

بسم الله الرحمن الرحيم

هـ هذا الجزء الرابع

من كتاب نهاية الأدب في فنون الأدب للثوري

يشتمل على سبع عشرة جزءا

الجزء الخامس والعشرون الجزء السادس والعشرون

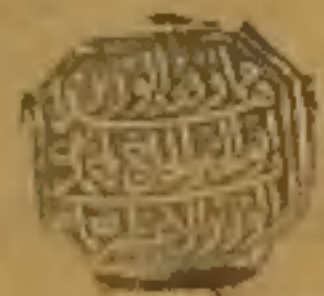
الجزء السابع والعشرون الجزء الثامن والعشرون

الجزء التاسع والعشرون الجزء المو في ثلاثون

الجزء الحادي والثلاثون

تمت

م



٢٢٤



ذكر أخبار السلطان أبي تغيب الدين محمد بن طغرل بك

محمد بن طغرل بك ملكشاه جلس على تخت السلطنة في النصف من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وستمائة كما قدمنا ذكر ذلك في أخبار أبيه السلطان محمد ثم خطب له بالسلطنة ببغداد بعد وفاة أبيه على عادته أبيه الملوك السلاجقة في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم سنة ثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المستظهر بالله ودر بدولته الوزير أبي بومصور ولما ولي عزله بهروزا عن شجنيكة بغداد وولي أفسنغر البرسقي وكان بالرجبة في قطاعة فسادا إلى السلطان محمد قبل وفاته يسأله الزبارة في قطاعة فبلفه وفاته وصوله إلى وارسل مجاهد الدين بهروزا من حول بغداد فسادا إلى السلطان محمد فلقبه نقيب السلطان بولاية شجنيكة بغداد وهو محلان فلما ولي بهروزا إلى تكريت وكانت له ثم ولي السلطان شجنيكة بغداد للأمير منكبرس وهو من أكابر الأمراء فسير إليها ربيبه الأمير حسين بن اردل أخدا من الأتراك لينوب عنه فلما فارق باب همدان اتصاله جماعة من الأمراء البتكية فلما بلغ البرسقي ذلك خاف طيب الخليفة المستظهر بالله أن يأمروا بالترقب عن العبور إلى بغداد إلى أن يكاتب السلطان فأرسل إليه الخليفة في ذلك فاجابه أن رسم الخليفة بالعبور عذرت والأفلا بد من الدخول إلى بغداد فجمع البرسقي أصحابه وسار إليه والتقوا واقتتلوا فقتل أخ الأمير حسين وأهزم هو ومن معه وعادوا إلى عسكر السلطان وذلك في شهر ربيع الأول من السنة قال وكان الأمير وبس بن صدقة عند السلطان محمد منذ قتل والده فلما توفي السلطان خلع السلطان محمد في العود إلى بلده الجبل بأذن له فعاد إليها فاجتمع له خلق كثير من العرب والأكراد وغيرهم

ذكر فتيان الملك مسعود بن السلطان محمد

وبجوش بك وما كان بينهما وبين البرسقي والأمير دبس بن صدقة قال وفي جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وخمسمائة برنا قسطنطين البرسقي وزك بأسفل الرقة في عسكره ومن انصاف إليه وأظهر أنه على قصد الجبل وأجتاح الأمير دبس بن صدقة عنها وجمع جموعا كثيرة من العرب والأكراد وفرق الأموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود بن السلطان محمد بالموصل عندما تأبكه الأمير بجوش بك كما ذكرناه في أخبار السلطان محمد فأسأ عليها جماعة فقصد العراق وقالوا لا مانع دونه فأسأ راني بجوش كثيرة ومع الملك مسعود وزين محمد الملك أبو علي بن عماد صاحب طبرستان وقيم الدولة أفسنغر جد نزيل الدين الشهيد ومعهم صفار شيخار وصاحب ابل وكرناوي بن خراسان التركماني صاحب البوارج فلما علم البرسقي بفرارهم خافهم ونحزرت لقتالهم عندهم ففر من بغداد فسادا إليهم ليقا تلهم فأرسل إليه الأمير كرناوي في الصلح وأعلمهم أنهم إنما جئوا في الجبل إلى علي دبس فأصلحوا وفعأ هدوا ووصل الملك مسعود إلى بغداد وزل بدار المملكة فأتاهم الخبر بوصول الأمير عماد الدين منكبرس بن المقدم ذكره في جيش كبير فسادا البرسقي عن بغداد لمحاربه وبمنعه من دخولها فلما علم منكبرس بذلك قصد النعمانية واجتمع هو والأمير دبس بن صدقة وانفقا على المعاضيق والتناصروا وكل منهما أوصا حبه فلما اجتمعا سار الملك مسعود والبرسقي وبجوش بك ومن معهم إلى الميدان للفناء دبس ومنكبرس فالتهم الأخبار بكثرة جمعهم فعاد البرسقي والملك مسعود وعيل نهر صرصر وحفظا الحمايض عليه ونهب الطبايقان السود فنهبا فاحسنا واستباحوا النساء فأرسل الخليفة المسترشد بالله وكان قد برح له بعد وفاة أبيه إلى الملك مسعود وإلى البرسقي ينكر ذلك وبأمرهم يحرق الدماء وتزل الفساد والموادعة والمصالحة فانكر البرسقي أن يكون ذلك قد وقع واجاب إلى العود إلى بغداد وعاد ووقع الصلح والاتفاق بينهما وكان سبب الاتفاق أن بجوش كتب إلى السلطان محمود بطاب الزيادة للملك مسعود ولنفسه فوصل كتاب الرسل بذكراته لقي من السلطان حسنا كثيرا وأنه أقطعهم أذربيجان فوقع الكتاب إلى منكبرس فأرسله إلى بجوش بك وضمن له أصالح السلطان محمود له والملك مسعود وكان منكبرس منزوحا بأمر الملك مسعود واسمها سرجهات فعند ذلك تفرق عن البرسقي من كان معه وبطل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق فغير من السلطان والحق بخدمة الملك مسعود واستقر منكبرس في شجنيكة بغداد وعاد الملك مسعود وبجوش بك إلى الموصل وعاد دبس إلى الجبل واستقر منكبرس ببغداد وأخذ في الظلم والعسف والمصادرة فاختفى أرباب الأموال وانتقل جماعة إلى جرم الخلافة خوفا منه وكثر فساد أصحابه حتى أن بعض أهل بغداد تزيح بأمره فلما ذقت إليه أتاها بعض أصحاب منكبرس وكسرا به ونجى الزبح عنه جراحات وأبنتى بالمرأة فكثر أديا على منكبرس وأصحابه واستغاث الناس واختلفوا إلا سوا فبلغ السلطان ذلك فاستدعاه إليه وحضه على الحق وهو يالط ويدافع فلما بلغ أهل بغداد ذلك طمئنا فيه وهواه ففارق بغداد وسار إلى السلطان فظهر من كان قد استقر من الناس

ذكر عصيان الملك طغرل بك على أخيه السلطان



محمود كان الملك طغرل لما توفي والده بقلعة من جهات وكان والده قد قطع سواد واره
 وديجان في سنة اربع وخمسين وعمره اذ ذاك سنة فان مولده كان في سنة ثلاث وخمسين
 وجعل السلطان انا بكه الامير شير كبر ففتح عن من فلاح الاسما عبيته في سنة خمس وخمسين
 منها قلعة كلام وقلعة بين وغيرهما فاذا ادمك طغرل بما فتحه انا بكه شير كبر فارسل
 السلطان محمود الامير كندر غري فيكون انا بكه اخيه الملك طغرل ومديرا لأمه بحمله
 اليه فلما وصل اليه حسن له مخالفة اخيه وزرع بين من طاعته فوافقه على ذلك ففتح السلطان
 الخيز فارسل شرف الدين ابوشروان بن خالد ومعه خلع ونحف ولبا بين الف دينار ووعدا
 اخاه باقطاع كثير زيادة على ما سببه ان هو قصده واجتمع به فلم يحب الى الاجتماع به وقال
 كندر غري نحن في طاعة السلطان واي جهة اراد قصدهاها ومعنا من العساكر ما نقاد
 بهم من امرا يقصده فبينما هم في ذلك اذ ركب السلطان محمود من باب همدان في عشرة الاف
 فارس جرئت وذلك في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وخمسين وكتم مقصده وعزم على ان
 يكسر اخاه طغرل والامير كندر غري فراى احد خواص السلطان تركيا من اصحاب الملك فاعلم
 السلطان به فقبض عليه وكان معه دفين سلم وسار عشرين فرسخا في ليلة ووصل الى
 الامير كندر غري وهو سكران فاقبضه بعد جهده واغله بالخير فقام كندر غري لوقته واخذ
 الملك طغرل وسار به مخفيا وقصدا فقلعة سميران فقصده عن الطريق الى قلعة سرجهان
 وكان فضله لهما سببا لسلامتهما فان السلطان جعل طريقه على قلعة شميران فسلمتا منه
 بما ظناه عطبا ووصل السلطان الى عسكرا حبه فكسبه ونهب ما فيه واخذ من خسرانة
 اخيه ثمانية الف دينار واقام السلطان بديجان وتوجه منها الى الري وزل طغرل من قلعة
 سرجهان ولحق هو وكندر غري كنفه وقصده اصحابه فقويت شوكة وكنت الرحلة بينهما

وفي سنة ثلاث عشرة وخمسين

كانت الحرب بين السلطان شير شاه وبين السلطان محمود وكان الظفر لعم شير شاه عليه
 وقطعت خطبته من بغداد وخطيب بشير شاه ثم تنفقا وحصل الى خدمته عمه فاكرمه واحسن
 اليه رجله ولى عهدا كما قرضاه في اخبار السلطان شير قال واقطعه عمه شير شاه من حد
 خراسان الى الداروم باقصى الشام وهي من الممالك همدان واصفهان وبلاد الجبال جميعا وبلاد
 مضر وبلاد فارس وكرمان وخورستان والعراق واذبيجان واربينية وديار بكر وبلاد
 الموصل والجزيرة وديار ببيعة وما بين هذه من الممالك قال القاضى عماد الدين بن الاثير في
 تاريخه ورايت منشورة بذلك وليس ابن الاثير هذا هو الجزري صاحب التاريخ المنزه بالحق
 بل هو صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية وهو الذي عا والله اعلم

ذكر مقتل الامير كندر

وشكر هو الذي كان نخنة بغداد الذي قرضاه ذكره وكان مقتله في سنة ثلاث
 عشر وخمسين وكان سبب قتله انه لما انهزم السلطان محمود من عمه عاد الى بغداد
 فذهب عنه مواضع من طريق خراسان وقصده دخول بغداد فسير دبليس بن صدقة من
 منعه فعاد وقد استقر الصلح بين السلطان وعمه فدخل الى السلطان سخر ومعه سيف
 وكفن فقال له انا لا اذ اخذ احد اسلمه الى السلطان محمود وقال له هذا مملوكا وضع
 به ما تريد فاخذه وكان في نفسه منه اشبا منها انه لما بلغه ترفى السلطان محمود اخذ
 سريره والى الملك مسعود فها قبل انفضاء عريتها ومنها استراة بالامور دونه
 ومسيره الى شجركية العراق والسلطان كاره لذلك وما فعله ببغداد فقتله السلطان
 محمود صبرا وراح الناس من شره والاساعلم

ذكر مقتل الامير علي بن عمر

وفيها ايضا قتل الامير علي بن عمر حاجب السلطان محمد وكان قرضا ركب الامرا
 وانفادت له العساكر ففسده الامر واصدوا حاله مع السلطان محمود وحسوا
 له قتله فعلم بذلك فذهب الى قلعة برجين وهي بين بروجرد وكرج وكان بها اهله واه
 وسار منها في مابتي فارس الى خورستان وكانت بيد ثوري بن برنق وابي اخيه ارغلي
 بن بيلي وهندوين زكي فارسل اليهم واخذ عهودهم بامانه وحمايته فلما سارا اليهم ارسلوا
 عسكرا منعوه من قصدهم ولقوه على صخرة فراح من نستر فانهم هم هو واصحابه ووقف به
 فرسه فانتقل الى غيره فنشب ذيله بسرجه الاول ثم عاود التعلق فابطا فاوركه واسروه
 وكانوا السلطان محمود في امه فامرهم بقتله فقتلوه

ذكر عصيا الملك مسعود على اخيه السلطان

محمود والحرب بينهما والصلح وفي سنة اربع عشرة وخمسين في شهر ربيع الاول كان انفا
 بين السلطان محمود واخيه مسعود وكان مسعود الموصل واذبيجان وكان سبب
 هذا الخروبان دبليس بن صدقة كان في كتابه جيوش بك انا بك الملك مسعود ونخنة على
 طلب السلطنة وكان مقصده ان يقع الاختلاف بينهما فينان من الجاه وعلو المنزلة ماناله
 ابوه باختلاف السلطان محمود وبكياروق وكان اقصفا البرقي مع الملك مسعود منذ
 فادق شجركية بغداد واقطعه الملك مسعود من اغه مضافة الى الرحبة وكان في بيته
 منين دبليس عداوة مستحكمة فكانت دبليس جيوش بك بشير عليه بالتبض على البرقي
 فعلم البرقي بذلك ففارقهم الى السلطان محمود باكرمة واعل محله وناذره وانصل الاستاد
 ابواسمعيل الحسيني على الاصبهان الظفرى بالملك مسعود فاستوزنه مسعود بعد عزل
 بن عمار محسن له ايضا مخالفة السلطان والخروج عن طاعته الى بلغ السلطان



محمود الخبر فكتب اليهم بجزدهم من مخالفته وبعدهم الاحسان ان اقاموا على
 الطاعة فلم يمتوا الي قوله والظهور اما كانوا اضره وخطبوا الملك مسعود بالسلطنة
 وضربوا له النوب الخس وكان ذلك على تفرق عساكر السلطان محمود فقوى طمهم
 واسرعوا اليه ليلقوه وهو في قله من العسكر واجتمع اليه خمسة عشر الف فارس فساد
 السلطان اليهم فالتقوا عند عقبة استرا اباد في نصف شهر ربيع الاول واقتتلوا
 نهرا ذكرا مالا والبرقي في مقدمة عسكر السلطان محمود الي يومين بالاجمينا فانهم
 عسكر الملك مسعود في اجز النصار واسر جماعة كبيرة من اعيان اصحابه واسر الوزير
 قاهر السلطان بقتله وقال ثبت عندى فساد بيته وكان حسن الكتابة والشعر
 وله تصانيف في صنعة الكيمياء صعد الناس من الاموال ما لا يحصى كثرة قال ولما انهم
 اصحاب الملك مسعود وتفرقوا فصد بجياله بيته وبين المصاف التي عشر فرسخا وخطي
 فيه بالني فارس وارسل الي اخيه يطلب منه الامان فرق له واجابه الي ما طلب وامر
 قسقر البخاري بالسيرة اليه واعلامه بعقر السلطان وبسط ماله ولما كسب الي اخيه
 في طلي الامان وصل اليه بعد ذلك بعض الامراء وحسن له السيرة الي الموصل وكان به
 وبين بن صدقة والاتفاق معه ومعاودة طلي السلطنة فصار من ذلك الموضع
 ووصل قسقر البخاري فلم يجد فسادا في وجه السير فادركه على يد يمين فرسخا من
 مكانه ذلك فاجتمع به وعرفه عفوا اخيه عنه وضمن له ما ارادوا عاده الي العسكر فامر
 السلطان العساكر باستقباله وقطعه فقتلوا ذلك وامر السلطان بانزاله عند والده
 وجلس له واحضره واعتقاد بكيا وانطف عليه السلطان محمود وفي له دخله
 بنفسه في جميع احواله فود الناس ذلك من مكاييم السلطان محمود وكان تحت الخطبة لمسعود
 بالسلطنة بآذربيجان والجزيرة والموصل ثمانية وعشرين يوما واما انا بكه جيوش بك
 فانه سار الي عقبه استرا اباد وانتظر الملك مسعود فلم يره فلما ايس منه سار الي الموصل
 وتل بظاهر وجمع القلات من السواد اليها واجتمع اليه عسكره فلما بلغه ما كان من
 امر الملك مسعود واجبه سار الي السلطان وهو بهمان ودخل اليه فامنه واما الامير
 دبليس بن صدقة فانه نهب البلاد وحربها وفضل الاعمال الفبيحة فامنه السلطان

ذكر طاع الملك طغرل اخيه السلطان محمود

قال كان دخول الملك طغرل في طاعة اخيه السلطان محمود في المحرم سنة ست عشرة
 وخمسة وكان قد قضا اذربيجان في سنة اربع عشرة وكان انا بكه كندر غري مجس له
 وبقية عليه فانفتت وفاته في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير قسقر صاحب
 مراغة عند السلطان ببغداد فاستاذن السلطان في المعنى الي اقطاعه فاذن له
 فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كندر غري عند الملك طغرل ويستزل منزله
 فصار اليه واجتمع واسار عليه بمكاشفة اخيه وقال له اذا وصلت الي مراغة اتصل

عشرة الف فارس وراحل فساد طغرل معه فلما وصله الي اردبيل اغلقت
 ابوابها ووثما فسادا عنها الي قرية تبريز فانها اخبر ان السلطان محمود سير
 الامير جئوس بك الي اذربيجان واقطعه البلاد وانه تزل على مراغة في عسكر كيش
 فعدلا الي اخويه وانتقص عليهما ما كان فيه ولا سلا الامير سيران الذي كان
 انا بك طغرا ولا يدعوا نه الي اتحادها وكان باقطا عه اهر وزبحان فاجابهما
 واتصل بهما وساروا الي اهر فلم يتم لهم ما ارادوه فعد ذلك راسلوا السلطان
 بالطاعة وسالوا الامان فاجابهم الي ذلك واستغرت الفاعدة وشمل الصلح

ذكر قتل الوزير الشهاب

في صلح صفر سنة ست عشرة وخمسة قتل الوزير كمال الدين ابو طالب السمرقني
 وزير السلطان محمود وكان قد رزع السلطان ليسر الي همدان فدخل الي الحرام
 وخبر بين يديه الرجالة والخيالة وهرب موكب عظيم فاخذوا بمنفذ ضيق فيه
 خضاير فتقدم اصحابه لضيق المكان فوثب عليه باطني وضربه بسكين فوقعت في
 بقلته وهرب الضارب الي دجلة وتبعه العلمان فحمله الموضع فظهر رجل اخر فضربه
 بسكين في خاصرته وجده عن البغلة الي الارض وصر به عن ضربات وعاد اصحاب
 الوزير فحال عليهم رجلاون باطنيان فانهم مواسمها ثم عادوا وقد ذبح الوزير مثل الشاة
 وبه نيقا وثلاثة ثياب فقتلوا قتلته قال ولما كان في الحرام اخذ المبحون له الطالع
 الخروج فقالوا هذا وقت جبه وان تاخرت بقوت طالع السعد فاسرع وركب واراد
 ان ياكل طعاما فشقوه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه ذلك وكانت وازنه ثلاث
 ستين وعشرة اشهر وانتهب ماله واخذ السلطان خزانته وكانت زوجته قد
 خرجت في هذا اليوم في موكب كبير ومعها نحو مائة جارية وجمع من الحرم والجميع براكب
 الذهب فلما سمعوا بقتله غزن خاضيات خاسرات وقد بددن عن الضر هوانا
 وعن المسرة اخرازا وكان السمرقني ظالما كثير المصا دبرت للناس سبي السيرة فلما
 قتل اطلق السلطان ما كان جبره من المكوس واسور زبوره مثل الملك عثمان بن نظام

ذكر قتل الامير جيوش بك

كان مقتله في شهر رمضان سنة ست عشرة وخمسة وكان السلطان فرمه بود عوده
 اليه واحسن اليه واقطعه اذربيجان وجعله مقدم عسكره بخي بيته وبين الامرا
 منافرة ومنازعة فوشوا به عند السلطان فقتله وكان عاد لاحسن السيرة وفيها
 افطع السلطان محمود الامير قسقر البرقي مدينة واسطه واعمالها مضطرة الي
 ولاية الموصل وشجنيكية المراق فيسرا البرقي الي واسطه عماد الدين زكي هر

ذكر طغرل السلطان محمود بالكرج

وفي سنة سبع عشرة وخمسين استوفت نكابة الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل در بند سروان فصار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكوا اليه ذلك فصار اليهم وقد وصل الكرج الى شامى فنزل السلطان ببستان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم العسكر خوفا شديدا واسار الوزير على السلطان بالعود فلما سمع اهل سروان بذلك قصروا السلطان وقالوا نحن نقاتل ما دمت عندنا وان تاخرت ضعفت نفوس المسلمين وهلكوا فاقام بكايه وبات العسكر على وجل عظيم فاناهم الله بفرج من عنده والنقي بين الكرج والتغياق الاحتلاف فاقبلوا تلك الليلة ودخلوا خيبة المنزيمين وكفى بالله المؤمنين القتال واقام السلطان

بشروان شمس عاد الى همدان

وفي سنة ثمان عشرة وخمسين

غزل استقر البرقي عن شجنكية العراق خلفه الموالك وكان ارجله يوما مشدودا ونسلم البرقي الصغير وسار به وبامه الى الموصل ودلى شجنكية العراق سعد الدولة برنقش وملك البرقي في هذه السنة مدينة حلب وقتلها

ذكر وصول الملك طغرل وديس بصدقته

الى العراق وعودها كان الخليفة المسترشد بالله خرج لقتال ديبس بن صدقة في سنة سبع عشرة وخمسين وقاتله فانهم ديبس كما ذكرناه في اخبار المسترشد ثم اتفق بدهر فتمتد بالملك طغرل بن السلطان محمود فلما وصل اليه اكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامراه فحسن له ديبس فصار العراق وهون الامر عليه وضمن له ان ملكه فصار معه الى العراق في سنة تسع عشرة وخمسين فوصلوا الى دفرنا في عسكر كثيرة فكتب بجاء هذا الدين بهروز من تكريت بخبر الخليفة بذلك ارجع الخليفة في العسكر والرجال ونزل بصرى الشام سنة وبرتقش امامه فلما بلغ الملك طغرل الخبر عدل الى طريق خراسان وقرق اصحابه للتهيب وتوجه هو وديس الى الهارودية وسار الخليفة حتى اتى الذسكرة فاستقر الامر بين طغرل وديس ان يسير حتى يعبرا نهرا الى وينطما جسر النهران ويقم ديبس لحفظ الخبايض ويتقدم الملك طغرل الى بغداد فيملكها وينهبها فصار على ذلك فحصل لطرغل حرسه من منته من ذلك وبلغ الخليفة الخبر فصار الى بغداد وانتقم على طغرل وديس ما دبراه ففصل السلطان سجنرا اجتازا في طريقهما بهمدان فبسطا على اهلها ما لا كثير واخزاه فبلغ خبرهما السلطان محمود فجدد السير في اثرهما فانهم ما منده الى خراسان واجتمعا بالسلطان

سجنرا وشكبا من الخليفة وبرتقش واقاما عند السلطان سجنرا ثم كان من اول ما ذكره

ان شاء الله تعالى

ذكر مقتل البرقي وملك ابنه الدين مستعبد

في سنة عشرين وخمسين قتل استقر البرقي صاحب الموصل بمدينة الموصل قتله الباطنية في يوم الجمعة بالجامع وكان من عادته انه يصلي الجمعة في الجامع مع العوام وكان قد راى في منامه في تلك الليلة ان عدي من الكلاب تارايه فقتل بعضهم وبال منه الباقي ما اداه فقتل ذلك على اصحابه فاساروا عليه بترك الخروج من داره عن ابام فقال لا اتزل الجمعة شئ ابدا فقبضوه على رايه ومنعوه من قضاء الجمعة فعزم على ذلك واخذ المصحف ليقرأ فيه فاول ما خرج له قوله تعالى وكان امر الله قذرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عن الكلاب التي راها فخرجوه بالسكاكين فخرج بيده ثلاثة منهم وقتل وجهه الله تعالى وكان تركبا خيرا حب اهل العلم والدين كثيرا الولد يحافظ على الصواب لا وفاتها ويصلي بالليل نجيلا ولما قتل كان ابنه مسعود يحلب بحفظها من الفرج فارسل اليه اصحاب والده بالخبر فصار الى الموصل ودخلها في اول ذي الحجة ثم توجه الى السلطان محمود فاحسن اليه واعاده

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين السلطان

محمود والخليفة المسترشد بالله وكان سببه برنقش الشحنة فصار السلطان الى العراق وكان بينه وبين الخليفة ما ذكرناه في اخبار المسترشد بالله ثم اتفقا على مال حمله الخليفة اليه

وفي سنة احدى وعشرين وخمسين

استد السلطان شجنكية العراق الى عماد الدين زنكي على ما ذكره ان شاء الله تعالى في اخباره وفيها في عاشر شهر ربيع الاخر سار السلطان محمود من بغداد وحمل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل جميع ذلك ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره ابي القاسم علي بن الناصر النسا بازي في شهر رجب لانهم انهم بهمالة المسترشد بالله وارسل الى بغداد واحضره شرق الدين ابوشروان بن خالد فوصل الى السلطان وهو باصفهان فخلع عليه خلع الوزارة واستوزره فاستمر عشرة اشهر وعزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة اثنتين وعشرين فاعيد الوزير ابو القاسم في سنة اخرى وعشرين توفي عز الدين مسعود بن البرقي امير الموصل فاقام السلطان مقامه عماد الدين زنكي

وفي سنة اثنين وعشرين وخمسين

قدم السلطان سنجار السلطان الى الري واستدعى السلطان فصار اليه فأكرمه و
اجلسه معه على الخمت ولما عاد الى خراسان سلم ديبس بن صدوقه الى السلطان
محمود وادناه بأكرامه واعادته الى بلد فرجع محمود الى همدان وديبس في صحبته ثم سار
الى العراق وقدم بغداد في المحرم سنة ثلاث وعشرين وديبس معه ليصلح حاله مع الخليفة
المسترشد بالله فامنع الخليفة من اجابة السلطنة الى ولاية ديبس بن صدوقه اليه
فلم يكن السلطان اخباره واقام ببغداد الى ربيع جمادى الاخرة من السنة وعاد الى همدان
وجلس بهروز على شجنته بغداد وسلم اليه الحلة واستصحب ديبس بن صدوقه معه

ذكر ما فعل ديبس بن صدوقه لما كان في امرة

قال ولما سار السلطان محمود بن بغداد الى همدان ماتت زوجته بن عمه السلطان
سنجر وكانت تعني بامر ديبس فلما ماتت انحل نظامه واتفق ان السلطان مرض مرضا
شديدا فاخذ ديبس ابنه صغيرا وقصر العراق فلما بلغ المسترشد خبره جننا الاخبار
وحشد وجمع وكان بهروز بالحلة ففارقها ودخلها وديبس في شهر رمضان سنة ثلاث
وعشرين وخمسين فلما بلغ السلطان الخبر اخصر الامير بنزل والاحمر لي وقال انما خفتنا
بني ديبس بن صدوقه واريد منكم انفسا الاحمر لي الى العراق فانصل خبره بديبس فكتب
الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضى عني فانا ارد اضعاف ما اخذت واكون العبد
ويقول ان رضى عني فانا ارد اضعاف ما اخذت واكون العبد المملوك وترددت
الرسائل بينهما وديبس في حلال ذلك يجمع الرجال والاموال وكان معه ثمانية فارس
فصار في عشرة الاف فارس ووصل الاحمر لي بغداد في شوال وسار الى ديبس وسار
السلطان بعد ذلك الى العراق فارسل اليه ديبس هدايا جليلة وبذل ثمانية حصا
منعوله بالذهب وما ياتي الف دينار ان رضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى
ذلك فصار الى البصرة واخذ منها اموالا كثيرة فسير الخليفة في اثنه عشرة الف فارس
ففارق البصرة ودخل البرية ثم سار الى الشام في سنة خمس وعشرين بملك صرحد وكان
ساجها قزوين واسنولت جاريته على القلعة وما فيها فاستدعت ديبس بن صدوقه
ليتزوج بها ويملك القلعة فصار اليها فضل عن الطريق فترك ابن من كلب كان يوالي
الفرطة فاخزوه وحملوه الى تاج الملوک صاحب دمشق فحبسه عنده فسمع انك
ذكي خذ فادرس اليه بطيه منه ويتهوده ان لم ير مثله اليه فارسل اليه فاحسن
اليه ذكي احسانا لم يسمع بمثله وكان قد ظن انه يملكه فاقام عنده واخذ معه
الى العراق واساعلم

وفي سنة اربع وعشرين وخمسين

جمع الملك مسعود بن محمد بن خراسان وكان عند عمه السلطان بنجر رسول
الى ساوه فصار السلطان من بغداد الى همدان وبقي ظنه ان مسعود يخالفه على عاونه
فلما وصل الى كرمات وصل اليه اخوه الملك مسعود وخرمه فاقطعه كبحه واعمالها

ذكر وفاة السلطان محمود وبنه اخباره

وملك ابنه داود كانت وفاته بهمدان في شوال سنة خمس وعشرين وخمسين
كان له من العمر نحو سبعة وعشرين سنة وكانت مدة سلطنته ثلاث عشرة سنة
ونسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره فلا يعاقب عليه
مع القدرة قليل الطمع في اموال الناس عفيفا عنها فان الاصحابه عن الظلم و
النظر الى اموال رعيته ونقل بعض المورخين ان الاموال ضاقت في اخر ايامه حتى
عجزوا في بعض الايام عن اقامة وظيفة الفقاعي فرفعوا له بعض صناعات الخزانة
فباعها وصرف ثمنها في حاجته ولما توفي والده السلطان محمود خلف ثمانية
الاف الف دينار سوى المصوغات والخواهر واصناف الثياب وغير ذلك
قال الامير في ايام محمود الى هذه الغاية قال وطلب يوما من سائر الخادما الخزانة
عالية فشكل اليه الاقلول واستعمله ثم احضر اليه بعد مائة ثمانين مثقالا فقال
له السلطان وكان خازن ابنه لم كان في خزانة السلطان والذي من الغالية
فقال كان في قلعة اصنفان منها واني الذهب والفضة والبلور المحكم والصيني
ما يعارب مائة وثمانين رطلا ومعنا في خزانة الصحن مائة رطل ثمانين رطلا
فجاءتجب من ذلك ويقول لمن حضر اعجبوا من التفاوت بين هذه الايام وتلك
وكان له من الاولاد محمد شاه ولي السلطنة ومكشاه ولبها ايضا وجفري شاه
وداود ووزيره ذيب الدولة ابو منصور ووزيره الدائم نظام الدين كمال الملك
ابو طالب علي بن احمد الشيرازي صفي المومنين الى ان قتل كما ذكرناه واستور بعده
شمس الدين عثمان بن نظام الملك الى ان قتله في سنة سبع وعشرين وخمسين واستور
الوزير القوام ابو القاسم علي بن الناصر النساباري وقبض عليه في شهر رجب سنة
عشرين واستور شرف الدين بوشرهان بن خالد ثم استغنى من الوزارة واعيد
الوزير ابو القاسم قال

ولما توفي السلطان محمود جلس ابنه داود

في السلطنة باتفاق من الوزير ابي القاسم رانا بكة افسنقر الاحمد بن حطيط له في
بلاد الجبل واذبحجان واما اطمان الناس وسكنوا سارا الوزير بامواله الى الري ليامن
بها حيث هي السلطان سنجي وكان سبب صرفته انه قبل وفاة السلطان محمود خان
من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عين الدولة ابو نصر احمد بن حامد
المستوفى والامير ابو شكين المعروف بشير كير وولده عمر وهو امير حاجب فقصر
عليهم فاما عين الدولة فانه ارسله الى مجاهد الدين بهروز خفيه بتكرت ثم
قتل بها واما شير كير وولده فقتلها في حماه في الاخرة والله اعلم

ذكر اخبار السلطان غياث الدين والذين

ابي الفتح مسعود بن ملك شاه وما كان من امره وخروجه من السلطنة وسلطنة
اخيه السلطان طغرل وعوده اليها وتدرأيت من قدم اخبار السلطان طغرل
على اخبار اخيه السلطان مسعود ثم ذكر سلطنة مسعود بديها وليس كذلك
لان السلطان طغرل ما تسلطن الا بعد حرب السلطان مسعود وعمه السلطان
سنجو ومسعود لم يجارب عمه سنجو الا بعد ان حطبه له بالسلطنة فعين بهذين
السلطان مسعود فيهم في السلطنة وقربوات باخبار السلطان مسعود جعلت
اخبار السلطان طغرل من مجموع اخبار السلطان مسعود بينها بالتزام الدلالة
عليها لان السلطان مسعود تسلطن قبله وعلمه

ذكر ما اتفق للسلطان مسعود مع اخيه

الملك سنجي شاه ودارد بن محمود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود قال بن الاثير
الجزري في تاريخه المتهيم بالاصحاح لما توفي السلطان محمود بن محمد وخطب لولده
الملك داود بيلا والجبل واذبحجان سار الملك داود من همدان في ذي القعدة
سنة خمس وعشرين وخمسة الى نريكان فاته الخبر بمسير عمه السلطان
مسعود من جرجان وانه وصل الى تبريز واستولى عليها فساد الملك داود اليه
وحصوه بها وجرى بينهما قتال الى سلخ المحرم سنة ست وعشرين ثم اصطالحا واطار
ملك داود مرحلة وخرج السلطان مسعود من تبريز واجتمعت عليه العساكر
وسار الى همدان وكانت رسل الملك داود تنصرت الى بغداد في طلب الخطبة
فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخطبة للسلطان سنجي من اراد خطب له
وارسل الخليفة الى السلطان سنجي ان لا يازن في الخطبة لاحد وانه ينبغي ان تكون
الخطبة له رخص دون بني اخيه فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان
مسعود كاتب عماد الدين انا بكة زكي صاحب الموصل وعيها يستنجد وبطنت

مساعده فوعده النصر ففوت نفسه بذلك على طلب السلطنة قال ثم ان السلطان
سلجق بن محمد سار به انا بكة فزاجا الساق صاحب بلاد فارس وحوسان في عسكر كثير الى
بغداد فوصل اليها فقتل وصول اخيه السلطان مسعود وتزل بلاد السلطنة فاكبره الخليفة واستخذه
لنفسه ثم وصلت رسل مسعود بطلب الخطبة لنفسه وبهذه ان منها فلم يجبه المسترشد
الى ما طلب فصار حتى تزل عياسته الحالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر سلجق شاه وفزاجا الساق
فخو مسعود وقد غرروا على حربه فانهم الخبر بوصول عماد الدين زكي الى المعشوق فغروا حائله في
في اكثر العساكر الى الجانب الغربي وسار في يوم ليلة الى المعشوق والسقي هو وزكي فنهزمه الشاه
واسرجاه من اصحابه وانهم زكي الى تكريت وسار الى الموصل قال وسار السلطان مسعود
العباسية الى الكليته وحصلت المناوشة بين عسكره وعسكر اخيه سلجق شاه ودامت برين
فارسل سلجق الى فراجا بختنه في المورد فساد مسعود بهزيمة زكي رجع الى ورايه
وارسل الى الخليفة بتمه وصول السلطان سنجي الى الري وانه عازم على قصد الخليفة وعينه
يقول ان سراجهم ان ينفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لوكيل الخليفة فانا موافق على
ذلك ونردت الراسل بينهم فوقع الاتفاق على ان يكون العراق لوكيل الخليفة والسلطنة لمسعود
وسلجق والى عهده ونحالفوا على ذلك ودخل السلطان مسعود بغداد وترك بلاد السلطنة وتزل
سلجق شاه بلاد الشجكية وذلك في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وخمسة والله اعلم

ذكر الحرب بين السلطان مسعود و عم السلطان

سنجو شاه وهزيمة مسعود وسلطنة طغرل قال ولما وصل الخبر وفاة السلطان محمود
الى عمه السلطان سنجي شاه سار عن خراسان بلاد الجبال ومعه الملك طغرل بن السلطان محمد
وكان نزل زعمه فوصل الى الري ثم الى همدان فاحصل الخبر بالخليفة المسترشد بالله والسلطان
مسعود ومن معه فاتفقوا على قتاله وان يكون الخليفة معهم فيغزو الخليفة وتقدم السلطان
مسعود وسلجق وفزاجا الساق وساروا القتال السلطان سنجي شاه وناخر الخليفة فارسل اليه
فراجا والزعم بالخروج وقال ان الذي تحاذى من سنجي اجلا انا افضله عاجلا فبرز جينيد وسادجى
بلغ حاتين واقام بها وطلعت خطبة سنجي من العراق جميعه ووصلت الاخبار بوصول عماد
الدين زكي وديس بن صنفه الى قريب بغداد فاما ديس فذكر ان السلطان سنجي اقطعه
الحلة وارسل الى الخليفة يستعطفه وساله الرضى عنه فاقنع من اجابته واما زكي فانه ذكر ان
سنجو اعطاه شجكية العراق فعاد المسترشد الى بغداد وامر اهله بالا استعداد وجنودها اجنادا
وسار الى السلطان مسعود فلقبهم عساكر سنجي وهو في مائة الف منهم حوازم شاه افسر بن محمد
والنقوا عند الدينور وكان مسعود ينافع الحرب وينظر وصول الخليفة فلما نازله السلطان
سنجو بمجد برامنا المصاف ففرقت الحرب ودامت على ساق فحال فراجا الساق على الغلب في عشرة
الاف فارس من شجكان العسكر فجاو خوارزم شاه والملك طغرل وصاروا من وراء ظهر فراجا
وصار هوى الوسط فقاتل الى خراج عن جراحت وفيل كثير من اصحابه واسرهوا فانهزم السلطان

مسعود وذلك في ثامن شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسة مائة قال ولما تمت الهزيمة على مسعود نزل السلطان سجدوا حضر قراجا الساسي وسبه ووخه وقال له يا مسعود اي شيء كنت ترجوا يقتالي قال كنت ارجو ان افلك سلطانا احكم عليه ففعله صبرا وارسل الى السلطان مسعود واستدعيه فحضر اليه فآكرمه وعانته على عصبائه ونحاه لفته واعاده الى كنيجه واجل الملك طغرل ابن اخيه بمحمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد واستوزله الوزير بالقاسم النسا بازي ووزير السلطان محمود وعاد الى خراسان

ذكر الخليفة السلطان طغرل بن محمد وبن اخيه

الملك داود بن محمود قال لما تزجه السلطان سجد الى خراسان على الملك داود بن محمود على عه السلطان طغرل وجمع العساكر الى همدان في شهر رمضان سنة ست وعشرين وخمسة مائة فخرج اليه السلطان طغرل وبعي كل منهما اصحابه والتفوا فوقع الخلف في عسكر داود فغرب انا بلكه استنفر الاحد بل وبقه الناس وبعي الملك داود سجد الى اربل ذي الحجة منها فقدم بغداد هو وانا بلكه الاحد بل

ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة

وانتقام طغرل قال لما سمع السلطان مسعود انهزام داود وانه قصير بغداد سار هو ايضا الى بغداد في سنة سبع وعشرين وخمسة مائة فلما قاد بها لقيه داود ودخل في خزميه الى بغداد ونزل بدار السلطنة في صفر وخطب في الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعد ودخلا الى الخليفة فالامها وخلص على مسعود في يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة كانت الخلع سبع درابج مختلفات الاجناس والالوان والسابعة سودا ونا جارسا بالجوهر والياقوت وطوق ذهب وسراويل وقلنسوين وعقد له لوان بيد وسلم اليه داود بن اخيه وارصاه به مشافهة ووقع الاتفاق على مسير مسعود وداود الى اذربيجان وارسل الخليفة سها عسكرا فسادوا وملك مسعود ساير بلاد اذربيجان وهرب من بها من الامراء مثل قراستغور وغيره ونحصر كثير منهم بمدينة اردبيل فنصروهم مسعود وحصرهم بها وقتل منهم مغلطة عظيمة وانهزم الباقون ثم سار بعد ذلك الى همدان لمجاريته ابيه الملك طغرل فاستولى عليها في شعبان ولما استقر بها قتل استنفر الاحد بل قتله الباطنية وسار طغرل حتى بلغ ثم ثم عاد الى اصفهان واراد ان تحصن بها فسادوا به مسعود ليحاصره بها فمضى طغرل الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصفهان وفتح اهلها به ثم سار منها نحو فارس فوصل الى موضع بقرب البيضاء فاسما من اليه امير من امراء اخيه طغرل معه اربابا فارس فانه تخاف طغرل من عسكره ان يلحقوا اخيه فانهزم وفصل الى قال ولما تم على طغرل ما تم من الهزيمة قال لو زير الى القاسم النسا بادي قد علمت انه مات على هذا الخزان الا ان الملك للمبادي قال له لا تلحق فماتت اهل الموت فقتل استنفر وسار عسكره بهم فالتقوا فامر به فغرب وصاب

فانقطع به الجبل فقطع اربا اربا وطيف باصحابه في كل بلد عضو وكان قتله باصفهان واستمر طغرل حتى اتى الري في ثلثة الاف فارس وسار الملك مسعود في طلبه فلحقه بموضع يقال له وكر اور فوقع بينهما مصاف هناك فانهزم طغرل ووقع عسكره في ارض قد نصب عنها الماء وهي دخل فاسرهم جماعة فاطلقهم مسعود ولم يقتل في هذا المصاف الا نفر يسير وكان هذا المصاف في ثامن عشر شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسة مائة ورجع الملك مسعود الى همدان

ذكر عود الملك طغرل الى الجبل وانهزم السلطان

مسعود في سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة عاد الملك طغرل الى بلاد الجبل فلما وسبب ذلك ان السلطان مسعود لما عاد من حربه بلغه عصبان داود بن اخيه باذربيجان سار اليه وحضره بقلعة ذوبدر واستغل بمحض جمع الملك طغرل العساكر واستمال بعض امراء السلطان مسعود وقدم لفتح البلاد وفتحها اولانا اولاء وكثرت عساكره فنصرت مسعود فلما قارب قزوین سار مسعود نحو دما بدران العسكران انهزم السلطان مسعود وذلك في اواخر شعبان من السنة فارسل الخليفة المسترشد بالله في اقدوم الى بغداد فاذن له وكان بابيه باصفهان ان يعين السلاجي ومعه الملك سلجوقي شاه فلما سمعوا بانهم مسعود نصروا بغداد فقتل سلجوقي شاه بدار السلطان فآكرمه الخليفة وانفذ اليه عشرة الاف دينار ثم قدم مسعود الى بغداد واكثر اصحابه على الجبال بدم الجبل فادرس اليه الخليفة ما يحتاج والحياض والسلاح والنبات وغير ذلك ونزل بدار السلطنة وذلك في منتصف ثوال من السنة واقام طغرل بهمدان فصاحه المنية

ذكر وفاة الملك طغرل وملك اخيه السلطان مسعود

بهد الجبل كانت وفاته بهمدان في المحرم سنة ست وعشرين وخمسة مائة ومولن في المحرم سنة ثمان وخمسة مائة وكان عاقلة خيرا عادلا محسنا الى الرعية فريبا منهم وكان قبل وفاته تخرج برعي السفر لقتل اخيه مسعود فزعاه الناس فقال ادعوا الخزان المسلمين وكان له من الاولاد ارسلان شاه ولى السلطنة ومحمد الب ارسلان لم يلها وراوه الوزير قوام الدين النسا بادي ووزير السلطان محمود الى ان قتله ثم استوزر شرف الدين علي بن رجا قال ولما توفى وصل الخليفة به الى اخيه السلطان مسعود فسار من دفنه نحو همدان واقبلت العساكر اليه ودخلت في طاعته واستقل بالسلطنة بعد في هذه السنة وقع بين الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود والنقرا وقتلوا فانهزمت عساكر الخليفة ثم قتل على ما قدمناه

ذكر قتل الامير بدس بن صدقة

في اخر دولة العباسية والاساعلم

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قتل السلطان مسعود الامير ديبس بن صدقة وهو على باب سرادقه بطاهر مدينة حوى ارضه بقتله فقام على راسه وهو نكت الارض باصبعه فصرخ عتقه وهو لا يشعر وكان صدوقه بمادى المسترشد كما ذكرناه فلما قتل المسترشد ظن صدوقه ان الدنيا قد صفت له فلما لبث بعوده هذه عادة الدنيا تبع صفاتها لدرها وجودها ضرها كما قيل

ان الليالى لم تح من الا احد الاساتيد بعد الحسن
قال ولما قتل ديبس كان ابيه صدوقه بالجملة فاجتمع اليه مما يليك ابيه واصحابه
وكثر جمه رفق بها الى ان قدم السلطان بغداد في سنة اخرى وثلاثين فقصده واصح

ذكر اجتماع الاطراف على حزن السلطان مسعود

خروجهم عن طاعته وفي سنة ثمانين وخمسمائة اجتمع كثير من اصحاب الاطراف على الخروج عن طاعة السلطان فصار الملك داود بن ابي السلطان في عسكر اذربيجان الى بغداد فوصل اليها في رابع صفر ونزل بدار السلطنة ووصل اليه عماد الدين زكي صاحب الموصل ووصل الامير برقيس بازدا صاحب قزوین وغيرها والقيس الكبير صاحب الجبله وغيرهم فجال الملك داود في سجنه بغير نفقش بازدار وقطعت خطبه السلطان مسعود وطلب لداود فصار السلطان الى بغداد فتفرقت تلك الجيوش ودار الخليفة وزكى الى الموصل وضع الراشد وتوقع المغننى على ما ذكرناه ذكره في اخبار الدولة العباسية

وفي سنة ثمانين وخمسمائة عزل السلطان ونزله

شرف الدين ابراهيم بن حمال الدين ابا البركات بن سلمة الدرگزى وهو من خراسان وفيها ارسل السلطان فاستقر بمسار كثيرة في طلب الملك داود فصار وادركه عند مراغة فالتقى واقتتل قتلا شديدا فانزله داود الى خورستان فاجتمع على هناك كثير من التركمان وغيرهم فبلغت عدتهم عشرة الاف فارس فقصدهم نسيروا حاصرها وكان عمه السلطان سلجوق شاه السلطان محمد بواسطه فارسل اليه اخيه السلطان مسعود يستنجو ويستمد فاسم بالعساكر فصار الى داود وهو وهربا صرست فالتقوا فانزله سلجوق شاه

وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة اذن السلطان

مسعود للعساكر التي عند بغداد والعود الى بلادهم وذلك لانهم منها وسبب ذلك انه بلغه ان الراشد بالله المخلوع فاروق الموصل قال ويروح ابنه الامير صدوقه بن ديبس بن صدوقه وتزوج الخليفة المغننى بفاطمة اخت السلطان فاطمان السلطان عن ذلك

ذكر الحرب بين السلطان مسعود والملك داود

ومن معه من الامراء وفي سنة ثمانين وثلاثين وخمسمائة كانت الحرب بينهم وسبب ذلك ان الراشد بالله المخلوع فاروق الموصل وسان نخاذه وجمان فصل الى مراغة وكان الملك داود بن محمود والامير منكبرس صاحب فارس والامير بوزايه نائبه بخورستان والامير عبد الرحمن طغبارك على خوف ورجل من السلطان فجمعوا كلهم ووافقوا الراشد على الاجتماع معه ليكونوا بدار واحد ويردوه الى الخلافة فاجابهم الى ذلك الا انه لم يجمعهم ووصل الخبر الى السلطان وهو ببغداد فصار غنما شغبان والنفا وانفكوا فانهم الملك داود واسر الامير منكبرس فقتل مبرا بين يدي السلطان وتفرقت عساكر السلطان مسعود في النهب واتباع من انزله وكان بوزايه وعبد الرحمن طغبارك على نشر من الارض فزاد السلطان وتفرقت عساكره فخلو عليه فلم يبق لها وانهم وقضى بوزايه على جماعة من الامراء منهم صدوقه بن ديبس صاحب الجبله وانا بك فاستقر صاحب اذربيجان وعشرين ابي العساكر وتركهم عنده فلما بلغه قتل صاحبه منكبرس فقتلهم جميعا وصار العساكر منزويين وهذا من عجيب الاتفاق وقصر السلطان مسعود اذربيجان وقصر الملك داود همدان ووصل اليها الراشد بعد الوقعة واختلفت ارا الجماعة فخنهم من يقول بقصر بغداد وتكلمها ومنهم من يقول بل تبع مسعود فاذا فرغنا منه هان ما بعد وكان بوزايه اكبر الجماعة فرأى ان يتوجه الى بلاد فارس ليملكها ليدخلها منكبرس فصار اليها ومكلمها وصارت بين مع خورستان وصار سلجوق شاه الى بغداد ليملكها فخنهم من بها وقادله شخصها قال ولما قتل الامير صدوقه افر السلطان الجبله على اخيه محمد بن ديبس وجعل معه مدهل بن ابي العساكر وهو اخو عنتر المقتول ليدبر امره والله اعلم بالصواب

ذكر قتل الوزير الذكزكي ووزارة بن الخازن

وزير فراسنقر وفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة قبض السلطان مسعود على وزيره كال الدين ابي البركات ابن سلمة الدرگزى وكان شهما نجا عاد لانا فدا الحكم حسن السيرة ازال الكوس ورفع الخطام وكان يقيم موته السلطان ووطائه وجمع له خزانه وكشف اشيا من الحيات كانت منورة فنقل امره على المتصرفين وارباب الاعمال فاقبلوا بينه وبين الاول وكان اشد هم عليه فراسنقر صاحب اذربيجان فاته فاروق السلطان وارسل اليه يقول اما ان تغد براس الوزير الى والاخر منا سلطانا اجر فاستاد الامر بقتله فقتله على كره منه وارسل براسه الى فراسنقر فوضي وكان ذارنه سبعة اشهر واستورز بعده ابا الفزطاهر بن محمد البرجوردى وزير فراسنقر وقتب عن الملك وضافت الامور على السلطان فاستنقطع البلا د على بنو رضاء ولم يبق له غير اسم السلطنة وفيها توفيت

ربيع خاتون السلطان مسعود وهي ابنة السلطان بركيا دوق تفروج مسعود بورها
سفرى اسمه دبليس بن صوفه في جازي الاولى وتزوج ايضا ابنة قاروت وهو من
العبث دهن من البيت السلجوقي وفيها ايضا قتل السلطان بن البيهقي السلجوقي شحنة
بغداد لظلمه وعنفه للناس وجعل شحنة العراق بجاء هذا الدين بهروز فاحسن السيرة

وفي سنة ثمان مائة وخمسة مائة قتل السلطان

مسعود الى بغداد في فصل الشتاء وصار يشي بال عراق ويضيف بالجمال ولما قدمها
الراكب الكوس وكب الالواح بارائها روضت على ابواب الجوامع وفي الاسواق وتقدم الى
الجند ان احدهم في دار عاني الامان له فكثر الدعا له والثناء عليه وفي سنة
تسع مائة مائة وخمسة مائة قتل السلطان علي بن ربيعة البروجردى واستور ربيعة المزيان
ابا عبد الله بن نصر الاصفهاني وسلم اليه البروجردى فاستخرج منه الاموال ومات مقبوضا

ذكر اتفاق بوزايه وعباس على الخروج عز

طاعة السلطان مسعود وفي سنة اربع مائة وخمسة مائة سار بوزايه صاحب فارس
وخوهران في عساكره الى قاسان ومعه الملك محمد بن السلطان محمود وافضل بهم الملك
سليمان شاه بن السلطان محمد واجتمع بوزايه والامير عباس صاحب الري ولتفقا على الخروج
عن طاعة السلطان ومكثا كثيرا من بلادهم فاناه الخبر وهو ببغداد ومعه الامير عبد الرحمن
طنا برك وهو الحاكم في دولته وكان مبعوث اليه من قبل السلطان عن بغداد في شهر رمضان
فلما تقابل العسكران ولم يبق الا القتال حتى سلبان شاه باخيه السلطان مسعود وشرع
عبد الرحمن في تغير الصلح على القاعن التي ارادها واضيف الى عبد الرحمن ولاية اذربيجان
وزاينه على ما بين وصار ابراهيم بن دارست وزير السلطان مسعود وصار السلطان

ذكر قتل عبد الرحمن طغايرك وعباس

صاحب دولته احدى اربع مائة وخمسة مائة قتل السلطان مسعود الامير عبد الرحمن طغا
برك امير صاحب دولته والحاكم عليها وكان لم يبق للسلطان معه غير الاسم وكان سبب
قتله انه لما ضيق على السلطان وجوع عليه واستبد بالامردونه وابعده خراصة عنه فكان
ممن ابعد عنه بك ارسالان المعروف بخاص بك وكان السلطان قد رماه وقربه فابعد
عنه وجهه وصار لاراه وكان في خاص بك غفل وتبدير وجوده فزججه فاستقر بينه
وبين السلطان قتل عبد الرحمن فاستدعى خاص بك من يثق به ونحرت معهم فكلهم خاف
الاقدام عليه الا رجل اسمه دكي كان جانيا فانه يركل من نفسه ان يلقاه ويبدا

بالقتل ووافق

بالقتل ووافق خاص بك على ذلك جماعة من الامر فبينما عبد الرحمن في مركبه بظاهر حتره اذ
ضربه ذكي الجند على راسه بمقرعة حديد كانت في يده فسقط الى الارض واجهر عليه
خاص بك واعانته جماعة ممن كان واطاه من الامر وبلغ السلطان الخبر وهو ببغداد
ومعه الامير عباس صاحب الري وعسكره اكثر من عسكر السلطان فانكر ذلك ونال له
قراره السلطان ولطف به ثم استدعاه في بعض الايام فلما عبر اليه منع اصحابه من
الدخول وعمل به الى حجره وقبل له احلج الزردية وكان لا يزال يلبسها ان لم يلبسها
ابناء وعهدها فلكوه وخرج عليه علمان اعدوا له فقتلوه وخرج الزردية واقفا
فضربه بالسيف واحترق راسه والقوه الى اصحابه ثم القوا جسده ونبت خيامه
وكان مغفله في ذي القعدة وكان من علمان السلطان محمود حسن السيرة ودفن بالجنا
الفرج ثم ارسلت ابنته وحملته الى الري ودفنته هناك قال بن الاثير الهزلي في
تاريخه الحكام مل من الاتفاق العجيب ان العبادي كان يظن يوما فخره عباس فاستمع
بعض من حضر المجلس ودق بنفسه نحو الامير عباس فضربه اصحابه خنفا عليه لانه كان
شريفا الاحتراس من الباطنية لا يفارق ليسي الزرد ومعه العلمان الا جلا فقال له
العبادي يا اميركم ذا الاحتراس والله لين قضى عليك يا مؤمل انت سلك ازادته
الزردية فينفذ القضاء فيك فكان كما قال وكان السلطان قد استورد من دار
ست وزير بوزايه كما رها فلما كان الان استغنى رسال الغزل والعود الى صاحبه
بغزله وقرمه ان يصلح له بوزايه وبزيل ما عنده من الاستشعار بسبب قتل عبد
الرحمن وعباس حين السلطان مسعود واخاه سليمان شاه فقلعة تكريت والله اعلم

ذكر قتل الامير بوزايه قال ولما اتصل

بالامير بوزايه قتل عباس جمع عساكر فارس وخوهران وسار الى اصفهان فحصرها وسير
عسكرا اخر الى همدان وعسكرا ثانيا الى قلعة الباهلي ثم سار هو عن اصفهان وراسل
السلطان مسعود في الصلح فلم يجبه وصار يجدها فالتفتا بمرح فراكين واقتتل العسكر
ان فانزمت بمهمة السلطان ومبشرته واقتتل القديان اشرف قتال واعظمه وصبر
الفرقيان فسقط بوزايه عن فرسه بسهم اصابه وقيل بل كباية فرسه فاخذ اصبر وحمل
الى السلطان فقتل بين يديه وانفجر اصحابه وبلغت هزيمة بمهمة السلطان ومبشرته
الى همدان وقتل من الفريقين خلق كثير وكانت هذه الحرب من اعظم الحروب الحامية
بين الاعاجم وكانت في سنة اثنتين واربعين والله اعلم

ذكر الحلف بين السلطان وخمسة مائة امراء

ووصلهم الى بغداد ومكان منهم في سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة فادى السلطان

محمود جماعة من الامراء الكبار وهم ابلد كز السعدي صاحب كنجة وارزنية وتبر
الحاجب وطرنطاي الحمودي شحنة واسط وبن طفابرك وغيرهم وكان سبب ذلك
ميل السلطان الى خاصبك واطراحه لهم فخافوا ان يفعل بهم كما فعل لعبد الرحمن عباس
وبرزابه فغارقوه وسأروا نحو العراق فلما بلغوا حلوان خاف الناس ببغداد واعمال
العراق وعلت الاشعار وارسل الخليفة اليهم العبادي الواعظ فلم يرجعوا ووصلوا
الى بغداد في شهر ربيع الاخر ومعه الملك محمد بن السلطان محمود فزلوا بالجانب
الشرقي ورفع القتال بين الامراء عامه ببغداد ومن بها من استكره عن وفاته
فانهم الامراء من العامة في بعض الايام حديقه ومكر فلما نبههم عطفوا عليهم وقتلهم
فاسبب اهل بغداد بمآلم بصابوا بمسكه وتفرق العسكر بالبحال الغربية واخذوا
من اهلها الاموال الكثيرة ونهبوا بلد وجبل وعبره واخذوا النساء والولدات
ثم اجتمع الامراء فزلوا مقابل التاج وقبلوا الارض امام الخليفة وترددت الرسائل
بينهم وبين الخليفة الى اخوانهم وعادوا الى خيامهم ثم تفرقوا وفارقوا العراق
هذا كله والسلطان ببدا الجبل والرسا بينه وبين عمه سجن تردد وكان سجن
يلومه على قومه خاصبك ويهدده ان يزيله عن السلطنة ان لم يبعده وهو يالط
ولا يفعل فصار السلطان سجالا الى وسار السلطان مسعود الى واسترضاه
فسكن وكان اجتماعهما في سنة اربع واربعين وحمانيه

ذكر وفاة السلطان مسعود

كانت وفاته بهمدان في شهر رجب سنة سبع واربعين وحمانيه ومريض بحى حاده
نحو اسبوع ومات ودفن في مدرسة جبال الدين اقبال الجدار وكان مولده في ذي
القعدة سنة اثنين وحمانيه فيكون عمره اربعة واربعين سنة وثمانه اشهر ومدة
سلطنة منذ وقع اسم السلطنة عليه احدى وعشرين سنة وشهورا بما في ذلك من ايام
اخيه السلطان طغرل وكان رحمه الله حسن الاخلاق والسيرة كريما عفيفا عن اموال
الريعية من اهل الملوك سيرة البزهم بمكة ولما مات ذلت سعادة البيت السلجوقي
بموته ولم يبق له يد فابته فكانه المقي يقول الشاعر

وما كان نفس كملكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم فتهلك
ذكر سلطنة ملك شاه محمد بن محمد طبريزي ملك شاه

والقبض عليه قال الوزير كان السلطان مسعود قبل موته قد استدعاه وقربه واثق
عنده وعهد اليه بالسلطنة بعده فلما توفي السلطان خطب الامير خاصبك بن
بكتري ملك شاه بالسلطنة باتفاق الامراء ونب الامور وقروها بين يديه وادعت له

جميع العسكر بالطاعة وكان ملك شاه شريفا نبها لا يصح ساعة واحدة كثيرا لا يستغال
بالله فاجتمع الامر على حمله وفروا به السلطنة محمد بن محمود محلقوه وقبض عليه خلجيكه
واعتقله بمرج همدان فداوى مستخفوه فهرب ولم يطلب ولا علم له حتى فكانت
من سلطنة شهرين او ثلاثة وقال بن الاثير المزدني في تاريخه انه توجه الى اصفهان
وكرت جموعه وكتب الى بغداد في طلب الخطبة لنفسه فوضع الوزير عون الدين
بن هبيرة حاصبا كان خصيصا به يقال انك الملك الكوهي ابتنى فضى الى بلاد الهند
واشترى جارية من قاضي همدان بالف دينار وباعها من ملك شاه ووضعها للنسب
ووعدها بموا عبيد كثيرة فسمته في لهم منوى مات في سنة خمس وخمسين وحمانيه
وحالطه فاعلم اصحابه انه مات بسم ففردت الجارية فافرت ولما مات اخرج اهل
البلاد اصحاب وخطبوا لسلطان شاه بن محمد والله اعلم

ذكر سلطنة محمد بن محمود

هو ابو شجاع محمد بن محمود بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن حفر بيك
داود بن ميكائيل ابن السلجوق محمد هذا في طبقه محمود ومسعود بن محمد طبريزي قبل
هو من محمود بن محمد طبريزي هو ملك شاه الذي ذكرناه انفا قال ولما قبض خاصبك
على ملك شاه ارسل الى محمد وهو بخورستان وكان عم السلطان سجن فوسله اباها
واستدعاه ليلسلطنة وسير اليه الامير مشيد الدين وكان به الزنجاني وكان قد
خاصبك انه اذا حضر عند قبض عليه وخطب لنفسه بالسلطنة فلما اجتمع بمحمد حسنا له
قل خاصبك اذا استقرت السلطنة وقال له ان امكنك لا يتم الا بقتله وعاد الى خاصبك
واجره ان محمدا فاضلف له وسار محمد من خورستان الى همدان في عن بسيرة قتلناه
خاصبك وصره واجلسه على تخت المملكة وذلك في ابل صفر سنة ثمان واربعين
وحمانيه وخطب له بالسلطنة وباع في صرمنه وحمل اليه هدايا عظيمة جليلة الفداء
ولما كان في اليوم الثاني والثالث من جلوسه استدعى خاصبك ليشاوره فجاء
اليه ومعه زكي الجا نادر وها قتلة عبد الرحمن طفابرك فقتلها جميعا واتى مرأها
الى اصحابها ففارقوا ولم تنسلح منها عزان ووجد في خزانة خاصبك الف وستمائة
نوب من الرباج لون المعاني خاصة سوى انواع الثياب الاطلس والمصور
وغير ذلك وطلب له كفن فلم يقر عليه حتى جى له من سوق العسكر قال
وكان امير غري الزكي في المعروف يشمله مع خاصبك لما استدعاه السلطان
فراه عن الدخول اليه فلم يرجع الى قوله فلما قتل خاصبك مضى الى خورستان
قال وكان خاصبك صبيبا نركما فانا اتصال بالسلطان مسعود وتقدم عند علي
سار الامر قال ولما قتل السلطان خاصبك اسار عليه وزير جلال الدين بن
الوزير قوام الدين ان بيعت واسر خاصبك الى الاميرين صاحبى اذربيجان ففعل

فما قتل الراس ايها الكبراذك وغزا على اخراج سليمان شاه عليه
ذكر ائمة سليمان شاه بن محمد طبريزي ملك شاه

قال لما اخرج سليمان شاه من محبته بقرون اتصل به الامير شمس الدين ايلرگز والا
 برزاق سقر عسكرها واخذاه من دبحان ومضيا الى همدان فاحفل منهما محمدا الى
 اصفهان وجلس سليمان شاه على سريره السلطنة بهمدان واخذ في الشرب والالوه فكان
 لا يصح ذلك وزره فخر الدين ابوطاهر الفاساني فلما رأى ايلرگز ذلك غزم على
 الرجوع فصاد الى بلادوه ورجع نضو الدين راق سقر الى اعماله ثم اجتمع الامراء نصير
 الدين ارسلان وقرروا ان ينقلوا الى مرج فرانكين وبنكوه همدان ويقبضوا على وزيره
 وكان مع سليمان شاه ساكنين بن خوارزم شاه واخوه يوسف واختها زوجه
 والغالبه على امره فجات اليه ليلا وهو معر على ابنة ملك الكج واخبرته باخاغ
 الامراء بالمرج وانما هم على القبض عليه وعلى وزيره فهرب بهاربا خوفا ليلا وترك
 حاتون الكرجيه واصبح الامراء فاعلموا اين راح ولا كيف وهب والساعلم

ذكر عود السلطان محمد اصفهاني الى مفرط

قال لما قارن همدان وصل الى اصفهان كانت امراء الاطراف فاي اليه الامير ابناع صا
 الرى فقويت به يد وانفق رجوع ايلرگز فساد السلطان محمد الى همدان فخرها في سنة
 ثمان واربعين وخمسين واستقامت له المملكة

وفي سنة تسع واربعين غر الخليفة المقتفي

دعوه الترك من بغداد وفعل ما قدمناه ذكره في اخبار المقتفي من اخراج السمعة مسعود
 السبلي الى الحادم فينك ونقوية الخليفة الوزير عون الدين بن هبيرة وما اقطعه من
 الاقطاعات وما خازنه الخليفة من ملك العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن تكرب
 الى عبادان قال ولما عاد السلطان بعد هرب سليمان شاه ارسل الخليفة في الخليفة فاستغ
 واجتمع عبد السلطان الامراء الذين انقطعت اوراقهم من بغداد وسالوه في الرجل معهم
 اليها وكان يرجع الى عقيل ودين فاستمهلهم حتى كاتب الخليفة كره ثانية فامتنعوا وقالوا نحن
 بكيفك امره فوافقهم فتابطوا وخرجوا معهم مسعود السبلي الذي اخرج الخليفة من
 بغداد واخذوا معهم لغيا من الزكمان وسافروا شيمهم واغنامهم ليقا تلوا عليهم
 وكان بكريت فريقت بيد مسعود السبلي وملك شاه ابن سلجق معتقل وارسلان
 شاه بن طغرل فلما اختار هذا الجمع الى ملك بضم شيمهم اجتمعوا على اخراج ارسلان
 شاه بن طغرل فاخرجوه وذكروه ووصلوا به الى نواحي العراق وادهبوا على الناس

وخرج الخليفة بعساكر وجنوده متوشحا بالبرزة وهدد الغضب وعلى مقدمته وزره
 عون الدين بن هبيرة وجمع الخليفة على مرحلتين من بغداد وفقه بلاد فريبا من
 شهر الخليفة ينتظر البداية فطن مسعود السبلي انه انما ترك البداية بالحرب
 حرد اقبارا وركب الجيوشان والنفيا وكانت وقعة عظيمة انهزم فيها الملك
 ارسلان ابن طغرل ووصل الى اربانه واستقر عند شمس الدين ايلرگز زوج امه
 وغتم الخليفة وعسكره معسكرهم واغنام الزكمان ووزارهم والترك وقتلوا في
 كال وادو عاد الخليفة الى بغداد في اواخر سنة تسع واربعين وحماية قال ولما رجع
 العسكر الى السلطان محمد عاتبهم وقال لغدا انتم بعزات لانفانل واخبرتم هينا
 عند الخليفة واخرجهم ارسلان بن طغرل وما حفظوه وقد صار عند ايلرگز
 وصار الخليفة لنا حما ولم يستقم للترك الخليفة بعدوها ببغداد سلطنة

ذكر وصول سليمان شاه بن محمد طبريزي الى بغداد

دخروجه بالسرا وخربه هو والسلطان محمد وهزيمته وحصار السلطان محمد
 بغداد ورجوعه في سنة خمسين وحماية وصل السلطان سليمان شاه الى
 بغداد مستنجدا بالخليفة المقتفي على السلطان محمد فلم يلقه الوزير عون الدين
 لقية ابنه عز الدين محمد فلما اخبره ابن الوزير سلام امير المؤمنين عليه رجل
 وقيل الارض ودخل بغداد فلما وصل الى باب النوي من القصر انزلوه ليقبل القبة
 فقبلها وما قبلها قبله ملك سلجق ولاديلج وانزله الخليفة بهار السلطنة و
 حطب له على المنابر ولم ينعمه بالسلطان ولا بالمعظم وجهر معه الخليفة جيسا
 كيفا واستوزر له شرف الدين الخراساني وصار سليمان شاه بالجيوش الى الزنج
 ثم الى اربانه ان يخرج معه شمس الدين ايلرگز وفخر السلطان محمد اليه من همدان
 والنقوا فانهم سليمان وعاد الى بغداد على طريق الدربند فقبض عليه على كويك
 واعتقله بقلعة الموصل وذلك في شعبان سنة احدى وخمسين وحماية ونجف
 السلطان محمد لقصد بغداد فوصل اليها في ذي القعدة من السنة وقد جمع الجيوش
 والعساكر وحصرها وكان الخليفة قد حصن بغداد بالمجاينق والرجال والسفن وغير
 ذلك واستمر الحصار والحرب الى صفر سنة اثنيتين وخمسين وحررت في خلال هذه
 المدة وقال كبر بطول شرحها كان اخرها انه وقع الاختلاف بين اصحاب
 السلطان فهزم جيوش الخليفة ونقبوا انغالهم ولم تلب السلطنة بعدوها مع الخلفا

ذكر وفاة السلطان محمد بن محمود ما اتقوا بعد وفاته

قال الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن ابي منصور طافري حسين الازدي في اخبار

الدولة انه توفي في سنة خمس وخمسين وقال ولم اعرف له عقباً فاذكره
 وقرض الدولة السجقية بوفاته وقال بن الاثير الجزري في تاريخه الحكماء انه توفي
 سنة اربع وخمسين بباب همدان وكان مولده في شهر ربيع الاخر سنة الثنتين وخمسين
 وخمسة وانه لما حضرته الوفاة احضوا ماله وجواهره وحضايابه وجماليته و
 تطايرها من طيارة وبكى وقال هذه العساكر والاموال والمال بك وعيها لم يكن
 عني مقدار ذرة ولا يزيدون في اجلي ذرة ورفق من ذلك شباكيرا وكان كريما
 عادلا كثيرا لتاني في اموره وكان له ولد صغير ضل به الى ان ستره الاحمر الى وقال له
 انا اعلم ان العساكر لا تطيع هذا الطفل وهو وديعة عندك فادخل به الى بلادك
 فدخل به الى مراغة فلما مات اختلغا الامر فطايفه طلبوا ملكا شاه واخاه وطايفه
 طلبوا سليمان شاه عهدهم الاكثر وطايفه طلبوا ارسلان الذي مع ابله بركز فاما
 ملكا شاه فانه سار من حورستان ومعه دلا صاحب فارس وشمله التركمان
 وغيرها فصل الى اصفهان فسلموا اليه ابنه المجتهدى وجمع له مالا انفق عليه وارسل
 الى العساكر بهمدان يدعهم الى طاعنه فلم يجوبوا لعدم لعدم الاتفاق ولان اكثرهم كانت
 بريم سليمان شاه

ذكر مسيلمان شاه بن محمد طغرل همدان

في سنة خمس وخمسين وخمسة سار مسيلمان شاه بن الموصل الى همدان وكانت
 مقعده بها كما قطنه فلما مات السلطان محمد بن محمود ارسل اليه بالامر من همدان
 الى انا بك قطيب الدين مودود بن زكي صاحب الموصل في طيحه منه ليولوه السلطنة
 فاستغرت القاعة بينهم ان يكون سليمان شاه هو السلطان وقطيب الدين مودود
 انا بك وجمال الدين وزير قطيب الدين وزيره وتخالفا على ذلك وجه قطيب الدين
 ما يجتليج اليه من الاموال والجنود وغير ذلك فلما قارب بلاد الجبال اقبلت العسا
 اليه ارسلان فاجتمع معه عساكر عظيم فحاط بهم قطيب الدين مودود على نفسه وعاد
 الى الموصل فلما فارقه قطيب الدين لم ينظم امره وقبض العسكر على سليمان شاه بباب
 همدان في شوال سنة ست وخمسين وخمسة

ذكر السلطنة ارسلان شاه بن الملك طغرل

ابن محمد طغرل قال لما قبض الامر على سليمان شاه في شوال خطبوا الارسلان شاه
 وهو الذي كان قد تزوج ابله بركز بامه ثم خطب له في سنة ثمان وخمسين بقرس وسطلم
 ودامان وذلك ان المويد صاحب نيسابور فتح هذه الجهات وخطب بها الارسلان
 شاه فارسل اليه الخلع فلبسها المويد ودام ملكا ارسلان الى سنة ثلاث وسبعين وخمسة
 فتوفي ولم اقف من اخباره على شيء فاذكره وذلك ان الدولة السجقية كانت قد ضعفت
 وبقي ملوكها يقصرون على حفظ ما يديهم دون النظم الى ما سواه ولما مات ارسلان

شاه خطيب بعده لولده طغرل

ذكر اخا السلطان طغرل بن ارسلان شاه

ابن طغرل بن محمد بن ملكا شاه بن الب ارسلان خطيب له بالسلطنة ببلاد الجبل
 بعد وفاة ابيه ارسلان شاه في سنة ثلاث وسبعين وخمسة وخمسين وتكنى نكر ما ظفر
 نابه من اخباره على بسبيل التلخيص والاختصار والله اعلم بالصواب

ذكر الحرب بين طغرل وجوش الخليفة الناصر

الدين وظفر بهم في سنة اربع وثمانين وخمسة جهر الخليفة الناصر لدين
 الله عسكرا كثيرا وجمال المقدم على الجيش وزيره جلال الدين عيسى بن بون
 وسيرهم لمساغة قتل على كفا السلطان طغرل عن البلاد فسادا العسكر في ثلث
 صفر الى ان قارب همدان وخرج طغرل اليهم والتفوا واقتتلوا في ثامن شهر ربيع
 الاول عند همدان فانزمت عساكرهم همدان بغداد ولم يثبت واحد اصحابه ما كان
 مع الوزير من الخزانة وغيرها وعاد الى همدان

ذكر اعتقال طغرل وخالصه وفاته

من امره الى ان قتل وانقراض الدولة السجقية قال واقتل ان قتل ارسلان بن ابله كن
 ظفر بالسلطان طغرل واعتقاله ولم اظفر بتاريخ اعتقاله ولا كيفية فاذكره الا انه
 لم يزل في اعتقاله الى ان مات قول ارسلان في سنة ثمان وثمانين وخمسة فخرج
 طغرل من جسده بعد موت قتل واجتمع عليه جماعة والنفي هو وقيل بن ابله بن ابله
 بن الدكن فانهم ابله الى الري وملك طغرل همدان وغيرها فارسل فبلغ ابله الى علا
 الدين خوارزم شاه تكش يستخيره فساد اليه فلما تعاربا ندم فبلغ ابله الى اسد عليه
 خوارزم شاه وخاف على نفسه فضرب بين يديه وخصن في قلعة له فوصل خوارزم شاه
 الى الري وملكها وفتح قلعة طغرل فراسله طغرل واصطفا

ذكر مقتل السلطان طغرل وانقراض الدولة

السجقية كما كان مقتله في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسة وسبب
 ذلك انه قصد الري فاغار على من به من اصحاب خوارزم شاه تكش فزنيه فبلغ ابله بن
 بن ابله الى ان فراسل خوارزم شاه يساله النقم مرة ثانية واقف وصول رسول الخليفة
 الى خوارزم شاه يسكن طغرل وبطيط منه فصار يلاذه ومعه مشور باقطاعه اليه

فصار خوارزم شاه تغتاله فلما سمع طغرل بذلك كانت عساكره متفرقة فاجتمعهم
 الى ماديون معه وكان بولج بشيخا عنه فالتقى العسكران بالقرب من اري فحمل طغرل بنفسه
 في وسط عسكر خوارزم شاه فاحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه وحملوا راسه الى خوارزم
 شاه فافند الراس الى بغداد فصب بها بواب النوب وملك خوارزم شاه جميع تلك البلاد
 وانقضت الدولة السلجوقية من العراق والجزبال وخراسان ولم يبق من البيت السلجوقي الا
 هو بلاد الرعم على ما ذكره بعد ذكر الملوك السلجوقية بالشام ان شاه الله وكانت مدة
 هذه الدولة منذ حطبت لداود في شهر رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة مائة سنة
 واحدى وستين سنة ومكانه اشهر واباما وموتها بالعراق منذ حطبت للسلطان طغرل
 في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين واربعمائة والى ان قطعت عند
 اخراج مسعود البلاد الى النخعة من بغداد في شهر سنة تسع واربعين وخمسماية مائة سنة و
 ستين فذكره الجبار الملوك السلجوقية بالشام

ذكر اخبار الملوك السلجوقية بالشام وحب

داود من ملك منهم السلطان تاج الدولة نقش بن ابي ارسلان محمد بن جعفر
 بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق وهو اخو ملك شاه فدا فطعمه الشام وما يفتح من تلك
 النواحي في سنة سبعين واربعمائة فاجاء الى حلب وحصرها وفتح اهلها مجاعة شديدة و
 كان معه جماعة كثيرة من التركمان فافند اليه الاقيسين صاحب دمشق يستخذه
 على العساكر المضربة لانها كانت قد حاصره بمشق من قبل امير الجيوش برز الخا في نصار
 الى نصرة الاقيسين فلما سمع العساكر المضربة بفرقه فارقوا البلد وعادوا الى مصر وخرج
 الاقيسين فلقوه عند سور دمشق فاعتاظ منه نقش كونه لم يتقدم في تلقية
 وعائنه فاعتذر بامر لم يقبلها منه فقبض عليه نقش في الوقت فقتله وملك دمشق
 واحسن البصرة في اهلها وعزل فيهم وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة وقبل في سنة
 اثنين وسبعين

وفي سنة اربع وسبعين افتتح تاج الدولة

انظر طوس وبعض الحصون الساحلية وعاد الى دمشق في سنة تسع وسبعين واربعمائة
 كانت الحرب بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الودم وانطاكية فنهزم
 عساكو وقتله على ما ذكره ان شاه الله في اخبار سليمان وملك نقش مدينة حلب خلا
 الفلقة فكتب العتابي الى السلطان ملك شاه يستدعيه فوصل اليها فادفعها لنش
 كما قرئناه ذكره

ذكر استيلائه على حمص وغيرها من بلاد الشام

كان تاج الدولة نقش قد توجه الى اخيه السلطان ملك شاه الى بغداد في سنة
 اربع وثمانين وجار اليه ايضا زعماء الاطراف فلما اذن لهم في العود امر ان ينفق صاحب
 حلب وقران صاحب الرها ان يسيرا في خربة اخيه بعساكرها الى ان يتولى على ما هو
 المستنصر العلوي صاحب مصر ساحل الشام من البلاد ويتوجه معه الى مصر ليملكها فصار
 في سنة خمس وثمانين ونزل على خمس وحصرها وبها صاحبها ملاعب وكان الضربة
 وبابولاده عظيم على المسلمين فحصرها البلد وضيقوا على من به وملكه نقش واخذ ملا
 عب وولديه ثم سار فلقوه عنقه وهي بالقرب من طرابلس فملكها وملك الغامية
 ثم نازل طرابلس وبها جلوس الملك بن عمار فاسل فقتل رجل اليه ثلاثين
 الف دينار ونحاشلها وعرض عليه المناسخ التي بيد من السلطان بالبلاد
 والتقدم الى النوايب بتلك البلاد بمساعريه والتخدير من محاربه فقال انفسر
 لنشس انا لا اقاتل من هذه المناسخ يريد ورضي من الغدر فدخل تاج الدولة و
 عاد لوران الى بلاده والله اعلم

ذكر ما تقول في طلب السلطنة قال ما بلع

تاج الدولة نقش قدوم اخيه السلطان ملك شاه الى بغداد توجه من دمشق
 الى خرمته فلما وصل الى هيت اناه بخبر بونه فاستولى على هيت وعاد الى دمشق
 فجهز لطلب السلطنة وجمع العساكر وخرج الاموال وسار الى حلب وبها فقيم الدولة
 انفسر فصالحه قيم الدولة واتبعه لما علم من اختلاف اولاد اصحابه وارسل الى باغي
 سنان صاحب انطاكية والى بوران صاحب الرها وهران بشير عليها بطاعة تاج
 الدولة حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعل ذلك وصاروا معه وطبوا له في
 بلادهم وقصدا لرجبه فلكها في الحرم سنة ست وثمانين واربعمائة ثم سار الى نصيبين
 ففتحها عنوة وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهب الاموال وفعل الافعال الفبيحة ثم
 سار الى الامير محمد بن شرف الدين الفصيلي وسار يريد الموصل وانا الكافي بالخبر
 الدولة بن حبيب وكان بحيرة بن عمه فاستوزره والنش براهيم بن قريش بن بوران
 امير بني عقيل في شهر ربيع الاول وكان اربعة في ثلاثين الفار نقش في عشرة الاف
 فافتتلوا فانهم ابراهيم والرب ثم اخذوا سيرا وجماعة من اقرب فقتلوا صبرا ونب
 اموالهم وما معهم من الجبال والابل والاغنام وغيرها وقتل كثير من نساء العرب
 انفس من حرقا من البنى والفصيحة وملك نقش بلادهم الموصل وغيرها واستناب
 لها على بن شرف الدولة مسلم وهو بن صفيه عمه نقش

ذكر ملكه ديار بكر وازربجان وعوده الى الشام

قال ثم ساد تاج الدولة نشي في شهر ربيع الآخر فحك مباديقين وسابر ديار بكر من
ابن مروان وسار منها الى اذربيجان وانتهى خبره الى ابن اخيه بركياروق وكان
قد استولى على كثير من البلاد فسادت عسكره لبتبع عمه فلما تقارب العسكرات
اجتمع فيهم الدولة وبران وقالوا نحن انما اطمعنا هذا حتى نطهر ما يكون من ابن صفتنا
وقد ظهر امره ففارقاه والتحقا ببركياروق فقاد نشي الى الشام واساعلم

ذكر عود نشي الى البلاد وملكهم هذان

وعبرها قال ولما عاد الى الشام اخذ في جمع العساكر فكثرت جموعه وعظم جند
فساد سنة سبع وثمانين واربعمائة عن دمشق نحو حلب لطالب السلطنة فاجتمع
فيهم الدولة افسند وبران وامرهما السلطان ركن الدولة بركياروق بالامير
كرونا فالتقوا بالقرب من تل السلطان قرب حلب واقتتلوا واشتد القتال فانهزوا
وثبت فيهم الدولة فاخذوا سيرا وجيء به الى تاج الدولة فقال له ما كنت فضع بي
لو ظفرت قال كنت افنك قال فانا احكم عليك بمحك فقتله صبرا وساد نحو حلب
ودخلها واسر كرونا وبران وسلم الرها وخران وسار الى بلاد الجزيرة فملكها جميعا
وملك ديار بكر وخران وسار الى اذربيجان فملك بلادها ثم منها الى هيران فملكها
واسودر في الملك بن نظام الملك

ذكر انه امر بركياروق قتيلا

قال ولما ساد نشي الى اذربيجان كان بركياروق ينصب بين يديه الخبز فساد الى قتاله
ولم يكن معه غير ألف رجل وحدث في خمسين ألفا فجزا اليه عمه بعض الامراء فكسبه وفرقه
ونهب سواده فساد الى اصفهان على ما ذكرناه في اخباره وخطب للسلطان تاج الدولة

ذكر قتل تاج الدولة نشي قال

ولما هزم بركياروق ساد من موضع الوقفة الى هيران ثم ساد الى الري وكان الامراء
الذين باصفهان يعرفونهم الى طاعته وبذلهم الاموال الكثيرة وكان بركياروق مرضيا
بالجزري فاجابوه بعدونه انهم ينجارون اليه وهم ينتظرون ما يكون من صاحبهم
فلما عرف بركياروق ارسلا الى نشي انه ليس لك عندنا الا السيف وخرجوا له واتوا
بموضع قريب من الري وتكثرت جموع بركياروق فانهزم اصحاب نشي وثبت هو في القلعة
فقتله اصحاب فيهم الدولة بنار صاحبهم واساعلم

ذكر حال الملك رضوان واخيه دقاق بعد قتل

ايهما نشي قال كان تاج الدولة نشي قد ارجى اصحابه بطاعة ابيه الملك رضوان
وكتب اليه من بلاد الجبال قبل المصافاة لزي قتل فيه بامر بالمسير الى بغداد وان يقيم
بدار المملكة فساد في عديد كثير منهم المغازي بن ارق والامير وثاب بن محمود بن
صالح بن مرداس وغيرهما فلما تقارب هبت جامعة الخبز بقتل ابيه فساد الى حلب
ومعه والدوته فملكها وكان بها ابراهيم بن علي الخوارزمي قد سلمها نشي اليه ونحده
بها وفي القلعة حتى برضوان ذبح امه جناح الدولة الحسين بن ابيك بن وكان مع
نشي فسلم من المعركة وكان مع رضوان ايضا اخوه الصفيان ابو طاب وهرام
فكانوا كلهم مع ابي القاسم كالا ضيق لئلا يحكم في البلد فاستمال جناح الدولة المغاربة
وكانوا اكثر اجنادا والقلعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان واخلاء
على ابي القاسم وارسل اليه الملك رضوان بطيب قلبه فاعتذر فقبل عذره وحلب
لرضوان على منابر حلب واعمالها وكانت الخطبة قد دامت باسم ابيه بعد قتله
في شهرين وسار جناح الدولة في تدبير الدولة الحسن بن سيرة وحالف عليهم الامير
باغي سنان بن محمد بن اب التركاني صاحب انطاكية ثم صالحهم واسار على الملك
رضوان بقصد ديار بكر فخلوها من وال تخلفها فسادوا جميعا وقدم عليهم من
بالا طرف الدين كان نشي قد رتبهم فيها وقصدوا وقصد واسروا فبقوا بها
الامير سنان بن ارق فاخذوها ومنعهم منها وامر اهل البلد فخرجوا الى رضوان
ونظروا من عساكره وما يفسدونه من عداوتهم وبسا لونه الرجل فدخل عليهم الى
الرها وكان بها رجل يقال له الفار فليط وكان يغني البلد من بران فقاتل
قتلا شديدا ثم ملكها وطيب باغي سنان القلعة من رضوان فوجهها له فسلمها وحضنها
فهرب رجالها وارسل اليهم اهل خزان بطيرونهم ليلوا اليهم البلد فسمع ذلك زاجا
فصلب بن النقي وغيره ممن انتمهم وجا الخبز الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة
وباغي سنان واضمر كالضمة لصاحبه الفار فهرب جناح الدولة الى حلب فساد
واجمع برزخه ام الملك رضوان وسار رضوان وباغي الى حلب فسمع برزخه جناح
الدولة اليها فساد باغي سنان برزخه ام الملك رضوان والى الملك رضوان
وسار الى انطاكية ومعه ابراهيم الخوارزمي ودخل رضوان حلب هذا ما
كان من امر رضوان واما الملك دقاق بن نشي فانه كان قد حضر المصافاة
مع ابيه فلما قتل ابيه اخذ ابيك بن ابيك وهو من غلمان ابيه وسار به الى
حلب فاقام عنده اخيه الملك رضوان ثم راسله الامير شاو تكي بن الخادم مشوق
دمشق سار بعونه لملكه دمشق فهرب من حلب فادرس اخوه رضوان في طيبة
عنه من الخدام فلم يدر كره وسار حتى وصل الى دمشق فخرج به سار تكي بن الخادم
فاظهر البشور لوروده فلما صار بين مشي ارسلا اليه باغي سنان بغير عليه ان ينفرد
بملك دمشق عن اخيه رضوان واتفقوا ووصل معتمد الدولة طغتكين قد راس
ثم خلاص فلما وصل الى دمشق لقبه الملك دقاق وادباب الدولة وبا لغواني

فقطعه واكرامه وكان لمعني ذبوح والدرة دقاق خال اليه لذلك ووثق به وحكمه
في بلادهم ثم اتفقا على قتل سادتيكين المتحاذين فقتلاه وسارا اليه باغي سنان من انطاكية
ومعه ابراهيم الهزارزي فجلسه وزير الدقاق وحكمه في دولته فصارت دمشق

ذكر الحرب بين الملكين رضوان واخيه دقاق

في سنة تسعين واربعمائة ساد الملك رضوان من حلب الى دمشق يريد الاسنة
عليها وانتزاعها من اخيه دقاق فلما قاربها راي حصانتها وامتناعها فسلم عن غيها
فصار الى نابلس والى القدس ليأخذ فدم يملكه ذلك وانقطعت العساكر عنه
فعاد الى حلب ومعه باغي سنان صاحب انطاكية وجنح الدولة وكانا قد
التحقا به ثم نادى باغي سنان وقصد دقاق وحسن له محاصرة اخيه فجمع جمع
عساكره وساد ومعه باغي سنان فارسل رضوان الى سنان بن ارتق وهو بشرى يستجوه
فأناه في خلق كثير من التركمان فصار بهم رضوان نحو دقاق لتفيا بفسرين واختلاف
فانهم دقاق وعساكره ونهبت خيامهم واموالهم وعاد رضوان الى حلب ثم
اتفقا على ان يخطب لرضوان بدمشق وانطاكية قبل اخيه دقاق وقبل كان ذلك

وفي سنة تسعين واربعمائة خطب الملك رضوان

في اكثر ولايته المستول بأمر الله صاحب مصر وسبب ذلك ان جنح الدولة كان
قد فارق رضوان لتغير راء منه وجاء الى حصن وكانت له فلما راي باغي سنان
بعد عن رضوان صالحه وجاء الى حلب ونزل بطايرها وكان رضوان منجم
بغال له الحكيم ابراهيم بيل اليه فقرمه بعد سبب جنح الدولة فحسن له
منزله العلويين واتته رسل المستعلي ندعوه الى طاعته ويبرك له المال وانما
الجوهر لاخذ دمشق فخطب له بشيخو جميع اعمال ولايته سوى انطاكية وقلعة
حلب والعمرة وكانت المحلقة اربع جميع ثم حضرا اليه سنان بن ارتق وباغي سنان
فأكثر ذلك ما سخطاه فاعاد الخطبة السياسية وساد باغي سنان الى انطاكية
فلم يتم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل الفرنج اليها وحصروها وملكوها في سنة احدى
وتسعين واربعمائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى في اخبار المستعلي صاحب مصر

ذكر ملك دقاق مدينة الرخبة

في شعبان سنة ست وتسعين واربعمائة ملك الملك دقاق مدينة الرخبة
وكانت بيدنا يوما واحدا مما ملك السلطان البارسا انشولى عليها قتل كرتيا

فساد دقاق وطفر تكين انايك اليه وحصره ثم رحلوا عنه فانفقت وفاته في طهر
من هذه السنة وقام معامه غلام تكي اسمه حسن وخطب لنفسه وحاف من
الملك دقاق فاستظهر لنفسه واخذ جماعة من اعيان البلد وصادوهم وحبل خرين
فساد دقاق اليه وحاصره فسلم العامة البلد واعنصم هو بالقلعة فامنه دقاق
فلم يرا وانقطع افعلا عاكثا بالشام وفر ما رغبه وجعل فيها من يحفظها وعاد الى دمشق

ذكر وفاة الملك دقاق وملك ولده ثم اخيه

كانت وفاته في شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ولما توفي خطب انايك
طفر تكين لولده صفر عمر سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب لبكناش بن تقي
عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنا عشر سنة ثم اشار عليه طفر تكين بقصد
الرخبة فخرج اليها وملكها وعاد فتمه من دخول البلد فحضر الى حصون له واهار
طفر تكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان والده لبكناش خوفه من طفر تكين
فقال له ان يزوج ام دقاق وهي لا تتركه حتى يفتكك ويستقيم الملك لولدها فحاف
ثم حسن له من يحسد طفر تكين مفارقة دمشق وقصد بعليك وجمع الرجال والا
سنتياد بالفرج والعود الى دمشق واخذها من طفر تكين فخرج من دمشق سرا
سنة ثمان وتسعين واربعمائة مع صفر سنة وحفها الامير ابنيك بن الحلب وهو صاحب
بصري فعاناني ناحية حوزان وكنى بهما من كان يريد الفساد وراسلوا بعد
وبين ملك الفرغ يستنجد انه فاجاهما الى ذلك فساد اليه واجتمعا به وفرامه
القراهد واقاما عنده فلم يرهما الا بالفرج على الافساد في اعمال دمشق وتخريبها
فلما يتسا من نصره فارتاه ووجهها في البرية الى ارجنه فلكها ثلثا من وعاد عنها
واستقام امر طفر تكين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس ونشر بينهم العدل
هذا ما كان من امر ملك دمشق ثم انتقل ملكها الى طفر تكين واولاده من بعده
على ما ذكره ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا الملوك حلب السجقية ومن ملكها
بعدهم الى ان ملكها انايك تكي بن افسفر

ذكر اخبار ملوك حلب

تذكرنا ان حلب كانت بيد الملك رضوان بن تقي فلم يزل بيد الى ان توفي
سنة سبع واربعمائة وكانت اموره غير مشكورة فانه قتل اخوه ابا طالب وبها
وكان يستعين في كثير من اموره بالباطنية لقلعة تدبره فلما مات ملك بعده
ابنه تاج الملوك اليه ارسال الاخرس وعمره ست عشرة سنة ولم يكن احرص
وانما كان في لسانه حبه ونعمه وانه يتبع باغي سنان الذي كان صاحب

انظركية قال ولما ملك تاج الملوك سلك سنة ابيه و قتل اخوه فقتل اخوين له وهما
شقيقة ملكناه ومبارك لابييه واستولى على امور دولته الخادم فلم يكن لتاج الملوك
معدن السلطنة فيما سبها ومعناها للورولم تطل مرته في الملك فان علمانه قتلوه
في سنة ثمان وخمسة و اقاموا بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان فكان مع لولو
كعادة اخيه فلما كان سنة احدى عشر وخمسة وقبل سنة عشر قتل لولو المستولى
على الامر وكان سبب قتله انه اراد قتل سلطان شاه كما فعل باخيه فقتل
عليان سلطان شاه لذلك بنادروه بالقتل وولى اتابكه سلطان شاه بعده
شمس الخراسان فقتل شمس بن شاه وعزله وولى بعده ابراهيم بن الملقى الرشتي
ثم عزله وصادروه فخاف اهل حلب من الفرج فسلموا البلد الى الامير نجم الدين
ابلقازي بن ارتق وانقضت الدولة السلجوقية من حلب والاعلم

ذكر اخبار ملك حلب بعد انقراض الدولة

السلجوقية منها ملكها الامير نجم الدين ابلقازي بن ارتق باتفاق اهلها في سنة
احدى عشر وخمسة فسلمها وكان له مع الفرج وقابع كثيرة وحروب بطول شرحها
واستناب بحلب ولده سليمان فخالفه وعصى عليه في سنة خمس عشرة وخمسة
وكان عمره اذ ذاك عشر سنين فبلغ والده الحمد فصار مجبرا فلم يشعرا الا وقد هجم البلد
وتبعض على من كان حسن لابييه الفقيهان وقتلهم وكان منهم انسان من اهل حماه
من بيت زياص كان ابلقازي قد ذمه على اهل حلب وجعل اليه الرياسة
فجازاه بذلك فقطع يديه ورجليه وسمله واراد قتل ولده فقتله رقة الوالد
واستناب بحلب سليمان شاه بن اخيه عبد الجبار ابن ارتق ولقبه به الدولة
وعاد الى مارد بن فلم تزل حلب بيد الى ان توفي في سنة عشر وخمسة بغير اذنين
وبقي سليمان بحلب الى ان استولى عليها ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق وبقيت بيد
بلك الى ان قتل في سنة ثمان عشر وخمسة وهو بجاصر منيع وكان قد قبض على
صاحبها حشا البعلبكي وملك المربنة وحاصر القلعة فاناه سم فقتله وكان
حسام الدين عمر شمس بن ابلقازي مع عمه بلك فخاله مقتولا الى طاهر حلب وسلمها
في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشر واستولى عليها وجعل له فيها ثانيا
تبقى به وعاد الى مارد بن وكان يجب لوجهه والرفاهية فلما عاد الى مارد بن ملك
حلب اقنقر البرقي صاحب الموصل بمكانته من اهلها لان الفرج كان حاصرا
وهم وضيقوا عليهم فكتبوا اليه يستنجرونه فحضر بصرى فدخل الفرج عنده وملكها
في ذى الحجة سنة ثمان عشر فكانت بيد الى ان قتل في سنة عشرين وخمسة
على بابا طينة وملك بعده ابنه عز الدين مسعود الى ان توفي في سنة احدى
وعشرين وخمسة فبقيت بيد ابيه قومان ثم استناب بعده بها فقتل فوصل

اليها بعد وفاة مسعود وتسلمها في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين
وخمسة فظهر منه بدوا بام جور عظيم وظلم شديد ومردية الى اموال الناس
وكان بالمربنة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق الذي كان حشا
تريما فاهلها وقبضوا على اصحاب قتل الدين بالمربنة في شوال من السنة
وخاصروا في القلعة فسمع الفرج بذلك فتقدم الى المربنة فقصوا له ما جرى وحلوا
عنها واداموا على حصار قتل بالقلعة الى منتصف ذى الحجة ثم ملكها عماد الدين ذكي
ابن اقسقر على ما تذكره ان شاء الله تعالى في اخبار الدولة الانباكية هذه ما كانت
من امر حلب فلذلك اخباره دمشق

ذكر اخبار ملك دمشق بعد انقراض

الدولة السلجوقية منها الى ان ملكها نور الدين محمود بن ذكي اول من ملكها بمقتضى الدولة
ظهيرا الدين طغر بكين وقبل فيه طغر بكين وطغتكين استولى على دمشق كما قد سناه
في سنة سبع وتسعين واربعية واستقل بالامر منها فادفعها الملك بلناس بن نكش وكان
لطر بكين مع الفرج وقابع كثيرة في سنين عشرين بطول شرحها اضربا عن ذكرها لا
نها لم تسفر عن فتح بلد ولا اسر ملك وملك طغر بكين بصرى في سنة تسع وتسعين
واربعية وكانت بيد بلكين الحلب فلما صار مع السلطان الملك بلناس كما ذكرناه سلمها
اهلها لطر بكين فسلمها واحسن لهم واسمى ملك دمشق الى سنة اثنين وعشرين و
خمسة فتوفي في ثامن عشر صفر منها وكان عماد جند كثير لغزو الجهاد للفرج حسن
السيرة في رعيته موثرا للعدل فيهم ولما توفي ملك بعده ابنه والاعلم

ذكر اخبار تاج الملوك بوزي بن اتابك

طر بكين ملك دمشق بعد وفاة ابيه في ثامن عشر صفر سنة اثنين وعشرين
وخمسة بوسنة من ابيه له بالملك وكان اكبر اولاده فلما ملك افروز والده
وهو ابر على طاهر بن سعيد المزدغانى على وذارته والاعلم

ذكر اخبار الاسماعيليين وقتل الوزير المردغاني

كان بهرام مقدم الاسماعيليين فذهب فريما من بغداد الى الشام بعد قتل اخيه
ابراهيم الاسدابادي وملك قلعة بابياس وجعل خليفة بها بيهرا لئلا ينزله
فكثروا وانتشروا وملك عن حصون منها الفريوس وغيره وهي لان تفرق بقلع
الاسماعيليين من الاعمال المضاربة الى المملكة الطرابلسية وكان جوادي النعم من

اعمال بلدك ارباب مذاهب مختلفة منهم المصرية والوردية والجوس وغيرهم واميرهم
اسمه الفحاك فساد اليهم بهرام في سنة اثنين وعشرين وحساية وقادتهم فخرج اليه الفحاك
في الف رجل وكبس عسكره وقتل منهم مغلله عظيمة وقتل بهرام فبقي قتل وانهم من بقي
وانو ياناس على اربع صودة فكان بهرام قد استخلف على ياناس رجلا من اعيان اصحابه
اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع شمل من سلم من اصحابه وبك دعائه في ابله وساعد
الوزير المزدغاني وعاصده واقام المزدغاني بهن من عوصي بهرام الفانا اسمعيل
الوفاء فتوى امره وعلا شأنه وكما شاعه حتى صار هو المملوك على دمشق وحكم اكثر
من حكم صاحبها تاج الملوكة ثم نفع المزدغاني بذلك الى ان راسل الفريخ ليلام اليهم
مدينة دمشق وبيلا اليه مدينة صور واستقر الاسر بينهم على ذلك وفقر بالميعاد
في يوم جمعة عيونه وفقر بالمزدغاني مع الاسما علية ان يجتازوا على ابواب الجامع في ذلك
اليوم فلا يمكنوا احدا من الخروج منه اتجى الفريخ وبكوا البلد فانصل الخبر بتاج الملوكة
فاستدعى الوزير المزدغاني فحضر اليه فلما خلا به قتله وعلق راسه على باب القلعة
وزاد في الناس بقتل الباغية فقتل منهم سنة الف وذلك في منتصف شهر رمضان
سنة ثلاث وعشرين وحساية فخاف اسمعيل منولى ياناس عند ذلك من الناس ان
يتوروا به وباصحابه فسلم ياناس الى الفريخ وانتقل اليهم هو ومن معه فلقرا سدة عظيمة
وهو انا ومات اسمعيل في اربل سنة اربع وعشرين وحساية

ذكر حصار الفريخ دمشق وانتهز امهته

قال ولما بلغ الفريخ ما كان من قتل المزدغاني عظمت الحسنة عليهم واجتمعوا بهم صفا
القدس وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من ملوك الفريخ ودامت منهم
ومن وصل اليهم في البحر فكانوا في الفريخ واما الراجل فلا يحصى كثرة وساروا الى
دمشق لمحاصرتها فبلغ ذلك تاج الملوكة فجمع العرب والتركمان فاجتمع معه ثمانية
الف فارس ووصل الفريخ الى دمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فتنازلها وارسل
سراياهم الى اعمالها لجمع الكربة والاذعان فبلغ تاج الملوكة انهم ساروا الى حوران فبدا
امير من اربابهم اسمه شمس الخواص في جمع من المسلمين فلقوا الفريخ وقاتلهم قتلا لا يدرى
كان الظفر للمسلمين قبل الفريخ فلم يفلت منهم غير مائة رجل واخذوا
ما معهم وكان عشرة الاف انه مرفوه وثمنايه اسير وعادوا الى دمشق بالظفر والبنينة
فالفر الله الرعب في قلوب الفريخ فصاروا منه المنهزمين واخرجوا ما قدر عليهم جملة من
سلاح وغيره وشبههم المسلمون يقتلون من تخلف منهم وكان نزلهم ورجلهم في ذي
الحجة في سنة اربع وعشرين استوزع الملوكة الرئيس بالبلاد الفريخ بن الحسن بن

وفي سنة خمس وعشرين وحساية

نار الباغية تاج الملوكة فخرجوه جرحين فبدا احدهما يلقى الاخر فا شد عليه في شهر
رجب سنة ست وعشرين وحساية فاضغفه واسقط قوته خات في الحادي والعشرين
من الشهر وكانت من امارته اربع سنين وحساية اياما وكان كثير الجهاد مقداما
قام في حروبه مقام ابيه وفاق عليه ولما مات قام بعده ولده اسمعيل برصيده منه

ذكر اخبا شمس الملوكة اسمعيل تاج الملوكة

بورى بن طغر بكين ملك دمشق بعد وفاة ابيه في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة
ست وعشرين وحساية وكان والده قد اوصى له بالملك ولوله الاخر شمس الملوكة
محمد بمدينة بعلبك واعمالها فتعدت وصيته وقام بتدبير الامرين يري شمس الملوكة
الحاجب فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتد عليه وابتدا امره بالرفق بالبيعة
والاحسان اليهم قال وبلغ شمس الملوكة ان اخاه شمس الدولة صاحب بعلبك استولى
على حصن اللبوة والراس واستمال من بهما وتسليمها وجعل فيها من الجند من يخطئها لوله
في ذلك ولطف معه وفتح عليه قعله وطلب اعادتها اليه فامتنع فخرجت عساكره في اخر
ذي الحجة من السنة وقصد جهة الشمال ثم عطف مغريا فلم يشر من حصن اللبوة الا وقد
نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا من نصب مخيم ولا غيره فراسلوه في طلب الامان
فامنهم وتسلم الحصن من يريه وسار الى حصن الراس فقلبه كذلك وتسلمه وجعل
فيها من يخطئها ثم رجع الى بعلبك وحصرها ربهما شمس الدولة وقد استقر قوا الى الزحف
حتى ملك البلد بعد قتال شديد وتحصن شمس الدولة فتنازل في اسلحه في طلب الامان
وان يتركه على ما اوصى له به والده فاجابها الى ذلك فوعدا الى دمشق

ذكر ملكة قلعة بانياس

في سنة سبع وعشرين وحساية ملك شمس الملوكة قلعة بانياس من الفريخ وسبب ذلك
ان الفريخ استضعفوه وطمعوا فيه وكانت قد تفرقت بينهم هزيمة تقصروا نقصها
ومروا يديهم الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت فسكن التجار ذلك
الى شمس الملوكة فراسل الفريخ في اعادة ما اخذوه فلم يردوا شيئا فجمع العساكر ذهاب
ولم يعلم احدا بتقصده ثم سار في اخر الحزم من السنة ونزل على بانياس في صفر وزحف
رخفا متتابعا وقرب من سور المدينة وترجل بنفسه وبعه الناس فوصلوا الى
السور ونقبوه ودخلوا البلد عنوة والتجاء من كان فيه من جند الفريخ الى الحزم
فقتل كثير من الفريخ بالبلد وقاتل من بالقلعة قتلا لا شديدا ثم ملك القلعة بالامان
في راج صفر وعاد الى دمشق
والله اعلم

ذكر ملك مدينة حماه وفي شوال سنة تسع وعشرين

وحماة ملك شمس الملوك مدينة حماه وهي لا تملك ذكي بن اقسقر وذلك انه لما ملك قلعة بانياس اقام بدمشق الى شهر رمضان وسار الى حماه في العشر الاخر منه وكان قد بلغه ان الخليفة المسترشد بالله قد خرج الى الموصل فطعم في البلاد وتغير الخليفة على ذكي فحصر حماه وقال من بها يوم العيد وملك البلد في اليوم الثالث قهرا وطلب من به الامان فامتنع وحصر قلعة واستولى عليها وعلى ما بها من الخازن وسار منها الى قلعة شيرز بها صاحبها بن منقذ فحصرها ونهب بلدها فراسله صاحبها وسار معه الى حماه فساد الى دمشق في ذي القعدة من السنة وفي تاسع شهر ربيع الآخر وثب على شمس الملوك بعض ما ليك جند طغر بكين فضر به بسيف فلم يضع فيه شيئا وكان عليه ما ليك شمس الدولة فسكوه فزره ما الذي حمله على ما فعل فقال اردت اراحة المسلمين من شرك وظلمك فلم يزل يضرب حتى اقر على جماعة انهم وضعوه على ذلك فقتلهم من غير تحقيق وقتل اخاه سرج فظلم ذلك على الناس وقروا عنه وانفقوا

ذكر ملك شقيف بيرون في شهر ربيع الثاني

في سنة ثمان وعشرين وحماة سار الى شقيف بيرون وهو في الجبل المطل على بيروت وصيدا وكان في بيت الضحاك جندك رئيس رادى اليهم فترقب عليه وامنع به واخفى على المسلمين والفريخ فسادا اليه وملكه في الحرم من هذه السنة فظلم اخذ على الفريخ لان الضحاك كان لا يبرئ من بلادهم المجاورة فجمع الفريخ جموعهم فسادوا الى بلاد حوران يحرقون اموات الضياع فسادا اليهم ونزل بالايام وجرت بينهم مناوشة عدة ايام ثم نهض بعض عسكره وجعل يفتنهم قبالة الفريخ وسار وقصد بلاد طبرية والناصره وعكا وما جاورها من البلاد والفريخ لا يشعرون به فقتل وحرب واخرى وسبوا وامنات ابرى المسلمين من الفتيان فبلغ الفريخ خبره فجمعوا الى بلادهم وعلاهم على غير الطريق الذي سلكه فوصل سالما وراسله الفريخ في تجديدا لهديته

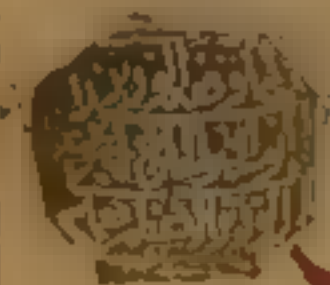
ذكر مقتل شمس الملوك ملك اخيه شهاب الدين

محمود في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وحماة قتل شمس الملوك اسمعيل وسبب ذلك انه كان قد ركب طريقا سنيما من الظلم ومصادرات العيال وغيرهم من اهل البلد واعيانا وبالعنف العقوبات وظهر منه نحال زايد ودناءة

نفس ثم ظهر عنه انه كاتب عماد الدين ذكي ليعلم اليه دمشق ويخذه على سرقة الوصول واخلى المدينة من الخبايا والاموال ونقل ذلك الى صرخه وتابع الرسل الى ذكي بخذه على الوصول ويقول ان اهلنا بالبحر سلمت البلد الى الفريخ فاستقر بها ابيه وجده منه وذكر الحال لوالده فساها واشفقت منه ووعدهم بالراحة من هذا الامر ثم ارتفعت عقلة غلمانا وامرت علمانها بقتله فقتلوه وامرت بالغالب في موضع من الدار لبناهم علمانه فلما راوه سرا بمنقله وامه زمر وخاتون ابنة جاولي وهي التي بنت المدرسة بظاهر دمشق المطل على وادي الشفراو نهر بوا هذا اخيرا قتل في قتله وقيل كان سبب مقتله ان والده كان له صفا اسمه يوسف بن نيزر وكان متمكنا منه حكما في دولته ثم في دولة ولده هذا فانهم باع شمس الملوك وبلغه الخبر فمقتل يوسف فهرب منه الى نهر وتخص بها واظهر الطاعة لشمس الملوك واراد قتل امته فبلغها الخبر فقتله خوفا على نفسها والله اعلم وكان مولد في صابع جازي الاخرة سنة ست وحماة فتكون من حياته اثنين وعشرين سنة وثمانية اشهر ومن ملكه ستين وتسعة اشهر واما

ذكر اخبار شهاب الدين محمود بن تاج الملوك

بورى بن طغر بكين ملك دمشق بعد مقتل اخيه شمس الملوك في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وحماة وخلف له الناس واستقر له الامر ثم جعل انا بك ذكي الى دمشق ونازله في اول جازي الاولى من السنة فبينا هو يحاصر اددور وعليه رسول الخليفة المسترشد بالله بالخلع ويأمره بصلح صاحب دمشق مع صاحبها وناذرا للبلد المسلمين بقاء من الشهر



ذكر ملك مدينة حمص

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وحماة قتل شهاب الدين محمود مدينة حمص وقلعها وذلك اصحابها اولاد الاسير خيطان فراجاوا الحالى عليها من قبلهم ضجروا من كثرة قرض عسكر ذكي اليها والى اعمالها فغنمهم على من بها فاسلوا شهاب الدين في تسليمها فاجابهم وسارا اليها وسلم اليهم ثم ورا قطع حمص لمملوك حن معين الدين السرو جعل فيها نائبا عنه حين يثق به من اعيان اصحابه وعاد الى دمشق ثم ملكها انا بك ذكي في سنة اثنين وثلاثين وحماة وتزوج زمر خاتون والدة شهاب الدين لشكرا بدمشق وظن انه تمكك البلد باتصاله بها فلم ينهيا له ملكها قال واسمى ملك شهاب الدين محمود الى سنة ثلاث وثلاثين وحماة فقتل على فراشه في شوال منها قتله لواته من خواصه كانوا يبيتون عنده فقتلوه ليلا وخرجوا من القلعة تحت اخراهم

ذكر أخبار الملك محمد بن تاج الملك بوري

ابن طغر بكين ملك بوردو مفتل انجيه شهاب الدين محمود في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسين وذلك ان محمود لما قتل كتب معين الدين انتمز الى جمال الدين صاحب بعلبك بالخبر واستدعاه لملكه البلد فجاء مسرعاً وجلس لفرار اجنيه وخلف الجند وفرض امر دولته الى معين الدين الشر وزاده في علو مرتبته و افطمه بعلبك وزوجه بامه قال ولما اتصل بزمري خاتون قتل ابنها محمود وكنى الى زوجها انا بك زكي وهو بالجزيرة ان ينهض في طلب تار ابنها فصار مسرعاً وكنى بعلبك عنوة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وحضر دمشق في سنة الاربع وثلاثين وبورك لمعين الدين حمص وبعلبك وغير ذلك على ان يسلم اليه دمشق فلم يوافق فجد في الحصار فينما هو بجاهرها مرض جمال الدين محمود مات في ثامن شعبان منها فطمع زكي حينئذ في البلاد ووالى الزحف والقتال قال ولما مات جمال الدين ولي بعده ولد

ذكر أخبار مجير الدين أيوب جمال الدين محمد بن بوري

ابن طغر بكين ملك دمشق بعد وفاة ابيه في ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسين وهي اذ ذاك محاصرة فقام بتدبير دولته معين الدين مدبر درايه وداوم زكي الحصار وضيق على اهل البلد ففقد ذلك راسل انزل الفرج واستدعاهم لضربه واعانته على حرب زكي ويزل لهم بهدلاً من حملتها ان يحاصر بانياس ويسلمها اليهم وحرفهم ان زكي ان ملك دمشق فصرهم وغرهم فاجتمعوا على المسير الى دمشق فانصل ذلك بزكي فتوجه الى حوران وقصر عزو الفرج وذلك في منتصف شهر رمضان فبلغ خبره الفرج فاقاموا ببلادهم فعاد الى حصار دمشق ثم نزل بعد راني سارس شوال واخرى عن صباع من المرح والفرطه وعاد الى بلاده ووصل الفرج الى دمشق في ميعاد انسر بعد رجيل زكي فصارهم الى بانياس وحصرها واخذها وسلمها للفرج ولما فعل ذلك عاد زكي لمحاصرة دمشق فقاتله اهلها فزجل عنهم ثم اتفق قتل عماد الدين زكي في سنة اخرى واربعين وخمسين فصار مجير الدين ايوب الى بعلبك وحصرها وبها نجح الدين ايوب تخاف ان اولاد زكي لا يمكنهم ابتداء في عاجل الحال فضا الحجة وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعاً ومالاً وملكه عنده في من بلاد دمشق وقل نجم الدين ايوب الى دمشق وسكنها واقام بها واستمرت دمشق بيد مجير الدين ان ملكها بوري الدين محمود ابن زكي في سنة تسع واربعين وخمسين على ما ذكره ان غياث الله في اخباره ولما ملكها فخص مجير الدين بالقلعة فزاسله في

تسليمها بوردو

تسليمها بورك له اقطاعاً من جلته مدينة حمص فاجاب الى ذلك وسلم القلعة وسلم الانقطاع وسار الى حمص ثم راسل اهل دمشق بعد ذلك على ان يسلموها اليه فعلم نور الدين واخذ منه حمص وعرض عنها بالسيف فلم يرض بها وسار الى بغداد وابنى بها داراً بالقرب من القلعة وقوى بها هذا ما كان من اخبار ملوك دمشق على سبيل الاختصار وانما اوردنا اخبارهم في هذا الموضع على سبيل الاستطراد ولين تكون اخبارهم منسابة فلترجع الى اخبار الملوك السلجوقية ولينذكر ملك الروم منهم

ذكر أخبار الملوك السلجوقية اصحاب قونية

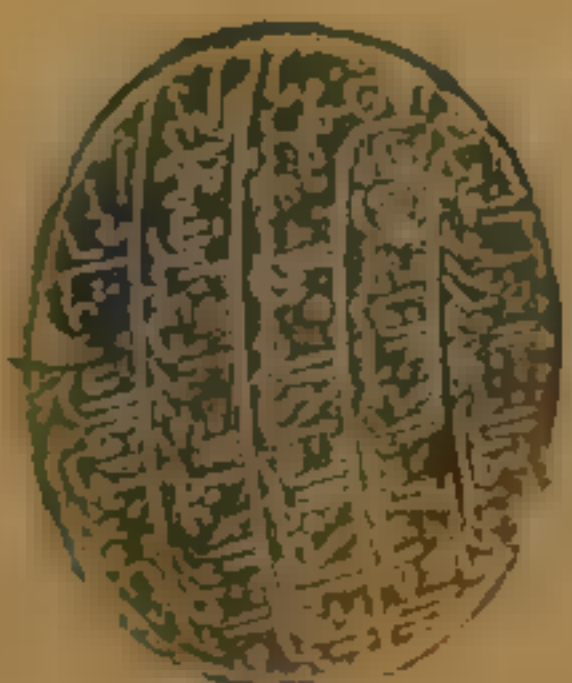
واقصر او ملطية ودفوا من الروم اول من ملك منهم شهاب الدين قلمش بن ارسلان بعلون سلجوقي وكان ابتداء امره انه عصى على السلطان طغر بك في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وملك قلعة كردكوه واشنع بها واخذ مالاً كانت حملت من خوارزم الى السلطان فير اليه طغر بك جيشاً فزمره مرة بعد اخرى فلما مات طغر بك اظهر ما كان العصبان على ايب ارسلان بن خفري بك داود وجمع جموعاً كثيرة وقصر الري ليعتزل عليها عندما بلغه وفاة طغر بك فساد اليه السلطان ايب ارسلان والنفل واقتلوا فانهزم عسكر قلمش وفره وتصد كركوه فوجد ميتاً غير مقتول كما ذكرنا ذلك في اخبار ايب ارسلان في سنة ست وخمسين واربعمائة ولما مات ملك بعد ابنه سليمان

ذكر أخبار الملك سليمان بن شهاب الدولة

قلمش وهو الثاني من الملوك السلجوقية بالروم ملك ما كان بيد ابيه في وفاة في سنة ست وخمسين واربعمائة

ذكر فتح مدينة انطاكية

وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة سار سليمان من بلاده وقصر الشام وملك مدينة انطاكية وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وتلمانية وكان سبب ملكه اياها ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورشيق انطاكية شحنة وكان الفردوس كثيراً لاسائة الى اهل البلد والى جنود حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان فكا بتوه يستد عونه فركب في البحر ومعه ثلثمائة قوس وكثير من الرجال وخرج منه وسار في جمال وغنى ومضائق شديدة حتى وصل اليها في وقت العود فغصب السلالة وصعد باتفاق من الشحنة ومن صاحبها فلكما في شعبان من السنة وقاتله اهل البلد فزمرهم من بعد اخرى وقال كبرا



وقتل كثير منهم ثم عفا عنهم وتسلم القلعة واخذ من الاموال ما لا يحصى كثره واحسن
الى اربعة وعشرين فيهم وارسل الى السلطان ملكشاه ببشره بالفتح فاطهر الفرج بذلك وهذا
الناس قال ولما فتحها ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب حلب فلما كان
كان كافرا يحمل الجزية عن راسه واصحابه وانا مسلم والسكة والمحيط في بلاد السلطان
وهذا الفتح انما فتحه بسماحة وكاتبته به فذهب شرف الدين بدار انطاكية وذهب
سليمان بن حلب فلقية اهل السواد فشكوا اليه من مذهب عسكره فقال لهم انا
كنت اشتد كراهة لما جرى ولكن صاحبكم اخرجني الى ما فعلت ولم تجر عادلت
بذهب مال مسلم ولا اخذ ما خرضه الشريعة واما اصحابه باعادة ما ذهب على اصحابه
فاعادوه ثم جمع شرف الدولة المجموع وسار لقتال سليمان فالتقوا واقتلوا فانهم
عسكر شرف الدولة وقتل هو وذلك يوم الجمعة بسبب يقين من صفر سنة ثمان و

ذكر قتل الملك سليمان بن قتيبة

قال ولما قتل سليمان شرف الدولة ارسل الى مقدم حلب بطريق تسليمها لثان
اليه مالا واستمر له الى ان يكاتب السلطان ملكشاه وارسل المقدم الى دمشق
ومشى بدمه بتسليمها اليه فصار ينشئ الى حلب فعلم سليمان بذلك فصار نحو وانتقل
واقتلوا فانهم اصحاب سليمان ونبت هو الغلب فلما عاين الهلكة قل نفسه بكيه
وقبل بل قتل في المعركة واستولى ننش على عسكره وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة
وكان سليمان قد ارسل حنة شرف الدولة مسلم في صفر سنة ثمان وسبعين على
بعل ملفوفة في ازار الى حلب وطلب من اهلها تسليمها اليه فارسل ننش حنة سليمان
في صفر من السنة التي تليها على تلك الهيئة وطلب منهم تسليمها ولما قتل ملك بعد بيعة
الروم ولده راسا علم

ذكر اخبار قتل ارسلان بن سليمان

ابن قتيبة وهو الثالث من الملوك السلجوقية بالروم ملك بعد قتل ابيه في صفر
سنة تسع وسبعين واربعمائة واستمر في المملكة الرومية وملك الموصل في سنة خمسماية
وذلك ان صاحب جكر مش كان قد حاصره حاوي سقا ووااسره ومات في اثره
فكتب اصحاب جكر مش الى الامير صرغتمش والى قيم الدولة اقسقر البرسن والى
قلم ارسلان يستدعون كل واحد منهم اليها ليسلموا اليه الموصل فامنع صرغتمش
وسار قلم ارسلان فلما وصل الى نصيبين وحل جاولي عن الموصل وانفق وصول
البرسن وهو شحنة بغداد الى الموصل ونزل بالجانب الشرقي بعد رحيل جاولي و
في ظنه انه يملك البلد فلم يخرج اليه احدا من اهلها ولا راسلوه بكلمة واحدة

فصار في بقية يومه وارسل اصحاب جكر مش واهل الموصل الى قلم ارسلان واستخفوا
لهم فخلع وخلفهم على الطاعة له والمناصحة وسار الى الموصل وملكها الخمس يقين
من شهر رجب سنة خمسماية واستقطط خطبة السلطان وحطبت لنفسه بدار الخليفة
واحسن الى العسكر وخلع على ولاد جكر مش واخذ القلعة من غز على مملوك جكر مش و
جعل عليها دنردار ورفع الرسوم المحزنة في الظلم ونشر العدل وبالف الناس وقال
من سعى الى يا حد قتله فلم يسع اليه احدا بعد راسا علم

ذكر قتل الملك قلم ارسلان بن الملك مسعود

كان مقتله في العشرين من ذي القعدة من سنة خمسماية وذلك انه لما قارب جاولي
الموصل سار الى الرجة وملكها بعد حصار وقال فلما احكم الملك قلم ارسلان
سار عنها لقتال جاولي وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة بالموصل وسنه احد
عشر سنة وجعل معه امير يدبره وجاعة من العسكر وكانت عن عسكره اربعة
الاف فارس بالعدد الكامل والحيل المحيطة فسمع عسكره وبقي جاولي وكثرة
اتباعه وجند فاختلصوا فكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال صاحب
آمد وكان معه لما فتح الموصل فقارب خيامه واقتاله وعاد من الحانور الى بلد
ثم فادقة غير فعل قلم في المطاولة لما بلغه من قوة جاولي وكثرة جموعه وارسل في
طلب عساكر من الروم وكان في حملة عساكر جاولي الملك رضوان صاحب
حلب فاعينهم جاولي فله اصحاب قلم فقتله قبل وصول عسكره واقتلوا قتلا
شديدا فخل قلم بنفسه وانهم اصحابه فلما راى قلم انهم عسكره التي نفسه ف
التجاور وحشي نفسه بالنشاب فانهز به النيران الى ما عني وغرق قطره بعد ايام فزفت
بالسليمانية وهي قرية من قرى التجاور وسار جاولي ودخل الموصل وارسل ملكشاه
بن قلم الى السلطان محمد قال وملك جده ولد الملك مسعود بن قلم واقام في
الملك في سنة احدى وخمسين وخمسماية فتوفي فيها ولم اقف من اخباره على شيء
اورده له وملك جده ولد

ذكر اخبار الملك عز الدين قلم ارسلان بن مسعود

ابن قلم ارسلان بن سليمان بن قتيبة بن ارسلان سعوي سلجوقي وهو الخامس
من الملوك السلجوقية ببلاد الروم ملك بعد وفاة والده في سنة احدى وخمسين و
خمسماية وكان اسباسبه وهره وافر وهيئة غبطة وله عزرات كثيرة الى بلاد الروم
وكان له من بلاد الروم قوتيه وانما لها اقصر وسراس ومطبخه وغير ذلك و
كان له عدة اولاد فلما كبرت منه فزق بلوده على اولاده في حياته وملك نحو تسعة

ذكر تسليم البلاد لدين قتيبة

وما جعل لكل منهم قال الخوارج لما ضعف الملك عن الدين قتيبة ارسلان فعدا عن القيام
برطانيات الملك لغير سنة اورد البلاد لاولاده اخيه وسلم لكل واحد منهم حصة قسم
الى ابنه دكن الدين سليمان دوقا والى ابنه قيات الدين كخسرو افندي ولولده محي الدين
انقره وتسمى انكورية ولولده مقرر الدين قهر شاه ملطية ولولده معين الدين طغرل شاه
ابستين ولولده نور الدين محمود قيسارية ولولده قطيب الدين سيواس واقصر ولولده اخيه
بكسار ولولده اخيه اماسيا هذه امهات البلاد ونصافى الى كل جهة ما يحوزها ثم تم
على ذلك وارايد ان يجمع جميع المملكة لولده الاكبر قطيب الدين وحطبه له ابنه الملك الصالح
صلاح الدين يوسف صاحب مصر ليقرى به فلما انصل ذلك ببيتة اولاده امتنعوا من
طاعته واراوا حاكم عنهم فكان نبرد بينهم على سبيل الزيادة ثم توجه الى ولده غياث الدين
بخراسا صاحب قونية فخرج اليه ليقبل الارض بين يديه واستبشر بفرجه واتم امره
فقال له اريد ان اسير الى واري محمود صاحب قيسارية واخبرها منه فلهو وولده كخسرو
وحصرا محمود فخرج ارسلان ونفذ منصف غصيان سنة ثمان وعشرين وحماية فساد
كخسرو الى بلاد واستقر كل واحد منهم على ما بيده من البلاد

ذكر قتل نور الدين محمود واستيلاء قطيب الدين

على قيسارية وزفانه واستيلاء دكن الدين سليمان على سائر المملكة قال كان قطيب الدين
صاحب قضاة وسيراس اذا توجه من احوالها الاخرى بحال طريقه على قيسارية ورجع بغيره
نور الدين صاحبها ويطهر له المودة فاطمان له محمود وكان الامير اخبارا الدين حشرا
امرا والى بحزره عاقبة لما نبت لاخته فنزل قطيب الدين في بعض الاحيان نظام قيسارية
وجاء نور الدين اليه فقتله وبنى ماسه الى اصحابه وسلم البلد بعد ان امتنع من بهاعيه
ثم قتل الامير احتيازا الدين حسن وكان من كابر الامراء الذين والقاه في الطريق فجاؤا كلب
ليأكل من لحمه فشار الناس وقالوا لا سمعوا ولا طاعة هذا كثير في الاسلام وبني رسد للعالم وله
صناعات دارة ولا تتركه باكله الخلاب فامر عند ذلك برفقه فرفق في ممره ثم مرض
قطيب الدين ومات فصار اخوه دكن الدين سليمان صاحب دوقا الى سيواس وهي تجاوره
فخلعها ثم مكث قيسارية اقصر ثم صار بعد ذلك الى قونية وبها اخوه غياث الدين فحضر بها
وملكها ثم رجع غياث الدين الى الشام ثم عاد الى ارم وسار الى القسطنطينية ثم ملك البلاد
على ما تكرر ان شاء الله تعالى وسار دكن الدين بعد ذلك الى كسار واما ما سار فلما من ابن عمه
وملك ملطية في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وحماية وفارقها اخوه معرا الدين فيصر شاه
وسار الى المملكة الصاد لابي بكر وكان توجه ابنه فاجتمع لوكن الدين سليمان ملك جميع البلاد

التي كانت بيد اخوته واولاد عمه الا انقره فانها امتنعت عليه لمصانها ففعل عليها
من عسكره من يحضرها فحضر ثلاث سنين كراما وسلمها في سنة ستماية وغرض اخاه
محي الدين عنها فلحقه في اطراف بلاده وحلقه عليها فساد محي الدين اليها فحضر في اثره من قبله

ذكر وفاة دكن الدين سليمان

وملك ولده قتيبة ارسلان قال ولما عزربا خيه محي الدين صاحب انكورية وقتله لم يتهداه
عزربا فرض بالفرج بعد قتله خمسة ايام ومات في سعة ايام وكانت وفاته في سادس
ذي القعدة سنة ستماية وكان فيما باصر الملك شديد على لاعله الا ان الناس كانوا يبنونه
الى فساد في اعتقاده وانه يقول بقر الفداء سنة وكان كل من دعي بهذا المذهب باوي عليه
لكنه كان يسترد ذلك عن الناس ولا ينطامه قال ولما مات اجتمع الناس بوجهه على ولده
قتيبة ارسلان ومكثوا عليهم وكان صغير السن فخرج الى بعض سنة اخرى وستماية والله اعلم

ذكر ملك غياث الدين كخسرو ونزول قتيبة

ارسلان بن مسعود بن قتيبة ارسلان بن سليمان بن قتيبة بن ارسلان بن مسعود بن
بلاد الروم من ابن اخيه وهو الثامن من ملوك السلجوقية بالروم ملك المملكة الرومية في
شهر رجب سنة اخرى وستماية وذلك ان دكن الدين سليمان لما اخبرته قونية كما ذكرناه
فصار الشام الى الملك الظاهر عارضا بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يحضر عنده فولا
فساد من عنده ونشأ في البلاد الى ان ساد الى القسطنطينية فاحسن اليه ملك الروم
واكرمه واقطعه اقطاعا فقام عنده ونزح بابنة بعض البطا رنة الاكابر وكان للطريق
فلحقه من فلاح القسطنطينية فلما ملك الفرنج قسطنطينية هرب غياث الدين الى حمود بالقلعة
فنزل عنده وفاسمه فيما هربته وتغايه فلما مات اخوه في سنة ستماية كما ذكرناه ومكث ولده
قتيبة ارسلان وخالف عليه بعض الامراء الاكابر وكان من الترك فاشان بملك صغيرا فراسل
غياث الدين فخصا اليه في جمادى الاولى واجتمع معه بعض العسكر ونزجه الى قونية وبها
قتيبة ارسلان بن اخيه فخرج له بعض عسكرها فزمره وبقي جيران لا يبري ما يصنع ولا ابن
يتوجه فقصده برون صغيره من بلاد قونية يقال لها اوكم فغزوا لسان اهل مدينة افسر
ونزوا على واليها فاخرجوه منها ونادوا بشعار غياث الدين فلما وصل الخبر الى اهل قونية
قال اهلها نحن اولي بذلك منهم لانه كان حسن السيرة فينا فنادوا باسمه واخرجوا من عندهم
واستدعواهم فلك الملك المدينة وقضى على ابن اخيه وملك البلاد اجمع في ساعة واحدة فنجح
من اذا مراد امرا هيا اصابه وخصا اليه اخوه قيسر شاه الذي كان صاحب ملطية فلم
يجر عنده فولا فاعطاه ميا وامن بمفارقة البلاد فساد الى الروها واستتب الملك
لكخسرو واوعظ شانه

ذكر ملك مدينة انطاكية في ثالث شعبان

سنة ثلاث وستمائة ملك الملك غياث الدين كيقباد مدينة انطاكية بالامان وكانت للروم وكان قد حصنها قبل هذا التاريخ وهدم من سورها واشرف على فتحها عنزة فاستنجد من بها من الروم بفتح جزيرة قبرص فوصل اليها جماعة منهم قيس منها وقا دفعا ترك طابفة من اصحابه بالقرب منها لاجبال الله بينها وبين بلادهم فطلع البرية عنها فضاقي اهلها يطلبون من الفرنج الخروج لرفع المسلمين عن مضايقتهم فظنوا انهم يرمون اخراجهم من المدينة فوقع الخلف بينهم فافتكوا فارسل الروم الى المسلمين يطلبون منهم يسلموا البلد فوصلوا اليهم واجتمعوا معهم على قتال الفرنج فانهم الفرج منهم واعتصموا بهم فارسل المسلمون يطلبون كيقباد فاجاء من قريته وحضر الفرج وتسلم الحصن واستمر غياث الدين كيقباد في الملك الى ان توفي في سنة سبع وستمائة وملك بعده وارث الملك الغالب غياث الدين كيكادوس بن كيقباد وملك كيكادوس هذا بعض بلاد حلب وانزعته منه واستمر في المملكة الرومية الى سنة ست عشرة وستمائة فتوفي ولم يكن له ولد لذلك بعده اخوه والاعلم

ذكر ملك علا الدين كيقباد بن غياث الدين

كيقباد بن قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان بن قلع بن ارسلان بن يعقوب بن سليمان وهو العاشر من ملوك السلجوقية بالروم ملك بعد وفاة اخيه في سنة ست عشرة وستمائة وكان اخوه كيكادوس بن قلع بن ارسلان لما ملك واشاد عليه اصحابه بقتله فلم يفل فقامت كيكادوس بن قلع بن ارسلان كيقباد وملكوه عليهم وقيل انه لما اشتد عذبه كيكادوس اخيه من لا عنقال وخلف له العساكر قال فلما ملك كيقباد خائفة عليه فبغت الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان صاحب ارزن الروم وبعثت الدين فها هو الذي اشر به ان يقتصر ودرجة ملكه البرج واقام معها من فبغت غيرة من مما ليكرها فراه معها فاكبر ذلك عليها فاعنفته وماتت فبغت الدين هذا في سنة اثنين وعشرين وستمائة وملك بعده ابنه قال ولما ملك كيقباد حاف من الروم المجاورين لبلاده فارسل الى الملك الاشرف صاحب دمشق وصالحه وقعداها على المصافاة والتعاقد والله اعلم

وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة في شعبان

سار كيقباد الى بلاد الملك المسعود صاحب امد وملك هذه من حصونه وكان صاحب امد قد اتفق مع السلطان جلال الدين خوارزم شاه على مخالفة الاشرف صاحب دمشق فارسل الاشرف الى كيقباد بنقصا من قساود في حصن منصور وحصن سمسكا دار غيرها

فما راى صاحب امد ذلك واسل الملك الاشرف وعاد الى موافقته فارسل الاشرف الى كيقباد برفقه الصلح وان يعيد الى صاحب امد ما اخذ فامتنع وقال ما انا نأب الاشرف يارمق وينهاك فامر الاشرف عساكره بمباينة صاحب امد وان اخر ملك الروم على قصد محاصرتهم فاجتمع العساكر الاشرف مع صاحب امد وساروا الى كيقباد و هو يحاصر قلعة الكنخا فالتفوا في شوال فانهم صاحب امد ومن معه هزيمة عذابة واسر كثير من اصحابه وجرح وملك كيقباد قلعة الكنخا

وفي سنة خمس وعشرين وستمائة في اربع اربكان

وكان صاحبها بهرام شاه قزلباش ملكه بها ودار سنين سنة ولم يزل في طاعة السلجوقية ملوك الروم فلما توفي ملك بعده وارثه علا الدين داود شاه فارسل اليه كيقباد بطريقه بعسكره يسير معه الى مدينة ارزن الروم ليجاهرها فحصر اليه فقبض عليه واخذ من مدينته ثم ملك حصن كاج وكان من امنع الحصن وقصد ارزن الروم لياخرها من ابن عمه طغرل شاه فاستنجد صاحبها بالابو حسان الدين على نيايب الاشرف بخلاط واظهر طاعة الاشرف فزال اليه بمن عنده من العساكر خوفا ان كيقباد اذا ملك ارزن الروم قصد خلاط وغزها فعاد ولم يدر على قصرها ورفعه الى مدينة انطا

ذكر اجتماع كيقباد و الاشرف على حرب جلال الدين

خوارزم شاه وانزلهم منها كان سبب ذلك ان جلال الدين خوارزم شاه لما حاصر خلاط حضر اليه صاحب ارزن الروم هو طغرل شاه السلجوقي ابن عم كيقباد واطاعه واعانه على الحصار وكان بينه وبين ابن عمه عداوة مستحكمة كيقباد ان السلطان جلال الدين يتوصل الى ملك بلاده فارسل الملك كيكادوس صاحب مصر وهو اذن ذاك بحران وصاله ان يستدعي الملك الاشرف من دمشق فاحضر الملك كيكادوس الى اخاه الاشرف واجتمع هو وكيقباد وانتقا على حرب جلال الدين وكان عسكر كيقباد عشرين الف فارس وعسكر الاشرف خمسة الاف فارس الا انهم كانوا من الشجعان الذين لا يقوم احرجهم فساد جلال الدين لقتالهم وانتقا يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة بمكان من اعمال اربيجان فمات جلال الدين وعاد الى خلاط فاحضر من كان بها من اصحابه وفارقها واسرى هذه الوقعة جماعة من اصحاب السلطان فامر كيقباد بضرب اعناقهم وامر ابن عمه صاحب ارزن الروم وقصوده بلده فقتلهم ارزن الروم وما معها من القلاع وما بها من الخزائن وغيرها فكان طغرل شاه كما قيل حرجت النعامه فطلب قريته فعادت بلاد اذنين وكان هذا فها هو جلال الدين على انه بلكه بعض بلاد كيقباد فاحضر ما بينه واستمر كيقباد في الملك الى ان توفي وكان

وفاته فی سنه اربع و ثلوثین و ستمایه و ملک بود و له

ذكر ملك غياث الدين كنجي وزير الملك علاء الدين

كيفية اربع عيات الدين كبحسب قولهم ارسلاون بن مسعود بن قلع ارسلاون بن
سليمان بن قلمش بن ارسلاون يعقوب بن علي بن وهب الحاردي عشر من الملوك الحقيقية
بالروم ملك المملكة الرومية بعد وفاة ابيه الملك كيقبا في سنة اربع و ثلاثين و
ستماية وجلس على تخت السلطنة بمدينة قونية وراسله الملوك في الموافقة وهي السنة
التي وصل النار فيها الى الروم وفي سنة خمس و ثلاثين ارسلا عيات الدين الى والده
الملك العزيز خطب بنت ابنها العزيز لنفسه وان يزوج الملك الناصر صاحب تحت السلطان
عيات الدين فاستقر بينهما الامر وعقد عقد السلطان على غارية خاتون ابنة الملك العزيز
على حسين الفدينار ووصل الصاحب كمال الدين بن العديم من حلب الى السلطان
فزوج اخيه من الملك الناصر على نظير هذا الصراق فحصل الاتفاق بينهما ثم ارسلا السلطان
عيات الدين الى حلب يطلب ان تقوم له الخليفة بها وتضرب السكة باسمه فنوفقت
الصاحبة والزة العزيز في ذلك فاشير عليها بالموافقة فاجابت الى ذلك وخطب له محل
في سنة احدى واربعين وستماية دخل بجنى مقدم الساماني بلاد الروم والتقى هو و
عيات الدين فكسروهم كبحسب وانهم عادوا القتال فزهره وقتل جماعة من اصحابه والنجاة
الى بعض العاقل ثم حصلت المهادنة على الاذنة بوليها عيات الدين للشان في كل سنة

وفي صدر اربع وخمسين وستمائة وصل التثنية

الى بلاد الروم صحبة بمرغانون ونجوا من قبل منكوقان الملك فخرج السلطان غياث الدين
 لقتالهم بجميع عساكره واستصحب حريمه ليقا تل قتال الجريم وانتشار اصحابه فيما يفعل
 فكان منهم من هوى عليه امر التار وكان غياث الدين قد رزقه والده بكوي خان
 ابنة ملكا الكرج فلما انضمت السلطنة اليه جعل اخاها مقربا على الجيش وكان نصرانيا
 لم يتصل عن مذهب فكرهه الا انه كرهوا السلطان بسببه فلما كان في هذا الوقت قال السلطان
 غياث الدين ضم الي من في عسكر من الكرج والفرغ وانا التي الساريهم فعاظ الامرا كلامه
 وقدم احرا عبا منهم فحلفوا انه لا يدان بلقي التار بنفسه ومن صحبه وركب في نحو عشرين
 الف فارس وقدم الى التار وهم يعلموا اقصر نجحان وكان غياث الدين على الجبل الفخ
 واسمه كوسا داغ وهو مشرق على الوطاة التي تنزل بها التار وساد الامير فيمن معه
 وتبعه السلطان ببقية الجيش فوجد المقدم امامه داذ قطع السيل ثم يستطع قطعه
 الى جهة التار فامر لحف الجبل بطريق جريا يمكنه التوصل منه الى التار فركب التار
 فصدده ودنوا منه وراسلوه بالسهم فاهلكوا اكثر الخيل التي معه فكان السهم لا

五

يقع الان في قس او فارس تنفر قرا عند ذلك وطبعا النجاة لانفسهم وعاد السلطان
غياث الدين الى الخنيم وجز حريمه الى قريته وهي دار المملكة ومساكنها من المكان
الذي هو فيه نحو شهر فصرح صحبه امير ولم يجلن معهن الى بلخ ورجع السلطان وترك
الوطاق والرها ليزوال الخيام منصوبه وبها الاثقال والخزائن والذخاير وارقام التتار
ثلاثة ايام لم يذموا على دخول الوطاق طناهم انها مكينة ثم عبروا الوطاق واستولوا
على ما فيه ورجعوا وتوفي غياث الدين في هذه السنة وخلف ثلثة اولاد وعزل الدين
كيكادوس وركب الدين بلخ ارسلان وعلا الدين كيقباد والله اعلم

ذكر احوال اولاد السطان غياث الدين مجسر

بعد وفاة ابيهم قال لما نزل غياث الدين استقر اولاده الثلاثة في السلطنة ولم يبق
بها احد عن الاخر وضربت السكة باسم جميعا وخطب لهم وكان والدهم ذريحيل
رابعة عشر لولاه علا الدين كيقباد بن كجى حانوف فانفقوا على ان يتوجه الى منكوفان
يطلب منها الصلح والهجرة ويقر له اقاؤه هذا بعد ان استولى بخوا على قيسارية
واعمالها وما حولها وصار يبره من المملكة الرومية مسانة شهر قال توجه علا الدين
كيقباد الى منكوفان ملك التتار ومعه الهرايا والنحف وذلك في سنة خمس وخمسين
وسمائه وقصد الارد ومعه الامير سيف الدين طرنتاي وهو من اكابر الامراء وجميع
الدولة الذين ملك السراجل واقام اخواه بقربته فاختلفت اروها والامرها الى
القتال فانصر غياث الدين كيكادوس واستقر بقربته بفرده واعتقل ركن الدين بن
فلج ارسلان كال ذلك ونحو بالروم قال ولما اعتقل فلج ارسلان ضاقا صاحبه ومنهم
الصاحب شمس الدين الطغرائ والامير سيف الدين خالاش وغيرهم ففكروا فيما يفعلون
فزوروا كتابا عن السلطان علا الدين كيكادوس الى سيف الدين طرنتاي ودقيقه
ان يسلم اليهم السلطان علا الدين كيقباد وماعهما من الهرايا والنحف ليتوجه
الصاحب بذلك الى منكوفان ويعود طرنتاي ودقيقه الى قريته وساروا بهن الكف
الموضوعة في اثر السلطان كيقباد فلحقوه وقد وصل الى اردابا طوق دخل على باطور
قالوا ان السلطان علا الدين كان قد ارسل اخاه ليتوجه الى القان وارسل معه هذين
بفتون طرنتاي ودقيقه ثم انضم له انهما قد اضمر السزوان طرنتاي ضربته صاعقه
فيما مضى من الزمان فلا يصلح ان يضل بين يدي القان ودقيقه شيخ الدين طيب
ساحر وقد اخبر صبحه شيئا من اسم القابل ليقفال به منكوفان فارسلنا عوصا
عنهما وامرهم بها فلما سمع باطور ما قاله الصاحب امر باحضار طرنتاي ودقيقه ونقش
ماعهما من القماش والاضاف فكان فيه براني اشربه وعقاير من جلنها السقونيا فامر
ان ياكل من ذلك فاكل وامنع من السقونيا فظنها بالهوسما واشد على الاطبا فقالوا انها
من الادوية واخر الامران باطواخير الصاحب ودقيقه بين ان يستصحبوا الهرايا

الى ان كان ويكون السلطان صفة طرطاي ورفيقه او العكس فاخذوا الصلح ان يكون
 السلطان معه واليه يابح طرطاي واقترنا على ذلك وتوجه السلطان كقبيلاد والصلح
 الى القان وتوجه طرطاي ورفيقه بالهرايا واقترنا على الطريق وكل قصده جهته وانفتحت
 وفاة السلطان في طريقه وجرت لهم خطوب بطول شرحها اجرها انهم وصلوا الى القان
 بالاردو او نفاضوا الرياسة في مجلسه ثم اتفق الحال ان يكون مملكة الروم فقسوه بين
 الاخوين فجل غزالدين بكبادوس من نهر سيواس الى خد بلاد اشكري ولوكين الدين
 فبلغ ارسلان من نهر سيواس الى نهر الروم من الجهة الشما لينة المتصلة ببلاد
 القناد واستقر عليها اناؤه بجلدها الى الروم وعاد الصلح شمس الدين وطغر قطاى
 ورفيقهما من عند قنا وصلوا الى الروم حتى دخله القناد وكان بينهم وبين السلطان
 غزالدين ما نذكر ان شاء الله في اخبار القناد

قال وصل الصالح في رفقة الى الروم

في سنة سبع وخمسين وستمائة واسمرف الغنم بين الاخوين على ما قرره منكوفان وانفذ
 كل منهما بما استقر له وانضم اليه جماعة من الامراء ثم قهرم هولاكو وملك بغداد فاشجعها
 فسار اليه وحضر معه اخذ حلب ثم عاد الى بلادها على الغنم التي قسما منكوفان فلما
 كان في سنة ستين وستمائة بشت هولاكو استدعى شمس الدين برناس نائب السلطان عن
 الدين فارسله اليه فوصل الى ارض كان صحنه وصل هولاكو فوافق وصولهم اليها عند عطا
 النصاري فخرجوا الى العرب جمع كثير ومعهم الجا بلينو وتدرقوا الصليبان على الرماح و
 اعلنوا بانوا نيس والصلح فانكر عليهم شمس الدين وقصر منهم فقتلهم فقتله وملك هولاكو
 قنا لوانه بلاد السلطان دكن الدين فله سخرت فيها وسالوا الجا بلينو كيف فانعازكم
 في ايام السلطان غياث الدين فقال كما عمل له ثلاثة الاف درهم ونحو ما اختار فاخذوا
 منه ثلاثة الاف درهم ومكنوه من عمل العيد كما اراد فلما جرت هذه المفاوضة بين
 دسل هولاكو وشمس الدين عاد منفضا ورجع الى السلطان غزالدين وحمله على المضافة
 والمصيان فواقعة على ذلك واستولى على كثير بلاد اخيه دكن الدين فتوجه دكن الدين
 الى هولاكو واستنصر به فبعث معه نومان من القناد فكسرهم غزالدين ثم اشهر واهولاكو
 فامدهم بنومان اخر فهرب غزالدين فنادى البلاد ودخل الى الاشكري بالقسطنطينية
 وصحبته اخواله وهما على دينا النصرانية وثلاثة نفر من امريه واستولى دكن الدين على جميع
 البلاد واستقل بملكها

واقام غزالدين قنا فانهما وصل الى الاشكري

اكرموا واحسن اليه فاقام عنده الى سنة اثنين وستين وستمائة ففصد الامراء الذين
 كانوا معه زهم غزالدين انيلا فر وعلى بهادر وابير مجلس ان يبنوا على الاشكري فيقتلوه

واهلوا صاحبهم غزالدين بذلك وقالوا له انك عن خا ليك فلم يملكه عنهما واعلمها به
 وامرهما ان يبنوا الاشكري بذلك وانه لا يركب في اليوم الذي قصد الامراء العنك به فيه
 ففرقاه فقبض على الامراء وكلهم وقبض على السلطان غزالدين واعتقله بقلعه من القلاع
 القريبة فاقام بها الى سنة ثمان وستين وستمائة وجميع الاشكري اصحاب الامراء ابنا عنهم
 وعرض عليهم الدخول في دينه فم وافق تركه ومن ابى كحله فقتلهم من واقف ونظر منهم
 من امنع فكل وعرض على رجل منهم ان يتصرف صلح وقال الجند معه للاسلام والناز
 معه كهم فقال هذا رجل نابت على دينه واطلقه وكتب له ودقة للطريق والى العلم

وفي سنة ثمان وستين وستمائة

خلص السلطان غزالدين واهله من الاعتقال وسبب ذلك ان منكوفين طعان
 جهز عسكرا الى اسطبول فاعادوا فيها واخذوا غزالدين من القلعة التي كان بها وحضر
 الى منكوفين فاكراه واحسن اليه واقام ببلادهم فم وتزوج بها واستمر الى ان توفي في سنة سبع
 وسبعين وستمائة

ذكر قتل السلطان دكن الدين قنا ارسلان

وولاية ابنه غياث الدين كبحروا وفي سنة ست وستين وستمائة دجا ابرو انا
 على السلطان دكن الدين واتفق مع القناد الذين عند على قتله ليتمكن من البلاد ففعل
 ربيعة واجتمع فيها القناد واستدعوا السلطان فحضر اليهم واكل وشرب فقاموا اليه
 وحققوه بويركات واستقر في الملك بعده ولده السلطان غياث الدين كبحروا
 وله من العمر اربع سنين واستولى البر وانا على الحكم في المملكة الرومية والاساعلم

ذكر خبر البر وانا مع غياث الدين لمان واصلة ونقله

اما اصلة فبن الدين وكان والده مهذب الدين على حضر هو شابت في ايام السلطان
 كيقباد الى سعد الدين المستوف بالروم وهو اذ ذاك فانه الحكم فساله ان يجرى عليه
 جازياني بعض المراءين بكون درهما في اليوم فقبضت به وكان شايبا جميلا وسبها من
 طلبة العلم قال اليه المستوف فقال اريد ان اتحرك ولدا واحد وقرية وادنا
 واحسن اليه ووجهه باينته ثم انفتحت وفاة المستوف فرصف مهذب الدين للسلطان
 علا الدين بالكفاية والمعرفة والفضيلة فقر به منه وترشح للوزان واستوزر واقف
 اليه متالبا بالرولة ووزق مهذب الدين وله معين الدين سليمان المحسني با
 لبروانا وتقدم معين الدين في دولة السجقية الى ان استولى على الحل والعقد
 ولم يمكن للسلطان غياث الدين كبحروا هذا معه في السلطنة غير الاسم ومعين

الدين هذا هو الدالامير علا الدين علي بن البروانا احدى امراء الدولة الناصرية وول
القاهرة ثم ولي نيابة دار العدل الشريف وتقدم على المجبوس قالوا سمر عينا الدين
يخسروا في اسم السلطنة بالروم الى ايام السلطان احدى سنة احدى وثمانين وثمانية فا
سددوا الى الاردن واغزله عن السلطنة ورسم له بالاقامة بازديت كان فاقام بها الى
سنة اثنين وثمانين وثمانية قد شرار غورين برضا من حقه بترقات ولما غلب
عينا الدين فوض السلطان احدى السلطنة في الروم الى السلطان مسعود بن السلطان
عينا الدين بكما روس بن السلطان عينا الدين كخسروا ابن السلطان عز الدين
فلج ارسلان بن الملك مسعود بن الملك فلج ارسلان بن الملك سليمان بن الملك شهاب
الدولة فلم يلبس بن ارسلان بعبود بن ملك المملكة الرومية بوزغ عينا الدين
يخسروا ابن دكن الدين فلج ارسلان في ايام السلطان احدى سنة احدى وثمانين وثمانية
فا سمر وليس له من الامراء اسم السلطنة خاصة والحكم في المملكة الرومية للشار
وشكا بنهم هذا اخرا انصل البناء من اجسادهم الى حبيص وصعنا هذا التاليف في سنة
اربع عشرة وسبعمائة فلنذكر اجساد الدولة الانا بكنه لانها من فروع الدولة السلجوقية
وبتمامها يتم هذا الباب ان شاء الله تعالى

ذكر اخبار الدولة الانا بكنه وهذه الدولة

من فروع الدولة السلجوقية كان ابتداءها اولاً بخلب في سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم انتقلت
تحتل قسطنطينية ثم قامت بالموصل وحب والشام وبصرى حطية وقامت هذه الدولة
وعاوها المشرك اليه من ملوكها نور الدين محمود بن زنكي وخن تتركها اصل هذا البيت
الانابكي ونقله الى ان ملك نور الدين الشهيد وما انتهى اليه حال هذه الدولة
الى حين انقراضها فنقول اصل البيت الانابكي قسطنطينية والاساعلم

ذكر اخبار الدولة افسنة التركي كان تركيا

من اصحاب السلطان دكن الدولة ملكشاه السلجوقي وقوى معه من صفه وهو من
انرايه واسمر في صحبه حتى اقصت اليه السلطنة فكان من اعبان امرايه واعتمد عليه
في مهماته وزاد في علومه فصار الوزير نظام الملك مع عظم شأنه وجلاله قرون بغيره
وبداريه وما يترك على كانه وعلو شأنه كونه لقب قيم الدولة مع صون الالقاب
والمشاحنة بينها في ذلك الوقت فلما ملك السلطان ملكشاه مدينة حلب كما
ذكرناه في اخباره سلما لقيم الدولة في سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في سنة ثمانين
فوها واحسن السيرة فيها قال الناس اليه واحبوا ثم تسلم من الامير نصر ابن علي
منغدر الكناي صاحب شير نالاه ذيقه واقامته وكفر طاب فاستار الوزير نظام الملك

على السلطان ملكشاه ان يسلم ذلك الى قيم الدولة مع حماه وسمح فاقطعه السلطان
جميع ذلك فغلبت هيبته وضربت كفايته ونزع اهل الفساد والبقى ثم استمر على السلطان
الى العراق فقدم من قبله بمسكن عظيم فاستحسن ذلك منه وعظيمة واعاده الى اعماله في سنة
احدى وثمانين واربعمائة قصدا قسطنطينية ونبهها وعاد الى حلب وفي سنة ثلاث
وثمانين حاصر مدينة حمص وملكها فصار صاحبها ملاعب الى الديار المحضرة والاساعلم

وفي سنة اربع وثمانين ملك حصن افامية

والوجه واستمر قيم الدولة كذلك الى ان مات السلطان ملكشاه في سنة خمس وثمانين
فجهر عند ذلك جيشا الى تكريت فلما وانفق ان تاج الدولة تنس صاحب دمشق
طبع بغير وفاة اخيه السلطان ملكشاه في السلطنة فصار من دمشق الى حلب فلم يكن
قيم الدولة الاموافقة والرجل في طاعته وكان من امر تنس ما قد مضاه في اخباره
وفارقه قيم الدولة وانتهى بالسلطان بركياروق ولا صاحب الدولة ملكشاه كما قد
ذكر ذلك مبينا

ذكر قتال قسيم الدولة قال ولما فارق

وقيم الدولة تنس واستقر في خرمته السلطان بركياروق وعاد تنس الى الشام
امر بركياروق قيم الدولة وبوران صاحب خوزان بالعود الى بلادهم ليجتمعا
تنس من الغلب على قفادا وجمع تنس اصاغر وسار نحو حلب فاجتمع قيم الدولة
وبوران وامرهما السلطان بركياروق بالامير بوقا صاحب الموصل فانتقل مع تنس
بالقرب من نال السلطان على سنة فاسخ من مديقة حلب فانهم جيت قيم الدولة
واخرا سيرا فقتله تنس في صبر وودخل بوران وكبر بوقا صاحب قفصها تاج الدولة
تنس وفقمها واحرها فقتل بوران واعتقل كبر بوقا فلم يزل الى خلاص في ايام الملك
رضوان بعد قتل تنس وكان مقتل قيم الدولة في سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان
رحمه الله حسن السيرة والسياسة كثير الاحسان الى الرعية فكان خلق ايامه بيت
عزله عامر ورخص شامل وامن واسع رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ذكر اخبار غار الذين اتوا بكنه قسيم الدولة

اقسطنطينية قال المورخون لما قبل قيم الدولة كان عمره من زكي نحو عشر سنين
ولم يخلق من الدرية حينه فاجتمع ما ليك والى عليه واصحابه فلما خلاص قوام
الدين كبر بوقا من السجن بعد قتل تنس في سنة تسع وثمانين واربعمائة وملك
حوران ونصيبين والموصل وما ردين وعظم شأنه وهو في طاعة السلطان

بركباوق احضره بك فيم الدولة واورهم باحضان عماد الدين زكي وقال هو ابن زكي
وانا اول الناس بدينه فاحضروه اليه واقطعهم ليرثوا الاقطاعات السنية واستعان
بهم في حروبه وسار بهم الى مصر وصاحبها من اس التركمان وانفقوا فيهم مكره وقا وهو
اول مصاف حظه زكي بوزقنا والى وم يرك عنه كيريقا الى ان توفي في سنة اربع وخمسين
واربعماية ومات بعد موت التركمان في قنصل يوم قتل مائة ثم ملك الموصل شيرازي
جكر مشي وهو من ممالك السلطان ملكناه فامجد عماد الدين زكي كالولادة في
عنه الى ان قتل في سنة خمسماية ثم ملك الموصل بعد جاورق سفارة فاقبل به
عماد الدين زكي وكبر وظهرت شهادته ولم يزل معه حتى عصى على السلطان عيات
الدين محمد بن ملكناه فارسل السلطان الامير مودود الى الموصل في سنة اثنتين و
خمسماية واقطعه اباهما فاتفق عماد الدين وغيره من الامراء والحقوا بمودود فاكرم
زكي وشهد حروبه ثم سار مودود الى الشام فقتل في طريقه فلا مكانت للفرج في حضر
عندنا انك طفر نيكين صاحب دمشق وصار الى حيرة وحاصرها وقائلون قتلا
شديدا فظهر من عماد الدين زكي شجاعة عظيمة منها انه كان في قفر وخرج الفرع من
البلد نحو عيام هور من معه فقتلهم واسمى حملته وهو يظن ان اصحابه يقيمونه
فدخلوا عنه وفتنهم وخن الى ان وصل الى باب المدينة واروحه فيه وقال الفرع
عليه وقال الفرع عليه رجمي نفسه وعاد سالما فجيح الناس من افرامه وسلامته
ثم عاد الى دمشق صحبة الامير مودود وخرج مودود لصلاة الجمعة فلما صلى انصرف
بينما هم في صحن الجامع وبيع بيد طفر نيكين وب عليه انسان فضر به بسكين
فقال اي بيت طفر نيكين فمات في بغيته بومه وكان صايما ولم ينظر وقيل قاتله
قال ولما قتل كتب ملك الفرع الى طفر نيكين يقول

انا مه قتلتم عماد الدين يوم عيدها في بيت مودودها خفيو على انبيد
ثم اقطع السلطان الموصل وغيرها بعد قتل مودود للامير جيوش بك وسير معه
ولن الملك مسعود كما ذكرناه ثم جهز السلطان اقسقر البرسقي في العسكر لقتال
الفرع وكتب الى عساكر الموصل وغيرها باورهم بالمسير معه فسادوا وفتح عماد الدين
زكي وكان يعرف عساكر الهمج زكي الساني فسادا اقسقر الى الرها والى شيراز
سار سرح وقال الفرع نحو الى زكي في هذه المواقف بلا حسنا ففادت عساكر نحو
بما فعله وعاد البرسقي واقام زكي بالموصل مع الملك مسعود الامير جيوش بك في
ان اظهر العصابات على السلطان في سنة اربع وعشرين وخمسماية تمام من الملك مسعود
لاخيه السلطان على ما نرى من ذلك اختار الدولة الجفينة

ذكر ابتداء عماد الدين زكي ونزول فيه

ونقله في الولايات كان ابتداء ولايته في سنة ست وعشرين وخمسماية وذلك

ان السلطان محمود اقطع الامير اقسقر البرسقي مدينة واسط واعمالها مضافا
الى ما بيده من ولاية الموصل وشجنكية العراق وغير ذلك فسيما البرسقي اليها عماد
الدين زكي وامر بجبايتها فسادا اليها في شعبان وقام بجبايتها احسن قيام وحضر
مع الخليفة المسترشد بالله قتال ديبس بن صدقة امير الحلة وكان عماد الدين
في ذلك انا وحسنه واقام الى ان عزل اقسقر البرسقي عن شجنكية العراق ورجع الى
الموصل في سنة ثمان في عشرين وخمسماية وكان عماد اذ ذاك بالبحر فربيع البرسقي
لجبايتها فلما توجه البرسقي الى الموصل ارسل اليه ياره بالخاق به فقال لاصحابه
قد ضجرتا مما نحن فيه بالموصل في كل يوم امير جديد ويحتاج نهره وقد رايته
ان اسير السلطان فكون معه فاشاروا عليه بذلك فسادا الى السلطان محمود فقدم عليه
وهو باصهران فاكرمه وكان يقف عن يمين تحت السلطان الى جانبه لا يتقدم عليه غيره
وهي منزله والده من قبله ثم بلغ السلطان ان العرب تجتفت ونهبت البصرة فاقطعها لعماد
الدين زكي واعاده اليها وهذه الولاية هي اول ولاياته من قبل السلطان فقبض عماد
الدين زكي البصرة واعمالها واقام فيها احسن قيام وكلف الابرى عنها فلما وقع ذلك
بين السلطان محمود والخليفة المسترشد بالله وحضر السلطان الى بغداد وحضرها كما
قرنا ذكر ذلك ارسل عماد الدين زكي وهو بواسط ياره بالحضور بنفسه ومعه مقاتل
في السفن وعلى الرواسب فنقل ذلك وجاى موكب عظيم في البر والبحر فكب السلطان للتيا به
وراح الناس من ذلك ما هاله لم وعظم والدين فاقبهم ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
بين السلطان والخليفة كما ذكرنا

ذكر ولايته عماد الدين زكي شجنكية العراق

وفي شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وخمسماية استد السلطان محمود شجنكية العراق
الامير عماد الدين زكي وسبب ذلك ان السلطان لما غزم على المير عن بغداد الى هيران
فطر فبين بصلح شجنكية العراق من يامن جانبه مع الخليفة واعيد اعيان دولته فلم
يرينهم من يقوم باعباء هذا الامر مقامه فاستشار اصحابه في ذلك فكل امثا رعبه
وقالوا لا يقدروا على سده هذا الحربي واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد
على مراكبه هذا الخطر غير عماد الدين زكي ففوض اليه ولايتها مضافا الى ما بيده من
الانقطاع وكانت شجنكية العراق من اعظم الولايات وساد السلطان عن بغداد وقد
الطمان من جهة العراق ولم يطل مقام زكي ببغداد حتى انتقل الى ولاية الموصل

ذكر ولايته عماد الدين زكي الموصل واعمالها

كانت ولايته عماد الدين زكي الموصل واعمالها في سنة احدى وعشرين وخمسماية

وسبب ذلك ان افسنقر البرسقي لما قتل على ما ذكره روى بعد ابنه مسعود في ثامن
 ذي القعدة سنة عشرين وحماسية فانت مسعود في سنة احدى وعشرين وهو جليل الرحمة
 فلما مات قام بعده اخ له صغير واستولى على البلاد وجاؤى مملوك ابيه ودبر امر البصري
 ارسل الى السلطان يطلبه تقريرا عما بالموصل على الصغير ولما افسنقر البرسقي وبذل الاموال
 الكثيرة على ذلك وكان الرسل في ذلك الفاضل بها الدين على بن القاسم الشهر وزي وصلاح
 الدين محمد ابا غيثاني امير حاجب البرسقي فسادا حتى حضار دكة السلطان ليخاطبها في
 ذلك وكانا يكرهان جاولي ونجافانه ولا يرضيان بطا عنده فاجتمع صلاح الدين مع بصير
 الدين جبر الذي صابنوب عن عماد الدين فركله صلاح الدين ما ورد فيه وكان بينهما
 صراثة فخره بصير الدين من جاولي وفتح عنده طاعته وقرض نفسه ان جاولي انما ابقاه
 لحاجته وانه متى اوجب الى مطلوبه لا يبقى على احد منهم وحسن له الخاطبة في ولاية عماد الدين
 زكي وضمن له الولايات والقطاع الكبير وكذلك الفاضل بها الدين قعا ما وذكبا الى دار البرز
 شرف الدين ابو شروان بن خالد واجتماعه وقال انه قد علمت وعلم السلطان ان ديار
 الجيز والشام قد تمكن الفتح منهما وقويت شوكتهم بها واستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم
 من حدود ماردين الى قرش مصر عدا البلاد الباقية للمسلمين وكان البرسقي شجاعا عنده
 وانقياد العساكر اليه بكف بعض عاديهم وشروعهم وندب زاد طهرهم من ذل وولد هذا طفل
 صغير ولا يد للبلاد من اجل شتم شجاع في راي ونجوبة تذب عنها ويحكي حوزتها وقدرتها
 الحال فبادر بجري خلال او هن على الاسلام والمسلمين فخصص لهم بنا وبقال لم لا انتميت حليته
 الحال فرفع الوزير قولها الى السلطان فاستحسنه وشكرها عليه واحضرها واستشارها
 فتمن بصلح للولاية فتركها جاعة فيهم عماد الدين زكي وبذل عنه تقريرا الى خزنة السلطان
 ما لا يجد فاجاب السلطان الى ولايته فاحضره وولا جميع تلك البلاد وكتب منشور
 بها وصار عماد الدين زكي ابا فدايا لبرايح لملكها ويتقوى بها ويحصلها طهر لانه خاف
 من جاولي انه ربما يصد عن البلاد ثم سارعن البرايح الى الموصل فلما سمع جاولي بقره
 تخرج الى لقائه ومعه ساير العساكر ورجل عند معانيته وقبل الارض بين يديه وعادق
 خرمته الى الموصل فدخلها في شهر رمضان من السنة واقطع خاوي الرحبة بها وولى
 بصير الدين د ردارية قلعة الموصل وجعل اليه ساير د ردارية القلاع وجمع بلاده وزاده
 الدين محمد امير حاجب وبها الدين على الشهر ورفق فاضا القضاء بجميع بلاده وزاده
 وزاده اقطاعا ملاكا وكان لا يصدر الا عن رايه فلما فرغ من امر الموصل سارعن
 الى خيزن ابن محمد بها مائلك البرسقي فاستمعوا عليه فخصهم وراسلهم وبه لهم الميراث
 الكثير على التسليم فلم يجزوا الى ذلك حتى قتلهم وكان بينهم وبين البلد رجلة
 فامر الناس بالقاء انفسهم في الماء ففعلوا وعبروا سباعه وعبر بعضهم في السفن والا
 كلوك وكثرا على اهل الجيز وكانوا قد خرجوا الى ارض بين الجيز ودخلة لفرق بالزادنة
 لينفوا عساكر عماد الدين فلما راه قد عبر دجلة انهزوا ودخلوا البلد وارسلوا الى طلب
 الامان فانهم ودخل البلد بمسكرو فلما زادت دجلة في تلك الليلة زيادة عظيمة لحقت

سور البلد وصارت الولاية ملوثة بالما فلو قام بها عماد الدين تلك الليلة هلك
 هو وعساكره ولم يسلم منهم احد فاقب الناس بسعا ذبه ثم سارعن الجيز الى نصيبين
 وكانت لحسام الدين قمرناش بن البغاري صاحب ماردين فلما نازلها سار حسام
 الدين الى ابن عمه ركن الدولة داود بن ستمان بن ارق صاحب حصن كيفا فاستنصره
 على اناك زكي فوعده الفتح بنفسه وجميع عساكره وعاد قمرناش الى ماردين وارسل رفته
 على جناح طاير الى نصيبين يعرف من بها من العساكر انه وبن عمه واصلاون اليهم بالعسكر
 الكثير لرفع زكي عنهم ويامرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما اناك زكي في حقه واذا
 بطاير قد سقط على الجبهة وهو ينظر اليه فامر بمسكه خشك فزى فيها رفته فزها واسر
 بكتب عيها بقوله انني مضيت الى ركن الدولة وقد عرفت النصر بجميع العساكر وما شأنا
 ثم رعد الوصول اكثر من عشرين يوما وامرهم بحفظ البلد هذه المدة الى ان يصلوا وجباها
 على الطاير وارسله فوصل الى نصيبين فلما فراس بها الرقة سقطت في ايديهم وعلى عظم
 عن حفظ البلد هذه المدة فارسلوا الى ركن وصالحه وسلموا اليه البلد فبطل على قمرناش
 وداود ما كانا عزما عليه ولما ملك نصيبين سارعن الى سنجار فامتنع من بها عليه ثم
 صالحه وسلموها اليه وسير بها النعمان الى الخاير فذلكه جميعه ثم سارا الى حران وهي للمسلمين
 وكانت ارها وسروج والبيت وتلك النواحي جميعا للفرنج واهل حران معهم في ضرر عظيم
 وضيق شديد فخلو تلك البلاد من حافي يذب عنها فلما قاد بها خرج اهل البلد الى
 لقائه وسلموها اليه فارسل الى خوستكي صاحب ارها وتلك البلاد ودها دة مدة
 يسيرة وكان عرضه ان يفرج لاصلاح البلد ويحشد ويملك حلب والشام ثم يقاتل الفرنج

ذكر ملك عماد الدين خلب

في الحرم سنة اثنتين وعشرين وحماسية ملك عماد الدين زكي حلب وقلعها وسبب
 ذلك انها كانت بيد فرمان بناية عن غل الدين مسعود بن افسنقر البرسقي ثم استتاب
 بده فقتل فوصل اليها بعد وفاة مسعود وتسلمها ثم نارية اهل المدينة وسلموها الى
 سليمان بن عبد الجبار صغير عماد الدين اليها الامير صنف دار والامير حسن فاقروا
 في عسكر قوي ومعهما التوقيع من السلطان فصار الدين بالموصل والجيز والشام فوصل
 الى حلب وسير اقلع ربه عبد الجبار الى عماد الدين بالموصل فصار اليه واقام حسن
 فراق في حلب وابا عيها فلما وصل براء الدولة بن عبد الجبار وفتلغ الى عماد الدين
 اصلي بينهما ولم يردوا الى حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد ابا غيثاني في عسكراي
 حلب فصعدوا الى قلعتها ورتب الامور وجعل فيها وابا وصار عماد الدين الى الشام
 في جيوته فلك في طريقه مدينة منيع وبزاعة ووصل الى حلب فلقاه اهلها فدخلها
 ورتب احوالها وجعل رايستها لابي الحسن على بن عبد
 الرزاق والله اعلم

ذكر ملكة مدينة حماه وفي سنة ثلاث وعشرين

ملك عماد الدين زنكي مدينة حماه وسبب ذلك انه اطهر الله يديه جهاد الفرنج وارسل اليه تاج الملك بوري بن انايك طرزيك صاحب دمشق يستنجد ويطلب منه موافقة على جهاد الفرنج وكانوا قد حاصروا دمشق فاجاب الى ذلك وجرى تاج الملك عسكرا من دمشق وارسل الى ابنه سونج وهو بمدينه حماه بامر بالنزول الى العسكر والمسيره الى زنكي ففعل وسار واجتمعهم فوصلوا اليه فاكروهم واحسن لغاهم وتركهم اياما ثم قبض على سونج بن تاج الملك وعلى جماعة من الامراء والعقربى وانهب خيامهم وما فيها واعتقلهم بحلب وسار من يومه الى حماه فوصل اليها وهي حائنه من الجند فاستولى عليها وجعل عنها الى حصن وكان صاحبها جرجان بن قراجان عسكر عماد الدين وهو الذي اشار عليه بالقبض على تاج الملك فقبض عليه ايضا ونزل على حصن وطلب منه ان يامر اصحابه بولن بمجهن بتسليمها فارسل اليهم فلم يفعلوا فحصرها من طويته ثم رجع عنها وعاد الى الموصل والاعلم

ذكر ملكة حصن الانبار وقصه الفرنج ثم

قال ولما فرغ عماد الدين من امر البلاد السامية رجع الى الموصل فادخل واستراح وامر اصحابه بالاستعداد فاستعدوا ورجع الى حلب وعزم على قصد حصن الانبار وهو فيما بين حلب وانطاكية على ثلثة فراسخ من حلب وكان من به من الفرنج بقا سمون اهل حلب على جميع اعمالها القريبة حتى على رحلاهل حلب بطاهر باب الجنان بينها وبين البلد عرض الطريق فلما علم الفرنج بقصد جمعهم فارسلهم وراجلهم واستعدوا وساروا نحو تقدم اليهم وانفروا واقتتلوا واشتد القتال فانهم الفرنج هزيمه قبيحه واسر كثير من فرسانهم وقتل كثير وتقدم الى الحصن فنزلوه وقصه عنق وعزم من فيه بالقتال والاسر واخره وحمله دكا ثم ساروا الى قلعه حادم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها فبذل الفرنج نصف دخل بلاد حازم وهاد نوره فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد اشتد اذ المسلمين وصار قضا الفرنج خفف ما ياتيهم وذلك في سنة اربع وعشرين وخمسماية ولما عاد الى ديار الجزيرة ملك سرجا وداروها من اعمال دين الدولة صاحب حصن كيفا والاعلم

وفي سنة ثمان وعشرين ابراهيم الدين

بالعساكر من الموصل الى العراق لنصر السلطان مسعود بدوفاة السلطان محمود كان مسعود قد كانه واستنجد به فسا واليه ومعه الامير ديبس بن صرقه فسار حتى نزل على الماربه وخرج الخليفة المسترشد بالله للحربه وذلك في سبع وعشرين

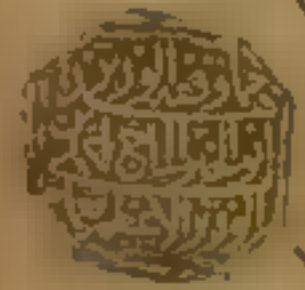
شهر رجب من السنة والنقوام اقتتلوا قتلا لا شديدا فقال عماد الدين على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال ففهمها مثل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهم ديبس واراد عماد الدين الصبر فرائ الناس قد فرقوا عنه فانهم وقتل من العسكر جماعة ثم سار المسترشد وحاصر الموصل كما ذكرناه في اخباره وان سبب ذلك ان الخليفة ارسل الشيخ بها الدين ابا الفتح الاستراشي الواعظ الى عماد الدين رسالة فيها خشونة فزكرها الشيخ فقه يوقع الخليفة وناموس الخلافة فقبض عليه عماد الدين واهاته ولقبه بما يكره فسار الخليفة في النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وبارز الموصل ففازها زنكي ببعض العسكر ونزل بوضه مع نايبه نصير الدين جعفر دودار الفلعه ووصل عماد الدين الى سنجار وقطع الميرة عن عسكر الخليفة ومخطف من طرزيك من العسكر وقام المحصار ثلاثة اشهر ثم رجع الخليفة عنها ولم يطر منها بشئ وفي هذه الحصار ملكه شمس الملك اسمعيل بن تاج الملك صاحب

ذكر حصن مدينة امد وملكه قلعة الصنوبر

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسماية اجتمع عماد الدين انايك زنكي ونزاش صاحب ماردين وحصل مدينة امد فارسل صاحبها الى داود بن سنان صاحب حصن كيفا يستنجد فجمع عساكره وغيرها وسار نحو امد ليرحمها عنها فانقوا على ايها واقتتلوا في جاري الاخرة فانهم داود وقتل جماعة من عسكره ولم يبلغ عماد الدين من امر عرضا فقصه قلعه الصور من ديار بكر وحصرها وضاضها فذلكها في شهر رجب وانصل به صينا الدين ابو سعيد الكفر فوفى فاستوزره وكان حسن السيرة عظيم الرياسة و

ذكر ملكه قلاع الاكراد الحميدية

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسماية ايضا استولى على جميع قلاع الاكراد الحميدية منها العفر وقلعة شوش وغيرها وكان لما ملك الموصل ابراهيم عيسى الحميدي صلي ولايتها واعمالها فلما حصر المسترشد الموصل حصر عيسى اليه وجميع الاكراد معه فلما رجع المسترشد امر عماد الدين بخصر قلاع الاكراد فحصرت من طويته وتوكل من بها الى ان ملكت في هذه السنة فاطمان حينئذ اهل السواد والمجاورين لهذه القلاع لانهم كانوا في شوق عظيم من نيب اولام



ذكر حصن مدينة دمشق

وفي سنة تسع وعشرين وخمسماية نازل عماد الدين زنكي انايك مدينة دمشق

وحصرها في جازي الاولى وكان سبب ذلك ان صاحبها شمس الملوك كان قد كتب اليه يستدعيه ليلام اليه البلد فصار اليها فقتل شمس الملوك قبل وصوله ومكث اخره شهاب الدين محمود كما ذكرناه فاستمر في سيرة فحاصرها فانه وهرب في الحصار رسول الخليفة بالخلع وبارحه بمصالحه صاحب دمشق وارسل عنها فصالحهم وخطب له بنسحق ورجل عنها للبلدين بقيتا من جازي الاولى من السنة

وفي سنة ثلاثين وحمسائنا استنصر الخليفة

الراشد بالله عماد الدين على السلطان مسعود كما ذكرناه في اخبار الدولة العباسية فجار اليه هو واصحاب الاطراف الى بغداد وكان بين الخليفة والسلطان ما ذكرناه من علة السلطان مسعود ومسير الخليفة الى الموصل مع عماد الدين وقد شرحنا ذلك مبينا في اخبار الدولة العباسية فله فاية في عمارته وانما بنينا عليه في هذا الموضع جريا على القاعته ولما خلع الراشد وفتح للنفي لارائه ارسل اليه عماد الدين كمال الدين سنجي بن عبد الله الشهر ذري فخصر الى الديوان فامر الخليفة ان يولى انا بك ذكي صريبن ودر ب هرون روى ملكا وهي من خاص الخليفة وزا في القاية وقال هذه قاعته لم يسم بها لاحد من زعماء الاطراف ان يكون لهم نصيب من خاص الخليفة ففعل بذلك شأنه وابع للنفي لارائه وخطب له بالموصل والله اعلم

ذكر غزاة العسكر الانابكي الى بلاد الفرج

وفي شعبان سنة ثلاثين وحمسائنا جهز عماد الدين انا بك ذكي عساكره مع الامير اسوار مانيه صلب فقصروا بلاد الفرج على حين غفلة منهم وساروا نحو جهة الدوقية فنهبوا منها ثيابا كثيرة وقتلوا واسروا سبعة الاف اشير ما بين رجل وامره وصبي وغنموا مائة الف راس من الدواب ما بين فرس وجمال وفروغنم وغير ذلك من الاغنة والعين والحلي ما لا يدرى تحت الاحصاء وخرروا بلاد اللاذقية وماجاورها ورجعوا بالظفر والفتنة

ذكر ملكه قلع بصرى وحمسائنا الفرج

وفي سنة احدى وثلاثين وحمسائنا حصر عماد الدين ذكي حصن وهي لصاحب دمشق فلم ينال منها غرضا فصار لعلها الى بصرى وهي للفرنج فحاصرها في شوال وهي من امشع الحصون واحصنها وحفر عليها فجعل الفرج فارهم وراحلهم وساروا بملوكهم ونما مصتهم وكثروهم ليرحلوه عنها فالنفوا واقتتلوا واشتد القتال فاجلنا الاغنة عن هزيمة الفرج واخذتهم سيوف المسلمين من كل ناحية فاحتى ملوكهم وفسا نهم بمحصن بصرى لقربه فحصرهم قد افسوس والرهبان الى بلاد الفرج والروم

وما والها من بلاد النصرانية مستغفرين على المسلمين وقالوا ان المسلمين ليس لهم قوة الا فصد البتة المفرد فاجتمعت ملوك النصرانية وساروا على الصعب والزلول وقصدوا الشام وجعلوا الدين في الحصار فقلت الافوات عندهم فسالوا الامان على ان يتركهم يتوجهوا الى بلادهم فلم يجب الى ذلك الى ان بلغه ان ملك الروم قد اقبل بمجوع الفرج والنصرانية فامتهم على تسليم الحصن وخمسين الف دينار ففعلوا ذلك فلما فارقوا الحصن بلغهم اجتماع الروم الفرج بسبهم فذهبوا على تسليمه وفتح عماد الدين في مقامه المعرة وكفطاب من الفرج ولما فتح المعرة حصل اليه اهلها ارباب الاملاك وطلبوا املاكهم فطلب منهم كتيبا فاعندوا انها من تحت عندها ملكها الفرج فامر باحصاء ردقات الديوان بحلب وكشف منها فن وجد باسمه خراج فيها عن ملك سلمه اليه او لغيبه ان كان ذوات واعاد الاملاك بهن الطريق وهن غابة في الاحسا وفي نسيبها لبر والحذر ونهاية في العزل سار الى دقرا وملكها بعد قتال شديد

ذكر ملكه مدينة حمص وغيره فاعمال دمشق

في المحرم سنة اثنين وثلاثين وحمسائنا وصل ذكي الى حماه وسار منها الى بفاع بملكك فلك حصن الجدر وسار الى حمص وخضها وملكها وجئت الى شهاب الدين محمود صاحب دمشق فخطب اليه زمر دقا قون ابنة جاولي قد رجا وحلت اليه

ذكر وصول ملك الروم الى الشام وملكه بركة

وما فعله بالمسلمين كان ملك الروم صاحب القسطنطينية قد دخل الى البلاد في سنة احدى وثلاثين وحمسائنا وخرج على انطاكية وسار الى اذنه المصبصه وهما بيدن لاون الارمني صاحب الرزوب فحصرها وملكها ورحل الى عين زربة فلكها عنقه وملك نل حمرون وصل اهلها الى جزير بفرس وعمر مينا اسكنر ورونة ثم خرج الى الشام فحصر مدينة انطاكية في ذي القعدة فصالحها صاحبها رندا الفرجي فحل عنها الى بمراس ودخل بن لبرون في طاعته ثم سار الى الشام في سنة اثنين وثلاثين وقصد بركة فحصرها وهي مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب فلكها بالامان في الحامس والعشرين من رجب ثم فرز باهلها فقتل منهم وسبي قنصروا منها وجاعته من اهلها واعيانها نحو من اربع مائة نفس واقام الروم عشرة ايام بطليون من اخفي ودخاوا على من دخل المغار فهلكوا ثم وصل الى حلب وتزل على قويت ومعه الفرج الدين بساحل الشام وكان عماد الدين بجاصر حصن فلما بلغه خبرهم سار طابفة من العسكر ليحفظوا حلب منهم ولما تزلوا على حلب خرج

اليهم احداث البذر وتاخذهم قنا لا شديدا فقتل كثير من الروم وجرح كثير وقتل بطريق عظيم القدر عندهم فاقاموا ثلاثة ايام ودخلوا الى قلعة الانارب فخاف من بها من المسلمين فهربوا عنها في تاسع شعبان فلكها الروم وتركوا فيها سبايا بزاعة والاسرى ومعهم جمع كثير من الروم بجعلونهم وساروا فلما سمع الامير سوار نائب عماد الدين بحلب بذلك سار من عند من العسكر الى الانارب فاقام بالروم وقتلهم وخلص الاسرى وعاد الى حلب واما عماد الدين فانه تارق حصص وسار الى سلمية فزلبها وغير قلعة القزاة الى الرقة واقام جريته وقصد الروم شيرزوهي من امنع الحصون وكانت للامير ابى المعالي سلطان بن علي بن منقدا لكتاني قنازلوها وحاصروها وفضوا عليها ثمانية عشر نجيفا فارسل صاحب جرجا الى عماد الدين يستخبر ضارابه وتزل على نهر العاصي بينها وبين حماه فكان يركب بعسكره الى شيرز ويقفوا حيث يراه من الروم ويرسل السرايا قناخذ من ظفرت به منهم ثم ارسل الى ملك الروم يقول انكم قد تحصنتم مني بهذا الجبال فانزلوا عنها الى الصحراء حتى نلتقي فان ظفرت بكم ارجعت المسلمين منكم وان ظفرت بى استرحم واخذتم شيرز وعينها ولم تكن له بهم قوة وانما كان برهيم بهذا القول واسباكه فاساكر فرج الشام على ملك الروم بقتاله وهو فاعليه امر فلم يفعل وقال انظن ان ليس لهم من العسكر الا ما ترون انما هو ريد ان تلقره فيايتيه من بخرات المسلمين ما لا يجدر وكان عماد الدين يرسل الى ملك الروم يقول ان فرج الشام خايقون منه ولو تارق مكانه فتلحقوا عنده ويرسل الى الفرج فيقول ان ملك الروم من الشام حصنا واحدا ملك بلادهم جميعا فاستغمرت كل طابفة من الاخرى فجل ملك الروم عن شيرز في شهر رمضان وكان مقامه عليها اربعة وعشرين يوما وترك المجانبى واللات الحصار كما هي فساد عماد الدين يتبع ساقه العسكر فظفر بكثير منهم ممن تحلف واساعلم

ذكر ملك عماد الدين بعليك

وفي ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ملك مدينه بعليك وهي لصاحب دمشق وسبب ذلك ان شهاب الدين محمود صاحب دمشق قتله عماله في حق السند كما ذكرناه وملك بعده اخوه جمال الدين محمود وكانت والدته محمود زوجة عماد الدين بحلب فوجدت لذلك امرا عظيما وحرب خزا شديدا وكثبت الى انا بك زكي وهربا بجزيرة برفه بالحادثة ويطلب ان يقصد دمشق ويطلب تارولها فسادا في ذلك ولم يتوقف وعبر الدلت عازما على قصد دمشق فبلغ ذلك صاحبها فاحتاط واستعد وسار عماد الدين الى بعليك فوصل اليها في العشرين من ذي القعدة وضيق على اهلها ونصب عليها اربعة عشر نجيفا ترقى ليل ونهارا

فاشرف اهلها على الهلاك فطلبوا الا مان قاتلهم وتسلم المدينة وبقيت القلعة وبها جماعة من شعبان الانراك فلما انبوا من نصر مدينه الدين انا بك صاحب دمشق وكانت بعليك له فطلبوا الا مان قاتلهم وتسلم القلعة منهم ثم عزروهم وصلهم ولم ينج منهم الا القليل فاستنجد الناس ذلك من فعله واستظفوه وحذروه وقروا منه قال ولما فني بعليك كان لمعين الدين بها جارية وكان بها لها فاخترها زكي وسيرها الى حلب فلم تزل بها الى ان قتل زكي فسيرها نورا الدين الى معين الدين فكانت اعظم اسباب المودة بينهما قال

وملا فرغ عماد الدين من بعليك سار

الى دمشق في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتزل على داريا فقاتله اهل دمشق فكسروهم وتقدم الى المصلى فقاتلوه من بعد اخرى كل ذلك والفقوله عليهم وارسل الى صاحب دمشق بيد له بعليك وحصى وعينها مما يختار من البلاد وقال اني سيرها فحذره اصحابه وخوفه عاقبة عذره فامتنع من الاجابة ففاد عماد الدين القتال واخوف وانقفت وفاة جمال الدين صاحب دمشق في ثامن شعبان وولي بعده ابنه مخبر الدين النفاش طمع عماد الدين وحلف وخفا شديدا فلما راي انا بك ان سارت عماد الدين لا يتوقع عنهم واسل الفرج واستغمرهم فاجتمعت الفرج وغزوا على المسير لرفعه عن دمشق فلم عماد الدين بذلك فوجه الى حرك في خامس عشر رمضان عازما على لقاء الفرج قبل ان يجتمعوا مع الدما شقة فلما بلغ الفرج خبره لم يجزوا من بلادهم فعاد الى حصار دمشق وتزل بعدوا شهابيا في سادس شوال ولحقه عن مرقى البرج والقلعة ورجل الى بلاده ثم وصل الفرج الى دمشق وكان معين الدين قد نزل لهم انه بناصر بانياس ويسلمها اليهم وكانت في طاعة زكي ففعل معين الدين ذلك وسلمها للفرج فلما بلغ عماد الدين ذلك رجع الى بعليك ورفى عساكره للا فنان على بلاد حوران واعمال دمشق وسار جريته وتزل على دمشق بمجواصة في اخر الليل ولم يعلم به احد من اهلها فلما اصبح الناس وراوا عسكره ازعج السبلان واجتمع العسكر والعامه على النور وخرجوا اليه فقاتلوه فلم يمكنه الاقدام على القتال لتفرق عساكره فاجتمع عنهم وعاد الى برج راهطرا قام بتنظر عود عسكره فعادوا اليه وقد ملوا ايديهم من القتال فلم يجتمعوا ورجل الى بلاده

ذكر ملك شيرز وواعمالها

وفي سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ملك شيرز وواعمالها وما يجاورها من الحصون وكانت بيد قيمان بن ارسلان تاشا التركمان وكان حكمة نائدا على ساير التركمان فاصيهم وداينهم وكلته لا تحالف يرون طاعته فضاوتحاما الملوك ولاتاه

الزكرمان من كل فج وعميق فلما كان في هذه السنة سيرا تائبك عماد الدين عسكرا
لتجمع فتيان اصحابه ولقبهم واقتلوا فانهزم فتيانك واستبج عسكرو وصار الجيوش
الانابكيتي اعتقاهم فحصروا المحصون والقلاع وبزلوا الامان لفتحي فضا دابهم
والخرط في سلك العسكرو صافي الخربة هو وابنه من بعد والله اعلم

وفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة كان بين انايك

ذكي وبين داردين سقان بن اربي صاحب حصن كيفا حرب شديت انهزم
فيها داردين وملك ذكي من بلاده قلعة تسمى دوداديكه الشنا فدا الى الموصل
حطب له مائة امد وصار صاحبها طاعته وكان قبل ذلك موافقا للاد
على قتال ذكي فلما راي قوة ذكي صار معه اعاد العسكرو الانابكي من حلب على بلاد
الفرنج فاجعل زنبوا وطفروا بسيرة الفرنج فقتلوا منهم وكان عن من قتل سبابة
رجل قري ضياء الدين ابو سعيد بن الكفرتوني وزير عماد الدين انايك ذكي وكان
رحمه الله حسن السيرة كريما ونسبا

ذكر ملك عماد الدين ذكي قلعة اسب

وعندها من بلاد الكهاريه في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ارسل عماد الدين
جيشا الى قلعة اسب وكانت اعظم حصون الاكراد الهكاريه واسمها وجها
اموالهم واهلهم فحصرها الجيوش الانابكي وضيق على من بها وملكها فامر عماد الدين
همها وبني قلعة العاديه وكانت العاديه حصنا عظيما من حصونهم فخر به
لكبره لانه كبير جمل ففجروا عن خطه فخرت الان اسب وعمرت العاديه وانما
دينه شبه الى عماد الدين ذكي وكان نصيبا لدين خفيا باب عماد الدين بالموصل
قد رفع اكثر القلاع الجبلية والله اعلم

ذكر صلح السلطان مسعود

في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وصل السلطان مسعود الى بغداد على عادته
جمع العسكرو ونجدهم لقصد بلاد ذكي وكان قد حفر عليه وانهم انه افسد عليه
اصحاب الاطراف وحرضهم على الخروج على السلطان فلما بلغ ذكي ذلك ارسل الى
السلطان يستعطفه ويستميله وارسل اليه السلطان ابا عبد الله بن البتاري
في تقرير القواعد فاستقرت القاعدة على مائة الف دينار يجلها عماد الدين الى
السلطان ليعود عنه فخل منها عشرين الف دينار اكثرها عرضا ثم تنقلت
الاحوال بالسلطان حتى احتاج الى مائة الف دينار فاطلق له ما بقى من جيديا لراي
ما فعله عماد الدين ذكي في هذه الحادثة فان ولد الاكبر سيف الدين عازي كان

لا يزال عندهما السلطان سقا وحضر بامروا له فارسل اليه الان بامر بالهرب من
عند السلطان الى الموصل وارسل الى نابيه بالموصل ان يمنع ابنه المذكور من الدخول
فلما هرب عازي ارسل اليه بامر بالعود الى السلطان ولم يجتمع به وارسل معه رسولا
الى السلطان يقول ان ولدي هرب خوفا لما راي تغير السلطان على وقر اغرته
ولم اجتمع به فانه مملوكك والبلاد ذلك فوقع ذلك من السلطان برفع عظيم وما
دلي نركي والله اعلم

ذكر ملك بعض ديار بكر

في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سار عماد الدين ذكي الى ديار بكر فملك بها عن حصون
فيها مدينة طبر ومدينة اسعد ومدينة المعين التي جعل بها الخناس ومدينة خندان
وحصن الرزق وحصن قطليس وحصن باماسا وحصن ذي القرنين وغير ذلك
واخذ من بلاد ماردين ما هو بيد الفرنج حملين والوزر ذك وغيرهما من حصون
سحان ورتب امر الجميع وجعل فيها من يحفظها وقصد مدينة امد وحافى فخرها
واقام بذلك الناحية سير عسكرو الى مدينة عانة من اعمال الفزاري فلكها والله اعلم

ذكر فتح الرها وغيرها من بلاد الجزيرة

ما هو بيد الفرنج في سادس جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فتح عماد الدين
انايك ذكي مدينة الرها وغيرها من حصون الفزاري الجزيرة وكان ضررهم فدمرهم
بلاد الجزيرة ووصلت غاراتهم الى ديار بكر واقاصيها وبلغت امد ونصيبين
وراس عين دارفة وكانت مملكة الفرنج بهذه البلاد من قريب ما دى الى
الفزاري مثل الرها وسروج والبيزة وسن بن عطر وحلب والوزر والفراري
وغير ذلك وكانت هذه الاعمال وغيرها مما هو غيب الفزاري نحو سكين الفرنجي
وكان صاحب راي الفرنج والمقدم على عسكروهم لما فيه من السجاعة والمرد
كان عماد الدين يعلم انه متى قصد حصنها اجتمع من الفرنج بها من يمنة ويسرة
عليه ملكها لما هي عليه من الحصانة فاشتغل بديار بكر لبوم الفرنج انه غير
منفرغ الى قصد بلادهم فاطمنا ووافارق جو سكين الرها وجمع الامراء عنده
وقدم الطعام وقال لا ياكل معي على ما يري هذه الامن يطعن معي على في
باب الرها فلم يتقدم غيرا مير واحد وصبي لا يعرف لما يعلمون من اقرام ذكي
وشجا عنه وان احدا الا يقدر على مساواته في الحرب فقال الامير لذلك الصبي
ما انت في هذا المقام فقال انايك ذكي دعه فوالله اني اري وجهه لا يتخلف
عني وصاروا العسكرو معه فوصل الى الرها فكان عماد الدين اول من حمل على الفرنج
والصبي معه وحمل فارس من الفرنج على ذكي عرضا فاعرضه ذلك الاير فلقه

فقتله وحمل زكي ونازل البلد وقاتل عليه ثمانية وعشرين يوما وملكه عنوة
وملك القلعة ونهب الناس الاموال وقتل الرجال وسبوا المربية والنساء فلما
راى عماد الدين البلد اعجبه وراى ان يجرب مثله لاجوز في المساسة فزعم
في العسكر يوما اخذ من الرجال والنساء والاطفال الى بيوتهم وروما
غنى من انابهم وامنتهم فردوا ذلك وعاد البلد الى حالته الاولى وجعل
فيه عسكرا يحفظه وحمل مربية سروج وسائر الاماكن التي كانت بيده الفريخ شري
الفراف واعاد اليه الحصان

وحكى بن الاثير رحمه الله في تاريخه الكامل

قال حكيم بعض العلماء بالافسات والتواريخ قال كان صاحب صفية قراقل
سرية الى طرابلس العرب وتلك الاعمال فهو او قتلوا وكان عند صاحب
صفية رجل مسلم كان يكرمه ويحترمه ويرجع الى قوله ويقربه على من عنده
من القسوس والرهبان حتى كان اهل ولايته يقولون انه مسلم لهذا السبب
ففي بعض الايام كان جالسا في منظر يشرف على البحر واذا به كلب لطيف قراقل
واخبر من فيه ان عسكره دخلوا بلاد الاسلام وظفروا وغنوا وقتلوا وكان
المسلم الى جانبهم وقد اعطى فقال له الملك يا فلان الان سمع الى ما يقولون قال لا فانا
انهم يجرون بكذا وكذا ابن كان محمد عن تلك البلاد واهلها قال كان قراقل
عنهم وشهد فتح الرها فقد فزع المسلمون الان فضحك من هناك من الفريخ فقال
الملك لا تصحك انا يقول الله فلا الحق فصل بديار ايام الخزيين فرغ الشام ففتحها
قال بن الاثير وحكى لي جماعة من اهل الدين والصلاح ان انسانا صالحا راى
السيد زكي في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غزى ففتح الرها

ذكر مقتل نصير الدين جفر وولايته في الدين

على كورجك كان مقتله في ذي القعدة سنة تسع وثلويين وحماسية وسبب
ذلك انه كان ينوب عن عماد الدين انا بك زكي الموصل وسائر الاعمال التي
شرق الفرات وكان الملك البه ارسلون المعروف بالخفاجي ولما سلطت
حمود عند زكي وكان بظهر الخلفاء والسلطان مسعود واصحاب الاطراف
ان هذه البلاد لهذا الملك وكان لها رسلان في هذه السنة بالموصل ونصير
الدين بجسر الخضر منه في كل يوم فحمله بعض المنصرين طلبه الملك وقالوا له
ان قتل نصير الدين ملك الموصل وغيرها ولا يبقى مع انا بك زكي فارس واحد
قال الى ذلك فلما دخل نصير الدين اليه وثب اليه من عنده فقتلوا القراقل

الى اصحابه لظنا منهم انهم يفرقون ويخرج الملك وملك البلاد فلما راى اصحابه
الراس قاتلوا من بالديار مع الملك واجتمع معهم الخلق الكثير فدخل القاضي تاج الدين
يحيى بن النهر روزي الى الملك البه ارسلون وخرعه وكان فيما قاله حين داه متر
عجايا مولانا لم تجرد من هذا الكلب هذا واسناده مما ليك الحمد لله الزكي اخنا
منه ومن صاحبه على يدك ثم قال له وما الذي تفعل في هذه المار ثم البصعد
الى القلعة وناخذ الاموال والصلاح وملكك البلد ونجمع الجند وليس دون البلاد
يوجد الموصل مانع فقام معه وركب واضعه الى القلعة فلما قاربها اراد من بها
من التفت والاجناد القتال فقدم اليهم القاضي تاج الدين فقال افتحوا الباب
وتسلموه وافعلوا ما اردتم ففتحوا الباب ودخل الملك والقاضي الى القلعة وثما
من اعان على قتل نصير الدين فلما صاروا بالقلعة سجنوا كلهم الا القاضي وبلغ
الخبر عماد الدين وهو يحاصر قلعة البيرة وقد اشرف على فتحها فخاف ان تختلف
البلاد الشرقية بعد قتل نصير الدين ففارق البيرة وارسل زين الدين على بن
كين الى قلعة الموصل داليا على ما كان نصير الدين سواه وسار عماد الدين عن
البيرة فخاف من بها من الفريخ ان يعود اليها فسلموها لصاحب ماربدين وملكها
المسلمون فان لم يكن عماد الدين زكي فتحها فهو سيفها

ذكر مقتل عماد الدين زكي كان مقتله

رحمه الله الخمس مئتين من شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وحماسية وذلك
انه كان يحاصر قلعة جيبو وكانت بيد سالم بن مالك العقيلي منى سلمها
السلطان ملككاه الى ايده عوضا عن قلعة حلب كما تقدم فاجبا والسجينة
فحاصرها عماد الدين الان واقام عليها الى هذا التاريخ فدخل عليه نفر من مائكة
فقتلوه غيلة وهربوا الى القلعة ولم يبق اصحابه فلما صدوا وليك انفر الى القلعة
صاح من بها يا عسكروا عليهم بقتل صاحبكم فبا وراصحابه ابدا فادركوه
وبه رمي ثم مات رحمه الله تعالى وكان عمره نحو من اربعة وستين سنة ومن
ملكه منذ ولى الموصل والى ان قتل عشرين سنة وكان حسن الصورة اسم اللون
وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقر بالقوى معه
على طليم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها حرايا من الظلم ونقل الولاة
ومجاور الفريخ فتمرها واملاط باهلها وغيرها وكان فيها صحابة عن
اقتنا الاملاك ويقول فيها كانت البلاد لنا فاي حاجة لكم ان املوك
ان خرجت عن ايدينا فالاملاك تذهب منها ونبي صارت الاملاك لا يصح
السلطان طمو الرعية وفروا عليهم وعصوهم املوكهم والوقطاعات ففنى
اصحاب السلطان عنها وخلف من الاولاد سيفا لدين عاوى رهوا كبر

اولاده ونور الدين محمود وهو الملك العادل وقطب الدين مودود وهو الملك
بالموصل ونصير الدين امير ايران فانقض عقيب سيف الدين من الزكوري والانت
ونور الدين من الزكوري وبقي عقيب القطب الدين على ما نذكره ان شاء الله
تعالى قال ولما قتل اباك لا يكي كان ولد نور الدين محمود معه فاخذ خاغه
من يده وصار الى حلب فلكما وشتمكما احبنا مفصلة بيد سيف الدين غازي

ذكر ملك سيف الدين غازي الشهيد

عماد الدين انايك ذكي قال لما قتل انايك ذكي كان الملك البارسلا
بن السلطان محمود معه فاجتفت الصكر عليه وكان الحاكم على دولة ذكي
والمرير لها من ارباب الافلام جمال الدين محمد بن علي بن منصور الاصفهاني
شبه الدينور معه الحاجب صلاح الدين محمد بن ابي غيثاني فاتفقا
على حفظ الملك لاولاد صاحبهم عماد الدين ونحالفنا على ذلك وركبا الى خربة
الملك البارسلا وضمنا له فمخ ابله وقال له ان انايك ذكي ابا
كان الناس يطعمونه لانه كان نايك قتيلا منها ذلك وظن صدقها ومنا
صحتها وفرمها وارسلنا الى نزي الدين علي بن مظفر الدين صاحب ابل
بالموصل يعرف بوفاء الشهيد وبأمره ان يرسل الى ابيه سيف الدين غازي
لحضر الى الموصل وكان يشهد وروى اقطاعه من قبل ابيه ففعل ذلك
ورسل الى الموصل واسأله جلاله الدين على الملك بارسال الحاجب صلاح
الدين الى حلب ليرى من نور الدين قاهر بالمسيرة فصارا وكان حماه اقل
واغزو جبال الدين بالملك البارسلا فقصده الرقة فاستغل بالشرب
واللهو واستمال جمال الدين العسكر وخلفهم لسيف الدين غازي وصاروا
من تخلف بالمسيرة الى الموصل هاربا من الملك وبقي جمال الدين يسير بالملك
من الرقة الى سنجار ويحزله ويطعمه وما زال حتى انتهى به الى الموصل وارسل
الامير عز الدين الرئيس الى الملك في عسكر والملك في نفر يسير فاخذوا
الموصل وكان اخر العهد به فاستقر سيف الدين بالموصل واستوزر جمال الدين
وارسل الى السلطان مسعود في امر الموصل قاهر على البلاد وارسله الى حلب
وكان سيف الدين قد تقدم له حزمته على السلطان مسعود ولازمه سفرا
وحضر في ايام ذكي قال ولما استتب الامم لسيف الدين غازي بالموصل غلب
الى الشام لينظر في امور البلاد ويقرر قاعن بنيه وبين اخيه نور الدين ولما
غير القرات لم يحضر نور الدين اليه وخافه فراسله واستماله بحسن سياسته
فاستقرت الحال بينهما ان يجتمعا خارج العسكر السبي وكل منهما في حامية فارر
فسار نور الدين يوم الميعاد من حلب بهذه العن وسار سيف الدين من

عسكره في خمسة فحارس فلما رآه نور الدين نزل وقيل الارض واعاد اصحابه
فاجتمعا ونحالفنا واتفقا احسن اتفاق واستقر نور الدين بحلب وما معها
وسيف الدين بالموصل وما معها

ذكر حصار الفرنج دمشق وما فعله سيف الدين غازي

وفي سنة ثلاث واربعين وحسمانية وصل ملك الالمان في جمع كثير من الفرنج
وعزم على ملك الشام وظن انه يملكه لاحالة لكثرة اصحابه واجتمع عليه
من بالشام والسواحل من الفرنج ووصل الى دمشق وحاصرها ونزل الميادين
للحضر فاتفق اهلهما يبرحها عن الاسلام وكان ملكها يوم ذاك مجير الدين ابي بن
محمد بن بوري بن طغر بكين وليس له من الامر شيء والحكم والبلاد لا تايكه معيت
الدين مملوك جدي به فارسل الى سيف الدين غازي يستنجد فجمع عساكره والعساكر
الحلبية وسار الى دمشق فمخاه الفرنج ثم ارسل فرنج الساحل وادعاهم بخضر
بانياس فاجتمعوا بملك الالمان وقالوا له ان هذا ملكك بلاد المشرق فزعم وحرفه
عاقبه امره فرجل ملك الالمان الى بلاده وسلم الفرنج بانياس كادع الاتفاق
عليه وعاد سيف الدين الى الموصل

ذكر وفاة سيف الدين غازي بن عماد الدين

كانت وفاته في اواخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وحسمانية بالموصل
بمرض جاوود فدفن بمدرسة التي بناها بالموصل فكانت ولايته ثلاث سنين
وشهرا وعشرين يوما وعمره نحو اربعة واربعين سنة وخلف ولما ذكر رباب
عمه نور الدين محمود احسن ربيته وزوجه بابية عمه قطب الدين ولم تطل
مرته ومات في عنوان سبابة وانقض عقيب غازي بوفاته قال وكان
سيف الدين غازي يمد لعسكره في كل يوم سباطا كبيرا طرقي الزهري يكون في
سباطه للعدا مائة راس من الغنم وهو اول من حمل على راسه الصنم من عمال
الاطراف وبني المدرسة الاثباتية العتيقة بالموصل ووقفها على طائفتي
الشافعية والحنيفية وبني رباط الصوفية بالموصل ولم تطل ايامه حتى
يفعل ما في نفسه من وجوه البرحمه الله وسنكرمان شاء الله من ملك الموصل
بعد اذا اتفقت اخبار الشهيد نور الدين وولن

ذكر خبايا الملك العادل نور الدين في القاسم

محمود بن انا بك عماد الدين ابي سعيد زكي بن اقسقر قد ذكرنا انه لما مات والده رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمسة توجّه بجأته الى حلب ومكها وذكرنا ايضا ما كان بينه وبين اخيه سيف الدين غازي رحمه الله وما اتفقا عليه فلقد ذكرنا خبره خلاف ذلك ولقد ابرزواته وفتوحاته ثم تركوا ما استولى عليه من اموالك وغير ذلك

ذكر الغزوات الفتوحات النورية وما استنفذ

من ايرى الفريخ

ذكر عصيان قذرها وفتحها الفتح الثاني

ونهبها قال لما قتل انا بك زكي كان جو سكين الفريخ صاحب الرها في ولايته وهي بل باشر فاسل عامة اهل الرها من الارمن ورحلهم على العصيان والامتناع على المسلمين فاجابوه الى ذلك فساد عساكر الى الرها وملك البلد وامتنعت عليه القلعة بن فيها فساد نور الدين وجدا السرايا فلما قاربها هرب جو سكين عنها وعاد الى بلد ودخل نور الدين البلد ونهب المدينة وبيها اهلها فخلت منهم ولم يبق بها الا القليل وذلك في سنة احدى واربعين وخمسة وفي سنة اثنين واربعين وخمسة ففتح مدينة ارياح بالسيف ونهبها وحصر ما يوله وبصرى وكفر لانا وكان الفريخ بعد قتل انا بك زكي قد طمعت وطمعوا انهم يستردون ما اقرهم فخاف ظنهم

ذكر فتح فتوح حصن العزيمة

وفي سنة ثلاث واربعين وخمسة فتح حصن العزيمة وهو من اعمال طرابلس وكان ملكا لالمان كما ساعد من دمشق وجه الى العزيمة ولما لعيسى صاحب طليطه وهو من اولاد اكا بر ملوك الفريخ وكان حين هو الزى فتح طرابلس فلك العزيمة واظهر انه يريد بها خن طرابلس من اقصى فاصلى النقص الى نور الدين والى معين الدين صاحب دمشق ان يقصد حصن العزيمة ويملكه فساد نور الدين من حلب ومعين الدين من دمشق واستند سيف الدين غازي فاصارها بمسك كنيف مع الامير غازي الدين ابي عيسى صاحب جزيرة بن عمر فصاروا الحصن وحصروه وبه ولد الغنى فاستسلم من به بعد امتناع وملكه المسلمون واخذوا كل من فيه من فارس وراجل وصى وامراة وكان خذرا الفنى منى اسرا

ذكر انزال الفريخ بيغراوى في سنة ثلاث

واربعين ايضا اجتمع الفريخ لقصد حلب فسادوا بهم الملك اعداؤ نور الدين بعكروا فالتقوا بفرقوا واستلوا قتلا لاشد ما اجلت الخروب عن طرف الملك اعداؤ وانزلهم الفريخ واسر جماعة من مقدمهم ولم يبق من ذلك الجمع الا اليسير وارسل نور الدين من القيمة والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخليفة ببغداد والى السلطان مسعود وغيرهم وفي هذه الواقعة يقول بن القيسر ابي من قصيدة اولها والله اعلم

يا ليت ان الضد مصروء
اولا فليت النوم مردود
جاء منها

وكيف لا ننتي على غيبتنا	الحمود والسلطان محمود
وصارم الاسلام لا ينشئ	الا وشكر الكفر مغرود
وكارم لم تكن موجودة هـ	الا ونور الدين موجود
وكم له من وقعة نورها	عند ملوك الكفر مشرود

ذكر قتل البرنس صاحب انطاكية

وفي سنة اربع واربعين وخمسة غزا نور الدين بلاد الفريخ من ناحية انطاكية وقصد حصن حازم وهو للفريخ فصرع وخرب ونبضه ونهب سواده ثم رجع الى حصن انت فحضر فاجتمعت الفريخ لقتاله مع البرنس واقتتلوا قتالا شديدا فانهم الفريخ وقتل البرنس وجماعة كثيرة من اصحابه واسر خلق كثير وكان البرنس من عتاة الفريخ ولما قتل ملك بعد انطاكية ابنه بيمند ثم غزاهم نور الدين غزوة ثانية فقتل واسر كان ممن اسرا البرنس الثاني زوج ام بيمند صاحب انطاكية وكان قتل البرنس عظيما عند الطائفتين واكثر الشتم امير نور الدين بهن الظفر فكان ممن قال فيه بن القيسر ابي الكاتب قصيدته المشهورة وهي

هزى الفرائح لا مائدة القصب	وذي المحارم لا ما قاتل القتب
وهن الهيم الذي منى حطيت	نعتت خلفها الاسعار والخطب
صاحت باين عماد الدين دروها	براحة للمساعى دونها تعب
ما زال حرد يبنى كل شاهقة	خفى بنى قبه اوتادها السرب
اغرت سونك بالانفخ راجفة	قواد روميه الكبرى لها عجب
ضربت كبشهم منها بقا صمة	اووى بها الصليب لها العجب
طهرت ارض الامارى من ملام	طهران كالسيف عنزها عجب

ذكر فتح حصن اقامية وفي سنة خمس واربعين وحمساية

فتح الملك العادل نور الدين حصن اقامية من الفرج وهو مجاور لشيرز وحماء وهو من احصن القلاع وامنعها فاجتمع الفرج من الساحل وساروا نحو ليرطوه فلم يصلوا الا وقد ملكه وملاه من الخاير والسلاح وشحنه بالرجال وساروا عند في طلب فعدوا عن طريقه وسالوا الهزيمة وعادوا مظفرا منصورا والله اعلم

ذكر اسير جوسكين وفتح بلادهم

كان نور الدين قد جمع عساكره في سنة ست واربعين وخمسين وسار الى بلاد جوسكين الفريجية وهي ثما الى حلب وعزم على محاصرتها وكان جوسكين فارس الفرج وطاعتهم صاحب داي وشجاعة نجح واكثر وسار نحو نور الدين وانفقوا واقتتلوا فكانت الهزيمة على المسلمين وقتل كثير منهم واسر سلاح دار نور الدين فمن اسر فاقب جوسكين صلاحه وارسله الى الملك مسعود فقب صاحب الروح وقال هذا سلاح زوج ابنتك رسالتك بعده بما هو اعظم منه فاهم نور الدين ذلك وعظم عليه وعلم انه لا يثمن من جوسكين في حرب لانه امان يجرى او يجنى بحصونه فجعل عليه العيون من الزمان ووعدهم ان اسروه واقبوه او يراسه بمواعيد كثيرة فوصروه الى ان خرج الى الصيد واسروه فصلحهم على مال يورده اليهم فسير في ارضها والمال اليهم فجاء بعضهم الى اب بكر ابن البراءه باي نور الدين بحلب واجتزأ بالقبضة فسير عسكرا مع من حضر اليه بالبحر وكبير الزمان واخذ جوسكين اسيرا وكان من اعظم الفتوحات واصيب النصارية كافة باسم ولما اسر سار نور الدين الى قلاعه فلكها وهي تلي بامر وعين تاب وانما زول خالد وفارس والارمنان وبيع الرصاص وحصن البارة وكفر سودر كن لانا ودلوك ومن عشي ونها الحوز وغير ذلك من اعماله في مدة بسيرة واجتمع الفرج في سنة سبع واربعين وحشرت الفارس والراجل وساروا نحو نور الدين وهرب لوك فلما قرب منه رجع اليهم واقتتل قتالا شديدا كان الظفره وقتل واسر منهم وعاد الى دلوكة فلكها وكان نور الدين اذا فتح حصنا من هذه الحصون شحنه بما يحتاج اليه من الرجال والسلاح والخواير وغيرها

ذكر حصر قلعة حازم وفتحها

وفي سنة احدى وخمسين وحمساية حصر نور الدين قلعة حازم وشهد الحصار فصالحه الفرج على نصف اعمال حازم فصالحهم ووصل عنهم ثم فتحها في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وحمساية

ذكر ملكه بانياس وافتحة على طريقه واعمالها

وفي سنة تسع وخمسين ملك حصن بانياس وكان بيد الفرج من سنة ثلث واربعين وحمساية كما قد مر فثنا زله بجمع الفرج لنفسه فلم يكلم جمعهم الا وقد ملك الحصن وشحنه بالرجال والرجال والخواير ثم شطر الفرج على اعمال طبرية وفرداه على الاعمال التي تم بسنهم عليها في كل سنة ما لا يحلونه

ذكر فتح المنيطرة والمنيطرة فباين طرابلس

وهي الان من الاعمال المضافة الى المملكة الطرابلسية فلما كان في سنة احدى وستين وحمساية سار نور الدين اليها جريئة وملكها واعجل الفرج عنها الاجتماع لرده وسبي وغنم فجا الفرج بدران ملكها فاسوانها وجبوا عنها

ذكر فتح صافيتا وعزمه

وفي سنة اثنتين وستين وحمساية جمع نور الدين العساكر وسار الى احوه فطبب الدين من الموصل واجتمعوا على حصر فضل بالعساكر الى بلاد الفرج بالساحل واجتادوا على حصن الاكراد فاعادوا ونهبوا وسبوا وقصدوا عفا فثا زلوا وحصروها وحصروا حلبه واخزوها وصربوها وسارت عساكر المسلمين في بلادهم بيمنا وشمالا بغير رجز وفتحوا الفريجة وصافيتا وعادوا الى حصن قضا موا بها شهر رمضان وكان الفرج في سنة ثمان واربعين قد كبسوا عسكر نور الدين بالبقعة على حين غفلة من العسكر فسا لرا من المسلمين من الا عظماء فحمل نور الدين في مقاتله ذلك فتح حازم وبانياس والمنيطرة وصافيتا وعزمه وحرب بلادهم وادرك تاره عن عبر بعيد ثم سار بعد شهر رمضان الى بانياس وقصد العبور الى بيروت فجزى بين العساكر اختلاف ارجب رجوعه واعطى طبب الدين في هذه السنة الزفة واغادر الى بلد هذا ما فقه رحمه الله من بلاد الفرج فذكر ما استولى عليه من البلاد الاسلاميه

ذكر ما استولى عليه من البلاد الاصلية

في سنة اربع واربعين وثمانية استولى الملك العادل على سنجار وكان بيد اخيه قطيب الدين ملكها بعد وفاة سيف الدين غازي ثم حصل الاتفاق بينهما على ان نورا الدين صاحب حلب وحمص والرجة والسام وقطيب الدين بالموصل وديار الجزية وسلم سبعا ولاخيه قطيب الدين واحدا نورا الدين ما كان لا يبدى من الزخاير سنجار وكان كيت جراد وعاد الى حلب وتوصل الاتفاق

ذكر ملكه مدينة دمشق

وفي سنة تسع واربعين وثمانية ملك دمشق من محب الدين ابي بن محمد بن نورا الدين بن طغرل تكين وسبب قصده لها ان الفرنج ملكوا في السنة التي قبل هذه السنة مدينة عسقلان واستولوا على تلك النواحي فلم يتمكن نورا الدين من غزوهم ودفعهم لان دمشق تحك بينه وبينهم ولم يتمكن من اتياء صاحبها لعله انه ان سار اليها واسل الفرنج واستنجدهم وكان الفرنج قد استقر لهم خبره على دمشق فحال اليه في كل سنة ويحضر منهم ليعبضوا فزارا سبلا وهم الى ان اكلوا كل من فيها من العلماء والنجار بحيث انهم يطلبون العلم او الحارة ويحجرونها فان اختاروا رجوع اليهم اخذوه اخذ مولدا وامنعوا واختار المفام عندهم واية تركن فاهم ذلك نورا الدين وخاف ان الفرنج مني استولت على دمشق ملكا السام اجمع فاضرت اعمال الحيلة وراسل محب الدين صاحبها وهاداه وداهية واسما له وبقي بينه وبين امراته فكتبا اليه يقول ان قلنا لا يبرق كما بنى في تسليم دمشق فقبض عليه بجوار الدين حتى احتل امره وسكر وضعف ثم راسل نورا الدين الاخراف من الامرا بدمشق ووعدهم الجليل قالوا اليه ووعده بنيلهم له فصار اليها فلما نازلها كاتب محب الدين الفرنج ونزل لهم بعليك ليعملوا نورا الدين عنده فخره وافادهم وهم سراجهم فلم يتكامل جمعهم الا وقد ملك نورا الدين دمشق سلمها له الامرا ودخلها من الباب لشرق وحصن صاحبها بالقلعة فبذل له نورا الدين حصن فرضي وسلم القلعة وسار الى حصن ثم عوضه عن حصن مدينة بالسب فامنع ونوصه الى بغداد ومات بها في سنة اثنين وثمانين ملك نورا الدين حين شيراز من ال منفرد وكان في الزلزلة قد هربت اسوان فمهرها والله اعلم

ذكر ملكه بعليك وفي سنة اثنين وثمانين وثمانية

ملك بعليك وقلعها وكان بيد افسان يقال له ضحاك البقاعي منسوب الى النفاق البعليكي فان صاحب دمشق قد ولاه اياها فلما ملك نورا الدين دمشق لم تكن من حجة لقربه من الفرنج فظا وله الى الان وملكها واهلها علم

ذكر ملك قلعة جعبر

وفي سنة اربع وستين وثمانية ملك قلعة جعبر من صاحبها شهاب الدين علي بن مالك العقيلي كانت بيده وبيده اياه كما تقدم وكان السبب في ملكه لهما ان صاحبها سار الى الصيعة فاسره بنوكلا ب و حاو اياه الى نورا الدين في شهر رجب سنة ثمان وستين فاعنته فورا الدين واكرمه في اعنته واخذ في طلبها بالليل فلم يوافق اعطاهم اخذ بالسدة فلم يوافق فسير الجيوش لحصنها فحوصرت مرة فلم يطر منها بطال فماد صاحبها بالملاطفة وعوضه عنها سروج واعمالها والملاحة التي من يارب حلب وباب براعه وعشرين الف دينار بحلة العوض وسلم القلعة وهذه القلعة في عصرنا هذا الى سنة اربع عشرة وسبعماية خرابا لا باب عليها والله اعلم

ذكر ملكه الديار المصرية في سنة اربع

وسنتين وثمانية ملك اسد الدين سبكره الديار المصرية بجيوش الملك العادل نورا الدين وهي السفرة الثالثة له اليها من قبل نورا الدين وتكرر ذلك من قبله في اختصار الدولة الايوبية ودامت الخطبة بها الملك العادل مدة حياته وصدر من ايام ولده الملك الصالح اسمعيل

ذكر ملك الموصل

في سنة ست وستين وثمانية ملك الموصل بعد وفاة اخيه قطيب الدين واقرب عليها سيف الدين غازي ابن قطيب الدين على ما ذكره ان شاء الله تعالى في اخبار غازي واطلق نورا الدين سائر المكوس بالموصل وسائر البلاد وجابه الخلع من الخليفة المستنصر بالله فلبسها ثم خلعها على سيف الدين غازي بن اخيه وامر ببناء الجامع النوري بالموصل فبنى واقام بالموصل عشرين يوما وعاد الى الشام

ذكر وفاته رحمه الله وشي من اخباره وسيرته

كانت وفاة الملك العادل نورا الدين محزنة في حادي عشر شوال سنة تسع وستين وثمانية ليلة الاحد ولقب بعد موته بالشهيد ومولده في سنة احدى عشرة وثمانية وثمانين سنة ومدة ملكه منذ وفاة ابيه ثمانية وعشرين سنة وسنة الشهر وسنة ايام ومن الجلب انه ركب الى الميادين الاحضر

بومشوق في ثوب ثوب فيه فبقا فسأله الاميرهم الدين مردود وقال له اني
هل يكون ههنا في مثل هذا اليوم من العام المقبل فقال له نور الدين لا نقل هكذا قل
هل يكون ههنا بعد شهر فان السنة بيعة ورجع الى القلعة وحن ابنه واصابته العلة
فمات بعد عشرة ايام ومات الاميرهم الدين قبل اشكال الحول ودفن نور الدين بقلعة دمشق
ثم نقل الى مدرسته التي بناها بجوار شرق الخواصين بن مشوق فبقي هناك مشهور

وقاسية وفعالترحمهم الله تعالى

فانه اخرج وسعة في الجهاد واستقر في ايرى الفرج ما ذكرناه وكان ثابتا في حروبه ديني
المدارس والمساجد والرباط والبيمارستانات في الطرق والمجسور وجود التي
واصلها واقف الرقوق على على الخط لتعليم الايتام وعلى سكان الحرمين الشريفين واقطع
امر الحرب الانقطاعا حتى كفوا عن التفرغ الى الحاج وبني اسوار المدن والحصون التي
هزمها الزلزلة التي ذكرناها في اخبار الدولة العباسية وكان رحمه الله مواظبا على الصدقة
في الجماعة خريصا على فعل الخير عفيفا بطيئا في الانفاق والمطامير والملك
لم تسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في سخطه وعاقب على شرب الخمر قال الشيخ عز الدين
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله قد طالت
توايح الملوك المنقرضين قبل الاسلام وفيه الى يومنا هذا فلم اربها بعد الخلفاء الراشدين
وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيرة من الملك عادل نور الدين ولا اكثر فخرنا المعول
والانصاف منه قال وكان رحمه الله لا يقبل فداء الابنية حسنة كانت بالجزيرة وحسن
الصالحين العباد وكان نور الدين يرمي اللعب بالاكرة فكاتب اليه يقول ما كنت اظنك
تلهو وتلعب وتفرح بالخيال اني فاني فكاتب اليه نور الدين بخطه يقول والله ما يجلي على
اللعب بالكرة لله والبطرانا نحن في ثغر الفروخ فريب منا وبيننا نحن حلبوس اذ يبع الصوت
تتركب في الطلب ولا يمكننا ايضا ملازمة الجهاد لبلادنا ونهارا شتا وصيفا اذ لا برمت الراحة
الجند ومنى تركنا الخيل على رايها مسارت جم لا قدر بها على ازمان السير في الطلب
ولا مفرقة لها بسرعة الا عطف في الكروا لعمري المعركة فتحن تركبها وزروصها بهذا اللعب
فبهرت حاسمها وسبقه سرعته الانعطاف والطاعة لراكمها في الحرب فهذه والله الذي
لي بعثني على اللعب بالكرة قال وحكي عنه انه حمل اليه من مضيق عمامة من القصب
الرفيع مزينة فلم يحضرها عنده فرفضت له فلم يلقها اليها فبينما هم في حديثها اذ جاءه رجل
محمول فامر له بها فقبل له اليها لا تعلق لهذا الرجل ولواعي غيرها كان اتفق له فقال
اعطوها له فان رجلا اعرض عنها في الاخرة فقلت اليه قبل والري عظمها شيخ
الصوفية عماد الدين بن حمويه فبعضها الى ههنا فبيعت بالف دينار قالوا وكان عارفا
بالفقه على نهب ابي خنفة وسمع الحديث واسمعه وكان يعظم الشريعة للخطيئة ويقف
عند احكامها فمن ذلك انه كان يلعب بالكرة من مشق فرائد اسنانا بحيت لم يزل اليه

بيده فارسل يسأله عن حاله فقال له مع الملك عادل حكومة وهذا غلام القاضي
بعضه الى مجلس الحكم بما كلفني على الملك اقلني فلما قبل ذلك له اتقى الحكمان من يره
وتخرج من المديان وتوجه الى القاضي كمال الدين بن الشهر رودي وارسل اليه يقول اني
قد جيت في محادثة فاسلك معي ما تسلكه مع غيره فلما حضر صاير حضره وحاكمه فلم يثبت
فبده حق وثبت الحق لنور الدين ففقد ذلك اسمن على نفسه انه وهب الملك الذي
حاكمه وقال كنت اعلم ان لا حق له عندي وانما حضرت معه لئلا يظن اني نظمته فحيث ظهر
ان الحق في يديه له قال وهو اول من بني دار الكشف وسماها دار العدل وكان نجيب فيها
في الاسبوع يومين وعند القاضي الفقه انضل الحكومات بين الفري والضعيف وكان
شجاعا حسن الراي والكيبة في الحرب عارفا بامور الاجناد وكان اذا حضر الحرب اخذ قوس
وركبتين وياشر افعال بنفسه وكان يقول طالما فرضت السها دة فلم ادركها والله اعلم

قالوا من اجل انك انفعلة

مع جناده كان اذا تفرق احدهم وخلف ولذا اقرا لاقطاع عليه فان كان كبير استبد
تدير نفسه وان كان صغيرا رتب معه رجلا عا فلا يبقا اليه ينزل امره الى ان يكبر
فكان الاجناد يقولون هذه املاكتنا برتها الولد عن الولد فتحن نقاتل عليها وكان
ذلك سببا عظيما للفتن في المشاهير والحروب قال ابن اسوار من الشام وفدا عنها فلما
حلب وحمص ودمشق وبارين وبيروز وبنيج وغيرها من الفراع والحصون
واخرج عليها الاموال الكثيرة التي لا تسبح النفوس بمثلها وبني المدارس تحلب وحمص ودمشق
وعنها وبني الجوامع في كثير من البلاد ففتنها جامع بالموصل اليه النهاية في الحسن والافتاء
وفوض عمارته والخرج عليه للشيخ عمر الملا وكان من الصالحين فقبل له انه لا يصح مثل
هذا العمل فقال اذا وليت بعض اصحابي من الاجناد والكتابة علم انه يظلم في بعض الا
وقات فلا يقي عان الجامع بظلم رجل مسلم واذا وليت هذا الشيخ غلب على ظني انه
لا يظلم فان ظلم كان الاسم عليه لا على وبني ايضا بدمية حماه جامعا على نهر المعامير
من احسن الجوامع وازورها وجردني غيرها مني عمار الجوامع ما كان قد نهزم بسبب
الزلة وغيرها وبني البيمارستانات في البلاد ومن عظمها واشهرها البيمارستان
الذي بناه بدمشق وفقه على كافة المسلمين من عني وقيروني الربط والحقاقتها
للصوفية ووقف عليها الوقوف الكثيرة وادرجلهم الاوراد الصالحة قال
وكان قد ضبط الامر من الملك الى غاية لا مزيد عليها فكان يلزم الاجناد بوطايف
الجزيرة ولا يجلس عندهم غير ان بامره بالحلبوس الانجم الدين ابوب واما
من عمراه كاسد الدين شيركوه وغيره فانهم كانوا يتفوقون حتى بامرهم بالحلبوس
وكان مع ذلك اذا دخل عليه الفقير والصوفي والفقيه بقرم له ويجلسه الى جانب
وكان اذا اعطى احدهم شيئا يقول ان هؤلاء لهم في بيت المال حق فاذا فتقوا

من بعضه فلهم المنه علينا ولم يزل الناس معه في غاية الامن والخير والبركة والفرح والاحتشاد والعدل والبر واظهرها سنة وقع البرقة الى ان فرغ الى رحمة الله تعالى

ذكر اخبار الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل

نور الدين محمود بن عماد الدين انا بك زكي بن افسنفر ملك بعد وفاة والده في حادي عشر شوال سنة تسع وخمسة وخلف له الامراء اطاعه الناس في سائر البلاد وحطب له في سائر البلاد وحطب له الملك الناصر صلاح الدين يوسف بالبراد المصرية ولم يكن الملك الصالح اذ ذاك قد بلغ الحكم ونولي تربيته الامير شمس الدين محمود بن المقدم قال العادل الاصفهاني الكاتب وورد كتاب صلاح الدين بالمال الفاضل مغنيا للملك الصالح في اخره

واما العدو خذله الله تعالى فورا في الجند

من يطليه طيب ليل لنهاه وسيل لفراره الى ان برعجه من مجامع ويستوفيه عن مرقف مغامره وذلك من اقل فروض البيت الكريم والسرور ازمه اصوره هذه الخزمة يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة وهو اليوم الذي اقيمت فيه الخطبة بالاسم الكريم وصرح فيه بذكره في الموقف العظيم والجمع الذي لا نفويه ولا نائيم واشبه يوم الخادم امس في الخزمة وفيما لزمه من حقوق الفقه وجمع كلمة الاسلام عالما الى الجماعة رحمه قال ولما بلغ سيف الدين غازي بن قطب الدين مردود وفاة عمه استبشر لذلك وزار بالوصل بالشمعة في الشرب والشر وكان الخبر قد اتاه وهو سابر الى خزمة عمه نور الدين فانه كان قد استمرعاه بالجيش فاضا درهيب سعد الدين كشتكين على ما ذكره ان شاء الله تعالى في اخبار سيف الدين غازي مينا قال ولما اتفق ذلك منه لم يكتب بين الجماعة الذين في خزمة الملك الصالح الى صلاح الدين يوسف بالخبر خوفا انه اذا بلغه ذلك فصددهم واستولى على الملك الصالح وابعدهم فنتى ذلك عليه وكان من امر ما ذكره ان شاء الله تعالى

قال واقام للملك الصالح بدمشق

بدمشق وجماعة الامراء عنده لم يكن من الميسر الى حلب ليلاء بعلهم فلبس شمس الدين بن الداية ويخص بخزمته فانه كان من اكبر الامراء التورية ولما وصل كشتكين من الموصل الى حلب احسن اليه الامير شمس الدين بن الداية واكرمه وجعله الى دمشق لاحضار الملك الصالح منها الى حلب وجهد معه العساكر فلما اثار بدمشق سيرة الامير شمس الدين محمود بن المقدم عسكرا اليه فتمزوه ونسبوا منه فماد الى حلب منهزما فاختلف عليه امر الداية عوض ما اخر منه ثم نظر امراء دمشق في المصلحة فعملوا ان يسير الى حلب اجود من مقامه بدمشق

فارسلوا الى ابن الداية بطيرون سعد الدين كشتكين لياخذ الملك الصالح فجهز اليهم فصار الى دمشق في المحرم سنة سبعين وخمسة فاحضر الملك الصالح وعاد به الى حلب فلما وصل اليها قبض سعد الدين على ابن الداية واخوته وعلى الرئيس بن الحساب رئيس حلب ومنفذ الاحداث بها واستبد سعد الدين بهرته الملك الصالح فخاف بن المنذر وعينه من الامراء بدمشق ان يسبقوا سعد الدين بسيرة اليهم ويقبض عليهم كما فعل بابن الداية فراسل سيف الدين غازي بن مردود في الحضور من الموصل لينسلم دمشق فحشي فآزى ان تكون مكينة فلم يحضر فاسلمه سعد الدين وانفق الحال على ان يستقر به ما استولى عليه من الاعمال الخزمية فقال امراء دمشق حبص صلاح سيف الدين لم يبق له مانع من المسير الى دمشق فاسلوا الملك الناصر صلاح الدين في الحضور من مصر لينسلمها فوصل اليها ونسبها وملك حصن وحماه وبعلبك ولم يقطع خطبة الملك الصالح واظهر انه انما حضر لخزمته واسترجاع ما استولى عليه سيف الدين غازي من الاعمال الخزمية ثم كان بينه وبين العسكر الحلبى من المحروب ما ذكره في اخبار الدولة الايوبية الى ان اخرجوه الى الاستقلال بالامور الخطبة لنفسه وملك

ذكر مقتل سعد الدين كشتكين في حصار خاز

في سنة ثلث وسبعين وخمسة قبض الملك الصالح على سعد الدين وهو المنسوي على امر دولته والحاكم فيها وسبب ذلك ان ابا صالح بن الهيثم كان من اكا بر حلب وكان مقربا عند نور الدين وقد قدم عند دولته واطاعه الناس وكثرت ابناءه فوئب عليه بوضع الباطنية بالجامع فقتله فقتل ذلك لسعد الدين فاشابه عند الملك الصالح فقبض عليه وكانت حازم اقطاعه فامنع من بها من تسليمها فامرهم فلم يرجعوا اليه وعزب وهم ينظرون اليه الى ان مات تحت العقوبة فبلغ الفرج ذلك فثاروا لقلعة حازم ونصبوا عليها المجانيق فضا لهم الملك الصالح على مال فثاروها وتسلما بعد حصارناك ورتب فيها من الممايلك الزدية من يخطها

ذكر وفاة الملك الصالح اسمعيل

كانت وفاته الخميس بقي من شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسة وابشادت عليه في التاسع عشر وكان مرضه القويح ومات وله من العمر تسع عشرة سنة وقيل في سبب وفاته ان علم الدين سليمان ابن جنيد سقاها في غنقد عنب وهو في الصيد وقيل بل سقاها يا قوت الاسدي في شراب فظلم مونه على سائر الناس وحرروا القعد حزنا شديدا قال بن الاثير ولما اشتد مرضه وصف له اطيبا شرب الخمر للترويح فاستغنى الفقيه علا الدين الكاشاني فافقى بجوار شربها فقال ان كان الله

قريب اجلى ابرخه شرب الخمر فقال لا والله فقال والله لا لعنت الله تعالى وقد ضمنت
ما حرمه على ومات رحمه الله ولم يشربها ولما ايس من نفسه احضرا لامر الاجناد
في الثالث والعشرين من شهر رجب وادعاهم بتسليم البلاد لابن عمه عبدالدين مسعود
صاحب الموصل واستخلفهم على ذلك فقال بعض اصحابه ان غز الدين ملك الموصل
ولم يكن له ولا وصيف لها لابن عمك عماد الدين زكي فانه تربته والدك وذو ج اخذك
وليس له غير سجنار فقال ان هذا لم يغب عني ولكن قد علمتم ان صلاح الدين قد تمكن
وقرى وتغلب على عامة البلاد والناكفة ومعنى كانت حلب بعماد الدين عجز عن حفظها
وعز الدين يحفظها وان ملكها صلاح الدين لم يبق لاهلنا معه مقام فاستحسن الناس
ذلك منه وعجبوا من جوده رايه مع صفره وان مرضه لم يشعله عن حسن اختياره
ثم مات رحمه الله وكا عفيف اليد والفرج واللسان لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الملوك
والنواب حسن السيرة عادلا في رعيته وبرفاته انقضت عقب نورا الدين المذكور وبلغ
الى ذكر ملك الموصل الدين ملكا بعد وفاة سيف الدين غازي بن عماد الدين زكي

ذكر خبايا قطب الدين ووزي غازی الدين زكي

ابن افندي ملك الموصل بعد وفاة اخيه سيف الدين غازي في اخر جمادى الآخرة
سنة اربع واربين وخمسين وذلك انه لما مات سيف الدين غازي اجتمعت كلمة
الوزير جمال الدين الاصفهاني ووزير الدين علي امير الجيوش على تولية قطب الدين
طربا للسلامة فاستخلفوه وخلفوا له وركبوه الى دار السلطان واطاعه ساير
البلاد التي كانت تحت يداخيه وتزوج الخاقان ابنة حسام الدين غزنش صاحب
ماددين وكان سيف الدين غازي قد تزوجها ولم يرزل بها فزوجها قطب الدين
وهي ام اولاده الملوك قال ولما ملك قطب الدين كان يوم الدين بحيد وهو
اكبر منه نكاحا بنيه بعض الامراء وطلبوه فصار بينهم ففصل انتزاع الملك من اخيه
قطب الدين ثم انقضا وعاد نورا الدين الى حلب وشهد قطب الدين بعض الحروب
بعض الحروب مع اخيه نورا الدين كما ذكرناه في اخبار نور الدين

ذكر القبض على الوزير جمال الدين محمد بن علي

ابن منصور الاصفهاني وفاته وشي من اخباره وسيرته وفي سنة ثمان وخمسين
حسبانه قبض قطب الدين على الوزير جمال الدين واعتقله فتوفي في اعتقاله في شبان
سنة تسع وخمسين ولم يرك ما كان يستحق ان يقتل وهو الذي عمل على اثبات الملك
في البيت الاتاكي بعد قتل الشهيد اتاكي زكي على ما ذكرناه في اخبار سيف الدين
غازي قال بن الاثما بحرزي رحمه الله في تاريخه الحكا مال حكى الى النان صوفي

يقال له ابو القاسم مختصا بخبر منه في الحبس قال لم يزل مشغولا في محبته بامر اخرته وكان
يقول كنت احب ان انقل من الدرس الى القبر فلما ان مرض قال في بعض الايام ابو القاسم
اذا جاء طابرا بعض الى الدار ففرغني قال فعلت في نفسي فاختلط عقله فلما كان الغد
السؤال عنه واذا طابرا بعض لم ارضه قد سقط فقلت قبحا الطابرا سبشر شم
قال جاء الحق واقبل على الشهادة وذكر الله تعالى الى ان توفي فلما توفى طار ذلك الطابرا
فعلت انه راي شيئا في معناه ودفن بالموصل عند فتح الكا في رحمة الله عليها فخر سنة
ثم نقل الى المدينة فدفن بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباط بناته
لنفسه وقال لابي القاسم بيني وبين اسد الدين شريكه عهد من مات من
قبل صاحبه حمله الى المدينة فرفقه بها في البرية التي عليها فاذا انا من فامض اليه
وذكره فلما توفي سارا ابو القاسم الى شريكه في المعنى فقال له شريكه كم تريد فقال اريد
اجرة حمل الجمل وحمل الجمل وزادى فانه رة وقال مثل جمال الدين جمال هكذا الى مكة
واعطاه ما لاصالحا لجمال معه جماعة يحجون عن جمال الدين وجماعة بفرون بين يري تا
بويه اذا حمل ما اذا انزل على الجمال فاذا وصل الى مدينة يدخل او ليكن القرار بنا دون
الصلاة عليه فبصلي عليه في كل يوم بخيارها واعطاه ايضا ما لا للصرفة فصلي عليه في كل يوم
وبغداد والحجة وقبر مكة والمدينة وكان يجمع له في كل بلد من الخلق ما لا يحصى ولما اراد الصلوة
عليه بالجملة صدر شاب على موضع مرتفع وانشر باعلا صوته

سرى نفسه قورا الزقاب وطالما
سرى جوده قورا الزقاب وثالله
بمر على الراوى فتنى سر ما له
عليه وبالراوى فتنى ارا ما له

فلم يربا كما اكثر من ذلك اليوم وطا قرا به حولا الكينة وصلوا عليه بالرحم الشريف وبين
قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعا والله تعالى اعلم بالصواب

واما سيرته رحمه الله فكان اسخي الناس

واكثرهم بر لا لئال رجيا بالخلق متعطفوا عليهم عاد لا فيهم فن اعماله الحسنة انه جود ببناء
مسجد الخيف بمي وعزم عليه اموالا كثيرة وبني الحجر بحجاب الكينة وزحف الكينة وادبها
وعملها بالرحام ولما اراد ذلك ارسل الى الامراء هدية جيلة وطلب منه ذلك وارسل
الى الامراء عيسى امير مكة هدية كبيرة وخلفا سبه منها عمامة شراها كمنابذ دينار حتى مكته
من ذلك وعمر ايضا المسجد الذي على جبل عرفات والربيع الذي يصعد فيها اليه وكان
الناس يلقون منه في صعودهم وعمل جرفات ايضا مصانع للماء واخرى اما اليها من
البحر في طريق موعة نخلة الارض واخرج على ذلك ما لا يحصى وكان يجرى الماء في المصانع في
كل سنة بام الخ وبني سور على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قبة وكان يجمع
على باب داره في كل يوم للضعفاء والفقراء مائة دينار هدايا سوى الادوات والشهات
للايمة والصالحين وارباب البيوت ومن ابنته العجبة التي لم يمانس مثلها

الجزيرة الذي بناه على دجلة عند جزيرة بن عمر بن الخطاب المعروف بالارضا وبني الربط
فقبض قبل ان تكمل عمارته وبها ايضا جسر كذلك على النهر المعروف بالارضا وبني الربط
ونصره الناس من انقطع الارض فكانت صدقاته وصدقاته من اقامى حراسان الى حدود
البحر وكان يشتري الاسرى في كل سنة بئسره الاف دينار هذا من الشام حب سوى ما يشتري

وقال ابن الاثير ايضا حكى لي والذي عنده

قال كثيرا ما كنت اري جلال الدين اذا قدم اليه الطعام ياخذ منه ومن الخولى ويتركه
في خبير بين يديه فكنت انا ومن براه فظن انه يجله الى ام ولد على فاتفق انه في بعض السنين
جاء الى الجزيرة مع قطبة الدين وكنت اتولى ديوانها وحمل جارية ام ولد الى دارى
لنرسل الحام فقبضت الدار اياها فبينما انا عنده في الحيام فكل الطعام فكل ما كان
يفعل ثم تفرق الناس ففعل فقال افسد ففعلت فلما خلا المامون قال لي قد تركت اليوم
على نفسي فاتفق في الحيام ما يمكن ان افضل ما كنت افعله عند هذا الخبر واحله انشئت في ذلك
في هذا المنديل وانزل الحياقة من اسك وعملت بينك فاذا رابت في طريقك فقبل يقع في نفسك
انه مستحق فافعلات بنفسك واحله هذا الطعام قال ففعلت ذلك وكان معي جمع كثير
ففرقتهم في الطريق لئلا يروى في افضل ذلك وبقيت في غلاني فابيت في موضع انسان اعني
وعند اولاده وزوجته وهم من الفقر على حال شديد فقلت عن داني الهم واخرجت
الطعام والحقهم اياه وقلت للرجل بخي غدا بكرة الى دار فلان اعني دارى ولم اعرفه
نفسى فابقيت خذ لك من صدفه جلال الدين شيئا ثم ركب اليه العصف فلما راي قال ما التري
فعلت في التري قلت لك فاخبرت اذكر له سببا يتعلق بهولتهم فقال ليس عن هذا اسأ
لك انما اسألك عن الطعام الذي سلمته اليك فتركوت له الحال فخرج ثم قال بنى انك قلت
للرجل بخي ليك هو واهله فكلسهم ونظفهم ذبا بئر وبحري لهم كل شهر ذبا بئر قال قلت
له قد قلت للرجل بخي الى نازداد فرحا وفعال للرجل ما قال ولم يزل يصل اليه رسما حتى قبض
قال وله من هذا كثير فمن ذلك انه تصدق بنبابه من على بئرته في بعض السنين التي
فقررت فيها الافوات ولما رقت على ترجمته لهجت بالزعم عليه وقرات ختمه شريفة
في شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعماية ورسالت الله تعالى ان يسطر قوا بها في صحفة
حسنائه وقررت ذلك على نفسي في كل سنة في شهر رمضان واجوان لا اقطعها مالم

ذكر فراق زين الدين الموصل وتوحيه قطب الدين

في سنة ثلاث وستين وحماسة فارق زين الدين على بن بكين النايب عن قطب
الدين خروجه وسار الى اربل وكان هو الحاكم في الدولة واكثر البلاد بيده ومنها
اربل وبها اهله واولاده وخرانته وشهر رزور وجميع النواحي التي معها جميع بلاد

الهكارية وبلد المحمدية ونكريت وسنجار وجران وقلعة الموصل هو بها وكان قد اصابه
طوش ثم عفى فلما غزم على مغارقه الموصل الى بيته بابل سلم جميع ما كان بيده من البلاد
الى قطب الدين وبقي معه اربل خاصة وكان شجاعا عاقلا وحسن السيرة سليم القلب
مؤمن التقية ما انهم من حزب قط وكان كريما كثيرا العطاء للجنود وعينهم من عطا
ياه ان الحصى بفضا الشاعرة امتدحه بفضته فلما اراد ان يهادها قال له انا لا
اعرف ما تقول ولكن اعلم ما تريد وامر له بحماسة دينار وقلعة وفرن فكان مجموع
ذلك بالفي دينار ولم يزل بابل الى ان مات بها في هذه السنة ولما فارق زين
الدين قلعة الموصل سلمها لقطب الدين الى اخيه الدين عبد المسيح وكنت في البلاد ففعل
القلعة وكانت خرابا لان زين الدين كان قليل الالتفات الى الهارة وسار
عبد المسيح سيرة يده وسياسة عظمه وكان حفيضا ايضا من محاليك نايك زكي

ذكر وفاة قطب الدين مودود وملك ولده

سيف الدين غازي كانت وفاة قطب الدين مودود بن زكي بالموصل في ذي الحجة
سنة خمس وستين وحماسة وقيل في شوال منها كما ذكره في حاده فكانت مدة
ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا وكان من احسن الملوك سيرة وانهم عن
اموال الرعيه كثيرا لانعام والاحسان اليهم محبوبا الى كبيرهم وصغيرهم عطفوا
على شريعتهم وضيعهم كريم الاخلاق ولما مات رحمه الله تعالى ملك بعده ولده سيف
الدين غازي

ذكر اخبار سيف الدين غازي

ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكي ملك الموصل وما كان يبدوا له
قطب الدين بعد وفاته في ذي الحجة او شوال سنة خمس وستين وحماسة بوجيه من
ابيه وكان والده قدامى بالملك بعد لولاه الاكبر عماد الدين زكي فصرف عبد
المسيح واه عنه فلما كان في اليوم الثاني استخلف سيف الدين غازي فاستقر في
الملك بعد وفاة ابيه واستولى عبد المسيح على المملكة ولم يكن لغازي معه غير
الاسم فاقبل ذلك بنور الدين محمود فاذبحه وانف منه وكبر لربه فصار الى
الموصل في سنة ست وستين ودخلها من غير قتال وكان الجنود والعوام قد كانوا
في تسليمها لبلد فلما علم بذلك عبد المسيح كان به ايضا وساله الامان فامنه وقال لا سبيل ان
يكون بالموصل وقلعه الى الشام ودخل الموصل في الثالث عشر جمادى الاولى واقرب سيف الدين
غازي على الموصل وولى القلعة خادما يقال له سعيديا لدين كمشكين وجعله دوا ودا

ذكر ملك سيف الدين غازي

البلاد والجزيرة

كان سبب ذلك ان عمه الملك العادل نور الدين قد استرعاه بعساكر الموصل وديار
الجزيرة وعبرها لتصد الفزاة فصار سيف الدين غازي وجعل على مقدمته سعد الدين
كشكين فلما كانوا ببعض الطريق واناهم الحزب وفاة نور الدين فهرب سعد الدين جريه
واستولى على غازي على ركه وفعله وموجوده وعاد الى نصيبين فلكها وارسل الخنجر
الى الخابور واسل عليه واقطعه وصاد الى حران فحصرها عن ابام وبها قايما زالحاني مملوك
نور الدين فاطاعه بعد ما مناع على ان يكون حران له فلما ترك اليه قبض عليه سيف الدين
غازي وصاد الى الرها فحصرها ومكها وبها خادم حوا سود لنور الدين فسلمها وطلب عوضها
فلما لم يفر من اعمال جزيره بن عمر فاعطها ثم اخبرت منه ثم انتهى حاله الى ان استعطي
ما يقوم به وسير سيف الدين الى الرقة فلكها ومكها سروج وجميع بلاد الجزيرة الا قلعة
جبل حصانها وراس عين لانها كانت لطلب الدين صاحب مارد بن عبد المسيح
الى جزيرة سيف الدين من سواس وحسن العبور الى الشام ليمكها فاستاد عليه غازي
محمود وهو من اكابر الامراء فنصر على ما سبده فرجع اليه وعاد الى الموصل وذلك

ذكر حصرة اخاه زكي بسنجار

في سنة سبعين وخمسة في شهر رمضان حصر سيف الدين غازي اخاه عماد الدين زكي
بسنجار وكان سبب ذلك ان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين كتب الى سيف الدين
يستخذه على الوصول اليه ليدفع الملك الناصر صلاح الدين يوسف عن حلب فجمع سيف
الدين غازي العساكر وكان عماد الدين في الخاق به وكان صلاح الدين قد كان فيه
واطمعه في الملك فامنع عماد الدين بسبب ذلك فجهز سيف الدين العساكر مع اخيه
عماد الدين مسعود الى الشام وتوجه هو لحصار اخيه بسنجار فحصرها وبنما هو كذلك
اذناه الخبر بانهم اخيه مسعود بن صلاح الدين فراسل حينئذ اخاه عماد
الدين وصالحه على ما يريد وجعل الى الموصل ثم كان بين سيف الدين وبين الملك
الناصر ما تذكره في اخبار الملك الناصر من هزيمة غازي في سنة احدى وسبعين وجمع
الناصر الى عزل عماد الدين ولتعداد واستعمال مكانه في اماره الجيوش مجاهد الدين قايما
في سنة اربعين وسبعين وخمسة غص شهاب الدين محمد بن سريان صاحب
شهر ربيعة على سيف الدين غازي وكان قبل ذلك في طاعته في اسلمه في معاودة له
الطاعة فساد ووضر الى اخرته

ذكر وفاة سيف الدين غازي كانت وفاته

في ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسة وكان مرضه السيل فطال به ثم امدكه
سهرام فمات وعمره نحو ثمانين سنة وكانت مدة ولايته عشرين شهرا

وكان حسن الصورة تام القامة ابيض اللون وكان عالما وفرا قليل الا الثغاب
ادار كبه واذا حبس ولم يترك عنه في نفسه ما ينال في الغفاف وكان شديدا في الفزة لا يدخل
دوره غير الخدام الصغار فاذا كبر احد منهم منه وكان لا يجب سفك الدم ولا اخذ الا
على شيمه وجبه ولما اشتد مرضه اوصى بالملك لولده من الدين سنجار شاه وكان عمره
حينئذ اثني عشر سنة فخاف على الدولة من ذلك لتفك صلاح الدين يوسف بالشام
وامنع عن الدين مسعود من الموافقة والايمان فاستاد الامراء ان يكون الملك بعد لفر الدين
مسعود اخيه ففعل وجعل لولده سنجار شاه جزيره بن عمر وقلعه واصل قلعه المحمدية
لولده الصغير ناصر الدين كينك

ذكر ملك غازي الدين مسعود بن قطب الدين محمود

ابن عماد الدين زكي وملك الموصل بعد وفاة اخيه سيف الدين غازي في ثالث صفر
سنة ست وسبعين وخمسة وقام بتدبير دولته مجاهد الدين قايما في سنة سبع وسبعين
كانت وفاة الملك الصالح اسمعيل وارضى بطلب لفر الدين مسعود كما ذكرناه في اخباره فكانت
الامراء بذلك واستدعوه لتسلمها فساد اليها ومعه مجاهد الدين قايما فطاعها في العشرين
من شعبان منها واقام بطلب عنده شهر ثم سار الى الرقة

ذكر تسليم حلب الى عماد الدين زكي

واخذ سنجان عوضا عنها قال ولما فارق غازي عن الدين مسعود حلب ووصل الى الرقة جاءه
رسل اخيه عماد الدين زكي صاحب سنجان يطلب منه ان يسلم اليه مدينة حلب وباخذ
سنجان فلم يجب الى ذلك فراسله مرة اخرى والى في طلبها وقال متى تسلم الى حلب والاسلمت
انا سنجان الى صلاح الدين فاستاد بتسليمها اليه فسلم سنجان وعاد الى الموصل

ذكر القبض على مجاهد الدين قايما

في جازي اولاد في سنة سبع وسبعين وخمسة قبض عن الدين مسعود على نايبه مجاهد الدين
قايما ولما قصد القبض عليه لم يقدم عليه مناجاة لفر مجاهد الدين فاطمها المرض
واقطع عن الركوب فدخل اليه مجاهد الدين وحده وكان حصصا به لا يمنع من الموصل
على النساء فقبض عليه وركب لوفته الى القلعة واخوى على اموال قايما وخزانته
وولى نزلهم دار قلعة الموصل وجعل شرف الدين احمد بن ابى النحر وهو ابن امير حاجب
العراق امير حاجب حكمه في دولته وكانت اربل واعمالها تحت حكم مجاهد الدين ومعه
فيها زين الدين يوسف بن زين الدين علي وهو صبي صغير تحت حكمه ايضا جزيره

من عمر دهم لغيا الدين سنجي شاه ابن سيف الدين غازي وهو صبي ايضا وبينه شهر
زور وعمالها ونوابه بها ودقوا فلقه عفر الحيدية ونايبه بها ولم يكن مع عز الدين
الا المصل خاصه فقلعهما لمجاهد الدين فلما قبض امتنع صاحب اربل من الطاعة
واستبد صاحب الجزيرة وارسل الخليفة من حضرة قوقا واخوه لم يحصل لغز
الدين غير شهر زور والعفر وصارت اربل والجزيرة ضرتي عليه وارسل صاحب
اربل الملك الناصر صلاح الدين بالطاعة له وقوى طمع الملك الناصر في الموصل
لما قبض على مجاهد الدين فلما راي عز الدين ما حصل من الضرر والفساد بسبب
قبض مجاهد الدين قبض على شرف الدين احرا الحجاب وزلزل دار عفرية لهما كونهما حنا

ذكر اطلاق مجاهد الدين قايماز واخاه في الحج

واهتمهم قال في الحرم سنة ثمانين وحماسية اطلق عز الدين مسعود ومجاهد الدين قايماز
وذلك بشفاعة شمس الدين بن البهلوان صاحب هيران وبلاد الجبال ولما اطلقه
سبوه الى ابن البهلوان والى اخيه فرك يستنجد بها على صلاح الدين فبدا في سيره بقول
دهو صاحب اذربيجان فلم يمكنه من اعطى الى شمس الدين وقال مهما مجتارا انا افضل
وجهم مع ثلاثة الاف فارس وساروا واخوار ابل لبحرورها فلما قاربوها اخبروا في
البلاد وخبروها وساروا اخذوا النصارى ولم يقدروا مجاهد الدين على منعهم وسار
اليهم زين الدين يوسف صاحب اربل في عسكر فليقم وهم قد فرقا للسب فانهم الفرقة
وقال من لقي منهم فترهم وتمت الجزيرة على الحج وغنم الا دبليون امرالهم ودوابهم
وسلاحهم وعاد الحج الى بلادهم وعاد مجاهد الدين الى الموصل وكان يقول ما رانا
ننظر العفرية من الله عز وجل على سرفعل الحج

ذكر وفاة عز الدين مسعود

كانت وفاته في التاسع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وحماسية ودفن بالبلد
التي انشأها بالموصل مقابل دار المملكة وبقي في مرضه ما برز على عشرة ايام لا ينطق
الا بالشهادتين وثلاثة ايام والاشفاقا وكان في سنة مائة مائة ثلاثا وعشرين
سنة وسبعة اشهر لا اياما وكان خيرا الطبع كثيرا الخيرا والاحسان وزيادة الصلح
وبرهم وكان حليبا قليل المعاقبة كثيرا الحياء لا يكلم جلساء الا وهو مطرق وما تمال
في شئ سبيله لا وليس حرقه التصوف بمكة وكان يلبيها في كل ليلة ويخرج الى مسجد
بناه في داره فيصل فيه نحو تلك الليل رحل الله ومملك بعده وله نور الدين رسلته
شاه بن مسعود وقام بنديبه دولته في ابناء بها مجاهد الدين قايماز مدبر دولة
والن واستمر نور الدين ارسلان شاه في الملك الى سنة سبع وستماية فتوفي في اربل

شهر رجب منها ودفن في مرسته التي انشأها مقابل داره بالموصل وكانت عتده
قد طالت وكانت منه مملكة سبعة عشر سنة واخر عشر شهرا وكان بينه وبين الملك
العادل بن ابيوب مخالفة ثم اتفاق ومصاهرة وكان سها شجاعا داسيا منه
للعرايات شديدا على اصحابه مانعا من يدري بعضهم على بعض ولما مات ملك
بعده ولله الملك الفاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وكان والده فخر حلف لدن
العساكر واعطى ولده الاصغرهما والدين زنكي قلعه عفر الحيدية وقلعه سوس والى
بتولي تدبيره دولة القاهرة فتاه بهد الدين لولوفقام بتدبيرها الدولة والنظر في
مصالحتها وانما الملك القاهرة في الملك الى سنة خمس عشرة وستماية فتوفي ليلة الا
تشرين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول منها فكانت ولايته سبع سنين وتسعة
اشهر وكان كرميا قليل الطمع في اموال رعيته مغيلا على امرائه ومملك بعده وله نور
الدين ارسلان شاه بن الملك الفاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه ملك
الموصل بوجته من ابيه وكان عمره يوم ذاك عشرين سنين وحصل اليه عليه والمير
لروته بهد الدين لولوفقام بالامر احسن قيام وراسل الملوك اصحابا لا يمل
المجاورين له وطلب منهم تجديد العهد لنور الدين على الفاعل التي كانت
اتفقت بينهم وبين ابيه فوافقه وكتب الى الربروان الفزنجانية الخلع والتعبد
من الخليفة بولايته نور الدين وفطر بهد الدين في اسر الدولة فلم يلبث نور
الدين الى ان توفي هذه السنة ولما مات استخلف بهد الدين لولوا العساكر لاجبة ناصر
الدين محمود بن الملك الفاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه وله من المير نحو ثلث
سنين واستمر بهد الدين لولوا تديرا دولة فتجدد طمع عز الدين زنكي بن مسعود
ومظفر الدين عمه في ملك الموصل لضعفه فجمع الرجال ونجوا الحركة وفصلوا الخيل
الموصل بالتهيب والفساد فخرج اليهم بهد الدين لولوا عساكر الموصل والتفوا فكانت الفرية
على العساكر ابدي زعاد الى الموصل وبعده مظفر الدين ثم حصل الاتفاق بهد ذلك
واستقر كل واحد على ما يريد ثم ملك عماد الدين قلعه كواشي وهي من احصن قلاع
الموصل منه والتفوا فكانت الفرية على العساكر ثم مات ناصر الدين محمود بهد
بسيه واستقر بهد الدين لولوا بملك الموصل وتلقب بالملك الرحيم ودامت ايامه
الحان توفي في سنة سبع ومجيب وستماية فكانت من مملكة بخارا ربعين سنة وملك
بعد اولاده فكان الذي استقل بملك الموصل من اولاده الملك الصالح ركن الدين
اسماعيل فقلها التناذر في سنة تسع وثمانين ومملكة وله الملك المجاهد سيف
الدين اسحاق بلاد الجزيرة وملك الملك المظفر علا الدين على بخارا ولما استولى
التناذر على هذه الممالك وصل هؤلاء الى الديار المصرية المروسة في ايام السلطان
الملك الظاهر ركن الدين ببرس وحزبهم صحبة الخليفة المنصور بالله فكان من
امرهم وذكرك ان شاء الله تعالى فلنرجع الى ذكر اخبار عماد الدين زنكي بن مودود

ذكر اخبار عماد الدين زكي

ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكي بن اقتصر ملكه بسجارد بعد وفاته
ابيه واستقل الى اخويه سيف الدين غازي ثم عز الدين مسعود بملك الموصل
ثم تفرغ عماد الدين بطلب عن سجارد كما ذكره في اخبار عز الدين مسعود
ثم اخذ الملك الناصر يوسف منه حلب وعوضه عنها بسجارد وبعض الخابور
والرفقة على ما نبهه ان شاء الله في اخبار الملك الناصر فاستقر ملكه اخيرا بسجارد
وما عرفت في سنة تسع وبعين وحسبته ولم يزل بها الى ان توفي في الحرم سنة اربع
وتسعين وحسبته وكان عادلا حسنا السيرة في رعيته عفيفا عن امواله كثيرا
التواضع يحب اهل العلم والدين ويجلس معهم ويرجع الى اراهم الا انه كان
مغديرا بالخل ولما مات ملك بعده ولد قطب الدين محمود بن عماد الدين زكي
وتوفي تبيد دولته مجاهد الدين برنقسي مملوك ابيه وكان ديناهيل عادلا
حسن السيرة واستمر ملك قطب الدين بسجارد الى سنة ست وعشرين وسماه فنتوني
ثمان صغورها وكان كريما حسن السيرة في رعيته كثير الاحتسا اليهم وكان قسما
الامور الى نوابه ولما مات ملك بعده ابنه عماد الدين شاهان شاه بن محمد
ولما ملك سار بعد شهر الى تلغفر في مملكته فخل عليه اخوه عمر بن محمد في
جماعة فقتلوه وملك عمر بن محمد وهو فوج شه فبقي بسجارد الى ان اخذها
الملك الاشرف في سنة سبع وعشرين وسماه وعوضه عنها الرفقة وهو اخر من ملك
سجارد من البيت الانابكي فكانت مدة ملكهم لها اربعا وتسعين سنة وتوفي بعد
اخوها منه بقليل فلنذكر اخبار اولاد غازي

ذكر اخبار عماد الدين بن سيف الدين

غازي بن مودود بن زكي ملك خريزه بن عمر بعد وفاة والده في صفر سنة ست
وسبعين وحسبته وكان كثير الاذى لعمه عز الدين مسعود فحاصره مسعود
في سنة سبع وعشرين اربعة اشهر واستقرت القاعة بينهما على ان يكون لكل منهما
نصف اعمال خريزه وتكون خريزه بيد سيف الدين في حيلة النصف ودام ملكه بالخريزه
الى ان قتل

ذكر مقتل وملك ولده معز الدين محمود

كان قتل في سنة خمس وسماه على يد ولده غازي وسبب ذلك ان سيف الدين
كان شحا السيرة في سيرة اولاد وجنود وغيرهم فكان من حيلة ما اعتمد مع

اولاده انه بعث ابنه محمود ومودود الى قلعة فرج من بلاد الروران واخرج ابنه
غازي الى دار المدينة اسكنه بها وكل به من منعه من النصف وكانت الدار الى جانب
بستان لبعض الرعية فكان يدخل اليها من البستان الحيات والعقارب وغير ذلك
من الحشرات فاصطاد غازي حية وسبها الى ابنه لعله يرويه ويطف عليه فلم يره
الا ناديا واصرا لا فخذها اليه من حيرة واعمال الحيلة حتى نزل من الدار ووضع انسانا
كان يخدمه اظفره غازي وخرج من بلاد الخريزه وقصد الموصل فشاخ الخبران غازي
ممن توجه الى الموصل وهو مخنف بالخريزه ما اخرج منها ثم اعمال الحيلة وتسلف قتل الى
دار ابيه فستر عليه سراري والى بعضهم وابيه ثم اتفقوا والى شرب في بعض
الايام وسكرو ودخل الخلا فصر به ابنه غازي هذا يسكن فقتله ثم ذبحه وتوله ملقى
وقد يلعب مع الجوارى فخرج بعض الحرم الصغار الى باب الدار واعلم استاد الدار
بالخبر فحضر عيان الدولة وعرفهم الاسر واغلق الابواب على غازي واستخلف الناس
لمحمود ودخل غازي فافع عن نفسه ثم قتلوه وركب على باب الدار واكملت الجوارى بفضه
ودفن باقيه لوصول محمود الى البلد وملك ولقب معز الدين لقب ابيه وغرق الجوارى
الواتى اتفقن مع غازي على قتال ابيه في دجلة ثم قتل محمود واخاه مودود وابنه
يسير ثم استقرت هذه الممالك الخريزه وغيرها بيد مودود وهو الملقب
بالمملك الرحيم وملك اولاده من بعده الى ان استولى عليها التتار في سنة سبع و
حسين وسماه هذا ملخص ما وصل اليه من اخبار هذه الدولة فلنذكر ما عرفت

الباب الحادي عشر من القسم الخامس

من الفن الخامس في اخبار الدولة الخوارزمية والدولة الجنكز خانية والدولة
الخوارزمية هي من اعظم الدول الاسلامية والدولة الجنكز خانية هي دولة التتار
وانما جئنا هاهنا باب واحد لتعلق كل دولة منهما بالآخرى ولان الدولة الخوارزمية
انقرضت عند قيام الجنكز خانية وغلبة جنكز خان التترجي على البلاد على ما نخرج
ذلك ان شاء الله تعالى في مواضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم

ذكر اخبار الدولة الخوارزمية وابتداء امر ملوكها

وظهورهم وما استولوا عليه من البلاد والقلاع وما كان بينهم وبين الملوك
من الحروب والفتايج وهذه الدولة هي من حيلة فرج الدولة السلجوقية لان اصل
البيت الخوارزمي من مماليك احد امراء الدولة السلجوقية على ما تذكر ذلك ان شاء الله
تعالى ولما تذكرنا ابتداء امر الملوكها واول من نبغ منهم وترشح للولايات وما ولي وكيف
تنقلب بهم الحال الى ان ملكوا اقصا البلاد واذايتها وما الى اليه امرهم الى حين انقراض

دولتهم فنقول اول من تبع منهم خوارزم شاه محمد بن انوشكين محمد بن انوشكين ولي
خوارزم من قبل امير وادعيتي منولى خراسان في شهر رجب سنة تسعين واربعمائة و
ابو انوشكين ملك الامير تكيا تكيا احد اهل الجفينة اشتراه من رجل من غير شيان
وكان حسن الطريفة كامل الارصاف فكبر وعلا محله وولاه محله فانتشأ الحسن
نفسا وتعلم وتررب وقدم بنفسه كما قيل نفس عصام سودت عصاما
ولخطته العناية الازلية لظهور ما هو كما من في القيب وكان سبب ولايته خوارزم
انه لما ولي امير راد جيتي اسان فاذ خوارزم شاه انجي قد قيل فنظر الامير جيتي
فيمن يولي خوارزم فوقع احببنا على محمد هذا مولاه خوارزم ولقبه خوارزم شاه على
عادة دولة خوارزم فقصر فانه على عدله بنشرها ومكرمه بفعالها وقرب اهل العلم
والدين فاذا ذكره حسنا وظهر سمه وعلا محله فلما ملك السلطان سنجر شاه
السلجوقي خراسان اقرب محمد على ولايته خوارزم وظهرت كفايته فقطعت محله عن السلطان
سنجر واصطلى حرب الانراك بنفسه وهزمهم ودام في ولايته خوارزم الى ان توفي في سنة

ذكر اخباخوارزم شاه اتسرين محمد

ولي خوارزم من قبل السلطان سنجر بعد وفاة ابيه وكان قد انتشأ في حياة وفاد
الجيوش وقصر بلاد الاعراء وقام لهم ومالك مدينة منسلاخ فلما مات ابو ولاه
السلطان بعد فاقاض الدول وامن ابلاه فاجبه السلطان سنجر وفريه وادنا
وعظمه واعتضوبه واستصحبه معه في اشغاره وخروبه فظهرت كفايته فاده فترما
وتقربا ولم تول عند في هذه الغزاة الى ان فسد ما بينهما واقتتالا على ما ذكره

ذكر الحرب بين خوارزم شاه اتسرو السلطان

سنجر السلجوقي واستبلا سنجر على خوارزم وما كان من امر اقترا الى ان استقر السلطان
الصلح بينه وبين السلطان سنجر كانت الحرب بينهما في سنة ثلاث وثلاثين وحماسية
وسبب ذلك ان السلطان بلغه ان خوارزم شاه اقتر فزعزم على الخروج عن طاعته
والامتناع عليه فقصه خوارزم بمسكرة فلما قاربها جمع اقتر عسكرة وخبر لغنا له
والنفوا فلم يكن له قبل بمسكرة سنجر كثر فيها فانهم هو ومن معه وقتل من اصحابه خلق
كثير وقتل له ولهم جدا اتسرو عليه وجدا عظيما ولما انهم اقتر ملك سنجر خوارزم و
افطمها لابن اخيه سليمان شاه بر محمد على ما قرنا في اخبار الدولة السلجوقية
ثم عاد السلطان الى مرو فجمع خوارزم شاه واصحابه ورجع الى خوارزم فاعانته اهلها على
فقا رقا سليمان شاه ومن معه رجع الى عمه السلطان سنجر واستلمت العداوة بين
السلطان سنجر واقتر وعلم اتسرا له لا قبل له به فكتب ملك الخطا بما ودا الزم

وخشه على المسير لقتال السلطان سنجر واطمعه في ملك بلاده فصار ملك الخطا في ثمانية
الف فارس وكان من انهم سنجر وملك الخطا ما ودا الزم ما قرنا ذكره في اخبار سنجر
وذلك في سنة ست وثلاثين وحماسية ولما تمت القرعة على سنجر استولى خوارزم شاه
اقتر على البلاد وقصد خراسان فوصل الى سرخس في شهر ربيع الاول من السنة ودخل
منها الى مرو الشاهجان فنزل بظاهر البلد واستدعى الفقهاء والاعيان فصار عامة مرو
وقتلوا بعض اصحاب خوارزم شاه واخرجوهم من البلد واغلقوا ابراه و استعدوا
للامتناع فقام لهم ودخل البلد في سابع عشر الشهر وقتل جماعة كثيرة من اعيان البلد
وعامة منهم واستصحب جماعة من فقهاءهم وسادق شوال الى نيسابور فخرج اليه
جماعة من الفقهاء والزهاد وسالوه ان لا يفعل باهل نيسابور ما فعل باهل مرو فاجابهم
الى ذلك واخذ اموال اصحاب السلطان جميعا وقطع خطبة سنجر وخطب لنفسه
وارسل جيشا الى اعمال سنجر فقاتلوا اهلها خمسة ايام ثم ساروا ينهبون البلاد واستمرت
حال خوارزم شاه اقتر الى سنة ثمان وثلاثين وحماسية فجمع السلطان عسكرة وسار
الى خوارزم فخصص اقتر بها جمع عسكرة ولم يخرج من المدينة وكان القتال يقع بينهما
من وراء السور ثم راسل السلطان في العفو عنه وبذل له الاموال فاجابه الى ذلك على
قاعدة استقرت بينهما وعاد سنجر الى مرو واستقر خوارزم شاه بخوارزم الى ان مات
وكانت وفاته في ناسع جاذي الاخرة سنة احدى وحبس وحماسية وكان قد اصابه
فالج فاجله الاطباء منه فلم يبرأ فاستمال ادوية شديدا فمحرارة فغير راي الاطباء
فاشتد مرضه وضعفت قوته فمات ولجم عند قوله من به بقوله تعالى ما اعزني
ما يبه هلك عن سلطان به وكان حسن السيرة كافا عن اموال رعيته محببا اليهم

ولما توفي ملك بعده اجد اولاده فقتلوا

من الحكماء وشمال احواله فمات بعد ثلثة ايام وقيل بل قتل نفسه وملك بعده الب
ارسلان ابن اتسرين محمد وارسل الى السلطان سنجر وبذل له الطاعة والانقياد
الى امره فكتب له منشورا بولاية خوارزم وسير اليه الخلع في شهر رمضان سنة احدى
وخمسين وحماسية وذلك بعد هرب سنجر من اسرا لقر وعوده الى مرو واستقر
ملكه فامس الب ارسلان بهذه الولاية واشهر الى سنة ثمان وثلاثين وحماسية
فتوفي عوده من قتال الخطا ولما مات ملك بعده ولد سلطان

ذكر ملك سلطان شاه محمد بن الب ارسلان

ابن اتسرين محمد واخرجه من الملك وملك اخيه علا الدين تكش لما مات الب
ارسلان ملك بعده ولد سلطان شاه محمود ودبرت والرتة المملكة والعسا

وكان ابنه الأكبر علا الدين تكش مقبلاً بجند وكان والد أقطمها له فانف من تربية
 أخيه الصغير وقدر به عليه وقصد ملك الخطا بما وراثة النور واستند على أخيه وأطمعه
 في الأموال والرخاير فجزم معه جيشاً كثيراً قارب خوارزم خرج منها سلطان
 شاه وأمه وسار إلى المريد صاحب نيسابور واستجدها ودخل علا الدين تكش
 خوارزم وملكها بغير قتال ولما اجتمع السلطان شاه وأمه بالمريد هزأ به هذا
 جليله وأطمعه في الرخاير والأموال فجمع جيوشه وسار حتى بقي من خوارزم على
 عشرين فرسخاً فتقدم إليهم تكش بمساركة فكنزهم المريد ثم أخذ أسيراً وجأ به إلى خوارزم
 شاه تكش فقتل بين يديه صبراً وهرب سلطان شاه إلى دهستان فقصه تكش
 وافتتح المدينة عنوة وهرب سلطان شاه منها وأحضرت أمه فقتلها تكش وعاد
 إلى خوارزم وتوجه سلطان شاه إلى غيات الدين ملك النور فأكرمه وعظمه قال
 ولما ثبت قدم علا الدين في الملك توافقت عليه رسل ملك الخطا بالتكلم في بلاد
 وطلب الأموال والمفترحات لأنهم رأوا أنهم هم الذين ملكوه فانفتت نفسه من ذلك
 ودأبته حمية الإسلام والمملك فقتل أصلاً قارب ملك الخطا وأمر أهل رجوع خوارزم
 أن يقتل كل رجل منهم وأحرق من الخطا ففعلوا ونزل عندهم ملك الخطا فبلغ ذلك سلطان
 شاه فسار إلى ملك الخطا واستنجد على أخيه وزعم أن أهل خوارزم معه وأنه إذا وصل إليهم
 سلموا إليه البلاد فجزم معه جيشاً كثيراً من الخطا فسار بهم وحضر خوارزم فامر تكش بأجراء ما
 جيئهم عليهم فكانوا يبرفون فجلوا عن البلد ولم يبلغوا منها عضداً ونزلوا على قصدهم خوارزم
 ولم يزل سلطان شاه متروكاً في البلاد وتارة عند الخطا وتارة عند غيات الدين ذكره يناد
 بالخطا على مروجي إلى أن مات في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وجمانية

ذكر ملك تكش قديماً بخوارزم فلك الخطا

في سنة أربع وتسعين وجمانية جهز ملك الخطا جيشاً كثيراً فحصر خوارزم فحصرها
 فكان خوارزم شاه يخرج إليهم في كل ليلة ويقتل منهم خلقاً كثيراً حتى أتى على أكثرهم
 فقتل من بقي منهم إلى بلادهم ورجل تكش في أقاليمهم وقصد مدينة سجاءاً فنادى قائله
 أهلها مع الخطا وانتهى حالهم في مكانه أنهم أخذوا أكلياً أعوراً والبسوه ثياباً وقلنسوة
 وقالوا هذا خوارزم شاه وكان تكش أعوراً وطافوا بالكلية على السور ثم رموه بالمجنق
 وقالوا للعسكر هذا ملككم ثم ملك تكش البلد عنوة بعد أيام يسيرة وعفا عن أهله
 وأحسن إليهم ورفق بهم ما لا يكثر وأقام بها من ثم عاد إلى خوارزم والله أعلم

وفي سنة تسعين وخمسمائة وصلت الخلع

من جهة الميمنة إلى خوارزم تكش ولول قطب الدين محمد والتقليد بما أبد من

البلاد فلبس الخلع واشتغل تكش بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب فرزين
 فسمى رسلان كشته وانتقل إلى حصار الموت ثم عاد إلى خوارزم وأمر ولد قطب
 الدين محصار قلعة برستس من حصون الملاحدة فحصرها فأدعوا له بالطاعة وصا
 لمح على مائة ألف دينار فغادرها وأجابه إلى الصلح لما بلغه من مرض أبيه ورجل
 عنها وعاد إلى خوارزم فمات والد قبل وصوله إليه والله أعلم بالصواب

ذكر وفاة خوارزم شاه تكش

كانت وفاته في العشرين من شهر رمضان سنة ست وتسعين وجمانية بشهر
 ساء نه بين نيسابور وخوارزم وكان قسار من خوارزم لقصد خراسان وبه
 مرض الخواشيقي فمات مرضه ومات ولما اختد به المرض أرسل من معه إلى ولد
 قطب الدين يستدعونه فقبل بعد وفاة أبيه وقول الملك ولقب بليق أبيه
 علا الدين خوارزم شاه وأمر بحمل أبيه إلى خوارزم فحلى إليها ودفن في نية كازند
 عليها في المدرسة التي بناها وكان عادلاً حسن السيرة وله معرفة وعلم وكان زخفي
 المذهب ويعرف الأصول رحمه الله تعالى

ذكر أخبار السلطان علا الدين أبي الفتح محمد

ابن علاء الدين تكش بن البارسلان بن التمش بن محمد بن التمشين وهو الرزي
 عظيم ملوك من هذه الدولة شأنه وكثرت جيوشه وأمره وساع بين الملوك ذكره
 وعم الممالك فنهيه وأمره واجتمع في ملكه ما اقترى فيه من الممالك وتسهل لديه
 ما شئ على من سواه من الممالك ودان لطاعته ملوك الأقطار ونسأوى عتاده
 الأمر والمأمور والمملوك والمالك قال شهاب الدين محمد بن أحمد بن علي التمشي القزويني
 في تاريخه أنه ضم إلى ماورنه من أبيه من ملك خراسان وخوارزم والعراق ومازندران
 وضم إلى هذه الواسطة كرمان ومكران وكيش وسجستان وبلاد النور وغزنة وباميان
 إلى ما يليها من الهند يا عوارها وأبخازها والسوق حمله في أعمالها وأهواق معقلة
 في بخارها ملكها بالهيبه عفو الصفوا وملك عن الخطا به وعجزهم من ملوك الترك
 وفروم ماوراء النهر ما بقارب أربعمائة مدينة وحطب له على منابر فارس واران وأذرب
 إلى ما يلي دربند شروان قال واشتلت جريته وبيان الجيش على ما يقارب أربعمائة
 ألف فارس فلما عظم شأنه وتمكن سلطان تطاوول إلى طلب ملوك إلى سلجوق
 والحكم ببغداد وتكررت مراسلته إلى الميمنة فلم يجب إلى ذلك فاحتل هذه الأبر
 فكان من جملة ذلك أن يطل النوب الخمسة التي كانت تضرب على أبواب الملوك
 في أوقات الصلوات الخمس على عادة من تقدمه وجعلها إلى أولاد السلاطين



بضربونها في الاقاليم التي سماها لهم على ابواب دور السلطنة واخصر هو بخر
نوب الاسكندر ذي القرنين وهي عند طلوع الشمس وعند غروبها واستعمل لهذه النوبة
سبعة وعشرين ذبذبة من الذهب ورجلها با انواع الجواهر وكذلك جميع ما يحتاج اليه
من الالات ونصرت اول يوم احتار لضربها على سبعة وعشرين ملكا من اكار
الملوك واولاد السلاطين ليسم بذلك وكان منهم ابن طغرل الخجفي واولاد غياث
الدين صاحب الغور وغزنه والهند والملك علاء الدين صاحب باميان والملك
تاج الدين صاحب بلخ وولن الملك الاعظم صاحب ترمس والملك سنجي صاحب
بخارا وانشاء هؤلاء واعوز لتمام سبعة وعشرين ملكا فكان باين اخيه ادب خان
وقرب الدولة نظام الملك ناصر الدين محمد بن صالح فهو له الدين ضربها في اليوم
الذي اعتبر لضربها فقتله عن ملك بغداد وطائفة الفئاد وفي اراهمه العظمى
على ما ذكر ان شاهه تعالى وها نحن نذكر سياحة اخيان وابدا سلطنته فنقول

كان ابتدا ملكه بعد وفاة ابيه في العشرة الاخر

من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة ولما ملك استمر على اخاه على شاه بن
تكش من اصفهان فصار اليه نهب اهل اصفهان خزانته فلما وصل الى اخيه وراه
حرب خراسان والتقدم على خراسان وسلم اليه نيسابور قال وكان هندو خان
بن اخيه ملك شاه بن تكش خاف عمه محمد فهرب منه بعد ان نهب كثير من خراسان
تكش عند وفاته فانه كان معه وشار الى مرو وجمع جموعا كثيرة فسير اليه عمه جيتا
مغرمهم جفر التري فرب هندو خان عن خراسان وشار الى غياث الدين ملك
غزنه ليستنصره على عمه فاكرمه واحسن اليه واقطعه اقطاعا ووعده الفضة ودخل
جفر مرو وبها والى هندو خان واولاده فارسلهم الى خوارزم مكرمين ثم راسل
جفر غياث صاحب غزنه في الانقام اليه ومفارقة الخوارزمية فاطمعه ذلك
في البلاد وجهنا شاه ب الدين لقصد خراسان والاستيلاء على بلاد خوارزم
شاه فصار في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وملك مرو وملكها غياث الدين
الى هندو خان بن ملك شاه وملك سرجس وملك طوس وملك نيسابور وبها على
شاه اخر السلطان خوارزم شاه فسلمه الى اخيه شهاب الدين على ما ذكر مناه

ذكر ملك خوارزم شاه

ما كان العون به تد ملكه من بلووه فان سبب ذلك ان شهاب الدين الفوري
بعد ان ملك مملكته من بلاد خوارزم شاه توجه الى الهند بعد ان رتب في كل
بلد من قرايه من يخطه ويقوم عساطه فلما توجه الى الهند راسل خوارزم

شاه غياث الدين ومات به وقال في حمله ورسالته ابني كنت امن انك تنصرت
على من بقصرنا لنطرق الى بلودي من ملوك الخطا وغيرهم فحيث لم تفعل فلا اقل ان
لا تردني في ملكي وطلب منداعادة ما اخذت من بلووه وقال ومن لم تفعل انتصرت
عليك بالخطا وغيرهم من الاثراك ان عجزت عنا سترجع بلودي الى غير ذلك
من الكلام فاختار غياث الدين في اطله في الجواب ويكره الرسايل وهو يتنصر خروجه
شهاب الدين من الهند فان غياث الدين كان ينجي عن ملاقاته لما به من
النصرين فجمع علاء الدين العساكر وشار في منتصف ذي الحجة سنة سبع وتسعين
وتوجه الى مرو فلما قاربها هرب منها ابن اخيه هندو خان بن ملك شاه وتوجه
الى غياث الدين وملكها خوارزم شاه وشار الى نيسابور وبها علاء الدين محمد
الفوري صهر غياث الدين وهو الذي كان بلغب ضياء الدين فقاتله قتالا
شديدا واطال مقام محارزم شاه فراسله غير مرة في تسليم البلد وهو لا يجيب
رجا ان يصله المهر من غياث الدين فلما طال عليه الحصار دابس وصول
الامداد اليه راسل في طلبه الامان لنفسه وللمن معه من الغورية فاجابه
الى ذلك وتسليم البلد واحسن الى علاء الدين ومن مودته سار خوارزم
شاه الى سرجس وبها الامير الذي فخره اربعين يوما فضاقت المين على اهل البلد
فراسله زكي ان يشار من باب البلد ليفارقها هو ومن معه واعتذر انه لا يمكن
الاجتماع به لقرب نسبه من غياث الدين فشاخر خوارزم شاه عن المدينة وابتد
فخرج زكي واخذ من القلات والابواب والاحطاب التي كانت في العسكر ما يحتاج
اليه وعاد الى البلد واخرج منه من كان صاقي به الامر فقدم خوارزم شاه على مل
فقتله ودخل عن البلد وترك عليه جماعة من امرائه بمحاصره فلما سار خوارزم
شاه عن مخرج قصصنا بيب الغورية بالطالقان ان يكسب العسكر الخوارزمي
العاصي لسرجس وكتب بذلك الى زكي فشنر الخوارزميون بذلك ففارقوا سرجس
فادركهم نايب الطالقان واوقع بهم وقتل امير علمهم وكسر سائرهم فاقطع صوتها
عن العسكر ولم يروا الاعلام فانهزوا ونا ل الغورية منهم من لا عظيما قتلوا واصل
فلما انصل هذا الخبر بخوارزم شاه عاد الى خوارزم وكتب الى غياث الدين وراسله
في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسن بن محمد المرمقي
ورعن من فري الغور فقبض عليه خوارزم شاه وكان اخي عمر بن محمد المرمقي
نايب الغورية بهراه وشار خوارزم شاه الى هراه بمكانه بوضار بها فمضى خبيث
كانه الى المرمقي فامسكهم واقام خوارزم شاه بمحاصرة المدينة اربعين يوما ثم رجع
عنها لما بلغه عود شهاب الدين الفوري من الهند وذلك بمصالحته بعد مصالحة
اميرها المرمقي على ما عمله اليه

ولما عاد شهاب الدين من الهند بلغه ما فعله خوارزم شاه

في غيبه وما ملكه من بلاد خراسان فسار الى خراسان فاستمر الى بلخ ثم الى باميان والى مرو فانما على جريد فالتفت ارايل عسكرهما فاقتلوا قتلا شديدا وتوجه خوارزم شاه شبه المهرم وتوجه شهاب الدين الى طوس فمضى بها وهو على غنم المسير لمجاورة خوارزم فانه اخبر بوفاء اخيه عيناك الدين فعاد الى هراة وجلس للفراء واستخلف بطوس محارب خريك فجهز خوارزم شاه من عساكر من حصر طوس فخرج بينهم وبين النكيب بها حروب كثيرة احرها ان النكيب بها سال الامان لنفسه فامنه مستور الركي وهو مقدم العسكر الخوارزمي فلما خرج الى العسكر فدخل واخذوا مامعه وسلكوا طوس وانصل هذا الخبر بشهاب الدين الفوري فغظم عليه وزدد الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يحصل بينهما اتفاق ثم قصدوها ببا الدين غزوا الهند على عادته فاستعمل على هراة ابن اخيه الب غاري وقلبا الملك علاء الدين محارب على الفوري بمدينة فيروزكوه وبهذا الفوري ولاء حبيب خراسان وتوجه الى الهند فقصده خوارزم شاه مدينة هراة خاضها وذلك في شهر رجب سنة ستماية واستمر الى سلخ شعبان وكثرت القتلى بين العسكرين فاسل خوارزم شاه الب غاري ان يخرج اليه ويخرجه حربه سلطانا ليرحل عنه فلم يشفه الى ذلك ثم اتفق مرض الب غاري واشتد به فخاف ان يشغل بمرضه فيملك البلد فاجاب الى ذلك واستخلفه على السلخ واهدى له هدية جليلة فخرج من البلد فخرجه فسقط الى الارض فمات ولم يشمر به اخذوا رجل خوارزم شاه الى سرخس فاقام بها قال ولما اتصل الخبر بشهاب الدين عاد من الهند وقصد خوارزم فراسله خوارزم شاه في العود ويهده اليه فبعده بحرب هراة ومنها الى غزنة فعاد عليه جوابه ان خوارزم يحفظا فكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى مرو ونزل بظاهرها فلما اناها جوبل شهاب الدين فرق عساكره وحرق جميع مامعه من العلقات ورجل سابق الدين خوارزم فسابقته اليها وقطع الطريق التي تسلكها الفورية باجر اليها فقتل شهاب الدين سلكها وانام في اصلاحيها اربعين يوما حتى امكنه الوصول الى خوارزم والسقي العسكر ان صورا ومعه الما الاسود وجرى بينهم قتال عظيم كثر فيه القتلى بين الطائفتين فارسل خوارزم شاه الى الانراك الخطا يستجدهم على الفورية وهم حينئذ ملوك ما وراء النهر فاستعدوا وساروا الى بلاد الفورية فبلغ شهاب الدين خبرهم فعاد عن خوارزم وكان من امره مع الخطا وقتالهم وهزمته منهم ما قدمناه في اخبارنا ذلك في صفر سنة اخرى وستماية فلما فات في اعادته في هذا الموضع ولم تظلم مرة شهاب الدين بعد ذلك فانه قتل في اول شعبان سنة اثنين وستماية فاستولى خوارزم شاه حينئذ على ما تركن بخراسان وعينها ان سار الله تعالى والله اعلم

ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية

بخراسان كان سبب ذلك ان شهاب الدين الفوري لما قتل كما ذكرنا استقر الملك بعده لعياث الدين ابن عيناك الدين اخيه ووقع من الاختلاف بين الفوري و اقترافهم ما ذكرناه في اخبارهم وانفق ان الحسين بن جرميل والي هراة كاتب خوارزم شاه في الانتماء اليه والخروج عن طاعة الفورية وشرع بفالط في الخطبة بهراة لعياث الدين وهو بن نصر ووصول العسكر الخوارزمي اليه فاسار عيناك الدين في الخطبة له وجنرا اليه الخلع فلبسها بن جرميل واصحابه ووعدها بالخطبة في يوم الجمعة فلما كان في يوم الجمعة قريبا العسكر الخوارزمي من هراة فطال به رسل عيناك الدين بالخطبة فقال نحن في اشغال من ذلك فرب هذا الدور

ولما وصل العسكر الخوارزمي تلقاهم بن جرميل

واطلبهم بطاهر هراة وجنرا اليهم الاقامات فقالوا قد رسم لنا خوارزم شاه ان يلصقك ولا تخالفوا فلك فسكر على ذلك ثم بلغه ان خوارزم شاه نزل على بلخ وحاصرها وان صاحبها قاتله بظاهرها لئلا يولد وانه نزل على اربعة فراسخ منها فاستدرك بن جرميل نزلت على عجزه وندم على ولاسلته قال العسكر ان خوارزم شاه قد صالح عيناك الدين والمصلحة ان ترجعوا فرجعوا واتفق ان عيناك الدين بلغه ما فعله ابن جرميل فاحتاط على اقطاعه وقبض على من يلوذ به فوصل الخبر اليه بذلك فاعاد العسكر الخوارزمي جدد رجله ببومبي وسلم لهم البلد واخرج من كان بها من الفورية ومن بميل اليهم ثم ملك خوارزم شاه مدينة بلخ في سلخ ربيع الاول سنة ثلاث وستماية صلح العود حروب كثيرة بينه وبين عماد الدين وخلق خوارزم شاه عليه واقره بالبلد ثم سار عنها الى حرديان وبعثها على بن ابي علي فراسله واسعه من نخد عيناك الدين فترك عنها وسلمها له وتوجه الى عيناك الدين وسلم خوارزم شاه حرديان الى ابن جرميل فانها كانت اقطاعه ثم قبض على عماد الدين صاحب بلخ وسيره الى خوارزم واستأبى شيخ جفر التركي

ذكر ملكه ثم ذوت يلمها للخطا قال

ثم سار خوارزم شاه من مدينته بلخ الى نهر مجرا وبعثها وادار عماد الدين صاحب بلخ فراسله في سلمها ووعده بالخبر واعترض من ارسل اليه الى خوارزم انه انكر منه حاله وانه سيره مكر ما فاضل بن عماد الدين ان خوارزم شاه قد حاصره من جانب بالخطا حاصره من جانب ضعفت نفسه وسلم لبلد بعد ان استخلف خوارزم شاه على الوفاء له ولما تسلم خوارزم شاه البلد سلمها للخطا حربية منه لم يكن من ملك خراسان وفي سنة اثنين وستماية سار من عسكر خوارزم شاه

عشرة آلاف فارس الى بلد الحبل فوصلوا اذ كان وكان صاحبها انتمس قد
اشغل غريب صاحب ابل ومراغيل فاعتمرأوا البلاد وافضلوا وقتلوا
ونهبوا ثم عادوا انتمس فاقع بهم فانهمز الخوارزم ميون واخضع اليهم كل

ذكر ملك الطالقان

قال ولما سلم خوارزم شاه ترمدا الى الخط سارا الى اندجوى وكان النابغ
غياث الدين شيوخ امير سكارا فاستماله خوارزم شاه فاقبال القتال وبرزقناه
فالتقوا بالقرب من الطالقان فلما تقابل العسكران حمل شيوخ عربه حتى
قارب عسكر خوارزم شاه والقي نفسه الى الارض ورقي سلامه وقبل الارض
وسال الغوغ عند قومه خوارزم شاه وسبه واخضعنا بالطالقان من مال وبيع
ودواب واقفه الى غياث الدين مع رسول واراد بذلك التقرب اليه وملا نفسه
واستتاب بالطالقان بعض اصحابه ووصل رسول غياث الدين الى خوارزم شاه
بالهرايا قال وقوه بن حميل نايب خوارزم شاه نهراه الى اسفرار في صفر سنة
وتمائة وكان صاحبها قد توجه الى غياث الدين فخصها وقدمها في شهر ربيع
الاول من السنة بالامان ولما اخبرها ارسل الى صاحب سمخستان بعهود الى طاقه
خوارزم شاه والخطبة له ببلاده فاجابه الى ذلك وجلبه

ذكر اسير خوارزم شاه وخلاصته

وفي سنة اربع وستمائة غلب السلطان علاء الدين خوارزم شاه نهر جيحون لغتال الخطا
وسبب ذلك انه كان قد طالت مدتهم ببلاد تركستان وماوراء النهر وتغلبت
وطانهم على الناس وكان لهم في كل مدينة نائب يحج لهم الاموال وهم ليكنون
الحركات على عاداتهم قبل الملك وكان مقامهم بنوامي اورد كند وبلاد ساغون
وكاشغر فاتفق ان سلطان سمرقند زحاري ويلقب فانان ومعناه سلطان
السلططين وهو من اولاد الملوك الهانية غرق في الاسلام والملك انف من
يحكم الكفار الخطا على المسلمين فاقبل الى خوارزم شاه بجته على قصد الخطا وقتا
لهم وان يكون معه عليهم وجمال اليد ما يجلبه اليهم ويخطب له ببلاده ويضرب
السكة باسمه وحلف له على ذلك وسيرا اليه اكا برمحار وصرقند فاستوفى خوارزم
شاه منه واخضع في اصلاح بلده وتزير الزاب بما وصالح غياث الدين محمود الغوري
على ما سبى ثم جمع العسكر وسار الى خوارزم وبجزمها وغنيجيون واجتمع بسلطان
سمرقند فاجتمع الخطا وجاء اليه وكان بينهم حروب كثيرة تارة له وتارة عليه
ودامت على ذلك مدة فاقبلوا في بعض الايام فانهزم عسكره وقتل منهم واسر

جماعة فكان من اسر خوارزم شاه اسره وبن شهاب الدين مسعود وهو من كابر اياه
اسرها رجل واحد ووصلت العسكر الخوارزميه الى خوارزم وقد تغرروا السلطان فاقبل
الخبر به ملكه خان والي نيسابور وكان خوارزم شاه لما ملكها من الغوريين حروب سورها
فشرع في اصلاحه وشجعها بالجنود واستكثر من الميرة وعزم الاستلاء على خراسان فاصح له
تغدر السلطان وانصل خوارزم شاه باخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا لنفسه و
نظم خطبة اخيه واستعد لطريق السلطنة فزما كان من اولئك واما خوارزم شاه فانه
لما اسر قال له ابن شهاب الدين مسعود المصلحة ان تصير خادما لي في هذه الحق لا
تخيل في خلوصك فصار خوارزم بنجرمه وتغفر بين يديه ويلبسه قاسده ويطويه
اذا قلعه ويقدم له الطعام دعياملة معاملة الغلمان الذي اسرها لابن مسعود فادى
هذا بنجرمك فقال هو علوي قال فثقت انت قال انا قلون فاكرمه الخطا وعظمه و
قال له لولا ان اقدم فذره فرايكا نك عندي لطلعتك عسكره بن مسعود واعقله
اياما وقال له اني اخاف ان يرجع المهزومون فله ياتي اهلهم يظنون انني قتلت
فيعتبرون مالي فاهلك واحب ان تقرر على ما تريد من المال احمله اليك فقرر
عليه ما لا يقال اربان فامر رجلا فاقوله من اصحابك يذهب بكتابي الى اهل
ويجبرهم بعاقتي ويخضعهم المال ثم قال ان اصحابك لا يعرفون اهلنا وهذا
غلوي انا اتق به ويصربه اهل بسله حتى فاذن الخطا في رساله فجزه و
ارسل معه عن من الفرسان بجونه فصار حتى قارب خوارزم وعاد الفرسان
ووصل خوارزم شاه الى خراسان فاستبشروا به وضربت البشائر وبلغه ما فعله
اخوه بطبرستان وكذلك خان نيسابور فاما ملك خان فانه لما بلغه وصوله
احضر امواله واهله واصحابه وهرب صوب العراق واما على شاه فهرب الى
غياث الدين الغوري فاكرمه ودخل خوارزم شاه الى نيسابور واصبح
امرها وجعل فيها نايبا واما ابن مسعود فان الخطا قال له قد عزم خوارزم
شاه فهاك عندي شيء من خبر قال هو اسيرك قال فلم لا اهلتي به حتى كنت
ابالغ في خرقته واصبرين يريه الى ملكه قال اخفت عليه منك فصار الخطا
وبن مسعود الى خوارزم شاه فاكرمها كراما كثيرا وبالغ في الوفاء اليها

ذكر قتال الحسين بن حميد وحصنه

وملك فيروز والغور كان سبب ذلك ان خوارزم شاه لما سار الى بلاد
الخطا ساف سيرة من بهراه من العسكر الخوارزمي وقد راع على الرعية فقتل
بن حميد النابغ بهراه عليهم وحبيهم وكتب بذلك الى خوارزم شاه فقام
ذلك عليه وما امكنه الانكا وعليه لبعده عن البلاد فكتب اليه بتصوب
رايه فيهم وبامرهم بانقاده اليه لا خياجا الى الجند وقال قد امرت غلامين

جلدك بن طرک ان يكون عندك لقلعه وحسن سيرته وارسل الى جلدك ان
يحتاج الى العيش على بن جرميل فصار جلدك في الف نادى الهزاه فخرج اليه بن
جرميل فيها الوزير المعروف بحاجا الصاحب وكان قد حكت له التجارب
وقال احش على عليك ان تكون مكيد مخالفه وخرج للقار جلدك فلما التقيا
ترخا للسلام فحال جلدك بن جرميل واصحابه وامسكه فانهم اصحابه وخلصوا
من ينة هزاه واعلموا الصاحب بذلك فاعلق الابواب وامنع على جلدك ابن
جرميل الى السور وحاطب الوزير في فتح الباب فامنع واظهر شعاع غياث
الدين الغوري فغدرها فقتل جلدك ان جرميل وكتب الى خوارزم شاه يعلم بذلك
فانفذ خوارزم شاه الى كرك خان والى بيسابور والى امير الدين صاحب ووزل
بامرهما بالمسير الى هزاه وحصارها فصارا عشرة الاف فارس فبحرا عنها وقال
الوزير ما اسلمها الا بخوارزم شاه اذا عاهدت كله قبلا سر خوارزم شاه فلما اسرو
شاه عنده فارقه فتركه خاله الى بيسابور كما ذكرنا واستمر من سواه على
حصارها فلما عاد خوارزم شاه ودخل الى بيسابور كما ذكرنا سار منها الى هزاه
واحسن الى العسكر انهم استمر على حصارها وسكرهم وطلب فيلها فامنع
الوزير وقال لا اسلمها الا الى غياث الدين ثم اتفقت فتيته بهرله بين الوزير
والجنود فكتب الى خوارزم شاه من البلاد فوقف عليها وهدم برج من أبراجها
واهلها قد استغلوا بالفتنة الكائنة بين الوزير والجنود فلكها خوارزم شاه
وقبض على الوزير وقتله وذلك في سنة خمس وثمانية واصلى خاله البلاد وملكه
الى حاله امير ملك وهو من اعيان اربابه وامر بالمسير الى غياث الدين
محمود الغوري فبروزك وان يقبض عليه وعلى اخيه على شاه ابركس وبأخذ
قبر وزكوه فصار الى فيروز كوه فانصل الخبر بصاحبها غياث الدين محمود
فترك الطاعة وصال الامال فامنه ونزل غياث الدين اليه فقبض امير
ملك عليه وعلى شاه اخي خوارزم شاه وكتب الى خوارزم شاه بذلك فامر
بقتلها فقتلوا في يوم واحد وذلك في سنة خمس وثمانية وانقضت الدولة الغورية
بقتل غياث الدين هذا واستقامت خراسان لخوارزم شاه

ذكر عودة الى بلاد الخطا وظفره في سنة ست

وملكه ما ورا أكثر قال ولما استقر ملك خراسان للسلطان علا الدين خوارزم
شاه محمد جمع العساكر وعبر نهر جيحون جمع الخطا جمعا عظيما وكان المقدم عليهم
طاييكون وهو شيخ دولتم والقائم مقام الملك فيهم وكان عمره قد تجاوز
مائة سنة وله حيزه بالمرويه واجتمع خوارزم شاه هو وصاحب مرقند وانتقل
هم والخطا وذلك في سنة ست وثمانية فجمع بينهم حروب كان الظفر فيهما

لخوارزم شاه وانهم الخطا وقتل منهم واسر خلقا كثيرا فكان ممن اسرقهم طاييكون
فاسكره خوارزم شاه واجلبه معه ثم جهز الى خوارزم وقصد خوارزم
شاه بلاد ما ورا الاثر فلكها مدينة بدياخرى حتى بلغ اوركنو فحفل نوابه فيها
على عادة الخطا وعاد الى خوارزم ومعه سلطان مرقند وكان من احسن
الناس صورة فكان اهل خوارزم يجمعون حتى ينظرون اليه فوجد خوارزم
شاه ابنة ورده الى مرقند وبعث معه شحنة يكون بها على عادة الخطا والله اعلم

ذكر غدر صاحب مرقند بالخوارزميين

قال ولما عاد صاحب مرقند اليها ومعه المشجعة اقام معه سنة فرائى
سرقند من سوسيرة الخوارزميين ما نهم بسببه على مفارقة الخطا فارسل الى
ملك الخطا يدعوه الى مرقند ليعلم اليه ويهود الى طاعته وامر بقتل كل من
يسرقند من الخوارزميين من كان بها قريبا وحرييا واخذ اصحاب خوارزم
شاه فكان يجل الرجل منهم قطعتين ويلتقي في الاسواق كما يعاق القصاب
الحجم ومضى الى القلعة لنقل زوجته ابنة خوارزم شاه فاعلقت الابواب
ووقفت بجواربها وما نفت عن نفسها وارسلت اليه تقول انا امرأة وقتل
مئلى قبيح عليك وما فعلت معك من الاساء ما استوجب ذلك منك ولعل
تركي احد عاقبة فاقول الله فتركها وركل بها من يمتعها من القرف في نفسها
ووصل الخبر الى خوارزم شاه فغضب عليه وامر بقتل كل من بخوارزم من افرازا
خفته امين ذلك وقالت هذا بله امر انا الله من اقطا والارض ولم ير من
كلهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل اهل مرقند فقتلوا من ذلك ايضا فتركهم
وامر عساكره بالجهز الى ما ورا النهر وحيرهم ارسلوا فغيروا جيحون وعبر هو في ارج
وسار حتى نزل على مرقند وانفذ الى صاحبها يقول قد فعلت ما لم يفعله مسلم
واسفلت من دما المسلمين ما لم يقدم عليه غيرك من مسلم ولا كافرا ولا عفا
الله عا سلف فخرج من البلاد وامضى الى حيث سبقت فامنع من ذلك فامر خوارزم
شاه بالرخف على مرقند فلم يكن بأسرع من ان فتح البلاد وامر ان لا ينظر الى الفرياق
بسوء واذن لاصحابه في نهب البلاد وقيل اهل فعلوا ذلك ثلاثة ايام فيقال
انهم قتلوا من اهل مرقند ما بين الف انسان وسلم المرويه الذي فيه الفرياق
علم بدم منهم احد منهم امر بالكف عن نهب القبل ثم رجف الى القلعة فرائى
صاحبها ما ملا قلبه هيبه ورعبا فطلب الامان فلم يجبه خوارزم شاه الى
ذلك ورجف على القلعة وملكها وقتل صاحبها صبرا وقتل معه جماعة من
اقاربه ولم يترك احدا من ينسب الى الهانية ودتب فيها في سائر البلاد ونوابه
ولم يبق كهره بها حكم

ذكر الوقعة التي اقست الخطا

وهذه الوقعة قد اختلفت في ابرادها بين الاثني العشري في تاريخه المرحوم بالكلية مل وسهاب الدين محمد المتشبه في التاريخ الحلوي ونحن لان نترك هذا الموضع ما نقله بن الاثني عشر في اخبار الدولة الممثلة في تاريخه ما نقله المتشبه وانما بينهما على ذلك في هذا الموضع ليل ينفذ عليه من اهل فيزي في النقل للاختلاف فيظن ان ذلك عن سهو وغلط او التباس

فاما ما حكاه ابن الاثير فانه قال لما فعل خوارزم شاه

بالخطا ما فعل بقي من هزيمتهم واسرقتهم طائفة من سلم منهم الى ملكهم فانهم يكن قد شهدوا الحرب فاجتمعوا عنده وكانت طائفة عظيمة من القطار قد خرجوا من بلادهم حرد والصين ولواورد بلاد تركستان وكان بينهم وبين الخطا حروب كثيرة وعداوة فلما بلغهم ما فعله خوارزم شاه بعساكر الخطا فصرحوا مع ملكهم كليلجان فارسل ملك الخطا الى خوارزم شاه يقول امانا كان منك من اخطى ابله دنا وقتل جالنا فنفق عنه وقماتانا من هذا العدو ما لا قيل لنا به فان انتصروا علينا وملكوا البلاد فلا دافع لهم عنك والمصلحة ان تبيع لنا بعساكرك ونبصرنا على قتالهم ونحن نخلف لك اننا اذا حضرنا بهم لا تعرض لنا بمرتك من البلاد ونفنع بما في ابرياء وارهاق ابيه كليلجان يقول ان هولا الخطا اعزذك واعداونا فساعدنا عليهم ونخلف لك اننا اذا انتصرنا عليهم لا نغرب باوذك ونفنع بالمراضع التي يتناولونها والمرعى التي يرعونها فاجاب كلاهما انني معك على خضعتك وسار بعساكره الى ان ترك قريبا من الموضع الذي ينصافا فيه ولم يجا لطهم بخالطة بيلوا بها انه مع اخذهم على الاخر فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وانتمى الفتاد والخطا فانهم الخطا منهم هزيمة عظيمة فعند ذلك مال خوارزم شاه على الخطا وجعل يقتل منهم وبأسر ونهب فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من توابع بلاد الترك فحيط بها جبال يعقد الكو اليها الا من جهة واحدة فتحصنوا بها وانضم الى خوارزم شاه منهم طائفة وصاروا في عسكره فاقدر خوارزم شاه الى كليلجان ملك القطار رعب عليه بانه ساعده ولولا ذلك ما تمكن من الخطا فاعترف له بذلك مدة ثم ارسل اليه يطلب منه القاسمة على بلاد الخطا وقال كان نحن اتفقنا على ابادتهم ينبغي ان يقتلهم بلادهم فقال ليس لك عنده الا السيف ونبيم باقري منه شوكركة ولا اعز ملكا فان رضيت بالمسألة فلا سررت اليك وفعلت بك شرما فعلت بهم ونحن كليلجان

وزك بالقرب من خوارزم شاه فعلم خوارزم شاه انه لا طائفة له به فكان يراهم فاذا ساروا الى موضع قصد خوارزم شاه اهلهم واقبلهم فينبهها واذا سارت طائفة منهم عن مكانهم ساروا فوقع بهم فارسل اليه كليلجان يقول ليس هذا فضل الملوكة وانما هو فضل للصوم فان كنت سلطانا كما تقول فيجب ان تكوني فاما لهرني وتملك ابله و التي يبري او افضله انابك ذلك فكان خوارزم شاه بعاله في الجواب ولا يصح على خربه ولكنه امراهل الناس ورفعاته واسبيحان وكاشان وما حول ذلك من المدن التي لم يكن في الدنيا اتق منها ولا احسن عات بالجلا منها والجلا من بلاد الاسلام ثم ضربها جميعا خروفا من القطار ان يملكوها ثم اتفق خروج جنكز خان التترجي ملك انشاز علي كليلجان فان شغل لقتاله عن قتاله خوارزم شاه ففقد وجهه وعاه من بلاد ماوراء النهر الى خراسان

ذكر ملك خوارزم شاه كرامان ومكران

من السند قال كان من جملة تواب خوارزم شاه تاج الدين ابوبكر نايبه بمدينة دوزن وكان تاج الدين هذا في ابتداء من جملة بكرى الجلاله لا صغار ثم صار سيرا وانا على خوارزم شاه فرأى منه جهلا واما نه فقدمه الى ان صار من اعيان امراء عسكره ثم ولاء مدينة دوزن وكان ذا عقل وسياسة فقال يوما لخوارزم شاه ان بلاد كرامان محاورة لبلدي فلو اضفا السلطان الى عسكرنا بالملكية في اسرع وقت فسير معه عسكر افضى الى كرامان فقاتل صاحبها خزي بن محمد بن ابي الفضل وملكها في اسرع وقت وسار منها الى نحو مكران فملكها الى السند من حدود كابل وسار الى هرات من مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها وحطب بها لخوارزم شاه وحطب له بقلبان وبعض عمان وذلك في سنة احدى عشرة وستمائة او ما يقاربها

ذكر ملكه غزنة واعمالها

قال ولما استولى خوارزم شاه على عامة بلاد خراسان وملك باميان وغيرها واسلم تاج الدين الدردصك غزنة وهو الذي ملكها من الغوزية وهو من مماليككم وان يخلع له ويضرب السكة باسمه ويسير اليه قبلا ليسلم اليه ويغريه غزنة واسقنا تاج الدين امرأة في ذلك فاساروا به وكان الحاكم على دولته والنظر فيها هو شهاب الدين فبلغ تكبير وهو النايب عنه بغزنة فكان ممن شاربه في طبع خوارزم شاه بغزنة وضرب السكة باسمه واستقر ذلك ثم مضى تاج الدين الدردصك الى الصعيد فارسل فبلغ تكبير الى خوارزم شاه يستدعيه ليسلم اليه غزنة فساد بحرا وسق خبره وتسلم غزنة والقلعة من قبيل يمين وقل من بها من عسكر الغوزية فوصل الخبر

الى صاحبها تاج الدين الزر فرهب هو ومن معه الى الها وور واقام حوازم شيا
بغزبه فلما تمكن اخضر فبلغ تكين وساله كيف كانت حاله مع الزر فاجبه انه كان في
على دولته والمنصرف في الحكم وعينه وكان يعرف ذلك وانما اراد اقامة الحجته عليه
فلما انتهى حربه قال له اذ كنت ما رعبت الحق لمن انت وهو من بيت واحد وقد
حكمت في ملكه وصرتك فيه فكيف فعلت مع ابني اذا تركته عنك وامر بالفيض عليه
واخز منه امواله حمله على ثلاثين رايه واربعاية مملوك ثم قتله وترك
ولده جلال الدين بفرته في جماعة من عساكره وامرايه وكان ملكه بها ثلثي عشر سنه
وقبل سنة ثلاث عشر

ذكر غزوه علي المنيه الى العراق

وفقد بغداد وراسلته في طلب ملك ال سلجوقي ببغداد وما اجيب به قال شهاب
الدين محمد المني في تاريخه لما عظم امر السلطان من دوى الخطون الاختصاص
وقرارسله الى بغداد مرارا فكم بجبهه الخليفة الى مراده لعله بما بين يديه من السلطان
بما ورا الهز وبله والترك قال وحكي القاضي فخر الدين عمر بن سعد الحوازمي وكان
عند السلطان من دوى الخطون والاختصاص وقد ارسله الى بغداد مرارا قال
كان اخر رساله الى بها مطالبة الديوان بما ذكرناه قالوا ذلك وانكروه كل الالحا
وقالوا ان اختلاف الدول وتقلب الدهر وتقلب المحارجه على بغداد ونصيبه
الامام القاييم بامر الله منها الى مدينه عاتيه وانتصاه بظفر ليك بن وكما سيل
هو الزعي اقتضى حكم بني سلجوقي ببغداد والافليس بحسن ان يكون مع الزمان
على كثرة الخلافه محتكم بامر فيها كيف ساء بما سروساء اوليس فيما انعم الله
عليه به من الممالك الواسعه والا قايم المتبا عن المشافقه عنه عن الطمع
في ملك امير المؤمنين ومشا هدا بابه الراشد بن قال واصحبت عوده الشيخ
شهاب الدين الشهر وردي رحمه الله صافعا واعظا وارعا عما كان السلطان
يلتمسه وتراجعت المراسلات في المعنى وتكررت فكانت غير محذيه وانضاف
الى ذلك كثرة اسهائهم بالسبل الذي كان للسلطان في طريق مكة حتى بلغه
ففرعهم سبل صاحب الاسما عيليه حلوه الدين الحسن على بيده قال المني
ومعقت القاضي فخر الدين المذكر بفرق ان الشيخ شهاب الدين لما دخل على
السلطان وعند من حسن الاعتقاد برفع منزله وعالي قرن رفقته فضلا
على شيخ عصره ما اوجب تخصيصه بمريد الاكرام عن ساير الرسل الواردة
عليه من الديوان فوقف قايم في صحن الدار ثم اذن له في الخرج فلما استقر
الحسن بالشيخ قال ان من سنة الراعي للبرية ان يفرح على اذا رسالة حرمها
من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم يتناوتيركا فاذا كان له السلطان في ذلك

وجئ على دكتته ادبا عند سماع الحديث فذكر الشيخ حرمها معناه التحذير
من ادبه بني العباس فلما فرغ من رواة الحديث قال السلطان انا وان
كنت رجلا تركيا قليل المعرفة باللغة العربية لكني فهمت معنى ما ذكرته من
الحديث فبما شئ ما اذيت احدا من ولدا العباس ولا قصصهم بسوء وقد علمتني
ان في محاسن امير المؤمنين منهم خلق يخلدون بقنا سلون بها ويتوالدون فلو
اعاد الشيخ الحديث بعنه على مسامع امير المؤمنين كان اولى واقنع واحرى
وانجح فقال الشيخ ان الخليفة اذا برع في مباد خله فقه على كتاب الله وحسنه
رسوله واجتهدا ده فان اقضى اجتهاده الى حبس شذونه لاصلاح امة لا
ينزع ذلك في طريقته المثلوي وطال الكلام وعاد الشيخ والوحشة قائمه على
ساقها واتفق بعد ذلك قتل الاسما عيليه اغلبي الا تايك وكان ينوب عن
السلطان بالرائي فركب الهلج عند منصرفهم من الحج ففر عليه بالهي في ذي حلع
نقله وانقطعت حينئذ حطبة السلطان بالرائي فحكمة ذلك الى السير لاعادتها

ذكر مسيره الى العراق وما اتقوله

قال لما قتل اغلبي وكان يقم رسي الخطبة والطاعة للسلطان بالعراق الا
تايبك بن محمد صاحبها وان واذا رجاءه وسعد بن زكي صاحب فارس فيه فنهضا
اليه لعله يبعد السلطان والله في عراق بله والترك زجل اريك ودخل اصفهان
بمواطاة من اهلها وملك سعد الري وقرين وسمنان وما تاهم ذلك وداناه
فاستمر الخبر الى السلطان وهو بمر قند فاختر من العساكر مائة الف وتزل
منظم عساكره مع امرايه بما ورا الهز ولغوا الترك فلما حصل قوس اختار من
استصعبه معه احتسار ثانيا ونهض في اثني عشر الف فارس وسار مجدا
فسبق خبره الى اصيل بزرگ وهي كون من كور الري وسعد بظا هرها فلما راي سعد
الدين او ايل الخليل قد اقتبلت ظن انهم من لا اريكه المنا زعين له في ملك العراق
فركب بنفسه وعسكره وصرق القتال فلما ساء هذا السلطان خذ ما من بغير الجبتي
وكان ملقها فخبين بمخفي اصحاب سعدان المحبتي جيتي السلطان ولولا لاد بار زرك
سعد فقبل الارض قاض وكيف واحضرين برى السلطان فامس بالاحتياط عليه
وحمله على بعل حتى وصل الى همدان وقضى وطون من ادبك على ما تذكر ان ساء الله تعالى

واقالا تايبك اريك صاحب ارازا وازيخان

فانه لما سمع بما حل بسعد من الاسر والاهنة ضاقت عليه الارض بما رحبت
ولم يبق له همة سوى العود الى ملكه ووقع من الغيرة بالاياب تركب واعاد السير

الى ان قارب هذان وهويظن ان السلطان بالرى فلما بقي على مرحلة من هرات
بلغه ان السلطان بها فقط في بين وخير لا يدرف طريق الرى فاستشار اصحابه
فاسار بعضهم بعوده الى صفرهان واسار بعضهم بالمبادنة الى اذربيجان جرين
وترك انقاله واسار عليه وزير زيب الدين ابوالقاسم على بالتحصين قبله
فوزين وكانت قريبة منه وهي من امهات قلاع الارض ومساكن حصونها
فلم يوافقه واجتمع رايه ان وجه انقاله وخزائنه ومعظم حاشيته مع الملك
نصر الدين محمد بن تقي الدين صوب تبريز واستصحب من خواصه نساء مايت
فارس واخذ بهم نحو اذربيجان في المسالك الوعر والجبال الصعبة ووجه
الوزير بيت الدين الى السلطان برسالة يعتذرية ليقع الامير على المزار
على انقاله ومن معها فزمرهم وينعم الى نتائج وهي كرون من كور اذربيجان على
حافة النهر الابيض واسلم الملك نصر الدين ومعظم من معه واشتمت الخراسان
والانقال ووجد الوزير زيب الدين في الطريق فساقه في جملة الاسرى الى الحج
فلم يصرف في رسالته واعتقد انه دفنها عند اسره قال وتبقى في كل يوم يساق
الاتابك سعد ونصرة الدين والوزير زيب الدين الى الميدان بهمان فيقا ومن
والسلطان يلعب بالاكرون اذلالهم ولم يزل كذلك الى ان عاد نصر الدين
دولتار وهو متولى منصب الطغر السلطان وهو من المناصب الجليلة
عمرانه دون كناية الانسان بيت الخوارزمية وفوقها عند السلاخية
وكان السلطان قد بعث رسولا الى الاتابك اريك بعد هربه بأمر باقامة
رسمي الخطية والسكة باسمه في عامة مملكته وان يحال لكل سنة الى الخزانة
السلطانية اثار معلومة فحال السكة والخطية وخطيب السلطان على منابر
اذربيجان واراد ان ياتي در بندر روان وسير الى السلطان من الهرايا
والنخف والالطاف جملة طابطة وسلم قلعة قزوين الى نواب السلطان و
اعتذر في امر الاتارة ان الكرخ استصفوا جانيه واستولوا على اطراف بلاد
وفن حاله والبلاد بما من الاموال فكيف اذا انقسمت وحملتها اثار
فقبل السلطان عذر في ذلك ورضي منه بالسكة والخطية وبعث الى الكرخ
رسولا من جهة يقول ان بلاد الاتابك اريك صارت من جملة بلادنا
وهي كاحدها لكتنا وحضرهم من الوصول اليها وقصرها فبادر رسول السلطان
من الكرخ معه رسوله محكي بابا لتفاد هذا ما كان من امرايل والاعلم

وانا الملك نصرة الدين فانه كان يحضر

الى الميدان في كل يوم كما ذكرنا فنظر السلطان اليه في بعض الايام فاذا باديه
خلقنا كبريان بجوقنا في غلظ السوارف ساه عن ذلك فقال ان السلطان

البارسلان السلجوقي لما غزا الكرخ ونصر الله عليهم من عليهم والاطمئنه وامر
ان يشتموا كل واحد منهم بجلقتين يكتب عليهما اسم فلما نظروا لثامنه دولت فراعدا الدولة
السلجوقية على اوليك ربيعة الطاعة ما خلا جدي فانه اسلم وسلمت بلاده بركتي لا سلام والواء
فرق لهما السلطان وامر بالجلقة وحل عليه وغير الخلفين وكتب عليهما اسم وامر له بتوقيع ما كان
تحت يده من البلاد التي ردها اباعن حرد مثل مولها ابهر وفراوى بتلاحها واعمالها و
اصناف اليه مدينة سراه وهي القرب المنزل اليه مما يملكه اريك وحل عليه جلعة مدركية

وانا الاتابك سعد الدين بنكي صاحب فارس

فان السلطان اطلعه وسلم منه قلعتي اصطخر واشكنا دوسلما السلطان الى المويذات
ذبح الاتابك سعد بامراة من بيت والدينه وشرط عليه ان يحال في كل سنة الى الخزانة
الخارج من بلاده واعاده بالجمع والشاويق وكان ولد نصره الذي ذات يوم في دار قالي
البركوكما بلغه اسر والى انتصب مكانه واسمال قلوب الامراء بزل المال فاطاعوه فلما
اطلق الاتابك سعد فوصل الى سمرقند وهي كرمي مملكة امتنع ولده من تسليم الملك
اليه فبينا نصر الدين ذات يوم في دار لم يرعه الاوقرت عليه الباب ودخل
الدين بكري باش وهو اكبر جمالك الاتابك والمقدم في دولته والاتابك وراه وبين
سيف مجرد فضرب به رجه ابنة ضربة اثرب في وجهه وحجر بينهما احتلاها الفز يقين
فامر الاتابك بالنقض على ابنة فقبض عليه واعتقله مئة لم اطلقه وعظم حال حسام
الدين عنده ورفاه الى درجة المدركية هذا ما كان من امره واساعلم

ذكر قصد السلطان بعد ومارتبه في حوال مملكته

وبعده بعد مسيره قال شهاب الدين محمد المنشي ثم غزم السلطان على قصد بغداد
ورتب احواله مملكته وانهر الناموس عن ذلك انه ضرب نوبة الاسكندرية على ما قهرناه و
منها انه سيد الملك تاج الملك بلخان خان صعب انزال الى مدينه نسا بقمهم بها وسير
الى خوارزم فكان الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز البخاري المعروف بصدر جهان رئيس
الحقبة بخاري وجليها قال ولده بده من الملوك والاكابر وكان تحت يده سنة الف
فقيه ومنها انه قسم الملك بين اولاده وعين لكل واحد منهم بلادا ففرض خوارزم و
وما زلن بران الى ولي عهد قطب الدين ارلاغ شاه واختار لتواقيعه طرة من غير تقييد
وهي السلطان ابو المظفر ارلاغ شاه بن السلطان محمد ناصر امير المؤمنين وانا حظه
بولاية العهد دون جلال الدين اتبا عا الراحم تركمان خاتون وفوض ملك غزنه
وباميان والغور ولبت وريين واود وما بينهما من الهند الى ولد الملك جلاد الدين
مكبرتي واستوزله الصوري في الملك شهاب الدين الهروي واستناد عنه

حال ابنه سليم ولم ينزل بلدا ما ورا الهز خاليا من عسكر كثير فكان من اعظم الاسباب التي استولى بها جنكزخان على البلاد والاصلاحية ولوجع عساكره ولقي التنازل لهم من ولما شارك جنكزخان هجوم البلاد والاصلاحية مية ميا صوب انزاد واستولى عليها بعد قتال واحفر نال خان بين يديه وامر بسبك الفضة وقبلها لاذنيه وعينه ملكا ثم استولى جنكزخان على البلاد ونجى حتى اوقع بين السلطان علا الدين خوارزم شاه وبين امه واحواله

ذكر ما وقع بين السلطان علا الدين خوارزم شاه

دامه واحواله من الاختلاف بجملة تحت جنكزخان عليهم وما فعلته والرتبة من الفتن ومعارفة خوارزم وما الى اليه امرها كان حسب ذلك ان جنكزخان لما ملك انزاد احضر نايب الوزان بها وهو برب الدين العبد وانفق معه على ان زوركتا على لسان الامرا تارب والرتبة السلطان الى جنكزخان بيدون لما الغول في طاعته وبقولهم انا نسجنا من بلاد الترك بعثا برنا ومن يلودنا الى السلطان رغبة في حزمه والرتبة فلما فترناه على كانه ملوك الارض ودلت له الجبارة وحضمت له الرقاب فيها هو الان تغيرت بنه في حق والرتبة عن عمد وعقوبا وهي تافرا بخز لا به فحق على انتظام وصوك وانباع امرك وكان هذا بديرك نايب الوزان المذكور وسلم جنكزخان الكتيبة الى بعض خواصه وامر ان يتوجه بها الى السلطان ويظهر له انه قد هرب من صاحبه ابه ففعل ذلك فلما وصل الى السلطان ووقف على الكتيبة لم يشك في صحة ذلك وفقرت تلك الامرا وناي عنهم وبرئتهم فلما فعل ذلك باقارب والرتبة تركان خاتون غضبت لذلك وكتب جنكزخان اليها على يد الشهدا الخاحب وهو من خواصه وهي اذ ذاك بخوارزم يقول قد عرفت مقابلة ابنتك حقوقك بالفرق وقد قصده بمراعاة من امره وليست بمعرض مني ما تحت يدي من البلاد واسلم لك خوارزم وخراسان وما بناخها من قطع جيون فكان جوابها عن هذه الرسالة ان خرجت عن خوارزم واستحى ما امكنها من حرم السلطان وصفا واولاده ونفائس خزايده وامرت لقبيل من كانت بخوارزم من الملوك المفتلين وابنا الملوك واكابر الصدور فقتلت رها اثنين وعشرين نفسا منهم ابنا السلطان عينا الدين الغوري وبن طغرل السجزي وعاد الدين صاحب بلخ وابنه بهرام شاه صاحب ترمذ وعلا الدين على صاحب باميان وجمال الدين عمر صاحب وجر وبنو صاحب سغان من بلاد الترك وبرهان الدين محمد وصورجهان واخيه وانصار جهان وابناه ملك الاسلام وعز الدين الاسلام واستصحب بها عمر خان صاحب بنو قصبها الى بلده وضمها اتم خروجه حتى اذا قارب هجوم بارز خافستان بغار قها قامت بضرب عنقه فقتل صبرا وسارت بين ممرها الى قلعة الاول من قلاع ما زلزل ان فاقامت بها وذلك في سنة خمس عشرة وثمانية وامرت شخصين القلعة فحضت ثم حوصرت اربعة اشهر وكان من الاتفاق العجيب ان القلعة سد ماوها وكانت العادة

ان تلك القلعة دابة الانوار فقروا الله عز وجل ان صفى الساق رمن المحصار حتى دوا لمار فاجباها ذلك الى طيب الامان فاحببت اليه وتزلت من القلعة ومهرها الرز محمد بن صالح وذكر انها لما تزلت من القلعة قامت الصهاريج في ذلك اليوم حتى تزل السيل من باب القلعة وحلت تركان خاتون اسيرة الى جنكزخان قبل انه انتهى حالها الى ان كانت بحضرة طجكزخان ونخل منه في كل وقت ما جوفها من بوزان حكمت في اكل البلاد وعلى ما نذكره والله اعلم

واما صغار اولاد ابنها الذين كانوا معها

فقتلوا عن اخرهم الا صفرهم فانه تزل عند جزيه من ثم قتل بعد ذلك خنفا هذا ما كان من الذكور واما الاناث فروجا بالميردا لاسلطان خان التي كانت امرأة صاحب سمرقند اخرها دوشي خان واصطفها لنفسه فذا ما كان من امرها وامر من معها بعد وفاة ابنها فقتلوا نسا من اخبارها وما كان لها من الحكم في دولة ابها والله اعلم

كانت وفاة تركان خاتون والدة السلطان

علا الدين خوارزم شاه مجر من قبيلة بيا ووت وهي فرع من فروع بك وهي بنت خان جنكش ملك من ملوك التركمان وتزوج بها السلطان تكش ولما انتقل الملك الى ابنها قاتل قبائل بك ومن مجاورها من الترك فقتلهم واستطرو بكائهم ونحمت هي بهذا السبب في المالك فلم يملك السلطان اقلها الا وافردها لخاصها منه ناحية جبليلة ولقيت عند ارتفاع شأنها بخز وندجهان معناه صاحبه العالم كانت واهبا به ولي وازارت الظلومات اليها حكمت فيها على قانون العدل والانصاف غير انها كانت جيون على سفك الدماء وكان لها خيرات وسبلات في البلاد فبالا الخشي وكان لها من كتاب الاقضاء سبعة من مشاهير الفضلاء وصادات الاكابر واذا وردوها ومن السلطان نوفيحات مختلفان في قصة واحدة لم ينظر لان التاريخ فيعمل الاخر منها في سائر الاقايم وكان ظفرا نوفيحة عظمة الدنيا والدين الف تركان ملكه نسا العالمين وعلا ممرها اغتمت بالله وكانت تكبرها بقبام غيظ ونجود الكمانية فيها بحيث لعسان يزور عنها فليج الى

ذكر ما اتفق للسلطان بعد ان فلك النار البلاد

الان فوق قال المالك جنكزخان انزاد ملك يدها بجان ثم سرقند فاقصص الخبر بالسلطان وهو مقيم بمروود صبيكف وانخرى ينتظر وصول الجميع المنفرة اليه من الجهات فلما اتصل خبر ملك جنكزخان بجارا بالسلطان غير جيون وندايس من بلاد ماوراء النهر ووافقة الى التنازل من الاترك عشيرة اخواله وهاسقة الافدين



الخطابة وانصل لا الدين صاحب قنبر وغيره بخزائن واخذ الناس في القنبر
والشكول فلما انصلت هذه الحروب بخزائن عرفون بكان السلطان وبما عليه من
الرجل وبما داخل من الخوف فخذ ذلك جرد بسويه وسبغى بها دلى بلاد بين الف فارس
فعبوا النهر صوب خراسان ورجل السلطان من خافة جيجول الى نيسابور ونسلا عنه
الناس فلم يبق بين نيسابور الاساعه من نهادهم سار حتى الى العراق فنزل بريح دولت
اباد وهي من اعمال همدان واقام اياما بسيرة ومعه رها عشرين الف فارس فلم يرعه
الا حيتة القارة واحدا في جنوله التنازله فقاتلهم بنفسه وشمل القتل حال الصغابة و
فما السلطان في نرسير من خواصه الى بلاد الجبل ثم منها الى الاسنداد وهي منع نايحة
من نواحى ما زرتلى ذات دربنجات ومضائق ثم منها الى خافة البحر واقام عند
العرضة بقرية من قرىها حصن الى المسيحي فيصلى به امام القرية الصلوات الخمس ونقرا
له القرآن وهو يركى ويندو النور وبها هذا الله تعالى باقامة العزلة ولم يزل كذلك
الى ان كبسه النار فحين هجموا الضيقة ركب السلطان المركب وحاضرت خلفه
طائفة منهم يدركون قال شهاب الدين المنشى حزننى غير واحد ممن كان مع السلطان
في المركب قالوا كنا ضوقا المركب بالسلطان وبه من علة ذات الجنب ما اليه من
الحياة وهو يظهر الكتاب ويقول لم يبق لنا ما ملكناه من اقليم الارض قد ردا
عين فلما وصل الجزير سرى تلك سرورا فاما واقام بها قريبا طويلا والمرضى بدداية
وكان في اهل ما زرتلى ناس يفرجون اليه بالماكول والمشروب وما يشبهه فقال في
بعض الايام اشترى ان يكون عندي نرسير من ريس حول حتى هن وقد ضربت له خيمة صغيرة
فلما سمع تابع الدين حسن وكان من حملة سرهنية اهرى اليه نرسا اصفر قال وكانت
جسارات حيلة نيق على بلاد بين الف جشار متفرقة في ممالكه ويدل على ذلك ما قاله
الامير اخينا بالدين امير اخو نرسا السلطان وكان قد ضم اليه بلاد بين الف فارس فكان
يقول ان المرتب منى ثلاثين الف فارس ولو سبقت جعلها ستين الفان فيدان انكلفت
صرف دينار او درهم وذلك انى وذلك انى استدعى من كل جشار من جسارات
خيل السلطان جرابا واحدا فنبهوا على ثلاثين الفا فانظر الى ما نيت الحال بينى الكثرة
والقلة والفرقة والزلزلة قال وكان من جملة اليه شيئا من الماكول وغيره في تلك الايام
كتب له فريعا بنصب جليل واقطاع طابل فريعا كان الرجل يتولى كتابة التوقيع
لنفسه لديم من كتب عند السلطان وكانت هذه التواقيع تسمى التواقيع الجزيرية
وكما يرسله جلولا الدين فلما ظهر امر جلولا الدين احضرت اليه التواقيع فامضاها
بما لها ومن كان معه منديلا وسكين علامة من السلطان باقطاع او غيره قبلها
جلولا الدين وامضى حكمها

ذكر وفاة السلطان علا الدين خوارزمشاه

مكروب نكس كانت وفاته بالجزيرة في سنة سبع عشرة وستمائة وذلك لما استقر بها اشهرت
به علة ذات الجنب فمات وعنده شمل الدين محمد بن بلوغ الحاوش ومقرب الدين مهديان
مقدم الفراسين ولم يكن عنده ما يكفى فيه فكفنه شمل الدين محمد المذكور بنفسه ودفن بالجزيرة
فكانت من سلطنة احدى وعشرين سنة وكان له من الاولاد خمسة وهم جلولا الدين منكبرتن
وقطيب الدين اذلاع شاه واق شاه وركن الدين عز شاه بنى وكان بالقرى وغياث الدين
نير شاه وفيه بقول المنشى

ادال الملوك وصا والفروم	وصير كل عزيز دليلا
وحف الملوك به خاضعين	ورفوا اليه رعية وعيلا
فلا تمكن من امره وصارت	له الارض الا قسلا
واوهه القرآن الزمان اذا	دامه اذن عنه كسلا
ابنة المنية منفا طلة	رسلت عليه حساما صغلا
فلم تفن عنه حماة الرجال	ولم يجد قسيل عليه قيلا
كذا فعل الله بالمها منين	وفيهم الدهر خيل فجيلا

فلما اتفق للسلطان واما التناز الدين ساقا خلفه فانهم خربوا البلاد وسفكوا
الدماء وسولوا على الممالك وسافوا في القتل بين الملوك والممالك على يدك ان شاء الله
فما في اخبارهم فذكر ان الان اخبار اولاد السلطان علا الدين محمد وما كان من
امرهم بعد وفاة ابيهم ونورد اخبارهم في جملة اخبارهم السلطان جلولا الدين
فانه الملك المشار اليه منهم

ذكر اخبار السلطان جلولا الدين منكبرتن

وقبل فيه منكبرتن بن السلطان علا الدين ابى الفتح محمد بن نكس بن الب ارسلان بن
النسر بن محمد بن ابو شكين ملك بعد وفاة ابيه في سنة سبع عشرة وستمائة وذلك
ان والد السلطان لما انت مرضه بالجزيرة طلع قطيب الدين اذلاع شاه من ولايته
العهد وفوضها للسلطان جلولا الدين بحضور اخويه اذلاع شاه واق شاه
وقال ان عري السلطنة قد انقضت والدولة قد دعت قواعدها ونهت مت وهذا
العهد وقد تاكلت اسبابه وتشتتت بالممالك اطفاله وتعلقت ايا به وليس باخيرا
بما رى منه الاولاد منكبرتن وها انا موليه ولايته العهد فليكن بطاعته والاخراد
في سلك تباعده وشديفه يده في وسط جلولا الدين ثم مات بعد ثلثة ايام
قال ولما دفن السلطان بالجزيرة ركب جلولا الدين البى ومعه اخويه ومهم رها بسعين
نفسا لقصه خوارزم فلما نادى بها النجوم منها بالرواب والاشعة والاعلام
وتباشر الناس عقدهم واجتمع عندهم من السكاك من اضرته النوارى ونفضهم
المجالس والنوارى سبعة الاف فارس كثرهم ايبا ورتبه وتقدمهم نرجى بهلوان

المفتي بتقاع خان فاما الى اذ لاغ شاه القباية التي بينهم وغزوا على القباية على
جلال الدين وقتله او سله فعمل ابنه خان بمادون فاعلم بنو جلال الدين وشارت
عليه بالرجيل فوصل صوب خراسان في ثمانية فارس مقدمهم دمر ملك وقطع المفاداة الجا
خبر بين خوارزم وخراسان وهي ستة عشر حمله في ايام قلايل وتخلص منها الى بلد قسا
فكان جنكز خان لما بلغه عود اولاد السلطان الى خوارزم وجه اليها عسكرا كيفا وتقدم
الى من خراسان من عساكره بالتفرق على خاقان تلك البرية من رصدين فضر بها على البرية
المزكوز خلفه من تخوم مرو الى حدود شهرستان حتى اذاهم اولاد السلطان بالمسير
الى خراسان عند ارجاجهم من خوارزم فيضون عليهم وكان بجافة برية تسامهم سبعاية
فارس فلما خرج جلال الدين من البرية صادفهم امامه فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا
كان الظفر فيه لجلال الدين عليهم ففهم بالقتل وغنمها معهم ولم يفلت منهم الا السارد
وهذا لم يصف كان بين جلال الدين وبينهم فتقوى بما غنم منهم ووصل الى نيسابور

واما اخوتها فاتها اقاما بعد هيجور زمرا لاند ايام

واما هم اخذوا حركة التنازع فخرجوا من خراسان فلما انتهوا الى
وجع ساين وزلوا به واقامهم الاخبار ان طابفة من التنازع اقبلت في طلبهم فركب الخيل
شاه ومن معه ورجل القباية في طلبه الى اسوى بلد خيوسان فادركه التنازع فقتل
تسمى فرست فوقف لهم واقتلوا قتالا شديدا وكان الظفر لا زلاغ شاه عليهم فسر واولاد
وظنوا انه لم يكن من التنازع تلك الناحية عندهن الطابفة التي انزمت واستقرت
بنكس المتزلة فلم يرعهم الا خبرك التنازع فخرجت بهم اخراق الامواق بالاهناق
فكانوا ان شاء الله تعالى

نردى نياي الموت حرا فاق لها الليل الادوم من حضر
فاستشهدوا زلاغ شاه واقامهم واما عاد التنازع وبنواها وقدر يصبوا على الرح

ذكر مسجل جلال الدين من نيسابور الى غزنه

قال واقام جلال الدين بنيسابور شهر يتابع الرسل الى الجهات بني الاحبساد والاستعداد
الى ان علم التنازع فاسرعوا نحو واعجلوا عن مراد فخرج من نيسابور فيمن النصوى
اليه من الخوارزميه الى ان وصل الى قلعة القاهرة وهي التي بناها مريد الملك
صاحب كرميان بقدرتهم ان يتحصن بها فبنت اليه عيين الملك حتى مريد الملك
وهو مستغفها مجزوع ذلك ويقول ان ملك لا يحسن به ان يتحصن بقلعة ولو بنت
على فريز الزهر ثم ادهامته الجوز ابل اعلا وابد وحصون الملوك مترون الحصن
وما للضراع والدين ولم تحضنت بالقلعة لاقت التنازع الحادهم الى ان بناوا

ناله الرض

بناوا الرض فامر جلال الدين باحضار ما في القلعة من الذهب فاحصروا فرق اكياسه
على من صحبه من حراصه وقارق القاهرة وجبا السبيل الى تخوم بخت واعلم ان جنكز خان
مقيم بالطالقان بجيوش عظيمة فغير في امره لا يرى ما يضرهم ثم حاصر نفسه واستمر
في السيرة فبلغه ان امين ملك وهو ابن خالة متولى هذه ومقطعا بالقرب منه وقد
اخلى هذه ومعه زهاء عشرة الاف فارس والانسراك الذين حملوا من النكية فبعث
جلال الدين اليه يعلمه بقرية ويجه على سرعة الوصول اليه فاجتمعوا واتفقا على
كبت التنازع المحاصرين قلعة فدهار فتهضا واوقعهم فلم يسلم من التنازع الا من
وصل بخبرهم الى جنكز خان وهم نفر يسير فاجبروه بما غنم على عسكره فغضب لذلك
وصاق جلال الدين حتى الى غزنه وكان بها ملك يتوب عنه منذ جعلها والبر له
كما قهرناه وقد ضيقها فوصل اليها جلال الدين في سنة ثمان عشرين وثمانية فصر
الناس بوصولهم وانصل به سيف الدين براق الخليلي واعظم ملك صليبي بلخ
ومظفر ملك صاحب القباية والحن فزنى وهم في رهاك الذين القنا فارس ومعه
عسكروا وعسكرا من ملك مسلما

ذكر الحرب بين جلال الدين وتولي خان جنكز خان

وانزاع التنازع وقتل تولى خان قال المنشي ولما بلغ جنكز خان ماحل بعسكره
بغدها رجدا ابنه تولى خان في عسكر كفيف فاستقبله جلال الدين بنية
في الجهاد فريته وهمة في الاسلام ابية فلما ترا الجمعان حمل بنفسه على قلب تولى خان
فمرد نظامه وتحت قوام الخيل اعلامه واجاهه الى الانزاع واسلام المقام
وتحكت فيهم سيوف الانتقام وقتل تولى خان فيمن قتل وكثر الاسرى التنازع حتى
كان القراشون يحضرون الى ساراهم الى بين يديه فيدنون الاثا دفن اذانهم
تشيابهم وكانت شردمة من التنازع قد حاصرت قلعة ولج وضائقها فلما بلغهم
ما حل باوليك رجوا غنها

ذكر الحرب بين جلال الدين وخنكز خان

وانزاع جلال الدين قال ولما عاد من سلم من المركة الى جنكز خان قام بنفسه وعساكره
لنقص حرب جلال الدين واتفق ان العسكر الخليلي فاروا جلال الدين في ذلك
الوقت صحبه سيف الدين براق واعظم ملك ومظفر ملك وصيب ذلك انهم لما كروا
التنازع زاحمهم الانراك فيما انا الله عليهم من الغنائم فاتفق ان يهتق الانراك الا
منية بازع اعظم ملك في فرس خيل التنازع وطاله بينهما التنازع فضر به الذي كبره
فاشتمات لذلك نفوسهم وتربت قلوبهم وثاروا جلال الدين واجتهد على ردهم
فابوا ذلك ولما بلغه ان جنكز خان قد قارب به بجيوشه علم انه لا طاقه له بما فاته
بعد مصادفة هذه الجيوش له فراع ان يباخر الى حافة ما السند لم يستأنف

مكاتبته من قارقه فان رجعا اليه لقي جنكزخان بهم وبين معه من لا تترك فعلا جله
 جنكزخان عن امضاء ماديده وكان جلال الدين قد اصابه قوبلج شديدي عند خروجه
 ولم يبع ذلك الخيل في الحفة وركب القوس فجلد قنا الله عليه بالعافية فورد عليه
 الخيلان مقدمه جنكزخان نزلت بحر ويزركب ليل وكيس المقدومة فقتلهم ولم
 يفته الا من نجابه فرسه فلما بلغ جنكزخان هذا الخبر هاله وحاء جلال الدين الى
 خافه ما السند وضاق عليه الوقت عما كان يتوهم من جمع المراكب واسترجاع الكنا
 ب ووصل مراكب واحدا فامر ببيعها الدرة وحرمة ومن ضمنه الدور وجند النور
 فأكسر المراكب قبل عبورهم ووصل جنكزخان فلقبه جلال الدين واقتتلوا قتالا
 شديدا فقتل جلال الدين بنفسه على قلب جنكزخان فخرقه وانزاع جنكزخان
 وكادت الدابة تكون عليهم لولا ان جنكزخان كان قد كس مكينا فيه عشرة آلاف
 فارس فخرجوا على ميمنة جلال الدين وفيها امين ملك فكسروها وطرحوها على
 الغلب فسيروا نظاما وترعت عن البيات اقلامه وانجلت المعركة عن قتلى
 مصرعين في الرماة وعن عايطوس في الماء فكان الرجل ياتي الى الماء هوى بنفسه
 فنيان وهو يعلم انه عتيق لاصحاته واسر جلال الدين وهو ابن سبع سنين فقتل
 بين يدي جنكزخان قال ولما عاد جلال الدين الى خافه ما السند كثر راي والدرة
 ام ولد وجماعة من حرمة قضى باعده اصواتهم بالله عليك اقتلنا وخلفنا من
 الامر فارين فترقب فنهض من حجاب البلاء ونزاد المصاب والرزايا واما العسا
 الخليفة المغارقة الجلال الدين فاستلم جنكزخان بعد فراغه من جلال الدين من
 عزم الجبال والحصون وقتلهم اجمعين

ذكر حال جلال الدين بعد عبوره ما السند

قال ولما وصل جلال الدين الى خافه ما السند اتفق بفرسه ذلك الما العظيم فخلص
 الى البر وخلص معه اربعة الاف رجل من عسكره خفاة غارة وفيهم كتمان فارسي
 كانوا قد قدروا جلال الدين من حراسه يلاونه ففروهم قبلهم بها دروا فابغ
 وسعد الدين على الشربار ولك بهم الماء الى جهة بعيدة عن القوم ولم يعلموا
 ما كان منه فانصل بهم في اليوم الثاني قال وكان في الزودخانه المجلد ليد شخص
 يعرف بجبال الزباد وقرابته قبل الوقفة بكان له من المال الى بعض الجبلات فقل
 اذ ذاك بمركب فيه ملبوس ومأكول فوقع ذلك عند جلال الدين موقعا
 عظيما وولاه استاد داريته ولقبه احتيا بالدين قال ولما علم رانه شير صبا
 جبل الجودي بكان من امر جلال الدين وانفلمه وانفق قلة من اصحابه ركب
 في الف كارس ضمنه الاف لاجل فقصده جلال الدين عبورا لما الى جهة
 التناد وفتح من يسلم معني العياض وبعير بالغايات لعله ان الخنود ان

ظفر رايه قتلوه وقتلوا من معه فحين تواروا على لك توجهت الرجالة لهذا القصد
 وراغرتهم جلال الدين من معه من اصحاب الخيل على رسم الترك فجاءه شيره
 ومعه اعيان اصحابه وحيالته فلما راي جلال الدين حال عليه بن معه فلما قارب
 رماه جلال الدين بسهم في صدره فقتله وانزاع عسكره ونحال جلال الدين
 بنما غنمه من خيله وعمرته وما انا الله عليه من امواله واسلحته قال ولما سمع قمر
 الدين ثابت فياحه بدميته وصافق قمر الدين الى جلال الدين بهرايا جليلة و
 الطاف في حملها الدهليز فرفع ذلك من جلال الدين موقعا والله اعلم عظميا

ذكر ما كابر جلال الدين وقباجه وفاق وخلا

قال ثم بلغ جلال الدين ان بنت امين ملك سملت من العرف الى اوجاه من مود
 قباجه فاسله جلال الدين بتركها هانت له بقلته وان نساه عرق وطيرها
 فتقدم قباجه فخبها اليه رجعت معها هرايا يلقى بجلال الدين فقبال جلال الدين
 ذلك منه وانتظم بينهما الصلح وامنت البلاد الى ان قضت القرقة وتاكرت
 اسباب الوحشة وسبب ذلك ان شمل الملك شهاب الدين اب كان السلطان
 علاء الدين قد استوزره لجلال الدين فمرته الوقفة الى قباجه فامته واوام واحسن
 اليه واعتقد قباجه ان جلال الدين قتل فاسترسل مع شمل الملك في امور وكان
 المحرم يقتضى اخفاها عنه فلما تحقق سلامة جلال الدين استوحش من شمل الملك
 ونهم على ما كان قد ابراه له ولما بلغ جلال الدين ان شمل الملك عنده استرعا
 فحال قباجه النور منه على قتله فقتله لما كان قد اودعه من اسرار خشي اذ اعتمها
 ومن ذلك ان قمر رحان ابن امين ملك كانت الوقفة طرحت الى مدينة كلور
 من مود قباجه فشرحت نفوس عاتتها الى سلبه فقتل وحمل الى قباجه من
 سلبه ددة كانت في اذنه فاخذها فحق جلال الدين ذلك عليه واسره في
 نفسه الى ان اتصل بخدمة جماعة من الامر المغاريين لخدمته اخيه عياث
 الدين بن مود من عسكر تقويت نفسه بهم وقصد مدينة كلور فحاصرها وادام
 القتال والرحق بنفسه فاصابته لساية في بده ولم يفتق القتال ليله ولا نهار
 حتى ملكها وقتل مقاتليها ثم رجل منها الى قلعة تربورج فحاصرها واصر القتال بنفسه واصا
 به هناك نفسا به اخرى فالحق تربورج باجتها وناكرت الوحشة بهن الاسباب بنية
 بين قباجه ولما راي قباجه ان بلاد تطوي سينا قضيا فزع الى الاخشاد تركب
 في زها عشر الاف فارس واخذ شمل الدين اليه فبعض عسكره فقتل جلال الدين
 بجنت وبته ليله واحاط بعسكره فاعجلهم عن الركوب فانزاع قباجه بنفسه
 ومن نجابه فرسه وترك العسكر شاعرا بما فيه من الخيام والخرايب والعدد
 المستورة فاحتوى جلال الدين على ذلك

ذكر الخوازيج بعد كسر جلال الدين قباچه

وما جرى بينه وبين شمس الدين بلخشي قال لما كسر جلال الدين قباچه نزل على لها دور وكان بها ابنا لقباحه وقد عصى على والده وتقلب عليها فافترها جلال الدين عليه على مال بجله في كل سنة وماله بجله ورجل صوب سمينان وبها فخر الدين السلاري والبا عليها من جهة قباچه فتلقيها بالطاعة وسلم اليه مغايتها فحجى الممالخ رجل عنها صوب او جافها مرها اباما وقاله اهلها فضل من الفريدين خلق كثير ثم صالحه على مال ورجل اليه ورجل صوب خابرس وكان ملكها من اتباع شمس الدين ابليس فخرج طاعا لخزينة الجلالية فالتقى بها عصى القرار لتروج من معه فاته الخبز ان ابليس قاصد في ثلاثين الف فارس ومائة الف رجل وثمانية قتل فخرج جلال الدين نحو مجل وندم امامه جهان بهلوان اربك بابن وهو من حماة الابطال فحاق وخالفه ولشمس الدين فتوسط اربك عسكر شمس الدين فجمع على جماعة منهم فقتل منهم وحضر الى جماعة جلال الدين من اجب بذلك الجمع الكثير ثم ورد عليه رسول ابليس في طلب المودعة ويقول ليس بخفي على وما وراك من عمر في الدين وانت سلطان المسلمين وبن سلطانهم فقلت استحال ان اكون عليك عزاء ولا يدين بئلى ان يجر السيف في وجهه شكك الا لضرورة الرفع وان رايت ازوجك ابنتي لنزول الرخنة وتساكرا لثقة بيني وبينك فاقبل قال جلال الدين الى ذلك واصحب رسوله باثني من اصحابه بربك بهلوان ومنقرط ابني خصيا اليه واقام اليه وتما وقت الاخبار على جلال الدين ان ابليس قباچه وسائر ملوك الهند قد غرما على ان يمسكوا على جلال الدين خانة ما يجبر فقلت اذا ك بئنه وفرت في وجوه الغزائم بنته وراى ان الزمان حرب عليه اخرايا ونى للحوادث بجهد بابا ففتح عليه ابوابا فاستشار رضعاوه فذلك فاساد عليه الذين وردوا من العراق وهم الذين اتفصلوا من اخيه غياث الدين ان يقصد العراق وينتزع من يد اخيه واساد عليه جهان بهلوان اربك بلزوم بلاد الهند حثية من جنكزخان واستصعدا للملك الهند فحمله شفعه بحب الممالك الموروثة والحكم فيها على قصد العراق فاستجاب جهان بهلوان على ما كان يملكه من بلاد الهند واحسن فرقى على ما قدر به من بلاد الفوز عرفة من صدمات القتار فاستمر جهان بهلوان فيما ولاه الى سنة سبع وعشرين وثمانية ثم طرد عنها ووصل الى العراق على ما تذكر في موضعه واستمر فرقى الى حين وفاته الله اعلم

ذكر طلع جلال الدين من الهند

ورسوله الى كراتي وما جرى له من الحوادث الى ان ملك العراق كان عوده

من الهند سنة احدى وعشرين وثمانية قال شهاب الدين محمد المنشي تاسى جلال الدين ومن معه من وذايا الارواح المختلفة من مستجير الرباع في البواري القاطعة بين كراتي والهند شرايد لشتم سائر الكرب وارودتهم ما جمعهم سواقي القطب وقد اعوزتهم في تلك الفغار علاوات السفا وبلالات الافواه فضلا عن الاقواب فكانا الرجل يتنفس عند هبوب السوم كتنفس المحموم قال فخلص الى كراتي في اربعة الاف درهم وكان ابقار وحمو كان بها سراقا لمحب يتوب عن اخيه غياث الدين بدماء وبرايق هذا كان حاجبا لكرودخان ملكا خطا بية ورد رسولا على السلطان ميلا الحكا حفة بينما خففة ان يعود الى مرسله رغبة فيه ثم انصل بخبرته غياث الدين فلما وصل جلال الدين اقام بكراسبر وهي دار المملكة شهرا ثم احسن ان يرافقه باضرافوريه فقصده جلال الدين القبضي عليه واستشار في ذلك فاسار اوزخان بالتبضي عليه وان يواليه مملكة كراتي ويستظهر بها على غيرها من الممالك وخالفه في هذا الراى شمس الملك على ابن ابى طالب القاسم المعروف بخواهر وادخله جهات وقال هذا اول من نزل الطاعة من نواب الاطراف وولادة البلاد وليس كل احد يتحقق غرضه ومكيدته حتى يحول نفرت القلوب واشتات النفوس وتبدلت الاهوار وبغيت النيات والامرا فرجل جلال الدين الى صوب سبراز وورد عليه الانابك على الرولة صاحب يرد مد عتبا بالطاعة وندم له تقادم كثيرة فكتب له توفيقا بتغريب بلاده عليه وكان الانابك سعد صاحب فارس قد نوحش من اخيه غياث الدين لاساة سبقت فرعب جلال الدين في اصلاحه لنفسه و سيد الوزير شرفا الملك اليه خاطبا انتبه وحملها اليه فاستظهر جلال الدين بمصافه ثم تقدم من سبراز الى اصفهان فخرج اليه القاضي ركن الدين مسعود بن صاعد باحسن اللغا قال ولما بلغ غياث الدين فوسط جلال الدين في بلاده ركب اليه فيه جموعه في رها ثلاثين الف فارس فخرج جلال الدين حين سمع بفرقه وقد ابسى ما طعت اليه نفسه وسبى الى غياث الدين اول امير اخور وكان من دهاة حواصه يقول ان الذي تاسيته بيد السلطان من اسرايد الفا دحة تعرضت على الجبال لا سفق منها واستقلها فابين ان يغلبها وحين ضاقت على الارض بما رجحت وانتفضت بدي عا ورفت وكسبت وكنت قصرك لا سترج عندك اباما وجبت علمت ان ليس عندك للضيق الاطى السيف ورجعت بظلم من السوق عن المساهل وسير اليه سلب تولي حال ابن جنكز خان وفرسه وسيفه فلما سمع غياث الدين الرسالة انصرف الى الري وتفرقت عساكره في المضائق قال وكان جلال الدين سيد صحبه رسوله عن حوايتهم وار باصا لها الى جماعة من الامراء علامات منه يستمدون وبمهم الاصل فتم من تناول الحمايم وسكت واجاب الى لا فتاع اليه والتقا عمن نصر غياث الدين ومنهم من سارع الى غياث الدين صا وله الخاتم فقتل

ذلك امر بالقبض على الرسول المذكور والاحتياط عليه وبادر الى خدمته جلوس
الدين ابريك ملك وهو من بني احواله وذكر له ان القلوب مجتمعة على محبة تركب
جلوس الدين في ثلاثة الاف صياف وجد السبر حتى وافى غياث الدين واعجل
من التبريد فلما اتاه النذير ركب فرس النوبة الى قلعة سلوفان ودخل جلوس
الدين جمته وبها تكلوا في اذن غياث الدين فاستولى لها ادب الخزيمة ونزل
التظيم والحرمة وانكر ارجاج غياث الدين واخلوه مكانه وذكر لها اغفائه
عليه فسيرت اليه من سكن روعته فعاد الى خدمته اخيه جلوس الدين ونزل
جلوس الدين في منزلة السلطان وانتبه الامراء استغفروا مملكان منهم فاقبل عنهم
وعاملهم بالاحسان ثم جاءه من كان بخراسان والرافق وما يزيدات من الخفيلين
فمنهم من حنت سيرته في ايام القسنة فانه واحادة الى مكانه ومنهم من هانت
طريقته فادبو بالطينا وتفرقت الوداء والهمال في الاطراف فصبطوها بطلع
جلوس الدين

ذكر مسيرة صوب خوزستان قال

ولما تمكن السلطان جلوس الدين من اخيه غياث الدين وصار معه كاحدا من ابيه
توجه نحو خوزستان وسنى بها ووجه من هناك ضياء الملك علا الدين محمد بن محمد
العاض النسوي رسولا الى الديوان الفريز وكان من قبل ذلك قد جرد جهات
بهلوان الملقب بسم البرك فصادت المتكرد وعسكرا من هلكا الديوان وعربان
خفاجه فاقم بهم واخرق الهيبة وهناك الحرمة فعادوا الى بغداد على وجه غير
مضى واحصرت طائفة منهم الى الخيم الجلالى فاطلقوا ووصل ضياء الملك بعد
الحادثة الى بغداد وطال مقامه واجف الناس به الى ان ملك السلطان مرافقه
فاذن له في العود برفق الخط من الانعام قال ولما التجلى الشيا رحل السلطان
نحوا اذربيجان فلما اشرف على دقفا صعدا هلهما السور وشتموه لما بلغهم من سنة
الغارات على بلاد الديوان فغاضه ذلك وامر بالخف عجلها فلم تكن الا جملة اذن
حتى ملكوا البلد ووضعوا السيف في اهلها ثم سار نحو اذربيجان فلما حازى جبال
هوان اتاه ايقان طابسى من اذربيجان وانتظم في خدمته والله اعلم

ذكر ملك اذربيجان وقرانه

قال ولما انتظم ايقان طابسى في الخدمة رحل السلطان صوب اذربيجان
فلما فارها ورد على شرف الملك كتب من اهل مراغه حائين عزائم السلطان
بالمسير اليها لضعف الانابك صاحبها عن دفع الكرج فسا قايما ودخلها من غير
مواقع واقام بها اياما ووجه من هناك القاضى محمد الدين عمرب اسعد الخوارزمي

رسولا الى ملك الروم وملك الشام ومصر كتب يتضمن بملكه بلاد اذربيجان وقلعه ما تشئت
بها بنى بيات الكرج واعلادهم انه نوى جبروا الكرج ثم رحل من مراغه صوب اذربيجان
وهي ارض مغشيه ذات مياه جاربه وقدر حرب التناكر مدينها فاقام بها اياما والناس
بمنارون من تبريز وبها بنت طغرل ابن ارسلان زوجته الانابك اريك فلم يمنعهم
وجاههم من اهل تبريز من الجمعه في ملكها فسا ونحوها واحاط بها من كل جانب فخرج
اليه الرئيس فظام الملك بن اخي شمس الدين الطغراني وكان مستقما فيها بملكه وقاب
اهلها موالاة له ولا سلافة وقدم الى الامرا بترتيب الات الحصار من الجانيق
والديابات والسلاطيم فاخذوا في ترتيب ذلك فلما كان بعد سبعة ايام خرج
اليه رسول من جهة بنت السلطان طغرل في طلبه الامان لها ولجوارها وخزنها
على اموالهم ودماهم وعلى ان تكون مدينة حوى مقررة باسمها فاجاب الى
ذلك وتسلم تبريز وذلك في ستة اشهر وعشرين وثمانين يوما فوصلها حادده
تاج الدين قلع وبر الدين هلال فاوصلها اليها من معها من ابناء عمار وولى
السلطان دياسنة تبريز للرئيس فظام الدين واساعلم بالصواب

ذكر سير السلطان الكرج

قال ولما ملك السلطان اذربيجان اجتمع الكرج بموضع يعرف بكريني من حدود
دوب في سنين الفاء وقد فلقوا المجاوره وفصدوا باجتماعهم اعلامه بما هم عليه من الكثرة
والقوة لعله برغبته في مهادنتهم فلما بلغ السلطان اجتماعهم توجه نحوهم فبين حضر من
عساكره وقد كان اكثرهم نفرا الى انطا عانهم بالعرف وغيره فحين وصل الى ارض طبر
ارس وجعله هناك امر الترك ومقدمهم جهات بهلوان الملقب فاعلموه بان العدو بالقرب
منهم وان منهم كثرة فكان جوابه عن ذلك عبور الى الخاصة بفرسه وبسيفه العساكر
فلما انتهى الى كرينى زاع الكرج وقد تزلزلوا على تسرعهم فلم يتقدموا اليه وبات ليلة
وعليه الحرس حتى الصبح وقال لاصحابه ان هؤلاء فصدتهم المطاولة وامر بالجملة
عليهم من كل جهة فحمل عليهم صاعدين اليهم فبادرت ميسرة السلطان بالصفوف
وفهم غياث الدين اخوه واورخان وابقان طابسى وغيرهم فحال عليهم شلوه
وكان من فرسان الكرج المشهورين والنفى الفريقات براس الحيل فزلت الكرج وقتل
منهم رها اربعة الاف ووقف السلطان على النل والصحح تساق اليه ربع المملوك
من انهم من الكرج قال للمنى حكى شمس الدين الفنى وكان من حجاب الانابك اريك
قالا رسلنى صاحبى الى الكرج ايام استيادهم فحاشنى شلوه في الهلام حتى قال ودونى
ان يكون على بنى بن ابي غالب رضى الله عنه يا قياق رماى لاربه من سطوى ما
يشى يرمى يرد وحينئذ فلما كان في هذه الوقفة نزل الى الارض لطم وجهه بالدم
ونام بين الغنلى فحدثت دابة غياث الدين وهو صبي به فخرج به واحضره

الى السلطان مكتوباً قائمه قال ووجه السلطان ملكك الخواص تاج الدين قلع الى
تبريز جماعة من امراءهم الاسرى ودوس القتل رساق من المعركة الى مدينة دوين فصف عليها

ذكر عوده من زوزن الى تبريز وكره الميمنة

بياد الكرج قال لما حصل السلطان ما ذكرناه من النصر والظفر والفتوح بت عبادة
الى اخر ايات بلاد انجار في نفسه قصد فنليس فورد عليه كتاب من شرف الملك تبريزي
فيما ان شمس الدين الطغزاي وبن اخيه الريسى نظام الدين قزويني مروا على القنك
به والعصيان على السلطان وكان ذلك اثمكافوزا وكثرا افتراه من كاد ياد وشراف
الملك من ثوابه وخواصه وذلك ان الطغزاي كان دينا منصفاً بحسن السيرة واباً عن
الرعية لا يمكن من الخيف عليهم تارة بالشفاعة وطوبى بالفتوح والتشجيع وازبالملك
بكرهون ذلك فلما وقف على الكتاب غرم على العود الى تبريز واحضرا من الميمنة بياض
سرافقة وخرج اليهم بعض الحجاب وقال السلطان بقل لكم انا قد تخففنا فقصيركم ف
المصاف واقفاكم على ان تولوا وجهكم ان حمل الكرج عليكم رحمت رهب الله لنا النصر
والظفر فقد غفرنا عنكم ما تخففناه على ان يتهوا سلاوها فتقبلوها بعاد انكم ظهر الظفر
لى ان يعود اليكم ففمنوا له ذلك واقاموا كونه اسهر يسفون عليها الفارات ان اخلوها
فبلا وسببا ورخصت الما ليك الكرج حتمنا المملوك قتلها بياض بدينارين او ثلثه
قال ورجع السلطان الى تبريز وكان دجوعه في شهر رجب سنة اثنين وعشرين وثمانية
واحضر شرف الملك الميمنة يدريه من الادبائين من شرف على قزاي وبن اخيه بما كان
انهاه عنها وامر بالقبض عليها فاما الريسى فقتل في الوقت وترك بالشايع طريقها واما
الطغزاي فحبس وصودر على ما بنيف على مائة الف دينار فان الذي وصل بها الى الخزانة
السلطانية دون الثلاثين القائم حل من تبريز الى مراغة محتاطا عليه هذا وشرف
الملك في الحيلة على قتله حتى اخر خاتم السلطان بركت واراد الله تعالى ابقاء فضيل
التائب بمراغة بقتله ناعانه بالجل وهربا جميعا وسارا الى اربل ومنها الى بغداد ورجع في
سنة خمس وعشرين فلما ازدهم الناس حول الكعبة وقف تحت المنزاب وعلى راسه محمد
والحاج من الاقاليم وقروا الذي كان يتولى ركب السلطان فيهم وقال ايها الملك
قد اجمع المسلمون كافة ان ليس بسوا أرضه مقاماً اشرف من هذا المقام ولا يوم اهل
من هذا اليوم ولا كتابا اعظم من هذا الكتاب وانا حاق بهذه الثلاثة ان الذي ليس
اليه شرف الملك مكان الا انكنا معزى وعلاظ بما نلفظ به ايمان البيعة في البراءة وفوق
الناس الى بلادهم ونحو ذلك كل طابته وتواثر به بالخيار على السلطان فسلم
عند ذلك براته وندم على فعله وامنه واعاده الى تبريز ودد عليه املوكه هذا ما
كان من امره فاقام السلطان ببريز فقام بها شهر رمضان وامر ببريز فوضع
بوار السلطنة رخص على يلايين من علماء الاطراف وفضلها بها وقد حضر والحاج

فوعظ

فوعظ كل واحد منهم يوماً والسلطان لحائب المنبر فشكر منهم من وعظ وقال عفا دهم

ذكر ملك السلطان كنج و سلاير بلاد ازان

قال ولما استقر السلطان ببريز بدد انصرافه من الكرج وجراور خان في رجالة الى
كنجه فقتلها وما يضاف اليها من الكور مثل يلقان وردعه وسكور وسير فتمكن
اورخان بن كنج

ذكر كراج السلطان بنت طغرل

ابن ارسلان قال وورد على السلطان شاة من قبل بنت طغرل بن ارسلان وهو
بن بيزن بن السلطان برغتها في ان يكلها ويكلف انها ابنت بالشهود انها مطلقة من زوجها
الانابك اربك فاجالها الى ذلك وشهد لها ان زوجها خلف بطلا فها لا يندر بقلان و
غوريه وحكم برك فاضى ببريز غرا الدين الغوري فزوج بها السلطان جلال الدين واد
بعد غدا النكاح الى حوى ودخل بها وادها على حوى مديني سلمان وارمينيه باعما
لها قال وكان الانابك بقلعة كنج من من اعمل الحجاز ربيع باسه ميلا السلطان على
بلاد فلم يرد على قوله ان الارض لله برزنها من يشاء فلما بلغه امر النكاح وانه برغته

ذكر عود الى بلاد الكرج وفتح تفليس

قال ثم ساد السلطان قبة عبيد الظفر من سنة اثنين وعشرين وثمانية الى غزو الكرج فلما
وصل الى نهر ارس مرض مرضا شديدا فمات بسببه حركته فشتى هناك وقاسى من معاشه
البلوج امر عظيم فلما انكشف الشتاء تقدم السلطان الى مروج فنليس وجرا المساكرا اليها
متمردة عن اقبالها فوجدها منيرة حصينة فدمى معظم سورها على الجبال والشققان
فخرج عامة اهلها فتاخر الجيش حتى ابدىهم عن المدينة وحملوا عليهم حملة كان فيها بوارهم
وسبقهم الى ابواب قنات الدين فكلت المدينة وتحكت السور في اهلها وقتل من
بها من الكرج والارسن وتحصن اجناد الكرج بالقلعة وجيها وبين المدينة نهر عظيم
لا يخاص وكان بينهما حشرين من الحشب فاخرقا فلم يبق بيت السلطان حتى عجزا لنهر الى
صوب القلعة و امر نصب الامم المحصار فخرج رسول الكرج لطلب الامات
فاجابته الى ذلك وسلمها بما فيها

ذكر المصاف الكاين بينه وبين التتار

بطاهر اصفهان في سنة اربع وعشرين وثمانية وودت الاجار من خراسان حركه

النتاد وانهم على عزم العبور نحو السلطان عساكره ونوجه الى اصفهان وجرى اربعة
الاف فارس صوب الري ودامقان للبرز فكانت الاخبار ترد من جهتهم يوما فيوما
والنتاد يتقدمون والبرز يتأخر الى ان عادوا الى السلطان ونزل النتاد في اصفهان
على مبره يوم بفرته تسمى السنن وفيهم باجربورين وناسا ودرزيرين ويا نال نويز وغيرهم
وكان المبحون اشادوا على السلطان بمصابرتهم ثلاثة ايام والتقايتهم في اليوم الرابع
فتأخر عن الملتقى وظن النتاد ان ذلك فتكاه منهم ووهنا جروا التي فارس
الى الجبال بلاد اللولا فان فاختار السلطان من عساكره ثلاثة الاف فاخذوا عليهم
المضائق وارفعواهم واحضروا منهم الى السلطان رها اربعة اية اسير فارس بضرب اغنائهم
ثم خرج للقا النتاد فلما تراجمهم خلفه غيائت الدين وفارفة بعساكره وطابقة من
عسكر السلطان تقدمهم جهان يهلون اليهم فلم يعيا السلطان بمقاتلتهم وصمم على لقا
النتاد فانفقوا واقتتلوا وحملت بمينة السلطان على ميسرة النتاد فانزموا وركبهم البند
الى تخوم قاشان وهم يظنون ان الميسرة ضلت بالمينة كذلك وكان النتاد كيمنا فخرج
فقد جفت الشمس للغروب على ميسرة السلطان ففرضها على الغلب فقتل الامراء والجنات
اصحاب السلطان حتى قتلوا ولم يسل منهم الا ثلاثة وهم كبح بكين يهلون والحاجب
الخاصي خان بوري وادك ابرار غور واسر علا الدولة انا خان صاحب برداخذ وصل
من الميزه فاعطاه ما كان معه من المال فاطلقه فوقع بالليل في بئر فانت ووقف السلطان
في الغلب ودار احاطت به النتاد من كل جانب ولم يبق معه الا اربعة عشر من خواص
ما يلكه فالتفت فاذا هو بجامل صنفه فزوى منهزما فلقته وطعته فقتله وحمل على
النتاد فاخرجوا له الخزانة فخرج قال ثم تفرق الغلب والميسرة وطرحهم الجفلة الى
كرمان واذ ربحان وفيهم من دخل الى اصفهان وعادت بالمينة بعد يومين من جهة قاشان
وظنوا ان السلطان باصفهان فلما تخفوا الحال نجحوا قال وحمل امر السلطان ثمانية
ايام وكان المصاف في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسماية
فكان الا تابلت ابغان طالبتهم يخرج من اصفهان يوم المصاف لمرضه فالتقى القضي
ومن تخلف بهم من ارباب الدولة على انهم انصلوا العبد ولم يظنوا السلطان اجلوا
على سرير الملك فلما خرج الناس لصلاة العبد حضر السلطان الى الصلاة فصرنا ناس
به واقام بها عدة ايام الى ان جمع ما تشقت من كلومه عساكره المنقره واما النتاد
فان السوف لالت فيهم منالا عظيما والرياح منهم مع انتصارهم الى ما وراجهون الا
قليل فان السلطان لما جمعت عساكره سار في انارهم الخاري وحكى بن الايمق تاريخه
الحاصل ان به جكنزخان ارسل الى السلطان اشرفه الوقت يقول ان هؤلاء ليسوا بنا هـ

ذكر ما الالباء مرغبات الذين

قالوا ما غيائت الدين فانه لما فارق السلطان عند لقا النتاد سار الى خورستان

وارسل وزيره كرم الشرف الى الديوان العزيز معلما بما دفعه لاجبه ويزكر انه قد جا
وزائما لك الديوانية زمانا بالامراق فاحسن الجوار الى ان حضرا خوه من الهند فثنى
الفارات عليها وقبلها بطنا لظهور وصال ان يعان على استرجاع ما غصبه جلال الدين
من ملكه ويكون من جملة علماء الديوان فاعيد رسوله بوعد جميل وانهم عليه بسلا
بين الف دينار ثم تسحب غيائت الدين الى الموت لما بلغه ظهور السلطان قال ولما
وصل السلطان الى الري مفتقيا اذا النتاد بعد الرفقة ففرق عساكره بجحوم الموت
من حدود الري الى ايجار فصار علا الدين صاحب الموت كالمبحون فراسل السلطان
بلمنى الامان لاجبه غيائت الدين ليعود الى الخزينة فاجابه الى ذلك وخلف له و
اصحب رسوله رسولين من عند غيائت الدين وهما تاج اكلوك بحب الدين بمغروب
الخوارزمي وجمال الدين فرج الطشتاد فلما وصلا الى غيائت الدين ندم على طلبه
الامان وصال صاحب الموت ان بيعته بما يحمله هو ومن معه فاعانه بسلامية فارس
لاربماية فخرج ووقعت عليه طابقة من العساكر المكررة حمله الموت فلقوه بمهرود
هيران وكادوا يسكونه ثم خلص منهم رجلا الى كرمان وبها الحاجب بلاق نايبه قسار
اليه طمعا في وقايه فاول ما امكنه معه انه تزوج بول لزنه على كرم منها ومنه ثم ذكر
بعد ذلك انها قصرت ان تسقيه سما فقتلها وقتل معها الوزير كرم الشرف وجهان
بهلوان البليج وحبس غيائت الدين ببعض القلاع واختلعت الاقارب في عاقبة
ازر فقيال ان براقا قتل بهد حين وقبل انه تخلص من الحبس الى اصفهان وقتل

ذكر مسير السلطان الى خلاط

ومحاصرتها قال وسار السلطان الى خلاط وكان قد قدم العساكر والافقال كلها
ونوجه هو جريد في الف فارس صوب فنجوان وحض السبر الى ناحية بجني وكمن بها
ليلا حتى اذا أصبحت رغبة الكرج وسمعوا بواشيتهم على عاديهم ضرب عليها وصاقها
الى فنجوان فكان النور المجيد بياض بريناد وكان سبب سيرة الى فنجوان رغبة صبا
جنبا في الاتصال به فتزوجها وقام بها اياما ثم سار حتى الى خلاط وقد سبقته العسا
الى فنجوان واقامت على ميسرة يوم فلما وصل اليهم ورد عليه رسول من غز الدين
ابيك نايب السلطان الملك الاشرف موسى بها يذكرا ان السلطان الملك استنابه وفيض
على الحاجب على لاساته وقطرفه الى بلاد السلطان جلال الدين وانه من جملة نوابه وبالع
في الخلافة فاجابه السلطان عن ذلك بحجاب مغالط وقال ان كنت فقصه رضائي
فابعت الى الحاجب على فلما عاد الرسول بهذا الجواب قتل الحاجب على ورجل السلطان
وقتل على خلاط وحاصرها ونصب عليها اثني عشر منجيقا كانت اجمالة منها ثمانية

ذكر الحوادث في مدة حصار خلاط

كان من ذلك وصول ركن الدين جهان شاه صاحب اذربك الروم فلقاه السلطان
لحسن لقاءه وقدم المذكور الى السلطان ما قيمته عشرين الف دينار وخلق السلطان
عليه وعلى اصحابه واعادته الى بلد وامره ان يجزيه ما يمكنه من آلات الحصار
فسير منجيقا كبيرا واتراسا ونشابا وغير ذلك ومنها ان خان سلطان اخت السلطان
التي كانت اسرت مع لوكان خاقان واستوصها دوشي خاقان ابن جنكز خان لنفسه
على ما قدرناه وصل رسوله الى السلطان بجانم كان لابنتها اماره وهي تذكر ان
الحاجان قد امر بتعليم اولادها القرآن وقد بلغه اخبار شوكتك وعزم على مصا
هزتك وامرها دته معك على ان تملك طر الملك على هر جيون فيكون لك مادونه
وله وما ورا فان كنت تجد من قوتك ما تقاومهم وتنقم منهم فستأكل وما اردت
والافاعتم السلامه والمسالمه حال رعيتهم فيها فتشأ فل عنها بجلوط ولم يعد
عها جوابا فنصلى الصلح ومنها ورود سعد الدين الحاجب وولاه من الديوان العزيز
الى السلطان بتمسك اشياها انه يستحب معه رسولا منا جلوا اصحاب السلطان
وحواص مضربه ليعود بالخلع ومنها ان السلطان لا يحكم على برد الدين لرلر صاحب
الموصل ومظفر الدين كركري صاحب اربل وشهاب الدين سليمان شاه ملكك الايوبية
وعلاء الدين بهلوان بن هزار سف ملكك الجبال بل بعدهم في جملة اوليا الديوان
وابتاعه وخدمه واشياحه ومن جعلتها ان السلطان علا الدين لما رجع من بلاد
هران ولم ينم له ما نواه من قصد بغداد اسقط حصة الخليفة بعامه ماله و
استمر الحال الى ذلك فلما خاطبه رسول الديوان في ذلك اصدر فواقبه الى عملة
بلاد بالحطبة لاميرو المؤمنين المنتصر بالله ابي جعفر والله اعلم

ذكر مسير رسول السلطان الى الديوان العزيز

وما اتفق له وعوده بالخلع والنشأ ريف قال شهاب الدين محمد المثنى وهو كاتب
السلطان حلال الدين لما انقضت اشغال رسول الخليفة سعد الدين الحاجب
اعاد السلطان واسجبه الحاجب الخاص بيد الدين طوق وكتب السلطان الى
اميرو المؤمنين يساله ان يحضر بيت يري المواقف الشريفة يبين له على ساير الملوك
بمزيد الاكرام فاجيب الى ذلك قال المثنى صرنا الحاجب الخاص قال كان السلطان
اوتي اذا حضر الى الديوان لا قبل بيد الوزير بيد الدين الفتي ولا اوفيه حق
التعليم لامور كان تنهها عليه ففعلت ذلك امثالا لا امر فلما مضت ايام فاذا
بحرقه في بعض العشيات وصلت الى منزلي بجماعة وجلة ودخل على سعد الدين
الحاجب وقال استعد خدمته امير المؤمنين فركبت الخرافة وركبها سعد الدين معي
فتكلم الملع بكلمات غريبة لم افهمها فففر سعد الدين من الخرافة الى اخرى بجهنما
وتركي متروا فيها فسا لانه عن ذلك فقال ما كنت اعرف ان تلك من المراكب

لخاصة وتدمر وها لك تشريفا فقت وخدمته وشكرت ودعوت وسقيا الى ان
وصلنا الى باب كبير فوصلت وتاخر سعد الدين ولم يتغير من هناك فقلت لا
نرسل فقال وما هذا الاله مقام معلوم ليس لي انقلا هذا المقام وكان خلف
الباب خادم فاوصلني الى باب اخر وطرق الباب ففتح ودخلت واذا بخادم
شيعي جالس على دكة وبين يديه مصحف وشعفة فاجلسني ورحب بي الى ان
جاء خادم اخر ابيض حسن الصون فصاحني ولا طفي بالجمي واخذ بيدي
وارصاني بتعليم المواقف الشريفة وحسن الادب وتعليم الارض حيث يشير
الى فذكر ما اتفق له الى ان انتهى الى السور والوزير قائم فامرنا بالوقوف بالقرب
من الوزير ثم قال له امير المؤمنين كيف الجباب العالي المشافهنا هي وهكذا
كان بخاطبك في الكتب ثم وعدني بعوده بجملة في حق السلطان وانه يقره
على ساير ملوك زمانه وخلق عليه واعيد واصحب بالامير فلكل الدين ابن
سنقر الطويل وسعد الدين بن الحاجب رجعوا خلفه السلطنة فوصلوا الى خلا
في فصل الشتاء والسلطان بخاصرها خلفه السلطان

فالوكان الذي استصحبوه في الانعام والخلع

احرارها بجملة وعامة سيف هندي موضع البخاد والثانية قبا وكه وقرية سيف
نوا جوري محلي بالذهب منزله الجياصة بالزنا برة وقلاوة موضعه بميتة وفرسان
بالساعات والسفارات والطوق الثقل ما يكون وابو وثمان لطيفات طبقت خراش
عند التليم وزن كل طييفة منها مائة دينار وقوس ذهب موضع بنقايس الجواهر
وثلثون فرسا من الخيل العربية مجللة بالاطلس الروق مبطنة الجلال بالاطلس ه
البغدادى وعلى راس كل جنيد مفود من الحرير وقد ضرب عليه ستون دينارا خليفه
وثلثون او عشرون مملوكا بالدين والمركوب وعشرون فهدا بجلال الاطلس وفلا بذهب
وعشرون صفود ومكلا الكمام بصفا والحب ومائة وخمسون بقة في كل واحد عشرون
نياب وخمسة اكر من القبر الاشهب مضلعة بالذهب وشجر عود طويها حمة اذرع
ارضة خيال بين رجلين واربعة عشر خلفه برسم الخانات كلها بالخيال والساعات و
الرفسارات والطوق وحوالب الذهب والكتايش وثلثانة حلة برسم الامر كل
خلفه قبا وكه حسب وكان خلفه شرف الملك الوزير عملة سودا وقبا وقرية سيف
هندي واكرتان من القبر وخمسون ثوبا وفضة وعشرون خلفه برسم اصحاب الديوان
كل خلفه فمها بجملة وعامة قال المثنى وخصصت من ساير ارباب الديوان بفضة شهاب
جيد وعشرون ثوبا اكثرها اطللس روي وفدا روي قال فليس السلطان الخلع خلفه
بيد لغري في نهاد واحد وليس الناس بيد ثم خاطب السلطان في الشفاعة في امر
خلوط وترك الحصار فلم يرد عليها جواب شفا عنها ثم بيت اليها بغير عود ههنا

الى منازلهما معا وبنا وقال قد بلغنا في عن امير المؤمنين انه يريد اعلا اوى وتوطئ شاق
وتحكي على ملك الزمان ثم تسيرون على بازاله الحصار به ان ان الفتح وهذا بينا في
ما ذكرنا فاعتزوا او قال انما قلنا ذلك شفقه وحليف ان يطول الحصار ولا تكون
منها تنزع عنها فيكون ذلك بوسا طعنا اسلم من مطاعن المستعجزين فقبل عندها
واستمر الحصار وكان اهل خلاط تركفوا عن الشتم في ايام حضور رسل الخلافة
فلما تحقوا انهم ما شفوا عما دوا الى عما دنهم في السب والشتم ثم وردت عليه رسل
الملك كالمك مسرور صاحب امد والملك المنصور صاحب ما ردين يتبدلات
الطاعة فكتب اليها بالخطبة له في بلادها والله اعلم بالصواب

وفاة اتقان امراءه بحجز استرويه في زهارة الارض

بنسبهم بثلاث لغات الفارسية والتركية والارمنية وكان مضمون رسائلها
ان ركن الدين الجعي وهو من ذري الخط عندما ملكت الاشرف استرعى من السلطان
ستمائة الف دينار وقال اذا ثبت صوفك وعوت برسالة ثانية كملت لك المال
وكانت الرسالة غير صحيحة فباع الجعي في العسكر حتى بلغ عز الدين ابيك فقتل ركن الدين
ثم نظر السلطان بالجوي بعد فتح خلاط واستعاد الزهيب منها وقد صرفت منه
ثلاثة دنانير وامر بقتلها فقتلت

ذكر ملكه مدينة خراط

قال ركن الدين حبلول الدين خلاط في اواخر سنة ست وعشرين وستماية وقيل
انه حاصرها في اواخر سنة ست وعشرين وملكها يوم الاحد ثلاث بفين من جمادى الاولى
سنة سبع وعشرين قال بطا طالت من الحصار وعصمت القوات حتى اكل الناس الكلاب
والسنانير الى الامير اسمعيل الايرانى بعض اصحابه ليلاد من السور فخطر الى السلطان
واعلمه ان اسمعيل يلبس من السلطان ان يعين له اقطاعا باذربيجان ليسلم المدينة
فأقطع السلطان ستماس وعن ضياع باذربيجان وخلف له على فقرها بيد وبلى
الناس لانه حريم وادلى اسمعيل الجبال ليلاد فطاعت اعلام السلطان مع رجاله واستند
الناس للزحف فلما اصبحوا رجفوا على النخلة فقاتل من خلاط من بقايا الاجناد الفرية
اقبالا شويبا ثم نظروا الى الابراج واذا اكثرها قوتليت الرجال والاعلام السلطانية فرجع
عليهم من الابراج فولوا منهزمين واستت الاموال الفرية والاسد بن عبد الله وغيرهم وتخصن
عز الدين ابيك وبجها الدين ونفى الدين ابنا الملك العادل الى بكر بن ايرك بالقلعة
واراد السلطان ان يحجز خلاط من الهيب فغلبوا على ليله فاباحها ثلاثة ايام واما
جماعة كثيرة من اهلها بالقرابات في طلب الاسواق ثم نزل في الدين وناصر الدين الفري
وطلبوا الامان لعز الدين ابيك فامنه ونزل اليه هو وبجها الدين ثم قبض السلطان

بعد ذلك على عز الدين وجبسه وتردت رسل الملك الاشرف في الصلح فامرا السلطان
بقتل عز الدين ابيك في مجبسه فقتل قال ولما ملك السلطان خلاط امر بعارة ما هزمه
المجاينق منها ثمنه واقطع كورها للحانات والامراء ثم وردت رسل الديوان بالشفاعة
في نفى الدين وبجها الدين فسلم السلطان نفى الدين خاصة والله اعلم

ذكر مسيره الى بلاد الروم وانها

من عسكرو الشام والروم قال لما ملك السلطان خلاط سار منها الى منازجود
ليرتب الحصار فوصل اليه ركن الدين جها ن شام بن طغرل صاحب اوزن
الروم نابيا واعلم السلطان باتفاق ملوك الشام والروم عليه وقال
ان الراعيان تبادرهم قيل ان يجتمعوا فغضب السلطان دابه وعرف نصيحته
فاتفقا على ان يبقيا بحرب برت ويتطرا حركة العساكر قايمها فخر ك اولاسا قبا
اليه قيل اتصلا به بصاحبه فلما وصل السلطان الى خرب برت مرض مرضا شديدا
بمس منه من الحياة وتواترت كتب ركن الدين صاحب اوزن الروم بحرضه
على الحركة ويعلمه بحركة العساكر والسلطان في شغل بنفسه عن قراتها فحين خف
عنه المرض جدد ركب اجتماعها وكان قد اذن لبعض العساكر الا دايته والادبهم
والمرافقة والمآذرنانية في العود الى اوطانهم ولم يتخضروهم وسار وجردا مامه
اورخان في النقي فارس برسم البرك ثم اتفق الجمعان بعد ذلك واقتتلوا قتلا شديدا
فكانت الهزيمة على اصحاب السلطان واسرا الخ خان واطلس كك وعن من المآذرة
فامر صاحب الروم بضرب اعناقهم واسر ركن الدين صاحب اوزن الروم على ما ذكرناه
في اخبار السلطنة ملوك الروم قال وسارا السلطان حبلول الدين الى ان وصل الى
منازجود فوجد ورنه سرف الملك قرضا بقرها ونصب عليها عن من المجاينق واسر
على فتحها فاستنصبه معه الى خلاط فلما وادها حمل ما امكنه من الخراين وحرقت
البقية لثقله الظهر وضيق الوقت وفادقها الى اذربيجان فلما وصل الى سكرانا باذخلف
سرف الملك ومن كان معه من العرافين هناك برسم البرك واقام بجوي واما
اصحاب السلطان الذين كانوا فان الهزيمة استمرت بهم الى هوقان قاذبلغ
الملك الاشرف ان سرف الملك هو المقيم بسكرانا باذخرف اسلمه في طلب الصلح
وقال ان سلطتك هو سلطان الاسلام والمسلمين وسيدهم والحجاب دونهم
ودون القتاد وغير خاف علينا ما نتم على حوز الاسلام وببضة الدين يموت
والن ونحن فعلم ان ضعفه الاسلام وطلب منه ان يرعيه في الالفه وضمن له
عن علا الدين كيقباد والملك الحامل اخيه والقيام مما يزيل عارض الوضه
فرد ركن السلطان الى ذلك وتردت الرسائل الى ان تم الصلح
والله اعلم

ذكر وصول مقدم التتار

الى نجوم اذربيجان ورحيل السلطان من تبريز الى موغان قال كان السلطان قد جرد وخرجوا خيولهم ليلته ليكشف بالبراق اخبار التتار فلما وصل الى مرج شرذبار بين زنجان واهر صادف برك التتار وكان معه من اصحابه اربعة عشر نفسا فلم ينج منهم غيره فوجع الى تبريز بالخير المزعج فضل السلطان من تبريز الى موغان اذ كانت عساكرها متفرقة في مشايخها فاجعلته الحادثة قبل ان ينظر في امر حربه فسيرها الى قلعة حصينة من حصونه فحلفها بتبريز وصادف فيها من حواصده متوجها الى موغان جانا في السير لجمع بها متفرق عساكره فوصلها فوجد عساكره متفرقة منهم من اقام بها ومنهم من توجه ليشي بزران ومنهم من امتد الى الكور فوجه اليهم الالهوانية بوجع كانت علامات الاستفراغ والاستحضار وقد هجم التتار عليهم قبل اجتماعهم فانقض هذا النظام والله اعلم

ذكر كيف التتار السلطان

وهو بجور سبر كوت قال لما اتصلت الالهوانية لجمع العساكر اشتغل السلطان بالصيد وهو في قل من العذرها الف فارس من حواصده قتل ليلة بقرب سبر كوت وهي قلعة مبنية على تل غرقان محيط بها حريق بعيد القعر متصل متسع الرض يبيع المأمنة فيفيض فيسبى البلد فينما هو ينك الخنزلة ليلته التتار ليلوا فانهم وصادقوا اش فلما وصل الى نهر اوس ادهم التتار انه قطع صوب كنج وغط الى اذربيجان فاقام بها هان وهي قضاء كبيرة الصيد فستى بها وكان عز الدين صاحب قلعة شاهق الى السلطان ما يحتاج اليه من الخاويك وغيره في المراكب وقد كان قبلا ذلك بجاهن بالعدارة فرضى عنه السلطان كل الرضى وكان عز الدين بعد باخبا بالتتار فلما انقض الشنا اخبر ان التتار قد ركبو من ارجان لنصده وانهم تحفوا مكانه واسار عليه بالعود الى اران فعمل حيلها

ذكر القبض على شرف الملك وزير السلطان وقله

قال الخشي لما است الحفلة بالسلطان سرح شرف الملك في غمسه القواعد لنفسه وكان نيا الملك الاشرق وعين من الملوك وذكر رجوعه عن السلطان وقت جلوسه بالخيول وكتب الى فواب الاطراف في ذلك في ذكره في كتيبه اليهم بالظلم الجور وصدر منه من الافعال ما يناسب ذلك فظن السلطان بشي من هذه الكتب

وكتبا لكنه كان يكتب الى فواب الاطراف بجردهم منه ومن امثال امره وبفض منه في كتيبه وكان شرف الملك قد استقر بقلعة خيران وعبرها وعمرها وصادقوا بالسلطان وجاهرا بالعدارة فلما رجع السلطان من ماهاان وقارب خيران بلاسله في النزول اليه ونفا فل عن جميع ما صدر منه وارهه باق على ما عهد ونزل شرف الملك اليه فاكرمه بام يكن بيا ملكه به قبل ذلك فانه اخضع في مجلس طرايه وشرب معه ولم يكن هذه عادتهم مع وزراهم فسر شرف الملك بذلك وظن انه داهه تريبا وفظما قال وصاد السلطان حتى قارب قلعة حاديرد وهي من مضافات اران وعزم على ان يحبس شرف الملك بها فركب اليها وصعد لكتنها وصعد شرف الملك معه فامر السلطان باليه سرا واسم سملان بك وهو شيخ تركي ظالم شرير انه اذا نزل بمنع شرف الملك من النزول ويجسده بالقلعة ويقيده وكان يخشى منه انه يفارقه الى بعض الجهات فسير قننه وعزم على جسده الى ان يجد قننه التتار ثم تخرجه وتعيده الى الزران من غير تقرير عشرو البلاد بل يقرر باسمه في كل شهر الف دينار اسوة توري الخليفة ولا يطلق يد في الاطلاقات فخير شرف الملك بالقلعة ونزل متولى القلعة بعد جسده بالايام وقد جلس السلطان للظلم فكثرت الشكوى في متولى القلعة والسلطان لا يحب في امر بشي نال قاله فخاف المتولى ان السلطان يقره فانفق مع شرف الملك وكان السلطان لما اعتقل شرف الملك ضم ماله اليه الذين امرهم الى اوترخان بخاتم شرف الملك وقال ان متولى القلعة سيرة اليه بنزل انني قرواطات صايبك على اطلاقه واننا نضالج الكبرج فت رعب منكم في حزمته فليات القلعة فلما سمع السلطان بذلك سقط في يده وقت في عضده وكان بن المتولى في حيلة بملوانية السلطان وحما قد اذنيه فيقته الى ابيه ينج عليه فقله ويذكر ما حسا نال اليه وانه ليس لحياته موجب فريج الغلام واخبر السلطان عن ابيه انه على الطاعة ان وثق من السلطان انه لا يقره فقال للسلطان تصديق هذا القول انه بيعت اليه برايس شرف الملك ووجه صحبه بن المتولى خمسة من السجارية فلما دخلوا عليه وعلم مقصدهم استمهاهم ريثما يرضوا ويصلى ركعتين فلما فرغ من صلاته اذن لهم في النزول فقالوا له ما دامت الخنا والسيف قاتلا السيف فقالوا ان الملوك لا تقتل بالسيف والحقق الحق عليك فقال ساكن وما نريدون تحفوق وحجل من عند حتى يبرء ثم يدخلوا عليه فيقطعوا راسه فلما دخلوا عليه وجروه قد افاق وجلس فصرى غنقه هذا ما نقله شهاب الدين الخشي في سبب قتله وقال غيره من المؤرخين ان سبب خلاف شرف الملك على السلطان وانقراض الناس اليه ان حلال الدين ظهر منه في هذه السنة وهي سنة ثمان وعشرين وثمانية فتابص وامور دلت على نقص عقله واوجبت احلاف فريه وعساكره عنه خنفا انه كان له خادم خفي يسمى فلي وكان حلال الدين يحبه

خاف فظهر عليه من الخلع والجمع ما لم يسمع ولا تفعل عن مجنون لبلى ولا غير
جمال العرب الذين ضرب بهم المثل وامر الجند والامر ان يمشوا في جنازة رجله وكان
موتهم موضع بينه وبين غيرهم فاسخ في الناس كما امرهم وشمى هو بعض الطريق
واجلا نازله ويزه وامراده بالركوب وارسل الاله بتريران بملقوا الجنازة
فلقوها فأكبر عليهم لنا نرحمهم وكرهم ما قدر من الموضع الذي لقوها فيه وكونهم
لم يظروا من الحزن والبكا اكثر مما اظهروا وقصد معا فتم على ذلك فسمع منهم
الامر فتركهم ولم يبقوا الخادم وكان يستصحبه معه ابن سار وهو يلطم ويكلى الخ
من الاكل والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول احملوا من هذا الى قلع فيجملونه ويؤد
دون هو يقبل الارض ويقول اني الان اصلي ما كنت ولا يتجاسر احد يقول
انه مات قبل له فواته مات قتل القابل فحصل لامرأيه من العبط الانفة
ما حملهم على الخروج عن طاعته والاخياري عنه والانعام الى ويزه فكان ذلك سبب
خزبه

ذكر حيل السلطان صوب كجند

وعلمها نانيا قال فان ادبنا كجند قد قلنا من لها من الخوازميه ورجا هروا بالناس
وملك زمام امرهم رجل يعرف بنندار واطاعه الا وباس فبسط يده في الحصادات
واقصرت اذنيه على من لم يدخل معه في الفتوفه فوجه السلطان اليه يري الى
الطاعة ويحزن ويخزيهم من المحالفة فلم يجبروا الى ذلك فساد السلطان اليها
ونزل ببعض لساينها وترددت الرسائل في بول الامان والوعد بالعرف فلم
يحيوا الى ذلك وخرجت الحرب وروا حتمه السلطان بالسهام ووصلوا الى
حايط البسان فركب فيمن حضر من حواضه وارفع هم وصار في دخل المكنية
واقام يكلمه سمعه عشر يومين ما يسوعه التذير ثم اجمع الاستعداد بالملك الاسف
موسى على التنازل وكان جماعة من الجنابسين عليه بذلك وهربوا عنهم بالهنا
ويوافقهم ظاهرا فسادا الى خلاط من طريق كيككون والقارات تغلب بلوا الكرج
بطنا لظهور السلطان بياح رسله الى الملك الاسف يستخيره ولما بلغ الملك
الاسف توجه الرسل اليه بسموته توجه الى مصر واجتمع رسل السلطان
برشق والكتب ترد عليهم من الملك الاسف باسا واصلون من مصر لاجاد
السلطان مواعيد كما افخ سربا المنة الفخر فمن يوم اليوم من شهر الى شهر
ثم وردت عليه كتب رسله يريه من اتحاد الملك الاسف فبعث الى الملك
المظفر شهاب الدين غمازي ابن الملك العادل اليه بكم يستصرجه بنفسه ومن
عنده ومن خوله من الملوك مثل صاحب امر وما رددت فاجاب الملك المظفر
انه غير مستغل بالامر وانما هو يتوب عن احزته وبما صاحب امر وما رددت
فلم يسمع الرسالة والله اعلم

ذكر نزول السلطان بلدا مد

وكس التنازل وما كان من امره قالوا ايسر السلطان حلال الدين من اتحاد
الملوك احضاراه واقفوا على ان يتركوا افعالهم برباد بكر ويجردون خفاقا بمن
يفر عليهم من قسايمهم واولادهم الى اصفهان فورد عليه علم الدين سبخر المعروف
بنصيب السكور سول الملك المسعود صاحب امدرمسالة فتمثل على الطاعة والجزية
وبين السلطان قصد الروم واطوعه في الاسلحة عليها وعدم من ينارعه ووجد
السلطان انه يخرج بنفسه واربعة الاف فارس ولا ينافق خرمته وكان سبب ذلك
ان صاحب الروم كان قد ارعضه الملك المسعود صاحب امدرمسالة على من
من قلاعه قال السلطان اليه الى كلامه وعرك عما كان قد غرم عليه من المسير
الى اصفهان واسرى على وعطف صوب بلدا مد ونزل الجسر بعربها قال وشرب تلك
الليلة حتى سكر فاته وهنا من الليل شخص تركاني وقال اني لريت في منزلتك التي كنت
بها اسر عسكرا قد نزلها غير ذي عسكرك فحبل اكثرها شهب فكد بوه وقالوا هذه
حيلة فلما كان قيل الفجر احاط التنازله وبمن معه فكا فوا كما قيل
فصا هم وبسطهم حسوب وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناه كمن في كفه منهم خفاق

قالوا احاط التنازل بمركام السلطان وهوناي في سكره واذا با ورخان قد وصل
باصحابه وحمل على التنازل حتى كسهم عن الحركات ودخل بعض الجواض فاحل بيل الملك
واخرجه من الحركات وعليه طافه ايضا فركب فرسه ولم يترك في ذلك الوقت الا
الملك ابنة الانابك سعد فجز جدمها من يسوق بها الى حيث تريهم الحفلة
وساقوا طلاب التنازل تنقعه بحج في السير خلفه فلما راي ذلك اما ورخان
بقارقه بمن معه من العسكر ليتبع التنازل سواده ويخلص هو بفردة ففعل ذلك
قال المنشي ولقد اخطاه فان اوجان لما فارقه انضوى اليه خلق كثير
ووصل اربل ومعه اربعة الاف فارس وساق الى اصفهان ومكثها رمتا
الى ان قصدها التنازل واما السلطان فساد بعد فراقه لادرخان الى
ان وصل الى باشور امدرم فزوه بالحجارة ومنعوا الدخول فتياسر عنها وانضم
اليه قدس مائة فارس فرمته الحفلة الى حدود جزيره وبها الدر بنات
المنفعة فمنعوا من العبور فاساد عليه اوترخان بالعودة وقال ان اسلم
الطريق اليوم طريق سلكه التنازل فرجع ووصل الى قرية من قري ميا فارق
نزل بيورها وسبب الحيل لتستوفي شيعها ثم ركب اوترخان وفارقه
في ذلك الوقت عينا منه وخورا وورقا كان بينه وبين الملك المظفر
شهاب الدين غمازي من المكاتبات واقام السلطان بالبيدر طول ليلته

فلما اصبح طلع عليه طابنة من التتار فركب وعجل اكثر من معه عن الكروب فقتل

بعضهم واسر بعضهم والاسلم ذكر مقتل السلطان جلال الدين

وانقضت الدولة الخوارزمية كان مقتله رحمه الله في النصف من شوال سنة ثمان وعشرين وستماية وذلك انه لما كبسه التتار باليرور ركب اخبرهم من اسر من رفاقه ان الذي انزله هو السلطان محمد بن طغلق وساق خلفه منهم خمسة عشر فارسا خلفه منهم فارسا فقتلها وبقي الباقون من القوت فرجعتهم صعد جلال الدين الى جبل وكان الاكراد يخطرون الطرف لما يخطون فاحذروا وسلبوا على عاداتهم بن بطر وابه وامراده فقتله فقال كبيرهم سرا انا السلطان فلا تفعل بقتلي ولكم الخياردان ان تحضر عند الملك المظفر شهاب الدين فيفتيك او ايضا الى بعض بلاد قصبه ملكا فركب الرجل في اصاله الى بلد ومضى به الى عشيرة وتركه عند امراته ومضى بنفسه الى الجبل لاجل ما يحمله عليه فلما فرجه الكروي جبه شخص من سقائه الاكراد واراد لها وبيده حربة فقال للمرأة ما هذا الخوارزمي ولم لا تقتلونه فقالت قدامه وزوجي هو السلطان فقال الكروي كيف تصرون انه السلطان وقد قتل في الجبل اخ خبرته وضربه بالحربة ضربة فمات منها فماتت منه ملكه منذ وفاة ابيه اثني عشر سنة تقريبا قال وكان اسم فصيلته في العباد وكان يكلم بالغازية وكان حليما عفيف اللسان لا يكاد يخطئ الا بشئ وكان يحب العرب قال المنشي وكان يكتب الى الخليفة في مداخله مخرجه من المحدث والوحشة فابته عزوا على شوال ابيه حادته المطواع منكوبت السلطان سجن ولما انته الخلع الخليفة بالخليفة بالسلطنة كتب اليه عبره والخطاب سهونا ومولانا الخليفة امير المؤمنين وامام المسلمين خليفة رسول رب العالمين امام المشارق والمغرب المتبف على يد العلياء من لوي بن غالب وكانت يكتب الى علا الدين كيقباد وملك مصر والشام اجمع اسمه واسم ابيه منقرا بالسلطان ولا يزودهم على ذلك وكانت علامته على ثوابقه النقرة من الله ورحم وكان يكتب بور الدين لولصاحب الموصل واسياها بهذه العلامة وحوطين من الخليفة في مبداء طوعه من الهند الجبابرة الرقيق الخفاف ولم يزل يترج عليهم ان يجاطب بالسلطان فلم تحصل الاجابة لذلك اذ لم تجر به عادة فلما انما احاطه حوطين بالجبابرة العالي الشاهنشاهي وانقضت الدولة الخوارزمية بقتل السلطان جلال الدين وكانت مرة قيام هذه الدولة منه ولي خوارزم شاه محمد بن ابوشكين خوارزم من قتلى ايرداد حبشي متولى خراسان في شهر رجب سنة تسعين واچائة

والي ان قتل السلطان جلال الدين هذا مائة سنة وثمانى وثلاثين سنة رثاه به اسر واما ما وعد من ولي منهم سبعة وهم خوارزم شاه محمد بن ابوشكين ثم ابنه التترين محمد ثم ابنه الب اسلان بن التترين ثم ابنه سلطان شاه محمود بن الب اسلان ولم تطل مدة ايامه ثم اخوه علا الدين تكش ثم ابنه علا الدين محمد بن تكش ثم ابنه جلال الدين منكوبت

ذكر اخبار الدولة الجنكز خانية

وابتداء امرها وما تفرع عنها والدولة عنها والدولة الجنكز خانية هي دولة التتار وقيل فيها التتار وهذه النسبة الى جنكز خان التترى وكنى تتر ملكي اخباره وابتراد ظهوره وما كان من اسره الى ان ملك البلاد ونشر من ذلك ما يخصه مما طالعناه ونورد ما نلقناه من افواه الرجال وسمعناه ولما استعصم لك هذه الدولة وبديت وكانت بين المورخين الضلالة التي ما نشرت تفرع علينا ان تحققوا خيالها وكوس جلالها واستوعب اخبارها ونسقى ثارها ولم يكن ان تجل بها وقد اشتهرت ونطوى اخبارها وقدر انتشرت فاوردنا من اخبار ملكها طرفا على غير مساق وبنه على غير اساق مما اورده المنشي في تاريخه الجلالى وعز الدين بن الاير المجزى في تاريخه الحكام واما غيرهما من لعله ارج لهم فلم يصله ما ارجه اليه دلا وورده دونه من اخبارهم علينا فتقن ما نورد مما لم يتضمن تاريخها وما يوردها مما نقل اليها عن سالم الدين وردوا الى ابواب ملوكها من جهمين وغيرهم ممن ورد من تلك البلاد على ما سقف عليه ان شاء الله وليتذكر

اخبار جنكز خان ذكر اخبار جنكز خان التترى

وابتداء امره وسبب ظهور ملكه وجنكز خان التترى هو اصل هذه الدولة والقائم بامرها والناشر لذكورها واليه يرجع ساير ملكها الذين استولوا على اراضي البلاد وادابها ورفاق العباد ولواصياها من الغزاة الى الغزاة وما دانا ذلك ونحاله وجادة من الممالك والمدن والحصون والنفق والاقطار وقد اختلف في نسبة جنكز خان الى التترى فقال قوم انه كان حرا والتترى بليقهم هو الحراد وقال قوم بل هي نسبة الى قبيلة تفرس التترى وانهم سكان البرارى ببلاد الصين وحين الصين وتسمى هذه البلاد بليقهم حتى بين الصين والصين وسميت انظارها سنة اسر وبها جبال ممتعة تحيط به كالسور بها الانهار الغزاة المنسقة وقيل انه تفرى ملك الصين سرور واصل لا ينقطع الا عند الا عندما بجبال المنسقة والانهار

الوسعة وكان ملك الصين يتقدم نهرها الى سنة اجزاء كل جزء منها منبره شهر يتولى
امره خان والخان بلعنه الملك حكم ذلك الخان على القوم الفاطنين بركا بالش
ومرجع مولا الخانات الستة الى خان واحد هو ملكهم الاكبر ومقامه بطول عرج
ارض الصين وله مصايق ومناقي بصيف في هذه ويسى في الاخرى

واقامبدا امر جنكزخان وسبب ملكه

فقال انه تره من طويته وانقطع بالخيال وكان سبب هذه انه سال بعض
اليهود فقال له ثم اعطى موسى وعيسى ومحمد هذه الخصال العظيمة وشاع لهم
هذا الزكر فقال له اليهودي لانهم احبوا الله وانقطعوا اليه فاعطاهم
فقال جنكزخان وانا اذا احببت الله وانقطعت اليه يعطيني قال نعم و
اريدك ان في كيتا ان لكم دولة منظر تزل جنكزخان ما كان فيه من عمل
الحديد او غيره وتره وفاق قومه وغيرته والتحق بالخيال وكان ياكل من
المباحات فشاع ذكره فكانت الطائفة من قبيلته بايته للريادة فلا
يكلهم ويشربهم ان يصنعوا باكلهم ويقولوا يا الله يا الله حتى دريقولون
ذلك ويدفعون له وهو برقص كان هذا دابة وطريقته مع من بقصد
للريادة وهو مع ذلك لا يدين لريادة ولا يرجع الى ملته بل يجر دحية الله
بزعمه ذلك كرك ما شاء الله ان يملك ففهم كانت بل يته والله اعلم

واقامسبب ملكه في شهاب الدين

محمد الغني وغيره في سبب ملكه جنكزخان انه كان من جملة الستة خانات
الدين يحكون على مملكة الصين خان يسمى دوشي خان وكان الخانات الكبير
الذي مرجع الستة اليه في زمن ظهور جنكزخان التبرجي ملك اسم الطوت
خان فاتفق وفاة دوشي خان احد الخانات الستة ولم يختلف لدار له زوجة
في زوجة عمه جنكزخان التبرجي فاختارت ان تربته فكانت زوجها دوشي خان
وكان الخان الاكبر غايبا عن مدينته طرناج فلما قصرت ذلك ارسلت الى ابني
من الخانات الستة يسمى اوجما كسلو خان والاخر جنكزخان وهما متوليان
على ما يتاخر ولاية زوجها دوشي خان فاعلمتا بوفاة زوجها وان لم يختلف
لدارا ما بقصد ترتيب ابن ابيهما مكانه ورسالتهما الاغاثة والمساعدة
على ذلك فاجاباها اليه راسا وان يقبضه مقام زوجها وضما لها امر
التون خان الاكبر فقامته ولقته جنكزخان وانضم اليه اقوام من غيرته
فلما عاد التون خان الى طرناج حضر الخانات الى خدمته وجاء كل

منهم بما جرت به العادة من التقاد وودع عرض عليه الحجاب الامور التي انقفت في عينه
وقدموا بين يديه التقاد الى ان وصلوا الى مقدمه جنكزخان التبرجي عسورا الخابيت
الذين اساد على عتده يتقدمه فحبب التون خان من توليته في غيبته وكونه نزع لما لا
يستحقه فغضب من ذلك وخرج واخران قطع اذنان جيله وترد مطردة ففعل ذلك
وشتمه الحجاب وشتموا اصحابه كسلو خان وجنكزخان وبالفاتي وعبد وعبد هما
فلما خرجا من بين يديه ترعوا ابيهم من الطاعة والفرد واعن الخان الكبير التون خان
وخالفوه وانضم اليه خلق فكثرت جموعهم واهم التون خان امرهم فكان يبعثهم بدرهم نارة
وبهمهم اخرى على ان يرجعوا الى الطاعة فابوا الا اطلاق فلما انشأ التون خان
من جوعهم الى الطاعة جمع جموعه وخرج تتالاهم فالتقوا واقتتلوا فكسروه وقتلوا
من قبائل الزك الذين معه مغللة عظيمة وهرب التون خان بنفسه الى دواستك
واخلي البلاد فتمكنوا منها وملكوها وضعف امر التون خان ووحى حتى راسه بطلب
المهادنة وقنع بالشفع الذي انتهى هربه اليه فاجابه الى ذلك واستمر الامر بين الثلاثة
كسلو خان وجنكزخان الاكبر وجنكزخان الاصغر فخرج هذا على المشاركة فكانوا كذلك
الى ان مات جنكزخان الاكبر وبني كسلو خان وجنكزخان التبرجي مشركين في الامر
امدت ابيهما في البلاد وسار الى بلاد ساعون فلكاها وما ساحتها ويراها من
البلاد فاتفقت وفاة كسلو خان فقام ولد مقامه وقب كسلو خان بلبق ابيه
فلم ينصفه جنكزخان واستصف جانب له لدرائة منه ولم يعامله بما كان يعامل به
اتاه من الاشتران في الامر والسبي والتناصف في قسمه الممالك فجزى بينهما مراسلات ومما
نبات افقت الى معانفة كسلو خان بن كسلو خان الى خيانت والمناق فصالها صاحبها
مردوخان بن ارسلان وانفقا وتفاصدا وانفق ان كسلو خان الخانية ملك الخطا
كان بينه وبين السلطان علا الدين محمد بن تكمش من الحروب ما ذكرناه في احبانه وكان
السلطان علا الدين لما فهم كسلو خان التناج الى حدود كسلو خان ومردوخان
واراها انها مجلسا على غمت المملكة لينصاف اليها بسية قبائل الزك فتعصا اليه
من قبائل وكسا عليه وهو مجرود كاسر واخذه واجلسه على سرور الملك وكان
كسلو خان يقف بين يديه عبد الاذن العام موقف الحجاب فبصار في سائر الامور
لا يعمل منها الا بما يحسن فكانت واقفهم هذه بشهته برفقه السلطان سحر شاه
السلجوقي مع امره الاسرور فالواستولى على خزائنه وامواله وخابر فيبلغ السلطان
علا الدين محمد بن تكمش ذلك فارسل الى كسلو خان بطا اليه بارساله اليه وبهترو
ان اخره عنه ويقول انه كان هادنه على ان يرزوجه ابنته طرناج خاتون وبقيها اليه
بما في خزائنه من الجواهر النفيسة والا علاق النفيسة على ان يتركه في ارضه بلاد ف
اجاب الى ذلك ودافعه عنه بالملاطفة والمطالبة وفي انشاء ذلك بلغ جنكزخان
تبرجي ان كسلو خان استولى على كاسر وبلا ساعون وذكر له ان اياه جنكزخان
ارصاه بسلك الارب في ضربه السلطان علا الدين ان صادق اوصاف بعض

عساكن فلم يضع علاء الدين الى كلامه وقال ان كان جنكزخان امرك ان لا تقتلني فانه
 امرني بقتلك وتقدم اليه والقبض فسكر دوش خان متهمة السلطان علاء الدين ونزها
 وكانت تكون الفريضة حتى سقطت البنية على بيته دوش خان ثم حج بينهما الليل فاجروا
 انا كثيرة وركبوا ساقوا في تلك الليلة مسيرة برسين ونكرن الرعب في قلب السلطان محمد وعاد
 الى سمرقند ثم ارسل جنكزخان السلطان علاء الدين خوارزم شاه وهاواه وطلب منه ان
 يضع فليجاد ان تواصل من بلدهما وانفعا على ذلك على ما قدمناه في احبار خوارزم شاه

ذكر خروج التتار الى البلاد الاممية

كان سبب ذلك ان جنكزخان لما ارسل السلطان محمد وهاواه وانظم بينهما الصلح
 وفتحاً فليجاني الوصول الى البلاد الاسلام وبلاد الصين فلم يزل الامر على ذلك الى
 ان وصل الى انار وهي من ممالك السلطان علاء الدين محمد عن من بخار جنكزخان وكان
 بها به نبال خاتون نبوة عن السلطان فقتلهم واخذوا موالهم فاقبل ذلك جنكزخان
 فرسل السلطان بلومه على ذلك ويقول انك كنت حطك وامالك للحجار وقد غررت
 وكنت فان دخت ان انزي اركيه بنال خان كان عن عنيا امرك فسلمه الى الجارية على
 فعله والا فاذن بالحرب فقتل رسل كما قدمنا ذلك في احبار خوارزم شاه فقتل ذلك
 بجنكزخان قصد البلاد الاسلامية وكان من سوتيدو علاء الدين خوارزم شاه
 وتفرقه عساكره في كل مدينة من مدن ما وراء النهر ما ذكرناه فجهز جنكزخان بجميع التتار
 ولما سار في البلاد الاسلامية نيا سر صوب انار واستولى عليها بغير قتال شديد
 واخبر نبال خان بدين بديه وامرك بسبك الفضة وقبلا في اذنيه وعينيه خات

ذكر استيلا جنكزخان على بخارا

قال ولما استولى جنكزخان على انار وفضل لتائب بها ورتب المحبلة التي اوقع بها
 بين السلطان علاء الدين خوارزم شاه وبين امه واخوانه على ما قدمناه في اخبار الدولة
 الخوارزمية فقدم الى بخارا وقصد بذلك ان يقطع بين السلطان وبين عساكر المتفرقة
 حتى انه لو اراد جمعهم لجزع عن ذلك فلما انتهى اليها حاصرها وقدم بين يديه رجال
 انار وداوم الحصار والقتال ليل ونهارا وكان بها الامير احبار الدين كشي ابر
 اخروا على حاجب اللقب بابا باغ خان في ثوبين الف فارس فلما راها انها قد اشرفت
 على الاخذ بها ولو اراد جمعهم الى الفريضة فخرجوا وحلوا على التتار جملة رجل واحد فاجل
 لهم وانزوا امامهم حتى كانت الفريضة تكون على جنكزخان وظن وانهم يبعون دون
 القتال فلما علم جنكزخان ان مقصدهم الضرب ارسل في انارهم من احبار التتار
 من تبهم ويحفظهم الى ان وصلوا الى حافة نهر جيحون فلم يخرج منهم الا ابا باغ خان

في سر دمة بيته وشمل القتل معظم ذلك الجيش ونعم التتار ما معهم واساعلم

قال ولما فارق العسكر للخوارزمي بخارا

طلب اهل الامان فامتهم وكان قريبي من العسكرا بفعلهم بمكنهم الهرب مع اصحابهم
 فاعصموا بالقلعة وفتح ابواب المدينة بالامان وذلك في يوم الثلاثاء رابع ذي
 الحجة سنة ست عشرة وخمسة ففضل التتار بخارا ولم يفرضوا الى اخذ بل قالوا لهم اخرجوا
 البنا جميع ما هو متعلق بالسلطان من الذخائر وغيرها وساعدونا على قتال من با
 لقلعة وانظر والاهم العدل وحسن البيعة ودخل جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة
 وناوى في البلدان لا يتخلف احد من تخلف قتل فخرجوا باجمعهم وامرهم بطعم الخنزير
 فطعم بالا خنساب والارباب وغير ذلك حتى كان التتار ياحزون المناير وربما
 القرائ فيلقونها في الخندق ثم نابوا الزحف على القلعة وبها اربعمائة فارس من
 المسلمين فندوا اجمهرهم وما نفوا اثنا عشر يوما بقا تلون جميع الكفار واهل البلد
 فا زالوا كذلك الى ان وصل التتار الى القلعة واشتد الامور على المسلمين
 جميع ما عندهم من حجارة وسهام وناوهم فاقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وملك جنكزخان
 القلعة فلما فرغ من امر القلعة امر بجمع رؤسا البلد فجمعهم او عرضوا عليه فقال
 لهم اريد منكم الفقرة التي باعكم خوارزم شاه فانها لي واخبرت من اصحابي
 فاحضر كل من كان عنده شيء منها ما عنده ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا فخرجوا
 ليس مع احد منهم غير بيابه التي عليه ونهب التتار البلد وقتلوا من خلف فيه و
 احاطوا بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتسموهم ففعلوا ذلك واصبحت بخارا خاوية على
 عروشها وارتكب التتار من النساء العظيم والناس ينظرون اليهم ولا يستطيعون
 ردهم فقتلهم من لم يرض بذلك واختار الموت وقاتل حتى قتل ومنهم من استسلم
 واسروا لغزو التتار في البلد المدارس والمساجد وغربوا الناس بالزناج العذاب

ذكر استيلايدين على سمرقند

قال ولما فرغ جنكزخان من امر بخارا سار الى سمرقند ونذر محقق عجز السلطان علاء الدين
 عن قتاله وهو مكانه نمر وبلغ امر جنكزخان ان يتوجه من سلم من اهل بخارا
 فخرجوا مساة على اربع حال فمن عبياء النقيب وعجز عن المشي قتل فلما قاربوا سمرقند
 قهرها الحيلة وتركوا الاثقال والاسارى والرجال وراهم وقدوا سببا فسيما يكون
 ذلك ارجب لقلوب المسلمين فاستعظم اهل البلد سوادهم فلما كان في اليوم الثاني
 وصلت الاسارى والرجال والاثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم قطيع اهل
 البلد ان الجميع مفاكلة واحاطوا بالبلد وكان به طغان خان الملك امرا

الغورق اربعين الف فارس و فيل في حنين الف فارس وعامة البلد لا يحصون
 كثرة فخرج اليهم شيمان اهل واهل الجبل ورجاله ولم يخرج معهم احدا من العسكر
 الخوارزمي لما في قلوبهم من الخوف فقاتلهم الرجال بطاهر البلد فلم يزل القتال وبتأخرون
 واهل البلد ينفعونهم ويطعمونهم بغير ربح ولا عيب والبلد وكان القتال قد كثر اليهم كثيرا
 فلما جاوزة المسلمون خرج الكمين من وطرهم وحاله بينهم وبين البلد وعطف
 عليهم النار فصارت في وسط القوم واخذهم السيف فقتلوا عن اخرهم وكانوا
 سبعين الفا فضفت نفوس الجنود ومن بقي من العامة دأبقت بالهلاك فقال
 الجند وكانوا انراكا نحن من جنس هولا ولا تقتلوننا فطلبوا الامان فاجابوهم
 له ففتحو الباب المدينة وخرج الجنود اليهم باهاليهم واموالهم فقال لهم النار اذفروا
 اليها سلاحكم واموالكم وددوا بكم ونحن نسيركم اليها منكم ففعلوا ذلك ثم وضعوا فيهم
 السيف وقتلواهم عن اخرهم واخذوا نساءهم فلما كان في اليوم الرابع نزل في البلد
 النجاشي اهل باجمهم ومن تأخر فقتل فخرج جميع من به من الرجال والنساء والصبيان
 ففعلوا مع اهل سمرقند كفعلاهم مع اهل بخارا من النهب والقتل والسبي والفساد
 ونهبوا ما في البلد ثم اخرجوا الجحار مع وتركوا البلد على حاله وذلك في المحرم سنة سبع
 عشرة وثمانية هذا وخوارزم شاه مقيم بخراسان كلها اجتمع اليه عسكر سمرقند الى سمرقند
 فوجعوا ولا يقربون عليهم نفوذ بالله من الخذلان والله اعلم

قال اوليا ملك جنك خان بخارا وسمرقند

فرق عساكره للاستيلاء على اهل الك بخارا بقة خلف خوارزم شاه وهي المغربة و
 طابقة الى خراسان وطابقة الى خوارزم وطابقة الى بلاد فرغانة وطابقة الى زبد
 الى كلاته فاستولت كل طابقة على ما نزلت اليه وفعلت من القتل والنهب والار
 والسبي والنهب والاراع الفساد ما فعله اصحابهم فاول طابقة ججزها من اصحابه
 الطابقة المغربة وفتت ما نزلت

ذكر ما فعلته الطابقة للمغربة من التناز

قال بن الاثير لما ملك جنك خان سمرقند جهز حمله وعشرين الف فارس من اصحابه
 في طلب خوارزم شاه حيث كان وهذه الطابقة تسمى التناز المغربة لانها سارت
 نحو غرب خراسان لتبع الفرق بينهم وبين عبيد لانهم الذين اوعدوا في البلاد وكان
 المقدم على هذه الطابقة سبطي بهادر ودينورته فصاروا قصروا مرضا بسبي فم
 اب ومعتاه خسر مائة فلم يجدوا سفينة ففعلوا من الخشب مثل الاخاض الكبار والبطا
 جلود البقر وضفوا فيها اسلحتهم وانهمم والتموا الخيل في الماء وامسكوا ان
 اذناها وشعروا تلك الخيل من اليهم فكان الفرس يجرب الرجل والرجل يجرب الفرس

فغيروا كلهم دفعة واحدة فلم يبق من خوارزم شاه الا قد صاروا معه في ارض واحدة
 وكان المسلمون قد ملوا منهم وعبا وخفوا وحصل بينهم اختلاف فكان
 ثباتهم بسبب نهر جيحون فاصل بينهم وبين التناز فلما عروه كان من اطرسلطانات
 علاء الدين وانهم موافقه ووفاته ما قد مناه في اخياره والله اعلم بالصواب

ذكر استيلائهم على طاهر خوارزم

ووصلهم الى الري وهران قال بن الاثير لما استولت التناز المغربة من اذربايجان خوارزم
 شاه فصاروا بلاد ما نزلت من ذلكوها في اسرع وقت مع حصانها وصعوبة الدخول اليها
 وامتناع قلاعها فقتلوا وسبوا ونهبوا واخربوا البلاد والحقوقا بغيرها ثم سلكوا
 نحو الري ووصلوا اليه في سنة سبع عشرة وثمانية ايضا وكان مسيرهم الى الري في طلب
 خوارزم شاه لانهم بلغهم انه توجه نحو الري فجدوا السيرة اثره وايضا فيهم كثير
 من عساكر المسلمين والكفار والمفسدين فوصلوا الري على حين غفلة من اهلها فحلبوها
 ونهبوا وسبوا الخريم واسروا في القتل ومضوا مسرعين في طلب خوارزم شاه ونهبوا
 في طريقهم كل مدينة وقريه مروا عليها ووضعوا السيف في الرجال والنساء والاطفال
 ولم يبقوا على شيء وانتهوا الى هيران فلما قاربوها خرج ريسها اليهم ومعه الخيل من الك
 والقماش والجنل وغير ذلك وطلب الامان لاهل البلد فامتنعوا ثم قاربوها وصاروا
 الى سمرقند فقتلوا اضعاف ما فعلوه بالري ووصلوا الى قزوین فاعصم اهلها منهم بدميتهم
 فقاتلوه وجردوا في قتالهم ودخلوها غصق بالسيف واقتلواهم واهل البلد في باضه
 حتى صاروا يقتلون بالسكاكين وقتل من الفريقين ما لا يحصى فزادت القتل من اهل
 قزوین على اربعين الف قتيل ثم قاربوا قزوین والله اعلم

ذكر مسيرهم الى اذربايجان قاتلهم مع الكرج

قال لما هجم الشنا على التناز بهمدان وبلاد الجبل وزادت المبلج الى اذربايجان وعانوا
 في طريقهم ونهبوا وحربوا ما مروا عليه من المدن والقرى والقرى على عاداتهم ووصلوا
 الى تبريز وبها اربك بن الهلوان صاحب اذربايجان فلم يخرج اليهم ولا فاتهم لاستنفاله
 بالهتو والشرب وصالحهم على مال وثياب ودواب وحمل ذلك اليهم فنزلوا من عند
 بريدون ساحل البحر لغلة برده وكثرة مراعيه فوصلوا الى مرقان وقطروا في سيرهم
 الى بلاد الكرج فاجاء اليهم من الكرج نحو عشرة الاف فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الكرج
 وقتل اكثرهم وارسل الكرج الى اربك صاحب اذربايجان يطلبون منه الصلح والاق
 على دفع التناز فاتفقا على انه اذا انخسر التناز لغوهم وراسلوا الملك الاشرف بن
 العادل صاحب حلاط ودار الجزيرة في ذلك وظنوا جميعهم ان التناز لا يتحركون



الى انقضاء فصل الشتاء فاصبروا وخرخوا وتوجهوا نحو بلاد الكرج وانضاف اليهم
مملوك تركي من ممالك اربك اسمه افريش وجميع اهل بلاد انجبال والصغار من الترك
والاكباد وغيرهم فاجتمع اليه جماعة منهم فقال التتار اليه للخدمة فساو في منزلهم
الى الكرج فلكوا حصنا من حصونهم وحربوه ونهبوا البلاد وقتلوا ووصلوا الى قرب
نقليس فاجتمعت الكرج فلقبهم افريش بن معه فاقبلوا قتالا شديدا ثم ادركهم
التتار فلم يبق الكرج وانزروا في هزيمة واحدهم السيف من كل جانب وقتل منهم
ما لا يحصى كثيره وذلك في ذي القعدة وذهبوا من البلاد ما كان قد سلم منهم والله اعلم

ذكر ملكهم مدينة مراغة

قال ولما فعلوا بالكرج ما فعلوا ودخلت سنة ثمانية عشر وستمائة ساروا من
بلاد الكرج ومروا على تبريز فصافهم صاحبها ايضا بماله وبنابه ودوابه
وداعته الى مدينة مراغة فحصرها وليس بها من يمنعها لان صاحبها كانت
امراة وكانت مقيمة بقلعه رويد فقاتلهم اهلها فقبضوا عليها المجانيق واسفارا
باسرى المسلمين وكانت عادتهم اذا فتحوا مدينة استعانوا باسراها على فتح غيرها
ويجلبون الاسرى اماهم عند القتال فينبغ القتل فيهم فاذا فتحوا البلد قتلهم
بعد ذلك ونفروهم بين اسرود من البلد الاخر فاقاموا عليها عدة ايام وملكوا
عنوم وذلك في ربيع صفر من السنة ووضعوا السيف في اهلها ونهبوا ما صلح لهم
وحرقوا ما سواه قال واخفى بعض الناس منهم فكانوا ياخذون الاسارى ويبيعونهم
لهم بادوا في الدروب بابل التتار فوصلوا فينا وافسحهم من اخفى فيطروا فيقتلوا

قال بن الاثير ولقد بلغني زاهرة التتار

دخلت ديار وقتلت جماعة من اهلها وهم يظنون انها من الرجال فلما وضعت
السلح راوها امراة فقتلها رجل كانت اخذه اسيرا قال سمعت من بعض اهلها
ومن هم يظنون الى ان رجلا من التتار دخل ديار فيه ما يزيد على مائة رجل
فقتلهم واحدا واحدا حتى اقام ولم يبق احد من اهلها ووقعت الزلة على الناس
فمروا باله من الخذلان قال ثم رحلوا نحو مدينة اربل فكتب مظفر الدين صاحبها
الى مير الدين لولو صاحب الموصل يطلب منه نخبة من العسكر فيسير اليه جماعة
وكتب الخليفة الى صاحب الموصل داود يا امرها بالاجتماع مع عساكرهم بمدينة دفرقا
لمنع التتار لما بلغه انهم عدلوا عن اربل لمصورتها وقصدوا العراق فساو مظفر
الدين ومن معه من العسكر الموصل في صفر وكتب الخليفة الى الملك الاشرف
بامر بالحضور بنفسه في عساكر ليجمع العساكر ويقصدوا التتار فغفاه من ذلك

مسير الى اربل المصرية ليعز الملك العادل بن ايوب على الفتح واستفاد
دمياط من اربلهم فلما اجتمع مظفر الدين هو والعسكر الموصل بمقربا صبرا الى
الخليفة مملوكه فشمروا هو اكبر امير بالعراق ومعه عشرة من الافراد نحو ثمان مائة
فارس فاجتمعوا ليتصل بهم عساكر الخليفة والمقدم عليهم مظفر الدين صاحب
اربل فلما راي قلة العسكر تقدم على التتار ولما سمع التتار باجتماع العسكر وجوا
الفرق ظننا منهم ان العسكر يلهم فلما لم يبينهم اقاموا واقام العسكر بمقربا
ثم تفرق المسلمون وعادوا الى بلادهم

ذكر ملكهم هذان وقتل اهلها

قال لما تفرق العسكر الاسلاني عاد التتار الى هذان فزلوا بالقرب منها وكان
لهم سحنة بها يحكم فيها فارسلوا اليه ان يطلب لهم من اهلها ما لا يشاء باوكان
رئيس هذان من الاسراف وادباسة فريته بها وهو الذي سقى زوايا اهل البلد مع
التتار وتوصل اليهم بما يجمع من الاموال فلما طلب المال نالوا من اهل هذان لم يجدوا ما
يجلبونه لهم فاجتمعوا الى الشرب ومعهم انسان فقيه فسامع اخضاع الكهنة على التتار فشكل
الى الشرب حالهم وماتوا منهم من الهوان وطلب ما لا يقدرون عليه فقال اذا كنا نجبر
عنهم فليس الامصافهم بالاموال الغنار واعلوا عليه واغلظوا له في القول فواظمهم
على ملذتهم فاستاد الفقيه باخراج سحنة التتار فوثب العامة على السحنة فقتلوا
ولفستوا فقدم اليهم التتار وحصرهم فقاتلهم اهل البلد قتالا شديدا والريش
والفقيه في اوائهم فقتل من التتار خلق كثير وخرج الفقيه عن جراحات وافترقوا
ثم اقتتلوا من الغناشد مما مضى بالامس وارادوا الخروج في اليوم الثالث فلم تقط
الفقيه الركوب ولم يوجد الرئيس وهرب من شرب كان قد صعد الى ظاهرا ليلهم
هو واهله واستمعهم بقلعه هناك على جبل عال فحار التتار ثم اجتمعت كلمهم على القتال
الحال بمقربا وكان التتار قد عزوا على ارجل كثيرة من قتل منهم فلما تقاصروا اهل
البلد عن الخروج اليهم طعنوا واستندوا على صنعهم فقصروهم فقاتلهم ودخلوا
المدينة بالسيف وذلك في شهر رجب سنة ثمان مائة وقاتلهم الناس في الدروب
بالسكاكين فقتل من الفريقين ما لا يحصى ثم قوى التتار على المسلمين فانتهزهم
وماسلم منهم الامن كان يحال له فقتلوا الارض واخفى فيه ثم احرقوا البلد وطلوا عنه

ذكر مسيرهم الى اذربيجان

وملكهم اردوبيل وغيرها قال لما فرغوا من هذان ساروا الى اذربيجان فوصلوا الى
اردوبيل فلكوها وقتلوا وحرقوا اكثرها وساروا الى تبريز فقاتلها صاحبها اربك
بن البهلوان وتوجه الى نيجران وكان كثير الخلف والشرب والهوى فقام بامر

بنيهم من العرب الطراي وجمع الكلمة وقوى بقوس الناس على الامتناع وخزهم
عاقبة التناول والتواني وحسن البلد فبلغ التناذر ذلك فراسلوه يطلبون منه
مالا ونيابا فاستقر الامر بينهم على قدر معلوم فاخذوه ورجلوا الى مدينة سرا
وقربوها وقتلوا جميع من فيها ورجلوا عنها الى بيلقان من بلاد اراغ فنبوا كمالا
مروا به من البلاد والقري وقتلوا من ظفروا به وحصروا بيلقان فاستمر على اهلها
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليهم رسولاً من اكارهم ومقرهم فزحف التناذر
اليهم وقابلهم ومكثوا بالبلاد عنق ذلك في شهر رمضان من السنة ووضعا
السيف فلم يبقوا على احد من الرجال والنساء والاطفال حتى شقوا بطن النيران
للموكل وقتلوا الاجنة وكانوا ينفرون بالمرأة ثم يقتلونهم ثم ما روا الى مدينة كج
وعلى ام بلاد اراغ فقتلوا بكثرة من فيها ونجا عنهم لزمهم بقتال الكرج فلم يذروا
عليهم لمرات ولحصانة البلد فراسلوا اهلها في طلب المال والنياب فحال اليهم
ما طلبوا وساروا عنها والله اعلم بالصواب

ذكر وصولهم الى بلاد الكرج

قال لما فرغوا من البلاد الاسلامية اذ ربحان واران بعضها بالملك وبعضها بالصلي
ساروا الى بلاد الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد استعروا لهم وسبوا
جيشا كثيرا الى طرف بلادهم لينموا التناذر عنها فاشتقوا فلم يبق الكرج وولوا
منهم من فاخذهم سيف التناذر فلم يسلم منهم الا الشربة فكانت القتلى منهم
يخولونهم الفاء ونهبوا ما وصار اليه من بلادهم وخربوها لعادتهم ووصل من
سلم من الكرج الى مدينة قنيس وبها ملكهم فجمع جموعا اخرى وسيرهم لينموا التناذر
من توسط بلادهم فزادهم قد دخلوا البلاد ولم يمنهم وعمر لا مضيق فصاروا الى
قنيس ونهب التناذر ما مروا عليه من بلادهم وراى البلاد كثير المصناتي و
الدرندبات فما اوعوا عنها وداخل الكرج فيهم منهم حون عظيم قال ابن الاثير سمعت
عن بعض اكار الكرج انه قال من حدثكم ان التناذر انهم وراسلوا فلو نصرته
وانا حرمهم انهم قتلوا فصدروا فانهم قوم لا ينفرون ابدا ولقد اخذنا اسيرا منهم فالتى
نفسه عن العاقبة وضرب راسه بالحق حتى مات ولم يسلم نفسه للاسرة الله اعلم

ذكر وصولهم الى رندسروان

وما ضل فيه قال لما عادوا من بلاد الكرج قصدوا ادينر سروان فحضروا منه
ساجي وقتلوا اهلها فصبروا على الحصار وقتلوا اسرا قتال وعلموا ان الموت
لا بد منه فقالوا غرت كل ما وصروا الى ان كلوا ونهبوا وتوالى الرخف فملك

التناذر البلد واكثروا القتل ونهبوا الاموال ثم ارادوا عبور الدرب فسلم ففقدوا
على ذلك فارسلوا رسولا الى شروان ملك الدربند وطلبوا منه ان يرسل اليهم
رسولا يسمى في الصلي فارسل عشرة من اعيان اصحابه فقتلوا اربعة وقالوا لمن بقي
ولنا على طريق غير فيه ولكم الامان والافضلناكم فقالوا ليس فيه طريق البتة
وانما فيه موضع هراس سهل ما فيه فصاروا بهم الى ذلك الطريق ففقدوا فيه

ذكر ما فعلوه باللان وقجاق

قال لما عبر التناذر دوبري شروان ساروا في تلك البلاد والاعمال وفيها امم
كينة من اللان واللكز وطوايف من الترك فنبوا وقتلوا كليل من اللكز ولم يكون
وكفاد ووصلوا الى اللان وهي امم كينة فنبههم اخبر فجزوا جميعا من قجاق
فقالوا لهم فلم يظفر احد من الطوايف بالآخرى فارسل التناذر الى قجاق فقالوا
نحن وانتم حسن واحد واللان ليسوا بكم ولا دينكم كبريتهم حتى تصروهم ونحن
تعاهدكم اننا لا تعرض اليكم ونحال لكم من الاموال والنياب ما شئتم ونتركوا
واباهم فاستقر الامر بينهم على ما حملوا لهم من مال ونياب وغير ذلك فصاروا قجاق
فاوقع التناذر عند ذلك باللان فقتلوا منهم وسبوا وساروا الى قجاق وهم امنون
منفرون لما استقر بينهم من الصلي فطرقوا بلادهم واقبلوا بهم الاول فالاول واخذوا
منهم اضعاف ما حملوا اليهم وسمع من كان بعيد الدار من قجاق الخبر ففروا من قتال
واعظم بعضهم بالقباض وبعضهم بالحيال ولحق بعضهم ببلاد الروس واقام التناذر
ببلاد قجاق وهي ارض كثيرة المرحى صيفا وخمدا ونها امكن بارده في الصيف
وامكن حارة في الشتاء وعياض وهي على ساحل البحر ورسلوا الى مدينة سوزان
وهي مدينة قجاق فلكروها وفادوها اهلها فبعضهم صعد الى الجبال باهله وماله وبعضهم
ركب في البحر وساروا الى بلاد الروس التي بيد الملوك السجقينة واساعلم

ذكر ما فعلوه بقجاق والروس

قال لما استولى التناذر على قجاق وتفرقوا وانفقت طائفة منهم ببلاد الروس وهي
بلاد كيرة طويلة عريضة فجاورا القجاق واهلها بدنيون بدويين النصرانية فلما
وصلوا اليهم اجتمعوا اليهم وانفقوا على قتال التناذر ان قصدوهم فصاروا الى بلاد
الروس في سنة عشرين وسثمائة فصار قجاق والروس الى طريق التناذر ليلقوا قبل
وصولهم الى بلادهم فنبههم عنها فبلغ التناذر مسيرهم فزجوا على اعقابهم فنبهت
القجاق والروس فيهم وظنوا انهم عادوا خوفا منهم وعجزوا عن قتالهم فاستمعهم
وصاروا في اثنى عشر يوما ففقط التناذر عليهم وهم على غنى لانهم كانوا قوا

اسموا ووقفوا بالقدون عليهم فلم يجتمعوا للقتال الا وقد بلغ القتاد منهم مبلغا عظيما فصبوا الطائفتان صبرا لم يسمع بشاه ودام القتال عدة ايام فاستقر القتاد عليهم فانزعت قنجاك والروس هزته فاضحه وكثر القتلى المنزعين فلم يعلم منهم الا القليل ووصل من سلم منهم على اربع حال والقتاد بنفعهم يقتلون ويهربون ويحرقون فاجتمع كثير من اعيان تجار الروس واعيانهم وحملوا ما بقى عليهم ونزحوا الى البحر عن مراكب الى بلاد الاسلام فلما قاربوا المرسى الذي بقصدونه انكسر منهم مركب فغرق ونجا من فيه وسلم باقي المركب

ذكر عود التتار الى ملكهم

قال ولما فصل التتار بالروس ما ذكرناه عادوا عنها وقصدوا بلجاني واخر سنة عشرين وخمسة فلما سمع اهل بلجاني منهم كسولهم في عدة مواضع وخرابهم فلقوهم واجبروهم الى ان جاوروا مواضع الكنا فخرجوا من وراء ظهورهم وفي القتاد في وسطهم واخذهم البغي كل ناحية فقتل اكثرهم ولم يخ منهم الا القليل نحو اربعة الاف رجل فساروا الى خيبر وعادوا الى ملكهم جنكزخان وكان في الطريق منقطة يتخللهم في البلاد منهم انصلت الطرق حول التجار الامنة على عاقبتهم فها ما فصله التتار الغربية منذ مغادرتهم جنكزخان والى ان عادوا اليه في من اربع سنين فلما ذكر اخبارهم هذه الطائفة ممن سيرهم جنكزخان قال ولما جئ جنكزخان هذه الطائفة الغربية جنس طائفة الى بلاد فرغانة وطائفة الى كلانية وهي قلعة حصينة الى جانب جيحون فسارت كل طائفة الى الجهة التي امرت بقصدها ونزلتها واستولت عليها وفعلت من القتل والنهب والاسر والسبي والتجريب والاراع الفساد كما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان وهو بمقيم بمرقند فجنز جيشا الى خوارزم مع اخذ ابله وحين جيشا اخر فغير وانجبروا

ذكر ملك التتار خراسان

قال ابو الحسن بن الاثير لما سار الجيش الذي جهز جنكزخان الى خراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة بلخ وطلبوا اهلها الايمان فامتنعهم فسلم البلد ولم يعرضوا اليه بنهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا النزلان وميمنة وانزى خوي وقارباب فملكوا الجميع وجعلوا فيه ولاء ولم يعرضوا الى اهلها سوى انهم كانوا ياخذون الرجال ليقال لهم من يمنع عليهم وذلك في سنة سبع وعشرين وخمسة ثم قصدوا الطالقان وهي ولاية تشمل على عدة بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كن لا ترم على ارتفاعا وبها رجال شجاعة يقاتلون اهلها ليلا ونهارا ولم يظفروا منها بشيء فكا تبوا جنكزخان واعلوا بالبحر عنها لخصائنها وكثر من بها من الغفلة

فساد بنفسه ومجموعه وحصرها معه خلق كثير من الاسرى المسلمين ما مرهم بما شئ القتال والافتلام فقاتلوا واقام عليها اربعة اشهر اخرى فقتل من التتار خلق كثير فلما راي جنكزخان ذلك امر ان يجمع له الاحطاب والاعشاب فجفت وصار يعمل صفحا من خشب وحطب وفوقه من التراب ما يسطيه حتى سار تدحعا ليل يراى النقلة فتند ذلك اجتمع من بالقلعة وحملوا حلة راجل واحدا فسلم الحباله لهم ونحلو وسلكوا الحبال والصعاب وقتل الرجال ودخل القتاد القلعة وسيل النساء والاطفال ونهبوا الامنة فقتل منهم التتار فكان يوم اسودوا واخذوا ارباب الاموال فاسقفوا اموالهم وعزبواهم على طيب المال ثم اخرجوا البلد وتربى السلطان سنجي وبتوا القليل طيبا للمال وداموا على ذلك ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عضوا علينا فقتلوا اجمعين وامر باحضار القتلى فكانوا سبعائة الف قبلي ثم ساروا الى نيسابور فخرصت حملة ايام وبها جمع صالح من اسكر الاسلاني فلم تكن لهم بالتتار فزع ذلك التتاد المدينة واخرجوا اهلها الى الصحراء فقتلهم وسبوا اخرينهم وعاقبوا اهل مرو فقتلهم ان قتلاهم سلم كثير منهم ولحقوا ببلاد الاسلام فامروا ان يقطع روسا اهل نيسابور حتى لا يسلم منهم احد فلما فرغوا من ذلك صبروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك وخربوها واخرجوا المشير الذي فيه على بين موسى الرضي والرشيد ثم ساروا الى هراة وهي من اصفى البلاد في مرو لها عشرة ايام فملكوها واسموا اهلها وقتلوا بعضهم وجعلوا فيها شحنة

ذكر ملكهم مدينة غزنه وبلاد الغوز

قال ابن الاثير لما فرغ التتار من خراسان وعادوا الى ملكهم جنكزخان وهو بالطالقان جهز جيشا كثيفا وسيره الى غزنه وبها السلطان جلال الدين منكوبتي بن السلطان جلال الدين خوارزم شاه وكان قد وصل اليها بعد مغادرتهم خوارزم كما قد مرنا وقد اجتمع عنده من الجيوش نحو من ستين الفا وكان الجيش الذي سار اليه من عسكر التتار نحو ثمان عشرة الفا فلما وصلوا الى اعمال غزنه خرج اليهم المسلمون مع السلطان جلال الدين الى موضع يقال له تلف فالتفوا هناك واقتتلوا قتالا شديدا ودامت الحرب بينهم ثلاثة ايام فانصر المسلمون وانزعم التتاد وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وعاد من سلم منهم الى ملكهم بالطالقان قال فلما سمع اهل هراة بذلك تاروا على الراي الذي عندهم من قبل التتاد فقتلوه فسير اليهم جنكزخان عسكرا فملكوا البلد وخربوا وقتلوا من فيه وسبوا اخرينهم ونهبوا السواد اجمع واخرجوا المدينة وهذه الحرب والرافقة لم ينكرها شهاب الدين المنشي في تاريخه وانما قال ان جلال الدين لما سار الى غزنه اجتمع في طريقه بابن خاله امين ملك وهو الذي كان يتولى هراة وهي اقطاعه وكان

قدنا دقيها ومعه دها عشرة الاف فارسا نفقوا على كبرى التتار المحصرين قلعة
فترها وقهضا اليها وارفعها عن عليها من التتار فلم يسلم منهم الا من وصل غيرهم الى
جنكزخان فغضب لذلك وجزا ابنه توكخان وقد ذكرنا ذلك في اخبار جلالة الدين
فلنذكر ما ساقته الابرار ولما فاق جلالة الدين البلاد ورجع جنكزخان الى غزته فكلها
من غير مدافع ولا مانع خلوها من العساكر فقتل التتار اهلها ونهبوا الاموال
نهب النريم والمغرة بجراسان

ذكر ملكة مدينة حوار زمر

قال منها بدين المني كان حصار خوارزم في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة
واستلواهم عليها في صفر قال لما انفصل جلالة الدين واخره عن خوارزم كما ذكرناه
في اخباره وانا التتار نحوها واقاموا بالبعد منها حتى كملت عدتهم والى
الحصار ثم قدروا اليها فاوول من وصل اليها منهم باجي ملك في عسكر كيت ثم
بعد اوكاي بن جنكزخان وهو الذي انتهت اليه الغاية فيما بعد ثم سار جنكزخان
وهو الذي انتهت اليه الغاية فيما بعد ثم سار جنكزخان بعدهم خلفه الخاصة
ومعها نقرى نرين واردهم بآب جغتاي ومعه طوبى نرين واسون نرين
وفاضات نرين في مائة الف فارس وطفقوا يستعدون الحصار ويستولون الاله
من الجانيق والديابات وغير ذلك ولما ارادوا خوارزم وبلرها حاملة من حجارة
المجنيق وجروا هناك من اصول النوب العظيمة ما استعملوا به من الحجارة فكانوا
يرطلونها في الماء فتصير كالحجارة فتدوس صلابته فيفوضوا بها عن الحجارة ثم وصل
دوشي خان ابن جنكزخان الى بلاد ما وراء النهر فاسلمهم في الامان وقال ان جنكز
قد اقم عليه بها وانه لا يورث فيها ويضرب به ويحرق على عمارتها قال وما يبره على
ذلك ان العساكر من مقامهم بالقرب منها ما قرصوا الى الف رات على وسابرها فا
ل دوا النبي هدى اهلها الى المسالة فقلب عليهم السفلة واستعوا فقتل ذلك
ساقا بها دوشي خان واخذ يطويها محلة فكلما اخذوا حذر منها التجا النكار
الى اخرى وهم يحا دون اشدر حرب الى ان اغضل الامور بينهم الا ثلاث
بحال تراكت الناس فيها متراجين فارسلوا الى دوشي خان الفقيه علا الدين
الحياطي محتسب خوارزم وكان من اهل العلم والعمل معظما له فامر دوشي خان باقتل
وان نصب له خيمة ثم احضر فاوى بها لئلا ياله في محلة ما قال انا قد شأ
هنا هبة الحان وقد ان شأ هرجمته فاستطاع عضيا وقال ما ذا را امن
هيتي وقد اقتدر على ما انا فشا هرت هيتهم وها انا اريهم هيتي واربعها
الناس ونزوي فيهم باقراد ارباب الصنائع والنزاهة على حد فتم من فعل ونجا
ومنهم من اعتقد ان ارباب الحرف تساق الى بلادهم وغيرهم يترك في وطنه فلم
ينفرد ثم وضعوا السيف فيهم فقتلوا جميعا وحكى بن الاثير في تاريخه ان

التتار بعد ذلك فتحوا السكر الزرع بفتح مبع ما يجوده عن البلاد ففعله الما فرق
جميعه ونهبت الابنية ولم يسلم من اهلها احدا اليه فان الذين احتفل من التتار
عرفهم الما وقتلهم الهزم وهذا ما لم يسمع بئله من قديم الزمان ولا حربه ثم عاد
التتار الى جنكزخان وهو باطالقان

ذكر عود طائفة التتار الى همدان

وبغيرها وهم غير التتار المغربة الذين قدما ذكرهم قال بدين الاثير في سنة
اخرى وعشرين وستمائة وصلت طائفة من التتار من جهة جنكزخان الى الري
وكان من سلم من اهلها فزعموا بالها وعمروها فوضع التتار فيهم السيف وقتلوا
كيف شاؤوا ونهبوا البلاد وجرى ونهبوا الى ساره فقتلوا بها كثر كثر ثم الى ثم فقا
جان وكا نشأ قد سلمنا من التتار المغربة ثم ما توفى البلاد بهربون وقتلوا ثم
تصروا همدان وقد اجمع بها كثر من سلم من اهلها فابادوهم قتلا واسرا ونهبوا
قال وكانوا ما وصلوا الى الري راوا بها عسكرا من الخوارزمية فقتل بعضهم وانهم
الباقرن الى اذربيجان فقتلوا باطرافها فلم يسلموا الا والتتار قد كسروهم و
وضعوا فيهم السيف فانهم فروا فوصلت طائفة منهم الى تبريز وفتروا الباقرن
ووصل التتار الى قرب تبريز فاصلا صاحبها اريك بن ايلخان في طيب من
الحق به من الخوارزمية فهدوا الى من هذب منهم فقتل بعضهم واسرا لبعض وماق
الاسري وحمل الروس الى التتار واقتدوا بهم من الاموال والنبات والارباب
شيئا كثيرا فقادوا عن بلادهم نحو خراسان

قال وملك هذه الطائفة اكثر من ثلثة الاف فارس

وعسكرا ربك اكثر من الجميع ومع هذا فلم يمتنعوا عليهم ولا حذرنا نفرضهم بخيرهم هذا
كله وجلالة الدين خوارزم شاه بلاد الهند ثم اتفق خروجه منها في سنة احدى
وعشرين وستمائة واستولى على ملك العراق وانزعده من يواخيه غياث الدين
بزر شاه وملك اذربيجان وراغته وغيرها وقاتل الكرج على ما قرصناه في اخباره ولم يهجم التتار
ولا فاندوا الى سنة خمس وعشرين وستمائة بعد وفاة جنكزخان وقيام ولد لولده مقامه
هذا ما انتهى اليه من وقائع التتار وخبرهم وما استولوا عليه في ايام ملكهم جنكزخان
النرمجي وهو على سبيل الاحتصار لعدم من حقق اخبارهم ويروى انهم ثم كان بعد
وفاة جنكزخان وقيام من قام بعد من اولاده حروب ووقائع تركها ان ساقا الى
بعد ذكرنا وفاة جنكزخان

ذكر وفاة جنكزخان الترمجي

واسما اولاده واخوته وما فرده لاولاده من الرطاييف والبغاق وغير ذلك كانت وفاة جنكزخان في سنة اربع وعشرين وستمائة وقيل في سنة خمس وعشرين في فصل الشتاء قال ولما حضرته الوفاة طلب اخوته وهم اوتكين وبلكتاي فوين والمحاي فوين وكوب ووكاني وحضرين اولاده جنطاي واوكريه وكتب لهم وصيته وقال امثلوها بدي واذا انا مت وجاء وقت الربيع فجمعوا كلهم ونزل ولية عظيمة ثم نفري هذه الرصبة بحضوركم وينصب في الملك من عبيته فيها وامثلوا من على ما تذكرون وما تذكروا كان له من الاولاد تسعة عشر ولدا من امراة واحدة وهي قوتجي حاتون منهم بلخان وهو طلوخان وهو الذي قتل في سنة ثمان مائة هجرة وستمائة في الحرب التي كانت بينه وبين السلطان جلال الدين منكوبرقي على ما فرمنا ذكر ذلك وكان ليلى خان من الاولاد منكوقان هو الذي استقر في القانية بعد على ما تذكروا ان شاء الله تعالى وهو لاكو وايبكا وقيلوي وهو الذي جلس على تخت القانية بعد منكوقان واستقرت القانية فيه في بيته من بعد الى اخر وقت وحضر ذلك ان شاء الله تعالى وكان جنكزخان قد فوض لابنه بلخان هذا ترتيب العساكر والجيوش وتربيته في المقام في مشاهه ومصنعه وجعل له من البلاد دخراسان والمراقيين وما يلزمها فقتل قبل تمام الفتوح والله اعلم

ومنه دوشي خان بن جنكزخان

وهو الذي فتح خوارزم في حياة ابيه كما تقدم وفتح ايضا بلاد وفاة ابيه بلاد التال واستولى على ملكها وابلاد من بها من طوائف الاثراك وقبايل النغماق وغيرهم من القبائل كاللون والاص والدولاق والجهركس والروس وغيرهم من سكان البلاد الشمالية واستقر ملك هذه البلاد بيده ثم بيدنا طرخان بن دوشي خان ثم في صرطق بن دوشي خان ثم في اولادنا طوغان واخوته على ما تذكروا بعد ومن اولاد دوشي خان بن جنكزخان اردبور وهو صاحب غزنة وباميات وقد قبل ان يرد بن جنكزخان وكان جنكزخان قد جعل وظيفته دوشي خان ترتيب العساكر وهي عندهم اكبر المراتب وعين له من البلاد والامياة لمشاهه ومصنعه صوة قبايل وبلاد خوارزم الى اطراف سقسين وبلغار الى حيث تنتهي حوافر

ومنه اوكديرخان بن جنكزخان

وهو اوكما في وهو الذي جلس على تخت القانية بعد وفاة ابيه جنكزخان وكان جنكزخان قد جعله مسيره وصاحب الراي وعين له من البلاد امل وقزاق وجبله ولحقه من بعده وعهد اليه ان اذا انتهى الملك اليه ان يعطي ما يريد من البلاد لولده يكونه خان ثم يتولى الى مستقر الملك من بلاد الخطا والافغود بقراقرم وغيرها والله اعلم

ومنه جغتاي بن جنكزخان

كان ابيه قد فوض اليه مهمات السياسة والحكومة لا يامسا ولبرغوا وجعل له من البلاد المراعى والمشاقي والمصيف من حدود بغاق اليبود وسمرقند ونجاش وما يتاخم ذلك من البلاد وكان معاه قبل ذلك يقوب الماني وما يلزمها فهو الا ربقة هم المتار اليهم من اولاد جنكزخان وله غير هؤلاء منهم اورخان وكلكان والغو انويه وجورجاي واولطاي خان وارديا وقد تقدم الخلف فيه هل هو ابن جنكزخان اذ بان دوشي خان ومن اولاده مغل بن جنكزخان وهو جد نوحه ولتوحيه هذا اخبا وتذكرها بعد ان شاء الله تعالى وقد قيل ان

واقا بقية اولاد جنكزخان

فلم تنقل اليها اسماءهم بحكم انهم يكن لهم ملك وانما كانوا في خدمة اخيهم وعين جنكزخان ايضا لاخوته واقاربهم اماكن بين ملكه فاستقرت حالهم على ما فرزه لهم وكان قد خالف جنكزخان من قبائل التتار ادريات ونشورت فلم يزل جنكزخان يلو طغتم ويسيرهم الى ان قرر على نفسه ان يروجهم ما لهم من البنات ولزرتهم واستقرت هذه القاعة فيهم الى وقتنا هذا هذا ملخص ما انتهى اليها من اخبار اولاد جنكزخان وما فرزه لهم فلنذكر اخبا ومن انتصب في القانية بعد وفاة جنكزخان من اولاده وارلاهم والله اعلم

ذكر ملك اوكديرخان بن جنكزخان

قد ذكرنا ان جنكزخان كان قد كتب وصيته قبل وفاته لمحضر اخوته وبعض بنيته وقرى معهم ان يملوا بها وامرهم انه اذا دخل فصل الربيع يجمع اخوته واولاده والخوانين والامراة وان يذبحوا الذبايح ويملوا الافراج اربعين يوما من يوم ما من حين اجتماعهم ثم تفرأ صبيته ويمل بغضضاها فلما دخل فصل الربيع وذلك في سنة خمس وعشرين وستمائة سبر خلف الامام والاخوه والخوانين وامراة اثنا ثمان فكان اول من حضرهم جنطاي بن جنكزخان ثم اخوه اولويه ثم

ثم ذهبوا الى باغ واحضروا الخمر والبيان المحبيل وهي التي وعملوا لافراح الى ان مضت
المره التي عندها لهم ثم اجتمعوا واخرجوا كتاب الوصيه الذي اكتبه جنكزخان فزى
بمشرى منهم فاذا الوصيه فيه بالملك لاوكريه خان فلما سمع اوكرهه خان ذلك
قال كيف اجلس على كرسى الملك في اخوتي واعلامي من هو اكبر مني واصلي فلا اجلس
نلم اجلس فلم يرجعوا الى قوله واقام اخوه خطاي واخذ بيده ابنتي واخذ عمة
او تليق بيده البسكه فاقاماه واجلساه على كرسى الملك ثم ملا اخوه الاصغر وهو
الغورنزين هنيبا من المشرى فناولاه اياه فنقد ذلك قام جميع من حضر من
اعلامه واخوته وامر الناس ان ياتوا ففرضوا حرك وهو الخدمه عندهم وكيفيته ان
يرك الرجل منهم على احد ركبنه وليس يرفقه الى الارض وهذه الخدمه عندهم
فاجلس الاعلم غايه العظم وشرب وكرهه خان ذلك الهتابه وامر باجلوس
الناس الناس على مراتبهم وتزليم منازلهم فاجلس الاعلام والافخه عن يمينه
واجلس الخواين عن يساره فقام الاخون وجلسوا بين يديه وقالوا قد امنشنا
يا سايينا جنكزخان ولشراوسا طنا في الخدمه والاخلاص ونبدلك انفسنا
في الطاعة فشكرهم اوكرهه وفتح الخواين ووزق الاموال والخلع وانعم حتى على الفقراء
والرعاة ووزق الناس في مصابفهم ومنازلهم واستقر هو بقرقرم وجها خاه و
خان الى بلاد الشمال ففتحها في سنة سبع وعشرين وسمايه واقام بها على ما تذكر ذلك
فاجارهم فلتذكر المحروب الكاينه بين عساكر اوكرهه خان وبين السلطان جلاله
الدين وعينه من المسلمين



الاسلام من الصين الى افصى بلاد العرب وقال انه كان قد بقي في مملكته طابفة على غير
دين الاسلام فلما ملك خبرهم بين الدول في دين الاسلام او الحرب فامتنعوا وقا تلوا
فادفع بهم وهرهم واستاصل شاقهم بالقتل والاسر وجعلوا في مولانا السلطان
عوق من سباباهم فاعاد مولانا السلطان رسالة صحيحة رسله منه وانهم عليهم
وارسل معهم الهدايا الوافرة هذا ما نقل البنا من اخبار ملوك هذه المملكة الشرا
لية الى حين وضعت لهذا التأليف ومما اتصل بنا من اخبارهم بعد ذلك
فورده ان شاء الله في جملة اخبار الدولة الناصرية بالبلاد المصرية المحررة سنة

واقام ملوك ماوراء النهر في دولة جنكز خان

فلم يصل البنا من اخبارهم ما يبرهنه لبعده بلادهم وانقطاع رسلكم عن ملوكنا الا
ان ملك ماوراء النهر انتهى الى قبيد وابن نجى بن طلوع ابن خان وطلوعا هرنلي خان
ورابت في شجرة وضربها الامير دكن الدين بيرس المرواداد المنصوري ان قبيد
داين نجى بن اوكريه بن جنكز خان وطالت ايام قبيد الى ان توفي في سنة تسع وسبعماية
وكرسى مملكته مديته كاشغر وقاصلاق وله تركستان وقياق والماتق ومجارا
غير ذلك ولما مات ملك هذه ابيه جبار واستمر الى ان مات في سنة سبع وعشر و
سبعماية وملكه بعده اخو الرس بقا بن قبيد واولقند واعين هولاء من الاولاد
بانجارد واروس وهذه الطائفة بقا تلون القان الكبرى لاجل على تحت القانية
بقرا قوم وعينهم والاسلام

واما ملوك

واقام ملوك غزنه وبلالان وجم اولاد

اردو اين دوشي خان بن جنكز خان وهم اقرب الى ملوك البلاد والشرا لية من
غيرهم من البيوت لان اردو اين دوشي خان قروي خان بن جنكز خان جهمهم
واخبارهم ايضا منقطعة عن بلادنا بعد بلادهم لان بيت هولاء كوينسا وبينهم
والذي وصل البنا من اخبارهم ان ملك غزنه وباميان انتهى الى قبيد بن اردو اين
دوشي خان ودامت ايامه الى ان توفي في سنة احدى وسبعماية فاختلف اولاد
وبنوه في الملك بعد وفاته وتنازعوا بينهم واقترق بعضهم عن بعض وكان له
من الاولاد سان وكبكك وخفتم وجا ترم منقطاي وصاحي وكان كبكك قد
استقر في الملك بعد وفاة ابيه فصار اخو بيان الى الملك طفلا واستخيره
واستقر على اخيه فامره باخيه برك وسار كبكك الى فيدورا واستعان به فامره
بجيش وعاراه من جهة طغتا وفيدورا والنقوا واقتتلوا فكسر كبكك ثم مات و
استقر اخوه بيان في المملكة الغزنوية واستمر الى سنة ثمان وسبعماية فرفع الخلف
بينه وبين اخيه منقطاي ابن قنجه وتنازعوا الملك وانجازا الى كل واحد
منهما فبته فاستقر منقطاي على اخيه بيان بكثرة من انجازا اليه فانهم بيان
واستقر منه خطاي في الملك واقام بيان ببلاد بكوني وهي على اطراف حدودهم
ثم تزجه في ساي بن كبكك الى فيدورا في سنة تسع وسبعماية واستخيره على عهده بيان فاجن
عليه وجرده معه جيشا فقصده بيان واقتله فانهم بيان وتوجه الى عبد الملك
طفلا لانه كان قرا من اولاد اعمانه وتكن فرشاي من بلاد ديبان واستقر بها واستمر
منقطاي في ملك المملكة الغزنوية الى وقتنا هذا هذا وانقطعت اخبارهم عنا من
سنة عشر وسبعماية فلم يصل البنا منها ما نشره وانما اردنا هذه البينة البينة
من اخبار هذين البنين لتكون دالة على وجودهم ومنفعة على مالكم ولانا خا
رهم كثير لم نطفر بها فلنذكر الان نبذة من اخبار هولاء كوين قولي خان بن جنكز خان
واخبار اولاده وما ملكه وملكوه بعد من الاقاليم والممالك والله اعلم

ذكر اخبار هولاء كوين قولي خان

ابن جنكز خان وابنتا امه وما استولى عليه من الممالك والاقاليم ومن ملك
من ذريةه وهذا البيت من النصار هو اقرب البيوت الى القان الكبرى لان
القانية استقرت في اخوه هولاء كوين في بني اخيه قبلاي بن قولي خان كما قريهنا
في اخبارهم وكان ابتدا امر هولاء كوين اخاه منكوقان وهو الجالس في ايامه
على تحت القانية بقرا قوم بعثه لفتح العراق في سنة خمسين وسبعماية فصار يقين

معه من الجيوش الى بلاد الاسماعيلية وبسور بلاد العجم الملاحنة فاستولى عليها
واباد اهلها قتله واسر وسباً ونهباً ثم كان بينه وبين بركة من الحرب ما شجنا
ثأخنا بركة وكانت الهزيمة على هولاكو الى العراق لم يبق معه وغنمت العداوة
بين هذين البيتين ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وهي سنة ثلاث وخمسين

ذكر استيلاء علي بن بغداد وقتل الخليفة

المستعصم بالله في سنة ست وخمسين وسبعمائة سار هولاكو لطلبه في التتار
مدينة بغداد ونازلها وكان قد ارسل الى الجيوش يستدعيه من بلاد الروم فتركهم
للقاق به وما امكنه مغاباته بذلك فاعتزدا اليه ان جمعا كثيرا من الفري تلبه
والاكراد والباد وفيه قد تجتمع في الطرقات ومقدمهم شرف الدين بلشايهم
اخبروا عليه وعلى من معه المضيق ولا سبل لهم الى الخرج من حدود ديار بكر فتصد
بجنى بذلك المرافعة فجهز هولاكو ثمانين من التتار الذين اتى معه اقوام اخرها فرغان
والاخر كسيفا فزبن ففتح الطريق وفي اثناء ذلك اتبع الاكراد والفرائدية وقعة عظيمة
وجعل منهم اهل اذربيجان وتحتضوا بجبل يسمى ارن سور فلما وصل التتار الى
اذربيجان فسلوها وحاصروا كاج وهزموا الاكراد وقتلوا منهم وسبوا واقام فرغان
وكنفا حتى وصل اليها بجوا

واخبر في الامر البدر بن محمد بالله

وهو من ذرية بنجوا كما زعم وكان له مفرقة باخبا وهم ان منكوفان لم يجد بنجوا
لفتح الروم اوصاه انه لا يترض الى بغداد وانه لما جهز هولاكو اوصاه ان
لا يتخالف بنجوانه لا يصل الى بغداد وكتب معه الى بنجوا بذلك فعبد هولاكو
الكتب وجعل معانها ان بنجوا يتخالف امر هولاكو وكان كراهية منكوفان
لفتح بغداد انهم راوا فيما عندهم انها اذا فتحت لا تطلق منه القان ثم توجه
بنجوا من عنده الى هولاكو ونزلوا بالجابا في الحرب من بغداد ونزل هولاكو بال
الجابا في الشرق منها وحاصروها واستد الحصار فخرج اليهم عسكر الخليفة
مجا هذا الدين ابيك الدواوا الكبر وكان مقدمه على عشرة الاف فارس
ناثق مع التتار وهزمهم قتلوا عامة ذلك الزمان وقتل كثير منهم الى ان
بينهم الليل واستبشر المسلمون بالنصر فلما اصبح تراجع التتار اليهم فانكسر الدوا
دار ومن معه وكان اكثر اصحابه لما اقتربوا بالظفر دخلوا بغداد في تلك الليلة
فلما انهم مجا هذا الدين لم يبق معه فصد التحصن ببغداد فخال بينه وبينها
للقضاء المفرد من البيت من دجلة وساحت منه مياه عظيمة فصار الماء
امامه وانتاد وراه فادرك هو ومن معه طائفة السيف وغرق جماعة

منهم

منهم وقتل مجاهد الدين ابيك وولده اسد الدين وكان مقدم خمسة الاف
فارس وسبعمائة شاه ورحم ابيك الخليفة وجماعة من الامراء اسروا خلفا
وحملت روس هولاكو الى الموصل وحملت على باب المدينة ترهيبا لاهلها
وروي اهل بغداد بالراهبة الكبرى والمحسنة العظمى وارتاع الخليفة وانفتحت
ابواب المدينة واحاط بها التتار ووضا بقوها وفتحوها عنق ودخلوها في العشرين
من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة ووضعوا السيف فيها سبعة ايام لم يصفى
عن سبخ كبير ولا طفل صغير وجمع باس الخليفة الى هولاكو فامر ان يجعل في جوف
ديراس بارجل الخيل ففعل به ذلك حتى مات كما ذكرناه واخبرنا بالدولة العيا
سنة ومن عاده التتار انهم لا يصفكون دما الملوك والاكار برغا لباوسى التتار
من بالنصر واخروا ذخاير الخلافة واستدعى هولاكو الوزير العلقى وكان
فدكانته وحته على قصد بغداد واضعف جيوش الاسلام فلما مثل بين
بري هولاكو اسبه ووجهه على عدم موافقته لمن هو عدو لفته وامر بقتله فقتل
فقتل وقيل لم يقتله بل استبقا ثم غرم هولاكو على احرار مدينة بغداد فقتله
فقتله كينفا فزبن وقال هذه ام الاقاليم ويحصل منها الاموال العظيمة والمطخة
انفاها فابقاها ورتب فيها شجته ثم سار عنها بعد انقضاء الشتاء الى السام
وجرد الى ميانا ودين

ذكر استيلاء التتار على ميانا فارقين

في سنة ست وخمسين ايضا ارسل هولاكو طائفة من عساكره الى ميانا فارقين
صالحين لوبن وقطمان فزبن وكان بها الملك الكمال ناصر الدين محمد بن الظفر
غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب فحاصروها ونصبوا عليها المجانيق من
كل ناحية فقاتل اهلها واستمروا صبرا على سنة الحصار وقتلت القوات
عندهم حتى اكلوا الكلاب والسناير والميمنة ففتحت التتار بعد ستين
بيد ان قتي المجند من كثرة القتال واسر من بني راخذ الملك الكمال صاحبها
ونسف نف من ماله واحضروا بين يديه هولاكو فقتلوا الاملوك واحدا
يسمى فراستمر سالة عن طيفيه فذكر انه امير سكار فابقاه وسلم اليه طيور
وجاء فراستر هزا بعد موت هولاكو الى الديار المصرية في الايام الظاهرة به
لجعله السلطان من ممدى الخليفة المنصور وكان استيلاء التتار على
ميان فارقين في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

ولما قتل الملك الكامل هذا حمل التتار على سمرقند

وطيف به البلاد ومروا به على حلب ووجهه ووصلوا به الى دمشق في صايع عشرين
جمادى الاولى من السنة وطاروا به في دمشق بالمعالي والطبول وعلق راسه باب
الفراديس فلم يزل الى ان عادت دمشق الى المسلمين فدفن بمشهد الحسين واخذ باب
الفراديس

ذكر وفاة بنحو مقدم التتار

في سنة ست وحبس ايضا فم هولاكو على بنحو ما بلغه عنه من اضرار الخلف
وما قصده من الناحية لما طيله وانه قصده الانفراد ببلد الروم فلما فرغ من فتح
بغداد والعراق سقاء ما فات وقيل انه كان قد واسم قبل موته ولما حضرته الوفاة
ارصى بان يغسل ويوفن على عادة المسلمين وكان له من الاولاد اناك وسركاي
واقا ك هذا هو ابوسله مشي وقطفوا الدين وقرى الى الدبار المصرية في الايام المنصورة
ولما فتح هولاكو العراق جاء ملوك الاطراف فكان ممن جاءه الملك الرحيم بدر الدين
لور صاحب الموصل بهرايا جيلة ونحف ولما قصد السفر من الموصل جاء اهلهما
وقالوا انا نخشى عليك من سطو هذا الملك الجبار فقال ارجعوا انكم منه وانزل
اذنيه فلما جاء وقدم مامعه اعجب هولاكو واقبل عليه فلما فرغ من تقديمه قال
قد بقي معي شيء خاص بالقان واخرج له خلفي اذن من الذهب فيها دنانير
كبيرتان فاعجباه فقال استهن القان بشرقي بان اجعلها بيدى في اذنيه ليعظم برك
تري عندها ملوك واهل بلادى واهل رضاء فمى فاصنى اليه باذنيه فكلها
ورضع الخلفين منها ونظر الى من معه من اهل الموصل يعني ابني فرفلت
قولا وقد حققته وارسل اليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز
صاحب الشام وله العزيز بهرايا ونحف اقتداء بصاحب الموصل فقيل تقرته
وصاله عن تاجه بابه فاعتز به لانه لا يمكن مفارقة البلاد خوفا منها من عروا
الاسلام الفرج فقيل عزن واعاده الى بيه وجاءه غلامه كيكاروس وركن
الدين فليح ارسلت ملك الروم تقسم البلاد بينهما على قرره منكوفات

وفي سنة سبع وخمسين وثمانية

وجه هولاكو ارغون وهو من اكابر المقربين في جيش الى كرخان فخر اقليس
واعمالها فاغادرته وبغداد بيه وهو بالعراق وفيها ايضا قدم هولاكو الى شرق الفرات
فنازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزيرية وذلك بعد وفاة بدر الدين
لور صاحب الموصل وارسل اصرا ولاده الى حلب فوصل اليها في العشر الاخر
من ذي الحجة من السنة وكان الملك المعظم نورافشاه بن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ابوب بجليه بنوب عن ابن اخيه الملك الناصر فخرج بالاعسكر

الحلقات لقتاله التتار فاكن التتار كبنا عند الباب المعروف ببالي قريب مدينة
حلب من شمالها وانفقوا وقتلوا عند انفسا فانرفع التتار بين يدي العسكر الحلبي
وتبعهم العسكر حتى خرجوا عن البلد ثم عطفوا عليهم فطلب المسلمون المدينة والتتار
يقتلون فيهم وهلك في الابواب جماعة من المنهزمين ثم رجل التتار الى عزرا ونسلوها
بالامان ثم تقدم هولاكو احيوشه فبدا بالسيره فكلها ووجد بها الملك السعيد
بن الملك العزيز اخا الملك الناصر معتقلا فاطلته وساله عما كان بيه فقال
الضبيته وايضا فكتب له بذلك فرمنا ثم تقدم هولاكو الى حلب والله اعلم

ذكر منازلة هولاكو بمدينة حلب

واستبلاه عليها وعلاه بلاد الشام وفي سنة ثمان وحبس وسمائة غير هولاكو
الفرات مجموعة ونازل حلب وارسل الى الملك المعظم ثوران شاه بن الملك
الناصر صلاح الدين يوسف يقول انكم تضعفون عن لغا المغل ونحن قصروا الملك
الناصر والعساكر فاجلوا عندكم شحنة بالقلعة شحنة وشوكة نحن العساكر فان
كانت الكثرة عليهم كانت البلاد لنا وتكونوا قد خفتم دما المسلمين وان
كانت الكثرة علينا كنتم مخبرين في الشحنة ان سئتم القتل والاطلاق فقال
الملك المعظم ليس له عندي الا السيف وكان الرسول اليه من جهة هولاكو
صاحب اردن الروم فيجب من جوابه ونالم لما علم من ضعف المسلمين عن
ملا فاة التتار وحاطا الماء بحلب في ثاني صفر وهجوا على البواشير
الثالث من الشهر فقتل من المسلمين جماعة منهم اسد الدين ابن الملك الزاهر
صلاح الدين واشتريت مضايقة التتار لحلب وهجم من عند حمام حران
وذلك في يوم الاحد سابع صفر وصعدوا الى القلعة خلق كثير وركل القلعة بالسيف
والهيب في اهل حلب الى يوم الجمعة رابع عشر الشهر فامر هولاكو ارفع السيف وركل
بالامان فقتل منها في هذه المدة ما لا يحصى كثره وكان قد جمع بها من اهل القرى
خلق كثير وسبي من النساء والرجال رها مائة الف ينفوا في جبال الخرم وبلاد
الارمن ولم يسلم من كان بحلب الا من التجا الى ماكن كان مع اهلها فرمات
من هولاكو منها دار سها ب الدين بن عمرون ودار نجم الدين اخي من دكين
ودار البازيار ودار علم الدين قبضة الموصل والخانقاه التي فيها زين الدين
الصوفي وكينة اليهود فقيل ان الدين سلموا في هذه الاماكن ويرون على
حمسين الفانسان واستمر الحصار على القلعة والمضايقة لها نحو شهر وقرب
جماعة ممن بالقلعة على صفى الدين ابن طرر رئيس حلب وعلى نجم الدين احمد بن
صهيد العزيز بن القاضي نجم الدين بن ابي عصرون فقتلوا اثم توهموا انها با
طنا التتار وسم سال من بالقلعة لاما ن فاستوار سها التتار في يوم الاثنين

احادي عشر ربيع الاول من السنة و امر هولاكو من كان بالقلمة ان يعود كل منهم الى دار
وملكه وان لا يعارض ونزل العوام والفرسان الى الامان التي احببتا لفرمانات
وكان بقلعة حلب في الاستقلال جماعة من البحرية الصالحية الذين حبسهم الملك
الناصر منهم الامير شمس الدين سنقر الاسفرو سكر وتراحم وعيترهم واخذهم
واضاضهم الى مقدم شمس سلطان نحق من اكاكبر الفتيان وكان سلطان
حق هذا فذهب من التنازل لما استولوا على بلاد الفتيان و قدم الى حلب
فاكرمهم الملك الناصر والحن اليه واقام عنده فلم يوافق الهلاوة فالتحق بهولا
كوفاكرمه هذا ما كان حلب

واقام حياه فان صاحبها الملك المنصور محمد

محمد بن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المنصور في الدين
عمر بن هاشم شاه ابن ابي كان قرفا رفقها ونزجه الى دمشق وتلك بها الطرقي
ميرشد فلما بلغه احد حلب فارقه حياه ونزجه الى الملك المنصور بدمشق ونزجه
اكاكبر حياه بمغناحمها الى هولاكو وسالوا الامان لاهل البلد وطلبوا منه
منه سمحه يكون عندهم فامهم وارسل معهم شحنة من البعج اسمه خسرو شاه
كان يدعى انه من ولد خالد بن الوليد فقدم حياه واقام بها وامن اهلها وكان
بقلمه حياه هذا الدين تا بيارا ميرجا نزار فسلم القلمة اليه ودخل في طاعة
انكوريته ومريته سامسون وكثيرته وطرحوا وركوا وهذه متصلة لسراجل
البحر المحيط وطبعوا لواءها ورا حصار ودمولود انصار وانطاليا والدي

ذكر ملك هولاكو ونبذة من اخباره

كانت وفاته في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وسماية بالقرب
من كوره مرانده وقيل انه حمل الى قلعة تلو ودفن بها وكانت مدة ملكه منذ
فتح بغداد سبع سنين وشهورا ومدة وفاة اخيه منكوتان واستغلا له بالملك
خمس سنين وكان لهولاكو احكام غريبة منها ما حكى عنه ان قوما اتوه واستعا
ثوا ان يوضع صنائع المبارد قتل فراية لهم وسالوه ان يملكهم منه ليقبلوه بصاحم
فسالوا عن صنائع المبارد ولم عدتهم فتركه عنه بسيرة فاطرق ساعة ورفع
راسه الى اوليا المقتول وامرهم ان يقتلوا بصاحم بعض صنائع البراء والرجا
فقالوا ان الذي قتل صاحبنا مبادى ولا يقتل به غير فساله بعض
خواصه عن ذلك فقال ان صنائع المبارد وعيننا قليل ومتى قتلناه منهم
احجنا ليه ولا يقدم غير معاه وصنائع البراء والرجال كثير ومن قتلناه

منهم استغنيا عنه فلما امتنع اوليا المقتول من ذلك اطلق لهم بقره وقال
خذوا هذه بدلا من صا

ومنها ان بعض صنائع الزراكت

تخاض مع رجل فضربه ضربة اصابته احدى عينيه فزال فجاء الى هولا
كو واستغال على الزراكتي انه قلع عينه فامر ان يطلع عين احد صنائع
الشايب فقيل له عن ذلك فقال ان الزراكتي يحتاج الى عينه ومتى
قلت احديهما تصور والشايب لا يحتاج الا الى عين واحدة فانه اذا فرغ الدم
علق احدى عينيه ونظرا لا يرى وما اسبه هذه الاحكام وكان له من
الاولاد الزكور خمسة عشر وهم جماد وهو اكبرهم سنا وايانا وهو ابنا وهو
الذي ملك بعد ونصبت ونسبته ديكشي وتكرار وهو اجد وملك بعد ابنا
واجاني والادجو وسرجي ولبودار ومنكرنر وقنرطاي وطغاي وترو
اضفرهم وللمامات هولاكو ملك بعده ابنا

ذكر ملك ابغا بن هولاكو ابن تولى خان

ابن جنكز خان وهو الثاني من ملوك هذا البيت جلس على كرسي المملكة بعد وفاة
ابيه هولاكو في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وسماية فاول
ما برأه ان جهز جيشا لحرب عساكر بركة ملك البلاد الشمالية فتوجه العسكر
والتقى مع عساكر بركة فكانت الهزيمة على اصحاب بفا كما نرحنا ذلك في اخبار
نكه وهي الوفاة الثانية بين عسكرها

وفي سنة اثني عشر وسبعين وسماية وقع بين ابغا

وبين ابن عمه تكدار بن مسوحي بن جفطاي بن جنكز خان وكان تكدار مقوما
على بلاد بين النهرين وهو مقيم ببلاد كر حسان فكانت بينه وبينه اذ قد اتفقا
معه على ان يفرق بينه وبين ابا فطيل عساكر المتفرقة من الرزم غيرها و قصد
تكدار فانهم والتحقوا الى بلاد الكرج بين منعه فمعه صاحبها كركيس من دخولها
فاوى الى جبل من جبالها هرو من معه فاكلت خيولهم من عيشه وكان فيه
حسبته مضرة بالرواب فتفتقت خيولهم فطلبوا الامان من اقفا فانهم قتلوا
اليه ففرق اصحاب تكدار في جيوشه ورسم لتكدار ان لا يركب منها فارسا ولا
خبر عا الامير صغيرا وان لا يمس بيده قوسا فتى ذلك حتى مات حتى ان ولده
صغيرا احضر اليه فومعه ليوثر فاقتنع وقال ما اقرر امش القوس بهرك

لاجل من سوي ابغا
والله اعلم

وفي سنة خمس وسبعين وستمائة وقع المصا الكايز

بين السلطان الملك الظاهر بن الدين بيبرس وبين المملوك صاحب ايقار
معهم الممكروا برقي بابلسين من بلاد الروم فكانت الهزيمة على المفل وعسكر
الروم على ما ذكر ذلك ان شا الله في اختار دولة الترك في ايام الملك الظاهر
وقتل راس من المفل في هذا المصاف خلق كثير ولا سرايضا من عسكر الروم
فلما اتصلت هذه الرفعة بابقا جا الى موضع المصاف وشاهد القتلى فاستسلم
قتل المفل واسرهم وجاء ابيك الشيخ احدا من الملك الظاهر وكان قد هرب
فاطلعه على ان البرواناه وهو المحكم في الروم نيابة عن الملك السلجوقيه كان
الملك الظاهر وحده على قصد الروم فنقم ابقا على البرواناه واكر ذلك عنه انه
وجد القتلى من المفل وليس من الروم الا القليل فاعرض ذلك بهنوب بلاد الروم
فقتل منها من المسلمين ففرقت عساكره فقتل ونهب المسلمين خاصة سبعة
ايام وركل ابقا بالبرواناه من بخره من حيث لم يخطر بباله ثم سار الى اوزن كان قاترا
واعند بنينا من الاناوة التي على بلاد الروم واخذ في استرجاع فروع الروم فلما وصل
الى قلعة بارتخرج اليه شيخ منها وقال له ايديا ما من القات لانك لم بين يديه
فقال قل ولك الامان فقال ان عروك حصركم في بلادك ولم يفرض الى عيتك
ولا اسالهم بحجة دم وانت قصرت العرو وجبت في طلبه فلما فاك فقلت
وعيتك وبقيت بلادهم وحرمتها فمن هو من الهانات الذين يورثوك من
اسلافك فقل مثل هذا الفعل ومن هذه السنة فاكرا ابقا عند ذلك على الامر
الدين اساروا بذلك وامر بالطلاق الاسرى المسلمين فاطلقوا وكانوا اربع مائة الف
اسيروا عاد الى الارردو

ذكر قتل سليمان البرواناه

قاله ولما وصل الى الارردو استشار في امر البرواناه فطابقه اشارت بقتله
وطابقه اشارت بابقائه فجمعهم باعادته الى الروم فجمع نساء من قتل من المفل وخن
ويكبر فسمعنا ابقا وصال عن شانهن ففيل انهن يلمن ان الاتان يريد اطلاق
البرواناه فنهت بكن على اهلين وازواجهن ففعل ذلك ابقا كوكبي بهادر
وهو من امرايه ان ياخذ البرواناه ويوجه به الى موضع عنه له فيقتله فاسترخى
البرواناه وقال ان ابقا يريد ان يركب ورسم ان ترك واصحابك معه فركب
فالتين وتلايين نفر من محاليكه والزامه وتوجه مع كوكبي فاجذب به نحو الروم
ما بقي فارس فلما انتهوا الى المكان المعين احاط به فسال اهلها ان يصلي كعبتين
فاهلن فلما قضى صلواته وقتل من معه ولما بلغ من بني من محاليك البرواناه قتل

صاحبهم بمجمل وفيهم سجن البروانا وبكرت ايرا حور واورافيسهم ونكثوا المشايخ
ونالوا ثورت كراما فطرح ابقا بخيرهم فسكرهم على ذلك واعادهم الى الروم وكان
مقتل البرواناه في اخر صفر سنة ست وسبعين وستمائة والله اعلم

وفي سنة ثمانين وستمائة في رابع عشر رجب

انهم النار اصحاب ابقا الدين حضروا من جهته الى الشام والنقرا مع السلطان
الملك المنصور قلاوون وكانوا صحنه منكوتين هولاء كانوا ابقا قلاوون
الرجة ثم جرد هولاء وعاد الى الارردو واصل منكوتين معه الى حمص والنقرا
هم والعساكر الاسلاميه فاستطرو النار في مبادي الوقعة وانهم من مبصرة
السلطان الملك المنصور وما شئت النار في الظفر وتزلوا واكلوا الطعام ثم
كانت الدائرة عليهم فانهم موافق هزيمة على ما بينته في اخبار السلطان الملك
المنصور وما منكوتين ابن هولاء الهزيمة استمرت به الى جزيره بن عمر فلما حصل
اليها مات وقيل ان علا الدين الجويني صاحب الديوان كان قد غرم على
اعتباله واعتبال ابقا وفعل الملك عند فكتب الى مومن اغا شحنة الجزيرة
يامره ان يتجمل على منكوتين ويقتله فسقاه مومن سمقات ولما مات هرب
مومن الشحنة من الجزيرة وعلم اصحاب منكوتين بامره فطلبوه فلم يوركوه
فقتلوا نساءه واولاده وتوجه مومن الى الديار المصرية ومعه ولواه فاعطوا
بها لقطعا وحمل منكوتين الى قلعة نلا ففرج بها

وفي سنة ثمانين وستمائة ايضا كانت وفاة علا الدين الجويني

صاحب الديوان وكان قد تمكن في دولة القنار فكننا عظميا بسبب اعنجه
شمر الدين فانه كان المتار اليه ثم نعم عليه ابقا لما علم انه واطى المسلمين و
استصغى امواله ثم مات بمراق البقي وولي بعده ولده هارون بن الصاحب

ذكر وفاة ابقا بن هولاء

كانت وفاته في اوائل المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة وكان سبب موته
ان الصاحب شمر الدين محمد الجويني صاحب الديوان كان اليه التصرف في الاموال
وكانت فخل اليه من ساير بلاد القنار وتصرف بقله فخاف غائلة ابقا فتجمل
في قله ودس اليه من سقاه سمقات وقيل انه منى انكرت جوارحه على شخص
اخذ حاله في النفس ثم اتاه الخبيران التي جمعها هولاء وكان في بروج بقلعه

از وسط البحر فقط ابرج جميع ما فيه من الاموال والنخاير والجواهر في البحر فقط
البرج جميع ما فيه من الاموال والنخاير والجواهر في البحر ثم دخل الحمام وخرج فسمع
اصوات الغربان فقال لمن حوله اني اسمع هذه الغربان يقول ابغاث مات ولي
فنفث كلاب الصيد في وجهه ففزع برك ولم يلبث ان مات في التاريخ
وقيل في نصف ذي الحجة سنة ثمانين وستماية وخلف من الاولاد ارغون وكجور
ومات اخوه بدره بره

ذكر ملك توكدار بن هو لا كوا

وهو المسمى احد سلطان وهو الثالث من ملوك هذا البيت كان جلوسه
على كرسى المملكة بعد وفاة اخيه ابغا في الحزم سنة احدى وثمانين وستماية
وذلك ان ابغا لما مات كان ولد الاكبر ارغون بخراسان وكان كجوتوا
عنده بالارد ورافضع الامر اليه فاجتمع على من يجلس مكان ابغا وكان
بعض المغل يختار توكدار انه كان قد استمالهم اليه فاجتمع رايهم عليه فجلس
على كرسى المملكة وارسل اخوه قنغرطاي بقوله ارغون بن اخيه ابغا ان
الشرط في البياسا انه اذا مات ملك لا يجلس عوضه الا الاكبر من اهل بيته
وهذا ملك احد هو الاكبر وقد اجلسناه ومن خالف امره يموت فاطاعوه
ولما جلس كان اول ما يرايه انه اظهر دين الاسلام واسأعه وكتب اليه بقلاد
كتابا فخطه بعدا لبسك انا جلست على كرسى الملك ونحن مسلمون فقبلوه
اهل بغداد هذه البري ويعتدون في المدارس والوقوف وجميع وجوه البرما
كان بعثه في ايام الخلفاء العباسيين ورجع كل ذي حرفة واقواف المساجد
والمدارس ولا يخرجون عن القواعد الاسلامية وانتم يا اهل بغداد مسلمون
وسمعتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لانزال هذه العصابة الاسلامية
منظرة طاعة الى يوم القيامة وقد عرفنا ان هذا خير جميع ورسول محمد
واحد احد فرد حمد فطيسون فلوكم وتكتبون المد جميع البلاد وكتب الى السلطان
الملك المنصور فادون بعله باسلامه واشتوى على السلطان احد وعلى
دولته الشيخ عبد الرحمن واصله من الموصل وكان ملكا ويقال له عبد الرحمان
النجار واظهر للملح المحاربي والحيل واخذ في اخضاع ما بين السلطان
احمر وبين اهله وقصر برك الاستعداد وعظم امره وتحدث في ساير الاقواف
ومال اليه ابنا المغل وانتهى من امره ان احد سلطان كان يتفق خرمته و
يقدر بما يقوله ذلك بالخبر والسلح وادبه وحضر عبد الرحمن هذا في رسلته
الى السلطان الملك المنصور فقتل احد في عبيته فقتل قاقام هو باسم ومات
به على ما نذكر ان سنا الله تعالى في اجناد
الملك المنصور

ذكر ما اتفق به توكدار وبنو ارغون في اخيه ابغا

في سنة الثنتين وثمانين وستماية سارا ارغون بن ابغا من خراسان لقتال عمه
توكدار فجد اليه عهد جوي صاحبه الناق ناسيه فكسبهم ارغون وهم على غير ه
استعداد فقتل منهم جماعة فكتب احد سلطان في اربعين الف فارس وسار
لفصد ارغون واسره من غير حرب وعاد الى بيرنجات زوجته ارغون و
خوابين كبتن من النساء اللواتي كهن الدخول على احد وساتته العفو عن
ارغون واطلاق سبيله والاقتصاد به على خراسان فلما اجاب الى ذلك
وكان احد قد امسك من اكابر المغل اثني عشر امير وقبيلهم واهانهم ه

ذكر مقتل توكدار بن هو لا كوا

كان قتله في سنة الثنتين وثمانين وذلك انه لما اسرا ارغون بن اخيه ابغا
وكل به من تحفظه واتفق تشويش حواطر المغل عليه من اسباب منها اسانة الى
اكابرهم ومنها ما الزعم به من الدخول في دين الاسلام طوعا او كرها ومنها
وثريه على اخيه قنغرطاي واحتقار من الروم وقله وغير ذلك مما نقل عنه
في ميله الى ابناء المغل والخلق بهم وهو لم يلق قبيلا فاجتمعوا على قتله واقامه
ارغون وكان من جملة الامراء ثلاثة وهم بغا واروق وها اخوان ورضي بن
هندعون فتوجهوا الى حجكت وشكوا اليه ما يلقون من احد وعرفوا ما غيروا
عليه فوافهم حجكت وانفق جميعا وجاؤا الى الكمان الذي فيه ارغون تحت
التوكيل فاطلقوا وكسبوا الناق ناسيه فقتلوا وقصروا الورد وافحسن
بهم احد فكتب فرسا وانهم قادركوه وقتلوا واقاموا ارغون والله اعلم

ذكر ملك ارغون بن ابغا بن هو لا كوا

ابن تولى خان بن جنكز خان وهو الرابع من ملوك هذا البيت كان جلوسه
على كرسى المملكة في جمادى الاولى سنة الثنتين وثمانين وذلك ان الامر لطفق
من توكيل عمه توكدار وفر توكدار اجلسوه على كرسى السلطنة وساق المغل
خلفه وكان قهره هرو صاحب الديوان شمس الدين فادركا توكدار فقبضوا
عليه واحصروه الى ارغون فقتل بين يديه واما شمس الدين صاحب الديوان فان
ارغون اتهمه انه دبر على ابنته ابغا وعمه منكوت مرخصي ماما واخرج الملك عنه
الى عمه احد فطلبه ففر منه ولجا الى بعض القلاع فاحضره به اليه فقتله

مبارا رسال كل قطعه منه الى مكان من بلاد راسد واستتاب ارغون بقا احدا الامرا
 الثلاثة الذين اتفقوا على اناسه ثم وقع به بعد مدة بسيرة وبالا مبرين الاخر
 والاستتاب طار جاردوس على حجتك من سفاهه سمات وقتل عينا ت
 الدين كخسر صاحب الروم لشوهه انه واطى عمه احوه على قتل عمه فنفر طاي
 وكان فنفر طاي قرا قام ببلاد الروم من ايام ابغا وقرر ارغون ان يبرر
 حكم على اقليم بيداد واولادها حكم على قاييم الروم وتزل ولديه غازان و
 خربز باخراسان واكل امها الى بيزد وجبله انا بكها واستوزر سواد الروم
 اليهودي واصله من اهر من كور عراق البعي وكان في اول امره يستعمل باليد
 فتميزوا تنقل الى ان ترشح للوزان واحسن ارغون الى واليه عمه احمد وحقه ففواه
 وابق عليها بلادها التي كانت لها في زمن ابيها وهي طويان وميا فاروق
 وهايت ايامه الى سنة سبعين وثمانية فمات حشف انقه في شهر ربيع الاول
 منها على شاطئ نهر الكرم ببلاد اراكان وقيل انه مات مقتلا لاسم وقيل انه
 كان بين البغية وهي الطائفة المشهورة بعبادة الاصنام وكان يجلس
 في السنة اربعين يوما في حلق وتجب اكل لحوم الحيوانات فقرر عليه رجل من
 الهند يزعم انه يعلم علم الاديان والايوان وادعى اليه انه يجنله معجونا
 من داء من اوله طالت حياته وركبه له فتمت له منه فاجب له انما
 ومعا فمات وملك بعده اخوه كجشوا كجشوا والله اعلم

ذكر ملك كجشوا توابن ابغا بن هو كوا

وهو الخامس من ملوك هذا البيت جلس على كرسى المملكة بعد وفاة اخيه ارغون
 في شهر ربيع الاول سنة سبعين وثمانية وذلك ان ارغون لما مات كان له
 من الاولاد غازان وخربز وغازا بخراسان فاجتمع الامراء والباب الراي على
 اقامه كجشوا فاقاموا في المملكة فلما استقرت له نفوسه امره اسما السيرة وخرج
 عن الباسا المقرة والخش في الفسق وقرض الى نوان الخفل واولادهم الزكوة
 وتماوى على ذلك فاجتمعوا وشكروا ذلك الى بيرون بن عمه قريب به بيرون وطراي
 وبساي وضحك فعلم بهم فهرب من الادودا الى خورستان فقتل بمقام سواد
 من اعمال سوغان في شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وثمانية والله اعلم

ذكر ملك بندوق طراي بن هو كوا

ابن تولى خان بن جنكز خان وهو السادس من ملوك هذا البيت جلس على
 كرسى المملكة في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وثمانية بعد مقتل كجشوا

ولما ملك كان غازان بن ارغون بخراسان وصحبه انا بكه نيروز بن حسن له قصر
 بيداد وانتزع المملكة منه فمما وحسدا وحضره من خراسان وسار بيداد بها
 ابيها فلما تراجمان بين لغازان ان وجهه لا يقوم بمن مع بيروا فاسد ولا نقفا على الصلح
 وعاد غازان الى خراسان واقام نيروز عنده بيروا فانه منعه من الرجوع مع غازان ليدل
 بنفقا على حربه فاعمل نيروز الفكرة اعتم الفرصة في من اقامته عنده بيروا واستمال
 جماعة من الامراء لغازان واستوثق منهم انه متى ذاب منهم انما ذرا اليه وفار قوا بيداد
 فلما استوثق منهم علم غازان بامرهم فجهز المسلمين من خراسان وبلغ بيداد اخيره فاجس
 منه حيلة وذكر ذلك لبيروا فقال ابا الكينك امره فادفعه عن قصره ومتى خرجت
 اليه ثبت عزيمه وارسلته اليك مربوطا فاستخفقه بيروا انه لا يجوز ثم جهزه فصار
 الى غازان واخبره بما اتفق عليه الاسراء فاصدا وخرجوا معا لفصل بيداد وارسل اليه
 نيروز فقرر امير طراي عمل وقال فمات بما قلت لك وارسلت غازان اليك فمات
 قال ان في نفسي القدر فغضب بيداد هذه الرسالة وتحنق انه خدعه ومكره فوسار
 بيداد النفايها فلما التقى الجمعان بنواحي همدان انجاذ الاسرا الذين وافقوا نيروزا الى جهة
 غازان فتوى بهم وضعف بيداد وهرب فادركه بنواحي همدان وقتلوه في ذي الحجة
 من السنة فكانت من ملكه نحو سبعة اشهر والساعلم

ذكر ملك غازان بن ارغون بن ابغا

ابن هو كوا بن تولى خان بن جنكز خان وهو السابع من ملوك هذا البيت جلس على كرسى
 المملكة بعد مقتل بيروا بن عم ابيه في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثمانية وترك اخاه خربز
 بخراسان واستقر نيروزا ناك العسكر ومدير المملكة في سنة خمس وتسعين وثمانية فوافقت
 الطائفة الايوبية ببلاد السار وحضر الى الربا المضربة والشام والنوا الى الملك العادل
 زين الدين كيقا المنصوري وكانوا رها ثمانية عشر الف بيتا وقدمهم طراي كان ممن
 وافق بيروا على قتل كجشوا فلما صار الملك الى غازان خضاه طراي على نفسه فهرب هو
 ومن انصار اليه والساعلم

وفي سنة سبع وتسعين وثمانية حضر الى غازان خلت

من النواب بالملك الاسلاميه والامراء وهم الامير سيف الدين فخر الدين بن النمام والامير
 سيف الدين بكتر امير خانات المعروف بالسلح دار والامير قاسم الدين البكي الساق
 نايب المملكة الصفوية والامير سيف الدين بردلار والامير سيف الدين غراز الصلحي
 والتحقوا به للسبب الذي ذكره ان شاك الله اخيرا الملك المنصور لا حين المنصوري
 وفيها قتل غازان انا بكه نيروز بسبب ذلك ان نيروز احسن ما اخبره غازان من
 قتله فكانت الملك المنصور لا حين والتمس منه ان يجرده عسكره بسا عده على المنصور

الى ابراهيم ودفنت الاجرية في غازان فاحضره وقتله وقتل اخوته فيما بعد وقتل الذي
وصل اليه بالاجرية من الديار المصرية ورتب فطروشا في بنيانته عوضا عن يروز
وفيها ايضا قازي صلاح من افاك بن بخارا اخاه فطمعوا به وادخلوا الى الديار
المصرية فغزاه الملك المنصور لاجل ان في المقام بمصر والشام فساله ان يجرده عن
بخله من اهل من اكرم معه طابفة من العسكر فخطب فلما قاربوا بلاد الروم فظهرهم
الفتار واخذوا عليهم المضايق فمر سلاما مني والنجي الى قلعة من قلاع الروم ثم احضر الى
غازان فقتله واستقر فطمعوا به

ذكر مسير غازان الى الشام

ودفعه جمع المروج واستلوه على البلاد الشامية وعمره عنها في سنة تسع وتسعين
وسمائه توجه غازان بمساركة وجوعه ومن انضم اليه من الكرج والارمن وصحبه الامرا
والنواب الذين اتفقوا به من الديار المصرية والشام وسار بهم حتى قطع الغزات واتفق
الى حلب وتقدم المجمع المروج بالقرب من حمص وجا السلطان الملك الناصر بيساكره
والنقوي يوم الاربعاء ثامن عشر من ربيع الاول من هذه السنة واقتتلوا قتالا
شديدا فانزمت جملة الفئار هزغته فبقيته وقتل منهم خلق كثير فاعزل غازان في نحو
اليومين فارصا واعتلى العزبة ثم ركب من الفئار من لم يسهل الدفعة وحملوا على ميرة
الملك الناصر فانزمت وكانت الكثرة وعاد الملك الناصر الى الديار المصرية وكانت
القتلى من جيش غازان اضعاف من قتل من العسكر الاسلاميه والضرر بهم والله اعلم

ولما عاين غازان فقتل عساكره وراي الهزيمة فيها

فطنها مكيون فتوقف عن اتباعه من انهم ثم ساروا الى حمص وبها الخزان السلطانية فسلمها
اليه والي حمص من غير ما نفعه وانجرح اليه مغايبه البلد فسلمها وامن الهلما ورجل منها
الى دمشق وترك بالفرقة ومحا احد مستشفيات الدنيا الاربعة وخرج اليه اكا بر دمشق
بالتقاوم والتخوف والهدايا ونرض من في عسكره من الارمن الى المدارس والمساجد
والجامع بجبل الصالحه وضربوا وحرقت ورتب الامير سيف الدين قنجاك لتحصيل الاموال
من الرماشقة فاخذ في جبايتها في من الاموال ما لا يحصى كثرة ورسم بمحا صرة القلعة
فحوصر بها الامير علم الدين سبجارجاش المنصوري لحفظها فلم يتمكن غازان منها وكتب
غازان الى سابر نواب القلاع والحصون الشامية والساحلية في تسليمها فاجابه احد
الياسين ما يبره وتريصا ثقة بالله تعالى ثم بالعساكر الاسلاميه انها لا تهاجر من وقع
غازان وتقدم بكتاية الترميمات وابداها بقوله بعد البسملة بفتح الله تعالى ومباين
الله المحمديه واظهر فيها شعرا الاسلام وانباع هذه الافعاله شاقص افقاله
لانه رضى بما فعله الارمن من الفساد ثم رتب الامير سيف الدين قنجاك في النيات

عنه بالشام ورتب الامير سيف الدين بكم السليمان في النيات بالممالك الجليلية والمجربية
وحصى ورتب الامير فارس الدين البكي الساق في النيات بالممالك الطرابلسية و
الصفورية والفتوحات والسواحل جعل الامير يحيى بن جلال الدين على جباية الاموال
وتخرج نواب الممالك اليه وجرد من عسكره عشرين الف فارس صمد بولاي واسعا
وبنيك وهو لاجرا قتلوا بالاغترار وسنوا العادات فانهمت عاداتهم الى القدر
وبلد الجبل ونا بلس ووصلوا الى غزوة وقتلوا بجامعها خمسة عشر نفرا ورجل غازان
عائدا الى الشرق على منتصف جمادى الاولى ونزل نايبه فطروشا بجا صر فدفنه ودفن
تخصرها ابا ما فلم يتمكن منها فجزله فنجياق من اهل المدينة ما لا فاخذ وتوجه
الى غازان ثم لم يلبث بولاي ومن معه من الفئار الا قليلا وتوجهوا الى بعلبك
والغفاح فاعازوا عليها ورجعوا الى الشرق في ثامن شهر رجب من هذه السنة لما
بلغهم ان السلطان الملك الناصر بنجده بغيره لرفعهم واما السلطان الملك
الناصر فانه لما دخل الى الديار المصرية شرع في الاهتمام والاختفال بالعساكر واتفق
فيهم الاموال وعاد الى الشام فبلغه توجه غازان لمجده نايبه الامير سيف الدين
سلام وراسا دواره الامير ركن الدين بيبرس ثم انجازا اليه الامير سيف الدين
قنجاك وسيف الدين بكم وفارس الدين البكي على ما ذكره ذلك فاجاب الدولة
الناصرية في سنة سبع مائة عاد غازان فوصل الشام وانتهى الى حلب وتقدم وانتهى
الى حلب وتقدم ونزل بها بينها وبين حماة وخرج السلطان الملك الناصر بيساكره
الى الشام واقام بمنزلة بدعوى بالقرب من غزوة وجرد من العساكر طابفة ثم عاد
غازان الى الشرق والملك الناصر الى مصر من غير قتال والله اعلم

ذكر مسير غازان الى الشام وعودته ثم

وتجريد عساكره وانزاعها بمرج الصفر في سنة اثنتين وسبع مائة سار غازان
من الاردن واذل الرحبة وحاصرها فخرج اليه نايبا بليان التمني بالاقامات
واللطفه وقال انت ايها الملك متوجه الشام فاذا اخذت البلاد فهذه القلعة
لا تفسع عليك فوافقه غازان واخذ نايبه وملكه رهبة ثم دخل فيها وعاد اليها
وجرد فطروشا وصحبه اثنا عشر الفا نصفه الشام وعاد غازان الى العراق في
اوائل شعبان من السنة وهجمت عساكره على طراف البلاد الجليلية فتاخر العسكر
الحماة وغارت كل طابفة منهم على القريتين ونهبوا من هناك من التركمان
وسراياهم وذواربهم وتوجهوا منها في اربعة الى صوب عرعر وهم رها عشرة
الف فخرج اليهم طابفة من عساكر الاسلاميه مقدمهم الامير سيف الدين استر
كوي نايب السلطنة بالمملكة الطرابلسية وعمرتها على التحرير الف وحماية فارس
فالتقواهم والتفادوا على غرض واقتتلوا اسد قتال فكانت الكثرة على الفئار

وقتل منهم خلق كثير ثم اتفق بعد ذلك اجتماعهم ووصولهم الى الشام والعساكر تتأخر
بينهم منزلة بدوا اخرى الى ان قاربوا دمشق ونزلوا على المرحم الصفري واجتمع به سائر
نواب السلطان بالشام والعساكر المحرقة من الديار المصرية ووصل السلطان بعض
الى المرحم في شهر رمضان وفي الساعة التي انتهى السلطان فيها الى هذه المنزلة
كان وصول النار وكنت من شهر هذا المصنف في جملة العساكر الاسلاميه فالتقى
الجمعان يوم السبت من شهر رمضان من بعد الزوال الى عتبة النهار فمزقت مبرقة النار
بينهم المسلمين فاردوها القلب والجوار النار الى جبل هناك فارتفعت ذريره واحاطت
العساكر الاسلاميه دهر في هذا اليوم يولاي في نحو عشرين الف فارس وكان مقابل
المبرقة الاسلاميه فلما راي كثرة جموعها فر من غير قتال طابيل وبات النار على الجبل
في تلك الليلة واصبحوا يوم الاحد الى وقت الزوال ففرح لهم الامير سيف الدين امير سرج
نائب الفترحات فرجة من طرف المبرقة فانزحوا منها على فرقتين فرقة تملوها اخرى و
اخرهم السيف من كل مكان وعذر كان شاك الله فنهز الرقعة في اخيرا الرولة الناصرية
تربد لها بياناً وقصداً

ذكر وفاة غازان

كانت وفاته في الثالث عشر من شوال سنة ثلاث وسبعمائة بمقام جبل من نواح الرى
تكانت من ملكه ثمان سنين وعشر شهور ولما مات ملك بود اخو خربند وبغال
فيه خذ بندا

ذكر ملك خذ بندا بن ارغون بن ايغا

ابن هولاكو بن تولى بن الجكزخان هو انت من ملوك هذا البيت جلس على تخت المملكة
بعد وفاة اخيه غازان في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة و
تلقب بالولجا نوا سلطان وذلك بمقام ارجان ولما جلس اطلق رسول الملك الناصر
وكان غازان قد عرفها وهما الامير هسام الدين ازدر مر المجيرى والفاضل عماد الدين
بن السوى وجوها الى الديار الغربية راجعها رسولا من جهته فوصلوا في سنة اربع
وسبعمائة وكان مضمون رسالته التماس الصلح والاتفاق

ذكر قتل قطوش شاه نايب خربندا

وقرئته جويان النباية في سنة خمس وسبعمائة جرد خربندا نايبه قطوشاه وهو انزى
كان بنوب عن غازان واقرب خربندا الى جبال كيلاون لقتال الاكراد فقتلوا رايهم
والنقوا واقتلوا فنهز الاكراد وقتلوه فرب خربندا بعد في النباية جويان في سنة
سبع وسبعمائة ساد خربندا الى جبال كيلاون ووقع بالاكراود وقتل منهم خلقا كثيرا وسبي

اسماهم وارادهم وامر ببيعهم بمدينة تبريز فبموا بها وفي سنة تسع وسبعمائة ابني خربندا
بابنة الملك المنصور بنج الدين غازي بن المنصور ارسلان صاحب ماوردين وحملت اليه
الى الاردن واول جوارها على ما نقل اليها على الفحال وفيها توفي ولده خربند واسمه ابو
يزيد في سنة ثلثي عشر وسبعمائة وصل الى خربند من نواب السلطنة بالشام والاسرا
جماعة وهم الامير شمس الدين فراشغر المنصور نائب المملكة الحلبية والامير جمال الدين
افشار الاقزم نائب المملكة الطرابلسية والامير غازي الدين ازدر مر الزردكاش والامير
سيف الدين بديان الرمشي وبرد الدين بيري الحسائي والتحقوا به واقاموا عند
وكان سبب ذلك ان السلطان الملك الناصر قبض على جماعة من الامراء من انهم
ونقم عليهم فخاف هولاء على انفسهم ففارقوا البلاد ولجأوا اليه فقبلهم واكرمهم وخرجهم
بعساكره وقصر الشام وبازل الرجبة والامراء معه وقيل ان خربندا لم يصل الى الرجبة
وانما وصلت جيوشه اليها وحاصروها واقام هو شرقي القلعة ثم رحفت عساكره
عنها في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلثي عشر وسبعمائة ولم يعلم سبب
رجوعهم وعادوا الى بلادهم

ذكر خبر مدينة قنقريه

وتسمى السلطانية هذه المدينة كان غازان قد شرع في انساها بها والعمير يارها فهلك
قبل تكملها فامو خربندا بالاهتمام بها ونها وهي مدينة بالقرب من قلعة كركوه على
عشر مراحل من مدينة تبريز ووصلت اليها الاخبار في سنة ثلاث وعشر وسبعمائة
انها كملت وسكنت وان جيل بنديا نقل اليها من مدينة تبريز جماعة كثيرة من الخاد
والمتغيبين والحكام والصناع وغيرهم والزمهم مكناهم والاقامة بها فسكنوها على
كوه منهم ثم وصلت الاخبار اليها ان اكثر الحماكة والصناع تسجدوا لها وعادوا
الى تبريز وغيرها من البلاد التي تملوها منها

ذكر وفاة خذ بندا وملك ابنه في عهده

ابن خربندا وفي سنة ست عشر وسبعمائة وردت الاخبار بوفاة خذ بندا وان
وفاته كانت في سبع شوال من السنة وكان قد اظهر الرضى وعزيب به وقرب
الروافض وابورا هال السنة واطرحهم واهانهم وفعل اليها انه قتل وفاته امر بانها
النار بنواحي مملكته انه من تلفظ بنكر ابي بكر وعمر مات فاهلكه الله تعالى بعد
سبعة ايام من حين امر بذلك ولما هلك اختلفت الا الامراء ورايب دولته فتمت
بجلس على تخت السلطنة فترك لنا ان منهم من مال الى ابن غازان ومنهم من مال الى
غيره من اهل هذا البيت الجكزخان في ثم اجتمعت كلمتهم على ان اقاموا يا سعيد بن خذ
بندا وعمر احدى عشر سنة فنصبوه في الملك وقام بتدبير دولته جويان نايب
ابيه ووصلت رساله وهدايا الى السلطان الملك الناصر بالديار المصرية وتكود

ذلك منه وانتظم الصلح وحصل الاتفاق هذا ما انتهى اليه من خبر
النقاد الى حين وضعنا هذا التأليف ومما ورد علينا من اخبارهم
بعد هذا اوردها في اخبار الدولة الناصرية بالباب المصري
آخر كتابنا هذا ان شاء الله تعالى كمال الجز الخامس و
الغشون من نهاية الارب في فنون الارب للزيري
كنية من خط مولد المذكور من النسخة وكان
الفراغ منه في بغداد الاحد الحادي
من شهر ربيع الاخر سنة اضعف
العباد تبارك وتعالى ابراهيم
جاء في ٢٢ شوال سنة ١٢٢٢

تمت

ذكر حصا ما رد في ما حصل من الاتفاق

وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة جمع السلطان الملك العادل عساكره ورفق بهم السلاح والاموال وقدم عليهم ولده الملك الاشرف موسى وامره بالمسير الى ماردین فصار اليها وحاصرها واشدد الحصار فدخل الملك الظاهر غازي صاحب حلب في الصلح بين عمه وصاحب ماردین فاجاب الملك العادل الى الصلح على ان يخطب له صاحب ماردین في جميع بلاده ويضرب السكة باسمه ويحال اليه مائة الف وخمسين الف دينار ويكون عسكر ماردین في خدمته متى طلبه فاجاب صاحب ماردین الى ذلك فدخل الملك الاشرف عنها وحمل صاحب ماردین الى الملك الظاهر عشرين الف دينار لتوسطه في الصلح وحكى ان السبب في حصار ماردین ان شاعرا يقال له متى فقبل الزابات من ارض خلق وتنتزع الشبهاء مكيف اذق فبلغ هذا البيت اذق صاحب ماردین فاغتنق هذا الشاعر فافصل خبره بالملك العادل فندب هذا الجيش اليها والله اعلم وفي هذه السنة في اواخرها حصل النزع في حمارة سور قلعة دمشق فابندل ببحر الرواية القيلي منها المجاور لباب النصر وفيها ما حب النجوم شرقا وغربا ونطارت كالحجرات المنشرة هينا وشما لا ولم ينقل ذلك الا في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة احدى واربعين ومائتين يقال ان هذه السنة كانت اكثر اثار

واستهلت سنة ستماية

في هذه السنة وصلت وركب الفرنج من ساحل عكا الى قونق فنهروها وغنوا كثيرا من الخرافها واقاموا عليها خمسة ايام وخرج بعض عسكر مصر فقاتلهم وفيها كانت

وفاة الحافظ عبد الفتي بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع ابن حسن بن جعفر المقتدر بن الحسين بن علي بن ولديها علي وهي قرية من اعمال نابلس في سنة احدى واربعين وخمسمائة وفيها في العاشر من جمادى الاول كانت وفاة القاضي النعمان ابو القاسم هبة الله بن ابي الرواد ومولى المقياس بن بخرية مصر وكان خطيبا للجامع

واستهلت سنة احدى ستماية

في هذه السنة رخصت اشعار الديار المصرية وبلغ سفر الفتح سنة ارباب دينار وفيها قدم الملك العادل من الشام في ثالث جمادى الاخرة وتوجه الى الاسكندرية وحصل منها اموالا جمة وفيها اخرج الملك الكامل اولاد الخليفة العاصم لدين الله وهم داود والمظفر الى الابوان بالقصر وقيدهم واخرج جميع ما كان عندهم من الاثنية والاوراق وغير ذلك وفيها ابتدأ صاحب صني الدين بن شكر بمصنف درة اصحاب الرواين ومنه ربيع الدولة والمنعنين واهانهم لما كان في ثباته منهم وفيها توفي القاضي كمال الدين ابو السعادات احمد بن القاضي جلال الدين ابي المعالي شكر بن محمد بن يعقوب النخعي وكان ناظر الرواين في الايام الناصرية والفرنية وكانت وفاته بنما الاسكندرية وهو الذي فوج بتركه صاحب صني الدين ورواه وصني الدين ربيبه وكان جلاله الدين شكر والمخلص ابو الحسن علي والد صاحب صني الدين اخي لاه

واستهلت سنة اثنين وستماية

في هذه السنة هربت قطرة الباب الشرقي برشق وبلغت بجوارنها صحن الجامع وخرج منها في شهر رمضان سنة اربع وستماية وفيها في شوال غدر من قبله الفرنج بجامع دمشق عن اضلاع من شملها والله اعلم واستهلت سنة ثلاث وستماية

ذكر قصد الملك العادل ببلاد الفرنج

في هذه السنة في جمادى الاولى وقيل في شعبان خرج الملك العادل بمساكر وقصد عكا فوصلها اهليا فعاد الى دمشق وخرج الفرنج من طرابلس واعادوا على حصن الفرنج الملك العادل من دمشق ونزل على بحيرة دز من بطنها حصن وحضر اليه عساكر البلاد فاقام الى اخر شهر رمضان وتوجه يوم العيد الى حصن الاكراد وقاتل اسد قتال وفتح برجها بالقرب من الحصن واخذ من جس مائة رجل وسلاحا ثم سار الى القليعات فاخذها بعد حصار وتقدم الى طرابلس وقاتل قتالا شديدا واقطع ثمارها ثم انشأ من

عسكره فتلا فدا والى حصن فانزى اليه صاحب طرابلس وطلب الصلح وارسل
مالا واسرى وفيها توفي الطواشي جمال الدين اقبال الخادم الصالح من حرام الملك
الناصر صلاح الدين يوسف وكانت وفاته بالبيت المقدس بعد ان وقف داره
برشق مرصين اخرها على الطائفة الشافعية والاخرى على طائفة الحنفية
ووقف عليهما اذنا قاجل ليلها للشافعية ولكنها الحنفية وذلك في رابع عشر ذي
السنه سنة اربع وستائة

ذكر انتقال السلطنة من دار الوزارة

بالقاهرة الى قلعة الجبل اول من سكن قلعة الجبل من الملوك الملك الكامل بن ناصر
صهر بن السلطان الملك العادل وذلك سنة اربع وستائة وهو اذ ذاك يبيت
عن والد بالدار المصرية واول من برأ بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف
فمهما برجا وهو المظلل على مشهد السيد نفسه ثم كملت في ايام الملك العادل ونقل
اولاد الناصر من القصر الى قلعة الجبل وبني لهم بها مكان اعتقلوا فيه فكانوا فيه
الى سنة اخرى وسبعين وخمسة وتوفي الامير داود في هذه السنة والسابع

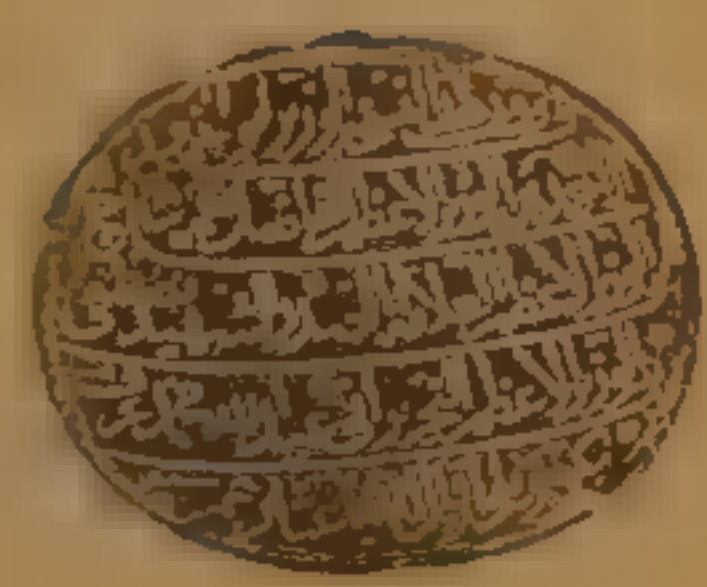
ذكر وودرسل الخليفة الناصر لدين الله

بالجمع للملك العادل واولاده ووزيره كان السلطان الملك العادل قد جهز القاه
بجيم الدين حبل الخنق قاضي عسكر الشام رسولا الى الخليفة الناصر لدين الله فوصل
الى بغداد في هذه السنة فجز الخليفة الى السلطان رسولين وهما الشيخ شهاب الدين
الشهر ذوري ووزر الدين شنقر الكني الخليفة واصحابها الخلع للسلطان ولولايه
الاشرف والمظلم ولوفوره صفى الدين بن شكر والاستاد دان شمر الدين المراك العادل
وكانت خلفه السلطان جنة اطلس وسبته الكم بطراز ذهب وعمامة سودا بطراز
ذهب وطوق ذهب مجوهر وسيف جميع قزايه ملبس بالذهب وحصان اسهب يركب
ذهب وفصيه ذهب عليها علم اسود مكتوب عليه بالياض فتلقاهما السلطان الملك
العادل الى العسولة بجميع عساكره وعادوا لبوا الخلع من القصر الى قلعة برشق وحمل
الامير عبد الدين ولورم التعليل على راسه بين يدي السلطان ودخلوا جميعهم من
باب الحربية وقت اذان الظهر وقرا الوزير التعليل قائما لمجهر من القضاة والياض
البلد بايوان القلعة والسلطان واولاده وسائر من حضر قياما الى ان تكاملت
قراية التعليل فتوفي بعض البلاد الى السلطان وهي ديار مصر والساحل وفتح
وبلاء والشرق وخلوط وحفرت رسل الملوك الظاهر صاحب حلب والمنصور صاحب
حماه وصاحب حمص ومع كل منهم الف دينار ونيزها على السلطان فسيم الخلفاء

بوقر ذلك لرسول الخليفة وسار الشيخ شهاب الدين ورفيقه الى القاهرة بخلفة
الملك الكامل فتلقاهما الملك الكامل وزينت القاهرة ومصر له حول الرسل وليس
الكامل الخليفة ثم عاد الشيخ شهاب الدين الشهر ذوري ورفيقه الى بغداد و
اصحابها السلطان استاد داره شمس الدين الزكرو وصحبه والاطاف فوصل الى
الى بغداد في سنة خمس وستائة فتلقى بالموكب ونظم الخليفة على الشيخ شهاب الدين الشهر
ذوري كونه مديرا الى الاموال وقبلها وحضر دعوات الامراء بالشام منهم الامير عن
الدين سامه وغيره وكان قيل ذلك قرا لشهاب الزهري عند داله انما قبل الاموال
ليفرقها في الفقراء فلم يقبل عزم ومنع من الوعد واخذ منه الربط التي كانت بيد
وفرى الشيخ ما كان قد حصل له من الاموال وكانت حيلة طائفة فاعنى بها جماعة
من الفقراء وقبل الخليفة ما كان مع شمس الدين الزكرو من الهدايا وسرفه واعاده الى مصر

ذكر استيلاء الملك الاوحد

ابن السلطان الملك العادل على خلوط في سنة اربع وستائة استولى الملك الاوحد
بجيم الدين ابوب بن الملك العادل على مدينة خلوط بمكانة اهلها وكان سبب ذلك
ان الهارود بناري قتال صاحبها بن بكتر وكان شاكيا لم يبلغ عشرين سنة وقبل انه
عرفه في خلوط وكانت اخوته بكتير بوجه صاحب اذن الروم فقالت لا
ارضى لا بقتل قاتل اخي فصار صاحب اذن الى خلوط فخرج اليه الهارود بناري
وبناروا فقتله صاحب اذن الروم وعاد الى اذن وبقيت خلوط بغير ملك
وكان الملك الاوحد صاحب مينا فاروق بكاه فاروق بكاه شهابا خلوط
فجاء اليهم واستولى على المدينة واشترط عليه مقدموها شرطها وكانوا جبابرة
فقبل الشروط ثم ابادهم فتلا وتفرقا وبرد ثملهم ومن عجيب ما اتفق ان
الملك العادل سيف الدين كان له عن اولا وليس بينهم اتفق صوت من الملك
الاوحد هذا فانه كان قصير الشنع ودي المنظر فخرج مع والده واخوته الى الصيد
فارسل والده باريا على طائر فسقط البازي على راس الاوحد ففصم السلطان
العين وقال قد صار باريا اليوم يومه فانكسر حاطر الاوحد لذلك وتالم واسرها
في نفسه فلما قدرا الله تعالى له بفتح خلوط وحطبت له بشاه ارمن على قاعن ملوك
خلوط كتب الى ابيه الملك العادل ينشئ بالفتح ويقول له ان اليوم التي صاها
باري مولانا السلطان في اليوم الفلاني قد اصطادت مدينة خلوط وصارت
شاه ارمن فوكان بين الوافقين عشرين سنة وفي هذه السنة في شهر رجب وضعت
الساعات بالماذنة الشمالية مجامع دمشق وفيها حصل الشروع في عمارة البرج
الذي يقابل المدينة القهارية من قلعة دمشق وفيها حصلت زلازل ورياح
شدت ببلاد خلوط وخيف بمكان كان الملك الاوحد من الملك الكامل



العاذل فترزق به ثم رجل عنه قبل الحسف ببليلة وفيها كانت وفاة الامير داود بن الخليفة القاصد لدين الله في محبته بقلعة الجبل وكان دعاه الاسما عبيده يقولون ان العاصم نص عبيد بالامامة وانه صاحب الامر بعد وكان عظيم عند العامة فلما فرغوا انقطعوا دعوة الاسما عبيته وذل امرهم واشهر العادل وفاته فظلم مرنه على من هو يتولى منهم فاستاذن الناس الملك الحكماء في السباحة عليه وندبه فاذن لهم فبرزوا النساء خاسرات والرجال في ثياب الصوف والشعر واخذوا في ندبه والبكاء عليه واشهر من كان مشتملا لاسما عبيته فلما اجتمعوا وكملوا رسل الملك الحكماء من جماعة من عسكره فنهضوا ذلك الجمع وقبضوا على المعروفين منهم وملاهم الجيوش واستنصروا اموال ذرى البسار منهم وهرب جماعة اخرون وزال امرا لاسما عبيده من ارباب مصرية ولحقه نجا هرب بعد ذلك اخذ بندهم والله اعلم بالصواب

واستهلت سنة خمس وستين

في هذه السنة في يوم الجمعة خامس شهر رمضان دلى قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي السكري القضا بالديار المصرية وذلك ان الملك العادل كان قد خرج الى الشام في شعبان فلما وصل الى العباسية بلغه وفاة قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس وكانت وفاته في ليلة الاربعاء الخامس من شهر رجب من هذه السنة ومولده في اخر سنة ست عشرة او اولى سنة سبع عشرة وخمسة ودفن بالقرية رحمه الله تعالى ولما اتصلت وفاته بالسلطان استمر على النقبه عماد الدين فصار الى العباسية فولاه الحكم وعاد الى القاهرة فدخلها في يوم الاثنين ثامن الشهر ولما وصل الى مسجد البين دخل اليه ومسجد البين بظاهر القاهرة وليس بالطرحه والى الطبيب وكانت العادة جارية ان لا ينطرح الا من علم فضله واشهر وفيها كانت وكافت وفاة الملك الامجد مجد الدين حسن بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بالغدر وهو شقيق الملك المعظم والملك العزيز رحمهم الله تعالى والله اعلم

واستهلت سنة ست وستين

في هذه السنة وفي يوم سبوع تزلت الكرج على خلوط وبها الملك الارعد بن الملك العادل وملك الكرج اسمه ابراهيم وانتفى في امير هذا المصاد واقعة غريبة ذكرها الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن ابراهيم الجزري في تاريخه حوادث الزمان عن حكيم بوالنق قال كنت في خلوط وقد اشرقت الكرج على قمها ولم يبق الا دخولهم اليها فبلغ الملك الاخوان منكم ابراهيم في حكم لصاحبه انه منى حلف يوم السبت اول النهار دخل خلوط وجلس على تحت الملك ولا بيت ليلة الاحد الا فلحقها فاحضر الملك

الارعد بن محمد وذكره ما بينه فقال له لا تخلف فان خلوط لا يخرج عن ملكك وانت مستظهر على الكرج وانتق ان ابراهيم شرب الخمر وركب في جيشه وقصد باب اوجش وحمل لي دخل البلد قبل اخيه فكبابه فسه في حفره فسقط الى الارض وانتفى خروج جماعة من القيمية من ذلك الباب ليدفعوا الكرج من البلد فراوا ابراهيم قد سقط فحاولوا على اصحابه وكشفوه عنده واسروه ودخلوه الى المدينة وقد نجر الملك الارعد للفرقة تجلس في القلعة امام تحت المملكة على كرسي وكان بقلعة خلوط تحت عظيم لا يجلس عليه الملك الا في يوم مكره ثم لا يعود تجلس عليه فلما احضر ملك الكرج اليه تلقاه وكرمه واجلسه على تحت الملك وحبس بين يديه على كرسي وقال له البلاد لك فكتب ابراهيم الى اخيه والى الكرج بالانظراف عن البلد فرجبل وتحالف الملك الارعد وملك الكرج على الموافقة والمعاضة وتزويج الملك الارعد ابنته ابراهيم وجيزه الى مدينة بغداد ليس بمران استاذن والد على ذلك فاذن له ويقال كان اطلاقه في ثاني عشر جمادى الاول سنة سبع وثمانين والله اعلم ورفت البيت الى الملك الارعد بعد ذلك وهي على دينها وبني لها ببيعة بقلعة خلوط واطلق الكرج اسارى المسلمين وسلم ملك الكرج القلاع التي كانت اخذت وهي احدى وعشرون قلعة ومائة الف دينار ووافق قول كمال من المنجيين جلس الكرج على تحت الملك وبات بالقلعة وانصرا لا وصر فيها جنس الملك العادل جمال الدين المصري هو لا الى الخليفة فاري رسالته واعتد وصحبه من الديوان العزيز من الصحاكر واقباض الناصري فاجتمعوا بالسلطان الملك العادل على امره

ذكر حصا الملك العادل سنخار

ورجوعه عنها واخذ نصيبين والخابور وفي سنة ست وثمانين سارا الملك العادل الى سنخار وصاحبها يوم ذاك قطب الدين بن عماد الدين تركي فلما خيم بظاهرها خرج صاحبها نساء وخضرة يسار بن العادل ابقا المدينة عليه فلما حصل عنده اسريا عنقا لهن وارسل الى قطب الدين يقول انه لا يطلقهن الا بعد تسليم البلد فاضطر الى موافقته وتفرقت الحال بينهما ان يعوض قطب الدين الرقة وسروج وضياء في بلاد حران فاطلق العادل البنوق وارسل اعلامه الى البلد فلما دخل البلد وكلت الاعلام العارلية امر قطب الدين بفتح الابواب وكسيرا لاعلام وارسل الى العادل يقول عذر بغيره والبادي اطمح فحاصرها العادل وقطع اشجارها وهدم جدرانها فانتصر صاحب الموصل صاحب سنخار خوفا على بلاده وارسل مظفر الدين بن الدين صاحب اربل وكان بينهما رحنة وكان من جملة رسالة صاحب الموصل له ان الاتحاد بينهما الشدايد فراسل مظفر الدين العادل بفتح عنده صاحب سنخار فرد رسوله ارفع رد قضى الى صاحب الموصل وانتفى معه وراسلا صاحب الجزيرة وارسل مظفر الدين الى صاحب سنخار يشير عليه بمراسلة الخليفة فارسل اليه قضى

الرسول الى بغداد فارسل الخليفة الى العادل بنسب عنده في صاحب سنجار فلم يجبه العادل
لذلك فغضب رسول الخليفة وعاد الى الموصل وقال لمن بهامن المملك قد اذن لكم امير المؤمنين
في قتال العادل فكثر الى الملك الظاهر صاحب حلب واغزوه معه فارسل اخذ الملك
المؤيد بن محمد الدين مسعود الى عمه بنسب في صاحب سنجار فزوه افيج ود فبورا الظاهر من حلب
في ثامن شعبان فغصرا العادل ففرقت عساكره والتحق بمضربا بالمداد ثم راي اهل
سنجار ان من يخرج منهم فقيه عسكر العادل فشقوا بين خرج من النساء فقاتلوا قتال الحرج
فاضطر العادل الى الصلح مع صاحب سنجار فقرر ان يسلموا الى العادل نصيبين والحجابور
ويجملوا اليه ما لا يفعل وقاتل سنجار وفيها كانت وفاة الملك المؤيد بن محمد الدين مسعود بن
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوبي براس عين عند منصرفه من عند عمه
الملك العادل برساله اخيه بسبب سنجار وكان قد نام في بيت مع ثلاثة نفر وعندهم
منفل قد تاروا البيت فغير متقدفا فنعكس النجار فاقص على انفسهم فاقوا جميعا فحمل
المؤيد في محفة الى حلب فدفن بها وفيها توفي الشيخ الامام العلامة فخر الدين ابو عبد الله
محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن محمد البجلي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المعروف
بابن حبيب الري الفقيه الشافعي صاحب النصا بقا مشهورا وكان وفاته ببرام
في يوم الاثنين وهو يوم عند الفطر سنة ست وستمائة ومولده في خامس عشر شهر رمضان
سنة ثلث واربعين وحماسة وفيها كانت وفاة القاضي الاسدي الحكاه اسد
بن الخطير ابي سعيد مذهب ابن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مسلم ماني المصري
الحكاه الساع كان يتوفى نظر الدواوين بالديار المصرية وكان نصرانيا فاسلم
في بلاد الرولة الناصرية الصلاحية هو وجماعته وله مصنفات عديدة نظم سيره
الملك الناصر صلاح الدين ونظم كتاب كليله ودمه وله ديوان شعر ديوان الجيوش
الصادق لم يوفى نظر الدواوين وخاف الصاحب صفى الدين بن شكر فهرب الى حلب والحق
بالملك الظاهر صاحبها وكان وفاته بحلب في سلخ حازي الاول سنة ست وستمائة وعمره
ثمان وثلثون سنة ودفن بالبصرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد
الشيخ علي الهروي وماني لقب ابي المبلغ جده الا على وسبب تليفه بهذا اللقب انه
وقع بمصر علة عظيم وكان كثير الصلوة والاطعام حصولا لا طنالا المسلمين فكان
الاطنالا اذا اراد نادره ماني فقلب عليه حكي ذلك ابن حليكان عن الحافظ

فجهرا احد المشير الى الشام وسار في شوال سنة اربع وستمين فغصرا واستخلف على نهرانيه
العباس وعصدا باحمد بن محمد الواسطي وكتب الى علي بن ابا جود والى اصحاب انه
الدين اخامه يذكر ان الخليفة قطع الشام واليعود مضنا فالى ما بين فاجا بوه بالعم
والطاعة وتلقاه بن ابا جود بالرملة فافره عليها وسار الى دمشق فملكها واقرزاد اما جود
على اقطاعا عنهم وسار الى حمص فلقاه عيسى الكرجي وكان ينفلدها فملكها اهلها ففرقه
عنهم وملك حماه وحلب وارسل الى سببا الطريق بانطاكيا يدعو الى طاعته يعني
على ولايته فامنع فمادوه فلم يطعه فسا راليه ودلوه على عره انطاكيا فصب
عليها الجانيق وملك البلاد عنوة وقبيلة بسببا الطريق حتى قتل فسا احد قتله لانه
كان بصيغته قد عا وكان ذلك في المحرم سنة خمس وستين ومائتين وصل عن انطاكيا
الى طرسوس فدخلها في جمع عظيم وعزم على المقام بهكمادزمنة الغزو فغلبا السمرقيا
بساكره فركب اهلها اليه بالمجسم وقالوا له لقد ضيقت علينا بالزنا واعليت اسعارنا
فاما اتخمت في عود بسير واما رحلت عنا واغلظنا له في القول ولحقنا عده
فقال لاصحابه ان ينهزوا من الطرسوسين وينحلوا عن البلاد لينظر للعدوان
بن طولون على كثرة عساكره لم يقولوا لاهل طرسوس وانه انهم عنهم لنفع منها بنهم
في قلوب العدو وعاد الى الشام فاتاها خبر والى العباس انه عصى عليه بمصر واخذ
الاموال وسار الى مرقه فلم يكتب احد لذلك وفضي اشغاله وخطا اطراف بلاده
وبعث الى حبل احد بن جيعونه في جيش كثير ونزل علامه لوربا لوفه في جيش
كثير وكان حرا ل محمد بن اوزا مش فاخرجه احد بن جيعونه عنها وهزمه فزيمه
فيمنه فاقصا خبره باخيه موسى بن اوباشي وكان شجاعا بطلا فجمع عسكرا كثيرا
وسار بهم الى نخجوان فاقصا فاقصا ذلك باين طولون فاهه وافلته وازججه
فانظر اليه رجل من العرب يقال له ابر الا عن فقال له ايها الاميرنا الحنكرا

منزلة ناك خبر بن اوباش وما هذا محله فانه طاب بس فلن ولوشا الاميرانية
به اسير ففاظه قوله وقال لفرست ان ثابتني به اسيرا فاضم الى عشرين اختا
رهم قال افصل فانقاهم ابراهيم وسا ربهم فلما قارب عسكر موسى كن بعضهم
وجعل بينه وبينهم اسارته اذا سمعوا طروا ثم دخل العسكر بينهم بقي معه على
نصف الاعراب واصحاب موسى على غرة وقد تفرق بعضهم في حواجرهم فابرح العسكر
وركبوا فركب موسى فانزمو ابراهيم بين يديه فاتبه حتى اخرجيه من العسكر
لانهم حتى جازوا الكمين فناروا ابراهيم بالاسارته التي بينه وبينهم فثاروا
وعطف ابراهيم على موسى فاسره واخذوه حتى وصلوا به الى جبره والى بن
طولون فاعقله ورجع الى مصر وكان وصوله اليها في سنة صحت وسنين والله اعلم

ذكر عصيا العباس بن طولون بن احمد على ابيه

وما كان من امره في سنة خمس وسنين ومائتين عصي العباس بن احمد على ابيه
دسبب ذلك ان اياه لما استخلفه بمصر كما ذكرناه وخرج الى الشام حسن
للعباس جماعة كانوا عند اخذ الاموال والاسراع الى رقة ففعل ذلك وجمالعه
احمد بن محمد الواسطي كاتب ابيه وايمن الاسود مقيدان فلما رجع احمد الى مصر
حده فها اخذوا الف دينار واستات من البحار ثمانية الف دينار واصحاب
الخرق ان بعضهم لهم ففعلوا في سال احدا منه واستغفطه ولم يرجع فخاف من معه
فاشاروا عليه بقصد افرقيته فساد اليها وكاتب وجوه البربر فانه بعضهم واتبع
بعضهم وكتب الى ابراهيم بن الاغلب يقول ان ابراهيم المومنين فله في افرقيته واعما
لها ودخل حتى انبنا جهن لبس فتحمه اهله له فقابلهم اسواق مقابلة وفيهم فضي
اهل الحصى الى اللباس بن منصور الفرسى رئيس الابا صيته هناك فاستغاثوا به
فغضب لذلك وسار الى العباس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد ارسل الى عامل
طرابلس جيشا وامره بقتال العباس بن منصور فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز
بينهما الليل فلما كان الفرو فاهم العباس بن منصور الابا صي في اثني عشر
الفا من الايا صيته فلما جمع هو وعامل طرابلس على قتال العباس فاقبلوا
فقتل من اصحابه خلق كثير وانهم افيح فرقة وكان يوسر فخلصه مولى من ماله
ونهبوا سواده واكثر ما حمله من مصر فعاد الى مرقه افيح عود وشاع بمصر ان العباس
قد انهم فاعظم ابوه ذلك عما صديرا وصير اليه العساكر فقاتلهم وقاتلوه فانهم وكسر
القتل في اصحابه واخذوا سيرا وجمال الى ابيه فخبه في حجره في الدار الى ان قدم العسكر
بصفة الاسرى من اصحابه فلما قدموا الحصرهم احد عند العباس معهم وامره ان
يقبل ابراهيم اعيانهم واجلهم ففعل ذلك فلما فرغ منهم ونجى ابوه وذمه وقال له هكذا
يكون الرئيس والمقدم كان الاحسن انك التبت نفسك بين يدي رسالت العلي

عنه وبينهم فكان ذلك اعلى المحكك وكتب قصيه حفرهم ثم امر به فضر به مائة
مئة ودموع احد تجرى على صدره على ولد ثم رده الى الحج واعتقله وذلك
في سنة ثمان وسنين ومائتين

ذكر خالف لولوي على احمد

كان سبب ذلك ان الحسين بن مهاجر عتب على احمد بن طولون وحسن له جمع
الاموال ومنعه من سياحته وجريه على عوايد المجيلة فنفت القلوب من
احمد وفتت الخواطر عليه فتمكر له علامه لولوي وكان عمره عليه وكان في يده
حب وخص وقيس بن وديار مصر وكان احدا اذا اكر على لولوي شيئا اوقع بكائه
محمد بن سليمان ويقول له هذا منك ليس منه فخل محمد بن سليمان الخوف من احمد
على ان حسن لولوي حمل حملة من المال الى الموفق فخل ذلك اليه وكتب اليه عن لولوي
كتابا يعرفه ويغيبه في المصير اليه والنصف تحت امره ونسبه والدخول في طاعته
فسر الموفق لذلك واستبشر لما في نفسه من احد وراى ان ذلك من الغرض التي
تنبين انها رها فاجابه باحسن جواب وانفذا اليه خلعها وكان مع لولوي طائفة
من حراس احمد فلما اكر واحاله واطلعوا على ما فعله فارقه والتحقوا بالبحر واطلعوا
على مكان من امر لولوي فنام لذلك واخذ في اعمال المجيلة والتمادعة للولوي والتلطفت
ومكانه محمد بن سليمان فلم يقد ذلك عند فكتب احمد الى المعتد على الله كتابا يقول
فيه ابي خايف على امير المؤمنين من سوء بجمته وقد اجمع عندي مائة الف عسان
النجاد وانا اري لسيدى امير المؤمنين الانجذاب الى مصر فان امر بجمع بعد الامنها
الى نهاية العمر ولايتها لاجنه الموفق شيئا ما بخانه عليه وجزله فرب ذلك سفاج
بما الف دينار وذلك في سنة ثمان وسنين ومائتين واظهر احمد الخروج لهذا
الامر فلما وصل كتابه الى الخليفة فجزل ففصل مصر فكان من خروجه ورجوعه الى بغداد
ما ذكرناه في اخباره واما احمد فانه بجهز الى الشام واخذ معه ابنه العباس مقيدا
واستخلف ابنه جاورته على مصر فصار فوصل الى دمشق وهو بطرما الانتصار للمعتد
وبقصد لولوي علامه فعند ذلك التحق لولوي بالموفق وكان لحاقه به في سنة ثمان وسنين
وانتهى الى احمد عود المعتد وانه ضيق عليه فاحضر احمد قضاة اعماله وفيهم بكارين
قسيه والعري وابوجازم وعجزهم وطلع الموفق فكلام واقعه على ذلك الابكار واستط
احمد دعوة الموفق وطلع اسمه من الطرر فلما بلغ الموفق ذلك اسر بفتي احمد بن طولون
في المنابر في سائر الامصار ثم رجع الموفق عن ذلك وامر كاتبه صاعد بن محمد وجماعة
من خاصته بمكانه احمد بن طولون وتريجه على ما فعله فكتبوا اليه واستمالوه
فعلم ان ذلك عن راي الموفق وادته لهم فاجابهم باحسن جواب ففرضوا كتيبه على
الموفق فصر ما نفضه وعلم ان بن طولون انما فعل ذلك لمغا لانه في المناصحة

لهم وكان الموفق كامل العقل فمكن ذلك منه ما كان في نفسه على احد ومال قبله
 اليه وكتب الموفق الى اخيه المعتد بطلبه برجوعه عن امر احد ونزله على ما كان منه
 في حقه وسأله ان يكتب اليه فصر المعتد بذلك وكتب الى احمد كتابا بخطه وامره
 بالرجوع عما هو عليه من امر الموفق وبعث اليه كتاب الموفق برجوعه عن لعنه
 وانفذ الكتاب مع الحسن بن عطف فلما بلغ البرقة بلغه وفاة احمد بن طولون
 فرجع الى القصر واما لولوفاته بلغه ان مولده احمد باغ اولاده وخبره نسر
 الرقيق بمصر وقضى على ملاكه فبلغ ذلك منه كل مبلغ وتقدم الى الموفق وبكى و
 سأل له انقاذ الجيوش معه ورضي له اخذ البلد من مولده وبسط لسانه في سره
 فجمع الموفق عليه وحمله على دابة وورعه واجر تجريد الجيوش معه كل ذلك وهو سريه
 ويأمله الى ان يعود جواب احمد مع الحسن بن عطف فقبض عليه على لولودره
 الى مولده واستغف ما فعله لولوفه حتى سدد فلما اتفق وفاة احمد اقام لولوفه خرمه
 الموفق الى سنة ثلاث وسبعين فقبض الموفق عليه واخذ منه اربع مائة الف دينار
 وكان لولوفه ليس في ذنب الاكثره مالى ولم يزال امور لولوفه اذ بار الى ان اتفق
 ولم يبق له شئ فعاد الى مصر في اخرايام هارون بن حمارويه بفلام واحده هكذا تكرر
 ثمرة العذر وكفى الاحسان

ذكر وفاة احمد بن طولون وشي من اخباره

وسيرته كانت وفاته في نصف الليل من ليلة الاحد لعشر ليال حلول من ذي
 القعدة سنة سبعين ومائتين قتل وكان سبب وفاته ان بابيه بطرسوس وب
 عليه ما ديار الخادم وقبض عليه واظهر الخلاف على احمد فجمع احمد العساكر
 وسار الى قلما وصل الى اذنه كانه وراسله واستماله فلم يلتفت ما راي الخادم
 الى رسالته فسار احدا اليه وصرع فخرق ما راي نهر على منزلة العسكر فكاد
 الناس بهلكون فحل احمد حنقا وكان الزمان شتاء وكتب الى ما راي ابي لم اهل
 الاخرنا ان يتحرق حرمه هذا الشرف وطعم العروفه وعاد الى انطاكية فاكل من
 لبن الخواميس واكرمته فاصابته هبضة وانصلت به حتى صار منها ديب
 وكان الاطبا بما لجونه وهو ياكل سرا غيب ما يصفون فلم ينفع الدواء فمات فجاءه
 الله هكذا ذكر ابن الاثير الجزري في تاريخه انها مالت في سبب وفاته واما صاحب
 الدول المنقطعة فانه قال انه رجع الى مصر واعتل بزلقي للعنه واستمرت به العلة
 وطالت فمات الى ابنه الجيوش حارويه واطلق ابنه العباس من قيده وذلك
 في القعدة سنة سبعين ومائتين وطلع عليه وقلده جميع الاعمال الخارجية عن
 اعمال مصر من السامات والثغور واوصاه بتقوى الله وطاعة اخيه ثم ترق رحمه
 الله وحسنه يومئذ محزون سنة وشهر وقبانيه وعشرين يوما ومنه امره على مصر سنة

عشر وشهر واحد وسبته وعشرين يوما ولا ما سيرته فانه رحمه الله كان عادلا شجاعا
 كريما متواضعا حسن السيرة بياشرا الامور بنفسه ويتفقد دعاياه ويحب اهل العلم
 ويبنى مجالسهم وكان كثيرا الصدقات وهو الذي بنا قلعه باقا وكانت المدينة
 بغير قلعه اولاده ثلاثة وثلاثون منهم ابوان فضل العباس ابراهيم بن حمارويه ابر
 العباس بمصر ابراهيم بن بيقه ابراهيم بن شيبان ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عزبان
 ابراهيم بن الدريس خريج ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى
 ميسرة ابراهيم بن هري ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى ابراهيم بن عيسى
 الفتح منظر البنات سنة عشر وثمان مائة ولبين ولبوب وصفه وغالبه وخير بجه
 وميونه وميم وقابله وام الغزي وموضعه وغزيرة وزينب وسامانه وسارة وغزيرة ولف
 من الاموال والعين والورق كثيرا ومن الفلما ان اربعة وعشرون الف غلام ومن
 المولى سبعة الاف رجل ومن الخيل سبعة الاف وثلثمائة وخمسين راسا منها ركابه
 ثلثمائة وخمسين ومن الخيل ثلاثة الاف رجل والف بغل ومن المراكب البحرية الكبار
 مائتي مركب بالنها ٥ ومن الامتعة والفريش والالات والاوراق مالا يحصى كثرة
 ولا يعدد النساغا واتفق على اجماع مائة الف وعشرين الف دينار وعلى ابيمار
 ستان ستين الف دينار وعلى العيين التي بالمعاقرة مائة الف واربعين الف
 دينار وعلى حصن الجزيرة مائة الف دينار واتفق في بنا الميركات مائة الف وخمسين
 الف دينار وعلى مرآت الثغور وحصن باقا مائتي الف دينار وكانت صدقاته
 في كل شهر الف دينار سوى المرتبات وكانت له وطايف من خيولهم تجري على قوم
 مستورين في كل شهر الف دينار وكان يضع في كل جمعة من اصناف الاصناف
 الاطعمة والحلوا شيئا كثيرا بحضرها الناس من فقير ومشتور ومحتاج وكان
 وكان اذا عاين ذلك وهو يشترى عالم يسجد لله تعالى شكر تارة ويصلي تارة
 ويرعوت تارة ويصلي تارة فكانت سيرته وحماه لاسلح سيرة وفراسته اعظم فراسته
 اعظم فراسته بحيث انه كان ينظر الى الرجل فيذكر بفراسته وعضه ولما مات ملك بعد اياه

ذكر ولايته في الجيش وخار ونيته بن احمد بن طولون

وهو الثاني من ملوك الطولونية ملك بعد وفاة ابيه في يوم الاحد لعشر حلول من
 ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وهو ابن عشرين سنة وشهورا في خلافة المعتد
 على الله وذلك انه لما توفي والده اجمع الاجناد وقتلوا ولد العباس الاكبر وولوه
 حمار ونيه فاستغل بالامر

ذكر مسير اسحاق بن كنداجق

ومحمد بن ابي الساج الى الشام قال الخوخ لما فرغ احمد بن طولون كان اسمحاق
بن كنداجق على الموصل والجزيرة وبن ابي التاج على مدينة راجيال فطما في
الشام واستغفروا اولاد احمد بن طولون فكانوا الموفق واستداه فامرهما بتصد
الشام ورعهما انفا والجيشين نجما وقصدا ما يجاورها من البلاد فاستولى عليهما
واعانها نائب دمشق الذي كان من قبل احمد بن طولون ووعدهما الا يختار اليهما
فما ظهر العسبان واستولى اسمحاق على حلب وحمص وانطاكية ودمشق فلما انتهى الخبر
الى ابي الجيوش حارويه برب العساكر المصرية الى الشام فلكوا دمشق وهرب بابيها وسار
عسكر حارويه من دمشق الى شيرز فالتقى اسمحاق وبن ابي الساج فطما ولهم اسمحاق
بنظر المرد من العراق وهجم الشاء على انطاكية فقتلوا حارويه قتلوا
في المنازل بغير وصول العساكر العراقية الى بن كنداجق وعلهم ابو العباس احمد بن
الموفق وهو المنفذ باليه فلما وصل سار مجيها الى عسكر حارويه بغير فكسهم في
المساكن ووضع فيهم السيف فقتل منهم مقتله عظيمة وسار من مسلم منهم الى دمشق
على اقم صورة ضار المنفذ اليهم ففارقوا دمشق وتوجهوا الى الرملة واقاموا
بها ودخل ابو العباس المنفذ الى دمشق في شعبان سنة احدى وسبعين ومائتين وكتب
عسكر مصر الى حارويه فخرج من مصر بيساكة

ذكر وقعة الطواحين

وفي سنة احدى وسبعين ومائتين كانت وقعة الطواحين بين ابي العباس احمد بن
الموفق وهو المنفذ وبين ابي الجيوش حارويه بن احمد وكان سبب هذه الوقعة ان المنفذ
لما ملك دمشق سار بيساكة الى الرملة فصد عسكر حارويه فانه الحيرة بوصول حارويه
الى عسكره وكثرة من معه من الجيوش ففهم المنفذ بالعود فلم يملكه من معه من اصحاب بن
طولون الذين صاروا معه وكان المنفذ قد اوحش بن كنداجق وبن ابي الساج و
نسيهما الى الحين حيث انتصراه حتى وصل اليهما ولم يبا جاز عسكر حارويه الحرب فقتل
بناتهما قال واصل حارويه وتزل على الماء الذي عليه الطواحين وملاكه فقتل الوقعة
ورسل المنفذ وقرع اصحابه وفعل حارويه كماله وجعل كينا عليهم سعد الايسر
فجعلت ميمنة المنفذ على ميمنة حارويه فانزمت فلما رأى حارويه ذلك ولم يكن رأى
مصافا قبله وفي منزلة في طابنة من الاجداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يتفدوا
مصر وتزل المنفذ الى نيام حارويه وهو لا يسلك في غم النصر فخرج سعد الايسر
يا الكمين وانصاف اليه من بقي من الجيش وآذوا بيساكرهم وصلوا على عسكر المنفذ
وقما اشتغلوا بنب السوار فوضع المصريون السيف فيهم فطعن المنفذ ان حارويه
قربا فتركب وانهم لا يملكون على شيء ووصل الى دمشق فلم يفتح له اهلها فغضب منهزما
حتى وصل طبروس واقتل العسكران وليس لواحد منهما امير وطلب سعد الايسر
حارويه فلم يجده فاقام اخاه انا العساكر مقامه ونعت الهزيمة على العراقيين وقتل منهم

خلق كثير واسر خلق كثير وجات البشائر بالنصارى مصر حارويه بالظفر وجعل من
الهزيمة واكثر الصدقة وفعل مع الاسرى ما لم يسبق اليه وقال لاصحابه هو لاد اصحابكم
فأكرمهم ثم احضرهم بعد ذلك وقال من اخذ القمام عنده فافله الاكرام والمواساة
ومن اراد الرجوع جهزناه وسيرناه فمنهم من اقام ومنهم من عاد مكرما وسارت عساكر
حارويه الى الشام ففتحها اجمع واستقر ملك حارويه في سنة اثنين وسبعين ومائتين
انزلت مصر في جمادى الاخرة ذلقة شديدة اخرجت الدور والمسجد الجامع واحصى
بها في يوم واحد الف جنانة وما ساء لهم

ذكر اختلاف محمد بن ابي الساج واسحاق

ابن كنداجق والخطبة حارويه بالجزيرة وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين فسرت
الحال بين محمد بن ابي الساج واحمد اسمحاق بن كنداجق وكانا قبل ذلك متفقين
بالجزيرة وسبب ذلك ان بن ابي الساج ناقض اسمحاق في الاعمال واراد التقدم فاتفق
اسحاق عليه فكانت محبة بين ابي الساج حارويه وانضم اليه وجعل له باعما له
وهي نسر بن وسير ولد ديواد الى حارويه رهينة فارس حارويه الى الشام
واجتمع هو وبن ابي الساج بيا لس وعبد بن ابي الساج الفرات الى الرقة فلتنه
اسحاق وكان بينهما حرب اعلنت عن انهما اسمحاق واستولوا بن ابي الساج على
ما كان معه من حارويه الفرات واتزل الواقعة وانهم اسمحاق الى قلعة مارد بن
فخر بن ابي الساج بها وسار عنها الى سنجار واقام بها ليلة من الاغراب وسار اسمحق
الى الموصل فلتنه ابن ابي الساج ببر قعيد وكن له واقتتلوا فخرج الكمين على اسمحاق
فانهزم وعاد الى مارد بن فقوي بن ابي الساج وظهر اسمع واستولى على الجزيرة
والموصل وخلف حارويه فيها ثم لنفسه بعده وفيها ايضا تار السودا
بمصر وحمر واصحاب الشرطة فركب حارويه بنفسه وبيد سيف مسلوك وقصد
دار صاحب الشرطة فقتل من لقيه من السودا فمزوا وكثر القتل فيهم وسكت مصر

ذكر اختلاف بن خمار وبن محمد بن ابي الساج

والحرب بينهما وفي سنة اربع وسبعين ومائتين خالف محمد بن ابي الساج على حارويه
فسار حارويه الى الشام ففقدتها في اخر السنة وسار بن ابي الساج اليه فالتقوا عند
نينة العقاب على حلة من دمشق الى جهة حمص واقتتلوا في الحرم سنة خمس وسبعين
فانهزمت ميمنة حارويه واحاط عسكر حارويه بابن ابي الساج فانهزم واستنجع عسكره
وكان فدخلت حمصا موا لا كثيرة فندب حارويه اليها قايما من قواده ليجيش حريقه
فسبقوا بن ابي الساج اليها ومنعوه من الدخول والاعتصام بها واستولوا على

اموال التي بها قضى الى حلب ومنها الى الرقة فبقيت خاوية ففارقها وعبر خاوية الرات
وسافر في ارضه فصل الى مدينة بلاد ربيعة ابن الساج الى الموصل ثم فارقه الى الحيرة واقام
خاوية ببلد وعمل له صربا طويلا الارجل وكان يجلس عليه في حبله

ذكر الدعا لخمار وبيت بطرسوس

في سنة سبع وسبعين ومائتين دعا بازاما بطرسوس لخاوية وسبب ذلك ان خاوية
انقلبت اليه ثلاثين الف دينار وحسبانية ثوب وحسبانية مصروف وسلاح كثير فلما
وصل ذلك اليه دنا له ثم وجه اليه خمسين الف دينار ثم توفى بازاما في حجازي الاخرة
سنة ثمان وسبعين فخلقه بن عفيف وكتب الى خاوية بوفاة بازاما فافترقه على
ولاية طرسوس وامر بالخيل والعلل والنفا برتم غزله واشتمل عليها بن عمه محمد بن موسى

ذكر الفتن بطرسوس

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين نادى الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه
وسبب ذلك ان الموفق كان له خادم من خواصه يقال له داعب فلما مات الموفق
اختار داعب الجهاد فساد الى طرسوس على عزم المقام بها فلما وصل الى الشام
سير مامعه من دراب والوات وخيام وفي ذلك الى طرسوس وسار هوجريته الى
خاوية يوزوه ويهرقه ما عزم عليه فلقى خاوية بدمشق فاكرمه خاوية وانى به
واخيه فاسقى راقب ان يطالب منه المسير الى طرسوس ففعل لمقامه عند فطن اصحابه
انه قبض عليه وادعوا ذلك فاستعمله الناس وقالوا يمتد الى رجل صدر الجهاد في
سبيل الله فقبض عليه ففتوا على اميرهم وقبضوا عليه وقالوا لا تزال في الحبس حتى تطلق
ابن عمك خاوية فصار قريبا ومسلحان وهتكوا حرمة وبلغ الخبر خاوية فاطلع واعيا
عليه واذن له في المسير الى طرسوس فلما دخلها اطلقها اميرهم محمد بن موسى
فسار عنها الى البيت المقدس ولما سار عنها ولها احمد الموفق وكان بها قبل ذلك

ذكر زواج المعتض بالله بابنة خمار وية

ابن احمد بن طولون قال ولما توفى المعتض بالله وتولى المعتض بالله بادد خمار وية
اليه بالهرايا الجيلة على يد الحسن بن عبد الله بن منصور بن الخصاص الجوهري
فاقره المعتض بالله على ما بين من الاعمال وسال خمار وية المعتض بالله ان يزوجه
ابنته فطران التي لكنتي بالله ولما اهدى فقال المعتض بالله انا تزوجها في سنة
ثمانين وصلت اليه في سنة اصرى وثمانين ومائتين واصرتها الف الف درهم

وقيل ان المعتض بالله لما قصد بلادها انصار الطولونية وكركك كان فان خاوية جرها
بجهاز لم يسمع بقتله حتى قيل انه كان لها الف هاون من ذهب وشرط المعتض على خاوية
ان يجل في كل سنة مائة الف دينار بعد الفياح بجميع وظائف مضروا ذاق جندا فاجاب بذلك

ذكر مقتل في الجيش خمار وية

كان مقتله في ليلة الاحد ثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنين ومائتين وقيل
في ذي الحجة منها برمشي وكان سبب قتله انه قبل له ابن جوارى داره فهاجرت كل
واحدة منهم خيا وجعلته لها كازديج وقال له لما قال ان شئت تعلم ضحكة ذلك فقرر
بعض الجوارى بالصرب فكتب من وقته الى ابيه بمصر يامر ان يسير اليه الجوارى بعض
الجوارى فاجتمع جماعة من خدم الخلاصة وتواعدوا على قتله فخرجوا على فراشه ليلا
فلما قتل قتل من حريمه الذين اتهموا بقتله نيفا وعشرين نفسا وجعل خاوية الى مصر
فدفع بجبال المقطم وكانت من مملكة ثنتي عشرة سنة واباسا والساعلم

ذكر ولادة في الجيش ابن الجيتر

خاوية بن احمد بن طولون وهو الثالث من الملوك الطولونية ملك بدمشق
ابيه في يوم الاحد ثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنين ومائتين وقيل
وذلك ان خاوية لما قتل اجمع القواد على ابنه الى العشائر واباسه وكان مع
ابيه برمشي وهو اكبر ولد له فمق فيهم الاموال ورجع الى مصر وكان صبيا غرا

ذكر عصياد مشق على جيش وخلافة جده

وقته في سنة ثلاث ومائتين ومائتين خرج جماعة من قواد جيش بن خمار وية
وجاهروا بالخلاف وقالوا لا نرضى بك اميرا فاعتزلنا حتى مولى الامان عليك وكان
سبب ذلك انه لما ولي قريه الاحداث والسفال واخذ الى سماع اقوام فغيروا بينه
على قواده واحكامه فصار تقع فيهم ويرهم وينظرهم الفزع على الاستبداد بهم واخذ
بهم واموالهم قاله فانفقوا على قتله واقامه عنه فبلغه ذلك فلم يبنه واطلق
لسانه فيهم ففارقهم بعضهم وطع طع بن جف امير دمشق وسار القواد الذين
فارقوا الى بغداد وهم محمد بن اسحاق بن كنداجي وخا فان الفليجي وبر بن خف
اخو طنج وغيرهم من قواد مصر فساكنوا البرية وتركوا اموالهم واهلهم فسادا ما
ومات جماعة منهم من العطش وخرجوا فرق الكوفة بمرحلتين وقروا على المعتض
فخلع عليهم واحسن عليهم وبقي ساير الجند بمصر على خلافتهم فسادا ما كانه على بن

احمر الحاد داف ان نصر فدا يومهم ذاك فرجعوا فقتل جبرهم من عمومته ذنا واجتبا اليه
قوله بالراسين فليهم الجند عليه ذقلن ونهبوا داه ونهبوا مصر واهرقوها وكانت
ولايته تسعة اشهر وقيل ثمانية

ذكر ولايتي موسى هارون بن الجليلي

هارون بن ابن طولون وهو الرابع من ملوك الدولة الطولونية ملك بعد مقتل اخيه
في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهو ابن عشرين سنة فاحلت الاحوال واحتلف القواد
وطمعوا فاخل النظام وتفرقت الكلمة ثم اتفقوا على ان يجعلوا ابا جعفر ابا التركي مربي
الدولة وكان مقربا عندي به وجب فاصلى الاحوال جهدا طاقته وجزه جيشا الى
دمشق عليهم براهيم الحامي والحسن بن احمد الماردي فاصلى حالها وقررا امور الشام
واستعملوا على دمشق طرخ بن جف الزغاتي وهو والد الاخشيذ ورجعا الى مصر وفي
الامور اختلاول والقواد قد تغلبوا وضم كل منهم الى نفسه طائفة من الجند ولم يزل
الامر على ذلك الى سنة احدى وتسعين ومائتين والاساءل

ذكر انقراض الدولة الطولونية

كان انقراضها في يوم الخميس لليدتين بقينا من صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين
وسبب ذلك ان الخليفة المكتفي بالله نذير محمد بن سليمان كاتب الجيوش في سنة
احدى وتسعين ومائتين دخل عليه وعلى جماعة من القواد وامرهم بالمسير الى الشام
ومصر وانزعاهما من هارون بن حارونية لما ظهر من تجر واختلاف اصحابه عليه
فسار عن بغداد في شهر رجب وهو عشرين الف روصل الى حدود مصر في الحرم سنة
اثنين وتسعين ومائتين ووصد المكتفي ايضا دساية الرومي لادم نارماد بالمرالكب
فوصل الى نيس ودخل هو التل فوجه اليه هارون من القواد فالتقوا فهدمهم دابة
ورحف محمد بن سليمان بالجيوست في الرمي دنا من مصر وكان من بها من القواد
فكان اول من خرج اليه والتمح به براهيم الحامي وهو رئيس القواد فقتل ذلك في اعضاء
المصريين وتتابع القواد اليه فلما راي هارون ذلك خرج من مدين القواد
لفتح محمد بن سليمان فكانت بينهم حروب ثم رجع بين اصحاب هارون في بعض الايام
فاقتلوا جميع هارون ليكنهم فرأه بعض المغاربة فمروا بقتله وقيل بل قتل
ذلك عهد سليمان وذلك لاني عشر ليلة بقيت من صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين
وكانت من ولايته فخرا من تع ليس تيرها فباع الاجناد عمه

ابا المقارب سليمان بن احمد بن طولون وهو الخامس من ملوك الدولة الطولونية
وعليه انقرضت قال ولما وقع ملك الاموال هجند فاطاعوا وقاموا معه قاتلا

شديد راغم لم يلبثوا ان واقتهم كتيب بدو الحام بدوهم الى الامان فاجابوه الى ذلك
وسار محمد بن سليمان الى مصر فدخلها في يوم الخميس لليدتين بقينا من صفر سنة اثنين
وتسعين ومائتين فارسل اليه شيئا يطلب منه الامان فامنه فخرج اليه ولهم يعلم به
احد من جنده فلما اصعبوا فصر وادوا الاما داه فلم يجدوه فبقوا جباري واستولى و
استولى محمد بن سليمان على مصر وعلى منازل الطولون واموالهم وقبض عليهم كلهم وهم
عشرون رجلا فقيدهم وحبسهم واستنصف اموالهم وكتب بالفتح الى الخليفة فامر به بالحق
الطولون واسبأهم من مصر والشام الى بغداد فحجم واتباعهم وانعاصي فصرورهم
وعاد الى بغداد وولى معاوية مصر عيسى النوشري وانقرضت الدولة الطولونية
وكانت موفها من لادن ولأته احدى طولون والى اخر ايام ابيه المقارب سبعة
وثلاثون سنة وثمانه اشهر وثمانه ايام وملك منهم خمسة نفر

ذكر اخبار فرج مصر بعد انقراض الدولة

الطولونية والآخر قيام الدولة الاحشيدية من الاعمال والملح في ايامهم
من الحوادث لما انقرضت الدولة الطولونية كما ذكرنا كان اول من ولي مصر عيسى
النوشري رتبة في ولايته موعنتها محمد بن سليمان الكاتب فلما سار محمد الى العراق ظهر
بمصر رجل يسمى ابراهيم الخليلي وقيل عليا

ذكر ابراهيم الخليلي وما كان من امره

كان ابراهيم هذا من القواد الطولونية وكان قد تحلف عن محمد بن سليمان فاشمال
جماعة وخالف على السلطان وكثر جمعه ونجى النوشري عنه فسادا الى الاسكندرية
ودخل الخليلي مصر وكتب النوشري الى المكتفي بالخبر فندب اليه الجند مع فانك
مولى المقصد وبرد الخامي فسادا واتي سوال سنة اثنين وتسعين ومائتين ووصلوا
الى فرج مصر في سنة ثلاث فتقدم ابراهيم كيبلغ في جماعة من القواد فلقبهم الخليلي
بالقرب من العرش فزعم ابراهيم هزيمة فندب من بغداد جماعة من القواد فيهم
ابراهيم بن كيبلغ فخرجوا في شهر ربيع الاول واتصلت الاخبار ببقو الخليلي حتى
بند المكتفي بالله الى باب الشام سنة على عزم المسير الى مصر ثم التقى القواد بال خليلي
واقتلوا قتالا شديدا من دفاقت كان اخرها ان انهمز الخليلي ودخل فسطاط
مصر واستتر عند رجل من اهلها ودخل عسكر الخليفة وظهروا به واخذوه
وهو الذي استتر عنده وحبسوها وكتبوا بذلك الى الخليفة ووجهوا وجهه
فانك ابراهيم الخليلي الى بغداد فوجدها هرو من معه في شهر رمضان فحبسهم المكتفي
واستقر عيسى النوشري بمصر الى سنة سبع وتسعين ومائتين فتوفي في شعبان

منها وحمل الى البيت المقدس فدفن به واستعمل المفتري على مصر تكيين الخاصة
في منتصف شهر رمضان من السنة وفي سنة ثمان مائة تكيين عسكرا وحمل بقية
ابا المنذر بن صالح فضى الى بستره والتقى مع عسكرا حيا سنة قاه المهندي
والى بلا وحسنه تكيين وولي خير المنصورى فضى الى بركة فوجد ربا
التي واقعا لحيا سنة فلما علم ابا المنذر بفرله محادل حقا على تكيين فاعظم حيا سنة
وحاربها فكسرها وعاد الى مصر

ذكر استيلا الحيا سنة على الاسكندرية

في الحرم سنة اثنين وثمان مائة سار صاحب قايما المهندي من بركة ودخل الاسكندرية
وملكها فضل من بغداد احمد ابن كيلع وابو نابوس محمود بن حمد والقاسم بن سببا
في جمع من القواد العسكرا وكان وصولهم في العشرين من صفر فخرج بهم تكيين الى الجيزة
في يوم الاثنين لسبع حلون من جازي الاولى ففكسرها وسار حيا سنة من الاسكندرية
بعسكر منولى وزدى في قسطنطين مصر الى بئر في العشرين من الشهر فخرج الناس الى
الجيزة ولم تجلف احسن الخاصة والعامة وتقدم حيا سنة في جيوشه والتقى الفريقان
وكثرت القتلى بينهم فقتل اكثر رجال حيا سنة وانهم بمن بقي معه ثم قدم مونس الخادم
من العراق في منتصف شهر رمضان من السنة ومعه جمع من الامراء وامر احمد بن كيلع
بالمسير الى الشام وصرف تكيين الخاصة عن ولاية مصر لربع عشرة ليلة حلت من
ذي القعدة فكانت من ولاية خمس سنين وشران وفي سنة ثلاث وثمان مائة قدم
ابو الحسين دعا لاعداء الرومي امير على مصر وذلك لاني عشرة ليلة حلت من
صفر فخرج مونس بجيوشه الى العراق فلما حلون من شهر ربيع الاول وخرج وكا الى
الاسكندرية لاضدادها وحمل فيها وله مظفر ونعيم من كان بذكر بمكاتبه المهندي
فخمس جماعة منهم وطلع ابيه جماعة واجام

ذكر وصول ابي القاسم المهندي الى الديار المصرية

واستبلاية على الاسكندرية والقيوم والاشوبين في سنة سبع وثمان مائة في الثاني
من صفر وصل ابا القاسم ابن المهندي بجيوش المغرب الى الاسكندرية وملكها وهي
الرفعة الثانية فانه كان قد قدم في سنة احدى وثمان مائة وملكها ايضا ثم عاد الى
افريقية ووافق وصوله الان والجند نخا لقول لينا امير مصر فغادرها عن
الخروج معه للقاد عسكرا المهندي فخرج الى الجيزة في عسكر قليل في النصف من صفر
واستنى حصنا بالجيزة واخضر خندقا على عسكرا ثم صرف وكا وتوفي ليلة حلت
من شهر ربيع الاول من السنة وكانت من امارته اربع سنين واياما وقدم ابو

قايوس محمود بن حمد امير الشام بعساكره فصره بمصر فكان قرويه ثمان
خلون من شهر ربيع الاول ونزل الجيزة ثم قدم ابراهيم بن كيلع سبع بقين من شهر
ربيع الاخر ودخل تكيين الخاصة متوليا لاصري عشرة ليلة حلت من شعبان سنة
سبع وثمان مائة ونزل الجيزة وحفر خندقا ثانيا واقتبلت مراكب المهندي صاحب
افريقية وهي مائة مركب حربية وعليها سلمان الحاكم فبقت تكيين الى بحال الخادم
امير طرس ان يتخذ خضر اليه في مراكبه وانتهى الى كفر رشيد والتفت مراكبه
مراكب المهندي لعشر بقين من سوال من السنة وكان بينهم حرب شديدة وهبت
ريح على مراكب المهندي فالتقى الى البر وتكسر كرها واسر من فيها وقتل منهم خلق كثير
ودخل من بقي منهم الى القسطنطين وهم سبع مائة نفر فقتلوا عن اخرهم وقدم مونس الخادم
من بغداد في الخامس من الحرم سنة ثمان وثمان مائة وتولى امير مصر من بغداد هلا
بن بريد ودخلها في السادس من ربيع الاخر سنة تسع وثمان مائة واقام الى سنة عشرة
فصفت عليه الجند وكثر الهب والقتل والفساد فصرف هلا عن مصر في
شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثمان مائة فكانت من ولاية سنين وتولى مصر احمد
بن كيلع فقدم في شهر رجب من السنة فاقام ببنته الاصبغ واخضر الجند ووضع
العلل فيهم واسقط كثيرا من الرجال فصفت الرجال عليه وخرجوا القتاله فانتقل
الى قاقوس واقام بها الى ان قدم رسول تكيين الخاصة بولاية مصر وذلك في ذي
القعدة من السنة وقدم تكيين من العراق لعشر مضين من الحرم سنة ثمان مائة
فكان بها الى ان توفي في السادس من شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثمان مائة
وحمل الى بيت المقدس فدفن هناك فكانت من ولاية هذه تسع سنين واربع
اشهر الاربع ايام واستخلف ابنه محمد وكان الوزير بمصر والمتولي لخراجها يومئذ
محمد بن علي المارديني فوقع بينه وبين محمد بن تكيين فقتله لاربع بقين من الشهر والفرس
حتى قامت الحرب بينهم اقبل فيها جماعة من الفريسيين ولحق دور المارديني الوزير
ودرجا عنه من اصحابه وخرج محمد بن تكيين هاربا من مصر ودعى بمحمد بن طبع
بن حف الاحميد في يوم الجمعة لاني عشرة ليلة حلت من شهر رمضان من السنة
ثم دعى محمد بن كيلع في سوال من السنة ثم رجع محمد بن تكيين الى مصر في يوم الاحد
لثلاث عشرة حلت من صفر سنة اثنين وعشرين وثمان مائة واقام بالجيزة اياما
ودخل دار الامان بمصر واستقر بها لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول
ودعى بالامان ثم دفع بينه وبين عيب المعاوية حرب احلت عن انهما لم الى
الصعيد واقام محمد بن تكيين ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما ثم هرب مع جماعة
من اصحابه فمضى خلون من شهر رجب ودخل احمد بن كيلع في يوم السبت السادس
من الشهر ثم رجع محمد بن تكيين لقتاله لثلاث بقين منه وكان بينهما حرب احلت
عن انهما لم محمد بن تكيين ثم بقي بعد ذلك الى الصعيد فلم يزل هناك الى ان جاء
محمد بن طبع

ذكر اخبار الدولة الاخشيديّة

وابناء امير قدام بها ريف كان سبب ملكه وقبائه ومن ملك هذه الى ان انقرضت الام
كانت هذه الدولة بمصر والشام وهي من الدول المشهورة واول من ولي من ملوكها
الاخشيدي ابو بكر محمد بن طغج واسم طغج عبد الرحمن رجع بن بتكين بن زري بن خاقان
الملك وهو من فرغانة وكان طغج وكان طغج من القواد الطولونية وقول الخاروتية بن احمد
ومشق والشام ولما مات طغج ترك من الاولاد ابابكر محمد الاخشيدي وابا القاسم علي وابا
المظفر الحسين وابا الحسن عبيد الله وكان ابو بكر اكبرهم فتولى الولايات وينقل في المراتب
الى ان ملك مصر والشام وكان ابتداء ولايته الريا والمصر والدمار له بها في يوم الجمعة
لأثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة كما فرضناه ولم يبت
ولا يته هذه ثم دعي محمد بن كنفعل وكان ما ذكرناه ثم ولي مصر سنة ثلاث وعشرين و
ثمانمائة في خلافة الرازي بالله وكانت هذه الولاية مقنعة في ابتداءها وذلك ان
التقليد من دار الخلافة بغداد خرج باسم محمد بن تكين الخاصة وكان محمد بن طغج با
لساحل فقبض على الرسول الواصل من دار الخلافة واحرقه التقليد وكسب
تكنين وكتب طغج وانفذ التقليد الى مصر فورد في يوم السبت لثلاث عشر ليلة
خلت من شعبان فاعتزل اصر بن كنفعل النظر وامتنع محمد بن علي المارداني الوزير
من التسليم له وكان غاليا على امر احمد وغرم على قتال محمد بن طغج فبلغه ذلك
فبعث صاعدين كلهم بمراكب كثيرة من ساحل الشام وسار هربا الى نفقوت
عساكره مضربا وبحل ووصل صاعدا الى الجين في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان
واقام خمسة ايام واحرق المجر ووصل الاخشيدي الى مصر فلقه محمد بن علي المارداني
الوزير واصر بن كنفعل ومحمد بن علي النورسي وبرزوا لقتاله فلما اتصافوا لقتال
اتحاز احمد بن كنفعل وانضم الى الاخشيدي وقاتل المارداني ومن النورسي قتالا
شديدا ثم انهزموا الى القيق ودخل الاخشيدي مصر بعد القتال في يوم الاربعاء
بقين من شهر رمضان من ثمانمائة فتدرب صاعدا لقتال المارداني ومن النورسي
فوقع بينها حرب احلب من قتل صاعد وهرب النورسي الى بركة وراسل القاقم
صاحب افريقية يطلب نجدة فسير اليه عساكر عليه ابرار برت فدخلوا الاسكندرية
ومكروها فخرج اليهم ابو المظفر الحسين بن طغج ومعه صالح ابن نافع ووقع بينهم القتال
فانهزم النورسي وعساكر المعاربة وقتل ابرار برت واسرا من المجنود وجماعة
منهم وامحمد بن علي المارداني الوزير فانه استمر ودام استانه الى ان دخل
الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن خنبله وبلغه الاخشيدي وديت
له مصر فاخرجته ثم وصل التقليد من دار الخلافة فله محمد بن طغج في سنة اربع وعشرين
وثمانمائة وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة هفت الخليفة الرازي بالله محمد بن

طغج بالاخشيدي بسواله منه في ذلك ومعنى الاخشيدي ملك الملوك في سنة احدى وثلاثين
وثمانمائة خرج الاخشيدي الى الشام واجتمع بالخليفة الملقب بالله بالرقدة وخرنه ومشي بين
يديه وصاله المسير معه الى مصر وخوفه من نزول النورسي فلم يقبل منه بضم اليه الاخشيدي
عسكرا وقابلا من فواده ورجع الاخشيدي الى الشام ثم الى مصر وولاه المتق مصر والشام
والحميرين ومعه لولديه من بعده ابراهيم بن طغج على ان يعطيه كافر المحصى وكان عودا الاخشيدي
الى مصر في يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى واخذ البيعة على الناس لولده القاقم
او محمد البيلتين بقسم من ذي القعدة منها

ذكر مسير الاخشيدي الى الشام وفاته

ومشي من اخباره وسيرته وفي خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة خرج الا
خشيدي الى الشام والنقي باصحاب ابن حمدان على هزمهم ثم سار الى حمص وقاتل سيف
الدولة بن حمدان ومعه الى حلب ثم وقع الصلح بينهما وتسلم الاخشيدي من سيف الدولة
حلب وحمص وانطاكية وتزوج سيف الدولة بنت عبيد الله بن طغج الحامي الاخشيدي
ثم عاد الاخشيدي الى دمشق فتولى بها في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة
اربع وثلاثين وثمانمائة وكان عمره ستا وستين سنة وخمسة اشهر وسبعة ايام
وكانت من ولايته الاولى من لدن دخوله الى مصر والحين وفاته احدى عشرة
سنة وثلاثة اشهر الا يوما واحدا قال النورسي وكان الاخشيدي حازما شديدا البطل
في خروجه حسنا للتدبير مكرما للاجناد ابرار في نفسه لا يكاد يجر قوسه الا قد اشد من
الناس لقوته وحسن سيرته في رعيته وسكان جيشه محتوي على اربعة الاف
رجل وله ثمانية الاف مملوك يجره في كل ليلة منها القام برك وكان اذا سافر
ينقل الحجام عند النوم حتى كان نيام في جهة الفرائسين قال وترك الاخشيدي سبع
بيوت مال في كل بيت ثمان مائة الف دينار من سكة واحة الاولاد او القاقم
او بنحوه بول الحسن على كتابه ابو جعفر بن المتق وبن قوماقس وبن الروبارك
ولما مات ملك بعده ابنة او بنحوه والله اعلم

ذكر ولايته ابني القاقم اسم او بنحوه

ومعنا او بنحوه محمد بن ابني بن محمد بن طغج وهو الثاني من ملوك الدولة الاخشيديّة
كانت ولايته بالشام بعد وفاة ابيه لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثمانمائة وبويع له بمصر عند ورود الخبر بوفاة الاخشيدي في اليوم الثاني من المحرم
سنة خمس وثلاثين وعمره يومئذ اثني عشر سنة وقام ببيعة الوزير ابو بكر
بن علي بن مقاتل وكان ابو المظفر الحسين بن طغج بمصر فقبض على الوزير محمد بن



على المذكور في ثالث الحرم وعزله وولى الوزان محمد بن علي المارداني وحسين بن مقاتل فلم يزلوا الا عتقال الحان قدم كافر بالعسكر من الشام فافرج عنه وكان قديم كافر بالعسكر في يوم الثلاثاء ماضين من صفر سنة خمس وثلاثين ثم خرج كافر بالعسكر الى الشام ومعه ابراهيم بن طنجح احوال الحيد وذلك لبيع بعتين من شهر من ربيع الاول وكان سبب خروجه ان سيف الدولة بن جبران طمع في ملك الشام لما تولى الاحيد فسار الى دمشق وملكها ثم سار الى الرملة فلقية كافر بها وقاتله وكانت الهزيمة على بن جبران واستعاد الاحيد به مائة مائة مائة سيف الدولة استولى عليه واقام كافر بالشام والله اعلم

ذكر قيام ابي نصر غلبون بن عبد المغيث

وما كان من امر كان قيامه في سنة خمس وثلاثين وثمانية وكان يتولى عمل اسوط ربيع من صعيد مصر فزله كافر عنها وهو بالشام فامتنع وطعن لخلو البلاد من الاستاد كافر فتدرب اليه عسكر افنديهم غلبون وقرم عسكرا ثانيا وفري بما اخذ منهم ثم سار الى الرقة في اوائل السنة ثم سار منها وتزل على بركة الحبش فخرج اليه جماعة من الاحيد به فزهم فجل عند ذلك ابا القاسم او بنحو داخا واهلهم و الوزير الى الشام راحلت دانا لامة فدخل غلبون مصر وسير عسكرا الى ابي القاسم فبعه الى مسجد بين ومسك الوزير محمد بن المارداني وحجبه الى غلبون فلما راه اطلقه وسار ابا القاسم نحو الشام فلقية بربيع الشراي في اثناء الطريق وقد قدم من قبل كافر في جماعة من الاحيد به زده وعاد ابا القاسم الى مصر بالعسكر فوجدوا غلبون وقد تفرق عنه اصحابه في البلد فخا بهم في فر يسير فانهم ودخلوا دانا لامة فوجدوا الوزير المارداني ففهموا بقتله فاخذ القايد بنج وخياه عند ونبت دور وارق بعضه ووصل الخبر الى كافر بالشام فقبض على ولده واستوزر عوضا عنه ابا الفضل جعفر بن الزيات المعروف بابن حنبله ثم قدم الاستاد كافر في الشام في شهر رمضان سنة ست وثلاثين فاطلق الوزير المارداني واكرمه ورد عليه ضياعه واما واستوزر محمد بن علي ابن مقاتل في سنة تسع وثلاثين وثمانية ليست حلول من صفر تزلت مصر وتابقت الزلازل بها فهدم اكثر دورها وسقط من الجبل القتيق بمقطعة ونوالت الزلازل في سنة اربعين ايضا ثلثة ايام متوالية وحف بعض القرى وهلك من كان بها فقال محمد بن عاصم من قصيدة مدح بها كافر جانها ما تزلت مهور من سواد بها وانما رقصت من عدله وضا ولي سنة ثلاث واربعين وثمانية انقضت نار من السما حرق اكثر دور مصر والله اعلم

ذكر وفاة الوزير ابي بكر محمد بن المارداني

وشي من اخيه ده وماثره في شوال من سنة خمس واربعين وثمانية مائة الوزير ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم المارداني وزير لخيار دية بن احمد ولقبه من امر مصر ومولده بالعراق سنة سبع وخمسين ومائتين وكان له صباغ واملاك قبل ان مقدار ارتفاعها في كل سنة اربع مائة الف دينار وواصل الحج من سنة احدى وثمانية الى سنة اثنين وعشرين وكان يتفق في كل حجة مائة الف وخمسين الف دينار وكان يحال معه احوال من الحب على الحال من زرع فيها الحضرات وكان لا يفر عن الحجاز الا وقد استغنى فقراوه ثم واصل الحج من سنة ثمان وعشرين الى سنة اربعين فقام اربعين سنة يصوم وقال المصطفى في تاريخه جلس هذا الوزير على مكة والمدينة ضياعا ارتفاعها نحو مائة الف دينار في كل سنة منها كرون سوط ومنها نوبه ونسها بركة الجيش وجلس ايضا بمكة بالشام وقال في كتب رفته من يراها فيقول الله صلى الله عليه وسلم حصه وجهه الله تعالى في سنة ثمان واربعين وثمانية خالف شبيب القتيبي وكان واليا على الرملة والساحل وسار الى دمشق وفتحها و دخل اليها من باب الهابية فرفع عن فرسه ميتة اختلقت في مائة فقيلا ان امرأة ارخت عليه حجر طاحون وقيل بل مات حنفا نقه واتصل الخبر بالاستاد كافر فسكت بعد قلن عظيم والله اعلم

ذكر وفاة ابي القاسم ونجور وولايت اخيه

الى الحسن علي بن الاحيد كالت وفاته لبيع خلون من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثمانية وكانت من وقع اسم الملك عليه اربع عشرة سنة وعشرة و اياما وكان كافر هو القالب على امره والحالم في دولته وليس لابي القاسم معه الامجد الاسم ولما مات عتقت البيعة بعد اخيه ابي الحسن علي في يوم الاحد ثمان خلون من ذي القعدة فخرج الاستاد كافر معه على قاعدته مع اخيه وزلا على ذلك بان حجه ومنعه من الطهور الى الناس الا معه ولم يزل الامر على ذلك الى ان توفي لاصري عشرة ليلة حلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثمانية وكان من ملكه خمس سنين وشهرين واياما وقيل ان وفاته كانت في هذا التاريخ من سنة اربع وخمسين وكان مولده لاربع بقين من صفر سنة ست وثمانية وخلفه ولدا واحدا ابو القواد تراجمة

ذكر ولايت ابي المسك كافر الحضي الاخشيد

واستقله بملك مصر دون شريك ولا منازع كانت ولابنه بعد وفاة ابي الحسن
علي بن سيده لاحد عشر ايلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكانت
مئة مائة وخمسة سنين الى وقيل في هذا التاريخ من سنة اربع وخمسين قال الزقاني
المورخ لما توفي علي بن الاخسيد استرعا في كافور وقال في ما تولى ان اصنع فقلت
له ايها الاستاد ان للمرحوم عندك صنائع وانار منفي ان ينظر لعقيدته والراي
عندي ان تنصب احمد بن الامير علي ما كان ابيه وتبرهات الدولة كما كنت
فا عتذر علي بغيره فقلت قد عتذر لابي له ولم يبلغ سنة واحدا ذلك ثلثه ايمه
المنى والمستنكى والمطيع فقال تنظر في ذلك واتصفت فقلت انه قال بعدى
ابو محمد لا يشك في ولايته لكنه ببيل الى القرغانية ثم يقبل ما اسما وبه الزقاني
بل ويب على الامر وانزل اسم مواليه عن المنابر واقام كذلك الى ان تولى يوم
الثلاثاء لعشرين بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكان سب
وفاته انه سمى في لورج قريته له احد جواريه وتداوى من الميذان وهو جامع فلكه
ومات وقلت الجارية بعده وكانت قد وضعت لذلك ومات وله من
المرحمة وضون سنة على التقدير فانه جليل سنة ثلثي عشرة وثلثمائة وعمره
اربع عشرة سنة وبيع باني عشر دينارا قال المورخ وكان لكافور معروف في كل
سنة للججاج اكثر نفقهم مالا وكسوة وطعاما وبيعت معهم صدوقين من كس
بيده يفرق على الاسراف وكان له من العلمان الاثراك الف وسبعون غلاما فبين
عليهم باب داره وتمام الالف غلام يوم سوي المولدين والسودان يكون عدة
غلامه اربعة الف غلام وكان راتبه في مطبخه في كل يوم الف وسبعمائة وطل
لما سوي الرجاء والفرايج والخراف المشوية والحلوى وغير ذلك وجلب له سبا
الحريم الشريفين وقد حكمت المنام والحجاز وطرسوس وكانت له خزانة
شرب يفرق منها في كل يوم خمسون قرابة من ساير الاشربة في الحاشية ولما مات
كافور خلف في خزانته عينا وجوهل ونيابا وسلاحا بمبلغ الف الف دينار
وحكى عنه انه كان في ابتداء امره قبل انصا له بالاحسيد جرب لحقه حتى كان
لا يقابل فطرده سيده وكان يمشي في سوق بني حاسه وفيه طباع يبيع الطبع
فطلبه كافور منه ان يطعمه فضر به بالمعزة على بين وهي حارة فسقط
مغشيا عليه فاخذ رجل من المصريين وداواه حتى وجد العافية فاتي به
الى سيده فقال له سيده خراجة ما فعلت فابي وقال اجرة على الله وكان
كافور كلما عزت نفسه يتركها يضرب الطباخ بالمعزة ويركب ويأتي
ذلك الحظ وينزل ويسجد سكر الله عز وجل وحكى ايضا انه اجناز يوما
بالخماسين وهو في مركبه فزقت على حانوت هرايس وكان الى جانبها الوزون
الزات فبكي كافور بكاء شديدا وكان يقول في بكائه فاذ الجبال فاذ الجبال
وساق وهو على تلك الحال فلما استقر بمكانه وسكن ساه الوزير عن سبب

بكائه فقال

بكائه فقال لما طلعت من المركب من بحر الحجاز وكان يومئذ سيدي الذي حلبني ابراهيم البلق
ترك الجبل وقصدا فوصل وزلنا في مضى الايام وجلس مع الجبال ورجل اخر كان معنا فوصل
من الحج فقال رجل اشترى على الله فدره سبعة فداوى فقلت انا اشترى على الله ملك مصر فقال
الجبال اشترى على الله الجنة وعاب عن هذا الحديث فاتفق ان سيدي ابراهيم باعني للجبال
هاشم باعني لابي احمد بن عباس فوهني لجاريته له ثم وهب ابراهيم الجارية بعد مدة الاحسد
فطلبني لبن الحاصدة من الاحسيد فا هراي اليه فلم ازل الى ان ملكت مصر وصاحب الجبال
الذي وقعت عنده هو الذي اشترى القديما له سبعة فزقت ان ذلك الوقت ذهب الله
كل منا ما اشتراه فصار الجبال بالجنة وسكن اوجعفر النطقي قال دعاني كافور يوما
وقال لي تعرف من كان يجلس عند دار فلان فقلت نعم قال لما صنعت قلت مات منذ
سنين كثيرة وبقال من رت عليه يوما فزاني وقال انظر لك قلت اقل فظنم قال
سملك هذه المدينة وامر قبيها وبنى وكان سمي درهين قد فتمت اليه وقلت ما سمي
عمرها وقال واديد لك سملك هذه المدينة وعمرها وسلف مبلغا عظميا فادك في
فصرت فلما تمت البارحة رابته في مناي وهو يقول لي ما على هذا فارقتي داريران
فخشي ونسأل عن حاله وهل له ورثة فقلت عنه فقيل له ابناان احداها بكر
لاخرى متروجة واعلمه فاشترى لها دارا اربع مائة دينار ودفع للكبرها بتي
دينار بخمسة مائة وقال الحسن بن رولاق المصري المورخ كان الشريف عبد الله بن احمد
الحسيني وهو ابن طيا جبا برسل الى كافور في كل يوم حامين حلالا وغنقا منديل محتموم
مخولبه كافور في الرغيف وقيل له الحلال حسن فا لصنع بالرغيف فارسل اليه وقال
يحي الشرف في الحلال على العادة ويعفني من الرغيف فركب الشريف اليه وقال ايرك
الله ايا ما انفق للرغيف بطا ولا ولا نفاطى وانما هي صينة حسنة ففخه ببرها ونجبه
فبرسه على سبل السبك فاذا كرهه فطعمناه فقال لا والله ولا يكون توتي سراة
وقيل انه ركب يوما في مركبه والشريف ابو جعفر يقبب الطالبيين لسايرة فوخت مصر
عنه فترك الشريف فنازله اياها فزعم كافور من ذلك ديان مبلغ منه مبلغا عظميا
فلما تزل الى داره ارسل الى الشريف جميع ما كان يملكه في مركبه من مما ليك ودواب
واكه واعتذر منه قال التوخي في استوار المحاضر وكان قيمة ما ستر اليه خمسة
عشر الفا دينار وفي سنة ست واربعين وثلثمائة قدم عليه ابو الطيب الحنفي فاكرمه
وضع عليه واثله بدار رجل اليه الوفا من المال فقال ابو الطيب قصيدته التي اداها
كفي بك دان ترى الموت بماينا وحسب المتنايا ان يكون امانا
نميتها لما غنيت ان ارك صدوقا فاعنى او عمرا ما راجيا
جاء منها في مدح كافور

نجات به انسان عين دمانه رخت بيضا خلعها دما قيا
فحسن موقفه عن كافور ثم هرب منه وهجا بما هو مستوفى ديوانه ولما مات كافور
قام بالامر بعده ابو القوارس احمد بن علي بن الاحسيد محمد بن طبع بن جف كانت

ولابته بعد الاستاد كافر لعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة و
ذلك ان القواد والعمال لا يحسدونه اجمعوا على ان لا يتخلفوا ويقتدوا بالرياسة
له وهو ابن احدى عشرة سنة وجعلوا الخليفة عنده الحسين بن عبد الله بن طخ وهو ابن
عم ابيه وروى انهم اسكروا الرجال الى شمول الاحشيرة وتربسوا بالاموال الى جعفر بن
خزاعة الوزير وذلك كله قبله دفن كافر واما الامر على ذلك ثلاثة اشهر وثمانية
عشر يوما واشترك معه بن عم ابيه الحسين بن عبد الله بن طخ وكان يجلب لها جميعا بغير
والشام والحرمين بيد في الخطبة بالي القوارس وينتفى بالي محمد الحسين ثم سار الحسين
الى الشام لقتال القرامطة وصادروا الوزير جماعة من المصريين وقبض على يعقوب بن
كسر صاده على اربعة الاف وحماسه دينار وقبض على ابراهيم بن مروان النصر في كتاب
البحرور وعلى بن الاحيد صاده على عشرة الاف دينار ولم يقدر الوزير على رضى الاحشيرة
والكا فوريه لثبات اغراضهم فاضطرب التدبير على الوزير واستمر بنين ونهبت داه ودرور
اصحبه تكتفب جماعة من وجوه البلاد الى المغرب بريقة يستدعون منه انفا والعساكر
بهم في هذه السنة علاء شديد وقصار عظم فان النبل انتهت زيادته في سنة ست وخمسين
وثلثمائة عشرة ذراعا وقصه عشر اصبا ولم يوف في السنة التي قبلها فاشترى العلاء وقر
الوباء نفل بعض المورخين انه احصى من كفن ودفن خارجا عن من روى في البحر ستماية الذ
اشان في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فدم الحسين بن عبد الله بن طخ من الشام منزما من
القرامطة ودخل مصر وقبض على جعفر بن القزاة الوزير صاده واستوزر الحسن بن جابر الزيات
ثم اطلق الوزير بركات بوساطة ابي جعفر مسلم المحبى الشريف وقضى اية الوزارة ثم سار
الحسين بن عبد الله الى الشام في شهر ربيع الاخر فخرج جماعة من الاولياء والكتاب
والاشراف الى الشام وخرج يعقوب من كلس الى الربيع فاستأجرهم ما ذكره ان ساء الله
تعالى ثم توارت الاجناد في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ان المدة صاحب
البرقية تخرج عساكره مع علامه جوهر الى مصر لجمع القواد ووقع رايهم على تقديم فزير
سريان فاستدعوه من الاشعريين ومعهما له الرئاسة عليهم ووصل الخبر برصول جوهر الى
برقة فاجتمع راي الجماعة على ان يمشوا الشريف ابا جعفر مسلم المحبى وابا اسمعيل بن احمد الرزني
وابا الطيب العباس بن احمد العباسي والفاضل ابا طاهر وغيرهم لتقريب الصلح بينهم بين
جوهر على تسليم البلاد له فصاروا في يوم الاثنين عشرة ليلة ليست من شهر رجب سنة ثمان
وحسين وثلثمائة فلقوه على زوجه فأكرمهم واجابهم الى ما طلبوه ثم بعد ان فصلت اجتمع
القواد على ابطال المصاحبة ونجسوا الحرب ورجع اولئك لتفريق كتاب الامان فلم يقبل
القواد ذلك وخرجوا الى البحيرة باجمعهم ووصل جوهر وابدا القتال يوم الخميس الحادي
عشر من شعبان من السنة ثم سار جوهر بعد ذلك الى سنة سلفان وملك النخاض فبقيت القرامطة
مربيع به اذن محظوظ فلم يحفظها وهاجر عنهم وعاد اخرهم وانهم الاحشيرة برون ودخل جوهر
مصر بعد الصبح من يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان منها ونهبت القامد جوهر
المعزى بعد ذلك جعفر بن فلاح الى الشام والتي هو الحسين بن عبد الله على

الرملة في شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة واقتتلوا فانهم الحسن واسر ومالك جعفر
الشام اجمع وانقضت الدولة الاحشيرية وكانت ممرتها حجة وثلاثين سنة وثمانية
اشهر وابام

ذكر اخبا الدولة العبيدية التي تنسب ملوكها

الى الشرف والحفاو تنسبهم بالحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما هذه الدولة من الدولة
التي امتدت ايامها وانتعت ما كنها واشتوت ملوكها على كثير من الممالك المشهورة شرقا
وغربا ببلاد المغرب والديار المصرية والبلاد الشامية والشرو والعراق وغير ذلك
وكان ابتدا ظهور هذه الدولة ببلاد المغرب والديار المصرية والبلاد الشامية والشرو
والعراق وغير ذلك وكان ابتدا ظهور هذه الدولة ببلاد المغرب والديار المصرية والبلاد الشامية والشرو
ملوك الديار المصرية والحفا ملوكها بموك هذا الراى لان الديار المصرية فاعن ملوكهم وبعها
قام اكثر ملوكهم ولبندا بذكر اخبا ملوك هذه الدولة وابدا امرهم وما قبل في نسبهم والى
من يبنون وكيف تنقلب بهم الحال الى ان ملكوا البلاد واستولوا على الاقاليم ولهذه
الدولة اسباب ولوازم وشيعة هم الدين مهدوا لهم البلاد ووطنوا الحما لك وهزموا
الجيوش وفتحوا الاقاليم وابادوا الابطال حتى استقر الملك للملك هذه الدولة وتسلموه
عنفا صفا لا يملنا ان يمتد بذكر اخبا وهم وما فتوه واستولوا عليه قبل ظهور المهدي
الذي هو اول ملوك هذه الدولة ثم تكرر عاقبة امرهم فوهم الملك معهم ذكر من ملك
من ملوك هذه الدولة واحدا بعد واحد الى ان انقرضت دولتهم وبادت ايامهم فنقول وبالله
التوفيق اول من ملك منهم عبيد الله المنصور المهدي ونسب نفسه انه عبيد الله بن الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب واهل
العلم بالانساب من المحققين يذكرون ذلك وينفون عن الشرف ويقولون اسم عبيد الله
سعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله الفراج بن ابي شاكر ميمون بن ديسان بن سعيد
الفصيان صاحب كتاب الميراث في نصر الرندة وهو من اهل داهر مسكون من كورا لا
هو ان كان من حرميه المجوس ومن المورخين من زعم ان الحسين بن احمد ذريح ام سعيد
وان ابا سعيد يهودى وقال القاضي ابو بكر بن الطيب في كتابه المسمى كشف الاسرار
وهذا الاستاد ان سعيد هذا كان قريبا من عمه محمد بن احمد الكوفي باني الشلعون وكان
لمحمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ياكلون البلاد باسمه يدعون انه جى بندق الى مناتهم
وفيه عمال بن الحنجم قصيدة التي يقول فيها

فانك في دعواك انك منهم كن يرمي ان النحاس من الذهب
من كان ولما ياهدين لمخفا بال رسول الله يوما اذا انتب

لما ملك بها الدولة ابو نصر بن عضد الدولة فاخسروا بين بويه بدار جمع الطالبيين من
افاق العراق وسالهم عنهم فكلهم انكروهم ونفاههم ونبر انهم فاخذ حطوطهم بذلك وكان من
شهر الشريفان الرضى والمرضى وابراحمدا الاسراسى وابراحمدا بن العزروى وغيرهم

وذلك سنة اثنين وثلاثين وثمانية بامر القادر بالله العباسي هذا مع ما ينبغي ان
يحيى بويه من التسع فلنذكر ابتدا امرهم واول من قام منهم واسماهم

ذكر ابتدا امرهم واول من قام منهم

قال ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير نعيم بن المغيرة باديس في كتابه المنزيم
بالجمع والبيان في اخبار العرب والفرس واول من قام منهم ابو سكر ميمون بن
ديسان بن سعيد النضبان وكان ممن صحب ابا الخطاب محمد بن ابي نزيه مولى
سني اسد فالتقى الكل من اخصاياه ان كل شئ من العبادات باطنا وان الله تعالى
ما اوجب على اربابه صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا ولا حرم عليهم سنا من
الحرمات واباح لهم نكاح البنات والاحوات وانما هذه العبادات عذاب على
الامة واهل الظاهر وهي ساقطة عن الخاصة يقولون ذلك لمن يقولون به
ويستكثرون اليه ويقولون في ادم وجميع الانبياء كذا يكون محالون طلاب الرياسة
فاشترت شركة هؤلاء في الدولة العباسية وفتروا في البلاد وشرفا وعزا يظهرون
التنصيف والزهد والتسوف وكثرة الصلاة والصيام يعرفون الناس بذلك
وهم على خديفة ويكرهون انما الخطاب الى ان قامت الدينة بالكوفة انما الخطاب
استطاع العبادات واهل المحادم فاحذ عيسى بن موسى الهاشمي مع سبعين من اصحابه
فغضب اغناهم فتنزق بنية اصحابه في البلاد فصار قوم ممن كان على مذهب
الى فلاح خراسان وقوم الى الهند وصار ابو سكر ميمون بن سعيد الى بيت المقدس
مع جماعة من اصحابه واخذوا في تعلم الشعبة والنادي فاجتمعوا لجل ومعرفة الرزق
من صنعة النجوم والكمياء ويحتارون على كل قوم بما يتفق عندهم وعلى العامة باظهار
الزهد والورع وشاء لابن سكر بن نباله عبد الله القزاح علما الجبل واطلعه على
اسرار هذه الخلقة فتعجب وتفرع كما تراهم في التبع والبقاء على اهل البيت ويريدون
اكا ذيب اخذ عروها بخبر عويصا ضعفا القول وكان من كبار الشعبة رجل يسمى محمد بن
الحسين بن جراحاد الملقب دنزان وهو بزاز كرجي والاصفهان له حال واسعة
وضياع عظيمة وهو المستوفى على تلك الواضع وكان ببعض العرب وينهم ويجمع معا بينهم
وكان كل من طمع في فوائده فترك اليه بنم العرب فسمع به عبد الله بن ميمون القزاح وما
يتخلله من بعض العرب وصنعة النجوم فصار اليه وكان عبد الله يتعالى الطب وعلاج
العين ويتبع اما النازل فيها فيظن انه انما يتفعل ذلك حسبه وتقربا الى الله عز وجل
فلما رآه به الاسم بنواحي اصفهان والجبل فاحضره دنزان فاحبه الحديث فوجه كما
يجب ويهوى واظهر له عبد الله من مساوي العرب والطن عليهم اكثر مما عندنا فاستد
اعجابه به وقال له مثلك لا ينبغي ان يطيب وان تدرك برقع ويجل عن فلك فقال
انما جعلت هذا طريقا لما وراء ما القته الى الناس والى من اسكن اليه على رفق

وهل من الطعن على الاسلام وانا اشير عليك ان لا تظهر ما في نفسك الى العرب ومن
يتعصب لهذا الدين فان هذا الدين قد غلب على الاديان كلها فاطبقه ملوك الروم
ولا الترك والفرس والهند مع باسهم ونجرتهم وقد علمت شدة بائك صاحب الخزينة
وكثرة عساكره وانه لما اظهر ما في نفسه من بعض الاسلام ونزل السير بالشيع كما يقول
الافلح اصله فاما الله ان يظهر ما في نفسك والزم الشيع والبقاء على اهل البيت فانك
تخبر من يساعرك على ذلك من المسلمين ويقول هذا هو الاسلام وادع عليها عداوة
الرسول وغير القرآن وشهد بالاحكام فانك اذا سببتهم صلب صاحبها فاذا اسرى
لك الطعن عليهما ففما شئت من محمد ثم نزل الحيلة بعد ذلك في اشتغال دينه ومن
ساعرك على هذا فخرج من الاسلام من حيث لا يشعر ويتم لك كما تريد فقال ويدان
فما هو الراي ثم قال له عبد الله القزاح انما اصحاب واتباع اشهم في البلاد فيظهرون
التنصيف والتسوف والتسيع ويرعون الى ما تريد بعد احكام الامراء فتصوب دين
ذلك وسريه وبذلك لعبا لله القزاح في الف دينار ففعل المال وفرقة في كور الاهوان
والبصرة وسواد الكوفة ونطالقا نخراسان وحلبه من ارض حصن ثم مات ونداد
فخرج عبد الله القزاح الى البصرة وسواد الكوفة وبث الرعاة ونفري المال ودبر الامر
وحكى الشريف ابو الحسين محمد بن علي الحسين المعروف بابي محسن في كتابه ان عبد الله
بن ميمون هذا كان قد ترك عسكر مكرم فمكن سبابا الى نزع وكان يتبع بالشيع والعلم
فلما ظهر عنه ما كان يصم ويرى من انعطيل والاباحة والكثرة الخديفة فاول الناس عليه
فأول من جاء الشيعة ثم المعتزلة وسابا الناس وكسوادان فهرب الى البصرة ومعه رجل
من اصحابه يعرفه بالحسين الاهورى فنزل بياها على مولى لال عقيل بن ابي طالب
وقال لهم انا من ولد عقيل داعي الى محمدين اسمعيل بن جعفر فلما اقام واشترى خبز حليبه
للعسكريين فهرب واخذ طريق الشام ومعه الحسين الاهورى فلما توسط العشاء
عملا الى سلمية ليخفي امرها فاقام بها عبد الله وخفي امره برجع الى قول بن شداد قال ثم
مات عبد الله وكان له جماعة من الولد فخلق منهم ابراهيم احمد فقام ابيه وجرى على
قاعنه وبث الرعاة واستمرى رجلا من اهل الكوفة يقال له ابو الحسن رستم بن الكو
نجيب بن خوشب بن رادان النجاد وكان هذا الرجل من الامامية الذين يقولون
بامامة موسى بن جعفر فقله الى القول بامامة اسمعيل بن جعفر وكانوا يرصدون من
يرد من المشاهد فيظنون اليهم فن كان فيه مطيع وجها لة اسد عن ولا يستدعون
الاجهالة ومن له ناس وجد وعينه وماله وعز ومنعه ويحبون الفقهاء والعلماء والاولاد
والغفار وكانوا يطبقون اطراف البلاد فقال لهم بعض من ورد عليهم ان يجيئات
والمرحوق والجند من ارض اليمن رجلا جديرا كثيرا المال والعيشة يتبع وبهذه الناحية
ساع يقول له بن خيران يسب في شرا بأكبر رعي والمهلبين والانصار وعلى مثل سبل
الحري الساع فورد ذلك الرجل المذكور وهو ابو الخير محمد بن العقيل من اهل
جيبان من اليمن ودخل الى الخبة فزاده عبيلى على الحسين بن علي فلما نزع من

زيادته اخذ الراعي يره وقال له اني تربت ما كان منك من البكاء والتلق على صاحب
هذا القبر فلو ادركته ما كنت تضع قال كنت اياه برفه واجعل خري ارضا
بها عبرا وابره مالي وفي دونه فقال له انظر ان ما نفعي له حجة صاحب هذا
القبر قال بلى ولكن لا اعرفه بعينه قال فتردد قال لا والله فسكت عنه الراعي
فقال له محمد بن الفضل ما قلت لي هذا القول الا وانت عارف به فسكت الراعي
فقوى ظن به بن الفضل ان هذا الرجل يعرف الامام والحجة فالح عليه وقال له الله
الله في اري اجمع بيني وبينه فاني خرجت الى الحج وجيت الى هذه الزيارة اريد الله تعالى
فسكت الراعي واذا دأت رعبه بن الفضل فضا رتبصع اليه ديسا له وبقي
به فقال له الراعي اضربوا فجل واتم فنهذا الامر لايتهم بسرعة ولا به من صبر
ومهلة فقال له بن الفضل لا ضما به ومن كان معه من جيتان انصرفوا فلي
بالكوفة شغل فانصرفوا واقام هو واجتمع بالراعي فقال له ما علمت في حاجتي
فقال انظر في حتى اعوز اليك فانصرف عنه ومضى الى احمد بن القزاح وعرفته حال
بن الفضل وحرسه على الحجة وامام الزمان وفي الراعي برمه وراه لا
يكا ويرج من المسجد من غير ان يعلم بن الفضل به فلما كان بعد اربعين يوما اتاه
الى المسجد وهو جالس فقال له انت بعد ههنا فقال نعم ولولا محني لاقت في هذا
المسجد الى ابن اموت فعلم الراعي انه قد قصص فاضن رجع بينه وبين احمد
بن عبد الله بن ميمون وحكي الشريف ابراهيم بن محمد بن علي الحسيني في كتابه
الذي صرح فيه فحق هو لا من النسب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما واستدل
على ذلك بأدلة بطول شرحها ان احمد بن عبد الله بن ميمون لما قام بالامر بعد ابيه
عبد الله بن الحسين الهواري من سلمية داعية الى العراق فلما انتهى الى سواد
الكوفة لقي جهران بن الاشعث وهو فرط الذي اليه ينسب القرامطة فصحبه و
اتبعه فرط وتابعه كثير من الناس فلما مات الهواري استلوا من بعده الى جهران
بن الاشعث فرط وقد ذكرنا هذه القصة فاجابوا القرامطة رجع الى قبل بن سواد
قال فكان احمد يقول للحسن بن خوسب الكوفي النجاد يا ابا القاسم هل لك في غزته
في الله فيقول الامر اليك يا مولاي فلما اجتمع بابن الفضل قال له قد جبه ما كنت تريد
يا ابا القاسم هذا رجل من اهل اليمن وهو عظيم الشأن كبير المال ومن الشيعة
فرا مكنك ما تريد ثم خلق من الشيعة فاجرح واعرفهم انك رسول المهدي وانه في
هذا الزمان يظهر في اليمن واجمع المال والرجال والزم الصوم والصلاة والتقص
واعمال بالظاهر ولا نظرها لئلا يظن في كل شيء باطن وان ورد عليك شيء لا تقبله
فعل هذا من بعلمه وليس هذا وقت ذكره وجمع بينه وبين ابن الفضل ورجعا جميعا
الى ارض اليمن ونزل ابن خوسب بدير وكان فيها قوم من الشيعة يعرفون ببني فكي
وخبرهم عنده بن ميمون فترك بن خوسب بالقرب منهم واخذ في بيع ماله من الناس
ولزم هذا التفتش فقص بن ميمون وقالوا له جيت قال للجنان قالوا لست

بناجو وانما انت رسول المهدي وقد بلغت خبرك وعرفوا بانفسهم فاطمروا من عليهم
وسار الى عرك لاهه وسار ابن الفضل الى بلد ولما وصل بن خوسب الى عرك
لاعه قوى عن ابيهم وقرب امر المهدي عليهم وانه من عندهم يخرج وامرهم با
لاستكثار من الحبل والسلاح ولم يزل امر بن خوسب يقوى واخباره ترد على من
بالكوفة من الاماينة وطبقات السبقة فيبادرون اليه ويقول بعضهم لبعض دار
البيع فكل عودهم واشتد باسهم وانما راعى من جاوز ونهب وسبي وحج الا وال
واقفاني من بالكوفة من ولد عبد الله القزاح امولا عظيمة وهرايا وطرفا وكثيرا
لابن الفضل وكما فاختروا الى المغرب رجلا من اصحابه يدعى بالحلواني والاخر بابي
سنيان وقد هوى اليهما بالوصول الى افاضى المغرب والبعد عن المدن والمنازل وقالوا
لها بترك كل واحد شيئا بيديا من الاخرين ولا كمال شيء بالحق ونحن قد قبلنا اذهب
فالمغرب ارض لرفا خزاها واكرها خاني باقي صاحب البيت فترك احدهما بارض كرامة
بمدينة مرجنة والاخر سوي حمار فالت قلب اهل تلك النواحي اليهما وصاروا يجادلون الخف
التي يحمل اليها الى بن القزاح ثم مات على قرب بينهما بعد ان اقاما سنين كثيرة فقال بن
خوسب لابي عبد الله الحسين بن احمد بن زكريا النعمي وكان قد هاجر اليه يا ابا عبد الله
ارض كرامة من المغرب قد خرج بها الحلواني وبن سنيان وقد ما تاوليس لها غيرك وبادر
ايها فانها موطاة محمد لك فخرج ابراهيم بن عبد الله وخرج بن خوسب معه عبد الله بن ابي مكرم
وامر بمال اوصاه بما يميل وكيف يجتال وكان بن عبد الله قد شاهد افعال بن
خوسب وعرف ندره فصار الى مكة وكان من اس ما تذكر ان شاهه تعالى واما
احمد بن عبد الله بن ميمون فانه لما قوى امر وكثرت امواله ادعى انه من ولد غفيل ابن
ابي طالب وهم مع هذا يسترون اهرهم ويخفون اسماءهم ويغيرون اسماءهم واسماءهم
ويتقلدون في الاماكن ثم مات احمد خلفه وكان لمحمد ولان احمد والحسين فان احمد
وصار الحسين الى سلمية وله بها اموال من ودايع بن عبد الله القزاح وكلوا واتباع
وغلمان وبني بغداد من ولاد القزاح ابو الشلتغل وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن ميمون
بن ديسان وهو مودب باداب الملوك وكان الذي يسلمية يدعى انه الوصي وصاحب
الامر دون بني القزاح ويكا تبه الرعاة ويرسلونه من اليمن والمغرب والكوفة وانفق
انه جرى بحضرته بسلمية حريت النساء فوضوا امره رجل يهودي جراد مات عنها
زوجها وانها في فانه الجمال فقال لبعض وكلا به فوجئ بها فقال انها فقيرة
ولها ولد فقال ما علينا من الفقر زوجني بها وارغبها وابرك لها ما شئت فزوجها
واجبها وحسن موقعا عنده وكان ابنها بما شها في الجمال فاجبه وادبه وعلمه واقام له
الخدم والاصحاب فتعلم الفلام فسارت له نفس كريمة وهي عظيمة ذن العلماء من اهل
هذه الارض من يقول ان الامام الذي كان بسلمية من ولاد القزاح مات ولم يكن له
ولد فظهر الى بن اليهودي النجاد ودهو عبد الله الذي لست بالمهدي وانه عرته

اسرار الدعوة من قول وفعل واعطاه الاموال وتقدم الى اصحابه وولاه به بطلا عنه
وخبرته ومعونه وعرفهم انه الامام والوصي وذو جده ابنة عمه الجاهل السلف فخر قول
بن القاسم الابيض الحلي وغيره من العلماء بهذه الدعوى وبعض الناس وهم قليل
يقولون ان عبدا لله هذا المنعوت بالمهدي من ولد الفراع ومنهم من يقول انه
قول اخر تركوا ان شاء الله تعالى عز وجل فقال ما حكى في ابتداء امرهم فتذكر الحجاب الذي

ذكر اخبا الي عبد الله الشيعي داعي المهجرب

وما كان من آمن وكيف ظهر وما فتحه من بلاد المغرب قال ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم
الكاتب المعروف بابن الرقي في تاريخ افرقيته وغيره من الرقي من ذكر اخبار هذه
الدولة كان ابراهيم الشيعي من اهل الكوفة وقيل من اهل صنعاء واسمه الحسين
بن احمد بن محمد بن زكريا فانصل بالبري يدعى انه الامام وهو ابن الفراع الذي ذكرناه
المختلف في نسبة فارسله الى القاسم الحسن بن خنيس الكوفي النصار وهو المعروف
بالصناديق داعيهم باليمن وكتب اليه ان يعبر ويرشد وقال لا يعبده الله مثل
بمنه واستطرد الى خارج افعاله فاعماله بهما لم اذهب الى المعروف فخرج حتى انتهى الى
ابي القاسم فاقبله واكرمه واقام عنده من وقت انصرف الحج من مكة الى اليمن
الى وقت خروجه في العالم المقبل فخرج ابراهيم مع الحج الى مكة فلما مضى الناس
جمعهم واستروا عنى جمل السبي يتي عنى وينظر الى الناس فرجاعة من كتابته وهم
في رحابهم وكانوا من السبعة الذين تسبوا بسبب الحولاي وفيهم حديث الجيلي وموسى
بن جاد فسميها السبي نكروا ان اصحابها فضايل على بن ابي طالب رضي الله عنه
فجلسا اليها وذكر من ذلك شيئا واقبل على القوم وحذرهم طويلا ثم نهض ليقيم
فقاوموه وشوا مشيه وعرفوا مكانه ثم انما من الغد فوسع لهم في الحرب فاذم
ذلك فيه رغبة وعلمه اقبالا ثم جههم في طول الطريق بعد انصرفهم من الحج الى ان
وصلوا الى مصر وهم بياقوت في خريفه ورجلون برحيله وتزلزلت بزلزله وهو
يسألهم عن بلادهم فحلال ذلك وعن طاعتهم لمركهم فيقولون ما علينا طاعة
وهو لا يرضى لهم فقصده ولا رغبته في بلادهم فلما اتوا مصر ظهروا انه يريد الإقامة بها
فقالوا لفرقة وقالوا ما الذي قصد بئنا منك بصر قال التعليم فقالوا ان يصحهم الى
بلادهم ولاهم برحوت له على انفسهم اجرة في كل سنة وما اوجب ولم يجهم اجابة كنية
ورغبتهم كل يوم تزيه فيه فاجابهم الى الخروج معهم فخرجوا بذلك واستبشروا وجعلوا
يرجعون في بن ويقولون له عندنا الكثير من اخوانك ومن يذهب الى من هيك ولورول
ما رضوك الا الى يخرجهم فضا عن صبيانهم ولما نفيك للتعليم لئلا يهلك ما هو
اعظم منه فلما غرم على المسير معهم جمعا له دنائروا تو بها فامتنع من قبولها وقال
يكن مني ما يوجب ذلك ففطم في انفسهم وذاذته هيبته في صدورهم وخرجوا به

من مصر وصاروا حتى اذا كان شرب حيا ومن ارض سمانه تلقاهم رجال من السبعة
فاخبرهم بحير الشيعي ونظروا الى بعضهم الكتابين له فزعم كل واحد منهم ان يكون
نزوله عنده حتى يروا عليه السهام فخرج منهم ابي عبد الله الانرسي فنزل عنده ونزل
كل واحد على صاحبه واصاب ابراهيم الله عندهم من علم السبعة اصلا فورا فوافي
الكلام معهم فاجلوا ثم سارا لغوم فنزلوا جردنا منه في يوم الخميس النصف من شهر
ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين ومهم ابراهيم الله الانرسي وابو القاسم الوريثي
فاواد كل واحد من الكتابين نزول السبي عنده وتنازعوا في ذلك حتى خبروه
في القول فقال اي موضع عندكم في الاخبار فقالوا عند بني مكنان قال فاباه فقصده
ثم باق كل قوم منهم في موضعهم ونزورهم في يومهم الاجل لاجل منكم حط من نفى
دون احزان شاء الله تعالى فارضاهم كلامهم بذلك وسار كل قوم الى جهنم وسار
السبي مع موسى بن حريث وابي القاسم الوريثي وابي عبد الله الانرسي الى ابيك الى
موضع موسى من بني مكنان قال ولما نزل ابراهيم الله بايها ومضى كل معه من الحج
الى كل ففهم اخبره وامر قوما عليه من اصحابهم بجوز ووصفوا لهم مع الناس فسمع
الناس به واقتلوا اليه من كل ناحية فكان يجلس لهم ويخبرهم فضائل على رضي الله
عنه قال فاقبل خبر السبي بايها من اصحابه افرقية فكتب الى موسى بن
عباس يسال عن خبره فضعف موسى امره فكتب اليه ثانيا وارسل بن المختصم
المخيم وامر ابراهيم بن احمد موسى بن عباس ان يتلطف في انصالة الى ابي عبد الله وان
تخبر احواله وتاثيره بصحيح خبره وارصاه بوصايا امره ان يتركها له فلما وصل
الى موسى ارسل الى بني مكنان بخبرهم انا برهم قريبت رجل الى ابي عبد الله ليخبر
به فوقع ذلك الى ابي عبد الله فاذن له فلما انتهى اليه قريه واقبل عليه فقال له
ابن المختصم ان الامير ابراهيم بن احمد وجي ابك برسالة فان اذنت لي ادبها
فقال له اد رسالتك قال وانا امن قال فم فقال يقول لك الامير ما حملك على
التعرض لسطحي والرتوب في ملكي واقساد رعيتي واخراجي على فان كنت تبتغي
عرضا من اعراض الدنيا فانك بجنة عندي وان انت تدبني امرك ورجعت
عن غيبك فصباني وانت آمن فان اردت المقام ببلدنا اقت وان اجبت
الانصراف انصرف وان كان قصرك قصدي من سولت له نفسه الخلاف على
الايمه واستفساد جملة الامة فلقي عرفت عواقب من بينه نفسه اميتك
وسولت له ما سولت لك من الهلاك العاجل قبل سولته في الاجل ولا
يريك ما رايت من اقبال هؤلاء الا وياش عليك واتباعهم اياك فاني لو
صرفت وجهي اليك لاسلوك وتبرؤ منك واعلم اني انما اردت الاعذار اليك
لاستطها والنجدة عليك وهذا اول كلامك واخر لا اقبل لك بعد هذا توبه ولا
انفك عنك ولا اجعل جواب ما يكون منك الا بالنقض اليك بنفسى جميع ابطال
رجالي وانصار دولتي وجملة اهله على مملكتي قصد شدي حبي لا ينفكك المذم

ولا تقبل منك التوبة فأتيتني يومك فترك وقرأت في بيتك من أنزل فقال له
ابو عبد الله الشيعي قد قلت فاسمع وبلغ ما أنا من مروع بالأياد ولا
ممن هو له الأبراق والأعداد فاما تخوفك اياي برجال مملوكك وانصار
دولتك اينار حطام الرنبا الذين يقتل دون كل ما بقي ويحبون كل داع وناغو
فانا في انصار الذين وحاه المؤمنين الذين لا ترعهم كثرة انصار الباطل مع قول الله تعالى
وهو اصرف الغائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
فاما ما اطعم به من دنياه وعرضه من دبرها وحطامها فقلت من اهل الطمع
فاميل اليه ولا يقين يرغب فيما عنده قياته وانما يبعث رسولا لامرهم وقرب
فان سولت له نفسه ما وعده وعودته اليه سوف تعلم ان الله عز وجل من وراء
هذه بين عنه فقه شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين فهذا جواب ما جئت به فقلت
ان شاء الله قال ولما اشتهر امر الشيعي ببلد كرامة ونظر رؤسabal القبائل دولة البلاد
ان فلم يروا في ابراهيم بن احمد نهضة في امره وخافوا على ارياسة من ابراهيم ونفوذهم
من يسارع الى امر عليهم من كان يرويه ووثق بعضهم الى بعض في ذلك فاجتمعوا
وقاموا وكان من سمي ذلك موسى بن عباس صاحب ميلة وعلى بن عسجد
صاحب شطيف وحسين بن نعيم صاحب بلرم وكل هؤلاء امراء هذه المدن وعندهم
العدة والعدة والاموال الكثيرة والنجق والفق ومن مغرب كرامة وكبارهم وروا
امورهم فتح بن يحيى المشالي وكان يقال له الامير ومهدى بن كرامة رئيس هذه
فخرج بن حيران رئيس احائه وميل بن فحل رئيس لطاية واستعملوا اراهم
في اخذ الشيعي فخلوا انهم لا يقدر رور عليه عنقه من ابراهيم بن سكتان لانهم يجمعون
ويجمع عليهم حيلة وغيرها من قبائل كرامة فتفرق ذات البيوت وتكون ذلك
داعية الى ان يجعلوا له انصارا وتصور كرامة فريقتين ولم يامنوا سوا العواقب فقصده
بنان بن صفوان وهو من وجوه بني سكتان ولم يكن له يومئذ دخل امر الشيعي
وارسلوا جماعة منهم اليه وبنوا له اربعة افراس وغنما وهربة وقالوا له ان هذا
الرجل قد نبذك الدين وخرق الجماعة وشنت الكفة وادخل الاختلاف بين الاقارب
وقد قصرتنا كرامة واملائك في قطع هذا الكره بان فقبض على الشيعي وخرجه
من بلدنا وننفيه عنا ان كرهت قتله ويجعله لك بعد ذلك التقدم على جميع
كنامة والعرب فتكون لك شرف الدنيا وفخرها وواب الاجرة واجرها وتزيل وتزيل
عن اهل بيتك مكروها وتقطع عنهم تراوا خروا معه في ذلك وحزروه عوا قبل الحطمة
فقال لهم بنان هذا رجل صار بين اظهرا وهو صيف عننا كيف ينبغي ان نفعل
فيه مثل هذا الفل فصار على ذلك مطولا وكان اخر خطاب بيان لهم ان قال
الراي ان يجمع العملاء اليه فبنا لهم فان كان على حق فادلنا وياكم بنصرتهم
اتباعه وان كان على باطن عرفنا من اتبعه ان يرجعوا عنه فانصرفوا الى اصحابهم
واخبرهم بما كان من شأنهم فحافوا ان يقوم حجة ويحكم امره فتزولوا وياستهم

نسبه فاجتمعوا على ان يمشوا في جماعة ويظهروا انهم بالعلماء فاذا خرج اليهم فتلقوه وانصرفوا
على حجة فاجتمعوا في عدد عظيم من الجبل والرجل فلما راهم بنو سكتان ركبوا خيولهم
والنقى الجمعان فقالوا لبنان انما ابتناك لما كان بيننا وبينك فقال انما كان بيننا
ان نأثرنا بالعلماء وقد ابيتم بالرحمة والعدو وعلا الحلام بينهم فالتمم القتال ونزلت
جبهة من كل مكان فانهم القوم وانصرف عنهم بنو سكتان وكان الشيعي قد قد
اسير في مبادي هذا الامر وخاف عليه اصحابه ثم راسل الجماعة بنو باقره فابته
وقالوا فكمنا احطانا فيما ابتنا به منا لجمع ولم يكن ذلك عن قصد ولكن تسامح
الناس بنا فقمونا وقد رجونا لك لاصلاح جماعتنا وقد منارك واحترناك لانفسنا
لحقن دما وانا لجمع ما نريد من شملنا فقد عادنا من اجل اهل هذا الرجل الاخ اخاه
والابن اباه والقرى قريبه وهذه فتنة قريبت وردة قد ظهرت وهذا الرجل
من اهل المشرق وهم كما قد علمت سباطين وعلماونا يبرروا قوم ليست لهم تلك
الادهان فانهم ناظروه فظهر عليهم لم يجدوا حجة يجتجرون بها عليه وقالوا له انرى
نحن واباونا والناس كلهم في ضلالة وهذا وحن على الحق والهوى وكرروا
عليه ما وعدوه به من التقدم عليهم فاصنع اليهم ووعدهم ان يملط في اخر احد
فجبل بتكلم في ذلك ويخرج على اهل بيته ويخوفهم العواقب فانقل كلهم بنان بالشيعي
فا تنقل عنهم

ذكر انتقال ابي عبد الله الشيعي عن بني سكتان

الى بني عصمة ثنا زروب قال واتصل هذا الخبر بالحسن بن هارون العيصي وكان
نزل في هذا الامر وهو معروف بالادب وكثرة النية وهو مطاع في قومه فاتي الشيعي ورغب
اليه في الانتقال الى مكانه ووعده بالرب عنه والمداينة بنفسه واهله وماله وذكر
ذلك لاصحابه فاشكروا عليه وعظم ذلك على بني سكتان وكرهوا وقالوا له نحن
نراقع عنك بانفسنا حتى نقتل كلنا دونك فذكر قولهم وانتقل الى الحسن بن هارون
الى نازوت فتلقاها من بها من اصحابه وغيرهم واقام العيصيون بما اختلج اليه
الشيعي واصحابه فواسمى امراهم واقبل اصحاب الشيعي من كل ناحية وكل منهم باي
بما يملكه وبما يملكه بين يديه فاجتمع امره وانتفع جانباه واجتمع عصفان على نصرته وظن
كثير من قبائل كرامة ونهم بنان بن صفوان على مكان منه في حقه وعظم شأن
الحسن بن هارون ففعله وكان الحسن اخ هو اسن منه اسمه محمود فوجد في نفسه
من ذلك وكان قبل ذلك مقوما على اخيه لسته وكان ايضا مطاعا في اهل بيته
فكأن يترك ونسى عنه هذا الحسن براديه ويستعطفه خوفا من ان يفرقه جماعة
عصفان فلما صار امر الشيعي تبارزوت الى ما صار اليه من الاضيق في ابراهيم لما
انتهى ذلك الى القوم الذين كانوا نفعوا له عليه او لا فسقط في ابراهيم وعظم امره

عليهم فخرجوا ان يصلوا من محمود بن هارون الى مارب وند من امر الشيعي فاجتمعوا الى
المهدي بن ابي كنانة المهدي فذكروا له ما بلغهم عن محمود وقالوا له هذا جارك
وصديقك فلك ان تستميله فتفرق به جماعة عصان فيمكنا ما تريد فركب مهدي
الى محمود وذكر له اجتماعا وجوه كنانة وانهم ارسلوا اليه وقالوا انه قد ارجف
اخوك بنفسه واهل بيته وجابا الى عصان ببيته قريفا فامتنها بنو سكانا وتخلوا
من مرها وجعل يحرقه من سوا العواقب وودعهم عنه بالتقدمة على انفسهم فامتنها
بناتك مع ما دخله من الحسد لاجنه واليرة منه فقال القول في ذلك ما قلت ولكن
فمن لم يكن ذقوى وكثرت اتباعه وليس هو الان كما كان في بني سكانا وقد اجابته
عصان وكثير من عامة كنانة فهم يقاتلون دونه فتي دعوت من يطعمهم من
عصان الى احد خبزا فريقتين واهلك بعضنا بعضا وما اري في امر الاموال
لي بنان ان ياتي بالعلم اليه فيناظره فان اقامت حجته عليه وجنا البيل
اليه وان كانت الاخرى دينا رابا اخر ان ساء الله تعالى وانضت مهدي الى
القوم فاجبرهم فقالوا من الذي بناظره من علمائنا وانت ترى الواحد من
جهلنا اذا دخل في امرنا ظم فقطمهم فكيف به فقال قد رايت من محمود في
نقله وماله الى ما وعدناه به من النعمة مع ما داخله من الهذ لاجنه ولم
احد عند نهر ما فارقته عليه وما علمنا ان ياتي بالعلم فاذا هم اخرجه
وضفنا عليه اسبا فقتلناه ويكون بعد ما عبا ان يكون فارسلوا طلب
العلماء من كل ناحية قالوا لا نانية في اخفاله كما فعلنا بيني سكانا واتصل
الخبر بالحسن بن هارون وبالشيعي فقال لهم ليجتمع جماعة عصان الى محمود فيبدا
طعن ويذكروا له ما اتصل بهم ويحذروا العاد والنقض وسوا العواقب وقوم
على انفسهم ويعظمون ويضعون من شأنه ففعلوا ذلك ووافاه اخي الحسن وجماعة
عصان وقالوا نحن اهل بيتك وعشيرتك وانت اميرنا ومقرنا وهذا الرجل
ظيبتك وضيفنا وقد رايت ما نحن بني سكانا من النقص في اخراجه وانهم
نرموا عليه وان بنانا حاول رده اليه ليصلح ما افسد على نفسه فلم يجبه
الى ذلك فلو حمل علينا عا لولا نقصنا وخلفنا له وقدموا على انفسهم فقال
لهم فلما علم محمود ان اولئك القوم قريبون من بازروت ركب في جماعة وركب
الشيعي اصحابه معه وقال لهم قد رتبتم ان تلحقوا الحرب فافعلوا فلما التقوا قالوا
لمحمود هو الاملا قد جئناهم وعزلوهم ناحية فقال لهم محمود انصرفوا ودعوه
عندنا حتى يجتمع بينهم وبين الرجل مع عشرة رجال من وجوهكم وخبا ركن في مجلس
فتنظر ما يكون بينهم فافعل ما غفرو فقال وما عليك ان تخرجي الى ههنا وتهد
ما يكون منه ومن العلم فيكون ذلك اسير واقطع الامر فقال لهم محمود قد بلغنا
عنكم انكم عفتهم ام لم تطعمتم ان تنزعوا ضيفنا من ايدينا بالقلب فردوا

عليهم فحال عليهم هو واصحابه والتمم القتال وقال محمود قنا لاسديا فخرج ثم اتروا
قنا فمحمود من خراجه فسراحي والشيعي بزيه واظهروا الطلب بزيه واجتمعت
عصان الباء واحد وصحت الرئاسة للحسن بن هارون وولاه الشيعي اعنة
الحبل وقوده وعوده على جميع اصحابه واشغلت الحرب بين عصان والهيضة
بسبب قتل محمود واجتمع اهل بلومه واكثر القبايل للشيعي واظهر نفسه وكان
يشهر الحرب وبها شرها وطالت الحرب بينهم ثم اصطلحت لهيضة وعصان
بهران قتل مهدي واتصلوا كلهم الى الشيعي واستداروا من حوا ربوا منهم من
القبايل وسنوا القبا رات على من بعد منهم وبقي الشيعي جبلا مغيرة الى منزلة
ورئيس مرانه يومئذ يوسف الغنطاسي وكان قدم على ابراهيم بن احمد فوصل
وجباه وكساه واعطاه جارية فكبسته خيال الشيعي واخذوا جميع ما كان له
وسوا الجارية وقتلوا من قروا عليه من اصحابه واخفى هو فنجوا ووصلوا الى
الشيعي بالنيمة فاصطفي الجارية لنفسه وهي لم ولد فلما رات القبايل ظهور
الشيعي واجتماع لهيضة له وقتل مهدي بعضهم الى بعض وارسلوا الى مرانه فاجتمع
راهم على ان يدخلوا اليه بسلام لانهم ويحيطوا به من كل جانب فتسلل عصان ولهيضة
ومن معهم اربعا صلوهم فانهى الامرا الى الشيعي فجمع اصحابه كلهم تباذروت و
جاءت كنانة من اطرافها واحاطوا به فخنقوا على نفسه واسا وعليه
وجوه اصحابه ان يغزله الحرب وهم يقاتلون فتكرهم على ذلك واما ان يقتله منهم
وودعهم النصر وحطم على القتال فاجرح كل واحد ما عند من مال وسلح وكبراع
ونسأ وروا فيه وكلوا عندهم وعزتهم فبلغوا مع مائة فارس لا يزدون ولا ينقصون
والتي راجل والنقوا بعد من اسله لم تجد شيئا واقتتلوا قنا لاسديا ودام القتال
بينهم ثلاثة ايام ودام في اليوم الثالث الى العصر وكان الظفر لاصحاب الشيعي وانهم
اولئك وتبعوهم وقد اشدت ايرى اصحابه من الغنائم والاموال وتفرق ذلك
الجمع قال فيبيع الجبال كل عشرة برينار والحمار بعشر بصلوات وغنوا من الجبل ما لا يحصى
والفرق الشيعي الى بازروت وابني بها قنار يسكنه وانجزها دار مقامه واقطع
اصحابه ودحا حوله قصره وارحل اليه اصحابه من كل ناحية وابنوا وسكنوا وقوى
اودهم واستامن اليه كثير من القبايل وسن الغارات ودام الحرب فاقبل
الناس من كل جهة ولحق فخرج بن بجي بافريقية فقدم على ابي العباس ابراهيم بن احمد
وهو يومئذ بنو بني جد خروا ابيه ابراهيم الى صفليه فوصله وادناه واكرمه وقال
عن الشيعي ضعف امر فقال اليس قد اجتمعتم عليه في عساك عظيمة فلم تقدر
عليه فقال اليس امرنا من امرك في شئ انما نحن مقاتله فغير داس وقاتل من بعد
قنا من اهل بلونا ولو جاء عسكر من قبلك لكانت هيبة في صدور الناس
فاطمه ابراهيم بن احمد امسك عنه قالوا سنو الشيعي على جميع بلاد كنانة وظهرت
دعائه في كل ناحية منها وغلب عليها وكانوا يفتخرون بكثرة بيده كنانة وادام

واقام بعد انهم لم يجمع فحسبوا وهو بين القادرات وتعيم الاسواق حتى اجابوه
وسلموا الامرا اليه ولم يبق الا المربية المحبسة ومن فيها من امرائها ومن انتم اليها من الغالب

ذكر تغلب على عبد الله الشيعي على مدينة مبله

قال ابن الرقيق كان سبب ذلك ان قيس بن ابي حريز من وجه اهل مبله وهم ربيعة
وكان رئيسهم يومئذ يمين بن احمد فوصل الى الشيعي سرا واطلعه على المربية
فتقدم الشيعي اليها وقال من هذا وغلب على جميع ارضها فدخل جميع من كان بها الى
الحصن ثم سألوا الامان فانهم ما لم يجدوا خذنا فتفتق الابواب المربية ودخلها
اصحاب الشيعي فخرج ابراهيم بن موسى بن عيسى مع جماعة منهم في الليل فهربوا
الى افرقيته الى ابي العباس بن ابراهيم فاخبروه بالخبر وضعفوا عنده امر الشيعي
وسأله في اخراج عسكر اليه وضمنوا امره فامر بالحشد وجمع وجوه رجاله وامر
بهم ابنه محمد المعروف بابي حوله فاجتمع له عساكر عظيمة انتفى منها اثني عشر
الف فارس وانصل الخبر بالشيعي فاستعد للقاء والله اعلم

ذكر الحرب بين ابي عبد الله الشيعي وبين ابي جهم

محمد بن ابي العباس قال وخرج ابراهيم بن جهم الى عسكر الرزي اختان من مدينة
تونس في سنة تسع وثمانين ومائتين وكل من مر عليه من القبايل براهم بالاعطا
وخلع على وجوههم وقصد الى سطيف فلم يصل اليها حتى نزل في عسكره مثله
ونلقاهم بنو غسولة اصحاب سطيف وبنو تميم اصحاب بلزنة ومن حولهم
من لم يصل في طاعة الشيعي فقتل من وجوههم قتلا دريما وانتهب اموالهم
وسبي نسائهم وذراريهم وقصدوا الشيعي بنا زروت واتصل به الخبيز
اليه بن معه والنقور ببلد بلزنة واقتتلوا قتالا شديدا فانهم الشيعي و
اصحابه رابعهم ابو حواك الى الليل ثم اصبح فلقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم
الشيعي ثابته الى بازروت وجارهم نيل عظيم فجال بينهم ولم ير الشيعي ان بازروت
بعضهم فاخذوا ما قدروا عليه واقتلوا الى ابي حواك فلما ارتفع النبل تقدم ابراهيم
الى بازروت فاخذها وهم فصر الشيعي وسار الى مبله ثم انتفى هو والشيعي
واقتتلوا الى الليل فانهم ابراهيم الى تونس ورجع الكنا ميون الى مبله واعتل
الحسن بن هارون فأتى بالكنان وسكنها الشيعي وابني بها قصر وجا الخبيز
الى الشيعي برفاة ابراهيم بن احمد وان ابنه ابا العباس ولما لا يهرب وجلس في
المسجد ورد على الناس خلاصاتهم وانه يجلس على حصير وبين يديه الرزة فا
اغتم لذلك لان العوام مالت اليه ثم اتاه الخبيز بقتال ابا العباس وان الخبيز

ازيادة الله قتله وولى مكانه وانه شرب الخمر واركب المحارم وعكف على الدوي
فسره ذلك وقال لهم قد زال عنكم ما كنتم تخافون وهذا اخي ما تخافون وهو
سبيل الامم اليكم قال ثم خرج ابو حواله بالعساكر ثابته قبل وفاة ابنه فزعمه
الشيعي واستولى على مبله وعاد ابو حواله الى بلاده وقد ملك زيادة الله قتله
زيادة الله وقتل اخوته والله اعلم

ذكر تغلب على عبد الله الشيعي على مدينة سطيف

كانت مدينة سطيف لعل بن حفص المعروف بابن غسولة وكان قد رجع مع
ابي حواله لقتال الشيعي على استقام امر الشيعي واخذ مبله رجع فجمعوا الى سطيف
واقام عليها اربعين يوما وهو قاتله ثم انصرف ان الكنان فاقام بها شهر وجمع
من قرو عليه وعاد الى مدينة سطيف فاحاط بها وقاتله على بن غسولة فزعمه
الشيعي فتحصن بالمربية واقام اياما محاصرة فأتى على بن غسولة هو واخوه ابو
حبيب في ايام فلا يل فاستولى الشيعي عليها

ذكر خروج ابراهيم بن حنيس الى بلاد كنانة

قال لما اتصل بالامير زيادة الله اخبر بالشيعي وظهور على بلاد كنانة واقتتله ببله
ووصل الى زيادة الله من كنانة من خاف على نفسه وعرفوا انه ان لم يعامل بالشيعي
سرادع اخذ زيادة الله عند ذلك في الاحتمار وزاد في العطاء فاجتمعت
له عساكر عظيمة فقدم عليها ابراهيم بن حنيس فبلغت عنه من خرج معه اربعين
الفا من فارس وراجل وخرج معه امر الاجيلة وسلاحا كثيرا وعظيمة وامر
ببذل الاموال واخرج معه وجوه رجاله ومن وصل اليهم من كنانة فسار ابراهيم
بن حنيس حتى اتى فسطاطية ومنها وبين الكنان التخيما الشيعي فخرج حنيس
واردفة زيادة الله يسير بين الى سداد فاجتمع معه نحو مائة الف واقام فسطاطية
سنة اشهر لا يتقدم اليه الشيعي فلما رأى ذلك رجع بمساكنه كلها فزعمه الشيعي
خيلا اختارها من كنانة ليجربوا بروح حنيس فأتى فلما رأى الخيل تصدها بنفسه
هذا والاقبال على الدواب فانفتحت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا وانصل الخبيز
بابي عبد الله الشيعي فزعف بين معه فوقع الفرقة على بن حنيس واصحابه
واسلموا الاطفال وتبعهم اصحاب الشيعي يوم ذلك الى الليل ومن الذين يقتلون
ويقتلون فقتلوا منهم كثيرا وقبضوا من الصولك والامسة والسلاح والكرام ما لا
يحصى كثرة ووصل بن حنيس الى بالايه وكتب كتابا الى زيادة الله بحجبه
بالخبيز فدم الى افرقيته فاخطرت وما جت باهلها وعظم امر الشيعي ثم
غلب على مدينة طبة ثم على مدينة بلزنة ثم مدينة تقي ثم مدينة باغاية ثم قصه

وقصص عليه ثم مرتبه الاريس وكان له في حلال هذه الفتوحات وقابع كثيرة كان
اخرها مع ابراهيم بن ابي الاقلماس ثمان من جمادى الاخر سنة ست وتسعين
وما بين فانهزم ابراهيم الى جبهة القيروان واستسلم اصحاب الشيعي يقتلون و
يفتقرون وباسرون

ذكر هرب زيادة الله الى المشرق

قال ولما وصل خبر هذه الهزيمة الى زيادة الله وهو برقاده وكان قد علم انه لا
يقوم له امر اذا انهم ابراهيم لانه اخرا جمع من الجيوش واستفد فيه الرجع وال
الطاقة فلما جاء خبر الهزيمة اظهر ابيه جاره الفتح وارسل الى السجون فاحضر
منها فخر بن اعنازم وامران بطاف بروسهم في القيروان واخذ في تجهيز لقائه
وحملها وحمل امواله وانور خاصته واهل بالخرج معه وعرفهم بالخير فاسار
عليه بن الصايغ بالمقام فابى ذلك وخرج الى مصر كما ذكرناه واقبل الناس
في صيغته يوم هرب زيادة الله واستهوا رقاؤه والله اعلم بالصواب

ذكر جوع ابي عبد الله الشيعي الى افريقية

قال ولما رآه الخبر لهرب زيادة الله امير افريقية وهو باقية معه رجل لورقه
وخرج اليه سويح القيروان ولفقه فاكروهم ودخل ابر عبد الله الشيعي رقاؤه في
يوم السبت غرة شهر رجب سنة ست وتسعين وما بين وتزل ببعض قصورها
وفرز دورها على كفاية ولم يكن قد بقي بها احد من اهلها وامر مناديه
فنادى في القيروان بالامان فخرج الناس الى اذطاعتهم وغير المنكرات وولى
قضى القيروان محمد بن عمر المروزي وامر ورث الخطباء وامرهم ان يصلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الحسن والحسين وفاطمة وامر يقرب
المسكة وان ينفق على الوجه الواحد بلفح حجة الله وعلى الوجه الاخر نفق احمد
الله ونفق على السلاح عند لسبل الله ونفق على خاتمه الذي يطع به الكلب
وقت كلمات ربك صنفنا وعمر لا وهم في حلاله الجبال الملك الله

ذكر خروج ابي عبد الله الشيعي الى سجلماسة

قال ولما استقر ابر عبد الله الشيعي برقاؤه اتاه اخو ابراهيم بن محمد بن
احمد فسر بغيره وكان اسن من ابي عبد الله واحضره بها وكان السبي
بغيره فاذا دخل قام اليه واذا دخل هو على ابراهيم بن محمد بن
حتى يامر بالجلوس فجلس ولما وصل ابراهيم بن محمد بن رادان يتي من القيروان

من خالف مذهبه فقال له ابر عبد الله ان دولتنا دولة حجة وبيان وليست
دولة قهر واستطالة فانزل الناس على من اهلهم قهرهم واخذ ابر عبد الله
في الخروج الى سجلماسة فدخل اليها في النصف من شهر رمضان من السنة في جيوش
عظيمة واستخلف على افريقية ابا داكي تمام بن معارك واخاه ابا العباس قال
ولما خرج اهتد المغرب لخروجه ونالت ربابته والقبائل عن طريقه وادفع
بقبايل عصفت له في الطريق حتى اذا قرب من سجلماسة واسل اميرها السع
بن مراد وكان من امن معه ما تركه بعد في اخبا بالمهرى عبد الله ان
شأه ففهم اسباب ظهور هذه الدولة وقيامها وخبر شيعتها فلذلك اخبر
المهرى وما كان من امره وخروجه من بلاد الشام وما اتفق له في مسير الى ان
تسلم الملك من ابي عبد الله الشيعي بعد ان سهر له القواعد وفتح البلاد
ثم تكرر اخبا ر عبد الله المنعوت بالمهرى تمة اخبا ر ابي عبد الله الشيعي الى
ان قتل هو واخوه ابراهيم بن محمد بن احمد فتقوله والله اعلم

ذكر انبثاق الدولة العبيدية

واخبا بالمهرى عبد الله وما كان من امن من من خرج من الشام الى ان ملك بالبد
وتسلم الامر من ابي عبد الله الشيعي كان ابتدل ظهور هذه الدولة وقيا مسها
ببلاد المغرب في سنة ست وتسعين وما بين عن ظهور عبد الله بن الحسن المنعوت
بالمهرى وخلاصه من سجن سجلماسة وقتله الحسن بن مراد ومنهم من جعل
ابتلاها عند وصول عبد الله الى رقاؤه في يوم الخميس لعشرين من شهر ربيع
الاخر سنة سبع وتسعين وما بين على ما تركه ان شأه تعالى وليد اخبا ر بالمهرى
في جلته الى المغرب

ذكر حيل عبد الله في الشام

ودصوله الى سجلماسة كان سبت ذلك ان المقصد بالله ابا العباس العباسي
طلب عبد الله هذا طلبا شديدا تخاف على نفسه ان هو يخرج اقام بالوضع الذي
هو فيه من ارض الشام فخرج بنقبة ومولد ابي القاسم محمد وهو يومئذ
غلام صرغ وعبد الله شأب وخرج معه خاصة ومواليه بربوك المغرب
وذلك في خلافة المكتفي بالله العباسي وامير افريقية يومئذ زيادة الله
بن ابي العباس بن ابراهيم بن الحمر فلما انتهى عبد الله الى مصر اراد ان يقصد
لبن وكان بها ابراهيم بن الحسن بن حوشب الكوفي الراعي كما ذكرنا وقد
استقام له الامر وملك اكثر البلاد ثم بعث بعد على بن الفضل فاستحل الحام
ودعا الناس الا الاناحات فلما اتصل ذلك به كره دخول البني على هذه

الحال وبلغه ما فعل الشيعي بالقبيل وما فتح على يديه فاقام بحضر مستدرا ذى
النهار وعامل مصر بميند عيسى النوسري بعد انقراض الدولة الطولونية
فانتد الكتيب بصفتة واسرا لقبض عليه وكان بعض خاتمة النوسري يتبع قبل
انه بن المدبر بنادى الى عبيد الله لاجل خبره واستار عليه بالمسير فخرج من مصر بين
صحنه ففرق النوسري الرسل وذكر لهم صفتة ثم خرج بنفسه فادركه وقرر رجل
من تزوجه وهى على مرحلة من الاسكندرية فسمى النوسري فى القافلة التى عمل الله
فيها وجعل ينظر الى وجوه القوم حتى رأى عبيد الله على هيئة التى وصفت له بعض
عليه وعلى من كان معه واطلق الرقعة وعاد به الى مكان فتركه وانزل
عبيد الله ومن معه بنزولهم ووصل بهم ثم خلا به وقال له اصبر فنى عن امرك فانك
الطف في خلاصك فدرجات صفتك من قبل امير المؤمنين وامر بطعامك
وذكر انك تروم الخلافة فقال ابو عبيد الله انما انا رجل تاجر ولست اعلم
شيا مما تقول وانت عني عن تقديري فما زال يلاطفه بومه ولبنته حتى
اطلقه وقال امض الى سبيك وانا ابغى معك خيلا نبيك فسكر وقال انما
استغنى بنفسى وبمن معى وانصرف فخرج اصحاب النوسري عليه بالخلافة وقالوا
له ما اضعفه بنفسك عرفت الى امة امير المؤمنين وطلعتة فاطمة فندم على
اطلاقه وهم ان يبعث اليه خيلا ترده فلما سار عبيد الله امنا لا افتقدوا الطعام
ابنه كليله صيد كانت له فبلى عليه فرفه ابو انهم تركوها بالناس فخرج عبيد
لطلبها فراهم النوسري فقال من هؤلاء فقال بعض اصحابه الرجل قد رجع فبعث
علمانه فسالوا اصحاب عبيد الله عن سبب وجوهه فقالوا افتقدوا ولد سيدنا
كليله وهو غدير على فقام معه في طلبها بعد ان قطع اميا لا كيلة فقال النوسري
لاصحابه فتحكم الله اريدتم ان تهلوني على رجل حاله مثل هذا الحال اعنقله
بشبه لو كان من اهل الطوي المراهل وما عاد اليها من مسافة بعيدة في طلب
كليله صيد رجع النوسري من وقته الى مصر وعاد امهري ولحقه وفقه فلما انتهى
الى مريته طرأ بلس فارق من كان معه من النجار وقوم ابا العباس محمد بن احمد
بن محمد زكريا اخا الى عبيد الله الشيعي الى القبر وان ببعض مكان معه وامرات
يلحق بكلماته فلما وصل ابا العباس الى القبر وان وجدا الكتيب تدرست الى زيادة
الله في امر عبيد الله فاحضر الرقعة وسالهم عنه فاجروا انه يخلف بطرا بلس و
ذكروا ان ابا العباس من اصحاب فاختر وقرر فافكر فخبس واتصل بالجد فبلى الله
بطل بلس فصار دفنقه خارجة الى قسطنطينة فخرج معهم ولحق كتاب فزاد الله
الى طرا بلس بصفته وطلبه فكتب اليه عاملها فخرج من عمله وسار عبيد الله
حتى وصل الى قسطنطينة ثم منها الى سجلاسة واصحاب سجلاسة يومئذ البس
من ممرار بها اه عبيد الله فاكرمه البس وعظمه فلم يزل كذلك الى ان انا
كتاب زيادة الله بحجبه انه هو الذي يدعوا اليه الشيعي فقبى البس عند ذلك

الا انه لم يكن منه في حقه ما يكن ثم كان من يخلب الشيعي ما قهرته وعلم بكان عبيد الله
وكان يكا بته في السر فلما هزم الشيعي جيش ابراهيم بن حنيس كتب الى عبيد الله
بحجبه بالفتح فارسل اليه ما لا مع رجال من قبله من كتابته وكان ذلك اول فتح
ورد على عبيد الله فسر به ثم استولى الشيعي على ما ذكرناه وهرب منه زيادة الله
ملك وقادته القبروان وسار الى سجلاسة فلما انتهى حيز الى البس بن
مدرار وقرب من سجلاسة بسية فحلف انه ما يجمع بالشيعي ولا راه قط ولا عرف
وقال انما انا رجل تاجر فاغلط له في القول فلم كلامه الاول ولم يخرج عنه
بجعله في دار وجعل عليه حرسا وجعل ابنه ابا القاسم في دار اخرى وفوق بينهما
واخبر كل واحد منهما فلم يجد بينهما خلافا وانحنى رجالا كما وامرهما بالانذار ليقربا
فلم يقربوا بسى واتصل الخبز بالشيعي فظم عليه وارسل الى البس بن مدرار يومئذ
جانبه ويتركه انما قصد سجلاسة لحاجة وبقى الخيل والبر والاكرم وكاد
ذلك وبالغ فيه فلما وصلت رسلة الى البس رى بالكتيب وقبل ارسل واتصل
ذلك بالشيعي فعاوده ولا طغه كل ذلك خفا منه ان يكون منه في حق عبيد الله
ما كرهه فقبل الرسل ايضا فلما راي الشيعي اصرار عبيد الله ودنا من المدينة
فخرج اليه البس بين ممد ففنا وسهم القتال فقتل من اصحابه جماعة وكان ذلك
في اخر الزمان فخرج بينهما الليل فلما جنى الليل هرب البس بن مدرار مع اهل بيته
في غم عظيم تلك الليلة لا يعلم ما صنع بعبيد الله وابنه ولم يكنه دخوله المدينة
وما علم بهرب البس حتى اصبح فخرج الى الشيعي وجى اهل المدينة واعلم بهرب
البس فدخل الى مكان الذي فيه عبيد الله فاخرجه واخرج ولده ابا القاسم و
قرب لهما قوسين وخفت بهما العساكر وسار الشيعي والرعاع يسي يري عبيد الله
وهو يقول هذا مولاي ومولاي حتى انتهى عبيد الله الى قسطنطينة فبلى الله ففعله وهو
اذراك شاب ايتي به الشيب وابيه حن طرشا ربه هذا ما حكا ابراهيم بن
الرفيق في تاريخه وقال غيره ان البس ابن مدرار لما اراد الخروج من سجلاسة
احضر النخعي الذي اعتقله فقتله قبل هروبه وان الشيعي لما دخل وعلم بقتل عبيد الله
حاف من كتابته لانه كان بعدهم بجروح امهري ومملكة الارض على زعمه وخشى ان
يقصم فبلك ويقتل ما حصل في يده فاجرح لهم رجلا يهودا كان يخدم الشخص
القتول وقال هذا امامكم ولا امام الاسما عيلية وركبه وسمى ركابه واسم
له من الاسر هذا فيه جد وراه من الغالي في تفهم عن المنسب والزي حكا
بن الرقيق اسبه فليخرج الى ما حكا ابراهيم بن الرقيق قال ولما استقر عبيد الله
بالقسطنطينة بطلب البس من مدرار حيث كان فخرجت الخيل في طلبه فادرك
من معه من اهل بيته فاخروهم وانزلهم الى عبيد الله فامر بضيء البس
بالسياط فضرب وطيف به في بلاد سجلاسة ثم امر بقتل هو وكل من
هرب معه من اهل بيته وغيرهم وامر الناس بعد ذلك وسكنهم واستعملهم

عالموا وانه انقباض من كل ناحية فاكروهم ووعدهم بكل جميل واقام بجملة
اديبين يوما ثم ساد برين فزينة فلما حارى بلاد كنانة مال اليها ووصل الى
الكنان وامر باحضار الاموال التي كانت مع الشيعة والسيوخ فاحضرها وشرا
احبالا وقرم بها وكان وصوله الى رقادة في يوم الخميس لعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين وفي هذه السنة زال ملك بني الاغلب وكان
له باميريقية مائة سنة واثنى عشر سنة وزال بمذاهب ملك بني مردار وكان
له سبعمائة وما حولها مائة سنة وستون سنة وزال ملك بني رستم من شهر
وما حولها وله مائة سنة وثلاثون سنة قال ولما قارب عبيد الله القبران
تلفاه شوخها وشوايبن يديهم فخرهم خيل وتل عبيد الله بنصر من القصور قار
وارك العساكر برورها ودعى له بالخلافة في يوم الجمعة لبع بغير من شهر ربيع
الاخر من السنة برقادة والقبروان والقصر القديم وانقذ صله ودعاية و
اتيه وفرد البلدان قال ثم عرض عليه الشيعة جوارى زيادة الله فاصطفى
منهن لنفسه واعطى ولد وفرق اكثرهن على وجوه كنانة وقسم عليهم اعمال افرقية
واشمال وجرهم على منتهى وامرهم بالتحمل وحسن اللباس فلبسوا البياض الفاخرة
وركبوا بالسروج المحلاة ونصب الدراوين وانعم على الناس فرغ اليه صاحب بيت
المال ما اخرج من الصلوات في شهر رمضان فبلغ مائة الف دينار واستكره
صاحب بيت المال فقال عبيد الله لو بلغت ما اودته ما قضيت بل هذا المال لرجل واخر

ذكر اخبار ابي عبيد الله الشيعي واخيه

ابي العباس وما كان من امرها بعد قيام عبيد الله المهدي الى ان قتلها قال لما
استقامت الامور لعبيد الله المهدي داخل ابا العباس محمدا حاليه فصار
دينه وسبب ذلك ان اخاه ابا عبيد الله كان يعظه ويقوله عن مجلسه ويقبلون
كما فريانه وكان لابي عبيد الله من الرياسة وهو الحكمة والعزيمة على الامر كله
كما ذكرناه فلما صار الامر لعبيد الله المهدي من انت تلك الرياسة من ابي عبيد الله
وانه قد اخذه الجسد فجعل يري على عبيد الله عبيد اخيه وابو عبيد الله بكر
ذلك على اخيه وابو العباس لا يري على روبر كل سبب النفاي ثم قال ابا العباس
لاخيه لقمي ككت امر عظيم وانقطاع لك الناس فحت عن اريك عنه واخرحك
منه وكان الواحد عليه ان لا يتفك هذا الاختصاص ولم يزل يبره بمثل ذلك
الى ان ارذلك فيه وحمله على مصافحة عبيد الله المهدي ببوضه واسار عليه يتفرض
الامور اليه والاختصاص في قصر والا خيما عن الناس وقال هذا الهيب لك
واشد لا مرك زد عليه في ذلك رد الطغيا وكان قد بلغ المهدي ما هو عليه فحقه
ولم يره انه اطلع على شيء من ذلك وعلم ابا العباس الى الرعاية وكانوا يظنون لما

لما يرون من نظم اخيه ابي عبيد الله له فجعل يريهم ثم صرح وطعن في عبيد الله واوجله فيه
الشيعة وكل ذلك يبلغ عبيد الله فيمنع عنه ويخطى عليه هذا والشيعة في ذلك مدار لم
يبلغ حد النفاق الى ان فتوا حال ابا العباس قرا نهيته الى عبيد الله وما زال ابا العباس
يجعل الى ان قال للرعاة ان العرافة هو الذي ياتي بالايام والمخبرات ويخبر مخاتمه
في ابلاطه فاما هذا فقد مكنا فيه ففقد ذلك ارسل هارون بن يوسف اخا المشايخ
الى عبيد الله بقوله قد مكنا في امرك فانتنا بآية ان كنت المهدي كما نريد فنعلم ذلك
وقال ليحكم انكم كنتم قد اقمتم والشك لا يزيل البقية فاليتمس الا الاضرار ثم امر من قتله فلما
علم ابا العباس والقوم الذين استرهم بقتله جعلوا ذلك سببا لمباينة عبيد الله لاجل
على البقضي والابرام في دار ابي ركي بن معارك وعزموا على الفتك بعبيد الله واجتمع
كنانة الاقبيلا منهم وكان عمرو بن يوسف ياتي باخبارهم لعبيد الله فجمع عبيد الله
اليه من سلم من النفاق والعبد واستعملهم على كثرتهم وقلة الميادين له فجمعوا له
الجميع واحاطوا بقصره ليوقفوا به وهو في ذلك جالس منقصب غير مكترث فقتلوه
الله في قلوبهم الرعب على كثرتهم وقلة من معه حتى كانوا يسيرون وقد غرروا على القتال
به فانما قايامه ملات العبيد قلوبهم فاذا فواتوا على تركه ليقتلوا ما كان مقفورا
فقطر عبيد الله في بعض الايام الى ابي عبيد الله الشيعي فبر ليس ثوبه مغلوبا ودخل عليه
ثلاثة ايام وهو على تلك الحال فقال في اليوم الثالث يا ابا عبيد الله ما لله هذا الذي
الذي شغلك وادهلك عن نفسك فقال وما هو يا مولاي قال ان نوبك مقفورا عليك
منذ ثلاثة ايام ما اقدرت له وما احسبك برعته فظن اليه وقال والله يا مولاي
ما علمت به فقال ان هذا لشغل فاني شئت منذ كذا وكذا من الليل فسكت فقال
الست بيست في داراني راكي قال لي قال وما اخرجك من دارك التي ازلت بها قال
يا مولاي حققت قال وما يحاف المرء الا من غدره والمومن لا يخاف غدره فسكت ابو
عبيد الله وايقن ان عورته قد برت لعبيد الله ووجبت مجته عليه وحل له قتله
فا نصرف واعلم القوم بما جرى بينهما فامسكوا طين المرحول الى عبيد الله وحافوا على انفسهم
منه ثم جاور بعد ذلك ولطروا البراة مما قبل فيهم واعتدروا فرد عليهم ردا جليلا
واخرج جماعة منهم الى البلدان ففترقت جماعتهم واخرج قتيبي اخرج ابا زكي بن معمار
الى طبرستان وكان عمرو بن يوسف واليا عليها فلما وصل اليه كتب اليه عبيد الله فقتله
وبعث براسه اليه وقتل جماعة منهم كذلك في البلدان فصر عبيد الله على العادة فحمل
من عورته بن ابي يوسف على ابي عبيد الله وحال خير بن ماسيت على ابي العباس فقال
ابو عبيد الله لابن عورته يا بني لا تفعل فقال الذي افرنا بها عنه افرنا بقتلك وقتلنا
فيما بين القصرين وذلك في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
ومائتين واسر عبيد الله بريقها قال وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه ابو زكي بطرلس
قال ولما قتل ابو عبيد الله ابا العباس باجماعه من بني الاغلب واصروا على النفاق
وكانوا بالقصر القديم فاجعل منه كالمبيين وقتلوا جماعة منهم فاحاط به من حوله

من كتابه مئة فقاتلهم بنو لاغلب وقتل من الطائفتين قتلا كثيرة فبلغ ذلك
عبيدا الله فركبوا دكانه وانكر عليهم ففرق بنو لاغلب وانصرفوا الى دورهم فتركهم
عبيدا الله ثم قبض عليهم فقتلوا على باب رقادة ثم بيع من بقي منهم فقتلهم ولما
استقامت الامور لعبيدا الله عمده الى ولده ابي القاسم وخرجت كتبه من ولي عهد الحسين
محمد بن عبيدا الله

ذكر اخباره وخالف على عبيدا الله

ما كان من ايامهم قال دقيقت بقتة من المناقبتين عليه فساروا الى بلد كنامة فاذا
غلاما حدثا من جبل اوداس من جهة اوسنة وزعموا انما المهدي ثم تجلوا النبي وزعموا
ان الوحي بابنه وقالوا ابو عبيدا الله حليم يمت وابا حوا الزنا واحلوا المحارم ورجعوا
الى ميلة فاضروها فبلغ ذلك ابو عبيدا الله فاخرج اليهم ولما العهد في عسكر فحاصرها
من ثم قائلوه فزهرهم حتى انتهى بهم الى السيف وقتل منهم خلقا كثيرا واخذ الفلولم
الذي نصبوه فاقى به الى ابيه فامر بقتله فقتل وخالف عليه اهل طبرستان فخرج
اليهم عسكرا مع ابي يوسف فحاصرها ثم انصرف عنها ولم يفتحها فخرج اليها بعد ذلك ابو القاسم
سم وفرقوا على انفسهم ابن اسحاق القرشي فكان خروجه يوم الاحد لليثيق جلنا
من جمادى الاولى سنة ثمان مائة فحاصرها وضيق على من بها حتى اكلوا الخيف فقتلوا
في اخر شهر رجب من السنة هفعا عنهم لكنه عزمهم جميع ما اتفق من مال وغيره وكانت
حملة ثمان مائة الف دينار ورجل رجوع رجالهم معه الى رقادة وهاين

ذكر بناء مدينة للمهدي وفي سنة ثمان مائة

خرج عبيدا الله الى تونس وقرطاجنة وغيرها بناد لنفسه مرضا على ساحل البحر
ببني به مدينة فاختر موضع المدينة فامر ببناء بها وتحصينها بالسور وابواب الحديد
الحكم فجعل في كل مصراع من الحديد مائة فسطا وكان ابتداء الشروع في بنائها في يوم
الست خمسين خرون من ذي القعدة من السنة وانتقل اليها في سنة ثمان وثلاثمائة
قال فلما غنم على الانتقال اليها نقل ذلك على جند فقال نحن ينتقل اليها ونزعكم
بكم نكم وعما قليل منتقلون ففعلوا ذلك كان فما الا ان ارسل الله عليهم امطارا
غزيرة فهدمت مساكنهم فسالوا النقلة اليها فساكن لهم الله اعلم

وفي سنة ثلاث وثلاثمائة

خرج ولما العهد ابو القاسم الى الديار المصرية وكان خروجه من رقادة لست بقتين

من جمادى الاخر منها وكان من اموره وامر حبا سبه بن يوسف ووصولها الى الا
سكندرية ما قدمناه في الحوادث فيما كان بين الدولة الطولونية والدولة الايوبية
ولما وصل حبا سبه الى عبيدا الله امر بقتله على ما كان من انزاله ثم خرج ابو القاسم
بابنه الى الديار المصرية وكان خروجه يوم الاثنين عمرة ذي القعدة سنة ثمان مائة
ووصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثمائة فخرج عنها عامل المقدر و
ملكها ابو القاسم ثم ملك القوم والاسموني وغير ذلك واقام نحو سنين ثم وقع الفناء
في عسكره وماتت حيلهم وجاهم مونس من بغداد واجتمعت عليه العساكر كما ذكرنا ففجئ
عن قتالهم ففرج الى افرقية وكان وصوله الى المهدي بة لثلاث مائة من شهر رمضان

ذكر خروج ابي القاسم الى بلاد المغرب سنة ثمان مائة

وسا مائة المسئلة قال في سنة خمس عشرة وثلاثمائة خرج ابو القاسم ولما العهد الى
بلاد المغرب في عسكر عظيم وكان خروجه من المهدي في يوم الخميس لمع مصين من صف
منها ففتح مواته وهوان ومطاططه ولما به وكل من خالطهم من الصفرية والاباصية وبلغ
الى ماوراء سهرت ولما انصرفت من مقره اخط مدينة المسيلة برحمه وامر على بن محمد
الاولي ببناء بها واستعماله على الحواريه فينهاها وحصنها وكانت حطة لبني كلان فخرج
منها وامرهم ان يرتفعوا الى الحصين القرواني القروان وانتقل الناس اليها وعظم امرها

ذكر وفاة عبيدا الله المهدي وشيخه اخباره

كانت وفاته ليلة الثلاثاء النصف من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت امارته منذ وصل الى رقادة الى يوم وفاته اربعا
وعشرين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما قال ولما مات كتم ابنه ابو القاسم مونه
سنة حتى دبر امر اولاده ابو القاسم عبد الرحمن ولما عهد وتسمى بالمغرب محمد ابو علي
احمد مات بمصر للنصف من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثمائة ودفن بالقصر
ابوطالب موسى مات بمصر في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ودفن بالقصر
ابو الحسين عيسى توفي برقاده في سنة اثنين وثلاثمائة وثلاثمائة ابو عبيدا الله الحسين
توفي بالمغرب في ايام القايم ابراهيمان دارد توفي بالمغرب في ايام القايم وكان له
سبع بنات ومن السراي امهات الاولاد سنة قضائه ابراهيم بن محمد بن عمار الموروري
مات بعد ان هنك في سنة ثلاث وثلاثمائة ثم استحق بن الهال ثم محمد بن محفوظ الموروري
مات في المحرم سنة سبع وثلاثمائة ثم محمد بن عمران النعطي مات في سنة عشر وثلاثمائة ثم استحق
بن الهال ثانيا حاجبه جعفر بن علي حامل ملطقه والله اعلم بالصواب

ذكر بيعة القائم ثمب امر الله

هو ابو القاسم محمد وقيل ابو العباس ويكنى بزارا وكان اسمه بالمرق عبد الرحمن
 فيسمى محمد بن عبد الله المهرى وهو الثالث من ملوك الدولة الجيدية بايع له ابيه
 بولاية العهد كما تقدم ثم جردت له البيعة بعد وفاة ابيه بسنة فانه كتم وفاته
 سنة كاملة حتى سهر فؤاده وولته ثم ظهرها واستقل بالامر وهو ابن سبع وربعين
 سنة فقال مقام ابيه وافق اثاره واظهر عليه من الخوف ما لم يسمع بمثله واصل
 الخوف لفقده ولم يبق سرور ولا ركب دابة منها فاضى اليه الامراء الى ان مات الامر
 بين مرق على جنازة ورفق صلى بالناس العبيد فحب في ايامه مدين كثيرة من مدين
 الروم وثار عليه عتق ثوار فتمكن منهم فكان من ثار عليه ابن طالوت القرشي نصار
 الى ناحية طرابلس وزعم للبربر انه المهرى فقاموا معه وانجوا فحفظ بهم على مدينة
 طرابلس في عهد عظيم ثم بين للبربر امره فقتلوا واقرابا منه الى القاسم قال
 داود ما برأيه انه امر ياخذ الزنا الملاح في سائر البلاد ويخرج مشورا فيقضي
 في عهد عظيم الى المغرب فانتهى الى مدينة فارس وضم ابن ابي العافية واخذ به
 الثوري اسير واخرج به فذلك بقول بن اسحاق على اسطول عظيم الى بلد الروم
 فاتفق بهدو وكان من خرج عليه ابو زيد مخلصه كيد في سنة اثنين وثلاثين
 وتلك سنة وهو رجل باضي يظهر الزهر وانما قام عنهم عصابة وكان لا يركب
 غير حرار ولا ليس الا الصوف وكان بينهما وقائع كثيرة فلك ابو زيد جميع موت
 العيون وانهم بقى القاسم غير المهرية فخاصها ابو زيد الى ان هلك القاسم وكان
 بينه وبين ابنه المنصور ما ذكره ان شاء الله تعالى والله اعلم

ذكر وفاة القائم ثمب امر الله

وشيء من اعيان كانت وفاته بالهجرة في يوم الاحد الثالث عشر من شوال سنة
 اربع وثلاثين وتلك سنة وكان مولد ببلية التي بالقرب من مدينة حماء من الشام
 في الحرم سنة ثمانين ومانين وكان عمره اربع وخمسين سنة ونسبه المهرية ملكه
 ثلثي عشرة سنة ومنه مشهورا ما اولاده كان له من الاولاد المذكور سبعة
 وهم ابو القاسم اسمعيل قام بالامر بعده وابو عبد الله جعفر ترقى في ايام الخضر
 وحمزة وعزبان وابو كرامة فمضوا بالمغرب ويوصف مات بمرقة سنة اثنين
 وستين وستماية وبعثوا اقران عبد الجبار فقتل بمصر سنة سبع وستين وتلكماتية
 واربعة بنات وبعث سراي فضا تاسحا قري الى المنال ان ترقى ثم احمون
 حتى كان قتله ابو زيد لا تقي افرغية في صفر سنة ثمانين ثم احمون الوليد ولته

الرعية فازره حاجبه

جعفر بن علي حاجب ابيه الله اعلم

ذكر بيعة المنصور بن نصر الله هو ابو القاسم

اسمعيل بن القاسم بامر الله بن عبد الله المهرى وهو الثالث من ملوكهم تابع له ابيه
 القاسم بامر الله في حياته وولاه حرب بن زبد وهلك ابيه القاسم بامر الله قاضي
 اسمعيل مدينة وتناصب ابا زيد حتى رجع الى المهرية ووجه ابو زيد الى سوسه فخاصها
 فادركه المنصور اسمعيل فطرده عنها ودلى عليه القاسم الى ان اسره في يوم الاحد
 لحسن بين من الحرم سنة ست وثلاثين وتلكماتية ثمان بعد اسره بربعة ايام من
 جراحة كانت به فامر المنصور بسلحه وحشي جلد قطنا وصلبه وبني مدينته المسماة
 بالمنصورية في موضع الوقفة واستوطنها في سنة سبع وثلاثين وتلكماتية وكان المنصور
 شجاعا بليما يرخل الخطب حكي المرور وذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابو زيد
 فسا برية وبيرة دبحان فسقط احدهما مرارا وانا اسير وانا اولد اباه ومما تله
 بذلك فاشرفت فالت عصاها واستزجها السوي كما فرغنا بالاداب المسافر
 فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصرف وارحنا الى موسى ان اتق عصاك فاذا
 هي تلف ما ياتكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فقبلوا هناك واقبلوا صاعدين

ذكر وفاة المنصور بن نصر الله وشيء من اخباره

كانت وفاته في يوم الجمعة احر سنة شوال سنة احدى والربعين وتلكماتية وكان
 بجها فجاء مطر عظيم وريح شديدة مجلولا واشتد البرد بها فخرج منها على زيب وصعب
 في غارنه وهو بريد المنصورية ودام عليه المطر والبرد قال ابو الرقيق اخبرني من
 كان كان معه قال كما تنظر الى العبيد السودان على الطريق فغدا قتا ما هم فنجحهم
 مرق فقد حفر من ابر ووصل المنصور الى قصر اخر منها فدخل الحمام فاعتل
 لوفيل وصل العبد بالناس في مبارى عليه ثم استندت به ذات في النارخ واوضى
 ابنه بمنع من النزع عليه وكان مولد بالقيروان في سنة اثنين وتلكماتية ومن
 كان عمره اربعون سنة وقال بن الرقيق انه ولد بقرارة في سنة احدى وتلكماتية
 وكان عمره اربعون سنة تقريبا ومن ملكه سبع سنين واباما اولاده المذكور
 خمسة وهم ابو نعيم ومود وهاشم وجبرته مات بعصر سنة اثنين وتلكماتية
 وابو عبد الله الحسين وابو جعفر طاهر وكان له خمس بنات وثلاثة امهات
 اولاد فضاتة احمد بن محمد بن الوليد ثم محمد بن ابي المسطور ثم عبد الله بن هاشم
 ثم علي بن ابي شبيب على المنصورية ثم ابو محمد رزان بن احمد ثم ابو حنيفة النعمان

بن محمد النبي حاجه جعفر بن علي حاجب ابيه وجده والله اعلم

ذكر بعض المعز الذين اذنوا بوليتهم مع بعض المنصور

ابن القاسم بن المهدي وهو اربع من ملوك الدولة العبيدية واول من ملك مصر الشام منهم صار الامرا اليه ببلاد المغرب بعد وفاة ابيه المنصور في اخر سنواي الخ واربعين وثلثمائة فدير الامور والحكماء الي يوم الاحد السابع من ذي الحجة من السنة فجلس على سرير الملك ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة فسلموا عليه بالخلقة وتلقب بالمر لدين الله ولم يظهر على ابيه حزنا وكان عمره يوم واربعا وعشرين سنة وارسل الي جميع من بالمهدي من عمومته وعمومة ابيه فاتوا وسلموا عليه بالامارة فاخذهم اليه وشوا بين يديه رجالة وارضاهم بالمصلاة واستقام له الامر وصلى بالناس عند الاضحية ثم صرفهم الي المهدي ودخل في طاعته من العصابة من عصر على غيره ممن كان يحل او اس من خيلاط وسليمة وها من قبائل هوران ثم بعث القايدين جوهري في يوم الخميس سبع خلون من صفر سنة سبع واربعين وثلثمائة في جيش عظيم الي المغرب فساكن حتى بلغ البحر المحيط فامر ان يصاد من سمكه وحمل في قلة وحمل فيها الماء وحملها الي المغرب فوجد البرد وحمل الي باطن كناد من ضريح البرد وعاد فرفع فاس يوم الخميس لعشرين من شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلثمائة واستخلف عليها وعلى سجاسة وهرت وعاد جوهري من المغرب الي سرقادة يوم الجمعة الاثني عشر بقيت من شعبان في سنة خمس وثلثمائة وقتلوا من اهلها ما بين الف رجل وسوا من النساء في النصف من المحرم علبت الروم على جبهة افريقية ففتحوا المدينة وقتلوا من اهلها ما بين الف رجل وسوا من النساء والصبيان مثل ذلك وحرقوا المصاحف والمساجد وكانوا قد اتوا في سبع مائة مركب في سنة احدى وخمسين وثلثمائة بعث الخليفة الدين الله عماله من بركة سجاسة الي جزيرة فقلية وامرهم ان يكتبوا جميع الاطفال الذين في اعماقهم من الخاصة والعامة فحضر مع اولاده واهاليه واولاد خاصته من الكتاب ورجال الدولة وغيرهم واعطاهم الصلوات والكساري قال وارحم الناس في يوم الاثنين لاحد عشر حلت من شهر ربيع الاول فمات من الرجال مائة وخمسون نفسا في سنة خمس وخمسين وثلثمائة امر من الدين الله بحفر الاباني طريق مصر ان يبنى له في كل موضع قيم به تصويبا فخر في حال ذلك حتى تم في يوم الجمعة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة فبعث من مصر وفاة كافر لاهوتية وكان وفاته لعشرين من جمادى الاولى

ذكر خبر القايدين جوهري والكانت بالعساكر

الي الديار المصرية في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فبعث القايدين جوهري من المغرب بعسكر عظيم من كرامة والجند والبر فامرهم بالامانة واستعداد والخروج الي مصر فقام بقصر

الي الديار المصرية من المنصورة ليجمع اليه المحشود وفتح المنصورة ببيت المقدس ووضع القطار حشد من فرقة من الكنايين والفرقة والجنه والبر واطلى من مائة دينار الي عشرين دينارا حتى عظم بالبطاء ونهروا في القبروان وصبره في ابياع ما يحضرون اليه ثم امر المنصور بالرجل فدخل في يوم السبت لاربعة عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الاول منها وفارقه خمسمائة فامر من البر فخرج خلفهم عدة من الوجوه فلم يجمعوا قسما كالمزلة ان ان يصرفوا بالبر ثم سار جوهري بجمع من معه من العساكر ومعه الف رجل من المال ومن السبع والعدد والكراع ما لا يوصف واعدا البر حتى اقتبل الي الديار المصرية

ذكر خبر وصول جوهري القايدين بالعساكر

الي الديار المصرية وما كان بينه وبين الاستيلاء به والكمالية من المراسلة في طلب الامان وتقرير الصلح ونكحهم وقتاله اياهم الي ان ملك الديار المصرية واحتفظ القاهرة قال بن حلب راعيت في تاريخ مصر في جمادى الاخرة ثمان وخمسين وثلثمائة ردت الاختار الي مصر فبعث جوهري القايدين جوهري فاضرب المصريين فذلك الضربة بالسيوف وقع اتفاق ارباب الدولة بحضرة الوزير جعفر بن الفضل على مراسلته في الصلح وطلب الامان واطراح ضياعهم واعمالهم في ابيهم فراسلوه في ذلك واشترط جوهري سوريان لا يجمع مع القايدين جوهري وان يكون له الاسنونين اقطاما وتقلد مكة والمدينة وتوجه فيقيم بالحجاز وسائر الشريفة بابا جعفر مسلم المحسني في المسير يراسلهم الي جوهري فاجابهم بشرط ان يكون معه جماعة من الاعيان فبعث معه ابا اسمعيل ابراهيم بن احمد الرعي واما الطبيب القباي بن احمد العباس والقاضي ابا ظاهر وغيرهم وكتبه الوزير كتابا بما يريد وسار ابو جعفر بن معه في يوم الاثنين لاثني عشر ليلة تهيئت من شهر رجب من السنة وتسلل ليلة بقيت منه فلقى القايدين جوهري ترك بترجوه فاجتمعوا به في ايام القايدين في اكرام الشريف وادعاه الشريف اليه الرسالة واعطاه كتب الجماعة وعرفه ما التمسوه فاجابهم الي ذلك وكتب كتابا بالامان يستخذه بهم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من جوهري الكناية عبيد امير المؤمنين الخليفة الدين الله صلوات الله عليه لجماعة اهل مصر من الساكنين بها انه قد ورد من سائر القوم التماس الي والاجتماع معي وهو ابو جعفر الشريف اطال الله بقاءه وابد طاهرا اسمعيل الرئيس ابيه الله وابو طيب الهاشمي ابيه الله والقاضي اعز الله وابو جعفر جوهري بن نصر اعز الله فذكروا عنكم انكم التمس كنايا بيشمل على ما كنتم في انفسكم واموالكم وبلادكم ودياركم وجميع احوالكم فتمنهم ما تقدم به امرهم لانا وسيرنا ابا المؤمنين صلوات الله عليه من نصره لكم ونصر الله تعالى على ما اولاكم ونهروه على ما جاكم ودموا فيما بينكم وداروا للطاعة العائمة لكم العائمة بالمعاهدة عليكم المفضية بالسلامة لكم وهو انه صلوات الله عليه لم يكن اخراجه هذه العساكر المنصورة والمجوس والمظفرة الا لما فيه اغراضكم وحقا بكم والمجاهد عنكم اذ قد خطفكم الابري واستطال عليكم المشرك واظفقت نفسه

نفسه بالافتقار على بلادكم ولا اجتماعا على بغيركم واموالكم حسب ما فعله في غيركم من اهل بلاد
 ان المشرق وتلك عزمه واشتد عليه فاجله مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات
 الله عليه باخراج السكاك المنصورة وبادره بانقاذ الجيوش المنطرة لتقابلهم فيكم وبجاء
 هذه عنكم وعن كافة المسلمين ببلد المشرق الذين همهم الخزي وعلمهم الذلة والسفاهة
 انصابت وتناوبت لديهم الرزايا تاوانصل عندهم الخوف وكثرت استعانتهم فيكم
 جميعهم وعلا صياحهم ولم يفتحهم الا من ارعته حالهم وابكى عينه ما تالاه واسهره ما
 حالهم وهو مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وان يوتن استولى على اهل
 وتبرج روع من لم يزل في خوف ووجل وانرا قاتل في الزلزل لعل اهل البلاد فروضه
 وحفره الخوف المستولى عليهم ولا ياتون على انفسهم ولا على اموالهم اذ فزع بهم مرة
 بعد اخرى فسفكت دماؤهم واحال جوهر في كتابه وحصرهم على الطاعة واسهرهم على السهر
 فيه وضع على الحافة وحملهم قال فلما توجه الشريف ومن معه الى القادر جوهر اضطرب
 هذه البلاد اضطرابا شديدا واخرت الاحياد به والكا فورية في اخراج مضاربهم وقام
 رجل من اهل بغداد يعرف بابن شعبان يوم الجمعة في المسجد قبل الصلاة فقال ايها
 الناس قد اظلمت من اخرب فارس وسبى اهلها وذكر ما حل باهل بلاد المغرب منه
 وقال القوا الرجل القليل المعرفة بيني الوزير جعفر بن خرايه فانه قد سرع في التلوث
 بكم ومنك دماكم بمراصلة هذا الرجل بيني القادر جوهر فسمع الناس كلامه
 ورجعوا عما سألوه من الامان وبلغ الشريف ومن معه انقراض الاخشيد به والكا فورية
 وعن منهم عن القتال فكنتم عن القادر جوهر خوفا ان يقتلوا وبادروا بالعود وساروا في
 القادر ذلك بعد رحيلهم فزدهم وقال قد بيني ان الفزع قد فزعوا وجعوا فزدهم على فزع
 به وداروه وقالوا اذا بظنك الله وبصرتك فقال القاضى ما تقول بيني اريد بشي من
 مصر فجلها طرضا لجهاد المشركين والحق الى بيت اساطيرهم ففزعوا من الجوازلة ان يقابلهم فقال
 نعم اكتب خطك بذلك ثم سار الشريف ومن معه الى مصر فوصلوها لبيع حلون من شعبان
 فركب الوزير والناس اليهم واجتمع الاخشيد به والكا فورية وغيرهم ففزعوا على السجل الذي
 كتبه القادر واصل الى كل واحد جواب كتابه بما اراد من الامان والولاية والاقطاع فلما
 خروا الكتب حاطوا الشريف بخطاب طويل فقال تخبر ما بيننا وبينه الا لا سيف ففرموا
 عليهم تخري سويران وعشوا عساكرهم وعادوا الى الجزيرة وحفظوا الجسور ووصل
 جوهر وابدا القتال بينهم فجادى عشر شعبان ثم مضى القادر جوهر بعد ذلك الى بينة
 الصبا دين واخذوا لمخاضة بينة شلقان واستامن اليه جماعة من اهل مصر وعلماءهم
 في مراكب ووقع القتال وحفر جعفر بن فلاح بالرجال وقال عساكر مصر وقع القتال في الجيزة
 والكا فورية فانه من اهل مصر فاضروا ما في وورهم وساروا الى الشام قال ولما انهم
 لكمة الناس دار الشريف بن جعفر مسلم وساروا كتابا الى القادر جوهر باعادة الامانة عليهم
 فكتب كتابا اليه بينه بالفتح وساله اعادة الامان للمؤمنين فكتب القادر ما تالاه
 الى الشريف فزار على الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب الشريف اطلال الله

بقاء وادام عن وتامين وتكفيه بمسعى بما هاه الله من الفتح المبارك وهو ايها الله
 المني تلك لانها دونه ودولة اهله وهو المخصوص بذلك واما ما سأل من الخلفاء
 من الامان الاول فقام عير اليه ما حله وجعلت اليه عن مولانا وسيدنا امير المؤمنين
 صلوات الله عليه ان يوتن الناس كيف شامى عائلنا وقد كتبت الى الوزير ايها الله
 بالاحباط على بريت الهاربين الى ان يخلوا في الطاعة وما دخلت فيه الجماعة و
 بعمل الشريف ايها الله على لقاء في يوم الاصل لاربع عشر ليلة تخلوا من شعبان
 جماعة الاشراف والعلماء والشما واهل البلدان ان شامى الله تعالى الفقراء الشريف الكتاب
 على الناس وسكرتهم وهر اهلهم ففتحوا البلد واخذوا الناس في القهر الى القادر جوهر
 وقيل قهرهم ومرو ببلد وبمن الطويل رجى بروسهم الى القادر قال وخرج الناس الى
 الجزيرة والتفوا القادر فنادى منا ويترك الناس كلامهم الا الشريف والوزير ففعلوا
 ذلك وسلموا اليه واحدا واحدا واجتمعوا احدهم نصرهم به بالناس والشريف ابو جعفر
 سلم عن يمينه وابو الفضل الوزير عن يساره فلما فرغ السلام انصرف الناس وابدا
 العسكري لدخول من دوا الى الشى ففروا بالجسر بالبروج والجواسن ودخل القادر
 جوهر الى المدينة بعد العصر من يوم الثلاثاء لاني عشر ليلة بقت من شعبان سنة ثمان
 وحبس وثلاثة والنود والطول بين يديه وتزل الموضع الذي احتطت فيه القادر
 واحتط القصر واصبح المعز بن حمزة اليه للبناء فوجدهم وقد حفر اساس القصر في تلك
 الليلة قال ولم يكن في المكان عمان البتة الا بستان كافر ولم يزل هذا البستان على حاله
 الى سنة في تلك الليلة قال ولم يكن في المكان عمان البتة الا بستان كافر ولم يزل هذا
 البستان على حاله الى سنة حمزة واربعة وصفاية فمر مكانه ساكن وهو الحظ الذي
 يورث لان بالكا فوري قال صاحب كتاب حطط مصر لما دخل جوهر القادر واحتط القادر
 فركل جانب منها على امير من امراء عسكره وارصد لبناء ذلك الحان حسنا امن المفرجة
 لدين الله فسميت كل حان باسم مقدمها او الطائفة التي تزلتها وابتمها بالعمان في شهر
 رمضان من السنة قال لما فرغ ودخل القادر جوهر مصر وبين القوم ما يصدرون
 مالا واقام عسكره في ليلة ايام بقت الى مولانا المظفر بن الله ببشر بالفتح قال ولما
 دخل القادر مصر كان العلاء بها فنادى مناديه من عنده فخرج ليخرجه وقرى الصرافات
 على الناس واقربا بفضل على الوزان وجز جفرا بن فلاح الى الشام واساعلم

ذكر اقامة الخليفة وضرر المستكبرين

للمعز لدين الله وما قبل في الدعالة على المنبر وما نفق على السكة في يوم الجمعة العشرين
 من شعبان من السنة ركب القادر جوهر الى المسجد الجامع القتيق لصلاة الجمعة ولا قامته التي
 في عسكر كبريت خطيب هبة الله بن احمد خليفة عبد السميع بن عبد العباسي لفتية عبد السميع
 فخطب وعليه البياض ودعا للمعز لدين الله وقال في دعا به في الخطبة الثانية اللهم صل

على عبورك ووليكت نعمة النبوة وسبل العزة الهادية المهدي عبد الله الامام محمد
 ابي قسيم المفضل بن عبد الله امير المؤمنين كما صلبت على اياته الطاهرة واسلته
 الشيعين الائمة الراشدين اللهم ارفع درجته واعل كلمته واوضح حجته واجمع ايمته
 على طاعته والقلوب على موالاته واجعل الرضا في موافقته وورثه مشارق
 في الارض ومغاربها واحده مبادئ الامور وعواقبها فانك تقول وفورك الحق
 ولتكن لنا في الزبور من بعد الركبان الارض ترابها صباري الصالحون فلقد
 استغفر لربك ولما انتنك من حريمك ودرس من الجهاد في سبيلك والقطع
 من الحج الى بيتك وزيارة قبر رسولك صلى الله عليه واعد للجهاد عزمه واحد لكل
 حبيب هيبه نصير الجيوش لصرك وانتق الاموال في طاعتك وبذل الجهد في رضاك
 فادفع الجاهل وقصر المنطاول وظهر الحق وزهق الباطل فانصر الله جيوشه
 التي سيرها وسرايا التي انتربها لقتال المشركين وازاله الظلم والنهم وبسط
 العدل في الامم اللهم اجعل رايته عاليه ملسونه وعساكره مومنه منصوره واصحابه
 وعلى يديه واجعل لنا منه وافته عليه وضرب السكة على الدرايند وكان على
 الوجه الواحد لاله الا الله محمد رسول الله على خير الوصيين ووزير خير المرسلين
 محمد رسول الله ارسله بالهدي ودين الحق لينظر على الدين كله ولو كره المشركون
 وعلى الوجه الاخر دعاه الامام منه لتوحيد الاله الصمد المفضل بن عبد الله
 المؤمنين ضرب بصرى سنة ثمان وخمسين وقال واسرك القايد جوهر في
 الرواوين المصريين والمغاربة نجعل في كل مكان مصرها ومغربها وفي ذي
 الحجة من السنة تكامل مصرين الاحليديين وقوادهم حمسة الاف فارس ستمائة
 للقايد جوهر وفيهم اربعة عشر ديسا فانهم ثم قبض عليهم واعتقلهم ثم سبهم
 الى الحبس بافرقية وفي سنة تسع وخمسين وثمانية في يوم الجمعة ثمان خلون من شهر
 ربيع الاخر صلى القايد جوهر في جامع بن طولون واذن في على خيرا لاهله
 اول ما اذن به بمصر ثم اذن بركب بالجامع الفتيق بمصر في الجمعة الثانية

ذكر خروج بر الخشيدية والقبض عليه

في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانية تاربر الاخشيدي بنا حجة اسفل الارض
 ودعا الخليفة المطيع لله وكتب اسمه على البنود واسله جوهر فلم يقبل وكان معه
 ابو القاسم العلوي الاقطبي فانتقل القايد جوهر العساكر لقتاله تراوخوا
 فكان قد كسب صرحت ونهبها فامر القايد بنهب دوره بمصر وقبض على صرحت
 فاعاد يرويه ضيافا فوافقه العساكر بمصر حجت فانهم الى بنيس وركب البحر
 الى بريد الشام ثم الى ارم فانتقل القايد جوهر اسطوله خلفه فلما بلغ صور دخل
 بها الحام فقبض عليه وجماعة من ابناءه وعلمانه وذلك في شهر رمضان منها

وجمل الى مصر فتمرها لاربع عشرة ليلة خلت من سواه فادخل على قتل وبين يديه
 رجل وحلفه رجل وعلامة عجيب على جمل خلفه ومعه فرد وخلفه علومه سرور على جمل
 وجماعة على جمل منكى الروم ثم اعتقلوا واستنصوا القايد امواله وورايته وطوب
 بالاموال فلما استند عليه الطلب خرج نفسه فأت بعد ايام فسلخ جمل وحسن بن رطب
 جمل وصرب سله

ذكر فتوح الشام

تذكرنا ان القايد جوهر جعفر بن قلاوچ الى الشام بالعساكر في سنة ثمان وخمسين
 وثمانية فساد جعفر ونفى الحسين بن عبد الله بن طخ بالرملة وهو يومئذ صاحب الشام
 فهزمه جعفر بن قلاوچ واسن ولبث به الى مصر ثم سار الى دمشق فلكها في سنة تسع
 وخمسين بعد حرب شديدة فكتب الى القايد جوهر بالفتح واستاذنه في السير الى عزرا
 انطاكية فاذن له القايد فساد نحوها في نحو عشرين الف فارس فقام منه وكثرت
 جموعه وعساكره وانبطت به ودانت له البلاد فحاصرها انطاكية منه الى ان اتصل
 بمصر وداروا اليها فادعها الى دمشق

ذكر مقتل جعفر بن قلاوچ واسين الفرامطي على مشو

وفي سنة سنين وثمانية وصل الحسن الاعصم الفرامطي الى دمشق وقيل انه لما قدم
 بامر الخليفة المطيع فخرج اليه جعفر بن قلاوچ وقائله وكان عبدا وانهم اصحابه
 ونصب راسه على دمشق ومكث الفرامطي دمشق والشام وسار الى الرملة فاجتاز
 عنه معاده بن حبان الى بافار ونحصر بها فساد اليه وحاربه ثم ساد يرب مصر
 فهاهت القايد جوهر لذلك وحضره تمام قاربى عليه بابا كبرل وركب عليه
 الباب الهيد الذي كان على الميراث الاحشيدي وبنى عليه بابا اخر ان
 وبنى القنطرة على الخليج وجعلها ممر لمن يريد القدس وكما د الفرامطي باخذها لقاهرة
 ثم رجع عنها بغية سبب علم ركبى الفرامطي فاطع اهلها على مال فخلو اليه
 واحد عامليها عبد الله بن يوسف وقيل انه كان معه حمسة عشر الف رجل فحال
 صناديق الاموال واواني الذهب والفضة والسلاح سوى ما تحال المضارب
 والحياض والاثقال وفي سنة سنين وثمانية ايضا بنى جوهر سور على القصور
 التي بناها في سنة ثمان وخمسين وجعلها بلادا وسماها المنصورية ولما استقر الفرامطي
 القاهرة وفي سنة احدى وستين وثمانية في المحرم كتب باروق الفرامطي منها
 ابن المر الفرامطي وارسل الى مصر وسوا اعلاما وغير ذلك في هذا الشهر عصي اهل
 بنيس وغيره الدق ودعوا للطبع والفراطة وحاربوا باروق وفي صفر
 وصل باروق من مصر من الفرامطة وهم قاتلوا واقبلت عساكر الفرامطة حتى بلغوا
 عين شمس واستعد القايد للقائهم واغلق الابواب التي بناها في مشه ربيع

الاول جات منومة القرامطة وقفوا على الخندق فقال لهم القايد واستمال القتال
وقتل من الفريقين قتلا كبيرا واصبح الناس متكافين للقتال وسار الاعظم القرمطي
جميع عسكره ورفع القتال على الخندق والباب معلق وعمل القايد جوهر الحيلة
فانهم عن القرمطي ودام القتال الى الزوال ثم فتح القايد الباب وانتصب القتال
وخرجت العبيد والمغاربة الى القرامطة واستمال القتال واضطرب الناس في
المدينة وكثرت القتل من الفريقين وانهم اذ عشي القرمطي واراد المغاربة ابتاعه
نفعه القايد جوهر لاجل الليل وخفيه من مكيد او كمين ونهبت صنادر
القرمطي ودفانه وفارق القرمطي من كان معه من الاخصيصة به والعرب قبل
وهذه اول هزيمة كانت للقرامطة ثم وصل بعد اكثر ببومين ابو محمد الحسن بن
عمار بعد معه من جهة المغرب وهرب القرمطي الزف كان بنيس وعادت الدعوة
المغربية بها وفي شهر ربيع الاخر قبض القايد على رجاية واربعة رجلا من اخصيه
والخافونه وفيهم وجبههم وفي شعبان منها ورد على القايد جوهر مسوك
من ملوك الروم بمالته وهرينه وفي شهر رمضان لسبع حلون سنة كمل بنا الجاه
بالقاهرة وجبت فيه الحجته في شوال منها ابتدا القايد جوهر جعفر الخندق الذي
كان عبد الرحمن بن عذرة خليفة عبد الله بن الزبير خفره قبلي مصر ثم شق الخندق
حتى بلغ قبر الامام الشافعي رحمه الله فدفن به عنده ثم سقه مشرقا الى الجبل على
المقابر اراد بذلك ان يحفظ طريق الحج من ناحية القلزم وفي ذي القعدة
منها خرج ابو محمد الحسن بن عمار الى بنيس فناداه اسطول القرامطة فوافهم
واسر منهم سبع مراكب وبعثهم الى مصر ومعه حسماته رجل منهم واسم اعلم

ذكر خروج المغلدين بالادغال الى الغرب الى الدار المصرية

وما ربه ببلاذ المغرب قبل مسير وفي يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى
وسبعين وثمانية رجل المغلدين الله من المنصورية الى سوداية ومعه يوسف بن زكري
بن مناد فسلم اليه افرقيته واعمالها وسابا اعمال المغرب وذلك في يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي الحجة منها وامر الناس بالسمع والطاعة له وفرض اليه امور البلاد
كلها الا بلاد جزيرة صقلية وطرابلس واقام المغلبي داية اربعة اشهر ورجل منها
لخمسون من صفر سنة اثنيتين وسبعين وثمانية وسار حتى اتى قابس ثم وصل الى
طرابلس فاقام بها اياما ورجل منها في يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقيت
من شهر ربيع الاخر منها وسار فوصل الى الاسكندرية في يوم الجمعة لتدخلون
من شعبان ونزل تحت المناد وانزل الناس حولها وانه اهلها فسلم عليه ووافا
يوم الاحد برطاهر فاضى مصر ومعه العزول وقدم ابو عبد الرحمن بن ابي لاغي
لبن عمه وغيرهم من العرب فركب لهم المغلبي على وانه فراسهم رجل من الاسكندرية

يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان فلما كان يوم السبت السبعين خلت
من شهر رمضان ثلث المئنة بساحل مصر وهي بلاق فاقام بها الى يوم الاثنين
ويخرج اليه الشريف ابو جعفر سالم الحسني قبل وصوله في جماعة الاشراف ووجهه
البلد فزال المغلبي عابروا الحفلة على راسه فنادى منادى متقدم الشريف اول
الناس فتقدم وسلم على المغلبي بعدم الناس كلامهم وصلوا عليه واحدا بعد واحد
حتى فرغوا وهو واقف على دابته ثم ساروا الشريف مجاذبه قال واحتر الناس
في النفوس ببسالانهم وانفالهم في هذه الايام الى ساحل مصر وفرق الناس في
الدور بمصر والقاهرة واكثرهم في المضارب هان بين القاهرة ومصر ثم عمر
المغلدين الله الى القاهرة يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة اثنيتين
وسبعين وثمانية ولم يدخل الى مصر ودخل الى قصر فلما انتهى الى الابواب الكبيرة
حرسا جلا لله تعالى وجلس على سرير الجوهر الذي صنعه له القايد جوهر وقل الهنا
ومعه الثعل قال وكان يلقي القايد جوهر له عند جدران من الجبل الثاني فكانت من
تدبير جوهر الرباب المصرية الى ان قدم المغاربة سنة سبع وعشرين يوما وحكي بعض
الموحيين انه لما وصل المغلبي الاشراف للقايد قال له ابو عبد الله احمد بن ططايها
الحسني من بينهم يا مولانا الى من ينسب فقال للمغلبي سجد لكم فجمعكم وسرد عليكم
نسبا فلما استقر في قصره جميع الناس في مجلس عام وقال هل بقي من جماعتكم احد
فقالوا لم يبق منا من غيرهم عند ذلك سقه الى نصفه وقال هذا لسبي ورفق
المال قال هذا حبي فقالوا سمعنا واطعنا وكان الحليق بما قيل
جلا صار ما ولوا باطلا وقالوا صدقنا فقلنا نعم

وقال بن حلب وبلغت في تاريخه ان المغلبي ما قدم صعدا لمصر وضبط خطبة بليغة
وذكر فيه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكتب اليه بعض المصريين ورقة و
لصقها بالمسرة فيها

انا سمعنا نسبا منكرا	ينلي على المنبر في الجاه
ان كنت فيما تلحق صادقا	فاذكر ابا عبد الله الرابع
او دفع الانساب منسورة	وادخل بنا في النسب الواسع
او كنت فيما تلحق صادقا	فان لب لنا نفسك كالطالع

قال وكان يتظاهر بكم لما جريات قتل وقوعها لاطلاعه على علم النجاة وكتب
بعض المصريين ورقة وطرحها في مجلسه فيها

بالظلم والجور قرر ضيفا	وليس بالكبر والحاكمة
ان كنت ما تبت علم غيب	فقل لنا كانب البهاقة

وقال بعض الموحيين لما قدم المغلبي مصر اضر معه قبا بيت اياه وكان معه خمسة
عشر الف رجل تحمل صناديق الاموال والسلاح وغير ذلك وكان معه مائة رجل تحمل
شبه الطواخين من الذهب وثلثمائة الف رجل على كل رجل صندوقان والاف

كان فتوحها في سلع شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وثلثمائة على بوربان الخادم علم
المغزو هرب ابن الزيات بعد ان كان نصب عليها الصليبان وجعلها للروم وفي
جمادى الاولى منها ساد نصير الخادم بعلام المغزو عسكر كثير ودخل المدينة بروت
وتواقع مع الروم على طرابلس وهزمهم وكان في الوقعة في نصف شعبان في هذا
الشهر وصل الخبر الى المغزو بوصول افندي التركي من بغداد الى دمشق فقصده
فخرج المغزو بخيول العساكر في شهر رمضان منها كثرت الا واجيف غير الروم الى
الشام لان افندي التركي كاتب ابن السهكي فساد بالروم الى بيروت فلقبهم نصير
بعلام المغزو فهو واسره وتوجهوا الى صيدا فخرج اليهم افندي التركي وقيل الارض
لابن السهكي وها دنه على دمشق وسار ابن السهكي الى طرابلس فخرج اليه بان
الخادم بعاكر المغزو فقاتله وهزمه وفضل بقتله عظيمة من عامته عسكره وانصرف بن
السهكي مسلولاً نهر المغزو بك وهناك الناس هذا الفتح ومرضه الشمل

ذكر وفاة المغردين اللذين في خبر

كانت وفاته بالقاهرة لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة
وقيل في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من الشهر وكان من حياة حمدة وابن
سنة وحمدة اثني عشر ايام ومنه مقامه بمصر ستان وستة اشهر واباما وكان في
خاتمه بنصر الفريز العليم بنصر الامام ابو نعيم وقيل كان لتوحيد الاله الصمد دعا الاله
معد وقيل لتوحيد الاله العظيم دعا الاله ابو نعيم اولاده ابو المنصور بن ربيع الشاعر
وبه كنى قتي بن بصرى في الفتنة سنة اربع وسبعين وثلثمائة الاير عقبل قتي شعبان من
السنة وسبع بنات لمضانه قاضيه الواصل مود من المغرب ابو خيفة النعمان بن محمد
الراعي مات بمصر في سلع جمادى الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة ولم يلى القضاء
بها واستقضى بالمغرب اباطالب احمد بن القاسم بن محمد بن المنهال ولما وصل الى
مصر وجد القاير جوهر فداستخلف على القضاء اباطاهر محمد بن احمد بن عبد الله الهادي
البغدادي وهو القاضي ايام كافور فافق وكان ابو سعيد عبد الله بن محمد بن
الحادي بربان يحكم بمصر بين المغاربة الحسد والتجار الى مات في شهر ربيع الاول
سنة خمس وستين فتولى القضاء ابو الحسن علي بن النعمان على قامة الى ان مات
ابوطاهر ففرض ابو الحسن على جميع كتابه كان جعفر جوهر قد قرص نبيير الاموال
في ايامه الى علي بن الرستم وابي محمد الروداي ورجا بن صولات وعبد الله
بن عطا الله وابي الحسن الكرجي ورد نبيير هولا الكتاب الى الوزير ابى الفضل
جعفر بن الفضل بن الترات واستفاد الامر بعد وصول المغزو على غيلوج ويعقوب
بن يوسف ومن رز المغزو يعقوب بن كلبي وهو اول وزراء دولتهم بمصر وهم
من جملة كتاب الدولة الاحمديين وذكرا ان ساء الله مرفاق اخبار الفريز

حاجبه جعفر بن علي ابان قتي قتي عماد بن جعفر والله اعلم ذكر بيع الغر باند وهو من المنصور توارث للمغزو

ابن المنصور بن القاسم بن المهدي وهو الخامس من ملوك الدولة العبرية
والثاني من ملوك مصر الشام منهم كان قتي بن جعفر من ابيه في حياته
ثم تابعه الناس في يوم وفاة ابيه لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس
وسبعين وثلثمائة حكى الربيع بن النلابي في تاريخ الشام في سبب بيعه الغر لاولي
ان اياه المغر ليدن كان مغرا يعلم الفخيم والنظر فيها تنفضيه احكام مولد فحكم له
بقطع فاستشار منجه فيما يريه عنه فاستشار عليه ان يعمل له سره ابا تحت الارض
وعوارى فيه من الى حين وقال ذلك القطع وضع ذلك وحضر واجبه دولته
وقال لهم ان يبي وبني الله عهدا وعزبه قديم اوانه وقد جعلت عليكم
ولدي تزار ولقته بالغر باند واستخلفته عليكم وعلى نبيير احوالكم من عيشي
فالرؤوا الطاعة والمتاحفة له ففعلوا نحن عبيدك وخدمك فاخذوا بيعة له
ورصام بما اراد وجعل القاير جوهر مديرا لامون ونزل السرداب الذي اتخذوه
واقام به سنة فكانت المغاربة اذا نزلوا اسحبابا ترجلوا على الارض واومروا بالملق
عليه ثم خرج بعد ذلك وجلس الناس فدخلوا على طبقاتهم وسلموا عليه ولم
يلتفت بعد ذلك الامنة بسيرة واعتل فمات والله اعلم

ذكر الحرب بين افندي التركي وعسكر الغر باند

ولم يذكر مبدل من افندي لثاني اخباره بياقه هو ابو المنصور افندي المغربي
احد ما ليك مغر الدولة بن بويه وكان سبب وصوله الى الشام انه لما
وقعت الفتنة بين الترك والديلم ببغداد وضع المطيع كما ذكرناه وتوالت تلك
الفتن انفصل افندي عن بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة في ثلثمائة علام
وسار حتى قدم حصن فاقام اياما يسيرة فساد منها الى دمشق فوجد احداث
البلد قد تمكروا فيها واثقت بين اهلها وبين عسكر المغاربة فخرج اليه شيخ
دمشق واطهر السرويه وسالوه ان يتولى عليهم وكيف ايرى المغردين و
يرتقوا منه ويوثق منهم بالايمان ودخل البلد واصبح امره واحسن السيرة
وكلف المفسدين فاستقام له الامر ويئت فدمه فاضطر الى مكانة المغر
الذين الله بمصر فكانت رعاو دعو الطه واطهر الانقياد اليه والطاعة
لامره فاجابه المغر باند عبه الى حضرته لياقته ويصطفيه لنفسه
ويعيد الى ولايته فلم يتوان الى ذلك وامتنع من الاجابة وراقت ذلك

من الاجابة ووافى ذلك عملة الغزو وفاته وكتب افندي في السنة هذه القضية
 الى مولاه سقلا وبقول ان الشام قد صلي في بركة فان سبرت الى عسكرا وما لا وسلا
 فيحت ديار مصر فيحت اليه الجواب عزله فصار فساد ذلك فاختار
 فملك فملك بهذا فلما انشا افندي من انفاذا العساكر اليه من بغداد اضطر
 عند ذلك الى مكابنة الفرامطة فقصده ووافوه في سنة خمس وسبعين وثلثمائة
 وكان الذي اتاههم اسحاق وكري وجعفر فترى لوليطا هاردا مشق ورافاه مهم كثير
 من العجم فاكروهم افندي وجعل اليهم المنيق فاقاموا اياما وتوجهوا الى الرملة فخرج اليهم
 اليهم عساكر الساحل واقتتلوا فمهم افندي وقتل منهم مقتلة عظيمة وكان على السل
 ظالم بن موهوب العقيلي فانهم الى صور وواضعت القنلى فجاءوا اربعة الاف فارس
 فكتاب الفريز بن المغرا افندي واسمائه ووعده ان ولي بساطة ان يرفع منزله
 فاجب الا تخالفته واعتلظ له في الخواب فاستشار الفريز وزيره يعقوب بن كلبي
 فيما يفعله فاشا عليه باخراج جوهر الغابر اليه بالعساكر فشرع الفريز في ذلك وجوزوه
 فلما سمع افندي ذلك عاد الى دمشق واستشار اهلها وقصد الترجه لبلاد الروم
 وكان اهل دمشق يكرهون المعاربة لمخالفتهم لهم في الاعتقاد وخطمتهم وثلث للنا
 عساكر مصر خرج جوهر في العساكر العظيمة جدا ان استصعب امانا من الفريز لا
 فندي فلما وصل جوهر الى الرملة كاتب افندي ولاطفة وعرفه مامعه له من
 الامان فلاطفه ايضا افندي في الجواب واعتذر اليه باهل دمشق فسلم جوهر
 انه لا يبر من الحرب فساد اليه ونزل بالشماسة فزنا اليه افندي ونسبت الحرب
 بين الفريقين من شهرين وقتل من الطائفتين عدد كثير وظهر من شجاعة
 افندي ما عظم به فربى في النفوس فاشا عليه اهل دمشق ان يحضر الحسن بن محم
 القرطبي واستدعاه لرفع عساكر مصر فكتبه فاته القرطبي فقاتلوه فانهم الى
 عنقلون الى قلع جوهر انه ان اقام استظهر افندي عليه فخرج الى طبرية وتبعه
 افندي والقرطبي فقاتلوه فانهم الى عنقلون فبعده افندي وحضر بها حتى
 اشرف جوهر على الهلاك فصالحه ووضع الصلح بينهما على ان يخرج جوهر واصحابه
 حفاة عراه لاسم بمنع عسكرانهم وكان الفريز قد خرج من الديار بالمضربة لا غاية
 جوهر فلقبه في الطريق على تلك الحال فاجزه جوهر ان كرامة حذون فقبض عليهم
 ثم انظر الفضيعة على جوهر وغل عنه الوزان

ذكر افندي في سنة ثمان وستين وثلثمائة

في المحرم منها وصل الفريز بالله الى الرملة وافندي وعسكره بالطواحين ووقع المصا
 بينهما ونسبت الحرب في يوم الخميس سابع الشهر فانهم اصحاب افندي وقتل عانهم
 وشوهر الفريز في هذا اليوم وقد انفرد عن عسكر وصلى على الارض وهو يقول اللهم

اللهم ارحمني واجم من ورى من هذه القبلة وانصرني فاستمد النصر الامسك وهو
 بفقر وجهه على الزاب وسبكي ثم ركب وقدما شنع عسكره وحج اليه بافندي اسير
 اسره بفرع بن دغفل ابن الجراح الطاعا ميرطى فجا به وفي عنقه حل فاحس اليه
 الفريز لما راي من شجاعته ومن عليه ورجع به الى مصر فاقام بها الى ان مات
 في سنة سبعين وثلثمائة والحجاب والاكابر يركبون الى دان ولما رجع الفريز هناك
 الناس بهذا الفتح وصدع الشعرا فمهم الحسين بن عبد الرحيم الزلافي بقصيده
 التتاولها

لاخ الحق شهاب فوقه	قراى فاصد ابن قصد
بالفريز بط الفراعنة	دولة الحق وبالله غنض
يا ايها المؤمنين المرفضى	وعاد الدين والركن الا
نزار بن معد وهما	خدا بنار نزار بن معد

ومنهم
 اصلح الشام بما دبره وتلا فاة وقيل كان فسد
 الحقا الفقة فيه بعدما ابرق التركي بينها ورعد
 وكان عود الفريز الى مصر ووصوله اليها في يوم الاثنين لست يقين من شهر
 ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلثمائة وفي سنة ثمان وستين وثلثمائة في ثامن عشر شهر ربيع
 الاول تزوج الفريز بانية عمه وامرها ما بنى الف دينار عينا والله اعلم

ذكر فتوح اللاذقية

في سنة اثنين وسبعين وثلثمائة في حادى عشر شهر ربيع الاول ورد كتاب نزال
 يذكر فيه انه واقع الروم بساحل الشام وكسرهم واخذوا لاذقية ثم ورد نزال من الشام
 في العاشر من جمادى الاخرة ومعه نحو خمسمائة فخر من الروم اسروا في السلاسل وفي
 هن السنة وصل من سبى رحيل وامره بملوكة لها داسان وجها ن واربع ابر
 كاملة المخلق في حصروا واحد منها دون الشهرين وقتها كان المنور زربس خلون
 من شهر ربيع الاول واكل الناس الرطب قبل المنور وور على قادتهم واصرفت الغلال ولم
 ينفع عليها شئ اليه ثم حمل النخل نائبا فاكل الناس البلح والبسر من ثابته ولم ينفع
 مثل ذلك في زمن من الازمنة



ذكر فتح قيسري ومحم

في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة في شهر ربيع الاول منها دخلت عساكر الفريز الى قيسري
 وحصر واقاموا الدعوة له بها وفيها في ثامن من شهر ربيع الفريز وزيره يعقوب بن
 كلبي به كلبي واعتقله وحمل من ماله خمس مائة الف دينار ثم اخرج عند بذر ذلك

واعادة الى الزان في سنة اربع وسبعين ووهب له العزيز ما لا يحصى والف وحس مائة
 غلام يكون في خدمته واليه تنسب حان الوزير به بالقاهرة وفي هذه السنة اشتد
 الغلاء بمصر وبلغت حيلة الرقيق الحشكا واحر عشر دينار والعلامة اثني عشر دينارا
 والحلة ثمانية رطل بالمصري وفيها في الصرب من ذي القعدة ورد الخبز من حوران
 خطيب للعزيز حليب والجزيرة كلها وفي سنة ست وسبعين وثمانية خطيب للعزيز بغير
 النعمان وفي سنة ثمان وسبعين وثمانية استجد العزيز في جامع مصر السفينة والفرقة
 ودامت الى ايام العاضد فخرت في المرقى سنة اربع وستين وثمانية ثم جردتها
 الملك العادل ابو بكر بن ارب وفيها لا عن القاضي محمد ابن النعمان بين رجل من بولس
 عقيل وامرانه في سنة ثمانين وثمانية احتط العزيز بالجامع بالقاهرة وهو الجامع المعروف
 بالحكم بباب الفرج وفي سنة احدى وثمانين وثمانية خرج ميرا الى دمشق على العزيز
 بالله وقتل من الغزاة الكاتب ولحقه بستان الاخضر فسار وراى الى الرملة الى
 دمشق بخارية مسيرة فزمره نزال وكان لوقعه بخرج عن داني تاسع شهر رمضان
 وهرب منبر يري حطب فاخذ العرب واحضر الى دمشق لتزال فوجدوا منحو تكيه
 قد وصل اليها فاخذ منبر اخره على حال الى جانبه فزد وعليه طرطور و قام
 منحو تكيه بدمشق ليلة سنة احدى وثمانين وامن العزيز في سنة اثنتين بمجسم مائة
 فارس وخرانة وصلاح صحبة صالح بن علي وحيد بن النكي فاستل عسكر منحو تكيه
 على يدي عسكر الف فارس فالتقى في ملك حلب نكح وفاة صاحبها سيف الدولة بن
 حوران فحضر جميع اهلها في ثلاثين الف فارس فزالها وفتحها في شهر ربيع الآخر ففتحت
 القلعة بيد ابى الفضل بن سدر الدولة بن حوران ولولا انك تاسل ملك الروم
 فكتب لصاحب انطاكية وهو من قبله بان يجمع العساكر ويتوجه الى حلب لنصرة
 صاحبها ووقع المفاوضة فيها فسادا لهما في خمسين الف راجل وقال المسيحي
 كان عسكر الروم سبعون الفا وعسكر منحو تكيه خمسة وثلاثون الفا فزال الروم على
 جسر الجدي بين انطاكية وحلب فاساد اصحاب منحو تكيه عليه بقصد الروم
 فتوجه نحوهم اليهم واقفم اليه جماعة من بني كلاب فالتقوا فاكسرت عساكر
 الروم وغنم منحو تكيه ومن معه الفناكم الهزيمة وجمع من روس الروم مقدار
 عشرة الاف راس فسيرها الى مصر وبيع منحو تكيه الروم الى انطاكية واهرق
 ضياعا ونهب راسا بنفها ورجع الى حلب فمال لروم مقدم حلب على رجوع منحو تكيه
 عن بلاد منحو تكيه ابى الحسن بن المعز وزير منحو تكيه وخواصه ان يحسنه
 الرجوع الى دمشق والعود الى حلب في العام المقبل ووعدهم على ذلك بالاول
 لجزيرة تركز اذ لك منحو تكيه فصادق هذا الراى منه موقعا لسوقه الى دمشق
 فوجع عن حلب ولما بلغ العزيز رجوعه عنها اترع لذلك وعلم انه يتخير وزيره
 ابن المعز ففرله عن دنان منحو تكيه وولى صالح بن علي الرود باري وفي
 سنة ثلاث وثمانين وثمانية ظهر من الجراد والكماة على جبل المقطم بمصر ما لم

بمهر مثله فخرج الناس اليه وجعلوا يدخلون القاهرة ومصر في كل يوم فيسج الجراد اربعة
 اربال بدينهم والكماة سبعة اربال بدينهم وفيها في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاخر
 اختفت صناعة الانشاء بمصر بما فيها من المراكب الحديدية واللات السلاح وغير ذلك
 فانهم الامرا بذلك قتل منهم مائة وسبعة ففرغ احضر عيسى راس ابن بطوطه راس
 من بقي من الروم فاعترفوا بذلك فامر العزيز بالله ان يهنئ كنيسة الروم فنهبت واخذ
 منها ما ينصف عن تسعين الف درهم

ذكر وفات العزيز بالله وسبب خبره

واخبار وزيره يعقوب بن كلثوم ومن ولى بعده كانت وفاة العزيز بالله بعد ان ظهر
 يوم الثلاثاء للسيلتين بقيما من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانية بمريته بليس
 في سلم الحمام على القلعة والحصى وكان مولد بالمهريه في يوم الخميس لاربع عشرة
 ليلة سلت من المحرم سنة اربع واربعين وثمانية وكانت مدة حياته اثنيتين واربعين
 سنة وثمانية اشهر واربعه عشر يوما ومدة ولايته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وثلث
 وكان امير طيلا بدينا اهل اعين اصهب الشعر عريض المنكبين وكان لا يورسك
 الرماة قال المورخ وجد في ايام العزيز من الابنية قصر الذهب وجامع الفرافة و
 القوان وبستان السردوس وقصور عين شمس والمصلى الجديد بالقاهرة وهو اول
 من بني دار الفطرة وقرى الرواب ومن اعطا الضحايا ولاه وكان قريبا من الناس
 بصيرا بالجنيل والخرايع والصيد وله ابو على المنصور وهو الحاكم بامر الله والملك

ذكر اخبار الوزير يعقوب

ابن كلثوم وكنيته ابو الفرج وهو اول من حوطين بالوزان في دولتهم وكان يهوديا
 من اهل بقراد فهاجر منها الى الشام وتزل الرملة فجلس وكيل للتجار بها فاجتمع
 عنده مال فاكسره وسافر الى مصر واتصل بعمرة كافور فتاجع في مناع كان يحمله
 بتمنه على الضياع فكان اذا قيل على عمل بمالك لا يخرج منه حتى يعلم مستحجه وثقة
 وارتفاعه فعلم احوال ديار مصر فاجتركا فزربه فقال لو كان هذا العمل لي
 ان يكون وزير فبلغه ذلك فاسلم على يري كافور في يوم الجمعة في الجامع المسمى في سنة
 خمسين وثمانية ثم تفلقت به مطالبات ديوانيه في الدولة الاحمدييه ففرغ منها
 من مصر فلقى العسكر المعزى قاصدا مصر فقاد في صحبه فلما ملك القايد جرحه مصر
 بصفت به كلثوم في الامور الديوانية مدة ايام المعز ثم انتقل حرمته وله العزيز فا
 خص به وتمكن منه واقبل الاموال فاستوزره في يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان
 سنة ثمان وستين وثمانية واقطعه بمصر الشام في كل سنة ثمانية الاف دينار ويطرب

في الاموال وكتب اسمه على الطور وابدا بنفسه في الحكماء والعتوانات من ينفق
 بن يوسف وزير المؤمنين وممكن من الدولة حتى اسقط الغارية واستخدم
 المشارقة في سنة سبعين وثلاثمائة من الترك والاختيادية واذل جهر الروم غلام
 المذبح على المرقبة وكان يقول قبح الله طول هذا العمر الذي اخرج لئلا هذا ثم تكبه
 العزيز النكبة التي ذكرناها في سنة ثلاث وسبعين ثم اطلقه واعاده الى الوزارة
 قال له غرت بالاعل ورددت بصميم الازار وهب له الف وحسبانية علام كما ذكرنا
 ولم يزل بن كلس على ذلك الى ان توفي استحلون من ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة
 ولما مرض مرضه التي مات فيها ركب العزيز اليه وعاده وقال له ودوت انك
 تباع فاننا نملك بكى وولرى ولما مات امر العزيز ان يدفن في دنان في قبة كان
 بناها لنفسه وحفر جنازه وصلى عليه والهد في قبره وبلغ قيمة الكفن الذي انفق
 العزيز له وهو خمسون ثريا صفة سبعة الاف دينار وانفق عن دفنه واظهر
 الحزن واغلق الدوابين لما نية عشر يوما وعطى الاعمال اياما واسمعت تركته على
 مال عظيم ولم يستوزر بعد احد بل ضمن اموال الدولة جماعة من المستخدمين وجعل
 الغالب عليهم عيسى بن بطوراس النصارى فقال الى النصارى قد قدم الاموال
 واستناب بالشام منساجين ابراهيم اليهودي فقدم اليهود ومال اليهم واطرح المسلمين
 فوقفت العزيز امرأة بينها فنهضه مكتوب فيها يا امير المؤمنين الذي اعز النصارى
 يابن بطوراس وافر اليهود منساجين ابراهيم واذل المسلمين بكثلا ما نظرت في
 امرى وكشفت ظلا فني فقبض العزيز على عيسى وكتب بالقبض على منساجين بالشام ثم شتم
 ست الملك ابنة العزيز عيسى فرده الى مكان عليه وجعل الى الخزانة ثمانية الف
 دينار وشرط عليه استخدام المسلمين في دولته واعماله قضائه ابرطال لمحمد بن احمد
 البغدادي الى ان استغنى ثم على بن النعمان الى ان توفي في شهر رجب سنة اربع وسبعين
 فرد القضاء الى اخيه ابي عبد الله محمد بن النعمان حجابا له الامير منجوكين القادر باروخ
 ولما مات العزيز قام بالامر بعده ولده ابراهيم المصور

ذكر بعض الحكماء بامر الله

وهو ابراهيم المصور بابن العزيز بالله تزار بن المفضل بن الله الى جميع موعدين المصور
 بنظر الله الى طاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القايم محمد بن المهدي عبد الله
 وهو السادس من ملوك الدولة الفيدية والثالث من ملوك مصر والشام منهم
 تابع له ابو العزيز قبل وفاته ببلس وكان ولي قبله ابيه محمد فهلك في حياة ابيه
 العزيز ثم جردت البيعة للحاكم بامر الله صحته وفاة ابيه في يوم الاربعاء ليلة نيف
 من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة ولبس الثوب الخلافة وتقيم نفامة
 عليها الجوهرة وعمر واذ ذاك اصرى عشرين سنة وستة اشهر ومولى كفا لئلا يجران
 الحادى وقام بامر الجيوش وتبى الدولة ابراهيم الحسن بن عمار بن ابي الحسن بن

وتلقب بامير الدولة وهو اول من لقب في دولتهم بمصر وكان ذلك بوصيته
 من العزيز قال وكان الكاميون قد اضعفهم الوزير بن كلس فظهرهم بن عمار
 وردهم الى مكانها عليه

ذكر القبض على الوزير عيسى بن بطوراس النصارى

وفاته كان القبض عليه في تاسع شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وذلك
 ان بن عمار انهم الاعرا عليه ومبا طنة بخيرين فبسط عليه العذاب واستخرج
 منه لبعائة الف دينار ثم اخرج له لكون يقين من الحكم سنة سبع وثمانين على حمار
 الى المنفى وضرب عنقه هناك ثم الله بن عمار الامر بقتله فلفه حتى عند من جويره
 على المسلمين واطراحه لهم ما الامير عليه حكم الاثري بيان المصري ان بعض
 رؤسا المصريين كتب ورقه بنات فيها عيسى على فبح فعله مع المسلمين وبالغ
 فيها فاجابه عيسى عنها يقول ان شريعتنا مقدسة والدولة كانت لنا ثم صارت
 اليكم فخرتم علينا بالجرية والره فني كان منكم اليسا اعسان حتى تظال ليونا بئله
 ان ما نفنكم فالتقوا وان سالناكم اهتمونا فاذا وجنا لكم فرصة فاذا شرفون
 ان نضع بكم ثم قبل في اخرها بيت

ثم داسرها هو انا بالقدم
 ثم عادوا حكوها بينهم
 بيت كرم غصونها امها
 وانا هيكم بخصم قد حكم

ذكر خالفه منجوكين بدمشق وحربوا سيرة

وسبب ذلك كان سبب ذلك ان بن عمار اظهر الكنا سبني وبالغ في الاشرار
 اليهم وجعلهم في الاموال بسط ايديهم فرق بينهم ما خلفه العزيز قال بعض المؤرخين
 ان العزيز كان عند عشرين الف عقيقه ما بين فرس وبغل وجمال وحمار
 ومن الاموال ما لا يحصى نزل تحت الاحصاء ففرق بن عمار ذلك فبنى اراد
 اصطناعه فلما كان في سنة سبع وثمانين واثنتي انشطت يد كرامة وحادوا
 على الناس بربار مصر واشدوا لاختلاص ما لهم ثم اجمع مشايخهم واحضوا للحسن
 بن عمار قتل الحاكم فعلم برحوان بذلك فبالغ في حفظ الحاكم رضم اليه شكر الفضد
 في من عضد الدولة بن بوية وكان بنا منجوكين امير دمشق فرفاته ما عزم عليه
 بن عمار وانه بسط يد كرامة في الاموال ومكلمهم من الجور وانهم حصروا الحاكم
 بقصره واسار عليه ان يقصد مضايكون عوضا عن الحسن بن عمار فلما فر منجوكين
 الكنا يجمع القواد والاجناد وغيرهم بجامع دمشق وعرفهم ما جره من كرامة
 وبكى وجرى ما يده فاطاعة الناس دخلوا له على الطاعة الحاكم وقتال بن عمار
 فتفق بينهم الاموال ووثق منهم وبرر من دمشق سنة الف فارس فلما انصل

ذلك بابن عمار عظم عليه وجهه كرامة وعرفهم احوال فقالوا فرق الناس
الناس ان يخرجون قد عصى على الحاكم وخالف عليه وخرج عنه لبينا لغوا في قتاله
ففعل ذلك ما ظهره ورفق الاموال في وجهه الرولة ثم احضر رجوان وشكره
وقال لهما انا منكم كبير وقد كثرت الكلام على والفرقة وليس في عرض الا في
حفظ الامام الحاكم وسالمها ان يحلفا له على المساعدة فما وسعهم الا ان حلفا له
ونزب من وفيه انا نعيم سليمان بن جعفر بن فلاح وقدره على العسكر وامر بالبر
الى الشام فخرج في سنة عشرين الف فارس وراجل فسا سليمان في تلك سنة
مخرجين الى الرملة فلكها ومعه مبعوض بن عجل بن خراص وصار سليمان حتى زلزلها
عسكراين وقابل الجيوشان بعد ثلثة ايام وكانا لمصاف في يوم الجمعة لاربعة
من الجادى الاول سنة سبع وثمانين وثلثمائة فاستامت العرب من اصحابها
وعقل وعبرهم الى سليمان فاستظهر وقتل من اصحاب مخرجين اربعين قواد وانهم
مخرجين واحصيت القتلى من اصحابه فجات الى فارس وامتلات ابيها
سليمان وبل سليمان لمن عصر مخرجين عشرة الاف دينار ومايتي فزب فاسر
على بن الجراح وحملها الى سليمان فنبه الى مصر فاضطجع الحسن بن عمار ومخرجين
وسار سليمان وترك طبرية فلما بلغ اهل دمشق لمخرجين خبروا ان وبت سليمان
اخاه الى دمشق في حنة الاف فارس فلما وصلها اعتقد ادونه الابواب فكتب الى
اخيه بذلك فسا الى دمشق وتلطف باهلها وطب قلوبهم ففتحو له الابواب
ودخل البلد واستقر امن وبت قومه واسيت له الاسر فنظر في امر الساحل واستبدل
بولاية الجابريين وعزل جيتي بن العصامة من طريق السام واستمال عليها اخا
فحضر جيتي الى مصر ولم يجمع به

ذكر الفتن بين المسلمين في بلاد المغرب

وهرب بن عمار وما كان من امره كان سبب ذلك ان سليمان بن جعفر لما عزل
جيتي بن العصامة عن طريق مصر حضر الى مصر واجتمع بشكر الخادم ورجوان سرا
وعرفها بعض اهل الشام في المعادية وكان جيتي ايضا من كرامة وجته وبين
سليمان عداوة متمكنة محسن لهما الفتك بالحسن بن عمار فوقع هذا الكلام من
برجوان بالموقع العظيم مع ما تقدم بينهما من الرحنه وعلم برجوان ان القاهرة ومصر
قد خليا من المعادية ولم يبق فيها الا العدد القليل لا يمكنه الفضة فاسرها واول
الاذراك والمسا رفته في القبض على الحسن بن عمار واحسن ابن عمار بذلك فقتل المباه
بالايقاع برجوان وشكر ورتب جماعة في دهلبر داره وقررههم الفتك بهما اذا
دخلوا اليه وكان لرجوان عيون كثيرة فاطلقا على ما يرون بن عمار عليه واففق ان
استدعاه دكيا الى داره وكاتب في اخر القاهرة ما يلجأ الجبل ومهما جماعة من

من الغلمان فلما وصلوا الى باب الدار ظهرت لهما عين القضية فعادوا الى القصر بسرعة
وجرد الغلمان سيفهم ودخلوا قصر الحاكم فصاروا لفتته واجتمع الا تراك والديلم
والمشايقة وغيرهم على باب القصر ورجوان بيكي وهم ينكرون لهكايه وهو خضرم
على القنابم برأجب خرمه الحاكم وركب الحسن بن عمار في كرامة الى الجبل وسعد وجهه
الرولة فصارت في عدد كثير وفتح برجوان خزان السلاج وفتحها على الغلمان وغيرهم
واصرقوا القصر فبرز مخرجين وقاد حكيين وبنال الطول في حسابة فارس من
الاذراك ووقعت الحرب بينهم وبين الحسن بن عمار الى وقت الظهر من يوم الخميس
سليخ سليمان سنة سبع وثمانين فانهزم بن عمار ورجعت الحامية الى داره فتهبها
ونهبوا خزائنه واستر عندي بعض العوام وفتقت عنه جموعه وفتح برجوان باب
القصر واجلس الحاكم واصل اليه الناس وجرد له البيعة على الجند فلم يختلف عليه
اخر وكيت الامانات لوجه كرامة فواد الديلم وراسم بما يطيب قلوبهم فانوه
واستقام امر برجوان وكنت الى اهل دمشق بطيب قلوبهم وبامرهم بالقيام على
سليمان والابقاع به فتاروا حراث دمشق وقصدوا دار اميرها سليمان فوجدوا
وقرا النبي بالشرب وانهمك على لذاته فهرب على ظهر فرسه وبشت ونهبت خزائنه
وامراله وجلس برجوان الحسين بن القابن جوهر قايما القواد وبت جيتي بن محمد
العصامة الى دمشق وتلطف في اخراج الحسن بن عمار من استناره فخرج فاعاد
رجوان عليه ما كان يبد من الاطاعات وخلفه ان لا يخرج من داه ولا في
وفي سنة ثمان وثمانين وعظماءه مع اهل صور على الحاكم بسبب قتله برجوان وبت
عمار وقلوا جماعة من جنده المصيرين وباربعين الملاحين من اهلها ويرف بالعلامة
فمكك البلد وصار مبعوض بن دغفل الخراساني بالرملة ونهبا نهدي برجوان الى الشام
ابا الحسن عبيد بن ابي بلاء وصم اليه عسكرا فسا من القاهرة لاربعة عشرة ليلة
حلبت من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين فلما وصل الى الرملة حضرا اليه من جنده
الساحل خمسة الاف فارس ووجد سليمان بن جعفر فلاح بها فقبض عليه وسيره
الى مصر وسير الى صورها عبيد الله الحسن بن ناصر الرولة وباقوت الخادم ومن
معه من عبيد السرا فوقعت الحرب بينهم بين اهل صور وشم طليوا لاما فامتنوا
واسرا لافقة السرا وكان قد استنصر بالرمع صلح وهو حصى جلد ببتا
وصلت وكان قد ضرب على الدنيا ويصور عبيد نافه وسطان بليانه للامير العترة
وفيها في شعبان ورد الخبر بنفي انها كيه على يد جيتي بن محمد بن العصامة

ذكر قتلى رجوان الجيتي

كان مقتله في ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة تسعين وثلثمائة وسبب ذلك انه
كان لفرط استغافه على الحاكم معه من الركوب حرقا عليه ومنعه من العطاء فغضب

مستحق قتل على الحاكم ولم يبق الحاكم في الامر غير الاسم واستبد برجلان بالامر
كان عند الحاكم خادم اسمه دبريل الصفاني قد احتسب به وانزل اليه فخرج في
اغص الحاكم على برجلان وكان من جملة ما قال له انه هذا بقصد ان يفعل بك كما
فعل كافورا الاخيرى مع اولاد سبيل فباض الحاكم الحسين بن جهره قايدهم
على قتل برجلان وروى ان بعض اليه تدير الامور من ركب الحاكم ورجلان في بعض
الايام بستان اللؤلؤة على عادته قال عليه ذيرات بسكين فصره بهاتى ظهره اخبر
من صر من فقال برجلان الحاكم عرفت فرغى على الخدام فاخبروا راسه فارتفع الذكر
لذلك ولبسوا السلاح فسبق الحاكم ودخل النصر وحضر الخادم والحند واحاطوا بالنصر
ظنا منهم ان الحسن بن عمار نعم على الحاكم حيلة فلما رى الحاكم ذلك نوى للناس فخرج
وقبلوا الارض وسكت الفنة ثم فتح الحاكم النصر السرى اكابر الناس وقال لهم
انكرت على برجلان حالة قلته واستدعى الحسين بن جهره وامره بصرف الناس الى
منازلهم فنصرهم وركب مسعود الحاكم الى دبريل فاحاط على ما فيها وكان من
حملة ما وجده الف سراويل دبني بالفتكة خزر وناهبك بجو يدكون هن من حملته
والى برجلان هذا تنسب جاز برجلان التي بالقاهرة واستقر الحسن بن جهره تدير
الدولة في الثالث من الاول من السنة وقل في سنة هذه الفنة الحسن بن عمار
الكتاني ووفى خبث محمد ابن الصمامه امير الشام برمسوق في ثالث عشر ربيع الاول
منها وترب الحاكم لولايتها القابريه بن اسماعيل المزعج الملقب بجعل والله اعلم

ذكر ما فعله الحاكم بامر الله وامر به من الامور

الحالة على اضطراب عقله بعد ان استقل بالامر مفردة كان اول ذلك انه
نوى في سادس شهر رجب سنة تسعين وثلاثمائة ان يجاهد الناس بمصر ببلاد
ومرذنا وان لا يجاهد بذلك غيره وفي سنة احدى وتسعين في شهر المحرم اعلان برين
مصر ويخرج الناس وكانهم يلا ولازم الركوب بالليل وكثر ازدحام الناس وصرار
البيع بالليل اكثر من بالنهار وكثر الناس الرقود وقلب الناس على زواجهم على الخرج
فامر في رابع عشر شهر رجب لا يخرج امرأة من العشاء لهذا السبب فلم يجزى بعد امره
وفي سنة ثلاث وتسعين حصل للحاكم مرض الماعوليا فاخذ في قتل ارباب الدولة
ودوى المناصب وغيرهم وصدر عنه من الافعال ما نكر ان شاء الله تعالى بتوارخه

ذكر ما فعله الحاكم في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وكان سبب انشائه ان ابا منصور ارباب الحاكم بزع هذا الموضع وبني النصراني فيه

كان ابتداء حمارته في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وكان
سبب انشائه ان ابا منصور ارباب الحاكم بزع هذا الموضع وبني النصراني فيه

كنية فوقع امره للحاكم فامر بهدم الكنيسة وان يجعل موضعها مسجدا ثم امر بالترسة
فيه فخرت من اهل اليهود والنصارى وجميع وجمع فيه الحجفة للبتين بقينا من الشروبي
فيه مير من الطين وصلب فيه بن عصفور القاري ثم ظهر بعد ذلك ان المحراب وضع
على غير صحته فهدم ما كان ارفع من لنا ثم بنى على ما هو عليه الات والله اعلم

ذكر ما فعله الحاكم في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

الذي هو بيطاب النصر والفتح بالقاهرة ذكرنا ان العزيز بالله كان قد اعتقه في
سنة ثمانين وثلاثمائة ومات العزيز بالله ولم تكمل عمارته فلما كان في سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة للبتين بقينا من جملة اهل الدولة ام الحاكم بالله بانماه وقيل ان الوزير
يعقوب بن كلس وزير العزيز هو الذي كان به ايمان به وقوله اربعون الف دينار
فانخرج له خمسة الاف دينار ومات ولم يكمل فاستدعى بمارته في هذا التاريخ وفي هذه
السنة قتل الحاكم متوذا بر حسن كاتب جهره ضرب عنقه واحرق بالنار وفيها للبتين
خدا من ذى الحجة قتل من يدان الصفلي الخادم وكان حفيضا به مكينا عنده
واليه ينسب الوزير ابنة التي هي بيطاها الفاخر خارج باب النصر وفيها قتل بخره
العلوي صاحب الرضا الحامي وكان شديدا لاقتصاصه به وادى مناديه با
ما جده وم الجيوش وانهم كفار فبروا ولم يبق بالبر بالمرته بخر

وفي سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

اشترت السودا على الحاكم نصارى ركب في الهاجرة حارة لمقا واليا بين يديه فقتل
من بخطر نجا طرقتله فقتل خلقا كثيرا وعرفوا حرق حتى قتل الركا بيه واصحاب القتل
الوزراء والقضاة واستمر به هذا الحال في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة في رابع عشر
المحرم قرى سجلا من الحاكم يمنع الملوحي والنوكية والترمس المعفن والبرلنيس وعمل
القعاق وعنى بذي البقر وان لا يدخل احد الحمام الا بمرتبة ولا تكشف امر امر وجهها في طريق
ولا خلق جنازة وان لا يباع من السمك ما ليس له قشر في ربيع صفر منها كتب على الملك
بسبب الصحابة رضي الله عنهم وعلى جيطان الشوارع والقبائل منهم ثم في ذلك سنة
سبع وتسعين وامر اليهود والنصارى الا الجبابرة بلبس السود وان يحمل النصارى
الصلبان على اعناقهم ويكون طول الصليب ذراعاً وزينه عشرة ارجال على اعناق
اليهود فوافى الحبيب والجلاجل وان لا يركبوا سيارا من المراكب المحلولة وان يكون
ركبهم من الخشب وان لا يسجدوا احد من المسلمين ولا يركبوا حمارا ولا حمارا
وفي سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ان لا يخرج احد بعد عشاء المغرب الى الطريق
ولا يظهر بها وفي سادس عشر شهر ربيع الاخر منها امر بقتل الكلاب فقتلوا عن اخرهم

وذا سحر جاذي الاخر فتمت دار القاهره وسبب دار الحكمة وجلس فيها القضاة
ابن الكلب من القصور ونسخ الناس من الكتب ما اختاروه وجلس فيها القضاة
والنجمه والفقهاء والادباء والفقهاء بعد ان فترت وخرقت وعلقت السور
على جميع ابوابها ومخارجها وجعل لها قوام وضام وحصل في هذه الدار من الكتب
والخطوط ما لا يحصى ما لم ير مثله واجرب بها الادراك وفي هذا الشهر من الناس
من العبور الى القاهرة وكانا بها كرامة ومنع من المجوس على باب الرهوة الى اقصى
الباب بباب الرود وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة ركب الحاكم في موكبه ومعه ارباب
روثه فر على الموضع الذي يبلغ فيه الخطيب وقد تراكت الاحطاب فيه فغصها
على بعض يوقف وامر ان يحرق النار في بعضها ثم امر بقاضي القضاة بمصر وهو الحسين
بن علي بن النعمان فانزل عن دابته ودعى به في تلك النار حتى هلك ولم يتقدم له
مقدمه فترجى ذلك ثم كان لم يضع شيئا ولا ساعلم

ذكر بركة وظهوره وكان في امره الى القتل

كان ظهوره في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وادعى انه الوليد بن هشام بن عبد
الملك بن عبد الرحمن الاموي وتلقب بالثائر بامر الله والمستقيم من اعداء الله
فمن الان ترك اخباره وابتدأ امره وكيف ينقلب به الحال الى كان منه ما
تركه ان شاء الله تعالى كان مولد بالانباري ولسانها ثم خرج منها بجواز سيرة
حرب البلاد الى ان وصل الى القوتان ففتح بها مكنيا يعلم الصبيان في القرآن
ثم توجه منها الى الاسكندرية ومنها الى مصر فاقام بها وباربها يعلم الصبيان
ثم توجه الى القيرم وعلم بها الصبيان ايضا وعاد الى مصر وخرج الى سبك الصالح
فنزول على رجل يدعى بابي اليمن ثم نزل بفرقة وسار منها الى النجعة فقتل على بني فرقة وكان
الحاكم قبل ذلك في سنة خمس وتسعين وقد بعث اليهم جيشا مقدمه ابو القتيان
التركى وقتل الحاكم بعضهم وخرقهم بالنار فوضعهم قد اجعلوا على ان يلقوه بمجوعهم
ونجا دين ولم يعلموا من يقدم عليهم ففرقهم ابو بكر انه من بيت الخلافة فانقا
دوا اليه ربا يعون ما طلوعه وبعث بايدي المؤمنين وانصاف اليهم من لوانه وكذا
وربا به جمع كثير وجازوا الى مكان بالقرب من برقة فلما بلغ الحاكم امر جنود العسكر
لفصد فاول من خرج بها ينال الطريق التركى في منتصف شعبان سنة خمس وتسعين
وثلاثمائة فانطلقوا فقتلوا قتل بئرا وعامة من مده من العسكر وعموا ما معهم
وسارا بركة الى برقة واخذوا بعد حصارها فاستحل امره وشرع الحاكم في تحريد
العسكر اليه فجهزها في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وعيها ابن الدويبة
فصار الى مكان الموقوفة بالحمام فلقه بنو فرقة في جماعتهم فزرموا وقتلوا وانتهل
ما كان معه فترد الحاكم عسكر او قدم عليه ابا الحسن بن قلاوون وحسين وابراهيم

بن الاثر بجنة ثم تروى القايد ابا الفتيوح فضل بن صالح لقتاله فخرج الى
ارض المحبرة في اربع شوال وتفق في العسكر وكتب على بن الجراح بالوصول
الى المحبرة فورد من الشام في سابع عشر شوال وورد المحبرة في اليوم
تبعث الحاكم سرية لمخفظة وساد الفضل بن صالح عن مكانه الى ذات الكوم
في رابع ذي القعدة وكسر ابود كوة عسكر بن قلاوون وكتب سواده والخزائن التي
معه وقتل من اصحابه جماعة فاضطرب الناس واشتد خوفهم وما توازن الركا
كين والشوايع وتوجه القايد فضل للفار الى كوة فالتقى بموضع يعرف باسم
البركة على نصف ميلة من مدينة القيرم لثلاث حكون من ذي الحجة وقتل
العسكر ان قتالا شديدا انجلى الحرب عن قتل جماعة عامة عسكر الى كوة وانهم
ابود كوة الى بلاد النوبة وبقعه الفضل الى الاعمال القروية وذكر بعض المورخين
الحاكم لما اعياه امر دسائره جماعة من اولياء دولته وامرهم بطاعته وان يذكروا
الخبر ففهم عن الحاكم بسبب قتله لهم ففعلوا ذلك فاعتز به ووصل معهم الى اوسم على
تالونه فراسخ من القاهرة فالتقى هو والفضل كما ذكرنا وابنته فبذله انه وصل الى بلاد
النوبة فكتب الى مملكتها يقول ان عدوا مير المؤمنين الحاكم في بلادك وكتب الى صاحب
الحيل وهو نايب صاحب دققة ومقره ببلد الروقيا بين وقعة واسوان وكتب
الفضل من العسكر من توجه لقبضة ركان المساعدة على مسكة الشيخ ابو المحارم هبة
الله شيخ بني برهية وقيل انه وجبني دير يعرف بدير ابي شنودة في اطار النوبة
فسكك ذلك في الطعن به في شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وعاد القايد
فضل الى القاهرة فوصل الى بركة الحظير في يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة
منها وتلقاه اكا بر المرولة الحامية وركب في سابع عشر الشهر ما بركة على جمل وعلى
راسه طرطور وطيف به على هذه الصفة وحلفه فرد بصفته ثم صلب وخرق عنقه
وجهرت راسه الى البلاد وقتل بعض المورخين انه اعتبرت الكباش التي خرجت مع
القايد فضل لما خرج للفار الى كوة كان دنيا فزارع خمسة وعشرين قطارا وقيل ان
جملة ما تفرق الف دينار فاساعلم وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة امر الحاكم بقتل
اصحاب الاخبار حيث ما وجروا وذلك انه كان قد قتل خلقا كثيرا لسعائهم فلم يطلع
على خيائهم وانهم صبروا ذلك معبته فقتلهم عن اخرهم وفيها من يهدم كنيته فامة
بالبيت المقدس فكتب بن حيران صاحب ديوان الاساق في ذلك خرج امرا لامامة
بهم كنيته فامة فليصير طولها عرضا وسفها ارضا في سنة ثمان وتسعين ايضا
في سابع عشر شعبان عزل القايد حسين بن جوهر عن جميع ما كان يتولاه وكتب
سجل تولية صاع بن علي بن صالح الروداري فانصرف الحسين الى ديار مصر
ثم خلع عليه وركب في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وفي سنة تسعين
وثلاثمائة في يوم الجمعة التاسع من شهر رمضان حضر الناس الى النصر وقرى سجل لصالح
بن علي لقب بتقعة النقيب للسيف والقلم وحل عليه وقيل بين يديه بغلات وقيل

وفيها مرض الحاكم فماتوا به بن مفسر فاعطاه عشرة آلاف دينار وفيها سخط الحاكم على وزيره بن المظفر وقتله وقتل اخاه وابنه وهرب ابنه الاخر الى الشام وفيها تاسع عشر ذى الحجة امر الحاكم بهدم كنائس القنطرة التي في طريق القدس وكنايس حارة الروم بهدم جميع ذلك في سنة اربعماية في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان جميع الدواب واصحاب الروادين في حصن الايوان بالنصر وخرج على ابى نصر بن عبدون وقرى بجبله وتلقب بالكانى وولى مكان صالح بن علي بن صالح الرود تارى وكان تحت ولايته صالح ستين واربعه عشر يوما والساعلم

ذكر خروج الجراح على الحاكم ومبايعته في الفتوح

الحسن بن جعفر الحنفى وما كان من امرهم كان سبب ذلك ان نصر بن عبدون كان بينه وبين بنى المظفر عداوة متكررة سعى بهم عند الحاكم واعداه الى ان امر بخصم اعناقهم وذلك في ثالث ذى القعدة سنة اربعماية فقتل احوى الوزير دوله وولداه من اهل بيته واستمر الوزير ابو القاسم بن المظفر وهرب الى الشام في تاسع ذى القعدة منها والنجم الى حشد بن المظفر بن دعبل بن الجراح واستجار به فاجازته والشدة عند دخوله عليه

اما وقد حتمت وسط القباب فليقتول على الرنان عناني
يترنم العولاد دون نخبي وتزعزع الخوضان دون قباني
واذا ابنت على النية خيمته لسرت الى كسر الفتا اطلساني

وهي قصيدة مطولة مدح بها الجراح فلما سمعها حشدا هرب لها وحرد من القول ما طاب به قلب الوزير وسكن جايده ثم حسن بن المظفر بنى الجراح الى يخرج من طاعة الحاكم فوافق على ذلك وقتلوا بارتكين احدا لامر المحاكمة المقيم بالرملة ثم حسن لهم ان يقيموا انا الفتوح الحسن بن جعفر الحنفى خليفة وهو امير المؤمنين يومئذ وان يحضروه من مكة فاجابوه الى ذلك وارسلوا الى ذلك مكة وحضرو اليهم فلما قرب ابو الفتوح من ديار بني الجراح خرجوا اليه ولحقوه وقبلوا الارض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوا الراشد بالله حينئذ صعد ابو القاسم ابن المظفر المنبر وخطب خطبته يحرض الناس فيها على الخروج على الحاكم فاسار الى مصر وقرا طم تلك ايات الكتاب المبين تتلى عليك من بناء موسى فرعون بالحق لقوم يوترون لان يوترون علا في الارض وجعل اهلها شعبا يستصعب طائفة منهم بزع ابنادهم ويحطون ايمته ويحطون الوارثين وتمكن لهم في الارض وري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يجربون فلما سمع الحاكم ذلك الهمجد عرب الجيوش لقتالهم مع باروخ تكين القزويني فاعتزضه حسنا بين دوح والدارم والتفوا واقتتلوا فانهزمت

اصحاب باروخ تكين واسر هو ونقل الى الرملة وسمع عنا جواريه وحضاباه محضون وهو معبد منه في المجلس وارتكب منه الفواحش الفظيمة ثم قتله صبرا بين يديه وبقي الشام لبنى الجراح فشرع الحاكم باخذهم بالمللطة وراسلهم وهد لهم الرعايه والاموال والا مواله والاموال والاقتسنة والجوارى وقور لصل واحد منهم خمسين الف دينار عينا واسماهم عن ابى الفتوح فانصل ذلك بابى الفتوح فقال لهم ان اجي قد خرج بكه ولحقنا ان ستاصل ملكي بها فادوه الى مكة في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعماية وكانت الحاكم قد ارسل الى الوزير ابى القاسم بن المظفر كتب الامان واستماله وبنى على اهل راي الحاكم الفراقه وهم ست ترب ويترقون بالسبع فياب الى هذا الوقت ولما ورد امان الحاكم على ابى القاسم وهو متيم عند بنى الجراح اجابه برسالة وضمن اولها بينين وانت وحبي انت تعلم ان لى لسانا امام المجدى بنى وهدوم وليس كريم من عباس سنة فيرضى ركن من بعض فحلم

رسال الى الجراح ان يخرجوه الى العراق فمخروا معه من اخرجه من بلاد المشاربة وعاد بنوا الجراح الى طاعة الحاكم واقام ابن المظفر بالعراق الى ان توفي ميا فارقين في سنة ثمان عشر واربعماية وحمل الى الكوفة فدفن بها ولما فارق الجراح قدم بغداد وقيل العذاره لشرف الدولة بن بويه كما ذكرنا ذلك في اخبار الدولة البويهية والله اعلم

ذكر تفويض السفارة والوساطة لاهد بن محمد

الغشوري وقتله في سنة احدى واربعماية في يوم الخميس رابع المحرم اسند على الحاكم اناس على طبقا بهم الى النصر فركب منه الى خارج باب الفتوح ثم عاد الى قصره وامر من كان بالمركب بالزول الى القصر فزلا وخضروا في الدويان في الايوان فخرج من عنده الحاكم خادما فاحذر بيد احمد بن محمد المعروف بالغشوري الكاتب واخرجه من بين القوم ثم عاد الغشوري وقد خلع عليه ويدين سجل فاخذ ابو علي العباسي الخطيب وقراه على الناس فانا هو تفويض تفويض السفارة والوساطة بين الناس وبينه الحاكم وتفويض الامور اليه وصرف بن عبدون واقام الى ثالث عشر من الشهر فقبض عليه وقت الظهر وهو في مجلس لابنه وضرب رقبة ولف في حصير ورجى فكانت ولايته عشر ايام وكان سبب ذلك اكرامه للقائد حسين بن جوهر وخطبه له وكثره سوا له الحاكم في منابه وفرضت هذه الوظيفة في يوم الاحد رابع عشر الشهر لابي الخرد زاده بن هبى بن قسطور من الغشوري الكاتب على عادة من تفرقه ولم يخلع عليه اذ ذاك ثم خلع عليه في سابع عشر شهر ربيع الاخر منها وفي السادس والعشرين منه فري بجام مصر سجل بنقض النهى عن معارضة الحاكم فيما يفعل وتزل الخوض فيما لا يعنى واغاده حتى على خير العمل في الاذان واسقاط الصلاة خير من النوم والنهى عن صلاة التراب والضحى وفي ثاني عشر شهر جمادى الاخر دخل فابى النواد الحسين بن جواهر والقاضى عبد العزيز بن النعمان الى القصر وكان قد خلع عليها

في ثاني صفر فلما اراد الانصار ان يهاكذوه بن بطورس يقول ان الخليفة
 يريد كما لا يرتجوه فجلسا حتى انصرف الناس فقتلا وقتل معها ابوعلى اخو الفضل
 بن صالح ودقت الحوطة على دراهم وفي سنة احدى واربعمائة قامت دعوة الحاكم
 بالمدائن وهي على نصف من حلة من بخلاف وخطب له عيسى بن ابي نعيم في حيرة من
 العراق فخره مالك بن عيسى بن فزارة بن المفضل بن طاعة واطفاه في شيعته وذلك
 في ايام الخليفة القادر العباسي ثم بلغ فزارة بن المفضل احتلال امر الحاكم وقتله
 ارباب دولته وان الما لمجربا غلبت عليه فاعاد الخطبة العباسية وفيها قام برغوة
 الحاكم بعينه الجاهل معين وهي الحلة وما جاورها من العراق الا مير على بن مويلا الاسدي
 وكان قد هزم خفاجه واستولى على بلادهم وخطب فيها الحاكم وفي سنة اثنتين واربعمائة
 ناب الحاكم ونهى عن شرب الخمر عن كل ما يعل منه كالزبيب والعسل ونهى المغان
 ورحم المدرجيا وضع ان يقبل الارض بين يديه وان يقبل به وان يخاطب بمولانا
 واقصر على قولهم السلام على الامير المؤمنين في سنة ثلاث واربعمائة قطعت كروم
 الغن بامرهم ورميت الى الارض ودرست بالنزوح جمع ما كان من الخمر بالخازن واهرب
 في البحر وفيها كسرت جراد الفضل وامر اليهود والنصارى بلبس الغايم السود والجنبا
 برة ومنعوا ان يفتخروا المسلمين وان يركبوا مع الكفار واذ دخل النصراني الخيام
 الصليب في عنقه واهرب يهودي الجليلي ثم افرد بعض ذلك حامات النصارى وحامات
 اليهود واسلم جماعة من النصارى في شهر ربيع الاول وفيها في شهر ربيع الاخر شؤوا الحكم
 على النصارى واليهود في حال الصليب يكون حال الصليب في طول ذراع ووزنه خمسة
 ارطال فلما اصره لك بهم وخلقوا في دين الاسلام وفيها في شهر رمضان امر الحاكم ببناء
 مصلى العيد بسبخ العظم وحسن بناءه وكان قبل ذلك ضيقا صغيرا فنهضه الحاكم
 وبناه على ما هو عليه الان

ذكر هتك آيسر الديار المصرية

وفي العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعمائة امر الحاكم بهدم جميع الكنائس بالديار
 المصرية فسال جماعة من النصارى ان ينوي هدم كنائسهم بايديهم وان يبنوها مساجد
 فرفض الحاكم جميع الكنائس بجميع ما فيها من اواني الذهب والفضة وغيرها من الخواص
 والمأكول وما فيها من رباخ واملاك الجماعة من الصفا ليه والقراشيين والسعدية ولم يرد من
 ساهل شيئا منها وكتب كل منصرف في عمل من الاعمال بهدم ما في عمله من الكنائس فهدمت
 من جميع اعمال الديار المصرية وفي ثالث شهر رجب منها فرى سجال محمد بن ضياع وموضع
 على الفقهاء والفقهاء والمؤذنين بالجماع وفي رابع عشر جمادى الاخرة منها امر الحاكم
 بهدم مصدب الفرافة قتل القاضي مالك بن سعد واشرف على الرصد وابترى
 بعله ولم ينم

ذكر البيعة

ذكر البيعة بولاية العهد لابن القاسم عبد الرحمن

وفي ثالث شهر ربيع الاول سنة اربع واربعمائة عهد الحاكم بولاية العهد لابن عمه
 الى القاسم عبد الرحيم ابن الباس بن احمد بن المهدي فبوع بولاية العهد لابن عمه
 الى القاسم عبد الرحيم وكتب اسمه على السكة ودعى له على المنابر وفيها منع الحاكم النساء
 من الخروج مطلقا لبلادها ومن دخول الحمامات وطلوع الاسطحة ومنع الاساكنة
 من عمل الخفاف لهن وسدد في ذلك فتشكى اليه التجار من ذلك فامرهم ان يحملوا ما يبيعون
 في الاسواق ويطوفون به في الدروب ويبيعوا النساء وان يكون للمرأة شيء مثل المعرفة
 بساعد طويل يتناول به ما يحتاجه من رجل ثم امر باطلاق العماير والامان في يوم
 الخميس تاسع شهر رمضان منها فخرج بعض النساء الى النصر داعيات للحاكم فلم يهن فاعاد
 المنع والتشديد في يومه ولم يسمح الا للنساء المستطحات للشرع والخارجات للبحر
 الاما للبيع والارامل وغواسل الاموات والارامل اللواتي يبيعن العزل والله اعلم

ذكر اخراج مصر وقيال أهلها

كان سبب ذلك ان الحاكم ركب في ذي القعدة سنة عشر واربعمائة فوجد صورة
 امرأة من رتبة علمته من قرطيس بن برهان بن عليا ورقة فيها سب للحاكم واسلامه
 وذكره بقبس الفعل فلما وقف عليها امر بتهيب مصر ومرق بعض دورها وورق السلاح
 على السودان والعبيد فنبأ دهرها اليها ففعلوا ما امرهم به فقام اهلها وقائلوا قاتلا
 شديدا ثلاثة ايام ثم ارسلوا الى الحاكم يستغيثون فلم يقبلهم فعاودوا القتال وخرج
 من مصر جانب جيب فلما راى الحاكم ان الامر يؤول الى الخلاف كف عنهم بعد ان تلف من
 القادر ما لا تحصى بقيته وسير عيا والصفلي اليها في جماعة من الجند لتسكين الفتنة
 فشاها من اعظم فعاذ الى الحاكم وذكر له بيع المنازلة وعظم الفارضة وقال لو ان
 لسيل ملك الروم دخل مصر لما استحسن ان يفعل فيها هذا الفعل فغضب الحاكم من
 كلامه وامر بقتله فقتل في سنة عشر واربعمائة امر الحاكم ولي العهد عبد الرحيم ابن
 الباس بالخروج الى دمشق وابا عبد الله ثم غزاه في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة واربعمائة
 وفي شهر رجب منها استند غضب الحاكم على اهل مصر فاحرق الساحل ووقع الذهب
 في الاسواق والقباسير وسدد ان شاء الله تعالى السبب الذي اوجب خروج الحاكم على
 اهل مصر الى ان فعل بهم ما فعل

ذكر غيبة الحاكم بامر الله وعلوه والسبب الذي نقده

في اعدائه ورضي من احبائه وسيرته غير ما تقدم قال المورخ لما كان في اخر ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة ركب الحاكم حان وخرج على جاري
عائده كاصح عند قبر القضاي بغرافه مصر ورد من كان معه ففقد من ذلك الوقت
ولم يزل الناس يخرجون ويلتمسون رجوعه الى يوم الخميس سلع الشهر ثم خرج مظفر حامل للعلم
في يوم الاحد الثالث من ذي القعدة ومعه جماعة الامراء والحكام مبيت الى حلوان و
امتنوا في الكشف فيما هم كذلك اذ بصروا بالخيارد الذي كان الحاكم قد خرج عليه وهو على
قربة الجبل وقد ضرب يده بالسيف فارتفع في قبة الاثر فاذا اثر الحاكم واثر اخر خذ
واخر امامه فقصوه حتى انتهوا الى بركة القصب شرق حلوان فالتوا رجلا من الرعاة
فوجد ثياب الحاكم في البركة وهي سبع جباب من رزة لم يجل ازارها وفيها اثار السكا
كين فعادوا الى القصر ولم يشكوا في قتله واما السكب الذي نقل واعداه فقالوا كان
السبب في ذلك ان ست الملك اخف الحاكم وقع بينها وبينه فتكرها وهم يقتلها
وكرهت امورا صدف منه منها انه يرى بعض فها رضى داخله الى القصر فقال لها
قد سمعت انكم يجمعون وتضل اليكم الرجال وواسه لا قتلتم اجمعين وتكره هذا
القول منه فاعلمت ست الملك المحيلة في اعدائه وخرجت ليلا الى دار الامير سيف
الدين حسين بن دواس فخرجت عليه واختلت به وعرفته بنفسها انها ابنة العزيز
باسم اخف العزيز باسمه اخف الحاكم فظلمها وبلغ في اكرامها ففعلت له انك قد علمت
ما فعل وما صدر منه من نفسك الدمار وقتل الاولياء ورجوه الدولة بغير سبب
وقد غرم على قتلتي فقال لها فكيف المحيلة في من فاسارت ان تجز اليه
رجالا يقتلونه اذ اخرج الى حلوان فانه بفرد بنفسه هناك ووعدته ان يكون هو
المدير لدولة والوزير لها فاتفقا على ذلك وتخالفا عليه ورجعت هي الى قصرها
فلما ركب الحاكم فانفرد عند وصوله الى المعظم على عائدته كان ابن دواس قد حضر
عشر من العبيد واعطى كل واحد منهم مائة دينار وخطفهم وعرفهم كيف يقتلونه
فسيقوم الى الجبل في تلك الليلة فلما انفرج جرح عليه وقتلوا بالمكان الذي ذكرناه
وخرج الموكب لتلقيه على العادة فطال انتظارهم له فلم يرجع فعادوا ثم خرجوا ثابته
ونصروا الاثر فوجدوا حان وثيابه كما ذكرناه فعادوا الى القصر وطبوه من اخنه
ست الملك وقالوا ان مولانا ما جرت عادته بعدا ففعلت لهم ان دفعته قد
وصلت اليها انه ياتي بكه القدر فتفرقوا فبعث الاموال الى وجوه الدولة والقواد
على بلدين دواس وبعث الامور مستمر الحال منها سك الى عاشر ذي الحجة من التفتي بين
العساكر وبين ست الملك كلام كثيرا وجب انها اخرجت اليهم ولده ابا الحسن عليا
في يوم الاضحى فبايعه الناس على ما نذكروه ان شاء الله تعالى في اجبائه هذا ما حكى
في سبب اعدائه واما سيرته واقباله واخباره فقد قرعنا منها على حكم السنين ما قد
فلنذكر خلاف ذلك قال المورخ كان الحاكم سى الاعتقاد كبير النقل من حال الى
حال كان في ابتداء من بلبس الثياب الفاخرة والمنزلة والقيام المستطوية بالجوهر

التقيس وركب في السروج المحلاة ثم ترك ذلك على ترويح ان ينقل منه الى لباس المعلم
غير مزهيب ثم لباس السابح ثم رادبه الامر حتى لبس الصوف والشرابي وركب الحمير
واظهر الزهر ولما استلوا على اجساد الناس فلم يجف عليه خبر رجل ولا امرأة من خواسته
ورعيه وكان ياخذ يسيرا لترتيب ولا يملك نفسه عند غضبه افتى خلقا كثيرا واقام
هيبة عظيمة وكان مع طغيانه المستمر وفكره وسفكه للدماء وظلمه يركب وحده تارة وفي
المركب احرا في المدينة طورا وفي البرية اونة والناس كافة على غاية الهيبة له والخوف
منه وهو بينهم كالاسد الضاري ثم عن له ان يرى الالهية ويصبح بالجلوس والتسليم
بجل الناس عليه والزعم الناس ان يسجدوا له متى اذا ذكر فلم يتمكن محفل او غيره الا بسجد
من سمع نذره وقيل الارض اجلا لا له ثم لم يرضه ذلك فلما كان في شهر رجب سنة تسع و
اربعمائة ظهر رجل يقال له حسن بن حيدر الفرجاني الاحمر يرى حلوله الا له في الحكم وعمل
الى ذلك وينكاهم في ابطال النبوة ويناوله جميع ما وردت به الشريعة فاسترعاه الحاكم
وضلع عليه خلعا سنيه وحمله على فرس سرجه ولجأه وركبه في مركبه في ثاني شهر رمضان
منها فبينما هو يسير في الموكب في بعض الايام تقدم اليه رجل من الكرخ فالتقاء عن فرسه
ورالى الضرب عليه حتى قتله وامسك الكرخ فامر الحاكم بقتله فقتل لوفته ونهب الخاسر
دار الاخرة في القاهرة وكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية ايام ثم ظهر رجل من دعائه
في سنة عشر واربعمائة يقال له حمزة اللباد يفتي من الروزن ولازم الجلوس في المسجد
الذي عند سقاية دهبان خارج باب النصر وظهر له امره الى عباد الحاكم وان الا له
خلقه واجتمع اليه جماعة من علماء الاسما عبيته وتلقب بهاري المسجون وكان الحاكم
اذا مركب الى تلك الجهة خرج اليه من المسجد وانفرد به وحادثه وتماذى على ذلك
وارتفع شأنه واختار لنفسه خواصا لغيرهم بالفاب منهم رجل لقبه سفير القدر وجعله
رسولا له وكان يرسله لاختار البيعة على الروساء على اعتقاده في الحاكم فلم يتمكن مخالفته
خوفا على نفوسهم من بطنه ثم بيع شاب من مولاي التراك اسمه الترسكين البخاري
ويعرف بالدرزي قتلك طريقته الروزي وكثرت اتباعه وكان الحاكم ايضا يقف معه
ويحلو به وسمى نفسه سيد الهادي دخا المسجونين واستمر الامر على ذلك الى الثاني
عشر من صفر سنة احدى عشرة واربعمائة فاجتمع جماعة من اصحاب حمزة الروزي على
خيول وبغال ودخلوا الجامع العتيق ركبانا وهم يعلمون بجزهم وجار ثلاثة منهم
الى الموضع الذي يجلس فيه قاضي القضاة والمتراكون جلوس ينظرون فتكلموا
بكلام انكروه الناس وضجوا بالكبير والتهليل والثناء على الله عز وجل واجتمع اهل مصر
بالجامع من كل جهة ومضى بعض الناس للقا القاضي تلقوا وعرفوه ملجى في المجلس
فتقدم اليه احد الثلاثة ثنوا له ببقعة من الروزة في اولها بسم الحاكم الله الرحمن الرحيم
بارك فيها بالا عتق بالهيئة الحاكم فلم يجبه القاضي بشي سوى ان قال حتى ادخل الى
حضر مولانا فطار له الكلام فقتله العوام وقتلوا دفعته والجماعة الذين بالجامع

ارجع قتل ورتب المرام على قوم كانوا يعرفون بهذا المعتاد فقتلوا من وجده منهم
 وحرقوه فلما انضل ذلك بالحكم امر بيزول اصحاب الشرط وولى غيرهم وامرهم بطلب
 من اعزى على اصحاب الزرق فقبضوا على جماعة منهم بانهزوا الاربعة فقتلوا في
 اوقات متعده واجتمع الاثراك وقصروا دار الزرق فعلقها عليه وعلى من عند وفاق
 منهم من اعلاها لهدمها ونهبوا ما فيها وقتلوا نحو من الاربعة رجلا من كان معه فيها
 وقتل الزرق فلم يبق عليه ودخل الى القصر فاخناه الحاكم فيه فاجتمع الاثراك وللبواسل
 حرم وطلبوا من الحاكم فوعدهم بتسليمه لهم فانصرفوا ثم ركبوا في اليوم الثاني وطلبوا
 منه فخرج جوابه لهم انه قتل فرجوا الى زيارت في طلب الزرق فلم يجدوا واطرو الحاكم
 الغضب على كافتة الجند طول شهر ربيع الاول ثم رضى عنهم في الرابع من شهر ربيع الاخر فخرجوا
 ان اول من جرد عليه العسكر حرمهم على قتل دقانه اهل مصر فاهلهم حتى دخل جازا
 الاخر ثم ابتدوا في التبريد عليهم قاتل ما عمل ان سلط عليهم الرجالة ونفروا السودان وغيرهم
 وقرر معهم ان يتركوا الى مصر على هياة المناسفة فيكون الهامات ومنازل اهل مصر
 فكانوا يفعلون ذلك فيها واكثر ذلك منهم فاجتمع الناس ووقفوا بالحكم وسالوه
 ان يكف عنهم ابراهيم فما اجابهم بحجاب فتاب عليهم الضرب الى ان بقيت الرجالة تكسب مسا
 كنهم وياخذون ما فيها ويروونهم في الطوافات ويقتلون دكاكين الزاوين وغيرهم وينهبون
 ما فيها ويجرفون ابراهيم بعد ذلك والناس يستغيثون فلا يفترون ثم نزل بعد ذلك جمع كثير
 بعد ان غلقت الدروب وكانت بقيت تغلق قبل الزروب وتخلوا البلدان ونفوا ما ورا
 الجماع من النخاسين والابرار بين والكريين ودار السمع وغير ذلك مما يقرب من هذه
 الاسواق واخذوا ما ارادوا منها واخذوا ببقية ما فيها فكانوا يخلطون العقابر و
 الاصناف بعضها ببعض والمباة المختلفة بالزيت وينفون ما لا يمكنهم حمله وطرحوا
 النار في ابواب القبا سبما يجاون الجماع بعد ذلك فاخذ الناس في الانتقال الى
 القاهرة وصحبوا بالابتها الى الله تعالى فحكت ما به من البلاد وقال وكان الحاكم
 قيل ذلك قد مضى على النصاري واليهود كما فرضاهم وامرهم بالتطاهر بالاسلام فاسلم
 بعضهم وذهب بعضهم الى بلاد الروم وهدم جميع الكنائس فلما كان في شهر جازي الاخرة
 سنة احدى عشرة واربعمائة اذن لهم بالرجوع الى دينهم فارتدوا واذن لهم ببناء الكنائس
 فاعادوها فاشند غضب العسكر وخففهم فاجتمع الاثراك والكناسيون ونحوا لغوا على
 قتل الرجالة الذين فعلوا بالمصريين ما فعلوا فرفع القتال بينهم فقتل الرجالة ارج
 قيل وركب اهل مصر فيهم وفي حرمهم ومنازلهم باسلامهم عن ما جرح عليهم وبقاى
 الحال على ذلك والحرب قائمة بينهما والحكم على حاله في كونه وهيبته فاذا بلغه ركونهم
 للحرب تركهم تارة وجازا اخرى فاذا راوه تفرقوا الهيبته ولم يزل الامر على ذلك
 ان فعلا بالحكم في التاريخ الذي ذكرناه والله اعلم بالصواب

ذكر مولد الحاكم ومدة عمره وملكه وولاده وكنابه

وسابطة رقصاته ونفسي خاتمه كان مولد بالقاهرة في يوم الخميس لستين من شهر
 ربيع الاخر خمس وسبعين وثلثمائة فكانت عمره ستا وثلاثين سنة وستة اشهر وبومات
 ومن ولادته خمس وعشرين سنة وشهرا واحدا والثلاثة ايام الى يوم ركو به الذي عزم فيه
 اولاده ابراهيم على وهر الطاهر ابو الاشبال الحارث مات في حياته لعشر بقين من
 شهر ربيع الاخر سنة اربعمائة كناهه ووسابطة امين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار ثم
 الاستاد برجوان المحصى الى ان قتل ثم استقل الحاكم بالامرو وولى من ذكرناهم وكتب له
 ابو العلاء فقه بن ابراهيم الضارب قضائه ابو عبد الله محمد بن النعمان الى ان توفي في سنة سبع
 وثمانين وثلثمائة واقام الناس بغير فاضل سنة عشر يوما ثم ولى ابا عبد الله الحسن بن
 علي بن النعمان الى ان صرفه في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وولى ابا القاسم عبيد
 العزيز ابن محمد بن النعمان ثم صرفه في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وولى مالك بن سبيد
 الى ان قتله في سنة خمس واربعمائة لاربع بقين من شهر ربيع الاخر واقام الناس بغير
 فاضل الى ان ولى ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي العوام في يوم الاحد لآخر
 عشرة ليلة خلت من جازي الاخر منها الى اخر وقت نفسي خاتمه بنصر العلى الى بنصر



ذكر بيعه الظاهر لا غرازين الله واوليها شير

وقيل ابراهيم بن علي بن الحاكم وهو السابع من ملوك الدولة العبيدية بيع له بعد ان
 تخلى الناس عزم الحاكم بامر الله في يوم الاضحى من سنة احدى عشرة واربعمائة واقام
 الناس منذ فسد الحاكم في سابع عشر شوال منها الى هذا التاريخ بغير خليفة وست
 الملك ابنة العزيز اخذت الحاكم تدبر احوال الدولة وتسكن الجيوش وتفرق الاموال
 على يد الامير سيف الدين الحسين دواس ثم جرى بينهما وبين العساكر كلام كثيرا وجب
 انها اخربت ابراهيم اناها شير هذا وقت الظفر من يوم الاضحى فبايعه الناس وازد
 حواصده فركب تحت الارض في السرداب الى قصر الذهب وخرج من باب الى باب
 العبد فاجلته وقالت هذا خبيثكم فلما راه دواس قبل الارض وسلم عليه
 بالخلوة فبايعه الامراء والاجناد وكتب الظاهر لا غرازين الله وكتب الكتب
 لسابرا الاعمال باخذ البيعة رجعت سنة الملك الاجناد واحسنت اليهم ودرت
 الامور بحسن ترتيبه وعلقت عن ولي العهد العباس بن داود بن المهدي رجي به
 قبايع والسيق على راسه وجلس وكان اخر العهد به وكان يسار بالخلوة الى عبد
 الرحيم بن الياس بن احمد المهدي فادخل عليه اليهود وهو يسخط في دمه فاشهدهم
 انه فعل ذلك بنفسه ثم قصي بخره وقام به دواس سديرا الدولة هو والفرع عمار بن

محمد وكان لا يصدر ان الاعن راي ست الملك عنة الظاهر والله اعلم

ذكر مقتل الحسين بن علي

قال لما استقر من الظاهر لا غرار دين الله وسكنت الاحوال خرج من القصر حفص بن بدير سيف مجرد واستدعى رجوه الدولة والوزير بن دونه والحسين بن برداس فاباؤوا له الى جانبه فقال المحصى امره لانا ان يقتل بهذا السيف فانا لانا الحاكم فنادوا السمع والطاعة فصبه على بن برداس فقتله ولم يختلف اثنان وقيل انه انما قتل في شهر رجب سنة ثلاث عشرة واربعمائة والله اعلم وباست السيف ست الملك الا من نزلها وقامت حينئذ عند الناس في ثلاث عشرة ذي الحجة من السنة في اليوم الرابع من شهر الظاهر فري سجلا لاجل الاخبايا منهم لا يعرفوا ما لافا بينه فيه مما كان يبنى الى الحاكم وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة منها ركب القاضي عبد العزيز بن النعمان ومعه جماعة ووجهوا نحو الجبل الاقصاد الحاكم وعادوا في يوم الخميس العشرين منه اجتمعت المائت في القصر ومع الصراخ وانصل دارج البلاد تلك الليلة بالصراخ الى ان مضى وقت كثير من الليل واصبح الناس على جبل واغلقت ابواب القاهرة وفي الحرم سنة ثلث عشرة واربعمائة سرح بكس القلاع وكان مبلغة في الشهر سبع مائة دينار وفي جاري عشر ذي القعدة سنة ثلث عشرة واربعمائة توفيت ست الملك ابنة العزيز وكان مولدها في ذي القعدة سنة سبع وخمسة وثمانين ببلاد المغرب وكانت من الرهاة في سنة اربع عشرة واربعمائة ظهر ببلاد القبر حكمة بنصب ابيها الما فاستخرج منها سمك بطي ومزارها اربعة الاف ذوان وفي شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة واربعمائة ورد الخبز باقامة الدعوة الظاهرية بالموصل والبصرة والكوفة واعمال الشرق وفيها وردت الاخبار بان سنان بن مصصام الدولة وصالح بن برداس جمعوا العساكر وحشدوا الفهات لحصار دمشق وانه حاصروها وقطعوا اشجارها وفتلوا نلاجج الضياع وقرر الحال ان يغتال الصوامير وعاكروا السلطان يوما واتصلت الحرب بينهم وقتل جمع عظيم وحاصر صالح بن برداس حلب واضطربت احوال الشام باسره ونفبت الحرب عليه وطلب سنان من اهل دمشق ثلثين الف دينار وبرتجل عنهم فاجابه اهل البلد لذلك فجمعهم الشريف بن الحسن وشارب نفقها في عمارين البلد فقتلها وقتلوا قتلا شديدا فقتل من العرب جمع كثير وطلب العرب الصلح فاجبروا اليه ثم عادوا اليها في الوقت برأي بن الجراح ووصل الخبر من جهة بني تميم العرب بالبيعة انهم اقاموا عليهم الساننا بركة ولقبوا بامير المؤمنين وفي الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة اجتمع من البعيد الف عبد عند شيخ المنظم وقصروا منب مصر فركب الظاهر لا غرار دين الله من حفظها وامر اهل مصر بقتل من ظفروا به منهم ونهروا في اليوم الثاني اطراف مصر فقتلهم الناس فانهم مروا في سنة سبع عشرة واربعمائة جرد الظاهرا مبد الجيوش ابو سكين الزيرعي من مصر ليعاكر كبره لرفع العرب عن الشام وخرج

الظاهر لترديته وسار في سبعة الاف فارس غير العرب وعبد عبيدا لاضحي في الرسالة وجمع العساكر فلما بلغ حشاك بن مفرج خروجه بعث الى صالح بن برداس فانه من حلب في بني كلاب ووقعت الحرب بينهم بالافخواته من عمل طبرية يوم الاربعاء الحشر فيمن من شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعمائة فطعن صالح بن برداس فسقط عن فرسه فقتل وحمل اليه الى امير الجيوش ففندها انهم حسان وقتل من اصحابهم مقتله عظيمة وهرب اصحاب صالح الى بعلبك وحصن وصيدا وحصن عكا وواسطى نصر بن صالح واخوه ثمال على حلب واعمالها ويا بلس ومنبع وسارا الدريري حتى اتى دمشق ثم اتى حلب فظفر بسند الدولة نصر بن صالح فقتله ثم عاد الى دمشق فقام بها وعلت منزلته والله اعلم

ذكر وفاة الظاهر لا غرار دين الله على الجبل بامر الله

وشي من اجباره كانت وفاته في ليلة الاحد النصف من شعبان المكرم من شهر ربيع سنة سبع وعشرين واربعمائة يستان المركة بالمقوس فركب الوزير صفي الدين ابو القاسم على البحر جري الى البستان وحمل الظاهر منه الى القصر وكان مولد الظاهر في يوم الاربعاء لعشر خرون من شهر رمضان المنظم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكانت له عمى اخرى وتكون منه واحد عشر شهرا وخمسة ايام ومن ملكه خمسة عشر سنة وثمان مائة سنة ايام وكان اجمال الناس صوة وتولى عنده قاضي القضاة عبد الحكيم ومعه ظاهري عبد الخاق بن احمد بن المديني شيخ الفرافة وصلى عليه قاضي القضاة واخذ عليه قال واستمرت النواح نحن عليه مدة شهر وكان كرميا مشغولا بالاداءة مولاه على وريزه ولد ابيهم مودا المستنصر بامه وهو النزي ولها العرس بعد على ما تذكره وزناوه ووسايطه ابو الحسين بن علي بن محمد احمد وساطه ابيه الحاكم بامر الله الى ان زال امره في ذي القعدة سنة ثلث عشرة واربعمائة ثم قتال وتولى الوساطة ابو الفتح موسى بن الحسن وذلك في الحرم سنة ثلاث عشرة واربعمائة الى ان قبض عليه في العشرين من سؤاله وقيل صبيحة وتولى الوساطة ابو الفتح مسعود بن ظاهر الوزان الى ان عزل وتولى الوزان عميد الدولة بن محمد الحسن بن صالح الرودناوي احد وساطة الحاكم بامر الله ثم عزل في سنة ثمان عشرة واربعمائة بالوزير ابي القاسم على بن احمد الجرجاني الى اخر المدة ولقب بالوزير الاجل الا صدر صفي الدين وكان قطع اليدين وتمكن من الظاهر تمكنا عظيما حتى من تمكنه انه كان بينه وبين حبيب الدولة بن العباس عراق فاتفق ان خليل الدولة سأل الظاهر لا غرار دين الله ان يشرقه بزيادته بركة الجيش فاجابه الظاهر الى ذلك وحضر عنده فاعتنم به العباس الفرصة وجعل يكرر للظاهر يتا لب الوزير عند الظاهر مسامحة وقال لا بد العباس اني وان رعبت حق لشرفي اياك بن يارتي فما اتزل حق من

ادنيه لوزادتي ولا يدرك له طرفا من ذلك فاذا ذكر خبرا لا حكيه له فرج عن ذكر
مشاكله وانني عليه فذكر الطاهر للوزير عنه خيرا فكان ذلك سبب الصلح
بينهما وندكر ان شاء الله تعالى اجبا والوزير الجرجاني مستوفاة عند ذكر وفاته

ذكر بعض المستنصرين في اجبا والمستنصرين في سب

لا غاردين الله الى هاشم على بن الحكم بامر الله الى على المنصور بن العزيز
بالله الى المنصور برار بن العزيز لدين الله بن تميم معد بن المنصور بنصر الله
الى طاهر اسمعيل بن القاسم بامر الله الى القاسم محمد بن المهدي عبد الله وهو
الثامن من ملوك الدولة العبيدية وهو الخامس من ملوك مصر والسام
منهم يروج له صبيحة يوم الاربعاء لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان سنة
سبع وعشرين واربعماية وذلك ان الوزير الجرجاني حضر وجوه القبايل من
الكنانيين وغيرهم من الاثراك فلما اجتمعوا قال لهم مولانا ضعيف والاحبال
بيد الله سبحانه فان قصي الله بانتقاله ما يقولون في ولد الامير معد قالوا
افوي بقوله الوزير نخت به رضوان وله سامعون فلما رتب هذا الامر
الوزير فنهض قائما ودخل الى قاعة من قاعات القصر ثم احضر الجماعة فوجه
الامير معد على سرير الملك وعليه التاج فقال هذا مولاكم سلوا عليه بالخلافة
فلما عليه وانصرفوا لقب المستنصر بالله وكان عمره اذ ذاك سبع سنين فلما كان
في صبيحة يوم مبايعته وهو يوم الخميس وقف الكنايسون وعبيد السرى
وغيرهم بباب القصر واغلظوا في الكلام وطلبوا الرزاقهم واستحنا قانهم من
الوزير فقال انا كنت وزير الطاهر لا غاردين الله وقد قوت وانا اعمل اليكم
جميع ما في داري واصبح على جميع ما في دان الى القصر فغضب له الاثراك واحادوا
ما احضره الى مكانه وتفرجا جبا عديوم السبت فاجتمع الاثراك والديلم وعلم
السلح وجا الكنايسون فلما اجتمعوا بباب القصر خرج اليهم الخدم وقالوا
ليدخل من كل طائفة عشرة انفس فدخل جماعة فقال لهم الوزير مولانا بقرىكم
السلام ويقول لكم اذا كان مستهل شهر رمضان امرا لتفقه فيكم فانصرفوا
وجلس قاضي القضاة عند الحكم خلف الناس للمستنصر بالله فلما استهل شهر رمضان
تفق في الاشرف والكناسيين والديلم وغيرهم لكل واحد منهم ثلث ذرقة
فلم ير ضل بثلث ودامت النفقة الى العسا الاوسط من سوال فتحالف الكنايسون
والاثراك ان يكونوا عصبة واحدة في طلب واجباتهم واجتمعوا بباب القصر فخرج اليهم
الامير ان حضر واكره الغدر فحضر وركب المستنصر الى ان بلغ باب البحر فممن بالحجارة
وصاحوا عليه ورموا احد العبيد بحجره فلم يقصه في نفسه عن دابته ودخل من باب
البحر الى القصر واغلق الناس وعادوا بكرهتها والقدر فضل من كل طائفة مائة

نفر ورفع كلام كثير وتقرر في اخر الامران بحضور النجاة منهم وخرجوا على مثل ذلك ثم
عادوا بعد ذلك وتصلوا من دنبرهم وسكن الوزير جميع الطوائف واحتلف بنوا
قوس مع كنانة بالحجة فاجرح الوزير عسكرا فاصلى بينهم واستقرت الامور وركب المستنصر
في مستهل المحرم سنة ثمان وعشرين واربعماية من باب العبد الى باب الذهب ومضى
الناس كافة بين يديه والوزير راكب خلفه وتفرق الناس ودخل الوزير الى مكانه
فدخل عليه جماعة من الاثراك الصغار وطلبوا الرزاقهم واغلظوا في القول وقصدوا قتل
فضل بعض الامرا الكبار فخلصه منهم

ذكر عود حلب الى ملك ملك الديار المصرية

وفي سنة سبع وعشرين واربعماية ملكت حلب على يد امير الجيوش انوشكين الكردي
امير الشام وذلك بعد ان اتفق هو ونصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب يوم الحجة
لسبع بين من جازي الاخر فانهم عسكر بن صالح ثم كانت وقعة نائية فانهم قتل بن
صالح واخوه نصر فبادرنا بدخول البلد واحد من قلة حلب امرا لا تخفا واستخلف
نهارهم فغلز بن كامل بن مرداس وسار يستنصر باخواله من صاحبه فثار العوام
ونهبوا حلب ووافي حلفان احد الامرا الذين مع امير الجيوش فدخل حلب بواقعة
من اهلها ثم وصل انوشكين الدروي البها في يوم الثلاثاء ثمان خلون من شهر رمضان
وانام بها الى اخر السنة ورجع الى دمشق في ناسع عشرين الحجة منها والله اعلم

ذكر الوحش والواقعة بين الوزير الجرجاني والقاسم

الجرجاني وامير الجيوش انوشكين الدروي قال الموزع كان ابتداء الوحشة
بينهما في سنة ثمان واربعماية وسبب ذلك ان شبيب وناي الذي صلب الجرجاني
توفي فقصد امير الجيوش ان يروح ابنه لولد ابى نصر احمد بن مردان ليكون
له عونا على بني غير اصحاب الجرجاني وكتب امير الجيوش الى مصر يستدعي ابنه فلم
يطلقوا الوزير ولا راي اتمام الزواج لانظام بن مردان الى الدولة العباسية
ونظاهر بموالاتها وكتب لولاه الكشام ان لا يمشوا امرا امير الجيوش فوفت الوحشة
بينهما واطلق امير الجيوش لسانه في الوزير وسبه ودامت الوحشة الى سنة
ثلاث وثلاثين واربعماية فصرفه الوزير عن دمشق واستهل عليها ناصر الدولة
الحسن بن الحسين ابن حمران فلما علم بذلك اهل دمشق تنكروا على اميرهم وخاب
صحن بقصره ظاهر دمشق في سبع عشر سؤل شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
بين فهرب الى حلب وقاسا مستنصر عظمه في طريقه وبهت امواله فلما دخل حلب
اقام بها ثلاثة ايام ومضى فمضى يوم الاحد لتصف من جازي الاول وصل
سجل الى مال بن صالح بن مرداس بولانه حلب وذلك قبل وفاة انوشكين

ذكر طهوس كين المشيد بالحاكم وقتله

وفي شهر رجب سنة اربع وثلاثين واربعمائة ظهر بالقاهرة رجل يسمى تسكين بنيه الحاكم وكان بمصر اخوام يقتدرون ان الحكم على وانه غاب لراى راه وهدى الطابفة باقية الى وقتنا هذا ويخلفون فيما بينهم فيقولون وحق عينه الحاكم الا انهم لا ينطأ هرون بنك لكل احدا قال فلما كان في هذه السنة ظهر هذا الرجل فاجتمع عليه القائلون بنيه الحاكم ورفوه الى القصر وادخلوا به ونددهن الناس نادى الامرا الى ان حاربهم اوليا الدولة وركب الوزير فاخذوا جميعا وصلبوا احياء ورشقوا بالسهام حتى هلكوا والله اعلم

ذكر وفاة الوزير صفي الدين القاسم احمد

ابن علي المجرى وشي من اخباره كانت ونا تله ثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وثلاثين واربعمائة اوصى ان يدفن في دار في المكان الذي كان يجلس فيه فاجرح وصلى عليه المستنصر في الايران واعيد الى داره فدفن بها ثم نقل الى تربية بالفراقة وكانت وزارته سبعة عشر سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما وهذه السنة الى حرمها يافرة من قري العراق قدم الى مصر هو واخوه ابو عبد الله محمد فتلفت به الحال ان خرم في الصعيد فكثر فيه المرافعات في ايام الحاكم فاعتقله في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمائة ثم امر بقطع يده فاجرح اليسار عرضا عن اليمن فقطعت قبل ذلك الحاكم فقال انا امرا مرت بقطع يمينه وامر بقطع اليمن فقطعت على باب القصر المعروف بباب وهو باب الذي مقابل دار الحريت الكا مينة في وقتها هذا وكان قطعها في ثامن عشر شهر ربيع الاخر منها قال ولما قطع الحاكم يمينه مضى من وقته وجلس في ديوانه فقيل له في ذلك فقال ان امير المؤمنين ادبني وما صر في فلع الحاكم ذلك فامر باستئذان لم صرته وولاه ديوان النفقات في سنة ست واربعمائة ثم رتب ان يكون واسطة في نظر الدرا بين مع ابى عبد الله محمد بن العباس في سنة ثلثي عشر واربعمائة ثم وزير الظاهر لا غاردين اثنى سنة ثمانى عشر واربعمائة فاستنكت ابا الفرج البابلي وابا على الرئيس وكان القاضي ابو عبد الله القضاى صاحب كتاب الشهاب يكتب عنه العلامة وهي الحرس سكر النفقة وكانت ايامه تسمى الاعراس لطيفا وضبط الامور احسن ضبط واستمال الامانة التامة وتمكن في الدولة الظاهرية على قرضه قال وهجاء جماعة من الشعراء في ذلك قول في الحسن على بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالغنيك ويزيد بن جحا سوسا لفلكت و

باجري ايتدى
ازعتت انك في الثقافة
اغلى الامانة والنقى
وله رفق ودع عنك النجاس
فهيك فيما قلت صادق
قطعت يدك من المرافق

قال ولما مات اوصى ان تقصر الوزارة هذه لابي نصر صرفة بن ابي الفضل يوسف بن علي الفلاحى فخلع عليه خلع الوزارة وكان يهوديا ولقب بالوزير الاجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى امير المؤمنين ثم اسلم بعد الوزارة والله اعلم

ذكر مقتل ابى سعيد التشنري وزير

وقتل في وزارة المجرى في سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قتل ابو سعيد التشري اليهودى وكان يترك ديوان الدولة المستنصر ذلك انها كانت جارية فاختارها من الظاهر واستولوا فولدت المستنصر بالله فلما انقضت الخلافة الى ولدها قضت اليه امر ديوانها فظلم امره وانسبط كلمته بعد وفاة المجرى وزيرى لم يبق الوزير الفلاحى معه الا اسم الوزان قدبر الفلاحى في قتله فقتل وقيل بل كان السبب في قتله ان عزيز الدولة رجحان الخادم كان قد خرج في هذه السنة الى بنى قري عيب البحر لما افسدوا في البلاد فظن بهم وقيل منهم وعاد الى القاهرة وقد عظم قدره وزاد دلاله فقتل امره على ابى سعيد واشتال المعارضة فزادوا زناهم ونقص من اذواق الا تراك ومن خصا الهم فخرى بين الطائفتين حرب بباب زويلة ومضى ائذ ذلك عزيز الدولة ومات فاتهم ابو سعيد انه سمه فلما كان في يوم الاحد ثلاث خلوص من جازى الارل ركب ابو سعيد من داره في مركب عظيم وتوجه الى الغرض على عادته فاعترضه ثلاثة من العلمان الا تراك واحتلطوا في المراكب وقتلوه فاجتمعت الطوايف الى المستنصر بالله وقالوا نحن قتلناه وقطع حمة فاشترى اهل ما وصلوا اليه من اعضائه واخرق ما بقي وضم اهل ما اشروه منه في قايوت وغطوه بستر وافر ولا مام الثابت الشموع ووضعوه في بيت مفرد وودعوا البيت بالسور فوصل لهب النار الى بعض السور فاحترق وفريت النار فاحترقت الثابت فمات فيه قال وكان الشري قري زاد اذاه في حق المسلمين حتى كانا يجلفون وحق النفقة على بنى اسرائيل ولما قتل ولى مكانه في نظر ديوان والى المستنصر بالله ابو محمد المحسن بن على بن عبد الرحمن البازورى وحفرته والى المستنصر بالله ابو محمد على الوزير الفلاحى ونحفت انه في قتله فقبضت عليه وصرقته عن الوزان في هذه السنة واعتقلته فخرانة البنود ثم قتل بعد ذلك بغير سر ودفن فخرانة البنود وذلك في سنة اربعين واربعمائة وولد هذا الوزير هو ابو الفضل يوسف بن على الذي هجاه الوا سالى بقصيرته المشهور التي اولها يا اهل بيرو هل سامركم اذا استندت كركب الخمار وقد اوردنا اكثر هذه القصص في الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الثاني

من القسم الثالث من القرن الثاني ولما قبض عليه ولي الوزان ابراهيم كات الحسين بن محمد بن احمد الجرجاني بن اخي الوزير صفى الدين في سنة اربعين واربعمائة صفي ناصر الدولة الحسين بن حمدان عن ولاية دمشق واحضر تحت الحوطة وروى مكانه القادر طارقي ثم اطلق بن حمدان في سنة احدى واربعين وفي سنة احدى واربعين صرف ابراهيم كات الحسين بن الجرجاني عن الوزارة ونفى الى صور وافتقد بها ثم اطلق فصار الى دمشق وظل في الدولة ابراهيم بن عبد الرحمن البازوري في سنة ثلثة ثم فوضت الزمان لابي محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن البازوري في سنة ثلثة واربعين اظهر المظفر باديس الصراحي صاحب افرقيته الخلاف على المستنصر بالله وقد ذكرنا سبب ذلك في اخبار ملوك افرقيته وكتب المظفر الى بغداد فاجيب من بغداد على لسان رسول من بغداد يعرف بابي غالب الميراني وصيرا ليه صحبته عهدا بالولاية ولوا سود وخلق فاجابوا بوعالي بلاد الروم فقبض عليه صاحب الفسطاطية وبعثه الى المستنصر بالله فقدم الرسول الى مصر وهو محبوس على جمال وحفر بين القصرين خندق وحرق فيها العمود والخلع واللوا وفيها في ذي القعدة عصى بنون عرب البصرة على المستنصر بالله وكان سبب ذلك ان الوزير البازوري قدم عليهم وجلا بقال له المغرب فمروا منه واستغفروا منه فلم يجيب الوزير سوا لهم ثم دخلوا على الوزير وطالبوه بواجباتهم واغلظوا له في القول فتواعدهم بالله استيصال شاقهم ففادقوا واظهروا المصان واجتمعوا بالخيرة في جمع كثير فندب الوزير عسكر القناهم فكسروه فزرب عسكرا فماتوا فزعمهم وقتل منهم قتلى كثيرة وحملوا الى الخزنة المستنصرية من اموالهم جملة عظيمة فزعموا الى بركة في سنة ثمان واربعين ببغداد المستنصر بالله وزيره البازوري حرمان الاموال الحاي الحوث ارسلان البساسيري بفتح الرعن المستنصرية ببغداد واستغفروا ما كان بالقصر من الاموال وكان من اموال البساسيري وقيامه والخطبة للمستنصر ببغداد ببغداد في سنة خمسين واربعماية الى ما قرى مناه في اجناد الدولة العباسية ولما حطب للمستنصر ببغداد في سنة خمسين واربعماية ورد الخبر الى مصر بذلك فربت القا هن وكان عند المستنصر مغبة نفق بالطليل فذهبت عليه وغته في ذلك اليوم يا بني العباس ردوا ملك الامم مملكتكم مملكتكم معار والعراوى تترد

فقال لها فاني فقات انني الارض المجاورة للقصر فقال هي لك ففرت الارض ارض الطباة

ذكر القبض على الوزير محمد الحسين بن علي

ابن عبد الرحمن البازوري وقتله رمي من اجماره في الحرم سنة خمسين واربعماية سعى بالوزير المذكور عند المستنصر بالله انكانت السلطان طر لكك السجوني وخنل قصدا لبراهمة فقبض عليه وجنن الى بصرى ثم امر بقتله فقتل في الثاني والعشرين من صفر منها وكان من اكا بر وزراء ملوك هذه الدولة قال المورخ كان والد

البازوري قاضي بازور وهي قرية من احوال الدولة فلما قضي خلفه ولد الحسين المذكور ثم عزل عنها فقدم معروسي في اعادته لحكم بازور فزاع من قاضي مصر امل احا لجانبه نصيب رفق المستنصر وكان حصيصا بوالد المستنصر فكلما القاضي في ان يسمع قوله يصرفه ففعل فلما قتل ابو سعيد المشتري اسار رفق على والد المستنصر ان يكون البازوري وزيرها فربنته في وزارتها فخافه الوزير ابو البركات الجرجاني ان يلى الوزان فسمى له في الحكم بشغله عن الوزان فامتنع البازوري من ذلك فاسارت عليه والد المستنصر يقول الولاية فليل ولم ترض الامن بسيرة حتى صرف بن الجرجاني عن الوزان وفوضت الوزان الى البازوري مضافة لما بين من قضا القضاة ودبوان والد المستنصر بالله قال القاضي ابو الحسين احمد الاسواني في تاريخه حدثني القاضي ابراهيم بن مسلم القوي قال شهدت غيبر الكك والد البازوري وكان قد باب عن والد في قضا القضاة الوزارة وغير ذلك وسار الى الشام بعسكر عظيمة فاصلى امس ودابته بعد ذلك بسجود فوق وهو يحيط للناس بالافق وهو في حال شديد من الفقر والحاجة فزانية ذات يوم وهو يلب رجل باجن حياطة حاطها له والرجل يرافقه ويماطله وهو يلح في الطلب فلما الخ عليه فان له الرجل باسيرا اجمل هذا القدر البسير من جملة ما ذهب منك في السنة الشائبة فقال دع ذكر ما مضى فسا لته عن ذلك لم يجز بشئ وسالت غير فقال الذي ذهب منه في سقره في ثغفات سما له سنة عشرين دينار قال المورخ وكان البازوري شتما لندريما جيب سوتيريه فخرج افرقيته وحلب عن المستنصر بالله قال ولما قبض على البازوري والى الوزارة بعده صاحبه ابراهيم بن عبد الله بن حمدان البازوري وكان حصيصا به فلما والى الوزان بعده سعى قتله كال السعي ويقال انه جنتا ليه من قتله بغير اسم المستنصر فلما اطلع على ذلك عظم عليه وعزل البازوري في شهر ربيع الاول منها واستوزر ابا الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي ثم حرقه في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين واعيد البازوري في سنة خمسين واربعماية استعمل ناصر الدولة بن حمدان ولاية دمشق وفي سنة ثلاث وخمسين في الحرم صرف البازوري عن الوزارة ووليها عبد الله بن يحيى بن المديري ثم صرف في بقية السنة وولى ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحكم بن سعيد الفارسي في شهر رمضان من السنة فقال ابو الحسن بن علي بن بشار الصغلي بخالج بن المديري

لا تخرج عن الامور اذا التوت	والشرب يلف مسبب الاسباب
ما كنت الا سيف جرد ما ضيفا	واقرب خورايوم ضارب
لله سيرتك التي ما سوتها	الاباقوام سنة وكباب
شيدت للوزراء بابن مدبر	منها لم يبق على الاعقاب
وجبت بين طهارة الاعراف	والاحلاق والافعال والادواب

وفي سنة اربع وخمسين واربعمائة في المحرم

فرى الوزير ابو محمد عبد الله الكرم فودت الوزان الى اخيه ابي علي احمد بن عبد الحكيم وكان على قضا القضاة وصرع عن الحكم في صفر ثم صرف عن الوزان وقيل انه صرف عنها بعد سبعة عشر يوما من ولادته واعيد ابا علي مرة ثالثة في شهر ربيع الاول من السنة واستغفر بعد خمسة اشهر فاستوزر المستنصر سديد الدولة ابا عبد الله الحسين بن علي لما شكى وكان على نظر الدواوين بر مشق ثم صرفت سوال واعيد ابا علي

ذكر الفتن الواقعة التي اوجبت غارات البلبان المصير

كان ابتداء هذه الفتنة في سنة اربع وخمسين واربعمائة وبسببها ان المستنصر بالله كان في كل سنة يركب على الخيل ومعه النساء والحر الى المحاكم المروية بحج يوسف وهو موضع نزعة وتذكرا له خرج يركب الحج على سبيل الاستبصار والتفكير ومعه الخرفي الروابيا من الماء يقيه للناس كما يستقي الماء في طريق مكة شرفها الله تعالى فلما كان في هذه السنة خرج على عادته في جاذي الاخر فالتقى ان بعض الاتراك حرد سيفا على سكر منه على بعض عبيد السرا فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوا فجاء الاتراك الى المستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نصبر عليه فاكبر المستنصر ذلك فاجتمع جماعة من الاتراك وقتلوا جماعة من العبيد بعد قتال شديد على كرم شريك وكانت والن المستنصر فبين العبيد بالاموال والسياح فاطلع بعض الاتراك على ذلك فخرج طائفة كثيرة من الاتراك ودخل على المستنصر وهم واغلظوا له في الكلام فخلت انه لم يكن عنده علم من ذلك ودخل على والزنه واكرعها وصار السيف بين الطائفتين ثم سمى ابو الفرج بن المعز الذي كان على الوزان وجماعة معه في الصلح بين الطائفتين فاصطحووا ولم نصف طائفة منهم للآخرى ثم اجتمع العبيد وخرجوا الى شيراز منهم وفي جمع كثير وكان سبب كسرهم ان والدة المستنصر لما قتل سبها ووزيرها ابراهيم الشافعي الهروي غضبت لقتله وشرعت في سري العبيد السودان واستكرت منهم وجعلتهم طائفة لها فاشتد اصرهم الى ان صاد العبيد منهم بحكم حكم الولاة فلما ولي ابو البركات بن الجرجاني امرا ان يفرى العبيد بالاتراك لخاف العاقبة فلم يفعل فصرقه وولت وزيرها ابي داود وافرته بذلك فلم يقبل منها ودبر الامر وساسه الى ان قتل ووزر ابا علي فافتره بذلك ففعل ووقع بين الطائفتين قال فلما خرج العبيد الى شيراز منهم ورفت شوكة الاتراك وطلبوا الراداة في اذرائهم الى ان خلت الخرايز من الاموال

وضعت الدولة والعبيد على حاله من الضرر وهم يتمايدون عن تفكامل منهم ما بين فارس ورجال حسين الفاتحت والن المستنصر لقواد العبيد في سنة تسع وخمسين واربعمائة واعربهم بالاتراك فاجتمعوا وصلوا الى الحيرة فخرج الاتراك لقتالهم والمقدم عليهم باصا الدولة الحسين بن حمدان فلقهم فكسر العبيد ونهبوا عسكره واستغلوا بالنهب ففطت عليهم بن حمدان وهزمهم الى الصعيد وعاد الى القاهرة وقد قويت شوكة ثم تجمع العبيد بالصعيد في خمسة عشر الف فارس ورجال فغلق الاتراك لذلك فلما شديدا وحضر المفسدون الى المستنصر ليسكوا ذلك ليد فامرت والزنه من عندها من العبيد والخرج بالهجوم عليه وقتل الاتراك ففعلوا ذلك مع ناصر الدولة بن حمدان بالحيرة فركب الى ظاهر القاهرة واجتمع اليه من بقي من الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين العبيد المقيمين بمصر والقاهرة ودامت بين الفريقين اياما فاستنصر ناصر الدولة والاتراك على العبيد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم وبالقاهرة ومصر الا القليل وبقي العبيد المقيمون بالصعيد على حالهم وكان بالاسكندرية منهم جماعة فساروا صر الدولة اليهم فسالوا الامان فامتهم ورتب بالاسكندرية من يثق به وانفتت سنة تسع وخمسين في حوزهم وقويت شوكة الاتراك في سنة ستين واربعمائة وطغوا في المستنصر بالله وقتل ناموسه عندهم وكان مقرهم في كل شهر ثمانية وعشرون الف دينار فصار في كل شهر اربعمائة الف دينار وطالبوا المستنصر بالاموال فاعتزروا انه لم يبق عنده شيء منها فلما لبس بن طاهر فاجرها اليهم وقويت بالجنس الاثمان وخرج ناصر الدولة بن حمدان في جماعة من الاتراك الى الصعيد لقتال من فيه من العبيد وكان قد كثر فسارهم فالتقوا وقتلوا فكانت الفرية على ناصر الدولة والاتراك فعدوا الى الحيرة فاجتمع على ناصر الدولة من سلم من عسكره وشعوا على المستنصر بالله واثموا انه بعدا لعبيد بالتفقات سرا فخلت لهم على ذلك ثم خرج الاتراك الى العبيد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم ينج منهم الا القليل وزالت الدولة العبيد وعظم اضرار الدولة بن حمدان

ذكر الوخشي والواقعة بين ناصر الدولة والاتراك

وفي سنة احدى وستين واربعمائة اشترت الوحشة بين ناصر الدولة بن حمدان وبين الاتراك وسبب ذلك ان ناصر الدولة قوي واشتدت شوكة وانفرد بالامردون قواد الاتراك فظلم ذلك عليهم وضربت بيناتهم وشكوا ذلك الى الوزير الخطير وقالوا كلما خرج من الخزانة ماله احدا ناصر الدولة اكثر وفرقه في خاصية ولا يصل السياسة الا القليل فقال انما وصل الى هذا الامر وغيره الا بكم ولولا ان فتم لم يتم له امر فاتفقوا معهم على ما ربه واخراجهم من ديار مصر فاجتمعوا وذكر ذلك للمستنصر وسالوا الناجية عنهم فارسل اليه بامر بالخروج وتجهده ان لم

ان لم يفعل فتأرق ناصر الدولة القاهرة وعاد الى البحيرة ونهبت دوره ودور حرمها واصحابه فلما جاء الليل دخل ناصر الدولة واجتمع باثنا عشر ملكا شادى وقيل وجيه وسأله ان يعينه على الترك والوزير الخليفة قال وكيف المحيلة في ذلك قال ترك واصحابك وتسيرين فاذا امكنتك الفرصة فاقتلها فاجابه الى ذلك وشادى من بكة القدر للتسير فعلم الزعيم براده فهرب الى القصر واستجار بالمنصر فسلم واقبل الوزير موكبه فقتله شادى وسير الى ناصر الدولة بامر بالخبر فعدا من الحين الى القاهرة فاشاد بالترك على المنصر بالركوب وقال متى لم تركب والاهلكت وهلكنا معك فليس سلاحه وركب وشبه خلق من هامة الناس والمجندين واصطفوا للقتال فخلت الانراك على ناصر الدولة فانهم وقتل من اصحابه جماعة كثيرة ومضى لا يلوى على شئ وشبه بعض اصحابه فالتقى بيني سنين بالبحيرة فاقام عندهم وصايرهم ونفري بهم ولما تحقق ناصر الدولة ميل المنصر عند قضا البطاك دعوته وتبى الى السلطان ارسلون السلجوقي ملك خراسان والعراق يسأله ان يسير اليه عسكرا يفتح له مصر ويقوم الدعوة العباسية ففعل ذلك بها فتجزا ارسلون من خراسان بمساركة وكبت الى صاحب حلب بامره بقطع دعوى المنصر واقامة الدعوى العباسية ففعل ذلك وانقطعت دعوى من حلب ثم ملكه ارسلون كما ذكرناه في اخبار الدولة السلجوقية ثم ملكته مساركة دمشق

ذكر الحرب بين ناصر الدولة والاتراك

قال لما اتصل بالمنصر ما فعله ناصر الدولة من مكاتبة ارسلون جرد عسكرا لقتاله من الاتراك فساد واللائة زق فاداد احد المقرمين ان يلقاه ليكون الظفر له دون رقيقه فتقدم فتقدم التي بنا ناصر الدولة ففهمه ناصر الدولة وقتل جماعة من اصحابه واسمهم التقي العسكرا الثاني ولم يعملوا باجرك على الاول فزهم اتبعه فرقة وهرب العسكرا الثالث وقوى ناصر الدولة بهذا الظفر وفتح المينة عن القاهرة ومصر ونهب أكثر الوجه البحري وقطع حطبة المنصر من الاسكندرية ودمياط والوجه البحري وحطبت للقيام بامر الله العباسي وعمرت الاقراة بالقاهرة ومصر واسترا القلا كثيرا لوباء من ابرء المجند الى نهب العوام

ذكر الصلح بين ناصر الدولة والاتراك

وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين واربعمائة وقع الصلح بين ناصر الدولة بن حمدان والاتراك وسبب ذلك ان المنصر بالله والاتراك اشتد بهم الضائقة لقطع المينة فاضطروا الى مصلحته فصالحوه على ان يكون مينا بمكانه ومجال اليه مال

قوة المنصر ويكون تابع الملك شادى نايبا عنه فرضى بذلك وسير الغلال الى مصر ثم وقع الخلاف بينهم بعد شهر فجاء ناصر الدولة من البحيرة وعسكر كبرية وحاصر مصر في ذي القعدة من السنة ودخل اصحابه فزبوا سطر منها وامر قواد والساحل ثم عادوا الى البحيرة والله اعلم

ذكر الحرب بين ناصر الدولة وناج الملوك

شادى وما كان من امراء الدولة الى ان قتل في سنة اربع وثمانين واربعمائة جمع ناصر الدولة جموعه من العربان وجاء الى البحيرة واستدعى اليه نايج الملوك شادى وبعض المفربين فخرجوا للقائه فقبض عليهم ونهب مصر واهرقها وكان سبب ذلك ان شادى كان قد قطع عن ناصر الدولة ما كان قد قرر حمله اليه من المال ولم يصل اليه الا اليسير منه فلما قبض عليهم سير المنصر اليه عسكرا كثيرا فزمن فهرب الى البحيرة وجمع جموعه من العربان وغيرهم وقطع خطبة المنصر وبطل ذكره ثم قدم ناصر الدولة في شعبان من السنة ودخل الى مصر وحكم بها وارسل ان المنصر يطالب منه المال فراه الرسول وهو جالس على حصير وحوله ثلاث خرم ولم يشأ اخر من اثار المملكة فلما ذكر الرسول رسالته للمنصر قال ما يكفي ناصر الدولة ان احبس في مثل هذا البيت على الحال فيكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة وذكر له الحال فاطلق ناصر الدولة للمنصر بالله في كل سرماية دينار وحكم في القاهرة وبالف في اهنة المنصر قبض على واقر وعاقبها واخر منها الاموال وتفرق عن المنصر جميع اقاربه واولاده ومضوا الى بلاد المغرب والعراق وعال ناصر الدولة على اقامة الدولة العباسية ففرض الزكوا احرار الامراء وبادكود واجتعا بمن في من الاتراك وانفقوا كلهم على قتل ناصر الدولة وكان قرا من وترك الاحتباس لغزبه وسلطه وظن ان الدنيا صنعت له فتواعد الاتراك وركبوا الى داره في شهر رجب سنة خمس وثمانين واربعمائة وهو اذ ذاك بمصر عنانك الفر فدخل عليه من عينا سبئان الى ان بلغوا صحن الدار فخرج اليهم في راحة فقتلوا واخذوا راسه وكان الذي تولى قتله الزكي وقيل اخوه خذ العرب والخواها نايج المعالي وجماعة من اهل بيته وانقطع ذكر ال حمدان ولم يبق بمصر لهم ذكر ناصر الدولة فها هو الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن ابي العباس حمدان بن حمدون يرجع الى حوادث الدولة المنصورية في سنة خمس وثمانين واربعمائة نرب امير الجيوش برابجا الى لولايته دمشق على حرمها وقوض اليه في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وللاية الشام باسرها والله اعلم

ذكر الغلاء الكاين بالديار المصرية

كان ابتداءه في سنة سبع وخمسين واربعمائة واستد سنة احدى وثمانين وثلث الاقوات في الاعمال حتى اكل الناس لمة وغاب في سنة ثمانين وثمانين وكثر الوباء بالقاهرة ومصر حتى

ان الواحد كان يموت في البيت فيقنه اليوم او الليلة كل من بقي فيه وخرج
من القاهرة ومصر جماعة كثيرة الى الشام والعراق واكل بعض الناس بعضا ودام
ذلك الى سنة اربع وسنين وسميت هذه السنين بسني يوسف عليه السلام قال ابن
الهيثم في تاريخه وفي تاريخه سنة اثنين وسنين واربعمائة ورد الى بغداد من مصر
الرجال والنساء هيا من الحجج والقننة واحبوا ان بعضهم اكل بعضا ووردوا التجار
ومعهم باب صاحب مصر والانه وودخارون وكان معهم اسبا كثيرة نهب عند النبط
على الطابع في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وما نهب في وقعة الاساس في قال فخرج
من خزانه المستنصر بالله اشياء عظيمة من جملتها ثلاثون الف قطعة بلور كبير وحمسة
وصيوق الف ثوب دباج حشواني واحد عشر الف درع وعشرون الف سيفا
محملة وغير ذلك قال المورخ ومن جملة ما بلغ من امرا الفلاح ان امرأة كان لها
حال ابعت ما يساوي الف دينار ثلثمائة دينار واشترت به حنطة فنهبت منها
في الطريق فنهبت مع من نهب فحصل لها ما جاد وغنيما واحدا وحكى ان بعض اهل
البادية وقف باب القصر واصلح واستصرح الى ان احضر بين يديه المستنصر فقال
له يا مولانا هذه سبعين فحمة رقت على سبعين دينارا اكل فحمة دينارا في ايامك
وهو انما اشترت ارباب فحمة سبعين دينارا فنهبت مني فنهبت مع من نهب فوقع في
يوكي هذه فكل فحمة دينارا فقال المستنصر لا افرح الله عن الناس فان ابائي
حكى لها ان الفحمة تبلغ دينارا قالوا ولم يكن هذا الفلاح عن نفق النبل وانما
كان لا اختلاف الكلمة وحروب الاجناد وتقلب المتقلبين على الاعمال وكان
النبل يزبد بهبط في كل سنة ولا يجد من يزع الاراضي وانقطعت الطرقات
ولا يجال الا بالحفاوة الكثرة وابيع الرغيف الخبز باربعة عشر دينارا وروى ما قال
الحافظ وابيع الاروب الفحمة مائة دينار

ذكر قدم امير الجيوش بندي الجوالي الى مصر

واستالوة على الدولة كان يقدم في سنة سنة وسنين واربعمائة وسبب
ذلك ان المستنصر لما توارثت عليه الروايات وحضر بن حمدان كما ذكرنا فلما قتل
بن حمدان استصلح التكر والازال والوزير بن ابى كرينه فضاقت المستنصر دوى
وكانت امير الجيوش بندي الجوالي وحسن له ان يكون المنزلى لاس دولته فانما داهجها
واشترط ان يستخرج معه عسكرا وان لا يبقى على احد من عسكرو مصر فاجابه الى
ذلك فاستخدم السكار وركب في البحر الملح وكان اذ ذاك بعكا وسار في مائة مركب
في اول كانون وهو وقت لم يجز العادة بركب البحر في مثل ذلك فمياط وركب
منها وسار الى ان نزل بظاهر قنوب وارسل الى المستنصر بالله ان بعض على ان ذكر فقبض
عليه ودخل امير الجيوش الى القاهرة في شهر ربيع الاخر منها وقبل ان يلقى الخو

فالت ان يث كل امير من امرا به الى قايد من فواد الدولة ليلوا وامره ان ياتيه
براسه فاصبح وقد حضر اليه من روس فواد الدولة شئ كثير وقبض على الانراك و
قوت سوكه وقبض كل مفيد ختمه بين من امير الجيوش والقاهرة وخلع على المستنصر بالله
على يد الجوالي بالطليسان وصار امرا مستخدا بين حكمه والبيعة والقضاة فزابه قال
لما قدم مصر حضر اليه المنصور وول بالجامع فقرا ابن العجمي ولقد نصرهم الله بدمه وسكت عن
تمام الامة فقال له يردوا الله لوجهات في مكانها وسكونك عن تمام الامة الحسن والحسن
اليه وقيل بل قال له لا فرائ ان هو الا عبد انعمنا عليه وقيل امير الجيوش من
اما نال المضربين ووزلهم وحكامهم جماعة وشرع في اصلاح الاعمال وقتل المنصور
وفي سنة ثمان وسنين واربعمائة حطب للمستنصر بركة والمدينة وكانت الحطبة بهما
قد انقطعت سنة خمس سنين وفيها حاصر السرو مشق ومكها على ما ذكرنا في الباب
العاشر من القسم الخامس من هذا الفن في اخبار الدولة السلجوقية وانقطعت حطبة

ذكر هلال عرب الصنع

وقتل كثر الدولة وفي سنة تسع وسنين واربعمائة اجتمع جماعة كثيرة من عرب جهنة
والبحافرة والشالية وغيرهم بمدينة طوح العليا من صعيد مصر واتفقوا على
قتال امير الجيوش فخرج اليهم فلما قاربهم هجم عليهم في نصف الليل فزهمهم وابلهم
بالنبل وغرق خلق كثير منهم وغنم اموالهم وحملت الى المستنصر وكان كثر الدولة
محمد تد فلبى على قرا سوان وزواجا وتظلم مناه وكثرت اشيا معه فقالت له امير
الجيوش فقله وبخفي المسجد المحكان مسجد اسماء النصر وكانت هذه الوقعة اخر
اصلاح حال مصر وعبرانها وقيل كان قتل كثر الدولة في سنة خمس وسبعين
والله اعلم وفي غيبتها امير الجيوش اتس على الدار المصرية وكان ابن بلد كثر
تد التقي به واهدى له تحفا جليلة المقدار منها سنين جنة لوثر مدخرج تزيين كل
جبة على منقال وحجر باقوت دنه سبعة عشر مثقالا وغير ذلك والحمد لله في ملك
الدار المصرية وملك ما وصل اليه فجمع امير الجيوش عساكره وخرج اليه وقاتله
وهزمه وقتل خلقا كثيرا من اصحابه بعد ان اقام بادياف مصر جارا يان وبيض شهر
رجب وفيها خرج على امير الجيوش عرب قيس وسليم وفران فخرج اليهم وقاتلهم
وهزمهم وطردهم الى بركة وفي سنة سبعين واربعمائة فوض لاميير الجيوش
بر الجوالي قضى القضاة وعت بكافل قضاة ولت بكافل قضاة المسلمين
وهاوى دعاة المومنين في سنة سبع وسبعين واربعمائة خالف الاوحد بن
اميير الجيوش على والده واجتمع معهم جماعة من المهابان وغيرهم واسموا على
الاسكندرية فصار اليه والى وحاصره بها وقتضا وقبض على ولد بن
اميير الجيوش اجماع المحروف بجامع الطارين بالاسكندرية من اموال

آخرها من اهل البلد وكانت عمادته في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وقامت
الخطبة بهذا الجاهل عسكرا الى الساحل ففتح صور وصيدا وصاروا يبدون به ثم صار
بعد ذلك ولحق جيل وعكس وكان ذلك في بزاج الدولة لسر صاحب دمشق والملك

ذكر نبأ ابن ربيعة بالفتنة

في سنة خمس وثمانين واربعمائة امير الجيوش برباط الجاهل ببناء باب ربيعة الكبر
الذي هو الان باق وعلا رصنه وازاد ان يجعل له عطفة على عمادة ابراهيم الجيوش
حتى لا ينجح عليه الصاك في اوقات الحصار ويغزو دخلها حملة فاسار
عليه بعض عليه بعض المهديين ان يعمل في بابه دلافة من حجارة الصوت فعمله
على هذا الحكم ولم يزل كذلك الى ان دخل منها السلطان الملك الكامل بن الملك
العاقل فزلق رأسه فمات ان يحرق من حجارة ربه تحرق منها ولم يبق الا القليل
على ما هو عليه الان وفي سنة ست وثمانين واربعمائة ملك تاج الدولة تشرقي صور
بمراطة من نايب برباط

ذكر وفاة امير الجيوش برباط الجاهل وولادته

الفضل كانت وفاته في شهر ربيع الاول وقيل في جمادى الاول سنة سبع وثمانين و
اربعمائة وكان حكمة برباط مصر حكم الملوك ولم يبق للمستنصر بالله امير مسلم الامور
اليه فسيطرها احسن ضبط وكان شديد الهمة شرج البطش قتل خلقا كثيرا
من كبار المصريين وقواديس وكتابههم وعلى يديه صلحت الديار المصرية بعد
ان حرب وكان له نخوة ثمانية سنة وكان ارمنيا الخنسي مملوكا للجاهل الدولة
بن عمار داليه ينسب روى امر الشام والساحل ولما حل بلى دمشق جرت
قته من عسكره واحارب البلد خرب بها قصر الامارة والجاهل مع الاموي
قال المورخ ولما روى مصر اطلق الخراج للمزارعين ثلاث سنين الى ان تمت احوالهم
وانتسب اموالهم وكانت امارته بمصر احدى وعشرين سنة ولما قتل في ولي بعد
الوزان وله الفضل وقت بنعوت ابيه وقبض على جماعة من الامراء كانوا
قد ثاروا عليه

ذكر وفاة المستنصر بالله وشيخ اخبائه

كانت وفاته في ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين
واربعمائة ومولده في يوم الاحد سادس عشر من ذي الحجة سنة ثمانين واربعمائة

فكانت مرة حياته سبعة وسبعين سنة وستة اشهر وثلاثة ايام ومرة ولادته سبعة
سنة واربع اشهر وثلثي ولادته اهل الاغصنة وشدايد كثيرة وقانه منكمه حتى خلى
على نوح وكانت ايامه ما بين غلامه وولادته على ما ذكره وكان فرقا وتجررا واشهر
وذلك انه اشهر عنه انه نصب خروكة في القصور التي بين شمس وبني فنفه غصنة
وحمل اليها الخمر في الروايا واخرج جميع من في قصره من الملاح والعمان الى الحركه
وهم يتنون باصوات مرتفعة ويستفنون من فسيقة الخمر ويطوفون بالحرارة
بظاهرون بركت البيت المعظم وزنم ويقولون لعلنا اطيب من ذبابة خجازه
وسماع صوت كريد وشرب ما اسن فراحه الله تعالى وعجل له العقوبة
واراه الزل مع قيام سلطانه وسلط عليه الضار ولنه حتى نهسا امواله
واستولوا على قصره ولم يبق له الا بساط تجدين من فخره وصار اذا ركب لا
يجر ما يركبه حمالا مطلقه الا ان يستعار له بنة بن هبة صاحب ديوان
الانشاء وكل خاصه مشاة ليسهم دراب يركبونها وكانوا اذا مشوا
يتسا فطون في الطرقات من الحجج وكانت ابنة بابسا ديبقت اليه برغيفين
في كل يوم وهذه عاقبة الطفيان والاستنار وكان له اولاد منهم ابو القاسم
احمد وابو المنصور وابو القاسم محمد وابو الحسين جعفر وعنههم ووزله
جماعة وهم ابو القاسم الجرجاني الاقطع وزير والي الحان توفى فاستوزر
من ذكرناهم الى اخر سنة اربع وخمسين ونكر بعضهم في الوزان مرارا واستوزر
باغالب عبد الظاهر بن فضل الجعي عشرين دفعة في جمادى الاول سنة خمس
وخمسين وصرف بعد ثلثة اشهر ودفعة في شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين
وصرف بعد ثلثة واربعين يوما ثم وليها ثالثة في ايام الفتنه وكتب تاج الملوك
ساردي وقتل في سنة خمس وستين وولي له الحسن بن ثمة الدولة بن اب
كر بنه الفضا والوزارة كل منصب منها خمس دفعات ويقال انه من ولد
عبد الرحمن بن علي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما وصل امير الجيوش
برباط الجاهل ارسله الى حمياط وامر بضرب عنقه فدخل عليه السيف بسيف كليل
فضربه عن ضربات حتى ابان راسه وكان عنه ماضيه عن ولاياته الحكم و
الوزان وولي ابو الحكم اسعد ثم قتله امير الجيوش ووزر بعده ابو علي الحسن
بن ابي سعد ابراهيم بن سهل القنري عشر ايام ثم استعفى وكان يهوديا فاسلم
وولي ابو القاسم هبة الله محمد الرغما في دفعتين كل دفعة عشر ايام ووزر
الاثير ابو الحسن بن الانباري اياما وصرف ووزر ابو علي الحسين بن سريه
الدولة الماسكي من ثمانية اياما ثم صرف ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف
بن نوح الملك ونحو الملك هو الذي ورثها الدولة بن بوبه فصرف وصار
الى الشام فقتله امير الجيوش في ميسين واستوزر ابو الحسن بظاهرون الوزير
الطرابلسي بن طرابلس الشام ثم صرفه فكان اخذ الكتاب بديوان الانشاء

واستوزر ابا عبد الله محمد بن ابي حامد السبيعي يوما واحدا ثم قتل فاستوزر ابا
سعد منصور بن ابي اليمن سور بن مكره ابن زينور وكان نصرانيا ثم
اسلم والنصارى يتكفرون اسلامه واستوزر ابا العلاء عبد الله بن نصر
بن سعيد وصرف وبقى اياما وقتله امير الجيوش ثم قدم امير الجيوش نذر
الجمال من عكا وزر للسيف والعلم والحكم الى ان مات ثم ولد له الافضل بن
قضاة كان منهم جماعة من الوزراء فتكروناهم ومن لم يله الوزان عسده
الحاكم بن سعيد الفارسي في اول خلافته ثم القاسم بن عبد العزيز بن النعمان
في ولاية امير الجيوش ابو علي العرفي الى ان مات فولى ابو الفضل الفضل بن
ثم جلال الدولة ابو القاسم علي بن احمد بن عمار ثم حرقه وولى ابو الفضل بن
عتيق ثم ابا الحسن علي بن يوسف الكحال التاليسي ثم قتل الاحكام محمد بن
عبد الحكم وكان نفسى خاتم المنتصر بالله بنظر السبع العليم ينتصر الامام

ذكر بيعته المستعلى بالله محمد بن ابو القاسم

احمد بن المنتصر بالله ابي نجم معزوهما التاسع من ملوك الدولة العينية
والسادس من ملوك مصر منهم بويج له في بكره نهار الخميس لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وذلك ان المنتصر
بالله لما ترقى بادرا الفضل امير الجيوش بدخول القصر واجلسه على تحت المكة
وسير الى اخوته بنار وعبد الله واسماعيل واعلمهم بوقاة ابيهم وامرهم بسرعة
الحضور فلما حضروا شاهدوا اخاهم الصغير وقد جلس على سريرا بخلافة
فانتصروا من ذلك فقال لهم الفضل فقولوا وقلوا لارضعته تعالى ولنا
المستعلى بالله وبابن فهو الذي نصر عليه الامام المنتصر بالله قبل وفاته
بالخلافة من بعده فقال تزار لرقطعت ما بايت من هو اصغر مني سنا وظف
والذي عندي بولاية العهد وانا اخضره وخرج مسرا ليحضر الخطبة في الاسكندرية
فصيرا لافضل خلفه من بعض فلم يعلم احد ما بين ترحله ولا كيف ملك فارتج الفضل
لذلك وقيل انه لما قولى المنتصر بالله جلس بوبه ولد ابو منصور تزار وهو ولد
العهد واراد اخذ البيعة لنفسه فامتنع الفضل امير الجيوش من ذلك
لكراهته فيه واجتمع بمعاونة الامراء والخواص وقال لهم ان هذا كبير السن
ولا ثامنه على نفوسنا والمصلحة ان لا نباع لاجلنا الصغير ابى القاسم احد
فراقع على ذلك الامير ابو مصالى الملكى فان تزار كان قد روع بالوزان
والنفوذ على الجيوش مكان الفضل فلما علم ابن مصالى الحال اطلع
تزار عليه وبادر الفضل وابع احمد بالخلافة ونفقه بالمستعلى بالله
واجلسه على سرير الملك اثم الفرج مونا وقتلا وحفظ باغي سنان

نصار انطاكية الذين اخرجهم وكف الابري عنهم فلما طال مقام الفرج عليها
راسلوا اخذ المستعطين للابراج وهو زراد ويعرف برويه وهرلوا له مالا
وانطاعا وكان يتولى حفظ بريح على الوادي وهو مبنى على شباك في الوادي
فلما نزلوا من بينهم وبينه جاوا الى الشباك ففتق ودخل منه وصعد
جماعة كثيرة منهم بالخيال فلما زادت عنهم على خمائة ضربوا البرق وذلك
عند السحر وتربيت الناس من كثرة السحر والخزامة فاستيقظ باغي سنان
وسال عن الحال فقيل له هذا البرق من القلعة ولا شك انها قد اخت
ولم تكن من القلعة وانما من ذلك البرج فراحله الرعب ففزع بابا بلده
وهرب في ثلاثين غلاما وجاء بابيه ليحفظا ابدا فقبيل له انه قد هرب فخرج
من البواب الاخرها ربا وكان ذلك اعانة للفرج ولونيت ساعة لهلكوا ثم
ان الفرج ودخلوا البلد من بابيه ونهبوا وقتلوا من فيه من المسلمين واما
باغي سنان فانه لما طلع عليه النهار رجع الى عفره وكان كاولها في فراي
نفسه وقد قطع عنه فراسخ فقال لمن معه ايت انا فقالوا على ربيعة فراسخ
من انطاكية فندم كيف حصى ساما ولم يعاقل حتى يزيلهم عن البلد ويقتل
وجمال سبيلت على ترك اهل واولاده والمسلمين ويبرز فسطع عن قومه
سنة مائتا وعش على فاد اصحاب ان يركب فلم يكون فيه مسكه وكان
قد قارب الموت فتكره وصاروا عنه فاختار به الفسان ارمي كان يقطع الحطب
وهو باخر من قتلته وحمل لاسه الى الفرج بانطاكية واهم اعلم

ذكر مسير المسلمين لجزر الفرج وما كان من امرهم

قال ولما اتصل خيرا انطاكية بالامير قوام الدين كبريوا صاحب الموصل
جمع اعداءه وصار لجزير واجتمع معه الملك رفاق صاحب دمشق وصاحب
حمص وصاحب سنجار فلما بلغ الفرج اجتماعهم عظمت عليهم المصيبة وداخهم
الخوف لما هم فيه من الوهن وقلة القوات وصار المسلمون حتى نازلوا
انطاكية فاساكر بوقا المسيية فبقي معه من المسلمين فاعضب الامراء وكبر
عليهم ظنا منه انهم يفتنون معه على هذه الحال فاعضبهم ذلك واصمروا في
انفسهم الغزيرة اذا كان قتال وغزوا على اسلامه عند الصخرة قال
واقام الفرج بانطاكية بعد ان ملكها ثلثة ايام عشرين يوما ليس لهم ما يا
كلية فتعرت الاقرباء وولاهم والضعفا بالمينة وورق السجى فلما انتهت
حالهم الى ذلك ارسلوا الى كبريوا يطلبون منه الامان لينجروا من البلاد فلم
يعطهم وقال لا تنجروا منه الا بالسيف وكان منهم من الملك يودى وصحيل
وكندر فري والتمس صاحب الرها وبيند صاحب انطاكية وهو مقدم

السكر وكان معهم راجب مطاع فقام فيهم فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له
 حربة مفرقة بالقسيان الذي بانطاكته وهو بناء عظيم فان وجدتموها فان
 تكتم نظفون وان لم تجدها فاحرقوها فاحرقوها فاحرقوها فاحرقوها فاحرقوها
 وعنى اثمها لاهلهم بالصوم ثلاثة ايام والتوبة ففعلوا ذلك فلما كان في اليوم
 الرابع ادخلهم جميعهم وجميع عائلاتهم وحرقوا غيرها في ذلك المكان فوجدوا
 كما ذكر فقال لهم ابروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب من جهة رنة
 ونحو ذلك فقال المسلمون لكربر قايينبي ان تقف على الباب فتقتل كل من يخرج
 فان امرهم لان سهل فقال امهلهم حتى يتكاملوا ولم يمكن من معاجلتهم فقتل
 قوم من المسلمين جماعة من الخارجين فجا رايهم بنقته ومنعهم فلما تكامل خروج
 الفريخ لم يبق منهم احدا بانطاكته فضربرا مضانا عظيما فانهم العسكر الاسلبي
 لما علموا به كبروا من الاستهانة بهم والاعراض عنهم فتمت الفريضة عليهم
 ولم يضر احد منهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمي بسهم واخر من انهم ستمائة
 بن ارنق وجناح الدولة لانها كانت في الكمين وانهم كبروا قايينبي فلما راي
 الفريخ ذلك ضلوا مكنة فحاطوا ببنوهم وبنت جماعة من الجاهدين وبانوار
 حسنة ورغبة في الشهادة فقتل الفريخ منهم الوفا وغنموا ما في العسكر من الا
 قوات والاموال والالات والدراب وغير ذلك فصلحت حالهم وعاشت نفوسهم

ذكر ملكهم معجزة النعمان

قال المورخ ثم سار الفريخ الى معجزة النعمان فمنا زلوا وحضروها وقاتلهم اهلها
 قتالا شديدا فرائى الفريخ منهم شدة ونكاية فعاد الفريخ عند ذلك برجا من حسب
 يوراي سور المدينة ورفع القتال عليه نصبا للمسلمين على القتال الى الليل
 ثم خاف قوم منهم وقتلوا وظنوا انهم اذا تحصنوا ببعض الدواب لكبارا متفعل
 بها تزلوا عن السور واحلوا مكانهم الذي كانوا يحفظونه وفعلت طائفة
 اخرى مثل ذلك ولم تزل كل طائفة منهم تنبع الاخرى حتى خلا السور فقصود
 الفريخ اليه على السلبي فلما علموا تخبطا للمسلمين ودخلوا دورهم ووضع الفريخ
 فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا ما برز على مائة الف وسبوا البني الكثير واقاموا
 بها اربعين يوما وساروا الى عرفة فحضرها اربعة اشهر وتعبوا سورها عدة
 تفويجوا يتردوا عليها وراساهم بن منذر صاحب شير وصالحهم عليها ثم
 ساروا الى حمص وحضرها فصالحهم صاحبها جناح الدولة وخبرهم عن طريق المواجد
 الى عكا فلم يتردوا عليها فاضا بطولها الى عكا

ذكر استيلائهم خلد لله الذي تعالى على البيت المقدس

كان استيلاء الفريخ خلد لله الذي تعالى على البيت المقدس في يوم الجمعة ضحا لسبع بقرين من
 شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمائة وكان اذا كان بيد الفتح والدولة نيابة عن
 المستعلى بالله فانه كان بيد تاج الدولة مثل الصليبي صاحب الشام واقطعه للا مير ستمائة
 بن ارنق الزكيان في الافضل امير الجيوش واسنوي عليه وبنى بيد فوايه الى الان
 فقصده الفريخ عند عجزهم عن فتح عكا وحصروه ببقا واربعين يوما ونصبوا عليه برجين
 احدهما من ناحية صيون فاحرقه المسلمون وقتلوا جميع من فيه من الفريخ فلما فرغوا من
 ذلك انهم الصارخ ان المدينة ملكت من الجانب الاخر وهو الجانب الشمالي وركبوا ناس
 السيف ولبث الفريخ اسبوعا مقتلون بهم ولتمت جماعة من المسلمين بجواب داود وقام
 لتواقيده ثلاثة ايام فقتل لهم الفريخ الامان فسلموه اليهم فوفروا لهم وخرجوا اليه الى
 غسقلون واقاموا بها وقتل الفريخ بالمسيح الا قصى ما يزيد على سبعين الف منهم منهم
 جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلماءهم وعبادهم ورضاءهم من فارق اهلها اهل
 ووطنه وحاو ذلك الموضع الشريف واخذوا من عند الصخر ببقا واربعين قتيلا
 من الفريضة ذنة كل قتيلا اربعين رطلا بالطل الشامي واخذوا من القنايل والتنايل
 مائة وخمسين قتيلا من الفريضة ومن الذهب ببقا وعشرين قتيلا وغنموا وغنموا
 ما لا يتبع عليه الا حصا وورد الى بغداد القاضي سعيد القوي في شهر رمضان رمضان
 ومعه جماعة يستقرون الناس واورد واتي الديوان كلاء ما ايكلي البيوت البيوت
 وصودع القلوب واستأثروا بالجامع يوم الجمعة وكبوا وذكروا منازل من المسلمين من
 البلاد وما حال بهم من المصيبة فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الداعي
 واربعمائة الشاشي وعيضا الى السلطان بسبب ذلك فاتفق ما ذكرناه من الاختلاف
 الذي رفع بين الملوك السليمانية فتمكن الفريخ من البلاد قال ولما انفصل خبر هذه الحادثة
 العظيمة بالا فضل امير الجيوش مع عساكر وجمع اليهم فقاتلهم في شهر رمضان من السنة
 ثم كبسه الفريخ هرو من معه وهم على غير نية فزهمهم وقتلوا منهم مئة عظماء وحاصروا
 الفريخ غسقلون فصلحهم اهلها على عشرة الاف دينار وقيل عشرين الف دينار فقادوا الى
 القدس قال وكان الذي ملك البيت المقدس من الفريخ كند فري والله اعلم

ذكر خطف المسلمين بالفريخ

قال المورخ وفي ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لفي كستكي بن الراقمة
 طابوا وهو صاحب ملطية وسبواس ببند الفريخ بالقرب من ملطية وكان صاحبها قد
 كانه واستقره عليه فورد عليه في خمسة الاف فليقهم بن الراقمة فقاتلهم فزهم ببند
 فاسرهم وصل من البحر صبعة فامصة من الفريخ فاودا خلاص ببند فاقا الى قلعة
 الكورية فاحرقوها وقتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة اخرى فحضرها وها
 اسمعيل بن الراقمة فجمع الراقمة جمعا كثيرا ولقى الفريخ رجلا له كمين فقاتلهم وخرج

ذکر کند فری ملک اجید بعدوین

ذكر أخبار صفييلا الفرنجي

وضوح

وَنَارِيهَا وَمَلِكُهَا
ذِكْرُ مَلِكِ الْفَرَجِ حَبِيبِكَ وَعَمَّا

وساروا إليها في دمشق الى مصر
وفي سنة تسع وتسعين في اربع مائة

ذكر ملك الفرج طرابلس وبيروت

كان صغيرا لما ملك مدينة جيل كما ذكرنا حصرا لم يلبس فلما لم يتمكن منها وغر عن

الا سبلا عبيد بني بالقرب منها حصنا وجبل تحته ايضا واقام برصرها بنظر فرصة
 فخرج فخر الملك ابو علي بن عامر صاحب طرابلس طارقه بفضه ففرق صفييل على سفوفه المحرقة
 ومعه جماعة من القمامة والفرسان فاختطف بهم ففرض صفييل عشرة ايام ومات رجل
 الى القدس فدفن هناك وذلك في سنة فقس وتيسين واربعمائة ورايت الحرب على طرابلس
 خمس سنين فصار فخر الملك بن عامر الى بغداد يستنجد بالخليفة والسلطان على الفرج على
 ما ذكرناه وعاد من بغداد في منتصف المحرم سنة اثنين وخمسين ووجه الى حيلة فزها
 والطاعة اهلها واما طرابلس فان بن عامر لما فارقه واسل اهلها الا فضل امير الجيوش
 يفتنون منه والباكون عندهم ومعه الميرة في البحر فسير اليهم الا فضل شرف الدولة
 بن ابي الطيب وابيا ومعه الغلال وعينها فلما صار اليها قبض على جماعة من اهل بن
 عامر واسموا على ما وجب من امواله ودخايره فلما كان في شعبان سنة ثلاث وخمسين
 وصل اصطول كبير من بلاد الفرج مقدمه قص كبراسه ويمتدين صفييل ومراكبه متوجهة
 بالرجال والصلح والميرة ولبس ربنده هذا ابن صفييل صاحب الحصن المقدم ذكره
 نزل على طرابلس وكان السرداي وهو ابن اخت صفييل محاصر لها فلهم فخرجت اليها
 فتنت ادت الى الشرا والغنال فوصل سكرى صاحب النطاكية اليها اعانة للسرداي
 ووصل بيدوين صاحب البيت المقدس في عسكره فاصطحبهم ونزل الفرج باجمعهم
 على طرابلس وضايقوها وذلك في شعبان والصقوا ابراهيم بصورها فلما شاهدها
 الجند واهل البلد ذلك سقط في ايديهم ودلت نفوسهم وزادهم ضعفا فتاخر الا
 صطول المصري عنهم بالميرة والنجدة وداوم الفرج الغنال والهدف الى ان ملكوا البلد
 عنقه وذلك في يوم الاثنين لآخرى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين
 ونهبوا ما فيها واسروا الرجال وسبوا النساء والزرية وغنموا من اهلها من الاموال والا
 منته وكسبوا العلم الموقوفة ما لا يحصى ولا تصف وكان شطر ابلوس من اعظم البلاد اهلها
 من اكثر الناس اموالا وسلم الوالي الذي كان بها وجماعة من جندها كانوا القسوا
 الامان قتل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقبت الفرج اهل طرابلس بالزواج المعزبات
 واخرت دقائهم وذخايرهم ووصل الاصطول المصري بالرجال والغلال وعينها
 ما يكفيهم سنة وكان وصول الاصطول اليها بعد ان ملكت بنمانيه ايام ففرق ما في
 الاصطول على اهلها من الجوارن بها صود وصيد وبيروت

ذكر ملك الفرج حيلة وبلنياس

قال لما فرغ الفرج من طرابلس سار بركي صاحب النطاكية الى بلنياس فافتحمها الى
 اهلها وتول على مدينة حيلة وبعث فخر الملك بن عامر وكان القوت فقتل بها فقتل
 من بها الى ان ملكها في النافى والعير من ذي الحجة بالامان وخرج فخر الملك بن
 عامر وقصير شريفه صاحبها الا بدير سلطان بن علي بن متقد الكتاني ثم سار
 الى دمشق فاكس طبركيس صاحبها واجزل له في العطية واقطعه اعمال الزنبا في ذلك

في المحرم ستاديع وخمسين ذكر ملكهم مدينة ترصيدا

وفي جازي الاول سنة اربع وخمسين ملك الفرج مدينة صيدا وكانت من جملة
 ما هو بيد طبركيس صاحب دمشق وذلك انه وصل في البحر سنون من كبا للفرج
 متجربة بالرجال والرخاير مع بعض ملوكهم ليبح الى القدس ويقروا المسلمين بزعمة
 فاجتمع بهم بعد ابن صاحب القدس وقرروا مع الفرج فزلا على مدينة صيدا في
 ثالث شهر ربيع الاخر فحضرات بقوها في البر والبحر ومنعوا الا صطول المصري من
 الوصول اليها وكان بساحل صور فزال الفرج برها من الحشب واحكموه
 وجعلوا عليه ما يمنع النوار والحجارة رة حدة وزحفوا به فلما غلبت اهل صيدا ذلك
 ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصليهم مثل ما اصاب اهل بيروت فادخلوا
 فاضربها ومعه جماعة من شوخها الى الفرج وطلبوا الامان فامنهم على نفوسهم
 واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام عندهم امنوه ومن اراد
 المسير عنهم لا يمنعه وخلصوا لهم على ذلك فخرج الوالي وجماعة كثيرة معه تحت
 الامان وكانت من المحصار سبعا واربعين يوما ورجل يمدون عنها الى القدس
 ثم عاد اليها بعد من بيرة ويقروا على المسلمين الذين اقاموا بها عشرين الف دينار

فاستقرت مواهم واقربهم واساعلم ذكر استيلائهم على حصين الاثار حصن زردنا

وفي سنة اربع وخمسين جمع صاحب النطاكية الفارس والراجل وسارا الى حصن الاثار ب
 وهو على ثلاث فراسخ من حلب فحصره ومنع الميرة عن من فيه فضاقت الامم عليهم فنفقوا
 من القلعة نقبا وقصدوا ان يخرجوا منها الى خبنة صاحب النطاكية فيقتلوه فلما فعلوا
 ذلك استامن اليه صبي ارضي فقره الحال فاحتاط لنفسه واخذ زود صر في قتالهم
 حتى ملك الحصن عنقه وقتل من اهل الفرج رجل وسبي ثم سار الى حصن ردونا فحصره و
 فتحه وفعل باهله مثل ذلك فلما سمع بذلك اهل منبج فادقوها خوفا من الفرج وكذلك اهل
 باليس فطلب اهل الشام الهربة فامنع الفرج ثم اجابوا فصالهم الملك رضوان صاحب
 حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وجنود ونياب وصالحهم بن مستقر صاحب
 شيرز على اربعة الاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب حماة على الف دينار
 وكانت عنقه الهربة الى ادراك المفل وحصاده ثم جات الساكن من العراق ولم يبقوا

عن جبا والساعلم ذكر حصن مدينة صور وفتحها

كان استيلاء الفرج خذلهم الله تعالى على مدينة صور في الثالث والعشرين من جازي
 الاول سنة ثمان عشرة وخمسين وكان ابتدا الحصار في سنة خمس وخمسين

وذلك ان الفريخ في هذه السنة اخذ فراع بعدد من صاحب القوس على حصارها
وكانت اذ ذاك بيد نواب الامر باحكام الله وبها من قبله على الملك الاخر فحصرها
في الخامس والشرين من جمادى الاولى من السنة وعملوا عليها ثلاثة ابراج من الخشب
على البرج سبعون ذراعا في كل برج الف رجل ونصبوا عليها المجانيق والصقروا
اخذوا الابراج بسور صوري فجمع عز الملك اهل البلد واستشارهم في حيلة يدفعون
بها شر الابراج فقام شيخ من اهل طرابلس وضمن امرها واخذ الف رجل بالبلد
الناس ومع كل رجل حزمة حطب فقاتلوا الفريخ حتى وصلوا الى البرج المنصوب بالبور
واقوا الحطب من جوفه واشعلوا فيه النار ثم خاف ان ينفل الفريخ الذين في
الابراج الذين في الابراج باخفا النار فزاهم بجرار ملون بالفرد كان قد اعدها لهم
فلما سقطت عليهم اشتغلوا بما نالههم من الراجحة الكرهة فمكنت الدار من البرج و
احرق المسلمون البرجين ايضا وكان من الملك طر كين صاحب دمشق فاجاز
بالرجال وارسل اصحابه للاغان على بلاد الفريخ فجمعوا من حصار من بنه صور في سوال
من السنة ثم عادوا في سنة ست وخمسة الى الحصار وضا بقوا البلد فارسل اهل
الى طر كين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم من جنته من بنو امهم
وبجهم ويكون البلد له فخير اليهم عسكرا وجعل عندهم واليا اسمه مسعود وكان
شهما شجاعا عارفا بالحرب وسكا بدها وامر بالعاكرا والين فطابت قلوب اهل
البلد ولم يقطع خطبة الامر باحكام الله ولا غني سكتة وكتب الى الفضل امير الجيوش
بمرنه ما عمل ويقول متى وصل من مصر من يتولاها ويرب عنها سلمها اليه طلب
منهم ان لا يقطع الاصول عنها بالرجال والين فاجابه الفضل الى ذلك وشكره
على ما فعل وجها صطولا ابها فاستغاث احوال اهلها ولم يزل كذلك الى سنة ست
عشر وخمسة بعد فضل الفضل امير الجيوش وذلك ان المامون بن البطايح
طارد الى امير الجيوش بعد فضل الفضل سيرا الى مدينة صور صطولا على العادة وامر
المقدم عليه ان يعل الحيلة على الامير مسعود الراي من قبل طر كين ويقبض عليه
ويسلم البلد منه وكان سبب ذلك ان اهل صور شكوا منه الى الامر باحكام الله
فلما وصل الاصول وجا الامر مسعود ليسلم على المقدم قبض المقدم عليه واعتقله
وحمله الى الامر فاكومه واعاده الى صاحبه برمشق واستولى مقدم الاصول على
مدينة صور وارسل الامير طر كين بالخدمة فاعتذر اليه وقيل عزه ووعى
المساعدة فلما سمع الفريخ بانصراف مسعود عن صور قوى طمهم فيها وشرعوا في الجمع
وافضل خبرهم بوابها فعلم انه لا قوة له ولا طاقة بهم فقام من بها من الجند و
الميرة وارسل الى الامر بذلك فراى ان برد ولا يه صود الى طر كين فارسل اليه
بذلك فلكما ورتب بها الجند وغيرهم وسار الفريخ الى صور ونازلوها في شهر ربيع
الاول سنة ثمان عشرة وضيقوا عليه ولازموا القتال فقلت الانوات وسيم
من بها القتال وضعفت نفوسهم وساد طر كين الى بابنا من منهم وبزب

عن البلد وارسل الى الامر يستنجد فلم يجده واشرف اهلها على الهلاك فحينئذ
راسل طر كين الفريخ على ان يسلم اليهم البلد ويكنوا من بها من الجند والوعبة
من الخرج بما قدروا عليه من اموالهم وغيرها فاستقرت القاعة على ذلك وفتحت
ابواب البلد ذارقه اهلها وحملوا ما اطاقوا وفرقوا في البلاد ولم يترضى الفريخ
اليهم وملك الفريخ البلد في التايخ الذي قد منه ولم يبق بصور الا ضعيف عاجز
عن الحركة وفي سنة ثلاث وعشرين وخمسة ملك الفريخ حصن القرموس من
المسلمين ومكوا بابنا من يرسله اسمعيل ورغبته في ذلك وانضمامه الى الفريخ على
ما قد مضاه ذكره في اخبار رابع الملوك طر كين صاحب دمشق هذا ما استولى عليه
الفريخ من البلاد الاسلامية فلترجع الى اجساد الدولة العبيدية والله اعلم

ذكر وفاة المستعلي بالله

كانت وفاته في يوم الثلاثاء ثلاث عشرة بقية من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة
ومولد لعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين واربعمائة وكان عمره ثمانا وعشرين سنة
وثمانية وعشرين يوما ومنه ولادة سبع سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما
ولم تكن له سيرة تذكر فان الامر كان للفضل امير الجيوش لم يكن المستعلي معه
من الامر الا الاسم والرمم للفضل وكان المستعلي من الاولاد ابر على المنصور
جعفر وعبد الصمد وزيره الفضل امير الجيوش فضانه ابر الحسن بن الكمال
النابلسي ثم اعاد به عبد الحكم ثم ابر طاهر محمد بن رجاء ثم ابر الفريخ محمد بن جوه

ذكر بيعته الامر باحكام الله

هو ابر على المنصور بن المستعلي بالله وهو العاشر من ملوك الدولة العبيدية والسابع
من ملوك الديار المصرية منهم قال المؤرخ لما مات المستعلي بالله اجلس الفضل امير
الجيوش ولما ابا على هذا على سيرة الخلافة وذلك في يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة
بقية من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وبايع له الناس ولقبه بالامر باحكام
الله وله من العمر خمس سنين وشهرا واحدا وايا ما قال ودبر الفضل الامر على ما كان
عليه في ايام ابيه المستعلي وفي سنة خمس مائة تولى الفضل امير الجيوش الدار المرفقة
برار الملك على شاطئ النيل بصر وكملت عمارتها في سنة احدى وخمسة وسكنها
وصرحه الشراخ من موصه ابر الفضل بن امية العربي من قصبة جاز منها
دار هي الملك الاعلى وانت بها شمس الضحى ونورك النجم الزهر
ودار الملك هن هي دار الوكا لة الان وكان موضعها اخصاص موقوفة على الخراب
فامر ان ياخذ ما كان لهم من العسكر على الاخصاص من مال ارباع السلطان
بنية والله اعلم

ذكر نشأته وتوان التحقيق

وفي سنة إحدى وخمسين جدد الا فضل ديوانا وسماه ديوان التحقيق واستخدم فيه ابا البركات بوجنان الى البيت النصارى وبقي فيه الى ان قتل في سنة ثمان وعشرين واستمر هذا الديوان الى ان انقرضت الدولة العبيدية وانقطع ثم اعاده السلطان الملك الناصر بن الملك العادل في سنة أربع وعشرين واستخدم فيه ابو كوكبك اليهودي ثم ابقى في سنة ست وعشرين وستماية فلم يعد واستخدم في ايام السلطان الملك الناصر بنك صفى الدين عبد الله بن علي المغربي في سنة ثمان وعشرين

ذكر الاقطاعات ونحوها في السنة

وفي سنة إحدى وخمسين كثر في ارض مصر من الاقطاعات وطوائف الصاكر المصرية بسبب اقطاعاتهم وانها خربت وقل ارتفاعها وانها لا تقوم ببعض كلهم وان الاقطاعات التي بيد الامراء ذابت عن الارتفاع فاحضر الفضل محمد ابن فائك البطاحي وهو وزيره واستأذنه واستشاره فيما يفعل في ذلك فاشار عليه بجمع جميع الاقطاعات التي بيد الامراء وغيرهم وان يجمع الامراء والاطراف المقيمة فيها فانفق الراي على ذلك واحضر الامراء والاجاد في دار الوزان وتحدث معهم في ذلك فقال الامراء ان الاقطاعات املوك ويساتين ومعاير وعيها نقلا الفضل الاملاك لملوكها على حالها يصرفون بها بالبيع والايثار ثم حلل الاجار ثم حل الاقطاعات ووقعت الزيادة فيها ونيز لكل منهم اقطاع وكتب المناسخ بذلك ثم شكى اليه غيبة كثر البلاد وان متحصلها لا يفي بالبيعة وحصل له لريوان السلطان ضياعا منزهة بغيرها خمسون الف دينار في كل سنة وقفلت السنة التسمية الخراجية الى الهلا بنة وكان في سنة إحدى وخمسين والله اعلم

ذكر اخذ الفرواها لا بعد ويز الفريخي حيا الفدي

وفي سنة إحدى وخمسين وقيل في سنة اربع وعشرين بعد ويز ملك الفريخي على الفرواها فقتل جميع من بها واخرى جاعها ومسا جرها وذلك بعد ان حاصرها اياما الفروا كانت بلد من القيص والفرابي من منازل الرمل وهي الان حراب وقصد بغير دين مصر فحل عن الفروا رجع الى البيت المقدس وهو مشغل بالمرض فهلك بمصر يقال له جور قبل وصوله الى القيص فبقى الفريخي بطنه والقوا مصار بنة هناك فخرج الى قنصا هذا ودخلوا بجنته فمصرها بتمامه بالبيت المقدس وفي سنة أخرى عشر

خمسة رتب وجره الملك جعفر في ولايته القاهرة ونظر الحسنة وظلم وعسف وهو الذي بنى المسجد الذي يسوق الخيل المعروف بالرجية ومسجد لا بالله بسبب بسية بركك انه كان يقص الناس من الطريق ويقفهم فيقولون له لا بالله فيفقدونهم فيعلم فيه بينا جرح ولم يبال فيه صانع الا وهو مكره مقيد فابن الله دحية الملك بامراض عشرين ولبايات تختب الناس الصلوة عليه وتبعه

ذكر نهب نعر عذاب

وفي سنة ثلثي عشر وخمسة عمر الشريف ابو محمد تاسم بن ابي هاشم امير مكة مراب حربة وشجها بالمقاتلة وسيرهم الى عذاب فربوا مرابك التجار وقتلوا جماعة منهم فخص من سلم من التجار الى باب الفضل ونكروا ما حل بهم فامرهم ان يخرجوا منها ومن الناس ان يخرجوا في سنة اربع عشر وقطع الميرة عن الحجاز فقلت الاشعار وكادت الفضل مركتب الى الاشرف بركة بلوهم على حال صاجهم فكتب الشريف الى الفضل بنذروا الزم برمال الى اربابه ومن قتل من التجار وماله لورثته واعاد الاموال

ذكر مقتل الفضل شاهنشاه امير الجيوش

ابن امير الجيوش بدار الجالي وشي من اجناب كان مقتله في يوم الاحد سبخ شهر رمضان سنة خمس عشر وخمسة وكتب من دار الملك بمصر فقتل عند كرسى الجس فقتله ابا طينة قيل بوطاة من الامراء لانه كان يرضاق منه لثمة عليه وضعه من شهراته فقصده اغتباله اذا دخل عليه السلام فغده ابو اليمون عبد المجيد بن ابي القاسم بن عمه وقال ان الامر فيه من افيح الاحدونه وسوا الشاعة ما لا نحمد عاقبه لان هذا الرجل ما عرف له ولا لبيه الا المودة في ضمة هذا البيت والذب عنه وان قتلناه نغيلة لا نغيبه ان نولي منصبه لغيره فيكون المتولي بعد على رجل واحد اس وانما الراي ان ندير عليه ندير عليه حتى قتل هذا احد الاقران في قتله قال ولما وثب ابا طينة عليه ضرب ثمان ضربات فمات لرقته وحمل على ابري مغرقة مركابه وانفا بل الممونة محمودة لا يمكنوا احد من الرقمنة وهم يبشرون الناس بسلا منته خي وضعت على سريره وعطى وفيرا لما من اخاه حيدق الى الامر يقول له ادركي ونسلم ملكك ليد اغلب عليه انا وانت واوصاه ان يهي من وجه بسلا من الفضل ففعل حيدق ذلك وهي جرم الفضل وغيرهم ففرم اولاده على اثاره فقتله وانهم يطيلون الا ولا خيهم تاج المعالي فامر الامراء بحمل اولاد الفضل الى الاعتقال بخزانة البنود لحمل اليها وابته الامر بدار الملك قال وكان الفضل حسنا لا اعتقاد في منزه السنة جميل السيرة مؤثر العدل صائب الراي والندير حسن الهمة كريم النفس صادق الحديث والانسام يهد فضل الفضل من الظلم والجور والعسف ما لا يغير عنه

فجاء الناس الى باب الامر واستنقوا لولاءنا الفضل وسبره اقم سب فخرج اليهم
 الخدم وقالوا مولانا بسلام عليكم ويقول لكم ما السب في سب الفضل وقد كان
 قد احسن اليكم وعمل فيكم فقلوا انه عمل ونصرت وحسنت انا ان فقا رقا
 بلودنا حبلا بامه واقنا في بلد فحصل بصر هذا الجور فهو السب في خروجه
 عن اوطاننا واستقرارنا ببلد قال الموزع لما قتل الفضل احضر الامر وزير
 ابا الحسن على الحلبي والفايد ابا عبد الله محمدا وبنوهم عن الاموال فقال القائل
 ما السرفا عليه واما الطاهر قال وزير بعلمه واخبره بدخايره وامواله واقام الامر
 في دوا لافضل وهو دار الملك بمصر ودار الخزانة بالعاقرة وغيرها اربعين برا
 والكتاب بيت برب كمتون ما ينقلونه الى القصور فوجد له من الخايرة النفيسة ما لا
 يحصى وذكر ان الذي وجده من الاموال سنة الف دينار عينا وفي بيت الخايرة
 ثلثة الاف الف دينار وفي البيت البراني ثلثة الاف ومائتان وخمسون
 دينارا وخمسون اربابا واهم وثلثون راحلة من الذهب الثماني المنزول برسم
 الرخم وعشرة بيوت في كل بيت منها عشرة مسابير من الذهب رنة كل مسبار مائتي
 متقال عليهم الثمانيات المختلفة الالوان معطاة بالمنا ويل المزركنة وتسمانية ثوب
 من البرهاج الملون وحساية صندوق من دق دمياط وتنبس برسم كتم حشده
 ولعبة من الغنبر على قنر وحشده برسم ثيابه فوضع ثيابه عليها فنكتسب راجها ورك
 من الطيب والالات والنفاس ما لا يحصى وترك من الاقبار والجحاميس والادنام
 ما بلغ صان البانها وتماجها اربعين الف دينار في السنة وكانت الرواة التي كتبت
 منها مرصعة بالجوهر ما عداها من الجواهر باثني عشر الف دينار وخلف من الكتب
 حسمائة الف مجلد وحكي القاضي في الدين ابو زكريا يحيى بن علي الذي مشق في رايحة
 عما خلفه الفضل فقال خلف جملة لم يسمع ان احدا من الملوك والحلفاء في هذا الزمان
 جمع مثله ولا ادخر مثل بعضه وان الامر باحكام الله شرع في حال ما في دون الى انصر
 فخال على عدة كثيرة من الجمال والبغال وفعل في شهرين وايام قال وحكي الذي اذبح
 الامري ان شرب الخزانة بالتصور ذكر له حملا محال من موجوده في الدار منها سنة
 الاف الف واربعمائة الف دينار ومن الورق ما قيمته مائتا الف وعشرون الف
 دينار وسناطيق الذهب والفضة سماية طبع ومن الالات مثل اقوار واصطفا
 وصحاف وشربات وابا ريق وزياوي وقدر وروقطع من الفضة والذهب مختلفة
 الاجناس ما لا يحصى كثيرة وبراقي صبي كبا ووعيتات حلق جواهر ومن اصناف
 البرهاج والغشابي وغيره ثمنون الف ثوب وثلثون خرازين ملون صناديق كلها
 من الدقيق والشرب استعمال تنبس ودمياط وخزانة الطيب ملون اسقاط وعود
 وبراقي مسك ولوايح وبراقي مزجج ملون من الكافرا القصورى غير مصاعده
 الغنبر ما لا يحصى كثير وكان له مجلس يجلس فيه للشراب فيه صور ثمان في جوارى متفاني
 اربع منهن بعض من كافور رابع سود من غنبر قيام في المجلس عليهن افعاليات راقصة

الحلى واحسن الجوهر فكان اذا دخل باب المجلس نكس روسه خروجه له فاذا جلس
 في صور المجلس استوي قائمات ووجده من المقاطع والصور والسربيلج والبقى
 الحريري والذهب والفرش والتمار والمسايد على اختلاف اجناسها كل حجة ملون من
 ذلك وعن صناديق ملون حقائق ذهب على برسم الاسمال ووجده ثمان مائة
 جارية من خطا باحس وستون لكل جارية حجة وخرانة ملون من الكساوى والالات البرهاج
 والذهب والفضة ومن كل صنف قال الخازن هذا ما حضري حفظه هاني دان واما
 ما كان في مخازنه وتحت يد عماله وجبانته وضمان النواحي فما لا يحصى كثير من الابل
 والفلول والحبوب والقطن والكتان والسع والحديد والاحشاب وغير ذلك وكل
 نوع منه ما يحاوي الحد والاحصاء ولا يمكن تحريه حسابه الا في المدد الطويلة واما
 ابدوا الحبول والسلاح والبقروا الغنم والخيما فقال الخازن لم تحدد اكثر منها
 فقال حمل من دان اربعة الاف بساط وستون حمل طنافس وحساية فطوية
 بلور كيار وصفا وحساية قطعة محكم والف عمل من متاع اليمن والاسكندرية
 والفرس وسبعة الاف مركب من اصنافها واما ما عداها من المساجد فمناجيع الغنمة
 وقبل انه لم يحكم وحكي الشريف محمد بن اسعد الجوالي في كتابه التزييم بالنقد في ذكر
 الحططان جامع الغنمة بناء الفضل في سنة ثمان وتسعين واربعمائة وان الفضل
 مات ولم يكمله فكله المامون في وزارته وولى خطابه الشريف امين الدولة
 ابو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الطرابلسي النسابة وامران يحضر جميع وجوه
 الدولة والروساني اول جمعة فحضروا فلما رقى الشريف المنبر قال الحمد لله والبر عليه
 ودهنى علم يزل بكرورها الى ان اصبح الناس وتزل ودهم ومضى الى دان فاعمل
 ومات في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ومنها المسجد الذي على جبل المغنم وبني في طبع
 عمر بن العاصي الما ذنه الكبير والمادنة السعيدة والمادنة المستنقح وجامع الجين
 وغير ذلك وهو الذي انشا التاج والحمة وجوه قال ناظم سيرة المامون وعمل
 الفضل ختمه سماها ختمه الفرج ثم سميت بالقانول لانها كانت الما نصبت بموت
 نخشا من الفراسين رجل او رجلان اشملت على الف الف ذراع وكان ارتفاعها
 خمسين ذراعا نزارع العمال اتفق عليها عشرة الاف الف دينار ومدعة جماعة
 من الشما وذكروا هذه الجنة منهم ابو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسي بقصيدة التي
 يقولونها

ضرب خيمه عز في مفر عباد	اوقت على غزبات الطرودى الفنى
جاءت منى العرف ضخم خيل ذرى	تاوى منى الفلك الاعلى الى سكرت
اقطرها ملت من منظر عجب	بهوى البك دكا الصانع الفطن
فنى رياضها الفطر حبيب	فما بها ظمير وما الى المزن
وجامع في عنان لا يجا ذبه	وطا بر غير صدادح على فسر
وارقم الابع السم ويقته	وصيفهم ليس بالعاوى ولا الف
وما بلى صفوانا جواينها	لو يتطعمون خرا الجيع للرف

زيت باربع لا تحصى قصايله
 ما من من المجد والعليا في سنين
 واطم الرمت فيها شمس مملكة
 بوي الناصر فضل العين والاولى
 وعز على السعدان النصر بغيرها
 بالصين بعد فتح الهند واليمن
 وقال ابو علي حسن بن زيد الانصاري الكاتب بديوان الحكامات بصفا ويرج الاضل
 مهلا فقد فمرت من ساوكت الام
 وابنت العجتها هذه الالههم
 اخيه ما نصبت اليوم ام تلك
 وبقطعة ما نراه منك ام حلم
 ملكان يخطرها الافكار فيك ان
 نتموا على افعى التي في الخيم
 حتى اتيت بها ساسا هفه
 في مارن الدهر من يده بها نهم
 ان الدليل على نكرها ملكا
 ان احتوزك وانت الناس كلام

ومنها
 اربك جيتي جيتي في جرائها
 مصور وكلا الجيتين مزدهم
 اذا الصبا حركتها ملج موكها
 فقدم منهم مينا ومنهم
 اخيلها خيلك التي فير بها
 فليس نزع عنها الخرم والجم
 علمت ابطالها ان يدر ابل
 فكلهم لغبار الحرب مفتهم
 امتمهم ان يخافوا سطق لردى
 فقد تسالت الاشيا والهم
 كانها جنة واقاطون بها
 لا يتطبل على اعمادهم هنم
 علمت نخلنا لها سر غدره
 للفردين وفي سمعها صم
 انا بنيت ارضها رهرا فليجب
 وتدهت فوقها من كك انهم
 قال المورخ وكان الافضل شرح ختة قوله في غلامه تاج المعالي
 اتضبت ببيت ام هرقد
 ام سيق يلوح ام هرقد
 انا مثال الهلاك سقا عليه
 وهو كالبود حين وانا سعد
 وكانت ولاية الافضل سبعة عشر سنة ختة اشهر

ذكر قبوض امور الدولة وائمة الجيوش

للمامون البطاحي قال المورخ وفي الخامس من ذي الحجة من سنة خمس عشرة وخمسة
 قضى الامر باحكام الله امورا لدولة وامر الجيوش للقاييد ابو عبد الله محمد بن
 الامير ثقة الدولة ابو شجاع فانك بن الامير ميخا الدولة ابو الحسن مختار لشرفي
 المعروف بابن البطاحي وكان قبل ذلك عند الافضل امتدادا دان واستغرت
 فتغز في سجالا المقرو على كافة الدوا والاجناد بالاجل المامور تاج الخلافة في
 الملك في الصبايع دخر امير المؤمنين ثم بعد ذلك بالاجل المامون تاج الخلافة
 عن الايام في الانام نظام المرم والبراعة ثم بعد ذلك بنفوت الا فضل
 وهي السبل لاجل المامون امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كاذل فضلة

المسلمين وهادي دعامة المؤمنين قال ناظم سيرة المامون ولما كان يوم الثلاثاء
 الثالث عشر من ذي الحجة من السنة وهو يوم الهنا بعيد النحر جسي المامون في داره
 وقت اذان الفجر وجاء الناس لخدمته للهناء على طبائهم في ارباب البيوت والافلام
 ثم السراور كبت الى القصور تاتي باب الذهب فوجد المرتبة المخصصة بالوزان قد هيات
 له في موضعها المجاري به القادة واغلق الباب الذي عندها على الرسم المعتاد لوزن
 السيف والقلم وهذا الباب يعرف بباب السرداب فلما شاهده المرتبة فوقف عن الجور
 عليها لانه لم يذكر له ذلك قبل حضوره ثم الجأته الضرورة لاجل حضور الامراء الى
 المجلس عليها فجلس وارادوه الثلاثة عن يمينه واخراة عن يساره والامرا المطوقون
 خاصة قايون بين يديه ومن عداهم لا يصل الى هذا الموضع فاكان باشرع من ان
 فتح الباب فخرج عن من الاستاذين مطوقين وخرج اليه الامير الثقة متولي الرضا
 وزمام القصور فوقف امام المرتبة وقال امير المؤمنين بردي على السيد الاجل الما
 مون السلام فوقف المامون عند ذلك وقيل الارض وجلس في موضعه وياخر
 الامير الثقة حتى نزل من على المسطبة التي عليها المرتبة وقيل الارض ويرا المامون
 ودخل من فون من الباب واغلق الباب على ما كان عليه الا فضل قال وكان
 الا فضل يقول ما ازال اعمر نفسي سلما ناضحا حتى اجلس على تلك المرتبة ويقلق الباب
 في رجبي والرخا في انفي لان الحكم كانت خلف الباب في السرداب قال ثم فتح الباب
 وعاد الثقة واسار بالدخول الى القصر فدخل المامون الى المكان الذي هيا له ودعى المجلس
 الوزان وبقي الامراء بالرها لير الى ان جلس الخليفة واستفتح المقربون واستدعى المامون
 فخصرين يديه وسلم عليه اولاده ولغوته ثم دخلوا الامرا وسلموا على بيعة انه في الاكل
 وديوان الحكامات والانسائه قاضي القضاة والشهود والراعي ثم منبري الركاب
 ومتولي ديوان المملكة ثم دخل الاجناد من باب البهي وهو الباب الذي بقابل المدبرة
 الكا ملية الان ثم دخل والي القاهرة والي مصر وسما بينا من اهل البلد من ثم
 البطرك والنصارى والكتاب منهم وكذلك رئيس اليهود ودخل السرا على طبقاتهم
 وانشد كل منهم ما سمحت به فرجته وهذه كانت عادة السلام على ملوك هذه الدولة
 وانما اوردنا ذلك ليعلم منه كيف كانت عادتهم وفي سنة سبع عشرة وحماسية وردا في
 الدبار المصرية طابفة كثيرة من عرب لوانه من جهة المغرب وانتهوا الى الاسكندرية ولما
 لها واصدوا فسادا متحكما فنزب المامون اليهم اخاه نظام الملك حين الملقب
 بالمومين فقائلهم وهزمهم وغنم اموالهم ونوجه الى الاسكندرية ودخلها فصادف
 مراكب البشارة قد هبط على ساحل الشعر واسروا فخرج اليهم وحاربهم وهزمهم فماد

ذكر القبض على المامون

قال في سنة تسع عشرة وحماسية في يوم السبت لاربع خلون من شهر رمضان قبض

قبض الامير احكام الله على وزير المامون ابي عبد الله محمد وعلى اخيه وتكون فترا
من خواصه واهله واعتقله ولم يزل في اعتقاله الى سنة اثنتين وعشرين فصلى مع
اخيه وقيل في سبب ذلك ان المامون راسل الامير جعفر الامراء واعتقل اخيه
وانه يقيم مكانه في الخلافة واعتقلت القاعة بينهما على ذلك وانصل ذلك بالشبح
ابي الحسن على بن ابي اسامه متولى ديوان الحكاميات وكان حصصا بالامر قريبا
منه زمانه من المامون اذ كان في علم الامير بالمال وكان المامون كثيرا النطلع
لاخبار الناس واجتنب عن احوالهم وكثرت الوساة في ايامه قال بن الاثير الجيزي في
تاريخه الكامل كان ابتداء حال المامون ان والده كان من جواسيس الفضل بن
لعلق فانتدب له من قبله من قبله فتركته فقبضا فافضل ببعض البيا
بين بمصر ثم صار جلالا لامتعة بالسوق الكبير فدخل مع الحمالين الى دار الفضل بن
بعد اخرى فراه الفضل خفيفا ريفيا حتى لم يكن له حلا ولا حرم والحجة فسال عنه
فقيل هو ابن فلان فاستخبره مع الفرائض ثم تقدم عنه وكثرت منزلته وبلغت
درجته الى ان انتهى الى ما ذكرناه قال محمد بن علي بن يوسف بن حلب واعقب في تاريخ
مصر ان بن الاثير هم في وفاة والده المامون وان والده مات في سنة ثمان مائة وثمانية
والمامون اذ ذاك مبرورولة الفضل واكثر الناس يذكرون ما ذكر بن الاثير قال
صاحب كتاب البستان في حوادث الزمان ان المامون كان يرضى بين الفرض
وجن من غلمان المستنصر بالله

ذكر اخبار الجراح بن قتيبة النصري الراهب قتله

كان هذا الراهب من اهل انعم طنج وكان قد خرم ولما دولة مجانب الى البيت
ثم اتصل بالتحفة الامر بعد القبض على المامون وبذلك في مصادرة قوم بن النصاري
مائة الف دينار فاطلق به فيهم وتسلل الاسر الى ان عم البلاد منه جميع روساء
الديار المصرية وقضاها وكتابها وغيرهم ولم يبق احدا لانه منه مكره من الفرض
والنهب واخذ المال وارتفع شأنه عند الامر الى ان كان له ملابى مخصوص به
برمياد وتنس من الصوف الابيض المنسوج بالذهب فكان يلبسها ويلبس من فوقها
القفا نيرا العيلاج وكان يسطيب كل يوم بعد من قبل من المسك وكان يركب الخمر
بالسروج المحلوه بالذهب والفضة ويجلس في قاعة الخطابة بالجامع القتيبي بمصر
الناس للمصادرة فاستمر في بعض الايام وجلا يرف بابن الفرس وكان من اكابر
العدول ذوي الهيات والريانة والناس يغفلونه ويحلقونه ووقع به الاهنة
والاخرق فخرج من عنده ووقف في الجامع يوم الجمعة وقال يا اهل مصر انظروا عدل
مولانا الامير في تمليك هذا الصلح من المسلمين فانح الناس لهلا مده وكان في
تكون قنة فدخل جماعة على الامر وخوفوا العاقبة وعرفوا ما حل بالمسلمين منه
فاستدعاه وكان في المجلس رجل من الاسراف فانتدب الامير ابيات منها

ان الذي شرقت من اجله يزعم هذا انه كاذب
فقال له الامر ما تقول يا راهب فسكت فاسر به فقتل وكان الذي قتل له الامير خذاد
والى مصر وصلبه على الجسر ثم انزله وربط على خشبة وروى في بحر النيل وخرجت الكتب الى
الاعمال البحرية انه اذا القاه الماء الى جهة اخرجون عنها حتى ينتهي الى البحر الملح ولما قتل
هذا الراهب وجدوا له مقطعا فيه ثمانية طراحة سامان محشوة جردا لم تسجل
هنا من هذا النوع خلا ما وجد من الذهب والفضة والافضة والى بياح

ذكر مقتل الامير باحكام الله وشي من اخباره

كان مقتله في يوم الثلاثاء لليدين خلتا من ذي القعدة سنة اربع وعشرين وحماسية
بجينة مصر بالقرب من المقباس وب عليه عشرة نفر من الترابية وقتلوا في
جل الى الجامع وقتل في مركب عشاري واحد الى الولوة في الخليج ثم حمل الى القصر فوفى
في بقية يومه وقتل القوم الذين قتلوه وكان مولد في يوم الثلاثاء ليلة حلت من الحزم
سنة تسعين واربعمائة وقتل في يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها فكان عمره اربعة وثلاثين
لون سنة وعشرة اشهر وولايته تسعة وعشرون سنة وثمانية اشهر ونصف شهر وكان
محكما عليه الى ان قتل الفضل وتولى المامون فطهر امره وصار يتصرف في يوم الجمعة ويوم
السبت ويوم الثلاثاء واذ لم يركب في يوم منها ركب في عينه ولم يتوزر بعد المامون ووزل
السيف والقلم بالاسبدي بامور وابشرها بنفسه وكان يبيع السيرة في رعيته بظلمهم و
باخذ اموالهم ويقتصب املاكهم وسفك دماهم واركب الخمرات واستحسن
القبائح وكفى من مؤسسته تكونه الراهب من المسلمين وقد تقدم خبره وولد له امر
في هذه السنة ولد سمى ابو القاسم الطيب وجعله ولي عهد فاحفاه الحافظ ووزاره
الافضل ثم المامون فضا نه ابن دكا النابلسي الى ان دفع ابراهيم حمزة انشأ هذا الفضل
امير الجيوش انه احداث في مجلس الحكم ففره وولاه ابا الفضل لعمه بن بشير الجليسي الى
بلسي الى ان استقال قوله الرشيد ابا عبد الله محمد بن قاسم الصقل الى ان توفى فاعاد
الجليسي ثم صرته وولى ابا الفتح مسلم فتبى الى ان قتل المامون ففره ونفاه لما اخطا
في فراته وولى ابا الجراح يوسف بن ابي الاندلسي الى ان توفى في سنة احدى وعشرين
وحماسية قوله الامير ابا عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسري فاستمر الى ان قتل الامر

ذكر بيعته الحافظ للدين الله

هو ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله وهو الحادي عشر من ملوك الدولة
العبيدية والثامن من ملوك الديار المصرية منهم يوع له بعد مقتل بن عمه الامير في
يوم الثلاثاء لليدين خلتا من ذي القعدة سنة اربع وعشرين وحماسية بولايته

العمدة الى ان يستوي نسا الامر وهال فبين من هي شتمة على حمل ام لا والله اعلم

ذكر قيام احمد بن الفضل الجافظ

وما كان من امر احمد الى ان قتل قال المورخ لما بوج الحافظ لدين الله تاراجندرا الفضل
واخرج ابن مولاهم ابو علي احمد بن الفضل الخليل بكيفات وولوه امة الجيوش وذلك
في يوم الخميس السادس من ذي القعدة منها فحكم واعتقل الحافظ صبحه يوم بيقته
ورعا للامام المنتظر وقرى امرين وفي سنة خمس وعشرين رتب احمد بن الفضل في الامام
اربع فضاء الشافعية والماكية والاسماعيلية والامامية بحكم كل فاض بمقتضى مذهبه
وبورق بمقتضا فكان قاضي الشافعية الفقيه سلطان وقاضي الماكية الملقب
وقاضي الاسماعيلية ابو الفضل بن الاذن وقاضي الامامية بن ابي كامل وسار احمد
ابن الفضل سيرة جيله بالنسبة الى ايام الامور وورد على الناس بعض مصادراتهم و
اظهر مذهب الامامية الاثنى عشر واسقط من الاذان قولهم حي على خير العمل وامر بالاراء
لنفسه على المنابر بمرعاء اخذته لنفسه وهو السيد الاجل الفضل ما كان صاحب
الدول والحامى عن جزن الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقربين والابوين
ناصر امام الحق في حاشي غيبته وحضون والقائم بنصرته بماضى سيفه وصايب رايه
ونديمه امين الله على عياده وهادى القضاة الى اتباع شريع الحق واعتماده وسند
دعاة المؤمنين بواضح بيانه وان شاده مولى النعم وواقع الجزر عن الامم ما لك
فصيلة السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشاه امير
الجيوش وامنائه الى يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فاتفق
ركوبه في هذا اليوم الى الممرات بالبستان الكبير ظاهرا القاهرة للعب بالاكور على جاري
عادته فوثب عليه مملوك دوى وقيل بل من صبيان الخاصة فطمنه طعنة الفاه بها
عن فرسه ونزل واحترق اسد ومضى به الى القصر وذلك بموافقة من الاجناد فكانت
من تغلبه على الامر سنة واحد وشهرين وتلك عشروما ودفن بترية ابيه خارج باب النصر

ذكر بيعته الحافظ لدين الله الثانية

قال ولما قتل احمد بن الفضل بوج الحافظ بالخلافة ببيعة عامة ونظر الحال المنتظر بنينا
فانتقلت الخلافة اليه وامر ان يرعى له على المنابر اللهم صل على النبي وآله
الذين بعد ان رام الاعداد ثوره واقررت الاسلام بان جعلت طرعة على الامة
ونظروا وجهه اية لمن يدبر الخفايا بيا لحن البصيرة مولانا وسيدنا وامام عصرنا
وزمانا عبد المجيد ابي الميمون على ابايه الطاهرين وابنايه الاكرمين صلاة
دائمة الى يوم الدين قال ولما تم امر الحافظ استوزر ابا النضر بائس وهو دوى من

مما ليك الافضل ولقبه بامير الجيوش فقتل الطائفة المعروفة بصبيان الخاص ومن
جملتهم قاتل احمد بن الفضل وكان عظيم الهبة بعيد الغرر خفاؤه الحافظ وتحيل
منه وتحيل يا نسي ايضا من الحافظ قدير كل واحد منهما على صاحبه فمستقريهما الحافظ
فيه فسمي ابريقا استمال الغا منه عند الطهارة ففوج وكاد ان يبرأ فكل الحافظ
بعض الاطباء فقال له الطبيب ان لراى مولانا امير المؤمنين ان يرضى اليه ويرزوه
وبينه بالعاقبة فانه لا بد ان ينقض اليك وقضى فاقامسى لا يكا ريعتى ابن افضى
اليه الحافظ فقام اليه وتلقاه فأتى في ليلة وذلك في السادس والعشرين من
ذي الحجة فكانت من وزارته تسعة اشهر

ذكر الخلف بنين ابني الحافظ لدين الله

قال المورخ وفي شعبان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة جرى بين ابي تراب حيدر
وحسن ولدى الحافظ حرب شديدة واقررت العساكر على فرقتين وهما الزحانية
والجيوشية وكان بينهما وقعة في خامس شهر رمضان ووقع الحرب بينهما بين القصر
وقتل من الطائفتين ثمان مائة الف انسان وكان سبب ذلك ان الحافظ
جعله ولد حيدته ولدى عهد من بعد فلم يرض حسن بذلك فوقع الاختلاف والحق
بينهما واستظهر حسن على اخيه حيدرة فهرب حيدرة الى ابيه فارسل الحافظ الى
ابنه حسن ليضل اليه فامتنع وضابق القصر وطالبه باخيه حيدرة فتلخاه الحافظ
وجعله ولدى عهد من بعد وتمكن حسن من الدولة والنزق بها بحسب رايه ولم يبق الحافظ

ذكر مقتل حسن بن الجافظ

كان مثله في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين و
خمسمائة وذلك انه لما استقر في ولايته العهد والوزان والتدبير واستبد بالامر
قبض على جماعة من الامراء وقتلهم بسبب قيامهم مع احمد بن الفضل واقام عيذهم
خفاف من بنى من الامراء العشق واجمعوا على خلع ابيه من الخلافة وول حسن بن
الرزاق فاجتمعوا بين القصر واسلموا الحافظ واعلموا بما اجتمعوا عليه فاستعظم
الحافظ واعتذر اليهم وهرب حسن الى ابيه فقبض عليه وقتل ذلك للامراء
فقالوا لا بد من قتله فقاه ابو سافرات وجعله على سريره وامرا الامراء بجثا هذه
فدخلوا عليه وراوا فسكتوا وقيل ان قيام الامم كان بتدبير الحافظ والساعلم

ذكر وزارة بهرامشاه رضى

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وقيل لاحدى عشر ليلة حلت منه انوز

الحافظ بهرام الارمني النصارى وبعثه بسيف الاسلام تاج الملوك وكان بهرام المذكور قد وصل الى اربل مصرية واجتمع بالحفظ فزى منه عقلا وافرادا قراما في الحرب وحسن تدبيره وكان سبب وصوله من بلاد ان القاجم بامر الارمن مات وكان بهرام اخفى مكانه من غير تغافل الارمن عنه وولوا عنه فغضب لذلك وخرج من نيل باشروهم مصر فعينه الحافظ للوزان واستشار بعض اهلها واكابر دولته فيه فكلهم كره ذلك واشاد عليه ان لا يفعل وقالوا انه نصرت لارضاء المسلمين وان من شروط الوزان ان الوزير يقي المهر مع الامام في الاعياد ليزر عليه المهر في المحاجرة بينه وبين الناس وان القضاء هم نواب الوزان من زمن من امير الجيوش بود الجال ونزكرون في النيابة عنهم في الكتب الحكمة الناقذة عنهم الى الافات وكتب الانكحة فقال الحافظ اذا رضينا نحن فمنه بخالفنا وهو وزير اسيف واما مسعود المنبر فيستب عنه فيه فاضى القضاء واما ذكره في الكتب الحكمة فلا حاجة الى ذلك واستوزر الناس بكون ذلك عليه وقال بعض الموظفين ان بهرام كان والى القرية يومئذ لانه سار بها مجرا الى ان وصل الى القاهرة وحاصرها يوما واحدا ودخلها فلما ولي الوزان وبعث بها فبهره سال الحافظ ان يجمع له باحضار اخوته واهله فاذا في ذلك فارسل اليهم واحضرهم من كل بيت بالسرقة صلوا حتى كمل منهم ومن غيرهم من الارمن فقديروا الف اشراك فاستطاعوا على المسلمين ريثبت في ايامه كتابا كثيرا ودين حتى ان كل ريس من اهل بني له كنيته وخاف اهل مصر منهم ان يغيروا الملة الاسلامية وكثرت الشكايات فيه وكان اخو المعروف بالباسال واليه نسب المنيه اتى بالقرب من اطعم قروى الاعمال الفريضة فجارها جوارا عظاما واستباح الاموال فغظم ذلك على الناس

ذكر خروج رضوان من الوزارة

وزان رضوان بن الوخشي قال ولما ثقلت وطاة بهرام على الناس اجتمع الامراء وكتبوا رضوان بن الوخشي وذلك في صفر سنة احدى وثلاثين وحماسه وكان يومئذ متولى البرية ولاء بهرام اباها ابعادا له فلما انته كتيب الامراء نهض في طلب الوزان وفي الخبر خطب خطبه بليغة حرض الناس فيها على اجهاد فاجابوه وحشدوا العربان وقدموا الى القاهرة وكان الامراء قد كانوا اذا وقع الوجه في الوجه ارفع المصاحف على الرمح فاناشجوا ذاك فعل ذلك وخرج بهرام اليه لما قرب من القاهرة فلما عابن الامراء والجنود المصاحف انفقوا جميعهم برضوان وبقي بهرام في الارمن حاصنة فاسل الحافظ وقال انا القاهرة بن ممي تخاف الحافظ عاقبة ذلك فامر ان يترجى الى قوس ويقم عنده اخيه الباء الى حيث يريد ما قاله دهرام الى القاهرة واخر ما حلف حملة وخرج من باب البرقية في حاوي عشر جاذي الاولى وتوجه الى الاعمال الفريضة قال ولما انفصل عن القاهرة انت الارض العوام منازل الارمن

وكافرا قد تزلوا المحسنة وعمروها دورا ولما انفصل باهل قوس انتمام نادوا باجده الباسال وقتلوه ومثلوا به وربطوا في رجله كلبا ميتا ورموه على سارية فقدم بهرام بعد ذلك يومين ومعه طابعة من اقا ربه فزى الباسال على هذه الحال فقتل جماعة من اهل قوس بالسيف ونهبا وسادوا الى سوانهم رجع ونزل بالبرية البيضا وهي من اعمال احميم بالجانب الغربي قال ولما قارب بهرام القاهرة دخلها وضوان ونف بين القصرين واستاذن الحافظ فيما يفعله فامر بالتزول بدار الوزان فزلفا فخلع عليه خلع الوزان ولعبه بالافضل ونزب رضوان جماعة من العسكر مع اخيه ناصر الدين فتوجهوا الى بهرام فاستقر الامر بينهم ان يقيم بالبرية البيضا وعاد الجنود الذين مع بهرام الى مصر ودبر رضوان الامرا حسن تدبيره وصاد رجاثة من اصحاب بهرام ولجود عليهم الطلب وقتلهم بالسيف في سنة اثنين وثلاثين وحماسه احضر في نيل امرأة بغية دين وموضع بينهما مثل الحليين فخرج بها الى مجلس الوزان بين يدي رضوان ففرقه اليها فقال برجلها ما ياله الناس باليد من حظ ودم وغير ذلك فاحصلها دواة فتناولت الاقلام برجلها اليسرى ونامتها قلما قلما ثم رضى سياتها فاختفت السكين وبرت لنفسها قلما وشغفه وفطنه واسترعت ورقة فامسكتها برجلها اليمنى وكتبت باليسرى باحسن خط ما كتبت النساء بايديهن مثله وحدثت الله في اخرى الرفعة واولئها للوزير فتناولها فوجرها فترسائه الزيادة في راتبها فزادها واما ما الى ابرها وفيها بنى رضوان المدرسة المعروفة بالاسكندرية واسترعى الفقيه ابا طاهر بن عرف الى حضرته واستدرا اليه

ذكر خروج رضوان من الوزارة وما كان من امره

الى ان قتل في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وحماسه احضر الحافظ بهرام الارمني من الصعيد واسكنه في القصور واكرمه فغظم ذلك على الافضل رضوان فتغيب الحافظ عليه الحجة فقام بعضهم عليه وجرى بينهم حرب بالقاهرة وطلب رضوان ان يسكن مع الحافظ في القصور فلم يكتفه فزاد الحال على الافضل وضعفت قدرته عن لقاء كرهه الى الشام وذلك في منتصف شوال منها فصدر مكسكين والى مصر فقام عنده فاكراه ثم عاد الى مصر في سلخ المحرم سنة اربع وثلاثين وخرج جميعا صالحا من الجند فخرج اليه العسكر وطاربه عند باب القنوج فحضر ونزل عند الرصد ثم مضى الى الصعيد فترى اليه الحافظ الامير سيف الدولة ابا الفضل بن مصال بامان فساد اليه وتلف به الى ان احضر الى القصر في ربيع الاخر من السنة فاعتقله في بعض قاعات القصور فاقام في الاعتقال الى سنة اثنين واربعين فخرج من نقب فقبه في القصر وذلك في ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة منها وركب ورحله جماعة ممن كان بكانيه وتوجهوا الى الجيزة ونفى هكرا الحافظ وقابلهم عند جامع بن طولون فزمرهم ودخل القاهرة ونزل بالجامع الامروا غلق الحافظ

باب الفصول وجهه فاصغر وضوان ارباب الدولة والدواوين وامر دبران المجتبي
لمرض الجنود فمضهم واخذوا من الاكثية خارجة عن القصر كانت في الدواوين وفقوا واصل
الى الحافظ في طلب المال فارسل اليه عشرين الف دينار وامر الحافظ بتقوية الرواد
السودان بالصبح على ضران وقتله فنجح عليه فم بالركوب فاعجلوه عن ذلك
وضربه بعضهم بيف فقتله وقتل معه اخوه واحضرت دايهما الى الحافظ وسكنت
القتة وارسل الحافظ الراس لزوجته وضوان فلما وقع في حجرها قالت هكذا نكون
الرجال فلم يكن في وقت وضوان اسبع منه وكان مولد في سنة تسع وثمانين واربعمائة
وارلويونية ولها الاعمال القوضيه والاعمال الاخمينيه في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

ذكر وفاة بهرام الارمني

كانت وفاته لت يقيم من شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالقصور
وكان الحافظ قد اسكنه بهارها ولم يكن من النصف وكان يساور في تربية
الدولة والامور ويصدر عن رايه فلما هلك حزبه عليه حزنا شديدا وامر بتقوية
الدواوين ثلاثة ايام واحضر الحافظ بتزلة الملايكة بمصر وامر بتجهيزه فجهزه واخرج
وقت صلاة الظهر في تايوت عليه الربيع وخوله جماعة من النصاري يخرجون
بالبيان والسندروس والعود ويخرج الناس كلهم مشاة ولم يخلع عن جنائزة
احد من الاعيان ثم خرج الحافظ على بجلة خلف النابوت وعليه علامة حصار وارب
احضر وارب احضر فيرطيلك ولم تزل الناس مشاة والفرس يعلنون بقراءة
الرجل والحافظ على حاله الى دبر الحندق بظاهر القاهرة وقيل بل في بيتان الرقي
في الكنيسة المستجدة ونك الحافظ عن بفتته وجلس على شقيا القديس بكار كثير
وفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة طلع السبل حتى بلغ تسعة عشر ذراعا واربع اصابع
ووصل المال الى الباب الجديد اول النازع الاعظم بالقاهرة وصار الناس يتوجهون
من القاهرة الى مصر من جهة المقابر ولما وصل المال الى هذا الباب اظهر الحافظ
الحزن والانقطاع فدخل عليه بعض خواصه وصاله عن السبب فخرج له كتابا
وقال له انظر هذا السطر فقرأه فاذا فيه اذا وصل الماء الى الباب الجديد انتقل
الامام عبد المجيد وقال هذا الكتاب الذي تعلم منه احوالنا واحوال الدولة وما
باف بعدها

ذكر وفاة الحافظ لدين الله وشيخ اخباره

كانت وفاته في ليلة الخميس لخمس خلون من خلون جمادى الاخرة سنة اربع
واربعين وخمسمائة ومولد في المحرم سنة اربع وستين واربعمائة وقيل في المحرم
سنة ثمان وستين فكانت من عمره سنة وسبعين سنة وشهورا ومن ولديه

منذ يبيع البيعة العامة الثانية بعد قتل احمد بن الفضل لما تية عشر سنة و
اربعة اشهر وتسعة عشر يوما قال المورخ وكان الحافظ موصوفا بالبطش واليقظ
وكان شديدا المناقشة وهو الذي عمل طيال القويح الذي كسر الملك الناصر
صلاح الدين يوسف وكان هذا الطبل قد طبل عمل من بيعة معادن والكراب
البيعة في اشرفها وكان خاصته انه كلما ضرب به ضربة خرج الریح من مخجج
الضارب قال بعض المورخين ان الحافظ خطير بباله ان ينقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى القاهرة وكان في المدينة اذ ذاك بخطب
بها لبي العباسي لظهور مملوك الدولة الحقيقية فارسل نحو من اربعين
رجلا من اهل النجدة والقدرة فتوجهوا الى المدينة واقاموا به امن وتجلوا بان خفروا
سرا من مكان بعيد وعملوا حساب الخروج في المكان المنصور فقصم الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم من ان ينقل من المكان الذي اختاره له فيقال ان الشرب
انهار عليهم فهلكوا وقيل بل سمي بهم فاهلكوا وكان الحافظ من الاولاد ابو علي
حسن هلك كما ذكرنا وعبد الله هلك في حياته ايضا وابو المنصور اسمعيل
وابو الامانة جبريل ويوسف ووزراؤه تقدم ذكرهم ولما قتل رضوان بن التقي
لم يستر بعد احد وانما كانوا كتابا فن اشهر كتابه ابو علي حسن الانصاري
كان الفاضل يقول لم يبع الزمان بشئ ومن اشهر شعرا به الشريف ابو الحسن
الافندي المغربي في جملة شعره في قصيد

ذكر الروح وساطي بردا وجبا با فيه بحكي بردا
والحي يبرح في ارجا به ونحوه الریح منه ذردا
ينثر الدر عليه فصة وتزيب الشمس فيه عجدا
ورشا لولم تكن ريقته ختمه صاقبه ما غبدا

فضاته لما غلب احمد بن الفضل على الادرا في محمد بن هبة الله بن ميسر القيسري
على القضاء ثم صرفه الحافظ واستقضى ابا الفتح صالح بن عبد الله بن تالي رحا ثم
قبض عليه الوزير ياتس الرومي وقتله قولي سراج الدين ابو الفتح بن جعفر مضا
الى الدعوى الى ان قتل في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين فاعيد سنا الملك بن ميسر
فاقام الى ان قبض عليه في يوم الاحد لسبع خلون من المحرم سنة احدى وثلاثين
وسبوا في تيسر قتل بها وولي عبد القاضى الاعن ابو المحارم احمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي عميل الى ان فني في شعبان سنة ثلاث وثلاثين واثمان
بغير قاضى ثلاثة اشهر ثم ولي ابو الفضل يال هبة الله بن عبد الوارث الانصاري
لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة منها ثم جرت مفاوضة بينه وبين ابي
الحسن علي بن قبال ادت الى مصافعة خرج في اسبابها القاضي الى القصر وهو متخ
الانواب وقد تخلقت عما منه في خلقه فغضب على الحافظ خروجه على هذه الهيئة
وعزبه ما يني دينار واسناب ابا طاهر اسمعيل بن سلامة الاضاري فاقام

المندرجة الى اخلاصه
ذكر بعد الظا و باعد الله عن ابولمضو اسمعبد

ذكر قيام العادل بن السلاو ووزارته

و شمع اصیان

ذكر ما فعله الفرج بالفروما

ذكر مقتل العادل بن السلار و سلطنة ربيعة

كان مغفلة في السادس من الحرم سنة ثمان واربعين وحماية وكان سبب ذلك ان العادة كانت جارية بحرية عسكر من مصر في كل سنة لحفظ عسقلان من الفرنج وكان الفرنج قد حاصروها في سنة سبع واربعين فلما كان في هذه السنة وقع القرمصة في البرد على عباس ربيب العادل وهرابن يحيى بن تميم بن المنزين باديس فجزوه العادل بالعساكر وقال له هذا الشر قد نافله الفرنج ولا غنية ان يتوجهه بالهامة

وقال له هذا السر قد ناذله الفريز ولا غيبته ان يتوجه بالعساكر اليه لترفعهم عنه
فخرج عباس من القاهرة ومعه جماعة من اكابر الامراء منهم اسامة بن منقذ وكان
خصيصا بعباس فلما وصلوا الى بلبيس نذاكر عباس واسامة القاهرة وطيب
المقام بهما وخرجا اليه وما بلبقياه من السدايد ولقا العروقة وعباس
لذلك ولا معة كونه جوده فقال له اسامة لو اردت انت كنت سلطان مصر
قال وكيف الحيلة في ذلك فقال له هذا ولربك نصيبه وبين الظاهر مودة عظيمة
فارسله اليه وحاجبه على لسانه ان تكون انت السلطان مكان عمك فهو مختار
وكبره العادل فان اجابك لذلك فاقتل عمك فخرج عباس وابنه وعرفه ما تفرع
اسامة فدخل الى القاهرة على هجين غيلة من العادل واجتمع بالظاهر واعلمه احوال
فاجاب لما طلبة ثم مضى يرضى عن جده زوجة العادل واعلم العادل ان
والده اعاده شفقة عليه من السفر مضى العادل الى مصر وجن المراكب المصرية
ونفق في رجالها ليحقق عبا ما واقام طول نهار في الفرض والشفقة على رجالها
وعاد الى دان بالقاهرة وهو على غاية من النقب فلما قام على فراشه احد فصر
عباس براسه ومضى به الى القصر ودخل الى الظاهر وجنبا الى ابيه فركب لورقته
ودخل القاهرة صبيحة نهار الاحد الثالث عشر من المحرم فوجد جماعة من اذراك
كان العادل قد اصطنعهم لنفسه قد ثاروا لترك فله ظنهم وظهرهم فم يظنوا
ومضوا الى دمشق وكانت وزن العادل الو سنين ونصف سنة تربية وكان
من لا كراد الزوزانية ولما قتل طيف براسه في القاهرة جميعا ونصب الظاهر

عباس في السلطة ذكر مقتل الظاهر باعد الله واخوته

كان مقتله في ليلة الخميس سابع المحرم سنة تسع واربعين وحمالة وذلك انه خرج
ليلا متكررا ومعه حاديين وجاء الى دار نصير بن عباس وهي الدار المعروفة
فوجد بها راجدين القاسم ثم عرفت تسكن المامون بن البطايحي وهي المدرسة
المعروفة بالسوقية في وقتنا هذا المعايلة لحافرا الرباطه بخط سوق البوقيين
بالقاهرة وهي لطيفة الفقرا الخليفة فلما جاء الظاهر اليه قتله نصير بن عباس
وحفره تحت لوح رخام ودفنه وقتل اصحابا دمين وهرب الاخر وكان بب
ذلك ان الامراء استوحشوا من اسامة بن منقذ لما حسن لعباس قتل عمه العادل
وقصدوا قتل اسامة فلما علم بذلك اجتمع بعباس وقال له كيف نصير على بقرلة
الناس في ولربك واتهامهم ان الخليفة الظاهر يفعل به ما يفعل مع النساء فظنهم
ذلك على عباس وقيل ان كان الظاهر فعانهم على نصير بن عباس فقتلوه فجا
نصر الى والد واعلمه بذلك فقال له اسامة ما هي بمرح غالبة فقال عباس لا
سامه كيف تكون الحيلة على هذا الامر فقال ان الخليفة في كل وقت ياتي لولربك

في هذه الدار خفية فاذا افاه فامر بقتله فاصحى عباس ابنه بذلك فلما جاء قتله
نصر قال ولما كان صبيحة يوم قتله ركب عباس وولده على العادة واتي الى القصر
فقال لبعض الخدم اعلم مولانا بالجلس للاجتماع معه فدخل واعلم اهل القصر بما ائتمنه
عباس من الاجتماع بالخليفة فقالوا له انه يخرج الباردة ولم يبد فجا والخدام
اليه واعلمه الخبر فشد وعباس في طلب الظاهر ودخل الى القاعات ومعه
اكابر الخدم وقال لادمين مولانا قتل له عند ذلك انت اعلم بحاله فاحضر
اخوته يوسف وجبريل وقال لهما انما قتلنا مولانا فانكرا ذلك وخلفا عليه
الايمان المفلطة واحضر القاضي وجماعة من الاعيان اهل القيا وراعي الرعاية
وقال نصير عنده ان اخوة الظاهر قتله فافتوه بقتلهما فقتلوا بين يديه
فقال انه قتل معهما ابنا البقا بن حسن بن الحافظ وصارم الدولة مصلح ونام
بالقصر قال وكان الظاهر من احسن خلق الله وجهها وكان مولده يوم الاحد النصف
من بيع الاخر سنة تسع وعشرين وحمالة فكانت مدة عمره احدى وعشرين سنة
وتسعا اشهر وحملة عشر يوما ومدة ولايته اربع سنين وسبعة اشهر وحملة ايام
ولد ابو القاسم عيسى وزاده تقوم ذكرهم قضائه ابو الفضل بل يوتى الى ان
صره العادل بن السلوة في سنة سبع واربعين وولي بالامانة محلي بن نجما الحزقي

فاقام الى الخلافة ذكر بيعته القاسم بن نصر الله

هو ابو القاسم عيسى بن الظاهر باعد الله وهو الثالث عشر من ملوك الدولة
العبيدية والعاشرون من ملوك الديار المصرية منهم يوم له بعد مقتل والده في يوم
الخميس سابع المحرم سنة تسع واربعين وحمالة وعمره خمس سنين وذلك انه
لما قتل الظاهر اسند عيسى بن عباس ابنه الى القاسم عيسى هذا وحمله على كنفه
ورفقه في القاعة وادمان تجل الامراء فخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد
قتل ابوه وعماه كما ترون والواجب الطاعة لهذا الطفل فقالوا يا جهم
سمعتنا واطعنا وصاحبنا صبيحة عظيمة زالى عقل الصبي واقتل ثم سيم الى امه
ولقب بالقابر فاقام بصنع في كل يوم وانفذ عباس بالذرة ونزول الاسود ولم يبق

على يوم بدو وطن ان الامراء استقام له ذكر خروج عباس في الوزارة وماله اليه

قال المورخ لما قتل الظاهر باعد الله اكثر اهل القصر التزج عليه وشرفوا في اعمال
الحيلة على عباس ووافي ذلك نفور الامراء منه لانهم على القتل فاختلفت
الكفة عليه وهاجت العساكر وتفرقت الفرق ولبسوا السلاح فخرج اليهم عباس
في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاول من السنة فقاتلهم وهزمهم وقتل جماعة

منهم فارسلت عمه القاهر اخت الظاهر شعور اهل القصر طي الكتيبة الى الامير طلوع
بن رزيك وهو اذ ذاك متولى الاعمال السوحيبة وقيل كان متولى مينة بني خضيب
وسالوه الانتصار ولولا فجع الحفزان والاجناد ومقطعي السبلود وسالوا القاهر
فوصل اليها في تاسع عشر شهر ربيع الاول من السنة وخرج الناس للقائه فاستشار
عباسا سامه بن منقذ فاستشار عليه بالحق بالشام فدخل الى القصر واخرق
تحفه رجل امواله وصار هو سامه بن منقذ الى الشام على طريق ابيه فادلت
عمه القاهر والظهير الى الفريخ بسفطان وسلا على الهمة فعملهم الحال وبذلك
لهم الاموال في الفريخ على عكس واحد ما معه فخرجوا اليه وقائلون فتماول
عنه اصحابه ونبيوا مامعه فاسم الفريخ وحلوا الى سفطان ونجا سامه
الى دمشق وقيل ان الفريخ قتلوا عيالا واسرولابنه نصر ففداه الصالح ابن رزيك
واحضه الى القاهرة وضرب عنقه

ذكر وفاة الصالح ابي بغار اطلع بن رزيك

قال المورخ لما تزجه عباس بنحو الشام وافق ذلك قروم طلوع بن رزيك فخرج
الامراء والساكن اليه فمن الامراء من شهر سلاحه وقائه ومنهم من اتفق به ثم اتفق
الامير بعد ساعة عن دخول طلوع الى القاهرة والساكن بين يديه وشما القاهر
وهو لا يس السواد واعلامه رسود كذالك خرجا على الظاهر شعور نساق النصر
التي سبرت اليه على الرمح وتزل طلوع دار المامون التي كان بها نصر بن عباس
ما حضرا اتحادهم الذي كان مع الظاهر لما قتل واعلمهم بكائه فخرج وغسل وكفن
وحمل في تابوت على عنق الامراء والاستاذين وبين رزيك يمشي امام تابوت
واترأ به الى القصر فصلى عليه ابنة القاهر ودفت في تربتهم بالقصر وجلس
القاهر في بقية النهار وخلع على بن رزيك بالموشح والعقد وعلى ولده واحوته
وخانمته وقرى سجده بالوزان ونعت بالملك الصالح وقبض على جماعة من
الامراء وقتلهم في ثالث عشر شهر ربيع الاول من السنة وفي سنة خمس وخمسين
خرج الامير نعيم متولى اخميم واسود على الصالح وجمع جمعا صالحا فخرج اليه
الصالح عسكرا فالتقوا واقتلوا فقتل نعيم في سابع عشر رجب وفي سنة اثنين
وخمسين وخمسة ائففت الهزة بين الصالحين بن رزيك والفريخ فجزر الصالح
الحجوت والسرايا الى بلاد الفريخ فوصلت سرية الى سفطان وغتت وغادت سامه
وجيز المراكب في البحر الى سوريا فادمت بمراكب الفريخ وجزر سرية الى جوفه
الشوبك فماتت تلك النواحي وعادوا سالمين بالفتاحيم والاسرعة وفي يوم الثلاثاء
تاسع عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين قبض الصالح بن رزيك على الامير ناصر
الدولة باقوت وارلاده واعتقلهم وسبب ذلك انه بلغه انه كاتبه اخت الظاهر
وقصد القيام على الصالح وكان وابيا عاملا على الاعمال القوضيه وهو بالقاهر

ولم يزل في حبسه الى ان فرق في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وفي سنة اربع وخمسين
تار على الصالح طرخان بن سلبط بن طريف متولى الاسكندرية وجمع جوعا من
المرابان وقبرها وقدم بها طربه فنذب الصالح اليه الامير عز الدين حسام بن
فضة بيسكر فالتقوا واقتلوا فقتل حسام جوعته وطربه فاعتقله الصالح
فلما كان في المحرم سنة خمس وخمسين تار اخوه اسمعيل طليا النار وتلقب بالملك
الهادي فنذب الصالح اليه البحري فلما هجمت عليه هرب واتي البحري واستر
عند بعض المرابان فلما كان في اليوم الثلاثا رابع شهر ربيع الاخر هرب طرخان
من الاعتقال هو والموكل به فقبض عليه في السادس من الشهر وصلب على باب
دولة وفي الثواب ثم مسك اخوه اسمعيل وصلب الى جانبه بعد ضرب
عنه وفي سنة اربع وخمسين بنى الصالح حصنا من اللبن على مينة بلبين

ذكر وفاة الفايز بن نصر الله

كانت وفاته في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسة
وقيل لليلة بقيت منه وكان مولد في يوم الجمعة للسمع بقين من المحرم سنة اربع
داربعين فكان عمره احدى عشر سنة وستة اشهر وابا ما ومن ولادته ستينين
وحمة اشهر وسبعة عشر يوما وزاده الافضل عباس بن يحيى بن نعيم ثم الصالح
طلوع بن رزيك قضاته ابو المعالي مجلى بن بجا القزويني ثم صرف في اول
وزاره الصالح واعيد ابو الفضل بونى ثم صرف بالقاضي المفصل ابي القاسم حجة

ذكر نبذة العاضد بن نصر الله

هو ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المنصور بالله
ابي نعيم محمد بن الظاهر لا غاردين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي علي
المنصور توار بن المفضل بن الله ابي نعيم محمد بن المنصور بن نصر الله ابي ظاهر
اسماعيل بن القاسم بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدى عبيد الله وهو الرابع عشر
من ملوك الدولة العبيدية والحادى عشر من ملوك الدواب المصرية منهم وعليه
انقرضت دولتهم بوج له بعد وفاة الفايز بن نصر الله في يوم الجمعة السابع عشر من
شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسة وكان الملك الصالح طلوع قصدا ان
يباع لشخص من اقارب العاصد فقال له بعض اصحابه لا يكن عبدك احرم منك
حيث احنا وصغير وترك من هو اسن منه واستبد هو الامير نور الصالح
الى العاضد وبيع له وهو من اهل البلوغ فكانت الخلافة للعاضد اسما و
للصالح رسا وبوصف ابراهيم العاضد هو اخو الامير بن الذين قتلها عباس

بمقتل الظاهر وفي سنة ست وخمسين وخمسة ترويح العاضد لدين الله بآية الملك
الصالح ابن زريك وكان العاضد ترقف عن زواجه فحبسه الصالح على ذلك
واعتقله الى ان تزوجها ونفسه بذلك ان تترك العاضد منها ولما فصل
الخلافه والملك بئس زريك فجاء الامم بخلاف ما قصد والله اعلم

ذكر مقتل الملك الصالح طابع بن زريك

وفيام ولد الملك العادل زريك كان مفكك في السبع عشر من شهر رمضان
سنة ست وخمسين وخمسة وذلك انه ركب في هذا اليوم من دار الوزارة
الى القصر وجلس على مرتبه على عاونه فلما انقضى المجلس وخرج فيمنها هوف
دهايز القصر تب عليه جماعة فضروه بالسكاكين عدة ضربات مهلكة وكان
سبب ذلك انه فكك في الدولة لخلوها من الامراء وصرفنا العاضد وكان
تفرق الامراء وقتل بعضهم فبعثت ست الفصوة عمة العاضد الاموال الى
بعض الامراء واغرتهم به فزبروا ذلك قاله ولما ضرب بالسكاكين القى بن الزين
نفسه عليه وقابل دونه ودخل بقية الامراء فخلصوه فركب به بعض من
فلما رآه ست الفصوة وقدر كعب ابنت بالهوك قال ولما انقرفت منزله
ارسل الى العاضد بما فيه على ما كان منه فخلعه واكران يكون الخلع على
هذا الامر قبل وقعه فارسل اليه ان يبعث اليه عمنه ست الفصوة فتوفت
العاضد عن ذلك فارسل الصالح الى الفصوة واخرجها فلما جاءت الى منزله
امر غشها فخنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصالح في بيته ليلة قال وكان
الصالح شديد الشيع متفان في مذهب الامامية وكان يكره اهل السنة ويكره
انه كان بسب الصحابة رضي الله عنهم وغضب على من سقمهم وكان فيه
بخال وحسد وضع في ايامه من بيع الغلول حتى غلب الاسعار وكان كبير الظلم
الى ما في ايرى الناس وصار جماعة ليس لهم تعلق بالدولة رافق الامراء
واعتقالاته وهوار من حوطب بالملك في ارباب المصنفه وقال بن الحباب في
سيرته انه من ولد جيلة بن الازهم العسافي الذي ارتد عن الاسلام في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المورخ وكان والده الصالح يسمى اسد زريك
قدم مع امير الجيوش بدر الجحالي قال وكان الصالح مع ذلك حازما صابرا
لامر دولته شاعرا دينا قال القاضي الارشد عمار البني دخلت على الصالح
قبل وفاته بليدين فنادني رفقه وقال فرأيت هذين البيتين في هذه
الساعة فاذا فيها

تخني غفلة ونوم وللموت غير نبطاته لاسقام
نرصدنا الى الحام سبنا ليت شرعه متى يكون الحام

فقلت

فقلت لها صالحان وقت فكان اخر عهدي به قال المورخ وكان الصالح ينقطع
الليل انارها فالتك الاول مع امراء دولته ووجوهها والتك الثاني مع جلسائه
ونوما به والتك الثالث مع خواص نسايد فكان يسمى ابوالعز بن قالوا ولكنك
كان امير الجيوش بدر الجحالي ومن شعر الصالح قوله

يا مريض القلب بالزنب شى بالغنير كذا جبروتها توتيه ضيق اخرى
تنتهي الاجر ولا تفعل ما يكسب اجر اني بعدوها بالبر تستأنف عمرا
وقوله

يا ما يافوق الذي ترفا فوق نصيحه ان قلت اني اعرف الموتى القدر فما عرفه
ان كنت كعبد للمخافة والاطا لما عبادته

والصالح هو الذي بنى الجامع خارج بابي نرويلة المعروف به وكان يقول نرت
على لونه اخرها اني يمت الجامع بظاهر القاهرة وجعلته عونا على باب زويلة
فبصرها وقت الحصار والاخرى توليت شاور اعمال الصبيد والله لا كان خراب
دولة بني زريك الا على يديه والثالثة اني انقعت في السكاكين الف دينار
لاجل فتح بيت المقدس فتاخرت عن ذلك قال ولما توفي دفن بدار الوزارة
ثم نقل الى تربته التي بفرقة مصر قال ولما حضرته الوفاة احضره زريك ووجها
بوصايا كثيرة من جلستها انه لا يترك شاور ولا يتغير عليه مغيرا قال ورثاه
الشرا بقضا يد كثير فيها ما قاله القاضي الارشد عان البني

اذا اهل دار النار يقيم اشباله فاني لما في ذاهب الغفل فاهله
سمعت حريبا احسد الصم عنده ويزيل واعبه ويخس قايله
ومنها

وقد رايت من شاهد حال ابني اري المرس مضوبا وما في كفايه
داني اري فوق الوجوه كابية تترك على ان النفوس ثواكله
دعوت فاهذا وان بكايه سياء يتكلم طل البكاء ووابله
وهي قصيدة طويلة اتي فيها بكل عجيب قال ولما مات الصالح خرجت الخلع من
القصر لولده وتلقب بالملك العادل مجيد الاسلام

ذكر ظهور حسين بن زرار وقتله

وفي شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسة ورد حسين بن زرار بن المنصور بالله
بن الظاهر لا غلار دين الله من بلاد المغرب وجميع جمعا غلبا وتلقب بالمنصور بالله
فخرج اليه الامير غلار الدين حسام بن فضة بن زريك على صوت الانصار اليه والتمس
به فلما صار عنده في خيمته غدر به وقتله وحمل راسه الى العاضد لدين الله وفيها
بنو الامم بالاسيالة ضرام اليرج المعروف به شعر الاسكندرية والله اعلم

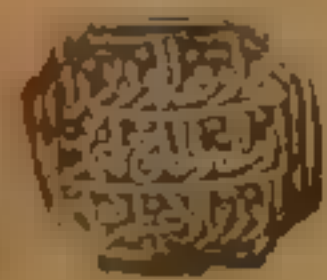
ذكر انقراض دولة بني زريك

تذكرنا ان الملك الصالح بن زريك والى العادل لما حضرته الوفاة اوصى ابنه العادل
بوصاية كثر منها انه لا يزل شاور من عمله ولا يجره وحزوه من ذلك فلما كان
في سنة سبع وخمسين اجتمع اقا رب العادل وحسنوا له عزله شاور عن ولاية الصعيد
فذكرهم بوصية ابيه فاصروا على عزله وكان اشهرهم في ذلك الامير عز الدين
حسام بن قنصه فالزم العادل ان يكتب كتابا يستدعي فيه شاور ويأمره
بالخروج الى القاهرة فكتب اليه شاور يستعطفه ويظهر الطاعة والاذلال سائق
الخدمة لانيه ومناصته في القيام بامور الدولة ثم قال فيه ان كان القضاة
على الاعمال احكم فيلزم السلطان من تسليمها غير غدا الدين حسام وان كان غيركم من
الامراء فاننا ائتمنا به من سواكم وقد سمعتم وصية انكم الصالح في حفي وما كنتم عليكم
في امره وانرا اعمال الصعيد بيدي وارسل الكتاب الى العادل فوقف عليه
اقارباه واهله فقالوا ان ابقته طبع في البلاد ولا يجل ابيك بالافعال العادل
اهم المصلحة نكرم فقصموا على عزله فاحضر العادل نصير الدين شيخ الدولة وهو
من اقارباه وطلع عليه وولاه الاعمال القوصية على يده الى شاور يستدعي الامار
اليه ووصله الى القاهرة وتوجه نصير الدين فلما وصل الى اجماع اقام بها وادرس
الكتاب الى شاور طي كتابه فلما وقف شاور على الكتاب ارسل الى نصير الدين
رسولا من جهته برسالة يقول له ان يني وبينك صحة ولا تتر بقرل حسام
وارجع من حيث اتيت فهو خير لك فخرج نصير الدين الى القاهرة ولم يبادره
واظهر شاور العصبان على الدولة واحضر جماعة من العربان من بني شيبان
وغيرهم وتوجه من الاعمال القوصية وجعل طريقه على الواحات وخرج منها
الى تروجه وحسن العربان واتفق فيهم الاموال فرافقوه وانظروا له فضلا
بهم فحضر القاهرة فتدرب العادل لحربه سيف الدين حسبي صهر ومعد جماعة
من الامراء فراسلهم شاور واسما لهم ونزل لهم الاموال الجملة فالتوا اليه
فلما التقوا اجازوا الى جماعة وناقروا مقدمهم فانهم حنين واستجار بطريق
بن مكنون امير خراج فاجازوه وجملة في البيه فغضى الى مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم فأت هناك فتدرب اليه العادل عن الدين حسام فانهم
منه ايضا فغضى ذلك فخرج العادل من القاهرة وتوجه الى اطمه واستصحب
اهله ودعايره واستجار بسليمان بن الفقيه الحمي وكان من اصحاب ابنه الصالح
فانزله عنده ومضى من وقته الى شاور واجازه بخير العادل فتدرب اليه
جماعة فاحضروه اسير هرون معه ونهب اصحابه بن الفقيه ما كان معه
وجعل الى شاور فوصل اليه في ليلة الجمعة لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان

وخمسين وخمسة فامر شاور باعتقاله وقال لسليمان بن الفقيه لقتلني
الصالح وجيرة لولده حين استجار بك فاسلمته لي وانا اجاؤك وخيبر لولدي
ثم امر به فشنق وسميت فرقة بن الفقيه عمارة من ذلك اليوم فهي تعرف الآن
بهذا الاسم فكانت ايام العادل سنة واحدة وثلاثة اشهر واياما وجمع دولة

ذكر وزارة شاور الاولى وخروجها

كانت وزارتة في يوم الاحد ثمان بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسة و
ذلك انه لما انتمت جبرش العادل بن زريك وهرب هو الى اطمه حدثت القاهرة
منهم فدخلها شاور وحضر بين يدي الخليفة العاضد لدين الله فخلع عليه خلع
الوزارة وسلطه ولقبه بامير الجيوش واطلق شاور لاهل القصور الاطلاقات
الكثيرة وزادهم على مقر لانهم في ايام بني زريك واستدعى اموال بني زريك واد
يعلم وبسط العمل اياما ثم سعى في ظلم الناس وبسط بين اولاده في الدولة وطلع
ارراف الامراء والجند واستخف بهم وبالعاصد وعنى ولد الكمال ونحوه وليس ردا
الكبريخ في الاموال وصرفها في غير وجه مصارفها رسالت سيرته في الامراء ف
جمعوا على اخراج العادل من الاعتقال ونفسه في الوزان فاقبل ذلك بالكامل
بن شاور فاشاد على ابيه بقتل العادل فامنع من ذلك وقال انه اولاد
خير فلا يقتله فقتله الكمال من غير ان ابيه فظلم ذلك على شاور وعلى الامراء
وغضب الامراء لقتل العادل وخرجوا عن شاور واقترعوا على فرقين فكان الضر
عام واخره لاهل فرقة والظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان وبني الزيد
فرقة فكان الصرغام ومن معه اظهروا فرقين فخرج على شاور وجاربه فجمع ه
شاور امواله وذخايره وغلمانه وخرج ليلا من القاهرة فركب الصرغام في
اثره فلحقه عند باب النصر فقتل على يد شاور فقتل طي واسرا من الكامل و
مضى شاور الى الشام وذلك في صبيحة يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر رمضان
من السنة فكانت وزارتة ثمانية اشهر وخمسة ايام والله اعلم



ذكر وزارة الصرغام في شاور

قال ولما توجه شاور الى الشام عاد الصرغام الى القصر وارسل الى العاضد
بما كان من امركه ومضى الى دار بقية ليلته وجاء الى القصور من بكوة
النهار فاستدعى العاضد لدين الله وولاه الوزان ولقبه بالملك المنصور
واستخلف له الامراء وارسل علم الملك بن النحاس الى الملك العادل نور الدين
محمد ابن زكي صاحب الشام ان يقبض على شاور فاظهر نور الدين

محمود الاحياء لذلك وباطنه بخلاف ظاهرة قال ولما ولي الضرام الزان شريكه
الامير علي بن الخواص فظفر به الضرام فاشهره بالقاهرة وصلبه واحضر جماعة من الامراء
الى داره ليعرفوا غمها فلما حضروا اليه قضى عليهم وقتلهم واساعلم

ذكر قدوم شاور في الشام

وعوده الى الوزارة ثانيا وقيل الضرام كان قدومه في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين
وحسبانه وذلك انه لما توجه الى دمشق اجتمع بالملك العادل نور الدين محمود بن زكي و
حسن له ان يخرج معه جيشا يفتح به مصر وصنفا له ورغبه فيها والزم انه يحمل خرابها
اليه يستعين بها على قتال الفرنج خال اليه وجرى معه اسد الدين شيركوه بجسار فبدأ
فأرسلهم من رتب اليهم الضرام عسكرا ووقع عليهم فاه ناصرا المسلمين فبقوا على بلبيس فأنتم
العسكر المصري وعاد الى القاهرة وسار شاور والعسكر الشامية فنزل بطنها بالقاهرة
في اخر اشهر واجتمع معه خلق كثير من الفريان فعمل الضرام انه لا قبل له بمادهم فركب
الى النصر وطاف به وجعل ينادي العاصد وهو يخاف ان ينزل اليه فارسل اليه العاصد
بقول انه بنفسك فخرج من القاهرة يريد مصر ودخل شاور وشيركوه الى القاهرة ونوب
جماعة في اثر الضرام فادركوه عند مشهد السيدة فقبضوه فقتلوه هناك في يوم الجمعة
للبثنين ببيتا من جمادى الآخرة وطيف براسه القاهرة على يد رقيب جنته ملقاة بين
الكام ثلاثة ايام حتى اكتمت الكلاب ودفن ما بقي منه عند سكة القيل وعمل عليه قبة
فكاتب صفة ملك الضرام تسعة اشهر وكان فارسا بطلا كريما عاقلا اديبا محبا للعلم
ويقربهم وله مجلس يجتمع فيه اهل العلم والادب دون غيرهم وكان حسن الخط يقال
انه كان يحاكي بن البراء في خطه نال ودخل شاور الى العاصد ليدن اسقى سنبل
شهر رجب فمات به على ما كان منه في احضان العسكر الشامي وحزوه عاقبة ذلك
فوعده انه بضرهم الى بلادهم فقبل ذلك منه وخلص عليه خلع الزان والله اعلم

ذكر عدت شاور بشيركوه

قال في كتابه شاور في الزان وجملة ما اراد احد في التدبير على العسكر الشامي
وحلف الامراء وتحاد عن شيركوه وصار يخرج اليه بوجه عليه انا والاضرب ففهم
اسد الدين شيركوه عنه وعلم شاور انه لا قبل له بشيركوه فاستعان بالفرنج و
استرعاهم من الساحل لنصرته ووعدهم بالاموال وانصل ذلك بأسد الدين فحاصر
القاهرة وانصل خبر شاور بالملك العادل نور الدين فكيف الى اسد الدين واعلمه بالبلد
من مباحنة الفرنج وامره بالخروج عن الديار المصرية فالتى ذلك وتوجه الى بلبيس فخرج
على بلاد الخوف وجعل مدينة بلبيس ظهرا فاجتفت العسكر المصرية ومن انهم من الفرنج

ونا ذلوا اسد الدين وحصره بلبيس ثلاثة اشهر وهو مجتمع بها لم يبور اليهم فبعين
هم كذلك ادور بالخبر على الفرنج ان نور الدين ملك حازم وسار الى الناس فزاسلوا
شيركوه ليعاونه الصلح فاجابهم الى ذلك وخرج من مدينة بلبيس فلما صار بطنها
ها اسار شاور وعلى تلك الفرنج بها جمته وقبضه فامنع مرى ملك الفرنج والى الالوقا
بيمينه شيركوه وسار اسد الدين الى الشام وعاد شاور الى القاهرة ومعه طائفة من
الفرنج يتقوى بهم وكان قد نزل لهم على نصرته اربماية الف دينار وبعادهم خمس
سنتين وكان دخول شاور الى القاهرة است مصنف من ذى الحجة من السنة واثني
بمصر من غير منازع الى سنة الثنتين وخمس وخمسة والساعلم

ذكر عدا اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية

بالعسكر الشامية وانفصاه قال الخوارج لما انفصل اسد الدين شيركوه عن
الديار المصرية في سنة تسع وخمسين بقي عنده منها امر عظيم وكان اذا خلا بتور
الدين الشيركوه برغبه فيها فجهز بالعسكر والحشود فصار في الشام في شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وستين وحسبانه فانصل ذلك بشاور فزاسل الفرنج وانتصرهم فخرج
الفرنج ووقفوا على الطريق الذي يسلكه شيركوه الى الديار المصرية فقتل شيركوه
عن تلك الطريق وجعلها عن يمينه وسار حتى نزل طينح في سادس شهر ربيع الآخر
وعبر النيل الى الجانب الغربى ونزل الحيرة واقام عليها الى الثماني من جمادى الاولى فالتوى
على القربة وغيرها فزاسل شاور الى الفرنج بسخيم فاقوه على الصعب والدلول و
تدطموا في ملك الديار المصرية فلما تكاملوا بالقاهرة توجه اسد الدين شيركوه نحو
الصعيد وصار ساروا الفرنج في اثارهم فخرج اسد الدين الامراء واستشارهم العبور الى
الجانب الشامي والعرد الى الشام فوافقوا على ذلك فبعض شرف الدين برعشرا حد
الامراء الى ملك النورية وكان شجاعا مقداما وانكر ذلك كل الايكار وامنع من
الموافقة فقال من خاف من الاسراء والقتل فلا يخدم الكرك وباكل رزقهم ويكون
في بيته عند امرائه واسلوا نزال تقابلوا الى ان قتل عن اخوانا او تنصروا فوافقه اسد
الدين وجمع عسكرهم وريثهم وجعل يقاتله في القلب ليكرها السواد ولبلا يهتبه الى
البلد فبينما هم في القتال اذا بشاور والفرنج قد اقتلوا فالتقوا واقتتلوا فمات شيركوه
على شاور والفرنج ونالت عليهم الجملات من العسكر الشامي فمات منهم المهرية
الى الحيرة وشيركوه في اثارهم وقتل منهم خلق كثير وغرق كثير منهم واسر اسد الدين
صاحب قيسارية ودخل شاور والفرنج الى القاهرة وملك اسد الدين البر الفري بكماله
وقصد الاسكندرية ليجلسها فلما قرب منها خرج اليه اهلها وسلموها اليه من غير
ممانعة وكان في الثماني يوم ذاك نجم الدين معسك فقتل شيركوه بالبلد واقام
بها اياما فاولا بل واستتاب بها صاوح الدين بن يوسف اخيه نجم الدين ابو بكر

بها ومعه الف فارس وتوجه هو الى الصعيد فاستولى عليه واستخرج امواله وصام
 شهر رمضان بحرينه قرص هذا وشاور جنود الخرج ورتب احواله واخرى الى الفرج و
 برم ما تلف لهم فلما تكامل ما يحتاج اليه قصدا لاسكندرية فخرج اهلها الاموال
 ونفقوها واستعدوا للمحصار فكان في جملة ما اخبروه الحصار اربعة وعشرين الف
 فارس ونبوك وما يناسب ذلك من الالات وساوروا وروى عنك الفرج فنادوا
 الاسكندرية فلما راوا سدة اهلها واجتماعهم على الحصار تقدم شاورا بهم وقال سلموا
 الى صلاح الدين ومن معه واضع عنكم المكوس واعطيتكم الاغناس فامنعوا وقالوا ما
 الهان لسل المسلمين الى الفرج والاسما عليه ففقد ذلك وقع الحصار واستمر على اهل
 الاسكندرية الى ان قتل الافرات وبلغ ذلك اسد الدين خسار من الصعيد وجعل
 السير الى الاسكندرية وكان شاور قد افسد التركمان الذين مع اسد الدين فصاروا
 معه لشركه طائفة كبيرة من العربان فلما علم شاور بترده خافه وارسل في طلب
 الصلي وبذل له حبيب الف دينار سرى ما اخذ من هراج البلاد وعلى ان يعاقب الذين
 المصرية فاجاب امدا دين الى ذلك وشرط عليهم ان يرجع هو الى الشام ويرجع الفرج
 الى بلادهم فاستقرت هذه القاعة وخلف الفرج عليها ففتحت الاسكندرية عن ذلك
 وخرج صلاح الدين يوسف الى مرسى ملك الفرج وجلس الى جانبه فدخل شاور عليها
 فقال لمرسله الى واعطيتك في كل سنة حبيب الف دينار فقال مري تخن اذا خفتنا
 لا نعور ورجعه وكان اسد الدين قد شرط على شاور ان الفرج يرجع ولا يلمسوا من
 البلاد ودها ولا ضيقه ولا غير ذلك قال وارحل اسد الدين ودخل مصر برضى اهلها
 وسار الى ابن اخيه يوسف ان يوجه في المراكب الى عكا هو ومن معه من الاسكر وماسه
 من الاثقال ففعل ذلك وركب من عكا الى دمشق هكذا حكمي بن حلب رافق في تاريخه
 قال وارحل اسد الدين من بلبيس في نصف شوال ودخل شاور الى الاسكندرية ثم
 خرج منها وعاد الى القاهرة فوضعها في مسهل ذي النفق وتلقاه العاصد لدين الله
 واما الفرج فاستقر بينهم وبين شاور ان يكون لهم شحنة بالقاهرة وتكون ابواها
 بيد فرسانهم ويكون لهم في كل سنة مائة الف دينار وفي سنة ثلاث وستين وحماية
 خرج يحيى بن الحناط على شاور وطلب الوزارة فذهب شاور وعسكر الحربة فانهم ومضى

ذكر وصول الفرج الى القاهرة

وحصارها حرق مصر قال المورخ في سنة اربع وستين وحماية عاد الفرج الى القا
 هرة وذلك انهم لما خرجوا في سنة اثنين وستين وباتوا بالقاهرة جماعة من ابطالهم
 وشجعانهم وفرسانهم ليجمعوها من عسكر ياتي اليها من الشام فلما ارادوا حرق مصر من اجناد
 راسلوا ملكهم مري واستدعوه وكان من الشجاعة والمكر على امر عظيم فامنع وقال
 الراي ان لا نقصد لها فانها طوع لنا واموالها تحمل البنا بتقوى بها على قتال

نور الدين وان قصداها حال اصحابها الخوف على شيوخها النور الدين وان اخبرها
 وجعل فيها مثل اشرا الدين شيركوه فهو هذا كالفرج وخروجهم من الشام فقتلوا
 سراهم وقالوا ما يصل عسكر نور الدين البنا الا وقد ملكناها وغلبوا على رايه
 فيجز الفرج وساروا حتى وصلوا الى مدينة بلبيس ونازلوها فوقع الا وجاف بمصر وشرع
 شاور في انشاء حصن على مصر واستعمل فيه الناس فلم يتجاود الا وعمل فيه وحفر خندقا
 وملك الفرج بلبيس عنقه وسبوا وقتلوا خلقا كثيرا وكان معهم بعض الامرا المصريين
 من هرب من شاور منهم يحيى بن الحناط ثم ساروا الى القاهرة واخطوا بها وذلك في
 العاشر من صفر فخاف اهلها ان اهلوا القنال ان تحملهم ما حل باهل بلبيس فخرجوا
 في القنال والاختار قال ولما قرب الفرج من القاهرة امر شاور بتهيب مصر واخرانها
 فاحترق في تمام صفر ونهبت وامر اهلها بالانتقال الى القاهرة فانتقل بعضهم ونحصر
 البعض بالجزيرة وتوجه اخرون في المراكب الى فخر الاسكندرية ودمياط وطائفة
 الى الوجه القبلي وتفرقوا وذهبت اموالهم كل ذلك قبل نزول الفرج على القاهرة يوم
 ثالوثية النادقل فيها اربعة وحسين يوما الى حادى عشر شهر ربيع الاخر قال
 ولما علم العاصد لدين الله عجز اهل القاهرة عن مقاومته الفرج ارسل الى الملك العادل
 نور الدين محمود بن زكي سفت به وسرا اليه شعور نسيه لي طحا لكتب وقيل ان
 شاور ارسل الى نور الدين ايضا وارسل شاور الى مري ملك الفرج يدركه بسا بقى الصلحة
 والهدوء القليلة وقران بحال اليه الفائف دينارا فاجاب مري الى ذلك وقال لا يخاف
 باخذ المال ونقوى به ونغضى ثم رجع فلا ينالني بعد ذلك بنور الدين فاستوفى شاور
 منه بالايمان وعجل له مائة الف دينار وما ماله بالبقية وشرع جمع له من اهل القاهرة
 المال فلم يحصل له من جهتهم غير خمسة الاف دينار واطعهم هذا وارسل تنساج الى
 الملك العادل ويستغيثون به وقروله تلك الديار المصرية قال ولما وصلت الكتب
 اليه طلب اسد الدين شيركوه من حصن فصار منها الى حلب في ليلة واحدة فخرج نور
 الدين واعطاه وما بقى الف دينار سرى الثياب والسلاح وغير ذلك فاخذ اسد
 الدين من العسكر الف فارس من الاقوياء وستة الاف من بقية العسكر وتفق نور
 الدين كمال فارس عشرين دينارا وسار شيركوه فكان خروجه من دمشق منتصف
 شهر ربيع الاول وادد له نور الدين جماعة من الامراء منهم مملوكه عز الدين جريدك
 وشرف الدين عشر وعين الدولة البارون وناصر الدين حمار كيون وقطب الدين
 بيان بن حشاش المنجي وغيرهم

ذكر قدوم سيد الدين شيركوه الى الديار المصرية

ورجل الفرج عنها قال قدوم اسد الدين شيركوه بالعساكر فكان وصوله الى مصر
 في يوم الثلاثاء ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وحماية ولما بلغ

الفرج قربه عادوا عن القاهرة الى بلادهم وكان يوم السبت ثالث شهر
ربيع الآخر ومعه من الاسرى اثني عشر الف نفس ودخل اسد الدين القاهرة في سابع
شهر ربيع الآخر وخرج اليه العاضد لدين الله وقلعه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر
الى الايوبيات وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه وفرح الناس بقدمه ودعاه
اهل مصر اليها وشجعوا في طي النيران واصلاح ما تفتت وكانت سفوف جامع
عمرو بن العاضد بمصر قد احترقت بحرقه الملك الناصر صلاح الدين يوسف قال
وامر العاضد اسد الدين بالتزول على شاطئ النيل بالمقيس ورتب له شاور ومن معه
الانامات الرافزة واظهر له ودأ كثيرا وصاد يتردد اليه في كل يوم فطلب اسد الدين
من شاور مالا ينفقه في عسكر فطلبه فسيما اليه شيركوه النقيب عيسى الحكاري بطا
ليه بالنفقة ويقول له ان العسكر قد طال مقامهم وطال لبرا بالنفقة ونفدت قلوبهم
عليك واني اخشى عليك منهم فلم يكثر شاور بذلك وشرع في المحاطلة فلما كان قرره
لنور الدين وعزم شاور على ان يضع دعوته ويحضر اسد الدين وجماعة الامراء الذين معه
الى داره ويقضي عليهم ويستخرج من مدينه الجند فيمنع بهم من الفرار فهاه عن ذلك
ولن الكامل وخلف انه ان صمم على هذا الامر فسيب شيركوه فقال له ابو له ولله لعزم
تفعل هذا والافتلتنا عن اخرنا فقال له الكامل لا يبيعه صدقت ولبس نقتل ونحن ملوك
خير من ان نقتل وقد ملكها الفرار فانه ليس بينك وبين الفرار الا ان يسمعوا ان
اسد الدين قد قبض عليه وجنيد لومش العاضد الى نور الدين ما اغناه ويكفون
البلاد فتول ما عزم عليه واتصل ذلك بالعاضد فاعلم شيركوه

ذكر مقتل شاور

كان قتله في يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من السنة ذلك
ان الامراء النورية لما راوا ما طلقه بالنفقة وبلغهم انه قد عمل على القبض عليهم اتفق
صلاح الدين يوسف وغيا الدين جرديك وغيرها على قتله واعلموا اسد الدين بذلك
فهاهم عنه فاتفقوا ان يتركوه يخرج لزيادته فير الامام الساقى في هذا اليوم وحضر شاور
له على عادته فقيل انه توجه للزيادة فقال تتوجه اليه فتوجه ومعه يوسف وجرديك
وها بشارته فارتد عنه فرسه وكنتاه فهرب عنه اصحابه فخلده في جنة واحاط بها
جماعة ولم يتمكن قتله بغير امر نور الدين فحضر من القصر جماعة من قبل العاضد ليحفظ
على قتله وحضر اسد الدين الى الشيخ المصطفى ورسلا العاضد تنواتر اسد الدين
يامره بقتله فقتل وارسل رسلا الى العاضد على مخرج ومضى ارادته الى القصور و
استجاروا بالعاضد فقتلوا بعد العقوبة التي رتب في يوم الاثنين لاربع حلو من
جمادى الاول منها وهم الكامل والحظم وركن الاسلام وباسف شيركوه بعد ذلك
على الكامل لانه بلغه ما جرى بينه وبين ابيه قال لما قتل شاور استرعى العاضد
اسد الدين شيركوه فدخل الى القاهرة في الساعة التي قتل شاور فراى العوام

وقد اجتمعوا فنزلوا له ذلك فقال لهم ان مولانا العاضد لدين الله امير المؤمنين
يامرهم ان تنهبوا وديارهم وتفرق الناس عنه ونهبوها ودخل شيركوه الى القصر
فتلقاه العاضد وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش
ولم تطل مدينته في الرزاق حتى توفي الى رحمة الله تعالى بوجعته وسنين يوم اقام
بالامر بقدر الملك الناصر صلاح الدين يوسف على ما نكره ان سأل الله تعالى
في اخبار الدولة الابوية

ذكر انقراض الدولة العبدية والخطبة للمستضي

بنور الله العباسي كان انقراض هذه الدولة عند خلع العاضد لدين الله
وذلك في يوم الجمعة لسبع مئة من المحرم سنة سبع وسنين وحماسة وكان سبب
ذلك ان صلاح الدين يوسف لما ثبتت قهره في ملك البلاد المصرية واستمال
الناس بالاموال قتل مائة من المخلوفة جوهر زمام القصور ونصب مكانه فراقت
الاسرى المخصي خادمه ثم كانت وفاة السودان فافهاهم بالقتل على ما
نكره ان سأل الله مستوفى في اخباره ثم اسقط من الاذان قوام على خير اهل وابل
مجلس الدعوة وضعف امر العاضد معه الى الغاية ففقد ذلك كتب الملك العادل نور الدين
الى الملك الناصر صلاح الدين يامره بالقبض على العاضد واقاربته والخطبة للمستضي هـ
المستضي بنور الله وكان المستضي قد راسله في ذلك فامنع صلاح الدين وكره ازاله
هذه الرواية فكتب الى الملك العادل بعذر وقال ان فعلنا هذا الامر لان من قيام
اهل مصر علينا لميلهم الى هذه الدولة وكان فضل صلاح الدين ان ينفوى بالعاضد
على نور الدين ان هو اراد الرجول الى البلاد المصرية فلما ورد جوابه على نور الدين
بالاعتذار اتبع لذلك وادف رساله اليه يامره بخلع العاضد والقبض عليه
فاستدعى الملك الناصر الامراء واستشارهم في ذلك فممن من حزن ومنهم من هوته
عليه فاحضر النقيب البسج بن يحيى بن البسج وعزبه الحال فلما كان في هذه الجمعة صدر
الى المنبر بجامع مصر قبل طلوع الخطيب ودعا للمستضي بنور الله فلم ينكر عليه احد
فلما كان في الجمعة الثانية امر الملك الناصر بالخطبة بصر والقاهرة ان يخطبوا
للمستضي بنور الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله العباسي فخطبوا له ثم توفي
العاضد لدين الله اثر هذا الخلع في يوم عاشوراء من السنة بعد ثلثة ايام من قتله
وكان ضعيفا لما قطعت خطبته فقال صلاح الدين لا تعلمون فان عرفنا علمناه وان
توق فانه تعجبه بهذه الحادثة وقال بعض المؤرخين ان صلاح الدين لما قطعت
خطبه ودخل عليه وقبض عليه واعتلله فلما راي ذلك كان في دخايره فض في
خاتم فضه فمات لوفته فكان صلاح الدين يقول ندمت كوني دخلت على
العاضد وفعلت به ما فعلت وكان اجله قريبا ولما مات جلس الملك
الناصر للفرار به فكانت مدة ولايته احدى عشرة سنة وحماسة اسر وسنة عشرين

ومولده في يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ست واربعمائة وخمسة فمضى على هذا
اصري عشرون سنة الا واحد عشر يوما

وكان له في الاولاد ثلثة عشر

وهم علي وادد وموسى وعبد الكريم وابراهيم الجاج يوسف وابو الفتح واهرام
وجعفر بن يحيى وعبد القوي وعبد الصمد وابو البشرو عيسى فاعتقلهم الملك الناصر
باجمهم واستمر في الاعتقال الى سنة اثنين وخمسة فكان من امرهم ما ذكره في اخبار
الدولة الابوية ووزله من ذكرنا اخبارهم وهم الصالح ابوالفداء وادد طلوع بن
دريك ثم ولدن العادل دريك ثم شاور ثم الضرام ثم عادشاور ثم اسد الدين برك
ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف فضا به ابوالقاسم هبة الله وكامل وابو الفتح عبد
الجبار بن اسمعيل بن عبد القوي ثم الاغا ابو محمد الحسن بن علي بن سلامة ثم اعبد
عبد الجبار ثم اعبد بن كامل ثم صرف على ايام الملك الناصر بالقاضي صلاح الدين
ابي القاسم عبد الملك بن درياس وكان العاضد شديدا للشيخ متفاني في سب الصحابة

جامع اخبار الدولة العبدية ومدينتها

ومن ملك من ملوكها كانت من قلب ملك هذه الدولة على البلاد منذ اخرج
ابو عبد الله الشيعي عبد الله المنصور بالمهدي من سجلمانية من سجن البسج بن مدرار
الى ان مات العاضد هذا ما بين سنة وسبعين سنة وشهورا فيها بلاد القرب من
دخل عبد الله المهدي وفاده الى ان وصل الى بغداد ثم الله الى القاهرة اربعة وستون
سنة وعشرة اشهر وخمسة وعشرين يوما وابق هذه المصير والشام الى ان انقطعت
بجروح عسقلان عن بلاد المسلمين واستولوا الفخيم عليها في جمادى الاخرة سنة ثمان
واربعين وخمسة مائة في ايام الظاهر باعد الله في وزان عباس بن يحيى بن تميم وعن
من ملك منهم اربعة عشر ملكا تموا كلهم بالخلافة وهم عبد الله المنصور بالمهدي
ثم ابنه القايم بامر الله ابوالقاسم محمد ثم ابنه المنصور بفضله ابوالظاهر اسمعيل
ثم ابنه المفرد بن الله ابو تميم معد وهو اول من ملك الديار المصرية والبلاد
الشامية منهم واليه القاهرة المصرية ثم ابنه العزيز بالله ابوالمنصور تزار ثم ابنه
الحاكم بامر الله ابو علي المنصور ثم ابنه الظاهر لا عز الدين الله ابو هاشم وبن
ابو الحسن علي ثم ابنه المستنصر بالله ابو تميم معد ثم ابنه المستنصر بالله ابوالقاسم احمد
ثم ابنه الامر باحكام الله ابو علي المنصور ثم ابن عمه الحافظ لدين الله ابو الميمون
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ثم ابنه الظاهر باعد الله ابوالمنصور اسمعيل
ابن الحافظ ثم ابنه الفايز بفضله ابوالقاسم عيسى بن الظاهر ثم ابن عمه القايم
لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد

بن المنصور وعليه انقضت دولتهم وانتهت ايامهم وباد ملكهم فلم يعد الى وقتنا
هذا قال المؤرخ ولما خلع العاضد ومات واعتقل الملك الناصر صلاح الدين يوسف
اولاده بالنصور بالقاضي الارشد عثمان ابني الشاعر بالنصور وهي منقطة الابواب
مهمون الجناح خاوية على عرشها خالية من ابنيها فانشاء قصيدته المشهورة التي مرثا
بها النصور واهلها وهي من عيون المراثي

وارسلها

دينت ياد هر كف المجد بالشلال	وجيد بدر حسن الحلي بالطل
سعت في شرج الراي العثور فان	قررت من غزوات الدهر فاشغل
هرمت فواعد المعروف عن عجل	نقبت مهلا اما تسمى على مهل
لغني ولغني بني الامال فاطية	على نجيبنا في اكرم الدول
قرمت مصرا فاولنتي خلا بقرها	من الحارم ما اربى على الامل
قوم عرفت بهم كسب الالف ومن	حما لها الهاجاءت ولم اسل

منها

يا عازلي في هوى ابنا فاطمة	لك الملامنة ان قصرت في عري
بالله زر ساحة القصر بن دايك معي	علما لا على صفين والحمل
وقل لاهلها والله ما التفت	فيكم خراجي ولا فرحي بمنزل
ماد انري كانت الا فرح فاعلة	في نسل الماير المؤمنين على
هل كان في الامر شيء غير قصته ما	ملكتم بين حكم السبي والنقل
وفر حصاتهم عليها واسم جدكم	محمد وابوكم خير من منقل
مررت بالنصور والابواب خالية	من الوقود وكانت قبلة القبل
فلت عنها بروحي خوف مستفد	من الاعادي ووجه الودم بل
اسلت من اسنى دمي عملة حلت	رحاكم وعدت مهمون السبل
ابكي على ما بلى من مكار مكس	حال الرمان عليها وهي لم تحل

وهي قصيدة مشهورة مطولة ولما انقضت هذه الدولة قامت الدولة الابوية
على ما تذكره ان شاء الله تعالى في اخبار ملوكها والله اعلم

ذكر اخبار الدولة الايوبية ومدينتها

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وارلاده ودولة اخيه الملك العادل
سيف الدين ابو بكر وارلاده وجميعهم الله تعالى وليندا بذكر نسب نجم الدين ايوب
والملوك الدولة الابوية وابدا حاله وحال اخيه اسد الدين وكيف تنقلت
بهم الحال ان ملك اسد الدين شيركوه الديار المصرية وكيف انتقل الملك
من بين الى ابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ثم نذكر اخبار من ملك

من اولاده واخيه الملك العادل واولاده وسلمهم الى حبيز انقراض دولتهم فنقول

ذكر نسب الملك الافضل نجم الدين هو سعيد

ايوب بن شادي بن مروان هذا هو الفطوح به الذي لا نزاع فيه ولا خلاف بين احد من المورخين وقلة اخبارهم وقال الملك الامجد محمد بن ايوب محمد بن الحسن بن الطاهر الملك الناصر صلاح الدين الي المفاخر داود بن السلطان الملك المعظم شرف الدين ابو المظفر عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بالغيا ابا الحسين في التزايد الناصرية سمعت من يقول مروان بن محمد وقال بعض الناس محمد بن يعقوب وقال شهاب الدين ابو شامة عبد الرحمن في كتابه المترجم بالروضة في اخبار الدولتين سمعت من يقول مروان بن يعقوب وقال الملك الامجد وقدر اختلف في نسبهم على ثلاثة اقوال القول الاول ما قاله غياث الدين علي بن الانبيا الجزري المورخ ان نجم الدين ايوب من بلاد دوين من اذربيجان واصلاء من الاكراد الروادنية وهذا القول هم شرف الاكراد قال الملك الامجد وهذا شيء يجري على السنة كثير من الناس ولم ارا احدا ممن ادركه من مشايخ بيتنا يعرف بهذا النسب لكنهم لا ينكرون ان نجم الدين كان يروى عن قال المشهور عند بيتنا ان جدنا نزل على الاكراد وتزوج منهم فصارت بيتنا وسبهم غزوة لا غير وروى ذلك على ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف لما ملك البلاد تقدم في دولته جماعة من الاكراد فلم يبق احد منهم الا جاء بنواهم واخاربه حتى صار في عصبة من اهله والسلطان رحمه الله لم يات اليه من بيت بقراية الا من جمعه اليه فقط ولو كان من الروادنية لكان جميع القبيلة اولاده وانه لم يكن له من عم قريب فيكون بن عم بعيد قطعا لان القبيلة كلها اولاد رجل واحد ولا شك ان الروادنية تنوف على الاسماء الى الملك ما لا تنوف على الاسماء الى الامراء القول الثاني انهم من اولاد مروان بن محمد الاموي اخر خلفاء الدولة الاموية قال الملك الامجد وهذا شيء ادعاه الملك المعز فقم الدين ابو الذؤ اسمايل بن الملك العزيز ظهير الدين ابو الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن ايوب باليمن لما ملكه ببداية وتلقب بالامام الهادي بنو الله المعز لدين الله امير المؤمنين وقال يحيى بن حميد بن ابي طي قر لقت عن ذلك فاجتمع الجاهلة من بني ايوب على انهم لا يسمون جدا فوق شادي القول الثالث ما ذكره حسن بن عمران الجرجاني فانه اجار الى الملك المعظم وعمل شجرة نسب بين ايوب قوله علي بن محمد بن مروج ابي الطيب المنيني الذي يقول فيه

شرف الحق لغيا اذا
علي بن احمد انقمام

وقال ايضا في مودحه

انما رتب بن عوف بن سيد حرات لان نسبها انعام

ولم ينكر الملك المعظم عليه ذلك بل قبل منه قال وهذا سرد النسب الذي عمله الجرجاني وهذا ايوب بن شادي بن مروان بن ابي علي قال الملك الامجد قلت ويحتمل ان يكون ابو علي هذا هو محمد المتقدم ذكره وابو علي كنية له ابن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز هريث بن الحصين بن الحارث بن سفيان بن عمرو بن من بن ثبة بن غنيط بن من بن عوف بن لوي بن غالب بن فخر بن مالك ابن الضر بن كنانة بن حزيمة بن مودة بن الياس بن مضر وبقية الناس معروف

هذا ما قيل في نسبه واما ابتداء حاله

ذكر ابتداء حال الملك الافضل نجم الدين ايوب

واخيه اسد الدين شيركوه قال المورخ فقم نجم الدين ايوب واخوه اسد الدين شيركوه من بلاد دوين الى العراق في خلافة المسترشد بالله وخرجا مجاهدين الى بلادهم وروى شحنة بغداد فرأى من نجم الدين عفا وورايا وحسن سيره وكان اسن من اخيه اسد الدين فجلسه بجاهد الدين دزدان بقلعة تكريت وكانت له فسار اليها ومعه اسد الدين وقيل كان نجم الدين قد حرم السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي فزاع منه امانة وعفا وسداد او شهامة فوله قلعة تكريت فقام بها احسن قيام فلما ولها السلطان مسعود اقطع قلعة تكريت لمجاهد الدين بهروز فافرنجم الدين في الولاية وكان اتابك عماد الدين زكي بن ابي شتر والدا السلطان الشهاب نور الدين لما انهم من قراجا الساق في سنة ست وعشرين وحماسية كما ذكرناه فبلغت به الهزيمة الى تكريت فقام نجم الدين بخدمة اتم قيام واقام له السفن الى ان عبر دجلة فكان ذلك سبب وصلته بالبيت الانابكي ونعمه قال نعم اتفق بين اسد الدين وبين قواض النصارى كاتب بهروز مشاجرة في بعض الايام فكله النصارى بكافة مضنه فضرب عنقه بين ورماء رجله فلما انصل الجيز بهروز وحضر عنده من حزن من جراءه شيركوه ونكبين نجم الدين واستجوان على قلوبه الرعايا فخاف عاقبه ذلك وكتب بالانكار عليه بسبب ما كان من اخيه وعزله فساد نجم الدين ايوب وشيركوه الى عماد الدين زكي الموصلي فلما وصل اليه سرهما بها واحسن ايرها فاقطعها الاقطاعات الجليته وشهدا معه حروب الكفار وقتال الفريخ فلما ملك زكي قلعة بعليك في سنة ثلاث والاربعين وحماسية جمال نجم الدين دودا ايرها فاقام بها الى ان قتل عماد الدين زكي في سنة احدى واربعين وحماسية حاصر معين الدين النضر صاحب دمشق قلعة بعليك حتى ضاق الامر على نجم الدين فاضطر الى تسليمها اليه ونموض عنها اقطاعا واملا كما وكان عنده من الاكابر الامراء وانصل اسد الدين شيركوه بنجمة الملك العادل نور الدين محمود بن زكي



فجعله مقوما على عسكره وجعل له حصرا ورجلة وعيها فلما قفلت حجة نور الدين
بذلك دمشق امرا سدا الدين بكا تبما خيه نجم الدين ابوبكر ذلك فراسله فاعان
نور الدين على فتح دمشق ففطم مملكتها عند نور الدين فكان نجم الدين اذا دخل
عليه جلس من غير ان يوقف له في المجلس ولم تكن هذه الرتبة لغيره من سائر الامراء
فلما كان من امشاور ما قمناء وقصد نور الدين محمود واستغاث به ارسل مديرا
الدين بالسكرك وكان من امشور في المرة الاولى في سنة تسع وخمسين وحمالة والمرة
الثانية في سنة اثنين وستين والمرة الثالثة في سنة اربع وستين وحمالة ما قدم
منا ذكره في اخبار الدولة العبيدية في ايام العاضد لدين الله والله اعلم

ذكر وزارة الملك المنصور اسد الدين شيركوه

بالديار المصرية ووفاته كانت وزارته لتعاضد لدين الله في يوم السبت ثلث
عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وحمالة وذلك انه لما كان
من امشاور ومقتله ما ذكرناه انما استوعا العاضد لدين الله اسد الدين
شيركوه فدخل الى القاهرة في الساعة التي قتل فيها شاور فزاع من اجتماع الغمام
وما هاله فخاف على نفسه فقال لهما مير المؤمنين بامرهم ينهب وارشاد وفتورها
الناس ونسبها وفتورها عنه ولما نزل اسد الدين برار شاور وهي دار الوزارة
لم يجد فيها ما يجلس عليه قال ولما فترق الناس للذهب دخل اسد الدين على العاضد
لدين الله فقتلاه وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه بالملك المنصور امير الجيوش
وكتب له تقليد الوزارة وكتب عليه العاضد بخطه عهد العهد للجهاد لوزير
بنيته وتقليد امراك امير المؤمنين اهل الحلة والنجمة عليك عبد الله بما اوتي
لك من مرشد سبله فخذ كتاب امير المؤمنين بفتح واسحب دلي الفخار بان اغترب
بخر منك من النوق والحد الفزوسيل ولا تنفصروا الايمان بعد تركيها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا وخرج من عند العاضد وركب الى دار الوزارة وسكنها واستقل
بالامر واستمال على الاعمال من ينش به من كفاة اصحابه واقطع البلاد لهساكوه وارسل
الى ديوان الانشاء بالنصر يطلب من يكتب بين يديه فارسل اليه متولى الديوان القا
الفاضل عبد الرحيم البيهاسي وظن دوسا دليان الكتابات ان هذا الامر لا يتم
فان اسد الدين يقبل عن قريب كما قل غيره فادسوا اليه الفاضل الفاضل وقالوا
لعله يقتل معه فكان من امشور ما كان ولم تطل من اسد الدين في الوزارة بل
انقضت ايامه وفاجاه حماه في يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة من
السنة واختلف في سبب وفاته فقيل انه مات فجاء وقيل بيلة الخواشي وقيل
بل سم فكانت من وزارته خمس وستين يوما وعمل عزاه ثلاثة ايام وحمل الى المنيمة
البنوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن هناك برباط الوزير

جمال الدين وزير الموصل ولما مات اسد الدين شيركوه استقر في الوزارة بعده الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب

ذكر اخبار الملك الناصر صلاح الدين يوسف

ابن الملك الافضل نجم الدين ايوب ووزارته بالديار المصرية كانت وزارته بالديار
المصرية بعد وفاة عمه الملك المنصور اسد الدين شيركوه تطاول جماعة من الاسر
النورية للوزان منهم عن الدولة ابيار في قطب الدين قابماز وسيف الدين
المنطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحارثي وهو حال صلاح الدين وجمها
كل منهم لنفسه فاشاد جماعة من المصريين وخواص العاضد لدين الله على العاضد
ان يولي صلاح الدين وقال انه اصغر الجماعة سنا ولا يخرج من تحت امر امير
المؤمنين فاذا استقر وضعنا على العساكر من قبلهم البنا فبقي عندها من الجنود
من يتقوى به غم ياخذ يوسف بعد ذلك او تخرجه فان امن اسهل من غيره
فاسترعاه العاضد لدين الله وطلع عليه فتح الوزارة ولقبه بالملك الناصر فلم يطلعه
احد من الامراء الذين كانوا فاطما ولوا للوزان ولا خرموه وكان الفقيه عيسى الهكاري
معه فسعى مع الامير سيف الدين على بن احماد المنطوب حتى استماله اليه وقال له ان هذا
الامر لا يصل اليك مع ابيار وفي الحارثي وعيها ثم اجتمع بالحارثي وقال له مثل ذلك
وقال له ان صلاح الدين ولد اخذك وعمره ومملكه لك وقد استقام له الامر فلا
تكن اول من ياتي في اخراج الامر عنه واجمع بالامراء واعتمدا لهم فاطاعه بعضهم وعصى
بعضهم فاما ابيار في قايه قال لا خرم يوسف ابيار وعاد الى الملك العادل نور الدين هو
وجامعة من الاعمار وصار صلاح الدين نائبا عن الملك العادل نور الدين والخطبة
لنور الدين ولا يكاتبه الا بالامير سيف الدين الاسفندور صلاح الدين وكافة الامراء
بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ويفعل غدا منه في الكتب عظيمة ان يكتب اسمه ولما وزر
صلاح الدين ثبت قومه واستماله قلوب الناس بالاموال قالوا اليه قنوي امره وضعف

ذكر مقتله وتمن الجلافة جوهر زمام القصور

وانتقال وطيفته الى فراقوس لاسرى وحرب السودان كان مقتل مورثي الخلافة
في يوم الاربعاء الخامس بقين من ذي القعدة من سنة اربع وستين وحمالة وسبب
ذلك ان الملك الناصر شرع في بعض اقطاع البصريين فانفق هذا الخادم مع جماعة
من الامراء المصريين على مكانة الفريخ واسترعاهم الى الديار المصرية والاعتصام بهم
على صلاح الدين ومن معه وارسل الكتب مع السان فجعلها في قتل ولبسه وسار
على انه فقير رث الهينة فلما وصل الى البيضا وجده تركاني فأنكر حاله اذ هو رث
الهينة جريد المدارس فاخذ مديا وسوقته فوجد الكتب فيه فحمله بها الى الملك

الناصر فوقف عليها وكتب الامر فورا لوجهي بالقاهرة فامر ان يكتب بخط رجل يهودي
 فاستخبره فاقربها ثم قتل صلاح الدين القاصد واستنصر موثقي الخلافة من الملك
 الناصر فلم يوافقهم في صورته واخذوا على نفسه فكان لا يخرج منها فلما طال ذلك عليه خرج
 في هذا اليوم لتصرفه بالخزفانية فاسلأ إليه الملك الناصر جماعة فقتلوه واوقعوا راسه
 قريب حينئذ على ازمته في صورته فامر ان يوضع في القبر وكان من جملة عمه اسد الدين ابي
 له بما يتجرده بالصوره قال ولما قتل من موثقي الخلافة تار السوادان لذلك واخبرتهم
 الحجة وعظم عليهم قتله لانه كان راسهم ورجلهم فحشدوا واجتمعوا فزادت عدتهم على
 حسين الف عبيد وكانوا اسد على الذراع من العسكر فذهب الملك الناصر العسكر
 لقتالهم وقدم على العسكر بالهجوم السمر فالتقوا بين القصرين واخذوا يقتل من القصر
 يقين جمع كثير فلما رأى الملك الناصر قوتهم وشدة بأسهم ارسل اليهم المصروف بالمصروف
 خارج بابي زويلة فاعترفوا فانفصل ذلك بهم فضعفت قوتهم فانهمزوا اليهم فاجابوا
 البزق تصرم فيها وانبهم العسكر فذهب من الطق ودام بينهم اربعة ايام فهازلوا ولبلا
 الى يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة فخرجوا باجمعهم الى الجيزة وقد ايقنوا بالهلاك
 وخرج اليهم فورا فاشاء اخو الملك الناصر فقتلهم ولم يخرج منهم الا البشير وكتب الملك الناصر
 الى ولادة السلا د بقتل من يخرجونه منهم فقتلوا من عند الخرم وبقي الملك الناصر بجيش من اهل
 القصر لما قتله من موثقي الخلافة جوهر فكان جوهر هذا سبب ذوال ملك الدولة العبيدية
 وجوهر القادر سبب ملك الغر السلا د فقتل بين الجوهرين والاساعلم

ذكر الحوادث في الايام الناصرية غير الفتوح والفتوح

لم تقدم هذه الحوادث التي ذكرها الان على الفتوحات والفتوحات لانها سابقة
 على ذلك التاريخ ولاننا اردنا ان نورد غزواته وفتوحاته لبيان الكلام عليها سابقة
 يتلو بعضها بعضا ولا ينقطع بغيره فكان مما نذكره

ذكر وصول الملك الافضل الناصر الى مصر في ذي القعدة

الى ايام المصطفى كان الملك الناصر قد كتب في طلبه والى وجه الله تعالى فوصل با
 ولده واهله الى القاهرة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وخمسائة ولما
 وصل تلقاه الخليفة العاضد لدين الله بظاهر باب الفتوح عند شجرة الاهليج ولم يخرج
 بشئ ذلك عادة فكان يوما مشهورا وطلع العاضد عليه ولقبه الملك الافضل ورجل اليه
 من انواع الخف والالطاف شبا كثر واقطعه الاسكندرية ودمياط والبحيرة واقطع
 ولده ثم اوردته اخا الناصر قوص واسوان وبنار وكان في غيبتهم يوم ذاك مقي
 الف وستة وستين الف دينار
 والله اعلم

ذكر ابطال

ذكر ابطال الاذان يحيى على خير العمل

قال المورخ ولشمر مصنف من ذي الحجة سنة خمس وستين وخمسائة امر الملك الناصر ان يقطع
 من الاذان قولهم يحيى على خير العمل محمد وعلى خير البشر وكانت اول وضعة دخلت على البقية
 والدولة العبيدية ويبتسوا بدها من خير يصل اليهم من الملك الناصر ثم امر ان يترك في
 الخطبة بكلام مجال يلبس على السبعة والعامة اللهم اصلح العاصد لدينك والله اعلم

ذكر انشاء الملك الناصر صلاح الدين بالقاهرة

من المراسم والحوادث قال المورخ وفي اول سنة ست وستين وخمسائة امر الملك الناصر
 بهدم دار المعونة المجاورة للجامع القتيبي بصر ودار المعونة هي المكان الذي يقفل فيه
 الناس وامرينيتاها مدرسة لطائفة الفقهاء الشافعية وفرف هذه المدرسة بابون دزين
 التجار وانما عرفت به لانه دوس بها ثم عمر دار الغزل المجاورة لباب الجامع المعروف
 بباب الزكينة مدرسة للطائفة المالكية ودرس فيها ابن ابو المنصور وفيها اشترى في
 الدين عمر بن شاهنشاه بن اخي صلاح الدين الدار المعروفة بمنازل الغر بصر وبنها مدرسة
 للطائفة الشافعية وكانت هذه الدار يسكنها الامير ناصر لولته حران في الايام المتصيرية
 وقد تقدم ذكر ذلك ثم امر الملك الناصر ببناء مدرسة الشافعية واليهما رستان وعمرها
 لغاه المعروفة بسعيد السعد على ما ياتي ذكر ذلك في السنة ايضا ابطال الملك الناصر
 مجلس الدعوة من جامع الازهر وعينه وكان من سنة الدولة العبيدية ان يقول الامراء في خطبهم

ذكر نفوس القضاة الذين اصابهم القضاة في ذي القعدة

في سنة ست وستين وخمسائة في ثاني عشرين جمادى الآخرة فوض السلطان الملك الناصر
 القضاة بالدار المصرية الى القاضي ضد الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن دريس
 الحار داني فاستمروا الى اخر الايام الناصرية

وفي سنة سبع وستين وخمسائة

في جامع الحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله ومات في يوم عاشوراء كما قرناه وفيها
 في الثالث عشر من جمادى الاولى كشف حائل الخزيين بالصور فوجد فيها ما يري على ما ينة
 صمدوق ومن الرخايس النفيسة ما لا مزيد عليه وفيها في صفر امر الملك الناصر بابطال
 المكرس بالقاهرة والاعمال عن الخاذا المزددين اليها والى ساحل المقسم صادرا وواردا
 فكان مبلغ ذلك مائة الف دينار عينا وفيها رسم بمقيل سنة خمس وستين وخمسائة

الى سنة سبع وستين اجملا به وكانت تدرجولت في سنة خمس مائة في ايام الافضل امير المؤمنين

ذكر وفاة الملك الافضل نجم الدين ايوب

كانت وفاته رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسين وذلك انه مركب من داره فلما انتهى الى باب القصر في وسط الحجة شرب به قسيه فسقط عنه فحمل الى منزله فمات في ثمانية ايام ومات فدفن الى جانب قبر اخيه اسد الدولة في ارباد السلطانية ثم نقلوا الى مدينة النوبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وقبراني نوبة الوزير جمال الدين الاصفهانى وزير الموصل رحمه الله في سنة تسع وستين وخمسين امير الملك الناصر يبع الكتب التي بحزنة القصر فكانت اكثر من مائة الف كتاب من ساير المصنفات فابيعت باحسن الامتات والاعمال علم بالاصوال

ذكر عمارة قلعة الجبل والسيور

في سنة تسع وستين وخمسين ايضا امير الملك الناصر عمارة قلعة الجبل والسيور الراير على القاهرة ومصر وجعل مبداء من شاطئ النيل الى شاطئه فكان دور السور على القاهرة ومصر والقلعة تسعة وعشرين الف ذراع وثمانية ذراع وذراعين من ذلك ما بين قلعة المقسم والبرج بالكوم الامر بساحل مصر عشرة الاف ذراع وخمسين ذراع ومن القلعة المقسم الى حائط قلعة الجبل ثمانية الاف ذراع وثلاثة ذراع واثنان وتسعون ذراعا ومن حائط قلعة الجبل الى ابرج بالكوم الامر سبعة الاف ومائتا ذراع وداير قلعة الجبل ثلاثة آلاف ومائتا ذراع وعشرة اذرع كل ذلك بالنزاع الهاشمي وتولى عمارة ذلك الامير بها الدين قراقرس الاسدي وحضر في راس الجبل بربا يتوصل الى ما بها المعين من دبر مخوفة من الجبل فيلان بكل عمارة وفيها امر بنا المدرسة عند نوبة الامام الشافعي رحمه الله وتولها العقيدة الزاهد نجم الدين الجبوساني وامر بانقاذ دار في القصر بمراسننا للفرق ووقف على ذلك وقروا وهذا البيادستان يسمى في وقت هذا البيادستان العتيق وفيها اسقط مكوس مكة شرفها الله تعالى المقررة على الحاج وعوض اميرها عن ذلك في كل سنة ثمانية الاف اردب تمها تحمل الى ساحل جند وغيره لذلك ضياعا بالديار المصرية وقرر ايضا حال غلات الى الحجاز ودين بالحرمين الشريفين والفقراء فقال الشيخ ابو الحسين محمد بن الحسين جبر الا نولسي في ذلك من قصصه بدمج بها الملك الناصر دفعت مكاد مكس الحجاز بانعامك السامال العام وانت كناف تلك البلاد فنهان ايل على وعنف ابديك فضاخه على ارد وعلى صادر فكلمك بالشرق من حامد وكلمك بالغرب من سكر

ذكر قتال جماعته في مصر

في سنة تسع وستين وخمسين ايضا في ثامن شهر رمضان صلب جماعة ممن ارادوا ان يصر من اصحاب الخلفاء العبيدين وسبب ذلك ان جماعة من شيعتهم منهم عثمان البهي الشاعر وعبد الصمد الكاتب والقاضي الاخي سلامه المعروف بالدوريس والقاضي ضياء الدين نصير بن عبد الله بن كامل وداعي الرعاة وغيرهم من جنود العبيدين ورجال السودان وحاشية القصر ومن وافقهم من الامراء لصلاحه والجند اتفقوا عليهم على اسرعه الفرج من جزيرة صقلية ومن موصل السام الى ارباد المصرية على مئتي بزره لهم من المال والبلاد وقرروا ان الملك الناصر اذا خرج اليهم بنفسه نازحوا الى بالقاء هرة ومصر واعادوا الدولة العبيدية العلوية بزعمهم ويغور من معه من العساكر الذين واقفهم عنه فلا يبقى له مقام بالبلاد وان اقام هو وارسل العساكر اليهم نازحوا به فاخزوه باليد وقال لهم عثمان وانا فقرا بعرت اخاه الى اليمن خوفا ان يسلمه ويجمع الكلمة عليه بعدد وارسلوا الى الفرج وقررت هذه القاعة بينهم قال وكان ممن ادخلوه معهم في هذا الامر زين الدين علي بن نجار الواعظ والقاضي بن محبة ثم اختلغل في وزارة الخليفة فقال بنورزيك يكون الوزير منا والقاضي وقال بنو شاوريل يكون الوزير منا فخر بن نجار الى الملك الناصر واعلم بصورة الحال فامر بمبايعةهم وموافقتهم ومطاعته باخلاقهم ففعل ذلك ثم وصل رسول من ملك الفرج الى الملك الناصر بهدايا وهو في الظاهر له في الباطن لهولاء فوضع الملك الناصر عليه من المضار من داخله وباطنه فذكر له الحال على جبينه فاعلم به الملك الناصر فلما تخفقه فضر على هولاء وصلهم فكان ممن صلب عثمان البهي وعبد الصمد الكاتب والقاضي الاخي القوي وغيرهم وجاد عثمان الى باب القاضى لفاضل لما مسك فاحتجب عنه فقال عمارة

عبد الرحيم تداخيت ان الخلاص من الجيب

ولوى في اجناد المضرب بالرحيل من ديار مصر ومقادقها الى اقاضي الصعيد واحتاط الملك الناصر على من بالعصر من سلالة العاصروا هله وامان كانت قدرا فقمهم من اصحابه فلم يجابهم في ذلك ولا واوهمهم انه علم به وبلغ ذلك في الفرج السجل فلم يجر كما من امكانهم واما في صقلية فانهم قصروا ثغرا لاسكندرية على ما ذكره في سنة سبعين وخمسين في اوائلها خالف الكثر امير العرب على الملك الناصر بصعيد مصر واجمع معه جماعة كبيرة من دعايا البلاد والريان والسودان وغيرهم وفعل اخا الايراني الهيجا السمين وكان قد توجه لاقطاعه بالصعيد ففطم قلعه على اخيه وكان من كبار الامراء الناصرية فسار الى قتال الكثر ونزب معه الملك الناصر جماعة من الامراء والعساكر فوصلوا الى مدينة طود وهي على مسافة يوم من مدينة قوص الى جهة الصعيد فامتنع من بها عليهم فقاتلهم وطفروا بهم وقتلوا كثيرا منهم

واخرجوا البلد فمضى الى وقتنا هذا لم يبق من الخراب وبقيت فيها عمارته ثم ساد العسكر منها
الى اكثر فقتلوه فقتل هو ومن معه من الافراد وانت البلاء واستقر اهلها وفي
سنة سبع وسبعين وحماسة ظهر بالرياد المصرية فار كبر جلا قال القاضي الفاضل
عبد الرحيم ضري من شاهد هذا القار وهو رجل من بقة الى اخرى فيطلى الارض
بكلها حتى لا يظن منها شئ البتة وانه شاهد بمرأى ما كان فلا يلزم بها ولا يخرج عنها
والزروع بها محصون وغير اخرى فلا يثبت ان يفسد جميع ما فيها ولا يرحل عنها
وبها شئ من الزرع ولا الحقات بالجملة وفي سنة تسع وسبعين وحماسة ظهر بالرياد
المسود من اعمال الجيزة بيت اسناع الناس انه بيت هرس فتم محصور القاضي
نظام الدين بن النوروزي واخرج منه اسبا من جلته صور كباش وصفادع
بازهر وفوارير ودهج وفلس من فضة ونحاس واصنام نحاس وياقوت وغير ذلك
من الذهب والفضة والخف القزينة ووجد فيه خلق كثير من الامرات والشم

وفي سنة ثمانين وخمسة ائني في يوم الاثنين

مستهل المحرم درس في المدرسة الفاضلية التي انشاها القاضي الفاضل عبد الرحيم
بالقاهرة برب ملو خيا ورب فيها لاقراء كتاب الله تعالى الشيخ الامام ابي
الركي ابو القاسم ابن بيرة الرعي الشافعي في التدريس على منجه الشافعي ومالك
النفيع ابو القاسم عبد الرحيم ابن سلامة الاسكندري وحمدا لله تعالى وحيث ذكرنا
هذه السنة من الخيرات التي اتفقت في خلال دولته فذكر ما استوفى عليه من

ذكر استيلاء الملك الناصر على بلاد الاسلامية

بنفسه وانباة كان من البلاد التي حطبت لها الملك الناصر صلاح الدين يوسف

طربلس العجم وبعض بلاد افرقيته في سنة ثمانين

وسبب ذلك ان شرف الدين قراقرس مملوك نقي الدين عمر بن ابي الملك الناصر توجه
في سنة ثمان وسبعين وحماسة في طابفة من الانراك الى جبال نفوسه واجتمع به مسعود
بن زمام المعروف بالبلوط وهو من اعيان امراك تلك الناحية وكان خارجا عن طاعة
عبد المؤمن فانفقا وكثر جمعها وتزلا على طربلس العرب فحاصرها مدة وضيقا على
اهلها ثم فتحها فاستولى قراقرس عليها واسكن اهلها بقصرها ثم ملك كثير من بلاد
افريقية الا المهرية وسفاس وفسه وفرنس وما والاها من الثرى والمواضع وكثر جمع
قراقرس فحكم على تلك البلاد وجمع اموالا عظيمة وجعلها بمدينة قابس وقويت نفسه

وكرر جمع قراقرس وطعم انه يستولى على جميع افريقية ليعود بن عبد المؤمن عنها و
اشتماله بجهاد الفرج ثم جاء نوابه مملوك نقي الدين ايضا بطابفة من الزرك
قراقرس فنق الى قوته ثم اجتمع الانراك وعلى بن اسحاق الملقم ومملوكا بجابه في
سنة ثمانين واثمانين واثمانين واثمانين واستعانوا به لانه من بيت المملكة والرياسة
ولقبوا بامير المسلمين وقصروا بلاد افريقية فلكروها شرقا وغربا الا تونس والمهد
وان المرصدين حفظوها ولما حصل استيلائهم على البلاد افريقية حطبه اول
عبد المؤمن وحطبت الناصر لدين الله العباسي وقصروا مدينة ففسه فقتل
في سنة اثنتين وثمانين واقام بها طابفة من المكثين والانراك فلما اتصلت
هذه الاخبار بالامير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن اخذ ابن عمه عشرين
الف فارس من الموحدين وسار بهم في صفر سنة ثلاث وثمانين فوصل الى مدينة
تونس وارسل سنة الاف مع ابن اخيه فسادوا الى المكث والارراك بففسه فقتل
المكث ومن معه في شهر ربيع الاول من السنة فجار يعقوب بن يوسف بن معه
في نصف شهر رجب منها واكتفى على مدينة قابس فانهم الانراك والمكث وقاتل كثير
منهم وفتح يعقوب قابس واخذ اموال قراقرس واهله وحملهم الى مراكش وحصر
مدينة ففسه ثلاثة اشهر وبها الترك فطلبوا الامان لهم ولا هال البلاد فانهم
وسر الانراك الى الشور لما راي من نجاحهم هذا ما اتفق هذه الطابفة وان
كانت هذه الفتوحات لا تخص كلها بالدولة الابوية الا انهم كانوا سببا
وهم الذين استولوا على البلاد كما ذكرنا فاوردنا في احبنا وهم والله اعلم

ذكر استيلاء علي بن الناصر

في سنة تسع وسبعين وحماسة جهز الملك الناصر اخاه الملك المعظم شمس الدولة نور
النساء الى اليمن فساد في مستهل شهر رجب وكان عمان اليمنى الشاع بركوله البلاد
بجنتها له وبجنته على قصورها ودينتهم مملكتها فساد ووصل الى مكة شرفها الله تعالى
ومنها الى يربد وبها صاحبها عبد الله المتغلب عليها فلما قرب منها وراى
اهلها انهزموا فوصل الغفر بركه الى سور يربد فلم يجدوا عليه من مبانع عنه فقتلوا
السلوك وصعدوا عليها الى السور فلكروا البلد عنقه ونهبوا واسر المتغلب عليها
عبد النبي وزوجه المرحون بالحنة وكانت امرأة سالحة كثيرة الصوفة وسلم
شمس الدولة عبد النبي الى سيف الدولة مبارك ابن كمال بن منقذ وهو من
الزاية وامره ان يستخرج منه الاموال فاستخرج منه شيئا كثيرا واظهر دقاير
كانت له وولم يخذلهم بالحنة على ودائع بها كثير ثم اصطحب امر زبير وحطبت بها
للناصر لدين الله ثم سار الى فصرين وهي فرضة الهند والنج والحبيسة
وعان وكرومان وكبش وارس وغير ذلك وهي من جهة اليمن امسح البلاد

واحصنها وصاحبها برميند جل اسمه باسرفرج ابه وقائله فانهم هو ومن معه
فبقعه بعض عسكر الدولة فدخلوا البلد قبل اهله وملكوه واسر صاحبها وقصد العسكر
نهب البلد فغنمهم شتى الدولة وقال ما جئنا لنهزب البلاد وانما نملكها وننهبها
وتنفع بها ثم عاد الى زبيد وحصر ما في الجبل من الحصون فملك نفوسها الدولة
وعلى من احسن القلاع وبها تكون خزائن صاحب اليمن وملك غيرها من الحصون
والعاقل واستتاب بفرعون عن الدين عثمان الرنجلي وبريد سيف الدين مبارك
بن كامل بن متفرد جبل في كل حصن نابيا من اصحابه واحسن شتى الدولة الى اهل
البلاد وعاد زبيد الى احسن ما كانت عليه من العماره والا من ثم عاد شتى الدولة
من اليمن وتقدم الى دمشق بعد ان ملكها الملك الناصر فوصل اليها في سنة احدى وسبعين

ذكر ملكه مدينة دمشق وحمايته

قال المورخ لما توفي الملك العادل نزل الدين الشهيد محمد بن زكي رحمه الله
كما تسمى مناه في اخباره وولي بعده وولد الملك الصالح اسمعيل اقر الملك الناصر
الخطبة باسمه بدمشق ولم يحط به لنفسه ثم اتفق ما ذكرناه من نقلة الملك الصالح
من دمشق الى حلب ولم يستاذن الملك الناصر في ذلك ولا كتب له فيه فساد من
الدنيا المصرية الى الشام في شهر ربيع الاول سنة سبعين وحمايته ووصل الى دمشق
في يوم الاثنين سابع الشهر وقال بن شداد في سابع شهر ربيع الاخر وتسلم دمشق من الابرار
شمس الدين بن المقدم وتلق ببار العقيقي وكانت سكن ابوه واحسن الى الامراء
واكرهم واظهر انه انما حضار الشام فصر الملك الصالح وليعبد عليه ما اخذ
ابن عمه سيف الدين غازي من بلاد وادخل خطبه ولم يقطعها ولا حطبت لنفسه

ذكر ملكه مدينة حمص وحماها

قال ولما ملك دمشق استخلف بها اخاه سيف الدين طغر بك بن ايربوع توجه
الى مدينة حمص في منهل جازي الاولى فزالها فذلك المدينة ولم يستغل بالقلعة
وترك بالمدينة من يحفظها ويمنع من الغلبة من انصرف وسار منها فوصل الى
مدينة حماه في منهل جازي الاخر وكان بغلبتها الامير عز الدين جرد بك وهو
من المماليك النورية فامتنع من تسليمها فارسل اليه بفرقه ما هو عليه من القلاع
للكل الصالح فاستخلفه جرد بك على ذلك ونخرج اليه وترك اخاه بالقلعة ليحفظها
وتوجه عن الدين جرد بك الى حلب ليكون سفير بين الملك الناصر وبين كسكين
فاعتقل فحلب فلما بلغ اخاه ذلك سلم الغلبة الى الملك الناصر فملكها ه
والساعلم

ذكر حمص

ذكر حمص جلب عود عنها ملكه قلعة حمص وعملها

قال ولما بلغ الملك الناصر خبر عن الدين جرد بك والغضب عليه توجه الى حلب
ودمرها في جازي الاخر من السنة فقائله اهلها وركب الملك الصالح وهو
صبي وهو اثني عشرة سنة وجميع اهل حلب وذكرهم باحشا والده اليهم واستنصرهم ف
دفع صلاح الدين فيكون وخلفه على يرك النفوس والاموال وقائله اسرف قال وارسل
سعد الدين كسكين الى منان مقدم الاسما عيلية ما لا يكثر على قتل الملك الناصر
اليه جماعة فطفر صلاح الدين بهم وقتهم ورجل عن حلب في منهل شهر رجب من السنة
وكان سبب رحيله ان كسكين ارسل الى القوم من عبيد الصليبي صاحب طرابلس ان
يجز الى بلاد صلاح الدين من الفرج من يمنة من الوصول اليها فلما بلغه ذلك فادف
حلب وعاد الى حماه في ثامن الشهر بعد نزول الفرج على حمص بيوم فلما سمع الفرج بفرقه وحلوا
عن حمص ووصل صلاح الدين الى حمص وملك القلعة بعد حصار وكان ملكها في
الحادي والعشرين من شعبان من السنة ثم سار منها الى بعلبك وكان بها من الخادم
منولها من ايام نور الدين فحصرها الملك الناصر فطلب من الامان فامنه وتسلم
القلعة في رابع شهر رمضان

ذكر انه امر عسكر سيف الدين غازي في الملك الناصر

وحصر حلب ثانيا قال المورخ كان الملك الصالح كتب الى عمه سيف الدين غازي
بستخره على قتال صلاح الدين ودفعه فجز العسكر صغيته اخيه عز الدين مسعود
وقاخر هو لما وقع بينه وبين اخيه عاد الدين من الاختلاف الذي قريناه في اخبار
الدولة الانا بكتبه فصار ث العساكر السيفية واجتمع معها العساكر الحلبى وساروا كاهم
لقبال الملك الناصر فارسل الى سيف الدين بيله له تسليم حمص وحماه وان يقر بريد
مدينة دمشق نيابة عن الملك الصالح فلم يجيب الى ذلك وقال لا بد من تسليم جميع
ما اخذ من بلاد الشام ويعود الى مصر فلما امتنع سيف الدين من اجابته فجزه
عند ذلك للقار عن الدين مسعود ومن معه وقتلهم فالتفوا في تاسع عشر شهر رمضان
فمروا حماه فلم يلبث عسكر سيف الدين وانهموا لا يلوي بعضهم على بعض وتبعهم الملك
الناصر وغنم عسكرهم ووصل الى حلب وحاصرها وقطع حطبة الملك الصالح وازال
اسمه فلما طال الحصار على من يحلب راسل في الصلح على ان يكون له ما بين من
بلاد الشام ولهم ما يابريهم منها فاجابهم الى ذلك وانتظم الصلح رجل عن حلب
فقط الشهر الاول من سوال ووصل الى حماه ووصلت اليه بها رسل الخليفة المنقضي
بنور الله ومعهم الخلع والاعلام السود وتوقيع من الديوان العزيز بالسلطنة
ببلاد مصر والشام وفيها ملك قلعة بمرين في العشر الاول من سوال من صاحبها

فخر الدين مسعود بن الزعفراني وكان من اكابر الامراء النورية فجار الى خزينة الملك
الناصر وضمن انه يقر به فلم يرس ذلك شيئا ففارقوه وعادوا الى قلعه فلم
استقر الصلح بين الملكين الناصر والصلاح نازل بربيع ونصب عليها المجانيق

ذكر الحرب بين الملك الناصر وسيف الدين غازي

وانهزام غازي ففر منها انهزام غازي مسعود بالعسكر البقي من الملك الناصر
في سنة سبعين وخمسة فلما كان في سنة احدى وسبعين جمع سيف الدين غازي
جميع عسكره ووزق فيهم الاموال واستنجد بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين
وغيرهما وسار الى حلب واستنجد بسعد الدين كمشكين مبرور دولة الملك
الصلاح والعسكر الجليلي وكان صلاح الدين في قلعة من العسكر لانه جزا اكثر عساكره
للديار المصرية فلما بلغه ذلك اوسل بترعي عساكره فلم تخفعا وانجلىته الحركة
فسار من دمشق الى حلب للقائه غازي ومن معه فالتقى العسكران ببل السلطان
بالقرب من حلب في عاشر شوال من السنة وكان غازي زلفه دار مقدم العسكر الموصلي
قليل المارقة بالحروب فحمل اعلام صاحبه في وهن من الارض اليرباها الامن هو
بالقرب منها فلما لم يرها الناس ظنوا ان سيف الدين غازي قد انهزم فانزمو لا بدوي
الفرج على اخيه ولم يقتل من العسكر على كثرته غير رجل واحد وانهم سيف الدين الى
الموصل وترك اخاه غازي بحلب قال العواد الاصفهان ان سيف الدين غازي كان
في عشرين الف فارس وخطاه بن الاير الجزيري في ذلك وقال ان اخاه محمد الدين
ابالغارات المبارك كان يتولى كتابة الجيوش وانه وقف على جريته الرضى فكان
ست الاف وان جمعا بين قولنا فنقول ان الجريته التي وقف عليها بن الاير
كانت للجيش المختص بسيف غازي خاصة والري قلعه العباد الاصفهان
عن جميع ما صحبه من سائر الجيوش الحلبية والمحضبة والماردينية والله اعلم

ذكر ملك الملك الناصر في بلاد الملك الصالح

بعد هذه الوقعة قال المورخ لما استولى الملك الناصر على قلعه العسكر الموصلي فغلبها
واقنع هو وعسكره بها سارا الى بزاغة فحصرها وملكها بعد قتال من يقتلها وجعل
بها من يخطها ثم سار الى ميع فحصرها في اخر شوال وبها صاحبها قطب الدين بنالي بن
حسان المنجي وكان شديدا لعزانه الملك الناصر والخرقيض عليه فلكت المدينة وحاص
القلعة وملكها عنق واسر صاحبها بنال ثم اطلقه فسار الى الموصل فا قطع سيف الدين
غازي مدينة الرقة ثم سار الى قلعه اعزاز فزالها في ثلث ذي القعدة ونصب
عليها المجانيق ولازم الحصار ثمانية ولاتين يوما وشهدا في جاري عشر ذي الحجة

من السنة وولي عليه في مدح الحصار بالخي فضره بسكين في راسه فودعه المفرد
ضربه عن ضربات وقعت في زيت كان عنده والله اعلم

ذكر حصار مدينة حلب والصلح عليها

قال لم وحل الملك الناصر من اعزاز ونازل حلب في نصف ذي الحجة وحضرها الى
العشرين من المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسة وتردوت الرسايل بينهم في الصلح
فاستقرت القاعد بين الملك الناصر وسيف الدين غازي والملك الصالح وصاحب
ماردين وصاحب حصن كيفا فخالفا ان يكونوا لهم عزاء على الناك منهم قتم
الصلح واعاد الملك الناصر اليهم قلعه اعزاز ورجع عن حلب والله اعلم

ذكر هبة بلاد الاسماعيلية

قال لما عاد الملك الناصر من حلب فصار بلاد الاسماعيلية في شهر المحرم سنة اثنتين
وسبعين لغتاهم لانهم ارادوا قتله فزب بلادهم وخربها ونازل قلعه مضيا فآرسل
سنان مقدم الاسماعيلية الى الامير شهاب الدين الحارثي صاحب حماه وهو حال
الملك الناصر بطلب منه الدخول بينهما في الصلح والشفاعة ونهده بالقتل ان
يفعل ففعل ذلك ونعم الصلح وتوجه الملك الناصر الى دمشق ثم رحل منها الى الديار
المصرية لاربع حرون من شهر ربيع الاول ووصل الى القاهرة لاربع بقين منه هـ

ذكر عبورة الفرات ملك الديار الجزيرية

في سنة ثمانين وسبعين وخمسة كان الملك الناصر بجاصر بروت فاته كتب مظفر
الدين كوكري بن زين الدين علي بن تكين فقطع حران بطيحه الى البلاد وبعده
المساعنة فسادا وعبارة الفرات وكان ملك الاطراف ووعدهم ذبلك لهم الهزول
على نصرة فاجابه نورا الدين محمد صاحب حصن كيفا فساد الملك الناصر الى
مدينة الرها فحصرها في جازي الاولى وداوم الحصار فطلب صاحبها فخر الدين
مسعود الزعفراني الا ان تامة وتسلم البلاد وصار صاحبها في خزنته وتسلم
القلعة فلما ملكها سلمها لمظفر الدين صاحب حران ثم سار عنها الى الرقة وكان
بها ففقطها قطب الدين بنال بن حسان المنجي فملكها وصار صاحبها الى عن
الدين انايك وسار الى الحابور فملكه بكا له ثم سار الى نصيبين فلكت المدينة
لوقته وحصر القلعة عدة ايام فملكها واقطعها للامير ابى الهيجا السنين وهو
من اكابر الامراء وسار عنها ومعه نور الدين صاحب الحصن فحاصرها الموصل
فلم يظفر منها بشي لخصاصتها وكثرة من بها

ذمراة فان عز الدين ما ارسله من الادب وعجز عن الحرب فوافق ذلك هواء فرد هن
خابيات واعترنوا باعذار غير مقبولة وفصل المصل وحاصرها وكان بينهم منا
وشات فلم يتمكن منها فقدم حيث لم يحبسها المناقش اثناء ذلك فنف ساهر من صرب
خلوط فاسار عليه اصحابه بمقارفة الموصلي وقصد خلوط ففارقها واعلم

ذكر ملكه مينا فارقي

قال ولما سار الملك الناصر الى خلوط جعل طريقه على مينا فارقي وكان صاحبها
قطيب الدين صاحب مارددين فترقى وملك بعده ابنه وهو طفل وكان قد حكمها
الى ساهر مينا وعسكره بها فتوفي في ساهر من ايضا فطعن في اخوها ونازلها زاهيا
مسكونا لرجال رفرها روية قطيب الدين المتوفي وبنائه والمقدم على جيشها اسد
الدين يرتقى وكان فيه شجاعة وسهامة فخصرها الملك الناصر من اول جمادى الاول
ونصب عليها الحما نبتق والغزوات واستلقت في لم يظفر منها بشيء فخرج عن القرية
الى اعمال الحيلة فراسل امراة قطيب الدين المقيمة بالبلد يقول ان اسد الدين قهر مال
الينافق تسليم البلد ونحن نرعى حتى حول فونا الدين فيك بعد وفاته ونريد ان يكون
لك نصيب وانا ازوج بناتك باولادى فكون مينا فادقين وغيرها لك ويحك
ورضع من ارسل الى اسد الدين يبرئه ان الفارق قهر مال لا نقيا دوا الى تسليمها وان
من خلوط قد كانت بملوها اليه فسقط في يده وضعفت نفسه وارسل الى الملك
الناصر فخرج اقطاعا وما لا فاجيب الى ذلك وسلم البلد في سلخ جمادى الاولى وعقد
تلك بغير اولاده على بعض الناس

ذكر عود الى بلد الموصل الصلح بينه وبين صاحبها

قال ولما سلم الملك الناصر مينا فارقي وبيع من ارضها ربيع احوالها وعاد الى الموصل
لحصارها فترددت الرسائل بينه وبين عز الدين صاحبها ووقع الاتفاق على ان
يسلم الملك الناصر شهر وفد واعمالها وولاية القراية وجميع ما ورثه من ارباب وان
تخطبه له على مينا ببلده وبضرب السكة باسمه وتخالفا على ذلك فقتل الملك
الناصر ابلاده وسكت ارضها وجعل الى حواله فخرى بها وطال مرضه حتى ايسر منه
ثم عوفي وتاد الى دمشق في المحرم سنة اثنين وثمانين وحسبته قال ولما كان الملك
الناصر ايضا اجاز كان عنده ابن عمه ناصر الدين محمد سبركون وله من الاقطاع حصص
والرجبة فسار الى حصون اختار صلب واحصن جماعة من احدائها ووعدهم واعطاهم
مالا ثم وصل الى حصن وراسل جماعة من الدما شقة على تسليم البلد اذا مات
الملك الناصر واقام ينتظر موته فتوفي ناصر الدين ليلة عيد الاضحي سنة احدى

وثمانين وعوفي الملك الناصر لما بلغه ما اعتمد ناصر الدين بخليبه وراسلته الدما شقة
وضع عليه التلحج ابنه الجديد ستفاه سما ذات وطلب بن العميد من القدر فلم يوجه
وسار من ليلته الى الملك الناصر فقويت الظنة بذلك ولما فرق اعطى الملك الناصر
انطاعه لولدين سبركون وعمر اثنا عشر سنة وخلف ناصر الدين من الاموال والخيول
والالاب مينا كبر خضر الملك الناصر الى حصن وعرض مكنه واخذ اكثرها واستعان
على الجهاد ولم ينزل الا ما لا خيرة فيه وخضر سبركون عن الملك الناصر فاجلبه في حج
وساله الى ابن ابيه من القراة فقال الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فاضرب الملك الناصر
لذلك وظن انه عرض بفساده وطلب مودبه ووجه فوجن كذلك ففرضه عما اخذ
من مال ابيه الصباغ الحراب بالشام في ذلك الوقت وهو الذي يرق الى زماننا
هذا بالحراب الاسدي وورثته الى هذا التاريخ يبيعون حراب صباغ الشام و
السواد والبلقا وغير ذلك واستولوا من الحراب على ما ليس في كتابهم وابعوا
ما لا هونهم فانه قيل ان الذي اشتبه عليه كتاب الجباية اربعة صبعة وهي
التي كانت قد استولى عليها الحراب في ذلك الوقت فاباع ورثته جميع ما حوت
بعد ذلك مالم يتضمنه كتابهم واعانهم على ذلك الهم ببيعونه لارباب الهات
باحسن الامان واعرف بلدا يسمى مهران من بلاد البلقا بالقرب من الرقيم
والمجازية وسجايه اسمها الملك المنصور حسام الدين لاحين المنصورى
لما كان بيوت عن السلطنة بالشام من الورثة الاسدية بسبعماية درهم فلما مات
وانتقل بعض ميرانه الى السلطان الملك الناصر بالولا الشرعى وكتب ابا سرد بوانه
بالشام فحصلت من مغل هذه البلد في سنة احدى وسبعماية ما ابيع بنيف وعشرين
الف درهم فاقطع هذه التفاوت العظيم واسد اعلم

ذكر غزو الملك الناصر واقتحامه من بلاد الفرنج

وقد راي ان افرد غزوات الملك الناصر وقصحات ونكاياته في الفرنج والارام
ذلك الى غيره من اجناده لان فيه ما يله على قوة الاسلام وان الله تعالى لم يزل
يرى هذا الدين من عباده بن نباضل عنه ولحق حوزته ويزت عن اهله وتناصل
مناقة عروهم ويذكر ذلك على الترتيب فكان اول ذلك وصول الفرنج الى
فرد مياط ورجوعهم عنه كان وصول الفرنج حوالهم الله تعالى ان نفرد مياط
في صفر سنة خمس وستين وحسبته فحاصروا الشروكان سبب ذلك ان اسد الدين
سبركون لما راي الزان الخليفة العاضد الدين الله خافه فرجع الساحل فكا بتوا اهل
صقلية والانلس من الفرنج يستمدونهم ويخبرونهم ان اسد الدين قد ملك الديار
المصرية وانهم لا ياتون على البيت المقدس فامروهم بالمال والرجال والسياح

فنادوا دسباط وضيقوا على اهلها فارسل الملك انصار اليهم العساكر برا وبحرا
وكتب الى العادل نور الدين الشهيد بذلك وبعرفه الا انه لا يمكنه الخروج من
القاهرة لانه لا يامن امره السيف وانهم يتحدون بعبه فيبقى الفرنج امامه والمصريون
خلفه فامد نور الدين بعسكر وخبر نور الدين بنفسه الى بلاد الفرنج للاعارة
عليها فاستباح اموالها فحلوا لبلاد الساحلية منهم فلما بلغهم ذلك رجعوا الى بلادهم
سباحا في الشام بعد قتالهم على دسباط نيقا وحسبي يوما ولم يظفروا منها بشئ فخرج
العاضد الملك الناصر في هذه الفراف الف دينار صرته سوى الثياب والاحذية

ذكر غزوة بلاد الفرنج وفجرائته

في سنة ست وستين وثمانين سار الملك الناصر عن القاهرة ولها على اعمال عسقا
والرملة وهجم على ربيع غرة فيه وانه ملك الفرنج في قلة من العسكر يردده فخره الملك
الناصر بهما ان اسرف على سره وعاد الى القاهرة وعمل مراكب مفضلة ونقلها على الجمال
الى البحر فجمع قطرها وشرفها والقاه في الماء وحصرها به برا وبحرا ونقصها في الغسر الاول
من شهر ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى الديار المصرية والله اعلم

ذكر خبايا الشوك وعودتها

حال المديح وفي صفر سنة ست وستين توجه الملك الناصر الى حصن الشوك ودار
وحصر وضيق على من به من الفرنج ودام القتال فطلب اهل الامان واستسلموا
الى عشرة ايام فاجابهم الى ذلك ثم بلغه ان الملك العادل نور الدين جاء من دمشق
الى الشوك من الجبال فاحترق ان نور الدين متى ملك الشوك قبض عليه
فعاد الى الديار المصرية وكتب الى نور الدين بقتله بمصر فقبض عليه عوده
ظاهرا ودفنت الرخنة بينهما باطنا والله اعلم بالصواب

ذكر وصول صفية الى تغلا سكين وزيادتها

كانت هذه الحادثة في سنة سبعين وثمانين ولم يكن الملك الناصر بها غزاة بنفسه
ولا مباشر للحرب وكان سبب وصوله هذا الاصطدام الى الشرف ما قترناه من محاربه
المصريين الذين صلبهم صلاح الدين الفرنج فوصل من صفية ما بين شينق خال
الرجال وستة وثلاثون طريقه فحال الخيل وستة مراكب فحال الاله الحرب واربعون
مراكب فحال الازواد وفي المراكب من الرجال حصون الفا ومن الارسان الف
فارس وحسابه قرص وكان المقدم عليهم ابن عم صاحب صفية فوصلوا الى النفر

في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وستين على حين غفلة فخرج اليهم اهل
النفر يرددهم واسلحتهم فتعهم المتولي عليهم وامرهم ان يقاتلوا من وراء السور
وطلع الفرنج الى البر ونصبوا الدبابات وقادروا السور وقاتلهم اهل البلد قتالا
شديدا وجاء الى الاسكندرية من كان اقطة بالقرية منها وكتب الى الملك
الناصر بذلك فجهز بنفسه وقدم من يعلم اهل النفر بوصولهم وكان اهل النفر قد
اكدوا في الفرنج وقتلوا وجرحوا كثيرا منهم وخرقوا الدبابات ولما علم الفرنج بمقدوم
الملك الناصر هجموا الى الحرب واحدهم سيف اهل النفر وخرقوا بعض مراكبهم
ونهبوا احياءهم فاخذوا سراحهم وكثر لقتل فيهم وهرب من بقي واحتسب ثلثمائة
من الفرسان على ثل فقاتلهم المسلمون طول الليل الى الضحى فاحترقوا بين ايديهم

ذكر مسير الى عقلا وغيره وانهم عسكره

وعوده وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانين خرج الملك الناصر الى غرة وعسقلان وكان
رجله من القاهرة بعد صلاة الجمعة لثلاث ليال خلون من جازي الاول من السنة فدخل
الى عسقلان في يوم الاربعاء ليلة بقيت من الشهر فبقي فطلب وضرب اعناق الاسرى وقرب
عسكره للاغارة على الاعمال ثم سار الى الرملة في يوم الجمعة مسجلا جازي الاخرة فاعتزله
الفرنج وقد جمعوا جموعا كثيرة فكان بينها وفرة عظيمة استشهد بها احد اهل الملك لمظفر
نقي الدين واسرول الثالث سنا هنتاه واقام في الاسر سبع سنين حتى فكتة السلطان
بمال كثير واسرا لفيقه عيسى الحكاري ثم كانت على المسلمين وذلك ان العساكر كانت
قد بقيت للحرب فلما قاربهم العدو وادبوا الامه ان ينقل المهمة الى الميسر والميسر
الى القلي فلما اشتغلوا بهذه الفعيلة هجم عليهم الفرنج فاكسروا وطلبوا الديار المصرية
وصنلوا في الطريق وعاد السلطان ومن معه الى القاهرة في يوم الخميس فتنصف الشهر

ذكر وقوعه راج عيون وانهم الفرنج واسر ملوكهم

كانت هذه الواقعة في يوم الاحد ثمان خلون من شهر المحرم سنة خمس وسبعين وثمانين
وكان الفرنج في عشرة الاف مقاتل فلما التقوا مع المسلمين انهم ملوكهم بمروحا عند
اللقا واسر منهم جماعة منهم مقدم الداوية ومقدم الاستبار وصاحب طربة
والنوصاحب جيل وبن القومصية وبن مارزان صاحب الرملة وصاحب
جنيين ومنطلون باقا وبن صاحب مرقية وعدة من خيالة القدس وبكا وغيرهم
من المقربين الاكابر زادت عزهم على ما بين وسبعين سوى غيرهم فتقدم السلطان
الى دمشق فاما بن بارزان فانه برك في نفسه مائة الف دينار وحسب الف دينار
صوريه واطلاق الف اسير من المسلمين والتم بكاك الفقيه عيسى الحكاري

واما ابن القرمصية فافلته امة بحسنه وحسن الف دينه وصورة واما مقدم
المروانية فانه هلك حنة باطلاق الف اسير من قدام المسلمين قال لعل هذا اليم
ظفر الاصطول المصري ببطشه كبيره للفرنج فاستولى عليها وعلى اخرى وعاد الى

ذكر هدم بيت الاخران

كان الفريخ قد عمر و احصى بيت الاخران في مدة مقام الملك الناصر على بيليك
واستعاله بامرها فبنو على نخا صنة بيت الاخران وبينه وبين صنفه وصريه
نصف يوم وكان في بنايه ضرر عظيم على المسلمين فيزل لهم الملك الناصر
هزمه مائة الف دينار فابوا ذلك فجهزها اليه الجيوش فوصل الى الخا صنة يوم
السكرت لاصري عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين والخصن
مضى دولتها من القرب فقصوا عليه الجاني بقى بعد العصر من يوم الاحد فاجا
الليل الاوقرا سولوا على الباشورة ثم ادار حوله القرب فاستمرت الى يوم
الخميس لست بقيت من الشهر فهدم الجدار ودخل العسكري الحصن وغنوا ما فيه
فكان ما غنوه من انواع السلاح الجريه مائة الف قطعة واسرو سبائة اسير
ومن اسرى المسلمين مائة ثم هدم الحصن الى الاساس وكان سكة عشرة اذرع
قال ولما عمر الفريخ بيت الاخران قال السواق احمد الرمشي

هالك الفريخ اتي عاجلا وقد انكسر صلبها
ولم يكن قد ردي حنفا لما عريت بيت اخوانها

ذكر مسير الملك الناصر الى بلاد الارمن

وفي سنة ست وسبعمائة توجه الملك الناصر الى بلاد الارمن وفلك ان بن
لاورين ملك الارمن كان قد اثنال قوما من التركمان فلما اتوه وهم امنون اسرهم
فدخل الملك الناصر الى بلاده واستولى على قلعه يعرف بالماتير وهو منها الى الاساس
واجبر ما فيها من الالات ووجد المسلمين في ارضها صرحا حملوا من الالات الذهب
والفضة والنحاس هرب بن لاورين جملة من المال وانه طلق الاسرى وبتري
حسابة اسيرين بلاد الفريخ وبطلقهم فاجابه السلطان الى ذلك واخذ رهينة
عليه ثم عاد الى اربار المصرية واقام بها الى سنة ثمان وسبعمائة وحسبته والشم

ذكر مسيره الى الشام واغارة على طبرية

وبيسان ونما كان من الظفر براكب الفريخ بجر عبيد اب وفي سنة ثمان وسبعمائة

وحسبته توجه السلطان الملك الناصر لقصد الشام عند وفاة الملك الصالح بن الملك
العاذل بن الدين فاغار على طبرية وبيسان في العشر الاوسط من شهر ربيع الاول فانتصر بعد
قتال وفيها كان الظفر بالفريخ سحر عبيد اب وذلك ان البرنس صاحب الكرب عمل اسطولا
بالكرك ونقل قطعه الى بحار بلده وجرها والقاه في البحر وسحبها بالمقاتله فساروا في البحر واخذوا
فريقين فزقه صهرت ابله وفرقة توجهت الى عيذاب واخذوا السواحل ونهبوا واخذوا
وما وجدوا من المراكب الاسلامية ومن فيها من التجار وجا واعلى حين عطفه فرائ
الناس مالم يهدوه فان هذا البحر لم ير الناس فيه فرج قط لا تاجر ولا مفاتاة قبل
هذا الوقت وكان الملك وكان الملك العادل يرب عن عيذته الملك الناصر بالديار
للمصرية فعمرا صطولا وجره فيه جماعة من المسلمين ومترهم حسام الدين لولو الخا صر
فسار في طلبهم واستد بالمراتب التي على ايدة فظفر بها وقتل بعض من فيها واسر بعضهم
وتوجه لرفقه بعد ظفره بهم الى الدين توجهوا الى عيذاب وكانوا قد نوا فزروا غزوا على
الدخول الى الحجاز واخذوا الحاج والمخرج ليعيد ذلك الى البيت فوصل لولو الى عيذاب
فوجههم فزنبوا ما وجدوه بها وتوجهوا فسار في اخرهم فبلغ وابع والحوزا رفا دهم
بها واقع بهم فلما تخفوا القبط خرجوا الى البروا عنصروا ببعض تلك السباع تزلوا
من مركبه وفاتلهم وفاتلهم اسد قتال واخذوا خيل من الاغراب الدين هناك فركبها وقا
تلهم فظفر بهم وقتل اكثرهم واسر من بقوا رسل بعضهم الى مقي لتجروا بها غفوة لهم
على قصدهم الميت الحرام وعاد الى مصر ببقية الاسرى فقتلوا والله اعلم

ذكر الاغارة على العوة

قال ولما ملك الملك الناصر حلب وعاد الى دمشق ثم رحل منها في ثامن جمادى الاخرة سنة
سبع وسبعمائة توجهت الى بيسان فوجد اهلها نارا تخلوا عنها خبيثا العسكري الناصر
وتفروا بما فيها وحرقت مالم يمكنهم اخذوا وسار بهم حتى اتوا الجالوت وهي قرية عائرة و
عندها عني جارية فبعي اصحابه عندها للقتال ورحلوا الى القولة ووقع القتال بينه
وبين الفريخ كان الظفر له ثم عاد الى دمشق فوصل اليها في يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادى الاخرة من السنة وتوجه الى الكرك في هذه السنة وعاد ثم جمع العسكري
المصرية والحلبية وغيرها وقصد الكرك في سنة ثمان وسبعمائة وهي الرفعة البابية
نجم الفريخ فارسم واجلهم للزب عنها فقارقه السلطان وجر طابئة الى بابل فنهوا

ذكر غزوة الكرك والسوق

وفتح طبرية ومجرك يا بار باقا قال الهاد الا صنها في في البرق الشافي في سنة ثلث
وثمانين وحسبته بزم الملك الناصر من دمشق في اول المحرم في العسكري المرم ومضى بهل

الجنة لجهاد اهل جنهم فلما وصل الى مراس الما اورد له الملك الافضل بالمقام عندها
 ليجتمع عنده الامراء اصحابون من الجهات وسار السلطان الى مصرى ففرقه على فلقين الكرك
 والشريك واقام الى ان انتهى من السنة فمهرين والملك الافضل بقى بمراس الما وقد
 اجتمعت عنده العساكر فتقدم الى سرية منهم بالعادة على اعمال طبرية فانتهوا الى صفورية
 فخرج اليهم الفرنج فقاتلهم فكان النصر للمسلمين وهلك مقدم الاسناد وعادوا الى مكان
 مقدمته النصر المبيت وانتهى الساب الى الملك الناصر وهو سراج الكرك والشريك فساد
 بين سنة في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول وعرضهم في اثني عشر الف فارس وغرم على
 دخول الساحل فانهضوا الى لعل الاخرة فاجتمعت الفرنج في رها حصين القاوتزوا على يوم
 صفورية بارض عكا فلم يقدروا عليها فتقدم السلطان الى الاملا ان يعيقوا فقاتلهم
 فزول هو من مده من خواصه على طبرية وطلع في ثقب سورها فهدموه في ساعة من
 نهار وامتعت القلعة بمن فيها فلما انفصل بالفرنج فتح طبرية فقدموا وذلك في يوم
 الخميس ثالث شهر ربيع الاخر ترك السلطان على طبرية من مخلف قلعتها وتقدم بها
 العسكر فالتقى على سطح جبل طبرية العرب منها وحال بينهما ١٦ الليل فباتوا الى صليحة
 يوم الجمعة فتصاد ما بارض قرية اللدنيا واسرت الحرب بينهم الى الليل فكانت من اعظم
 الحروب ثم باتوا الى صليحة يوم السبت فالتقى فلما عاين القومى الى الدارورة
 تكون على طابفة هرب في اوابل لا مزيل استوداه وسار نحو سور فتيه جاحة
 من المسلمين فجا بفرده ثم انهزمت طابفة اخرى فبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها
 واحدا عنصت الطابفة الاخرى تلى حطين فضايقهم المسلمون وامسوا حواشي
 النيران فقتلهم العطش فاسروهم وقتل الباقون واسروا واتى الله عليهم الخذلان
 قال القاضي ابو الجاسم ابن شداد لقد حكى لي من اتى به انه لقي بجوران شيخنا
 واحدا معه طنب خيمة فيه نف وثلثون اسيرا واما القومى الذي هرب فانه وصل
 الى طرابلس واصابه ذات الجنين فاهلكه الله قال ويات السلطان بالخرقة وتزل
 يوم الاحد على طبرية وسلم قلعتها في بنية يومه واقام بها الى يوم الثلاثاء قال ولما
 يسر الله هذا الفتح كتب السلطان الى اخيه الملك العادل سيف الدين بصر بفتح به
 وادبه بالمسير الى بلاد الفرنج من جهة مصرين بقى عنده من العساكر ومحاصرة ما بينه منها
 فسار الى ذلك وسار وتنازل حصن يافا ونجحه وغنم ما فيه ثم سار الى يافا ونجها
 عنق وقتل وبسى واسرو غنم واهل اعلم

ذكر فتح عكا ونابلس وحيفا وقيساريه

وصفورية والناصره ومعلبا والقره والطور والشقيف وغير ذلك قال بن شداد
 ثم رجع السلطان طابا عكا وكان نزوله عليها في يوم الاربعاء ساج شهر ربيع الاخر سنة
 ثلاث وثمانين وقابلها بكن الخسيس سهل جاذى الاولى فاضرها واستقر من كان فيها
 من الاسارى وكانوا زهاء اربعة الاف واستولى على ما فيها من الاموال والذخائر ثم تفرقت

العساكر الى بلاد

العساكر الى بلاد الساحل فاحفظوا نابلس وجنبا وقيساريه وصفورية والناصره ومعلبا
 والقره والطور والشقيف وقام على هذه كثرة وكان ذلك لجذوها من الرجال فانهم

ذكر فتح تبين وصيدا وصفد وبيروت

وجيبل قال ثم ارسل السلطان اخيه تقي الدين الى تبين فضايقها وكتب الى السلطان
 ان ياتيه بنفسه فوصل اليها ونازلها يوم الاحد الحادى عشر من جمادى الاولى فسال
 من بها الامان واسمهم وسميها بام ليتزلوا باموالهم واطلقوا الاسارى فخرجوا اليه
 فسرهم وكساهم وخلص في تلك السنة من الاسرى اكثر من عشرين الفاسر ووقع
 في اسر من الكفار مائة الف قال ثم رجع السلطان من تبين الى صيدا فاخذ في طريقه
 بصرى فزاد فاضرها بعد فقال ثم سار الى صيدا فقاتلها صاحبها وتركها حامية فسلمها
 ساعة وصوله اليها السبع مئتين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسار من يومه نحو
 بيروت فقاتل اهلها على سورها ووطنوا اهلهم فدمروا على خنطة فدخلها المسلمون
 من الجانب الاخر فسالوا الامان فامنهم على انفسهم واموالهم وسلمها في التاسع والعشرين
 من الشهر واما جيبل فكان صاحبها في جملة الاسرى الذين نقلوا الى دمشق فسال اطلقه
 وسلمها فاحضره مقبلا فسلم اليه واطلق اسرى المسلمين واطلقه السلطان

ذكر فتح عسقلان وما يجاورها

قال وسار السلطان الى عسقلان والرملة وعرة والداروم وغير ذلك فزك على عسقلان
 في يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة ونصب عليها الجانيق فملوها على خروجهم باموالهم
 سالمين وذلك في يوم السبت ساج جمادى الاخرة ثم تسلم حصون الدارية وهي عرة
 والداروم والرملة وبنى ربيت لحم ومشهد الخليل ولد ربيت جيبل قال وكان من
 فتح عسقلان واخذ الفرنج بها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فان العدو واستولى عليها
 في السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وحملة قال العادل وقضى
 السلطان القضاء والحكم والخطابة وجميع المناصب الدينية بموينة عسقلان والكلها
 الى جمال الدين عبد الله بن عمر الدمشقي وهو المعروف بقاضى اليمن والله اعلم

ذكر فتح البيت المقدس

قال المورخ لما فرغ السلطان الملك الناصر من امر عسقلان وما يجاورها سار الى بيت
 المقدس فكان وصوله اليه في يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين
 وحملة وكان به البطرك المعظم عندهم وهو اعظم شانا من ملكهم وبما يضا بالبيان
 بن نيرزان صاحب الرملة ومن خلع من نرسان الفرنج من حطين واجتمع به اهل

فسفلان وغيرها كلهم يرى الموت عليه اهون من ان يهلك البيت المقدسي فتزل
السلطان بالجانب الغربي واقام خمسة ايام بطوق حول البلد لينظر من اين يقاتله
ثم انتقل الى الجانب الشمالي يوم الجمعة العشرين من الشهر وكانت عذبة من به من المفا
تة سنون الفاعين النساء والصبيان فنصب السلطان المجانيق في تلك الليلة ونصب
الفرج على السور مجانيق ايضا وقالوا اشهد قتاله راء الناس لان كل من الفريدين
يرى ذلك عليه من الراجيات لا يحتاج فيه الى سلطان وكانت جباله الفريج يخرجون
في كل يوم الى ظاهرا البلد فيقاتلون ويبارزون ونوالى الزحف ونصب المسلمون النور
مما يلي رادى جهنم فلما راي الفريج ذلك احدثوا الى طيب الامان وبعثوا جماعة
من اكارهم في ذلك فامنع الملك الناصر من ذلك وقال لا افعل بكم الا كما فعلتم
باهله حين ملكتموني في سنة احدى وسبعين واربعماية من القتل والسبي فلما رجع
الرسلي اليهم ارسل بالبيان بن بدران يطيب الامان لنفسه ليجوز الى الملك الناصر
فامته فحضر اليه وساله الامان فلم يجبه واستعطفه فلم يعطف واسترحمه فلم رحمه
فلما اري من منه قال له ما معناه ايها السلطان اعلم اننا في هذه المدينة في خلق كثير
لا يعلمهم الا الله تعالى وانما يغفرون عن القتال رجاء الامان وهم يكرهون الموت
يرغبون في الحياة فاذا ارادنا ان الموت لا يبرئنا والله تقتلنا ابنانا ونسائنا ونخرج
اموالنا وامتنعتنا فلا نترككم فنقتول منها دينا واحدا ولا دودها ولا نسيون ولا ناسون
رجلا ولا امرأة فاذا فرغنا من ذلك اغربنا الضحى والمسيح الاقصى وغير ذلك من
المراضع الشريفة ثم فضل من غنينا من اسي المسلمين وهم خمسة الاف ولا نترك لنا دابة
ولا حيوانا الا قتلناه ثم نخرج اليكم كلنا قنفطنا لكم قتال من يريد يحيى دمه ونفسه فلا
يقبل الرجل منا حتى يقتل فاما ان تموت اغل ونظفركر اما فلما سمع الملك الناصر كلامه
استشار عند ذلك اصحابه فاشادوا عليه بما فقتهم ووقع الصلح على ان يسلموا اسي
المسلمين ويبرأوا عن كل رجل من الفريج عشرة دنانير وعن كل امرأة خمسة وعن كل
طفل وطفلة دينارين يستوي في ذلك القتي والقبض ويرك بن بدران في الفقراء
ثوبين الف دينار من ماله وعلى ان يكون المدة اربعين يوما وفي ادى ذلك قيل المدة
خاص ومن تاخر اسحق وسلم السلطان المدينة في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر
رجب وكان يوما مشهورا ورفعت الاعلام الاسلامية على الاسوار ورب السلطان
على ابواب البلد امناء من الامراء ياخذون من اهله ما سقر عليهم فحازوا وادوا الامانة
لا متلات الخراب قال ووصل الى الملك الناصر الجمعة الثانية رابع شعبان في قبة الصخرة وكان
الحطيب والامام القاضي محمد الدين بن الركي قاضي دمشق ثم رتب له حطيبا واماما وفضل
اليه المنبر الذي كان عمله الملك العادل نور الدين تحلب بوسم البيت المقدسي اذا
فتحته وكان بين عمله وفتح البيت المقدسي ما يربو على عشرين سنة ثم تقدم امر السلطان
بمان المسجد الأقصى ونحو ما كان الفريج صنع من الصور على عاذهم وفضل اليه
المصاحف وظهر من ادنى الكفر حمد الله تعالى وتقدم بعمل الربط والمدارس

وجعل دار الاستبام مدرسة للشافعية

ذكر حيلة ومخاطبة صور

قال المورخ واقام السلطان الملك الناصر بالبيت المقدسي الى الخامس والعشرين من
شعبان من السنة ثم سار لتصد مخاصرة صور وقد اجتمع فيها خلق كثير من الفريج وقدم
اليها المراكيس في البحر باموال عظيمة وكانت عادته ان يجوز الى البيت المقدسي باموال
يفر فيها فلما حضر في هذا الوقت ووصل الى عكا فراها قد خرجت عن ابري الفريج سار
الى صور فلكها وتفق ما معه على من بها فقوى اسر وانجازا لبلد جمع من خلص بالامان
من ساير البلاد فاتفق صور وروحنا دنها وعقها فصار كالجيزة في البحر لا يمكن
الوصول اليها فوصل الملك الناصر الى عكا في مستهل شهر رمضان فاصلى من شأنه ثم دخل
عنها ونازل صور في تاسع شهر رمضان وترك على نهر بالقرب من البلد ثم تزل على
نيل يقارب صور في الثالث والعشرين من الشهر وقسم القتال على العسكر كل جمع
منهم وقت معلوم واستدعى الاصطول المصري وكان يحكم لجانه عشرين واثني وكان
للفريج في البحر مركب فيها رماة الجوزع والبنو ركاب برميون من دنى من البحر فاستطاع
سلطان الاصطول عليها واحاط بهم المسلمون وقالوا بما وجرل ثم اغفلوا امرهم
فلك الفريج من الشواني حمسة واسروا منهم مائة كانت حروب كثيرة وقابع ثم
جعل السلطان عنها في اخر شوال وهو اول كانون وسار الى عكا واذن للمسلمين
بالعود الى اوطانهم للمراحة في الشتاء والعود في الربيع فعادت عسكرا الشرق والمويل
والشام ومصر وبني السلطان في عكا في حلقته وخاصة ورد امرها الى الاميرة

من الدين حرديك ٢

ذكر فتح مودين

قال المورخ كان السلطان لما فتح نينوى اشبع من يهودين من نيلها وهي من احسن
القلوع وامنها قريب عليها من بحرها فطلب من بها الامان لما كان السلطان
بمخاصرة صور فاتهم وتزلوا منها ولسلها

ذكر حصار صيفد وكوك والكرك والشوبك

قال ولما كان في العشر الاوسط من المحرم وثمانين وثمانين نزل السلطان على كوك
فحاصرها اباما فلم يتمكن منها فلما كان في النجى وكمال بحصار صيفد طرقت
المجايز وسير الى الكرك والشوبك سعد الدين كشيبة الاسدي وجابه رسل ملوك
الشرق فلم يرسلان وقرل ارسلان وصاحب امد وعبرهم بمنونه بالفريج فاستغل
٢٢ ورجل الى دمشق ليجزهم فوصل اليها في سادس شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين
فكانت غيبته عنها اربعة عشر شهرا واباما ما فاقام بها خمسة ايام فبقيت الت

ان الفرج فصدوا جيل فخرج من ساعته فلما بلغ الفرج رجيلة كفوا عنها قال وسار
السلطان الى حصن الاكراد فنزل بالجانب الشرقي بالبقعة ثم انتقل الى الجانب
الغربي فاغار على صافيتا والفرينة ونحوهم غير ذلك ووصل الى قرب طرابليس
فراى البلاد وعرف من ابن يابستها ثم عاد الى معسكره وانه اعلم

ذكر فتح جبلة

قال لما اقام السلطان بجنس الاكراد اتاه قاضي جبلة وهو منصور بن بديل
يستدعيه لبيتها منه وكان هذا القاضي عند يمين صاحب انطاكية وجبلة
سموع النول مقبول الكلمة له حرمة وافر وهو يحكم على جميع المسلمين بجملة ونواحيها
وعلى ما يتعلق بيمينه فخلته الفرية الاسلامية على قصر السلطان فاته وتكفل له
فتح جبلة والادقية والبلاد السهلية فصار الملك الناصر معه لاربع خلون من
جمادى الاولى فنزل بالطرطوس في سادسه فراى الفرج قد اخلوا المدينة واجتمعوا بوجوه
حصنين بها كل منها قلعة حصينة فحرب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد
ونهبوا ما وجدوه من ذخائرهم وحضر السلطان الراوية باخذ الريحين فنزل اليه
اصحاب البرج الاخر يابان فانهزم وهدم البرج ورمى حجارته في البحر وحرب ولاية
الطرطوس ثم سار منها الى مرقية فوجداهلها قد اخلوها وساروا الى المرقية وهرب
المحصون المنبقة والطريق الى جبلة تحت الحصن في مضيق يكون البحر على يسار المار اليها
وحصين المرقية وجباله عن يمينه لا يسلك منه الا النار من بعد الفارس وكان
صاحب صفية قد جهز نخبة من الفرج في سبيل قطعة من الشوايف وكافرا بالطرطوس
فلما سمعوا بسير السلطان وقفوا في البحر تحت حصن المرقية في سوابتهم لينتصروا من
يبر الى جهة جبلة برشق السهام فلما راى السلطان ذلك اوجبا الطوارق والحفاني ه
فصفت ما يلي البحر من اول المضيق الى اخره وجعل الرماة وزاها شتموا الفرج
من الدقا اليها وغير ممن معه ووصل الى جبلة في ثامن عشر جمادى الاولى فسلمها
ساعة وصوله اليها وكان قاضيا قد سبق فلما وصل السلطان رفع اعلامه على
السور ونحى من بها من الفرج بقلتها فاستسلم القاضى بالامان وكان يمينها
صاحب انطاكية اخذ رهايا من القاضي عنده فاحدا القاضي رهايتهم على اطلون
رهايتهم وطاروسا اهل الجبال الى السلطان بالطاعة وهو من امنع الجبال لضيها
سلما بين جبلة ومدينة حماة فلكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه
من بلاد الاسلام الى المعسكر وقرب السلطان احوال جبلة وجعل فيها الامير سابق

ذكر فتوح الارقية

قال

قال ثم سار السلطان من جبلة الى اللاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين من
جمادى الاولى فنزل الفرج المدينة ليجيهم عن حفظها وصدروا الى حصنين لها على
الجبل فامتثل بها فدخل المسلمون المدينة وحصروا الحصنين ونقبوا الاسوار ونابوا
الرخف فلما ابقت الفرج بالقطب دخل اليهم قاضي جبلة وخذهم عاقبة العصيان
فطلبوا الامان فانهم السلطان ورفع الاعلام على الاسوار وذلك في اليوم
الثالث من التزول عليها والاعلم

ذكر فتوح صهيون وبلاطنوس

قال ثم رحل السلطان عن اللاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين وخمسين وقصد قلعة صهيون وهي من امنع الحصون شاهقة في الهواء
صعبة المرتقى على مرتبة جبال نظيف بها واد عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث
ان حجر الخبيث يصل منه الى الحصن الا ان الجبل متصل بها من جهة الشمال وقد عمل
لها خندقا عميقا لا يرى قعره وحته اسوار منبقة فنزل السلطان على هذا الجبل
المنصل بها ونصب المجانيق ورمى بها وتقدم الى دولة الملك الظاهر بالترول
على المكان الضيق بالوادي فنزل عليه ونصب المجانيق ايضا واشتد القتال فخرج
اكثر من الحصن وهم يطردون النحلة والامتناع فزحف المسلمون اليهم فغلقوا بئر
من الجبل قد اغلق الفرج احكامها فندلقوا فيها بين الصخور حتى الى السور الاول
فقاتلوه عليه حتى ملكوه ثم قاتلوا على بقيه الاسوار فنادوا بطليبة الامان فلم
يجهم السلطان اليه فقرر واعلى انفسهم مثل فطيقه اهل البيت المفسر فاجابهم
وسلم الحصن في يوم الجمعة الثاني من جمادى الاخرة وسلمه للامير ناصر الدين منكورس
صاحب قلعة البرقيس ولما ملك المسلمون صهيون ففرقوا بتلك النواحي فلكل
قلعة بالاطنوس وكان من بها من الفرج قد فادوا خوفا ورعبا وملكوا ايضا حصن

ذكر فتوح حصن بكاسر الشجر

قال ثم سار السلطان عن صهيون في ثالث الشهر فوصل الى قلعة بكاسر فراى الفرج
قد اخلوها وتحصنوا بقلعة الشجر فلكها بعير قتال وتقدم الى قلعة الشجر فخصها وهما
على الطريق السهل المسلول الى اللاذقية وجبلة فرمى عليها بالمجانيق فلم ينفعها انجار
فتبع المسلمون عليها اياما لا يرون فيها ملجأ واهلها غير مهتزين بالقتال لاننا
عمهم عن ضرر يتطرق اليهم فجلس السلطان واصحابه يتذكرون كيف تكون الحيلة
فيه فقال رجل منهم هذا كما قال الله تعالى فااستطاعوا ان يطهروا وما استطاعوا
له نقبا فقال السلطان اوباني الله بنصر من عنده وفتح فيناهم في ذلك واذا مناد
من الفرج يصبح بطليبة الامان لرسول يحضر الى السلطان فاجيب الى ذلك فنزل

الرسول وسال ان يهمل ثلاثة ايام فان جاءهم من يمنع عنهم ولا سلوا القلعة
بما فيها من ذخاير ودواب وغير ذلك فاجابهم الى ما سالوه واخذوها بينهم
على الوفاء به فلما كان في اليوم الثالث سلوها اليه في يوم الجمعة سادس عشر
جمازي الاخر من السنة فلما السلطان الى لا مبرقج وامره بما رثها ورجل
عنها وكانا يمينه صاحب انطاكية فراسلوا في دفع المسلمين عنه فاجابهم
للعرب الذي اوقفه الله تعالى في قلبه

ذكر فتح سرمينية

قال ولما نزل السلطان على هذه الحصون سدد ولدت الملك الظاهر غازي قصر
سرمينية وفتح على اهلها واستسلمهم على فطيقه قريها عليهم ثم هدم الحصون
واعنى اثره وكان في هذه الحصون من اسارى المسلمين الجا العقيق فاطلقوا واطلوا
كسوف ونفقه وكان فتح سرمينية في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة
وكانت هذه الحصون من امنع المقاتل واهلها من اشجع الناس واستمر عران
للمسلمين فغير الله فتحها في ابرهين

ذكر فتح حصن برزينة

قال ولما رحل السلطان من قلعة الشحر سار الى قلعة برزينة وبمحصاتها بضر
المثل وهي قليل حصن اقامته وتناصفا في اعمالها وبينها بحرين مجتمع من ما العاصي
ومن عبود بنجر من حيل برزينة وعين وكان اهلها اضري على المسلمين فيطعون
الطريق ويبلغون في الارى فنزل السلطان ترفتها في اربع عشرين الشهر تركب من
العروطا في عليها لينظر موضعا يغالبها منه فلم يجد الا من جهة الغرب وهذه
القلعة لا يمكن ان يقاوم من جهتي الجنوب والشمال البنية فان جلاها لا يصعد اليه
من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لغير مقابل لصقته
وارتفاعه واما جهته الغرب فان الوادي المطيف بجبلها قد ارتفع هناك ارتفاعا
كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر الخبيث والسهم فنزل المسلمون ونصبوا
الجمايقي ونصب اهل القلعة مخيمها فراى السلطان الجمايقي لا يقيد نركها
وعزم على الرجف ومكانها بالرجال فقسم العسكر ثلاثة اقسام برجفون النوبة
فطال ذلك على اهلها وعجزوا عن مقاومتهم فلكها المسلمون عنق ونهبوا واسروا
وسبوا واخذوا اصحابها واهله واست حابته حاربه والقي المسلمون النار في بعض

ذكر فتح قلعة دريساك

قال ثم رحل السلطان بعد فتوح برزينة من انفر فاقى جسر الحديد وهو على العاصي

بالقرب من انطاكية فاقام هناك حتى وافاه من تحلف عنه من عسكره ثم سار الى
قلعة دريساك فنزل عليها واما من شهر رجب سنة اربع وثمانين وحمية وهي
من حصن معاقل الدواية وقادعهم التي يخدمونها عند نزول السلاطين بهم
فنصب عليها الجمايقي وتابع الرعي بالجبان فهدم قلعة بسيرة من سورها ثم امر
بالرجف عليها ومهاجرتها فتوالى الرجف والقتال وتقدم النصارى فنقبوا
منها رجلا وعلقوه فسقط وطلب اهلها الامان فانهم على ان لا يخرجوا منها
بغير ثيابهم خاصة فخرجوا لذلك وتوجهوا الى انطاكية وتسلمه في تاسع عشر رجب

ذكر فتح قلعة بغراس

قال ثم سار عن دريساك الى قلعة بغراس فحضرها بدران اخلف اصحابه في حصارها
فهم من اسارى ومنهم من بني عنه وقال هو حصن حصين وقلعة متينة وهو
بالقرب من انطاكية فساد اليها وجعل اكثر عسكره تعامل انطاكية ببيرون
على صياعها وبقي هو في بعض اصحابه على القلعة ونصب عليها الجمايقي فلم
يؤثر فيها فقلب على الظنون فغدر فتحها فينما هم في ذلك اذ جاء رجال من
القلعة يطلبون الامان لرسول فاعطه وجاء رسول يطلب الامان لاهلها
وسلواها على قاعة دريساك فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الرسول ومعه الامان
السلطانية فوقف على مراس القلعة وتسلمها السلطان وامر بتخريبها فربط والاسم

ذكر الهدنة بين المسلمين وبين صاحب انطاكية

قال ولما فتح السلطان بغراس فهدم حصار انطاكية فجاءه رسل يمينه تسال
الهدنة ثمانية اشهر بحيث ان يطلق جميع من عنده من اسرى المسلمين فاستشار
السلطان اصحابه فاسارا اكثرهم بذلك ليسريح العسكر ويجردوا ما يحتاجون اليه
فاجاب الى ذلك ووقعت الهدنة ثمانية اشهر اولها تشرين الاول وتوجه
السلطان الى حلب فوصل اليها في ثالث شعبان وفرق المراكب الشرقية
عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار وعسكر الموصل وغيرها ثم
دخل الى دمشق فدخلها في اول شهر رمضان من السنة

ذكر فتح الكرك والشوبك فاجاورها

فذكرنا ان السلطان كان قد جعل على الكرك من بحره وهو سعد الدين
كشيه في اول سنة اربع وثمانين فالازم الحصار هذه المدن الطويلة حتى تفتت

دخار الفريخ واكلوا دوابهم فاسلوا الملك العادل اخا السلطان وكان
السلطان قد جعله بذلك التواخي في جمع من العسكر وسالوه الامان فاجابهم
الى ذلك وارسل الى سعد الدين مقدم العسكر فتسلم القلعة منهم وامرهم وتسلم
ايضا ما قارب هذا الحصن من الحصون وهو الشريك وهرمز والوعيرة و
الشيخ فامس الغلوب من تلك الجهة والله اعلم

ذكر فتح قلعة صفد

قال ولما وصل السلطان الى دمشق اشير عليه ان يعرف العساكر فقال
ان العسكر قصير والاجل غير مأمون وقد بقي بيد الفريخ هذه الحصون صفد
والكوكب ولا بين الفراغ من ذلك فانهما في وسط بلاد الاسلام واقام يمشي
الى منتصف شهر رمضان من السنة وساد الى قلعة صفد فحضرها ونصب عليها
الحجابين ودارم الرمي ليل ليلاه ونهارا فسالوا الامان فانهم وتسلما وخرج
اهلها الى الصور والله اعلم

ذكر فتح كوكب

في ترمنا ان السلطان كان قد جعل على كوكب الامير قابما زابج فلبا
حضر السلطان صفدا رسل من بصر من الفريخ فخذ من جهاتهم الى كوكب
وهم مابق رجل من الشجعان فطفرهم قابما فقتلهم عن اخرهم وارسل الى
السلطان المقيم عندهم وهما رجلان من فرسان الاستياد فامر بقتلها
فقال احدهما ما اظن اثنا بنا لنا سويدان رابنا وجهك الصبي فقتل عنهما
واقتلها ولما ملك صفد سار عنها الى كوكب وشرد الحصار وادى الى نصف
واشرف على اخذها فسال الفريخ الامان فانهم واطلقهم وتسلم الحصن في
منتصف ذي القعدة منه اربع ومائتين وخمسة الف فالتقى من كان به بصر
فقتل سوكتهم وكثروا لانه اجتمع عندهم شجعان الفريخ وكما هم وتابعوا
الرسالة الى ملك الفريخ بالانديس وصفية والجزاير يستقيون بهم ويسالون
الامداد فكان من امرهم ما تذكر ان شاء الله تعالى قال ثم سار السلطان الى
البيت المقدس فبعد فيه عيد الاضحى ثم سار منه الى عكا فاقام بها الى ان حلت

وفي سنة اربع ومائتين وخمسة

تار بالقاهرة اثني عشر رجلا من الشيعة وثاروا البعادر العلويين وصاحوا بالعلي
وسكروا الدروب يتادون ظنا منهم ان اهل البلد يلبون دعوتهم ويخرجون

معهم فيعيدون الدولة العبيدية ويملكون البلد ويخرجون من القصر من
العلويين فلم يجهم احد من الناس فلما اجاب سبهم تفرقوا فاختروا وكتب
ذلك الى السلطان فاهه وازعجه فقال له القاضي الفاضل عبد الرحيم
ينبغي ان يفتح السلطان بذلك ولا يخرج من حيث علم من بواطن وعينه
المحبة له والنصيحة وتزل الميل الى عروق ولوضع السلطان جماعة يفتلون
مثل هذه الحالة ليعلم بواطن اصحابه وعينه وخبايا اموال المحبة لكان
قليل قسري عنه

ذكر فتح شقيف ارنوم

في شهر ربيع الاول سنة خمس ومائتين وخمسة سار السلطان الى شقيف ارنوم وهو
من امس الحصون بصر وتزل بمرح عبون فتزل صاحب الشقيف وهو ارناط صبا
صيدا الى السلطان وكان من كذا الناس دها ومكر فقال انا محب لك ولدوك
ومعرف باحسانك واخاف ان بطلع المركيس على ما بين وبينك فينال اولادك
منه اذى فانهم عنده بصر واحب ان تمهلني حتى اتوصل الى تخلصهم من عنده
حينئذ احضرنا وهم الى عنديك وتسلم الحصن اليك وتكون في خدمتك فتقع بما نطقنا
من الاقطاع فاجابه السلطان الى ذلك وظن صدقه واستغفر الامر بينهما ان يسلم
الشقيف في جاذي الاخرة واقام السلطان بمرح عبون ينتظر الاجل وهو تلقى مفكر
لقرب القضا الهندية بينه وبين صاحب انطاكية فامر نفي الدين ابن اخيه ان يسير
بين مده عن عساكره ومن بانيه من بلاد الشرف ويكون مقابل انطاكية ببلد يقرب
صاحبها على ما يجاور من بلاد الاسلام عند انقضاء الاجل وكان السلطان ايضا
منعج الخاطرها لما بلغه من اجتماع الفريخ بصر وما يصل اليهم من الاموال وانهم يحتفلون
في خلق كثير ويخرجون من مدينة صورا الى ظاهرها فخاف ان يترك الشقيف والظهي
فكان ارناط في هذه المدة يشتري الاقوان من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك
ما يحسن به شقيقه فيبلغ السلطان فلا ينكره بحسن طنه وكان قصدا ارناط
المطاوله الى ان بظهر الفريخ من صور فلما قارب الاجل تقدم السلطان
الى الشقيف واستدعى ارناطا وتفرق من الاجل ثلاثة ايام فجاء فتخرب معه
في تسليم الحصن فاعتذر باولاده واهله وان المركيس لم يمكنهم من الحجى اليه
وطلب المهلة من اخرى فحينئذ تخفف السلطان مكره وخلده فاختار وجيه
دايره بشيخ الشقيف فطلب قيسا وحله رسالة سرا وظهر انه امره بتسليمه فامتنع
من بالحصن من تسليمه فسير ارناط الى دمشق وسجنه وتقدم الى الشقيف وضيق على
من به وترك عليه من يخطه ويمنع من الوصول اليه فقتله في يوم الاحد خامس
عشر شهر ربيع الاول سنة ست ومائتين واطلق صاحبه والله اعلم

ذكر مسير السلطان في فتح عيون في صور

وما كان عليها من الزمان قال وجاءت السلطان كتب اصحابه الذين جعلهم بركا في مقابلة الفرج على مدينة صور بحيرة وانه ان الفرج قد اجتمعوا على عبور البحر الذي لصور وغمرها على حصار صيدا فساد جريته في شجيمان اصحابه فوصل اليهم بعد ان كانت الوقعة بين الفرج وبين اليزل وذلك ان الفرج خرجوا من مدينة صور فلقبهم اليزل على مضيق وقائدهم ومنعهم وكان في حرب شديد اسر من الفرج جماعة منهم سبع رجال من فرسانهم المشهورين وقتل من المسلمين جماعة ثم فتح الفرج عن الوصول الى صيدا فعادوا الى صور ولا يعلم

مكانت لهم وقعة ثالثة

بعد وصول السلطان مع المنطوعة وذلك ان السلطان لما جاء الى صور اقام مع اليزل في جمعة صغيرة ينتظر عودة الفرج للخروج فركب في بعض الايام في عتة يسيرة لينظر الى مخيم الفرج من الجبل فظن ان هناك من المنطوعة انه قصد الغزاة فنادوا مجيبيهم واوعلوا في ارض الدر وبعد عن العسكر وخلفوا السلطان وراهم فبعث من يردهم فلم يرجعوا وظن الفرج وراهم من هجمهم فاجتمع منهم فلما علموا بانفرادهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقتل منهم جماعة من المروقيين فتق ذلك على السلطان والمسلمين وكانت هذه الوقعة في ناسع جازي الاولى فلما راى السلطان ذلك اتقذر من الجبل يتي معه وحمل على الفرج فزدهم الى البحر فمروا بانفسهم في الماء فغرق منهم مائة ذابح سوى من قتل وعادوا الى مدينة صور فعاد السلطان الى مدينتهم ثم الى عكا

مكانت وقعة ثالثة

في يوم الاثنين ثامن جازي الاخرة صبر فيها الفريقان

ذكر مسير الفرج الى عكا ومحاصرة ثكناتها

قال المخرج لما اكتم جمع الفرج بصر على ما ذكرناه من ان السلطان كان عكسا ففتح حصنا ومدينة بالامان ساداهلها الى صور باموالهم واهليهم فاجتمع بها منهم عالم كثير لا يحصى واما الكثرة ثم ان الرهبان والفرس لبسوا السواد واظهروا الحزن على خروج الببت المقدس عنهم وتابعهم جماعة من المشهورين

فاخذهم البرك ودخل بهم الى بلاد الفرج بطوفها بهم وبسبغهم واهلها وبسبغهم ورجل اعرج والفرج يصير به بين جماعة وقالوا هذا المسيح بضرب حجر بين المسلمين وقد جرحه وقتله فعظم ذلك على الفرج وحشدوا حتى النساء فانهم كان معهم على عكا عن من النساء يبارزون الاقران ومن لم يستطع ان يخرج اسناجر عنه او يعطيه مالا فاجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرة واجتمعوا بصور والجزيرة لالاموال والاقوات والعدد والادخاير فضاقت عليهم مدينة صور باطنها وظاهرها فادوا فصد صيدا فكان من ردهم ما ذكرناه فانفقوا على قصد عكا ومحاصرتها فصاروا اليها بفارسهم وراجلهم ولزموا البحر في مسيرهم لافترق قوتهم في السهل والوعر وبكرهم لسائرهم وفيها السلاح والذخاير فكان رخيصة من مدينة صور في ثانی شهر رجب سنة خمس وخمسين وثمانين وتروى على عكا في منتصف الشهر فتمطف المسلمون منهم في مسيرهم واخذوا من اتقروا الى الخيبر الى السلطان برحيلهم فصار حتى قاربهم ثم تروا على عكا قبل وصوله اليها ونازلوها من سائر جهاتها برا وجرا فلم يبق للمسلمين اليها طريق وتزل السلطان عليهم وضرب خيمته على تل كيسان وامنت بهيمنة الى تل العياطية ومسيرته الى النهر المجاري وتزلت الاطفال بصفوية وسيرا الكتب الى الاطراف يستدعي العساكر فأتاه عسكر الموصل وديار بكر وسنجار وغيرهم من بلاد الجزيرة واتاه تقي الدين بن اخيه ومظفر الدين بن زين الدين صاحب حران والرها فكانت الامداد تأتي المسلمين في البر وتأتي الفرج في البحر وكان بين الفريقين من مقلهم على عكا حروب كثيرة فمحت نذكر المشهور منها على سبيل الاختصار واما الحروب التي تكون بين بعض هؤلاء وبعض هؤلاء والمناوشات فلو بحثنا هالطال بها الكتاب لان من هذه الحصار كانت ثلاث سنين وشهرا وكان ابتدا القتال في منهل شعيبان من السنة فقاتلهم السلطان في ذلك اليوم ولم يبلغ منهم غرضاً ثم بكرهم القتال واستدار عليهم من سائر جهاتهم الى ان انصف النهار وصبر الفريقان اعظم صبر فمات تقي الدين من الجيئة على من يديه منهم وراحمهم عن موافقتهم فركب بعضهم بعضاً لا يلوئ الاغ على اخيه والتجأ الى من يلبس من اصحابهم واكتشف نصف البلد وملك تقي الدين مكانهم ودخل المسلمون البلد وخرجوا منه واتصلت الطريق وزال المحصار وادخل السلطان الى البلد من اراد من الرجال وما اراد من الذخاير والاموال والسلاح فكانه من حملة من امم السلطان بالدهول اليها الامير حسام الدين الجليجي السبي وقتل من الفرج في هذا اليوم خلق كثير

مكانت بينهم وقعات في ثامن شعبان

وقاسه وعاشره وحادي عشر ثم كانت وقعة في تاسع عشر شعبان بين اهل عكا والورد

تمكنت الوقعة الكبرى

في الحادي والعشرين من شعبان وذلك ان الفرنج اجتمعوا اوتشاورا وراوا الى ان وصلوا الى مصر الى الان ما قدم وهذا فعل السلطان فكيف اذا قدمت عساكره فاجتمعوا اليهم على مناجاة الحرب وكانت عساكر السلطان متفرقة منها طائفة في عقابلة انطاكية تمنع صاحبها من الاغارة على الاعمال الحلبية وطائفة على حصن في معانة طرابلس وطائفة تقابل من بني بصور وطائفة بالدباب المصرية لحماية نفري الاسكندرية وديار مصر من بني بني العسكر المصري الى الان لم يصل وهذا مما طمع الفرنج في الظهور قال واصبح المسلمون في هذا اليوم على قادتهم منهم من يتقدم الى القتال ومنهم من يتقدم الى القتال ومنهم من هو في جبهة من قد توجه في جبهة اخرى فيخرج الفرنج في معسكرهم كالجراد المنشر تدمر ملوا الارض فكانت وقعة عظيمة ابتداءها على المسلمين ثم انزل الله نصره عليهم فهزموا الفرنج اربع هزيمة وقتل منهم من نوسا بهم عشرة الاف وقتل من المسلمين في هذه الموقعة من العلمان ومن لم يعرف مائة وخمسون ومن المعروفين الامير مجلي بن مروان والظاهر احوال الفقيه عيسى وكان والى البيت المقدس جميع العلم والدين والشجاعة والحاجب خليل الهكاري وجماله الدين رواحة الحموي ولم يكن بالمصاف واسر من الفرنج مقدم الدراوية وكان السلطان قد اسره فيما تقدم واطلقه فقتله الان قال واما السلطان جمع القتال وانقارهم فانهما الذي يشرب منه الفرنج قال العباد الاصفياني رحمه الله ومن العجب ان الذين يثنوا في هذه الوقعة لم يبلغوا الف رجل واما ما به الف وانا هم الله قوة بعد ضعفه قال بنو لا يبر واخذني جملة الاسرى ثلاث سنين فرجيات كن يقا تلن على الخيل فلما اسرن والى عنهن السلاح عرفن الله

ذكر حيلة السلطان في هزله وتوكله في الفرنج

من حصار عكا كان رحيله في ربيع شهر رمضان من السنة وسبب ذلك انه لما قتل من الفرنج هذه المقتلة العظيمة حاقت الارض منهم وتغير الهواء وحدث الامزجة فساد وحصل لسلطان مرض القولنج وكان بعثه فاسار عليه الامراء والطبا بالانتقال وقالوا لو اراد الفرنج ان ينصرفوا لما قدروا فانا قد ضيقنا عليهم والراي ان يستقل عن هذه المنزلة فان رحلوا فقد كفيينا شرهم وان اقاموا عمنا الى القتال فواقهم وكان بيسى الراي ورحل السلطان الى منزله الخروبه وكتب الى اهل عكا يعلمهم بسبب رحيله ويحثهم على حفظ البلد

وغلق ابراهيم قال وما دخل السلطان بعساكره عن تلك المنزلة امن الفرنج وابطلوا وابيشرا وعاودوا الى حصار عكا في البر والبحر وشرعوا في حفر خندق عليهم يكون بينهم وبين المسلمين ان لو قصدوهم وحملوا سور من تراب وجاؤا بما لم يكن في الحساب هذا والسلطان قد اشتد به المرض فلم يستقل منه الى ان تكامل حفر الخندق

ذكر وصول العسكر المصري في البر

والاصطول في البحر قال وفي منتصف شوال سنة خمس ومائتين وصلت العساكر المصرية ومقرها الملك العادل سيف الدين فلما وصلت قويت قلوب الناس واحضر من آلات المحصار شيئا كثيرا ثم وصل بده الاصطول المصري في حنين قطعة وقدمهم الامير حسام الدين لولو وكان منها شجاعا مقدما ما يميلون النقية نجيرا انقال البحر فوصل ففته فرقع على بطنة كبرى للفرنج فضها واخذها منها من الاموال الكثيره والميرة وغيره لك الى عكا فسكت بقرس الناس بترك وقال لهاداته طفر

ذكر خبر ملك الالمان وما كان فرامه الى

نهابته قال العباد الاصفياني ونفى الخبير بوصول ملك الالمان الى قسطنطينية في ثمانية الف مقاتل على قصد العبور الى بلاد الاسلام فاستنفر الملك الناصر المجبوس والعساكر من كل جهة وجهز انفاضي بها الدين بن شداد وامر بالمسير الى الديوان العزيز ببغداد وان يمر على صاحب سنجار وصاحب الموصل وصاحب ابل ويستدعيهم بالفتنهم وعساكرهم قال بن شداد فسرت في حادي عشر شهر رمضان سنة خمس ومائتين وجمعا بنوا بقت الرسل فا جاؤا الى ذلك فمضى في خاص شهر ربيع الاول سنة ست ومائتين وسبقت العساكر ثم وصلت العساكر عند السنافي شهر ربيع الاول وامن الخليفة بجمال من النقط الطيار وحملين من القتال وتوقيع بعشرين الف دينار يقبض على الديوان العزيز من النجار وحمة من التراقيين وكان العدو قد اصطنع لؤلؤة ابرجه من الخشب والحديد كالجبال والبسها بالجلود المسفاه بالحل فيسر الله تعالى على المسلمين احرازها وذلك في اثني والعشرين من شهر ربيع الاول قال وكان السلطان قد كتب الى مصر بضرورة الاصطول واحضاره الى عكا فوصل في يوم الخميس ثامن الشهر فكانت الحرب في هذا اليوم في ثلاثة مواضع في البحر والحصار في البر وكان النصيحة للمسلمين هذا ما كان من امار السلطان لما بلغه خبر ملك الالمان واما ملك الالمان فقال بن الاثير في تاريخه الكامل والله اعلم

وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة

خرج ملك اليمان من بلاده وهم طابفة من الفرج من اكثرهم عددا واسمهم باسا وكان قد ازجج ملك المسلمين البيت المقدس بجمع عساكره وساد بهم وطريقه في سيرة على الفسطاطية فارسل ملك الروم بجنده الى السلطان ورعد ان لا يمكنه من العبور الى بلاده فلما وصل ملك اليمان الى القسطنطينية عجز ملكها عن منعه من العبور لكثرة جموعه لكنه منع عنهم الميرة فقتل ازواده وسادوا حتى عبروا خليج القسطنطينية وصادوا على ارض بلاد الاسلام وهي مملكة الملك قلع ارسلان بن مسعود السلجوقي فلما وصلوا الى وابلها ثار عليهم التركمان يساروهم فقتلوا من انفسهم وبسروا ما قدروا قتلهم لذلك شغف عظمه وهلك كثير منهم من الجوع والبرد وكثرة الثلوج فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين ملك شاه بن قلع ارسلان فخرج عن ذلك فعاد الى قونية فاسرعوا السير في اثره فنادوا قونية وارسلوا اليه بهرته وطلبوا منه ان ياذن للريثة في بيع الاقوات عليهم فاذن في ذلك وطلبوا من الملك قطب الدين ان يامر رعيته بالكف عنهم وان يخرج معهم جماعة من امراة رهاون فحاذم وسلم اليهم نيفا وعشرين اميركا بكرهم فسادوا بهم معهم ولم ينفع اللصوص وعينهم من اذا هم فقبض ملك اليمان على من معه من الامة فقيدهم فقام من مات في اسره ومنهم من قتل نفسه قال ابن شداد واعزهم الزاد وعلمهم جوع عظيم وعجزوا عن حمل انفسهم فجمعوا عددا كثيرة وسلاحا وجعلوا ذلك يبردا فاضروا فيه النار ليجزهم عن جملة ولباد ينفع به غيرهم قال وقيمت جود ذلك رابته من حديد قال بن الاثير ما اشار الى ان الى بلاد الارمن وصاحبها برميد لافون بن اصطفا نه بن ليون الارمني فامروهم بالاقرار والعلاقات وحكمهم في بلاده واظهر الطائفة لهم ثم سادوا الى انطاكية وكان في طريقهم نهر قنزلوا عنده وفيه ملكهم اليه ليفتسل فيه ففرق في مكان لا يبلغ المارسط الرجل فيه وكفى بالله شره وقال بن شداد انه لما وصل الى طرس سيج في النهر فرض من شدة برد الماء فمات ولما مات سلقوا في خل وجمعوا عظما من كسب ليجملوها الى القدس ودفنوها به قال بن الاثير وكان معه ولد كبير فلك بعد وسار الى انطاكية فاختلف اصحابه عليه واحب بعضهم العود الى بلاد فتحلف عنده وما لبعضهم الى تملك اخ له فعاد ايضا وساهو فبين بقي معه قدامهم وكانوا نيفا واربعين الفاقع فيهم الويا والموت فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبذوا من القبور فقبض بهم صاحبها وحسن لهم السير الى عكا فسادوا على الدقية وجبله وغيرهما من البلاد التي ملكها المسلمون وخرج اهل حلب وغيرها اليهم واسروهم خلقا كثيرا ومات اكثر من اسره قال وبلغوا الى طرابلس واقاموا بها اياما فكن فيهم

الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في البحر الى الفرج على عكا ولما وصلوا وادوا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من الاختلاف عادوا الى بلادهم فزنت بهم المركب فلم ينج منهم احد وقال بن شداد انهم لما وصلوا الى انطاكية طلب بن ملكهم من صاحبها فلقنها لنقل اليها امواله وخزائنه وانفاله فسلمها اليه طيعا في ماله وكان ذلك فانه لم يعيد اليه واستولى الابرس على ما فيها قال وجأت فرقة منهم الى حصن بمراس وظنوا انه للفرج فقتلهم والى الحصن الباب وسلم منهم الاموال واسر جماعة منهم وقتل فخرج اليهم العسكر الحلبى فقتل منهم واسرهم اخذ من بقي منهم على طريق طرابلس فخرج عليهم من بالادقية وجبله فقتلوا منهم واسروا ثم ركب ملك المان في البحر من طرابلس بن بقي معه لقصد عكا في واخر شعبان فتارت عليهم ريح كسرت منهم ثلاثة مركب ووصل الباقي الى صور ثم الى عكا في سادس شهر رمضان سنة ست وثمانين وكان قدومهم وقع عظيم وساقى ذكر ما تجدد بعد وصولهم الى عكا ان شاء الله تعالى

ذكر الوقعة العادلية على عكا

كانت هذه الوقعة في يوم الاربعاء الفريخ من جمادى الاولى سنة ست وثمانين قال بن شداد لما بلغ السلطان وصول الملك اليمان الى بلاد الارمن جذب بعض العسكر الى البلاد المتاخمة لطريق عسكر العدو وقدم امرهم بنور طبرية وهم يا فاورسوف وفيساوية وهم سور صيدا وجبل وقتل اهلها الى بيروت فلما علم الفرج ان العسكر قد تقرب منهم ضا للقتال بفتة وهجوم على المينة وفيها مخيم الملك العادل فلما بصروهم ركب فيمن معه وتلاحقت به العساكر واقتتلوا فكانت من اعظم الوقائع قتال فيها خلق كثير من الفرج قال ولقد حقت في الدماء بما اتى واجهدت ان اعداءهم لما قدرت على ذلك اكثر منهم وقربهم وشاهرت منهم امرتين مقتولتين وكانت هذه الوقعة فيما بين الظهر والعصر في المينة وبعث القليب ولم يبق من المسلمين فيها غير عشرة غير معروفين قال ولما اخبرني بجكا من المسلمين بهذه الوقعة خرجوا الى مخيم العدو من البلاد وجرى بينهم قتله عظيمة انتصر فيها المسلمون ونهبوا ما كان بخيام الفرج من الاخشنة وغيرها حتى الطمام الذي في انقروور وسبوا النساء والاحتلف الناس في عدد من قتل من الفرج في هذه الوقعة فاقيل ثمانية الاف وقيل سبعة الاف ولم يتفهم

ذكر وصول الكندي الى عكا بخيل الفرج

وما جرده من اله الحصار قال ثم وصل الكندي هدي في البحر فخره للفرج في عود

كثيرا حنق ما نفق من قهر الاموال واستخدم ونصب المجانيق على عكا
 فتحقق المسلمون ثم نصب منجنيقين فاحرقوا اوله شعبان وكان قد تفرق عبيد
 الف دينار واسر من الفريخ سبعون في هذا اليوم ومن جملتهم فارس كبير عندهم
 فقتله المسلمون ثم جنى الفريخ بطشاً لمحاصة برج الزبان وهو برج في وسط البني
 على باب سينا عكا فهدوا الى بطشة من البطش وعللوا بجاعلى صاريها وملوه
 حطباً ونقطة على انهم لم ينجحوا البطشة ببرج الزبان ثم يجرى البرج الذي
 على الصاري وجعل في البطشة وفردا كثير حتى يلقونه في البرج اذا استغلت
 فيه النيران وعبروا بطشة ثابتة وملوها حطباً على انها تزل بين المراكب الاستلا
 ثم يلهونها فحرق هي والبطش الاسلاميه وجعل في بطشة ثلاثة جماعة من
 المقاتلة وقدر على البطشة نحو البرج وكان الهاء سعدا لم فلما احرق البطشة
 والبرج الذي قصودا بهما احل في بطش فسلمين وبرج الزبان انكسر الهاء عليهم
 باذن الله تعالى فاحترقت البطشيين وانقلبت المقاتلة بين يها من المقاتلة

ذكر ما كان في الفريخ بعد وصول

ابن ملك الالمان الى عكا وما اتخذوه من آلات الحصار قال لما وصل ابن ملك
 الالمان القائم في الملك بعد ابيه الى عكا كان وصوله اليها في السادس من شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وخمسة فكان اول ما بدا به انه خرج الى بركته السلطان
 وقائدهم فضل من اصحابه وجمع خلق كثير وانكسروا ورجعوا الى الخيم عز وجل
 من ذلك اليوم وقتل من المسلمين اثنان وجمع جماعة فلما عاين ذلك رجح
 القتال من في البلد واتخذ من آلات الحصار ما لم ير قبل ذلك مثله فكان
 مما اخذته الة عظيمة تسمى دبابة يدخل من تحتها المقاتلة وهي من الخشب
 الملبس بصقايح الحديد ولها من تحتها عجل يحرك من داخلها حتى سطح السور
 بشدة عظيمة فتهدمه بتكرار بطشها والة اخرى وهي فتوقه رجال فتصبه وفيه
 كبش ورأس تلك الة معدة شبه سكة الحرات ورأس الكبش مود هذا
 بهم يتقله وتلك تهم بجذاتها وتعلها وهي تسما سفودا واعد السائر والعدا
 لهم وغير ذلك واعد في السور بطشة عظيمة وضع فيها برجا يحرقهم اذا ارادوا
 قلبه على السور بحركة انقلب بحركات ويبنى طريقا الى المكان الذي ينقلب عليه
 تسمى عليها المقاتلة ونصب المجانيق وحكمها على السور ونوالت حجارها حتى
 اثرت بها اثرا بينا فاخذ المسلمون سهدين عظيمين من سهام الخرويج واخرقوا
 نصالها حتى بقيت كالشملة من النار ثم رميا في منجنيق الفريخ فاخترق وصل
 لهبه بالآخر فاحترق

ثم زحف العدو على البلد في شهر رمضان

في خلق كثير فامهلهم اهل البلد حتى سمعوا النهم المذكورة وفاروا ان يصفوها
 بالسور ويحصل منهم في الخندق جماعة كثيرة فاطفقوا عليهم الخرويج والمجانيق
 والسهام والنيران وفتخوا الابواب وهجموا على العدو من كل مكان وكبسهم
 في الخندق فانزموا ووقع السيف فبين بقي في الخندق منهم ثم القوا النار
 وكبشهم فاحترق وسرت ناره الى السفود فاحترق ايضا وغلق المسلمون
 في الكبش الكلا لبيب الحديد فتسحبوه وهو يستعمل فحصل عندهم فاطفقوا
 بالماء ووزن ما كان عليه من الحديد فكان مائة فطار بالشاي فكان
 هذا اليوم من احسن ايام الاسلام قال واستأنف الفريخ عمل دابته اخرى وفي
 داسها شكل عظيم يقال له الكبش وله قرنان في طول الرمح كالهدا الغلاطي
 وسفوفها هي والكبش باعته الحديد ولبسوا رأس الكبش بدم الحديد والنحاس
 فلم يبق للنار عليها سبيل وشحنوها بالرجال فنصب المسلمون عليها المجانيق
 ورموها بالمحجاة فابعدت الرجال من حولها ثم رموها بحزم الحطب فاحترق
 ما بين القريتين وخسفها المنجنيق وخرج اهل عكا فطفقوا داس الكبشيين

قال وفي العشر الاوسط من شهر رمضان

القت البرج بطشيتين فيها رجال ونساء وصبيان وميرة عظيمة واغنام فقتلها
 المسلمون وكان في اخيرها امرأة مخشمة كثيرة الاموال واجتهد الفريخ في استنقا
 دها فلم يجابوا لذلك وكان بينهم في بقية السنة عن وقائع بطول سرحها وفي
 سابع ذي الحجة هدمت فطمة عظيمة من سور عكا فهدمها المسلمون وقاتلوا
 عليها قتلا لا شديدا حتى حكموا بناها وفي ثاني ذي الحجة هلك بن ملك الالمان
 وكنته كبير ومرض الكندي ووقع فيهم فناء عظيم والله اعلم بالصواب

ذكر وصول ملك فرنسا

كان وصوله في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وخمسة في ست
 بطش عظام محنوشحونة بالمقاتلة وكان ملكا مطاعا فيهم ووعدهم
 بالامداد خلفه وكان معه باربا عظيم الخلق ابيض اللون فطار من بين
 وسقط على سور عكا فاخذ المسلمون واندفعوه الى السلطان فبذل
 الفريخ فيه الف دينار فلم يجابوا لذلك والله اعلم

قال وزخرف الفرنج على عكا في يوم الخميس

الرابع من جمادى الاولى سنة سبع ومائتين ونصروا عليها سبعة مجانبين وبلغ من مصا
يقتسم لها انهم كانوا يلقون في حندقها ما يموت من دوابهم وما يروى منه
من تحت المجامع وانقسم اهل البلد اقساماً قسم يتزلزل الى الحندق وقطعون
الدواب ليسهل قتلها وقسم ينقلون ذلك الى البحر وقسم يدبون عنهم وقسم
في المخبئات وخراسته الاسوار قال وكانوا قد صنعوا دابة عظيمة اربع طبقات
الاولى من الخشب والثانية من الرصاص والثالثة من الحديد والرابعة من
النحاس فكانت تعلو على السور وترب فيها المقاتلة وفربوها من السور فكان
اهل البلد يطلبون الامان فاعاناه الله على حرفها وكان في جمادى الاولى سنة
وخمسة قال ولما حرق دبابات الفرنج وكبائهم وابرجتهم الحطب وشا
يرهم اقاموا امام قيامهم ما يلي عكا فلا يستطيعون ان يلبسوا من التراب فكانوا يقولون
وراء ويجولونه ليقربوه من السور الى ان صاد بينه وبين السور مقدار نصف

ذكر وصول ملك الانكليز

كان وصوله الى عكا في ثالث عشر جمادى الاول من السنة بغداد ملك في سيرة
قبرس عنوة ووصل في اربعين قطعة ولما قدم قرا الى زخرف والقتال ثم مرض
مرضاً شديداً وجرح الاقرنيس وهم مع ذلك لا يعرفون القتال هذا والصورة
يدخلون عليهم في خيامهم ويسرقون اقمشهم ويحفظونهم فكانوا يدخلون على
الرجل من الفرنج وهربوا في فوطونه ويشدون اليه بالسلح ان تكلمت في ذلك
ويجولونه ويخرجون به الى عسكر المسلمين فعملوا ذلك مراراً كثيرة قال ثم تردت الرما
بل من الفرنج الى السلطان مدافعة بسبب مرض الانكليز ثم استبان في
اهل جوارح وقال انها قد ضعففت وتغيرت من البحر وطلب ان يسير لها جمل
وطير تاكله لتقوى به ثم نهى الى السلطان ففهم السلطان انه يحتاج الى ذلك
لنفسه لانه حديث عهد بمرض قسيرا اليه ذلك ثم ارسل الى طاب فاكهة وبلغ فا
رسل اليه وهم مع ذلك يحاصرون البلد اسبوعاً حصاراً والاساعلم

ذكر استيلاء الفرنج على عكا

قال ثم اشتد الحصار في سابع جمادى الاخرة فركب السلطان بالعسكر وجرى
قتال عظيم الى الليل ولم يطمع في ذلك اليوم ولما حال بينهما الليل عاد الى

خيامة ثم باكر القتال فوصلت مطالعة من بالبلد يذكرون ان البحر قد بلغ
بهم الغاية وانهم في الغد متى لم يعال ما يمنع العدو وطلبوا الامان وسلموا البلد
فراى السلطان فيها جمة العدو فلم يساعده العسكر فضغقت نفوس اهل البلد
وتمكن العدو من الخنادق فلكوها وفتحوا السور واحرقوه فوقت برزنة من
الباسنة ودخل العدو اليها فقتل منها دها مائة وخمسين نفساً وكان منهم
سنة من اكابرهم فقال احدهم لا تقتلوني حتى ارجل الفرنج عنكم فقتل رجل
من الاكراد وقتل خمسة فناداهم الفرنج من الغد خذوا السنة فانا نطلقكم
كلكم بهم فقالوا قد قتلناهم فقوى غم الفرنج على عدم المصالحة وانهم
لا يطلقونه من في البلد الا باطلاق جميع الاسرى الذين في ايدي المسلمين
وتعاد اليهم البلاد والساحية فصالحهم من بالبلد على انهم يسلموا اليهم البلد
وجميع ما فيه من الالات والعدد والمراكب وما ياتي الف دينار والف وحماية
اسير مجاهيل الاحوال ومائة اسير معنيين وصبوب الصليبيات على انهم يخرجون
بانفسهم ونسائهم وفلذيتهم وما معهم من اسراهم واقتنهم فكتبوا في ذلك
الى السلطان فانكر هذا الامر واستغفر وعزم على ان يكتب بالانكار على من
بعكاً وجمع امراء واصحاب المشهور فاشهر المسلمون الارقرار فغضت اعلام
الكفر وصلبوا نه على اسوار البلد وذلك ظهر منها والجمعة السابع عشر من
جمادى الاخرة سنة سبع ومائتين وحماية فغضت المعصية على المسلمين و
يخبر المسلمون الى بعض اطراف البلد ثم تردت الرسائل بينهما على تقرير
القاعدة في خلاص من بعكاً من المسلمين فاستقرت الحال على مائة الف دينار
وسماية اسير وصبوب الصليبيات وانفروا فقاتلهم وهابوا الصليب في
ثامن عشر شهر رجب ثم طلبوا ان يسلم ذلك اليهم فاذا صاد عندهم اطلقوا
الاسرى فامتنع السلطان من ذلك الابد فسلم الاسرى فلما رآه قد امتنع
منه اخرجهل خيامهم الى ظاهرا المختار في الحادي والعشرين من الشهر ثم ركبوا
في وقت العصر في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع ومائتين وجعل
الاسرى وجعلوا عليهم حملة الرماح الواحد فقتلوه صبرا طعناً بالرمح وضرباً باليف
رحمة الله عليهم ولم يبق من المسلمين الا اكارهم فلما انصل الخيل بالسلطان
حمل المسلمون عليهم ومن لم يبق من المسلمين الا اكارهم والى وجرت بينهم
حرب عظيم فدام القتال فيها طول النهار وفقر السلطان فيما كان
قد حصله من المال واعاد الاسرى الى ما كنهم ورد صليب الصليبيات

ذكر ما كان بعد اخذ عكا

قال ثم سار الفرنج الى صوب عسقلان في منهل شعبان وصاد السلطان في

عرصهم والمسلمون يتخطفونهم وقتلون منهم ويأسدون وكل اسير جئ به الى السلطان
امر بقتله ثم كانت وقعة عظيمة في ناسع شعبان عند دحيلهم من قيسارية انصر
فيها المسلمون ثم جعل السلطان قنزل شعرا ارسوف وطلب ملك الانكليز
الاجتماع بالملك العادل خلوة فاجتمعا فاشاد بالصليح وكان حاصل كلامه
انه قد طال بيننا القتال ونحن في نضرة فرخ الساحل وراى الصليح ويرجع كل منا الى
مكانه فقال له الملك العادل على ماذا يكون الصليح قال على ان يسلموا لاهل الشام
ما اخذ منهم من البلاد فاني ملك العادل

تمكنت وقعة ارسوف في يوم السبت

ذكر هدم عسقلان قال من رجل السلطان

بعد وقعة ارسوف في ناسع عشر شعبان وتزل بالرملة واستشار اصحابه في امر
عسقلان فاشادوا عليه بخربها حثية ان يستولى العدو عليها وهي عامر فتكون
سببا لاحد البيت المقدس وقطع طريق مصر فعلم السلطان عجز المسلمين عن حفظها
لقرب عهدهم بقتال عكا فصار حثوا في عسقلان وامر بخربها وكان هو واد
الملك الافضل يستعملون الناس في الحراب حثية من حصور العدو وفتنهم بها
ثم عرفها بالنار والاختيار نتوا من جهة العدو وبمادة يافا واستمر الحراب والحريق
الى سلع شعبان ثم جعل السلطان عنها يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان فنزل على
الرملة يوم الاربعاء وامر بخرب حصنها وتخرب كنيته له وركب جريه الى القدس
المشرف فوصل اليه في يوم الخميس في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رمضان من السنة
كانت بينهم وقعة انتصر فيها المسلمون قال ثم سار السلطان الى الرملة في سابع
شوال واقام بها عشرين يوما فحرت وقعات منها وقعة في ناسع شوال في سابع

وفي ناسع عشر شوال اجتمع الملك العادل

والانكليز على طعام وانصلوا على تواد وكرماله الاجتماع بالسلطان فامنع
السلطان من ذلك ثم جعل الفريخ في ثالث ذي القعدة الى الرملة واظهر واقعه
ببيت المقدس والحرب مستمرة بين المسلمين وبينهم ورجل السلطان الى القدس
في ثالث والعشرين من ذي القعدة
بنيته المقام به وشرع في تحصينه

ذكر وقعة الصليح

ذكر وقوع الصليح والهدنة العامة

بين المسلمين والفريخ قال وتزل الحرب قائمة والمراسلات منصلة بينهم على طلب
الصليح والسلطان لا يرضى بما يجنأ روه وهم لا يوافقون على ما يرضى السلطان
الى الحارث والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسائة فوقت هدنة عامة
في البحر واهل وجبل لهم من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور وادخلوا في الصليح طرابلس
وانطاكية واخرج من عكا الرملة ومجبل بابا ومن عكا الناصرة وصفورية
واشترط حراب عسقلان ووقت المصالحة مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر
اولها مبتدا اليولة الموافق لهذا التاريخ وذلك بعد سؤال ملك الانكليز وتكرار
وسايله قال ثم امر السلطان ان ينادى في الطرقات والاسواق الا ان الصليح
قد انتظم فن شاء من بلادنا بخل بلادهم ومن شائس بلادهم بخل بلادنا
فليقتل ووقع له عزم الحج في ذلك المجلس ثم امر بارسال نقابة لتجرب سور عسقلان
واخراج الفريخ منها فخرت وكان يوم الصليح يوم مشهورا واحتلط العسكران ثم
اشتد المرض بالانكليز ففضل ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من شعبان ودار
معد الكندر هي الى حثية عكا ولم يبق بياقا الا مريض واحد عاجز ثم اذن السلطان
للناس في الرجوع الى اوطانهم فصار عسكارا دبل والموصل وسنجار وفري عزمه على الحج ثم
عاد السلطان الى القدس وربما حواله وعين الكنيته التي في شارع قامة البهار
سنان ونقل اليه العفا فبروا لادوية واذا رسوا القدس واقام بالقدس الى يوم
الاربعاء شوال فخرج في يوم الخميس خامس الشهر قاصدا دمشق فلما انتهى الى طبرية
وصل اليه بها الدية في اربعة ايام و قد حلت من الاسرى مستصحية معه
وكشف القلاع والحصون ودخل الى دمشق في يوم الاثنين السادس عشر من
شوال سنة ثمان وثمانين وخمسائة وحمل الناس يوم الخميس والسادس عشر الى
وكان مجبسا عاما وعم الناس فيه بعملة ولم يزل كذلك الى ان مات رحمه الله

ذكر وفاة الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن ايرب كانت وفاته رحمه الله تعالى بعد صلاة الصبح يوم الاربعاء
لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وثمانين وخمسائة وكان مولد بقلعة نكر
في شهر ربيع الثاني وللايين وخمسائة فكان عمره سبعا وخمسين سنة تقريبا
ومن ملكه منزولي وذاق العاضد لدين الله ولقب بالملك الناصر لثمان
بقيت من جاري الاخرة سنة اربع وستين وخمسائة والى هذا التاريخ اربع
وعشرين سنة وثمانية اشهر وحنة ايام ومن دخل العاضد في سابع المحرم سنة

سبعة وستين وحماسة اثنين وعشرين سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما وكان
ابتداء مرضه يوم السبت سادس عشر صفر وقال المسكون لوفاته من الام مالا
يعبر عنه ولما مات دفن بقلعه دمشق في منزله وما زال بنه الافضل يترعى في موضع
بنقله اليه فشرع في بناء تربته عند مسجد القدم وبني عندها مدرسة للشافعية و
امر بينا القبة في سنة تسعين وحماسة فاتفق وصول بنه العزيز تلك السنة من
الديار المصرية للحصار فحرب ما كان قد ارفع من البناء ثم امر بعمارة القبة في آخر
جامع دمشق فمرت وفعل ايها يوم عاشر اسنة اثنين وعشرين وحماسة ومضى
الافضل امام تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البرية
وادخل منه الى الجامع وصلى عليه قدام باب السر صلي عليه القاضي محمد الدين
محمد بن علي باذن الافضل ثم حمل الى المحمد والافضل وجلس في الجامع
ثلاثة ايام وكان الملك الناصر رحمه الله كريما جادا شجاعا حسان الاخلاق مفت
اكثر ايامه في الجهاد في سبيل الله تعالى قال بن شداد لما مات السلطان لم يخلف في خزائنه
من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجريا واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف
ملك في سائر انواع الاموال وحسب ما وهبه من الخيل في مدة مقامه على عكا فكان
تقديره اثني عشر الف داس ولم يكن له فرس يركبه الا وهو من هوب او موعوده وصار
يلزمه في طلبه وما حضر الفقا الا استعار من سافر كبه وكان لا يلبس الا ما جعل
كالكتان والقطن والصوف وكان له ركعات يصليها من الليل والله اعلم

وخلف رحمه الله في الاولاد على ما نقله

العماد الاصفهاني وغيره سبعة عشر ولدا
الملك الافضل نوري الدين ابراهيم والملك العزيز عماد الدين ابراهيم
والملك الظاهر عماد الدين وقيل له الدين بن نور الدين والملك الظاهر مظفر الدين ابراهيم
والملك العزيز عماد الدين ابراهيم يوسف وهو والملك الاغريق عماد الدين ابراهيم يوسف
والملك الكوبيتي عماد الدين ابراهيم مسعود والملك الزاهر عماد الدين ابراهيم سليمان مسعود
والملك الفضل عماد الدين ابراهيم موسى والملك الاشرف عماد الدين محمد
والملك المحسن شهاب الدين ابراهيم احمد والملك الجواد ركن الدين ابراهيم ابراهيم
والملك الظفر عماد الدين ابراهيم بن نصر بن رانا والملك العادل نوري الدين ابراهيم ملكشاه
والملك المنصور نوري الدين مروان والملك الصالح عماد الدين ابراهيم اسماعيل عماد الدين

ويسمى عمر وبند صغير

ذكر من ملك للمالك التي كانت جارية

في مكة

في ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى من اولاده
واخوته واقاربته والزمامه بعد وفاته استقر ملك دمشق وما معها الملك الافضل
نوري الدين ابراهيم الحسن على وهو اكبر اولاده وولي بعد عهد وعند اخن شقيقا
الملك الطاهر حضر الملك الافضل موسى واستقر ملك الديار المصرية الملك
العزيز عماد الدين ابراهيم الفتح عماد الدين واستقر ملك حلب وما بها الملك الظاهر غياث
الدين غازي وعنده اخو الملك الزاهر دارود فحصل من قبله على البيعة واستقر
ملك حمص والرجبة الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه وهو
ولد بن عم السلطان الملك الناصر واستقر ملك حماه وسلمية والحمة ومنبع الملك
المنصور ناصر الدين محمد بن قتي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب واستقر
ملك حران والرها ومبا قارقين والرقه وقلعه جعفر والكرك والسويك
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وهو اخو السلطان واستقر
ملك بعلبك الامجد بن فرحشاه بن شاهنشاه بن ايوب واستقر بن غزير
واناميه وكفرطايه عن الدين شمس الدين بن المقدم واستقر بصبون ناصر
الدين علام ابي قبيس واستقر بنيل بامر بن الدين دارم بن بارتق واستقر
بغفقات ناصر الدين شحنة حلب هذه الممالك التي كانت جارية في ملك الملك
الملك الناصر رحمه الله فلذلك لان اخبار الديار المصرية ومن ملكها بعد وفاته
السلطان الملك الناصر يجعل ما يقع لهؤلاء الملوك افي حاكمهم من الخواص
في ضمن اجناد ملوك الديار المصرية ولبنه عليها بالمرام على ما نفق عليه ان شاء الله تعالى

ذكر اخبار الملك العزيز عماد الدين

الاجل الفتح عماد بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو الثاني من
ملوك الدولة الايوبية بالديار المصرية ملك الديار المصرية عندهما وصل اليه
الخبر بوفاة والد السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى وذلك في شهر ربيع
الاول سنة تسع وثمانين وحماسة ولما ملك الحسن السيرة واطلق جميع ما كان
يؤخذ من التجار وغيرهم من المكوس على اسم الزكاة وجهر الى البيت المقدس عشرة
الف دينار لتصرف في مصالحه واكرم اصحابه ابيه وعاملهم الافضل اخوه
صاحب دمشق بخلاف ذلك فالتفت القلوب الى الملك العزيز ومرت عن
الملك الافضل فاستقر الافضل من اهل بيته وعزم على القبة في قتلهم الخبر
فغارقوا واتصلوا بخدمة اخيه الملك العزيز بالديار المصرية في بنية اسنة ثلثهم وربع
وكانت منه ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر استيلاء الفرنج على حمص

كان اسناده بهم على حصن جبل في مستهل صفر سنة تسعين وحماسية بوطاة من كان فيه وذلك ان الحصن كان عذبة من فيه خمسة عشر رجلا فنزب متولى البلد منهم عشرة لجباية الجزية وخرج متولى الحصن الى الحمام فاكتعب احد الخمسة الذين تآخروا بالحصن معه وتبقى به اربعة من الاكراد فاعلقوا باب الحصن وتوجه اجمعهم الى الفرج الدين بالسيرون فاجبرهم بحلوا الحصن وكان به خزانة بصرات ففقدوا هو الثلاثة الى اعلا الحصن فلما عادوا الى منعوه من الدخول ورموه بالحجارة فكسروا به وقالوا هذه القلعة قد صارت للقومص وجا اهل البيرون بالليل فطردوا من كان بالباثورة من المسلمين ووصل بن وبون اجروا جبل وتحدوا مع الاكراد فنزل اخرهم اليهم وتردعهم ان يطوا نصف ما بالحصن من سائر الخواصل وغيرها وان تكون لهم ثلاثة ضياع من على ابلو واستحلهم على ذلك وتسلموا الحصن فرب الفرج فيه من المجرمية الف وحماسية جرجيا فلما اتصل بالخبر السلطان الملك العزيز عظم عليه واخرج حيامة في يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاول وامر بالا ستعداد للفرج الى الشام لاستناد وجبل من الفرج وارسل شمس الخلافة رسولا الى الفرج بسبب اغادة جبل فترجيه في سائر

عشر شهر ربيع الاخر
وفي سنة تسعين وحماسية

لبيع بغير من شهر ربيع الاول عزل القاضي صدر الدين درباس وقضى القضا بالديار المصرية للقاضي زين الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن عبد الصمد بن عثمان الدمشقي قولي سنة وعزل في سنة اخرى وتسعين وحماسية واعيد القاضي صدر الدين وقيل لدولي القاضي زين الدين الدمشقي القاضي محي الدين محمد بن علي بن ابي عصمك وعزل في يوم الاحد سادس عشر المحرم سنة اثنين وتسعين وحماسية واعيد القاضي زين الدين الدمشقي قولي سنة ثم عزل واعيد القاضي صدر الدين الى ان توفي في سنة خمس وستماية والله اعلم

ذكر مسير الملك العزيز الى الشام

والصلي بنينه وبين اخنه الملك الافضل وعوده الى القاهرة قاله في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسعين وحماسية توجه الملك العزيز الى الشام وتزك بالقلعة من لاجل ان بها الدارين قبل فوجهم وجز ثلاثة الا عشر لواء الى ثغرى الاسكندرية وود سباط ومعهم حماية فارس واستعجب معه من الامراء سبعة وعشرين اميرا عزهم تقدما في فارس ومن الحلقة الف فارس فلما اتصل بالافضل خروجه استعدادا وفق النفقات الواقعة وخرج الى

واسر لما في سبماية فارس ولما وصل الملك العزيز الى العود احتاط على الخاص الافضل به وشرع في اقطاع اعمال الشام وجز من امرايه ثمانين وعشرين اميرا منهم جز كس وميمون الفخر وسنقر الكبير والسبيح الخادم والجناح وجزد بك فتقدموا وقفوا على اطراف العسكر الشامي فرجع الافضل الى دمشق وغلقت ابوابه البلاد لما قرب العسكر المصري منها وتقدم العزيز وترك ثقله بمسجد القصب بظاهر دمشق ونزل هو بالسوق فاستنجد الافضل بعمه الملك العادل فحضري دمشق وحضر الظاهر من حلب وناصر الدين صاحب حماه واسد الدين صاحب حمص وعسكر المهمل موعين فلما راى العزيز اجتماعهم علم ان لا قدرة له بهذا الجمع وكتب الى عمه العادل بقوله انا ما خيف من الديار المصرية الا لاستعداد جبل من الفرج فبلغني ان الملك الافضل خالف البزنج على واستصرهم ووعدهم ان يعيد البلاد اليهم فاقتضى ذلك سرفنا اليه وبلغنا انك تدخل بيتا وينتجو حشيت من ذلك وانا خبرك من غيري وان اردت ان تكون السلطان ورئيس الجماعة فانا راض بذلك وكتب لاخيه الملك الظاهر وعنه من الممالك وتزودت الرسائل بينهم وفقرت الحال على ان يكون الملك العزيز البيت المقدس وما جاوز من اعمال فلسطين وان تكون دمشق وطبرية واعمال القور الملك الافضل وان يعطى الافضل لاخيه الملك الظاهر جبله والادنية وان يكون الملك العادل بالديار المصرية اقطاعه الاول وان يخطب للملك العزيز ببلاده وتنض السكة باسمه وان الملك العزيز يابف فارس امانته له على فتح حدود واجتمع الملك العادل بالملك العزيز وتزوج العزيز ابنته ورجا الملك الظاهر حيا حلب الى اخيه الملك العزيز وفقرت قواعد الصلح وتآخرا الملك العزيز الى الكس ثم الى مرج الصفر مرض به ثم افاق ولما عزم على العود الى الديار المصرية خرج لوداعه سائر الملوك الذين حضروا النصر الافضل ثم خرج اليه الاول في سابع شعبان وادركه بنين وهي اعلا القور فاكرمه الملك العزيز وبال في احترامه وساله الافضل ان يجمع الى دمشق ليزور قبر ابيه فاجاب الى ذلك ثم اسار عليه اصحابه ان لا يفعل فامتنع وعاد الافضل وساد العزيز الى الديار المصرية فدخلها في اواخر شعبان المعظم والله اعلم

وفي سنة احدى وتسعين وحماسية

هبت الريح عاصفه بالقاهرة من وقت العصر وسقط في ثالث الشهر برد كبير اكبر قردا لبيض واصفره قردا نيق والبندق وصار على جبل المعظم منه شيء كثير كالحبال لثاني ونقل الناس منه مدة اربعة ايام ثم سال حتى ملوا الخندق

ودخل لما من المراقى في السور للقاء القاهرة وعلا حتى حطت على البلد

ذكر خروج الملك العزيز بقصد الشام

فانبا ورجوعه وقصد العادل الافضل الديار المصرية وماقرر من القواعد
كان سبب ذلك ان الملك الافضل قد وازن دمشق لصيا الدين الوزير
الجزري وحكمه في البلاد فقصد الامر بالازي والاطرا وقتشغل الافضل
عنهم ففارق حرمته الافضل بميون الفصري وسفر الكبير وعز الدين ستامة
وغيرهم وحضر بعض هؤلاء على الديار المصرية وانضموا الى الملك العزيز وقالوا
له ان الافضل مملوك الاختيار وحرضوه على قصد دمشق فخرج اليها في سنة
احرى وتسعين ومجسبة فلما انصل خبر خروجه بالافضل ركب من دمشق
في رابع جمادى الاولى وتوجه الى عمه الملك العادل وهو بقلعة جعلا واستخبره
وسار الى اخيه الملك الظاهر لطلب واستخبره ايضا فركب الملك العادل
وجهد في السير الى دمشق خوفا ان يسببه العزيز ايها وكان الملك العادل
الامر الذين صحبه العزيز فكان العزيز قد نزل بمقبة القواد على مرحلتين
من دمشق واستمالهم وحذرهم من العزيز في الراية واستمالوا ابا الهيبي
السبي وفاقوا العزيز وقصدوا دمشق وذلك في يوم الاثنين رابع شوال
من السنة فلما اتصلوا الى دمشق اتفق العادل والافضل وتحا لقا على قصد
العزيز وانتزع الديار المصرية منه على ان تكون تلك الديار المصرية للملك العادل
اقطاعا والملك الافضل وساروا في طلب العزيز فخرج الى الديار المصرية
وجد في السير ودخل القاهرة قال ولما وصل العادل والافضل الى القدس
سلاما واعماله وما يحاوره من اعمال الساحل لاجل الهيبي السبي فرب فيه
نوابه وسار معها الى الديار المصرية فنزل الملك العادل على يميني وكان
السرايا شيئا فاستظفرا العزيز عليهم قال ولم يكن عرضا لعادل قصد مصر وانما
حشي على الملك العزيز من الامراء ان يقتلوا على الديار المصرية فقصدوا
لهذا السبب ولما ضاقت اليه على العسكر الساقى وقدم ازواجه ندموا
على وصولهم الى الديار المصرية فارسل الملك العادل الى القاضي القاضي
عبد الرحيم في الاجتماع به فاذن له العزيز ذلك فخرج اليه فاستبشر الناس
بخروجه رجاء وقوع الصلح وركب العادل وتلقاه على فراسخ فاجتمعا واستقرت
القواعد على ان يكون اقطاع العادل بمصر على عادته وان تكون اقامته عند
الملك العزيز بالقاهرة وان ينفق من الاسدية والاكراد واجتمع العادل بالافضل
وامر بالرجوع الى دمشق ثم اجتمع الافضل بالعزيز وامر بالرجوع الى دمشق الى
واستقر الصلح بينهما واهرب العزيز الى ابيه هاربا حليلا المقدر ورجع الافضل

الى دمشق ومعه ابراهيم السبي فدخلها في الحرم سنة اثنين وتسعين وخمسا
ولم ينظر المنى الى ان بلغ الملك العادل عن الافضل ما استوعب خاطره فعند ذلك
فرجع الملك العزيزان بجيشه العساكر لقمند قواعد الملك بالشام وسائر البلاد وانقفا
على ان تكون العزيز بدمشق والعادل يتوب عنه بالديار المصرية والله اعلم

ذكر ملك الملك العزيز دمشق وخروج منه

الافضل الى صرخد قال ولما اتفق الملك العادل والملك العزيز على ما وراءه بجنز
للمسير الى دمشق وبزرحبها من القاهرة في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول
سنة اثنين وتسعين ومجسبة ثلاثا فادرس ثم يرد الملك العزيز في يوم الثلاثاء
لبيع الشروظا فخرجوه وداعده له الملك العادل وحثه العساكر المحرزة على الخرج
واقام بيعة الحب فلما كان في العشرين من الشهر انصل بالملك العادل عن الملك الافضل
انه كاتب الاسدية وانه قبض على اموال كانت للعادل به مشقوا واطلق رهاين كما
عند نوابه وانه وافق الظاهر صاحب حلب ففر مع الملك العزيزان بتوجه جميعا ويا
دمشق من الافضل وطلب من الظاهر فاتفقا على ذلك وعقد بينهما ميثا وشرع الملك
العزيز بجمع رجال المحقة والاعيان ورجل هو وعه الملك العادل من البركة في
يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى فحصل للعادل ضعف في هذا لانه منعه عن الحركة
فكان وصولها الى بلبيس في سابع عشر الشهر وكانت صحبه العادل في العشرين من
الشهر وسار الى الشام على مهل ووقف فلما تحقق الملك الافضل قصد ما لبلده
استشار سيوح دولته فاشاروا عليه ان يستقبل اخاه وعه وبسلم لهما الامور
اسار ووزير ضياء الدين بن الانبا الجزري بالنصميم والمخالفة فخرج الى رايه وحسن
البلد وفرق الامراء على الاسوار فلما راي سيوح الدولة وكابرها انه لم يرج اليهم
وانهم على راي وزير واسلوا الملك العزيز والملك العادل في انهار الفضة فركبا
لبس اكهما وناهما في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رجب وخرج اهل
دمشق لقتالهم والتفوا في السابع والعشرين من الشهر فلم يكن باسرع من انزام العسكر
الشامي وبتهم العزيز والعادل حتى الجوع الى سوريا لبلده ودخلوا من دمشق وبتهم
العسكر فملك البلد فقتلها ركب الملك الافضل الى جنبه اخيه الملك العزيز واجتمع
به بظاهر دمشق قال ودخل الملك العادل ومن معه من باب توما والباب الشرقي
ونزل بالدار الاسدية ودخل الملك العزيز من باب الفرج وبات في دار عمه الحسا
مبته وملك العزيز دمشق واقامت له الخطبة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من
الشهر قال ولما ملك الملك العزيز دمشق يوم على ما كان فر من اقامته بالشام
ونكبن عمه الملك العادل من الديار المصرية واعتزل الى اخيه الملك الافضل
في السرايا فظهر الافضل سر من معه فظنوا ان هذا حربه فارسل الى العادل

فأكثر الحال وخرج الأفضل المصرد وقرره في كل سنة ما بقي الف درهم من
 صرحد وعينها وهو كما رد لذلك وسال ان يكون بمكة وينقطع الى الله تعالى وينزل
 عن الملك فلم يجبه العزيز وكان خروج الأفضل من دمشق الى صرحد يوم الاثنين
 ثاني شعبان سنة اثنين وتسعين فكانت من ملكه دمشق منذ وفاة والده
 الى ان ملكها العزيز ثلاث سنين وثمانين اشهر ودخل الملك العزيز قلعة دمشق
 استغفرها في يوم الاربعاء شعبان من السنة المذكورة وجلس يوم الجمعة
 بدار العدل واستقط من المحررين دمشق ما هو مقرر على سوق الرقيق وسوق
 الدواب ودار البطح والعهدي والعصير والفحم والحديد وسبكي القولا د والرجل
 قال وهرب ضياء الدين بن الاثير ونهبت داه ونودي في دمشق ان يلبس اهل
 الزمة العمام الفيا ليعرفوا من المسلمين وكان سبب ذلك ان الملك العزيز لما
 جلس بدار العدل دخل عليه رجل له هيئة حسنة فاشكك العزيز انه من الاسراف
 فلما علم انه داه امر بذلك قال ولاطف الملك العزيز عمه الملك العادل الى ان
 قام به دمشق في ليلية فاجابه الى ذلك بعد امتنا وسلم ديوان دمشق لصل الدين
 بن شكر كاتب العادل وفارق الملك العزيز دمشق في الفسار لا وسط من شعبان
 وعاد الى اريار المصرية بعد ان استخلف الملك العادل وسلم اليه دمشق وما هو
 مصنفاتها من القلاع والحصون والاعمال والخطبة والسكة باسم الملك العزيز
 ودخل العزيز الى القاهرة جريته في اربع شهر رمضان وفرض شد الاموال والخطبة
 عليها لا يبرحها ليدن اثارهم كس وضمنا المحور في كل سنة ببيعة عشر الف دينار
 فتجاهل الناس بها وطهر الفساد وفتن في الناس واجتمع الرجال والنساء في شهر
 رمضان من غيا ستاد في الخليج وساحل مصر ورتب ضامن الخمر في النفقة
 على طعام السلطان وهن من البليات التي لم يسمع بمثله فان عادت الملك
 والاكابر يجهدوا ان يكون ما كلام من اجل الجاهات كما لجوا وما يناسبها
 ويسبب اطلاق المحور كثر القتل بالقاهرة والجرحات وحطفت النماذج و
 الامتعة والمأكلة من الاسواق قال المورخ وفتحت الاسعار في هذه المنية
 بالريار المصرية واشتد الامر على الناس وكثر الوفا وبلغ الفخ كل اربع دينار
 واطن المرباد ثلاثة عشر درهما وثلث درهم وهذا كان نهاية العلاء
 في ذلك العصر ولقد وصل الفاصل من عظم ما حل بالناس بسبب علوانه
 امر عظيم فكيف لادراك الفاصل الريار المصرية في سنة خمس وخمسين و
 رستمائة وقد ابع الفخ سبعة اربع ثلاثة عشر دينارا ونصف دينار وابع
 الفروج بحسين درهما وطل البطح الاحمر بربعة درهم والفردية بثلثين درهما
 قال المورخ

وفي سنة اثنين وتسعين وخمسين

كانت

كانت وفاة الشيخ السيد الشريف عبد الرحيم قدس الله روحه ونور ضريحه
 نفى من اعمال قرض ودفن بجبانها وضريحه معروف هناك من اعظم مزارات
 اهل الصلاح بالدينيا وما نقل من كلامه قدس الله روحه وقرسمع المؤذات
 يقول اسهد ان لا اله الا الله فقال الشيخ شهيدنا بما شاهدنا ومن كلامه
 لا يستطيع العارف ان يوصل الى من لا يعرف حقيقة ما عرف كما لا يستطيع
 البصير ان يوصل الى الامة حقيقة الا الوان وعرض هذا الكلام على الشيخ
 غيا الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله دفع به فقال هذا كلام من عرف
 في الحقيقة

ذكر استيلاء الفرنج على بيروت

وفي يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وحماسة ملك الفرنج مربية
 بيروت من المسلمين وسبب ذلك ان فرنج الساحل راسلوا ملكا لالمان في سنة اثنين
 وتسعين وحماسة وكان قد ملك جزيرة صقلية وعرف ان المسلمين قد اشتغلوا بحرب
 بعضهم بعضا فاقبل في مركبه الى عكا وصار في ذلك سفوف الكندهرى ملك عكا
 من شباك فهلك فلك الالمان عكا وخرج الى بيروت فلكها من المسلمين وكان بها
 عن الدين سامة فدمرها الفرنج ولم تزل بايديهم الى ان فتحها الملك الاشرف في سنة
 تسعين وثمانية على ما ذكر ان ساء الله فاني في اخبار دولة الترك وفيها خرجت
 المراكب الحربية لتفصد بلاد الفرنج فوجدوا بطشاً للفرنج فلكوها فوجدوا المسلمين
 فيها اموالا جيلة وفيها انسا الامير فخر الدين ابا فخر كس الناصري القيسادية
 المعروفة به بالقاهرة المحروسة وجاءت من احسن الابنية والله اعلم

ذكر وفاة سيف الاسلام ايووب

ملك اليمن وملك والد شمس الملوك وفي يوم الاربعاء الثالث من شوال سنة
 ثلاث وتسعين وحماسة توفي الملك العزيز سيف الاسلام طعته كين بن
 ايووب اخو السلطان الملك الناصر بالمنصورة التي انشاها باليمن وكان
 قد طرد ولد شمس الملوك الى الحجاز فلما سمع بوفاة والده سار الى اليمن وملكه
 بعد والى سيف الاسلام هذا ينسب اليه البستان الذي كان بظاهرها القاهرة وهو

ذكر وفاة الملك العزيز وشي من اخباره

كانت وفاته في ليلة الاحد الثامن من المحرم سنة خمس وتسعين وحماسة بران
 بالقاهرة وكان قد خرج الى القيوم لقصص الصيدا الى ذات الصفا فتم فدا الى

القاهرة واشتد مرضه فمات وقيل انه ساقى خلف الصيد فكباه فرسه مرة
بعد اخرى فمات بعد ثلاث ودفن بمران بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة
سبع وستين وقال القاضي في جمادى الاخرة فكانت مدة عمره سبعة وعشرين
سنة وثمانية اشهر واثنا عشر يوما ومن ملكه خمس سنين وعشرة اشهر وعشرين
يوما وكان رحمه الله عادلا كريما بالمال بخيلا على طعامه شجاعا حسن الاخلاق
وخلف من الاولاد احدى عشر ولدا وهم الملك المنصور ومحمد القاييم وابن علي
ومحمد وابراهيم وعيسى ومحمود ورماعه وديسف ويوشى وولدتان صفيرات
ولم يخلف في خزائنه ذهبا ولا ذراهم الا بعض نقاش ليس بالطايل والله

ذكر سلطنة الملك المنصور محمد

ابن الملك العزيز بن الملك الناصر وهو الثالث من ملوك الدولة الاربوية
بالديار المصرية ملك الديار المصرية بعد وفاة ابيه في يوم الاحد العشرين من المحرم
سنة خمس وستين وحماية برصته منه وقال ولما مات الملك العزيز كان
عنه الملك العادل بجواردين فاجتمعت الامراء الصلاحية وعقدوا الامر
لنول ولقبوا بالملك المنصور وكان قبل ذلك بلقب بالناصر وانما تركوا
الناصر لموافقته لقب الخليفة وركب في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من
المحرم وشق القاهرة من باب دويلة الى باب النصر والامراء في خدمته وكتب
الامراء الى الملك العادل يعرضونه في ابن اخيه الملك العزيز ويذكرون اتفاقهم
على نصبه ولعن في السلطنة بعد وانهم على طاعة الملك العادل ثم اجتمع
الامراء الاسوية والصلاحية بظواهر القاهرة وقالوا ان الذي فعلنا
من حفظ الملك العزيز في ولد هو نعم الراي وانما هو صغير السن لا يفهم
ما يقال له ولا يفهم باعباء الملك ولا بملنا من كبر من هذا البيت برينه
ويكفله ويدبر احوال الدولة وليس لها مثل الملك العادل وهو الالات
منقول ببلاد الشرق وقصدوا ان يكسوا اليه وليت وعونه فكرم بعضهم
شوق اخلاقه وما فتته للمجد فعدوا عنه وانفقوا على استرعاه الملك العادل
من صرخوان يتولى انا يكيه الملك المنصور وان يتوفى عن الفضل الى
حين وصوله اخو الملك الظاهر حضا ستفر ذلك وكتبوا الى الفضل
وذلك في يوم الخميس سادس عشر صفر من السنة ونزل الملك الظاهر بمران ببلاد
في القاعة الغربية وقام ببنابة السلطنة قال ولما وصل كتاب الامراء الى
الافضل خرج من صرخوان ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر وسلك
البرية

الحا البيت المقدس
والله اعلم

ذكر وصول الملك الافضل الى القاهرة

واستقره في دولة تدير دولة المنصور كان وصوله الى القاهرة في يوم الخميس السابع
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وحسبته قبر الناس للقايه وزيت المدنية
لقدومه ولما دخل قر الخطبة باسم الملك المنصور بن اخيه ونقش السكة باسمه وكان
الافضل يركب حده وكتب الى عمه الملك العادل ببلده له الطاعة والانقياد الى امره قال
ولما وصل الملك الافضل الى بليس خرج فخر الدين ابا رجها وكس وزين الدين فوجا على
انهما بلنقياته فتوجهوا الى الملك العادل ثم خرج في يوم وصوله لامي شمس الدين سراسفر
بما ليكه وجاعة من اصحابه والتمنى بالملك العادل وساد اليه الى ماردين والله اعلم

ذكر مسير الملك الافضل الى الشام

وحصار دمشق وعوده عنها وخروجه عن الديار المصرية قال ولما استقر الافضل في
دير الدولة بالديار المصرية ولم يبق الملك المنصور معه الا الشركة في الخطبة جعل اصحابا
على قصر دمشق وحصروها وقالوا هي لك برصته ابيك الملك الناصر ففرم على المسير
اليها واما العساكر بالاشعداد لذلك وبرر الى الحجيم بركة الحجيم هو وبن اخيه الملك المنصور
في السبت العشرين من جمادى الاولى من السنة واستخفوا على الحرج ووصل اليه في يوم
الاربعاء السادس من جمادى الاخرة رسول من اخيه الملك الظاهر صاحب حلب وهو يلتمسه
على انقاذ الرسل بالطاعة للعادل ويقول ان اكثر الناس كانوا منصرفين عنه فانصرف
اليه وحده على سرعته ففقد دمشق ويقول اغنىم الفرضه ما دام العادل في حصار ما ريد
وعبر بالوصول فاكمل ذلك ما عند ما اقام بركة الحجيم وهو يجمع العساكر على سرعة الحركة
الى ثاني شهر رجب فزج عن غيا في مدة مقامه بركة الحجيم احضر قاضي القضاة والشهود
اشهدهم على نفسه انه وقف المطرية ومبته الباسل والرباع المسوفة والمسمرة بيد
الديوان على عمان سوا القاهرة ومصر والبيمارستان بالقاهرة قال ولما وصل الافضل
الى بليس احتاط على ما كان باسم العادل والراية بالديار المصرية واقطعه ثم قبض
على اخيه الملك المريد ونفيه واعاده الى القاهرة فاعتقل بالقلعة وتماذى الملك الافضل

واما الملك العادل فان سر اسنقر

في سببه الى دمشق هذا ما كان منه
الناصر وصل اليه بماردين واستخذه على العود الى دمشق فاقضى ولده الملك
الحا مل بمصر بها وناظرها العالي خمس بقية من شهر رجب ووصل الى دمشق في يوم الاثنين
حادي عشر شعبان واحد ومحضين البلاد ووسلت العساكر المصرية في يوم الخميس ورتب

الاطباء وسائر الملوك منصورين الملك العزيز القلب وخلف على البلد فاحرق قصر حجاج
 والشاغر وكان العادل لما شاهد العساكر باحراق قصر حجاج فاحرق واحرق فيه
 عدة مساجد واطفال واحاطت العساكر المصرية بدمشق ودخلها جماعة منهم من باب السلوة
 واشتروا الى السور الكبير وخربوا من باب القرا ليس وغيره الا فضل بالريون الاحضير ثم
 تاهرا الى مهران الحص واستقر بهذه المنزلة اكثر من اشهر وكان تب الملك العادل جماعة من
 الادباء المصريين ففارقوه ودخلوا الى دمشق فاكتمهم ثم وصل الملك الظاهر صاحب حلب
 ومعه اخواه الظاهر والمفرج واجاههم الملك المحاهد صاحب حمص وعسكر حماء دون سلطانها
 وحمام الدين بسانة صاحب بانيا سر وكان من اكابر الدولة فامار بالصليح قال ولما
 حاصر الملك الافضل دمشق منع من يدخل اليها مني من الميرة وقطع عنها الانهار فاشتد
 الامر على اهل دمشق واشتد الرعايا على العادل ونسبوا عليه وجعلوا على تسليم البلد ونقل
 اكثر من في البلد الى العسكر ونصبوا به احصاءا ومساكن واقامت الاسواق به فلما استد
 الامر على العادل كتب الى الظاهر يستميله وقال انا اسلم البلد اليك دون غيرك فتمني الخيبر
 الى الافضل فاضطرب رايها وقيل بل كتب اليها يقول انا اسلم البلد اليكم بعد سبعة اشهر
 فاجابوه الى ذلك وقيل ان كان يكتب الى الافضل يقول الظاهر قد صالحتكم الى الظاهر قيل
 ذلك وانفي في ذلك حال الافضل ان جماعة من الامراء كان يابسونهم اقطاعات بالديار المصرية
 جبلية المقدار فحسبهم اخرون عليها فكانوا ياتون الى الملك الافضل ويقولون ان فلونا قد غرم
 على قصودكم العادل والانصام اليه وياتون لذلك الامير يقولون ان الافضل قد غرم على
 القبض عليك وباني ذلك الامير الى الافضل فيرى وجهه اثر التغير لما نقل الدخنة
 فلو بشك ذلك لا يبرئ صدقنا قلنا الحق به جماعة من الامراء فيينا الافضل كذلك اذ
 قدم الملك الناصر الى الملك العادل من الشرق في تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وحسابة
 بالعساكر والزركان فاستدبه عضدا به فاشرا الافضل بمن معه الى سفح جبل العقبة ثم انتقل
 الى مرج الصفر يوم الاثنين ثاني عشر من صفر وعاد الظاهر والمجاهدوا واشتد البرد على
 العساكر المصرية فعاد الافضل الى الديار المصرية وساق العادل بعساكره فانه فكان وصول
 الافضل الى بلبيس في حادي عشر من شهر ربيع الاول فاشاد عليه اصحابه بالانامة بها
 قال ولما وصل العادل الى تل الجحولة اقام به حتى اجتمع اليه اصحابه وراسل الافضل فعاد جوابه
 انه لا يصلح له حتى يغادر الدار الصلاحية فلما اتصل ذلك بابي صلاحية غضبوا وغضبوا على المير
 اليه هذا والافضل على بلبيس قد تفرق معظم اصحابه الى اقطاعاتهم وجماعة منهم بالظفر
 الملك العادل فساد العادل بمن معه راغبتوا فانهم اصحاب الافضل ودخلوا القاهرة والمغفرة
 الابواب فقدم العادل وزايل القاهرة وارسل يرو ديبته وبين الافضل في الصليح فساد
 الافضل العادل بعطية دمشق فامنع العادل فطلب حران والرها فلم يجبه فطلب ميا فاذن
 وما حرجا فاجابه العادل الى ذلك فخرج الافضل جيند واجتمع بالعادل وصار الى مرند
 في يوم السبت لا تفتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ووصل الى
 صرخه وصبر الى ميا فارتقى فاجتمع نجم الدين اربوب بن العادل من قبلها فكانت

مرة استبانه على الديار المصرية سنة واحد وشهرين
 وايا ما كمال الجزر السادس والعشرين من كتاب
 نهاية الادب في فنون الادب النوري
 الحرام سنة سبع وستين وتسعين
 بتأله ان سأل الله تعالى في اول الجزر السابع والعشرين
 ذكر اخبار السلطان الملك العادل بفتح الدين
 ابي بكر بن ايوب والحمد لله رب العالمين
 حسينا الله ونسب الوكيل
 الضيف ابراهيم جابري
 بنهر دار زاد مئة
 شوال
 ثلثة





بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر جناب السلطان الملك العادل سيف الدين

ابي بكر بن ايوب وسلطنته كان دخول السلطان الملك العادل الى القاهرة في يوم السبت
لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسين في يوم خرج
الملك الأفضل منها فاستبقى من الاموال الناصرية باقيا الخطبة للملك المنصور بن الملك
العزيز واعاد قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الى القضاة
وكان الأفضل قد عزله واستقضى من بن الدين علي بن يوسف واستدعى الملك العادل
ابيه الملك الكامل من حران الى دار المصرية ليستنبيه بها فسلم تلك الولاية لاختيه
الملك الغازي ووصل الى دمشق في سادس عشر شعبان من السنة ومعه من الدار
المعروفة بقاضي دار او هو وزيره وخرج من دمشق في الثالث والعشرين من الشهر
ووصل الى القاهرة في ثمان ففوت من شهر رمضان فالتقاء والده وانزله بالضرر ثم ركب
اليه بعد يومين واستجبه الى الدار وكان قد روجه بابنة عم الملك الناصر فدخل
بها قال وركب الملك العادل في يوم الاثنين بالصبح السلطاني وامر الخطباء بالخطبة
له وولده الملك الكامل بولاية العهد من بعد الخليفة فخطب لهما في الحادي والعشرين
من شوال سنة ست وتسعين وخمسين وانطلقت خطبة المنصور بن الملك العزيز
واولاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف فلم يزلوا الى الان وانتقل ملك الديار
المصرية الى البيت العادل فكان فيهم الى ان انقرضت الدولة الابوية قال المورخ
ولم ينقطع الملك العادل خطبة الملك المنصور الابوي ان احضر الفقهاء والقضاة
واستفاهم هل يجوز ولاية الصغير والنيابة عنه فقالوا ان الولاية غير صحيحة ولا
تصح النيابة لاسباب في السلطنة فانه لا حق فيها الصغير فاحضر الامراء وخطبهم في
اليومين له فاجابوا الى ذلك وخلفوا له قال وركب الملك الكامل في يوم السبت
بالصبح السلطاني على عاتقه الملك قال ولما وصل الملك العادل كان صاحب
صفى الدين عبد الله بن علي بن شكري صحبه فاستورزه وكان على ما حكى قد استخلف
الملك العادل بالبيت المقدس انه شىء صل له ملك الديار المصرية بمكنه من المصرية

تخلف

تخلف له على ذلك فلما ولي السلطنة استورزه ومكنه

ذكر الغلاة الكائنين بالديار المصرية

في الدولة العادلية وهو الغلاة المشهور قال المورخ كان ابتداء هذا العلاء ومن
استقبال شوال وقيل ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسين الى ذي القعدة سنة
تسعة وتسعين فكانت مائة ثلاث سنين وشهرا وذلك ان فرازا ليل في سنة ست
وتسعين كان ذراعان وبلغ ثمانية الى اثني عشر ذراعاً واحداً وعشرين اصبعاً فصار
المائة ثلثة ثلثة يوماً لثوية واستغرقوا ثلاثة ايام اخرها يوم العبد ثم اخذ
الماء في النقص فاشتموا العلاء وامنوا بالبلاء وهلك القوى فكيف الضعيف قال
العلاء اصغرها في وبلغ سعر القمح عن كل اردب الكيل المصري خمسة دنانير واستقر
القياس في سنة سبع وتسعين على ذراعيين وبلغ ثمانية خمسة عشر ذراعاً ونصف
ذراعاً بعدد الناس واكل بعضهم بعضاً واكلوا اولادهم والميتة وخرج خلق
كثير من الديار المصرية الى الشام والسواحل وحكى بن حلب راعب في تاريخ
مصر انه لودي على دجاجة تزايد فيها الى ان بلغت الف درهم ورقا وابيعت
بطيخة بقرى قال وكان في الدجاجة تباع بالاروقه وحكى ايضا ان بعض الناس
سمع صياح امرأة ثم تقرب ثم تعاود الاين والصلح فتسمع الغنق حتى انتهى به الى
منزل وفيه امرأة سمينة ملقاة وشاب يقطع من لحم فخذها فلما راهاهم قالت لا
تعاوضوه فانه ابني وانا قلت له يقطع من لحمي وياكل ويغطي مما المناجج ولم يسمع

ذكر وفاة القاضي الفاضل وشيخه اخبارة

هو القاضي الفاضل الاسعد محي الدين ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي
الحسين علي بن الحسين بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد الحمي الخاتبة كانت
ذواته فخامة في ليلة الاربعاء السابع من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسين
ومولده بصقلان في خامس عشر جازي الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسين وكان
ابوه قاضي عسقلان وصاحب ديوانها ونسبه الى بيسان نسبة انتقاله وذلك
ان قاضي عسقلان كان قاضي البلاد كان قاضي البلاد والشمالية من ساحل
الشام وبيسان في ولايته وكان اذا خرج اليها قاضي خلفه من الهم ما يوجب مرضه
ومنهم من يموت فقر قاضي عسقلان على اليهود ان يخرج كل واحد منهم الى بيسان
ثلاثة اشهر ويؤذ ويخرج غيره بخاتمة القوي يجلد القاضي الفاضل فضى اليها
وصح بها جسمه فاختار الاقامة بها فاجيب الى ذلك وعمرها ملاكا فموت
بالبيسان ثم ينقل بولاية القاضي الاحول الى ان ولي القضاء بعسقلان



وانظر في امرها وبقى الى من الظاهر فدخله الى مصر لمخافته وابها بسبب كبره
من الفريخ كان الولى راحى عليه واطلقه فانصرف بعض الامراء الى وندوه في
الاصغر وصور ووقع الخامل عليه الى ان لم يبق له شيء وخرج وله الفاضل الى
نهر الاسكندرية واجتمع بابن حديد القاضي والناظر بها وعرفه بواله ففرقه بالتمه
فاسكتبه بن حديد واطلق له معلوما وبقيت كتبه رد الى مجلس الخلافة بحط القائل
وهي مشحونة بالبلاغة فكشف عن ذلك بن الحلاله والجليل بن الهباب وكان في ديوان
الحكايات فحسده على فضيلته وعلم انه يتقدم فقال للظاهر عنه انه فصر في الحكايه
وكان صاحب ديوان المجلس الاخير بيان بحكي انه دخل على الظاهر فامر
ان يكتب لابن حديد بقطع كتابه بسبب انه جعل بين الشطرين الاولين مزارع
وهذا سوادب فقال الاثر الظاهر يا امير المؤمنين يا حضرة الكتب فاحضرت
فلما فرها الاثر علم فضل الفاضل فقال له هذا الكتاب لم يحصل منه سوادب
وانما حصو على بلاغته فعمل على اياه فقال اكتب لابن حديد بسببه البنا بسببه
فصار من كتاب الدريج في اواخر الدولة العبيديه واما اتصاله بملوك الدولة
الابويه فحكى عن الاثر بنات انه قال لما رجا اسد الدين شيركوه احتضنه بن
الصقيل البلسني وكتب بالفصا والفاضل فدخل علينا بن الصقيل وقال كنت انا
عند السلطان وذكر كما وتوعد كما بالقتل ثم خرج من عنده فم يكن باسرع من ان
طلبنا اسد الدين من العاصم فاردنا ابيه قال لا يبرأ فدخل عليه وجدا
الامر عند فقلت سلاما سمع من حضرة يرد علينا فقلت له ولم لا تردا سلاما
لنفت الى وقال لستما عندي من اهل اسلام لان ابني صلى الله عليه وسلم يقول السلام
تحية لملئنا وامان لزمنا ولا تحية لكما عندي فرفقنا فقلت لانفت الى على انعام
فقال اجبت فجيوت ثم قلت ولم لا اربع ففزع لي في ذلك قلت وصاحبك
ثم التفت ابيه ووقى وقال له كتبه للفريخ على لسان شاور ونقول في حقنا ما قلت
وتختمهم على قنا لانا والله لا نقتلك شرفك ولا سلطنتك ولا قطع يرك وجبك
من خلاف فقلت انا الله سلطان مولانا هذا القاضي اذا عدم لا يوجد مله في جميع
البلاد فالتفت الى وقال تجرب فقلت فقال له اكتب كتابين احدهما للولى نور الدين
ذكي يفر الى مصر دمشق بهينه بالفتوح وكتاب يفر الى مصر القاهرة واشتغل في الحديث
فسارع الفاضل في بحار الكتابين وجعل اسد الدين يساونه المنظر والفاضل
بكتب كما نه بكتب من خلفه ذفرع منها الى اسرع وقت فقال اسد الدين اقراها فقرأها
قال لا يبرأ والله لو حسن الرضى في ذلك المكان لوقت فتم ذلك التفت الى اسد الدين
وقال يا قاضي جزاك الله خيرا حقه عنه ما كتبه بالسام باهم بالشئ فيمضون ويغفرون
اليوم واليومين ولا ياتون به على العرض وهذا قينا له كاتبي كتب هذه الكتب
التي لا تطير لها واخنا عنده الى صلوة المغرب فقام للصلاة فقال في قديم فقلت
هذا افضل من لاني تزلت المكوس وهذا لم يل سببا منها فقدم الفاضل وصلى القائل

هذا ما نقل عن الاثر بن بنان وقيل انه لما اتصل بجديته الملك الناصر صلاح الدين
وان الاثر كان يكتب بين يديه قبله فاشتكى من عطيه في الحيات فقبل له ان الاسد
البيساني لم يكن في الكتاب ارشق منه فاستدعاه وامره بكتاب فكتب بين يديه
وبالغ فيه واسرع في بحارته وقراه عليه فغظم عند الملك الناصر وبعثه بالقاضي القائل
وكان له شعر حسن وقيل ان اول اتصال الفاضل بالدولة العبيديه في ايام
العاذل بن الصالح بن رزيق وانه استخدم في ديوان الجيوش فاقام فيه مدة
فلما كانت دولة شاور الثانية نقله الى ديوان الحكايات شريكا للموفق بن
القائل فلم يزل الى ايام اسد الدين فاتفق له ما ذكرناه ولما استقر الملك الناصر
في الملك علت منزلته عنده واحتضنه وقرب منه وبمكن في دولته قال لوسن سعا
داه الفاضل انه مات قيل ملك العادل لانه كان بينهما ثغنا بالهنة ولما مات
صلى عليه الملك الافضل ودفن بفتح المعظم رحمه الله وقد ذكرنا من كلامه في باب
كتاب الانشا ما يولد على مكنته وفضله واسترلفت سنة سبع وتسعين وخمسة

ذكر الخلف الواقع بين الامم الصلاحية

والسلطان الملك العادل قال المورخ كان ابتداء فساد الحال بينهم في سنة سبع
وتسعين وخمسة وسبب ذلك ان الملك العادل لما ملك الديار المصرية
اقطع الاقطاعات المحلولة عن الامراء المنصرمة عن الخزينة وحاسب المستعدين
حسابا شديدا فسادت ظنونهم وتغيرت قلوبهم وفسدت بنيانهم وكان فارس الدين
ميمون القصري مقيما بنابلس فلما بلغه اسفاط خطبة الملك المنصور بن عبد العزيز
واستقلال الملك العادل بالملك عظم ذلك عليه وتفرمته وانكره وكتب الى الملك
العادل يقول انا انما دخلت في طاعتك ونصرتك على مواليك اولاد الملك الناصر
مراعاة لملك العزيز وخوفا ان يتطرق الى دله ضرر ويحول عنه ملكه ولا بد
ان يعيده الى حاله وان لم ترجع عما فعلت كان ذلك سبب فساد قلوب الجند وخول
الوهن على الدولة ففعل العادل في الجواب ترسل ميمون ثانيا يقول انا كما خلفنا
على قاعة فان كانت تغيرت فلو يسفنا المقام بعد ذلك بهذا الدار وانا اسال
ان اعطى دستور ليقوم عنده الله وعند الناس عزري فارسل اليه الملك العادل
يقول لم ادخل في هذا الامر الا بعد ان رضى به الجماعة فان كرهت مجاد في فصر الى
ارزن الروم وتزوج بصاحبها واما خاتون فانها ارسلت الى وطبت حتى من
انقذ اليها وكان ميمون قد كاتب الامم الصلاحية فاجابوه انا قد انتقمنا
بين الناس باننا نقيم في كل يوم ملكا ونزل اخرهم الى من نسلم هذا الامر ما الملك
الافضل فقيما هل وعين من اخوته فقم عظيم في النفس والملك الظاهر بصر
عنا ولا يمكنه ان يترك بلاده ولصير اليها قال واتفق وودرسل الملك الظاهر

صاحب حلب الى عمه العادل في شهر ربيع الاخر من السنة واما نظام الدين كاتبة
وعلم الدين فيصر الصلح فيلما وصلوا الى بليس ارسل العادل اليهما ان لا يدخلوا
القاهرة وان يذكرا صالحا لقاضي بليس فهو يبلغها عنكما وان لم يفعلوا فارجعا
الى صاحبهما ففادا الى الملك الظاهر واجتمعا بميمون القصري في عودهما ووعينا
في الخربة الظاهرية فغضى الى مصر وبها الملك الظاهر اخو الافضل ولحق بميمون
من الصلاحية واعتزل عنه فخر الدين جهار كس في قلاعه وكان معه بابناش و
بنتين وسقيف اربون ووافقه على الاعتزال زين الدين فراجا واظهر الاعتزال
عن الفريقين وباطنها مع الملك العادل قال ولما وصل ميمون الى مصر كاتبا لافضل
والظاهر ودعاها اليه وانقدا الى الملك الظاهر فخر الدين الطين الحجاب فيلما وصل
اليه قري عزم الملك الظاهر على الخروج فراسل ميمون واخبر عليه وعلى من معه من
معه من الازراء اليهود والايان ثم قدم عليه اخو الافضل في ناسع جمادى الاول
وسادا الى اقامته وبها قراقرس مملوك شمس الدين ابن المقدم فاعلق الارباب
دونهم وامنع من تسليمهم فغضب الظاهر من المقدم تحت الغلظة ضربه موجعا بحيث
براه مملوك زافرس فلم يكثر لذلك وراسله بن المقدم في تسليمهم فامنع كل الامتناع
فلما اكس الظاهر منه ارسل بن المقدم الى حلب واسرا عتقاله بهار سار بدو ذلك
الى بعلبك لقصير دمشق وسارا اليها بميمون القصري ومن معه والملك الظاهر
اجتمع بمكان يدعى بالزراغة ونشأ وروا على قصير دمشق وبها يومئذ الملك
المعظم عيسى بن العادل وهو صغير والقبيل بامر فلك الدين سليمان بن سرور بن
جلدك وهو اخو العادل لامة من الامرا الاكاره فخر الدين سامه ففسا وروا بها
جمعهم الى دمشق وحاصروها في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وتسعين واستمر الحصار
قال ولما اتصل بالملك العادل خروج الظاهر من حلب خرج من القاهرة في شهر
رمضان من السنة وجدا السراحيان نزل على ما بليس وجعل يبلل الجبل والحاكيد
بين الظاهر والافضل وفساد قلب الامرا الذين مع الظاهر وارغب الملك
الظاهري انه ان فارق اخاه الافضل بملكه قطعه من بلاد المشرق التي بيد العادل
وكاتب الظاهر فخر الدين جهار كس وزين الدين فراجا وارغبها في الانضمام
اليه فوقع الاتفاق معها بعد مراجعته ان الافضل يسلم لزين الدين فراجا صرحا
وعشر الاف دينار وللا مير فخر الدين جهار كس عشرين الف دينار واشترت
القائمة على ذلك فلما استلمه ذلك وصلوا الى الخربة الظاهرية واجتمعا بالافضل
والظاهر ثم سرعا يستوفيا الاموال عن حصار دمشق فانصل ذلك بالملكين فخرج
جهار كس وفراجا وصادا الى بابناش فراسلها الظاهر ووقع فليهما فاعاد الجواب
انما استغنىنا الخوف بسبب ما نسب البناء ونحن على الطاعة ومتى ففتحت دمشق
كننا في خربكم وجدا الظاهر من حصار دمشق الى ان تزل وقال بنفسه وخرج
في رجليه بهم ثم هرب الطين الحجاب من عسكر الظاهر وتلاه علا الدين

شفيق ودخل دمشق ودخل معها جماعة من المفارضة فاعمل لذلك ثم عزم الظاهر
ورجع عن دمشق الى بلاده وصحبه الملك الافضل قبل بل كان سبب الرجوع عن
دمشق ان الاتفاق كان قد حصل بين الاخيرين الافضل والظاهر على انه اذا ففتحت
دمشق كانت الافضل فاذا استقر بها سار هو والظاهر الى دمشق كانت الافضل
فاذا استقر بها سار هو والظاهر الى مصر وقاتلا العادل فاذا حصلت مصر لهما
تكون حينئذ الافضل ودمشق الظاهر فلما قوى الحصار على دمشق ولم يبق
الا فتمها حشد الظاهر اخاه الافضل عليهما وقال اخيها لنفسه فلا طفه الافضل
وسال ان ينعم بها عليه فامنع وقال ان ففتحه تكون لي دونك فلما ايسر منه
الافضل خرج من ساعته واجتمع بالامراء وقال ان كنتم خرجتم الى فقد اذنت لكم
في الرجوع الى العادل وان كنتم خرجتم الى اخي الظاهر فشاكنكم واباه وكتبه في
الوقت الى عمه الملك العادل وهو يطلب منه سميح وسروج وراسل العيين
العين فاعطاه ذلك وحلف عليه فلما اتصل ذلك بالظاهر كنيه ايضا الى
عمه العادل بطلب منه مبلغ واقامته وكفرطاب فاعطاه ذلك وارتحلوا عن
دمشق فبقى الافضل بسيماط الى ان مات وعمره الظاهر الى حلب وصحبه
ميمون القصري فاقطعه الظاهر اقطعا عا عظيما وهو اغار وقلعها وانحار
وبلدها ونهر الخويدي ودمر المحرير وبلدها واماكن متفرقة واكرمها اكراما
ثامنا وتبقى خربت الى ان مات في سنة عشر وسماية وسار معه ايضا سار منقر والفاكر
البيكي وجماعة من الصلاحية واقطعت الحمتة وكان رجيلهم عن دمشق
في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وحماية وسار الملك العادل ودخل دمشق واصطلم
مع الملك المنصور صاحب حماة وتزوج العادل ابنته والحريه وحسن بنت

ذكر اتفاق الملوك الايوبية

وما استقر لكل منهم من الممالك قال المورخ ثم استقرت القاعد بين الملوك في سنة ثمان
وتسعين وحماية على ان يكون للملك العادل الديار المصرية ودمشق والسواحل
وجبل القري وجميع ما هو في بين وبلاد بلاد الشرق وان يكون للملك الظاهر
حلب وما معها وان يكون للملك المنصور ارض مصر وارض مصر وارض مصر وارض مصر
بن ايوب حماة واعمالها وارض مصر وارض مصر وان يكون للملك المجاهد احمد الدين
شبركون بن محمد بن شبركون حمص والرحبة ونهر وان يكون للملك الامجد بن فرج
شاه بن شاهنشاه ابن ايوب بعلبك واعمالها وان يكون للملك الافضل بن الملك
الناصر بسيماط وبلادها لا غير وان يقطع الملك الظاهر خير عماد الدين بن
المنطوريه ولا يستخرجه فقطع خير فصار الى الملك العادل فلم يستخرجه وقال
بخدم بعض اولادى فقصص الملك الاوصد فلم يستخرجه فاستخرجه الملك الاشرف

وتم به الحصار ما ردين وحلفه على اربع مائة فارس اذا فتحت فصار بن المستطير
اليها وحاصرها فارسل صاحبها الى الملك الاسرف حنة الاف دينار فتركها لغور
الى اخبار الملك العادل في اثناء هذه المدة التي قضاها ذكرها والحادث التي وقعت
في خلعتها في سنة سبع وتسعين وخمسة في ذي القعدة المنفل الملك العادل
الملك المؤيد والملك العزيز ابنا اخيه صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى

ذكر خبر الزلزلة الجارية بالديار المصرية

والبلاد المشايخ وغيرها في هذه السنة في شعبان جات زلزلة من الصعيد
ففتت الدنيا في ساعة واحدة وهرمت اماكن كثيرة بالديار المصرية وماتت تحت
الهدم خلق كثير امتدت الى الشام والساحل فهرمت مدينة نابلس فلم يبق
بها جدار قائم الا حارة المسامرة وماتت تحت الهدم ثلاثون الفا وهرمت
عكا وصور وجميع قلاع الساحل وامتدت الى دمشق فمات بعض المزارع
بالجامع واكثر الكلاسة وايمارسنان النوري وعامة دور دمشق الا القليل من
الناس الى امير المؤمنين ومخط من الجامع سنة عشر خرافة ونشفت فبه النار وهدمت
بانياس وهويين ونيبيق وخبر قوم من بعلبك يجمعون الراس من جبل لبنان
فالتقى عليهم الجبلان فخانوا بأسرهم ونهبت قلعة بعلبك مع عظم حجارتها و
امتدت الى حمص وحماه وحلب والمواعيم وقطعت البحر الى قبرص وانقر بالبحر
فساروا طورا وفنزف بالمرابك الى الساحل فتكرت ثم امتدت الى حلاط وارمنه
واذربيجان والجزيرة واحصى من هلك في هذه السنة بسبب هذه الزلزلة فكانت في
الف انسان ومائة الف وكانت فوق الزلزلة في مبداء الامر بمقدار ما يقدر الاشياء
سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما حتى ذلك ابرامظفر يوسف سيف بن
الجوزي في تاريخه مرقا الزمان وقد ذكرت زلزلة ايضا في شعبان سنة ثمان
وتسعين وخمسة وذكر مما حدث فيها من الخوف والدمار ما لم يعلم هل هي هذه او هي
التي كانت في هذه السنة فوق الدهر بها الدين فراقوس الاسدي الزمان في سنه
شهر رجب بالقاهرة وله من العمر ثمانية وثمانون سنة وهو الذي عمر سور القاهرة
وقلعة الجبل وقناطر جسر نهبا من الخبز وعمر بالقصر رباطا بظاها القاهرة
خارج باب القنطرة خان سبل والناس ينسبون اليه فيه ولايته احكاما غريبة
حتى وضع الاسعد بن عماني خيل لطيفا سماه الفاوش في احكام فراقوس وذكره
فيه اميركبيد وقرعها من مثله فان الملك الناصر صلاح الدين يوسف مع حسن
تدبيره وسداد رايه يعتمد عليه المهمات الجبلية والمناصب العالية وبها يفتنه
وتثابته والاعمال ودامات اقطع الملك العادل اقطاعا له لانه الملك الكامل
وفيها في يوم الاثنين شهر رمضان توفي بن مشق القاقي عماد الدين

محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب صاحب الميزان وارسال المشهور
ومول في يوم الاثنين ثاني جمادى الاخر سنة تسع عشرة وخمسة وفيها كانت
وفاة الشيخ جمال الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن حماد بن
احمد بن محمد بن جعفر الجوزي الواعظ البكري البتي ينفذ في الليلة المستقرة
عن يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وتوفي يوم الجمعة عند قبر الامام احمد بن
حنبل رحمه الله تعالى

واستمرت سنة ثمان وتسعين وخمسة

ذكر عمارة المسجد الجامع بقاسيون

في هذه السنة شرع الشيخ ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنكلي شيخ
المقارسة رحمه الله تعالى في بناء المسجد الجامع بجبل قاسيون وكان بالجبل
رجل فاني يقال له ابراهيم اورد فوضع اساسه وبلغ قامة وانفق عليه ما كان
يملكه وبلغ مظفر الدين زين الدين صاحب اربل ذلك فبعث الى الشيخ ابى
عمر لا يكله ووقف عليه وقفا ثم ارسل الف دينار واراد ان يسوق اليه
المان بزره فقال الملك المعظم عيسى طريق الماكلها مغاير فكيف يجوز
ان تبشوا موات المسلمين واسا وان يشرى بفل يروى بولاب ويشرى
ببقية المال كان يوقف عليه ففعلوا ذلك

ذكر وفاة الملك المعز صاحب اليمن

وقبام اخيه نجم الدين ابوب كانت وفاة الملك المعز في الدين الى الف الف اسمعيل
بن الملك العزيز ظهيرا الدين الى الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن ابوب
ملك اليمن بالقرن من اعمال من زبده في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وخمسة
وكان فرادعى انه من بني امية وتلقب بالقاب الخلفاء وهو الامام الهادي بنور
الله المخر ليدى الله امير المؤمنين وعنده عليه ليس القيص الواسع والعامه د
الطليسان وكتب اليه عمه العادل بتكر عليه ذلك فلم يجبه وكان سبب ذلك
ان اشمر باليمن سمى في مراحهم بالخليفة وفضلوه على من سواه ومنهم من اشتهر
بقوله بنى العباس هاتوا لنا ظرونا وهي بيات لم تقع في منها غني هذا ولما مات
قام بعد ملك اليمن اخو نجم الدين ابوب وتلقب بالناصر وكان دون الباق
فقام بامير سيف الدين مملوك ابيه وفيها توفي الرئيس مراد الدين ابو المظفر
اسعد بن خرا الدين بن علي حمزة بن القلابي بن مشق فجاة في رابع عشر
شهر ربيع الاول ومول في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسة و
كان رجس مشق وكبيرها وصورها وسابرا اهل البلد تحت حكمه وهو

وهو المقدم عليهم وكان الرما شقة في الزمن الاول لكل طائفة منهم مقدم بركبوا مع
الملوك ويجهدوا الفرج وكل طائفة قطعة من الصور يحفظونها بغير انقطاع
على ذلك ولا جاكبة وما يرج الحال على ذلك في زمن الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل فابطل ذلك وقال لا تقابل بالعوام وانما فعل ذلك خوفا على
نفسه منهم فانهم كانوا اذا طلم ملك قتلوه ولما ولي الملك الصالح اسمعيل
بن الملك العادل دمشق شرع في مصادرة اكا بر دمشق واستصال اموالهم
فاستغلوا بالنظم عما كانوا يصرون من ركوب الخيل وجمع السلاح وغير ذلك
وكان موبيا الدين هذا رئيس دمشق في زمانه ومقدم الجماعة بحيث انه
لا يباع من املاك دمشق ملك حتى ياتيه جماعة ويسهرون عنده انه ملك
الباب انتقل اليه بالميراث او لا ينتفع فاذا ثبت ذلك عنده كتب بخطه في
ذي الكتاب ليشهد فيه بالتباعد فيشهد اليهود بعد ذلك وحطه موجود
في الكتب القديمة بتركه وكان رحمه الله تعالى من ارباب الروايات لمن قصده
رجا اليه وله نظم حسن خن نظمه

يارب جدي اذا ما ضني جدي برحمة منك شجيتي من النار

احسن الى اذا اصحت طرقت حدي فانك قد اصبحت الجار

وفوت والد عز الدين ختم يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين
ودفن بقا سون وكان قاضيا حسن الخط والنظم وجمع باريجا لحوادث سنة
ارحمته الى حين وفاته رحمه الله تعالى في يوم عباد الخ من هذه السنة ورد الى
في مراكب الروم فنهسوها نهباً شديداً

واسمى سنة تسع وتسعين وخمسين

في هذه السنة اخرج الملك العادل الملك المنصور بن العزيز من الديار المصرية
الى اريها ونهضت الفرج الفسطاطية من الروم وخرج الفرج منها لفساد المال
فجمع الملك زكي الدين عبد العظيم رحمه الله تعالى

واسمى سنة سبع وستين

في هذه السنة في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان قدم الملك العادل
الى القاهرة وصحبته صاحب صفى الدين عبدالله بن شكر ثم توجه الى الطور لعمارة
في هذه السنة في سابع شوال حصل الشروع في عمارة مصلى ظاهر دمشق وهي الجيا
ورة لمسجد التاريخ فمرت لصلاة الميدين ثم عمل بالمصلى وراقات في سنة
ثلاث عشر وستة وعملت حيطانه ورش فيه حطبه لاقامة صلاة الجمعة في
سابع عشر شهر رمضان وفيها في حادي عشر شهر شوال حيدرت الابواب جامع كتي
من جهة باب البريد وعملت بالنحاس الاصفر وركبت في سادس عشر شوال

حصل الاشراج في اصلاح الفوارة بحجرون وعمل الشادر وان والبركة بساحتها
وانحدرها مسجد بامام راتب واول من رتب فيه بامر الصاحب صفى الدين بن شكر
الشيخ تقي الدين الحرت كان يلقب بوق الجوامع لغنى صوته وكان حسن الصوت
وفيها في سابع عشرين القدر وصلت مراكب الفرج الى افراسياط على غرة من اهله
فنهسوا اطراف القفر واسروا جماعة من المسلمين

واسمى سنة ثمان وستين

والسلطان الملك العادل وابنه الملك المعظم تاركون بالمخيم على الطور ومعهما
العساكر لعمارة حصنه وهما مجتهدان في ادارته حوشا

ذكرنا القبة على صريح الامام كافي

رحمة الله تعالى وعمارة السوق كان ابتداء عمارة هذه القبة في سنة ثمان وستين
وكانت ارض هذا المكان مقبرة عتيقة فانتقل الملك الناصر صاحب الدين يوسف
الفن المدرسة المجاورة للضريح فلما كان في هذه السنة في خامس عشر صفر توفيت
والدة الملك الكامل وكان الملك الكامل قبل وفاتها بامام ركب وطوف الفزاة على
مكان بينه عليها ويجعل فيه سوقا فوقع الاختيار على بنائها بالضريح فلما توفيت دفنها
وعمر عليها هذه القبة الموجودة الان وعزم عليها امير الاجيال المعمر ابراهيم الما
الخلوص بركة الجيت وانتقل لبنا من الفزاة الكبرى الى هذا الموضع ثم نقلا الناس
بيد ذلك في العاين بالقرم فنه زخرفوها حتى صارت على ما هي عليه الان في هذه السنة
كانت وفاة الامير فخر الدين الى المنصور بازجها ركس الناصر في الصلاة في صفر
ودفن بقا سون وكان الملك العادل قد اقطعه بانياس وتبين والشقيف وهو بين
وتلك البلاد لاجل الحرافة عن الملك الافضل ابن اخيه الملك الناصر ولما مات جها ركس
اقام السلطان على مكان بين على ابنه دقام بالامر والتدبير الا بصر صادم الدين خطبا
النبي حسن قيام وسد تلك الثغور واشترى صادم الدين صنعه بوادي برولي
الكفر ودفنها على ترابه جها ركس وعمره فيه وفيها توفي الامير الدين وعشى العادل ترقى
في ثالث وعشرين صفر ودفن بقا سون عزى الجماع المظفر بالله اعلم

واسمى سنة تسع وستين

ذكرنا الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي

ودولته الصاحب الاعز بن شكر في يوم الاثنين لسبع مضين من شهر ربيع الاول سنة
تسع وستين صرفا الصاحب صفى الدين من الوذان والزم داره ونحن الان نذكر في هذا
الموضع سبب انقضاء عمارة السلطان الملك العادل وموجب انقضائه كان قد انفصل

الحزمة العادلية في وانحراد بام المناصرة فلما مات بن الحمال انصرافى كاتب الملك
 العادل فقدم صفى الدين فراه سرياً فماتوا ما قورمه وتمكن من دولته فلما كانت حادثة الفضل
 ورجوعه عن دمشق بعد حصارها وخرج العادل في طلبه اجتاراً لبيت المقدس
 ومعه صفى الدين فخلعت معانته قد والله تعالى له بملك الديار المصرية بكنه من المصريين
 وخلعه على ذلك فخلع له فلما ملك العادل الديار المصرية لم يتمكن صفى الدين من مصر
 ودرت انصرافى لا مريين اخرها ما احل بالناس من الغلاء المشهور والمنا في ملوك
 العادل ببلاد الشام فلم يزل كذلك الى سنة اثنتين وستمائة عند قورم العادل من
 الشام فامسك صاحب جماعة من روسا المصريين واصحاب الدوابين والمختارين
 وغيرهم وعاقبهم اشد عقوبة ونكال بهم وفعل بهم ما اوجب حقة الناس عليه وكثر
 بطشه بالناس واقام لنفسه حرمة غفيرة زادت على حرمة السلطان وعظم امره حتى
 كان اولاد الملك العادل ياتون الى داره فيجلسون على يابه حتى يوزن لهم فنقل ذلك
 على امر الدولة وحاطبوا السلطان في امره وهو لا يسمع فيه كلام من كان في ذلك
 في سنة ست وستمائة والسلطان على سبيل اتفاق ان اصحاب تحرث معه في شئ
 لم يوافق اى سلطان فتوقفت عن اجابته فقام الصاحب من مجلس السلطان وتغضب
 وجرع جرحاً مفرطاً في المجلس حتى جعل العادل عن حضره وضوا الكلام مجالاً فتكلموا فيه
 وكان العادل من اجبت الناس واحلهم واقام بطشاً وصى الدين بخلاف ذلك
 فبقيت هذه الحادثة في نفس السلطان كانه وكان القاضي الاعزى شكر في هذه
 السيرة نايب الوزارة بالديار المصرية وهو ناظر الدوابين بها في حرمة الملك الكا
 فحصل بينهما مودة فحسد من كان ينوب عن الصاحب في الوزارة قبله وكانا يكابر
 الصاحب ويقولون له ان الاعز قد وثق عليك واتصل بالكمال وتمكن منه فلما
 كان في ذي الحجة سنة سبع وستمائة اجتمع بنوا شكر عند الصاحب على طعامه فامثار ان
 توضع زينة طعام مخصوص بين يدي المرفق وهو اخر من كان ينوب عن الوزارة فقال
 احد الخاضعين به طويلاً يريد انها تطول لكان الزينة فقال اخر طولها الزينة صرفه
 من زينة الوزارة بمرض به انه كان يتبرطل فصيحك الاعز ضحكاً مفرطاً بمعنى انه امين ليس
 فيه ما يقال في غيره فنضب الصاحب لذلك وانتهر لاسانه في مجلس بالصيحك فاسرع
 الاعز في القيام الى داره فلما قام قال بعض من حضر للصاحب لانه من سوء كبدك
 به وانقر به تاسراً بخضاره فلما حاوره الرسول علم انه ان رفع في بيته لا بانه على نفسه
 فتسور من كان في داره وطلع الى الغلقة واختمى بالكمال فلما سمع الصاحب بذلك طلع
 من الكمال فدافقه به فنضب واجتمع بالملك العادل وقال ان الاعز لزمه حتماً وقد
 احياه الكمال علينا وكرره عليه القول فتحرث العادل مع ابنه الكمال في ذلك فقال لا يصح
 بكمما وقصداً بكمما بملك من افقه لتنع سفر العادل الى الشام والصاحب معه فبيك
 ما عند الصاحب منه فلما برده ذلك الاختفا فلما كان في اخر ذي الحجة سنة ثمان وستمائة
 ركب الكمال الى الوزارة وحضر مجلس الوزيرين دغمة واصلي بينهما فاصطفا ظاهراً

والموالين بخلاف ذلك وقصد الصاحب ان الاعز اذا انصرف الى داره قبض عليه فلم
 يغادر الاعز حرمه الكاملية بالقلعة فاذا اذا الصاحب حفا عليه وتحرث مع العادل ان
 يغزله عن نظر الدوابين فتوقف السلطان في ذلك وما دى الامر الى اخر صفر فامتنع الصاحب
 من الكتابة على المناشير والتواقيع وخلف انه لا يباشر الاعز بكتب معه اهل فتعطلت احوال
 الناس وشكوا ذلك الى السلطان فارسل الى الصاحب بروضه ويقول له ان امك من
 الاعز وهو لا يزداد الا غضباً واساة في الجواب فاذا عاد رسول السلطان اليه لا يمكنه
 مخاطبة بما قاله الصاحب وبما لظن الجواب فارسل السلطان بعض الامر الى الصاحب
 برسالة ومعه احد ما ليكه وقال له احفظ ما بقوله الصاحب واعز على فكان من جملة
 قول الصاحب والله لا كتبت والاعز بكتب معي ابداً ففند ذلك خرج السلطان على ابنه
 الكمال وانتهر واغلظ له في القول وقال يسلم الاعز الى الصاحب في هذه الساعة فلما علم
 الكمال ان الغلقة تلقاه الاعز على عاده فقال قد امر السلطان بنسبلك للصاحب فخرج على
 بسبكك وعجزت عن عجايبك فقال له الاعز يا بولانا والله عداوة الصاحب بسبكك وهو
 انك لا تبنى في حقك انه لا يراى بعل على صرحتك من المملكة الديار المصرية وان يجعل عوضاً
 عنك الاشرف موسى وهذه كتيبه الى فلما وقف الكمال على الكتب كان من جملة ما نفذه
 واما هذا الجنون بسبكك الى الكمال فادبر من صرفه واحضار الاشرف الى الديار المصرية
 ونفخت من سبه وشتمه كثيراً فعاد الكمال الى ابنه والكتب معه وجاءه في غير الوقت
 المعتاد فقال له العادل ما اجابك الا ان فقال هذا الصاحب يريد ان يوقع بين السلطان
 وارلاده وبين الاخوة هذه كتيبه للاعز وعداوته ليس بها فلما وقف العادل عليها غلظ
 عليه سبه لابنه وكان العادل يبارى جميع اولاده خوفاً ان يوقع احدهم عليه فتحرث
 حرمته فقال بغزله ولا تسلم اليه الاعز وكتب الاعز وحده فخرج الكمال لوقته واسترعى
 الاعز فخر الدين ابو النور رضى من مدام ابن القاضي حمالة الدين احمد بن شكر واصل ببرجانه
 مجمع الدوابين وتسلمهم للاعز فسلمهم اليه وجلس الصاحب الاعز وتحرث في الوزارة
 لوقته وقام الصاحب صفى الدين فجلس الوزارة ولازم دارة ثم كان من خبر مصادره
 واخرجه من الديار المصرية ما تذكره ان شاء الله تعالى

تكملة حادثة الامير عن الدين سامته واعتقاله

والاستبلاء على تلاعه كان الامير عن الدين سامته المجلد من اكليل الامراء وصها
 الملك العادل وهو الذي انشأ المجلس الذي على نهرا لادون المعروف بمجلس سامته وقيل
 انه هو الذي بنى قلعة مجلوبة وكانت داره ببيتى التي هي الان المدرسة البار
 ابنه ببيتى فانما السلطان بمباشرة الملك الظاهر صاحب حلب واسترجع هو
 ايضا من السلطان الملك العادل لولاده فقصد الانجيانا الى قلاعه وكان له عجول
 قلعة كوكب وانتقل السلطان توجه في هذه السنة الى نهر ديباط وصحبته اولاده

الملك الكامل والملك المعظم والملك الناصر فاغتنم غزاهم سامة عبيدهم وركب
من القاهرة في يوم الاثنين سبعة جنادي الاخرى وخرج زهيراً به يديه الصبيد فلما سر
بيليس نفق منوراً الى السلطان بجوه فقال له الملك العادل من ساق خلفه فله ماله
وقد عده فانه يذهب الملك المعظم لذلك وركب من فريد مياط ليلة الثلاثاء غزى شهر رجب
وساق في ثمانية من بعده عدهم وعلى به حصان جنب فوصل الى غزى صبح الجمعة وسبق
سلة اليها داسك عليه الطرف راما سامة فانه ففقت عنه مما يكره ومن كان معه
وبقي وحده وبه مرضا لنفوس ووصل الى الداروم فخره بوضو الصيادين فاعطاه
سامة الف دينار وقال خذ هذه واصل الى الشام فاخذ وجاء الى دقاة ففرق
وفرح به ابيه على طريق التحليل ليعرجوا به الى محلاته فوصل به الى القدس في يوم الاحد
سادس شهر رجب ونزل بصهيون وهي ضيقة بالقدس وعلم به الملك المعظم فارسل اليه
ببناب وطاقم ولائته وقال له انت شيخ كبير ما تفعل لكنا حصون فسلم الى كرك وعبور
وقال انا خلف لك على ما لك وملك وجميع اسبابك وتعتني ببنينا مثل الوالد فامنع من
ذلك وسبب المعظم افع سبب فلما بين منه بث به الى الكرك واعتقله بها واستولى
على ثلوعه وامواله ودخايل فكان قتيبه ما اخذ له الف الف دينار واما السلطان
الملك العادل فانه كان توجه في العشرين من جادى الاول الى فريد مياط وتوجه وتوجه
منه الى فريد الاسكندرية ثم عاد وتوجه الى الشام في ثابى شوال من هذه السنة وخاص
كركب اسد حصار واستولى عليها واخذ منها اموالا عظيمة وهرجها وغنى اهلها وذلك

في العشرين من ذي القعدة
ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط

واستبلا اخيه الملك الاشرف عليها في هذه السنة كانت وفاة الملك الاوحد نجم الدين
ابوب بن السلطان الملك العادل وهو صاحب خلاط وكانت وفاته بعد ذكره في
ثامن شهر ربيع الاول ودفن بها وكان قد استدارا خاه الملك الاشرف من حران
فاقام عنده اياما واشتد مرضه فقصدا الاشرف الرجوع الى حران ليلا بمجال منه الاوحد
فقال له الاوحد يا اخي كم نلج والله افي ميت وانت اخذ البلاد ثم مات فرفقه الملك
الاشرف وجاء الى خلاط واستولى عليها وعلى ما بها من الاموال فتوجه الملك العادل
وقد غضب كونه فعل ذلك بغير امر فلما وصل اليها اعتنق الملك الاشرف انه لما
فعل ذلك خوفا ان يسبغه غيب من ملوك الاطراف ايها فقبيل عزه واستمر به فيها
واقام السلطان على ذلك الملك المظفر شهاب الدين غازي مينا فارقين واعمالها

واستبليت سنة عشر وسنمائه
ذكر قيام اهل مصر على الملك الكامل ونجمه

وفي جادى الاول سنة عشر وسنمائه شغب العوام بمصر على الملك الكامل ورجوه
ذلك ان ابا شاكرا النصاري الطبيب كان الملك الكامل يبذل اليه وكان الى جانب
الكنيسة المعلقة بمصر مسجد قديم في اثره فقصدا العوام نجده فامنع الكامل من اجا
بنهم الى ذلك بسبب ابي شاكرا فتاوا العوام وقالوا لا بد من عمارته فركب الملك الكامل
من القلعة وجاء الى الكنيسة المعلقة وكشف المكان بنفسه فلما شاهد قال ما كان
هذا مسجدا قط فاستغاث العوام وسعدوا ورسوا بالحجارة فرب منهم الى القلعة
وفيها توجه الملك الظاهر الحضر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب من حلب اقصى الحج فترك بالقاهرة في يوم الاحد بايع سواد ثم انتقل الى
مسجد القمام في حاسي الشتر وكان الملك المعظم يحرقان فوصل الى دمشق وادخله
اليها وعمل له ضيافة ثم توجه الى الحجاز وصحبه الركب الشاف فلما وصل الى المدينة نزل
رسولا الله صلى الله عليه وسلم واخرم بالحج من ذي الحليفة فلما انتهى الى بئر وعسكر
الملك الكامل قد سبقه من مصر الى بئر خروا منه ان يتوجه الى اليمن فقالوا له يرجع
فلم يردهم فقال انه قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة والى قد احرمت وذهبه
ما قصري اليمن ولا اقصر عن الحج فقبر وفي واحتا طوله حتى افضى المناسكة
واعود فلم يوافق على ذلك وعادوه الى الشام فضع كما وضع النبي صلى الله عليه
وسلم حين صد المشركون عن البيت فصرودع ما ينسرو عاد الى الشام وفيها توفي
الاميرنا رسول الدين يمينو النصري بحلب في رابع عشر شهر رمضان وكان من اكار
الاميرنا صرته وكانت اغرا قاطعا به وضلف اموالا جمة وهذه النية الى النصري
الذي بالقاهرة كان ثيابا به رحمه الله

واستبليت سنة اخرى عشر وسنمائه
ذكر استيلاء الملك المسعود الكامل الملك علي المير

في هذه السنة جهز الملك الكامل ابنه الملك المسعود صلاح الدين الشروقي
الى الحجاز ويتوجه من هناك الى اليمن وكان سبب ارساله الى اليمن ان الناصر ايوب بن
سيف الاسلام بن ايوب كان قد فرق واستولى على اليمن سليمان بن شاهنشاه بن
نفي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب بانفاق من اجنادها وتزوج بام النصر ووصل
الخبر الى الملك الكامل فبذل فخر ابنه الملك المسعود فرجل من بركة الحج في يوم الاثنين
سابع عشر شهر رمضان ومعه الف فارس ومن الحجاز ثمانية والرماة خمسة وذلك بعد
ان سيره الى خزنة السلطان الملك العادل بدمشق وبقية بالملك المسعود واعاده
الى القاهرة فتوجه الى مكة شرفها الله تعالى فلما قضى مناسك الحج توجه الى بلاد اليمن
فكان وصوله الى ربيعة في يوم السبت من شهر المحرم سنة ثني عشر وسنمائه فلكها
من غير قتال وتسلم ثمانية حصون من نهامة ونرب قطعة من العسكر لخصاصه
وكان سليمان قد تحصن بها ففتح الحصن في ثابى صفر ودخله العسكر المسعودي

وسك سيمان واعتقال ثم جهز الى اريار المصرية هو و زوجته وكانت صنعا في يد
عبد الله بن جعفر المردى الخليفة فجزه الملك المسعود اليه عسكرا فوصل العسكر الى
صنعا في سنه ١١٢١ جازى الاول فخر عبد الله مع قريب العسكر وجعل لا يخرج من
مريضة الابد تحريم اسوارها وبقية ما يستطيع من اثرها وهم مناد المساجد
ولحق بالرجال وخلق بها وملك الملك المسعود البلاد وكان جبارا فالكما يقال
انه قتل باليمن ثمان مائة شريف وخلق كثيرا من الاكابر وبنى استولى الملك المعظم
شرف الدين عيسى على قلعه صرخه واخزها من ابن فراجا وعوضه عنها مالا و
اقطاعا واعطاها للملكه اسنادا من عند ابن ابيك المعظم فقبضت في بن الى
ان اخرج منها الملك الصالح بنج الدين ايوبي في سنة اربع واربعين وسمانية وفيها
احترق المعاملة بالفاطمية السور العادلية بن شمس كما بنى ممل الناس بالورق
بالرياء المصرية فقبضت زمانا ثم بطل ضربها ونافقت من ايرى الناس الى ان توفي
الملك العادل وفيها توفي الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل من
دمشق الى الحجاز وجد في الطريق البرك والمصابيح والمناهل واحسن الى الناس
وتعمر بن يوحنا وانا وكان خفي المنزلة وعاد الى الشام وفيها اهتم السلطان الملك
العادل بعمل المبررات التي يسوق اليها بظاهرها نقاهة والغنائم الحجازية لعلها
في تلك شهر ربيع الاول فخرج نوريين المحفظة بالمدرسة النورية بدمشق للشيخ جمال الدين
محمد بن المحضر البجلي وحضر الملك المعظم درسه مع الفقهاء واستلقت سنة ثمان وسمانية

واستهلكت سنة ثمان وعشرين

وفي هذه السنة وصل الملك المعظم شرف الدين عيسى من الحجاز وصحبته الإمبراطور
الشريف سالم بن قاسم امير الممينة النورية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان
فرسكي من قنطرة امير مكة فوعده بالمساكن عليه فلما وصل الى الان معه اجتمع السلطان
الملك العادل وكان بحيرة المصوم وقدم الشريف الى السلطان ما احضر على سبيل الهدية
من تحف الحجاز وعشرين فرسا من خيل الحجاز فاكرمه السلطان واستخدم معه جماعة
من الامراء التركمان والرجال فتوجه بهم في تلك عشر شعبان ولغته وفاته قبل وصوله
الى الممينة فقام ولداخيه الامير جابر بن شحنة بالامر بعد عمه واجتمع اهله على طاعته
حتى من كان مع عمه لنصر قنطرة امير مكة فخرج قنطرة عسكر واصحابه والنقود يوردي
الصفاء وكان الظفر لماروس مع واستولى على عسكر قنطرة قنطرة واهلها واسرا واهزم قنطرة
الى البقيع ونحوه بقلعه فبعوه وصره ثم عاد من كان مع الامير سالم من التركمان وغيرهم
صحبته الناهن بن المرحي في صحبه كثير ما غنموا من ماله قنطرة ومن النساء والصبيان
وظهر منهم جماعة من الاشرف فسلموا الى اكا بر اشرف ودمشق ليقتلهم ويشركهم في
وقب الاشراف في هذه السنة حصل الشروع في هوان المدرسة العادلية بدمشق وخضر

السلطان الملك العادل لترتيب وضعها وفيها في سبع شهر ربيع الاول غرل قاضي القضاة
فك الدين ابو العباس الظاهر ونحو الدين عن الحكم بدمشق واعمالها وولى من اقد الشيخ
جمال الدين لم يستأني هو ابن اثنين وتعين سنة وشهورا وفيها ابطال السلطان
الملك العادل ضامن الحمر والسبعين بدمشق في رابع عشرين جازى الاثنى وبنى الامر على
ذلك الى ان توفي الملك العادل في سنة خمس وعشرين وسمانية وفيها وصل رسوله الخليفة
من بغداد وهو الشيخ شهاب الدين السبروزي ونزل بدمشق العادل وتوجه الى
السلطان فلقته بالقدس الشريف فادى الرسالة وعاد في خامس عشر شوال وفيها
في منتصف شعبان توفي الشيخ الصالح العارف ابو الحسن علي بن حميد المعروف
بابن الصباغ قدس الله روحه وكانت توفي من الاعمال القوصية من الصعيد الاعلى
ودفن بجانيها عند قبر شيخه الشيخ السيد القطب عبد الرحيم وضريحها من المرات
المشرفة تقع الله تعالى بها

واستهلكت سنة ثلاث عشرة وثمانية

في هذه السنة كانت الحادثة بين اهل الشا غور والعقبة بدمشق وحلت كل ثمة
منهم السلاح واقتتلوا فربك العسكر لبا بسبهم وحضر الملك المعظم من
جوسق اريسي لتسكيره الفتنه وكان مقبلا به وقبض على جماعة من مقدمي الحجاز
واعتقلوا بسبب ذلك

ذكر القبض على الصاحب الاعز

وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث عشر وسمانية قبض الملك العادل
على وزيره الصاحب فخر الدين الاعز وضمه وحبسه الى قلعة بصرى فاعتقله
بها وكان لذلك اسباب منها انه صرف ماعزم على الفقه بالساقى من مال الديار
وكان تفرغ صفة من مال الديارات اكل على ربه انه كشف على الاموال التي نفقت في
تجسس الملك المسعود الى اليمن وكانت جملة عظيمة فانكر عليه ذلك وقيل به ما فصل
وعرضت الوزارة على القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحمن فوقف
عنها ثم حارب فقال كان والى في الايام الناصرية لا يكتب في الدولة فاجيب
الى ذلك واستقرت القاعة ان يتجسس في الاموال بلسانه دون قلمه ورتب القاضي
عماد الدين بن جليل صاحب ديوان الدولة ورتب شمس الدين ابو القاسم بن ابي
وزير الصحة وفيها في شهر المحرم صرف قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد
العلي بن علي السكري عن القضاء بالرياء المصرية وكان سبب ذلك ان السلطان
عقد مجلسا بحضوره بسبب وقف المدرسة الناهية ووقفها ابراهيم بن شرو وولى
القطب قاضي قضاة النظر عليها فلم يعنى القاضي عماد الدين الوقف فقال لا سلطان
هذه القضية انا عرفها وامهد بها فامنع من انيائها فغضب السلطان واسد

على نفسه بمرله في المجلس ثم صرف عن الخطابة بالجامع المحامي وديرها الشيخ بها الدين
 بن الحبري لاربع بيقين من شهر ربيع الاخر من السنة ولما غلبه السلطان عن القضاء انشأ
 شيخ الشيخ صور الدين حسن بن حمويه فبين بوليه القضاء فاشاد ان يقسم العدل فغير
 قبليا ويجري بان بولي بن عمن الدولة القاهرة والوجه البحري دين الجز مصر والوجه
 القبلي فعمل نوابه وفوض من السلطان قضا القاهرة والوجه البحري القاضي شرف
 الدين بن عمن الدولة في يوم السبت ثالث صفر منها وقيل في المحرم وفوض قضاء
 مصر والوجه القبلي للقاضي تاج الدين ابي محمد عبد السلام بن علي بن الخراط وكان
 قاضي دمياط وذلك في اليوم الاثنين سابع عشر صفر وقيل في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم
 هذا هو السبب الظاهر واما السبب الباطن وهو اخذت به والزي رحمه الله تعالى
 عن جن زكي الدين عبد الدائم وعبدان النقيب الشيخ الصالح الشهيد المناظر حفي
 رضي الدين عبد الرحمن العقيلي المعروف بالنوري وهي نبيه انتقاله وانما هو قدم من
 بلاد الغرب مع ابيه وسكن النورية واستوطنها الشيخ عبد الرحمن وخروجه اهلها وكانوا
 يفتخرون بالانساب الى خروجه واحتضن بجرته جدهم الذي زكي الدين عبد الدائم وكان
 اخفى الناس به واعلوا منزلة عنده كان مع ما هو عليه من العبادة والصلاح المشهور
 بنوب عن القاضي عماد الدين في الحكم بالنورية وما معها فاتفق ان رجلا نزل بها فبذره
 فكتب احدها محظرا ان البقر ملكه وشهد فيه جماعة من الشهود وادوا شهادتهم بذلك
 عند النقيب ولم يبن الا تسمية الغناب المحض فتملك النقيب البقر ونظر اربابا ورساله
 الذي شهد له الحكم بما ثبت عند وتبين اليه فقال كيف اسلمها اليك وهي تقول انها
 لحصرك وتحرق ان المحضر دورا وما هذا معناه وسلمها حصه فاعترف المحصم الذي ثبت
 نصيره ما اخذ به الشيخ النقيب رضي الدين عن البقر واظهر التوبة والانابة فلما فصلت
 هذه الواقعة بالقاضي عماد الدين كتب الى الشيخ رضي الدين يقول كان ينبغي ان جعل في
 هذه القضية بظاهر الشرع وبسلم البقر لمن اثبت وعنه له عن نيابته فلما اتصل النزول
 به قال لمن حضر عنده اشهدوا على اي ذرعة له وعملت ذريته من بعد ففرق في تلك
 الساعة ولم يبد الى القضاء بعد ها ولا ولي القضاء بعد احد من ذريته واعرف ان القاضي
 عماد الدين ولد ولده فوه له بالقضاء فغير من وربما فصلت له حلقه له الولاية
 ورسم بكتابه تقييده ثم يرد له عنه الى عمن ولا يقيم اس ومات رحمه الله تعالى ولم يلق القضاء
 ولم يبق من ذريته في وقتنا هذا من فيه اهل به لذلك وهذه الحكاية التي ذكرتها لاسك
 وبها ولا ارباب وهي مشهورة بغيرها كثير من الناس في سنة ثلاث عشر وستمائة في
 العشرين من جمادى الاخر توفي الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف صاحب حلب رحمه الله تعالى بحلب وكان مولد بالقاهرة
 في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ومات بدمه ولما ملك العزيز
 عيناك الدين محمد وكان صغيرا السن يقال كان عمره ثلاث سنين تقاسمت
 صفته خالون ابنة الملك العادل بنه بمر الدولة ونصبت سها ب الدين طرد الخادم

في انا بكتة الدولة
ذكر مصادرة الصاحب صفى الدين شكري
 وبقية من الديار المصرية كان سبب ذلك ان السلطان الملك العادل لما قدم من
 الشام ظن الصاحب صفى الدين انه بعيد الى الزمان فصاد بركب في الموكب وبغرض
 للقيا السلطان ثم فتح بابه وصار الناس يدخلون اليه والاعن وغيره بذكرون ذلك
 الملك الحكماء فاتفق ان الملك الحكماء من بلاد الصاحب فوجد الخليل على بابه
 فقال لمن معه من الامراء ما هذا الا حقي بفتح بابه وبامر الناس ان يدخلوا اليه
 وبمر السباط والسلطان غير راض عنه فبلغ العادل ما قاله الحكماء فقال في
 مجلسه ما يكفي بن شكرانه اخذ مالي خيما طرح جاني بفتح بابه فانصل ذلك بالصاحب
 فركب الى قلعة واراد الاجتماع بالملك الحكماء وكان الملك الحكماء على الشرايب
 فسير اليه وقال ما جلبتكم فان لنا الان شغل فقال انفسد ان يستخدر من السلطان
 وينزكمي اخرج من بلادوه وصال ان يكون الحكماء من عنده بابه الملك العادل
 بمر كلومه عليه وقال للرسول قل له هذا ما لا ادخل فيه فعاد حيدا ومضى الى
 دار والملك المنزح من الدين يعقوب بن السلطان الملك العادل وتعلق
 بذيبل ستمائة باب ووافقات العادل كان عندها في ذلك الوقت فظلم ذلك
 عليه كونه فصد وجهه واراد قتله ثم سكن وارسل الى الملك الحكماء يقول
 ان بن شكر اخذ مني وانا على سجنار ستمائة الف دينار فطالبه بها فاحضر الملك
 الحكماء في مجلس شرايه ورجحه وامر باخذ املاكه وحسينا له بستمائة الف دينار
 ثم حضر جماعة بعد ذلك الى الملك الحكماء فقالوا لهذا كان في ابنا من قضا فاق
 ابن له هذا المال فقال ابن التني انا صا ففته عن نفسي باني الف دينار
 وصافقه شرا ب الدين بن الفاضل شاد ثمانية الف دينار فنقل المجلس الى
 الملك العادل وذكر له من اخبرته المصالحات فامر بنفسه فاستعمل الى ان
 يسبع موجوده فاذن له فشرع في بيع موجوده الى ان كمل ثم ارسل اليه السلطان
 يقول اخرج من بلادى الى بلد لا شام لي فيه حطبة فخرج من القاهرة في يوم الخميس
 لحسن بيقين من جمادى الاخر من السنة فلما وصل الى بيليس امه السلطان الملك
 العادل تبعه فاقه واخذ منه ما لا وركل به ايا ما بيليس ثم اطلقه فتوجه الى
 امد وبنها صاد السلطان الملك العادل حسام الدين بوش مشرك الاكثر
 على ثمانية الف دينار وبنها في سابع شوال توجه العادل الى قرا لاسك وبنه
 وذلك انه اجتمع بها من تجار الفخ نحو ثمانية الاف رجل فحلف اهل الشرف
 جانيهم فخرج السلطان بعساكره الى الشرف وبه مكين من ملوك الفخ
 فاحضرها ففررا ان التجار صموا على الوثوب باهل الشرف وقتلهم وراقت نفوس
 حينئذ على تجار الفخ واستصفى اموالهم واعتقل الملكيين وعاد

و اینست سنه اربع عشره و ستایه

فلو يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الآخر من هذه السنة توجه السلطان الملك
العاقل الى الشام لما بلغه قصد الفتح بلاد الشام وكان رحيله من البركة يوم
السبت ثمان جعين من الشهر وتوجه الى البيت المقدس وقال الشيخ شهاب الدين
ابو شامة في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين انه توجه الى قلعة الكرك بنقابة
وامواله واقام بها مدة وترك الاموال والرخاير بها وقال عنه انه بقى يا
القدس الى ان وصلت امداد الفتح في البحر من رومية البكري ومن الغرب
الشمالى وكانت المقدم عليهم صاحب دومية قتلوا على هكا وساروا ملكك
العاقل على انه يسفهم الى الما بخرية اللصوص فسقوا اليها فلما قاربهم حيد عنهم
الى جهة دمشق فاغاروا على بيسان فنبوها وما حولها وعادوا الى عكا بالسي
والقنايم وجزروا الات الحصار وقصدوا الطود وكان العادل قدماه في سنة
تسع وستماية فحاصروا سبعة عشر يوما فقتل بعض ملوكهم بسهم فغاروا الحصن
واشهد على حصار الطول من ابطال المسلمين الامير برد الدين محمد بن الى
القاسم وسيف الدين ابن المرباني وكان من الصالحين الاجواد وكتب الملك
المعظم الى الخليفة كتابا اوله

ان الفیخ بارض القدس قد نزلت
لا تعقلن نارض القدس بنزداد

وفي نسخة

ان التفرج بمجى الطور قد زلوا لا تغفل فحصى الطور بغداد

قال وما الفصل الفرج قصدا بن اخت الهنكر جيل صيدا وقال لا يرك من اهل هذا
الجبل فتهاه صاحب صيدا وقال ان الهل رماء ويلمه وغنم يقبل قوله وصعد
في حسانه من ابطال الفرج الى حريم وهي صنيعة الميادية بالقرب من مشرفا خلاها
اهلها وتلقا الفرج ونزلوا عن خيولهم للرعاة فتحزرت عليهم الميادية من الجبال
فاختدوا خيولهم وقتلوا عائلتهم واسروا بن اخت الهنكر وهرب من بقي منهم
نحو صيدا وكان معهم رجلا يقال له الجمار من كافر اسروا من المسلمين فقال لهم
انا اعرف الى صيدا طريقا سهلا اوصلكم اليها فقالوا ان فعلت اعطيناك
نفسك بهم اودبه وعن والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون ففهموا ان الجمار

قصہ

واسمى تلك سنة خمس عشرة وستمائة ١٢

وهذه السنة احتدم على السلطان الملك العادل ولده الملك المعظم وقال له انك قد بنيت هذا الطور وهو يكون سبب حراب الشام وقد سلم الله تعالى من كان فيه من ابطال المسلمين والسلاح والرخاير وارك من المصلحة خبايه ليتوفر من فيه من المسلمين والعدد على حفظ دمياط وانا اعوضك عنه وكانت دمياط قد حوصرت على ما ذكره فتوقف الملك المعظم وبنى اياما لا يخرج على ابيه العادل تبيت اليه وارضاها بمال ووعده ببلاد بالديار المصرية فاجابه وبعت قفل ما كان فيه من العدد والرخاير الى القدس وعجلون والكرك ودمشق وهريرة

الى بكر محمد بن ابراهيم وشي من اخباره كانت وفاته رحمة الله تعالى في يوم الجمعة
 سابع جازي الاخر سنة خمس عشرة وسماية بقا بقين وذلك انه لما جمع عن الفرج
 ونفس دمشق قام بظاهرها من وهو مريض لما بلغه اخذ بريح السلسلة بقدر
 دمياط ضرب بيد على صدره وانزع وحصل له من العلم ما اقصى به الى الوفاة
 رحمه الله تعالى ومات وله ست وسبعون سنة تقريبا وذلك انه سئل عن
 مولد فقال ولدت سنة نتوح الرها وذلك في سنة سبع وثلاثين وحماسة
 وقيل كان مولد بعلبك لما كان والده في خدمه الملك العادل نور الدين بن
 الشهيد ومنه ملكه تسعة عشر سنة واربعين يوما ومات بالبصرة بوفاته عشرين
 الدين الخلاطي وكان ولد الملك المعظم عيسى بن ابلس وكان قد اتقى الفرج
 على العمى في هذا الشهر فانصرف عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر من الدواوين
 مائة فارس وادخلهم القيس منكنه اعلامهم واقام بنا بلس فكتب اليه
 على جناح طائر بعلقه بالخير تجاه يوم السبت الى عالين فاخطا على الخراسان
 وصبرا ياه العادل وكنه بونه وجهه في محبة وعند مخادع بروج عليه ودفع
 طرف سحاب المحبة واظهرانه مريض ودخلوا به الى دمشق في يوم الاحد والثالث
 بشرون الى من بالمحبة بالحرم والسلام والحامد يوم الى جهة السلطان

كانت نجدة بن صالح عليه ودخلوا به الى قلعة دمشق قال الشيخ شهاب الدين ابو
شامة وشيخ الدين ابو المظفر مبط بن الجوزي في تاريخهما ومن المجاب انهم طلبوا
له كفنة فلم يقدموا عليه فاختاروا عمامة النجيب الفقيه بن فارس فكفن بها واخرجوا
فكفنا من محرم فلقن به ولم يقدموا على ما يجفرون به فسرق كريم الدين فاسا من
الحندي فحسروا له به ودفن بقلعة دمشق الحان بنى له القبة المحيطة بدار مدرسة
قتل ابها في سنة تسع عشرة وسبانية وحصل لابنه الملك المعظم رحمة فلما دفن
السلطان قام قايما وتبقى ثيابه ولطم على راسه ووجهه واشهرت وقاته بعد دفنه
وعمل غزاه ثلاثة ايام وصلى عليه في غالب مراكب الاسلام ودفن ببيمارستان
اراد الصلاة على الملك العادل العازي المجاهد في سبيل الله فليجئ الى جامع القصر
فحضر الناس وصلوا عليه صلاة الغائب ولم يتأخر غير الخليفة ودفن من الى خطيبا
المجامع باسره فوصلوا عليه بعد صلاة الجمعة وكان رحمه الله تعالى قد امتن ملكه
وانسعت مما كلفه وكان ثباتا حارسا حسن التديب سفيحا يربى الملك والممالك على
الوجه المرضي متمسكا بالامر والشرع الشريف ولواحيه منفذ الاحكام الشرعية
عاد لا مجاهدا عسفا كبيرا لصفوة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر طهر جميع ممالكه من
المجور والفواحش باسرها واستقطب كثير من المكوس والمظالم وكان الزكي يتحصل
من هذه الجهات بمشقة حادة مائة الف دينار بابل ذلك وشهد في امر الخير ومنع
من دخوله الى دمشق رحمه الله تعالى والله اعلم

ذكر تسمية اولاد السلطان الملك العادل

وما استقر لهم من الممالك ولا قطاع كان له رحمه الله تعالى من الاولاد المذكور
سبعة عشر وهم الملك الكامل ناصر الدين محمد ملك الديار المصرية والملك المعظم
شرف الدين عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس والكرك والسويك
والسواحل والملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب حلاط ومام الاها وحران
والرها وما مع ذلك والملك المنصور شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين ومام
والاها والملك المنصور شهاب الدين المحافظ رسلان صاحب قلعة جوبر وعما
والملك العزيز عثمان بن نياص وبنين واهله ذلك وعنه اماكن من بلاد دمشق
مثل نوى وغيرها والملك الصالح عماد الدين اسمعيل له قلعة بصرى وعما لها
والسواد جميعه وهو العزيز في خروجه اخيهما الملك المعظم والملك العزيز بن
كان السلطان قد اقطع الاعمال القومية والملك المعظم قطيع الدين اقطع
السلطان ايضا الاعمال القومية فامر الملك الكامل ذلك بايديهما والملك العزيز
محي الدين يعقوب والملك الامجد بن الدين ابو الفضل عباس عندهما
الملك الاشرف صاحب حلاط وله ايضا غير هؤلاء الملك القاه اسحاق وخيل

وهو اصغرهم ومات له من الاولاد في حياته اربعة وهم شمس الدين مودود
والملك المجاهد يونس والملك الاوحد نجم الدين ايوب الذي افتح خلاط
كما تقدم والملك المنيف محمود والملك الامجد حسن وهو شقيق الملك المعظم
والملك العزيز وكان له عدة بنات اهلن ضيقه خاتون والدة الملك العزيز بن
الملك الظاهر صاحب حلب ولما مات السلطان الملك العادل افراده الملك
المعظم احواله دمشق على ما هي عليه في ايام والده ببقاء جمادى الاخرة فلما استهل
شهر رجب اعاد المكوس واطلق المحرور المنكرات وما كانت والده السلطان
قد ابطله فقبل له في ذلك فاعتذر بقله الاموال وقتال العزيز ثم سار الى بانياس
وراسل الامير صارم الدين المنقبي في تسليم الحصون التي بينه وبين بانياس الى ذلك
وسلمها فاحرب الملك المعظم بانياس وبنين واعطى ما كان يبذل ولاد الامير
نخا الدين جبار كس لاخيه الملك العزيز عثمان وزوجه ابنة جبار كس ونزل الامير
صارم الدين وولده واصحابه من الحصون فاكروهم الملك المعظم واحسن اليهم
واظهر انه ما احرب بانياس وبنين الا حرقا من استيلا العزيز عليها والله اعلم

ذكر اخبار السلطان الملك ناصر الدين

ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب وهو السادس من
ملوك الدولة الايوبية بالديار المصرية ملك الديار المصرية بعد وفاة والده الملك العادل
في جمادى الاخر سنة خمس وعشروا سنة وكان قبل ذلك بسوب عن والده بها كما تقدم
ونحن الان نذكر اخبار الملك الكامل وما اتفق من الحوادث والوقائع في ايامه
بالديار المصرية في كل سنة تبدا بذلك ثم نذكر ببقية السنة اخبار ملوك الشام من
اخره وغيرهم ومن توفي فيها من المشهورين وباقي السنة التي يدرها على ما تقف

ذكر قول العزيز على نصر دمياط

كان نزول العزيز على نصر دمياط في يوم الثلاثاء ثلاث خلون من شهر ربيع الاول
سنة خمس وعشروا سنة وذلك قبل وفاة الملك العادل وهو اذ ذاك يرجع الى
ونزلوا بالبرق فخرج اليهم الملك الكامل فبساكره وكتب الى السلطان بالخروج
فارسل عساكر الديار المصرية التي كانت في صحبه واقام الملك الكامل في شرف دمياط
بظاهرها وانصل القتال بين الفريقين فلما كان في جمادى الاولى ملك
العزيز يرجع السلسلة وهرب دمياط والبرق في وسط بحر النيل وذلك
انهم عملوا سرجا من الخشب على بطة كبيرة واشتدوه الى البرج وحصل القتال
بين المسلمين المقيمين به وبين العزيز الى ان ملكوه في يوم السبت ثامن الشهر

ثم كانت دفعة كبيرة بين المسلمين والفرنج فلما كان في شهر رمضان عام الفريخ مائة
عظيمة ورحفوا بها في بطنه وقصروا سور دمياط فاخرتها المسلمون وغزو الفريخ

ذكر حوادث وقعت في مدة حصار نغريضا

كان مما اتفق في من الحصار حسنة التبرع من التجار ومن ارباب الاموال
وذلك في ذي القعدة سنة خمس عشرة في يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر وصل السلطان
الملك الكامل عن نغريضا ومياط وتاخر الى النجوم وسبب ذلك ان الملك الفايز
كان عند اخيه الملك الكامل بنفرد مياط وكان وكان الامير عماد الدين
بن المشطوب بكرة الملك الكامل فاذا القبض عليه واقامه الملك الفايز
فاتصل ذلك بالكمال فانحل عن دمياط ليله وتزل حيامه وحرابه فشر
المسلمون برحيله فارتحلوا باجمعهم وتركوا انقلاهم واموالهم واصبح الفريخ
فلم يروا احدا في البر الشرقي فظنوا ان ذلك مكيدة فارتابوا ثم حققوا الامر
فلما انفتح لهم عروا بجملة وكسبوا المنزلة وغنموا ما كان بها واثنا طويلا مياط
براو بحر وكان السلطان فصد ان يفرجه الى مصر فخرقه من ابن المشطوب فاسار عليه
بعض الامراء بالاقامة على المنصورة فاستقر بها فارت الفتن بالرياء المصرية من

ذكر وصول الملك المعظم عيسى صاحب دمشق

واخراج عماد الدين المشطوب وما اتفق له بعد خروجه كان وصول الملك المعظم
شرف الدين عيسى الى المنصور يوم الخميس ليلة بقيت من ذي القعدة من
السنة فاستدبه عصدا حية الملك الكامل ولما وصل شكاه ما يجز من امر
عماد الدين بن المشطوب فركب الملك المعظم وجه الى خبنة عماد الدين فلما اخبر
بذلك قال لعملانه فولد له هو ناييم فذكروا ذلك للملك المعظم فقال ينتظرو الى
ان ينقظ وتني رجله الى عنق فرسه فلما طال ذلك على عماد الدين خشي عاقبة
هذه الامور فخرج اليه وهو يفرح ويقبل يده فقال له المعظم ليركب الامير حتى يصل
الاتفاق معه على نصب المجانيق على اطراف البحر فلما ركب سابره الملك المعظم
وشغله بالحرب حتى احاط به عسكر المعظم ثم نظر اليه بصره غضب وقال له لما
السلطان الملك العادل كان من اولاده من اسمه عماد الدين المشطوب قال الله
اسما مولانا فامر باثرا له عن فرسه فانزل وحل على جملته الى النجوم ولما امر الملك
المعظم بسجنه اعتزلا ان لا تنفعه معه وسال الرجوع الى خبنة بلبس حقه وراخذ
نفقة فاعطاه الملك المعظم خمس مائة دينار وقال له جميع ما تطلب من مراك
والفالكود ابيك يصلح اليك ثم رجع المعظم الى خبنة بن المشطوب فجهز اليه

خيله وانقاله وثمانه وجميع ما يتعلق به فحقوه الحاشام ووصل بن المشطوب
الى دمشق ثم الى حماه واقام بها فبعث اليه الملك الاشرف منشورا باربعين سلالة
خلط وزبادة وبعث اليه بالخلع فتوجه الى خدمته فاكرمه واحسن اليه
فصار يركب باللبانة ويمشي مشي الملوك ثم خرج عن طاعة الملك الاشرف
في سنة سبع عشرة وعاب في ارض سنجار وساعده صاحب مارد بن فساد
اليه الملك الاشرف وتزل على ويسر رجا الملك الصالح فاصلى بين الاشرف
وصاحب مارد بن ودخل بن المشطوب الى بل اغفر ثارا اليه فارس الدين
بن صبره من نصيبين وبرد الدين لول من الموصل وحضراء بها فاستر له الملك
الرجيم برد الدين لولو بالامان وحمله معه الى الموصل ثم بقده وبعثه الى الملك
الاشرف فاعتقله بالحب فمات بالجوع والهم وكان وفاته في سنة سبع وثمانية

ذكر وصول الضاحي صفي الدين شيرك ووزارته

في مستهل ذي الحجة سنة خمس عشرة وثمانية قدم الضاحي صفي الدين بن شيرك
من امد وكان السلطان قد استمرعاه فلما قدم ركب اليه وتلقاه واکرمه وذكر له
السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والكلف فالتم له بمخصيل ذلك وسمع
في مصادرات ارباب الاموال والتجار والاكابر وقرى التبرع على الاملاك
واخرت حوادث كثيرة وحس الاموال حتى من السياسة والصوان والمعاين
ومعلمي الحلق وغيرهم والله اعلم

واستمرت سنة ثمانية

في مستهل المحرم منها امرا السلطان بخروج اهل مصر والقاهرة لقتال الفريخ
الناس واقام الضاحي بالقاهرة الى سابع عشر من شهر رمضان سنة ستة عشر
شترعاه السلطان واستوزر وصره واجتنب الملك عن الناس بعد ذلك وكان
قبل ذلك يركب بنفسه ويبعث العوام على جهاد الفريخ والله اعلم

ذكر خراب القدس

كان ابتداء الحراب بالقدس في بكرة يوم الاحد سابع المحرم سنة ست عشرة وثمانية
وسبب ذلك ان الملك المعظم لما توجه الى اخيه الملك العادل بلغه ان
طابفه من الفريخ قد عزموا على قصد القدس فاتفق مع جماعة من الاراد على
اخرابه وقالوا لعل السام من العساكر تدواخذ الفريخ حكموا على دمشق وبلده
السام فامر باخرابه وكان بالقدس الملك الفريز عثمان وعز الدين ابيك اسناد

استاد الدار وقع في البلد صبيحة عظيمة وخرج الناس اجتمع حتى السبات المحزرات
والجوار والسيوح وعينهم الى الصحن والافصى فوطعوا شعورهم ومرقائهم و
خرجوا على وجوههم وتركوا اموالهم واملاكهم الطرقات فثم من توجه الى
الديار المصرية ومنهم من توجه الى الكرك وبعضهم الى دمشق وصاروا لنبات الخوار
يموتن شياءهم ويلتفونها على رجلين من الحفا ومات خلق كثير من الحجج والبطش
ونهب ما كان لهم بالنفس حتى اسبع الغنط والزيوت بالقرى لغنهم دراهم
ورطل النحاس نصف درهم واكثر الشعر القرائ ذلك فقال بعض اهل العلم
بشير الى الملك المعظم من ابواب في رجب طلع الحيا واخرى القدر في الحرم

ذكر استيلاء الفرج على قنباط

كان استيلاء الفرج على قنديمياط في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان سنة
سنة عشره وفضل ثلاث بقين منه وذلك انهم كانوا قد اصابوا بها برادير
ومنعوا الميز عن اهلها حتى هلك من الحجج ومات اكثرهم وعمرت الافرات
وعملت الاشعار حتى اسبع السكر برينه فيها والى حاجته ثلاثين دينارا والبيضة
بدينار وابعت بقر بالف وستائة دينار واشترط البائع ان يكون له بطنها
وراسها فباع ذلك بمائة دينار واربعه عشر دينارا مصرية على ما حكاها بن حلب
واعقب في تاريخه قال فلما اشتد بهم ذلك بول لهم الفرج الامان على انهم يخرجون
منها وتسلمها الفرج فاجابوا الى ذلك وخرج الناس منها ربي من عجز الحركة
فاسرهم الفرج ووصل الى المركب الى عكا فكانت مدة الحصار على قنديمياط سنة
عشر شهر واثنين وعشرين يوما وكان السلطان اراد ان يرسل الى قنباط
السل العوامين بجنود الكتب ويوطئون في الماء ويطلعون من تحت سور قنباط
فلما احس الفرج بذلك اسلكها وحطاطيف من قنباط الى البر العري وذبوا
ذلك في المركب فصا العوام اذا عطش في الماء وقع في الشباك او الخطاطيف
فيا خروجه نكاد يكاد يبقونهم عوام ويقتلون من يخرجه فامنع الرجول اليها
ولما استولى الفرج على قنديمياط اسار السلطان الملك الكامل على اخيه الملك
المعظم بالعود الى الشام وغزوا الفرج من تلك الجهة واستجدى العسكر من بلاد

ذكر عود الملك المعظم شرف الدين عيسى الى الشام

وما اعتمد قال الشيخ ابو المظفر يوسف سبط بن الحوزي في تاريخه لما استولى
الفرج على قنديمياط كتب الى الملك المعظم كتابا بخطه يخبره بما جرى على اهل
دمياط من الكفر ويقول اني كتف صلب الشام فوجرتما التي صيقت الف وثمانية

املاوك لاهلها واربع مائة سلطانية وكجم مقدار ما تقوم هذه الادبانية من العساكر
واريد ان يخرج الرما شقة نوزاعين املاوكها الاصل في منهم والا كما يكون نقاونا
وهم في صحنك الى باليس فمقت سماه قال تجلس في جامع دمشق وفرايت كتابه
عليهم فاجابوا بالسمع والطاعة فلما حل بكما به بالساحل وقع النفا غدر من الاماثل
فاوجب ذلك اخذ الثمن والتمس من املاوك مواضع لهم قال وخرجت انا اليه
بالساحل وهو نزل على قنبارته فاقام بها حتى فتحها عنقه وفتح غيرها وعاد الى

ذكر وفاة شمس الدين الشام ابن تايوب

وانفاقها املاوكها ونفوة اموالها وما فعلها الملك المعظم مع قاضي الشام بسبب ذلك
في هذه السنة في دعاء الفتن كانت وفاة شمس الدين بن تايوب اخنا سلطان الملك
الناصر صلاح الدين والملك العادل وهي شقيقة الملك المعظم شمس الدين نور الدين
وصيف الاسلام ابن تايوب وكانت سيرة الخواص وهي التي يستدل بها المرسلان
بدمشق وظاهرها احدهما قبلي ابيها رستان النوري والاخرى ظاهر دمشق بالعونية
وتعرف ايضا باحسانية نسبة الى ابنها حسام الدين لاجين وكانت وفاته بها ودفنت
هي معه في قبره وهو القبر الذي على باب القبر من القبور الثلاثة والقبلي قبر مور انشا

بن ارب الادسط قبرين عنهما ناصر الدين محمد بن سيركوه بن ساري وكان قد تزوج دجها
بعد لاجين وكانت دجها استعالي كثيرة الصفة والبر وكانت تضع الاسرة والادوية
والساجين والعفا قبر في كل سنة بالوفد انهم يفرغها على ابناء من كانت مست الشام
واختها دبيعة خاتون محرم على سيف وثلاثين مكا وسلطانا وكان الملك المعظم بينهما
ان عندها من الجواهر ما لا يحصى فبئس وان ذلك انصل اليها وكان بالصور بالقاء هرة
وكان كثير الاحشاء البها والبر بها وبمنعها من الخروج من دمشق وبظن ان ذلك بليها
بوجرا فانها عنده ليستولى على اموالها واملاوكها فانفتت وانها وهو بالصين ولما
مرضت جاء وكيلها بن السيرجي الى قاضي القضاة ذكي الدين وطلب اليها واداه فاخذ
معه اربعين عدلا من اعيان دمشق فشهدوا عليها انها اوفت املاوكها على مرسنها
ودجوه البر والفرج الفربايت وحملت دارها مرسنة ودفنت عليها وفرا وارايت
جواربها وخرمها وكلاهما وماتت بعد ذلك واستندت وصيتها الى القاضي فاما
بسلطان من الصياد فوجد الامر منقضى على ذلك فنام لفرعه وانكر على القاضي وقال
تخبرني دارعني من غيرا دق ويسمع كلامها هو السهود ثم اتفق بذكر ذلك ان القاضي
طلب جاني اوقاف المدرسة العربية وهو سالم بن عبد الوهاب حطيب عفرية احوال المريد
العقباتي وطيب منه حسابها فاخذ في القول فاملا قاضي بقره فحرب بين يديه
كما تفعل الولاة فوجد الملك المعظم سبيلا الى اظهر ما عنده فامرسل الى القاضي فبئس
وهو في مجلس صكه وفي مجلس الجبال المصرية وكيل بيت المال وجماعة كثيرة من العلول و

والمحكفين تجاه الرسول وقال القاضي السلطان يسلم عليك وبقره لك الخليفة
سنة الله عليه اذا اذ ان يصرف احدا من مصحابه خلع عليه من ملائيمه ونحو ذلك
طريقه وقد ارسى اليك من ملائيمه وامان تلبسها في مجلسك هذا وانت تحكم
بين الناس وكان الملك المعظم اكثر ما يلبس قبا ابيض وكوته صفرا وفتح الرسول
النبية فلما نظر القاضي الى ما فيها وجهه قال الشيخ منها ب الدين ابو سلمه فاصرف
الرسول الذي حضر هذه الخلفة والرسالة بذلك قال وكان السلطان قد امر
ان البسه اياها يدرى ان يمنع او يوقف فاشرت عليه بلبسها واعدت عليه الرسالة
فأخذ القبا ووضع على كتفه ووضع عمامته بالارض ولبس كونه الصفرا على راسه
ثم قام ودخل بيته ثم هذه الحادثة ورمى كبره ومات ويقال ان ذلك كان في يوم
الاربعاء سابع عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفوض السلطان قضاها
بدين الجلاله المصري وكيل بيت المال وذلك في شهر رجب سنة ثمانية وعشرين مائة قال
ابو الحنفية سيد بن الجوزي وكانت حركته فيمنعه موافقة شيعته لم يجزى الاسلام فبع
منها وكانت من غلطات الملك المعظم قال القاضي قلت له ما فعلت الان صاحب الشرع
ولقد رجبت عليك دية القاضي فقال هو اخرجني الى هذا ولقد رجمت واتفق ان
الملك المعظم بعث الشريف الدين بن عتيق الساعدي بعهده خراجا ومردا قال مسيح بهذا
اشارة الى ان زهره ليس خفيعة فكتب اليه بن عتيق

يا ايها الملك المعظم سنة احرفها بنفي على الابد
تجزي الملوكة على طريقتك بشرا خلع القضاء ونحوه الزهاد

وهذه السنة توفي الشيخ جدول الدين ابو محمد وعبد الله بن محمد بن مناس تزار بن عساكر بن
عبد الله بن محمد بن مناس الخزازي السعدي النقيب المالكي وكان عالما من ذهب ما لك
في زمانه وصنعت في من ذهب ما لك كتابا نفيسا سماه الجواهر النفيسة في علم صليب المدينة
فانضم به اما كنيته انتفاعا كثيرا وكان مدرسا بمرسته اما كنيته بصرا الحجاز والجامع
ثم توجه الى فردمياد بنيه الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة اربعين سنة من عشرة
وصحبه رحمه الله تعالى وفيها توفي بالقاهرة القاضي جلال الدين ابو الحسن علي بن القاضي
شرف الدين ابو معالي شكري بن القاضي جلال الدين ابو اسعادات الجوزي من مشايخه رحمه الله

وانتهت سنة سبع وعشرين

في هذه السنة كانت وفاة البرلس بين السلطان الملك الكامل والفرع وكانت
من الرفعات الخيرة المشهورين قتل من البرغ فيما عشرة الاف وغنم المسلمون خيولهم وركوبهم
فجروا الى مياط وفيها اخذ بن حسون مقدم التوائ الاسلامية للفرع اخذ شجرة
وفيها في يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الاخرة اخذ في بعينه قوسا بطاهرها خان
الامير محمد بن مكرم بن القاضي وعدم للجارية ما يقارب ثمنه خمسمائة الف دينار

وكان متولى الاعمال القوصية يومئذ الامير سيف الدين سنقر الرواد والدار
فكتب الاديب الفاضل نجم الدين عبد الرحمن بن وهب القوصي عن المتولي كتابا
الى السلطان الملك الكامل يخبره بهاته الحادثة وهو المملوك بقبيل الارض بالمقام
العالي المولى السلطان الملك الكامل الناصري غنات الدين الاسلام سلطان
الانام والناقة كاشف غيايبه التوجاه فضيلتي السيف والعلم ورافع ريني العلم
والعلم وزاقت ايات ملكه باهز ونجوم خزانته في سما الفجاج زاهر ووجوه اوليائه
ناصرة الى ديارنا طرة ووجوه اعدائه ساهبه ساهره نظن ان بفعل بها قاتره
ينتهى رفيع الكاينة التي عظم مصابها واصاب غلبها ولم ينجسها وارجع اليها ونعم
بها من الغريب صحيحها وصح بها من الخطوب سفيها واحال الشوا الافكار في ميدان
السكر واطلقت من اللسن والاعين غنات البيرة والعبوة وهي حلول النار
بالخان الذي انساه الامير محمد الدين مكرم بن الخطيب بطاهر مدينة قوصي وهذا الخا
المذكور قد كانت محط الفرق ومجتمع السفا وياتون اليه من كل فج وطريق خصوصا
الكادم الاسكندري عوضهم الله اموالهم وبلغهم امالهم فلا يتزلزلون بغيره من لا ولا
يختارون سواه حصنا ومريلا واذا اهل به احدهم فكاهه ما فارق وطنه ينجرون
منزله وعرفه ويهرعون اليه كما يهرعون ليوم عرفه فاتفق لقضا الله اساق
وفرنه الاحق واظهار ما كان من مريب مستورا وتلافهم كان ذلك في الكتاب
مسطورا فاتفق يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الاخرة ان حطت على ايامه
السن البتران واسود القضا المشرق لتنازع الدخان وعابن اهله الهلول وراهم
الحرف من كل مكان فلم يلبثوا الا ساعة من نهار فلما حترت بهم المنايا حراق الاجفان
بالاحراق واستدار عليهم الهيب استدان الاطواق بالاعناق وتلاهم لثنا القدر سا
عندكم بقدوم ما عظمه ياق وزخفت الخطوب اليه وخفا وصار الوقت يكاد كاد
الناس حوله صفافا هذا ولسان النار يقول هل من مريد ومدايع الخلق تسمى زير
فعلت الاصوات عنى ذلك بالبراء وكاد الهيب يجر من حماره ما الكا وسهوا النار
منه اليوم المشهور وعابوا النار ذات الفرد وكان الله الحاكم والملايكة الشهود
وهيب الارواح فلم يجر للارواح ضلما وخالف هذه النار نار الحبل فلم يعقب بردا
وسلا ما يكال ما لك لموضع صار فيه ما كاه وكل ذي حال حسنه عاد حاله جدا لكاه
لمن فاق بنفسه ذلك فقايسه ومن راعته في هويه لشدته وهبه ومن اتق بمره
درون اهله رولن قد نزلهم كل منهم ما يعينه وعمل بقوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فلما سر وانا
اليه واحمر ولا مريلا يعرفون الا صاروا في مصارف قضايه ولا صاروا في مصارف
لم يبق هذا المصايب لاهل لا تقدم جدا ولم يوحش عنه جزا ولا كدرا وكل احد منهم
يقوله اهلك بالابرأ فكم من كرم كان عرله الهبات فصار جديرا بان يتصرف بها
عليه وكم من ممول كان يورى الزكاة فصار مستحقا بان يصرف اليه كاتوا غناه

في التزينة باموالهم فصاروا اذ لاقى المواطن لا يزال لهم لم يحصل لهم الا النور البهر
والشيء الخفي والقليل من الكبر بمقدار اذ ادهم الى مواطنهم وكما فهم الى وصول
مساكنهم هذا ولم يعلم السبب في وقوع النار فقال قوم صاعقه سماوية وقال قوم انه
ارضيه وتراحت في ذلك الظنون وعندها من علمه السر المكنون الا ان
الملوك ارسل عليه من الماء طوفانا واجرى اليه بحارا ولا اقول غمدا اني ان
فاد عزيقا بعد ما كان حريقا وصار موردا بعد ما كان موقرا واصبح ماء تجاها
بعد ما كان سراجا وهاجا وصلوا ان المرفوع من بلا الله اعظم وفرا ولكن الله
سلم انهم الملوك ذلك ليطالع بحفي الاحوال وجعلها حتى لا يخفى عن علمه السامى خافيه
لا زالت انوار الملوك بترك المقام متواليه مناديه ان شاء الله تعالى وبها
في العشر الاخر من شعبان صرف تاضي القضاة تاج الدين ابن الخراط عن القضاء
بصر والوجه القبلي وسبب ذلك ان احري نبات مرزوق العلوي تزوجت
بانسان علف اسمه داود وهو غير كقولها فاستدعاه السلطان الى المنصور
وعقره مجلسا وسلم المرأة لزوجها وصرف القاضي عن الحكم وصك اليهود واصناف
فضا مصر والوجه القبلي لقاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدولة الصراوي
ثم ولي القاضي المذكور تاج الدين المذكور بعد ذلك قضاء دمشق وكان بها الى
ان مات رحمه الله وبها اخربت صفد ثم عمرها الفرج بعد ذلك عن ما تسلمها
من الملك الصالح اسمعيل في سنة ثمان وثلاثين وبها قتل صاحب سنجار اخوه
نصار الملك الاشرف ابها فاخذها وعوض صاحب سنجار الرقة وبها قصد مظفر
الدين بن زين الدين فدرت لرؤوسه فانتصر الملك الاشرف له ونازل ابي عبد
الخليفة اليه فزوه عنها واصلي بين الملوك في هذه السنة كانت وفاة الملك الناصر
ابراهيم بن الملك العادل فكان قد رافق ابا عبد الله بن المستنير وحلفه
جماعة من الامراء بالديار المصرية على الملك الكامل وكان من بينهم فاتفقوا على اخراج
ابن المستنير ما في زمانه وفي الملك الكامل في ضيق منه فيقال انه استشار القضاة
صلى الدين بن شكر الوزير في امره فابشروا رساله الى الملوك ببلاد الشرق يستخرجهم
على الخصور فلما كانت واقعة ابراهيم قال السلطان الملك الكامل للملك الناصر
ان الملك المعظم قد ابطأ علينا والملك الاشرف وليس لهذا المزمع سؤال فتوجه
الى اخيه الملك الاشرف وعرفه ما تخن فيه من الضائقة فتوجه وكان الملك
الاشرف على الموصل يخشى الفاترين بين سنجار والموصل فأتى وقبل ان يسم فرده من
معه الى سنجار فزمن عند تربة عماد الدين زكي رحمه الله تعالى وحكي بن حبيب اعقب
في زمانه ان السلطان خبره الى الملك الاشرف باتفاق من الملك المعظم وبراى الصواب
صلى الدين وانه جزم منه شيخ اسيوخ فقتله سحاى طريقه فلما شعر الفاترين به قال له
يا شيخ السن ففعلنا بك كل من هذا الذي حضرته فاكفى منه فانا جميعا وحكي بن حبيب
راغب وهو اخوه منه بقتله المحاذرة في وفاة شيخ النبوة فقال ما منناه كانت

وفاته شيخ الشيوخ صود الدين ابو الحسن محمد بن الامام شيخ النبوة عماد الدين الى الفتح
محمد بن النقيه اصبل خراسان ابو الحسن علي بن الامام الزاهد ابو عبد الله محمد بن محمد
المجربى الخراساني النيسابوري المجربى البجلي ابا دوى السافى في منتصف جاري الاخرة
وقبل في يوم الاثنين رابع عشر من الشهر بالموصل بيلة الروب وكان الملك الكامل
قد ارسله الى الخليفة ليعينه على الفرج فرض بين حران والموصل فوصل الى الموصل
ومات بها وقبل كانت وفاته في جمادى الاول ومولده مجرب في سنة ثلاث واربين
وحسبته وجوب هذه التي ينسب اليها ناخيه كبيرة من نواحي نيسابور واربها
ينسب امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك المجربى واما ابو المعالي المجربى محمد
بن الحسن بن عبد الله فهو منسوب الى جوبين قرية من قري سرخس وهو امام
فاضل واما واقا دينه فيسب المجربى الشاعري منسوب الى جوبين بطن من بطن
وفي هذه السنة كانت وفاة السيد الشريف قتادة بن ادريس الزبيرى الحسينى
العلوى امير مكة وكنته ابو عمر فكان رحمه الله عادلا منصفا واجلها الحاج
في ايامه وما وطى بسياط خليفة فطرد كان بحال اليه في كل سنة من بغداد والفتح
والزهب وكان يقول انا احق بالخلافة من عمري وبعث اليه الخليفة الناصر
يستدعيه ويقول له انت اجمعه العم والصاحب وقد بلغني شها متك وفطنتك
للحاج وعمر لك وشرف نفسك وقد احببت ان اراك واسأله بك واحسن
البك فكنت اليه

ولي كف ضرغام ادله ببسطها واشرى بهايين الرورى وابع
بطل ملك الارض بسطهم ظهرها وفي وسطها للنجار ثوب ربيع
اجعلها تحت الرجل ثم ابتغى خلاصا لها اني هذا البرضع
وما انا الا المسك في كل بقة بصوغ واما عنكم فنفسيع
وكانت وفاته رحمه الله في احد الجماديين بمكة شرفها الله تعالى وله سبعون سنة
وملك بعده ابنه الحسن وقيل ان ابنه الحسن سمي وكان له ولد اخر اسمه صلاح
وكان قتادة قما نسفت ولايته في حدود اليمن الى المدينة وله قلعة بنيع واستكر من
المماليك وذكر بن الاثير وفاته في سنة ثمان وعشر والله اعلم وبها كانت وفاة الملك
المنصور مجرب بن عمر بن شاهان نساء بن ارب صاحب حمه وكان شجاعا محبا
للطا وصف كفا باسماء المضار جميع فيه جملة من التواريخ واسما من ورد عليه واقام
عند في عشر مجلدات وكان كثير الصفة خافضا لرعيته وكانت وفاته بحماه
في شوال ودفن عند ابيه وقام بعده بمكة حمه ولد الاكبر الملك الناصر فليح
ارسله ثم اخبر منه الملك الكامل حمه واعطاها لاخته الملك المظفر واعتقل
فليح ارسله في الحبس بقلعة الجبل بظاهما لقاهرة المقربة وبها كانت وفاة الملك
الصالح نجم الدين محمود بن قوارسلان ابن ارتق صاحب امرو وكان شجاعا عا
فلا حواد محبا للعلم وكان الملك الاشرف مجيد وحضاى خويته الاشرف هـ

بجده وحضر الى خيرة الاشرف بن مرسى الى ديار مصر وغيرها ومات بدمشق صفر وقام
 بعده ولده الملك المنصور وكان صديقه اسمه مجبلا فاسفاحه الملك الكامل بعد
 ذلك في امد ووجد في قصر حسان امرأة من الخياطين من بنات النصارى
 فاختارها لملكه الى مصر واحسن اليه وكان في هلاك الكامل فقبض
 عليه واعتقله في الحب ثم اطلقه فوجه الى النصارى وكان معه جواهر كثيرة واخذ
 جملته فقتله النصارى واخذوا ماله ورضوا في القصر الاول من ذي الحجة توفي
 الشيخ الفقيه العارف احمد الشافعي عبد الله اليوناني صاحب الكرامات المشهورة
 والبركات والمجاهرات وكان رحمه الله رضي عنه لا يقم لاحد من الملوك
 ولا غيرهم تعظيما لله تعالى ويقول لا ينبغي القيام لغير الله تعالى وكان لا يمس بين
 دوما ولا دينار ولا يلبس غير الثوب الخام وقلنسوة من جلد الماعز ويث
 اليه بعض اصحابه في المشايرة فوط يلبسها ثم يرتبها اذا اشتد البرد وكان
 اذا لبس ثوبا قال هذا الفلان وهذا الفلان يروى به وبطية اذا انا غيره
 وكان من خبره انه انه دخل الحمام في يوم الجمعة وغسل ولبس ثوبه وكان
 قد سماها الامراتين وصلى الجمعة بحاجب بعلبك وهو صبي وجار داود المزدني
 وكان يقتل المولى فقال له ويحك يا داود انظر كيف يكون غدا فلم يفتح فيهم
 صعد الشيخ المفارقة وكان قد امر الفقهاء ان يظهروا الصلوة التي عند الوزارة
 التي كان يتأتم بها ويجلس عندها وعندها فخر في نهاده الجمعة وبقي
 منها مقدار نصف ذراع فقال لهم لا تطلع الشمس الا وقد فرغتم منها فبات
 في ليلة السبت وهو يكره اصحابه ومعارفه ويكرهونهم حتى طلع الفجر فجلس بهم
 وخرج الى ضيعة كان مجلس عليها فجلس وبعده سجنه وقام الفقهاء ليكرهوا خيرا
 لضيعة فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ قد عد ربه السجدة وجاء خادم من
 القلعة اليه في شغل فراه فاجاب ان يوقطه فجلس ساعة فلما طال
 مجلسه قال الخادم الشيخ يا عبد الله ما استطع ان اقدر اكثر من هذا قال
 عبد الله فتقدمت اليه واديت سبدي سبدي فاكلمك فحركته فاذا هربت
 فارتفع الصبي وكان الملك الامجد صاحب بعلبك في الصبد فاسلوا اليه
 فجاه فراه على تلك الحال لم ينع ولا وقف السجدة من به وهو كانه نائم فقال
 يني عليه نبينا وهو على حاله ليكون عجوبة فقال انباء الشيخ السنة ارف
 وغلبه داود وفتح الثوبين للمؤمن ولما احدث قال له الحفار يا شيخ عبد الله
 اذكر ما رقتنا عليه او اذكرنا عنديك قال ففتح عينيته ونظرا في نور ودفن
 رحمه الله في يوم السبت وقد جاوز ثمانين سنة والاحبار عنه في الكرامات كثيرة قد

فنصنا منها على هذه البنية واسمها ثمانية عشر سنة
ذكر وصفه واولاد الشرف الى السلطان الملك الكامل

وانهم الفريخ واستعادة نفوس مياط وتغريب الهرة في هذه السنة توجه الملك
 المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك الكامل الى اخيه الملك الاشرف
 واجتمعا على حران وكان الملك المعظم من احرص الناس على اعانة اخيه الملك
 الكامل على استعادة نفوس مياط من الفريخ وكان الملك الاشرف قد باين الملك
 الكامل ونقا عنه في هذه الحادثة فذلف الملك المعظم بالملك الاشرف
 ولم يزل به حتى قطع الفرات بالعساكر والمعظم يقدمه الى ان ترك الملك
 المعظم على حصن والاشرف على سلمية قال ابو المظفر يوسف بن تارخية وكنت
 قد توجهت الى حصن لطالب الفراء وكان العزم قد وقع على دخول العساكر
 الى طرابلس فاجتمعت بالملك المعظم على حصن في شهر ربيع الاخر فقال لي
 قد سمعت الاشرف الى هربنا باسناك وهو كان وكل يوم اعقبه في تارخيه وهو
 بكاشر واخاف من الفريخ ان يستولوا على مصر وهو صديقك فتوجه فانه قد
 سألني عنك مرارا قال لم كتب كتابا الى اخيه بخطه حتى ثمانية سطر فاخبره
 وتوجهت اليه الى سلمية فتلقاني واكرمني فقلت له المسكون في ضايقة واذا
 اخبرنا الفريخ اننا بالاميرة ملكنا حضرت وعفوا انا دمكة وانت تلعب ثم
 الساعة دارحل فامر بركب الحجام والرهيل يزلزله وقت فركبت وسبقته الى
 حصن فركب المعظم والمعالج وقال والله ما نمت البارحة ولا اكلت في يوم
 هذا فاجرت ان الملك الاشرف يصل اليه بكرة الفريخ فركب ودعا لي
 واقبلت الاطباء من الفريخ جاء الاشرف فامر بركب اجمال من طلبه ولا احسن
 رجلا ولا اكمل عن قال وابت الاخوان الملكان في تلك الليلة يتشاررا فاما
 تنفعا الى المرحول في السحر الى طرابلس وكانا على حال فانطق الله الملك الاشرف
 من غير نصي وقال المعظم يا اخوتي عوذوا الى الساحل ونصنف عساكر
 وخيلنا ونصنع الزمان ما توجه الى مياط ويستريح فخلقه المعظم بقوله دماة البقرة
 فخلف وقيل المعظم قدومه ونام الاشرف فخرج المعظم من الحجة وادى في الناس
 الرهيل الى مياط وكان يظن ان الاشرف يسبح بركب وساق المعظم الى دمشق
 وبقيته العساكر ونام الاشرف في خيمته الى وقت الظهر وابنته تدخل الحمام
 فلم يدخل خيمته حية فسال عن العساكر فاجاب بالخبر فسكت وركب الى دمشق
 ونزل القصر في رابع عشر جمادى الاول فقام بها الى سلع الشهر وعرض العساكر
 وتوجه الى مصر وهو الملك المعظم في غرة جمادى الاخر ووصلوا الى المنصورة
 في ثالث شهر رجب من السنة ووصل ايضا الملك المظفر بن الملك المنصور
 صاحب حماه وعين من الملوك هذا ما كان من خبره هو لاد واما الملك الكامل
 فانه في هذه السنة اجبرني قتال الفريخ واسم الفريخ فيهم وبينه في البر والبحر
 وطلع النيل وعم البلاد وجرى في بحر المحلة فرتب السلطان بركب الاسطول
 في بحر المحلة ومنع المدين عن الفريخ فاستدصرهم لذلك وعمروا القوت

وعزوا على الرجوع الى دمياط فاحرقوا انقاعهم وهربوا الى بلاد فامر السلطان
 بقطع جسر البرمون وعزله من الجسر فقطعت فاحاط بهم النيل من كل جانب
 وكان فيهم مائة كند وثمان مائة من الجبال المعروفة وملك عمكا والدرد
 واللوكان نائب الباب ومن الرجال ما لا يحصى كثر فلما عاينوا الهلاك راسلوا
 السلطان وبلوا له ان يتولوا على ثغر دمياط ويؤمنهم على انفسهم واموالهم فاجابهم
 الى ذلك ووصل الملك الانشرف والمعظم في هذه الايام ونفرت الهزنة
 ثمان سنين وانه يطلق جميع الاسرى من الجرجين وجلس المجلس الكامل مجلسا
 عظيما ووقف الملك الانشرف والملك المعظم وسائر الملوك في خزنته ولم يجلس
 معه الا الملك المعظم بن محمد بن محمد بن انا بك صاحب جرجين بن عمر وكان قد
 وصل الى الملك الكامل في رايه هذه السنة قبل وصول الانشرف والمعظم وعظمه
 الملك الكامل فجلسا كثيرا وكان في منة مقيمة عنده اذا حضر رسل الفريخ يقول
 لهم الملك الكامل انه الان لا حكم لي وحديتكم مع ملك الشرف والامره وحضر كثر
 الفريخ من فوق الملك الكامل بهم يرى الملك المعظم هذا وكذلك من كانت
 بحضرته من الملوك الابريه وكان الملك المعظم محمد شكك مهيبا جهوري الصوت
 هولا الخلة فترق رسل الفريخ منه ولما جلس السلطان في هذا اليوم اراد الملك
 المعظم الوقوف بين يديه مع الملوك الابريه فلم يکنه من ذلك واجلسه الى
 جانبه وحضر الملك بوحنا صاحب عمكا الى السلطان بظاهه البرمون بوزان
 اعطاه السلطان رهايا وولى الملك الصالح نجم الدين ارباب اخاه الملك
 الفضل قطيب الدين وجماعة من اولاد الامرا فخلعت بوحنا للسلطان ولا
 حويه الانشرف والمعظم وخلقوا له وذلك في يوم الاربعاء لاصري عشر ليلته
 بقيت من شهر رجب من السنة وسلم ثغر دمياط في تاسع عشر شعبان من السنة
 فكانت من استيلاء الفريخ على الثغر سنين الاسنة ايام ومن مقامهم بالديار
 المصرية ثلاث سنين واربعه اشهر وسنة عشر يوما وتوجه الفريخ الى محاسنهم
 في البر وبعضهم في البحر وعاد الملك المعظم صاحب الجرجين والملك المعظم صاحب
 دمشق الى محاسنهم واما الملك الانشرف عند السلطان الملك الكامل ولما صافيا
 وذل ما عند كل منهما من الاخر وانفعا على الملك المعظم صاحب الشام

ذكر رجوع السلطان الى القاهرة

واخرج الامراء الى الشام قال ولما سلم السلطان ثغر دمياط وعاد الفريخ
 الى بلادهم رجع السلطان الى القاهرة واستقر بقلعه الجبل ثم ركب في ذي القعدة
 ورجا الى مسطن صاحب صني الدين بن شكر لزيارته في ان واستنسان في
 امر الامر الذين كانوا مع عماد الدين المستطرب لما قصد اقامة الفايضاشار

باخراجهم من البلاد وكانوا في الجرجية مقابل ثغر دمياط فلما رتها فكتب السلطان
 اليهم بالا نصرف الى حيث اختاروا فتوجهوا الى الشام ولم يتعرض من شيء من مخرجهم
 واقطع اخبارهم لئلا يكة في هذه السنة اعني سنة ثمانية عشرة وستماية كانت وفاة
 ابن الدين ابو البرزيا قوت بن عبد الله الموصلي الكاتب المعروف بالمالكي
 نسبة الى السلطان ملك شاه السلجوقي اليه انتهى حسن الخط وجودة الكتابة
 في زمانه وما اري احد طريقه ابن البواب في زمانه مثله وكتب كثير من الكتب
 وانشر خطه وكان مفضل بفضل صحاح الجوهري كتب منها نسخا كثيرة كل نسخة
 في مجلد واحد قال بن حلكان ورايت منها نسخا عن دكل نسخة بناع بما به
 دينار وكتب فايده خلق كثيرا يتبعوا رقصه الناس من البلاد الى الموصل
 وبها مات وقد اسن ونشر خطه رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

واستمرت تسع عشرة وثمانية

في هذه السنة في اولها وصل الملك الانشرف الى القاهرة الى اخيه الملك الكامل وامر
 بمرارة تربيته لوالده بالفرقة وعاد في شعبان من السنة وفيها ظهر بالشام جراد
 كثير لم يهد مثله فاكل الزرع والجر فظهر الملك المعظم ان ببلاد النجم طابرا
 يقال له الهرم سربا كل الجراد فامر بالصدور البكري محاسب دمشق ورتب معه
 صوفية وقال يعضي الى النجم فهناك عمن يجمع فيها السم فقتلنا غدا من ما بها قوارير
 نقله على موسى الرماح فكل ما راه العمر من بعايت وكان قصد الملك المعظم في اول
 البكري ان يتوجه الى السلطان جلال الدين خوارزم شاه ويتفق لما يلقه اتفاق
 الملك الكامل والانشرف عليه فتوجه البكري واجتمع بالسلطان جلال الدين
 وقرر معه الاسود وجعل سندا الملك المعظم وكان الجراد قتل فلما عاد البكري
 كثر وولاه الملك المعظم مشيخة السيوخ مضانة الى الحبسة وفيها نقل الملك العادل
 في تايونه من قلعه دمشق الى مدرسة التي انشأها عند دار الفيتو وخرجت
 جنازته من القلعة وعليها سرقته وارباب الدولة حوله ودخلوا به من باب
 البري الى الجامع ووضع في صحن الجامع قبالة حايطة النسر وصلى عليه الخطيب
 الهولعي ثم حملوا جنازته وخرجوا من باب البطا فبين خونا من ازدحام الناس
 في الطريق فلم يصل الى تربيته الا بعد جهد لضيق المسلك وتروا القرا والفقرا
 من الى التربة عروق وعنية ولم يكن كملت عمارتها ثم درس فيها قاضي القضاة
 جمال الدين المصري قبل كمال عمارتها وحضر السلطان الملك المعظم وتكلم في
 المدرس مع الجماعة وكان الاجتماع بالايوان الشمالي بالمدرسة وجلس عن عمن
 السلطان الى جانبه الشيخ جمال الدين المحصري شيخ الحنفية ويليده شيخ
 السافعية الشيخ فخر الدين بن عساكر ثم القاضي شمس الدين السيراكي ثم القاضي

محمد بن ابي بكر بن الزكي وحيد بن عبد الله بن السلطان الى جانبه مدرس المدرسة قاضي القضاة
والى جانبه سيف الدين علي لا مري ثم القاضي شمس الدين بن يحيى بن سفيان الرولة ثم
القاضي نجم الدين خديج قاضي العسكر ودارت حلقة صنية والناس وراهم متصلون
مدلا لا يوان وكان في تلك الحلقة اعيان المدرسين والفقهاء وقبالة السلطان الشيخ
نفي الدين بن الصلوح وغيره وكان مجلسا جليلا لم يقع مثله الا في سنة ثلاث وعشرين

ذكر توجده الملك المسعود بن الملك الكامل

من ايامنا الى الحجاز وما اعتمد في هذه السنة حج الملك المسعود بن السلطان الملك
الكامل بالناس من ايامنا في عسكر عظيم وجاء الى الجبل وقدر بسهمه واصحابه الصلح
وسمى على الخليفة ان يصعد الى الجبل ولصعد علم ابيه الملك الكامل وعلمه وقال لاصحابه
ان يطعم البعادر بعلم الخليفة فاكسروه وانهبوهم ووقفوا تحت الجبل من الظهر الى غروب
الشمس يضررون الكوسات ويترشرون الى الخيل العراقي وينادون بانادرات بن المقدم
فارسل اليه حشام الدين بن ابي فراس امير الخراج العراقي انه وكان شيخا كبيرا بعينه فكتب
من طاعت الخليفة وما يلزمه من ذلك من الساعية فيقال انه اذن في صعود العلم
قبل الغروب وقيل لم ياذن وبدا من الملك المسعود اقبس في هذه الواقعة جنون
عظيم وافعال شنيعة قال ابو المظفر حكاي شيخنا بمالك الدين الحصري قال رايته
اقبس قد صدر على قبة فخرم وهو يرمي حمام مكة بالبنوق قال ورايت غلاما
في السبي يضررون الناس بالسوق في ارجلهم ويقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان
نايم سكران في دار السلطنة التي بالمسي والدم يجري من سافات الناس وفيها
في العشرين من شعبان ظهر كوكب كبير في الشرق له دواية طوية غليظة وكان
طلوعه وقت السحر فبقي كذلك عشرة ايام ثم ظهرا اول الليل في المغرب مما الى الشمال
فبقي كذلك الى اخر شهر رمضان وفي هذه السنة توفي الملك المنصور قطب الدين احمد
بن الملك الكامل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابي القاسم بالقوم ونقل الى القاهرة فدفن
بالقاهرة الصغرى والى قطب الدين هذا بنسب الدار الفطمية التي بين القصرين
بالقاهرة الغربية التي هي الان ابيها رستان المنصوري وكان قد جمع حوائه بياض
الملك الكامل بعد وفاة ابيه وشبهها ومن تحت كنفه فسميت الدار الفطمية به رحمه
الله تعالى وفيها توفي الامير عماد الدين ابو العباس احمد بن الامير الكبير سيف الدين
ابي الحسن علي بن احمد بن ابي العباس بن عبد الله بن ابي الخليل بن مزيان الحكاري
المعروف بابن المشطوب والمشطوب لقب والده لقبه به بقطبة كانت بوجهه و
كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك بعد وفاته بينهم كواحد منهم وكان على العدة
عمره نحو ثمانين سنة الكرم شجاعا الى النفس وكان من امراء دولة الصلاحية
فان والده لما توفي كانت ابليس قطعا له ارض منها السلطان الملك الناصر

صلاح الدين الثالث لمصالح بيت المقدس واقطع ولبن عماد الدين هذا نفقته ولم
يزل قائم الجاه والحرمة نافذ الكلمة الى ان صور منه على نفقته مياط ما قدمنا ذكره
وكان من خيرة واعتماله ما قدمناه ثم كانت وفاته بحران وبنت له ابنته فية
على باب مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفن بها واما والده
رحمه الله تعالى فكان من اكابر الامراء الصلاحية وكان الملك الناصر قد رتبته
بعكا هو وبها الدين قراقرش الاسرى ولما خلاص منها وصل الى السلطان
وهو بالقدس قال بن شداد انه دخل عليه بفترة وعنده الملك الكامل العادل
فنهض اليه واعنقه وسربه سرورا عظيما واخلى له المكان ونحرت معه
طويلا ولم يكن في الدولة الناصرية من يضاهيه في الرتبة وعلق المنزلة وكان في
يسرته الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه عمن وكان
اقطاعا على نابلس وعينها بعد خلو صده من الاسر بمكة بمائة يوم ودفن بدران
بدران صلى عليه في المسجد الاقصي رحمه الله تعالى وفيها توفي جيلده الدين
ابو بكر بن القاضي كمال الدين ابي السعد اذ انت شكر واستلقت سنة عشرين

ذكر ملك الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل

مكة شرفها الله تعالى وفي هذه السنة ملك الملك المسعود اقبس بن السلطان
الملك الكامل صاحب اليمن مكة شرفها الله تعالى وكان صاحبها يومئذ الامير
حسن بن قنادة وكان قد اسما السيرة فصار اليه الملك المسعود وقال له بالمسي
ببطن مكة في ايام شهر ربيع الاخر فغير الخليفة الناصر ادينا الله على الملك الكامل

ذكر عصيا الملك المظفر شهاب الدين غازي

على اخيه الملك الاشرف وقتاله وانتصار الملك الاشرف وفي هذه السنة عاد
الملك الاشرف موسى من اربار المصرية عند اخيه الملك الكامل فلما وصل
الى دمشق تلقاه احوال الملك المعظم عيسى وعرض عليه ان يترك بالندوة فامتنع
وتول بحوسن ابيه وبيت الرحمة بين الاخوة الكامل والمعظم والاشرف
وركب الاشرف من الجرسق في وقت السحر فساق ونزل صبر ولم يعلم المعظم خيل
وصار بطوي البلاد الى حران وكان الاشرف قد استاب اخاه الملك المظفر
شهاب الدين غازي صاحب ميفارقين بخلاط لما توجه الى مصر وجعله ولي
عمده وسلطته في جميع بلاد فلولت له نفسه العصيان وحسد له اخوه الملك
المعظم وعينه ووعده بالمساعدة والايها د على اخيه الاشرف فصار الاشرف
من حران الى صنجار وكتب الى اخيه غازي ان يحضر اليه فامتنع فكتب اليه

ثانياً يجوز عاقبة العصبان رداً طنه وبقره له انتة ولى عهدى والبلود والجزان
 بملكك فلا تخرب ببلد وتجمع كلام اعزائك فاصر على العصبان فجمع الاشرف عسكر
 الشرق وحلب ونجف وسار الى به وجمع غازى حما وخرج اليه وانتقلوا وقتلوا
 في سنة احدى وعشرين وستمائة وقاتل غازى قتل الاسديين وكان اهل خلاط
 ينجون الملك الاشرف فيهما غازى بقاتل من باب فتح اهل خلاط بابا اخروصه
 اصنا جوق الاشرف منه ونا دوا بثمان فرب غازى الى الغلقة وتخصن بها يومين
 ثم نزل الى اخيه الملك الاشرف واعتزذ وقيل عزن واماده الى ميا فارقين ودار
 بكر فتوجه الى ميا فارقين مريضاً من جراحات اصابته واقام الملك الاشرف
 بخلاط ثلاثة ايام وسلمها للملكه ابنيك والحاجب على ورجع الى سراس عين وكان
 الملك العظيم قد خرج من دمشق ونزل بالعطية لاجل اخيه غازى على اخيه
 الاشرف وبعث اليه عيسى الرباى سرفصال وقد فات الامر ورجع العظيم الى
 دمشق وذلك في سنة احدى وعشرين وستمائة وبها كانت وفاة مبارك الدين شرف
 الحلبي الصلاحى والظاهر وكان قبل ذلك مقيماً بحلب ثم انتقل الى ماردين فخاف
 الملك الاشرف عاقبة فريه فبعث الى اخيه الملك العظيم ولى الظهير غازى بلمسى
 منه وصوله اليه وبقره رعبه فيه ورعد انه ينطعمه نابلس وما اختار من بلاد
 الشام فتوجه اليه ولى الظهير وابلقه رسالة الملك العظيم اليه وعرفه وغنمه
 فيه فاشا عليه صاحب ماردين ان يقيم ولا يتوجه وقال هذه خريفة ومكنه
 من مملكته وخزائنه فابى الا الاختيار الى الملك العظيم وتوجه الى الشام في سنة
 ثمانية عشر وستمائة فخرج العظيم اليه وتلقاه ولم ينصفه ونزل ارضيل الدولة
 الحسانى يقاسون واعرضوا العظيم عنه الى ان تفرق عنه من كان حوله وانفق ما
 كان في حاصله واحتاج الى سبع دراهم وقاشه ولم يرك كملك الى ان مات عماني
 هذه السنة وكان قد وصل الى الشام ودايته بباية الف دينار فاف وليس له
 ما يكتف فيه فقام بنجته شبل الدولة كافر الحسانى وابتاع له تربة بالف
 درهم ودفنه بها وكانت للبا دوا موافق المشهور حتى يقال انه لم يكن في
 زمانه اشجع ولا اكرم منه ويقال انه كان مملوك شمس الدولة نور انشاء بر يارب
 رحمها الله واستهل سنة احدى وعشرين وستمائة

ذكر وصول الملك المسعود في اليمن

وفي هذه السنة قدم الملك المسعود اقصي بن الملك الكامل من اليمن الى القاهرة
 من جهة الحجاز وانما جاء لهما في اخذ دمشق والشام وكان معه من الهدايا والخلع
 اشيا كثيرة من جملة ذلك ثلاث افراس اكبر منها يدعى بالملك وعليه مخدة برار
 ثمن يجلس فيها على ظهره عشره انفس وقياله راكب على رقبته ويدير كلام
 يضربه به ويسوقه كيف اراد وركب السلطان الملك الكامل والد للقاء به

فلما دنت القبله منه وضعت راسها الى الارض خروته للسلطان وكان في جملة
 الهبة ما يتى خادم واجال من العود والمسك والعود وخف اليمن وقيل ان
 تقدره هذه كانت في سنة ثلاث وعشرين والله اعلم وفيها انشا الملك الكامل
 دار الحديث لكا ملبه التي بالقاهرة الغربية بين القصرين وهي تقابل باب النصر
 المعروف بباب البحر في سنة احدى وعشرين ايضا في سلخ شعبان توفي الوزير
 الاعلى فخر الدين ابو الفوارس مقدم بن القاضي كمال الدين ابو السعادات انا حد
 بن شكر ومولود في سنة احدى وستين وستمائة وتوفي صاحب صفي الدين
 ابو محمد عبد الله بن المصطفى الحسن على الحسين بن عبد الله الخالق بن الحسين
 بن الحسين بن منصور الشيباني القزويني المالكى المعروف بابن شكر لامة ففرف
 به ومولود بالدميرة بل من الاعمال القريبة بالديار المصرية في تاسع صفر سنة ثمان
 واربعين وستمائة وقد تقدم ذكر وزارته وعزله واغادرته وغير ذلك من احواله
 وكانت وفاته في يوم الجمعة ثمانت شعبان ودفن برباطه الذي انشاء بالقاهرة
 بالقرب من ممر منه وكان شديداً البطش عظيم المصيبة سيرج البادية جسورا
 مقدما وقاسا الناس منه شديداً كثيرة وامرح جماعة من الاكا برعنا وطا بهم
 بسية وكان كريماً الا انه لم يسمع بوزين من المتعجبين كان اظلم منه ولما مات
 استوزر السلطان الملك الكامل بده ولى صاحب تاج الدين يوسف
 نحو شهرين ثم قبض عليه واعتقله وانتصب السلطان الملك الكامل للامور
 بنفسه وقرر مصالح دولته ونظر في حوزة الاموال ومصارفها واستنصر اموال
 صاحب صفي الدين ودحاين واملاكه وبها في سلخ شوال توفي القاضي الاسعد
 ابراهيم بن عبد القوي بن القاضي المجلسي مكي الدولة الى المعالي عبد العزيز
 بن الحسين بن عبد الله بن الحياض رحمة الله تعالى واستهل سنة ثنتين وعشرين

ذكر ابتداء المعركة بالفلوس

بالديار المصرية وفي هذه السنة في ذي القعدة ضربت الفلوس بالقاهرة ومصر
 وصارت من جملة النقود وتقررت القبة عن كل درهم ودين من معاملة
 الديار المصرية سنة عشر فليس ثم ابطلت المعاملة بها في منه لك ثمن وستمائة
 ثم عادت وفيها ضربت دراهم مستديرة وامر السلطان ان لا يتعامل بالدرهم
 المصرية العنق وحصل للناس ضرر عظيم بسبب ذلك وصار كل ما يتحصل منها
 بسبك ويضرب من الجريد وبلغ ضرب العنق ستين درهماً ودينار وفيها
 في يوم الاربعاء سابع عشر شعبان استنصر السلطان الملك الكامل القاضي
 سديد الدين ابا عبد الله محمد بن سليم صاحب ديوان الجيوش ثم صرف بعد
 ذلك من بسنة وهو اهل صاحب بها الدين على المعروف بابن حنا وزيراً

لدولة القاهرة الركينة وسباني ذكره ان شاء الله تعالى وفيها صلب الملك المعظم
عيسى رحمه الله تعالى له بن الكمي ودفعه له وكان بن الكمي واسم حبه وله جماعة
اتباعه وكانوا ينزلون على الناس من حيا البساتين ويقبلون ويمنون والمعظم يوم ذاك
بالكرنك وبلغه ان بن الكمي قال لاجنه الملك الصليحي اسمعيل انا اخذت دمشق وكانت
اسمعيل بعري فكتبه الملك المعظم الى دمشق دمشق ان يصلب بن الكمي ودفعه
من كسب فضله في العشر الاخر من شهر رمضان فاقام ما اياما لا يحصى احدا من يطعمها
ولا يسقيها فاقام في دمشق المعظم دمشق بعد وفاته فمضى مرضا اشقى منه ثم
ابى ولم يزل ينقص عليه حتى مات وكان رفيق بن الكمي خياها شهرا اهل دمشق بالصالح
والبراة حارب به وفيها كانت وفاة الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاء في صفر سنة ثنتين وعشرين وستمائة بمسما
ونقل الى حبيب فدفن بظاهرها بديره وكان مولد بالقاهرة في سنة خمس وستمائة
يوم عيد الفطر وكان فاصلا شاعرا حسن الخط قليل الخط فغلبت به الاحوال وفقدت
ذكر ملكه دمشق ومصر وغير ذلك ثم استقر ايرا بمسما وما تولى اليه من الشمل له
كتب الى الخليفة الناصر لما اخرج من دمشق واتفق عليه احوه الملك العزيز عثمان
وعنه الملك الفلاد ابريكور

مولانا بابكر وصاحبه عثمان قريصبا بالسيف حتى على
فانظر الى خط هذا الاسم كيف من الاواخر ما لا في من الاول
فاناه الجواب من الامام الناصر وفي اول الكتاب
وانا كذا بك يا بن يوسف مغلنا بالرد بجيران اصلك طاهر
عضوا على اخفه اذ لم يكت بعد النبي له نزيه ناصر
فابشر فان قد عليه حساب واصبر فناصرك الامام الناصر

وقبل ان الخليفة جرد نصرته سبعين الف فارس قبلته فوات الامر فاماد العسكر
الى بغداد وفيها في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة وقيل سابع عشر ذي القعدة توفي
الشيخ الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد ابن طاهر بن ابو الفوارس
الخبزي الفارسي الشيرازي القمي زابادي الشافعي الصوفي من اجل مشايخ الطريقة
كبيرة الشأن وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان مائة الفاروقه الصفري على شهر الحنق
من غريبه ودفن بديره من المنازل الماركة المشهورة كان من علماء مشايخ
وقته شديد الحجة في قلوب الناس وله تصانيف كثيرة في الطريق وشعر قدم دمشق
في شهر رجب سنة ست وستين وحماسة ودخل مصر في نصف شعبان من السنة ودخل
الى الاسكندرية وسمع به من الخاقط السلفي وحرف بالكثرة عنه وتوفي له من العمر
ثلاثة وتسعون سنة وجماد بكرة وحرف بها وقال من خبر سرورين وهو
الخبز من عمل شيراز مشهور من جبل الزنبار ولهم خبر اخر يقال له خبر سيمكان من
عمل شيراز ايضا وخبر ثالث يقال له خبر فيروز اباد خبر بابكان له بابا المرحون

واستمرت سنة ثلاث وعشرين وستمائة

ذكر وصول رسول الخليفة الى الملوك

اولاد السلطان الملك العادل وطلب الصليحي بينهم والا نفاق في هذه السنة قدم
الشيخ جمال الدين ابو محمد يوسف بن الجوزي رسولا من الخليفة الظاهر بامر الله
الى السلطان الملك الكامل واخبرته وصحبته الخلع للملك الكامل والتقليد بالولاية
والخلع لولديه الملك المسعود الملك الصليحي وخلقه لولديه صاحب صفى الدين
وكان قد مات فامر السلطان العزيز سليمان كاتب الانشاء ان يلبس خلع صاحب
فلبسها ولبس السلطان ولراه الخلع وعبروا من باب النصر وخرجوا من باب زويلة
بالقاهرة وطلعو الى القلعة وكان يوما مشهودا وصال ايضا وصحبته الخلع للملك المعظم
شرف الدين عيسى وملكه الاشرف مظفر الدين موسى ونضمت رسا لته الى الملك
المعظم رجوعه عن السلطان جلال الدين خوارزم شاه والصليحي مع اخوته الملك
الكامل والملك الاشرف وكان الملك المعظم قد راسل السلطان جلال الدين
كما تقدم ثم بعث اليه مملوكه الركين فرحله عن نفليس واتزله على حلاط والاشرف
برميه بجران فقال الملك المعظم للشيخ جمال الدين الرسول اذا رجعت عن السلطان
جلال الدين وقصرت اخوتك بخروجك قال نعم قال فليس لكم عادة تجرون احدا
هذه كتب الخليفة الناصر عنى ناوحن على دمياط ونحن نكتب اليه ليتصرح به ويقول
البحر نا فيجى الجواب انا قد كتبنا الى مالو الجزيرة ولم يفعلوا ثم ضربوا له مثالا وحكى
عليه حكاية وقال ان حوتى قدما تفقروا على وقد اتزلت السلطان جلال الدين
خوارزم شاه على خلاط قان فصرحت الاشرف منعه وان فصرحت الكامل
فدوت على ملاقاته ودفعه في هذه السنة عاد الملك المسعود الى اليمن وكان
عموده في ذي القعدة وقد تقدم ذكر وصوله الى خرمه ابيه بالهدايا في سنة احدى
وعشرين وستمائة وذكر بن حبيب راعب ان قرومه وعموده كان في هذه السنة
والله اعلم وفيها والله اعلم وفيها وصل الملك الاشرف الى اخيه الملك المعظم بدين
واطاعه رساله ونزع اليه واعترف له بسايق فضله رساله احسانه رساله
ان يرسل الى السلطان جلال الدين خوارزم شاه برحله عن حلاط فبعث اليه
فرحله عنها وكان قد اقام عليها الاربين يوما وسقط عليه وعلى صحابه بها تلج
عظيم واقام الملك الاشرف عنده اخيه الملك المعظم بدين وكان المعظم يلبس خلع
خوارزم شاه ويركب فرسه واذا جلسوا على الشراب يخلف براس خوارزم شاه
والاشرف بشام لزلت اسد الاكم ولا يستطيع ان يتكلم ثم رجه الملك الاشرف الى
ضيافة اخيه الملك الكامل بالبراب وفيها حضر السلطان الملك الكامل تكاح ابنته
على صاحب الروم وفيها توفي شبل الدولة كما فزرت عهدا لله الحسنى خادم سنة

الشمس وكان عاملا ادبيا فاحس له حرمته وافق في الدولة ومنزلة عالية عند الملوك
 وبني مدرسته على نهريها ونزبه ووقف عليها الارواق ونقل اليها الكتب الكثير وبني
 الخزانة الصوفية الى جانب مدرسته وفتح طريقا للناس من الجبل الى دمشق فبنيته عند
 القنارات على طريق عين الكرشي وبني المصنع الذي على راس الرقاق ومضيقا في
 عند المدرسة وكان كثيرا للاحسان الى الفقراء وصرف قاته دابة الى الان ومع الجبل
 ورواه وكانت وفاته في شهر رجب الفزد ودفن بقرية الى جانب مدرسته رحمه الله
 تعالى وفيها في نصف شهر رجب توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد وابو الفضل وابو
 الريد وابو الفرج بونسي بن بوزان بن فززد بن صاعد بن علي بن محمد بن علي
 القزويني الشافعي المجاري الاصل الملقب بالمولد المصري الرازي دمشق الرفاة المعروف بابي
 المصري مولد في سنة خمسين وخمسة مائة التي ولد بها ملج من الاعمال المتروكة
 بالدار المصرية ففقه بمصر وسمع بالاسكندرية والقاهرة ويرسل لبقاد وفولي وكالة
 بيت المال بدمشق ولما لقضا بها كما تقدم في سنة ثمان عشرة وستماية رحمه الله تعالى
 وفيها كانت وفاة الشريف حسن بن قنادة ابن ادريس الحسيني امير مكة شرفها الله تعالى
 وكان في روى الامارة بدوا بيه كما تقدم معا اليه وكان سنه السيرة طويلا مقدما وقيل
 اقتصر امير الحاج العراقي في سنة سبع عشرة واهرب بمكة امورا متكررة ولما وصل الملك المظفر
 الى مكة واخذها منه هرب فتوجه الى بغداد مرصضا فانت بالبحر الى العراق على دكة فلما
 علم به غسل وكفن وصل عليه وحمل الى بغداد ودفن هناك

واستهلك سناربع وعشرين سنة

في هذه السنة عاد الملك الاشرف موسى الى بلاده وفيها قدم رسول الانوار الى الملك
 الكامل يطلب الفروع وتوجه الى الملك المعظم برسق فاعطاه له وقال قل لصاحبك ما انا
 مثل القبر ليس عندي له الا السيف وفيها كان ختان الملك العادل بن الملك الكامل
 وعمل سباط عظيم بالميرات الاسود تحت قلعة الجبل

ذكر هذه المدينة بتيسر

في شوال سنة اربع وعشرين وستماية امر السلطان الملك الكامل بهدم مدينة ميسر
 وسير اليها النقباءين والحجابين فهدمت بكما لها في هذا الشهر واخليت ولم يبق
 بها ساكن وكانت من المدن الجبلية كدمياط والاسكندرية والله اعلم

ذكر الوجبة الواقعة بين السلطان الملك الكامل

وبين اخيه المعظم وفي هذه السنة تآمرت الوجبة بين السلطان الملك الكامل
 وبين اخيه الملك المعظم صاحب دمشق فكتب الملك الكامل الى الانب وملك الامان

ان يحضر الى الشام والساحل وبمطية البيت المقدس وجميع الفتوحات الصارحبة
 بالساحل وكتب الملك المعظم الى السلطان جلال الدين خوارزم شاه يساله ان
 يخدمه ويعينه على اخيه الملك الكامل ويكون من جملة السبعين اليه وبخطيب له على منابر
 بلاده بضرب باسمه الدينار والدرهم فاجابه الى ذلك وصبر اليه حلقة فلبسها وشنق
 بها مدينة دمشق وعزم على إرسال السلطان جلال الدين في مدة تسعة اشهر تسع مائة الف
 درهم وقطع خطبة الملك الكامل فنجها الملك الكامل وخرج لتصد دمشق فكتب اليه
 الملك المعظم يقول اني قد تدرت لله تعالى ان كل مرحلة رحلت منها لفصدي انصرف
 بالف دينار فان جميع عسكرك معي وكثيرهم عندي وانا اخذك بعسكرك هذا ما كتب له في
 الباطن وكتب اليه في الظاهر يقول انا ملوكك وما خرجت عن محبتك وطاعتك
 وانا اول من حضر الى خدمتك قبل ملوك جميع الشام والشرق فاعظم السلطان هذا
 الكتاب للامراء وعاد الى القاهرة وقبض على جماعة من الامراء الذين توهم بينهم انهم
 كانوا الملك المعظم من حملتهم الامير فخر الدين الطين المجيشي وفخر الدين الطين
 القوي امير جاندار عشرة من الامراء البحرية العادلية واخذ جميع اموالهم وفيها
 في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول توفي القاضي ناصر الدولة ابو الحجاج يوسف بن
 الامير فخر الدين شاهان شاه ابن الامير غياث الدين ابى الفضل عسان بن الامير المعظم
 جلال الدين ابى عبد الله محمد بن حلب راعى الامر وقد تجاوز سبعين سنة
 وهو من اولاد الامراء المصريين لم يزلوا امراء من الدولة المصرية الى ايام شاولي
 قابا وهم وقتل بعضهم ولما جاء اسد الدين شيركوه الى الدار المصرية تزايا القاضي ناصر
 الدين نري القضاة وخدم في الخدم الديوانية وعند الامراء وناصر الدولة هذا
 هو جد تاج الدين محمد بن علي المعروف بابن ميسر صاحب الناربج رحمه الله تعالى
 وفيها في يوم الاحد تاسع عشر شوال كانت وفاة قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن
 بن عفيف الدين ابى محمد عبيد الله بن علي الشكري ففقه على العقبة شهاب الدين
 الطوسي وعلى الفقيه ابو منصور ظافر بن الحسين وسمع الحديث وحديث به وولي
 القضاة كما تقدم وولي الخطابة بالجامع الحاكم بالقاهرة والنوريين بدمشق
 منازل الغر بمصر ثم صرف عن القضاة والخطابة كما تقدم وكان هيويا وصاحب جماعة
 من المشايخ وله معهم احوال ومساكنات ومولد بمصر في سنة ثلاث وخمسين وخمماية

ذكر وفاة الملك المعظم عيسى

وشي من اخبار وسيرته وقبام ولده الملك الناصر داود وفي هذه السنة في يوم
 الجمعة استهل ذي الحجة كانت وفاة الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان
 الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب بن شادي صاحب دمشق و
 كانت مدة ملكه بعد وفاة والده الملك العادل تسع سنين وستة اشهر الاثمانية

ايام ومولده بالقاهرة في سنة ست وسبعين وسمي به وكان رحمه الله قد جهز الملك
الى نابلس خوفا من اتفاق اخيه الملك الكامل مع الانبرور ففرض في منتصف شوال
واشد به مرضه واصابه دس مفرط حتى رى قطعه من كبده وقيل انه سم واما
وغسله كريم الدين المخلصي وانجم يصب عليه الماء كان قد اوصى ان لا يدفن
بقلعة دمشق وان يخرج الى الميدان فيصل على عليه ويحلى الى قاسيون فيدفن على
ترابه والدنه تحت الشجرة فلم ينقد وصيته ودفن بالقلعة ثم اخرج منها بعد من
لما ملك الملك الاسرف على حالة غير مناسبة لملكه وبين يديه نصف شجرة ومعه
العزس خيل ودفن مع والدته في القبة وفيها اخوه الملك المنب وكان الملك المعظم
رحمه الله تعالى فيها فاضلا خيرا فقرأ القرآن ونقده على من ذهب اليه حنيفة على الشيخ
نحرا الدين الرازي وحفظ المسعودي واغنى بالجامع الكبير واشتغل بالادب
على تاج الدين الكنتري فاخر عنه كتاب سيبويه وشرح السيرافي والحجة في القرآن
لابي علي الفارسي والحامسة وقرأ الايضاح لابي علي حفظا وسمع مستد احمد بن
حنبل بن مشق على بن طبرزد واسماء من سمعوا نه وسمع السيرة لابن هشام
وغير ذلك وله ديوان شعر وصنف في العروض وكان مع ذلك لا يقيم وزنا
الشعر في بعض الاوقات وكان شجاعا مقداما كثيرا لحياته مواضعا حسن الصوت
ضجورا غير راجوا احسن العشرة محافظا على الصحة والمودة وكان اذا خرج
الى القراة لا ينام الا على كل طرح وزودته مخدنه ولا يقطع الاشتغال بالقران
والجامع الكبير وسبويه وكان يركب في كل يوم فابا فاذا نزل مدار السباط فاذا
اكل الناس انتصب لنفسه الخواص الى الظهر وكان في ايام الفصح مع الفريخ يرب
الميران على الجبال من باب نابلس الى عكا وله جماعة على جبل الكرمل المقابل
لعكا عليه المنورون وبينهم وبين الجبال اسيس علامات وله في عكا اصحاب
احبار واكثرهم نسبا الحياطة وكانت طاعة بيوتهم مقابلة الكرمل فاذا عزم
الفريخ على الامارة فتحته المرأة طاقها فان كان يخرج مائة فارس او قريت ثمة
واحد وان كان ثلثا ما بين او قريت سمعين وتسير بالنار الى الجبهة التي تقصد الفريخ
الاغارة عليها فكان الفريخ لا يقصرون جبهة الانبرورون عسكر المعظم قد سبقهم
اليها وكان يعطى النساء الجواسيس في كل فسخ جملة كثيرة قال الشيخ ابو المظفر
يوسف سبط بن الجوزي قلت للملك المعظم في بعض الايام هذا اسراف في سيوت
الاموال فقال انا اسقيتك لما ان عزم الانبرور على الخروج الى الشام اراد ان
يخرج من عكا بقلعة ويسير الى باب دمشق فبعث فارسا عظيما وقال له اخف
امرا ومحيينا الى البلاد لنفاد بقلعة وكان بعكا مستحسنة فكنت الى مخبري الخو
فبعث اليها ثيابا ملونة وفتان وعنها فلبست ذلك واجتمعت بذلك الفارس
فرهش وقال من اين لك هذا فقالت من عند صديق لي من المسلمين
فقال من هو فقالت الكريري فصليب على وجهه وقام فخرج من عندها

فا زالت تلك المرأة تملطف به حتى يسحب المودة بيني وبينه قصرت الهادية
حتى كان بيعت الى كتيب الانبرور التي بيعتها اليه محتومة وارسل اليه في كتيب ما
اقول فانا اراي عن المسلمين بهذا القدر اليسير واقرى به المخطير فان الانبرور
لوجار بقلعة اسر من اهل الشام وساق من مواشيهم واموالهم ما لا يحصى قيمته وكان
الملك المعظم رحمه الله قد اصابه الفقه وان يجر دوا له من ذهب الى حنيفة دون صاحبه
لخرد واه المزهبي عن مجلدات وسماء التذكرة فكان لا يفارقه سفر ولا حضر
ويقيم مطالعة وكتب على كل مجلد انهاه حفظا عيسى ابن ابي بكر بن ايوب
قال ابو المظفر فقلت له ربما يورث عليك لان اكبر مدد من في الشام بحفظ القروى
مع نفعه وانت مشغول بتدبير الملك فقال ليس الاعتبار بالا لحاظ وانما
الاعتبار بالمعاني بسم الله سلوك عن جميع مسايلها وكان رحمه الله تعالى حسن
التدبير الملك وكان وزيره سرف الدين بن عنين الشاعر الهجاء المشهور
استغنى من الوزان وكتب الى الملك المعظم

افلنى عتارى واتخذها وسيلة تكون برحماها الى الله راقيا
كفى حزنى ان لست ترضى ولا ارى قناراضيا عني ولا الله راضيا
اخوضا لانا على طول دهرى دايبا وكم تنوى من محوض الافاعيا

فعفاه ولا بن عنين اخبار تذكرها ان شاء الله تعالى عندي وفاته ولما مات
الملك المعظم ملك بعد دمشق وله الملك الناصر صلاح الدين داود
ناسا السيرة واستقل عن مصالح دولته بالشرب والهر الطرب فافضى
ذلك ما تذكره من اخلاله من دمشق واستهلك سنة خمس وعشرين وثمانية
في هذه السنة وصل الى دمشق الامير عماد الدين بن الشيخ من جهة السلطان الملك
الكامل الى ابن اخيه الملك الناصر ومعه جلدك بالخلع والتبديل الملك الناصر
واقام عماد الدين بن مشق وفيها عزم الملك الكامل على المسير الى الشام وبرز
بجنياته ظاهرا القاهرة وما عزم على ذلك سلطان ولد بنجم الدين ايوب وبقعه
بالمك الصالح وركب بشعار السلطنة في سلاح شعبان وراى الملك الكامل يبرز
بظاهرا القاهرة ودب السلطان مع الملك الصالح السيرة بدرجه والده واشترى
بستان الخشاب وعميقه مناظر ففازته الامير فخر الدين بن الشيخ في العشرين
من شوال ولحق بالسلطان الملك الكامل وفيها في سادس عشر شعبان اخرج
السلطان الملك الكامل عن تاج الدين يوسف بن صاحب صفى الدين بن شكر
وكان قد اسودر بعد وفاة والده ثم اعتقله بدر شهر بن كما تقدم فافرح عنه
الان وانتم عنه بماية وحسين دينا واستخدمه موقعا وفيها كانت الوفعة على
صود وذلك ان الملك العزيز عثمان وصارم الدين التنبيني كمنى للفريخ قريبا
من صود فلما قما الى انما رخرج اهل صود فاسهم وراحلهم بمواشيهم فخرجوا
عليهم فبنى معهم من الكمين فقتلوا واسروا سبعين فارسا واستاقوا الاعنام و

واحمد ليس ولم يسلم من خرج من الفرنج غير ثلاثة وفيها فرق الدين ابراهيم الى
شكر بن القاضي كمال الدين ابى السماعات احمد بن شكر وهو اخو الوزير الاخر
الدين مقدم وكان قروى نظرتهم الاسكنورية وفيها رحمه الله تعالى وفيها
فرق ابراهيم نصير بن صغير بن داود ابراهيم الفيساني الحلبى كان شيخا اديباله نظم حسن
وانتهت سنة ست وعشرين وثمانية

ذكر تسليم البيت المقدس وما حاوره الفرنج

كان تسليم البيت المقدس وما حاوره الفرنج في العشر الاخير من شهر ربيع الاول
من هذه السنة وسبب ذلك ان السلطان الملك الكامل لما انصلت به افعال
بن اخيه الملك الناصر اودجرح من القاهرة في الثالث والعشرين من شعبان سنة
خمس وعشرين واستتاب وله الملك الصالح كما تقدم وتبقى الى العشر الاوسط من
شهر رمضان وسار الى بيت المقدس ثم عاد ونزل شال الجول فامر الملك الناصر
داود بن الحسين بصاحبه الى عمه الملك الاشرف يستخذه ويقره قصد الملك الكامل
بلاده فجا الاشرف الى دمشق ونزل بستانه بالنيز وبما شاهد خركات بن
اخيه المزمومة اطمعته نفسه في اخذ دمشق لنفسه ووصل الملك الكامل الى
نابلس ورزب الولا والنواب في البلاد الساكنة فبلغه ان الانبرور فرير قد
وصل الى يافا في مصادره فعاد الى تل الجول وترددت الرسائل بينه وبين
الانبرور وكان السفير بينهما الامير فخر الدين يوسف بن الشيخ والصلاح الابل
تقرر الصلح على ان السلطان يعطى الانبرور البيت المقدس والقرايا التي
على طريقه من يافا الى القدس ومدينة لاد وسبيت واعمالها ووقت الهزيمة
من عشرين من ربيع الثاني وبلغ الانبرور البيت المقدس وهذه الاماكن فحضر اليه
والموذون الدين كاتوا بالضمخ والمسجد الاقصى الى باب الدهليز الكامل
دادوا في فيم وقت الاذان فامر الملك الكامل ان يوضع منهم ما معهم
من التور والفناديل والالات وان يتوجهوا الى حال سبلهم قال ولما
وصلت الاخبار بتسليم بيت المقدس للفرنج عملت الاغربة في جميع بلاد الاسلام
بسبب ذلك واسار الملك الناصر داود صاحب دمشق الى الشيخ شمس
الدين ابى المظفر يوسف سبط بن الجوزي ان يكر ما جرى على القدس في مجلس
وعظه بجامع دمشق ليكون ذلك زيادة في الشناعة على عمه الملك الكامل فجلس
وعظه وقال انقطعت عنا لبيت المقدس وفردوا الزايرين يا وحشة للمجاورين
كم كانت لهم في تلك الاماكن ركنة كم جريت لهم في تلك المساكن من دمة بالله
لو صارت عيونهم عيوننا لما وقت ولوا انقطعت فلوهم اسفا لما اشتقت احسن
الله عز المسلمين باحلمة ملوك المسلمين هذه المأذنة تشكيب العبرات لمنهها
تنقطع القلوب من الزمرات لمنهها تنقطع المحسرات ثم الشرح قوله

اعني لا ترقى من العبرات صلى باليك الاصال بالكرات
وهي ابيات ذكر فيها البيت المقدس وفضله وزواره وما حل به من هذه المأذنة تركنا
ذكرها اختصارا وكان الملك الاشرف قد قال للملك الناصر داود انا افوجه
الى عمك الملك الكامل واصلي حالك معه وفرجه الى السلطان فوجد قد سلم البيت
المقدس للفرنج فشق ذلك عليه ولامه فقال الملك الكامل ما احوجنى الى هذا
الا المعظم يسر الى ان المعظم اعطى الانبرور من لادون الى البحر واعطاه الضياع
التي من باب القدس الى يافا وغيرها ولما اجتمع الملك الاشرف بالملك الكامل
اتفقا على حصار دمشق وقبض الملك الناصر على فخر الدين بن نصافه وبن
عمه المكرم واعتقلهما في الحب واستاصل اموارهما وكان قدامهم الفخا ان حسن
لاشرف الاستيلاء على دمشق وفي هذه السنة في اخر صفر فوضع الملك الناصر
داود القصار بدشق للقاضي محي الدين ابى الفضل بل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن
يحيى القرشي المعروف بابن الزكي شريكا للقاضي القضاة شمس الدين احمد الحوي
وعزل القاضي نجم الدين احمد بن محمد بن خلف المقدسي وكان ينوب عن القاضي
شمس الدين الحوي في القضاء وصار الحوي وبن الزكي في القضاء جميعا

ذكر فوج الملك الظاهر الى دمشق

وحصارها واخذها من ابن اخيه الملك الناصر داود واستنار الملك الملك
الناصر بالكرت وما معها قال لما سلم السلطان الملك الكامل البيت المقدس وما
جاور الى الانبرور سار الى دمشق وصحبه الملك الاشرف ووصل اليه الملك
العزيز عثمان صاحب بانياس ومعه وله الملك الظاهر فاعطاه حسين الف
دينار واعطى وله عشرة الاف وانهم عليها بتماش وخلق وذلك بمنزلة سكر برغم
تقم عليه الامير عن الدين ايدر مر المعظمي وكان الملك الناصر بن سبيد قد اساء
اليه فانهم عليه السلطان بعشرين الف دينار ومن الخزائن وكتب له ترقيعا
بعشرين الف اردب غلة على الاعمال القرصية واعطاه املاك الصالح صفي
الدين بن شكر وكان قد عزم على العود الى الديار المصرية فلما جاء الامير عن
الدين قال قد جاء في مفتاح الشام وسار الى ان وصل الى دمشق حاصرها
وكانت تزدله عليها في شهر ربيع الاخر وشدد الحصار وضيق على من بالبلد فرج
اليه الملك الناصر داود وسار ووقف على باب الدهليز وارسل حماله خلف
احد الحجاب فلما جاء اليه الحاجب قال له تل مولانا السلطان مملوك داود
بن اخيك بالباب فاعلم الحاجب السلطان فخرج اليه وتلقاه واعتقه فقبل
الناصر رحمه وقال يا نعم قد جيتك بنزلي وهو لا حرم اخيك فبكي الملك
الكامل وقال والله يا ولدي لو كان وصرك الى قتل استجارك بؤك الاشرف

وحضوره من بلاد دمشق عليك ولكن اذا جاء الملك الاشرف الى عنبري
انا اعطيتك الكرك والشوبك والساحل والغور واذا سيرت اليك فلا توافق
حتى ياتي لك الف وحماية فارس عدو الى مكانك فعاد الناصر وهو ضيق النفس
وبلغ الملك الاشرف خربج الملك الناصر الى السلطان فركب واسرع لهدوكة
وبقيض عليه فلم يدره فرقع الاشرف الكامل على طلاقه وتكنه من دمشق
فقال له الملك الكامل انه جاني وبني وقال هو لا حرم احبك ثم قال الملك
الكامل هو لا دانا لا بد لهم من مكان يا ورا اليه فقال الاشرف يكون لهم
الشوبك فقال الكامل ما يكفيهم الا ان تكون الكرك معها فسير الى الناصر في
اعطاه الكرك والشوبك فلم يرض بذلك ولم يزل الى ان بقوله الكرك والشوبك
والغورين واللقا فاجاب الى ذلك وخرج الناصر عن دمشق وتسلها الملك
الكامل في غرة شعبان فكان من المقام عليها اربعة اشهر ومضى الى الكرك
وتسلم ما قطع باسمه وقبل ان السلطان لم يقطع الشوبك وساله اباها فقال
له يا بني اخي انا ليس لي حصن يحمي راسي وافوض ان هذا الحصن لك وقد و
هتني اياه وانه اعطاه الكرك وعجلون ونا بلس وبلاد المقدس والله اعلم

ذكر تسليم دمشق للملك الاشرف

فلما تسلم الملك الكامل دمشق ساه اخو الملك الاشرف موسى ان
يهبه دمشق ويعرضه عنها اخران واعمالها والرها وسروج وراس عين و
الرقه وجلبين فرض كل منها بثلث وتسلم الملك الاشرف دمشق وتوجه
الملك الكامل لامير خراسان بن الشيخ فتسلم ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق
وتوجه الملك الكامل الى هذه الجبلات فرضب احوالها قال ولما اقام الملك الاشرف
بدمشق دخل عليه شرف الدين بن عتيق الشاعر فلم يرضه ما كان به من
الملك المعظم من الانبساط وما كان يقع في مجلسه من سماع اهاجي بن عتيق فيما
كان يفعل فيها الملك الاشرف وقال ليس بجلسي كما عهدت بكفني ما انا فيه
حتى اضيق اليه بلب المسلمين فخرج من عنده وقال

وكنا نرجي بدر عيسى محمداً لينقذنا من شدة الضرر البدرى
فانقذنا في نيه موسى كما ترى حيارى بلا من لربه ولا سدرى

فبلغ الاشرف ذلك فامس قطع لسانه فدخل على جماعة من الاكابر وحلف ان الشعر
ليس له ثم هرب الى بلاد ربيع وحرران فكتب الملك الاشرف عن طلبه والعلم

ذكر اخذ مدينة حماه

وتسلها

وتسليم الملك المعظم قال لما توجه السلطان الملك الكامل الى بلاد الشرق اجتاز
بمدينة حماه فاخذها من صاحبها فبلغ ارسال بن الملك المعظم وكان قد استوفى
عليها لما قدم الملك المعظم الى الملك الكامل بالمقصود فلما استقر الملك الكامل
بمصر رسل الى فليخ ارسال بن فليخ عليه قفله ويقتبس منه الخروج عن حماه واعادها
الى اخيه فلم يجب الى ذلك فاقطع الملك الكامل المعظم اقطاها بمصر فلما اختار
الملك الكامل الان بجاء خرج اليه فليخ ارسال بن فليخ عليه وسلم حماه
الملك المعظم وهو اخو فليخ ارسال بن فليخ عليه وسلم حماه في هذه السنة في شهر رجب و
سار الفاضل بها الدين بن شداد فاضى حلب في حطية ابنة السلطان الملك الكامل
الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وتوجه السلطان بابنته وفيها قبض
السلطان الملك الكامل على ورثته ولما الفاضل الفاضل وسار ملاكه واحتل
الكتب من داره وحملته الى القلعة فكانت عندها اصد عشر الف مجلد والله اعلم

ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن

كانت وفاة الملك المسعود صلاح الدين افندي بن السلطان الملك الكامل
صاحب الحجاز واليمن في ثالث جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده
في شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وحماية وكان قد بلغه وفاة عمه الملك المعظم
بدمشق فقطع في الشام وتجهز بها ولم يستبق احد من الملوك اليه وذلك انه نازى
في التجار ببلاد اليمن من راد السفرة صبيحة السلطان الى ارباب المصرة في الشام
فلينجهر ففجهر معه سائر التجار الذين وصلوا من الهند بالاموال والوقت
والجواهر فلما تكاملت المركب قال اكتبوا لي معكم من البضائع لا يجي من الزكاة
فكتبوها له فصار يكتب لكل ناير براس ماله على بعض بلاد اليمن واستوفى على
البضائع فاجتمعوا واستأثروا فلم يسع شكوهم فيقال ان قفله كان في حماه في
ومعه الف خادم ومائة فظار من الغنم والورد والمسك ومائة الف نوب واية
صدوق فيها الاموال والجواهر وركب الى مكة فمضى في طريقه فادخل مكة الا
وقد كمل وبست بهله ورجلاه فداى في نفسه العبر فلما احتضر بعث الى رجل
مغربي بمكة وقال واسه ما ارضى لنفسى من جميع ما معي كفنا الكفن فيه فتصدق
على بكفن فبعث اليه نصف نوب بعد ادى ومات في درهم فكفنوا بهما ودفن
بالملهي ويقال ان الهوا حبيب المركب فقصت الى نبيها فاخذها اصحابها وحكي
ان الملك الكامل والى سهر فاته ولما جاء حويمان اليه لم يباله كيف مات
بل قال كم سوك من المال والخوف وكان الملك المسعود قد استاب باليمن
استاد دان عمر به على بن رسول فتزوج زوجه ابنة صاحب حوران وملك
البلاد وكتب الى السلطان الملك الكامل لوجها اليه الاموال والتخف

واستقر على حكم النباهة ثم انتقل بعد ذلك بملك اليمن وتلقب بالملك المشهور
وارسل رسولا الى الديوان العزيز في سنة اثنين وثلاثين وستمائة فوصل في سابع
عشر صفر منها فلقاه بعضا لأمراء ودخل وقيل القنينة باباب السرف
وحضر في اليوم الثالث من وصوله الى دار الوزير رادى رسالته وانتهى الى
الديوان العزيز استلامه مرسله على جميع بلاد اليمن وانه مخلص في طاعة
الديوان وهو يسأله قبول ما سيرو من الخف والهديات بخلافه بن الساري
في تاريخه واستمر الملك بالديار الهامية وفي اولاده من بعده الى وقتنا
هذا وفيها في جمادى الاول ثلث ناصب الدين منكور بن بورد الدين حركي
عقب بمجاهدين من صاحب صرخه وكان ناصب الدين المذكور صاحب
صهيون ونوى مملكة صهيون بعده وله مظفر الدين عثمان والدي

واستمرت سبع وعشرين سنة

في هذه السنة في ثاني عشر شهر رجب منها قدم السلطان الملك الكامل
الى الديار المصرية وكان سبب عروده انه بلغه ان ابنه الملك الصالح
جهم الدين ايوبي قد تربع على الملك بالديار المصرية وانه اختفى الف
مملوك فعاد واخرج ابنه الملك الصالح الى بلاد الشرق ولم يعطه شيئا
ولما وصل الملك الكامل الى قلعة الجبل عمل له صلاح الدين اربعة دغرة
في ان يمشيها السلطان فاشق الصالح

لوقم اذنا من قد جمعت ما لتطريا وصنفت واستمت
والحق لوقم من يربها سما نت سكوت لعاصرها ودعت
وفيها قصر النيل فلم يرق ولا انتهى الى ثلاثة عشر ذراعا وثلاثة وعشرين
اصبعاً وقيل انه انتهى الى اربعة عشر ذراعا واصابع وقيل بل بلغ سنة
عشر ذراعا وعشر اصابع فارتفع شعر الغلة فسر الملك الكامل الفخم بعشرين
درهما ورقا الادب وامر مستخدمين الا هوارة السلطانية ببيع الفخم خمسة
وعشرين درهما ورقا ومنع الناس من شراء كثير منه الا المونة واستمر كذلك
بعثة السنة ثم اطلق السلطان شعر الغلة في ثالث المحرم سنة ثمان وعشرين
وامران يباع بالسر الواقع فابيع الفخم في هذا الوقت خمسين درهما ورقا الاربع
والخمس اربعة ابطال درهم وركي قتال الناس من ذلك شد عظيمة هكذا
نقل مورخ ذلك العصر كيف لو شاهدوا ما شاهدوا في سنة خمس وتسعين

ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك

في هذه

وفي هذه السنة بعث الملك الأشرف صاحب دمشق اخاه الملك الصالح اسمعيل
الى بعلبك فحضرها ونصب عليها المجانبين ورمها باجبارها فلم توجه اليها الملك
الأشرف ودخل الى صاحب صفى الدين ابراهيم بن مرزوق بين الملك الأشرف
والملك الامجد صاحب بعلبك وحصل الاتفاق فتمسك الملك الأشرف بقتل
الامجد منها الى دمشق واقام بدار بها وهو الدار المعروفة بدار السعادة
التي يربها نوايه السلطنة في وقتنا هذا ولم تطل منه حياته فانه قتل
في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها استولى السلطان جلال الدين خوارزم
شاه على مدينة خلاط بعد ان حاصرها مدة عشر اشهر وقد تقدم ذكر ذلك
في اخبار جلال الدين ولما ملكها اخبرنا جلال الدين يعقوب ونقي الدين
عباس ابنا الملك العادل واحدا كريمة زوجته الملك الأشرف وقتل
بها من ليلته وقتل عز الدين ابيك الأشرفي وبلغ الملك الأشرف ذلك
وهو دمشق والملك الكامل بالرقعة فتوجه من دمشق الى الرقة وانه دخل
السلطان علاء الدين كتميلاد صاحب الروم في الاجتماع على حرب جلال
الدين فاستشار الملك الأشرف اخاؤه الملك الكامل في ذلك فافاضوا
وقطع الملك الكامل الفرات في سبعة الاف فارس وترجه الى الديار المصرية
للسبب الذي ذكرناه وسار الملك الأشرف الى جرجان في سبعمائة فارس
فاقام بها وكتب الى حلب والموصل والجزيرة فجاهت العساكر ونوجه الى صاحب
الروم واجتمعوا والنقرا بالسلطان جلال الدين خوارزم شاه فكسروه وقد
ذكرنا خبر استيلاء جلال الدين على خلاط في اخبارنا وذكرنا خبر هذه الكثرة
في اخبار السلطان علاء الدين كتميلاد وصاحب الروم في اخبار الدولة
الحقيقية فلنذكر الان ما يتعلق بالملك الأشرف ولما انهم وجلال الدين
قالا لملك الأشرف للسلطان علاء الدين كتميلاد ادب له من خلاط فاعطى
علاء الدين وانهم على اصحابه من الاموال والخلع والاشايه والخف و
الجنول ما قيمته الف الف دينار وتوجه كتميلاد الى بلاده وحود في خدمته
الملك الأشرف جماعة فتوجه بهم الى خلاط فوجد جلال الدين قد اخذ
مجيها ليرين ونقي الدين وكريمة معه فساق الأشرف وحلفه ثم تراسلا
داصطلي فاطلق جلال الدين مجيها ليرين ونقي الدين وبعث بها الى الخليفة
ببغداد فانهم الخليفة على كل منها خمسة الاف دينار وبغداد الملك الأشرف
الى دمشق في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فاقام بها شهرا ونوجه الى اخيه
الملك الكامل بالديار المصرية وفي هذه السنة استخدم الملك المنصور
الدين غازي صاحب مينا فارقين الغزاة اليها موسى على دلوانه وامره
واعطاه الكوسات والاعلام وقرمه على جماعة ومكنه ودعمه بالصاحب
الاير عن الدين فطمع الناس وعسفهم واخذوا موالهم فلم تمهله المقادير

ومات في بغيته سنة سبع وعشرين بمسافر قاردين واستولى الملك المظفر على
تركته وظهر له سرفعله فصار يصير بغيته وجاءه من دمشق بطلبه بمائة
نسبه المظفر ثم اعطاه الف درهم وعاد اذ قد مضى وفيها في ثامن جمادى
الآخرة توفي بمصر بغيته الامام شرف الدين عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي العسائي
حفص عمر بن الشيخ الجي عبد الله بن محمد بن عمر بن جعفر الازدي العسائي
الملك المعروف بابن الذهب ومولاه في سنة احدى وسبعين وخمسة وتولى
المرزوق بالمرسة الصليبية بالقاهرة الى حين وفاته وهو من بيت

الحيد والصالح والنقد
واستهلكت سنة ثمان وعشرين وستمائة

في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة قهر الملك الاشرف الى القاهرة لحرمة
السلطان الملك الكامل ومعه صاحب الجزيرة وفيها في منتصف شعبان
استدعى السلطان الملك الكامل بجزيرة من دار الوكالة الى صناعة النر
القاضية واستمال فيه الدول والاراء وعمل بنفسه وكان هذا العمل اوان
احترق النيل يكون طريقا سالكا الى المقياس ونهر المراكب ما بين الروضة
والبحر ثم صار على العكس من ذلك في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فصار في احتراق
النيل ليس بين الروضة وبراكين غير ما وكليل محاض فلا يمشي اكثر من خمسمائة
ثم اخذ في الزيادة بعد ذلك الى ان صار في سنة عشرين وسبع مائة وما بعدها
تسافر فيه المراكب صيفا وشتا والبحران الان على ذلك ولكن البحر فيما
بين الروضة ومصاركو وهو البحر الذي تسافر فيه السفن في الاحتراق فتود
الى سبب اذ اختار سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها بنى اسد الدين شيركوه
صاحب حمص والرجة قلعة بالقرب من ساليه وسماها شميس وهي على
ثل غار وفيها كان مقتل الملك الامجد بهرام شاه ابن فرخشاه بن
شاهنشاه بن ابوب صاحب بعلبك كان وكان بعلبك بيد مينا اعطاه
اباها السلطان الملك الناصر صلاح الدين عند وفاة ابيه في سنة ثمان
وسبعين وخمسة فلم تزل بيد الى ان انتزها الملك المنصور الاشرف منه
كما ندم في السنة التي قبلها واعانه على ذلك صاحب حمص اسد الدين
شيركوه وكان سبب مقتله ان بعض ممالكه سرق له حياصة ودواة
قيمة ذلك مائة دينار وجباها عند مملوك آخر فلما ظهر له ذلك حبس السارق
في حرازة في داره والحرازة خلف المكان الذي يجلس فيه الملك الامجد
وتعد ذلك المملوك بقطع اليد فلما كانت ليلة الاربعاء ثالث عشر شوال
حبس على عا دته امام الحرازة وعنده عباس بن اخي الشريف ابها وهما
بلقاء بالزود عند فهد الحشم وبين الاضطراب لما اخذ له طالع الوقت

فقال له فهد يا مولانا انظر الى هذه ساعة سبعين لو اردت اخذ دمشق
لاخذتها فقال له لا تكافى فقد عين لي الغلب وكان مع المملوك الذي
في الحرازة سكين فمالح رزة الحرازة برقى فقلعها وفتح الباب فخرج
على الملك الامجد واخذ سيفه فخر به وضربه به فصلح فخلت الضربة
كفنه ونزل السيف الى ثيابه ثم ضربه اخرى فقطع يده وقطعته في خاصرته
وهرب يصعد الى السطح فبقع فالتقى نفسه الى الاراء فاجمعا وجز الملك
الامجد ودفن في ثوبه ابيه التي على الميران على الشرف السهلي وكان فاضله
شاعرا وله ديوان شعر يابى الناس مرجه الله تعالى قال ابو المظفر وراد بعض
اصحابه في المتام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال

كنت من ذنبي على وجل نال عني ذلك الوجع
امنت نفسي بوا يقربا عشت لما مات يارجل

قال ابو المظفر وكان الامجد قد قتل ابنه جيل كان واطا عليه الملك
العزيز عثمان وكتب اليه بقوله قد سرت باب السرفر البنا وقت السحر
وكان الملك العزيز بالصبيبة فساد منها في اول الليل والمناقة فبعدت في
الى بعلبك وقد طلعت الشمس فقاته العرض واطلع الامجد على ما فعله ابنه فقتله
وقتل بني عليه بينا فانت وفيها توفي المهدي الرخوابا لطبيب رئيس لا طيبا
برشق وكان طيبا حاذقا ومكان يرى ان في الدنيا مثله وكان بقر عليه
الطب وكان له دار حنة برشق ولبستان فوق البران مدرسة بقر فيها
الطب ووقف بستانه عليها والمدرسة باقية برشق تعرف بالبرجارية وابنا
في سنة ثلاث وسبع مائة وفيها في ثامن عشر شعبان توفي الاير شجاع الدين
ابو المنصور جلال بن عبد الله المظفر النقوي بالقاهرة سمع من الخافض
السلفي وكان مكرما لاهل العلم والفضله وساعدا للدم بما له وحاجه حضر
مواقف كثيرة في قتال العرب والساحل وتولى تفرد ميا طرا لا سكندرية
وقصر وشرا البراوين وغير ذلك وكان يكتب في كل بلد بتولا حجة في
عنه انه قال كتبت بخطي اربعة وعشرين حجة وكان قد قارب ثمانين
سنة وقيل مات في عشرين التسعين والله اعلم

واستهلكت سنة تسع وعشرين وستمائة

في هذه السنة توجه السلطان الملك الكامل الى بلاد الشرق بسبب فخر امار
وسنكر ذلك وفيها في جمادى عزلة قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة
الى المحوي وقاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة جميعا عن قضا القضاة
برمشق وفرض ذلك الى قضا القضاة عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة
جمال الدين الخزستاني وفيها تولى الاير شجاع الدين عثمان بن قزل الحاملي

جيران في الثامن والعشرين من ذي الحجة ودفن بظاهرها ومولده مجلب في سنة اربع
وستين وثمانية وكان احدا الامرا الاكابر في الرواة الحاكمة وكان داعيا في
فصل الخبر مبسوط اليد بالصوفة والاسعاف بتقفا ربابه البيوت وغيرهم
وانشأ المدرسة المشرفة به بالقاهرة المصرية والمسجد المقابل لها وكتاب
السياسة والرباط بالفرقة بسبع المصنف وادعى برصيته بتركيزها كثيرا من انواع
واستمرت سنة اربع وثمانين وستمائة

ذكر استيلاء السلطان الملك الكامل

على امدوح بن كينا كان الاستيلاء على ذلك في سنة ثلاثين وستمائة وكان
السلطان قد توجه في سنة تسع وعشرين وستمائة واستقر دكا به من مقر ملكه
بقلعة الجبال المحروسة بظاهرها القاهرة المصرية في ثامن جمادى الآخرة واستصحب
عساكر الديار المصرية ووصل الى دمشق واستصحب اخاه الملك الملك الاشرف
وولن الملك الصالح نجم الدين ارباب وكان سبب قصص هذه الجهة اذا
الملك الاشرف لما حضر الى الديار المصرية عرف السلطان ان الملك المسعود
ومودود بن الملك الصالح بن ارنق صاحب امدوح وبلدها وحصن كيفا قد
اشتغال عن مملكته باللهو والشرب والطرب وانها خالية من العساكر فجهز اليها
وما بلغ الملك المسعود ان السلطان قصد باده بادوار صالحه وزيره شرف
العدا الى السلطان يستعطفه ويبال من اجده في بقاء ما يبدى واكف عن طلبة
فوصل الى السلطان وكان الباع على صلحبه وعرف السلطان اقباله على
الله والطرب وان مملكته خالية من العساكر والجمعة في احد الميادين فصار
اليها ونازلها في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي الحجة ونصب عليها
الحجابق وانذر صاحبها الملك المسعود ووعده بالاقطاعات الكبيرة فلم
يصع الى ذلك ثم شاهد الغلبة فخرج الى السلطان وفي عنقه منديل فكان له
وتسلم امدوح في مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة واستولى على امواله وخرابه
وطلب منه تسليم القلاع فسلمها بجهلها ودخل الملك الكامل الى امدوح فترجل
في خروجه جميع الملوك الابوية وسائر ملوك الشرق الاصلح الروم السلطان
علاء الدين كتيبا السلجوقي وصاحب الجزيرة الملك العظيم محمد بن سلجوق
شاه فانهما اراد ان يترجلا فلم يكنهما الملك الكامل من ذلك ودخلا ركبته
لركوب السلطان وتزلوا جميعا في القلعة وفي حزن كيفا بيد نايبه لم يسلمه
فكتب الملك المسعود الى نايبه ان يسكنه فامتنع من ذلك فبعث السلطان
الملك الكامل اخاه الملك الاشرف الى الحصن وسعه الملك المسعود فتوجه
به وعاقبه تحت الحصن وكان ببعضه قاصر النايب على الامتناع من تسليمه

وكان بينهما اثنان فلما اكتمت العقوبة جاء الى تحت الحصن وقبض على شعر
نفسه وقطعه بمقص فقتل ذلك سلم النايب الحصن وكانت هذه اثنان بينهما
وكان تسليم الحصن في صفر من السنة وكان الملك المسعود لما حاض السلطان امد
تركيب الى نايبه بحصن كيفا يقول له من مر عليك من اهل الجزيرة فاعفله الان
صاحب الجزيرة كان قد توجه الى خروجه السلطان الملك الكامل وكان المتولي
برصد القفول اذا مرت بالحصن فحين ذلك كان منهم من اهل الجزيرة قبض
عليه واعفله فاجتمع في حبسه خلق كثير منهم فلما فتح الحصن افرج السلطان
عنهم والتم الملك الكامل على ابن الملك الصالح نجم الدين ارباب بحصن
كيفا واعماله وكان من اخرجته من الديار المصرية بغير ولاية وجعل سنها بدين
نمازي ابن شمس الملوك نايب السلطنة بامدوح ومعين الدين بن السلجوق الوزير والفقيه
شمس الدين صوابه العادل منوط نديب تلك الممالك قال ابو المظفر قال في
الملك الاشرف وجعل في قصر الملك المسعود خمس مائة حرة من بنات الناس
للغرائس وعاد السلطان الى الديار المصرية في سنة ثلاثين وستمائة واستصحب
اكا بر اهل امدوح وعبانها صبيحة الى الديار المصرية وكان منهم بريد الدين و
موفق الدين وبن اخيه شمس الدين وجماعة كثيرة فاما هؤلاء الثلاثة فانهم
باسروا وترقوا في المناصب بالديار المصرية والشام ومن على اهل
امدوح منهم ناقة شديدة وضروته حتى استمطوا بالادواق واما الملك المسعود
فكان السلطان النعم عليه بالاقطاعات بالديار المصرية والاعمال

ذكر توجه رسول السلطان الملك الكامل

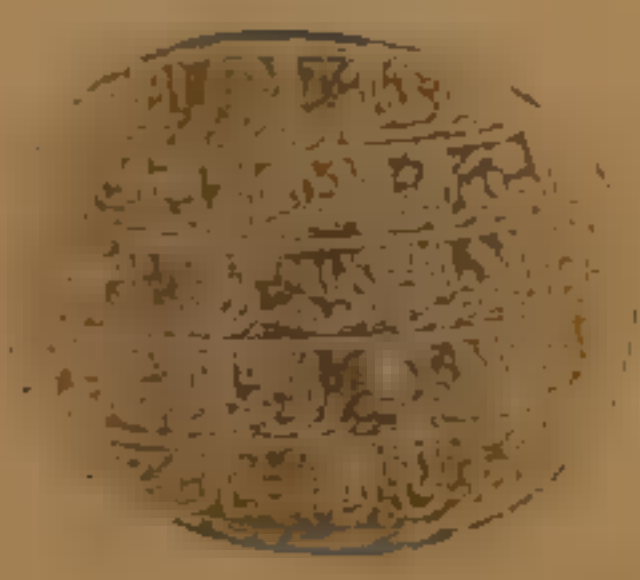
الى بغداد وعوده هو ورسول الخليفة بالتقليد في هذه السنة توجه القضي
الاشرف بها الدين ابو العباس احمد بن الفاضل محي الدين عبد الرحيم
البيساني رسولا من جهة السلطان الملك الكامل الى الديار المصرية
فقد في صحبة رسول الخليفة وهو الشيخ جمال الدين ابو محمد يوسف
بن الجوري ومعهما جماعة من الاجناد واعطى ابن الجوري محفظة
بمرا له وفقد معهما تقليد من الشا الوزير ابي الازهر احمد ابن الناصر
بخط العبد ناصر بن وشهد الجوري وفي علاه بخط الوزير ما مثاله للامير
المقرسته لادها الله تعالى جلالا وتعليقا من يد في شرقها في شويحه والقلا
المختصرة به عليه تحت البسملة الله القاهرة فوق عبادته ونسجته
التقليد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي الهانت القلوب
بكره ووجوب على الخلايق جزيل حمد وشكره ووسعت كمال شئ جنة
وظهرت في كل امر حكمة ودل على وعونه بجايب ما احله صنعا

وتبريرا وخلق كل شئ فقدره تقديرا ممد الشاكر من بغيه التي لا تحصى عروا
وعالم الغيب الذي لا يضر على عبده احدا لا عقاب لحكمه في الابرار والمنقضى
ولا يوده خفي السعوات والارض تعالى ان يحيط به النهر وجبل ان
يبغى وصفه البيان والتفسير ليس كشئ شئ وهو السميع البصير و
احمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق يثبته وتبريرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا واسفنه هاديا للخلق ووضح به مناهج الرشاد
وسبل الحق واصطفاه من اشرف الانساب واعنا لقبائل واحباء لابيضاح
البراهين والدلائل وجعله لدين العظيم الشفعا واقرى الواسيل ففرض صلى الله
عليه بالحق على الباطل وحل الناس شريعته الهادية على الحق البيضاء والسنن
العادلة حتى استقام اعرج كل دافع ورجع الى الحق كل حاد عنه ومايل وسجده
كل شئ بتقيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
الا فاضل صلوة مستمرة بالفتريات والاصدايل خصوصاً على عمه وصنوا
بيته العباس بن عبد المطلب الذي اشتهر مناجته في الجوامع والمحافل
ودرت بركة الاستغناء به اخلافاً لسحب الهراطيل وقاز من نصيص لرسول
صلى الله عليه وسلم على عقبه في الخلافة العظيمة بما لم يفر به احد من الاولاد
الحمد لله الذي حاز شريف مراتب النبوة والامامة ووفر جليل الاقسام من
الفضل والكرامة لعبد وخليفته ووارث نبيه ومحى شريعته الذي احله
الله عز وجل من معارج الشرف والحلال في ارفع دروة واعلمه من حسن
التوفيق الالهى بامتن عمة واثق عمرة واستخرجه من سرق بچار
وعنصر واحتضه بازكى منحة واعظم مغنى ونصبة للمؤمنين على اخوان
المسلمين اماما وحكما وناطيه امر دينه الخفيف وجعله قائما بالعدل و
الانصاف بين القوى والضعيف امام المسلمين وخليفة رب العالمين
ابي جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ابن الامام السعيد النقي
ابي نصر محمد الطاهر بامر الله بن الامام السعيد الركني ابي محمد الحسن المستنصر
بامر الله امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين وعلى ابائه الطاهر بن
الايمه المهدى بن الركن ففوضوا بالحق وبه كانوا يريدون ولغو الله تعالى
وهو عنهم وارضوهم عنه راضون ولبد فتجب ما افاضه الله تعالى على
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من خلافة في الارض وفرضه
الى خلقه المخلصين في الامور من الابرار والنفس واستصطفاه له من
حياله بلاوه وعباده وركلة الى شريف ومدرس اجتاده لا يزال الصلوات
الله عليه مكاتبة العباد بين الرعاية وسلك بهم في المصالح الصامدة
والخاصة مناهج الرشاد وسبل الهداية ونشر عليهم جناحي عدله و
احصاه وبنهم لهم النظر في رساد الامناء الصالحين من خلصاء الكفاية

واعوانه متجرا لا شترعاً من اسفنه اليه بشكور المتعاني وتفرغ اليه في سياسة الرعايا
بحمد الاسباب والدواعي وملك في مروض الطاعة الواحدة على الخلاق قصد السبل
وعلم منه حسن الاضطلاع في مصالح المسلمين بالعبا النبيل والله عز وجل يورثها
امير المؤمنين صلوات الله عليه بالتأييد والتشديد ويمه ابدان من اقتسام التوفيق
الاطمى بالرفور والمزيد ويقرن عزابه الشريف باليمن والجمع ويسئله فيما يات
ويورد اسباب الخير والصلاح وما توفيق امير المؤمنين الاله عليه ينوكل
واليه بيب ولما وفق الله تعالى نصير الدين محمد بن سيف الدين ابي بكر بن ارب
من الطاعة المشهورة والحرم المشكورة والمخطوة في جهاد اعداء الدين بالمساعي الصالحة
والغور من المراسم الشريفة الامامة اجليها الله تعالى بالمفاتيح الجزيلة والصفقة الرائجة
لما وصل فيه سالف شريف الاختصاص نافذ وشنع ما لم يفي بمحصل ما ثور الاستخوار
من بطارقة واستوجب بسلكه في الطاعة المفروضة من بلكرام والتفضيل وصرع عليه
في الانعام عليه بمشور شريف امامي بسلك في اتباع هداية والعمال مشور سوا الهاد
وقصد السبل اقتضت الا بال الشريفة المقدسة زادها الله تعالى جلا لامناق الانوار
وتربسا تشاوي في تفيظه من هرسخف بالليل وسارب بالنها والاباء باجابه
الى ما وجه امه الى الانافة فيه به اليه والمخرب بضعة الى ذروة الاجتناء الذي تظهر
اشعة انواره الباهرة عليه فقدر على حيزه الله الرغبة والصلوة واعمال الحرب
والمعاون والاحداث والمخارج والبضائع والصدقات والحوالي وسابر وجوه الجبابرة
والرض والعطاء والنفقة في الاولياء والمخطام والحسبة في بلادوه وما يشتهه وتبوت
عليه من بلاد الفريخ الملاعين وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة بقصد من المارقين
عن الاحكام المتفهمين المسلمين وتعدى حدود الله تعالى بمخالفة من حصل من الاعمال
الصالحات بولايته المفروضة على الخلاق بقوله وطاعته ضاعف الله جلاله بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم موصولة حبب قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم واعلموا ان الله عليه وسلامه في ذلك
على حسن نظره ومدد رعايته والى مفايد التقويض فيه الى وفور اجتهاده وكمال سبغ
وخصه من هذا الانعام المحبيل بما ينقذ له على لماتب الهده واستلاره ويجلده على عز الزمان
حسن ذكره وجبريل فخاره وحياء بتقليد نوطاه فواعدا لما لك وبتبع باقيد زياح الابرار
والمسلمك وبتيد قاعنه في بلادوه زيادة تقرير ونهيد وبطير به صيته في كل قريب
وبسيد ووسم بالملك الاجل السيد الكامل المجاهد المرباط نصير الدين دكن الاسلام
جاملا لانام جلالة الدولة فخر الحلة غرا الامستد الخلافة تاج الملوك والسلاطين محمد
بن ابي بكر قانع الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والتمردين الب غا زى بك محرمين الى
بكر بن ارب سين امير المؤمنين رعاية لسوابق حزمه وخدم اسلافه وابائه عن وفور
اجتنابه وكمال اردانه ونافاه به عن ذروة القرب الى محل كرم واختصاصه له
بالاحسان الذي لا يلقاه الا من هو كما قال الله تعالى ذو حظ عظيم وتوفا بصره ديانته

التي لا تترك فيها سواه سبيله واستقامته الى امانته في الحزمه التي يتبع فيها الله تعالى و
لرسوله وركونا الى الانعام عليه موضوعا بحجراته تعالى في احسن موضع واقفا به ليد
في خبر مستقر مشدود وامير المؤمنين صلوات الله عليه لا زالت الخيرة موصولة باراه
والقائمه الا لغيره منون بافاده وامضاه يسر من الله عز وجل حسن الاعانة في اصطفا
الذي اقتضاه نظره الشريف واعتماده وادى اليه اوداده المقدس الاماني واجتهاده
وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل امر بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقعة والجنة
الباقية والجنة المنيع والهاد الرقيق والخيرة النافعة في السر والنجوى والمجودة المتنبية
من قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وان يردع شعاعها في جميع الاقوال
والافعال ويهتدى بانوارها من مشكلات الامور والاحوال وان يبال بها سراجها ويخرج
للقيام بمجودها والراجحة صدور قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له
اجرا وامره بتدويرة كتاب الله منورا غوا مضجعا يسهل سالك سبل الرشاد والهداية في
العمل به وان يحصله مثالا لا سعة ويتبعه دليل لا يهتدى بهما شئ الراضية في ارام ونرا
فانه النقل الاعظم وسبب الله المحكم والذليل الذي يهتدى التي هي اقوم ضرب الله تعالى
فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم بهداه الرشاد والصلوات وفرق بديله الواضحة
وبراهينه الصاعدة بين الحرام والحلال فقال عز من قائل قد يلبس الناس وهدي وعظم
للمنفين وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبرواياته ولينذركم ولو الباب وامره
بالمحافظة على مفروض الصلوات والحرص بها على اكل هيبته من قوايين المشيوع والواجبات
وان يكون نظره في موضع مجوده من الارض وان يمشي لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله
يوم العرض قال الله تعالى وما نفع الموصون الذين هم في صلواتهم خاشعون وقال سبحانه
انا الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقرا وان لا يشغل بشاغل من اداء فرضها الواجب
ولا يلهوا بسبب عن اقامه سينها الرابنة فانها عماد الدين الذي سمى اعاليه ومهاد
الشرع الذي رمت قواعده ومبانيه قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقرءوا الله فان شئنا ان الصلوة تنزل من السماء وانظروا الى ان يسمي
الى صلوات الجمع والاعباد ويقوم في ذلك بما فرض الله تعالى عليه وعلى العباد وان يترجمه
الى المساجد والجوامع متواضعا ويرز الى المصليات الصاحبة في الاعباد خاشعا
وان يحافظ في تسيد قواعد الاسلام على الواجب والمتروك ويعظم باعتاده ذلك شئ
الصالح الذي من تقوى القلوب وان يشتمل بوافرا هتامة واعتنايه وكمال نظره وادعائه ثبوت
الله التي هي محل البركات ومواطن المبادات والمساجد التي تاكل في تعظيمها واخلوها
سكها واليسوت الذي اذن الله ان يرفع دينه فيها اسمه وان يترتب لها من الخدم من ينيل
لاذلة ادناسها وتصدي لا ذكاد مصابيحها في الظلام وايضا سها ويقوم لها بما يحتاج
اليه من اسباب الصلوة والتمارات ويحضر بها ما يتيق من القرب والكسوات وامن بانواع
سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي اوضح حرمها ونف عليه السلام اودها وان يعتد بها
على الاسانيد التي تعلها الثقات والا حاديش التي صحت بالضرع اليه والروايات

وان يهتدى بما جات به من كرام الاخلاق التي شرب صلى الله عليه وسلم الى التمسك
بسيما ورعب امته في الاخذ بها والعمل باواها قال الله تعالى وما اناكم الا رسول قد خرو
وما انما لكم عنه فاتهموا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامن بحجامة
العمل الصالح والدين والحق لا خلاص في طاعة الله تعالى والباقيين والاستشارة بهم في
عوارض الشك والالتباس والعمل بارايهم في التمثيل والقياس فان في الاستشارة
بهم عين الهداية وامن من الضلالة والغواية وبها بلغ غم الافهام والالباب
ويقتدح زناد الرشاد والصواب قال الله تعالى في الارشاد والى فضلها والامرني التمسك
بجملها وشاورهم في الامر وامرهم بمرعاة احوال الجند والمسكر في قعود وان يشتمل بحسب
نظر وحيلة وتبيين منصلها بناتهم بادامة التلطف والتعهد متوضعا احوالهم بمواصلة
المخلص عنها والتفقد وان يسوهم سياسة نفهم على سلوك المنهج السليم ونهتد بهم
في انظامها واساقها الى الصراط المستقيم وجمالهم على اقيام بشرائط الخدم والقر والقرم
بها فافرى الاسباب وامن من الصمم وبعدهم الى مصلحة التواصل والابتلاص وبعدهم
عن موجهات التخاذل والاختلاف وان يهتد فيهم شرايط الحرم في الاطاعة والمنع
وما يقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الحفظ والرفع وان يبين المحسن منهم على
احسانه وبسبب على المسمى ما وسعه العفو واحتل الامر بل سغفه وامتنابه وان ياخذ
براي ذوي التجارب منهم والحنكة ويحسب بسا وروهم في الامر ثم الهركة اذ في ذلك
امن من خطاهم الانفراد ويرجع عن مقام الربيع والاستعداد وامره بالتبطل لما يديه من ابتلاء
بناحية من شغور الى الشك والساد وان يصرف بجامع الالتفات اليها ويحصر بوفر
الاهتمام بها والسطلع عليها وان يشتمل ما يبلده من الحصون والمعاقل بالاحكام والافعال
ويتمنى في اسباب مصالحها الى غاية الوسع ونهاية الامكان وان يسجها بالمعنى الكبيرة
والرخاير ويمررها من الاسلحة والالات بالسر والمنصلي الوافر وان يتخير لحرانها
من الامنا الثقات ويسرها بين بنجيها من الشجعات الكماة وان يتأكد عليهم في
استعمال اسباب الحيلة والاستنفا وديوقطهم للاخترا من غوائل العقلة والاغترار
وان يكون المشا را بهم من سرور في مارة الحروب على كفاية الشدايد ومردول في
نصيب الحمايل للشرك والاختراع بالمراد وان يعتد هذا الغيل بمواصلة المرد
وكثرة العدد والتوسعة في النفقة والمطعم والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوهم
في التقصير والفناء اذ في ذلك جسم لمادة الاطعام في بلاد الاسلام ودوكيد المما
نيرين من عبدة الاصنام فتعلم ان هذا الغرض الذي ما وجهت اليه العنايةات
وصرفت واهق من قصرت عليه الصمم ووقب قال الله تعالى حمله من اهم الفروض
التي اوزم فيها القيام بحقوقه واكثر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه فقال
سبحانه وتعالى هاذا في ذلك الى سبيل الرشاد ومحرضا لعباده على قيامهم بغير فرض
الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محصنة في سبيل الله ولا يطيرون مؤيا
بغيط الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع



البحر المحسني ولا ينفقون نفقة صنفه ولا كبره ولا يظلمون وادبا الا كتب لهم ليعجزهم الله
لحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واقفوا لهم حيث نفقتموه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من نزل منزلا بحيف فيه المشركين ويخفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه الى
بحر القيامة واخبرناهم لا يبعد الى يوم القيامة واجر صائم لا يظفر وقال عليه السلام
عروة في سبيل الله او روحه خير مما طلعت عليه الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق
من سمع هذه المقالة فوقف اذ بها فكيف بمن كان كما قال عليه السلام الا اخبركم بخبر
الناس ممسك لعنان فرسه في سبيل الله كل ما سمع هيبه طار لها واسم باقتناء او
امر الله تعالى في رعاياه والاهل الى رعاية الدول والانصاف والاحسان برأيه
الراضية ووصاياه وان يسلك في سياسته بهم سبيل الصلح ويصلحهم بلين الكيف
وحفض وجه المجنح ومجد ظل وعائنه على مسلمهم ومجاهدهم وينزع الاقدار والشر
من مناهلهم في العذاب ومواردهم ونظر في مصالحهم نظرا يساوي بين الضعيف والقوي
ويقرم باردهم قتياما يهديهم به ويهديهم فيه الى الصراط السوي قال الله تعالى ان الله
بامر الجبل نال احسننا وابتأى ذى القربى ونهى عن الغشوة والمنكر والبنى بظلمكم انكم
تذكرون وامره باعتماد اسباب الاستظهار والامنه واستحضار الطاقة المستطاعة و
القدرة الممكنة في المساعدة على قضاء نفق جميع بيت الله الحرام ودار ربه عليه
الفضل الصلاة والسلام وان يبرهم بالاعانة في ذلك على تحقيق الرجا وبذل المرام
ويحرمهم من التحطف والاذى في حالتي الطعن والمقام فان الحج احد اركان الدين
المشينة وفروضة الراجية الموكنة قال الله تعالى والله على الناس حج البيت وامره
بنفوقه ابرى العامليت بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام
والقضاي والعمال باقوالهم فيما يثبت لزوم الاستحقاق والشكر على ابرهم فيما رونه
من المنع والاحلاق وانه متى تاخر احبا لخصم عن اجابة داعي الحكم او نقا عسر في ذلك
لما يلزم من الاداء والغرم جزية بفتان النفس الى مجمل الشرع واضطره بقوى الاصل
الى الاداء بعد المنع وان يتوجه عمال الوقوف التي يقرب المنقر برون بها واستسكوا
في ظل ذواب الله عسبين سبيرا وان يبرهم بحيل المعاونة والمساعدة وحسن الموازنة
والمعاونة في الاسباب التي تؤمن بالتمار والاستاء ونفود عملها بالمصلحة والامتنان
قال الله تعالى وتعالى وتعالى على البر والتقوى وامر بان يتخير من اولى الكفاية والتمهدة
من ميثلة المخرج والاعمال والقيام بالواجب من اداء الامانة والحراسة والشهر
لبيت المال وان يكونوا من ذوى الاضطرار بشرائط المحرم المعينة وامورها والمنتهى
الى مسالك صلاحها وتبرها وان يتقدم اليهم باخذ الحقوق من وجوها المنقنة
وجبايتها في اوقاتها المعينة اذ ذاك من لوازم الجند وفرد الاستظهار وموجبات
قوة الشراكة بكثير الامعان والانصار والاسباب المحيطة التي يجي بها البلاد والامصار
وبامرهم بالحري الطوفان الشرط على النمط المعتاد والقيام في مصالح الاعمال اذ لم
يجد والاجتهاد والى المالمين على الصرقات باخذ الركاوت على مشروع السنين المنهين

وقصر السراط المتبع من غير عدول في ذلك عن المنهاج الشرعي او بسا على في تبيد
حكمها المفروض وقا نزلها المرحى فاذا اصررت من اربابها الذين بظهورين وبرلون
بها كما في الحال في صرفها الى مستحقها بحكم الشريعة النبوية وموجبا والاحسان الجزية
من اهل الزمة بالمطالبة باذابتها في اول السنة واستيفائها منهم على حسب احوالهم
بحكم المادة في الثروة والمسكنة اجزاء في ذلك على حكم الاسناد والانتظام و
مما قلته على عظيم شعاع الاسلام وامر ان ينطلق على احوال كل من يستعمل في امرين
الامر وبصرته في مصلحة من مصالح الجمهور بطولما يقتضي الوقوف على حقائق اما
ناتهم وبرسب بهد بينهم في حركاتهم وسكناتهم ذهابا مع النصح لله تعالى في برية
وعاد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم كل راع وكلهم مسؤول عن رعيته وامر ان
يستصلح من ذوى الاضطرار والعناء ويرى للمريض والعطاء والنفقة في الايام
وان يكونوا من المشرورين بالخريم والبصير والموسمين في المناصحة باخلاء من التوبة
واضفا السريرة حابين من الامانة والصون بما يزين ناكبين عن مظان الشبه
والطمع الذي يسم ويشين وان يامرهم بالتباعد عادات امثالهم في ضبط اسما
الرجال ونحوه الاشخاص والاشكال واعتبار سيات الجبل واثبات اعدادها
وتحريض الجند على جبرها واقتناء جبرها واولئك الجبهة في قيامهم من الكراع والبر
والسلح بما يلزمهم والعمال بقول الله تعالى واعبدوا الله ما استطعتم من فوق ومن رباط
الجبل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
فاذا فطقت جرايد الجند المذكورين بما اتيت لربهم وحقوق العباد والاعيان
قيامهم بما وجب عليهم اطلت لهم المعاييس والاذواق بحسب اقدارهم واصلت
اليهم بمقتضى واجباتهم واستحقاقاتهم فان هذه الحال اصل حراسة البلاد والبأ
وقوام الامر فيها ارجيه الله تعالى من امر الاستعداد بغرض الجهاد قال الله تعالى
والذين جاهاوا فبنا لنهز بينهم سلنا وان الله مع المحسنين وامر بتفويض امر
الحسبة الى من تكون بامرهم مصطلعا والسنة النبوية في اقامة حرودها مستمعا فيعتبر
في الكشف عن احوال العامة في قصر فانها الواجب ويسلك في الطلع على معاملاتهم
السبيل الواضح والسنة الواجب وبانهم في الاسواق الاعتبار المكابيل والموا
زين ويعتمد في مواخذ المطففين وادابهم بما يقتضيه شريعة الدين ويحذرهم
في قدرى حدود الانصاف شتى نكالة ويقابل المستحق للمواحد بما يرتفع به الجمع
الكثير من اماله قال الله تعالى ادفعوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين وزلوا بالنسطة
من المستقيم ولا يخسوا الناس اشياهم ولا تغشوا في الارض مفسدين وقال سبحانه
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يتوفون واذكالكولهم اودونهم
بحسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين فليول الملك الاجلى لسيد الحكماء المجاهد الملبط نصير الدين
ذكر الاسلام انبر الامام جمال الدين جلال الدولة تخر الملة عن الامة سدا

الخليفة تاج الملوك والسلاطين قاسم الكفر والمشرية قاهرا الخواص والمتردين
 امير المجاهدين البه تاجي بك مبعوث امير المؤمنين ما قلده عبدا لله وخليفة في ارضه
 القائم له بحق الواجب وفرضه ابرجها منصور المنصور بالله امير المؤمنين بطلب
 مطهر بالايان ونفع له تعالى ونخيلة صلوات الله عليه في السر والاعلان
 ولنشرح ما فرض الله من هذه الامور صورا وليتهم بالواجب عليه من شكرها
 الانعام الجليل سرا وجرا وبعال بهذه الوصايا الشريفة الامانية وليقف انوار
 مرادها الغيرة النبوية ولبظرف في اثر الجهد في هذا الامر والاجتهاد وتحقيق
 الطول الجليل فيه والارشاد ما يكونه وليلا على تاييد الراي الاشراف المقدس
 اجله الله تعالى في اسطفاة واستكفاة واصابة مواقع الخير والرشد في
 التفويض الى حسن قيامه وحمال عنابه ولتقرر النية بحسن هذه الحال
 متى قررها وابتدأ بالواجب عليه من جزيل الشكر عزيز دودها وليطالع
 مع الارتقاب بما يكال عليه من الامور العوامية ولبية الى العلوم الشريفة
 المقدسة اجله الله تعالى ما يلبس عليه من الشكوك والعوارض ليرد عليه
 من الامثلة ما يوضح له وجه الصواب في الامور ويرى من المراسد الشريفة التي
 شفا لما في الصدور وما يكون وروده عليه وشا به اليه لوزر على نوره ان شا
 الله تعالى وكتب في شهر رجب سنة ثلاثين وستمائة واهمسه رب العالمين وصدوانه
 على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين وفي هذه السنة نحت دار الحديث الاشرفية الحما
 ورة لقلعة دمشق المحروسة ليلة النصف من شعبان واملى بها الشيخ الامام
 العلامة تقي الدين بن صلاح الشافعي ووقف عليها الملك الاشرف اوقافا جليلة

ذكر كوث الملك العادل بفتح عار السلطنة

في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء من عشر شهر رمضان من هذه السنة سلطن
 السلطان الملك الكامل وله الملك العادل سيف الدين اباهم ووكيد في فن
 الساعة بفتح السلطنة وشق الفاهة وفي خدمته جميع الاراء والفضاء و
 اصحاب الدواب والامائل وغيرهم وفيها في سفره راجح بن قنادة مكة شرفها
 الله تعالى وكان قد قصدها في سنة تسع وعشرين وصحبته عسكر صلحوب اليمن الملك
 المنصور عمر بن علي ابن رسول وكان الامير فخر الدين الشيخ بمكة فقا ونها
 وفيها كانت وفاة الملك العزيز فخر الدين عثمان ابن السلطان الملك العادل
 سيف الدين ابى بكر بن ابراهيم وهو شقيق الملك المعظم وكان صاحبه بايناس و
 مسير رهونين والحصون وهو الذي بنى قلعة الصبية وكان عاقلة قليل
 الكلام مطيعا لاجيه الملك المعظم وانما اخرجته عن موالاة وله الملك العادل
 داود انه كان قصده بعلبك في سنة خمس وعشرين وستمائة لمواظاة من بن الملك

الامجد صاحبها كما تقدم فلما قاته وتوف المسعاد الذي اتفقا عليه نزل على بعلبك
 واخذ في حصا رها فارسل الملك الامجد الى الملك الناصر يقول له انت تعلم ما كان
 بيني وبين والرك الملك المعظم من المودة وانني كنت صديق من صداد قد
 وعدت من عداوه فرجل عنى الملك العزيز فانتز الملك الناصر داود الفرس خلية
 الى الملك العزيز راى بالرجل وقال له متى لم برجل ارم خيمته على راسه فرجل العزيز
 الى بايناس وارجبت هذه الحادثة غضبه الى ان اتفق بالملك الكامل وجامعه
 الى دمشق كما تقدم وكانت وفاة الملك العزيز في يوم الاثنين عاشر شهر رمضان
 سنة ثلاثين وستمائة ببغداد في الساعة ببيت لهيا من غرطة دمشق ودفن
 بفارسون في تربة الملك المعظم عنده والربة رحمة الله تعالى وفيها في يوم الاثنين
 سابع عشر شهر ربيع الاول توفى بالقاهرة الشيخ جلال الدين ابو المرام
 همام بن راحي الله سرايا بن ابى النجاشي ناصري داود الشافعي امام جامع الصلي
 بظاهر باب دويلة دخل الى بغداد واستغل بها مدة وسمع الحديث واشتغل
 بالادب بمصر على بن مرق وفيها توفى جماعة من الادباء وصنف كتابا كثيرة في الاول
 والفروع والخلاف مختصرة ومطولة وله شعر ومولد بوزان من صعيد مصر في
 ذي القعدة اودى الحجة سنة تسع وخمسين وحمانيه رحمة الله ولما مات
 ولي الامامة بالجامع الصلي بعده وله نور الدين على وفيها كانت وفاة الشيخ
 شهاب الدين ابى حفص عمر بن محمد بن عبد الله الشيرازي وهو ينسب الى
 ابى بكر الصديق رضي الله عنه فيما قبل وذكر ابن خلكا ان وفاته كانت في شهر
 ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وستمائة ومولد بتهر وزي سنة تسع وثلاثين
 وحمانيه وقد تقدم ذكر نردده في الرسالة من جهة الخليفة الى الملك العادل
 وعنه وكان رجلا صالحا عابلا زاهدا ورعا وصنف كتابا بالصرافة سماه وارش
 المعارف حكى انه جلس يوما ببغداد على منبر وعظه فذكر احوال القوم والشا
 ماني الصحاب اذ وجد سطره حديث يجرد ولاصب بجازية

وجعل يردد البيت ويظهر فصاح به شاب من طرف المجلس عليه قتاه و
 كلوته وقال يا شيخ كم تسطح وتنقص القوم والله ان منهم من لا يرضى ان يجازيك
 ولا يصل فهمك الى ما تقول هالدا انشئت
 ماني الصحاب وقدر سارت حوام الامحب له في الركيب محبوب
 كانا يوسف في كل واحد احلة والحفي كل بيت منه يعقوب

نصاح الشيخ ونزل عن المنبر وقصد الشاب ليتعذر اليه فلم يجد ووجد في
 موضعه حفرة فيها دم ما فحس برجله عند انشاد الشيخ البيت وفيها توفى الشيخ
 الفاضل عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
 عبد الواحد الشيباني المعروف بابى الايد الجوزي وكانت وفاته في هذه السنة
 من شعبان ومولد في رابع جمادى الاول سنة خمس وخمسين وحمانيه بجزيرة

بن عمر وكان رجلا فاضلا حنفيا في التاريخ كتاب الحكام من اول الزمان الى
 اخره ثمان وعشرين وستمائة وهو من اجود التراجم التي رابناها واخصر
 كتاب الانساب لابي سعيد عبد الكريم بن السماك واستدرك عليه فيه مواضع
 ونبه مواضع ونبه على غاليه وزاد شيئا وهو كتاب مفيد في ثلاث مجلدات
 واصلها في ثمانية وهو غزير الوجود وفضايله وادابه مشهورة رحمه الله تعالى
 وفيها كانت وفاة شرف الدين ابن الحماسن محمد بن نصر بن مكارم الحسن بن علي
 بن محمد بن غالب الانصاري المعروف بابن عتيق الكوفي الاصل الرضوي الموالي
 وقيل بل هو من ذرية من اقلهم حورم نشأ في دمشق وسافر عنها وطرق البلاد
 شرقا وغربا ودخل بلاد الجزيرة والروم والراق وبلاد خراسان وما وراء النهر وبلاد
 الهند واليمن والحجاز ومصر ودمج ملل هذه الاماكن واعيانها وكان ظريفا حسن
 الاخلاق جميل العشرة عزيز المأدبة في الشعر مولف في العجايب ولب اغراض الناس خصوصا
 الاكابر وله نصيحة طريفة جمع فيها خلقا كثيرا من رواسي الشام واهل دمشق سماها
 مقراض الاعراض يقال انها جسمانية بيت وكان السلطان الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف قد نفاه من دمشق بسبب وفرعه في الناس ولما بقي كتيبه من الهند
 الى دمشق فقام البرغم الخائف لم يجتم ذنبا ولا سترها
 انتم المودون من بلادكم ان كان يفاكل من صرنا

ولما مات الملك الناصر صلاح الدين وملك العادل دمشق سار منوها الى الشام
 وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية واستاذنه في الدخول الى دمشق ووصفها
 وذكر ما تاسا في الغربة وما فرح من وصف دمشق وانها رها وبساتينها ومشرها
 نها قال في قصيدته

فارقته لا عن رضى وهجرتها
 اسعى لرزق في البلاد مشتت
 واصون وجهي من الجحى متفتحا
 واكف ذيل مطامعي مستقرا
 جانيها في شكري الغربة وما فاساه منها
 اشكوا اليك نرى تماري عمرها
 لا عيشتي نضفرا ولا رسم الهوى
 بعفوا ولا جفني بصالحه الكرى
 اضحى عن الاحرى المربع محسلا
 وابيت عن وردا منبر منقرا
 ومن العجايب ان نبيا ظلكم
 كالورى ونبئت وجرى بالبر
 قلما وقف العادل على هذه القصيدة اذن له في الدخول الى دمشق فدخلها وقال
 هجوت الاكابر في خلق وعت
 واخرجت منها وكسني
 الوضع بسبب الرفيع
 رجعت على نزعهم الف الجح
 وكانت وفاته في عتبة يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة
 ومولده في يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وستمائة حكاه ابن حلكان

وبن الساعي وقال ابو المظفر في مرآة الزمان ان وفاته كانت في سنة ثلاث وثلاثين
 قال وكان خبيث اللسان هجاء فاسفا متينكا قال ولما عاد الى دمشق استوزره
 الملك المعظم وكانت مجالسه مهيورة بقيا يحده قال وحضر مجلس الامام فخر الدين
 الرازي بن حطيب الري وهو يبط فجات حماه وحلفها جارج فالتقت نفسها على
 الامام فخر الدين فقطاها بكفة فقال بن عتيق بدورها

يا ابن الكرام المطيع اذا استوى في كل سبعة وبلغ خاسف
 العاصين اذا النفوس تطايرت بين المخارم والوسم الراف
 من ابنا الورقا ان محكم حرما وانك ملجاء الخايف
 وفرت عليك فذر فلانا حفرها فحيا نها ببقا بها المستانف
 ولوا انهاجي بال لا نبنت من واختك بنابل متضايف
 جات سليمان الزمان بشكرها والموت بلغ من خبايخ خايف
 فم لواه القوت حتى طله بارا يدجى بقلب خايف
 قال فرى عليه الامام فخر الدين جميع ما كان عليه وفعل المحاصرون كركت فبلغ فيمنه
 ذلك اربعة الاف دينار وكتب معه كتابا الى الملك الناصر وكتابا الى الملك العادل
 بشنع فيه فقيل الملك شفا عنه ولما عادها العادل فقال

ان سلطاننا الذي نريجه واسع المال ضيق الانفاق
 هو سيف كما يقال وكنت قاطع الرسوم والارزاق

وهما ايضا اولاد شيخ الشيوخ الاربعة فقال
 اولاد شيخ الشيوخ قالوا القابنا كلها محال
 لاخر قيتنا ولا عما د ولا معين ولا كمال
 واهاجيه في الاكابر والاعيان كبره سامحة الله تعالى راينا
 واستهلت سنة احدى وثلاثين وستمائة

ذكر مسير السلطان الملك الكامل في بلاد الروم

وفي هذه السنة وصل الملك الاشرف صاحب دمشق الى السلطان بالربار المصرية
 وعرضه على فخر بلاء الروم فخرج بالعساكر من القاهرة في ليلة السبت لخمس خلون
 من شعبان واستناب بالربار المصرية ولما ملك العادل سيف الدين ابا بكر
 وسار حتى وصل الى دمشق وجمع سائر من دمشق فقل بطاها البيوت واجتمعت الملوك
 فكانوا ثلاثة عشر ملكا كلهم من بني ايوب وعرضوا العساكر اطلوا با فكريت نفسه و
 لعاطف ثم دخلهم الاربعة واسرف على ارض روم وما شك في اخذها فاجتمع
 الملوك الى الملك الاشرف وقالوا متى فتح الملك الكامل بلاد الروم استولى على ما
 لنا وعرضنا عنها من بلاد الروم فانفقط على خذلانه وبكائه صاحب الروم

علاء الدين كيتباين بجند السلجوقي فكان بنوه فزعت الكتب الى الملك الكامل
فجعل عز الدين لوقته وعاد الى السويداء وخيم بها وكان عند نزوله على الرزبة
ارسل الملك المظفر صاحب حماه والطواشي شمس الدين صواب وجماعة من الامراء
الى حرت برف وكان بها عسكر كنتها من عسكر الروم فكسروهم واسروا بعض الامراء
الحكامية وطلع الملك المظفر والطواشي صواب والبايناشي وجماعة من الامراء الى
القلعة فاقاموا بها سبعة عشر يوما وطلبوا الامان من صاحب الروم فانهم على
تسليم القلعة ولا ياخذوا منها شيئا ففعلوا ذلك وتزلزل اليه فخلع عليهم واعادهم
الى الملك الكامل ولم يسلم من خيلهم في هذه الوقعة الا سبعة او ثمانية كل واحد على فرس
فسير السلطان الملك الكامل اليهم الخيول فركبوها ووصلوا الى السلطان الى السويداء
فاحسن اليهم ثم عاد الى الديار المصرية وقرح صلات الوحشة بينه وبين سائر الملوك
وكان وصوله في مجازي الاول سنة اثنين وثلثمائة ولاحق جند صاحب الروم
جيشا كثيفا الى حران والرها وامدوا الميرزا وقطينا فاستولوا على ذلك ورتب فيهم
من نجفهم وكانت هذه الجهات تحت يد شهاب الدين غازي اخو السلطان
والملك الصالح نجم الدين ايوب ولما اتصل ذلك بالملك الكامل تجردت
وخرج من القاهرة في ثلث عشر من ذي القعدة من السنة وكان قد اوصى ولده
الملك الصالح نجم الدين واخاه شهاب الدين غازي ان صاحب الروم اذا قصد
البلاد يتركها ويحضر وتقال له اذا اخذ البلاد استعدتها منه واذا اخذكم
لا افر على استعادكم منه فلما وصل عسكر صاحب الروم الى البلاد تركها
وسار بعسكرها الى سلمية ولما قدم السلطان الى دمشق كان بها ولري ولده
الملك الصالح وها جلال الدين وقرر نشاء فخرجوا بيلان على جرها فانتزها
فخرجوا من عنده واتصل ذلك بابيهما فحكم ان الغنص انما هو عليه لا على
ولديه فارسل اليها واخذها من دمشق ولم يشعر بذلك جرها وسار عن
سلمية ومعه شهاب الدين غازي فوصل الى حصن كيفا ووصل شهاب الدين
الى ميافارقين فظفر ذلك على السلطان وذكر ما فعله الصالح ببعض الامراء
فتلطف في الاعتذار عنه وقال الملك الصالح معذرة لان السلطان سلم له
البلاد وجعله تحت الحجة ثم فعل السلطان باولاده ما فعل فارسل اليه وطيب
قلبه وامر ان يعفى هو وشهاب الدين غازي لمخاضة السويداء فترجها اليها
ووصل السلطان اليها ايضا ثم مضى الى مدبر عسكر الروم منها ووصل
السلطان الى حران ونقحها فيه في ثلث مجازي الاول سنة ثلاث وثلثمائة
وفتح قلعة الرها عشق وتسلم السويداء عنق في مجازي الاخر وهدم قلعة الرها
واسرجع من كان في هذه القلاع من الروم واخذ قطيبا في شهر رجب عنق وتزل
على ديسرها حرقها الا الجامع وسير جميع الاسرى الى الديار المصرية في الخيول وكان
اكثر من ثلاثة الاف ورتب ولد الملك الصالح بامراء واصاف اليه حرات

والرها ونصيبين والخابور وراس عيسى وارفه رجله سلطانا مستقلا وعاد الى الديار
المصرية فوصل الى القاهرة في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة ونفذه نفوذ الى نية حوادث
سنة احدى وثلثمائة ونفذه فيها الى الامير جمال الدين بن محمود شاد الدواوين بالديار
المصرية وفيها عمر الملك الاشرف مسجد حرام خارج باب الصغير بدمشق ورتب فيه
خطبة الجمعة بصلية فيه سكان الشاعور وغيرهم وفيها قدم رسول الدين ورمك
الفرنج بالهدايا والخف وفي جملة ذلك دب ابيض شمره مثل شعر السبع ينزل الى
البحر فيصد السمك وبأكله وطاوس ابيض وغير ذلك وفيها عزل افاضى النضارة
عماد الدين الخراساني عن قضا الشام ووليه قاضي النضارة شمس الدين بن سبي
الدولة وفيها توفي الاتا بك شهاب الدين طغريد الخادم عميق السلطان الملك
الظاهر صاحب حلب وكان ارضا الجيوش حسن السيرة محمود الطريقة صالحا عفيفا
زاهدا كثيرا لصديقه والاحسان بقسم الليل اذ كان في تلك الاول مجرى فيه حكايات
الصالحين واحوال الناس ومحاسنهم وزيار الملوك الاوسط ويحيى الملوك الاخر
نراة وصلاة وبكاء وكان حسن الرسالة عنده الملك الظاهر ولما توفي الظاهر
قام بامر ولده الملك العزيز احسن قيام واستمال الملك الاشرف حتى عطف على
الملك العزيز البلاد ولما استعاد الملك الاشرف تل باشر دفن هذا الخادم وقال هن
تكون لصفتك وما يلزمك فانك نكره ان تنصرف في اموال الصغير فتقل اليها
من الاموال والرخاير كل فديس وكان قد طهر حلب من الفتور والجور والمكوس
وكان الملك الاشرف يقول ان كان لله تعالى في الارض ولي فهو هذا الخادم الذي
فعل ما عجز عنه الخلق فلما تفرغ الملك العزيز بن الملك الظاهر في سنة تسع وعشرين
وسمائه قال له بعض خواصه قس ربيت لنفسك ان تكون تحت حجر هذا الخادم فاخذ
منه تل باشر ونزع يده منه وبنى الاتا بك لا ينفذ له امر ثم مرض وتوفي مخليا في ليلة
الحادي عشر من المحرم من هذه السنة ودفن بمدرسته الخفية خارج باب الاربعين
رحم الله تعالى وفيها تولى الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدي
سمع ابا الرقيت عند لادك من عيسى وغيره وهو من ساكني باب الصغير وحضر في
الشام وحضر بدمشق بفتح الخاري عن ابي الرقيت عترة وهو شيخ متوخا ولما
وصل الى دمشق كرمه الملك الاشرف وحصل له دينيا صالحا بعد فقره وضيقه ثم
عاد الى بغداد فمرض قبل وصله اليها وتوفي بعيران دخلها بابايم وكانت وفاته
يوم الاثنين الثالث اذ اصابه والعشرين من صفر سنة احدى وثلثمائة
وسبل عن مولده فقال سنة ست اربع واربعين وسمائه الملك منه ودفن
بمقبرة جامع المنصور وفيها توفي ركن الدين منكوس الفلكي مملوك فلان الدين
انما الملك العادل لانه كان من كابر الامراء اولاده العادل مصر والشام نيابة عنه
فكان صالحا دينيا عفيفا عادلا كثيرا الصدقات وله بقا سيرت موروثة وترويه
ارقت عنها اسما كثيرة وكانت وفاته بجر ودفن في دمشق وحمل منها

توفى بقرية بفسون رحمه الله تعالى وفيها توفى الامير كرم الدين محمد بن محمد
 كثير الخيرة حسن الخلق بنصب في الجند موم الملك الكامل والمعلم والاسرف
 وتوفي في زمن من الملك العادل وكان وفاته بدمشق وتوفي بفسون رحمه
 تعالى وفيها توفى صلاح الدين ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
 بن جابر ابن قحطان الادبى وهزمه بقتل كبير اربل وكان حاجبا عند الملك
 المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله من فلما
 اخبر عنه خرج منها الى الشام وانصل بخرجه الملك المنصور محمود بن العادل
 فكان قد عرفه من اربل فحسن حاله عنده فلما توفى الملك المنصور الصلاح الى
 الديار المصرية وخدم الملك الكامل فظلمته بفرقه عنده ووصل منه الى مالم يصل
 اليه بغيره واختص به في حلوان وجعله اميرا وكان الصلاح واصيلة تامة ر
 مشا ركة حسنه وله نظم حسن ودوبب ثم تغير عليه الملك الكامل واعتقله
 في الحرم سنة ثمانية عشر وستماية والسلطان المنصور فاستمر في اعتقاله في الاثقال
 بقلعة الجبل مصفا عليه الى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين فعمل الصلاح ورويت
 واملاه على بعض المطربين فغنى به عن الملك الكامل وهو

ما لم يحبك على الصنفي اذيت رمانى باليك والابنف
 ما اغضبني بغيري قد بدت بالفت وما فصدك الانلق

فاستحسنه الملك الكامل وسال ابن هوقيل الصلاح الدربى فامر بالافراج عنه وقيل
 ان الشمرين هذا وهو

اضع ما شئت ان تات المحبوب مالى ذنب لى كما ملك ذنوب
 هل يبع بالوصال لى ليلتنا يلو اصل القلب ينفرا والوب

ولما افرج عنه عادت مكانه عند الحسن مكانت عليه ولما توجه الملك الكامل
 الى بلاد الروم كان في خروجه فمرص بالعسكر بالقرب من السويحرا فالحال الى ارضها فمات
 قبل وصوله اليها في خامس عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستماية وكان مولد
 في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين وخمسماية ولما مات وجد بوزان بدمشق حسنة
 عشر الف دينار وجران بالقاهرة حسنة الف دينار ولما عاد السلطان الملك الكامل
 الى الديار المصرية افطم ولد صافير بالقيونية فخاله وجلس معه اقارب والدم ومما يلكه
 وعندهم سبعة عشر نفرا واذلكت سنة اثنين وثلاثين وتوفى الاديب الفاضل نجم الدين ابو
 القاسم عبد الرحمن بن ابي محمد عبد الوهاب بن حسن بن علي المعروف بابن حبيب الوصي
 بحماة وكان قد توجه في حربه الملك المعظم صاحب حماة ووزن له وكانت بينهما مودة
 ورعاية ثم نعم عليه امره فقتله رحمه الله تعالى وكان فاضلا له الامير الطولوني الوداد
 والرسال والشعر الراب وتوفى من خلافة ما كتب به عن منوف الدجال القويته في
 معنى حريق جان الكرم ظا به من به قوس

والله اعلم

واستهلت

واستهلت سنة ثمانين وثلاثين وستماية

في هذه السنة توجه الامير اسد الدين حميد اهرمما اليك السلطان الملك الكامل الى
 مكة شرفها الله تعالى وصحبته سبع مائة فارس فسلموا في شهر رمضان وهرب منها الامير
 بلج بن قناذ ومن كان بها من عسكرها

ذكر انشاجامع التوبة بالعقبة بدمشق

في هذه السنة شرع السلطان الملك الاشرف في هدم خان الزنجيلي الذي كان بالعقبة
 بظاهر دمشق وكان قد جمع انواع الفساد من الخمر والفسق فقبل السلطان ان مثل
 هذا لا يصلح ان يكون في بلاد الاسلام فهدمه وعمر جامع اعظم عليه جملة كثيرة وسماه
 الناس جامع التوبة قال القاضي شمس الدين بن خلكان في وفيات اعيان وجرت فيه
 تكة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان يدرسه ست الشام التي خارج البلد امام فرف
 بالمال السبي اعرفه شيئا حسنا ويقال انه كان في صباه يعلب بشئ من الملاهي وهي التي تسمى
 الجماعة ولما سن حسنت طريقته وعامر العلماء واهل الصلاح حتى عظم الاحبار فولد له
 الملك الاشرف خطابة الجامع لثا الناس عليه فلما توفى ولي بعده العادل الوسطى اورا عظم
 وكان بينهم بالشراب وكان صاحب دمشق يوسين الملك الصالح عماد الدين اسمعيل فكتب
 اليه الجلال عن ان يجمع المعروف بابن دويته الرعي

يا مديكا اوضح الحق لينا وابانه جامع التوبة قد رزقني منه امانه
 قال قل الملك الصالح اعلم الله انه باعاد الدين باسمه لئلا ينسى
 كم الى كم اناني خسر وروس واهانه في خطيب واسطى يسوق الشرف يانه
 والزي كان من قبلي يعني بالجماعة فكما نحن ومازلنا ولا ارج حانه

ودنى العهد الاول واستبق ضامة في هذه السنة في ناسع صفر كانت وفاة الملك الزاهد
 مجير الدين ابراهيم بن داود بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 صاحب قلعة البيه وكان يحب العلماء واهل الادب وبصره من البلاد وكان
 فاضلا او دينا شاعرا جوادا سميا ومولدا بالقاهرة لمع بغير من ذى الفقه وقيل
 ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسماية ولما مات توجه الملك العزيز بن احتبه
 الملك الظاهر الى قلعة البيه فلكها وفيها توفى الامير الاجل الطواشي شمس الدين صواب
 مقدم عسكر الملك العادل وكان وفاته بجوان في العشر الاخر من شهر رمضان
 وكان السلطان الملك الكامل قد جعله بها وبغيره من تلك البلاد كما تقدم
 وكان امير كير في الروتين العادلية والكاملية وكان حارما عاقلا دينيا سخيا
 جوادا وكان العادل والكامل يعقدان عليه وكان له مائة خادم معين جماعة
 منهم وناموا بعد وفاته منهم بريد الدين بريد الصوابي قبل الدولة كما قول الخوار

برمسي وشي الدين صواب السبيل بالكرت وغيرهم وكان شمس الدين صواب العاد
 هذا اذا جمل في الامور يقول ابن اصحاب المحصى وكان له بمصر وفيه انصار
 رحمه الله تعالى وفيها توفي الصاحب تاج الدين ابراهيم يوسف بن الصاحب
 الوزير شمس الدين ابو محمد عبد الله ابن القاضي المحمدي الحسن علي السبي المالك بن
 حزان في الحادي عشر من شهر رجب ودفن بها ومولده بمصر في شوال سنة احدى
 وثمانين وخمسمائة وكان فيها مالكا درس بمدرسته ابيه بالقاهرة وباب عن والده
 في الوزارة بالديار المصرية وولي الوزان بعد والده نحو شهرين ثم صرف واستخدم
 في التوقيع ثم ولي نظرا لادارته بالديار المصرية ثم عزل واعتقل ثم اخرج عنه في
 سادس عشر شعبان سنة خمس وعشرين وخمسمائة ثم ولي الجزيرة وديار بكر وحران في
 الدولة الحامدية ومات هناك رحمه الله تعالى وفيها توفي شرف الدين ابو حفص
 وابو القاسم عمر بن علي بن المرشدين علي المحوي الاصل المصري الهاروي المولد والوزارة
 المعروف بابن الفارض الشاعر له ديوان شعر مشهور وكان وفاته بالجامع
 الازهر بالقاهرة المصرية في يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاول ودفن من القديسين
 المعظم ومولده بالقاهرة في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة

وانتهت سنة ثلاث وثلاثين وستماية

في هذه السنة حصل بمصر ربا عظيم مات فيه خلق كثير واستمر ثلاثا شهر في الحرم وصل
 الملك الناصر داود صاحب البرك الى بغداد واجتاز في طريقه بالحملة وبها الامير
 شرف الدين بن الامير جمال الدين قشمر وعيم الحملة ومقدم الجيوش فتلغاه و
 اكرمه واقام له الاقامات الفاخرة وعمل له دعوى عظيمة اشتملت على انواع من الكلال
 قال ابن الساعي في تاريخه بلغت النفقة على تلك الدعوة اثنا عشر الف دينار ثم بعد
 بغداد فوصل اليها في يوم الاثنين سادس عشر المحرم فبصر بالنفقة المركب وجنيه
 جميع الحجاب والرعاة في صدره فطيب الدين ابو عمير الله بن الاقاسي بقيت
 الطالبيين وعن يمينه وشماله خادمين من خدم البريوان العزيز وصبي واق باب
 النوبة نزل وقيل القبة وحضر ابا الوزان فاكرم وخلع عليه قباء اطلس وشربوش
 واعطى فرسا بركب ذهب وامكن محله المقعد بالدار المنسوبة الى ابي نجم الموسرى
 واقبت له الاقامات الفاخرة من الخمر والمهور في كل يوم واشي البريوان العزيز ما لا يحصى
 معه مما من اعزجه من دمشق وهي مملكة ابيه ونفلا الى الكرك واقام ببغداد الى
 دار الوزان وخلع عليه قباء اطلس اسود فرجه بمحج وعمامة قصب كحله مزهية
 واقام عليه بفرس عربي بركب ذهب وكنوش وشدة ابراهيم واعطى العلم والحصار
 والكلاب والحنام والمناوش والالات وخمسة وعشرين الف دينار وعن من الخيل
 وجوهر من الشباب الفاخرة وسرف معه من اصحابه واتباعه وحمايكه واذن له

في التوجه الى بلخ وذلك بعد الصلح بينه وبين عمه الكامل والاشرف وخرج من بغداد
 في ثالث شهر رمضان وصحبه الامير سعد الدين حسن بن علي الى الملك الكامل بامره
 عن البريوان العزيز باجابه سقاه ذكر ذلك ابن الساعي في تاريخه وفيها توفي في خط
 ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن وجيه الانرلي البليدي المعروف بزي
 النسب بن طيب الحديث في كثر بلده الانرلي الاسلامية ولحق علمها ومشايعها
 ثم رسل الى بر العروة ودخل من كثر واجتمع بغضه بها ثم ارتحل الى افرقيته ومنها
 الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والراق ودخل الى عراق العجم وخراسان
 وما والاها وما زير وان كان ذلك في طيب الحديث ولاهتهام بامته والاخذ عنهم
 وهو في ذلك بوضع عنده ويستعاض منه وقدم مدينة ابل في سنة اربع وستماية
 عنه فوجهه الى خراسان واجتمع بصاحبها الملك المعظم بن زين الدين وكان في المعظم
 عظيم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم قال له كتابا سماه التوفيق في
 السراج المنير وفره عليه فاعطاه الف دينار وله عدة تصانيف ولما عاد الى الديار
 المصرية ولله الملك الكامل دار الحرب الحامدية بالقاهرة ثم عزله عنها قبل وفاته
 وولي اخاه محي الدين ابا عمر وتوفي ابا عمر بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثالث عشر جاد
 الاول سنة اربع وثمانين وكان حافظا للغة العرب وكانت وفاة الجب
 الخطاب بالقاهرة في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستماية
 ودفن بسبخ المعظم ومولده في سنه ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة وفيها في ليلة
 سلع شهر ربيع الاخر في الامير ابراهيم بن صالح بن الامير المكرم ابي الطاهر سميل بن
 احمد بن الحسن بن المطي يمينه بن خضيب من سبي مصر صلى عليه على ساحل البحر
 وحمل في مركب واجرى الى مصر فوصل بعد صلاة العصر في جمادى الاول ودفن
 بسبخ المعظم بقرية كان انشأها لنفسه قبل وفاته ببصر وقد قارب الستين
 سمع بغيره جماعة كبيرة ونسبا بوري وورود وهران ونيسر ودمشق وحال في
 البلاد كلها ودخل ماوراء النهر ولم يحصل من مموعاته الا اليسير رحمه الله تعالى
 وفيها في شهر ربيع الاول توفي الامير فخر الدين ايانا بانياسي فبنت برت من ديار
 الجزيرة وحمل الى القاهرة فتمت بقرية التي انشأها بالفرقة الصغرى وانشا بجانيها
 حوض سبل وكان في موضع مصر منه وله غزوات وتقدم في الدولتين العاديتين
 والحامدية وكان مشهورا في شيوخه بالفة وكان محبا لاهل الخبر منفقرا لهم
 رحمه الله تعالى وفيها توفي حبيب مصلح الشيخ الفقيه ابراهيم الطاهر محمدين الحسين
 بن عبد الرحمن الجابري من وادي جابرين عبد الله الاتصار طه سماه عنه وهو
 المشهور بالحق وهو من اصحاب الشيخين الشافعي والقريني وانتهت سنة اربع و

تلايت وستماية
 ذكر وقوع الوحشة بين السلطان الملك الكامل



واخيه الملك الاشرف كان رجع الرضعة بين الملكين الاخيرين في هذه السنة وسبب ذلك ان الملك الاشرف طلب من اخيه الملك الكامل الرقة وقال ان الشرف قد صار السلطان وانا في كل يوم في خدمته فتكون هذه برسم عتيق دواني وحمل الفلك المشيرى واسطة بينه وبين السلطان فكتب الملك الى الملك الكامل بركت فاجابه الملك الكامل بكتاب اغلظ له فيه وكان الملك الكامل لما عاد من بلاد الشرف في سنة ثلاث وثلاثين بلغه اتفاق الملوك عليه فجهل السير الى البلاد المصرية فكتب اليه الملك الاشرف يقول انك احببت منى الشرق وقد اتفقت بهن البراكير ودمشق بستان ليس في بيها شئ صنعت اليه عشرة الاف دينار فردها عليه وقال انا ارفع هذه الاخيرين فغضب الملك الكامل وقال للملك الاشرف بكفيه عن الملك عشرة للملك وتعلم لغنا عنهم فانصل ذلك بالملك الاشرف فسمه وقال والله لا عرفت قريه وراسل الملوك بحبل رحاه وبلاد الشرق وصاحب الروم وقال قد عرفت من قبل وطعمه في البلاد فخلعوا كلهم وانقل وسيروا رسلاهم الى الملك الكامل يقولون انهم معه صلحا ما اقام بالبلاد المصرية ولم يخرج الى الشام لفتح شئ من البلاد

ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب

وقيام ولد الملك الناصر في سنة اربع وثلاثين وسماه كائن وفاة الملك العزيز عيناك الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب بها ومولود في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وملك بعد ولد الملك الناصر صلاح الدين يوسف وكان عمر يوم ذاك ست سنين فقام بتدبير المملكة والتمه ابيه وهي ابنة الملك العادل وجعلت الامير شمس الدين لؤلؤ نائبه ثم زوجته السلطان الملك الكامل ابنه عما شهورا شقيقة واستهلك سنة خمس من الملك العادل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة وثلاث مائة

ذكر وفاة الملك الاشرف وشيخه من اخباره

وقيام اخيه الملك الصالح اسمعيل واخراجه من الملك في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وسماه نفى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب صاحب دمشق بها ودفن بقلعتها ثم نقل الى قبرته بالكلية بجوار الجامع الاموي ومولود بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك في سنة ست وسبعين وستمائة وقيل انه ولد قبل اخيه الملك العظيم ببليلة واحد وكان رحمه الله تعالى عفيفا عن المحارم ما خلا بدمارة فط الا ان تكون زوجته ارجا ربه وحكى ابو المظفر يوسف بن فرج على سبط بن الحروري عنه في كتابه حرة

الزمان من الاوصاف الجميلة والمرارة العزيزة والكف عن المحارم والعفة عنيا مع التمكن منها ما برحاله به الخير عند الله تعالى وكان مما حكاه عنه قال جلست يوما عند في منظره بقلعة صلاح نقيب على اخيه الملك العظيم في قضيه بلغته عنه ثم قال والله ما مودت عيني الى حريم احدا ذكر ولا انثى ولقد كنت يوما قاعدا في هذه الطيات فدخل المحادم فقال علي الباب امرأة عجوز تكرر انهما من عند بيت شاه ارمن صاحب صلاح فاذا نيت لها فضلت ومهرها ودفه من عند بنت صاحب صلاح تذكران الحاجب على قد اخذ ضيقها وقصد هلاكها وما يتجاسران نظرها خوفا منه فكتبت على الورقة باطلاق الحرية وسميت بجانيب عنها فقالت العجوز هي تسال المحصور بين يديك ففرضها سل ما يمكن ذكره الا للسلطان فاذا نيت لها فتحررت وعادت بعد ساعة ومهرها امرأة ما رايت في الدنيا احسن من قريها ولا اطرف من شكلها كان الشمس تحت قعاليها تخربت ووقفت ففقت لها وقلت وانت في هذا البلد وما علمت بك فسفرت عن وجهها فاضات منه المنطرة فقلت غط وجهك واخبرني بما لك فقال انا بنت شاه ارمن صاحب هذه البلاد مات ابي واستولى بكتر على المماكن وبقيت الدول وكانت لي ضيقة اعيش منها اخبرها الحاجب على وما اعيش الا من عمل النقي والاساكنه في داره بالانتم قال فبكت وامرت الخادم ان يكتب لها توقيعا بالضيعة والوصية وامرت ابا بقرائي من الجواز وامرت لها براد نصلي لسكنها وقلت بسم الله امضي في حفظ الله ودعته فقالت العجوز يا اخبرنا ما جات الى خدمتك الا حتى يحطى بك الليلة قال فلما سمعت كلامها وقع الله في قلبه ففهم الزمان وان يملك صلاح عيسى ويحتاج بيتي الى ان تغد مثل هذه القعدة بيت يريه فقلت يا عجوز معاذ الله والله ما هو من شيتي ولا طورت بغير محارمي فحفرها وانصرفت وهي العزيزة الكريمة ومهما كانت لها من الخواج تنقد الى هذا المحادم فقامت وهي تبكي وتقول بالا ومينة صا الله عما قبلك كما صبتى قال فلما خرجت اذنتي فنتى وقالت ففعل الحلال من رجة عن الحرام تزوجها فقلت يا نفسا خيفة فابن الحيا والكرم والبرق والله فعلته ابراهيم حاكمه ابو المظفر ايضا قال كنت عنده بخلاط فقدم النظام بن الجب الحريز فقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته بقدمه فاذا من بحضوره فلما جاء ومعه النعل قام وترك من الايمان واخذ النعل فقبله ووضع على عينيه وبكى وخلص على النظام واعطاه نفقة واجرى عليه جرابه وقال يكون في الصحة شريكه ثم عزم على اخذ قطعة من النعل يكون عنده قال بعد ذلك فلما عزم على ذلك بت ففعلت ان فعلت هذا فعل اهل عزيزي مثله فينسل الحال ويرى استيصاله فوجبت عن هذا الخال وتركته

لله وقت لله شيا عومته الله خبر منه ثم اقام النظام عندي شهرا ومرض
 ووصي لي بالعل ومات واخبرته باثمه ولما اشترى دار قايما را الخبي وجعلها
 دار حديث بزل النعل فيها ونقل اليها الكتب الثمينة وادفن عليها الاوقاف
 وعمر غيرها من الاماكن الثمينة منها مسجد ابي الررداء بقلعة دمشق بناه
 وزعموه وكان غلب اقامته به والمسجد الذي عند باب النصر وجامع
 العقيبة ومسجد خارج باب الصغير ومسجد القصب خارج باب السلام
 وجامع بيت الابر ووقف على ذلك الاوقاف الكثيره وزاد وقف دار
 الحديث النورية وتربته بالكلية هذه برشق وتربته والرتبه بالفراقه
 بمصر وبني ايضا ببلاد الشرق وبلاد خانات السيل وكان رحمه الله تعالى
 حسن الظن بالفقراء فحسن لهم وبزورهم ويتفقدونهم بالماله ولا طعمه وكان
 في ليالي شهر رمضان لا يفلق باب قلعة دمشق ويرسل في الليل جفا لالحل
 لجامع والروايا والربط ما قرب منه وما بعد وكان ابتداء مرضه في شهر
 رجب سنة اربع وثلاثين وستماية مرضت مختلفين في الاعمال ولا مسافل
 وكان الجرح يجر العظام من راسه وهو يسبح الله ويحمد ثم اشتد به المرض
 فلما يلى من نفسه قال لوزيره جمال الدين ابي جريز اي شئ تكفني فقال
 حاشاك فقال دعني من هذا فابق في فقه فمخني اكثر من نهار عند توار وفي فقه
 في الخزانة نضاني فقال حاشي الله ان اكف من هذه الخزانة وقال لعماد الدين برك
 اخذني لوديعة فقالوم وعاد على مراسد من رصفوا بيض تلوح منه الاوار
 ففتحها واذا به حرق الفقراء وطوائف الاولياء وفيه ازار عتيق ما يساوي
 ثمنه فاطيس فقال يكون هذا على جسد ابي به حر الرطيس فان صاحبه
 كان من الابرار وكان حبسا اقام بجبل الرها بزرع قطعه زعفران يتقوت
 بها وكنت اصعد اليه وازون واعرض عليه المال فله يقبله فسالته شيئا من
 اثره اجعله في كفني فاعطاني هذا الا زار وقال قد احرمت فيه عشرين حجة وكان
 اخر كلامه لا اله الا الله ثم مات في التاريخ المذكور قال ابو المظفر لما احسب
 فاند في اخر سنة اربع وثلاثين قلت له استعد للقاء الله فابفكرت قال لا والله بل
 يتفنى ففرق البلاد واعنى ما بين مملوك وجارية ووقف دار فرخشا التي بناها
 لها دار السعان وبيتان النرب على ابنته وارحها بالجمع الجواهر قال ابو المظفر
 وحكي لي الفقيه محمد اليوناني قال حكائي فغير صالح من جيل لبيان قال لما مات
 الاسبق داينه في الشام وعليه ثياب حضر وهو يطير بين السماء والارض مع جماعة
 من الاولياء فقلت له يا موسى ايش فعل مع هؤلاء وانت كنت تفعل في الدنيا فضع
 نا لتفت الى ويسم وقال الحسد الذي كان يفعل تلك الا فاعمل تركناه عندهم
 والروح التي كانت تحق هؤلاء
 فبصارت معهم رحمه الله تعالى

ذكر ملك الملك الصالح عماد الدين اسمعيل

ابن الملك العادل دمشق ووصول الملك الكامل اليها وحصاد دمشق واخذها
 ونقض الصالح عنها لما مات الملك الاشرف مظفر الدين موسى رحمه الله تعالى ملك
 دمشق بعد بوصيته منه اخو الملك الصالح عماد الدين اسمعيل باللقب ابي الجيوش
 وانما لقب بذلك لانه فيما حكى عنه كان بملاة جيشه ببنينا وبينهما في المائيم بطرما
 برحمه نيرفها عليه فلقب بذلك ولما انفصلت غرا ايام الملك الاشرف ركب الملك
 الصالح اسماعيل بشعار السلطنة ورجل الناس في ركابه واسد الدين شيركوه صفا
 حمص الى جانبه وحمل الامير عز الدين ابيك صاحب صرخة الفاشية بين يديه
 ثم عاد كمال منهما الى مملكته واستقر هو بدمشق وصاد رجاعة من اهلها انهمهم بمكاتبه
 الملك الكامل منهم العلم تعاسف دارلاد مرهزوين عزيز البيروني واستصفي
 اموالهم وانبع عن الشيخ علي الفري من اعتقال عبرا وكان الملك الاشرف قد اعتقله
 بها في سنة ثمان وعشرين وستماية فافرج عنه الان ومنعه من الدخول الى دمشق

واما الملك الكامل

فانه لما بلغه وفاة اخيه الملك الاشرف سر برك سرورا عظيما لما كان قد وقع بينهما
 من الوحشة التي تآكرت اسبابها وقد قدم ذكرها فتجهز بمسأكره الربا والمصرية وتوجه
 من قلعة الجبل لقصد دمشق في ثالث عشرين صفر ولما انصل خبره بالملك الصالح
 حصن دمشق وقسم الابراج على العراء وغلق ابواب المدينة وجا الامير عز الدين ابيك
 من صرخة واسر بفتح الابواب ففتح ووصل الملك الكامل بمسأكره ونزل عند
 مسجد القدم ونزل الملك الناصر داود بالمرق ونزل بجوارهم ونفي الدين ابنا
 الملك العادل باللقا تون وهم في طاعة الملك الكامل واحترقت المسأكر بدمشق
 وقطع الملك الكامل عنها المياه ورد ماء يرد الى نورا وشرد الحصاد فقلت الامار
 وسد الصالح ابواب دمشق لابي الفرج والنصر وتقدم الملك الناصر داود الى باب
 توما وعملت العرب فيه ولم يبق الا فتح البلد فارسل الملك الكامل الى ابيه فخر الدين
 بن الشيخ فروه عنها ووصل الى ارض بزن واحرق الصالح اسماعيل نصر حجاج والسا
 غور واخرى ظاهر دمشق حرا بالمر بهر مثله واخترت جماعة من سكان هذه الجهات
 فدورهم ومن سلم منهم لم يبق الا ما يرجع اليه الا الكرية رسول الناس وحكي ان الصالح
 ابنه وقف على العقبة وقال لمر دافني احرقوها قصبرها بالنار وكان لرجل من
 سكانها عشرينات فقال لهن اخرجن فعلن لا والله النار ولا العار ما نفتقن من
 الناس فاحترقن النار وهم فيها فاحترقوا وحرق من الخراب بظاهر دمشق سكان

بحر مثله قبل ذلك ثم ارسل الملك الصالح اخاه الملك الكامل يقول بلغني انك تخطي دمشق الملك الناصر داود وانت اخي بها وان انت لم تخطني ما اريد والا فبشر قوارير النفط اربع حوايف دمشق وارضتها واحرق قلعها واخرها خرايا لا ترمي من ايدى فلع الملك الكامل من جرته انه يفعل فاعطاه ما طلبه ودخل بينهما الشيخ يحيى الدين بن الجوزي رهول الخليفة وكان برشق يوقع الاتفاق والصالح على ان الملك الكامل اقرب اخيه الملك الصالح بصري والسواد اعطاه بعلبك واعمالها ولوطيل اكثر من ذلك اعطاه خزانة من ان يخرج دمشق ويسلم الملك الكامل دمشق ودخلها في عاشر جمادى الاول وقيل في اوائل الشهر المذكور فخرج عن الملك الصالح وكان الملك الاسرف قد اعطاه في حبس الجيوش الحيات ولما دخل الملك الكامل الى دار رضوان بقلعة دمشق راح قبر اخيه الاسرف فرفسه برجله وسبه وقال اقلوه الساعة فقلوه الى الخلافة ولما ملك الملك الكامل دمشق عزم على قصاص حمص لانفاق صاحبها الملك المجاهد سيركوه فيها مضى مع الاسرف فصالحه الملك المجاهد على ان يحل الخزانة الفا ألف درهم ودخل عليه بالمشاء فاجاب الملك الكامل الى ذلك ومات الملك الكامل قبل حمل المال

ذكر وفاة السلطان الملك الكامل

كانت وفاته في يوم الاربعاء وقيل ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمانين بقلعة دمشق بعاقة الفقة ومولن بالفاقة في ذي الحجة سنة خمس سبعين وحمية وكان اسن اولاد الملك الكامل وكانت من عمره تسع وثمانين سنة وصحة اشهر تقريبا ومن ملكه بعد وفاته والده الملك الكامل العادل عشرين سنة وشهرين وسنة عشر يوما وملك دمشق حري وسبعين يوما ومنز خطيب له بولايته العهد ثمانيا وثلاثين سنة وتسعة اشهر وستة عشر يوما ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بجوار الجامع الاموي بدمشق وكانت من مرضه ثيفار عشرين يوما بالاسهال والسعال ونزله في حلقه ونفيس في رجله واظهر وا مته يوم الجمعة ولم يظهر بالحزن عليه برشق حكى عن حادته الذي كان يعمل في مرضه قال طلبه من الملك الكامل الطشت لسقيا فاحضرته له وداود على الباب يطلب الاذن فقلت له داود على الباب فقال ينظر حتى واتر عجز فخرجت اليه وقلت له ليس هذا وقت عبورك فان السلطان من عجز فتوجه الى دارسامة وكان قد نزل بها ودخلت الى السلطان فوجده قد قضى والطشت بيت يديه وهو مكروب على الخدة وكان ملكا حازما ضابطا لامون منطلما لجمع المال بياشر الجولاني فصل اليه بنفسه وبكيتها بخله فدفن له ومجانا المستخرمين فيما يطعم عليه ويحج ما لا عظميا حتى يقال انه خلف الف

اردب ذهب وهذا ما لم يسمع ببله واداه والله اعلم من المعالي وكان يجلس في مجلس خاص في كل ليلة جمعة يجتمع فيه الفقهاء والادباء والشعراء وغيرهم وله في بقية الحجة لبال بجلى فيها مع نرمايه على السراب وسماع القيان وكان حسن الخفاد في السنة وكان جهوري الصوت وله هبة عظيمة في قلوب الرعايا والخواص وعمر قاعه بقلعة الجبل يجلس فيها مع الفقهاء والمصالحين في شهر رمضان مما هاقاه رمضان وهي الان من جملة الخرائب السلطانية والله اعلم

ذكر ما تفوق مشوب بعد وفاة السلطان الملك الكامل

في هذه السنة لما توفي الملك الكامل اجتمع الامراء وهم سيف الدين علي بن تليح وعز الدين ابيك وركن الدين الهيجاري وعاد الدين ونج الدين ابنه شيخ الشيخ ونشاوروا في امر دمشق وانفصلوا عن غيرهم وكان الملك الناصر داود ببارسامة فاته الركن الهيجاري ليلاد وبين له وجه الصواب وارسل اليه عن الدين ابيك المعظمي بقرعة خرج اعمال وقرعة في مالياك ابيك والعلوم فهم معك وتملك البلد وبقي هولاء بالقلعة محصورين فلم يتفق ذلك ثم اجتمع هولاء الامراء بالقلعة في يوم الجمعة وذكروا الملك الناصر داود والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن الملك العادل وكان غزا الدين الشيخ بميل الى الملك الناصر وعاد الدين يكرهه فاشاور علماء الدين بالملك الجواد ورا فقة الامراء وقالوا لفرز الدين بن الشيخ ما تقول فيه فقدا اتفق الامراء عليه فقال المصلحة ان تولى بعض المحامد نائبا عن الملك العادل ابن اسنادنا الملك الكامل فتي شاعرة ويستقل بالملك ويبلغ ذلك الملك الجواد في اليه ونحرف مودود ذكر له مالتف صحبه وموده ورتقى له ووعده ان يوطيه انقطاع مائة وخمسين فارسا وعشرة الاف دينار فقال والله لا وافقت الا على ما فيه مصلحة لابن استاري فلما ببس منه فرق ضباع السام على الامراء وحل عليهم واعطاهم ما في الخزائن وكان بها تسع مائة الف دينار وتوجه نحو الدين بن الشيخ الى الهندية الرياد المصرية وسعد جماعة من الامراء بعد ان ترددوا الى الملك الناصر من اراد هو بالقانون واستقر امر الملك الجواد في يوم الجمعة وارسل الامراء ركن الدين الهيجاري الى الملك الناصر داود وهو في دارسامة فامر بالخروج الى مملكته بالكررك فقام وركب وند اجتمع الناس من باب داره الى القلعة وهم لا يبتكون انه نطلع الى القلعة فتوجه فخرج من باب الفرج وصاحب العامة واستغاثوا بحبه له ورغبة فيه توجه الى

واما الملك الجواد

القانون

فانه فرق الاموال وطلع الخلع فيقال انه خلف خمسة الاف خلفة غير الاموال وابطل الجور
والكوس ونفي الخواطي واثام الملك الناصر بالانوار ايا ما وعزول على النقص عليه فوجله
بنصر عفا وركب خلفه بيبك الاشرفي لميسكه فبعث اليه عماد الدين بن بوشيك في السر فزده
فسار في الليل الى عجلون وعاد ابك الى دمشق

ذكر ما وقع بين الملكين الناصر والجواد

وهرب الناصر الى الكرك قال ولما توجه الملك الناصر الى عجلون سار بها الى غزة واستولى على
الساحل بواقته عسكره وقهرهم الامير محمد الدين عمر اخا الفقيه الكركي ووصلت غارته
الى الوزارة وحرب برح الحمام بها فخرج اليه الملك الجواد في عسكره والشام وامرا لا اشرية
بمكائنه الناصر الطامع في الملك ففعلوا ذلك فاعتز بهم والهمان اليهم وركب من غزة في سبع
ماية فارس وقصد نابلس باثقاله وخرائبه وامواله وكانت على سبع مائة رجل وضرب هزيمة
على سبطيه وتزل عساكره مقطعة خلفه والملك الجواد على جنين فركب عسكره واحاط به
فركب الناصر في نفر يسير وساق نحو نابلس وامسرت به الهزيمة الى قلعة الكرك لا يدرى على
شيء واستولى الملك الجواد على خرابته ودخايره وخيوله وخيامه واثقاله وكان فيها مالا
يحصي فبنته وكانت هذه الواقعة في اربع وعشرين ذى الحجة من السنة قال ابراهيم الحظفر وبلغني
ان عماد الدين بن الشيخ وقع بسقط صغير فيه اثنا عشر قطعة من الجوهر وفصوص ليس لها قيمة
فجعل على الجواد وطلبها منه فاعطاه الماه قال وهذه الاسواق التي كانت على جمال الملك
الناصر هي التي جهز بها الملك المعظم ابنته دار مرشد ما زوجها بالسلطان جلال الدين خوارزم
شاه اخذها الناصر منها ظنا سدا به فمرونها ان افتح البلاد فكان الامر بخلاف ما ظن وكانوا
نصحاوه اشاروا عليه وقرينة ان يبعث بالاموال والاثقال الى الكرك على عفته الزينة
ومجمع عسكره وينوجه اليهم جريته فاعتز بمكائنه الاشرفية وجعل الملك الجواد الطلعات
والصناجق الى ارباب المصرية فوصلت في سادس عشرين الشهر وهذا الى دمشق بالظفر والقيمة
هذا ما كان يرمى فذكر اخبار الملك الصالح نجم الدين ايوب ببلاد الشرق

ذكر اخبار الملك الصالح بن نجم الدين ايوب

ببلاد الشرق في هذه السنة كان الملك الصالح بن نجم الدين قد استخضع الخوارزمية الذين
سلكوا من اصحاب السلطان جلال الدين خوارزم شاه في سنة اربع وثلاثين وثمانية وكانوا
قبيل ذلك خدما لصاحب الروم السلطان علاء الدين كتميداف فثاروه واستخضعهم الملك
الصالح واستأذ بهم في القوا عليه في سنة خمس وثلاثين وارادوا القبض عليه وكان على
الفرار الى سنجار وكان قد ملكها واستولى عليها بعد وفاة عمه الملك الاشرف وترك وراءه
واثقاله نهباً ذلك بجنته ولما صار بسنجار وعلم الملك الرحيم ببر الدين لؤلؤ صاحب الموصل
مخافة الخوارزمية قصد دحضر بسنجار في ذي القعدة فادرس الملك الصالح اليه بساله

الصالح فقال لا بد من حمله الى بغداد في قصص وكان ببر الدين لؤلؤ وملك الشرق بموكون
بجاذرة الملك الصالح وينسونه الى الكبر والظلم فبعث الملك الصالح القاضي ببر الدين
ابا الجاسم يوسف فاضى سنجار الى الخوارزمية فتجلى في الخروج من سنجار بان خلق لجنته
وتولى من السور بحمل ونوجه اليهم وشرط لهم كلما ارادوا فاساقوا جرايد من خيل
وكيسر ببر الدين لؤلؤ وعسكر الموصل بسنجار فهرب منهم على فرس وتزل لخرائمه واثقاله
وخيله فتهب الخوارزمية جميع ذلك واقتسموا فضلت به احوالهم واستغنوا هذا ما كان
من اخبار دمشق والشام واخبار الملك الصالح بالشرق بعد وفاة والده الملك الكامل
في سنة خمس وثلاثين فذكر اخبار الملك العادل

ذكر اخبار السلطان الملك العادل

هو سيف الدين ابو بكر بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن
السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب وهو السابع من ملوك الدولة
الابرية بالديار المصرية استقر في الملك بعد وفاة والده السلطان الملك الكامل وذلك
انه لما مات والده بن مشق كان هو يتوب عنه بالديار المصرية فاجتمع الامراء ببرق
في خضره السلطان الملك الكامل وهم الامير سيف الدين علي بن قلع والامير عماد الدين
ونوح الدين ابنا الشيخ ونجدهم من كبار الامراء في قاعة المسرة بقلعة دمشق وخلفوا الملك
العادل هذا واستعملوا له جميع العساكر المصرية والشامية وذلك في يوم الخميس الثاني
والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثلاثين وثمانية وربع الملك الجواد مظفر الدين
يونس بن مودود بن عمه في نيابة السلطنة بدمشق كما تقدم وبطلان السلطان الملك
العادل بالخير فخطب الملك العادل بالديار المصرية في صباح شعبان من السنة واعلن بوفاة
الملك الكامل فقال القاضي برهان الدين بن الفقيه نصر

قل الذي خاف من مصر وقرا منت ما ذا تامله منها وخيفته
ان كان قريبات عن مصر يحرها فقد اقام ابا بكر خليفته

قال ولما استقر في الملك وضع المكوس وزاد الاخبار ووسع على الناس في اراقتهم وكر
ما قرره الامراء من استنابة الملك الجواد بدمشق وارسل اليه الخلع والصفيق فركب برك
في يوم الاحد تاسع عشرين شهر رمضان من السنة ووصلت العساكر المصرية التي كانت
مع الملك الكامل بالشام وكان ابتداء وصولهم في ثاني عشر شعبان وكلوا في منهل شهر
رمضان من السنة وتاخروا من جرد مع الملك الجواد فاكروهم الملك العادل وطلع عليهم
وزاد في اراقتهم ثم عاد من قاهر منهم الى ارباب المصرية بعد عيب الملك الناصر ارد
بن سبطيه كما تقدم وكان وصولهم في ثامن المحرم سنة ست وثلاثين وثمانية وفي
سابع عشرين شوال من سنة خمس وثلاثين وصلى الشيخ محمد بن يوسف بن ابي الفرج
الجزري برسالة الخليفة بالتمنيته للملك العادل ثانياً والتمنيته له بالملك واستخلفه
للخليفة في ثاني ذي القعدة منها راعاه اعلم

ذكر ما وقع في هذه السنة من الجوارث

خلاف ما تقدم في هذه السنة في ليلة الاثنين سادس جادى الآخرة امر السلطان الملك
الحامد ان لا يصلى بالمسجد الجامع بمسقط صلاة المغرب الا خلف امام واحد وهو
خطيب الجامع الشافى وابطل من عمارة من الائمة المالكية والمحيطة والمخالفة في
صلاة المغرب خاصة لا تخضارها في وقت واحد واشتاء الحال على الحامدين وفيها
قصد الملك المنصور عمر بن علي بن رسول مملوك اليمن مكة فلما بلغ الاربعا سار الدين
حفريل الغير خرج من مكة بن معه من العسكر الى الديار المصرية في سابع شهر رجب ووصلوا
الى القاهرة منفذين في العشر الاوسط من شعبان ودخل صاحب اليمن مكة في تاسع شهر رجب
وفيها ركن الشريف شمس الدين الامرى الشافى قاضى العسكر نقابة الاشراف بالديار المصرية
وذلك في يوم الاربعاء سابع ذى القعدة وقرى نقليد بجامع مصر وحضر تراندا الامير جمال
الدين بغير وفلك الدين المسيرى وبنو الجلى وفيها من شعبان ولى الشيخ جمال الدين عمر بن
احمد بن عبد الله بن طلحة النصبى الخطابة بعد وفاة عمه المولى وكان وفاته في
رابع عشر جمادى الاول ودفع بالدرسة التي انشأها بجورن وكان له اخ جاهل فولى
الخطابة ثم فلى فيها الشيخ جمال الدين وفيها كانت وفاة قاضى القضاة شمس الدين ابو
البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن المعروف بابن سنى المرولى في يوم الاحد سادس
ذى القعدة ودفع بقا بون وكان فيها اماما فاضلا عفيفا رحمه الله تعالى وولى القضاة
بعد قاضى القضاة شمس الدين احمد بن الخليل الخولى في ذى القعدة استغلا لا عدل
جماعة كبرى من اهل دمشق وهو اول قاض مرتب مراكز اليهود بمسقط وكان قبل ذلك
مورقون بورقون المكتوب ويتوجه اربابه الى سوق العدول فيشهر لهم وفيها تولى
الامير صادم الدين خطيبا القينى في يوم الاثنين ثالث شعبان ودفع بتربية التي
انشأها بقا بون وكان دينا صالحا عادلا اقام في الثمن سنين بجاهد العدو وكما
كثير الصدقة دأب المعروف ظاهرا للثا رحمه الله تعالى واسلمت شهيدت ولونين رستابه

ذكر القبض على الصاحب في الدين مرزوق

ومصادره واعنف له في هذه السنة في اولها قبض الملك الجواد على الصاحب صفي الدين
بن مرزوق ومصادره واخذ منه اربع مائة الف دينار وكان سبب ذلك انه كان يبيت
بين الملك المجاهد سدا الدين صاحب مصر عدا ان مستحكة لما استوزره الملك الامير
وكان الملك الجواد لا يخرج عن رأى الملك المجاهد فحسن المجاهد الملك الجواد القبض عليه
وكان بن مرزوق قد استشر ذلك فهدى الى تايوت وضع فيه جواه ولاى وظهرت
احد سراريه قد ماتت وهي عزيزة عنده وانه يريد دفنها في دان المجاور للدرسة المنورية

بالقرب من الخواصين وهي التي تعرف الان بالخبية الشافية وعمل في القبة ارجاء لم يزع
التايوت على اعتناق غلمانة وخروا الى الجامع وحضر الناس الصلاة على الميتة برعهم
وعمل امره وتروا القراء الى التربة اباما ثم قبض على مرزوق بعد ايام قلائل واحضر جميع
موجوده وحبس بقلعه دمشق فاتفق ان خادمه الكبير ضرب خادما صغيرا فخاض
الخادم وصال الاجتماع بالملك الجواد واجتمع به واخبره بالواقعة فارسل القاضي وشمس الدين
وامير جاندار واستاد الدار فتوجهوا الى التربة واحضروا التايوت بحاله وكشف بين
يدى الجواد وصاحب حمص فوجد فيه من الجواهر ما قيمته الف دينار وكانوا قبل ذلك
بايام فترطوب بن مرزوق بما لى الجواد فحلف براس الملك الجواد انه لا يملك شيئا فلما
وجد هذا التايوت سلمه الجواد الملك المجاهد فاعقله بقلعه حمص فاقام سنين لا يرى الضم
وقيل انه حبس في عشرين سنة وظهر اسر الدين تونه وكتب بينه وبينه مباراة

ذكر خروج دمشق عن الملك الجواد

وتسليها لاجبة الملك الصالح نجم الدين ايوب كان سبب ذلك ان السلطان الملك
العاقل لما حضر الامير عا والدين عمر بن شيخ الشيخ من الشام الى الديار المصرية انكر عليه
ولامه ونهده كونه سلم دمشق للملك الجواد فقال انا الوجه الى دمشق وانزل
بالقعة وابعت الملك الجواد الى السلطان وانما منع ائتت نايبا عن السلطان عوضه
وتوجه من القاهرة في شهر ربيع الاول وقررا ان يقطع الملك الجواد نفرا الاسكندرية ولما غزم
على المسير اطار عليه اخوه فخر الدين ان لا يتوجه الى دمشق وقال اخاف عليك من
ابن ممدود فعلى الجواد فقال انا ملكته دمشق ولا يخافنى فقال انت فارقتة وهو
امير وفرد اليه وقصد صر سلطانا فطلب منه تسليم دمشق ويعرضه الاسكندرية
وتيم عنكم فكيف بطيب له هذا او تسلم نفسه بمفاودة الملك فاما اذا ابيت الا التوجه
فانزل على طبرية وكان تبه فان اجاب والانيق مكانك وتكتب الى الملك العادل فلم
يرجع الى طبرية وتوجه الى دمشق وتخرج الجواد اليه وتلقاه بالمصل وانزله بالقعة
في ناعة المسنة وارسل اليه الملك الجواد الخلع والاموال والاقصد والخيل ففرق عماد
الدين الخلع على اصحابه وجا الملك المجاهد اسدا الدين صاحب حمص الى دمشق قال
ولما قال الامير عماد الدين الملك الجواد ان يتوجه الى الديار المصرية واخذ نفرا
الاسكندرية غضب ورسم عليه في الدار ومنعه من الركوب ثم جاء اليه وقال اذا
اخرتم دمشق منى واعطيتهم والاسكندرية لا يركبكم من نايب برمشق فاجعلوني ذلك
النائب ومنى لم تفعلوا هذا فقد كانت الملك الصالح نجم الدين ايوب ناسم اليه
دمشق وانفوس عنها سجناء فقال له ابن الشيخ اذا فعلت هذا اصطلي السلطان
الملك العادل والملك الصالح ولا تحصل انت على شئ التبه فغاربه الجواد وتخرج
منقبضا وحكى ما جرى بينه وبين ابن الشيخ الملك المجاهد فقال والله انت

اتفق الصالح والعاقل لا تركنا بيد احد منا شيئا وسلبنا ملكتنا وما باي يمتنا حتى نحتاج الى
الكوفة في انحاء شام جاء صاحب حمص الى بن الشيخ وقال له المصلحة ان تكتب الى الملك
العاقل وتسير عليه بالرجوع عن هذا الرأي يعني اخراج الملك الجواد من دمشق فقال
حتى توجه الى بركة واصلى صلاة الاستغارة فقال له اسد الدين كانك تريد التوجه
الى بركة وتهرب منها الى بعلبك فغضب عماد الدين وانفصل على هذه الحال واتفق الجواد
صاحب حمص على قتل عماد الدين وتوجه اسد الدين الى حمص وكان عماد الدين قد
مرض وابل فلما كان في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الاولى كتب الجواد
الى الامير عماد الدين يقول له ان شئت ان تركب وقتنه فاركب الى ظاهر البلد فظن
ان ذلك بواد الرضا وليس فرجة كان الجواد قريب بها اليه فقدموا له حصانا
كان سيرة اليه ايضا فلما خرج من باب الراد اذا هو بنصراني من نصاري قاراي قد وثق
وبسيرة فذه وهو يستغيث فاداد المحاجب ان ياخذ الفضة منه فقال لمع الصاحب
شغل فقال عماد الدين دعوه فقدم اليه واوله الفضة فلما تناوله ضربته النصارى
بسكين في خصره وجار اخر وضربه بسكين على ظهره فمات واعيد الى الدار ميت
واحباط الجرح وعلى جميع موجوده وكتب محضرا اليه ما مالا على قتله وقصد استخدام
مها بيته فامنعوا وقالوا له انت تعلم انك ما قتلت وهذا اخوه وورثة قتلى
طريق تاخذ ماله فاعتقلهم وجوز عماد الدين ودفن بقاسيون في رواية الشيخ سعد
الدين وكان مولد في يوم الاثنين السادس عشر شعبان سنة احدى وعشرين
رحمه الله تعالى ولما قتل عماد الدين علم الجواد انه ان دخل الى العراق المصرية وسلم
من القتل سادسيتها واتفق وصول رسولا الملك الصالح بنجم الدين ابوب الى الملك
الجواد وهو سبيل له ان يكون له سجنار واليا بورد ونصيبين والرقعة وبيل دمشق
للك الصالح فادعاه الى ذلك فعلمه ان دمشق لا تبقى له وقيل ان الملك الجواد هو الذي
كتب الى الملك الصالح والنفس منه ذلك فاجاب الملك الصالح اليه ورتب وله
الملك العظيم غياث الدين نورالدين في بلاد الشرق وجعل معاه محصن كيفا
ورتب التواب بامد واقطع الخوازيه حران والرها والرقعة وبلاد الجزيرة وساد
الى دمشق فوصل اليها في يوم الاحد من شهر جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين
وسميت وحمل الجواد الفاشية بين يديه من تحت القلعة وحملها الملك المظفر
صاحب حماه من باب الحديد ونسب الملك الصالح القلعة فخرج الجواد منها
في تاسع الشهر وتول داد فرح شاه واستوزر الملك الصالح جمال الدين بن جري
ثم توجه الملك الصالح في شهر رمضان الى نابلس وكان ما ذكره والله اعلم

ذكر اخبار الملك الجواد وما كان في امره

بعد تسليم دمشق قال المورخ لما قدم الملك الصالح بنجم الدين ابوب الى دمشق

رتب له الملك الجواد الضيافات كل يوم في قاعة من قاعات قلعة دمشق ورتب
في كل قاعة ما يحتاج اليه من الفرس والالات واواخا الفضة وغير ذلك وكان
اذا حضر الى قاعة سلموا اليه جميع ما فيها ثم ينتقل الى قاعة اخرى وكان اخر الضيافة
في قاعة المسرة ثم خرج الملك الجواد وركب والعسكر في خرقته فقال لهم سلطانكم
الملك الصالح خلف الصالح العسكاري تلك الساعة الا الامير سيف الدين
على بن فليح فانا الصالح قبض عليه فظلم ذلك على الجوادى ولامه اصحابه على ما
فعل من تسليم السلطنة الملك الصالح فاراد نقص ما يرميه والقبض على الملك
الصالح فاستدعى المقدمين والجند واستخلفهم وجمع الصالح اصحابه عند في القلعة
واراد ان يخرج دار فحشا فدخل جمال الدين بن جري بينهما واصلى الامر فخرج
الجواد الى النيرب واجتمع الناس على باب النصر يدعون عليه ويسبون في وجهه
وكان قد اساء السيرة فيهم وسلط عليهم خادما كرمي يقال له الناصح فاخذوا
وصادوهم وعلفهم وصرهم فيقال انه اخذ منهم ستمائة الف درهم وارسل الملك
الصالح الى الجواد يامر ان يعطى الناس اموالهم فلم يضع الى قوله ولا اجابه عن
ذلك بخواب وتوجه الى بلاد الشرق فلما وصل الى خيبر راي برودة استراب
منه فقبض عليه فرجده معه كتيبا من الملك الصالح الى الخوازيه منه وكانوا على حمص
محسن لهم القبض على الملك الجواد واخذ ماله وان يسيره اليه فعند ذلك
اخذ على طريق السامرة وعرج عن حمص وسار الى قاية فدخلها واقام بها فبلغه
ان صاحب الموصل يحاصر سجنار وبها ابرر مملوك الجواد فسا اليه في ما يبي
فارس ولما قرب منها رسم ان يضرب في كل ناحية طبل بان وفرق من معه فراقب
كل فرقة طبل اناه ومشاغل وامرهم ان يضربوا طبلنا فانهم جملة واحق وسار الى
سجنار ليلا على هذه الصفة فظن صاحب الموصل ان معه عسكرا فارتحل عن سجنار
في ليلة ودخلها الملك الجواد بكرة النهار واقام بها سنة وحاص الخوازيه وعادوا
عنه وتردت الرمايل بينه وبين صاحب الموصل في المصاهرة بينهما ومصدر
الجواد ان يتصل بابنه صاحب الموصل ليكون عضدا له فعقد عقد النكاح
بالموصل وكان وكيل الجواد زريق مملوكه ثم سار له صاحب الموصل الاجتماع
ولكن هينته فوافق الجواد على ذلك وتوجه الى عانة هذا صاحب الموصل قد
افسر اقبل سجنار ولما سار الجواد من سجنار جاء صاحب الموصل اليها فدخلها
من غير ممانع وذلك في سنة سبع وثلاثين وسميت فساد الجواد الى بغداد واشهر
بالخليفة واقام ببغداد سنة اشهر فوصله الخليفة بأربعة الاف دينار وامر بالخروج
عن بغداد فساد الى عانة واقام بها ثم استمرها الخليفة سنة بمائة وعشرين الف
درهم فقبض جواد المال وسلمها وهي جزيرة في وسط الفرات وساد الجواد بعد سلبها
الى حران وهي بيد الخوازيه فاقام عندهم سنة وسار الى حلب معهم وقابل
اهلها ثم عاد الى حران فاستدعى الملك الصالح بنجم الدين فعدا ان ملك العراق

المصرية فسار رما على قريش واجتاز بالرجبة بالبرية واقام عند بن صرقه
اياما وسافر في البرية الى الشوبك وسير مملوكه ذريفا الى الصالح في البرية فغظم
ذلك على الصالح وانكر كونه حضر من البرية ووصل الجواد الى العباينة فامر
اليه الملك الصالح الطواشي ببناء دار من برده وان يعود الى الشوبك ولا يدخل
مصر فسار على طريق الرمل بريد الساحل ووصل الى دج فترى الملك الصالح
كمال الدين بن السبع للقبض عليه فلم يزل يفرجه الى الملك الناصر داود وكان
اذ ذاك بالقدس وتخالفا على قتال الصالح وذلك في سنة تسع وثلاثين وثمانية
فاستبشر الناصر بفرجه وجرى الصلح معه وجاء كمال الدين بن السبع والنقرا
على مكان يقال له بنت فوريك وهي قرية من قرى نابلس بالقرب منها فيها بينا وبين
الغور من جهته اربحا فسكر الجواد واسره واحضره الى عنده الملك الناصر داود ففرغ
الناصر كمال الدين واقام الجواد عنده الناصر فحجبا منه وقبض عليه بعد ايام
اود قتله لما كان بينهما من الجول القريبة ثم سيره الى بغداد في البرية تحت الاحمال
فزل قريبا من الارزق فعنه جماعة من العرب فاطلقوه فتوجه الى عمه الملك الصالح
اسماعيل صاحب دمشق فلم يكتف من ارجل اليها وبعث اليه بالتفقات وهدمه
خمس مائة فارس وكتب اليه بالمسير الى الساحل والاجتماع بمملوك الفريخ وغدر البرية
فتوجه اليهم واجتمع بهم بقبية رية وكانت امه فرجيه فلما لولا اليه فبلغ ذلك الملك
الصالح نجم الدين فكتب بعد بموا عير جيلة وطلب منه ان يسلم الفريخ الى
طاغته ويهدم عنده جميع ما يختاره ووه فعل الجوار ذلك واستماله وكتب اليه ان
يسير رسوله اليهم فقتل الملك الصالح ذلك وارسال رسوله الى الفريخ واستخلف
الملك الجواد ومنهم البرية واما ما فرغ فلما رقى الصالح بذلك سببا لا يبرر دكن الدين
الهيباري الى غزوة بفسكه وكتب الى الجواد ان يرسل وينزل عنده الهيباري ويثق
معه على الصلح ففعل الجواد ذلك ثم كتب الملك الصالح الى الهيباري يامره
بالقبض على الملك الجواد وارساله اليه فاجبه الهيباري بذلك فاتفقا على ممانعة
الملك الصالح ايوبي فتوجه الجواد الى عكا والتجأ الى الفريخ وتوجه الركن الهيباري
الى دمشق والتحق بصاحبها الملك الصالح اسمعيل واقام عنده ولم يخرجه بل
كان يتردد اليه فيكرمه ويستشير في اموره ثم كتب الملك الصالح اسمعيل الى الملك
الجواد يفتنه على الخاوة بالفريخ وطلبه اليه ثم ارسل الى الفريخ وطلب منهم المصا
ضرة على صاحب مصر وعمرهم انه اذا ملك مصر اعطاهم البلاد الساحلية
وجميع فتوح الملك الناصر صلاح الدين يوسف فاستشاروا الجواد في ذلك فكتب
اليهم يحذروهم من الملك الصالح اسمعيل وبنهاهم عن موافقته فوقع كباية خطه
للكم الصالح اسمعيل فقبض عليه فبذله العوجا وسيره الى دمشق واعتقله
لها فمات في شوال سنة اربع واربعين وثمانية وطلبه الفريخ وشرد واني
طلبه فظهر انه مات واهله يقولون انه خفي في الساعلم ولما مات دفن بقاسيون

في غزوة الملك العظيم وصحبا الله تعالى هذا ما كان من امر الملك الجواد فلهذه الى بقية
اخبار الملك العادل صاحب مصر

ذكر خالفه الانراك على السلطان الملك العادل

وتوجههم الى اخيه الملك الصالح نجم الدين ايوبي بمشق وفي سنة ست وثلاثين و
ثمانية تربع السلطان الملك العادل العساكر الى الساحل وقدم عليهم الامير ركن
الدين الهيباري واتفق بهم الاموال وذلك في جمادى الاخرى فاقام ببلبيس الى العشرين
من شهر رمضان وانهل جماعة من الانراك والمضائق اليهم فخرج عن طاعة الملك
العادل وشقوا له بقصد القبض عليهم وغزوا على قصد الملك الصالح ايوبي فادرك
الملك العادل اليهم الامير فخر الدين السبع وبها الدين بن مكلبشوا وطبيب قلوبهم
واسما لهم فلم يجيبوا ولما كان في الحادي والعشرين من شهر رمضان خرج جماعة
من الخلفاء من القاهرة من باب النصر وغيره فغير الف فارس من الانراك
واظهروا ان السلطان عزم على القبض عليهم وقصدوا الحاق عن كان على بلبيس
من الامراء فطلق الملك العادل الامر الاكراد ببلبيس مملوكة الانراك وقتلهم
فقاتلهم الاكراد قبل وصول الخلفاء اليهم فانهم الانراك الى جهة الشام والقم
الكثيرة الى الاكراد ولما انزمو منهم الاكراد ثم رجعوا حرقا على انقائهم من الخلفة
فوصلوا الخلفة فمروا الى بلبيس فلم يتعرض احد الطائفتين الى الاخرى
بقنال ليرجول الليل وتوجه الانراك للحاق باصحابهم الذين انهبوا واربوا
الى دمشق واتصلوا بخرمته الملك الصالح ايوبي والله اعلم

ذكر وصول الملك الناصر داود من

صاحب الكرك الى السلطان الملك العادل في خامس شوال سنة ست وثلاثين
وسمائه وصال نجاب من الملك الناصر داود صاحب الكرك الى السلطان بجده و
بوصوله فخرج السلطان للقائه في سابع الشهر وبيت القاهرة ومصر ذبته هـ
لم يشاهد مثلها وعاد السلطان الى الملك الناصر معه في ثامن الشهر واستبشر
بفرجه وخلف كل منهما لصاحبه وفي العشرين من شوال ردت الاخبار بوصول
عسكرك الملك الصالح نجم الدين ايوبي صحبه ولين الملك المنيف جلولا لفرس
عمراف جيبين جمع الملك العادل والناصر لاهاء وتخالفا على قتاله وخرج الملك
الناصر داود في يوم الاحد ساع ذى القعدة لقصد الشام وتربع الملك العادل
جاءه من الامراء خبرته لقنال الملك الصالح نجم الدين ايوبي وجرى صحبه
خزانه مال وسلاح خانا وخرج لوداعه الى مكة الحجب وعاد الى الخلفة ثم
خرج الملك العادل في يوم الثلاثاء ساع ذى الحجة لقصد الشام لقنال اخيه

المملك الصالح تزل على بليس وفي هذه السنة في يوم الاحد ثامن صفر كانت وفاة الشيخ الامام جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد الحصري الحنفي بدمشق واصابه من تجاري من غيرة يقال لها حصيرة ثقفة في بطنه وسع الحويك الكثير ودمع الشام وورثه بالنورية واتهمت اليه رياسته اصحاب ابي حنيفة وقر عليه الملك الاعظم الجامع الكبير وغيره وصنف الكتب الحسان وشرح الجامع الكبير وكان كبير الصوفة عزيرته الائمة تزهة عفيفا وكان اذا اتي قلعة دمشق لا ينزل عن حمارة الاعلى الا يوان السلطاني واغلكر اقبله ونجلاه ودفن بمقابر الصوفة عند المنبع على ايمانه رحمه الله تعالى وفيها توفي الوزير جمال الدين بن جرير وزير الملك الاشرف ثم وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بدمشق وبن الشام ومات واصله من الرقة وكانت وفاته في يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ببلدة الحواشي ودفن بمقابر الصوفة عند المنبع رحمه الله تعالى وفيها شيعان توفي الامير علا الدين ابو الحسن علي بن الامير شجاع الدين ابراهيم منصور جلدك بن عبد الله المظفرى النعمري شمر ومياد وكان واليا به رحمه الله تعالى

ذكر عود السلطان الملك العادل في بليس

الى قلعة الجبال قد ذكرنا ان السلطان كان قد خرج من قلعة الجبال في سلخ ذي الحجة سنة ست وثلوثين لقصر الشام وتزل على بليس واقام بها الى سادس عشر المحرم من هذه السنة ثم رجع وكان سبب رجوعه ان الامراء قصروا القيس عليه وتخلوا على ذلك فسالوه ان يمال كل واحد منهم دعوى ويحضرها للسلطان ففعلهم في ذلك وحضر عندهم بعضهم فاكل ثم قدم الشراب فشرب وراى ما انكره فقام ودخل الى خروست لفضا الحاجة فخرج من ظهر الخروست وركب فرسا وساق الى قلعة فلما طال على الامراء انتظاره دخلوا فلم يجدوه ففروا وعلموا انه شرع بما ارادوه من اعتياله فسروا اليه بطليونه فاظهروا له ما دخل الى القاهرة الا ليجلق المقياس ويكسر الخيل ويعدو اليهم ثم المجاهد الضرورة الى الخروج فخرج الى العباسية في يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر وقبض على الامير فخر الدين بن الشيخ وبن الدين غاوى وفتح الدين ابن الركن ووصل بهم الى قلعة الجبال بكرة بهار الاحد السابع والعشرين من الشهر وفي خامس عشرين صفر توجه الملك الناصر داود من العباسية الى الكرك وصحبته بن قليم وجماعة من امراء مصر وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الآخرة عملت والى الملك العادل وبنه عقيقة في الميدان تحت قلعة الجبال جميع الناس الخواص والعوام وتحت فيها الف فارس من الفتيمة وحيلة من الخيل والبقرة والجاموس والابل دخلت ما يرى على مائة قطار من السكرك ثلاث فسان كانت على جانب ان ما على القلعة ونفرت الناس ذلك بالاولى وكان ذلك فرجا باعتقال الملك الصالح ايوب فانه كان قد اعتقل بالسكر

ذكر قتال الفرنج وفيه الفدية

وفي يوم الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاول من السنة وردت الاخبار الى السلطان الملك العادل ان الفرنج قصدوا الامير ركن الدين البيجارى ومن معه من العسكروا لقتلوا وقتلوا في يوم الاحد رابع عشر الشهر عند سطر الجبل بالقرب من غزة وكانت الفدية على الفرنج واسر منهم ثلاثة من كندوهم وما يرى على ثمانين فارسا وما بين وخمين رجلا وقتل منهم الف وثمان مائة انسان ولم تقتل من المسلمين في هذه الوقعة الا دون العشرة منهم الامير سيف الدين محمد بن الامير ابي عمر وعثمان بن الامير عثمان بن ابي على الكردي البيجارى وكان شابا صالحا وعمه ثلاثون سنة رحمه الله تعالى فخرت هذه الكثرة الفدية ثم فتح الملك الناصر داود وصامت الكرك ومن معه من العسكروا المصري البيت المقدس في يوم الاثنين تاسع جمادى الاول فقال جمال الدين بن مطر

السجدة الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سارا
اذا فدا الشراك مسوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا وناصر طهره اخره

قال ولما فتح البيت المقدس تحصن جماعة من الخباله والرجال بهرج داود والابرج والبريات فنصب عليها المجانيق وهدمها فمسا لولا الامان على انفسهم خاصة فانهم والله اعلم

ذكر وفاة الملك المجاهد صاحب مصر

في ثامن عشر شهر رجب من السنة وفتل في يوم الثلاثاء العاشر من منه توفي الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصرا الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شادى صاحب حمص بها ودفن بها وكانت حمص بيد مناد اعطاها اياه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب عم ابيه بعد وفاته والده في سنة اخرى وثمانين وخمسة فكانت منه ملكه بحمص سبعا وخمسين سنة تقريبا وكان شجاعا ما مفرها بباشر الحروب بنفسه وحفظ بلاده من الفرنج والاربع وهي الابراج على بياض مصر العاصي ورب فيها الرجال والطوبور وكان الفرنج اذا خرجوا الى الحلق الرجال الطيور فيركبه بنفسه وعساكره فيسبق الفرنج ويردهم وكذلك كان يقصد العرب من جهة الربة وكان قد منع النساء ان يخرجن من باب حمص من ولايته وكان اذا اعتقل انسانا اطمال حبه وملك بون حمص وبن الملك المنصور ابراهيم

ذكر عود سياد الخليفة الى السلطان الملك العادل

فلما حصل ولد عنده سار من بديك وسار صاحب حمص من حمص وتوافرا بجبل
قاسيون وكان جملة من استخدم الملك الصالح اسمعيل الف فارس واحد عشر ألف
رجل واستخدم صاحب حمص اربعة الاف رجل ونفرد بينهما ان يكون ثلثي دمشق
واعمالها الملك الصالح اسمعيل والثلث لصاحب حمص وكان الصالح اسمعيل قد
افسد بعض امر الصالح ايوب كل ذلك والامير ناصر الدين البكري بطلع عليه
ويطالع به الملك الصالح ايوب وهو لا بدت اليه ولا يرجع الى نصيحة والدهم

ذكر استيلاء الملك الصالح عماد الدين اسمعيل

ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب على دمشق قال
ولما تكامل الملك الصالح ما اراد من الاستحرام والاحتشاد ووافقه صاحب
حمص الملك المجاهد سدا الدين شيركوه واسل الامير ناصر الدين البكري الناصر
بقلعة دمشق وبيل له غنم الاف دينار على تسليم القلعة فوافقه على ذلك ورفع
منه لونغ لانه كان كثر رضايحه لمخروجه الملك الصالح نجم الدين ايوب وحزب
فارجع اليه واجابه بما تقدم ذكره فجاءه ذلك على موافقة الملك الصالح عماد الدين
ونفرد بينهما ان الصالح يجاور قلعة دمشق ثلثة ايام يسلمها اليه ففعل ذلك
ودخل الى دمشق في يوم الثلاثاء سادس اوسابع عشرين صفر سنة سبع وثلاثين
رستمائة وكان دخوله من باب القرا ليس من غير مما فقه فانه لم يكن عليه من
يرفع عنه ولا عن البلد ونزل الصالح بدران بربوب الشعارين ونزل صاحب حمص
في دكان ونفخ في يوم الاربعاء ثامن عشرين الشهر على القاعة ونقبوها من ناحية
باب الفرج وقاتل عليها ثلثة ايام وتسلمها من البكري كما نفرد بينهما وكان بها
الملك المغيب حلاله الدين عمر بن الملك الصالح نجم الدين ايوب فاعتقله الملك
الصالح اسمعيل عم ايوب في برج بالقلعة واتصل الخبر بالملك الصالح ايوب وهو بنحو
بظواهر نابلس وقيل بل ان القلعة ما اخبرت فاستخلف عسكره وخلع على عميه
مجيما لربه وتعي الدين والركبن الخميس وغيرهم واعطاهم الاموال واستشارهم
فقالوا توجه الى دمشق قبل اخذ القلعة فركب بهم من نابلس فلما انتهوا الى
القصير اعينوا بغزو عسكره وجرد عليهم الايمان وقت صلاة المغرب وبلغهم
ان قلعة دمشق قد استولى عليها الصالح اسمعيل فلما كان في نصف الليل جرد
عنه باجمعهم فركبوا وليس معه الا دون المائة من حمايكه وفتق عنه بقية مما
ليكه وخر صفر جمع فصر نابلس ومعه جاريته ام ولد خليل المدرع شيخ الدار
وطمع فيه حتى الفار منه والعشرون وكان مقدمهم رجل شيخ جاهل يقال له تيل
من اهل بيتان قد صفتك الرماء وركبت الجيوش بسبيته مرارا فقتله بن مله
وقد توجه الملك الصالح على طريق حنين يريد نابلس والغوراته والعشرون

يلتفتونه وهو يرجع اليهم ويحال عليهم بما ليكه فتفرق جماعتهم واخذ عنهم بعض
خبرهم واسئلواهم ايضا على بعض نقله ووصل الى سبطيه وكان الوزير
نائب الملك الناصر داود عاد الى نابلس بعد خروج الملك الصالح منها فارسل
اليه الملك الصالح ايوب يقول له قد مضى ماضى وما زال الملوك على هذه
الحال وقد جيت الان مستجيلا بامر عمي الملك الناصر ونزل في الدار بنا نابلس
وكان الملك الناصر داود قد عاد من الدار المصرية على غير رضى ووصل
الى الكرك فكتب اليه الوزير يجنب بجهد الملك الصالح نجم الدين ايوب

ذكر القبض على الملك الصالح بنجر الدين ايوب

واعتقاه بقلعة الكرك قال ولما وصل كتاب الوزير الى الملك الناصر الكرك برب
الامير عماد الدين بن بوسك والطهري بن سنقر الجلي في ثمانية فادسالى نابلس فركب
الملك الصالح ايوب وتلقاهم فخرمونه وقال له طيب قلبك انما جيت الى بيتك
فقال لا ينظر ابن عمي الى ما فعلت فزال الملوك على هذا وقد جيت اليه استجيلا به
فقال له نرا جارك ولا باس عليك واقاموا اياما حول الدار فلما كان في بعض
الليالي ضرب بوق النفي وفتل جال الفرج الى الظهير فركب الناس وركب مما ليكه
الملك الصالح ووصلوا الى سبطيه فجاء عماد الدين والطهري والعسكر الى الدار
التي بها الملك الصالح ودخل الظهير عليه وقال له توجه الى الكرك فان بن عمك
له بك اجتماع واخذ ريسه وكانت جاريته حاملا فاسقطت واحده واركبوه بعلة
غير مما في رحله ولا معرفة في بين وذلك في ليلة السبت ثمان فمئتين من شهر ربيع
الاول وتوجهوا به حتى وصلوا الى الريه قال ابو المنظران الملك الصالح اخبره قال
وصلنا الى الريه في ثلثة ايام والله ما كنت احدا منهم كلمة ولا اكلت لهم طعما حتى
ما جاء حبيب الريه ومعه ثروة وعيها وجاجة فاكلت منها قال واقاموا بالريه يربون
وما علمت المقصود بي ما هو واذا هم يربون ان ياخذوا طائفا نحسا بقتضى ان
لا اخبر من الكرك ثم اخذوا في الكرك ليلا على الطالع الذي كان سبب سعادتي
وكل لي التاصر مملوكا له فطأ غليظا يقال له ذريق وكان اضرع على من كل ما
جري قال فالتفت عيونهم الى شهر رمضان سبعة اشهر يعني من سنة سبع وثلاثين
وصلى الملك الصالح له ما تاله من الصايقة والسدة والاهنة شيئا كثيرا ولما توجهوا
به الى الكرك جزا الوزير خزانته ونساوه وجيله واسبابه الى الصلوة وعاد
ما ليكه الملك الصالح فلم يجدوه فتفرقوا ما عسكره الذي قادفه من منزلة القصر
فانهم توجهوا الى دمشق فنفهم الصالح من الدخول اليها وقال هن بلد الملك العادل
فلا تظنوا الا باذنه ثم استخدم بورد ذلك جماعة منهم وطرد طائفة واعتقل
طائفة وزيت مصر وأفاهن القبض على الملك الصالح شهر وعلمت والتم الملك

العاول الوثبة التي ذكرناها وارسلت القاضى الشريف شرف الدين موسى والعاول
ابن النابلس الى الملك الناصر يقض صريد ليعمل فيه الملك الصالح ورسالة
معها الى اربار مصرية ويزلت فيه الملك الناصر مائة الف دينار وكان به الصالح
اسماعيل وساحب حمص في رسالة الى دمشق ويزل الصالح اسمعيل فيه الناصر
دع دمشق فاجاب الناصر الى ذلك وقيل كان السبب في امتناع الملك الناصر
من قبوله لمن يزل فيه ما يزل ان الصالح ابوب كان قد ارسل جمال الدين
بن مطروح الكاتب الى الخوارزمية في الحضور اليه لمحاصرة دمشق فترجمه لذلك
فلما قبض على الصالح ارسل بن مطروح رسولا على الخلف الى الملك الناصر يقول
له ان فرط في الملك الصالح امرنا علم ان الخوارزمية لا يقرون لك في البلاد فقدر
قصته فقدر خلفا على ذلك وقيل ان والى الملك الناصر هفت بامر الملك الصالح
وضمنه اثم خرمه وتولت ذلك بنفسها وكانت تطعم له ببيرها وخلفت على والى
انه ان فعل به ما يكره لا ائت عند وفاته له ما ملكنا البلاد وجعلنا في هذا الحور
الا والله يعني الملك الكامل فوقف عن ارساله والله تعالى اعلم

ذكر اطلاق الملك الصالح من الاعتقال بالكرك

وما كان من امره الى ان ملك اربار المصرية قال ولما كان في اواخر شهر رمضان سنة
الملك الناصر داود الامير عماد الدين بن موسك بن فليح والظاهر في امر الملك
الصالح فوقع الاتفاق على تخليفه ولما اجتمع الناصر والصالح وتخالفا وخرج
عنه وذلك في اواخر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وثمانية ولما خرج الناصر
من اعتقاله ركب بالكرك بشعار السلطنة وحمل الغاشية بين يديه وظهر الناصر
الخلاف على الملك العادل وحكى عماد الدين بن شداد في سبب خلاص الملك الصالح
ان الملك العادل كان قد خلف الناصر وخلف له على الاتفاق واجتماع الكلمة على
قتال الملك الصالح وان يكون دمشق اذا فتح الملك الناصر فلما اتفق هجم الملك
الصالح اسمعيل على دمشق واخزها ارسل اليه الملك العادل بصوب رايه ويشكر
فعله فظم ذلك على الملك الناصر وكان سبب خلاص الملك الصالح وحكى
ابراهيم بن يوسف بن الجوري في كتابه مرة الزمان ان الملك الصالح بنج
الدين ابوب اخبر بعد ان ملك اربار المصرية قال خلفني الناصر على اسيا ما
يقدر عليها ملوك الارض وهوان اخزله دمشق وحمص وحماة وحلب والجزيرة
والموصل وديار بكر وغيرها وان يكون له نصف اربار المصرية ونصف ما في
الخراين من الاموال والجواهر والحبول والثياب وغيرها فخلعت من تحت القدر
والسيف وقد ساهرت ابا بعض نسخها بعين عند المولى الملك العزيز بن الدين
عثمان بن الملك المنيف فتح الدين بن عمر صاحب الكرك كان بالقاهرة وفيها اسبا

كثيرة من هذا النوع وانما ما يعلم المستخلف العادل ان الخالف لا يبق بها
لكثرتها وخروجها عن حد الفدية البشرية وان النفوس لا تسمع بها لو ارسلت
ولا ولد ما فكيف لا يجمعهم عزير قال المورخ ولما اطلقه الملك الناصر ركب
الملك الصالح من يومه وسار الى نابلس فوصل اليها في يوم السبت تاسع عشرين
الشهر وخطب له بها يوم عيد وثلاثين موسك على الخطيب والناس الذهب
ويخرج الركن البجاري الى اربار المصرية فارسل اليه الملك العادل بامر
بالاقامة على بلبس الى ان فصل اليه العساكر ثم خرج الملك العادل بمسار
في خامس شوال لغتال اخيه الصالح فقبض الامر عليه كما قد مرنا والله اعلم

ذكر سيطرة الملك الصالح بنجما الدين ابوب

باربار المصرية وهو السلطان الناصر من ملوك الدولة الايوبية بالبرية المصرية
قال المورخ لما قبض الامراء الذين قد مرنا ذكرهم على الملك العادل كتبوا الى الملك
الصالح يستدعون عونه فصار لوفقه وكان وصوله والملك الناصر داود الى بركة
الحب في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وبمنا
تزل في جبهة الملك العادل والملك العادل معقل في خوكاه واستدعى ملك
الصالح معين الدين بن شيخ السويح واستزده وداليه التطرفي الراوي
واقام ببركة الحب الى يوم الاحد لتست يقينا من الشهر فركب وصعد الى
القلعة في الثالثة من النهار وذلك باتفاق المنجيين واعتقال اخاه الملك
العادل في بعض ايام والقلعة بقي ابنه الملك المنيف فتح الدين عمر في خرمه
عنه السلطان الملك الصالح من ثم لانه نجاة فجيعة في الدار القبطية عند عمته ابنت
السلطان الملك العادل اخت الملك الكامل فلم يزل الملك المنيف بها الى مات
عنه الملك الصالح وملك ابنه الملك المعظم فقتله الى الشوبك واعتقاله بها وكان
من امر ما تذكر ان شاء الله تعالى

وفي الناموس العشرة من ذي القعدة من السنة

تقدم امر السلطان بنجريد جماعة من الامراء والعساكر الى اعمال القوصية لاصلاح الفرس
بالوجه القبلي وجعل مقدم عليهم الامير زين الدين بن ابى نركري والله اعلم

ذكر عود الملك الناصر داود الى الكرك

كان عوده الى الكرك في ذي الحجة من السنة وسبب ذلك انه اجتمع هو والسلطان
الملك الصالح بقلعة الجبل على شراب فلما جهم الليل واخذ منهم الشراب قال

الملك الناصر السلطان ابراهيم عن اخيك الملك العادل في هذه الساعة فلو
 طفه الملك الصالح وهو بكر عليه القول وكان آخر كلام الملك الناصر ان
 قال للسلطان لو غسلت رجليا وشربت ماها ما اديت حتى فامر السلطان
 مما بلكه باخراجه فاخرجوه وركبوا الى ادا لوزان فلما اصبح سال عما كان
 منه فاخبره فقال ما بقي لنا مقام في هذه البرية واحضر الخبز وعمل عليها
 الاخراج وفيها ما كان معه من الاموال وهم ان يركبها فيبئها هو بيها للركوب
 اذ حضرا اليه الامير عن الدين ابي من الجهاد الصالح وسعه عشرة آلاف دينار
 وعشرة افراس وطلع وقال له يقول لك السلطان هذه صياقتك حررها
 امض الى بلادك فاخرجها وركب من وندك وسلك طريق البرية ثم ندم السلطان
 على اطلاقه وكره ما بقى عليه ليا من شره وقيل ان السبب في عروده ان الملك
 الصالح اسمعيل ارسل الفرج في قصد بلاد الناصر فتوجهوا الى نابلس فقاتلهم اهلها
 وهزمهم فرجعوا الى بلادهم فعاد بسبب ذلك هذا ما حكاه ابن حلب راعب في تاريخه
 في سبب عود الملك الناصر وحكي ابو المظفر يوسف في ملحة الزمان عما اخبر به
 الملك الصالح نجم الدين من لفظه عندهما حضرا اليه في سنة تسع وثلوثين وسمائة
 عن ونايع اتفقت له بين خروجه من اعتقال الملك الناصر الى ان ملك ورجع
 الناصر منها انه قال والله احضر الملك الناصر معي الى البرية المصرية الاحمسة
 ان يكون قد عمل على ومنذنا رافنا غرة بغير على ولا شك ان بعض اعداى اظه
 في الملك فذكر لي جماعة من محايكي انه تحريت منهم في قبلي قال منها انه لما اخرجني
 ندم وغرم على جبي فرمت لوجهي على به تبلغ فقال ما كان قصد ان يترجعه الى
 دمشق او لا ناذا اخذناها عننا الى مصر ومنها انه لما وصلنا الى بلبس شرب وشبع الى
 العادل من الحركة وقيل لارض بين يديه فقال له كيف رايت ما اشرت به عليك
 ولم تقبل مني فقال يا اخي التوبه فقال طيب فبكك الساعة اطلقك قال
 الصالح وجاء ففضل علينا الجنة ووقف فقلت له بسم الله اجلس فقال ما اجلس
 حتى يعلق العادل فقلت اجلس وهو بكر وهذا القول ثم سكتوا لاصلقته
 ضرب رقابنا كلنا ثم نام وما صرقت بنومه وقت في بقيه الليل واخبرت العادل
 في محفه ودخلت به الى القاهرة قال ولما دخلنا القاهرة بعثت اليه بعشرين الف
 دينار فمادت لي مع مما ليكي وضعا انه قال في بعض الاوقات قبل قومي ورجلي
 الى غير ذلك مما لا تصبر عليه النفوس والله اعلم

ذكر غلة جوارث قبيحت سنه سبع وثلثين وستمائة

خلاف ما قدمناه في هذه السنة في شهر ربيع الاول ابراهيم الملك الحامل من موزنة بتلعة
 دمشق الى نرته شمال حايطة الجامع الاموي وفتح في الحايطة ثلاث سبائك الى

الجامع احدها باب يتوصل منه الى الجامع وفيها فرض السلطان الملك الصالح
 اسمعيل صاحب دمشق الخطا به بالجامع الاموي بشيخ الاسلام غرايين
 عبد العزيز بن عبد السلام وذلك في شهر ربيع الآخر وفيها امر الملك الصالح
 المذكور الخطا به دمشق والشمام بالخطبة لصاحب الروم وفيها فوض الصالح
 ايضا قضا الشام للقاضي رفيع الدين ابن حامد عبد العزيز بن عبد الواحد
 بن اسمعيل بن عبد الهادي بن عبد الله الجبالي الشافعي وكان قبل ذلك
 قاضي بعلبك وظهر منه من سوابقه والعسف والظلم ومصادرات ارباب الاقاليم
 ما لا يصدق مثله من ظلمة الولاة وكانت عاقبة ذلك ما نذكر ان شاء الله تعالى
 من قبله وفيها في ليلة الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سقط كوكب عظيم قبل طلوع
 الفجر بمزلة وكان مستديرا على هيئة ومفران اصناف منه الدنيا وصاوت الارض
 اسد نورا من ليلة التمام وشاهده من كان يبليس عامرا عليها اهل من المشرق
 الى نحو القبلة وشاهده من كان بظاهر القاهرة عابرا من جهة باب النصر الى
 صوب قلعة الجبل ثم قطع البحر الى ناحية البحرين وكانت له رواية طويلة خضراء
 مشوية قد ربحين واعتقبه وعد شديدا ويقطع منه قطع واقام من حين
 اذ رآك النظر له الى حين انطفاه بقور ما يقر الانسان سورة الاخلاص
 ثلاثين مرة هكذا قرء من شاهده على ما نقل الينا وفيها في شعبان كانت
 وفاة قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن هبسي
 الحربي الشافعي بالمرسة العادلية بدمشق ودفن بقاسيون ومولده في سنة اثنتين
 وثمانين وحماسية وكان رحمه الله تعالى حسن الاخلاق لطيفا كثيرا لافضا ف
 عالما فاضلا في علوم متعددة عفيفا متواضعا رحمه الله تعالى وكان درود
 الى دمشق في ايام الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف
 الدين الى بكر بن اربوب وحكي انه لما ورد الى دمشق كان مع فضيلته وعلومه يلعب
 بالقافون ويفنى عليه وقد اتفق صناعته فانه الى الملك المعظم امره فاستخضر
 الى مجلسه انه ولعب بين يديه بالقافون وغنى عليه زادته فاعجبه وامره
 بملازمته في اوقات خلواته ومجالس شرا به هذا سبب اجتماعه بالملك المعظم
 واما سبب ولايته القضاة بدمشق فانه كان قد بلغ الملك المعظم عن القاضي جمال
 الدين المصري قاضي قضاة دمشق انه يتعاطى الشراب فاراد تحقيق ذلك عما نا
 ناسد رعاه وهو في مجلس الشراب فحضر اليه فلما رآه قام اليه وناول له فنا بامه لوامر
 فولى القاضي جمال الدين المصري ورجع فغاب هبته ثم عاد وقد خلع ثياب القضاة
 الطرحة والبقيار والفرقانية ولبس ثيابا ونهم بتخفيفه وحمل منديلا ودخل
 على الملك المعظم في مري الذمراء وقيل الارض وناول له الهتاب من يده وشرب
 ما فيه ونام المعظم فاحسن مناد منه فاعجبه واعتز من قبله انه ملكا ت
 يملكه تعالى ذلك وهو في القضاة فاعتبط الملك المعظم به ولما انقضى

مجلس الشراب ورجع المعظم الى حبه علم انه لا يجوز له ان يفرض على ولاية القضاء وقد شاهد من امره ما شاهد فقوض القضاء للقضاة للقاضي شمس الدين الخزرجي وجلس عليه وحكم بين الناس واحسن السيرة وانقطع عن مجلس الملك المعظم وحضرون الا في اوقات المراكب على عادة القضاء واستمر على ذلك من ثم ذكره الملك المعظم واستناق الى مناد منه وصاح فانوته فاستدعاه وتحرك معه واستوحش منه ثم كلمه في المحضور الى مجلسه لانه لم يبق معه في بعض الاوقات وانه لا يخليه منه حمله ولطف به في ذلك فاجابه عن ذلك بان قال اذا امر السلطان اعز الله تعالى بهذا امثلت امي وفعلت ولكن يكون هذا بعد عزل عن منصب القضاء والحكم بين الناس وقولية قاضي غيره فانتى لا اجمع بين منصب القضاء وما يضادده ابرأ لما يترتب على ذلك من تضاد عقود الحق المسلمين ويتعلق ذلك ببقية السلطان فان احب السلطان ذلك فليول قاضي غيره فاجب الملك المعظم ذلك منه ورهبه وقال بل ترجع مسلمة المسلمين على غرضنا واستقر على القضاء وما سمع عنه بعد ولاية القضاء ما يشبه في دينه ولا بعض منصبه رحمه الله تعالى والسامع

واستهلكت سنة ثمان وثلاثين تمانية

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر رتب السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب دار العدل وجعل انتصار الدين يافوت الحامي نايبا عنه بها ونصب معه شاهرا من الدول وجماعة من الفقهاء منهم الشريف شمس الدين الارمني لقب الاشرف والقاضي فخر الدين بن السكري والقبعة عن الدين فصارا نايبا قون اليها يتظلمون ويكشف حلما منهم وانما قال السلطان ذلك لانه غليظ الخيال فاستغنى بذلك عن مواجهة الناس وفيها في ربيع المحرم حصل الشروع في بناء القنطرة على الخليج الحامكي وهي المرفوعة في وقتنا هذا بقنطرة السد وفيها في ربيع الاول رسم السلطان بتجهيز رد حاناه وسوان وحرارتي الى القلزم لقصد اليمن وجر دجا هفت من الامل والجنه بسبب ذلك في سادس عشر الشهر ثم عاد العسكر في خامس شهر رمضان بسبب حادثة الاشرقية التي تذكرها لانهم بلغهم ان الاشرقية ومن شايهم غنوا على نهب العسكر المذكور وكان ببركة الحب وبطل الجريد الى اليمن ثم توجه من جملة العسكر للكمالة الى مكة في اواخر شهر رمضان فدخلوا مكة سلماء في ذي القعدة وهرب من كان بها من العسكر اليمني في شهر ربيع الاول من السنة قبض السلطان على الامير غياث الدين ابيك الاسير والخدام الزين وانفق على القبض على اخيه الملك العادل وبهم هوهر الثوب وشر الخواص سرور وكافور الفايدي وعلى جماعة من اتركه ما خلفه في جماعة

من الاترك وسيرهم مخشيت في المراكب نحو الصعيد وبلا د المغرب واخذ اموالهم وقيل بعضهم وانهم بعض الاشرقية واختفى بعضهم وامر السلطان بما ليكه واعطاهم الاقطاعات وفيها في يوم السبت تاسع شهر ربيع الاخر وقبل في خامس عشره ولد السلطان الملك الصالح ولد ذكر من سريته شجر الدر وسماه خديا ثم مات بعد مدة بسيرة وفيها في تاسع شهر ربيع الاول صرف الامير سيف الدين بن عرلان عن ولاية الصناعة بعصره ولها اسد الدين بن الامير شجاع الدين جلدرك وفيها في سابع عشرين شهر ربيع الاخر نقل الامير بد الدين باجل من ولاية مصر الى ولاية نهر الاسكندرية وفيها في سابع شهر ربيع الاخر صرف عن شاد الرواد بن علم الدين كرجي وولي الامير حسام الدين لوروني يوم الاثنين خامس شعبان امر السلطان بالفرع في عمان قلعه البحر التي باليمن فاستقر في خراسان في هذا اليوم وفيها في اخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر الشهر وهدمت الروا التي كانت بالجزيرة وتحول الناس الى مصر

ذكر ملك الصالح ابن الجياد صاحب دمشق

لقصد الدار المصرية وقتاله الملك الناصر صاحب الكرك وعوده الى دمشق قال الورع لما اتصل بالملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق ما وقع بصر من الفتن والقبض على الاما الاشرقية والخدام وغيرهم غزم على قصد الدار المصرية والحقه اما الذي الاستبداد عليها فحفر بساتين ومنه الملك المنصور صاحب حمص ونحو من حلب وقصد الدار المصرية فبلغه ان الملك الناصر صاحب الكرك على من هذا الملقاد فقصد بمن معه وانفردوا وقتلوا فاكسر صاحب الكرك واستولى الصالح اسمعيل على افعاله وامر جماعة من اصحابه ثم رجل وتزل على نهر العوجاء وطلب الملك الجواد وكان عند الفرج فخصا ليه واستنصر بالفرنج فكتب الجواد لهم بجزهم منه فوقع كتابه للصالح فقبض عليه واعنفه كما ذكرنا وها دار الى دمشق وتفرقت العساكر التي كان قد جمعها

ذكر تسليم صفد وغيرها للفرنج

وما فعله الشيخ عز الدين بن عبد السلام بسبب ذلك وما اتفق له مع الملك الصالح في هذه السنة تخاف الملك الصالح عماد الدين اسمعيل على نفسه من الملك الصالح نجم الدين ايوب فكتب اليه بالفرنج واستنصرهم وانفق معهم على معاشرته واعطاهم قلعة صفد وبلدها وقلعة السقيف وبلدها ومناصفة صيدا وطبرية واعمالها وجبل عامل وجميع بلاد الساحل وكلهم من دخول دمشق لانبياح السلاح فسق ذلك على المسلمين واستغنى المنه يتون ممن يبيع السلاح الشيخ عز الدين عبد العزيز

بن عبد السلام في مبادئه الفرج السلاج فافتاهم انه يحرم عليهم بيعه للفرج و
توقف عن امر الملك الصالح اسمعيل عن مناجاجع برمنق وجرد دعاء برغوا به
على المنبر بعد الخطبة الثانية قبل نزوله وهو الامم ابرم لهذه الامه امر اسيرا
يفر فيه وليك وتزل فيه عروك ويحل فيه بطاعتك ويهي فيه عن معصيتك
والناس يصيحون بالثمانين والاربعاء المسلمين نكروا الصالح اسمعيل بنك فورد
كتابه بفرله واعتقاله واعتقل الشيخ ابا عمر وبن الحاجب ايضا لما فقهه الشيخ
على الانكار ثم وصل الصالح بعد ذلك الى دمشق فافرح عنهما واستنزل على الشيخ
عز الدين انه لا يغني ويلزم بينهما لا يجتمع باحد فساله الشيخ ان يفسح له في صلاة الجمعة
والاجتماع بطبيب اوسرين ان دعت حاجته اليها وفي دخول الحمام فاذن له ذلك
ثم انتزع الشيخان عز الدين وابوعمر عن دمشق الى اربا مصرية على ما نذكره
ان شاء الله تعالى وفيها كانت الوقعة بين عسكر حلب والخراسانية وكان الملك
الجواد والملك المنصور صاحب حصص مع الخواريتم فقصروا خليا ونزلوا على باب
براعة في حمة الافانارس وخرج اليهم عسكر حلب في الف حصانية فكسروهم اسرا
من اربام ونهبوا من اقلهم فتوجه الخواريتم الى حيدان وقطعوا الماء عن حلب
رضا بقومهم ثم عادوا الى منبج فنهبوا وقتلوا اهلها وفضلوا النساء ثم عادوا الى حران
وكان الملك المنصور ابراهيم صاحب حصص قد نزل على شيرناستغاه الحلبيون
فجاء الى حلب ونزل بظاهرها معه عسكر حصص وفيها سلم الملك الحافظ قلعة جبر
الى صاحب حلب وعوضه عنها اعزاز وكان سبب ذلك انه حصل له فالح فتوجه
ولان الى الخواريتم فيمنجدهم على ابيه وطلب منهم عسكر المحاصرة فحشي من ذلك
فسلمها لصاحب حلب وفيها تسلم عسكر صاحب الروم امير بدير حصا وشرب
وقال انهم اشتروها بثلاثين الف دينار وفيها في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر
توفي الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد المغربي الحاتمي الطائي المعروف
بابن الفرج وهو من اهل الاندلس ومولود في ليلة الاثنين سابع عشر شهر رمضان
سنة ستين وحمية بمسيرة من بلاد الاندلس ونهش بها وانتقل الى اشبيلية
في سنة ثمان وتسعين ثم رحل الى بلاد الشرق ودخل بلاد الروم وطاف البلاد
وحج وصحب الصوفية وصنف كتابا كثيرة في علوم الفقه وكانت وفاته برمنق
ودفن بقايبون

واستمرت تسع وثلاثين سنة

وفي هذه السنة جعل الشيوخ في عمان المردتين الصالحين بالقاهرة المصرية
بين النصيرين والحقان التي عمرنا فيه من جملة العصر وكان الشيوخ في الهدم و
الانشاء في ذي الحجة ولما كلفتها اوقضاها على طوايف الفقهاء الشافعية والمالكية
والحنفية والحنابلة واوقف عليهم الاوقاف ويقال انه لما فرغ من عمارتها

نوم كونه لم يبين مكانها جامعا ويرتب فيه الدروس التي سرت بها فيها واساعلم

ذكر فاضل القضاة شرف الدين

ابن عيسى الدولة عن القضاة بمصر والوجه القبلي وتقرض ذلك لقاضي القضاة
بدر الدين السجقاري وفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الاخر من هذه السنة كتب السلطان
الملك الصالح الى قاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدولة كتابا من جملة ان القاض
المحروسة لما كانت دار المملكة وامر الدولة واجنارها مقيمون بها وحاكمها مختص
بمحور دار العدل فقد من ان سور القاض على القاهرة وعملها لا غير وفوض السلطان
قضا القضاة بمصر والوجه القبلي للقاضي بدر الدين الى المحاسن يوسف السجقاري
قاضي سجقار ثم مرض القاض شرف الدين المذكور ثم ذلك ومات في هذه السنة

ذكر وفاة فاضل القضاة شرف الدين

ابن عيسى الدولة وشي من اخيان وفي ليلة الخميس التاسع عشر من ذي القعدة
سنة تسع وثلاثين وسنماية كانت وفاة قاضي القضاة شرف الدين ابو المكارم
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عيسى الدولة اب القاسم صديقه ابن حفص
الصقاروي الاسكندراني وكان قد روي القضاة في ايام السلطان الملك العادل
سيف الدين جلال الدين كما تقدم واسم بدين وبامات رحمه الله صلى عليه بمصلى
بني امية وشهد جنازته خلق كثير ودفن بعد صلاة الظهر بالقرافة وام الناس
عليه وله محي الدين ابو الصالح عبد الله ومولود رحمه الله تعالى بشرف الاسكندرية
في يوم السبت سبيل جازي الاخر سنة احدى وخمسين وحمية وكانت من عمر ثمانيا
وثمانين سنة وحمية اشهر وثمانية عشر يوما ومن ولادته القضاة استفلا لا ستة
وعشرين سنة وتسعة اشهر وبعده عشر يوما وناب عن القضاة قبل ذلك ثمانيا
وعشرين سنة وشهرين واباما وكان رحمه الله تعالى داريا سنة قديمة وواله وجده
من كبار اهل القروجد ابيه القاض الجليل من روضاكية وبلغ من محلة في الدولة البقية
ان لقب بعين الدولة ولقب ولد من الدولة وولد لعين الدولة تسال
تخصيصا ما نال لشباب الرواد بالجد فخير الولد بعين الدولة وميكنها وولد ببقية
الدولة وايضا بتقدير من الخلفاء العبد بين دعم القاض الجليل مائة سنة واربع
سنين ومات عن عمر اولاد ذكر ما منهم الامن على بالدار المصرية وتولى
الاحكام الشرعية وكان القاض شرف الدين رحمه الله تعالى مالكي المذهب
ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وسبب ذلك انه قدم من نفا الاسكندرية
الى مصر سكن بها في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وحمية وانصل بالقاض

المرضى ابن السطواني ثم اتصل بقاضي القضاة صورا الدين عبد الملك بن عيسى
ابن درباس المارداني فحوله واستكنه في ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسائة فلما
غلب بن الجأمر من من خطابه الجامع بالقاهرة أمر القاضي صورا الدين أن يخطب
بخطب واجاد وبلغ في الموعظة وترك فصلي وجهر بالبسطة فلما فرغ من الصلاة وجلس
بين القاضي صورا الدين شكره والني عليه والمجلس غاض بالفتوى والصدور وارياب
المناصب فقال له بعض الأكابر بأشرف الدين جهرت بالبسطة وخالفت مذهبك
فانشد قول المتنبي في كافور

فراق ومن فارق غير مذمم وام ومن يمت خبير ميم

فانحسن ذلك القاضي والجماعة وصاروا قافيا من ذلك اليوم واشتغل بزيار
الشافعي على القاضي ضياء الدين أبي عمرو عثمان بن درباس مصنف الاستبصار
وعلى الفقيه أبي اسحاق إبراهيم بن منصور العراق واستأبى به القاضي صورا الدين عنه
في الحكم بمصر يوم الاثنين والخميس في الفطر الاوسط من ذي القعدة سنة اربع و
ثمانين وخمسة فحضر اليه يستفتي من ذلك وكان جملة المرولة ابو طالب شرايكن
سلفا القاضي صورا الدين حاضرا وهو من الاجناد فاسر اليه وقال له لا تستفتي
فانت والله بعد اثنتين وثلاثين سنة قاضي القضاة فارحما فلم ترد ولم تنقص روي
للقاضي مزين الدين علي بن يوسف الرشتي ايام ولايته ثم عاد القاضي صورا الدين
الى الحكم فعاد اليه وروي القاضي يحيى الدين ابو حامد محمد بن القاضي شرف الدين بن ابي
عصرون فوقع له ثم عاد صورا الدين فعاد اليه ولم يترك كاتبه الخان توفى وكان
كثيرا لركن اليه والاعتماد عليه حتى ان شرف الدين مرض فصال عنه القاضي صورا
الدين فاحضر بشدة مرضه فقال والله لئن قضى عليه بمحتم لا عز لن نفسي لا تني
لا احد من اتق به سواه ولما روى القاضي عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي السكري
القضاء كتب له الخان غلب القاضي عماد الدين في شهر المحرم سنة ثلثة عشر وستائة فقم
السلطان الملك العادل القضاة شطرين فولى القاضي شرف الدين هذا القاهرة
والوجه البحري في الشهر المذكور وقبل في يوم السبت ثاني صفر وروى القاضي تاج الدين
بن الخواطر مصر والوجه القبلي كما تقدم ثم اضاف السلطان الملك الكامل اليه
قضا مصر والوجه القبلي في العشر الاخر من شعبان اوف شهر رمضان سنة سبع وعشرة
وسبع مائة كما تقدم ذكر ذلك وكان السلطان الملك الكامل كثيرا التزبه بتركه
والافتخار بولايته والابتهاج بما يراه من احكامه وما يلقاه من سيرته وما يتحققه من
حسن طوبى به وحمل سيرته وكان اذا نظر اليه يقول والله لتعطيني بعد هذا اذا
فوتاه ولا يجر بعد من يقيم مقامه وكان اذا كتب الى السلطان يستأذنه في
عزل نائب من نوابه بالاعمار اوف امر بقصد فعله بجهه عن كتابه بخطه على ظهر
كتابه او بين سطرون وكان يقترح ذلك على السلطان في بعض الاحيات
فكان الرسم في المكاتبات والاجرة جارية على غير ما هو على عليه في عصرنا

في هذا وقد راينا ان يثبت من مكاتبات قاضي القضاة الى السلطان واجرة له في
هذا الموضع ما يعلم منه كيف كان الرسم جارفا ذلك ما كتب به الى السلطان الملك الكامل
اللهم الى اسالك حسن الخاتمة والخاتمة في عاقبة المملوك بخدم المقام المملوك السلطان
الملكى بئنه الله تعالى كل مراد وامل ووفقه لطاعة ربه في كل قول وعمل وبني ان النائب
في الحكم بما طفق فترك من القول فيه ما يقتضى المصلحة للاستئذان به وهو ابن اخ
الاجل محمد الدين اخي الفقيه الاجل عيسى وقد كان المتطلون من من حضروا اشيا
كين لامر وطالع المملوك مولانا بحاله وكان مولانا في بعض نوجها به الميونة فز
الجواد بان مولانا ينظر في ذلك وقد كثر القول والمملوك يستأذن على ما يفعل
امر من صرف او ابقا المملوك بخدم وينهى ان النائب في الحكم بالحجة قد ظهر
من احواله وتجاوزه على من يجفد عليه ويقتصر مصادره لما في نفسه ما يقتضى
كف به وهو يستأذن الى جانب متولى الحزب بالحجة ويعول على شأبه ومثله
عليه على ما ذكر للمملوك وهو يستأذن على امر المملوك يسأل الاجر على عادة
الفضل والكرم في انه ان حسن الشريف عن هذين النصليين بالجواب ان يكون
تشریف الخط الكريم لازال عاليا ليكون سببا لفضيلة الى ان يفتد فيها
ما رسم من توقف او مضاء والله تعالى بين على المملوك به مقام جميل اراء
مولانا وعضده له وتقريته به في نيابته عن مولانا فيما فوضه اليه المملوك
ينهى ان من اعتمد في امره من الشهود والنواب الامرا الذي ارشد مولانا
المملوك فيه الى الصواب لكل منهم جهته وما شق عليه ما جرى وحصل منها في
حق المملوك بما يقتضى ينصير حاطر ونصيب فكر والله ما يبالي المملوك بدفع
الله تعالى برضى مولانا بمن احبوا بعض اواعان او نصيب ولو كان كل
الناس على نجائب لما ضربت اذنت منك بجانب المملوك ينهى ان مولانا
لما اشرف المملوك في الحرمة كان في التقليد انه لا يستيب الا من كان على
مذهب الامام الشافعي قدس الله روحه ولما كان بعد ذلك ورد مكتوب
من مولانا في زمن اقامته كتابه بالمنصون بتقصير ان امر الاستاينة الى
المملوك وفي النواب اليوم شخصان على مذهب مالك وجه الله تعالى
فيحتط المعلوم انه ما خالف الا بدماء ورد ما ذكره وكان ممن يقدم المملوك
في الحكم من استأبى الشافعية والحنفية ولما لقيه بعصر نفسها وبالاعمال
التي ذلك والراي اعلى في الشرف بالجواب ان شاء الله رب العالمين
فاجابه على ظهر كتابه بخطه ما مثاله احترامك ورون غيرك ليراه ذمتنا
وذمتك افعال ما بخلصك عندها الله من خير معنا عمله وسع نفسك
ان شاء الله تعالى وحده وكتب على الخاتمة القاضي شرف الدين قاضي القضاة
واضاف السلطان اليه الحكم في اليوم في بعض شهور سنة ست وعشرين
وسمائة فاستأبى قبه ثم اضاف اليه الحكم بقرعة والخيل والاردن وطبرية

وبأبنائهم في سنة أخرى وثلاثين فاستجاب عنه فيها نوابهم تقدم اليه ان يسبب
 عنه خطيبا وحاكما بنفردمياط في شعبان سنة أربع وثلاثين وستمائة فاستجاب
 في ذلك وكتب الى السلطان قبل ان يستقب يستأذنه في التماية وبتوضيع عن امر
 البلاد الشامية فاجابه ورد كتاب الحضر اعاد الله علينا من بركاتها ونفعنا بمقتبل
 دعواتها واسودارها ووفق فصولها وانحازها ولاذات نصرا فيها في الشريعة
 ابراهيمية واحكامها باصاينة الحق مقرره وقصصنا حقا ووقفنا عليها واحاط
 علمنا بما اشتملت عليه وما اوزمت الحضرة اليه وشكرنا اجتهادها المعروف بالبرود
 ونجزها في الامور الشرعية المحبلة العقود وابينا على بيانها التي رغبنا عنها الى
 المقام المحمود فاما اشارتها الى انها تستيب في عمره وما معها عنا وعن فقها فنحن
 اضفنا ذلك اليها وهي تستيب عن نفسها من يكون اهلا لذلك واما استنفاها مما
 ان المواضع المذكورة هل لها جاكليات مقرر ام لانهم لها جاكليات مقرر والبرهان
 شاهديا واما استنباطها هل لهذه المواضع اصل حتى يقال في موضع الغد في وعمله
 فيوفي فيه شخصا واحدا او كل موضع وان قال مقتضيا الى ناسب من رد فليعلم الحضر ان
 مردنا ان تستيب شخصين احدهما في وطيرة والاردن وجبال الخليل والاخر لبناش
 وعملها ثم ذكر في ذلك في جوابه وقال وكتب لمسيح حنون من شوال سنة احدى وثلاثين
 وستمائة بقبالة البين بساطي الفرات من بر الشام المحروس غناها وكتب الى
 السلطان ايضا باستأذنه في صرف بعض النواب فاجابه وردت مكاتبه المحضرة ابرها
 الله بتوقيفه في جميع حالها ولا اخل من مصالح دعواتها في شريف وقائما واحراها من
 السداد والفر على مختارها ووقفنا عليها جميعا واحاطت علمنا بما اشارت
 اليه وما انتهت منها عليه فاما اشارتها الى صرف قاضي القجوم والاستقبال بخطيب
 البلاد وصرف قاضي قوض وقمر بطنها فانه لا يجوز لها انما دنيا وعزها على صرف
 قاضي اصبح ما عرضت به من انتماء الى كريم الدين الخلاط على اصرارها على طرف
 قاضي منبه رغبنا ونصر بجهادنا فاكرا ان نمره وقد دخلنا عليه فخرنا من جميع
 ذلك انا قلنا ها هذا الامر العظيم وذمناها هذا الخطيب الجسم ونهجا لها السلوك
 في طريقه المستقيم وفرضنا ذلك اليها وجعلنا ازمة لنفسه وابرامه ببيدنا وصيرنا
 ركائب امال طلبة التولية منا حة لربها ترجوا بركك براة الزمة عند الله تعالى
 وان لانقوم الحجة علينا ولا عليها فنرا استصحبته ورضيته من النواب فلتقره
 على حاله ومن ظميرها اعوجاجه وسخطه فلتصره ولا تفرج على اساطير اقواله
 فالارهابات والتمهات لاسرغالها في امور الدين والشرع الشريف منزه
 عن شفاعته المتأخرين فلتعلم الحضرة ذلك ولتواصل بالمجندات مودعة
 في ذلك ان شاء الله تعالى سطر لا حدى عشر ليلة ان بقيت من ذي الحجة
 سنة احدى وثلاثين وستمائة بظاهر السويلا مشافهة هذا كان الرسم في
 المحاكمات والاحوية دليل على ان قاضي القضاة بالديار المصرية في ذلك

الوقت كان لا يستقل بزل ناسب من خوا به بالاعمال وان صرفت جهة ولايته الى
 بعض من ارجه السلطان واستبدانه وما زال الامجاد على ذلك الى ان ملك
 السلطان الملك الصالح نجم الدين فغلط مجابه ونفرد خطابه وجوابه
 ونفاهم ان يساور في الجريات وان يسافه الا في الامور المعطوب فاستقل
 حينئذ القضاة وعزهم واستبدوا بالولايات والنزل ولجميع الى احوال
 قاضي القضاة شرف الدين وسيرته وكان رحمه الله تعالى حوا كرميا زاهدا
 لا يدخر شيئا ولا يملك الاشجادة حضرا من الصوف وسجادة من ادم ومنطلا
 ومسيح وهفرا وعودا من ازال وليس له الا بدلة واحدة فانا نيزت غسلة
 له ليلة وبغلة واحدة فاذا كان من الربيع استأجر بغلة في كل يوم بيادته
 دراهم وتقوم بعلمها من عنده ما ملك غفارا ولا وجبت عليه زكاة في عمره
 وكان مضبوط المجلس لا يسار احد في مجلسه ولا يصحك فيه وكان كثير
 العبادة بسرد الصوم ولا يفطر الا الايام التي لا يجوز صومها كثيرا الملاوة
 للقران والذكر والادعية وكان لا يكلف احد قضاة حاجة الا ويعطيه
 فرق اجريه كان يدفع عن ملاه ابريق ما حاد في السنا من الحمام عند كل
 صلاة نصف درهم للحامي وربع درهم لخامل ذلك اليه وكان يدفع لباري
 افلاكه مائة اجرة من درهين الى ثلاثة وكان له شعر حسن قد وقفت منه على
 قصاين يمدح بها السلطان الملك الكا مل تركنا ابرادها احتصارا في شعره
 يربقه وليت القضا وليت القضا لم يك شيئا تولى

وقد نادى للقضا القضا وما كنت قوما غنيته

وكان حسن النثر وكان علامته الحمد لله مستور السراير ويكتب تحت خط النور
 اقام سها دنه عندي بركك وشخص المذكور والله على كل شئ شهيد واجبا ورحمته
 تعالى واصطفاه المحنة كبره وقد اتينا منها بما فيه الكفاية ولما مات قاضي القضاة
 شرف الدين في النايغ المذكور وخرج الامر السلطاني بالاذن للعقاد والنواب عنه
 بالقاهرة في يوم الاحد الثاني والعشرين من ذي القعدة من السنة بالاستمرار الى
 ان يقع الاختيار على فاضل بوزن لنا بيه القاضي محي الدين فتان بن يوسف
 القليوبي بشيخ وهو الذي كان خليفة القاضي شرف الدين بن عيسى الدولة
 في الحكم الى ان مات واستمر ذلك الى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من الشهر
 فنقض السلطان قضا القاهرة والوجه البحري لقاضي القضاة ببرا الدين
 السجاري وصرف عن الحكم عيسى لوجه القبلي وكان قد استجاب بعصا
 عمه القاضي شمس الدين احمد بن ابراهيم بن حنكان وفوض اليه عقود الانحة
 وقضا الجيزة واستجاب شمس الدين عنه في قضا الجيزة اخاه بها الدين
 محمد بن محمد فلما ولي القاضي ببرا الدين القاهرة استجاب القاضي شمس الدين
 المذكور بها فجلس في يوم الخميس السادس والعشرين من ذي القعدة

بجامع الازهر وامر الشيخ بالانتقال الى الحرم الجامع ثم شرك بينه وبين القاضي علي بن
في النيابة بالقاهرة وولي قضاء مصر الشيخ عز الدين بن عبد السلام والله اعلم

ذكر وصول شيخ الاسلام

عبد العزيز بن عبد السلام الى الديار المصرية وما اتفق له بعد خروجه من الشام
الى ان وصل وتوفي في القضاء بمصر والخطابه بها وغير ذلك اليه وما فعله وعمله
نفسه كان وصوله الى الديار المصرية في سنة ثمان وثلثين وستمائة وذلك انه لما
وقع له مع الملك الصالح اسمعيل بن مشي ما وقع وعمله والزمنه داره كما تقدم نازح
دمشق وقصد البيت المقدس فراه الملك الناصر داود صاحب الكرك بالبر
فاكرمه ونقله الى الكرك وقال له يقيم عندي بهذا المحبب وانا لا اخرج عن الكرك
فاقام عنده من يومه ثم استأذنه في الخروج فسا له عن موجب خروجه وكراهة
مقامه فقبل انه قال له هذا بلد صغير وانا احب الانتقال الى بلد الشريه ما عندي
من العلم ناذن له وتوجه الشيخ الى القدس واما في الملك الصالح اسمعيل يسأله
الى القدس وصحبته الفريخ فارسل الى الشيخ بعد خروجه وقال له ادفع اليه منزلي
ولطف به واسنله وعن بعوده الى مناصبه فان احباب فائق به وان غاشتك
فاعتقله في جنه الى جانب خيمتي فاتاها الرسول ولاطفه ثم قال له بينك وبين ان
تعود الى مناصبك وتعود الى ما كنت عليه وزياده ان تقبل بها السلطان فقال له
والله ما ارضا ان يقبل بيري فرضا ان اقبل به فقال انه قد رسم ان اعتفك اذا
لم توافق فقال افعلا ما يراكم فاعتفك في جنه الى جانب جنه السلطان وكانت
بقرا القرا والسلطان سمعه فقال يوما لملوك الفريخ يسمعون هذا الذي بقرا
القران قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس المسلمين وقد حبيبه لانكاره على تسلي
لكم حصون المسلمين وعزله عن الخطابه بدمشق وعن مناصبه ثم اخرجته
عن دمشق فجاء الى القدس وقد جردت اعتقاله لاجلكم فقالوا له لو كان
هذا قسيسا لصلنا رجليه وشربنا مرقها ثم فارق الصالح القدس وقدم
الشيخ الى الديار فاقبل السلطان الملك الصالح بنهم الدين ابوب واكرمه وفوض
اليه الخطابه والامامة بجامع عمرو بن العاص بمصر في يوم الجمعة العاشر من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وستمائة عوضا عن اية المجده الاجمعي وكان ابا
المجد قرو في الخطابه بعد وفاة ابي طاهر المحلى وكان يتوب عنه في حال
حياته وخطب الشيخ عز الدين في هذا اليوم واذن الاذان الثاني على
الركعة يومين موزن واحدا خلاف العادة ثم فوض اليه القضاء بمصر والوجه
القبلي في يوم الثلاثاء التاسع من ذي الحجه من السنة بعد انتقال قاضي القضاة
بد الدين السنجاري منها الى القاهرة والوجه البحري وشملت مصر عن حكم فيها

بين نقل القاضي بد الدين وتولية الشيخ اربعة عشر يوما ووليها الشيخ مضافة
الى الخطابه وجلس في هذا اليوم وحكم بين الناس واستجاب الشيخ عند الحكم القاضي
صدر الدين موهوب قاضي جزيرة بن عمرو في يوم جلوس الشيخ الحكم اسقط عرلين من
العرول المنقرضة وسبب ذلك انه وجد مسطورا فيه شها دنها وهو غير موزن وفي خط
كل منها كنية فلان في تاريخه سال احدوها عن فريض الصلاة فلم يجبه جوابا مرضا ثم اسقط
بعد ذلك بايام القاضي عز الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن السكري مدرس منازل الن
لانه وجد شرط الواقف بالمدرسة ان يكون المدرسة بها غافا بالاصولتي وهو عارض
ممنه فاسقط ذلك واسقط ايضا جماعة من عرول القاضي شرف الدين بن عيسى الدولة
ثم اسقط ولد محي الدين ابا الصالح وطلبه فخرج مستحقا الى غرا الاسكندرية واستقر
اسقاط كل منهم الى موجب ظاهر ثم عزل نفسه قبطا السلطان في اعادته فعاد ثم
اسقط الصاحب معين الدين بن شيخ الشيخ وزير السلطان الملك الصالح وه
ثانيه ومقدم جوسه وعزل نفسه عن القضاء ثانيا وسبب ذلك ان الصاحب
معين الدين كان قد بنى فرائضا ناه على ظهر مسجد بجوار داره وكان السلطان
قد فوض الى الشيخ ايضا الطرق عماره المساجد بمصر والقاهرة فارسل اليه
بان يهرم ما استحق على ظهر المسجد واثاته واعادة المسجد الى مكان عليه
فلم يجبه الى ذلك ثم عاوده فلم يفعل فلما طال ذلك على الشيخ امره ان يتركه
ان ياتوه في عروس كل واحد منهم لافعلوا ذلك فلما راهم العوام اجتمع منهم خلق
كثير بالمسعى وركب الشيخ الى دار الصاحب معين الدين وهو في خدمه السلطان
وامر باخراج ما في ذلك المكان فاجبرهم ثم امر بهدمه فهدم فنام الصاحب معين
الدين لذلك ولم يمكنه ان يجود فيه شيئا فلما كان بعد من بيته جلس
الشيخ بجامع مصر لتعديل من شهد بولائه منهم فخر الدين محمد بن الصاحب
الدين علي بن محمد واجتمع لذلك جمع كثير من العلماء والفقهاء والاكابر والافراد
وكانت العادة كذلك وانما العمالة فانصل الخبر هذا الاسقاط بالسلطان منع الصاحب معين
فامروا الى مصر ان يدخل الى المجلس ويقر ذلك الجمع ويقول الشيخ عز الدين يقول
لك الصاحب بلد السلطان لا يجتمع فيه الجمع ففعلوا الى ذلك فخرج الشيخ
في المجلس باستا على الصاحب معين الدين ثم عزل نفسه عقيب ذلك وكما للفظ
وارفعت الاصوات ولما انصل خبر هذا الاسقاط بالسلطان منع الصاحب معين
الدين من الدخول اليه ثلاثة ايام حتى لفق ثقة شهديت ان الشيخ انما اسقطه بعد ان
عزل نفسه وان اسفاضه لم يصادف محلا وانه باق على حاله وان هذا الاسقاط
في الصاحب معين الدين اثر امولا وهو انه حكى ان السلطان ارسل رسولا الى
الديوان العزيز بغداد وكان المشاقه للرسول عن السلطان الصاحب معين الدين
فلما بلغ الرسالة قال له الوزير ابوب شافك بهذه الرسالة قال لا انا شافك
بها عنه الصاحب معين الدين فقال له الوزير معين الدين اسقط الشيخ

عز الدين عدلته فلا يرجع الى مشافهته ولما غلب النبل نفسه اراده السلطان على
العود الى انقضاء فامتنع من ذلك فقوض السلطان الملك الصالح القاضي بمصر
والوجه القليل الى نايبه القاضي صدد الدين ابي منصور وهو بن عمر بن موهوب
بن ابراهيم الجرجسي السابق وذلك في سنة اربعين وستمائة فاعاد بعض من اسقطهم
الشيخ عز الدين الى العدالة ولم تطل ايام ولايته فانه استمر في القضاء نحو سنة وعزل

وفي سنة تسع وثلاثين ستمائة ايضا

توجه السلطان الملك المنصور صاحب مصر وعسكر حلب الى حران وانتقل
مع الخوازمية ومرفقهم كل مرق فكسر الخوازمية والساعلم

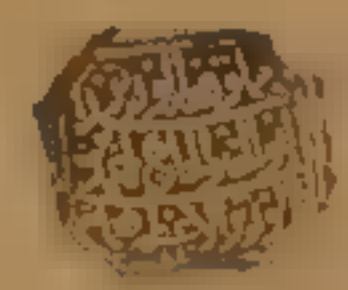
واستهلكت ستمائة وخمسة وستين

وهذه السنة غزم السلطان الملك الصالح نجم الدين على التوجه الى الشام فذه
الناكسار مختلفة والبلاد مختلفة فاقام فيها كانت وقعة عظيمة بين عسكر
حلب والخوازمية وكان الملك المنصور شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين
مع الخوازمية وكان قد خلف له وخلف له واخرى بلاد الموصل وماوردين فام
ضطر صاحب ماوردين الى موافقهم وجمع غازي الحانات الخوازمية واسار
عليهم بقصد بلاد الموصل فقالوا لابي من لنا العسكر الحلب فاجابة الضرورة
الى موافقتهم وركبوا في ثامن عشر من المحرم من جمل ماوردين الى الجابور وساقوا
الى الجبل ووقف الحانات مينة وميسرة ووقف الملك المنصور غازي في القلب
وانتقل فصد عنهم العسكر الحلب صدقة رجل واحد فانهزوا لا يلون على شئ
ومعهم الهلبون يقتلون ويأسرون واخذوا القال غازي واعنام التركمان
وتبيلهم ونسأهم وكان خلفا كثير فابيع الفرس بجمته دراهم وراس الفتنم
بردهم ونهب نصيبين وسبي نسأهم وكان قد نهب مزارا في سنة تسع
وثلاثين فقال نهب سبعة عشر من المواصلة والخوازمية وعسكر ميافارقين
وماوردين وعاد الملك المنصور غازي الى ميافارقين وفرقت الخوازمية شمر
اجتمعوا على نصيبين ثم جعلوا قتلوا راس عبيد يقتلوا اهلها ونهبوا الاموال
وسبوا النساء وفضلوا بالجابور كذلك ونهبوا غنم التركمان وفيها وصل الى
الملك المنصور شهاب الدين غازي منشور بخلاف واعمالها مع شمس الدين النايب
بالروم فسلمها وما فيها وفيها توفيت صفة خاقان ابنة الملك العادل سيف
الدين ابي بكر بن ايرب وهو والد الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب
والد الملك الناصر وكانت هي التي دبرت الدولة وحفظ الملك بسببها على ابنها

وابنه بدوفاة الملك الظاهر ولما توفيت قام بتدبير الدولة الجبلية لامير الانبارك

ذكر الاتفاق والاختلاف بين الملكين الصالحين

نجم الدين ايرب صاحب مصر وعاد الدين اسمعيل صاحب حلب فمشتق في هذه السنة
تردوت الرسل بين الملكين الصالحين نجم الدين ايرب صاحب الديار المصرية وعمره
عمر الدين اسمعيل صاحب الشام وتوجه شرف الدين بن البقي والاصيل الاشرى
الحطيب الى دمشق فاطبق الملك الصالح اسمعيل الملك المنيف حلال الدين ولد السلطان
الملك الصالح نجم الدين من الاعتقال وركب وخطب لابن اخيه الملك الصالح ايرب يمشق
ورضى الملك الصالح ايرب باقرار دمشق بيد عمه الصالح اسمعيل بعد ان يسلم اليه
ولده وحصل الاتفاق على ذلك ولم يبق الا ان يتوجه الملك المنيف الى ابيه فصرف امين
الدولة السامري وزير الملك الصالح اسمعيل رايه عن ذلك وقال هذا خاتم سيدان لا يخرج
من يدك بعدد الملك توفيت ولم ينظم الحال وقطع خطبة بن اخيه واعاد الملك المنيف
الى الاعتقال بالبرج واستمر به الى ان مات وكانت وفاته في يوم الجمعة ثاني عشر من ربيع
الاخر سنة اثنين واربعين وستمائة وحمل الى تربة جد الملك الكامل فدفن بها وكان
عاقلا ما حفظت عنه كلمته فحس رحمه الله تعالى ولما رجع الصالح اسمعيل عن الصلح كتب
الملك الصالح ايرب الى الخوازمية في الحضور الى الشام فعبروا الى الفرات والقفج
فسمين قسم حاربوا على البقاع البعلبكى وقسم على عوطة دمشق ونهبوا ريسرا وقتلوا
وشد الصالح اسمعيل ابواب دمشق وتوجه الخوازمية الى غزة وكان من خبرهم ما ذكره ان شامه
فكان وفيها عزل قاضي القضاة صدد الدين موهوب الجرجسي عن القضاء بمصر والوجه القليل
وقوض السلطان الملك الصالح ذلك الى القاضي افضل الدين ابي عبد الله موهوب باماددين
عبد الملك بن سرجيس الحوبجي وكانت ولايته في يوم عيد الفصح من هذه السنة واستمر في القضاء
الى ان مات وفيها في يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عيد الاضحى امر الملك الصالح اسمعيل بالقبض
على اعوان القاضي رفيع الدين الجبلي وكانوا ظلمة والناس وكان كبيرهم الموفق حصين بن عمر
بن عبد الجبار المعروف بابن الواسطي ثم قبض على القاضي الرفيع بعد ايام وامر عصاد بنهم
فصودروا وعذبوا وبانواع العذاب وكانوا لذلك اهدأ ثم قتلوا رفيع في سنة
اثنين واربعين وستمائة ببعلبك ضمن امين الدولة السامري اليها فقتل هناك وكان في ذلك
الرفيع هذا قورصار اهل دمشق وفعل ما لا ينعاله ظلمة الرواة وكتب الى السلطان يقول
التي فرجالت الى خزانك الفانك دينا ومن اموال الناس فقال السامري ولا الفانك
دويم وكان السامري قد تمكن من الملك الصالح تمكننا عظيما لا يخالفه في شئ ابنة فقال
للك الملك الصالح انا اخا لذه فانه تداكل الاموال واقام علينا الشاعة والمصلحة تقضي
عزله ومواخرته ليعلم الناس انك لم تامر بايدهم فغزله عن القضاء ثم سبب في قتله ولما
عزل قوض القضاء بعد القاضي القضاة محي الدين يحيى بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن علي



استخرج بن يحيى القزويني وقري قتلهم بالجامع برشق في خامس عشرين ذي الحجة وحكم باسقاط
عمالة اصحاب الرقيق وهم الميزين القطان والزين الحوري والجمال بن سعد والوفيق الراسطي
وسلم المقدسي وابنه محمد لما فعلوه بالمسلمين من انواع الاذى وقطع المصانمات والله اعلم

ذكر الوقعة الكائنة في عسكر مصر ومصر

من الخوارزمية وبين عسكر الشام ومن شابعهم من الفريخ وانهم اقام الفريخ وعسكر الشام على
غزة وقد ذكرنا وصول الخوارزمية الى الشام وتقدمهم على غزوة ولما استقرت اربابها ارسل اليهم
السلطان الملك الصالح النعناعي والخلع والساوي وطائفة من العسكر المصري فالتقى الملك
الصالح اسمعيل صاحب دمشق والملك المنصور صاحب حمص والملك الناصر وادرك صاحب
الكرك ووصلوا الفريخ وكان الصالح اسمعيل قد سبق اليهم من الحصون ما تقدم ذكره وورد على الملك
انه متى ملك ابرار مصرية اعطاهم الاعمال الساجية بأسرها واستقر ذلك بينهم وبين الملك
الثلاثة المذكورين فخرج الملك المنصور صاحب حمص وعسكره وعسكر دمشق واقام الصالح بن
وجيز الملك الناصر وادرك عسكره من نابلس صحبة الظهير بنفراجلبي والوزير واقام هربا
لكرك واجتمعت هذه العساكر وعسكر الفريخ الدوية والاستبار والكنود على باقيا والعسكر المصري
والخوارزمية على غزوة قال ابو المظفر وساق صاحب حمص وعسكر دمشق تحت اعلام الفريخ وعلى
رؤسهم الصليبان والافسان في الاطلاق يصلحون على المسلمين ويقعون عليهم ربابهم كرس
الحر والاضابان يسفونهم وساق العسكر المصري والخوارزمية والتفوا بمكان يقال له ارباباين غزوة
وعسفلان وكان الفريخ في البينة وعسكر الناصر وادرك في البينة وصاحب حمص في القلب وكان
يوما عظيما غمى بالاسادم بالشام مثله واقتتلوا فاكثرت الميسرة وهرب الوزير والظهير
شفر اجلبي وخرج في غمته ثم انهم صاحب حمص وكان العسكر المصري قد انهمز ووصل الى قرب
الغريش وبيت الخوارزمية والفريخ واقتتلوا لما انت الخوارزمية عليهم باليوسف يقتلونهم كيف
شاؤوا قال ابو المظفر وكتب يوم ذاك بالقدس فتوجرت في اليوم الثاني من الكسرة الى غزوة فوجت
الناس يمدون القتلى بالتصيب فقالوا انهم يريدون على تلايت الفنا وبعث الخوارزمية با
الاسارى والروس الى ابرار مصرية وفي جملة الاسرى الظهير بنفراجلبي وجماعة من المسلمين وكان يوم
وصولهم الى القاهرة يوما مشهودا وعلقت دوس القتلى على الاسوار وملاوا الجيوب
بالاسرى ووصل صاحب حمص الى دمشق في نفر يسير وغميت حرانته وخيله وسلاحه
وقتل اكثر اصحابه فكان يقول والله لقد علمت حيث سقنا تحت اعلام الفريخ ائتانا قتل
في هذه السنة قتل شيخ السيوخ تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه بن محمد بن
ابن ابي نصر بن احمد بن حمويه بن علي وكانت وفاته برشق في سادس صفر وصلى عليه بجامعها
ودفن بقابر الصوفية ومولود يوم الاحد رابع عشر شوال سنة اثنين وسبعين وخمسين
سبابة وهو عم الامير الخوارزمي وعماد الدين ومعين الدين وكما قال الدين اولاد صورا الدين
شيخ السيوخ وكان شيخا حسنا متواضعا لما فاضلته عنها غفيرا ادبها صحيح الاعتقاد

شريف النفس على الهمة قليل الطمع لا يلتفت الى احد من ابنا الدنيا الا الى اهله ولا الى
غيرهم بسبب دنياهم وصف التاريخ وغيره رحمه الله تعالى وفيها قري ابو عمر بن الملك
المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وكان يلقب
بالملك السعيد وكان شاعرا با حسن الاخلاق جميل الصوت جوادا شجاعا وكان النصارى
استولوا على ديار بكر وخر واخلطوا فخرج الملك المظفر غازي من ميافا وفيه يستخرج
الجبقة والملكوت فخرج معه ولده عمر هذا وامير حسن بن تاج الملوك اخي غازي فوصلوا الى القام
من لوداع الملك المظفر فقال المظفر لولده عمر المصلحة تقتضي ان نخرج الى ميافا وفيه يحفظ
المسلمين من التنازع ولانا توجه الى بغداد والى مصر استنجد الملك فقال والله لا انا وراك
وجاه حسن بن تاج الملوك وجلس الى جبهه واخرج سبكا وضرب عمر بن خاضره وهرب ليرى
فنه في ما البين يفرق فصاح الملك المظفر غازي امسكوه فقد قتل عمر لاري وقام غازي
ليقتله فقصده حسن الملك المظفر ليقبضه في عمر نفسه على ايدي وقال الحسن يا عمر والله
تقتلني وتقتل والذى فخر به حسن بالنيف فقطع خاضره فسقط الى الارض وامر غازي بحسن

ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين محمود

صاحب حماه وملك ولد المنصور في هذه السنة في يوم السبت ثامن جمادى الاول
توفي الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الامير نور الدولة شاه
لشاه ابن ايوب صاحب حماه ومولود في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة تسع وتسعين
وحماية وملك حماه في سنة ست وعشرين وستماية كما تقدم ولما مات ملك هذه الملك المنصور
ناصر الدين محمد وفيها كانت وفاة السلطان نور الدين ارسلان شاه بن عماد الدين زنكي بن
نور الدين ارسلان شاه بن عماد الدين مسعود بن قطيب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن قسم الدولة افسنقر كان والى رحمه الله تعالى لما ملك شهر ذر وحضرته الوفاة
اخرا الصهور على الاراء والاجناد والاعباد فاشرف بها وقال انتاد مرارا عشرين ثم مات
رحمه الله تعالى وكانت وفاته في يوم الاحد رابع عشر شعبان وفيها في يوم الاثنين العشرين من
ذي القعدة كانت وفاة الشيخ شهاب الدين ابرطاب محمد بن ابي الحسن بن علي بن علي بن
الفضل بن التامغا المعروف بابن النجدي كان اما ما في اللغة راديه لشعره الادب وكان
مولود في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسماية بالمزبوت وله نظم حسن رحمه الله

ذكر استيلاء الملك الصالح نجم الدين ايوب

على دمشق واخذها من عمه الملك الصالح اسمعيل ونحو الصالح اسمعيل الى بعدك وما معها
لما انفتحت لواقعة التي ذكرناها بين عسكر السلطان الملك الصالح نجم الدين ومن انضم اليها
من الخوارزمية وبين عسكر الملك الصالح اسمعيل والفريخ وحصلت الكا شفة جهز الملك

الصالح نجم الدين جيشا كثيرا الى دمشق في سنة اثنتين واربعمائة وفتح عليه القضاة
 معين الدين بن شيخ الشيوخ واقامه مقام نفسه وامر ان يجلس في راس الساطع على عادة
 الملوك فينفذ الطوائف شهاب الدين وشيخ اسد الدار خرمته وامير جازر والحجاب
 فصار الى دمشق وصعد الخوازمية فحاصرها اسد حصار فلما كان في يوم الاثنين ثامن المحرم
 سنة ثلث واربعمائة بكت الملك الصالح اسمعيل الى الامير صاحب معين الدين بن الشيخ
 سجادة واربعا وعكرا وقال استغاثك بهذا اولى من استغاثك بفنالك الملوك فبعث اليه
 الصالح معين الدين خبكا وزمرا وعلا له حريري اصفر واحمر قال اما ما ارسلت به الى
 فهو يصلح لي وقد ارسلت بما يصلح لك ثم اصبح معين الدين وركب في العسكر ورجعوا على
 دمشق من كل ناحية ورست بالمجاين وكان يوما عظيما وبكت الملك الصالح اسمعيل الرزاين
 في يوم الثلاثاء ساع الشرف فخرجوا للجوش العادلي ومنه الى شقاق الرمان والعقبة بأسرها
 ونهبت اموال الناس وفصل فيها كما فعل الناس عند حصار الملك الكامل دمشق فما
 شرد من راسم الحال على ذلك ثم خرج الملك المنصور صاحب حمص في شهر ربيع الاول
 الى الخوازمية واجتمع بركة خان وعاد الى دمشق وحرف وقابع في دخول هذا الحصار ثم ارسل
 الساري وزير الملك الصالح الى الامير معين الدين بطلب منه شيئا من ملبوسه فادرس الى
 فرجيه رعاياه فقبضوا منه ثوبا فلبس ذلك فخرج اليه بعد الفضا الاجرة ومخبره معه وعاد
 الى دمشق ثم خرج اليه مرة اخرى فوقع الاتفاق على تسليم دمشق على ان يكون الملك الصالح
 اسمعيل ما كان له اولاد وهو ببغليك واعمالها اخرى وبلدها والسواد وان يكون للملك
 المنصور حمص وبلدها ونهر مردا ورجبه فاجاب الامير معين الدين الى ذلك وتسلم دمشق
 ودخلها في يوم الاثنين العاشر من جمادى الاول سنة ثلث واربعمائة وسما به وقومه الملك
 الصالح الى ببغليك وصاحب حمص الى بلد وتزل الامير صاحب معين الدين بدار سامنة والملك
 شهاب الدين رشيد بالعتقة وولى الامير معين الدين بن الشيخ الجمال هارون الخرمية وغل
 قاضي القضاة يحيى الدين وفوض القضاء لقاضي القضاة صدر الدين بن سفي الدولة
 ووصل الامير سيف الدين بن قنق من عيلوف متصلا من خدمته الملك الناصر اودا وركب
 بمجملون وما له بها من الاموال للملك الصالح وتزل بدمشق بدار فلوس وجزر الامير معين
 الدين بن الشيخ الامير ناصر الدين بن بورد الى لوباد المصرية وكان الملك الصالح اسمعيل
 قد اعتقله بقلعة دمشق في سنة احدى واربعمائة وسما به لموافقته الملك الجواد فامتنع في
 الاعتقال الى ان تجوز وجزر ايضا امين الدولة السامري الى لوباد المصرية تحت الاذن
 فاعتقله مدة ثم شفعها الملك الصالح نجم الدين على قلعة الجبل وكان امين الدولة
 يطب في ابتداء امره ثم تمكن من الملك الصالح اسمعيل ووزره وارفع محله عند مجيئه انه
 ما كان يخرج عن اشارته وكان يستمر بالاسلام ولا يتسكك بدين وقيل انه مات في سنة
 ثمان واربعمائة وسما به قال ابو المظفر وظهر له من الاموال والجواهر والبواقيت والخزف
 والذخاير ما لا يبرجد في خزائن الخلفاء والسلاطين واقاموا بقلعته مدة قالوا بلغتم ان قيمته
 ما ظهر له ثلثة الاف دينار غير الواجبات التي كانت له عند تقامته والنجاد ووجده

عشر الاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المشهورة واما الخوازمية فاتهم ما عملوا
 بالصالح الابن وقرعه فزحلوا الى داريا فنهوها وقبل ان معين الدين منهم من ادخل
 الى دمشق واقطعهم اكثر بلاد الشام والسواحل بمناشير ودبوا الامير حسن توبير قال
 ولما بلغ السلطان خروجه عن الملك الصالح الى ببغليك كتب الانكا دلي الطوائف شهاب
 الدين رشيد والامراء كونهم مكنون من المير الى ببغليك وقال ان الامير معين الدين
 خلف وانتم ما خلفتم فلم يقدروا ان كان شيئا بل انما تترك ان ساء الله تعالى والله اعلم

ذكر وفاة الامير الصالح معين الدين

في ليلة الاحد ثاني عشر شهر رمضان من السنة كانت وفاة الامير صاحب معين
 الدين الحسين بن شيخ السجق صدر الدين محمد بن عمر بن حمويه بدمشق وظهر يوم ثياب
 السلطنة بهار مات ولدت رجسون سنة ودفن الى جانب اخيه عماد الدين وكان
 جوادا كريما دينا صالحا رحمه الله تعالى ولما مات كتب السلطان الى الطوائف منها بلباد

ذكر حاضرة الملك الصالح اسمعيل

صاحب ببغليك دمشق وما حصل بها من العلاء بسبب الحصاد قال المورخ لما بلغ
 الملك الصالح عماد الدين صاحب ببغليك انكارا لملك الصالح نجم الدين ارباب بن اخيه
 على الامراء كونهم مكنون من التوجه الى ببغليك خاف على نفسه وعلم سوراى السلطان فيه
 وانه في ظفريه لا يبقى عليه وكان تب الامير غي الدين ابك المعظمي صاحب صرخد واکابر
 الخوازمية وانفقوا ونازلوا دمشق في ثلث عشر من ذي القعدة من السنة وهاجروها
 ونهبوا بلادها وعادوا فاجبها وقطعوا البرية عنها خلفت الاسعار وعدمت الافوات وبلغ
 سفرا الفرح عن كل قران الف درهم وثمان مائة درهم ناهية فانت اكثر اهل البلاد جوعا
 واسمر ذلك من ثلاثة شهور وفي هذه السنة وصل رسول الخليفة المستنصر بالله وهو
 الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ محمد الدين يوسف ابن الجوزي الى السلطان الملك
 الصالح نجم الدين ارباب بالخلع والتقليد وكان خلفه السلطان عمارة سودا ورجيته
 مذهبه وتبني مذهبهم وسيمعن محله وقلبان وطوق ذهب وحصان يسير والحمام
 وعن خلع لاصحاب السلطان وفر الشيخ جمال الدين رسول الخليفة التقليد على
 منبر السلطان فابهم على نفسه وقد لبس حلقه الخليفة حتى انتهت قراءة التقليد وكان
 من جملة الخلع الواسلة من الخليفة خلفه سودا الوزير معين الدين وكان قد فرق فرسم
 السلطان ان يلبسها اخاه الامير غي الدين بن الشيخ فلبسها وكان السلطان قد اخرج عنه
 من الاعتقال في هذه السنة بدران لاق شدائد كثير وكان له في الاعتقال ثلاث سنين
 وفي هذه السنة بكت الملك الصالح نجم الدين الامير حسام الدين بن بهرام الى حصن

كيفا لاحضاد ولد الملك المعظم نزار انشاه الى الديار المصرية وكتب اليه نذير جود
الله ويصل الى نابلس ويبري عندها نفدا نفقنا مع الحلبيين وذكروا انهم خرجوا دون
الف فارس في خربتكم واعبر ببلد ما دبرين لبلد فافتح متفحين فلما قرأ الكتاب كره
ذلك وما كان يورث الخروج من الحصن وقال لابن بهرام يكون الانسان ملكا راسه
يصبح ملكا محكوما عليه ولم يجبه ولما اتصل خبر طلبة بالملك الرجيم برادرين لول
صاحب الموصل ارسل اليه الممايك والنجيل والنجام وكرت فعل شهاب الدين
غازي قال ابراهيم حاكم الامير حسام الدين بن ابي علي ان الملك الصالح كان
يكبر محبي ابنه المعظم اليه وكنا اذا قلنا له احض نفقنا بربه ونفصب ويقول اجبه
اقتله وكان انضامه كل بالمنطق وفيها وصلت الكرجية بنت ابراهيم ملك الكرج
وهي التي كانت زوجة الملك الادود بن الملك العادل وتزوجها بعد اخن الملك الاشرف
موسى ثم اخذها لجلال الدين خوارزم شاه عندهما استولى على خلاط فوصلت الان الى خلاط
وسمها فرمان القان ملكا لفتار بخلاط واعمالها فمسلت الملك المظفر شهاب الدين
تخاري بن الملك العادل تقول انا كنت زوجة اخيه والقان قد اقطعني خلاط فانك
تزوجت بي فابعدك ثا اجابها الى ذلك فاقا متبخلاط وكانت غارات عساكرها
تصل الى مباديق وفي هذه السنة فوق تلك الدارين المبري وبرا لعاول وابنه اهما ملوك كانت
وفاته في يوم الجمعة ناسع شهر رجب وكان على المنزلة في الدولة الابوية وفيها توفيت ربيعة
خاتون بنت ابراهيم اخت الملك الناصر والملك العادل واخت ست السام وفاتها بدمشق
بدار العقيق وقد تاربت ثمانين سنة وكانت زوجة سعد الدين سعدي بن مبري الدين
السرهم مات عنها فزوجها الملك الناصر اخوها من مظفر الدين بن زين الدين صاحب
اربل فاثامت بابل ثم قومت دمشق فاثامت بها وخربت امة اللطيف العالة بنت
الناصر بن الخليل وحصل لها من جهتها الاموال الكثير فاما مات ربيعة خاتون لبنت
امه اللطيف شهاب الدين وصودت طرقت بالاموال وانفقت قبله دمشق ثلاث
سنتين ثم اطلقت من الحبس وتزوجت بالملك الاشرف بن صاحب خمس فزوجها بها
الى الرحبة فتوفيت في سنة ثلاث وخمسين وثمانية وظهر بها من الاموال والزخاير
ما قيمته ثمانية الف درهم غير الاملاك والارواق وفيها كانت وفاة الشيخ الامام
نعم الدين ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصالح المحدث المفتي المشهور
وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر ومول
في سنة سبع وسبعين وخمسة عشر زود وفيها في ثا في عشر المحرم ترقى بالقاهرة الامير
شجاع الدين بن ابي بكر كان من اعيان الامراء وفيها فوق القاضي الاشرف بها الدين
ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل محي الدين عبد الرحيم الببسا في سابع جمادى
الاخرة بمصر ومول في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسة وكان الملك الكامل قد غرقت
عليه لوزان فاباها وتفر على الرسية الى الديوان العزيز والمسنون وكان صالحا نزاها
عقيفا سمع الحديث واسمعه وفيها كانت وفاة الشيخ الامام القرني المفتي علم الدين ابي

الحسن علي بن محمد بن عبد العبد المصري السخاوي قرأ القرآن على الشاطبي وشرح قصيد
وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون سلم الخياط
السلفي وابا القاسم البوصري وعبرهما واشتهلت سنة اربع واربعين وثمانين لله

ذكر وقعة الخوارزمية وقت مقدمهم

واستبد الملك الصالح على بعلبك واعمالها وصرخه في ستاربع واربعين كانت
الوقعة بين الخوارزمية ومن انضم اليهم وبين العساكر الحلبية والسامية والحمصية وذلك
ان السلطان الملك الصالح نجم الدين كان قد استمال الملك المنصور صاحب حمص اليه
فراخه ومال اليه واخبر عن الملك الصالح اسمعيل ثم كتب الى الحلبيين يقول ان هؤلاء
الخوارزمية قد كثر فسادهم واخذوا البلاد والمصلحة ان تنفق عليهم فاجابوه وخرجوا
تأبكت شمر الدين لولوا بالعساكر الحلبية وجمع صاحب حمص اصحابه ومن انضم اليه من
الريان والتركمان وخرج اليهم عسكر دمشق واجتفت هذه العساكر كلها على حمص وانفق
الملك الصالح اسمعيل والخوارزمية والملك الناصر دارد صاحب الكرك وغازي بن
ابيك المعظمي صاحب صرخه واجتمع على مخرج الصفير ولم ينزل الملك الناصر من الكرك بل سار
عسكره واقام ويلفهم ان صاحب حمص يريد قصدهم فقال بركة خان ان دمشق لا نقوتنا
والمصلحة ان تنوجه الى هذا الحبس ونبلد بهم فسادوا وانفوا على بركة حمص في يوم الجمعة
سابع اوتامن المحرم من هذه السنة وكانت الدارين على الخوارزمية وقت مقدمهم بركة
خان في المعركة وهرب الملك الصالح اسمعيل وغازي الدين ابليك المعظمي ومن سلم من العسكر
كل منهم على فرس ومهنت اموالهم ووصلوا الى حوران ونوجه صاحب حمص والعساكر الحلب
الى بعلبك واستولى على الرقي وسلمه الامير ناصر الدين البقمي وجزا لالدين هارون واد
الى حمص وودع الحلبيين ونوجهوا الى حلب وجا الملك المنصور الى دمشق خروجه الملك
الصالح قتل بستان سامه ومشت طابغة من الخوارزمية الى البلقا قتل اليهم الملك
الناصر صاحب الكرك وصاههم واستخدمهم واسكن عيالهم بالصلت وفعل الامير
غازي الدين المعظمي كذلك وصاروا قتلوا نابلس واستولوا عليها وعابوا في اساحل نهر
السلطان الملك الصالح نجم الدين الامير فخر الدين ابن الشيخ بالعساكر الى الشام فلما
وصل الى غنى عاد من كان بنابلس من الخوارزمية الى الصلح فتوجه اليهم وقابلهم على
حسان وكسرهم وبرد شملهم وكان الملك الناصر معهم فسادوا الكرك ونخص بها وبعه
الخوارزمية فلم يتمكنهم من دخول الكرك واحرق ابن الشيخ الصلح وكان الامير غازي الدين
ابيك المعظمي مع الناصر فعاد الى صرخه ونحن بها وكانت كسرة الخوارزمية هن في
سابع عشر شهر ربيع الاخر ونزل الامير فخر الدين بن الشيخ على الكرك في الوادي وكتب الى
الملك الناصر يطلب من عنده من الخوارزمية وكان عنده صبي مستحسن من الخوارزمية
اسمه طائر برك برخان فطلبه بن الشيخ فقال الناصر هذا طيب الصوت وقد اخبرته

لبنقر اعزى القزان فكتب اليه بن الشيخ كتابا غليظا وذكره عزون واما انه وجبه وقال
لا بد من العصى وانا بعت اليك عوضه اعمى بقره طيب منه فبعته اليه وتسلم اعيان
الحوازمه ودخل عن الكرك واحسن الامير فخر الدين الى الحوازمه وطلع عليهم وشجعهم

ذكر استيلاء جيش السلطان الملك الصالح

نجم الدين ايوبي على بعلبك وخروج الملك الصالح اسمعيل عنها في هذه السنة ايضا
توجه الامير حسام الدين بن ابي من دمشق الى بعلبك وتسلم قلعتها بافتاق من السامك
مملوك الملك الصالح اسمعيل وكان حاكما فيها وبنت اولاد الصالح اسمعيل وعياله الى
مصر وتسلم نواب الملك الصالح نجم الدين بصرى وكان بها الشهاب نمازي والبا فاعلى
حرسا القنطرة وفيها في شهر ربيع الاخر توجه الملك الصالح اسمعيل في طابقة من الحوازمه
هاديت الى حلب ولم يبق الصالح اسمعيل بالشام مكان يادى فتلقاهم الملك الناصر يوسف
صاحب حلب وانزل الصالح اسمعيل في دار جمال الدين الدولة الخادم وقبض على كثرخان
واخذ ازمينه وملازمهم الخويسي

ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حمص

دقيام ولد الملك الاشرف في هذه السنة في العاشر من صفر وقبل في يوم الاحد حادي
عشر كانت وفاة الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد سدر الدين شيركوب بن ناصر
الدين محمد بن شيركوب بن شادي بن شان الملك الاشرف بالتيرب بطاهر دمشق وكانت
من ملكه حمص ست سنين وسبعين شهرا وكان شجاعا مقداما وملك بصرى ولد الملك الاشرف
منظر الدين موسى وفيها بعت السلطان الملك الصالح نجم الدين صاحب جمال الدين
بن مطروح الى دمشق وزير نعم عليه باقطاع وعن سبعين فارسا وصل الى دمشق وابشر
مارس له به ثم كان من امره وعوده ما نذكر ان سنا الله تعالى والله اعلم

ذكر توجه السلطان الملك الصالح بنجر الدين ايوبي

الى الشام وما استولى عليه في هذه السنة وما قرره وعوده في هذه السنة توجه السلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوبي من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق في تاسع
عشر ذي القعدة واحسن الى اهلها وخرج الناس به وزينت البلد لخدمته وكان يوما
مشهورا واقام حته عشر يوما وتوجه الى بعلبك وكشفها ثم رجع وتوجه نحو صرخد وسبي الامير
ناصر الدين البكري والصاحب جمال الدين بن مطروح في الصلح بين السلطان والامير عن
الدين ابيك المعظم صاحب صرخد وتوجه السلطان من دمشق الى بصرى ونزل اليه الامير
عز الدين ابيك وتسلم صرخد وصعد اليها وذلك في ذي الحجة منها وقدم عز الدين ابيك

الى دمشق ونزل بالتيرب وكتب له منشور بفرقيسا والمجرى وضباع في الحوازمه لم يحصل له
منها شيئا ثم كان من جنه ما نذكر ان سنا الله تعالى في سنة خمس واربعين وستماية
ولما تسلم الملك الصالح صرخد عاد الى الديار المصرية ودخل الى القدس وتصدق فيه
بالتي دينار عينا وامر ببناء سور القدس قدع فكان سنة الف ذيق بالقاسمي فرسم
ان يقرى بجبل بلوفا القدس عليه وان احتاج الى زيادة جهزت من الديار المصرية قال
ابو المنظر وكنت لما اطلقه الملك الناصر من اعتقاله وجاه الى القدس اخذت يد على
ذلك في هذه السنة تسلم السلطان ايضا حصن الصبي من الملك السعيد بغير الدين
حسن بن الملك العزيز بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر في سبعين عشر من ذي الحجة وتسلم
الصلح من ابن عمه الملك الناصر دار على عماد الدين بن الامير فخر الدين بن موسك
في الكرك واحتال على موجوده ثم شفع فيه الامير فخر الدين بن الشيخ فافرج عنه وخرج
من الاعتقال وفي خلقة خراج كبير فط وحشي من الدراهاك قات بالكرك ودفن
بشهر جعفر الطيار وكان رحمه الله تعالى من الاجرله وفيها توفى الامير ركن الدين
البيماري في معتقله بالديار المصرية وكان سبب اعتقاله انه فارق خدمته السلطان
الملك الصالح والنمق برشق وكان قدومه على العساكر فقبض عليه واعتقله فاقضى
اعتقاله رحمه الله تعالى كان خيرا حوا عينا نرها كثيرا لاهمنا الى جبراه بتر عتبه
وفقيرهم والله اعلم

واستعملت من حمص واربعين سنة

في هذه السنة جهز السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوبي جيشا وقدم عليه الامير فخر
الدين بن الشيخ وبعثه الى بلاد الفرج فتح عسقلان في ثامن عشر من جازي الاخر واجتمع
ورجل عنما الى طبرية ففعل بها كذا ثم كتب اليه ان يتوجه الى دمشق ويقم بها بين
معه من العساكر لاسير بقة عن الملك الناصر صاحب حلب وفيها تسلم نواب السلطان
الملك الصالح نجم الدين قلعة شحيم من الملك الاشرف صاحب حمص فامر السلطان
بتحضرها وبعث اليها المزيان وفيها جهز السلطان تاج الدين بن ماهر وامبارز بسببه
الى دمشق ومعها تترك فيها اسما جماعة من الرماشقة رسم بانتقالهم الى الديار المصرية
وهم القاخي نجم الدين بن الزكي وبن المحرص وبن العماد الخياط وبنوا صصرى الازنة
وشرف الدين بن العميد وبن الخليل القهراني واتاج الاسكندراني الخليلي بالبحر
وابوالشامات مملوك الملك الصالح اسمعيل ونمازي والي بصرى والحيكي وبن الهادي
الخليلي فتوجهوا الى الديار المصرية وامروا بالقيام بهارم بحج عليهم وخلع على بعضهم واما
بالديار المصرية الى ان توفى الملك الصالح ايوبي فعادوا الى دمشق وكان سبب طلبهم ان
السلطان بلفه انهم خواص الملك الصالح اسمعيل وفيها في شهر ربيع فوضت الخطا بده
برشق للقاضي عماد الدين بن الحزستاني ورسم باقراج العماد حطيط بنت الابرار الخليل
بالجامع الى بيت الابرار

ذكر القبض على الأمير غازي بن أبيك المعظم

ووفاته ووفاته في ثالث عشر ذي القعدة انتقل الأمير غازي بن أبيك المعظم صاحب مصر كان في داره في ذلك بترتيب الصاحب جمال الدين بن مطروح وغيره وروى عن امرجاء انه جاء من حلب من جهة الملك الصالح اسمعيل وكتب اليه للسلطان الملك الصالح النجاشي الى القاهرة تحت الاحتياط والاعتقال في دواوينه ورافقه ولد ابراهيم وقال للسلطان ان اموالي في قريبت بها الى الحلبيين وانه لما خرج من مصر كانت امواله في ثمانين خراجا او دعيا عند بن الجوزي ولما وصل الى الديار المصرية مرض ولم يسمع منه كانه مات ودفن بمقابر باب مصر ثم نقل الى دمشق ودفن بترته وكان خيله يكثر لصرفة والاحسان الى خلق الله تعالى فاشترى الملك المعظم في سنة سبع وثمانية لمكان على الطور وجعله اسناد داره صخر وكان عند في منزلة الرادهم الله تعالى وطيب جماعة انهم بامواله سعاد ولد ابراهيم وهم البرهان كاتبة وبن الحسيني صاحب ديوانه والبرهان الخادم وسور غيرهم وحملوا الى الديار المصرية فمات البرهان بظاهر دمشق عند مسجد النصارى بما قاله من التبرج واما بقية فاتهم عوقبوا على امواله فلم يظهر عندهم الا درهم الواحد وفيها كانت وفاة الشيخ الصالح المحقق على الهري المقيم بقريته بشر المجاور لزع من بلاد خردان وبقيت القريه قبر السبع عليه السلام وهذا الشيخ هو شيخ طائفة الحريرية

واستلمت سنة ثمان واربعمائة

في هذه السنة استولى الملك الناصر صاحب حلب على حمص وانتزعها من الملك الاشرف موسى صاحبها وعرضه عنها بل باشر

ذكر توحيد السلطان الملك الصالح بن محمد الدين يوسف

من الديار المصرية الى دمشق وما اعتمد في هذه السنة توجه السلطان من الديار المصرية الى دمشق وعزل الطوائف منها ب الدين وشيخ الدين عن سياسته والصاحب جمال الدين بن مطروح عن الوزان وفرض نيابته السلطنة بدمشق الى الامير جمال الدين موسى بن بوز وجعل العسكر مع الامير غازي الدين بن الشيخ الحمص وسخر القلا حين لجل الحجابني الى حمص فتالام لذلك مشقة عظيمة وكان يقيم على العود الذي يساري درهم الف درهم فخرت الشام لذلك ونصب الحجابني على حمص وكان الشيخ نجم الدين البادري بالشام فدخل بين الطائفتين ورد الحلبيين الى حلب والعسكر الصالح الى دمشق وفيها احدثت المشقة الحسني بالقاهرة وذكر من تتبع التواريخ انه ما احدث في مكانا شربيا الا واعقبه غلا

وجلاء من العرو وكان كذلك اخذت دمياط على ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة الملك المظفر شهاب الدين غازي

وفاته وولد الملك الكامل في هذه السنة توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل سيف الدين اب بكر محمد بن ايوب صاحب ميافارقين وقام بامر مملكته بعده وولد الملك الكامل الملك الكامل ناصر الدين محمد وفيها توفي الملك العادل سيف الدين اب بكر بن الملك الكامل ببه الملك العادل اخو السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان السلطان قد رسم ان يوجهه الى السرك ببناءه وولد وعياله في خامس شوال على ما حكاه سعد الدين مسعود بن شيخ السيوخ تاج الدين وبعث اليه الطوائف حسن الخادم بما رسم به السلطان من نزعها فامتنع وقال ان اراد قلبي في السرك فبهنا اولى ولا اوجه ابدا فعزله محسن الخادم فزماه بهرواة كانت عند قعدا الى السلطان واخبر فقال له دبر امين فاخذ ثلاث حايليك وقيل ريفه ودخل على عبيد في ليلة الاثنين ثاني عشر شوال فمحتفون بشاش على وقيل بوتر وعلقو بها مته واطهروا انه شق نفسه وخرجت جنازته بكنانة الفربا ودفن بترته شمس الرولة ولم يمتنع الملك الصالح بعد بالديار فانه مات بعد ذلك بعشرة اشهر وفيها في خامس شهر رمضان كانت وفاة قاضي القضاة افضل الدين ابو عبد الله محمد بن باماردين عبد الملك بن زحيلين الخوارج قاضي مصر والوجه القبلي ودفن بالفراقة بالقرب من قرية الامام الشافعي ومولده في جمادى الاول سنة تسعين وخمس مائة وكان قد فرغ من زمانه يعلم المنطق حكما اصوليا فاضلا مشاكرا فيما عدا ذلك ولما مات رحمه الله تعالى اقربا به القاضي جمال الدين يحيى على القضاة جمادى الاول سنة سبع واربعمائة ثم فوض القضاة بمصر والوجه القبلي للقاضي عماد الدين ابى القاسم ابراهيم بن هبة الله بن اسمعيل بن شهاب بن محمد الحوي المعروف بابن القيسع في جمادى الاول سنة سبع واربعمائة وفيها كانت وفاة الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابراهيم وعثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس الرومي ثم المصري القضاة الماكي المعروف بابن الحاجب الامير غازي الدين مويك الصلحي متولى الاعمال القروية ومولده بآس من مدينة شبراخ من عمال قوص في سنة سبعين وخمس مائة وانتقل الى القاهرة في صفر ففرا القرا واشغل بالعلم على مذهب الامام مالك فنفقه واشغل بالبرية فبيع واكب على الاشتغال حتى صايرتار اليه وانتقل الى دمشق ودرس بها معروا وكان من احد الناس ذكرا وغلب عليه علم العربية وقيل انه قدم الى دمشق من اخرها منه سبع عشرة سنة بانه وصحب شيخ الاسلام غازي الدين بن عبد السلام واخبر ولا زمه وخرج معه من دمشق في سنة ثمان وثلاثين وثمانية ودفن الى الديار المصرية واقام بالقاهرة واشغل الناس عليه وله مصنف في مذهب الامام مالك

هو من اجود مختصات المالكية ما حفظه طالب منهم الا واستيراليه بالغة ثم انتقل
الى نهر الاسكندرية للاقامة به فلم نطل منه اقامته بالثغر وكانت وفاته في صبيحة يوم
الخميس سادس عشر شوال ودفن خارج باب البحر رحمه الله تعالى وفيها في شهر رمضان
توفي الوزير ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم ابن عبد الواحد بن موسى بن احمد
بن اسحق القفطي المعروف بالقاضي الكرم وزير حلب كان هم القضاء في دافنون
مشاد كالا رباب كل علم في علوم من الفرائد والحديث والفتوة والنحو واللغة و
الاصول والمنطق والتجويد والهندسة والتاريخ والجرح والتفريد بتكلم في كل علم
مع اربابه احسن كلام وادبر حسن وصف كتب كثيرة منها كتاب القضاء والقضا
وهو ما استبه في اللفظ واختلف في المخط وكتاب الدرايتين في اخبار المؤمنين
وكتاب من الموت الايام فرفقه ثم الموت عليه فوضعه وكتاب اخبار المصنفين
وما صنعه وكتاب اخبار النجوين وكتاب تاريخ مصر من ابتدا بها الى حين ملكها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في ست مجلدات وكتاب تاريخ الاموات
ومن نولها وكتاب تاريخ اليمن منذ اخطت الى زمانه وكتاب المحلى والسيات
وكتاب الاصلاح لما وقع من الخلل في كتاب الصواع وكتاب الكلام على الموطا وكتاب
الكلام على صحيح البخاري وكتاب تاريخ السلجوقية من ابتدا الى امرهم الى ابتها به وكتاب
الابناس في اخبار الورداس وكتاب الرد على المضاري وعبدك وكان رحمه الله
سيح الكف طلق الوجه وكان محبا للكتب جماعا لها جمع منها ما لم يجمعه اه ومن امثال
داشهر بالرغبة فيها والمفالات في انما لها فقصده الناس بها من الافاق فاجتمع له
منها الوف كثيرة بالخطوط المنسوبة وخطوط المشايخ والمصنفين ولم يقع له بيع
له كتاب يبلغ ثروته بل يباع في ارضا صاحبه بايمن فاذا ملكه استوعب في غنم ثم جعله
في خزانته ثم شيخ باخراجه فلا يكا ويظهر عليه احصاياته له وصنايه قال الخليل
حب الدين بن التجار كناعنة ليلة في شهر رمضان فخرجت افضى الى احسبا وكلة
وكسرها من كتاب الصالح فقال لبعض ما يكره اذهب الى المويد بقي اخاه واحضر
من عنده نسخة بالصالح قال فعلته والمولى ما عتد نسخة بالصالح فقال وحياتك
يا محب عندي خمس نسخ وما يلبي على قلبي اخرج منها نسخة لاسيما بالليل وتحتاج
الى ادخال الضمعة في شفة بالكتب حكما يات كثيره اضر بها عن ذكرها وادعى بكينه
بعد وفاته الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب وكانت
تساور حسين الف دينار ودفن بحلب رحمه الله تعالى وفيها توفي عماد الدين احمد
بن سديد الدين بن محمد بن سليم بن حناء وهو اخو الصاحب بها الدين

واستهلت تسبع واربعين في ثمانية

والسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن مسعود وهو مريض فعاد الى الديار المصرية
في محنة لشدة ما ناله من المرض وكان خروجه من دمشق في يوم الاثنين رابع المحرم و
تأري في الناس من كان له علينا او عندنا شي فليحضر لقبضه فطلع الناس الى القلعة
واخذوا ما كان لهم وفي هذه السنة رسم السلطان لنايبه بن مسعود الامير جمال
الدين بن محمود بهيم دارا سامية وطلع اشجار القصر بالقبابون وهدم القصر
فتوقف عن ذلك ثم ادفت عليه الكتيب بذلك ففعل والله اعلم

ذكر استيلاء الفرنج على بغداد ومبكا

في سنة سبع واربعين وستائة وصل دبر فرسا بساكر وجموعه الى نهر دميال وخرج
السلطان الملك الصالح بساكره الى المنصور وتزل بها وجرى الى نهر دميال جماعة
من الامرا فالتقوا مع زينل قرس واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الامير شهاب الدين
بن شيخ الاسلام والامير صارم الدين اربك الوزير وخرج امرا الكتاب من دميال
داخلوها فاستولى عليها زينل قرس في يوم الاحد سبع بقين من صفر من السنة فشق
السلطان امرا الكتابية وكانوا نيفا وخمسين امرا بعدوان استنق في مشقتهم فخرجهم
عن الشعر بغير امر وكان قد جعل عندهم من الميرة ما يكفيهم زمنا طويلا

ذكر استيلاء السلطان على قلعة الكرك وغيرها

وفي السنة ملك الملك الصالح نجم الدين ايوب قلعة الكرك وبلاده وسبب ذلك
صاحب الملك الناصر داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ترحيه منها الى بغداد
واسخلف اولاده بها وكان ثبوا السلطان وانفقوا معه على تسليمها واشترطوا عليه
شروطا وتولى ذلك من اولاده الملك الامجد علي الحسن فاجاب السلطان
الى ما التمس وقسم القلعة وفي لهم بما اشترطوه وذلك في جازي الاخره والفرج
عياال الملك المعظم واولاده وبناته وام الملك الناصر وجميع من كان بالحصن
وبعت الملك الصالح الى الحصن الفائف دينار عينا وجواهر ودخاير واسلحة
وغير ذلك ولما عاد الملك الناصر من بغداد ورجع الامر على ذلك ترحيه الى الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب واقام عنده الى ان ملك دمشق وخلف
خزنته اليها ثم بلغه عنه اسباب رديته فاخرجه الى البوصبان بطاهر مريضة
دمشق فأت بها خفف الله وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وستائة ونقل
من البوصبان وصلى عليه عند باب النصر ودفن
عند بابيه بالتربة المنطوية بقاسيون رحمه الله
تعالى والله اعلم

ذكر وفاة الملك السلطان الصالح نجم الدين اربوع

كانت وفاته رحمه الله تعالى بمصر في ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ومولد بالقاهرة المصرية في سنة ثلاث وستمائة ولما مات كتب امرؤ القيس ودفن بالمنصور ثم نقل في سنة ثمان وأربعين وستمائة إلى تربته التي بنيت بدير وفاته بجوار مدرسة بالقاهرة المحروسة بين القصرين فكانت مدة سلطته بالديار المصرية عشرين اياما وكان ملكا مهيبا شجاعا حازما ذا سلطان وكان في البلاد في ايامه امانة والطرق سابلة وكان عفيفا لم يزل غير انه كان عظيم الكبر غليظ الجباب وكان محبا لجمع المال ويقال انه عاقب امرأة ابنته ام الخير الملك السادل واخذ منها الاموال والمجوهر وقيل اخاه وجماعة من الامراء ومات في حبسه ما يرى على خمسة الاف ولما مات كانت سترته والره خليل في صحبه بيا لمصر فكتب امرؤ القيس الا عن خواص الامراء وكان السباط يمد على العادة والاراء ومن جرت عادته بحضور السباط يدخلون ويأكلون ويتصرفون ويظنون ان الملك انما احتجابه بسبب مرضه وكانت دالة خليل يكتب خطا يشبه خط السلطان فتخرج العلوم بخطها وانتقل الامراء على احضار ولدت الملك المعظم عيانت الدين توما شاه من حصن كيفا وكان السلطان الملك الصالح قد كتب كتابا بخطه يشتمل على وصية لولده الملك المعظم فذكر ان شاء الله تعالى مضمونه في اخبار الملك المعظم فتوجه لاحفاد الامير فارس الدين اقطاي الصالح مملوك والى وقام بتدبير الدولة فيما بين وفاة السلطان الملك الصالح ووصول المعظم الامير نجم الدين يوسف بن الشيخ الى ان قتل

ذكر خبر الامير نجم الدين في الفضل يوسف

ابن الشيخ وقتله لما مات السلطان الملك الصالح قام بتدبير الامير بعده الى ان يصل ولده الملك المعظم الامير نجم الدين ابو بكر بالفضل يوسف بن الشيخ الشيخ صود الدين وكان هو وزير السلطان ومقدم جيوشه والمشاورة له في دوله قد برز له حسن تدبيره واطمأن به البلاد بمناصبه واطلق السكر والسكران ان يسافروا التجار الى الشام وكان ذلك قد منع وادار جماعة من العسكر ان يملكون فامتنع من ذلك وتكره بعض الامراء المحايكة الصالحية وعرضوا على قتله فاستدعى اكابر الامراء واعلمهم لا طمع له في الملك ولا رغبة وانه انما حفظه للملك المعظم الى ان يصل فاعترضوا له وخلقوا وكان المهم باغرا الامراء الطواشي يحسن وجماعة وجهز جماعة بسحت الملك المعظم من دمشق بعد وصوله اليها فلما كان في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة او خامسة هجم الفرنج على عساكر المسلمين وانرفع المسلمون بين

ايديهم وكانت دقة عظمة فركب نجم الدين في وقت السحر يسكن الخبر وانفذ الى الامراء والخلفاء بركبوا وساق بنفسه في طائفة من ماله اليه واجتاده قصوره طلبة اذلية وكلوا عليه فزوب من كان معه وثبت هو فطعن في جنبه فوقع عن فرسه فخره ضربتين في وجهه طولاً وعرضاً بالسيف فقتلوه وجاءوا بلبكه الى دانه فكسروا صناديقه ونهبوا اكثر ما فيها ونهبت امواله وحيله واخذوا الخولا في قزور حامية والى مياهي ارباب دانه ثم اخبر من المعركة بفيض واحد وجعل في حراسة وارسل الى وحمل الى تربته بالفرقة الصغرى بجوار تربته الامام الشافعي فدفن عند الدرنه واشتهر بكنا الناس عليه وعلمت له الانعزة وكان له من المروم مائة سنة وستون سنة رحمه الله تعالى وكان له شجر جيد كثير من شجر عصيف هو نفس صغير فقدر ما رضى الله اليه بالمسيك بالكر اطفى الهوى عكس القضية ليتنى خلقت كبيراً وانقلتها الى العذر

ذكر اخبار السلطان الملك المعظم

غيث الدين نور انشاء بن السلطان الملك الصالح نجم الدين اربوع بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الكامل سيف الدين ابو بكر محمد بن اربوع وهو التاسع من ملوك الدولة الدورية بالديار المصرية ملكا ديار مصر والشام بعد وفاة والده السلطان الملك الصالح وكان متعبا بحسن كيفا ومأمع ذلك من تركه والى هناك كما تقدم فلما مات السلطان اجتمع راي الامراء على اقامته وجزر الاحضان الامير فارس الدين اقطاي كما ذكرنا انفا وكان السلطان الملك الصالح في مرضه مرته قد كتب الى ولده الملك المعظم هذا كتابا استدنيه الملك اليه واشتمل كتابه على جملة من الرصايا وقد وقعت على الكتاب المذكور وهو بخط السلطان الملك المعظم الصالح بجملة وقد رايت ان اشير ما يقينه لما قبله من الرصايا التي يتعين على الملوك التمسك بها والرجوع اليها والاعتماد عليها ابتداء السلطان الملك الصالح كتابه هذا الذي منه نفلت بان كتب في طرته قبل البسلة والده اربوع بن محمد بسم الله الرحمن الرحيم والدم رشاه اصلحه الله ووفقه يا ولي انت تعلم ما سبب باختر طلبك الاما اعلمه منك من الصبائية والخبرة وقلة الشيات والملك ما يحتمل هذا والامر ما يشي لولته الا الخبر والخصايل التي اعرفها منك انك كفايدم لك الملك وان انت خلت امري وبقيت على ما اعلمه منك بروج منك الملك واثبت في جميع امورك وسن سيرتي في العسكر وانك الاشياء على ما هي عليه كل احد متولي الشغل الذي هو فيم لا يحدث حادث والوصية بجميع الامراء وكومهم واحضهم وارفع منزلهم منهم جانا الذي خطير به وظهرت الذي تركن اليه وطيب قلوبهم وزيدوا قضاهم وزيدوا كل امير على ما معه من العدة عشرين فارس واثق الاموال وطيب قلوب الرجال بجوكر وتقال عرضك في دفع هذا العدو ولا تواخر بما جرى في دسباط نفوس امر

سماوي ما لا خور في هذا حيلة والاخ فخر الدين بن الشيخ ما عتري من اقدم سواه فاكرو
واختره كما تخترني واجعله عندك كالوالد واسمع قوله ودايه ولا تخالفه واجعله له من العدة
ما بقي فارس يا ولدي الرصينة بام خيل فلها على من الحقوق والحرمه ما لا اقدر اصنفه ارفع جانبها
واكرمها واحترمها وارفع منزلتها فهي عتري بمنزلة عطفه وكنت طبيب القلب بصيغتها انما على
نفس من جهة فاجعلها لك مثل الوالد واجتهد في انصاف الراحة اليها وطيب قلبها واجعلها
حاكمة على جميع امورك وامالك ولا يبدد ومنك كلمة تفيض صبرها ولا قلبا ابرأ ولا من شغل
بسيها ولا من بغيض صبرها بسببه ولا تخرج عن رايها وتديرها وهن وصبي فلا تخالف امرى
واخبرها كما تخبرني واحترمها كما تحترمني ولا تجعل على رعايد والرصينة بجميع العيال الصغار
فلهم على خبرته ولا تنصرف في حق الصغير منهم والكبير واحفظ وصيتي فتي خالتي بروج منك
الملك وتكون عاقلي وكنت هذه الرصينة ولم يطلع عليها احد ليل تفيض صبرهم وكنتها
في مرت طويته واعلم يا ولدي ان الملك في ابتداء ملكه كمثل الشجرة في ابتداء طلوعها فيأتي بريح
لهب عليها يحرقها وربما تعلمها من اصلها فاذا مضت عليها الايام والسنين قوت اصلها
واشتد ساقها فلا يجرها الرياح العواصف فاعلم يا ولدي اشارف وتبته لغرضي وانضاق
صبرك من شخص فاحمله واحسن اليه بحسن سيرتك ومحبك عمرك ولا تجعل بالقوة واعلم
ان الناس اعداء لبعضهم البعض فلا تسمع كلام اعد دون ان يعايل بينه وبين خصه ولا
اتاك منطرح اليد فربما خصه اسوة حاله منه فاذا عرف هذا منك فقل الشكوى والرفاق
وبسبغ خاطر والذى اعرفك به يا ولدي لما نزل العبد على من الشهيد رحمه الله على
دمياط ما كان فيها سوى الوالى والكسابة واهلها حنظلها الى ان وصل الشهيد من القاه
هذه وعسكر من الشام وما قد راى العبد وينزل برد مياط وما كان فيها ذخيرة شهر واحد
فلما اختلف العسكر على الشهيد رحمه الله وحربوا مثل بن المنطوب والاكرا دمع الملك
الفايز غضب الشهيد وساق الى الشام وتبعته العساكر وتركوا جميع الخيم والنماش وخرج
من دمياط من خرج والوالى وما بقي فيها الا اهلها وغنفلها وفردوا بها وحفظوها الى
ان مات اكثر من جنبا والباقي نكسوا وخلف الاصوار من المقاتلين فصعدت الفريخ واخذوا
لبدان لعبوا من القرب من تحت الارض وشربوا بالبناق والرفف عليها من جميع
الجيات ما قدروا ياخذوها وانا قريب دمياط ومليتها دخاير من كل شيء يكفها عشرين
سنة مع ساكنان عند اهلها من الزخاير واكتشف من الدبران بمرزوك ما كان فيها
من الخبائر وقوتها بجميع عسكر الدبار المصري من فارس وراجل وهري وما خلت لها
عز حتى بقيت وحيدة في شوم سبب المرض فلما ان اقبل العبد شاهده وطلبوا اليه
بالحراري انزوا وسلموا له البردا شغلوا بالنساء وتعليم من دمياط وهرب العوام
وتبعهم الاجناد وكان المقدم عليهم الاخ فخر الدين ساق خلفهم ودهم وجعل على
ابواب دمياط كل باب امير فلما اصبح ما وجد في المدينة احد هربوا كيانا في الليل واكرم
الخروج ونزلوا من السور وتركوا امراهم وذخايرهم بنوها المسلمين بعضهم بعضا واخذوا
دمياط حتى اخذوها الا فريخ ثلاثين وهذا كله بقضاء الله وقدره واصبر نبال ما تبقى

وهذا العبد والمخزول ان عجزت عنه وخرجوا من دمياط وقصودك ولم يكن لك بهم
طاقة وما خرت عنك النجدة وطلبوا منك الساحل وبيت المقدس وغيرها من السواحل
عظيم ولا تتوقف على ان لا يكون لهم في الدبار المصرية فعرضه وان نزلوا منزلة من قديم
من اعدو قبا له المنصور فرتب العسكر يكونوا ثابتيين خلف النساء مع البحر لبلادها
فهم ما لهم رجف الا بالاشواق فقالوا لى كيف ما قدتم واجهدوا ان تكون بعض
الحراري على محي المحلة من خلف من اكبرهم قطع عنهم الميرة وهو يكون ان شاء الله سبب هلاكهم
فتلك المرة ما انتصر الشهيد رحمه الله عليهم الا من بجرة المحلة وتكون العرب والخوازمية
مع العبيد فارس بينهم وبين دمياط واستخدم الفارس والراجل وانفق الاموال ولا
تتوقف وان كان الشرق لا ينجرك لاجل الناصر اسمعيل واشتروطوا ان ترد عليهم بلادهم
وراتب العلوية ولا بد من ذلك والاذهب الملك فالفروقات لها الاحكام اعلم يا ولدي
ان الدبار المصرية هي كرسى المملكة وبها تستطيل على جميع الملوك فاذا كانت بيدك كان
بيدك جميع الشرق وتغير بواك السكة والخطبة فانفق انت والاع فخر الدين وارضى الناصر
بما بطيب به قلبه فالناصر ما اخرجه من يدي الانفري عليه بسبب اوراق كانت تصل
الى عنه انه فعل وضع وقال وكنت عن ذلك ما رايت بها صحة فلما انقطع رجاء مني
للتبني عليه استند الى اسمعيل وبن ممدود وجرى منهم ماجرى كل ذلك من اسمعيل
وبن ممدود وهو يشاركم في جميع ما فعلوه واما الذي فعله معي على تابلوس فاما كان الا
مصلحة عظيمة انا اشكر عليها طلع في الكرك الى ان ذهب ايام القطوع لولا ذلك اخذني
اسمعيل لانه ضيق على ارضي الشام بالعسكرين طلبى فافعل في حق الاخذ فهو كان السبب
في خروجه في الوقت الذي كان قد راى الله بنوجه في الدبار المصرية بالملك فلا يضع له
هذا التمرد وكنت نويت له كل خير فان حصل بينكما اتفاق وصفت نيتي محبتك ووفاء
لك بالبين فحاطرك به مستريح في اما الساحل فاذا نوبه عتري دتوب اسمعيل الذي
بارزني واخذ مني دمشق واعقل ولدي وفعل في حق ما فعل واعطى الساحل والمحصول
التي فيه لعدو الدين واستعان بالكثر على وعلى اخذ بلادى فارضه بسئ يستعين به يجرى
مع السواد لانطى له قلعه بعليك وتحسن الى اولاده واهله وينفروا اليه فانه يقابل
المسيح ويجارى المحسن واطلق المحنسين كلهم الا من كان له فملى في قبض عيكم او
مفسد في الدولة فان قدرا الله لك بالنصر على هذا العدو المخزول واخذك دمياط ان
شا الله تعالى حتى يا شوره تكون طوق فامة وبسطة شراريف ومراي من فرق واسفل
وتكون الباشون عضى بتمك القتال عليها اما بالبحر ادبا لطوب الاحمر ويكون لها سلام
بين كل سلم وسلم ثلاثين خطوة قبل هذه الباشون من قبالة بروج السلسلة قريب من
الما البحر الى البرزخ الى المحلات الذي نزلوا فيه الفريخ وفرق ببلات دمياط بشايب ومن
اخره الباشون فخرجت من البحر الى البحر المحل مثل اخفقه الشهيد تلك المرة بحيث
ذاجا العدو لا يتر على الما الحلو ولا ينفى له منزلة ينزل بها وبين كل مسلمين يمتين برمو
بالحجان والعسكر يقابل على الباشون والمجنين والمرامة ترمى من خلف الباشون من الرماق

ما يفرح احد بقرب البر وعجبت كيف غفل عن هذا الشهيد رحمه الله وعمل قلعة فهدى البنا
شرون فيها الف معطحة فسطها على الامراء على ونيها مال والاسرى الفريخ فمال فيها واجتهد
في عملها تاسن على دمياط ونسبح وان لم يخرج العود من دمياط وقطاول الامر ينظر
بجده فصل اليهم ازحف عليهم من برد مياط ومن بر البرزخ بالفارس والواجل وبالزوا
من البحر لعل ان يكلوا بر البرزخ فاذا ملكته ملكتم ثم البحر ومبعضوا ان يدخل اليه مركب
او يخرج ويا ولدي قلديت اليك امور المسلمين فاقبل فيهم ما امرك الله ورسوله يا ولي
اباك والشرب فان جميع الخفاف ماثاني على ملوك الامن الشرب ولا تخافني تنوم و
يدخل عليك العارض فابستك الامن تاسن اليه ولا يدخل عليك العارض الامن البرز
يا ولدي دافع المسلمين والنصارى ان يعصروا الحجر وطهر ما عسكر من الخفاف والمركب
ولا تجلس مع من يشرب فيزير لك السلطان تشرب فتكون فدا لفتي ويدخل عليك
العارض وانا قد جيت الاشياء ووقعت فيها ونحقت الخطا من الصواب ونزمت
وقت لا ينفع النعم فاجتنب يا ولدي ما حذرته منه فقد اخبرك بحرب صادق
مستحق عليك وانظر يا ولدي في ديوان الجيش فيهم الذي افسدوا البلاد واخربوها
وهم النصارى اصنف العساكر كان البلاد ملكهم يبيعوها بيع اذا كنت منشور لابر
يا خذوا منه لما تبين واكثر من الجندى من الماية وازال ويكون الجندى خبره الف
دينار يفرق خبره في خمس مئة مواضع في قوض وفي السرقية وفي الغريبة فربما الجندى
اربع وكلا يروح الخبر للوكلا ومنى يحصل الجندى من خبره شئ اذا كان مثلاً فتم
بكار وبغاسى العليفة بثلاثة كيف يكون حاله يهرب بينه ويهلك فهذا سبب هذا
الجندى والنصارى بقصروا هذا الحرب البلاد وضمف الاجناد حتى تروح منا
البلاد جندى يحصل له وجندى ما يحصل له شئ اصلا بدعته البلاد الى ما كانت
عليه في زمن صلاح الدين رحمه الله والجندى لا يكون خبره مرق بل في موضع ارمو
ضمين فربما بين قمر البلاد وتقرى الجندى ويقوى القلاع فاذا كان تراجمه في بلد
وكل احد يحرب من ناحيته وينهب من ناحيته ويجوز المظفين على القلاع حين يحرب البلاد
وهذا كله فعل النصارى وبلغني اليهم بقوا الى ملوك الفخ في الساحل في الجزائر وقالوا
لهم انتم ما تجاهدوا المسلمين بل تخن بجاهدكم الليل والنهار فاخذوا اموالهم تسفل
نساكم وتخرب بلادهم ونصفت اجنادهم فعادوا اخذوا البلاد ما تركناكم عاقبة فا
لعدو ومكثت دولتك وهم النصارى ولا تترك لمن اسلم منهم ولا تفقد عليه
فابسلم احد منهم الامثلة ودينه في قلبه باطن كائنات الحطب يا ولدي اكثر الاجناد
اليوم عامه وباعه وفاربه كل من ليس فيا وركب فرس وجا الى من هو لا الترك
قد تم له فرس وسرطل نفسه واستادان على خير جندى من جندى معروف بالسياسة
والحرب طرده امير واعطا خبره لراك الماني الذي لا ينفع واكثرهم على هذه الحالة
فاذا عاين العود وقت الحاجة هربوا وتنكسر العسكر لانهم ما يعرفون قتال ولا هو
سعلم فيبعض ان لا يستخرج من يعرف يلعب بالاربع على الفرس ويوم بالاسباب

والاكن ونظروا فرو سبته حينئذ يستخرج واحفظ يا ولدي ما اقر له لك فهذا جميعه
ما عرفني به الا الاخ فخر الدين واخبرني انه وقف على كتاب بخط صلاح الدين ان
القوم وسنود والسواحل واخراج الاسطول فالاسطول احد جناحي الاسلام فيبعض
ان يكونوا شبا عا ورجال الاسطول اذا اطلق لهم كل شهر عشرين درهم مستحق واثبة
جاوا من كل فج وعين ورجال معروفين بالغزف والقتال وانما تخووفت الحاجة
فقبضوا ناس مشهورين لهم اطفال وبنات وهو الذي يطعمهم ويبقيهم تاخروه في الا
سطول ولا ينفع ثروت اطفاله بالجمع ويدعو علينا كيف تنصر على العود وتأخذوا
الى البحر عند قبض الاسطول كل يوم الف دينار لا يقبض من الصبح الى المغرب سائر
ويأمنين وارباب معايش نحوها اليهم الى بيت الولي كل احد ينز الزهبي ويخلص
نفسه والفقير الذي ماله قدره محروم في المكيب وندهم الولد على هذه الاشياء
والاخ فخر الدين عرفني بهذه الاحوال جميعها فاسمع ما نقوله لك الولد تنوضي بالخدم
بحسن ورشيد والخدم المقدمين لا تغدرهم فاقرت احد من الخدام ولا من المالك
الابد ما تحققت فضله وشقيقه واستاد الرادوا مير جازا ربتوضي بهم وكذلك
الحسام لا يغدرهم فان اعتمد عليهم في جميع اموري القمريه الولد لا يسمع كلام بعضهم
في بعض زنا صرا دين عن كذب وخيف وما باطنه جيد ونذر عفت الاخ فخر الدين
الرسا الذي مسكون من مشق الى حلب من عند الحسام يكون بمفرده لاجل ولا ربط
وضياء الدين القمري ان احنا جوا الى ان يخرج عسكرا اليه من الجهات يكون مقدم
زنا صرا دين ارجل لا يخرج مع عسكرو سيف الدين القمري فمال معه ما بقدر مع الاخ فخر
الدين يكون مقدم العسكر في دمشق ومن يوردهم فاصرا الدين على النظام فان يور
يصلح يكون مشد وولي وجاني الاموال ولا يصلح يكون مقدم على عسكرو ولا يصلح يجتهد
ولا تومن اليه كمال الامن بل تمشي به الحال ان كان منته ثم تنقل الى غير وهو بالكتاب
البنو وكذلك قرايب فخر الدين عثمان كلام لا يصلح للجندى به من الغرر الراى جندى
ان توخذ جماعته ويبقى هو وما يلكه بمفردهم ويقطع له ولما يلكه وحاشية ودوره
ما تقوم بهم من خاصة فالاخ فخر الدين يعرف ما جوف منه فهو مخسر فخصم
وتعرف الاخ فخر الدين حاله وما جوف منه في دمياط وغير دمياط فا يصلح
منوط دبر الان الاحباس اصره وولي بن النوى فقد سالتني المنتصدين ذلك
وطرائق بن الحجاب غير صالحه والوكيل اصره وولي بن الفقيه يعرفه واصل جيد
فقيه عن خوف من الله ونذر عينت في ورقة عند الاخ فخر الدين عشرين من
المايك قد ربحهم نطقي كمال واحد كوس وعلم ونحسن ايام وتنوضي بالمايك غايه
الوصية فهم الذي كنت اعتمد عليهم واثق بهم وهم طري وساعدي تتلطف بهم
ونطيطيه قلوبهم وتوعدهم بكل خير ولا تخالف وصيتي ولولا المايك ما كنت
فتررت اركبه فرس ولا اروح الى مشق ولا الى غير ما فكرهم ونحفظ جانبهم فهذه
وصيتي اليك فاعمال بما فيها ولا تخالف وصيتي وكل يوم طامعا واقف عليها ولا

فقال شئ دون ان تساود الاخ فخر الدين والله بعد ربحا فيه الخير ان شاء الله تعالى
 يا ولي ان الزموا الحلبي ان ترفع الكرك الى الناصرة فاعطيه الشوك وان لم يرضى
 ذبوه منا سا حل حتى يرضى ولا يخرج الكرك من برك الله الله احفظ وصيتي فلو تعلم
 ما يكون من هذا العمد والمخزول لعله والعباد بالله ان يتقدم الى مصر يكون ظهر كرك
 الكرك تحفظ فيه داسك وخزيمك قصير ما لها حصن وتفتح عنك الكرك تفرقت عنك العساكر و
 اليهم تردهم عن مصر وان لم يكون لك ظهر مثل الكرك تفرقت عنك العساكر و
 قد عرفت ان اتقل ايها المال والنخيل والحم وكال شئ اخاف عليه واجعلها
 واجعلها نظري والله ما قرى قولي واشتر ظري الاما حصلت في برك الحور الله وح
 وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلامه هذا اخر ما نصحه كتاب الرصينة
 وقد قبله بنصه وحبته على ما فيه من الحق في بعض القاطعة ونقض الغاشق بعضه
 ولم يبقه الملك العظيم ما اوصاه به ولا رج اليه ولا يرج عليه بل خالفه في جميع ما نصحه
 وصيته وكان من امر وزوال ملكه ما ذكره ولزم الى سياقة اخبار الملك العظيم
 قال ولما وصل اليه الامير فارس الدين وهو محض كفا رجل وسلك البرية وانقضى
 امره عن الملوك المجاورين له حثبه من غلبتهم وترك بالحصن ولله الملك الموحد
 سار حتى انتهى الى دمشق فكان وصوله اليها في يوم السبت سلخ شهر رمضان سنة
 سبع واربعمائة وستماية وعيدها عيد الفطر وحل وانهم على الامراء واقبالا لير جمال
 الدين موسى بن عمور على النيابة برشق وافرج عن كل من كان في حبس والره
 قال ابو المظفر وبلغني انه كان برشق ثلثمائة الف دينار فاخرها صحبته وتجهز الى
 الديار المصرية وكان رجله من دمشق في الخامس والعشرين من شوال منها وكان
 سبب تأخر برشق هذه ان الامير فخر الدين يوسف بن الشيخ كان قد سجد
 اليه جماعة من المماليك الصالحة بسجته على سرعه الحضور فاهل بعضهم ان
 فخر الدين خلف العساكر لنفسه وانه متى حضر قتله واشتغال بالامر فانفق الملك
 العظيم الاموال برشق واستخلف العساكر وخلف المماليك الذي حضروا من جهه
 الامير فخر الدين على قتل فخر الدين فخلقوا له فانفق قتل فخر الدين قبل وصول الملك
 العظيم كما تقدم وجعل الملك العظيم كاتبه معين الدين هبة الله الى الزهر جيتو
 الى قلعة الكرك في مستهل ذي القعدة فحقق ما بها من الاموال والنخيل ورجل
 اليه من حاصها ما ياتي الف دينار عينا مما كان الملك الصالح قد نقله اليها
 ولحق معين الدين السلطان الى الرمال وكان نصرا يافعا بالوزان فاسلم
 ووصل السلطان الى عساكر الديار المصرية بمنزلة المنصور في يوم الثلاثاء سابع
 عشر ذي القعدة من السنة ولما وصل وضع يده على ما سلم من تركه الامير فخر الدين
 يوسف بن الشيخ واخذ ما يملكه الصغار وبعض فاسه ومن ذلك خمسة عشر الف
 دينار وهي دون نصف اقمته فيما قبل ولم يمرض الرتبة عن ذلك شئ
 فانه قتل قبل ذلك

ذكر عن حوادث

ذكر عدة حوادث كانت في شبيب واربعين ستماية

غير ما تقدم في هذه السنة ما ربحه الله تعالى ابو سعد علي بن قباذه وذلك في العشرين
 من ذي القعدة وفيها قتل الامير شيخه صاحب المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلوة
 والسلام وولي بعده ولد عيسى بن شيخه وفيها خامس عشر شعبان توفي الطواشي
 مسرورا بالقاهرة وتوفي بمرتبته بالفراقة وفيها توفي الشيخ الصالح ابو الحسن
 علي بن ابي القاسم بن عزى بن عبد الله الربيعي المصطفى المعروف بابن فضل في يوم
 الاحد الرابع والعشرين من ذي الحجة برأيه بالفراقة وبه دفن وفيها توفي شهاب
 الدين بن قاضي دارا وكان من النظائر في الدولة المملوكية وبورها وفي نظر
 الاعمال القويصة وكان السلطان الملك الناصر يكتسب اليه بحظه ويا من وبنائه
 ويقال انه كان من نطلة النظار يضرب بطله الممثل سامحه الله وابانا بكره

واستهل سنة ثمان واربعين ستماية ذكر هجرة الفرنج واسر ملكهم ريدافيس

قال المروزي لما وصل السلطان الملك العظيم الى المنصور كان ملك الفرنج ريدافيس
 بساكن وجموعه بالجزين التي قبالة المنصور وهي القفيلة فرحل من معه طابا ومباط
 ذلك في ليلة الاربعاء مستهل المحرم من هذه السنة فقبضه عسكر المسلمين الى فارس كود
 وتناولوه قتلا شهيدا واخذوا اسيراه واولئ واستولوا على عساكر الفرنج وقتلوا منهم
 زيادة عن عشرة الاف فارس واسر من الخيالة والرجالة ما بينا مائة الف وجمي بريل
 فريس واخذوا الى المنصور فاعترفوا في دار فخر الدين ثمان بجوارب السلطان الامير
 فخر الدين الطوسي لقتل اسرى الفرنج وكان يقتل منهم كل ليلة ثلثمائة نفر ويريهم
 في البحر وكتب السلطان الملك العظيم كتابا بحظه الى الامير جمال الدين موسى بن
 عمور الشايب برشق مضمونه بعد البسملة ولد تورانشاه الحمد لله الذي اذهب
 عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من
 يشاء وهو العزيز الرحيم واما بنو ديك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بنصر
 المجلس السامي الجاهل بل ببشر الاسلام كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر
 بعد والدين فانه كان قد استخلف امره واستحكم شره وبسبب العباد من البلاد
 والاهل الاولاد فتودوا ليقاسوا من روح الله ولما كان في يوم الاربعاء مستهل
 السنة المباركة تم الله على الاسلام بركاتها فتحنا الخزيين وبرزنا الاموال
 وزقنا السلاح وجمعنا العربان المطاوعة واجتمع خلق لا يحصىهم الا الله تعالى
 وجاؤا من كل فج عميق ومن كل مكان بعيد سحبي ولما راي العدو ذلك ارسل
 يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الناصر فابينا ولما كان الليل

تركوا خيامهم واموالهم واتقوا لهم وقصدوا دمياط هاردين ونحن في اناهم
طالبتين وما زال السيف يبل ذاد بارهم عامه الليل وحل بهم الحرب والربا فلما
اصبحنا نهارا لا ربعا فتلنا منهم ثلاثين الفا غير من اني نفسه في الحج واما
الاسرى فخرت عن البحر ولا يخرج رابعا الا قد يسى الى المنية وطلب الامان فامنا
واخذناه واكرمناه ونسلمنا دمياط بعون الله تعالى وقوته وجلاله وعظيمته
وذكر كلاما طويلا وبنت مع الكتاب عفان دما قريس الى الامير جمال الدين فليها
وهي اخلاط احمد بن محمد سحاب وفيها شكل كاله ذهب نظم الشيخ نجم الدين
محمد بن الحضرمين اسرائيل مقطعات ثلاث ارجا لاوهي

ان عفان القريس التي جات لسيد الامراء
كياض القرطاس لونا ولكن صبغها سقونا بالرماء
وقال بنحاطب الامير جمال الدين
يا واهل العصر الذي لم يزل
لازلتني في دفتي تلبس اسلاب ملوك العدا
وكتب عن الامير جمال الدين مقدمه كتاب للسلطان
اسير ملول الزمان باسمهم تخير من فضل الاله وعوده
نلا زال مولانا ملوح حيا في دفتي وتلبس اسلاب الملوك عبيد

ولما وصل هذا الكتاب بهذا البشري اجتمع عوام دمشق والعشرين من المحرم ودخلوا
اكنيسه منهم بالمعان والبشائر وهو بها واما النصراني يعلبك فيقال لهم
سودوا وجوه الصوري التي كبايسهم خزنا على هذه الحاد وانه فعلم بهم متولى البلاد
نحناهم جنابه شديده وامر الهود بصفهم وضربهم واهتمهم وفيها معنى السلطان
الملك المعظم الملك السعيد مجيها الدين حسن بن الملك العزيز عثمان بن الملك
العاول وهو ابن عم ابيه من ارباب مصرته الى الشام ووصل الى دمشق واعتقل
لعرنام اخرج عنه ما تذكر ان سنا الله تعالى

ذكر مقتل السلطان المعظم الملك

كان مقتله رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان
واربعين وستمائة وسبب ذلك انه لما ملك شرع ببيع ما يملك والى رعاياه ورايه
ويجب غلانه الذين وصلوا معه من بلاد الشرق وجعل خادمه الطواشي مسرور
استاد دارة والطواشي صبيح امير خاندان وكان عبدا خبيثا فخلد واوران يصاح له
عصاة من ذهب وانهم عليه بالاموال والافطاعات ولوعر جماعة من مما يملك
والى واهانهم وكان يسميهم باسماءهم من عثمانيين يبعث احدا منهم وكان قد وعد
فارس الدين اقطاعي بالامه فله يف له فاستوحش منه وكانت والى خليل سريته ابيه

قد توجهت الى القلعة لما وصل الى الشام فارسل اليها بنهرها ويطلب منها الاموال
والجواهر فيقال انها خاضه وكتبت الى المالك الصالحية بسببه فاجتمع منه جماعة
وانفقوا على قتله فلما كان في يوم الاثنين سادس ارباع عشر من المحرم حليل السلطان
على الساط واجتمع الامر على العادة فلما فرغوا تقدم احدهما اليك والى وضه باليد
فالتى الضربة بين فانهم الصارب فقام السلطان ودخل الى برج حشب
كان في خيمته وقال من ضربني قالوا الحسينيه فقال لا والله الا الجريته والله لا يقيت
منهم احد بقيته وتعرفت الصارب واستدعى الجريته ليجب يد فاجتمع الجماعة
الذين اتفقوا على قتله وهجم عليه وبايرهم السيوف مجزونه فغضب الى علا ابرع
واغلق بابة فخرجوا بالنا وتزل من ابرع وهرب الى البحر فادركوه وضربوه بالسيوف
فرمى نفسه في البحر وهو يستغيث بهم وتعلق برجل اقطاعي واستجار به فاجابوه وهو
يقول دعوني اهرب الى الحصن فوالله ما اريد الملك وهم لا يلتفتون الى قوله وقتلوا
في الماء فانت قتيلا بقا عيها وكان من سلطنة احد وسبعون يوما وانهم اصحاب
الذين وصلوا صحبته من الشرق واخفقوا وكان الدين باشر وقتل الملك المعظم
من مما يملك ابيه اربعة حكمي عن سعد الدين مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ
انه قال اخبرني صادق ان السلطان الملك الصالح لما امر الطواشي محسن
الخادم بقتل اخيه الملك العادل من ان ياخذ معه من الممالك من محنقه ففرض
محسن ذلك على جميع الممالك فامنعوا باسمهم الاهول الاربعة فانهم اجابوه
ونزعوا معه وحصل الملك العادل فسلطهم الله تعالى على وان الملك المعظم
هذا فقتلوا قال ابو المظفر يوسف بن الجوزي وحكي في التواريخ وراين قال ان
جماعة من اصحابنا الملك الصالح نجم الدين في المنام وهو يقول
قتلوا شرفه صاود للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا لاولا من كان قتله
شماهم عن قليل لافل الناس كله
والملك المعظم هذا هو اخر ملوك الدولة الايوبية بالرياء المصرية المستغنيين بالملك

ذكر شجرة ملك الدرة والدة خليل

سريته الملك الصالح نجم الدين ايوب قال ولما قتل الملك المعظم اتفق الاوراق
والبحرية على اقامة شجرة الدرة سريته السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وخلفوا
لها واستقبلوا جميع العساكر الساكنة والمصريه وكانت المناسير والتوقيع تخرج
باسمها وتكتب عليها ما صورته والى خليل ويكتب التوقيع يخرج الاموال الى اكلوي
السلطان الخاقاني الصالح اكلوي العصى الرجي نراة الله شرفا وفنا وقرى
هري منشورا منها هن توجهته وتواقيع مسجوده بايرى الناس الى وقتنا هذا وطب

اسمها على المنابر واستقر الامير غياث الدين ابيك التكماني الصالحى انايك العساكر

ذكر استعادة بغداد من الفرج

واطلاق زنده افروز قال نعم حصل الاتفاق بين الامراء وادبوا قس ملك الفرج على ان يسلم بغداد ومبطلهم وطينة تقرت بينهم وبطلت قسليم اليهم التفرق اليوم ثلث صفر سنة ثمان واربعين وسمايه ونوجه هو اخره وذوجه من بقى من الفرج الى بلادهم فكانت من استيلاهم على الفرج احد عشر شهرا وتسعة ايام والله اعلم

ذكر خلع شجر الدر بنفسها من الملك

وانفرا من الدولة الابوية من الديار المصرية كان سبب ذلك ان الامراء انفروا على ان يزوجه الامير غياث الدين ابيك التكماني من ابنة الفرج وخلعت نفسها من الملك وخلفت السلطنة المدة في التاسع والشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وكان من ملكها ثلاثة اشهر وقيل ان زواجه بها كان في سنة تسع واربعين وسمايه وانتصب الامير غياث الدين في السلطنة وتلقب بالملك المعز واقام معه الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين اقتدى به ملك اليمن بن الملك الكامل وكان عمره ست سنين فاقام على ذلك زمنا ثم حجب الملك المعز واستنفل بالملك وانقضت الدولة الابوية من الديار المصرية وبقي من ملوكها من تذكرهم بالشام وحصن كيفا ونصيبين ومبدا فاروق وهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي صاحب دمشق وحلب وحمص وماع ذلك وليس من الورقة هو

وفى الذرية العادلية فترد كرمهم

الملك المنيف فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب صاحب الكرك والسويك والملك الموحد قتي الدين عبد الله بن الملك المنيف غياث الدين نور شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب حصن كيفا ونصيبين واعمال ذلك والملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المنيف شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب مبدا فاروق والله اعلم

وفى الذرية لا بوقية الملك المنصور

ناصر الدين محمد بن الملك المنصور قتي الدين محمد بن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور قتي الدين ابي سعد عمر بن شاهها نساء ابن ايوب صاحب حماه هو لا بوقية

وفى الذرية لا سيدية شيركوه بن شاذي

الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك النجاشي اسد الدين شيركوه بن من شاذي صاحب الى ابن الامير ناصر الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب تل بابر والوجه ونور دني هذه الوضع بن من اخبارهم يولد على ملخص احوالهم الحسين وفاة كل منهم ومن قام بعد من اولاده ان كان على سبيل الاختصار

اما السلطان الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فانه كان بينه ملك حلب واعمالها ملك ذلك بعد وفاة والده الملك العزيز كما تقدم في سنة اربع وثمانين وسمايه ثم استولى على حمص في سنة ست واربعين وسمايه ثم انتزعها من الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه وعرضه عنها تل بابر وقد تقدم ايضا ثم استولى على دمشق والله اعلم

ذكر استيلاء الملك الناصر على دمشق

في سنة ثمان واربعين وسمايه بعد مقتل الملك العظيم نور شاه بن الملك الناصر من حلب فبساكره فوصل الى قاذق منهل شهر ربيع الاخر وسبب ذلك ان الامراء القمريه الذين هم مشق كانوا يتنقوا وباطنوا على اخذها فان الامير جمال الدين موسى بن بغور نائب السلطنة بها اتفق هو والامراء الصالحية النجاشية الذين كانوا يترشق ونظافوا واجتمعت كلمتهم فتغيرت بواطن الامراء القمريه فكان يتنقوا الى دمشق ولما اتصل خبر مقدمه بالا مير جمال الدين بن يهودا حضر الملك المنصور بن الملك العزيز عثمان من قلعة غزا الى دمشق وكان قد اعتقله بها كما تقدم وانزله في دار فرس شاه وقدم الملك الناصر ببساك ونزل القصر ثم انتقلوا الى دار باني يوم السبت سابع الشهر ورحلوا على المصينة يوم الاحد ثمانية وجاروا الى باب الصغير وكان مسلما الى الامير صادم الدين القوي والى باب

المجانية وكان مسلما الى الامير ناصر الدين ابي بكر غياثي انتهى العسكر الناصري الى
 التاب كسرت افعالها من داخل المدينة ففتح البابان ودخل العسكر الناصري
 منها ونهبت دار الامير جمال الدين بن بقر وسيف الدين الحنبر ومنبع عسكر
 دمشق واخذت خيولهم من اسطبلاتهم ودخل الامير جمال الدين بن بقر
 القلعة وبها الملك المجاهد ابراهيم ثم نودي بالامان وتترك الملك الناصر
 دهليز ضرب له بالميدان الاحمر فنزل الامير شمس الدين لولا انكسر في الجوسق
 العادل انتقل الملك الناصر بعد ذلك الى القلعة واستولى على ما بها من الخزان
 والذخائر واعتقل الامير جمال الدين بن بقر ثم افرج عنه واحسن اليه واعتقل
 الاول الصليحي وارسلهم الى الحصون واقطع اصحابه اخيرا وهم وكان الملك
 الناصر داود بن الملك المنظم قد نزل بالعقبة فجاءه الملك السعيد بن الملك
 العزيز عثمان فبات عنده ليلة ثم هرب الى قلعة الصبيبية وكان بها احد خدامه
 وقد كان فيه فصل اليها وفتح له الباب فدخلها واستقر بها وتسلم الملك الثاني
 داود بعلبك من الحيدري وتسلم بصرى وصرخى ثم قبض عليه الملك الناصر
 بعد ذلك في ثمان شعبان من السنة وذلك ان السلطان كان قد مرض فنزل
 بالمره فنزل الناصر داود بالقصر بالعاقون فامر بالامير ناصر الدين بن بقر
 ونظام الدين بن المولى فاحضراه الى المرفق وضرب له خيمته واعتقل بها واختلف
 في سبب القبض عليه فنقل انه كان قد طلب من السلطان دستورا الى بغداد
 فاذن له واعطاه اربعين الف درهم فانفقها في الجند وعزم على قصد الديار
 المصرية وقيل ان الملك الصالح اسمعيل جاء كتابا من الديار المصرية فانف
 الاتاك شمس الدين لرؤيته واخبره القاصدا انه احضر الى الناصر داود وكتبا
 فسيل من ذلك فاكبر فنفق عليه السلطان بسبب ذلك وقيل على اشار عليم
 الملك الصالح اسمعيل بالقبض عليه وقال انتم ما تعرفونه نحن نعرفه وانتم على
 قصد الديار المصرية والمصلحة ان لا تتركه خلفنا ولا يستصحبه فقبض عليه
 واعتقل بالمره اياما ثم نقل الى قلعة حمص واعتقل بها واسكن اهله والدة
 واولاده في حانقاة الصوفية التي بناها شبل الدولة كافر الحساقي ثم نقل
 الى البوينا وهي قرية قبلي دمشق كانت تكون لهم الملك العزيز بن بقر

ذكر وجود رسول السلطان الملك الناصر

الى الديوان العزيز ببغداد وما جهزه صحبته من الهدايا والتقديم وما ارده
 الى الديوان العزيز من كلامه والى استولى الملك الناصر على دمشق جهرا صاحب
 كمال الدين ابا خضر عمير بن ابي جراد المعروف بابن العزيز الى الديوان العزيز
 قال الحاج الدين علي بن الحجب المعروف بابن الساعي في تاريخه كان وصول كمال

الدين بن ابي جراد الى بغداد في شعبان سنة ثمان واربعين فاكبر وخبر الى القاه
 مركب الديوان العزيز مصر رايا وض الجيوش منها بما ديت من خدم الديوان
 العزيز فالتقاء ظاهرا لبلده ودخل معه وقيل صحن باب النوري على العادة والكفا
 الى حيث اتزل وحضر في اليوم الثالث من قرومه دار الوزير وادى رسالته وعرض
 ما صوبه من تحف وهذا بار من جملة ذلك دار حصب بريقة الصفقة وحملة وعشرين
 جملا وعشرة اروس من الدواب منها اربع بقلات وبقية من جبال الخيل مجلدة
 بالاطلس والرومي والخطاي والمجوح والمجوع المقاصير وتعاير وحصاشي من ذهب
 وحرير الف وحملة قطعة وصناديق بها اواني ذهب وقضه مجوهرات وثلاثة
 مجلد بخطوط مشوية واصول صحيحة الضبط وحرف كريم لخط ابن الخازن و
 كتب عليه من نظمه قوله وعليك نزل الكتاب وفيكم الى ربوعكم من ورجع قال
 وكان تجلس له الوزير في السباك العالي وجلس بين يديه على الصفة الطرية
 ظاهر السباك حليبا باب النوري وكتب جماعة قال ثم اذن الرسول في الدخول وجلس
 الى جانب باب النوري وقرا القرائن نفخ الرسول وخطب خطبه بليقة من انسابه
 قاله انجيب وكنت حاضر ومن خطه الرابع قلها وهن تسخها

الحمد لله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اسبع علينا جليل النعم ودفع عنا
 وسيل النقم ومن علينا بالخلفا الراشدين والايمة المهديين وجعلنا بالقضاء
 اثارهم والاهتداء بانوارهم خياما ممد على هباته السنية وصدقه الهية ومنه التي
 لا تحصى جود ونعمه التي لا تستنفد بعد حمد من لزمه الحمد ووجب ونسك من الطريقة للنبي
 باقر سبب واحلنا الله دار المقامة من فضله لا يسئنا فيها نصيب وامهد ان لاله
 الا الله شهادة من ان لا اله الا الله وفق وخلص منه الايمان وصفا وبوار من
 منازل العز عونا واكتسب بطاعة امامه فخر وشرفا واشهد ان محمدا عبد المصطفى
 المجتبي ورسوله الذي افترق رزق الشرف واجتبي وشيوا على المقامات ربنا
 وفضل العالمين اضلا ونيا صلوا لله عليه وعلى اله واصحابه ما هبت شمالا
 والصلاة على قسيم النبي فالنبي وشركه في مدارج الفناء والرب واحدي ماله من
 المناقب والحسب حليقة الله في ارضه القابم بسنة وفرضه السنج من غصن الشوة
 المخصوص بفضيلته العلم والدين امام الزمان المنهج بتلاوة القرآن الذي هاجر في
 حفظ دين الله وسنة ودعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وفي الفضل
 المبين والحق اليقين الامام الاواه المستعصم بالله امير المؤمنين لا زالت حياه
 الملوك العظماء تروى محبته الشريفة مرسومة وازراق العباد بما جرى من اوامير
 اللطيفة نفوسهم والافضيه والاقدار جارية بما وافق حكمة ومرسومة والافقية
 والاقدار بطول بقاءه متقية محسومة

ماذا يقول الذي تملوا من ايجده وقد اتينا بها الايات والبر
 ان قال القول بغير دون غايتها وان طال في نظيره قصر

خليفة الله لا يخفى منا قبكم ان البليغ بها في حصرها حصر
اما الشفاعة عنكم في المداونا لذي الكبار والولات تدخر
اما انتم من نكم حاديه من يور ما ضن فاستغنى به عمر
فانعت في هذه الدنيا لنا بكم والفوت رجوع في الاخرى وينظر
وبعد فان الله ولد المحو جعل لنا ائمة خيرة واشدين بره يمشون بهداهم وعندي
بهاهم دفع بهم عبا السبة والياس ودفع بهم النفه واللباس واخر قتل عم نبيه
العباس من تمسك بهيهم اهتدى ومن حاد عن طريقهم حاد الله واعتدى بحبهم
يدرك الامل والسلوط عنهم مفرقة بطاعة الله والرسول فبطهم واجبت خيرة
وبما لانهم يدرك الفود والفرض اقرب الناس الى الله من هو في ولايتهم عريق
واولاهم بالنجاة من هو في تمجيدهم غريق ولما كان عبدا لدبران الفريديوسف بن
محمد بن غازی المستعصي ممن نقص بلباس هذه الاوصاف وتخصص باقباس هذه
النسب الشراف وروى بانتمسك في هذه الحملة الحبيبة وتبدي بانتمسك بهذه الحملة
الحبيبة واعتدى متقلبا في صولات الديوان واعتدى من هم بلباس الاحسان
وروث ولاي هذا البيت النبوي الفاخر كابر عن كابر واصبح اولي العبودية
وان امسى نرسنه الاخر وكان احق العبد بان يقبل لسلطه سوانف المحرم واوهم
بان يسبل عليه معاطف اوبال الجود والكرم ليعلم ان يظهر عليه آثار هذه النعمة
وان يدرك الفضل في الدنيا كما يرجوا في الاخرة الرحمة فاداد من وعينه من يقوم مقامه
في قبيل الارض ويقف عنه هذا الموقف الجليل لاداء الفرض ورجع هذا العبد المملوك
المائل بين يدي مولانا سلطان الوزراء وسيد الملوك اقدمهم في ولايات هذه
الدولة النبوية المعظمة اصلا والبنين في موالاة المواقف المقدسة المكرمة نداء
واصلهم عدا المحرم في دعوى الرق والولاء عودا وانتم في التعلق ببوله الحق و
الانتم عودا فثوبه الى المسير الى دابا السلام والنيابة عنه في هذا المقام والظرف
حول كعبته الرحاء والاسلام وانها ما تجود من الاحوال بصحة الشام وان يصح الى
عواطف الافضال ومساوح النوال ويحضع لمواقف الامال وشوارع الاقبال
فان يحفظ له حق الاداء والجود وقد وقف العبد المملوك عنه في هذا الموقف
الجليل رجع عن فرضه الى كعبته الجود وانا مبال وخطي باسلام حجة ركبها وفار بالليل
وبرد مرسله لوفا زبانا زبانا واستطاع اليه سبيل فانه قد حصل للعبد من اقبل
والشوايب ما اقاء على الامل وزاد على الحساب ولصرق عليه من ابرار الفريز
بصوته سقى فخها في الاعقاب ولا سمح حكمها من السنين والاحقاب والله تعالى
يسمع كل الديوان الفريز على كافة اودمايه ويعتصم بروام اقتدار سلطانه وطول
بقاياه ويؤمن شكر مولانا سلطان الوزراء وجزيل الاله ويوقل حسن مجازاته
عنهم عاجزون والمحمد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سليها قد سب عن الديوان الفريز يوسف الى الخزانة المقدسة والمواطن التي هي

على التقوى موسى خرمه على بواقل ما ليك الديوان وعبد من طراف الغمام
الديوان العجم وبلدين وسالف الاحسان القديم وجدين وهو يصع الى
العلطف الرحمة ويسأل من الصوقات العينة ان ينعم عليه بقولها والتقدم
بجلها الى الخليل الشريفة ووصولها وان كسى برك فخا لا يلى حربه من
اللباس والايام ولا تنهب قصرته كرا السنين والاعوام والسلام ففقد ذلك
اذك الرزيموسف الدين ابن العتقي في احضار الهدايا والمرا المقدم ذكره
فا دخل شيئا فشيئا والرسول قايهم الى ان احضر جميعه وعرف قبوله ثم انقضاء
الى منزله واستحسن ابراده واستحيد انشاده وزيدني احرامه وولع في اكرامه
في سنة ثمان واربعين وثمانية ايضا كانت الحرب بين الملك الناصر والملك المنصور
صاحب الديار المصرية وذلك انه لما استقر له ملك دمشق و اضافها الى ما بين حن
اتابك شمسا الدين لولو والاهل القيريه ان يقصد الديار المصرية وينتزعها من الملك
المفرغ الدين ابيك التركمانى وكان شمسا الدين لولو المذكور يستقل عسكرا الديار
المصرية ويقول انا اخذنا الديار المصرية بما بقي قبلاع فضا وبحيوتها اليها فخرج اليها
الملك المنصور بالمسكرا المصرية والتقوا واقتتلوا بمنزلة الكراع بالقرب من الحبشي
فكان الظفر اوله وبلغت الهزيمة بالمسكرا المصري الى القاهرة ومنهم من ملأ
جهة الصعيد وذلك في يوم الخميس لعاشر من ذي القعدة من السنة وانصل خير
الهزيمة من بقلته الجليل فخطب الملك الناصر بها في يوم الجمعة الحادي عشر من
الشهر ولما حصلت هذه الهزيمة على المسكرا المصري بنت الملك المفرغ بن ثمانية
فا رس من ابطال اصحابه وحمل بهم على المصناحق الناصرية رجاء ان يكون الملك
الناصر تحتها فيظفره وكان الملك الناصر قد احتاط لنفسه واعتزل المعركة و
تجبر الى قبه فرجع الى الشام وصحبه نوفل الزنيدى وعلى السورى وكان من ائمه
عساكره وتمرت جيوشه وقتل اتابك ما تترك في الجبار الملك المفرغ على الفاعه
وكان الاتابك شمسا الدين لولو قد اسرفا رانا الملك المفرغ باقاه واسار عليه
بذلك الامير حسان الدين الى على وقال لا تقتله فانك تاخذه الشام فقال له
الامير فارس الدين اقطاي هذا الذي يقول انه ياخذ مصر بما في فتاع فضر بواغته
وكان رحمه الله تعالى ارضى الحبس صالحا ببا بالمرور وينهى عن المنكر وقتل
وقد ناف على ستين سنة ولما حصلت هذه الوقعة تآكبت اسباب الرحمة بين
المكيين الناصروا الممروا باب الفين بينهما ونجرت الجيوش من كل من الطائفتين
مقابلة الاخرى الى ان قدم السليح بنجم الدين البادراى سرك الخليفة فاصلى
بين المكيين ووقع الاتفاق على ان ياخذ الملك المفرغ من الملك الناصر اقساما
وجميع البلاد والاساحية فتسلم ذلك وصلى كل من المكيين الاخرتم استعداد
الملك الناصر ذلك من الملك المفرغ التخي به الامرا الجيوشه عند هزمهم من الديار
الديار المصرية بعد مقتل الامير فارس الدين اقطاي على ما تذكرك ذلك ان

ان شاء الله تعالى فلنذكر خلافة ذلك من الخلفاء

ذكر اتصال السلطان بالملك الناصر

السلطان علاء الدين كقباد وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة وصلت الخاتون الكبرى ابنة السلطان علاء الدين كقباد السلجوقي صاحب الروم وامها ابنة الملك الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صحبة الشريف علي الدين المرقضي وكان السلطان قد عقد نكاحها قبل ذلك وقت اليه الان ووصلت الى دمشق واعتقل لها اخفا لا عظيما وتلقاها القضاة والاكابر وقد مولاها التقادم الكثير ونجلى الملك الناصر لغزوها لخدمته من الناس مثله وفي هذه السنة توفي الملك الناصر نصر الدين بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو عم ولد الملك الناصر وكانت وفاته بحلب رحمه الله تعالى والله اعلم

وفي سنة اربع وخمسين وستمائة

فتحت المدرسة الناصرية التي عمرها الملك الناصر داخل باب العراد ليس برسوق وذكر بها المدرس بعض السلطان وفيها شيوخ الملك الناصر في عمان تربيته ورياسة علي قاسيون وفيها وصل الشيخ فخر الدين ابا وراي رسولا من جهة الخليفة الى دمشق فرتب له في كل يوم مائة دينار والاقامات الواضحة وبنت له المدرسة ابا دارية برسوق وكانت قبل ذلك الدار المعروفة بياسامة

وفيها ايضا كانت وفاة الملك المعز بن الدين المعني

ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب ودفن بترته والى بالمدرسة العادلية برسوق وحضر السلطان جنازته وعلق البلاد وخلف ولدين وهما شهاب الدين حمادي المعروف بالاسود وسيف الدين ابو بكر وبنيه وحماته وفيها كانت وفاة الشيخ الامام العالم الرافعي شمس الدين ابي الحظير يوسف بن قز علي سبط الشيخ جلال الدين ابا الفرج ابن الجوزي كان والي مصر وتركها من غنى الويزيرون الدين بن هبيرة وزوجه ابا الفرج بن الجوزي ابنته فولدت شمس الدين هذا فنسب الى خن لا الى بيه فكانت وفاته برسوق في ليلة الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة بمنقلة بقاسيون ودفن هناك ومولود في سنة احدى وثمانين وخمسة مائة ببغداد وشهدا السلطان جنازته فكان كرم علي الملوك الابوية تقدم من اخباره ما يرد على ذلك وله مصنفات منها مرات الزمان رحمه الله تعالى والله اعلم باصواب

وفي سنة ست وخمسين وستمائة

كانت وفاة الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل الترك في ابيار وفي مصر المولد والنشأ دمشق الوفاة المعروفة بالمشهور ودفن بقاسيون ومولود في شوال سنة اثنين وستمائة وكان فاضلا اديبا وله ديوان شعر مشهور ورحمته الله تعالى وفيها توفي الشيخ محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحائلي المعروف بابن العربي بمشوق في ثمان جمادى الآخرة ودفن بقاسيون ومولود في صايع عشر رمضان سنة ثمان عشر وستمائة والله اعلم

ذكر تباقة اخبار الملك الناصر

وهو سلطنة هو لا كرا وغير ذلك من احواله الى ان قتل رحمه الله تعالى ولما اتصل بالملك الناصر صلاح الدين ما ذكرناه من اخبار هو لا كرا واستلوا به على الملك وقدم جيوته له ارباع ذلك وسقط في يده وكان قبل ذلك قد تفاضل عن مراسلته هو لا كرا منذ وصل الى العراق فاستدرك الفاروق وجيز ولد الملك العزيز الى خريته بعث معه كتابا الى بوران لور صاحب الموصل والتمس من ان يحسن المصاهرة بينه وبين هو لا كرا وبغداد عنه وكتب علاء الدين ان يعقب كتاب الملك الناصر كتابا الى صاحب الموصل يكرمه سيد ولد الى خريته هو لا كرا واستشهد فيه بقول المشاعر والجود بالنفس افضى غاية الجود فقال الملك الناصر لو استشهدت ببني ابي فراس كان انفسه فقال وماها قال قوله

فردى نفسه بابر عليه كنفه وفي الشن الضائق بالخيار

قد يقطع الرضا بنفسه وينزع بالامر بكبير الكبار

فاصحى الكتاب وتوجه الملك العزيز بالرهيل النقية والتحق وسير الملك الناصر من اكد بنما فخطى والامير سيف الدين الجياكي وجماقه من الحجاب وذلك في سنة خمس وخمسين وستمائة فلما وصلوا الى هو لا كرا وتقدموا التقدّم سال عن سبب تأخر الملك الناصر عن خريته فاعتذروا ان الفرج بجوار يده وانه حشيان فادعوا ان يستولى عروق عياله وانه سير ولد ينوب عنه فظهر هو لا كرا قبول العذر وبالحمد بخلاف ذلك واعادهم فكان وصولهم الى الملك الناصر في سنة سبع وخمسين وستمائة ففرغ الربيع الحائلي الملك الناصر ان هو لا كرا اقبل عليهم واحسن اليهم فقال بعض الامراء الذين كانوا في صحبة الملك العزيز ليس الا ذلك واما الذين الحاضري كان يتردد الى هو لا كرا ويخضع به سرا داخله في البلاد وكان الامير كذلك وفي خلال ذلك وصل الامير السمرقندي الى الشام عندهم من هو لا كرا وكانوا يخرجونه الافاق فاستاد الامير السمرقندي باستدراهم ليكن بهم جمعة وليستطروهم على اعدائهم فاستدروهم وانهم عليهم واحسن اليهم ووصلهم الى اموالهم ولم يزدادوا الا طيبا ثم بلغه عنهم انهم مالوا الى الملك المنقبت صاحب الكرك فزاد في الاحتياط اليهم ولم يزد ذلك

فيهم ثم فارتق وقصروا الملك المقيت وانصارا به فاجتمع عنده البحرية واليهودية و
 فتويعت نفسه وطمع في اخذ دمشق وكان جماعة من الامراء المصرية كانوا قاتلوا ذلك
 بالملك الناصر فاقام على ارضه وطيب حواطمهم وجرد عليهم الايمان فاجتمع فامنع جماعة من الامراء
 الفريزية ما يملك والى من الحلف فرادهم وبلغ في الاحسان اليهم ولم يكلفهم الممن ثم بلغه
 ان الملك المقيت خرج من الكرك فنصد دمشق فخرج بمساكوه في اربل سنة سبع وخمسين
 ونزل بركة ويزاوجهم بها فخرج من سنة اشرتهم وقع الصلح بين الملكين وحصل الاتفاق
 على ان يسلم الملك المقيت اليه البحرية فسلم اليه من نذكر منهم وعاد الى دمشق فلما
 استقر بها بلغه ان هولاء وصلوا الى حران ونازلها بمساكوه فاستشار الامراء فيما هم
 ينصرون فاشاروا عليه ان يخرج بالمسكوا الساسي الى ظاهر دمشق ويحضر على قتال هولاء
 فخرج بمساكوه وجميعا بظواهره فصار رجم الدين الحاجب والربيع الحافظي وجماعة
 معها يتكبرون شدة عزم هولاء وبطلون امن ويقولون من الذي يلتقي ما بين الفخار
 فضعفت عن ملاقاته ثم بلغنا ان هولاء كوا ملك فلقه حران وانه عزم على عودا القرب
 الى جنته الشام ومنازل حلب فارد اضعفا الى ضعفه فاجتمعت ارا الامراء والمساكوا في بيوت
 نساهم واولادهم الى ارباب المصرية ويقعون هم في خدمة الملك الناصر حرايد ففعلوا ذلك
 وبعث الملك الناصر زوجته ابنة السلطان علا الدين كقباد لعمرو السليبي صاحب
 الروم وكان قد تزوج بها في سنة تسع واربعين وستماية الى ارباب المصرية وبعث معها
 ولده وامواله ودخاين وكرات فلجميع امراته واجناده وصار الجند يتوجهون بسلام
 على انهم يوصلونهم ويرجعون ففهم من يعود منهم من لا يعود فتقلدت المسكوا وتوقفت
 الجند ورضعت النفوس ولم يتوقع الملك الناصر لاجتماعه من امرائه حرايد ونازل
 هولاء ما بين حلب في المحرم سنة ثمان وخمسين وستماية وفتحوا عنقه وسفك دما من اربابهم
 بسفك مثله ببلادهم واسرا لثوار من النساء والصبيان ما يربى على مائة الف فارس ثم فتح
 دونه حلب في حاوي شربيع الاول من السنة واخذ جميع ما فيها واسرا وولد الملك الناصر
 وامراتهم وخرج اليه الملك المظفر قورا انشاء بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 وكان شيخا كبيرا فلم يمرض هولاء اليه راضية على نفسه ومات الملك المظفر بعد ايام
 يسيرة واستمر هولاء بالوزراء المومنين القفطي على حاله فورد الخبر على الملك الناصر باخذ
 حلب وهو نازل على برزه فاشتتار الامراء فاشاروا عليه ان يتأخر الى غزة وان يكاتب
 الملك المظفر فطر ويستدعيه بمساكوا له باد المصرية ليجمع الكلمة على لقاء هولاء وادفعه
 عن البلاد فعمل بامرهم ورجل يوم الجمعة بعد الصلاة فتنصف صفر سنة ثمان وخمسين
 فافتتحت مملكة الملك الناصر في ذلك اليوم وكانت من مملكة مجدي ثلاثا وعشرين سنة
 وسبعة اشهر ومن مملكة ثمان وعشرين سنة فاجتمع بوماء ونزل الملك الناصر بن معه
 على فتح واقام بها ولما فرجه الملك الناصر دخل الرين الحافظي الى دمشق وجمع اكابرها
 وانتقموا على تسليم دمشق لثواب هولاء وان يجمعوا دماء اهلها فقتلوا رين الدين
 الرغواني وابن صاحب اوزن الشريف على وكان هولاء وصل هولاء الى الملك

الناصر وكان عنده بظواهر دمشق فلما دخلوا اليها ونزلوا فلقها كثيرا فتركوا الى هولاء
 فبدا اليها الممان الذي وعلا الدين الكاوي العجمي بوابا وامرها هولاء ان لا يجيوا عن
 اشارة الرين الحافظي وادعاهما بالاحسان الى اهل دمشق ثم بلغ هولاء وفاة اخيه
 متوقان فعاد من حلب كما قهرنا في احبنا وبعث كتيبا فوين في جيش كتيبا الى الشام
 فوصل كتيبا الى دمشق واقام بها اياما ودخل عنها الى مرج برغوث ثم وصل الملك الاشرف
 صاحب حصن من عند هولاء وكان قد توجه الى خرمه وهو بحلب فعاد ويده مسومة
 ان يكون نائب المملكة بدمشق وحلب وجميع البلاد المشامية فاجتمع بكيتا في مرج برغوث
 فبعث الى الرين الحافظي ورتاب دمشق بالاتفاق مع الملك الاشرف على مصالح العباد
 البلاد ثم عصى بعد ذلك محمد بن فرجاء ورجال الدين بن الصير في نقيب قلعة دمشق
 واغلقوا البواب القلعة فحصرها كتيبا ومن معه وقاتل قتالا شديدا لم يسلمها الا امان فكتب
 الرين الحافظي بذلك الى هولاء فساد جرابه بقتل محمد بن فرجاء ورجال الدين بن الصير
 في فقال كتيبا للرين الحافظي انت كيت الى هولاء كوا بسببهم فاقبلهم انت فقتلهم الرين
 الحافظي صبرا بيده وسيفه بمرج برغوث وبعث كتيبا لورين جيشا الى نابلس فقدم عليهم
 كشلوخان فغزاها وبها فخر الدين ابو ابراهيم بن ابي بكرى نايب السلطنة بها فركب ومعه
 الامير علي بن الشجاع الاكبر فخر الدين درياس المصري وجماعة فساد دهم كشلوخان في
 دسوق بالمس فقتلهم باجمعهم قال ولما اتصل بالملك الناصر ومن معه من الاراء واصل
 كشلوخان الى نابلس وما فعله حملهم الخوف على دخول الرمال فبلغ الملك المظفر دهم
 ففهم ان ذلك مكنت فملك اربابا المصرية فكتب الى الامراء المصرية واليهودية بدعهم
 بالكرام والاحسان ووصلوا اليه فقادوا الملك الناصر ومضوا الى المظفر اولافا ولا ولم يبق
 مع الملك الناصر الا الملك الصالح فودا الدين احميل بن صاحب خصي والامير ناصر الدين
 الفري واهو شهاب الدين وبن عمه شهاب الدين يوسف بن حسام الدين فوصلوا الى
 قطيا ثم حشوا عاقبة دخوله الى ارباب المصرية فغطف من قطيا وسلكا البرية الى التوبك
 بهم فوصلوا اليها ولم يبق لكل واحد منهم الا الفرس الذي تحته وكل منهم في فريز واداة وقد
 نهبت خزانهم واموالهم ودخايرهم وبيوتات الملك الناصر ثم توجه الملك الناصر
 فمن معه الى الكرك فارسل اليه الملك المقيت ما يحتاج اليه من الخيل والافسة والبيوتات
 وغير ذلك وعرض عليه المقام عنده او الاقرا بالمشوك وقصده مكانا فانه عن
 حالف احسانه فانه كان قد احسن الى ولده الملك العزيز فخر الدين عثمان لما توجه
 اليه الى دمشق على ما ذكره فلم يحب الملك الناصر الى ذلك ومضى الى البلقاء واقام باطراف
 البلاد وسير حسين الكردي الطبردار الى كتيبا فوين يلتقي مائة وقيل بل حسين
 الكردي لما شعر بالملك الناصر توجه الى كتيبا واعلمه بمكانه فركب كتيبا بنفسه في جيش
 كتيبا الى الملك الناصر وقبض عليه وعلى من معه فاعتقل الامراء الفريزة بدمشق وكان
 الملك الظاهر اخو الناصر نارا على قلعة صرحه بجربا بامر هولاء فامر كتيبا بطلبه وقبض
 عليه وجاء الى قلعة عجلون وحاصرها الملك الناصر معه فدمره الى القلعة فامر من بها ان

بسلوها فملوها بعد ما منع ثم جهز الملك الناصر واخاه الملك الظاهر والملك الصالح
 بن الملك الاشرف صاحب مصر الى هولاكو وصحبهم الملك العزيز فخر الدين عثمان بن الملك
 المنيف صاحب الكرك فاجتمعوا في الموصل فاجتمعوا في الموصل فاجتمعوا في الموصل فاجتمعوا في الموصل
 جميعا الى هولاكو واجتمعوا به بتورنوما الملك العزيز فاعاده بعد يومين او ثلاثة فوصل
 الى دمشق على ما تركوا واما الملك الناصر وبنه الملك العزيز والملك الظاهر وبن صاحب
 حمص فان هولاكو اخبرهم عنده قال وبلغني انه سأل عن احوال الديار المصرية وعساكرها
 فهون امرها عنده وانهم له بفنهم وحمل اموالها واما موال الشام اليه ولم يزل ينلطف
 اليه ان امر يعود فلما رجع من عنده فقيه من سلم من الجيش الذين كانوا قوام كتباؤين
 لما كسرهم الملك المنصور فقبض عليه واعاده معهم الى هولاكو وقالوا له ما كان على
 عساكرك اضربنا عليك هذا وما ليك ابيه وهم الذين قاتلنا وقتلنا كثيرا فربهم وهزموا
 عساكرك فامر يضرب عنقه وشنق ولين الملك العزيز واخيه الملك الظاهر وبن صاحب
 حمص وذلك في سنة ثمان وخمسين وبسببها واجتمع الناس لعزايه بجامع دمشق في سابع
 جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولن بقلعة حلب في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان
 سنة سبع وعشرين وستمائة وكان رحمه الله تعالى ملكا حليما كريما لم يكن لاحد من الملوك
 قبله فيما سمعنا ما كان له من الفخار فانه كان يذبح في حطبه في كل يوم اربع مائة دابة
 من الغنم الكبار خادما الجراف الرضع والاجوية والدرجاج والحمام وكان العلمان
 يسمعون فضلات الطعام بظاهر قلعة دمشق بالجيش الايمان حتى استغنى اهل
 دمشق في ايامه عن الطبخ في بيوتهم حتى صلى من علا الدين على بن نصر الله قال جاء السلطان
 الى داري بفترة ومعه جماعة من اصحابه فحدث له في الوقت سماط فيه من الاطعمة
 الفاخرة المحشوا بالشكر والعلويات شيئا كثيرا فبعد من ذلك وقال لي في اي وقت نصيب
 لك هذا كله فقلت والله هذا كله من فؤادك وسماطك ما صنعت منه شيئا وانا استر
 به من عند باب القلعة قد صلى مساهرا البيوت يرمى ان تفقه مطابحة كانت في
 كل يوم تزين على عشرين الف درهم وكان اذا مات احد من ارباب الرضا يفتي في دولته
 وله وارثه اهليه فوض ما كان بين من المناصب لولده فان كان صغيرا استأجر
 عنه الى يصلي ومن مات من ارباب الرواتب والصرقات افر ما كان باسمه باسم
 اولاده رحمه الله تعالى وكان له شعر وفن جيد فن شعره قوله ينشوق الى حلب
 سني صلب الشهباء في كل اربعة سنه غيبته نوحا ليس يطلع
 فتلك وبعثي لا القين ولا لحم وتلك ديارى لا زود ولا ملح
 الا انه كان ضعيف الرأي فعمله الملاذ والشعر والنزل ونحوه الاقوال عن النظر في
 امر دولته قال من ما ذكرناه هذا ما كان من امر الملك الناصر على سبيل الاختصار وفتي
 بدوقته عند صفاء اولاده الذين اسروا من حلب ومنها طويلا وبيان ملك
 هولاكو ومات بعضهم هناك وفيهم من ولد الصغير نجم الدين ارباب فخر الشام
 ثم الى الديار المصرية ورتب له وابتنى من جهة الملوك اسوة اولاد الملوك الابوية

وهو باق الى وقتنا هذا مقيم بالقاء هذه القرية حماها الله تعالى

واقبالملك المنيف فتح الدين عمر

ابن السلطان الملك العادل بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل
 بن ارب صاحب الكرك والشوبك فانه لما قبض الادب على والده كما قرينه ذكر ذلك
 وملكه الملك الصالح نجم الدين ارب الديار المصرية مشى في حرمته من ثم
 راي منه بخاتبة ونبلا وشهامة فامر باعتقاله في الدار القبطية عند عمه السلطان وعمره
 والملك المنيف وهي ابنة السلطان الملك العادل احت الملك الكامل رحمه
 الله تعالى فلم يزل عندها الى ان مات الملك الصالح وملك ولد الملك المعظم
 نور انشاه فامر بارساله الى قلعة الشوبك واعتقاله بها وترب لذلك الامير عن
 الدين الحلي والامير سيف الدين بليان النجاشي فتوجه بها الى الشوبك واعتقلوه
 بها وعاد الى الديار المصرية فاما ن باسج من ان قتل الملك المعظم نور انشاه
 كما ذكرنا فلما اتصل خبر فقته بامر رسول وشهاب الدين عمر ابن صعلوك فكانا
 متوليا امر الشوبك نهضا واخرجا الملك المنيف من الاعتقال وملكاه وحلفا له و
 حلفا من عندها وكا فراح عشرين وخلفاه بالوفاء لهم فامرسل اليها بامر الدين
 بدر الصراحي الخادم النايب بقلعة الكرك وانكر عليها اقرارها على هذا الامر فغير
 اذنه فارسل اليه يقولان بك فعلنا ذلك فاعاد عليها المحارب اذا كان كذلك فانتقلوه
 الى عنبري فخلع الملك المنيف وخلع الملك المنيف له وتزوج كل منهما من صاحبه
 فاكيد الايمان فانتقل الملك المنيف من الشوبك الى الكرك في سنة ثمان وخمسين وستمائة
 ونسلم ما بها من الخواص التي بقيت مما نقل اليها الملك الصالح نجم الدين ارب بعث
 اخيه الملك المعظم منها فوجد بها سبعة الف دينار وسبعين الف دينار عينا و
 اشترى بالكرك والشوبك ووزق بها اولاده وراسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 صاحب دمشق وحلب وارسل اليه ولد الملك العزيز فخر الدين ابا المنصور عثمان بنالة
 فاكبه الملك الناصر وارب وقرية واجلسه في محبته بالغرب منه ورتب له في كل يوم
 الف درهم مائة جملة واربع مائة عقيقة وغير ذلك وكنته دفعة في متروحات
 دمشق واقام بعد نحو ثلاث سنين ركب الملك الناصر بغيره والسلطنة واعاده
 الى ابيه وقد عامله به غاية البر وغاية الاكرام وكان الملك المنيف اجنادا وتاني نزول
 في اثناء دولة الكرك وبقيت الملك المنيف ولد الملك العزيز الى هولاكو بالقسر الى
 مانا وجزيرة شهاب الدين بن صعلوك المحب حراعه وهما اعيان اصحابه فاجروا
 الملك العزيز اجمع بهولاكو بتورنوما بالحبوس مع صفر سنة في ذلك الوقت فظفرت
 اليه الخاقون زوجته هولاكو واساتد بتورنوما عن امواله هي باقية ام لا فقال هي
 باقية عندي فقالت للترجمان قل له عجب ان اردل الى ابيك وامك او يبينهم

الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن ابى بكر بن ارب
 وبنه مستحق لادبها شهد الله على بركه وكفى به شهيدا انت نكت قانما ينكت على
 نفسه ومن اتى بما هاد عليه الله فسوته اجر عظيم وشهد على السلطان الملك الظاهر
 بهن ابيمن من تتركهم وهم الانا بك فادس الدين انطاي واقرش النجى وتلاوي
 الالفى واير مواعلى واو لادس وبسرى الشمس وبيليك الخنوار وابيك الاقرم وكا
 ابيمن ابراهيم ابن لقمان بن احمد وهى مورخه فى الثالث والعشرين من المحرم سنة سنين
 وستمائة وشهد على السلطان اثنان ممن حضر من الكرك وهما ابي بكر الكركى وهو كاتب الملك
 المغيب وكان قد امر واحم احقق اسمه عند قرانه وتاخر رشم خط اليهودى حط المتخلف
 وصورته احلفت مولانا السلطان الكبير العالم المجاهد المرباط المولى المنصور بالملك
 الظاهر ابى الفتح بيس بن عبد الله الصالحى اعان الله سلطانه بهذه ابيمن المباركة من
 اولها الى اخرها على الوجه المشرح فيها تاريخ الثالث والعشرين من المحرم سنة سنين وستمائة
 احسن السنفىها وكتبه جراحه بن عبد الرزاق بن على حامدا لله تعالى ومصليا وجيز
 السلطان الملك الظاهر الملك المغيب ولد الملك العزيز فخر الدين عثمان وكان مغفلة
 بالقلعة من الايام المظفرية كما قترها فاطمة السلطان الان واقطعه دبيان بنشور
 ثم سيرا به السلطان بعد ذلك صنجقا وشعار السلطنة فقتل الملك المغيب عقب
 الصنجقى ركب بشعار السلطنة وظن الملك المغيب ان الصلح قد انتظم بمقتضى هذا
 ابيمن فركن الى ذلك ثم جهز والدة فى سنة احدى وستين وستمائة الى الملك الظاهر فوجد
 ها السلطان بفرق فافهم عليها انما ما كثيرا وعلى من معها واجرى من معها المحيية فى حبل
 الملك المغيب اليه لينظم الصلح شعاعها وتناكرا سبابه واعاد عليها العطاء نيا
 وجيزها الى الكرك وجيز فى حوزتها الامير شرف الدين الحاكى الممهدا رتبهما الرقا
 الملك المغيب فاعتمدا الملك المغيب بذلك واستخلف ابنة الملك العزيز فخر الدين بالكرك
 واستخلف له من ركة بقلعة الكرك وترك عند بقية اولاده اخى الملك العزيز وكان
 له سبعة اولاد ذكورا منهم الملك العزيز فخر الدين عثمان وولاه بعد قبضه
 اثنان وكان الملك العزيز يوم ذلك صغير السن فان مولاه كما اخبرت به فى
 الاولاد من يوم الاثنين ثالث شوال سنة اثنين وخمسين وستمائة وفارق
 الملك المغيب الكرك وترجى الى السلطان الملك الظاهر وهو بمنزلة الطور فلما
 بلغ السلطان وصول الملك المغيب الى عيوان ركب اليه ولفاه وساقا جميعا
 الى منزلة السلطان فلما وصل الملك المغيب الى باب الدهليز دخل ودخل الى الجنة
 فادخل الى حكاة وقبض عليه وعلى من معه وذلك فى يوم السبت السابع والعشرين من
 جمادى الاولى سنة احدى وستين وستمائة واظهر السلطان لقبه سبى مذكرة في اخبار
 السلطان الملك الظاهر ان شاء الله تعالى فقف عليه بعد هذا ولما قبض عليه جهز
 الى تلك البلية الى قلعة الجبل محبته الامير شمس الدين افستقرا لنا وقائى ولما وصل
 الى قلعة الجبل ادخل البرج الذى كان به ولد الملك العزيز فخر الدين عثمان فقال

الامير سيف الدين بليان التماحي متولى قلعة الجبل فى هذا البرج كان ولدى عثمان
 قال ففهم ولم يستقر برك البرج بل فعل منه فى يومه وادخل الى قاعة من قاعات
 الدور السلطانية فقال من يومه وكان اخر العهد به وقول ذلك الامير عز الدين
 ابرمر الحلى نائب السلطنة بالعبية واستدله على قتله ان بعض الخدام حكى فقال
 لما ادخل الملك المغيب الى القاعة طلب له طعام من الادرا السلطانية قال لخدام
 تخرجت لاحضار الطعام فابيت به على ماس خادم اخر فوجرت الامير عز الدين
 تخرج من القاعة واغلق الباب فقلت قد حضر الطعام فقال بدران اغلق الباب
 لا لتخذه فى هذه البلية فخرجت بالطعام ولم يفتح ذلك الباب الى ثلاثة اشهر ونحوها

وكان ولد الملك المغيب محمد بن الله تعالى بمنزلة العبيد

فى شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وستمائة ولما قبض عليهم جهز الملك الظاهر
 الى الكرك الامير بهد الدين بيسى والامير ابرمر الظاهرى وكتب الى من بها بغير
 الاحسان ثم ترجى بقبه اليها وتسلما على ما تذكر ان شاء الله تعالى فى اخباره
 وانهم على ولد الملك العزيز فخر الدين عثمان باقر مائة فارس ورتب لآخرته
 واهله الرواتب ثم قبض عليه بعد ذلك واعطفه على ما تتركه ان شاء الله تعالى

واما الملك الموحى تقي الدين عبد الله بن الملك المظفر

نور انشاه بن الملك الصالح نجم الدين اربى بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن
 الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن اربى صاحب حصن كيفا ونصيبين وحمالها
 فان والى الملك المظفر كان تتركه بحسن كيفا عند قرويه الى الديار المصرية
 وهو دون البلوغ فاستمر بالحسن بعد مقتل والده وديار مصر ولته حادما ابيه انوار
 الدين يا قوت وجمال الدين طغرل ثم نزل هذه المملكة بين الى ان استولى هو لا كوا
 على البلاد فلما قارب بلاد الملك الموحى خرج اليه بامان ولفاه وقدم له اسبا
 مما كان عنده من الخوف وفنالس الرضا برناقة على عمله ولم يفرض لخصن كيفا
 ولا هراق به وما قرر عليه قطيعة فى كل سنة احدى عشر الف دينار عنها سنة
 وستين الف درهم ثم خرجت نصيبين عنه وذلك ان صاحب مارد بن الملك
 المظفر بن الملك المعبد بن ارقى ظمها من التناز واصنافها الى مملكته ثم
 نقل ابا بن هو لا كوا فى اول دولته الملك الموحى الى الدرداء واغلى قلعة
 حصن كيفا وحررها وسبب ذلك ان الملك الظاهر ركن الدين بيسى لما ملك
 الديار المصرية واملعها حتى عاقبة الملك الموحى ولاته من البيت الايوبى ملك
 الديار المصرية لابه وجده وجلبه وجده فامر بكا بنه ومكانه خاربه

عن جماعة من الامراء الصالحين يستدعون الملك الموحد اليهم ليمكوا ملك ابايه وحملت
الكتب بركت اليهم فالت نفوس الخدام الى ذلك ورغبوا فيه ولم يجسوا عاقبة المكابر
فحملهم حب ذلك على ان اجابوا الامراء عن كتبهم انهم يصلون اليهم بالملك الموحد
اخذ الفصاد الكتب ورجعوا فظفروهم مقدم التناذر فاصلا الكتب الى ابقا فاضرو
واحضر الخادمين وقتلها واقرب بالارود من سبع سنين هنديا بيه مقيم بحسن كيف
ثم اطلقه واعاده الى الحصن فكان به الى ان توفي وكانت وفاته رحمه الله فمضى يوم
الاحد النصف من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وثمانية وكان له من الاولاد
الذكور ثمانية عشر وهم الامير سيف الدين ابراهيم شادي الكبير وعلاء الدين علي
الكبير ومملطاي واما سمي بركت لانه ولد بالارود وان فاضرت فمضى حاتون زوجة
هولاكو ان يسمي بركت وارسلان يوسف وركي وعثمان وخليل وعلي الاصغر
وابراهيم شقيقه وابراهيم الاصغر وهما بن اخت ناصر الدين يحيى بن جلال الدين
الحجتي احد متولي التناذر ونجم الدين ايوب وحسن ومات من اولاده قبل وفاته
الملك المعظم محمد مات قبل ما لبس سنة ايام واللش وهو شقيق ارسلان ولما
مات الملك الموحد ملك حصن كيفا بعد ولت الملك الكامل سيف الدين ابراهيم
شادي بنقريب التناذر فاستمر الى شهر رجب سنة تسع وتسعين وثمانية ثم قتله فادان
ملك التناذر وسبب ذلك ان بعض اخوته شكوه له وذكروا انه قتل بعضهم وملك
بعد الملك الكامل سيف الدين ابراهيم الاصغر ملكة فادان رعاية لحي احواله
فلكل اربعة اشهر وقتل بمنزلة الميدان بنقريب ابل قتله الاكراد وهو اخو ارسلان
وكان تاناردين بركت المتزلة مع جماعة من التناذر كبشهم الاكراد الشهيرة بها
وملك بعد اخو الملك المعظم حسام الدين خليل اربعة اشهر فصف وظم فناد
في المملكة ابن اخيه الملك الصالح الدين يوسف بن الملك الكامل سيف الدين ابراهيم
بكوبه الملك الموحد وسكاه الى التناذر فسلم اليه عمه الملك المعظم فمخشفه واستقر
الملك الصالح في هذه المملكة بحسن كيفا حتى سنين ثم تارعه حسن ونوجه الى
التناذر فملكوا الحصن وكتب الملك الطاهر برد الدين حسن وارسلوا معه عسكرا
فهرب ابن اخيه امامه اقام هو بالحصن سنة ولحق الملك الصالح بالسلج الشرف
بن الشيخ عري الهكاري بحيل هكاري وادام منه ثم جمعا كثيرا من الاكراد وعاد
الى الحصن عند حلوا البلاد من التناذر وحاصرهم الملك الطاهر حسن من اربعة
اشهر فوافقه اهل القلعة وسلموا اليه قتله وعاد الى مملكته وارسل الى التناذر
وارضاهم فاقروه فهو الى وقتنا هذا اخبرني بركت المولى الامير علاء الدين علي
بن الملك الموحد وهو على الاصغر المقدم الذكر وهو يوم ذاك بالقاهرة المصرية
وكان قد تارق الحصن لما حصل من ابن اخيه هنديا من قبل اخوته اولاد الملك
الموحد ووصل الى الديار المصرية في اوائل سنة ثلاث وسبع مائة واستقر بها فقلعه
السلطان الملك الناصر قاطعا مقيم بجلتها واخذت انه لم يبق من اولاد الملك

الموحد لصلبه

الموحد لصلبه سواء وان بقيه من ذكرنا هم انما هم الموت والقتل وذلك في سنة

وانا الملك الكامل ناصر الدين محمد

ابن الملك المنظر شهاب الدين غازي بن الملك الكامل سيف الدين ابراهيم بن ابراهيم
صاحب مينا فاروقين فانه لم يزل بها الى ان ملك التناذر ابلاد فندب هو لوكرا
صالح ثوبن وقطعان ثوبن لمحا صرته بمينا فاروقين بطا بنة كيتي من التناذر فحاصرو
منه سنين حتى قلب الاقوات عندهم واكلوا الكلاب والسناير والميتة ففتحها
التناذر بعد ان قتل من عنده من الجند من كثرة القتال وذلك في سنة ثمان وتسعين
وسمائية واسر الملك الكامل وقسمته نفر من ماله وواحد واربين برعي هولاكو
قتلوا لاصولكا واحدا كما قد مر في اخبار هولاكو فكان الملك الكامل هذا رحمه
الله تعالى ملكا حازما كريما كبيرا زهدا الورع ولما قتل رحمه الله حمل التناذر لاسه
على ربح وطيف به البلاد وسروا به على حلب وحماه وانوايه الى دمشق في سابع غري
جمادى الاولى من السنة وطافوا به دمشق امام الراس المعان والطول وعلق
داسه بباب الغزاديس الى ان دخل الملك المنظر قطرا الى دمشق بدهزيمة التناذر
فانزل الراس ودفن بمشهد الحسين داخل باب الغزاديس فقال الشيخ شهاب الدين
ابن ابي اسامة في ذلك من ابيات

ابن غازي غزا واما هو قوما	اغتوا في العراق والشرقين
طاهرا عاليا ومات شهيدا	بعد صبر عنهم عامين
لم يشه اذ طيف بالراس منه	وله اسن براس الحسين
ثم واد وابتعد الراس ذك الار	فاسبحوا من الحالتين

وانا الملك المنصور ناصر الدين محمد

ابن الملك المنظر تقي الدين محمد بن الملك المنصور ابي عبد الله محمد بن الملك المنظر
تقي الدين ابي سعيد عمر بن شاهان بن ايوب صاحب حماه فانه كان قد ملك حماه
بعد وفاة والده في ايام جمادى الاولى سنة اثنين واربين وثمانية فاستمر في
ملك حماه وطالت معونه فكان يتردد الى الديار المصرية في الايام الظاهرة
والمنصورة وهم يعظرونه وهما ياء وتغاديه فصل الى المملوك وهو يهدى معهم
الخروب والقواقع بعسكر حماه وما زال كذلك الى ان توفي في سنة ثلاث
وثمانين وثمانية ومولن في الساعة الخامسة من يوم الخميس ليديتين بقيتا
من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وثمانية ولما توفي رتب السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون في ملك حماه ولت الملك المنظر تقي الدين

محمود بن محمد وكوتب من ديوان الافشا بكان بكاتب به والروحيات اليه
والى اهل بيته الخلع والنشا وبف السلطانية واستقر في ملك حماه الى
ان توفي في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثمانية
ودفن ليلة الجمعة وكان مولده في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر
الحرم سنة سبع وخمسين وثمانية واستقرت المملكة المحمية بعد وفاته في يد نواب
ملك مصر وكان اول من وليها من النواب الامير شمس الدين قراستغ المظفر
نقل من الصبية اليها ثم نقل منها الى تباية حلب في سنة تسع وتسعين وثمانية
بعد وفاته قازان وفوضت نيابة السلطنة بحماه الى الملك العادل زين الدين
كثيرا المنصوري وكان قبل ذلك بصرى فلم يزل بها الى ان مات في سنة
اثنيتين وسبعماية فوليها الامير سيف الدين قتيباق المنصوري فكان بها الى
اول الدولة الناصرية الثانية ونقل منها في سنة تسع وسبعماية الى نيابة المملكة
الحلبية وفوضت نيابة السلطنة بحماه للامير سيف الدين اسد مرعي وكان
بها الى ان فوض السلطان الملك الناصر نيابة المملكة المحمية الى الامير عماد
الدين اسمعيل بن الملك الافضل نزار الدين علي بن الملك المظفر محمود بن
الملك المنصور محمد بن الملك المظفر قما الدين عمر بن شاهان شاه ابن ارب
في سنة عشر وسبعماية فاستمر في نيابة السلطنة من ثم كوتب بعد ذلك من ديوان
الافشا بالمقام العالي الملكي الحادي ولم يزل كذلك الى ان فوض السلطان الملك
الناصر اليه سلطنة حماه ولقبه بالملك الميرد وركب بالقاهرة المحروسة بشمار
السلطنة وذلك في يوم الخميس صابع عشر المحرم سنة عشرين وسبعماية على ما تذكره ذلك
ان شاء الله تعالى في اخبار الدولة الناصرية وهو باق الى وقتنا هذا ويصل في كل
سنة الى ابواب السلطانية الملكية الناصرية بالتقادم والتحف ويحصل له الانعام
السلطاني والنشا ريف وغير ذلك وملوك حماه وان لقبوا بالقبائل الملوك
وخرطوا وكوتبوا بما يحاطب ويكاتب به الملوك فلا تعدوا يا مهم من جملة الدولة
الابوية لانهم في الخزينة السلطانية على رسم النواب وانما اوردا ما ذكرناه من

اجنادهم لنقل
واقا الملك الاشرف مظفر الدين موسي
ابن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الامير ناز
الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب تل بارسوا
لرجته فقد ذكرنا انه كان بيد حمص وتدمر والرجبة الى ان استولى الملك الناصر
صاحب حلب على حمص في سنة ست واربعين وثمانية وعرضه عنها نال باشر فلم يزل
بها الحان استولى هو لا كرا على حلب كما ذكرنا في سنة ثمان وحمص وثمانية فخص
اليه فاكومه هو لا كرا اذا عاد عليه حمص وفوض اليه نيابة السلطنة بالشام

والسواحل فلما هزم الملك المظفر سيف الدين قطر التتار على عين جالوت
ووصل الى دمشق اقر على حمص والرجبة وتدمر واقر الملك الظاهر بعد ذلك
بيده الى ان توفي في حادي عشر صفر سنة اثنيتين وستين وثمانية ولم يكن له عقب
فاستقر مكانه بيد من نواب السلطنة الى وقتنا هذا والبعض من ذكرنا ه
اخبارهم في هذا الموضع اخبار وقاي مع الملوك باق ذكرها في اخبار ملوك
الديار المصرية على ما كتبت على ذلك ان شاء الله تعالى في مواضعه وانما ذكر
ناهم في هذا الموضع لتكون اخبارهم مجمعة على سبيل الاختصار والله اعلم

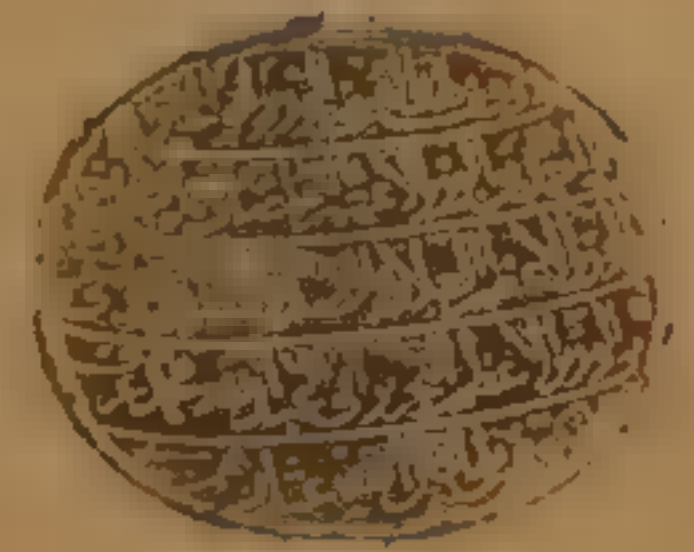
وكانت هذه الدولة يوقية بالديار المصرية

منذ ولي الملك المنصور اسد الدين شيركوه وزاده المعاصر لدمتاه
العبيدي ولقبه بالملك المنصور امير الجيوش في صابع عشر شهر ربيع الاخر سنة
اربع وستين وثمانية الى ان الملك السلطان الملك المعز عز الدين ابيك
التركاني الصلحي في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
وسبعماية اربعة وعثمانين سنة واربعه اشهر واثنى عشر يوما الى ان استولى
هو لا كرا على الشام وهرب الملك الناصر صاحب الشام وحلب في النصف من صفر
سنة ثمان وحمص وثمانية ثلثة وتسعين سنة وعشر اشهر تقريبا هذا ما امكن
ايراده من اخبار هذه الدولة الابوية على سبيل الاختصار فلتذكر اخبار دولة

الملك وهي فرع الدولة الابوية
ذكر اخبار دولة الترك وابدا امير ملوكها

وما ملكوه من الممالك والحصون والاقاليم والثغور والاعمال وما افتتحو وغير
ذلك من اخبارهم كان ابتداء هذه الدولة بالديار المصرية ثم انتشرت بالبلاد
الشامية ثم امتدت الى الممالك الحلبية والفراتية ثم استولت على الثغور والفرج
والحصون الساحلية واستغرت حصون الرقة من ايرك الاسماعيليه وبلغت
المملكة الرومية ودانت لها الاقطار البمانية والحجازية وانتمت اليها الطوائف
القرمانية ورغب في مسالمتها الملوك الجنكروانية وقتوت اوسرها واتصلت
احكامها ببلاد افرقيته وما يليها والترك وروما يماينها ودخل في طاعتها وغفر منها
من باقليم التوبة من بلاد الروما والمجا ولتفر سوان الى بلاد الكرسى والفرمان وهو
اغراهم بالقرب من بحري نهر النيل على ما نورد ذلك ان شاء الله تعالى وفوضه و
بنيته ولشجره ولبنوا اخبارهم وسبب الاستيلاء عليهم والله اعلم

ذكر اخبار الترك وابدا امير ملوكها



وكيف كان سبب الاستيلاء عليهم وانصالحهم بملوك الاسلام ومن استكثر منهم ونحوه
في اساعهم وقدمهم على العساكر قد ذكرنا في اخبار الدولة العباسية من انصل منهم با
لحلفا وقدمهم على العساكر وعلا قدره وطا داسمه وذكرنا ايضا في اخبار الدولة
العبيدية في ايام المنصور بابه ما كان من امرهم وقيامهم ومحاربتهم ناصر الدولة بن
حمران ياره ومعه اخرى ثم ذكرنا ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان ممن اهتم بتحصيهم واخوه الملك العادل ثم ابنه الملك الكامل وكانوا اذا ذكر
لا يجديهم التجار الاحقيقه ولا يقدرون على تحصيلهم الاسفة لان حكامهم كان مصونين
التجاء بينهم او الطريق اليهم

وفا السبيل للموجب للاستيلاء عليهم في الانصا

فهو انه لما ظهر جنكزخان المنيجي ملك التتار واستولى على البلاد الشرقية والشرقية
لبنه وبني عساكره في البلاد فانتبهوا الى بلاد الفخايق والالان وادفعوا بهم على ما فيها
ذكر في اخبار الدولة الجنكزخانية بيعت دارى الترك والفخايق وحلبها البحار
الى الانصار ثم رجعت عنهم هذه الطائفة الذين يديهم جنكزخان اليهم في سنة ست عشر
وستمائة وهم التتار المغزبة وعادوا الى ملهم جنكزخان واستقرت طوائف الترك
بما كنهم من البلاد الشمالية وهم اصحاب عمدة لا يسكنون دارا ولا يستوطنون جدارا
بل يصفون في ارض وتسون باغى وهم قبائل كثيرة فمن قبائلهم ما اوردده الامير
الدين بيبرس البراداري المنصورى نائب السلطنة الشرقية كان احسن الله عقبا
وقد فعل وعامله بالطائفة فبما بقي من الاجل في تاريخه قبيلة طغصا وبتيا وبرج الى
وابرى وقنبر الى والجعلى ودرورت وقلونا على وجران وقرى ركلى وككن قال ولم
زالوا مستقرين في مواضع فاطنين بما كنهم الى سنة ست وعشرين وستمائة فانفق ان شخص
من قبيلة درورت يسمى منقوش ابن كين خرج فصادقه شخص من قبيلة طغصا
اسمه اى كيك وكان بينهما مناقشة فربته فاخذ اميرهم قتله وابطاء خبر منقوش
عن ابيه واهله فاسلوا شخصا اسمه جلتى لكشف خبره فعاد اليهم واخبرهم بقتله
تجمع اهل قبيلته وساق الى اى كيك فلما بلغه مسيرهم تحن جمع اهل قبيلته و
ذهب لقتالهم فالتقوا وقتلوا وكان الظفر قبيلة درورت وجرح اهل اى كيك وتفرق
جمعه فنذر ذلك ارسل اخاه انصاري دوشاخان بن جنكزخان وكان اوكر به
وهو ملك بوميند كبرى جنكزخان قد ربه الى بلاد اشيا ليه مستظا به وسكا
اليه ما حل بفرقه من قبيلة درورت الفخايقه واعلمه انه ان قصدهم لم يجرؤ
من يمانع فساد اليهم في عساكره واقمع بهم وادى على اكثرهم قتلوا وساروا سبيلا فانت
هم عند ذلك التجار وقلوبهم الى البلاد والامصار واما اول من استكثر منهم
وبغا لا فيهم وقدمهم على العساكر فهو الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك

الحامل وقد ذكرنا في اخبار الدولة الحاملية في سنة سبع وعشرين وستمائة ان الملك
الحامل انصل به ان ابنه الملك الصالح ابتاع الف ملوك وانه تربع على الملك ففتح
عليه واخرجه من الديار المصرية فلما افضت السلطنة اليه استكثر منهم وامرهم وقتل
على العساكر فكاكوا في خدمته الى ان مات وملك بعده ابنه الملك المعظم تور انشاء
فعا ملهم بما يكرهونه وبذل لسانه فيهم ونوا عنهم فخلعهم ذلك على قتله وطلب الملك
لانفسهم وكان ما ذكرناه من اقامة شجر الدر وخلصها فلنذكر ملوك دولة الترك
اول من ملك من ملوك هذه الدولة السلطان الملك المعز بن الدين ابيك التركاني
الصالحى وليس تركاني وانما هي نسبة الى اولاد التركاني لانه كان عند اجدادهم
ثم ملكه الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو تركى الجنس ملك الديار المصرية
في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستمائة
واقام معه في السلطنة الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل واجلسه
على كرسي السلطنة في يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين
وركب دمشق المدينة في يوم الخميس وكان عمره نحو ست سنين وكان انت المنا
سبب والتواقيع والمراسيم تخرج عن الملكين وليس للاشرف معه الا مجرد
التسمية والامر الملك المعز ولم يزل كذلك الى ان قتل الامير فارس الدين
انطاي في سنة اثنتين وخمسين على ما ذكره فا ستمائة جيند الملك وكان
الملك الاشرف في هذه الحق قد حجب عن الناس واسمه فابم دون شخصه

ذكر الحرب الكائنة بين الملك المعز وملك الناصر

صاحب الشام وانصل صاحب مصر في سنة ثمان واربعين وستمائة كانت الحرب بين الملك
الملك المعز وبين الملك الناصر صاحب الشام وسبب ذلك ان الملك الناصر لما استولى
على دمشق في هذه السنة كما قد مضى اجبا ان اسار عليه انا بكه شمس الدين لورد والامرا
الغزيرة بقصد الديار المصرية فصار من دمشق واتصل خبره بالملك المعز فخرج اليه
بعساكر الديار المصرية والنقيا على منزلة الكراع بالقرب من الحشى واقتتل العسكران
في يوم الخميس العاشر من ربيع الاخر من السنة فكانت الغزيرة على العسكر المعز
ووصلت طائفة من العسكر المصري الى القاهرة ومنهم من فر الى جهة الصعيد و
ثبت الملك المعز واخذ من عسكره ثلثمائة فارس وحل بهم على ضاحق الملك الناصر
طما ان يكون مجتهدا فيطريه وكان الملك الناصر يحذر الى فيه واعتزل المعركة خوفا
على نفسه واحتمالها فلما عاين حمله الملك المعز وشاهد اقرباه انهم ورجع
الى الشام كما تقدم وسأفت الامير الغزيرة بما يكره والى باطلا بهم الى خروجه الملك
المعز ودخل في طاعته وهم الامير جمال الدين ابو توى الغزيرة والامير شمس الدين

أقنص الدين والامير شمس الدين افندي الحسني وامثالهم فكان سبب انقراضهم عن
سلطانهم الملك الناصر انه اضافهم يوم الحرب الى طلب الامير شمس الدين لولا انك
فقر ذلك عليهم وفارغوا خزانة الملك الناصر قال واجتمع الامراء البغمية وغيرهم الى
شمس الدين لولو وهنق بالنصر على رعيهم وقررت جماعتهم في طلب الملك سبب
فلم يبق معهم من حمايتهم الا نفر قليل فصادفهم الملك المغربي معه من عسكره
فقتلهم فقتل شمس الدين لولو وجماعة من الامراء البغمية وهم حسام الدين وكان
الدين البغمي بان وسعد الدين الحميري وفرد الدين الزدزاري وجماعة من
اعيان حمايتك الملك الناصر وقتل ايضا تاج الملوك بن الملك المعظم نور انشاء
واسر جماعة وهم الملك الصالح بن العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب ثم قتله
الملك المغربي سنة تسع واربعمائة ودفنه بالفراقة واسر ايضا الملك المعظم نور انشاء
بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واخوه نصر الدين والملك الاشرف
صاحب حمص وشهاب الدين بن حسام الدين البغمي وغيرهم واما بقية
الامراء الناصرية فانهم ما عملوا بشئ من ذلك بل سافروا خلف من انزعم من العسكر
المصري الى ان وصلوا الى العباسية وجمعوا بها ثم بلغهم فزجلوا بكاسهم وانفاهم
قال ولما انتصر الملك العزيز وقتل من قتل واسر من اسر ساق الى العباسية ليلحق
بعساكره فرأى دهلبي الملك الناصر وعساكره قد خرج على العباسية فخرج عن طريقها
وصار على طريق العداقة الى بلبيس فلم يجد بها من العسكر احد وبلغه ان منهم من
دخل الى القاهرة ومنهم من انزعم الى الصعيد فنزل على بلبيس بمن كان معه الى
ان تخفى عود من سلم من العسكر الشامي وعاد الملك العزيز الى قلعة الجبل مريها
منصورا قال ولما طلع الى قلعة رجب جماعة من الامراء المنقليات بها لما بلغهم من
المنزعين من العسكر المصري ظنوا ان الهزيمة تستمر فخطبوا الملك الناصر على منبر
الجامع بالقلعة في يوم الجمعة حادى عشر ذي القعدة من السنة فخطب ذلك على الملك العزيز
وشتم الامير ناصر الدين اسمعيل بن بهور الصالحى وامين الدولة وزير الملك
الصالح على شراريف قلعة الجبل وكان من جملة المنقليات بها ومن اشار بالخطبة
للكلث الناصر ثم اخرج جميع من دخل الى القاهرة من العسكر الناصري واعادهم الى دمشق
على دراب وكانوا نحو ثلاثة الاف نفس ولم يركب احدا منهم فرسا الا نورا الدين بن
المنجاء الاكثع واربعة من حمايتك الملك الناصر والله اعلم

واسمها تسعة واربعين ستمائة

في هذه السنة خرج الملك العزيز من الرياد المصرية لغزو الملك الناصر فنزل على المياد
عند العباسية وانصل ذلك بالملك الناصر فخرج العسكر الشامي الى غزة لتكون قبالة
العسكر المصري واقام العسكران في منازلهم ميتين يوما وتول الملك الناصر على عتاس

الغور وخيم عليها واقام بعسكره سنة اشهر وفيها في شعبان عزل قاضي القضاة عماد الدين
ابو القاسم ابراهيم بن هبة الله بن اسمعيل بن شهاب بن محمد الجوى المعروف بابن المنقش
عن القضاء بمصر والرجة القبلي واصيف ذلك الى قاضي القضاة بدر الدين السجزي
فاجتمع له الان قضا القضاة بالمدنيتين والوجهين القبلي والبحري ولم يجعأ له
قبل ذلك وفيها قصده الامير حازم شيخه المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلا
والسلام وقضى على اخيه عيسى واقام بالمدينة وفيها كانت وفاة الشيخ الامام امام
بها الدين على بن سلامة ابن المسلم بن احمد بن علي اللخمي المصري المعروف بابن
الخزري وكان اماما فاضلا عالما بمذهب الامام الشافعي واخذ العلم عن الشيخ
شهاب الدين محمد الطوسي وعمر بن محمد بن يحيى وشرف الدين بن ابى عصرون و
نفقة بالشام وقرأ القرآن على جماعة منهم الشافعي والباطني وسمع الحديث
الكثير ورواه مع شهداء بغداد والحافظ السلفي بمصر واجيبا لفتيا في سنة
خمس وسبعين وحماسية وهو سبط الفقيه الى الفوارس بن الجوزي وكان ذو
الاخلاق كريم النفس فلان يدخل اليه احدا الا واطمه وكان يحاط بالملك
ويحضره ولم يزل كذلك الى ان حج في سنة خمس واربعمائة وسنائة فاهدى له صفا
اليمين هدية بركة فقبلها فاعرض عنه الملك الصالح بنجها لدين ايوب وكانت وفاته
بمصر في ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة ودفن يوم الخميس بالفراقة فريها من رور
بها من ومولاه يوم الفتح سنة تسع وحماسية وحماسية رحمه الله تعالى وفيها توفي الفقيه الشيخ
الرياضي علم الدين قيسر ابن ابى القاسم بن عبد الفتى بن مسافر الخنفي المصري المعروف
بنفا سيف كان اماما في فنون كثيرة وكان وفاته يوم سنى في يوم الاحد ثالث عشر
شهر رجب ودفن خارج باب سري ثم نقل الى الباب الصغير ومول سنة اربع وسبعين
وحماسية باصفون من اعمال مدينته فوص من الصعيد الاعلى بالرياد المصرية واضفون
بلن مشهور هناك وفيها توفي صاحب الزبرج جمال الدين ابو الحسن بن يحيى بن عيسى
بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خن بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح من اهل
صعيد مصر ونساء هناك واقام بمدينته فوص من ونقلت به الاحوال في الخدم
والايات ثم انصل بخزانة السلطان الملك الصالح بنجها لدين ايوب في نيابته عن
ابيه السلطان الملك الصالح بنجها لدين ايوب في نيابته عن ابيه السلطان الملك الكامل
بالرياد المصرية وانتقل في خدمته عند توجهه الى بلاد الشرف في سنة تسع وعشرين
وسنائة ولم يزل هناك الى ان ملك الملك الصالح الرياد المصرية فوصل الى خدمته
في اوائل سنة تسع وثلاثين وسنائة فورية تاخر الخزانة ثم نقله الى دمشق لما ملكها ثانيا
من عماد الملك الصالح اسمعيل وجعله وزيراً ومباراً ستر الى ان وصل السلطان
الملك الصالح الى دمشق في شعبان سنة ست واربعمائة وسنائة فنزل عن الوزارة
وسير مع العسكر لحصار حمص ثم عاد في خدمته السلطان الى الرياد المصرية واقام
معه بالمنصورة وقد تفرغ عليه لاسباب انصلت به عنه ومع ذلك فلم يزل يلازم

و استیلتند خمین و ستمایند

ذكر الصلح بين الملكين والمعز والناصر

وَأَسْمَلْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً
ذَكَرَ جَعْرِ بَانَ الصَّعِيدِ وَتَوَجَّهَ لِأَمِيرِ فَارِسِ الدِّينِ

وانتخب

ذكر خیر الامیرین الذین اقطای ما کان فیهم

الى ان قتل كان الامير فارس الدين اقطاعي البحر الصالح قد استعمل امر في الدولة
المصرية بالبرباد المصرية وقررت شوكته في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وانضم اليه الامراء
البحرية واعتصم بهم ونظروا الى ان خطيب ابنه الملك المنظر صاحب حماه وكان
الرسول في ذلك الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين على قبل وذان والى
واحبته الى ذلك وعقد النكاح وحملت اليه فوصلت الى دمشق وقتل ببلد حولها
اليها ولما ترجع بها زادت نفسه ففزع وعظمه الامراء وحفظوا من جانب الملك المنظر
والان الملك المنظر جاء به له وهم واسم الامر على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
فامارت الحماة الى طيب فخر الاسكندرية اقطاعا فلم يكن الملك المنظر حيا لفنقه
للقوة شوكته ونظروا الى البحرية واسطواني طيب الاقطاعات والزيادات وانصل
الى الملك المنظرهم يدبرون عليه وانهم تدبروا على الرئوس به قتلا وعند ذلك با
التدبر والاحسان ولما كان في يوم الاثنين حادي عشر شعبان من هذه السنة

استوعاه السلطان على العادة وكمن له عن من مما يكره بقاعة الاعمة وقرر مصرهم
 انه اذا عبر اليه بقائلوه فخص في تزيين نفقة منه واستمر سالا والطراحيات
 السلطان وانه لا يضران بقرم عليه ولم يضر به خوشداشته فلما قرب منهم ما يكره
 من الدخول معه ووب عليه انما ليكن لغزبه فقلوب وحكى عن غدا الدين ابيك
 الفارسي احرما ليكره في خبر فقله قال كان قد تركب الى قلعة الجبل في يوم مقتل
 واجتمع بالسلطان وطلب منه ان ينعم على بعض البحريه بماله فاعتقد الملك المظفر
 الخزان فترك من الاموال وقال له توجه بنا الى الخزانة لنشاهدها ونحقق
 حالها فتوجه جميعا الى الخزائن من جهة الرود وانما فعل المظفر ذلك لان
 الوصول الى الخزانة من جهة الرود جرح المسلك ومراعاة بعض قاعات
 الحريم فلا يمكن استصحاب الكثير من الخيالك وكان الملك المظفر في علفه
 من عطافات الدها ليزم موكبه الامير سيف الدين فطرو معه عشرة من الخيالك
 المغزيه من ذوي الفوق والاقوام فلما وصلوا الى ذلك المكان تاخر السلطان وقد
 استرسل الامير فارس الدين على ما هو عليه وتقدم الى المكان فوثبوا عليه فقتلوا
 ما لا احصاه الملك المظفر فقله الجبل فقلته وركب مما يكره وخاسية وكانوا في
 سبابة فارس وجماعة من البحريه وفصدوا قلعة الجبل وظنوا انه قد قبض عليه
 ليطلق فلما صاروا تحت القلعة امر السلطان بالقاء راسه اليهم من اعلا السور
 فعملوا قوائم الارضيه فنفقوا وكانت هذه الوقعة بيده بواقعة عمرو بن سعيد
 الاشديق مع مروان بن الحكم وفتح شمل البحريه لمقتله وانتشر نطقهم وكان
 من خبر ما نذكر وما قتل الامير فارس الدين اقطاعي وهرب البحريه ومما يكره
 ركب السلطان الملك المظفر بشار السلطنة بالقاهرة وذلك في يوم الاحد سابع
 عشرين شعبان المذكور وجاز الملك الاشرف الذي كان قد تركه معه في الملك
 الى دمشق في هذا الشهر واشتغل بالسلطنة وانفرد بالامر بعد مقتل الامير فارس
 الدين اقطاعي ومن المورخين من جعل هذا التاريخ ابتداء سلطنة الملك المظفر
 وجعله فيما مضى انا يكره الملك الاشرف مظفر الدين موسى الى ان الامر منه حلت
 لبحر النفس نفسها كان الملك المظفر تمكن الامير فارس الدين اقطاعي من
 الرولة وبكمه في هذه السنة اقطع الامير جمال الدين ابرغوي الغزي وبياد
 زياده على اقطاعه وكان متحصلا يومئذ ثلثين الف دينار وفيها عزل قاضي
 القضاة بورد الدين السنجاري عن ترويس المدرسة الصالحية بالقاهرة المغزيه
 ورفض ذلك شيخ الاسلام عز الدين عبد الغزي بعباسا سلام وتوجه قاضي القضاة
 بورد الدين السنجاري الى الحجاز الشريف من جهة البحر وعاد في اربعين هذه السنة
 وصلت الاخبار من مكة شرفها الله تعالى ان النادر ظهرت من بعض جبال عن
 وان شردها بطريق الليل ووقع في البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار فظن
 الناس انها النار اتى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تظهر في اخر

الزمان وهي من اشراط الساعة فتابع الناس واقلموا عما كانوا عليه من الظلم و
 الفساد وشرعوا في افعال الخير والصوابات
ذكر اخبار الامم البحرية وما اتفق لهم
 بعد مقتل الامير فارس الدين اقطاعي فمرينا ان نذكر اخبار الامم البحرية في هذا
 الموضع متتابعة من حين هربهم ولا قطعها بالسنين لتكون اخبارهم شيئا قد تتلوا
 بعضها بعضا كان من خبرهم انه لما شاع الخبر بمقتل الامير فارس الدين اقطاعي
 واقص ذلك بالبلاد من خروا حيتة وفيهم الامير دكن الدين السيد قاري والامير
 سيف الدين تادون الالقي والامير شمس الدين سنقر الاشقر والامير سيف
 الدين بليان الرشيد والامير بورد الدين بيدي الشمس والامير سيف الدين
 سكر والامير عز الدين ازدر السيفي والامير شمس الدين سنقر الرومي والامير
 سيف الدين بليان المستغربي والامير سيف الدين راني وغيرهم من الامم
 ومن انضم اليهم من خوشداشته خرجوا من القاهرة ليلا واخرجوا باب
 القراطين وتوجهوا الى الشام واعتقل السلطان الملك المظفر من بقي منهم
 بالقاهرة وتوجه الذين خرجوا من القاهرة حتى تزلوا وكانوا السلطان
 الملك الناصر صاحب الشام وساروا ان ياذن لهم في الوصول اليه فاجابهم
 الى ذلك ووصلوا اليه فاعلم عليهم بالاموال والمخلع واقطعهم الاقطاعات و
 اقاموا عنده بخرضونه على قصد الديار المصرية فوافق بهم وكان الملك
 المظفر في كتيبه اليه وجلبه منهم وارده فطلب الملك الناصر من الملك المظفر
 ان يفرس جميع البلاد الساحلية التي كان قد اخذها منه عند وقوع الصلح
 بحكم انها كانت جارية في اقطاع البحريه وانهم انتقلوا الى مملكته واستقروا
 في خرمته فاعادها الملك المظفر اليه فامر الملك الناصر كل من له اقطاع
 في هذه البلاد على قطاعه وكتب مناسبتهم بذلك واقاموا في خرمته الى
 سنة خمس وخمسين وستمائة ثم فادق لما ران من ضعف دايه وتوجهوا
 الى نابلس وقصدوا الملك المنيف صاحب الكرك فوصلوا الى خرمته في عاشر
 شوال فقبلهم واكرمهم فانهم من المساعدة على قصد الديار المصرية وادعوه
 ان الامم بالديار المصرية كانوا يهيمون واسلوهم في ذلك فجمع الملك من قريته
 وسار بهم وبساير البحريه وذلك في سلطنة الملك المنصور نوري الدين الملك
 المظفر فخرج اليهم الامير سيف الدين فطرو المغزي بالسكاك المصرية وانتقلوا و
 اقتتلوا في يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وخمسين
 وستمائة فانكسر الملك المنيف ومن معه من البحريه واستولى العسكر المصري
 على اقاليم وقتل الامير عز الدين الرومي الصالح وسيف الدين الكاوي
 وبورد الدين افغان الاشرفي واسر الامير سيف الدين تادون الالقي هو

والامير سيف الدين بليان الصغير ولما احضر الامير سيف الدين قلاوون خنمه الامير
شرف الدين قيران المغربي استأذنا السلطنة فاقترضوا له احد ما قام بالقاهرة
وقد سيرة ثم تحجب واختفى بالحديثة عند الامير سيف الدين فطلبوا الروي وقصد
الحاق بخروج سيرة فزوده وجهد فتوجه الى الكرك ثم قارب البحرية الملك المغني
وتوجهوا نحو القود وصادفهم الامير الشهرزوريه من بلاد الشرقية واجتمع البحرية
بهم فتوجه الامير ركن الدين بيبرس الى بند قناري وهو الملك الطاهر منهم
فبلغ الملك الناصر ذلك فجهز جيشا لقتالهم فالتقوا بالقود واقتتلوا فانهم العسكر
الناصر فغضب الملك الناصر لذلك وخرج بنفسه اليهم فعملوا عجزهم عن مقا
بلته فتوجهوا الى الملك المغني بالكرك وتوجه الشهرزوريه الى اربار المصرية و
اتفق للامير ركن الدين البند قناري مع الملك المغني حكاية عجيبة وهو انه كان
في يوم سواي اللحم شبه حرز فجلس في بعض الايام بين يدي الملك المغني وقناري
يلتزم احضر وعسل فجعل يفرق اللوز على المسل فظن الملك المغني ان ذلك النوازي
في يوم فقال ما هذا يا ركن فقال هذا خنزير الملك تغني وجه الملك المغني وعلم
جملته وفصد قتله لم تركه اخبرك بذلك المولى شرف الدين ابو الروح عيسى بن
الملك المغني عن من حضره الواقعة وسمع ذلك من لفظها قال المورخ ولما
بلغ الملك الناصر عود البحرية الى خزيته الملك المغني كتب اليه يطلب منه
تسليم ويهدده ان لم يفعل فواقع عنهم فساد الملك الناصر بنفسه ونزل ببركة
ذير وعزم على مناداة الكرك ان اصرا الملك المغني على الامتناع من تسليمها اليه
وكان الامير ركن الدين بيبرس النبي قناري قد تخيل من الملك المغني لما
التي قناريها فارسل الى السلطان الملك الناصر الامير بها الدين امير اخرب
لبدا بطلب منه الاذن في حضوره الى خزيته ومعارضة الملك المغني وان
يستخلفه له ولجماعة معه وان لا يفرزهم وان يكون السفر في ذلك الامير عاد
الدين بن المجير بن فاجاب الملك الناصر الى ذلك فجعل اليه الامير ركن الدين
الشيخ يحيى برسالة مضمونها ان يخلف له ولعرب من اصحابه وان يقطعه خبز
مايد فارس وشرط ان تكون فضيه نايلى وحسين وزعيي مما يقطعه له
فاجاب اليه نايلى لا غير وخلف له فقدم الامير ركن الدين الى الملك الناصر
في العشر الاول من شهر رجب وصحبته الجماعة الذين خلف لهم وهم الامير ركن الدين
بيبرس النسي والامير سيف الدين اناش السعدي والامير علا الدين طيبر
الوزيري وجمال الدين افسر الروي وسيف الدين بليان الروادار وعلاء الدين
كستري النسي وحسام الدين لاجين الروادار المعروف بالروقي وعلاء الدين
ابو غمش الحكيم وعلاء الدين كستري المشرقي وعلاء الدين ابيك الشيخ وركن
الدين بيبرس حاصي تراب الصغير وسيف الدين بليان المهراني وعلم الدين
سبحا الاسدي وعلم الدين سبحا الهادي وشي الدين الباب الناصري وشي

الدين طمان وعلاء الدين ابيك العلاجي وحسام الدين لاجين الشقيري وسيف
الدين بليان الاقسيدي وعلم الدين سلطان الالركي فاكروهم الناصري وقالهم
وخلع عليهم واحسن اليهم واقطعهم ثم امسك الملك المغني من بقي عنده من البحرية
وسبرهم الى الملك الناصر وهم الامير سيف الدين سنقر الاشقر والامير سيف الدين
سكو والامير سيف الدين برامق فارسلهم الملك الناصر الى قلعة حلب واعتقلهم
بها حتى استولى هو لا كوا على حلب فاقرب عنهم واصنافهم الى عسكره وفي الامير ركن
الدين البند قناري والامير سيف الدين قلاوون وغيرهما من لم يمسك من حوشه
شيئا في خزيته الملك الناصر الى اثناء سنة ثمان وحسين وسمانية ففارقوا لما
ملك الناصر حلب وعلموا عجزهم عن ملاقاتهم ففارقوا وتوجهوا الى غزة وكان البحرية
في بعض هذه الحرة احوال بطول شرحها حتى اعورهم القوت في بعض الاوقات فاجتمع
لهم مغارقة الملك الناصر وتوجهوا الى خزيته الملك المظفر سيف الدين قطز و
شهره ما مع حرب النصارى على ما تذكر ذلك ان سنا الله تعالى في موضعه فلخرج الى
سياقه اخيار الملك المغني واستهلت سنة ثلاث وحسين وسمانية

ذكر خالف الامير العزيز ابيك الافندي وخروج الطاعة

وبخريد العسكر اليه والى من واقفه وانقضا من كان الامير عز الدين ابيك
الاقرم الصالحى اقام في البلاد بعد ان هزم الامير فارس الدين اقطاعي
الصالحى العرب كما تقدم واما هو فتمهيد البلاد فلما قتل الامير فارس الدين
انطى طاهر هو بالعصيان واسولى على الاعمال القدرية بموافقة متوليها
الامير ركن الدين الصبري واسولى ايضا على الاعمال الاصبية والاسيوطية
وقطع الحمول عن بيت المال بقلعة الجبال من هذه الاعمال واقطع الاموال
لنفسه وواقفه الشريف حصن الدين بن ثعلب قنرب السلطان العساكر
لذلك وقدم عليها صاحب شرق الدين هبة الله بن صاعد القاري فتوجه
الى جهة الصعيد وظفر بالشريف حصن الدين بن ثعلب فاحضر الى السلطان
فاعتقله بقلعة الجبال ثم نقله الى كفر الاسكندرية واعتقله هناك فلم يزل
في الاعتقال الى ان سقه السلطان الملك الطاهر ركن الدين على ما تذكره و
اما الامير عز الدين الاقرم فانه واما الامير ركن الدين الصبري متولي الاعمال
القروية فانه كان قد طنا به يستد بالامر وليتولى على البلاد وليتم له
ذلك ويخيل ذلك برهنة فلما انتفض عليه هذا الامر تخيل في الحرب وتوجه الى
دمشق والتحق بخزيته السلطان الملك الناصر وكان وصوله الى دمشق في جمادى
الاخر سنة اربع وحسين وسمانية بيدان نهبت امواله وقتلت رجاله ولما اتزل
بالمدسة الغيرية على المشرف الاعلى فقال للفقهاء اعزروني فانتم احلوا الى

الجور الذي على المبدأ وما انتقل اليه الا بطاع واحدا له الطاع
وانتقل الى الجور فاستقل الناس غفلة فانه وصل من النهب والهرب والنات
وقتل الرجال وهو ينكب بتمسك بالطواع واقوال القضا المجنين والله اعلم

واستهلك منه اربع وحسين وسماية
ذكر تفويض قضا القامري بالذيار المصري

للقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعرج خلف في هذه السنة فوض اليه
الملك المرفوض القضا بمصر والوجه القنلى لقاضي القضا تاج الدين
عبد الوهاب بن القاضي الاعرج خلف بن محمود بن برد العلامى وهو المعروف
بابن بيت الاعرج وكتب له تقليد شريف معزى تاريخه تاسع شهر رمضان وكل
ذلك جاني ولاية قاضي القضا بهد الدين يوسف السجاري فاستقر القاضي برد
الدين قاضي القضا بالقاهرة والوجه البحرى ثم فوض ذلك في بقية هذا الشهر لقاضي
القضا تاج الدين المسار لايه بتقليد تاريخه ثمان بقين من شهر رمضان من السنة
وكل له بهذه الولاية قضا القضا بالمدينتين والبلدين القيلى والبحرى وسائر
اعمال الديار المصرية وعزل قاضي القضا بهد الدين السجاري عن القضا وقد
شاهدت تقليد قاضي القضا تاج الدين ونسخة التقليد الاول يوم الجمعة
ومثال العلامة المغربية حبلى الله المحمود منهن ما زل الشريعة الهادية وناشرها
ورافع محلها على الشرايع وعلى مقامها وهاوى الخليفة الى اتباع قضيتها واحكامها
فناصر يشه بانساقها وانتظامها ومشرى اركانها بصالحى اجتمها وحكامها وجا
علمهم ائمة بهرون بامر في قضا الامور وابرارها وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
الارسل وامامها ومبشر الملة بدمى طلامها وعلى اله واصحابه بنجوم سما المعارف
وبورقها صلافة لا تنقطع مادة دوامها ولا ياتي القادر على لبائها واياها
اما بعد فانما فوض الله اليها من امور بربرية واستخفنا اياه من تزيين خبيثته
وانا ابغضته من اليد الباسطة وجلنا بينه وبين عقد خلفه الراسطة و
ومنحاه من السلطان والتفكير وخنا به من الفضل المبين لا يزال من حسن
التدبير في تصبير وتصويب ومن مصلح الاسلام في تهديد وترتيب ومن
الراى الاصيل في جيب وتزيب عالمين بان الله تعالى يسلك كل مراع عما استعاه
وكل ساع عما سعا وبجانبه عليه يوم رجعا ويجود عمله مكتوبا سطر ويجود
كل نفس ما علمت من خير محض وكان ادى الامر بالنظر واخفا ان يصان
صفوه عن الكور منصب الشريعة الذي هو ملاك الدين وقوامه وانتظام الاسلام
والنظام والطريق التي فرض الله اتباعها على خلقه والسبل التي من فارتها
فقد خلغ دفة الاسلام عن غفلة ادنونا لهذا المنصب الشريف من برعائه
ويصوره ويجرى على يد جبا طنه وتقصينه ونظرنا فيمن يقع عليه سهم الامانة

ويظهر

ويظهر جهر الابلاء والاختيار فكان المجس الشاى القاضي الاجل الاسام الصادر
الفقيه الكبير العالم العاقل الفاضل الاعرج المرفوض الورع الكامل المجنبى الاشرف السعيد تاج
الدين جلالة الاسلام مفتي الانام شمس الشريعة صدر العلم قاضها لقضا سيد الحكم
خا لصد امير المؤمنين عبد الوهاب بن القاضي الاجل الفقيه العالم الاعرج الى انقام
خلف ادام الله قابله وتمكينه ورفعه وتمهيد ذوقه بالبحر قصوده طليتنا المستود
وارادتنا المقصودة لما جمع الله فيه من الخلال الفاتحة والديانة الجامعة لخير الدنيا
والاخرة والعلم الزمنا مسمى به الصلة علما وعلى ايمه وقته مقربا واصبح كل ما ناله
مسما ولج بدراج القضايل غارنا وكنوز العلوم الشريفة حازنا فهد فقيه مصر لابل
فقيه حضرة وبكا زمانه علما وودعا وصار وقته تقصا بالتقوى ونورا فمنها خيرة
الله تعالى وولينا قضا القضا وحكم الحكم بمصر المحروسة وجميع الوجه القبلى
الدين الشرى والقضى الى منى نضر عباد وما يحاور من حدود ملكتنا وبلادنا
وجميع ما في هذه الولاية من المدارس واوقافها وكلما كان في نظر القاضي الفقيه شرف
الدين بن عين الدولة رحمه الله من ذلك وما استجد بعده واستقر في نظر الحكم وقضا
اليه ذلك التوفيق التام وبه بسطنا بين في الولاية والنزل وحكناه في القدر والحل
فليس تجزى الله في قلده ما قلده ناه وقبول ما فرضناه اليه ورددناه وبكم بين الناس
بما اراه الله فان قبول ذلك يجب عليه وجوبا لما يتحقق ان الله يجزى في احكامه و
يقدر في ايامه من جباة الدين ومصلح المسلمين واذا احتاج احكام وولاة
الامور الى وصايا بطلان فيها ويطلب ويبلغ في فكبرها وسبب وجوبه غشاعن
ذلك بما سناه الله له ويسر خلقه من كماله وقدره ومثله لا يوصى ولا يستوعب له
القول ولا يستقصى والله تعالى برفقه الى درجات الكرامة ويجعل فيما فوض اليه
صلاح الخاصة والعامة والاعتماد فيه على العلامة الشريفة السلطانية الملكية
المغربية راد الله علاها وشرفها ان شاء الله عز وجل كتب في التاسع من شهر رمضان
سنة اربع وحسين وسماية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطيبين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسخة التقليد الشاى
الحمد لله كافي المرئى لمن شكر ورافع الدرجات لمن اطاعه فيما نهاه وامر به
امه الحق الى السبيل الذي يسر وشريعته الذي ارتضاه الدينه ونحوه وجاعل العلم
ورثة انبيائه فيما اباحه من الاحكام وحطره حصن حمدا لا يحصى عوده واشكر
شكر شكرنا بكم وكما اطال امدنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فستقدر الامكان ويشهد بالاخلاص فيها الملكات واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الفرع اصطفاه وانتخبه وفوض اتباعه على خلقه واوجبه وبعث ومولاني
الا ميين وارسله رحمة للعالمين ونصب شريعته سبيلا منيها وطريقا الى الرسل
سوديا وشرف دينها وعظمتها واعلى قدر من رقى ذروتها ولسمها صلى الله عليه
ما كنا قب شمس وقمر وذكر مبتدى وخبر وجرى بالكاينات مبتد ونور على



الانبياء الذين اخلصهم بحالصة ذكرى الرار وجعلهم من المصطفين الاخيار
 وعلى اله اولى الايرى والا بصاد واصحابه المهاجرين والانصار وصلاة دائمة
 الاستمرار باقية على ثواب الليل والنهار اما بعد فان الله تعالى جعل شريعة
 تنبيه سراطا متبعا وطريقا مهيما ومحملا متفعا واترك بتفصيلها قرانا وجعلها
 بين الحق والباطل قرانا فقال مخاطبا لنبه بنيتها وقيلها وتخيلا لغزوتها
 وتعليقها انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن
 للمجانين خصما وعظم قورا العلماء في اياته الحكيمات وكلماته البينات فقال لغزوت
 يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات فتعين بذلك على ولادة
 الامور من الاجتهاد المانور ان يتجبروا لهذا المنصب الشريف من الولاية من
 هو اجملهم علما واعلمهم حكما وانفردهم في الحق سببا واضواهم حسنا واشرفهم نفسا
 واصلمهم يوما وامسا وانظرهم وادبرهم واصداهم للاسلام وانفهم وكنا
 قد مثلنا كتابه العلماء بمصرنا فحيثما عيونا واحسينا اعيانها فوجزنا المجلى
 العالى القاضى الاجل لصدور الكبر الامام العالم العامل الزاهد العابد الكامل
 الاوحد المجتهد المريد الاعز الاسعد تاج الدين جلاله الاسلام حينما انام
 بها الخلافة محمد الامة شمس الشريعة سيد الاحكام قرة العيون على الملوك
 والسلاطين قاضي قضاة المسلمين خالصة امير المؤمنين عبد الوهاب ابن
 القاضي الفقيه الاجل الاغرابي القاسم خلف ادم الله تائيد وبسطه وتمكنه
 ودفعته قد تزدت صفاته على هذه الصفات وارقت عليها اتم الموافقة
 واحترنا منه رجلا لو عرضت عليه الدنيا لم يرددها ولو صور نفسه لم
 يرددها ورفع على سبانه اجماع المخاضين والباكرين والمسييرين والمساكين
 وشهروا بها ونحن على ذلك من المشاهدين ففوضنا اليه ما فرضناه من
 قضا القضاة بمصر المحروسة والاقليم القبلية وما معها والارواق والمدارس
 وما جمعها المحاريف نظرا لحكم العزيز ثم تجرد لنا نظريهم المسلمين شانه ونظريهم
 مفهم بالمصالح احسانه وعلمنا ان هذه الولاية لبعضنا استحقاقه وانها قليلة
 من جنب المسلمين واسمها قد وان صدره الرقيب لا يقتضى بائنا لها درجا
 ولا يفرح بها الله ان يرعنا نصرنا يا الله وسعنا اذ كان قاضي بها السنة
 السلفية واظهر اسرار العدل الحقية وناذا ينظره وصروحا والمعروف دوا والذكر
 نروحا وانا ان يجمع اليه قضا القضاة بالقاهرة المعزية والوجه النجوى وما كان
 يتولاه من قبله من اوقاف البلاد ومراسمها وربطها ومخارها وقد اكملنا
 له بذلك قضا القضاة بجميع الدباد المصرية ارجاء واكتافا ومداين واريافا
 واوساطا واطرافا وجعلناه الحاكم في قضيتها والمنصرف في اعمالها ومداينها
 واقاضى بلادها ولدايتها واطلقنا يد في احكامها وما يراه من تولى
 وعزل لحكامها والنظر فيما كان الحكم قبليه يتولونه من الوقوف وهو قفى

ان يوصى بشئ عن منكر او امر معروف لما فيه من صفات الكمال وشرف
 الجلال ولم يستوف وصيته في عهدنا اليه ولم يستقضا واستفينا عن ميسوط
 الاقوال يلخصها تحقفا انه صاحب قياس الشريعة ونصها فليحكم فيما فوضاه
 اليه ويسطننا فيه يديه من المخرج والتعديل والاقرار والتبديل والله يوفقه
 فيما تولاه قايلا وقاعلا ويرشد لمراضته مسولا وسابلا ويجعل الصلاح
 للكافة شاملا ومقرن التقوى بلسانه وقليه ويليه من السعادة ما ليسا
 لا يخطى الخطوب الى سلبه ويجعله داعيا الى الله على بصيرة من ربه ان شاء الله
 عز وجل كتب لمان بقر من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وخمسين وثمانية
 بالاسنارة العلية الصاحبة الوزيرية المولوية الخيرية ضاعف الله علاها
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وسلم حبنا الله ونعم
 الوكيل وكتب الوزير صاحب شرف الدين الفايدي على كل من هدى بالتقليد
 تحت حط السلطان في بيت العلامة مامثاله بمثل الاموال الى اعلاه الله وشرفه
 وقد نقلت ذلك من التقليد كما شاهدته ولم يفرغ للوقع فيها الى ذكر جا مكية
 ولا جارية والله اعلم ولم نطلم من هذه الولاية فانه صرف في السنة التي فيها سنة
 خمس وخمسين في ثالث شهر ربيع الاول وقيل بعض ذلك بقليل والله اعلم

ذكر ما حدث بالمدينة النبوية

على صاحبها افضل الصلاة والسلام من انزلزل والنا والى ظهرت بظواهرها
 في سنة اربع وخمسين وثمانية ودرت كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل
 الصلاة والسلام بخبر هذه الحادثة من جهتها كتاب القاضي شمس الدين سنان
 بن عبد الوهاب بن سله الحسيني قاضي المدينة الى بعض اصحابه بمرسوق مضمونه
 لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة حركت بالمدينة في الثلث الاخير
 من الليل من زلزلة عظيمة اسفقتنا منها ودامت بقية تلك الليلة تنزل كل
 يوم وليلة قرع عشرين ايات والله لقد تزلزلت من ونحن حول حجر النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى اضطرب لها المينر وسعنا منه صوت الحديد الذي فيه
 واضطربت قنا ديل الحمم الشريف ردامت الزلزلة الحريم الحجة ضحي ولها دوى
 مثل دوى الرعد القا صفتم طلع يوم الجمعة في طريق المح في راس مريضة
 على طريق السوادقته بالمقاعد مسي من الصبح الى الظهنا ر غبطة مثل
 المنيمة العظيمة وما ظهرت لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وحققنا خرقا
 عظيمنا وطلعت الايام وكلتة فعلت له قرا حاط بنا العذاب ارجع الى الله
 تعالى فاعتق مما ليكه ورد على جماعة اموالهم فلما فعل هذا قلت له اهيض الساع
 ممنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فهيض وبينا ليلة السبت والنا بن عبيد

والشراة واولادهم وما بقي احراق في التهلكة ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه وسلم واصفنا وظهر لها لسان حتى روي من مكة ومن الغلاة جميعها ثم سال منها نهر من نادر اصرني وادي اجدين وسد الطريق ثم طلع الى بحيرة الحجاج وهو نهر يجرى ورفقه حرة تسمى الى ان قطعت الوادي وادي الشطاه وما عاد يجرى في الوادي مبل قط لا فيها حرة يحيى قاسمين وثلاث علوها وتمت سير الحان سرت بعض طرق الحجاج وبعض الخيرة بجدة الحجاج وجاد في الوادي اليها منها فيتر وحفنا انه جينا واجتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة فطفق قبرها الذي بينا بقية الله سبحانه وهي الى الان ما انقضت الا ترى مثل الحال حيا من نادر ولها دور ما يدورنا نرفق ولانا كال ولا شرب وما اقر اصف لك عظمها وما فيها من الاله وال وصرها اهل النعيم ونبروا قاصيهم بن اسعد وجاد وعلماها وما اقر يصنعها من عظمها قال وكيف الكتاب يوم حامس رجب وهي على حالها والناس من لها خابقون والشمس والقر من يوم طلعت ما بطلما ان الاكاسين نسال الله العاقبة قال الشيخ سحاب الدين ابراهيم بان عننا بزنوا ما كسوف من صنف فورها على الحيطان وكا وكنا حيا من ذلك لاندي ما هو الى ان انضم وجاء هذا الخبر عن هذه النار وجاء كتاب اخر من بعض بني القاسم بالمدينة بذكر فيه خبر فيه الحادثة بخبرنا تقدم ويقول ومن قبل ذلك بيوم سمع الناس صوتا مثل صوت الرعد ساعة بعد ساعة وما في السماء فمبح حتى نظن انه منه ثم زلزلت الارض في يوم الاربعاء المذكور انما خرجت بنا بخرها صوت كروي الرعد فخرج الناس الى المسجد وضجوا بالاستغفار والصلاة ودامت ترجف بالناس ساعة من ليلة الاربعاء الى صبح يوم الجمعة فاجت الارض رجفة الى ان اضطرب بنا المسجد صرير عظيم وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت نار من الحن تنفجر من الارض فاداع الناس لها روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء يتفقد حتى بقي كالسحاب الابيض يتصل الى قبل غيب الشمس في يوم الجمعة ثم ظهر للنار السن نصعد الى السماء حمر وعظمت حتى غطت حمر النار السماء كلها وبقي الناس في مثل صنوا القروا يقن الناس بالهدك والعذاب وذكر من توبه الناس وفعل الامير بالمدينة وعنته مما يكره ووضع المكرس بخروا تقدم قال وبقيت النار تلهب انها باره كالجبال العظيمة ولها حمر كالرعد فقامت كركك اياما ثم سالت في وادي احليم فخررت في الوادي الى الشطاه حتى بقي هو سبيلا نها بالبحر بحرة الحجاج والحجان معها نحرر وتسبح حتى كادت تقا رب حرة العريضة ثم سكت ووقفت اياما ثم عاد يخرج من النار دخان امامها وخلفها حتى بنيت جبلين امامها وخلفها وما بقي يخرج منها من بين الجبلين لسا لها اياما ثم عظمت الان وسبها الى الان وهي تنفد كعظم ما يكون ولها صوت عظيم مناظر الليل الى صبح في كل يوم ولها عجائب ما اقر باصفها ولا اشرحها لك على

الكمال وانما هذا منها طرف قال وكنيت هذا الكتاب ولها شهر وهي في مكانها ما ستدوم ولا نناظره وقال بعض اهل المدينة في ذلك شعر وهو

يا كاسف الضمير عن جرائنا	لقد احاطت بنا رب باسنا
نكسوا اليك خطوبنا لا تطيق لها	حملنا ونحن بها حقا احضنا
لازل نخشع الصم الصلاب لها	وكيف يفرى على الزوال سماء
اقام سبعا فخرج الارضنا نصرت	من منظر منه عين الشفق سواد
بحر من النار تجرى فترقه سفن	من الهضاب لهاق الاضراس
كانا فترقه الا جبال طاف فيه	موج علاه لغرط الريح عشاء
برق لها شمر كالقصر طاب ينة	كانها دعة تنصب هطله
تمشق منها قلب الصخران رغب	وعيا ويرعد مثل السفير منراد
منها فكا تفنى الجوالد خان الى	ان عادت الشمس منه وهي وهار
قد اثرت سفن في البر فقصها	قليلة اليمت بعد النور ليلاه
تحررت النيران السبع السنها	با يلاقي بها تحت النوى الماء
وقد اخاط لطيفا بالبريح الح	ان كاد يلحقها بالارض اهوار

فباسمك الاعظم المكنون ان غلقت
 ناسم رهب وقضيل راح واعف وجودا
 فقوم برش لما اسنوا منوا
 كسف العذاب وعم القوم نوا
 ونحن امة هذا المصطفى ولنا
 منه الى عفوك المجرود عا
 هذا الرسول الذي ولاده ما ملكك
 محبة في سبيل الله
 فادهم وصل على الخناد وحطبت
 على علا منبر الاوراق ورفاد

ذكر اخراق مسجد المدينة النبوية

على ساكنها افضل الصلاة والسلام في هذه السنة في ليلة الجمعة اول شهر رمضان اخترف مسجد المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ابتداء حريقه من دابته القريبة من الشمال وكان سبب ذلك ان احدا القوم دخل الى خزنة ومودنا وضلقت في الات تم وانصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف فاجعلت الناس عن قطعها فاك ان الاسافة حتى اخترف سقوف المسجد اجمع ووقعت
 بدء صلى الله عليه وسلم زاد والى عمان المسجد بانزع من الحانة وتعتل في القوس والاتقان وهو صلى الله عليه وسلم كن ذلك وقال في مرضه الذي انتقل فيه الى حجار ربه لعنا لله اليهود والنصارى اهزوا قبورا نبيا بهم مساجد وكالت عابنة رضى الله عنها ولولا ذلك لا يزد قبره الى ولولا ذلك لا يزد قبره صلى الله عليه وسلم

نجات هذه النار كانت ما كرهه صلى الله عليه وسلم واستهلت منه موسى وحسين وشاية

ذكر مقتل السلطان الملك المعز وشيخه اخبارة

ومن قبل شجر الدر الصالحية كان قتلها رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستماية وسبب ذلك ان شجر الدر سرته الملك الصالح زوجته اتصل بها انه سير بخطب ابنة صاحب الموصل فتكرت لذلك وكان هو ايضا قد تغير عليها بسبب امنا فها عليه وانها هي التي ملكته الديار المصرية وسلط اليه الخزاين وعزم المعز على قتلها فلم يخفها ذلك فبادرت بالذبح عليه وانفقت هي وحسن الجوهرى الخادم ونصر العزيز على قتله فلما كان في هذا التاريخ طلع الملك المعز من الميادين الى قلعة الجبل عقيب اللعب بالكرة فامر باصلاح الحمام وعين اليها فدخل عليه حسن الجوهرى وخلاص له سديد الفخ ه فقتلوه في الحمام وساء الخبر بقتله في بكرة نهار الاربعاء فصرح حسن الجوهرى الخادم وعلامه على باب قلعة الجبل واما نصر العزيز فانه هرب الى الشام واحضرت شجر الدر الى ام نورا الدين بن الملك المعز فذلت قضيها هي وجواربها وحضرها الى ان ماتت والقيت من اعلى السور الى الخندق وقيت اياما غريبا ثم ملقاة في الخندق ثم حملت ودقت في تربتها المجاورة لمشهد السيدة فقيمته وكان شجر الدر هذه سرته الملك الصالح بنجم الدين اديب وهو والد خليل ابنه وكان قد ملك الديار المصرية وخطب لها ونسجت كواقيها ومنا سيرها بالاذن والامانة فثارت فالا قطاعات وقد تقدم ذكر شئ منها ولما ملك السلطان الملك المعز تزوجها ما زالت تخاطب بالسلطنة وتخرج كواقيها بالاطلاقات وابطل الحوادث وكف المظالم فتنفذ كنقودا لتواقيع السلطانية وقدمه شاهرت منها توفيقا على ظهر قصه منجزها على بن هاشم مضمونها بقبول الارض بالمقام العالي السلطان الخاتون عصمة الدين بسط الله ظلها في مشارق الارض ومنا ربها وينى ان له حرمه على مولانا الشهيد قدس الله روحه وله ملك اقتناه في ايامه ولم يقط عليه قط وفي هذه الايام التمسوه رسال الجراء على عبادته من غير حاد وتخرج التوقيع على ظهرها ومثالا للعلامة عليه والى خليل الصالحية المرسوم بالاوامر العالية المولوية السلطانية زادها الله شرفا وعلا وان يحرق الامير الاجل الاحق الاجيد الاثر نورا الدين منجزها ادام الله لحيته على عبادته ولا يبطى بسبب تصغير ولا عجز وليقف من ذلك رعاية لخدمته على الدولة الشريفة ولقد هجرته وانقطاعه الى الله تعالى فليعلم ذلك بعد الخط الشريف اعلاه وثبوت ان ساء الله تعالى كتيه في ثانی عشرین جمادی الاخری سنة ثلاث وخمسين وستماية برسالة الطوائف شرقا الذين محتضنوا الامير

الله تعالى وكتب عليه بالامثال وفقد حكمة وعمل بمقتضاه وانما شرحنا هذا التوقيع ليعلم ان اتقوا فيها كانت جارية بلفظ السلطنة في الدولة المغربية والله اعلم

وكانت مدة سلطنة الملك المعز ست سنين

واحد عشر شهرا الا اربعة ايام وكان ملكا خازما شجاعا سواسا حسن التدبير الا انه سفاكا لدماء قتل جماعة من خوشداشته بغیر ذنب لم يقم ناموس ملكه ووزر له صاحب الاسعد شرف الدين هبة الله ابن صاعد الفارسي ويمكن منه تكنا عظيما وقدمه على العساكر وصرفه في الاموال وكان الوزير المذكور من قبض مصر خدم الملك الفارزا الملك الكامل كما بنا ثم تقدم وترقى ونقل في المراتب الى ان وذر وتحوّل في الدولة فانباع للمماليك لنفسه ونفالي في انما منهم فكان يبتاع المملوك بالف دينار عينا واجتمع له غنما من سبعين مملوكا يركبون في خدمته ويتركون وكان يقول في وراثة كنت كاتب المصايد بقنطرة سيوط بدرهم وتلك في كل يوم ثم ترقبت الى هذه الغاية وكان نظام النقص احدث في وراثة حوادث كثيرة ومكوسا واستات القاضية بن الدين بن الزبير لفضيلته وكفايته ومعرفة بالغة التركية وكان يحفظ له نظام المجلس ولما قتل الملك المعز ملك بعده ولده الملك المنصور

ذكر اخبار ولده الملك المنصور نور الدين على

بن السلطان الملك المعز وهو الثاني من ملوك دولة الترك بالديار المصرية ملك الديار المصرية بعد مقتل ابيه رحمه الله تعالى في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر الاول سنة خمس وستماية وذلك باتفاق الامراء المغربية مماليك والديار فخلعوا له واسخفوا جميع العساكر وخلفوا الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب الصالحى حوشداس والد انابا به بحكم صفر بن الملك المنصور ثم استغرت الانابكية بعد ذلك لادمير سيف الدين فخر المعزى مملوك والده ووزر له صاحب شرف الدين الفارسي اياما فلا يزال ثم قتل وذلك ان الامير سيف الدين فخر غرله عن الوزارة وامر بالخطوة على امواله واسبابه وذاخيره وكان متربا وله ودايع كثيرة فتدعب واستخرجت ممن كان تحت يده واعتقل فسأل ان يعطى مالا فداء عن نفسه حكى عن صاحب بها الدين السنجاري انه قال وحلت عليه في محبسه فسألني ان اخبر في اطلانه على ان يحال في كل يوم الف دينار قال فعلت له كيف نفرد على هذا فقال اقرر عليه الى تمام سنة فوالى انقضاء سنة يفرج الله ولما بذل هذا المال امتعت والده الملك المنصور من ذلك ولم ترض الاقتل لانها كانت تحفون من السلطان الملك المعز وكان قد اخذ وجده بن عمر الدين شرف الدين فقيت ذلك عليه وامرت بقتله صبرا والله اعلم

ذكر اجاز الوزير ابو قحافة وزير الملوك المنصور

الحق ان استقر في الزمان قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاغر لما صرف صاحب شرف الدين الغياثي فوضت الوزارة بعد الفقيه نزيلا لدين علي بن رضوان العراقي مودب الملك المنصور هذا وضع عليه صلح الزمان فامتنع ان يقبله او يكتبه على توقيع او مشور و استمر كذلك عشرين يوما واستغنى فارسل اليه قاضي القضاة بدي الدين البخاري بطلب ان يتخير له في الوزارة ويعود انه لا يخرج عن امر فقال السلطان ولوالده وكنت لا تخشى عنه فيما قيل وللا ياك ان لا اتسلح لهذا المنصب ولا استغنى به واشار بالقاضي بدي الدين فبعد ذلك فوض للفقيه نزيلا لدين هذا نظرا لاحبابه والا وقاف والشا في الخاتمة والترب وغير ذلك من الاوقاف وفوضت الوزارة لقاضي القضاة بدي الدين البخاري فوليها ثلاثة اشهر وايا ما تم عزل وفوضت الوزارة بعد لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاغر وكان قد صرف عن القضاة قبل ذلك واعيد قاضي القضاة بدي الدين وكان في العاشر من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة ونسخة التقليد على ما نقلته منه ومثال العلامة السلطنة بدي الدين محمد بن عبد الله وفيه توفيق الجليل الذي اوضح هذا الذي سبيل الرشيد وتدارك من المجد ما اخلق من ارادة المجدد ونفق قناة الملك حق لا يرى فيها عوج ولا او لا في في تبيين سلطان الفقيه عن وزير به يقتضيه امره على نعم هدت صمها وسقت على ظمها باردا عذبا ورج بها ما ضاق من الامور واسما رجبا والصلوة والسلام على سيدنا محمدا الذي عاضى به معهد الايمان معبودا ونظام المكرامات منصوبا وعلى له واصحابه الذين كان سبهم في الاسلام محمدا وانوار مناهجهم متوقفة لا ترف خردا وبدر فلما كان المجلس الثاني صاحب الاجل الصدور الكبير الاسام العالم الوزير الكامل المجتهد تاج الدين بها الاسلام محمدا لانام شرف الوزارة زين الفضلاء ورجس الاصحاب صفوة الملوك والسادتين مقي النور وطائفة امير المؤمنين عبد الوهاب بن القاضي الاعرج خلف ادام الله سعاده ورفق بالتأبير به واعادته ممن سكت به البحرية خزنا وسهلا وراضى جامع الامور ناسيا وكهلا وفت كليات تفضيله بفصله صدقا وعلا وصمدت له مساعيه المحمدية ولا شانه لا تبلى واحلى من ابحار معانيه بدمر الانعز افلا ولا كسوف او سئل من اياه سفلا فلو طيقت ككانت سبورا وانتق نظام بلاغته فكانت نظام نريد واستعدت القضاة فما اخلتها العود على المنصب وحلى بدور مساعيه حراما من الملك عاظلا وعاد بريح المكام بنا فيه عارلا هذا رسم بالامر الى المولى السلطاني الملكي المنصور في النوري شرفه الله واعلاه وانفذه وامضاه ان يعوض اليه امر الزمان لما علم فيه من السورود التي افتاده حسب المفاخر والمكالم التي جازتها ما لم تخر الاوائل وان جاز في الركن الاخر والفضائل التي فاز منها نصب السبق والاحكام التي تحلى فيها بدمر الانعز والرفق والسبامه التي سكت بها.

بهاج السبل الى الحق والمعالج التمايز في كسبها ما ابراه من نفسه الضاحك ووجهه الطلق والتناهة اهلته لاشرف المناصب وقضت له بساومه العواجب والفضائل التي عريت معارفه عند مآثرة النوايب والمكالم التي لحت في العلو فكما انها تحاول اخذنا من الكواكب ولقد استعنا النظر في ارتياده وانتقزاه من بين الناس فلم نال جهرا في انتقاده وحطبه لهذه الرتبة الرفيعة لما اورداه في المكالمات من زياده واهل لهذا المنصب الشريف الذي يبع الاباء والابناء من حساده فليستولى ما ولبناه من امر الوزارة فهو لها من الاكفاء وما اصطفيه الا وهو جدير بهذا الاصطفاء ولقد هذه الرتبة تحير الكارم من الرجال واذا تناسبت الاشياء ظهر عليها نصرة وجمال فليدبره في عزمه الماضى الضارب وليستر بها من سعيه ما يبره من المعاييب وليتهم بامر الاموال فان الاعراض منها مستفاده وليول عليها من الامناء من يستحق منها الحسنى وزياده ولينعم النظر في عمان البلاد واعتما على العود الذي به ترمي رزاق العباد وينور بهيرته الى سبيل المراسد كل هاد وعند يوجبه تصديق ظنون الرواد والوداد وليكن لاجل الالة الامور متفقدا وللنظر في احوالهم محمدا وليضرب عليهم بالارصاد فيغيروا مشهرا وليصنع عن من لم يكن منهم للزلة منها خافوا الا ان يكون الاحسان للناس شاملا والبر بالهم متوقفا صلا وما بحسن السير الا اذا حلت بالمناقب والمفاخر ونضمت محاسنها بطون الاوراق وصدور اوراقا وليتناول من الجا ميكنة والجرابة لاستقبال المباشرة في شهر من العيون مائة دينار من الكواي بالصف الحاضر من العلوات من الاله المباركة بصرا المحروسة حمون ارد باقيا وشعيل ناهين وثلث ومن الراتب الناتج به الدواير المقررين قدره المنصف وعين جهات الراتب فقال المحمد من المحاربة والجمع مع النوايل والحصص الثمينة وما هو مقرر على دار الوكالة مشاهير من عرضي الفاكهة بالقاهرة ومصر والرياح وغير ذلك والعلى على الاسطبلات من الاله ايضا وان يجرى وحصول العلة المقوم ذكرها والعلى المذكورين بالشعر الحاضر تكون جهته من جهة الجا ميكنة فليست من هذا المقرر على كلف اوقاته وليصرف في رجوته نفقاته بعد العلامة الشريفة اعلاه وبحوزته بحسب بيئت مثله ان شاء الله تعالى وكتب في العاشر من شهر رمضان المبارك سنة خمس وخمسين وستمائة بالاسادة العلية المولوية الانا بكية الفاضلة ادام الله علوها الحمد لله وحسن وصلوته على سيدنا محمد نبيه واله وسلامه وكتب هذا التقليد في ورق بترادي في قطع الرجب وعادة نما ليد الوزراء في وقتنا هذا ففقطم اربابها في سعوت والكتابة اكثر من هذا في هذه السنة وقبل في السنة الانية كانت الوقفة بين الصاكر المصرية والملك المفتي والبحرية وانتصر السكرا المصري وانهم الملك المفتي والبحرية وقد قدم ذكر ذلك في احيا والبحرية فلا فائدة في اعادته

واستهلكت سنتي وخمسين في ستماية

في هذه السنة كانت وفاة بها الدين ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الكاظمى كان من فضلاء عصره وكان قد خدم الملك الصالح نجم الدين ابوبلكر بن يونس بن علي بن الملك الكاظمى في حرمه الى الشرق ولازمته الى ان قبض على الملك الصالح واعتقل بالكرج فاقام بنائيلى بحاقظه لمجرومه الى ان خلاص فدا الى حرمه وحضر في محبته الى الديار المصرية وتمكن منه واطلع على سره وكانت وفاته في يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة ودفن من القديس صلوة الظهير بنسبه بالقرية بالقرب من قرية الامام الشافعى ومولد بكنة شرفها الله تعالى في يوم الاربعاء حاسن ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وخمسة

وفيه انوفى الشيخ الامام الجافى زكى الدين

ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلام بن سفيان المنزلى وكانت وفاته بالقاهرة في يوم السبت اربع الساعة العاشرة ثالث ارباع ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسة واصل على عليه في يوم الاحد بعد الظهر بالمدرسة الكاظمية بالقاهرة المصرية ثم صلى عليه تحت القلعة وصلى عليه عند قبره قبل العصر ودفن بسخ المنظم وكان مولد بفسطاط مغربي غرة شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسة وثمانين للهجرة في زمانه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الفقيه الامام ابراهيم بن محمد بن ابي المحجد المبولسى الشافعى وكانت وفاته بالقاهرة المصرية في عتية اليوم السابع من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسخ المنظم ومولد في سنة سبعين وخمسة وثمانين وكان احد المشايخ المشهورين بعرفه من مذهب الشافعى وكان كثيرا لا يشاركه في الافكار والافعال مع الانوار كرم الاخلاق رحمه الله تعالى

واسمى سنة تسبع وخمسين وثمانين

في هذه السنة في ثامن عشر جمادى الاخر حنى الشيعى بالقاهرة وفيها في شعبان امسك شخص يعرف بالكوراني ضرب ضرا بالمدبر او حبس على بربع ووثب وسعت منه ثم جرد اسلحه وقابض على بيشى الاسلام عن الدين عبد العزيز ابن عبد السلام واطلق من الحبس وكان

ذكر القبض على الملك المنصور وعلى اخيه في قلاية

كان القبض على السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك العزيز في يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثمانين وسيف ذلك انه نشأ على بالكتب والهدوء السابقة بالخبر الغرة بين يديه وامثال ذلك وكانت امه تدرج المملكة تدرجها لنا فاطمت الامير سيف الدين فطر العزيز نفسه بالملك وانفق خروجه حوزة شبيه الى الصند

فانتهر الفرصة وقبض على الملك المنصور وعلى اخيه فان وعلى والونه واعتقلها في برج السلسلة بنقري دمياط سفر الى القسطنطينية في الايام الظاهرية الزكية فكانت من سلطنة سنين وثمانين اشرى بربيع

ذكر اجبار السلطان الملك المظفر سيف الدين

فطر العزيز وهو الثالث من ملوك دولة الترك بالديار المصرية ملك الديار المصرية في يوم السبت للياقين بفتيان ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثمانين وثمانين قبض على الملك المنصور بن مولا الملك العزيز قال ولما ملكك حضر حوشه من الصبر ونكر له واستغفروا من ملكه فقبض على علمه واعتقلهم واعجلهم عن التدبير وهم الامير علم الدين سفيان القتي والامير شرف الدين قبال العزيز وعنا الدين ابيك الجيني الصغير ونسي الدين قوا سفيان العزيز واعتقل ايضا شمس الدين ابو دخال الملك المنصور بن العزيز الطواشي حسام الدين بالول المعنى اللا واستخلف الامير والعساكر واطلها لحزم واستوزر صاحب زين الدين بن الزبير وعزل الامير حسام الدين بن باد عن وظيفة شاد الرواديين وولى الامير نزيلا الدين بن الشديس واستمر بالامير فاروق الدين افطاي المستعرب على الانا بكنية وفوض اليه امر العساكر واحتفل بالمرحله واستعد للجهاد واصل الى الملك الناصر صاحب الشام وطلب منه الانفاق واجتماع الكثرة والمظاهرة على العود وان يكونا يرا حاضرا على حرب الفشار خلف له على ذلك ثم كان من امر الملك الناصر واضطرب امره وزوال ملكه واستبلا الفشار على حب ودشنى وغيرها ما قرناه ومكث انتارا الشام باره وجرده لولا كلفا فربى في جيش كفيف اخوان من الفضل في الشام وكان من امره وامر جيوش الشام فحلهم بلاد الشام ووصولهم الى نابلس وقبل من فرمنا ذكره بها ما شرفنا ذلك في اخبار الملك الناصر فلو نابذ في عا دته

وفي سنة تسبع وخمسين وثمانين

في الامير منيف بن سجي صاحب المروية النبوية وقام بعد بالمروية اخو جاد بن سجي وفيها توفي الشيخ الفاضل الصدر الكبير فتح الدين ابراهيم بن العباس احمد بن الشيخ جمال الدين ابي عمر وعثمان بن ابي الحوافر رئيس الاطباء بالديار المصرية وكانت وفاته في ليلة الخميس رابع عشر شهر رمضان ودفن بالقاهرة ودلى سراسه الاطباء ابو ابن اخيه الصدر شهاب الدين احمد بن محمد بن رشيد بن جمال الدين عثمان بن ابي الحوافر

واسمى سنة ثمان وخمسين وثمانين

ذكر وصول البحر تهو الشهر زور الخلد السلطان الملك المظفر

في هذه السنة فادق الامير دكن الدين بيبرس البندقداري ومن معه من الامراء البحرية
السلطان الملك الناصر صاحب الشام لما رواه من ضعف دايه وتحاذله عن ملاقاته
بحر ووجهوا الى غره واجتمعوا هم والامراء الشهرزوريه وارسل الامير دكن الدين
بيبرس المذكور الامير علا الدين طبريزي الى السلطان الملك المظفر بستانه
في الحضور الى خدمته هرو من معه ديلتمس ايمانه لهم فاجاب الملك المظفر الى ما
طلب فترجه من غره بمن معه وكان وصولهم الى لقاه في يوم السبت الثاني و
العشرين من شهر ربيع الاول فركب الملك المظفر للقائهم واترك الامير دكن الدين بمار
الوزان واقطع نصيبه قبلدب الخاصة فاشار الامير دكن الدين عليه بحرب النصار

ذكر خبر المصا الكاين ابي السلطان الملك المظفر

ومن معه من الجيوش الاسلاميه وبيد جيش النصار على عين جالوت وانتهزم للقتال
وقتل مقدمهم كتبنا نوري وما ينصل بركت من اخبار لما ملك النصار انما كانت اثنائه
والت دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف من الشام كما قرنا ذكر ذلك راسل
كتبنا نوري مقدم جيش النصار السلطان الملك المظفر دارسل رساله اليه يطالبه ببلد
الطاعة والتعبيه الضباقة فقتل الملك المظفر رساله الاصبيا واحدا فاته استيقاه وضه
الى جملة مما ليكه واستعد للجهاد وخرج بعساكره لدار مصر ومن انضم اليه من جيوش
الشام الذين فارقوا الملك الناصر من حضرا به من الامراء البحرية والامراء الشهرزوريه
ونعيمهم وراسل الملك المظفر لاشرف مظهر الدين موسى صاحب حمص وكان قرا عادين
جهته هولاء كوا من حلب وفوض اليه نيابه السلطنة بالشام اجمع وحلب وعين ذلك
والملك السعيد بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل وكان قد اخذ من هولاء
فريهم ثا بالصبيه وابنا من رسالهما المضايقة والمعاونة على حرب العدو وان
يكون الكالة واحذ فتوجه رسوله واجتمع بالملك السعيد فشبه وسب من رساله
وقال من هو الذي يوافق هذا الصبي او يدخل في طاعته او ينضم اليه ونحو هذا
من الكلام فغادقه وتوجه الى الملك المظفر فها هو الملك المظفر بالرسول وفضل
الارض بين يديه فقبضها لمرسله واجلسه مكانه على مرتبة وجلس بين يديه وسمع
رسالته وقال له قبل الارض بين يدي مولانا السلطان الملك المظفر وابلقه عن ابني
في طاعته وموافقه وامثال من واحمد الله الذي اقامه لخص هذا الدين ووعده
ان حضرا مضايقة مع النصار انتهزم هم الى غير ذلك واعطى الرسول ذبيبا جليل واعطاه
اليه فغاد الرسول وابلق الملك المظفر عن كل من المكيين ما قال له ففعل كل منهما

عند مظفر بما تزكوه قال وجمع السلطان الملك المظفر الامراء بالصالحية وسموا على ذلك
واستشارهم اين يكون لقاه العدو فاشاروا ان يكون بالصالحية وسموا على ذلك فوافقهم
على ان يهاجروا وركب في صبغة ليلة السورة من منزلة الصالحية وحرك الكورسات
ودخل الويل فاحترت المساك وخلفه ولم يتخلف منهم احد عنه وسار بعسكره ومجموعه
حتى انتهى الى عين جالوت من ارض كنعان بالقرب من بيسان مدينة غور الشام
واقبل كتبنا نوري من جيوش النصار ومن انضم اليه والتفوا واقتتلوا وذلك في يوم
الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستماية وبنت الملك
المظفر احسن ثبات حكى بعض من حضر هذه الوقعة قال كنت خلف السلطان الملك
المظفر لما التقم القتال ووقعت الصدمة الاولى فاضرب جناح عسكر السلطان
ونفع طرف منه فلما راى الملك المظفر ذلك رمى خوذته عن راسه وصاح واسلأ
رجل فاعطاه الله تعالى النجاة وكانت الدائرة على النصار واخذهم السيف والاسار وقتل
كتبنا نوري فقتل وانهم من سلم من النصار لا يرون على يدي وكان الامير دكن الدين
بيبرس البندقداري من شهد هذه الوقعة وابيل بوميند بلا حسنا وكان ممن اسرى
النصار في هذه الوقعة كتبنا الموصوري وهو بوميند شاب وهو الذي ملك الدباب
المعربة بعد ذلك في سنة اربع وتسعين وستماية ولفظ بالعاول ووقع في ذلك حكا
غريبة تذكرها ان شاء الله تعالى عند ذكرنا لسلطنة الملك العادل كتبنا قال ولما
تمت المهزبة على النصار رجا الملك السعيد ابي الملك العزيز الى السلطان الملك
المظفر مستائنا وكان شهد الوقعة مع النصار فخرج عن فرسه وتقدم الى السلطان
ليقبل يده فضربه برجله على فية فادماه رجا احد صلاح دارية السلطان ففزع عنه
وقتل ذلك بمواخذ له على جوابه الذي ذكره لرسول السلطان والله اعلم

ذكر مسير السلطان الملك المظفر الى دمشق

ووصله اليها ومملكه الممالك الشاميه وما قرره من ترتيب الملوك والنواب و
غير ذلك مما اتفق به دمشق قال المؤرخ ولما تم النصر فقدم السلطان الملك المظفر
طابا جمعة دمشق واتصل بالبرين المحاضري ونواب النصار بدمشق ومن كان
قد وصل صحبة الملك العزيز فحضر الدين عثمان بن الملك المنيف صاحب الكرك من
جهته هولاء كوا من توريد يكون صحبه بالكرك وكان بدمشق فخرجوا لدار بين هولاء
وكان النصارى بدمشق قايام النصار قد استسطوا على المسلمين ومروا ابيهم اليهم
وليسوا السهم فيهم فلما اتصل خب النصار بالمسلمين تار جماعة من العوام وحرقت كنيسته
مريم وخرقوا بعضها واقاموا لذلك من يوم الجمعة الى يوم الثلاثاء وراسل الامير جمال
الدين اقبى المحمري بكتاب السلطان الملك المظفر ودخل دمشق وتزل دار
السعادة وسكن الناس ظنهم ثم وصل السلطان في يوم الاربعاء سابع شهر رمضان

ونزل على الحسود وخيم بها وعبد عبد الفطر ثم دخل الى دمشق في ثلثي شوال
وملك البلاد ورتب التراب في الممالك الشامية ففوض نيابة دمشق الى الامير
علم الدين سنجار الصليبي وجعل معه الامير فخر الدين ابا الهيثم بن حشرب
وافر الملك الاشرف مظفر الدين موسى على مملكته بخص والرجبة ونمرود
الملك المظفر بن الملك الرجم بيد الدين لولو الى خلب نايابها ونفذ بالملك السيد
المشاركة النعت وافر الملك المنصور بن الملك المظفر على مملكته بجاء واقطع البلاد
الشامية والحلبية واصلى ما اضطرب من الامور وعاد لقضاء الديار المصرية فقتل
تبعه وصر له اليها

ذكر مقتل السلطان الملك المظفر

سيف الدين مظفر زبير من اخوان كان مقتله رحمه الله تعالى في يوم السبت
الخامس عشر من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وقبل في سبع عشر
الشهر وذلك انه لما قرا مور الشام ورتب الملوك والنواب والممالك عماد من
دمشق لقضاء الديار المصرية في سائر عشر شوال فلما وصل الى منزلة القصير من
منازل الرمل ركب الصيد وكان الامير بيد الدين ايضا لاصفها في جماعة
معه نظا قرواهم والامير ركن الدين بيبرس النيد قزاري على غنائه فقصرو
وهو الصيد وقتلوا غنائه وحكى في كنيته قتله انه كان قد تغير خاطره على الامير
ركن الدين بيبرس النيد قزاري فلما تقدم الامراء اليه سألوا الامير بيد الدين ان
الرضي عن الامير ركن الدين فقال قد رضيت عنه فترجل الامير ركن الدين ليتقبل
به فلما تناولها قبض عليها وجذبه عن سرجه وجرحه او برك الامراء بالضرب
فقتلوه رحمه الله تعالى وقال ان الامير ركن الدين انتقل على قتله الامير سيف الدين
بليان الرضوي والامير سيف الدين بها در الغزي حوشا بيده والامير بيد الدين
بكتوت الجوكاني دار الغزي والامير سيف الدين سمان الركي والامير سيف الدين
بليان الهاروني ومن ذكرنا وكان الملك الظاهر يدعى انه هو الذي قتله بين وقال
جماعة انه لم يباشر قتله وانما كان يدعى ذلك افتخارا وقد نغل ان الملك الظاهر
لما قبض على بيده ضربه الامير بيد الدين بكتوت الجوكاني دار على عاتقه بالسيف
فابانه والقاه الامير بيد الدين مصر عن فرسه ثم رماه الامير سيف الدين بهار
الغزي بسهم اتى على روجه رحمه الله تعالى فكانت المعنى بقوله الشاعر

وما كان الا سيف لاني ضربه ففطما ثم اتنى ففقطما

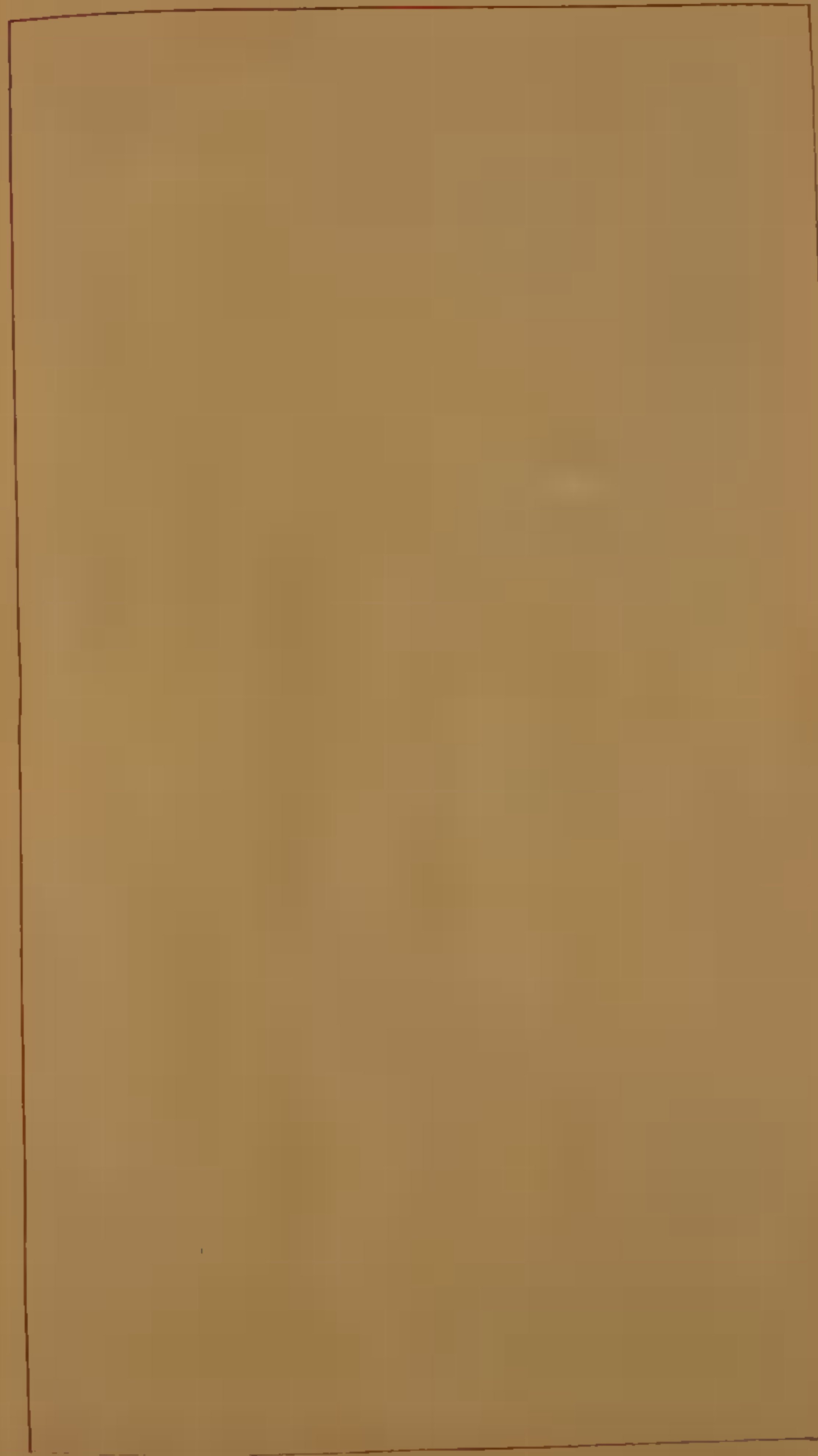
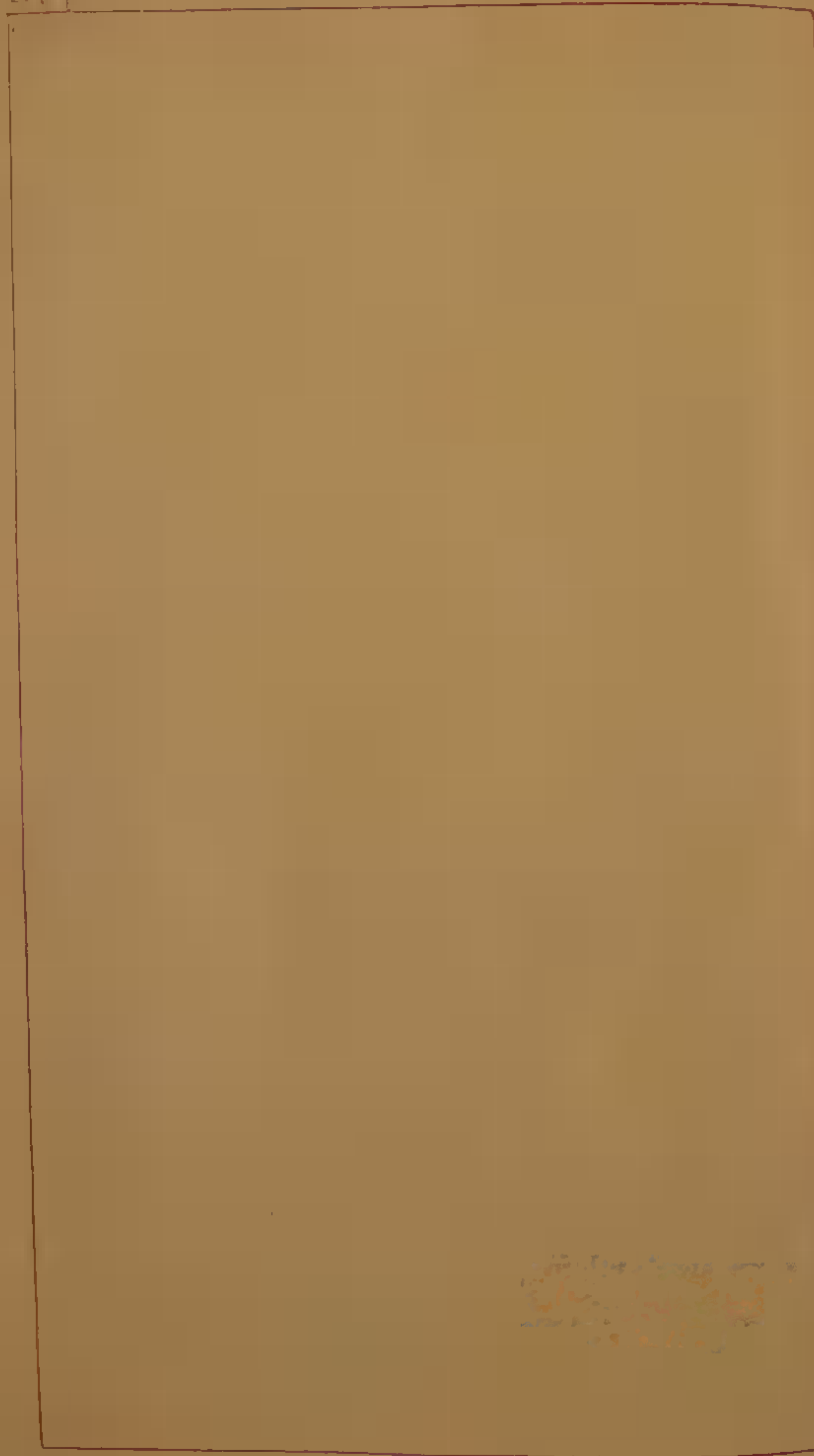
وكانت من مملكه اخرى عشرها وسته عشر يوما واما غيب ذلك من اخواله رحمه
تعالى فقد حكى انه كان من اولاد الملوك الخوارزمية وانه محمود بن محمود بن اخ
السلطان خوارزم شاه وانما ابيع لما استولى التتار على البلاد ملكوا ملك الخوارزمية
وقتلوا رجال واسروا النساء والصبيان وكان هو ممن اسروا ببيع وقد كان هو يبيع

برك فيما هو يبيع برك فيما حكى عنه ويستكن من يحكيه له وقد نقل الشيخ شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد العزيز بن ابي الفوارس الحمزي
ثم ادرستي في ربحه حوادث الزمان وابنايه ان والى اخذ ان الحاج على
الغراشي اخذ قال لما كان فطرنى رقي بن الزعيم بدمشق وكان سكنه بالقصا عين
غضب عليه في بعض الايام فلطم وجهه ولعنه ولعن والديه وجده قال فبكى فطر
بكاء شديدا رجلا بنصب طول نهاره وامنع من الاكل وركب استاده بدمية
الظهر الى الخربة فقال لي استرضيه واحمله واعنه على بكائه قال لما انشأت
اليه وجئت الومه على بكائه من لطفه واخذ فكيف لوضيت الفعصاة او دبر
اوجرت بسيف فقال والله ما بكى وغضى من اجل لطفه وانما كونه لعن الى
وامي وجري فقلت له ومن ابوك وجرك وامك فقال والله الى خير من ابيه
وامي خير من امه وجري خير من جد فقلت له انت مملوك تركت كافرين كافرين
فقال والله ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمود بن محمود بن اخ خوارزم شاه
من اولاد الملوك قال فسكت عنه وطابيقه وتقلب به الاحوال الى ان ملك الديار
المصرية والشام ولما ملك دمشق احسن الى الحاج على الغراشي المذكور واعطاه خمسين
ماية دينار ورتب له داتبا جيلا قال الشيخ شمس الدين وقد حكى ولولا هذه
الحكاية عنه هذا معنى كلامه ولطفه وما يريد هذه الحكاية ايضا وليشهد لها ما
حكاه الشيخ شمس الدين المذكور عن والى قال حكى الى الحاج ابي بكر بن الرزهم الاسدي
والحاج زكي الدين ابراهيم الحمزي المعروف بالحلي استاذ الفارس اقطاعي قال
كنا عندا لامير سيف الدين فطرنى اول دولة استاده الملك المظفر وقد حضر عند
منجم وزد من بلاد المغرب وهو موصوف بالحزق في علم الرمل والفلك فاسرقطن
اكثر من عند من حاشيته بالانصراف فانصرفوا وهمينا بالقيام فاسرونا بالجلوس
تجلسنا ومانزل عند الامين يتنى به من خواصه وتال للخبير اخرب الرمل ففعل
وحزنه باسبا كثره مكان في نفسه وكان اخر ما قال له اضرب وانظره من يملك
بيد استاري ومن يكسر التناد فضرب وحسب حسابا طويلا وبني ففكر وبعد
اصابوه فقال له قد طلع معي خمس حروف بغير نقط رابع ايضا خمس حروف
بغير نقط وانت اسكت ثلاث حروف وبين السلطان كذلك فقال له لم لا تقول
محمود بن محمود فقال المنجم لا يقع غير هذا الاسم فقال فطرا نا محمود بن محمود
انا اكسر التناد واخذ تبار خالي خوارزم شاه ثم استكننا هذا الامر وانعم على المنجم
بثلاث مائة درهم وصرفه وحكى عن المولى المرحوم تاج الدين احمد بن الاثير رحمه
الله تعالى ما معناه ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام رحمه الله
تعالى لما كان على برزة في اواخر سنة سبع وخمسين وستمائة وصل اليه قصار من
الديار المصرية يكتب تنضم ان فطر قد سلطان وملك الديار المصرية وقبض
على الملك المنصور بن استاده الملك المظفر قال القاضى تاج الدين فطرنى السلطان

رحمه الله ففازت عليه الكتب فقال له خذ هذه الكتب وتوجه الى الامير ناصر الدين
 ايعني والامير جمال الدين فموراوا وقف كل منهما عليهما قال فاخترتها وخرجت من
 عنده فلما بعثت عن الدهيز ليعني حسام الدين البركة حافي سلم على وقال جاكم ب
 اوقصار من الديار المصرية فريدت وقلت ما عندي علم بشئ من هذا قال فظن
 بسلطان ويملك الديار المصرية وبكسر التناذر قال القاضي تاج الدين فحجب من
 كلامه وقلت له ابش هذا القول ومن اين لك هذا قال والله هذا فظن هو خوسداشي
 كنت انا واباه عند الهجاري من امر مصر وفن صبيان وكان عليه ذل كبير
 فكنتم اسرج راسه على انني كلما اخبرت عنه فلة اخذ منه فلما اوصفتموه فلما كان
 بعض الياهم احرت عنه فلا كثيرا وشرعت اصغفه ثم قلت في غصون ذلك والله
 ما انتهى الا ان يزدني امر حسين فارسا فقال لي طبيب فليكن انا اعطيك امر حسين
 فارسا فصغفه وقلت واليك انت لمطيني امر قال نعم فصغفه فقال لي واليك ابش
 بيزنك الا امر بحسين فارسل الله اعطيك فقلت واليك كيف لمطيني قال انا امك
 الديار المصرية فقلت فملك الديار المصرية قال نعم رايبت النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام وقال لي انت فملك الديار المصرية ونكسر التناذر وقول النبي صلى الله عليه
 وسلم لا نيك فيه فسكت وكنت اعرف منه الصديق في حروجه بته وعدم الكذب و
 تنقلت به الاحوال وارفع شأنه الى ان صار هو المحكم في الرولة وما اشك انه
 يملك الديار المصرية مستغلا وبكسر التناذر كما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام قال القاضي تاج الدين فلما قال لي هذا القول قلت له والله قد وردت
 الاخبار انه سلطان في الديار المصرية قال لي والله وهو يكسر التناذر فامضى الامن
 بسين حتى خرج وكسر التناذر قال المولى تاج الدين رحمه الله فريدت الامير حسام
 الدين البركة حافي الهاكي في بعد ذلك بالديار المصرية بعد كسر التناذر وسلم على
 وقال لي تذكر ما قلت لك في الوقت الفلاني قلت نعم قال والله حال ما عاد الملك
 الناصر من قطيا ودخلت انا الى الديار المصرية المحطاني امرة حسين فارسا كما قال
 رحمه الله لا زايده على ذلك وقد ذكره من الحكاية الشيخ قطيب الدين السوسي في تاريخه
 وقال ايضا وحكي الى الامير عن الدين بن ابي الهيجا اما معناه ان الامير سيف الدين
 ملقاني حظه ان الامير من الدين بن كسوت الانابكي حكي له قال كنت انا والملك
 المظفر قطب الملك الظاهر دكن الدين بيبرس رحيمهم الله فلما لمي حال الصبي
 كثيرا ما يكون مجتمعين في ركننا ونمير ذلك فانفق ان سرائنا ميخا في بعض الطرق
 بالديار المصرية فقال له الملك المظفر انصرتي ففرض بالرسا وحسب وقال انت
 فملك الديار المصرية وغيرها فترايدا سنزاونا به ثم قال لي لا بد ان ينصر بيجك فقلت
 ابصر في فخر وحسب وقال لي وانت فحصل لك امر بمائة فارس بيطيك هذا
 واسألت الى الملك الظاهر فانفق ان الامر وقع كما قال وفن من عجب الاتفاق
 قال الشيخ قطب الدين البيهقي نعم الله به وكان السلطان الملك المظفر بطلا

شجاعا ولم يكن بوصف بشيخ ولا كرم بل كان متوسطا وهو اول من اجترار على التناذر
 وكسرهم بعد خرازم شاه كسرة عظيمة خبيرها الاسلام قال وحما حكي لي عنه انه قتل في يوم
 المصاف جواده بعين جالوت ولم يصادف في تلك الساعة احد من اوسايقته الدين معهم جئا
 به فبقي راجلا وراه بعض الامرا الشجعان فخرج من حصاه وقرمه له بركبه فامنع وقال له
 ما معناه ما كنت لاخذ حصانك في هذا الوقت وامنع المسلمين الانتفاع بك واعرضك
 للقتل وحلف عليه ان يركب فرسقا مثالا من وركب ووافاه الاوسايقه بالجناب
 فركب جنبا فلما به بعض خواصه على ذلك وقال له لو صادفك والعياذ بالله بعض الغفل
 وانت على الارض راجلا كنت مرحف دراح الاسلام فقال اما انا فكننت اروح الى الجنة
 ان شاء الله تعالى واما الاسلام فانا كان الله عز وجل ليضعه فقدمت الملك الصالح
 وقتل ولله الملك العظيم والامير غياث الدين بن الشيخ بدم السكار ونصر الاسلام بعد
 الياس من نصر بيشير الى نونه المنتصرون قال ولما قدم الى دمشق بعد الكسرة اجري
 الناس كافة على ما كانا نرا عليه الى اخر الايام النصرية في دوابهم ومقرراتهم واطلاقا
 بهم ولم ينعرض الى مال احد ولا الى ملكه ثم توجه بعد تقرير قواعدها السام فزقه
 الله الشهادة فقتل مظلوما رحمه الله تعالى بخير السرا سبع والعشرون من
 كتاب نهاية الادب في فنون الادب ووافي الفراغ من
 كتابته في يوم الثلاثاء ثامن اربع عشر شهر شوال
 سنة ست وستين وتسعين
 بتدوين ان شاء الله تعالى في اول السفر الثاني من
 والمؤرخ منه ذكر اخبار السلطان
 الملك الظاهر دكن الدين بيبرس
 الصالح والحمد لله وحده
 اضعف العبد ابراهيم
 جاد في ذي
 طلاله

2.7



ذكر جناب السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح

وهو الرابع من ملوك دولة الترك بالديار المصرية المحروسة وهو تركي الجنس من قبيلة البرقي ملك الديار المصرية والبلاد الشامية في يوم السبت المبارك الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان ذلك بمنزلة العصر من منازل الرمل في اليوم الذي قتل فيه السلطان الملك المنصور سيف الدين قطش الملقب وذلك انه لما قتل الملك المنصور سابق الامور الى الديار المصرية وجلسوا عليهم دون طريجة السلطنة وقتلوا وروايتهم بكماله فوقع اختيارهم عليه وقال ان الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب الصالحى الانابك قال في ذلك المجلس ينبغي ان لا يلبى السلطنة الا من خاطر بنفسه في قتل السلطان واندم على هذا الامر العظيم فقال الملك الظاهر انا قلته ووثب وجلس على طريحة السلطنة فبايعه الامير فارس الدين المذكور وخلف له ثم الامير سيف الدين بركات الرشيد ثم الامير على طريقتهم قال له الامير فارس الدين الانابك ان السلطنة لا تنتم لك الا بدعائك الى قلعة الجبل فركب لوفته وركب معه الامير فارس الدين الانابك والامير سيف الدين فلو دون الالف والامير بورد الدين بيبرس الشهي وما يلكه وخواصه وتوجه الى قلعة الجبل ووثب فيه في مسيره اليها ارباب الوظائف قريب الامير جمال الدين افندي النجيب الصالحى استنادون والامير عز الدين ابىك الافره الصالحى امير جاندار والامير حسان الدين لاجين الدرقيل والامير سيف الدين بركات الرشيد في الدوا دارية والامير بها الدين امير اخور على عادته ولقبه في طريقه الامير عز الدين امير الجبل وكان ينوب عن الملك المنصور بقلعة الجبل وتدرج لقلعه فاعلمه الملك

الظاهر بما اتفق وعرض عليه ان يجلف له مخلف ثم تقدم الى القلعة واجتمع بمن بها ووعدهم عن السلطان المواعيد الجيدة فاجابوا ولم يزل على باب القلعة الى ان وصل السلطان اليها فدخلها ليلا وتسلم وقال انه لما ملك تلعب بالملك الظاهر ووصل الى قلعة الجبل ولقبه ذلك فاشاد الصاحب زين الدين بن البربر بتغيير هذا اللقب وقال انه ما لقب به احد فافلح لقب به الظاهر بن المنصور فلم تطل ايامه وخلق وسمل ولقب به الظاهر صاحب الموصل فسم فقتل السلطان لقبه الى الملك الظاهر والله اعلم قال المورخ وكانت القاهرة ومصر قد ربيتا لتقدم الملك المنصور والناس في سرور ولقبره اثر هذا النصر العظيم فلم يرعهم الا ومنا دينا ري معشر الناس رحيم الله نرحموا على الملك المنصور واعيدوا السلطان على الملك الظاهر دكن الدين فوجم الناس لركنك والمواخر من شدة البهجة وما كانوا يفتخرونه من الظلم والسلطنة في غيرهم فكيف وتصدت فيهم فعاملهم السلطان بما سألهم به وهوان الملك المنصور كان قد جرد على الناس حوارث في سنة ثمان وخمسين وستمائة منها بصنع الاملاك وتغريبها واخذ زكاتها واخذ ثلث الزكاه الاهلية ومضاعفة الزكاة وجباية الدينار من كل انسان ومبلغ ذلك ستماية الف دينار فابطل السلطان ذلك وكتب به فوقيها قري على المنابر فطابت قلوب الناس قال ولما اصبح السلطان في يوم الاحد جلس بالايوان بقلعة الجبل وخلف العساكر لنفسه واستناب بموكبه الامير بدر الدين بليك الخنذار واقرب الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب في الانابكية وكان نائب الملوك والنباب والملك بالملك السامية بحبرهم باجود الله تعالى له من امر السلطنة وطلب منهم بترك الطاعة والموافقة واستهلت سنة تسع وخمسين وستمائة في هذه السنة كان السلطان في ابتداء سلطته اجبارا ومنفعة متباينة منها ما هو ذي حضرة بغير ملكه بالديار المصرية ومنها هو بدنيق ومنها ما هو بحلب وكل ذلك في هذه السنة وبعضه في اواخر سنة ثمان وخمسين بقدر ما بنا ان بنار من ذلك بما كان في مفر مملكة في بعض هذه السنة خاصة ثم ذكر ما كان بدنيق وحلب من الحوادث والوقائع الى ان استقرت قواعد سلطنته وتكررت اسباب دولته ثم تذكر ما يستعمل المملكة عموما ثم تذكر بعض ذلك ما اتفق من الاحوال وما رتبته من الامور وما امر به من العمار والاقواف وغير ذلك بمصر والشام وتذكر الاخبار والوقائع على حكم المسنين تقدم ما قدمه التاريخ وتوخر ما اخره لانه ثلثي ما تورد من اخبار دولته الا الفروقات والفتوحات فانا نذكرها مفردة ونختم بها اخبار دولته فانها من الفتوحات الجليدة والغزوات المشهورة فاحببنا ايرادها في موضع واحد ليلا ينقطع بينها من اخبار على ما اتفق على ذلك ان شاء الله تعالى فاما ما كان من الاخبار والحوادث في مفر مملكة بالديار المصرية فمن ذلك ذكر السلطان من قلعة الجبل في يوم الاثنين سابع صفر من السنة لبعث السلطنة

وساق خارج المدينة الى باب النصر ودخل منه وشتا قاهنه وخرج من باب رويلة الى قلعة الجبل والامراء واعيان الدولة مشاء في ضيقه ومنه لغوبى وزان الدولة

ذكر توفيق الوزارة الى الصاحب بها الدين

على بن القاضي سديد الدين ابى عبد الله محمد بن سليم المعروف بابن خناني هذه العنة فوض السلطان اليه وزان دولته وخلق عليه تركيب في خروجه الاعيان والاكابر والامير سيف الدين بليان الروى الرواد وجماعة من الامراء وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول وقيل ثانيه وتمكن من السلطان ودولته تمكننا عظيم وحكى لى بعض الاكابر الثقات ان الصاحب بها الدين لى في منامه قيل ونازله مع السلطان الملك الظاهر فقص لك على من يقب به من له معرفة بالنعير فقال له تمكن منه تمكن الزاج من المذبح وكان منه في اقرب منزلة واعز

ذكر القبض على جماعة من الامراء المعزبة

في شهر ربيع الاول ايضا قبض السلطان على جماعة من الامراء المعزبة وسبب ذلك انه حضر الى السلطان احمد بن باد الامير عز الدين الصغلى وانى ان محزومه فرق جملة من الذهب على جماعة وقرر معهم الوفى على السلطان وقته وكذلك الامير علم الدين الغنى والامير سيف الدين بهادر المعزى والامير شجاع الدين بكتوت وغيرهم فقبض عليهم ثم قبض على الامير بها الدين بديرى الاسرى في شهر ربيع الاخر واعتقله في معتقله حتى مات

ذكر توفيق قضا القضاة بالديار المصرية

لقاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعن في هذه العنة فوض السلطان الملك الظاهر قضا القضاة بالديار المصرية لقاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعن خلف ابن بنت الاعن وعزل قاضى القضاة بهر الدين السجاري وعرق عشرة ايام ثم افرج عنه وعطل عن الحكم ونسخة التقليد السلطاني لقاضى القضاة تاج الدين ومثال العلامة الظاهرية بهر عليه البسلة المستعلى بالله الحمد لله الذى انا سلطان مصرى وصان ما ابتكر من الامور التى اهلست سدا واليسى الشريعة المصرى ثوبا من الشرف مجرى ما اعلى منازلها بين اصناف مساعده فلوسر بها الترك لا هنرى احد على لهم تولى هطل عامها ومن اصحت مناسفة عقود نظامها والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى عرف به امور الاسلام اقتضاها وعلى له واصحابه الذين اصحف بهم عرف الذى الخيف حريقه بعد انقضاها وبعاد

فلما كان المجلس الثاني القاضى الاجل الصدر الكبير الامام العالم الفقيه الفاضل المختار المرتضى تاج الدين عز الاسلام محمد الانام شمس الشريعة مفتى الفرق رئيس اصحاب دخر الملوك والصلاحين قاضى القضاة عبد الوهاب بن خلف ادام الله سعاده ونفعه ممن احرز في القضاء نصب سبقه ووصل مع غمامة في العلوم الشرعية بيقه واحتج بها العمانية الفطوف واجتلى اقا ومعايتها التى لا تنوارى عند بالسجوف ومالك سبيل من العناق اضحى به رجيد منفردا وما رسا امور الشريعة تنقف منها اودا واعمل فكره الصافية لحلال منها عفوا وانتم نظره فيها فوضع له من الضلوع وشدا وسم بالامر العالى المولى الطائى الملكى الظاهر الذى نزل الله في علونه وضاعق مواد فغاده ومضاهيه ان يفرض اليه الحكم العزيز بجميع الديار المصرية المحروسة لما علم فيه من فضل ما زالت تارة تجتنى ومساع حيدة ما يرخ بها الى الخلائق بحسنا ودين متين بشيخ من امور الاخرة ما بنى وسود ما زال فيه وفي بنيه منولنا واوصاف جميلة خضته بتيهاة اضحى بها منتدما واره مسودة اضافت من سبل الرشاد ملكا من مظلما وتراهه ما زالت له خلقا لا تخلفا وغفاف ما برج منه متزا لا مملقا فليسا شريها المنصب الذى اضحى له حل شرته وارقا ولعبه حرمة التى شوجه اليها من كان باديا او عاكفا عما مله فيه بالنقوى التى يحافظ عليها مسر ومعلنا وتمسك باسبابها اذا صدر عنها غير واشتق تهور المنفل الذى لا يستباح له حى والمقام الذى يجبر الخائف امنه فيه محققا لا عيبا حركها والعصمة التى ينحى من العطب والمركب الذى تجر به النفس مراحضا الكبرى بعد انقب ولبول من انقضاة من يجرى من الخى سنا وبت من الباطل برعا ويكون وجاره بالذخ متصد ومن الدنيا منقطعا ليرجع به سبل الحق بعد صيته منسقا ومثل الباطل بعد بنيه مغفرا لا يجنعا ولبينقدا من العزول الذين اضحى على الخيفة عدولا عن المنهج القيم لا عني عن الخافوا يا نرند من كل وصف ذميم ولا يترك منهم الا ساهل كان عن الغائب غايبا ومنورعا لا يمتد من الامور الاماكان واجبا لتعلم عدلته من وصيه القبرج وقطر مساعده التى نزل له من العلوم كالجوح واموال الايام والاقاف فلا يباشرها الا من كان نيا شريها اهلاد ومن يتحقق انه يكون عليها ففلا فظالما ابتدلت ابرى الخونة منها مصونا وجعلت العين منها اترا حين مدت اليها عينا ولا يجلبها من نظره يخط منها مضاعا وعسم عنها اطما عا ويخصها بمرتبة الزيادة بعد النقض ان يكتب لها من مخاوف الخونة كتاب امان فقد قلناك هذه الاحكام التى نرجو بك الخلاص من تبعاتها ورعيانك حتى ارضيه فلا تحل امورهم من مراعاتها وامض عزيمتك في اقامة مناد الشريعة بعد النفود واعل عمتك في نظم ما يتبدل له من العقود واجتهد في امر الاجتهاد الذى يرفل منه في ضايق البرود ومنع الخلائق بايام يبيض من احكامك غير سود ففيك من السورد ما يتقا ديه صعب الفاخرو من الاوصاف الجميلة ما يتبين به على الاول ولان حيت لا الزن الاخر وقد فورناك من الجا ملكية والحرية نظير ما كان مقرر لمن تقدمك وهو في كل شهر اربون دينار ونصف اربون وسمايه وسنة وستون ودها ناصرية وكلمان وخمسة وعشرون

أرد باعثة نصيب فيليرصل ذلك اليه على تمامه وكما له عند وجوبه واستحقاقه بعد المدة
 الشريفة اعلاه ان شاء الله تعالى وكتب في السابع عشر من جادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسة
 المئتين وحين وصلوا له على ميراثه دينيه والدينيه الطاهرين وصلاحه وعين جنة ايجال
 مكينة على الجواني بالبلاد المصرية والقلة على الاهل المباركة بمصر المحروسة واستمر في القضاء
 بجميع الديار المصرية الى شوال من السنة فاقطع منه قضاء مصر والوجه القبلى وفرض ذلك
 الى القاضي برهان الدين الحضرمي الحسن بن علي بن الحضرمي السجاري في ثالث شوال ثم عزله
 واعيد قاضى القضاء تابع الدين بتقليد سلطاني تاريخه الثامن من صر سنة سنين وثانية
 وقد شاهدت هذا التقليد وقت عليه

ذكر اعمدة السلطان في ابتدائ سلطته او ما يشبهه المصالح

وفرض من القربى والادقات والبايع كان مما ابتداه رحمه الله تعالى وغنى عنه
 وانا به عاينه المحرم الشريف النبوي وذكره ثم وصلت الكتب في سنة تسع وخمسين ان
 القبة التي بالصحن الشريف ببيت المقدس قد شاعت فكتب الى دمشق بجهتها للصنع اليها
 وما يحتاج اليه من الالات ونجرت العمار بها في منه سنين عن ضياع من اوقاف الخليل
 عليه السلام قد دخلت في الانقاعات فامر بايجادها وعوض الامراء واعادها الى الادوات

ذكر بناقله من الجزيه

كان السلطان الملك المنصور قد امر بهرهما واباح ما بها من الرخام والاصناف التي
 هنم عليها السلطان الملك الصالح الاموال الغيلة فرسم السلطان بهما ونرب لذلك
 الامير جمال الدين بنور فشرح في اصلاح ما استهدم من قاعاتها ورتب فيها المجازرية و
 اعادها الى ما كانت عليه من المحرمة وقرع السلطان الابراج فرسم ان يكون بجمع الزاوية
 للامير سيف الدين فلو دلت الاثني وثانيه للامير غياث الدين الحلي والبرج الثالث للامير
 عن الدين ايفاك وجمع الزاوية الغري الامير بهر الدين بيسرى الشمس وقرع بقية الابراج
 على الامر ورسم ان يكون بيوتانهم واسطبلاتهم بها وسلم اليهم المغانج ورسم بهمان القناطر
 بحسب شريعتهم بالجزيه واكثر ما كانت الجزيه تشرق منه فبنيت هذه القناطر في هذه
 الجسر ثلثي مدم اما الاولى وبنيت لتصرف المياه او ذفاولا ورسم بهمان مشرب النضر
 بعين جالوت وكتب بذلك الخواب السام وحث على عمان الاسوار بشرا لاسكندرية
 وخفر حنادقها ورتب حجلة من الاموال في كل شهر يعرف من نقطة الجمار ودي مرقيا
 للمفسدين لكشف مراكب الغرغ ورسم برسم ثم جرد مياط ونزغره بالقراب بعض
 ولصبيته ليمنع السفن الكبيته من الدخول فيه ورسم جفرا شرم طناح ونرب لذلك
 الامير سيف الدين بديان الرشيدي فنزجه لذلك وحضر ما يجب حقن وغرق المراكب
 قبله لم البحر من الجانيب الغلب حتى ترد الماء اليه واهتم بهمان السواني واعادها

الى ما كانت عليه من الاديان الكا مليه والصالحية وامر بهمان شواني الثعرب واخضرها
 الى ساحل مصر وكانت تزيد على اربعين قطعة وعن كثيرة من الخزاريق والطراير و
 السلايل وركب الخليفة والسلطان في يوم الاصد تاسع عشر من رجب سنة تسع وخمسين
 وسنانية من القلعة الى ساحل مصر وركبا في الخزاريق وقربا وطلعا الى قلعة الجزيرة وحلما
 بمقعد البانياس ولعبت الشواني ثم عاد الى القلعة ورسم بهمان القلاع المنصون بالبلاد
 الشامية وهي قلعة دمشق والصلت وعجلون وصرغد وجرى وبلبك والصبة
 وشيزر وسميس وكان القتار قد خربوا سوارها فرسم باعادة ما استهدم واصلاح
 ما نشعث ورسم بهمان مرسدة التي بالقاهرة وسباني ذكرها ان شاء الله تعالى هذا ما
 فرره من المصالح العامة من رتبة من المهمات في ابتدا سلطته فذكر خلاف

ذكر وصوله من المملوك الى خذمة السلطان

وما فرره لكل منهم وما اعلمهم به من الاحسان وفي سنة تسع وخمسين وسنانية وردت
 كتب النواب بمرسوق بذكر وصول الملك الصالح ابن صاحب الموصل باهله وعلمانه
 واولاده فكتب السلطان الى النواب بمرسوق بايما لفة في خدمته وترتيب الاقامات له
 ولين معه في الطرقات من دمشق الى القاهرة فوصل في شعبان من السنة فلقاه
 السلطان وانزله في ادا خيلت له ثم ورد بعد ايام الخبر بوصول اخيه الملك المجاهد
 صاحب الجزيرة فاعتمد السلطان معه نظير ما افهمه في حوا خيه وكان الملك المظفر
 اخوها قد عنقله الامر بحلب على ما تكرر فافرح السلطان عنه واحضر الى ابر بالضره
 وذلك قبل وصولها اليه فلما وصل اخواه استاذن في نقلهما فاذن له السلطان
 في ذلك وانعم السلطان عليهم بالاموال والنجول والخلع والحوايص لهم ولاصحابهم
 وعين جماعة من الجزيه برسم خدمتهم والتصرف في مهابهم ثم رسم السلطان بكتابة
 تقاليدهم ببلادهم وكان الخليفة قد فرض ذلك الى السلطان بتقليد على ما تكرر
 ان شاء الله تعالى فكتب تقليد الملك الصالح ركن الدين اسماعيل بالموصل وولا
 يانها بالوصا والجزيرة مدينة نوايرخ والزادة عقر شوش ودارا واعمالها والقلاع
 العاديه وبلادها كنكور وبلرها وكتب تقليد الملك المجاهد سيف الدين اسحاق
 ببلاد الجزيرة واعمالها وزيادة حميريه وكتب تقليد الملك المظفر سنجار واعمالها
 وكتب لعل الملك ولدا الملك الصالح تقليد بقلعة الهيتم ولما توجه السلطان الى
 الشام وخيم بظاهرها فاهتم سبرت هذه التقاليد اليهم ومعها احوال الكورسات
 والصاكني والاسوال واعفوا من المحصور والخرمته عليها وساروا في خزنة السلطان
 الى الشام فسلطهم وذلك انه احضرهم مجلسه وجزلهم خيل النوبة والعصايب
 والجهازية ولبسوا الخلع وقبلوا الارض وخرجوا بعسما والسلطنة والاتبك
 في خدمتهم وتوجهوا صحبته الخليفة على ما تكرر فاتفقوا انصا لهم منه في شتا الطريق

لا سبب جرت وتوجه كل منهم الى مملكته فاما الملك الصالح فتوجه الى الموصل
واقام بها فاتفق اجتماع الفتناء عليها وحصارها واما اخواه فانها خافوا هاجموا
وفساد الى الشام واستاذنوا في المحضرة فاذن لهما السلطان فحضر وسالا السلطان
انجاد اجبها فخرج الامير شمس الدين سفر الرمي وجماعة من البحرية والحلقة فتوجهوا
في رابع جمادى الاول سنة ستين وكتب الى دمشق بخروج عسكرها صاحب الامير علا الدين
طبرس ورجل السكطيس المصري والشامي من دمشق في عاشر جمادى الاخرة
ذكر وصول الخليفة المستعصم بالله الى الديار المصرية بعثه بالعباسيين الى بلادهم
وما كان من امر الى ان قتل قال المورخ وفي العاشر الاخر من جمادى الاخرة سنة
تسع وخمسين وخمسة ودر كتاب الامير علا الدين طبرس والامير علا الدين ابن
نزار مضمونه انه وصل الى جفنة دمشق في اول الغنطة رجل ادعى انه احمد بن الامام
الظاهر بن الامام الناصر ومعه جماعة من عرب خفاجه في قريب من خمسين فارسا
وان الامير سيف الدين فليح البغدادي عرف امرا الغرب المذكورين وقال بهؤلاء
يحصل القصد من المراق فكاتب السلطان بخبرته وخطبهم حرمته وان ليس بوجه
حجاب فكان وصوله الى القاهرة في يوم الخميس التاسع من شهر رجب من السنة
فخرج السلطان للقائه وسائر اهل المدينة تيسرين وكان يوما مشهودا وسقوا الماء
وهو لا يسر شعاع ربي العباس وطلع الى القلعة راكبا وتزل في المكان الذي اخطاه
في يوم الاثنين ثالث عشر حضر السلطان الفقهاء والائمة والعلماء والامراء
الصوفية والتجار وغيرهم بقاعة العمار وحضر الخليفة واثبت نسبه على ما تقدم
ذكره في اخبار الدولة العباسية ولما ثبت النسب بايعه السلطان على كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد
في سبيل الله واخذ الاموال بخيرها وصرفها في مستحقها ثم قلده الخليفة السلطان
الملك الظاهر بالبلاد والسلامية وما سبقه الله من ايرى الكفار وكتب بذلك
تقليد شريف عن الخليفة للسلطان وبايع الناس الخليفة على اختلاف قدر طبقاتهم
وكتب السلطان الى مهابر الاعمال باخذ البيعة له وان يخطب باسمه على المنابر
وتنقش السكة باسمه ولما كان في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب خطب الخليفة
بالناس في جامع القلعة واهشم السلطان بذلك ونشرت جملة من الذهب و
الفضة وحصل الخليفة فوقف في الخطبة في يوم الاثنين في شعبان ركب السلطان
الى خيمة ضربت في البستان الكبير والناس في خيمته وحملت الخلع وصحبة الامير
مظفر الدين وصلاح الخفاجي وخدام الخليفة ودخل السلطان الى خيمته اخرى
ولبس الخليفة الخليفة وهي عمامة سوداء ركنه ودرعته بنفسجي وطوقه وعن
سيفه فلما منها وحملت خلفه ولوا آن وسهان كبا ووترسا وغير ذلك

مما جرت العادة به و قدم له قوس اشبه في وقته مشددة سراة وعليه كبريت اسود
وطلب الامراء دخل عليهم وعلى صاحب بها الدين وقاضي القضاة وصاحب ديوان
الانشاء الشريف وهو القاضي فخر الدين بن لقمان وطلع بن لقمان على منبر قمر جلال
بالاطلس الاصفه وقرأ التقليد على كافة الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اصطفى على الاسلام ملائكة الشرف والظهر بهجته ودره وكافته خافقه
بما استحكى عليها من الصدف وشبه ما وهى من عباديه حتى انشئ ذكرا سلف
وقبض لنصر ملوكا اتفق عليهم من اخلاف احمد على فقه التي نشج الاخير منها
في الروض الاقف والطاق فدا التي وقفت الشكر عليها فليس له فيها منصرف وامرهم
ان لا اله الا الله وحد لا شريك له شهادة توجب من المخابر امناء وسهل من
الامور ما كان خيرا واشهد بان محمدا عبده ورسوله الذي خير من الدين وهنا
واظهر من الحكماء ثم فنونا لافنا صلى الله عليه وعلى اله الدين اصف منا قهرهم
باقية لا تقنى واصحابه الدين صحبوا في الدنيا فاستحقوا الزيادة من الحق وقلم
تسليما وبعد فان اولي الاولياء بتقديم ذكره واحقهم ان يصح القلم راكبا
وساجدا في نظير مناقبه وبر من سقى فاضح سعيه الحميد متوقفا ودعا الى طاعته
فاجابه من كان مبنيا ومزما وما يرت يد من الكرمات الا كان لها زهدا ومعبدا
ولا استباح بسيفه حرمي وعنا الاضمة نادا واجراه دما ولما كانت هن الخناقب
الشريفة مخصصة بالمقام العالي المولى السلطان الملك الظاهر الركني شرفه الله
واعلاه ذكرها الديوان العزيز النبوي تتولاه الشريف قرة واعزافا بصنعه
الذي ينفذ العبارة ولا تقوم بشكوه وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية
بدر ان اقدرتها زمانه الزمان واذ هبت ما كان لها من محاسن ولحشا
وعتب دهرها المسى فاعتب وارضى عنها زمانها وقت كان صال عليها صولة
منصب واعاده لها سلما بومان كان عليها حرميا وصرف لها اهتمامه فرجع
على مضيق من امرها واسعا رجبا ومنح امير المؤمنين عندما تدرم عليه خيرا
وعطفا واظهر من الولاء وقته في ثواب الله ما لا يخفى وابرى من الاحتفال
بالشرعية املا لورا مده غيره لا تمنع عليه ولو عسك بجبله متمسك لا تقطع
به قبل الوصول اليه لكن الله اذخر هذه الحسنة لتبذل بها ميزان ثوابه و
يخفف بها يوم القيامة حسابها والسعد من خفف حسابها فله منقبة
الى الله الا ان يخلدها في صحف صنعه ومكرمه لهذا البيت الشريف النبوي
جمع شمله بديان حصل العباس من جمعه وامير المؤمنين بشكره من الصنائع
الا ان ويعترف ان لولا اهتمامك بامر لا تقع الخرق على الراعي وقد تدارك
الربار المضربة والبلاد السامية والربار الجزيرية واليكوبه والحجازية
واليمينية وما يتجدد من الفتوحات عز وجل وفرض امرجتها ورعاياها
اليك حتى اصبح بالمكانم فردا وما جعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا

من المحزون مستثنى ولا حجة من الجهات نعمني الاعلا ولا الادنى فلا خط
امور الامة فقد أصبحت لنقلها حاملا وخلص نفسك اليوم من التبعات
ففي غير تكون مسود عنها لا سايلادع الاعتزاز بامرنا فانا ل احد
منها طابلا وما لخطها احريبين الحق الارها خيا لا زايلا فالسيد من
قطع منها اماله الموصولة وقدم لنفسه لاد التقوى فتقدمته غيرا لتقوى
وردة لا مقبولة وابسط برك بالاحسان والعزل فقر امر الله بالعدل
والاحسان وكرر ذكره في موضع من القرآن وكثر به عن المردن فيا كتبت عليه
واثاما وجعل يوما واحدا منه كعبادة سنين عاما وما سلك سبيل العدل
واجتنب ثماره من افنان ورج الاسن بعد تراهي اركان مشيد الاركان
وتحصن به من حوادث الزمان وكنت اياما من الايام ابي من الاهياد وحن
من العذر في وجه الجياد واحلى من العقود واذا حلى بها عطل الاجساد
وهذه الاقايم الموطنة بنظر كتحناج الى الحكام واصحاب داي من ارباب
السوف والاولام فاذا استغنت بلعن منهم في امورك تنقب عليه تنقبا لجل
عليه في تصرفاته رقيب وسل عن احواله ففي يوم القيامة تكو عنده مسؤلا
وبما احترم مطلوبوا ولا قول منهم الا من تكون مسامحة حسنة لك لا ذنبا
وامهم بالاناة في الامور والرفق ومخالفة الهوى اذا ظهرت اذلة الحق وان
يقا بلوا الفقرا في حياهم بالنظر لباسم والوجه الطلق وان لا تعاملوا اخرا
على الاحسان الاساءة الا بما يستحق وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعية
اخوانا وان ترسوهم برا واحسانا وان لا يستحلوا حرامهم اذا استحل لهم الزمان
حرمانا والمسلم اغوا المسلم وان كان اميرا عليه او سلطانا فالسيد من تسب ولا
في الخبر على منواله واستوابته في تصرفاته واحواله وتخلوا عنه ما ليجز قدرته
عن حمل اقاله وما تروون به ان يجي ما احرف من سى السنن وجرد
من المظالم التي هي على الخلايق من اعظم الحن وان يشترى باطلا لها المحا
مر فان المحامد رحيضة باعلا الحن ومهاجى منها من الاموال فانها
باقية وان كانت حاصلة واحباد الخراب وان أصبحت بها خالية فانما هي
على الحقيقة عاطلة وهل اشقى من اجتناب انما واكتسب بالمسعى الزينة
دما وجعل السواد الاعظم يوم القيامة له حصا ومحمل ظلم الناس
حاصره عنه من اعماله وقد غاب من حال ظلم وحقيق بالمقام الشريف
السلطان في الملكى انما هي الركنى ان تكون ظلمات الايام مردود في
بعد له وعزايه تخفف عن الخلايق ثقل لا حلاقة له بحلة فقها ضحي على لا
قادرو صنعت له الايام ما لم تضعه لمن تقدم من الملوك وان جاء اخر
ناحدا به على ان وصل الى جنانك امام هري وارحب لك نرية التعظيم
وتسبة الخلايق على ما خصك الله به من هذا الفضل العيم وهذه امور

بنفي ان لا خط وتزعي وان قرالى عليها حملا لله فان الحمد يجب عليها عقلا وشرا
وتدبرين انك صرت في الامور اصلا وصا ونبك فرعا وما يجب تقديم ذكرها
الذي اضحي على الائمة فرضا وهو الحال الذي ترجع به مسود الصبايف مبينا
وتدبر الله انما هربين بالامور العظيم واعلمهم عنده المقام الكريم وحصم
بالجنة لا لغرفها ولا قايهم وقد قدمت لك في الجهاد يد بيضا اسرعت في سواد
الحصاد وعرف منك عزمة هي امضى ما تحت ضما بسا الاعاد واشهرت لك مواقف
في القتال هي ايمى واشتهى الى الغلوب من الاعباد وبك صان الله حملى الاسلام
من ان يتدرك وبنيك خفط على المسلمين نظام هذه الدول وبيعك الذي
اننى الكا هربين فزوحا لا ندرى وبك برحمتك ان يرجع مثل الخلافة المظنة الى مكان
عليه من الايام الاول فابقط لنصر الاسلام جفنا ما كان هاجما وكفى في مجاهد
اعماله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة التوحيد فاجتري تاثيرها الا مطيما
سامعا ولا نخل الثغور من اهتمام بامرهم بتسم له الثغور واختقال بيل
ما دح من ظلماتها بالنور واجعل امها على الامور مقربا وسد منها ما عاود
العدو متداعيا متهدما فهذه حصون يحصل الانفاع وبها يحسم الالهام وهي على
العدو داعية افتراق لاجتماع واولاها بالاهتمام ما كان البهجة مجاررا والعدو
اليه ملتفتا ناظرا لاسيما لغور الدبابا المصرية فان العدو وصل اليها راجعا
ورجع خاسرا واستاصلهم الله فيما مضى حتى ما اقال منهم عاشرا وكركك الاصول
الذي يرى خيله كالهلة وكما به بنى سائق مستغله وهو اخى الجيتلى السمانى
فان ذلك عرفت له الرياح حاملة وهذا فكلفت بحاله الحياه السايه واذا لخطها
الطرف سائرة في البحر كانت كالاعلام واذا شيهها قال هذه لبال تقلع في ايام
وقد منى الله لك من السعادة كل مطلب وانا لمن صا لة الراى الذي يريك
الغيب وبسط يدما ليقض منك الامل ونشط من السعادة ما كان فركس
وهزال الى مناجى الحق وما زلت مسد يا ايها والملك المرشد فلا تحتاج الى تينة
عليها والله تعالى يوبرك باسباب نصره ويرزك شكره فان النعم بئيم بشكره
بنه وكرمه ثم ركب السلطان وشق المدينه بدران ريت وحمل لتقليد الامير
جمال الدين الجينى استاد البار العاليه والصاحب الوزير بها الدين في بقى
الطريق وبسط اكثر الطريق للسلطان بالنياب الفاخرة منى عليها بفسه ووصل
الى القلعة وشرع السلطان في الاستعداد للخليقة فكتب للامير سابق الدين انا بك
العسكر بالث فارس والامير ناصر الدين محمد بن صيرم الخزيار بايى فارس والوزير
الشريف نجم الدين استاد الدار بحماية فارس وامر جماعة من الفران وحملت
اليهم الطيلى ناة والصناجى واتقى فيهم الاموال لعدو شهر واسرى السلطان
مايه مملوك جدارية وسلاح دارية للخليقة واعطى كل واحد منهم ثلثه اروش
خيلا وحمل لعدو ولم يبق احد من تدبر الحاجه اليه من صاحب ديوان وكاتب

انشاء وديوان وابنة ومزدنيين وثمان وحكا وجراحيته الاستخروا وما تكامل
 ذلك كله فقدم السلطان بجهنم العسكر وفي اليوم الرابع تا سم عشر شهر رمضان
 من السنة ركب السلطان هو والخليفة في السادسة من النهار وتزل كل منهما
 في دهليز واستقرت النفقة في اجناد الخليفة وفي يوم العبد ركب الخليفة والسلطان
 تحت وصليا العبد وفي هذه الليلة حضر الخليفة الى خيمة السلطان والبسه
 الفوق بحضور من يعتبر حضوره في ذلك وفي يوم السبت سادس شوال رحلا
 متوجيين الى الشام فلما وصلوا الى الكنع خرج عسكر الشام للقائهم ودخلوا
 دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة وتزل السلطان بالقعدة وتزل الخليفة
 في قرية الملك الناصر بجبل الصالحية وجرى الامير سيف بليان الرميدي والامير
 الدين سنقر الرمي الى جهة حلب وامرهم السلطان بالمسير الى الفرات واته
 متى ورد عليهم كتاب الخليفة يطلب احدا منهم الى العراق يتوجه الى خدمته لوقته
 وركب السلطان وورع الخليفة وسيرا اليه الملك الذي ذكرناه ثم ورد كتاب
 الخليفة يذكر انه وصل الى صرته وعانا وولي فقامت كان ما ذكرناه من خروج طاه
 من التاروق وال الخليفة لهم واستنهاه وحده الله تعالى على ما قرينه في احبان
 في اخبار خلقا الرولة العباسية وحسب ما اتفق في سهم الخليفة والملك فكان الف
 الف دينار عينا وفي هذه السنة قيل سيرا السلطان الى الشام كتب مشور الامير
 شرف الدين عيسى بن مهنا بالامر على جميع العربان واطلق السلطان للعربان
 القلول من لد حلب وذلك قبل خروج السلطان الى الشام هذا ما كان من الاخبار
 بالربابا مصرية فذكر ما اتفق بالشام من حين ابتد سلطنة السلطان الملك الناصر

ذكر استيلاء امير الدار على مصر في سنة ثمان مائة

في ذكرنا ان السلطان الملك المنصور سيف الدين قطز كان قد فرض نيابة السلطنة
 برشق للامير علم الدين سنجار الحلبي فلما اتصل به خبر قتل الملك المنصور وب على
 السلطنة برشق وخلفه العساكر الشامية لنفسه ولقب نفسه بالملك المجاهد
 وركب بشعار السلطنة فلما اتصل ذلك بالسلطان الملك الناصر كتب اليه بفتح
 فعله ويسترجعه عنه فعادرت اجوبته بالمعاطفة فواصل اليه السلطان الامير
 جمال الدين افندي الحمدك بتسليمه وبرده عن قاطبي ما لا يتم له وسما اليه صحبته
 مائة الف وعشرين الف درهم وحرابي وخلقا وملابس بالقدنيار عينا فلما وصل
 ذلك اليه جلس الامير علم الدين الحلبي مجلسا عاما للناس واسمهم على نفسه انه
 قد تزل عن الامر الذي كان قد استخلف الناس فليسموا به من حلة النوايا الظاهر
 ثم رجع عن ذلك وركب بشعار السلطنة على ما كان عليه اولا فركب الامير علم الدين

ابريكين ابند قرار وخرج الى ظاهر دمشق ونادي باسم السلطان الملك الظاهر
 ومعه جماعة فساق بهم الى جهة السواد فنزب الحلبي جماعة لقتالهم فانهم اصحاب
 الحلبي ثم راي الخراف الناس عنده واقفا فهم عليه ففارق دمشق وقرجه الح
 قلعة بعليك ودخل الامير علا الدين البندقي مراد مشق وخلف الناس ه
 للسلطان الملك الظاهر وجزى الى بعليك من احضر الحلبي فحضر الاحياء وكتب
 بذلك الى السلطان فجزى السلطان المناشير للامراء والجند وفور الحرب في الاموال
 ونجاة القلعة للامير علا الدين طبريز الوزير ودرسم باحضار الحلبي فلما وصل
 اليه اعتقله بقلعة الجبل ثم اطلقه بعد ذلك وطلع عليه واستمر في حوزته الى ان
 جهته الى بناء حلب هذا ما اتفق برشق والله اعلم

ذكر ما اتفق بحلب في افراسات

كان السلطان الملك المنصور قد استناب بالملكة الحلبية الملك المنصور علا الدين
 صاحب الموصل ولقبه بالملك السعيد على ما ذكرناه فتوجه الى حلب وحصلت منه
 امورا نكرها عليه الامراء وكان الملك المنصور قد اقطع جماعة من الامراء الفرنجة
 وناصرية بالبلاد الحلبية فلما اتصل بهم قتل الملك المنصور اجتمعوا وقضوا
 على الملك السعيد ونهبوا وطاقتهم وكان قد مر الى الباب المعروف ببابها
 القيا القنار واستولوا على خزائنه فلم يجدوا فيها ما الاطبا يلا فهدروه بالعذاب
 ان لم يقر لهم بالمال فاجرح لهم من الاشجار ما لا كان قد دفعه فخر جسين الف
 دينار مصرية ففرقت في الامراء واعتقلوا الملك السعيد بالشر ثم افرج عنه بعد
 ذلك وقروا عليهم الامير حسام الدين الجوكندار الفرنجي فكتب الى السلطان
 له تفيداً بنيابة المملكة الحلبية

ذكر وصول سيف التار الى البلاد الاسلمية وافتتاحها

وقدمهم الى حمص وقتلهم وانزاعهم وما كان من خبر عودهم في سنة تسع
 وحبس رستم به بلغ القنار ان العمل الفرنجة والناصرية فوقع بينهم اختلاف
 فجمعوا من كل جهة وعبروا الفرات ولما بلغ الملك السعيد خبرهم وانهم وصلوا
 الى جهة البيعة جمد اليهم جماعة قليلة من العسكر الحلبي وقدم عليهم سابق الدين
 امير مجلس الناصري فنهاه الامراء الفرنجة والناصرية عن ذلك واستقلوا العسكر
 المجرد فلم يرجع الى قلاهم وضم على رساله فساد سابق الدين ومن معه حتى قاربوا
 البيعة فصد منهم القنار فهرب سابق الدين منهم ودخل البيعة بيدان قتل اكثر
 من مده وكان ذلك من اكبر الاسباب التي اوجبت القنص على الملك السعيد
 ثم توجه القنار الى جهة حلب فانزع الامير حسام الدين الجوكندار والعسكر

الحلبى بن ابراهيم الى جهة حماه ووصل التنازل الى حلب في اواخر سنة ثمان وحسين
 وسمانية ومكرها وخرجوا اليها الى قريبا واسمها قريبا مقرا لانياسها العامة قريبا
 فلما اجتمعوا بها بنوا التنازل فيهم السيف فقتلوا اكثرهم وتقدم التنازل الى جهة حماه
 فصار فيها العسكر الحلبى وصاحبها الملك المنصور الى حمص واجتمعوا هم والملك
 الاشرف مظفر الدين موسى صاحب حمص وانتقوا على قتال التنازل وانضم اليهم
 الامير وامل به على امير العربان ووصل التنازل الى حمص وانتقوا واقتتلوا
 في يوم الجمعة خامس المحرم من السنة فانتهز التنازل اربع هزيمة وقتل ابطا ايم وشيخ
 نهم فاشتهد فيهم يقول الشاعر

فان كان اعجبكم عامكم فعدوا الى حمص في قابل
 فان الحسام الصيقل الذي قتلتم به في يد القاتل

وقد شاهد جماعة كثير في هذه الواقعة طيورا كثيرة بيضا نحوم حال القتال
 حكى عن الامير سيف الدين محمد بن قتيبة قال والله لقد رايت بئى طيور ايضا وهي
 تضرب ياخيتها في وجوه التنازل وقد ذكر ذلك جماعة كثيرة حتى بلغ حصر النوازل
 فكان ان اسرع من انهم التنازل قال الموزع تم اجتمع من سلم من التنازل وتروا بليمة
 وعادوا الى حماه ورجلوا عنها الى اقاميه وكان قد وصل الى اقاميه الامير سيف الدين
 الديلمي الاشرف ومعه جماعة فاقام بقلعها وبقي بغيره على التنازل فدخل على اقاميه
 وعادوا الى حلب فاخرجوا من بها من الرجال والنساء ولم يبق الا من ضعف
 عن الحركة واخفى خوفا على نفسه ثم بادوا فيهم من كان اهل حلب فليقتل فلم يعلم
 الناس ما يراد بهم فطن القربا النجاة لاهل حلب وطلب اهل حلب نجاة القربا
 فاعتزل بعض كل من لطا بقتل مع الاخرى بحسب ما ادى كل منهم اجتهاد فلما
 تم القربا ان اختار التنازل القربا وتوجهوا بهم الى بالى فصرخوا عنتا قهم وفيهم جماعة
 من اهل حلب واقارب الملك الناصر ثم اعادوا من بقي من اهل حلب ايها وسلموا
 كل طائفة الى رجل من الاكابر احاطوا بالبلد ولم يكنوا احدا يضل اليه ولا يخرج منه
 ثم فارق التنازل حلب في اوابل جازى الاول سنة تسع وحسين وسمانية وكان
 سبب رحيلهم عنها ان السلطان الملك الظاهر جرد في الفس الاول من شهر
 ربيع الاول الامير فخر الدين الطيا الحمصى والامير حسام الدين لاجين الكوكبا
 دارو الامير حسام الدين العيين ثاني في عسكر لرفع التنازل عن حلب فلما
 وصلوا الى غزاة ارسل فرج عكا الى التنازل بجندهم فوجعوا قوا حلب ولما دخل
 التنازل عن حلب فغلب عليها جماعة من الجند احارها فخلوها من العسكر منهم نجم
 الدين ابو عبيد الله ابن المنذر وعلي بن الانصارى وابو الفتح وبيشيت
 معالى فقتلوا ونهبوا وبلغوا عراضهم متى كان في قلوبهم منهم ضعفاء فلما قاربها
 الامير فخر الدين الحمصى والامير حسام الدين العيين ثاني ومن معها هرب
 هؤلاء عن حلب ولما دخلها الامير فخر الدين الحمصى صادد اهلها وعذبيهم

واستخرج

واستخرج منهم الف الف درهم وسنة الف درهم بيرة وبته واقام بها الى ان
 وصل الامير شمس الدين افسر الى قفاريها

ذكر الغلا الكاين بحلب

قال الشيخ شمس الدين بن الجزري في تاريخه في سنة تسع وحسين وسمانية بعد ان توجه
 التنازل من البلاد الاسلامية علت الاضمار بحلب وقتل الاقوات فبلغ رطل
 اللحم سبعة عشر درهما ورطل السمك ثلاثين ورطل اللبن خمسة عشر ورطل السبع
 سبعتين ورطل الخبز ثلاثين ورطل الارز عشرين ورطل الحب زمان ثلاثين ورطل
 السكر خمسين والحلوا كرك ورطل الحنظل الفسل ثلاثين ورطل الشرايب ستين
 والحجري الرضيع باربعين درهما والرجاجة بمائة درهم والبيضة بدرهم و
 بنصف والنصف نصف درهم ورافة البقل درهم والبطيخة باربعين درهما
 والفتاحة بمائة درهم ولم يذكر سعة الخبز والقمح ولعل ذلك لعدم قلة رطلها

ذكر اخلا العزيز واهلها من التنازل في اواخر سنة ثمان

وعود البركة اليها وخروجه منها ونيابة البند قمار وعود البركة اليها ثانيا
 وخروجه في سنة تسع وحسين وسمانية بعد فقه التنازل اختلقت الاما القرية
 والناصرية وحضروا الى الساحل فاعطى السلطان بعضهم الاقطاعات وحضر
 الباقرن الى الديار المصرية وكان الامير شمس الدين افسر الى موطا مدينة
 نابلس في الايام المنظرية فزاده السلطان بيسان وجعل لملوكه فحماد عزة
 وتوجهوا الى دمشق ثم امر السلطان بامسال الامير بها الدين اغرى الاشرى ففقه
 البركة لذلك واجتمع معه القرية والناصرية ونزلوا بالمرج وتوجهوا الى حلب وكان
 السلطان قد استأجر الامير علم الدين بحلب فيل حوروف هذه الواقعة وامر
 جماعة وفرولهم وطايف وهم الامير شرق الدين قيران القوي وجعله اسناد
 البار والامير بوسا الدين حماق وجعله امير جانداد والامير علا الدين ابرك
 الشهابي وجعله شاد الرواديين فتوجه الامير علم الدين ووصل الى حلب في يوم
 السبت لالث شعبان من السنة ووصلت مطالعة الى السلطان برك
 عبوره الى حلب وان جماعة من القرية والناصرية حضروا اليه يطيرنه
 الامانات ولما وصل الحلب الى حلب جرد جماعة من العسكر خلف البركة
 ومن معه من القرية والناصرية يعطف عليهم القرية والناصرية فنهزم
 ففر السلطان الحلبى لذلك وقيل انه انما غزاه الاسباب اخر انفتحت اجب
 غزاه ولما غزاه الحلبى فارق حلب وعاد الى دمشق فخلت مدينة حلب لخضر
 الامير شمس الدين البركة اليها واقام بها وحيد الامير بوسا الدين ابرك الحلبى

وصولا منه الى السلطان بنزل له الطاعة فاقب السلطان الاحضوري الى الخيمة
واقام البرق بجلبه الى ان وصل السلطان الى دمشق في سنة تسع وثمانين فوجد
العسكر اليها ففارقها البرق وتوجه الى القزاق وعاد العسكر واغار على بلاد
الطحاكية وكان في العسكر صاحب حصص وصاحب حمائم فاخذت المينا والعزف
المراكيب واخذت الخواصل وعادة العسكر الى القاهرة في يوم الخميس تاسع
وعشرين شهر رمضان سنة ستين وسقته وسججه ما يريد على ما بين دمشق
اسير ثم استأجر السلطان بجلب الامير علا الدين ابراهيم البندقدار فتوجه
اليها واقام بها ثم عاقبة عود الامير شمس الدين اقبس البرق ففارق حلب
واعاد واقام بجماه واعتذر انه انما فارق حلب لشدة العلاء وعدم القوات
وكان الامير شمس الدين البرق قد ارسل الى السلطان الامير علم الدين حكم
بكنه يسأله الصلح فلما فارق البندقدار حلب عاد البرق اليها وكتب الى السلطان
يعتذر من رجوعه الى حلب وانه ما رجع الا طائعا وان الامير علا الدين
انفصل عن حلب اخبارا منه ولو اقام لما قصد احد وتوالت كتبه الاغترار
واحتاد في توجهه الى الموصل والسلطان يعلط له ساعة ولبين اخرى
ثم جرد السلطان عسكرا صجيحة الامير شمس الدين سنقر الرومي بجند لصاب
الموصل وانفق فيهم الاموال فلما اتصل الخبر بالامير شمس الدين البرق توجه
الى سنجار والتقى التتار وقتلهم قتلا شديدا وكان معه محاولات فارس
وهم في صومع كثيرة فلم قساعه المقادير وذلك انه سقط عن فرسه فاكثرت
رجله فركبه احد مجانبه وساق يوما كاملا ولم يعلم من معه ان رجله كسرت ثم
كان من امره ما تذكر ان سنا السعالي هذا ما اتفق بالشام وحلب

ذكر ما نقول للسلطان بالشام في مدة مقامه بدمشق

وما وقع في سفره هذه خلافا ما قد ذكره من امر الخليفة من ذلك انه لما
وصل الى دمشق الى ضريح الملك المنصور صاحب حمائم والملك الاشرف
صاحب حصص والرجبة فتلقاها واكرهما وانهم عليهما نجيل المنوية والعصايب
ومشار وركب كل منهما بفرده والامراء مترجلون في خدمته وكتب لهما النفا
ليد وزاد الملك الاشرف بل لا يشروا الملك المنصور بلاد الامم عينية وتوجهها
الى بلادها ومن ذلك ان امر العربان حضروا الى خدمة السلطان فانهم عليهم
ووصلوا رزاقهم وسلم اليهم حقير البلاد والنزاهة حفظها الى حدود العراق
ومن ذلك انه فوض نيابة السلطنة بالشام الى الامير حايح علا الدين طيوس
البرقي وكان قبل ذلك نيابة قلعة دمشق والاموال
والله اعلم

ذكر كوكب

ذكر كوكب السلطان الى المبدأ بقسوس الغيرة ومكانه في خلع الملوك

قال المولوي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية وليد السلطان
في ميدان دمشق فزيت في خدمته جماعة من الملوك وهم الملك الصالح صاحب
الموصل الملك المجاهد صاحب الجزيرة الملك الظفر صاحب سنجار الملك علا
الملك الملك الاشرف صاحب حصص الملك الزاهد اسد الدين الملك المنصور
صاحب حمائم الملك الامجد قنقار الدين الملك العادل سيف الدين الملك المنصور
المنصور والملك السعيد والملك المسعود اولاد الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
الملك الامجد والخزينة اولاد الملك الناصر داود الملك الاشرف بن ولاد اقبس
الملك القاهرة بن الملك المعظم وجماعة كثيرة منهم قالوهنا ما لا راء ملك اخر

ذكر الصلح مع ملوك الفرنج

لما توجه السلطان الى الشام سير سرحوران دليكي كنزيا فابذل الطاعة
ولما وصل السلطان الى القزاق سأل الامانات المحضرة الى الدخيلة فتوجه اليها
اليه واحضره الى السلطان فاكرمه وكتب له منشورا ببلاده ورده الى بلدان
ثم وردت رسل ملك الفرنج الهنود السلطان بالسلامة ومعهم الاقامات
الكثيرة فلما وصل السلطان الى دمشق حضر رسول من عكا يسال ما نال للرسالة
المؤتممة من سايرا البيوت فكتب الى متولي بانياس عليهم فخصا كابر الفرنج
وانتمسوا الصلح فتوقف السلطان واشترط شروطا كثيرة فتوقفوا فاهانهم و
زجرهم وكان العسكر قد توجه لا فان على بلاد الفرنج من جهة بعلبك فسالوا
في رجوعه وتقرر الصلح على ما كان الامر عليه الى آخر الايام الناصرية واطلقت
الامر من حين اتصال الايام المذكورة الى وقت هذه الهزيمة وتوجهت الرسل
معهم لاحد اليهود عليهم وكذلك تفررت الهزيمة لصاحب بانياس وملك بيروت
على حكم الايام الناصرية وامم السيل وكثرت الاجلاب وشرع السلطان
في جمع الاسارى وميرهم الى مدينة نابلس وحفظا لليهود والفرنج بكاسرون في
امر الاسارى فلما طال ذلك رسم السلطان بنقل الاسارى الى دمشق واعتما

ذكر الغارة على العرب والفرنج

قال ولما وصل السلطان الى الشام جرد الامير جمال الدين المجرى وجرد معه
جماعة من العسكر المنصور ورسم لهم بالاعان على بلاد الفرنج فتوجهوا ونهبوا

وكبروا وعادوا سالكين وجرده جماعة من البحرية وكلهم خبرهم وكان السلطان
بلغه ان جماعة من عرب رسة قد كثر فسادهم وانهم يحاطون الفرج وموافقهم
في الباطن ويبرونهم على عورات المسلمين فسادا في البحرية اليهم وانهبوا موالهم
وقتلوا منهم وذبحوا جماعة كثيرة وكثر بالله الاسلام شهرهم وفي هذه السنة والسنة
عزل السلطان القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة سعد الدين ابن سني
الدولة عن القضاء ووضعه للقاضي شمس الدين احمد بن بها الدين محمد بن
ابراهيم بن خلكان البرمكي من الرشيدي سلطنة وفوض اليه النظر في جميع الاوقاف
بالشام منها الجامع والبيمارستان والمدارس وغير ذلك وفوض اليه تدريس
سبع مدارس وهي العادلية والعزماوية والناظرية والفلكية والركية والاقبانية
والهنبسية وكان تدريس هذه المدارس بيد القاضي نجم الدين المذكور وكل بالغا
ضم الدين وامر ان يتوجه الى ارباب مصرية وكان من مخرج السنين في ولادته ذكر
الشيخ شهاب الدين ابراهيم مدحله من معانيه

ذكر عود السلطان الى الديار المصرية

قال ولا استقرت هذه الامور عاد السلطان الى ارباب مصرية وكان وصوله
في يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستماية

ذكر اخذ الشوبك

كان السلطان قد جهز الامير بدر الدين الايدمرى وصحبته جماعة من العسكر
وما علم احد من جرد بالجمعة التي يتوجهون اليها فتوجه الى الشوبك وبزله
المال والخلع فسلمت اليه ووصل الخبر بتسليمها في سادس عشر ذي الحجة
من السنة وولي نيابتها الامير سيف الدين بلبان المحتصى واستخرج بها النفا
والجائز ارية وافرد لخاص القلعة ما كان لها الا خزانة لصاحبة الجمية وفي هذه السنة
كانت وفاة الصاحب ضفي الدين ابني اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن
احمد بن مزروق العسقلاني وكان قد ورد الملك الاشرف بن الملك العادل
بدمشق من ثم عزل بحال الدين بن جرير وكان تاجرا مشهورا بالثروة وكثرة الاموال
فكان ابتداء من كما حكى عنه انه حكاه عن نفسه قال ارسلني والزي الى القاهرة
من مصر لا يتابع له فخا وكان له طلحون بمصر فتوجهت الى دار بعض الامراء
فاثرت الف ارب بحجة الف درهم وتسمها وبنتي تلك الليلة بالثاء
واصبحت فحسن سرها فبنتها بسقة الف فافيت اثنين واخربت ما بقي وصرفت به
مائة وثلاثين ديناراً وابت والزي فسالى عن الفج فقلت بعته فقال ولم لا بعت
به فقلت له انك لم ترسل معي اثنين حتى ولم تعطى دابة اركها وغنمك عشرين دابة

ماهان عليك ان اركب منها دابة وكنت قد مشيت من مصر الى القاهرة فحقرت
ذلك عليه قال ثم انجرت في ذلك المال الذي سرجته من ثمن الف دينار كما الله لي فيه
حتى جمعت منه ستمائة الف ديناراً وعينا غير ما استريت من العقار والاثاث
والخدم والرواب والمسفر وغيره وكانت وفاته بمصر ودفن بسبخ المعظم ومولود
في شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسة ورحمه الله تعالى وفيها تزق الامير مظفر
الدين عثمان بن ناصر الدين منكور بن بدر الدين حماد الدين وهو صاحب صهيون
وجن عتيق الامير مجاهد الدين صاحب صرخة وكانت وفاته في لاني عشرين ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وستماية بقلعة صهيون ودفن بها وولي بعده ولد سيف الدين
محمد وكان هو قد ولي صهيون بعد وفاته والدين ناصر الدين منكور بن في سنة ست
وعشرين وستماية وخلفه الامير مظفر الدين من الاموال ما لا تحصى كثره حكمي
الشيخ شمس الدين ابن الجزري في تاريخه قال حكى الى الصاحب مجاهد الدين اسمعيل بن
كثيرات الموصلي قال كان مظفر الدين صاحب صهيون يجلس في كل يوم في باب
القلعة ياخذ قطعة من الشمع ويختتم عليها بخاتمة فن كان له دعوى على جهة او تحا
جاء اليه واحضر معه شيئا من المأكول فيضعه في الركابة بايت يري الامير مظفر الدين
واخذ قطعة من ذلك السمع المختوم وتوجه الى خضه ويقول هذا ختم السلطان
فياخذ الخضم معه شيئا ايضا ويحضر الى بين يديه فيحكم بينهما بنفسه قال فضاله
عن مفار ما يحضر الواحد منهم قال بالي كل واحد بحسبه من الراسل لفتها في خمس
ببضات ومات وقد ناف على تسعين سنة رحمه الله وفيها توفي الحافظ ابو
محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس المارداني الشافعي وكانت وفاته
بالقاهرة في يوم السبت سادس سوال ودفن من يومه بسبخ المعظم ومولود في
ليلة الثلاثاء في عشرين ربيع الاول سنة ست وسبعين وستماية رحمه الله
واستهلت سنة ستين وستماية في هذه السنة في ثالث عشرين المحرم اعزل الامير
بدر الدين سليمان الخزندار الظاهري نائب السلطنة الشريفة على ابنة الملك
الرحيم بدر الدين لول صاحب الموصل كان وكان عقرب الكنج قد عتق في
ثالث عشر سوال سنة ثمان وخمسين وستماية وذلك ان السلطان كان قد
استدعى الملوك اخوتها في اليوم المذكور وعرفهم مكانة الامير بدر الدين
منه وان محله محال الولد وحطبت اخنهم له فاجابوا الى ذلك وعقد الحكم
وسلكه السلطان في ذلك اليوم بانياس وقلعتها بالبيع الشرعي ثم كان للبناء
بها في هذه السنة وعمل لغزير الميراث الاسود واخلف السلطان به احتقالا
عظيما وفوض اليه بيما يام فلا يزال النظر في امر البيت فطلع الاقطاعات ويريد
وينقص وفوض اليه امر اربايا وكشف طلا ما منهم وغير ذلك وفيها حصل الصلح
بين السلطان والملك المنيف صاحب الكرك وكان ولد الملك الغزي في لاغلة
من الايام المظفرة فان والدين كان قد سبب الهول كما ذكرنا فاتفق عوده

الى دمشق عند دخوله الملك المظفر بها فامر بارساله الى قلعة الجبل واعتقا له بها
فاطلقه السلطان الان واقطعه دسان بمنشور وخلف السلطان لابيه ثم ورد
ذلك سببا للسلطان له صبيحا وشعار السلطنة فقبل عقب الصبيح وركب شعار
السلطنة وفيها انتصب السلطان لرضى الصاكوب نفسه وخلف الناس اوله الملك
السعيد ناصر الدين تركه خاقان فخلعوا له وسيرت شيخ الابان الى القلعة والملك

ذكر وصول الامير شمس الدين سلا الالبعدا في سنة ثمان وخمسة

في نصف شهر رجب سنة ستين وثمانية وصل الامير شمس الدين سلا الالبعدا
من المراق الى اربار المصرية وكان رجلا زكيا من قبيلة دروت وهو من مائكة
الحليفة الظاهر بامر الله الي نصر محمد بن الناصر لدين الله وولاه واسط والكفر
والحلة فاقام بها في الايام الظاهرية والمستعصية والمستعصية فلما استولى هؤلاء
على بغداد وقيل بالحليفة اجتمع سلا وهذا صاحب منشور ومن انضم اليها وقاموا
التنار فلم تكن لهم بهم طاقة لكثرة التنار فتوجه الى مريه المجاز فاقام بها نحو
من سنة اشهر ثم راسله هو لاكو وكتب له فرمانا باقران على مكان عليه في
الايام المستعصية فحضر اليه فاقره فلما اقتضت السلطنة بالربار المصرية
الى اربار المصرية الى السلطان الملك الظاهر كانه السلطان وطلب منه
الوصول اليه مرة بعد اخرى فقرر حضوره اليه وتاخر ذلك الى ان تحمل لفته
ويجمع امواله فاتفق ان السلطان تحرك مع قلب البغداد في بعض الايام
فقال له السلطان حوشا شك سلا ريسا لينا فقال هذا لا يتصور
وقوه لان سلا ومن الملوك بالمراف فكيف بفارق ما هو فيه ويحضر في هذه
البلاد فقال السلطان متى يحضر برضاه احضرته بغير رضاه وبعث قاصدا
يكتب اليه على انها اجوبة كنهه وبعث قاصدا اخر معه وقال له اذا قربت من الارض
فاقتل هذا القاصد وانك وما معه ففعل ذلك ولما قتل القاصد وجن
القرار فاحضر الى هولاء كوا جماعة من اولادها اليك الحليفة اخبرهم لنفسه
وجعلهم حواضا عنده فسير الى سلا في الوقت بعلمه بالخبر فعلم انها يمكن
وسم هو لاكو بطليه الى الارض فوصل اليه الخيز قبل ورود رسوم هولاء
بطليه وكان حال وصول الخبر اليه بتصيد فعلم انه متى وقى الى هولاء
قتله فساق لوقته الى ان وصل الى اربار المصرية ونزل جميع امواله ودايره
واولاده ولما وصل اكرمه السلطان وعامله باحسان كثيرا تله بالكثير من
طبلخانة واقطعه منه بن حصيب فقال للسلطان لفرضه السلطان
على المسلمين اموالا عظيمة فانك لو لم تكن حتى احضر بجمعة من امواله واخبر
انفع بيته المال به فاني جمعت خراج ستين فقال له السلطان انما كان في مصر

حضورك ولم اقصد الاموال ولا تجلس بين يدي السلطان لا يرفع اصدا عليه ثم حرد
السلطان في مقابلة الفخ بساحل عكا فكتب الى السلطان يساله ان يقع بالشام واقطعه
نصف نابلس واقام ستة اشهر ثم اعاده الى اربار المصرية وكان السلطان قبل وصول
سلا الالبعدا قد اعتقل الامير سيف الدين فليح لامر صدور منه فاطلقه السلطان
بغير شفاعة واحسن اليه واعاده الى الامره ولعب معه الكره والله اعلم

ذكر عود سلا السلطان فخر الدين بن زور

وفي شعبان سنة ستين وثمانية وصل الامير سيف الدين الردي والقاضي اصيل
الدين حواجا امام كان السلطان قد بعثها الى اربار واهتم بامرهما اهتماما عظيما
وانه احضرهما ساعة وصولهما وعرضت عليه الهدية وكان في جملتها ورافة فاجتبه
اعجابا عظيما وشاهد التنار الدين سيرو اليه وذكر انه جبر وصولا وهدية تحضر فيها
بعد وكان في جملة دسل السلطان نقران من البحرية فلما وصل امر السلطان تبادلتهما
لما بلنه من سواعتمادهما وسيرهما الى قلعة الجزيرية بعلاون بينها والله اعلم

ذكر عود سلا السلطان فخر الدين بن زور

وفي هذه الشهر وصل الامير شرف الدين الحياكي والشريف عماد الدين الهانسي وكان
السلطان قد سيرهما الى السلطان عز الدين كيكاس وسيف كينجروا صاحب الروم وول
صحبتهما الامير ناصر الدين نصر الله بن كوج رسلا من امير حاجب والصدور سورا الدين
الحلاطي رسلا من منه وصحبا كتابه الى السلطان بذلك انه تزل السلطان عن نصف
بلادهم وسيروا وجانبها عليهم بما يقطع من البلاد لمن تحت السلطان ويؤمره ويكتبه
من جهته منشورا قريين منشور صاحب الروم فلما وصل الرسلا الى السلطان اكرمهم
وجيز جيشا بجدة لصاحب الروم وامر بكتب المناشير وعين الامير ناصر الدين
اعلمش السلاح دار الصالحى لتقديمه الجيش وعين له ثمانية فارس واقطعه في الروم
ركتب للامير ناصر الدين الرسول المذكور منشورا بثلثا بة فارس واقطعه ولما لها ونفرد
ملفه صحبه العسكري وان يتوجه صدور الدين رقيه في البحر صحبه رسل السلطان
ودفع الالهام في كتب المناشير وتجريد الامار من الشام وحب في شهر رجب من
السنة وصل الامير عماد الدين ولما الامير مظفر الدين صاحب صهيون رسلا من
جبهة اخيه الامير سيف الدين وصحبه الهدايا المحسنة فاحسن السلطان اليه
وكتب له منشورا في بلاد حلب بولايتهم فامروا وكتب له منشورا في البلاد الرومية
بما يدقوا في هذه الحق ورد كتاب صاحب الروم يذكر ان العدو ولما بلغه نفاقه
مع السلطان ولما هاربين وانه سير الى قريته مجاصرها لماخذ من بها من اموال اخيه
وفي هذا التاريخ وصلت كتب الامير عز الدين المتمردين مقدم العسكر المتوجه الى

الصعيد سبيل البرهان عنهم فالتوا الامير عن الدين الخواشي متولى الاعمال القوية
بتركه تدين كرتيد مناهم وبادونهم وانه اداح المسلمين من فسادهم وفي شعبان منها
توالى من كان صبيته الامير شمس الدين من العنبرية والناصرية فاحسن السلطان
اليهم ولم يواخذهم بما كان منهم

ذكر عود سلاسل السلطان محمد الاشكر في خبر مسجد القسطنطينية

وفي هذه السنة وصل الامير فارس الدين افشار المسعودي الذي كان توجه رسولاً
الى الاشكرى وكان الاسكرف قد سبر رسولاً الى السلطان يلتمس بطركا للناصرية
المسلمين فعين لذلك الرشيد الكمال وسيد اليه صبيته الامير فارس الدين المذكور
فاكرمه الاشكرى واكرم من صبيته من الاساقفة وصادف وصولهم الى الاشكرى فنج
القسطنطينية فركب يوماً ليفرج فارس الدين المذكور فيها وفي عمارتها فربما كان وقال
هذا جامع وقدما بقيته ليكون ثوابه السلطان فلما سمع السلطان هذا الخبر استبشر به
وفرح فرحاً عظيماً وامر لوقته بجهيز الخمر العبداني والتناول المنهية والستور الرقوة
والسجادات والمباخر والعنبر والعود والمسك وما الورد وهذا المسجد كانت
عمارتها في سنة ست وتسعين للهجرة وكان قد رفع الصلي مع الروم على ان يبني بمسجد
جامع فبنى ولما طالت المدة جعلوا يبسا وقيل ان الصلي كان قد قرر على ان يبني
مسجداً فورد جلد بغير وفقرت اليهود على ذلك فهدم المسلمون الى جلد بغير قدروه
سورا وهدمها فانكر الروم ذلك فقال المسلمون هذا جلد بغير لم ترد عليه سياه
وعليه وقع الاتفاق فسكتوا ان بايه مسلمة بن عبد الملك في ايام اخيه الوليد

ذكر حضور الامير شمس الدين في اقلية الجبل العبري الى الديار المصرية

قد ذكرنا من اخباره وزدوده الى حلب وقاله التتار في سنة ثمان وخمسين وخمسة
ما قرضناه قال المورخ ولم يزل السلطان يكاتبه ويرجيه ويعطيه اليهود والروائيين
على لوفاء وسما اليه الامير بربر الدين بكتاشي الفخري في رسالة وسأله في الجبل
فقال له الامير شمس الدين قد جاني رسالة هو لا كرا بطليبي اليه واصلت في هذه
رسالة السلطان وبمئة وانا والله اعلم ان هو لا كرا فني وان السلطان لا يفي
وكان اولاده واهله بالقاهرة فخرج عنده الحضور فخصر ولما وصل الى دمشق كتب
السلطان الى النواب بخرمته وترتيب الاقامات له في جميع الطرقات والتناول
الان يصل الى القاهرة وكان ترضاه من جراحة في رجله فجزا اليه الادوية واهتم
بامر اهنا ما عظمها وكان وصوله الى القاهرة في ثلثي ذي الحجة سنة ستين وستماية
فركب السلطان لتلقيه وحمل اليه من الاسود والاقشة واطلع والجنود والاش
البيوانات ما لا يحصى مثله الا اهلك ولم يترك شيئا مما يحتاجه الامراء الاسيرة

اليه وكتب له منشورا بستين فارسا واعطاه طيلخا ناه وامر من صحبه من الامراء
واعطى كل واحد منهم بحسب حاله قال ولما استقر ارسال السلطان يسا له
زيادة في الشايع اتي نابلس او بلاد الصليب او بعلبك او حران وينزل عن البيرة
ويقول ان قدرته فنج عن حفظها فشكره السلطان ولم يقبل البيرة منه وقال انا ارجو
الزيادة وصار السلطان بقره فيسايره اذا ركب ويستشير اذا جلس ويساهه في كل
شيء حتى فيما يكون بين يديه من الطرف ولازمه حتى لم يفارقه في صيد ولا غيره ثم جرد
السوال في قبول البيرة فقبلها السلطان منه واعطاه الرها وعينها وامرها ليكنه
وساخر في صبيته السلطان الى الطور ثم قبض عليه لاسباب ذكرها ان شاء الله تعالى

ذكر القبض على الامير الذي في طبرستان في نواب السلطنة بالشاه

في سنة ستين وستماية بلغ السلطان عن الامير الحاج علا الدين طبرستان الوزير
الى نواب دمشق امورا تكرها عليه فسير الامير غل الدين الريماطي والامير علا الدين
ابر عري الحاج الركني فتوجهوا من الديار المصرية في شوال ودخلا الى دمشق في
ثالث ذي القعدة فلما خرج اليها ليلتها ووصل الى الامير غل الدين الريماطي هو
ليكارشه على ما جرت العادة به في السلام فقبض الريماطي يده على عضد طبرستان
وبينه الاخرى على سيفه وانزل عن فرسه وركبوا بدلا وقيدوا وارسلا الى السلطان
ووقفت الحوطة على امواله وخواصه برمشق وكان قد سير جملة منها مع العرب و
كان طبرستان قدما ما السيرة في اهل دمشق وضيق عليهم وقسم الامير علا الدين الركني
دمشق ينظر فيها الى حين حضور نوابه منقل ومن عجيب ما وقع في القبض عليه ما حكاه
شمس الدين الجزري في تاريخه عن الرشيد فرج الله كاتب البيوانات برمشق قال لما
وصل الامراء الدين قبضوا على طبرستان الى الكسوة طليبي وقال جهز سباطا جديلا لهوا
الامر واحضر انت بنفسك واحضر عليه فاننا احضرت ثلث لاي سبب يتاخر مرانا
عنه فاسرالى وقال ان هو لا يجرأ ليقبضوا على قبل دخوله الى دمشق فقلت يكفينك
الله وبكيت فقال هذا امر لا يبر منه فابصرت كيف تكون فخرجت من ههنا وجمرت
السباط كما رسم وكان من قبضه ما تقدم قال الرشيد فخرجت يوما على الامير علا
الدين الركني وهو يحكم برمشق فسالني عن اشياء تتعلق بالديار والسباط الى ذكر الامير
علا الدين طبرستان الوزير واتي عليه خيل فوصرت بحال الكلام فذكرت له
هذا الحكاية فقال لي انا احكي لك اعجب من هذا ايما انا في داري بالقاهرة
في القايلة واذا برسل السلطان تستدعي اليه في شككت حين طليبي في غير
الوقت المعتاد انه يقبض على فارصيت استاد داري بما يقدره وودعت اهلي
وركيت الى القلعة فواقت الامير غل الدين الريماطي وقد طلبت فتوقفنا جميعا انا
نمكتم ثم دخلنا على السلطان فوجدناه في خلوة فلما اقبلنا عليه نهض قائما واكرها

فقبلنا الارض بين يديه وراك عنا ما كنا نجزع ثم امرنا بالقرية منه فتقدم منا حتى
التصفت دكتنا بركيته ثم اخرج من جيبه ختمه واستخلفنا اننا لا نبيع له بسراوان
نفل ما يامرنا به فخلعنا فلما تمت الامين قال فتوجهنا الساعة الى دمشق ونسحقنا
معكم العسكر المقيم بقرية ونسلكوا علا الدين طبرس نايب الشام وتكون انت مكانه
وان سمعت هذا الحديث من احد من خلق الله تعالى قبل ان تعلمه شفتكنا فخرنا
من عند فلما صرنا تحت الفعلة اذا بحر فوش يقول لآخره ولدا رايحت الى دمشق فبقوا
على طبرس نايب السلطنة بها فاصفر عند ذلك لوف ولون الدرمياطي وخلعنا
جميعا لا نقبل الى بيوتنا وقال كل منا لا ستاد داره ان يلحقه بهجين وجنيد الى
البيد البيضا وسفنا من وقتنا اليها فخلعنا علمنا وما جئنا اليه اليها بعد
العصر واستمرنا السيرة حتى ننزلنا امر السلطان وهذا شئ اجراه الله تعالى على السنة
عوام مصر لا ينطقون بشئ في غالب الاوقات الا ويكون كذلك والله اعلم

ذكر وصول جملة التتار الى خلد السلطان

قال المورخ كان السلطان قد جهز كشافة من الامراء وهم جمال الدين اتمش الرومي
السلج دار من الخواص وسعه الخيول الجهاد ثم جهز الامير علا الدين افسر
الناصرى وكتب الى الشام ياردا فاتهم وارسل امرا للربان نسا قوا الى حدود العراق
وكانت الاخبار من جهة القصاد وردت ان هولاء كوا جمع جمعا كثيرا ولم يعلم قصد
ناخز السلطان وسير هذه الكشافة فاسكوا من وسط التتار جماعة واستطلعوا
منهم الاحتاد وكافوا مسلمين فاطلقهم الامير علا الدين ولما قرات الاحبار
بحركة هولاء كوا عمل السلطان بالخرم وتقدم الى اهل دمشق بالحضور با هالهم فتخف
ظهورهم وترخص الاشعار فخصرهم جماعة كثيرة وكتب الى النواب بحلب بجريق الاشيا
وسير جماعة الى بلاد امرومواضع الاغشاب فاحرقوا من المروج مبرق عشرة ايام
وكذلك اغشاب بلاد دجله صاحي صارت كلها رمادا ثم ورد كتاب الامير الحاج
علا الدين افسر الناصري ان الكشافة وجدوا جماعة كثيرة من التتار مستا
نين وافدين الى باب السلطان وانهم من اصحاب الملك بركة وكافوا عن ذلك
هولاء كوا فلما وقع بينهما كتب الملك بركة اليهم بالحضور اليه وان عجزوا عن ذلك
تجاوزوا الى عسكر ارباد المصرية وانهم يذكرون ان العراق قد استحكمت بين الملكين
هولاء كوا وان ولد هولاء كوا قتل في المعارك وانهم فرق ما بين فارس فكتب السلطان
الى نواب الشام باكرامهم وترتيب الاقامات لهم في القرى وحمل الفلج اليهم والى
نسابهم واحسن الى مغربهم الاويقه ووصلوا يوم الخميس رابع عشر من ذي الحجة
سنة ستين وخبر السلطان القاهم يوم السبت السادس من الشهر من الشهر
وكان السلطان قد سمع بجماعة ادر ومساكن لهم بقرب القوق فسكنوها وحملت

اليهم الخلع وسبقت الخيول وفرقت فيهم الاموال ولعبوا الكرة مع السلطان واسر
اكابرهم بكابة فارس فادونها ونزل بقيتهم في جملة بحريته وجمالية رافدت لهم
جهاث يسخر منها من تبرهم واسلموا وحسن اسلامهم وبلغ التتار ما نال هولاء
من الاحسان وما شهدهم من الانعام فتوافروا جماعة بعد جماعة والسلطان يفتد مع كل
من يحضر منهم مثل ما اعتمد مع من قبلهم والله اعلم

ذكر انفاذ الرسل الى الملك بركة

قال ولما وصلت جماعة التتار الى السلطان واستطلع منهم الحال وعرف احوال
الملك بركة ومقامه والطريق اليه جهز اليه رسله وهم الامير سيف الدين كشرى
وهو رجل تركي كان جهارا السلطان حوازم شاه برف البلاد واللفات
وافقيه مجدا الدين الرود زاردي وسير صحبتهم ففرقت من التتار الذين وصلوا
اليه من اصحاب الملك بركة وكتب على يدي الرسل كتابا يستنيد ويخبره على الجهاد
ويصف العسكار الاسلاميه وكثرتهم وعن اجناسهم من الترك وعشائر الاكراد وقبائل
الربان ومن اطاعوا من الملك الاسلاميه والفريجه ومن خالفها ومن واقفها
ومن هادها وهاذنها وان جميعا في طاعته وسامعه لاسا دنة الى غير ذلك من الاغراء
هولاء كوا ونهوبن امن وتقيع الفعلة عنه واعلمه بوصول من وصل من التتار و
ادعاهم انهم من اصحابه وان الاحسان اليها انما هو من اجله وكان الخليفة الحاكم
بامر الله قد حضر وبيع بحضور الرسل وكتبت نسيبه واذيوت نسيبه وسير
ذلك الى الملك بركة وزود الملك الظاهر الرسل من شهر ونهوبن في الحرم سنة احدى
وسبعين ووصلوا الى بلاد الاشكري فاحسن اليهم وصادف وصولهم وصول رسل
الملك بركة الى الاشكري فسيرهم صحبتهم ورجع الفقيه مجدا الدين لمريض حصل له
وتوجه الرسول صحبه رسل الملك بركة الامير صلال الدين والسيف نور الدين
على ووصلت كتب الاشكري ان رسل السلطان توجهوا سالمين والله اعلم

ذكر توفيق نبي التتار لسلطان الامير جمال الدين النجيب الضال

قال ولما تسلم الامير علا الدين الركني مدينة دمشق على يافرته اختار السلطان
الامير جمال الدين اتمش النجيب الصالحى لبناية السلطنة بهر مشق وجرم معه الصاحب
علا الدين عبد العزيز وداعة وزير الشام وكان قد حصل بينه وبين الامير علا
الدين طبرس منفا وضات اوجبت حضوره الى الباب السلطاني صحبه الركا بالشرقي
فوسم بعبود على عادته وظيفته وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج امر السلطان
لقاضي القضاة تاج الدين ان يستنيد نوابا من المذاهب الثلاثة فاستناب القاضي

صدره ابن سبها الحنفي والشيخ شرف الدين عمر السبكي المالكي والشيخ شرف
الدين الخليلي وفيما استدار العلاء بالشام وابيعت عزان الفتح بأربع مائة وحسين درهما
والشيخ بمائتين وحسين وابيع الفتح بمائة عن كل مكيول أربع مائة درهم ثم فلت سابر
الاصناف ومات خلق كثير من الجوع وفيما في ذي الحجة ظهر بالقاهرة عند الركن المخلوق
معبود وفيه حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
عمارته وهو الى الان يعرف بمسجد موسى والله اعلم

تذكرة وفاة شيخ الامم عز الدين

ابي محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن بن ابي محمد السلمي الرافضي
الشافعي وشيخ من اخبائه كانت وفاته رحمه الله تعالى بالمدرسة الصالحية النجفية
بالقاهرة المصرية في يوم السبت قبل العصر التاسع من جمادى الاولى سنة ستين وثمانية
ودفن يوم الاحد قبل الظهر بسبع المقطم ومولده تيرباني سنة سبع او ثمان وسبعين
وصفاه وولي من المناصب الدينية بدمشق ونابا في الفرائض وخطابة
الجامع الاموي وولي بالدار المصرية القضاء بمصر والوجه القليل وخطابة جامع عمرو بن
العاص وتدرى المدرسة الصالحية بالقاهرة والنظر في عمارة المساجد بالقاهرة
ومصر وكان رحمه الله تعالى احدا من المسلمين اليه انتهت الفتاوى زمانه وصنف
التصانيف المشهورة منها الامام فادلة الاحكام وقواعد الفقه الكبرى والوسطى
والصغرى والنهاية في اختصار النهاية وجمع بين الحاوي والنهاية واختصر الشامل
لابن الصباغ واختصر الكشاف واختصر تفسير ابن عباس والماوردي وفسر سور البقرة
في مجلد وفسر من سور يس الى سور الناس واختصر صحيح مسلم في مجلدين وعمل
عليها حواشي مفيدة واختصر الوعابة وصنف في الزهد شيخ المعارف وغير ذلك من
التصانيف الحفيدة وكان رحمه الله كثير الزهد والابتناء لا يفتي بالملايس ولا يكثر
بها ولا تاخذ في الله لومة لائم ولا تجشى سطوة ملك لم يزل يصرف الملوك ببر الحنفى
ويعنى بحكم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان خالف ذلك ارا الملوك ر
اعتقادهم وكرههم منه ونهوه عنه فلا يرجع عما علمه وبطلب المناظر عليه وانفتحت
له وقايح مع الملوك را مواجها قتاله فحماه الله تعالى منهم وهي وقايح ترك على صلاته
دينه وحسن بقبته ونسكه من السبب الاقوم يمينه منها واقفنه مع الملك الاسرف
منظف الدين موسى بن الملك العادل صاحب دمشق في مسألة الكلام وكان
الملك الاسرف قد صاحب جماعة من مبتدعة الخبايلة من صفه من يقول بالهرق
والصوت فاستمالوه الى مذهبهم وقرروه عند حتى امتزج بلهه ودمه واعتقد
كفر من يعتقد خلافة وانه مانع الدم وكان في ابتداء سلطنته بميل الى الشيخ
عز الدين لما يباليه عند وفده حضور اليه والشيخ بابا ذلك ويمنع ولا يجيب

اليه فالتقى الى السلطان من صحبه من الخبايلة ان الشيخ مخالف لراية ساب
لمذهبه وانه يفرج فيمن يعتقد ويبرمه وبسبه فانهم السلطان في ذلك طلب
منهم تخفيته عنده فاجتمعوا وكتبوا فتيا في مسألة الكلام واسلوها الى الشيخ
وكان قد اتصل به خبر مكيدتهم فلما انه كتب عليها بما يعتقد من تعظيم الله
تعالى وتوحيده ونوحيه وانه حي مرسل سميع بصير عليم قد بر منكم بكلام قديم ازلي
ليس بحرف ولا صوب ولا بتصور في كلامه ان يتقلب مدا في الالواح والاوراق
بل الكتابة من افعال العباد ولا تتصور في افعالهم ان تكون قربة وبحب احداها
لدا لها على ذاته كما يجب احداها لدا لها على صفاته واطال في التبيان وبسط
الكلام واستدل ونفى عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله واكابر اصحابه خلاف
ذلك واخرج القياس من يده وقد تحقق ما بول امرها اليه فرفضت على السلطان
ومن عرضها لا يسكت ان فيها سفك دم الشيخ فلما وقف عليها استشاط غضبا و
قال صبح عندي ما قاله عنه وكلام في حقه باشنع الكلام وكفره وكان ذلك في
شهر رمضان وقد اجتمع على سباط القضاء والعلماء فما استطاع احدهم ان يرد
عليه لما عنده من الحجج فقال بعضهم للسلطان اولى بالفرد والصلح لا سيما في
مثل هذا الشهر ومن اخرون بكلام يوهم صحة مذهب حقه ثم انفصلوا من المجلس
فنهض في ذلك الشيخ جملا لالدين بن عمرو الحاجب المالكي رحمه الله تعالى وهو
عالم مذهب في زمانه واجتمع بالقضاة والاعيان الذين حضروا المجلس ورجعهم ولا
هم وشهد عليهم الكبريكونهم ما ذكروا الحف وكوهم سألوا العفو والصفح وقال
هذا يوهم الدين ولم يزل الى ان اخذ حطوطهم بما فقه الشيخ فنقد ذلك بالنسبة
الشيخ من السلطان ان يعقد مجلسا للشافعية والحنابلة وبحضر المالكية
والحنفية وغيرهم من علماء المسلمين وقال الذي يعتقد في السلطان انه اذا
اظهر له الحق يرجع اليه وانه يعاقب من من الباطل اليه وهو اولى الناس
بموافقة والى السلطان الملك العادل فعول الله برحمته فانه كان قد عزز
جماعة من اعيان الخبايلة المبتدعة تفرقا بليغا وادعا وبرع بهم واهانهم
فاجابه السلطان بحطه ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى ما التمس
الفقيه بن عبد السلام اصله الله من فقد مجلسا وجمع المفتين والفقهاء وقد
وقعنا على حطه وما افنى به وعلما من عقيدته ما اغنى عن الاجتماع به ونحن
ننتع ما عليه الخلفا الراشدون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدون من بعدي وعقائد الائمة الاية
فيها كفاية لكل مسلم بوليه هواء وبيع الحق وتخلص من البديع اللهم الا ان
كنتندعي الاجتهاد فليكن ان ثبت ليكون الجواب على قدر الدعوى ليكون
صاحب مذهب خاص واماما ذكرته عن الذي جرى في ايام وادري تده الله
برضوانه فتمالك الحال انا اعلم به منك ومكان له صيب الفتح باب السلامة

لا امر ديني وحرم حرمه سنها قوم فحل فيرجعها بنيه العذاب ومع هذا فقد ورد
في الحديث القصة نائمة لعن الله منيها ومن فرض الى اثارها فابلهاء بما يخلف
من الله وما يعضد كتاب الله وسنة رسوله فلما وصلت هذه الرقعة الى الشيخ
امراها وقال الرسول اذهب فقد وصلت فقال قد رمت الاوامر المطاعة
السلطانية باحضار جوابها فكتب الشيخ ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم فربك
لنسا لنهم اجمعين عما كانوا يفعلون اما بعد حمدا لله الذي جعلت قدرته وعلمه كنه
وعظم رحمة وسبقت قدرته فان الله تعالى قال لا حب خلقه اليه والزمهم لربه
وان تطع اكثر من في الارض يصلوك عن سبيل الله ان يتبعوه الا الظن وان هم
الا يخبرون وما ترك الله تعالى كتيبه وارسل رسلا بنصاح خلقه فاسمعه من
قيل يضامه وخلف وصاياه وكان فيما ارضى به خلقه ان قال بابها الذي امنوا
ان حكمنا من قبلنا ففتنوا ان نصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على وهو سبحانه
وتعالى اول من قبلت نصيحتهم وخففت وصيته واما طيب المجلس وجمع العلماء
فما حلت عليه الا النصع للسلطان وعامة المسلمين وقد رسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن النبي فقال الدين النصيحة قبل من يا رسول الله قال الله وكفايه ورسوله
وايمه المسلمين وعامتهم فتصم الله بامثاله اوامر واجتناب نواهيته وكفايه بالكل
بواجبه ولا يمتد باسنادهم الى احكامه والوقوف عند اوامر ونواهيته ولعامة
المسلمين بمر لا لهم على ما يفرهم اليه وبزلفهم له به وقد ادبت ما على في ذلك
القبلى التي وقعت في هذه القضية بواقى عليها علماء المسلمين من الشافعية والما
لكية والحنفية والفضلاء من الحنابلة وما يخالف في ذلك الدرع لا يعيها الله
وهو الحق الذي لا يجوز دفعه والصواب الذي لا يمكن رفعه ولوحض العلماء مجلس
السلطان لعلم صفة ما اقول والسلطان اقرى الناس على تحقيق ذلك وقد كتب
الجماعة خطوطهم بثل ما قلته وانما سكت من سكت في اول الامر من غضب السلطان
ولولا ما شاهدوا من غضب السلطان لما اقتوا ولا الا بما رجعوا اليه اخرا
او مع ذلك فيكتب ما ذكرته في هذه الفتيا وما ذكر الفير ويبعث الى بلاد الاسلام
ليكتب فيها من يجب الرجوع اليه ويعتد في الفتيا عليه ونحن بحضر كتب العلماء
المعتبرين ليقف عليها السلطان وبلغنا انهم الفل الى سمع السلطان اننا الاسرى
يستنهين بالمصحف ولا خلاف بين الاشرعية وجميع علماء المسلمين ان تعظيم المصحف
واجب وعندنا ان من استهان بالمصحف او بشئ منه فقد كفر وانفسه نكاحه
وصار ماله فباء المسلمين وقضرب عنقه ولا يقبل ولا يكفن ولا يصلى عليه
ولا يدفن في مقابر المسلمين بل ينزل بالقاع طوة للسباع ومذهبا ان كلام الله
سبحانه قديم ازل قائم بزمانه لا يبيد كلام الخلق كما لا يبيد ذاته ذات الخلق
ولا يتصور في شئ من صفاته ان يفارق ذاته اذ لو فارقت لصادنا نصا فقال
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف مخفوطا

في الصور مغروبا لا لسنة وصلة الله القديسة ليست بمدد الكائنين ولا الناطق الا لظن
ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين ونجح عن عقائد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الاجال
غنى وربنا المستعان على ما تصفون وليس رد المبيع وابطالها من باب اثاره
الفتن فان الله سبحانه وتعالى امر العلماء بتركك وامرهم نبيا من ملوك ومن امثال
امراه ونصر دين الله لا يجوز ان يلغوه رسول الله واما ما ذكر من الاجتهاد والفقه
الخاص فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل واحد والخلاف في الفروع
ومثل هذا الكلام مما اعتقدتم فيه قول من لا يجوز ان يعتد قوله والله اعلم بن برفه
دينه ويقف عند حدوده وبذلك فاننا نعلم اننا من جملة حرب الله وانصار
دينه وخدمه وكل جند لله لا يخاطب نفسه فليس يعتد به واما ما ذكر من امر باب
السلامة فحقن نكاحنا فيه بما ظهر لنا من امر السلطان الملك العادل قومه الله
برحمته انما فعل ذلك اعرازا للدين ونصر الحق ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكتب الشيخ هذا
الجواب مستر صلا بمحض رسول السلطان ودفعه اليه فلما خراة السلطان
اشدد غضبه وارسل اليه امست بواره عن رسول الدين خيلاد رسالة وكان غرس
الدين بحجة الشيخ ويقفون فحضرا اليه وجلس بين يديه وتلف به واستاذنه
في الرسالة فقال ادها كما فيلت لك فقال يقول لك السلطان انا قد شرطنا
عليك ثلثة شروط احدها ان لا تفتي في الشاكن ان لا تجتمع باحد والثالث ان تنرم
ببيتك فقال له ان هذه الشروط من نعم الله الجزيلة على المستوحية للشكر لله تعالى على
الارلام اما الفتيا فان والله كنت منبر بابها واكرمها واعتقد ان الحق على شير
جهنم ولولا اني كنت اراها متينة على ما افقيت ولان فقد سقط عنى ارجوب
وتخلصت ذمتي لله الحمد والمنة واما ترك اجتماعي بالناس ولزومي لبيتى
فهذا من سعادتي لتفرغى لعبادة الله تعالى والسعي من لزم بيته وكفى على
خطيئة واشتغل بطاعة الله تعالى وهذا تسليك من الحق وهديته من الله تعالى
الى اجراها على يد السلطان وهو غضبان وانابها فحان والله لو كان عندى
حلقة تصلي لك في هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة لخلقه عليك ونحن
على الفتح فخذ هذه السجادة صلى عليها فقيلها الحاجب وقيلها وانصرف الى السلطان
وقص عليه ما قال الشيخ فقال من حضر فلولى ما فعل به هذا رجل يرى الحق
نعم اترك بيتا وبينه الله وبقي على ذلك ثلثة ايام الحان ركب الشيخ العلوته
بجاء الدين الحصري شيخ الحنابلة حان وقصه الى اقلته وكان موطئا عند السلطان
فجميع العلم والعمل فلما بلغ السلطان وصوله الى اقلته اسل خلاصه بشفقته
وامرهم ان يرضوا به الى دنان على حان فقبل ولما رآه السلطان ونسب اليه وتلقاه
واترله عن حان واجلسه على كوته واستبشر به وكان ذلك عند غروب الشمس
فلما انك الموزن وصلوا المغرب قدم السلطان اليه مشربا وناولاه اياه بيده فقال

ما جئت الى ههنا ملك ولا الى شريك فقال برسم الشيخ ونحن نتمثل له فقال اي شئ بينك وبين بن عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند او في اقصى الدنيا كان بيني وبينه سلطان ان يسعي في حوله في بلاده لتتم بركته عليه وعلى بلاده وبفخر به على سائر الملوك قال عندي خطه باعترافه في قنياه وخطه ايضا في رفته جراب رفته سبرتها ابيد فينف الشيخ عليهما ويكون الحكم بيني وبينه ثم احضر الورقين فقرأهما الشيخ وقال هذا اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين ونفس المؤمنين وكل ما فيها صحيح ومن خالف ما فيها وذهب الى ما قال الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو زعماء فقال السلطان نحن نستغفر الله ما جرى ونستدرك الفارط في حقه والله لا جعلته اعني العلماء وارسل اليه واسترضاه وطيب محال الله ومخالفة وتقدم السلطان الى لغز بقتين بالامساك عن الكلام في مسألة الكلام وان لا يفتي اخذ فيها بشئ سدا لباب الخصام ثم وصل السلطان الملك الكا مال الى دمشق وكانت الواقعة قد اتصلت به فراح الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه فطلب ان يكتب له صورة الواقعة مستقصا مستوفيا مردود الشيخ شرف الدين ان يكتب ذلك من اوله الى اخره ففعل وارسله الى الملك الكا مال فقرأه وكنه ثم شال وكنه ثم سال اخاه الملك الاشرف عن الواقعة فقال منعت الطائفتين من الكلام في المسألة وانقطع بذلك الخصام فقال له السلطان الملك الكا مال ليست هذه سياسته حسنة تساوي بين اهل الحق والباطل وينفع اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتامرهم ان يكتبوا ما انزل الله اليهم كان الطريق ان تمكن اهل السنة ان يلحقوا بهم وان يظروا دين الله الى غير ذلك من الكلام وتحقق الملك الاشرف صحة ما قاله الشيخ وصرح بحججه منه وصار يترضا به وبالافتقار به وبامران بقرا عليه تصانيفه الصغار مثل الخلة في اعتقاد اهل الحق ومقاصد الصلاة وكرد قرائنها عليه في يوم ثلاث حرات واستمر الحال على ذلك الى ان مرض الملك الاشرف مرضه موته ارسل كبار اصحابه الى الشيخ وقال قل للشيخ عبك موسى بن العادل ابي بكر يسلم عليك ويسالك ان تعود وتدعوا له وتوصيه بما ينفع به غدا عندها الله تعالى فابلقه الرسول الرسالة فتوجه الى الشيطان فسر برويته فقال له اجعلني في حل وادع لي واوصني والنصح ففعل الشيخ ذلك وغرث معدن شيئا منها ابطل المنكرات برمشق قاصد باطلها ونوى الشيخ ازالة بعضها بنفسه واطلق السلطان له الف دينار عن فزدها عليه وقال هذه اجتمع الله تعالى لا كرها بشي من الدنيا ثم مات الملك الاشرف ان ذلك ولما حضر الملك الكا مال الى دمشق وانزعها من اخيه الصالح اسمعيل كما تقدم حضر الشيخ الى مجلس السلطان فاكرمه وفوض اليه تدريس تراوية التراتي مجامع دمشق ثم فوض اليه فضا الفضاة بعد ذلك برمشق فاشترط وطا كثيرة ولم يبد وقيل انه ولاة من يسمية وعزل نفسه ثم كانت واقعة مع الملك الصالح عم الدين اسمعيل صاحب دمشق عوضا عن اصيل الدين الاصفهاني عزله وولاه

فلا سلم الملك الصالح صفه والشفيفه وغير ذلك للشيخ وصالحهم كما تقدم استغ من اذعاه على المنبر لجامع برمشق فكان من خبر عزله واعتقاله وخروجه من الشام ووصوله الى الديار المصرية ودلايته الخطابية بجامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء بمصر والوجه القبلي وعزل نفسه من بعد اخيه وغير ذلك من احواله ما تضمنه في اخبار الدولة الصالحية النجبية ولم يزل الشيخ رحمه الله تعالى معظما عند الملك الصالح وغيره من الملوك بدءا بالديار المصرية برجعون الى ابيه وبعثوه على قنا وبه ويقف الاكا برعند اوامره الى ان ملك السلطان الملك الظاهر في اذني عظيمه واكرمه وبره واستشاره في ابتداء دولته فيما ينفعه مما فيه صلاح دولته فقال له ان الدولة لا تقوم الا بامر من احرها بتمام الشيخ الشريف والثالث فحصل الاموال من وجوها ولا ادى لمنصب القضاء مثل تاج الدين عبد الوهاب يريد به بنت الاعف والوزارة مثل بها الدين على فجمع السلطان الى ابيه ونسك بقوله وفوض المنصبين لهما فقام كل منهما في منصبه احسن قيام وحررت عاقبة الولاية وسكنوا هذا الذي ولما توفى الشيخ رحمه الله تعالى تالم السلطان نفقه وشيع جنازه امر الدولة واكا برها وحملها نعشه الى ان وضع في قبره رحمه الله تعالى وهذا الذي اوردته من اخبار الشيخ في مسألة الكلام فقلته من خط والشيخ شرف الدين محمد رحمه الله تعالى وقضايه ومناقبه رحمه الله تعالى كثيرة وقرايتنا منها ما يرك على مجموعها وفيها ايضا توفي صاحب كمال الدين عمر بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هادون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابي حريزة الحنفى المعروف بابن العديم الحلبي كان فاضلا ادبيا شاعرا كاتباً وناثراً بالعرفان الفسرين من جمادى الاولى سنة ستين وسنائة ودفن بسبخ المعظم ومولده بجليل في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ورحمته الله اعلم واستمرت سنة احدى وثنتين وثمانائة

ذكر البتة لالامام الحاكم بامر الله

الحاكم العباسي احبنا العباسي كان وصوله الى الديار المصرية في سنة ستين وسنائة فتلقاه السلطان واكرمه وخرجه وانتزله بقلعة الجبل وادخله النفقات ثم باعده في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وسبعين وسنائة على ما قرنا

ذكر القبض على الملك المعيت صاحب الكرك

واعتقاله كان القبض على الملك المعيت فزع الدين عمر صاحب الكرك في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وسنائة وذلك ان السلطان

توجه من قلعة الجبل المحروسة لنصر الشام في سابع شهر ربيع الاخر من السنة
ونجم بظواهر القاهرة الى ان تفر الناس ودخل في حاوي عشر الشهر فوصل الى غرة
المحروسة فوجد والده الملك المنيف بها فاحسن اليها وانعم عليها واعطاها شيئا
كثيرا وحصل الحرب معها في حصون وادرها ونفرت الامور ولم تعلم بصيرتها فزود
عاد عليها العطا والادعاء وعلى كل من حضر معها وتوجهت وصحبها الامير شرف الدين
الحاكمي المسمى بامرسم فخير الامانات للملك المنيف اذا حضر من الكرك ونظر
السلطان في امارة التركمان وخلع عليهم واحضر امرا العايد وحرر وتولية وضمهم
اليها وادارهم بالاعداد وشرط عليهم اقامة خيال بريد في المراكز ثم سار من غزة
ونزل الطور في ثاني عشر جمادى الاول وسير الملك الاشرف صاحب مصر الى
السلطان بتمس الاذن له بالحضور الى الخزينة فاذن له فحفر في نصف الشهر
فتلقاه السلطان واحسن اليه وصارت رسل الملك المنيف تنوالة الى السلطان
وهو ينعم عليهم ويخرج الملك المنيف من الكرك واقام مدة في الطريق واظهر السلطان
من الاحتفال بامر شيئا كثيرا وخرجه اعظم حريقة ولما وصل الملك المنيف الى بيت
ركب السلطان لتلقيه فالتقاء وساق الملك المنيف الى جانبها فلما وصل الى باب
الدهليز نزل ودخل الى الخيمة فادخل الى خروكة واصط عليه وعلى صحابه وكان
السلطان قد استمع قبل ذلك قاضي القضاة بهرمتي والعلما واظهر ان ذلك
لمبايعة ولم يطلع احد على غير ذلك فلما وقعت الخوطة على الملك المنيف حضر
السلطان المملوك والامراء وقاضي القضاة واليهود والاجناد ورسل الفرنج
واخرج كتب من جهة العدو المحزول اليه وقال الاتاك لمن حضر يسلم عليك
ويقول ما اخبرت الملك المنيف الا بهذا السبب وفريت الكتب وانرف الملك
الاشرف ومن حضر وقال القاضي وجماعة العلماء ما طليتم الا بهذا السبب
وكتب مكتوبة بصورة الحال وكتب فيه القاضي والجماعة ثم جهز الملك الاشرف
وركب السلطان لوداعه وفي اليوم الذي قبض فيه على الملك المنيف جلس
السلطان بعد انقضاء المجلس وامر بالكتب الى الكرك بدم فيها بالاحسان
وبحذرهم عاقبة مخالفة وسبها لاميير بر الدين يسوي المنس والامير غر الدين
اميير منظر اهرى استاد الدار لعل اليه الى جهة الكرك وجهاز الخلع والاموال بالجملة
بها وجيز الملك المنيف عشية انهارا الى الدار بالمصرية صحبة من اخوان لذلك
واطلق اهل راحشية وسير حريمه الى مصر واطلق لهم الروايت وكان من خبر
وفاة الملك المنيف ما قرناه في اخبار رصدها وفي هذه المنزلة وصلت رسل
دار العرق ومعهم الهدايا وصال ورايضا صاحب به مقدم الرعي فاحسن
السلطان اليها وفيها امار السلطان على عكا وكان من اجبارا افزع ما نركه انشا
اهه فلما في غزوات السلطان ونفوجاته ولما جمع السلطان من الغنائم توجه
الى فتي الكرك وكان رجيله من منزلة الطور في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى

الاخر من السنة وجرده صحبة جماعة من الاسكرو طائفة اخرى صحبة الامير علا
الدين جاندار الى الصالحية ووصل السلطان الى افسس الشريف في يوم الجمعة
فرار تلك الاماكن الشرقية وعابن ما يحتاج اليه من الغنائم وكتب الى دمشق
بتهجير جميع ما يحتاج اليه من الاصناف والصناعات ثم صلى الجمعة ونصرف
وكتب بحماية الاوقاف وتوجه نحو الكرك

ذكر اخذ الكرك

وفي يوم الخميس ثالث وعشرين جمادى الاخرة سنة احدى وستين وسبائة نزل
السلطان على الكرك وصحبه الصاكر واحضرت السلاطين الحفص من الصلح
وغيرها وكان السلطان قد استنصب من الديار المصرية جماعة من التجارين
والبنانيين والتجارين والصناع على انه يبنى الطور واحضر جماعة من دمشق
وغيرها وسيروا الى عين جالوت واشاع ان ذلك لبناء جامع ولم يكن ذلك
الا لاجل الكرك وعزم على الطلوع اليها بنفسه فخاف اهل الكرك ونزل اولاً
الملك المنيف وقاضي المدينة وخطيبها وجماعة من اهلها ومعهم مفااتيح الحصن
والمدينة وطلبوا العوض فحلف السلطان على ما طلبوا وارضاهم بالعطاء
وسير الامير غر الدين ابي مر اسنادا وادوا لصاحب فخر الدين بيسلم الحصن فطلعا
في ليلة الجمعة وقت المغرب وتساءل ودعى للسلطان في كبرية الجمعة على اسوارها
ونصبت الصنائع السلطانية على أبراجها واصبح السلطان وطلع الى الحصن
في الثالث من نهار الجمعة وجلس في القاعة الناصية ورثب احوال الحصن واهتم
بامر وعين للقلعة ناصيا واعطى اولاد الملك المنيف جميع ما حواه الحصن
من مال وقماش واثاث وكذلك ساير علمائهم وجميع الامراء والمعاردة والاجناد
ولم يقرض لاحد منهم الا شئ ونزلوا جميعهم في ذلك النهار وصلى السلطان
بها الجمعة وحظب له ونزل وقت المغرب وفي يوم الاحد صير الى الملك العزيز
ولد الملك المنيف الخلع والقماش وكذلك الطواشي بها الدين صندوك والامير
شهاب الدين بن صندوك انا بابه وكتب السلطان الى الشام بجمال الغلال
والرحاير والاصناف اليها وطلع اليها يوم الاثنين وكتب المناسير لمرابها
ومن بها وكان تزييد على ثمانية مئود وفي وقت واحد وعلم عليها وثبتت
وسلمت لاصحابها بعد تخليفتهم بين يدي السلطان كل هذا في بعض يوم
وجرد السلطان بها جماعة من التجار والظاهرية واستناب الامير غر
الدين ابي مر اسنادا والدار بالكرك واصناف اليه المنظر على الشوك واعمالها
وحلف مقدمي المدينة وحلف نصاراها على لا تخيل وحمل ما كان معه الى
الحصن من الزرد خاناة والادعاء والشعير وغير ذلك من ساير الاصناف



والأشنة وسبعين ألف دينار عينا ومائة ألف وحمسين ألف درهم وأعطى الأمير عن
الدين اسناد الدارلارين ألف درهم وجملة من القماش ونزجه السلطان إلى القاهرة في
يوم الأربعاء فخرجت خولته إليها في سابع عشر رجب وذهبت المربية أحسن ذينة وشق السلطان
المربية وخلع على الأمير والمقربين والمفارقة وجميع حاشيته وغلانته وأمر بذلك المنبت
الأكبر مائة فارس

ذكر القبض على الأمير وقبض سيف الدين

بليان الرشيد والأمير شمس الدين قنص البرك والأمير عز الدين الرباطي وما نقل
من الأسباب الموجبة لذلك في شهر رجب الفريد سنة إحدى وستين وستمائة قبض السلطان
على الأمير المذكورين واعتقلهم وسبب ذلك أن السلطان كان قد أحسن إليهم أحسانا
عظيما وكان مما اعتنوا مع الأمير سيف الدين بليان الرشيد أنه فوض إليه أمر المملكة
واقتدر كلمة وأطلق له في كل جمعة حواطين من عنده بمائة رجب ما يحتاج حتى ما الورود
إلى غير ذلك ورتب له في كل شهر كلوريتين ركشا بمائة دينار عينا وكلنته أنها كل كلنته
بأربعين دينار كل ذلك زيادة على الأقطاعات العظيمة والمربيات الكثيرة وعلى الأنعام
حتى جاكيات البردانية والفهادين وعليق خيلهم واشتغل الرشيد بالشرب
واللهو وأما الأمير عز الدين الرباطي فإن السلطان أعطاه وزاده من حمله مكان
بيده نصف مربية غرة زيادة وكتب له ترقيا أنه إذا سافر في جميع المملكة لا يمنع شيئا
بطلبه من الشام من غرة إلى الزيات وأما الأمير شمس الدين البرك فقد تقدم ماعله به
عند وصوله واستمر ذلك إلى آخر وقت ثم بلغ السلطان أن الرشيد قد فسد نية
فجعل عليه عينا تحفظ جميع ما جرى منه فكان مما أنكر السلطان عليه أن اسأله
اسناد دار الملك المنبت أخيرا سلطان أن كتاب الرشيد وصل إلى الملك المنبت
يقوله لا تحضر فإن السلطان يريد أن يحسبك وكان جواب السلطان أن كان الملك
المنبت قد صنف الرشيد فلا يحضر وإن كان حلف لي فحضر ولم يظهر الرشيد شيئا من
ذلك ولما سبر السلطان الأمير بريد الدين بيسرى الشمس إلى الكرك كتب إلى السلطان
يقول اني لا مسكت كتابا من الرشيد بالكرك يقول لا تسلموها ويحسب لهم التوقف عن التبليغ
وبعض عليم الاتفاق معه على أن يحضر إليهم هو ويسلمها منهم ويحفظها لهم فكتم السلطان
ذلك وأمر الأمير بريد الدين بيسرى بالاحتراز والحفظ ولما نزع السلطان إلى الكرك
جعل على الرشيد عينا فبلغ السلطان أنه لما تولى الكفرين وغرب قصدا الركوب في
اصحابه وما ليكه وسبق إلى الكرك فيدخلها جميعا فركبه السلطان إليه ونزل عنده ولا طنه
وما زجه فنانه ما دبره وحفظ السلطان عليه الطرقات ثم نزل السلطان بركه دين
فبلغه أن الرشيد قد هزم على الركوب إلى الكرك فخرعه السلطان بأن أرسل إليه
أخذ خواصه بيسرى بتسليم الكرك فلما سمع الرشيد ذلك وقف عن فعله ورجع على البشر
فلما رجع السلطان من ذلك الكرك ونزل غرة قام ليستقيم الرضوخ على العادة وتوقفت

الخاصية

الخاصية للوضوء انتهى لصلاة الجماعة وقام السلطان بترك قيل الاذان وإذا
بالرشيد قد قيل الاذان وإذا بالرشيد قد قيل في مقوار بمائة فارس مستعد
من مما ليكه والرباطي والبرك فلما قضى السلطان صلاته سدد سيفه وقال لا بد
شمس الدين سنقر الرومي ما الذي ماتت فقال جماعة ما جاءني خبر ثم حضر الأمير
سيف الدين قنص البرك والرشيد فركبه فرسا جيدا ووقف واجتفت الخاصية وركب
السلطان وأبى الرشيد فوقف بالقرب من السلطان في مكان ما جرت عادته
بالوقوف فيه فحضر الأمير عز الدين انفاك الركني فقال للرشيد أراك في هذا المكان
ما فعلت مكانك يا سيف الدين وما رجه وما زال به حتى ساق من ذلك المكان وساق
الرباطي والبرك ونفروا وكان الرباطي قد جرت منه قضية أخرى وهي أن السلطان
لما ملك الكرك ونزل أولاد الملك المنبت أعطاهم السلطان خلعاً واخشه وانعما ما كبر
واترهم في المنطرة التي في الوادي تحت الكرك بقرب منزلة السلطان سبر الرباطي
ضوار وجماعة يمشون حولهم بغرام السلطان ثم حضر في الليل إليهم جماعة من مما ليكه
بالسيوف منتهين فكسروا الصناديق وأخذوا الثياب التي كان السلطان أنعم عليهم
فأنا منهم أن تقوم فتنة وشروعة في العسكر ولا يعلم أنهم ما ليك الرباطي فكشف الله
ذلك وظاهر القماش عند خروجهما ليكه وأطلع السلطان على ذلك ونحوت الأمير شجاع الدين
المهندار مع الرباطي فما انصف من مما ليكه وقال أنا اعزم عنهم واحضر بعض القماش
وقرار أن تقوم بدراهم عن بنية ذلك هذا والسلطان لا يتكلم بكلمة بل كنتم ذلك إلى
أن استقر بقلعة الجبل فلما أصبح طيب الرشيد فاعتقله وطبع الأمر إلى الخزينة ف
البرم الثالث فامسك الرباطي والبرك وأحسن إلى مما ليكهم وخواصهم وأقرهم على
أخبارهم ولم يغير على أحد منهم ولا نرضى إلى ميوت الأمر والله أعلم

ذكر وصول سيف الملك برك

قال ولما وصل السلطان إلى غرة عند عوده من الكرك وصل إليه البريد من الأمير
عز الدين الحلبي نايب السلطنة بالبريد المصرية بذكر أن رسل الملك بركه وصلوا إلى
لغا الاسكندرية وهم الأمير جلال الدين القاضي والشيخ نوزاد الدين على ومعهما جماعة
وتجبر بوصول رسل الملك الاسكندرية ووصل مخدم الجنوية ورسد السلطان عز الدين
صاحب الروم فكتب بالأحسن إليهم جميعهم ولما استقر السلطان بقلعة الجبل أحضرهم
واجتمع بهم بحضور الأمير وغيرهم وقرب الكتب ومغفونها السلام والشكر وطلب
الانجاد على هولاكو والأعلام بأمر عليه من مخالفة سبق جنك خان وأن جميع ما فسد
من اتلاف النفوس بطريق العروان منه وأن فرقت أنا وأخوتي الأربعة بحرية
من سائر الجهاد لأقامة منار الإسلام والتمس لنا جماعة من العسكر إلى جهة
الزيات لاسمك الطريق على هولاكو وأبوصى على السلطان عز الدين صاحب الروم

وبسته مساعده فافهم السلطان على الرسل انعاما عظيم ورسم بجهنم الهريه
الى الملك. وركه قال القاضي محي الدين عبد الله ابن عبد الطاهر وكان في جملة الهريه جنه
شرقيه ذكروا انها خط عثمان بن عفان رضي الله عنه وعزلقات وسجادات وذكر اسما
كثيره من حملتها وزاقت راسا في سابع عشر شهر رمضان سنة احدى وستين وثمانه

ذكر وصول التتار المستأمنين

وفي سادس شوال سنة احدى وستين وثمانه توجه السلطان الى نهر الاسكندرية
وذلك بعد ان توجه نحو الصيد ونصيد وكان دخوله الى النهر في يوم الاربعاء سبيل
ذو القعدة ودخل من باب ربيع ورسم بكتوب بر دمال السهمين وصلة اذواق
النفار ووضع المظالم ثم لعب الكرة وخلع على الابرار ووصلهم بالاموال والاقبسة
وركب لزيارة الشيخ العباري والمطاطبي وجلس بدار العدل في يوم الخميس تاسع
الشهر وسبيل المعزلة وامر بتهيئ النهر من الخراطيم لتحتيات ثم رجع السلطان في صا
عشر الشهر وفي اخذ ذى القعدة من السنة تزل السلطان الى القاهرة وعاد الامير سيف الدين
قلاوون الالف والامير علا الدين ابراهيم الركني والامير حسام الدين بن بركة خا
وفي ليلة الاربعاء الخامس من ذى الحجة توفي الامير حسام الدين المذكور فحضر السلطان جنازة

ذكر توجه السلطان الى الاسكندرية

وفي سابع ذى القعدة من السنة وردت الكتب من البيرة وطلب ان جماعة من
التتار متا منه واردة الى الباب الغربي ببيرون على الف وثمانه فارس من القل
وابها ديرة فكتب السلطان بالاحسان اليهم وتجهيزا لافامات لهم في يوم الخميس
السادس والعشرين من ذى الحجة كان وصولهم فركب السلطان وتلقاهم فزولوا
عندما راوا السلطان وقيلوا الازمن وكان السلطان قد رسم بجان مسكن لهم
فوق بالورق فزولوا بها واحسن اليهم ثم وردت الكتب بقدوم جماعة اخرى كثيرة
منهم فاختلف بهم وركب لتلقيهم ثم ورد جماعة اخرى فاقدم معهم من الاحسان
ظهور اولئك وكان الواصل الى المحرمة في هذه الثلاثة من ارسن اكا برا ابراهيم
من بركروهم كرموت اعاد هو الذي فتح بلاد الترك جميعها واسما اعا وركا اعا و
صراك اغا ورضان اغا وطبشور وناصفية ونبور صحن ووجبلان واجقراق و
رادق وصال عيه ومنعهم واجتمعوا بمن كان قد وصل قبيلهم وهم صرايمان اغا و
كان قد وصل معه ثم عرض السلطان عليهم الاسلام فاسلموا على بيده وفي هذه السنة
امر السلطان ببال جامع خام يضرب على غية الحجة السلطانية وعمل له محارب وعنه
ابواب وتصور برسم السلطان وفيها امر السلطان بجان دار العدل تحت قلعة

الجبل وتجديد بنايتها وفيها وصلت رسال اليمن بتفادع ومهمه اهرابا لخاص
الامرا فامر السلطان بانقادها الى من عنيت له واذن لهم في قبولها وفيها عرض
السلطان العساكر وكان مجلس لذلك في كل خميس واثنين وفيها جهز السلطان
عرب حناجه وسير الخلع الكبريا العراف وكتب الى صاحب شيران وغيره بالاعزاز
بهر لادك وفيها توفي الامير غياث الدين ابو الهيجاء بن عيسى بن الاركني الكردي احد
الامراء بن مشرق وكان شجاعا ابلج في دفعه عجين جاورت بلاد حسنا وحمد الله تعالى
وفيها توفي الملك الاشراف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن الملك المسعود صلاح الدين اقدس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك
العاذل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وكان قاتل بنابلس في خامس شوال
الحجة سنة احدى وستين وثمانه وولد له اوزان بالقاهرة في سنة اثنتين
واربعين وثمانه وهو الذي كان قد ملك الديار المصرية في ايام الملك المعز بن
ابيك كما تقدم فلما ملك السلطان الملك الظاهر من بالتمام وخلص رحمه الله
ولما اسماه ناصر الدين ونفقه بالملك الكامل والله اعلم

ذكر تفويض امر جيش حماه الى الطواشي

شجاع الدين محمد الحموي وفي اول هذه السنة طلب السلطان الطواشي المذكور
وتخيرت معه في صاحب حماه بالملوك والهور قال كتب اليه ابنه من هذه الغلة
وسيرت اليه شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ في ذلك فا اقا وقدا عنيت
عليك في مصلحة هذا البلد لما فيك من الريانة والخيرو والشجاعة والزينة بكمال
الجهت والزام الجند باقامة البرك والعدو الكا ملة فانتم بهن الامور ركب

ذكر عمارة المدرسة نظامية بقرية الدوير

كان الشروع في عمارة المدرسة الظاهرية التي هي بالقاهرة المحروسة بين الفقيرين
في ابدا الدولة في ثامن ربيع الاخر سنة ستين وثمانه واولها ودهليزها وابوابها وكتاب
المسبل في اواخر شعبان من السنة المذكورة ولم يشروع في بنايتها حتى رتب امور
اوقافها وكان منوف علمائها الامير جمال الدين ابن نفور ورسم له السلطان
ان لا يستعمل احد فيها بغير اجرة وكان اجتماع اهل العلم بها في يوم الاحد الخامس
من صفر سنة اثنتين وستين وثمانه وفوض السلطان تدريس الحنفية للصدر
محمد الدين بن الصاحب كما لالدين بن العديم وتدريس الشافعية للقاضي نقي
الدين بن رزق وقصده الاقرافقية كما لالدين الحملي والنصير لافا وده الحبيب
البنوي للشيخ شرف الدين عبد المومن بن حلف الدين طي شيخنا وذكر

الورد في هذا اليوم وحض السلطان ومريت الاسطبة والمنزل لشمس وخلق
عليهم وفي صفر من السنة خرج السلطان متصيدا الى جهة العربية وتوجه الى قريش
وزاد البرزخ ورمى عوده ببلاد الشام وتصيد بقرية بن حمون واخذ على بلاد

ذكر وفاة الملك الاشرف مظفر الدين قوشق قباچ خان الخجسته الشريفة

وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر من هذه السنة توفي الملك الاشرف مظفر الدين قوشق بن
الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن الامير ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه بن شادى رحمه الله تعالى ولم يكن له ولد ولا اخ ولا ولد له عهده فسير السلطان
الى نوابه بتسليمه فوصل الى بغداد في سابع عشرين صفر بان بركة الدين بيليك العلوي
احدا الامراء قد تسلمها وخلف الناس بها للسلطان وفي هذه التواريخ ورد كتاب
الامير جمال الدين النجيب النابب بدش بركانه والى حرمان الامير جمال الدين اجمالك
والرقة لا مير اخر وفي هذا الشهر مال الافرنج نواب السلطان انهم ياذنون لهم في
زراعة البلاد وتقويتها من اموالهم وهي جملة كثيرة من الغلال فتقررت الجزية
معهم الى ايام الحصاد فوفى من السنة من القرض الذي تضمنه الخيول السلطانية
وجمال المناجات فكان ثمنه خمسين الف دينار وفيها استدعى السلطان الملك
علاء الدين السهلي النابب بحلب وامر ان يستنوب عنه الامير نور الدين بن
محمدي ففعل ذلك ولما وصل الى الابواب السلطانية عزله السلطان عن نيابة
حلب واتى الامير نور الدين ابن محمدي في نيابة حلب فاحسن السيرة وعمر البلاد
واعاد الفلاحين وافرد الناحية على ما كان عليه في الايام الناصرية والله اعلم

ذكر جلوس السلطان ابدار العادل

وما ربه عند ملوك الاسعاد قال وفي ربيع الاخر من السنة غلبت الاسفا وبلغ عن
الاردب الى قريش مائة درهم ففره فرسم السلطان بالنسب طيبا للرفق فاستند
لحال وديم الخبيثا من السلطان ان ينادى باجتماع القضاة تحت القلعة وتزك الى
دار العدل في يوم الخميس سابع الشهر فاورد ما اكمل فيه ابطال النسيب ورسم ان يباع
من الاهداف في كل يوم خمس مائة اردب بما يدره الله من وبتين فادونها تباع على
الضيق والادامل وتزك الحجاب تحت القلعة وكتب اسم الفقراء وسير الى كل جهة
حاجبا لكتابة الاسماء في القاهن ومصر وحواصها ولما تكامل حصر العالم اخذ السلطان
الوفاء واعطى لنواب ولدا الملك السعيد كذلك واعطى الكمال امير جماعة على قريش عرته
وفزق على الاجناد ومفارده الحلقة المنقذين والبحرية وعزل التركمان والاكراد
والبلديين ورسم ان يعطى لكل قديم مؤنته من ثلثة شهور ويسلم نواب الامراء

والكا بر والتجار الفقراء ثم قال السلطان هو لا الفقراء جمعناهم في هذا اليوم وقد
انقض نصف النهار فليعط كل منهم نصف درهم يتقوت به خيل ومن غير يتقوت
الحال فانفق فيهم جملة كثيرة لهذا القدر خاصة واخذ صاحب جماعة النعمان
والا تباك التركمان ولم يبق احد من الخواص والمخاشي وارباب المناصب وغيرهم
الا اخذ جماعة فامحطت الاشعار لذلك وكما اخبر في ثالث شهر ربيع الاخر من
السنة رسم السلطان بمساحة نبات الامير حسام الدين الجركاني دار
الغزيرى بما وجب للديوان في ثلاثة اشهر وجملة اربع مائة الف درهم نفقة
وفي هذه السنة قصد مملك الارمن حلب المحروسة من بعد اخذ فلم يظفر بشئ
وخاب سعيه على ما شرجه ان شاء الله تعالى في غزوات السلطان ونفحاته
وفيها رسم السلطان بحفر خليج الاسكندرية وكان في سنة ثمان مائة وخمسة وثمانين
لذلك الامير عز الدين امير جندار فاهتم بذلك وحفر مكان المعروف بالقرى
وامر ببناء مسجد هناك ليكون تذكرا باقية وجزى الامير جمال الدين موسى بن
يعقوب استا دارا العالية وامر بالاهتمام بالمرجزيق بنى نصر ما بلغه قلة ربيها فاما
خفيل بها كل الاحتفال وفيها في جازى الاول تقدم امر السلطان الى الامير سيف الدين
بليان الزينى امير علم بالتوجه الى الشام للاهتمام بامور القلاع والبلاد وعرض
عساكرها وحلب ورجال الثغور وانظر في المهمات الخاصة والعامه والزام
الامراء بتكمال الصدق وراحة الاعذار واخذ الاهبة للجهاد وكتب على يد الى دمشق
بجمل خزانة كبيرة الى البيت برسم نفقاتها فتوجه لذلك وفي العشر الاوسط من
جمادى الاخر حصل الظفر بما سوسين للنتار وكانت اخبارها وصلها وصلت
الى السلطان من جهة القضاة والمناصبين بالاردن وذكرك من كل جهة
بصلوات اليها الى انه ركب من عكا في البحر فلما وصل الى قريش مائة مسكا واحدا
الى بيت يري السلطان فذكر لها الامير فافتر وجدمعها فرما بين لاناك
من هولاء كرا وهو برعبه ويستميله فطلبه السلطان الا تباك واره ذلك ولم
يصرف ذلك فيه ونزق ذلك وحرقه واستدرك بذلك على ضعف هولاء كرا في
هذه السنة تميز البرج الذي امر السلطان بعماله في قار او شرع في بناء برج اكبر
منه لحفظ الطرقات وصون الرعية من عوادي الفرنج المجاورين في جازى
الاول من السنة شرع النواب بالشام في بناء منيع يثرون وفي الشهر انعم السلطان
على عسكر الساحل الذين هم صبيحة الامير ناصر الدين ابقري بمائة الف درهم

ذكر جلوس سديد العادل وفاقرة

من مشاركة امنا الحكم للاوصياء وفي شهر ربيع سنة الثنتين وستين و
ستماية جلس السلطان بدار العدل فتقدم رجل من الاجناد ومعه صفيق فقال

انا وصي هذا الصغير وسنمك من قضيه تتعلق به فقال السلطان لقاضي القضاة
اعلم ان الاجناد يموت الواحد منهم فيستولي حرسنا شيئا على موجوده ويجعل البيت
اوسنا فيه ويموت البيت فيستولي الرعي على الموجود او يكبر البيت ولا يجد شيئا ولا
يقوم له حجة على موجوده وقد يموت الرعي فينفس مال البيت في ماله وانا اري ان لا
ينفرد احد من الاروصيا برعيه وان يكون نظرا لشرع شاملا واما مال البنائي معبوظه و
امنا الحكم بما ففون على المصروف وطلب نواب الامراء ولفيا العساكر وامرهم بذلك

ذكر وصول جماعة من عسكر سباز

وفي جازة الاخير بلغ السلطان ان جماعة من عسكر سباز وصلوا بقصد المخرمة الشريفة
فامر بالاحسان اليهم ووصلوا في ثالث شهر رجب ومعهن بهم بكلك ورفقته وهم سيف
الدين اقبال وجماعة السلطان جلالة الدين خوارزم شاه والامرا الانا بكية عثمان انا بك
سعد منهم شرف جاهد وغيره من الانا بكية ووصل صحبتهم حسام الدين حسين بن ملوح
امير العراق وجماعة من امراء خواجه قتلقاتهم السلطان واحسن اليهم وامر الامير سيف
الدين بكلك واعطاه طيلخا ناه وكلك امر اخواجه والامير مظفر الدين وشاخ بن برك
واطلق لحسين بن ملوح فرية في الشام وجرهم الى بلادهم وفي شهر رمضان وصل رسول
من الملك شارك اخا الملك افرقيس وهو صاحب مشيئة وصحبه من الساقف
الشهب والامتنع ومضمون كتابه المحبة والمشايقه ووصل كتاب استاد دان يقول
ان مخدومه امر ان يكون امر السلطان نازقا في بلده وان يكون نايب السلطان
كما هو نايبه وفي يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان قرى مكتوب بجامع مصر باطل
ما قرى على ولاية مصر من السرور وهي مائة الف درهم واربعه الاف درهم وفي
هذا الشهر حضرت فلوس وجبرت مرفقة فاخذ منها فلسا فاذا عليه صورة ملك
واقف في يده البني ميزان في اليسرى سيف في الوجة الاخرى واسم مصور باذان بكين
وبار الفليس سطور ففراها داهب بوزان فكان تارخه الى وقت فرانه الفين
ولم يبقه سنة وفيه مكتوب انا علياات الملك ميزان العدل والكرم في عينين
اطاع والسيف في يساري لمن عصا وعلى الاخر انا علياات الملك اذني مفتوح
لسماع كلمة المظلم وعيني مفتوحة انظر بها مصالح ملكي والله اعلم

ذكر سلطنة الملك السعيد

وفي يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنين وستين وستمائة حصل الاتفاق
على سلطنة الملك السعيد فاركبه السلطان بشعار السلطنة ومشي بنفسه
في تكابه حال الفاسية ثم اخذها الامرا وحملوها وعليهم الخلع الفاخرة ورجع

السلطان ولم تزل الملوك والامراء والعالم في حرمته الى باب النصر ودخلوا القاهرة
رجالهم يحملون الفاسية وقد زينت الدبنة احسن زينة وشق الملك السعيد القاهرة
وانا بكه غل الدين الحلبى راكب الى جانبته وبسط الامرا الثياب الاطلس والعتابى
وعينها تحت حوافر فرسه ولم يزل الى ان عاد الى القلعة وكان تحت حجة عظيمة نرقطها
الممايك السلطانية وارباب المنافع وكتب له تقليد شريف انشاء المولى محي الدين
بن عبد الله بن عبد الظاهر وقرى بحضور الامراء وقاضي القضاة والعمارة
سابع عشر الشهر في العشر الاول من ذي القعدة من السنة عرض السلطان ان يجلس
وكان قبل ذلك رسم بتكلمة العدة والناهب للفرقة لجلس في هذا اليوم على
الصفة التي بجانب دار العدل عند طلوع الشمس وساق كل امير في طلبه وعلم
لامه الحرب وجروا الجنابي عليها عن الحرب دون غيرها من النساء هبوا والراوات
المتخذه للرينة وعبرت العساكر خمسة خمسة فلما طال الامر غير ما عشرين عشرة و
هلك الناس من الرخام وانما قصد السلطان عرض العسكر في يوم واحد حتى
لا يقال ان احدا استغفان من احد شيئا وكان الناس يدخلون من باب القرافة
ويخرجون من جهة الجبل الى صوب باب النصر الى الدهليز المضروب هناك
ولما قرب وقت المغرب ركب السلطان وساق في وسط العساكر في جماعة بيعة
من سلاح داريته وخواصه وتزل الى الدهليز ورتب المنازل ورجع الى قلعة
وقت المغرب ثم اهتم الناس بعد ذلك باللعب باللقب والبسوا خيولهم و
النساء هبوا لبراجم البحرية والراوات والاهلة الذهب والفضة والاطلس
وعبر ذلك وساق السلطان الى ميدان العبد وبين يديه جنابيه العظيمة
وهي مزينة حكي القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية
قال قال القاضي فتح الدين بن سباز الملك وهو صاحب ديوان الخزان قبله
هذا الوقت بكرة سنة ان الذي دخل في المرواات من النبوة الاطلس الاصفر في
عشرة الاف دينار وما تجرد بعد ذلك لا يحصى قال لشرط السلطان لكل امير
بصيب القبق فرسا من جوله بما عليه من التشاير وكل مفرد عا وعلوك
او جندي خلفه تليق بمثله ودخل الناس بالرمح بكرة انها رشم شفع السلطان
ذلك برى الثياب وحضر رسل الملك بكه في ذلك الوقت ووقفوا مع السلطان
وسأهروا واستغفروا واما العسكر كذلك اباما وفي تاسع عشر ذي القعدة
خلع السلطان على الملوك والامراء والبحرية والحياب والمغادرة وارباب المنا
من الوزراء والقضاة وارباب البيوت وحضر الناس بالخلع والتشريف و
لبسوا ببقية ذلك انها دفقات رسل الملك بركة للسلطان هذه عساكر
مصر الشام فقال بل عساكر المخرمة حاصة عنيا لذين في الثغور والمخرمة
في اقلها عزم فجيحوا من ذلك

ذكر خزان الملك السعيد وفيه

قال روى عاشر ذي القعدة من سنة رسم السلطان بعل سباط عظيم ومهر بالقلعة
لخزان الملك السعيد بن السلطان فامر السلطان وحتن الملك السعيد ثم حتن
بعد ابن الأمير عن الدين الحلي بن الأمير شمر الدين سنقر الروي وولد الأمير
سيف الدين سكر وولد الأمير حسام الدين بركة خان وولد الملك الحياه ابن
صاحب الموصل ثم اولاد الملك الحفيت صاحب الكرك الخنة وولد فخر الدين
الحفصي وجماعة اخرون اولاد الامراء وكان قد تقدم قبل ذلك بكثيرة جماعة
من الينام وابنا الفقراء بالقاهرة ومصر فاحضروا الى القلعة وحضروا وحمل السلطان

عن الامراء والخزائن كلفة التقادم

ذكر خبر غازي بن الخنق

وفي هذه السنة ظهر بخليل القاهرة قتلى وفقد جماعة من الناس انهم بهم معارفهم و
التيسر امهم ودام ذلك شهرا ثم ظهر ان امرأة حسنا وصية تسمى عمارية كانت
سبع بزيه فاخره ونطمع من براها من الاحداث في نفسها ومعها امرأة عجوز فاذا رأت
احدا قدامها فترسنت له وضابطته في امرها وقالت هذا لا يمكن ان يجتمع باحد
الذي منزلها حونا على نفسها ففهم من بحاله الفرض على موافقتها فتوجه معها فاذا
حصل عندها خرج اليه رجلا ففقتلوه وياخذ اباسه ومعه وكانوا يقتلون
من مكان الى اخر مخافة الشعور بهم ثم سكنوا خارج باب الشريعة على الخليلج
وكان بالقاهرة ماشطة مشهورة فحباها العجوز وقالت لها عندي امرأة قد
زوجناها ونحتاج الى قماش وحلى يتقرب بالآخر على العادة فاحضري لها ما
يمكنك ونحن نريك في الاجرة وراعتها ان تابتها ليدلنا فعلت الماشطة
ذلك رانتها ومعها جارية فخال القماش والمصاح فوصلتها الجارية وعادت
فلما دخلت الماشطة قتلت واخذوا ما معها ثم حياها الجارية من الفدا
وطليت الماشطة فانكروها فتوجهت الجارية الى متولي المدينة فاجتمع الراد
فوجدوا فيها الصبية والعجوز فاحضروا فقررهما فاقرا على نفسها وعلى
رجلين اخريين فحبسهما وجا احدا الرجلين يتفقد امرهما في الاعتقال فقبض عليه
وعزبه فاقرود على رفيقه وعلى رجل طواب كان يجرى لهم ما يقتلوه في
قرب الطوب فطوى السلطان في امرهم فامر بشهر الخنة صروا تحت القلعة
وسفع بعض الامراء في اطلاق المرأة فاطلقت وفكت المسامير فانت بعد ايام
وهم غولم القاهرة الدار التي كانوا يسكنونها وبقولون فيها وبنت مسجد
بما دونه وظهر في الدار حقيق في قتل كثير

ذكر وصول سيد الملك بركة

قد ذكرنا ان السلطان كان قد جهز الامير سيف الدين كسر بك واقفيه مجد الدين الرود
داودي الى الملك بركة وانما توجهها في الحرم سنة احدى وستين وسنة وذكرنا عودا فقيه
مجد الدين للرض الزكي صا به فتوجه الامير سيف الدين ومن معه من المفل وكان اجتماعهم
بالاشكر في ابنة ثم رحلوا الى القسطنطينية في عشرين يوما ومنها الى اسطنبول ومنها
الى وقلسيا وهي ساحل السودان من جهة الاشكر ثم ركبوا في البحر الى البر الاخر
مسيرة ما بين عشرة ايام الى بومين ثم طلعوا الى جبل يعرف بسوداق فالقاهم والى
تلك الجهة في قرية اسمها القرم يسكنها عدة اجناس من افقياق والروس واللات
ومن الساحل الى هذه القرية مسيرة يوم ثم ساروا ثم ساروا من القرم الى قرية
يوما واحدا فوجدوا بها مقدم عشرة الاف وهو جاكم على تلك الجهات ثم ساروا
عشرين يوما في صحرا عامرة بالخركا هات والاغنام الى بحرانى وهو بحر حلو سمى
سنة ثم التل وفيه مراكب لروس ومثلة الملك بركة على طول ساحله قال
رحلت اليهم الاقامات في طول الطرقات ولما قاربوا الادد والتقاهم الوزير يرف
الدين الفروسي ثم حضروا عند الملك بركة وكان قد عملوا اديبه التي يتقدمه
وهي الرجولة عليه من جهة اليسار فاذا احزنت الكتب منهم انتقلوا الى جهة
اليمين ويكونوا القعود على الركبتين ولا يدخل احد معه الى حركانه بسيف ولا
سكين ولا عنق ولا بطاء بجله عتبه الحركة ولا يطلع الانسان عنقه الاعلى
الجانب اليسار ولا يترك القوس في القربان ولا بخليه من تورا ولا يحط في تركانه
نساء ولا ياكل البلخ ولا يفسل توبه في الاددوا قال ووجد الملك بركة في
خركاة في خركاة تسع حسمه رجل مكسوة لبدا ابيض مستورة من داخلها
بالعزب والحطاي مرسنة بالجواهر واللؤلؤ وهو جالس على تحت والى جانبه
الخافون الكوري وعند خسون اوستون امر على كراعى الحركة ولما دخلوا اليه
امر ربه بفرادة الكتاب ثم تعلم عن اليسار الى يمين وسالهم عن النيل وقال
سمعت ان عظام ادم حمت على النيل يعني الناس عليه فقالوا ما راينا
هذا قال واخبرنا عن القضاة الذي عنده هذا الكتاب وفسر وبنت به نسخة الى
القات وقرى كتاب السلطان بالتركى على من عنده ففرجوا به واعادوا الرسل
بحوايه وسير معهم رسالة فكان وصولهم في ذي القعدة من هذه السنة والله اعلم

ذكر توجه السلطان الى الاسكندرية

وقد قدم سيف الدين عطا الله على عيب بركة قال ولما فرغ السلطان من هذا الامر

فرجه الى ثغر الاسكندرية متصدا ففدى في ذي القعدة من السنة وسار الى
تروجه ومنها الى الحمامات وسار الى منزلة الكرس بالقرب من العقبة الصغرى
وضرب خلفه هناك ووصلت الميمنة الى قرب العقبة الصغرى وعند غير
الاضحى وصلى صلاة العبد ونحو الاضحية وبلغه ان بعض الرماة قد عصار
في ابرار في جرد اليهم جماعة وحضر جماعة من غيب هولاء وعرب سليم فكتب
عليهم الحج لزيارة البلاد وان لا يترجوا احدا من الرماة العصابة وعاد السلطان
الى الاسكندرية وصلى في الجامع الغزالي وكتب الكثرة عبيداتها وراى الشيخ الناجي
ورجع الى القاهرة فلما وصل الى تروجه رسم بتقديم سيف الدين عطا الدين
عزاد على عرب بركة ونحوه معه في امرا الرماة وكثرهم ينتفعون من مصر باليمن
المجبول المجبولة والاغنام وانهم يسجون الاغنام ويرزعون ولا يقومون
بحق الله فالتمز المذكور بحفظ البلاد واستخراج الزكاة من الرماة وانهم
عليهم السلطان ليصحبوا في قارات وتوجه قال ولما وصل السلطان من
الاسكندرية وصل شحنة تكريت ومعه جماعة فاحسن اليهم والله اعلم

ذكر الوقعة الكائنة بين المسلمين والفرنج

ببلاد الاندلس وانتصار المسلمين كانت هذه الواقعة في سنة اثنين
وستين وستماية ووردت الخزيها الى الديار المصرية في سنة ثلاث وستين
بمقتضى كتاب ورد في جمادى الاخرة يتضمن انتصار المسلمين على الفرنج
وامير المسلمين وسلطانهم يومئذ ابو عبد الله بن احمد وكان النفس ملك
الفرنج قد طلب منه الساحل من طريق الجزيرة ومالقه الى المروية وحضر
بجوهه فاجتمع المسلمون ونقوهم واقتتلوا فانهم الفرج من راوا واخذوا
لنفسهم سبيلهم اجتمع الفرنج في جوع كثيرة ونزلوا على اعزنا طه فقتل المسلمون
منهم مقتله عظيمة وجعلوا من رؤسهم نحو خمسة واربعين الف رأس وجعلت
نلاوا ذن المسلمين فوهم اسيرين الفرج عشرة الاف وذلك في يوم الخميس
عشر شهر رمضان سنة اثنين وستين وستماية وانهم الفتنى الى اسبيلية
وكان قد دفن اياه بجامعها فاخرجه من قبره خوفا من استيلاء المسلمين
عليها وحمله الى طليطلة واستعا والمسلمون من الفرج اثنين وثلاثون بلدا
من جملتها اسبيلية ومرسية وشربس وغير ذلك وفي هذه السنة كانت وفاة
الابر حسان الدين لاجين الفري الهوكان دار برشق ودفن بسبخ قاسون
وقيل انه سم وان مملوكه جمال الدين ابرغري واطا عليه وكان شجاعا
كريمًا متواضعا يحب الفقراء ويكرهم ويقول خذتهم بنفسه وحمد الله تعالى
والله اعلم

ذكر مقتل الزين الجساق في

وفي اواخر سنة اثنين وستين وستماية احضر هولاكوا زين الدين ابا المود
سليمان بن عامر القوياني المعروف بالحافظي وقال له ما معناه قد ثبت
عندى خيا نذك وتلا عليك بالزول وانك ضرت صاحب بعلبك طيبا
خفتنه وانفقت مع غلمانة على قتله ثم انتقلت الى خرمته الملك الحافظ الذي
عرفت به ولنسبت اليه فلم يثبت ان خفتنه وباطنت الملك الناصر حتى خرجت
قلعه جعير عن يد مخروميك ثم انتقلت الى خرمته الملك الناصر فخنقه معي ثم
انتقلت الى فاحسنت اليك احسانا لم يخص بك ان يصل الى بعضه مني وقد
شرعت فاعلمني بما علمت به الملك الناصر وعد له ذنبا اخر من خيانتته في
الاموال التي كانت قد نوبه لاستخراجها من البلاد وامر بقتله هو واهله
فقتل هو واخوته واولاده واقاربهم ومن يلودهم وكانوا نحو الحسين لم ينج
منهم الا اولاد مجير الدين محمد وولد اخيه اختفى بالسوق وقيل ان السلطان
الملك الطاهر سبب في قتله فانه احسن الى اخيه عماد الدين احمد ورتب له
رايا كثيرا وامر بكتابة اخيه واستدعاه وانه اذا وصل كان له ما فخره
بشروط المواطاة على هولاكوا واقساد من يقرر على افساده منهم فلما و
صلت اليه الكتب حملها الى هولاكوا وقال ان صاحب مصر بما يكا يتنى بمثل
هذا النفع الكتب في برك تقتلني وقد غرت على ان اكتب الامراء القايدين
بهولته والاعيان واكيد كما كنت فابا هولاكوا ذلك فلم يزل يراجه حتى
اذن له نكاح جماعة فعلم السلطان انها مكيدة فكتب اليه بشكره على
عرض الكتب على هولاكوا وبستضوب رايه في عرضها لنزول انتم عنه وامر
القصاد انهم اذا وصلوا الى شط جزيرة بن عمر يجزوا من ثيابهم ويخجلوا في
اخفاء انفسهم ليظن انهم فصدوا السباحة فغفروا ففعلوا ذلك وجاء
نواب القنار فوجدوا الثياب فاخروها وجزوا الكتب الى هولاكوا فقرأها
وكان ذلك من اسباب قتله والله تعالى اعلم واسنلت سنة ثلاث
وستين وستماية في الحرم منها وصل الامير جمال الدين سكر بن الروادارو
كان ابو المجاهد دوا دارا الخليفة ببغداد وكان له نية عظيمة فاحسن
اليه السلطان وامر بطبخاناه وفي صفر من السنة وقف السلطان الخ
بالقدس الشريف وقرأ كتاب وقفه بحضور السلطان وقاضي القضاة تاج
الدين ووقف اسطبلين تحت القلعة يعرف احدهما بحجره النوبي وحيسهما
على جوه البر وبنيا في الفسار الاخر من الحرم انى الى السلطان ان جماعة
من الامراء والجناد اجتمعوا في دار على اكل طعام وحري بينهما كلام كثير

اقصى الى الفتن من الدول فانصل ذلك بالسلطان وعين له ثلاثة نفر وسعوا
في الكلام في ذلك فاسميتهم فسموهم وكحل الثالث وقطعت رجل الثالث
وافرج عن بقيتهم ورسم ان لا يجتمع اميران في مكان وان لا يعمل وليلة ولا ضيافة
عن غير موجب لمحضت مادة الاجتماعات وفي صفر ورد كتاب الامير عن الذين
ايروا النايب بالكرك انه رتب نائب الاسمطة والصيافة بحوم الخليل عليه السلام
للوافرين وكان ذلك قد قطع من مدة طويلة وفيها في ناسع عشر شهر ربيع الاول
قطع السلطان ايرى جماعة من نواب منوط القاهرة والمحضر واصحاب الانبالع
والمقرمين وكانوا ثلاثة واربعين رجلا وكان سبب ذلك على ما حكاه العجب
عنا الذين بن شام اذ ظهر شلوح ومناسر بالقاهرة وصواحبها سهيون ويقولون
حتى تفرضوا للبركات الذين تحت القلعة فادفعت اصواتهم حتى سمعها السلطان
وسال عن خبرهم فاخبرهم بمرور الحال فلما اصبحت اتته ودقة الصلح وليس فيها
ذكر هذه الحادثة فاكتر على منولى القاهرة فاعتزرات نوابه لم يطل عن بها فامر
السلطان بقطع ايرى فمات بعضهم وسلم البعض وحكى عن عمن عن الامير عن
الذين ايرى الطاهري ان السلطان خرج ليلة مسكرا وجال يطوف ارفة
القاهرة وكان يفعل ذلك وينفق اموال الناس واحوالهم ويجمع من الفاظهم
ما لا ينقل اليه فترى بعض ارفة المدينة فوجد بعض مقرمين الى الى فامسك
املة وهو ينفرها وهي تقول له اتق الله والله ما افعال هذا من حاجة
وانت تعلم ان عمرى حصة ايتام فقال لها ما اعرف هذا ولا ابر ما افعل
فقال له تقدم عنى ناحيه وخلعت لباسها وناولته اياه وقالت والله ما
املك سواه فاخذها واطلقها ففرقه السلطان ثم لم تكن له الى ان جمعهم فقطع
ايرىهم وشاهد بينهم قطع ذلك المقدم بعينه وفي هذه السنة توجه السلطان
الى الصبيرة بجنته العباسية وذلك بعد عودته من نغرا الاسكندرية فرقى
البندق واصبح جماعة وارعدوا للسلطان ومن جعلتهم الملك العزيز فخر الدين
عثمان بن الملك صاحب الكرك وتوجه السلطان من العباسية الى قلعة
الجبل فاقام ليلة واحدة وجعل المسكون ثم توجه هو وبعدها الى الشام
وصعد سرايا القرب من راس الماء وذلك في ثالث شهر ربيع الاول وكان سبب
توجهه ما بلغه من محاصرة القنار البيوت وكان في هذه السفرة من الغزوات
والفتوحات ما تذكر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة تم السلطان ببطل
المرز بالريا والمصرية وان هزبه البيوت التي يعمل فيها وتكسر مواعيت
ويستقط من الديوان ارتفاعه ورسم بتقويض المقطميين عند وكتب بذلك
الى الامير عن الذين المحليين فابطلها ولما فتح السلطان في هذه السفرة ما ترك
من بلاد الفرج عاد الى مصر ملكه وكان رحيله من اسوق في يوم الثلاثاء
ثالث وعشرين شهر رجب سنة ثلاث وستين وسما به ودخله الى القاهرة

في يوم الخميس حارب عشر شعبان من السنة وسبق المدينة والاسارى بين
يديه وعم الناس بالخلع والانتقام من الامراء الوزراء والمقرمين والمفارقة
والخوارج حتى ابرد داريه وجميع الخاشية ونصير بمجمل عظيمة من الرماح
والبلل على الفقراء وفرق كسارى بالبحر

ذكر الخرب والقارة ومصر وانها اهل الذمة

وما قرى عنهم من الاموال بسببه وفي هذه السنة في جمادى الآخرة وقعت
تاراجازة الباطنية بالقاهرة فاحرق ثلاثة وستين دارا جامعة ثم كثر
المخرب بعد ذلك بمصر حتى احرق من رباها المشهور بربع فرج وكان وفعا
على الاشراف بالمدينة واكثر ربع العادل وغير ذلك وكانت توجد لغايف
من الخناق والكبريت والاصناف النقطية على الاسطحة وشلح الخيران
النصارى يفعلون ذلك لاجل ما فعله السلطان ببلاد الفرج من احراق
الكنائس فجمع السلطان عند عودته من الشام النصارى واليهود وانكر
عليهم هذه الامور التي تفصح عهودهم وامير يخبرهم فجمع منهم عالم كثير تحت القلعة
واحضرت الاخطا والخلقا فسال اهل الذمة من اهل السلطان فقرر
عليهم خمس مائة الف دينار الى بيت مال المسلمين وانتم يتوربها واستخرج
بطرك النصارى وانتموا انهم لا يموردون الى شئ مما كانوا يفترونه من
المنكرات ولا يخرجون عن الذمة وشرطها وحملها الى المقر شيا بعد شئ
وفي السنة اعتقل السلطان الامير نوري الدين وامل بن علي وكان قد حصل
منه اموال وفتن مرة بعد اخرى وقبض السلطان عليه ثم اطلقه
بينه وبين الامير شرف الدين عيسى بن مرثا والامير احمد بن يحيى والا
يرها دون وخلفهم واعاد اقطاع رامل اليه وامنه فلما توجه لم يتان
الحان يصلح لبلاد بل ساق من اوابل الرمال وافسد وامسك فصار
السلطان ومملوك الا تارك المتوجه الى شيراز واخذ منهم الكتب ونفرت
الى هولاء كولا وتوجه اليه واطعه في البلاد فاعطاه اقطاعا في العراق وتوجه
الى الحجاز فزهب وقتل وانهلته حرمة الاشراف وحضر الى اوابل الشام وكان
السلطان قد اعطى اقطاعه وامنه لاجبه اليه بكر فراسل رامل السلطان
فطلب العفو فقرر حضوره في وقت معلوم وانه منى تاخر عنه ليس له
عهد ولا ايمان فتاخر عن المدة ثم وصل فاعتقله السلطان وفيها
احضرت الى السلطان ففجته فوالت خروفا على صورة القليل له خرطوم طويل
وانايه واليه حروف وفيها جهر السلطان الا خشاب والحديد والرصاص
والالات والتصنع فكانوا ثلاثة وخمسين رجلا لاتمام عمارة القرب البتوي
وانفق فيهم الاموال وجهر معهم المونة ونرب لذلك الطواشي سهايب الذين يحسن

الصالحى ورضي الدين بابكر والامير شهاب الدين غاوى بن الفضل البعورى
 مشدداً وصحى الدين احمد بن ابي الحسين بن تمام طبيباً الى البيمارستان الذى
 بالمدينة ومعه ادوية واشربة ومعاجين ومراهم وشكر لاجل من يعثره من
 الجماعة مرض وكان خروجهم من القاهرة في سابع عشر شهر رجب ووصل الى المدينة
 في ثايف شرال وامتد العمل في النمان الى سنة سبع وستين وثمانية وكان السلطان
 يدهم بما يحتاجون اليه من النفقات والالات وفيها توجه السلطان الى
 حجر اشعوم وعرف عن مراكب لاصلاحه وتولى المحفر بنفسه وشاهد الناس على
 كتفه ففة حلق شراباً فلم يبق من الامراء وغيرهم الا بادر وفضل مثل ذلك فتخرج
 ذلك في ثمانية ايام وذلك في شوال من السنة وفي حادى عشر من الشهر رسم السلطان
 بابطال حراسة الزناد وكانت حملة مستكثرة وكتبت النواقيع بالنطا لها وفي
 الشهر فرى مكتوم بجامع اشعوم بمساحة الاعمال الرفهية والمراحيه باربعة
 وعشرين الف درهم عن رسوم الولاية والمال المسبوق رسم الصدوق وفيه
 توجه شيخاى الدين بن الهادي الحاجب رسولاً الى الملك بركة في كفت عارات
 الملك بركة عن بلاد الاسكندرية حسب سؤاله في ذلك وسير معه ثلاث عمر
 اعتمر بها بركة الملك بركة وسير معه قومان من مائة رزم ودهن بلكا وغير
 ذلك وفي ذى القعدة وصل الامير جمال الدين النجاشي نايب السلطنة بالمش
 فحضر السلطان معه في مهمات وكتب على يده تركة وعاد في ذى الحجة والله اعلم

ذكر قروض القضا لاربعة حكام

وفي ذى القعدة سنة ثلاث وستين قرض السلطان القضا بالقاهرة
 والديار المصرية لاربعة قضاة لكل منهم قاض وسبب ذلك ان الامير
 جمال الدين ابراهيم الغزيرى كان يكره قاضى القضاة تاج الدين بن بنتا لاجل
 وبعض منه عند السلطان لم يكن في احكامه وباسه واحتراناً فاتفق ان
 السلطان جلس برأى لورد قفرت له قصه من بيت الملك الناصر فبين
 انهم ايتا عواد الحسن القاضى برد الدين السجاري وان ورثته بعد وفاته
 ادعوا انها وقعت قبل ذلك فاخذ الامير جمال الدين ابراهيم ينقص المتهمين
 فقال السلطان للقاضى تاج الدين هكذا تكون القضاة فاجابه بالاية ولا تزل
 زرة وزراخرى قال فكيف العمل قال في هذا اذا ثبت الوقف يستعاد الثمن
 من الورثة من مال مورثهم فقال السلطان فان عجزوا عن الثمن قال الوقف
 باق على اصله فامضى السلطان لذلك فلم يتم الكلام حتى تقدم رسول
 صاحب المدينة النبوية قال حملت كتاب السلطان الى قاضى القضاة ان يسلم
 الى المال الذى تحت يده من الوقف لانفقته في فقر اهله المدينة فلم يفعل فسال

السلطان

السلطان القاضى عن ذلك فقال صدق هذا الرجل انا لا اعزده ولا اسلم المال الا لمن اعزده
 وانق يدينه وامانتة فان سلمه السلطان احضرته بين يديه فقال السلطان تخرج من
 عنقك وتجعله في عنقى لا تسلم المال الا لمن تخاره ونرضاه وتقدم بعض الامراء في المجلس
 وشكا من القاضى تاج الدين في قضيه اخرى لم يثبتها لبعض اولاد حرسا حية فقال له
 القاضى لم تأتني ببينة فقال الامير حضرت البينة فلم تسلمها فساله السلطان عن البينة
 من سماع البينة فقال لا حاجة الى ذكر الجواب فقال الامير جمال الدين ابراهيم الغزيرى للقاضى
 نحن نترك منهيب الشافعى لك ويولى السلطان من كل من ذهب قاضى فرجع السلطان الى
 توله ونقض النظر في الاحكام والقضاة الى حكام اربعة وهم قاضى القضاة تاج الدين عبد
 الوهاب المشايرى قاضى الشافعية والشيخ شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح
 بن عيسى السبكى قاضى المالكية والقاضى صدر الدين سبلان قاضى الحنفية والشيخ شمس
 الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابراهيم المقرئ قاضى الحنابلة وجعل لهم السلطان ان يولوا
 في ارجاء الولايات غيرهم وحضر قاضى القضاة تاج الدين الشافعى بالنظر في اموال الايتام والارفاق
 بمفرده بالديار المصرية بنقله سلطاني شخته بعد البسلة ومثال العلامة السلطانية
 بين الشطرنج المستعمل بالهجرة مجرد سيف الحن من الحنفية وموسع بحماره لمن راح اليه
 واعندوه وموضع طريقه لمن اقتاد به واقترى ومزين سماه بنجوم تستمر الانوار من شمس
 الهوى الزى اعزب لشجرة الشريعة المحمدية بنوعا واقامها اصلا من ثمار الرشاد فزعا
 نحن على نوره النورنا لعمد مباحي الاصناف شجرة عار شهيد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له شهادة ونهجه من القلوب والاخوة ربوعا ونصلي على سيدنا محمد الذى بعث الله
 الى العالم جميعا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تاتى القابل بها بصير سميعا ربيد فان
 من استوعبت كلمات الحمد له بالتعبيض وطافت المادح من كعبته الدام بركن منه طواف
 المفرض الاطواف المفيض وخلد له ازوا الاحكام وامضا التفويض وزيت حناجه وان لم
 يك بالمهريض ونصح محاله وان كان الطويل الرريض ورفع قوده على الانوار ونصت من محاسبه
 الانوار من اشعة الانوار وعز من عجزت منه في سرباض الرشاد الانهار وغر غشغ لفرغ
 الغلابة وتنصت لغنواء الاسماع وزرنا الجماء الابصار من اوقد من ارشاده للامه وه
 لا يمة لطلعا فلطفا ولورد من علمه جوده لا نجو ومن عرله قيسا بالهوى لا يطق ذوات
 الظلمة وانتصار فلا يرسل اخدم موطرفا ولا يمد اليه حياض موطرفا وقد حازوا خنوى
 من العلوم على ما سرق في غنى وغدا خير دليل الى الحق فلا تقدرى في المشكلات الابرار
 اجتهاده ولا يهتدى في المراهب الا بستره واصبح لفلكت الشريعة المحمدية قطبا ونجما لها
 قلبا وسوارها قلبا واضحا ليريد بها رهانا ولا نساها عيننا ولينها انسانا فكما ارضى
 بدمه وفضله بنى الامام عن الايام وكما اعصى مع قورته على الانتقام وكما امضى حكما لا
 نفعا لمروية ولا انصام وكما انقى بالجوهر الى ماله وبالعدل الى مال الايتام فلما استعد
 الليل على النهار لا نفضه من قويمه ولم يراجعه كونه بسره عليه بعد في راحيه نهر الحام
 بالحن ولو على نفسه والمسترد الحقوق الزاهية حتى لعد من يرميه وليومه من اسمه ولما

كان المجلس السامي القضاء الاماني العالم العالي لا شرعي انما هو الذي اشرع عليه
 الزعمى الا فضلى اخلد الى التاجي حجة الاسلام شرف الانام مجد الامه في الائمة صدر
 الشريعة فتدعى الفرق ذين اصحاب اسان الحق الملوك والاملاطين ولما مبر
 المؤمنين داخل القضاء عبد الرهاب بن القاضي الاجل الا وحده الاعراب القاسم خلف
 حرس الله جلالة من هو ان احسن هذه السمات بتصور وله انوار بركات فقد وبقوم
 السرايا فتكثر وتفرج بالعلوم فاصبح التاج الجوهري وله دريا السور والزي لا
 يشك فيها ولا رتابه وسمايا اريانة الذي اذا دخل غير اليها من باب واحد
 دخرها اليها من ثمة ابواب وهو شجرة الامكام ومصدر كل الحكم ومطلع النجم فراج
 الاسلام ومهبط وحى التوريات والارقسام وعكاظ قضاي اخلد الى اشرام يخرج
 الاموال الى المولى السلطان المكي الظاهر الكنى لازل ما دنيا بالسواد ثمة
 بتدبير هذا القليل الشرف اه نقضا القضاء بالريار المصرية فليحكم في جميعها
 بما اراد الله من توفيق الامام الطليح محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فاموال
 البتاني على اختلاف اجناسها هي ودائع الاموات ودخاير كل صنوع من الصناعات
 وقرا وحى الله بها وادب المعنى بملها انكارا وتجبرا وحرف من اكلها ظلما فلما
 جلد فقال ان ادبرت ياكلون اموال البتاني ظلمانا ياكلون في بطونهم نار و
 سبصلون صغيرا وتدر ثمة ان تخصص المجلس الشافى بالنظر في جميع امورها
 واذا قد غمرت دخر كل منقطع فيجعله من دخرها فينظر في جميع اموال اليتام على
 اجناسها بالفاقر ومصر المحروسين والريار المصرية بفرده ومن يستنيه عنه
 ولحظها بنظره وبضبطها بحسن تائره واثره وكذلك ما يخص بمزهد من الخراج
 والمناصب والمساجد والربط والاصبرات والادوات بنظر في جميعها ويرى في
 اصولها وفروعها والادوات العامة من الصرافات وعيها ينظر فيها بنفسه وبشواه
 حافظ الامور واما خطا تدبيرها ومجتهدا في صلاحها وشيها وليست تصيب من
 ذلك ما هو على باصحابه وليست على اقامة منا والحق الذي هو مرفق علمه وسر اسباب
 عالما بان كل امانة اصحابها من تيسر وان استضافا بها في دياحي المني وكل ثمة من
 مفترسه وان مردنا اليها بما لا يجتنأ وكل جدول هو من بحر وان بسطت اليه راحة
 الاعتراف وكل منج هو من جاد فمدان ثبت ايداعه الاستلوع للادارة والاستكشاف
 وهو محمد الله المحمد المصيب والماء للعناصر وان كان بصيب منها او قس غيب والصادق
 الذي نفيوا بالحق اذ ارامته المراسم والابنوك مثل خير ووصاياهم منها تستر شرف فلا يواض
 فيها ومنه يتعلم فلا يكر عليه ما يستفاد منه من مانيها والله تعالى بيد اخكامه البرية
 ويحيى به الشريعة ان شاء الله تعالى وكتبه في ثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلث وستين
 وثمانية بالاسارة العالية المولوية الاناكية الفارسية اعزها الله تعالى الحمد لله وحده
 وصلاته على خيرنا محمد وآله وصحبه وسلوهم ولما فوض السلطان القضاء بالريار المصرية
 للحكام اربعة فعلى مثل ذلك بين شتى وجها التقا ليليا الى الحكم الذين وقع الاختيار عليهم

وهم القاضي شمس الدين احمد بن حلكان الشافعي على عادته والشيخ زين الدين عبد
 السلام الزواوي المالكي قاضي المالكية والقاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا
 الاذرى الحنفى قاضي الحنفية والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمرا الحنبلي قاضي
 الحنابلة ووصلت نقالهم بذلك في سادس جمادى الاول سنة اربع وستين وثمانية
 فامتنع المالكي والحنبلي من قبول الولاية والى خول في باب القضاء فطولع السلطان
 بذلك فورد جوابه بالزامها وانها ان استقر على الامتناع وصمها عليه بعلا عما يريها
 من الناس وبخروجها من بلاد السلطان فقبول الولاية وامتناع من قبول العلم
 المفرد من القضاء فالأحق في كفاية عن قبول العلم والله اعلم

ذكر القبض على الامير شمس الدين لا قري

وفي ذي الحجة سنة ثلث وثلثين وثمانية قبض السلطان على الامير شمس الدين
 سقر الا قري وسبب ذلك ان سقرا الملك بركة احضره رجلا ادعى انه الملك الاقري
 بن الملك المظفر شهاب الدين غازي فطلب السلطان من يثبته له بصحة ذلك
 فشده المذكر فبحث السلطان عن امره فوجد الامير شمس الدين المشار اليه بعث اليه
 واستدعاه من عنده الملك بركة ليرى كان في نفسه فقضى السلطان عليه واعنفه واعنف
 من شهد له بخيانة البنود

ذكر القبض على الامير الذين سقرا الرقي

وفي يوم السابعة وفي رابع وعشرين ذي القعدة من السنة امسك السلطان الامير شمس الدين
 سقرا الرقي وسبب ذلك انه كان له مملوك جميل الصورة فبلغه ان السلطان وبما يرضى
 اليه بفعل ففضب لذلك فامتنع السلطان عنه فيه فلم يقبل شفاعته وصره وحشى فغدا
 من الجورى وجعله في ديرة فمات فطلب السلطان من وقفه واعنفه واما ذنوبه
 السالفة فان كان جبار الملك الصالح وكان مولى الملك الظاهر لما كان في الجورى الصا
 لجة وبينها صداقة ولما كان من امر البحرية ما قدمناه كانا جميعا وكان الملك الظاهر
 يتفق بالمال والتأنيس ولما قتل الملك المظفر لم يكن شمس الدين حاضرا واعطاه السلطان
 الاقطاعات العظيمة فصار يخلو بها عمة بعد عمة ويقرن عليهم المال الذي ينعم به
 السلطان عليه فاقبل ذلك بالسلطان فارسل اليه بجزء مع حوشا عليه فلم يقبل
 ذلك شيئا وفي ذلك في خاطر السلطان فلما قتل الان مملوكه وقبض عليه ارسل يقول له
 اشهد اعرف ديني فبيد السلطان اليه من عود ذنوبه فحسروا وقال اه لو كنت حاضرا
 قتل الملك المظفر حتى اعاننا السلطان في الذي جرى وكان قد تكلم بهذا الكلام ووافقه
 السلطان به في حال احسانه اليه واستمر في الاعتقال الى ان توفي وكان في وفاته في بين
 الاحد عشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وثمانية

ذكر وفاة قاضي القضاة بذر الدين البخاري

وشي من اخباره وفي هذه السنة في يوم السبت رابع عشر شهر رجب كانت وفاة قاضي القضاة
 بذر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي بن ابي نصر البخاري الشافعي رحمه الله
 تعالى فجاءه وكان قد اصابه بطنيا أصفر وسيلينا غريبا خرج من الخمام وفي يوم
 الاحد بمدرسته بالقرافة بجزيرة القراة في رتبة الامام الشافعي وصلى عليه قاضي القضاة تاج الدين
 بن بنت الاعرج مولد اسود اصيل في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين
 وحمية وكان قاضيا ببغداد وكان له على السلطان الملك الصالح من الخزينة
 ببغداد ما قدر من ذكره فلما ملك الملك الصالح دمشق كما تقدم ولاه قضاء بعلبك
 واعمالها وقرره معلوما كثيرا وكان قد وصل في صحبته ولما ملك الديار المصرية خذله
 فأكرمه وفرض اليه القضاء بصرى والوجه القبلي ثم بالقاهرة والوجه البحري كما تقدم
 ذكر ذلك وروى الزواجر كل تقدم ايضا في ايام الملك المنصور نوري الدين بن الملك
 المنصور وكان رحمه الله تعالى ملكا عند السلطان الملك الصالح بن بذر الدين ابي وكان
 الامير بخاري بن الشيخ يكرمه فكتب اليه السلطان الملك الصالح يذكر عنده انه باخذ
 من نوابه الاموال ومن بعده من اليهود واشتبه ذلك فاجابه السلطان في طرفة قيام
 يا اخي فخر الدين للقاضي بذر الدين على حقوق عظيمة لا اقوم شكرها ولا ازي وليله قبل
 في خفة وما كنت له بما تحب على من مكافاته فلم يعاوده الا بذر الدين في امره وبقيت
 هذه الورقة عند في حلة اوراقه فلما قتل وخلف بنها صفة احتياط ديوان الاتباع
 على موجوده فوجدوا هذه الورقة فخلوها الى القاضي بذر الدين فادقها الناس عليها
 وكان رحمه الله تعالى كريما كثيرا الا خيال كثيرا المروءة حسن العشرة فقبل الاعتراف
 ولا يخاف في على السيرة بجلها بل بحسن لمن ظهرت امامته وبره بماله وبتميله باحسانه
 الا انه شعر عنه في ولايته القضاء جنود هدايا النواب حتى قيل انه ربما كان قرر
 على كل منهم ما لا يحل في كل من في مقابلة ولا بد على قدر الولاية وكذلك ايضا من
 بقصد النساء عوا لنه حتى كثيرا المدلول في بامه ووصل الى الدولة من ليس من
 اهلها ولما ولي قاضي القضاة تاج الدين اسقط كثير من عموله ولقد جاء به ذلك
 زمانا وادركت بقايا عموله فكانوا امير الدول واجل الناس ومنهم من ولي
 قضا القضاة وبلغ رحمه الله تعالى خمسة وثمانين سنة وحسنة شهر رحمه الله تعالى وفي
 هذه السنة في يوم الاثنين من شهر شعبان توفي الامير جمال الدين موسى بن شرف
 الدين بغوريين حيدر بن ثمان بن محمود ساردا السلطان الملك الظاهر وهو
 الذي كان بنوب عن الملك الصالح بن بذر الدين ابي وكان على منزله عند
 الملوك الابريه ومن بعدهم ودفن بسبخ المعظم وكان مولد بالقريه البهنوية بقرب
 سمنود من الاعمال للموصية في جمادى الاخر سنة سبع وتسعين وحمية وهو بار

وفي الاصل وكان عفيفا كريما سمحا جوادا كريما لطيفا منوا ضعا حسن العشرة
 والسيرة كثير البر والصلة رحمه الله تعالى وفي هذه السنة ثلاث وستين
 وسما به ايضا امر السلطان بشفق الشريف حصن الدين بن تغلب المجهري بالاسكندرية
 فشنق خارج باب البحر وكان السلطان قد اعتقله بها وسبب شنقه ان الشريف
 السركلي احدى عمول الشركان يتردد اليه في معتقله لتأنيبه وقضا حوائجه
 فانصل بالسلطان انه افعال الحيلة في مروبه وكان الشريف قد حضر الى مصر لقضا حوائج
 حصن الدين فاحضره السلطان رساله عن ذلك فانكره فاداه الخلو ط الوارده من
 الاسكندرية بالشهادة عليه بذلك فامر بشنقه تحت قلعه الجبل وسير السلطان الامير
 غر الدين ابيك الانا جري الى الاسكندرية فشنق الشريف حصن الدين واسنق سنة
 اربع وستين وسما به في هذه السنة توجه الملك السلطان الظاهر الحاشم في مشعل
 شعبان واستناب بقلعه الجبل الامير غر الدين ابي الحلي وجعله في حوزة الملك
 السيد هو والصاحب بها الدين وتوجه وكان في سفره هذه من فتوح صندوقا
 مرات على بلاد الفخ ما ذكره انما الله

ذكر عمارة جسر دامية

وفي جمادى الاول سنة اربع وستين وسما به رسم السلطان ببناء جسر على نهر الاردن
 وهو النهر الذي يشق غور الشام ويسمونه الشريعة وهذا الجسر هو قريب دامية فقام بها
 وبين قراوى وانفق فيه العجوة لم يسمع بمثله وذلك ان السلطان نوب الامير جمال الدين
 بن نهار المهندار لما رسم ان يكون خمس قناطر واجتمع الولاة لذلك ومنهم الامير
 بذر الدين محمد بن رجال منولى نابلس وحصلوا الاضاف وجعلوا الضياع وعمره
 على ما رسم به السلطان فلما تكملت عمارته وتفرق في ذلك الجمع اضطرب بعض اركان
 الجسر فعلق السلطان لذلك واكرم عليهم واقادهم لاصلاح ذلك لتعذر عليهم لزيادة
 الماء وفق جريانه فاقاموا كذلك اياما وقد يتقنوا الحج عنه فلما كان في الليلة المنيرة
 عن السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وستين انقطع ما الشريعة حتى بقي بها
 شئ منه قتيلا دروا واشعلوا النيران الكثيرة والمشاغل واعتقوا هذه الحادثة واصحابها
 الاركان وقورها واصحابها ما كان يمكن عمله وركبوا من يكشف خبر هذه الحادثة
 فسا قوا الخيل فوجدوا كاسر فمكا ان يشرف على الشريعة من الجانب الغربي والكل ما شئ
 يشبه الجبال وليس بجبال لان الماء يحمله بسرعة كالطين فقط سقط في الشريعة شديدا واشكر
 الماء وتمايل على حجة العودما ورا الكسر فادوا بالبحر وانقطع الماء من نصف الليل الى
 الرابعة من النهار ثم تمايل الماء وكسر ذلك الكبار وجاطول وحلم في ذلك البناء لا
 تقا نه وحمل الماء ما كان هناك من آلات العمار وهذه الحادثة من عجائب الاتفاق و
 هذا الجسر باق الى وقتنا هذا وفي جمادى الاول ايضا تكملت عمان الدار الجديدة المرسوم
 بمارتها عند باب الشراطل على سوق الخيل وعمل بها دعوق لادما وفي هذه السنة

اهتم السلطان بحضرته الامير علم الدين المسعودي لذلك ثم
توجه السلطان بنفسه وباشراخفروان بليت الرملة التي كانت على الساحل بين البقيع
ونجم الخليل ثم عرج الى برايمار وعرف المراكب هناك ونجى عليها بالحجاز ثم رجع الى
القاهرة وفي شهر رمضان من السنة وصل الى دمشق ولما التحققة المستعصم بالله تعالى
بالمبارك الذي كان عنده هو لا كرا وصحبته جماعة من امراء العربان فآتوا له الامير جمال
الدين العجيني في اغر مكان فلما وصل السلطان الى دمشق سيرا به جمال الدين بن
الدوادار والطواشي صناديقا عرافا وطهرانه بخلاف ما ادعاه خيرا الى مصر
تحت الاحتياط وفي ذي القعدة وصل شخص اخر اسودادى انه من اولاد الخلفاء خيرا

ذكر الوفاة على الامير عز الدين الحلبي

وضربه بالسكين وسلاوته وقتل الامير صادم الدين المسعودي قال لما كان في
اليوم الاثنين منتصف ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة جلوس الامير عز الدين
الحلي بدار العدل معه صاحب بها الدين والقضاة واذا با انسان يحترق الصفوف
ويده تفتت فرفق قدامه وكان بين يديه سكين بين اثابه فحرب بها خلق الامير
عز الدين فامسكها بين يديه فحرب به ثم رقبه برجله ونام على ظهره وقصد ان
يضربه مرة اخرى او يضرب صاحب فلما دفع به جات السكين في فواد الامير
صادم الدين فابار المسعودي فوات لساعته وكان فخر الدين متولى الحجرة خاظم
فامسكه ورماه فوقع على قاضي القضاة وضرب بالسيف فوات وعرف الصارب انه
من الجنادل وانه وكان به شعبة من الجنون ولما وصل الخبر بسلاوة الحلبي
الى السلطان وهو راجع من اقامته اعطى مملوك الحلبي الف دينار عينا واعطى
رفقة ثلثه الف درهم واحسن الى زرقة المسعودي وفي هذه السنة فتحت
صغد على ما نذكر ان شاء الله تعالى ورجع السلطان منها الى دمشق وانهم على اثارها
وقضاياها وارباب المناصب بالشاريف ونظر السلطان في امراء الجاه الاموي
وضع من بيت الفقراء فيه وفيها ابطال السلطان ضمان الحبيشة وامر بتاديب
اهلها وفيها في ثالث ذي القعدة توفي الامير كرمون اعلم مشق بعد منصرفه
من فتح صغد فشهر السلطان جنازته ودفن براس ميدان الحصا عند
قباب الزكمان وفيها في ليلة عرفة كانت وفاة الامير جمال الدين ابى عمري العزري
فكان قد جرح على صغر رقبته والام يتزايد به الى ان مات رحمه الله تعالى
فكان من اكابر الامراء اوسع الحديث وحررت وكان مشهورا بالشجاعة والكرم والد
بانه وسنة الصدق وكثرة الصدقة وكان قد رتب على نفسه صلة الفقراء من
ارباب البيوت واذا واي في كل سنة تزيد على مائة الف درهم والوف الادب علة
هذا غير صدقانه واطلاقا انه وكان مقتصد في لبسه بلبس الشيايب القطن

من الهندي والبعلبي وغيره مما يباح ولا يكره لسه وكان من السلطان بالمتزلة
العليا لا يخرج عن دياره ومشورته سيما في الامور الدينية واحوال القضاة وما
يرد على ذلك ما تقدم من اسأله بتولية الحكم لادبع قضاة فرجع السلطان
في ذلك الى رايه وفعله ووقته وكان رحمه الله تعالى من حسنات الزمان وقد ختم
له بالشفادة فانه مات من الم تلك الجراحة ودفن في مقبرة الملك الناصر ببع
تاسيون رحمه الله تعالى واسلمت سنة خمس وستين وستمائة والله اعلم

ذكر عود السلطان الى الديار المصرية

وبنا الجاه الظاهري كان خروج السلطان من دمشق في يوم الاثنين ثالث المحرم
سنة خمس وستين وستمائة فلما وصل الى منزلة الغرار فارق العسكر وتوجه
الى الكرك ولما وصل الى بركة زبرا فتنظر عن فرسه وذلك في يوم الاحد ثامن المحرم
فناخر هناك اباما وتزل اليه الامير عز الدين نايبه بالكرك فاعطاه الف
دينار وخلق عليه وسهر الخلع الى من بالكرك ثم توجه في محفة حملها الامراء والخوارج
على كنفهم الى عتق ووصل الى بليس في ثالث عشر صفر فلقاه ولان الملك السعيد والامير
عز الدين الحلبي وزينت المرتبة لمقره وفي اول شهر ربيع الاول ركب السلطان فرسه
وضرب البشير كذلك وتزل بباب النصر واقام هناك الى حاسر الشهر ثم توجه الى
بركة الحب لوى البندق وفي شهر ربيع الاخر سيرا السلطان الاتابك والصاحب
فخر الدين ولد الصاحب لكشف مكان به جامع بالحبيشة فانقعا على مناح
الجماله السلطانية فقال السلطان اولى ما جعلت ميداني الذي هو رهن جامعا
وركب في ثامن شهر ربيع الاخر وصحبته الوزير والقضاة وتزل الى ميدان قراوش
ورتب امور بنيته جامعا وان يكون بقيه الميدان وفقا عليه ورجع ودخل مرسه
بالقاهرة وفي هذه السنة امر السلطان بانشا القناطر على يد الرجا فانشيت
وتولى عمارتها الامير عز الدين ابيك الاقزم امير جانوار فحصل الرفق بها فاشيت
وكا فوا يجرون شن وازدحاما بسبب المعادي وفي سابع وعشرين شهر ربيع الاخر
وصل الملك المنصور صاحب حماه وكان السلطان قد توجه الى العباسية فلقاه
الى لاس مال وسير له ولين معه الشاريف وعاد السلطان الى قلعه وطلب
صاحب حماه الشرج في الاسكندرية فسير اليها وسير في خروجه الامير شمس الدين
سنقر جاه الطاهري فوصل اليها وعظم تقظما كثيرا ثم عاد وتوجه في خروجه السلطان
الى عتق ثم توجه الى مملكته في جمادى الاخرة وصلت رسال الدعوى وصحبته جملة
من الزهوب وقالوا هذا المال الذي كنا نحمله قطيعة للفرنج قد حملناه لبيت مال
المسلمين وكان السلطان قد شرط ذلك عليهم عند وصول رسالهم وصار لهم
الصلي وشمله على بيت الاستاذ في جملة ما اشترط عليهم والله اعلم

ذكر اقامة الجمعة بالجامع الازهر

بالقاهرة المحروسة وشئ من اخباره ون يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وستماية اقيمت صلاة الجمعة بالجامع الازهر وسبب ذلك ان الامير عن الدين اخلى خاطبه السلطان في امر وتبرع بجملة من ماله في عمارة وانتزع اثينا من اوقافه كانت مفضية في ابري جماعة وشرع في عمارة فعمادها من اركانها وجد رانه وبرضة وبلطه واصح سقفه وفروشه واستجديه مقصور حنة وعمل الامير بر البرين بملكك المختار الظاهري فيه مقصور كبيرة ورث فيها مودسا وجماعة من الفقهاء الشافعية ورث فيها مودسا بجمع الحروف النبوي والرقائق وسبعا لقراءة القرآن ووقف على ذلك اوقافا وولى خطابه زين الدين ادريس بن صالح بن وهيب المصري القيلوني فاستمر به الحان فوق وكان في وفاته في ليلة السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستماية ومولت سنة ثمانية عشر وستماية في هذا الجامع هو اول مسجد جامع وضع للناس بالقاهرة المصرية وفتح من بنيانه واقفت فيه الجمعة في شهر رمضان سنة احدى وستين وثمانماية فمادى الفريز من المرفوعة اينا وعمره اثنا وعمره عن اماكن ويقال ان به طلسم لا يسكنه بسببه عصفور ولا يفتح فيه وفي سنة ثمان وسبعين وثمانماية سال الوزير ابراهيم يعقوب بن كلس الحليته ان ياذن له في صلة رزق جماعة من الفقهاء فاذن له فاطلق لكل منهم كفايته واشترى لهم دارا الى جانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وذكروا فيه دروس فقه وكان شيخهم ابو يعقوب تاضي المحدث وكان فينا وتلاميذ فيها لان دولة البعيد يوم ما كان يشغل فيها بقيقه ولما عم الحكم الجامع نقل

ذكر انشاء القصر الايلق بالميدان

بظاهر دمشق وفي سنة خمس وستين وستماية امر السلطان الملك الظاهر بالنبيا القصر الايلق بالميدان الاحضر بظاهر دمشق فمر على ما هو عليه الان واتفق في عمارته واقعة غريبة حكى بعض من كان يبنا عمارته قال لما انتهت عمارة القلعة التي بالايوان ولم يبق من حتمها الا وضع حجرها حرا سود فوقع بالجبال بعد ان تحت وجعل ليوضع في مكانه ولشد به القنطرة فانقطع الحبل وسقط الحجر الى ارض الايوان فانسحق قتال المهندسين لذلك ثم دخل الى مرصع القصر الفتيق لغضا الحاجة فواى في احد كراميه حبلها سود فخرنا لفايه فوجدته قدرا الحجر الذي انكسر سوارفا ساذن المهندسين الامير جمال الدين البغبي على قلعة ووضعه في ارض القنطرة فاذا ذل في ذلك فقلع من كرمي المرصع وجعل في راس القنطرة بالايوان فتمت به

وجاء كانه عمل لها ووضع الحجر الذي انكسر مكانه وهذا من عجيب الاتفاق وقد وقع نظير هذه الواقعة في اساس سور بغداد وغنية جامع عزه ونقدم ذكر ذلك والله اعلم

ذكر توجبه السلطان الى الشام

وعماره قلعة صفد وفي العشرين من جمادى الاخر توجبه السلطان الى الشام في جماعة من اهل بيته وراح بقيقه المسكون ولما وصل الى غنى وردت اليه رسل الفرنج بهدية وجماعة من اسرى المسلمين وتوجه السلطان الى صفد فنصف عمارةها ورتب امورها وتوجه الى دمشق مسرعا عند ما بلغه ان التتار غزوا على قصد الرحبة فاقام بها خمسة ايام واهتم بامر الرحبة وعاد الى صفد في رابع وعشرين شهر رجب فقسم المحدث وعلى الامراء واخذ نصيبا وافرا لنفسه وما يملكه وحاشية عمال السلطان بنفسه جبر فلم يتفر احد من العمال ولما مكثت عمان قلعة صفد رسم السلطان ان يكتب على اسوارها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الزكرا ان الارض يرتها عبادي الصالحون وليك خرب الله الا ان خرب الله هم المفلحون امر بتجديد هذه القلعة المحروسة وتخصيتها وتكليف عمارتها وتخصيتها من خلعيها من ابري الفرنج الملاعين وردوها الى ابري المسلمين ونقلها من مسكن اهل الراوية الى مسكن اخوه المؤمنين فاعادها للايمان كما براهها اول مرة وجعلها للكفاد حسان وحسن ولم يزل بنفسه يجتهد وبجاهد حتى عوض عن الكنايس بالجامع والبيع بالمساجد وبكسر الكفر بالايان والناقوس بالاذان والانبيل بالقرآن ووقف بنفسه التي هي اعز النفوس حتى حلى تراب حنادقها وعمارتها منه ومن خواصه على الروس سلطان الاسلام والمسلمين ومترد صوال الدبره مبيد الشار فاعمال القلاع والحصون والامصار وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك اسكندر الزمان صاحب القرآن ابراهيم بيبير قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه فمن صارت اليه هذه القلعة من ملوك الاسلام ومن سكنها من المجاهدين المناشرين على الروام فليجعل لهذا السلطان فاحمها ومجودها نصيبا من اجره ولا يخله من الرحمة في سره رجح في طول عمره فانه جعلها دارين وامان بدران كانت دار كفر وطغيان و صارت يقال عمرها الله سرجه بدران كان يقال عجل الله ثمتها والعاقبة للمؤمنين الى يوم الدين ولما مكثت الثمان طلع السلطان الى القلعة فراه بايبرضها كبير كان الفرنج يقولون ان القلعة في خفارتها وليسمونه اباخرج فامر بقلعة وكسبه وعمر مكانه محرابا ورسم بتجديد عمان حرم الحبل وكتب بذلك الى دمشق وتوجه الامير جمال الدين بن بهار لذلك لجود الاخصاب والفاصير والابواب ومن ما يحتاج منها الى الدهان وجردت الصالح المفسدة ووصلت رسل الفرنج الى

الى السلطان وهو على صفه ونحو قوله في امر بلا وهم واجابوا الى ما قاله من منا
صفه صيد وهم الشقيف ثم انما على عكا على ما ترون ان ساء الله ولم ينظم امرا
لصلي ثم حضرت رسول سبي ورسول بيروت ومعهم جماعة من اسرى المسلمين وردوا
مال التجار وفيها ثمن القاضى صور الدين موهوب بن عمر ابن موهوب بن ابراهيم
الجزري الشافى وهو الذي كان ينوب عن الشيخ عنا الدين بن عبد السلام بمصر وولى
القضاة بعد كما ترون ذكر ذلك وكان قاضيا عاما لما يذهب الشافى ومشاركه
عنه من المولى وكان في مبدل اسم على قضاء جزيرة بن عمر وكان كثير المال مرزوقا
في التجارة فاكسب ما لا جز بلا قدر صاحب الجزيرة عينه الى امواله وقصر اخرها
فبئس ذلك فامرسل كثيرا ماله الى مصر والشام صحبة التجار ثم هرب واخفى
ووصل الى الشام ثم اتى اربار مصره ولما ولى الصاحب بها الدين الوزارة
قصر ادارته فحافه خزا شديدا حكيمه انه قال لما خلف الصاحب بها الدين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسألني عن حالى فقلت يا رسول
الله انى خايف من الصاحب فقال لا تخف منه وقال له بامان كذا وكذا لا ادر
دينى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شفع في عنرك قال فانتهت فحيا بمقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما صليت الصبح ركبت دابتي ووقفت الصبح
في طريقه الى القلعة فقلت عليه وقت له معى رسالة فقال لمن هي قلت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك بامان كذا وكذا لا ادر دينى فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شفع في عنرك فقال صرقت انت وصديق رسول
صلى الله عليه وسلم وانت اليوم قد رقيت الشفع بك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لا حصل لك منى سواء ابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فانزل
برسم والمملوك عمنشلى ومن اطلع مولانا وله حاجة من مضرورا ومظلم نرسا
الى فمرتنى حتى اقضى حاجتى بنفسى واعتز رايد وبقي بوطيه ولوضع في اجله
لولا القضاء بعد القاضى تاج الدين ولكنه مات قبله وكانت وفاته
في مستهل شهر رجب سنة خمس وستين وستماية وقيل بل كانت وفاته فجأة
في ناسع الشهر ودفن بسبخ المعظم ومولده في النصف من جمادى الآخرة سنة
تسعين وخمسة بالجزيرة ولما مات نزل ما يقارب ثلاثين الف دينار و
كان له ابنتان احدهما بالجزيرة والاخرى تزوجه القاضى بهد الدين وله
القاضى تاج الدين دين فرزاة وشوكها بنة المال وكان رحمه الله كثير المروة
والمرودة والاحتش الى اهل بلده ومن يقص

ذكر وفاة قاضى القضاة تاج الدين

ابن بنت الاوى وبن من اخيار رحمة الله ومن روى قضا الشافعية وغيره من
مناصبه بدر وفاته في السابع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة خمس

وستين وستماية كانت وفاة قاضى القضاة تاج الدين ابى محمد عبد الوهاب
بن القاضى الاغنى القاسم خلف بن رشيد الدين ابى الشنا محمود بن بدر العلوى
وبنى علامه بطن من لحم وهو المشهور بابن بنت الاغنى وهذا هو جد لامه
وهو الصاحب الاغنى تاج الدين ابو الفوارس مقدم بن القاضى كمال الدين ابى اسع
احمد بن شكريا حردوز والسلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب
وقد تقدم ذكره في اخبار الدولة العادلية ومولده القاضى تاج الدين بالقاهرة في منزل
شهر رجب سنة اربع وستماية ولما مات والده الاغنى خلف رحمه الله تعالى نزل
دينا عريضة فيقال انه خلف اثني عشر الف دينار عينا وقيل سبعة الاف فانفت
والزينة ابنة الصاحب الاغنى جميع ذلك على نفسها ومن يلود بها من اهلها ونشأ فلم
يجد شيئا من ذلك فاشا قضاها بنة بكلمة وكان بارا بها واشغل بالعلم وولى عادة
المدرسة المعروفة بزين التجار بمصر وولى شهادة بيت المال في الدولة الكا مينة
وكان سبب ذلك ان الامير تيمس الدين الامير تقيب السادة الاشراف رحمه الله
تعالى كان على تدريس المدرسة المذكورة فتوجه من جهة السلطان الملك الكامل
في رسالة واستناب القاضى تاج الدين هذا في التدريس والتظرفا حسن الخلافة
عنه وعمر الوقف وقام بالوظيفة احسن قيام فلما عماد الشريف ورجع الامر على
ذلك انتهاه الى السلطان وشكره واشى عليه فرسم السلطان الملك الكامل له
بشهادة بيت المال فياشر ذلك وكان اذذاك على غاية الفاقة وسلك
طريق الضبط والامانة وهذه الوظيفة هي اول مناصبه الديوانية فاشترى
المباشرة ولا حذر ان تقدم في الايام الصالحة النجيه وما بعد ها وولى نظريته المال
ثم ولى نظرا الرواين بالديار المصرية في ايام الملك المعظم غياث تورا الساه
ابن الملك الصالح بتقليد معظي تاريخه لخمس يقين من ذى القعدة سنة سبع
وستماية لغت فيه بالحضرة الشامية القاضى ثم كتب له مشور كبريم خاتون
باقطاع خاصة ولا رتبة اتباع وقد رايت انا شرح هذا المنشور بصدق واين و
صدقه ليعلم منه كيف كان الرسم والمصطلح في مثله وهو ان الموضع كتب عن
عين الدرج ما مثاله الصالحية بقلم اغلظ من فلم المنشور ثم كنيه البسملة
بعد هذه اللفظة بقدر اصبعين وكتب تلم البسملة ما مثاله بخرج الامر الى
المولى السلطان الخاتون الصالحى الجلال المعظمى الرحيم زاده الله شرفا
ونفاذا ان يجرى في اقطاع المجلس الشافى القاضى الاجل الصور الكيل الرئيس
الفتية العالم الامام الفاضل الاوصال الماملى الرضى الكمال المجتبى المختار
تاج الدين محمد الاسلام بها الزمان اختيار الدولة محيى الملوك والسلاطين
فخر الروسا علم العلماء شرف الفقهاء رضى امير المؤمنين عبد الوهاب بن
خلف الناظر بالرواوين المحمودة ادام الله دفعته وفوته مارسم له به الا
من الاقطاع الخاصة ولا رتبة اتباع معه في السنة ما ياتى ذكره حاصه اثنتان

من الابواب الهادى بمريته القيوم كغور سلف رشين خارجا عن بنى شربان وموصى ابى
 دحان وديس وهي منشأة بن ملج كوم بنى مومند كوم المحبر كوم معين منشاه حراز فزوه
 ماله الحماص وذلك في الاقطاع الاستقبال من سنة سبع واربعين وسنائة بعد الايراد
 على فائده بما قضيه من الجامكة لاستقبال المد من جملة ما يعرضه وفي اخره من مئة
 الحرم منها اتباعه وعشرين اربعة في السنة سنة عشرين ودرهم ناصرية جهة ذلك من مئة
 السدس من بحيرة بيس لاستقبال تاخير عرضهم بالديوان المهور بعد الخط الشريف اعلاه
 الله ونبوتيه حيث ثبت مثله كتب في ثامن ربيع الاول سنة ثمان واربعين وسنائة وبين
 السطرين الاول والثاني بخطها مائتاه والى خليل ولايت في هذا المنشور اشياء
 فتعريف وتستنكر مثلها في وقتنا هذا هو ان بيت العلامة الذي هو بين السطرين
 ككتب فيه الملكة وفيه تحت خطها بين السطرين خط ناظر الرواين ومثاله ليثبت بديوان
 النظر على الهداوين المهور ان شاء الله تعالى وخط شاد الدعاوين امثال الخط الشريف
 وبينها في بيت العلامة ايضا خط ناظر القيوم ومثاله ليثبت ان شاء الله تعالى بديوان
 نظر القيوم ومثاله في مسامته السطر الثاني مائتاه ليثبت بالديوان المهور ما يخص
 بالوجه القبلي واسفل منه مائتاه ليثبت بالديوان المهور بالوجه البحري والى جانبه
 من يساره ليثبت بالديوان الجيوش المنصورة ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك خطوط
 الكتاب وعل ناظر القيوم الذي كتب في هذا الموضع هو شرف الدين هبة الله العازي
 الذي على الوزارة فيما بعد وفاته كان ناظرا لصناعة والقيام في ذلك الوقت والله اعلم
 ثم ولى القاضي تاج الدين نظر بيت المال في الايام الحزنية بتوقيع تاريخه ثالث عشر
 صفر سنة احدى وخمسين وسنائة وقوله في كل شهر جمسون دينار وفي السنة
 مايتا ارب واثنا عشر اربا نصين ثم ولى بعد ذلك ناظر الرواين فهدى منا
 صبه قبل ان يلى القضاء والوزان ثم ولى قضاء القضاء بصر والوجه القبلي في ثامن
 شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسنائة عوضا عن القاضي بديوان السجاري
 وجمع له القضاء بالقاهرة والوجه البحري في الشهر المذكور ثمان بدين منه وعطل
 القاضي بديوان السجاري عن القضاء ولما ولى القضاء شد على العرول واستقط
 كثير منهم فكان يكتب الاسجالات باسقاط عماله جماعة بعد جماعة من عرول
 السجاري ويشهر على نفسه بما تضمنته فتعلق الناس لذلك ولم تطل من ولايته
 هذه فانه عزله في بعض شهور سنة خمس وخمسين وسنائة كما قدمنا ذكر ذلك ثم فوضف
 اليه الوزارة بالديوان المصرية كما تقدم ذكره ثم عطل عن الوزارة والقضاء في الايام
 المنظرة فظن الى ان كانت الدولة الظاهرية الوكيفة فقوض السلطان الملك الناصر
 له قضاء القضاء بجميع الديار المصرية في السابع عشر من جمادى الاول سنة تسع و
 خمسين وسنائة عوضا عن القاضي بديوان السجاري ثم غرقت عنه مصر
 والوجه القبلي في السنة المذكورة فوضف من ذلك الى القاضي بهان الدين المحصر
 السجاري ثم اعيد ذلك اليه في ثامن من صفر سنة ستين وسنائة وقد شرعنا

مضمون نقا ليد هذه الولايات في مواضعها ونوض اليه نريش المدرسة الصالحة
 النجينة بتوقيع ظاهره تاريخه ثالث عشر جمادى الاول سنة ستين وسنائة وقوله
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم فوض اليه النظر العام على الاشرف والاد
 والاجناس ومشهد السيد الحسين ومدرسة الامام الشافعي والجامع
 والمشاهد بالباب الشريف وجميع اعمال الديار المصرية بتوقيع ظاهره تاريخه
 السابع من جمادى الاخر سنة ستين وسنائة وفوض اليه نريش مدرسة الشافعي
 في بتقليد تاريخه نصف ذي الحجة سنة احدى وستين ثم قسم القضاء بين
 اربعة حكام فكتب له تقليد كما تقدم تاريخه ثامن عشرين ذي القعدة سنة
 ثلاث وستين وخص بالنظر في جميع اموال الاديان بالقاهرة ومصر والمدار
 المصرية بمفرده والادوقاف وقد شرعنا ذلك واستمر كذلك الى ان مات رحمه
 الله تعالى وكان رحمه الله كثيرا لاحترازوا المخطوط وضبطوا موس الشرع واقامه
 الحرمة وكف الايرى الايرى العادية والتطلع على جهات الاوقاف واجتاز
 العرول وغير ذلك مما هو متعلق بمصيب الشرع الشريف ولما مات رحمه الله تعالى
 قسم قضا الشافعية بعد فقوض قضا مصر والوجه القبلي للقاضي محي الدين بن
 الصالح عبيد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عيسى الدولة الصفراوي
 وفوض قضا القاهرة والوجه البحري القاضي تقي الدين محمد بن الحسين ابن زين
 وولى النظر على ديوان الاجناس القاضي تاج الدين ابراهيم بن علي بن الشيخ بن
 العباس احمد المعروف بالفسطاطي وولى نريش المدرسة الصالحة القاضي
 صدر الدين ابو حفص عمر ولى قاضي القضاة تاج الدين المشار اليه وولى نظر
 الجانقاه قاضي القضاة شمس الدين الخليلي وولى نريش مدرسة الامام الشافعي
 في الدين محمد بن صاحب وفيها ايضا تقي الدين ناصر الدين الحسين بن عزيز
 ابى الفوارس القمري مقدم الجيوش بالساحل وكانت وفاته في ثالث شهر ربيع
 الاول بالساحل ومولده سنة ستين وخمسين وهو الذي بنى المدرسة الشافعية بين
 بنا حية ما دانه بترور وكان جوادا كريما جليلا متوليا ما تقدم على جيوش الشافعية
 الايام الصالحة والناصرية وكان جميع الاكراد في طاعته وخدمته وكان من
 في الايام الناصرية الفد من امر السلطان لانقياد الجيوش اليه ثم حمل في الام
 الظاهرية الى ان افلحه السلطان الملك الظاهر اقطا بالساحل وفيه
 على من الساحل فصلى طاله وكان مقامه بحسين رحمه الله تعالى والله اعلم

ذكر وصول الشريف بديوانك بميف

واعطاه نصف ارض المدينة البتيرية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
 في سنة خمس وستين وسنائة وصل الشريف بديوانك مالك بن ميف بن

سجده وكان السلطان على صندوقه من الشرف غرا ليرين حماد وقال ان المدينة كانت بين الجب وبينه نصفين وقرى والذى رانا صغيرا فقلنا واخذ نصيبى ورجيت مسجورا بالسلطان في رده حتى فكتب السلطان الى الشريف حماد بامر بتسليم النصف الذى كان لنفس لولاه مالك وكتب تغلب بن نصف امير المدينة ونصف الاوقات وسلم اليه نصف الارثاق الذى يجبر الشام وتوجه وورد جواب الشريف غرا ليرين حماد الى السلطان بامثال المرسوم وارسل خادمين من خدام الصريح النبوي بشهران بذلك فكتب السلطان اليه يشكره على ذلك ثم عاد السلطان الى مفرقه بقلعه الجبل وكان وصوله اليها في اليوم الثلاثا رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وستين وستماية

ذكر تسمين قريش بالقسامة

وفي العشرين من ذي الحجة من السنة بعد عود السلطان الى اديار المصرية امر بتسمين جماعة كانوا معتقلين بجزائره البند منهم افشى التفجاق احد الممالك الصالحة وكان قد ادعى النزع واحضر في شهر رمضان الى دار العدل فامرا بياي السلطنة باعتقاله فلما حضر السلطان من الشام انما اليه امن فاستخضر وسمع كلامه وامر بتسمينه وشهد الناصح الواحى كان في ابتداء امره ضامن الواحات ثم ترقى الى ان وصل الى لظرا حميم واسيوط وغير ذلك بالوجه القبلي وكان يركب بالبطيخاا وقربت نفسه وكثرت اتباعه واستعب امواله فارسل السلطان وقبض عليه وامر باعتقاله بجزائره البند فانتهى الى السلطان الان انه اتفق مع الملك الاشرف ابن شهاب الدين حمادى ومع رجل نصراني على ان ينقبوا خزائنه البند ويخرجوا منها ويتوجهوا الى الواحات فيسلطون بها الملك الاشرف ويكون الناصح وزير والنصاري كاتبه فامر السلطان بتسمينهم فسمروا في يوم واحد والله اعلم

ذكر اخذ الزكاة من عرب الحجاز

كان السلطان قد اهتم بامر الزكاة من سائر الجهات حتى المغرب والحجاز واخذ عن ابن باود برقة لذلك وقاموا بالزكاة في صفر سنة ست وستين وستماية وصل الامير ناصر الدين بن محمد الدين الهجرى صاحب من المدينة النبوية وكان قد توجه لاستخراج الزكاة والعشر فاحضر صحبته مائة ومائتين رجلا وعشرة الاف درهم فاستقلها السلطان وامر بردها عليه ثم وصل بروضه وبنا الام وبنا عثق وغيرهم من عربان الحجاز والنزمو الزكاة الفتم والابل وتوجه معهم مشركون لاستخراج ذلك هذا السلطان على صندوقه بارتها والله اعلم

ذكر ظهور الماء بالقدس الشريف

في سنة ست وستين وستماية ورد كتابه قاضي القدس ان الماء اترج من بين السقاية وعظمت مشقة الناس من ذلك رجل الى البير وجد فناء سرودة من زمن تحت نضر الزى هدم البيت المقدس فاحضر الامير علا الدين الحاج الركنى بيايين وكشف الفناء السليمانية ومنوافها تحت الارض الى الجبل الذى تحت الضيق المقدس فوجدوا بابا مغفرا ففتحوه فخرجت من ما راك دت فخرجهم وكان خروج الماء في ذى الحجة سنة خمس وستين وورد كتاب الامير الحاج علا الدين الركنى انه قد حصل ما السقاية التى طردت ورج ودخل الصانع اليه فوجدوا سدا فغلب فيه الحجارون فورا عشرين يوما ووجد سقف مغلف فغلب به مائة وعشرون ذراعا بنزاع العمال فخرج الماء وملا الفناء في هذه السنة وصلت هدية صاحب اليمن ورسله واحضر فيها من الخيل المسومة عشرون فرسا بالبركسوطات الاطلسى المزركشة وقبلة وحمار وحش عنايته اللون وغير ذلك من المسك والعنبر والعود والصنوبر وغيره فقبلت هديته وجزت له هديته وصنعت رجلة وشعار السلطنة وجوشن وكبر وغيره من آلة الحرب وسير اليه طيور جراح وكتب بالمقام العالي المولى السلطان وكان به السلطان بالملوك وتوجه بالهريه الامير فخر الدين المقرئ ووصل صحبته احد رسوليته وهو ابن الماكساي الناهر بهار ذكران والى صاحب اليمن سيرته للجواهرين ولوجوه البر فاودع ثمنه بالخزانة ولما توجه السلطان الى لغرات اتفق منه جملة في اقامة مجانبى افردها لها وافتك بغيره جماعة من اسارى المسلمين

ذكر خبر الجبل النصراني ومقتله

هذا الجبليس من نصارى مصر وكان في ابتداء امره من كتاب صناعه الانشاء ثم تهرب وانقطع في جبل حلوان فعمل انه وجد في مغارة منه ما لا يحاكم العبدى كان قد رموه هناك فنصرت هذا الجبليس على الفقراء من سائر الممالك واتصل بالسلطان حرم فطلبه وطلب منه المال فقال اما ان اعطيك من يري الى يرك فلا يبيصور ولكنه يصل اليك من جهة من تصادون ولا تفرد على ما نطلب منه فاساعد بماله بجملة اليك وشنع فيه فاطلقه السلطان ولما كانت واقعة النصارى المتقدمة كان يحضر عندهما المنفجج ومن عجز عن اداء ما قرر عليه ساعد به واداه عنه نصرا تيا كان او يهوديا وكان يدخل الى الجبوس ويطلق منها من عليه دين ويقوم بما عليه وكان يبطى ما ينادى ويقول وتوجه الى الصعيبر ودفع عن اهل النزلة اكثر ما قرر عليهم وتوجه الى الاسكندرية وعامل

اهلها بما هالهم من نيله الاموال فوصلت فنادى الفقهاء الى السلطان بقتله و
عملوا ذلك حرف القنة فوافق ذلك راي السلطان فاحضره في سنة ست وثمانين
وسمائه وطلب منه المال وان يفرقه من ابنا صله وكيف حصل له فلم يفرقه وحمل
بفأطه وبرافقه الى ان ايسر السلطان منه فعديه حتى مات واخرج من القلعة وحمل
بظاهرها على باب الفرافة وذكر ان مبلغ ما وصل الى بيت المال وما واصل به
من من ستين ستمائة الف دينار عيناها احدى ثلثها الصيادون الذين كان يحمل
الاموال عنهم ويكتب اليهم اوراقه بما يعطيه وذلك غير ما كان يعطيه سرامنة

ذكر بنا القينة الظاهرة في قرب العباسية

في سنة ست وثمانين وسماها الظاهرة في قرب العباسية فاجبه
فاختار منه مكان بنى به قريته سماها الظاهرة وعمرها جامعا وفيها توجه السلطان
الى الشام فكان ما تذكره ان ساء الله تعالى من الفتوحات والله اعلم

ذكر ابقاع الحوطة السلطانية على الاقلاق

والعباسية بدمشق وما تقر على اربابها من المال وفي سنة ست وثمانين
لما كان السلطان نازلا على الشقيف امر بابقاع الحوطة على البساتين والقرى
والضياع التي بايري اهل دمشق ملكا وجبا وقال نحن نقصنا هذه البلاد
بالسيف وانزعنا هذا من ايري القطار وكان قد نخرت بذلك في السنة الحادية
وعشر مئتي حضر السلطان والقضاة والفقهاء فقال قاضي القضاة شمس الدين
عطا الخبلي هذا لا يحمل ولا يجوز لاحد ان يتحدث فيه وقام مغضبا فتوقف السلطان
ثم تقدم الان بابقاع الحوطة على البساطين فاتفق وقوع صفقة باردة على البساتين
فاحرقوا كثيرا اشجارها فظن اهل دمشق ان هذه الحادثة بينت السلطان
على الافراج عنها فلم يفعل ولما وصل الى دمشق وعزم على العود الى ارباب المصرة
عقد مجلسا برار العود حضره القضاة والفقهاء واهل البلد واجرى ذكر
البساتين واخرج فناوى الفقهاء من الخفية باستحقاقها فتوسط الصاحب
نحى الدين محمد بن الصاحب بها الدين عند السلطان على ان يقر على صحة البساتين
الف الف درهم فانفق من ذلك وقال لا اطلاقه لهما بما معجدة وسالوا ان
يقسطها فانفق السلطان وتمازى الحال ان يخرج من دمشق ولما وصل منزلة
الحجوت عاوده الصاحب نحى الدين والانا بك والامور استقر الحال بعجزها منها اربابها
الف درهم ويقتدر لهم بما قبضه نواب السلطان من المال وينسب ما بقي في كل سنة
ما بين الف درهم وكتب بذلك فتبعه وقرى على المنبر بدمشق

ذكر وصول الامير شمس الدين سنة

بالاستقر من بلاد التتار والصلح مع التتار هبتوم صاحب سبب كان السلطان
تخرجت العساكر الى سبب واسروا ليفوزين هبتوم ولد صاحب سبب على ما تذكره ان
شاء الله تعالى فتدورت الرسل منه الى السلطان بعرض عليه كل ما تفرع عليه من
مال وقلاع فاتفق السلطان عليه امورا منها ان يحضر الامير شمس الدين سنقر
الاستقر من بلاد التتار وان يرد القلاع التي اخذها من المملكة الحلبية فسال
مهلة سنة الى ان توجه الى الاردن واكشف خبره واجيب الى اطلاقه ثم ورد كتاب
صاحب سبب بذكر له حصة وورد كتاب الامير شمس الدين المذكور ببلادهم
واما برقتوف صاحب سبب في الاجابة الى مرد بعض القلاع فرد السلطان
رسله وكتب اليه انك اذا كنت قسوت على ولدي عهدك ان اقسوا
على صديقي ما بينه وبينك نسب ويكون الرجوع منك لامي ونحن خفف كتابنا
ومما شئت افعال يستقر الاستقر فلما وصل اليه هذا الكتاب والسلطان
اذراك على انطاكيا خاف ذلك ما رسم به السلطان ونقر الصلح على التسليم
قلعة بهمن والرد يساك ومنه بان ورعنان والروب وشيخ الجريد وجميع
ما كان اخذ من بلاد الاسلام وردها بخوصها كما سلمها واطلاع الامير شمس
الدين سنقر الاستقر وان يطلق السلطان له ولد ولدا حبه وغلاما ولانه
يحضر دهبنة بارمال اخا الملك وسيريمون اخا زوجة الملك ليقون وبني ناساله
الما سورت كندا صطبل هو وهو لا يكون دهاين على تسليم القلاع وكتبته الهبة بذكر
في شهر رمضان بانطاكيا وارسل السلطان الامير بدر الدين بجكا الرومي على خيل
البريد الى قلعة الجبال فاحضر ليقون وتوجه به الى ابيه على خيل البريد فجاوى
عشر شوال ثم توجه الامير سيف الدين لبيان الرومي الروادار الى سبب بدمشق
فضول رسم بها السلطان ولما وصل ليقون الى ابيه اطلق الامير شمس الدين
سنقر الاستقر وكان السلطان يتصيد بجرود بالقرب من بلاد حمص مما يلي
دمشق فلما بلغ السلطان قريته ركب مخفيا وانتفاه واحضر معه الى الرضلين
وباناجيبا ولما اصبح واجتمع الناس للخرقة خرج اليهم السلطان والامير شمس
الدين فخرقته بهت الناس لرويته وانهم عليه السلطان بالاموال و
الخلع والحرابى والخيال والبغال والجمال والماليك وجميع ما يحتاجه الارباب
ولما حضرا الى ارباب المصرة امن وبيت له دار بقلعة الجبال واما القلاع
المذكورة فسلمها نواب السلطان واطلقت الرهايين ولما تريت هذه الصلح
وقعت هذه الفتوحات الفيلة التي تذكرها رجع السلطان من انطاكيا ووصل
الى شهر وتوجه منها في البرية الى حمص للصيد ووصل السلطان الى دار

النايب بحضرة في لادنة نفروهم الامير برد الدين مري والامير برد الدين الحزنار
والامير حسام الدين الرواداد ثم دخل دمشق في سادس عشر من شهر رمضان و
الاصري بين يديه وخرج منها في ثامن عشر ذي القعدة وعبد بنى ام البار ورجل
الى قلعة في حادى عشر ذي الحجة وحمل عن الناس كلغة الزينة ومنها ثوبى الصاحب
عن الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة الحلبي وقيل انه
كان في ابتداء امر خطيبا بجميلة ثم اتصل بالملك الناصر وصادق حواصه لولاه
شهر الرواداد وكان يفتد عليه فلما ملك السلطان الملك الطاهر ولاد وزان
الشام فوقع بينه وبين الامير عبد الله بن طبرس نايب السلطنة مفاوضة افقت
حضوره الى الرياد المصرية ثم اعيد الى الزان بالشام عند ما فرض سلطان نيابة
السلطنة بدمشق للامير جمال الدين النجيبى كما تقدم فوقع بنيه ايضا فكان يصح
فكتب الى السلطان يذكر ان الاموال قد انكسرت وان الشام يحتاج الى مشورتى
شهر الكرامة مبسوط اليد وتكون اموال الاموال والولايات والزل واجته
اليد وقصد بذلك رفع يد الامير جمال الدين النجيبى عن الاموال وظن ان
المشركون يحكم ولا يتعرف الاعوان من قريب السلطان في الشرا الامير عبد الله
كشورى الشورى وبسط يد حسب ما اقتضى من وداعة فلم يلبث ان وقع بينهما
وكان بهينه بالذوق وبسببه فليشكوا ذلك الى الخى فلا يلقى دعوته ويقول له
انت طلبت مشرا عركيا وقد جاء ما طلبت ثم كاتب الشورى في حقه فورد الجواب
بمصادره فصادره وضربه بالمقايح وعصر وعلمه فكان كايماحت عن حقه
نطقه وباع مرقوده واما كن كان قد رفقها وحمل ثمن ذلك ثم طلب الى الباب
السلطان في فوجه وحديث نفسه بالمراد الى منصبه فادركته منته فانت في ذى
الحجة من السنة ودفع في مشال المحرم سنة سبع واستهت سنة سبع وستين وستائة
في هذه السنة في اولها جهنا السلطان من كان عند من سلى الموك فترجوا الى سيرة

ذكر تجديد الحلف لملك السعيد

في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وثمانية جلس السلطان في مرتبة
وجلس الامير فادس الدين الاتا بك والامير عبد الله الحلبي بين يديه والصاحب
بها الدين وكان به الانفة وكان قبل ذلك يحث مع الامير على اموال الملك
السعيد ونفويض الاموال اليه فاجابوا بالسمع والطاعة وحلف الامير في هذا
اليوم وصاير العساكر المنصون في ثلث عشر شهر ركب الملك السعيد في الكوك
كما يركب والن وجلس في الديوان وقرب عليه انقص وفي العشرين من الشهر
تقبل بنفويض السلطنة اليه وهر من انشا المولى فخر الدين بن لقمان خطه
ونسخه بعد البسلة والعلامة السلطانية الطاهرية الصادرة عن المولى اخبر

الخط والمواهب وضاعف الثناء التي بفيض شعابها وامواه الميرون نواصب
وضاعف جزا لا يفرمه مقصود لا يتقرر معه المطالب وحلى عطل الايام الخ
سن التي تستر بها ما ظهر من المعاييب احده على فهد التي تجلى بنورها ظلم الزمان
والالطاف التي نظمت من المجد عفة المتنا من ردة المتنا سبب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها يوم الاشهاد تباينة المني
وتجعل كل صعب هينا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ورسوله الذي
صدم الحق معلنا ورسوله الذي اظهر الاسلام وما بنى حوضه عنه
ولا انى صلى الله عليه وعلى اله الذين شيروا من المعالي البنا واصحابه
الذين احسنوا والله يحب من كان محسنا وبعد فانا لما اتانا الله تعالى من
السلطان الذي ملك به من الغنى ما جمع والفرق التي فزت من الامال
ما نزع والمهابة التي ملأت عيون الاعداء بالزل لا الرطف والعزائم التي
اذكرت من مواقف المهاجرين والانصار ما سلف والهمم التي نفضا بها
الفق معاذي الكفار والجهاد الذي كانت اثار تافه من احسن الانوار
الغزوات التي كان معروفها منكر والروايع التي نزل الله فيها خرب الايمان فاضى الزهر
ينشر حربه شطرا وشرا زنا بولنا الملك السعيد الاجل الكبير العالم العالي
ناصر الدين بركة خات فان امتنع الله الاسلام ببقاياه وافرغ عيون المجد بنصره
ونرسا فيه محال السعادة بادية الفرر وظهرت فيه ادلة النبابة والادلة
اذا ظهرت لا تستر وبرت فيه مساع اوجبت له منزلة التكرم وغم فيها فضلا
فتبين ان يحق بالنظيم ولاحت منه اشارات قمر عن الرشد ونزل الله
في تبيينه حسن القصص وتسمى نور هادله فانفتحت النفوس ان يكون ببركاته ملا
ونف الايمان ان يرجع حايبا كل مكان عاظله واينا ان نقوض الله حكم كذا مضى
الله فيه حكما من البلاد ونحققنا ان رايد قطرنا في من يصدق فيما اختار من
الارتياح وقدرنا امر الريا المصرية والبلاد السامية والذوق والمقصود وهي
البلاد المصرية والبلاد السامية والبلاد الحلبية والبلاد الحموية والبلاد الحفصة
فهذا الملك اليه عمتها الرواق ودر نظامة يتربن بحسن الاشتاق ونواحيه
مع انصاعها بحروصه همه فكانه حطرتل عليه النطاق ونعم الله بحروسه
وه بالسكر مقيمة عند بالاطلاق والدين الخفى من عزيمه على المنار
والنفوس واقفة ان تكون بناصو دايمة الانتصار واجبار نصره بخفطها
الليالي ما كره السن السمار ومهابة تسري الى قلوب الاعداء فتحو له فيها الكوا
والرولة الزاهرة به محاصدة الارصاد وسحابه احسانه متدفق الانوار وانار
نعمه الله فيها ظاهرة والله يحب ان يرى على عبده انار النوار والشرية ه
الطهر بتايده نافذة الاحكام وامورها مريضة بهيمة الخا صحت المعالي
انها لا تنام واطلقنا بصرفه وحكمه في الخراب والاموال وتعيين الاقطا

في البقية منا والمحضور وامرنا ان لا يردنا من في جميع ما بقضيه رايه الشريف
من الامور فيديده الحل والعقد والى ابراهيم بنهي القصد فقد اضحى بحمد الله
حينه للمجد والايام تزهوا به كما تزهوا الدود بواسطه العقد واليه في الامور
المنقضى والايام وعليه انتم في فصل الاحكام واليه ترجع الولاية والعزل
وهو الفزع الذي نركا ولا يذكوا الفزع الا اذا كان طيبه الاصل ومن شيمته
الافتداه في بسط الاحسان والعزل واحياء مسنت ما بقضيه على الاولياء
من ماله بسبب الفصل واقتنا ثارنا في غزو بلاد الكفار والمجاهدين بطول
بها ابراهيم الكماة بالسيف القصار والى الله برغب ان يوفقه لما صبه وبه
رشاء فيما يستقبل من امور وبمضييه وبريدك بالنصارى الذي تروى احاديثه
ونشلى وعينه بتوفيقه الذي يرشد من الضلال ناشيا وكهلا وفيما عمره
بالقائيد الذي يستجده ذكر اخا لا يبلى والظفر الذي يستحلى وسيل كل واقف على هذا
اذا اعيرت وان كان الحديث المستعلا لا يستحلى وسيل كل واقف على هذا
التقليد او يسمع به من الامراء والنواب والساكن المنصوره ابراهيم الله تعالى
امثال امر والقيام بما يجب عليه من طاعته في سر وجهه وان هو في خفته
ركابه والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طوبى والمسير عند صبره تحت علمه
والانجاه في السراء والضراء الى حرمه والوفود الى جنابه المنيع المرجع فهو بحمد الله
كعبته نوح ابها الامال وجرم يخفف ما على الاعناق من عباء الخدم الثقال والافتداه
على الخط الشريف اعلاه وكتبني عما شرفه سنة سبع وستين وستمائة وقرى هذا التقليد
بالابوان بحضور الامراء واعيان الدولة واستمر جلوس الملك السعيد وركوبه
وذا في عشر جمادى الاخرة فرجه السلطان الى الشام واستصحب اكابر الامراء
وجماعة من السكك المنصور وفي غرة شهر رجب شرع السلطان في النفقة في الامر الذي
صحبته ونزل ارسوف لكثرة مرابعها ووصل ابيه واصل انفا بن هو لا كوا فري
على السلطان كتابه ومعناه الرغبة في الصلح واعاد الرسل بالجواب فكانت ابنا
تظهر ملكا تبه به

ذكر توجه السلطان على خيل البريد الى الديار المصرية

وعمره الى خيجه بخبره اللصوص ولم يعلم من به بتوجيهه قال القاضي عبد الله
بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية عن هذه الوقعة حسب ما املوه السلطان
من لفظه لما خرج السلطان من دمشق بغير تجهيز رسل ابنا ودع الامر اكلام
وتوجهوا الى الديار المصرية ولم يبق منه من الامراء الا كابر غنما لا تارك
المخبر والابراهيم بن اطرش خان واقوى الروى وتوجه الى القلاع فابتنى
بالصية ومنها الى الشقيف وصفه ولبنه ونااة الامير الذي اهل فكتب
الى الامير شمس الدين اقسقراستاد الدار بالحضور بالانقال والمساكن الى

الى حربة اللصوص والعسكر قد خيم بها وخطره التوجه الى الديار المصرية فكتب
الى النواب بالشام بمكا تبه الملك السعيد والافتداه على اجوبته ورتب انه كلما
يريد بقرا عليه ويخرج عليم على دوح بيض تكتب عليها اجوبته البريد واستقرت
هذه القاعدة منه فمد اربع عشر شعبان اظهر تشويبا واحضر الحكام الى الجبهة
وحصل اخفان طاهر بهذا الامر واصبح الاثر فدخلوا وشاهدوا واجتمعوا في صورة
مشالم وكتب الى دمشق باستدعاء الاشربة وقدم الى الامير بدر الدين الايوبي
وسيف الدين بكتوت جرمك الناصري بانها بتوجهان الى حلب على خيل البريد
وودعا وصحبهما بريد ونوحا في ليلة السبت سادس عشر شعبان واصلهم
انهم اذا ركبا بجهود الى خلف الرهيلز ليشرك معهم مشافحة وجرنا فنفر
السائي في البريد الى الديار المصرية واعطاه دوكاشه وامر بالوقوف خلف جبهة
الجهدا ربه خلف الرهيلز وليس السلطان جرحه مقطعة وقسم بشاش دخان
عنتى واراد ان يخرج ولا يعلم به الحراس فاخذ قاش يوم لا خد المايك وطلب
جادم من خواصه وقال له ها انا خارج بهذا القاش فاشتر ما في فان ساك
احد فقل هذا بعض النابيه معه قاش احد الصبيان حصل له مرض وما يقدر
بحضرا الى الجبهة هذه الليلة وهذا علامة خارج اليه بتماشه فخرج بهن الحيلة
وتوجه الى الجبهة التي واعدت قرا بها وكان قد سبر بها الدين امير اخرو ومعه
اربعة اروس بن الخيل واسن ان يقف بها في مكان فتوجه اليه واخذوا قسقا فخل
وسبر بها الدين امير اخرو الى النمل فاحضر الايوبي ووقفته وساق بهم السلطان
وهم لا يعرفونه فلما اخلطوا قال لايديرى تعرفنى قال لا والله واراد النزول فهد
لنفسه الارض ففقه وقال لجرمك تعرفنى فقال ابش هذا يا اخو فقل له
لا نكلم وكان معهم علم الدين شقير مقدم البريد فصاروا خمسة ومعهم اربعة
جنايب من جنال السلطان الخاص وساقوا الى جهة مصر فوصلوا الى القصر المعنى
نصف الليل فدخل السلطان لياخذ فرس الوالى فقام اليه بها وشه باربعين
حميين واجلا وقال له هذه الصنفه ملكك السلطان ما يقدر احد ياخذ منها
فرسا فان رخم والاقا تلتا كم نركوه وتوجهوا الى بيسان فاقوا دالوا الى وقالوا
نريد خيلا للبريد فقال انزلوا خنوا فتنزلوا وفتحوا السلطان عند رجلى الوالى وهو
نايم ثم قال لايديرى الخلابى على بابى وانا على باب هذا الوالى لا يلتفت الى
ولكن الدنيا نوب وطلب من الوالى كوزا فقال ما عندنا كوزا ان كنت عطشانا
الخروج واشرب فاحضره الايوبي كرانا شرب منه وركبوا فصيحوا جيبيل فوجدوا
خيلا ابراهيم عرجا مقفرا فركب السلطان منها فرسا مكا ديت عديم من رايحه
مفقوره ولما وصلوا الميشت قام السلطان والامير سيف الدين جرمك ونقبا
الشعير فقال السلطان لايديرى ابن السلطنة واستاد الدار وامير جاترا
واين الخلق الوقرى خرمك هكذا نخرج الملوك من ملكهم وما يروم الا الله

سبحانه و تعالى و وصلوا الى قلعة الجبل ليلة الثلاثاء في انكث الاول فادقهم الحراس حتى شاوروا الوالي وتزل السلطان في باب الاصطبل وطيب امير اخور وكان قد رتب مع زمام الادبانه لا بيت الا خلف باب السمرقيا السلطان باب السمرقيا وذكر عليهم لزمام الادب ففتح الباب واحضر السلطان رفقة الى باب السمرقيا فام هوهم يوم الثلاثاء والاربعاء وليدة الخميس لا يعلم بهم احد الا زمام الادب وهو ينظر الى الامراء وغيرهم في سوق الجبل فلما قدم الفرس الملك السعيد يوم الخميس قدم امير اخور للسلطان فرسا ولما خرج الملك السعيد ما احسن الادب السلطان فخرج اليه فحاف فلما عرفه قبل الارض وركب السلطان وخرج والوقت مغلس فانكرا لاراء ذلك ووضعوا ايديهم على قبضات سيوفهم وطمعوا في وجه السلطان فلما حققوه قبلوا الارض وساق السلطان الى ميدان العير وعاد الى القلعة ففرض اشغال الناس ولعب الكره يوم السبت وتوجه يوم الاحد الى مصر في الشراي وركب في الحراريق وشاخر ليلة الاثنين على ابي زيد ولما قربوا من الدهليز المنصور ردا لايديهم وجرمك الى خيامهم واخذ السلطان جراب البردي على يده في كفه فوطه وتوجه واجلا ودخل من جهة الحراس فافتحه خارس وامسك الحارس طوقه ومنه فاجذب منه ودخل من باب الدهليز وركب عصي يومه وحضر الامراء الى الخوفه فاعلموا انه كان منفلك المزاج وضرب البشار بالعاقة ولم يرد بهن الامور الا الا تايك واستاد الدار ونحوها من الجهادية وفي هذه السنة في تاسع جازي الاخر رسم السلطان بابطال الهواطي من القاهرة ومصر والرياح المصرية وامر بحبسهم ونزحهم فيها وفيها ايضا وردت الاخبار ان زلزله حدث ببلا وسيس احدث فادعها مثل سرفندكا ورجح شغلون وفضل بيها بما جاعه حتى سال

ذكر وفاة الامير عز الدين ايدم الحلبلي

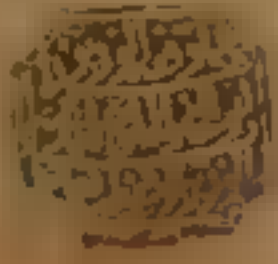
رحمه الله تعالى لما خرج السلطان لسماع رسالة الملك ابغاخرج الامير عز الدين المتكوفي خريته فلما استغفر السلطان طيب دستوراد توجه الى دمشق لملا حظة ملائكة فلما دخل السلطان الى دمشق اطلق له شيا كثيرا وزاد السلطان الى دمشق الخلق له فقال الشيخ السلطان هذا يموت في هذه الايام ولا يخرج من دمشق وكان اذ ذاك كالا سدة في فرض في اليوم الثاني وتوفي في اوائل شعبان سنة سبع وستمائة وحضر والدين الى الدهليز بخبرته الموصوفه فاحسن السلطان اليه وسيره الى القاهرة ولما وصل السلطان الى القاهرة امته باربعين فارسا وفيها توفي الامير عاد الدين بد الدين عز الدين مرسك الروادي الهرايا في من بيت الامم وله اختصاص كثير بالملك والتقدم عنهم وجه الامير عز الدين من اكا بد الامر الصاحبه ونزك اسد الدين هذا الخدم ونزهدوا في مجالس العلماء ولبس الحسن من الثياب وكانت له

فتمه عظيمه ورثها من ابيه فاذهبها ولم يبق له سوى ربع املاكه فكانت تقوم بكفايته الى ان توفي في يوم الثلاثاء مستهال جازي الاول برشق ردفن بقامبون وله شعر حسن

ذكر وجه السلطان الملك الظاهر الى الحجاز الشريف

قال لما قرى عزم السلطان على الحجاز الشريف كنتم ذلك وتفق في جيشه وجرده جماعة صحبه الامير جمال الدين افندي الرواسلح دارهم المتوجهون صحبه السلطان وجرده العساكر التي بقيت صحبه الامير شمس الدين افندي استاد الدار الى دمشق فترلا بظاهرها وتوجه السلطان الى الكرك في صورة انه يتصدر فوصل الى الكرك في منزل ذي القعدة وكان رسم بتميز جميع ما يحتاج اليه برسم الحجاز هناك فسير النفل في رابع ذي القعدة وتوجه السلطان في السادس من الشهر الى الشوك وتوجه منه في حادي عشر الشهر ووصل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام في الخامس والعشرين منه فزار رجل في السابع والعشرين فقدم مكة شرفها الله تعالى في خامس ذي الحجة فتصرف بصديقات واقرة وكساري كثيرة وبقي كاحد الناس بين حاسب ثم غسل الكعبة وبقي في وسط البيت ومن روى له اخرامه غسله له بما ينصب من الماء في الكعبة ويرميه الى صاحبه ثم جلس على باب الكعبة واخذ بابري الناس يطلع بهم الى الكعبة وتعلق احصى العوام به فلم يصل الى به لا زدها من الناس عليه فتعلق باحرامه فقطعه وكاد يرميه الى الارض وهو مستهزئ بهذا الامر وعلق كسوة البيت الشريف ورفعها بين على اركان البيت الشريف هو وخراسه وسبل البيت الشريف لساير الناس وترددوا الى الصالحين وكان قاضي القضاة صدد الدين سليمان معه في طول الطريق يستقينه وكتب الى صاحبه اليمن كتابا يذكر عليه امورا وكتب فيه سطرنها من مكة وفداخر طريقها في سبعة عشر خطوق يريد بالخطوق المتتلة وقضى السلطان فرض الحج ومنا سكه كما يجب وحقق ونحوه احسن الى امير مكة شرفها الله تعالى اخا لامير بنجم الدين ابي نجي والامير ادريس بن فتادة والى صاحب بيع وحلبس وذعما الحجاز زكاهم وطلب امير مكة نايبا من السلطان فكتب شمس الدين مروان وزاد امير مكة جملة من العلل في كل سنة بسبب تسيل البيت الشريف وزاد اسن الحجاز الاحار وما كنت نائما انتزجا من بين يديه وخرج السلطان من مكة شرفها الله تعالى في ثالث عشر ذي الحجة ووصل الى المدينة في العشرين منه وخرج في بكن النهار الثاني ووصل الى الكرك في يوم الخميس سلخ ذي الحجة هو

واستهلت سنة ثمان وستين وستماية



والسلطان الملك الظاهر بن الملك الكرك فاقام بها حتى صلى الجمعة وركب من الكرك بدر الصلاة مشيلا المحرم في مائة فارس حريم وعلى بر كل واحد من اصحابه حنيننا وصاق الى دمشق فلما قاربها والناس لا يعلمون شيئا من حاله ولا يحيط احد بتكلم سيرا احد خواصه في البريد يكتب البشائر لسلامته وقضاء حجة الى بيت الله فاحضر الامير جمال الدين النجيب الامر وغيرهم ليقرأ عليهم كتاب البشري فيها هم في ذلك وقد بلغهم ان السلطان في الميادين فتوجه اليه الامير جمال الدين النجيب فرجده السلطان فمزل بالميادين بفردده ووهب فرمه لانك من مناديه سواد الخيال عرفه وقبل الارض بين يديه وحضر الامراء الى الحومة واكلوا شيا وتوجهوا ليلتهم السلطان فقام وركب في جماعته اليمنية وتوجه الى حلب فمزا دوا الى مخيمه فلم يهرأ احد ودخل السلطان حلب والامراء في المركب فساق اليهم فاعرفه احد وفي ساعة ثم عرفه المصري فمزل الامراء وقبلوا الارض ومزل بدار السلطنة تخليب وشاهد فيقها وقادتها فمزل الى دمشق في ثالث عشر المحرم ولعب الكرة وركب في ليلته وتوجه الى القوس الخيل عليه الصلاة والسلام فمزل تلك الاماكن المخرقة وتصدق وكان العسكر المصري فمزل صحنه الامير شمس الدين افندراساد الدار الى نال الجول ومن وصل الى قلعة الجبل هذا كله وما غير عبا نه التي عليه وذلك كله في عشر يومين وركب من نال الجول ووصل الى قلعة الجبل في ثالث صفر ثم توجه الى نال الاسكندرية في ثالث عشر صفر ودخل النفي في الحادي والعشرين من الشهر وكان الصاحب بها الدين قد سبقه الى النفي وجهاز الاموال والمعاني من الاقطة فخلع على الامراء وانهم عديم بالمعاني والنفقات ولعب الكرة بالاسكندرية وخرج منها الى الحما فمزل بالليونة واتبعها من وكيل بيت المال وبه حركة التنازع فمزل الى قلعة فمزل اليها في ثامن ربيع الاول سنة ثمان وستين وثمانية .

ذكر توجه السلطان الى الشام حربية

قال لما بلغ السلطان حركة انتشار وانهم تراعد راح فخرج الساحل وان انتشار اعدوا على الساحل وتقيب حلب وعلى جهة اقصى واخذوا مواشي العربان فاباح العسكر وجرى الامير علاء الدين ابراهيم البندقدار جماعة من العسكر ليقبوا في اوائل البلاد الشامية وركب في جماعة ليعين من قلعة وذلك في ليلة الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الاول ووصل الى غزة وتوالت الاسطر فوصل الى دمشق شهر ربيع الاخر ووردت اليه الاخبار بروجع انتشار لما بلغهم خروجه فاعاد على عكا واستولى على بلاد الاسماعيلية على ما ذكره ان سنا الله تعالى واقام السلطان بالشام بقية سنة ثمان وستين وثمانية وفي هذه السنة

نصب

نصب الدواوين على الحجة الشريفة النبوية وذلك ان السلطان لما توجه الى حجاز راي الصريح النبوي والزوار تقف الى جانب الحايض فاحس ان حاله لا يبرئ ليكون خروجا حول الحجة فامر بعله فعمل وكحل وصير الى المدينة في سنة ثمان وستين صحنه الشيخ محمد الدين عبد العزيز بن الخليلي فنصب وفيها كانت وفاة قاضي القضاة محمد الدين ابي الفضل يحيى بن قاضي القضاة محمد الدين ابو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاة محمد الدين ابو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز المعالي وكان وفاته بقسطاط مصر في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان وستين ودفن بالقراقة ومولده بدمشق في ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة ورياسة واصالة اسير من ان ياتي عليها وفيما توفي الصاحب غزا الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي وزير الصحة ضحى يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان ودفن بكرة نهار الثلاثاء بتميزهم بالقراقة ومولده في اثنين وعشرين وثمانمائة بقسطاط مصر وقامت امر وزيارة الصحة بعد لول الصاحب تابع الدين محمد وفيما توفي الصاحب الوزير زين الدين ابو يوسف يعقوب بن عبد الوفيج بن زكي الزبيدي المعروف بابن الزبير نسبة الى الزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنه وكان وفاته في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاخر ومولده سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان عالما فاضلا ريسا يتكلم باللغة التركية وزير الملك المظفر فظفر ثم ورد بده للسلطان الملك الظاهر اياما ثم عزله فلم يدم ان الى ان مات رحمه الله تعالى وكان له شعر حسن رقيق وفيها توفي الشيخ الامام الخطيب اصيل الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر بن علي الغوث الاسدي مولد قديم قدم دمشق في الدولة الصالحية وولي الخطابة بها ثم عزله بالشيخ عز الدين بن عبد السلام وعاد ثم عزله بالشيخ عماد الدين بن الحرساني وانتقل الى الديار المصرية صحنه الملك المظفر في سفرته التي قتل فيها وتوفي خطابة الجامع الصالحى خارج باب روية وفي نيابة الحكم بالشارع الاعظم نيابة عن قاضي القضاة بدر الدين السجاري واشتم على الخطابة والحكم الى ان توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستين في بيت الخطابة قبل صلاة الجمعة وجاء رئيس الموزنين كما جرت العادة فوجده ساجدا وعليه ثياب الخطابة وقد فضى عنه فاحضر ولده في تلك الساعة واعلم بموت والده فطعم المنبر وخطبه وصلى بالناس ودفن الخطيب في يوم السبت بسفح المظفر بقراقة سارده وكان لطيفا حسن العباد والصوت وله تصانيف ونظم ونثر رحمه الله

واستهلكت سنة تسع وستين وثمانية

في هذه السنة توجه السلطان الى عسقلان في سابع صفر فهدمها وغنى آثار
عمارها وبنى حجارته في منابها وعاد فوصل الى قلعة دانا من شهر ربيع الاول
وفيها هلك الملك النجيري هيثوم بن قسطنطين صاحب سبس ووردت مطالعة
ولده يثون في سابع عشرين شهر ربيع الاول مضمونها انه لما كان في خامس
عشرين فشرين الاول فهدم والد وانتقل الى الديرة وخرج عن امور الدنيا فلما
كان في ثمان مائة ثمان عشرين فشرين الاول وهو جلدي وعشرين ربيع الاول
مات وقت مغيب الشمس وصار شمله بالمراحم السلطانية في صمد الى جناح
الرحمة فكيف بتعريبه بانه وتنهيه بما صار اليه من الملك واطابة قلبه

ذكر القبض على الملك العزيز في الدارين

عثمان بن الملك المفتي صاحب الكرك والامراة الشهيرة وريته قد ذكرنا ان
السلطان لما تسلم الكرك من المشاور اليه بعد القبض على والد ابن امه مائة
فارس واستمر المذكور في الخربة الشريفة ولازم السلطان في اشغاف وغزاة
وكان يلعب معه بالكرة ويحضر معه في اوقات الصبر وغير ذلك من مشاهير
العامه وظهرت منه شهامة واحسن مهابة الشهاب واخلفه في ذلك بما
خدا الفرسان الشجعان ولما كان السلطان على هرم عسقلان افروله جانيا
بهرية فلما سلط عليه في بعض الايام وهو قائم يستمل الرجال ويستحم على
الهرم ويجهده فيها هو فيه فبينما السلطان ينظر اليه ويأمله اذا انهم ماخذ
من ابواب خرب من مكانه وانفر نفسه الى الارض ووثب اخذ قسام والسلطان
ينظر اليه فيجب السلطان من اهتمامه مع حملته سنة ثم عاد الى مكان عليه
من الهرم ولم يتأثر لذلك وبينما السلطان في اواخرهم عسقلان ورد
عليه كتاب نايبه الامير بيد الدين الخزندار يخبره على العود الى قلعة الجبل
وبعله انه لا يامن وثوب الامراة الشهيرة وانه قد رتبته تصعب عن
معارمتهم في غيبة السلطان وحال ورود كتابه امر السلطان بالرجل
ورجع لرفقه الى اربابا المحرقة وما رجع الى الملك العزيز بقر وحسن يده
في اثنا الطريق وحملها الى السلطان والامير شمس الدين سقره الاشقر وغيره
من الامراء عنده فقال السلطان للامر شمس الدين المذكور انظر الى هذا
الصغير وما هو عليه والله ما يقصر فقال له سنقر لا سنقر لقد ربيته حبه
صغيرة بين يديك فنتفع لها اذا كبرت وكان سنقر لا سنقر كبره فقبضوا بانه
عليه وسلبه الملك الناصر واعتقاله كما تقدم فاراد مكافاته في ولده
وما وصل السلطان الى قلعة الجبل في ثامن شهر ربيع الاول كما تقدم نزل
الحامدان في يوم الثلاثاء الثاني عشر من الشهر ولعب بالكرة ودخل الملك

العزيز على عادته الى الميدان ولعب بالكرة في الامير شمس الدين سنقر لا سنقر
لما اخذ الكرة منه والملك العزيز مجتهد في ضربها ورفع جوكانه ليضربها فوقع
في راس الامير شمس الدين ولم يقصد ذلك فكان ان يسقط الى الارض لولا
اعتنى عني فرسه حتى سكن مائة من ايام الصربة في السلطان اليه وهو
بما رجه فقال له كاد هذا الصفيان بربيك عن فرسك حتى اعتنقت فيه
فتنظر الى السلطان وقال والله ان كان اليوم ما رما في فخر بربيك انت
وهذا الصبي والله لك ببس الرخية فلما كان في يوم الخميس سابع عشر
الشهر جلس السلطان في مجلسه واستدعى الامراة الشهيرة وريته وهم عشرين منهم
الامير بها الدين بمقربا وتول وسنقرات وقبض عليهم وقبض على الملك
العزيز معهم واعتقلهم احضر الامراة الشهيرة وريته وغيرهم وقرروهم فاعتزلوا
الهم قصروا فقال الملك السعيد ابنه وقياهم بالامرات اطاعهم
الناس والا اقاموا الملك العزيز فسا لهم هل كان هذا لا وعين مناطه
تخلط انه لم يطلع على ما غرروا عليه ولا باطنهم فيه واستمر الملك العزيز
في الاعتقال الى اخرايام الملك السعيد عندهما حوصر بالقلعة فافرج عنه
وعن الامراة الشهيرة وريته وغيرهم وكان قد رزق اولادنا فافتقنا الى الدولة
الظاهرية فلما افرج عنه الملك السعيد امر ان ينصرف في حال نفسه و
يتوجه الى الامراء ان احب ذلك او يقيم بالقلعة الى ان ينفصل الامر ويخرج
بعض من افرج عنهم الى الامراء فقبضوا عليهم واعتقلوهم فقبض الملك العزيز
من ذلك فسأل ان يرجع الى معتقله ويقيم مع اولاده فرجع اليهم فاستمر في
الاعتقال الى ان ملك الملك الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور فدا
ووك فافرج عنه في منه تسعين وثمانية على ما ذكرنا ان شاء الله تعالى ونرجع
الى سياقه اخبار الدولة للطاهرية وفي عاشر جمادى الاخرة من السنة توجه
السلطان الى الشام وصحبه ولد الملك السعيد فكان دخول الملك السعيد
الى دمشق في ثامن شهر رجب وخرج هو والامير بيد الدين الخزندار من جهة
القطيعة وكان السلطان قد توجه من جهة بعلبك ووصل الى طرابلس عاد
وقتل وفتح صافرا حصن الاكراد وحصن عكا وبلاد الاسماعيلية وغير ذلك
على ما ذكرنا ان شاء الله تعالى وفيها في تاسع شوال دخل الشيخ حفيظ السلطان
الى دمشق وجاء الى كنيسته اليهود واخرجهم منها وجعلها زاوية وعمالا صوابه
بسيته عشرين قناطيرا بالدمشقي فاكل منها وحضر المعاني بمال سماعا وقصوا
على يفته البيسة با رجلهم فها ابلج بعد ذلك فاجتمع اليهود وخرجوا عن مظالم
كانت بينهم ورفعوا اصواتهم بالدعاء وقالوا لا محمد بن عبد الله نحن في ذمتك
وعهدك لا دولة لنا ولا سلطان فانتصر لنا لكاتب جادته السبل وخرج الشيخ
من الكنيسته على صوت منكر

ذكر جارتنا السيل بدمشق

وفي ثاني عشر شوال سنة تسع وستين وثمانية وهو يوم عيده اليهود جاء سيل عظيم الى دمشق في الساعة الثامنة من النهار وعمدوا على سور دمشق فزودوا في بعض المواضع احد عشر ذراعا ودخل من باب الفراديس بستان حبيب واخر حيرة واخر جسر بابي السلامة ودرما ووصل الى المدينة الفلكية وصار فيها مندار قامة وبسطة واستمر ثلاث ساعات من النهار وهبط وكان مبراهن السيل انه انقذ على جبال بعلبك فتم متكاتف فجمع لوعده دوى هائل في يوم السبت حادي عشر شوال وكان برك الوادي تلوح كثيرة فوقع المطر على الثلج فلها رسال في يوم الاحد من جهة عن النتيجة بعد ان رويها صخور عظيمة ساقها بين يديه واقتلع اشجار جوزعا دية وانتهى الى دمشق وحرب من كتبه من دورا لعمية وخرب حيطان الميران وقطارها لبساتين واهلك خلقا كثيرا من الروم والنجم كانوا قد تدبروا حجاجا وتزلوا بالميران فترقوا عن اخم وجاهم ودوابهم وامرؤ من الجوات على اختلاف اجناسها مالا يدر كثرة ووردم الانهار بطين اصفر واقتلع الاشجار من اصولها ودخل السلطان بعد ذلك بايام الى دمشق فاجرد بهائم ولا حمار وور وشرب الناس من الصحاح والابار ويقال انه هلك بهذا السيل عشرة الاف نفيس واخذ الطواحين بجاراته وحكى ان فقيرا يرف بالخير حضري دارنايب السلطنة بدمشق قبل هذه الحادثة وقال عرفنا الاميرات اربا عروا الى بعلبك فقال له الامير رخ اخر وضحك منه وتوجه وعاد وهو يبرر الناس بالسيل ففحوا منه ولم يسوا بكلامه فما احسوا الا والسيل قد هجم في هذه السنة غزل قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان عن قضاء دمشق وخرج منها في ذي القعدة وكانت من ولادته عشر سنين سوار وقلبا لقضاء بعد بالشام قاضي القضاة عز الدين ابوالمقار محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصايغ وكان تغلبه قد كتب والسلطان على طرابلس وباخر الى حضرة السلطان الى دمشق وكان وصول السلطان الى دمشق في يوم الاربعاء حادي عشر شوال

ذكر سيف الشواني في الاسلامية في قبر

وكسرهما واسر من كان بها وخلاصهم في شوال سنة تسع وستين وثمانية كتب السلطان من الشام الى الديار المصرية بتسفير الشواني قبري فاسا ربه حوله برأي كان ببس كان ببس الراي وهو انه قال لو هبت الشواني سورا فيها نزل الفرج ومات بها اعلام بصلبان حتى الا دخلت الى بلاد الفرج يقتلونها

فيقتلهم الغزة منهم فاتبع دابة ونظا بر الناس بذلك وصارت الشواني فانكسرت بالقرب من قبري فورد كتاب صاحب قبري الى السلطان وفيه تقرير ان الشواني كسرهما اربع واخذتها وهي احد عشر مائتا واسر من فيها فكتب السلطان الى الديار المصرية بالشام عشرين مائتا واحضا رخص شواني كانت بقوص واجاب صاحب قبري بتقرير وتوقيع وبعله انه فتح القرين في كلام كبير تركنا ايراد اجتهاد وبقي القواد في الاسرهم والرماة فقاوى بهم الفرج اسرى وبقي الاحياء طاعلى الروسا وهم سنة قرضهم رئيسا لا سكندرية ورئيس دمياط وابوالعباس العزى وغيرهم واستمر في الاسر الى سنة ثلاث وسبعين وثمانية وقصد السلطان ايتبا عهم وسير الامير فخر الدين المقرى الحاجب الى صور بسبب ذلك فتقالا الفرج فتم وكافوا فمقلوا الى عكة وحصل الاحتزار عليهم وجعلوا في حبس حصين فرسم السلطان للا مير سيف الدين ابن خطيبا احد النواب بصفا بصر قتهم فاذبح الموكلين بهم بالمال خي دخلوا اليهم بمبارو ومنا سير وسرقوا من حيا لقلته وخرجوا في مركب وكانت جبل مهباة فركبوا ووصلوا الى القاهرة ولم يورهم احد

ذكر عود السلطان الى قلعته وصور السيل المزمع

واقامه بامر الشواني وما انتم به من الخلع والخنوك على الامراء والافعال والاجناد قال وسار السلطان الى الديار المصرية فدخل قلعة الجبل في ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وستين وعند وصوله جزا الامير شمس الدين اقسق استاد الامار بالسكاك الى الشام فخرج في الشهر المذكور ووصلت هدية صاحب اليمن في الشهر وفيها التحفة الثمينة وقيل رطب اسود وروا الى السلطان التزول الى مصر بنفسه والامراء في خدمته بيا شمر على الشواني وفي الشهر المذكور طلع فرق بالميران على الف وسبعماية نفر من الامراء والحلقة ايمان جبل وفوت الفا وثمان مائة وخمسين راشا وذلك في ثالث عشر من الشهر ثم اعاد اعطاء الف الثالث والعشرين منه حتى فرغ الناس دعمهم بالاعطاء ولازم صناعة الانشا

ذكر القبض على من يدعى الامراء

وفي هذه السنة في خامس عشر ذي الحجة امر السلطان بالقبض على جماعة من الامراء منهم الامير علم الدين سنجار الحلبي الكبير والامير جمال الدين اقسق الحموي والامير جمال الدين ايدى الحاصي الناصري والامير عز الدين ايمان التركي سم الموت والامير شمس الدين سقر الساج والامير سيف الدين سبعا الوكن والامير علم الدين نفخي طرودح الامري وغيرهم وحبسوا في قلعة الجبل

وسبب ذلك ان السلطان بلغه عنهم وهو بالتصنيف انهم قد عزموا على القبض عليه فاسرها في نفسه الى ان وصل الى القاهرة وبصر عليهم واعتقلهم ثم افرج بدر ذلك عن بعضهم وفيها في صباح عشرين المحرم تقدم امر السلطان باقامة الجوارح في سائر بلاد مصر والوعيد لمن يصرها بعد ذلك بالقتل والذهب فاهرت باعمالها بالرياء المصرية وابطل منها انها وكان في كل يوم بالرياء المصرية خاصة تزيين على الف دينار وكتب بذلك توقيع في على المنابر بالقاهرة ومصر في هذه السنة امر السلطان بالبناء جامع بمشاه المراكبي وهي التي على نهر النيل والخليج المحامي فادق بينها وبين مصر فمر فيها توفى قاضي القضاة الشيخ شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكى قاضي قضاة المالكية بالرياء المصرية وكانت وفاته بالقاهرة في ليلة الاخذ الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وستماية وفي من انذر بمقابر باب النصر ومولده بالصالحية من الاعمال القليوبية في ذي الحجة سنة خمس ثمانين وخمسة وكان رحمه الله تعالى عالما وكان قد روى الحجة بالقاهرة من عقود الا وكان قد روى الحجة بالقاهرة من عقود الا الحجة ثم روى ثمانية الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الا عزم فوفى له في القضاة احدا لادبته كما تقدم ذكر ذلك رحمه الله تعالى وروى بعد قضا المالكية توفى نفيس الدين ابو البركات محمد بن القاضي المخلص هبة الله ابن القاضي كمال الدين ابى السعادات احمد بن شكر وفيها ايضا توفى القاضي شمس الدين ابو اسحق ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن الباء رضى قاضي حماء الشافعي رحمه الله وروى قضاء حماء في سنة اثنتين وخمسين وستماية واستمر الى ان توفى الان وفيها كانت وفاة الملك الامجد توفى الدين ابو الفضائل عباس بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب وهو اخر من مات من اولاد الملك العادل وكان محترما عند الملوك الابوية معظما عند السلطان الملك الظاهر لا يرتفع عليه احد في المجلس ولا المركب وكان رحمه الله تعالى دمث الاخلاق سمحا كريما عاقلا حازما وكانت وفاته بنشق في يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الاخر ودفن بسبخ قاسيون وليس له عقب وفيها توفى القاضي كمال الدين ابو السعادات احمد بن الوزير نوح الدين الاعرجي الحمايلي مقدم بن القاضي كمال الدين ابى السعادات احمد بن شكر كان احدا لا كابر المشهورين بالرياء المصرية عامل للوزارة وغيرها وهو خال قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الا عزم فوفى له في القضاة في القاهرة في السادس والعشرين من شهر رمضان ودفن من القضاة في يوم وفاته بسبخ المعظم وكان يرصد ناظر بيت الما رحمه الله تعالى وفيها توفى الامير علم الدين شجاع الصبري وكان من اعيان الامة بالرياء المصرية فلما تمكن السلطان الملك الظاهر اخراجه الى الشام واقطعه اقطاعا جديلا وراذ عن فري بعلبك فتوجه اليها فمات في يوم الاربعاء سادس صفر وهورف

عشر اسبق رحمه الله تعالى وفيها توفى الشيخ العارف قطب الدين ابراهيم بن عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين المرسى الرقوى الحنابلي المشهورين بسعة العلم وله تصانيف عدة وجماعة كثيرة ينسبون اليه واقام تكة ستين كمين الى ان توفى بها في الثامن والعشرين من شوال من هذه السنة ومولده في سنة اربع عشرة وستماية والرقوى نسبة الى حصن من عمل مسيه يسمى رفق له رحمه الله تعالى وفيها توفى العبد الرئيس زين القضاة ابو الحكم عبيد الوهاب بن القاضي الرئيس فخر القضاة ابى الفضائل احمد بن المرتضى ابى عبد الله محمد بن ابي المجلس ابى المعالي عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن جابر التميمي السعدي الاعلى سمع وحديث وهرين بيت الرياسة والعدالة والفضل بالرياء المصرية منذ سكنوها وهم من ذرية زيادة الله ابن الاغلب اخر ملوك بني الاغلب بافريقية وكانت وفاته بمصر في التاسع والعشرين من جمادى الاول من السنة ومولده في عرفة المحرم سنة تسع وثمانين وخمسة وفيها توفى الطواشي الامير شجاع الدين مرشد الخادم المظفر عتيق صاحب حماء ومقدم جيشه وكان من الشجعان الابطال وكان اذا حمل في جيش العرو يقول ابن اصحاب الحصى وكان السلطان الملك الظاهر يفتد عليه الامانة وخبيا عنه وكان يتصرف في المملكة المحمية بصرف مملوكها للتوفى به

واستمرت سنة سبعين وستماية ذكر توجع السلطان الى الكرك ثم الى الشام

وعزل الامير جمال الدين النجفي عن نيابة دمشق وقوله الامير عز الدين ايد من نايب الكرك نيابة السلطنة بالشام واستنابة الامير علا الدين ايد استاد البرار بالكرك في سنة سبعين وستماية بلغ السلطان ان الامير شرف الدين عيسى بن دينا وغيره من العربان تغربت نياباتهم وعزموا على الانضمام الى التنازع فعلم انه ان استدعاهم لا يخضرون ويكشف الحال وان قصد الشام يسجل فترك الى الميوان في صباح المحرم وفرق على حواصده اربع مائة الف درهم واثني عشر الف دينار عينا ونيفا وستين حياصة ذهبيا وامر بتجهيز العساكر الى عكا بعد السبع وتوجه السلطان من قلعة بيدا المغرب من ليلة تسعة من صباح وعشرين المحرم في جماعة يسيرة من خواصه ويخرج من الرقعة في البرية الى الكرك واخفى مقصده فوصلت ساريس صفر وطلع الى قلعة الكرك وكتب تقليد الامير عز الدين ايد من نايب الكرك بنيابة الشام ولم يعلم بذلك بل افهم انه يستنبد بجيش الاكراد وتوجه الى دمشق فوصل اليها في ثالث عشر اشهر وسير الامير جمال الدين النجفي تقيفا وامر ان يتوجه الى الرياء المصرية وولى الامير عز الدين ايد من نايب السلطنة

بالشام وركب السلطان في ليلة سادس عشر صفر وتوجه الى حماه وتزل بظاهرها
بالجرسق وتزل صاحب حمام في خيمه اسوه الناس ورتب استاد دانه وامير
جائز ورجل حاشيه في خيمه السلطان لانه كان جريح فكان اول ما شرع
فيه امر العريان وكان سبب نفورهم اسياء من جعلتها اخذوا ولادهم رهائن
ولما وصل الى حماه وجد عثمان بن مانع وعمر بن محلول رجلا من اهل العريان بعند
فاكرمهم وما اظهر لهم شيئا وكتب الى الامير شرف الدين عيسى بن مهنا يعصب منه قوت فدين
والفوس القاذي مشكنا له وكان عيسى قد كتب الى السلطان قبل خروجه من الديار
المصرية يستاذن في الحضور وحديثه فخره السلطان ورسم ان لا يجر حق بطريق
اليه الا ان انك طلبت الحضور ونحو الان حماه فان اردت الحضور فاحضر فشا الى السلطان
عما نقله العريان فاعترف به فرعى له حق الصدق واحسن اليه والى امر العريان واطلق رها
بينهم واطلق عيسى نصف خبره الذي كان احده منه في سنة ثمان وستين من سلطنة وغيره
وهو مائة الف وثلاثون الف درهم واطلق له من حبل الف مكر كعدة العامة واطلق
لغيره من العريان من خمسة مكر مادونها وفي مسهل شهر ربيع الاول ركب السلطان
من حماه بعد عشاء الاخرة ولم يعلم بقصد رسا على طريق حلب ثم عرج فاصبح بظاهرها
وتوجه الى حصن الكراد وعكاز فكنفها وتوجه الى دمشق وورد خبر ان جماعة من التتار
انما راء على عين تابه وتوجهوا الى عكاز ثم في نصف شهر ربيع الاول فكتب الى الديار المصرية
بجريد الامير بربالد بن بيسري بثلاثة الاف فارس وتوجه بذلك صام الدين المشرقي فجمع
من دمشق الثلاثة من نهار الاحد ثامن عشر ربيع الاول ودخل من دمشق في ليلة من نهار
الاحد ثامن عشر ربيع الاول ودخل القاهرة الثالثة من ليلة الاربعاء حادي عشر ربيع
الامير بربالد بن بيسري والعسكر بكنها لاربعاء المذكور ووصل الامير شمس الدين اساد
بالعسكر للمجدد وكانوا على خيولهم خمسة فارس وكان التتار قد اغاروا على حارب المرح
وقتلوا جماعة وراخروا محلي والعسكر الحربي الى حماه وجعل اهل دمشق وبلد قبة الجبل الف
درهم واجزاه الى مصر باثني درهم ووصل الامير بربالد بن بيسري والعسكر الى دمشق في رابع
شهر ربيع الاخر وتوجه السلطان بالعسكر الى حلب وخرج الامير شمس الدين استاد الديار
وجامعة معه الى عشرة جرد الامير الحاج علاء الدين طبريزي والامير شرف الدين
عيسى بن مهنا الى حران والرها فتوجهوا ووصلوا الى حران فاقبلوا الخبر منهم فيها من ثواب التتار
فخرجوا فانقاهم الامير شرف الدين عيسى فطالدهم وطا ردهم ثم وصل العسكر فخرج عشرين
كيسه فلما راءه تزلوا عن جيوشهم وقبلوا الارض والقوا سلاحهم فقتلوا عن اخرهم فكانوا
ستين رجلا ثم سارا الى امير علاء الدين طبريزي الى حران فلما اشرف عليها اغلق من فيها
ابوابها وتركوا بابا واحدا فخرج منه الشيخ حما من اصحاب الشيخ حياه ومعهم جماعة
كثيرة وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاخر واخرج لهم طعاما فلبوا لاجل
الملكة فتلقاهم الامير علاء الدين ورجل له فلما اجتمع به اخرج له الشيخ مقاييس حران وقال
هذا هو السلطان فقل له طيب قلوب الجماعة ويكون على ما هم عليه المان

بصل السلطان وعصى روح باب يزيد وفيه نسخة التتار فطلبه فامتنع وقال اذا جاء السلطان
خرجت اليه فساد الامير علاء الدين طبريزي الوزير ولم يدخل حران وبعث الفرات سيخه وبعث
توجهه فادقكا براه الى حران ووصلوا الى دمشق مثل امين الدين بن سفيان وحطبا الشيخ
شهاب الدين بن بيمه داود بنسروين علوان وعينهم واقام جماعة كثيرة من اهل حران
يجيب وحماهم وجمعوا في بلادهم وبقوا جماعة حران فلما كان في الخامس والعشرين من شهر
رمضان من السنة وصل جماعة من التتار الى حران فاحرقوا اسوارها واكثر اسواقها ودورها
وتنقضوا جامعها واخذوا اختاب سفوفه واستحبوا معهم من بقي فيها فحربوا واخذت ودوت
الى ان ركانت من الممن الجيلة

ذكر عود السلطان فخر جلت في رجوعه الى الديار المصرية

وعوده الى الشام وفي اخر شهر ربيع الاخر بلغ السلطان ان الفرنج اغاروا على قافون وقتل
الامير حسام الدين اساد الدار وخرج الامير ركن الدين بيبس العجي الحان والى قافون
فجعل فرج السلطان من حلب ودخل دمشق وبعث اليه التتار الذين اسروا من حران
واما الفرنج فانهم لما قصدوا العسكر المجدد من قافون فاخذوا منها ووصل الامير جمال الدين
افضل الشيبكي بغير عشرين جالوت فاولا مديون وضمهم العسكر واسترجع منهم تركمانا وقتل من
رجائهم وعرقب من خيولهم وخرج السلطان من دمشق في ثالث جمادى الاول وصحبه
العسكر بنيه القان على الفرنج وقصد عكا فتواتا لامطارا وهو على برج عورت حتى كان ذلك
يهلكون فانتفى عنه عن الاعادة ورد العسكر الشامي وسارا الى الديار المصرية فوصل الى قلعة
الجبل في الثالث والعشرين من جمادى الاول واقام بقلعة اباما ثم توجه الى الجيزة للفترة في يوم
الاربعاء ثالث جمادى الاخر في جماعة من امرايه وخواصه فخصا اليه مطا بيه واجزوه ان
بنا حبه بوسير السدر من الجيزة معان بها مطلب فتوجه اليها وامر بفتحها فجمع من تركي الجيزة
جماعة فحرقوا وحرقوا فخرجوا فطاطا مبه وكلاب صيد وطورا وغير ذلك من الجوارات
وهي ملفوفة في خرق فاذا خلت الغلاف عنها واصابها الهوا صارت نرابا نذروه اربع
ولم يوجد فيها خلاف ذلك وعاد السلطان من الجيزة في يوم الثلاثاء العشرين من الشهر

ذكر ابقاء الحوطة على القاضي شمس الدين الجنبلي

واختفاله في سنة سبعين وثمانية امرا السلطان بابقاء الحوطة على منزل قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن الشيخ علاء الدين ابراهيم المقيمي الشبل الخلد سبب ذلك ان تقي الدين
سبب الحراني كان اخو بنوب ان القاضي شمس الدين عنده ورايع التجار من اهل بنراد
وحران والشام وغيرهم جملة كثيرة وممات بعض اهلها واشتول عليها فاسترعاه السلطان
وساله عن ذلك فذكر انكره وحجده فطلب منه ابيمن تخلف وتارل بيمه ففند ذلك امر
السلطان بهمج دارة فنجحت ووجد فيها كثير مما ارعاه شيب بفضه قدمات اربابه فالتفت

زكاة ما وجب من مدين وسلم ما بقى لاصحابه فنصب السلطان عند ذلك على قاضي القضاة
 وامر باعتقاله وتوجه السلطان الى الشام وهو في الاعتقال فسلط شبيب عليه حينئذ
 انه خشي وانه يتوجه في الدولة وكتب بذلك محضرا فامرا لامير بريد الدين الخزنار ارباب
 السلطنة بعد المجلس فعقد له يوم الاثنين حادي عشر شعبان من السنة واستدعى
 من شهد في المحضر فنكل بعضهم عن الشهادة فاطلقوا وشهد الباقيون فاحرق بهم وجوزوا
 ثم تبين لامير بريد الدين الخزنار تمام شبيب لما ظهر له من اسائه على القاضي شمس
 الدين والفروج فيه فامر باعتقاله والنخبة على موكبه واعاد القاضي الى الاعتقال فاستمر
 الى ان اخرج عنه في النصف من شعبان من الاثنين وسبعين وستمائة والسابع

ذكر فتح السلطان الى الصيد ثم الى الشام

قال ولما عاد السلطان من الجيزة اقام بقلعة الجبل الى شهر رجب من هذه السنة وخرج
 منعيد الى جهة الصالحة فبلغه حركة التنازع الى القلعة فخرج الى الشام في
 ثلث شعبان من السنة وتزل يبرج قيسا ربه وحصلت المونة مع الفيز وتزل السلطان
 بمنزلة الرواح عيها عبد الفطر ورجل منها في ثلث شوال الى خربة اللصوص ثم توجه
 الى دمشق ووردت رسل انتاد وهم رسل صغار يقدم عسكرا انتاد بالروم ورسلا البراء
 فحضر ابي بريد السلطان وسمع مشافعتهم ونظم الكتاب الذي على ايديهم الرغبة في الصلح
 وطلب رسل من السلطان فجزا بهم الامير مبارز الدين الطوري امير طبر و الامير فخر الدين
 المقرئ الحاجب فترجمهم والرسلا في نصف شوال من سبعين واجتبا بضعفاريين سيواس
 والجسر فاكروهم واصلوا ما كان معهم من الهدية وهي قسي نغمة ودبابيس تسعة واعتذر
 عن قلعتها كونهم حضروا على خيل البريد في اليوم الثاني اجتماعا بالبراءة اعطياها ثمانية
 كان السلطان قد سيره اليه خفيته وسير معها هدية لاباها هو كرا وهي خرسن ربي ففقد
 وخود كركك وصيف وفوس ودر كان في رقع فزوات نشابا وتوجلا صحنه البروانا
 الى الاراد واصلوا الى ابها هديته وقال له الامير مبارز الدين الطوري السلطان
 يسلم عليك ويقول ان رسل منكومتر رددوا اليه مرارا ان السلطان بركب من جهته
 بركب الملك منكومتر من جهته وابن وصلت خيل سلطانا كان له وابن وصلت خيل
 منكومتر كان له فاترج ابغا اثر عاجا غطيا وقام بركب وخرجت الرسل الى خيامهم ثم
 طلبه امراء المشهورين وبدو ذلك خلع على الرسل واذن له في السفر فادوا واما العلف
 فانه اقام بدمشق حتى ضحي بها واحسن الى صاحب حماد وامر بجلوسه معه بطراحة
 ومنه وكرسي راس السواد مستامنا السلطان ثم توجه بعد ذلك الى حصي الاكراد
 وعكا وضاها ايمان بهما وعمل بيده وخلص على من بخص الاكراد من الامراء وارباب
 الوظائف وعاد فتصيد في الطريق وخلص مقدا وحسماته شريف على من احضر صيد
 ورجع الى دمشق فدخلها في خامس المحرم سنة احدى وسبعين وولى سنة سبعين وستمائة

كانت وفاة الملك الامجد ابي علي الحسن بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك
 النظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابيوب
 رحمه الله تعالى بدمشق فجاء في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاول ودفن بسيف تايوس
 وله من العمر ما بين ثمانين سنة تقريبا وكان من الفضلاء وله مشاركة في العلوم
 ومعرفة بالادب وتنقلت به الاحوال في عمره وصحب الفقهاء والمشايع وانفع بهم واخذ
 عنهم وكان كثير البر لمن يصحبه من المشايخ وكان له عناية بنفسه ملوكية وله صبر على الكوار
 وكان جميع اهل بيته يظفرونه ويترفونه له بالتقدمه حتى عم ابيه الملك الامجد فخر الدين
 فتمنا ذكروا فانه وكان حسن الخط والنمط وكان واسطه عقد هذا البيت فان امه
 ابنة الملك الامجد محمد الدين حسن بن الملك العادل الكبير تسمى باسم جد والي جن
 لامه المذكور بن الملك العادل بنسب النور الامجدي وهو الحيلة والسريه وتزوج
 الملك الامجد هذا ابن الملك الناصر وادابنة الملك العزيز غياث الدين الملك الظاهر
 اخنالك الناصر صاحب الشام واولادها واولاد صلاح الدين محمود وفيها قوتى الصوم
 الكبير وجيه الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن سويد بن معالي بن محمد بن ابي بكر
 النعماني التكريتي الناجح المشهور بسعة المال والثروة بلغ من الحرمة والجاه وتعود الكلمة
 مام بيلقه احدهم امثاله وكان كنهه تنعده عند سائر الملوك حتى عند ملوك الفرنج
 بالساحل وكان اتجايب تايه من بغداد الى دمشق في مهمات تتعلق بالخلقة
 وكان متاجرا لا يقرض اليها وكان خصيصا بالملك الناصر صاحب الشام لا يخرج
 عن مشاورته ودايه وانسبطت يده في دولته وكان عنده فضة كثير مراد وحضرا
 سنا من الملك الناصر على ضربها وراهم ناذن له وجبل دار الضرب بدمشق من
 فخر منها ثوبا كثيرا وكان مغشوشة فحمل الناس فيها اموالهم ولما ملك هولاء
 البلاد وصل اليه فزمان من جهته يتضمن تايهه على نفسه وماله ثاوتق به
 وفاق دمشق ووصل الى الديار المصرية وعزم جملة مقارب الفائف وراهم
 بسبب الدراهم المغشوشة وغيرهم تمكن في الدولة الظاهرية تمكن كثيرا ووكله
 السلطان الملك الظاهر جملة وصيته على اولاده من بعد وظهر اوفاة فخر
 في مكانه بانه بالمجلس الشاق المولوي وكان مع تمكنه من الملك الناصر لا يكتفه
 عنه الا الصورا لاجل وكان سبب تمكنه من السلطان الملك الظاهر ما حكاه
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري في تاريخه عن والده رحمه الله تعالى
 قال كنت عند وجيه الدين في ايام الملك الناصر وقد جاء اليه الملك الظاهر
 وهو يومئذ في حوزة الملك الناصر من امراة وشكا اليه ضعف اقطاعه وانه قد ركب
 دين كثير وليس له عند كسوف لصفان وساله ان ينجده له مع الملك الناصر وكان قد
 وصل الى وجيه الدين في تلك الساعة من عكا فوج سفاط وغيره فاعطاه منه كتابا
 عشرة اقبية وحرق كان فربحي ما بقى ذراع وخمس فذايع سكروري وتفصيلين حري
 والى درهم وقال يا اخوند مهما كان لك من حاجة او حوزة اطلب ذلك في راحة

يقول السلطان قال الله لعن ريت الملك الظاهر وفعلا هوى الى اقدم وجه الدين لبقها
ترعى له السلطان الملك الظاهر حتى هذا الاحسان وملك وجه الدين المذكور عنه من
جنباوع دمشق واملوكها وكان مع ذلك كله فيما حكى عنه شيخنا على طعنه كنه يتكلم بما له
وكانت وفاته بدمشق في ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة سبعين وستمائة و
يتكلم في ذي القعدة سنة تسع وستمائة رحمه الله تعالى واسئلته سنة احدى وسبعين وستمائة

ذكر خروج السلطان الى الديار المصرية

على خيال ابريه وعورده الى الشام قال لما عاد السلطان من كشف الحصون في خامس
الحرم من هذه السنة انتشار حواصل الامراء في ان التنازلات توارث الاجناد بجرتهم وانهم
قصروا البلاد والعساكر والخرائن غير خاضعة صعب الامر وعرفهم ان يتوجه الى الديار
المصرية على ابريه وركب ليلة السادس من المحرم بعد عشاء الاخرة وصحبه الامير بوره
الدين بيلسي والامير جمال الدين انشروا في اروق وجير السلاج دار وجرمك المصري وشر
الافني السلاج دار وعلم الدين صغير مقدم البريه فدخل قلعه يوم السبت ثالث عشر
المحرم ولم يشر الناس الا وهو داخل من باب القلعه فدخل ونوجه الى الميدان وللب الكه
وكتب الى الامراء المقيمين بالشام انه سطرها من ابنيه وسير علامي بخطه ليكتب عليها
اجريه ابريه من دمشق الى اطراف وكان الامير سيف الدين الروادار بقلعه دمشق
لتجهيزها لكتب في يوم الاثنين توجه الى مصر وركب في البحر ولعب الشواني في ليلة
الاربعاء سابع عشرين المحرم جهز العسكر المجرى الى الشام وتوجه هو الى الشام في ليلة
التاسع والعشرين من الشهر هورين كان معه من الامراء ووصل الى دمشق في ثالث
صفر ودخل قلعتها ليلا وحضر ابيه رسل ابعاد وكان مضمون مشافقتهم طلب له
الاتفاق من توجه السلطان الى قلعه البيه وعند ما نازلها التناذر وكان من
انهم امهم ما نذكرون ان شاء الله تعالى في الفترات والفتوحات ثم عاد السلطان الى
الديار المصرية فدخل قلعه في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى و
سبعين وستمائة وفي السابع والعشرين من الشهر فرج عن الامير عن الدين الديماطي
وازاله بمارالوزان ورتب له الرواتب وكان في الاعتقال من شهر رجب سنة
احدى وستين وستمائة وفي شهر رجب خلع السلطان على الامراء والوزراء والقضا
والمقرئين وعم بذلك المسافرين والمقيمين وفي هذه السنة هجرت عمان قبة الصخرة
الشريفة وذلك في يوم غرة وكان السلطان قد توجه اليها جميع الصلح بعمارتها كما

ذكر اعتقال الشيخ خضر الانبأ الذي اوجبه

وفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة احدى وسبعين احضر الشيخ خضر بن ابي

كبري موسى العدي في شيوخ السلطان الى قلعه الجبال واحضر جماعة خائفون على
اشيا كثيرة منها اللواط والزنا وغيره فتقدم امر السلطان باعتقاله وكان سبب ذلك
انه تعاظم امورا منكروا والخشي ثم شرع بفضول الامير برد الدين بيليك الخزانة و
السلطنة والصاحب بها الدين وانتقل الى خزانها جنة لها بالقول بحضرة السلطان
وهو ان السلطان اطلق له شيا فتوقف الامير برد الدين في امضاه فقال له بين يدي
السلطان كانتك تشفق على السلطان وعلى اولاده كما فضال فطر باولاد الملك المشرقي
عائبة ذلك فانفق هو والصاحب بها الدين على اكد يبر عليه واطلاع السلطان
على ما خفي عنه من حقيقة حاله وواقفها على ذلك الامير برد الدين ابر من باب السلطنة
بالشام ودنيه وذلك انه طلب اسمعيل ومنظرنا بيه بدمشق واخر من انباءه اسمه
محمد بن بطيخ وبيدهم اولاد ثم وعدهم انهم متى اعترفوا على بئسهم بما يفترون احسن اليهم
وجعل لهم الرواتب فذكروا عنه اشيا كثيرة واشهرها على انفسهم بذلك فكاتب السلطان
في امين قاصدا رسالهم على خيال ابريه فارسلوا ولما حضروا بين يدي السلطان كلامهم
ثم احضر وقال له هؤلاء نوابعك الشام ما نقول بينهم فذكر من خبرهم وصدر قههم
وانه رضى بما يقولونه عنه فذكروا عنه من القتل والتمكرات وارتكاب المحرمات
شيا كثيرا وخافون على ذلك فاطلقهم السلطان واصحابا بقاع الحوطة على موجوده و
حكى الشيخ قطب الدين البويني في تاريخه انه لما حضر اوليك لمحافة فقه كان ذلك
بمحضور الامير نار الدين افطاي المستعرب الانابك والامير سيف الدين تسمي العلي
فخافه اصحابه على كل عظمة لانصرون مسلم فقال ما اعرف ما يقولون ومع هذا
انا ما قلت لكم اني رجل صالح انتم فكنتم هذا فان كان انزي يقولون صحيح فافتم
كزبتهم فقام السلطان وقال للامراء قوموا لثابتنا ليلة تحترف بجوارزه فقاموا واستقلوا
الى طرف الابوان فاستشار السلطان الامراء في امين فقال له الانابك هذا مطلع
على اسرار الدولة وبوالهنا حوالها وما ينبغي ابقاؤه ودا فقه من حضر من الامراء
على هذا الرأي وقالوا ببعض ما قيل عنه بباح دمه فقه ما هم فيه فقال السلطان
اسمع ما اقول لك انا اهل فريت من اجلت وما ينبغي وبينك الامن ايام بسيرة من
مات منا لحقه الاخر من قريب فلما سمع السلطان كلامه وحكم وقال للامراء اقبضوا
في هذا فاستقلوا فقال السلطان اري اني محبس في مكان لا يصل اليه احد ولا يسمع
كلامه فيكون كمن قير وهو حي ثم امر به تحبس في مكان مفرد بقلعه الجبال ولم يصل
اليه الا من يثق السلطان غاية الوثوق وكان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والفراسة
والملابس واستمر في الاعتقال الى ان توفي سنة ست وسبعين وستمائة قبل وفاة
السلطان باحد وعشرين يوما فذكر ان شاء الله تعالى في سيرة امه وسيا فقه بها
عند ذكر وفاته وفيها هرب الامير عمر بن محلول من الفضل من قلعه فجلوت
هو وحامد رفيقه وكان السلطان قد اعتقلها في برج من ابراج القلعه فحفر
خفية ملا صفة لسور ودفنوا النار حتى تكلس حجر السور فنفقوا وخرجوا منه

وقد كانت اعدت لهما خيل سوابق فركبها وتوجهوا الى بلاد الشام رغم نرما على ما فعلوه فكتبوا الى السلطان بسالان مراحه فذلف انه لا يرضى عنها الا ان يعودوا الى نفعه فجلوا وبضعا ارجلها في الفيو وعلى ما كان عليه ففعل ذلك وكان عودها من بلاد الشام في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانية ولما رجعا الى الطاعة وفلا ما امر السلطان به عفا عنها واطلقها واحسن اليها وفي هذه السنة في رابع عشر من ذي الحجة توفي الملك المنيف فخرج الدين عمر بن الملك الناصر ابراهيم بن الملك السلطان العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابيوب رحمه الله تعالى في منفعة بحسب حزانة البنود ودفن بتونس بالقرافة بجوار صريح الامام الشافعي ومولن في صفر سنة ست وثمانية رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة الامير سيف الدين محمد بن الامير مظفر الدين عثمان بن الامير ناصر الدين منكور بن بدر الدين عمر دكين وكانت وفاته الى صاحب صهيون وبزربة في شهر ربيع الاول وكانت وفاة بصهيون وتذات على سنين سنة ودفن بتوبه والى ونسب صهيون وبزربة بعد ولان الامير سابق الدين سليمان ثم اخبرها السلطان منه في هذه السنة على ما تذكره ان شاء الله تعالى وفيها كانت وفاة المحافظ الخطيب نزال الدين محمد بن الفرج عبد القاهر بن الشيخ علا الدين عبد الفتى بن محمد بن يمينه الخرافي وكانت وفاته برستون في ثامن عشر شوال من هذه السنة ودفن بقايم الصوفية ومولن في سنة ثنتين وعشرة وثمانية مع الحديث من جد وسنان الذي وخطب بخام حران وكان فاضلا ديناه وهر من بيت معروف بالعلم والفضيلة رحمه الله تعالى واستقلت سنة اثنين وسبعين وثمانية

ذكر الظهير الذي وجد بباب القصر بالقاهرة

قال المولى محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى في السيرة الظاهرية لما كان يوم عاشوراء من هذه السنة وجد ما سنكره وذلك انه كان قد رسم بنفق على حجاب القصر المسمى بباب البحر قبالة دار الخويست الكاينية لاجل نقل عهده منه لبعض العاير السلطانية فظهر صندوق في حائط مبنى عليه ولوقت احضرت المنوش وجماعة كثر وفتح الصندوق فوجد فيه صون من نحاس اصفر مزيج على كرمي شبه شكل الهرم ارتفاعه ثمر شبر له اربعة ارجل بحال الكرمي وللصنم حارس عليه متوركا وله يوان مرفوعتان ارتفاعا جيدا بحال صفيحة يكون دورها قريب الثلاثة اشبار وفي هذه الصفيحة اشكال مائيه الارسط صون راسه بغير جسد وعليه دوائر مكتوب عليها كتابه بالقبلي ويقد فطيمات والى جانبها في الصفيحة له قرنانك يشبه شكل السبله والى الجانب الاخر شكل على راسه صليب واخرى يده عكار وعلى راسه صليب ومحت ارجلها اشكال طيور وفوق راسها اشكال كتلتها كتيه اكثر من نصف الصفيحة وعلى الاشكال كتابه ووجد مع هذا الصنم في الصندوق

لوح من الراج الصبيان التي يكتبون فيها من المكاتب موهون وجهه الاخر ابيض وجوه الاخر احمر وفيه كتابه تد تكتشط اكثرها من طول المدن وتدلى اللوح وما بقيت الكتابة بلتم ولا الخط يفهم قاله والوجه الابيض مكتوب لعلم الصفيحة القبطي وذكر ما ظهر من الكتابة على الوجه الاحمر وهي ثلاثة عشر سطرا ذكر الفاظا غير ملبته الا ان المنهوم منها على غير لسانه الاسكندر ذو الملك برجو وذكر ما ظهر في كل سطرا واخلى لما تكتشط منه مما لا نابة في ذكره والذى شرجه من السطرا الثاني عشر ما صورته شدا ايضا كل ابادا شويه بيوس قاله قبل ان هذا اللوح بخط الحاكم خليفة مصر واعجب ما فيه اسم السلطان وهو بيوس قال ولما شدا هو السلطان ذلك امر بقراته فمضى على فرا الاقدام ففري وهو بالقلم القبطي ومضونه طلسم على الظاهر بن الحاكم وفيه اسما ملايكة وغرام ورفي واسماء روحانية وصور ملايكة واكثره حرس للديار المصرية وتغورها وصرف الاعلاء وكفهم عن طروفهم ايها وابتها الى الله باقسام كثيرة بجماعة الديار المصرية وصورها من الاعلاء وحفظها من كل طاردي ومن جميع الاجناس قال وتضمن هذا الطلسم كتابه باللقطريات واوقات وصور وخواص لا يعلمها الا الله تعالى وحمل هذا الطلسم الى السلطان فبقى في دخاير قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رابت في كتاب عنتي رب سماء مضمعه وصبه الامام الفريز والامام الحاكم لولن المذكور وقد ذكر فيه الطلسمات التي على ابواب القصر قال ان اوله الكواكب المحال وهو قلب المبح وشرفا شمس وله الفوق على جميع سلطان الفلك لانه صاحب السيف وله الامر والحرب والسلطان والفوق والمستوى لقوق روحا نينه على مدينتنا عندما بنيناها وقد اقمنا طلسمات لساعتته وبومه لقهر الاعلاء وذل المناقبين في مكان احكمناه على شرانه عليه والحصن الجامع بجوار اول باب ابينه

ذكر توجع السلطان الى الشام

في سنة اثنين وسبعين وثمانية وردت الاخبار بحركة ابغاين هو لاكوا ملك التتار فخرج السلطان في ليلة السادس والعشرين من المحرم وصحبه جماعة من امراة الخواص منهم الامير شمس الدين سنقر لاشقر والامير عبد الله بن بيري والامير سيف الدين اونا من السعدى فلما وصل الى عسقلان بلغه ان ابغا وصل الى بغداد وقد خرج الى الراب منصيرا فكتب الى القاهن يستدعيه لعلسا كخرج منها يوم السبت حادي عشر صفر اربعة الاف فارس مقدمهم الامير علا الدين طيبرس الوزير والامير جمال الدين اقشاردوني والامير شمس الدين اقشاردوني بقطيخا والامير علم الدين سنجار دوح ودخل من البركة في يوم الاثنين ثم قويت الاخبار وهو في اثنائها الطريق بحركة التتار فكتب السلطان بخرج العساكر جميعا والامير

من الديار المصرية صحبة بر الدين بيليك الخزدار ورسد بان جميع من في مملكته
ممن له فرس يركب الى القزاة وان يخرج اهل كل قرية بالشام من بينهم جنادة
على قدر حال اهل البلد ويقومون بكلفتهم ودخل السلطان الى دمشق في سابع
عشر صفر وكان رجل العساكر من القاهرة في العشرين من صفر فوصلوا الى يافا
ورد المرسوم بنزولهم قريبا منها وركب السلطان من دمشق في نحو اربعين فارسا
جرايد ولم يستحبوا ركاب دار السلطان ولا لقين فوصل وقد طلبت العساكر
وتأديوا المنزلة فاعتزهم السلطان وجماعته وقضرب كل منهم على وجهه
لتأما فظن الحجاب انهم من التركمان فرسوا لهم بالترجل فارتحلوا وساق
السلطان متفردا وجاء من خلف الصناجق وحمل الشام عن وجهه فمرقة
السلاح دارية فافرحوا له فدخل وساق في الموكب فترك الناس وقبلا الارض
وساق السلطان وتزل بهلذه فترتب المصالح واصبح في اليوم الثاني وركب في موكبه
ونزل ففوض حوائج الناس وركب عند المساء هو ومن حضر معه وعاد الى دمشق

ذكر وصول الملك شمس الدين الى دار صاحب صان

وشي من اخبار هذا المذكور هو الملك شمس الدين بهادر بن الملك فرج امير طبت
للسلطان جلالة الدين خوارزم شاه منكوني كان والدين قدامك بعد السلطان
جلال الدين تقيته كبراب وست فروع اخرى في ناحية نخجوان ووصل الى بلاد الروم
فأقطع اقطاعا تبشئ ليدن هذا السلطان وراسله وتقرب اليه باعلامه بغيته
اخبار العود وذلك في سنة احدى وسبعين وستمائة واتفق السلطان معه على كننة
غيرته قتل بسيا الجائليين النصارى وكان تراهان المسلمين بيقدراد وسكر موطن
الخلافة وافسد امور المسلمين فكتب السلطان كتابا الى الجائليين مضمونه عرفنا
بحببتك وكرصيتك على النصارى الذين يبلدوننا وقد اكرمناهم لاجلك وعرفنا
اخبارنا غفل الباطنة التي اشرفت ابها وذكرى الكتاب امورا موهبة لا اصل لها
منها الذي التفتد لمن اشرفت تراجينا اليه وسليم الامكنة لمن عنيبت فدخلنا
على تسليمها والدي الذي بقر السعي في استعماله لمن اشرفت اليه قد علم والله
يقدر ذلك والدي طلبته من دهن البلدان والابار المشخصة فترسيدنا
ها وسبرنا قطعة من صليب الصليبوت وسبرنا ذلك الى الرحمة وعرفنا الناب
بها الامارة التي فررت فارسل من تنق اليه بالامارة ليتسلم ذلك ورسد
السلطان هذا اللطف الى النابيب بالبيزة ورسد له ان يجيزه صحبه ارضي بول
الى الجائليين وانه اذا جهزه يرسل الى الملك شمس الدين بهادر فيرفقه بجهزه
وصلته ففعل ذلك وارسل بهادر من امسك هذا القاصد وسير به الى
ابغا فلما وقف ابغا على اللطف كان فيه هلاك الجائليين وتقويت شمس الدين

بهادر الى السلطان باشيا كثيرة مثل ذلك فشمس التنا دبه فامسكه وتوجهوا به الى
الاردن واهرب ما شئته ومما ليكه فوصلوا الى باب السلطان وهم يريدون على الف نفوس
مما ليكه واجساد وغيرهم فاحسن اليهم وكتب لهم الرواتب واما الملك شمس الدين بهادر
فانه هرب ونجا بنفسه ووصل ابنة فلقاه اهلها وسبوا الى السلطان وذكراته
اقام سبعة ايام لم ياكل شيا ولما وصل تلقاه السلطان واكرمه واعطاه الاقطا
عات بالديار المصرية واحسن اليه

ذكر الظفر ملك الكرج

في سنة اثنين وسبعين وستمائة ظفر السلطان بملك الكرج وذلك انه حضر لزيارة
بيت المقدس فافصل ذلك بالسلطان وارسل من يعرف حديق فامسك هو وثاوث
فمن اعيان الكرج من بين الزوار وسير الى السلطان وهو يمشي قطيب فلزمهم
وعرفهم انه منيفظ لم يزل الى بلاده واخبر عيهم ولما سكنت الاخبار عاد
السلطان والعساكر فدخل الى قلعه في رابع عشرين جمادى الاخرة من هذه السنة
وفي شعبان من هذه السنة رسم السلطان بعان جسر بين فناظر بالذهب من الرملة
لعبور العساكر فمرت ومنها في يوم السبت عاشر ذي القعدة حضر منولى الفرافة
الى مستقبه الامير سيف الدين ابى بكر بن اسباسا ومهر منولى واخبره ان شخصا دخل
الى تربة الملك المظفر وجلس عند القبر يبكي فساله من بالمكان عن بكائه فاجابهما انه
قال ان ابن الملك المظفر وكان الملك المظفر قد ارسله مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
الاشكري كما تقدم فاحضر وقيد واعتقل وطولع السلطان بامر فاحضر رساله عن ابن
فكرى انه عاد الى الديار المصرية منذ ست سنين وانه يتوكل بالجند فطلب منه من
يعرفه فذكر ان رجلا معتقلا بالاسكندرية كان يتردد الى بلاد الاشكري فامر السلطان
باحضانه واعتقاله فان فحبس الاصوص بمصر واجرى عليه بعض مما ليكه الملك
المظفر نفقة وفيها افرج السلطان عن الامير سيف الدين الجوكان داروكان له من
في الاعتقال وفي ثاني عشر شهر رمضان من السنة توجه الملك السعيد الى الشام
وجرد السلطان في خروجه الامير سيف الدين استاذ دارو جماعة من اكابر الاثا
والخواص ودخل الى دمشق في سادس عشر من الشهر ولم يشر به نائب السلطنة
الا وهو بينهم في سوق الحنبل فقولوا وقبلا الارض ودخل الملك السعيد القلعة
ووضع على الامراء في ليلة العيد وضع ايضا على المؤمنين والمنارذة والاكار فخرج
منصلي بالميرج ثم توجه الى النقيف وصعد وعاد الى مصر في حادي عشر شوال منها

ذكر خيانت الملك المستعبد بنجر الدين خضر

علا السلطان الملك الظاهر كان خثانه في يوم عيد انظر سنة اثنين وسبعين

وستمايه وحمل السلطان عن الناس كلغة التفادم والهدايا وشملهم بالجمع والانعام

والعطا ذكر نكتة غريبة

في هذه السنة ورد كتاب انفس بن شارر والى الرملة بذكرانه في هذه السنة
حصل لاهل البلاد مرض وحمايات من شرب مياه الابار وزاد ذلك فحضر اليه
رجل نصراني فقال هذه الابار قد حاضت كما جرى في السنة التي جاء التناد فيها الى
الشام وان الفسخ نفروا الى قرية تسمى عابور في الجبال احذروا من ما بها وسكون
في الابار فزال الوباء فلما سمع بن شارر ذلك سبر الى الضيقة المذكورة واخذ من
ما بها وصبه في الابار التي بيافا وكان الماء قد كثر فيها فلما سكب الماء فيها انصفت
الى جوفها المعارف وقيل ان هذه الابار اناث تجبض وابار الجبال ذكور

ذكر وركاب مهلك الجبل

قال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية في هذه السنة
وصل كتاب مملكة الحبشة الى السلطان عطف كتاب صاحب اليمن وهريقل
ان السلطان الحبشة قد قصد في حاجته عند السلطان وقد سبر في كتابه
عطف كتابي مضمون كتاب مملكة الحبشة الى السلطان اقل انما ليك مجامدك
يقبل الارض وينهي بين يدي السلطان الملك الظاهر صلا الله ملكه ان رسولا
وصل من والى قوض بسبب الراهب الذي جاءنا مطران وبلادنا مولانا السلطان
وحن عبيد فبرسم مولانا بامر الاب بطرك بعل لنا مطرانا رجلا جيدا عالما لا
يجب ذهابا ولا فضاة ويسير الى مريية عوان واقل انما ليك بسيمالى نواب
الملك المظفر صاحب اليمن ما يترى وهو يسير الى ابواب السلطان وما كان
سبب تاخر الرسل عن الحضور الى السلطان الا انني كنت في بيكا ووالملك دلا
قوى وقد ملكت ولدنا مولانا وعندي في عسكري مائة الف فارس مسلحين
وانما انصاري كثير لا تقدر كلهم على انك وتحت ارامرك والمطران هو يدعوا
لك وهذه اخلق كلهم يقولون امين بطرك بقا عزم سلطاننا ما لك مصر ويهلك
الله عمره ويقول الخلق امين وكل من هيل من المسلمين الى بلادنا اقل انما ليك تنظفهم
ويسفرهم كما يجبر اراغما الرسول الذي سبره والى قوض فجور وهو يفيض وبلادنا بلاد
دخمه الى ارض ما بقدر واحد يدخل اليه واي من ثم واجتهت بمرض وموت وقرأ الراهب
قال ما يروح رقيق ونحن فيتحفظ كل ما ياتي من المسلمين ودموا نيسر ومطرانا تنظفهم
انني ذلك هذا في كتابه وسحا طبة ملك اليمن له بالسلطان قال فكتب حمايه
عن السلطان ورد كتاب الملك اجيلي الامام العادل في مملكة حتى ملك

الحج اكرم ملك الحبشة ان يحاكم على ما لهم من البلاد ان فحاشي عصر سيف الملك
الملك المسجينة عضد دين النصرانية صديق الملوك والسلاطين سلاطات
الاجتمع حرس الله نفسه وبني على الحبسة فرفقنا عليه وفهنا ما فيه فاما طلب
المطران فلم يحضر من جهة الملك رسول حتى كنا نعرف الفرض المطلوب وانما
كتاب مولانا السلطان الملك المظفر ورد مضمونه انه وصل من جهة كتاب
وقا صورا فاقام عنده حتى يسيرا اليه الجواب واماما ذكره من كثره عساكره
ان من حملتها مائة الف فارس مسلحين فاخذوا بلادا عندنا وما يضي منا فانه
يكثر عساكر المسلمين واما وجه بلادهم فالاجال مقدرة من الله وما يموت احد
الا باجله ومن فرغ اجله مات وكمن جرح بالسيف عاش وصحح مات والامر لله
في الجميع وفي هذه السنة كانت وفاة الصاحب محي الدين ابو العباس احمد بن الصاحب
بها الدين علي بن محمد في ليلة الاحد التاسع والعشرين من شعبان ودفن من
الفر بسبح المظفر سمع من جماعة وحدث ودرس بمرسته والد وكان منقطعا
عن المناصب يحب التقوى والانفراد كثيرا الصفة ديني دباطا يصبر مولانا بالقسطا
في سنة ست ولأربعين وستمايه رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاخر
توفي الشيخ العالم الزاهد الورع ابو محمد عبد الله بن عمارة بن يوسف الحيدري القيصري
ودفن من بومر بالفراقة الصغرى كان او جارا هال زمانه في اصول الدين والفقه
وله معرفة بكلام الفقه واحكام رحمة الله تعالى وفيها في ليلة الاثنين الرابع
العشرين من شهر ربيع الاخر توفي ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن زهاد البكري
حبيب جامع بن طولون ودفن بالفراقة ومولانا بالقاهرة في سنة ثلاث وستمايه
رحمة الله تعالى وفيها في يوم الاحد رابع عشر المحرم توفي الصدر الرئيس الاصيل
مزيلا الدين ابو المعالي اسود بن المظفر بن اسود بن حنن بن اسد بن علي بن
محمد التميمي الرشتي المعروف بابن الفدا تولى رئيس دمشق وكبيرها والمشار
اليه وكان متواضعا كريما سمحا جوادا متعصبا حسن السيرة جميل الطريقة ظاهر
اللسان وكان السلطان الملك الظاهر قد عرض عليه نظرا لشام فلم يقبل
فانزله بولكا لانه الخاصة والنظر في ديوان ولد الملك السعيد فباشر ذلك
وكانت وفاته بدمشق ودفن بترتبه بفتح قاسيون ومولانا بدمشق في سنة تسع
وتسعين وخمسين رحمه الله تعالى وهو والد الصاحب الرئيس عز الدين حمزة
وفيها في ليلة الاربعاء ثالث عشر شعبان توفي الشيخ الامام العالم العلامة شيخ النجاة
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الحياfi
وكانت وفاته بالمدسة العادية بدمشق ودفن بقاسيون بترتبه بن الصالح له
الصافي في القبة في علم العربية وشهرته اكثر من ان ياتي على شرحها رحمه الله تعالى
واسلمت سنة ثلاث وسبعين وستمايه في هذه السنة وصل الملك المنصور صاحب
صاحب حماه الى خدمته السلطان فاحسن اليه والى ولد واخيه وعاد الى بلاده

وثلاثين صفر منها توجه السلطان الى الكرك على العجى من الطريق البرية
 فوصل الى الكرك والشوبك واقام بالكرك ثلاثة عشر يوما وعاد الى قلعة في ثمان
 عشر من شهر ربيع الاول وفيها في سادس عشر شهر ربيع الاخر توجه السلطان
 الى العباسية وفي صحبة ولد الملك السعيد فصنع الملك السعيد اوزن جنبه
 وقيل له لمن تدعى فقال لمن ادعوا بجيانه فقبله السلطان وعاد السلطان
 ببر حنة ايام وكان سبب عوده انه ظفر يكتب من جماعة من الامراء الى التتار
 وهم فخر الدين والحوي ونوعان بن منكر وسريعا وطغرى بورى وطغرى برمس
 والكرك وبرمس وبيان محلى والبعلاوى المرد وبلوغا وطغرى واسكندر وسجبر
 الحواشي فقبض عليهم وقروهم فاقروا وكان اخر العهد بهم وقتها قبل السلطان
 على الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن باب الفوار
 القينى وهو من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجفية والدولة الناصرية
 وكان السلطان قد نفع عليه فانه تحيل انه كان منسقا لملك الناصر على
 قتال التتار فواخذ بذلك فطع خبزه وعطل واطلق له في كل يوم عشرين درهما
 ودام على ذلك فاعطاه الان امرا اربعين فارسا وفيها توجه السلطان الى الشام
 في شعبان فجميع العساكر واستخلف بقلعة الجبل الامير شمس الدين اقسقرا فاذن الى
 والصاحب بها الدين واستعصى معه الصاحب تاج الدين وبنو الصحبة وكان
 في هذه السنة غزاة سبى على يانكي ذلك وفيها رسم السلطان بمان ملك
 يرمى من منان الاسكندرية وفيها في يوم السبت تاسع جمادى الاخرة توفى الامير
 فارس الدين اقطاي المستعرب الصالحى الاناكى ودفن بالقراقة بالقرب من قبة
 الامام الشافعى ومضى السلطان في جنازته وحضر دفنه وخرن عليه وبجبا شرب
 وكان يستحق ذلك منه رحمه الله تعالى وفيها توفى قاضي القضاة شمس الدين عبد الله
 بن طاهر الاذرى الحنفى بمسقط في يوم الجمعة تاسع جمادى الاول ولما مات عزل
 قاضي القضاة زين الدين الزواوى المالكى نفسه عن القضاء حال وفته فانه اخذ
 به من تراب القبر وحناه عليه وقال والله لا حكمت بعدك فان كنت اربعين سنة
 فحكم ثم هذه مائة وعزل نفسه عن الحكم وبقي نايبه القاضي جمال الدين يوسف
 الزواوى يحكم على حاله وفوض السلطان قضا الحنفية بعد للقاضي محمد الدين
 الجانجيد عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحنفى فوصل الى دمشق
 في يوم الاثنين سلك ذى القعدة وحكم في ذى الحجة من السنة وفيها توفى الخافض
 جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد بن محمود الاسدى البغورى بالمحلة في ليلة
 الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر كان فيها اصوليا مشاكفا في علوم
 كنية وصحب الامير جمال الدين بن بقم فرف به وكان قد توجه لزيارة الامير
 شهاب الدين بن بقم بالمحلة فمات ومات الامير شهاب الدين بعد بشهرين
 ويومين رحمه الله تعالى وبقي توفى الامير سلمان بن الملك السعيد بن الملك

الصالح اسمعيل بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وكانت وفاته بمسقط
 في حادى عشر صفر ورحمهما الله تعالى واستقلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة والسلطان
 بالشام فرسم باحضار ولد الملك السعيد فتوجه الامير بوزايد بن سيدك الحزنوار نائب
 السلطنة على خيل البريد لذلك في الرابع والعشرين من المحرم ووصل الى قلعة الجبل فادرس
 اليه الملك السعيد الف دينار وتشرى وكان السلطان ايضا قد رسم الامراء بالحضار
 اولادهم فجهزوا وتوجه الملك السعيد على خيل البريد في سلك المحرم ووصل الى دمشق في سادس
 صفر وركب السلطان للغاية وحضر به ذلك طيه وفي هذه السنة وصلت دسل سرديانا
 واخبر بقصد التتار البيرة وقال انه اتقوا وجماعة على ان العساكر اذا بدت من الشام
 وشاهدوا الضاحق السلطان فنهض السيف في التتار فلم يف بذلك ثم بلغ السلطان حركة
 التتار وان قصدهم البيرة لمحج العساكر من جميع البلاد واقام بنظر خيل مخفيا فوصل
 الخيلان التتار فزالوا البيرة في يوم الخميس ثامن جمادى الاخرة وانهم اتوا في تلك الليلة
 احد عشر مئينة واهتموا بالحضار ونصبوا الجانيق وكان منهم ابناءى فسقى السلطان في
 العساكر وتوفى النفقة بنفسه وخرج بالعساكر فلما وصل الى القطينة بلفه رحيل التتار لاقطاع
 الميرة عنهم فوصل الى حمص ثم عاد الى دمشق في منهل شهر ربيع متوجها الى الديار المصرية
 فدخل الى قلعة الجبل في ثامن عشر الشهر واسم اعلم

ذكر شوق الطواشي شجاع الدين عنب

المعروف بصور البدار وغيره كان هذا الطواشي المكنى قد تمكن في الدولة الظاهرية
 وكبر شأنه ونفاطه في نفسه وصان في غيبته السلطان بركب الى الميادين ويلعب بالكرة
 ويعود الى القلعة ثم تعالى بهر ذلك فيما نقل ادمان شرب الخمر في دور السلطان فنجح
 على ذلك مع الخدام فاقصص ذلك بالسلطان فلما عاد احضره بين يديه ليدور قلم السلطان
 اليه بنفسه ولكه وقصدا ان يرد به بالضرب والاخراج ليرتفع بذلك وكان لهذا الخادم
 على السلطان اولاد كبير فخله اولاد على شاطئ السلطان بما لا يلبث ان يحاطب به
 فكان فيما قال له هذا الضرب لا يبيدك ولكن استغنى فغضب السلطان وامر بشفه
 فشنق بالميدان الاسود تحت قلعة الجبل في ليلة وشنق الى جانبه خمسة من الاجناد
 كانوا قد تخلفوا عن العرض فشنق في جماعة اخر من الجنود فخير اجزائة النبود
 وامر السلطان من كان يحضر مع صدر الدين من الخدام على الشراب فقطعت ابريهم
 واجرامهم من خلاف وسملت اعينهم ولقد حكى الحكاية عجيبه عن هذا الخادم وهي
 ان السلطان قبل وصوله الى الديار المصرية كان قد كتب الى نائب بقلعة الجبل
 ان يتقدم بنصب مائة حشبة بالميدان الاسود للشنق فتصبت وماعلم لمضى فكان
 الطواشي اذا توجه الى الميدان يمر على الخشب فينظر الى حشبة منها ويقول اجر قلمي
 بحب الى هذه الحشبة ويكرر ذلك فيه فشنق عليها وهذا من عجب الانفاق في احبار
 الخوارج والله اعلم

ذكر مجازات انفتت بعد وصول السلطان

الى اديار مصرية غير ما تقدم ذكره منها وصول هدية صاحب اليمن ومن جعلتها الغنى
واكر كروا الحجاز الرضى العساكى واصناف من النخلة البهار وغير ذلك فمضى
ذلك على السلطان وجعله هدية سنية وصيرها صحبة وسله ومنها بغيره
الملك هم رسل الملك منكون ملك السلا والسمانية ورسول الاسكرى رسول
الفتش ورسول جنوه وارسال الرسل الى اسبيلية والله اعلم

ذكر توجده رسل السلطان الى اسبيلية

وما كان من خبرهم كان الفتش صاحب اسبيلية قد سبر رسولا الى السلطان
اسمه دينا وعلى به هدية سنية ورسالة مضمونها استرعاء مودة السلطان
وذلك قبل هذا التاريخ فسير السلطان اليه الان رسلا وهم الامير سيف الدين
المجلى والامير عز الدين ابيك الكبكي والفقيد العول الدين الحسين بن همام مرفضى
وعلى ابيهم هدية سنية وعفا فمضى رسولا من القاهرة الى مصر الاخرى من رساله ونرجوا
الى الاسكندرية وتوجهوا منها في البحر في ذي القعدة فوصلوا الى سترين فمؤمهم صاحب
برشنة ابا ما ثم ارج عنهم فسادوا حتى وصلوا الى بلصة ثم توجهوا منها وعجل حتى وصلوا الى
مصر حتى وهي من جملة مملكة الفتش فاعلم بوصولهم فاستدعاهم وكان يومئذ بسطورية
فتوجهوا اليه فكاملوا سوا بيلد خرج اليهم اهل البلد ويقوم بالافراج الى ان وصلوا
الى بسطورية فتخرج جميع من بها من اعيان والرجال والنجوم بظلمها حفا استرعاهم
الملك بعد ثلاث اكرامهم غايه الاكرام واستحضرهم في اليوم الثاني واحضروا الهدية
فاستبشروا وطابت نفسه وقبيلها ثم جزلهم مركبا بمرشونه فتوجهوا في اباها ثم ركبوا
في المركب في اخذ في الحجة فوصلوا الى الاسكندرية في صفر سنة خمس وسبعين وستماية

ذكر انصال الملك الشعيد بانباء الامير سيف الدين

في هذه السنة في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين
محمد بركة قان ابن السلطان الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الذي
العلوى الصالحى وكان الفقد الاول ان تعلقت الجبال على صفاق مبلغه خمسة الاف دينار
المجلى منه الفا دينارا مائة صرف الدينار ثلاثة عشر درهما وثلاث درهم وكان الوكيل
عن الملك السعيد في قبول النكاح الامير بهد الدين بيليك الخزانة نائب السلطنة و

الوكيل عن الامير سيف الدين قلاوون الامير شمس الدين افندي استاذ دارالعلمانية
بعد ان ثبت التوكيل في المجلس عند قاضي القضاة صدر الدين سليمان الخنفي وجرى
العقد بين الوكيلين بحضور وحضر السلطان والوزراء والقضاة والاكابر واعيان
الامراء والمقدمين وكان الصداق بخط القاضي محي الدين عبد الله بن الشيخ وشيخ الدين
عبد الظاهر والشمسية وقراء في المجلس فجمع عليه واعطى مائة دينار وتسعة

سبحان الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موافق الامال لا سعد حركه ومصطف العالم لمن جال عند اعظم بركة ومحقق
الاقبال لمن اصبح بشيعة سلطانه وصير ملكه الذي جعل الاولياء من لونه سلطانا
فغيره من قراهم باصطفا تاهيله حتى حانقنا فيها وملكنا كبريا واراد فجادهم بنفريه
حتى افاد شمس امانهم ضياء وزاد فرها نورا وشرف وصلتهم حتى اصبح فضل الله عليهم
بها عظمها وافضل له كثير من سباب التوفيق العاجلة والاجلة وجاعل ربوع كل املاك من
الافلاك بالشمس والبرور والاهلة اهلة جامع اطراف النجاة لذوى الاشراف حتى وصلت
لام النعمة الشاملة وحلت عندهم البركة الكاملة بحمد على ان احسن عند الاولياء
الاستبلاغ والجمال لتاملهم الاستطلاع وكل الاحتمارهم الاجناس من الغرور والانواع
واي اما لهم مالم يكن في حساب احسانهم من الابتداء بالتحويل والابتداء واستهدان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حقة الاوضاع مدينة بتسريف الاستة وتكريم
الاسماء ونصلي على سيدنا محمد الذي علا الله به الانوار وشرف به المولى والاصهار وجعل
كرمه دار لهم في كل دار ونحضر على من استطلع من المهاجرين والانصار مشرق الانوار صلى الله
عليه وسلم صلاه ذاهية الازهار باقية الثمار وبعد فلو كان ايصال كل شئ بحسب المتصل
به في تفصيل لما استصلح البدر شيئا من المنازل النزول ولا القيت شيئا من ارباض طول
ولا التكرار الحكيم لسانا من الالسنه ليرتيله ولا الجوهر النقي شيئا من البهائم لحواله لكن
لنشر ببيت جميل به الفرويق نزوده المطر ولسان تعود بالالآت والسرور وتطار
يتجلى بالآل والدرر وكذلك تحلت برسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ونشرفت
بانسابهم النسابة تزوج صلى الله عليه وسلم منهم وتمت لهم به منزلة الفخار حتى وضوا عن
الله ورضي عنهم انت والمرتب على هذه القاعة افاضة خديسهم الرجود وفقر راسمينا
دن سعد الاجية من سعد السمود راظها رطوبة بقوله الثريا لانظام عقودها كيف
وابراز وصله يتجلى بوضع جوهرها من السيف الذي يعطيه ابداع هذا الجوهر هدية كل سيف
ونجح صهان يتم بها ان شاء الله تعالى كل امر خديس وسقى بها كل توفيق تخلق الايام
وهو حديد ويختار لها ابرك طالع وكيف لا يكون البركة في ذلك الطالع وهو السعيد
وذلك ان المترجم الشريفة السلطانية ارادت ان تخص المجلس الساسي الامير وذكر فوزه
بالاحسان المبكر وينزوه بالمراهب التي ترهف بها منه الحد المنتظر وان يرفع من قرة
بالصهان مثل ما رفعه صلى الله عليه وسلم من قرة صاحبه ابي بكر وعمر فخطب اليه

اسعد البرية وامنع من مجرمي البؤس المشرقة واغفر من يسيل عليها ستور العيون
الحقبة ويعرف دونها حدود الجلاله الرضيه وتجلل بنعوتها الفرد وكيف
لادهي النزهه الالهيه فقال والبرها لامير المذکور هكذا ترفع الاثوار وتراث
وكذا يكون قران السعد وسعد الفرات وما اسعد روضا أصبحت هذه المراحم
الشريفة السلطانية له حيلة واشرف سيفا غرت منطقته بروج سماها له جملة
وما اعظمها بمنزلة انت الاربعة من اربها سلطانا ورادتهم مع ايمانهم ايماننا
وما افخرها صهان بقول التوفيق لابامها لبت واشرفها عبوديته كرمته سما
نهابان جعده من اهل البيت واذا حصلت الاستحسان في رفع قدر المملوك
وحصنه بمنزلة المرتبة التي تقاومت عنها امال اكابر المملوك فالامر لملك البيضة
في دفع درجات عبده كيف يشاء والنصرت بما يتقوه به هذا الانشا وهرد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مبارك تماسدت دماغ الخط والافلام الخط على تحريره وتناست مطامع
النوار مشاقق الانوار على نظم سطوره فاضاء نور الجلالة واسرى وهطل نوره بالانوار
فا غرق وتناست فيه اجناس من تحبس لفظ التفصيل فقال الاعتراف
هنا ما تصدق وقال العرف هنا ما تصدق وقال العرف هنا ما اصدق حولا نا السلف
وذكر نفعه والقباه اصدقها ما ملأ خزائن الاحساب فخارا ونجوة الانساب
ثم لا مشكاة الجلالة انوارا واضاف الى ذلك مالولا ادب الشرح لكان اقاليم
وسمايت وامصارا فنبول لها من العيون المصري ما هو باسم والى قد تشرف ونفعه
قد تشرف وبيت يدي هبابه وصرفاته قد تصدق وذكره ثم حان الدور بها في
شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة واهتم السلطان بذلك اهتماما لم يسمع مثله
وظلع على جميع اكابر دولته من الامراء والمقربين والوزراء والقضاة والكتّاب اقيم
على الامير سيف الدين قلاوون تشريف كامل بشر يرضى كان السلطان لبيد ثم ختم عليه

ذكر توجيد السلطان الى الكرك

واستداله بمن فيها من الرجال وعوده في يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة من هذه السنة
خاذا انتصا الفجر وكسا السلطان على العجن وتوجه الى الكرك فجمع يسير من جهة البرية فدخل
الى قلعة الكرك في ثالث وعشرين الشهر وكان سبب ذلك انه بلغه عن بعض رجال القلعة
انهم غلبوا على ثلثة فتنه ونقل دولة وانهم عزبوا على الوثوب بنواب السلطان بالكرك
فبغضوهم وبغضوا المحض لاخ كان الملك القاهر بن الملك المظفر لانه كونه بنسب
الى الملك اناصه وكان مقبلا بالكرك لادريه به فدخل السلطان الى الكرك واستدعى رجاله
وكانوا بها ستمائة وامر بالقبض عليهم وشتمهم فشنع من كان معه منهم فاجرمهم من الحصن

وقطع ابري وارجل سنة ففر منهم من خلا ف كانوا سبب الفتنة وكان السلطان
قد استخدم رجلا لا يثق بهم وسفرهم الى غزة ولم يعرف احوالهم بهم فاحضروهم الى الكرك
وربهم عوض من كان بها من الرجال واستدعى السلطان الطواشي ثمى ابري صواب
السهيلى الصالحى وكان يتولى صناعة الاشيا بمصر وسلم اليه الحصن وفوق اليه
النظر في امواله وحواسله وذاخيره وخرج متوجها الى دمشق في اليوم الجمعه ثامن
وعشرين ذي الحجة سنة اربع وسبعين وستمائة وانفق السلطان في هذه السفرة امور وشاهد
بنية ومنازل غريبة في مسيره من اربابا والمصرية الى الكرك وذكرواها المولى محي الدين
عبد الظاهر واعتذر في بسط القول منها لغرابها فاحسب ان تذكر ذلك للحاجة فقال
رجل السلطان من قلعة يوم الخميس المذكور قتل بليبي واقام الى قصب وقت
العصر ورجل قتل راسا لما بودى السدير ورجل منه في نصف ليلة السبت قتل
الكراع واقام الى غريب الشمرى ورجل الكفابة المايوسين وتوجه على طريق البيوتية
وساقى سوفا غنينا الى وقت الفجر من يوم الاثنين لم يرح ولم يسترح الا بقدر ما تشرب
الحيل اما تسترق العليق قتل تحت جبل بدمى ركب بدما لاسفار لسنة الرعد
فوصل الى برود قتل عند العين قالوهى من نخج من جبل احصايس فيه نبات
منها من جهة الغرب تحت جبل شاهق وهي شكل مغارة منقورة يدخل الانسان
منها مقودا وعشرة خطى فيسجد عينا بنبع عن يسرة الداخلى اليها وكان السلطان
قبيل وصوله الى العين قد بعث جماعة من العرب وامرهم ان يجعوا من ما العين
ما يكون حاصلا للورد فضنعوا حول العين حياض في الارض شكل البرك محوطة
بالحجبان وملأوها من ماء العين فوردها السلطان ومن معه وارتفعوا بها ولولا
ذلك لهلكوا من الازدحام على الماء ثم دخل السلطان بنفسه الى المغارة وجلس
عند العين وكان بملأ من معه فريهم بين وبين اول كل قرية لصاحبها حتى ملوا ما
معهم ثم رحل من برود قتل حمته وهي يبرود احد ودخل منها حتى انتهوا الى عين ترف
بالبحينة فوردها ورجل ربات تحت جبل يعرف بنقب الرباعي فلما اسفر الصبح
صعد الى الجبل واذا هو جبل عظيم به غفاب صعبة وهي حجارة رصق فسيده الرسل
المجند متفتره الاالوان الى الحنق والرزقة والبياضى وتم نقوب في الجبل بيدي الركب
منها رها امكنة تشبه السلام من حجارة وبها قبرها روى بنى السلام موسى ابن
عمران عليها السلام على يسرة الساكنة المتوجه الى الشام وتم قلعة ترف بالاصوت
صعداها السلطان وسألهها فوصفها من عجيب الحصون وانعمها لا يكون
احصن منها وتزل من نقوب الرباعي الى مولين بنى اسرائيل وهي نقوب في الجبال من حصن
الاشكال ذات بيوت بالهدو ابواب وظواهر البيوت مصونة بالنفوس في الحارة
بالارميل وكلها محمية بها صورا اشكال وهي على قرد دورا من المنية الان وداخلى
هذه البيوت الاوابين المعقودة والصنفقا المتقابلة والمنازل والدها ليزد الحميا
وليس ذلك معنى بل جميعه مخوت بالخبر اشكال المغاير قال وقد خلق الله

تلقى جيلين متتابعين بينهما طريق وكل جيل منها كانه شكل سور مرفوع والرو
متصلة بيننا وشمالا ثم خرج السلطان من تلك الامكنة الى وادي المرق ثم منه
الى قرية تعرف بالعرما عرفت بذلك لان بها العين التي عسها موسى بن عمران عليه
السلام بعبادة وكانت تجري دما فقال عبد الله ما فسادت العين ما
حلا دافعا باردا فبات السلطان بها وصل منها ليلة السبت حادى عشر
الشهر فوصل قلعة الشريك نصف نهار الاحد وخيم هناك وحضر ابن عبيد
وغيرهم من امراء العربان وفتحوا الخيول والهمج وغير ذلك ثم رجع من الشريك
نصف نهار الاثنين على طريق الحسام فوصل الى الكرك نصف نهار الثلاثاء
عشرين الشهر قال ولما كان في سابع وعشرين الشهر يوم الجمعة خرج السلطان الى
باب قلعة الكرك واحضر جالها وذكر من خبر اخراجهم فخر ما تقدم وفي هذه السنة
توفي الملك المسعود جلال الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب وكانت وفاته يوم سبت في خامس
عشر جمادى الاخر ودفن بفتح قاسيون وكان من اجل ان سوسون والطغتم
خلقا اكرمهم اذ باكثر الحكماء وحسن العشر رحمه الله تعالى وفيها توفي الصاحب
موفق الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الدججي الاموي وكان من امراء
الكا بر من بفتح اللوزان ووفى نظرا الرواين ثم رتب اخرا ناطرا الكرك والتوك
فيما شذ لك مكرها واستمر على ذلك الى ان مات بالكرك وكانت وفاته في ثامن
عشر ذي الحجة ودفن قريبا من مشهد جعفر الطيار رضي الله عنه وفيها في يوم
الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول كانت وفاة الامير ركن الدين حاصر نزل
الكبير يوم سبت ودفن بقاسيون وفيها في العشرين من شهر رمضان توفي الشيخ
الامام الفاضل تاج الدين ابو الحسن علي بن الاحمد البغدادي المعروف بابن
الشامى المولى خازن الكتب بالدرسة المنصورية كان فاضلا وله تاريخ
مبني على تاريخ ابن الاثير الجزري رحمه الله تعالى واسما علم

واستمرت سنة خمس وسبعين وسبعماية

ذكر وصول الخليفة من الروم الى خديعة السلطان

وهذا عظم له قال ووصلت الاحبار الى جماعة من امراء الروم اظهروا طاعة
السلطان وتجاهروا بذلك وان البرواناه افرد عنهم وتفرقوا الى التتار ورجع
عما كان مستكما معهم فيه من طاعة السلطان وتوجه الى الاردن وطلب
اكا بر امراء الروم النجاة لانفسهم واخذ الامير شرف الدين مسعود بن الخطير
واخو ضيا الدين محمود السلطان غياث الدين صاحب الروم وتوجه بها
الى قلعة لاس وكانوا السلطان وكرت الامير حسام الدين بخار وولده

الامير بها الدين بخار وولاده وجماعة من الامراء وهم اثنا عشر اميرا وطلبوا
من السلطان انه يبتدأ بهم بمسكنه فركب من الكرك كما تقدم ووصل الى دمشق
في رابع عشر المحرم فوصل الامير حسام الدين بخار والامير بها الدين بخار وولده
ثم وصل بقربها الامير سيف الدين حيدر بك صاحب ابلستين والامير مبارز
الدين البخاري وجماعة من امراء الروم فتلغاهم السلطان بنفسه واحسن اليهم
ووصل حريهم واولادهم فجزهم الى الديار المصرية وكتب السلطان الى الامير
بر الدين مسيرى والامير شمس الدين افسس فطلبوا فيضوا الى دمشق على جبل
البريد فطلب الامير شمس الدين سفر الاسفر وتوجه السلطان الى حلب وجزر الامير سيف
الدين ببيان الرزني الصالح وصحبه جماعة من العسكر فوصلوا الى عين تاب وفرر
معهم التوجه الى قلعة التي بها السلطان غياث الدين بن الخطير فرود كتاب
الرزني انه وصل الى كرسوا فبلغه ان التتار وصلوا اليها ايضا وهي بينه وبين
الرواين ورجال الدين العسكر وبين قلعة نيكس فجمع العسكر الى عين تاب وهرب
شرف الدين بن الخطيب الى بعض القلاع فتقرب اليها الى الرواين وتيسر له ابراهيم بن
اخو ضيا الدين في خضنة السلطان لانه كان حضرا له مستجلا وسير هذا
العسكر بسبب حضوره واما السلطان غياث الدين فعلم التتار انه محكوم عليه
فغفروا عنه وسكنوا الى الصاحب والروايناه وعاود السلطان الى دمشق ومنها
الى الديار المصرية فدخل قلعة الجبال في رابع عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين
وسميت به فاقام الى شهر رمضان من السنة وتوجه الى الشام في العشرين من الشهر وكانت
غزوة الروم على ما ذكر في ذلك ان سنا الله تعالى في القروا

ذكر ظهور المستجير بخار الدين البغل

واقامة شعارا الاسلام به وفي التاسع عشر من شوال من هذه السنة خرج جماعة
الى ديار القصير المعروف بديار البغل ظاهر مصر فزاروا اشراف ديار البغل فدخلوا
المكان فزاروا اشراف المسلمين فانهوا ذلك الى الصاحب بها الدين فقدم
الى القاضي بها الدين فاطى الاجناس ان يتوجه وصحبه نواب الحكم والعزول
والهند سبعين ومن بعدهم حضور في مثل ذلك فتوجه وصحبه القضاة المشايخ
ظهير الدين البهنسي وظهير الدين الترميني وعلم الدين السمنودي نايب
الحكم ونظام الدين الخليلي وجماعة من الهند وسين فشا هروا المكان وطوبى
من الانار ما يول على انه مسجد وشهدوا بذلك عند القاضي علم الدين السمنودي
فاثبتوه ونقل الحكم الى القاضي القضاة محي الدين بن عيسى الدولة وطوبى الملك السيد
بذلك فامر الصاحب بها الدين بخارنه واقامة من يحتاج اليه من امام وموذن
وريت وفرض فريب ذلك له وهو باق الى وقتنا هذا وفي هذه السنة

في رابع سوال كانت وفاة الصاحب بور الدين جعفر بن محمد بن علي بن محمد المرحي
 الامري برمشق وهو بوييذ ناظر انطاكية ودفن بقاسيون ومولده في سنة سبع
 وتسعين وخمسة وكان هو واخوه مرفق الدين من ابناء مناء المباشري وارباب السير
 على التركاب ولقب كل منهما بالصاحب ولم يلبيا ونزلت ولما حضرا من بلاد امش في سنة
 ثمانين وستماية هما وبن اخيهما شمس الدين لما نقل الملك الحاملي اهل امد منها
 فلما عبروا الفرات قال مرفق الدين لهما اعلنا اننا نخدم على بلاد ولا نفرد فيها احد
 وليس لنا فيها معين الا الله تعالى فتعاهدوا بالله تعالى على الامانة وان لا يخون
 السلطان ولا الناس فتعاهدوا على ذلك ودخلوا الريا المصرية وولوا المناصب
 فوفوا بما عاهدوا عليه ونكث بن اخيهما شمس الدين فسلمنا في منازعاتها وكانت
 شمس الدين كثيرا لبيكات والمصادرات وفيها كانت وفاة الشيخ الصالح برهان
 الدين ابني اسحاق ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن علي بن جماعة الكفائي الحموي
 بالقرين الشريف يوم عيد الفطر رحل الله تعالى وفيها كانت وفاة القاضي شرف
 الدين محمد بن بشكور المصري الكاتب ولي مناصب جليلة منها نظرا الجوس وقطر
 الهواجر بالرياء المصرية وكان بينه وبين الصاحب بها الدين مصاهرة ورحمة
 وكانت وفاته بعد ان على الخليل بالزب من مصر ليلة الاحد حاسر عشرين جمادى
 الاول ودفن يوم الاحد بالقراقما لصفي ومولده سنة ست عشرة وستماية وفيها
 توفي الامير غياث الدين ايفان ولا ولا الركني المعروف باسم الموت في محبته بقلعة
 الجبل وسلم الى اهله في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة فدفن من يومه بمقابر
 النصر وكان من الامرا الاكابر وقد قدم ذكر اعتقاله هذا اخر ما حصاه من الخواص
 في الايام الظاهرية فنذكر الفترات والفتوحات الظاهرية والاعمال

ذكر غزوات السلطان الملك الظاهر وفتوحاته

وما استولى عليه من البلاد الاسلامية ولبس من ذلك بذكر ما استولى عليه من
 البلاد الاسلامية مما كان بيد غن من الملوك واصحاب الحصون ثم نذكر
 الفترات والفتوحات على مسافرها بمقتضى ما يقرب التاريخ ويوضح لشرط طاعة

ذكر ما استولى عليه من القلاع والحصون

والبلاد الاسلامية وادناه الى ما كان مما استولى عليه السلطان الملك
 الظاهر من القلاع والحصون والبلاد بعد ان استقر في الملك السويك والكرك
 وقلعة البيته وحصن الرجبة وقد تقدم ذكر ذلك في اثنا اخبان فلا تابه في اعما
 دته واستولى على خلاف ذلك مما تقدم الا ان وهو سواكن من بلاد اليمن

وخبر من بلاد الحجاز وقر قيس وبلاد طرس وصهيون وبردته وحصون الرغف من

ذكر فتوح سواكن

كان فتحها في سنة اربع وستين وستماية وسبب ذلك ان صاحبها علم الدين استعان
 كان تدرع لفتح التجار واخذ ميراث من مات منهم في البحر ومنع اولادهم منه وكوب
 في ذلك وحذر من العود اليه فلم تفلح المكاتب شيئا فرسم الامير علا الدين هـ
 المخزومار متولي الاعمال القوصية والاعمال الانجمية فقصده فورد كتابه انه وصل
 الى نفر عيذاب وسير عسكرا الى سواكن فزب صاحبها ثم توجه علا الدين المذكور
 اليها من عيذاب في عشرة ايام وكان معه من المراكب الكبار والصغار ثيفا واربعة
 مركبا ووصل اليه من القصر حسته كلايين موصفة بالمقاتلة ودخل سواكن واقام
 بها وسهرها وقر احوالها ثم رجع الى مدينة فوض رعاياها سواكن عما صاحبها
 اليها فقاتله من بها اسد فقتل رعاياها

ذكر فتوح حنبل

كان فتحها في سنة اثنين وستين وستماية وذلك ان اصحابها غير على يدي
 طالب رضي الله عنه ووصلت كتبهم الى السلطان ببولوك الطاعة وانخرطه فسير
 بجايين استصح الاخبار ونزب الاميرامين الدين موسى بن التركماني وجنابا
 والمقاتلة وانتقم فيهم الاموال وجنابا الخلع للفرجين والمسلحين وكتب الى ايب الكرك
 بتجهيز امر العربان وجماعة من البحرية وحبته وجنابا الفلول والرخاير لهذه القلعة فتوجه

ذكر فتوح قرقيستبا

وقرقيستبا هذه من اقدم المدن وكانت تعرف بالريا المملكة وفيها يقول بن دريد
 فاستنزل الريا فسلوهم في غفاب لوج الجوا علا منما
 وكان السلطان قد ارسل اليها وصيرا بها الامير كما لا الهين الطوري ومكها واقام
 بها من قصورها التناو قعا دكما لا الهين الى السلطان وتركها في شهر رمضان سنة
 ثمان وستين ثمان وستين وستماية ارسل مقدموها الى غياث الدين الاسكندري
 النابيه بالرجبة وسالوه عفو السلطان وصروا رعاياهم فتوجه اليها جماعة من
 الحياطة والابجين وسافروا من اول الليل الى نصفه وباتوا على ما سبق فلما اصبح الصبح
 اخاطب بها المسلمون والعسكر وقتلوا من كان بها من عسكرا اثنا مائة كرج واسرها
 من امرته ثيفا وغمايين فزادوا تسليوا الجسر سواكنه والسلسلة في نصف الشهر
 والله اعلم

ذكر اخذ بلاطس وخبرها

كانت بلاطس جارية في مملكة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام فلما دخل التتار البلاد استولى عليها الأمير مظفر الدين عثمان صاحب صهيون فطلب السلطان منه رد هذا الحصن فصار يماقع ويقول انا من جملة النواب فلما توجه السلطان الى انطاكية سيرا اليه هدية ودها السلطان عليه وسير جماعة من عسكر حلب انما روا عليها فتوات رسله بالادعاء وطلب قرية ترفع عليه فبعين السلطان امة قرية الحلة من بلاد شيرز ووقفها عليه وعلى اولاده وفرزان يعطى صاحب بلاطس شيئا من بلاد صهيون فقرر له السلطان منها بلادا فعمل ثلاثين الف درهم وتسلمت بلاطس منه في سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وهذا الحصن من جملة معاقل الاسلام المحصنة لانه يرى بحري سهلى ما اخذ نابا لسيف قط بناه ورجال يرون فيها الاحمر من اهل الجبال وحشوه فلما سمع بهم قطبان ابطا كيدا المسمى بقطعا عاجلهم قبل تمامه فكلمه بالامان واخذ في تحصينه واتمام بنائه وذلك في سنة اثنين وخمسين واربعين فلما كان في سنة احدى عشر وخمسة خرج روجار صاحب انطاكية فروع بلاد الاسلام وقصد حصن بلاطس وفيه بنو صليقة اولاد اخى القاضي شرف الدين فتول على بلاطس في يوم الثلاثاء من عشرين ذى الحجة من السنة واحلب عليه فقتله في يوم السبت ثالث عشر المحرم سنة ثنتي عشرة وعرضهم عنه بانطاكية ثلاث نرى فلما كان في يوم السبت سابع وعشرين شعبان سنة ثلاثين وخمسة وبأهل بلاطس على من فيه من الفرج فقتلهم فاحتمت عليهم الفعلة فارسل اهل الجبال الى منكل التركاني صاحب بكسر اسل يستخرونه فاقامهم واقام يحاصرها من فقال البرغ الدين بها حيلة عليه وارسلوا وبزلا له تسليها على شرط ان يحفر نساكهم وارادهم حتى يصلوا الى حبله او الى صهيون فاذا جات لهم العلامة بوصولهم سالمين سلخوا له فلما وصلهم امتنعوا من التسليم وكان ذلك حيلة منهم فان القوات ضاقت عندهم وضافت الفعلة عليهم فاستراحوا بجزعهم عنهم وقويت نفوسهم وانطلق الخبير بانطاكية فسير اليها عسكرا دفعه عنها واستقرت بايديهم الى ان ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على ما قدمناه

ذكر تسليم صهيون لبرز

في سنة احدى وسبعين وستين تسلم السلطان صهيون وبرية وذلك ان صاحبها الأمير سيف الدين محمد بن الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكوس بن برد الدين خرد كين توفي في هذه السنة كما تقدم وكان السلطان

يوميذ بوشق فاستدعا ولده الأمير سابق الدين سليمان فحضروا واقطعه امة اربعين فارضا فكتب الى عمه جلال الدين بتسليم الفعلة الى نواب السلطان بدخايرها فسلموا ذلك في ثاني عشر شهر ربيع الاول منها واقطع السلطان عمه جلال الدين مسعود ومجاهد الدين ابراهيم كالم منها امة عشرة طواشية ووصل اهل صاحب صهيون الى دمشق والله اعلم

ذكر اخبار الاسماعيلية وابتداء امرهم

والاستبلاء على حصونهم اول من قام بدعوتهم الحسن بن الصباح المعروف بالكيالي وهو من بلاد بن عطاء بن الطيب قوم مصري من المنصور السدي في تاجرف منذ ثمانين واربع مائة ودخل عليه وحاطبه في قامة الدعوة ببلاد البحر فاذا له وكان الحسن كاتبا للرئيس عبد الوهاب بن بهام بالري وادعى انه قال للمنصر من امامي بورك فاشا الى يزارفت هناك سوا بالبرارية وقال به السعاف في تارنجنا سما بالاسماعيلية لان جماعة من الباطنية ينسبون الى محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق لانتساب نعيمهم المعزى الى محمد بن اسمعيل المذكور وكان اول اظهار دعوتهم بالالموت وطلوع اعلامه في سنة ثلاث وثمانين واربعة وحرى لندرا قمرناه بعد وفاة ابيه ومسك من الاسكندرية ووجهه الى القصر وكان اخر اهد به واتصل اهل الاموات من العسديين من ذلك الوقت وشرح الاسماعيلية في افتتاح الحصون فاحزوا قلعة وبنوا اخرى واظهروا شغل الدين فاول عملهم بالسكنى ان بن الصباح كان دادي في الظاهر وله جماعة من تسيه بيقونه فلما حضر من مصر الى المريت وهي حصينة وكان اصحابها ضعفاء فقالوا لاصحابها نحن قوم زهاد يعبد الله ونشرك منكم نصف هذه الفعلة وقيمهمكم نعيم الله فاشركي نصفها بنقطة الاف دينار ثم قوى واستولى عليها وصارو جماعة فبيع خبرهم ملك تلك البلاد فقصدهم بعساكره فقال ليلهم يعرفون لي بعقوب اى شئ يكون لي عنكم ان كفيكم امر هذا الجيوش فاولا نذكرك في نساخنا فقالوا رضيت فزله بهم وقسمهم ارباعا ارباع العسكر وجعل مدم طيلوا وقالوا لاهمهم الصايح فاضربوا الطبول وقولوا بال على ثم هجم بهم على الملك وقتله فضاخ اصحابه فضربه اولئك الطبول فامتلأت قلوبهم خوفا وهربوا لا يروى منهم احد على احدوا صحت خيامهم خالية فقلعت ما فيها الى الفعلة وسكنى السكنى من ذلك الوقت ثم بعثوا لما عيا من دعائهم يعزب بالي حجر الى الشام فلكت قلوبا من بلاد الفريعة ثم ملكت بعده سنان وهو سنان بن سليمان بن محمد البصرى واصله من قرية مري البصرة فعرز بقعا الشوك واقام في الشام ثيفا وثلاثين سنة وكان يلبس الحنود لا يراه احد باكل ولا يشرب ولا يبول ولا يبصق بل يجلس على صخرة فاعتقدوا فيه الناء ثم ولي مكانه ابو منصور ابن محمد وكان بن الصباح الذي قتلنا ذكر لما قتل بزار

طالبوه به فقال انه من اعداء كثيره والبلاد بعيدة ولا مكنية الحصور وقد عزم على
 ان يفتن في بطن امراء وهي سالما ويستأنف لولادة فتفتنوا بذلك واحضر لهم حاربه
 قد احبلها رثا لانه قد احسن في هذه فغظوها فولدت ابنا سماه حسنا وفا القنبر لاسم
 لتغير الصورة ومات حسن في سنة خمس عشر ومعاينة وخلف ولده مجرا ومجرا ولدا
 اسمه حسن حلف اياه بوزنونه وبما سمع ملكه خوارزم شاه قصور بلادهم فاعلم مجرب
 حسن هذا انه راي على بن ابي طالب انما يقول له تعبد شعابا لاسلام وقرابضه
 وسنته فمرف جماعة بذلك ثم قال لهم الذين لنا تصرف نأوه بوضع المكافئ عنكم
 وتارة تاخرها منكم فقالوا السمع والطاعة فكتب الخوارزم شاه واصل بلاد بركك وتوهم
 الفقراء والتفهم واستخدم اهل قرويين في ركابه وسير الخليفة رسولا صالحة رسوله الى
 حلب بتفوية بربوانه وان يقتل النابيب القديم ويرث هذا الراسل فخلصوا بذلك من
 صولة خوارزم شاه هذا ابتداء امر هذه الطائفة وتذكرنا اخرها من اجبارهم بها لقدم فذكر
 سبب الاستيلاء على بلادهم وكيف انتزعها السلطان الملك الظاهر منهم والله اعلم

ذكر استيلاء السلطان على بلاد الاسماعيليين

ومضى من اخبارها وهي مصيان والعليقة والرصافة والكيف والمنبقة والقرويين
 والخراف كان السلطان الملك الظاهر رحمه الله قد كسر شوكة هذه الطائفة الاسما
 عيلية وابطل رسوم التي كانت مفروضة لهم على ملكك البرباد المصرية وقرر عليهم قطيعة
 يجلبونها الى بيت المال ثم لم يرصد ذلك الى ان استولى على حصونهم واشترعها من
 من ابراهيم واول ما استولى عليه من حصونهم مصياف استولى عليها في العشر الاوسط
 من شهر رجب سنة ثمان وسنتين وستمائة وذلك ان السلطان كان قد حفر في جاذي
 الاخر من هذه السنة الى حصن الاكراد واغما على ابلاد الساحلية وتزل بالترتيب من
 بلاد الاسما عيلية وحضر الى خزمته صاحب حماه وصاحب مهبون ولم يحضر نجم الدين
 بن الشراف صاحب الاسما عيلية ولا اولي شمس الدين وصبروا يطالبون ان ينفصلوا
 القطيعة التي كانوا يتقربون بها للفرج وابطلها السلطان وقررت لبيت المال وكان
 السلطان قبل ذلك قد غضب على صادم الدين بن الرضى صاحب العليقة لاجلهم فقام
 صاحب صهيون في صلاح اسن فحضر الى السلطان فرضه عند دقله بلاد الرقة استقلا لا
 واعطاه طليخاناه وعزل نجم الدين وولد من نيابة الرقوة وبعث صادم الدين
 بالصحبة على عادة نواب الرقوة وتوجه في سابع عشر جاري الاخر وصحبته غز الدين
 العديني احرر من ردة الشام لتقريبهم وجره صحبته جماعة من سيرز ويزها ووصلوا
 الى مصيان وتحدث مع اهلها فاستمعوا فسير السلطان اليهم فسلموا في العشر الاوسط
 من شهر رجب ومصيان هذه كبرى مملكة الرقوة وبها اكا بوم ومنها صلح الى الملك
 فلما علم نجم الدين وولد سرعة هذا الاستيلاء سالاوا الحضور وحضر الصاحب نجم الدين

وعلى تسعون سنة فوجه السلطان وعفى عنه وولاه النيابة شريكا لابن الرضى
 لانه صنف وكان ابوه هو المشا واليه وقرر حل مائة وعشرين الف درهم في كل سنة
 وتوجه نجم الدين ونفي ولد ملازم باب السلطان وقرر على صادم الدين بن الرضى
 حل الف دينار في كل سنة وكانت مصيان قريبا بيد الامير وثاب بن محمود بن نفير
 صالح بن برداس بن ابراهيم كلاب في سنة خمس وتسعين واربعمائة فلكها ولد ناصر
 الدين سابق فباعها لفرز الدين ابي الصاكر سلطان ابن منفرد في سنة احدى وخمسين
 وخمسمائة وجعل فيها الحاجب سقر فقتله الباطنية وملكوا الحصن في سنة خمس وتسعين
 وخمسمائة وبقي ابراهيم الطالان

ذكر فتوح العليقة

هذا الحصن من امنع الحصور وكان محتصا بالرى ثم برل صادم الدين فجزت من المذكور
 امورا وجته اعتق له بمصر ورسم للمكر المقيم ببلادهم بمنزلتها وسير الى عبد الظاهر
 النابيب بها والى جماعة من اهلها بالترغيب بسلامة نواب السلطان في يوم السبت
 حادى عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة واستخدم بها الرجا له ثم هجم نواب السلطان
 على الرصافة وملكته في اخر الشهر المذكور والله اعلم

ذكر فتوح بقية حصون الذعرة

كان قد قرر على الصاحب نجم الدين عند وصوله الى السلطان مائة الف وخمسين
 الف درهم في كل سنة واستقر ان يكون هو وولد شمس الدين في خدمته السلطان
 واستقر شمس الدين في صحبة اكا بر السلطان فغضب اليه انه كان يفرج فحضر
 والى نجم الدين في سنة تسع وستين وستمائة عند فتوح حصن الاكراد فاعتزله
 وتحدث هو وولد المذكور مع الزنا بك في تسليم القلاع وانها يحضر الى السلطان
 فاجابهم الى ذلك وتوجه شمس الدين الى الكيف لتدبر امورا له في عشرين يوما
 ويعود وسافر اليه في الخيمة الى القرين ثم الى الديار المصرية فاحضر ولد وصاد
 بقية عن الحضور فكتب اليه السلطان ان الذي كنتم سائلين من تسليم القلاع
 كما كنتم رجتم عنه والوعد الذي وعدهم انكم كنتم ما تخلفه من انا فطيفك ام باريين
 فامسا وقد تسلم والرك الاقطاع فورد حوايه بتذرع عن الحضور وبطلي صهيون
 العليقة وانه يسلم بقية الحصون فاجيب الى ذلك وسير السلطان الامير علم الدين
 سنجار الرواداري وقاضى حصر محصيا شمس الدين بحصن الكيف ثم طالبوه من
 التسليم فامتنع اهل الكيف عن ذلك باتفاق منه فعادت الرسل بذلك ثم
 اعيد اليه الامير علم الدين الرواداري وعلم الدين شفيق مقدم البهريه ففما
 من الغلبة الى الكيف ولم تؤخذ منهم الكتب فامر السلطان بمضايقهم فقدم

شرا الذين وتزل من الكهف وجاء الى السلطان بظا هر حاه في سادس وعشرين
صفر سنة تسع وستين فاكريمه السلطان فسير ورقة الى السلطان بقوله ان اهل
الكهف كانوا جهنما فدارية الى الامراء فغضب السلطان وامر باسأكه في الوقت و
امسك اصحابه وسبروا الى مصر واستمرت معانيقة حصونهم وامسك والى الدعوة
والناظر بسرين وكان لهم اتا رب بالخراف فاسأد عليهم الامير سيف الدين بيل
الرواد اربكاتبه انا ريم بالتسليم فحضر منهم جماعة واعطاهم السلطان الخلع و
النفقات واجراهم على رسومهم فسلموا حصن الخراب في سنة تسع وستين وثمانية وامن
امتناع اهل الكهف والمنبقة والقريوس من التسليم فوسم السلطان الملك المنصور
بمضايقة الكهف واستمر ذلك الحدا في سنة احدى وسبعين وثمانية فاما المنبقة فتهدد
قراية السلطان في الثالث ذي القعدة من السنة والقريوس حضر جماعة من كابرائها
وسير لولا الطاعة ونسبت في ذي القعدة واما الكهف فتسلمه الامير جمال الدين اقس
السنها ليا حاد من الشام في ثا في وعشرين ذي الحجة من السنة وسيرت معانيقة صحبة
رسلمهم ورسلم صاحب حماه وتكامل بذلك فلبغ الدعوة واقبمت بها الجمع وتضى عن
الصحابه رضي الله عنهم واظهرت شعاعا لاسلام بها والله اعلم

ذكر اخبار هذه الحصون فاما حصن الكهف

فقد ذكرنا في الكتب انه بغيرها وسمعت اكثر اهل تلك البلاد لا ينطقون في
اسمه بالهاء وكان هذا الحصن في بئر نواب العبد بين مراك مصر فانتزع عبد الأمير
الدولة بن عمرو واخذ رقي الى ولاية سيف الدولة ابن عمرون وقدع على نوايه
في سنة تسع وعشرين وخمس مائة وقرى ولد الحسن وهو جاف ما جرى على ابنة نالجي
الى الاسماعيليه واستدعى قرا منهم راسلهم منه في الحصن لبقوى بهم على بني عمه بقصر
فاخرجوا من الحصن ومكثوا الى هذا الوقت واما القريوس فانه كان في يد بني محزب
بدر ولاية العبدية وكان اخرجي يحون منحا لدولة جمران بن حسن بن محمد فتوفي
ومكث بعده ولد علم الدولة يوسف فصف عن خلفه سلمه للاسماعيلية في سنة
ثلاث وعشرين وخمس مائة واما حصن المنبقة وهو في جبال الرواديف وبانيه رجل
اسمه بضر بن شرف الروادي كان قد استولى على جميع المسلمين الساكنين بجبال الرواديف
وما يليه واستعجال امره فاخذ رجاله الى الحيا لظا كيه فاستنقب واطلق فسادا الى اهل
المسلمين والروم فاخذ وطلب المغوار اعطى ولد رهبته وتضع الروم وقال ان في احوال
الروم منا خير جبال الرواديف صيغة تعرف بالمنبقة وكانها يصلح ان يكون به حصن
ليحفظ على جميع الاعمال فاجاب ان الخذ لك فقال ان المسلمين لا يكتفون من بنا به
وانا انا ارفع المسلمين عنه واهتهم اتى ابنته لنضى فاذا بنته سلمته لكم فاعتر
الروم بقوله واعاينوه فلما ابتاه استعصى به وشرع في بناء حصن اخر منع منه ثم ان

لسلطان انطاكية اذ الى الحصن وحاصره في سنة اثنتين وعشرين واربع مائة فلم يفر
به ثم عاد اليه ومكثه وحرب ابرجته الى الارض ثم عمرت وصارت يدرك ذلك للاسما
عبيله واما حصن الحجابي وهو في جبل نرافات محدد على يد حامد سلمه الروم في سنة
احدى عشر واربع مائة ثم صاد للاسماعيلية هذا ما امكن ابراده من اخبار هذه
الفتوحات ابتداء من هذه الطائفة فلذلك خلاف ذلك من القراوات الظاهرة والغيب
وما تحال ذلك ويناسبه من الصلح وانما ذات ان سأل الله تعالى والله اعلم

ذكر غزوات السلطان في فتوحاته

وما وقع من المصالحات وانما ذات وليندا من ذلك بالامور التي ارجينا غزوات السلطان
عن الفتح بالبلاد الساحلية واخذ بلادهم ثم ذكرنا ما كان قد فر من المهنة عند
وصول السلطان الى الشام في سنة تسع وخمسين وثمانية وان الفتح لم يقع بما نذر
من اطلاق الاسرى فلما وصل السلطان الى جهة الطور على ما فر مناه في سنة
احدى وسبعين عند القبض على الملك الحفص صاحب الكرك وكان الفتح قد شرعوا
بجديدون عن الحن ويطلبون رزعين والسلطان بها وبهم انكم اخذتم العوض
فما في الايام الناصرية ضياعا من برج عيون وقا بضر بها صاحب مدين ثم
وردت رسلمهم لان يهتوب بالسلامة ويقولون ما عرضنا بوصول السلطان
فاجابهم ان من يريد شحلى امر ينبغي ان يكون فيه بقعة ومن حق عنه هذه المسا
وجمل ما علمه الوحوش في الغداة والحيثان في المياه من كثرة هذه المسا كراي
لعل يوتكم ما فيها موضع الا ويكتفى منه الزايب التي اثارته خيل هذه العساكر
ولعل وقع سنا بكمها فراسم سماع من ورا البحر من الفتح وفي بوعان من القنار فاذا
كانت هذه العساكر تصل الى ابواب بيوتكم ولا تدرون بها فاي شيء تعلمون واتصل
الرسلم على هذا الحال ووصلت نواب بافا ونواب ارسف بهدية اخذت منهم
وكانت كتبهم قبل ذلك مضروبا طلب بفتح المهنة والندم عليها فصار
تزد الا ان يبقا بهم عليها ونسكهم بالمراييق وجرت امور وراسلات بطول سرحها
اقتضت بغير السلطان ثم كاتبهم السلطان بقوله انتم في ايام الملك الصالح
اسماعيل اخذتم صندوق السقيف على انكم تنحرونه على السلطان الملك الصالح
فجم الدين وخرجتم جميعا في خروندة ونجزة وجرى ما جرى من خذلانه وتكلم
واسرهم واسر ملوكهم ومقدسكم وقد اقتضت تلك الدولة ولم يواخفكم السلطان
المسيه عند فتوحه البلاد واحسن اليكم فقا بليتكم ذلك بانكم رستم الى الربا
افرنس وانتم صحتكم الى مصر وسامدتم حتى جرى عليكم ما جرى من القتل
والاسرفاى سرة وقتتم فيها لمملكة مصر والجملة فانتما خذتم هذه البلاد من
الصالح اسمعيل لا غانه مملكة الشام ولما غنه ملكها وضرته وقد صارت مملكة الشام

وغيرها الى انا لا احتج الى نصرتهكم نردوا ما اخذتموه بهذا الطريق وتفكون جميع اسرى المسلمين وغير ذلك لا اقبله فلما سلخوا هذه المقالة قالوا نحن لا نقضى هذه الهبة ونطلب مراحم السلطان في استدامتها وبعك الاسرى فقال السلطان كان هذا قبل خروجي في هذا الفناء ووصول هذا المساك وانفصلوا على هذه الصورة وامرهم لا يبيتون في الرطاق ورسم بههم كنيسته المناصرة وهي اكبر مواطن عبادات الصراية فتوجه الامير علا الدين طبريز الوزير اليها وهربها الى الارض فلم يجلس احد من سلاطين ارجنته ان يخرج من باب عكا ثم جرد السلطان الامير الدين الديرمي وصحبته جماعة فتوجهوا الى جهة عكا وهجموا الى ابوابها ثم توجه الامير المذكور مرة اخرى فاعاد على المواشي واستباح منها شيئا كثيرا واخذ

ذكر مسير السلطان الى عكا

وفي ليلة السبت رابع جمادى الآخرة سنة احدى وستين وكب السلطان وجري كل عشرة فارسا صحبته واستجاب الامير شجاع الدين الشبلي امير مهندار في الرهليز وساق من منزلة الطور نصف الليل فلما اصبح وقف قريب عكا في الرادى الذي بقربها بقربها ومنه بشرف عليها وامر الناس بلبس السلاح ورتب المساك ورتب المساك وساق وطاف بعكا من جهة البر وسيد جماعة الى برج كان قريبا منها فيه جماعة فحاصروا والوقت عملت فيه المنقوشة الى قرب وقت المغرب والفريخ ينظرون من ابواب المدينة وتال الفصول ثم رجع السلطان الى الرهليز قريب البرج المذكور عندهما ولما اصبح ركب وساق اليها وكان الفريخ قد خروا حنادق حول تال الفصول وحبلوها معا ترفى الطريق ووقف الفريخ صفوا على التل ورتب السلطان المساك للقتال بنفسه وردمت تلك الحنادق بحجارة الخيل وايدى الفيلان وانفرا المجاهدون وطلع الناس الى تال الفصول وانزعم الفريخ الى المدينة وحرق الناس ما حول عكا من الابراج والاسوار وقطعوا الاسماج وساق المساك الى ابواب عكا يفتلون ويأسرون قتل جماعة كثيرة من الفريخ في ساعة واحدة واسرت جماعة بغيرهم ورجع اكابرهم ووقعوا في الحندق بغيرهم وهرب من بقي من الفريخ الى ابواب عكا ثم ساق السلطان وقتا العصر الى البرج الذي كان التقاؤون علقوه ووقف حتى ربي وانخرج منه بالامان اربعة خياله اخوه رتيق ولاء ثون واجلا واصبح السلطان في بلاد الفريخ مكانا مكانا وغيره على كنيسته المناصرة ثم رجع وجلس على مسطبة كان قدام بيوتها قبالة الطور واوقد الشموع واحضر الصالحين الذين وزير الصحة وجماعة كتاب الديرم وكتاب الجيش والسيد الماعز متوفى الصحة وجعل الامير سيف الدين بليان الرضى امير علمها لساعتين ديوان

الجيش لكتابته الامثلة وتجهيزا الطليخا ناه والاذابك بين يدي السلطان واستدعى من حشاداته خمس مائة فارس يسمي الطليخا ناه وجنوله الامراء واحضرت الخلع الكثيرة ولم تزل المثالات والمناشير تكتب والسلطان يعلم وتكتب بين يديه في تلك الليلة سنة وخمسون منشورا كما راجح خطب وهو يعلم والنايب يكتب وديوان الجيش يسون ومنفذ الصحة سول على كلفت بين يديه واصبح السلطان فخلد بنفسه وجيز الطليخا ناه في الصناجق والجبل والخلع للامراء وجعل الامير ناصر الدين البكري نايب السلطنة بالتقوى الساحلية ورجل من الطور توجه الى الكرك وفتحها على ما قدمنا ذكره والله

ذكر قصد مملك الارمن حلت المحروسة

وفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصل هيثوم بن فسطاطين مملك الارمن من جهة هولاء كرا وتوجه قبل دخوله الى بلاده الى السلطان دكن الدين صاحب الروم فغرم على الانتفاع به على غرة ثم نبت ذلك الى ان تركمان فغرم هيثوم بذلك وكان قد اشبه معه قاضي بلاد هولاء كرا ليصلح بينه وبين صاحب الروم واعطاه عطا كثيرا واستماله فقال له هيثوم لا اقدر على دخول بلاد الروم حتى تحضر جماعة من النصارى يحضرون فيكتب القاضي الى النصارى الذين بالروم فحضر منهم اربع مائة فارس فتوجه بهم الى السلطان دكن الدين فخرج اليه ولما جاء متوجلا لاجل المعامرة والارمن لم يترجل ودم كل منها لاخر فترجمه كمن كانت تفرقه صاحب الروم ليجنوم الكرههم ثم جاوا جميعهم الى هرقلة وتخالفا واتفقا واهتم هيثوم بجميع الحساك لتقصد البلاد الاسمايلية الاسلامية وكان في عسكره من بني كلاب الف فارس فقصده عن تاب وكان السلطان قد راجع على هذا الامر الاهتمام بالاسطدراج على الاختيار فسير الى عسكره وعسكره حصره بتوجه الى صلب فتوجهوا وتوجه جماعة من العسكر المصري فافادوا على الارمن واسراهم من امراء هيثوم واخذله مائة جمال من الخياني قولوا من هذين وقتل منهم جماعة وخرج هيثوم نحو من فراسه هيثوم الملك جراحة شديدة فكتب الامم الى النصارى الذين بالروم وهم سبع مائة فحضروا اليه لتقصد الشام فلما وصلوا الى مرج حادهم وقعت تلوح خديته وكان الارمن قد كتب الى انطاكية بطبيب فخره فاجتذ منها بياض وحسين فارسا وكبسوا كلهم السر فوجات نسيها بالانصار واجتمعوا كلهم بالقرب من برج حازم فكانوا يملكون من كثرة التلوح والامطار وخرج العسكر المنصور لتقصدهم وانقطعت عنهم الميرة فتأخروا راجعين فقدم من احباب الارمن مائة وعشرون فارسا وثلاثون نزيبا وستة من حيالة انطاكية وجماعة من رجالهم ثم اهتم هيثوم بعد ذلك بجمع المساك وفصل الف قبا تزي والف سراقج البسما اصحابه ايدهم انهم نجوه من القنار فجرد السلطان عسكرا من دمشق الى حمص وجماعة من حماه وتوجه الامير حسام الدين البين تاني فاعاد على مرزبان وقتل واسر وعاد سالما وقرئت الدارات من جميع الجهات

فتفرق جميع هبثوم وعملوا على السير الاسلامي الى انطاكية فقم وقيل راسر في جازي
 الاخر منها لغارات العساكر التي بالساحل صحبة الامير ناصر الدين البكري ووصلت
 الى ابواب عكا في شهر رمضان من السنة وصل كتاب الامير ناصر الدين المذكور بذكر ما بلغه
 ان الفرنج توجهوا الى جهة يا فاس السلطان بالغاثة على فيساريه وعثيت عتاق الى
 باب عثليت فذهب وقيل واسر ثم ساق الى فيساريه واعيد فيها مثل ذلك فخرج الدين الجعفر

ذكر فحامة التتار البيرة

وتجرب العساكر وانهم العروكان السلطان قد توجه الى جهة العباسية في ايلول سنة
 ثلث وستمائة الصبر وبلغ النبرد كما قد مرناه فانه الاخبار ان التتار قد
 جعلوا ونازلوا البيرة والوقت اسر الامير برور الدين الخزندار كوب على الجبل السواق
 الى القلعة وانه ساعد ووصله بحد اربعة الاف فارس من العسكر الخفيف ورجع السلطان
 الى القلعة فبات ليلة واحدة وجعل الامير غياث الدين ايقان ورسله بتقدمة العساكر وصحبة
 الامير غياث الدين المحمدي والامير برور الدين بيليك الابرمرى والامير علاء الدين كشفدي الشهي
 وجماعة من الامراء والحلقة وتوجهت هذه العساكر في رابع عشر ربيع الاول واما الامير جمال
 الدين ابرمرى الحاجي بالسفر في اربعة الاف فارس فخرجوا بعد العسكر الاول باريه ايام سبع
 السلطان في التجهيز وخرج في خامس شهر ربيع الاخر ورجل في سابع الشهر ووصل الى غزوة
 في العشرين منه فوصلت كتب الزاب ان العرو نصب على البيرة سبعة عشر من جنده فكتب
 الى الامير غياث الدين ايقان بسخفه على سرعة الحركة ويقول تخلم نزلوا هذه القلعة والاسفنت
 اليها بنفسى حربي خناق العسكر وحشا السير فلما كان في السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر
 ورد الابرمرى من جهة الامير جمال الدين الخبي باب السلطنة بالشام وعطف كتابه
 وعطف كتابه بطاقة من الملك المنصور صاحب مائة مضر نهائيه وصل الى البيرة با
 لساكر المنصور صحبة الامير غياث الدين ايقان وان التتار عند ما شاهدوهم هربوا وروا
 بما ينفعهم وعرفوا ما كبرهم وانهم لا يملكون ارضهم على احد ثم وصلت اربعة من ماليك
 الامراء بالمشاة وورد كتاب الامير جمال الدين ارش المغيثي النابيب بالبيرة بذكر صورة
 الحال وانه لما كثرا بعدو على القلعة وظم الحندق حفر البيرة حنينا قد رقامه وعملا
 منه سردا بانافذ الى الاحطاب التي كان العدو وما هاتي الحندق فاضروا فيها النار
 فاحترقت جميعها ثم سدد المسلمون السرب المحفور وذكر مصابيح اهل الثغر وان منهم
 قتل من حسن البلاد في مصابيح الاعواء ما لم ينفله الرجال ومن جملة ما رصف ان رجلا
 واحدا كان عليه خمسة عشر من جنده وثبت شهر فكتب السلطان باطانية فلوب من الثغر
 وغيت امثلة بالاقطاعات من جاهد من البحرية وغيرهم بالبيرة واستشهد صادم
 الدين كناس الزاوي احد الامم المجردين بهاجر من جنودهم ونزل مرجوا كثيرا وبنا واحد
 فرسم السلطان بجميع ميرائه لابنته واهتم السلطان باصلاح القلعة وكتب الى جميع القلاع

والولاية بما يجلونه الى الثغر من الاموال والنفال والاسلحة والعدد وغير ذلك مما
 يحتاج اهل هذه القلعة اليه من عشرين وكتب الى الامراء والملك المنصور
 صاحب حماهم انهم لا ينجحوا من مكانهم حتى خيفوا الحندق وينقلوا الحجان التي فيه
 ففعلوا ذلك واقاموا مدة بسببه ووردت كتب الامراء يجيرون انه لما كانت قربة
 الامير غياث الدين ايقان والامير غياث الدين المحمدي والامير برور الدين ابرمرى وجماعة
 من البحرية وكانت خيلهم ترمي في الجانب الشمالي وهم يولون فاحاط بهم فزعة من التتار
 المغل ملين فاجتمعوا ودموهم بالثياب وانكروهم بالجرحات فولوا منهزمين وساق العسكر
 خلفهم فوجد منهم جماعة قد هلكوا في الطريق بالجرحات وقتل جماعة من ذلك اليوم فاستدرك
 السلطان من البلاد المصرية ما بين الف درهم وما بين الشريف وكتب الى دمشق بتجهيز
 مائة فريش ودرهم ورجع ذلك الى البيرة وكتب الى الامير غياث الدين ايقان بان يحضر
 اهل القلعة جميعهم من الامراء والجنود والموام ويخلع عليهم وينفق عليهم المال حتى الحريق
 والصربية ثم عاد الامراء بعد ان نصفت الحندق ونقلوا الى القلعة ولما حصلوا
 رسم السلطان ان يكون الامير جمال الدين المحمدي مقربا على العساكر المصرية والنافية
 كبر سنده والامير غياث الدين ايقان بتحدث في المهمات واطلاق الاموال وتزيب امور
 البلاد هذا ما اتفق من امر البيرة فنذكر ما اتفقنا السلطان من البلاد الساحلية في فن

ذكر الفتوحات بالبلاد الفرجية

وفي هذه السنة قال ولما وصلت الاخبار الى السلطان وهو بالساحل بانهم التتار
 واستقر حالهم من تلك الجهة ثنى اعنته الى بلاد الفرج وجرى الغزاهم بركب من
 العروجا بدر جمال الاطلاب للصبر في غاية اسرف ورتب الحلقة ودخل الغزاة فعيد
 ثم ساق الى اسررف وفيساريه وشاهدها وعاد الى دهليزه فوجد احشاش الجانيق
 قد وصلت صحبة زردخانه فامر الامير غياث الدين امير جازان ان ينصب عن مجانيق
 من ربه وفرنجه فمال في ذلك اليوم اربع من جندهات كبادا وعن من الصغار وكتب الى
 القلاع يطالب المجانيق والصناع والحجارتين ورسم للعسكر عمل سلاخيم وعين كمال
 امير عن منها ورجل الى قريب عيون الاساور واما العسكر بعد العشاء الاخرة بلبس
 السلاح واخذوا هبة الحرب وركب قربة وقت الصبح وساق الى فيساريه على حيث

ذكر فوج قيساريه في السلطان عليها

في يوم الخميس تاسع جازي الاول سنة ثلاث وستمائة والوقت طاف بها
 وهاجها الناس والنفوس بقدمهم في حادتها وعمروا الى بيلك الحبال الحديد والشيخ
 والمغاور فمعلقوا فيها وطلعوا من كل جانب ونصبت عليها الصناخ وحرقت ابرياءها

فهرب أهلها إلى قلعتها فنصبت المجانيق على القلعة وهي من أحصن القلاع وأحسنها
وتصرف بالحضرة وكان الأمير يرس حمل إليها المهدد وانتهى ولم يبق الساحل أحسن منها
عمارة ولا منيع ولا ارتفاع لأن البحر حاف وجابرتي حنا دفها والنقوب لا يبال فيها
للمهدد الصوان المصلبة في بنايتها حتى إذا علفت لا تقع فاستمر الزحف عليها
وفي المجنقات وعملت دبابات ورحامات وكانت السلطان يركب في بعض الدبابات
وتحرم من تحتها بالبحر حتى يصل إلى الاسوار ويرى النقوب واحد في بعض الأيام تروى
وأنبل وما دجج الأذى ترصد عنه سهام وفي ليلة الخميس من نصف شهر رمضان
سلكوا القلعة بمائها ونسحق المملوك إليها من الاسوار وحرقوا الابواب ودخلوا
من أعلاها وأسفلها وأذن بالصبح عليها وطلع السلطان إلى القلعة وقسم المدينة
على أربعة وخرواصد ومما يكره وحلقه وشرع في الهدم واحد بيد قطاعة وهم يبنونه
وبين قيسارية من المكون الذرية فتحت في صدور الاسلام في سنة تسع عشر
الفتح على يد معاوية بن أبي سفيان بعد قتال عظيم ولم يكن معاوية أمير الجيوش
وإنما كان من قبل أخيه يزيد بن معاوية في جمادى الأولى جرد السلطان الأمير شهاب
الدين البقري بجماعة من عسكر الساحل لجهة بيسان فسير جماعة من العربان والركبان
للاغاثة على عكا فآغاروا ووصلوا إلى ابوابها وغنموا وعادوا والله أعلم

ذكر التوجه إلى عثليث

واخذ حصن الملوحة وحيث قال ولما قارب السلطان النزاع من هدم قيسارية
سير الأمير شمس الدين سنقر الدين الظاهري والأمير سيف الدين المستعري وجماعة
فهموا قلعة الفرنج عند الملوحة وكانت عاصمة قروها إلى الأرض وفي سادس
وعشرين جمادى الأولى توجه السلطان إلى عثليث جريه وسير الأمير شمس الدين سنقر
الدين الظاهري إلى حيفا فسادوا إليها ودخلوا قلعتها ففتحوا الفرنج بأنفسهم إلى الركب بوز
أن قتل منهم وأسروا حفرت الأسرى والروس وأحرقوا المدينة وقلعتها وأحرقوا الابواب
وذلك جمعة في يوم واحد وما السلطان فانه وصل إلى عثليث وأمر بتبعتها وقطع
أشجارها فنقطعت جميعها وحرب إبنيتها في ذلك النهار وعاد السلطان إلى قيسارية
وكل هربها

ذكر فوج أرسوف

في التاسع وعشرين جمادى الأولى من السنة دخل السلطان من قيسارية وسار إلى أرسوف
فنادى فيها في مشتل جمادى الآخرة من قبل الأحطاب فصار حولها كالجبال الشا
هقة فحلت منها السائر وأمر بحفر سائتين من حديق المدينة إلى حديق القامة فخرج
الفتح إلى وانفتحت بالأخشاب وسلمها لكبار الأمراء وعمل طريق من الحديقين

إلى القلعة فخرج الفريخ الأحطاب فطلبهم الأمير سيف الدين فلا وون الألفي
وعتبه وتلب الأحطاب المياه فطفت النيران ولما تكامل روم الحديق بالأحطاب
بحيل الفريخ وتقبل من داخل القلعة إلى أن وصلوا إلى تحت الروم وحملوا بتلق ملاق
أدهاناً وسحقوا واضربوا النيران وعمكروا في النقوب المتناح ولم يعلم العسكر بذلك إلا بعد
تمكن النيران فاحترقت تلك الأحطاب جميعها وكان ذلك في الليل وجاء السلطان
بنفسه وسكب المياه بالزوروا فلم يندبوا فندبوا فندبوا فندبوا فندبوا فندبوا فندبوا
الدين سنقر الدين والأمير بهر الدين بيسرى والأمير بهر الدين الخزندار والأمير شمس
الدين الزكرا الكركي وجماعة من الأمراء وهم نصف الامرا الصنيقية وميمنة الامرا البحرية
وميمنة الامرا الظاهرية وميمنة الحلفة بأن باخذوا من مكانهم في باب السرب من حافة
الحديق من جهة سور حفر إلى البحر الملح وتقدم إلى الأمير سيف الدين فلا وون الألفي
والأمير علم الدين الحلبي والأمير سيف الدين كرمون وجماعة الأمراء وهم نصف الامرا
الصنيقية من جهة الميسرة وميمنة الحلفة والبحرية بأن يحفروا من الجهة الأخرى وأن
يحفر من كل ناحية من هذه النواحي سرباً يكون حابطاً حديق العدو وسائر له ويجز
في هذا الحابط ابواب يرمى الزاب منها ويترك في هذه السرب حتى يساوى أرضها
بأرض الحنائق والسلطان طابف فيها بنفسه وعمل بيده وهو نارة في السرب ونارة
في الابواب التي تفتح وتارة على حافة البحر يراقى مراكب الفريخ ويجز في المجنقات ويرى
من السناير وحكى عزة الأمير جمال الدين بهادر رجة الله قال رأيت السلطان
في هذا النهار في يكتامة سهم نساباً وانفق أن السلطان حضر إلى السرب وقدر
في رأسه حلف طاقه يرمى بها ففتح جماعة من الفريخ الفريمان ومعهم الرمح بالحطاط
فلم يشعروا وهم على باب السرب فقام وقائلهم بما يريد وكان معه الأمير شمس الدين
سنقر الدين والأمير بهر الدين بيسرى والأمير بهر الدين الخزندار وغيرهم وصار سنقر
الدين بناوله الحجان فقتل بها فارصين وقطع الأمير حسام الدين الدوادار
أحد الحطاط طيف بسيفه وجرح في عضده ورجع الفريخ على سواء حال وحضر في هذه
الغزاة والزهادوا الفقهاء والعلماء واصناف العالم والنساء الصالحات يسقين
الماء ويحرقون في المجانيق وأطلق السلطان لجماعة من الصالحين الرواتب مثل
الشيخ على الشجنون والشيخ الناس وأطلق الشيخ على البكا جملة من المال قال
وأهتتم بأمر المجانيق وأحضرها من دمشق وعمل كرمون أغناماً بغيره بسهم
وأشاروا حسناً وكان للأمير غرا الدين أبيك الاسم أميراً جازاً في هذه الغزاة أوفر
نصيب وهو الذي تولى أمر المجانيق قال ولما أثرت المجانيق في هذه الاسوار وحرت
الأسرية التالى جانب الحديق من الجهتين وتحت فيها ابواب منسقة حصل الزحف
على أرسوف في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانية وفتح في
يوم الخميس وذلك أن الباشورة منقطت في الساعة الرابعة من النهار وطلع المملوك
إليها تسليفاً وما أحسن الفريخ بالمسلمين الأورخاً بطورهم من كل باب ورفعت الأعلام

على الباسورة وحقق بها المقاتلة وطرحت البزاة في ابوابها واعطى السلطان
صنيفة لادمير شير الدين الرومي وامر ان يومن الفريخ به من القتل عند ما طلبوا
الامان فلما راه الفريخ بطل القتل وسلم الصنيفة لادمير علم الدين سيجر المسروري
الحاجب المعروف بالخباط ودليته الجبال من قلعة ارسوف فربطها وسفح
الصنيفة منه ونشله الفريخ الى قلعة فاخذ سرفهم واحضروا في الجبال ولما خلت
القلعة من الفريخ اباحها السلطان للمسلمين فجمع ما فيها من اموال وعلل ودخاير
وكان بها جملة من الخيول والبغال لم يتفرغ منها الا لما اشتراه بماله وكان في اسر
الفريخ جماعة من المسلمين خلصوا تلك الساعة واخذت فيودهم قنبرها الفريخ
وجرد جماعة من المتفرقين بتوجهون مع الاسرى وسير لكل امة جماعة وكل مقدم
جماعة وشرع السلطان في تقسيم ابراج ارسوف على الامراء وجعل هرما دستورهم
ورسم باحضار الاسارى لانراياها فكانوا كما قال الله تعالى يجربون بيوهم بايهم
وايري المؤمنين ودخل السلطان عن ارسوف بعد استكمال هرما في يوم الثلاثاء
ثالث شهر رجب سنة ثلاث وستين وستماية والله اعلم

ذكر ما ملكه السلطان لاقرية

من الترامى التي فتحها الله تعالى على بن قال لما فتح الله تعالى على السلطان قيسانية
امرا لادمير سيف الدين الروادار الرقي بكشف بلادها وتحقق متحصلا بها وعملت
اوراق بذلك ولما فتح الله ارسوف طلب قاضي القضاة بومشق وجماعة من العرول
ووكيل بيت المال وتقدم بان يملك الامراء من البلاد التي فتحها الله على يده ما يات
ذكره وكتب التواريخ لكل منهم ولم يطلعوا عليها ولما كملت التواريخ فريت على ابوابها
وكتب بركك مكتوب جامع بالتليك ونسخته بعد البسالة اما بعد جرسه على نصرته
المتنا سفة العقود وتكية التي وصلت الملكة الاسلامية في اصفى البرود وفتحة
الزى اذا شاهدت العيون مواقع نفعه وعظيم وقعه علمت انه لامر ما يسود
من بسود والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي جاهد الكفار وجاهد بهم باعمال
السيف البتار واعلمهم لمن عفى الراصل ما عليه وعلى الله وصحبه صلاة تسواصل
بالدنى والابكار فان خبر النعم فيه وردت بعد الباس وجاءت همد نوحها وهي
حسنة الانياس واقبلت على قبة من تحادل الملوك ولها وناس رصعت بول
الجهات وقد علفت في الوجوه وانطقت السنة للناس وسقاه الحجا بربا البشار التي
ما اعتقد انه بها يفرق فاكرم بها نوة على الاسلام وصلت للملة المحمدية اسبابا
وفتحت الفتوحات ابرابا وهزمت من التتار والغزير الدوبن ورابطت بين الملح
الاجاج والورب الترات بالبرين والبحرين جعلت عساك الاسلام تروى الفريخ برزهم
ان عفر الراز ونحو من حصونهم المانعة خالدا اليار والامصار وفلا حنادهم

بشاهق الاسوار وقرو من فضل عن سبع السيف الساعب في قبضة القيد الم
حلقات الاسار ففرقه منها فقتل الفريخ قلا فاد بهدم حصونا وفرقه ببنى ماهم
التتار بالمشرق وبعليه تحيينا وفرقه بتسلم بالحجار قلا عاسا هقه وتسلم صهايا
سامعه فمى بجهما الله البانية الها دمه والمغفرة العادمة والقاسية الراجحة كل
ذلك بى اقامه الله الامة الاسلامية راحا وجردية سيفا قد سحرت البحار
خبريه فري وجملت وياح النصر كابه تسمير فسا الى موطن الظن وسرى
وكرنته المعادة ملكا اذا لارنه في دسرها قالت تعظما له هذا ملك ما هذا بئر
وهو مولانا السلطان الاجل العالم العادل المريد المصور ركن الدنيا والدين
وسلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين محي الورك في العالمين
قاتل الكفرة والمنكرين قاهر الخواص والمتروين سلطات بلاد الله حافظ عباد الله
وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك اسكنه الزمان صاحب القران
ملك البحريه صاحب القيلتين خادم الحرمين الشريفين الامير سيقه الخليفين
صالح الجمهور صاحب البلاد والاقاليم والثغور فاتح الامصار ومبدا التتار
ناصر الشريعة المحمدية رافع علم الامة الاسلامية مفتتح الفلاح من الكافرين اقام
بفرض الجهاد في العالمين ابى الفريخ بيدر من فسيم امير المؤمنين جميل الله بيوته
مفاتيح البلاد واعلامه اعلاما من الاسنة على راسها ناوله راية العباد
قانه اخذ البلاد ومعطها وراها بما فيها واذا اعلم الله بطلعه سكر واذا
قد رعى واصلي فكم وافقة قد و اذا اهريت اليد النصر فتوحا بسيفه قسرها
في حاصرتها لمرية منكرا وقال الهريه لمن حضر واذا حوله الله نحو يد من بلاد الكفر
وفتح على يديه قلا فاجعل الهمم للاسوار والرمال السيف البتار والرقاب للاسار
والنواحي المزدوعة لا وليا ولا نصار ولم يجعل لنفسه الاما سطر الا ملاكش
الصحاب لصفاه من الاجور ويطوي عليه طويات السمر التي عرفت بما فتحه الله
من الثغور باسمه المغور

ففي جعل اسلاد من العطايا فاعطى المرف ونختر الصبا
سمعتا بالكرام وزر دايت عيا نا صنف ما فعلوا سماعا
اذا فعل الكرام على قيا س جيله كان ما فعل ايتراعا
ولما كان خلد الله سلطانه بهن المتنا به وفتح الفتوحات التي اجرك الله بها لبر
ونوابه وله اولياء كالنجوم انارة وضياء وكا تفقد ننا شقا وكا لوبال نلاحقا الى
الطاعة وسابقا وكا لنفس الراحة ميوذيه له ونصادقا راي خلد الله سلطانه ان
لا يتفرد عنهم بنعمة ولا يتخصص ولا يتخصص ولا يستأثر بنعمة فدت بسوقهم لستقد
وبغرايمهم يستخلص وان يوترهم على نفسه ونفسهم عليهم الا شعة من ازار شمس
ويبقى لولدهم واولادهم واولادهم ما يروم الى اخر الدهر ويبقى على لابر وبويش
الابناني فنته كما عاش الابا وخير الاحسان ما حمل راحته ما خلد فريخ الامر العالي

لا زال يشتمل الاعتقاد والدراري وبير ايساره الا بجم الروادي ان يملك جماعة اربابه وخصاصه الذين يذكرون في هذا الكتاب الشريف بسطرون ما بين من ابلوا والقرى والصناعات على ما يشرح ويبين من الاوصاف وهو

المولى الانابك فارس الدين اقطاعي الصالحى	عقبيل بكالها
الامير جمال الدين ابرغى العسرى	النصف من دينا
الامير بربا الدين بيستوى التمشى الصالحى	نصف طور كرم
الامير بربا الدين بيبك الخزنار الظاهرى	نصف طور كرم
الامير شمس الدين الكزالى	ربع زيتا
الامير سيف الدين قلنجى العسرى	ربع زيتا
الامير دكن الدين بيبى حاصى برك الكلى الصالحى	افراسين بكالها
الامير علاء الدين ابرك بن البدر قزلباشى الصالحى	بانه السرقه بكالها
الامير علاء الدين الحلى الصالحى	نصف قلنسوه
الامير شمس الدين سنقر الروى الصالحى	نصف قلنسوه
الامير سيف الدين قلاوون الالى الصالحى	نصف طينه الاسم
الامير علاء الدين ايعان الكنى سم الموت	نصف طينه الاسم
الامير جمال الدين انشى الغبى باب طينه انام	ام الفهم بكالها من قبا
الامير علم الدين سنجار الحلى الصالحى	بنان بكالها
الامير جمال الدين انشى الجهرى الصالحى	نصف بودين
الامير فخر الدين الطبا المحصى	نصف بودين
الامير جمال الدين ابرغى الحاجى الناصرى	نصف بويرين
الامير بربا الدين بيبك الابرورى القضا	نصف بويرين
الامير فخر الدين عثمان بن الملك المنيت	ثلث حلة
الامير شمس الدين سلار ابغدارى	ثلث حلة
الامير صادم الدين صراغان الشترى	ثلث حلة
الامير ناصر الدين الغمري	نصف البرج اوسى
الامير سيف الدين بيلان الرضى الصالحى	نصف البرج الامر
الامير سيف الدين انتام من السعدى	نصف بيا
الامير شمس الدين قاضى السراى الظاهر	نصف بيا
الملك المجاهد سيف الدين اسحاق صالحى	نصف دنابه
الملك المظفر علاء الدين بنو صلاحى	نصف دنابه
الامير بربا الدين محمد بن بركه خان	دير الحصون بكالها
الامير علاء الدين ابيك الاقوى ابرج انار	نصف الشويكة
الامير سيف الدين كرمون اغنا	نصف الشويكة

الامير بربا الدين بيبك الروادى	نصف طبرس
الامير دكن الدين منكورس الروادى	نصف علاء بكالها
الامير سيف الدين قشمر السجى	علاء بكالها
الامير علاء الدين احوال الروادى	نصف عرا
الامير سيف الدين بنجى ابغدارى	نصف عرا
الامير سيف الدين وكاجك ابغدارى	نصف فرعون
الامير علم الدين سنجار الاكشى	نصف فرعون
الامير علم الدين سنجار طردح الامرى	اسنابا بكالها
الامير حسام الدين انشى بن اطنخان	سيد بكالها
الامير علاء الدين كندر غرى الظاهرى	العصر الغرقا
الامير علاء الدين ابيك الخرى الظاهرى	نصف ارتاح
الامير شمس الدين سنقر الالى	نصف ارتاح
الامير علاء الدين طبرس الظاهرى	نصف باقة البرية
الامير علاء الدين سكر هـ	نصف باقة البرية
الامير علاء الدين ابرم الفخرى الانابكى	الفصير بكالها
الامير علم الدين سنجار الصيرى الظاهرى	احصا ص بكالها
الامير دكن الدين بيبى المعزى	نصف قعين
الامير شجاع الدين طويل امير مهنوار	نصف كغرداى
الامير علاء الدين كندر غرى الجبشى بنوم الامير	نصف كغرداى
الامير شرف الدين يعقوب بن ابى القاسم	نصف كسفا
الامير بها الدين يعقوب بن الشهر زورى	نصف كسفا
الاجمال الدين موسى بن بهور اسناد الارار	نصف بوديكه
الامير علم الدين سنجار الحلى العسرى	نصف بوديكه
الامير علم الدين سنجار ابرج انار	نصف خاوندان
الامير سيف الدين بيبى سان الكنى	نصف خاوندان
الامير علاء الدين ابرم الظاهرى باب الكرك	نصف حبله من اوزوف
الامير شمس الدين سنقر حياه الظاهرى	نصف حبله من اوزوف
الامير بربا الدين بكتاشى الفخرى صلاح	نصف حبله من اوزوف
الامير بربا الدين بكتاشى بكتاشى الروى	نصف حبله من اوزوف
الامير علاء الدين كندر غرى التمشى الصالحى	نصف حبله من اوزوف

وكتب من كتاب التمهيد للشيخ وفرت لكال امير نسخة بكانه وخلع على تاج النضاة وتوجه الى دمشق والله اعلم

القتال فنادى الامير غزالدين خاص برك الظاهرى وحمل وصال الطعن وتقدم الحجارون
واخذوا في النقب ورمى الزقاقون بالنقطة فاحترق الباب وانهم السلطان على خاص
نك بعشرة الاف درهم وفس وجوش وحلقة ثم اقيمت المجانيق ورمت في سادس وعشرين
الشهر وكان وصولها في الحادى والعشرون منه ولما وصلت الى جسر يعقوب عجز الجبال
عن نقلها فنزب السلطان الامراء والمجنود وسائر الناس خلفها على الرقاب وخرج
بنفسه وخواصه وحرار خيالة يابدين ووصلت العساكر التي كانت في القادة ببلاد
طرابلس واستمر الحصار وشرع الناس في الرحف في شوال واما السلطان بنجربك الطلياني
في نصف الليل وركب وجمع حندق الباشورة فقاتل الفريخ قتل لا مديدا وراى الى الموضع
بلاد حسنا واستشهد جماعة من المجاهدين وحصار الانسان يرى رفيقه قد قتل فيجرحه
ويقف مكانه وتكاثرت النقب ودخلت الثعالبون اليها واعطاهم السلطان
ثلاثة دنانير وصار كل من حال شيئا جزاه السلطان لوفته عنده بالخلع والمال وفي
الاشيا ذلك نظر السلطان الى الناس وقد تقبوا في وقت القليلة من القتال و
اتفرق بعضهم وهو راكب ملازم فامر خواصه بالسوق الى الصواري واقامه الامراء و
واجنده منها بالبرابيس وسب الامراء وقال المسلمون على هذه الصوت وانتم تترجون
ورسم بامساك الامراء وكان فينا واربعين اميرا فقيدهم ونقلهم الى الرزدة فاة وقت
الشفاعة فيهم فاطلقهم وارهم ببلاد زمة مواضعهم ووسعت النقب وشرطت الاوار
فخرق الفريخ المتأخر التي كانت على الباشورة ليحمله من القليل فامر السلطان
بغزب الطليانيه ونام كل احد الى جهته فغزب المسلمون سكك الخيل في سبخ ابي
شوره فاما صبح الصبح الا والصناجق على اسوار الباشورة من كل جهته وانرفع
الفريخ الى القلعة وسجلوا الباشورة في يوم الثلاثاء نصف شوال وفي هذا اليوم
احترت النقب في برج البينم وغيره من ابراج القلعة فقتل ذلك انت رسل
الفريخ الى السلطان يسألون الامان فاشترط عليهم ان لا يستقيمون سلاحا
ولا لامة حرب ولا شيئا من القضايات ولا ينقلون دخاير القلعة سار ولا هدم
افعادوا الاصحابهم على ذلك وبقي السلطان يوطى الامانات من المراء وسير ابناء
دليل وتفرغ مع جماعة انهم يفتقون الابواب فتسامع الفريخ بذلك ووقع بينهم الاختلاف
وحضر حجة عمر ففر من القلعة مقترنين في وقت واحد فخلع عليهم ونزوى تحت
العسكران لا يرموا احدا من الفريخ غير الدويبه فامسك الفريخ من تلك الساقة
عن القتال وردوا الامان وقالوا ما نزل في شرط ورمى الرسل الخلع واما بالنعم
عليهم من الاسوار ايقنوا بالهلاكة فسيروا رسلهم في يوم الجمعة ثامن عشر الشهر
بطلبون ما كانوا يطلبون اولاً فاستمع السلطان من ذلك فاخذ الانا ملك منيدل
جبال الدين القليلي مقدم الجند اخيه دية واعطاه لهم على انهم لا يحرجون
شيئا ذكرناه فوجه الرسل وصاح الفريخ بعد صلاح الجمعة يامسك الامان
وفتح ابواب القلعة وقت العصر وطلعت الصناجق ووقف السلطان

داكبا على باب صفد ونزل الفريخ اولاً نادوا وصاروا جميعهم بين يديه واخرجوا
معهم الاسلحة والقضيات واحقوها في ثما شهرهم واخذوا جماعة من اسرى المسلمين
وصنارهم على انهم يصارون فلم يحف الله ذلك ورسم بتفتيشهم فوجدوا ذلك
معهم فاخذ منهم وانزلوا عن خيولهم وجعلوا في حبيته وقد حصل منهم ما يتفق
العهد ان لركان فكيف ولم يكن حقيقة واما السلطان بضرب اعناقهم فغيرت
رقابهم على تل بالقرب من صدر كانوا يضربون رقاب المسلمين فيه ولم يسلم
منهم غير قريب احدها الرسول بحكم ان السلطان كان قد شرب حمرا في النقب
وخرج اليه هذا الرسول فتفاء منه فقعا السلطان عنده وخبره في الترجمة
الى قومه او الائمة عنده فاخذوا المقام في حرمه السلطان واسلم فاعطاه
السلطان انطاغا واما الاخر فان الانا بك شفع فيه فاطلعه السلطان ودخل السلطان
القلعة وفرق على الامراء ما فيها من العدد والحجارى والمال ليك واستناب في القلعة
الامير غزالدين الفداوى وولى الامير محمد الدين الطورى ومقدم العساكر الامير
علاء الدين ابي عدى السلاح داد وقتلت اليها الرزدة خاتاه التي كانت صحبة
السلطان وصاحب الجبال الشاب على كتفه فقالت في اسرع وقت وطلب لها الرجال
من دمشق وقد ردت نفقة رجالها في كل شهر ثمانين الف درهم واستخدم على
جميع بلادها الامراء وعمل بها جامع بالقلعة وجامع بالريض ووقف على الشيخ على
المجنون نصف ربيع الحفاف والربع ومنها على الشيخ الياس ووقف على نبرخا
لدين الوليد قرية منها وحمل منها الى دمشق في سابع وعشرين شوال فترك بالحمراء
وامر ان العساكر لا تدخل دمشق بل تنوجه الى جيسر والله اعلم

ذكر غزوه تيسر واستمر ملكها

وقتل اخيه وعمره واسرولده قاله وجزى السلطان الملك المنصور صاحب حماه وجرى
مع الامير غزالدين ايفان والامير سيف الدين قلاوون ورسم الامراء بتفتيشهم وتوجيهوا
في خامس ذي القعدة من السنة اربع وستين فوصلوا الى لدر بساك ودخلوا لدريند
وكان الملك المجير هبشوم بن قسطنطين بن باسالك قد ملك وله يفتون في عسكره
وطلب وتوهم ان المسلمين لا ينفذون على الطلوع في الجبال لان الكفر كان قد بنى
على روس الجبال ابراجا فكانت كقولها لشاعر

وان بين حيطاناه عليه قانما اوليك عفا لايه لا معاقله

فطافت العساكر من روس الجبال فلما وقت العين في العين اسر الملك ليفون وقتل
اخوه وعمره وانهم كثر اسطبل عه الاخر واسرولده وهرب صاحب حمص وكان فيهم
اثناعشر ملكا فمزقوا كل منزق وقتلت ابطالهم وسافت العساكر في هذا النهار وقت

على سرقندركا ووزلت في اليوم الثاني بأعمال نل جردون وهي قتل دنا سر وخرق وخرقا
 حموص ثم توجهوا الى سرجان فحاصنه العساكر ونزلوا بقرب المويين وهي قلعة حصنة
 شاذقة الدابة فلما طأ وقت بها العساكر ادعنا اهلها لتسليمها وكان بها الفان
 ومائتان نفر فقتل الرجال وفرقت المساي على العساكر واخرقت هذه القلعة وما فيها من
 الخواص والارباب ورسلا الى سرجان فاجابوها واقامت العساكر ما مخرق وقتل و
 تاسر واقام الملك المنصور صاحب حماه بها وتوجه الامير عز الدين ايفان الى جهة الريم
 والامير سيف الدين قلاوون الى الحصنة وادنه وادباس وطرسوس فقتلوا داسروا واداسروا
 وهرقت قلعة الداربه المعروفة بالنبية وخرقت هم اماكن كثيرة من حصون وبلاد وخرقت
 ثم عادت العساكر الى سرجان فتمت غنائم كثيرة حتى بيع الراس البقر بدينارين ولم يجد
 من يشترى واستنانت العساكر الغنائم ووردت هذه الاخبار الى السلطان وهو
 بتصيد بمرود فاعطى المبشر ألف دينار ودخل دمشق فخرج لقتل عساكر الله اعلم

ذكر قتل اهل قاري سبي لانهم

لما توجه السلطان من دمشق ليلقي عساكره الواردة من سرجان في سادس
 في الحجة فامر بفتحها وقتل من بها وكان سبب ذلك ان بعض الركابيين كان ندم خدم
 الطواشي مرشد مقدم العسكر فجاءه لما عاد من الخربة السلطانية كما تقدم ووصل معه
 الى منزلة البون فرفض بهاربات ولم يشعر به الطواشي فاتا به رجلان من اهل قاري ووجها
 به اليها ايضا فاقام عندهما ثلاثة ايام حتى عرفى ثم اخذاه بالليل وتوجه به الى
 حصن الاكراد فاباعاه بها باريين ديناراصوريه وانفق في ذلك السنة توجه بعض
 تجار دمشق الى حصن الاكراد لا يتباع اسرى فاشترى ذلك الركابي في جملة ما اشتراه
 رجلاه الى دمشق واطلعه فخدم بعض الجند وخرج فبين خرج مع السلطان فلما وصل
 الى قاري حضرا الركابي الى مجلس الامير فارس الدين الانابك وانهى اليه صورة الحال
 فسأله هل يعرف الزبي باعد قال نعم فسيب معه جانرا ربه فتوجه وجها حد الرجلين
 فقبض عليه فاحضر فانما الانابك ذلك الى السلطان فاحضرها بين يديه وتغلا بلاد
 القاري فقال الركابي فانا اعرف بينه وما فيه فتد ذلك اعترف القاري وقال ما
 انا اقل هذا جميع من يقار يفعل وكان قد حضر ما قارا ذهبا بضايقة الى باب
 الدهليز فامر السلطان بالقبض عليهم وركب بنفسه فقصده الرتبة التي خارج اقا وقتل
 من بها ونهبها ثم عادوا من العسكر بالركوب وقصده النال الذي بظاهر قاري من جهة
 الشمال واستدعى ابا الغر الرئيس بها وقال له ان نحن قصصه الصيد فتراصل قارا بالخرج
 باجمعهم فخرج منهم جماعة الى ظاهرها فترى فلما ابعدوا عنها امر بضيقتهم فقبضت ولم
 يسلم منهم الا من هرب واخفى بالهاير والابار وبعض بالدرجة بها جماعة فامسوا

واخذوا اسرى وكانوا الفا وسبعين نفر من رجل وامراه وصبي وانهم جماعة الى ابي الغرد
 بسها فاطلقهم السلطان له ثم امر بتوسط الرهبان الذين حضروا بالضيافة فوسطوا
 وقدم الى العسكر فتهب قارا فتهبوا ثم امر ان يجعل كنيستها جامعا وتقل اليها الرعية
 من الزكمان وغيرهم حتى شهيها بالناس ورتب فيها خطيبا وناصيا وكانت قبل ذلك
 يسكنها النصارى وكان السبب في ابقاء الرئيس ابي الغر السلطان الملك الظاهر
 لما ساق خلف التتار بعد وفقه عين جالوت موقفا وانخرج اليه هذا الرئيس و
 اضافه فرعى السلطان له ذلك واحسن اليه وبيعت اولاد اهل قارا فترى بين
 المهايك وتكلموا باللغة السركية ثم صاروا بعد ذلك اجنادا واما منهم جماعة وتولوا
 الاقاييم الكبار والمناصب بالدار المصرية وتولوا قال ولما نفع السلطان من قبل
 اهل قارا ونهبها توجه الى حماه فبعد بها عبيد الاضي وسار معها الى افاقية ورجل
 الفا العساكر في ثالث عشر ذي الحجة وكان قد افرق نصيب السلطان من الغنائم ففرق
 ذلك على عساكره واحسن الى صاحب سرجان ومن معه في الاسر وعاد الى دمشق في اربع
 وعشرين الشهر فدخلها مطليا وصاحب سرجان ومن معه واصحابه بين يديه وحلج على
 الملوك والامراء والاكابر وسير لصاحب حماه ولاصحابه الخيول والحلج والاموال وودع
 وتوجه الى مملكته وخرج السلطان من دمشق في ثامن المحرم على ما فرمناه

ذكر وقعة مع الفرنج

كانت النصرة فيها للمسلمين وفي المحرم سنة خمس وستين وسنانية بلغ العسكر الصغرى
 ان العدو جاهد على بلاد طبرية فركب العسكر وطيلوا جهة عكا فلما وصلوا الى وادي عبلين
 خرج عليهم الفرنج وكان قد وصلهم نخبة من فرس وغيرها فضرب العسكر معهم مصافاة
 فالتكسر الفرنج وكانت عندهم الف ومائة فارس فقتل اكثرهم وعلقت اعزى عظمته
 ان قتل من تركهم في هذه الزفة

ذكر اغارة السلطان على عكا

قد ذكرنا ان السلطان توجه الى الشام بمائة صفي سنة خمس وستين وسنانية وان
 رسل الفرنج اتى بها وتحذروا معه في امر بلادهم واجابوا الى ما قاله لهم من منا صفة
 صيدا وهدم الشيف قال وانكر السلطان عليهم اقا رتهم على سمرات وابتوا قيا ما
 سنجيا وامر السلطان العساكر بالركوب حفيقة للمادة وركب السلطان والفرنج
 فلما اطما نزا با رسال رسلا اليهم فاحسوا الا والعساكر قد وصلت اليهم وصاف
 السلطان ونزل على باب عكا نال الفضول واحضر اليه دوس القنلى من كل جهة
 وصرب دهلين تحت النال وبات فيه ثم اصبح على تلك الحالة وعاد الى جهة صغد
 ووصلت رسل سرجان بالهدايا فشاهدوهم ودوس الفرنج دوس القنلى على

الرماح واحضر جماعة من اسرى هذه الغارة ففتلوا في صفه وطلب السلطان رسل
الفرنج وقال هذه الغارة قتالة اغادكم على بلد الشقيف ولم ينتظم امر الصلح فرد
الرسائل الفرجية بغير جواب وركب في حادي وعشرين شعبان من السنة وساق الى
عكا فاعلموا الا وهو على ابوابها فقسم المجارين والناس على البيات والابنية
والابار والهدم والنطع وعمل الزل بنفسه على باب عكا فحقت ذبلكا لئلا واقام اربعة
ايام حتى تكامل الخنز والاهدام والنطع وسير الى طاحون كروانه التي ابيت الاستيلاء
فهرمها في هذه الايام احضر رسل سبب ورسول بيروت وجماعة من اسرى المسلمين
وردوا مال التجار وكنت اجريتهم وتوجهوا في شهر رمضان وصل رسول صور ورسول
استمرارية فقال السلطان انا ما فعلت ما فعلت الا لانكم فتنتم السابق شاهين
قلاي واذا قمم بدينه استمرت الهزنة واحضر اراد السابق شاهين فقرر ديتة
خمسة عشر الف دينار صورية احضر الرسل نصفها وجماعة من اسارى المسلمين
المغاربية واستمهلوا بالسقية وقال السلطان بين هونين وبلدوها اخرنها بيني
وصارت للاسلام فاستقرت المسلمين واجبوا الى الصلح وكنت هزنة لمدة عشر
سنين واستقرت ايضا قاعة الصلح ببيروت بعد ان تقرر عليهم ان يردوا اموال
التجار الذين كانوا اخذوا بمراكب الانابك واطلوقهم وثنى المراكب ثم قتلت هديتهم
واستمرت هديتهم

ذكر الصلح مع بيت الاستيلاء

على حصني الاكراد والمغرب كان بيت الاستيلاء قد تقدم طلبهم لذلك فاستقر هذا
الامر بشرط ان الترخ تكون السلطان وحضرت رسام الان والتمسوا ان يخلف
لهم السلطان فقررت الهزنة لعشرين سنين وعشرة شهور وعشرة ايام وعشرة ساعات
وبطلت القطايع عن بلاد الرغوة وعما الف ومائتا دينار ومائة مري خنطة و
شعير وعن مملكة حماه وهي اربعة الاف دينار وعن شبر وواقامه وهي في كل سنة
على اربعين ستمائة دينار مصرية وعلى عساب حمصاية دينار صورية والرسم
المعروف بالمخادنة وهو عن كل فدان مكوكان غلة ستة دراهم وسير لاستيلاء
مقدم بيت الاستيلاء الامير فتح الدين المرقعي والقاضي شمس الدين بن قريش كاتب
البرج

ذكر فتوح يافا

قال كان الصلح كان قد استقر بين السلطان وصاحب يافا حوازيكيين فضا ردا
به يتقدمون وسير وامتزجة في ذي صباوين الى قفيا فانفق هلال صاحب يافا
قيام ولد حال بده ولما كان السلطان على صفه لغاراتها حضراية فسلطان
يا فاقا رساله في هزنة لهزنة لولوا جها فامتنع السلطان من ذلك ثم وصلته بخار

ان اهل يافا يحملون الميرة الى عكا وكانت ممنوعة عنها واقاموا في يافا حانه واقفوا
فيها عدة من المسلمين واعتمدوا اسبابا ليست في هزنة فلما كان في سنة ست وسبع
وسمائة خرج السلطان من الربار المصرية منوجيا الى الشام وذلك في منهل حادي
الاخر ورجل في ثلثة فوصل الى غزة وبلغه ان جماعة من الحمالين تعرضوا الى الزرع
فقطع الوترهم وبلغه ان علم الدين سنجي الحموي احل موابه ساق في زرع فانزله عن
فرسه واعطاه سبججه ولجأه لصاحب الزرع ونزل السلطان على العوجا بجفرا الى
القسطنطين واما بر يافا فموقوا الى ان يخرجوا من الدواحي فيذلوا للسلطان تسليم
المدينة والقلعة على ان يطلقوا باموالهم واولادهم فاجبوا الى ذلك وركب السلطان
في العشرين من جمادى الاخرة وساق اليها وما احسن اهلها الا والعساكر قد اطافت
بها واخذ الانابك من حصل معه الحديث منهم وحضره الى يافا فاقا وضوا في الحديث
الا والعساكر قد طلقها من كل جانب وتحت ابوابها لم رحفوا على القلعة فسلمها
اهلها في اليوم الثاني وضع السلطان من نهبها وطلع الى القلعة وجيزا اهلها الى ما
منهم وخرج معهم الامير بدر الدين بيسرى الشمسى وشرع في هدم القلعة فهدمت واخذ
من اخشابها الدراج وخام وجرب فيها ما اوسق بها مراكب وسيرها الى القاهرة
ورسم ببل ذلك الخشب مفعورة في الجامع الظاهري بالحسنية والرخام لجمالية
ورب السلطان الحفر على السواحل والزمن بركها ورسم ان المال المتحصل
من هذه البلاد لا ينفس في غيره وجعل ما كوله ومشروته منه ومكث الامير علا
الدين منها قرية والامير ظلم الدين سنجي الحموي قرية ورب اقامه القوكان بالبلاد و
الساحلية لحياتها وقرر عليهم خبلا وعنه ورسم بتجديده مقام الخليل عليه الصلاة
والسلام وعمل مكان الحوان ناحية عن الحرم وفي هذه يافا فتحتها عمر وبنو العاص في
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال بل فتحها معاوية ذكره ابلاد وزي
وذكر عمر الدين بن عساكر ان الملك طنكي بناها في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ونزل
عليها السلطان الملك الناصر الكبير رحمه الله في سنة ثمان وسبعين وخمسة فخرج
البطريق وجماعة منها ورسالوا السلطان على انهم يسلوها بالامان ويكونوا اسارى
واستمهلوا في التسليم الى الصلح فامهلهم فوصل ملكة الانكيت في تلك الليلة
اليها ودخل قلعتها ونقص ما كان تقرر فزحل السلطان عنها ونزل الاطون ثم
نزل عليها الملك العادل بمساكر ولدا حنيه الملك العزيز صاحب مصر ففتحها في
سنة احدى وسبعين وخمسة به هكذا حكاه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
في فتحها وقد تقدم انها من الفتوح الناصري قال ولما حضر الا نور فزيك
في ايام الملك الكامل نزلها وحصل قلعتها وبنائها ولما حضر الربار فرس يرخا
من الاسرى سنة ثمان واربين وسمايته عمر مدينتها وانفق عليها اموالا
كثيرة قال ولما فزع السلطان من هدم يافا رجل عنها في ثاني عشر شهر رجب
ورصال الى صفد ثم منها الى الشقيف

ذكر فتوح شقيق ارنوت

كان السلطان قد كتب الى الامير جمال الدين النجيب نائب السلطنة بالشام بجهيز
العسكر الشاق الى ان يحضر بيري بسير قدامهم ولما خرج السلطان الى الشام
في هذه السيرة توجه البريري وكان السلطان قد قرر مع النجيب اعادة يسكنها
البريري من بيرة فوصل البريري واسكن الامارة من بيرة فاحضر الامراء للوقت
ورسم لهم باتباع البريري فمنا ربه الى بانياس فخرج لهم بيري اخر كيتا مختفيا
في بانياس للامير علم الدين المحض والامير بريد الدين الاناكي متضمة منازلهم
للقتيق وانهم لا يجدون قتالا ولا غير فاعرف بهم الاروق فافلوا الشقيق وكان
جماعة من الفريخ قد توجهوا من الشقيق الى عكا وصيدا فنازله العسكر قبل حضورهم
وساد بعض العسكر الى جهة صيدا فاسروا وقتلوا وجز هذا العسكر اخشاب المجا
نيق والستار ثم جهز السلطان بغير فتوح بافا الامير بريد الدين بكتوت عكا بغير
مصرى فزلوا على الشقيق وتوجه السلطان فوصل اليه يوم الاربعاء تاسع عشر
شهر رجب فاقام بخنقين وروى بهما في اليوم الثاني من وصوله وانفق في الفريخ
الذين بالشقيق كانوا سيرا شحوا الى عكا لما قتل عليها العسكر الشاق يعلمونهم
بجاءهم ويذكرون لهم عورات الحصن فسيروا الجواب فلما وصل القاصد
حضر الى السلطان واحضر اخواته اهل عكا اليهم فحصل الحال في فرائها وعلم
منها اسماء المقربين الذين بالشقيق فكتبت الامانات لهم باسماءهم وروى بها
الى الحصن بالنشاب وكتبت احد الراحة عرض اخيه عكا وعكس عليهم فيها
القضايا وكانت في الكتاب ان لا الوروز لا يكون حاطره متعلما بسبب المصادق
له في صاعته بكون تفويضه عن ذلك فعكس ذلك وقيل للمقدم بالشقيق مجتهد
من الوزير كليان في قلبه اخيه من مصادق وتنا له واغرى بينهم بهذا القول
وما يناسبه ورويت هذه الكتب في شهر لصل لاحتلاف بينهم ووجوه الامانات
التي كانت كتبت للمقربين فامسكوا جماعة وتوجهوا من الوزير وكان الفريخ لما
نزلوا بالشقيق من الملك الصالح اسمعيل في سنة ثمان وثلاثين وستماية
هو وصغير عمره والى جانبه قلعة اخرى فجوزوا في هذا الوقت عن حامية جهتين
فلما كان في ليلة الاربعاء السادس والعشرين من شهر رجب هجموا الى هذه القلعة
المنجدة وحرروا جميع ما فيها من قلة وخامش وغيره وانتقلوا الى القلعة المستقرة
واصبح المسلمون وتسلموها وقد رمت المجانيق الى هذه القلعة في سبع وعشرين
الشهر وروى بها واقام السلطان في سطح برج من ابراجها بالقرب من العدة ونزل
الفريخ موضعه فمروا جلا فريسا منه فقتل ثلاثة قروم ينتقل السلطان عن موضعه
وكان باب هذه القلعة بجاء باب القلعة الاخرى فعمل السلطان سرا طويلا

في اعدا القلعة نارا الى اسفلها وصار ينفلق به ويطلع وينزل وهو لا يسر عرته قال
واشتد القتال فبينما الناس في الناس في ذلك واذا بالوزير كلثام قد خرج متاخا
ثم سالوا لاما ان على نفوسهم وانهم يؤخذون اسارى وسالوا اطلاق المحريم والاطفال
فاجاب السلطان ان ذلك وفي يوم الاحد صلح شهر رجب سنة ست وستين وثانية
استدعوا الصنائع فوقف على القلعة وسير الامير بريد الدين الخزوار فسلمها وخرج
الفريخ الى الحنادق فقيدها واخرج النساء والاطفال وجروا الامير بريد الدين ببيري
الشمسي صحنهم فاوصلهم الى جهة صور وتسلم الرجال الى العسكر قال وهذا الشقيق
من احصن المعاقل واحسنها وكان مصره على بلاد الصبيحة وكان الملك العادل
الكبير قد جرده وما زال في يد الاسلام الى ان سلمه الصالح اسمعيل للفريخ على ما
قرينهاه قال ولما فرغ الله تعالى فتح الشقيق نفق في جميع العسكر وخلع على الملك
الدين في حرمته مثل الملك المنصور صاحب حماه واخيه والاد صاحب الموصل
والملك الامجد بن العادل وغيرهم من اولاد الملوك وعلى الامراء والمقدمين ومن
جرت عادتهم بالخلع وشرع السلطان في هدم القلعة المستجدة فهدمت الى الارض
ورتب الامير صارم الدين قايمان الكافري بابيا بهذه القلعة ورتب فيها لاجناد
والرجال ورتب بها قاض وخطيب واقامت شعائر الاسلام بهذه القلعة وجميع
تلك البلاد وولى الامير سيف الدين بلبان الزبي غمارتها وكان قد خرج منها جماعة
من المسلمين حالة الحصار فكتب لهم السلطان قدنا وفاقا عليهم والله اعلم

ذكر توجده السلطان الى طرابلس

واعارته عليها كان يمتد صاحب طرابلس قد كثر تدرية على بلاد الاسلام
واخرا لبلاد الحجاز ورة له بعد زوال الايام الناصرية واستيلاء ائتاد على
الشام وكان من اكبر اعوان القنار فلما دخل السلطان من الشقيق
نزل قريبا من جسر بانياس وجزر الانفال الى دمشق وجرى الامير عز الدين ابن
جماعة توجهوا من جهة والامير بريد الدين الايدمرى جماعة من جهة اخرى
فحفظت الطرقات وامعلات بالعسكر وتوجه الى طرابلس على خيال
الطبيين وكان البرنس قد روى الطرقات فوصل السلطان في نصف شعبان
وملك هذه الجبال التي يقول فيها المنيني
وجبال لبنان وكيف يطهرها وهو المناو صيفين شتاء
لبس الثوب بها على مساكني فكانها بيا صها سودا
وجيم السلطان فريسا من طرابلس واستمر على الكوب ابها والعسكرتنا ومن القنا
وبراموهم بالنشاب وانفق برجا تدعى في جماعة سنة الفريخ صرب قايهم وجرى
جماعة خربوا الحديث وهبوا تلك الجبال واخذوا عدة منابر بالسيف وقطعت

الاشجار وهرمت الكنائس وفتى المياه والفتاة الرومانية وقسم السلطان الفتيان
في المسكر ودخل عن طرابلس في العشر الاخير من شعبان من السنة واساعلم

ذكر فتوح انطاكية

لما دخل السلطان عن طرابلس لم يطلع احدا على الجهة التي بقصرها فتوجه الى
حصن في سبع وعشرين شعبان وامر ببناء مسجد وحصن ولما وصل الى حماه وتب المسكر
ثلاث فرق فرقة صحبة الامير بيد الدين الخزندار فرقة مع الامير غزالدين ايتان
وفرقة صحبة الركاب السلطاني فتوجه الامير بيد الدين الخزندار الى اسيريه
وتوجه الامير غزالدين ايتان الى در ب سال فقتلوا اسروا وتوافوا جميعهم با
انطاكية وترك السلطان اقاميه ومنها الى حيرفت الشمر وبكاس واهج مغيرا على
انطاكية وذلك في مستهل شهر رمضان وتقدم في الجبال الى امير شمس الدين افسنقر
استاد البرار فصادف وتقدم في الجبال الى امير شمس الدين افسنقر استا والاراد
فصادف جماعة من عسكر انطاكية انسبت الحرب بينهم فحملوا حداثا والامير
شمس الدين شمس الدين افسنقر وهر فدان الدين المظفرى على كد اسطبل في اسيريه
واحضره الى السلطان فامر السلطان واحسن اليه واطافت العساكر انطاكية
من كل جانب فكان النزول عليها بالخيام والتقل بكرة يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
سنة ست وستين وستاية ولما حضر كندا اسطبل الى السلطان راه رجلا عا فلا
فسال انه ينزل الى انطاكية ويتوسط لاهلها فجزى السلطان على عادته في
الانذار قبل امها جته فسير كندا اسطبل احضره له وهبته ودخل البلد
وتحريت وخرج مع جماعة من التبيين والرهبان واقاموا بتردد دون ثلاثة
ايام فظفروهم قوه يقين وحرف من صاحبهم البرنس في بكرة السبت انزروهم
بالرخف وصبر حتى دخل الانصار والرهبان الى انطاكية ورسم بالرخف العسا
واطافت بالمدينة والقلة على اساعرها وقاتل اهلها قتلا شديدا قسور
والمسلمون الاسوار من جهة الجبال بالقرب من القلة ونزلوا المدينة فرب
اهلها الى القلة وشرعت المسكر في النهب والقتل والاسر وما رفع السيف
عن احد من الرجال بالمدينة وكان بها قوت المائة الف نفرا اخذوا ثركمان
من الفتيان مالا تحصي ثم رسم السلطان بحفظ ابواب المدينة والاحتراف
عليها واما القلة فاجتمع فيها ثمانية الاف مقاتل غير المحرم والاولاد فتجاسروا
بها فمات عالم واما البالي والوزير والوالي فانهم لما شاهدوا الحال هربوا
رجال في الليل نزلوا بالجبال واصبح اهل القلة فماتوا وجروا احدا منهم ولم يكن
بالقلة ماء ولا طواحين فكيفهم فسيروا يوم الاحد ثالث يوم النجم يصلحون
الامان من القتل وانهم يرفعون اسرى فلذلك طلع السلطان فصافى

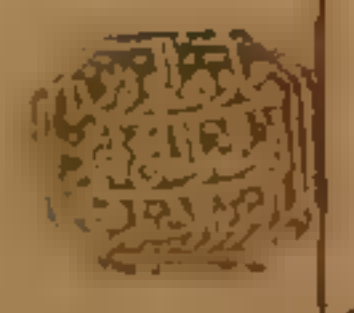
جميع من في القلة قد خرج الى ظاهرها وعلم الملا بس الحسنة واستغاثوا السلطان
ففتى عنهم من القتل واحضرت الجبال فربطوا بها وسلم كل امير جماعة من الاسرى
كذلك كل مقدم والكتاب يتركون ذلك وكتب كتب البشائر ومن جعلتها كتابا الى
صاحب انطاكية نسخته بعد البسلة فدر علم القوم صاحب الجبال المعمر والهمام
الاسد الضرعام جيند فخر الامة المسيحية وبنس الطائفة الصليبية كبير الامة البسوية
المنقلة مخاطبته باخذ انطاكية من البرنس الى القرموصية المهمة الله رشن
وفرن بالخبر قصده وجعل النصيحة محفوظة عليه ما كان من قصده نا طرابلس
وغزونا له في عقر البرار وما شاهد بعد رجولنا من اخراب العمار وهدم العمار
وكيف كسبت تلك الكنائس من سباط الارض ودارت الرواير على كل دار وكيف
جعلت تلك الجزاير من الاجساد على ساحل البحر كالجزاير وكيف قتلت الرجال
واستخرجت الاولاد وتلك الحواير وكيف قطعت الاشجار ولم يترك الا ما يصلح
الاعواد المجانب ان شا الله والسنابر وكيف نهبت لك ولرعيتك الاموال والخرج
والاولاد والمواشي وكيف استغنى الفقير فاهل العرب واستخدم والحزيم وركب الماشي
هنا وانت تنظر المفسى عليه من الموت واذا سمعت صوتا قلت فرعا على هذا الصوت
وكيف رحلنا عنك ارجال من يعود واخراك وما كان تاخيرك الا لاجل معدود
وكيف غارقنا بلادك وما بقيت ماسية الا وهي لربنا ماسية ولا جارية الا وهي
في ملكنا جارية ولا سارية الا وهي من ابرى المعاول سايرة ولا ذرع الا وهو محصور
ولا موجود لك الا وهو منك مفقود ولا منعت تلك التقاير التي هي في دوس الجبال
المشاهقة ولا تلك الودية التي هي في التجوم مخترقة وللغول حارقة وكيف سقنا
عنك ولم يسقنا الى مدينتك انطاكية خبر وكيف وصلنا اليها وانت لا تصرف
اننا بنور عنك وان بوزنا مسعود على الاثر وهاتن بجلبك بما تم وفهمك بالبلا
الزى عم كان رجولنا عنك عن طرابلس يوم الاربعاء رابع عشرين شعبان ونزل
انطاكية في مستهل رمضان وفي حاله النزول خرجت عساكر المبارزة فكسروا و
نناصروا فانصروا واسر من بينهم كندا اسطبل فسال من اوجه اصحابك فدخل الى
المدينة فخرج هو وجماعته من رهبانك واعيانك فتمردوا معنا فرائناهم
على رايك في ازالة النفوس بالعريض الفاسد وان ما بهم في الحزب مختلف وقوام
في الشر واحد فلما رايناهم قد فارقنا نفوسهم الموت وانهم قد قد الله عليهم الموت
ردناهم وقتلنا نحن الساعة كهم محاصروا وهذا هو الاول في الانذار والاخر فجميعوا
منشبهين بفعلك ومفتدين انك تدركهم بجملتك ورجلك في بعض ساعة من
المشأن وداخل رهيب الرهبان ولان البلا القسطن وجادهم الموت من
كل مكان وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان
وقتلنا كل من احتجته فحفظها والمجامة عنها وما كان احد منهم الا وعنى شئ من
الربنا فما بقي احصينا الا وعنى شئ منهم ومنها فلو بابت خيرا تلك وهم صرعى

تغنى رجل بجنود وديارك وانهاية فيها تصول والكسابة فيها تحول وامواك وهي
تورثها لقطار وداماتك وكل اربع منهن نباع فتشترى من ماكك بدينار و
لورايت كتابك وصلبانها قد كسرت ونشرت وصنعت من الونا جيل المروزة
قد نشرت وقبر البطارقة قد بنيت ولورايت عروك المسلم وقد داس
مكان القراس والديج وقريخ قبة الراهب والقسيس والانس والبطا ذرة و
قد وهو ابطا ذرة وابنا الملوك وقد غلوا في المملكة ولوراهيت النيران وهي في قصور
تخترق والقفل بناد الدنيا قبل ما لا اخره تخترق وقصورك واحوالها قد حلت وكينة
بولس وكينة النسيان قد زلت كل منها وزالت لكنت تقول يا لبنى كنت تريا ويا
لبنى لم اوت بهذا الخبر كتابا ولكانت نفسك تذهب من حزنك ولكنت تظن
فكك النيران بما عبرتك ولورايت مفاتيحك وقد افترت من معانيك وسرايك وقد
اخبرت في السودية بمراكبك فضايت سوايتك من شوائبك لتبنت ان الاله
الذي اعطاك انطاكية استرجعها والرب الذي اعطاك قلعتها منك قلها وت
الارض اقلها وتعلم انا قد اخذنا بحملك منك ما كنت اخذته من حصون الاسلح
وهو ديمكوش وشقيف تليس وشقيف كزوبين وجميع ما كان لك من بلاد انطا
استر لنا اصحابك من الصياصي وفرقناهم في الاريا والقاضي ولم يبق شيء بطلق
عليه اسم العصيان الا انه فرقا استطاع لما سمى بالعاصي وقد جرى دموعه نرا
وكان يردفها عبره صافية هو اجراها فيما سفكنا فيه دما وكتا بنا هذا ينفين
البشري لك بما وهبك الله من السلامة وطول العمر يكونك لم يكن لك في انطاكية
في هذه المن اقامه وكونك ما كنت بها فكون اما قبلة واما اسيرا واما حرجا
واما كبرا ولامنة النفس هي التي فرج بها الحى اذا شاهد الاموات ولعل الله
ما اخرك الا لان تستدرك من الطاعة والخزينة ما فات ولما لم يسلم احد حرك
بما جرى خيانتك ولما لم تغربا خديبا شرك بالبشري بسلامة نفسك وهلال
ساسواها باسرتك بهذه المناوضة وبشرناك ليتحقق الارض على ماجرى وبعد
هذه الكا تبة لا ينبغي لك ان تكذب لنا خيرا كما ان هذه هذه المخاطبة بحيات
لا تسال غيرها خيرا قال ولما وصل اليه هذا الكتاب اغتد غضبه ولم يبلغه
خير انطاكية الا من هذا الكتاب ولما تسلم السلطان الفلقة صلها بلو ميريد
الدين الحزير والامير بيه الدين بيري الشهي واما كند اسطيال فان السلطان
اطلقه واطلق اهله واقارباه فاختره والتوجه الى ميسن ففسخ له في ذلك

ذكر ملخص اخبار انطاكية

ذهب المفسرون لكتاب الله تعالى في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اذ جاءها المرسلون ان القرية انطاكية وقال اصحاب الاخبار فيها ان الملك

اسوس قصير بنا مدينة معها تكون نسبتها اليه فسير سكانه وفروا لاختيان
مكان يكون طيب الهوار واما قريبا من البحر والجبل فوجدوا هذا المكان فاختاروا
لانه حبيبا جريا يحكم عليه الهوا الفري وعيون المياه الغنية حوله والبحرية
الخلق شرقية البحر المقلوب وهو العاصي خارج سطورها وعليه طواجها
وفيه المراكب فحال الغلات اليها وغير ذلك ففرغوا ملكهم هذه الصفات فامر
ببنائها واتخرج التفقات وطلبوا حجر جيل البنايا فوجدوه في مسافة يومين
منها فاستخرج من الرجال والبنات ثمانين الف رجل وثمان مائة رجل
ومن العجل ست مائة عجله والف وتسمة حمار ومائة ردف لنقل الحجار
خارجا عما في منيا السودية من الجبل والرجال والزوارق التي تحمل الرخام
والهروا لقوا عر فخرت في سنة ثلاث سنين ونصف وبنيت اسوارها و
ابراجها وهي مائة وثلاثة وخمسون برج ومائة وثلاثة وخمسون بنة وسنة
الرب منها خمسة كبار وبابان صغارا وجعل فيها سبع عوادي تسمى الى الابر
عند الوادي المسمى الحسكروت وجعل منه باب في الجبال ينزل منه الى الكوفة
وعليه قناطر الناس عليه واذا امتد يخرج من تحت السور وصاقر لما اليها
في قناتين البوليطة والعددية ولما فرغت حضرا ملكك اليها وراها قاكم
الصناع ومردم طامما كونه ايام وامر ببيت الادور والركاكن فشرع الناس
ببنائها وذهب كل من حضر اليها ويترك حولها خارج ثلاث سنين وبنى الكنائس
وبوت عباداتهم فاجتمع العالم اليها وافق ان الملك جلس في موضع الايام وهو
مسرور فرح فقال له وزيره لو عرفت ما اتفقت في هذه المدينة ما كنت تفرح
فاستغنى لنفسه وامر بجمع حساب ما اتفق فيها سوى الصافات والجرا
مبس التي اخذت من المروج والبراهيم بغير ثمن فجات اربعة الاف قنطار
وحسين قنطار ذهبها ففطم ذلك عند وامسك عن العانة وشرع في بناء
مدارين فقال فبنى سبع مدارين واسكن الناس فيها واستمرت في يد الملك ومن
ملك جده وعمارتها تنرايد وكل ملك يورث بها نايلا ويجري بها طلسم الى
ان ظهر المسيح عليه السلام وما زالت في يد الروم الى ان فتحها المسلمون في
خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كما قرنااه في خلافة ولما ولي معاوية
بن سفيان نقل الى انطاكية في سنة الثنتين واربين جماعة من الفرس واهل
بلييك وحمص وكان منهم مسلم بن عبدالله حميد عبدالله بن حبيب بن مسلم
الانطاكي ولم تزل بيد عمال الخلفاء في الدولتين الاموية والعباسية ثم انتزعت
في يد بني حمران فلما مات سيف الدولة بن حمران اتفق اهلها انهم لا يكون
احدا من الجيران اليه بل خلعوا ولوا شخصا يسمى بلوش الكردي وكان
فوزد الفزة من خراسان حمة الافدجل اسود من الصماليك يعرف
بالرعي قد جمع طائفة وسموا نفوسهم بالفزة فذل يوما عليه السلام فقتل



الكردي وهرب اصحابه واستولى الاسود على المهرية هروين معه وكان في لغراس
 نائب الروم اسمه متحابيل البرجي وبطرس فخصوا اليها في جمع كثير ففزع المسلمون عن
 حفظها لا تساعها فملكها الروم في يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة خلت من
 ذي الحجة سنة ثمان وحبس وثلثه فطرح المسلمون النار بينهم وبين الروم
 وفتحوا ابواب البحر وخرجوا منه واسرا الروم جميع من كان بها من المسلمين ففزع
 الروم ففتحها وتوجهوا الى صلب فصالحهم اهلها واهلهم على ما له حال في كل سنة
 الى ملك الروم وهو عشرة فئات من ذهبها ومن كل مسلم دينار سوى ذوي الظواهر
 واقامت الحنة ست وستين وثلثمائة فسير جعفر بن فلاح علامة فتوجهوا
 الى انطاكية فحاصرها حجة اشهر فلم يظفروا بها وحرق في هذه السنة زلزله
 عظيمة هدمت فسطحة من سورها فانقرض ملك الروم ثانيا اثني عشر الف دينار
 وصناع الاصلاح ذلك فثبت احسن مكانا وتبنى قلعتها لارن بن القناس
 وحضرها فكان في حرمته جماعة من الارمن ومات فكل عمارتها الملك بسيل
 وهوانزي وصله لما مات سنة الف فنتار دقيها ولما ولي كان في حاص
 بيت المال اربعة فاطير لا غير وهو الزري ملك ارجس من بلاد ارمينية
 في سنة خمس عشرة واربع مائة وكان ملكه تسعا واربعين سنة واهل عشر
 شهرا وتثبت في ابري الروم الى ان فتحها الملك سليمان بن قيسلج السلجوقي
 في سنة سبع وسبعين واربع مائة على ما اوردناه في اخبار الدولة السلجوقية وتثبت في
 بن الى ان قتل في سنة تسع وسبعين واربع مائة فصارت بيد وزيره ارجس بن
 ظاهر الشهرستاني يتولى امرها فلما استرد السلطان ملكشاه بلاد الشام
 استردها وضمها الى الوزير المذكور فاقام بها الى سنة احدى وثمانين واربع مائة
 ثم فارقتها ودخل الروم فملكها لباعي سنان بن الب وكان في بيته ثمنه جده
 للملك رضوان صاحب حلب وحرق في زلزلة بانطاكية في التاسع عشر من
 شعبان سنة اربع وثمانين واربع مائة حريق دورها واهلكت حلقها
 كثيرا ودمت من ابراجها ثلث السبعين رجلا برجها قفروم السلطان بماره ما
 الهرم في سنة خمس وثمانين واستمرت انطاكية بيد ملوك الاسلام الى ان
 ملكها الفيز في حجازي الاولى سنة احدى وتسعين واربع مائة على ما قدمناه
 وقد اجتمع عليها جماعة من ملوك الفيز والملك الكثير المشا رايه منهم اسمع كند
 حمدي فقرر ان كل ملك من الملوك يحاصرها عشر ايام ومن فتح في نوبته فله
 ففتح في نوبته ملك منهم اسمه ميمون فلما وصل ذلك بملوك الاسلام بالشام
 اجتمعوا ومقدمهم ظهير الدين طغرل بك صاحب دمشق وجناب الدولة حسن
 صاحب حمص وكرفا صاحب الموصل وخاصرها انطاكية وكان الفيز في قال فسالوا
 الامان فخرجوا منها فلم يجوههم ووقع قتال بين المسلمين فخرج الفيز اليهم
 فانزروا من غير قتال وبقي ميمون ما كرها حتى كسر الدائم واسره وقتل اكثر

عسكره وذلك في سنة ثلاث وتسعين واربع مائة فاشترى نفسه بوزن ذلك بمائة
 الف دينار واستخلف ميمون فيها وادخله طنكري وركب في البحر وسار الى بلاد
 ليستخر الفيز ويعود فاهلكه الله تعالى واستمر طنكري ما كان انطاكية واعمالها
 الى ان اهلكه الله تعالى في ثلث عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وملكها
 بوزن واحد وكان طنكري قد استرعاه من بلد وجعله ولي عهد وهو الذي
 حضر الى بيت المقدس في ملك بوزن وكان بوزن شينجا كبيرا فاجتمعوا
 بالبيت المقدس وفردا عهدا اليه من مات منهم قتلا لاخر انتقل ملكه الى
 الباقي منها وتزوج روحا بنت جديون فقتل روحا في حرب كانت بينه وبين
 بوزن في يوم الاثنين في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الاول
 سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فقتل روحا وجميع من معه فصار بوزن الى
 انطاكية وملكها واقام بها الى ان وصل ساب في ثامن شهر رمضان سنة ست
 وعشرين وخمسمائة من الفيز في البحر وادعى انه ميمون ابن ميمون صاحب انطاكية
 فسلم بوزن انطاكية له فملكها وكان شيخا ما مقرا ما واقام بها الى ان سا
 نحو البروب فلقية ابنه المسمى فسكر وقتله جماعة من عسكره بارض عين
 زربة وذلك في نصف شهر رمضان سنة اربع وثمانين وملكه بوزن الا
 بوزن وفتح الملك العادل نور الدين محمود بن دنكي على جمع الاكراد في شهر رجب
 سنة ثلاث اربعين وخمسمائة فسكر المسلمون وقتل جماعة منهم واستولى الفيز على
 انطاكية فجمع نور الدين العساكر والاشقاء في يوم الاربعاء المحادي والفرس من صفر سنة
 اربع واربعين وخمسمائة فقتله وقتل فرسانه واستولى على حياضه وولى انطاكية
 بوزن الابريش زابط فاقام الى ان لقية مجد الدين ابو بكر نايب الملك العادل في
 المملكة الحلبية وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة فسكر وقتل اصحابه واخذ
 اسيرا فاقام في حبس الملك العادل وملك انطاكية وهو في الاسر رجل من ذرية اسمه بيمه
 وخلص ارقا ووزوج صاحبه الكرك واقام بالحصن حتى ملكه السلطان الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن اربوب وقتل في سنة اربع وثمانين وخمسمائة عند السلطان الملك الناصر
 الكبير مع بيمه صاحب انطاكية هدية لمدة ثمانية اشهر من بشرين الاول الى اخر ايار وضمها
 على ذلك ودخل الناصر عنها وتوجه الى حلب على ما ذكرناه في اخباره ثم ملكها الابريش
 المعروف بالاسبير وملكها ابيه من بعد ثم ملكها بيمه ولد ايضا وهو الذي اخذت منه الى
 في الدولة الظاهرية هذا لمحض خبر انطاكية من حين عرفت الى حين فتح هذا العلم

ذكر ما عملته السلطان قيسر عينا انطاكية

واحرافه فلقها وما افتتحه فاهو مضاف اليها وهو

دير كوش وشقيف كوزين وشقيف كفر بلس

قال ولما خفت انطاكية فزع الناس من نهجها رسم السلطان باحصاء الكا سب لنفسه وركب
 وابعد عن الخنازير وحمل ما غنمه وما غنمه مما ليكه وخراسه وقال للامراء ينبغي ان يخلصون ذنوبكم
 وتخسرون ما غنمتموه وانا اخلف الامراء القديسين وهم يخلصون اجنادهم ومضا فيهم فاحضر
 الناس الاموال المصاع من الذهب والفضة فطال الوزن فقسفت النقود بالطلاساتيات
 ولم يبق علام الاخذ وقاسم الناس للسرور والبنات والاطفال وبيع الصغير باثني عشر
 درهما والجارية بخمسة وداهم وياشر السلطان نفسه بنفسه وما نزل شيئا حتى قسمه من الاموال
 والقماش والمصوغ والدواب والمواشي ثم ركب الى قلعة انطاكية ولحقها رعيه الحزبي انطاكية
 وكان صاحب المراسي قد استولى على النار حلب على دبركوش وهو من امم الحصور
 وعلى شقيف كبريين وعلى شقيف كفر بليس وكانت هذه الحصون سبيجا في حلق المسلمين
 فلما خفت انطاكية انقطعت حيلة هذه الحصون وطلبوا الامان على انهم يملكون الحصون
 ويؤمرون فسير الامير بيد الدين بيليك الاشرفي الطاهر في تسلم دبركوش في ليلة الجمعة حادي

ذكر فتح القصير على المناصفة

كان القصير لبيطرك الكبير حاصه وزعموا ان بليديهم حط عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما
 نزل السلطان في هذه الجهات بزلوا نصف البلاد للسلطان فكتب لهم هزيمة وانصاف الى محلكة

ذكر فوج حصن بصرى في الزبوت

قال ولما فتح الله تعالى هذه الحصون والجهات على السلطان ولم يبق تلك الجهات سوى بصرى
 خاف من بها من البيوت فانزمو وتركوه فجهز السلطان الامير قتيبي ابيهم افسنقا ستاد اباد
 العاليه بسكر فقتله في يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان من سنة ١١٠٥ هـ بمجده سري بارة
 عجوز ووجع فامر بالحوصل والدرع والبالادري كانت ارض بصرى لمسلية بن عبد
 الملك فوقفها في سبيل الله ولما قصد المسلمون غزاة عمورية صبحه مسلمة حمل هو والعسكر النساء
 معهم المحرقي اذنا فلما صاروا في غفيرة بصرى عند الطريق المسرقة التي لشرف على الوادي
 سقط حمل عليه امرأة فارسلته النساء بيشين فسميت تلك الغفيرة غفيرة النساء
 قال وكان في تلك الطريق سبع اديسك فيها بيها مسكا الناس ذلك الى الوليد بن
 عبد الملك فبعث اربعة الاف جاموسة وخرولها فانكثات السباع ثم بناها بعد ذلك
 وحصنها اثم فخصم الملك بصرى ملك الروم الذي فرج الى بلاد الاسلام في اخر سنة
 سبع وخمسين وثمانية وثل وثل وسنى ولما بنى هذا الحصن الذي هو حصن بصرى رتب فيه
 نابا له يدعى ابرجي ورتب معه الف رجل وحصن بصرى ثم ملكها الفرنج وما زالوا يفتدوا
 ولون ويحتمونه على طول الامر الى ان ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 بن ابريق في ثلث شعبان سنة اربع وثمانين وحصنها على ما قدامه ثم ملكه البيوتة بعد ذلك

ذكر الاغارة على صور

كانت قد تقررت ما دونه بين السلطان و

فلما توجهت الرسل اليه حلف على يدنها واسقط فصولا لم يحلف عليها فلما كان السلطان
 بالشام في سنة سبع وستين وثمانية ووفقت له امرأة ذكرت انها كانت اسيرة في صور و
 انها اشترت نفسها ثم قطعت على بنت لها قطيعة وحصلت من اوقات مسق مبدنا
 اشترتها به من صور بكمائة عليها خط الفرنج ولما خربت بها الى قرب بلاد صفد سيرا خلفها
 جماعة من صور اخذوا البنت منها وقصروها فلما سمع السلطان كلاهما غضب لله لثنا
 وكتب بطلب هذه البنت فاعتزله وابانها تنصرت وكان البنا في من جنة صفد جماعة
 سير صاحب صور اسكهم وقتلهم ثم فرغوا وانتقل المافين وطلبهم السلطان فاصروا على
 منهم فركب السلطان في العشرين من شهر رمضان وساق بنفسه ومن معه من العسكر الخفيف
 ونوجه الامير جمال الدين المحمدي من جنة الانابك من جهة ووصلوا الى صور فامسكوا جماعة
 من الرجال والنساء والصغار وهرب في ذلك الوقت مملوك للامير جمال الدين افسنق الرومي
 فنصره صاحب صور لوقته وطلب منه فوافقه عنه وامسك السلطان عن اطلاق ذرعه
 ودد المحرم والاطفال ورجع الى الحجيم وامهل عليه من فلما استمر على منع البنت والمملوك

ذكر الاغارة على بلاد كركز

واخذ قلعة شرموشال

في هذه السنة توجهت الفبارة من البيرة وغنمها الى جهة كركزها فاحرقوا بيها واحرقوا
 مواشي وتوجهوا الى قلعة بين كركز والكنخنا اسمها شرموشال فزحفوا عليها واخذوها وقتلوا
 رجالها ونهبوا من المواشي شيئا كثيرا واخرجوا من الفلاحين الى البلاد السلطانية خلفا كثيرا
 واخذوا الحصى من الغنمة الى بولان ورسم بترتيب الناحيتين في البلاد المحصنة والبيوتية وجمعا

ذكر الاغارة على عكا

في سنة ثمان وستين وثمانية توجه السلطان جرجين الى الشام وكان الفرنج بعكا اعتمدوا
 اسيا لايصير عليها منها ان اربعة من مائيك السلطان هربوا ودخلوا عكا فلما طلبهم منهم طلبوا
 العوض عنهم فانكر السلطان ذلك عليهم فتصبروهم وذلك في سنة سبع وستين فكتب السلطان
 الى النواب بفتح الفتح فاغار عليهم الامير جمال الدين افسنق قفيل واسر منهم جماعة
 وانفقت حركة للسلطان الى الحجاز فاطلقوا الذين اسروا وعرف رسل الفرنج على احضار المائيك
 فاطلق منهم وزيلا استبار خاصة لانه كان يخدم السلطان فلما كان في هذه السنة بلغ

الفرنج وصل اليهم سفارين من جهة الرمد وكان احدهم ملك العرب فهاجما عنة من اصحابه
 لا قاربه فكسبه يقول فيها انه قاعد ابقا من هو لا كوا انه بواقية في البلاد الاسلاميه وانه
 واصل لمواعدنه فارسل الله تعالى رجاها من عجة كسرت عن من صفاينه ولم يسمع لهم خبر
 واما اهل عكا فانهم خرجهم ومن وصل اليهم من العرب الى ظاهر عكا وخيما وصا وركبون
 ويلزمهم ان السلطان وصل حوزة فتوهوا انه لا يقصدهم وانفقوا السلطان يخرج متصيد
 الى جهة الحارسة وعاد مسرعا وتوجه على انه بصيد في مرج برغوث ولما وصل الى
 اثنا الطريق الى برج القلوس سيرا لا مبر على الدبر مفران نظاهي السلاح دارا لخصار
 السلاح وصبرا لا مبر دكن الدين اماجي لاحضار عسكر الشامي كله فتكا مل لنا من عند
 في مرج برغوث في بكرة نهرا القلونا الحاردي والعشرين من شهر ربيع الاخر وركب وساق
 فوصل جسر بيقوت عنبة النهار وساق فاصبح الصبح وهو بول البرج وكان قد سيرا الى الدير
 جمال الدين التتسي مقدم عسكر عيسى جالوت والامير علا الدين ابرغري مقدم عسكر صند
 بالانما في ثمان وعشرين الشهر واهم ينهرون قدام الفرج فخرج جماعة من الفرج مقدمهم كنز
 نير المسمى زيتون وفيهم اثار البرراكون وغيرهم ودخل السلطان الكمين فعند بلج
 الفرج لقتال العسكر الصند عتقد الامير علا الدين ابقان الركني وبعده الامير جمال الدين
 الحاجي ومعهما امر الشام وساق قدام السلطان الامير سيف الدين ياتشي السعدي والامير
 علا الدين ايشي السعدي والامير علا الدين كنز غري الظاهري امير مجلسه ومعهما مقدم
 الحفنة وقاتل الامرا الشاميون احسن قتال وامسك الامير علا الدين ابقان فارصا اسمه
 وبوجه دكوك واما السلطان ومن كان قدامه من الامراء فما وصلوا الى الاما المنقوبين
 الا والعرو قد انكسر فلم يحصل لهم احتياط وكان القتال شديدا تاسكوا فيه بالديري
 واكن زيتون فحال العسكر بينهم واختاروا عليه وعلى اكا بر الفرج حلقة فقتل اخو زيتون ومن
 اخذ الرمد اكون جماعة من الخيالة زباب فرسيس بعا ولم يودع من عسكر الاسلام
 الا الامير علا الدين الطربيا النازي وعاد السلطان ودرس القتلى بين يديه الى صند
 او خرج منها الى دمشق فزعموا في يوم الاحد سادس وعشرين الشهر والاسرى والروس

ذكر قروح قلعة صافيتا

في سنة تسع وستين وثمانية توجه السلطان من الديار المصرية في عاشر جمادى الاخر
 وصحبه ركن الملك السعيد ودخل الملك السعيد الى دمشق في ثامن شهر رجب وخبر
 هو والامير بر الدين الحزنار من جهة الفخينة وكان السلطان قد توجه من جهة
 بديكت وتوجه الى طرابلس فقتل من رعاياها واسروا واصلت القارة بصا قبا افضل
 من فيها الا امان ثم تكثر اهل غنم السلطان ونزل جماعة حولهم فسير كندورا بطرطوس
 الى السلطان فبشع في الاخرة البرية بصا قبا على انه باهمهم بالتسليم فاجابهم السلطان
 الى ذلك فارسل اليهم فقتلوا وكانوا سبعماية رجل حارجا عن النساء والاطفال واحضروا

الى السلطان وهو على حصن الاكراد فاطلقهم وجزر معهم من اوصالهم الى ما منهم
 وسلم السلطان صا قبا وبلدها ونسبت الحصون والبراج المحاورن لخصن الاكراد
 مثل تل خبنة وعين

تذكرنا ما كان قد وقع من المهادنة على حصن الاكراد والمزب ثم اتفق من بيننا لانتار
 امرا او جيت فسخ الهزيمة منها ان السلطان لما اغار على طرابلس في سنة ست وثمانية
 كتب الى النايب بمصر بان يقيم محروصا الاكراد لرفع الضرر عن بلاد الهزيمة وكتب
 الى عدة جهات بالوصية بهم وحضر رسول حصن الاكراد بسال الوصية فاعطاهم علم اريكه
 ولما عبرت الاقال من جهة النصب عبد احد الحرافشة ومعه دفعة له على بستان قرب
 تل خبنة المحاورن لخصن فاخذوا منه سبا لا يقية له فاخذهم المقدم بتل خبنة وضرب
 رقاب بعضهم واسرا بعض فزك النايب بمصر على تل خبنة وطلب الخصوم فاختع اناب
 بها من تسليمهم وقال انا قتلت واساقى القوم فحاصروهم وسيرا اليهم شجاع الدين بن محمد
 فاحمال الى ان استولوا لخصوم وسيرا الى السلطان فحضرت دسل من حصن الاكراد فطلبهم
 فاجابهم السلطان انه لا بد من تحقيق هذه الواقعة ففرت نفوس الذين في الحصن وطلب
 النايب باب الحصن ومنع الميرة والبيس جماعة العورد ولما رجع السلطان من طرابلس
 عند توجهه الى انطاكية ومروحت الحصن منوها الحصن فسير يقول ما كان ينبغي لكم
 تبيرون من ههنا الا بارى وقيل لهم لاى معنى علقتم الابواب وليستم العورد وانتم
 صلح فقال فقال ما علقناها الا شفقة على عسكر السلطان من الرجز القرب الدين
 عنبرنا لانهم لا يخافون الموت ففر ذلك على السلطان لان القرب الذين عنبرهم دون الماية
 نفر وكان هذا الامر مغرته انخرط السلطان عليهم وتبعي ذلك فحاطه فلما توجه الى الشام
 جرية في سنة ثمان وستين وتوجه الى حاه ثم رحل منها في ثالث جمادى الاخرة الى
 حصن الاكراد بمانى فارس فبدر عنه وصعد جبال الحصن في اربعين فاصا فخرج ارجا حة
 من البرنج ملبس في حال عيهم وكسرهم وقتل منهم جماعة ووصل الى الجندوق وقال وهو مشك
 لا يعرف من هو قولوا لركت الرسول الذي حصره من طرابلس بخلي الفرج القرب بجزجلا فها
 نحن اكثر من اربعين فارصا باقية بيقوعا الى الخيمة ووعف الخيول المروج والزروع
 فكان ذلك احد اسباب الاستيلاء على الحصن لانه ليس له مادة الاسن زرع بلح فلما
 توجه السلطان في سنة تسع وستين وثمانية الى الشام واغار على طرابلس كما فر منها
 نازل حصن الاكراد في تاسع شهر رجب من السنة وملك ارباص الحصن في العشرين منه
 وحضر الملك المنصور صاحب جاء فقتله السلطان وترجل لترجله وصاقت السلطان
 تحت صناجق صاحب حاه بغير جدارية ولا صلاح دارية اديا معه وميلا ليمده هذا
 امر بنصبه ووصل الامير سيف الدين صاحب مهبون والصاحب بختل الدين صاحب
 الروع في واخر شهر رجب تكل نصيب عنه مجانبين في سابع شعبان اخذت الباسنة

باليف وفي سادس عشر الشهر تسقط بيع من ابراج القلعة ورحف العسكر وطلع الناس
الى القلعة وتسلموها وطلع الفريخ القلعة واحضرت جماعة من الفريخ والنصارى فاطلهم
السلطان ونقلت المجانيق الى القلعة ونصبت على القلعة وكتب السلطان كتابا على
لسان منورم الفريخ بطرابلس الى من بالقلعة بامرهم بالنسليم ثم طليق الامان فكتب لهم
امان على انهم يتوجهون الى بلادهم وفي اليوم السلا نار اربع عشرين طلعا من جميع الفريخ من
القلعة وجوزوا الى بلادهم وتسلم السلطان الحصن ورتب الامير صارم الدين الكاظمي
نايبا بحصن الاكراد وفوض امر حمان الحصن الامير عز الدين ابيك الاقم وعز الدين
ابي ك السنج وهذا الحصن كان قد عايناه بالمسلمين فلما نازل فصيل طرابلس كان يسير
الفارقات على هذا الحصن وما قارب من الحصن ثم فصلت منه ستونين وادبهاية
وحاصر وضيق على من به واشرف على اخذ فاتفق فخل جناح الدولة صاحب حصن فطرحها
ورحل عنه وهلك فصيل وملك ابيه فخرى على عازة ابيه في ادبها هل هذا الحصن واخذ
اعماله ثم نازق وتوجه لحصار بيروت فجاه لملكى صاحب انطاكية ونازله واهلن غاية الضعف
فصله صاحبه اليه وكان رجلا نه ببقية فيه لانه اختان على فصيل فنازله واهله منه
واخذ صحنه ورتب فيه من يخطه من الفريخ حتى ذلك بن عساكر وذكروا منقذ في
كتاب البلدان ان نورا الدين محمود بن تكي رحلها هتفا الى كان قد عامل بوضعه سر جاله
الزكمان المستخرمين من جهة الفريخ بهذا الحصن على انه لما قصد نورا الدين بشوره
وجا عيسى صاحبه في الحصن ويتفرعون علم نورا الدين على الحصن وينادون باسمه وكان
هذا الزكمان له اولاد واخوة قد وفق بهم الفريخ وكان الاتفاق بينه وبين نورا الدين
ان يعف على اس الباشون فكتب نورا الدين هذا الامر عن اصحابه وتقدم اوابل العسكر
النوري فلو الزكمان في على الباشون فمروم بالثياب فمات واشتغل اهله بوفاته فلم
يتم لنورا الدين ما دبره ولم يفتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين وكان فتحه على

ذكر صلح انطربوس والمقرب

قال لوصال كندر ودا نطرطوس وتقدم بيت الاستبداد السلطان على الصلح فاجابهم
على انطرطوس حاضره خادجا عن صافينا وبلادها على المقرب واسترجع منهم بلده واعمالها
وما اخذوه في الايام الناصرية وعلى ان جميع مالهم من المناصيات والحقوق وعلى بلاد
الاسلام بتركيزه وعلى ان تكون بلاد المقرب ووجوه امواله مناصفة بين السلطان
وبين بيت الاستبداد وعلى ان لا يجوز هتان بالمقرب وحلف لهم السلطان على ذلك وتوجه
لتخليف المقرب المذكور بانطرطوس الامير فخر الدين المقرئ الحاجب واخلى الفريخ بجمع قريش
واخروا ما لا يمكنهم حمله من موجودهم وتسلم البيع المذكور في هذه الايام وكذلك البيع
الذي في يدهم الفريخ ببضه وحررق ورسم السلطان بهدم باقية دانه
اعلم بالصواب

ذكر قنوق حصن عكا

قال ولما رتب السلطان امور حصن الاكراد توجه الى حصن عكا ونازله في يوم الاربعا سابع
عشر شهر رمضان ورتب طلوع المجانيق وركب بنفسه على الاختشاب فوق العجل في تلك
الجبال الى ان اوصلها الى مكان نصبت به وشرع في نصب المجانيق بالكرارخ العشر من الشهر
وفي هذا اليوم استشهد الامير ركن الدين منكورس الرواداري وكان يصلي في حيته
نجاه حجر مخيخ فمات رحمة الله في التاسع والعشرين من الشهر طلب الحصن الامان
ورفعت الصناجق السلطانية على ابراجه وفي اليوم السلا نار سلع الشرح اهل حصن
عكا دمنه وجوزوا الى ما منهم وعيد السلطان بالحصن ودخل الى مخيمه بالمبحر وهذا
الحصن يرف بابين عكا وكان بين المسلمين فلما ملك الفريخ طرابلس وغيره تزدت
الرسائل بينهم وبين طغتكين وهو حصن فوق الاتفاق على ان يكون للفريخ تلك بلاد
البقاع ويسلموه حصن المنطرة وحصن عكا ودان لا يتعرضون الى البلاد بقاء
وتفرعهم ان مصيا وحصن الوادي وحصن الطوبان وحصن الاكراد في الصلح
وجعل الى الفريخ مال عنها فلما تسلم الفريخ الحصن عادوا الى ما كانوا عليه من الغارات
وصار هذا الحصن لما تسلمه الفريخ من ارضي على المسلمين المارين من حصن الى بعلبك
ولم يكن له كثير ذلك فيما مضى الى ان وصل ودارسك الى الساحل بعد فكا له من
الاسرى فراه حصنا صغيرا فاشار على صاحبه الابريش ان يريه فيه وهو يساعده
في عمادته فماد فيه زيادة كثيرة من جهة الجنوب وهو في راديين جبال محيطه به
من اربع جهاته ولما فتحه السلطان الملك الظاهر كتب الى صاحب طرابلس ما مثاله
جدا بسلة قد علم القومى يمينه جلاله الله ممن ينظر لنفسه ويفكر في عاقبة بومه
من امسه نزلنا بعد حصن الاكراد على حصن عكا وكيف نزلنا المنجنيقات اليها
في جبال استصعب الطيور لا خيال الا وكا وكيف صبرنا في مرها في مناكرة الاووال
وكما يره الامطار وكيف نصبنا المنجنيقات على امكنة يزلق عليها الغل اذا مشى و
كيف هبطنا في تلك الدربة التي لو ان الشمس من الغيوم ترق بها ما كان غيوها
رشا وكيف صادت رجالك الذين ما فصررت في انتخايم وحسنت بهم استعانة
باسك الذي انتخى بهم وكتا بنا هذا ببشرك بان علمنا الا صفر نصب مكان علمك
الاحمر وان صوت النافوس صار غوضه الله اكبر ومن بقي من رجالك اطلقوا وكن
جرم القلوب والجوارح وسلموا وكن من رتب السيوف الى بك النواج واطلقناهم بحرا
القومى بما جوى وبجود اهل طرابلس من ازم يذرون بحررت المذرى ولبهم
الجراح التي اسبناهم بها نقادا ولينذروهم لقاء يومهم هذا ريفهم بموكم انه ما بقي من
حياتكم الا القليل وانهم ما تركوا الا على رجيل ذمف كبايسك واسوارك انت
المنجنيقات سلم عليها الى حيرة الاجتماع عن قريب وتعلم اجساد فرسانك انت

ان السيف نقول انها عن العتبات لا تغيب لان اهل عكا ماسدوها جوعا
ولا قفت من ربحها بها. هم الوطن وما اطلقوا الا ما عاقب شرب دما بهم وكيف
لادفنة ارباع عكا عكر يعلم القوم من هذه الجملة المسرون وجعل بها ولا ينجح
مراكبه ومراكب اصحابها لا فقد جزنا فيودهم وفيوده وقال المولى محمد الدين
عبد الله بن عبد الظاهر

يا مليك الارض بشارك فقدت الادارة
ان عكا ريقها عكا وزبادة

ذكر صلح طرابلس

قال وما استغرام عن عكا رحل السلطان من منزله بالارزوبته هرو جميع المسا
والانفال وساق على عزم حصار طرابلس فوردت الاخبار ان ملك الانكار
وصل الى عكا في اواخر شهر رمضان من هذه السنة وصحبه ثلثمائة فارس ومائتي
بعض وشواني ومراكب نكله ثلاثين مراكبا غير ما كان سبعة صحبة استاذان
وانه بقصد الحج فقد عزم السلطان ترك قبرباني طرابلس جريته وتزداد انابك
الى جهته طرابلس والامير سيف الدين الدوادار واجتمعا بصاحبها واراد السلطان
قطع ما بقي من الاشجار فسير البرقي يطلب الصلح وخرج وزداده وكتبته الهزينة
لبن عشر سنين وجعل السلطان في الدين بن حلمان وشمس الدين الاخنائي
شاهرا الخزانة ومعهما ثلاثة الاف دينار مصرية لفكاك الاسرى وتوجه السلطان
الى حصن عكا رثم عاد الى محبته بالارزوبته ثم توجه الى حصن الكراد ثم رحل
فوصل الى دمشق في نصف صوال

ذكر فتح القرين

كان حصن القرين الاستبار الارمن ولم يكن لهم بالساحل غيره وكان منافع
الحصول واسرها على صفه فتوجه السلطان اليه من دمشق في الرابع والعشرين
من شوال سنة سبع وستين وثمانية ووصل الى صفد المجانيق وسار الى القرين
ومنازله وبينما السلطان واقف لتعب المجانيق وردت رسالة عكا وانفق
ان السلطان روفا على القلعة فربه طاهر فرماه فاذا حيت بطاقة من جاسور
في اوسر للفرنج مضمونها اخبار السلطان في ذلك بحضور الرسل فسلم السلطان
الطاهرين وقال استصحبوه معكم لتقرأ الفريخ هذه البطاقة ونحن نخرج من يديكم
باخبارنا وفي مستهل ذي القعدة ملك الرض وفي ثمانية اخذت الباشورة واخذت
التقريب في السور وشرط السلطان للمجاري عن كل جملة درهم واشد القتال
فحضر رسلهم ونفروا خروجهم وتوجههم حيث منا واداهم لا يستصحبون مالا ولا

سلاخا وكتب الامان بذلك ودفعت الصناجق السلطانية عليها وركب السلطان
واصبح على ابواب عكا مطالبا فما تحرك احد من الفرنج وعاد الى محبته بالقرين واسر
بهم القلعة فنكل بهم في رابع وعشرين ذي القعدة من السنة واساعلم

ذكر صلح صور وما تفرق من المبتا صفة

وحضرت رسل صاحب صور وحصل الاتفاق على ان يكون لهم من بلاد صور
عشر بلاد خاصا والسلطان خمسة بلاد يختارها تخصه وبقيت البلاد مناصنة
وخلف السلطان على ذلك وجهنا الرسل فخلعوا صاحب صور واساعلم

ذكر منازل التار البصرة

وكرمهم على الفرات وقتل مقدمهم خنفر وفي تاسع شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وسمائه وردت الاخبار بحركة السار فجزد السلطان الامير فخر الدين المحمدي
لجماعة من العساكر الشامية والمصرية الى جهة حازم ثم جهز الامير علا الدين
الحاج طبرسي الوزير بجماعة من العساكر وجماعة من العربا وعدي التتار
الى البر الشامي لتصدرا رجة فنقسم تكرر السلطان ليقسمهم على البيعة والرجبة
ورحل من ظاهر دمشق بثلثة رجايل العدو عن الرجبة فجد في سيرة ووصل الى البرة
الى مخاضة الحمام فوجد التتار قد وقفوا على سط الفرات وعدهم قريب المحنة الف
نارس ومقدمهم جعفر احد مقدمهم الكبار وحفظوا في المخاضة وكان السلطان
قد استصحب عن مراكب من دمشق وحصن فرست في الفراس وركب فيها الرجال
الاجنية لكشف البر وعمال التتار مكينة وهي ازم تركوا المخاضة السهلة ووقفوا
على مكان بعيد العدو وعمال التتار فاغتنفد المسلمون ان المكان الذي حفظوا
هو المخاضة السهلة فحاصروا منه وكان العدو قد عملوا سببا على البر من جانبهم
ليقاتلوا من ورايها فرب العساكر الاسلامية نفوسها بغيرها وعاموا اطول
الفارس الى جانب الفارس فتماسدوا بالاعنة مقدمهم على المملوك كما قال القائل
فمنا ارم بالحديد سياحة ومن عجب ان الحديد يبع

وازدحم الناس وانسكر المايهم فصار كالجبال وطلع المسلمون والسلطان
في اوائل القول فلم تبت التتار ان انزمو اقع هزيمة وقتل مقدمهم حفر جماعة
كثيرة منهم واسرت جماعة واقام السلطان الى العصر وجمع الاسرى وروى القتل
وفات في مكان الضربة العساكر لابسوا الخيل ملجوا واصبح يوم الاثنين غنم له
حتى عاد من كان قد ساق خلف العدو واستبى اعداءهم عدت العساكر وكان
العدو عليهم اسقى ولما صار السلطان بالبر الشامي بلغه ان التتار الذين

كانوا نزلوا البيت ومقدمهم درباي قهرهوا وتوكلوا ازوادهم والجنابى القى معهم وويل
النار في بعض ذلك ونزل اهل البيت وجعلوا من ذلك شيئا كثيرا فترك السلطان على جبل
مشرق غرب البيت من الجانب الشمالى وتوجه اليها على الجسر الذى من العرو وهوس
كبير تحت المراكب والصواري والسلاسل ومنه جماعة من الامراء وانهم على النايب بها
بالف دينار والصوى المجدد بها بالف دينار وعلم من بها بالنار ريف وانهم على اهل
النار بمائة الف درهم وجرد بها جماعة ذبابة على من بها وعاد الى مخيمه وسار الى
دمشق فدخلها في ثالث جمارى الاض والاسرى بين يديه والله اعلم

ذكر فتح كينوك

كان في كسر فساد اهل كينوك وتوكلهم على التجار والقصار وكتب الى صاحب سبى
في ذلك فام تفرق فيه المكانية فجرد الامير حسام الدين العيني تاي مقدم العسكر الحلبى
الى كينوك فوصل اليها في ثالث الحرم فاخذوا الخيل البراق ودخل الارض الى القلعة
فقاتلهم المسلمون ومكروها وقتلوا الرمال وسبوا الخيزم واغاروا العسكر على اطراف طرقات
وعسوا وسبوا هذه كينوك هي الجرد الحمر التي بناها سيف الدولة على بن حمران وسمى
تسميتها كينوك اى المحترقة وكان فسطاطين صاحب سبى قد اخذها من ملوك الروم
السليمانية واخذها وهي التي يقول فيها المبنى عند بنايها يجرى سيف الدولة في قصيرته
التي اولها على قوا اهل الغم باقى الغرام

سل الجرد الحمر ليف لونها

ننقها انعام الرقيل تروله

بناها على القلعة نزع الفتا

كان بها مثل الجنود فاصبحت

وكان من خبرها ان سيف الدولة حمران سار لبنائها وكان اهلها يملوها بالان
للمشقة ملك الروم في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فتركها سيف الدولة في يوم الاربعاء
ثاني جمارى الاخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة فخط الاساس من يرمه وحفر اول
الاساس بيده واقام حتى كملت بنادها في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من السنة

ذكر اغارة عيسى بن مهنا على الانبار

وفي سنة اثنين وستماية رسم السلطان للامير شرف الدين عيسى بن مهنا بالانفاق
على بلاد العراق فوصل الى الانبار فوجد بها جماعة من الفتناء وكان السلطان
قد اختفى امره فلما وصل عيسى الى الانبار نزل هو والسلطان فمد لهم قرو
الى اهلها الاخر واقتال عيسى وخطابه ودام القتال نصف نهار وكانت هن

الافان في ثامن عشر شعبان

ذكر اغارة علي بن مرعش

وفي سنة ثلاث وسبعين وستماية توجه عسكر حلب صاحبته الامير حسام الدين العيني
تاي الى جهة مرعش واغاروا على بلاد سبى وجازوا قناريهم كيتة وقلموا ابواب
ربض مرعش وعرف ربيعة بن الظاهر بن قنارم في نهر هناك والله اعلم

ذكر غزوة سبى

كان صاحب سبى قد اعتمد ما يقتضى فتح الهزنة التي وقع الاتفاق عليها في سنة ست
وسبعين عند الحلاف ولدى كينوك فطعم الهزبا المقررة عليه وحالف الشروط من انه
لا يجرد بناء ولا يحصن قلعة وصار لا يطاق له مخبر صحيح كما تقرر معه ثم لم يقتصر على ذلك
الى ان صار يلين الارض السراق حلات وتختف بهم القوافل ويرعى انهم من عسكر
الفتار فاختفى ذلك اخذ كينوك واخرا بها كما ذكرنا فتصور صاحب سبى من
ذلك فذكر السلطان لرصولة سوء اعتماده وارسل اليه يبرئه انه غزم على قصد
سبى ثم اسر السلطان في نفسه قصده ولم يبد له احد بل اظهر الحركة الى الشام
وعرض العسكر في يوم واحد تحت القلعة وخرج ثالث شعبان سنة ثلاث وسبعين
وستماية ووصل الى دمشق في سابع الشهر وخرج منها في سابع شهر رمضان فجمع العسكر
ولما وصل الى حما خرج الملك المنصور صاحب حما بعسكره ثم شاور في خروجه
العسكر والعربان فجرد الامير شرف الدين بن مهنا والامير حسام الدين العيني تاي
الى جهة البيت بصوت جاليس العسكر المنصور فوصلوا اليها ولما وصل السلطان
الى سربى رحل منها الى جهة الدربسك واخر الانفال وبعض العسكر صاحبته
الامير شرف الدين بن مهنا وجرى الامير عز الدين الاقزم امير حارث
والامير مباد الدين الطوري لتهميد جوانب النهر الاسود فقطعته هـ
العسكر عشقة ونزل السلطان بين الدربسك وديراس وامر جماعة من مقدمي
الالوف ان يتوجه كل منهم الى جهة فطعموا تلك الجبال وامر الناس بوقود السمير
فقطعوا تلك الجبال والوهار والمضائق وكان السلطان قد حمل ثلاثين
مركبا لاجل التدريه وترك السلطان داخل باب اسكندرية خلف السور الذي
بناه الملك هيتوم والد ليقون صاحب سبى ثم رحل الى قرب المنقب وملك
العسكر جسر المصينة وملكوا المصينة وغلبت العسكر على ما فيها وقتلوا من
وجروا بها وغنم الناس ما لا يحصى كثره من البقر والجاموس والغنم وحفر الى
الطاعة جماعة كيتة من التركمان والعربان بمواشيهم وخيولهم فجهزهم السلطان

الى البلاد الاسلاميه وساق مطلباً في تاسع وعشرين شهر رمضان فوصل الى سبيس
فغول عنها ووصل بنهار يوم ووجد بقايا من حريم المشركين وعاد فبات في
تلك الجبال وعبد بمرثية سبيس وهي كرسى مملكة الارمن وبها بستان متكلمها
واطن فانهت مدينة سبيس وهربت واحرق وتحنن اهلها بتلقها ولما فرغ
من اخراج المرتبة وهم قصور المتكفرون وعادة الخالصة بما سبق من حريم المملوك
واولادهم وسبقت الغنائم عاد السلطان ورعت العساكر الزرع ووصل الابر
جمال الدين المحمدي والامير عن الدين الديماطي الى طرطوس ووجدوا بها من الجند
والبنغال مقدار ثلاث مائة راس فاستاقوها وتوجه الامير مبارز الدين الطوري
والامير عن الدين كرجي الى قريش البهي فالتوا جماعة من العدو ووجدوا مراكب
في البحر فدخلوا اليها واخذوها وقتلوا من فيها ووصل الامير سيف الدين الريني
الى قلعة البرزين ووصل الامير بهي الدين الاديوي الى اذنه وغنوا النساء و
الاطفال وانما ردت العساكر من تلك الجبال وقتلوا رجلاً كثيرة ووصل الامير
بهي الدين سيدي والامير سيف الدين ايتمش السعدي الى اياس وكان خبر
العسكر قد وصل الى من بها من الفرج فقتلوا اموالهم الى المراكب فاحرقوا العساكر
وقتل جماعة كثيرة في البر والبرج فحضر بعد ذلك كتاب والى اسكندرية يتقضي
ان العسكر لما قصدت اياس ركب جماعة منها من الفرج والارمن قريب الف
نفسها ربي فغرقوا جميعهم واخذوا الامير بهي الدين امير سلاج جيشا رات
خيول هذا ما يتعلق بفرقة سبيس واما العساكر والمهال الدين توجهوا
الى جهة البرية فوصلوا الى راس عين وغنوا غنائم كثيرة وانهم من كان في
تلك الجهة من الفجار وعاد العساكر سالما منصورا ووصل السلطان الى المصيفه
واحرقت من المحابين ولما تكامل حضور الامراء بالغنائم وخروج التركيات
والمراب الواصلين الى الطاعة من الرنديات رحل السلطان وعبر على
بحيره بها اعصاب ملتفة مثل القباية وبها جناب تحسن فيها جماعة من تلال
البلاد وقلوا اليها حريمهم واموالهم فرى العساكر نفوسهم فيها عوياً بالخيال فقتلوا
وسبوا ثم عبروا على نال حمود وقلعة النقيز فقاتل العساكر فيها فخرج العسكر
من الرنديات فساكروا الغنائم فدملا ث المروج طولاً وعرضاً فوقف السلطان
بنفسه وفرق الغنائم وطمع بها الناس وما اخذ لنفسه شيئا منها ثم صار بوجوه
فترك دهنه بجارم فقال القاضى محي الدين بن عبد الظاهر

يا مملكة الارض الذي غزوه
كم عامر لكفر منه حرب
قلبت سبياً فوقها تحتها
والناس قالوا سبياً لا تغلب

ذكر شئ من اخبار بلاد سبيس

وسبب استيلاء الارمن عليها المصيفه بناها عبد الملك بن مروان في ايام
ابيه في سنة اربع وثمانين للهجرة النبوية واما طرسوس فهي من المدن القديمة
وفيهما دفن الخليفة عبد الله المأمون بن الرشيد المتخو كما ذكرنا وطرسوس
وادنه وما يليهما نفس فيلتيقا وتعرف هذه البلاد بالبروب والواصم و
بها كان الغزو والرباط والجهاد والمشاغرة وكانت مصافاة الى مملكة مصر
امارة احمد بن طولون ومن بعد حتى استولى الروم عليها كما قد شاع واستمر
بيد الروم الى ان استولى عليها سليم بن لادن الارمني وذلك في ايام العادل
نور الدين الشهيد بمساعدة وهزم جيش الروم ففوق عند ذلك على
البلاد وكانت هزيمة الروم في يوم الاحد سلخ شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين
وخمسماية واسر من مقدمهم ثلاثين اسيراً فاحسن اليه نور الدين وخلع عليه
وكتب الى بعداد يعظم امرا الروم ويذكر ان هذا سليم الارمني من جملة علمائه
وانه كسر الروم ومات بذلك على اهل بغداد واستمر ملك هذه البلاد في هذا
البيت الى ان تغود الى اخبار السلطان الملك الظاهر قال ثم رحل السلطان
وختم بريح انطاكية وابنت العساكر في تلك المروج ودعت الاعشاب ثم جل

ذكر من ازاد حصن القصير وفتحه

هذا الحصن مما لم يفتح به السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله تعالى وقتل انه صلح عليه وما زال من يكون بابا برومية والباب
خليفة عند الفرج بنفاد امر وحكم في سائر ملوك الفرج وامر الحصن بالرجوع
الى برك انطاكية والفرج عمره ونوره واهله اهل شره ومنته وفساد
وكان مصر على الفوعة وتلك الجبهات ولما فتح السلطان انطاكية سال
اهل القصير الهربة والمناصنة فاجبل الى ذلك كما قد شاع وفروا وخنوا في
المناصفة ولما رسل صناد الى جهة حازم ضرب اهل القبر السايرو ولوا
على الطريق وامثال ذلك مما يقضي فسخ الهبة وكان السلطان قد رسم
للامير سيف الدين الروادار بالتردد الى كليان النايب بالقصير واظهاره
مصافاة فاعتمر ذلك وتوجه المذكور اليه في خامس عشر شوال سنة ثمان
ومعد جماعة من السلاج دارية بصوت اصحابه فوصلوا الى القصير واظهر الامير
سيف الدين غضبا كون كليان ما يخرج للقاية وقصد الرجوع فبذل ذلك
فخرج مسرعا ليسترضه وورده فادركه فامتنع من الرجوع واستدبره حتى ابد
عن الحصن ثم قتل من كان معه واخذ كليان واحضر الى السلطان فكتب الى
اصحابه بالتسليم فارجعوا الى كلامه فجرد السلطان جماعة من الراء حذب
وهم سيف الدين الصوي وسحاب الدين مروان والى انطاكية رجاعة

من الرجال فنزلوا القصور وتوجه السلطان الى دمشق واستصحب كليا م معه كان
شيئا كبيرا وكان ابيه في الاسر مات كليا م بدمشق بهذا اجتماعه ثأنيه ولما اشد
المحصار على القصور وعجزوا القوات سلموا الحصن المذكور في يوم الاربعاء ثالث
وعشرين جمادى الاول سنة اربع وسبعين وحمل اهله الى الميقات التي قصروها

ذكر وفاة الامير شمس صاحب طرابلس

وما اتفق بعد وفاته وفي تاسع شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة قتي
الامير شمس بن بيمند بن بيمند صاحب طرابلس ووصل ملك قبرص وهو ابن عم
الامير شمس الى طرابلس لتفنيته وله وكان السلطان قد كتب الى الامير شمس يقول
ان الانبيته ما برحت المسلمين ولما راح صاحب حلب لعل الدول واخذها
ظلموا وعتوا ونحن ثنائ في بلاد ذنوبه النصف فنزل النصف الاخر فانه من حق
المسلمين فلما سمع الفرج ذلك قودا يرج وحاف المسلمون عاديتهم فرسم السلطان
لركن الدين النابيب ببلاد طلس ينقل من بلاد ذنوبه من المسلمين الى البلاد
السلطانية فصل كتابه نايب الامير شمس الذي بالبلاد ذنوبه يذكر انهم ما برحوا
في الطاعة وقد عن عليهم خروج من عيدهم وكررت رسل ملك عكا وهو وضع
عند السلطان في استمرا الصلح فنزل السلطان الحريت في بلاد ذنوبه وكان
تدبير عسكرا للحوطة على عكا ومعل بلادها فسير ملك عكا وقبرص بتوسل
في امرهم وسال انصار من يوثق به لاجل الدعاء ويكون منه الى يواب السلطان
ومن ملك عكا الى نواب الامير شمس فسير الامير سيف الدين الروادار فتوجه
الى عكا واقام بها فاجتمع عنده نايب بعلبك وولاه البر ومناجخ البلاد و
مستجديها ونواب الفرنجة وكتب الدعاء في ترددت الرسل وافقت
وفاة الامير صادم الدين الكا فري النابيب بحسن الاكراد فبقي الفرج يقتدر
به وانكر الدعاء وي ثم سأل الملك حضور الامير سيف الدين الى طرابلس
فرضها في ما من المحرم في الحال كثر من اهل السلطانية ومما ليكه واجتاده
وتلقاه ابنا الملوك بها واجتمع بالملك وسلم اليه كتاب السلطان وتقرر على
الفرج القيام بمشرين الف دينار صوريته وعشرين الف اسرا من المسلمين

ذكر غزوة النوب

وفي سنة اربع وسبعين وستمائة كثر قدرى دارد ممتلك النوبة وحضر الى قري
اسوان واحرق وسواقي وكان قبل ذلك قد حضر الى عيذاب وفعل الافعال
التيقة وتوجه الامير علا الدين الحزنار والى قوص الى اسوان فلم يدركه

وظهر نايبه بالروا المسمى صاحب الخيل وبجاعة معه فجهزهم الى السلطان فوسطوا وادخلوا
تجربا الامير شمس الدين استغفر مناد الدار والامير علا الدين نايبك الافرم امير حبان وصحبهم
جماعة من السكرو من لجناد الولايات والعربان بالوجه القبلي وكان قد حضر ابن اخت
ملك النوبة سر مشكرا الذي اخذوا وادخلوا الملك منه فجهز السكرو المنصور وتوجه صهيهم فلما
الامير علا الدين على قلعة الدو وقتل وسبي وثار الامير شمس الدين في اثره يستأثر شاذة
من بني و نزل الامير شمس الدين بمحيرة مبكابل وهي داس خدادك النوبة وهي كثيرة
الدعار وفي وسط البحر فقتلوا اسرا وكان نايب قلعة الدو الذي ولي عوض الوسط
قد هرب الى الجرجا فاعطى امانا وامر على نيابته وخلف لشكرك المنوجه صهيهم السكرو
ما دام على الطاعة وخاصة الامير علا الدين في وسط البحر الى مرج فخاص واخذ و قتل
به ما شين وخسين نفر ثم ساق السكرو والتفوا الملك دارد وما زال السيف يعمل
فيهم حتى افناهم وما سلم الامن التي نفسه في البحر وهرب دارد واسراخوه سكلوا
وجرد جماعة من السكرو وسافرا ثلاثة ايام واسكلوا ام الولدة اردوا واخذوا وفرروا
على الملك مسكرا المنوجه صهيهم السكرو فطيمة في كل سنة وعرض على اهل النوبة
الاسلام اذ القيام بالخرية او الفتل فاخذوا والقيام بالخرية وان يقدم كل واحد
بدينار عينا وحرفت كنيسة سوس التي كان دارد يزعم انها تحميه بما يورده و
كان دارد قد بنى مكانا سماه عيذاب هم على اكناف المسلمين وفيه منازل وكنايس
ومبان صوريه قتل المسلمين بعيذاب واسراهم باسوان فنجت تلك النصارى
منه وخرب وقدر حمل ما هو مخلف عن الملك دارد واقاربته وكانت اقامة السكرو
برقعه سبته عشر يوما حتى تهدت البلاد واستعدت اسرى المسلمين الماسرين من
اسوان و عيذاب والبس مشكرا التاج على قاعدة ملوك النوبة واجلسه بمكان الملك
وحلف اليهم العظيمة عندهم على ما تقرر وهي والله والله وحى الباروت المقدس
والانجيل الطاهر والسيدة الطاهرة العزرا ام النور والموريت والانبيا المرسلين
والحواريين والقديسين والشهداء الابوار والاحمد المجمع كما اجمع يورس و اقول
فيه ما يقول اليهود واعتقد ما يعتقدونه والا اكون يورس الذي طعن المسيح بالخرية
انني اخلصت نيتي وطوسي من رقتي هذا وساعني هذه للسلطان الملك الظاهر ركن
الدين والدين ببيبرس واني ابرك جبري وطا قتي في تحصيل مروضانه واخمس ادمت
نايبه لا قطع ما تقرر على في كل سنة تضي وهو ما ينصل من مشاطرة البلاد على ما كان
يتحصل لمن تقدم من ملوك النوبة وان يكون النصف من المتحصل للسلطان بخصا
من كل خي والنصف الاخر ارضه لجان البلاد وحفظها من غور بطرقها وان يكون
على كل سنة من الاقلية ثلاثة ومن الزلاقات ثلاثة ومن اناس النور خمس ومن الصهي
الجهاد مائة من الابقار الجهاد المنجيه ارباية واني اقرر على كل نفر من الرعية الدين
تحت يدي في البلاد من العقول البالية دينار وعينا وان يزدادوا على الجبل والجبل
خالصا للسلطان واندهم ما كان لدارد ملك النوبة ولا خيه سكلوا ولا مده واقاربته

ومن قتل من عسكر يوسف العساكر المنصور اسلمه الى الباب العالي مع من برصد ذلك
وانني لا اتول شيئا منه فل ولا اجل ولا اخيه ولا امكن احدا من اخفايه ومن خرجت عن جميع
ما قرره او شيء من هذا المذكور اعلاه كنت بيا من الله تعالى من المسيح ومن السيد
الطاهر وبخسدين النصرانية واصلى الى غير الشرق واكثر بالصليب واعتقد ما تقدم
اليهود وان لا اتول احدا من ابراب ببلد طنوتيه ومن وجده منهم ارسلته الى الباب
السلطاني وبها سمعت من الاخبار السارة والنافعة طالت بها السلطان في وقته وغشا
ولا انزله شيء من الاسباء اذا لم تكن مصلحة وانني دلت من راي السلطان وعرو من عاداه
على ما تقول وكيف حلفت الرعية ايضا بملك الجهاد بانهم بطيعة نايب السلطان
وهو ملك مكرم المقيم برفقه وكل نايب يكون للسلطان طاعة ولا يرى عليه برد
ولا شيء منه مصلحة وكل ما اسمه من الاخبار الجيدة والردية اطالع نايبه به ومنى على
على نايبه الملك مسكرا من انجالت المصلحة لا اطيعه واطالع السلطان به في الوقت
والساعة وانني لا ادخل في حكم داود ولا اكون معه ولا اطالع به من الاخبار ولا
ارضى به ملكا ورضيت بان اقوم بدينار عينا في كل سنة خالية على وعاد العسكر
واحض من التوبة ما تذكر وهو ما وجد في كنيسته سوس من الصليان الذهب وغيره
اربعة الاف وستمائة واربعون دينارا ونصف واداني قضبان ثمانية الاف وستمائة
وستون دينارا والى احضر من الرقيق سبع مائة راس واما الملك داود فانه هرب
الى جهة الارباب فقاتله صاحب الملك ساد وقتل له راسه وسبى الى السلطان

ذكر غزوة التوبة في الاسلام

اول ما غزيت التوبة في سنة احدى وثلاثين للهجرة النبوية غزاها عبد الله بن سعد في
حجته الاف نارس واصيب في ذلك اليوم مغاربة بن حرج في عينه واصيب ارجفه
الصباح في عينه فكانوا يسمون التوبة ومائة الحرق وهادنهم عبد الله بن سعد بن
ان وصل ونفله في ذلك يقول الشاعر

لم تر عيني مثل يوم دنفله والخيل تغزو بالوردع منفله
نرى الحما حوله سجد له كان اروح الجميع مهمله

وقال يزيد بن ابي حبيب ليست الماردة بين اهل مصر والتوبة ماردة هزلة
وانما هي هزلة امانت بطنهم شيئا من فتح وعروس وبطوننا رقيقا ولا باس يا بني
من رقيقهم وكان البقظ المرتب على التوبة وهو الرسم على ما قرى في كل سنة اربع مائة
لاست التوفيق وذراقة واحق لامير المؤمنين نولماية وشون راسا والكتاب
بصرا يعون راسا ويطلق لرسله اذا وصلوا بالبقظ مائة الف وثمانماية ارب
فتح لرسله منها ثمانية وقال البلاد في كتابه الفتوحات انه المقرر على التوبة
ارب مائة راس ياخذون نخطا ما اى غلة والرمم المهرى العباسي بثلثا مائة

سبن راسا وذراقة غم غزيت في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان ولم يفتح راسا
كان قال ونهب وسبي وغزاها يزيد بن ابي حاتم بن فبسته بن المهلبين ابي صفر على يد
عبد الاعلى بن حميد وغزاها ابو منصور بكين التركي في رقة في عام واحد لم يفتح
التوبة ثم غزاها كافر الاخيرى وكان اكر جبهته السودان فقال الشاعر
ولما غزاها كافر فذغله غري مجيد وطول الارض من مثله عرض
غزى الاسود السودان في دون الفصحى فلما التقى الجمعان اظلمت الارضى

ثم غزاها ناصر الدولة بن حمران فلبسه السودان ونهب جبهته واخذت افعاله ود
في سنة تسع وحسمه واربعاية في ايام المستنصر العبرى ثم غزاها بعد ذلك شمس الدولة
بوران شاه ابن اربوب اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف في سنة ثمان وسنين
وصحانه ولم يصل الا الى ابرم وكل هذه غزوات وانما الفتح هذا والله اعلم

ذكر غزوة الروم وقتل التار

قد ذكرنا في اخبار السلطان في سنة خمس وسبعين وستمائة طاعة امار الروم و
الى حرم السلطان والزامه لهم واحسانه اليهم وما عايناهم به ولما وصل السلطان
الى اربار المصرية في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة اقام بها الى
شهر رمضان منها ثم غزم على السفر وجز من وصل اليه من اهل الروم بالخيول والخيام
وعين ذلك وتوجه من قلعة الجبل المحروسة بعساكر اربار المصرية في يوم الخميس
العشرين من شهر رمضان من السنة ورتب الامير شمس الدين اقسق شاد دارق
النهاية منه بقلعة الجبل والصلح بها الدين وجعلها في خزيته ولان الملك السيد
وانصحب معه الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب
بها الدين وجعله وزير الصحة وهو اول من سافر بها صحبته وانصحب اكثر كتاب
الانشا وفرض في هذا اليوم نظرا للجوئى للقاضي غي الدين ابراهيم بن الوزير
فخر الدين مقدم بن شكر والشهادة به للقاضي شمس الدين الارمني وانصحبها صحبته
ثم رحل يوم السبت ثالث عشر من الشهر وصحبته امار الروم وساروا من مملكة الاله
استصحب عسكرها وخزائنها واسلحتها وكان وصوله الى دمشق في يوم الاربعاء
سابع عشر شوال وخرج منها متوجها الى حلب في يوم السبت العشرين من الشهر وكان
وصوله الى حلب في يوم الاربعاء منهل فكلما اقترب خرج منها في يوم الخميس ثالث الشهر
الى حيلون فقول بها بدعى النفل وقدم الى الامير نور الدين على بن محلى نايب السطة
بحلب ان يتوجه الى الساجور ويقيم على الفرات بين مودع من عسكر حلب لحفظ
مبار الفرات خشية ان يعبر منها احدهم انتشار الى الشام ووصل الى الامير نور
الدين الامير شرف الدين عيسى به منها ولما اتصل خبر نزول هذا الجيش بالانتار
المقدمين بالراى جزوا اليهم جماعة من عرب حفاجه كينالى من المكر عينه فاقبل

والقضاء والوعظ والقرا والصوفية واعيان قيسارية ودوا اشراف على العادة
 السجينة في ايام الجمع ووقف له امير الخيل وهو عندهم ذو حرمة ومكانة وعليه
 اكثر ثوب واكثر عناية قرب الخيل وقرا القرا ثم انشا امير الخيل بالربة والحجة
 بين الخيل والسياسة ومن السام فاكل من حضر وانصرفا وتبها السلطان نصلا
 الخيل وحض الى الجاه صلى وخطب الخطباء في جوامع قيسارية باسمه وفي سبع جوامع
 ثم عاد الى دار السلطنة وحضر بين يديه وراهم عليها السمكة الظاهرية وهو
 لمعين الدين سليمان البرواناه لزوجته كرمي خاتون موجودا عندها الخيل الى
 السلطان وكذلك موجود من سرح ففرق اكثر على امره وحكى الصاحب عن
 الدين بن شداد في السيرة الظاهرية قال حكاي من اتق به ان البرواناه بعث
 الى السلطان لما دخل قيسارية بهيته بالجلوس على الخنق فكتب اليه بامر
 بالوقوف عليه ليواليه فكتب اليه يسأله ان ينظره خمسة عشر يوما وكان تركه
 ان يصل الى ابنا وبجته على المسير والسلطان بالبلاد فلم يود ذلك في حصر
 السلطان فاجتمع بناون بالامير شمس الدين سقر الاشرو وعرفه قصدا البرو
 انه في طلبه الانتظار وان مقصده ان السلطان يتربص حتى يرد حقه
 اجاني البلاد فكان ذلك سبب رجلا السلطان عن قيسارية

ذكر خيل السلطان عن قيسارية

وهرب عن الدين ايل الشيخ وطافه بانبا وعود السلطان الى ممالكه

كان رجل السلطان من قيسارية في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة وقيل
 في الناف والمغرب منه ليلة الاقواب وقيل السبت الذي تقدم ذكره وجعل
 على يركه الامير عن الدين ايلك الشيخ وكان السلطان قد ضربه لسبقه الناس
 وقدره فخر ذلك ونصب بوميد والنق با بفاين هولوكوا وتزل السلطان
 معتاد فورد عليه فيها رسول البرواناه ومعه رجل اخراجه ظهرها الدين انرجان
 وهو يستوقف السلطان عن الحركة وما كانوا علوا بقصد السلطان في سير
 اذ اى جهة وكان الخيل قد شاع ان حركة السلطان الى سيواس فاجاب السلطان
 البرواناه ان كتبك وكتب غيرك كانت ثابتى واشترطتم شروطا يقربها
 ولا وقفتم عندها وقد عرفت انهم وخريقه وما كان جلوسا على الخنق رغبة
 فيه الا لتعلمكم انه لا غاي لنا عن شيخ نرين بحول الله وقرنه وبكفينا اخذنا
 امك ولم نترك دين ببنك وما منحناه من النصر لوجير ولبصر الله من ينصره
 ان الله لقوى عزيز ثم رجل وتزل خان كيتباد فلما تزل به بعث الامير علا الدين
 طبريس الوزيرى الفريه ومائة فخورها وقتل من كان بها من الارمن وسبي
 جميعهم لانهم كانوا قد خفوا جماعة من الخيل ولما رجل السلطان من منزلة روز

ان كودلوا منى فطاة خلف حصن سمنون طريق غير الطريق الذي كان
 توجه عليها الى قيسارية ويعرف هذا المكان قزل صومعناه اتهم الاحمر وهو
 بغير المستنى كثيرا الزلق والرجل فزحف السلطان وجر سيفه حتى بسطت جملة من
 اللبا بيد الخيل تحت حوافر الخيل واخفاف الجبال ووقف راجلا حتى عبر الناس
 اولافا ولا ركب وعبر وتزل في واد فيه رعى ثم رحل الى صحر ارجانا فترى من ازا
 ريلوا وهذا البازار هو الذي كانت الخلايق تجمع اليه من اقطا والارض وسباع
 فيه كل شئ يجلب من الاقاليم ثم رجل يوم السبت وساد الى وطاة المستن
 المستن ودرجكان المعركة لمسا هرة رم التنا وحضر جماعة من اهل
 ابلسين وسلكوا عن قلى التنا فقال رجل منهم عرفت سنة الف وسبع
 مائة وسبعين من الخيل خاصة في المعركة غير من قتل خارجها ولما بلغ السلطان
 اتجادر بنديت الاثقال والخزائن والصنائع حتى صحبه الامير والدين بيك
 الخزنا ر ليعبر بها الدرب بنديت وياخر السلطان ساقه العسكر يوم الاحد
 ورجل يوم الاثنين فزل الدرب وحصل للناس مشقة ولما خرجوا منه
 قطعوا الزها لاذق ويات ثم رجل السلطان قزل قريبا من كينوك ثم
 تزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا من حازم وتزل بساكره هناك
 وعبر غير الاضي ووصلت اليه رسالا لاميير شمس الدين محمد بن فرمان
 امير التركمان وكتبه بما اعتد به الروم بعود السلطان وانه حضر في
 عشرين الف فارس من التركمان وثلاثين الف راجل متركته الى خزنة السلطان

ذكر ما اعمده الامير شمس الدين

محمد بك بن فرمان امير التركمان في البلاد والرومية

كان الامير شمس الدين المذكور قد بين التنا ويا برهم وخرج عن طاعتهم وطاعة
 الروم وانما الى اسواحل فلما بلغه كسر التنا ووصول السلطان الى قيسارية
 جمع جموعا كثيرة من التركمان وقصدا قصدا فلم ينال منها طايالا فضل عنها وقصد
 قوينه في ثلاثة الاف فارس وازالها فلقى اهلها ابوابها فوجهه فرقع على اسر
 صنا حتى السلطان الخسرها مع اخيه على بك وبعث اليهم بمرهم ان السلطان
 المكش الظاهر كسر التنا ودخل قيسارية ومكها فقال اهل البلاد ما الا بواب
 فنحن لا نفهمها ولكن اخرقوها وادخلوا ففتحوا لا نفتحكم فاحرقوا باب الفخرا في
 وباب سوق الخيل ودخلوا قوينه يوم عرفة وهو يوم الخميس وكان النايب
 بها اذ ذاك امين الدين مجايل فقصد من معه دار ودار غير من الارا
 والامواق والمخانات فنهروها ثم نظروا ابامين الدين فاخرجوا الى ظاهر البلاد
 وعبروا الى ان استاصلوا ما له ثم قتلوا وعلقوا راسه داخل البلاد وانتفع

اهل البلد من تسليمها فاعلموا الصلوة ورتبوا رجلا على ان يخرج الى قبة من قبة
 حاتم عيسى له داراي هناك شاربى نفسه عليه وقيل بجلبه فاذا قال
 له الشاربى ابن نمرى فيقول له ما انت علا الدين بخسروى السلطان
 عز الدين كيقبادا اذا نيت تر بيقى لك وحملت على كتنى وليكن ذلك بمشهد
 من العامة فلما فعل ذلك وسمعت العامة ما دار بين الرجل والشاب ارجوا
 عليه واذا الجماعة من التوكان كان قد كتب معهم الهم امارا والعامة قد ارجوا
 به فياخذوه من بين ايديهم ويهلونه الى الامير شمس الدين محمد بك ففعل ذلك
 فلما راه اقبل عليه وضه اليه وعقد له لواء السلطنة وحمل الصناجق على راسه
 وذلك في الرابع عشر من ذي الحجة فلما راها اهل قونية ما فعلوا حملهم المحبة الى
 سلجوق على متابعتهم ثم نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها فحاصروها ثم
 تفرق بينهم الصلح على تسليمها ووطئ من فيها سبعون الف درهم فدخلوها واجلوا
 علا الدين فيها على بخت الملك ثم بلغ ابنه فيمان والتوكان ان تاج الدين
 محمد ونص الدين بن محمود ابنا صاحب خراسان خواجه على قد حصدوا قضاة
 هرقا باليهما وعلا الدين معه فالتقوا على اق شهر فكسرها وقتل خراجا
 سعد الدين يوشين سعد الدين المستوفى صاحب الطاكية وهو خال معين
 الدين البرواناه وقتل جلال الدين حسروا بك بن شمس الدين براس بكلازكي
 واخذوا رؤسهم وعادوا بهم الى قونية في اخذ ذي الحجة واستمر واقربنية الى
 ان دخل سنة ست وسبعين وستانية فبلغهم ان ابنا وصال بعد خروج الملك
 الظاهر من الروم الى مكان الرقعة فخرجوا عن قونية الى جبالهم وكان من مقام
 بقرنة سبعة وثلاثين يوما

ذكر وصول البغا الى بلاد الروم

ومشاهدته مكان الوقعة وما فعله باهل الروم من القتل والنهب

كان البرواناه معين الدين لما تمت الهزيمة على المنار وعليه قد كتب الى ابنا
 يستنصر به ويستجده على الوصول الى بلاد الروم فتوجه ابنا الى الروم ولما شاذف
 البلاد خرج اليه البرواناه بمن معه وتوجه في خزمته بالعسكر الى ان وصل الى
 ابلستين ووقف على موضع المعركة فتأسف على الفشل وبكى ثم قصد منزلة السلطان
 الملك الظاهر ففاسها ايضا الدين فلم يلقه من كان نازلا بها من العساكر
 وانكر على البرواناه كونه لم يعرفه حينه حال العسكر فاعتذر انه ما علم بذلك
 وان العسكر حضارته فلم يقبل عذره وكان الامير عز الدين ابيك الشيخ في
 خزمته ابنا فقال له انى مكان الميمنة والغلب والميسرة فقام له في كل منزلة
 وحما فلما راى بيد ما بين الرماح قال ما هذا العسكر الذى حضارته بكى هولاء فكان

في خزمته من عسكره ثلاثين الف وكان قد سبرهم الى الشام فاعادهم من كينوك
 وتوجه الى قيسية وبعث اليها فقال هل كان مع صاحب مصر جمال فقالوا نعم
 يكن معه الا خيل ويقال فقال هل نهب منكم سلبا قالوا لا الا مشرى بالذهب
 فقال منذم فادكم قالوا منذ خمسة وعشرين يوما فقال هم الان عند جمالهم
 ثم عزم على قتل من يقيسية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة والنقهاء وقالوا
 هولاء رعيته ولا طاعة لهم يرفع عسكرا اذا ترك عليهم وهم مع الزمان عميد من ملك
 فلم يرجع الى ذلك وامر بقتل جماعة من اهل البلاد وقتل قاضى القضاة جلال الدين
 حبيب وامر عسكره ان يسطعوا المملكة الرومية فقتل من الرعايا ما يريد على ما يلقى
 الف وقيل بلغت عن من قتل من الرعايا والافلاحيين وغيرهم خمسين الف من
 قيسية الى ارض الروم ثم عاد ابنا الى الادودا وكان من خبر قتل البرواناه
 معين الدين ما قد مضى فتود الى سبابة اخبايا السلطان الملك الظاهر فتود
 منا ان السلطان تزل بالقرب من حازم وعبد الله الاضحى هناك وحضر الخضره
 امراء بني كلاب ثم تزل السلطان بالقرب من انطاكية فمر بها ودخل الى دمشق
 فكان دخوله البراءة فحاصروا المحرم سنة ست وسبعين وستانية وقيل في سبابة
 قال الكرخ كان السلطان لما توجه الى الروم كلف اهل دمشق جباية مال لبيب
 اقامة الخيل فحضر اليها الشيخ محمد الدين النواوى وكلمه في ذلك بكلام حسن
 فلا طقة السلطان وقال له يا سيدى مديرك حتى اعاهرك اتى متى كسرت
 العروق هذه السقر ابطال الجباية ويكون خالرك معى فعاها على ذلك فلما فتح
 البلاد وكنت على الشام بالبشاة كني الى الامير بديا الدين بكتوف الاقرعى
 عداد الرواوين به دمشق كمالا مضمونة انه لا يبال دكا بنا الا وقد استخرجت من
 اهل دمشق ما يتخالف درهم ومن برها ثمانية الف درهم ومن قراها ثمانية
 الف درهم ومن البلاد القليلة ثمانية الف درهم فبذل فرج اهل الشام
 لذلك حزنا وغمنا واول الدولة فاكلت جباية نصف المال حتى مات السلطان

واستهل سنة ست وسبعين وستانية

ذكر وفاة الملك الظاهر

ركن الدين بيبرس الصالحى رحمه الله تعالى

قال القاضي محمد الدين عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية ودخل
 السلطان دمشق في خامس المحرم وقدر بجز للنصر عطا فودى من دما الاعز
 اسيا فود دما من قتل التتار قد كبروا دهم القنود عوض نهب الجيا دود
 ان كانا مقتريين صاروا مقربين في الاضداد وتزل بقصر في الميوان الاحضر
 معتقدا ان الدنيا في يده قد حصلت والبلاد التي حطها كايده عنه ما انفصلت

ون سدد استخراجه الايام واصنافها والمالك شربا وغدا ولم يكن بها غيره
كثافتها واذا بالمنية قد انشبت اظفارها والامنية وقد وضعت حزمها اوزارها
والعاقبة وقد شربت الزيل والصحة وقد قالت لطبيبه اهلك والليل ورمح
الخط وقد قالت لا تلام الخط اصب في لباس الحداد من الحداد والقلوب وقد
قالت عند شق الجيوب فحق منك بهذا الحداد والحصون وقد قالت لفرع
الابلق مكان بناوك على هذه الصورة الا فلا بناشود الجدران به عند
النجار من السواد قال وكان ابتداء مرضه الذي اعتل به الوجود وبتأثير به
الآكلان والحد ليلة السبت خامس عشر المحرم فانه ركب وقت العصر من يوم
الجمعة رابع عشر وكانه موج لا ضدانه ودوته مركبه وركوب حصانه ونزل
وانشأت جسمه بعض الثبات واصبح وليس عند ذلك الانبعاث فلما انقضت
من اجله وانطوت صفحة عمله قبض الله روحه الركية ورجعت اليه راحة
مريضه وذلك بعد الزوال من يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين
وستمائة وكان نفوس العالم كانت تقساوا وتزل الله السكينة فلا تسع الاها
واستصعبت مهابة السكون وحادث العقول حتم ان ما كانت من ذواته
كذلك تجلت انه ما يكون وحادث في محنة الى قلعة دمشق في تلك الليلة وسكنت
الشفاعة والالسة وتناومت العقول من غير يوم ولا سنة وجعل في بعض الغاعات
بالقلعة على سرير يومها اليه بالرحم والسلام ولا يرون غير الاملاكة الكرام قال
المورخ وقولي فضله وتخطيطه ونصيره وتكفيته المهتد سراج الدين عنبوا
والفقيه كما لا يرى الاسكندر المرفوع بابنا المنقح والامير عز الدين ابيك
الاقرم امير جانا رشم جعل في ثابوت وعمل في بيت من بيوت قاعة الصخرة بقلعة
دمشق وكانت من مرضه رحمة الله تعالى ثلاثه عشر يوما وهي مدة مرض الشهيد
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واول ما فتحه السلطان
بنفسه قيسارية الساحل واخر ما فتحه قيسارية الرمم وانتم بقلعة دمشق الى
ان ابتاع ولن السلطان الملك السعيد دار الفقيه بن شق بستان الف درهم
وحصل الشروع في عمارتها ووضع الاساس في يوم الاربعاء خامس مجازي الاول
رفع من عمارة القبلة في اواخر مجازي الاخر من السنة وكانت النفقة على
العمارة من ربح املاكه وجعل فيها ليلة الرغائب الخامس من شهر رجب سنة ست
وسبعين وستماية بعد ان صلى عليه في صحن جامع دمشق ليلا ادخل من باب
البريد وخرجوا به من باب النطاقين الى تربيه وقولي حملة الامير عز الدين امير
تاييب السلطنة بالسام والامير عز الدين الروادار والطراشي صفي الدين عجمي
الهندى والجن القاقي من الدين السافى ولما تمت له سنة من يوم وفاته
عملت له الاغزية بالقراتين ومريت الاسمطة للقران والفقراء وقرت على الزايا
وحقق الناس على اختلاف طبقاتهم وقري له عدة حتمات وعمل له بعد ذلك

عمر اغزية بمدرسة السافى والجامع الطولوني والجامع القاهري والدارس الظاهرية
والصالحية ودار الحديث الكاملية والحقاقه الصالحية والجامع الحاكمي وعمل الملك رده
خزان خضر جماعة من الفقراء والصالحين وكانت مدة ملكه رحمة الله تعالى سبعة عشر
سنة وشهرين والثاني عشر يوما وكان له من الاولاد السلطان الملك السعيد ناصر الدين
محمد بن ابن بركة واما ابنة الامير حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي
والملك المسعود بنج الدين الخضر والملك العادل بن الدين سلا مش وسبع بنات
وتزوج ايضا ابنة الامير سيف الدين بركيه التتاري وابنة الامير سيف الدين
كزاي التتاري وابنة الامير صفي الدين ماحي التتاري وامارة منور زويه و
تزوجها لما قدم قزم وحالف التتار وزيه ثم طلقها لما ملك الديار المصرية تايبه
ملكه الامير بدر الدين بيديك الخزنواري وزياده الصاحب زين الدين بن البربر
من يمينه ثم استوزر بعده الصاحب بها الدين علي بن محمد المعروف بياض حسا
وقد تقدم ذكر قضائه في اخبار دولته والله اعلم بالصواب العليم

ذكر اخبار السلطان الملك السعيد

ناصر الدين محمد بركة خان بن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس النيد قداري
الصالح وهو الخامس من ملوك دولته

ملك الديار المصرية والبلاد الشامية بعد وفاة والده السلطان الملك الظاهر
في يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستماية وكان ولي عهد ابيه
على ما قرعناه في اخبار دولته الظاهرية في يوم الخميس ثالث عشر من شهر ربيع
الثاني سنة ست وسبعين وستماية وحواله الخلف في يوم الخميس تاسع من شهر ربيع
دستماية قال ولما توفي السلطان برشق كان الملك السعيد بعصر وكان الامير
برد الدين بيديك الخزنواري تاييب السلطنة واکا برا الامارة حقا وموت السلطان
وكتب الامير برد الدين بيديك الخزنواري الى الملك السعيد كتابا يخبره بوفاته
السلطان ويطلبه عما دبر من كتمان ذلك الى ان يصل بالهساك والخزائن الى
حرمته وساله كتمان الحال الى ان يصل اليه وسبيل اليه المطالعة على يد الامير
برد الدين الخزان دار الحموي والامير ولد الدين ابراهيم الحكيم الجاشنكير
فلما وصلوا بالمطالعة وابها ما معها من المشافهة حلق عيها وانتم على كل منها
بجسمة الاف درهم واظهر ان ذلك سبب بشارتها بمرور السلطان الى دمشق
ثم ركب الامراء في يوم السبت تاسع عشر من الشهر على العادة الى سوق احيال
برشق ثم رحلوا من دمشق في صفر بالجيوش والهساك وبينهم محفة محمولة وعجا
من المماليك السلطانية في خدمتها يظهرون ان السلطان الملك الظاهر
فيها وهو ضعيف كاذب حفظا للمهابة وما زال الامم كذلك الى ان وصلوا

في ايام مصرية وكان وصول المحفة والامراء الى قلعة الجبل في يوم الخميس خامس
عشرين من صفر سنة ست وسبعين وستمائة وسلم الامير بربك الدين الخزندار
الخزايين والعسكر السلطان الملك السعيد واظهروا عن ذلك وفاة السلطان
وخلف الناس الملك السعيد واستقر له الملك وعمر يومين تسعة عشر
سنة وكتب الى دمشق وصايرا غمائل السامية بخبر النواب بوقاة السلطان
وسلطنة ويطلب منهم ان يبعوا في فصل الامراء في البريد بذلك الى دمشق في يوم
الاثنين الثالث عشر من ربيع الاول فجمع الناب عن السلطنة بها وهو الامير
عز الدين ابراهيم الظاهري الامراء والمقدمين وقري عليهم كتاب السلطان
فخلفوا وحلف جميع العسكر والقضاة والاعيان ثم رسم لمتولي دمشق ان يخلف
اهل دمشق فخلف اهل كل حارة بحضور عربلين ورسم لمتولي البريد ان يخلف
فخلف اهل القرى والضياح ودامت من الخلف بين متولي احدى عشر يوما حتى
كملت ثم خلع على الامراء والمقدمين والقضاة والاعيان والنظار وكتاب
الانصار بدمشق في سادس عشر الشهر وطلع على الاعيان والاكابر بالمرجات
وما كان قبل ذلك فجمع بالطرحة الاعلى قاضي القضاة وحلف ايضا صديقا
واهل بلد وزايب حلب وامراةها ووجدها واهلها وصايرا المملكة السامية
لم يخلف منهم احد ولا توقف عن ايمهم

ذكر وفاة الامير بربك الدين بيليك الخزندار

كانت وفاته رحمه الله تعالى بقلعة الجبل ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول
سنة ست وسبعين وستمائة وذلك انه لما وصل الى حرمه السلطان
الملك السعيد وقف وحلف الامراء والخوادم والمجندين وغيرهم للملك
السعيد فلما تكامل ذلك توجه الى والي السلطان زوجة محرومة ليقر بها
السلطان بسلطنة ابنها فشكرت فعله وما اعظم من حق ولدها من حفظ
السلطنة عليه ثم اخرجته الى هنا باقية مشروبة وقالت له اشرب هذا اليوم
وما اكلت شيئا فقال لها والله في ثلاثة ايام ما اكل في كل يوم نصف اوقية طعام
خرقا على السلطان الملك السعيد ولم ازل اذاري الامراء منذ وفاة السلطان
الى ان كمال هذا الحلف لمبارك ونناول الهناب وشرب منه جرعتين واعادته
في الثالثة لكثره الجوع عليه وتوجه الى خان فحصل له قوتلج واقطع وتزايد به
الاورقات رحمه الله تعالى وهذا الفضل الذي دبرته والى الملك السعيد
من سوا التدبير وقع المحاقاة فانه وقع الخيال عندها وعندها ابنها منه واهل
هذا الخيال كان خير صحيح فانه احسن السياسة راحل التدبير ووقا المحرومة
وكان رحمه الله تعالى تربية السلطان اشتراه وهو مفرى وزباه من صغره
وكان خريمان ثم استادوا في الامم وزايبه في السلطنة وكانت مكانته

عنه بكنته يرجع الى رايه ويعتمد عليه في ساير احواله ويتيق بنصحه وتغنى في
الدولة الظاهرية فمكنا عظمها وكان له بالديار المصرية اربعة مائة فارس وبا
لسام اربعة خمسين فارسا وجعل له السلطان عند ذواجه بابنة الملك ارجيم
برك الدين لولو صاحب الموصل قلعة الصبيية وبانياس واعمالها والشعرا
وغير ذلك ولما مات وقعت الازهاق في نفوس الامراء ونخبوا فانهم علموا
ما اسلفه المذكور من الخزينة للملك السعيد وحفظ الخزايين والعساكر وانه
ادى الامانة في طاعتهم واسيا السلطان بعد وفاته الامير شمس الدين
اق سنقر اغا ذوق الظاهري استاد الدار وزايب السلطنة بالديار المصرية
في غيبة السلطان واقر الصاحب بها الدين على وزارته وركب السلطان
في يوم الاربعاء سادس عشر من ربيع الاول بغير السلطنة والامراء في خروجه
وتوجه صوب الجبال الاخرى وذلك ان المذكور وجع على الامراء والاعيان

ذكر القبض على فريد كركر الامراء والافراج عنهم ومن مات منهم

كان من سوا التدبير الذي اعتمده السلطان الملك السعيد انه قبض على
الامير شمس الدين سنقر الامير بربك الدين سيدي الشنقي في يوم الجمعة
حادى عشر من شهر ربيع الاول واعتقلها بقلعة الجبل وكان من اكبر الامراء
واحضهم بصحبة السلطان والى تغيرت لذلك قلوب الامراء ثم اجتمع
مما ليك وما ليك الامير بربك الدين بيليك الخزندار وحسنوا له القبض على
نايبيه الامير شمس الدين اق سنقر واستعانوا بالامير سيف الدين كوكرك الشنقي
وامسكوه وهو جالس عن باب القلعة وسحبوا الى الدور وضربوه وشقوا
لحيته وذلك في يوم السبت ثامن عشر من ربيع الاخر واعتقل فلم يلبث الا قليلا
ومات ثم افرج عن الامير شمس الدين سنقر لا شق بربك الدين سيدي في يوم
السبت تاني حادى الاول وطلع عليها واعادها الى مكانا عليه ثم قبض
على حاله الامير بربك الدين محمد بن الامير حسام الدين بركه حان في يوم الجمعة
رابع عشر من ربيع الاخر واعتقله بقلعة الجبل فقبضت اخيه والى السلطان
لذلك وانكرته على ابنها فافرج عنه في ليلة الثلاثاء خامس عشر من الشهر وطلع
عليه واعادته الى مكان عليه وشرع في حلال ذلك في قديم مما ليك وبيليك
وسماع الامراء قال ولما صدرت منه هذه الافعال اجتمع الامراء وتساووا
وقصروا ان يتوجهوا الى الشام ثم رجعوا عن ذلك وبعثوا الى السلطان
وقد اجتمعوا في يوم خميس فامتلأت بهم القلعة وانكروا فعله وخذروه
عاقبة مما يضر في اليه فلا طمعه وحلف لهم انه لا يبيدهم سوا وتولى الامير

يوم الاثنين الاخير من ربيع الفين فسكت حواطمهم واستقر الحال من لطيفة وكان السلطان
 لما قبض على الامير شمس الدين افسنقر الفارقاني رتب في النيابة بعد الامير شمس
 الدين افسنقر الاخفى المظفر فلم ير ضده الحاصصكية لانه غير طاهر وانفق
 انه ولي خورشاهه الامير علم الدين سبغ المظفر المعروف بالبحر حوص نيابة هـ
 المملكة الصفدية وزاده على اقطاع النيابة نواحى من الخاص السلطاني وهي
 اربحا وكفرين وتمرين من الغور فاهو السلطان منه وزعموا انه يقصد اقامة
 المظفرية ولا يامن غايلته فغزله عن قريب وولى الامير سيف الدين كونرك الساب
 في نيابة السلطنة وقيل ان ولايته كانت في سنة سبع وسبعين ولما فرضت
 اليه النيابة امر الوزير صاحب بها الدين ان يجلس بين يديه وان لا يوقع
 الابامم وتقدم من الخا ليكت السعيدية الامير حسام الدين لاجين التوني وانفم
 اليه الحاصصكية وقويت شوكة واخرت لخورشاهه الاقطاعات وناحى
 الناييب فضم الناييب اليه الامراء الاكابر ومال اليهم واستجلبهم هذا كله في سنة
 ست وسبعين وسماية وبضه في سنة سبع على ما قيل في سنة ست وسبعين وسماية
 ايضا في يوم السبت سابع ذي القعدة من السلطان الملك السعيد بالعاكس الى
 منزلة مسجد التين لتصدر الشام ثم انتقل بجراصة من هن المزالة في يوم السبت
 حادى عشر الشهر ونزل بالميدان السعدي وعادت العساكر الى منازلهم وطلت
 الحركة وفيها في شهر رمضان طلعت سحابة عظيمة بصدر بلع منها برق عظيم خارق
 وسطع منها لسان كالنار وسمع صوت رهيلها هائل ورفع على منارة جاعرها
 صاعقة شقت اذن من راسها الى اسفلها شقا بدخل فيه الكف وضها ما لقاضى
 القضاة صدر الدين سليمان الحنفى ان يردن له في الاقامة برشق من راسا ومجاور
 لترية السلطان فاذا له فاقام برشق وفرض قضا الحنفية بالارباب المصرية هـ

ذكر عزل قاضي القضاة محيى الدين

عبد الله بن محمد بن عبد الدولة و اضافت عمه الى قاضي القضاة تقي الدين
 بن رزين

وفي يوم الاربعاء من عشر ذي السنة عزل القاضي محيى الدين ابو الصلاح عبد الله
 بن قاضي القضاة شرف الدين محمدين عمه الدولة الصفراوى عن القضاة بعرض
 القبلى وسبب ذلك انه كان قد حصل له فالح من عرض سبب فاقدر وعجز عن
 الكتابة وكان يعلم عنه كاتيب الحكم فغزله الان واضفت ولايته الى قاضي
 تقي الدين به لزم وعطل القاضي محيى الدين وانقطع بمنزله الى ان مات وكانت
 دفاته بعرض اربع شهور وجيل وقيل في خامسة من سنة ثمان وسبعين وسماية

رحمه الله تعالى وفيها فوض السلطان الملك السعيد قضا القضاة برشق
 والشام اجمع من الرئيس الى سلبه لقاضي القضاة شمس الدين احمد ابن حلكان
 السافى وعزل القاضي عز الدين بن الصنايع وقويه القاضي شمس الدين الى شمس
 في سابع وعشرين ذي الحجة فوصل اليها في ثالث عشرين المحرم وخرج الناس للقباه
 الى عزة ومنهم من وصل الى الصالحية وكانت الساعه قد قويت برلايته قبل
 وقوعها وفيها كانت وفاة قاضي القضاة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد
 ابن الشيخ العباد ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المفسر المحبلى في يوم السبت
 ثالث عشرين المحرم سنة ست وسبعين ودفن يوم الاحد بقرية عه المحافظ الفنى
 وكان مولد في يوم الاحد رابع عشر صفر سنة ثلاث وسماية برشق ولما اخرج عنه
 بعد القبض عليه كما تقدم لزم بيته بالمدرسة الصالحية وتوفر على استغال الطلبة
 الى ان توفي وكان كريما سمحا كثير العبادة والزكرو ولى ايضا مئنة الخانقاه

ذكر وفاة الشيخ حضرة شمس الاخبار

في سابع المحرم سنة ست وسبعين وسماية كانت وفاة الشيخ حضرة شمس الاخبار
 موسى القزويني المهراني شيخ الملك الظاهر في معتقله الجليل ودفن بفتح المقطم
 وتبرك على الشيخ شمس الدين محمدين حيدر الدين ابراهيم الجزري في تاريخه حوادث
 الزمان وانباية سيد الامم وكيف تنقلت به الحال فقال كان في هذا امر عظيم
 الاكابر بيلد الجزري ثم استخدم لسيل زبايل دورا السلطنة والقلعة بحاصصكية
 وحماية ثم ذكر عنه انه انشد بعض جوارا الروفرسم بحصيه فزوب الى جانب
 وحرم بابا عنده ابن قراطا با فاحصل جارية فطلب فزوب الى دمشق والتجأ الى
 الامير ضياء الدين البغرى واقام بمكان في نراوينة بجبال ارمق فيقال انه اجتمع حياجه
 من الصالحين وبشره بما يكون منه ومن السلطان الملك الظاهر واتفق اجتماع
 الملك الظاهرية في من مقامه برشق في خروجه الملك المناصر فبشره بالملك
 وكان الشيخ حضرة قد احتوى على عقل الامير سيف الدين فسمي البهي احد
 الامراء البهريه فكان بحسن بسلطنة الملك الظاهر قبل وقوعها وبهي بالكرما
 وقع ثم اجتمع به الامير سيف الدين ابنا من السورى فاجن ايضا بخبر الملك
 الظاهر ثم كان من سلطنة الملك الظاهر ما قهرها وصار هو في صحبة
 فسمي البهي وخرج معه عند خروج السلطان الى الشام بسبب الملك الحفيث
 صاحب الكرك فلما تولى السلطان على الطور صال عنه الامير سيف الدين فسمي
 البهي فاجن انه قد قطع في مكان عند قبر ابي هريرة رضي الله عنه فتوجه
 السلطان اليه واجتمع به فاجن بوقايح كثيره لم يحجم فاعظ به ولا زمة
 وبقي السلطان اذا خاضع بلدا من البلاد الساحلية والحيالية بخبر الشيخ

بما يكون من امر دينها وبالوقت الذي يفتح فيه فلا يحجم ذلك ولما قصد السلطان ان
ينوجه الى الكرك في سنة خمس وستين وسما به استناده ذلك فاشاد عليه ان لا
ينوجه اليها في هذه السنة وان يوجه الى الديار المصرية فخانته وقوجه اليها
فانكسرت فخذ بركة ذير قبل وصوله كما قرينا ذكر ذلك ولما ادعى السلطان
ذلك منه عظم عنده وبني له زاوية بظاهر القاهرة بالحسينية بجوار ارض
الطباطبة ووقف عليها احكاما بجملة كثيرة بالغرس راوية وبمشتق زاوية
بالمرق وسفليك زاوية وبجاء زاوية ثم هدم كنيسة اليهود بمشتق وهي الكنيسة
العظمى عندهم وجعلها زاوية كما تقدم وهدم كنيسة النصارى بالغرس وقتل
فيسر بيده وعلمها زاوية وهدم كنيسة الروم بالاسكندرية وهي كرسى
كنائسهم يعقدون فيها البتريكية ويؤمنون ان راسهم ان ذكر يا عليا
السلام فيها وهو عندهم بمنزلة المعصومين الذي عند المسيح بن مريم وجعلها مسجدا
وبني فيها المحاريب وسماها المدرسة المحضرة وفتح لها شباكاً الى الطريق ورب
فيها قفرا من جهته وكذلك في جميع دواياه جعل بكل زاوية منها قفرا يقطعون
المصانفات ويحملون ارباب المجرم من اللصوص وغيرهم ويتعاطون الفسق
قال لفرسالة مع والذى ابراهيم فقال يا اخي استمعوا عرف كيف كان سب
وصلتك الى هذه المنزلة فقال له والله لا اقول لك حتى تقول الذى توفى حتى
فقال له اعرفك شيخ نحن نقول من الجزيرة ثم من حلب ومن دمشق ومسا
دايك الا قد صرت في هذه المنزلة فقال له الله العظيم صرقت وما صرت في
احد في المحرك الا انت يا اخي لما هربت من الجزيرة طلعت الى جبل الخوري فقيت
الخطيب في كل يوم جزرة خطيب ابيهم برهم ونصف فلما كان في بعض الايام
اذا انا بنقير عريان ليس عليه لباس وقد امنت الله له شعرا على جبهته وستر
عورته فقال لي يا اخي ايش تمل فقلت احطط فقال تعالى اغدا الى هذا
المكان وخذ منه جزيرتين خطيب مع الواحد لنفسك والاخرى اخذت لي
بمنها مرسا ومفتسا ومثطا فقلت نعم فلما كان الغد قصرت ذلك المكان
فجريت به جزيرتين خطيب فبعت احدهما واشتريت له ما طلب وبعيت
الاخرى لنفسى فلما اجتمعت به قال لي اذهب الى الشام فوف يكون ذلك
مع ملكه شان عظيم ففقد الله تعالى انى سكنت هذه الغارة بالمرق فحصل لي
اجتماع بالسلطان الملك الظاهر لما كان في خروجه الملك الناصر وفتح على
بان سبي به بالملك فلما ملك كان سبب الوصلة بيني وبينه الامير سيف الدين
قشمر الجي قال وكان ذلك للفقير فما جئت في جميع ما يقع لي في عمري وجميع
ما يقع للسلطان واقعه بعدا فري قال قال والذى وكان في ذلك الوقت
قد حصل لي وجع في ظهري فقلت له ان ظهري يؤلمني فخرج بيده على ظهري
فمسكن الوجع فقال يا محمد الدين مسكن الوجع ام لا فقلت له اما الراجح

فقد مسكن واما انى اعتقد انك رجل صالح فلما هات من جملة السعادة التي حصلت
لك ثم كان من قبض السلطان عليه واعتقاله ما تقدم ذكره ولم يزل في اعتقاله الى ان مات
قال ولما عاد السلطان من غزاة الروم الى دمشق كتب باطلافة فورد اليه بعد وقا نه
وكان واسع الصدر كريم النفس جليل الذلهم والرهيب الكبير ويضع له الطعام في قفود
كثيرة مفردة في الكبر وكان له احواله غير متسببة والافواه فيه مختلفة من الناس من يثبت
صلاحه ومنهم من يرميه بالعطيم وكان يكتب الى صاحب حماه وغيره من الادباء في ادراجه
اليهم حصريتك الحماة وكتب بركك الى قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاغش وروقة فاعضني
عنهما ثم اخرى كركك في وصلة اليه الورقة الثالثة احضر رسوله وقال له قل له والله لبي
وصل الى ورقة منه بعد هذه فيها مثل هذا احضره الى مجلس الحكم وقابلته بما يستحقه
بفتقني ما كتب فخطه فاشنع بعد ذلك من مكاتبة ومات له نيف وخمسون سنة وكان
ربيع القامة كث اللحية في لسانه عجمي سماه الله وايانا وفيها كانت وفاة الامير جمال الدين
افش الجرجي الصالح بالقاهرة في ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن من القبر بترتبه
بالقراية الصغرى وقبرها سبعين سنة وكان السلطان قد ندم عليه وجسده من ثم
افصح واعاده الى الامنة وكان رحمه الله تعالى عديم الشر وفيها توفي الامير عز الدين بانيك الذي
الصالح الجي احد الامراء الاكابر المقربين وكان السلطان الملك الظاهر قد اعتقله كما
تقدم ثم افصح عنه وكانت وفاته بالقاهرة في ليلة الاثنين تاسع شعبان ودفن بترتبه التي
انشاها بين القاهرة ومصر الجا ورة لحوض السبل المعروف به وتدفن على سبعين سنة
وكان كريما جوادا مودة تامة رحمه الله تعالى وقبرها توفي الامير عز الدين ابراهيم العادل
وكان ينوب عن السلطنة بقلته صفد بجري بيته وبين الثواب معاوضة ادت الى
ان طبيب البرنسور من السلطان ليمتص مصالح فاذن له فخصر الى الديار المصرية فادركه
منبه فتوفي في ليلة الاربعاء سابع عشر رجب ودفن في يوم الاربعاء بالقراية الصغرى
وكان عفيفا امينا محبا للعلماء والفقراء وهو اخو الامير علا الدين ابراهيم الصالح العادل
وحماه تعالى وفيها توفي الامير شمس الدين بهادر المعروف بابن صاحب مهيرون وكان
تقدم الى خروجه السلطان الملك الظاهر قبل وفاته بثلاث سنين فاحسن اليه وكرمه
وكانت وفاته بالقاهرة في ليلة الاحد العشرين من شعبان ودفن من القبر بترتبه التي انشاها
خارج باب النصر وتدفن على سبعين سنة رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة الملك
القاهر الدين ابو محمد عبد الملك بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك
العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ارب نجاة في يوم السبت خامس عشر المحرم من غير
مرض بل كان ذا كبا بسوقا محبلا بدمشق فاغشكى الماني قواده فماد الى منزلة كرمته وفيه
الملك الزاهر بجرايين داود بن صاحب مصر فادركه منبه ثمان عند دحوله اليها
وقبل انه مات في باب الدار قبل الرحيل اليها ودفن بسبخ قايرون وكان مولد في سنة
اننتين وعشرين وسما به وكان رحمه الله تعالى رجلا جديرا شجاعا بطلا متديما سليم
الصدر وحسن الاوصاف كريم الاخلاق لبي الكثرة كثيرا لوضوح حسن الاعتقاد في الفقراء
والصالحين وكان بليس ملايس الرب وبنايا بياهم وبركب كركهم ويتخلق باخلاق فهم

في كثير من افعاله رحمه الله وفيها قد حكمي الشيخ قطب الدين البويني نفع الله به في تاديبه في
سبب وفاته قال حكائي باج الدين نزع بن شيخ السلاطين حكاية غريبة معناها ان الامير
عز الدين اير مر العالدي نائب السلطنة بقلعة صند حوته بها قال كان السلطان الملك
الظاهر موليا بالنجيم وما يقوله ابواب النصارى فاجبرته يموت بمسوق في هذه البنية سنة
سبع وستين وستمائة بالسهم ملك فحصل عنده من ذلك امر كبير قال وكان الملك الظاهر
عنده حشد شديد لمن يوصف بالنجاسة او بزر جميل ولما دخل الملك الظاهر الى الروم
صحبة السلطان ظهر يوم المصاف عن شجاعة وظهرت بكائه في العروضة فنجب من فقه
من شاهن وراه الملك الظاهر فزاره وانشأ في ذلك ان السلطان حصل منه في ذلك
اليوم فتور على خلاف عادته وظهر عليه الندم كونه قور في بلاد الروم بكافة الملك الظاهر
في ذلك الوقت ببلاد فيه اشادة الى الاكابر وفتحهم فله فانه ذلك عنده اثر اخر فلما عاد
من غزاته وسمع الناس يهجون بما فعله الملك الظاهر تارة من ذلك ايضا فحيا في ذهنه انه
لا اسمه فوات كان هو انزى ذكره ابواب النجوم لانه يطلق عليه اسم المحمدي ملك وله ذكر
واحضرة السلطان عنده لشرب القمزا عرله سماني وروقه رجلا الى جانبه من غيران يطبع
على ذلك احدا والسلطان هناك ثلثة بختن يه مع ثلثة من سقائه لا يشرب فيها
غير الامن بكرمه ويناوله احدها من بين وانت في قيام الملك الظاهر لقضا الحاجة فحبل
السلطان ما في الورقة في هباب وامسكه بين فلما عاد الملك الظاهر ناوله اياه فقبل
الارض وتناوله وشرب ما فيه وقام الملك الظاهر لقضا الحاجة فاخذ الشاق الهباب
من يد الملك الظاهر وملا على العادة وهو لا يشرب باوضه السلطان فيه فلما عاد
السلطان تناوله ذلك الهباب فشرب ما فيه وهو لا يظن انه الذي جعل فيه ما
جعل فلما شربه احس واستشعر وعلم انه قد شرب من ذلك الهباب الذي فيه النار السم وبقي
ونحيل وامتد به المرض ومات كما تقدم واما الملك الظاهر فوات من غز ذلك اليوم وذكر
الامير عز الدين السلافي انه بلغه ذلك من مطلع لا يشك في اخباره والله تعالى اعلم وفيها قتل
الامير عز الدين ابنيك الموصل على الظاهر كان نائب السلطنة بمصر ثم نقله السلطان الى نيابة
السلطنة بمصر الاكراد وما معه وكان ذا حكمة ونهضة وذكاء وسرعة وكان نشيط قتل
غيلة ليلة الاربعاء سابع عشرين شهر رجب وفيها كانت وفاة الشيخ الامام العالم الزاهد
الواعظ محمد بن شرف بن ربي بن الحسن بن الحسين بن حرام بن محمد بن الزاوي السافعي وكانت
فاته عند ابيه بتوى في يوم الاربعاء وخامس عشر شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة
ومولن بتوى في سنة اخرى وثلاثين وستمائة فيكون من عمره خمسة واربعين سنة اربعين
سنة فتريبا وكان رحمه الله تعالى كثيرا الورع والزهد واسع العلم له مصنفات مشهورة
منها كتاب الروضة في الفقه عليه تعتمد الشافعية ببحر عميق عاليا وشرح مسلم
ورياض الصالحين وكتاب الاذكار وشرح التبيين ومات قبل ان يكمله ولم يكن في زمانه
مثله في ورعه وذهنه وكان له باكل الاما ياتيه من جهة ابيه من توى فكان يجهد له
الخبز بها ويقره برسل ابيه فياكل منه وما كان يجمع بين ادا من فياكل اما الذي اول

او الزيت او الزبيب وباكل اللحم في كل شروقه وكان يتولى دار الحديث الاشرفية فجمع اليها
للوقوف جامعيته بها ثم يستأذنه فيما يفعل بها اذا اجتمعت فتارة يشتري بها مملكا
ويوقفه على المكان وتارة يشتري بها كتباً ويوقفها ويحصلها في خزانه المدرسة المذكورة
وكان لا يقبل لاحد هدية ولا ياكل لاحد من اهل دمشق طعاما ولا غيره وكان رحمه
تعالى يواجه السلطان الملك الظاهر بالانكار عليه في افعاله وبلا طقة السلطان
ويجمل جفوة كلامه ويحاط به ياسري رحمه الله تعالى وعاش والن الحاج شرف بعده
الى سنة اخرى وثلاثين فمات في سابع عشر صفر وقبل في سنة اثنين وثلاثين ودفن بتوى

ذكر توحيد السلطان الى الشام

واقامة بدمشق وتجزيد العساكر

وفي سنة توحيد الملك السعيد الى الشام وصوبته اخوه الملك المسعود بنج الدين
حضره والريدا ابنة الامير حسام الدين بركة خان واستصحب الامرا والعساكر وكان
رحيله من قلعة الجبل في ذي القعدة ووصل الى دمشق في يوم الثلاثاء خامس ذي
الحجة من السنة ولما حل ركابه بدمشق امر بابطال الجبابات والمظالم التي كانت
صرفت في الرولة الظاهرية فاستبشرا الناس بذلك ولما استقر السلطان بدمشق
جرد العساكر المصرية والشامية فجرد الامير سيف الدين قلاوون الالف الصالح
في عشرة الاف وامر ان يتوجه الى جهة سيس وجرد الامير بر الدين بيسري
الشمسي في عشرة الاف وامر ان يتوجه الى قلعة الروم واقام هرير مشق في عماليه
وخراصة ونابيه الامير سيف الدين كونهرك واقام بدمشق من الامراء الاكابر الامير
شمس الدين سنقر الاشقر والامير علم الدين سنجار الحلبي وكان السلطان قد اخرج
عند بدوشانه والملك الظاهر واحسن اليه قالوا واراد السلطان بتجزيد
الامراء الاكابر وابعادهم عنه ان يتمكن في غيبتهم من التدبير عليهم وعزم انهم
اذا عادوا قبض عليهم واقطع اخبارهم لما ليك وظن ان ذلك يتم له والمقادير
بجوارف ظنه فتوجه الامراء الى القزاة وكان من امرهم عند عودهم ما ذكره ان
شا الله تعالى وفي هذه السنة في رابع عشرين ذي الحجة حصل بين الامير بر الدين كنهز
الافري شادا الرواوين بدمشق وبين نائب السلطنة بهامما وشنه ادت الى شكواه
الى السلطان فاستصر الامراء النائب السلطنة فرسم بنقوبت شادا الرواوين بالشام
الحالاير علم الدين سنجار الرواداري وكان من جملة الامراء يحلب وخلع عليه واقطع خبر
الافري ونقل الافري الى حلب على اقطاع الرواداري وفي هذه السنة في ليلة يسفر صا
حجها عن يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة وهي سنة سبع وسبعين وستمائة
ولم يولد هذا الكتاب وجامعة الشيخ الفاضل الاديب شهاب الدين احمد بن عبد

بن محمد بن عبد الوارث بن علي بن طراد بن خطاب بن نصر بن اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر بن هلال بن الحسين بن لبيد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عبد الله بن عتيق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن صاحبه وابي اصحابه وخدم صاحبه والخليفة من بعده وهؤلاء اثني عشر ابن ابي خفاة عثمان رضوان الله عليهم ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عرف مولده بالنزري عفا الله عنه ولطف به وكان مولده بمدينة اجيم من صعيد مصر في التاريخ المذكور وفي هذه السنة كانت حوادث ووفاء جماعة من ارباب المناصب وولايه غيرهم بذكرها الان في هذا الموضع ولا نستطيع ان نبرأها الترتيب بل نورد لها مقتضى المناصب في ذلك وفاة الامير جمال الدين انشلي النجفي الصالح كانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة حاسر شهر ربيع الآخر وكان بلى استاد دار بقا السلطان الملك الظاهر في ابناء سلطنة ثم نقله الى بناية السلطنة بالشام كما تقدم وكان رحمه الله تعالى دينيا كبيرا احسانا الى الرعية والوفى بهم وكان يكره السعانة في الناس ومن سعى عنده تاخر ابيه وكان يحبه اهل الخير ويقرهم وانسا برشتي مرسية للشا فقيه وخافاه للصوفية على الميراث بالشرف الاعلى وخانا للسبيل بديران المحضا وقف بالربار المصرية فنفعا على الجواردين ولم يورث فيهم ولما كان عظيم الشكر والحقد كبير البطن جهوى الصوت اكرلا رحمه الله تعالى والله اعلم

ذكر وفاة الصاحب بها الدين

وفي هذه السنة كانت وفاة الصاحب الوزير بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن خنابصر وقت اذان العصر من يوم الخميس سلخ ذي القعدة ودفن يوم الجمعة قبيل الصلاة بترتبه بالقرافة ومولده بمصر في سنة ثلاث وستماية ومات وهو جدي وكان في ابتداء امه في وكان يبيع الخام ثم تنقلت به الاحوال وبات في الديوان السلطاني حتى انتهى الى هذه العاية وكان من وجال له من خزائن وغزما زديرا وكفاية في حيلة الاموال وقبلا ما بمصالح الدولة وكان شديد العيرة على منصبه فاذا قرض احد من المتعدين المباشرين الى الاجتماع بالسلطان عمل على تلوذه وذلك من تجمع بالامراء من هذه الطائفة ويجوز الى من ينصل بمنزله وخدمته اولاده وينتهي اليهم ويقدمهم وكان حسن الظن بالفقر والمحتاج كثيرا لا كرام لهم ولا يمل من حوائجهم وينشغل الناس عنهم فلا يردهم وكان امين في وزارته ما تكلم عليه ولا على اولاده بجبانة وانما كان كلامه بغير بجاه النال ويندعون فانتعت بذلك احوالهم وكثرت اموالهم وعمرهم الابنية العظيمة والمسكن البديعة والمستزهاات وعمره مرسية بوفاء القناديل بمصر ووقف عليها اوقافا وكان كبيرا لصرقة والتزم صوم الدهر في

وزارته وكان ينسب الشعر على مدائحهم وامترحه الشيخ وسيد الدين النافق فقال وقابل في الوري نيه لها عمرا فقلت ان عيدا فرتبه لي مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجه نديتم حبي انبائه لي وكان نمكنا من السلطان الملك الظاهر يصح باعقاد بركته حتى دام جماعه من الامراء الاكابر حوشا شية السلطان اذاه عند السلطان وذكر معانيه واقواف فكان السلطان اذا نسب لذلك منهم او من احدهم باذنه السلطان بذكر محاسنه وانه في بركته فيقف من يتصدر اداه عن ذلك ولما مات وصل الخبر الى السلطان وهو بمنزلة الكسوة فامر بايقاع الحوطة على الصاحب تاج الدين ولدولن وكان صحبه واخذ خطه بمائة الف دينار وارسله الى مصر ورسم ان يخرج من اخيه الصاحب زين الدين مائة الف دينار وفرض السلطان وزارته الصاحب برهان الدين اخضر البخاري وفرض وزان الصحبه للصاحب فخر الدين ابراهيم بن ثقات صاحب ديوان الانصار في هذا التاريخ ودخل الى دمشق متوليا فيها فوفى قاضي القضاة محمد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم قاضي الحقيقة برشتي وكان وفاته برشتي في يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر ومولده بجلد في جمادى الاول سنة اربع عشر وستماية وكان رجلا دينيا صالحا فاضلا لطيفا وفيا نديس المدرسة الظاهرية بالقاهرة كما تقدم وخطابه الجامع الظاهري بظاهر القاهرة ثم نقل الى قضا دمشق كما تقدم ولما مات فرض قضا القضاة اخفيته برشتي لقاضي القضاة الشيخ صدر الدين ابي الربيع سليمان بن ابي المعز بن قبي الحنفي وكان قاضي قضاة الخفينة بالربار المصرية ونوجه في الصحبه الظاهرية الى غزوة الروم فلما عادوا تفتت وفاة السلطان مالان يكون مدرسا برشتي و مجاراة لربة السلطان ففرض اليه نديس المدرسة الظاهرية برشتي وكان ابتداء جلوس المدرسين بها في ثالث صفر من هذه السنة وولى نديس الشا فقيه بها الشيخ وسيد الدين النافق واسم القاضى صدر الدين في القضاة اربعة اشهر ومات وكان وفاته برشتي في ليلة الجمعة سادس شعبان ودفن برشتي قاسيون بترتبه وكان له رحمه الله النصا تيف المعين في مذهبه ولما مات فرض القضاة بعد برشتي لقاضي القضاة حسام الدين الحسين بن احمد بن الحسين بن النشروان قاضي ملطية وكان قد حضر الى الشام صحبه السلطان الملك الظاهر ففرض اليه القضاة برشتي في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وستماية وفيه في شوال منها وفيها كانت وفاة الشيخ تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن غسان ابن محمد بن حلب داعي المعروف بابن ميسر المصري وكان فاضلا جمع تاريخا لمصر وقد نزلنا عنه مواضع فيما سلف من كتابنا هذا وكان وفاته بمصر في يوم السبت ثاني عشر المحرم ودفن برشتي المعظم ومولده في يوم الثلاثاء لث جمادى الاول سنة ثمان وعشرين وستماية بمصر رحمه الله

الدين الحائز واراد من العلاف الى الامير جمال الدين افشش الشمس بعد صلاة
 العصر واخذ الامير غياث الدين الناب من عند وجرها به الى القلعة وسلمه الى
 الامير علم الدين سجن الرواداري فسلمه منها وجعله بقاعة السجن ورسم عليه
 وسكنه من دخول الحمام فجا الامير ان الى القلعة في يوم الاثنين بعد العصر واجتمعوا
 بالرواداري وانكروا عليه كونه مكنه من دخول الحمام وقالوا سلمه اليها متوجهة
 الى الربار المصرية فقال انه ما جاني ولا حاكم مرسوم بالقبض عليه وقد قبضتم
 عليه ووصل الى عنري فكيف اسلمه اليكما وباني عندي عنز السلطان قا
 قلظوا له في القول فلما انكر حالهم وثب من بينهما وامر رجال القلعة بفتح ابوابها
 قوتب الاميران وجردا سبورها وخرجا على حية واقبلت الرواداري باب قلعة
 دمشق هذا ما كان بالشام واما الملك السعيد فانه لم يبق معه من الامراء الا كبار
 الا الامير شمس الدين سنقر الاشقر والامير علم الدين الحلبي والنقيب من الممالك
 السعيدية كلا جين الزيني ومن هجري مجاه فلما وصل الى قرب المطرية فادق الامير
 شمس الدين سنقر الاشقر واقرده عنه وعن الامراء قال ولما بلغ الامراء ان السلطان
 يقصد طلوع القلعة من ورا الجبال الاحمر ركبوا لينعوه من الوصول الى القلعة فجا
 سحاب اسود واظلم الوقت حتى ان الانسان لا يرى رقيقه الذي يسايره قطع
 السلطان الى القلعة وما رآه ولما استقر بها حاصره الامراء واحاطوا بالقلعة
 وانفق ان لاجين الزيني انكر على الامير سيف الدين بلهان البرقي وشتمه فقهره
 ونزل من القلعة وانحاز الى الامر ونشال الممالك من القلعة واحدا بعد واحد وتروا
 الى الامراء سادا لامير علم الدين سجن الحلبي على السلطان بالانفراج عن المعتقلين
 فانزع عن الامراء الشرف وزوية وغيرهم واستشار السلطان الامير المشاور اليه
 فيما فعل فقال اري ان اخذ الممالك السلطانية واجتمع بهم على الامراء وافرقتهم
 فلم يوافقوا على ذلك وتماوى الامراء سورا فامرسل السلطان الى الامراء وسأله ان
 يكون الشام بكما له لهم فابل ذلك الا ان يخلع نفسه من الملك فالتفت من الامير
 سيف الدين قلاوون والامير بربا الدين بيسري ان يعطوه قلعة الكرك فاجاباه
 الى ذلك فقل من القلعة بعد ان خلفوا ان لا ينطرقوا اليها وان لا يكاتب
 احد من العوالم ولا يستقبل احد من الجند وخلفوا له انهم لا يردونه في نفسه
 ولا يغيرون عليه وسفروا لرفقه صحبته الامير سيف الدين ببيان الركني وحجابه
 يوصلونه الى الكرك فوصلوه اليها وتسلمها من الامير علا الدين ابراهيم الفيزي
 الناب بها وتسلم ما بها من الاموال والخاير وكان خروجهم من السلطنة
 في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وسما به فكانت مدة سلطنة بعد وفاة والي
 ستين وشهرين واما ما تم ملكه بعد اخيه

السلطان الملك العادل ايدى الدين سلاشر

**ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح وهو السادس
 من ملوك دولة الترك بالديار المصرية**

ملك بعد خلع اخيه السلطان الملك السعيد في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين
 وسما به وذلك انه لما سافر الملك السعيد الى الكرك عرضت السلطنة على الامير
 سيف الدين قلاوون فابى ذلك وقال لم اخلع الملك السعيد طمعا في السلطنة
 الا حفظا للنظام واقعة لأكابر الامراء ان يقدم عليهم الا صاغروا لارى ان لا
 تخرج السلطنة عن الزبنة الظاهرية فاقام برر الدين سلامش هذا ولد من
 البربع مبنين وحطب له على منابر وضرب السكة باسمه ودبر الامير سيف
 الدين قلاوون انا كية الدولة ولم يكن للملك العادل معه غير محمد الاسم واقر
 الصاحب برهان الدين السجاري على الوزن وعزل القاضي القضاة قتي الدين
 محمد بن الحسين بن رزين عن القضاء بالديار المصرية وفوضه الى القاضي صدر
 الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاخر وذلك في جازي الاول
 سنة ثمان وسبعين وسما به وعزل القاضي نفيس الدين ابن شكر المالكى والقاضي
 منرا الدين الخنفي عن القضاء ثم اعيد ابد من بين وفوض قضاء الحنابلة للقاضي
 غياث الدين المقدسي الخليل واستتاب الامير شمس الدين سنقر الاشقر بالشام وسيره الى
 دمشق وكان وصوله اليها في يوم الاربعاء ثاني جازي الاخر وصاله طلب
 الامير علم الدين سجن الرواداري نائب قلعة دمشق وامر بتسليم القلعة للامير سيف الدين
 الصالح حسب ما رسم به فسلمها واستقر نائبا بها في يوم الجمعة رابع جازي الاخر ابر
 الامير شمس الدين بالقبض على الصاحب فتح الدين بن القيساني وابقاع المحوطة
 على موجوده وسبى الى الابواب السلطانية تحت الاحتياط قال واخذ الامير سيف
 الدين قلاوون في القبض على الامراء الظاهرية وهو في شاة ذلك يدبر الاحوال
 ويفرق الاحوال ويوسس الممالك ويمهد لنفسه المساكن واما الامير بربا الدين
 بيسري فانه اشتغل بالشرب واللهو فاجتفت ارا الامراء على استغلال الامير
 سيف الدين قلاوون بالسلطنة فاجابهم الى ذلك وخلع الملك العادل سلامش
 من السلطنة وكان من وقوع اسم السلطنة عليه ما يه يوم وكان حسن الصوت
 جميل الهيات كثير السكون والحياه والعقل والادب والثاني على صفر سنة

تجز السفر الثامن والعشرون من كتاب نهاية الارب في فنون الادب

وكتب من خط مولفه الشيخ الامام الفاضل الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد البر
 البكري البتبي القرشي عرف بالثوري رحمه الله تعالى وعفا عنه ذكر اخبار السلطان
 الملك المنصور سيف الدين قلاوون الا في الصالح النجفي
 اصنع العباد ابراهيم جاني بن تيرداري
 الشري في ذي القعدة سنة

ذكر أخبار السلطان الملك المنصور سيف الدين

قلاوون الألفي الصالح النجفي وهو السابع من ملوك دولة التتار بالديار المصرية وهو من خاتمة الفخاق من قبيلة بج اعلى وكان ملوك الامبراطور الدنا فسحق الساقى العادل اشتراه بالف دينار فعرف بالالفى وانفقت وقاية استاده في الايام الصالحة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة فادبغ الى انما ليك السلطانية هو ورجلته من حوشد اسننه نهم يعرفون بالعلائية وكان السلطان الملك المنصور هذا في جملة البحرية الذين خرجوا من الديار المصرية يوم مقتل الامير فارس الدين اقطاي ثم تنقلت به الحال الى هذه الغاية ملك الديار المصرية والبلاد الشاميه وما مع ذلك وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب الف سنة ثمان وسبعين وستمائة واستخلف الامراء المقربين ومن جرت العادة باستخلافه وحطبه له على المنابر وكثياله دمشق والى سائر الممالك بحريهم بركت فوصل البريد الى دمشق في الثامن والعشرين من الشهر وصاق من باب الاسطبل السلطان بظاهر قلعة الجبل الى دمشق في يومين وسبع ساعات وحلف الناس له بالشام وحطبه له على منابر دمشق في يوم الجمعة ثاني شعبان وكان من اول ما اعتمى السلطان عند جلوسه على تخت السلطنة انه امر باطلا زكاة الرواية بالديار المصرية وكانت قد اجفت بالوعية وافرغ عن الامير غزالدين ابيك الافرم الصالح ورتبه في نيابة السلطنة فتولاها مدة يسيرة ثم استعفا منها فاعفاه وقضى نيابة السلطنة بعد لملوكه الامير حسام الدين طربطاي وذلك في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رمضان من السنة واخر القضا بهان الدين علي الوزان ورتب لملوكه الامير علم الدين سنجار سجماي في سنة الرولة وكان اول ركوب السلطان الملك المنصور بشعار السلطنة في يوم السبت الثالث من شعبان وكتب الى الامير شمس الدين سقر الاشقر بركويه والكتاب

بخط القاضي تاج الدين بن اثير حياه منه ولا زالت ايامه بجماها تهنى وترى من النصر ما كانت تمني وتنامل انا رها قتلها حسنا ونسأهد من امار الظفر ما يوسع على العباد امنا ويستريح المحر على ما وهب من الملك الذي اولى كلامنا من الملوك مهدي بن لطيف ابن ابيه وظايف وعمايه وما استقر من عوارف الله لريه وما حياه من النعم التي ملأت يديه ما استروح بنسبه ويستفتح لسان المحر بتقديده وينداد به مسرة نفسه وابهاجها وتزدان عقود السعور وانما يزين اللالي في العقود ازوداجها ويقوى به قوى العزائم وتغلب الاعراف افكارها فتكاد تجرد لول الهزائم وتبعت اليمال على تسكها بالنصر ونظر منه الحجاب الذي لو نصرت الاقلام لحصرها لجزت عن الحصر وهو ان العلم الكبريم قد احاط بالصورة التي استقرت من دخول الناس في طاعة الملوك واجتماع الكهنة عليه واستقلوه بأمر السلطنة المغفرة ولما كان يوم السبت الثالث من شعبان المبارك سنة ثمان وسبعين وستمائة ركب الملوك بشعار السلطنة وابيعة الملك وسلك المجالس العاليه الامراء والمقدمون والمقاردة والعساكر المنصور من اداب الخزينة واخلاص النية وحسن الطاعة كما دل على انتظام الامور واساق عقدا النصر ولما قضينا من امر الركوب وطرا وانجزنا للاولياء وعدا من السعادة منتظرا عننا الى قلعة الجبل المحروسة والابري بالادعية الصالحة لنا من قفله والقلوب على محبة ايامنا مجتمعه والاول قد ترفقت بالعلم واستمران والانصار قد استشرقت من التابيد مطانع الزمان وشرعنا من لان في سباب الجهاد واختنا في كل ما يؤذن ان ساء الله تعالى بفتح ما يابري العدو من البلاد ولم يبق الا ان تلثي الاعنه وسد الاشبه ونظير ما في النفوس من مضرات المقاصد المستكنة بان تزين دمشق المحروسة وتضرب البشائر في البلاد وان يسمعها كل حاضر زائد والله تعالى مجمل اوقاته بانها في مفتحه وبسكر مساهبه التي ما زالت في كل موقف متمدة ان ساء الله

ذكر عز الدين صاحب رهاان الذي السنجاري

عن الوزارة وقبوضها للصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان وغيره

وفي هذه السنة في السادس والعشرين من شهر رمضان عزل السلطان صاحب برهان الدين الحضر السنجاري عن الوزارة ولزم مدرسة اخيه قاضي القضاة بدر الدين بالرفقة الصفري واستوزر السلطان بعد صاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان وفيها في شعبان رسم السلطان باعفاء فخر الدين بويه التكريري بسم الخزانة بدمشق من هذه الوظيفة وان يساح بما عليه من البراق

وفوض اليه نظرا الخزانة برمتي فباشرها واستمر الى خامس من سواك منها ثم
فوض اليه وزان الشام وخلق عليه حلق الوزراء وفيها في اواخر سواك احضر
الامير غياث الدين ابراهيم الظاهري من دمشق تحت الاحتياط وحرد معه جماعة
فلما وصل الى قلعة الجبال اعتقل وفيها فوض السلطان نيابة قلعة دمشق
لمملوكه الامير حسام الدين لاجين السلاح دار وهو المعروف بلاجين
الصغير فوصل اليها وسكنها وذلك في العشرين من ذي الحجة من هذه السنة
فتخيل منه الامير شمس الدين سنقر الاشقر نايب السلطنة بالشام وكان
من خروجه عن طاعة السلطان وسلطنة دمشق ما تذكره وقررا بينا
ان تذكر اخباره وما كان من اخبار اولاد السلطان الملك الظاهر باليونان
في هذا الموضع الى اخر اخبارهم ليكون ذلك ساقية ثم تذكر الغزوات وه
الفتوحات في الايام المنصورة به بجلتها على نوال والناساق بمقتضى ما يقرمه
التاريخ ثم نشيخ بعد ذلك حوادث السنين وما وقع فيها من الولاية والزل
والاخبار والوقايات الى انقضاء الرولة على ما نقتضيه ذلك ان شاء الله

ذكر اخبار الامير شمس الدين سنقر الاشقر

في موطنه

وخروجه عن طاعة السلطان وسلطنته بدمشق وما كان من امره الى
ان عاد الطاعة ورجع الى الخدمة السلطانية

قد قمتنا ان السلطان الملك المنصور في زمن انا بكية في سلطنة الملك
العاور سلا مش جهن الى الشام نايبا عن السلطنة برمتي وكان قد نقل الامر
جمال الدين انش التمشي من دمشق الى نيابة السلطنة بحلب فلما ملك السلطان
الملك المنصور واستقر بالسلطنة خطر ببال الامير شمس الدين سنقر الاشقر
ان يستبد بسلطنة الشام ويصير الامر على ما كان عليه في اواخر الدولة
الابوية فجمع الامراء الذين عندهم وادهم ان الاخبار وصلت اليه ان السلطان
الملك المنصور قد نقل وهو بسرب الخمر ودعاهم الى طاعته واستخلفهم فا
جاؤا ودخلوا له وتلقب بالملك الكامل وركب بسماع السلطنة برمتي
وذلك في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثمانية في الوقت
قبض على الامير ركن الدين بدير بن الجهمي ايجاق الصالح لا متساعده عن التميمي فوض
على الامير حسام الدين لاجين المنصوري نايب السلطنة بقلعة دمشق وعلى
الصاحب قتي الدين توحيد جهن الامير سيف الدين بليان الجيشتي الى سائر
الممالك السامية والقلاع ليجلف من بها من النواب وغيرهم واستوزر المنصور
محمدا بن ابا القاسم سميل بن كسرات وجعل وزير الصحة المنصور عن الدين احمد
بن ميسر وانتقل باهله من دار السعادة التي يسكنها نواب السلطنة الى القلعة

وامر عند انتقال اهله بقلع باب النصر وفتح باب سراقته المفا بلدار السعادة بحوار
باب النصر فخطا بر الناس له باستياد وقالوا خلق باب النصر وانتقل من دار السعادة
وسكن القلعة وولى ونازته ابن كسرات فهنا لا ينم امره وكان كذلك والله اعلم

ذكر النقا العسكر المصري

والعسكر الشامي وانهز امر عسكر الشام واسر من مريد كرم من امرائه في المرة الاولى

كان السلطان الملك المنصور قد جهز الامير غياث الدين ابيك الاقزم الى الكرك
عند ما بلغه وفاة الملك السعيد على ما ذكره لك ان شاء الله تعالى فبلغ الامير شمس الدين
سنقر الاشقر انه يخرج من الدار المصرية في طابفة من عساكرها فظن انه يوصل
فكتب اليه ينهيه عن التقدم ويقول انني مهدت الشام وفتحت القلاع وخرت
السلطان وكان الاتفاق بيني وبينه ان اكون حاكما على ما بين الغزات والعريش
فاستجاب امره التمشي بحلب وعاد الدين الكبيكي بصعد وسيف الدين بليان الطبا
بمحسن الاكراد داخا حال انه يشير الى من قصص مسكي واتيح سنقر الاشقر كتابا بغير
العساكر فلما وصل الكتاب الى الامير غياث الدين الاقزم كتب مطالعة الى السلطان و
جهز وجها لكتاب عطفها فكتب السلطان الى الامير شمس الدين سنقر الاشقر وكتب
اليه ايضا الاوراشون سينتبعون عليه قلعه وبمحصونه على الرجوع الى الطاعة و
وخرجه بالكتب الامير سيف الدين بليان الكريخي الفلوي حوشدته فوصل الى دمشق
في ثامن المحرم سنة ثمان وسبعين وثمانية فخرج اليه سنقر الاشقر وتلقاه واتزله عنده
بقلعة دمشق واكرمه ومع ذلك لم يضع الي قوله ولادج الى ما اشار به حوشدته
قال ولما وصل كتاب سنقر الاشقر الى الامير غياث الدين الاقزم رجع الى غزاة وعاد الامير
بور الدين الايراني من الشوبك فها خذها على ما تذكره ان شاء الله تعالى فاجتمعا
على غزاة وجمع سنقر الاشقر العساكر من حلب وحماه وحمص واستدعى الكبيكي من
صند واهربان من البلاد وجهز جماعة من عساكر الشام وقدم عليهم الامير شمس
الدين قرا سنقر المخرجه فتوجه الى غزاة والتقواهم والعساكر المصرية فانكسر عسكر
الشام واسر جماعة من اعيان الامار منهم بور الدين كنجك الخوارزمي وبها الدين
عك الناصري وناصر الدين باسقر الناصري وبور الدين سيدك الحلبي وعلم الدين
سبحا النكري وسابق الدين سليمان صاحب صهيون وسيرد الى السلطان فحسن
الهم وخلق عليهم ولم يزلهم

ذكر تجريد العسكر الى دمشق



من امواله والديار والتملك منه سنة ثمان وسبعمائة وخمسة عشر سنة فاجتمع السلطان نايب الدين
 حسام الدين طرطاي الى صهيون في جماعة كثيرة من العساكر وقتلها وراسلها في
 تسليمها وقوله من اعيان السلطان له فامتنع من ذلك فضايقه ونصب للجاني
 حتى اشرقت على خندق صهيون فتمت فصار ذلك ارسلا وطلب الامان و
 دعيان فخلع له الامير حسام الدين طرطاي ان السلطان لا يضره سوا
 فترك الى الامير حسام الدين وسلم اليه الحصن فاخبر من ذكرناه شهر كيف
 كان نزوله اليه وما قام كل منهما الاخرية فقال بينهما الامير حسام الدين جا
 لسون خيمته اذ قيل له هذا لامير شمس الدين فخرج فوجا فاسرع المشي وخرج
 اليه وتلقاه فترجل الامير شمس الدين وطلع الامير حسام الدين قباء كان عليه
 ديبطة على الارض بسمي لامير شمس الدين عليه فرمعه الامير شمس الدين عن
 الارض وقبلاه ولبسه قاعظم الامير حسام الدين طرطاي ذلك وعامل
 الامير شمس الدين باتمم خدمته وجماعة الاذيعورق في الحصن نايبا واليا
 ورجالة ومارهوا الامير شمس الدين الى الديار المصرية فلما قرب من قلعة ايجل
 وكيا سلطان وولده الملك الصالح علا الدين على والملك الاشرف صلاح
 الدين خليل واولاد الملك الظاهر والعساكر وتلقا الامير شمس الدين وتعاونا
 وطلعا الى القلعة وحمل السلطان اليه الخلع والاقبسة والحرايش الذهب
 والنفخ وصاق اليه الخيول واسم بمائة فارس وقومه على الف واستمر في
 الخزينة السلطانية من اكلها من الرواة فنهزما ما اتفق له في خروجه وعوده
 على ميل الاحتصار ثم كان من اخباره بعد ذلك ما نذكره ان ما اتفق
 في مواضعه فنذكر حال الملك السعيد واهليه الملك المسعود والاعمال

ذكر خبر الملك السعيد

وما كان من امره بالكرك واستبداه على السويك واستغاده نها منه قال المورخ لما
 توجه الملك السعيد الى الكرك كان السلطان الملك المنصور قد شرط عليه انه
 لا يكتفب الاموال ولا يفسد العساكر ولا ينطرق الى غير الكرك فلما استقر بها
 حركتها ليكده وحسنوا له الطريق الى الحصون واخبرها اولادها ولا فوافهم
 على ذلك وكان نائب النواب وسما لامير حسام الدين حسام الدين لاجين اس
 فوجه الجهادية الى الشريك فتعلق عليها واقام بها فكلما تبه السلطان الملك
 المنصور وديها فلم يفته فخرج الامير بربر الدين سديك الايردي الى السويك
 فنزل عليها وضائق اهلها وتسلمها في العاش من ذي القعدة سنة ثمان
 وسبعمائة ورتب بها نايبا وعا
 منها والله اعلم

ذكر وفاة الملك السعيد

وقام اخيه الملك المسعود خضر مقامه بالكرك

قال وفي سنة ثمان وسبعمائة ركب الملك السعيد الجاهليان بالكرك
 ولعب بالكرك فتقنطروا من فرسه فصدم وحجم فمات وكانت وفاته رحمه الله
 تعالى في ثالث عشر ذي القعدة من السنة وعمل السلطان الملك المنصور له
 نعرا بقلعة ايجل في الثاني والعشرين من الشهر وحضره وعليه ثياب البياض
 وحضر الامراء والقضاة والعلماء والوعاظ ولما توفي صبر ووضع في تابوت
 من ثم حمل الى التربة الظاهرية بدمشق وذلك في سنة ثمان وسبعمائة ورو
 صلت والرتبة اليها في ثامن عشر من شهر ربيع الاخر والسلطان الملك
 المنصور يوم ذاك بالشام فادخل التربة الظاهرية ليلا في تابوت ولم
 يدخلوا به من باب المدينة وانما دفنوا تابوته من اعلا السور ودلوه من
 الجانب الاخر ووضع في قبره والحد القاضي غياث الدين بن الصايغ كما اورد
 والن وحضر السلطان الملك المنصور في بكرك دفنه الى التربة الظاهرية
 ومعه القضاة والعلماء والقراء والوعاظ واظهر الحزن عليه وذلك في
 سلخ شهر ربيع الاخر ومولده بمنزلة العشر من صوحي القاهرة في صر سنة ثمان
 وسبعمائة وقال وكان الملك السعيد لما استقر بالكرك كتب في انبيائه
 بها الامير علا الدين ايرغوي الحركات الظاهري لما فادته الامير علا الدين
 الفخي النايب بها الى الديار المصرية فلما مات اتفق الحرائق ومن معه واقاموا
 اخاه حضرا مقامه ولقب بالملك المسعود فشرع الحمايك الذين حول الملك
 المسعود بنجم الدين حضري سوا تدبير ففرقوا اموالهم ما يراوا وان يستجيرا
 بها الناس وانضم اليه كل من قطع رزقه ووجه منهم جماعة الى الصلوات
 شولوا عليها وارسلوا الى صرخد وقصودا الاستيلاء عليها فخرجوا عن ذلك
 وشرعوا في استفساد الناس وسامعهم المراء والطاعة انهم يبدلون الاموال
 فقصدوهم من كل الجهات وهم يبدلون الاموال لمن يقصدهم ويصل اليهم فكان
 جماعة من المراء وغيرهم يقصدونهم من اطراف البلاد ويجمعون ويحصدون
 الى الملك المسعود ويبدلون له الطاعة ويتقربون اليه بالنصحة فاذا وثق
 بهم واتفق فيهم الاموال وحصلوا عليها وبلغوا الغرض مما راموا تسلبوا و
 فارقوا وعادوا من حيث جاؤا وتفرقت جماعاتهم وهر من عند لا يرجعون
 عن بئله المال من بصلهم اليهم الى ان قيت اكثر تلك الدخايل التي كانت بالكرك
 التي حصنها السلطان الملك الظاهر وجعلها بهذا الحصن دخت لا رفات اليها
 فنفقواها فيما لا احيا نفعا لجلب ضرر او غلبت الخ لمرتم كاتبوا الامير شمس الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في الدنيا ملكا وملك في الدنيا

ذكر الغزو على الملك المسعود

في سنة ثمان مائة وخمسة

في سنة ثمان مائة وخمسة هجريا وصال الملك المسعود الى السلطان في صبيح يوم
الاربعاء في شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة وخمسة هجريا فقام بجيشه اسعد
الملك واولاده الى اقامته بالكرك بالاصالة وتزودت رساله الى السلطان و
ساله ان يبعث اليه جيشا من جنود الجبل الى اخصاف اجابهم السلطان
وخلف لهم والتمسوا منهم فبعث اليه اخوه الكرك والزنات ولاد الملك
الى الكرك بعد اذ ملك الظاهر عليهم وشم العلي وخلف السلطان عليه وتوجه
الى الكرك بملكه بملكه السلطان دار الفاضل باج الدين الكركي
وخلف الملك المسعود وكتب من ديوانه لانشاء كما يكتب صاحب حماء واستمر
الامر على ذلك الى سنة الثمانين وثمانين فبلغ السلطان انهم تضرعوا له
فبعث اليه الامير علا الدين ابراهيم الخواف نايب الملك مسعود بالكرك وانتهى الى
السلطان ما اعتدوه ما بلغت الخواف فكتب السلطان الى الملك المسعود ومن
معه بنها هم من ذلك فلم يذهبوا فجدوا الى الكرك في هذه السنة الامير بر الدين
بناش الخواف امير سلاحه وامر به بسلطنتهم فاسلمهم فلم يرجعوا عن اعتقادهم فضايق
الكرك ودعيت جيوش العسكر تلك الزواجات كلها ثم عاد عن الكرك وتراخي
الا من واستمر الملك المسعود بالكرك الى سنة خمس وثمانين وثمانين فجدوا
السلطان الملك المنصور والامير حسام الدين طرفطاي نايب السلطنة
ببغيتس كينف وامر بمنزلة الكرك وحصارها فتوجه اليها واحضرات
الحصار من الحصون الاسلاميه وصار يقرها وقطع الميرة عنها واستدعى بعض
الرجال وحسن اليهم فوافق على الملك المسعود فلما راي الملك مسعود
فهم الدين حضر اخوه بر الدين صلاح الدين الخواف على ذلك ارسل الملك
المسعود الى الامير حسام الدين طرفطاي في طلب الامان فامنه عن السلطان
فقال لا بد من امان السلطان وخافه فطالع الامير حسام الدين السلطان
بناله فامرسل السلطان بامانة الامير دين الدين بدير من الرواد الى المنصور
فاجتمع بهما وبلغها امان السلطان فزلا من قلعة الكرك الى الامير حسام
الدين طرفطاي وذلك في صفر سنة خمس وثمانين فرتب الامير حسام الدين
عند الدين ابنيك الموصل المنصور في نيابة السلطنة بالكرك وكان في نيابة

السلطنة بالشوك من استعيرت من الملك المسعود ودخل الامير حسام الدين
طرفطاي ودخل الملك الظاهر صحبة فلما وصلوا الى الديار المصرية وقربوا
من قلعة الجبل ركب السلطان وتلقاها واقبل عليها وطلعا الى اقلية
وذلك في يوم الثلاثاء في عشر ربيع الاول وامر كلا منهما مائة فارس واستمر
بركبهم معه في الموكب والميران وتربها منزلة اولاده ثم بلغه عنها ما
تنكر له فقبض عليها واعتقلها وبقيها في الاعتقال الى الايام السلطان الملك
الاسرف فسرها الى القسطنطينية هذا ما كان من احوالهم من اوله المنادين
في الملك فلنذكر الفتوحات والغزوات ونورد هاهنا الترتيب على حكم النبي

ذكر الفتوحات والغزوات

التي شرفها السلطان بنفسه والتي تدرج اليها عساكره الخويرة والله اعلم

ذكر غزو التتار الى الشام

وكانت المصاف الذي وقع بينهم وبين العساكر المنصورة جهنم وانهم ام
التتار قال المورخ في سنة ثمانين وثمانية وردت الاخبار برخول من
كزمر الى بلاد بعاكر المغل وانه نزل بين فياريه والتمين فتوجه كشافة من عين
تاب فوقعوا بفرقة من التتار بالقرب من صحر هوني الذي كسر الملك الظاهر
التتار عنها فظنوا منهم بالسان يسمى حلتا ربها وراخو ابقاين هولاء
كان قد توجه لكشف المروج فاسكوه واحضروه الى السلطان الى دمشق فواشده
السلطان وساله عن الاخبار فذكر انهم في عدد كثير يربون على ثمانين الف فارس
من المغل وعزمهم انهم بقصودك البلاد فولا جزما وبركون من منزلهم اول شهر
رجب ثم ورد الخبر في جمادى الاخرة انهم ركبوا من منزلهم وانهم يسرون برفق
وان فرقة منهم توجهت صحبة ابغا الى الرجة ومعه صاحب ما ردين فسير
السلطان كشافة الى الرجة صحبة حكا القلاوي وركب السلطان من دمشق
ووصل الدرو والمجذول الى صوب حازم وراسل السلطان الامير شمس الدين
سنقر الاشقر عن مراسلاته الى ان قرر له بنزل من صهيون من معه الف فارس
بشرط ان يعود اليها اذا انقضا المصاف فترك وانا السلطان على حمص
ومن كان عنده من الاموالهم ايتشوا لسوري وازدوا الحاج وسجوا لدراداري
وسحقوا لبقراوي وكراي وشمس الدين الطنطاش وابنه ومن معهم من الظاهر
ففرح المسلمون بحضورهم وكان ذلك قبل المصاف بيومين ثم ورد الخبر ان
منكوبهم على حمص بعاكر التتار في ثمانين الف منهم خمسون الف من المغل

انه بمك والامير برد الدين بكشوت الخزنواري والامير سيف الدين بديان م
الرومي المروادار الظاهري والامير شهاب الدين بوتال الشيرزوري رحمهم الله

ذكر فتوح قلعة قطيب

وهذه القلعة كانت في الرمن الاول محسونة في جملة قلعه اميرهم صارت في يد ملك
الروم وصارت في يد العرب والمحمول التنازول فيها برامهم وكانت مصر بقلعة
كوكر والتفر المجاور لها وما كان يكن اخذها بحصار فتلطف الثواب وانما
من كان بها فلما كان في سنة اثنين وستماية خلت هذه القلعة من القلعة
فجهد السلطان ابراهيم بن جلاله ففرضها فسال اهلها تراحم سلطان فاجبوا الى
ملتهم وتسلموا لراي السلطان واحضروا البراهمة من الرجال من قلعة البيت وفي
تاب والارمن وان وصل فيها ما يحتاج اليه من الغلال والاسلح والعدد وصارت

ذكر فتوح نغرا الحنكا

في سنة اثنين وستماية ايضا فسحت قلعة الكنتا وهي من امير الحصون
واعلاها وانقبها بيعة فاجتهد السلطان في تحصيلها واصافتها الى الحصون الا
مينة ووعدهم من بها المواعيد الجميلة فاجابوا بالسبع والطاعة وقتلوا النايب
بها وهو الشيخاع موسى وراسلوا نايب السلطنة الشريفة بالمملكة المحلية وبلا
تسليم القلعة فجهز اليهم الامير جمال الدين الصوري والامير دكين الدين بيبرس السبع
دار والامير شمس الدين افندي النسي البين ثاني ومن معهم فتسلوا اليه من وخلصوا
من به السلطان ولولاه الملك الصالح والبسوم الشاريف ثم جهزوا من كان
بها طائفة بدماخي الى الابواب الشرقية السلطانية فاحسن السلطان اليهم
واقطع منهم من يتحى الانقطاع وجيزت اليها الزردخانه والوات الحصار وانفتحت
في جملة الحصون الاسلاميه وصارت هذه القلعة شحاف خلوق الارمن وحصل

ذكر الاغارة على بلاد سيس

في سنة اثنين وستماية ايضا كتب السلطان الى نايب السلطنة بالمملكة
المحلية ان يوجه من يفا على بلاد سيس بسبب ما كان الارمن اعمدة من احراق
جامع حلب لما جاء وصحبه التنازول وجهد السلطان عسكرا من الديار المصرية ومن
عسكرا الشام لذلك فتوجهوا وانما ووا ووصلوا الى مدينة اياس فقتلوا من اهلها
جماعة ونهبوا وخرّبوا فلما عادوا ووصلوا الى باب اسكندرونه اتاهم عسكرو

الارمن فاقبلوا فانهم الارمن وتبعهم العسكرا الى تل حمرون واقتلوا جماعة
من جنبا لهم وعاد العسكرا الاسلامي بالظفر والفتنة والله اعلم

ذكر فتوح حصن المرقب

في سنة اربع وثمانين وستماية توجه السلطان الملك المنصور الى المرقب ونازل
في اوابل شهر ربيع الاول وذلك ان اهلها فعلوا ما يوجب نقض المهنة التي كانت
حصلت بينهم وبين السلطان على ما ذكرها في حوادث السنين ولم يتفقوا
ولم يشرطوها فحاضر السلطان الحصن وعملت الثقوب واشتقت الفخ على
انه يفتح عنوة فطلبوا الامان وسلموا الحصن فسلمه السلطان وذلك في الساعة الثا
منة من نهار الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول وكان لهذا الحصن لينت الاسنبار

ذكر غزوة النوبة الاولى والثانية

كانت الغزوة الاولى في سنة ست وثمانين وستماية وذلك ان السلطان الملك
المنصور جهز الامير علم الدين سجن المروزي المعروف بالحياط منولى القاهرة
والامير غراي الدين الكوراني وجماعة من اجناد الولايات بالرجة القبلي والقراعية
وجرد الامير غراي الدين ايرمر السبني السلاج دار منولى الاعمال الفوضيه بعزبه ومن
عنده من المماليك السلطانية المكونين بالاعمال الفوضيه واجناد مركز قوص و
عربان الاقليم وهم اولاد ابى بكر واولاد عمر واولاد شريف واولاد شيبان و
اولاد الكثر وجماعة من العربان الرسيه وبني هلاك فتوجه الامير علم الدين
الحياط بنصف الجيش من ابراهيم بنى وتوجه الامير غراي الدين ايرمر بالنصف
الثاني من ابراهيم بنى وهو ايجانب النزي فيه مدينة دنقله وكان متملك النوبة
في ذلك الوقت اسمه سامون وكان ذادها ومكروايس بالنسبة الى امثاله
فلما وصل الجيش الى اطراف البلاد اخلا سامون البلاد وارسل الى نايبه
بجزاير بكاييل وعمل الرود هو جريس ويسمى من يتولى هذه الولاية عند النوبة
صاحب الخيل فامر باخلا البلاد التي تحت يده امام الجيش فكانوا يرحلون
امام الجيش منزلة بمنزلة الى ان انتهوا الى مملكة النوبة بمنزلة فاقام بها الى
حيث وصل الامير غراي الدين ومن معه فالتقوا واقتتلوا فانهم سامون قتل
من اصحابه خلق كثير واستشهد من المسلمين اناس قلائل ولما انهزم بقية الجيش
الى ميسرة خمسة عشر يوما من دنقله فادركوا جريس فاخزوه واخزوا بن خاله
متملك النوبة وهو من اعيان اصحابه ومن خرج اليه الملك قريب الامير غراي الدين
بن اخن مملك ملكا ورتب جريس في النوبة عند وجهه جماعة من العسك

وقد رعيهم فليمنه بجيوشها الى الابواب السلطانية في كل سنة وعاد الجيوش وغنما غنائم كثيرة من الرقيق والخيل والجمال والابقاد والاكسية ولما قارب الجيوش النوبة وعادوا فحققت قلوبهم عودهم رجوع الى دنقلة وقابل من بها وهزمهم واستعاد البلاد فحضر الملك المسجون وجريس ومن كان معهما من المكارم المجردين الى الابواب السلطانية وانهم ما اتفق من سامون فنضب السلطان لذلك وجرد جيشا

ذكر تجرد الجيش في المرة الثانية الى النوبة

قال وجرد السلطان الامير غزال الدين ابيك الاقزم امير جازنا ردا الى النوبة وصحبه من الامراء الامير سيف الدين فنجي المنصوري والامير سيف الدين بكتر الجونكزاد والامير غزال الدين ايرم منولى الاعمال القوصية وجرد ايضا من اطلاب الاعمال من تترك طيب الامير زين الدين طكتبا المنصوري وطلب الامير محمد الدين بيزاد وطلب الامير سيف الدين بها در راس نوبة الجوزية وطلب الامير علا الدين الطبرس وطلب الامير شمس الدين سقر الطويل وصاد اجناد المراكب بالوجه القبلي ونواب الولاة من المربان بالبراب المصرية من الوجهين القبلي والبحري ومنهم اربعون الف رجل وجمعهم ممتلك النوبة ونائبه جريس وكان توجه الجيش من الابواب السلطانية في اليوم الثاني من شوال سنة ثمان وثمانين وحب هذا الجيش من الخرايق والمراكب الكبار والصغار لجمال الازواد والزراد خائاه والافعال ما يريد على حياطة مركب ولما وصل العسكر الى غرابوان مات ممتلك النوبة فزحف اسوان وطلال الابر غزال الدين الاقزم بذلك فاسل اليه من اولاد اخت الملك داود رجلا كان بالابواب السلطانية ورسم له ان يملكه بالنوبة فادركهم على خيل ابريد قبل دخيل العسكر من اسوان ولما وصل اليهم انفسهم العسكر نصفين على العادة فكان الامير غزال الدين الاقزم والامير سيف الدين قنجا ونصف العسكر ونصف المربان بالبراب المصرية والامير غزال الدين ايرم منولى الاعمال القوصية والامير سيف الدين بكتر الجونكزاد ونصف العسكر ونصف المربان بالبراب الشرقية ووجهل ورسول الحرمين نائب النوبة ان يتقدمهم منزلة بمنزلة معه اولاد اكثر اهل اسوان ليطمنوا اهل البلاد ويامنوهم ويجوزوا الاقامات للعسكر فكان الجيش اذا وافا اخرج من المسايخ واعيانها وقبلوا الارض بين يدي الابر واخذوا امانا واستقروا ببلادهم وذلك من الدواي جزاير بكابل وهي بلاد التي كانت تحت يد جريس صاحب الجبل وامامها ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولايته فانها اخلت طاعة لممتلك النوبة فكان العسكر ينهب ما يجد بها يقتل من خلف من اهلها بها ويرعوا زروعهم ويجرقوا سراقهم

وساكنهم

وساكنهم الى ان انتهوا الى مدينة دنقلة فوجدوا الملك قد احلاها واحلا اهلها ولم يجدا الامراء بها الا شيئا كميلا وعجزوا فساووها عن اخيار الملك فذكر انه توجه الى جزيرة وسطاء في بحر النيل مسافرا من دنقلة حصة عشر يوما واتساع هذه الجزيرة مسافة ثلاثة ايام طولا فتبعهم الامير غزال الدين ومن معه الى الجزيرة المذكورة ولم يصحبهم حراق ولا مركب لشروع بالاجار فلما انتهوا الى قبالة الجزيرة مشاهدوا بها عدة من مركب النوبة وجميعا كثير فساوهم عن الملك فاجروهم انه بالجزيرة المذكورة نرضوا عليه الدخول في الطاعة والحضور ويذلوا له الامان فابا ذلك فاقام العسكر ثلاثة ايام وادعوا لهم اسلوا بطلبيون المراكب والخرايق ويبدون اليه ويقابلونه فانهم من الجزيرة الى جهة الابواب وهي مسافة ثلاثة ايام من الجزيرة وليست باخذة في ملكيته فغارده من كان معه من السواكروهم الامراء وفارقه ايضا الاسقف والفسوس ومعهم العلب الفضة الذي يحمل على راس الملك وناج المحكة وطلبوا الامان ودخلوا تحت الطاعة فاضم غزال الدين المتولى وخلع على ابرهم ورجعوا معه الى دنقلة وهم في جمع كثير ولما ولوا اليها عدا لاميرو غزال الدين الاقزم والامير سيف الدين فنجي الى البراب الشرقية في دول من مهابا من العسكر واجتمع الامراء برنقلة وليست العساكر لاله الحرب وطلبوا من الجانيين وزيت الخرايق في البحر ولعب الزرافون بالنقط ومد الاخران في كنيسته اسوس وهي كبر كنيسته برنقلة فلما اكملوا الطعام ملكوا الملك الواصل من الابواب السلطانية واليسره الناج وخلفوا للسلطان وخلفوه اهل البلاد وقرر عليه النقط المستفاد ولا والنقط هو المقر وجرده له عند طابفة من العسكر ودم عليهم ركن الدين بيبرس النزي احوما ليك الامير غزال الدين منولى فرص وعاد العسكر وكان وصوله الى القاهرة في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثمانية وكانت مدة غيبته منذ خرج من نهر اسوان الى ان عاد اليه ستة اشهر وغنما غنما كثر فلما عاد العسكر عن دنقلة حضر سامون اليها ليللا وصار يتف على باب كل سوكرى بنفسه ويستدعيه فاذا خرج وراه قبل الارضيين يريده وحلف له ان يطلع الفرج حتى ركب مد جميع العسكر النوبي فزحف بهم على داب الملك وقبض على الملك وارسل الى ركن الدين بيبرس ان يتوجه الى محطومه بحيث لا يلتقيا فتوجه ركن الدين ومن الى قوس رسامون برنقلة واخذ الملك الذي ملكه العسكر فمراه من ثيابه وفتح ثورا وتربله ونفها عليه طريقه واقامه مع خشيته فيبيست عليه تلك المسود فمات وقتل جريس ايضا وكتب سامون الى السلطان الملك المنصور يستعطفه ويساله الصلح عنه والزم ان يقوم بالنقط المقرر في كل سنة وزيادته عليه وارسل من الرقيق والتقدم عدة كثيرة فوصل ذلك في اواخر الدولة المنصورية وحصل فقال السلطان بما هراهم من النوبة فاستقر سامون بالنوبة الى ايام العادلية التي بنيت كتبا

ذكر فوج طرابلس الشام

وكان من امره ما ذكره ان شاء الله تعالى

كان في طرابلس في الساعة السابعة في يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع ادر سنة
 ثمان مائة وستة عشرة وذلك ان السلطان الملك المنصور توجه الى الشام في شهر
 الحرام من هذه السنة وعزم على غزو طرابلس لان اهلها كانوا يفتخرون اعداء الصليبيين
 وكثروا اسباب الهزيمة فكتب السلطان الى النواب بالممالك الشامية والمحمون الا
 صلاحية بتجهيز الجيوش اليها واتقاد المجانيق والانت الحصار ووصل السلطان
 الى دمشق في السادس من الشهر المذكور في يوم الاثنين ثالث عشر من هذه السنة وتوجه
 منها في العشرين من الشهر ونازل طرابلس بالجيوش وحاصرها ووالى الرخف والحصار
 والى المجانيق وعملت القرب فتفتت الاسوار واقتضت عنوة في التارخ المذكور
 وكانت من المقام عليها اربعة وثلاثين يوما وكانت عدة المجانيق التي نصبت
 عليها تسعة عشر مئة وخمسة مئة وثمانين سنة قريبا ثلاثة عشر وعدة المجانيق و
 الرزاقين والف حصانة نفر ولما فتحت المدينة قرت طابفة من الفرج الى جزيرة قرق
 بجزيرة الفخة جبال طرابلس في البحر لا يتوصل اليها الا في المراكب وكانت من السادة
 الارمنية المسلمين ان البحر في ساعة الفرج وجرى وانظر ومن طرابلس ظهرت للناس
 المشيخي الشيخ النجاشي وغير الفارس والراجل الى هذه الجزيرة واسروا وقتلوا من فيها وغنموا
 ما كان معهم وكان جماعة من الفرج فتركوا في مركب وتوجهوا فالتفتهم الريح الى الساحل فاحتملوا
 الغلمان والادشاقية وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون غنائم كثيرة وكان السلطان امر
 بايقاد المدينة واتزال الجيوش بها فاشير عليه ان هربا اولى من بقاياها فامر بجمعها فجمعها
 وكان عرض سورها بمقدار ما يبرق عليه ثلاثة فرسان بالخيول ووصل الى الرزخانة
 السلطانية من الاسرى الفاسد ومايتا اسروا شتموا عليها من المسلمين حتى عرف
 الامير عز الدين من والامير دكين الدين منكوس الفار فاخت من الخلفة خمسة
 وخمسون نفر منهم الله تعالى وحكى الشيخ قطب الدين ابويني في تاريخه قال ولما فتح
 السلطان طرابلس تسلم الله وامر باخراج حصنها وكان حصنها منيعا وابقى على اخت
 البرنس صاحب طرابلس فرتين من قراها قال وحضر الى السلطان وهو يظا هر طرابلس
 ولرسكي صاحب جيل وكان صاحب طرابلس قتل اياه في سنة احدى وثلاثين
 وسماية فخلع السلطان عليه واترجيل عليه على سبيل الاقطاع واخذ منه معظم
 امواله وتسلم السلطان البرون وجميع ما بنكنا تحت من المحصور واما قبل
 ثم عاد السلطان بعد انظر الى دمشق وكان من خبر ما تركه ان ضا الله تعالى في حداث

ذكر اخبار طرابلس الشام منذ فتحها المسلمين

ان حلة فة عثمان الى وقتنا هذا وانما ذكرناه في هذا الموضع ملخصا مختصرا لتكون اجابا
 مجمعة فتقول وبالله التوفيق كان ابتداء فتح طرابلس انه لما استخلف عثمان بن عثمان
 رضي الله عنه وازرع معاوية بن ابي سفيان على الشام توجه معاوية الى طرابلس سفينا

بن مخنف الازدي وكانت اذ فاك ثلاثة من مجتمعة فبني في قمرج على امسال
 منها حصنا سمي بجن سفيان وقطع الميرة عن اهل طرابلس وحاصرها فلما استدار الحصار
 على اهلها اجتمعوا في احد المحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه ان يرهم او
 يبعث اليهم مراكب ينهزمون فيها فسير اليهم مراكب كثيرة فركبوا اليها وهربوا فلما اصبحت
 سفيان وقدم لغنائمهم على عادته وجد الحصن خاليا فخره وكتب الى معاوية بالفتح
 فاسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الحصن الذي فيه المنيا ثم بناه عبد الملك
 بن مروان وحصنه وكان معاوية توجه في كل سنة جماعة من الجند بشخصائهم ويولياها نايبا
 فاذا غلبت البحر عاد الجند وبقي النايب في جماعة بسيرة فابرج امرها كذلك حتى ولي عبد
 الملك بن مروان فقدم بطريق من بطارقة الروم ومعه خلق كثير فسأل ان يولياها لان
 على ان يعين بها وبروي الخراج فاجب الي ذلك فلم يلبث غير سنين او اكثر بانشر عند
 عود الجند منها حتى علق بابها واسر من يقيم بها من الجند وعد من اليهود وتوجه هو و
 اصحابه الى بلاد الروم فعد راسه غريلا ان ظف به المسلمون بعد ذلك في البحر وهو منوجه
 في مراكب كثيرة فاسر بها حضرا الى عبد الملك فقتله وصلبه وقد قيل انه لما كان فدية عليها
 وفضل من يها يد وزاة عبد الملك ثم فتحها الوليد بن عبد الملك ولم يزل في طرابلس في
 الخلفاء مدة ايام بن امية وايام بن العباس الى ان استولى العبيديون ملوك مصر على
 دمشق على ما قد ذكرنا في اخبارهم فافروا طرابلس عن دمشق وكانت قبل ذلك
 مضافة اليها ولولا عداها من جهنم وبان الخادم ثم سدا الدولة ثم بالسعادة ثم على
 بن عبد الرحمن ابن جبرة ثم يزال ثم تختار الدولة بن يواله ولم يزل بها الى ان توفي
 في سنة اربع وستين واربعمائة وكان ابن عمه هذا رجلا عادلا وسديرا لراي وكان
 سعييا من فقهاهم وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يرمى على مائة الف كتاب وقفا
 وهو الذي صنف كتاب ربيع الارواح ومصباح السور والافلاج المنعوت بحراب الدولة
 ولما مات كان بطرابلس سديرا الملك بن منقذ هرب بن محمود بن صالح فساد
 جلول الملك ابا الحسن علي بن محمد بن عمار وعرضه بما ليكه وبين كان معه من اصحابه
 فاجروا اخا امين الدولة من طرابلس وولى جلول الملك فلم يزل منوليا عليها حتى
 مات في مات في سلخ شعبان سنة اثنيتين وتسعين واربعمائة ومكها يده اخوه فخر
 الملك عمار بن محمد واستقر بها الى ان نازلها صبيحان واسمهم يميمت وهو ميرك وصيقل
 اسم مدينه نسب اليها فزل صبيحان فخره على طرابلس في شهر رجب سنة خمس
 وتسعين واربعمائة وحاصرها وصنا يقرا وابني عليها حصنا بقاتل اهلها منه وفتر
 به الى وقتنا هذا فبعث فخر الملك الهرايا والنخف الى الملوك واستجدهم وانصرهم
 فلم يجروا اخذ منهم فلما ايس منهم بزل لصفيق في رجل عنه اموال اربست اليه ميرة
 فلم يجبه الي ذلك فلما ضاق دوعا بالحصار وعجز عن دفعه خرج من طرابلس بعد ان
 استناب بها ابن عمه ابا المنافق ورتب معه سعاد دولة فتيان بن الاعن وتفق
 في السكر سنة شهر ربيع وسار لقصد السلطان محمود ابن ملكشاه السجقي فجلس ابد

ابو المنان قب في بعض الايام وعند دجوه طرابلس واكابرها فخلط في كلامه فنهاه سعد
الدولة بلطف فجزد سيفه وضرب سعدا لدولة فقتله وانهم من كان في المجلس وقام
ابو المنان قب وصودع في السور وضيق بابطيه فامسكه اهل البلاد وحبوه وناذروا
بشعار الفضل امير الجيوش وذلك في شهر رمضان سنة خمس مائة ثم مات صغير
في ثامن وعشرين رمضان وتولى مكانه مقدم اسمه السرداني ولما نادى اهل طرابلس
بشعار الفضل جنبا اليهم جيشا في البحر ودمر عليهم تاج البيه فلما وصل الى طرابلس خشي
جميع الاموال وما يحفظ به البلد وبلغ الفضل انه يقصد النصارى بطرابلس فقبض
على مكان حصله وولي بها الدولة بن ابي الطيب الرشقي فوصل الى طرابلس وكان
اهلها قد ضاقت صمودهم من طول الحصار ثم راوا من تخلفه ما رغبت عنه وقرهم
منه فغزوا على طرده ثم راوا ابقاء لانهم لا يملكون الامن جهة المصريين ثم وصلت
مراكب من مصر بالغلات وارجال فقرر المذكور مع مقدم الاصطلاح القبض على اعيان
البلد واصحاب فخر الملك بن عمار وخزيمه فاخذهم وسبهم في البحر الى مصر وبعث معهم
ما كان في طرابلس من السلاح والذخاير ما لم يكن عند احد من الملوك مثله وبعث مائة
الف دينار عينا فلما وصلوا الى مصر اغتفل اهل بني عمار واما فخر الملك بن عمار فانه وصل
الى بغداد واجتمع بالسلطان محمود واقام ببغداد فانهما له منه ما جلبه وبلده ورجع
امر طرابلس الى المصريين وان حريمه وامواله وذخايره وسلاحه نقل الى مصر فرجع
الى دمشق فبذلها في نصف المحرم سنة اثنين وحماسه فأكرمه انا بك طر برب صاحب
دمشق فسأله ان يعينه على الرجوع الى حيله فسير معه عسكرا فبذلها واما الفريخ فانهم
لازموا الحصار وضابطوا البلد حتى ملكوه وقتلوا واسروا ولهبوا وسبوا وذلك في يوم الثلاثاء
ثالث ذي الحجة سنة اثنين وحماسه وقد تقدم ان اخذها كان في يوم الاثنين لاحرى
عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وحماسه والى العالم رحى ان السبب في اخذ
طرابلس انه لما ضابطها الفريخ كتب من بها الى ارباب المعربة يستنجرون الخليفة ولبالونه
الميرة واتوا ينتظرون ورد الجواب بالمرد والميرة فبينما هم في ذلك اذا بركب قد
اقبل فاشكروا ان فيه نجدة فطلع منه رسول وقال قد بلغ الخليفة ان بطرابلس طر برب
حسنة الصوزة وانها تصلح للخدمة وقد امرنا بارسالها اليه وارسلوا اليه من حطب
الشمس ما يوضع منه عيدان لله وهي فعند ذلك البيران من نضر وضفت قواهم
وخازن نفوسهم ودلوا وملكها الفريخ المذكور وكانت من الحصار سبع سنين واربعة
اشهر ولما ملكها السرداني زعمهم فيها واشتغل بملكها فبينما هو كذلك اذا هو بركب قد
وصل اليها وفيه سبع ادعي انه ولد الملك صغير واسمه تيران ومعه مشايخ من اصحاب
واله يخدمونه ويدبرون من فطلعوا الى السردان وقالوا له هذا ولد صغير وهو
يريد تسليم مدينته والى التي فتحها عسكرا فاكبر السرداني ذلك وقام وهو لصبي
واخرجه فاخذ اصحابه وجعلوا يطوفون به على الفرسان فرحموا وتركوا ايمانهم لابييه
وقالوا اذا كان نهارا العدي نحن عندنا فاحضروا وحدثوا اسمه ففعلوا وحدثوا الصبي

ابن صغير ففصح به السرداني فقام الفرسان كلام على السرداني واخرجوه من
المملكة وسلموها الى الصبي فقام ملكا حتى قتل بروج وذلك في يوم الاخذ لاربع
خلون من شهر رجب سنة احدى وثلاثين وحماسه وقتل اكثر اصحاب واسر بغير
الاعور واستخلف في طرابلس ولدا لقومى برون فاسم انا بك ذكي وصانهم فضا
لحه الملك على تسليم حصن عرين واستخلص القومى صاحب طرابلس وجميع الاسرى
وعاد القومى الى طرابلس واقام حتى وثب عليه الاسما عليه فقتلوا وغنوا بدين
ومر دهر وصي وحطل الحرب مع الفريخ على خازم فكسرهم الملك العادل نور الدين
الشهيد وقتل منهم مقتله عظيمة واسرهم وكان من اسرا القومى وعند ذلك في سنة
تسع وحمسين وحماسه وبقي في اعتقاله الى ان ملك الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب فاعفاه في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين وحماسه
وبقي الملك بيد وبرا ولده من بعد الى ان فتح هذا الفريخ المبارك في الايام
المنصورية وهربت المدينة واستقر العسكر على عادته بحصن الاكراد والنايب عن
السلطنة الامير سيف الدين بليان الطبايحي المنصوري وكان البرك يترك الى طرابلس
من حصن الاكراد ثم عمر المسلمون مدينته مجاورا للزور واحتلفوا بها وعمرها حكامات
وقياسا ومسا جدد مدارس العلم واجرت المياه في دورها بقسا طل وعمرت دار السلطنة
ببزلها نايب السلطنة بالملكة وهي عناية مشرفة على المدينة واسمها الامير سيف الدين
الطبايحي في النياية الى ان قتل الى حلبة في الدولة الاشرفية في سنة احدى وتسعين
وسنائة وولاه الامير سيف الدين طر برب الا بقا في فقام ايام واستغنى فاه فاه
السلطان الملك الاشرف وكتب في النياية الامير غياث الدين ابيك الحزير والمنصور
بقي في النياية الى الايام العاد لية الزينية كنيها المنصوري الى الايام العاد لية الزينية
كنيها المنصوري فعزل عنها في سنة اربع وتسعين وسنائة وفرض النياية الى الامير
غياث الدين ابيك الموصلي فاشترى النياية بها الى ان مات في سنة ثمان وتسعين و
سنائة ودفن بتربة النياية فاشاها وهي بجوار حمامه بطرابلس وفرضت النياية
بها بعد الى الامير سيف الدين كرت الحاجب فلم تطل ايامه الى ان كان من دخول
النتار البلاد ما تذكر ان شاة في اخبارا لدولة الناصرية فشهدا الواقعة ودم
وربما استشهد رحمه الله تعالى ثم فرضت النياية بعد خروج النتار من الشام
الى الامير سيف الدين فطلبك المنصوري فتوجه اليها واقام بها الى سنة سبع مائة
واستغنى من النياية ما غنى واستقر في جملة الامراء بدمشق وفرضت نياية السلطنة
الى الامير سيف الدين اسد مر كرجي المنصوري فاستمر بها الى سنة تسع وحماسه وعمرها
حاما عظيم اجمع التجار ومن بحوب البلاد انه ما عمر مثله في بلد من البلدان وعمر قيسا
دية وطاحونا وانشاء ما يكثر بها مسكن حنة البناء جري اليها المياه بالفتوات
ومها ما تطلع الى اعلاها وتجري في طباقها ودمر ايضا بعض القلعة واقام ابراهيم
القلعة مجاورا لدار السلطنة بطرابلس وتمكن اسد مر تمكنا كثيرا ونامر عن من ماله

وتقليد للصاحب قتي الدين قربة النكري برزان الشام وكل منهم فتيها وزيها
 اصحاب حياه فلما كان في يوم الخميس ثاني عشر شهر اجمع سائر الامراء بالميراث
 الاخضر وليس الامير حسام الدين لاجين تشريف النيابة والامير بور الدين كرت
 تشريف الشرو وركب الامير علم الدين المحلي والامير غياث الدين الاقزم والامير
 بور الدين بيلبك الايدري وسائر الامراء والعساكر المصرية والسامية وسافر
 كلهم في حرمته الامير حسام الدين فلما انتهوا الى بابيه سر القلعة فخرجوا بالجمع
 وقيل الامير حسام الدين عنبة باب السرايا مرات ثم تقدم الامير علم الدين
 المحلي وغياث الدين الاقزم لبعضدها حتى يركب وبمبانيات في حرمته الى دار
 السعادة فسلك سبل الادب معها وامنع من الركوب واستمر ماشيا والامير
 حلب الدين عن يمينه والامير غياث الدين الاقزم عن يساره وبقية الامراء العبا
 كربين يديه وكذلك القضاة والاعيان والاكابر ولم يزل ماشيا الى الدار
 دار السعادة وحلب بها في رتبة النيابة وقرى تقليد ثم خلع في هذا
 النهار ربهما الظير على الصاحب قتي الدين قربة واعطى دارة الوزان بالشام

ذكر غياث الدين قاضي القضاة شمس الدين محمد

احمر ابن خلكان عن القضاة برمتى واعاد به وما اتفق في هذه السنة الحادثة
 كان السلطان الملك المنصور قد رسم بشيخ قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان
 لانه بلغه انه اتفق الامير شمس الدين شمس لا شمس بجوار فقال السلطان فلما ورد
 كتاب السلطان بامان اهل دمشق فرى بحضور القاضي شمس الدين فقال لا
 علم الدين المحلي هذا كتاب امان لمن سمعه وقدمه القاضي فهو من ثم غفر له
 في حادي عشر صفر وفرض القضاة القاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة
 صورا الدين سني الدولة وكان بن خلكان بالمرسة السعادية فطال به القاضي
 نجم الدين باخلا مسكنها ليسكن فيه وكر عليه الطلب وكان بن سني الدولة قد رسل
 الى حلب لاحضار اهله فاتفق وصولهم الى ظاهر دمشق في يوم الاربعاء تاسع
 عشر ربيع الاول فخرج لتلقهم ورسم على القاضي شمس الدين بن خلكان الى
 ان ينتقل من المرسة وضييق عليه وفي سنة بسبب ذلك وصل بن سني الدولة
 ان يهل عليه اباما الى ان ينتقل الى مكان اخر فامنع وسودني ذلك وصمم عليه
 ومضى القاضي شمس الدين في الترسيم الى الرابطة من الهادان كورد وهو جمع كنبه وبني
 فمما شنه للنقله ونقل مبضه فبينما هو كذلك واذا بجماعة من الجناد رية حطوا
 في عليه فظن ان ذلك بسبب حلوا مكانه فاداهم انه فيهم في النفقة فقالوا له انك
 لم تطلب لذلك وانما قد حضر بريرة من باب السلطان فطلبت لذلك وظن
 ان الطلب لامر هو اشهر من النفقة وحاف وتوجه الى نايب السلطنة فاذا

كتاب السلطان قد ورد وهو بنكر ولاية بن سني الدولة القضاة وهو الطروش
 وتقول نحن بيننا وبين القاضي شمس الدين معرفة من الايام الصالحة وسهر
 اليه تقليدا بالقضاة على عادته فيرجع الى المرسة قاصيا واستقر بها وعمرت
 هذه الواقعة من الفرج بعد الشدة ويقال ان بن سني الدولة كان قد
 اعطى الحلبي على ولايته القضاة الف دينار والله اعلم

ذكر إعادة الصاحب بن هان الدين السنجاري

الى الوزارة وعزله في هذه السنة في واخر جمادى الاخرة الصاحب بن هان الدين
 الحضار السنجاري الى الوزان وعزل الصاحب نجا الدين ابراهيم بن لقمان فعاد
 الى ديار الانساء وكتب من جملة الكتاب ونصف عن امر صاحب الديوان
 رولى الصاحب برهان الدين الوزان واستمر الى ان عزل وقضى عليه وعلى
 ولده والزامه في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وستائة واعتقل الى يوم عزله من
 السنة فافرج عنه في اليوم المذكور ولم يزل داره وفيها جرد السلطان الامير عن
 الدين ابيك الاقزم لحاد شهر ذوبها الامير غياث الدين ابيك كرجي من قبل
 الامير شمس الدين شمس لا شمس فبينما هو يحاصرها وردت الاخبار ان النار
 قد وصلت على ثلاثة فرق من جهة الروم ومقدمتهم صفار وسجي وطريحي وفرقة
 من الشرق ومقدمهم بيدري طرغاي بن مولوكا وصحبته صاحب ماودين والفرقة
 الثالثة فيها معظم العساكر وشهد المقل صعبته من كونه بن هولاكو فزل الامير غياث
 عن سبزو وكتب السلطان الى سفيلا شمس لا شمس بذلك قبل ان ينظم الصلح فخرج الى
 السلم وتزل من صهيون على عزم ايجاد المسلمين وجعل عسكر حلب وحماه وحاصر
 ولم يحصل قتال انتار في هذه السنة

ذكر تفويض السلطنة لولاينا العهد

للكاتب الصالح علا الدين علي بن السلطان الملك المنصور
 في هذه السنة في شهر رجب فوض السلطان الملك المنصور ولاية عهد ولغاثة السلطنة
 لولن السلطان الملك الصالح علا الدين الى الفتح على ذلك عن ما عزم على التوجه
 للقا التنار وركب بالغا هن بشعار السلطنة وحطبه له على سائر المنابر بعد
 والى وكتب تقليد بذلك وهو من انشا المولى صي الدين عبد الله بن عبد الله
 وبخطه اجاديه وبلغ تركنا ابراده احتصارا وفيها في شهر رمضان عزل السلطان
 القاضي صدي الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعلى
 عن القضاة بالربار المصرية وكان قد ملك في ولايته طريق الخيول الصلوح
 والصلابة ونجوى الحق والعدل في احكامه ثم مات رحمه الله تعالى في عاشر المحرم

سنة ثمانين وستمائة وما عزل العبد فاضى الغضاضة فقي الدين محمد بن الحسين بن رزيق الى

القبلة بالديار المصرية ذكر توجبه السلطان الى غزاة

وعودة الى الديار المصرية وفي هذه السنة توجه السلطان الى الشام وصحبه
الملك الاشرف لرفع المنار ووصل الى غزاة فكان القتال قروصا الى عين
الربيع وبقيت القروص الى حلب فوجدوها خالية وقد جندت العسكر
واهلها منها فاحرقوها وذلك في الفجر الاوسط من جمادى الاخرة ولما بلغهم اقام
السلطان وخروجه فنفروا الى مشايخهم وعاد السلطان الى الديار المصرية واحتفال
الربيع وجرى الامير بريد الدين بكناش النجدي الى حمص والامير علا الدين ابراهيم
البيوقى الى الساحل لخفض البلاد من الفرنج وفيها كتب الامير سيف الدين
بليان الطبراني نائب السلطنة الشريفة بحسن الاكراد الى السلطان يستأذن في
غزو الفرنج بالقرب لانهم لما بلغهم قروص المنار قويت نفوسهم وامتنعوا عنهم فان
السلطان لم يزل يجمع جيوشا يحصون وامر اتركمان والرجال واستجمع حوائج
الان اخصار وقدم الى حين قريب ونزل بالقرب منة حتى اهلوا وهم يخرجون
وميدان نفوسهم العسكر منهم ونفوس الى جانب الحصن ترغيبهم الفرنج بالسلم
تخرج من اعلا الحصن وساء المسلمين لوصول الامم فاضطرب العسكر ومعه
طراحي ان يتركوا عن الحصن فظفروا غزوة ولولا ان امكنه ان يبعثهم فخرج
لغيره في اعتقادهم واما من المسلمين وخرج منهم جماعة ونهبوا وسروا جماعة من
رجاله وبيع السلطان ذلك ففكره وكبره وبيعهم على الفردة

ذكر توجبه السلطان الى الشام

وفي سنة ثمان وستمائة بقاء عاد السلطان الى الشام وكان خروجه من قلعة
جبل زنتا في ليلة رابعة يوم الجمعة في يوم السبت وبعثه الى
سمرقند في استخرج الاموال وغير ذلك من غزاة سنة ثمان وستمائة وبعثه
الى حمص من حمص الى حمص السلطان وعاد السلطان الى حمص
على ما فرط من ذنبه من غزاة سمرقند وكان غزاه عليه من انفق له
استدركه من جنته على استغنى من غزاة وروضة ومارس الى حمص
بها بقتله وكرمه وبيع في كرمه وحسن به وخرى في يوم الاربعاء وقت عصر
شبه يوم ثمان وستمائة وبعثه الى حمص من حمص الى حمص
في يوم الجمعة في يوم السبت وبعثه الى حمص من حمص الى حمص
في يوم الجمعة في يوم السبت وبعثه الى حمص من حمص الى حمص

دولى الامامة بالجامع الصالحى بعد ولده الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد الله محمد وفيها
يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال قتل الاديب جمال الدين ابراهيم بن يحيى بن عبد
المعظم بن يحيى بن محمد بن علي المصري المعروف بالخراساني الشاعر المشهور مولد بمصر
في صفر سنة احدى وستمائة سمع ابا الفضل احمد بن محمد الجباب وروى عنه
وسمع من غيره وكان ادبيا فاضلا جديدا لبيدته المحبون حسن المحاضرة كثيرا
دون وجه الله تعالى وفيها قتل الامير سيف الدين ابو بكر المعروف بابن اسبا سلاور
متولى مصر وكان قد سمن واقرط به السمن حتى مضى الاطباء من الرقاد على فرس
وطى ومن النوم الا اعتقاب وقالوا انه متى استغرق في النوم مات فكان كذلك
الى ان مات وكان وفاته في شهر ربيع الاخر ودفن بديره بالقراة وله في ولادته
بمصر اخبار كثيرة مشهورة من المصريين ساء الله تعالى وفيها قتل الامير نورا الدين
علي بن عمر الطوري كان من ابطال المسلمين وشجعا فمهم ذريتهم وله صيت عظيم
عند الفرنج وممنه بالبلاد الساحلية ومربطة وانا دسيلة وموافف محمودة وكان
ممن جمع الله له بين قوت البهون والقلب كان يقاتل بلبت حديد لا يستطيع الشباب
حمله ولا زعم المربطة ببلاد الساحل في وجه العدو ستمين كثيرة وكان كرميا دينا
ونفق في الولايات بالشام وكان محترما في الدول مكرما عند الملوك يعرفون قوت
وحضا المضاف الحكاين بيه عسكر مصر وسفر الاشقر فخرج ووقع تحت حوافر الخيل
ومات في اواخر صفر ايام شهر ربيع الاول الصالحية وتدفأ في شعبان سنة

واستقلت سنة ثمان وستمائة ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج

وبعد الاستياد في هذه السنة وصل الى السلطان وهو بمنزلة الرواحد رسل الفرنج يسألون
نهر الهذية والزيادة على الهزنة الظاهرة وما زالوا يتددون الى ان تفرقت
الهذنة بين السلطان وولده معا ومع مقدم بنت الاسنبار وجميع الاخوة الكبار
لمن عشرين كوامل متشابهاات وعشرة شهور وعشرة ايام وعشرة ساعات اول
ذلك يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وستمائة الموافق للثالث من شهر
ايار سنة الف وخمسة وثمانين وتسمين للاسكندر بن فيليس اليوناني على جميع
بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الاتايم والممالك والقلاع والحصون والمدن
والبلاد والقرى والاراضي والموانى والبحور والمراسي والقصور والبر
البلاد من افرات الى النوبة وعلى التجار المسافرين في البر والبحر والسهل والجبال
في الليل والنهار وعلى قلعة المرقب والارض الموقى بمقبرته وحده ونفرت الهزنة
مع مملكت طرابلس بغير من يمتد لمنه عشرين سنين كوامل متواليات اولها

يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمانين وستمائة الموافق الخامس
 من نور سنة الف وستمائة اثنتين وتسعين لاسكندر وذلك على بلاد السلطان
 الملك المنصور والملك الصالح ولت قريبها وبغيرها سبلها وجبلها غورها ونجورها
 قريها ومستورها وما هو مجاور لطرابلس ومجاور لها من المملكة البعلبكية و
 جبالها وقراها الرجلة والجبلية وجبال الضنيين والفضيين وما هو من حقوق
 ذلك وعلى الفتوحات المستنجد وهي حصن الأكراد وقلبيس والقلبيات وصا
 قبناه ومسار والطيحا وحصن عكا ودمرقة ومربتها وبلادها ومناصفاتها
 في بلاد الملكة جميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها ومناصفات المرتب التي
 دخلت في الصلح مع بيت الاستياد وبلد ومدينته وما هو محسوب منها ومعرف
 بها من حصون وقرى وبلاد الست وبلاد طنيس وبلادها وقرى وبلادها
 وجبله ولاديه وناطقيه والسويدية وبلاد ذلك وحصن بفراس وحصن دير
 كوس وصهيون ودرزية وحصون الدرة وغير ذلك من سائر الممالك المستقلة
 وما يستقره السعالي على يد السلطان وبيروان وعلى الموانئ والسواحل والافراج
 وغير ذلك وعلى بلاد البرنيس وعلى طرابلس وما هو داخل فيها واقعه البترون
 وجبل وبلاد ذلك وعرقا وبلادها المقيمة في الهزنة وعمرها احد وحصون
 ناحية وما هو الخيالة والكنائس وعمرها احد وعشرون بلدا وما هو للنفارس
 ورواد لا لراي من قبلي طرابلس يكون مناصفة وعلى ان يستقر برج اللادنية
 ومناياها في استخراج الحقوق والجنابات والغلات وغيرها مناصفة ويستقر
 مقامهم باللا دقية على حكم شروط الهزنة الظاهرية وعلى ان يكون على جسر اربعة
 من غلمان السلطان ليحفظ الحقوق سنة عشر نفرا وهم المشد والشاهر
 الكاتب وبلاد غلمان لهم وعشرة رجالة في حراسة المشد ويكون لهم في الجسر
 بيوت يسكنونها ولا يحصل منهم ادية لرعية البرنيس وانما يمنعوا ما يجب
 منهم من المنعمات ولا يمنعوا ما يكون من عرقى وبلادها من الغلات ه
 الصيفية والشتوية وغيرها لا يدا رضم المشد فيه وما عدا ذلك مما يغفر من
 بلاد السلطان يرضع عليه الحقوق ولا يدخل الى طرابلس فلة حجيته للبرنيس
 ولا غيره الا بترخيصها وعلى ان البرنيس لا يستجد خارج ما وقعت
 الهزنة عليه بناء يدفع ولا يمنع وكذلك السلطان لا يستجد بناء ينشئها من
 الاصل في البلاد التي وقعت الهزنة عليها وعلى الشواني من الجهتين ان
 يكون امنة كالمناينة من الاخرى ولا ينفق ذلك بمرت احدها ولا يتغيره
 وان لا يحسن لاحد من اعداء مولانا السلطان ولا ينفق عليه برمن ولا خط
 ولا مرسله ولا مكانية ولا منافعة وتقررت الحال في ذلك وعادت اسرار
 وترجع الامير خا الدين ابازا الحاجب ليجلس اليهم مقدم بيت الاستياد على ما

ذكر حادثة الامير سيف الدين

كونيك ومن معه واقضى عليه في هذه السنة بلغ السلطان وهو بمنزلة الرخاء
 ان الامير سيف الدين كونيك وجماعة من الامراء الظاهرية قد توافقوا على الغزوة
 ووصلت الى السلطان كتب المناصبين من عكا يقولون له احذر على نفسك
 فان عندك جماعة من الامراء قد اتفقوا على فتكك وكاتبوا الفريخ وقالوا لهم
 لا تصالحوا قالا لا بل بطلي وعزم كونيك ومن معه ان يهجروا بالليل على السلطان
 في ارضه وبقوا لونه ووافقهم من الظاهرية الخوانية فاحترز السلطان وحمل
 من الرخاء وفقد وبلاد طنيس الامراء اجتمع الامراء عند بيجت بيسان فوقع كونيك
 ومن معه وذكر لهم ما اتمدوه من مكانية الفريخ فاعترفوا بملكك ووزا به واداه
 البغوات السلطان بالقبض عليهم فقبض اوتك رايد عيسى الحكيم وبيبرس الرشيد و
 طغتك السلاج دار الظاهرية في ارضه واما السلطان باعداهم وسير الى الحياض فامسك
 من كان قد وانهم من البراسين والمماليك الجوانية وكادوا ثلاثة وثلاثين نفرا وخاف
 جماعة فهربوا فساق العسكر منهم فاحضر بعضهم من جبال بعلبك وبعضهم من ناحية صرخند
 وفيها هرب الامير سيف الدين ابتاسر السورى وسيف الدين بلبان الهروي وجاءه
 من البحرية الظاهرية والنتار الرادية يقال كاذبا نحو ثمانية فارس وتوجهوا الى صهيون
 ولحقوا بالامير بنى الدين سقرا لاشقر وذلك انتظام السلي الذي قد مضى وجرى السلطان
 خلفهم الامير بربا الدين بكتاش الفريخ والامير ركن الدين ببيبرس نفوسا وجا عنهم
 فلم يتركهم ورجل السلطان الى دمشق وكان وصوله اربعين في يوم السبت العشرين
 من الحرم وهو اول دخوله اليها وكان من انتظام الصلح بين السلطان والامير بنى
 الدين سقرا لاشقر والملك المسعود ما قد مضى وكانت الوفقة مع التتار على حصن وقد
 تقدم ذكرها في القروا وفي هذه السنة في يوم الاثنين الثامن والعشرين من الحرم
 والسلطان ببيبرس فوض السلطان قضا القضاة ببيبرس على مذهب الامام الشافعي
 لقاضي القضاة عن الدين بن الصايغ وعزل القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
 وفوض ايضا قضا الخناينة ببيبرس للقاضي نجم الدين احمد بن الشيخ شمس الدين عبد
 الرحمن الحنبلي وكان القضاة على مذهب الحمد قد سمر من قبل الشيخ شمس الدين نفسه
 من القضاة وتوجه الى الحجاز في سنة ثمان وسبعين وسفاهة نفوضه السلطان الان
 لولاه المذكور باسائة والى وخلص على القاضيين واشترط القاضي عتار الدين شروطا
 فاجيب اليها وفيها في العشر الاوسط من شهر ربيع الاول دامت الجبهة المفردة بدمشق
 واعمالها وضمت فيقال انها ضمت في كل سنة بسبع مائة الف درهم ثم ترايد فيها
 الضمان حتى بلغت الف الف درهم في كل سنة فلما كان في يوم الاحد الخامس والعشرين
 من الشهر رجع مرسوم السلطان با دافه المحور وابطال الجبهة فدخل ذلك وهو

للامير شمس الدين قراستق المنصوري

في هذه السنة فرض السلطان نيابة السلطنة بالملكة الحليمة الى الامير شمس الدين قراستق
 الجوكندار المنصوري فاستاذن السلطان في عمان جامع مدينة حلب وقطرها وكان
 التنازع قد اخرجها فاذن له في ذلك فميرها بحسن مكانها وفيها في حادي شهر جمادى
 ربيع الاخر فرض السلطان الوزان القاضي صاحب نجم الدين خنز بن محمد الصفوري
 وكان قبل ذلك بلو نظار وادب وكان في ابتداء تربيته بلو نصف مشادقة الاصل بالادب
 في الالفوسية ثم وفي في الدولة الظاهرية نظرا لعمال الفوسية ثم وضع في نظر اعمال
 الانجيكية ثم تنقل في نظر النظار بالبلاد المصرية ثم الوزان ولم تطل منه وزارته
 فانه مات بعد سنة من يوم وزارته رحمه الله تعالى وفرضت الوزان بعد ذلك
 علم الدين سحر الشجاعي المنصوري وفيها وفيها خذت السلطان شخص من اولاد
 براتيه يسمى الشيخ علي كان قد دخل في دين الاسلام وخدم المشايخ وعانا
 اسباب الرياضة والانقطاع فظهرت له كرامات من كرامات الفقهاء فقبه جماعة
 من اولاد الفل فخرج بهم من تلك البلاد الى الشام ثم الى الديار المصرية ومثلوا بين
 يدي السلطان فاحسن اليهم منهم الاقوس وتمر وعمر ثلاثة اخوة وحيوان وجماعة من
 السلطان بعضهم في جولة الخاصكية ونقلوا الى الاقوس ثم ظهر من الشيخ على امور اكرمت
 عليه فنجح ثم سجن الاقوس ومات تمر وعمر في الاقوس ومات الحرمة وفي
 هذه السنة في صفر قبض السلطان على الامير برد الدين بيسري التمشي والامير
 علا الدين كشغوي التمشي وفيها واعتقلوا واسم الامير جمد الدين بيسري
 في الاعتقال الى الدولة الاشرفية فافرج عنه على ما ذكره في موضعه ان ساء
 الله تعالى وفيها في يوم عرفة قبض بدمشق على الامير عز الدين ابيك كرجي و
 والامير علم الدين الروباني والامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ابي
 الظاهري نائب السلطنة والبربر مشق كان وعلى نزيه الدين بن الشيخ عمري
 واعتقلوا وفيها في حادي عشر من شهر رمضان احترق سوق الباريين وسوق
 جبرون بدمشق الى خيطان الجامع واتصل الحريق الى حمام الصحن ودار الخشب
 وكان ابتداء الحريق من وقت المغرب واستمر ثلاثة ايام وركب بسية نائب السلطنة
 وسائر الامراء المسكر والحجازيين والتجارين حتى خرجوا اقدام النار فانقطعت
 واحترق سوق الكتبتين فكان ما احترق فيه ثمن الميرين ابراهيم الجوزي الكتي
 خمسة عشر الف مجلد غير الكرايس والاوراق وكان بسبب هذا الحريق ان بعض
 الدهبين غسال ثوبه ونشر وجعل تحته مجتمعا تار وتكرها وتوجه للمنصور
 فتعلق النار بالثوب النار وانصبت بيارية كانت معلقة ومنها الح
 اسقف وسلم اربعة دكاكين من ناحية دوح
 اللباريين والله اعلم

ذكر وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة

وهو توكدار بن هولاكو ملك التتار

وفي هذه السنة وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وهو الذي ملك بغداد منهم
 قطب الدين محمد الشيرازي قاضي سراس والامير بها الدين اباك السلطان
 مسعود صاحب الروم والصاحب شمس الدين محمد بن صاحب وهو من اصحاب
 صاحب مازدين وعند ورود الخبر بوصولهم الى بيته امر السلطان الاحتراز
 عنهم بحيث لا يراهاهم احد فصار يولهم في الليل الى ان حضروا بين يدي السلطان
 واحضروا كتابا من احد سلطان بنمن انه قد ملك التتار وهو مسلم وقد امر
 بينا المسجد والمدارس والاقواف وامر بفتحها للحاج الى غير ذلك من انواع الخير
 البر والقرات وطلب اجتماع الكلة واخذوا بالفتن والحروب وذكروا اصحابه
 وجروا جاسوسا في القراء فسكران وان عاده مثله القتل وجعلوا الى الابواب
 السلطانية وقال انه لا حاجة الى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع
 الكلة الى غير ذلك مما فيه استعجاب خاطر السلطان ظهرت وتبعث في الصلح
 وانه كتب من واسط في جمادى الاولى فاجابه السلطان جوابا حينا يتضمن تهيئة
 بالاسلام واجابه الى ما طلب من الصلح واعاد رسله مكرمين فوصلوا الى حلب في
 سادس شوال وتوجهوا الى بلادهم وفيها بنى السلطان بيت سكتاي ابن فراحق
 بن جنعان فبين وكان سكتاي هذا قد ورد الى الديار المصرية هو وقومته في سنة
 اربع وسبعين وسماية صحبه بتجار الرعي في الدولة الظاهرية وهذه هي الدار الملك
 الملك الناصر وفيها تربح الملك الصالح بن السلطان الملك المنصور بميليك ابنة
 الامير سيف الدين بركة بن سان قطعان وكان تزكيه اذ ذاك مقفلة بشفر
 الاسكندرية فرسم السلطان بالافراج عنه واحضره الى الابواب العالمة و
 شمله الانعام ونظر القدر على خمسة الاف دينار عينا قدم منها الف دينار
 وفيها استقرت المهنة بين السلطان والمقدم اقرير كلام دساحول متورم
 بيت الدروية بمكروا الساحل وديرمه القروس لمن عشرين اربعا خامس

ذكر الظفر ملك فلول الكرج وسياكه

وفيها بلغ السلطان الملك المنصور ان ملكا من ملوك الكرج خرج من بلاده لزيارة
 القوس الشريف ويبدو خفيه واسمه بوا سوطاس كلباري ووصفت له صفته
 ومعه وفتق يسمى طيغا بن اكلوار وانما ركبا المراكب من ساحل برط فحفظت عليه
 الطرقات من كل جهة فلم يصل الى موضع الا وجده قد سبق الى السلطان فلما

وصل الى القدس الشريف امسك هو فترحمنا و احضروا الى اربار المصرية و غنموا
وفي هذه السنة وفي القاضي بريد الدين محمد بن الشيخ رهاق الدين ابراهيم بن جماعة
الكتابي الشافعي تدريس المدرسة القبرية وذكر الدررسي بها في تاسع عشر شوال
وحضر درسه القضاة والعلماء وفيها في يوم الثلاثاء من شهر رجب كانت
وفاته الشيخ الامام العالم الزاهد زبيرة الدين ابي محمد عبد السلام بن علي بن
عمر الزواوي المالكى بدمشق ومولده بظاهر حجاب في سنة تسع او ثمان وثمانين
وحسبنا ووصل الى دمشق في سنة ست عشرة وثمانية واقام بها الى حين وفاته
ورحل القضاة في الرولة الظاهرية بعد امتناع منه كما تقدم ولم ياخذ عنه جاز
مكنه ولا لبس فشرقا ثم عزل نفسه في سنة ثلاث وسبعين وثمانية وخلف
ان لا يلحق القضاة بعدها فافترس السلطان نايبه وصهر القاضي جمال الدين يوسف
وقد تقدم ذكر ذلك في مواضعه وكان رحمه الله تعالى كثيرا للتواضع يشترى خاتمه
وبجملها بنفسه وفيها في يوم الاحد سادس عشر من شعبان ترقى الشيخ شرف الدين ابو عبد
الله محمد بن شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد عبد العزيز بن عبد السلام ودفن بقرية
والد بالرافقة ومولده بدمشق في سنة خمس وثمانية رحمه الله تعالى ومنها ترقى الملك
الظاهر شادى بن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن
السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابوب وكان وفاته بالقدس
في السابع والعشرين من الشهر رمضان ونقل الى البيت المقدس فدفن به ومولده
بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثمانية
وفيها ترقى القاضي شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن حكام البرمكي
الشافعي الارمني وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية بدمشق في غنية يوم السبت
سادس عشر شهر رجب ومولده بمصر في يوم الخميس بعد صلاة العصر
حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانية وقد تقدم ذكر ولايته القضاة بالشام
وكان رجلا عالما وحالما عادلا وادبيا بارعا ومورخا جامعا وكريما سمحا جوادا
مرا ديا يحب الرفق بالناس وكان طاهرا لمجلس لا بفتاب احدا حادى في مجلسه
وله مناقب مشهورة وحكايات مذكورة تروى على احسانه وسنوه رحمه الله تعالى
وفيها ترقى الشيخ الصالح ابو الفدا اسمعيل بن اسمعيل بن جوسلين البعلبكي
بها في يوم الدبعا الرابع والعشرين من صفر ومولده سنة اربع وثمانية سبع صبح
النجاري على بن الزبير واسمه رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة السيد هبة
الله انصار الخ القبطي المعروف بالماغر مستوفى الصحة والاربار المصرية وكان
قد تمكن في هذه الوظيفة عندها ملك الظاهر وقدم على ابناء حبيبه وله معزة
ثابتة بالاربار المصرية والبلاد الشامية لم يساركة احد في زيارته من ابتداء حياته
كلهم فراقوه بالفضل في صناعته وكان متعففا عن الاموال وعند موته على
الكتاب والمنصرفين ولما مات رتب السلطان في وظيفته وله الاسعد

جرجس وتمكن الاسعد في الرولة المنصورية تمكنا كثيرا ما سمع بمثله مثله والله اعلم

واستهلت سنة اثنين وثمانين

في هذه السنة توجه السلطان الى النجف لحفر الخليل المعروف بالطبرية وتوجه صبي
جاء في خريفه وكان قد وصل الى الابواب السلطانية في هذه السنة فحفر هذا
الخليل وكان طوله سنة الف وثمانية فصبه وعرضه ثلاث قصبات وعرضه
اربع قصبات بالقصبة الحاكبة وكان تجارة في عشرة ايام وروى بسببه من اعمال
البحرية ما لم يكن يروى قبله في سنة من السنين وفيها في عاشر شهر ربيع الاول ففر
السلطان الى صاحب برهان الدين المختار البخاري النظر والنظر ليس بمرسته
الامام الشافعي بالحكمة والمخانة والرسم الشاهدية كتاب الوقف الصلاحي
يوسف بن ابوب رحمة الله تعالى وهو عن التدريس في كل شهر اربعون دينارا معاملة
صرف دينار ثلاثة عشر درهما وتلك درهم وعن النظر عشرة دينار والرسم
في كل يوم من الخبرتين رطل بالرطل المصري ورايين من المالحلو وكانت
هذه المدرسة حلت من مدرس من ثلاثين سنة واكثر فيها بالمعتدين وهم
عشرة واستما حال على ذلك الى سنة ثمان وسبعين وثمانية فولي تدريسها قاضي
القضاة نقي الدين بن رزين عند عزله من القضاة وقرره نصف المعلوم
ثم انقلت بعد وفاته الى غيره برج المعلوم ونقي الامر على ذلك الى ان قوضت

ذكر توجه السلطان الى الشام وعوله

في هذه السنة توجه السلطان الى الشام في النصف من جمادى الاولى ووصل الى
غزة في سابع جمادى الاخرة واقام بها ايام ثم رحل الى دمشق فدخلها في ثامن
من شهر رجب ونزل بالقلعة

ذكر عزل قاضي القضاة عز الدين

ابن الصايغ الشافعي عن القضاة وتولية قاضي القضاة بها الدين يوسف بن الركي
كان في سبب عزل قاضي القضاة عز الدين الصايغ عن القضاة بدمشق ان تابع الدين
بن البخاري قاضي حلب ابنت محضرات الطواشي سرجان الخليلي ادع شرف
الدين بن الاسكاف ثمانية الف دينار وان ذلك انتقل الى يد القاضي عز
الدين المذكور بحكم الوصية فطلبه القاضي عز الدين في يوم الجمعة حادى عشر
شهر رجب وكان قد حضر الى الجامع الاموي لسماع خطبة القاضي جمال الدين بن
عبد الحفي في فكان قد روى الخطابة والامامة بدمشق فتوجه من الجامع الى
القلعة وحضر الى الامير بريد الدين الانرعي مستأصحبه والقاضي شهاب الدين

بن الواسطي انما طرأ بالصحة فرسم المشد على القاضي بسجود الخيالة ولم يصلي الجمعة
ثم شد عليه الامر وعزل عن القضاء في يوم الاحد ثالث عشر من الشهر وفرض
القضاء للقاضي بها الدين يوسف بن القاضي محي الدين بن الزكي ومنع الناس
من الدخول على القاضي عز الدين والاجتماع به الا من الامن الا به منته ثم ادعى عليه ان
عنده خاصه وعصاية القيامة عنهما خمسة وعشرين الف دينار وانما كانا
عند عماد الدين بن الشيخ محي الدين ابن المعزى للملك الصالح اسمعيل بن اسد
الدين شيركوه وانتقل ذلك الى عماد الدين بن الصالح ومنه الى اخيه القاضي
عز الدين ثم ادعى عليه ان الامير ناصر الدين بن الامير عز الدين ابراهيم بن ايب
السلطنة والدم كان اودع عنده جملة كثيرة واشترى عليه الامر وكل الملك
الظاهر في مطالبته فظفر الامر بخلاف ذلك وهو ان القاضي عز الدين ائتم
عمارة تاج الدين السجاري الحاكم وعجز الخصم عن تحقيق حال العصاية و
الحياصة وما فيها من اللول والبلخش وظهرت براته من الرديقة بما ورد
يطول شرحها وانتصر له الامير حسام الدين لاجين صاحب السلطنة بالثام
واستمال الامير حسام الدين طرطاي فحاطبها السلطان في منى فافرج عنه في
ثامن عشر من شعبان من السنة واستمر مغرولا الى ان مات وكانت وفاته بجمي
ظاهرة دمشق في عشيته يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين
وقد بقي من النهار ساعة ودفن في يوم الاثنين بترتبة بقاسيون رحمه الله تعالى
ولما السلطان فانه اقام بين دمشق الى ان رتب احوالها وقرر مصالحها ثم عاد
الى الديار المصرية وكان استعلاو ركاب من دمشق في يوم الاربعاء ثاني شهر
رمضان ووصل الى قلعة الجبل في الخامس والعشرين من الشهر وفيها وصلت
عكا وفقرت الهزة مع الروية والاستبار والملك لسرسيين وعشر شهور وعشرة
ايام وعشر ساعات اولها خامس شهر ربيع الاول منها وفيها تزوج السلطان
الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور ببارك بن
ابنة الامير سيف الدين تركيه وهي اخت زوجته ابيه الملك الصالح هـ

ذكر وصول الشيخ عبد الرحمن

ومن معه من جهة احد سلطان ورفاة ترسكهم وساكان من خبرهم في هذه
السنة وصل الشيخ عبد الرحمن من جهة احد سلطان ملك التتار وصحبة
صهاغرا والامير شمس الدين محمد بن السيد المعروف بابن الصالح ورتب
صاحب ما رديته وجماعة في صحبتهم بخربانة وخبرين نفرا وكان هذا الشيخ
فرق احد سلطان ملك التتار وهو الذي اسلمه وقرروا على صلح بينه
وبين السلطان وبلغ منه مبلغا عظيما الى ان كان بتقريبه وظهرت منه

امور النصارى استألف بها وتحرفت في سائر الاوقات وعظم ذكره ببلا والشرق وركب
بالخبر والسلاخ دارية وظن انه اذا حضر الى السلطان تمكن منه ويقيم له في هذه
المملكة ما يتم له بالمارق فلما وصل الى البيوت تلقاه الامير جمال الدين افندي الفارسي
احد الامراء بحلب ومنعه من حل الخبر والسلاخ ونكب به عن الطريق المسلول الى
ان ادخله الى حلب ثم الى دمشق وكان وصوله الى دمشق في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي
الحجة ولم يتمكن احد من الناس ان يراه ولا يكلمه ولما وصل الى دمشق انزل في
تلفتها بقاعة رسوان الى ان وصل السلطان الى دمشق ويقال انه رتب للشيخ
ولمن معه في كل يوم الف درهم نفقة واطوة وحلوى وغير ذلك بالف درهم
اخرى واستقر بالقلعة الى ان وصل السلطان الى دمشق في جمادى الاخرة سنة
ثلاث وثمانين فاستدعاهم لبلد ودفن بين يدي السلطان الف مملوك وحمايته
مملوك عليهم الاقبية الاطلس الاحمر بالطرز والكلمات الزركشي وروى بين يديك
شحنة وحضر الشيخ عبد الرحمن والامير صهاغرا وشمس الدين ابن الصالح وادوا الرسالة
فسموا السلطان واعادهم الى مكانهم ثم استخضروهم من ثمانية وثلاثة حتى استوعب
ما عندهم من الاخبار وما ورد وابه من الرسالة ثم اعلمهم السلطان في امن السائلة
ان من سألهم فزقل وجلس على تخت المملكة ارغون بن ابقا وكانت الفضا دقروا
الخبر ونقلوا من قاعة رسوان الى بعض قاعات القلعة ورتب لهم بقدر الكفاية
ثم سيرا بهم الامير شمس الدين سنقر الاعسر استاد الدار وقال قد رسم السلطان
بانتقالكم الى غير هذا المكان فليجمع كل واحد منكم قماشه ففعلوا ذلك فلما صاروا
في دهليز الدار فجلسوا فاخذ منهم جملة كثيرة من اللول وغيره ويقال انه كان سيد
الشيخ عبد الرحمن سجنه لوليتهم تريد على مائة الف درهم فاخذت جملة ما اخذوا
اغتنقوا فأتى الشيخ عبد الرحمن في ثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
بقلعة دمشق ودفن بمقابر الصوفية وهذا الشيخ المذكور هو تلميذ شيخ الاسلام
موفق الدين الكواشي رآه الشيخ المشايخ عليه واشتغل عليه وخرجه وقيل انه علم
منه الاسم الاعظم ويقال ان الشيخ اعطاه كتابا في علم السمياء وقال له توصيه بهذا
الى الله واغسله فاخذ واخفاه دعاه الى الشيخ واخبره انه غسله ثم استنفل بهذا العلم
وتوجه الى التتار واجتمع بالخوانين وان اهتم من هذا العلم ما اقتضى لمسكنهم به وحصى
عند والى السلطان احد في صغره وتالت به فلما ملك التتار حكمه في سائر ممالكه
ورسم له ان يركب بالخبر فركب به ثم جهز في هذه الرسالة فأتى وفي صحابه في الاعتقال
من وضعت عليهم ثم كتب الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالثام الى
السلطان ببسبهم فرسم باطلونهم واسمهم الامير شمس الدين في الاعتقال ونقل
الى قلعة الجبل واعتقل بها مدة طويلة ثم افرج عنه بعد ذلك وولى بناية دار
العدل بالديار المصرية وفي سنة اثنين وثمانين ايضا وصل من جهة تلات
منكوا الجالس على كرسي الملك بيت بركة نفرات من فقهاء التفياق وهما محمد الدين

الخ وقرى الدين وحضر على ايديها كتابا من جهته بالخط الفخري فكان
 معجزة انه دخل في دين الاسلام وانه اقام سراج المذهب المحمدية وادعى على الفقيه
 الواصلين بكتابه وان يساعده على الحج فيرور وذكر ان الستماء شافقه ان
 الملك سال السلطان ان ينفقه نفعا يسمى به من ابنه الحسين ورسالة اليه عن
 خليفته وعلى سلطان ياتى قال بها اعدا له بن جعفر السلطان القفيا الى الحجاز
 ولما عاد اجتمعهم الى مقصدهم وفيها امسك تبرك كان بالحرف من جبال طرابلس
 وكانت شوكة تنفرت وانضم اليه جماعة كثيرة من هذه تلك الجبال وتخص بالحرف
 فقصده الزعمان وتخلوا عليه حتى تمكنوا منه واسروه وحرقوه وكفى الله المسلمين
 شر وفيها يخرج صاحب قبر من قاريا لقصد ساحل فريضة الريح الى جهة بيروت
 فخرج منها وقصدا لادناق على تلك الجهات فكن له اهل جبال الخروب وخرجوا اليه
 فقبلوا اسرا من جماعته ثمانين رجلا واخذوا له سبا كثيرا من المال والخيال والبنال
 وركب في البحر وتوجه الى صرور لم يلبث ان هلك وفيها وصل الى السلطان رسول ابو
 تكيا ملك سيلان واحضر كتابا في حق من ذهب وقال الرسول وهو الحاج ابو تيمان
 هذا الكتاب بخط الملك فلم يوجد من قبره فسالوا عن مغزاه فقال ان سيلان مصر
 ومصر سيلان وانه قد نزل صاحبها صاحب اليمن في محبة السلطان وقال اريد
 رسولا من جهة السلطان بحضر رسول في دروسه في عرنة والجلوه والبراقية
 والبولوعندى كثير المراكب والنماش وغيره عندي وعنري النعم والفرقة وجميع
 ما يحليه الكارم والرمح ساقها عندي وعنري القبول ولوطيب السلطان
 كل سنة عشرين مراكبا سبقتها اليه واطلق تجارا السلطان وانا الى سبعة وعشرين قلعة
 حراهر وبراقية والمفاصات وكل ما يحصل منها فهو في تاكم السلطان هذا
 الرسول وكتب جوابه وجهه وفيها تجرعت عمان تربة كان السلطان قد رسم بها زها
 لواله الملك الصالح بالقرى من شهر السين فقبضه وعمرت ساد الامير علم الدين
 سجن السجاء عن نزل السلطان ورل اليها ونصرتا ورتبا ووقفا ورسم السلطان
 بمال تربة ومدرسة وبها رستان بالقاهرة

ذكر عارة الترتب المنصورية

والدرسة والبيمارستان ومكتب السبيل

قال ولما راعى السلطان الملك المنصور الترتب الصالحة امر بانشاء تربة ومدرسة
 وبها رستان ومكتب سبيل فاشترت الدار القبطية وما بجوارها وهي بين القصرين
 من خالص مال السلطان وعرض سكان الدار القبطية بالقصر المعروف بقصر
 الزمرد وكان انتقال الدار القبطية منها الى قصر الزمرد ثلثي عشر ربيع الاول من
 السنة ورتب الامير علم الدين الشجاعى مشددا على العمان فظهر من الاهتمام بالعمارة والآلات

مالم يسمع بنائه فمرت في البصر من ومرت العمان في شهر سنة ثلاث وثمانين وثلاثة
 واذا ما هذا الراي هذه العمان العظيمة وسمع انها عمرت في هذه المدن القريبة ربما
 اكثرت ذلك ولما اكملت العمان وقف السلطان من املاكه القياسر والديار
 والحراش والحقامات والقنادي والاحكام وغير ذلك والصباغ بالمشام
 ما يحصل من اجرد ذلك ودفعه وعلا نه في كل شهر جملة كثيرة وجعل اكثر ذلك على
 البيمارستان ثم القبة ورتب وقف المدرسة الا انه بقصر عن كفايتها ورتب
 مكتبة السبل من الوقف بالمشام ما يكتبه ولما تكامل ذلك وركب السلطان
 وشاهد وجلس بالبيمارستان وسمع الامراء والقضاة والعلماء فاحترق في بعض
 من شهر السلطان وشهر عليه انه استدعى ندحا من الشرايب فشره وقال قدرو
 قنت هذا على مثلي في دوق واقفد السلطان على الملك والمملوك والكبير والصغير
 والحراش والعبد والذكر والانثى وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند بيرة كسوة ومن
 مات جهز وكفن ودفن ورتب فيه الحكما الطبائفة والكمالين والجارحجته
 والمجبرين لما لجة الرمدى والمرضى والمجربين والمكسورين من الرجال والنساء
 ورتب به الفرائض والفراشات والخدمة لخدمته المرضى واصلاح امكانهم و
 تنصيفها وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام وقرروا على ذلك الجا ملكيات الوازة
 وعملت النحوت والعرش والطرايح والانطاع والمحارات والحف والملاوات
 لكل من يمرض في كل ما مل وافر ولكل طائفة من المرضى امكنة تخص بهم فجلت الاواني
 الارينة المتعاقبة للمرضى بالحمايات وغيرها وجعلت قاعة للرمد وقاعة الجراوات
 لمن انزل به الاسهال وقاعة للنساء وكان حسن للرورين من الرجال ومثله
 للنساء والمياه تجري في اكثر هذه الاماكن وافردت اماكن لطبخ الطعام والاشربة
 والدوية والمعاجين وتركيب الاحمال والسيافة والسفوفات وعمل المراهيم
 والادهان وتركيب المزيقات واماكن لحواصل العقاقير وغيرها من هذه الاشياء
 المذكورة وكان يفرق منها الشرايب وغير ذلك من جميع ما يحتاج اليه ورتب فيه
 مكان يجلس فيه ديس الاطباء لالقاء درس طيب ينفع به الطلبة ولم يحضر
 السلطان الا به الله هذا المكان المبارك بعد في المرض ينفق عندها المباشرة
 وينفع من صراها بل جملة سبلا لكل من يصل اليه في سائر الاوقات من غنى و
 فقر ولم يقتصر ايضا فيه على من يقيم به للمرضى بل يرتب لمن يطيب وهو في منزلة
 ما يحتاج اليه من الاشربة والادوية والادوية حتى ان هؤلاء زادوا في وقت من
 الاوقات على ما ينبغي غير من هو مقيم بالبيمارستان ولقد باشرته في سوال سنة
 ثلوث وسبعمائة والى اخره مضان سنة سبع وسبعمائة فكان يصرف منه في بعض الايام
 من الشرايب المطبوخ خاصة ما يزيد على خمسة فنانا طريا مصر في اليوم الواحد للرئيس
 والطواري غير السكر والمطابخ من الادوية وغير ذلك من الادوية والادهان
 والادوية والادوية ورتب في البيمارستان من امباشرين والامناء من يقوم بطايفة

وفضاه حوائجهم كثيرا لتفقد لهم وإصله من الموصل من بيت الزرقا كما تروا
 ونيزا الملك منصور عماد الدين زكي بن الملك العادل نور الدين أرسلات
 شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن اقتصر ثم باشر نظر الخزانة
 الملك الرحيم برد الدين لولم نقله الى نظر المجيزة المصرية لما فتحها ووصل الى
 الشام صحبة الملك الجاهد سيف الدين اسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية وسكن
 دمشق وولى نظر ابراهيم ثم نقل الى نظر نابلس ثم اعيد الى دمشق فباشر نظر الزكاة
 بهائم انتقل الى صحابة البركات بالشام الى ان ملك منفر الاشراف دمشق فاستورد
 كما تقدم وهطل بعد ذلك عن المباشرة وسكن دان التي انشأها بجمال قاسيون
 جوار ابيها رستان فكان بها الى ان مات قال شمس الدين الجزيري قلت له
 يوما وقد اضر به البطالة يا مولانا لو ذكرت احدا من اصحابك الامراء حتى يتركوك
 السلطان اذنا بيب السلطنة فكانت في امره فان لك خديم وتفضل على الناس
 فنظر الى والسند

لرحمك وحصل مرة وصامني عن كل مخلوق
 نفسي معشوق والى غيره تمنعني عن بزل معشوق

وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين ابي بكر
 بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن
 الملك السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وكانت وفاته
 برمشق وصلى عليه بصلوة الجمعة ودفن بالترتبة المعظمية وكان رحمه الله
 تعالى قد جمع بين الرياسة والفضيلة والفضل والوفاء والخصال الحميلة وكان
 بمجانبة الناس محبوب الصوفية رحمه الله تعالى وفيها في سادس عشر من شعبان
 توفي القاضي عز الدين ابراهيم بن الصاحب الوزير الاعظم في الدين ابي الفوارس
 قدام بن القاضي كما لا بد من ابي السعادات احمد بن شكر وكان قد ولى نظر
 الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وثمانية كما تقدم رحمه
 الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العلامة العابد الزاهد شمس الدين ابو محمد
 عبد الرحمن بن شيخ الاسلام المعظم محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مرام
 بن نصر المقرئ شيخ الحنابلة بالشام وكان قد ولى قضاء القضاة على كره
 منه في سنة اربع وستين كما تقدم ثم ترك الحكم وقرع على العبادة والتدريس
 واشتغال الطلبة والتصنيف ويقال انه قطب بالشام واستبدل على ذلك
 برأي كوافقت عليها جماعة لمره في سنة سبع وسبعين وثمانية انه قطب وكان
 اوجد زمانه وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر منها ودفن
 بقاسيون بترية والد قدس الله روحه ومولاه في السابع والعشرين من المحرم
 سنة سبع وتسعين وثمانية ولما مات رثاه المولى القاضى بها بوالدين محمد
 كانه الانشا بتصديق اولها

ما للوجود وقد علاه ظلام اغرام حطه ام عداه مرام
 ام تما سيب بسمه فغدا وقد لبست عليه حراما الا
 حرام منها
 لكم الكرامات الجليلات التي لا تسطيع حجبها الاقوام
 وهي قصبة تزيد على سنين بيتا ودناه جماعة رحمة الله تعالى وفيها توفي الامير
 علا الدين كندر غري المشرقي الظاهري المعروف بامير مجلس كان من اعيان
 الامراء بالديار المصرية وطهر قيل وفاته بمدة بسنة انه باق على الرق فاشتراه
 السلطان الملك المنصور بحالة واعنته وقربه لديه وكان شجاعا بطالا
 مقدما وكان وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة منهل صفر ودفن بمعاير باب
 النصر رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير شهاب الدين احمد بن يحيى بريد المكي
 اميرالمرى وكان وفاته بمصر عوكانت غا زاته تنهى الى اقصى مجزوا والحجاز
 واكثرهم يردوا اليه ابوة في كل سنة فت قطعها منهم اغار عليه وكان يدعى
 انه من نسل حقيقا لم يكن من العباسية اخته السيد ويقول انه تزوجها ورزق
 منها اولادا ولما جوعه على البرامكة ما جوعه هرب اولاده منها الى البادية فاقترع
 حن والله اعلم وكان يقول للقاضي شمس الدين بن خلكان بن عبي وكان بينهما
 مهادة وانتفع بن خلكان به وبا عنتابه عند السلطان وفيها في سابع عشرين
 المحرم كانت وفاة القاضي شمس الدين عيسى بن الصاحب برهان الدين الخفزي
 السنجاري كان ينوب عن والد في الزمان الاولى في سنة ثمان وسبعين وثمانية
 وولى نظر الاحباس ونظر خزانة سعيد السعداء ثم ولى بعد ذلك تدريس
 المدرسة الصلاحية المعروفة بين البجاري ثم قبض عليه مع والد بوالفصالة
 من الزمان الثانية كما تقدم فلما خرج عنه سكن المدرسة المعروفة بمصر و
 كانها الى ان توفي وكان حسن الصوت والشكل رحمه الله تعالى وفيها
 في سادس عشر شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور الملكة الملكة
 الصالحة علا الدين على رحمها الله تعالى وفيها في يوم الاحد ثامن عشر جمادى
 الاولى توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشي الترمذي الشافعي
 مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة واحدا المعيرين بمدرسة الشافعية رحمه
 الله تعالى وفيها في يوم السبت ثامن عشرين شهر رجب توفي الامير علم
 الدين سنجار مير جناد احدا الامراء بالديار المصرية وكانت وفاته برمشق
 لما كانت السلطان بهار دفن بظاهرها عند فياب الزمان بميدان المحصاد

واستقلت سنة ثلاث وثمانين ستماية
 ذكر توجع السلطان الى الشام وعوده

فكانت حادثة السيل
ذكر حادثة السيل بدمشق

يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان المبارك
 ذكر وفاة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا

تلازم

الذي وضعنا فيه هذا الكتاب
ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حملا

●

يوم اربعاء السادس والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسة مائة وثلثمائة
 الهجرية سنة اولاده الخيرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فترقى بالبيع
 وكان رحمه الله تعالى من صفات النصف النصف الفينة ومع وصيت وولي
 قضاء حوائجهم بما فيه من طرية ثم غلب معه بنية وله نظم حسن ومشاركة
 في العلوم الحكيمية والحكمة رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي الفضاة جمال
 الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عيسى بن محمد الزواوي قاضي
 المالكية بمشقة وكانت وقته بطريق الحجاز قبل الحج بالقرب من بنون
 رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي تاج الدين ابي القاسم بن حميد بن ابي
 اسماعيل بن منصور بن ابي بكر بن قاسم بن مختار المحمدي الحروي
 المالكي الاسكندراني المعروف بابن المنبر وكانت وقته بالاسكندرية
 في ليلة الخميس المشهول شهر ربيع الاول ودفن بقرية والده عند الجامع الذي
 مولاه بالاسكندرية في تلك ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة وكان
 قاضيا عادلا وله اليد الطولى في علم العربية والادب جيد النظم يا شمس
 بالشرعة جهات ثم وفي القضاة بالشرعة واما الخطابة مرة يسيرة ثم تكب
 في سنة ثمان وثمانمائة وفتح وان ويقال ان الدين هو المراد ادخلوا معهم
 ثنائيا فمحت ثنائيا وادعوا انها وجبت عند فترت عن صاحبه
 ثم توجه الى باب السلطان ومضى فتمت مضي به قتال بعضهم واعمرت اليه
 مناصبه رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير شمس الدين محمد بن الامير بركة الدين
 ابي المفاخر باخل بن عبد الله بن احمد الهكاري متوفى نورا الاسكندرية و
 كانت وفاته بالشرقة يوم السبت حادي عشر شهر رجب ودفن يوم الاحد
 عند رابطة خارج باب رجب رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الجمعة ثالث
 عشرين ذي الحجة وفي السليح الصالح العارف الفقيه ابي القاسم وسعت
 وفاة الدين بن احمد بن عبد الرحمن المراتي والمراغة التي ينسب اليها معزته
 ببلد اخميم من البلاد النجفية ودفن بالقرافة بزارية المشهورة في يوم الجمعة
 بعد الصلاة رحمه الله وانا

واستهلست سنار ربع وثمانين وستمائة

والسلطان الملك المنصور متوجه الى الشام فوصل الى دمشق في يوم السبت
 ثاني عشر المحرم وتوجه الى المرقب واقتنع الحصن على ما تقدم ذكره والاعلم

ذكر مولد السلطان الملك الناصر

كان مولد انبارك المملوك بقلعة الجبل في يوم السبت الخامس عشر من

المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة الموافق للشام والعشرين من روبات من شهر
 القبط وطالع الوقت السرطان فردت البشارة على والدة السلطان بمولده وهو ليلة
 خربة اللصوص قبل وصوله الى دمشق فاستبشر السلطان بمولده وبتن به وبلغ
 مقصوده من فتح المرقب وفيها بعد عود السلطان من فتح المرقب دخل الى الخزانة
 بمشقة في يوم الخميس سابع جمادى الاول وولي القاضي محي الدين بن النحاس الوزارة
 بمشقة عوضا عن صاحبه تقي الدين وكان محي الدين اذ ذاك ناظم الخزانة فحل
 عليه حيلة الوزارة وكانت المصلحة حبة عتاف حمرا وفوقها فرجة زرقة سمينة
 مقدرة وطرحه وطرحة وطرحة الامير سيف الدين طرغان عن ولما به من طرغان
 مدينة دمشق واقرب على ولاية البرحاصنة وولي مدينة دمشق الامير سيف الدين
 محمد بن ابي الهيثم في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الاول ثم توجه الى الديار المصرية
 في كنهه بها لاثني ثامن عشر الشهر ووصل الى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء تاسع عشر
 شعبان وكان قد قام معه بثلث الجبل وفيها وصلت رسل ملوك النجف والحضر وابين
 السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان وقد موافقهم من التفاد وهو ما هو من
 جهته الانبوز ما حمله النان ولما لوق حمالا سحابا وسموا ربيعة عشر سفلا وحسنة
 اطلس وبنيت ثلثة عشر وما هو من جهته الجوزية سارينا حليل سننا فتمت كليلة
 ذكر انه اكبر من الاسد وما هو من جهته الاسكندرية اطلس واربعة اجمال ببط فجلت
 تقادهم واجروا على عادتهم في الاحسان والصلوة وفيها وصل رسول صاحب اليمن
 وصحبه الهرايا والتفاد واحضر الى بين يدي السلطان في يوم السبت مشهول ذي القعدة
 واحضر من الهدية على ما نقل وهو خرام اربعة ثلثة عشر خيل محول عشرة قبل واحد كركوت
 واحد نايح عليه ثمانية طيور بيضا ثلثة قطع عود كبار ثلثة حملت كل قطعة منها على رجلين
 وملاح فنا اربعون حمال حمل ومن اصناف البراد ماحل على سبعين حمالا ومن القماش ماحل على
 مائة ففصر ومن تحف اليمن ماحل على مائة طبق نحاس فقبل ذلك ما قدم على رسول وعليده
 على العادة وفيها في سادس ذي الحجة وقع الحريق بقلعة الجبل المحروسة فاخذت الخزانة
 السلطانية والقاعة الصالحية وفيها في سابع شهر رمضان كانت وفاة الامير سيف الدين ابي بكر
 السعدي في محبته وفيها كانت وفاة الامير عبد الدين ابي بكر السعدي بالقاء
 ودفن بقرية بالشام الا عظم وفيها في يوم الاربعاء سابع عشر شهر رجب في الصباح
 غلا ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن شهاب الانصاري الحلبي بالقاهرة ودفن بسبع المعظم
 وكان فاضلا دينيا ريسا مورخا معظما عند الامراء الاكابر محبوبا اليهم ولازم الصاحب بها
 الدين من حياته وكان لا لامل الاكابر بجلوه اليه في كل سنة دراهم وعتة وكسوة وغير ذلك
 رحمه الله وفيها في منتصف شعبان توفي الامير ناصر الدين محمد بن الامير افتخار الدين ابا بن عبد
 الحارث بمدينة حمص وهو من بني ناصب السلطنة بها وحل الى دمشق ودفن بقا بيون في يوم
 الخميس سابع عشر الشهر وفيها في يوم الاربعاء سابع شعبان توفي الطواشي سبال الدولة كافور
 الصغرى الخزما بقلعة دمشق ودفن يوم الخميس مشهول شهر رمضان بقرية بفتح قايون

وكان رجلا صالحا شريفا عروفا والاعتراف والاحسان وهو من اهل

وامتلت سنة خمس وثلاثين وستمائة

في هذه السنة اعيد الامير علم الدين سخر الدين اداي الخمداني الشام عرضا عن الامير تقي الدين سنقر الاشرافياشرا الذي كان في بكنة يوم الاثنين خامس عشر المحرم وبنهاق ملح ربيع الاخر وصل صاحب قنقار يوم تربية الكونجي من اديار المصرية في دمشق وقد اعيد الى الوزارة بالشام عوضا عن صاحب محمدين بن النحاس وانه اعلم بالصواب

ذكر حادثة غريبة انقفت حمص

في هذه السنة في سابع عشر صفر ورد الى الامير حسام الدين لاجين المصور نائب السلطنة بالشام كتاب من الامير بديع الدين بكتوت السلاوي وكان مجردا بحمص وصحبه من عسكره وبنهاق الملح ربيع الاخر وصل صاحب قنقار يوم تربية الكونجي من اديار المصرية في دمشق وقد اعيد الى الوزارة بالشام عوضا عن صاحب محمدين بن النحاس وانه اعلم بالصواب

في هذه السنة في سابع عشر صفر ورد الى الامير حسام الدين لاجين المصور نائب السلطنة بالشام كتاب من الامير بديع الدين بكتوت السلاوي وكان مجردا بحمص وصحبه من عسكره وبنهاق الملح ربيع الاخر وصل صاحب قنقار يوم تربية الكونجي من اديار المصرية في دمشق وقد اعيد الى الوزارة بالشام عوضا عن صاحب محمدين بن النحاس وانه اعلم بالصواب

انج السلطان عن الامير تقي الدين قطلمجا ابي الروي وفيها رسم السلطان بهيم الغيبة العا
هذه التي بدلتها الجبل بالرجبة في فصل الشرع في هذه هي في يوم الاحد عا شهر رجب واما
بينما في مكانها ففوت وكان الفراغ منها في شوال والله اعلم بالصواب

ذكر توجده السلطان الى الكرك

وما ربه من امرا لثباته وعوده في هذه السنة في يوم الخميس سابع شهر رجب توجه السلطان الى غزة ثم توجه من بعدها جريئة الى الكرك فوصل اليها في شعبان وصعد الى قلعتها ورتبها وحو
الها ودرسم بتنظيف البركة التي فيها من الطين فوضفت وعمال بها جميع من كان في حرمة
السلطان منها المالك والحاوية مدة سبعة ايام واستناب بها الامير دكن الدين بدير
الدوادا المنصوري ونقل الامير عن الدين الموصلي منها الى نيابة السلطنة بغزة وتقدم
العسكر بها ولم يطل مقامه بها فانه نقل منها الى نيابة قلعة صند وعاد السلطان من
الكرك وتلك بغاية ارضوف فاقام بها الى ان وقع الشتاء ومن حركه العود وعاد الى الديار
المصرية وكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الاثنين رابع عشر شوال منها وفيها في شوال افرج
عن الامير بديع الدين بكتوت السلاوي والامير جمال الدين اقوش افاري والله اعلم

ذكر وفاة قاضي القضاة وجيه الدين

وتفويض القضاة بمصر والوجه القبلي لقاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاغني هذه
السنة في يوم الاربعاء مستهل جمادى الاول كانت وفاة قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب
بن القاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن القاضي بديع الدين الحسين المكي المعروف
بالهينسي قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي وولي بعده قاضي القضاة تقي الدين بن عبد الرحمن
ابن بنت الاغني في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر وكان قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري

ذكر وفاة قاضي القضاة تقي الدين بن شاش

المالك وتفويض القضاة لقاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالك في هذه السنة
في ذي القعدة كانت وفاة قاضي القضاة تقي الدين بن علي الحسين بن الفقيه شرف الدين
ابن الفضل بن علي بن علي بن الفقيه الامام تقي الدين بن علي بن الفقيه شرف الدين
الحارثي السعدي المالك قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية وقضاة السلطان القضاة بعد
علي من زعم الامام مائت بن ابي القاضي القضاة زين الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ
وحي الدين بن ابي القاسم مخلوف بن الشيخ تاج الدين ابو المعالي تاهي النوري المالك
وهو من بني نازك الخزانة السلطانية وكان في ابتداء تربيته بلي مائة الحكم العزيز

بالقاهرة فانتقل ان السلطان الملك الناصر في حال امرته اتباع منه من تركه بعض الاراد
 في محلة كانت الغلبة فيها للايتام فطالبه القاضي زين الدين بالماله فتوقف عن ايد
 وقصد رد ما ابتاعه فحدث في ذلك مع القاضي زين الدين فامنع من رده واقضى الحال
 انه شكاه الملك الظاهر والزم بالقيام بالثمن فبقي ذلك في حال السلطان فلما ملك انتفع
 بتركه عند ثمانية الف ودينه في الخزنة ووثق به وتمكن عنده تمكنا عظيما ثم فوض اليه القضاء
 واقبره معه على الخزنة واستمر في القضاء الى ان توفى على ما ذكره ان شاء الله تعالى في حبس الدار

ذكر وفاة قاضي القضاة بها الدين بن الزكي

وسمى من اعيان في هذه السنة في يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة فارق برشق قاضي القضاة
 بها الدين ابو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محي الدين ابو الفضل محي بن قاضي القضاة محي الدين
 ابو ابي علي محمد بن قاضي القضاة ركن الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة محمد الدين ابو علي
 محمد بن قاضي القضاة ركن الدين ابو الفضل محي بن علي بن عبد العزيز العماد الاموي القزويني
 المعروف بابن الزكي قاضي قضاة الشافعية برشق اجمع فيه وله عالم بجمع في غيره ولله كان
 من احسن الناس صورة اكلام قواما وهيبته وهيبته وكان من العلماء الفضلاء في المذهب
 وعلم اصوليين والعربية والنطق وعلم الكلام والحساب وعلوم الفرائض والنظم وعلم
 البيان وحل المتحريم والكتابة المجيدة المحسنة مع الركا المفرط وكان له ديوان في
 من المال والنفار وكانت دارة بياب البريد من احسن الدور برشق وبستانه
 بالسهم الاعلى من اصح الفوطه واجلها هراء وضبعه الملك قزوين الميرانية من غموضة
 دمشق وزوجه من احسن النساء صونة واولاده ثمانية الصوري جمع له من المدارس
 برشق اجلها وهي القزوينية والنقوية والنكيلة والمادلية والمجاهدية والكلية
 وغيرها وانظارا ووقاف كثيرة وقضاة القضاة الشام وسائر اقطانها فلما اكل له ذلك
 اتاه الملك الموت الذي لا حيلة فيه ولا دافع له رحمه الله تعالى وفيها توفى الارب
 الفاضل الساعي المجيد بها ب الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن نعم بن يوسف بن احمد
 الانصاري اليميني المكنى المصري الدار والمولد الشافعي الصوفي المعروف بابن
 الخيمي الشاعر المشهور المبرز على نظايريه وكانت وفاته بالقاهرة المرة بمسجد الحسين
 في التاسع والعشرين من شهر رجب الزد سنة خمس وثمانين وستمائة ومولده بمخيماف
 سنة اثنتين وستمائة روى عن بن باقاد سمع من به البناء وعين وحدوث وكان في مقام
 الحرم الميرانية وله نظم كبير جيد فنه قصيدته المشهورة البائية التي ادعاها
 الشيخ نجم الدين بن اسرائيل وقد راينا ان تذكر هذه القصيدة وما وقع في امرها من
 الحكيم وما قيل في ردها ورواها وكيف حكم بها للزكوري وانما القصيدة والله اعلم
 بما طلبا ليس في غيره ارب
 وما طمخت لمراء او لمستمع
 اليك الى التقصير وانتهى الطلب
 الالهي الى عيناك ينسب

وما را في هلا ان قوا صلتني
 لكن نازع سوق تارة ادخل
 ولست ابرح في الحالين ذا فلتني
 وناظر كلما كلفك ادمعه
 ويرى في الهوى دمع متعاسمي
 كالطريق يزعم توحيد الجيب ولا
 يا صاحبي قد عرفت المسعدين
 بالله ان جيبه كنيانا بزي سلم
 ليقتضي الخندق اعراسها وطرا
 وصل الى لبنان من شرق كاخنة
 وفرد بينا المعنى يهتدي لشرا
 حيث الرضاب يطهاها بروضا
 اكرم به منزل جيبه هيبته عنى
 دعنى اعلال نقسا عن مطليها
 فقيه عاهرت قزوين جيبه حنت
 دان اذا مت من سوق لويته
 ولست اعجب من جيب وصحة
 بالهف نفسي لم يحري نلتهمها
 بلقي الزمان واسواق مضاعفه
 هبت لنا نساء من ديارهم
 كونا نظير سرور من تتركهم
 يا بارقا باعلى الوقتين برا
 اما حقوقي قراوى فهو عن سبب
 ديا نسيما سري من جوكا خلة
 وكيف جبر ذاك الحى هل خطوا
 ام ضيعوا ومارى منك ذكرهم
 ان كان بعضهم ابعادهم
 والهجران كان بعضهم بلا سبب
 حسبي على بابي فيك مكتيب
 فاطلب الوصل لما يصفق الارب
 بادرسوق له في اصلى لهيب
 صونا لجيبك بعصيتي وينسكب
 وجري وخرقى ويجري وهو يصب
 يرال في ليلة النجم من تقب
 فسا عرفت على وصي لوسك الوجب
 فف بي عليها وفيها هذه الكتب
 من ترها وادري بوجه ما يجب
 قل الى لبنان من شرقها طرب
 بشيما رطب ان ضلت بك الجيب
 دمع المجيبين لا الاناء والسحب
 وانوار لا السمر والتعصب
 فيه وقلبا لعز لا يلى يتقلب
 به الملاحة وانعرت به الرتب
 لاني لهوله فيه منتسب
 من صحنى انما سمنى هو الجيب
 غزا ولا حزا لو ينفع الحرب
 بالرجال ولا وصل ولا سبب
 لم يبق في الركب من لاهن الطرب
 حتى نذر رقص من نخسنا العجب
 لقد حكيت ولكن فانك السنب
 وعن حقوقي قل لى ما هو السبب
 بالله قال في كيف البيان والعرب
 عهد راعيه ان سطوا وان فربوا
 هم لاجبة ان اعطوا وان سلبوا
 فالعبد منهم بذاك العبد منتزب
 فانه من قبيل الوصل محتسب

والا بلغت هذه القصيدة نجم الدين محمد بن اسرائيل ادعاها لنفسه فاجتمع هرون بن الخي
 بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث في ذلك قاصدا بن اسرائيل على انه له
 فحاكما الى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه وكان يوسيه هو اشارا اليه
 في حرفة الارب ونسب الشعر فصارا ان ينظم كل واحد منهما ابيا ناعا على الوزن
 والروي فنظم بن الخي

لله قوم يجرعوا الحكي غيب
 يا قوم هم اخذوا قلوبهم فلم يسمعون
 هم الغريب بنجر مرعرتهم
 شاكون للحرب لكن من قروهم
 فالواجب اذا لم يسهم ه
 عهت في زمن البطاح وهرى
 فاحضوا قروهم المرعرتهم
 من منصف من لطيف منهم غيب
 ميرك القول ظلم لا ينج
 في لغة الراء منه صدق لبيته
 موجر في كل الوجوه له
 فنن عجابه حث ولا يجمع
 بربو لكن هلا لا لوخ ال
 في كاس مبره من حلو رفته
 فلفظه ابرسلوان بسفنا
 بجي لو اخله فينا ومنطقه
 تد اظهر السحر من اجفانه سفا
 حلو الاحاديث والاولى سفا
 لم يبق منطقه قوله يروق لنا
 تداره ما جرى في البرق من سح
 وبع المنيم شام البرق من ضم
 واسكن البرق من رعد ركن
 فكلام لاح منه بارق بارق
 وما عادت نيمات الغرير له
 واهاله اعرض الاحساب عنه
 ونظم الشيخ بنجيم الدين بن اسرائيل
 لم يرض من حكم بعض الزعم
 وفي لرم البرار بعدكم
 احبا بنا وانني ترمي منكم
 ما ايك من حيا في جدو بكم
 فاظنوني فاحل في مواصله
 يا بارق اوراق الحزن لاخ لنا
 ويا شبا سري والنظر بصبه
 جنوا على ولما ان جنوا عتوا
 وانهم غضبوا عيشي فلم غضوا
 لم يبق لي معهم مال ولا نسب
 وفاتوات الحاط السمر والنصب
 الا اعدوا على الابيات وانتموا
 اليهم وتمازت بيننا حقب
 لكن لعزى ذاك العهد قتلوا
 لرك القوام لاسرايل منتصب
 بواجيد الوصال ومنه المنزلة
 والكن منه برور الوغوا والكرز
 ملكا ويطل ما يقضى به النسب
 ما ينهي في الملح المطلق الجيب
 هو بالرودى من منق الحزب
 حمود وشاياه بها حسب
 من عرب الحن ماسيله ال
 جنايه تجنى من مرها الضرب
 البرومته اذا ما شاء والوطب
 يلقى اذا نطق الالواح واكتب
 لقد شكت ظلمة الاسعار والخطب
 وما جرد في سيل الحب بحسب
 فنه كاهن في الهام في الحرب
 في قلبه نه في احشائه لهب
 بعثت قضا المرامع من جفانه
 اخبار ذى الانال الاله الطرب
 احريت وسابله الحن ولا الغرب
 قلت منى ماجرى نركا كم حجب
 دفع منى جاد صبت بالبحا الى
 ودجا حال من دون اننى ال
 وليس لم في حباة بدمكم ارب
 وحنم فلولي فيكم الشب
 انتقام اسكت اقدارها النقب
 احريت حبه مشبه الحردا العرب

اقتربت القنصا الزهر بحرسا
 لكرت شبه برقا من نفورهم
 وجيرة جارقنا حكم مقدر
 ما حيلني قروني من محتهم
 سمر لحوالى والهندية الفقب
 بادرونى لولا الظلم والشب
 منهم ولم يعينوا لكنهم حنبروا
 وحال دورهم التقريب والحب
 وعرضنا على الشيخ شرف الدين بن الفارض فاشترى منا طبا لابن اسرائيل عجز بيت من ابيات
 بن الجيمى لغز حكيت ولكن فانك الشنب وحكم بالقصيدة لايه الجيمى واستحسن بعض
 من حضرا المجلس من الادباء ابيات بن اسرائيل وقال ينظم مثل هذه الابيات من الحلال له
 على ادعانا ليس له فقال بن الجيمى هذه سرقة عادة لا سرقة جاجة وانفصل المجلس وناظر
 الشيخ نجم الدين بن اسرائيل من وقته الديار المصرية ووجهه الى الشام ولما بلغت هذه الوا
 القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو اذ ذاك يتولى نيابة الحكم بالقاهرة خلافة عن
 قاضى القضاة بدر الدين السنجارى رحمه الله تعالى ارسل الى الشيخ شهاب الدين بن الجيمى
 يطلب منه الابيات التى نظمها وادعاهما بن اسرائيل تزيها بابيات شوى
 ان كان يرخصهم ابعاد عيهم
 والعجلى كان يرخصهم بلا سبب
 وانهم احتجوا على فان لهم
 قد نوى اللطف والاشفاق بجمته
 لا ينهى نظري منهم الى رتب
 وكلام لاخ معنا من جمالهم
 اطل دهرى ولى من جهه طرب
 فاقول يا صانع منى بين ذاك
 ان الحزب يحون فاشنع عجبا
 وشرع في مرصه وذكر اوصافه الى نهاية سبعة وثلاثين بيتا تركنا ايرادها
 ببيتها اختصارا رحمه الله تعالى كثير جيد مشهور فلنخرج الى سياق اخبار الدولة المصنوعه
واسمعت سندست وغانيز وستانايد
 في هذه السنة تسلم الامير حسام الدين لهرنطاي صهيون وعارود الامير شمس الدين سنقر
 الاشراف الطائفة وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت غزوة النوبة الاولى وقد تقدم ذكرها
ذكر نقويز قضيه القاهرة
 والوجه البحرى القاضى برهان الدين السنجارى ونعله القاضى شهاب الدين الخولى
 الى الشام الذين المحرف الى الشام ووفاة السنجارى واضافة قضا القاهرة للقاضى



شهاب الدين الحوي الى الشام ووفاته السجاري واصفان قضاة القاهرة للقاضي
 قتي الدين بن بنت الاعز كان سبب هذه الولايات ما قضاها من وفاة قاضي
 القضاة بدمشق بها الدين بن الزكي في حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين
 فلما اتصل خبر وفاته بالسلطان رسم بتعيين قاضي الشام فعين القاضي القضاة شهاب
 الدين الحوي لذلك فلما بلغني القاضي شرف الدين ابراهيم بن عتيق وكان اذ ذاك يزور
 عنه واحضر لذلك رسي قاضي القضاة قتي الدين بن بنت الاعز بنقل القاضي
 شهاب الدين الحوي الى الشام وبستان هو بقضا المدينتين والولدين فخرج معه
 الان في اخذ الطريق وذلك ان القاضي شهاب الدين الحوي طلع في يوم الاحد
 خامس عشر المحرم من هذه السنة الى قلعة الجبل وصحبته القاضي شرف الدين بن عتيق الذي
 عينه لقضا الشام وحضر قاضي القضاة قتي الدين بن بنت الاعز المحبس وطيب قاضي
 القضاة برهان الدين الحوي السجاري فخلع عليه وفض له قضا القاهرة والوجه
 البحري ونقل القاضي شهاب الدين بن الحوي الى قضا الشام فتوجه الى دمشق في تلك
 عشر صفر ووصل اليها في يوم الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاول واما القاضي برهان
 الدين بن تانه جلس للحكم بالقاهرة بالمدرسة المتصوفية وتقدم في المجلس براد العزل
 على قاضي القضاة قتي الدين بن بنت الاعز قتال ذلك ونرم على سبعة في قلعة القاضي
 شهاب الدين الحوي الى الشام وسمى ان يتوفر من حضور دار العزل فبينما هو في ذلك
 توفي قاضي القضاة برهان الدين السجاري وكان وفاته في تاسع صفر من السنة
 بالمدرسة المصرية بمصر ودفن بقرية اخيه بدم الدين بالقرية فكانت مدة ولايته
 اربعين وعشرين يوما وولد في سنة ست وستين وثمانين وثمان مائة فمات فمات فمات فمات
 قضا القاهرة والوجه البحري لقاضي القضاة قتي الدين بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة
 باج الدين بن بنت وخلع عليه وجمع له القضاة بالمدينتين والولدين وبلغني انه صلى على
 القاضي برهان الدين وعليه خلع القضاة والساعة علم بالصواب

ذكر حبة واقعة ناصر الدين بن الملقيني

واعيان دمشق ومصادرة اكا برد دمشق وتوكل ناصر الدين المغربي عن السلطان
 وفي هذه السنة وصل ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المغربي الى الابواب
 السلطانية وكان قد حضر ليرفع على قاضي القضاة بها الدين بن الزكي امورا
 ما شفقت وفاة قاضي القضاة كما تقدم فبطل عليه ما ربي من مناس فدخل عن ذلك
 الى غير واجتمع بالامير علم الدين الشجاعي ونير الدولة وقدرت معه في امر بيت الملك
 الاشرف موسى بن السلطان فملكتم له والها باعت املوكها بدمشق وانه تبست
 انها حالت البيع كانت سفيهة وندجج عليها الملك الصالح عماد الدين استعمل
 وليستعبد الاملاك من ابناءها وبرجع عليهم بما تسلموا من الربيع في المدة الماضية

وبشرى هذه الاملاك الخاص السلطاني فاجابه الى ذلك وكتب بطيب سيف الدين
 احمد السامري من دمشق وكان قد ابتاع منها حزميا محض في شهر رمضان والسلطان
 اذ ذاك بقى فبيع الى الديار المصرية فطلب منه ابتاع حزميا فادعى انه وفيرا
 من مدة فعند ذلك سطر محضه بضم ان ابنة الملك الاشرف كانت في بيت كذا وكذا
 سفيهة وذلك في زمن البيع ولم تزل مستمرة السنة الحايج كذا وكذا ثم صلت واستخفت
 ونزع الحجة عنها من مدة كذا وكذا ولحق بيته شهرت بذلك ونبت على اخذ قضاة
 القضاة بالديار المصرية وفرضت انا هذا المحضر ولما نبت ذلك في وجه
 سيف الدين السامري بطل البيع من اصله ثم طوبى له بما يحصل له من الربح
 لمدة عشرين سنة وكان ما بقي الف درهم وعشرة الاف درهم بعد اذ عتد له
 بنظر البعث الذي دفعه فاشترى منه سبعة عشر سها من قرية ارنبيقة ببغية
 الف درهم وحمل مائة الف واربعمائة الف درهم وفرض السلطان وكان له ثلثا من
 الدين المقدسي المذكور فشرع في اذى اهل دمشق واعيانها فطلب جماعة منهم
 في سنة سبع وثمانين وهم الصديق بن الدين خنجر بن القلاسي والصدوق نصير الدين
 بن شويب وشيخ الدين وادجال الدين بن بن وجمال الدين بن مصري وطيب
 ايضا قاضي القضاة حسام الدين الحقي والصابغ قتي الدين بن توبه وشيخ الدين بن غانم
 فصورهم لاناخذ من الصدوق بن الدين بن القلاسي ثلث مائة الف درهم وخمسون
 الف درهم ومن جمال الدين ابن مصري ثلث مائة الف درهم فتم ملك ودرهم وحمل
 نصير الدين ثلاثون الف درهم ومن بن بن عن قتيه املاك مائة الف درهم وتيسر
 الف درهم ومن شيخي الدين بن غانم خمسة الاف درهم ومن قاضي القضاة حسام
 الدين ثلاث الاف درهم واعتد اكا براد ما شفقت انهم حضروا على خيل الدين
 وان اموالهم وموجودهم بدمشق وسالوا ان يقر عليهم ما يجلونه فطلب الامر علم الدين
 جماعة من قباد الكادم وامرهم ان يقرضوا الرماشفة ما لا يجلونه ففعلوا ذلك و
 كتب عليهم الحج واعيدوا الى دمشق واماوا بالسيل لاربابه واما فقال الامير علم
 الدين الشجاعي ذلك خشية انهم اذا توجهوا الى دمشق استغنوا قيسا حتى افرار
 ان يكون ذلك في ذمتهم لغرض بيت المال ثم عاد الرماشفة الى دمشق وولى جماعة
 الدين بن مصري نظرا لرواين بدمشق وذلك في سنة سبع وثمانين وثمان مائة
 في سنة ست وثمانين وثمان مائة ايضا توجه السلطان الى جهة الشام واستقل
 ركابه من قلعة الجبل في يوم الخميس سابع عشر شهر رجب ووصل الى غزة واقام
 ثلث الجول ثم عاد الى قلعة الجبل وكان وصوله اليها في يوم الاثنين ثالث عشر
 شوال من السنة وفيها في تاسع عشر المحرم كانت وفاة علا الدين بن الملك الناصر
 صاحب الشام الذي كان في الاعتقال وكان قد اعتقل في اول الدولة هو
 المنصور في سابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وثمان مائة وكان قد حصل له
 مرض لما اتى لياقلا استدر به قتل نفسه وولد في سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة

ذكر توجده ناصر الدين الملقب بسني

وما فرض اليه من مناصبها وما اعتمد في هذه العدة توجده ناصر الدين بن الفرس من الابواب السلطانية الى دمشق وقد فوض له السلطان الملك المنصور وكان له بطر الاوقاف برشق والشام بجمع ومن جملة ذلك نظر الجامع الاموي والبيات سنانا في الثلاثة ونظر الاشرف والاسرى والبنام والصوقات والاسوار والموانق والربط وغير ذلك وحضر صحنه مشددا من الابواب السلطانية وهما شمس الدين الفخري وصادم الدين الايدمرقي فتردد الناس الى خدمته وخافوا شرمه وازم ارباب السعادات والمراعات بانه شرع بنبذ الناس فيما يتبعون من الاملاك وقصر اشيائهم من اباغ وان يسلك في ذلك الطريق الذي سلكه في امر ابنه الملك الاشرف فانتهى القضاة برشق من موافقته على ذلك وعرضهم الامير حسام الدين تاجيب السلطنة فتح ناصر الدين القضاة الجاهلية المرتبة لهم على مصالح الجامع الاموي فلم يردهم ذلك الامتناعا من موافقته على اغراضه وشرع في عمان الاملاك السلطانية واستقر حوائجا على جسر باب الفارديس من الجاهليين واصلى الجسر قبل عمارته الجاهلية ثم اصلى باب الجاهلية الشمالي وكان متقدما فهرمه وعمر ولم يكن له حمنة غيرا صلاح هذين الجهرين والباب ومسا طيب الشهود بباب الجامع في هذه السنة في شهر رمضان المعظم كبس بردين النفيس انصار الكنايب برشق وعنده امرأة مسلمة وهم بشريرت الخمر فطولع الامير حسام الدين تاجيب السلطنة برشق بذلك فامر ان يحرق الخمر فيزل في نفسه جملة من المال وسال مخرومة الامير سيف الدين بكركي في امره فلم يجب تاجيب السلطنة الى ابقائه واخرت له نادر بسوق الخيل والبقية فيها واما المرأة فقطع بعض انها وشنع فيها فاطلقت في هذه السنة في شهر رجب تزفتت المت عادية خاتون ابنة السلطان الملك المنصور وهي التي كانت زوجة الملك السعيد ودفنت عند والديها بالقبة الصالحية بجوار مشهد السيد نقيبته بظاهرها القاهر

ذكر وفاة الملك الصالح وتوفيه ولائده العبد

الى الملك الاشرف في هذه السنة في يوم الجمعة رابع شعبان توفي الملك الصالح علا الدين على بن السلطان الملك المنصور وكانت عليه دو سطر ديا كبرية وصلى عليه بالقلعة قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعر وصلى خلفه والى السلطان الملك المنصور واخى الملك الاشرف وصلى عليه خارج القلعة قاضي القضاة معز الدين

الحنفى ودفن بترينه المجاور لمشهد السيد نقيبته وحصل لواله السلطان عليه من الام مال لا مزيد عليه وخلف ولدا واحدا من زوجته منكبك ابنة الامير سيف الدين نوكبه وهو الامير مظفر الدين موسى وله اخبار تردان سنا الله تعالى ونامات الملك الصالح فوض السلطان ولدا العهد بعد ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل وركب بشعاع السلطنة في حادى عشر شعبان من قلعة الجبل الى باب النصر وشق المدينة وخرج من باب زويلة وعاد الى القلعة والامر بفتح خرمته وكتب الى الشام وسائر البلاد وحطب له بولاية العهد بداريه على عاده اخيه الملك الصالح وكتب تعليمه فتوقف السلطان على الكتابة عليه وسنذكر ذلك سنا الله تعالى في اخبار الملك الاشرف في هذه السنة توفي الامير بدر الدين الايدمرقي الصالح في ليلة يسفر صباحا من يوم الاثنين خامس المحرم وتوفي الامير فخر الدين ابا رالمعروف بالمعروف في ليلة يسفر صباحا عن يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الاول وذلك عقب عوده من الحجاز وكان رحمه الله تعالى من حسنات العهد وكانت الملوك تقدر عليه في المهمات الجبلية وتوفي الامير سنيما له ببيان العلوى الصالح النجى المعروف بقول الله الكريم رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء سادس عشر من جمادى الاخرة منها ودفن بترينه بالقرافة الصغرى وهو حوشد اش السلطان الملك المنصور وسنذكر اشرف غيرهما كما نذكرهم مما يلىك الامير علا الدين في سفر الثاني العادل وكان السلطان برعى له حتى الحوشد سنيما وبكره وبزوره اذا مرض في منزله رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي الخطيب فخر الدين عبد المظفر بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى وكانت وفاة بالمدية المعروفة بتنازل القبة بمصر في رابع عشر من شوال ومولود في سنة اربع وستماية

واستهل سنة ثمان وثمانين ستماية

في هذه السنة في المحرم توجده السلطان الى الشام واقتنع طرابلس وقد ذكرنا ذلك في الفتوحات ولما اقتنع السلطان طرابلس جهزا الامير حسام الدين طرطاي الى المملكة الحلبية بطايفة من العسكر وكان قد وصل اليه وهو بطرابلس رسل صاحب سبى يسألون تراحم السلطان ويطلبون مراصيه فطلب منهم السلطان تسليم مرعى وبهست والقيام بالقطيعه على العادة وخلص عليهم واعادهم ورجل عن طرابلس ونزل على حصص واقام بها اياما فمادت رسل سبى بهمة كثيرة واعتقد اذات عن تسليم مرعى وبهست وبزلة جملة كثيرة من المال في كل سنة فرجل السلطان عن حصص ودخل الى دمشق في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى ذكر ما اتفق به شق

ذكر ما اتفق به دمشق في المصارات

في هذه السنة في اربعها توجه الامير حسام الدين طرطاي و معه جماعة من الامراء والعساكر الى الوجه القبلي فوصل الى منزلة طوخ ومنوا قبالة مدينة قوص وتصيد في هذه السفرة ومن هذا البلاد وقال جماعة من العربان و حرق بعضهم بالنار واخذ خيولهم وسلاحهم و رهاق اكارهم وعاد الى قلعة الجبل وفيها في شهر ربيع الاول استدعى السلطان الامير شمس الدين سنقر الاعسر من دمشق على خيل البريد فلما وصل الجباية اكرمه وقال له اعلم انني ما اشتد بتيك وامرتك ودلتيك سواد الدواوين بالشام الاظنا مني انك تنفني اموال وتزني في مصالح دولتي فالنزم بتحصيل الاموال فخلع عليه وفوض له مضافا الى شل الشام المحصون بشاير الممالك الشاميته والساحل ودبوان الجبتر فغا دالي الشام وكان وصوله الى دمشق في يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاخر وفعالهم في نفسه وكثر تحيق وفيها امر السلطان بالتبني على الامير سيف الدين حرملك الناصري وذلك في جمادى الاول وفيها جهز السلطان الامير سيف الدين النفوس الى طرابلس واستخدم معه ستائة فارس بطرابلس وهوا وجيش استخدم بها وكان الجبتر قبل ذلك بالحصون

ذكر ايقاع الحوطة على ناصر الدين

ابن المقريش وشقه وفي هذه السنة في جمادى الاخرة برز امر السلطان بالكشف على صر الدين بن المقريش وكبره بالشام فورد المرسوم الى دمشق في ثمان عشر من الشهر فكشف عليه فظهرت له مجاري كثيرة وسر الناس بذلك فوسم عليه وطولع السلطان بما ظهر عليه فورد الجواب في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب ان يسخر منه ما التمس فطوبى تلك وضرب بالمغايغ في يوم ردد المرسوم وشرع في بيع موجوده وحمل غنمه واشهر ذلك وهو بالمدرسة العدر او بية في الزعيم الى يوم الخميس ثاني شعبان فورد المرسوم السلطاني بطلبه الى الابواب السلطانية فلما اجتمع الناس في بكرة نهاد الجمعة دخلوا عليه فوجدوه قد شق فخر اوليا الامر والقضاة والشهود وشده هدهه على تلك الصورة وكتبوا محضر ذلك ودفنوا واستراح الناس من شره وفي هذه السنة رسم السلطان لتابع السلطنة بالشام والامير شمس الدين الاعسر بجل سجايق ونجهر رزد خاناه لحصار عكا فتوجه الامير شمس الدين الاعسر الى دواي حريت وهو بين جبال عكا وروبعليك وفيه من الاخشاب واعواد المجانيق شيئا كثيرا لا يمكن ان يوجد مثلها في غير واخذت جماعة انى باخبارهم في هذه احدى عشرة و سبع مائة وانا يوم ذاك بالقرب من هذا الوادي ان به عودا قايما طوله احدى وعشرون ذراعا العود ودوره كذلك وانهم حققوا ذلك بان صدور رجل الى اعلاه ودلا حبله الى الارض من اعلاه وانا روا الجبل عليه فحاسوا الابريل ولا ينقص فتوجه الامير شمس الدين الى هذا الوادي وقرع على ضياع المرح والحوطة بين منق مال من افي درهم الى خمسين مائة درهم كل ضيفه بحسب محصلها لاجن جرا عواد المجانيق ولتلك ضياع بديك

الدين الكبي بالقرى الشريف في شهر رمضان حسام
واستملت من تسع وثمانين ستاين

والبقاع شدة عظيمة بسبب ذلك ونبينا الامير شمس الدين بالراي المذكور وهو منهم
في قطع الاعواد وجريها سقط عليه نبل عظيم فركب خيله وخرج منه وانجده كثر النبل
ونزاد فودع عن فعل انقاله وخبائه فركبها رجلا بنفسه ولم يزل على شئ ولو تاجر بيها
واشتغل بجمعها هلك هو ومن معه وارثت انقاله بالنبل وقيت تحنها الى فضل
الصيف وتلف اكثرها وفي هذه السنة ايضا فرض السلطان قسمة العسكر فخرج وجماع
الساحية الى الامير عز الدين ابيك الموصلي عرضا عن الامير شمس الدين اقتصر كونه
فتوجه اليها من دمشق في رابع شهر رجب وفيها في شعبان اشتد الحر عمار حتى شوى اللحم
على بلاط الجامع على ما حكاه الشيخ شمس الدين الجزي في تاريخه ودفعت نار في دار صا
حما فاحترقت وارسل الله رجلا واشتدت فقويت النار واستمرت برمي ودفعت النار
وما قد احترقت بتقدم اليها فاحترقت الدار بما فيها وكان صاحب حمام في الصبد وفيها
في شعبان خرج مرسوم السلطان الى الشام ان لا يستخدم احد من اهل الزمة اليهود و
النصارى في ابياسنات الديوانية فصرقوا منها ووردوا بالافراج عن المعتقلين وفيها
تار جماعة من الفرنج بلكا فقتلوا جماعة من تجار المسلمين بها كانوا في الفرنج بلكا بالهزبة
وذلك في شعبان فادعى اهل عكا ان ذلك انما فعله الفرنج الغريب وانه ليس برضاهم
فكان ذلك من اكبر الاسباب التي اوجبت احكاما على ما ذكر في ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة قاضي القضاة نجم الدين

المقرئ الخليلي وتفويض القضاء برمشي بدير الشيخ شرف الدين القرمي وفي هذه السنة
في يوم الثلاثاء الثاني عشر جمادى الاولى توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس احمد بن قاضي
القضاة شمس الدين ابي محمد عبد الرحمن المقرئ قاضي الحنايلة برمشي قاضي نائب السلطنة
ثلاثة وكتب في حقهم الى السلطان وهم الشيخ زين الدين ابن النجا والشيخ قاضي الدين سيد
الشيخ شرف الدين الحسن فورد للملك الاتصال السلطاني في غرة جمادى الآخرة
لنائب السلطنة ان يفوض القضاء برمشي للقاضي شرف الدين الحسن بن الخطيب
شرف الدين ابي العباس احمد بن ابي عمر بن قدامه المقرئ تفويض نائب السلطنة
القضا حسب الامر السلطاني وكتب تقليد عن نائب السلطنة وحل عليه في يوم الاثنين
عاش الشهر وجلس بجامع دمشق وحكم بين الناس على فائدة القضاة قبله وفيها توفي الشيخ
الامام العالم زهير الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الغافقي الشافعي وكان وفاته
بالدرسة الظاهرية برمشي في يوم الاربعاء رابع شهر المحرم ودفن بمقابر الصوفية ويقال
انه وجد مخنونا وكان من العالم والفضيلة بالمكان المشهور وشهرته بترك بيتي عن
وصف مما سمع رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الاحد الثامن والعشرين من شهر ربيع
الآخر توفي الطوسي شرف الدين مختار الظاهري مقدم المماليك السلطانية في دولة
الظاهرية والسعيدية والمنصورية ودفن من الغيا بالقرنة وكان مهيبا سلطانا

المماليك السلطانية مبسوطا ليدفهم واحترمه وافطر رحمه الله تعالى

ذكر وفاة السلطان الملك المنصور

سيف الدين قلاوون رحمه الله تعالى كانت وفاته رحمه الله تعالى بمنزلة مسير النبين
بظاهر القاهرة الغربية في يوم السبت السادس من ذي القعدة سنة تسع وثمانين و
سبائة وكان قد برز من قلعة الجبل بعساكر الديار المصرية وعزم على التوجه الى
مكا لما بلغه ما فعل اهلها ببنجار المسلمين وكان قد وصل الى مينا عكا بوضع النجارين
المسلمين ومعهما مماليك قصصا بهم باب السلطان فقتلهم الفرج واخذوا ما معهم
من المماليك والبضائع فلما اتصل ذلك بالسلطان استعج له وتالم وصمم على قصم
لانقاضي الهزبة التي كانت تقررت بوقوع هذه الحادثة منهم وتجنس السلطان
ذلك فاعتل وهو بقلعة الجبل فلم يفته ذلك عن الخروج لما قصده وركب من قلعة
الجبل ونزل بمخيمه بسجدا النبي وهي المنزلة الاولى وذلك في العشر الاخر من برك
فراقت به عينه الى ان مات رحمه الله تعالى رحل الى قلعة الجبل ليلا واستمر بها الى
اخر يوم الخميس غرة المحرم سنة تسعين وسبائة في هذا اليوم ارسل السلطان الملك
الاشرف الى القبة المنصورية بالقاهرة حملة بصرف بها فلما كان في ليلة الجمعة
المنقر عن ثانيا المحرم فقل رحمه الله تعالى من القلعة الى توبه التي انشأها بالقاهرة وادخل
من باب البرقية وصلى عليه بالجامع الازهر ثم حمل منه الى القبة ونزل فيه الامير بدر
الدين بيبرس والامير علم الدين سخي الشجاعي ودفن في صبيحة ذلك اليوم جملة من الذهب
على القبة وكانت من سلطنة احدى عشرة سنة وثمانين واربعة عشر يوما وخلف
من الورثة اولاده الخمسة وهم السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل وهو
الذي ملك بعده والسلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد وهو سلطان هذا العصر والامير
احمد مات في سلطنة اخيه الملك الاشرف وابنهان وهما دارمختا والجوهري واسمها
النعمش ودارعبر الكماي وذو جنة والذ السلطان الملك الناصر رحمه الله اعلم

ذكر تسمية نواب السلطان

الملك المنصور وذراية نائب عن السلطان الملك المنصور رحمه الله تعالى باجابه
الشرقية في اول سلطنة الامير عز الدين ابيك الاثم الصالح ثم استعفى كما تقدم و
استقر في نيابة السلطنة الامير حسام الدين طرطاي المنصوري واسمها كانت
وفاة السلطان وناب عن السلطان برمشي بدير استعاض عنها من الامير شمس الدين
سفر الاشقر الامير حسام الدين لاجين السخري والمنصوري المعروف بالصقري نائب
عن السلطنة بالمحكمة المحلية في ابتد الدولة الامير جمال الدين افسس الشش الى

ان مات ثم الامير علم الدين سخر بالباغدي ولى الى ان غرك ولى الامير شمس الدين قرا
 سخر الجوكان ذار المنصورى الى اخر الدولة وناب عن السلطنة بحسن الاكراد الامير
 سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى وبالكرك الامير عز الدين ابيك الموصلى ثم الامير
 دكن الدين بيهرى الروادارى المنصورى وناب عن السلطنة بالمملكة المصرية
 في اثناء الدولة الامير علاء الدين الكيكى وغيره وقدم ذكرهم وناب عن السلطان
 فترع وحمى جماعته قد تقدم ذكرهم واما الوزراء فورد للسلطان رحمه الله تعالى سنة
 اربعة من ارباب الاقلام وهم صاحب برهان الدين حضرة السجاردى من بى بى
 والصاحب خى الدين ابراهيم بن نعمان والصاحب برهان الدين نجم الدين حمزة بن
 محمدا صغرى وقاضى القضاة نقي الدين قاضى عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج
 الدين بن بنت الادب وقد تقدم ذكر ولايتهم في اثناء اخبار الدولة ومن الامراء الامير
 علم الدين سخر الشجاعى بتولى شدة الدولة المنصورية وتبديرها فاذا سمرت الوزارة
 من وزيرهم جلس مكان الوزير وكتب على عادة الوزراء وولى وعزل واستخدم
 وصرف ثم اشتغل بالوزان بعد وفاة الصاحب نجم الدين حمزة بن الاصفهاني وكان في
 وزارته وشدة كثير العسف والمصادرات محصلا للاموال من وجوهها وغير وجوهها
 شديدا على المبشرين قدامى العرب في قلوبهم حتى كرهه الخاص والعام وقتوا ذوال
 الدولة بسبه واستمر في الزمان الى ان غرك كما تقدم ولى الامير بى الدين بى الدين
 الى اخر الدولة وولى القضاة الايام المنصورية بالرياء المصرية والسامية جماعة قد تقدم
 ذكرهم ومكثت السلطان الملك المنصور من الممالك الاثراك والمغول وغيرهم ما لم يملكه
 ملك بالرياء المصرية في الاسلام قبله فيقال ان عديدهم بلغت اثنا عشر الفا واما
 منهم في الايام المنصورية جماعة كثيرة منهم من ناب عن السلطنة المغربية في الممالك السامية
 والرياء المصرية ومنهم من استقل بالسلطنة وخطبه له على المنابر ووضعت السكة باسمه
 على ما ذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى وبها الممالك المنصورية الى ان لان لهم
 اعيان الامراء في وقتنا هذا ولما مات الملك المنصور ملك بعد ولده الملك الاشرف

ذكر اخبار السلطان الملك الاشرف

صلى الله عليه وسلم خليف بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى
 وهو الثامن من ملوك دولة الاثراك بالرياء المصرية ملك الرياء المصرية والبلاد
 السامية وما اصبغ الى ذلك من الممالك الاسلاميه والاقطار الحجازية بعد وفاة
 والده السلطان الملك المنصور رحمه الله تعالى وكان جلوسه على عرش السلطنة
 ببلدة الجبال المحروسة في يوم الاحد المبارك السابع من ذى القعدة سنة تسع وثمانين
 وثمانم ولم يختلف عليه اثنان لان الامراء ارباب الحل والتقدم ونواب السلطنة
 يسائر الممالك مصر وشاما ما ليك والده ومن عداهم من الامم الصالحية لم يظهر

منهم الا الموافقة والطاعة والافتقار والمباداة الى الحلف وقد تقدم ان السلطان
 الملك المنصور كان قد جعل له ولاية العهد من بعد وفاته اخيه الملك الصالح
 علاء الدين على ركبته بشعار السلطنة وناخرت كتابه فكتب وطلب ذلك من
 اخيه والسلطان بتوقفه في الاذن بكتابة التقليد ثم غدرت مع السلطان الملك
 المنصور فريسم بكتابه فكتب وقد شرحنا مضمونه في الجزء الثامن من كتابنا
 هذا فلما قدم الى السلطان ليكتب عليه ترفيع واعاده الى القاضى فتح الدين بى بى
 الظاهر صاحب ديوان الانسأ ولم يكتب عليه فارسل الملك الاشرف الى القاضى
 فتح الدين بطلب التقليد فاعتذر به انه لم يقدمه للعلامة وقدمه ثانيا الى السلطان
 فرده وقال يا فتح الدين انا ما اولى خيلا على المسلمين ثم ارسل الملك الاشرف
 بطلبه فحسنى ان يقول ان السلطان امتنع من اكتابة عليه واعتذر ايضا و
 خاطب السلطان في معناه وقدمه اليه فرماه به وقال قد قلت لك اننى ما اولى
 خيلا على المسلمين فاخر التقليد بغير علامة فخرج وانفق في خلوة ذلك خروج
 السلطان وفاته فلما تسلم الملك الاشرف طلب فتح الدين بى بى الظاهر و
 قال له ابن تقليدي فاقام واحضر اليه وهو بغير علامة السلطان واعتذر
 ان السلطان الملك المنصور سفلته الحركة والتفتن في امره ودون اكتابة عليه
 فقال له السلطان الملك الاشرف يا فتح الدين ان السلطان امتنع ان يعطى
 فاعطاني الله ورحى له التقليد فكان عنده بغير علامة ثم عند ابنه المرحوم
 علاء الدين الى ان مات رحمه الله تعالى ولما جلس السلطان الملك الاشرف في السلطنة
 قال بعض الشعراء بوجه

بنك يا عادل يا منصف	ابحى من الغيت الذى يوصف
اعن عباد الله عن نيلهم	تجوزك البحر الذى يعرف
اطاعتك الناس اغتبارا	وما اذلهم دمع ولا مرهف
كم ملك مصر ملوكا ملوك	وكم جادوا واحادوا ولا اسرف
خفى الى المنصور انى الورى	بنقله ساير ما اسلفوا
ما قدروا مثال بقاء ولا	مثل الزى خلفه خلفوا
فيه على الاملاك فخر	بما نلت فانت الملك الاشرف

قال دخل الملك الاشرف على ساير الامراء وارباب المناصب ثم ركب بشعار السلطنة
 في يوم الجمعة بعد الصلاة الثالث عشر من شهر ربيع بالمدائن الاسود والامر الى القضاة
 في خروجه وطلع الى قلعة الجبال قبل اذ ان العصر ويقال ان الامير حسام الدين
 طرطاي كان قد قصد اغتيال الملك الاشرف في يوم ركوبه وانه عزم على قتله
 عند ابتداء السير فاذا قارب باب الاصطبل وان السلطان شعر بذلك فلما سير
 السلطان اربعة ميادين والامير حسام الدين ومن واقفه عند باب سارده
 فلما انتهى السلطان الى راس الميران وقرب من باب الاصطبل وفي ظن

الناس انه يعطى الى جهة باب ساوية ليكمل التسيير على العادة عطفه الى جهة الشفة
واسرع وغير من باب الاستطيل ولما عطف ساق الامير حسام الدين ومن معه من
الفروج ليبركه فاصال الى باب الاصطبل الا ان السلطان قد دخل منه وحقق به مما يكره
وحواله فبطل على طرطاي ما بين وبادر السلطان بالقبض عليه

ذكر القبض على الامير حسام الدين

طرطاي وقتله وعلى الامير زين الدين كتيبا واعتقاله لما استغل السلطان
الحكمت الاسرى في السلطنة وقفا لامير حسام الدين طرطاي بين يديه في نيابة
السلطنة على عاتقه مع السلطان الحكمت المنصور ابنه وكان الحكمت الاشرف يكنى
الامير حسام الدين طرطاي اشبه الكراهة لا مودع منها مكان يعامل به من
الاطراح والغنى منه واهنة نوابه واذى من ينسب اليه ومنها ترجيح جانب
اخيه الحكمت الصالح على جانبه والميل اليه ولما مات الحكمت الصالح وانتقلت
ولاية العهد بعد الى الحكمت الاشرف مال اليه من كان يميل عنه ونقوب الى
خاطره من كان يحقوه ولم يرد ذلك لامير حسام الدين الاتقاد بالى الاعراض
عنه رجيا على عاتقه في اذى من ينسب اليه واغرى السلطان الحكمت المنصور
بناظر البرهان الاشرفى شمر الدين محمد بن السلوس حتى ضرب به وحرقه على ما
تكرر ذلك وعامله بمثل هذه المعاملة والحكمت الاشرف لا يستطيع دفع ذلك
لكن الامير حسام الدين من السلطان الحكمت المنصور وتكتم ما عنده منه ويصبر
من ذلك على ما لا يصبر مثله على مثله فلما ملك السلطان الحكمت الاشرف تحقق
الامير حسام الدين انه يحقر عليه افعاله وان خاطره لا يصفو له فشرع في افساد
نظامه سرا واخراج الامر عنه وتحقق السلطان ذلك ورشى به بعض من باطنه
فلما تولى السلطان من الركوب في يوم الجمعة الثاني عشر من ذى القعدة استأثر
فدخل عليه وهو يظن ان احدا لا يحسرن تقدم عليه لمهابة في القلوب ومكا
ننه من الدولة وظن ان السلطان لا يبادر بالقبض عليه ولما استدعاه فهاه
الامير زين الدين كتيبا المنصورى عن الدخول على السلطان وخبره وقال له
اخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبة وجماعة فليعلم انهم بما نفرون عنك
ان لوقوع امر فلم يرجع الى قوله وقال له فيما حكى لوالده لو كنت نابيا ما جسر خليل
بنيهم وقام ودخل على السلطان فحل نزيه الدين كتيبا الاشفاق عليه ان دخل
معه فلما صار طرطاي بين يديه السلطان وكان قد قرر مع الامرا انما صكبة القبض
عليه فبادر بها الى ذلك وقبضوا على يديه واخذوا سيفه فصرح كتيبا وحل يقول
الشيخ على كبره ذلك فامر السلطان بالقبض على كتيبا فقبض عليه واعتقل ثم اخرج
عنه بمذكرة واما طرطاي فانه لما قبض عليه امر بقتله فقتل وقيل له عوقب

بين يدي السلطان حتى مات وقيل كانت وفاته في ثامن عشر ذى القعدة وبقي ثمانية ايام
بعد وفاته ثم اخرج من القلعة ليلة الجمعة سادس عشر من الشهر وقد لقي في حصاره رجال
على جنوبيه الى نوابه الشيخ الجا السعوى فسله الشيخ عمر السعوى وكفنه ودفنه
خارج الزاوية وبقي كذلك الى ان ملكا ملكا عادله زين الدين كتيبا المنصورى
فامر ببقائه الى تربته النخاسها بالقاهرة بمدرسته التي بجوار داره بخط المسطاح
ولما قبض السلطان عليه نزل الامير علم الدين سجن الشجاعي لابقاع المحوطة مع
موجوده واستغفار امواله لما كانت بينهما من العداوة فترك الشجاعي الى دار طرطاي
التي بالقاهرة وحمل ما في خزائنه من خاوية وطلب ودايمه وبنسج مواضع من دار
وشغرها وحمل من امواله الى الخزين وبيت المال حلة عظمى يقال ان حلة ما حمل
من ماله ستماية الف دينار وعيتا ومن الدراهم سبعة عشر الف وطل ومائة طل
بالمصر ومن العرد والاقشة والخيول والمال ملك ما لا يحصر قيمته كثرة ويقال
انه كان قد جمع ذلك وادخره لطلب السلطنة لنفسه فلم ينل ما غناه ووقف
الامير علم الدين الشجاعي بعد القبض على طرطاي اياما فلو كان من غير ان يخلع عليه
خلع النواب ولا كتب تقليد ولم يشتر ذلك ثم فوضت النيابة للامير بيد الدين بيد

ذكر فوض نيابة السلطنة الشرفية

للامير بيد الدين بيد المنصورى لما قبض على الامير حسام الدين طرطاي كما
تقدم فام الامير علم الدين سجن الشجاعي بوظيفة النيابة اياما فلو كان كما ذكرنا
ثم فوض السلطان النيابة عن السلطنة للامير بيد الدين بيد المنصورى
خلع عليه على عادة نواب السلطنة واجرى عليه ما كان حار على الامير حسام الدين
طرطاي من الاقطاعات وغيرها واذى من السنة رسم السلطان بطلب الامير شمس
الدين شمس الاعسر شادا الرواوين بالشام فوصل اليه الى دمشق بطريقه في رابع
ذى الحجة منها فتوجه الى الابواب السلطانية في ثامن الشهر ولما وصل الى بيت
يدي السلطان ضربه من بعد اخرى وبقي في الترسيم الى ان حضر الصاحب شمس
الدين شمس اليه وولى شادا الرواوين بدمشق الامير سيف الدين طوعان المنصورى
واعاد السلطان الصاحب تقي الدين توبة التكريتي الحوزان الشام فوصل الى
دمشق في خامس المحرم سنة تسعين وستماية ووقع المحوطة على موجود الامير شمس
الدين شمس الاعسر صاحب المرسوم السلطاني وفيها رسم السلطان الحكمت الاشرف
باحضار الامير بيد الدين بكتوب العلاء من حصار الى الباب السلطاني في ذى
الحجة فحضر وفيها في ذى الحجة رسم السلطان توحيد تقليد الامير حسام الدين
لاجبين المنصورى نايب السلطنة الشام فكتب وزان السلطان على قاعة
المسقر الاخر الايام المنصورية حرمتا وجزر ذلك على يد مملوكه شمس الدين

افترس الحسائي واعطى اقنقر امن عشر طواشيه فوصل الى دمشق بركك في ثامن
عشر ذي الحجة من السنة وفيها في الخامس والعشرين من ذي الحجة كان وفاة الامير
علاء الدين جبريل الازدي وكان ديناً كبيراً الصفة والمعروف قليل الاذي ورضي
امر الاعيشة وارضى بثمانية الف درهم من ماله يتفق في العساكر واقف مدرسة
بمصر على طائفتي الشافعية والمالكية واقف حائناً بظاهر دمشق على الصوفات
بعده في كل شهر تقدير حسانية درهم وله انا رحمته رحمه الله تعالى

واستهلت سنة تسعين

في غرة السنة في سادس المحرم افرج السلطان عن الملك العزيز فخر الدين عثمان بن
الملك فتح الدين الملك فخر الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن
الملك الحق علي بن الملك العادل صاحب الكرك والبركان وكان قد اعتقل
في الدولة الظاهرية في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وستماية كما قد مرنا
فذكر ذلك وكانت من اعتقاله عشرين سنة وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوماً
وما افرج السلطان عنه رتب له راتباً جيد ولزم دانه واشتغل بالمطالعة والسمع
وانقطع عن السعي الا للجمعة او الحمام او ضرورية لا يبرمتها ولا عاه

ذكر تفويض الوزارة للصاحب شمس الدين

بن السلوش وشي من اخوان كان الصاحب شمس الدين فخر الدين
عثمان بن ابي الرجا بن السلوش قد توجه الى الحجاز الشريف قبل وفاة السلطان
الملك المنصور فانفتحت وفاة السلطان وسلطنة الملك الاشرف في غيبته فكتب
السلطان اليه كتاباً يعلمه انه قد ملك وبختمه على سرعة الوصول اليه فوصل
اليه كتاب السلطان وهو في اثنا عشر يوم وقد عاد من الحجاز الشريف فاجتمع
من كان بالركبة من الاعيان والكتاب وانفرد اليه وكتبوا في خدمته وسأروه
وعاملوه من الارباب بما يعمل به الرزاء وعظوه فكان كذلك الى ان وصل
الى باب السلطان وكان في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع
السنة فاجتمع بالسلطان ففوض اليه السلطنة والوزارة في يوم الخميس
الثاني والعشرين من الشهر وضع عليه وكان الامير فخر الدين شيخ الشيوخ بخود
في الوزارة في هذه المرة قبل وصوله من غير تقدير ولا شريف وكان شمس الدين
هنا راجعاً من هاهنا دمشق ولم يكن من التجار شيئا سبوا ولكنه كان يخدم نفسه بما
لحسنته وادبته حتى كانت النجدة فيهم فيمنعونه من ان يخدموا غيره فيمضون
لخدمته وانتمى الى قتي الدين بن قزوين المذكور وزير دمشق في الدولة المنصورية

فاستخبره في بعض الجهات وتنقل الحيات والى نظر الحسنة بدمشق في شهر رمضان سنة
سبع وثمانين وستماية كما تقدم ثم ولي نظرد بوان الملك الاشرف بالشام فظهر
الاجتهاد واستاجر الملك الاشرف ضياعاً بالشام وعمل له منجر وحصل من ذلك
اموالاً تقدم عن الملك الاشرف ومال اليه وحضر الحجاب السلطان الملك الاشرف
في صفر سنة ثمان وثمانين وستماية واستجاب عنه في نظر الحسنة والديوان الاشرفي
القاضي تاج الدين احمد بن القاضي عماد الدين محمد بن الشيرازي ولما حضر الى
باب السلطان الملك الاشرف نقله الى نظرد بوانه بناية عوضاً عن تاج الدين
بن الامعي وخلع عليه خلع الولاء واستمر في نظر ديوان الملك الاشرف وكان له
الحجاز في الاولى سنة تسع وثمانين وستماية فانفق ان الملك الاشرف خلع عليه
خلعة سنية تشبه خلع الوزراء في السلطان الملك المنصور وعليه تلك الخلعة
فانكره فنيه ورسال الامير حسام الدين طرطاي عنه فقال هذا وزير الملك
الاشرف وذكر مسأريه للسلطان فغضب السلطان الملك المنصور لذكره وانكر
وامر باحضاره فاحضر بين يديه فأنكر عليه كونه خدام ولد بغير امر ولا امر
نايبه ولا وزير وامر السلطان بتزج الخلعة التي البسها فترقت ورسله لمرشد
الرواوين وهو الامير زين الدين احمد الصواب وامر بمصادرته والاخر اق
به وضربه وارسل اليه الامير حسام الدين طرطاي ان يتوجه به الالهة والحق
وبباد بضره وارسل اليه الملك الاشرف يستوفيه عند ذلك ويتوجه
ان ناله منه سواء فخاف المرشد المذكور غايه السلطان الملك الاشرف ونف
عن الاخر اق به ورسم عليه في قاعة كان المرشد يجلس فيها في وقت استراحته
ثم تلطف الملك الاشرف في امره مع الامير حسام الدين طرطاي وارسله بعينه
وتكررت رسائله اليه والى غيبته في معناه حتى حصلت الشفاعة عن السلطان
فاطلقه وامر السلطان بصفه فصرف ولزم دانه وكانت هذه الواقعة من اضر
على الامير حسام الدين طرطاي ومن اكبر اسباب الغضب عليه وقتله واستمر
الصاحب شمس الدين بوان الى من الحج فتوجه الى الحجاز الشريف وانفتحت وفاة
السلطان الملك المنصور وسلطنة الملك الاشرف كما تقدم فكتب اليه يعلمه
بملكه ويقال ان السلطان كتب بخطه اليه بين سطور الكتاب يا شيرازي اجمع
عجل بالسير فقد ملكنا ويقال انه لما حملت الى السلطان الملك الاشرف اموال
طرطاي وضعف بين يديه جمال بقتلها ويقول

من عاشى بعد عروه يوماً فقد بلغ النى

ثم يقول ابن انت بامر السلوش فلما وصل الى السلطان فوض اليه الوزارة
ومكنه من الدولة تكيماً عظيماً ما تمكن وزير قبله مثله في دولة الترك همد
في خدمته جماعة من الممالك السلطانية يركبون في خدمته ويتجولون في
لجانه ويقفون بين يديه ويمشون اواسع فاعظم بركك شأنه وتعاليمهم

في نفسه واستخف بالناس وقد اورد الوزراء حتى كان اكابر الاسرا يدخلون
الى مجلسه فلا يحكم لهم القيام ومنهم من لا يلتفت اليه فكان في بعض الاوقات
يستدعى امير جاندار واستاد انوار على يمينه صبيها فكان اذا جنوا على احد منهم
يقول اطيعوا فلان امير جاندار وفلان استاد انوار يسمى كل واحد منهما يا
سبح دون نغته ثم يرفع عن هذه التوبة الى الاستخفاف بنايب السلطنة وعدم
الانتفات الى جهته ومشاركته في بعض وظائفه والاستعداد عنه ومعار
ضته فيما يقصد فعله وتفصيل ما يورده هذا ولا مبرر الدين بيورا يصير
على جناحه ولا يملكه مناجاته لما يشاهد من ميل سلطان اليه حتى يخون
شهاب الدين بن عباد قال رايته صاحب شمس الدين في بعض ايام المواعيد
وقد قام من مجلس الوزان يقصد المخرج الى الخزانة فصادف ذلك خريج
من الخرمية هم زاييب السلطنة فكان الاطراف الاكابر يبادرون الى خدمته ومنهم
من يقبل يديه وكلامه على الطريق ويروي بالرجوع بين يديه فشيئا ليه بالانصرف
فلما وصى غيبة باب الغلبة برجله توفاه هناك هو والامير بيورا لادين نايب
السلطنة فسلم كل منهما على الاخر وما به بالخدمته الا ان النايب حرم الوزير
اكثر من خدمته الوزير له قال واقدارته وقد رجع مع الصاحب ولم يسم منه
في منية بل كان النايب يتقربه بسيما ويحيل بوجهه الى جهة الصاحب ويجريه
فكانا كذلك الى ان وصلا الى المصطفية التي يجلس عليها استاد انوار فواخر
البيوت وهي من داخل لباب الثاني من باب الغلبة لجهة الخزانة على باب
الفراس حاناه قريبا وهو الموضع الان هو احدى ابواب الجامع التي عمرها يام
السلطان الملك الناصر وذكر ان شمس الدين خبر هذا الجامع في الايام
الناصرية قال فلما انبها الى ذلك المكان مسك الصاحب يريور الدين بيورا
نايب السلطنة واسار اليه بالرجوع قال دسمت الصاحب يقول له بسم الله
يا امير بيورا لادين لم يرد على ذلك وهذا امر لم يسمع بمثله ولا زى شهادته
انا غير من ولا مريد ان الصاحب كان اذا اراد ان يركب الى الغلبة اجتمع
نياه نظار انظار وشاد الرواوين ووالى القاهرة ووالى مصر ومستوفيين
الدولة ونظار البجعات ومستوفيين العائلات وغيرهم هو لادين الاميان
ثم تخضر قضاة القضاة الاربعة ومن بينهم فاذا اجتمع ببابه عرفة حجاب
ان المركب قد كمل كله وكان كمال المركب عندهم حضور قضاة القضاة
الاربعة فيخرج عن ذلك ويركب ويسوق الناس بين يديه على طبقاتهم
فيكون اولهم الناس اليه قاضي القضاة الساقية وقاضي القضاة المالكي
يكونان امامه واماها فاحيا القضاة الحنفى والحنبلية ثم نظار الخطاب
و. رعيان ومستوفيين الدولة ونظار البجعات على قروم مراتهم ويستمر النفا
معه ان ان ينشر في المجلس فيخرفون ثم يعودون عتبة النهار الى الغلبة

ويركبون في مركبه بين يديه الى ان يصل الى داره حتى انه تاخر ليلة بالغلبة الى قرب
الغلبة الاخرة وعلق باب الغلبة وانقلب مركب الصاحب الى جهة باب الاسطبل
وجاء القضاة ووقفوا على نبالهم بظاهر باب الاسطبل السلطاني ولم ينصرفوا حتى
خرج مركبه وساقوا في خدمته الى داره عاودتهم لم يحملوا بها وكان لا ينصب قائما
لبعض اكابرهم ولم ينتظم هذا الوزير قبله ولما عظم مركبه وبقي الاكابر يردحون
في شوارع القاهرة ويضيق بهم كثرة من معه ويردح الغلمان انتقل الى القرافة
وسكنها بسبب ذلك ثم كان من امره ما ذكره ان شمس الدين تعالى في موضعه

ذكر القبض والاخراج على من تذكر

من الامراء وعنده وفي يوم الجمعة سابع صفر امر السلطان بالقبض على الامير شمس الدين
سفر الاسفر والامير سيف الدين حرمك الناصري وعرد لها ذنبا كثيرة وكان
ماعد على الامير شمس الدين سقرا لا شقان قال هذا ما احسن اليه احدا احسان
طرنطاي فانه ما ناله يرافع عن السلطان ويمنعه من القبض عليه اذ اوداه
ويقول له والله لا يقبض عليه حتى يقبض على قبله ورناله طرنطاي بما عاهد
عليه بصيول لما استقر له منها ولم يرج له حتى هذا الاحسان العظيم والرب
عنده وكان اكبر سباب القبض عليه فانه فاشا به وافزع السلطان في هذا اليوم
عن الامير زين الدين كتيبا المنصوري واعاد عليه امره وانتم عليه انما ما
كثيرا وكان قد قبض عليه كما تقدم لما هم بالرافعة عن طرنطاي

ذكر فوج على وصور وصيدا وحيفا

ودكرنا ان السلطان الملك المنصور والسلطان كان تداهم امر عكا ونجزة
لفروها وخرج لذلك وعاجله المتبته دون الامنية فلما استقر امر السلطان الملك
الاشرف وحلا وجهه حين كان يقصد منا وانه صرف اهتمامه الى عكا وغرد هانوب
العساكر من الدباب المصرية وسائر الممالك والحصون واهربوا بالسلطنة بالممالك
السامية والساحلية وزايب القلاع والحصون بتجهيز الورد جانات واعواد
المجانيق والمجاريه وغيرهم ونوب الامير غن الدين ابيك الاقرم امير جاندار لادين
توجه من الباب السلطاني وصال الى دمشق في سلاح صفر فجزت اعداء المجانيق
من دمشق وبروت الى طاهره في مستهل شهر ربيع الاول وتكامل ذلك في يوم
الخميس ثاني عشر الشهر وتوجه بها الامير علم الدين سبخر الدواداري احدا الامراء
بالشام ثم فرقت على الامراء مقدمين الالوف فتوجه كل امير ومضاهيه منها
بما امر بقله ثم توجه الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة بالشام

في آخر الخبيس ببقية العسكر في يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الاول ونوب السلطان
ابن الامير سيف الدين طغرل اوبغاقي لما حصرون واما لك يستحقونهم على سرعة
تجهيز الجحش المجانيق والادوات فبادر النواب الى ذلك ووصل الملك المظفر صاحب
حمام الى دمشق في الثالث عشر من شهر ربيع الاول بعسكر حياه وصحبته مجانبين ورد
خاناة ووصل الامير سيف الدين ببيان الطبايع نائب السلطنة بالفتوحات بجبا
الحصون وطرابلس وما معها بالمجانبين والورد خاناة في راج عشرين الشهر ووصل
سائر النواب وتوجهوا الى محكمات هذه الممالك من امر نواب الملك الشامية وعسكرها
واما السلطان الملك الاشرف فاقه لما عزم على التوجه الى عكا امر جميع الغزاة والصلحاء
والنضاة والاعيان بقبلة والى السلطان الملك المنصور فاجتمعوا في ليلة الجمعة الثامن
والعشرين من صفر واتفقوا بالقبلة المنصورية بقرى الفرن وحضر السلطان الخاتمة
في كبره انهار وقصدت بحجة من اقاله والكساري ثم عاد الى قلعة الجبل واستقل
وكابه منها في ثالث شهر ربيع الاول رجلا السلطان ادره العالمة الى دمشق فوصل
الى قلعتها في يوم الاثنين سابع شهر ربيع الاخر ووصل السلطان الى المنزلة بكا
في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر ووصلت المجانبين الى عكا في اليوم الثاني من محرم
وهي اثنتان وتسعون شيخا قصبت وتكامل فصبها في ريفه ايام واجتبت السابر
وكلن الفرج لما بلغهم اهتمام السلطان وعزمه كانوا ملوك البحر وسالوهم ان يخدم
فأمرهم من كل مكان واجتمع بكم منهم جموع كثيرة فقرب نفوسهم ولم يلقوا ابواب بلاد
واستمر الحصار وعلقت النغوب الى السادس عشر من جمادى الاول فلما كان في يوم
الجمعة السابع عشر من الشهر امر السلطان ان يضرب الكومات بحربة واحدة وكانت
تدعى نه جمل فلما ظهرت قال اهل عكا ما سمعوا منها ورجف السلطان بالعسكر قبل
طلوع الشمس من هذا اليوم لما ارتفعت الشمس الا والصناجق السلطانية على اسوارها
ولما اشرقت السلوك على فوج عكا ونفق من بها ذلك خرج طابفة منهم نحو عشرة
الف رجل مسنحين من قديم السلطان على الامراء فقتلوا عن اخرهم وارسل
السلطان جماعة من الاسرى الى الحصون الاسلامية وكانت من الحصار
على عكا متدخل ركاب السلطان الى ان فتحت اربعة واربعين يوما واشتهد
من الامراء على حصارها الامير علا الدين كسرى الشمس وقل الى حليولة رضى
بها والامير عز الدين بيك الغزي تنقيب العساكر والامير جلال الدين افندي
الهمي والامير برنا الدين بيك السعدي والامير شرف الدين بدران الكوي
واربعة من مقدميها خلفه وجماعة بسيرة من العسكر وكانت عكا بيد الفرج
منذ استرجعها من السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
في سنة سبع وثمانين وحمية والى هذا التاريخ مائة سنة وثلث سنين واما السلطان
الان بانخرابها فخرت وفتح الله تعالى على يد السلطان في بقية الشهر من الربيع المنورة
الساحية صور وصيدا وخيفا وعلت بغير قتال وذلك ان الله تعالى

ادفع في قلوب اهلها الرعب لما فتحت عكا وعلوا انهم لا يقدرول على حفظها
فغاروها ونحوها بانفسهم فلكلها السلطان وامرهم بها جميعا فهدمت ثم فتحت
صيدا وبيروت على يد الامير علم الدين الشجاع على ما ذكره ان شاء الله تعالى
واكثر الشغل المذكور هذا الفتح فكان من امير السلطان وذكر هذا الفتح من الشغل
الشيخ الفاضل بدر الدين محمد بن محمد بن عمر المشيخي التاجر المقيم بالقاهرة فقال
بلغت في الملك اقصى غاية الامال وقت شاد ملك العصر الاول
وخزنت في العلي بالجدر جهندا وجزت غايا فها سبعا على مهبل
ونلت بالجل دون الناس منفردا مام بملكه ملوك الارض بالجيل
نطل بهولتك البعوض طابرها فاتها غرة في اوجه الدول
واسعد سمنك العليا التي وصلت لك السعد بجيل غير منفصل
نانت للدين والدين صلاحها وبنها حال خيم غير مختل
فكم بلغت مرادا انت تامله يفرمك الباترا عاوى من اقلل
وكم فتحت حضونا طال ما رجعت للناس عنها الملوك الصيدي محل
انت الذي لم تدع الكفر من بلد ياوي اليه ولا للدين من امل
حرزت من عكة الغراما عجزت عنه الملوك بغرم غير منتشل
عقيلة المروك امت من حصانها وصونها من لياى الدهر في غفل
ونهر دهنها ملوك الارض راغبة وعطفها عنهم بالنية في شغل
صرفت عن العبد لا بدى فلم تطل نطل الدوام منها الى وصل ولم يصل
ام لهم منكم رام خطيها بل شواك فلم ترضى ولم تنل
حتى امرت فامت وهي طابفة بعد الاباء لاسر منك جمنل
ما زال غيرك فيها طامعا وعلى يديك فركان هذا الفتح في الدول
فتما نطا ولعن شر جوط به صفا وعن نظم شعر محصرا الطول
قصرتها فاصبت بدو ما نجحت في اهلها من اسود القبل بالليل
في جفيل لجب كالليل الجند تدوا الموابية من نصب رضى اسل
عم المهمة من وهدر منكم وطين الارض من سهل ومن جبل
بحالهم وحياد الخيل تحتهم للناس في الروع اسادا على نل
لا تنظر الدين منهم ان هم لبوا لامات حريمهم يوما سوى القفل
صدمها بجيوش لوصرت بها صم الجبال الى انها ولم تزل
فاصبحت بدو عن الملك خاضعة من دلة الملك طول الدهر في مل
امت حزبا واضحا اهلها وصما وسطرتها بدو الايام في المشل
لسلب برضا عنها وقد عطلت الذل للطرف من حل ومن حلال
ونحو انا رها منزا وقد خربت اشرا الى اثنين من روض الرى الخضل
بالاشرف السيد السلطان داغنا السلب وانزع التوحيد بالجل

ندمير ذي حلم في عز منتقم
 راحل وقد سلت ارواحهم نسا
 هدمت ما سير وافرت ما جمعوا
 وعثر ما اصعب نفرا بلودهم
 دخلت عنها ولكن كم اقت بها
 لازالت دارت في البحر سامية
 وقال المولى شهاب الدين ابو النشا محمد والحلي كاتب الانشا لما عاين البيرك في
 حوايت عكا وقد نسقطت اركانها ونهرت حوراتها
 مورت بكا بعد خريب سورها
 وعما بقها بعد النصر قمر غرت
 مجوسية الابراج تسجد للنار
 وقال ايضا
 الحمد لله زالت دولة الصليب
 هذا الذي كانت الامال لو طبت
 ما بعد عكا قد همت قواعها
 عقيلة ذهبت ابري الخطوب بها
 لم يبق من بدوها لكراذ خربت
 كانت تخيلها امالنا فتوى
 ام الحروب فك تراثنا فتننا
 سوران برود حول سا جها
 حرقا منع سورها واحصنه
 مضغ بصلع حولها شرف
 مثل النعامه تهدي من سواعنها
 كما نكال برح حوله فذلك
 فقا حائها جنود الله مها
 لك ابى ان يرد الوجه عن ام
 كم دام لها ورمها قبله ملك
 لم يدهم ملكه بل في اوايله و
 لم ترض همتا الا انى تعرت
 فاصحفت وهي في غرين مابله
 جيش من الترك الحرب عنهم
 حاصلا ابري الروي والبحر فاستبه
 نسوها فلم ينزل شيابهم
 يكرها لم يحل الرقاب بها
 وهم متقبل في مري مكنال
 الهندي اموالهم في جملة النقل
 نفقت ما ابروه غير مختل
 من السواحل بيد الاله في النقل
 من خوفه باسك جديتا غير مختل
 وسود وبنوا صي الشهب متصل
 وعن البرك دين المصطفى العربي
 رواية في النعم لاصح من الطرب
 في البحر للترك عند ما ابر من ارب
 دهر وصوت عليها كف فغضب
 في البر والبحر ما بيني سوى الحرب
 ان انكرونيها العجب العجب
 شارب الوليد بها هو لا لم تشب
 داد او اذناها انا من الغضب
 علب الكاه واقواه على النوب
 من اوملج رابراج من الصليب
 بالنيل اصغاف ما يهدي من العجب
 من الجانيق برك الارض بالشهب
 عصيان لله لا للملك والشهب
 يرعون رب الوري سبحانه باب
 هم الجيوش فلم ينظر ولم يصب
 نالا الذي لم ينله الناس في الحب
 للبحر عنها ملول البحر والعرب
 ما بين مضطرب نار ومضطرب
 عاروا ختم ضرب من الوصب
 الامران واحتلفا في حال الرب
 في فلك الاتق برجا غير متقلب
 من فلك منتقم او كفت من ريب

ابو حها فلم تنفع وقد رنوا
 بايوم عكا لقد اسيت ما بقت
 لم يبلغ النطق حوال الفكر نيكفا
 كانت غميك الايام عن ام
 لغضبت عباد عيسى او بمانهم
 والطلع الله جيتي النصر فابوت
 واشرف المصطفى الهادي البشير على
 قعر عينا بهذا الفتح واستهجت
 وسار في الارض مري الى ربع بنه
 وضاضف البيض في بحر الرمار فدا
 وغاض رزقا لتي في رزوا عيهم
 توفدت وهي تروي في تحورهم
 اجريه الى البحر بحر من دماهم
 ودابه من حرها عنهم حديهم
 تحكت فسطح فيهم فراصنها
 كم ابرزت بطلا كالطود قريط
 كانه وسان الرمح بطليه
 بشر كسها ملك الدنيا تهرقت
 ما بعد عكا وقد لانت عكرتها
 فانفض الى الارض فالدينا باجها
 كم تهرقت وهي في اسر الوري نرنا
 ليثها با صلاح الدين مقتدا
 اسلت فنها كما سالت دهاوم
 ادركت بار صلاح الدين اذ غضبت
 وجبها جيوش كالسيول على
 وخطتها كالجانيق التي وقت
 مرفوعة بصوا صفا فها قتقت
 ورضها بنقوب ذلت شمما
 وبيد صفتها بالزحف فاضطرت
 وغفت البيض في الصفاق فارتقت
 وضقت بالدم الاسوار فانهجت
 وابرزت كل جرد كاعب بثر
 بانث وقد جاو رنا ناسا وغرف
 عنها سجا نيقم مشبار لم يقب
 من الفتوح وما قد خط في الكتب
 عسى يقوم به ذوالشعر والخطب
 والحمد لله شاهدناك عن كتب
 لله اني رضى في ذلك الغضب
 طلاب الفتح بين السمر والغضب
 ما اشرف الاسرف السلطان من ريب
 بنشره الكعبة الفرار في الحجب
 فابري طرب والبحر في حرب
 ابرت من البيض الاصاق مضطرب
 كانهما شطن نهري الى قلب
 فزادها الرعي في الاشراق والهب
 فراح كارداج ادغراه كالجب
 فقتلهم به وعلا يد الذهب
 قتله وغفت لها وبها عن السلب
 حواسه ففدا كما لمزل الحرب
 برح هري ووراه كوكبه الذهب
 بك امالك واسفلت على الرب
 لربك شيء بلا فيه على غضب
 مريت ابرها براصها بلا غضب
 سيد الملوك فلم يسمع ولم يجب
 بان ظن صلاح الدين لم يجب
 من قبل ابرازها جراس الذهب
 فهد لسطواه الله في اللقب
 امنا لها من اجام لمن الغضب
 امام اسوارها في جفيل حب
 الجزم والكسر فها كل منتصب
 منها وابرت منهاها بلا غضب
 وعيا واهوت بحريها الى الرب
 اجسادها انما منها مع اللوب
 طبيا ولولا دما القدم لم يطب
 لها الروس وقد رقت بلا طرب
 طوع الهوي في يرى حيدنا الجب

طنوا بروح البيوت التي يعلم
 قاحزهم ولكن للسوف كمن
 رحالت النافذ ارجاها ذلك
 اختمت بالحب تلك البرج وقد
 واقلت البحر منهم من يجير من
 دعت النعم العظمى وقد ملكت
 اختان في ان كل منهما جمعت
 لما رأت اختها بالاسى قد حرت
 ان لم يكن غم لون البحر منصفها
 فانه اعطاك ملكك ابرو اندات
 من كان مهادك كما وصورهما
 علبك الملك حتى ان فنته
 تدا برحت غنما النصر بينهما
 فاستعقلتم ولم تطلق ولم تب
 لا تلجى احوزهم الى هرب
 فاطفات ما يصور الذين كمن
 كانت يلقنها جملة الخطيب
 بقاه من قومه بالويل والحرب
 بفتح صور بلا حصر ولا نصب
 صلبته اكثر لاحتان في الذب
 كان الحراب لها اعز من الحرب
 بها ايها والاسن الذهب
 لك السعادة ملكك اني قد فرب
 فالضيق ادنى الى كفيه من حيب
 على اكثر باعرت مدونة الخطيب
 بكل فتح قريب المبح مرتب

وعمل الشرا في هذا الفتح قصاير كثيرة اقتصرنا منها على ما اردناه نفذ ذكره خوف ذلك

ذكر القبض على الامير حسان الدين لاجين

ناب السلطنة بالشام وفي هذه السنة والسلطان على حصار عكا قبض على الامير حسان
 الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بالشام وسبب ذلك ان الامير علم الدين
 شيخ الحموي المعروف بابي حرص على السلطان به ثم اوهم الامير حسان الدين
 المذكور من السلطان وقال انه قد عزم على القبض عليك فخلعه الخوف على انه
 ركب من الرطاق بكا لبلا وقصد الهرب فركب الامير علم الدين سجن الدولة واداك
 وساق خلفه فامسكه وقال له باه لا تكن سبب هلاك هذا الجيش فان هذا البلد
 قد اشرف على فتحه ومتى علم الفتح بهرو بك قويت نفوسهم وركب العسكر خلفك
 وانصرفت عنائهم السلطان عن حصار عكا اليك فوافقه ورجع الى خيمته وظن
 ان ذلك بستر ولا يشتر السلطان به وكان في ثامن جمادى الاولى فلما كانت
 في اليوم الثاني من هذه الحادثة حلق السلطان عليه وطهب قلبه ثم قبض عليه
 في اليوم الثالث وجنن الى قلعة صند تحت الاحتياط ثم جرد منها الى قلعة الجبل

ذكر حبل السلطان عن عكا ودخوله الى دمشق

وبافرره من امر النيابة بها وبالكرك وغير ذلك ولما قضى السلطان الاطراف من
 فتح عكا وما يليها عاد الى دمشق فكان وصوله اليها في الساعة الثالثة من يوم

الاثنين ثانی عشر جمادى الآخرة ودخل دخولا ما دخله ملك قبله وزينت البلد احسن
 زينته وتزل بالقلعة وفي يوم دخوله الى دمشق فرض نيابة السلطنة بالشام الامير علم الدين
 شيخ الشجاع المنصورى ورتب الامير جمال الدين اقلش الاشرفى في نيابة الكرك عوضا عن
 الامير دكن الدين بيبرس الدوادارى المنصورى بحكم استغفابه من النيابة بها وافرره
 السلطان في جملة الامراء بالديار المصرية وفي هذا اليوم قبض السلطان على الامير علم الدين
 شيخ ارجوش المنصورى نائب قلعة دمشق وسبب ذلك انه وقف بين يدي السلطان
 وكان الامير شرف الدين بن الخطير الروى بكتر من البسطيين يرى السلطان على الامراء
 غيرهم ويقصد بذلك ان يشرح خاطر السلطان ويضحكه وكان السلطان في موضع الادفاق
 ينظر اليه تطرا فيهم منه مراد السلطان في البسط على من يشير اليه فنظر اليه السلطان
 وادى اليه ان يبسط على ارجوش فنظر ابن الخطير الى علم الدين ارجوش وكان لا يعرف البسط
 ولا ساميه ولا يزال في نصيبه فقال ابن الخطير للسلطان كان لوالد المملوك بالروم حمار
 اشبه الحمار فنبه شئ بهما الامير علم الدين فضحك السلطان وغضب ارجوش وقال
 هذه صباينة فاشتد غضب السلطان لذلك فامر بالقبض عليه وضربه بين يدي السلطان
 ضربا كبيرا مولما ثم اراد ببقية ويلبس عباءة وليستعمل مع الاسرى ففعل به ذلك ثم رسم بحماره
 على خيل ابريد الى الديار المصرية مقيدا فتوجه ابريد به وحصلت الشفاعة فيه فرد
 من انشا الطريق ثم افرج السلطان عنه بعد ان اوقع الحديقة على موجوده وكان يحترق
 على جاته كثيرة من الاموال والورد واعاده السلطان ان نيابة القلعة في شهر رمضان
 فاستمر بها الى ان مات وفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الآخرة رتب السلطان الامير شمس
 الدين سنقر الاعسر في شدة الشام على عاقبه وكان قد افرج عنه قبل ذلك ونقل الامير شمس
 الدين طرغان من السدالى ولاية البر على عادته الاولى وفيها في يوم الاربعاء ثانی عشر شهر
 رجب ولى القاضي محمد الدين بن النحاس طر الشام عوضا عن قتي الدين قويه وبطل اسم اوزان
 بدمشق وولى شرف الدين احمد بن غزاله بن عيسى بن الشيرازي نظرا لحبسه عوضا عن تاج الدين
 الشيرازي في ثانی عشر الشهر واقام

ذكر فتوح برج صيدا

كان قد بقى بصيدا برجا عاصبا فذرب السلطان الحصان الامير علم الدين شيخ الشجاع
 فتوجه لذلك في يوم الثلاثاء اربع عشر رجب ووصل الى صيدا وحاصرها ليرج وافتتحه
 في يوم السبت خامس عشر الشهر وعاد الامير علم الدين الى دمشق بعد فتحه على جبل ابريد
 فوصل اليها عنده رجل ابريد فوصل اليها عنده رجل السلطان الى الديار المصرية وذلك
 في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب وكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الاثنين تاسع شعبان
 ودخل من باب النصر وخرج من باب زويلة

ذكر فتح بيروت

لما فرجه السلطان الى ارباب مصرية امرا الامير علم الدين سخر الشجاعي ان يترجيه اليها
فتوجه واقتحمها في يوم الاحد ثالث عشر من شهر رجب وذلك ان الامير علم الدين سخر
وصل اليها وكانت داخل في الطاعة فتلقيها اهلها وانزلوه بقلعتها فامرهم ان يبقوا لهم
اولادهم وحريمهم وانما لهم الى قلعتها ففعلوا ذلك وظنوه شفقة عليهم فلما صاروا بالقلعة
قبض على الرجال وقيدهم والفاهم في الخندق ومكث بالبلد وعاد الامير علم الدين الى دمشق
فوصل اليها في يوم الجمعة سابع عشر من شهر رمضان من السنة ولم يبق بالساحل ابراهيم بن
احد رضاء الساحل بجنته منهم ولم يتاخر بالبلاد غير فلاح حبيبا النصراري وهم داخلون
في الزمة بوردون الجزيرة ولما فتح السلطان هذا الفتح اوقف منه ضباعا على تربة والى
السلطان الملك المنصور وهي الكابن من عكا وقل المفتوح منها وكرانيته وطواحيها منها
ومن ساحل صور معركة وصدرتين واوقف على تربة ضباعا وهي بقعة الفريخ من عكا وتربة
شترع منها وتربة الخيبر منها وتربة طبرند من ساحل صور

ذكر انفاذ قلدي السلطان الملك الظاهر

ووالديهما الى بلاد الاشكري وفي هذه السنة ارسل السلطان باخراج قلدي السلطان الملك
الظاهر دكن الدين بيبس وصاحب الملك المسعود بنم الدين حضر والملك العادل بورد الدين
تلا مشي من الاعتقال وجزيرتها ووالديهما الى بلاد اشكورية صحبة الامير غزالي بن ابيك
الموصل استا والاراء العائدة فتوجه بهم وسفرهم منها في البحر المالح الى القسطنطينية فلما
احسن الاشكري اليهما واجري عليهما ما يقوم بهما وبقي معهما فالتفت وفاة الملك العادل بورد
الدين سلا مشر هناك فصرته والرتبة بالصبر وجنته في نابوت ولم نوفقه الا ان عادت به
الى ارباب مصرية على ما تذكر ان شاء الله تعالى

ذكر الافراج عن الامير بدر الدين بيبس الششمي

وغيره من الاشراف في هذه السنة في يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان امرا السلطان بالافراج عن
بدر الدين بيبس الششمي الصالح النجفي وكان السلطان الملك المنصور قد اعتقله في اربل
دولته كما تقدم ذكر ذلك فافرج السلطان عنه الان وكتب له افراج شريف سلطاني
ونسخه بعد البسطة الممدودة على فقهه الكاملة ومراحه الشاملة وعروضه التي اضمحلتها
بورد الاسلام بارعة غير ان له مواهبه التي تجول وتجود في ريم الامال بورد مصرها
باسها في ضيق العود وتفر لها بالفضل كل جود احسن حرا بيبس سالف التعم وبغيره ان
الكرم الذي خصه وعم وشهد ان لاله الا الله وحسن لا شريك له شهادة توري حقوقها
ويجتنب عقوبتها وشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بكلام الاخلاق والموصوف
بالعلم والحلم على الاطلاق صلاوة لا تزال عقودها حسنة الاساق ونسب نسبا كثيرا
وبعد فان اخي من عوالم الجليل وبلغ من محارم هذه الدولة القاهرة الرجا والتاميل
من اذا ذكرت ابطال الاسلام كان اول من كور واذا وصفت الشجعيان كام امام

صف كل شجاع مشهور واذا تربيت سما الملك بايهم كان يدها المنبر واذا اجتمع
دورا الا على امثال امركان خير مشير واذا عرفت اوصاف اولي الامر كان اكبر
امير مبركم فملت الموالب باحلوا له باعلا قدر وترتبت المراتب منه بابها بورد
وهل انما لاسرف العالي المولوي الاميري الكبيرى ودكر القابله البوري بيبس الششمي
الصالح النجفي الملكى الاشرفي فهو الموصوف بهذه الاوصاف والبرج المعروف بهذه
المكارم والمجى فذلك اقتضى حسن الراى الشريف العالي المولوي السلطاني المالكى
الاشرفي الصلاحى لاذلت الكربة في ايامه تكشف وابور وكسفى في دولة العرا شرفا
ولا تحسف ان يفرج عنه في هذه الساعة من غير تأخير ويحل بين يدي الختام
السلطاني بلا استئذان نايب ولا وزير ان شاء الله تعالى وجعل هذا الافراج في كلبس
اصفر وحم عليه نجاة السلطان وتوجه به الى باب الحجب الامير بورد الدين بورد والامير
دين الدين كنيقا وجماعة من اكارب الامراء والخرج الامير بورد الدين من الحجب وقرى عليه
هذا الافراج ورسم بكسرىين واحضر له الشريف السلطاني فقال لا يفتك القيد من وجلى
ولا البس الشريف الابودان انتمثل بين يدي السلطان وصم على ذلك فاعلم السلطان
بذلك ونسب يفتك فين وان يحصر الى بين يدي السلطان بملبوسه الذي كان عليه
في الحجب فحضرا بين يدي السلطان فانتصب له قابما وتلقاه واكرمه والبس الشريف
واجلسه الى جانبيه وانهم عليه بالاموال والافسنة واسم لورقه بمائة فادس واقطعه
انطاعا واقرا من جنته مائة بنى خضيب در سنا بالحوالى والمواريت الحشرية وقربا السلطان
لديته وادناه اليه وكان له حلاويه وبرائسه وبيره ويضا علف له الانعام حتى ان الامير
بورد الدين بيبس انتسب الى الاشرفية وكان فيما مضى من عمره في الايام الظاهرية وبقيا
بكتيب بيبس الششمي فصار بكتيب بيبس الاشرفي وبها في يوم الجمعة رابع شهر رمضان
افرج السلطان عن الامير شمس الدين منقر الاشقر والامير سام الدين لاجين المنصوري
والامير دكن الدين بيبس لتصور والامير شمس الدين سنقر الطويل من الاعتقال وامرهم
على هادنهم وزيها امرا السلطان بالقبض على الامير علم الدين سخر المراد ادى فقبض
عليه من دمشق وجعل الى الابواب السلطانية مغيرا وكان وصوله الى قلعة الجبل في
يوم الخميس سابع عشر شهر رمضان

ذكر عزل قاضي القضاة تقي الدين

ابن بنت الاغر عن القضاة ومصادرتة وفي هذه السنة عزل السلطان قاضي القضاة
تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاغر عن
منصب القضاة بالديار المصرية لامور منها ما كان في نفس الصاحب شمس الدين الوزير
منه وكان في الدولة المنصورية براعى خا طرا الملك الصالح وبقية على الملك الاشرف
فذكر الوزير السلطان بترك فزله وانتدب لرافقه جماعة وسند عليه اخرون
بامور بلادهمها واولوا في الكلام عليه ورموه بالنظام وكان محاسنها زعم عليه

وصور وتكلم به وكان قصدا للوزير لا خراف به بالضرب فجاه الله تعالى منه ثم ينفع
 قهلا لا مبريد الدين بيدرا نايب السلطنة مع ما كان بينهما من الشجاعة فافرح السلطان
 عنه وكان سبب هذه الشفاعة ان الامير بيدرا الدين بكناش النخعي امير صلاح كان له
 اعتناء بقاضي القضاة فقي الدين فلما امتحن بهذه المحنة ورسم بمصارف رده فمدا يده وغرم
 على سوا السلطان في امن والشفاعة فيه وكان السلطان قد قبض على الامير سجن
 المحوى المعروف بابي حرص وكان الامير بيدرا الدين بيدرا به اعتناء فخرجت مع الامير
 بيدرا الدين امير صلاح ان يسع فيه فاعتذر عن ذلك انه بقصد ان يسع في قاضي
 القضاة ولا يمكنه ان يسع في اثنين في وقت واحد فانقضا ان يسور يسع في قاضي القضاة
 و امير صلاح يسع في ابي حرص فشفعا فيهما فافرح فيهما

ذكر قويض القضا بالذيار المصرية

القاضي القضاة بيدرا الدين محمد بن جماعة الشافعي لما عزل السلطان قاضي القضاة
 فقي الدين عن القضاة اسارا صاحب شمس الدين بن السلوس الوزير بقويض القضاة
 للقاضي بيدرا الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن ابي
 الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكنا في الشافعي
 المحوى وكان يتولى قضا القوش الشريف والخطابة كما قد مرنا فاستوعا الصاحب
 شمس الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان فتوجه البريد اليه وكان وصوله الى
 القاهرة في يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة تسعين وثمانية وكانت ولايته قبل
 السلطان الملك الاشرف في يوم الخميس سابع عشر الشهر وقبض اليه مع القضاة وتولوا
 المدرسة الصالحية خطابة جامع الازهر وعقد ذلك وهن ولايته قاضي القضاة بيدرا الدين
 الاول في هذه السن في شوال امير السلطان باخرا الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس
 احمد وان يخطب بجامع القلعة وتكرما السلطان في خطبته فخطب في رابع عشر شوال وعليه
 شعاب بن العباس وهو متقدم سينا فلما فرغ من الخطبة لم يصل بالناس وقدم قاضي القضاة
 بيدرا الدين فسلمى بهم صلاة الجمعة واستمر يخطب بالقلعة والتساب عنه بجامع الازهر
 القاضي صورا الدين عباد الدين قاضي القضاة فقي الدين بن رزين وفي ليلة الاثنين
 رابع ذي القعدة امير السلطان باجتماع القضاة وافقها والاعيان والقراء بتولية
 وال السلطان الملك المنصور فاجتمعوا وبات نايب السلطنة والوزير بالقاعة
 المنصورية في تلك الليلة فلما كان وقت السور من يوم الجمعة حضر السلطان والخليفة
 الى القاعة والخليفة لابس السواد وخطب الخليفة خطبة بليغة حرض فيها على اخذ المراق
 وكان يوما مشهودا وقصد السلطان ذات واقف وعاد هو والخليفة الى قلعة الجبل
 وكتب السلطان الى مستقران ببلد منهم مثل ما عمل باقية المنصورية فاهتم به الامير علم
 الدين الشجاع نايب السلطنة بدمشق بذلك وجمع الناس له في ليلة الاثنين حادي
 عشر الشهر بالميدان الاحمر امام القصر الالقي واجتمع الناس لتلاوة القرآن من ظهر

يوم الاحد الى نصف الليل من ليلة الاثنين ثم تكلم الوعاظ وانصرف الناس في بكرة
 النهار

ذكر مخدرات كانت بدمشق

في هذه السنة في شوال شرع الامير علم الدين الشجاع نايب السلطنة بدمشق في عمارة
 اوربقتها اقربها السلطان عليه واهتم بذلك وطيب الرخام من سائر الجهات كملت
 عمارة ذلك في اخر سنة احدى وتسعين وفيها في تاسع شوال امير السلطان الملك الاشرف
 بالقبض على الامير سيف الدين فرار سلاطون ورجال الدين افسس الاقم المنصور بين
 قبض عليهما الامير علم الدين الشجاع واعتقلهما بالقلعة واقطع السلطان اقلعها
 للاميرين غير الدين ازدمر العلوي وشمر الدين سقما المساح وفيها في ثالث شوال
 امير الامير علم الدين الشجاع باخراب ما على جسر الزلا ببنه بدمشق من الحوا
 بيت وبأخراب جميع ما هو مبني على نهر باناس ونهر المجردول من تحت القلعة الى باب
 الميدان الاحمر والى الخافقة فاخرت المساح ودار الصناعة وبوت ومساكن
 وخانات ودار الصياغة وحمام كان بني للملك الصغير والمساح التي على نهر بردا
 والسقاية التي تعرف بالبحي وسقاية ارجواش ولم يبق غير المساجد وفيها في يوم
 الخميس ثالث عشر ذي الحجة زاد الامير علم الدين في الميدان الاحمر الصغرى الذي
 ابقى متوار شدة من جهة الشمال الى قريب النهر حتى صار بين حائط الميدان
 والنهر مقدار ذراع ونصف ذراع بالعمال وقسم الحيطان على الامراء والوجناء وبعض
 البلد وعمال هو بنفسه ومما يكره فلم يفر احد نفسه من اهل تلكت عمان ذلك في
 يومين وفيها في القسرا الاخر من ذي الحجة قبض على الشيخ سيف الدين الرجحي وهو
 من ذرية الشيخ بونس وجهر من دمشق الى الباب السلطاني على جبل البرد وفي
 هذه السنة في اوائلها كملت عمارة قلعة حلب وكان الامير شمر الدين قرا سقما المنصور
 نايب السلطنة بحلب قد شرع في عمارة في الايام المنصورية فكملت الان وكتب
 عليها اسم السلطان الملك الاشرف وكان هو لا كوا قد حاربها كما تقدم ذكر ذلك
 وفيها في يوم الخميس ثالث عشر رجب كانت وفاة الامير بها الدين بك الناصري
 مقدم الميسرة بدمشق ودفن بسقما صيون بمقبرة الرابطة الناصري وكان رجلا
 عازا قليل الاجتماع بالناس وفيها كانت وفاة الامير سابق الدين لاجين الهادي
 رحمه الله تعالى فكان بتول الأعمال بقرضيته قريبا على الدولة الممركية الى اهل الدولة
 الظاهرية وعمر بمبنة قرض مرسنة معروفة به ثم ولي في الدولة الظاهرية الاعمال
 الشرقية وكانت وفاته بالقاهرة في القسرا الاخر من شهر رمضان منها وذلك بعد علة
 من الاعمال الشرقية وعمر نحو اثنين وثمانين سنة كان دينها خيل لصرفه الاحسا
 امينا غفيرا ما سمع عنه انه ارتكب معصية قط ولا شرب خمر ولا ارتشى ولا ابنى
 مكرها وكان محترما عند الملوك واصله مملوكا الصالح عماد الدين وزير صاحب

الحزب ثم انتقل مع استاده وادار الدولة الحكم عليه وتقدم في الدولة الصالحية وما بعد
وروى الولايات وكانت الولايات يوم ذاك لا يصل اليها الاكابر الا مراء وتقاتلهم
رحمة الله تعالى وفيها في العشرين الاخر من شهر رمضان فترى الامير علا الدين اكرين
الصالحى نائب السلطنة يصعد بها رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة الامير سيف
الدين قطز المنصوري وكان من اكابر المماليك المنصوريين واکابر الامراء وكانت
وفاته مجدهم وكان مجرديها رحمه الله تعالى

واستمرت مجردي وسبعين سنة

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر صفر وقع بقلعة الجبل حريق عظيم في بعض الخراب
وانتفد نيبا كثير من الخراب ما لتعاس والكتب وفيها في يوم الخميس جادى عشر شهر
ربيع الاول من السلطان امان جمع القراء والعلماء والاكابر بالقلعة المنصورية لقرعة
ختمه شريفة تاجم الناس لذلك ونزل السلطان من القدر لزيادة قبر والده
باموال جزيلة وفيها في ناسع عشر من شهر ربيع الاول في يوم الجمعة خطب الخليفة الحاكم
بامر الله ابراهيم بن احمد بجامع قلعة الجبل خطبة بليغة حث فيها على الجهاد وامر بالتغير
وصلى بالناس بالجمعة

ذكر فوج السلطان في الشام

في هذه السنة في الساعة الثامنة من يوم السبت ثامن شهر ربيع الاخر استقل ركاب
السلطان الى جهة الشام بجميع العساكر فوصل الى دمشق في يوم السبت سادس جمادى
الاول واسرا بالنفقة على جميع العساكر ثامن الشهر ووصل صاحب حماه لتلقى السلطان
ثم عرض السلطان على جميعهم امام ركابه الى جهة حلب وتوجه هو من دمشق
في الساعة الخامسة من يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاول ووصل الى حلب في ثامن

ذكر فوج قلعة التروم

وتسميتها قلعة المسلمين كان فوج هذه القلعة في يوم السبت جادى عشر رجب
سنة احدى وتسعين وثمانية وذلك ان السلطان رحل من حلب بساير العساكر
المصرية والشامية في رابع جمادى الآخرة فزل على قلعة التروم يوم الثلاثاء ثامن الشهر
وطاها وضادها ونصب عليها عشرين من جندها خمسة منها فرجحة وحصة عشر فرافا
وشيطانية وروى بالمجانيق وعلقت القلوب فيمنعها وكانت من المقام عليها
الى ان فتحت ثلثة ثمانين يوما وكان للا مير علم الدين الشجاعى في فتحها النصيب
الا فنى فانه تمجلى على سلسلة بالقرب من شرا ريف القلعة وكان من طلع الى القلعة
سيف الدين الخياط اعمد المماليك الامير عبد الدين بك تاش الخوى امير سلاح ولم يكن من

اعيان مما ليكه بل كان في خدمته ولد صلاح الدين خليل فنجيل وطلع الى سور القلعة
وتقاتل قتالا شديدا وخرج ثم رجع والسلطان ينظر اليه فقال عنه فترى به قارسا
اليه خلفه وانعم عليه بماله ووعده باقطاع وامر استاده الامير بربر الدين ان
يذكر السلطان اواعاد الى حلب فلم يفعل ثم صار بعد ذلك من جملة مقدمي الحقبة
وامر بوجده في سنة تسع عشرة ربيع مائة ببطليخاناه وتولى عمال القيتوم من الزوار
المصرية وفتحت القلعة عنوة وقتل من كان بها من المغانلة وسبب النساء
والزينة ووجد فيها بطرك الارمن فاخذوا سبيل ربحي السلطان عن هذه القلعة
نسبها بالروم وسماها قلعة المسلمين ووصل الى الزرد خاناه السلطانية من الاسرى
الف اسير ومائتا اسير واستشهدوا عليها من الامراء الامير شرف الدين الخطير وشهاب
الدين بن ركن امير جمار ورثب السلطان الامير علم الدين الشجاعى لعمان القلعة
وامر باخراج ريفها وابعاد عنها قناخر لذلك وصحبه عسكر الشام ولما تم هذا
الفتح انشيت كتب البشائر الى الممالك وكان مما كتب الى دمشق كتابه عن السلطان
الى انقاض القضاة شهاب الدين الخوى ونسجته

لسبب

اخره خليل بن قلاوون صارت هن المكانية الى المجلس السامى القاضي الاجل
وذكر القايه ونفوز به خضه الله بانواع النهاى وانخفه بالمسلات التي تعود بالبيع
المشائى واورد على سمعه من بشائر نصر وطفرنا ما يستوعب في وصفه ومروحه الا
لناظ والمعاى بيشرة بفتح ما سطرت الاقلام الى الاقالب اعظم من بساير ولا
سرت برد المسرات باحسن من اسارانه واساير ولا تفوقت السنة خطبا
هذا العصر على المنابر بافصح من معانيه في سالف الدهر وعابن وهو البشري بفتح قلعة
الروم والها كمال من رام للإسلام نصرا ببلوغهم ارام ومباروم ومن احسن قصص
هذا الفتح المبين والفتح النبوي تباشريه ساير المؤمنين وتبارك في الاعلان
والاعلام به كمال من قرعنا من الابددين والادريين ومحض بسرف مشرانا الحكم
ليمر بيشرها عامة الناس وتغوض لكل ذي مرتبة عليه منه نصيبا يجمع من الا
بتهاج الانواع والاجناس وذلك انا ركبنا لغزوها من مصر وقد كان من قبلنا
من الملوك يستعد منهاها ويناد بها فلا يجيب الا بالصد والاعراض صدامها
ويستأيل النسيم عن خيالها فيجيب في الجواب على النور المهموم ويستأيل
الراى في حصرها فلا يسمع الا الاقوال المشاونه والاراء الخلوته وما اولنا بصل
البشري باليسير ورسلى الاعنة الى قوا فتمد الجياد اعنا تراها اليها من انقطع بين
قوتها وقوة السيرة ستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وغر المنفى شاق
لا يلقى به سيكك ولا يلقى ثارات العرايم الشريفة فهل خزونه والسكاييم
تدورق السنايك على حجارتها عيونيه والجياد المظومة ترتفع مع انطار متونها
بدروع الحديد متونه فلما اسرف عليها مشا اسرف سلطان جمل جيلها دكا

وحاصرها حصارا خفيا بمكا ولحرائها وان كانت احص من عكا ونصبا فيها عن مجازي
تنقص انقصا لها حجارتها انقصا صل الشور وتقبض الارواح من الاجسام وان خرب
بينها وبينهم بسور وينتس ابراهيم بصغور خجورا فتناس الاسد الهصوم هذا
التقريب لشري في بنائها سريات الجبال وان كانت جفونها المسند وعمرها
المحدودة وحفظها المجدد ودوايبها على جبل افراة موطدة ونهر خندقا عليها
خندقا جرت فيه الفرات من جانب ونهر من جانب من جانب ووضعها واضربا
على راس جبل يراهم الجوار بالمناكب وسخ صرحها الممد فكانه عرش لها على الماء
واذا دمنها طرف رايها اشبهت عليه بأجنح السماء وما زالت المضايقة نقص من
جبلها الحراة ونسب عليها اخلافة ونطق بمسائل حلود معا ولها وحدا لها
خلوة وتورد عليها من سهامها كل ايراد لا يجاوب الابا لتسليم ونقصي عليها بكل
حكم لا تغايل ثبوته الابا لتحكيم ولما اذن الله بالنق الذي اغلق على الارض والشار
ابواب الصواب والمع الذي اصنع على اهل الايمان من المجاهدين انزابه التراب
فتحت هذه القلعة بفتح الله ونقص في يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفزد فسمجان
من سهل صبرا وعجل كسها وامكن منها ومن اهلها وجمع شمل الممالك الاسلامية
بشملها فالمجلس الساني ياخذ خطه من هذه البشري التي فبرت بها ملايكة السماء
ملك البسطة وسلطان الارض فكانت على شكرها كل من ارضا الله طاعة واغضب
من لم يرض من ذوى الابداد ومن حاد الله حاد ومن ينظر من هذا الابدان انجاز
الابداد فلا يخفى الانضاء فرياد الابداد فانه نفع هذه القلعة ووقلها وحياد
نقرا ومقلها تحققت بيجون ريجون انهم بعد فتح باب الفرات تكسر افعالها
اقبال هذه القلعة لا يرجون انهم يرجون وما يكون بعد هذا الفتحان سنا الله الفتح المشرق
والروم والفرار وملك البلاد من منير الشمس الى مطلع الاشرار والله تعالى يمدنا
من دعوانه الصلوة بما بعد رايه نفرد الامال حمته الانسان ان سنا الله كتب
يوم الفتح المبارك منه اخرى وقصص وسمانية حسب المرسوم الشريف وكتب عن
الامير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدستى الى تاحى القضاة شهاب الدين الحوي
ايضا وهو من نفسا الفاضل شرف الدين القدرى ما مثاله بعد البسملة صاعف
الله مبارك الجنايبا العالي المولى القضاة الشهابى وذكر انقابه ونقونه ولا زالت
تقود البشاي الى تدا وتعقد انها في نقص لم يره نظما ونثرا وفوايح الفتح تنلى عليه
بكال اية نصر يسجد لها الفلم في الطرس شكرا وشمالا على اسرارها الظرفيا في الاسماى
من غرايتها مما لم يحط به خيل ونجته بظهور الاش المشاهدة فتهدى اليه سرورا واجرا
الملايك يسبح من جلاله على ما مع من الالة وفتح على اربابه ورهب من الاعمار على
اعوايه ويسر من الظفر الذي ابريقه بنصر وامدنيما بملوكه سمانية ما يستدع
الامجاد بجولة وسريره الامراء من فضله وطوله وتواى من الصلوة على سيرنا
فقد صلى الله عليه وسلم ما يستد به اخلاف الفتح ويستهدف بينه الصوارم

التى هي على من كفر بالله ورسوله وعن نوح ويهرى عن البشاي ما مختال به اعطاف
المناير سرورا وسعطير بكن افواه المحار جورا ورشف الاسماع موارد واردة ه
فيستحيل في قلوب الاعمار نادا في قلوب الاولياء نورا وبيادر مساهمة المحاض
في استماعه كل ياد فيقلبه الى اهله سرورا وينهى انه اصورها والنصر قد حققت
بنوده وصرفت وعوده وسار بمختلفات البشاي في كل قطر يريه والاعلام ه
الشريعة السلطانية تدا منقطت من قلعة الروم صهق لم تنزل الراكب دخلت من
فتها وفتها بين الرزوة والغارب وراقت استنها من دمايم ما نزل القر
لا تحل لشارب ومدا الايمان بها اطنابه واعجلت السيوف المنصوق الشوك ان
نظم للرحلة الثوابه واستفتت بها قدم الاسلام نانية الى الابد وقنلت بارجائها
سيوف اهل الحق حتى رزق اهل السبب لاحد الاحد واذهب الله عنها رسوم
التلث حتى كاد حكم الثلاثة ان يسقط من العدد وبها منهم من كان يفرهم با
مراده حتى الفرات لمجاورتهم ودب النقص حزنا ان يطلق على رايها اسم المرد
ونطق بها الاذان بحرس الجرس وعلت بها كلمة الايمان فاصحت لها بعد الاقبال
ايه الجرس واسمعت دعوت الحق ما حولها من الحيال فسمعت وهما الصم ولبت
الراعى بلسان الصدى الناطق عن شوا انجها الشم وكانف هذه القلعة المنزلة
للتفوير الاسلامية بمنزلة السجى في الخلق والذلة في الصور والخسوف
الطاري على طلعة البدر لا يخلو من قل يصق في لبن نظره وعدر ستره في عز وفورده
ونصرون وقد سكن اهلها الى مخادعة الجاد ومو دعة التناور وما لانهم على الاسلام
بالنفس والمال وسوا انهم لهم حتى في اري والحال يعرفهم بالهدايا والالطاف وير
لوفهم على عورات الاطراف وهم ينقون بمسألة الايام ويدعون ان قلعتهم لم تنزل
من الحوادث في ذمام وجمعون بها ولولا السطوات الشريعة لحن بشلها ان بعد
ويكثرون الى حصانها كل ما ارضى في حلال السحب رزق غيرها المنقر وهو حصن
صاعد مخدور بارز مستير لا يبطا اليه الساكن الاعلى المحاجر ولا تنظره العيون
حتى تبلغه القلوب الخناجر كانه في خبايا الجبال حب نقل وهو كما من وعرف الظاهر
وهو باطن قد رحت عليه الجبال المتواهي دوليها وموت عليه الغمام اطنابها
ومضار بها وقد تناقصت فيه الرراشى الرلا سنج فاخفاء بعضها عن بعض ونقا
سمته انما صرته للشكابة والرفعة والنبات وبجادة الفرات مشترك بين النار
والهوى والماء والارض وقد امتدت الفرات من سريها كاسيف في كفت طاب بار
استمار خرها كاسورا انطف منها كاسورا في قنة قلها جيل يرد الطرف وهو
كليل وصال النظر الى جيل هضا به فلا يمتدى الى تصورها بقدر دليل وكذلك
من شرفها وغربها فلا تنظرها الشمس ولا القمر وقت الشروق ولا يراها وقت
الاصيل وحولها من الادوية بجنادق ولا يعرف فيها الهلاك الا بوضعه ولا الشهد الا
بنضنه واما الطريق ابرها فتزل الودع منها وبكل طرف الطرف عن سلوك نه

سبلها فضلا عن حربها وبها من الارض غصب جميعهم للتكبير ومن التنازل
فوق زيادتهم للتغوير تدبير لولد ونها النفس وتروى للزنب عنها لبوس
واقرموا على شرب كاس الحماق حقا ان يكفرهم التكفور ويحرمهم خليفتهم المحاكم بها
كساعه كوس واذا رين لهم الشيطان اعمالهم وقسم في ميدان الضلالة اما لهم
نكلا تراات الفتيان تكس على عقبيه وتزل كلامهم بعض من الترم يديه وجين
امرولا السلطان حله الله سلطانه الجيوش المنصورة بالتزول عليها والهي
من خلفها ومن بين يديها دلت مواطى جبارها صوات تلك الجبال واحاطت
بها من كل جانب احاطة الهالة بالهلال وسلكوا اليها تلك المحام وقد تقدم
منهم الرعب هاديا واقدوا على تلك المساكن وانما لك بالاموال والانفس نفقة
بانهم لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا فلم يكن باسرع من ان
لها رايهم الحماق في اجتهاد السهام وخصب الاحجار تلك العادة العذراء بالدماء للفرق
واللفرورات احكام واذا انت الغابة عنها نقاب احتشامها ودبت في مفاصلها
وجيب السقم في عضائها مع انها منفرقة على الصخر الذي لا مجال فيه للمزيد ولكن الله
اغرا لنصر سلطتنا لجات اسباب الفتح على ما يريد وايقمت المجانيق المنصورة
امامها فاقنوا بالعذاب الاليم وسامو بوق الموت من عواصف اجارها التي
ما تزد من شئ انت عليه الاجتهاد كما ربيهم وما هوها صلاة الخوف فلسها
مها الركوع ولبروحهم العجود لتلقم التسليم ولم تزل تشق عليهم عاق بعد غارة
وتسقم على الظاهر صوت اجارها وان من الحجة ومهم مع ذلك نطهر الجدار الجدد
ونفض غضب الاسير على القروى حتى ما تكابد من الالم وشكوا بلبسا الحال
شكوى الجرح الى العقبان والرحم الى ان خاب من الاجداد ما كانوا ياملون وطلعت
مجانيقها على مجانبهم فوق الخي وبطل ما كانوا يملكون وكلا سقطت اسوارها
ونمتك بيد النقيب اسارها وقومنا ظهرا انها هات وراها المباشر
في تلك الحالة اسود ما كانت ونبت على ارضي والارضاء وعرب على من اتخذ لقناني
الارض او سلماني السماء واستغنت بمكان السور وانقضت اجارها على اسود
الحرب انتفاض النشور وكان الفتح المبارك في صبح يوم السبت حادي
عشر رجب الفرد سنة احدى وتسعين وثمانية بالسيف عنق صفت الصوامع
من ارجاس الكفر الغلال يقع العدى وكبرها وسطا خميس الامة يوم السبت على
يوم الاحد فبارك الله تخميس الامة في سبها فلباخذ خطه من هذه البشري
التي اصبح الدين بها عالمنا رابدى الانوار صاريا مضارب دعونه على
الافطار واكرام الالة الفتح ايام الصور الدول من المهاجرين والانصار
ولبشما على روس الاشها ووجعلها في صف الفتح السافرة بمنزلة المعنى
في القرنية والمثل في الاستشهاد ويمد الجيوش بهمة التي ترهب الهمم وادعيت
التي تساعدا الساعد وتريد اليد وقدم القدم وبشاركك في الجهاد

خفي

حتى يكون في ثكابة الادياء على البعد كسهم اصوات وراميه بزي سلم ويستفيل من
البشائر يبرها ما يكون لله هذه بمنزلة العنوان في الكتاب والابحادي الحساب
وركة التناقلة بالنسبة الى الخميس والفتح الاول قبل طلوع طلعة الشمس والله تعالى
نجعل شهاب فضله لاعبا ونزر علمه في الافاق ساطعا ويتجفد من قربات انهم
بكال ما بعدو الشمال المسرات جامعا ان شا الله تعالى كتب يوم الفتح المذكور وكتب
غير ذلك من كتب البشائر اقصرنا منها على ما اوردها ثم رحل السلطان عن
قلعة الروم الى حلب فاقام بها بقية شهر رجب ونصف شعبان وعزل الامير شمس
الدين قراشقر المنصوري عن نيابتها ورتب بها الامير سيف الدين بليان الطبراني
المنصوري وجعل الامير عز الدين ابيك الموصل على شاد الرواوين وقيل انه
ولاه قلعة الروم وما جمع اليها فامنع من قبول هذه الولاية فغضب السلطان وامر
بالقبض عليه وفرض ذلك الى الامير جمال الدين افندي الفارسي فقبض بها اياما وتوفي
فاعاد السلطان الامير عز الدين الموصل ورحل السلطان عن حلب الى دمشق
تكان وصوله اليها في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان فاقام بها بقية شعبان
وسهر رمضان وبعض شوال وفيها حصل لجمال العسكر مرض تلك منه خفي
حافت الوطقات متهاولم يجدا الامراء من الجبال ما يحلون عليه انقالهم فخلل

على البقال والاكا ديش
ذكر توجبه لاميير بدر الدين بيك

وبعض العساكر الى جبال الكسروان واضطراب العسكر وفي هذه السنين شعبان
توجه الامير بدر الدين بيك بعظم العساكر المصرية وصحبته من الامراء الاكابر
الامير شمس الدين سقر الاشقر والامير شمس الدين قراشقر المنصوري والامير
بدر الدين بكتوت الاتابكي والامير بدر الدين بكتوت الفلوي وغيرهم
وفصد جبال الكسروان وانا هم من جهة الساحل الامير ركن الدين بيبرس
طقصوا والامير عز الدين ابيك الحموي وغيرهما وانقوا بالجبال وحضر الى الامير
بدر الدين بيك من اثني عزمه وكسر حوته فحصل الفتور في امرهم حتى تمكنوا
من بعض العسكر في تلك الدواعر ومضاتق الجبال قتالواهم وعاد العسكر
شبه المنزلة وطعم اهل تلك الجبال فاضطر الامير بدر الدين الى طابطة فلوهم
والاحسان اليهم وخلق على جماعة من اكابرهم فاسطواني الطلب فاجابهم
الى ما اتفقوا من الافراج عن جماعة منهم كانوا قد اعتقلوا بدشت لزنوب و
جرايم صورت منهم وحصل للكسروان من القتل والتهب والظفر ما لم يكن
في حسابهم وحصل للامراء والعسكر من الالم لذلك ما اوجب تصريح بعضهم
لبدر الدين بيك بدر الدين بيك نايب السلطنة ونسبه الى انه انما

اهل امهم ونزعت قنالهم حتى تمكنوا مما تمكنوا منه لطمه وانه يبرطل منهم واخذ جملة
كثيرة وليج الناس برك ورجه الامير برب الدين بيدرا بابا العسكار الى دمشق فقتلاه
الملك الاشرف واقبل عليه ورجل لترجله عند السلام فلما خلا به اكر عليه سورة
اقتاده ونزبطه في العسكر فرض لذلك حتى شنع الناس انه شقي ثم عوفى في العشر
الارسط من شهر رمضان فتصدق السلطان بجملة كثيرة شكر الله تعالى على عافيته وطق
جماعة كثيرة ممن كان في السجون ونصرت هو ايضا جملة وتول عن كثير مما كان قد اعتصبه
من املوك الناس بالاجار التي هو على غير الوجه الشرعي وجمع العلماء والنضاة
والغراء والمشايع في العاشر من شهر رمضان بالجامع بدمشق لقراءة ختمه واستغل الخبايا
في هذه الليلة كما يستغل في نصف شعبان والله اعلم

ذكر هرب الامير حسام الدين لاجين

والقبض عليه واقفاله والقبض على طغصا وفي هذه السنة في ليلة عيد النضر
هرب الامير حسام الدين لاجين من داره بدمشق فنودي عليه من ا حضر
فله الف دينار ومن اخفاه شق وركب السلطان في خا صكية وجماعة من الاء
وترك سباط العبد وساق في طيله وفاد بدمصر ولم يظفر به وانتق انه التجأ
الى طابفة من العرب كان يثق بصيغتهم فنضبو عليه ورجى به الى السلطان فاعتقله
وقبض ايضا على الامير دكن الدين بيمس طغصا وجنرا الى قلعة الجبل وكان السبب
في القبض على طغصا انه كان قد تكلم على الامير برب الدين بيدرا وقال انه ارثى
من الكسروان فوجد بيدرا عليه واسرها في نفسه وترى به الروا بر فلما قبض على
الامير حسام الدين لاجين حاطب بيدرا السلطان في القبض على طغصا لان
كان قد تزوج ابنته قبض عليه

ذكر تفويض نيابة السلطنة بالثام

والفتوحات لم ينكر وعود السلطان الى الديار المصرية وفي هذه السنة فوض السلطان
نيابة السلطنة بالثام الى الامير غيا الدين ابيك الحموي الظاهري عوضا عن
الامير علم الدين سنجي الشجاعي وفوض نيابة السلطنة بالفتوحات للامير سيف الدين
ظفر الالبغا عوضا عن الامير سيف الدين بليان الطباخي بحكم انتقاله
الى نيابة السلطنة بالمملكة الحلبية كما تقدم ثم عاد السلطان الى مقر ملكه بقلعة
الجبل وكان رجلا من دمشق في الثلث الاخر من ليلة الثلاثاء عاشر شوال
وكان قد سمع لاهل الاسواق بدمشق ان يخرج كل واحد منهم وبين شحنة يودها
عند ركوب السلطان فخرجوا باجمعهم ورتبوا من باب النصر الى مسجد القديم
فلما ركب السلطان اشتعلت تلك الشحنة وساق وهي كذلك الى نهاية ذلك

الجمع وكان وصول السلطان الى قلعة الجبل في يوم الاثنين ثاني ذي القعدة

ذكر عدة حوادث كانت في خلال فتح قلعة الروم

وقبله وبعده في هذه السنة في اواخر شهر ربيع الاخر ورد البريد من الرجة الى دمشق
بجنان طابفة من انتار انما روا على ظاهر الرجة واستاقوا مواشي كثيرة فخر ذاب
السلطنة اليها جماعة من عسكرة دمشق في ثامن عشرين الشهر وفيها في العشر الاوسط
من جمادى الاول تزوج الامير شمس الدين شغلا لاسر بابنة الصاحب شمس الدين
بن السبعوس على صراق مبلغة الف دينار وحماته دينار عينا عجل من ذلك
حماته دينار وفيها بعد ان توجه السلطان الى قلعة الروم بايام بيعة بمر
عبد اسود الى اسطحة ادراسم السلطانية بقلعة دمشق فامسك وقرر فذكر ان
احد الموزنين بجامع القلعة نصب له سلما واصعد الى هناك فطويع السلطان
بنك فورد الرسوم بقطع اطرافها وتسميها ففعل ذلك بهما وفيها في شعبان
خلق الملك المنظر صاحب حماء زوجته وهي ابنة خاله الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ابيه فعاب الناس عليه ذلك واستحقون وتوجهت هي من حماء
الى الديار المصرية فتوفيت بعد وصولها اليها بعشرين يوما وفيها بعد ان توجه السلطان
من دمشق الى الديار المصرية استغنى القاضي محي الدين بن النحاس من مياش نظر
الدواوين بالشام فاعفى من ذلك ورتب في نظر الخزانة عوضا عن امين الدين
بن هلال ورتب في نظر الدواوين جمال الدين ابراهيم بن مصري وفيها اخرج
السلطان عن الامير علم الدين سنجي الروادري بعد عودته من قلعة الروم و
امر باحضار من الديار المصرية الى دمشق فاحضر فخلع عليه السلطان واسمجه
معه الى الديار المصرية وامن وفيها رتب السلطان الامير شمس الدين فامسك
الجو كنز الامتصوري في نفقته المما ليك السلطانية والله اعلم

ذكر القبض على الامير شمس الدين برب الدين

وجرمك الناصر ووقاتها ووزاة طغصا والاخراج عن الامير حسام الدين
لاجين وفي هذه السنة لما عاد السلطان الى الديار المصرية قبض على الامير شمس الدين شغلا
الاشرف والامير سيف الدين جرمك الناصر وامن بامرهما وامن طغصا ولاجين
فكان الذي قولي حتى لاجين الامير شمس الدين فاستغنى منصور في لطف به و
انتظر ان يقع به شناعة فشنع فيه الامير برب الدين بيدرا فامر السلطان
بالاخراج عنه وهو نظن انه قد مات فسلمه الله تعالى لما كان له في طي القيد

ما تركه بعد ان شا الله تعالى وقيل ان السلطان قبض على سقر الاشقر من دمشق
وفيها في منتصف شهر رمضان توفي القاضي فتح الدين محمد بن القاضي محي الدين
عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر صاحب ديوان الانشاء وكانت
وفاته بدمشق ودفن بسبخ قاصيون ومولده في احد الربيعين سنة ثمان وثلاثين
وسمائه وكان قد تمكن في الدولة المنصورية والدولة الاشرفية تمكننا كثير
وتقدم على ابيه وغيره ولما عمل رحمه الله كتب الى ابيه

ان شئت نظرتي وتطرحاني قابل اذا هب انيتم قبولا
لنراه مثلي رقة ولطافة ولاجل ذكرك لا اقول عذرا
وهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتحدث مع الرسول سبلا

ولما مات اجري السلطان الملك الاشرف جاسمكته وحرابته وراثة على ولد
القاضي علي الدين علي واشترى حيلة كتاب الانشاء وولي صحابة ديوان الانشاء
بعد وفاة القاضي فتح الدين القاضي تاج الدين ابا الطاهر احمد بن القاضي
شرف الدين ابي البركات سعيد بن شرف الدين ابي جعفر محمد بن الانباري المحلي
الفرج فلم يلبث الا شهر او قريبا من شهر وتوفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته
يوم الخميس تاسع عشر شوال من هذه السنة بظاهر غرة ودفن هناك رحمه الله
تعالى وولي بعده صحابه ديوان الانشاء ولد القاضي عماد الدين اسمعيل واستمر
الى اخر سنة اثنتين وتسعين وسمائه وفيها في يوم السبت العشرين من شوال
توفي الامير سابق الدين الميرزا بدمشق ودفن بقاصيون رحمه الله تعالى

واسهل من ثلثين وتسعين وتامة

في هذه السنة في اولها فرض السلطان نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية والحصون
الى الامير غياث الدين ابيك الخزيار المنصوري عوضا عن الامير سيف الدين طرزيك
الابناني بحكم استغناؤه من النيابة وسواله توصل الى دمشق في سابع عشرين
الحرم وصحبته خمس امراء بطليحنا تاه وتوجه الى جهته وفيها في صفر حصل ببلاد غرة
والرملة ولدا الكرك ونزلة عظيمة كان معظمها بالكرك فانها هربت ثلاثة
اربع من قلعتها فنزح الامير علا الدين ابرغري الشجاعي من دمشق وجنحه
الصناع لئلا ما انهمم بالكرك وفيها امر السلطان بالقبض على الامير غياث الدين
ازدسر العلوي احد الامراء بدمشق فقبض عليه وجنحه الى الابواب السلطانية

في غرة شهر ربيع الاول

ذكر توجه السلطان الى الصعيد

في هذه

في هذه السنة توجه السلطان الى اخيه الصعيد للصعيد واستصحب معه صاحب شمل الدين
وتول الامير برد الدين بيدل مقدمة الجبل وانفتح السلطان الى مدينة فوض وتصيد بها
وامر الحجاب والنقيا وان يبادروا في السكمان بجنه والقر والبن ثم عاد السلطان الى
لدغة الجبل ولما كشف الصلح شمل الدين الوجه القبلي في هذه السفرة وجرت الجهاد
الحجازية في ديوان الامير بيد الدين بيدل من الانطاقيات والمسترويات والحمامات
اكثر ما هو جار في الخاص السلطان ووجه السون السلطان بتواحي الوجه القبلي خالته
من الغلاله والحواصل وشون الامير بيد الدين بيدل املق فأنهى ذلك الى السلطان و
اطلعه عليه قنديل السلطان على بيدل وانصل هذا الخبر فقصده ناله فيه وجز السلطان
تقدمه عظمة كان من جعلها حية اطلق مع رفيق احرى بالظناي ابراهيم باعهم صندل محله
ومضاه بالفضة المزهية وبسط بيسط الحرير وما يناسب هذه الخيثة من التقادم وضرب
هذه الخيثة بالعدوية وتزل السلطان بها ساعة من نهار وما اظهر البشاشة التقدمة
ولا استحسنها مع عظمها ثم ركب وطلع الى لدغة الجبل وارتج بعض جهات بيدل الخاص

ذكر توجه السلطان الى الشام

واخذ بهمتا من الارمن واصافتها الى الممالك الا سلامية وفي هذه السنة بعد
عرد السلطان من جهة الصعيد تجز يساكره الى الشام وامر الامير برد الدين بيدل
ان يتوجه بالعساكر الى دمشق على الطريق الجادة ويتوجه الصلح بالخزانة اليها وركب
السلطان على العجين في خوصته جماعة من الامراء والخاصية وتوجه الى الكرك وشاهد
حصنها ورتب اخوابها وتوجه منها الى دمشق فكان وصوله اليها في تاسع جمادى الآخرة
ووصل نائب السلطنة والصلح قبيله بثلاثة ايام ولما حل وكا بدمشق امر بجمع
العساكر الى بلاد سبيل فوصل من صلح صاحب سبيل يسارون من احم السلطان وعواطفه
وينزلون له الرغائب فانفق الحال على ان يسلم التواب السلطان بهما وعشرين
حمرون فاعاد السلطان رسل وصحبته الامير سيف الدين طوغان والى بدمشق
فتسلمها وبلدها ووصل اليه بذلك في العشر الاول من شهر رجب ودفن البشار
لذلك ورتب السلطان في نيابة السلطنة بهما الامير برد الدين بكناس المنصوري
وعين لها قاضيا خطيبا واستخدم بها رجالا وحفظه ثم وصل الامير سيف الدين
طوغان وصحبته رسل سبيل بالحال والتقدم وكان وصولهم الى دمشق في ثامن
عشرين شهر رجب بعد عود السلطان فتوجهوا الى الديار المصرية وهذه بهما
من اعظم الفلاح واحضيا وفيها ضيلع كثيرة وهي في لرد بند وكانت بيد ملوك
الاسلام مجلي الى ان ملك هولاء حذب وكان النايب بها من جهة الملك
الناصر الامير سيف الدين الفريب فاباها الصلح سبيل عماية الف درهم
اعطاه منها سبيل الف درهم وتسلمها الامر وبقيت في ايديهم الى الان

ذكر القبض على الامير محمد بن الدين مهنا

ابن عيسى واخوته وفي هذه السنة في ثامن شهر رجب توجه السلطان من دمشق الى حمص
بجأمة من العساكر واعاد ضعفه العسكر الى الديار المصرية ثم توجه السلطان من حمص
الى سلمية في ضيافة الامير حسام الدين مهنا بن عيسى فلما قدم الى السلطان ضيافته
امر بالقبض عليه وعلى اخوته فقبض عليهم وهو على الطعام وجهر تحت الاختياط
صحبه الامير حسام الدين لاجبى فوصل به الى دمشق في يوم الاحد سابع شهر رجب ووصل
السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء ووصل السلطان امره العرب بعد القبض على مهنا
لابن عمه الامير محمد بن ابى بكر بن علي بن حريفة ثم امر السلطان الامير برد الدين
بيدوا نائب السلطنة ان يتوجه بالعساكر الى الديار المصرية هو والصاحب شمس الدين
والخزائن كما حضروا فوجهوا من دمشق في يوم الخميس حادى عشر شهر رجب وتوجه السلطان
ببورها ببعض الامراء والخاصة وركب من دمشق الساعة السابعة من يوم السبت
ثالث عشر الشهر وادار بذلك الانفراد بنفسه وحواصده والانفراد بهم في الصيد وان
لا يشغل بالعساكر ووصل الى غزة في ليلة يوم الاربعاء سابع عشر الشهر ووصل الى القاهرة
في الثامن والعشرين من شهر رجب

ذكر هذه قلعة الشوبك

وفي هذه السنة في شهر رجب امر السلطان الامير عز الدين ابيك الافرنج امير جاندار
ان يتوجه الى قلعة الشوبك ويهرمها وذلك عند توجه السلطان من دمشق الى
حمص فراجع في ذلك وبين له فساد هذا الراى فانتهر فوجه اليها وهو فيها وبنى القلعة
وكان هربها من الخطاء وسوا التدبير فان القلاع والحصون معاقل الاسلام وذخائر
المسلمين وابها يلجؤون في اوقات الشدايد والحصارات ومنازلة الاعداء وهو
امر لا يوسر رسم السلطان للامير سيف الدين طوقان ان يتوجه الى نيابة السلطنة
بقلعة المسلمين عوضا عن الامير عز الدين ابيك الموصلى المنصورى وولى الامير
سيف الدين اسد كرجى برد ودمشق عوضا عن طوقان والله اعلم

ذكر جازنة السيد بعلبك

وفي هذه السنة في رجب وصل كتاب النابى بعلبك بجزائه وقع على مربية بعلبك
امطار وتلوح كثرة جدا وان المطر كان يترك وكانه قد جيل طين وان السيل وصل الى
باب بعلبك المسمى باب دمشق وعلا حتى وصل الى غمرات السور ثم انحدروا بعد ذلك
واقتلع كروما كثيرة وفعل احمدا ضحورا وطم الكثر الطرقات وانه اخصى ما افسد بعلبك

وكانت فيهنه تربية على مائة الف دينار وحسين الف دينار وفيها امر السلطان بالقبض
على الامير عز الدين ابيك الافرنج امير جاندار فقبض عليه في خوال ووقعت الخبطة
على موجوده وحواصده بالديار المصرية والثامن

ذكر خان الملك الناصر

وما حصل من الاهتمام بذلك وفي هذه السنة امر السلطان بالاهتمام بخزان اخيه الملك
الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور وان ينصب القيق تحت قلعة
الجبل جبالى باب النصر فنصب في العشرين من ذى الحجة ومائة الف والاكابر من
له والمثله عادة بذلك وفقر السلطان الاموال على من اصابه وكان ممن اصابه بالاكابر
برد الدين بيليرى الشمسى الصالحى فرماه مالم يرم غيرة قبله وذلك انه كان قد اقترح
سرجا وطى المرادفة جل فلما امراه السلطان قال له قد كرت يا امير نير الدين فاقترح
هذا السرج للمسهل عليك الركوب فقال ان كان المملوك قد كبر فقد رقت سنة
اولاد وهم في خومة السلطان ولم يكن اقترح هذا السرج الا لاجل القيق ثم ساق الاكابر
برد الدين نحو صارى القيق والعادة جارية ان الرأى لا يرميه الا اذا صار بجانب
الصارى فساق الى ان قدرى الصارى فاشك الناس انه فانه الرأى ثم استلقى على
ظهره فزسه حتى صار راسه على كفى الفرس فزماه وهو كذلك بعد ان فدهاه فاصاب
الفرقة وكسرها فصيح الناس لذلك واستغفوه وظهرت للسلطان قابض السرج
فامر ان ينعم عليه بما بقى في ذلك الوقت من المال المرصد للاعظام فاعطيه وكان
حملة وثلاثين الف درهم دخل عليه وعظم في صدور الناس بزيادة عما عندهم من
تظلمه وعلموا انهم عن الاثبات بما اتى به وفعل ما فعله ثم كان الخزان المبارك في يوم الاثنين
الثاني والعشرين من ذى الحجة ونما الاموال ذهب الكثير في الطشوت حتى امتلأت وفيها
في ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر فولى الامير الصالح شمس الدين ابو البیان بن ابراهيم بن
الدين ابى الحسن على ابى الامير شجاع الدين هاشم بن حسن بن حسين امير جاندار المعروف
بابن المحواريدان بالروضة فباله مضر بعد ان صلى العشاء الاذن بسون هل اتى على النساء
حين من الدهر فلما فرغ من الصلاة سجد سجد فمات في سجنه وكانت عاقبته ان يسجد
عقبيه صلواته ويرعوا الله في سجوده ودفن من العز في القراية بترتيد بقرى تربية الام
الشافعى وكان رحمه الله تعالى دينيا حسن السيرة والوساطة لقوى على اوصاف جميلة
بنو المملوك به ويعلمون خيرة وديانته رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الاربعاء ثاني عشر جمادى
الاخرة توفى الملك الزاهر مجبى الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه
بن الملك الناصر ناصر الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شادى بن
مروان بن سنانة المعروف ببستان سامة بالسهم طاهر دمشق وصلى عليه ظهر يوم الاربعاء
بالجامع المظفرى ودفن بترتيد بسبخ قاسيون
رحمه الله تعالى

ذكر وفاة الشيخ شمس الدين الجزري

وفيها توفي الفاضل شمس الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الطاهر وكان وفاته بالقاهرة في يوم الاربعاء ثالث شهر رجب الفريد ودفن بالقرازة رحمه الله تعالى وفضايله وشهرته بالرياسة والاداب يبقى عن شرع وقدر من كلامه في كتابنا هذا ما يقف عليه في مواضعه وله شعر رقيق فمن شعر قوله

ما غبت عنك لجفوت وملال	يوما ولا خطر السوريات
يا ماني طيب المنام وما نحي	نوب السقام وتلك كاللذات
عن من اخذت جواز منعي	ريقك المصقول باذا المصط
عن فرك الطعام ام عن شرك	الغمام ام عن جفوتك الفزالي
فاجابني انما لك شرع الهوى	والحسن اضحى سافعي وجالي
وشعابتي النعمان اينع شربها	في وجني وجاه رشق بنالي
والصبر ام المحب اذا ابتلاه	الحب في شرع الهوى بسواي
وعلى اسارى الحب في حكم الهوى	بين الانام عرفت بالقفالي
ونفقه العساق في وكل من	نفل الصبح اخرته برصالي

وكان رحمه الله تعالى متمكنا من صناعة الانشاء وفيها في يوم الخميس سابع عشر شعبان كانت وفاة فاضل القضاة عز الدين النعمان بن الحسن بن يوسف قاضي الحقيقة بالبلاد المصرية ودفن يوم الجمعة بالقرازة ودفن بقضا الحقيقة بعد قاضي القضاة شمس الدين احمد السرخسي الخنقي وفيها كانت وفاة الملك الافضل نزار الدين علي بن الملك المظفر محمد وهو عم الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماه وقد تقدم ذكر نسبه في مواضع من كتابنا هذا وفي يوم الاثنين من شهر ذي الحجة وصلى عليه بجامعها في الثالثة من النهار وقيل لوقته الى حماه فدفن بها رحمه الله وهو اول الملك المبرور عماد الدين اسمعيل صاحب حماه في وقتنا هذا وفيها كانت وفاة الملك الناصر الملك ناصر الدين محمد بن الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود صلاح الدين ابي القيس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابيوب قبل العصر من يوم الخميس خامس شهر رجب من السنة ومراة بالكرت بعد العشاء الاخر من ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة تسع وخمسين وثمانية رحمه الله تعالى والله اعلم

ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين

خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله تعالى كان مقتلا

رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانية وذلك انه توجه الى الصيد بجبهة البعثة وركب من غلته الخيل في ثالث المحرم وعزم على قصر الحمامات القريبة وتوجه الصالح شمس الدين الى قرا الاسكندرية ليحصل الاموال ويجهز تعالي الاقضية فوجد ثواب الامير بيد الدين بيدبايا المنقر قدما متوليا على المناجر والاشغال وغير ذلك فكانت السلطان بركت وعرفه انه لم يجد بالمنقر ما يكفي الاطلاقات على جاري العادة فغضب السلطان لذلك غضبا شديدا واستدعى بيدبايا بحضور الامراء واغلظ له في القول وشتمه وتوعده فتلطف بيدبايا في الجواب حتى خرج من بين يدي السلطان وجمع اعيان الادارة من حوشه لاشيئهم الامير حسام الدين لاجين والامير شمس الدين قراستقر المنصور باه وغيرهما فانفقوا على الوثوب به وكان السلطان قد اعطى الادارة الكابر دستورا ان يتوجهوا الى اقطاعاتهم وانفردوا بتجاصيته وفي اثناء ذلك ركب السلطان في فرسيه مما يليه للصيد بقرب الدهليز بمنزلة تزوجه فانهم بيدبايا الغرضه وركب وصحبته لاجين وراسنقر وبهاد وراس قويه واقتصر الحسامي ودرعيه ومحمد حواجا وطهر طاي الساني والطبقا وراس نوبه ومن انضم اليهم وتوجهوا الى السلطان وكان بينهم وبينه مخاضة فحاضوها وقدموا عليه فقبل ان بيدبايا ضربه بالسيف فانفاه بيدبايا فلم يعمل عملا بلا ضربه لاجين وضربه بالسيف ضربه هذلت كتفه واخذ به السيف حتى قتل في التاريخ الذي ذكرناه وحكى عن شهاب الدين احمد بن الاشبال امير شكار كيف قتله مقتل السلطان قال لما رحل الدهليز والصكر جبا الخبر الى السلطان ان يتوجه طيرا كثيرا فاق راسنقر ان اسرق في خرقته فسقت معه وقال لي عجبا بنا حتى نسبق الخاصكية فسقتا فرائنا طيرا كثيرا فصع منه بالبنود الى وقال لي انا جبا نهل منك ما اكل فقلت والله ما سمى غير رغيف واحد وفروع في صوتي اذ حزنه لغني فقال نا وليه فنا ولته له فاكله جميعه ثم قال لي امك فرسي حتى اتزل ابول وكنت كثير البسط معد فقلت ما فيها حيلة السلطان راكب حصان وانا راكب حجر وما يتنقا فقال لي اتزل واركب خلفي حتى اتزل انا قال قوتل وناولته عنان فرسي فامسكه وركبت خلفه ثم تزل وقعد على عجزه وبال وبقي بيعت بنكره وبما رضى ثم قام وركب حصانه ومسك فرسي حتى راكبت فيمنا انا هو يتحدث واذا بغبار عظيم قد تار بخونا فقال السلطان اكشف لي خبر هذا الغبار ما هو قال فسقت واذا انا بالامير برد الدين بيدبايا والامراء معه ففسادتهم عن سبب مجيهم فلم يكلوني ولا التفوا الى وساقوا على حالهم حتى قتل من السلطان فابتدروا الامير بيدبايا وضربه بالسيف فقطع به ثم ضربه لاجين على كتفه فخله وسقط الى الارض وجاد بها وراس نوبه فوضع السيف في يده حتى اطلعه من خلفه واسترل من ذكرنا من الامراء في قتله وهذه الحكاية تدل على ان السلطان كان قد انفرد عن مما يليه ولم يكن معه غير شهاب الدين امير شكار والحاكم وبقيا الملك الاشرف ملقى في المكان الذي قتل به يومين ثم جاء متولى تزوجه واهلها اليه وحملوا اليها في تابوت وغسلوا في الحمام وكفنوه

وجعلوا في تايوت وروضعوا في بيت المال في دار الولاية بتوجهه الى ان حضر من القضاة
الامير سعد الدين كرجيا الناصري فتقلد في تايوت الى تيبته التي انشأها بظاهر
القاهرة بجوار المشهد السبق فبسته ودفن بها وذلك في سحر يوم الخميس الثاني عشر
من صفر من هذه السنة فكانت من سلطنة ثلث سنين وشهرين واربعين ايام وكان
وجهه تعالى ملكا شجاعا كريما حقيق الركاب منظرا في حروبه ولم يخلف ولدا ذكرا
وانما مات عن بنتين وزوجته ادركن ابنته الامير سيف الدين بركيه وورثته
معهم اغواه السلطان الملك الناصر دوار مختارا بجوهري والله تعالى اعلم

ذكر خبر الامير بيد الدين سيدنا

ومن معه من الامراء الدين وانفوق وما كان منهم ومقتل بيدنا قال ولما قتل السلطان
الملك الاشرف عاد الامير بيد الدين بيدنا ومن معه من الامراء الى الطواق فقتلهم
ان السلطنة تكون لبيرنا وكتب الملك القاهرة وقتل الملك الاوصم ونم وكبروا وقبضوا
على الامير بيد الدين بيسري والامير سيف الدين بكنم السلاح وادار امير جاترا ونصروا
قنلها فنفع فيها جرضي الامراء وكان بالدهليز السلطان من الامراء الامير سيف الدين
برلني والامير ركن الدين ببيرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين استناد
الدار والامير بيد الدين بكتوت العلوي وجماحة من الممالك السلطانية فركوا في
انار بيدنا ومن معه وكان الامير زين الدين كتيبا المنصور في الصيد فبقلعة الحنجر
فلحق به وجروا في طلب بيدنا ومن معهم فلحقوا على الطرانة يوم الاحد اول النهار فلما
التقى الجمعان اطلق بيدنا الاموال الذين كانوا قد قبض عليها ليكفوا عن اهلها فكانوا عواذيه
وتقدم الامراء وحملوا على بيدنا حلة منكم فانهم هو ومن معه قاتلوا دركم فقتل وهرب
لاجين وقرا منقر فدخلوا القاهرة واحتفوا بها ثم ظهر جدد ذلك على ما ذكر ان شاء الله
تعالى وحكى الامير سيف الدين البركيز بن المحمدا بناب امير جاترا قال ارسلني السلطان
اول النهار الى الامير بيد الدين بيدنا ان بتوجه في تلك الساعة بالعسكر وبسوق تحت
الصناجق فابنته فاجتبه بما امر به السلطان فنفر في وقال السمع والطاعة ثم قال
كم يستجولون ودايتني وجهه اثرا فينط والفضب وماله اعهد منه ثم تركته وتوجهت
الى الزرد خاناه وحملها وحملت فقلتي وتوجهت انا ورفيقي الامير صادم الدين
والامير ركن الدين جاترا فيمنا تحت سلمين عند المساء اذا نحن بجانب سابقنا
فجبرنا بمقتل السلطان فنجزنا في امرنا اذا انما بالصناجق السلطانية قد لاخفد فريت
والامير بيدنا ابن فتحنا والامراء محذرت به فتقدمنا وسلمنا عليه فقال له الامير ركن
الدين ببيرس امير جاترا يا اخوي هذا الذي فعلته كان بسوق الامراء فقال لهم
انا قتلته بمشورتهم وحضورهم وهاكلهم حاضرون وكان من جملة من معه الامير
حسام الدين لاجين والاجين والامير شمس الدين فاستقر والامير بيد الدين ببيرس

واكثر الامراء سابقون معه ثم شرع بعدد مساهدا السلطان ومحاوذه واستنساذه بالامراء
وجمايكت ابيه واهماله لامور المسلمين ووزارته السلوس قال ثم سألنا هل دايتم
الامير ركن الدين كتيبا قلنا لا فقال له بوض الامراء يا اخوي هل كان عنده علم من
هذا الامر الذي وقع فقال نعم وهو اول من سار به فلما كان في اليوم الثاني
اذا نحن بالامير زين الدين كتيبا قد جاء في طلب كثير فيه من الممالك السلطانية
نحو النقي فارس وجماحة من العسكر والحلقه والامير حسام الدين استناد الدار
فانفقوا بالطرانة في يوم الاحد اول النهار ففوق الامير زين الدين كتيبا
نحو بيدنا سها وقال له يا بيدنا ابن السلطان شتم رماه به وورثي جميع من معه
فقتل بيدنا ودفن جمعه وكان في الاشارة ان اصحاب كتيبا المشركين ما يلهم
من رقابهم الى تحت اما طهم ليعرفوا من غيرهم ثم حمل راس بيدنا الى القاهرة
وطيف به هذا ما كان من خبر مقتل بيدنا ولما قتل السلطان كان الامير علم
الدين سخي الشجاع نايب السلطنة بقلعة الجبل فاحذر على المعادى وامر اهله
ان لا يبدوا باحد من الجسد من برا الجيزة الى ساحل مصر ثم حضرا الامراء الذين
قتلوا بيدنا وهم الامير زين الدين كتيبا والامير حسام الدين لاجين استناد الدار
والامير ركن الدين ببيرس الجاشنكير والامير سيف الدين برلني والامير الحاصكية
وهم الامير سيف الدين طنجي والامير سيف الدين طنطاي والامير سيف الدين قطيبي
وغيرهم من الممالك السلطانية فاسلوا الامير علم الدين الشجاع في طلب المعادى
فارسها اليهم فعدوا لجهلهم وطلعو الى القلعة واجتمعوا وانفردوا كلهم مع الامير علم
الدين سخي الشجاع على ان يكون السلطنة للسلطان الملك الناصر ناصر الدين
محمد بن السلطان الملك المنصور فنصبوه في السلطنة وكان ما ذكره والله اعلم

ذكر اخبار السلطان الملك الناصر

ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين علاء الدين الصالح
وهو التاسع من ملوك دولة الترك بالديار المصرية وامه اسلون خاتون ابيه
سكناي بن قراچين بن جيفان نزين ملك الديار المصرية والممالك الشامية
والساحلية والحلبية والفرانية وغير ذلك مما هو مصافا الى هذه الممالك من
القلوع والمحصون والنفور والاعمال وجلس على تحت السلطنة بالديار المصرية
بقلعة الجبل بعد مقتل اخيه السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
وذلك في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانية وعمر يوم فاك تسع
سنين سواد فان مولد في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة اربع وثمانين
وسمته كما تقدم وذلك باتفاق الامراء المنصورين ومن بقي من الامراء الصالحة
النجية وغيرهم واجماعهم على سلطنة واستقر ان يكون الامير زين الدين



كتبنا المنصورى نايب السلطنة الشريفة والامير علم الدين سبغ الشنجاعى وزير
الدولة ومديرها والامير ركن الدين بيبرس الجا شكري استاذ الدار والامير ركن
الدين بيبرس المنصورى الدوادار واعطى اربعة مائة فارس وقدره الف وجعل
اليه امرد يوان الانشا في الحكم نبات والاجرة والبريد وحصلت النفقة في
العسكر واستخلفوا السلطان الملك الناصر خلفوا باجمعهم هذا ما كان بالبريد
المصرية ومقر السلطنة واما الشام فانه كتب عن السلطان الملك الاشرف
كتاب الى نايب السلطنة بر مشق وجزمع الامير بيبرس الدين سبغ الشنجاعى و
سيف الدين بهادر القتارى فوصل به الى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر
الحرم من هذه السنة ومضمونه انا قد اسنبت احبنا الملك الناصر ناصر الدين
محمد وجعلنا ولي عهدنا حتى اذا توجهنا الى لقاءه عديكون لنا من خلفنا
ورسم فيمان يحلف الناس له ويقرن اسمه باسم السلطان في الخطبة في
تجمع نايب السلطنة الامير عز الدين ابيك الخوى الظاهري الاعلى والمقرين
والفضلاء والادبنا وخلفوا على ذلك وخطب له في يوم الجمعة هذا بولايته العهد
بعد الملك الاشرف وكان ذلك شديدا بامر الامير علم الدين الشنجاعى واستمر
الحال على ذلك في الخطبة للملك الاشرف من بعد اخيه الملك الناصر بولاية العهد
الى حادى عشر شهر ربيع الاول فورد المماليك السلطان الناصر بالخطبة له استغله
لا بالسلطنة فخطب له في دمشق في يوم الجمعة الحادى عشر من الشهر المذكور ووردوا بولايته
الى الشام بايقاع الخوطة على موجود الامير حسام الدين لاجين والامير شمس الدين
قراستقر والامير بربك الدين بربك وغيرهم من الامراء في اليوم الثالث من ورود
المرسوم الاول بالخطبة للسلطان بولايته العهد فرفعت الخوطة على موجودهم وحاصلهم

ذكر خبر الامراء الذين افقوا بديار

على قتل السلطان الملك الاشرف لما استقر الحال في سلطنة السلطان الملك الناصر
امر بطيب الامراء الذين افقوا بديار على قتل اخيه الملك الاشرف فاول من وجد
منهم الامير سيف الدين بهادر وراس نوبة والامير جمال الدين افشى الموصل
الحاجب فضرب رقابهما واحرقتهما جثثهما بالمحاجر ثم حصل الظفر بديار ببيعة
من الامراء وهم طرطاي السافي والناق الحساي السلوح داد وادرس السلوح
دار واقسقر الحساي والطنبغا الجهاد ومحمد حواجا فاعقلوا بجزائره البند وكان
الامير ركن الدين بيبرس الجا شكري يتوجه اليهم ويبايعهم ويترجمهم على من
باطنهم واستمر ذلك الى يوم الاثنين خامس صفر ثم قطعت ايديهم وارجلهم وقيل
على الجبال وطيف بهم وايدى بهم في اعتاقهم وما تواسرهم ثم وجدوا بديارهم فحرق
الشافي شق في سوق الخيل واما الامير حسام الدين لاجين والامير شمس الدين

قراستقر فانهما هربا واحتبيا وكان من امرهما ما ذكره ان شاء الله تعالى هذا
ما كان من امر هؤلاء

ذكر اخبار الصاحب شمس الدين محمد بن السلوح

الوزير وما كان من امره منذ فارق السلطان الملك الاشرف الى ان مات كما
الصاحب شمس الدين المذكور وقد توجه الى نगर الاسكندرية كما ذكرنا وطالع
السلطان في حق الامير بربك الدين بيبرس بما اوجب هذه الفتنة العظيمة ولما
وصل السلطان الى الاسكندرية ضيق على اهل النفر وشدد عليهم الطلب وعزم
على مصادن اعيانهم وذوي الاموال منهم وامرا بخارج معارضة للقوت اهل النفر
فبقى الناس من ذلك في شدة عظيمة لا يرجون خلاصا لا بربك الاموال والا
لبئس اوهان متولى النفر فيمن الناس على مثل ذلك اذ وقعت بديار
بطاقة لمتولى النفر في عتبة النصارى فقتل السلطان فكتبها المتولى
عن الصاحب وعنه وصبر الى ان دخل الليل وجاء الى باب الصاحب واستاذن
عليه فاذا له فوقف بيت بيبرس على عاده فقال له الصاحب ما الذي جاء بك
في هذا الوقت هل ظهرت لك مصلحة يسود ففعلها فقال يا مولانا لم يحق عن
ملكك ان اهل هذا النفر غزاه من بطون وما قصد احدا منهم فمعه له مفودة
والذي يراه المملوك ان يحسن مولانا اليهم ويطيب خواطرهم ويخرج عنهم هذا
اللفظ او معناه فسيب الصاحب افعج سببهم ان يرفع به والوالي لا يزين ان
يقول مولانا بروض نفسه فلا فائدة في هذا الجمع والصاحب يزيغ سببه والافضل
له ويتعجب من اقراره على مخاطبته بمثل هذه الالفاظ فلما افترق في سبه وراى بالخرج
تفرق اليه بالبطاقة وقال لبيف مولانا على هذه فلما قرأها سقط في يده وحاطبه بيبا
اخرته فقال له المتولى ما الذي تحتار فقال الخبز من هذه الساعة فلم يواخذ
المتولى بما صدر منه في حقه وفتح له باب المدينة واخرجه وعرض عليه ان يخرج
معه من يوصله الى القاهرة فامتنع وخرج من النفر في ليلته ولما اصبح به لقتله اهل
والشر به السرا الى ان وصل الى القاهرة بديار نبات برايته النبلج جمال الدين بن
الظاهر ولم يتم في معظم الليل وركب بكنة النهار من الزاوية وجاء الى ابن داره
وهو على حاله وهيبته وحضر السلام عليه القضاة واعيان الدولة ونظارها فعاملا
بما كان يعاملهم به من الكبر وعدم القيام لأكابرهم ثم استشار بعض الناس فيما يفعل
فأشار بعضهم عليه بالاختفاء الى ان تسكن هذه الفتنة وتستقر القاعة فقال هذا
لانقائه ولا ترضاه لعامل من عمال فكيف تختار لانفسا واستمر على ذلك خمسة ايام
وكانت رسالة دو السلطان الملك الاشرف قد خرجت الى الامير دين الدين كتبنا
مضمونها الشفاعة في امره لانه لا يردى وذكره بحجته السلطان له وانهم انما قاموا
في طلب نايب السلطان وقال اعزايه وهذا فخر احمر وليا السلطان بجرمته

وادومهم على طاعته هذا القبط او سمته فسكن اسم في هذه الايام المحنة الماضية فكتب
الامير علم الدين الشجاع واجتمع بالامير زين الدين كينغا باب السلطنة وعين من
الامراء وقال هذا الصاحب هو الذي وقع بين السلطان ومالكه وامراه ونايه
دائما قبل السلطان بسبب هذا فانبع رايه فيه فلما كان في اليوم السادس هو اليوم
الثالث والعشرين من المحرم طلع الى قلعة الجبل فحضر الى الامير زين الدين كينغا نائب السلطنة
فسلمه الامير علم الدين الشجاع فسلمه الشجاع للامير بها الدين قافرتي الظاهري
وكان اعرابه لخطابه بالاموال فخره ضرابا فامر عليه الامير علم الدين ثم سبره
الى العبر يرد الدين المسعودي شاد الرواوين وهو شرب السعوس فانه كان يطلب
من دمشق للصادق لما قاتل مخروبه الامير حسام الدين لمرنطاي وكان يتولى ديوانه
بالشام فاحسن الصاحب اليه وافرج عنه وولاه شاد الرواوين بالرياد المصرية
فلما سلم اليه عاقبه واستنصرى اماله وكان مجلس لصادقته وعقوبته في المدرسة
الصالحية التي بسوق الصاحب بالقاهرة ولم يزل بها قبة الى ان مات تحت القرب
وقبل انه ضرب يوم مائة ثمانية عشر مفرقة ولم يعلم انه مات فكانت وفاته في يوم
السبت عاشت صفر سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بالفراقة داهيا علم

ذكر الخلفاء الواقع بين الاميرين

علم الدين سحر الشجاع ودين الدين كينغا ومقتل الشجاع كان الامير علم الدين الشجاع
قد استمر في الزمان وبرزت الدولة واحكم امرها وهابه الناس فلما كان في يوم الخميس
ثاني عشر من صفر من هذه السنة اجتمع الامراء بسا طيب باب القلعة على العادة
ينظرون فتوج باب القلعة ليركب في خروجه الامير زين الدين كينغا نائب السلطنة
فلم يسمروا الا وقد خرجت رسالة على اسنان الامير جانبا بطيب جماعة من الامراء
وهم سيف الدين قباقي وبرز الدين عبيد الله السلاج دار سيف الدين قباقي وركن
الدين عمراخو وسيف الدين كرج وسيف الدين طنجي فدخلوا الى الخزانة السلطانية
وقام الخزانة للركوب فيهمهم يسرون تحت القلعة بالميدان الاسود واثان من
الزمام الامير علم الدين الشجاع وها الامير سيف الدين فخر الدين خا ورشي فاخبر
الامير زين الدين كينغا ان الامراء الذين استدعوا اغتفلوا وان الشجاع قد ركب
عليك وعلى الامراء اذا طلعت الى القلعة ودخلتم الى الخزانة ان يقبض عليكم فخرج كينغا
الامراء الذين معه في المركبات الصوت فتوقفوا عن الطلوع الى القلعة وتوجهوا الى الشجاع
انفق مع الامراء المنصورين والامراء البرجيت والممالك السلطانية وكان بالركوب الامير
ركن الدين بيبيك الجاشنكير استا دالدار والامير سيف الدين برقي امير مجلس فا
مسكوها في المركب وارسلوها الى قرا الاسكندرية واخبرت الامير ركن الدين بيبيك
في ليلة اثناس من شوال سنة سبع وسبع مائة انه ضرب على مله بديوس دارا في اثر

القرية وكان قد ذكر في ذلك في اثناء ذكره لسالف خدمته السلطان وما لقيه وقاساه
ولما سكا حصلت معا وضعت بين الامير علم الدين سحر الشجاع ودين الدين كينغا
زين الدين كينغا فقال الامير قاري له اين لا جبر احضر فقال ما هو عندي فقال
بل هو عندك فخرج الامير قاري سبعة ليضربه به كينغا فخره بديوس بكنة لا
دون مملوك كينغا بسيفه حل كنه ثم القوه عن قوسه وذبح بسوق الجبل وتوجه الامير
زين الدين كينغا ومن معه من الامراء الى الباب المحروق وخرج منه وتزاول بظلمه السود
وامرهم ما ليكم والزمام واجنادهم ان يلبسوا عددهم وارسل الامير زين الدين
كينغا بنفيا الحقة وطلبه المقيم من فخره اليه وراسل السلطان في طلبه الامير
علم الدين الشجاع وقال ان هذا قد انفر دبراه في القبض على الامراء ويلقنا عنه ما اكر
ناه ونختار حضوره لثما فخره عن نقل عنه فامنع عن الحضور ثم طلع السلطان على
البحر الاحمر وتزاول الامراء وتزاولوا في ارض من موافقهم وقالوا نحن بما ليك السلطان
ولم نخلع بل عن طاعة وليس قصدينا الا حفظ نظام الدولة وانفاق الحكمة وانه
اسباب المصارف والفساد عن الحكمة وانتم الحصار بسبعة ايام وكان الشجاع يتزاولهم
دينا دشهم القتال ومعه طلائفة من الامراء وهم الامير سيف الدين بكر السلاج داني
وسيف الدين طنجي وجماعة من الممالك السلطانية ثم فارقه الامراء والممالك فكا
يتسللون عشرين فلما داي حاله انتهت الى هذه القبة قال ان كنت انا افرج
فانا توجه الى الحبس طوعا مني وبرا الى الامراء فقال ابرهم عني وحضري باب الشان
السلطانية دخل سبعة بيده وذهب نحو ابرج وتوجه معه الامير سيف الدين الشجاع
والامير سيف الدين صمغار ليحسبوا بالبرج الجواني فوثب عليه مملوك الاخرى فقتله
وحز داسه واتلوه الى الامير زين الدين كينغا وقررت في قبعة فامر ان يطاف
براسه القاهرة ومصر وطواهرها فطاف به المشا عليه على ربح واشهر واقتله ثم
طلع الامير زين الدين كينغا والامراء الى القلعة في يوم الثلاثاء سابع عشرين من صفر وافرج عن
الامراء الذين اغتفلوا وجردت الامان وانزل من كان بالابرار والطباق من الممالك
السلطانية الذين انهبوا هذه القلعة فاسكنت طلائفة منهم في مناظر الكيس وطلائفة
في دار النجارة وطلائفة في مناظر الميراث الصالح والميران الظاهر واغتفل منهم
جماعة وكان من خبرهم بعد ذلك ما ذكره في سنة اربع وتسعين وستمائة

ذكر عدة حوادث كانت في سنة ثلاث وتسعين

خلاف ما قرضاه من ولاية وعزل وغير ذلك والوقايات في هذه السنة في تاسع عشر
صفر عزاء قاضي القضاة بدي الدين محمد بن جماعة السافعي عن القضاء بالرياد المصرية
واعيد قاضي القضاة نقي الدين عبد الرحمن بن بشت الاغراي القضاء واستقر قاضي
القضاة بدي الدين في تدريس مدرسة السافعي ومعه الحبيب فلم يزل كذلك

الى ان توفي قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة جعفر الحزقي
قاضي القضاة الشافعي يومئذ وكانت وفاته يومئذ في يوم الخميس خامس عشر
شهر رمضان من هذه السنة ومولده في ربيع عشر من شوال سنة ست وعشرين وستمائة
وقيل في رجب من السنة فنقض القضاة بعد وفاته لقاضي القضاة بورد الدين جاعدا
فتوجه الى الشام وكان وصوله الى دمشق في رابع عشر ذي الحجة من السنة وفيها في تاسع
عشرين صفر فوفضت الولاية للصاحب الوزير تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين
محمد بن صاحب الوزير بها الدين علي المعروف بابن حنا وفوضت وزارة الصحة لابن
عمه صاحب نجر الدين صاحب نجر الدين بن صاحب بها الدين وكان يحمل جميعا
في شباك الولاية ويتبعه صاحب تاج الدين وفيها في سلخ صفر فرجع عن الامير غر الدين ابيك
الاقرم الصالح وكان الملك الاشرف قد اعتقله في يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين
وقسمين وثمانين فمات يوم عيدها في غر الدين لا مير حسام الدين لاجين والامير غر الدين
في سفره في صوريات من الاستياد وكانا عند هربهما اطمعا الامير سيف الدين بخلي
الزمني ملك كتيبا على حالها فاعلم استاده بهما وتلف في امرهما فحدث الامير زين
الدين كتيبا مع السلطان ففعا عنهما واما هما كما كانا اول مرة وتلف كتيبا في اظهرا لاجين
تلفا حسنا وهو انه تحدث مع الامير بورد الدين بكتا في الفجر امير سلاح في حضاره
فركب معه ووقف تحت فلقه الجبل ولم يزل الى ان اذن له راحل بيته وبين الاسرا
الماليك السلطانية وزال ما بينهم من الوحشة وكان كتيبا في امر لاجين كالبابا حيث
عن صفة بطله فانه فعل معه ما تذكر ان شاه تيمور في هذه السنة فقبض اليه فلم
يوفى وانتهت نيافته الى خمسة عشر ذراعا وتلك ذراع فارتقت بسبب ذلك الاعمار
وكان من القداما تذكر بورد في هذه السنة في رابع عشرين شهر ربيع الاول كانت وفاة الملك
شهاب الدين فآوى بن الملك الغر محمد الدين بقوي بن السلطان الملك العادل
سيف الدين بن ابى بكر محمد بن ابوبه بوزن بالبحر بدمشق ودفع قريتهم بقايسون
رحمهم الله تعالى وفيها كانت وفاة صاحب نجر الدين ابراهيم بن قمان الاسدي
وتفصيلا ذكر وزارته من بعدا وفيها كان عزل عن الولاية احد دولته واد
الى ديوان الانشاء وكتب من جهته الكتاب واصله من الموددين اعمالهم فلما
فني الملك الحامل امكان به لقمان كتب على عرضه الغلة وينوب عن ناظر البوت
بها وكان بها الدين زهير صاحب ديوان الانشاء الملك الكامل وبنه الملك الصالح
وهو بريند وزير الصحة فكانوا لسد عيون من صاحب اسر داحنا فانتا في
الرسائل بالاصناف فخطب لقمان فمضى على بها الدين زهير في حجة خطه وعبارته
طلبه الى حضرة والحرك منه فاجيبه كلامه رساله عن حاكميته فقال لردون ديوان
الى الجبهتين فمضى عليه ان يسافر صحبته ويسميه فاجاب الى ذلك وشربه فاستجبه
معه ويا ب عند بورد الانشاء الى الايام الصالحية ثم استغل بعد ذلك بصحابة
ديوان الانشاء ووزر كما تقدم ولما انفصل بين الولاية جارت في الكثرة وراجبت

فاثرت وله نظم حسن وقرقرنا ذكر شئ من كلامه رحمه الله تعالى وفيها
في يوم الخميس منتصف جمادى الاخرة توفي الامير بورد الدين بكتوت السدي وكانت
وفاته بالقاهرة وقد عظم شأنه وسميت عتده حتى ترضى لطيف بعض كبار الاسرا
الحاكمية الاشرفية مقدمين الالوف فيقال انه سقى ما ذاقه سامحه الله تعالى
وفيها في يوم الخميس خامس شعبان توفي الملك الحافظ عيناك الدين ابو عبد الله محمد
بن الملك السعيد معين الدين بن شاهان شاه بن الملك الامجد محمد الدين نهم شاه
بن فريخ شاه بن شاهان شاه بن ابوبه وصلى عليه بورد صلاة الجمعة بجامع دمشق
ودفن بقرية بن المقدم ببقية باب القرايس رحمه الله تعالى
واستقلت سنة اربع وتسعين وستمائة

ذكر الفتن التي قصد المالك السلطانية اثارها

لما كان في ليلة العاشر من المحرم من هذه السنة نجفت الممالك السلطانية الذين
في الكبت ومنظر الحوازين وحر قوا باب سعادة ودخل منه الى المدينة وطلبوا خروجه
اشيئهم الذين بوزن الولاية للركوب منهم لما اجابهم لذلك فكسروا خزائنه البنود والخر
من كان بها من حوش اشبهت المعتقلين ونهبوا الاستطيلات التي تحت القلعة
وركبوا الجحولة وادوا عليها تحت القلعة من جهة سوق الخيل طول الليل فلما كان
من الغد ركب الامراء الذين في القلعة وقصودهم وقصافوا واقتلوا يسيرا ثم جا الامير
سيف الدين الحاج بهادر السليح دار الحلي وهو يومئذ امير حاجب فمضى عنهم ففرقوا
في صواحي القاهرة وشوارعها فاضربوا دججهم وحسب الامير ركن الدين كتيبا بباب
القلعة وضربت رقاب بعضهم بيت يريه وفرق بعضهم على الاسل وغرق بعضهم سدا
وكانت هذه الحادثة سببا لحركة الامير زين الدين وركوبه في السلطنة

ذكر سلطنة السلطان الملك العادل

زين الدين كتيبا المصوري وهو العاشر من ملوك دولة التوك بالديار المصرية
كان جلوسه على تخت السلطنة في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين
وستمائة وكان سبب ذلك انه لما ملك السلطان الملك الناصر واستقر هو في نيابة السلطنة
كما تقدم شرع بمهم القواعد لنفسه في من نيابة وتفرق الاحوال وبتميل الامر فلما كان
في اول هذه السنة انقطع في دار النيابة بقلعة الخيل وادعى الضعف وانما كان انقطاعه
لتقرب امر السلطنة له وركب السلطان الملك الناصر وجا الى دار النيابة للسلام
عليه وعيانه فلما اتفقت قسمة الممالك المنقومة جلس في اليوم الثالث منها
بدار النيابة وجمع الامراء وذكر لهم ان ناموس السلطنة وحرمة المملكة لا يشتم لعنهم سن

السلطان الملك الناصر فاجتمعت اذ الامراء على اقامة الامير بن الدين كنيقا في السلطنة فظفروا له وقدم له خمس الف دينار بالرقبة الملكية وعليها القافية وركب من معاد النياية قبل اذان العصر من هذا اليوم ودخل من باب القلعة الى الادب السلطانية والامراء مشاة في حوزته وجلس على تخت السلطنة ونقب الملك العادل وحجبت السلطان الملك الناصر وجعله في بعض القاعات هو وامه وعامله بالادب ليتقوا به فكانت مدة سلطنة السلطان الملك الناصر هذه وهي السلطنة الاولى سنة واحد الاثلاثة ايام ولم يكن له في هذه المدة من الامور شيئا وما جرى عليه امر السلطنة وخطب باسمه على المنابر وصرفت السكة باسمه واما غير ذلك من الامور التي والولاية والعزل والاطلاق والمنع والثاوير واعطى الاقطاعات وفي ذلك من الامور فلا ميراث في الدين كنيقا النقيب الملك العادل بالملك العادل في يوم الخميس ثالث عشر المحرم مدسها غلبا وجلس على عيادة المروك ودخل الادب اليه وقبلوا به رهنوا بالسلطنة ووقع على الامير حسام الدين لاجين النصور وفوض اليه نيابة السلطنة وحمل الامير عن الدين ابيك الاقرم الصالح امير جازاب والامير سيف الدين الحليج بها دار الحليج امير طاجيب وامران بجند الخلع لساير الامراء والديين والديين صاحب باج الدين بن عمه عز الدين وقضاة القضاة وارباب المناصب ومن حوزت عادتهم بالخلع والمال ملك السلطانية الذين كانوا في دار الوزان كونهم لم يعاقل حرسوا شيتهم على اقامة القنة وركب الناس بالتشاريع في يوم الخميس تاسع عشر المحرم ولما جلس على تخت السلطنة كتب الخايب السلطنة بمرسوق وسابر النوايب بالممالك الشامية والاعمال يجبرهم بحوزة سلطنة وخطب منهم برك اليميين وكل احاب بالسمع والطاعة وادرا الى الخلف وما احتلف عليه اثنان ومن غريب ما جرى في امر الملك العادل هذا ان هولاء كوالما استولى على حلب وملك الشام اجمع كما تقدم ذكره ثم على تحريد البسائر الى الديار المصرية احضر نصير الدين الطوسي وقال له كتب اسماء من بين عساكري ونظروا انهم بملك مصر ويجلس على تخت السلطنة بها فكتب اسماء هم رجب ودفعوا النظر فآظروا انه بملك الديار المصرية الاكتيفا فذكر ذلك لهؤلاء وكان كنيقا فوجده هولاء كوالما قدومه على العساكر وسيره قفلا في وقتها عيى جالوت كما تقدم وكان كنيقا هذا في عسكر كنيقا فوجده في حوزة وهو شاب وعلمه كان في سن بلوغ الحلم او نحو واخرها السلطنة بالديار المصرية لهذا الاسم وكان بين الحاد بين سنة وثلاثين سنة ولما ملك شيع في تاييد ما ليكه وتقدمهم فكان اول من اسر منهم اربعة وهم سيف الدين بن خاص وجعله استاد للدار وسيف الدين اعزوا وبعده الدين بكتوب الادري وسيف الدين فطيك وركب هولاء بما لا من في يوم واحد وركب لهرست عباد السلطنة على عاذه الملك في يوم الاربعاء من شهر ربيع الاول واقربوايب السلطنة على حالهم في الايام الناصرية وفوض الوزان بمرسوق للصاحب فقي الدين توبه المنكوب في على عادته في الايام المنصورية وكان وصوله الى دمشق ليليا شرع هذه الاطينة في سادس عشر صفر وكتب الخلفاء له توقيعا بردهما اخذ منه من الدولة الاشرفية

ذكر تزيين

ذكر تفويض الوزارة للصاحب فخر الدين

عن ابن الخليل في يوم الثلاثاء حاس عشر من جمادى الاول من هذه السنة عز السلطان صاحب باج الدين وفوض الوزان للصاحب فخر الدين عمر بن الشيخ محمد الدين عبد العزيز بن الخليل وكان هذا الصاحب فخر الدين قد ولي نظردبول الملك الصالح علا الدين على بنة السلطان الملك المنصور وقدما مرض واشتد عنده به الرجوع ودخل الصاحب فخر الدين عليه وبكى واظهر الالم الشديد وقال لخشيت ان قدما الله تعالى اراما محتوما والعباد بالهوان اوردى ويتكلم في الامير علم الدين الشجاعى وطلب الملك الصالح والى السلطان الملك المنصور واوصاه ان لا يعرض من اليه ولا الى احد من دياره باذنه وان لا يكلم الامير علم الدين الشجاعى منهم فلما مات السلطان الملك الصالح احسن السلطان اليه وولاه نظرا لنظاير بالديار المصرية ونظر للصحة ثم عزله في الدولة الاشرفية وبارى نظردبول الملك العادل في من نيابة عن السلطنة وفوض اليه نظرا لروايت ثم الوزان في هذه السنة فطر النيل ولم يوف فحصل العلاء واشتد البلاد بالديار المصرية وتوقف الفيت بالشام فاستغنى الناس من بعد اخرى واذيت برفه واعمالهم لولا والمغرب ونواحيها وعم الغلة اكثر البلاد والممالك شرقا وغربا وحجازا واحصفت مصر من ذلك البلاد العظيم وبلغ سعر الفم عن كل اردب مائة درهم وخمسين درهما والشمير مائة درهم واستمر الى سنة خمس وسبعين وستمائة وفيها فوض السلطان قضا الصاكر بالشام للقاضي نجم الدين محمد بن مصري وكان بالديار المصرية قضا دالى دمشق متوليا منبها هذه الوظيفة وكان وصوله اليها في يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر رمضان وفيها فوض السلطان الملك العادل الخطابة والامانة بالجامع الاموى بدمشق لخاصة القضاة بدر الدين محمد بن جماعة مضافا الى ما بين من القضاة والتدريس فحصل بالناس صلاة يظهر من يوم الخميس الخامس من شوال وخطب يوم الجمعة سادس من الشهر واجتمع القضاة والخطابة ولم يجتمع ذلك لقاضي قبله بدمشق فيا عرفناه ونفال اليها واسماهم

ذكر القبط على الامير عز الدين

ابيك الخزانار نايب السلطنة بالفتوحات وولاية الامير عز الدين ابيك الموصل المنصوري في هذه السنة رسم السلطان الملك العادل بالقبط على حوزة اسد الدين عز الدين ابيك الخزانار المنصوري نايب السلطنة بالفتوحات الطرابلسية ونزب لذلك اميريه فتوجه الى دمشق على حيل الدين فوصله اليها في تاسع عشر من شوال وبعد من دمشق الامير عز الدين ابيك كرجى والامير سيف الدين اسد كرجى بسبب ذلك فلما توجهوا اليه لم يمنع عنهم وقال قد كنت عنيت على مغادرتك على

هذه المملكة وان توجه الى باب السلطان فقبض عليه وكان وصوله الى اديار السلطان
 في يوم الخميس حادي عشر من ذي القعدة من السنة فاعتقل واستمر في الاعتقال الى يوم
 الخميس يابع عشرين صفر سنة خمس وتسعين وثمانية وما قبض عليه فوضت نيابة
 السلطنة بالمملكة الطرابلسية والقنوجات للامبرور الدين ابيك الموصلي المنصور
 وفيها ايضا رسم بالخوطة على القاضي مجيد الدين يوسف بن القاضي ناظر المملكة الطرا
 بسية ونائب الامير تقي الدين الاعسر تلك فتوجه الى طرابلس في اخر الاوسط
 من شوال وارفع الخوطة على موجوده فقال انه وجدني جشان ما ينيف على سبعين
 راسا فقال لا وراكا ديش جيا د وجرنا الى اديار المصرية فتكامل عملها ادهاه الف
 الف درهم ثم اعيد بعد ذلك الى نظار المملكة الطرابلسية فكانه لم يصاد ورفعتني
 انه جلس ليلة وهو مضحك مع اصحابه بطرابلس فقال له بعضهم اخذ منك الف الف
 درهم وانت مضحك فقال والله قد رايته في جيت مصر واري ان هذا الكلام الكاذب
 قاله فهو من اتعالى في القول والله اعلم

ذكر وفاة الملك المظفر يوسف بن عمر

صاحبها بن وفي هذه السنة كانت وفاة الملك المظفر تقي الدين ابي المظفر يوسف بن
 الملك المنصور نوري الدين عمرو بن علي بن رسول صاحبها بن في شهر رمضان بقعدة
 ثفر وكان عمدا سمحا عفيفا عن اموال الرعايا قليل النطلع الى ما يابريهم حسن البيرة
 بينهم يمنع اصحابه من التطرف الى ظلم احد وكانت من مملكه بالبلاد والبياتية
 نحو خمسة واربعين سنة فانه ملك بعد وفاة وال الملك المنصور ومكثت وال
 نحو عشرين سنة وكان الملك المظفر من الادلاء حسة وهم الملك الاشرف مهدي
 الدين عمرو الملك المويدي هزير الدين داود والواثق ابراهيم والملك المسعود
 تاج الدين حسن والملك المنصور بن الدين ايوب والملك المسعود هذا ولد
 اسمه اسما لاسلام محمد والملك المنصور واباسمه تاج الدين عيسى ولما مات
 الملك المظفر هذا ملك بعده ابن الملك الاشرف مهدي الدين عمرو وهو في عهده
 قداما ملك نازعه اخيه الملك المويدي هزير الدين داود في الملك وكان المويدي يوم ذاك
 ببلا والشجيرة جمع جمعا من الحجاز فل وتوجه الى ثغر عيون وحاضر الثغر ليلة عشرين
 يوما وكان متوليه الامبر سيف الدين بن برطاس فلك المويدي الثغر واستولى
 على ما به فاقترض فقتله امواله التجار واملوا لاديام التي مودع الحكم وتوجه
 من ثغر عيون نحو ثغر جرد الملك الاشرف لقتاله الشريف علي بن عبد الله بمساعدة
 من الجيش وولى جلال الدين بملا لاشرف فتوجهوا والتفوا فيما بين ثغر وعيون
 فكان يسمى الرعيبي واقتتلوا فخذله الحجازي المويدي وتفرق عنه وبقي في ثغر عيون
 فتقدم اليه جلال الدين بن اخيه واسار عليه بالرجال في الطاعة وحزبه
 عاقبة الخالفة وقال له الملك الاشرف احوك ولا يقتلك وانت بينك وبين

الاشرف حرب قبل هذا الوقت فان ظفروا بك قتلوك واسار عليه بوضا صميا به بل
 ذلك فرج الى قولهم ورجع الى لطاعة فاراد جلال الدين ان توجه به الى والده على حاله
 فامتنع عليه الشريف علي بن عيادله وقال ان امر هذا الجيش الى قييد المويدي وحزبه الى قلعة
 ثفر فاعتقل بها الى ان مات الملك الاشرف وكانت وفاته في سنة ست وتسعين وثمانية
 فخرج من الاعتقال ليلة قبل دفن اخيه تاجمير بوفته واصبح الحراس بالقلعة ذرعوا الملك
 المويدي ورجعوا على الملك الاشرف وكان ملك المويدي باتفاق وعنه الشريعة وقيامها في
 امره واستمر في الملك الى ان مات في سنة احدى وعشرين وسبع مائة على ما ذكر ذلك انشا
 الله تعالى في موضعه وفيها في يوم السبت رابع شهر ربيع الاول توفي الامير برد الدين بكنوت
 الاخرى برشتق ودفن بقابر باب الصغير وفيها كانت وفاة الصاحب عز الدين بن الفنا
 محي الدين احمد ابن الصاحب الوزير بها الدين علي بن محمد رحمه الله تعالى وفيها في شهر رجب
 توفي بالافاق الامير برد الدين بكنوت الفارسي لا تاكي رحمه الله تعالى وفيها في وقت السبي
 من يوم السبت شصباة توفيت مملكة خافرة ابنة الملك الاشرف موسى الملك العادل سيف
 الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي زوجة الملك المنصور بن الملك الصالح اسمعيل وام ولد
 وهي التي كان امر الدين بن الفدين ابيت سفها في الدولة المصونية والسرية واستعاد املا
 من سيف الدين المساري وغيره كما تقدم ذكره في كل ما الله تعالى

واستمرت سنة خمس وتسعين ثمانية

في هذه السنة استلمت اشد الفلا بالاربار المصرية وكثر الوباء وانتهى سعر القمح الى مائة درهم
 وسبعة وربعين درهما من كل اردب وقيل انه بلغ مائة وثلاثين واعتقب ذلك وباء عظيم وقت
 الاسعار في ما والا صناف وبلغ ثمن العروج عشرين درهما وسمعت ان بعض الناس اشتري
 قرواح لم يضر عنده فوزن لها فكان يوزن الدراهم التي اشتراها بها فيقدم عليه لحم الغزال
 درهم درهم فضة ويبيع البطيخ والطل باريقه دراهم ثمانية واسيعت السجود بثلثين درهما
 هذا بالقاهرة ومصر واما الصعيد الاعلا وهو عمل قوص وما يجاوره فان القمح لم يزد عنه
 على خمسة وسبعين درهما الاردب واعتقب هذا الفلا بالقاهرة فناء عظيم كان يحضر من
 يخرج من باب المبرية من الاموات في اليوم الواحد فيزيد على سبائة او نحوها هذا من لخل
 المبرية من احوال الدواب والقاهرة بالنسبة الى طوا اهلها النصارى الاعظم والحسينة والاحكام
 جره لطيفه وعجز الناس عن دفن الاموات افرادا فكانوا يحفرون الحفرة الكبيرة وروى فيها
 الاموات من الرجال والنساء ويحبال لاطفال من ارجلهم ويردع عليهم وبعض الاموات لم يجدوا
 من يوارسهم في قبورهم فاكلتهم الكلاب وكلاب الدجاء الكلاب وكان الغشاء ايضا بالاعمال
 البرانية حتى حلت بعض الثرى واطراف المبرية فناء اهلها بالوقت ثم انطلقت الاسعار
 بالاربار المصرية في شهر رجب ونزل سعر القمح الى خمسة وثلثين درهما الاردب واشيعت بحسنة
 وعلم في وكان اكبر اسباب هذا الفلا وتراين بالاربار المصرية حلوا الالهة السلطانية

من الغلول وذلك ان السلطان الملك الاشرف كان قد فرق الغلول واخذ الامراء منها
بالطوائف الامراء وغيرهم حتى بقوا في الامراء وقصرا النيل بعد ذلك فاحتاج وزير
الدولة الى مسترعى الغلول المونة والعليق فترأيت الامعاء بسبب ذلك وفيها ايضا
فلما المطر يمشي ويولد عوولان وحف الماخى شئ ذلك على المسافرين فكان المسافر
يستق دابته يروهم ويشرب بربيع درهم فلما اشتد ذلك على الناس ساء قاضي القضاة
بمسالمين محرمين جماعة برة صحيح البخاري يوشقون وتفرح الاجتمع لسماعه بالجامع الاموي
تحت الشرف صابغ صفر وطيب الشيخ شرف الدين الفزاري لقراءة فاتر الله تعالى الفيت
في تلك الليلة قبل الفروع في القراء ثم ذى الصبح وزرع المطر في اخر يوم من كان في الدول
واستمر يومين في بعض ليلة فاستبشر الناس بذلك وترا دق خجعت ثم جاء بعد ذلك تلج
لبن في سبيل شهر ربيع الاول لم ارتفع السعر وبلغ الفم عن كل غران مائة درهم وجهته رست
درهم او على الحجاز ايضا فاصبحت غران الشعير بالمدينة ببغاية درهم وغران الفم بالف وايت
بكله شرفها الله تعالى بالند درهم ومائة درهم ثم جاء المطر بربيع في ثبات جوى الاخر

ذكر حادثة عجيبه بالكامل

في هذه السنة في العشر الاول من المحرم استفاض برشت وغشاء وكثر الحديث عن قاضي حبه سهل
من بني دمشق انه تكلم في ربه من قري حبه اعمال وهذا ان الترميز خرج ليرب من ما حكا
رمعه صبي فلما فرغ من شربه حمر الله تعجب الصبي وحكى ذلك لما لك الشرف فشدك في فوه وخرج
في اليوم الثاني بنفسه فلما شرب الشرف حمر الله وحضر في اليوم الثالث جماعة وسمن حمر الله به
شربه فكله بعضهم فقال الشرف ان الله كان تركب على الامة سبع سنين حمر الله بربيعا عنه
البنى صلى الله عليه وسلم ايدها الله بالحضب وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اس بنبليج ذلك
وانه قال له يا رسول الله ما علامه صدق منهم قال انك توفى عقيب الضياد قال الحاكى لذلك
ثم تقدم الشرف الى مكان منفع بشفق مبنا فاخذاهل القرية من شرف للبرك وكفن ودفن
حكي هذه الحادثة شمس الدين محمد بن ابراهيم الجوزي في تاريخه حوادث الزمان والله اعلم
وفيها في العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر قتل برشت جماعة بالنيل في الدروب ومعظم من قتل
من خراسان الدروب واستمر ذلك عن قتال في كل يوم يوجد قتل او اثنان ولم يدرم
نياسم ذلك ولا سرت منزل فاحترق منوط المدينة في ذلك وبقى ركب طوله النيل في جماعة
كثيرة وبطوف البلد والعريته بربيع فلما كان في العشر الاوسط من جمادى الاولى مسك فقير
موله فاعترف انه هو الذي قتل المرات فتمسك ربي يومين ثم خفق في اليوم الثالث

ذكر قود الاوبرانية في بلاد التتار

في هذه السنة وردت طائفة من التتار نسي الاوبرانية وقدمهم طرغاي ووصلوا الى

الشمس

الشمس وكانوا على ما قبل ثمانية عشر الف بيتا وكان السبب في هزيمتهم من بلادهم ان
طرغاي هذا التتار كان متفقا مع بيروا ابن طرغاي على قتل كجوتوا فلما صار الملك الى
غازان خافه طرغاي على نفسه ان يقتله بهه يكتنوا وكان متبها بنامه من بغداد وكان
استنفا متبها بنامه بربا بركو فادرس غازان بولاي ومعه ثمانا الى دار بكر عوضا عن
استنفا وادوصاه بحفظ الطرقات على طرغاي وان يساعد من يندب لتتار ثم جهز غازان
ابرايم يسمى قطغواني ثمانين فارسا المنقبض على طرغاي ومن معه من اكابر قبيلة او برات
فاتفق طرغاي ومن معه من الامراء وهم الوص وككاي وقتلوا بطرغاي ومن معه وعبروا
الغزاة الى جهة الشام فقبضهم مولاي بنامه فقتلوه وهزموا وقتلوا اكثر من معه ولما
وردت مطا لعنت نواب الشام الى السلطان الملك الناصر بوصولهم اهتم باسهم
وكتب الى دمشق ان بتوجه الامير علم الدين سنجار الدواداري بجماعة الى الرحبة لينقبض
فترجع من دمشق في ثمن شهر ربيع الاول ثم توجه بهه الامير شمس الدين سنجار الاخير عشر
ساد الدواداري بالشام لتلقهم ايضا وجهر السلطان ايضا الامير شمس الدين قرا
سنقر المنصورى من الدواداري المصرية الى دمشق بسبب ذلك فوصل اربا في ثمان عشر
شهر ربيع الاول ثم اردفه بالامير سيف الدين بهادر الحاج الحلبى الحاجب فاقاما ببيت
الحالك وصل اعيان الاوبرانية الى دمشق صحبة الامير شمس الدين الاسير وكان دسوام
في يوم الاثنين ثالث عشر من شهر ربيع الاول وعمرهم مائة وثلاثة عشر نفرا والمقدم
عليهم طرغاي ومن اكابرهم الوص وككاي فلقاهم نايب السلطنة والامراء واحتفل لتتارهم
اخفا لا كبرل ثم توجه بهم الامير شمس الدين قرا شقرا الى الدواداري المصرية في يوم الاثنين سابع
عشر ربيع الاخر وتوجه بهه الامير سيف الدين بهادر الحاجب على خيل البريد الى
الابواب السلطانية في جهنمى حادى عشر شهر ولما وصل الى باب السلطان بالغ في اكرامهم
واحسن ايرهم وضع عليهم واسرهم بالطبخا ناه وهم على دين الكفر ويأكلون في شهر رمضان
ولا يذبحون الخيل ذبيحة ولا تحل بل يربطون الفرس ويضربونه على وجهه حتى يموت فياكلونه
بعد ذلك وكانوا يحلبون مع الامراء بهاب القلة فاتفق نفوس الاقراء من ذلك وكروهه
حتى اوجب ذلك حله السلطان على ما تذكر ان شاء الله تعالى واما بقية الدوادارية
فان السلطان كتب الى الامير علم الدين سنجار الدواداري ان بتوجه بهم الى الساحل فيقرا
به فتوجه بهم ولما مروا بدمشق اتهم بالمرج ولم يكن احدا منهم من دخل المدينة وهم
باخراج الاسواق اليهم البيع والشرا بالمرج الى الكسوة والصنفيين وفعل ذلك في كل منزلة
الى ان وصل بهم الى راضى عتيد استورا في بلاد الساحل رسم السلطان باقامة الامير
علم الدين الدواداري معهم الى ان يحضر السلطان الى الشام ومات منهم خلق كثير
داخروا ولا درهم الشباب للخدمة وكانوا من اجل الناس وتزويج الجنود وغيرهم من
بناتهم ثم انهم من بغي منهم في العساكر وتفرقوا في الممالك الاملا مية ودخلوا في

دين الاسلام ويقاهاهم في المدينة
الى وقتنا هذا والله تعالى اعلم

ذكر وفاة قاضي القضاة تقي الدين

عبد الرحمن بن بنت الاغر وتوفي في القضاة الشيخ بن دفين العبد في هذه السنة في يوم
الخميس سادس عشر جمادى الاولى توفي قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن عبد الرحمن
بن قاضي القضاة تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن بنت الاعق قاضي القضاة الشافعي
بالتجار المصرية ودفن بالقرافة في قرية والى وجهها الله في يوم وفاته توفي كاتبة نور الدين
بن السوسي وكان حصصا به وحلت جنازتهما وقد قرنا من ذكر اخيه قاضي القضاة
تقي الدين هذا ولادة القضاة والولادة ونظر الخزانة ما استغنى الان عن اعادته رحمه الله
ولما مات فوض السلطان قضا القضاة بالتجار المصرية بفتحنا الامام العلامة تقي الدين
بقية المجتهد بن تقي الفقه محمد بن شيخ الاسلام محمد بن علي بن دهب بن مطيع التتبع في العرف
بأمة دفن العبد وكانت ولادته في يوم السبت ثامن عشر شهر المحرم في سنة ١٠٠٠ هـ في القضاة كان
كثيرا النظم في اخبار نوابه بالاعمال البرانية وكان يتركهم بكنية المشككة على المواعظ والنحو
من عوافي الغزاة والاهمال فكان ما كتب به الى بعض نوابه في سنة سبع وتسعين وقيل انه
كتب الى جميع النواب بهذا وكان مضمون كتابه الذي نقلت نسخة من

الشيخ الفقيه المجتهد

الفقيه الى الله تعالى محمد بن علي يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم ناراً وقد هـا
الناس والمجان عبيها ملائكة غلوط شهود لا يصدقون الله ما امرهم وينفرون ما يؤمرون
هذه الكلمات الى قتلون دفن الله لقول النصيحة واتاه لما يقرب قصدا صالحا ونية محمجة
اصد ماها اليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور ويهل حتى يلبس
الاهمال بالاهمال على الضرور تذكره بايام الله فان يوما عند ربك كالنصف من سنة ما تقرون ويجز
صفحة من باع الاخر بالدينانا احسنوا مغبون على الله ان يرش بهذا التذكير وينفرد
ذا خذ هذه النصيحة بحجة عن النار فاني اخاف ان يردى بغير من علاه والسياد بالله
مع والتمضي لا صدها ما للحياة من الغفلة المستحكة على القلوب ومن بقاها الهيم
عن القيام بما يجب الرب على المريب ومن اشهم بهذا البراءة هم يرحمون عنها ومن علم
بما بين ايديهم من عقبة كروهم لا يتفكرون منها ولا سيما القضاة الذين يحملون عبا
الامانة على كواهل ضعيفة وظهور ولبود كبارهم مخيفه والله ان الامر لعظيم وان الخطب
لجسيم ولا اري مع ذلك امنا ولا قرار ولا راحة اللهم ارجل نبد الخرق وراه ولا تحذر
الهداه وقصرهم وهمه على خط نفسه من دنياه فغايه مطلب الحياة والمقنة في
تلوب الناس وتحسين الراي والمليس دار كيتوا المجلس غير مستشرق خبه خاله ولا ذكاة
مقصود نهذا لا كلام مع فانك لا تسع الموت وما انت بسبع منك الموتور فاقول الله
الذي يراك حين تقوم واقصا ملكك عليه فالحرم من الله غير محرم وما انا وانتم ابها
النظر الا كما قال حب المحيى فبقه قال قائل لينا لم نخلق فقال قد وقعتم فاحضوا

وان خفي عليك بعض هذا الخطر وشغلتك الدنيا ان تقضى من معرفته الرطفتا مل كلام
النبوة القضاة ثلاثة وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشفقا عليه لانا من على اثنين
ولا اثنين مال يتيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله اعلم
وما انا والسيرة متلف بخرج بالذكر الصابط

بمها جف القلم ونفد مراد ولا راد لما حكم ومن هناك شمع الناس في الصديق رضي
الله عنه رايحه الكبر المشوي وقال الفادق لب ام عمر بن بلون واستسلم عمتان
وقال من اعمر سيفه فهو حر وقال علي والحزبان بين يديه مملون من بشري مني سفي هذا
ولو وجرت به سوطه ما اشترى به ردا ما بقنه وقطع الخوف بيا طليب عمر بن عبد
المزني لما مات من حبة العرض وعلق بعض السلف في بيته سوطا يود به نفسه اذا
نفا نزي ذلك سري اوضح انما نحن المتقربون وهم البعدا وهذه احوال لا توجد في
كتاب السلم ولا الابانة ولا الجنايات نعم انما تنال بالنصوع والخشوع وبان نظاء ونجوع
وتحى عينك الجميع ومما يعينك على الامر الذي دعوت اليه وينودك في سيرك الى المرض
عليه ان يجعل لك وقتا فتم بالكر والتدبير وانا نجلها معدة بجلا فبك فانه
استحكم صدها صعب بلا فيه واعرض عنه من هو اعلم بما فيه واجعل كثر هو ملك
لاستعداد المعاد والتأهب لجواب الملك الجواد فانه يقول فوريك لنسائهم اجمعين
عما كانوا يفعلون ومما وجرت من هناك قصورا واستغفرت من نفسك عما ابرأها تقورا
فاجاز اليه وقف بيا به والطلب منه فانه لا يرض عن صدق ولا يبر عن عمله حفا يا
الضائر الا يعلم من خلق وهذه نصيحتي اليك وحجتي من يرى الله ان فرط عليك امال
الله في ذلك قلبا واعيا ولسانا ذا كرا ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه وفي هذه السنة عز القضاة
جمال الدين بن الشريف نفسه من نيابة الحكم برشتي عن قاضي القضاة براد الدين
وذلك في يوم الجمعة رابع عشر من شهر رجب فرفع اختيار قاضي القضاة براد الدين في
النيابة عنه على القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن عالم الادري المعروف بالزري
قاضي زرع ناخضه منها واستنابه برشتي وذلك في يوم الاثنين تاسع عشر شوال من
السنة وفيها قدمت والى الملك العادل براد الدين سلاما من السلطان الملك
الظاهر بن الدين ببيس من بلاد الاشكرى الى دمشق وكان وصولها في حادي عشر
رمضان وتزلت براد الدين الظاهرية برشتي وارسال اليها نايب السلطنة الزبير
عز الدين ابيك الحموي الظاهري الخف والهدايا والاطاف وخدمها اثم خرمته شمع
نورهم من دمشق الى القاهرة في عيته الجمعة ثامن عشر من رمضان والله اعلم

ذكر توجع السلطان الملك العادل

وعزل نايب السلطنة برشتي الامير عز الدين الحموي وقولية الامير سيف الدين
عزرا العادلي وغير ذلك وفي هذه السنة توجه السلطان الملك العادل الى الشام

غليظ ونسب اليه انه كاتب التتار وحصل بينهما مناوضة ثم نهض السلطان من
المجلس وقام الامراء واجتمعوا في خيمته الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة ونحو
فيما وقع فضال الامير ببرد الدين بيسري الامير حسام الدين عن موجب اغتلاط السلطان
له فقال ان مما ليكم قد كتبوا عنك كتباً الى التتار واحضروها اليهم فبشركا الى انك
كنيتها وبنته اذا وصل الى قلعة الجبل ان يقبض على عليك وعلى كابر الامراء ويقوم
بما ليكم فاجمعوا عند ذلك الى خلعهم وركب الامير حسام الدين لاجين والامير ببرد
الدين بيسري والامير شمس الدين فراسنفر والامير سيف الدين بجاق والامير سيف الدين
الحاج بها والامير الحبيب وسنظم اليهم واستعجل معهم حمل قنارات وسافروا
الى باب الدهليز وحركت القنارات حرياً وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين
من المحرم سنة ست وتسعين وسنما به فلما سربوا فيهم بكتوف الارزق العادي قتلوه
وركب بجاق العادي وتوجه الى باب الدهليز فقتلوه ايضا ولما شاهدوا ملكا العادي
ذلك يخرج من ظهر الدهليز وركب فيس النونية وغيره على القنطرة التي على ما العوجا
وسان ركضا وادركه حملة سنة من مما ليكم واستقر به السير الى دمشق ودخل

تلقيا فكان من امر ما ذكر ان شاء الله ذكر سلطنة السلطان الملك المنصور

حسام الدين لاجين المنصوري وهو السلطان البحاري عكر من ملوك الترك با
الديار المصرية وهو من مما ليك السلطان الملك المنصور سيف الدين علاء الدين
اشتراه في زمن امراته من زين وكان من مما ليك الملك المنصور نور الدين على
بن الملك المنصور فلما سافر الى بلاد الاشكري تاخر بالقاهرة فاشتراه السلطان الملك
المنصور في يوم امرته بسبع مائة وحمسين درهما ثم تبين له بعد ذلك انه من مما ليك
الملك المنصور ابن الملك المنصور قيل له انه غايب ولا يصح بيعه الا من حاكم فاشتراه
فانيامن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الدغلي بما يزيد عن الف درهم وباعه
على الغائب بالعبطة له وقد شاعرت ان اعهد يته في جملة عمره لما ليك المنصورية
السيفية وشرفني تخميس الثمن الثاني الا انه يزيد على الف درهم ولعل ذلك
الف وحمسين درهما وكان يوم ذاك برقي شفيق كذا ابت عمره بنيه لاجين
المعروف شفيق وكان في البيت المنصوري برف بلا حبن الصغير وقامر وناب
عن السلطنة بدمشق وهو لا يعرف بين الناس الا بيزكك رسالت بعض كابر
الامراء من المماليك المنصورية الذين كانوا في خدمته السلطان في زمن امرته
عن لاجين الكبير الذي منتهى بالانصاف بسببه فاعرفوه ولعل هذه الشهادة
عليه وقوع القلب والله اعلم وتنقل لاجين هذا في خدمته السلطان الملك
المنصور من رضىته الا وشاقه الى السلاح دارية ولما قبض عليه السلطان
الملك الاشرف ببرد عزله من نيابة الشام ثم اجمع عنه جعله سلاح دارا كما كان

في خدمته ابيه السلطان الملك المنصور قبل ان يستنبيه بدمشق بدمشق وقد قدم
من اخباره وتنقلاته ما استغنى الان عن اعمادته ملك بمنزلة العوجا بقرنة
العوجا من بلاد الساحل وذلك انه لما هرب الملك العادل كتبنا من الدهليز
وتوجه الى بخود دمشق في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وتسعين وسنما به
اجتمع الامراء وتكلموا بينهم بنصب في السلطنة فانفقوا على قامة في السلطنة
فذهب الملك المنصور وشرب الامراء عليه شروطا فقبلها وانزها منها ان يكون
معهم وان لا ينفرد برأي دونهم وكان لا يسط ايدي مما ليكم فيهم ولا يتقدم عليهم
ويخلفون على ذلك فخلف عليه فقال له الامير سيف الدين بجاق المنصوري
وكان من جملة الامراء المشاور اليهم تحسب انك لا جلت في المنصب فتسنى هذا
الذي نغري بيننا وبينك ونفهم وما ليك ونحول منكوتر فذكر الخلف انه لا يفعل
ولا يخرج عن ما التزمه فنفذ ذلك خلفوا له وركب بشعار السلطنة وتوجه بسا
العساكر نحو الديار المصرية ولما وصل الى عنق حمل الامير ببرد الدين بيسري الخبير
على راسه ثم رحل منها وكان وصوله الى قلعة الجبل وجلسه على تحت السلطنة
في يوم الجمعة فاشرف منه سنة ست وتسعين وسنما به ثم ركب بشعار السلطنة وشق
الدعيرة في يوم الخميس سادس عشر صفر ورتب في نيابة السلطنة بقصر ملكه الامير شمس
الدين فراسنفر المنصوري وجعل الامير سيف الدين علاء الدين اشتراده بالامير
سيف الدين بكتي السلاح دارا امير جانار والامير سيف الدين الحاج بها والامير
حاجبا واسمى بالصاحب فخر الدين بن الخليلي في الوزان برهنة ثم عزله على ما تولى
ان شاء الله وفرض نيابة السلطنة بالشام الى الامير سيف الدين بجاق المنصوري
هنا ما كان بالديار المصرية فلنذكر اخبار الملك العادل واسماعيل

ذكر احوال الملك العادل

وما اعتمد بدمشق وما كان من امر الى ان انتقل الى صرمد لما فارق الملك العادل
الدهليز والامراء توجهوا الى دمشق وقدم قبله احد مما ليكم يعلم بملوكه الامير
سيف الدين اغرلوا نايب السلطنة بدمشق ما يتجود ويخبره بوصول السلطان
فوصل في بكرة نهار الاربعاء سلع المحرم فخرج الامراء وركب جماعة من الصكر وامرهم
بالوقوف خارج باب النصر ثم ركب الملك العادل الى دمشق في وقت العصر من يوم
المرور وسعد اربته ارحمة من مما ليكم ودخل الى القلعة واستقر بها وحضر الى
خبرته الامراء وخلع على جماعة وامر بايقاع الحوطة على حواصل الامير حسام الدين
لاجين ونزاهه ثم ركب الامير زين الدين عليك العادل في يوم الخميس مستهل
صفر بجماعة يسبق من المماليك العادلية وجلس شهاب الدين الحنفى وزير
الملك العادل في الوزان بالقلعة ورتب احوال السلطنة واسر العادل

في الزمان بالثقة ورتب احوال السلطنة واما العادل فجاءه من دمشق وروضع بين
 الكورس وقرى بذلك توفيق في يوم الجمعة سادس عشر صفر وفي يوم السبت رابع عشرين
 الشهر وصل الامير سيف الدين كجك من جماعة من الامراء كان معه بالرجلة مجرد من
 فلم يدخلوا دمشق وتوجهوا الى جهة ميدان الحصار وعلن باسم السلطان الملك
 المنصور وخرج اليه الامراء برمش طابفة بيد طابفة فلما علم الملك العادل بذلك
 وتحقق انخلول امن وتهاذل للناس عنه وبات قدم الملك المنصور في السلطنة
 وانضمام الناس اليه اذمن الى الطاعة والرخول فيما دخل الناس فيه وقال
 للامراء السلطان الملك المنصور هو حوش راشي وانا في خدمته وطاعته وانا لكون
 في بعض القاعات بالقلعة الى ان يكاتب السلطان ويرد جواب بما يقضيه وانه
 في امري ففقد ذلك اجتمع الامراء بباب الميدان ودخلوا باجمعهم للسلطان الملك
 المنصور وكتبوا اليه بذلك وتوجه البريد اليه بالمخبر ودخل الامير سيف الدين
 جاقان الى قلعة ورتب من يخلف الملك العادل بها الى ان يرد جواب السلطان
 في امن وغلق باب دمشق في يوم السبت خلا باب المنصور وركب عسكر دمشق
 بالسليح واخاطوا بالقلعة خطا لها وخرقا ان يخرج الملك العادل منها وبفصد جهة
 اخرى قبل ورود جواب السلطان في امن ثم دقت البشائر في وقت العصر
 من يوم السبت المذكور وعلن باسم السلطان الملك المنصور قد قرأ المودون في
 ليلة الاحد الخامس والعشرين من الشهر المذكور قل اللهم مالك الملك توفى الملك
 من نشأ الى اخر لايته ودعوا للملك المنصور ودعاه قاري المصحف بعد صلاة
 الصبح وضرب البشائر على ابواب الامراء واظهروا الفرح والسرور بسلطنة وفتح
 ابواب البلدة وذهبت دفع الناس حوائثهم وفي يوم الاحد المذكور اجتمع القضاة
 بدار السعادة وحضر الامراء والعساكر وحلفوا للملك المنصور وتولى الخليفة قاضي
 شمس الدين ابن غانم بحضور الامير سيف الدين اغزلوا نايب السلطنة وحلف
 هو ايضا واظهر السرور بسلطنة الملك المنصور وقال السلطان اغزل الله تعالى
 نصره هو الذي عيى لبيته السلطنة واستادى كان قد استصغرف فاستار هو في
 فانا نايب السلطان الملك المنصور ثم توجه هو والامير سيف الدين جاقان
 الى ابواب السلطنة وخطب للملك المنصور حسام الدين لا حين يجرامع
 دمشق في يوم الجمعة منهل شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانية وكان الامير
 شمس الدين شغرا الاعسر قد حضر من جهة السلطان الملك المنصور الى طاهر دمشق
 في ليلة الاحد رابع صفر وارسال الى الامراء كتبها كانت معه وخلف جماعة منهم
 وتوجه الى قاراي لبيته وكان بها جماعة من الامراء المجريين فاجتمع بهم وقرروا
 معهم وكتبوا الى السلطان بذلك ثم رجع واقام ببلد بما عتد حفظا للبلاد بتلك
 الجهة فلما بلغه استخرا الامور بدمشق توجه اليها ودخلها في يوم الخميس سابع
 عشرين صفر فتلقاه الناس واشتدلت الشوارع لمقرمه نهالا وحضر الاكابر

والاقتبال الى

والاقتبال الى خدمته وفردى بدمشق من له مظلة فليحضروا الى دار الامير شمس الدين
 ثم وصل الامير حسام الدين اسنادا له الى دمشق بجاذ من العسكر وجمع الامراء بدار
 السعادة بحضور القضاة وقرى عليهم كتاب السلطان يتضمن استقران في الملك و
 جلوسه على تخت السلطنة بقلعة الجبل واجتماع الكهنة عليه وركوبه بالخيل الخليفة
 والتقليد من امير المؤمنين الحاكم باسرا لله ابني العباس احمد ثم وصل الامير سيف الدين
 جاقان الحسامي من ابواب السلطنة في عتبة يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع
 الاول ودخل في بكرة نهرا النلاتا الى قلعة دمشق هو والامير حسام الدين اسنادا
 له والامير سيف الدين كجك وتواضعا للقضاة بدار الامير بن جماعة واجتمعوا بالملك
 العادل فخلف السلطان الملك المنصور بينا مستوفاه مظلة انه في طاعة السلطان
 الملك المنصور ومواقفته واخلاص النية له وانه رضى بالمكان الذي عينه له
 وهو قلعة صرحد وانه لا يكاتب ولا يستغنى احد الى غير ذلك مما اشترط عليه
 ثم وصل الامير سيف الدين قجماق المنصورى نايب السلطنة بالشام الى دمشق
 في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الاول ونزل بدار السعادة على عادة النواب
 رجع الملك العادل من قلعة دمشق وتوجه الى صرخدي ليلة الثلاثاء تاسع عشر
 شهر ربيع الاول وتوجه معه ما يكره وحيد معه جماعة من العسكر المشاي الى ان
 وصل الى قلعة صرحد فكانت من سلطنة الملك العادل منذ جلس على تخت
 السلطنة بقلعة الجبل في يوم الادبعا حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وثمانية و
 الى ان تارق الرهيل بمذلة العوجا وتوجه الى دمشق في يوم الاثنين الثامن من الشهرين
 من المحرم سنة ست وتسعين وثمانية ستين ربعة عشر يوما الى ان خلع نفسه
 من السلطنة بدمشق في يوم السبت رابع عشرين صفر وشهدوا واحدا واحد عشر يوما
 ولما وصل الامير سيف الدين جاقان الى دمشق حضر على يديه توفيقا للصاحب
 قاضي الدين توبه بوران دمشق على عارته وتوقيع القاضى امين الدولة الدين
 بن هلال ينظر الخزانة عوضا عن قضي الدين توبه وتوقيع الشيخ امين الدين
 العجمي ينظر المحبة بدمشق فباشر كل منهم ما فوض اليه ثم خلع على الامراء والعقار
 بين والقضاة واعيان الدولة بدمشق في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاخر فبقا

ان عن التشريف التي فرقت سنة ثمانية تفرقت
ذكر الافراج عن جماعة من الامراء

وفي هذه السنة افرج السلطان الملك المنصور عن جماعة من الامراء المعتقلين
 وهم الامير دكن الدين بيبرس الجاشنكير والامير سيف الدين بولقي الاسرى والامير
 شمس الدين الدكن السليح دار وغيرهم من المما بكات السلطنة واعطى الامير دكن
 الدين بيبرس من بالدار المصرية والامير سيف الدين بولقي اقطا عابروا دمشق فتوجه
 اليها وفيها امراء السلطان الملك المنصور جماعة من ما يكره وهم الامير سيف الدين

منكونر والامير علا الدين ايرغرى شقير والامير سيف الدين بيروا والامير سيف الدين جاغان والامير سيف الدين بهادر المعزى والله اعلم

ذكر تجديد عمارة الجامع الطولوني

وتزيينه الدروس والوقف على ذلك وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين تجديد عمارة الجامع الطولوني وتزيب لذلك الامير علم الدين سخي الدواداري واقام لعمارة من خالص ماله عشرين الف دينار عينا فاهتم الامير علم الدين بالمشا واليه بعمارته وعمارة اوقافه واتباع السلطان من بيت المال منه انموذ من الاعمال الخيرية ووقفها على المدرسين والمستغنين والارباب الوفايق بالجامع ورتب فيه درسا لتفسير كتاب الله العزيز ودروسا للحدائق رسول الله صلى الله عليه وسلم ودروسا للفقهاء على المذاهب الاربعة وجعل لهن الدروس من درسا لكل طائفة ومبشرين وطلبه ورتب درسا للطلب دميعة والرقابن رسميا للنسخة ومكتب سبيل وغير ذلك من انواع البر ورتب لهن الجاهليات المستوفى واسم ذلك الى الان وفي هذه السنة نقل السلطان الخليفة الحاكم بامر الله الى عبا لاجد العباسي امير المؤمنين من البرج الذي كان يسكنه بقلعة الجبل الى مناظر الكيش واجرى عليه وعلى اولاده الارزاق الواسعة ووصله بالصلوب الجديدة وصار يركب معني الموكب والنفس الخليفة من السلطان الاذن في الحج فاذن له في سنة سبع وتسعين وثمانية وجرى بها محتاج اليه واسعا علم

ذكر تفويض القضاء بالديار المصرية

والشام لمن يذكر وفي هذه السنة حضار الى الديار السلطانية جماعة من قضاة القضاة والاعيان برمشق منهم قاضي القضاة حسام الدين الحنفى الرومى وقاضي القضاة جمال الدين المالكى والقاضى امام الدين القروينى والربى عز الدين خن بن القلايسى وغيرهم فلما وصلوا اكرمهم السلطان واحسن اليهم وخلع عليهم وفقر الى قاضى القضاة حسام الدين الحنفى قضا القضاة بالديار المصرية وعامله بيا لم يعامل به احدا من الاكرام والتقريب والبر والشاريف واقرو له القاضى جلال الدين على قضا الشام ونوض الى القاضى امام الدين القروينى السافى قضا القضا برمشق على نزيه الامام السافى وكتب تقليده في رابع جمادى الاولى عوضا على قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واستقر بيد القاضى بدر الدين الخطابة بالجامع الاسوى برمشق وتدرس بالمدرسة القيمية واعيد القاضى جمال الدين الزواوى المالكى الى دمشق على عادته وخلع عليها فكان وصولها الى دمشق في ثامن شهر رجب

وجلس القاضى امام الدين للحكم بالمدرسة العادلية واستدعى له اشعرا فكانت من استدعىه الشيخ كمال الدين بن الرمكا في تعيينه التي ارادها

تبدلت الايام من عسرها يسر فاصحفت نفور الشام نفرا لبرى واما الربى عز الدين فحق بن القلايسى فانه تاخر بالديار المصرية مدة ثم عاد الى دمشق فوصلها في الخامس والعشرين من شهر رمضان وخرع عليه جمع الوزراء فشرقا كمالا بطرحه ومنديل هفكرى من ركش وخلع على ولديه واستعاد من وربة السلطان الملك المنصور ما كان قد صودر به واخذ منه ثلثي الايام المنصورية وانبت ذلك في وجه وكيل الدولة المنصورية ونفقض عنه املا من الاملاك المنصورية فذكر ان بينهما اصعاف ما اخذ منه حصنة بقرية ارشما وغير ذلك وقراها والامير سيف الدين جاغان الحسامى شهدا شام وابشر ذلك في يوم الاثنين العشرين من شهر رجب عوضا عن الامير فتح الدين بن مبره

ذكر تفويض الوزارة بالديار المصرية

للامير شمس الدين شمر الاعسر وفي هذه السنة تقدم امر السلطان بطلب الامير شمس الدين شمر الاعسر المنصوري من دمشق على جيل البرى فركب منها في سابع عشر جمادى الآخرة ووصل الى الابواب السلطانية في الشهر المذكور فاكراه السلطان واحسن اليه وشرقه وامن بالديار المصرية ثم فوض اليه الوزارة وتدرى الدولة بالديار المصرية والملك الشامية وكان جلوسه في دست الوزارة في السادس والعشرين من شهر رجب وعزل الصاحب نخر الدين بن الخليلي وسلم اليه ليشجع منه ما لا واستمر في الوزارة ثمانية عشر يوما فمجهت فقبض عليه لاسر انكرها

ذكر القبض على الامير شمس الدين قرا سنقر

المنصوري نائب السلطنة وتفويض نيابة السلطنة للامير سيف الدين منكونر وفي هذه السنة في يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة قبض السلطان على نائبه وحرس على شدة الامير شمس الدين قرا سنقر المنصوري واعتدله وامر باعتقاله في الخوطة على برج حرة وحاصله بالديار المصرية والبلاد الشامية وفوض السلطان بيد القبض عليه نيابة السلطنة بقصر ملكه للملك الامير سيف الدين منكونر الحسامى وفي هذه السنة بيد القبض على الامير شمس الدين قرا سنقر المنصوري كسبه السلطان الملك المنصور الى الميادين للعب بالكرة فغفطه في سبه فسقط الى الارض وانكسر احدى جانبي يده وبعض اضلعه ووجد شدة عظيمة لذلك واحتاج الحجون الى كسر عظم الجانف الاخر من يده الاجل صحتا الجرح فانه لا يتجبر احد الجانبيين

وان انجبر قصر عن الجانب الاخر فتعذر الانتفاع باليد واضطر الى ذلك وتوقف
عن الاجابة اليه فدخل عليه الامير شمس الدين شقر الاعسر وكان ذلك قبل القبض
عليه وقال له انا حصل لي مثل هذا فلما احببت الى كسر النصف الاخر ضربته
بى قماق جويده فانكسر ثم جرد وكلمة في ذلك كلام فيه غلط واستخفاف
بسلك ما جرت العادة به من الاداب العسكرية فكان هذا من اسباب
القبض عليه كما تقدم واستمر السلطان على الانقطاع لهذه الحادثة الى ان كملت
صحبته وصح ما حير من يده وجبده ثم ركب في حادي عشر صفر سنة سبع وتسعين
وسمائه فاستبشر الناس بذلك ودقت له البشار بمصر والسام في سنة ست
وتسعين وثمانين في الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول كانت وفاة الشيخ الامام
السيد الشريف ضياء الدين مفتي المسلمين القاضي جعفر بن الشيخ العارف
القطيب اساقفا عبد الرحيم بن احمد بن محمود الحسيني الشافعي رحمه الله
وكان قد روى فكا له بيت المال في اول الدولة المنصورية من الحقيقة ثم عزل
نفسه عنها في ليلة الثلاثاء ثامن عشر من ربيع الاول توفي الشيخ الامام الحافظ
جمال الدين ابراهيم بن احمد بن الشيخ محمد بن عبد الله الطاهري وولد له محمد بن
السلطان الملك الطاهر غازی ودفن بترته بمقبرة باب النصر ظاهر القاهرة
رحمه الله تعالى وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان توفي الصوري سيف الدين
احمد بن محمد بن جعفر السامري ببغداد ودفن بمراد جوار المدرسة الكرسية داخل
دمشق وكان كبيرا المحل في نفوس مشهورا مكانة عند الخليفة المنصور بالله
وغيره وقد تقدم ذكره في الدولة المنصورية وكان حسن الشعر لانه كان كثيرا
الحياء واهاجيه مشهورة منها الا جرت التي عملها في مباشرين الدولة الناصرية
برمشتق وهي مشهورة وفيها في ليلة الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة
وفاة الامير عز الدين اذمر العادي احد الامراء من مشقوه و هو اخو الحاج علاء الدين
طبرس الوزير رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة الصاحب محي الدين ابي جبر
محمد بن يعقوب ابن ابراهيم بن النحاس الاسدي وكانت وفاة بيستانه بالمره
في سلخ ذي الحجة ودفن في مستهل الحرم وفي الوزان بالسام مرارا ولما توفي كان
مرسما بالمدرسة البخانية والظاهرية وناظر الخزانة رحمه الله تعالى

ذكر وفاة الملك المسعود بنجر الدين خضر

ومن معه من القسطنطينية الى الريا المصرية كان السلطان قركي الى الانكسار
صاحب القسطنطينية في سنة ست وتسعين وثمانين واولاد الملك
الظاهر اخا الريا المصرية مكر من هم ومنهم من فخر اليه الملك المسعود بنجر

الدين حضروا الملك العادل سلامش في بورت مصر وكان قريبات بالقسطنطينية
وكان وصولهم في هذه السنة فأكرمهم السلطان واحسن اليهم وكان قد تزوج اخرى بنات
الملك الطاهر فذكر لك كتيب بأحضارهم ودفن الملك العادل بدير الدين سلامش ثم
استاذن الملك المسعود السلطان في الحج فاذن له فحج في هذه السنة وجره السلطان
بما يحتاج اليه ولما عاد سكن القاهرة المعزية في هذه السنة كتب تقليد الامير سيف
الدين بيقاق المنصور بنبينا السلطنة الشريفة بالسام المحروس وجر اليه الى
دمشق فوصل اليه في يوم الاربعاء مستهل شهر ربيع الاول وقرينه الشريف السلطان
والسيف والحياسة والغرس ويقال انه توفي نيابة دمشق في هذه السنة الماضية
بغير تقليد فوصل اليه لان فخره الخلف السلطان بحضور القضاة والامراء
وركب بكرة نهار الخميس وعليه الشريف وقيل عتبة باب السربلقة دمشق على الق

ذكر توجده الملك السلطان الناصر الى الكرك

واقامته بها في هذه السنة جاز السلطان الملك المنصور حسام الدين السلطان
الملك الناصر بسلطان الملك المنصور حسام الى الكرك فتوجه اليها وتوجه
في خريفه الامير سيف الدين سلا واستاد الدار فوصل اليها في رابع شهر ربيع الاول
فاخبر في قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالك عن خبر رساله الى
الكرك قال طيبت الملك المنصور حسام الدين وقال لها علم ان السلطان الملك
الناصر ابن استاذي وانا والله في السلطنة مقام النايب عنه ولو علمت انه لا
يستقل يا عبا السلطنة ولا تخم هذه القاعدة وبضطرب الامرا فسد وقت بين يديه
وقد حشيت عليه في هذا الوقت فخرج عندي رساله الى قلعة الكرك فيكون بها
الى ان يستد عضده ويكون مناه اخبره واسبأ اقصد برسالة اليها اباده
ولكن حفظه والسلطنة فهم له وامثال هذا الكلام قال ففكره على ذلك وعقد
له ولعل السلطان الملك المنصور انما قال هذا القول قطيبا لقلب قاضي القضاة
لاحقيقة وكان في طي الغيب كذلك ولما توجه السلطان الملك الناصر الى الكرك
توجه في خريفه جماعة من مما يليه ومما يليك ابيه السلطان الملك المنصور منهم
الامير سيف الدين بهادر المحرم المنصور وهما كبرهم سنا وهو القائم في خدمته
تعام الا لا الامير سيف الدين اربعون المنصور الناصري الروادرو كان
قد تريا في خريفه السلطان من صفره وسيف الدين طيبره حتى باش سراس نوبة الجيرة
وغيرهم وكان النايب بالكرك يوم ذاك الامير جمال الدين قسرا لاسرى في المنصور
وكان في خريفه السلطان الملك الناصر بالكرك وهراق على نيابة بها والله اعلم

ذكر القبض على الامير بدز الدين بيسري

الشمسي وغيره وفي هذه السنة في سادس شهر ربيع الآخر قبض السلطان على الأمير
الدين بيسرى الشمسي الصلحي واعتقله بالقاعة الصالحة بقلمة الجبل وكان
مكرما في اعتقاله واحضر اليه زوجته المنصورة والبنو احرار من السلطان الملك
المنصور وكان سبب ذلك ان السلطان نرى في هذه السنة كشف جسور البحر
وانفتحاقها وهذه الوطنية بالنسبة اليه اطراحا كثيرا له وعظا منه وان كانت
كثيرة في حق غيره فتوجه الى الجزيرة بشارعها ليكنه والزامه فاجتمع معه جمع كثير يقال
انهم كانوا نحو سبع مائة وكان بعضا من الخزينة في يوم الاثنين والخميس ويعود
الى الخزانة فلما تكامل اتفاق الجسر استاذن في عمل ضيافة للسلطان هناك
فاذن له وافهم لها انما كثيرا وحصل يسها جملة من الاغنام والاصناف وغير
ذلك فوزع السلطان انه يحضر هذه الضيافة فذاهم نائبه الأمير سيف الدين بك
السلطان من خروجه وحزن منه واحضر بها الدين ارسلوا استاد دار الأمير
الدين بيسرى وهو ابن ملوكه بورد الدين بيليك أمير مجنس وكان قد ربا ارسلوا فزا
كالرلد فلما كبر قدمه على جماعة من كبارهم فلكه الدين كافر في منزلة ابيه وجعله استاد
دان واحسن اليه احسانا كثيرا فخرعه الأمير سيف الدين من كونه ولا طرفة روع
بأنه طيلخا ناه ان هو انهي الى السلطان ان مخرومه الأمير بورد الدين بيسرى
اغتنب له فاطمت ارسلوا نفسه بما وعد من كونه ووافقه على ما قصد وحضر السلطان
واوهمه من استاده انه ان حضر ضيافته قبض عليه وقتله ثم عضد ذلك ان الأمير
بورد الدين بيسرى ارسل الى من كونه بطلب منه الدهليز السلطاني لينصب في مكان
الكم ولم يشعر بما وقع فريم بتليم الدهليز لما ليك الأمير بورد الدين بيسرى وان يتوجه
مندم الفراسين السلطانية ومن منه لتصبه ولم يطع السلطان على ذلك فلما حال
السلطاني على الجمال ومرة المالك والفلان تحت القلمة ليتوجهوا به الى الجزيرة
راه السلطان من القلمة فارسل الى الأمير سيف الدين من كونه رساله عن ان فان كان
يكون الطلع على شيء من حاله وقال ان مما ليك بيسرى اخذوه من الفرائض خاناة
السلطانية من غير استبدان ثم قال للسلطان هذا ما تخفق صرق ما نقل عنه
واغراه به وامر السلطان بأعادة الدهليز الى الفرائض حسانة وكان المحامد للأمير
سيف الدين من كونه على ذلك ان استاده الملك المنصور حسام الدين كان قد غرم
على ان يحمله وفي عهد من كونه فعل السلطان الملك المنصور الملك الظاهر بأولاد
ها ويزن اسمع اسمه في الحطة لان لا جبين لم يكن له ولد ذكر فخرت في ذلك مع الأمير
بورد الدين بيسرى فانكره غايه لا تكاد واجابه عنه بأقبح جواب ورد به باشع رد
فكان مما حكى انه قال السلطان اعلم ان ملكك هذا الذي اشتريته اليه لا يصلح للجزيرة
وقد امرته وقدمته فصبه الناس كس على هذا وجعله نائب السلطنة ومثبت الأمر
واجبوا في خدمته فاجابوا الى ذلك طاعة لك وطبعا لرضاك مع ما تقدم من
إيمانك عند السلطنة انك لا تقدم ما ليك على الأمر ولا تفكرهم منهم ثم لم يفتح له بما

خولته فيه ومكنه منه ورفقه من قرون حتى قصد ان يجعله سلطانا مثلك هذا
البرافقك الناس عليه ابرار وحزن من ذلك غاية التحدير ونهاه عنه وعن الحرب
فيه مع غيره ولهمي قدر بالغ في النصيحة له فاعلم السلطان من كونه بما دار بينه وبين
الأمير بورد الدين بيسرى في امس وبما اجاب به في مفاته في من كونه انه منع مدحا
عظيما وسلبه امرا جسيما وعلم انه لا يتم له هذا الأمر الذي اشار به السلطان ولا يمكن
منه مع بقاء بيسرى وامنا له من الامراء فشرع في التذير عليهم والاعمال مخرومه بهم و
ابتداء بالتذير على بيسرى وعلم انه ان يعتال عنه امرنا ان السلطان لا يتلقاه
قبول فاذن من مامانه ونحوه على استاد دان ارسلوا حتى نهي عنه ما انهاء
ثم عضد ذلك بواقعة الدهليز فتخفق السلطان ما نقل عنه ولما وقع ذلك اطلع عليه
بعض الامراء الاكابر فزلسوا الأمير بورد الدين بيسرى واعلم بما اطلعوا عليه وكان من
راسله في ذلك الأمير سيف الدين طيحي الاشرقي وغيره من الامراء وخزروه من السلطان
وحلفوا له على الموافقة والمعاضدة فلم يرجع الى قولهم ولا اصغى ثم ارسل اليه سيف الدين
ارغوت احرما ليك الملك المنصور خا صكينة واقربهم عند من كونه ان السلطان قد
عزم على القبض عليه ويجوز من الحضور الى الجزيرة وانهم ان حضر يكون في اهبة واستعداد
كان الحامد لا رغوت على ذلك ان استاده امرين من مما ليك ولم يوس بيطيخا نا
مع اختصاصه به وانما اعطاه امره عشرة فرج في نفسه ومن الجيب ان كل واحد من السلطان
وبيسرى اتى في هذا الامر من مامانه واذاغ سر اخفى الناس به فان ارسلوا كان من
بيسرى بالمكان الذي ذكرناه كا غزا ولاده عند راغوت هن كان من اخضا المالك المنصور
الحسامية حتى لقد بلغني انه اعطاه في يوم واحد سبعين فرسا وغير ذلك فحال ارسلوا الطمع
بالامر وارغوت القبر من قديم امنا له عليه ففعلوا ما فعلوا وقتلوا ما قتلوا وحضر الأمير
بورد الدين بيسرى الى الجزيرة في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الآخر فاجتري دهم
الدين بيسرى من الجرار احرما ليك البرية الذين كانوا معه يوم القبض عليه انه
لما عبر الى الجزيرة تلقاه السلطان فابما على عادته وجلس الى جانبه وبانغ السلطان
في اكرامه ولما قدم السباط امتنع الأمير بورد الدين من الكلال واعتذر بالصوم فامر
السلطان برفع جمع من الطعام لنظرون فرفع له وبقى السلطان يحاذيه سرا وبوانه
ويستغله عن القيام الى ان رفع السباط وتخرج الامراء وقام الأمير بورد الدين معهم
على عادته فلما انتهى الى بعض الابواب استدعاه السلطان فعاد اليه فقام له ايضا
رجلس معه وحزنه طويلا والحجاب والنقيا يستحون الامراء على الخروج ثم قام
من عند فاستدعاه ايضا فقاد اليه وقام السلطان له وجلس معه وتحدثا قال
الحاكم في ورايت السلطان قد ناو له شيئا من جيبه ما اعلم ما هو فتناوله الأمير
بورد الدين ووضع في جيبه وقبل بين السلطان وفارقه وتدخل المجلس و
الرهاي الا من المالك السلطانية فلما خرج اتاه الأمير سيف الدين طيحي والأمير
علاء الدين ايرغري شقيق الحسامي وعدلاه الى جهة اخرى وقبض ايرغري

شفيح الحسائي وعولابه الى جهة اخرى وقبض ابراهيم متي على سيفه واحد من رسله
ونظروا اليه طمحي وبكى عند القبض وترجها به الى المكان الذي جهز لا اعتقاد له
به ولم يزل الامير يبرأ الدين معتقلا الى ان مات في الدولة الناصرية على ما
نذكر ان شاء الله تعالى وقبض السلطان ايضا على الامير سيف الدين الحليج بهاد
الحليج الخاحب وقتل الامير سيف الدين كروا ميراحورا الى الحجّة وقبض على الامير
شمس الدين سترساه الظاهري وقبض ايضا في اواخر السنة على الامير غز الدين ابيك
الحري الظاهري امر السلطان بمصادرة القاضي بجا الدين بن الحلي ناظر الجيوش المنصور
واخر خطه بالف الف درهم وعزله عن الوظيفة واحضر عماد الدين بن المنذر
ناظر جيش الشام فولاه النظر وكان قد جلس فيما بين عزل بها الدين وحضور
المنذر القاضي امين الدين المعروف بابن الرقاني فلما وصل بمنزله فوض اليه
النظر ورضا امين الدين وانقطع في داره لما حصل له من الالم في هذه السنة اقيمت
الحطبة وصلاة الجمعة بالمدرسة المعظمية بسبخ قاسيون ولم تكن قبل ذلك وخطب
بها اميرها شمس الدين بن الشرف بن الغز الخنفي في يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر
بأ اتفاق الملك الا وحده ناظر المدرسة

تكرار عارة الصاحب في الدين عام

ابن الخليلي الى الوزان في هذه السنة في جازية الاول رسم السلطان بأعادة القضا
الوزير في الدين عمر بن الشيخ محمد الدين عبد العزيز الخليلي الى الوزان فعاد وصار
الزام الامير شمس الدين الاعسر

ذكر تجريد العساكر الى شليس

وما فتح من قلوبها في هذه السنة جرد السلطان الامير بدر الدين بكتاشي الخوي
الصالح امير صلاح والامير حسام الدين اوجين الرومي استاد الدار والامير شمس
الدين استنقر كرتيه ومن معهم من مضايهم واسمهم ان يتوجهوا الى بلاد سبس
فتوجهوا من القاهرة في جازية الاول والمقدم على الجيش اتبع الامير بجا الدين
امير صلاح وكان وصولهم الى دمشق في يوم الخميس خامس جازية الاخيرة وترجعوا
منها في ثامن الشهر وجردهم من عسكر دمشق الامير ركن الدين بيبرس الجياني
والامير سيف الدين كجك والامير بها الدين فرارسلون المنصوري ومضايهم
وجرد العسكر الصفوي ومعه الامير علم الدين الاكركي وجرد جماعة من العسكر
الطرابلسي والملك المظفر صاحب حماه يعسكر هناك ولما انصل خبر تجريد العسكر
مسيرهم رسله الى الابواب السلطانية يستغطف السلطان ويسأله من اجمعه فلم
يجد رسالته نفعا ووصلت هذه العساكر الى حلب واراد السلطان هذه العسا
بالامير علم الدين سنجار الرواداري احد مقدمي العساكر بالرياء المصرية ومضايه

فخرج سرعا وادرك الجيش بحلب وجرده من العسكر المجلبي الامير علم الدين المعروف
بالزغلي والحلي ومضايهم وترجعت هذه الجيوش بطلب الى بلاد سبس فلما نزلوا بالبق
افترض العساكر فرقتين فتوجه الامير بدر الدين بكتاش امير صلاح والامير حسام الدين
استاد الدار والامير ركن الدين الحلي والامير سيف الدين كجك والامير بها الدين
فرارسلون والعسكر الصفوي من عقبه بفارس الى باب اسكندر وانه ونازلوا
نيل حمرون وتوجه الملك المظفر صاحب حماه والامير علم الدين سنجار الرواداري
والامير شمس الدين استنقر كرتيه وبقية الجيش من عقبه المري وصار بهر جهات بين
الفريقين وكان دخولهم الى دريند سبس في يوم الخميس رابع شهر رجب ولما صاروا
ببلاد سبس اختلفت الامير بدر الدين امير صلاح والامير علم الدين الرواداري
فاسا ر امير صلاح بالحصار ومنازلة القلاع واسا ر الرواداري بالاغان من قاضي
ضطر امير صلاح ومن الى الاقتصار عليها وقالوا لنا المقدم على هذه الجيوش
كلها وانا اخركم عهدا بالسلطان واما رسم السلطان بالاغان فاضطر امير
صلاح ومن معه لموافقة الرواداري وقطعوا جهات من مخاضة العمودين و
توجهوا للاغان فتوجه صاحب حماه والرواداري ومن معهم الى سبس نفسها وتوجه
امير صلاح ومن معه الى فاووز واقاموا فيها يوما وليلة ورحلوا الى اذنه واجتف
الطريقين بها بعد ان قتلوا من ظفروا به من الادمين واستاقوا ما مروا به من
الابقار والجواميس وعادوا من اذنه الى المصينة بعد الاغان واقاموا بها
ثلاثة ايام حتى قصوا جسر مرت العساكر عليه ورجعوا الى بارس ثم الى مرج
انطاكية واقاموا ثلاثة ايام ورحلوا الى جسر الحريد بارض الروج عارمين على
العمود الى الرياء المصرية فوالعساكر المصرية الى مستقرها وكان الامير بدر الدين امير
صلاح لما فازعه الرواداري في التورمة ومنعه من الحصار وصمم على الاقتصار على
الاغان فركبته الى الامير سيف الدين بليان الطباحي نايب السلطنة بالمملكة الحلبية
يعلمه بما وقع وانفس منه مطاعة السلطان بذلك فطالع بصوت الحال فوردا الجوا
من السلطان والعساكر بالروح بنفسي لا تكار على الامير علم الدين الرواداري كونه
ادعيا لتورمة على الامير بدر الدين امير صلاح وانصر على الاغان وان الرواداري
انما خرج معها على مضايقة خاصة وان التورمة على ساير الجيوش للامير بدر الدين
امير صلاح ورسم السلطان الى العساكر لا تفرد الا بعد فتح بل حمرون وان
عادت قبل فتحها فلا اقطاع لهم بالرياء المصرية الى غير ذلك من الحق على فتحها
فتقدم ذلك عطفت العساكر من الروج الى جهة حلب ووصلوا اليها واقاموا
بها ثمانية ايام ونجروا منها بما يجتاجون اليه ودخلوا الى بلاد سبس بأقوالهم
وعبروا الجبل من عقبه بفارس وجرده الامير بدر الدين امير صلاح الامير
سيف الدين كجك وبها الدين فرارسلون الى اياس فاكمن لهم الارض في البسا
بين فلم يتمكن العسكر من قتالهم ورحلوا شبه المنزمية فانكر امير صلاح عليهم

وسبهم فاصفوا بضيق المسلك والنفقات الاشجار وعدم التمكن من العود ثم
رجل بجيش وركل على كل حمون فوجرها حالية وقد انتقل من بها من الارض
الى قلعة بجنته فسلمها في سبع شهر رمضان وسلمها لادمير علم الدين الشيباني الزايب
ببغداد ولما دخل الجيش الى بلاد سبب جرد الامير سيف الدين البهاجي نايب
السلطنة بحلب طائفة من عسكرها ومن انضم اليهم من التركمان وغيرهم ففعلوا
قلعة عرغش في شهر رمضان ايضا ثم جاء الجبل الى العسكران واديا تحت قلعة بجنته
وحصيص قدامه بالارمن وان المقاتلة من قلعة بجنته بجونهم فنزب اليه
طائفة من العسكر فجمعوا ولم يلبثوا غرضاء طائفة ثانية فجمعوا تلك فقل
الامر بجنتهم في نفر من اعيان الجيش واقرباؤه قاتلوا اهل بجنته حتى ددوهم
الى القلعة ثم تقدم الجيش الى الروابي وقتلوا من يد من الارمن واسروا ونهبوا
وزالوا قلعة بجنته ليلة واخذ ثم خرج العسكر الى الوطاة وحج صاحب حماه وامي
صلاح في مقابلة من بالقلعة حتى خرج العسكر خشيته ان يخرج اهل بجنته فينالوا
من اطراف العسكر ثم خرجوا بجنتهم واجتمعوا بالوطاة فوصل اليهم بكتي السلطان
بتضمن انه بلغنا ان كل حمون اخليت وانها اخذت بنذر قتال ولا حصار وان نقل
من بها الى قلعة بجنته وامر بنزالة قلعة بجنته وحصارها الى ان تقع ففادت السا
ابها وخاصروها واختلف امير صلاح والرواداري ايضا فقال الرواداري ان
هذه الجيش بجنته اذا نازل هذه القلعة لا يظهر من اجتهد وقائل من تخاذل
وعجزوا القتال عليها انما هو من وجه واحد والراي ان يتقدم في كل يوم مقدم
الف ويخف مجما عنه ليظهر فعله واستغل القلعة واستصفرها وحضر هلكوا
في جملة كلامه ان قال انا اخذت هذه القلعة في حجة فاتفق الامراء على ان يتقدم الروا
داري بالقلعة للزحف في اول يوم فزحف بغير معه حتى لا يخف السور فاصابه حجر فمجن
في سطر رجله فقطعه وسقط الى الارض فتبادر الارمن بالتزول اليه وكادوا يا
سرونه فزال امير صلاح مجما عنه حتى حجرهم عند وخرج الرواداري على جونه وحمل
وطاقه وعاد الى حلب ثم توجه منها الى الريا المصرية وقد سكت نفسه ونقص
حرمته عن ما كانت عليه وكان قبل ذلك له حرمة وافر وقتل الامير علم الدين
سجرف قصيا لثامري على هذه القلعة وحقق الامير شمس الدين اقتصر كرتيه
في اليوم الثاني وانتهى الى سور القلعة ونقيه وحلص منه ثلاثة احجار
من ما ليكه واجناده احد عشر رجلا ونزل من الحجاريين ثم زحف امير صلاح
وصاحب حماه ببقية الجيش ودينهم امير صلاح طوائف طائفة تتلوا اخرى وفرد
معهم ان يردف بعضهم بعضا وقدروا بالجويات حتى وصلوا الى السور واخذوا
مواضع النقيب واقاموا استاير ولا رسوا الحصار عليها اسدوار بعين يوما وقد
اجتمع بها جمع كثير من الفلاحين والنساء والصبيان من اهل القرى المجاورة بها
فقلت المياها بالقلعة فاضطرار من اخراجهم منها فاجتمع في ثلاث دفتا

فاجروا

فاجروا في المرة الاولى مايتي رجل وثلاثة امراة ومائة وحبس صبا فقتل العسكر
الرجال وقرقوا النساء والصبيان ثم اخرجوا في المرة الثانية مائة وحبس رجلا ومايتي
امراة وحبس سبعين صبا ففعلوا بهم كذلك ثم اخرجوا جماعة في المرة الثالثة ولم
يباخر بالقلعة الا المقاتلة وقتل عندهم المياها حتى اقبلوا بالبورق على المياها
فسالوا الامان فاعطوه وسلموا القلعة في ذي القعدة من السنة وخرجوا منها ووجهوا
الى ما منهم وفي اثنا هذا الحصار وصلت الى العسكر مفاتيح التفسير ورجح شغلان
وسر قنبر كاد وزنجفر وحميص وبنه اصرى عشر حسنا من حصون الارمن
وسلم الامير برد الدين امير صلاح هذا الفتح الى الامير سيف الدين اسد
مركبي اخذ الامراء بن مشق رجلة نايبا بها فلم يزل بهذه الحصون الى ان بلغه
حركة التناذر فبهم فاباع ما بها من الخواص وتركها خالية فاستولى الارمن
عليه ولما تكامل هذا الفتح قادت العسكر الى حلب وتزول بها ليربعوا خيولهم
وتداف عليهم الامطار وتزليق حتى سكنى الخانات والدرور ثم اردفهم
السلطان بجزيرة اخرى من الريا المصرية صحبة الامير سيف الدين بكتي السبع
دار والامير سيف الدين طقطق والامير مبارز الدين اوبيا بن قزمان والامير
علاء الدين ابرغري شفيما محسلي فوصلوا الى دمشق في ذي القعدة وتوجهوا
الى حلب واقاموا بها مع العسكر وجر صاحب سبب وسلا الى الابواب السلطانية
يسال عراطف السلطان ومراحمه واستمر العسكر بحلب ينتظرون ما يرد عليهم
من ارباب السلطان فاقاموا عليها شهورا الا الامير حسام الدين استدار ابرار
تانه توجه الى الابواب السلطانية على جبل البرد وكان عود هذا العسكر الى
الرياء المصرية ووصوله الى القاهرة في منتصف شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
وسمائه بعد مقتل السلطان بثلاثة ايام على ما نذكر ان ساء الله تعالى

ذكر حادثة غريبة ظهرت في ايام ابي القاسم بن عبد الله بن عبد الوهاب

في سنة سبع وتسعين وسمائه في الشهر الاول من جاذي الاول ورد على السلطان
المكلف المصور حسام الدين لاجين مطالعة مضمونها ان شخصا بقرية جيبين
من الساحل الشامي كانت له زوجة تتوفيت الى رحمة الله تعالى فحلت بعد
نفسها وتكفينها ودفت فلما عاد زوجها من المقبرة تذكر ان منديل به وقع في
القبر وفيه جملة من الدراهم فالت الى فقيه في القرية فاستفاه في نبش القبر
فقال له في ذلك يجوز نيشه واخذ المال منه ثم نهض الى القية المنفى في ذلك سئ في
نفسه فقام وحضره الى القبر فنبتس الزرع القبر ليأخذ المال والتقيه على بجانب
القبر فرمى الزرع فوجدته مفعنة مكشوفة بشعرها وجعلها مكشوفة بشعرها فلم
يخل له ذلك فامس في ذلك فحسف به وبزوجه ولم يوجد ارم يعلم الحسف انتهى

واما الفقيه فانه اقام مغنيا عليه برما وليلة اوليتين نسالة الله ان يسترد
ولا يضمن وان لا يؤخذنا بسوء فعلنا وما اردت المطالعة على السلطان بين
المحادثة عرضها على شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وعينه وكتب
يستعلم من شيخه هذه المرأة والزوج المحسوف بهما فاعلمت ما ورد عليه
من الجواب في ذلك

ذكر قول الاقطاعات بالديار المصرية

وتحويل السنة في سنة سبع وتسعين وستماية ايضا رسم السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين بمرور الاقطاعات والمعاملات والنواحي والجهات
بالديار المصرية وترب لذلك من الاسماء الامير بدران الدين الكي افندي
والامير بها الدين قراقرس الظاهري المعروف بالبيدي وتوجه الكشاف الى
الاقاقيم البرانية بالرحميين القبلي والبحري ومسحوا البلاد مساحة رول
وحرروا الجهات وعادوا وانتصب لهذا العمل جماعة من الكتاب كان الخمار
اليه فيهم تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالطرلي وهو احد مستوفيين الدولة
من مسالمة القبط ومن يشارك اليه في معرفة صناعة الكتابة ويعتد على قوله
يرجع اليه فيها فرتب ذلك على حسب ما اقتضاه راي السلطان في تقريره وهو
استقر في الخاص السلطان على الاموال الخيرية والاطمينة وقرر الاسكندرية وقرر
دمياط ومنفلوط وكفورها وهو الكوم الاحمر من الاموال الفوسية في كل اقل
بالوا وقرر اقطاع نيابة السلطنة من اعظم الاقطاعات واكثرها متحصلا
من جملته بالاموال الفوسية من بني عجم وكفورها وسمهود وكفورها ودمياط
ومعاصرها وخرجه مائة قرص وارفرأ هذه النواحي برمي متحصلا من الغلة
خاصة على مائة الف وثمانية الف ارض خارجا عن الاموال والحدود
الاعمال والثمار والاختلاب وغير ذلك في كل اقليم من الديار المصرية وهي
ومعاصر فكان في حاصه مائة وعشرين معصرة لاغتصاف قصب السكر وكان
نجد الروك في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستماية واستقبل به سنة ثمان وتسعين
الهلالية وحولت السنة الحزاجية من سنة ست وتسعين الى سنة سبع وتسعين
ولقد اتفق جريت به العادة بعد انقضاء ثلاث وثلاثين سنة فحول سنة ست
وهو التفاوت فيما بين السنة الشمسية والقرية فيجمع من ذلك في طول السنة
ما ينقص به سنة وهو حجة ديوان الجبتي في اقطاع التفاوت الحبشي
وقيل ان قوله تعالى ولتبرأ كنههم كمله سنين وازداد وانما ان التمه
هي هذا التفاوت ما بين السنين والله تعالى اعلم وهذا التحول لا ينقص بسببه
شي من الاموال البتة وانما هو تحويل بالاقلام خاصة ولما يخرج هذا الروك
اقتطعت البلاد للاموال والاجناد ودرستهم يستثنى منها غلما نحو الى والموارث

الحشرية فان ذلك جعل في حجة الخا من السلطان واستنبت الرزق الاحية
المرصدة لمصلحة الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمخطبات والفقراء واستقر
في ساير البلاد على ما يشهده ديوان الاحياس وما عدا ذلك من سائر الاموال
وبغيرها دخل في الاقطاع في هذه السنة كانت وفاة الامير عز الدين الجندبي
نائب السلطنة ومقدم العسكر بقره وكان قبل وفاته قد اودع عن خز الدين
الاعزازي النابح بقبسارية الشرب برمشق صندوقا ولم يطلع على ذلك الاخر
فلما كان الصندوق المودع عنده قبل ذلك وديعة عند بعض اصحاب الامير
المذكور فاخذ منه ثم اودعه عند فخر الدين وانفقت وفاة خزانة الامير وهو الذي
الطلع على الوديعة قبل وفاة مخرومه بايام ثم مات الامير فلما التصلت وفاته فخرج
الدين الاعزازي اجتمع بقاضي القضاة امام الدين الشافعي برمشق وعرفه
خير الوديعة فاسم بالثاني في امرها حتى ثبت وفاة المذكور وبخلفا من
ورثته ففعل ذلك وفي اثنا ذلك طيب الامير سيف الدين جافان شاد الرواق
بالشام الوديع الاول وطالبه بما عنده من الوديعة فادعى ان الجملتها مستعاد
ذلك منه فلم يصرفه وفصد ضربه وعقوبته بسبب ذلك فاتاه فخر الدين
المذكور واعترف ان الوديعة عنده واحضر الصندوق الى ديوان السلطان
وفتح واعتبر ما فيه فكان فيه من الذهب اثنين وثلاثين الف دينار وما في
دينار واربعة وثلاثين ديناراً وخمسين ذهب وطرز زكريا بيته خمسين الف
دينار هكذا نقل الى ثقة رفيق الامير علم الدين سنجي المنصورى احد الامراء
برمشق وكانت وفاته في يوم الاربعاء عشرين جمادى الاول فيها توفي الامير
سيف الدين بلبان الفاخرى امير لقبها الصا كما منصور بالابواب السلطان
وكانت وفاته في رابع عشر شهر ربيع الاخر اعطى اقطاعه سيف الدين بكنم
الحسائي الطرنتاي امير اخو وكان السلطان قبل ذلك اسر برمشق طوا
شبه ففعله الان الى امره الطرنتاي فتم نقل بعد ذلك في المناصب و
النيابات عن السلطنة والوزان وغير ذلك على ما تمك ذلك ان شاء الله
تعالى في مواضعه وفيها في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاول كانت وفاة
الامير سعد الدين كوجبا الناصري وكان يتولى نيابة ديار بكر وتولى فخر
الاسكندرية وكان يده امره عشرة طواشيه وفيها توفيت الخاتون الجيلة
الكبرى لشمس خاتون ابنة الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين
مودود بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ابي في العسر
الدرستي شهر ربيع الاول وقبعت عندها بقا سيون رحمها الله تعالى

استهلت ثمان وتسعين ستماية



في هذه السنة في اولها جهز السلطان الامير جمال الدين اقشقر الافرع والامير سيف الدين حمدان بن صلفاي الى الشام وامرهما ان يتوجها الى دمشق ويجزيا نائب السلطنة بها الامير سيف الدين قبياق وبقية العسكر الى البلاد المحلية فوصلوا الى دمشق على خيل اليربوع يوم الاربعاء سابع المحرم فجهز الامير سيف الدين قبياق نائب السلطنة وخرج بسلوكه على دمشق حتى بحرية القلعة وجماعة الامير علم الدين سنجي ارجواش نائب القلعة ولاحقه دمشق الامير سيف الدين جاغان وكان خروج نائب السلطنة من دمشق عشية الاربعاء رابع عشر المحرم وبات بالميدان الاحمر وركب في بكرة النهار وتوجه بالعساكر الى جهة حمص وكانت سبب هذه الحركة ظاهرا ان السلطان بلغه ان انتشار قد عزموا على الرجول الى البلاد الاسلامية بالشام وعلم الامير سيف الدين قبياق ان الامر ليس كذلك فان انقضا دقبل ذلك يسير حضورا اليه من بلاد الشرق واعلم ان انتشار كانوا قد تجزوا وعزموا على الخصور الى الشام فلما كانوا باثنا الطريق وقعت عليهم صواعق كثيرة واهلكت منهم خلقا كثيرا قفر في مساكنهم ولم يرد خلاف ذلك واقتصد لا فصل الى الباب السلطاني بالدار المصرية الابد والجمع بنائب السلطنة بدمشق فاستنصر الامير سيف الدين قبياق السوء وعلم ان هذه الحركة انما هي تدبير عليه وعلى غير من الامر فاجاب ذلك توجههم الى انتشار

ذكر صفات من ذكره نواب السلطنة

والامر المحرقة السلطانية ومخافهم بقا ان ملك انتشار في هذه السنة في شهر ربيع الاخر توجه الامير سيف الدين قبياق المنصورى نائب السلطنة بالشام والامير سيف الدين بكتر السلاج دارا حرمهم المجهز المنصورى المصرية والامير فارس البكي الساقى نائب السلطنة بالملكة الصغرى والامير سيف الدين بدار والامير سيف الدين غلام الى بلاد انتشار والتحقوا بملكها فان محمود وسبب ذلك ان الامير سيف الدين منكر بن نائب السلطنة نقلت عليه وطاة الامرا الاكابر وقصد القيص عليهم ولا واقامه حرسا شبه ليصفوا له الوقت ويخلص له الامر ويملك السلطان بما قصد من تفويض ولاية المهدي به له الحسن للسلطان القيص عليهم ثم شرع في التديب على من بالشام من الامراء والنواب الذين يملح منهم الممانلة والمناوأة فجهز الامير علا الدين ابراهيم شقير الى حلب كما تقدم وادفعه بالامير سيف الدين حمدان بن صلفاي وعلى يده كتاب الى نائب السلطنة بالملكة المحلية بالقيص على الامير سيف الدين بكتر السلاج دار والامير فارس الدين البكي والامير سيف الدين طقطاي والامير سيف الدين بدار والامير سيف الدين عزار ومن يدري عيدا القيص عليه بخيال في سقيه قسنى الامير سيف الدين طقطاي

فات بجلب في اول شهر ربيع الاول واتصل الخبر ببيعة ازمرا فاحتاطوا لانفسهم واهتدوا في ما كلهم وشربهم ولبسهم واعمال الامير سيف الدين الطباخي الحيلة في القبض عليهم وذلك بعد خروجهم من سبيل فجهز سباطا واحتفل به وتخرجت مع الكا ان يتوجهوا معه ويحضروا السباط فامتنعوا من ذلك واعتذروا له ونوجهوا الى حياهم فلم يجمع هذه الكثرة وكان السلطان قد كتب الى الامير سيف الدين بكتر السلاج دار ان يحضر طلبة وانقاله الى المملكة الطرابلسية ويكون نائبا عن السلطنة بها وذلك بعد وفاة الامير غر الدين ابيك الموصلي وان يحضره هو بنفسه الى الابواب السلطانية على خيل اليربوع ليوضحه السلطان مشافهة فاطهر البشر لذلك وعلم انه خريفة ولما كان في سائر ايام الزحف على الطباخي فيه السباط اجتمع الامير سيف الدين الطباخي النايب بجلب والامير سيف الدين كجكن والامير علا الدين ابراهيم شقير وارسلوا الى الامير بكتر السلاج دار واذكي ومن معهما يطليونهم بالخصور لمشورة وان سبب هذا الاجتماع ان بطاقة وردت من البيرة في اوائل النهار تتضمن ان انتشارا غاروا على ما حوله البيرة فاجابوا الرسول بالامتنال وانهم يجضرون الى الخربة في اثره فعادوا وركبوا في الوقت على حميته فاما برزال فانه ساق هو وحسنه نفر وعبروا لغرات الى براس العين وانتهى الى سفار فتوق بها واما الامير سيف الدين بكتر السلاج دار والامير فارس الدين البكي والامير سيف الدين عزار فانهم توجهوا الى حمص واجتمعوا بالامير سيف الدين قبياق بها واطلعوا على جبلية الحال وخلفوا لانفسهم وضفوا له وكتب الى السلطان يعلم بما وقع من الاختلاف ويوصله الامراء اليه ويساله لهم الامان وان يطيب السلطان خراطهم وسير بذلك الامير سيف الدين قبياق به الامير سيف الدين كجكنك الخوازي على خيل البرين فوصل الى دمشق في يوم السبت خامس شهر ربيع الاخر وتوجه منها الى باب السلطان وكتب بالامير سيف الدين قبياق الى الامير سيف الدين جاغان وهو شقير بطيب منه ان يرسل اليه ما لا دخلها من الخزانة لينفق المال على الامراء ويجمع عليهم ويطيح خراطهم فلم يجيب الى ذلك وكتب اليه يلومه على اعتق له امرا الامراء الذين وصلوا اليه وهم طلبة السلطان وكونه تمكن من القبض عليهم ولم يفعل وكتب اليه الامراء سيف الدين كجكن وعلا الدين ابراهيم شقير وهما يلومانه ويكران عليه كونه اقره هؤلاء الامراء عنه مع تمكنه من القبض عليهم وقرعهم خروجه عن الطاعة واغلاظ له في القول وتواعده انه متى لم يقبض عليهم حضرا اليه وقبضوا عليه وعلم وكا سقاه في القول مكاشفة طاهرة ونقل عن الامير سيف الدين قبياق من معه من العسكر الساقى وعادوا الى دمشق ولا فافكتي الى جاغان في ذلك وان يردهم اليه فلم يفعل وشكر من حضر فراج الامير سيف الدين قبياق ان من قضا تقبض وبلغه ان العسكر المجرى بجلب قد خرج نحو ترك في ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الاخر من حمص هو والامير سيف الدين بكتر

السلح دارو الامير فارس الدين البكي والامير سيف الدين عزاد وبقضوا على الامير
علاء الدين اقطوا ان النابب جهم وانصحبوه معهم الى قزوين ثم اخذوا فرسه
واطلقوه وتوجهوا في جماعة يقال ان عد من صيهم من الزاهم وعايكم خمس مائة
فارس وتوجهوا الى بلور على شئ رفقهم الامير سيف الدين ايدغر شفيق ط
بقة من العسكر الى الفرات فما اذكروهم ووجدوا بعض افعالهم فاخذوها ثم ورد
عليهم الخبر بقتل السلطان فالتفت عزائمهم ونفقت اراهم وصاق سيف الدين
ببيان القصص البري الى فارس عيين ولحق الامير سيف الدين فبحاق بها راعله
بقتل السلطان رساله الرجوع بمن معه وخلفه له على صحة ما اخبر به فظن ان
ذلك مكيدة ثم تحقق الحال بعد ذلك وقد قوط وصافى بلاد الفرو فلي يمكنه الرجوع
ولما وصل الامرا الى راس عيين بلغ مقدم التار بتلك الحقبة خبا وصوام فحما فهم
لم تحقق انهم حضروا الى خريته الملك فسادا فحضروا اليهم واكرمهم وخدمهم صاحب
ماردين وقدم لهم اشيا كثيرة وقصد بولاي مقدم التار بتلك المناجحة ان
الامرا يتوجهوا الى جهة قازان على خيلهم يريدون تارخر من معهم من اتباعهم والزاهم
عن الوصول الى بلاد خريته المرسوم فامتنع قبحاق من ذلك وابل الى الامير
الطيب والجماعة الذين معه فامتنع التار عليه فيقال انه اخبرهم كتاب الملك
قازان اليه وهو بالثقت ذهب ففقد ذلك حصعوانه ومكنوه مما اراد من
الرجول بالطيب وتوجهوا كركوك ودخلوا الى الموصل مطليين وانتقم اهل البلد
وتوجهوا من الموصل واتهموا الى بغداد فخرج اليهم عسكرا على واليها واتفقهم
ثم توجهوا الى قازان وهو ميميز با رض السبب من اعمال واسط فاكروهم واصل
اليهم ووجب ذلك وصول قازان بجيوشه الى الشام على ما ترك ان ساء الله تعالى

ذكر مقتل السلطان الملك المنصور

حسام الدين لاجين المنصور زبانية منكرتم كان مقتلها في ليلة يسر صباها
عن يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستماية
وسبب ذلك ان السلطان كان قد فرض الامور الى مملوكه نايبه الامير سيف
الدين منكرتم وقصد التخلي بالراحة والبرع وعزم على انه اذا خلا وجهه
من الامراء وقضى على من يتجاسر عليه من فوض اليه امر السلطنة واجتنب هو
على قاعة الخلفاء وانما كان بمنعه من ذلك وجوبا كما بسا الامراء الذين لا يوافقون
على اراي هذا فلما قبض على من ذكرنا من اامراء وابعده من بقي منهم بالبريد
الى جهة الشام استخف حينئذ منكرتم من بقي منهم واستبد بالامر واخر ذلك ان
السلطان رسم له انه اذا كتب مرسوم سلطا في بانعام او غير غيرا حثا زنه
بقطعة بعد العلامة السلطانية عليه ففعلت وطائنه على الناس وانفت

نفوس الامراء من ذلك وكرهوا بقاء الدولة واحبوا ذوالها بسببه مع احسان
السلطان الى كثير منهم وكان الامير سيف الدين كرجي صاحب الامرا المماليك
السلطانية قد احتضن بخدمة السلطان وتقدم عنده وجعله مقوما على المما
ليك السلطانية على ما كان عليه الامير شيرا الدين فاستقر المنصور في
الدولة الاشرفية فبقي كرجي هو الساعي في مصالح المماليك السلطانية والمتلفي
لمصالحهم فانصموا اليه ودخلوا تحت طاعته وقربت شوكتهم بهم ومركبهم به
فتقل ذلك على منكرتم وعمل على ابعاده وحسن الى السلطان ان يبعثه الى
نيابته السلطنة بالفتوحات بلاد سيلس وكان قد تقدم من الامراء قبل كرجي
الامير سيف الدين ترميقا فعلى عليه منكرتم وابعده واخرجه الى الكرك ثم نقله
من الكرك الى طرابلس في حيلة الامراء فبات بها فلما اتصل الخبر بكرجي حضر الى
بين يدي السلطان ونصروا واستغنى من هذه الولاية فاعفاه السلطان وخرج
في العمل على منكرتم واتفق ان الامير سيف الدين طقطاي احب الامرا الحاصكية
وهو نسب الامير سيف الدين طفي حاطب منكرتم في امر فاعلظه في القول وسد
فشكا ذلك الى الامير سيف الدين طفي فاسرها في نفسه واجتمع هولاء الامراء وساءوا
فيما بينهم وذكروا سواسية منكرتم فيهم ونفي فعلهم فعله واستحقاقه بهم وعلموا
انهم لا يتمكنوا منه مع بقاء السلطان مخدومه فاجتمع رايهم على اعتياله السلطان فلما كان
في هذه الليلة المنكرتم جلس السلطان يلعب بالسطح مع امامه بن الصال وكان
قد تقدم عنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي فكانت له عانة بالميت عنده
السلطان في بعض الليالي فدخل عليه كرجي على عادته فساله السلطان عما فعل قوله
فما غلقت على الصبيان في اماكن مبنيهم وكان قد سرتب بعضهم في اماكن من اربها ليز
فسكر السلطان واثني عليه وذكر للقاضي حسام الدين خريته السلطان وصادقته
الخريته فقبل كرجي الارض ثم تقدم لا صلاح الشبهة التي بين يدي السلطان فاصحها
صلحها وانفي خوة خريته كانت بيد على نجاة السلطان وكان سلاح دارا لمزينة
فروا ففقدوا باطه على قتل السلطان ثم قال كرجي السلطان ما بصلح مولانا السلطان
العشاء فقال لهم وقام للصلاة فاخذ السلطان دار النجاة من تحت القوطة فعند
ذلك جرد كرجي سيفه وضرب السلطان به على كتفه فاراد السلطان اخذ النجاة
فلم يجزها فقبض على كرجي ورماه تحته فضربه السلاح دار النجاة على حبله فقطعهما
فانقلب على ظهره واخذته السوف حتى قتل بهرب بن العسال امام الامراء الى خزانة
وصرح قاضي القضاة حسام الدين عند ضرب السلطان لاجل نهم كرجي فنباله
ثم تركه واغلق كرجي الباب عليه وعلى السلطان ثم خرج الى الامير سيف الدين
طفي وقد اسود هرايضا وهو ينتظر ما يفعل كرجي فاعلده بقتل السلطان
ثم توجهوا الى دارا نيابة وقد اغلقت فطرق كرجي الباب واستدعى الامير سيف
الدين منكرتم برسالة السلطان فانكر حاله واستعمر السوا فامتنع من الاجابة

ثم ايلبة قال له كلكم قتلتم السلطان فقال نعم قتلناه وسبه فقتله ذلك ذل
منكم ووضعت نفسه واستجار بالامير سيف الدين طغتي فاجان وخلف له انه
لا يود به ولا يمكن من اداة فاطمان بيته وخرج اليهم فارسلوا الى الحجب وانزلوه
اليه فلما رآه الامراء قاموا اليه وضموا ان السلطان نعم عليه وصالحوا عن الحجب
فاخذهم بقتل السلطان فسبوه وذكروه بسوء فعله وقصد ما قتله ثم تركوه
ثم رجع كوجي بوجا اعتقال منكم الى حبه وقال لطغتي نحن ما قتلنا السلطان
لا ساة صرنا منه البنا وانما قتلناه بسبب منكم ولا يمكن ابقائه ثم قام
وتوجه الى الحجب واخرجه وذبحه من قفاه على باب الحجب فكانت مدة سلطنة
الملك المنصور حسام الدين لاجين منذ فارق الملك العادل الدهيز وخلف الامر
له بمدة العزيم في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وتسعين وثمانية
والحيان قتل هذه الليلة ستين وشهرين وثلاثة عشر يوما منذ خلع الملك العادل
نفسه برشق وخلف له واجتفت الكفة عليه بمصر والشام في يوم السبت رابع عشرين
صفر من السنة المذكورة الى هذا التاريخ الذي قيل فيه ستين وشهرين وثلاثة عشر يوما
ودفن بترتبه بالقرافة ودفن نايبه منكم بالترية ايضا وكان رحمه الله تعالى ملكا
ولا حجب العادل ليعينه ويرجع الى الخيز ويقيم اليه ويقرب اهله وكان حسن العزم نعم
بمجاورة من التميميين والعوام ويأكل طعامهم وكان اكراد ولم يكن في دولته وايامه ايام
وينكر الانقياد الى مملوكه نايبه منكم والرجوع الى رايه وموافقته على مقاصد حتى
كان عاقبة ذلك قتلتهما واشتت موافقته له من انفساد على العباد والبلاد
وسفك دماء المسلمين ما لم يستدرك ذلك ان الامراء الذين فارقوا الشام وتوجهوا
الى التار حوزا منه اوجب توجههم الى قارا وصوله الى الشام وحجاب البلاد و
سلك البر ما على ما تذكره بوجي موضعه ان شاء الله تعالى وبلغني ان الملك المنصور
هنا ما زال يستعمر القتل منذ قتل السلطان الملك الاشرف وانه في يوم الخميس
ببصرى العشر العاشر من شهر ربيع الاخر وهو يوم الذي قتل فيه عبيد اخضر اليه نرب
نشاب ميراني من السلاح خانا السلطنة فجعل يقبله فزده بقتل كل فردة منها
ويقول عند قتلها من قتل قتل وكره هذا القول مرارا فقتل بعد اربع ساعات
من كلامه او غيرها واجر الله هذا الكلام على اسائه والنفوس حساسه في بعض
الحيان وحكى لي بعض من اتى به عن الامير بوجا الدين بكتوت العلوي حكاية
عجيبة تتعلق به وبالسultan الملك الاشرف اجبت ذكرها في هذا الموضع فالشي
ينكر لا حجب سلاح دارية قتل السلطان خلف السلطان فاجتمعنا بمحلة صيد وكان
الثوبة في حال السلطان خلف السلطان للامير حسام الدين وقد قذرت اليه انا
في مكان من المحلة واذا انا بلا حجب قد اردتني واعطاني سلاح السلطان وقال
خذ السلاح وتوجه الى السلطان فانه قد رسم بذلك تاخرت السلاح وتوجهت الى
جوف من السلطان وساق لاجين في مكان الذي كنت به من المحلة فلما انتهت

الى السلطان رجده وهو على فرسه وقد جعل طرف عصا المقرفة على طرف النيران
والطرف يجمته وكان في عينه من حبه فلما جيت قال لي يا بكوت والله انقلب الى
وراي فرايت لاجين خلفي وهو حامل سلاحي والسيف في يده فحبل الى انه يريد ان يضرب
به فتطرت اليه وقتلته له يا اشقر اعطى السلاح لبكتوت بحمله وتوجه انت مكانه قال
بكتوت العلوي قتل السلطان اعيد مولانا السلطان بالله ان يخطر هذا بياله ولا
حين اقل من هذا واضعف نفسا ان يخطر هذا بياله فضا ان يقدم عليه وهو مملوك
السلطان ومملوك السلطان الشهيد وتريه بيته الشريف هذا معنى كلامه قال ووثقت
اضربه عن هذا فقال له والله ما عرفتك الا ما حظرتي وتصورته قال بكتوت العلوي
فحسبت على لاجين كون السلطان تخيل هذا الامر فيه ويتكفه منه وارتدت ان انفي
فاجتفت به في تلك الليلة في صوة وقتلته له بالله عليك تجيب هذا السلطان ولا تكن
من حال السلا ولا تتقدم معه فسا لاني عن موجب هذا الكلام فاحبته بما ذكره السلطان
لي وبما اجته فشرع فعوضك ضحكا كثيرا وتبعني فقلت له والله هذا تبكي منه لا تفحك
فقال ما ضحكك الا من احبسه والله لما نظر الى وقال لي يا اشقر لقد كنت قد غرمت
على تجريد سيفه وقتله به قال بكتوت العلوي فاجبت من ذلك نهاية العجب و
لنزع الى سيطرة الاحبار بعد قتلها ان شاء الله تعالى والله اعلم

ذكر ما اتفق بعد مقتل الملك المنصور

ونايبه منكم من الحوادث والوقائع المتعلقة باحوال السلطنة بمصر والشام
الحان عاد السلطان الملك الناصر لما قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين نايبه
الامير سيف الدين منكم كان بالقلعة من الامراء الدكا بر غير طغتي وكرجي الامير
غير الدين اميك الحزيمار والامير ركن الدين بيبرس الجا شكير والامير حسام
الدين لاجين الرومي اسناد الاراد وكان قد وصل في خيل البريد من حلبه يوم
خروجه من بلاد سيحس ولا مير جها الدين اقشوق لاقم وكان قد عاد من
دمشق بعد اخراج نايبيها والعسكر منها الى حصن كما تقوم والامير بيبرس الدين
عبيد الله السلاح دار والامير سيف الدين كرد الحاجب هو لا الامراء الحنار
اليهم فاجتمعوا واقفقا راوهم على مكانة السلطان الملك الناصر واصحابه
من الكرك واعادوا السلطنة اليه وان يكون الامير سيف الدين طغتي الاشرف
في نايب السلطنة وافضل الحال على ذلك ثم سميت بالامير سيف الدين طغتي
نفسه الى طلب السلطنة لنفسه وتقريبا لنيابة كرجي وتأخر الا رسال الى
السلطان الملك الناصر وركب الامير سيف الدين طغتي في يوم السبت حادي
عشر شهر ربيع الاخر في موكب النيابة والامراء في خدمته وعاد الى القلعة وجلس
ومر السلطان السها وقد نقى الناس له بالسلطنة وكرجي بالنيابة حكما ج

تاج الدين عبد الرحمن الطويل منقري الدولة قال طيحي الامير سيف الدين طيحي ربا
لني عن اقطاع نيابة السلطنة فذكرت له بلاده وفيها ومحصلااتها وما انفدت
عليه جملة ذلك فاستكره وقال هذا كثير وان لا اعطيه لتأيب ورسم ان يفرغه
جملة تستغنى الخاص ولم يرد الرسوم بذلك ثم جرت من عنده فطليح كرجي والتي
عن اقطاع النيابة كما سألني طيحي خبره بذلك فاستغله وقال انا ما بكفي هذا ولا افي
به وشرع يسأل بلاد يطلبها زيادة على اقطاع منكرته قال ففجبت من ذلك كرهها جملة
فكرتها وحبها في هذا الامر قبل وقوع سلطنة هذا دنيا به هذا والله اعلم

ذكر مقتل الامير سيف الدين الطيحي

وسيف الدين كرجي كان مقبلا في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة وذلك ان الامير بريد الدين بكتاش الخوي امير سلاح وصل من عزاره
وسيس في هذا اليوم هو ومن معه وقد اتصل به خبر مقتل السلطان فانفق
الامراء الكبار على الخروج لتلقيه وعرضوا ذلك على الامير سيف الدين طيحي وشاركوا
ان يركب معهم فان منع من ذلك واظهر عظمة وكبرا فقالوا له ان عادة الملوك
تتلقا اكبام الامراء اذا قروا من انقرة سيما مثل هذا الامير الكبير الذي هو بقية
الامراء الصالحة وقد طالت غيبته وفتح هذا الفتح ولا يطوق الى ان ركب معهم
وخرج للقائه فلما انقل سلما عليه وسلم عليهم ثم قال الامير بريد الدين امير
سلاح الامراء انا عاقد اذا تدمت من انقرة بتلقائي السلطان وكيف ما يترك
على عاقد وكان ندم لم يقتل السلطان وانما اراد بذلك فتح باب الحديث فقال له
طيحي وهو الى جانبه السلطان قتل فقال ومن قتله قال بعض الامراء قتله كرجي
وهذا وشاركوا الى طيحي فقال لا يبر من قتل قاتله وقرى طيحي وقال له لا تسوق
الى جانبي فوفى طيحي فرسه وبرز عنه فخل عليه احد المماليك السلطانية فخره
بسيفه فقتل واتصل خبر مقتله بكرجى وكان قد اخبر طايقة من المماليك
السلطانية تحت القلعة فهرب وقصد جهة الفرافة فادركه عند قنود
اهل الزمة بيساتين الوزير فقتل هناك ولقي عاقبة بفيه والله اعلم

فرض الله ان البغي يصع اهلها وان على الباغي قودا وادبار

ولما قتل الامير سيف الدين طيحي توجه الامير بريد الدين بكتاش الخوي امير
سلاح الخدوة بالنصر واستقر بها وكانت غيبته في عزوة سيس هذه
احد عشر شهرا واما وحضرا اليه بعض الامراء الكبار واشتقوا في امر السلطنة
فاشاروا باعادة السلطان الملك الناصر ووافق رايه رايهم واتفقت الامراء
على ان ترجع الحقوق الى انصائها وقر السلطنة الشريفة بريد من هرا حق
الحق بها وتعود السلطنة الى من نشأ في حجرها وليد وتولد من منصفها الشريف

طارفا وتلبدا وتلبدا الامير سيف الدين الملك الحوكان دار والامير علم الدين سنجار الجا
ولي فتوجه الى خدمة السلطان الملك الناصر بالكرت على خيل البرية لاحتضاره وطا
لعه الامراء بما وقع وما اجتمعت الاراء عليه وبقي الامر بالديار المصرية مشتركا بين
طيحي بين الامراء الى ان وصل السلطان الملك الناصر من الكرك وكانت الكتب تصدر و
عليها خط سنة من الامراء وهم الامير سيف الدين سلاور والامير ركن الدين بيبرس الجا
شكبر والامير عن الدين ابيك الخزندار والامير جمال الدين افندي لافرم والامير سيف الدين
بكتاش امير جنادرو والامير سيف الدين كود الحاجب وصدرت الكتب في بعض الاوقات
وعليها خط ثمانية حط هولا السنة والامير حسام الدين لاجين استاد الادار والامير بريد
الدين عبد الله السلاح دار وجلس الامير عن الدين ابيك الخزندار في ابتداء الامر في مرتبه
النيابة فان الامراء رعا له حتى للمقومة في حرمه البيت المنصوري وكان له راي فاسد
في ملوك كان عن الامير سيف الدين طيحي اسمه بساى فطلبه وهرى المجلس بالدراسة بينا
القلعة والح في طلبه فاحضر اليه فلما راه لم يمالك عند رويته ان لف شعره على بطنه ونام
من الدراسة وخدم الامراء وتوجه بالصبي الى دان وكان عهده من المناصب والتقدم
في الدولة فحصل هذا الملوك فاستغل به مما سواه وفاز في المجلس وقد ظفرا غناه فسلم
الامراء عند ذلك سونديره وقلة عقله ودنياه وانه لا يهتم عديته في شئ ولا يصلي للتقدم و
انه لم يكن فيه من الصبر عن عهده الفاسد الشاف بعض ساعة حتى ينقضي ذلك المجلس و
يتفرق ذلك الجمع الكثير وشاهدوا فعله بحضرم وعدم تحاشيه منهم متقدم الامير سيف الدين
سلاور عند ذلك وصار يجلس في مرتبة النيابة الى ان حضار السلطان الملك الناصر من الكرك

واما دمشق وما اتفق توجهه با بعد لا سيف الدين

باب السلطنة بها منها فان الامير سيف الدين بقاء الخوارزمي لما توجه الى الديار المصرية
من جهة الامير سيف الدين فبحاق كما فرضنا ذكر ذلك وصلى الى القاهرة في يوم السبت ثاني
عشر شهر ربيع الاخر من مقتل الملك المنصور فاجتمع بالامير سيف الدين طيحي وهو صاحب
الامير بريد دار وصله ما كان على بين من المطالبات من جهة الامير سيف الدين فبحاق
تقرب عليه وقال تكتب باطانية قلبه وتلوي الامراء ثم كان من قتل طيحي ما نرى
فكملت الامراء الثمانية على بين الى الامراء دمشق بما وقع من قتل السلطان ونائبه من كودت طيحي
وكرجى وان الحال قد استقر على عهد الدولة الناصرية واطاية قلوب الامراء فوصل الى
دمشق في يوم السبت تاسع عشر الشهر وكان المحدث بها يومئذ الامير سيف الدين جافا
الحسامي فقبض الامير بها الدين قرا رسلان المنصوري المني على جافا وحسام الدين
لاجين وكان قد روى بدمشق في اربل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة واعتقلها بقلعة دمشق
وافزع الحوطة على نواب الامراء الاربعة المقتولين وحاصلهم بدمشق رجع الامراء بدمشق و
خلعهم للسلطان الملك الناصر ونشرت بدمشق حديث نواب السلطنة ولم تطل مدته فانه

مات في ثاني جمادى الاول فيقال انه سقى ثم وردت كتب الامراء مدبرين الدولة بالبريد
 المصرية الى دمشق في يوم السبت رابع جمادى الاول وهي مورخه بالسابع والعشرين
 من شهر ربيع الاخران يستقر الامير سيف الدين فطلبك المنصورى السيفى وظيفه الشر
 بالشام عوضا عن جافان فباشى في يوم الاثنين بدر العصور وكان الملك المنصور
 قد جهز الى حلب بخير في الاموال والحصون وبشرك الامير سيف الدين الطائى
 في الامر فوصل الى دمشق فترك بالانصار لابلق وانفق فضل السلطان وهو يرمى
 يمكنه الترجه الى حلب واقام بالمبارك فلما ورد هذا الكتاب انتقل من القصر ومن
 دار الامير شمس الدين سقلا لاسر وتحدث في الاسواق وغيرها وتبقى هو المتار اليه

ذكر عود السلطان الملك الناصر

ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الى السلطنة ثانيا
 قد ذكرنا الامراء اسلوا الى ضربه السلطان الامير بن سيف الدين الملك الجوكا كان داره
 الدين سقلا الجاوى فتوجه الى السلطان فوجده يتصيد بجمعة بحود الكرك فلما شاهد
 فوجده وتعبه وقبلا الارض بجمعيه وقدما اليه مطالعات الامراء اعلماه بهذه الحو
 فركب من وقته وعاد الى الكرك وتجهز منها وركب الى اربار المصرية وكان وصوله الى قلعة
 الجبل في يوم السبت الرابع من جمادى الاول سنة ثمان وتسعين وستماية وجلس على تحت
 السلطنة في يوم الاثنين سادس الشهر المذكور فكانه المعنى بقولنا قابل

فودج الحق الى مضايبه وانت من دون الورى اوليه
 ماكننا لا السيف حله يد ثم اعادته الى قسوايه

وركب في ثاني عشر الشهر بشار السلطنة ولما جسد اسنسا والامرا الاكابر فبني بزيته في
 النيابة والوطايف فوقع الاتفاق على ان يكون الامير سيف الدين صلاح المنصورى الصالح
 نائب السلطنة بالابواب الشرقية والامير كرك الدين ببيس الجاشنكير استاد الدار القا
 والامير سيف الدين بكتم الجوكا كان دار المنصورى امير جازار والامير جمال الدين افندي
 وادارى الاقرب الحاجب نائب السلطنة بالشام والامير سيف الدين كرك الحاجب نائب
 السلطنة بالمملكة الطرابلسيه وبما معها عوضا عن الامير سيف الدين ابىك الموصلى المنصورى
 وكان قد توفي الى رحمة الله تعالى في صفر من هذه السنة واحضر الامير سيف الدين فطلبك
 المنصورى من الشام ورتبه امير حاجب بالابواب السلطانية واقام السلطان صاحب
 الوزير فخر الدين عمر بن الحلبى على وزارته وخلع السلطان على الامراء والايما على حاد
 العادة وتوجه الامير جمال الدين افندي الاقرب الى دمشق على خيل البريد فكان وصوله
 اليها يوم الاربعاء ثاني عشر من جمادى الاول وافزع عن الامير سيف الدين جافان
 المحسنى في يوم الاربعاء ثاسع عشر من الشهر حسب ما رسم به من الابواب السلطانية فتوجه
 الى اربار المصرية فوجد البريد وهو في اثنائها الطريق باعادته الى ادمه بدمشق فدا

واستقر في يوم الخميس حادى عشر جمادى الاخر خلع على الامراء واعيان بدمشق ولبرا
 اشاريف السلطان ووصل طلبة نايب السلطنة الامير جمال الدين في هذا اليوم فتلقا
 والامراء في خرمه وعليه التناوب ودخل ودخلا حسنا وفيها في شهر رجب توجه الامير
 سيف الدين كرك الحاجب لنيابة السلطنة الشرقية بالمملكة الطرابلسيه وفيها رسم السلطان
 بالنقض على الامير سيف الدين كركنا حادى الامرا الاكابر والمقربين بدمشق فقبض عليه في يوم
 الجمعة ثاني عشر من شهر رجب واعتقل بقلعة دمشق ثم جهز الى الابواب السلطانية
 متبيرا ثاني شهر رمضان هو ووجدها واخى ولما اصفى وجرده معهم مائة فارس
 من عسكر الشام فوصلهم الى الابواب السلطانية

ذكر الافراج عن الامير شمس الدين

فما استقر الموصلى المنصورى في هذه السنة في شعبان افرج السلطان عن الامير شمس الدين
 فاستقر المنصورى وانعم عليه بالصبيبه وبناى فتوجه الى قلعة الصبيبه وتسلمها
 في الشهر المذكور ثم نقل منها الى المملكة المحمية في اواخر هذه السنة بدوراة الملك المظفر
 صاحب حماه واستقر الامير شمس الدين بجاه على قاعن النواب لا قاعن الملك كرك الله اعلم

ذكر الافراج عن الامير شمس الدين سنة ثمان

وتنقض الرضا اليه في هذه السنة في شهر رمضان افرج عن الامير شمس الدين منقرا
 الاعسر العسرى المنصورى وفوض اليه وازان المملكة الشرقية وتديرها الدولة بالبريد

ذكر وفود سلا مشر انزال بن حوا

واخيه فطلقوا ومن معها وعود سلا مشر وقيل كان سلا مشر هذا قد جده قازان
 ملك انتاد الى بلاد الروم فربما على ثمان وقيل بل كان معه خمسة وعشرين الف فارس
 وامر قازان ان ياخذ عساكر الروم ويتوجه الى الشام من جهة سبى وان قازان يحضر
 بنفسه جيوشه من جهة القزاق وان يكون اجماعهم على حلب ثم يعبروا بحملتهم الى الشام
 فلما وصل سلا مشر الى بلاد الروم وخلع طاعة قازان وجرنته نفسه بالملك وكا تبه
 فرمان امير الزكيان فاطاعة وانضم اليه في عشر الف فارس وكتب الى السلطان يستغفر
 على قازان ووصل برسائنه وكتبه الى الابواب السلطانية فخلصه الى ارضي فكتب السلطان
 الى مشر بتجهيز العساكر لضرته وانجاده ولما اتصل بقازان خبر خروجه عن الطاعة
 انشئ غزبه عن قصد الشام في هذه السنة وجرده العساكر الى سلا مشر في ارباب جمادى الاخر وكان
 خمسة واثمسين الف فارس فلو كس مقدمين وموجهين الى سلا مشر فوجوهوا الى سلا مشر وكان
 قد جمع نحو ثمانين الف فارس وهو محاصر بواس قايها كانت قد عصت عليه قاتنه العساكر

في شهر رجب وانتوا ففادته من كان معه من عسكر انتاروا فمقتولوا في ذلك
 عسكر الروم ولحق التركمان بالجمال وبني سلا مشي في دور حامية فارس فممن بولس
 الى بلاد سبسي ووصل الى بهمن في اخر شهر رجب ثم وصل الى دمشق في يوم الخميس في عشر
 شعبان وصحبته الامير عثمان بن الرزديكاش نائب بهمن فقتله عساكر دمشق باحسن
 رى صحبة نائب السلطنة بدمشق ثم توجه سلا مشي الى الابواب السلطانية في يوم الأحد
 خامس عشر شعبان على خيل البريد فوصل الى الابواب السلطانية هو واخوه فمقتولوا
 فامرهما السلطان والامراء واحضرا اليهما وخيما بين المقام بالرياء المصرية او العود فمقتول
 ان يجرى السلطان معه جيشا ليتوجه الى بلاد التتار ويأخذ عياله ويرجع الى خربة السلطان
 فحينئذ السلطان الى حلب ورسم ان يجرى معه الامير سيف الدين بكتر الحلي واعداده فوصل
 الى دمشق في الحادي والعشرين من شهر رمضان وتوجه في الثالث والعشرين من الشهر صحبة
 الامير بالدين الرزديكاش ولما وصل الى حلب جرد معه الامير سيف الدين بكتر الحلي
 المرسوم تساروا الى بلاد سبسي فقتلهم صاحبها والتتار الذين بنكوا الاعمال فاخذوا
 عليهم الطرق والمضائق والتفوا واقتلوا فقتل الحلي وتحد سلا مشي الى بعض الانواع
 فارسل قازان في طلبه واستمر له فمقتولوا فقتله واستمر فمقتولوا ومخلص الروم الذي
 في الحرمة الشريفة السلطانية بالرياء المصرية فانعم السلطان على فمقتولوا بافطاع وعلى
 مخلص الروم براتب في هذه السنة في شهر رمضان ووصل رسول صاحب سبسي ورسول
 صاحب القسطنطينية نجف وهذا بافتتاح السلطان فوصلوا الى دمشق في ايام الشهر
 ونزحوا منها الى الابواب السلطانية في سادسة وبقا ان مقبول رسالة صاحب القسطنطينية

ذكر وصول مراكب الفرج الى ساحل الشام

وكثير بعضهم ورجع من سلم منهم وفي هذه السنة في العشر الاخر من شعبان ووصل الى بيروت
 مراكب كثيرة بطش الفرج فيها جماعة كثيرة من المقاتلة ان البطش كانت في كل سنة
 منها نحو سبع مائة وقصروا ان يطلعوا من مراكبهم الى البر ونحصل اغارتهم على بلاد الساحل
 فلما قروا من البرا رسول الله عز وجل عليهم رجلا مختلفه ففرقت بعض هذه المراكب وتكسر
 بعضها ورجع من سلم بينهم عليا سوار جلاله وكثيرا الله تعالى منهم وسكن عن الرعي بيوت
 انما لولا الى حبيب سنة الاربع هذا البحر فابيت سال هذه الريح التي تهب على هذه المراكب
 وليست بين الرياح المعروفة عندي في هذه السنة عن القاضى القضاة حسام الدين ارسل
 الخنق عن القضاة بالرياء المصرية واعمد الى القضاة بدمشق عوضا عن ذلك القاضي
 جلال الدين وكان وصوله الى دمشق في يوم الخميس سادس ذي الحجة ولما عزل فوض القضاة
 بالرياء المصرية على منسوب ابن خنينة القاضي شمس الدين احمد السريجه الخنق على عادته
 وفيما كانت وفاة الامير انزلهم بيد الدين الصول في ليلة الخميس فاسع جاريها لاد
 ودفن بدمشق فاسير بكنة النصارى كان امير الدين صالحا خيل كثير لبر والصرفه وروى

الحديث النبوي فكان له في لاسن نحو اربعين سنة وكان من مفرقه الاولف وامر
 الامانة بالشام رحمه الله تعالى وفيها كانت وفاة الامير برد الدين ببسري الشمس الصالح
 النجفي الامير الكبير المشهور في معتقله بالقاعة الصالحية بقلعة الجبل المحروسة والخرج
 ودفن وكان الملك الناصر لما عاد الى الملك رسم بالانراج عنه فوقف الامراء في ذلك حزنا
 للسلطان ابقاه على ما هو عليه فرجع الى ابراهيم وابناه فأت بدو ذلك بعد بسيرة
 وكان رحمه الله تعالى كرم النفس على الهمة يعطى الكثير ويستغله وكان عليه في ايام
 امرته بجمعة كثيرة من ممالكه واولادهم وخزائمه الرواتب الوافرة من الحج والنزاهل
 والحرايات والديق فرب بعضهم في كل يوم سبعين رطل من اللحم بالمصري وما يتخرج
 اليه من النوازل والحضرات والحطب وسبعين علفه ولا فلهم خمسة اطفال وخس
 عاويق ولبعضهم عشرين رطل وعشرين علفه هذا زيادة من جمعة على ما هم من
 الاطعامات السلطانية وبلغ ما يتخرج اليه في كل يوم لسماطه ودوره والمربيع عليه
 فيها بلغت ثلاثة الاف رطل لحم وثلاثة الاف علفه وكان ينعم بالف دينار عينا
 بالف اردب غلة وبالف قنطار من المسال وينصديق على الفقراء بالف درهم وخمس
 مائة درهم ولا يعطى اقل من ذلك لان المأدب عنما تنفذ ولا ينفذ ذلك عن مائة
 ولا سعة ما زال عليه لربايب الدرون اربع مائة الف درهم واكثر من ذلك واذا في
 دينا انترضى خلافة يتكرم بملك ولا يتجا سراجين مما يملكه والزامه ان يبدله عن ذلك
 ولا يسأفه في الامساك عنه والاحتصار منه وان كله احد منهم انكر عليه ورمي بخر به
 واهانه وعزله عن وظيفته ان كان اسادا او مياثرا عن وكان مكارمه كين شهر
 وعطاياه وصلاهته وافر من كرم ما رأى اهل عصر من امثاله في الحكم والعطاء والا
 تقاف والهيئات والصلوة مثله رحمه الله تعالى ومات وعليه من الدرون ما يرى على
 اربع مائة الف درهم وربع بدين من موجوده واملاكه رحمه الله تعالى والله اعلم

ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حماه

في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة الملك المظفر في الدين
 محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر في الدين محمد بن الملك المنصور
 ناصر الدين محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر في الدين محمد بن
 شاهان شاه بن ابي صاحب حماه بها ودفن ليلة الجمعة اخرا الليل عند ابيه رحمه
 الله تعالى وروى في الساعة العاشرة من ليلة الاحد حاسن عشر الحرم سنة سبع وخمسين
 وثمانمائة واما عايشة خاتون بنت الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي
 ابن الملك الناصر صاحب الدين يوسف بن ابي فيكون عمي رحمه الله احرى واربين سنة
 وعشرة اشهر وسبعة ايام ومدة ملكه حماه خمسة عشر سنة وشهرا واحدا ويوما واحدا رحمه
 الله تعالى وانقطع ملك حماه بعد من البيت لا يوفى سنين الى ان عاد السلطان الملك

الناصر في سلطنة النائلة على ما تكرر ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه ولما مضى
 نياية السلطنة بجاءه الى الامير شمس الدين قرا منفر المنصوري كما تقدم وتدار لها جماعة
 من النواب ياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في مواضعه وفيها توفي الملكشاه وصاحب
 يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك العظيم شرف الدين عيسى بن
 الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب رحمه الله تعالى في ليلة الثلاثاء الرابع
 والعشرين من ذي الحجة الشريف ودفن من الغد برباطه عند باب حطة سما الى الحرم
 وكان من المشهورين بالخلوة والتقدم في العجالة وعند الملوك وكان كثير الاحسان
 الى الضعفاء رحمه الله تعالى وفيها توفي نجم الدين ايوب بن الملك الافضل على بن الملك
 الناصر داود بن مشق وصلى عليه يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة رحمه الله تعالى وفيها كانت
 وفاة الشيخ الامام حجة العرب بها الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن
 نضر بن النحاس الحلبي النحوي بالقاهرة في يوم الثلاثاء سابع جمادى الاولى في اثنائه
 من النهار واخرج من القبر ودفن بالرفقة وولد له بجليه في يوم الاربعاء سابع جمادى
 الاخرة سنة سبع وعشرين وسنهاية رحمه الله تعالى وفيها توفي تقي الدين توبة بن علي بن
 مهاجر النكري في ليلة الخميس ثاني جمادى الاخرة بن مشق ودفن بقرية بسنج قاصيه
 رحمه الله تعالى بها كانت وفاة الامير جمال الدين ابي القاسم شمس الدين ابيته وكان له بها

تخواريعين سنة ذكر توجه السلطان الى الشام

في هذه السنة توارثت الاخبار بحركة التتار فترى السلطان الجيوش المصرية وحدها
 وكان قد جرد في جمادى الاخرة الامير سيف الدين بلبان الجيوش ومضافيه والامير
 الدين عبد الله السليح دار ومضافيه والامير جمال الدين قرا منفر المنصوري في
 السبع ومضافيه والامير مبارز الدين الرومي امير سكا ومضافيه فوصلوا الى دمشق
 في سابع شهر ربيع ثانيا فوفيت الاخبار الان جرد الامير سيف الدين قطيكة الحاجب
 فيه فوصلوا الى دمشق في يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجة ثم توجه السلطان بعد
 ذلك بالساكن المنصورنا شغال ركب به الشريف من قلعة الجبل في الرابع والعشرين
 ذي الحجة واستاب في غيبته بقلعة الجبل المحروسة بالامير كراي الدين بن مراد اداي

المنصوري واسمعت من تسعين وتسعين وثمانية

والسلطان الملك الناصر منها بالجيوش الى الشام فوصل الى غنى في الحرم وتول بتل الجول

ذكر الفتنة الى اثارها الاولى براتية

بهنه المدينة لما حل مركاب السلطان بمنزلة تل الجول اتفق جماعة من الادريانية الذين
 وفروا الى بلاد مصر في الايام العادية الربنية مع الامير سيف الدين ولطائى احلام
 للملك السلطانية الدين كراي بالوزان على اثاره فتنة فيما الامير المركب
 لم ينفروا الا في شهر ربيع صفة وصل بنفسه وكسوبه من هلب المنصور والصلوات
 تاسكت وسين السلطان الى الامير فقتل لوقته وقضى على جماعة من اهل الملك السلطانية
 وسبوا الى قلعة الكرك وعنفوا بها وقضى على جماعة من الادريانية فتنفوا بظاهرين
 وكان من اثمهم بمساطبتهم الامير علا الدين فظا برس العادى فطلب فلم يوجوه واخفى
 من ثم حصل الظفرية بعد ذلك فشق لسوق الخيل تحت قلعة الجبل واقام السلطان
 بهن الاثر من ثم رحل منها وتوجه نحو دمشق فوصل اليها في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول
 ونزل بقلعتها وهذه الصفة هي اول وصول السلطان الملك الناصر الى دمشق وحاصل وصوله
 من جميع العسكر الشامي فخرج من دمشق ولته العسكر المصرية ثم توجه السلطان في اعقابهم
 الى جهة حصن لقتال التتار ودفنهم عن الشام وكان رجله من دمشق في وقت الزوال
 من يوم الاحد سابع عشر شهر ربيع الاول

ذكر وقعة غازان ملك التتار

لمج المروج ببلاد حصن كانت هذه الوقعة في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شهر
 ربيع الاول سنة سبع وتسعين وسنهاية وذلك ان السلطان الملك الناصر لما وصل الى دمشق
 الى جهة حصن توارثت الاخبار بوصول التتار الى وادي الخزندار فساد السلطان اليهم
 رحل السير فقطع ثلاث مراحل في رحلة واحدة فاسرف على جمع المروج وتوهمت بجول
 العسكر الاسلاميه وركب غازان في جيوش التتار ومن انضم اليها من الكرج والاورس
 وغيرهم رجع الامير سيف الدين فيجاق والامير سيف الدين بكتم السلاج دار والامير فارس
 الدين البكي والامير سيف الدين غرار والتقى الجمعان في الخامس من النهار المذكور
 فحلت اليهم الاسلاميه على يمينه التتار منهم منها افيج هزبه وقتل من التتار خلق
 كثير فلما عاين غازان انهزام يمينه اعتزل في نحو بلدين فارسا وعزم على الفرار فنعاه الامير
 سيف الدين فيجاق وثبته ومناء بالظفر وكان قصده بذلك فيما قال بعد عوده اليه
 على غازان عندما استمر الهزبه بجيوشه ثم ركب فرقة من التتار كانت لم تشهد
 الحرب واجتمعوا كرايس وحملوا حملة متكررة وقصدوا قلب العسكر الاسلاميه وضغفت
 اليهم الاسلاميه عن لغا ميسرهم فكان من الهزبه ما كان وذلك بعد العصر من اليوم

ذكر شهيد شهيد وفقد في هذه الوقعة

من المشهورين كان من استشهد وفقد من الامراء والمشهورين في هذه الواقعة الامير
 سيف الدين كراي نائب السلطنة بالملكة الطرابلسية والامير ناصر الدين محمد بن الامير غر الدين

ابن ميمون الحلي احد الامراء بالريار المصرية والامير سيف الدين بلبان النفوس من امراء
طرابلس والامير دكن الدين بيبس الغمي النابيت بحصن المرقب والامير صادم الدين
اربعك النابيت بقلعة بلاطس والامير بيل الدين بديك المنصور والمعروف بالظهار
من امراء دمشق قتل في عودته بعد لوفقه والامير سيف الدين نوكية التتاري و
الامير جمال الدين اقش كجى الخاحب والامير جمال الدين اقش المهرجى حاجبا شام
فقد ونحوه فارس من الممثلة والحاكم لبيك السلطانية واجناد والامير يوما بكم
وهو لا الامراء منهم من استشهد في المعركة ومنهم من صابته جراحات بلاء اتصال
الوقعة فبعد شهيد ومنهم من عدم ولم يخفق وقاته وعدم فاضى القضاة حسام الدين
الحنفي الرومي والقاضي عماد الدين اسمعيل الدين الوقوع قتل من التتاري فيما قبل نحو
اربعة عشر الفا وثمان مائة الهزيمة وشاهد غارازان من قتل من اصحابه وكثر منهم ذلة
من قتل من العساكر الاسلامية بالنسبة الى قتل من التتاري وظهر ان هذه الهزيمة
مكنه واستجرا العساكر فتوقف عن اتباع العساكر الاسلامية حتى تبين له صحة
الهزيمة ثم سار من مكان الوقعة الى حصن وبها الخزائن السلطانية فسلمها متوليا
بهم بن الصادم من غير حافة ولا مدافعة ثم جعل غزاها جهة دمشق ونزل بالفرقة

ذكر ما اتفق به دمشق بعد الوقعة

ومنا رقة العساكر الاسلامية في من استيلا التتاري عليها الى ان فارقوا البلاد غادروا
الى الشرق كان انا لاجبار وصلت اليهم بانهم اخرجوا من الاسلام وتوقفوا في
يوم السبت من شهر ربيع الاخر فوجه من امكنه السفلى الريار المصرية في هذا
اليوم فكان من توجه فاضى القضاة امام الدين الشافعي وقاضى القضاة جمال الدين
الزراوي الماكي وبن السبازي ومولى من يته دمشق ومولى بها ومحتسب المدينة
وجامعة كين من اهل البلد ممن قرر على الانتزاع في ليلة الاحد اخرج المفتلين بسجن
باب الصغير بابا وخرجوا منه وكانوا نحو مائة وخمسين توجهوا الى باب الحجابية وكسروا
الافعال وخرجوا منه وفي البلد اخاف له ولا حمان عنه فاجتمع اكابر دمشق يوم
الاحد الثاني من الشهر يشهد على بالجامع الاموي وانفق على ان ينجسوا الى الملك
غارازان ويسالوا الامان لاهل البلاد فتوجه فاضى القضاة بيد الدين بن جماعة
وهو الخطيب بوميند الشيخ نفي الدين بن بتمية والشيخ زين الدين الفاني والقاضي
نجم الدين بن صمدى والقاضي شمس الدين بن الحري والقاضي جلال الدين بن القاسم
حسام الدين بن فخ الدين بن السروجي وعزالدين بن الزكي ووجيه الدين بن مجنا
والدين بن غزال الدين بن ختم بن الفلاس بن عمه الصوري شرف الدين وامين الدين
بن شفيق الحارثي الشريف زين الدين بن عزبان ونجم الدين بن ابي الطيب زاهر الدين
بن عبد السلام بن شرف الدين بن السبازي وشهاب الدين بن اخنوخ والشيخ محمد بن قوام

البالي وجلال الدين اخوانا القاضي امام الدين وجماعة كين من التتاري والنفوس
والعقول وتوجهوا بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين ثالث الشهر واجتمعوا بالملك
غارازان وهو عند النيك وهو ساير ونزلوا عن مراكزهم وقبل بعضهم الارض فزف
غارازان بفرسه لهم وقبيل جماعة من التتاري عن جيولهم وتكلم التتاري بينهم وبين
الملك غارازان وسالوا الامان لاهل دمشق وكان الخطاب له عن اهل دمشق
في الدين بن الشيرجي فقال غارازان الذي حضرتم نسيه من الامان قد ارسلناه
قبل وصولكم وقبول ما كان منهم من التتاري فلم يكن له وقع عندهم واذن لهم
في الرجوع الى دمشق فجمعوا وكان وصولهم بعد صلاة العصر من يوم الجمعة سبع
الشهر ولم يخطب في هذه الجمعة بدستور سلطان وكان قد وصل الى دمشق يوم
الخميس ثالث الشهر اربعة من التتاري من جهة غارازان ومعهم الشريف الغمي وكان
قد توجهوا قبل توجه الجماعة هو وثلاثة من اهل دمشق الى غارازان فعادوا بين
امان لاهل دمشق ثم وصل بعد صلاة الجمعة الامير اسمعيل وجماعة من التتاري
فزلوا بالامان الظاهر بطريق القابون ثم ركب اسمعيل في يوم السبت ودخل
الى دمشق وجاء الى مقصود الخطابة بالجامع الاموي بقراءة القرآن وقرأه احد العجم
الواصلين صحبة الامير اسمعيل وبلغ عنه المجاهد المودع ومضمره بقوة الله تعالى
ليعلم امراء التتاري والاروف والمائة وعموم عساكرنا المنصور من المعول و
التاريكوا كبرج وهدمهم من هود داخل تحت ريفه طاعتنا ان الله لما نور قلوبنا
بنور الاسلام وهدانا الى صلة النبي عليه افضل الصلاة والسلام افسح شرح الله
صوره للاسلام فهو على نور من ربه فقبل القاسية فلوهم من ذكر الله اولئك في
ضلال مبين ولما ان سمعنا ان حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير
متمسكين باحكام الاسلام فانصوت لهدوهم حالفون بالديان انفا جريسي ليدبرهم
وفاء ولا دمام ولا لاسرهم التيام ولا انتظام وكان احدهم اذا قرأ سورة الفاتحة
لبفساد فيها وبهلك الحرب والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعاعهم
الحيف على الرعية ومدا لا يرى العاديه الحريمهم واموالهم والتخلف عن جادة
العزل والانصاف وارتكابهم بالجور والاعساف حملنا الحجة الدينية و
الحفظة الاسلاميه على ان توجهنا الى تلك البلاد لازالة هذا العروان ولما
هذا الطغيان مستعجيين الحجة الفقيه من العساكر ونزلنا على انفسنا ان وفقنا
الله تعالى في فتح تلك البلاد اذ لنا العروان والفساد وبسطنا العزل والاحسان
في كافة العباد متمسكين بالامر لله تعالى بالعدل والاحسان وايته ذي
العرف وبته عن الفحشاء والمنكر ولا يغفل عنكم بكم تذكرون واجابة لما نرب
اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من عين
الرحمن وكلنا يديه يمين الدين بدلول في حكمهم واهلهم وماولوا وحيث كانت
طوسا مشتملة على هذه المقاصد الحسنة والهدور الاكبر من الله علينا

بقبيل نياشيد النصر المبين والفتح المستبين واستمع علينا فحمد واتركه علينا
سكنية فقمنا العرو والطاغية والجحوش ادياغية وقرينا هم ايرى سيات ومنهم
كل منق حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلزادت صرورا
اسراحا للاسلام وقربت نفوسنا بحقيقة الاحكام متخطين في زمن من جيب
اليهم اليمان وزينه في قلوبهم وكه اليهم الكفر والفوق والعصيان اوليكهم
الراشرون فضلو من الله ونوه فوجيت علينا رعاية تلك اليهود الموثقة والفرقة
الموكره فصدرت مراسمتنا العالمة ان لا يتعرض احد من العساكر المذكورة على
اختلاف طباقاتها لمسئق واعمالها وسائر البلاد الاسلامية الثمانية
وان يكفوا الطغارا التعري عن انفسهم واموالهم وحرهم ولا يجوزوا حول جماعهم
برجه من الرجوع حتى يستغفروا بصور ومشرقة واما منسوخة بمان البلاد
بما هو كل واحد بصور من محان وزراعة وعند ذلك وكان هذا الهرج العظيم
وكثرة العساكر فرض بعض نفر يسير من السلاحيه وغيرهم الى مذهب بعض الرعايا
واسرهم فقتلناهم ليعتبروا لياقون ويقطعوا اطعامهم عن التيب والاسر وغير ذلك
من الفساد وليعلموا انا لا نساح بعد هذا الامر البالغ البته وان لا يتعرضوا لاحد
من اهل الاديان على اختلاف اديانهم من اليهود والصاري والصابية فانهم
انما يبرزون الجزية عنهم من الرطايف الشرعية لقول عليه السلام انما يبرزون
الجزية لتكون اموالهم كما موالنا ودماهم كدمايتنا والسلاطين موصون على اهل
الزمة الطبيعيين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا قال صلى
الله عليه وسلم الامام اتزع على الناس راع عليهم وكل راع مسؤول عن رعيته
فسيال القضاء والخطباء والمشايع والعلماء والشرفاء والاكابر والمجاهدين وعامة
الرعايا الاستبشار بهذا النصر المعنى والفتح المستي واخر الخط الرافض من السرور
والنصيب الاكبر من البهجة والجور فقبلين على الرعاء هذه الدولة الفاهمة
الحكمة الظاهرة انا الليل واطراف النهار وكتب في حاسي ربيع الاخر سنة تسع
وتسعين وثمانية ولما فرغ هذا الفرمان حصل للناس بعض الطائفة وجلس
النتار بالمقصورة الحان صلوا العصر وعادوا الى منزلاتهم بالبعثات الظاهرية
وانتقل الامير علم الدين سنجار جواسا ايراي قلعه دمشق وامنع بها في اول هذه
الحادثة واجتمع اهل دمشق في يوم الاحد ساع الشرب بالقيصرية واهتم في تحصيل الخيل
والبغال والاموال لمضوا بها النتاد وتزل غازان ملك التتار بالنوطة في يوم
الاثنين العاشر من الشهر واحرق الجحوش بالنوطة وقتلوا طائفة من اهل القرب
روصل الامير سبط الدين تيمجان والامير سيف الدين بكتر السلاج دار وغيرهما
في هذا اليوم وتزلوا بالميان وما سورا بالقلعة ما طهروا الامير علم الدين سنجار جواسا
باب القلعة واسادوا عليه بقبيلهم فبهم اقبج سبب في بكنه فهاه النتادنا
حادي عشر الشهر ودمتال الامير اسمعيل تايي النتاد باير العلم والمشايع

والروما ان بتوجهوا الى القلعة ويخبروا مع تاييها في سلمها وانه مني امتنع من ذلك
دخل الجيوش البلد ومنهبا وسفكت الدماء فاجتمع جماعة كثيرة الى باب القلعة و
سالوا الامير علم الدين برسلى اليهم رسولا فامنع وسبهم اقبج سبب وقال قد رزقت
على بطانة من السلطان انه جمع الجحوش بقرة وكسر الطائفة التي اتبعهم من النتاد
والسلطان بصل عن قريب بعساكرهم ثم دخل قبيجاك دمشق في يوم الاربعاء ثاثة
عشر الشهر وجلس بالمرسة الغيزرية واسرا علمها والاكابر وراجعه ارجواش
في تسليم القلعة فتوجهوا اليه فلم يسمع كلامهم وكتب في هذا اليوم بالفرزيرة فها
ثات من شيخ الشيوخ ومقدم من مخومي النتاد ذكر انه رضيع الملك غازان
ومن قبيجاك فلم تجد نفعا في يوم الجمعة رابع عشر الشهر خطب لغازان على منبر
دمشق بما رسم لهم به من الانقلاب والنفوت وهي مولانا السلطان الملك
الاكظم سلطان الاسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان وصلى
بالقصون جماعة من المغل وحضر الى المقصود غنيب الصلاة الامير سيف
الدين قبيجاك وصعد هو والامير اسمعيل الى سدة الموزنين واجتمع جمع كثير
من عامة الناس تحت النسر وفيهم تعليم تقليد منوليه الامير سيف الدين
قبيجاك الشام اجمع وعيون فيه مريضة دمشق وحلب وحماه وحمص وغير ذلك
من الاعمال والجهات وجعل اليه ان يولي القضاء والمحاكم والخطباء وغيرهم
وتزل على الناس الزهيب والدرهم فاستبشرا الناس بولاية قبيجاك ظنا منهم
انه يرقى بهم وحضر في هذا اليوم شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي
الشيواني الى المدرسة العارضية واحضرت اليه ضيافة وظهر الغنت على
اهل البلد كونهم لم يترددوا اليه وذكر انه يصلح امرهم ويتفق معهم على
ما يفعل في امر القلعة فقال بعض من حضر الامير سيف الدين قبيجاك بخبروا
منول القلعة فقال خمس مائة من قبيجاك ما يكونون في خائفي وعظم نفسه
لفظها كثيرا وفي يوم السبت خامس عشر الشهر ابتكر بهنوب جبل الصالحية
ومابه من القرب والماراس وغيرهما فتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية الى
شيخ تركب اليهم في يوم الثلاثاء فلما وصل الى جبل الصالحية هرب من به
من النتاد ودخل اهل الجبل الى دمشق عرايا في اسواء حال ورجع النتاد
للقربة المرة فنهبوا رجلا اهلها وتوجهوا الى داريا وفعلوا كتركك وقتلوا
جماعة من اهلها وقتل جماعة من النتاد فتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية يوم
الخميس الى الملك غازان وهو نيل لاهط فدخل عليه ليستكوا له ما جرى من
النتاد بدرا ما نه فلم يكن من ذلك وقيل له ان شكوت اليه امر يقبل بعض
المغل فيكون ذلك سبب الاختلاف وتزور الدائرة على اهل دمشق فعزل
الشيخ عن الشكوى الى الرعاء وتاخره واجتمع بالوزير سعد الدين ورشد
الدين وتحدث معهما فذكر ان جماعة من المقربين الاكابر لم يصل اليهم

من مال دمشق شيء ولا بد من ارضائهم واسر الرزيا بطلاق الاسرى ثم اشتد الامر على
اهل دمشق في طلب الاموال وحصار القلعة وجاء منجنيق فالتم باخرا القلعة
وقرر ان يكون نصب المجانيق عليها بالجامع الامرى فاجمع ارجواش رابه انه
منى نصب المجانيق بالجامع روى عليها بمجانيق القلعة وكان ذلك يودي
الى هدم الجامع فانثرب رجال من اهل القلعة بدران تهيات اموال المجانيق
ولم يبق الا نصيحها وخرجوا بالحمية الايمانية وهجموا الجامع ومعهم المناسير فانفورا
ما لهياد من اموال المجانيق ثم جردوا عنزها واخذوا عليها وحضر جماعة من الغل
بيوتهم بالجامع فقال انهم استنكروا حرمة دارنكبو فيه المجاور من شرب الخمر والزنا
وطرحوا القاذورات والنجاسات وتبادل حصونا ناس فيه حتى انه لم يبق فيه صوة
العشا الاخرة في بعض الليالي ونهب النار سوق باب ابريد ونحو الناس من حول
الجامع وزهدوا في قرية لمجاورة النار فانثرب رجل من اهل القلعة وبذل نفسه
والتم بقتل المنجنيق وخرج الى الجامع والمنجنيق بين الغل وهو ترتيب العمل فتقدم
اليه وضربه لسكين فقتله رجم رجاله القلعة فتفرق الغل عن القاتل وجماع اصحابه
فجاءوا الى القلعة وبطل على النار ما دبروه من عمل المجانيق واضطر ارجواش الى هدم
ما حول القلعة من المساكن والماراس والابنية وذا السعابة وطواحين باب الفرج
وغير ذلك كل ذلك احتذرا على حفظ القلعة وان ينطرق العدو اليها وحصل
من افساد النار ولا من واخرهم الاماكن بافساد الصالحية وحرقت جامع
التربة بالفقية وبغير ذلك ما بقيت الا ان بعد ذهاب العدو زمانا طرأ لهم
اعاد المسلمون ذلك واخذوا تعالى الى احسن مكان واستدل الامر على اهل
دمشق في طلب الاموال في اواخر شهر ربيع الاخر وارايل جمادى الاول وطلب من
البلد ما لا يتحمل اهلها ولولا استخراج الاموال والمطالبة بها من اهل دمشق
صنع الدين البخاري وولد الشيخ محمد بن الشيخ على حمزي وعلت الاسعار
بدمشق في هذه المدة ثم رجع غازان الى بلاد الشرق في يوم الجمعة عشرين جمادى الاولى
وقل فظلموا شايبه بدمشق وجماعة كثيرة من التتار معه وجعل نيابة الشام الى
الامير سيف الدين قبايق ونيابة حلب وحمص وجماع الى الامير سيف الدين بكتمة
السلاج دار ونيابة صفد وطرابلس والسواحل الى الامير فارس الدين البكي
ولما توجه غازان استعجب الوزير معه من اكا بر دمشق بداره بن بن فضل الله
والدين على بن الصور شرف الدين محمد بن القدر بن شرف الدين بن
الايد في يوم السبت ثالث جمادى الاول رسم النار باخذ المدرسة العالية
ورفض جماعة منهم على بابها يفتشون من يخرج منها وياخذون ما احبوا من
استغنم وغنم هلهما عن نقل اكنافهم ودخل النار ايتها عقيب خروجهم منها
وكسروا ابواب البيوت ونهبوا ما فيها واخلى النار ما حول القلعة وطلعوها
الى الاسطحة ورموا منها النشاب على القلعة فقتلوا ذلك امر ارجواش باجراق

ذلك كما تقدم وكان احراق المدرسة العادية في الحادي والعشرين من جمادى
الاول في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر فقرأ على سدة الجامع كتابان احدهما يتضمن
تولية الامير سيف الدين قبايق النيابة بالشام والثاني يتضمن تولية الامير ناصر
الدين بن جلالة الدين شيرا الشام وتضمن احدهما الكتابين ان يصفى ما كان يصفى
لخراب السلاج من مال الجامع في مصالح السبل الى الحجاز الشريف ويضمن ايضا ان
غازان يعود الى الشام في فصل الحريف ويتوجه الى اربار المصرية وانه توجه وتزل
نايبه فظلموا شايبه في منى الف فارس لحماية الشام الى غير ذلك مما تضمنه واستر فظلموا
شايبه بن توجه غازان اياما يحاصر القلعة فلم تنهيه نهبا يري فجمع له قبايق مالا
من اهل البلد فاخذ وعاد الى بلاد الشرق وكان رجلا في يوم الثلاثاء الثالث
والعشرين من جمادى الاول وتوجه الامير سيف الدين قبايق لوداعه وعاد في
يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر ودخل الى دمشق من باب سمرى وسقى
البلد وخرج من باب المحامية وكانا معلقين في مدة مقام النار فقتلوا الا
وتزل بالقصر الابلق وعاد الامير بن جلالة الدين والصفى البخاري جماعة
من النار وشغلوا البلد وتوجهوا الى القضا ايضا ثم يودي في البلد في يوم الجمعة
ان يتوجه الناس الى ضياعهم وقراهم وكان قد نودي في اول هذا النهار ان
لا يخرج احد الى الجبال والحقا طرو من ان لا يجا طر بنفسه الى ولا يفر بنفسه وفي
تاسع عشر جمادى الاول دخل الامير سيف الدين قبايق ومن معه الى المدينة
وتزلوا بدار الامير سيف الدين بهاد واصروا ما يجا ودها من لا ورفيق ما
ذنه يرفد وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاخرة ونيابة يودي في دمشق بامر
الامير سيف الدين قبايق ان يخرج الناس من اماكنهم وانضم الى ايجاق جماعة
من الحنف في اول هذا الشهر بركيول في خرمته ويترجلون في ركابه ونفذ
ابواب البلد الا ما بجوار القلعة في يوم الجمعة رابع الشهر ضربت البواب بالقلعة و
في يوم الاثنين سابع جمادى الاخرة امر الامير سيف الدين قبايق استادان علا
الدين وطاجار وركبا بالشرابيس والطبلخانة وامر ادارة الحان بدارين جراد
فاطرت الحوروا الفوا حش وضمت في كل يوم بالف درهم واستمر الحال على
ذلك بقية جمادى الاخرة وبعض شهر رجب وكان غازان قد خرج من عسكره
عشرين الف فارس صحبة مولاي واشيغا وحجك وهو لا جوا تزلوا بالانوار
وغنوا الفارات ونهبوا ووصلت غاراتهم الى بلاد القدس واخذوا خيل ودخلوا
الى غنم وقتلوا بجامعها خمسة عشر نفرا من المسلمين ثم رجعت هذه العساكر الى
دمشق وغارت الى بلاد الشرق في ثمان شهر رجب واستصحبوا معهم امين الدين
بن شير المراتي وعادوا لتنازلهم في ثامن شهر رجب لما بلغهم انهم السلطان
وخبر العساكر ولم يرفع غازان شيئا من القلاع السامية بالامننت بجملها

افتداه بقلعة دمشق وتمسك نواب القلاع من ليلها واعتذر رؤا انهم لا يمكنهم
ذلك الا بعد تسليم قلعة دمشق فسلمت القلاع بحملتها ثم توجه الامير سيف الدين
فيما كان والامراء الى خربة السلطان الملك الناصر ما تذكروا وما توجه فيجاء من تحت
ديار امير البلاد الامير علم الدين ارجوانس واميوت الحطية برشق باسم السلطان
في يوم الجمعة السابع عشر من شهر رجب وكانت انقطعت من سابع شهر ربيع الآخر
فا نقطعت مائة يوم في هذا اليوم ابطل مكان حرد من المنكرات واعتلفت
الفتارات وارتق ما فيها وكسرت المواخير وشقت الظروف وتولى ذلك الشيخ نفق
الدين بن بتمية واصحابه هذا ما كان دمشق فتذكر ما اعتمر السلطان عند عود

ذكر ما اعتمر السلطان الملك الناصر

عند عودته الى الديار المصرية من الاهتمام بامر الجيوش والساكنين لما كان من
امر هذه الحادثة ما قد ناهى رج السلطان من كان الوقفة الى الديار المصرية وفوق
العسكر فاخذت كل فرقة طريقا وكان وصول السلطان الى قلعة الجبل في يوم
الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر ولم يصعد في هذه السفرة الا بعض خواصه والامير
سيف الدين بكتر الحسامي امير اخور والامير زين الدين قاجاني فترسوا ووضع الامير
سيف الدين بكتر الحسامي المشا را اليه السلطان في هذه السفرة ثم كان يركبه
خيله ويشري لها العليق ويسبقها الى غير ذلك من انواع الخيمنة ثم تبادلت
الجيوش الى الديار المصرية متفرقة ووصل النواب بالملك السامية وكان
فيهم وصل الملك العادل زين الدين كتيبا المنصوري فشنى في خربة نايب
السلطنة الامير سيف الدين سلا ورجلس يبرموي وكان يوم عدا مته
اذا كتب ووصلت العسكر وعمرت خيولهم واقتسموا واموالهم وانفالهم و
اسلحتهم فجزى السلطان الاهتمام واخرج الاموال الكثير وتفق في الجيوش ورج
عليهم وسلم الى كل نايب من نواب الشام نفقة عسكره ضلع الطالام جمال
الدين اقسا لافق نفقة عسكر الشام والى الامير سيف الدين بلبان الطباي
نفقة عسكر حلب والى الامير سيف الدين كراي المنصوري نفقة عسكر صنفه
وسلم نفقة عسكر الطرابلس الى الامير شرف الدين قيران الرواداري ثم الى الامير
سيف الدين فطليح وكانت النفقة في الجيوش ذهبا وفضى سمر الذهب با
الديار المصرية حتى بلغ صرف الديار سبعة عشر درهما وارتفعت اسعار العود
السلع والاقشة والدراب ومع ذلك لم تغض الايام القليل على العسكر حتى
كملت عتقهم وعزتهم وخيولهم جميع ما يحتاجون اليه من الاسلحة والاقشة
وجزى السلطان الخزاب الحصون بالشام لجمع القضاة بالمطقات يعلم ما
هو عليه من الاهتمام وسرعة حركة كتابه وجنتهم على حفظ الحصون فوصلت

الامضاء والهم فاقبوا مثلوا ذلك وحفظوا الحصون تحفظت وسانت والله الموفق والمنه
والمن السلطان الى نوابه الحصون وكافاهم على اهتمامهم بها وحفظها ولما كان ما
تحتاجه العساكر توجه السلطان بهم لتحصن الشام

ذكر توجه السلطان بالعسكر الى هذه الشام

ووصله الى منزلة الصالحية وارسل الجيوش الى دمشق والممالك السامية وعود
الامراء الى خربة السلطنة ورجوع السلطان الى قلعة الجبل وما تفرغ من النواب
في ناسع شهر رجب من هذه السنة توجه السلطان بجميع العساكر والنواب الى الشام
لرفع الانتار فانصل به عودا انتارا ومقاديرهم الشام فاقام بالصالحية وتوجه نايبه
الامير سيف الدين سلا واستاد دان الامير دكن الدين يبرس الى الشام وصحبها
سليمان النواب والامراء ورجلوا من الصالحية في الثاني والعشرين من هذا الشهر وكان
الخطبات قد سبقت الى الامراء سيف الدين فيما كان وسيف الدين بكتي وفارس الدين
البكي بالخضور الى خربة السلطنة ومراجعة الطاعة واشتدراك ما فرطوا جاوا
بالسمع والطاعة وبادروا بالخضور الى خربة الشريعة السلطانية واجتمعوا بالامراء
بمنزلة سكرو وتوجهوا الى خربة السلطان وهو فيمن بمنزلة الصالحية وذلك في العاشر
من شعبان فركب السلطان وتلقاهم واكرمهم واحسن اليهم وعادهم في خومته الى
قلعة الجبل وكان وصوله اليها في رابع عشر شعبان واسكن الامراء المذكورين بالقلعة
واجرى عليهم الاقامات وشملهم بالانعام واما الامير سيف الدين سلا والعساكر فانهم
توجهوا الى دمشق وكان وصول الامير جمال الدين اقسا نايب السلطنة بدمشق اليها
بالساكن الثاني في يوم السبت عاشر شعبان وفي يوم الاحد وصل الامير شمس الدين
فراستقرا المنصوري نايب السلطنة بحلب بعساكرها وكان قد فرضوا اليه نيابتهما
والامير سيف الدين فطليح نايب الفتوحات الطرابلسية جميعا وفي يوم الاثنين تفرغ
عشر الشهر وصلت ميسرة الجيوش المصرية والمحمدة مقرها الى اميرهم والدين بكتي فخرج
امير سلاح ووصلت اليمنه في يوم الثلاثاء ومقرها الى امير حسام الدين لاجين استاد
المراد في يوم الاربعاء رابع عشر الشهر وصل قلب الجيش وقيد الامير سيف الدين سلا
نايبيه السلطنة الشريفة والمماليك السلطانية والعادل زين الدين كتيبا المنصوري
في خربة وتولت العساكر بالمرح وقسم والامير سيف الدين سلا والنواب بالملك
عليهم باسم به السلطان له عند سفره فامر الامير جمال الدين اقسا الاقرم على عاذه
برمشق وفرض الى الامير زين كتيبا الملقب كان بالملك العادل نياية السلطنة
الحوية ضياء عن الامير شمس الدين فراستقرا المنصوري وفرض نيابة السلطنة بالملكة
الحليية الى الامير شمس الدين فراستقرا المنصوري المذكور وذلك يحكم ان الامير سيف
الدين سيف الدين بلبان الطباي استغنى من النيابة بحلب واستغنى في جملة الامراء
المقرمين بالديار المصرية على اقطاع الامير شمس الدين فراستقرا كرتيه يحكم وفاته

وفرض نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية والفتوحات الى الامير سيف الدين فطحي
 المنصوري واعاد الامير سيف الدين كراي المنصوري الى نيابة السلطنة بالمملكة الصغرى
 على عاقبته وفرض قضاء الشافعية بمشوق لقاضي القضاة بهر الدين محمد بن جماعة
 المحمدي في حاسن شهر شعبان بحكم وفاة القاضي امام الدين عمر بن القاضي سعد الدين بن
 الكرجي القريشي القزويني وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر ربيع
 الاخر ودفن بالقاهرة وفرض قضاء القضاة الحنفية لقاضي القضاة محمد بن محمد بن
 السليح صفي الدين المحمدي في يوم الاربعاء الحادي والعشرين من الشهر وفرض سداد
 الدواوين بالشام الى الامير سيف الدين اخيه المنصوري وولي بر دمشق الامير سيف الدين
 ابيك النجفي وفرض حصة دمشق لامين الدين الروحا امام المنصور لاجين واقام الامير
 سيف الدين سلا زباب السلطنة والامير دكن الدين بيبي بمشوق الى ان استقرت
 احوالها وتربيت وطافها ثم رجعا الى الديار المصرية وكان وجهها من دمشق بالجور
 المصرية المنصورية في يوم السبت ثامن شهر رمضان ووصلوا الى خزانة السلطان بقلعة
 الجبل في يوم الثلاثاء ثالث شوال واما واصل فوصل الى الامير سيف الدين فقيحا نيابة
 السلطنة بالشريك واعطى الامير سيف الدين بكتك السليح دارا من مائة فارس وتقدمه
 الف بالديار المصرية والامير فارس الدين البكي الساقى امن بمشوق واشترت الحال على ذلك

ذكر ما اعتد له الامير جمال الدين

نائب السلطنة بمشوق بعد عود العساكر المصرية لما عاد الامير سيف الدين سلا و
 العساكر المصرية من دمشق وحلا وجبه الامير جمال الدين اقتضى الاقرام نائب السلطنة
 بالشام مع من اذى المسلمين عند انتشار ونجاء بذلك فعامل كل منهم بما تكرر مما اذى
 اليه اجتهاد واقضاء رايه وتدينه فكل حال الحاج مندوبه في نائب شوال ومير الشريف النقي
 وبين العوفي البرودار وبين حطيطا المري وحلم على الجبال منها طلق بن العوفي بعد ثلاثة
 ايام وشحن كاتب سطبة الولاية بمشوق واربعة موزن بقت لهيول رجلا من اليهود
 وقطع لساق بن طاعن وقطع يهود رجل احد من امر فجاو فقات بدم ثلث ايام
 وكل الشجعان هائم فانت ليلة ثم ترجه في الشرب من شوال الى جبال الكسروان والدر
 ذية وقصد استصال مشاقهم لما غاموا به العساكر الاسلاميه عندهم هزيمتها من السلب
 والاذى فالتزموا بردها اخروص من القصة العسكرة وحمل ما فر وعلمهم وعاد الى دمشق
 في يوم الاحد ثالث ذي القعدة من السنة واقرم اهل دمشق ارباب الخواقيت بتعليق
 الاسلحة في جدرانهم واسروا برايه الشباب ونودي بذلك وحضرت رسالة قاضي القضاة
 بذلك الى نفها المراس وعرض عوام البلاد في الحادي والعشرين من ذي القعدة فحضر
 بالسليح وقدم على اهل كل سوق رجلا منهم ثم عرض السادس لاشرف في يوم الخميس
 نابع عشرين الشهر بالعدو الكاملة مع قية نظام الملك في هذه السنة كانت وفاة

الامير الطوائى حسام الدين بلال المعنى الجلاله وسببه الى الملك الخفي بملك
 الصالح نجم الدين ايوبي وكانت وفاته في تاسع شهر ربيع الاخر بقرة السودة وحمل الى
 قطيا ودفن بها وكان قد مرض بمرض فاعيد ولم يشهد الوقعة وكان رحمه الله
 تعالى دينا خيرا وفيها توفي القاضي علا الدين احمد بن قاضي القضاة تاج الدين عبد
 الرهاب ابن خلف بن بهر الملوي وكانت وفاته وصلت عليه في صلي وكانت
 جنازته مشهورة ودفن بتبرتهم بالفراقة رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير سيف الدين
 جاغان الحسامي بارض البلقا من الشام وفيها توفي الامير علم الدين سنجي البرودار
 بجمن الاكراد في تلك شهر رجب وكان قد انصرف من الوقعة وانفق بجمن الاكراد
 فانت به رحمه الله تعالى وفيها توفي والزي رحمه الله تعالى تاج الدين ابو محمد عبد
 الرهاب بن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام ابن منجا بن علي البكري البتي القريشي
 المعروف بالنوري وقد تقدم ذكر باقي نسبه عند ذكر مولده في سنة سبع وسبعين
 وسبائه وكانت وفاته رحمه الله قبل اذان المغرب من يوم الخميس الثاني والعشرين
 من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبائه بالمرسة الصالحية النجفية بقاعة التدرس
 الماكنية وكان ابتداء مرضه في يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر ومولده بصر بالمدرسة
 المعروفة بنا في سنة ثمانية عشر وسبائه ومات رحمه الله تعالى ولم تقعه صلوة
 ولقد ترونا لصلوة العصر من يوم وفاته اربع مرات وكان به درج ثم صلى صلاة
 الصبحا لمات قبل اذان المغرب من يومه وكان امر كلامه بعد ان دعا الله تعالى
 لي بخيرا لتلقظ بالشهادتين ثم قبض رحمه الله تعالى ودفن من النفي يوم الجمعة
 الثالثة من النهار بترية قاضي القضاة زين الدين الماكني بالفراقة رحمه الله تعالى يا نا

واستهلت سنة سبع مائة بوقم الجمعة

والسلطان الملك الناصر بقلعة الجبل ومديري الدولة ونواب اعمالك من ذكرنا هم
 ذكر جباية المقر على ارباب الاقلاق والاموال
 بالديار المصرية والشام في هذه السنة في اولها قررنا صرا لمر محمد الشنخي احد الاعمال بالار
 المصرية ومثولي القاهرة ان يستخرج من ارباب العقارات والاموال لاسماء مقرر لخصا
 بالتصا لاستخراج ذلك بدار الدولة تحت قلعة الجبال واحضار ارباب الاموال والاموال
 فقرر على كل منهم بحسب قدرته واستخرج من ذلك ثوب مائة الف دينار وتدرى ضرب
 الى سائر الناس حتما واديسخرج من الدولة الجا لسين بسوق الوراقين من كل
 عمل فشرين دينارا ومن كل عاقد اربعين دينارا ففرض قاضي القضاة زين الدين
 الماكني في ذلك وتحدث مع الامر في ذلك وذكر ضرورة الدولة وفاقتهم واحتياجه

وان جلوسهم في سوق الرافق لنحصل افواتهم ولو قوروا على القوت ما جعلوا زمام
في ذلك اثم قيام حتى انتهت عنهم هذه المظلمة واعقل منها واستخرج من سائر الاعمال
والبلاد والقرى بالرياء المصرية اموال قوت على كل بلد من البلاد المنقطعة
الاموال من الرعايا والفلوجين واما دمشق فانه رسم باستخرج اجرة اربعة اشهر من
ارباب الاملاك والوقاف التي بدت وظاهرها ومن الضياع التي ضاهاها اكثر من
اموالها تلك ضاهاها وان كانت امدادها اكثر من ضاهاها استخرج عن كل مري سنة
دراهم وثلاث درهم والمري اربعون ذراعا في مثلها يكون تكسب الف ذراع وثلاثة
ذراع بزماع العمل فنال الناس من ذلك سنة وكان المال المطلوب عن ما تحصل في سنة
تسع وتسعين وسبعمائة في الحرم كرت الاراجيف بحركة التنا ونجعل اهل الشام
اجمع منهم من التنا الى المحصور واكثرهم وصلوا الى الرياء المصرية حتى امتلأت الدفء
ومصر منهم وكان سعر الفخ قيل وصول هذه الجفول عن كل اربع عشرين درهما
تنزل الى خمسة عشر درهما على ما نذكره ان شاء الله تعالى والله اعلم

ذكر توجبه السلطان الملك الناصر

بالعساكر الى الشام وعوده لما كثرت الاراجيف وقويت الشناعة بقرب التناك فوجه
السلطان بالعساكر الى الشام واستقل ركابه من منزلة مسجد النبي وهي منزلة الاولى
من قلعة الجبل في يوم السبت ثالث عشر صفر ووصل الى غزة ونزل بمنزلة بوعري واهل
بها وتواتت الامطار وكثرت واشتد البرد وانقطعت الاجلاب عن العساكر حتى
عزمت الاقوات واستمر السلطان بهذه المنزلة الى سابع شهر ربيع الاخر ثم عاد الى
القاهرة فكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى بعد ان
جبر ان منزلة بدعري الأمير سيف الدين بكتم السلاج دار مضائقهم ولا مبرجها
الدين بعفوا بالشهودري ومضائقه فتوجهوا الى دمشق بالنفي قارس فوصلوا اليها
في سابع جمادى الاولى ولما ظهر برشق عود السلطان الى الديار المصرية خرج من
الديار شقة الى ارباب المصرية وذلك ان منولى دمشق كان يمر بالاسواق فيقول
للناس ما يجلسكم ههنا واي شئ تنتظرون واشباه هذا الكلام ثم نودي بدمشق
في تاسع جمادى الاولى من اقام قومه في عنقه ومن عجز عن السفر فليصحب بالقلعة
وفي من مقام السلطان بمنزلة بدعري توفي الأمير سيف الدين بلبان الطباخي و
استغنى الأمير سيف الدين كراي المنصوري عن نيابة السلطنة بصفه فاعفى منها
واقطع اقطع الأمير سيف الدين الطباخي بالرياء المصرية وفوضت نيابة المملكة العدة

ذكر وصول غازي الى الشام وعوده

وما فعلته جيوشه كان من خبر غارنا في هذه السنة انه وصل بجيوشه الى بلاد حلب
وتول بقوت حماه الى بلاد سمرقند وجبت معظم جيوشه الى جبال انطاكية وجبال
الساقي فنبهوا من الرواب والانتقام والابتعاد وشبك كثير وجرا من النساء والصبيان
واسروا من الرجال خلقا كثيرا وكان في سنة تسع وتسعين وسبعمائة لم يصلوا الى هذه الجهة
قطن الناس انهم لا يقصدوها في هذه السنة فاجتمع بها خلق كثير فقتلوا واسروا وسوا
ورخصت الاسرى من المسلمين حتى ابيع الاسير والاسير بقرعة دراهم واشترى الاثني
منهم خلقا كثيرا وصيروا في المركب الى بلاد الفرنج وارسل الله تعالى غارنا وجيوشه
امطارا كثيرة وثلوجا حتى هلك كثير منهم فرجع بقساكن الى بلاد الشرق وقد تقى من جيوشهم
مالا غصى كثرة فرجعوا غيرة المكسورين وتجزت كل طائفة من المسلمين والنصارى
ملا فاة الاخرى وكان رجوعهم في جمادى الاخرة وغلبت الاسما في هذه السنة بدت
فابست غزاة الفخ بثلثية درهم ورطل اللحم بتسعة دراهم ثم رخصت الاسعار
وفيها استغنى الأمير سيف الدين فطريك المنصوري عن نيابة المملكة الطرابلسية فاعفى
وفوضت النيابة بها الى الأمير سيف الدين اسد مريكي وفيها قبضت الابتعاد بالرياء
المصرية فنام بسمع بمله وحكي لحان بوضي مشكخ البلاد باسمهم طباخي كان بملك
الف راس واحد وعشرين راسا من بقر الجبش فانت منها الف راس وثلاثة اربور
وبقي له ثمانية عشر راسا وغلبت الابتعاد بده هذا الفنا حتى كادت تدمر وبيع
النور منها بالف درهم وما يقارب هذا الثمن واستولى الناس في السواق بالرياء
المصرية لادارتها الخيل والجبال والخيبر والله اعلم

ذكر خبر اهل الذمة وتغيير لباسهم

وما تقر في ذلك والسبب الذي اوجبه في هذه السنة وصل وزير بلاد المغرب الى
الرياء المصرية بسبب الحج وتكلم مع الامراء في اهل الذمة وكرهاهم فيه من انزل و
الصفا وبلاد المغرب وانهم لا يكتفون من ركوب الخيل والابغال ولا يستندونهم
في المناصب وكما شيئا كثيرا من هذا القول فسمع ان بعض مجلس بخصور الحكم
ونرب لذلك قاضي القضاة شمس الدين السروجي الخفي فجلس بالمرسة الصالحة
وحضر القاضي محمد الدين بن الحجاب وسيل بيت المال رجالة من الفقهاء واحضر
بطركم النصارى وجماعة من اساقفتهم واكابر قسيسهم واعيان ملتهم وديان
اليهود واكابر ملتهم وسلطانا اقروا عليه في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطيب
رضي الله عنه من عقد الزمة فلم ياتوا عن ذلك بجواب وبجبت الفقهاء في ذلك فانقضت
المباحث الشريفة بين العلماء ان يميز النصارى بلبس العمام الرزق غير الشمرى
واليهود بلبس العمام الصفرة ويميز اهل كل ملة كذلك بعلامته نظير ولا يركبوا الخيل
ولا يحملوا سلاحا ويركبون الحمير بالالف عرضا من غير عيبه لها ولا قيمة ويحذروا

اوساط الطرق للمسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ولا يرفعوا اصواتهم على اصوات
 المسلمين ولا يبدوا بناهم على بني المسلمين ولا يظفروا شعابهم ولا يضرعوا بالنزول قيس
 ولا يصرون مسلما ولا يهودونه ولا يسترزون من الرقيق مسلما ولا من سباه مسلم
 ولا ما جرت عليه سباه المسلمين ومن دخل منهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين
 بحرس في حلقه ولا ينقشوا قصور حواشيهم بالزنى ولا يعلوا اولادهم القرائ
 ولا يستخرجوا في اعمالهم الشاقة مسلما ولا يرفعوا النيران ومن زنا منهم بمسلة قتل
 وقال بطرك النصارى بمصر جماعة الدول حرس على اهل ملتي واصحابي مخالفة
 ذلك والدول عند وقال رئيس اليهود وديانهم او قعت الحكمة على اهل ملتي وملتني
 في مخالفة ذلك والخروج عنه ونظمت المكاتيب بذلك ورسم بحال الامر على حكمها
 وكتب الى الشام بذلك سائر اعمال الديار المصرية باجراسهم على ذلك وكتب الى الشام
 بذلك فالتزموا به في شعبان من السنة وقرروا من قسطنطينة ليس النصارى العام
 الزرق واليهود العامم الصفر والسامع العامم الحمر واستقر ذلك في سائر المملكة
 الا بالكرك فالتناب بها الامير جمال الدين افندي الاشرفي راي ابقاها على حالها
 لهم واعتزوا ان اهل الكرك نصارى وان المسلمين بها قليل وان هذا القريب
 الى ظهور كثرتهم للفرس وما شبه هذه الاعتداد فاستقر ذلك بالكرك والشرك الى
 الان واخبرني الامير سيف الدين بليان الجوكندار المنصور في سنة احدى
 وسبع مائة وهو يرمي استاذ المراد السلطانية وشاد الدواوين برشق قال
 ركبني في الحوكب مع الامير جمال الدين افندي الاقرم نايب السلطنة بها فمررت
 طابقة من اهل الزمة بالاقسمة التقيت والعامم الاقنس قال فشق ذلك على كثرهم
 لم يميزوا بعلامة فزكرت ذلك لنايب السلطان وقررت معه ان يامر بتغييرها
 بهم وان تلبس النصارى العامم الزرق واليهود العامم الصفر والسامع العامم
 الحمر وقرروا ان يطلع في ذلك فورد من اهل السلطان بذلك قبال وصول الطابقة
 اليه ووافق تاديع تلبسهم بالديار المصرية التاديع الذي حثت نايب السلطان
 فيه لبسهم ولما منعوا من الاستخراجه بالديار المصرية اسلم جماعة كبرت من اعيانهم
 لاجل مناصبهم فاستمر ابو سلامهم على ما كانوا عليه وقد رقت على كتاب الرد
 المميز في مناقب المسلمين ومطالب المشركين تصنيف محمود بن عبد الرحمن بن محمد
 الخطيب وهو كتاب خدم به السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 رحمه الله فعلمه وقد ريت ان اذكر منه بنوده في هذا الوضع لتعلقه به فالتفتي
 بذكر جاسا الكتاب المذكور في صورة يدر تفريغ السلطان الملك الناصر المسار
 اليه نثرا والاستفهاما دبايات من الشعر في معناه ثم قال وكان مولانا الملك الناصر
 خلدنا الله ملكه واتباع دولته لما ملكه الله الديار المصرية والشامية وما قاربها وورث
 على لسانه عزله ان يفتح على يديه مشارق الارض ومغاربها انتصرا الله وقصبة الدنيا
 واجتهد في رضاه والعمال بحكم كتابه وسنة نبينا وحفنه الحجة الاسلاميه وسار

السيرة الحمزية وامر بصرف الزمة وان لا يتصرفوا ما بقيت هذه الامة وسطرها الحجاب
 في صبايف حسناته وابنتها المورخون في محاسن سيرته ونظيرها الشرف في عقد مراحله و
 شفاها نظري مصلح الاسلام عن تميم هذا الاقلام والاعمال لخواصها ونجوا من اعداء
 بياد وشكلا ونتمها ولقد قيل ان الشريف مسعود بن المحسن المعروف بالبياض روى
 في المنام بعد موته قتيلا له ما فعل الله بكفاله غفر له بابيات قلتها وكتب بها الى
 الراضي وهي

بابن الخلق من قرشي والاولى	ظهرت اصولهم من الازناس
فلهت من المسلمين عروهم	ما هكذا فعلت بنوا العباس
حاشاك من قول الرعية انه	ناس لغا الله او متناسي
مالعزبان قالوا غفر هذا الذي	ولي اليهود على رقاب الناس
انقول كما نذرنا اموالهم	فيوتها قتل بلا اساس
لانهم احصاهم ما نذرنا	ظلموا ونسي محصى الانفس
وحف النضا غدا لما دفت ما	كسبت يدك اليوم بالقطار
في موقفه ما فيه الاشخاص	او مبطع او منفع للراس
اعضاهم فيه اليهود وسخهم	نار وحادثهم سديا الناس
ان يطل اليوم الديور فح القنا	فعدا يود بها مع الافلاس
لا يفتزع عن صرهم يستعز	المنصرين الخندق الاكياس
ما كنت تفعل بدمهم لراهم	فاجعل وعدا لقوم في الاواس

ثم قال المصنف محمود بن عبد الرحمن فليت ان النصيحة من الدين وفرايت وذكر فان الزكري
 ينفع المؤمنين ثم ذكر ما ورد في كتاب الله تعالى من التوبيخ فبداه قوله تعالى ما يورد الدين
 لغوا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله تعالى وكثير من اهل الكتاب ليرد ذنوبهم من بعد
 ايمانهم كفا حصارا من عند انفسهم من بعد ما بنيت لهم الحق وقوله تعالى ولن رضي
 عنك اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملهم قال يا ايها الله هو الهري ولين انبعث الله
 هم بعد الزنى جارك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ثم ذكر نسخة كتاب كتب
 للعرب الخطاب عن اهل الزمة فقال فاعبدا الحق بن عثمان كنيته الى امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهما نصارى اهل الشام ومصرما نسجت هذا كتاب لعبد الله
 عمر امير المؤمنين من نصارى اهل الشام ومصر لما قرعتم علينا ما اناكم الايمان لانفسنا
 وفراينا واموالنا واهال ملتنا وشرطنا على انفسنا ان لا يجرت في يدنا ولا فينا حرجها
 دبرا ولا كنيستولا دولة ولا صومعة داهب ولا يجر دما حرب منها ولا ما كان في خطط المسلمين
 وان توسع الابرار في السبل ما ان ينزل من ربنا من المسلمين ثلاث ليل نطعمهم
 ولا ناري في كتابنا ولا في منا زنا جاسوسا ولا نكتم عينا المسلمين ولا نعلم اولادنا القرائ
 ولا نظهر شرنا ولا نعلم اليه احد ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الجرح في دين الاسلام

ان ارادوا ان يفر المسلمين ونقوم لهم في مجالنا اذا ارادوا الجلبس ولا تشبه بهم في
 شئ من بلادهم في فلسف ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعرا ولا تسمى باسمهم ولا
 تتكلم بكلماتهم ولا تتركب بالبرج ولا تنقل بالسيرف ولا تتخذ شيا من السلاح ولا
 تحارب معنا ولا تنقض على خواصنا بالبرية وان يجزم قادم دوسنا ونلزم ذينا
 حيث كنا وان نلشد الزنا نلشد على ارساطنا وان لا تظهر صلبنا ولا نفتح كفنا
 في طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نقرب بنو ديننا في كنايسنا في شئ من حضر المسلمين
 ولا نخرج سماننا ولا طاعتنا ولا نلزم اصواتنا مع موتانا ولا نوقد النيران في طرق
 المسلمين ولا اسواقهم ولا نخاورهم بموتانا ولا نخوض في الرقيق ما جرت عليه سهام
 المسلمين ولا نطلع في منازلهم ولا نلعلنا منازلنا فلما اتيت امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب زاد فيه ولا نقرب احدا من المسلمين شرطا ذلك على انفسنا واهل بيتنا
 وقبيلنا عليه الا امان فان نحن خالفنا في شئ مما شرطنا لكم علينا وضمننا على انفسنا
 واهل بيتنا فلا ذمة لنا عليكم وقد خلت بنا ما حل بغيرنا من اهل المغاندة والشفاق
 فكتب عمر رضي الله عنه امير المؤمنين واخفى فيه حرفين اختطها عليهم مع ما شرط
 انه من ضرب مسلما عهدا فقد خلع عهد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 المؤمنين هم بين الخطاب رضي الله عنه على انه متى قوض الذي عهدت بمخالفة شرط
 من هذه الشروط المأخوذة عليهم فالامام يخير فيه بين القتل والسر وبلزهم مع ذلك
 ان يقيموا عن المسلمين في اللباس والرى ولا يشبهواهم في امر من امورهم ويبرون
 الزنا في في وساطهم ويكون في رقابهم حوائج رصاص وخصاص ارجوس يدخل معهم
 الحجام وليس لهم ان يلبسوا العمام والطيلسان واما المرأة فتشترى الزنا من تحت الارزاق
 وقيل من فوق الارزاق وهو الاولى ويكون في عنقها حاتم رصاص يدخل معها الحجام ويكون
 احد خفيها اسود لبقى مشهرا طاهرا والاخر بيضا ويركبون الخيل بالانف ولا يركبون
 بالسرير ولا يتصدرون في المجالس ولا يسيرون بالسلام ويلجئون الى اخفى الطرق
 ويقسمون ان يعلوا بناهم على ايديهم المسلمين ويحرموا المساواة وقيل لا يجوز بل ينفون
 ويجعل الامام عليهم رجلا يكتب اسمهم وحملهم ويتوفى عليهم ما يخرقون به من
 هذه الشرايط وان قام منهم احد بمسيلة او اصابها بكاح سب من هذه الزمة وقال
 ابو هريرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهدم كل كنيسته استخوت به
 الهوى ولم يبق الا مكان فيل الاسلام وسير عروق بن محمد فهدم الكنايس بفساد
 وصانع التبط على كنايسهم بفسادهم ولم يبق من الكنايس الا ما كان قبل بيعة
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر ما حصناه من الكتاب المذكور فنرجع الى قمتنا

سنة سبع مائة
ذكر وصول سيد غازان ملك التتار

وما وصل على ايديهم من الكناينة وما اجبروا به وفي هذه السنة في ذي القعدة وصل رسل
 غازان الى البلاد الاسلامية وهم الامير ناصر الدين علي خواجه القاضى كما لا اله الا الله
 بنورس ورفيقهما فضل البريدي من حلب بجر بوصولهم فرسم بتوجه الامير سيف الدين
 كراي المنصورى لاحضارهم فتوجه على خيال البريدي فاحضرهم الى ابواب السلطنة
 وكان وصولهم الى قلعة الجبل في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة واحضروا بين يدي
 السلطان في غنينة فصار الثلاثة فحلب كما لا اله الا الله في معنى الصلح واتفاق الكلمة
 ورغب فيه ثم اخرج كتابا فتمت

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى وبما بين الملة المحمدية فزمان السلطان محمود غازان ليعلم السلطان
 انك انت العظيم الناصر الملك انه في العلم الماضي بعض عساكرهم المفسدة دخلوا اطراف
 بلادنا واقتصدوا فيها لعناد الله وعنادنا كما ددوا وتراجها وجاها والله بالعلم
 بمن ظفروا به من اهلها واقربوا على امور دينهم وادبوا ائاما شيعته من مخالفة
 الله وخرقنا ما من الشريعة فانفسنا منهم وغنا من نفهم واخذنا الحجة الا
 سلامية فخرنا على دخول بلادهم ومقاتلتهم على افسادهم فركبنا بمن كان لدينا
 من العساكر وتوجهنا بقتلهم انه حاضر وقبل وقوع الفعل منا واشهاد
 القتل عنا سلكت سنن سيد المرسلين واقتضينا ائاما المؤمنين واقتضينا
 بقول الله ليل يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واقتضينا حجة يعقوب
 السكرح جماعة من القضاة والائمة الثقات وقلنا هذا ندين من التزنا لا رلى
 ازقت الا ذمة ايسر لها من دون الله كاشفة فقا بلتم ذلك بالاصرار وحكمتم عليكم
 وعلى المسلمين بالاصرار واهنتهم وسمعتهم وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك
 وصبرنا على تماديكم في غيكم وحلوكم اليائسكم الى ان نصرنا الله واراكم في انفسكم قضاء
 انا منكم امير المؤمنين فلو كان من كراهه وظننا انهم حيث حققوا كنايخال وان بهم الاموال
 مال انهم وبما نادر كوا القارطى امرهم ونفعل ما فتقوا بغيرهم وارجعنا اليها
 وجه عزهم وانهم ربما سبوا اليها حال ذلولهم الى ارباب المصيرية رسلا لا صلاح
 تلك القضية فقينا بمرشوق غير متخمين ونبتطنا بتبط المتكلمين المتكلمين قصصهم
 عن السعي في صلاح حالهم التوافق وعللوا نفوسهم عن اليقين بالا ما في ثم بلغنا
 بعد عودنا الى بلادنا انهم القوا في قلوب المساكين والعوام وراوا خروا وهنوا
 من الاسلام انهم بعد بلغوا على حلب او انفرت وان عزهم مصر على ذلك
 لا سوا فجمعنا المساكين ووجهنا للنيابهم ووصلنا الفرات من قبيس بروت دهم
 قلنا ولعل وعساكم فابلق لهم بارق ولا ذر سائق فقدمنا الى اطراف حلب و
 نجونا من بطهم غاية العجب فبلغنا رجوعه بالمسار ونحققنا نكوصهم عن الحرب
 ففكرنا في انه متى تقدمنا بمسارنا الباهتة وجموعنا الفجيرة القاهرة ربما اخرج
 البلاد من رهاقها ففكرنا في امورها وعم الضرر العباد والخراب

البلاد فعدوا بغيرها وتطهره لطف من الله اليها وما نحن الا منتهون بمجمع المسالك
 المنصورة وسنجدون عرار عزماننا المشهورون وشغلون بضع المجانيق واللات الحروب
 وعازمون بعد الانزال وما كنا منزيين حتى نبغى وصولا وقد سجدنا حاملي هذا الزحف
 الامير الكبير ناصر الدين على حواجه والامام العالم ملك القضاء كمال الدين موسى بن يونس
 وقد جلتنا هاهنا ما تشافها هم بهفقتوا بما تقدر منا بها فانهم من الاديان المتعددة
 عليها ليكون كما قاله الله تعالى قل فلهما الحجة الباطنة فلو شاء لهداكم اجمعين فعدوا
 لنا الهاميا والتخف فاجد الانوار من عاروا وان لم ندر اذ كوا الامر قوما المسلمين
 واموالهم مطلولة نبي يبرهم ومطلوبة منهم عند الله في طولي فقصيرهم فليمنى السلطان
 لرعيته النظمي من فقد قال صلى الله عليه وسلم من ولده الله امر من امره في الامة
 فاحقبت دون حاجتهم وحلتهم وقرهم احقبت الله دون حاجته وخلته وفقره و
 قرهم من نصف من حذرنا السلام على من اتبع الهدى كتيب العسر الاوسط من شهر
 مضان سنة سبع مائة بجبال الاكراد والمحمد ربه العالمين والصلاة والسلام على
 سيدنا المصطفى والعاظم اهرت فري كتابه ورسم بانشاء جوابه ككتب وهو من
 انشاء المولى القاضي علا الدين علي بن المولى المرحوم فتح الدين محمد بن القاضي المرحوم
 محمد الدين عبد الله بن عبد الظاهر واعاد السلطان رساله من غير ان يصححهم سولا
 بل استنصرهم بمنزلة الصالحية وانهم عليهم وجهرهم فتوجهوا في سنة احدى وسبعماية

ولسنة الجواب

بسم الله تعالى وبما بين الملة المحمدية اما بعد صمداه الذي جعلنا من الساسا
 بنين الاولين الهادين المهتدين التايين سنة سيد المرسلين باحسان الى
 يوم الدين والصلاة على سيدنا محمد والسلام على اله وصحبه الذين فضل الله من
 سبق منهم الخا لايان في كتابه المكتون فقال سبحانه وتعالى والسا بقول السا
 بقول اوليك المقربون باقبال دولة السلطان الملك الناصر كلام محمد بن قلاوون
 ليعلم السلطان المعظم محمد غا فان ان كتابه ورد فقا بئناه بما يليق بئلتنا الملة
 من الاكرام ورعيته اله حقا لقصد فندققناه منا بسلام ونا ملناه تامل المتقهم
 له قابله استكثفت عن حقايقه فالقيام قد نقض مواخرات بامورهم با
 المواخره عليها اخرى معذرا في اتعري بما جعله ذنبا لبعض طالت بها
 الكمال والله تعالى بقوله ولا تروا زرة وزرا حري اما حري اغارة من اغار
 على مارد من رحالة بلورنا المنطوقة وما لبوه اليهم من الامور البديعة
 والوانا السيقه وقولهم انهم اتقوا من تيجهم وغاروا من قفهم واقضت له
 الحجة وكزهم في مقابلة ذلك فقد تلخنا هذه الصورة التي اقا مواخرها
 في العروان وجعلوها سببا الى ما ارتكبه من طغيان والجواب عن ذلك
 ان القارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة المودعة ما يكتبر بها

المحمدة ولا يغير همها المستعنة وقد كان اباؤكم واجدادكم على ما علمتم من
 الكفر والشقاق وعدم المصافاة للاسلام والوفاق ولم يترك ملك مارد من
 ورعيته مسعورين ما يصرون الذي للبلاد والعباد عنهم متولين بكرمهم
 والله تعالى بقوله ومن يتولىهم منكم فانه منهم وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا
 للحجة الجاهلية وحاملا على الانتصار الذي زعمتم ان همتكم به عليه فقد
 كان القصد الذي اوغتموه سم بالانتقام من اهل تلك الاطراف التي اوجب
 ذلك فعلها والانتصار على اخنا المارد من قارا تباغا لقوله تعالى وخزاة سنة
 سنيته مثلها لان قصودنا الاسلام بالجموع الملتقة على اختلاف الاديان
 وقطرا البقاع الطاهرة ببيت الصليان وتنهكوا حرمة البيت المقدس الذي
 هو في بيت السلام وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام وان
 احجهم ان رما تلك العبادات بيديا وسبب بغيرهم من سينا قدما وصونا الجواب
 عن ذلك وان عدم الصلح والمودعة اوجب سلوك هذه المسالك واما ما اورد
 من سلوك سنن المرسلين واقتفاء اثار المتقدمين في اقتفاء الرسل ولا فتن بلحج
 الصوف وفيهما ما اوردوه من الايام المستورة والجواب عن ذلك ان هؤلاء الرسل
 ما وصلوا اليها وقد زنت الحثام من الخيام ونا صلت السهام وشارف القدم
 القوم ولم يبق للقائه الا يوم اربعض يوم واسرعت الاستة من الجانيين وراى
 كل خصمه راي العين وما نحن مني لاجب له رغبة داعية قلنا اقل عنها ولها ولا من
 يسام فبقا ان ذلك بغيره البقاء والله تعالى بقوله وان جفوا السلام فاحج لها كيف
 والكتاب يعقل نه ولا ميا المؤمنين على ابراي طالب رضي الله عنه يقول ما اضلنا
 شئ الاظهر في صفحات وجهه وقلنا لسانه ولو كان حضوره هو الرسل والقبول
 وادعة في اعادها والالسة مسكنة في اعادها والسهام غير مفرقة ولا عنة غير
 مطلقة لسمعتنا خطا بهم واعزنا جوارهم واما ما اطلق به لسان قريهم لا يرو
 من غليظ كلمهم في قولهم فضينا على قايكم في غيبكم واخلاقكم الميغيبكم قاي صبر
 ممن ارسل عنا به الى الكفاية قيل ارسل رسل المصالحه وحاس حلاله لربا
 قبل ما زعمه من الانرار والاعتزاز واذا فكروا في هذه الاسباب ونظروا فيما صدر
 عنهم من خطا بعلوا العز في تاخر الجواب وما يترك الا اولوا الالباب واما ما
 تجحوا به فيما اعتقدوه من نصر وظنوه من ان الله جعل لهم على حربة الغالب
 كل كفة فلو ما ملوا ما ظنوه وبالحجور هو المحصرات المبين ولولا نفوا النظر في تلك
 لما كانوا به مفتخرين ولتخفوا ان الذي اتفق لهم كان عزما لا غما ونبروا مضى
 قوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما ولم يفتح عنهم ما انلته السيف الاسلامية
 منهم وقد راوا عنهم من حضر من عساكرنا التي لو كانت بجنته عند اللقاء مظهر
 خبر عنهم نانا كنا في منفع ملكنا وميتنا امرنا حلتنا بالشام للتطير في امور البلاد
 والعباد فلما تخففنا خيكم وقفونا اترككم باذننا بقا ادم الارض سيرا و

نزدى من الجهاد المستد والرض وفعل بقوله تعالى وسارعوا الى مفخرة من دياركم
رجنة عرضها السموات والارض فانفق اللقاه بمن حضر من عساكرنا المنصور
وثوقا بقوله تعالى كم من قبه قليلة غلبت فيه كثيرة والافا كثركم يعلمون وقايح
الجوش الاسلاميه التي كم وطقت موطيا بفيض الكفار فكنت لها عمل صالح
وسارت في سبل الله ففتح الله عليها ابواب المناجح وتعددت ايام نصرها التي
لو فقتم الفكر فيها لزال ما حصل عندهم ليسى ولما قدرتم ان تنكروها وفي
تعب من محرم صواب الشبه وما زال الله لنا نعم المولى ونعم النصير واذا واجهتم
فصوا عليكم بنا الا تستظفروا ولا يبينك مثل خبير وما زالت تنفق الوقايح
بين الملوك والحروب وتجرى المواقف التي هي بتقدير ما لا فخر فيها للغالب
ولا غار الى الغلوب وتم من ملك استظفر عليه ثم تصروا عاوده النابيد فخير
يدوما كمر خضوصا ملوك هذا الدين فان الله تكفل لهم بحسن العفى فقال
سبحانه والعاقبة للمتقين واما اقامتهم الحجة علينا ولستهم التفريل البنا
في كوننا لم نسيما بهم رسولا عندهما حلوا برشق فحن عندهما وصلنا الى الديار
المصرية لم ترد على ان اعتمادنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان وبرلنا في الاعتد
غاية الجهد والامكان وانفقنا جليل الاموال في العساكر والحجافل وونقنا
بحسن الخلف لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبت سبع سنابل ولما خرجنا من الديار المصرية بلفنا خروج الملك من البلاد
لامرجال بينه وبين المراد لوفقنا عن المير ترفت من اعنى وكية عن تحت
والركاب وبيننا ثبت الراسيات وترى الجبال تحجبها حامة وهي تمر بالسحاب
وبيننا طائفة من العساكر لمقاتلة من اقام بالبلاد فلاح لنا منهم بارد
ولا ظفر وتعددت فمخبط من حمله على اخرنا انور ووصلت للفراب
لما وقعت للقوم على اثر ما قولهم اننا القينا في قلوب العساكر والعوام انهم فيما
بعد يلقوننا على حلب او الفرات واهم جمعوا العساكر ووصلوا الى الفرات والى
حلب من نفين وصولنا فاجواب عن ذلك انه من حين بلفنا حركتهم جز مشا
وعلى لقاءهم بمرضا وحريرا رجع امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابن عم سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب الطاعة على كاله سلم المنقرض الميا
يقه والعابطة على كل منازع ومسلم طابعين لله ولرسوله في اداء فرض الجهاد
باديين في القيام بما امرنا الله تعالى غايه الاجتهاد عالمين انه لانهم امرهين ولا
دينا الامتبا بفته ومن ولاء فقد حفظه الله وتولاه ومن عامه او عانده من اقامة
فقد اذله الله فحين وصلنا الى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا الى السهل والجبل
وتبلغ بقو الله تعالى في النصر الرجا والامل ووصلت اربابها الى اطراف حماه
وتلك الواحظ لم يقدم واحد منهم عليها ولا جسران يمر ولا الطرفا ايها فلم
ترك مقبض حتى بلفنا رجع الملك الى البلاد واخلاقه موعدا للقاء والله

لا يخلفا ليعاد فقربنا لاستعداد جيوشنا الخالم ترك تنديع في طاعة الله
انزاع السيل فاملين بقوله تعالى واعبدواهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الحنبل واما ما جعلوه عزرا في الاقامات باطراف البلاد وعدم الاقوام عليها
وانهم لو فعلوا ذلك ودخلوا بجيوشهم ربما احرب البلاد وروها وبقا منهم بها
نشرت امورها فغيرهم هذا المقصود معنى انت البلاد والعباد منهم هذا الاتفاق
ومنى انضمت جيوشهم بهذه الاخلاق وها انارهم موجودة ودعاوى خلافتها
بمشاهدة الحالة مردودة وهل هذا اعتماد من رضى شخص الاسلام بانسانه كيف
ودرس الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم الناس من يده ولسانه و
اسارى المسلميه عندهم في اسد وثاق وفي يد الارض والتكفروهم ما
يخالف ما ادعوه من اشتاق وقد كان المسلمون عزروا عساكرنا وقتلوا
من قتلوا من التناز وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار واستولوا على
ملك الى الجوق وما تعرضوا لدار ولا جاد ولا عفاوا اثرا من الاراء وما حصل
لمسلم منهم ضرر ولا اذى في دود ولا صدر وكان احدهم يشتري قوته
برده ودينار ويا يا ان تمدنا الى احدهم من المسلمين بياضان هذه سنة
اهل الاسلام وفعل من يريد ملكه الروام واساما اعدوا به وايقوا
وارسلوا به عنان قلمهم واطلقوا وما انزلوا من الاضام جمع عساكرهم
ونهيته المجانيق الى غير ذلك مما ذكره من التهويل فالحق تعالى يقول الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احبنا
الله وهم الركيل واما قولهم والاقربا المسلمين مطولة فاك ان اعناهم عن
هذا الخطاب واولادهم بان لا يصدر اليهم عن ذلك جواب ومن قصد الصلح
والاصلاح كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله تعالى ومن
جنبه رسوله اى جناح وكيف بضره من النية وينتج بهن الطرية ولم يخف
مواقع ذلال هذا القول وحلال والبنى صلى الله عليه وسلم يقول نية المبالغ
من عماله وبابى طريق نهرد ما المسلمين التي من فرض ايها يكون الله له فقلنا
ولا اختره مطالبا وعزيميا ومواخرا بقوله تعالى ومن قيل مومنا متعوا فخراره
جهنم حالها فيها وغضب الله عليه ولعنه واعمله عذابا عظيما واذا كانت
الامر كذلك فالبرى لاهل الاسلام بما نحن عليه من الهمم المصروفة الى الا
ستعداد وجمع العساكر التي يكون لها الملايكة الكرام ان شاء الله تعالى من
الاتحاد والاسكا ومن الجيوش الاسلاميه المتوزعة العودا المتكاثرة اكره المؤمنين
بالنصر الذي يحققها في الظفر والاقامة الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم
لانزال طائفة من امتي ظاهرين على عدوهم الى يوم القيامة المبلغة في نصر دين
الله اما لا المستعد لا جابة داعي الله اذا قال انقروا حقاقا ونقالا واما رسالهم
وهم قدروا صلوا اليسا ووفروا علينا واكرمنا وادبهم ونمرونا لاجل رسالهم

من الاموال ما دهم وسمعت خطابه واعزنا جوامع هذا مع كونا لم يحف علينا الخطا
 قروهم ولا ضعف ابرهم وانهم ما دفعوا لافواه المخطوب الاما الكثير من دوز
 وما كان ينبغي ان يرسل مثل هؤلاء لثقتنا من مثله ولا يندب لهذا الامر المهم الا
 من جمع على فصل خطابه وفضله واما ما لم يسمه من الهرايا والنخف فلو قد روى
 من هراياهم حسنة لغرضناهم باحسن منها ولو انحفونا نخفة لغا بئناهم باجمل
 غرضناهم وقد كان عنهم الملك احمد راسل والزا السلطان الشهيد وقاجار
 بالهرايا من مكان بعيد وترب الى قلبه بحسن الخطاب فاحسن له الجواب
 واذا ليرت من ابوابها بحسن الادب ونسك من الملوطفه باقرب سبب والا
 نجحت انهم الاجوبة المحررها وادركت الانفة من مقابلة ذلك الخطاب
 غاية قصورها فنقول اذا جئنا الملك المسلم فاجتمع لها جيمتها لها واذا دخل في الملك
 المحرريه فمثلا ما امر الله به محتيا ما عنه نهي وانضم في سلك الايمان ونسك
 المنصرف برخوله فيه لا الممان ونحب النبي بن قال الله عز وجل في حقهم قل لا
 تمسوا على اسلامكم بل الله بين عليكم ان هذا لكم للايمان وطابق قلبه ورفق
 الكفار الذين لا يحال له ان تخبرهم حوله وارسل اليها رسولا من جهته بتر ان
 الصلح ترتبلا ويروق خطابه وجرا به حتى يبلوا كل احد عند عوده باليتنى اقول
 مع الرسول صيدا صارت حجتنا وحجته المكية على من خالف ذلك وكلمتنا وكلمه
 فامنه اهل الشرك في ساير الممالك ومطافئنا له بكسب الكافرين هو انا والمجاهد
 لنصافينا بملوا قوله تعالى واذكروا فقه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاص
 صبحتم بنعمته اخرا تا وينتظم ان شاء الله تعالى فمل الصلح احسن انتظام ويحصل التمسك
 من الموادعة والمضائق بمرور لا انفصال لها ولا انفصال ولستقر قواعد الصلح على
 ما يرضى الله ورسوله عليه افضل الصلوة والسلام ان شاء الله تعالى كتبه في ثامن
 وعشرين المحرم سنة احدى وسبعماية وفي سنة سبع مائة وثلثا لاميدي فارسي الدين البكي
 الساقى نيابة السلطنة بجهنم وفيها توجه الامير شمس الدين سقرا الاعسر وزيار الدولة
 ومبرها الى الممالك الشامية لكشفها ووصل الى المملكة الحلبية وعاد الى اربار الحيرة
 في سنة احدى وسبعماية وعزل عن الوزان في غيبته وفيها توجه الامير سيف الدين
 بكتم المحركان دارا ميرجاندار الى الحجاز الشريف وتصرف بصرفات عظيمة فيقال
 انه اتفق في هذه الفترة حنة وثمانين الف دينار عينا في هذه السنة توفي الامير عن
 الدين ابراهيم الظاهري وهو الذي باب عن السلطنة بالشام في الدولة الظاهرية
 والسعيدية فكانت وفاته برياطه بجبال الصالحين في يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول
 ودفن هناك رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ
 بهمان الدين ابراهيم بن سعدا الله بن جماعة اخفاضي القضاة بمراطين وكانت
 وفاته في صايع شعبان وكان رجلا صالحا حاديا خيرا ومولاه في شهر ربيع الاول
 سنة سبع وعشرين وسبعماية رحمه تعالى وفيها توفي الامير عن الدين ابيك كرجي

الظاهر برشتن في عاشر ذي القعدة ودفن بسنج قاسيون وكان من اعيان
 الامراء الشام معروف الاولف ورويه بناته واخوه الامير برد الدين بكتوشا الذي
 المنصوري كماله الجز والتاسع والعشرون من كتاب نهاية الادب في فنون

الادب ووافق الفراغ من كتابته في يوم الاثنين السادس

من شهر رمضان سنة ست وستين وسبعماية على

يشلوه ان شاء الله تعالى في السفر الموفى بلايين

واسمها احدى وسبعماية للهجرة

النبوية وصلى الله على

سيدنا محمدا له وصحبه

وسلم تسليما كثيرا

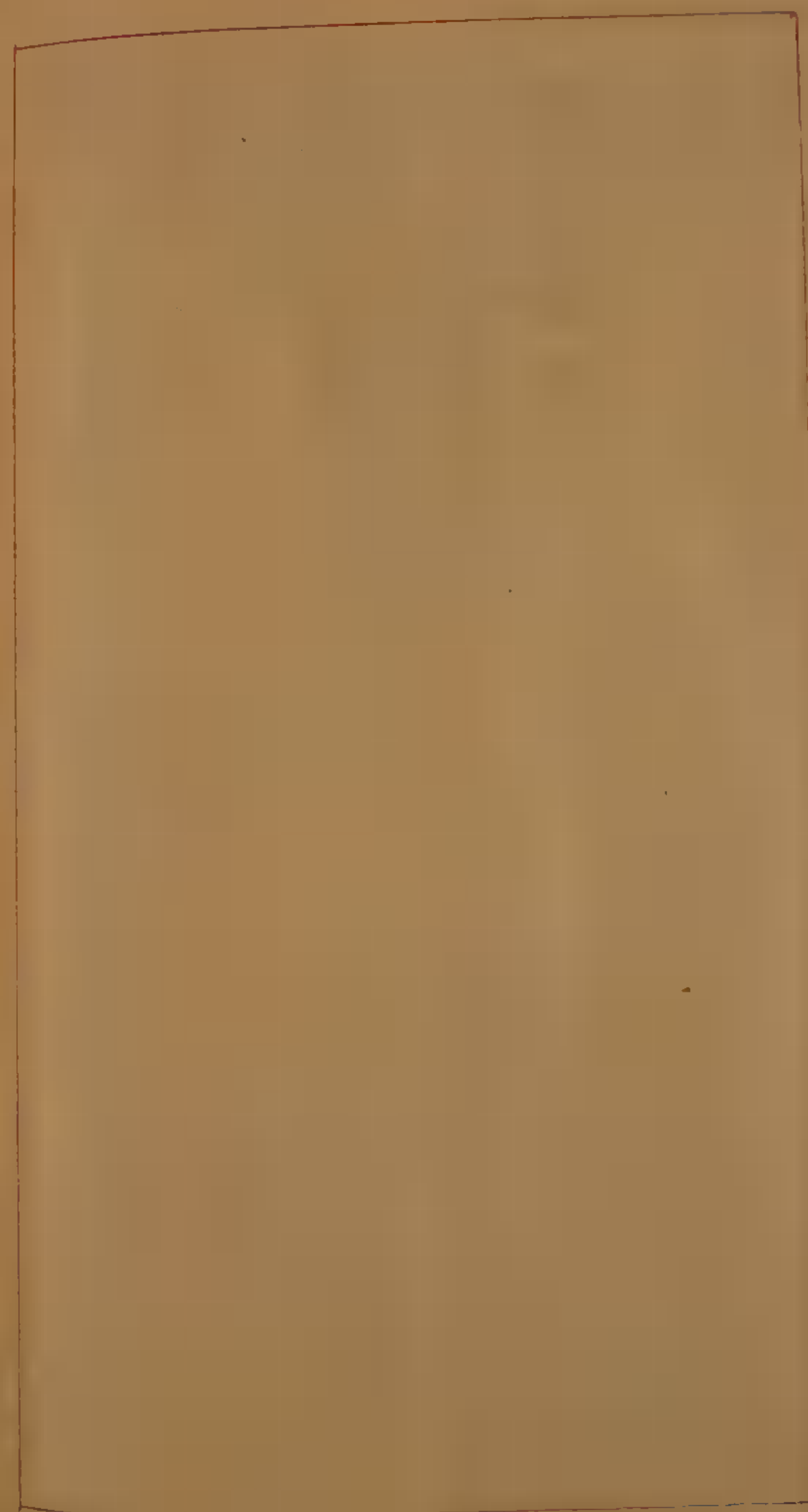
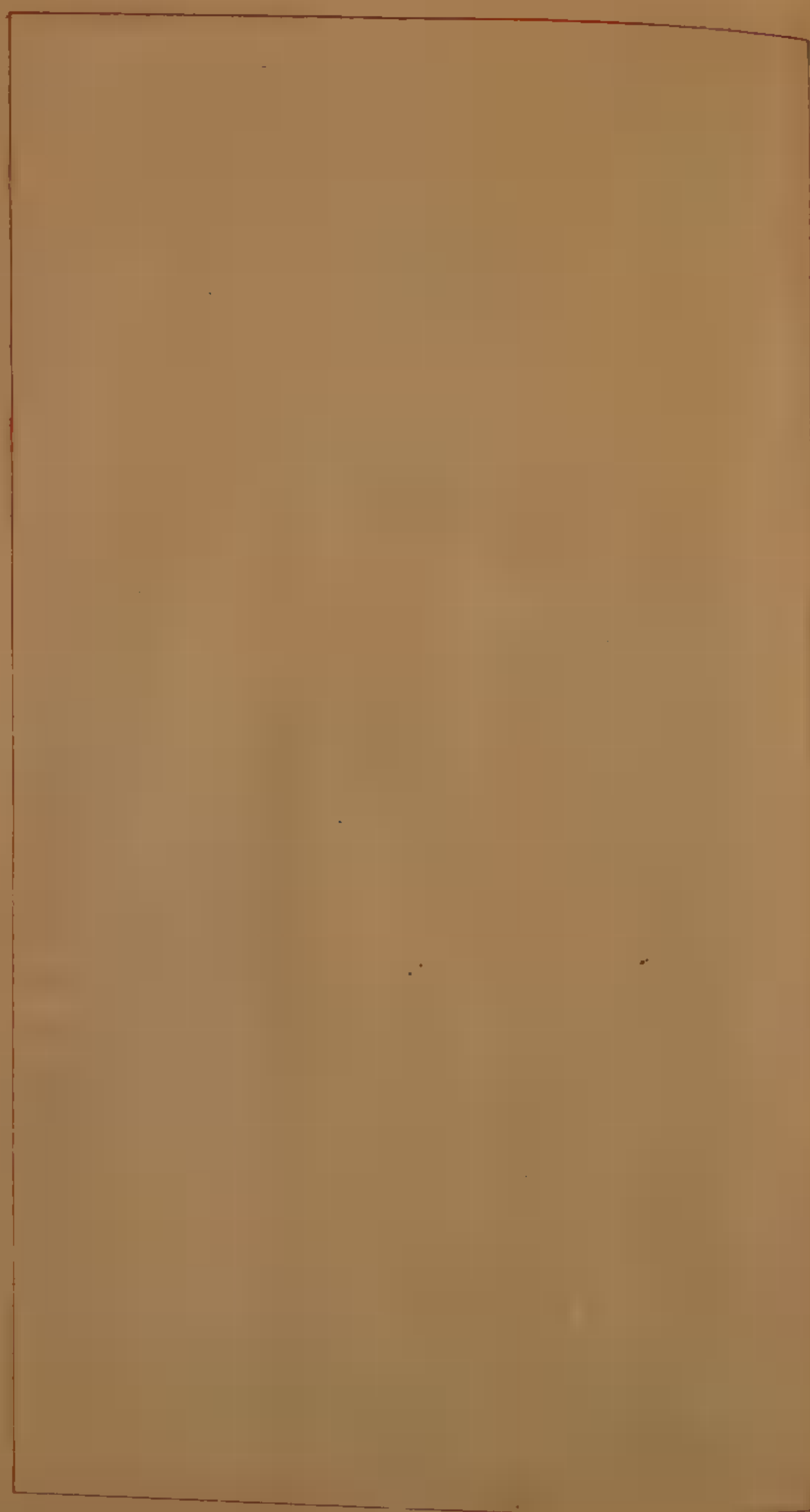
ما ضعف الببار

ابراهيم حارثي

في ١٥ ذي

القعدة

تظلم



وَأَسْهَلَتْ سُبُلَ جَدِّهِ سَبْعًا بِنْتِ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

يوم الاربعاء في هذه السنة في يوم الجمعة عاشر شهر المحرم فوضت الوزارة وتبريد الدولة الشريفة الناصرية الى الامير غياث الدين ابيك البغدادى المنصورى و جلس في يوم السبت على قاعة الامير شمس الدين سنقر الاعلى المنصورى وكان الامير شمس الدين قد توجه لكشف الممالك المشايمة كما تقدم فعاد بعد غلته واستقر في جملة الامراء المقدمين وفيها في العشرين من المحرم توجه السلطان الى الصقلية بجنه العباسية في خدمته جماعة من الامراء نصير بالبرية وغرب الدهليز من منزلة الصالحية ووصل السلطان الى الدهليز بهذه المنزلة في الثامن والعشرين من الشهر وخلق على من كان في خدمته من الامراء واحضر السلطان من اهل بيته وخلق عليهم وامر بمود وقد تقدم ذكر ما تضمنه الجواب السلطان الى غيازان في سنة سبعمائة عند ذكر كتابه وعاد السلطان الى الصالحية الحبركة الجبنة في ثالث صفر والتقى الامير سيف الدين بكتر الجوكان داي امير جاناب عن عورده من الحجاز الشريف ثم عاد السلطان الى مقر ملكه بقلعة الجبال وفي هذه السنة توجه الامير سيف الدين استدمر كرجي الى تياية السلطة بالمملكة الطرابلسية والفتوحات عوضا عن الامير سيف الدين فطلبوا بك بحكم استغايه من التياية وقد تقدم ذكر ذلك في سنة سبعمائة وكان عود الامير سيف الدين فطلبوا بك الى دمشق في ايل هذه السنة وتوجه الامير سيف الدين استدمر من دمشق اليها في يوم السبت حادى عشر المحرم وفيها في شهر المحرم ايضا فرض شاد الدوادين الاستادارية بالشام الى الامير سيف الدين بليان الجوكان نزار المنصورى عوضا عن الامير سيف الدين اخينا الذي

ونقل انجبا الى نيابة السلطنة وتقدمته العسكرية عوضا عن الامير ركن الدين بيوس المرفقى في جملة الامراء المقدمين بدمشق وفيها في ثلث الدين احمد بن البقي الجهورى بالزنفرة واعتقله بسجن الحكم وتضمنت البيعة عليه وسطر محضوما صوره منه من الاوقات التي لا تصور من شمس راجحة الايمان والاحاطة بنيه وشهد عليه جماعة من الشهود تدينه عندهم على ان يوثق نذرا وثبت مضمون المحضر على قاضي القضاة زين الدين المالكى فلما انكأ من ذلك عنده اعز راليه فلما انقضت من الاعذار حكم قاضي القضاة بالاقافة وهدى في عيشة نهار الاحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول وجلس قاضي القضاة في بكرة نهار الاثنين الرابع والعشرين من الشهر بالمدرسة الصالحية البهيمية بين القصرين بالمشاكك الكيسر الاوسط وحضر المجلس قاضي القضاة شمس الدين الحنفى وجماعة من الاعيان والوزراء واحضر النجى بن البقي من الاعمال الدهر يستغيت ويعلى بالمشاكك قاضي القضاة شمس الدين الحنفى الا ان قدر عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال قاضي القضاة زين الدين له اسلامك لا يفيك عزى ثم امر بجرى عنقه فتقدم اليه علا الدين اضر الموصلى وضرب ضربتين في عنقه بالسيف ضربة بعد اخرى ولم يجلوس رقبته ثم قطعها رجلا من الصورية يسكن قايان راسه عن بنيه ووقع راسه على عصى من عصى النادشيمية وسحب يده الى باب دويلة فطلب هناك ثم دفن وقال علا الدين اقرص الموصلى وخلف باله انه راقى بن البقي في سفره ساقها من حماء وانه سمع منه الفاظا من الزنفرة حتى هم مرارا ان يضرب عنقه ثم فرأه قتل بعقب النزع بين وما اختلف احد في ضاد عقيدته وفي هذه السنة في شهر المحرم سقط برديات حماء وحسن الاكراد وفي بعضه صور نسبة صوري ادم من الزكر والانات وصور فرد وغيرها وطولع السلطان بذلك والله اعلم

ذكر توجه العساكر الى الصقلية للاقباج بالجزبان

كانت عرب الوجه القبلى بالبريار المصرية قد كثر ضادهم وانتدب اليهم وقطعوا الطريق على المسافرين واستد طعمهم اثر وقعة غاغان فتوجه الامير سيف الدين سلا ونائب السلطنة والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجماعة كثر من الامراء بسبب ذلك في اوابل حمادى الاخرة وانقسم العسكر على ثلاث فرق فرقة في البر الشرقي وفرقة في البر الغربى فلما حلوا احات وضربوا على الوجه القبلى حلقه كحلقة الصيد وبقي العرب في وسطها و احصرهم السبع من كل مكان فتمهدت البلاد واطمات الرعايا وزال الخوف وظهر الامن بدران كان العرب قد كان العرب قد كادوا ينهارون بالاضيان وحمل من مرجومهم و سبق حمة الاف فرس وعشرين الف جمل ومائة الف داس من اقم وعدة كثيرة من البطار والخوايسر والخر من السيوف والرماح عن كثيرة وعاد العسكر في اواخر شعبان من السنة

وفي هذه السنة سيمى بوقجيمى الى مشق المحروس

لمباشرة الاملاك السلطانية بالشام وكتب نوحى في ثمان عشر جازى الاولى
سنة احدى وسبع مائة وهى من انشاء المولى الفاضل العابد الصالح بها الدين بسلامه
كانت الودج الشريف وخطه وسمل الخط السلطاني الملكى الناصرى وتوجهت الى دمشق
في جازى الاخر وفيه وصلت الى دمشق وابشرت ما رسم لي بها وهاول دخولي اليها
وفيها في يوم الثلاثاء تسع عشر جازى الاولى وصلت الى دمشق والى الصدر هلا الدين بن
الصدر شرف الدين بن محمد بن القلانسي من بلاد اقسا ريفته ووصل قبله وفيه شرف
الدين ابن ابرر وقد ذكرنا ان القطار لما دخلوا الشام استصحبهم الوزير معه ثم هربا
وسميا بغير مشقة عظيمة كثير ونزجا الى الرياد المصرية في شرجب وعاد وقد كتبنا في
ديوان الانشا بدمشق في هذه السنة في رابع صفر نفى السيد الشريف نجم الدين ابو محمد ابر
مهرى بن تاج سفيان المحسن بن علي بن قتادة بن ادريس ابن مطاع بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب امير مكة شرفها الله تعالى والى الامانة بها بخوان اربعين سنة
وخلف من الارلا واحد وعشرين ذكرا واثنى عشر بنتا واربع نسوة ولما مات وبت
ولما اسرا الدين ربيته وعز الدين حمضة على اخويهما عطيفة وابي الغيث واعتقل
هما واستغلا بالامرد ونهما وانفق في هذه السنة ان الامير كرم الدين بيري الماشك
توجه الى الحجاز وولد بيري امير الحجاز هولا وشكيا من اخويهما فا مسك حمضه و
ربيته واعتقلها لما صدر منها من ذلك وغيره ورتب عطيفة وابي الغيث في الامرة
بكرة واحضر حمضه ورعيته صحته الى الابواب السلطانية فاعتقلوا مدة ثم اخرج
عنهما وبها نفى الشيخ الاصل شيخ الشيخ فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيخ شرف الدين
ابن بكر عبد الله بن شيخ الشيخ تاج الدين ابى محمد عبد الله بن الشيخ عماد الدين ابى
حفيص عمر بن علي بن محمد بن حموي الجويني في يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الاول
بالخائفاه السجسية طية بدمشق ودفن من القديس فاسيون وولى مشيخته الشيخ
بعد قاضى القضاة بددا الدين محمد بن جماعة وذلك بافناق من الصرقية وسوالم
فا جمع له بدمشق قضاة القضاة وخطابة الجامع الاموى ومشيخة النفوس وغير ذلك
من الانظار والندريس وفيها كانت الخليفة الحاكم بامر الله ابى العباس ارحم الراحمين
في ثامن عشر جازى الاولى وبيع وار المستكن بالله ابراهيم سليمان وقد تقدم في اخبار
الخلقا العباسيين وفيها نفى الامير قلا الدين منطلقا الى انقوى المنصور على احد
الامراء بدمشق في رابع وعشرين شهر رجب واقطع للا مير سفيان الدين بكتم الحيا
امير اخرو وكان اخرج من الرياد المصرية في هذه السنة لقربه من رخصته له ونكته
منه فمزل من وظيفة امير اخورنيه ووليها الامير علم الدين سنجار الصالحى ووصل
الامير سفيان الدين بكتم الى دمشق بنيرا قطع فلما مات التقرى الفم عليه باقطاعه ثم
ثم كان من وشقه ما ذكره وفيها كانت وفاة الشيخ الامام الشهيد شرف الدين
ابى الحسين على بن الشيخ الامام العلامة الحافظ نفى الدين ابى عبد الله محمد بن ابيونيني

الخلع بعلبك في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان في الساعة الثامنة من النهار
شبهه او سبب ذلك انه دخل في يوم الجمعة خامس الشهر الى حراثة الكتبة التي بمسجد الحنا
ببلد بعلبك ليترك كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع فدخل عليه فقرا له
في يدورف بالبلد قبل ان مصرى فخره بى على مراده عن ضربات ثم اخرج سكتا صغيره
لجرحه في راسه فالتقى بينه فخره بى ثم مسك ذلك الرجل رجلا الى متولى بعلبك ففزع
نصار يظهر منه الاحتلال في الكلام فحبس واما الشيخ فخل الى ان وفوت معه
اصحابه على عاقبه واتم صوم يرميه ثم فم واشتد به المرض فمات في التاريخ المذكور
وجاوز الثمانين سنة رحمه الله تعالى روى عن جماعة منهم بن الزبيرى وابها
عبد الرحمن بن ابى رابى وجعفر التهامي وبن رواحه وبن الجبري وغيرهم
واجتهد في خرمه الحديث النبوى واسمعه كثيرا واعنى بصحح البخارى من سائر
طرقه وحرر نسخته خيرا شافيا وجعل لكل طريق احشاه وكتب عليه حاشي
صحيحة وقد نقلت صحيح البخارى من اصله مرارا متتبعه وحرره كما حرره وقابلت
باصله وهو اصل سماعي على الحجاز وورثه في هذه السنة نفى الامير علم الدين بنجر
ازجواش المصوري نايب السلطنة بقلعه دمشق وكانت وفاته في ليلة السبت
ثاني عشرين ذى الحجة ودفن بسبخ فاسيون وكانت له انا جميلة في حفظ قلعه
دمشق لما ملك القطار دمشق وليب حفظها حفظت سائر التلاع بالماك
الشامية وخلف من الورثة اربع بنات وبن مغنفة الملك الناصر وترك دنيا
عريضة ولما عرض احضر قاضى القضاة بدر الدين وجماعة من اكابر الدولة و
اشهرهم على نفسه ان يجمع ما خلفه من الذهب اربعة عشر الف دينار وما بنى
دينار سنة وستين دينار مصرية واربعين الف درهم وحوارص ذهب وكلونات
ذكر كس بجوانقى دينار ووقع الاشهاد عليه في سابع عشرة ذى الحجة واعنى عماله
واوصى بحجته وصدقه ونك الحج عن بناته واسند وضيقة الى خوشداشه الامير
سيف الدين بليان الجوكندار ولما مات كنت ممن حضر تركته واحضرت على
اشيا كثيرة كان فيها من القس على ما يزيد على ستماية فوس وكثير من
الافشة والعدد والسلاح والاصناف ما يبق الاصناف وفسدت بالقرضه
الشرعية وامضى السلطان وصيته اثابه الله تعالى والله اعلم

واستهلكت سنتا اثنتين وسبع مائة

في هذه السنة وصل رجل غا زان ملك القطار الى الابواب السلطانية بقلعه
الجبل في ليلة ثا في الحرم فقرب كتبه وسعت مشافهم وكتب الجواب السلطان
الى مرسلهم وامر السلطان بعوردهم فقادوا من الرياد المصرية وجنرا سلطان
من جمته الامير حسام الدين اذ ذر الجيزى والقاضى عماد الدين بن السرى

فوصلوا الى دمشق في ليلة الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الاول وكان خروجهم من القاهرة
في عاشر الشهر واقاموا بمشقة ثلاثة ايام وتوجهوا واجتمعوا بغازان ومنعهم من العبور
الوفقة الكافية التي تذكرها ان شا الله تعالى واسم ولا يبلدا التنا الى ان هلك غازان
وعادوا في ايام حزينا واساعلم

ذكر فتح جزيرة ارواد تمت

وفي الحرم من هذه السنة جهز الشوافي من مصالي جزيرة ارواد وهي جزيرة تقابل
مدينة الطرسوس وكان قد اجتمع بها جمع كثير من الفرنج وسكنوها واحاطوا بها صورا
وحصنها وقيمت مضرة على اهل ساحل طرابلس فجهز الشوافي لقصد مهاجمة
الامير سيف الدين كرادش الناصري وجرح من كل امير جندي ورسم لكاملا امير ان يجهز
جزيرة بما يحتاج اليه فكان من جهز من اصحابه الامير جمال الدين افشار افندي فانتزع
من جزيرة بامر بجهيزه فشنم الجندي الى الامير سيف الدين سلاور نايب السلطنة فارسل
اليه نقيبيا بامر بجهيزه فشنم الجندي ورضيه فعاد الى نايب السلطنة واجمع فغضب
وطلب افشار والزعم بالسفر عوضا عن الجزيرة فترجعه وسلم اليه شافي وركب فيه
ولعبت السواني فانقلب الشافي الذي فيه افشار ففرق وبرا الشافي على الصائغة وهو
مقلوب فنظر الناس بذلك وظنوا ان هذه السواني لا تفتح شيئا فقال بعض اهل الدين ان
هذا اول الفتح بفرق افشار وكان افشار هذا ظالما عسوقا فيج السيرة فكان ذلك اول
الفتوح كما قال واصلي الشافي وتوجهت الشوافي الى الجزيرة وجزر الامير سيف الدين
استمر الكرجي نايب السلطنة بالفتوحات سريريا فيه جماعة من الجنود وتوجه هو اليه
الطرابلسي ونزل قبالة الجزيرة بالبحر الشرفي وتوجهت الشوافي بالعسكر اليها ففتحت
في يوم الاربعاء ثمانية صفر وفل من كان بها من الفرنج واسر من بقي وكان القتلى
نحو الفين والاسرى نحو مائة وغنم العسكر جميع ما بالجزيرة وجهزت الاسرى الى
الابواب السلطانية صحبته الامير فلان الدين فلان اليراهيمي من امير طرابلس
فوصلوا الى دمشق في يوم الاثنين حادي عشرين صفر وفتح بعضهم في القلاع بالسام

ذكر وفاة القاضي تقي الدين بن رقيق العيد

وتوفي القاضي تقي الدين بن رقيق العيد في يوم الجمعة في يوم الجمعة
حادي عشرين صفر في شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بقيقه المجتهد ابن الفتح
محمد بن الحسين بن علي بن رهب بن مطيع بن اب الطاعة التتري المعروف
بابن دقني العيد والذي جرى عليه هذا القرب هو رهب بن رقيق وذلك انه ليس
في يوم عيد نيا بابقضا فراه جماعة من اهل البيت فقالوا قبال منهم كان نيا به
دقني العيد فلهذا القرب واشهر به هذا البيت وكانت وفاته بفسان

نظام القاهرة بقراب باب اللوق بعد صلاة الجمعة وحمل يوم السبت وصلى عليه
تحت القلعة وكانت جنازته مشهورة ودفن بقرابته بالقرافة ومولده يوم السبت
خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وست مائة بساحله ينبع من ارض الحجاز
ونشا بمدينة قوص ونفقة بها على ابيه ربيع وكان من اجله ما رايه ديانة
وعلماء وورعا ونفثا وكان شديد الاختلاس من البخاسة حتى افترط به ذلك
وانتقل من مدينة قوص الى القاهرة وله رحلة الى دمشق بعد سنة وست مائة
وولي مشيخته دار الحديث الكاملية بالقاهرة وولي غير ذلك ثم فوض اليه قضاء
القضاة كما تقدم قوله ثم عزل نفسه فسل العود فامنع من القبول وحضر اليه كبار
الامراء بسبب ذلك وهو عثع فتجلى بعض اولاده عليه بان قال له انه قد عين
القضاة غدا لربن معك ان اضربك على الامتناع فقال لا ان وجب على قبول
الولاية فقبلها وعاد وهو الذي نقل خلع القضاة من الحجاز الى الصوف وكان
يجمع على القضاة قبله الحجازي الكبي والصف و له رحمه الله تعالى قصايل كثيرة
ومناقب جمة مشهورة شهد بها وعلمها من راده هي شهران ياتي عليها واكثر من ان

ولما توفي اجمعنا لا را على ولايته

فاضي القضاة بدي الدين محمد بن الشيخ برهان ابراهيم بن جماعة الشافعي وهو
برهان قاضي القضاة بالسام وخطيب الجامع الاسوي وشيخ البيوع بوزن للام
بطلبه وتوجه اليه لاحضار فوصل اليه في دمشق في يوم الخميس سابع
عشر صفر وتوجه قاضي القضاة بدي الدين الى اربار المصرية في يوم السبت تاسع
عشر الشهر على جبل البريد ووصل الى القاهرة في يوم الاربعاء من شهر ربيع
الاول وخلق عليه على عادة الشيخ تقي الدين وقضى اليه القضاة بالاربار المصرية
رجلس الحكم في يوم السبت وانهم عليه ببيعة من الامتصيان السلطانية
وفرقته جهاته بدمشق

فموضع قضا القضاة بالسام لقاضي القضاة

نجم الدين ابي العباس احمد بن مصري كتب تقبيل في عاشر جازي لاولي مئة
اثنين وسبعمائة وقرى تقبيل في يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر
الخطابة بجامع دمشق بجه نور نايب السلطنة جلس في السبالي السالي بالجامع
وقرى ثانيا وولي الخطابة والامامة جامع دمشق الشيخ نجم الدين عبد الله
بن مردان الشافعي الفارقي وخطيب في يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر
الذكر وولي مشيخة البيوع القاضي جمال الدين الزرعي ولم تنم الولاية

ثم ركب ذلك الخطيب ناصر الدين احمد بن الشيخ زلوان الدين شيخ الاسلام عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام في يوم السبت ثالث شعبان ثم اجتمع الصوفية
في يوم الجمعة سادس شوال وحضروا الى نايب السلطنة في السالك بالجامع و
سألوا ان يولي عليهم الشيخ صفى الدين محمد الاموى المعروف بالهندي تاجيرا
الى ذلك وولي عليهم في التارخ المذكور والله اعلم

وفي هذه السنة وفي الامير كركي الدين بيبرس

البلدوى شاد الشام واستام دارية عوضا عن الامير سيف الدين بلبان البحر
كنزار وطلع عليه في يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى ونقل الامير سيف الدين
بلبان البحر كنزار المنصوري الى نيابة السلطنة بقلعة دمشق عوضا عن الامير
علم الدين صخر ارجواش وكان بالقلعة في هذه المرة الامير سيف الدين بلبان
البحري فخرج منها وانتقل اليها الامير سيف الدين البحر كنزار في الخامس والعشرين
من الشهر ريثما في جمادى الاولى وقع بيد نايب السلطان بالشام كتاب كتب على لسان
قطر احمد اليك الامير سيف الدين ففتح مضمره فصوله فبقيته منها ان الشيخ
تقي الدين بن تيمية وقاضي القضاة شمس الدين بن الحارثي بكاتبنا مخدومه وبزوا ان
يكون نايب السلطنة بالشام وان القاضي كمال الدين افطار وكمال الدين ابن
الزمكاني كاتب الانشا بطلعته بالاجناد وان جماعة من الامراء في هذا الامر حتى
ذكر جماعة من ممالك نايب السلطنة وخراصه فلما اثر الكتاب استجاب به واطلع
عليه بعض الكتاب وامر بالكرة فبقي اختلافه فرفع المحرر على فقيد يعرف باليقوي
كان ينسب الى فصوله وترويضك فوجد معه منشور بالكتاب ففهمه فافتر على
انسان يعرف باجها الفباري فاخذ ضرب فاعترف على جماعة وان الذي كتب
الكتاب التاج بن المنادلي التاسع فلما كان في يوم الاثنين من شهر جمادى الآخرة
جرت صلاة بدست ثم اخرجوا الى سوق الجبل فامر نايب السلطنة الامير
جمال الدين افندي الاقرم ان يوسط الفباري واليقوي فوسطا ولفقت بين
المنادلي التاسع

وفي هذه السنة ظهر بياض دابة عجيبة

وهي التي تسمى فرس البحر كانت تطلع الى البر وتزعي البرسيم ثم تعود الى البحر فلما
كان في يوم الخميس لايح جمادى الآخرة صبرت ببلاد المنوفية وصفتها ان لونها
لون الجا موسى وهي بغير شعر ولها اذان كاذان الحمل وفرج مثل فرج الناقة
نقطيه بذهب طوله ضوله شبر ونصف طرفه كرنيت السمك ورفقها في غلظ
الثلثين الحشوة فيها وشفتها كالكربال ولها اربعة ابواب طول كل باب

دون شبر في عرضا صبعين وفي فمها ثمانية واربعين فرسا وشا مثل بنادق
السطرخ وطول بدنها من بطنها الى الارض نحو الاربع ومن ركبها فرسا يشبه بطي
الغيمان مجعد ودورها فرسا مثل الاسكرجة بربع اطرافها طائرا الجمل وعرض
ظهرها تقديرا عشرين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما ووجد
في بطنها ثلاثة كرويس ولحمها احمر زفر كزفر السمك وغلظ جلدها وحمل الى بين يدي
السلطان بقلعة الجبل وبثله على حمله لثقله حمة اجماله فلا يستطيع الحمل ان
يحماله اكثر من ساعة ولما صار بين يدي السلطان حشي ثيابا رايتم بين يدي
وهذا الحيوان لم يبعد عن النيل بمصر وانما هو موجود ببلاد النوبة واهل النوبة
يقولون من جلد سباطا يتخرون بسوقون بها الجمال وهي سباطا سودا زاد
هنت بالزيت لانها لا تنقطع والله اعلم

ذكر وصول غازان ملك التتار الى الرجبة

وبما صرنا وانصرافه عنها وخبره عساكر الى الشام ووقعت عرض في هذه السنة
توارت الاخبار بحركة التتار فاخذوا سلطان في الاسفراء والناهب للقاهم
وهم لا يملان يستحب كل امير تطير اربع من عزمه من ماله ووصل غازان
الى الرجبة بجوسه ونازلها بنفسه وعساكره وكان النايب بها الامير علم الدين
سخر الفتي فخرج اليه بالاقامات وقال له هذا المكان قريب الماخذ والملك
يقصد اكرت الكبار فاذا هلكت ابلاد التي هي امامك فنحن لا نمنع عليك
فاخذوا دوله وملكه رهنا على الوفاء بذلك فحصل عنها ثم عاد اليها وجرى نايبه
تطلو شاه في اثنا عشر يوما وامر بقصد الشام وعاد غازان الى بلاد الشرق واما العسكر
الشاني فان عسكر حلب جمعه الامير شمس الدين في اسفراء والعسكر المحمدي مع الامير ذبي
الدين كتيبا الملقب بالعاقل وعسكر الساحل مع الامير سيف الدين اسد ومرتجى
بجماعة من عسكر دمشق مع الامير سيف الدين بها دلاص والامير سيف الدين اصر
للمهار وتزلت هذه العساكر بالقرب من حماة وجاة طابفة من التتار لا غادة
فوصلوا الى القريبيه وبها جميع من التركمان بحرينهم وارادهم واغنامهم فاقام
التتار بهم ونهبوهم واتصل خبرهم بالامير جمال الدين افندي الاقرم نايب السلطنة
بالشام فجد طابفة من عسكر الشام صحبة الامير سيف الدين فطلبك المنصوري
وركب معه الامير نايب بن بريد ونوجهوا جريدين الى القريبيين فوجدوا التتار
قد نارقوا فمادوا ولم يظفروا بهم واتصل خبر هذه الطابفة من التتار بالامير
القيمين على حماة فانتدب لذلك الامير سيف الدين اسد ومرتجى نايب السلطنة
بالفصوصات وانتدب معه من عسكر حلب الامير سيف الدين كجكي ومن عسكر
الشام الامير سيف الدين بها دلاص والامير سيف الدين انص الجرار والامير
سيف الدين اغرلو من عسكر حماة ومن انضم اليهم ونوجهوا في الف فارس و

ذكر وجه السلطان الملك الناصر من الديار المصرية

كان في ليلة

ذكر خبير المصافى و فرعية التشار

وَوَقَفَ فِي الْمِثْلَةِ أَحْسَنُ مَا لَدُنْكَ لَا حِينَ

ووقف في الميمنة الأمير يد الذين بكتاشر

الخوي امير سلاح والامير شمس الدين فراستقا المنصوري نايب السلطنة
بالمملكة الحلبية والامير سيف الدين اسد مر كجي نايب السلطنة بافتوحات
والامير سيف الدين تجا ص نايب المملكة الصغرية والامير سيف الدين

واقفا للتعاروفهم من مقدمي التمانات

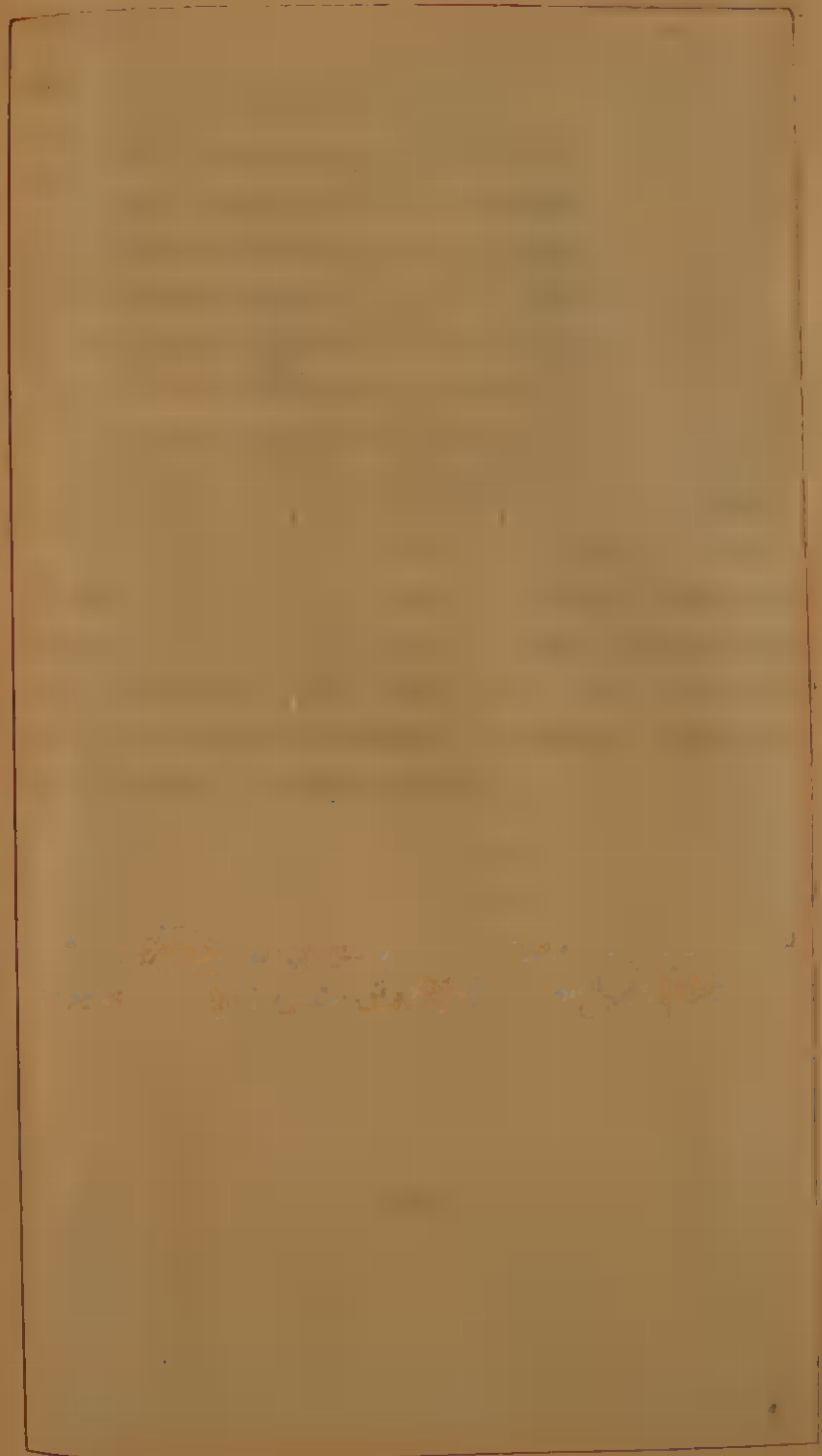
25

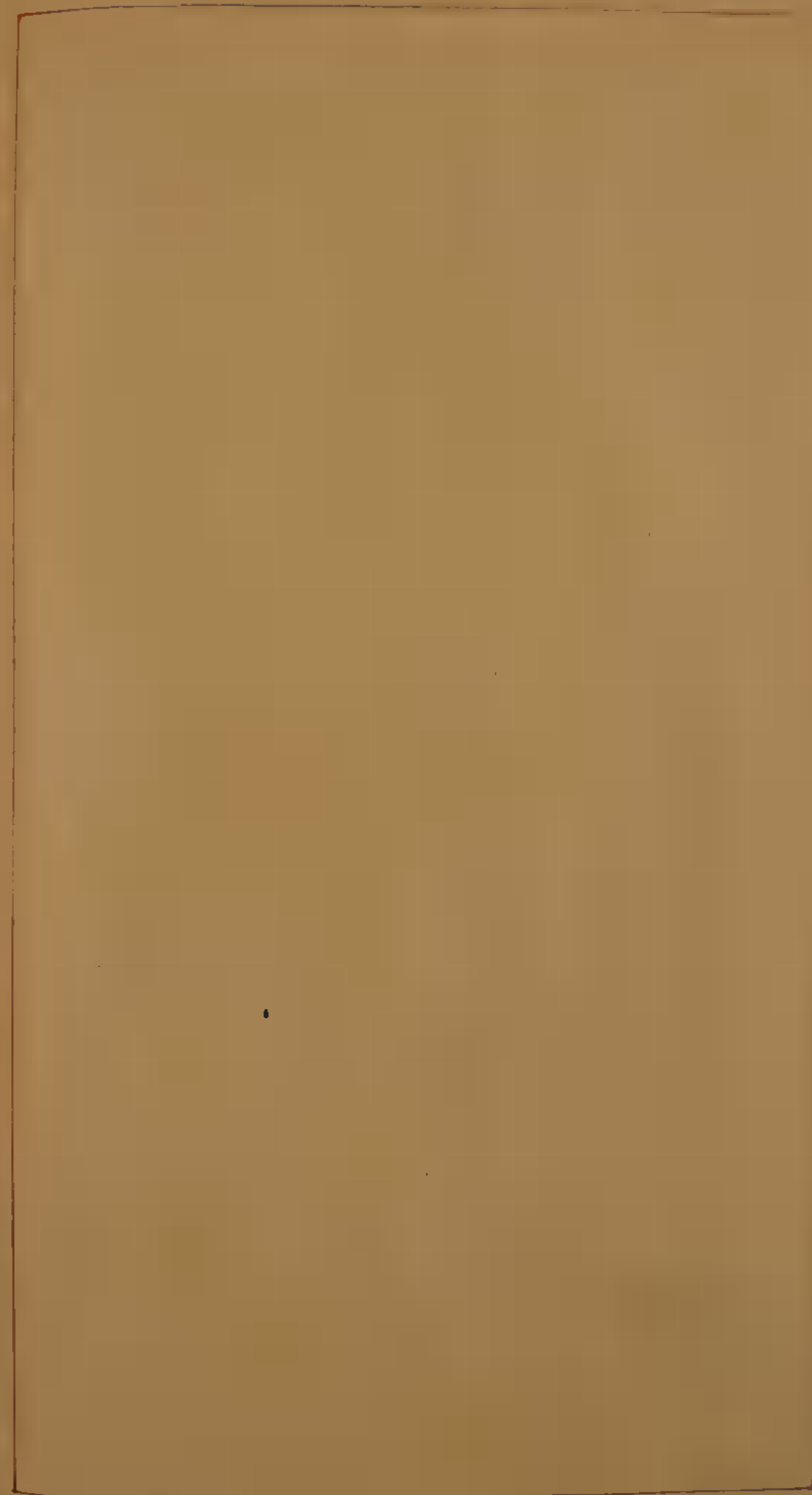
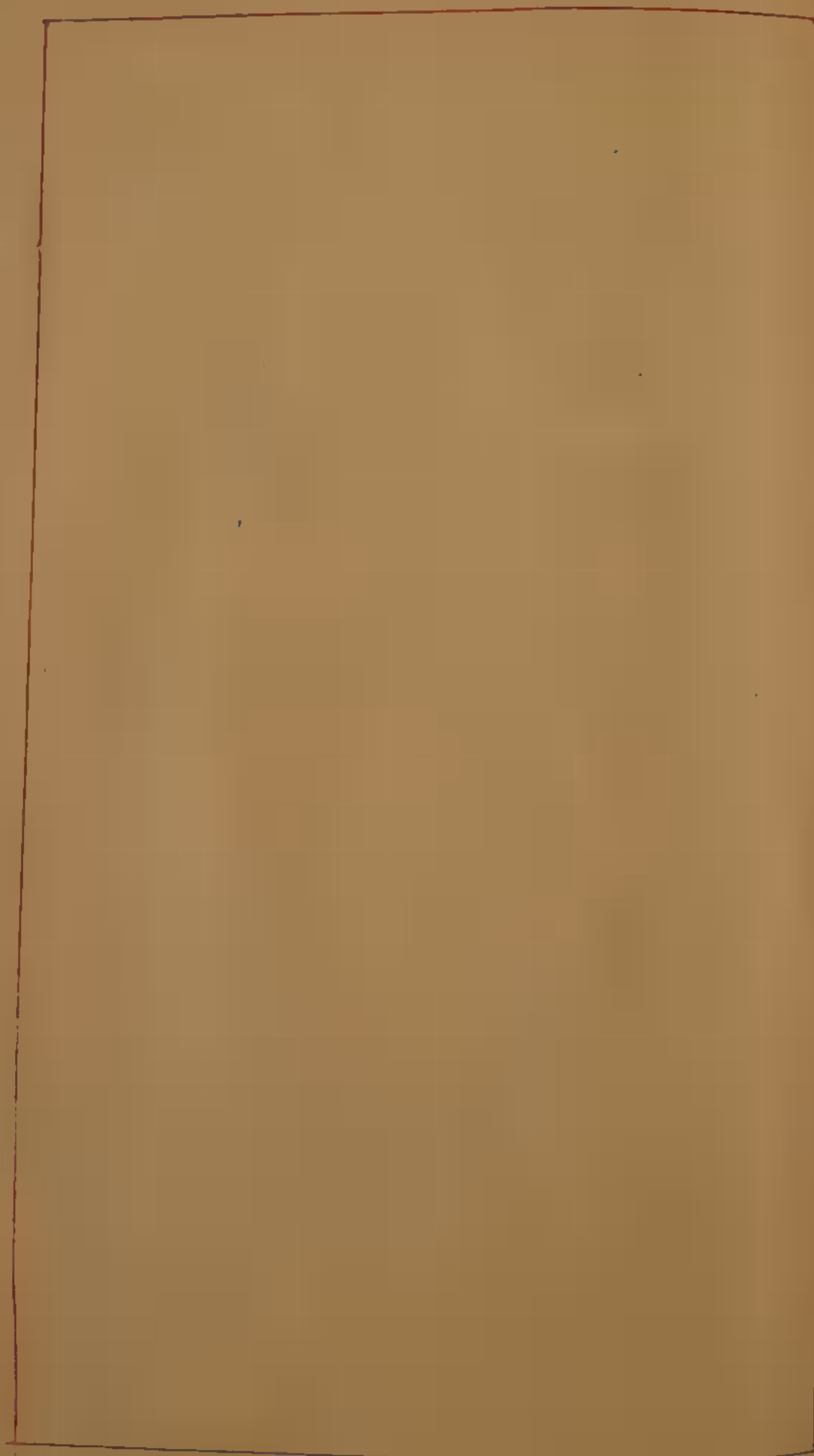
الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر

استهزاء بان قال الحمد لله الذي ايدى النبي المحمدين بناصر وحامي حماه بمن مضى هو سلفه
لبداء فرض الجهاد في اول الزمان واخره وجعل من الزينة الزينة المنصوبية من
بجاءه في الله حق جهاره وبسر في سبيل الله فيمنع طرف السيف ان يبغي في اعماقه
ويقدم يوم الوعظ والموت من بعونه العبد واجناره تحمله على ما وهبنا من نعمه
ونشكروه على نعمه التي خولنا منها باسا اذ ان العبد وبالي امن ونشهد ان لا اله الا الله
وصد لا شريك له شهادة نرفع منها هذا الدين وقضا عفا اجرا المجاهد بن الدين
اصحان وربع المتقين موفين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه وضوع الكفر
حرائق وربع البقي او اهل فلم يزل يجر الصفايح من مفرها ويطلق جياد العزم في
بجائها وصعد الحزم في مجرها الى ان احمدنا والشرك والتفاق وظهرت معجزاته با
طفانا فارس بالعراق صلى الله عليه وسلم وعلى اهل الدين جردوا بين يديه سيف
الخوف فاستغنت الاعمار وهاجروا اليه ونصروه فسموا المهاجرين والانصار
وبعد فان الوقائع التي عظمت انارها في الافاق وخطت بها دما المسلمين
من ان تراق وبقي بها الملك والمالك واشرف بها سواد المحط بالجناح وسلطان
الله تعالى في صحايف مولانا السلطان الملك الناصر اذ انما فيها من الملك ما لم
ينطقه احد فادرنه به ظفرا تخيرا لا ينفق وان طال المواردا لادم واشتبه في ثباته
وربنا به اباة رضى الله عنه والشبل في البحر مثل الاسد واستقر بها الملك
في هذا السكون بعد العلق وتبرلت بها الحلة الاسلاميه الاسن بعد الفراق واضى
بها رجة الاسلام سافرا بعد نقطه وطلع بها برد السرور كما ملا بعد مغية وعمت
الايام احسانا من الملك وحسن وعلم المؤمنين بها تخفين قوله عز وجل وعرف الله
الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليملكهم الى يوم ينزلهم الذي ارضى لهم وليس لهم من بعد خوفهم امنا

ان يطردها ما يبرر دموع الشهود ويؤنس معاهدين وتقف عليه الغايب فيكون كمن
شاهد وجميع انبا هذه النص في الانظار ويتحقق اهلا الاسلام ان لهم ملكا
بناضل عن دين الله بالسر الطول وابيض الفصار وسلطانا ما انقض سيفه
في جفنه الا يستقيم اخذ النار من نار ولما كانت هذه الغزاة المبرزة والحركات
التي عرفت حمتها في محاييف القبول مسطورة والسفرة التي اسفرة بجها الله عن
الغنية والسلامة واعلمت الامنة بركة قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لانصرهم من بعدهم الى يوم القيامة وكنت ممن شكك
ففيما ان الرحمة فيها وهبت عليه رياح النصر التي كانت ترحبها وساهرت صرير
الغزاة الملكة الناصرية التي طلعت في سماء النفع بخروا وقاده ومهرت في محضر
الغزو على اقرار العري بالجز وكيف لا وذلك الوطن محال الشهادة وما رابت كيف
الثبت السيف لنا الحق لانه الفاضل في تلك المجال وكيف تدرت السهام لعل
نضيق في الحكم فلم يبال حتى اخذت دبر الاجال وهو حال وما جيت ان اذكر من
امرنا ملحة بلشرح بها الصرور والى بلغة تقرب عن ذلك النور وهادنا اذكرنا
النصر من اقتناحه واشرح حديث هذه القلات من وقت صباحه فاقوله ركب
مولانا السلطان الناصر صلا الله عليه بنية صالحة اخلصها في سبيل ربه وغزوة
ناجحة ما كنت في المضامر عوايه وبعض قصبة من قلعة مصر التي هي كناية الله
في ارضه بجيوشه التي نهضت لبستن الجهاد ونصره ففروا امران الذين كانهم
لبوث غاب او غيبت سحاب او برور لبالا وعقود لال متفصل بيضته من
الرسول منتصرا بآية عمه الذي لا يموأ من غير اهل بيته لشرقه ولا يطول ملته
بركة هذا البيت الشريف الذي طال ما كانت الملائكة من جبر وجند مسترسلا
بجنته الايمان سحب كرمه مستدحيا صادف وعد وسار على اسم الله تعالى با
لجارب الجياد التي تعروق سبيل الله الجاد ويبدوا المصار وسري قطع المنازل
ويطوى المراحل طي السجل للكتاب والجوئ المنصورة فدارت حدبوقها
واشرعت اسنة حنوتها وهي تسير كالجبال ويبعث كالعري ما يرهب من طيف
الخيال فينما الركاب قد استقلت في السرى ووقت في البيداء من اعناق جيادها
سطوب من قراها استغنى بجنتها عن القرى اذا بالبشير قد قد ونجم المستر قد قد
واخبر بان جمعا من القنا وقصودا الفريدين للاعادة وما علم ان ذلك سدا
خمرهم الذي فتح الله به الاسلام باب الهنا والبناء وغزتهم الامال وساقهم
المحتوف للاجال فنهض بعض السكاك المويته فاخذتهم اخضا لقرى وهي ظالمة اعلمهم
ان السيف الاسلامية ما نزل لهم بعد هذا العام بقول الله يدا في الحرب مبسوطة
ولا رجلا في المواقف فآية وارى الله الصواع بفيه وعاقبة استجواده وتلا لنا
الوعد الصادق على عرب اليمان وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها ففعل لكم هذه
ووصل مولانا السلطان خلد الله ملكه عن ولاسلام بجها اسفلهما دفع وغزته

بجها الله قد مراد قوة وغزوة ثم رحل بجها الله بعزم لا يتر عن المسير وجيش اقسام النصار
لا ينافرة وان يصير معه حيث يصير الى ان وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان
العظيم سنة اثنين وسبعماية وهو اول ايام السعور واليوم الذي جمع فيه الناس وذلك
يوم يجتمع له الناس وذلك يوم مشهود المرح الصف الذي هو موطن الظفر ومكان النصر
الذي تحرك عنه السمار باطبيب سمر والسلطان بين عساكره كاليد بين النجوم والملائكة
الكرام تحمي الجيوش المويته باذن الله وطبور النصر عليها تحرم وهو بجها الله ملكه قد بايع الله
على نصره هذه الملة التي لا يجبد عن نصرها ولا يريم وعاهدين على بركة الهيم التي انتظمت في
سبيل الله كالنقد النظيم وخضع الله في طلبه النصر وما النصر الا من عز الله العزيز الحكيم
وقال رب قد نزلت في سبيك تقبلها بقول حسن ونوبت المصاهرة في نصر دينك و
الرجوان السفع الفية بعلى يقول لسان المنان في وصفه السنر لادربنا افترغ علينا
صبرا وبنت اتماننا وانصرا على القوم الكافرين والهزم عدونا ففقر يا يغناك على
المصاهرة والله مع الصابرين وابتهل الى الله في طلبه التابيد وتضع اليه في ذلك للوقوف
الذي ما رآه الامن هو في الاخرى شهيد وفي الدنيا شهيد هذا والسوف قد رارت
الاعاد واقسم انها لا تفر الا في الررس والاسنة قد اشرعت وانت انها لا تفرى
طماها الامن دما النفوس والسهام قد التزمت انها لا تنخذ كما ينما الامن الجور
ولا تنعوض عن جنايا النفس الا ينجنا بالاضالع اولتزمها لا فعل الا ان الصدور
والدروع قد التزمت الابطال كائلة لا افارق الابرار حتى تشلى سون الفتح المبين
والجياد حرم وطى الارض وقالت لغرساتها





Handwritten text in Arabic script, likely a religious or historical document. The text is arranged in several lines, with some words written in red ink (rubrication). The script is cursive and typical of the Ottoman or Persian periods. The text is contained within a rectangular border.

Blank page with faint, illegible markings or bleed-through from the reverse side.

شهر رمضان ويقدرون الموازن كما فعل اهل مصر والشام في نصف شعبان فلما صدقوا اليقين والمأذنة على عاداتهم اقبلت الغيوم فراوا الهلول وهو هلاله شوانه فانظر الناس وعبروا وتصوروا صياح اربعة ايام وهذا ايضا غريب والله اعلم

ومغرب غريب لا يتقاف في زوثير الهلال

ان الناس يمشقون طلوعا الى المأذنة لا دفتاب هلال رمضان والحكم يومئذ بالشام فاضي القضاء شهاب الدين الحموي وكانت الغيوم قد غمت السماء فطلع الناس للمأذنة مع تحديقهم انهم لا يروا شيئا فانفق عند انقضاء هلال الهلال انقراض داف من الغيم ظهر من تحتها الهلول فلما عابده الناس التام الغيم لوقته وصام الناس عن رؤية ويقين وما علمت كان هذا في سنة وانما نقله لي ثقة الرجح الى نقله والله اعلم

ذكر حدوث الزلزلة

في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وسبعماية عند طلوع الشمس حدثت زلزلة عظيمة بالقاهرة ومصر واعمال البراري المصرية كلها ودمشق والشام اجمع السواحل والجزائر الشاميه وكان معظمها بالبراري المصرية فهدمت منابر كثيرة منها منابر الجامع الحاكمي وشعته وهدمت بعض حدزانه وتسفتت مأذنة المدرسة المنصورية على عظيمها واقفان بنايها حتى دعت الضرون الى هدمها واعادتها وهدمت منارة الجامع الظافري ومنان الجامع الصالح وغير ذلك وتسفتت جدران جامع عمرو ابن العاص بمصر وهدم بسببها كثير من العمار واقامته مقدار مضي خمس دويج وكانت من عجة دويج بالاسكندرية اثر عظيم هدم اكثر المنان وبعض الاسوار وزهر البحر الملح حال الزلزلة وانظر دعي مكانه ثم مرضى دخل الصناعة ووصل الى الاسوار وغرق جماعة كثيرة عند وعوده وعدم تماش التجار الذي كان عند القصارين مجلته وانثرت هذه الزلزلة بصفتها عظيمه وسقط جانب من قلعتها وانظر دال البحر بها حتى انكشف ما بين عكا وبيج الدبان الذي في البحر ومسافته بعيد فظهر ان كان بساحلها شيئا ما القاه اهل عكا في البحر لما حاصرها المسلمون فتبادروا من كان هناك بالتزول لاختراهم فلم ينجوا الا امثال الجبال ففرقوا ووصل في منى القرب تل الفضول وخربت دمنهور الرحى وهذه مدينة اعمال البحيرة خرابا شديدا وبيارا وغير ذلك من البلاد واعظم هذه الزلزلة بالبراري المصرية ارجح كثير من الغرام بها منهم بذكر دفنها اذ فقتنا هذا ولما انثرت هذه الزلزلة بالبحر اجمع ما انثرت اهتم الامراء بالبراري المصرية بها فعمل الامير سيف الدين سلا زباب السلطنة ما تسفتت بجامع عمرو بن العاص بمصر وعمر بن الدين ببيروت بالبحر شديدا مستاد الدار جامع الحاكم بالقاهرة وجرد مواذنه

وستوفه وبقيته وبلطة واصطفاه اصلا حيا جديا حتى عاد احسن مكانا ووقف عليه اوقافا متوفره وزينه فيه من الدروس وجوه البر والخير ما تترك ان شاء الله تعالى في سنة ثلاث وسبعماية واحييت المأذنة المنصورية من مال الوقف ليصرفه وصرف في عمارتها في نصفها الذي هدم وهو من سطح القبة الى انتهائها صاعدا ما يقارب تسعين الف درهم خارجا عما استعمل من احجارها المنقوصة منها وعن فتاوت اهل الاسرى وما جال على دواب مرقات الوقف ونرب لعمارها الامير سيف الدين بكر داس الناصري وعادت احسن مكانا وعمر ما تسفتت من الجامع الامير شمس الدين شقر الاسدي وعمر الجامع الصالح الذي هو خارج باب زويلة والجامع الظافري من الابواب السلطانية وعمرت سائر الاماكن والمساجد التي تهدمت بالقاهرة ومصر حتى عادت احسن مكانا والحمد لله وحده التي تهدمت بالقاهرة ومصر حتى عادت احسن مكانا والحمد لله وحده وفي هذه السنة فرغ من ترميم الدين المبكي الساني المنصوري تايب السلطنة بمصر في يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة بها ووقفت نيابة السلطنة بمصر عبد الله الامير عن الدين ابيك الحموي الطاهر فعمل اربابا من حرا

وتوفي الامير سيف الدين شقر العيني تاني

احد الامراء الكبار بمصر في الاول من شهر ذي الحجة ثامن عشر ذي القعدة ودفن ببغ قا سيون رحمه الله وتوفي بمسقط الشيخ الفاضل كمال الدين ابو العباس احمد بن ابي الفتح بن محمود النيابي المعروف بابن العطار احد عيان كياه الدويج بمسقط وكانت وفاته في ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة وصلى عليه بالجامع الاربعة من انهارا ودفن بقبينه بقا سيون وكان رحمه الله تعالى فاضلا دينيا حليبا سمع الكثير من محروست النبوي ونظم ونثر

ذكر وفاة الامير زين الدين كيتغا المنصوري

وهو ملك عادل كانت وفاته يوم الجمعة رحمه الله تعالى وهو يوم عيد الاضحى من سنة من اثنين وسبعماية بجماه ونقل منها ودفن بقرية جبل الصالحية بمسقط وقد قرضا من اخباره وتنقلاته وتقلب الايام به من الاشرف حال شببته والمبيع ثم الاثر ونيابة السلطنة ثم السلطنة واخلفه والامنة والنيابة عن السلطنة بجماه ما يستغنى عن اعاديه ولحما مات فوضت نيابة السلطنة بجماه بعد الامير سيف الدين فيجاق المنصوري نقل اربا من نيابة الشوك والله اعلم واستهلت سنة ثلاث وسبعماية

ذكر الجلوس بالمدن الناصرية والقبة

واوقاف ذلك وشروطه في هذه السنة في اولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية
والقبة الشريفة وانتصب المدرسون والنقبا بالمدرسة والقرى بالقبة وجلس شيخ
الحبيب برواق القبة وفرض التدريس بالمدرسة لمن تذكروهم وهم قاضي القضاة
زين الدين علي المالكى والطائفة المالكية جلسوا في الايوان القبلى بالمدرسة
بمقتضى شرط الواقف لهم وقاضى القضاة شمس الدين احمد السمرجى الحنفى والطائفة
الحنفية جلسوا في الايوان الشرقى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الفتاح المجرافى
الحنبلى والطائفة الحنابلة بالايوان الشرقى وكان جلوسهما بهذين الايوانين
بمخلاف شرط الواقف فانه جعل الايوان الشرقى للحنفية والايوان الغربى للشافعية
فجلسا على عكس الشرط لعل ذلك عن غير قصد ثم انتقص ذلك على ما ذكره وقلت
كل طائفة منهما في المكان المعين لها بشرط الواقف وجلسوا لقاضى صدر الدين محمد
بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل والطائفة الشافعية بالا يوان الغربى
وحضر درسه الامير غياث الدين ابيك البغدادى ووزير الدولة ومديرها والله اعلم

وهذه المدرسة والقبة كان انشاء الملك

زين الدين كتبنا المنصوري في ايام سلطنة واسترى ارضها وكانت دارا فربها
لرشرى وحاما ومساكن العادل فابتاع ذلك وهدمه وانشأ فيه مدرسة وملك
عمارت القبة وبني من المدرسة ابرانها القبلى وبعض ما بلبه ثم ضلع الملك العادل
من السلطنة كما تقدم فبقيت المدرسة وبطلت عمارتها فلما عماد السلطان الملك
الناصر الى السلطنة ثانيا في سنة ثمان وتسعين وستمائة حسن له قاضى القضاة
زين الدين المالكى ابتياعا وكله عمارتها وانفاها فابتاعها وعوض الملك العادل
عن ثمنها حصصا من ضياع من املاكه بمسكن وحصل الشروع في عمارتها وعين لها
من الاملاك السلطانية ما نفق عليها وكان المعين لذلك قاضى القضاة زين الدين
المالكى وهو يمين ناظر الاملاك السلطانية التى ورثها السلطان عن والده واخوته و
المتباعدة من اخر املاكه فكانت ابرقتها في كل شهر بالقيمة وضواهرها خاصة تزيد على ثمان
ماية عشر الف درهم ولما عزم السلطانية على الحركة الى الشام लगाغا فان وضرب عند
ضروقه الشام وقف القبة بالمدرسة ووقف على مصالحها ما يتركه وذلك في الثمان
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة قبل استقلال ركا به الشريف الى
الشام بيومين وكان قاضى القضاة زين الدين قرض كتاب وقفه جملة النظر فيه
على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه ايام حياته ثم من بعده لا وسد فالدور من اود
دارلادهم وذريتهم ثم بعدهم لقاضى القضاة المالكى بشرط ايضا التدريس في ايوان
المالكية لنفسه ولولده من بعده وكتب الكتاب ووقع الاشهاد على السلطان فيه
بذلك فضاى سها ب الدين احمد بن عبادته من ذلك وكان قاضى القضاة زين الدين

قد استمر به مشارقا بالايوان الناصرى وتقدم عند السلطان واضمح للسلطان
امر الوقف وبنيه له وقال ان قاضى القضاة انما جعل هذا لنفسه ولولده وذريته
ولم يجعل للسلطان ولا لعنقايه في ذلك شيئا وحسن السلطان تغيير كتاب الوقف
وان جعل النظر فيه لقبه الطوائى شجاع الدين غير لولا ومن بعده لا مثل قال
مثل من عتقا الواقف ثم اعتفاه والى فعل ذلك وجعل له ان يناول من بيع الوقف
المذكور في كل شهر ثمانية درهم نفق من حياته وجعل لمن يولد التطر ليه يولد في
كل شهر ما يبقى درهم وابطل الكتاب الاول وكتب الكتاب الثانى وصالت شهاب
الدين بن عبادته عن السبب الحامل له على اخراج النظر عن قاضى القضاة ونقله الى
غيره فقال انه جعل النظر والتدريس لنفسه ولولده من بعده وما جعل الى منه
نصيبا ولا ذكرى وطبقة وكتب طبقت منه ان يجعلنى مشارقا بشرط الواقف فتش
على بذلك فاخرجت النظر عنه وذريته وقد رايت ان اذكر ملخص ما نظمه
كتاب وقف القبة والمدرسة وما رتب فيها من ارباب الوظائف وما شرط
نهم من المعلوم وما شرط عليهم والجهات الموقوفة على ذلك وما تحصل من اجورها
في كل شهر والتحق المقاصير فيه مع عدم الاخلال بها ولا اخذ منها الا حصوا الكتاب
الذى لا تحل حرقه بالمعنى واورد ذلك بمقتضى كتاب الوقف وارتفاع الجهات الموقوفة
بمقتضى حساب المباشرة والذى جعلنى على ذلك واجب لي ايراده في هذا الكتاب مع
ما فيه من الاطالة والمزيج عن القاعة التاريخية ما وقع في مثل ذلك من اخفا كتب
الوقاف اذا تناول عليها المرد وبعد العهد بالوقاف والشروط ونماولها النظارة
والمباشرة واستولى على الوقاف وغلب المصارف عن شروط الواقفين ونسبها
الى العادة فخرج عن شرط الواقف الى رأى المباشرة وعادة الصرف ثم بعثنى على
ذلك والى عندي ما وقع في هذه المدرسة المباشرة في ابتداء امرها مع بقاء
افقها صلوات الله سلطانته وقرنى الراعى على ملا خطها ونصف فضا القضاة واعيان
العلماء وشيوخ الفقهاء في دروسها ومع ذلك كله حصل الخرج منها عن شرط واقفها
في كثير من احوالها واحصل المرتب عن شرط الواقف مع توفى المال وزيادة عن كفاية
الشروط وانما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطوائى شجاع الدين في سنة اربع وعشرين
وسمائية وظهر كتاب الوقف وعلل الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علمه واطاع
على الشرط وانما فعله عن اخفا لاداهال وجهل وعدم احتفال بالامور النظر
كما استند اليه واعتد فيه عليه فلما اسند النظر الى اهله وانتهى الى من يجرى
الصواب في قوله وفعله اجرى الامور فيها على شرط واقفها وصرف اموالها في وجوه
مصارفها وما عدا ذلك شرط الواقف ولا يخرج ولا يعتد ما يترتب عليه فيه الا يخرج
والذى تضمنه كتاب الوقف الثانى الصادر عن مولانا السلطان الملك الناصر
ناصر الدين ابى المعالى محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين ايلان
قلاوون الصانع صلوات الله تعالى سلطانته واقاض على الكفاية عنه واحسانه

أما القبة فأنزلقها للقرآن وشيخ الحديث

三

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ الْوَاقِعُ الْأَوَّلُ فَالرَّابِعَةُ

ومابه من البيوت السفلية والعلوية واقاعة المجاورة للدوران القبلي وما حواه من
الابنية فانه وقف ذلك على المدرسة بها والمعبدين والفقهاء المتفقهين الشافعيين
بها بالعلم الشريف على مذهب الائمة الاربعة وعلى الامام والمؤذنين والفقهاء والابنية في بيوت
بهذه المدرسة وغير ذلك يسكن بها المدرسون والمعبدون والفقهاء والابنية في بيوت
للاشتغال بالعلم الشريف ويورد على كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة
في مثلها وعلى المتردين بهذه المدرسة والمجتازين للصلوات واداء الفرائض وعلى
بين المسلمين وبينها تحلية شرعية واذن لهم في الصلاة فيها وصاد حكمها حكم ساير الدار
وجعل الناظران يرتب بالمدرسة المذكورة في كل سنة او اثنين الاربعة مدرسا على الترتيب
الاربعة ينتصب المدرس المالكى المذهب بالدوران القبلى المعبدات المالكية والطفلة
المالكية في الوقت الذي يقين فيه وهو ما بين طلوع الشمس الى غروبها اي وقت رآه
المدرس من ذلك الاتقاء فروع منه به وما يتسره من القاي من تفسير واصول
غير ذلك بحيث يلزم المجلس على اعادة كل الوقت المعين بعد ان ينتهي كل
واحد من المدرسين هو وجماعه بقراءة ما ينسره من القرآن الحكيم اما من رتبة
او من صرورهم ويدعوا عقيب ذلك للوقوف وسائر المدرسين ويؤمن من
المعبدات المالكية ما يراه الناظر من العود وكذلك ينتصب المدرس الشافعي
المذهب بالدوران القبلى كما حكى باعاليه هو ومن يعينه الناظر من المعبدات

والطلبة في الوقت المذكور وكذلك ينصب المدرس المختص المذهب ومن معه من المعبدین
والطلبة في الوقت المذكور في الايام الشريفة وكذلك ينصب المدرس المختص المذهب
ومن معه من المعبدین والطلبة في الوقت المذكور بالايوان الغربي وفيه الناظر لكل
مدرس منهم من المعبدین والطلبة ما يراه من العود وينصب كل معبد من عريف
جهته لاهله مذهبه لاستعراض طلبة وشرح لمن احتاج الشرح ودرسه ويصحب له غيره
ويرغب الطلبة في الاشتغال ولا يمنع فيها او مستفيدا ما يطلب من زيادة تكرار
وتقهم معنى ولا يقدم احدا من الطلبة في غير فريته الا لمصلحة ظاهرة وبشأن كل واحد
من الطلبة بما يختار من انواع العلوم الشرعية ويراه المدرس له على مذهبه ويبحث
في كل ما اشكال عليه من ذلك ويراج فيه وان ينظر المدرس في طلبته ويحكم كل
وقت على الاشتغال ويجعل من يجتهد في طلبته ويطهر له ما شاء ويصرف لكل
واحد من المدرسين والمعبدية وطلبة والراعي عند النقيب في كل شهر من شهر
الاهلة الف درهم فخر من ذلك ما يختص به المدرس عن المدرس ما ياتي درهم
والمعبدین والطلبة والراعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضل ويرتب با
المدرسة المذكورة بالايوان القبلي بها اما ما يرم بالمسلمين في الصلوات المحرم على
اي مذهب كان من المذاهب الاربعة يقوم برهنة الامانة كجاري عادات المدارس
ويصرف له في كل شهر ثمانين درهما ويرتب من الموزنين الثمانية المساء والبد من
يختار كما بين فيه ويرتب بها اربعة من القومة العارفين بما يلزمهم من ذلك ما
يقوم به تجرته المدرسة وتوزن مصابيحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف وضيقها و
تنظيف السقاية وغسل ما ينظرونها من الاوساخ كجاري عادة القومة في مثلها
ويصرف له في كل شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضل ويرتب بها
شاهل الخزانة الكتب بخفض ما فيها من الكتب ويضبط ما يوزن منها للاشتغال
بما يجب لا يخرج الكتب من المدرسة ويصرف له في كل شهر ثلثين درهما او ما يقوم
مقامها من النقود ويرتب بالمدرسة بوابا بالبواب الكبير الجامع للقبلة والمدرسة
خافطاً محتاطاً في امور المدرسة والقبلة من الداخلين اليها والخارجين ما يراها
من بواب به ومن يكمل الخول لغير حاجة ولا يرم حفظ البواب ليلا ونهارا وفيه
وعنده في الاوقات المعبود وذلك فيها ولا ينفصل عن البواب الا بعد ان اتفق له
غزرا استخلف في موضعه من يجتاز عنه حين غيبته ويصرف له في كل شهر ثلاثين
درهما او ما يقوم مقامها من النقود ويرتب سوا قالادان الساقية واجراعاتها
من ابيد الى الصحن امام ايوان القبلة والى الفسقية التي بوسط المدرسة والى ايضا
التي بالمدرسة وينفذ ما حوت العادة في مثل ذلك ويصرف له في كل شهر ثلثين درهما
ويصرف في ثمن ثور لا يان الساقية المذكورة ما يراه ويرد الى ابيه اجتهاده
يصرف في ثمن ما يحتاج اليه الساقية من الخشب والالات والنبي والمحوي ما يراه
ويصرف في ثمن زيت الزيتون وما يقوم مقامه ما يصح به في المدرسة المذكورة

والا واثني الاربعة والمطلع وتكرار الطلبة والمحافظة ما يراه ويرد الى ابيه اجتهاده
يصرف فيما يحتاج اليه المدرسة المذكورة من الحصر والفناديل والبصاقات والوجاج والبطاق
الخامس والسلاسل والابواب والمجاد وجميع ما يحتاج اليه بالمدرسة المذكورة ما
يراه ويرد الى ابيه اجتهاده ويصرف في ثمنه في كل سنة في كل الصبح من بحر النيل المبارك
ثمن سنائة رادية ما يراه ويرد الى ابيه اجتهاده وجعل الراقف اغلا الله نصره النظر في
هذا الوقف لعقده الطوائف شيعة الدين بخدمة من هب الله الخ لا ايام حياته ثم من
بعد يكون النظر لا مثل فالا مثل من عتقا الراقف فان استوا اقرع بينهم ثم بعد
يكون النظر لعقده والما لواقف المذكور الامثل فالا مثل منهم فان استوى اشان
فاكثر قدم الاكبر مناصع ظهور اهل بيته لذلك فاستوا اقرع بينهم فان قرع عتقا
وعتقا والى او تقرر نظر احد منهم كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين
وان عاد امكان نظر من تقرر نظره عاد النظر اليه فان تقرر ايضا كان لحاكم المسلمين
يجري الحال في ذلك ابا لا يرد في ظهر كتاب الوقف المذكور اسماء على قاضي القضاة
شمس الدين احمد السروجي المختص بتعيين ان الحاكم الايل النظر اليه يكون ما لكي المذهب و
شرط الواقف ان لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور ان يستيب عنه عند خروجه
لسفر او مرض وان لكل من المدرسين والطلبة والمعبدین البطالة المعروفة في حجب
وشعبان ورمضان وعشرة المحجة من كل سنة على جاري العادة في مثل ذلك وان من
شرط هذا الواقف ان يتعاهد سبانه عند المحجم ويحفظ بنواتر الشهادات كل ذلك
بدر البداة بمارة الوقف ومرضه وصلاحه واصلاحه وما فيه الاقضا الى يقاعه
ودوام منفعة ويوعيه وما فضل يبيد ذلك يصرف في الصارف المعينة فيه على ان
الناظر فيه برحمه وما شاء منه مدة سنة فادفعها باجرة المثل فافوقها ولا يرد على
السنة الا لمصلحة ظاهرة للوقف او ضرورة لا يرمها ويوجه اذ ذاك من ثمن اجرتها
بالضرورة وليس لك في ذلك الاستغلاله الشرعي بحيث لا يفرط ولا يبدل عن السنين
المتوسطة ومهما حصل من ربح الوقف وهو ذكره ووصفه وحده ونحوه لان
تكرر الوقف المذكور على القبلة والمدرسة بمقتضى كتاب الوقف وتكرار اجرة كل مكان
سنة بمقتضى حساب المباشرة ثم تذكر ما تجدد سنو لا ما كان الجارية في الوقف المذكور
بوصور وكتاب الوقف المشرح على ما تنق على ذلك ان شاء الله تعالى

والاما في الموقوفات بمقتضى الكتاب منها ما هو

بالقائمة المدرسة لبيارة امير على منط السرايين ظاهرها وباطنها سفنها وعلوها
وتزيينها وسائر حقوقها اجرة هذه القيسارية في كل شهر على ما استقر الى ابردى الخ
سنة اثنتين وعشرين وسنائة الف درهم وسنائة درهم وتسعة وخمسين درهما
واقاعة القيسارية المذكورة يتوصل اليها من الوقاف السابعة ويرب في طرف على برة

الساك فيه الى اقصاه اجرتها في كل شهر ثمانية واربعون درهما وجميع الربع المعروف
 بالرهينة محط باب نفيلة فيما بين الميايين برف سفلهما لبكين المجيرين والمجيرين
 بشهر على سنت حرايت ومقاعد فبين ذلك وست طباق اجرة ذلك في كل شهر
 مائتي درهم وثمانية وستين درهما وجميع الحوايت الثلاثة المجاورين محط باب النفوق
 يعرف بسكن المطارين واليقين ويعملوا الحوايت طبقة ليست من الوقف وانما هي
 من حقوق المسجد المجاور للحوايت اجرة هذه الحوايت في كل سنة وسبعون درهما
 وجميع المخط والحوايت التي بظاهرها وعمرها ستة وذلك بالقاهرة محط باب النفقة
 اجرة ذلك في كل شهر خمسين درهم وخمسة وعشرين درهما وجميع الحمام المروقة بالخرنية
 بالقاهرة المحروسة تجاور المدرسة البقية والدار الكبرى المعروفة بالسلطان الملك
 المنصور والارواق يعرف قريبا بالبنى اجرتها في كل شهر اربع مائة درهم وقصير على
 جميع الحمامين المعروفين بالسبخة بظاهرها القاهرة محط بستان بن صميم والجامع الظاهر
 اصراها لخلو الرجال والاخرى للنساء اجرة ما في كل شهر الف درهم وخمسة مائة درهم
 وجميع حان الطم بظاهرها دمشق المحروسة وهو مشهور معروف وقد وصفه جرجي
 هكذا ضمن كتاب الوقف جميع الخانات المذكورة وليس كذلك فان الخانات المذكورة من جملة
 الاملاك المروثة عن السلطان الشهيد الملك المنصور والى السلطان الراقف فورد
 الله روحه والى كل السلطان الملك الناصر خلفه من ملكه من الاملاك المخلوكة عن والده
 السلطان الملك المنصور مما جرت اليه الارث عن والده السلطان المسار له واخيه
 الامير احمد واحة جهة عنبر الكالى واخيه الملك الاشرف وبنات اخيه الملك الاشرف
 واخيه دارمختار الجوهري وما حصه من نصيب والدته الزكية وبناته له واخيه الملك
 الاشرف ولاخيه دارمختار الجوهري المذكورة وذلك الى حين صدور هذا الوقف
 سبعة عشر مائة ونصف مائة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة
 التي لا خلاف فيه ولا نزاع وهذه الحصص المذكورة هي التي استقرت في الوقف من هذا
 الخانات التي في كتاب الوقف جميع الخانات غلط وغفلة مما اصابه او زهرل من
 عين ذلك من المباشرة واجرة هذا الخانات بمجلسه في كل سنة على ما استقر الى اخر سنة
 اثنين وعشرين وسبعمائة تزيد على سبعين الف درهم يخص الوقف منها ما يريد على
 خمسة واربعين الف درهم ثم تجرد بعد كتاب الوقف المشروح في الوقف المذكور
 زادات منها المقام التي انشيت بالساحة بمباب المدرسة ومرتبة ثمانية ومسطبة
 وتجزت اجرتها في كل شهر مائة درهم واربعون درهما ومنها ما اشترى من فابض
 الوقف والحق به وهو نصف ربيع وثمان طاحون بمصاحبة ذلك في كل شهر سبعة
 وثمانون درهما واسطيل وطبقة بخان السبل اجرة ذلك في كل سنة ستة عشر درهما
 وجعل الارواق حلالا له سلطانا له للناظر في الوقف المذكور ان يهرق لمها شري
 الوقف واستحاجه وصرقه في مصارفه ولما شرع العامة بالمدرسة والارواق
 والحجاف والمعار وغير ذلك ما يراه ويرى اليه اجتهاده من حدود المباشرة

ونسويهم

ونسويهم وتفصيلهم وجعل الناظر ايضا ان يصرف من ربح الوقف اذا فضل عن
 الربح المعين فيه في ليالى الجمع والاعباد والمواسم وشهر رمضان ما يراه من التوسعة
 عليهم فان تعذر الصرف لجهته من الجهات فاد الصرف الى باقيها فان تعذر صرف ذلك
 للفقراء والمساكين من المسلمين اينما كانا وجبما وجزا فان نال التعذر فاد على
 الحكم المذكور فان تعذر ايضا كان على الفقراء او المساكين كما تقدم ويصرفه الناظر في
 على ما يراه من مساواة وتفضيل وعلى ما يرى صرقه من نقد او نوب او كسوف او غير ذلك
 ما يراه ويرى اليه اجتهاده ولما تم هذا الوقف وكملت عمارة المدرسة وجلس
 المدرسون والمعبودون والفقراء بالمدرسة وانصب كل من ذكر في هذا الوقف وطبقته
 صف الناظر المدرسين خاصة معلوم الساهدية كتاب الوقف وصرف للمعبدون
 والفقراء بكل ابواب من الابواب الاربعة على من هبه من جملة ما شرط لهم في كتاب
 الوقف وهو ثمان مائة درهم في كل شهر ثمانية وخمسين درهما صرف منها للمعبدون لكل
 منها في كل شهر ثلاثين درهما وصرف للطبقة والنقيب والراعي في كل شهر مائتي درهم
 وسبعين درهما وقطع من هذا الربح المصروف لهم في سنة ثلاثة شهور واستمر ذلك
 مدة طويلة واتفق في عصون ذلك ان كانت ابواب الخاصة السلطانية بالابواب
 الشرقية وغيرها وسكنت بالمدرسة الناصرية واطلعت على متصل جهات الوقف
 بالقاهرة وعينها ونظرت في ذلك فرائده بقبض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ففت
 في ذلك فيما ادى الى ان صرف لهم ذلك مكل من غير اقطاع ثلاثة شهور واستمر الامر
 على ذلك الى ان توفي الطوائف شيخ الدين ناظر الوقف في سنة اربع وعشرين وسبعمائة و
 فرض الامير الى امير سيف الدين ارغون الناصر نايب السلطنة الشرقية فظهر كتاب
 الوقف واداعه وحمل الامر على حكمه على ما تركه ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه و
 نقل السلطان الى القبة المباركة ما يحتاج اليه من البسط والسعدانات الكفت
 والاطباق الخافس وغير ذلك من الالات مما جباله في حاصليها ونقل والدته من منزلها
 بالتيه لمشهد السيق فقبضه الى منزل هذه القبة وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة
 وهي اوله من دفن بمشهد القبة ثم دفن بعد ذلك ابنه له توفيت صغيره رحمها الله
 فلما وقع اخذ هذا الفصل من الاطالة فلنذكر خلاف ذلك من الخواص

وفي سنة ثلاث وسبعمائة افرج عن الامير

السيدات السريفيين عن الدين حبيصة واسمها الدين رمية وكذا الامير نجم الدين بن
 نجي داعيا الى مكة شرفها الله فالحرفيا فرضت نيابة السلطنة بحضرة الامير
 سيف الدين بليان الخوكتور المنتصوري نقل من نيابة قلعة دمشق الى اعوضا
 عن غز الدين ابيك الخوي الظاهري بحكم وفاته وكان في يوم الاحد تاسع
 شهر ربيع الاخر من هذه السنة وتوجه الامير سيف الدين اليها في ثامن عشر جمادى

احازى الدول وجعلها نايب قلعه دمشق الامير سيف الدين بهادر السجزي والشهم

ذكر تجريد العساكر الى بلاد سلس

في هذه السنة جردت العساكر الى بلاد سلس وكان سبب ذلك ان طائفة من العسكر
الحلبي دخلت الى بلاد الرمن للاغارة فلما وجعوا كبرهم التتار ببلاد سلس وقلوا
فرسم يجرى العساكر اليها وجرد من الديار المصرية في شهبان الامير بوز الدين بك
الغوي امير سلاح وهو مقدم على الجيش والامير شمس الدين شفر جاهد المنصورى
والامير علم الدين سنجار الصوابي ومضافهم فوصلوا الى دمشق ودخلوا اليها في ثلثة
ايام اولها يوم السبت ثامن عشر من رمضان واخراها يوم الاثنين رابع عشر
وجرد من دمشق الامير سيف الدين بهادر واخوه من تبعه في الف فارس وتوجهوا
بجملتهم في يوم الخميس سابع عشر رمضان وجرد الامير سيف الدين فبقي بمسكركم
والامير سيف الدين اسد وركب معكم القنجات والامير سيف الدين بلبان الجوزار
بسكركم والعساكر اهل بيته الامير شمس الدين واستقر ولما وصل العساكر الى بلاد
حصل الامير فخر الدين بكناش الغوي امير سلاح مقدم العسكر المصري مرض بشفة
منها فدخل الى سلس فاقام نحب وتوجهت العساكر وانفروا فرقتين فتوجه اليه
سيف الدين فبقي بنصف العسكر من جهته قلعه الرمن الى صوب ملطية والفرقة
الاخرى الى دريند فاغاروا ونهبوا وقتلوا واسروا من ظفروا به ثم رجعوا ونازلوا
ناله حرون وحاصروها واستولوا عليها في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة وملك
بالامان وكان قد اجتمع بها جماعة من اصحاب القلاع المجاور لها وسبب اجتماعهم
بها ان صاحب سلس ارسل اليهم ان يجتمعوا بتل حرون ويقصوا منها نفقة ويعودوا
الى قلاعهم ويحفظوها ويقول لهم ان هذه العساكر انما دخلت للاغان والعود فاجتمعوا
بتل حرون لقبض نفقة وجا العساكر اليها وحاصروهم بها فسال الامان فلما اطلقوا
وصل رسول صاحب سلس الى العسكر يقول هولاء الذين بتل حرون ملوك القلاع
فان قبضتم عليهم وارزتم المال بزلوه لكم او القلاع سلموها اليكم وشكا منهم ادم لاه
يرجعون اليه ولا يسمعون منه ويخالفون اذا قصد بزل الطاعة للسلطان او ارسل
الحول ويقولون اذا حض العسكر دخل بيننا وبينه فعند ذلك ارسل الامان من اذركم
قبيل وصولهم ان مامنهم وقبضوا عليهم وقتل ثبتهم وكان الذين قبض عليهم ثمانية
من اصحاب القلاع المشا واليه منهم امير اسمع السمساق صاحب قلعه صبه وبقية
تكل منهم قلعه فلما تحقق السمساق ان صاحب سلس عمل عليهم اسلم وتلفظ بالسها
دنية المعظمين وقال انا لاني في خربة السلطان وانا اسلم قلوبى والتم للسلطان
بنج بلاد سلس بالتي فارس تنهجهان الى بلاد فرمان فعاد العسكر به وبقية الواحدين
ركان وصولهم الى دمشق الحادي والمصريين من قدام الحجة ودخل العسكر المصري

منها في ناسع عشر من الشهر ووصلوا الى الابواب السلطانية في المحرم سنة اربع وسبعماية
في يوم الاثنين ناسع عشر من الشهر ثلثة وسبعماية فوضف الوزان بالربا والمصرية
للامير ناصر الدين محمد الشيخ فقل من ولاية الخيرية اليها عوضا عن الامير في الدين
ايك البقاردي فاصرت الشيخ مظلم كثيرة ولم تطل ايامه والله اعلم

في هذه السنة وصل الى الخدمة

السلطانية من بلاد الشرق الامير بيد الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابا
لبابا وهو احد مقدمي جيوش التتار ووصل معه احد عشر نفرا لرامه منهم اخى
نيزوز ووصل الامير بيد الدين باهله وكان مقامه ببلاد امد وكانت مكاتبه
ترد على السلطان بيزوك النصيحة للاسلام من من طويلا ثم فارق الاوتار
وجاء وكان وصوله الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ثم توجه
منها من ووصلوا الى الابواب السلطانية بقلعه الجبل واحسن السلطان
اليهم وشملهم بالخلع والادغام واسما لاميروها لربي جنكلى بطيخا ناه واستمر من
جملة الامراء وظهروا للسلطان من اديبه وعقله وجميل بيته وحسن طاعته
وصرف اخلاصه في الولاية والمصافاة وعدم اجتماعه واختلاطه بمن يرتاب
منه من اهالي الاهواز والفقن وغير ذلك من الاوصاف الجميلة مما اوجب ترفقه
وانتقاله الى امت الحانية وتقدمه الالف ثم الى رتبة الخصوصية والتفريب والترور
والجلوس في مجلس السلطان بالقرب منه واستشارته والرجوع اليه من ادايه
وهو كذلك الى الان وفيها ايضا وصل الى الابواب السلطانية رسول من جهة
الزهداكون البرشتونى صاحب برشتونى بشفة في النصارى بالربا المصرية ان
تفتح كتابهم على عاداتهم فقبيل شفاعة ورسم ان نفق للطائفة البعاقبة من
النصارى كنيسته بجان زويلة والمكيين بخط البند قاضين وكتب حمويه و
اعيد رسوله وسفرا اليه من الابواب السلطانية فخر الدين عثمان الاخرى فتوجهوا
من الابواب السلطانية الى اقمرا الاسكندري وتحققا منها وكتبوا في المراكبي سنة
الربع وسبعماية فلما عزيا على الاندلس تفاوضا وصادرت الامان رسول البرشتونى
طرح فخر الدين عثمان من المركب الى القارب الذين خرج يسعون من المينا هرو
عثمانه ولم يوطه شيئا مما كان معه واقطع من قرون وعاد فخر الدين المذكور الى بلاد

وفي سنة ثلاث ايضا وقع فناء عظيم

في الجبل بالنعام حتى كاد ياتي عليها وتفتت اكثر غيوله الناس وكنت بزمين بدمشق
وكنت املك عشرة اوس من اغيل الجياد واكثر تفتت مجلها واحتجت الى

ابتاع ما اركبه وكانت الخيل قبل ذلك قد كثرت بالشام وهانت وقلت انما انها
لما هرب التتار من بيع العفر حتى ابيع الاكويش من خيل التتار في موضع الرقة بحسب
ديارهم ثم تزايد ثمنها ثم ابيع الفرس منها بدينارين ودهما فلما قنيت الازدائع
القنا صلت انما بها بدينارين ودهما في شهر رمضان فوجهت من دمشق الى ارباب
السلطانية بالديار المصرية مفا واما ما شره املاك الخاضع الشريف وكان وصولي الى
القاهرة في يوم الاحد السابع والعشرين من شهر رمضان بعد الظهر وبارتدي ديوان
الخاص والبيمارستان المنصوري وما معه من الاوقاف المنصورية في بقية اليوم الذي
وصلت فيه ورفعت الى حساب المباداة قبل غروب الشمس من اليوم المذكور وفيها يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول من سنة ١٠٦٠ هـ فوجهت الى المحاكمات وكنت في مكة والمدينة
سريها حجة ذوي الحاجات ووسع على المحاورين والمقيمين وفيها في اخر شهر رمضان
ولم يزلنا السلطان الملك الناصر وولده ارسله اركبي ابنة الامير سيف الدين
تركبه سماء عليها ونفت علا الدين ثم لقب بعد بالملك المنصور وفي هذه السنة كانت وفاة
الامير سيف الدين بكم السلاج وادان الظاهر احد الامراء الاكابر بمصر في الاول من ربيع
المصري وهو اخر من كان توجه الى غازان ملك العراق كما تقدم ذكر ذلك

ذكر وفاة الشيخ زين الدين الفارسي

وما اتفق بسبب مناصبه بدمشق وفي هذه السنة في يوم الجمعة تاسع عشر صفر
توفي الشيخ الامام زين الدين ابو محمد عبد الله بن مروان عبد الله الفارسي
الشافعي الخطيب بدمشق بقاعة الخطابة بالجامع الاموي وجزر وصلى عليه في
بكرته بها والسبب في بلوته اما كان فضلي عليه بجامع دمشق قاضي القضاة فمات في
من صصره الشافعي وصلى عليه بسوق الخيل قاضي القضاة ثم في ارباب الحق في
عليه بياب جامع الخيل قاضي القضاة فمات في ارباب الحق في دمشق وكان من جازاته
مشهورة ومولن في الحرم سنة ثلاث وثلثمائة وكان بيده من المناصب
خطابه بالجامع الاموي وتدرى دار الحديث الاشرفية وولي مئتمنها صفة
وعشرين سنة وتدرى المدرسة الشامية البرانية ولامات رحمه الله لها
كان نايب السلطنة الامير جمال الدين اقس الاقرم بالصفحة القبلية فوصل
الى دمشق في شهر ربيع الاول فتكلم الناس معه مناصب الشيخ زين الدين المرشد
اليه فبين الخطابة للشيخ شرف الدين القراري وتدرى المدرسة الشامية
البرانية ودار الحديث الاشرفية للشيخ كما لا ادرى السريتي بحكم ان قدوميه
المدرسة الناصرية بدمشق قبلها للشيخ كمال الدين بن الرمكحاني واستقر ذلك
لما انصل خيموفاته بالابواب السلطانية سعي الشيخ صدر الدين محمد بن الركيل
المعروف بابن الرجل مناصبه بالشام وان بعاد اليه منها ما كان بيده قتل

انتقاله الى الديار المصرية وهو تدرى المدرسة الشامية الجوانية والمدرسة القرارية
واجيب الى ذلك وكتب تفرقة به وولي بعد تدرى المدرسة الناصرية بالقاهرة
القاضي محمد الدين عيسى بن الحنصايب وكان تدرىها عين له قبل تكملة عمارتها ثم
وليها الشيخ صدر الدين كما تقدم فوليها القاضي محمد الدين بعد وجزر فوقع الشيخ صدر
الدين صفة البرية الى دمشق قريب مكانات من اعنت به من الامراء الى نايب السلطنة
بدمشق فوصل اليه بدمشق في يوم الاثنين من ربيع الاول فكتب نايب
السلطنة عليه وبطل ما كان قد تقرر من الولايات لمن ذكرنا ثم وصل الشيخ صدر
الدين في ربيع الثاني والثلاثين من الشهر الى دمشق على خيل البرية وعلى بن امته
سلطان فاجتمع بنايب السلطنة وامضى ولايته وركبه من عند وجاء الى الجامع الاموي
يوما ظهر ودخل دار الخطابة وصلى بالناس صلاة العصر فقام الناس لذلك فاما شريدا
لا اجتماع على الشيخ شرف الدين القراري وانفق الاعيان على انهم لا يصلون خلفه واجتمع
جماعة كبيرة في يوم الاربعاء رابع عشرين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٠٦٠ هـ
السلطنة وخرجوا معه في المصطفى الى الابواب السلطانية في امر صدر الدين فان
لا يطيب الا بعود ورواد الجواب وتليوه بامور كثيرة فاجاب نايب السلطنة سؤالا
صدر الدين من الخطابة والامة حتى يرد جواب السلطان وطالع في امره وذكر ما قاله
العلم والاكابر وما صمموا عليه من الامتناع عن الصلاة خلفه وما شرطه الوافقان لدار
الحديث الاشرفية والشامية البرانية في امر التدرى واستنبيه في الامامة للشيخ ابو بكر الفارسي
فما خطابه للشيخ تاج الدين الجعفي وامضى نايب السلطنة ولايته صدر الدين فقامت
ذلك من ارباب من قبله في بكرة تهاد الاحد الثامن والعشرين من الشهر والحق في ارباب
المدرسة وهي الشامية البرانية والجوانية ودار الحديث الاشرفية والمدرسة القرارية
وكانت مع جلال الدين القرويني والشامية الجوانية مع كمال الدين الرمكحاني واسم
الحال على ذلك الى يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فعاد اليه بالانحرف
ان يولي الخطابة والامامة بدمشق من يتفق المساون عليه ويؤمنه دار الملك في امر الشا
مية ودار الحديث ما شرط واقفاها فتولى تدرى الشامية البرانية للشيخ كمال
الدين الرمكحاني وذكر المدرس في منزل جمادي الاولى وقضت الخطابة للشيخ زين
الدين القراري وخطب في يوم الجمعة سابع عشر جمادي الاولى وجمع عليه في يوم الجمعة
ثامن من جمادي الاخرة وفيها في ليلة الجمعة خامس عشرين من شهر ربيع الاخر في الصور فخرج
الدين عبد الله بن الصاحب معين محمد بن احمد بن خالد القيصري بالقاهرة رحمه الله
تعالى وفيها في يوم الاثنين تاسع شهر رجب الفرد توفي الامير ركن الدين بيبرس البكاي
استاد الدار العالية وشا دارا وبن المعمورة بالشام وكان ظاهرا عسوقا متكررا فابته
الله تعالى بالامراض الددية وكانت مدة ولايته الوظيفية ثلاثة عشر شهرا وتسعة عشر
لوما مرض منها سبعة اشهر واما ما مات ولم يشد الشام بده الامير شرف الدين قبل
ادار دار في يوم الخميس حادي عشر شعبان نقل من شد طرابلس الى دمشق وفي

هذه السنة توفي الشيخ الصالح العارف القدر السيد الشريف ابو فارس عبد العزيز
عبد القوي بن سرور ابن سلامة بن بركات بن داود بن احمد بن يحيى بن ذكريا بن اقسام
بن ابي عبد الله بن ابراهيم المظفر طبيا بن اسمعيل الدربليج بن ابراهيم بن الحسن والمثنى
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو المعروف بالمثنى وكانت وفاته بمصر
في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ودفن بكرة النهار بالقرافة وكان من الصالحين
المعروفين مات عن مائة وعشرين سنة وهو من اصحاب الشيخ ابي الجراح الاقرعي وله
رواية في نهج الله تعالى نظم حسن اجتمعت في سنة ست وتسعين وخمسة بمذنية فوض وكان قد
توجه لزيادة شجرة الشيخ ابي الجراح ومريض بمذنية الاقصر في هذه السنة فلة القاضي
جمال الدين يحيى بن يحيى الارمني احد السعداء في الصعيد فوجه تداعي عليه فلما افاق قال
جمال الدين كيف تجدك فالشعر

هذه الجفون وانما ابن الكرا منها وهذا الجسم ابن الروح

ومنع رحمة الله تعالى مع طول عمره بقوله حيا

واسهلت سنار ربع وسبع مائة

في هذه السنة عزل الامير سيف الدين بختايس من نيابة السلطنة بالملكة الصغرى والمصر
الى الارباب السلطانية واستقر في جملة الامراء في الاولوف وخوص نيابة السلطنة
بالملكة الصغرى والامير شمس الدين منقر حاكم المنصورى فتوجه اليها وكان من الامراء
متممها لالوف بالرباب المصرية

ذكر عمارة الجامع الحاكمي بالقاهرة

ومارتب فيه من الدروس والطرايف فقررنا ان الجامع الحاكمي بالقاهرة تراءى اركا
وسقط بنيانه وان الامير ركن الدين بيبرس الحكيم استعاد الدار العالية انتدب لها
فحصل الشروع فيها في ابل سنة ثلاث وسبع مائة ووقع الاهتمام بالعمارة حتى عاد الحسن ما
كان وانصرف عليه جملة كبيرة وكاملت عمارته في هذه السنة ووقف الامير ركن الدين من
املاكه على مصالحه التي تذكر املا كما يحصل من يدبها جملة في كل شهر ورتب به من الدروس
والانصرافات وغير ذلك من جهات البر ما تذكر وقدر لهم من المعلوم وهو دسرون الفقة
على المزايب الاربعة الشافعية والما لكبر والحنفية والحنابلة وولى ذلك تدريس نقضاة
القضاة الاربعة وهم قاضي نقضاة برسا الدين محمد بن جماعة الشافعي وقاضي نقضاة
زين الدين علي بن مخلوف المالكى وقاضي نقضاة شمس الدين احمد السروجي الحنفي وقاضي الوقفا
شرف الدين عيسى بن ابي جعفر الحنبلي ورتب لكل واحد منهم عن وظيفته الدروس في كل شهر
مائة درهم ولا ينفق دونهما فقرر وجعل لكل درس معبدتين ورتب لكل واحد منهما في كل شهر
خمسين درهما ورتب للطلبة لكل من يذهب في كل شهر ثمانية نفقة ورتب درس حديث

فرض تدريس الشيخ سعد الدين مسعود الجباري وجعل له ولجيد بن وظيفته نظير ما
لطائفة من الطوائف المذكورة ورتب فيه ميعاد للعلماء جعل شيخه القاضي محمد الدين
بن الحنابل ورتب له في كل شهر مائة وثلاثة درهما ورتب مصدين لاقرا القرآن لكل
منها مئتين درهما ورتب مصدين لالفا العلوم وهما الشيخ علاء الدين القونوي الشيخ
زين الدين الكتاني ورتب لكل منهما في كل شهر مئتين درهما ورتب مصدين لالفا النحو وهما
الشيخ ائبا الدين ابو حسان وناج الدين محمد الباري تباري لكل منهما في كل شهر مائة درهما
ورتب مئتين لالفا القرآن العظيم ورتب لكل منهما في كل شهر مائة درهما ورتب لعشرين
منلقن لكل واحد منهم في كل شهر عشرة دراهم ورتب عشرين مقرا يبتلون كتابه الشفا
عقبت صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب ورتب لكل واحد منهم
عشرة دراهم ورتب ثلاثة ائمة على ثلاثة مذاهب مالك بن انس وابي حنيفة واحمد
بن حنبل يصلون بالجامع رتب لكل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهما ورتب قهين
بيلان عدة من الصبيان الايتام ورتب لهما في كل شهر خمسين درهما ولعدة من الصبيان
ما يكفيهم على العادة وانشأ بالجامع خزانة كتب ودفن بها نحو خمسمائة مجلد من كتب العلوم
والاداب والتواريخ وغير ذلك وحنات شريفة وديعات وغير ذلك ورتب لشارها
في كل شهر مائة درهما واستمع حقة شريفة مبيعة اجناني ورتب بغدادية كاملا كيتبت
بالذهب المحمل بخط شرف الدين الرحيد حل لجملة من الذهب ورتب عليها جملة في كل
كتاب وترميل ونذهب ايات واعشار وسور وقرايع وتجليد ووقفها بالجامع بقراينها
في كل جمعة قبل الخطبة ورتب للقاري في كل شهر مئولما ورتب غير ذلك من وجوه
البر والنفقات وجلس لدرسون المذكورون وغيرهم من ارباب الوظائف بالجامع الحاكمي
المذكور في اول شهر ربيع الاول من هذه السنة انا به الله تعالى وكان الذي حصل له ترتيب
ذلك وحده عليه الشيخ العارف فضل الحنفي فنع الله به وكان الامير ركن الدين لا يخرج

وفي هذه السنة عاد الامير سيف الدين

فطيا بن يوسف امير بني كلابك سلطان وجماعة من مشايخهم الى الجزيرة السلطانية
وكان قد خرج من الطاعة من من طرية وتوجه الى بلاد الشرق ولمن بالتعارفعا د
الان بين معه فاستمن السلطان اليهم وطلبهم بالانعام والنفقات وقرعهم بلاد
الشام وعنى عن ذنوبهم السالفة ولم يواخذهم فيها في شهر ربيع الاول وصل اليه
الملك طغتا صاحب صراى وبلاد النجاش فآكرمهم السلطان واحسن اليهم واتزلهم
بما ظرا الكبرى واعادهم الى مدينتهم وصحبه رسوله اليه وهو الامير سيف الدين بليان
الصخرى عزو ذلك في شهر رجب وفيها في جمادى الاولى فذالى الارباب السلطانية جماعة
من التناز نحو ما عني فارس بنسايهم واولادهم وكان وصولهم الى دمشق في تاسع الشهر قبل
المنهم اربعة من سلاح دارية الملك غازان وفيها عاد القاضي بود الدين محمد بن فضل الله

المرى من بلاد التتار وكان وصوله الى دمشق في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وكان ممن استنصحه وزير غازان معه الى بلاد الشرق في سنة تسع وخمسين وستمائة فصاد الاثني عشر رجلاً من عاشر السلطان الذين كانوا توجهوا الى غلات وهما الامير جسام الدين ازدر من المجرى والقاضي عماد الدين بن السكري وصحبتهما رسول خريد ملك التتار لاقاهم بعد اخيه غازان وكان وصولهم الى دمشق في يوم الاحد رابع عشرين شعبان فتلقاهم بآبى السلطنة بالشام وساروا بجيش يظهر دمشق باحسن رتبة واكثر ملبوس ثم توجهوا الى الابواب السلطانية في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من الشهر وكان مضمون رسائلهم فيما بلغنى طلب الصلح والمواصلة وكذا الفوائد من المجهتين وانتظام الصلح والجمع كلمة الاتفاق فاحسن السلطان الى رسوله واكرمهم واعادهم صبحته رسولهم علاء الدين علي بن الامير سيف الدين بليان القليلي احد مقدمي الحلقة فظهر والقاضي سليمان المالكي النبل برقي وشهر ابروف به من فرى الفريضة بالربار المصرية وهو احد نواب الحكم وتوجهوا في القعدة وعادوا في شهر رمضان سنة خمس وستمائة ثم رسل الملك خريد الدين الامير ناصر الدين محمد الشيرازي عن الوزان في اواخر شعبان وطلب بمصادرته وصوله وروى بالمقارع بين يدي غازي الدين ابيك الشيرازي شاد الرواري الى ان مات وكان قد احدث مظالم كثيرة وفصد فجدد ما هو مشع منها واخفى من المكنون الشكوة والحوادث التي ما سمع بتخلها فاما هذه القدر واحد الله تعالى شراحن وارجع القادر من شير وكان ناصر الدين في ابداء من يحيط الامتياز بالقاهرة في كل يوم بنصف درهم ثم خدم الامير شير الدين وحضر معه من بلاد التتار في الدولة المتصورة ثم توصل وخدم جندياً من الحلقة فاعطى قطعاً على اسلحه الفيلة فنزل في شيراز فاجتمع به لادويها فظهر منه اجتهاد ثم نقل الى شير الرواري من ثم نقل الى ولاية القاهرة وقام بطيها فاما ثم روى البيروني منها الى الوزان ولما غرل فوضف الوزان الى القاضي سعد الدين ابن عطايا وكان له في قسطنطين البيوت السلطانية فنقل الى الوزان وطلع عليه في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان وكان الذي اعنى باسمه وعينه لهذا المنصب الامير علم الدين بن سنجار بجاولي اسناد الدار العايدة ولقد تاهرت الصاحب سعد الدين هذا قبل وزارته ببلاده ايام وهو قادم بين يدي الامير علم الدين المذكور وهو يقرأ عليه وروى حسابه اهلها تتعلق به لادويها البيوت فلما رى الوزان حضر الامير علم الدين معه الى مجلس الوزان وجلس بين يديه ووقع الصلح وكتب بالامتنان فملى على خطه فيما بلغنى

وفي هذه السنة وصلك شوك

من جهة ابني يعقوب المرنى صاحب بلاد المغرب وهو علاء الدين ابرغوي الشيرازي واصله من اولاد الشيرازية نقول انه امير في الدولة الظاهرية وحضر صبحته هذا باجيلة كثيرة وعمره كثير من الخيل والبغال بالشيراز وجعله من القماش والذهب

العين على سبيل الهريية والامداد فقبلت هريته وافهم على رسوله وتوجه الى الحجاز ثم عاد في سنة خمس واعين الى مرسله على ما تذكر ذلك ان شاء الله تعالى وفيها وصل ملكك دفلة وبلاد النوبة الى البراب السلطانية واحضر صبحته النقرة الحجازي بها العادة والشعط المفرد من الرقيق والهجى والتمار والسباذج وغير ذلك وسال يجرى السلطان معه عسكرياً يرضيه على اعدائه الذين يوزعون الفطيفة فخرج معه الامير سيف الدين طغصا في طابفة من السكوت فوجه بهم واغاروا على بلاد النوبة وعاد

ذكر ما وقع في هذه السنة من مشوق للحواد

والولايات كان ما وقع في هذه السنة بين شوق ان ايب السلطنة بها الامير جمال الدين افندي الاقرم امر بقدر مجلس ليجم الدين الى بكريه القاضي بها الدين بن خلكان وسامع ما يرضيه وكان قد كرر منه انه حكيم الزمان وانه يخاطب بكلام يشبه الوحى بزعمه وذكر القاضي يرضى انه خولب بها وهي بابها الحكيم افعلى كذا واشباه ذلك وادعى انه قد اطلع على علوم كثيرة منها عمل طبل اذا ضرب به انهم جيش اندرو وعمل طبلهم اذا كان مع الملك واخضا الى مجلسه السهم حصل للملك اعراض يعلم ذلك منها واشباه هذا من الاعمال فاحضر بين يدي ايب السلطنة وحضر المجلس الشيخ صدر الدين الركبل والشيخ كما لادويها الزمكا خاصة وطلب باقامة البرهان على صحة دعواه فلم يأت به ما يبره على ذلك فاعتذر عنه عند ايب السلطنة انه من بيت رياسته ورجل فقير وانه قليل الاجتماع بالناس وان هذا الذي يعرض له نوع من الوسواس وقاب هو الى الله تعالى مما كان يدعيه واسمه من ثم عاد الى مكان عليه من الدرعوى ففقد له مجلس في ثامن شهر رمضان سنة سبع وسبعمائة برمشق ايضا بحضور ايب السلطنة المشا رايه وقضاة القضاة واعلم وحصل البحث في من قاضى بوضيا العلماء بقله واقضى بعضهم باستنابته ونزول فخرج عليه مكتوب بالنوبة عن الكلام في المنقيات واعنى به الامير سيف الدين بكتر الحجاز كما اخبرني فاقامه من المجلس وقال هذا رجل مجنون وارسله الى ابيمارستان النوري فاقام به من ثم خرج منه ثم عاد الى مكان عليه وهذا المذكور مستمر على دعواه لا يرجع عنها الى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهو بالقاهرة لا يزال يذكر هذا القول ويبلغ به ريد عيه وحضر الى مرارا ونهته عنه فلم يبينه ولا يرجع ويقول انه حكيم الزمان وانه يخاطب بما صورته ببابها الحكيم وتكرار السلطان الملك الناصر ويقول انه ارسل اليه وانه اذا اجتمع به عمل له من الاوقاف والطلسمات اسباً كثيرة ذكرها لي بطول شرحها وهو يتردد الى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ويعرض عليه اقواله ويساله بالحديث له مع السلطان فيصرفه عن ذلك ويصرفه من الصرقات الحكيمه ما يرتفق به ولما بكر هذا القول بمنه وشاع وذاع عنه

انصل بالامير سيف الدين الجاني الدوا دارا ناصري في سنة اثنين وعشرين وثمانين
 فاحضره وطالبه باقامة البرهان على صحة ما يدعيه فتذكر ان الذي يذكره انما
 يظهر وبينه بين يدي السلطان فقال له انا اجمع بينك وبين السلطان
 فقال نجم الدين انما امرت ان تختار مع السلطان قضاة القضاة ولم امر بك
 فقال انا اودع القضاة بكمالهم مع السلطان في امرك وحضره مضايقه بكل طريق
 واقام عنده بمنزله بالقلعة اياما لم يحضر عليه التوبة والرجوع عن هذه الاثرال
 فتاب رجع عنها محضون واخذ منه كتابا كان يدعي انه جيبه لما حارب به
 واطلقه ثم اجتمع في يده ذلك في سنة خمس وعشرين وسبعماية وهو باق على طواه
 مصر على مقالته عما فاه الله تعالى وهذا الرجل كان قبل هذه الدعوى بنوبتين
 القضاة بالشام وتاب عن القاضي بورد الدين بن جماعة في بعض الاعمال فلما غلب
 عليه هذا الحال تولى لولايتهم الحكيمه واخذ في هذا النوع والساعلم

وفي هذه السند سمر الامير تكتل الدين

يبرس الفلوي احد الامرا بالشام ان يكون حاضرا برضا رقيقا للامير
 سيف الدين بكتما الحسامي فامنع من ذلك وقال لا تخافم اجاب وليس
 التبريد السلطاني ووقف في اخرته واسم في الحجة هو الامير سيف الدين
 بكتما الحسامي وذلك في منتصف جمادى الاخر وكانا حاجبين كبيرين وفيها في يوم
 الاثنين سادس عشر من شهر رجب توجه الشيخ تقي الدين بن تيمية وجماعته الى
 مسجد التاريخ ظاهر دمشق واحضر جماعة من التجارين وقطع صخرة هناك
 كان الناس يزورونها ويندرون بها وكان للناس فيها اقاويل فاذاهاول
 يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر رمضان ضرب عنق الكمال الاحدب رئيس
 قلعة جديان من غوليه دمشق وسبب ذلك انه حضرا في قاضي القضاة جمال
 الدين المالكى مستغيبا هو لا يعلم انه قاضي القضاة فاستفتاه في رجل خاسم جلا
 فقال احدهما لا تخز تكذب ولو كنت رسول الله فسا له القاضي من قال هذا قال
 انا فاشهد عليه من حضر مجلسه وذلك في يوم الاثنين رابع عشر من الشهر
 وحكم في يوم الثلاثاء بازالة دمه في دار العدل فضربت عنقه بسوق الخيل
 ثم غسل وكفن وصلى عليه ودفن وفيها في يوم الجمعة سادس عشر من شوال
 حكم قاضي القضاة جمال الدين المالكى برضا رقيقا دمه ابي السري الساري كاتب
 الامير سيف الدين استرعى ثايب السلطنة بالفتوحات وان ماله فيناه
 المسلمين واشهر على نفسه بذلك بدران شهد عنده على اعز ذكره بما ينقض الحكم
 عليه بذلك سنة العظام وكان هذا الكاتب المذكور قد تمكن من الامير سيف
 الدين استرعى بطرابلس فكننا عظماء فكان يركب معه في الحوكب الجليل المونة

بالبروج

بالبروج المزيهه والكنيا بشرا الجزير ويساير في الحوكب واذا قرب من دار السلطنة وتوجع
 الامر في بجرته فدم هو بفرسه والاول وغيرهم مشاة وهو مشى الحوكب الى باب دار
 السلطنة وقصدا الامير سيف الدين قال لوج الحسامي الامير بطرابلس قتله ورب له
 من ينفذه فضربه بالسيف بعد المغرب فرقت عما منه فطن الصارب انه ضرب عنقه
 وجرى في ذلك امور بطول شررها اوجبت اعتقال بالبرج ولما انصل جزيه بالبراب
 السلطانية رسم بطلية فاحفاه مخدومه وادعى هربه وحشى انه لا رسله تكلم عليه
 بما يورده فانتفى مرابه انه جزيه الى دمشق حتى فيها صحبة على الدين ابره احدما
 فبكره واسم انه اذا قرب من دمشق يقتله ليلاد ففعل ذلك ووجد مقتولا وعرف
 بالمركان في جسده وفيها في يوم الخميس ثاني ذي القعدة بعد الامير حكم قاضي القضاة
 جمال الدين المالكى ايضا بازالة دم شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم
 البادري وعوم قبول توبته وكان قد شهد عليه باسود نرجب ذلك وكان الدين
 شهرا عليه الشيخ محمد الدين التوتسي وعما والدين محمد بن القاضي شرف الدين
 بن هز و الشيخ ابو بكر بن شرف الصالح و جلال الدين بن البخاري حطيط الرحيلة
 فحكي الدين محمد ارفاعي وابراهيم بن اسماعيل البائي فظهر المذكور خونا من القتل فلما
 كان في السابع عشر من رمضان سنة ست وسبعماية نهضت بيته عند القاضي تقي
 الدين سيلمان الحنبلي ان بين شمس الدين المذكور وبين من شهد عليه عداوة
 فوجب اسقاط شهادتهم في حقه وشهد بذلك الشيخ ناصر الدين عبد السلام والشيخ
 زين الدين بن عدلان واخوه وقطب الدين بن شيخ السلامية وشهاب الدين بن
 وشرف الدين بن قيران الشمسي وغيرهم قريبا من عشرين شاهرا في حكم القاضي تقي
 الدين عند ذلك بحقه دمه وابطل ما حكم به في حقه ودفن حلة القاضي شمس
 الدين الاذرى الحنفى فأنكر المالكى ذلك واشهد على نفسه انه فاق على حكمه باذنه
 دمه ولم يظهر به ابا جري بغير سبب لهذا اختلاف والله اعلم

وفي هذه السند في السنية الشريف

عز الدين جمال الدين شيخه امير المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام
 وكان قد حضر في اخر عمره واقام بها من المدينة بعد ذلك الامير ناصر الدين منصور
 وتوفي صاحب امين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب الوزير
 جمال الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بجره بايون حنا وكانت وفاته في ليلة
 الخميس ثامن صفر كما رخصها شافيا دينا خيرا كثيرا بالصدقة والمعروف
 والابنار مع تحلية عن المناصب ودفن في قبر كان قد خفر لنفسه بقرب الشيخ
 بن ابي حنن رحمه الله تعالى وتوفي برضا رقيقا في يوم الاربعاء ثالث عشر من جمادى
 الاخرة الامير ركن الدين بيبرس الموفق المنصورى احد الامرا متدي لالوف

برمشتق ظهر فيه ونام ان مما ليكه حنفوق وهو سكران ولم يخلف وارثا غير من يرثه
 بالولاية فادعى اولاد الامير شمس الدين شفا لاشترائه مملوك ابيهم باق على وقته وان
 عتق السلطان الملك المنصور له لم يصادق محلا فطوبوا بالاثبات فنجوا عنه
 وشهدا الامير شجاع الدين نقيب العساكر برمشتق ان ركن الدين المذكور كان مملوك
 الموفق نايب الرجة وانه جهز في جملة تفرقه الى السلطان الملك المنصور في ابتداء
 سلطنة قاضي دمشق وقد استولى الامير شمس الدين شفا لاشترائها فوضع
 يد على التفرقة واخذ يبرس هذا في جملة ما اخذ فلما اخرج الامير شمس الدين من
 دمشق استعبد يبرس هذا واحضر الى السلطان وقال الموفق انه انما سبب السلطان
 الملك المنصور قرضه السلطان الملك الناصر بالولاء الشرع ودفع اولاد شفا
 لاشترائه عن يرائه وقضى الامير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل
 ابن ابي سعد الامري المعروف بابن النقي في احد الجهادين وكان رجلا فاضلا
 سمع الحرب واسمعه وولى نيابة دار العدل من قبل الدولة المتصورية بحسبانية
 وفيها قتل الامير سيف الدين بهادر النصوري احدا الامير برمشتق وكان قد توجه
 في حوزة نايب السلطنة الى الصيد بالبرج فكسره طائفة من عرب عرية ولم يعلموا ان
 نايب السلطنة بالمسكر فركب بهادر هذا وحمل على العرب وجعل يرميهم بالنشاب
 ويقول انا بهادر دمشق فرماه بعض العرب بحربة وقال حزنا وانا عصفورين
 عصفورين فقتله وحمل الى تربة قبرين الست فدفن هناك وقيل اكثر العرب ولم
 يهرج منهم الا من اسرع به فرسه وعلامات ودفنه احو بهادر الجاني مملوك نايب
 السلطنة اثبت اخوته ولم يحصل له من ميراثه الا نحو عشرين الف درهم فانه ظفر
 عليه من الربوة ما يغارب ثمانية الف درهم فبيع موجوده ووفيت ديونه وسلم
 اخوه ما بقى

واستهلت سنة خمس وسبع مائة

في هذه السنة عاد قتلوا الدين ايرغري رسول الميراني ملك العرب من الحجاز الشريف
 وكتب جوابه وجرى الى مرسله وارسل معه الامير علا الدين ايرغري التليلى والامير
 علا الدين ايرغري التليلى والامير علا الدين ايرغري الخوارزمي وجرى معها الى
 الملك ما يتيق به من المراكيا النقبية وجرى له خمسة عشر مملوكا من التتار الذين
 اسروا في رفته برج الصفوح خمسة ما ليك اتركا وفيها وصل رسول الملك الميراني
 الدين داود صاحب اليمن معه الهدايا والتفاد من اليها واقفا والافقية
 وانخف وغير ذلك ففرقت هريته فوالت ما جرت العادة به من هريته فكا
 انل منها فصورت اليه الامثلة السلطانية بالانكار والتهديد والاعذار له
 في القول وراسلت فخادا رسول بغير جواب فارجب ذلك ما ترك من
 الاهتمام بتقصا يمين وارسال الرسل

ذكر الاغان على بلاد سبسي واسبلا

في هذه السنة في شهر المحرم انما رث العساكر المحلية على بلاد سبسي وكان الامير
 شمس الدين قرا شفا النصوري قد جرد طائفة من العساكر المحلية في ذي الحجة سنة
 اربع وسبع مائة وقدم عليهم مملوكه الامير سيف الدين قشمر وكان وارثا لميراثه
 باطراف الروم في ثلاثة الاف فارس اياهم صاحب سبسي وبذل لهم ما لا يجزى ليقول
 انه بذل لكل واحد سبعمائة درهم وكان عند جمع من الفريخ فاجتمعوا لهم والنتار في
 سنة الاف فارس فلما كان في منهل هذه السنة بلغ العساكر المحلية اجبا عنهم فذكر الامر
 ذلك لمعظمهم الامير سيف الدين قشمر واساروا عليه انهم يرسلون بالقتال قبل
 ان يلحقهم العدو فلم يرجع الى ما يريهم وقال انا بفردى التقي هذا الجمع فراحبوا فلم يرجع
 فخاف رقه بعض الامر في تخريب العسكر وساق تلك الليلة جيمها وبجانب منه
 وبقي بقية العسكر فجاءهم التتار من انضم اليهم من الارمن فانهم من بقي من العسكر
 المحلي من غير قتال فاسارتهم منهم وقتلوا واسروا من الامر بجلب فتح الدين صبره
 المتهدار وشمس الدين اقتصر الفارسى وسيف الدين قشمر ايجي وسيف الدين قشمر
 المظفر في جماعة من العسكر وارسلوا الى الدردو وسلم الامير سيف الدين قشمر التقي
 مندم الجيتي في جماعة ووصلوا الى حلب ولما وقع ذلك قدم صاحب سبسي وخشي
 غائلة العساكر وكتب الى الامير شمس الدين قرا شفا نايب السلطنة بجلب بيوله له
 الطاعة والاموال ورسال الصرخ عن ذنبه وانه يقوم بالقطيعة المقررة عليه فطلب
 قرا شفا الابواب السلطانية في ذلك فاجيب سؤاله والله اعلم

وفي هذه السنة وصل الى ابواب السلطانية

رسل ملك البرج وكان وصولهم من جهة القسطنطينية وميرهم الاسكري طمحه ورسله
 فوصلوا الى الابواب السلطانية وكان مضمونه رسالتهم سوال السلطان انقصاد
 عليهم كنيته معروفة بهم بالقرس شهي المصالفة كانت قد اخذت منهم فاعيدت
 اليهم وفيها وصل الى الابواب السلطانية من بلاد التتار سيف الدين حنا وخبر
 الدين داود اخوة الامير سيف الدين ملا نايب السلطنة الشرقية ووصلت
 والبرية ايضا معهما فانهم السلطان عليهما وامرهما بطيخا نابت والله اعلم

ذكر قسما لعل كاشا في بلاد الكبر

البادية من بها ونهيد بها كان اهل جبال الكبر وان قد كثر اولهوا واستدت

شركتهم ونظر فوا الى اذى العسكر المنصور عند انزاعه سنة تسع وتسعين وسماية
 وراحم الامير وتمادى وحصل اغفال امرهم قرا وطغيا منهم واظهروا الخروج من
 الطاعة واعتزوا بحبائهم المنبقة وجوعهم الكثير وانه لا يمكن الوصول اليهم فجز
 اليهم الشريف زين الدين به عزنا ثم توجه بعد في ذي الحجة سنة اربع وسبع مائة
 تقي الدين به نيته والامير بها الدين قرا قوس الظاهري وتقدما معهم في الرجوع
 الى الطاعة فما اجابوا الى ذلك فغدر ذلك رسم سجنيد العساكر اليهم من كل جهة
 ومملكة من اهل تلك السامية وتوجه نائب السلطنة الامير جمال الدين افراس القرم
 من دمشق بسائر الجيوش في يوم الاثنين ثالث المحرم وجمع جمعا كثيرا من الرجال
 فبقال انه اجتمع من الرجال نحو خمسين الفا وتوجهوا الى جبال الكبر وانين و
 الجردية وتوجه الامير سيف الدين اسد مر بعسكر القنوجات من جهة التي بلى
 وطرا بسجوكا قد نسب الى مباطنتهم فكتب اليهم في ذلك فخر العزم واراد ان
 يفعل في هذا الامر ما يجوعه اثر هذه الساعة التي وقفت وطلع الى جبال الكبر وان
 من اصعب ما لقيه واجتفت عليهم العساكر فقتل منهم خلق كثيرا وشهد منهم وتفرقوا
 في البلاد واستخدم الامير سيف الدين اسد وجماعة منهم بطرابلس بمحاكمة وجرية
 من الاموال الديوانية وسماهم رجال الكبر وان واقاموا على ذلك سنين واقطع
 بعضهم اخبارا من حلقه بطرابلس وتفرق بقيتهم في البلاد واضمحلال امرهم وحال ذكهم
 وعاد نائب السلطنة الى دمشق في رابع عشر صفر من السنة واقطع جبال الكروانيين
 والجرديين لجماعة من الامرا تركها وغديرهم منهم الامير علا الدين بن معبد
 البعلبكي وعزا الدين خطاب وسيف الدين بكتر الحسائي واعطوا الطليخا ناة
 وتوجهوا الى عمان اقطاعهم وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت والله اعلم

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول نقل الامير

سيف الدين بكتر الحسائي الحاجب من الحجة بدمشق الى شدة الدواوين واستاد الدارية
 بالشام فامنع من ذلك ثم ازم فاشترط شرطاً فطويع بها فاجيب اليها وباشر الوظيفة
 واوقعت الخوطة على الامير شرف الدين قرا ان المستد وفيها افترج عن الامير سيف
 الدين الحاج بهادر المحلى وانهم عليه باسم بدمشق وفوجه اليها وكان في الاشغال
 من الايام المنصورية الحسائية والله اعلم

وفي هذه السنة كانت بدمشق فتنه

بين جماعة من الفقهاء الاحمدية والشيخ تقي الدين بن تيمية وذلك انهم اجتمعوا في يوم
 السبت تاسع جمادى الاولى عند نائب السلطنة وحضر الشيخ تقي الدين فطلبوا منه

ان يسلم اليهم حالهم وان تقي الدين لا يعارضهم ولا ينكر عليهم وارادوا ان يظهروا
 شيئا يفعلون فقال لهم الشيخ اتابع الشريعة لا بسمع الخروج عنه ولا ينكر احد على
 خروجه وهذه البديع التي تفعلونها من دخول النار واخراج الزبد من الحلو لها جيل
 ذكرها وقال من اراد منكم وخول النار فليقل جسده في الحجام ثم يتركه بالخال
 ثم يخل بدم ذلك فان قدر على الدخول دخلت معه واراد دخل بدم ذلك لم يرجع
 اليه بل هو فعل من افلا الى الرجال فاكسرت جدرانهم وانفعل المجلس على انهم يخلفون
 الاطواق المحرمة من اعناقهم وعلى ان من يخرج منهم عن الكتاب والسنة فويل بما
 يستحقه وضبط المجلس لم يكرر وما وقع فيه وما اتزم الفقهاء الاحمدية الرافعة
 وصف الشيخ جزا يتعلق بهذه الطائفة وانما لهم والله اعلم

ذكر حادثة الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية

وما تنق لطائفة الحنابلة واعفان تقي الدين وما كان من خيرة الى ان افترج
 عنه اخيرا كانت هذه الحادثة التي تذكها في سنة خمس وسبع مائة وانتهت في اواخر
 سنة تسع وسبع مائة وكان لوقوعها اسباب وموجبات ووقائع انقضت بالفاقة
 ودمشق وقد راينا ان تذكها هذه الواقعة ونشرح اسبابها من ابتداء وقوعها الى
 انتهاء ولا يقطعها بغيرها وان خرجت سنة ودخلت اخرى السبب المحرك لهذه الواقعة
 الموجب لطالب الشيخ تقي الدين المذكور الى ارباب المصرية فغدا طلعت عليه من ابتداء
 وهو ان بعض الطلبة واسمه عبد الرحمن العيوسي سكن بالمدرسة الناصرية التي
 تقدم ذكرها بالقاهرة وكنت بها وبها فاضى القضاة زين الدين المالكي وعين فا
 نفق اجتمعنا والقاضي شمس الدين محمد بن عدلان الكزالي القزويني الساكن في عتري با
 المدرسة المذكورة في بعض الليالي وهو ايضا ساكن بالمدرسة ومعه بها فخص عبد
 الرحمن المذكور الينا ومعه قريبا وقد اجاب الشيخ تقي الدين عنها فاخرجها من يده و
 شرع بتكلم الشيخ تقي الدين وبسط عبا رنه وعلمه وقال هذه من جملة فتاويه ولم
 يرد فيها ظهرا اذاه وانما قصده الله اعلم نشر فضيلته فتناولها القاضي شمس
 الدين بن عدلان منه وقراها فاذا مضمونها

بسم الله الرحمن الرحيم

ما نقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضي الله عنهم باجماع ان يبتعوا ما يجيب على الناس
 ان يقتضوه ويصير به مسلما باوضح عبارة وابينها من ان ما في المصاحف هو كلام
 الله القديم ام عبارة عنه لا يقسمه وانه هو حادث او قديم وان قوله تعالى الرحمن
 على العرش استوى بل هو استواء حقيقة ام لا وان كلام الله عز وجل يحرف وصوت
 ام كلام صفة ثابتة لا تتغيره وان الانسان اذا جرى القرآن على ظاهره من
 غير ان يتاوله شيئا منه ويقول او من به كما انزل هل يكفيه ذلك في الاغناء

ام يجب عليه التأويل وان السائل رجل متخير لا يعرف سواد سواله الجواب ليس
ليقلدنا بله اقربا ماجورين رحيم الله فاجابه الشيخ فتم في الدين ما صورته الخدية
رب العالمين انزى يجب على الانسان اعتقاده في ذلك وغيره ما دل عليه كتاب
الله وسنة رسوله واتفق عليه سلف المؤمنين الذين انتمى الله على من اتبعهم ودم
من اتبع غير سبيلهم وهوان القرآن الذي انزل الله على محمد عبده ورسوله كلام
الله وانه منزل غير مخلوق منه بقاء ابدية يعود وانه قرآن كريم في كتاب مكنون لا
ياسه الا المعطرون وانه قرآن مجيد في لوح محفوظ وانه في ام الكتاب لدى الله
فعالى حفظه وانه في ام الكتاب لدى الله تعالى حفظه وانه في الصدور كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم استزكروا القرآن فهو شاهد تملنا من صدور رجال من
النعم من عندنا وقال الجوف الذي ليس فيه شئ من القرآن كما لبست الحرب وانما
بين لوجه المصحف الذي كتبه الصحابة كلام الله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
لانسا فربا بالقرآن الى ارض العروم خافه ان تناوله ايديهم فهذه الحكمة تكني المسلم
لهذا الباب وانما تفصيل ما وقع في ذلك من النزاع فكثير ويكفر كلام الاطالين
خطا ويكون الحق في التفصيل ومنه ما يكون مع كل من المتنازعين نوع من الحق
ويكون كل منهما يتكرخى صاحبه وهذا من التفرق والاختلاف الذي دمه الله
ونهى عنه فقال وان الذين اختلفوا في الكتاب فليستوا بغير وقال ولا تكونوا
كالدنين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وقال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم البينات فيها
بينهم والراجح على المسلم ان يلزم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه
الراشدين والسابقين من الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان وما تنازع في الامة وتفرقت فيه ان امكنه ان يوصل النزاع
بالعلم والعمل ولا استمسك بالجميل الثابت بالنص والجماع واعرض عن الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعة فان مواقع التفرق والاختلاف عامتها تضرب عن
اتباع الظن وما نهوى الانفس وتندجواهم من لوبهم الهوى وقد بسطت القول
من جنس هذه المسائل ببيان ما كان عليه سلف الامة الذي اتفق عليه القول
والسمع وبيان ما يدخل في هذا الباب من الاشتراك والاستنباه والغايب في موضع
متعددة ولكن تركتها جملة مختصرة بحسب حال السائل والراجح امر العامة
بالخجل على الثانيين بالنص والجماع ومنهم من الخوض في التفصيل الذي يرفع
بينهم الفرق والاختلاف فان الفرق والاختلاف من اعظم ما نهى الله عنه
ورسوله والتفصيل المختص فنقله من اعتقادات المراد الذي في المصحف وامر
العباد بقرينة اذلية فهذا ضال مخطى مخالف للكتاب والسنة وجماع السابقين
الاولين وسائر علماء المسلمين ولم ينقل اخذ فطن من علماء المسلمين في ذلك قدوم
لا من اصحاب الامام احمد ولا من غيرهم ومن نقل قدوم فلان عن احد من

علم اصحاب الامام احمد ونحوهم فهو مخطى في هذا الفعل او مستند الكذب بل المقصود من الامام
احمد وعامة ائمة اصحابه بتدريج من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق كما جهلوا من قال اللفظ بالقرآن
مخلوق وقد صنف ابو بكر المروزي اخيرا اصحاب الامام احمد به في ذلك دسالة كثيرة مبسطة
ونقلها عنه ابو بكر الحلال في كتابه السنة الذي جمع فيه كلام الامام احمد وغيره من السنة في
ابواب الاعتقاد وكان بعض اهل الحديث اذا ذاك اطلق القول بان لفظي بالقرآن غير مخلوق
فيلج ذلك الامام احمد فاكذوك ذلك انكارا شديدا ويرى من قال ذلك واخبر ان احدا من العلماء
لم ينقل ذلك فكيف من يزعم ان صوت العبد قديم واتي من ذلك من يحكى عن بعض العلماء
ان المراد الذي في المصحف قديم وجميع ائمة اصحاب الامام احمد وغيره انكروا ذلك وما علمت
ان عالما نقول ذلك الا ما بلغنا عن بعض الجهال من الاكراد ونحوهم وقد ميز الله تعالى في كتابه
بين الكلام والامر فقال قل لو كان اليهم مراد الكلمات ربى انتم البهائم انتم كلتم في
ولرجينا بئس مراد فخر اخطاه من هذا الجواب وكذلك من زعم ان القرآن محفوظ في الصدور
كما ان الله مكتوب في المصحف وجعل ثبوت القرآن في الصدور الى معلوم بالقلب وانه متلون
باللسن كما ان الله مذكور باللسن وانه مكتوب في المصحف كما ان الله مكتوب في المصحف
وجعل ثبوت القرآن في الصدور واللسنة والمصاحف مثل ثبوت كتاب الله في هذا الموضع
فهذا ايضا مخطى في ذلك فان الفرق بين ثبوت الاعيان في المصحف وبين ثبوت الكلام
فيها بين واضح فان الاعيان لها اربع مراتب في الاعيان ومرتبته في الازهار ومرتبته في
اللسان ومرتبته في البيان فاعلم مطايف الدين واللفظ بطلايق العلم والخط بطلايق النظر
فاذا قيل ان الدين في الكتاب كما في قوله وكل شئ خلق في الزبر فقد علم ان الذي في الزبر
هو الخط المطايع للفظ العلم فبين الاعيان وبين المصحف مرتبتان وهي اللفظ والخط
واما الكلام نفسه فليس بينه وبين المصحفة مرتبة غير مما يلي نفس الكلام بمجمل
الكتاب وان كان من الحرف الملفوظ والحرف المكتوف فرق عن وجه اخر الا اذا اريد
ان الذي في المصحف هو ذكره والخبر عنه مثل قوله تعالى وانه انزل رب العالمين
نزل به الروح الامين الى قوله وانما نزل في ربه الاولين او لم يكن له ان يعلمه علماء
بنى اسرائيل فا الذي في ربه الاولين ليس هو نفس القرآن المنزل على محمد فان هذا
القرآن لم ينزل على احد قبله ولكن في ربه الاولين ذكر القرآن وخبر كما ينزل ذكر محمد
وخبر كما ان فعال العباد في الزبر كما قال وكل شئ خلق في الزبر فيجب الفرق بين
كون هذه الاشياء في الزبر وبين كون الكلام نفسه في الزبر كما قال وانه لقرآن كريم في
كتاب مكنون وقال يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة فثبت ان المراد قديم فقد اخط
ومن قال ليس في المصحف كلام الله وانما فيه المراد الذي هو عبادة عن كلام الله فقد
اخطا بل القرآن في المصحف كما ان سائر الكلام في الاوراق كما عليه الامة بمجتمعه وكما
هو في نظر المسلمين فان كل مرتبة لها حكم بخصا وليس وجود الكلام من الكتاب ليجز
الصفة بالموصوف مثل العلم والحياة بمجملها حتى يقال ان صفة الله حلت لغيره او فارقته
ولا وجوده فيه كما لا يليق الله المحض مثل وجود العالم الدال على ابارى تعالى حتى يقال

ليس فيه الا ما هو علامه على كلام الله بل هو قسم اخر ومنه ينط كل مرتبه فيما يقبل
فيها اواء الطرق حتما فيعرف بين وجود الجسم في الخيزر المكان ووجود المرض بالجسم و
وجود الصورة بالمرآة وينتق بين روية الشيء بالعين نقطة وروية بالقلب نقطة ومثالا
وتخوذ ذلك والا اضرب عليه الاسر وتلك سؤالا لسائل عما في المصحف هل هو حادث او
قديم سواء الجمال فان لفظ القديم او لا ما نورد عن السلف واما الزكي انفقوا عليه ان
القرآن كلام الله غير مخلوق وهو كلام الله حيث نزل وحيث كتب وهو قرآن واحد وكلام
واحد تنوعت الصور التي بها ينزل بها وتكتب من صوات العباد ومدادهم فان الكلام كلام
من قاله مبتداه لا كلام من بلغه مودبا فاذا سمعنا محمدا يوحى بقول النبي صلى الله عليه وسلم انما
الانجيل بالنبات فلنا هذا كلام رسول الله لنظفه ومعانيه مع ان علمنا ان الصوت صوت المبلغ
رسول الله وهكذا كل من بلغ كلام غيره من نظم ونثر ونحن اذا قلنا هذا كلام الله لما سمعنا القرآن
من فراء في المصحف فالاشارة الى الكلام من حيث هو هو مع قطع النظر عما اقترن به الدواعي من صوت
المبلغ ومداد الكاتب فحين قال صوت القاري ومراد الكاتب كلام الله الذي ليس بمخلوق فقد
اخطا وهذا الفرق الذي بينه الامام احمد من ساه وقد قل قبل هو اساه احد فقال هذا كلام الله غير
مخلوق فقال لهم فنقل السائل عنه انه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فربما به احمد ويزيد
وطيب بمقوله وتقرير وقال انا قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق فقال لا ولكن قلت لما قرأت
قل هو الله احد هذا كلام الله غير مخلوق فقال فلم تغفل عن ما لم اقله بين الامام احمدان الغايل اذا
قال لما سمعنا من السلفين المؤمنين هذا كلام الله قالوا شارة الى حقيقة التي تكلم بها الله
ان كنا انما سمعنا هاهنا مبلغا وحركته وصوته فاذا اشار الى شيء من صفات المخلوق لنظفه
او صوته او فعله وقال هذا غير مخلوق فقد ضل واخطا فالواجب ان يقال القرآن كلام الله
غير مخلوق والقرآن في المصحف كما ان سائر الكلام في المصحف ولا يقال ان شيئا من الامداد
والورق غير مخلوق بل ورد مراد في الصام فهو مخلوق ويقال ايضا القرآن الذي في المصحف
كلام الله غير مخلوق والقرآن الذي يقره المسلمون كلام الله غير مخلوق وتبين هذا الجواب
عن المسألة الثانية وهو قوله ان كلام الله هل هو مجرد وصوتهم لا فشان اطلاق
الجواب في هذه المسألة قتيبا وانبا لخطا وهي من البدع المولدة الحادثة بعد المائة الثالثة
لما قال قوم من متكلمي الصفات ان كلام الله الذي انزله على انبيائه كالنورية والاضيل
والقمار والزي لم ينزله والكلمات التي كون بها الكتابات والكلمات المشبهة على اس
ونفيه وحين ليس الا مجرد معنى واحد وصفة واحدة قامت بالله ان غير عنها بالمرئيه
كانت النورية وان غير عنها بالمرئيه كانت القران وان الاسم والهي والخير صفات لها
لا اقسام لها وان حروف القران مخلوقة خلقا استعاني ولم يتكلم بها وليست كلامه
لا يكون حرف وصوت عارضهم اخرون من المئينه فقالوا بل القرآن هو الحروف والاصوات
وقومهم قوم انهم يعنون بالحروف والمداد بالاصوات العباد وهذا لم يقبله عام والصواب
الذي عليه سلف الامة كالامام احمد والبخاري صاحب الصحيح في كتابه خلق افعال
العباد وغيره وسائر الامة قبلهم وبعدهم اتباع النصوص الثابتة واجماع

سلف الامة وهو ان القران جميعه كلام الله تعالى حروفه ومعانيه ليس شيئا من ذلك
كلاما لغيره ولكن انزله على رسوله وليس القران اسما مجرد المعنى ولا مجرد الحرف بل
مجموعهما وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعاني فقط بل مجموعهما
كما ان الانسان المتكلم الناطق ليس هو مجرد الروح ولا مجرد الجسد بل مجموعهما وان الله
تعالى يتكلم بصوت كما جاءت به الاحاديث الصحيحه ليس ذلك هو اصوات العباد
لا صوت القاري ولا غيره فان الله ليس كمثل شيء لان ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله وكما لا يشبهه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك لا يشبه
كلامه كلام المخلوق لامعانيه تشبهه معانيه ولا حروفه تشبهه حروفه ولا صوت الرب
يشبه صوت العبد فمن شبه الله بخلقه نفعا لمحقق سايه وايانه ومن محو ما وصف
به نفسه نفعا لمحقق سايه وايانه وقد ثبت في الجواب المبسوط مراتب من اهل
الارض في ذلك وان المتكلمة تزعم ان كلام الله ليس له وجود الا في نفس لا تشبه
نفس عليم المعاني من العقال فقال نصيب نفوسهم حروفها كما ان ملوكه الله عندهم
ما يوحى في نفوس الانبياء من الصور والنورانية وهذا من جنس قوله فيلسوف قديم الوجود
بن المنيق ان هذا لا قولنا البشر فحققة قولهم ان القران تصريف الرسول لكنه كلام شريف
صاد عن نفس صافية هو لا هم الصائبة تفرقت منهم الجهمية فقالوا ان الله يتكلم
ولا يتكلم ولا قام به كلام وانما كلامه ما يخلفه من الهوا وغيره فاخذ ببعض ذلك
قوم من متكلمي الصفات فقالوا بل نصفه وهو يعني كلام الله ونصفه وهو الحروف
ليس كلام الله بل هو خلق من خلقه وقد تنازع الصفاتية القائلون بان القران غير
مخلوق هل يقال انه قديم لم يزل لا متعلق بالمشيئة ام يقال يتكلم اذا شاء ويصمت اذا
شاء على قولين مشهورين في ذلك في السمع والبصر ونحوها ذكرها الخارف المحاسبي
عن اهل السنة وذكرها ابو بكر عن اهل السنة من اصحاب احمد وغيرهم وكذلك التبع
بين اهل الحديث والصوفية وقرن الفقهاء من المالكية والشافعية والحنفية بل
وتفرق المتكلمين والفاصولية في جنس هذا الباب وليس هذا موضع بسط ذلك
فصل واما سؤاله عن قوله الرحمن على العرش استوى فخر حق كما اخبر الله به اهل
السنة متفقون على ما قاله ربيعة بن ابي عبد الرحمن وما كتب به النبي وغيرهما من الابه
ان الاسماء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن الكيف بدعة فمن
نعم ان الله متعالي عن عرشه وانده محصور في شيء من مخلوقاته وانده محيط به من جهته
مضوعاته فهو محيط ضال ومن قال انه ليس على العرش رب ولا فرق السموات خالق بل
ما هناك الا الاسم المحصور التي الضرف فهو مطلق جابر رب العالمين مضاعف لمرغون
الذي قال ياها مان بن ليصر حاله بلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى العرش
وان لانه كاذبا بل اهل السنة والحديث وسلف الامة متفقون على انه فوق سمواته
على عرشه بآية من مخلوقاته ليس في ذاته شيء من مخلوقاته شيء من دابة وعلى ذلك
نصوص الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وابنه السنة بل على ذلك جميع المؤمنين

من ادوليه والاخرين واهل السنة وسلف الامة متفقون على ان من تأول اسرى
 بمعنى استولى او بمعنى اخر بقى ان يكون الله فرق السموات فهو جهمي ضال فصال واما رساله
 عن اجراء القرآن على ظاهره فانه اذا امن بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله
 من غير تحريف ولا تكليف فقد اتبع سبيل المؤمنين ونظير الظاهر في عرفنا المناجرين
 قد صار فيه استنبال ان اداد باجرايه على الظاهر لا ترى هون من حصايص المخلفين
 حتى يشبه الله بخلقه فهذا ضلال بل يجب القطع بان الله ليس كمثله شيء لان ذاته ولا
 في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بل قد قاله بن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا ما
 في الاخر الا الاسما بين ان موعود الله في الجنة من الذهب والحرير والنخيل واللبن بخالف
 حقايقه فحافين هن الامور الموجودة في الدنيا فالله تعالى ابعد عن مشايقه مخلوقا
 بما لا تتركه العباد اذ ليست حقيقته كحقيقة شيء منها واما ان اراد باجرايه على الظاهر
 في عرف سلف الامة بحيث لا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يلحق في اسما الله تعالى ولا يفسر
 القرآن والحديث بما يخالف تفسير سلف الامة واهل السنة بل يخرج ذلك على ما اقتضته
 النصوص ونظائرها عليه دلائل الكتاب والسنة وجميع عليه سلف الامة فهذا مصيب
 فذلك وهو الحق وهن جملة لا يسمع هذا الموضع تفصيلها والله تعالى اعلم

فلما وقف القاضي شمس الدين بن عجلون

على هذه القضايا انكر منها مواضع وعرضها على القاضي زين الدين المالكى فقال فاقضها
 احتج ان ثبت عندي ان هذا خط نقي الدين المذكور فاذا ثبت ذلك ثبت عليه
 مقتضاه وانفصل المجلس في تلك الليلة على فقا ثم شهد جماعة عند قاضي القضاة
 ان الجواب المذكور بخط نقي الدين المذكور ثبت ذلك عندنا واشهد على نفسه به ف
 شيمان من السنة واجتمع قاضي القضاة زين الدين بالامراء وعرفهم ما كان من قضاياه
 فرسم بصلبه الى الابواب السلطانية وتوجه اليه بذلك فتوقف نايب السلطنة بالناس
 الامير جمال الدين في رساله وانتفى وصوله الامير سيف الدين الطغتنى جمال استاد
 دار نايب السلطنة بالسام الى الابواب السلطانية في الشهر المذكور في بعض المهمات
 ومكث السلطان محروقه من املاكه بالسام اما كن احتاج الى اتيانها على قاضي
 القضاة زين الدين المالكى فاجتمع لي بسبب ذلك فذهلت على قاضي القضاة وعرفته
 مكانه سيف الدين المذكور ومنزلته من ارباب الدولة ومجاله محروقه وانتمت
 منه الاذن له في الدخول والكرامه اذا دخل عليه فاذا كان في الدخول فلما دخل عليه
 اطرحه ولم يكتر له قوله وكلمه بكلام فليظن فكان مما قال له عند دخوله عليه
 انت استاد دار جمال الدين قال نعم قال لا يبيض الله وجهه وعلمه رساله المحروقه
 فقال قل له عنى انت تعرف كيف كنت وانتم اشتريتمكم بالسلطان الملك المنصور
 وكنت على حال من الضرون في جند بيلك وامنك ثم حرك الله تعالى من فيه وانا قاضي

عليك منها

عليك منها ما انت عليه الان والحقك باكابر الملوك وفتت بملك الاموات فانت توافع
 عن رجل طليته لقيام حق من حقوق الله عليك والله لين لم يرسله ليحبل الله هذه
 لك الى غير ذلك مما قاله في وقت خروجه والتم الامير سيف الدين الطغتنى انه
 عند وصوله الى دمشق لا بيت به بتميمها ورسوله اليه ثم لم يفتح قاضي القضاة بذلك
 الا ان اجتمع بالامراء وحده معه الحديث في امر نقي الدين فاقضى ذلك ارسال الامير حسام
 الدين لاجير العري احد الحجاب بالابواب السلطانية الى دمشق بمجال شريفه سلطان
 بطيه توجه ووصل اليها في خامس شهر رمضان هذا هو السبب الموجب لطبه
 واعمال قاضي القضاة زين الدين المالكى عليه فغلته عن مشاهير واطلاوع و
 انقضى هذه الحق له وقايح بدستور نحن نورد هاهنا مختصة بتفصيلها وادروه الشيخ
 شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه ليجمع بين اطراف هذه النقاد ونوايا
 بها عصر والشام وهو انه لما كان في يوم الاثنين ثامن شهر رجب عقد مجلس بين
 بين نايب السلطنة بدستور حضر القضاة والعلم والشيخ نقي الدين المذكور
 رساله عن عقيدته فامل على شيا منها ثم حضر عقيدته الالاسطيه وفريق من المجلس
 وحصل الجفت في مواضع منها واخرت مواضع الى المجلس اخر ثم اجتمعوا في يوم الجمعة
 ناك شهر الشهر وحصل الجفت وسال عن مواضع خارجة عن العقيدة ونوب
 الكلام بعد الشيخ صفي الدين الهندي ثم عمل عنه الى الشيخ كما لا دين ابن
 الملكا فبحث معه من غير مسامحة فاشهد الشيخ نقي الدين على نفسه من حصر
 المجلس انه شافى المذهب يقتدر ما يقتدر الامام الشافى فحصل الرضى منه
 بهذا القول وانفصل المجلس ثم حصل بعد ذلك من بعض اصحاب الشيخ نقي الدين
 كالاوقار والظاهر الحق مع شيخنا فاقض الشيخ كما لا دين والفريق نايب قاضي القضاة
 نجم الدين احدهم الى المدرسة العادلية وعزل وقيل قاضي القضاة المحتفى مثل ذلك
 بالثمن من اصحابه فلما كان يوم الاثنين ناك عشر من الشهر قرا الشيخ جمال الدين
 المرى فصلا في اورد على الجمهور من كتابه فعاله العباد من كتابه ايماء و كان
 ذلك بالجامع الاموي تحت السرا في المجلس العام المنفرد لقراءة صحيح البخاري
 فنضب بعض الفقهاء والمخاضرين وقال نحن قصدا بهذا لتكفير فيبلغ ما قاله
 قاضي القضاة نجم الدين الشافى فاقضه ورسم باعتقاله فبلغ بن بتميمه الخبر فقام
 خافيا وبعده اصحابه واخرجه من المجلس فنضب القاضي وتوجه الى نايب السلطنة
 واجتمع هو ونقي الدين فاشتد نقي الدين عليه وذكر نايبه جلالة الدين وانه ادى
 اصحابه فرسم نايب السلطان باسرها انتداف في البلد بالكف عن العقائد والمخف
 فيها ومن تكلم بذلك سفك دمه ونهب ماله وادرك ذلك تسكين هذه الفتنة
 ثم عقد مجلس في ناك يوم الثلاثاء سأل رجب بالقصر لابلق بحضور نايب السلطنة
 والقضاة وانقضاء وحصل الجفت في امر العقيدة وطال الجفت فوقع من الشيخ
 صورا له من كلام في معنى الحروف فاكتم الشيخ كما لا دين الزمكافي فاكتم صورا له

القول فقال كما لا بد من لقاضي القضاة نجم الدين بن صصري ما سمعت ما قال فقال
 عن جانبته لتكسر لفته فقال بن الزمكا في ما جرى على الشافعية قليل اذ صرت
 وبسهم بيد نيك بن الوكيل فيما يزعم قطع قاضي القضاة انه اراده بسلامه فانه
 عليه انه عزل نفسه عن القضاة وقام من المجلس في رسم نايب السلطنة بعوده فانه
 دركه الامير كن الدين بيبرس العلوي الحاجب وعين من الاسراء واعادوه الى
 المجلس وجرى كلام كثير ثم ولده نايب السلطنة القضاة وحكم قاضي القضاة
 الخفي بصفته ولايته وفقدتها الما لكي فلما وصل الى ان القطع عن الحكم وطاع
 نايب السلطنة في اسخااد الجواب السلطاني باسمه في القضاة في ثامن عشر
 شعبان ثم وصل الامير حسام الدين لاجين الذي في خامس شهر رمضان بطول
 قاضي القضاة نجم الدين وتوفي الدين بن بنيه ونصرا لسلطان السلطان بان يطاع
 بما وقع من امر تقي الدين المذكور في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بسبب عقيدته وان
 تكتب صور العقيدتين الاولى والثانية فادان نايب السلطان ان يرفع عنه وكتب
 في حقه فصل مملوكه سيف الدين الطنقسي من الرباد المصرية واجيز باستراد
 الحال عليه وقيام الامير كن الدين بيبرس الجاسكيز ذكره بسلام قاضي القضاة
 زين الدين ففعل ذلك امر بار ساه وارسال قاضي القضاة نجم الدين فتجها في يوم
 الاثنين ثاني عشر شهر رمضان فتوجه القاضي نجم الدين في الخامسة من النهار
 وتوجه تقي الدين في التاسعة وصحبه جماعة من اصحابه منهم تقي الدين سنقر
 ودين الدين منقح وشي الدين النوري فخا الدين وعلا الدين اولاد شرف
 الدين الصايغ وبن بيج وشرف الدين عبد الله اخو الشيخ وكان وصولهم الى
 القاهرة في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان وعقد المجلس بدار النيابة
 بقلعة الجبل وحضر الامير كن الدين بيبرس الجاسكيز وغيره من الامراء في
 القضاة والعلما وذلك بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من الشهر فادعى القاضي
 شمس الدين محمد بن عبد لان دعوى شريفة على تقي الدين في عقيدته عند قاضي القضاة
 زين الدين في المجلس وطالبه بالجواب فنهض تقي الدين قائما وقال الحمد لله وادان بترك
 خطيئة وخطا وبنكر عقيدته في الشهاد ذلك فقيل له اجب عما ادعى عليك به ودع
 هذا فلا حاجة لنا بما تقول فادان بيبرس القول في الخطبة فتع وطول الجواب فقال
 عند من ادعوى على فقيل له عند قاضي القضاة زين الدين الما لكي فقال هو دعوى
 وعدو ومنه بغير علم يرجع الى قوله ولما بات بجواب امر قاضي القضاة زين الدين باعتقاله
 على رد الجواب فانهم من المجلس واعتقاله هو اخره شرف الدين عبد الله وعبد الرحمن
 وجلسوا في برج تدرج اليه بعض الناس فانصل ذلك بقاضي القضاة زين الدين فامر
 بالتصديق عليه فنقل الى الحبس في ليلة عيد النضر وكتب منال شريف سلطاني وسيد
 الى دمشق في امر تقي الدين والخصامة ونسخه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفه الله عن التثنية والتطير وتعالى عن المثيل فقال عز وجل ليس
 كمثل شيء وهو السميع البصير نحن على ان الهنا العمل بالسنه والكتاب ورفع في
 ايماننا اسباب الشك والارتباب والشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له منها
 دة من يرجو باخلاصه حسن العقي والمصير وبثرة خالقه عن التجهيز في جبرته
 لقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم والله بما تقولون بصير وشهد ان محمدا عبده
 ورسوله الذي نبع سبلا النجاه لمن سلك طريقه مرضاة واموا بالتفكر في الآله
 ونهى عن التفكير ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذي علوهم شاد
 الايمان وارتفع وسيدنا الله بهم من قواعد الدين الخفيف ما شرع واحبهم كلمة
 من خاد عن الحق وما لا الحاد البديع وبعد فان العقيدة الشرعية وقواعد الاسلام
 المرعية واركات الاديان العلية ومزاهب الدين المرضية هي الاساس الذي يبنى
 عليه والمولد الذي يرجع كل احدا اليه والطريق الذي من سلكها فقد نال نورانيها
 ومن راع عنها فقد استوجب عذابا ايما فلهمنا بحسبان تنفذا لحكامها وبركة دورها
 ونصان غفابله هذه الامة عن الاختلاف وتوان قواعد الامة بالابتلاف و
 بجد بركاته البديع ويفرق من فرقها ما اجتمع وكان التقي بن العتيقة في هذه المدة
 قد بسط لسان قلمه ومد عنان كلمته وفرد في مسائل المنات والصفا قد نص
 في كلامه على امور منكرات فتكلم فيما سكت عنه الصحابة والتابعون وفاة بما
 يجنيه السلف الصالحون واتي في ذلك بما انكره الامة الاسلام ولا تنق على خلقه
 اطلع العلماء والحكام وشهر من فتاويه في البلاد ما استحق به عقول العوام وبحث
 في ذلك علما عصره وقفا شاملا ومصر وبث رسائله الى كل مكان وبما فتاويه اسما

وما اتصلنا ذلك وما سلكه مريدوه

من هن المسائل واخبره من هن الاحوال واسأعن وعلمنا انه استحق قومه
 فاطما عن حتى اتصل بنا انهم صرحوا في خوا لله بالحرف والصوت والتجسم فتنا
 ثا لله تعالى متفقين من هذا البناء العظيم وانكرنا هذا البديع وفرنا ان يشيع
 عن نضمة ما كنا هذه السمعة وكرهنا ما فاه به البطولون ونلونا قوله سبحانه الله
 وتعالى عما يصفون فانه جل جلاله نزه عن الدليل والتطير لان ركة الابصار
 وهو يركك الابصار وهو اللطيف الخبير وقد تمت مراسمتنا باسرها التقي بن
 بنيه المذكور الى بابنا عند سارت فتاويه شاملا ومصر يخرج منها بالناظر
 ما سمعوا منهم الاولا لتدبيرت شيئا وما وصلنا اينما امرنا بجمع الى الحل وانقد
 لذوي التحقيق والتفرد وحضر قضاة الاسلام وحكام الانام وعلما الدين وقفا
 المسلمين وعقد له مجلس شرع في بلاد من الامة رجع فتت عند ذلك عليه جميع
 ما نسب اليه بمنقضي خطبه من الهال على منكر متفرد واتصل ذلك بالجمع وهم



لنفيده منكرين وواخرون بما شهد به قلبه عليه تالين سكتب شهدائهم و
 يشاؤون وبلغنا انه كان استيب فيما تقدم واخر الشرح الشريف لما ترضى لذلك
 واقدم ثم عاد بعد منعه ولم تدخل تلك التواحيق سمعه ولما ثبت ذلك في مجلس
 الحكم العزيز ما كفى حكم الشرح الشريف بان يسمع هذا المذكور ويمنع من التعريف
 والظهور ورسوسنا هذا بامراك لا يسلك احدا سلكه المذكور من هذه المسالك
 ونهى عن التنبه في اعتقاد مثل هذا او بعده في هذا القول متبعا اولهذه
 الالفاظ متبعا او يرسى في الجهم مسرا او ان يفرج بجهته العلم خصوصا احكاما
 او يحرف انسان في صوت او حرف او يوسع القول في ذاته او يصف او يطق
 تجسيم او يجرد عن طريق الحق المستقيم او يخرج عن الاية او يفرج عن غلى الاية
 او يجرد الله في جهة او يفرج الى حيث اوكيف فليس لمن يتفقد هذا المجموع عندنا
 الا السيف فليفت كل احد عند هذا الحد والله الامر من قبل ومن بعد وليزيم
 كل من الخنابلة بالرجوع عما انكره الاية من هذه العقيدة والخروج من هذه المثبات
 الشديت والزوم ما امر الله تعالى به من التمسك بنهية اهل الايمان المحيدين
 فانه من خرج عن امر الله تعالى فقد ضل سوا السبيل وليس له غير السجود الطويل
 من منكر ولا مقبل ومننا بان ينادى في دمشق المروسة والبلاد الساكنة وتلك
 الجهات بانها الشديت والتخوف والتهديد لمن يتبع ابن بنية في الامر الذي ارضناه
 ومن تبعه فيه تركناه في مثل مكانه واحلفناه ووضفناه من عيون الامم كما وضفنا
 ومن اصر على الرقاق والى الا الامتناع امرنا بفرام من ملارسم ومناجهم واستلهم
 من مراتبهم وان لا يكون لهم في بلادنا حكم ولا قضى ولا امامة ولا شهادة ولا ولاية
 ولا رتبة ولا اقامة فانا ازلنا دعوى هذا المتبوع من البلاد وابطلنا عقيدته التي
 اضل بها كثير من العباد اوكاد وكتبت الحامض الشرعية على الخنابلة بالرجوع
 عن ذلك وتسير ايضا بغيرها على قضاء الحامك وقدا عزنا ووزنا و
 انصفنا حيث انزنا ولفرام رسوسنا هذا على انساب يكون ابلغ واعظ وذا جرحه
 ناه وامرنا لا نعتمد على الخط الشريف اهله وكتب في تاسع عشر من شهر رمضان سنة خمس مائة

ولما وصل هذا المثال الى مشوق قري

على المنابر كما رسم فيه واشهر واعلم واما قاضي القضاة نجم الدين بن صرغفانه
 عومل بالاكرام وطلع عليه ونزل بها والحدوث الحاملية بغاعة التدريس بها
 واذن له السلطان ان يحكم بالقاهرة فابيت مكاتب كثير وجلس كتابه الحكم
 بين يديه وخرجت اسما لاته وشهدت عليه في بعض ايام عاد الى دمشق على خيل
 البرير وكان وصوله ابرهاني يوم الجمعة سادس ذي القعدة في ثمان هذه الحادثة
 في عصون هذه الخنابلة في القاهرة مع قاضي القضاة زين الدين المالكى

وقايح اهيون فيها بعضا عما بينهم واعتقال وعزير بعضهم وكان ممن تعصب لنفي الدين
 بن بنية في هذه الواقعة بالشام قاضي القضاة شمس الدين محمد بن المهرى
 واثبت محض له ما هو عليه من التحيد وكتب في اهله بخطه ثلاث عشرة سطرا
 يقول في جملتها انه منذ ثمانية سنة ما راي الناس مثله واداني قاضي القضاة
 زين الدين المالكى هذا المحضر وقضيت منه وسعى في عزل قاضي القضاة الخفية
 برضى شمس الدين بن المهرى ففرق وقضى قضا القضاة الخفية برضى بعد
 لقاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم الادريجي الخفي مدرس المدرسة
 السفلية فصل فقلبه الى مستوى تأذى ذي القعدة وما في الدين فانه اشترى
 في الحب بقلبه الجبل الى ان وصل الى امير حسام الدين مناه الى الابواب السلطانية
 في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة فصال السلطان عثمان وسفع فيه فامر
 باخراجه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر فاحضروا النيابة بقلبه الجبل
 وحصل بجث مع بعض الفقهاء ثم جتمع جماعة من اعيان العلماء ولم يحضر القضاة وذلك
 لمضى قاضي القضاة زين الدين المالكى ولم يحضر عيسى من القضاة وحصل البحث وكتب خطه
 ورفع الاسها وعليه وكتب بصون المجلس مكنوب مضمونه

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد من يضع خطه اخذ انه لما عقد مجلس نفي الدين احمد بن بنية الخواني الخبيث
 القرا لاسرف العالي المولى الامير الكبير العالي المادى السيفى ملكا لاسلا
 الملكى الناصرى نائب السلطنة المظلة لبيع الله ظله وحضر فيه جماعة من السادة العلماء
 الفضلاء اهل القيا بالارباب المصرية بسبب ما فعل عنه ووجد خطه الزى اعقبه قبل
 ذلك من الامور المتعلقة باعتقاده ان الله تعالى يتكلم بصوت وان الاسواق حقيقته
 وغير ذلك مما هو مخالف لاهل الحق انتهى المجلس بعد ان جرت فيه مباحث
 معه ليرجع عن اعتقاده وذلك الى ان قال بحضرة شهوده انا اشهدى ورفع كتاب
 الاشهاد على راسه واشهد عليه بما كتب به خطا وصورة الحمد لله الذى اعتقد
 ان القرآن معنى تاييم بذات الله وهو صفة من صفات ذاته القربية الالهية
 وهو غير مخلوق وليس يحرف ولا صوت كتبه احمد بن بنية والذى اعتقد من
 قوله الرحمن على العرش استوى انه على ما قاله الجماعة انه ليس على حقيقة
 وظاهر ولا اعلم كنه المراد منه بل لا يعلم ذلك الا الله تعالى كتبه احمد بن
 بنية والقول في النزول كالقول في الاسواء قوله فيه ما اقره فيه واعلم كنه
 المراد به بل لا يعلم ذلك الا الله تعالى وليس على حقيقة وظاهر كتبه احمد بن
 بنية وذلك في يوم الاحد خامس عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة
 هذا صوت ما كتب به خطه واشهد عليه ايضا انه تاب الى الله تعالى مما
 ينال هذا الاعتقاد في المسائل الاربعة المذكورة بخطه وتلفظ بالسها وبنى
 المظنين واشهد عليه ايضا بالطراعية والاختيار في ذلك ورفع ذلك

كله بقلعه الجبل المحروسة من ارباب مصرته حرسها الله تعالى بتاريخ يوم الاحد
 الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة وشهد عليه في هذا المحضر
 جماعة من الاعيان المعنيين والعدول وافرح عنه واستقر بالقاهرة بدار صغير
 ثم غفله مجلس ثالث بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في يوم الخميس سادس
 عشر من شهر ربيع الاخر وكتب بخطه نحو ما تقدم وقع الاشهاد فيه عليه ايضا وكان
 الحال من ثم اجتمع جماعة من المشايخ والصوفية مع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
 في نحو خمسين نفر وبنعهم جمع كثير من العوام ولحقوا الى قلعة الجبل في العشاء الوسط
 من شوال من السنة واجتمع جماعة من المشايخ الى الشيخ المذكور واعيان المشايخ
 بنائب السلطان وقالوا ان نفي الدين يتكلم في حق مشايخ الطريقة وانه يقول
 لا يستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم فرد الامر الى قاضي القضاة بدر الدين بن طاعة
 الشافعي واقضى الحال ان رسم بنفسيه الى الشام على خيل ابريد فتوجه وكان نفي
 القضاة زين الدين المالكى في ذلك الوقت في حال شدة من المرض وقد شرف
 على الموت فبلغه ذلك عقيب افاقة من غشى كان قد حصل له فارسل الى ابي
 سيف الدين سلاور رساله في رده فامر برده الى القاهرة فتوجه ابريد واعاده
 في منزله بليس فصل وقاضى القضاة زين الدين مفلوب بالمرض فارسل الى نايه
 القاضي نور الدين الزواوي فحضره الى مجلس قاضى القضاة بدر الدين وجررت
 الرهوى عليه في امر اعتقاده وما وقع منه فشهد عليه الشيخ شرف الدين بن الصا
 بوني وقيل ان الشيخ علا الدين القوتري شهد عليه فاعتقل بسجن الحاكم
 بجبان البريم وذلك في ثامن عشر شوال سنة سبع وسبعمائة واستمر به الى سلخ صفر
 سنة ثمان وسبعمائة فاني عنه ان جماعة يحضرون اليه بالسجن وانه يظلم وتكلم
 في اثنائه وعظه بما يشبه ما تقدم من كلامه فامر بنقله الى ثغرا لا سكونه ربه و
 اعتقاله هناك فجهز الى الثغري هذا التاريخ وجلس بريح شرفي واستمر به الى ان عادت
 الدولة الناصرية ثلثا فحدث مع السلطان في يوم السبت ثامن عشر شوال سنة
 ثمان وسبعمائة فامر به السلطان وجمع القضاة واصلى بينه وبين قاضى القضاة زين الدين
 المالكى فاشرف عليه قاضى القضاة ان يتوب عما تقدم الكلام فيه ويتوب عنه ولا يبرئ
 ابيه فقال السلطان قد راي لا تفصل المجلس على خير وسكن الشيخ نفي الدية بالقاهرة
 ببعض القاعات وتردد الناس اليه واستمر الى ان توجه السلطان الى الشام في سنة
 ثمان وخمسين وسبعمائة فبينما الفراء واقام بمسكن الى ان سطرنا هذه الاحرف في
 سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان له في عيون هذا المدة بمسكن تابع تذكره في موا
 ضعه ان شاء الله تعالى ولارجع الى بيته مياقة الحوادث في سنة خمس وسبعمائة والله اعلم

وفيها في العشر الاوسط من ذي الحجة

وفر الامير بدر الدين بكناش البوري الصالح النجفي امير سلوح من الخوارج
 وقطع خبث وجعل له من قبة في كل شهر واقربا اليه واجناده على اقطاعاتهم
 الشاهديها من ربح عرضه الى اخر وقت وجعل في جملة رجال الحلقة المنصون
 واضبنوا الى مقدمين من اعيانهم وارجع حاصه الى الخاصر السلطاني ورسم
 بنسبته بما يلزمه من التفات فيما بين السنة السنية والتقية وكان جملة
 كتبه لو طوب بها استغفرت اماله وموجوده ولم يف بها وكان ولد الامير
 ناصر الدين محمد قد علم عجز والده عن الخدمة وضعف نظره ونحوق من حال
 الامير المهم عزوا على قطع خبث فسمى هو معهم في ذلك وعجز والده فاجيب الى
 ما التمه ونالم الامير بدر الدين المذكور لذلك لما شديدا وسببه ولد الامير
 ناصر الدين والزي حضر بالرسالة ايضا وهو الامير بدر الدين الوزير الحبيب
 وارسل الى الامير يقول اني لم انازع عن الخدمة ولا اتقطعت عنهم من صهمات
 السلطان وما زلت اوجه الى الثغرات والشباب من الاملا موفرو من ذلك
 فاسكوا عن جوابه ولم تغل من حياته بعد قطع خبث فانه مات لحد عشر
 ربيع الاخر سنة ست وسبعمائة ودفن بقرية خارج باب النصر جدا الله تعالى

وفي سنة خمس وسبعمائة ايضا

نفي الملك الاوحد قتي الدين شادي بن الملك الزاهر مجيد الدين دار بدر الملك
 المجاهد اسد الدين شيركو ابن ناصر الدين محمدين اسد الدين شيركو بن شادي
 بن مروان في يوم الاربعاء ثاني صفر بجبال الجرد بين رحا الى قاسيون فدفن
 بقرية والده وكان من جملة اسر الطليخا ناه بدستى رحمه الله تعالى ونفي شيخنا
 الامام الحافظ شرف الدين ابو محمد عبيد المومن بن خلف بن الحسن بن العفيف
 بن شرف بن الحضر الصالحى وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة في يوم الاحد حاشى
 عشر من القعدة سنة خمس وسبعمائة من غير مرض وذلك انه حضر لبعث دبا
 لقبة المنصورية على عادته ثم قام بعد البعد وشي الى ~~المدرسة الظاهرية~~
 فأت من ساعته رحمه الله تعالى ودفن من الغد بمقابر باب النصر وكانت
 جنازة مشهورة وهو اخر من الحفاظ ويقال انه ما رأى مثاله في نفسه فنه وشهرته
 وسأ يخبره رحلته من ان باقى عليها وشرح ذلك بطول وفيما استراية كفاية

وامتلت سنت وست سبعمائة

في هذه السنة في شهر المحرم عزل الامير علم الدين سنجي الجاولي استاذا لدار من وظيفته
 وقطع خبث وسفر الى دمشق بغير اقطاع وذلك لتغير حصل من الامير ركن الدين

عليه ثم انتم عليه ببره وصوله الى دمشق بامر جليله والله اعلم

وفيها عزال الصاحب بعد الدين بن عطايا

من الوزارة في الشهر المذكور وصوره على مائة الف درهم خرجت في بوان البيرت السلطانية في مدة فطر فخال من ذلك الى بيت المال ثمانين الف درهم وسرع بانقي وافيح عنه وزم داه ولما عزله فوضت الوزان لتاج الدين به سعيد الدولة ناظر التظاير والبس الشريف السلطاني على كرم منه وجلس في المجلس الى اخر النهار ونام ورجعه الى بيته بعد العصر ومنع من لم عادة بالركوب في خروجه الوزير من الركوب معه ولما وصل الى داه حضر فضاة القضاة للمسلم عليه وتنبهت بالوزان فلم ياذن لهم في الخروج وخرج علامه البرهم والى من حضريه فذال من كان له حاجة فبلغ الى القلعة فانصرفوا من غير اجتماع وهرب هوى تلك الليلة واحتفى واعاد حلعة الوزان واستمر في احتفائه الى ان رسم باعقابه فاستقران على عمارته وكان الحامل له على ذلك ولا يرى اوجبه له كراهة الوزان فزعم من الامير سيف الدين سلور نائب السلطنة كراهة ذلك لخاف عاقبه وكان الامير ركن الدين بيبرس الجا شكيه استادا لرا حيدر به الاعتناء وقضت الوزان بعد ذلك للمصاحب صبا الدين ابي بكر بن عبد الله النشاي وكان احدا النظار فلم يكن له في الوزان الا مجرد التسمية والعلم وما عدل ذلك من الامور والنه والاسم والام والفرق فهو لتاج الدين بن سعيد الدولة لا يخرج عن اسانده ورضى بذلك والله اعلم

وفي هذه السنة عادت سلا السلطان

الملك الناصر من عبد الملك طغتملك انتار بابليد السلاية وهم الامير سيف الدين بلبان الصرخي وسيف الدين بلبان الحكمي وفخر الدين امير اخور الشمسى وصهم رسول الله من الملك طغتم واسمه تامون فبولغ في اكرامه واعيه بالجواب وسفر مع الامير بولا الدين بكتش الخزازي وفخر الدين محمود امير اخور الشمسى وفيها في شهر ربيع الاول وصلت رسال صاحب سيمه بالقطيعة المنورة عليه واطلق من اسرى المسلمين مائتين وسبعين اسيرا وادخلهم الى مدينة حلب

وفي هذه السنة كتب تقليد شريف سلطان

لقاضي القضاة شمس الدين الحنفي الذي في دمشق وتوجه به البريد فوصل الى دمشق في يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاخر فظن الهريزي ان التقليد للقاضي

شمس الدين محمد بن الحرزي المنزول فتوجه به اليه الى المدرسة الظاهرية وشاع ذلك وحضر الناس لهنيتها بالعود وانصل ذلك بالقاضي شمس الدين الاذوني وهو مجلس حكمه ففارق جميع من كان في المجلس من اليهود وغيرهم وانتجا كور والوكلاء والرسول ولم يبق عنده غير نفيه وتوجهوا كلهم الى القاضي شمس الدين بن الحرزي فلما اجتمع الناس عنده امر الشيخ علم الدين البراذلي بقراءة التقليد على من حضر من الناس فقرأه باعقابه صوت فلما انتهى الى ذكرا لاسم والنسب حكى فقال له النقيب اذكرا القاب سيدنا قاضي القضاة ولعنه وقال له القاضي شمس الدين ارفا قاله يا سولانا ما هو لك هو الاذوني وطواه وتفرق ذلك الجمع واخذوا البريدي وتوجه به الى القاضي شمس الدين الاذوني وهو مجلس الحكم لم يبق معه وعاد الى مجلسه من كان قد فارقوه وغيرهم وحصل له خير يدا كبره مجلس القاضي شمس الدين بن الحرزي من الناس للعبادة بقراءة التقليد قبل خفيق الحال

ذكر حادثة غريبة

في هذه السنة وردت مطالعة نائب السلطان بحاجه تضرع بان اراضي بارين من بلادهم جليلين بينهما واد بجرى الماء فيه وانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه الى الجبل الاخر والنصف لم يسقط في الوادي الذي بينهما شي من حجارته وان النائب بحاجه كسفه بالقاضي بمارين وعمل به محض وطول النصف الذي انتقل من الجبل مائة ذراع وعشر اذرع وعرضه خمسة وثمانون ذراعا ومسا فلواد الذي بين الجبلين مائة ذراع وقرب الطالعة بمحض نيتهم

لما اشهر في البلاد وانتشر في محاضرونا ناد ان الجبل حصن الاكراد جيلو وادي

سرايل قرا فضى برضه الى التحويل ولم يكن ذلك في الغزن الا لهبه بمسجل واتصل ذلك بالمسامع الشريفه المولوية السيفية كمال المملكة الممالك الشريفه المحمودية شفها الله تعالى بما تحب ان تسمع وطوقها بلطائف الخيل اجمع فاحب اعلا والله له شانا ملو قلبه نورا واما نانا ان يعلم حقيقة ذلك ايقانا وان يكشف كنهه وضوحا وبيانا انه يه لتحقيق هذه الصورة الجناية العالي الحسني بقيت الصاكنة المنصون وعلابن المرسوم الكريم الى المجلس العالي السامي متولى بارين المعمورة ان يخرجوا والحكام الذي سيجع حظه اعلاه ومعه من اليهود من سبر لم سهادته اذناه وان ينتموا الى الوادي المسار ابيه وشاهروا هذا الجبل ويقفوا عليه وان يحققوا في ذلك قصد الحال اخرا ما قيل عنه ارحال فبادروا الى ما رسم لهم به مشرعين فخرل نحو الجبل مرعين وحضروا جميعا بقرية بقصيرا وسالوا اهلها ما احدث على الجبل وطرا فانا برجلين قد دخلوا وادبهم جليلين وقال هذا الجبل الذي نزل به ما نزل في نارا الوادي لما يفرق ويسمى ويسمى ووقفوا عند عرقوب في الجبل

التي يابى مستحق صفته بين الانتقام والانسطاح وقد تخلق على صفحة الجبل
المقابل له وطاح ولم ينع منه في فقر المسيل الا التزلا القليل مع ان اصله تراب
ان هذا الشيء عجائب وفي ما انسخ منه منقرا في الجبل كهيئة الخراب وسفل
الوادي على حاله لم يتغير والماء جاري على المعادة فيه يتكسر ويجري لم يحصل له
سند ولا احتقان ولا اشتغال جريانه من مكان الى مكان على ان انقلع منه
طولا عشرة اذرع ومائة جملة وتفضيل وعرضا نصف ذلك لا قليلا وعفان
نصفه العرض تقريبا ومد الخندق كالطول او يكون منه قريبا وذكر من اهل
المكان ان وقع ذلك في اواخر رجب واول شعبان ومن وقف على اثره في المكان
وراء وعلم من هذا الكتاب فغواه وضع به حطه اذناه وكان ذلك في شهر الحبيب
ثامن عشر من شعبان سنة ست وسبع مائة وبزول المحضر خطه بنود وما عله خط الحكم
ببارين ومثاله الحمد لله حمدا ترضاه وفقت على الوادي المذكور وشاهدت القرب
الذي انقلع ونقل ترابه وفيه نبات وحجارة على صفحة الجبل الذي قالوا بالام
في درعة وعدم وقع التراب في ميل الماء كما شرح فيه كتبه ابو بكر بن نصر الهادي
المعاد السافني العباسي الحاكم ببارين عفي الله عنه وفيها في يوم الجمعة الرابع والعشرين
من شوال خطب بالجامع الجديد الجديد الغزي بسبع جيل قال سيوت الذي انشاء
الامير جمال الدين اقمي لاقم نائب السلطنة الشريفة بالسام مقابل الرباط
الناصري وخطب فيه القاضي شمس الدين بن الحنفى والله اعلم

وفي هذه السنة في قاضي القضاة والدين

ابو الحسن علي بن الشيخ صفير الدين ابو القاسم بن محمد الحنفى البصري القضاة
عن القاضي شمس الدين الاذوى الحنفى وكان وصوله الى دمشق في تاسع عشر
ذي القعدة وفيها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة اعيد الامير سيف الدين
الحسامي الى الحجج بالشام وولي وظيفة السراير بمشوق الامير جمال الدين اقمي
نقل من ولاية الولاة بالصقفة القبيلة الى هذه الوظيفة ببول وهو ثمان مائة الف
درهم في أربع سنين واشترط انه لا يجرد حادنا ولا يجرد رسا وياشر الوظيفة
في الخبيس المشرب من الشرب وحضر الامير سيف الدين بكمرة معه الى الدبران
حتى ربه في الوظيفة وتوجه الامير عن الدين حسين بن صبرة الى الصقفة القبيلة
والى الولاة وكان خروجه لذلك في ثامن المحرم سنة سبع وسبع مائة والله اعلم

وفي سنة ثمان وسبع مائة ايضا في تاسع

جمادى الاول ورد الى دمشق بغير العجم اسمه بق في جمع كثير من الفقهاء وشيوخهم

انهم يحلقون لحاهم ويصفون شواربهم ويلبسون على رؤسهم كلا ودمن اللباد
الابيض يتعمون فوقها وفوق الكلاوت فروق ومعهما اجراس فانهم ثايب
السلطنة بالبلبع ورتبه لهم راتب كبير ثم توجه ببارين ومن معه الى القدس وقصر
دخول البرار المصرية فلم يوفق له في ذلك فرجع ومن سنة هروا ما منهم من تاخر منهم عن
صلاة في وفيها ضرب اربعين صوقا وفيها تفرقا الطواشي عن الدين وبنوا القزوين
المختلوا بالظاهري الدوادا الناصري كان دوادا السلطان الملك الناصر
واظهر الاقناف الظاهرية وكانت وفاته في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول
وكان دينا خيرا كبيرا المطالعة بين الجانب بحبه اهل الخير ويكرمهم رحمه الله

وفيها توفي في الاميرة والذين ائبك الطويل

المختار المنصوري بن مشق في حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن بقاسيون وكان
مكوبا السيرة والديانة رحمه الله تعالى وفيها في ذي الحجة توفي الامير سيف الدين
ببارين الجوكان دار المنصوري نائب السلطنة بحمص رحمه الله تعالى وهو من اهل
لبك السلطانية في زمن امير السلطان الملك المنصور وكان رجلا جديدا عينا
ثقة ما رايت في ابناء حبيبه ممن اختل به في الامانة والعفة مثله رافقه مدة
في ديوان الخلع بن مشق واطلعت منه على امانة عزيزة ونزاهة وافتة ومعرفة
تامة فكان يوم ذاك يتوب عن السلطنة بقلعة وفوض اليه السلطان شرا ملا
بالسام وكنت هو مبني مياشها وذلك في شوال سنة اثنين وسبع مائة الى ان نقل
الى نيابة السلطنة بحمص فاطلعت من امانته ونزاهته ومعرفة على ما اشرفت
اليه وكان قد اشهر عنه في مياش شرا الدوابين عدم المعرفة والعفة والابلاق
فلما وافقته ظهري منه معرفة تامة وخبره واطلوع بناني ما كان قد اشهر عنه فلما
برزه يوما وانفردت بمسك بته وجرنا الحارث فسا لانه عن ذلك وعفته ما ظهر
منه وما كان قد اشهر عنه فقيس وقال والله ما ليح احرم من امره لحنه وما ساني
احرمه فبكيت وانا اخبرك عن ذلك وهو اني والله ما وليت للسلطان ولاية
قطرانا وانا راض بها وشرع يترك لي ولايته وتنقلته من الحوزية وما يجرها ثم قال
ولما نقلت من نيابة قلعة صفير الى دمشق ووليت شاد الدوابين واستادار
له كرهته ذلك اسد كراهته واستعفت منه فلم اعف والله كان اذا احضرت
الشفقة المقررة في بيت المال عن وظيفة السراير في كل يوم خمسة وسبعون
درهما ووصفت يده في تحيل في الفاعقارب لله عنى ولقد رآه كسب اعرض
على نفسي انواع البلا والعاهاات وولاية السراير في كل يوم خمسة وسبعون
هات ولا اكون شادا الا للعارة فاني كنت استصعبه واختار السراير عليه واما
لخبر ان يبطل احدي يدعي رجلا او يفتي رجلا احداها وابصر بالافرى

واعني من الشدة لا اخبرت ذلك ورضيته على الشدة فتصورت انهما دعوى كرامة
 وانما قل عن المهمات والمصالح بناع ذلك عنى وانصل بابواب السلطنة وجوب
 بملك المخلص من وظيفة الشدة فلم يجد ذلك نفعا ولا غلظت ففكرت بعض الليالي
 في امر فعله يكون خلاصي سبب خلاصى ناله منى الله تعالى انه لا يتخلص من الشدة
 الا ان اردتهم عن المظالم والا اوافق على فعلها واتقوا غصون ذلك ان العاصي
 شرف الدين بن مزهر ناظر الرواين حضراتي وقدمين اسماء جماعة من الولاة والمبا
 شرين بالاعمال البرانية ان يستخرج منهم مبلغ ثمانين الف درهم لبيت المال فلم اوا
 فقة على ذلك وردونه عنه وفتحت عليه فعله ففأ دفعني واجمع بنائب السلطنة
 الامير جمال الدين وحكي اليه ذلك وكتب تذكرة وعلم نايب السلطنة عليها وسلمها الى
 المجلس وقال لي استخرج منها من هو له فقلت والله لا افعل هذا الا اوافق عليه
 ولما انا اطلبه هو لا الذين عيّنوا في هذه التذكرة ونجا قهرهم هذا لناظر وجماعة المستر
 قبيين لم يظروا خيانتهم استعوت منه ما التمه وادبته اربابا شائبا ومن ظهرت
 امانته خلعت عليه واحسنت اليه واعدته الى جهته ونقلته الى اجد منها واما
 خلاف هذا فلا افعل فطلع شرفا الدين بن مزهر لاياب السلطانية بذلك فوصلت ذكر
 سلطانية من الريا انصرت به باستخراج المال المذكور من عين ووصل قريبا كتاب السلطان
 باعها وانضمه واستخرج المال وجهه فامنعته من ذلك وضمت على ان لا انحرف فيه ابر
 ولا اوافق عليه الا بعد ما حقا فقة فلما علموا من معارضتهم ورفضهم عما ينصرونه من المظالم
 صرفت من الشدة وانا ذقني هذا الرأي فلما ولت ديوان الخاص هذا وهو ملاك ومرا
 ريت شرع ليس فيه مظنة ولا ملك انبغت لمباشرته وطايت بالحرية بغيره واظهرت
 ما اكرهه ففعل هو السبب واستكنني رحمه الله تعالى ذلك ففكرته مدة حياته ثم ذكرته
 بعد وفاته وكان رحمه الله حسن الرفقة لا يتفرد بما ولا يستقل بما قبل ان
 يمرضه على رفقته ولما كانت تانيه كتب السلطان له فيما يتعلق بديوان الخاص
 فلا يفضيها حتى احضر ويخبرها الى محتومة فاقرأها عليه وكان حجب الغزاة مما اتفق
 معه على الجواب عنها واكتبه عنه وكتب عليه وكان يحصى بذلك دون بقية
 الرفقة هذا اذا كنت برئت واما ان توجت لكشف جهته او قسمتها فانه يكتب
 الجواب الى من يراه ولما مات ولحق فاته نيابة السلطنة بجزيرة الامير سيف الدين
 تراساني المنصوري وتوجه اليه في الحزم سنة سبع وسبعمائة والله اعلم

واستملت سنة سبع وسبعمائة
ذكر الوخشة الواقعة بين السلطان

الملك الناصر والامير في هذه السنة في اول الحزم ظهرت الوحشة بين السلطان
 والامير سيف الدين سلاور والامير دكن الدين بيبرس وكان السلطان قد ا منع

من العلامة اياما وظن الناس ان ذلك لم يرض اعترافه ثم عبر الى تلك الشهرة
 فتذكر لهما وسبها فا شعطفاه والذالة وقا لا ترضي مما ليك السلطان ومالك والى
 السلطان الشريف وفتنه دولته الى غير ذلك مما استعطفاه فخلع عليها وعلى الامير
 سيف الدين بكنى الحوكنار امير جنار وخرج من عنده فلما صار ابظا هرب باب القلعة
 قريب نفوسها وشرعا في اظهار ما عندها وتركها باب القلعة في تلك الليلة مفتوحا
 ورما بان تركب جماعة من العسكر تحت القلعة فركب الامير سيف الدين منفر الاعسر في جماعة
 من ما ليك بعد العشاء الاخر وظهر به السلاح وسقا المدينة وخرج من باب زويلة الى
 تحت القلعة وكان قبيل ذلك قد انقطع في داره وادعى المرض فلما كانت هذه الفتنة
 كان اول من ركب وكان من ركب ايضا اخوه الامير سيف الدين سلاور وخرج لهم بعض
 المالك السلطانية الا ساد فيه من لا سيطيل فراشهم بالسهم ورحل الامير سيف الدين
 سلاور سلاور فيهم فوصل الى الشياك التري بجلس فيه السلطان فشق ذلك على
 السلطان وكبر لديه وبات الامير الكا في تلك الليلة على مساطب الدركاه بباب القلعة
 منلا زيين ولما فتح باب القلعة وقف امامه مما ليك الامير الكا بروهم مكررون سهامهم
 في قيسهم وظنوا ان المالك السلطانية يخرجون عليهم اذا فتح الباب فلم يجمع ذلك فصرف
 الاول كثر ما ليكهم وجلس الامير بالدركاه بباب القلعة وتردت الرسائل بينهم وبين
 السلطان على لسان الامير جمال الدين افسر الموصلي والامير سيف الدين كراي والامير
 بها الدين يعقوب الشروزي وسالوا رضى السلطان وسالوا منه تسليم بعضا من
 صكيته الدين لشوهم الى فقير حاطر السلطان فادسيع السلطان الاحاد هذه
 الفتنة الثابتة فشيرهم اليهم بعد مراجعات وايان انهم لا يبالون من الامير اذى وهم
 سيف الدين بيقا التري كما ف وكان من احضر الناس بالسلطان واقربهم عنده
 وصف الدين حاض ترك وسيف الدين بكنى الحوكنار فالتزم الحالج فانزلهم الامير لوفهم من القلعة
 ونوحوا الى جهته انهم لم يدخل الامير الى الخزنة على ما ذمهم ولما انصل خبرهم
 الحادثة بالامير جمال الدين افسر الاقرم كتب الى الامير بلبرمهم ويعتفهم على ما وقع
 من اخراج هؤلاء المالك ويلمس اما ذمهم ويقسم انهم متى لم يهادوا الى خزنة
 السلطان حضرهم وكتب الى السلطان مطالعة يقول ان المملوك بلفه ان
 الخواطر الشريفة تغيرت على فلان وفلان والمملوك يسال عود العواطف الشريفة
 عليهم وسموهم بالمراحم السلطانية واعادتهم الماخزنة او نحو هذا ولما وصل
 كتابه تانيه اسام المملوك تلك سالوا السلطان في إعادة المالك المذكورين
 فرفضهم باجما ذمهم فعادوا ولم يسكن الامير سيف الدين بيقا بالقلعة وانما سكن
 هناك بسوقية العري وما لبث ان مرض ومات في هذه السنة على ما ذكره ان
 ما الله تعالى وفيها في برح الاثنين خامس عشر محرم بعد اخراج المالك السلطانية
 رسم باخراج الامير سيف الدين بكنى الحوكنار امير جنار فخرج من ساعته
 فطلع خبره وبات في تلك الليلة بظا هرب القلعة ورجل في يومها سلاور ولي

وظيفة الامير جازار بن عبد الله بن بكتكوت الجوزدار المعروف بالفتح
 وتوجه الامير سيف الدين بكتكوت الى الشام بغير اقطاع فلما وصل الى غزة عيبت له
 الصبية فتوجه اليها واسترحبها وكره المقام بها فكتب الى ابواب السلطنة وال
 الامور وكفى من زوجها وسأل نخلته الى غيرها فعين له صهره ثم اتفقت وفاة الامير
 شمس الدين سنقر جاهد المنصورى نائب السلطنة بصفه شهاب فكتب منصور
 باقطاعه وتقليده ببنائه السلطنة بها فتوجه اليها فم كان من خيرة ما تتركه وفيها
 وصل الامير فتح الدين ابن صبيح من اسرا لنقاد وقد تقدم ذكر اسرى بلاد سبى

وفي هذا سنة طلع النيك بالديار المصرية

طلوعا عاما وروى البلاد وطلع الزرع طلوعا حسنا فلما كان في ثوال
 الموافق ليرمات وهو وقت كمال الفلولة هبت ريح جفقت الزرع قبل ان
 يشتد نهاف جميع ما مرته عليه تلك الريح وهو اكثر الزرع حتى ترك اكثره
 بغير حصاد وارتفعت اسعار الفلولة بسبب ذلك فبلغ سفر الفصح كل اردب
 تسعين درهما وفيها جرد جماعة من العسكر المتماثل الى الرحلة فتوجه الامير علا
 الدين ايرغرى شقيق طايقة من العسكر في ثاق حماري الخوف ثم تلاه الامير
 سيف الدين قطلوبك المنصورى في رابع عشر الشهر وتوجه الامير سيف الدين
 بها دراص في التاريخ المذكور وفيها في يوم الاثنين العشرين من شهر رجب توجه
 الامير جازار الدين نائب السلطنة بالشام الى القدس الشريف لتعقد الزمان وتوجه
 معه جماعة من اعيان دمشق وعاد الى دمشق في ناسع شعبان وبينها
 توجه ركب من الديار المصرية الى المحجاز الشريف في السابع والعشرين من شهر رجب
 صحبة الامير دكن الدين الكونكي وجماعة المشاء واليه منهم السبع وخمسة
 بن عيود وبخم الدين دفته وعيوزهم ووصلوا الى مكة في سادس شهر رمضان

ذكر الامير تمام بقصد اليمن والاحتفال لذلك

وتعييننا لساكنة الجزيرة اليه وتاخير ذلك وارسل الرسل في هذه السنة
 عزم الامير لالة الامير على قصد اليمن وتجهيزه العساكر وتقرر ان يتوجه الامير سيف
 الدين سالار نائب السلطنة بالجيوش وعيوزهم من يتوجه معه وعرض حال
 الخلفة واحفل لذلك احقا لا غلظا ورسم لكل امير مقدم الف ومصابية ان
 ينشوا مركبا كبيرا وقلوب برسم حمل الازداد وحصل الشروع في ذلك ونوب الامير
 عن الدين ابنك السماعي والرواري لعمال المراكب فتوجه الى الرحلة ليقابل
 فقطع الاختساب لذلك وكان سبب هذا الغزم ما حصل للملك الموحدين

وكان صاحب اليمن من احصاء الهراة واعاده الرسول المنوجه اليه من الابواب
 السلطانية بغير جواب ولما حصل هذا الغزم سال اعيان الكارم موافق السلطان
 في الامتناع الى ان تتوجه اليه الرسل من الابواب السلطانية ويعود جوابه ودخل في هذا
 السؤال جماعة من المشايخ فاجابوا الى ذلك وكتب لصاحب اليمن عن الخليفة المستنفي بالله امير المؤمنين
 الباسي والسلطان وتوجه شمس الدين محمد بن عبد الله الشافعي احد الحنفية بالقاهرة وشمس الدين
 منقر السعيد ك احد مفرقي الخلفة المنصورى فتوجه بها وحمله مشافهة اليه وناحر بجهد العسكر
 وفيها نزل الامير سيف الدين كراي المنصورى عن العداة بالديار المصرية فكان اقطاع امره
 فادرس ذلك انه توجه للصعيد لكتف اقطاعه وانتهى الى مدينة اسنا من الاعمال الفوقية
 وهي من جملة اقطاعه وتجهز منها وحمل ما يحتاج اليه من الروايا والقرب وغير ذلك وتوجه
 هرو من معه في البرية لقصده بلاد الساك فوردت مطالعة منوله الاعمال القصورية فلك
 فقطع خبره وانعم به على الامير سيف الدين بتخاص وكان اخراجه الاقطاع هو عرض الامير
 سيف الدين كراي ثم رجع الى الابواب السلطانية بدران او غل في البرية وسال لاعفاض
 الامير والحزينة وان يتوجه الى القدس الشريف ويقيم هناك وما علم موجب ذلك فاذن له

وفيها احتفال امير دكن الدين بغير الشكيلة

بعمارة دار الزمان حانقاه ورباطا وتربة لدفنه انهما ما عظميا فتم ذلك عمادة
 متفقه وحصل الرضا من كل جهة ودله الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكتكوت
 القوي امير سلاح على ان يظا لهم دورهم بالقدس فساقي من الرجام على غاية الكبر والاحسن
 واتقان الصنعة وكل منها قطعة واحدة وهي طويلة عميقة متسعة الجوف والوسط ثم
 تخطط من طرفها الى ان تبقى فيكون طرفها كالجران ناخر جوتا وعمل لاجراها الات معينة
 على ذلك وحصل اتعب في جودها ثم نسرت الواحا وفرش بها ارض الحان ووقف الامير
 دكن الدين على هذا المكان اوقافا متوفرة جليدة المقتار وعين في هذا الوقف عن كبره
 من الفقرا الصوفية والجنود البطالين وغيرهم ورتب ان يكون بالمكان مخضين احدها
 بالخانقاه والاخر بالرباط وابية وموذنين ومقربين وغير ذلك وكملت عمارتها والا
 وقاف عليها في سلطنة رخلع ومات قبل فتحها فاعلقت من ثم امر السلطان الملك
 الناصر بفتحها ففتحت ورتب فيها جماعة من الصوفية وغيرهم بالخانقاه والرباط واما
 القبلة التي بها المرفق فانها معلقة على ما هي عليه لم تنقل الى وارسنة خمس وعشرين
 وسبائة ولم يستقر جملة الاوقاف على هذا المكان فان منها حل ورجع الى بيت المال
 واستقر بعضها صرف لمن اشترى من الصوفية وغيرهم والله اعلم

ذكر وفاة الامير سيف الدين بديغا المعروف

التركي في انشاء تربيته وما وقف عليها في هذه السنة في العشر الاخير من شعبان توفي
 الامير سيف الدين بيضا الناصر المعروف بالتركي في ايام العرش بالديار المصرية وهو من
 اكابر اخضاة اهل تلك السلطنة واخذ من اخرج في هذه السنة الى الشام واعيد وكان
 متمكنا عند السلطان خصيصا بخدمة لا يتقدم عليه غيره في حقته وكان السلطان
 قد ملكه جملة من ملاكه بالقاهرة من ذلك بتربيته المجلون بخط الشرايين واحرقها في كل
 شهر الف درهم وما يندوهم واشتريت هذه التربيعة للسلطان بمائة الف درهم واربعين
 الف درهم وحاجي ابن شريد ونيسار بنه اخرى وغير ذلك وانعم عليه بجملة كثيرة من الاموال
 والخرابص والذهب والجواهر مما لا يدخل تحت الاحصاء ولما مات كنت يومئذ في حرم السلطان
 فامرني والامير عز الدين الحاج ازدمر لاس نرفته الجهادية بائباع الحوطة على موجوده ففعلت
 وخررت ذلك وعرضت الادوات على ملائكة السلطان وحملت من موجوده وذاخير
 الى السلطان ما انجزه ثم رسم لي ببقية بيع الموجود وان اعمره تربيته له بالفراقة وقبته
 على قبره فبادرت الى امثاله من وشرعت في ذلك وجفت جماعة من المهندسين و
 الصالح لقم التربة ووضع الاساس وحضر السلطان الى التربة بالقرابة ونزل عن ربه
 ووقف وقسم التربة وخطها بعض في بيع وورثها على حسب ما اقتضاه رايه الشريف ثم رم
 الى ان اوقف عند هذه التربة من الاملاك المذكورة انفا التي ورثها عن بيضا وهي بما
 كان قد وهبه له فوفقت تربيته المجلون وغيرها على مصالح تربيته سيف الدين بيضا بطريق
 الوكالة عن السلطان وذلك بمجلسه بحضور قاضي القضاة بورا الدين جماعة الشافعي وجماعة
 من الدول ولما شرعت في ترتيب الوقف سالت السلطان حلما له ملكه ان اريتموا وقبته
 على قبره واهناها واطبها فاذا في ذلك فشرطت في الوقف ان من مرض من اهل التربة
 من امام وموفك ومقربين وغيرهم او مريض له معلوم بالشهادة كتاب الوقف بجملة
 ويستتابه حتى من مرضه او من من يقوم بوظيفته بتغير نصف معلوم من مال الوقف
 وان من حج من اهل الوقف بماله معلوم اربته اشهر ويستتاب عنه بتغير نصف معلوم من مال
 الوقف وغير ذلك من التيسيرات وعرضت ذلك على السلطان فحلها ملكه فامر لي باضائه
 فوفقت على هذا الحكم وهو ياق على ذلك والحمد لله تعالى والوقف يتوزع بزيدي الى وقتنا هذا

وفي هذه السنة ليلة تيسر صباحها

عن يوم السبت خامس جمادى الآخرة وقت السحر توفي صاحب الوزير تاج الدين
 محمد بن صاحب شرف الدين محمد بن صاحب الوزير بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف
 حبيب بن حنايان بملكة الحبش دون بتربيته بالفراقة رحمه الله تعالى ومولاه في التاسع
 من شعبان سنة اربع مائة اربعين وست مائة

وتوفي بدمشق الامير علا الدين مغلطي

البيروني احد الامراء الاعيان بهاق ليلة بفر صاحبها عن يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى
 وتوفي يوم الاثنين بقاسيون وكان رحمه الله تعالى من احسن الناس عشرة والمسلم
 سرور واوراقهم يخفون اصحابه كان الامير عمر بن صاحبه او ناصبه ما لا ولاها صاحبته
 من فلم ارحسن من صحبته ولا مودته وكان لنا بهذا البيت البيروني خديعة قديمة ثم
 صحبه ابيه ونجودت بعد ذلك بيني وبينه بمسوق عند قديمي ابها في جمادى الآخرة
 سنة احدى وسبعمائة الى ان عرفت الى الديار المصرية في شهر رمضان سنة ثلث و سبعمائة
 وكان رحمه الله تعالى من اشجع الامراء اعرفهم بالحروب والوقايح وتربيت الجيوش ومن جمع
 اليه في ترتيب المحافل والمهمات وعرض النقاد وغير ذلك من احوال الملوك وكان
 ايضا قد اقر في معرفته طيرا الجايح وتربيته والاضطيا ديه وجيد ورويه ومدادوه
 سقمة وغير ذلك من احواله وكان ناصبه من ممالك زين الدين الحافط ووزير الملك
 الناصر صاحب الشام استراه الامير بد الدين بيروني التمسى بدير هروب الدين
 الحافط بما ينصف عن اربيع الف درهم ويقارب الحسين الفا ومرض الملك الظاهر
 دكت الدين على ملكه فاقدر على ذلك واجتهد بكل طريق فلم ينهاله حتى عزم في واجرامه
 على القبض على الامير بد الدين بيروني اسناده لئلا يتمكن من اخذ فان الملك
 الظاهر قبل ذلك ولما اعتقل بحوزته الامير بد الدين بيروني في ايام الدولة المنصورة
 ضبط موجوده وخدم اولاده وورثهم وحفظهم وكانوا سنة وانفق عليهم امواله ولازم
 باب استاده في من اعتقاله وذهب السلطان الملك المنصور في اسفاره وورثه
 في جواربه ووعده بالامن واسكنه بالثقة فاستغنى من ذلك وكن مفارقة باب استاذ
 والاستفال عن حفظ اولاده ولم يزل يتصل من اخبرته حتى اعني منها وكان اقطاعه
 في جنديته امير من خاص جماعته من الامراء قال لي يوما بمسوق وهو امير نفسه وستين
 فارسا ودوت ان اقطاعي الان واقطاع اصحابي نظير اقطاعي في الجنديته فسالته
 عن من حصل اقطاع جنديته فاجبت انه كان يحصل له منه خاصة ولا رغبة اتباع
 في كل سنة مائة الف درهم وخمسة الاف درهم وخمسة الاف اردب غلة ومات رحمه
 الله تعالى وعليه جملة من الديون صرفها في الحارم ومعا حبه رحمه الله كثره واسلم

وتوفي في الامير تقي الدين بيبرس العجمي الجندار

الصالح البيهقي المعروف بالحاجي احد الامراء الاعيان الاكابر من قضاة لادب بمسوق وكان
 وقته بطاهر الرملة في العشر الاوسط من جمادى الاولى في خامس عشر الشهر وقيل في
 ثامن عشر ونقل الى القدس فدفن هناك وكان رحمه الله تعالى اميرا خيلا كثيرا البركان
 بمصر من ماله جملة بفضها الجند عند تجهيزهم وبصير عليهم بذلك الى ان ينلهم لهم
 اعادته وعدم له جملة كثيرة من امواله بسبب ذلك ولا يرد ذلك عن هذه الحسنة
 رحمه الله تعالى في ثاني جمادى الآخرة كانت وفاة الشيخ الصالح العابد عمر السعد

بزاوية بها قفلة ودفن بها رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ القاضي شرف الدين محمد
ابن القاضي فتح الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خالدا فقبضوا على احد عياني كلب
الدرج بالباب الشريف السلطاني وكانت وفاته بعد العصر من يوم الجمعة ودفن يوم
السبت بالقرافة الصغرى وكان رحمه الله تعالى رجلا جديرا جديرا دينيا متواضعا فاضلا
امينا لا يقاب احد من الناس ربحه القبة من فيض ولا يسميها وسمع الحديث النبوي
الكثير وكان متمكنا من صناعة الانشاء ظاهر اللسان والقلم كثير الادب غزير المروءة
رحمه الله تعالى وفيها في يوم السبت حاس عشر رجب توفي الشيخ قتي الدين الرجب بن ياق
بن هلال بن برنس شيخ القفر اليونانية برنس وصلى عليه بجامعها واعيد الى دار
دفن بها وحل مكانه في منبج البرنس ولحقه الشيخ حسام الدين فضل وفيها
في يوم السبت ناسع عشر رجب القردوني الامير علي بن الملك القاهر عبد الملك
بن الملك العظيم شرف الدين عمسي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ابوب
وكانت وفاته برنس ودفن بقا ميون رحمه الله

وتوفي في دمشق ايضا الامير فارس الدين

الزواوي احد الامراء بها في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم وتوفي
بها الامير سيف الدين كادوكا المنصوري وهو من المماليك المنصورية في زمن الامير
وكانت وفاته في الخامس عشر من ذي القعدة وتوفي الامير بها الدين اسلم بن دسر
داش الحد الامير برنس في يوم الجمعة رابع ذي القعدة وتوفي بالكرك الطواشي شمس الدين
صواب الشهيلي الخزندار وقدر قارب المائة سنة وكان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس قد سلم اليه قلعة الكرك كما تقدم واسمها الى سنة احدى وعشرين وشيئة
في ايام الملك المنصور بنجيم الدين حضر بن الملك الظاهر فخره الى الحجاز الشريف في
جملة الركبا لثاني فلما وصل الى برك لحقه الامير عبيد امير بن عتبة في مخيماني
فارس فقبض عليه وحمله الى الابواب السلطانية المنصورية فلما ملك السلطان
الملك المنصور قلعة الكرك اعاده اليها وتوفي بامانته وديانته فلم يزل بها الى ثلاث
رحم الله تعالى وتوفي في ليلة الاثنين حادى عشر شعبان القاضي جمال الدين ابي بكر
محمد بن عبيد العظيم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن الصغرى خليفة الحكم العزيز
بالقاهرة ودفن من القفاة وله نبأه الحكم بالقاهرة نحو اربعين سنة وكان
دينا لاحكام الشريعة وركب النيابة عن الحكم في اخر عمره ومولده في سنة ثمان وعشرين
وسمائه رحمه الله تعالى وتوفي الامير بها الدين بمقربا بن نور الدين بول الشهردي
احد الامراء من جملة الارف بالدار المصرية قديم الامر وكانت وفاته في ليلة سبعة
سابع عشر ذي الحجة وتوفي الامير الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري مقدم
المماليك السلطانية واحد الامراء اصحاب الطبخا ناه بالدار المصرية في سابع
عشر ذي الحجة وكان رحمه الله تعالى داهية وسطة على المماليك السلطانية فخره

صغيرهم ونجاة كبرهم وكان كريم النفس رحمه الله تعالى

واستهلكت سنتان وسبعماية

في هذه السنة في شوال شهر ربيع الاول انخرج الامير بنجيم الدين حضر الملك بالملك
المسعود بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس من ابيح بقلعة الجبل وسكن مصر
على شاطئ النيل بدار الامير غياث الدين ابيك الاقزم وكانت اشهرت له ولم تطل
مدته فانه توفي خامس شهر رجب بالقاهرة بدار الحلب وتوفي وله قبل وفاته
يوم وخلف ولدا ذكرا وابنة رحمه الله تعالى وفيها في ثالث شهر ربيع الاخر دفن
الخطابة بنجام قلعة الجبل لقاضي القضاة بدلا الدين محمد بن جماعة عوضا عن
الشيخ شمس الدين صها الجزري وفيها وصلت رسال صاحب سبى بالنطبعة
الغفرية عليه وهديته ووصلت في جملة ذلك طشت وابرق ذهب مرصع الجوه
وفيها في جمادى الاخرة وصلت طائفة من التبا بالدين هم شهر في الغزاة الى
بلد كروا غاروا عليها وكان هناك سيف الدين بنجاص احد مملوك الامير شمس
الدين قرا سنقر نائب السلطنة بجلب فخره بجماعة من الرجال وكثر الناس
واوقع واستطرو عليهم واسر بعضهم وحضر الى الابواب السلطانية فانهم عليه

ذكر توجيد السلطان الملك الناصر الى الكرك

واقامته بها وفي هذه السنة اظهر السلطان انه قد عزم على الحجاز الشريف وشاع
ذلك واداعه واظهر الاهتمام به وامر بجهان ونجهر معه جماعة من مملوكه الذين
اخترهم وزر من قلعة الجبل المحروسة في يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر
رمضان وركب الامراء في خروجه لوداعه فاعاد الامير سيف الدين سلو وركب
الدين بيبرس الى قلعة الجبل واستقل ركابه وعبد عبيد الفطر بالصالحية ثم
سار ووصل الى قلعة في يوم الاحد العاشر من شوال منها ولما صعد الى الكرك
تقدمت الاطفال والبيوتات السلطانية وممرت على الجسر الخشب المنسوب
على الخندق بباب القلعة ثم مر السلطان على الجسر المذكور وخروا مراكبه الخا
صكية وارباب الرظايف وازدحموا على الجسر فضعف عن حملهم فكسر الخندق
ولم صارت بها فرس السلطان داخل باب القلعة والحراف حوافر رجليه على
الجسر فزيت العرس به فصار داخل القلعة فسلم وانكسر الجسر بين كان عليه
من الخا صكية فسقطوا الى اسفل الخندق وهو من اعنى الخنادق وابدعها فسقط
بعضهم على بعض فسلموا كلهم الا اثنين منهم اصرها الامير غياث الدين ازدر الحلب
واسرودة الجدران فانه انقطع فحاده وبطل نصفه مائلي رجليه وعاش كذالك

الى ان مات في سنة عشرة وسبعمائة بعد عود السلطان الى اربار المصرية ولما استقر
السلطان بقلعة الكرك طلب ورقة بالحاصل مما كان من الاموال فكنت له ورقة
بمبلغ مائتي الف درهم وكان الحاصل اضعاف ذلك مرارا وانما كتبت بامر لثايب
بها خشيته ان السلطان ياخذ ما بها من المال بجملة فلما اخذ الورقة اظهر ما كان قاضيه
واخرج لثايب بالكرك وهو جمال الدين افسس الاشرقي وجماعة من البحرية وجماعة من اربار
واستقر بها بما يليك الدين ورضيهم واعاد ما كان قد استعجه من شعاع السلطنة
والبيوتات الى اربار المصرية والمالك الشامي يعلمهم انه قد استقر بالكرك ونزل عن
السلطنة وان يدبروا الامر على ما يجتازونه وانما فضل ذلك لما حصل له من الامور
سيف الدين سارور وكن الدين بيمس من المضايقة والحج واستبداد بالامردونه
فعمل ذلك وتحقق انهما لا يتفقان معه وان الامير يولد اليه كما يجتاز وفردت
مكانته الى الامر بقلعة الجبل في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال من السنة

ذكر سلطنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس

الغنائم المتصوري لما وصلت كتب السلطان الملك الناصر الى الامير سيف الدين
سلار والاسرا بما فرمته اجتمعوا في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال
بدار النيابة ونشأوا ومن بنصب في السلطنة قال جماعة الى الامير سيف الدين
سلار لثايب فقال لمن اختاره انتم ورضيتم ان اكون عليكم سلطانا
وانا قد رضيت لي ولكم هذا واشاروا الى الامير ركن الدين بيمس الغنائم استاد
الدار وكان ذلك راي جماعة الاسرا ابرجته حوشا شامية فوافق قوله رايهم
فاجتمعت الكلمة بالربار المصرية عليه وانما صرفها الامير سيف الدين سلار عن
نفسه اليه لعله يعاقبه الامور ان ذلك لا يتم له ففقد ذلك خفف له الامر وكسب
من دار النيابة بعد العصر من اليوم المذكور ودخل دور السلطنة داخل باب
القلعة والامر مشاه في خروجه الى ان استقر على تحت السلطنة وكتب بالملك المظفر
ووقف البشير وكتب بذلك الى ساير الممالك الاسلاميه ووجه الى الشام الامير
غراي الدين ابيك البغدادى والامير سيف الدين ساطح فز صلا الى دمشق على خيل
البريد في مشهل ذي القعدة وخطب له بالقاهرة في يوم الجمعة التاسع والعشرين من
شوال سنة ثمان وستمائة وحضر الخليفة المستنفي بالله ابراهيم سليمان وفد
السلطنة بالربار المصرية البلاد الشامية وكتب عنهم بذلك وقد تقدم ذكر
هذا العهد وما اشتمل عليه فيما سلف من كتابنا هذا في الجزء الثامن منه
في ترجمته القاضي علا الدين من عهد الظاهر وركب الملك المظفر في يوم السبت
السابع من ذي القعدة بشعاع السلطنة وعليه حلقة الخليفة وهي حلقة سواد
بطرحه وتقدم سينين على العادة وسير في اعيان الاسود وخلص على الامير

سيف الدين سلار وقره على نيابة السلطنة وافر ساير النواب بالممالك الشامية ولم
يغير منهم الا الامير ركن الدين بيمس العلوي لثايب بفترة فانه اعاده الى الامور برمتى
نيابة عنه الامير سيف الدين بليمان البدرى وذلك في الحرم سعده وسبانية ولما
وصل كتاب الملك المظفر الى دمشق صحبه من ذكرنا توقف الامير جمال الدين افسس
الافرم نايب السلطنة بالشام عن الحلف الا بعد ان يثبت على حاكم من حكام المسلمين
ان السلطان الملك الناصر نزل عن السلطنة وخلص نفسه فاحضر كتاب السلطان
الملك الناصر الذي كان قد وصل اليه وشهد جماعة من الموقعين ان الكتاب
بخط القاضي علا الدين ابن الاثير كان نيا السلطان وان الخط الذي باعلاه خط
السلطان الملك الناصر فثبت ذلك لذلك وعمل بعقضاء وحلف الامير جمال
الدين نايب السلطنة بالشام ومن عنده من الامور وغيرهم وكذلك ساير النواب
بساير الممالك وانما الملك المظفر صاحب صبا الدين النشاي على وزانه على
عاقبه وليس له من الامور شي وانما الامر لتاج الدين بن سعيد الدولة وزان
بسلطة وتمكينه فكان الملك المظفر لا يكتب على تقليد او توقيع او كتاب الا
بعد ان يكتب تاج الدين عليه ما مثله يحتاج الى الخط الشريف ورسم للدوا داره
ان لا يقدروا له ما يعلم عليه الا بعد خط تاج الدين المذكور وتطاول الى ان قصد
ان يقف على جوية البرية الى اتواب وغيرهم وكتب عليها فقام القاضي شرف
الدين بن فضل الله صاحب الديوان في ذلك وعرف السلطان ما يترقب على ذلك
من المفسدة من اداعة اسرار السلطنة وافشاها فاستقر الامر به يكتب على ما
يتعلق بالاموال والافطاعات دون ما هو متعلق بسير الدولة وكتب الملك
المظفر للسلطان الملك الناصر تقليدا بالكرك ومنشورا باقطاع مائة فارس
ثم اطلق المنشور الاول وكتب منشورا ثانيا بربع المقل والحاصه ولما يده
طواش وقال فيه بعد ابطال ما كتب به اولا وسير المنشور الى دمشق وكتب
عليه لثايب وتزل في الدواوين وكتب عليها الكتاب ثم لم يكتب الملك المظفر
ان كتب الى الملك الناصر يطلب منه ما عنده من الاموال الحاصلة بالقلعة وطلب
اعادة المما ليك السلطانية الذين استقروا عنده وكان عن من استقر في خدمته
السلطان نحو مائتي مملوك وطلب ايضا الحيلولة التي للسلطان معه وقال
ان القلاو لا تحتلج الى كثره الحيلولة ولا الاموال فارسل اليه السلطان الملك
الناصر مائتي الف درهم فاعاد الجواب يطلب تجديد الاموال فكتب اليه
ان خطنا يبيكم عندي انه لم يكن بخزانة الكرك غير مائتي الف درهم وقد ارسلتها
ولم يرسل غيرها وان رسول الملك المظفر وهو الامير علا الدين مغلطاي
اسعى واما باخرجه ما فيها من قلعة الكرك الى الفرير وتحقق الملك الناصر
سوارى الملك المظفر انه لا يبقى عليه فشرع عند ذلك في التبرير فكان
من امره ما ذكر ان شاء الله تعالى

وفي هذه السنة في ليلة السبت ثاني المحرم

توفي الشيخ الصالح احمد بن ابي القاسم المراعي بمصر ودفن من القبر بالقرافة رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي برهان الدين ابراهيم بن ظافر البرلسي ناظر بيت المال في خامس صفر وكان من الفقهاء الفضلاء المالكية ممن عين لقضا القضاة وكان طاهرا للسان عفيف اليد كثير المروءة رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوال توفي غياث الدين ابراهيم الرشيد استا دداد الامير سيف الدين سلاوي نائب السلطنة وكان رجلا عاقلا متزيا اتفقوا مواله وعرض حباه وعلا محله وكان قد مرض وطال مرضه وحصل له ما ليحوي وما مات رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ المحرف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي بمصر في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة وصلى عليه بمجامع عمرو بن العاصي ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الامام الشافعي وكان مشهورا بقرأة الحديث والاستفالة والرحلة اليه ومولده في سنة اثنين وسنتين وستمائة

واستهل سنة تسع وسبع مائة

في هذه السنة وصل الامير علاء الدين ايرغرى التتليقي والامير علاء الدين ايرغرى الخوارزمي من بلاد المغرب ووصل معهما الشيخ ابو محمد زكريا الحياقي ناظر بيت بطر ابلس المغرب لتصدر الحج وعاد الاميران المذكوران وقد نهبت العربات ببلاد المغرب ما كان قد ارسل معهما من الهبة وغيرها وكان في جملة الهبة من الخيل والبغال والجمال سبع مائة داس وفيها ايضا عاد القاضي شمس الدين بن عبد لان الذي كان قد جازى الى اليمن في الرسالة في الدولة الناصرية ومات دفينه شمس الدين سنقر السعدي ببلاد اليمن بعد انفصالهما من الملك الحويدي صاحب اليمن وفيها في ايل شهر ربيع الاخر توجهت من القاهرة الى الكرك والتفت بالابواب السلطانية الى ان عاد الركب الشريف السلطاني الملكي الناصري وعمرت الى القاهرة في سلخ رمضان

ذكر ما كان في هذه السنة

كان من خيال النيل في هذه السنة ان زيادته بمصر انتهت الى اخر العشر من شهر ربيع الاول وهو الموافق للثالث من ايام النسي الى اربعة عشر ذراعا ونصف فقبلت الاسعار بسبب ذلك وانتهى سعي القوم الى حسمين ذراعا ثم كل اردب واستثنى الناس بالمصلى بالقرافة الكبرى وكسر خيلهم مصر في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول بغير وفاة وبسبب الناس من ذبابة النيل في هذه السنة

وفات وقته المعتاد ثم اختد في الزيادة فاستهت ذبا ذند الى ستة عشر ذراعا واصبعين وذلك الى اخر الثالث والعشرين من بابه وزع الناس على هذه الزيادة وفي هذه السنة في ثالث عشر شهر ربيع الاخر فوس قضا القضاة على مذهب الامام احمد بن حنبل للشيخ سعيد الدين ابن محمد بن مسعود بن زهير الحارثي وخلع عليه يوم الاربعاء وحكم في يوم الخميس خامس الشهر وذلك بحكم وفاة القاضي شرف الدين عبد الفتى بن يحيى بن محمد بن عبد الله الحارثي وكانت وفاة تفي ليلة الجمعة باع عشر شهر ربيع الاول ودفن من القبر بالقرافة ومولده بمران سنة خمس واربعين وستمائة رحمه الله تعالى وكان في مباد امره شافعي المذهب الى اخر الايام الاشرقية الصلاحية وبورها ثم قلدا الامام احمد بن محمد بن حنبل بعد ذلك واستقال وولى القضا

ذكر اضطراب امر الملك المظفر ركن الدين

ببصرى الجا شكري ما كان من اخباره الى ان خلع نفسه وفاق ذلك الحبل كان ابتداء اضطراب امر دولته انه خرج من القاهرة الامير سيف الدين ابي عبد الله فيجي والامير علاء الدين منطاي القازاني والامير سيف الدين طقطاي امير مجلس وجاعة من المماليك السلطانية تارئين الى خربة السلطان الملك الناصر وكان خروجهم من القاهرة بدار فان المغرب من ليلة يسفر صاحبها عن يوم الاربعاء خامس عشر جازي الاخرة سنة تسع وستمائة ووصولهم الى خربة السلطان الملك الناصر الى الكرك وطلوعهم الى قلعتها في بكن نها اذ بها الثامن والعشرين منه ثم فاحسن الملك الناصر اليهم وخلع عليهم ولما توجهوا انهم بعض المماليك السلطانية بمواطاة منهم فامسك منهم نحو ثمانية نفر وقطعت اخبارهم واخبار المستجيرين وجرد الامير سيف الدين بلرعى مغرما وصحبه الامير جمال الدين افسس الاشرقي والامير علاء الدين ابيك البغدادي والامير شمس الدين الدكن ومن معهم من مضايقتهم فبرزوا في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رجب وضوا بسجدة النبي ثم عادوا بعد اربعة ايام وكان سبب عودهم ان الامير جمال الدين افسس الاشرقي نائب السلطنة بالشام ورد كتابه على يد استا دداره سيف الدين الطننسي يتضمن ان الملك الناصر وصل الى البرج الابيض قاصدا دمشق ورجع الى الكرك ثم وصلت كتبه بعد ذلك يتضمن ان الامير بالشام مالوا الى الملك الناصر انه يجتنب من انتقاض الامر فعند ذلك شرع الملك المظفر في النفقة العامة على سائر الجيش وكملت في سبعة ايام وكان الجند باخزون النفقة ويقول بعضهم لبعض ادعوا الملك الناصر وامر الملك المظفر جماعة من ممالكة فركب منهم

من امراء الطليحانة سبعة عشر ومن امراء العرب ثلاثة عشر وذلك في شهر رمضان من السنة في هذا التاريخ خرج الامير سيف الدين برقي مجردا في اربعة الاف فارس ثم اردته بالامير سيف الدين طغرل الاثني في اربعة الاف اخر فرض طغرل فوجع ومات في عاشر شهر رمضان وفوتى الامير سيف الدين بيك الخزنار قبلة في صباح الشهر ولما خرج هذا العسكر ارسل الملك المظفر الامير باقتقاد ذهبيا غنيا لتفقة الاولى فيقال ان الذي وصل الى الامير سيف الدين برقي هذه الالة سنين الف دينار عينا وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان خرجت جماعة من المماليك السلطانية على العجن ونصروا الحاق بالسلطان الملك الناصر فجد الملك المظفر في الادمهم فادركهم وقد وردوا الى بركة موسى واقتتلوا فخرج الامير سيف الدين سرك اخو سلا ووصارم الدين الميركي وقتل من الفريقين ونجا المماليك السلطانية وانفقوا بالسلطان الملك الناصر فجد الملك المظفر جماعة من الاموال الحظوظ الطرقات من حملتهم الامير جمال الدين اقسى الرومي الحسائي فساد في اثر هذه الطائفة من المماليك فلم يردكهم فلما دج نزل يستريح فرب عليه من ممالكة فقتلوه وتوجها براسه الى الملك الناصر وحملت جثته الى القاهرة وفي ثلثا هذه المدة جمع خلق كثير من الفوج والعامة والعموم وجاءوا تحت القلعة واعلنوا بسبب الملك المظفر فامسك بعضهم وضرب وطيف به فلم يرتدعوهم جلس المظفر في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان جلوسا كما ما واحضر الخليفة المستنفي بالله ابا الربيع سليمان وجردا لبيعة لنفسه والتولية بحضور الحكام والامراء وكتب كتابا بتجديد البيعة ورسم بقرا انه على المنابر فلما شرع القاري ليعي قرأته اشتعنت العامة من كل جانب ليس لنا سلطان الا الملك الناصر وهو ابراهيم الخطيب واخرت قراءة كتاب البيعة وكتب الى الامير سيف الدين برقي ومن معه من الامراء المقربين وغيرهم ان يجدوا والخلف للسلطان فاجتمعوا بجلهم وقرى عليهم كتاب الخليفة ونسخة البيعة الثانية وطلب منهم ان يجدوا الخلف فامنع بعضهم وقال بعضهم قد خلقنا وان كنا لا نقى باليمين الاولى فلا نقى بالثانية واتصلوا من المجلس على غير خلق فلما نزلوا ركب بعض الدواب فوجه ضوا الشام للعا السلطان الملك الناصر خذمة له ودحولا في طاعته وقتل الجيش المجرد فسلم برقي ان النظام قد انحلال وانه خبر مقتل اقسى الرومي فعند ذلك ركب وتوجه الى خذمة السلطان الملك الناصر هو وسائر الاموال المحرزة ورجع بعض الخلفة الى القاهرة فكانت السلطان قد تفوجت كثيرة من الاموال ووق خيولا كثيرة وعزم على الخروج بنفسه لمحرب السلطان الملك الناصر ودفعه فلما لبته ان برقي ومن معه توجهوا الى السلطان الملك الناصر فت ذلك في عصف وسنة

في يوم وعلم انه لا يعا ملكه
ذكر خلق الملك المظفر كن الذين يبرس

اجا شكير نفسه من السلطنة وراسلته الملك الناصر وخرجه من القلعة وترجه نحو الصعيد ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان اجتمع الامير سيف الدين سلا وولايه برقي الدين بكتوت الفتح امير جنهار والامير سيف الدين فجار بجاص بالملك المظفر وقالوا له انا قد راينا من المصلحة ان ترسل الملك الناصر ونسأله قلعة تكون بها انت ومن معك من مماليكك و التزمك فوافقهم على ذلك وتقران بتوجه بالرسالة الامير كن الدين بيرس البراداد المنصوري فتوجه ضحي يوم الثلاثاء وكان مضمون رسالته ان ينعم عليه باحد ثلاث جهات اما الكرك واعمالها او حماه وبلدها او صهيون و مضافاها وتزل عن الملك وخلق نفسه من السلطنة ثم اضطرب امن في غيبة النصارى واضطربا شديدا فدخل الى الخزان واستحب معه جماله من الاموال والرخاير وخرج من القلعة وصحبه ممالكة وهم نحو سبعمائة مملوك وصحبته من الامراء الامير برقي الدين بكتوت الفتح امير جنهار والامير عز الدين ابو المصطفى اسناد دار والامير سيف الدين فجار بجاص ومماليكهم واخذوا المنيول الجياد من الاصطبلات السلطانية وشتم العوام بمزوجه فقتلوه وسبوه وتبعوه فقتل انه شقاهم بردهم نزلها عليهم فاشتغلوا بهم وتوجه بمن معه الى الجبل ثم منها الى الصعيد ولما فارق القلعة خرج من بقي من الامراء والعساكر لتلقا السلطان الملك الناصر واستقر الامير سيف الدين سلا وبالقلعة فحفظها للسلطان وافرغ عن المفتلين من المماليك السلطان وطاع السلطان الملك الناصر بما اتفق واعلن باسم السلطان والرعاه على اسوار قلعة الجبال في صبحه بهار الاربعاء السابع عشر من شهر رمضان وخطب له يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر وانتهت ايام سلطنة الملك المظفر وكان من جريان اسم السلطنة عليه عشرة اشهر واربعه وعشرين يوما

ذكر سلطنة السلطان الملك الناصر

ناصر الدنيا والدين ابي الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور فله دون الصلحي و عود ولته ثلثا وليندا بباقة اخبانه منذ وصل الى الكرك الى ان ملك المماليك الشامية ثم البرباد المصرية فترقيا اتقا وصول السلطان الملك الناصر الى الكرك واستقراره بقلعتها واخراج الامير جمال الدين اقسى الاشرف النايب بها وجأته من البحرية وبعض الرجال فيها ولما استقر بها اعتب ما بها من الاموال والرخاير فوجه بها فيما بلغت سبعة وعشرين الف دينار عينا والالف درهم وسبعمائة الف درهم فاحتز على ذلك وادخره ولم يصرف منه شيئا في النفقات ولا غيرها بل جعله ذخيرة لمهاته واقترض في النفقات وكلف الرولة واقام المملكة على ما يفصل من الكرك واعمالها خاصة وسير الى الديار المصرية من جملة الحاصل

ما تقدم ذكره وهو ما بين الف درهم وكان السلطان قد جهز نفسه ام ولد وولد
 وحرية الى الجواز الشريف صحبه الركب فلما استقر بالكرك ارسل الامير سيف الدين
 كساي خجاجة من المماليك السلطانية الى عتقة ابيه فاحضرهم الى الكرك وامر
 السلطان بالخطبة لذلك المظفر خجاجة مربيته الكرك وقلعها فخطب له وامر
 الحراس بركون في الصباح فكانوا يفعلون ذلك وهو يسمعهم وانتهت حاله في الادب
 معه الى ان كان يكتب في الكتب الصادرة عنه بعد البسملة الملك المظفر وسلك
 معه من التواضع والادب ما لا يريد عليه تواب السلطنة وقصد بذلك ان تكون
 الاحوال ساكنة والامر ماشي على سداد وانتظام واتفاق هذا والمظفر من جملة
 مماليك والى وليس من اكارهم وتنازل معه الى هذه العامة وسلك معه سلك
 التواضع لا الملوك فلم يرض المظفر منه بذلك ولا فتح به بل شرع في الوض من على
 رتبته والتضييق عليه فكان اول ما يراه ان كتب اليه يطلب منه الاموال
 المحاصلة بالكرك والمماليك والجنود التي عنده كما تقدم ذكره ثم اعاد المكاتبات
 ثانيا بتجديد الطلب من غير نجاش ولا حياء منه ولا مراعاة لاحسانه وسالف
 عتق ابيه ولا حفظ حتى ولا دمام فغضب ذلك فحقق السلطان سوادى المظفر فيه
 وآيس من خبر يحصل له من جهته وتوقع منه الشر فاخذ عند ذلك في استئناف
 ما فرط وراسل من يتقربونه ومحاظنته ومولاته من الامرا وكاتب الامير حسام
 الدين مهنا وامر العرب ووردت عليه اجوبتهم وترددت قصاصهم ولم يزل
 الامر على ذلك سر الى ان التحق بحرمته السلطان الامرا الثلاثة الذين خرجوا
 من البرباد المصرية كما تقدم ووصلوا الى حرمته وهم الامير سيف الدين ابييه ففتح
 في ثمانية وعشرين نفرا من مماليكه والامير علا الدين مغلطي افغان في
 ثلاثة عشر نفرا والامير سيف الدين طقطاي امير مجلس ثمانية عشر نفرا ومن
 المماليك السلطانية خوارزمي فارسا وكان عندهم بقارب التسعين
 نفرا وكان وصول ابايهم الى الكرك يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة سبع وسبعماية ووصلوا السلطان بالصيدين بركة الكرك فركب اليه الامير
 سيف الدين ابنه المحمدي احرم ماله من القلعة وتوجه اليه وهو يتصيد
 عزه خبر من وصل فعاد السلطان من الصيد ووصل الى الكرك في نصف الليل
 ففتح له الامير سيف الدين ارغون نايبه بالقلعة والمدينة وطلع الى القلعة
 واذن في دخوله من وصل اليه من ذكرنا فدخلوا الى الكرك في بكرة نهار الاربعاء
 الثاني والعشرين من الشهر ومثلوا بين يدي السلطان فاحسن اليهم وحل
 عليهم وكانوا لما خرجوا من القاهرة وجدوا قنصل الامير سيف الدين طوغان
 نايب السلطنة بقلعة البيرة قد وصلت من جهته الى الملك المظفر فاحضرها
 بجليلتها واخضروها الى السلطان ودخلوا الى قطيا واخروا ما بها من المال
 الخاص الذي احضروا ثانيا لسلطان عليهم به واحضروا معهم ايضا خيال المير

التي وجروها بما مروا عليه من المراكز وكان خروجهم من القاهرة باتفاق من الامير
 سيف الدين سلا ووساطته فتعد ذلك اظهر السلطان من امره ما كان بطنه
 واعلم بما كان يسره وخرج بما كان يخفيه وبضمه وامر بالخطبة لنفسه فخطب
 له بجامعي القلعة والمدينة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر واتفق بينهم
 وصال الى حرمته وتجنبا للمسير واجمع على قصد دمشق واستقل ركابه العالي
 من قلعة الكرك بمن عنده من مماليكه ومن وصل الى حرمته في الساعة الثالثة
 من يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة وتك بقلعة الكرك نايبه
 الامير سيف الدين ارغون في طابقة من المماليك السلطانية حتى انتهوا الى
 منزلة الخمان بالقرب من اذرعاء وكان قد كاتب الامير سيف الدين قراشقر
 المنصوري نايب السلطنة بحلب وعينه من التواب فلما وصل الى هذه المنزلة
 وركب منها القصد دمشق ورد عليه مملوك الامير سيف الدين قراشقر المذكور
 باجنية مخدومة تتضمن وفاة الامير ناصر الدين محمد وانه لا يمكنه اللحاق بالسلطان
 في هذا الوقت وبقوله ان كان السلطان قد خرج من الكرك فيعود اليها ويظهر انه لما
 خرج للصيد وتخرجوا من الكلام المحزول له عن المقصد ولم يكن قراشقر كتب
 ذلك وانما كتب بمرله الطاعة والنصيحة والموافقة فلما وصل مملوكه الى
 دمشق ظفربه الامير جمال الدين افندي الاقرم نايب السلطنة بالسام فقبل
 عليه ونزل له ذبيبا واخذ منه الكتب وغيرها ما قضته الى هذا القول
 فلما وصل كتابه قراشقر استقر الى السلطان بذلك فاداه الكرك وكان قد اتفق
 بركا به في هذه السفرة من الامرا برشتق الامير ركن الدين بيبرس الشرفي المعروف
 بالجنون والامير ركن الدين بيبرس العلوي وغيرها من امرا القضاة والجنود
 فغضب فعاد السلطان بهم جميعا الى الكرك وكان وصوله اليها في الساعة الصا
 لحية من يوم الجمعة ثمان خلون من شهر رجب فاسكن الامرا الذين معه
 بالكرك ووصلهم بصدقات وانعم عليهم وشرع في اعمال الفكرة وتجهز لقصد دمشق
 ثانيا فلما بلغ المظفر عوده الى الكرك ظن ان ذلك عن عجز وحور فكتب اليه
 كتابا وسيرها صحبه الامير علا الدين مغلطي ابتغى بتضمن الاتحاد
 الوعيد وانه لا يمان بقتل معه ما فعل بآب الملك المعز واراد الملك انظر
 ولم يراقبه الله تعالى في مقاتلته ولا حتى غيرة الله تعالى فلما وصل كتابه بذلك
 حملت السلطان انفة الملك على ان ضرب مغلطي ابتغى ضريا وجميعا

وكان ايضا قد وصل الى السلطان كتابه

عند وصول الامرا والمماليك السلطانية الى الكرك على يد يتضمن ان
 طائفة هربوا من القاهرة خشية من القبض عليهم وتوجهوا نحو الشام وربما

بعضهون الكرك فان وصلوا اليه لا يقربوا ولا يرجع اليهم وبقيض عليهم ربيعهم
 فاعتقل السلطان قاصده الاول ايضا وترا دقت المحاكمات والرسائل الى
 السلطان الملك الناصر من جهة التواب والامر ان يقضى انهم على الطاعة
 والمواودة والحوالة وبذل النفوس والاموال بين يديه ولم يبق من التواب مالم
 ترد مطا لعتد بالانقياد والطاعة الا الامير جمال الدين الا فقم فانه اظهر الخفا
 لفته واسر على الامتناع وكان جرد الامير سيف الدين قطلوبك واراد فبالامير
 سيف الدين الحاج بها در في ايمانية فارس فامرهم ان يكونوا ياد دعاءت بمغان
 السلطان الملك الناصر ان قصده دمشق ويكونا بمن معها يركا على تلك الجهة
 فلما كان في اليوم الثلاثاء حادى عشر شعبان استقل ركاب السلطان من
 الكرك وفي خروجه من الخندق به من الاموال والماليك السلطانية وترك الامير
 سيف الدين ارغون في طابفة بقلعة الكرك فلما وصل السلطان الى بركة
 دبراهي انزلته الشاكلة من الكرك الى جهة دمشق وصل الى خروجه الامير
 ان سيف الدين بها در وسيف الدين قطلوبك ومن معها وقبلوا الارض بين
 يديه وبذل الطاعة والمناصحة والموازية فصار بهم الى ازروعات ورسم جميع
 حنبل ابريد وسياقتها من الركاك الى دمشق فحجفت من ببيان من الغزب
 وما بعد بها من الركاك الى دمشق وقصد بركك فورد وصوله البريد من البراد
 المصرية الى الشام وترا دقت الامر من دمشق الى خروجه اولافاولا ولما ساء
 بعد الامير جمال الدين نايب السلطنة بالشام ذلك من حاله الاموال لم يكن
 قد قزم من الخزينة ما يقتضى الخفاق بخروجه السلطان والانضمام الى شعبة
 اجمع امن على مفارقة دمشق وتوجه مما ليكه الى شقيف ترون وكان خروجه
 من دمشق ليلة الاحد سادس عشر شعبان وصحبه الامير علا الدين بن صبح
 مقدم الجبلية والتحق بركاب السلطان جماعة من مماليكه واستمر السلطان على
 السبلان وصل الى دمشق في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان
 وترك بالنصر الابلق وانتظم له الامور واستمر شق والله اعلم

وكانت بالملك المظفر قد وصل الى سائر

النواب والاموال بالملك الشامية انه متى استوعاهم الامير جمال الدين
 نايب السلطنة بالشام لا يتخرون عن خروجه فاول من استوعى الامير
 سيف الدين بكتر الحركتار نايب السلطنة بالملكة الصغرية فحضر بمسكو
 صنف فلما وصل السلطان تلقاه بالطاعة وخلف له ثم ارسل السلطان اليه
 جمال الدين اقبر لا ترم في العود وبذل له الامان ووعده بمصاحفة الاحسان
 والعفو عما سلف من ذنبه فحضر الى الخزينة السلطانية في يوم السبت ثاني عشر

شعبان وهو مشدد والوسط بمندل فتلقاه السلطان وزجل لرجله واحسن
 اليه وجلس عليه ونحرت معه في البناء على عارته ثم ترا دقت وصول نواب السلطنة
 بالممالك الاسلامية وعساكرها فوصل الامير سيف الدين قلاوطني بعسكر حصص ثم
 وصل الامير سيف الدين قبيح نايب السلطنة عمارة والامير سيف الدين استدر مر
 نايب السلطنة بالفتوحات وعساكرها في يوم الاثنين رابع عشر من الشهر فركب
 السلطان وتلقاهما وعاملهما بما عامل به الامير جمال الدين الا فقم ثم وصل
 الامير شمس الدين قرا سنقر المنصورى نايب السلطنة بحلب في يوم الجمعة ثامن
 عشر من الشهر فتلقاه السلطان كما تقدم ووصل العسكر الحلبى في بكرة نهار السبت
 باحسن رى وانخر والكل عن قدم سائر النواب من الاموال والماليك والخيول
 والاقضية والخوف وغير ذلك ما يخرج عن الاحصاء وظهر من حسن بخلهم مالا
 يريه عليه وخطيب للسلطان الملك الناصر على منابر دمشق في يوم الجمعة
 ثامن عشر من شعبان واقيمت الجمعة بالميمان وحمل اليه منبر وصنجان وخطيب
 خطيب الجامع والامير نايب عنده وصلى عليه السلطان الجمعة بالميمان والقضاة
 والنواب والاموال وكذلك ايضا في الاسنة في خامس شهر رمضان واعاد السلطان
 قاضي القضاة قنبر الدين سليمان الحنبلى وكان قد غزى في ايام المظفر فاعاده
 السلطان في يوم الاثنين رابع عشر من شعبان وخرج عليه في يوم الاربعاء
 وحكم في يوم الخميس ولما تكامل وصول النواب والعساكر من السلطان بالنفقة
 في سائر الجيوبى والتدري بها في يوم الاثنين من شهر رمضان وجرى العساكر
 اولافاولا بخروجه السلطان الامير سيف الدين استدر مر والامير سيف الدين
 قلاوطني وامرهما ان يتقدما الى غرة بن معها فتوجهوا واستدعيا السلطان
 الامير سيف الدين كراى المنصورى وكان بالقدس كما تقدم ذكر ذلك فوصل
 الى دمشق مسرعاً بهمة عالية ورغبة في الخزينة ظاهرة فرسم السلطان له و
 لمن معه من مماليكه بالنفقة فامتنع من قبولها وساله ان يردن له في النفقة
 من ماله على جماعة من العساكر فسكر له ذلك وخرج عليه وسال ان يتقدم الى
 غرة فاذا له فتقدم بمن معه وجمع طابفة من العرب وفقق فيهم من ماله
 ووصل الى الخزينة السلطانية في ثامن شهر رمضان من البراد المصرية
 اربعة من المماليك السلطانية وانحواله الاحوال على جلبها وان جماعة
 من الامر المصريين يترقبون قرب ركاب السلطان يتحضروا الى الخزن بمطامير
 على جمال الاندلس تحقيقه حاله فيقبض عليهم فيزور السلطان بالعساكر و
 التواب من دمشق في بكرة نهار الثلاثاء تاسع عشر رمضان وصحبه قاضي
 القضاة بنح الدين الشافى وصروا الدين الحنفى والخطيب جلال الدين ركاب
 البرج وجماعة من الاهيان ووصل الى الخزينة الشريفة بين مقولتى ابرو
 لنصر قبل وصوله الى العتبة جماعة من المماليك السلطانية وهم يستخون

كتاب السلطان في هذا اليوم منزلتين في منزلة ثم ادف وصول المالك وبصر
الامر الى ان حل كتاب السلطان بفترة في يوم الخميس ثامن عشر الشهر وكانت المياه بها
قليلة والساكنون من الفقهاء قد طبقت الارض شق على الناس قلة المياه وازدحموا
عليها فامر الله تعالى سبحانه في بقية ذلك اليوم فامطرت مطرا كثيرا غزيرا الى ان
جرت منه الغدران واجتمع منه بركة بفترة ما شاهدت في اليوم الثالث منه الخيل
تسبح في البركة فحصل للعسكر نيل غاية الرفق

وفيما استقل كان السلطان بعزة

وصل الى باب الرحلة الشريف الامير دكن الدين بيبرس الروادار والامير سيف الدين
بها دراص وكان بهادر اصر قد توجه الى الملك المظفر في شرجيب وناخر عوده فصاد
الان في ليلة السبت العشرين من الشهر وكان وصول الامير دكن الدين الروادار بطانة
المظفر يسأل قلعة كما تقدم ثم وصل الخبر بهر ربه وفي يوم السبت العشرين من الشهر
وصل الى الخزينة السلطانية الامرا الذين كانوا جردوا من الديار المصرية وهم الامير
سيف الدين برقي والامير جمال الدين قنسي والامير عز الدين ابيك البغدادي
والامير شمس الدين الركز وغيرهم من الامراء فقاهم السلطان واحسن اليهم وخلع
عليهم واستغل وكان السلطان يسأله عن المساكين من غزوة في يوم الاثنين الثاني
والعشرين من شهر رمضان ثم قرأ في الاسر بعد ذلك في طول منازل الرمل
يصل منهم في كل منزلة جماعة والسلطان يشمل من وصل اليه منهم بخلصة واما
وجرت الامير سيف الدين سلاوي السلطان الكرسات والخصايب وكانت
وصولها بمنزلة السعيدية ثم وصل السلطان الى بركة الجب في يوم الثلاثاء من شهر
رمضان وتلقاه الامير سيف الدين سلاوي وبنات السلطان بهذه المنزلة وعيدينها
غير انظر وركب منها ووصل الى قلعة الجبل في التاسعة من يوم الاربعاء هو يوم
العید وبنات بالاصطبل ثم اصبح وصعد الى القلعة وجلس على تحت السلطنة بقلعة
الجبل في يوم الخميس ثامن شوال وصال الامير سيف الدين سلاوي وسوراني التوجه
الى الشوك وكان جارية في اقطاعه فاجب الى ذلك وخرج عليه حلة الفزل
من النياية وانعم عليه بعباسه الذهب مجوهره وكافضته الى الشوك في يوم الجمعة
ثالث شوال وودعه الامراء فكانت من نيابته عن السلطان منذ فوضها السلطان
اليه في يوم الاثنين سادس جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة والى ان عزل
احدى عشر سنة واربعه اشهر وستة وعشرين يوما ورسم باقامته ولحق علا الدين
امير علا الدين على الابواب السلطانية وانعم عليه بامعة عشرة طوانية في يوم
الخميس سادس عشر شوال جلس السلطان بالابواب الكبير بقلعة الجبل وحضر
الامر الخزينة على العادة فامر بالقض على اثنين وعشرين امرا من حيلهم غرا الذين
ابيك البغدادي وسيف الدين بناكر وغيرهم واعتقلوا واساء لهم

ذكر استعانة ما اخذه الملك المظفر بيبرس

من اموال الخزان وعود الامرا الذين ترجوا صيته والقبض عليهم لما استقر بقلعة
الجبل ارسل الامير دكن الدين بيبرس الروادار والمنصور والامير سيف الدين بها
دراص الى المظفر دكن الدين بيبرس فتوجهوا الى الاعمال الاخيمية من الصعيد
وخلفاء السلطان واستعدا ما اعترف انه انفسه من اموال الخزان ونسبها
الامير دكن الدين الروادار وحضر بها في البحر وسافر المظفر بيبرس ومن معه
والامير سيف الدين بها دراص في البرا الشرف لتوجه الى صهيون فلما وصل الى الطنج
تأرقه الامرا الذين كانوا معه وهم الامير بدر الدين بكتوش الفتح والامير
الدين الخطيري والامير سيف الدين فجار محاص وحضروا الى الابواب السلطانية
وصحبهم من مماليك المذكور نحو ثمانية مملوك والجنال التي كان قد اخذها من
الاسطبلات السلطانية فخلع السلطان على الامرا الثلاثة وامر بسياقة الخيل
والبنغال الى الاسطبلات وفرفا كثر المماليك على الامرا وافر بعضهم في الحرمة
السلطانية ثم امر بالقض على الامرا الثلاثة واعتقلهم

ذكر ما رتب السلطان في قرة من النواب

والوزان واربعة الرطايق بارايه ومما كذا الشريف لما عزل الامير سيف الدين
سلاوي وتوجه الى الشوك جلس على الامير قراستقر المنصور في مرتبة النياية
من غير تقليد ولا تفويض ثم رسم له بنبابة السلطنة بالشام عوضا عن الامير جمال
الدين الاقرم ونقل الامير جمال الدين المذكور الى صرهد وانعم عليه بياية فارس
وفوض السلطان نبابة السلطنة بغير مملكته وكوسى سلطنة الامير سيف
الدين بكنز الجوزدار امير جندار كانت وفوض الوزان للصاحب فخر الدين
عمر بن العزيز بن الخليل عوضا عن الصاحب صبا الدين النشائي بالقلعة
ايامائهم اخرج عنه من غير مضادة وفوضت نبابة السلطنة بالمملكة الحليفة
للأمير سيف الدين نيماق المنصور ونبابة السلطنة الحليفة للامير سيف
سيف الدين اسد مر كرج ونبابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية والفتوحات
للأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي ونبابة السلطنة بالمملكة الصربية
للأمير سيف الدين قطوك المنصور وعين للامير سيف الدين ابقية نجق
اقطاع الامير سيف الدين قطوك بمرسى واقطع مكان فيه من الزيادات
واقام السلطان الامير شمس الدين سقرا ككافي في الحجة على عارته والامير سيف
الدين بلبان المحري المعروف طرنا امير جندار والامير حسام الدين قرا الحبي
امير مجلس استاد بالعلانية والامير دكن الدين الروادار المنصور في نبابة

دار العدل الشريفية ونظر الاحباس والافات بالديار المصرية والبلاد الشامية
في يوم الاربعاء الخامس عشر من شوال اخرج السلطان عن جماعة من الامراء الذين
اعتقلوا في الايام الزمنية كتبواهم الامير علا الدين الشيخ على وسيف الدين
جبار وسفي فنفذ موسى وغاوي ملك احدى عمهات بن صلفاي وناصر الدين منكر
القتاري وسيف الدين سكندار وغيرهم وانهم عليهم بالاقطاعات بالشام واخرج عن
الشيخ تقي الدين بن التيمتة وقد تقدم ذكر ذلك والله اعلم

وفي الشهر المذكور ايضا حضر ناصر الدين

محمد بن الامير جمال الدين افسر الرومي الحساكي مطالبا بدم ابيه ناصر السلطان
بالقصاص ممن قتله فقتلوا ركنا نوابعة وفي الشهر امر السلطان جماعة من ممالك
وغيرهم منهم من الممالك السلطان الامير سيف الدين تنكر والامير سيف الدين طغاي
والامير سيف الدين حاص ترك والامير غياث الدين ابراهيم الحازن ثم امر طائفة اخرى
غيرهم منهم الامير سيف الدين ارغون الروادار ولم يرض عن هؤلاء الا انه كان
قتل اخر بالكرك حتى احضر ادر السلطان وولد الملك المنصور علا الدين على

ذكر القبض على المظفر ركن الدين بدير

وفتله لما فارقه الامراء الممالك من اطلع كما تقدم ترجمه وصحته الامير سيف
الدين بهادر صوفي وغيث الدين ابراهيم الشجاع الى قصور صهيون وساروا على الطريق
المصري فلما انتهوا الى شرفي غرة على اميال منها اعرضه الامير غياث الدين فرائض
المنصورى نايب السلطنة بالشام ومن معه من الامراء وقبضوا عليه وعلى من
معه من الامراء وقبضوا عليه وعلى من معه من الممالك من غير ما نود ولا من
وعاد به الامير غياث الدين المذكور بشر ذمة يسيرة من ممالكه وهو على بقل مشرور
الوسط بنديل ووصل به الى منزلة الخطاة وهي على مسافة يومية من القاهرة
فوافاه بها الامير سيف الدين استودع كرجي نايب السلطنة بجاء وقد جرد من
الباب الشريف في جماعة من الممالك السلطانية فتسله بهذه المنزلة من
الامير غياث الدين وعاد به الى القاهرة ووصل الى قلعة الجبل سحر يوم الخميس
سابع عشر ذي القعدة سن ثلث وتسعين واربعة وارسل من باية الاسطول السلطان
ومثال بين يدي السلطان في مجلس خلق حضر الامير الخاضعية فيقال ان
السلطان رنجه وانكر عليه تخويه ونطاوله الى ما لا يستحبه من الملك واخر
الامراء السلطان يسأله عن مغلطاي السويدي احد رجالة الخليفة وكا
قد حضرا اليه بدي نايب السلطنة الامير سيف الدين سلار وتصور من صف

اقطاعه فصار ضيه يبرس في حال امر به فقال له السويدي انت قد رسع اليك
واعطاك ما اعطاك وانا رجل جتري اشكو لنايب السلطان ضعف اقطاعه
فما جعل لك ان تنفض على ففضب منه واحضر الى دان وضربه بالديار بيس ضرابا
فما ان فيقال ان يبرس اعترف بذلك فامر السلطان بقتله قودا بمغلطاي السويدي
فقتل حنفا في بيته يوم الخميس المذكور ودفن ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة
اخرج من باب السمن حنفة القفاة وعلى اثر قبره ثم امر السلطان في سابع وعشرين
الشهر بقتله الى تربته التي بالفراة فنقل اليها ودفن بها ليلة ثم امر السلطان
بنقل الامراء الذين قبض عليهم من قلعة الجبل الى قلعة الاسكندرية بهم فترجيه

وفي هذه التذام السلطان بالقض

على الامير علا الدين مغلطاي انفا في احد من توجه اليه الى الكرك وسبب ذلك
انه شرع يركب بخير متعولم السلطان عليه باقطاع بالديار المصرية فرده فاعطاه
غيرة فربا لثايف والثالث فقم السلطان عليه ذلك واسر باعتقاله بالكرك
ثم نقله الى ابيرج في غنيته النهار الى الحبب ثم الى الاسكندرية وبلغه ايضا عن الامير
سيف الدين ابنيه فجنح وكن الدين بديرس العلي بن مشق انها قتلوا ولا على الغنة
ومر بها الى الظلم فامر بالقبض عليهما فقبض على ابنيه في يوم الاحد ثالث عشر
ذي الحجة وقبض على بديرس العلي في يوم الاثنين رابع عشر من الشهر واعتقلوا بقلعة
دمشق فأت ابنيه في معتقله في جازي الاخر سنة عشرين ومائة وفيها في العشرة
من ذي الحجة رسم السلطان للامير سيف الدين سلار بجانية مائة طواس وعين
لخاصه واصحابه من بلاد الكرك اجود ضياعا مضافا الى الثوبك فنظر الى ذلك
كرته فوجره بسيرة بالنسبة الى مكان بيده بالديار المصرية والله اعلم

وفي هذه السنة توفي القاضي عزالدين

عبد العزيز ولد القاضي شرف الدين محمد بن القراف اخراعيان كتاب المديح
الشريفة وفضلهم والمدرس بالمدرسة الفخيمة وكانت وفاته في يوم الخميس
عاشر صفر ودفن بكرة نهاري الحجة بالفراة رحمه الله تعالى وتوفي الامير غياث
الدين سقرا لاسر المنصورى بمران في القاهرة في شهر ربيع الاول ودفن بترته
التي انشاها خارج باب النصر وكان من الامراء الكبار من قبله بالديار
المصرية وتوفي الشيخ العارف العالم تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن الاسكندري في
ليلة السبت طاري عشر جمادى الاخرة وكان من الصالحين ايتكم على كرمي ويعط

الناس وله مزية بسلام الصوفية وارباب الطريق والسلف وله كلام حسن مفيد
 في هذا الشأن رحمه الله تعالى وتوفي القاضي نبيه الدين حسن بن بريد الدين نصر الدين
 الاشعري بالقاهرة في شهر جمادى الآخرة وكان قد تخرج للناس صب العائنه رحمه الله
 تعالى وتوفي الامير علي الدين ابنيك الخزياد المنصوري في سابع شهر رمضان وكان من
 اكابر الاسرا بالديار المصرية مقربا الى الالف ومن انما ابنيك المنصورية في ذين الاسف
 وتوفي الامير سيف الدين الالفاني في عاشر الشهر وقد تقدم ذكر ذلك وتوفي من الاسرا
 برمشق الامير شرف الدين فيلاد الداداري المنصوري المشهور كان برمشق في يوم الجمعة
 سابع عشر شهر ربيع الاخر ودفن بقاسيون وكان بعد انفصاله من شهر الشام
 وتكتبه قدامه بجليه ثم قطع خفيه وحضر لترجده الى الابواب السلطانية فادركه منبه
 فأت رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف الدين بلغاف ابن الامير بريد الدين كويجيك
 الخوانساري في سابع جمادى الاولى بقرية المغاربة من عمال بيروت الجارية في اوقاف
 القدس وجمال الى قاسيون فدفن به وكان امرا صالحا جديلا سمع الحديث وروى الى اخر
 عمره نظرا وفاق القدس والتحليل رحمه الله تعالى وتوفي ايضا الامير علا الدين
 افطران الهارودي برمشق

واستهلكت سنة عشره وسبعماية

في هذه السنة في المحرم والامير سيف الدين بكمرا حاجب نيابة السلطنة وتقدمه
 السكر بفترة عوضا عن الامير سيف الدين بلهان البوري وتوجه الى دمشق
 في رابع عشر شهر ربيع بنائب السلطنة وتوجه الى دمشق في يوم الجمعة سابع عشر
 الشهر وفيها فرضت وفاة دمشق فخما ليدفن المنصوري على عادة تقي الدين بزيه

وفي هذه السنة رسم الى ان توجهت

الى المملكة الطرابلسية صاحب الديوان بها وكتبه توفيق بنك وهو من اشا المولى
 الفاضل شهاب الدين محمد الحلبي ويخط وله القاضي جمال الدين ابراهيم وهو
 مؤرخ في الخامس عشر من المحرم وتوجهت في شهر صفر ووصلت الى طرابلس
 واشترت الرظيفة ثم تنقلت الى نظار الجيوش بها في مستهل شوال من السنة عوضا
 عن نجم الدين انصير وانفتحت وفاته في سابع شوال قبل وصول توفيق بنك فبا
 شرت في اول هذه السنة عظماء عن النج الطويل في اخرها عوضا عن النج انصير

ذكر الاستبداد بقاضي القضا الشافعي

والحنفي بالديار المصرية في هذه السنة في يوم السبت التاسع والعشرين من صفر

عزل قاضي القضا غلام الدين بن جماعة عن القضا بالديار المصرية وفوض ذلك الى نايبه
 القاضي جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم الاذرع المعروف بالزوي وحل عليه
 واستغل بالقضا وطلب قاضي القضا شمس الدين محمد بن الشيخ صفي الدين الحريري
 الحنفي من دمشق الى الديار المصرية لولاية قضا القضاة على منزهة ابني خيفة
 فوصل البريه بطليه الى دمشق فركب منها في العشرين من شهر ربيع الاول ووصل
 الى القاهرة وفوض اليه قضا القضاة الحنيفة في رابع شهر ربيع الاخر عوضا عن القاضي
 شمس الدين احمد السروجي وحل عليه ولم تطل من القاضي شمس الدين السروجي بعد
 العزل فانه مات في هذه السنة على ما يذكر ان شاء الله تعالى وفيها بلغ السلطان عن
 اخيه الامير سيف الدين سلار ما اوجب القبض عليهم واعتقالهم وكتب الى اخيه
 بمرقه ذلك فقبض ايضا على جماعة من الاسرا بالديار المصرية وكتب الى الشام
 بالقبض على جماعة من اسرا دمشق في شهر ربيع الاول فقبض منهم على سبعة منهم الامير
 علا الدين افطران الاسفي والامير سيف الدين الافوس والامير علا الدين
 الشيخ علي الساري وغيرهم وكتب الى طرابلس بالقبض على الامير حسام الدين
 طرطاي الحريري وناصر الدين منكاوي وسيف الدين منكاوي وموسى وغاوي اولاد

ذكر القبض على الامير سيف الدين سلار

وفاته رحمه الله تعالى وفي هذه السنة قبض على الامير سيف الدين سلار والمنصوري
 الصالح العلاء بسبب ذلك ان السلطان اصاب به انه كان نب جماعة من الاسرا
 وشرع في استفسادهم واثاره ثقتة فياد السلطان بالقبض على من ذكرنا
 من الاسرا ممن ازم بيا طنه وكتب الى الامير سيف الدين سلار المذكور بسد عيه
 الى الابواب السلطانية وجزا ليه الامير ناصر الدين محمد بن امير صلاح فتوقف
 واعتذر عن الحضور فارسل اليه الامير علم الدين سجن ابحاره ثم الامير دكن
 الدين بيبرس الدوادار المنصوري فحضر وكان حصون في سابع شهر ربيع الاخر
 تحت الطاعة وحال وصوله اعتقل واستدعى السلطان منه قرينة المنصوري
 والاسطبل من قرى الجرج برمشق وكان السلطان هو ملكه من هذه القرية ما
 انتقل اليه من ميراث الملك المنصور وحسام الدين لاجين المنصوري ورضيحه
 الاشرفية وهو الرابع والاربعون في سنة ثلاث وسبعمائة ثم اشباع سلار من الورثة
 ما بقي منها فاسترجعها السلطان منه الا ان بكتوت شرعي ولم تطل من
 اعتقال سلار فانه ثقت الى رحمة الله تعالى في رابع عشر من جمادى الاولى من
 السنة ودفن في الخامس والعشرين من الشهر بقرية النما لهاها حورا الكشي
 بظاهر القاهرة ودفنت الحوطة على وجهه وامواله وحواصله وذخايره
 ووصل طليه من الشوك ففترت ما ليكه على الاما ثم ماتت والورثة بعد

يا ايام بسيرة ودفعت عنى وسلا هذه رحمة الله تعالى كان من ما نيك السلطان الملك
 المنصور سيف الدين قلاوون في ايام اميرته وهو من كسب التنازع في وقته باليمن
 في اواخر الدولة الطاهرية واعطاه السلطان لولده الملك الصالح علاء الدين
 فاحتص به وخبره وبتدريج عنده اخبر في الامير بريد الدين بكتوت الشرف المنصور
 وكان من الدواخلة المنصورية قال نوجه الملك الصالح بن السلطان الملك
 المنصور الى الصير فارسل الى السلطان من صيد حمير جملها وارسل الى الامير
 حسام الدين طرطاي حصة اجمال وارسل الى غزن وارسل بذلك الامير سيف الدين
 سلور قال ففرج السلطان بذلك فرحا شديدا وحضر الامير حسام الدين طرطاي
 الى خربة السلطان والصير بين يديه فاراه وقال له اى شئ تنتم به على سلور فقال
 له طرطاي سلور مملوك مولانا السلطان ومملوك ولده الملك الصالح والسلطان الملك
 الصالح يحب ان يفرج بمملوكه امير عشرة قال فنظر اليه السلطان وقال يا طرطاي
 والله ان دولة يكون فيها سلور امير عشرة دولة كذا وامر له بخمسة الاف درهم فاما
 ولم يسمح له باثنى عشرة ثم امر ببدل ذلك وبلغ في نيابته من التمكن ونفاذ النكته والا
 شغال بالامر وكثرة الاقطاعات وسنة الاموال والمتاح وغير ذلك مما لم يبدنه
 نايب سلطنة قبله وكان يبر من الشجعان ومن عفا الناس رحمة الله تعالى

ذكر تفويض نيابة السلطنة للملك الناصر المصطفى

الامير جمال الدين الافرنجى في هذه السنة فوض السلطان نيابة السلطنة بالمملكة الطرا
 بلسية والفتوحات للامير جمال الدين افندى القرم وسبب ذلك ان الامير سيف
 الدين بهادر الحلبى الحاج نايب السلطنة بها توفى في رحمة الله تعالى في يوم الاحد
 العاشر من انهار الثامن عشر ربيع الاخر بطرابلس ودفن بها وطولع السلطان
 بذلك فرسم للامير جمال الدين المذكور ان يتوجه اليها من صرحه فاستغنى عن ذلك
 فرسم ببود الامير سيف الدين استودع كرجى اليها فاستغنى ايضا وصحبه ان لا يعود
 الى طرابلس فرسم ثانيا للامير جمال الدين ان يتوجه اليها وكتب تقليد بالنيابة و
 منشور بالاقطاع وتوجه اليه بذلك من الابواب السلطانية الامير دكن الدين
 الاوحدى فنقله من صرحه الى طرابلس وكان وصوله اليها في نصف شهر رجب

ذكر تفويض نيابة السلطنة للملك الناصر المصطفى

في سنة ثمان وعشرين رجبية
 الامير عماد الدين اسمعيل وانتقال الامير سيف الدين استودع الى حلب وفي هذه السنة
 وصل الامير حسام الدين ههنا الى الابواب السلطانية فقام له السلطان بالاحسان
 والقبول على عادته فتمسك من الامير سيف الدين استودع كرجى نايب السلطنة بجاه

وذكر سواه اقما ده ففوض السلطان نيابة السلطنة بالمملكة النجوية للامير عماد الدين
 اسمعيل بن الملك الافضل على ورسم بانتقاله الامير سيف الدين استودع الى طرابلس
 فنوفت عنى لعود اليها ووصل الامير عماد الدين الى مدينة حماه ونزل بظاهرها
 في اخر جمادى الاخرة وما امكنه الدخول اليها والامير سيف الدين استودع فيها و
 التفت وفاة الامير سيف الدين فبقي المنصور نايب السلطنة بالمملكة فتوجه
 استودع من حماه الى جهة حلب وكتب الى السلطان بقول ان المواعيد الشريفة
 قد تمت للملوك انه منى غفرت نيابة حلب تكون للملوك وقد غفرت الان وتوجه
 الملوك اليها حسب المواعيد الشريفة فاجابه السلطان الى ذلك فادركه
 تقليد النيابة ومنشور الاقطاع قبل دخوله الى حلب واستقر بها واستقر الامير

وفي شهر ربيع الاول فوض على الامير فخر الدين

اما نايب السلطنة ببلدة المسلمين واوقفت المحطة على موجوده ووصل الى دمشق
 في اواخر الشهر ونسب الحانه كان يظهر الطاعة ويصر الصان ثم فرض اليه مشا
 الدراوين بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين كتيبا المنصورى واس نوبه ووصل
 الى دمشق في يوم الاثنين دايغ عشر رمضان وباشى في يوم الخميس سابع عشر الشهر وكان
 كتيبا فترجمه سنة السام في الثالث والعشرين من شوال سنة تسع وسبعمائة عوضا عن

الامير سيف الدين قبا المنصورى

ذكر تفويض الوزارة بالديار المصرية للامير
 سيف الدين بكتير الحساى من نيابة السلطنة بفرقة الى الحاجب في هذه السنة استدعى
 الامير سيف الدين بكتير الحساى من نيابة السلطنة بفرقة الى الابواب الشريفة و
 فوضت اليه الوزارة ونرى الدولة في حادى عشر رمضان وعزل صاحب فخر
 الدين عمر الخليلي من الوزارة وولى نايبه عز الامير سيف الدين فلفطه فيها وولت
 صلاح الاشكرى وصحبته وصل الكبرج الى الابواب السلطانية يسألون عادة
 كنية المصليته بالقدس الشريف اليهم وكان الشيخ حفص قد انتزعها في الدولة
 الظاهرية وجعلها زاوية كما تقوم فاعدت اليهم بمقتضى فتاوى العلماء انه لا
 يجوز اعتصابها وسال الاشكرى اهل الزمة بالديار المصرية على ما وسمهم
 وفتح كذا يسرهم فاجيب الى ذلك ونصت لهم كنيستان الملكية واليعاقبة وكنيته
 لليهود وبصر ورسم لهم بالا شوا في الركوب وكانوا قبل ذلك يكون عرضا من جهة واحدة

ذكر تفويض الوزارة بدمشق ليدسغ الدين

خرج بن القلابي وفي ذى القعدة من سنة عشرين وسبعمائة وصل تقليد الوزارة
بمستحق الرئيس من الذين خرج بن القلابي فتوقف عن التولية واستغنى فالزم
بالمباشرة وليس الشريف في يوم الخميس ثالث ذى القعدة وركب من داه وساده
الرواديين في خدمته وارباب الدولة وقرجه الى ايب السلطنة واثرو حلي البراد

ذكر القبض على الامير سيف الدين سندف

كحي وفويض نيابة السلطنة بحلب للامير شمس الدين قراستق المنصور عن فويض
نيابة السلطنة بالشام للامير سيف الدين كراي وفي هذه السنة انفصل بالسلطان
عن الامير سيف الدين استمر من ايب السلطنة بحلب شيئا لا يكتفي لاحراز عليها
من الظلم والعسف واحدا لاموال واصناف اليها ما اعترض بجاه فخرج السلطان
من البراد المصرية الامير سيف الدين كراي المنصور والامير شمس الدين سندف
الكل الى الحاجب والامير سيف الدين به بايخاد والامير عن الدين اميرك الروم
ومضافهم وجبال النفقة على الجيش للامير سيف الدين كراي المذكور وتوجهوا
ووصلوا الى دمشق في يوم الاحد ثالث عشر ذى القعدة وتولوا بمنزلة القابول
وجرد من دمشق جماعة والمقدم عليهم الامير سيف الدين بهادراس وتوجهوا
بجملتهم وجرده جماعة من الجيش الطرابلسي واجتمعوا بجملتهم على حصن ووقعت
الساعة ان قصدا العسكر الخول الى بلاد الارمن ثم ركب هذا الجيش من
حصن في ليلة عيد الفطر لخر قبل غروب الشمس فسا قرا طول الليل ونهاد العبد
بجملته وتلك الليلة المستقبلة وصلوا الى حلب فقطعت انرا الجيوش لسن الوقت
ووصلوا والامير سيف الدين استمر من ايب السلطنة فاحاطوا بها وكان اخبر
قرا وصل اليه فاعلق باب الدار وكان بالقرب من دار السلطنة اخشاب
وعجل فربهايات لمراراد الحجابي تقا الى سبي فامر الامير سيف الدين كراي بحرقها
الى رجنه باب الدار وتوعا الطريق بها فخرها ان يركب ويجمع على العسكر واستمرت
العسكر تتواصل في طول تلك الليلة ثم ارسل اليه الامير ناصر الدين اميرك
فصل عليه واجتمع به ودخل اليه ايضا غريم من الامرا ثم خرج هو في بكره فها ر
السب حادي عشر ذى الحجة ونقل الى قلعة حلب وقد اوقعت الحوطة على موجوده
ثم جهز الى الابواب السلطانية صحبة جماعة من الامرا منهم الامير سيف الدين
منكوتر الطيحي فوصلوا به فاعقل بقلعة الحجاب ثم نقل الى الاسكندرية ثم الى
قلعة الكرك ومات بها وفيها ايضا بعد القبض على استمر عن القبض
على الامير سيف الدين طوغان نايب قلعة ابيو وكان القبض عليه بانفاق
من رجاله القلعة بذلك ان الامرا كتبوا اليه ان بعض ما ليك استمر قد
هربا فركب ما ليكك ومن يتبع به خلفهم ان تعيدهم بفعل ذلك وبقي بالقلعة

وصد فقيض عليه رجاله القلعة واعتقلوه الى ان احضر من العسكر من قبله
وسموا الى الابواب السلطانية تحت الاحتياط ولما قبض على الامير سيف الدين
استمر رسم بفعل الامير شمس الدين قراستق المنصور من نيابة السلطنة بالشام
الى الشام بتقليد من اخرها للامير شمس الدين قراستق بنياب السلطنة بحلب والامير
الامير سيف الدين كراي المنصور من نيابة السلطنة بدمشق وفضل الى دمشق في
يوم السبت خامس عشر ذى الحجة فتجهز الامير شمس الدين للسفر فلما كان في يوم الثلاثاء
ورد عليه كتاب من اخرها ما ليكك بحلب بذكر ان الامير شمس الدين سندف الكراي خرج
في نيابة السلطنة بحلب فحس قراستق ان يكون العرض القبض عليه فشاغ انه فرق
ما في خزائنه من الذهب على ما ليكك وعزم على الهرب وفعل حريته من القصر الى
داره التي بدمشق داخل باب القرايس وانفصل هذا الخبر بالامير فركب الامير
دكن الدين بيري من العلوي وجماعة من العسكر واحاطوا بالقصر لابلق في ليلة
الاربعاء فلما اصبح اجتمع هو والعلوي وساله عن السبب الهام له على ما فعل
فذكر ما فعله عنده ثم توجه الامير شمس الدين الى حلب من دمشق في يوم الاحد ثالث
محرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وقعه الامير سيف الدين ارغون الى حلب لاحضار
الامير سيف الدين كراي الى دمشق سنة احدى عشرة وسبعمائة على ما تروى والعلم

ذكر حادثة الامير مظفر الدين موسي

بن الملك الصالح سيف الدين بن خاص والقبض عليها كان القبض على الامير سيف
الدين بن خاص في سلخ ذى الحجة سنة عشرين وسبعمائة وسبب ذلك ان السلطان
بلق ان المذكور جلس للامير مظفر الدين موسي بن اخيه السلطان الملك
الصالح الخروج على عمه السلطان الملك الناصر وطلب الملك لنفسه وانفقا
على ذلك وعزم على اثاره فشنقه واعتصدا بما ليكك بنرس المنعوت بالمظفر
وكا لو قد تفرقا عنده الامر ففر معهم ان كل ملوك يبيع على امره فيقتله ثم توجهوا
على الامير مظفر الدين بن خاص وثوب الفتنه فلما تحقق السلطان ذلك جلس
في مجلس في ليلة الخميس سلخ ذى الحجة وطلب الامير سيف الدين بن خاص و
كان يسكن بقلعة الحجاب بهار العدة الكاملة فصار المراد بطلبه وتحقق ان السلطان
بلق ان انفقا عليه فاعلق داه وامنع من الاجابة ووقف ما ليكك باعلى الدار
وبابهم تبسم للممانعة عنه وتردت الرمايل من السلطان في طلبه وهو لا
يجيب الى الحضور وقصر خلع العباك اكبر انرى بالدار المظفر على دركة القلعة
والخروج منه فارسل السلطان جماعة من المماليك الاوشاقه وعندهم فرقوا

تحت الشباك فتعذر عليه ما دبر وحضر اليه الامير دكن الدين بيبي الروادار
النصوري وعنده ولامه عليا فله وقال له ان السلطان في هذا الوقت قد طلب ما
الامير اطلب من جملتهم فلو جعل لك ذنبا وكان قد لبس عن الحرب فترعها وخرج
الى بين يدي السلطان فامر بالتبصر عليه واعتقاله وطلب السلطان الامير مظفر الدين
موسى بن اخيه الملك الصالح فهرب من دان بالقاهرة فرسم السلطان بهج الاماكن
التي يظن انه اخفي به ونهب لذلك الامير علا الدين ابراهيم شقير وعينه كجملتهم
الاماكن واستاد الامر في يوم الخميس والجمعة مستهل محرم سنة احدى عشرة وسبعماية
الى بعد الصلاة فحضر بعض فقهاء المكاتب وذكر انه اخفي عند يوسف الدين بليكة
استاد دار قمر بن الفار قانية في حارة الوزير فقبض عليه واحضر الى السلطان فامر
ان يرسله الى اخفاء بسم وطيف به على حال ثم شفع فيه فاطلق واحضر السلطان امير
موسى وجماعته من تارك كل منها على الاخر فرق امير موسى ببعض فاغاب الغلبة ثم اخرج منها
في سنة احدى عشرة وسبعماية واسع انه جاز الى اليمن ثم اظهر السلطان موته في العشر الاول
من صفر سنة ثلاث عشرة وسبعماية وامر بهل غزاه فخلته امه منكبات ابنة الامير سيف الدين
توكيه ونبت وفاته على الحكم وكان ممن شهد بوفاته الطوائف شجاع الدين عتير
الا لا وما قبض السلطان عليهما اسرا ليقض على جماعة من المالكات الركبة وقطع بها
اخرهم وكان الامير سيف الدين مختار لانه
دفعه لشاب عند طلب بخاصة ثم شفع فيهم

وفي سنة عشرة وسبعماية

توفي قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني السروجي المكنى مريزا
عن النضاة وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الخميس ثامن عشر من شهر ربيع الاخرة
ودفن بالبراقعة الصغرى بقرية امية الامام الشافعي ومولده سنة سبع وثلاثين
وسمائه رحمه الله تعالى وتوفي القاضي علا الدين الحسن بن الحارث ابن مسكين
الشافعي بهلان بمصر في ليلة السبت ثامن جازي الاولى ودفن من الدنيا لفراقة
فكان من اعيان الفقهاء الشافعية عين لقضا القضاة ولم يزل وتوفي القاضي
شهاب الدين احمد بن علا الدين علي بن عبادة وكيل الخواص الشريفة وكانت
بنات دان بالقاهرة في ليلة الاحد سادس عشر جازي الاولى ودفن من النذر
بتمتته بالبراقعة وولي وكالة الخواص بده القاضي كريم الدين بن عبد الكريم
وهو الذي كان ناظر ديوان بيبي الجاشنكير المنعوت بالمظفر وكان السلطان
شديد الكراهة وحسم على قتله ثم انتقل من هذه الرتبة الى منزلة الخصوصية
والتمكن من المدة وكان من امن ما تذكر ان ساء الله تعالى وتوفي القاضي بين
الدين ابوبكر بن وجيه الدين عبد الكريم بن يوسف المعروف بابيه الوفاة

ناظر الروادار

ناظر الروادار في ليلة الاحد ثامن عشر من جازي الاولى ودفن
بتمتته بالبراقعة وكان رحمه الله تعالى رجلا جديدا خيرا كثير المروءة والاحسان الى خلق
الله تعالى وتوفي في ثالث عشر جازي الاولى الامير حبيب بن الحليمة المستكن بالله الى الربيع
سلمان ودفن بالترية بجوار مشهد السيدة نفيسة وتوفي القاضي بوزالدين ابراهيم
عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي بالقاهرة
في يوم الاحد الثامن والعشرين من جازي الاخرة ودفن من يومه عبد والي بالبراقعة
فكان قاضي العساكر المنصوري ومولده بمشوق في سنة تسع واربعين وسمائه روف
الامير سيف الدين برقي الاسدي في ليلة الاربع ثامن شهر رجب ودفن ذلك بعد الفجر
عليه واعتقاله رحمه الله وتوفي الملك المنصور علا الدين علي بن الملك الناصر في ليلة
الجمعة المسفرة عن حادي عشر شهر رجب بقلعة الجبل ودفن من الغد بالترية ببا
لقبة الناصرية بالقاهرة وكان السلطان والذمي الصيد فنزل نائب السلطنة الامير
سيف الدين بكتر والامام شاة امام تاربه الى ان دفن فكان عمره ستة سنين و
شهورا ولما مات وفقت والدته اردت ان تبيد الامير سيف الدين بركية ما خضها با
لارث الشرعي عن زوجها الملك الاشرف وابنتها منه من خازن دار العظم بمشوق وهو
ثاويده اسهم وثلث سهم وربع سهم وثلث سهم واحد من عشر سهم وشرطت ان يرصد ما يتصل
من ربع هذه الحصنة المذكورة لمن جاز ويترك على لال الحكان من الفراء والمودين والقومة
وغيرهم وتوفي القاضي بها الدين عبد الرحمن بن القاضي الخطيب عماد الدين علي بن عبد العزيز
عبد الرحمن بن السكري بمصر عشية الجمعة حادي عشر رجب ودفن بالبراقعة في خبابة وان
رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ نعم الدين احمد بن محمد بن الرقة بمصر في ليلة الجمعة ثامن
عشر شهر رجب ودفن من الغد بالبراقعة وكان رحمه الله تعالى من فضلاء الشافعية
واكابر المعتزلة كنبأ في الفقه على مذهب الشافعي في نحو عشر من محله وتوفي الامير
جمال الدين افندي الموصلي المعروف بقتال السنع امير علم احكام الاما متقدم الارباب بالبراد
المصرية في ليلة السبت تاسع عشر شهر رجب رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ العارف كريم
الدين ابوالقاسم عبد الكريم بن الحسن الطبري شيخ الشيوخ بمجانفاه الملك الناصر
صلاح الدين في ليلة السبت سابع شواله رحمه الله تعالى وتوفي الامير الطواشي شهاب
الدين مرشد الحزب المنصوري بهلان بالقاهرة في ليلة الخميس ثالث ذي القعدة
ودفن من الغد بالبراقعة وكان من الحرام المنصور به من امرة السلطان الملك المنصور
فكان رجلا جديدا جبارا رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ السيد بها الدين ابراهيم بن الحسن علي
بن النفيع عيسى بن سلمان بن رمضان المكي المعروف بابن الفهم بمنزلة بالقاهرة
في يوم السبت سادس عشر من ذي القعدة ودفن من الغد بالبراقعة وكان قد انفرج با
لرواية عن الشيخ نجم الدين بن الفارسي سمع عليه في سنة ثمانية وروى
عن بن واقا وبسطا الملق ومولده في سنة ثلاث عشرة وسمائه ومات وتوفي جدي
وجواسه صبيحة رحمه الله تعالى وتوفي من الاما بر مشوا الامير سيف الدين قسطنطين

وَاسْتَهْلَتْ سِتْنَا حْدَى عَشْرَةً وَسَبْعِينَ

ذكر انتقال الأمير سيف الدين بكير الحسني

وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر

السلطنة

ذكر القبض على الأمير سيف الدين كمر

ذكر جلوس السلطان بدار الجندك

وفي جمادى الآخرة عزل السلطان قاضي القضاة

ذکر عذہ جو در باب الشاہد فی سنا حدی عشرہ

وسمائه في هذه السنة ثالث المحرم فوجه الامير شمس الدين قرا حشر المنصور من دمشق الى بناية السلطنة بحلب كما تقدم ولما توجه رسم للامير شمس الدين بشار السجزي نائب السلطنة بقلعة دمشق بتفكير الامور الى ان بصاله نائب السلطنة فجلس بالقلعة وحضر اليه الصاحب غياث الدين وعين واستخدمه الصاحب المذكور جماعة من المباشرين في هذه المنقبة فاجاب الامير سيف الدين كراي عليه عن وصوله بسبب ذلك ثم وصل نائب السلطنة الامير سيف الدين كراي الى دمشق في يوم الخميس العشرين من المحرم وتول بشار الامير علم الدين شيخا اجماله المشرقة على الميراث ونصب بالميراث ختمه وليس شريف النيابة في يوم الاثنين خامس عشر من الشهر وقرى فقيد بالميراث بحضر الامير ثم قرى ثانيا في يوم الجمعة سابع الشهر باجماع ثم توجه الامير سيف الدين ارغون الى الابواب السلطانية في منهل صفر وكان ثلثا عا دس حلب عرج الى طرابلس واجتمع بالامير جمال الدين الزم نائب السلطنة بها و احضر اليه امثلة السلطان شتمن ذكر السبب الموجب القبض على استمر و بطيب قلبه ولما حضر تلقاه نائب السلطان والامارات ليلة واحد وركب من افوق في الموكب وجلس بشار العول مع نائب السلطنة ثم توجه في ليلة يومه وركب نائب السلطان والامير الوداعه وسكنه خا لمر الامير جمال الدين الزم بعد ثلثي كثير في يوم الخميس ثالث عشر صفر وصل الامير سيف الدين طوغان المنصورى من الابواب السلطانية الى دمشق متوليا وظبنة الشاد بها عوا من الامير فخر الدين اياز وقبض على اياز في يوم الثلاثاء من عشر الشهر وقرر عليه ثمانية الف درهم فجعلها الى بيت المال ومله الى الامير سيف الدين طوغان بسجج منه ذلك في شهر ربيع الاخر رسم للامير ركن الدين بيوس العلوى ان يكون نائب السلطنة بمحمدين فوجه ان ذلك

ذكر الصانع الذي قبل انسى ووزارة الشا

وانتداب اعداه لمرافقة وفلاصة وفي الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر وقع نائب السلطنة برمس الامير سيف الدين كراي المحطة على الصليب غياث الدين حمزة بن القلا نسي ورسم عليه بالمرار الحسامية ومنع الناس من الاجتماع بدوامه بالكشف عليه ومحا فقه على مباشرته وهالتمس الاموال فاجرد في مباشرته ما يشبه ففردت عن ذلك الى مطالبته بما انسا من البواقي على ضمان الجهات فمن مباشرته وهو اربون الف درهم فجعلها الى بيت المال ولما ظهر ان جمال نائب السلطنة عليه انتدب لمرافقة نجم الدين عبيد الرزاق بن الشهاب الرشيدى وكتب محضرا يتضمن انه لما اشترى من وكيل السلطان الحصنة من الرمثا والقضائية والتوجه كانت القيمة عن ذلك ما بين الف درهم واربعين الف درهم وانه ابتاع ذلك بمائة الف وحمية الف درهم وشهدني المحضر جمال الدين بن شمس الدين بن الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي وشرف الدين وبها الدين اولاد غياث الدين بن الشيرازي وشمس الدين بن افندي

وقام في ذلك الحال ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الملك الصالح وحضر من حاه وهو الذي كان فوكل عن السلطان في بيع المحصى المذكور الرئيس عن الدين فاحضر محضرا يتضمن انه غلب نفسه قبل البيع من الركا لة السلطانية بحمة عشر يوما وثبت ذلك على القاضي نجم الدين الرشيدى واشهد عليه في شهر جمادى الاولى بطلان البيع لانه يرون القيمة ولمزل الوكيل نفسه قبل صدور المعاقبة ولو جرد ما يرف منه الدين ثم بعد القضاء في يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى واحضر الرئيس عن الدين في يوم الاثنين سادس الشهر في مجلس نائب السلطنة وادعى عليه بما يحصل من بيع الملك المذكور منه فسللة واعتقل بشار السعادة واستمر بها الى ان وصل الامير سيف الدين ارغون وقبض على نائب السلطنة في ثالث عشر الشهر فخرج عنه ثم وصل فقيد بالامر على ركا له الخواص الشريفة في حادى عشر من جمادى الاخرة وتوجه الى الابواب السلطانية في يوم السبت رابع عشر من الشهر فشملة الانعام السلطاني بالتشريف والاشهاد بامضا البيع والمساومة بالبيع في المدع الماضية وعاد الى دمشق في يوم الثلاثاء ثامن شعبان من السنة ثم اثبت على القاضي القضاء على الدين الحلي مكتوب بدواة القاضي نجم الدين الرشيدى له وابطال ما حكم به عليه ورسم السلطان ان يعاد اليه ما كان جملة منشورا الى البواقي فاعيد اليه كملت

ذكر طلب اغنيان مشوق ما قرع عليهم من استخلام

الحيا الزم واقع بسبب ذلك من الدين كان سبب هذا الطلب ان الساعة فوبس بحكة العدو المتخولة النار فورد الرسوم السلطاني في ما شهر ربيع الاخران يستخدم الاما برمس على خواصهم نظير عزتهم من الجند فان يكونوا على اهبة من طلبوا وان يستخدم مستخرج من هال الشام خيل الحجا المفرقة قريبا فلما كان في يوم الاربعاء مستهل جمادى الاولى طلب اكا بر دمشق وقرر عليهم استخدام الف وحمية فارس وكانت اعادة المستخره ما بين فارس فاجتمع الاعيان لتقرير ذلك على الناس فقرروا استخدام ثمان مائة فارس على نحو ثمانية انسان وعجزوا فقالوا ان يهروا على اهل الاسواق وحوامو البلد فاجبوا الى ذلك وجلسوا في خامس الشهر بالمرسة القليلين لتقرير ذلك ففلفت الاسواق الى بلد بريمن وتطلعت جهات الهلا لى بسبب ذلك ثم ففتحت الاسواق وحصل الشروع في شتميع الاملاك والادواق وتحقيق امرها والمطالبة من نسبتها ففع الناس لذلك واجتمعوا بالقضاة والخطيب وتواعدوا كلام على الاجتماع بنائب السلطنة فلما كان في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى اخرج الخطيب جلالة الدين الغزوي المصحف الكريم الفاتح وقفال النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه العما وانفها والفراو لموزنون وعامة الناس وحلت صنائج اجماع وخرجوا بجملة من باب الفرج الى سوق الخيل وكان قد تقدمهم العيان واستغافوا وشكروا انه قرر على الادواق التي عليهم

اجرة اربع شهر وقصرتهم بالحاجب وقال قد اعفيتهم من الطلب ثم تلاهم الحما وشكروا
 مثل ذلك فقبل لهم مثل ذلك ثم جاء صبيان مكانه السبل الايتام وهم يرفعون
 اصواتهم بالتهليل فبكى الامراء ومن حضر المركب من الناس ثم جاء الجمع الكبير فقبلوا
 الخطيب الى المركب وهم يتغنون قصيدتهم النقيب بامراييب السلطان وسقط
 المصحف الكريم وانفعل المكرم البزى الى الارض والصناجق ثم رفعت واعيدت
 الى البلد ورسم ان يتوجه الخطيب الى القصر فتوجه فلما حضر الى نايب السلطنة لعله
 بين ثلاث كلمات وسب قاضي القضاة عجم الدين كزده ما انتهى اليه هن الصورة
 قبل رفعها ثم ترجمها الى بيوتها ومرا الساط على العادة فاقدم اليه احد من الامراء
 ولا نايب السلطنة ولا حاشية ثم فرق الناس وطلب نايبه السلطنة الخطيب لجلال
 الدين والسبع محمد الدين التوتشي فذهب التوتشي بين يديه تسعين عصاة ضرا
 وجيما ورسم عليه وعلى الخطيب ثم ضمن عليها واخرج عنهما ثم قرعا لجلال في يوم الجمعة
 سابع عشر الشهر على استخدام اربعة فارس وان يوضرا استخراج المال الى ان يصل
 كتابه السلطان بالشام وسكن الحال بهما السكون وتوقع الناس لنايب السلطنة
 حلول النعمة لما امر بضيء العوام وحلة المصحف وانفعل البزى وكان الامراء يتوقعون

ذكر القبض على الامير سيف الدين كراي

نايب السلطنة بالشام والامير سيف الدين قطوبك نايب السلطنة بالمملكة الصغرى
 كانا القبض على الامير سيف الدين كراي في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى
 الاولى وذلك ان الامير سيف الدين ارغون الروادار الناصري وصل على خيل البريد
 في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من الشهر وصل ايضا في هذا اليوم مملوك نايب السلطنة
 من الابواب السلطانية باجربة تقادمه واحضر لمحذومه شريفا وحياصة وسيفاء وكان
 على يد الامير سيف الدين ارغون عدة وكتب من السلطان الى الامراء بالقبض على الامير
 سيف الدين كراي فلما وصل وجد الامير سيف الدين كراي بظاهرو دمشق وضمته ورسد
 التناوب بوجهه الى الابواب السلطانية فاجتمع به وارسله كتابه السلطان اليه
 والكتيب لتغيبه الامراء وردة الى دمشق ففرق كراي الكتيب السلطانية على ارباب
 من اعيان الامراء الامير سيف الدين بهادر واص وعين في ليلة الخميس وقرروا
 الحال وركب الامير سيف الدين كراي في يوم الخميس بالشرى السلطاني وقيل غبة
 باب السرا على العادة ورجع من المركب ومرا الساط وكان قد احتفل به بسبب الشريف
 وحضور وصل التناوب فلما دفع الساط رسم الرسل بالانصراف فانصرفوا ونهض الامير
 سيف الدين ارغون والامراء واحضروا نايب السلطنة واخرج مثال السلطان ففرى
 عليه فاذا هو نضمن القضي عليه فاجاب بالسمع والطاعة وقلع سائرا الشريف والكهنة
 وحريهما الارض وليس تخينه وتزع الشريف وقيل في المجلس وحل على قبل وسلم

الامير سيف الدين اعزله وركن الدين يونس الشرفي المعروف بالمجنون فتوجه به من
 ساعته الى حمة الكرك واعتقل بهاء ورسم للامير سيف الدين بهادر واص ان يثبت
 في النياية الى ان يصل نايب السلطنة وقضى على الامير سيف الدين قطوبك نايب
 السلطنة بالمملكة الصغرى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر وقتل الى الكرك
 ايضا وما علم الناس ذنبا للامير سيف الدين كراي فلما سلف وقيل ان القضي
 عليه انما وقع خروفا من تقيده بسبب القبض على خورشيد الامير سيف الدين بكتي

ذكر تقييد نياية السلطنة بالشام

الامير جمال الدين اقش الاشرفي المنصوري ونيابة السلطنة بالمملكة الصغرى للامير
 سيف الدين بهادر واص لما قضى على الامير بن النابيين سيف الدين كراي وسيف الدين
 قطوبك فوض السلطان نياية السلطنة بالشام للامير جمال الدين اقش الاشرفي
 المنصوري وتوجه الى دمشق وكان وصوله اليها في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة
 ووصل معه لتقريره في النياية الامير غلام الدين ايرمر الخطير واحضر على يده مثالا
 شريفا بالساحة بالبواقي وابطال ما كان قد قرر على الرعايا والاحسان اليهم
 ففرى في يوم الجمعة سادس عشر الشهر بالجامع بدمشق فاطمان الناس وتضاغت اعينهم
 للسلطان ثم خلع على الامير سيف الدين بهادر واص لنيابة المملكة الصغرى في يوم
 الاثنين تاسع عشر الشهر وتوجه اليها يوم الثلاثاء العشرين من الشهر وفي يوم السبت
 ثامن شهر رجب قبض بدمشق على الساط على الامير بهادر واص بكتوت الشجاعي
 وسيف الدين حيقار وكانا من امراء طرابلس فرسم بنقلهما الى دمشق على اذفاف
 اقطاع الامير سيف الدين بهادر واص فقبض عليها الان واعتقله بقلعة دمشق ثم
 سار الى الكرك في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان من السنة وفي ثامن
 شهر رمضان وصل الى دمشق بتقليد للامير بهادر واص بكتوت الفهماني بولاية
 شاد دمشق واستاد دارية عوضا عن الامير سيف الدين طوغان ورسم للا
 مير زين الدين كيتفا المنصوري لاس نويه ان يكون حاجبا بالشام عوضا
 عن الامير سيف الدين قطوبك بالمشكرك وخلص عليها وفي ثامن عشر شهر رمضان
 ورد المرسم السلطاني الى دمشق بولاية الامير سيف الدين بلبان اليزدي نيابة
 قلعة دمشق عوضا عن الامير سيف الدين بهادر واص الشجاعي وكان المرسم على يد
 الامير غلام الدين ايرمر الخازن وتوجه هو الى نيابة السلطنة بقلعة المسلمين وخو
 السجعي الى الابواب السلطانية بالهرايا والتقدم الى فرسم له نياية قلعة السيرة
 وعاد وتوجه من دمشق اليها بعد عوده في ثالث شوال من السنة وفيها وصلت
 رسل مملوك اليمن الى الابواب السلطانية بالهرايا والتقدم فقدمت لهم رسلهم
 وقبلت في ثالث ذي الحجة وخلص عليهم في سابع المحرم وفيها في ذي الحجة فوض السلطان

صحابة ديوان الانشا القاضي علا الدين علي بن القاضي تاج الدين الي الظاهر احمد بن
سعيد بن محمد الانشاهي عوضا عن القاضي شرف الدين بن فضل الله الذي وقع
شرف الدين الى دمشق بملوكه عوضا عن اخيه الصدوق الذي استقر في الدين في جملة
كتاب الانشا بدمشق بملوكه وسبب نقل المذكور الى دمشق نقل سمعه وشيوخه

ذكر مقدار فتلا امير شمس الدين قاسم المنصور

المملكة الحلبية وخروجه عن الطاعة ولحق الامير جمال الدين افندي الاقرب ومن
انضم اليه من الامراء بغيره العسكريين ومكان من خبرهم الى ان توجهوا الى العراق
كانت هذه الحوادث في سنة احدى عشر وبعض شهر سنة اثني عشر وسبب ما
راينا ان يسرد هاجمنا في هذا الموضع الى نهايتها تتعلق بعضها ببعض وذلك ان الامير
شمس الدين تراسقرا المنصور كتيبه الى السلطان في سنة احدى عشر وسبب ما
دسورا الى الحجاز الشريف وارسل في ذلك ملوكه علا الدين مغلطي فاذهبه
في ذلك وانضم اليهم بابني دينار عينا توجه من حلب وفضل السلطان نيابة حلب في
غيبته الى امير شهاب الدين قرقاي الحاجب فلما وصل الامير شمس الدين الى اطراف
بلاد ابلق بلغه ان السلطان قد خرج جماعة من حماه ليكسر جرايد بالبحل والهجني فحشي
ان يكونوا جردوا لتصدد والقبض عليه فرجع الى حلب وقصد الجول اليها فاجتمع
الامراء مع الامير شهاب الدين قرقاي ومنعوا من ذلك وارسل اليه الامير شهاب
الدين يقول انك توجهت الى الحجاز بغير سلطان ونحن فلا نمكك من العبور
الا بعد عودك من الحج وبمرسوم سلطان في طلب موجوده الذي يجلب الحج فمنع من
ذلك فجا الامير حسام الدين مهنا وارسل الى الامراء فمكنه من موجوده وحلف
انهم متى استمروا على منع منه هجج هو عه حلب ونهبا فكنى من اخذ موجوده و
انصرف عن حلب وقصد جهة البرية ثم جهز ولد الامير غياث الدين فخرج وابيه عبر
الى اربل بالمصرية وجنح رلن جملة من امواله فوصل الى القاهرة في اواخر ذي الحجة سنة
احدى عشر وسبب ما علم

وما وصله عز الدين السلطان النبا

وانضم عليه بامر عشر طراشيه واستقر بالقاهرة بداره اليه مع اخيه الامير علا الدين
علي وهو احد املا الطباخا بالافاهرة وبعد ان ارسل قراستقر ولد المذكور وامواله
فابيه اظهر العصبان وتجاهره وطلع الطاعة وكان في الامراء وراسل الامير جمال
الدين افندي الاقرب نائب السلطنة بالمملكة الطرابلسية وبزله له الطاعة وان
يكون هو صاحب الامور قراستقر وبزله له المال مع ذلك ليعيد به فارسل اليه
من ثلاثة الاف دينار عينا ومن ثلاثة فوافقه على ذلك وباطنه وكتب

الى السلطان بما كان عليه قراستقر ومهنا ونفي في ذلك بسر خسراني ارتقاء واستمر
الامير جمال الدين بواقع الايام ويقيم رجلا وبوخاخرى ويكاتب السلطان
ويرد عليه الاجوبة وبقيته سنة احدى عشر وسبب ما وكتب يوم ذاك فافترس
الجيش الطرابلسي وكان في عليه اذلاله كثير فشرح بكنم ذلك غنى وعن غيري
الامر علم انه بوافقه على ما سبه وبياطنه على مفصل وظهر لي من صفحا وجهته
وجرياته واضطراب امره وسلس بعض ما يكره ما دلتني على ملاده فدخلت عليه في
اثناء ذى الحجة وهو بطرابلس وكما شفقه وتحررت معه وخزنته عاقبة هذا
الامر وبزله النجعة فكان يكشف لي عن باطنه ويجري بما اضمر وعزم عليه
فلحقت بعضا كما بر حماه ليكه وهو يهوى ويسير اليه ان لا يفعل فعزل عما اراد ان
يجري به ثم قال لي انا انحفن محبتك ونفقتك وانه ما حملت فلان ذكرت ما
ذكرت الا الشفقة على وجرا في خيل تم قال لي هذا الامر انك لحظته وظننته
فمرطاف السلطان ما وقع فيه وارسلت اليه ما ورد على من كتب قراستقر
والمرية وهذا الذي يظهر لك ابتداء فعله هو ان السلطان وسوف يظهر لك
فما شككت في قوله واستكنني هذا الامر فكنتمه ثم ظهر ان الامر في باطنه بخلاف ما ظهر

وما اتصل بالامير السلطان بنظره

العصيان اظهر السلطان الامير حسام الدين قراستقر لاجب استاد الدار والامير سيف
الدين ارغون الدادار الناصري والامير سيف الدين ابراهيم الخطير والامير حسام
الدين لاجب الجاشنكير المعروف بالزجاج ومضافهم فوصلوا الى دمشق في العشرين
من ذي القعدة وجرد معهم من دمشق جماعة من عسكرهم وتوجهوا الى حصن ثم الى حلب
لتسديد البلاد ومنع قراستقر ان قصد الخرم على المملكة الحلبية ثم اردف السلطان
هذه العساكر المنكوبة بالامير سيف الدين قراستقر في السلاح دار والامير برسا الدين جنك
بن البابا ومضافيها فوصلوا الى حصن في ذي الحجة وتزلوا ببرجها فعلق الامير جمال
الدين جنكلي بن البابا ومضافيها فوصلوا الى حصن في الحجة وتزلوا ببرجها فعلق الامير
جمال الدين عناية القلق وازناع لتزولهم بالقرب منه وحشي ان يقبض عليه وكان
قد حذر منذ قبض على الامير سيف الدين كراي والامير سيف الدين فطلوبك
وراعى ان السلطان قد قبض على من لم يسلف ذنبا ولا وقع منه مخالفة فيما مضى
وانما سلكا احتياطا لما تقدم من القبض على حوشا شيئا فكيف يكون حال من له
ذنب قبيح ومخالفة في ابتداء الامر فينزل في الصيد وهو يتنقل في المملكة
الطرابلسية فتارة يكون بالجوز وتارة يكون بالاذنية وجبله ومنه بالجبال فلما
كان في سهل محرم سنة اثني عشر وسبب ما دكبه من طرابلس وتوجه الى الصيد
ببرج حيلة على عادته وترك على سراسر العيون بالقرب من مسدته طرابلس مما يكره

الحلي فوصل اليه مملوكه منطاي الحلي على خيال ابريد باجربة السلطان بتضمن
انه انعم عليه بنبابة السلطنة بالملكية الحلية ولم يحضر تقليدا ولا تقييما وذكر
ان السلطان شافه به بطليه الى الابواب الشرقية ليحرد عنها بردية السلطان
وليس الشريف وياخذ التقليد ويتوجه الى حلب وشافه عن الامير علا الدين
ابرعزي شفيح الحساي بكلام روي وهوانه اخبر عنه انه قال له قل له اياك ان
يتاخر عن الحضور فوالله لو اخذ السلطان النفيض عليك ارسل اليك امرتوا
ونفيض عليك فاذنك لهن المشافهة وخشي عاقبة حضون وركب من راس
القيتا الى برج جبل على مرتلين من طرابلس فلما استقر بالمرج جاء الامير علا الدين
ابرعزي الزردكا بن المنصوري احدا الامراء في الالوف وكان الاقرم زوج ابنته
والامير سيف الدين بليان الرشيق امرا الطليخاء وبرد الدين بيري الحساي
احدا من العشرات وكلامهم من امد دمشق وكانوا قد خرجوا عقب الموكب من دمشق
في نبابة الامير جلال الدين افندي الاشرفي ولم يحرد خلفهم من يردتهم وحال وصولهم
اليه ذكروا ان الكلمة اجتمعت عليه فركب من المرح لوقته وانسحب معه من كان في
صحبة من امرا طرابلس وهم علا الدين منطاي الشيخ وسيف الدين قطلمبا الجا
شكر من امرا الطليخاء ومن امرا العشرات منهم علا الدين ابرعزي النقي
وركن الدين بيري عبدا لله وعز الدين حسن بن يوسف الشفيح الحساي وناصر
الدين محمد الفارسي وشي الدين طشطق السرخي وعلا الدين منطاي الجبال
ومن امرا التركمان اصحاب الطليخاء خسته وهم علا الدين علي بن الياس
المغني وحسام الدين حسن بن اسحا وسيف الدين ابريك بن الحج طوغان
وسيف الدين بن الباد من امرا العشرات منهم صارم الدين صاوجاه من ناصي
وتوجه من مرجع الجبل الى مرجع الاسل وحكي انه تلقى بالملك الرحيم وكتب لوقته
لتسلي الامرا بطرابلس بتضمن وصل الى ممخمين الكرم المقر العالي الامير العز
الزردكا بن والجناب العالي الامير الشفي بليان الرشيق والحساي العالي
الامير البوري البيري الحساي وقد اجتمعت الكلمة علينا ولم يبق الا الركوب
ويقول في كتابه لكل منهم منقذ خيرة الله تعالى ويجعل بسرعة الحضور لتكون
من السابقين الاولين ويحصل له فضيلة سبق ويعلم انام نظيره الحاجة بنا اليه
واغما غنا بما جرده الله لنا لئلا يناحر بقدر حيث لا ينفعه الفؤاد الى غير
ذلك وتضمن كتابه الامير سيف الدين شفا الرومي وقد حقق الله من امانك التي
كنت تراها وتخيرنا بها ونحو هذا من الكلام والله تعالى اعلم

وما وصلت كتب الى الامرا كنت يومئذ بطرابلس

لم اتوجه في صحبته دكا قد كتب الى بطليبي وهو مرجع جبل فاغثرت ولم اتوجه

اليه لظنا من الله في فقت حين وصلت كتبه واجتمعت باعيان الامم ونهيتهم عن
الرجول في الامور وعرفتهم سرعا فقه الخربج عن الطاعة ومعارفة الجماعة وجردت
على اكرهم الايمان السلطان الملك الناصر واجتمع فحلفوا جماعة منهم عن الامير
شفا الدين شفا الرومي فناخروا عن الحاق لم يتوجه من طرابلس اليه غير علا الدين
ابرعزي الاقوي احدا من العشرات فانه هرب اليه ولم يشربه وكنت قد خزنه هذا
الامير في ذلك يوم ابرييت وخلت له فحلف وتوفقت منه انه لا يبارق الطاعة
الجماعة فلذلك اهلته عند وصول الكائنات الى الامرا وانتظر الامير جمال الدين
وصول العسكر الطرابلسي اليه وهو يرجع الاسل ليكن بهم العسكر المصري الذي
يجري فلم يلتقي به غير ابرعزي الاقوي المذكور فلما اليس منه ركب من مرجع الاسل
وتول الى منزل القصب بالقرب من حمص وهو على جانب العسكر المصري وقصد
جهة البرية فركب خلفه الامير سيف الدين وكثر الجوار الناصري في شردنه بسيرة فيه
فلحق انقاله فاخذها ورجع واستمر السير بالاقرم ومن بعد حتى دخل البرية ولما بلغ
الامير شفا الرومي فراست خلفه دخوله الى البرية خلفه ظن ان ذلك مكينة عليه وتقدم
في البرية وتبع الاقرم وانزل منزله وجرد في شفا وجعل عنها ناسه كذلك اباما غم
ارسل اليه من ادره واعلمه انما جاء في ميعان فواصل اليه يقول ان كان الامر كذلك
فتحضر الي عندي بمملوكي ونحو هذا الجمع حتى يجمع فركب اليه على الهجوه وهو مملوك
من مملوكه وادركه واجتمعا فلما تحقق فراست انه حضوا فقتله اهلان اليه وهو
حتى التحق به بقيته اصحاب الاقرم فاخذوا الاقرم من معه ومع قراستهم اربعة
فارس وارسلهم ان يتوجهوا ويكبوا الامير سيف الدين ارغى الناصري ليلحق خياله
ويقتلوه وكان الامير سيف الدين ارغى يقرب حلب وقال انه اذا قتل هذا
اختاج من معه الى الانتقام اليها خوفا من السلطان كون مملوكه قتل بينهم ونم لنا
الامر بهذا ولا يختلف علينا احدا بالسام فتوجه اريك غير بعيد ثم ردهم
فراستهم وجرد الاقرم هذا الامر فلم يوافق عليه ثم قال له قراستهم ان هذا الجمع الذي
معك لا تقدر تلك بهم ابلا ولا تلتقي بهم الجيوش وهؤلاء يضيفوا علينا
ويكلموا ما معنا ولا يحصل لنا بهم انتفاع والمصلحة تقتضي ان يردهم فاعاد الاقرم
الجنابة وجردهم على ان يكونوا يركا في مكان عندهم وقال لا تفارقوا هذا المكان
حتى ناتيكم نرسل اليكم ما تقتضون وركب هو وقراستهم ومماليكها والامرا
الثلاثة الذين وصلوا من دمشق ومنطاي الشفي ونحوهم والامير
حسام الدين وهذا الى الرجة وعاد بقيته الامرا العشرات وامرا التركمان الى
طرابلس وبيع العسكر الناصري للاقرم وقراستهم ومن معها الى الرجة فقاروا
ولزموا البرية ثم كتب الاقرم وقراستهم الى حريندام ملك التتار ببناء دناه
في الوصول اليه بين معهما وسيار اريك بول الدين بيري الحساي فتوجه اليه
وعاد مجاها اليها وخلعه عليها فتوجه اليه وصحبها ما ليكها والامير علا الدين

فَأَمَّا أَمْرُ التَّكْوِينِ وَأَمْرُ الْعِشْرَةِ الَّذِينَ

وفاطليسا الجاسنك فاند غير هيت

وَالْأَمْرُ لِلدِّينِ يُقْجَهُوْا إِلَى خَرْبِنْدَا

نعود إلى سياقة الأخبار في سنه احدى عشره

3

وَبَقِيَ فِي تَاجِ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِالطُّوَلِ

ناظر النظر بالبراد المصرية وكانت وفاته في ليلة السبت الثاني والعشرين من
ذي القعدة وهو من مسالمة القبط وكان علم صناعة الكتابة الرياينة انتهى اليه
في زمانه وتوفي القاضي محي الدين محمد بن قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
المالكي ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة وكان رحمه الله تعالى يتوب عن
واله في الفضائل حياته ورسم باستفاد له بعد وفاته ثمان مائة دينار
وكان يمد من مجبا الانباء رحمه الله تعالى وتوفي له قاضي القضاة الشيخ الامام
الحافظ سعد الدين ابو محمد مسعود بن محمد بن مسعود بن زيد الحارثي الخيلي
بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة
ودفن من يومه بالزقاة رحمه الله تعالى وتوفي الامير بيد الدين بكوت امير بلاد
منجق لقا الاسكندرية كان في ثامن عشرين شهر رجب وكانت وفاته بالها
بعد ان تلبص وصوره وتوفي في التاريخ المذكور والشيخ الصالح محمد العربي بن
رحمه الله تعالى وتوفي برشتق الامير شجاع الدين يوسف نقيب نقباء العساكر
المشهور بالسلاح في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى فيما قيل في ثلاثة
عشر وستماية ولى نقابة العساكر برشتق في الايام الناصرية الخان توفي وكان
عمرا مقبولا القول عند قضاة القضاة رحمه الله تعالى وتوفي الامير شمس الدين

ستقر جاء الظاهر بمشقة في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة ودفن بكرة اللذان بقباب
الصوفية وجماله تعالى

واستهلت سنتي عشرة وسبع مائة

في هذه السنة كملت عمارة الجامع الناصري بساحل مصر في صفر وكان موضوعه بشرة النبي
وكان الابتداء بها في بعض شهور سنة احدى عشرة وسبع مائة وولى خطا بته قاضي القضاة
بديا الدين ابن جماعة الشافعي ورسم ان يبنى في سطح الجامع المذكور بيوتا للشيخ وجماعة
من الصوفية وطهارة ومهارة وبني في اسفله فريسة ولما كملت عمارة حضر اليه الملك
وشاهد ووقف على مصالحه مواضع من املاكه منها قبة الفناء بالقاهرة و
طاحي ابن سويد وانشاء ربا بمجراد ووقفه عليه وعمر بظاهر طهارة للسبيل
وبها فنيته وساقية ورتبه السلطان بالجامع اماما وموزنين وقومه وشيخهم
وشحنه وبنوا وجعل لكل منهم جامكية وجمالية ورتبه بالخانقاه الشيخ قوام الدين
الشيلازي شيخا للصوفية وثماني صوفيا اربعين مجردا بسطح الجامع في البيوت التي
عمرت لهم واربعين متاهلين ورتبه لكل صوفي منهم في كل شهر خمسة عشر درهما
وفي كل يوم ثلاثة ارطال من الخبز العلامة والمجدين خاصة في كل يوم ثلث رطل
لحم مطبوخ وزبدية مرق ورتبه للشيخ مثل ما رتب للصوفيين منهم واقر للصوفية
مقصود بالجامع بمحايطه الرب وهو الحي بمجموعه فيها لصلاة العصر في كل يوم
وتفادلت القمان بعد الصلاة ويرعون للواقف وينصرفون ويجفرون ايضا صلاة

ذكر تفويض نيابة السلطنة بالملك الحليم

والمملكة الطرابلسية للامير سيف الدين سودي الجهاد وسيف الدين تيمالاني
وفي هذه السنة فرض السلطان نيابة السلطنة بالمملكة الحليمية للامير سيف الدين
سودي الجهاد في صفر وتوجه اليها من الديار المصرية ووصل الى دمشق في ثامن
شهر ربيع الاول وفوض نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية للامير سيف الدين تيمالاني
السائي الى فوصل الى دمشق في ثامن عشر من شهر ربيع الاول بطريقه وجماعته ووصل
الى طرابلس في العشرة الاوسط من شهر ربيع الاخر وكان سببه تاخر هذه المدة
فوجه الى حمص للقبض على بابها على ما تكرر وفيها في عاشر ربيع الاول امر السلطان
بالقبض على القاضي فخ الدين ناظر الجيوش وكان قد تقدم عنه وعظم شأنه و
ارتفع محله وعلت كلمته فحضر على ذلك ونقل الى السلطان عنده ما غدر خاطره
عليه فامر بالقبض عليه ومصادرته فاخذ من امواله فيما قبل ارجاءه الف درهم
وفوض ناظر الجيوش للقاضي قطيب الدين بطل الشيخ السلاطية ناظر جيش الشام
نقله الى الديار المصرية فلم يتم مقام القاضي فخ الدين ولا نهض بسد الوظيفه

ونصحت

ونصحت عليه اسماء البلاد ثم افرج السلطان عن القاضي فخ الدين في خامس
عشر شهر ربيع الاخر واستقر صاحب ديوان الجيوش مدته ثم شره في النظر فصار
ناظرين بغير صاحب ديوان ثم اعادة الى النظر مستغلا به منفردا واعاد قطيب
الدين الى الشام على عادته على ما تكرر ان شاء الله تعالى وفيها في عاشر شهر ربيع
الاول فوض قضا القضا على مذهب الامام احمد بن حنبل القاضي تقي الدين احمد
بن قاضي القضاة عن الدين عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عرضي المندري

ذكر القبض على الامير كركن الدين بدير الغلاي

نايب السلطنة بحمص ومن يذكر من الامراء دمشق كان الامير كركن الدين بدير بدير
الكردي في هذه السنة قد طالع الابواب السلطانية وصال دستور في المحضوري الى
الابواب السلطانية فاذن له فحضر على خيل البرية في العشاء الاخر من صفر وشمله
الانعام السلطاني بالشراف وعاد الى نيا بته في العشاء الاول من شهر ربيع الاول
ثم تخلف السلطان منه سوطوية وحيث نية وانه كان قد باطن الامير شفي الدين
فما سافر والامير جمال الدين الافهم وانه كان يظهر خلاف ما يظن فكاتب السلطان
الى الامير سيف الدين بدير السائي واصله الى طرابلس ان يتوجه الى حمص ويقبض
عليه وكتب بذلك ذلك الى الامير بدير الدين بكتوف القرماني احدا الامراء بدمشق
وكان مجردا جهة حمص فتوجه اليه وقبضا عليه في كبرنها بالبلاد في رابع شهر ربيع
الاخر وتوجه به الى دمشق ورسم عليه الامير سيف الدين بكحه وقبض على جماعته
من الامراء بدمشق وهم الامير كركن الدين بدير الشرفي المعروف بالمجنون و
الامير علم الدين سخي البرواي والامير سيف الدين طوغان المنصوري والامير
دكن الدين بدير الناجي وذلك في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر ووصل
في هذا اليوم الى دمشق الامير كركن الدين بدير الغلاي وحال وصوله
قبض على الامير سيف الدين بكحه وهو المرمس وسيروا في ليلة الاربعاء في
عشر الشهر الى قلعة الكرك واعتقلوا بها وفيها في سادس شهر ربيع الاخر بالسلطان
سنة واربعين اميل الخلع والشرابيس وركبوا بالقاهرة منهم امرا بطلي ناه تسه وعيون
تقرا وامر عشرات سبعة عشر داه اعلم

ذكر القبض على الامير كركن الدين بدير الدوادار

المنصوري نايب السلطنة بالباب الشريف والامير جمال الدين اقسا لاشرفي نايب
السلطنة بالشام وغيرها من الامراء بالديار المصرية وفي هذه السنة استدعى السلطان
الامير جمال الدين اقسا لاشرفي نايب السلطنة بالشام الى الابواب العالية فحضر

على خيل البرية كان دكره من دمشق في ثاني شهر ربيع الاول ووصل الى الابواب
 السلطانية يوم السبت تاسع الشهر واما وصل الى الابواب السلطانية اكرمه السلطان
 واحسن ايده وشمله بالانعام واستقر هو واهله الى نيابة السلطنة بالشام فانهم الى
 السلطان عنده انه كان من باطن الامور الثلاثة الذين لحقوا بالامير جمال الدين
 الاقمر وانه كان قد روى على التجريد خلفهم انه توهم من كثير من الامور من مياطنة
 الامور الخفية فحسب ان هو جرد من يده هؤلاء ان يلحق بهم فيضطرب الامور وهم
 المفسدة فاقنصر على حفظ من بقي عنده ونزله الاورسال خلفهم لهذا الامر وبلغهم
 وبلغ السلطان ايضا عن جماعة من الامور مثل ذلك فامر بالقبض عليهم وهم هذه
 المقدم المذكور والامير شمس الدين شفر الكمال الى الحاجب كان والامير علا الدين منقلا
 المسعودي والامير شمس الدين الركن الاشرفي والامير حسام الدين لاجين الحيا
 شكير والامير سيف الدين بانجار وكل هؤلاء من حوزة الاروف بالرباط المصرية
 وقبض ايضا على الامير حسام الدين لاجين العمري وذلك في يوم الاثنين ثالث
 شهر ربيع الاخر من السنة وسفرت نيابة السلطنة بالابواب السلطانية بقية الشهر

ذكر تفويض نيابة السلطنة بالشام

للامير سيف الدين تنكير وفي هذه السنة بعد القبض على الامير جمال الدين فوض
 السلطان نيابة السلطنة بالشام للامير سيف الدين تنكير وفروعه الى دمشق على خيل
 البرية فكان وصوله الى دمشق في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الاخر ووصل
 معه جماعة من المماليك السلطانية على اجناب الامور المعقلية منهم الامير سيف الدين
 الحاج ارططاي الجزار وفيها امير السلطان بعض اجناد الحلقة بالديار المصرية وانتقب
 لذلك بنفسه واعرضوا بين يديه وابتداء بالعرض في خامس عشر شهر ربيع الاخر وكمال
 في منهل جازي الاخرة والى منهم من صلح للخدمة على اقطاعه وقطع من ظهره عجزه ورتب
 المشايخ العاجزين عن الخدمة الرواتب والله اعلم بالصواب

ذكر تفويض نيابة السلطنة بالباب الشريف

للامير سيف الدين ارغن وفي هذه السنة في يوم الاثنين منهل جازي الاول فرض
 السلطان نيابة السلطنة بالباب الشريف الملكة وعتيقه وعري لغته ومنشأ
 من صفه في خدمته وقرأ القرآن معه الامير سيف الدين ارغن الروادار وهو
 من المماليك المنصورية السيفية كان السلطان الملك المنصور قبا تبايعه هو
 ولده وحده بجريته السلطان الملك الناصر ولد من صفه وجا الطفرلية
 فتسا مع ولم يفارق خدمته في وقت من الاوقات وتوجه في خدمته الى الكرك

في السفرتين ففوض السلطان اليه نيابة السلطنة الان وهو اعرف الناس بخلق
 السلطان واكثرهم سياسة وسكونا ودبابة وخيل وعفة وطهارة واشتهل بالعلوم
 الشرعية وسمع الحديث وكتب صحيح البخاري بيده وحصل الكتب النفيسة وهو
 مستر في نيابة السلطنة الى وقتنا هذا في سنة خمس وعشرين وصحابة وجرت
 احوال الدولة في هذه ايام نيابة على احسن سداد واكمال نظام والاعمال

وفي جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وبعثنا ايضا

فوض السلطان نيابة السلطنة بالملك الصغدة للامير سيف الدين بليان طراه
 امير جندار ورسم يعود الامير سيف الدين بها لرأس الى دمشق امير على عاقبة
 فكان وصوله الى دمشق في تاسع عشر الشهر في يوم الخميس عشرين جازي
 الاولى نيابة قلعة دمشق الامير غياث الدين ابيك الجالي عوضا عن الامير
 سيف الدين بليان البدري ثم رجع في شهر رمضان من السنة ان يكون الامير
 سيف الدين بهادر الشمسي في قلعة شريك للامير غياث الدين الجالي فدخلها
 في سادس عشر شهر رمضان

وفي هذه السنة حصل الانقضاء

من نظر الجيوش بالملك الطرابلسية في منتصف جازي الاولى فتوجهت الى الديار المصرية
 فكان وصوله القاهرة في العشرين من شهر رجب من السنة في شهر رجب في اواخر
 وصلت رسال الاشكري ومثلا بين يدي السلطان في عاشر شعبان بقلعة
 الجبل وفروا ما معهم من الائمة والسكاك والطيور الجوارح والله اعلم

ذكر عرض العساكر والفققة فيها وتجديدها

وتوجه السلطان الى الشام كان السلطان توجه الى الصيحة في شهر رجب واما
 بمنزلة الاهرام وكثير الارحاف وتواترت الاجناد وصولا حربيها الملك التتار
 بجيوشه وقصد الشام فعاد السلطان الى قلعة الجبل وجرى الاهتمام وتق
 في عامة العساكر واستخدم جماعة واقطعهم ساحل القلعة في شعبان واما الامور
 والتمريض بالعرض في سوق الجبال والخروج الى الشام فاستبد الجيوش بالعرض
 والخروج في حاوي وعشرين رمضان واستمر ذلك الى يوم الثلاثاء ثامن جواله فركب
 السلطان في هذا اليوم من قلعة الجبل وتوجه لقصد الشام لغا الدرو ودفعه
 فلما وصل الى منزلة السعيدية وهي على مسافة يومين من القاهرة وددت
 مطالعة الامير سيف الدين تنكير نايب السلطنة بالشام فمر من مطالعة نايبة

الرجبة مجبراً جيش التتار كان قد نازل الرجبة في ثلثي عشر من شعبان وانه في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان عاد التتار الى بلاد الشرق وما علم سبب عودهم وان النابيب بالرجبة ركب في اثارهم وحمل الى الخلة ما كان وراءهم من آلات الحصار وما تركوا من انفاقهم وخيلهم وكانوا قد حاصروا الرجبة واشرفوا على احداهما فاستمر السلطان على المسير ووصل اليها في يوم الثلاثاء سادس عشر

ذكر توجه السلطان الى الحج والشريف

لما وصل السلطان الى دمشق وتقدّر عليه الغزو لعود التتار صرف ذلك الى الحج وفضا الفرض الواجب عليه حين امكنه فاقام بدمشق اياماً وجر عساكر الى الجهات بالشام ناحية حلب وحمص وحصن الاكراد وغيرها وتزل الاشراف الذين ارغون ونايب السلطنة بدمشق والصلح امين الدين لتخصيل الاموال وتقريب المصالح وتوجه السلطان بجماعة من مماليكه وامر به واستقل ركابه البرية من دمشق في يوم السبت ثلثي ذي القعدة ووصل الى الكرك ومنها الى المدينة النبوية فزار ثم توجه الى مكة شرفها الله تعالى بقضى فريض الحج ومناسكه ونصرت وعاد الى المدينة النبوية وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً وعاد على ما ترك ان شاء الله تعالى في سنة ثلاث عشر وسبعمائة في ذي الحجة وردا يريد من دمشق بايقاع المحطة على دار الامير شمس الدين فاستقر المنصور في رحل ما يوقد بها من خرايته فوفقت المحطة عليها واحرقها صنادق كانت وصلح واره عز الدين فخرج فوجد في احداهما قبلاً اثنان وثلاثون الف دينار عينا في بعضها مائة الف درهم وحصون الف درهم وعن سروج مسطحة محلاة بالذهب والفضة وغير ذلك فحمله الى بيت المال

وفي هذه السنة توفي الشيخ تاج الدين عبد الحميد

ابن تقي الدين عبد الوهاب بن الفضل بن يحيى بن السهري احد نظار انطاكية بالرياد المصرية كان وكان وفاته ببصرى في سبع عشر شهر ربيع الاخر وكان من الامور الاخيار والكتابات المشهورة التي ترجع اليه كتاب القوام وتنقل من المبشرين في علم الى ان انتهى الى نظار انطاكية وعين لوزان مزاراً فكمها وكان الوزير بجمهورية الى قوله ولا يخرجون عن طريقه في جليل الامر ولا حقن ثم عطل قبل وفاته عن المباشرة وتجاوزا لما به سنة احدى والاربعين رحمه الله تعالى غير من انه اسن منه بجمعة عشر سنة وكان مولداً في سنة ثمان مائة عشر وستماية فمضى هذا يكون عمه مائة سنة وتسع سنين تقريبا رحمه الله تعالى

وتوفي القاضي شهاب الدين غازي بن احمد الواسطي

ناظر حلب به في ثامن عشر ربيع الاخر وكان يتنقل في المناصب الجليلة ولى نظار الروادين بالرياد المصرية ونظر الصحبة ونظر دمشق وحلب وطرابلس وكتب ببريد الانساق من رحمه الله تعالى وتوفي القاضي تاج الدين احمد بن القاضي عماد الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله السيلزي الهمشي ببستانه بالمرق في رابع عشر رجب ودفن بقايسون رحمه الله وكان من اعيان اهل دمشق وولى نظار الروادين بها وغير ذلك وتوفي الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك المنصور صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بالقاهرة بعد العصر من يوم الاثنين ثلثي عشر رجب وتوفيت زوجته وهي ابنة عم الملك المنيف بن الملك المعظم وقت عشا الاخر وخرجت جنازتها جميعاً في يوم الاثنين وكان قد خرج وزراء البيت المقدس وزوجه الى دمشق ثم عاد الى القاهرة فاقام نحو خمسة ايام ومات رحمه الله تعالى وكان من خيار المسلمين محتوماً بخله معظماً في صدور الناس متواضعاً في نفسه له فضيلة تامة وروى احمد بن ومولده في ليلة السبت ثامن جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وسبعمائة ببلدة الكرك

وتوفي القاضي نور الدين احمد بن الشيخ

شهاب الدين عبد الرحيم بن غازي بن عبد الله بن رباحة الحموي الانصاري كان داس كتاب الدرج بطرابلس فلما هرب الامير جمال الدين الاقزم في هذه السنة استصحبه معه ثم رجع من البرية ووصل الى طرابلس ومضى فلما وصل الامير سيف الدين تقي الدين الساقى الى نياطة طرابلس غلبه فتوجه الى حماه فمات بها في سادس عشر شعبان رحمه الله تعالى وكان رجلاً صالحاً جليلاً ايمناً ظاهراً قلم رافقه من في السفر والحضر فلم ارمته الا خيل وعقّة وامانة ونزاهة رحمه الله تعالى وتوفي في يوم الاثنين عشرين شعبان بالقاهرة شرف الدين محمد بن خليل القوسى كجاب النسي كان كاتباً فاضلاً متمكناً من صناعة الانشا حسن النظم جيد المثل لكنه كان كثير الهجاء ساء محمد الله تعالى وابانا وتوفي الامير سيف الدين تطلوبك الشيخ المنصوري احمد الامير مستوفى حارس عشر شهر ربيع الاخر وهذه السنة الى الشيخ عمر بن الشيخ خياه وتوفي الامير علا الدين مغلطي البهاى احد الامراء بطرابلس في حادى عشر شهر ربيع الاخر وكان قد رسم بالقبض عليه فوصل اليه بركت بعد وفاته بيوم اربعين رحمه الله تعالى

واستهلكت ثلث عشرة وسبعماية

والسلطان الملك الناصر خلد الله سلطانه بيومته الحجاز عابداً ففي يوم السبت من شهر محرم وصل الى دمشق الامير سيف الدين فخر الدين السلجوق دار الناصري وبشر بموافقة السلطان وعوده من الحجاز بعد ان قضى فريضة الله في الحج واخبرانه فارقه من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ثم وصل البريد بعد ذلك واخبر ان السلطان وصل الى الكرك في ثاني محرم ثم وصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر محرم ونزل بالناصر الابلي وصلها الجمعة في بلع عشر الشهر بجوامع دمشق وكذلك الجمعة التي عيدها ولعب بالميديان الاحضر في يوم السبت حادي عشر المحرم وفرض نظرا لرواين بالشام لشمس الدين عبد الله بن عبد الله بن قيس سادس عشر الشهر وكان قبل ذلك بلى نظرا لبيوت السلطانية وتوجه في خيرة السلطان فرأى منه نهضة وكفاية فنقله الى نظر دمشق وولى فخر الدين ايا ز الشهي شدا لرواين بالشام نقله من شدا مصر ايها عوضا عن الامير براء الدين القرماني وولى القرماني نيابة الرجة عوضا عن الامير براء الدين موسى الارمني ثم توجه السلطان الى البربار المصرية وكان استقلول زكاه من دمشق بكرة نهار الخميس سابع عشر محرم وكان وصوله الى قلعة الجبل في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثاني صفر

وفي هذه التملك عارة الملكدان

الذي اقر السلطان بافتاياه تحت قلعة الجبل من الجانب الغربي مما يلي سوق الجبل وكان الشروع في عمارته في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعماية وادخل فيه بعض الصور مما يلي باب القرافة الى جهة القلعة وحصل الحائط البراري على هذا الميلاء من جهاته الثلاثة سوراً وروم قرار الميلاء بالطيخ الا يبروا من السلطان بسد باب سارية وفتح باب الى جانبه ثم استقر في هذه السنة بادان السواق على اليد التي كانت عمريت في الدولة الاشرفية الصلاحية خارج باب القلعة بمصر لشاد الامير علي الدين الافرم فركب على قوتهما اربع محال وعمالها اربع محاري على السور بجده الماء فيها الى حفرة ثانية شكل بيتنا الطين بمحصل الماء الحار في ابيرو الذي فيها وركب عليها ثلاث محال وجده الماء الى ابيرو لانه تحت القلعة ولم يزل ينقله الى جده الماء الغريب من بحا النيل الى قلعة الجبل وقسم على اماكن وقاماها

ذكر تقويض نيابة دار العذر وشدا الاوقاف

للامير براء الدين محمد بن الروبري وفي هذه السنة في يوم الخميس السادس عشر من شهر ربيع الاول فوض السلطان نيابة دار العذر والشدا الاوقاف بالبربار المصرية للامير براء الدين محمد بن الروبري احد المجاب وكان طيعة نيابة دار العذر قد توفرت منذ نقل الامير ركن الدين بيبرس الروادار منها الى نيابة السلطنة وخلع عليه وبسطت يد قابضا التعرف ووسع الطلب وضيق على الناس وتعرض الى العول والايمة وغيرهم فلم تظال ايام ولا يتد فان السلطان اتصال به سرفعله فغراه واقرع على وظيفة دار الحجمة خاصة على عادته الاولى ولم تكن خرجت عنه ثم اخرج السلطان الى الشام بعد ذلك فمات بدمشق

ذكر عزل الصاحب امين الدين عن الوزارة

وترتيب الامير براء الدين الزكائي في الشدا وفي هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة عزل الصاحب امين الدين عبد الله من الوزارة وصودر وحل من امواله ثمانية الف درهم ثم افرج عنه وترتيب شادا لرواين الامير براء الدين محمد بن الامير فخر الدين الزكائي وكان قبل ذلك يلى الاعمال الجبرية والزم الامير امين الصاحب امين الدين داره الى التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبعماية فطلبه في هذا اليوم ورتبه ناطق النظار والصحة عوضا عن الصاحب ضيا الدين ابى بكر الشاى ونقل الشاى الى نظرا لخرانة عرضا عن سعد الدين الاقفاص بحكم وفاته

ذكر روك الاقطاعات بالشام

وفي هذه السنة دسم يكشف البلاد الشامية والقرى والضباع والنواحي والجهات برشق واحمالها وحصود بعليك وغرة والمملكة الصغدية وانتصب لذلك بدمشق واحمالها القاضي معين الدين بن هبة الله بن حبش ناظر الجيوش بالشام فكان يتلقى ما يرد من الكسوف ويحرقها وانتصب معه جماعة من الكتابة ثم وصل الى الابواب السلطانية في شهر رمضان بعد نجاح العمل برشق ووصل القاضي شمس الدين عبد الله ناظر الشام وروم الامير علم الدين سبخر الجاولى نايب السلطنة بقرعة ان يحضر ذلك فوصل ايضا فانتصب بمأشرو الجيوش بالبربار المصرية القاضي فخر الدين وقطب الدين بن شيخ السلامية وجماعة من الكتابة لتحرير الروك وقسمه الاقطاعات وكان جلوسهم لهذا العمل داخل باب القلعة والرجبة في مكان ارض جلوسهم فلما انتهوا العمل حولت سنة ثمان وعشرين وسبعماية للرجبة الى سنة ثلاث وعشرين بحكم دوران السنين وكتب الامثلة بالاقطاعات ثم رسم اذ يستمر القاضي فخر الدين محمد في نظرا لجيوش بمزده على عادته ورتب القاضي معين الدين هبة الله بن حبش صاحب ديوان الجيوش واعيد القاضي قطب الدين

بن شيخ السلاسية الى نفط جيش الشام على عاقبة الاولى وذلك في ذي الحجة وحل على كل منهم وتوجه قطب الدين الى دمشق وصحبه الامثلة فكان وصوله اليها في سادس عشر ذي الحجة وفريت الامثلة وحصل في مغربها اختلاف واضطراب فاعتذر قطب الدين ان الزوك انما رتبته معين الدين فاقضى ذلك توجهه الى دمشق فتوجه في سنة اربع عشرة وسبعمائة على حيل اليد وفريت الامثلة محصور على ما استقر بالارواح السلاسية

ذكر تجديد جملة من الامراء الى مكة

في هذه السنة جرد السلطان جماعة من الامراء الى مكة شرفها الله تعالى وهم سبعة اربع طقصا الناصري وهو مقدم على الجيش وسيف الدين بلو وصادق الدين صاوي وصادق الدين حسام وعلاء الدين ايرغري الخاندي وتوجهوا في شوال في جملة الزوك وجرى من دمشق الى مصر في سبعمائة وثمانين سنة ذلك ما اتصل بالسلطان من شكري المجاورين والمجالي من امير مكة حمصة ورملة وزي الشريف بن غي فندب السلطان هذا الجيش وجزاها الى ابيها الفيت بن الجني فلما وصل الى مكة فارتفعها حمصة واقام الجيش مكة بعد عود الخالجي ففرض ابراهيم في حقه وضاق منهم ثم كتب حظه با ستغنايه عنهم فصاروا وكان وصولهم الى الابواب السلطانية في اواخر شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة وسبعمائة ولما علم حمصة بغارة الجيش مكة عاد اليها بجمع وقاد اخاه ابا الفيت فقادوا ابو الفيت مكة والتحق باخواله من هذيل بواي ضد وارسل حمصة الى السلطان رسولا وخيلا للتقدمة فاعتقل السلطان رسوله وفي يوم الاثنين لست بقين من شوال امر السلطان بالقبض على الامير عز الدين ابيك الرزي واعتقاله فاعتقل وفيما في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصل الى الابواب السلطانية بقلعة الجبل وصل اليك اريك اغاس على كرمي المملكة بطلعها معها وهي مملكة بيت بركة ومهم وصل الاشكري على العادة فارتد مل الملك اريك بمناظر الكتب وشملهم الاحتشاش السلطاني وفيها في ذي الحجة تسحب جماعة من الجنود اليه ظالمين فقال له انه عزهم نحو ما يفت نارس وتوجهوا الى بلاد المغرب وتقدم عليهم بن المحبى فرسم السلطان الاخير حسام الدين القليعيان بتوجه حلفهم فساد في اثارهم وجد الشيرهم ببركت منهم الارحبال واحدا كان تفضل عنه الطريق فاحضر في المحرم سنة اربع عشرة فاعتقل وفي هذه السنة في ذي الحجة انشا السلطان بقلعة الجبل القصر الابلق وهو مطل على المهرات الجبلية وسوق الحيل ولما ملكت عمارته عمل السلطان وبنية عظيمة وحلب فيه واحضر الامراء وادهم عليهم بمبلغ جلته الف الف درهم واربعماية الف درهم وذلك في يوم الاثنين سابع عشر رجب سنة اربع عشرة وسبعمائة

وفي هذه السنة تسم السلطان ابي سيف الما

من عين بلدا الجليل الى القدس الشريف فتولى ذلك الامير علم الدين سنجار الجبالي ووصل الى القدس وارتفع الناس به وفي سنة ثلاث عشرة ايضا تفر القاضى عماد الدين ابراهيم بن الحسن على بن القاضي فخر الدين ابن عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحيم بن الشكري وكانت وفاته بالمدرسة المعروفة بنازل الفري سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر ودفن بالقراة ومولده في الخامس والعشرين من محرم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو الذي كان قد توجه في السالة الى غازان وكان يلى تدريس مدرسة منازل الفري هو وابوه وجده وتدرس المشهور الحسنى بالقاهرة وخطابة الجامع الحاكمي تولى ولد القاضي تاج الدين التدريس بمنازل الفري والخطابة وتولى تدريس المشهور الحسنى الشيخ صدر الدين محمد بن الرجل وتولى الخطيب قطب الدين يوسف بن الخطيب اصبال الدين محمد بن ابراهيم بن عمير العوفي الاسفري خطيب الجامع الصالحى خارج بابي مدينة في ليلة السبت العشرين من شهر رجب فجاؤ ودفن بسبخ المقطم وتولى الخطابة بعده الشيخ زين الدين عمر بن مولى الكشاف الشافعي وتولى الشيخ تاج الدين محمد بن علي بن همام بن راجي الله بن ابي القنوج ناصر بن داود بن عبد الله بن ابي الحسن السقلاقي الشافعي الامام بالجامع الصفا وكانت وفاته بمسكنه بالجامع في ليلة السبت الحادى عشر من شعبان رحمه الله تعالى ومولده في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وسبعمائة وولى الاملة بدين بالجامع ولد القاضي قتي الدين وفوق عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولى القاضى الكاظمي بشار الاسكندرية في شهر رمضان وكان والد من يهود حلب يعرف بالحموي واسلم والى في اول الدولة الظاهرية هو واحريه وتوفي في اول الدولة المنصورية فجمع عز الدين هذا ما يملكه وتوجه الى بغداد فيقال ان جملة ما توجه به خمسة عشر الف درهم اودونها واخر من بغداد الى البصرة ثم توجه الى كيتس وركب منها منافي الى الى بلاد الصين فدخل الصين ونجح منه خمس مرات ودخل الى الهند وكان يحكى عجائب كثيرة يذكر انه شاهدها لا يقبل بعضها الفعل والفرد صالحة اغنيها اغنيها عن ذكرها وما كان فيهم يكره ثم عاد من الهند الى عرب من بلاد اليمن في الرد الهندى واحض صاحب اليمن جملة من ماله وما احضر من تحف الصين والصيني زيادة على ما جرت عادتهم باخذهم ثم وصل الى بلاد مصر في سنة اربع وسبعمائة فقدمه ما قيمته اربعمائة الف دينار وعينا ولما مات خلف تركه جديلة وكان كثيرا الصدقة والمعروف ولا يرحمه الله تعالى وتوفي الامير جلال الدين اقصا الكيني الكاتب بحسن ميساف به في يوم الاحد ثامن عشر في القعدة وكان قد بلغ تسعين سنة وتولى نيابة الحصن سنين كثيرة وكان اهل الحصن انفرادية بجبوتة ويحبون الى ما يامرهم به من بركة ففقه ستم وهو يكرمهم ويكرمهم ويحسن اليهم رحمه الله تعالى اعلم

واستهلكت سن اربع عشرة وسبعمائة

في هذه السنة في يوم الاربعاء مستهل محرم الموافق الحادي والعشرين من برمودة من شهر ربيع ثانياً قيل تغيرت احوالها ما يلا الى المحضرة وغير طوعه ورجعه حتى شرب كثير من الناس من الاباء العريضة والصلح التي يخرج بها الماء والما دون ان يكون ما السيل في هذا الفضل في غاية الصفا وما علم سبب تغيره ثم عاد الى صموده بعد ذلك

ذكر واقعة الشيخ نور الدين على البكري

وغضب السلطان عليه وخلوته كان سبب ذلك ان الشيخ نور الدين المذكور انصرف بمصر لاداء المعروف والتهنئة من المنكر حبة من غير ولاية سلطانية ولا اذن حكومي وراى ان ذلك قد فسد عليه وهو من اعيان الفضلاء واكابر المفيدين واجتمع معه جماعة من البكريين وغيرهم ياترون بامر فانصل به في شهر المحرم من هذه السنة ان النصارى بمصر اجتمعوا في كنيسته من كنائسهم ليعيد لهم وانهم استعاروا من الجامع البري بمصر فنادل وبضافا فطابق وشعلوها في الكنيسته فاصبر عليه ذلك وجام الى الكنيسته ودخلها بمن معه واخذوا استعاروه من فنادل الجامع وما عونه وانما ذلك الى الجامع واحضر منها شرا لجامع وانكر عليه اقلامه على عارية ذلك النصارى فاعزروه الخطيب هو الذي امر بتلك قطيعة الشيخ وانكر عليه وكلمة بسلام غليظ فاقضم للخطيب القاضي فخر الدين ناظر الجبتي وانتهى الى السلطان ما فعل الشيخ بالخطيب وعرفه ان الخطيب رجل صالح من بيت كبير وان مثله لا يعمل بمثل هذه المعاملة وانتهى الى السلطان ان الشيخ نور الدين فيه جرة عظيمة واطيح للدولة وغض منها الى غير ذلك من الاغراب وطلع الشيخ نور الدين الى قلعة الجبل في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرم واجتمع بنائب السلطنة وبنات عنس ليلة السبت واجتمع ايضا الامير اكن الدين بيبرس الاحمرى امير جاندار وقصد الاجتماع بالسلطان وطلب في بكورة نهار الخميس الخامس والعشرين من محرم الى مجلس السلطان واحضر قضاة القضاة والعلماء فحصل للشيخ قوة نفس وكلمة السلطان بما لا يليق ان يكلم به الملوك عزنا فكان مما قال له انت وليت القبط والمساكين وحكمتهم في دولتك واموال المسلمين واصبحت اموال بيت المال في العار والاطلاقات التي لا يجوز الى غير ذلك من الكلام الحسن الذي لا نصير الملوك على مثله فغضب السلطان لذلك غضبا شديدا واتبع له انزعاجا عظيما وظهر منه اضطراب والفاظ ولت على انه تغلب اليه عن الشيخ ما اوجب انقضاءه فكان فيها قال السلطان فيما بلغني اما انا واما هذا وقال اما انا ما اخذت الملك بخلافه وانا اخذته بسبغني الى غير ذلك من الكلام الزال على مئة الجرح وقال السلطان للقضاة ما الذي يلزم من اعلى تجربته على ما قال فقال قاضي القضاة زين الدين المالكى هذا لا يثبت عندي شيء وقال قاضي القضاة بدر الدين السافى يثبت عن التفسير يجب راي الامام فقال للشيخ لقاضي القضاة بدر الدين كيف تقول

هذه القول وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة صدق عند السلطان جأير ورفق بها صورته واشاد بيده الى جهة السلطان فغند ذلك اشتد غضب السلطان ورسم بقطع لسانه وما تجاسر احدا ان يشفع فيه الا مير سيف الدين طقاي فانه بالغ في امره حتى نزل وانفصل المجلس ورسم عليه ثم طلبه مرة ثانية فقبل العصر من اليوم الى مجلس السلطان فكان المجلس فيما بلغني اسد من الاول حتى هم السلطان يقتله فقدم اليه الامير سيف الدين طقاي ايضا وقال والله لا تقتل السلطان هذا ابدا ويكون الصديق حبه حصم السلطان عند الله يوم القيامة فاستكان السلطان لما سمع هذا الكلام واطلقه وهذا به على علم السلطان وخبره ولولا ذلك لما ابقاه لما خاطبه وكان القاضي كريم الدين وكيل الخاص الشريف ايضا قد اعشى به عند السلطان مرافقة الامير سيف الدين طقاي وخرج هو والشيخ من مجلس السلطان بعد العصر من اليوم المذكور فشرع بعض الجماعة يقول للشيخ وهو الى جانب القاضي كريم الدين ما فعله القاضي كريم الدين في امر من لا غنى به ونسكين خرج السلطان فقال لهم هو كان من خيار الظلة وكريم الدين يسمع ذلك فااجابه عنه بشئ واجتمع تحت القلعة خلق كثير من العوام حتى امتلأت بهم تلك الجهة وهم يغترون الفتح بسلامة الشيخ نور الدين فاستاد كريم الدين ان لا يتوجه الشيخ الى مصر بهذا الجمع خيفة ان ينهاه السلطان ذلك فيخرج بسببه صرهم ونوجه من جهة اخرى وانقطع بمنزله ولم ينقطع الناس ويضو الا من عن التزود اليه ورسلا منه من هذه الواقعة ولت على ان قيامه كان الله تعالى وفيها في صفرا مسا السلطان بالقبض على الامير سيف الدين بلبان الشمس امير الحلي واعتقاله لسوا غراه مع الحلي وكان قد ساق سرقا مزيجا ووصل الى القاهرة بالبحال قبل الوقت المعتاد بايام فملكك من المساة بسبب ذلك ورسم السلطان ان يتوجه جماعة على الجبل بالما والواد بسبب من انقطع والله اعلم

وفي هذه السنة ام السلطان فسادا فحمة

السلا د السابعة بحلة كثيرة من البراقى الاستقبال سنة ثمان وتسعين وستمائة والى اخر ثلاث عشرة وسبابة وقرى كتاب المساحة بجامع دمشق في يوم الجمعة عا من المحرم عيود نايب السلطنة بدمشق ثم قرى في يوم الجمعة التي يليها بالجامع بدمشق مثال باطله في ضمان المسجون وان لا يؤخذ ممن يسجن اكثر من نصف درهم بكورة اجرة العجائين وكان قبل ذلك يؤخذ من المسجون سنة دراهم فزادونها ونقصنا مثال ايضا اعفا الفلاحين من السخر ومقرر القصب وكان جملة كثيرة فتضا عفت الادعية بسبب ذلك للسلطان ثم قرى مثال ثالث في مستهل صفر باطله في ضمان القواسيين وتقابة الشروا لولاية في شهر ربيع الاول وصلنا لاجبا وياقانة طابوقة من العسكر الحلي على دنس وقتل جماعة بها واسر جماعة ووصل بعضا لاسر على دنس في شهر ربيع الاخر والله اعلم

ذكر وفاة الامير سيف الدين سوري

نائب السلطنة بحلب وتوفي نيابة السلطنة بها للا مير علا الدين الطيقا الحاجب
وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رجب ورد الخبر الى الايراب السلطانية بوفاة
الامير سيف الدين سوري الجهاد نائب السلطنة بالمملكة الحلبية وكانت وفاته بعد العصر
من يوم السبت منتصف الشهر ففوض السلطان للا مير علا الدين الطيقا الصالح
احداً من اعيان حلب نيابة السلطنة بها في هذا اليوم وتوجه على خيل البرية في يوم الاحد الثالث والعشرين
من الشهر وورد الخبر ايضا بوفاة بها الدين الى سواده كاتب الراج بحلب وكانت
وفاته في ضحى منتصف شهر رجب فرتب في وظيفته القاضي علا الدين اسمعيل بن القاضى المرحوم
سرفا الدين بن القيسري وتوجه الى حلب بديلان سالا واستغنى عن الوظيفة ثم لما غل سعى
في الاستمرار فلم يجب

ذكر الامير سيف الدين بلنات طرناه

نائب السلطنة بالمملكة الصغرى والتفويض عليه وتوفي نيابة بها للا مير سيف
الدين بليان البدرى في شوال من هذه السنة تكرر مطالبات الامير سيف الدين
طرناه نائب السلطنة بالمملكة الصغرى يساله الاقالة ثم انه عنته انه قال والله ليس
لم يقبل السلطان من النيابة بصدد خلفت راسى ولحقى وراسى وتركيت الامم وكان
سبب ذلك ان المملكة وجع اكرها الى دمشق عند الروك وصارت ملزم السلطنة
برشق والمشدود الى صدد فضا من ذلك ضيقا كثيرا واستغنى فيوزا المرسوم بيزله
وان توجه الى دمشق من جهة الامرا على انطاع الامير سيف الدين بليان البدرى وان
توجه البدرى الى نيابة السلطنة بصدد فتوجه الى دمشق وكان وصوله في يوم الخميس
حادي عشر من ذي القعدة فقبض عليه حال وصوله واعتقل ثم نقل الى قلعة الجبل فاعتقل
بها وتوجه الامير سيف الدين بليان البدرى من دمشق الى صدد في يوم الجمعة ثاني عشر
ذي القعدة في يوم الجمعة سلك في القعدة ناديا لقاهرة وجلسه على بن السابق من سكان
الحسنية وصار يضرب بالسيف من يفرقه من اليهود والنصارى فخرج ثلاثة منهم من
نطح به وضرب من ضربه في رجه ثم قبض عليه خارج باب ذوبلة مما لم يجهت القعدة وسجل من
سبب قتله فقال قتلت لانصر بربنا الله واقتل اهل النعمة فامر السلطان بقتله فقبضت عنه

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رجب

قتل بترشق موسى بن عثمان النصارى الكركى كاتب الامير سيف الدين قطش بك الشكرك
البحريه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد استمال رجلا من صنفه العقول والفر

من المسلمين ونصر وكراه على يده مثاله صليب فحكم تاضا لنضاه جمال الدين المالكى
بقتله فقتل في ذي الحجة من هذه السنة تسحب جماعة من الجند البطالين الى بلاد العرب
لم تخرب عزمهم وفيه منها جردت العساكر الى ملطه وكان من فقهائهم ان سالا الله
في سنة خمس مئة وسبعمائة

وفي هذه السنة في ليلة الثلاثاء ثامن رجب

عشر صفر قتل الشيخ الصالح شرف الدين ابو الهادي احمد بن الشيخ الامام قطش الدين
ابى بكر محمد بن محمد بن على بن محمد بن الحسن بن الفسطاطى المالكى وكانت وفاته بالكوكة
من القاهرة ودفن من بعد بالقرافة ومولده بمكة في جادى الاخر سنة ثمان واربعين
وسمائه رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ الصالح المرحوم محمد جلال الله بسلام بن محمد بن
الحسين بن الحسن الموصلى براديه بسوق الرئيس ظاهرا لقاهرة في يوم الخميس تاسع شهر
ربيع الاول ودفن بكرة زها والجمعة بالقرافة بوقب مدفن الشيخ محمد بن ابى حمزة وكان
من الصالحين الاخيار المرحوم عمر نحو مائة وسنتين سنة ثمانية سجل عن مولده فذكر انه وصل
الى القاهرة في اول ايام اربعة الغزاة وله يومئذ خمسة وثلاثون سنة وكان مع ذلك
خاضرا لحسن جسد القوة وله شعر حسن وفيها توفي الامير علا الدين اسمعيل بن
الملك المنيف شهاب الدين عبد العزيز بن الملك المعظم شرفا الدين عيسى بن الملك
العاذل سيف الدين ابى محمد بن ابوب وكانت له في ثامن عشر من شهر ربيع الاخر
الحديث من خطيب مرطاد غيره وحدث رحمه الله تعالى وتوفي الامير علا الدين شهاب
الظاهرى احد الامراء بترشق في ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الاخر ودفن بقايسك
وكان رجلا جريلا ملازما للصواب الخسيس جامع دمشق نائب الدلالة في يوم الجمعة
في العصر رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف الدين ملكتم الناصري المعروف بالهم الاسود
احدا لادلاء بترشق بها في يوم السبت ثالث عشر من جادى الاخر وكان ينسب الى ظلم
فاخشى في جهات اقطاعه وتوفي القاضى شرفا الدين بعقوب بن محمد الدين مظفر بن
شرف الدين احمد بن مزهر بحلب وهو ناظرها في الثامن والعشرين من شعبان ومولده
في سنة ثمان وعشرين وسمائه وتنفذ الانظارا لكننا رفايم بقى مملكة بالشام
الابا شرها وعاد اليها واقفته بطرابلس منه وكان من ارباب الميزات اذا سبيل
اجاب واذا عوتد نفرو كان اجرد ما يكون اذا با شرها اذا عطل عن المباشرة اكثر القبول
في المباشرة والكا بر رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف الدين كزوا نرا رزاق احد الامراء
بترشق في ليلة الاثنين سلك شعبان رحمه الله تعالى حكم الشيخ شمس الدين الجزري عنه
انه كان قد حج في صحبة السلطان في سنة ثلثي عشر وسمائه فلما وصل الى المدينة النبوية
عاهدا الله تعالى انه لا يترتب الحرا بيا ولا يركب بحرا ويقترا النبوية وحلف على ذلك و
غفلت البين فلما عاد الى دمشق لم يلبث ان تفضى النبوية حال وصوله وفعل ما علمت
انه لا يفتله فاصابه نالج وبطل فضنه وعرج بالادوية فلم ينجح ومات ولم يصح قال



وربما كان ذلك في بعض الاحيان مع رحمة سامحه الله تعالى واياتنا والله اعلم

وتوفي القاضي صدد الدين أحمد القاضي

محمد الدين عيسى بن الحنابل وكيل بيت المال بالدار المصرية وكانت وفاته بالدار في يوم الاثنين تاسع شعبان رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ العالم علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن خطاب السامي الشافعي بالقاهرة في يوم الاربعاء سادس ذي القعدة ودفن من بوم بالقاهرة وكان رجلا عالما فاضلا يرجع الناس الى فتاويه ويتهدون على نقله رحمه الله تعالى وتوفي القاضي سعد الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد بن صفى الدين عبد الله الانصاري في ليلة الجمعة ثامن عشر من ذي الحجة بعد ان باشر بقلعة الجبل وظيفته الى اخرتها والخمس ذكرك الى بيتها ورحمته الله تعالى وتوفي صاحبها في داره في يوم الاثنين في يوم السبت من ذي الحجة والله اعلم

واستهل سنة خمس عشرة وسبعماية

ذكر ارسال العساكر الى قلاطية صالحة

الامير سيف الدين تكرر فقها كان السلطان في ذي الحجة سنة اربع عشرة قدامه تجريد جماعة من الجيوش المنصورية المصرية وهم الامير سيف الدين بكتر ابو بكرى والامير سيف الدين قلى والاير علم الدين سنجار المقدار والامير براد الدين محمد بن الوزير والامير دكن الدين بيبرس الحاجب المنصوري والامير سيف الدين اركن المجرار ومضاهم وكنت الى الشام ان تروجه الامير سيف الدين تكرر بساكر الشام ويندم على ساير الجيوش فتوب الجيوش السامية وامرهم بالخروج فتوجهت ميرة العسكر الشافعي في السابع والعشرين من ذي الحجة وايمتة في يوم الجمعة الثامن والعشرين ووصل العسكر المصري في يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر الى دمشق وتوجه الامير سيف الدين تكرر نائب السلطنة بالشام في يوم الاثنين مستهل من هذه السنة ببقية العسكر واستحب معه قاضي القضاة نجم الدين بن مصري وشرف الدين بن فضل الله جماعة من الموظفين وحررت العساكر المنصورية والطرابلسية والحمصية وصاحب حماه وعسكرها وكتب الامير سيف الدين تكرر بالكرحات والعصايب على عازة الملوك ووصل الى حلب في يوم الجمعة ثاني عشر محرم ورجل في خدمته اعطاه المودع والامير صاحب حماه فن دونه من ساير التواب والامراة في الجيوش وغيرهم ورجل منها في يوم السبت ثالث عشر فلما وصل الى عنتاب اقام قاضي القضاة نجم الدين بها وترجمت العساكر الى قلاطية في بكره الاحد الحادي والعشرين من المحرم وتفرغوا الى الجبال وها الامير سيف الدين اركن ومن معه وحاصر قلاطية فتحصن اهلها وصابوها ثلاثة ايام فلما وصلت العساكر صالحة الامير سيف الدين

تكرر

تكرر خرج من قلاطية وقاضيا وسارا الامان فامتلوا في حلول ذلك فتح الامير سيف الدين اركن البلد مما يليه عنق فسير اليه الامير سيف الدين تكرر بامره بكتب اصحابه عن النهب وقال ان البلد قد فتح بالامان فاجاب اني فتحته بالسيف وحاصره ثلاثة ايام وقا تلحق اهلها قبل وصول العسكر ويمكن من معد من الخول والنهب ومنهم من الارحام على الابواب فكان يمكنهم من الخول طائفة بعد اخرى حتى دخلوا البلد فنهبا وقتل خلق كثير من الارمن والنصارى واسروا خلقا كثيرا منهم حتى قدر ذلك الى جماعة من المسلمين واحتجوا كثيرا الارمن بالمغايرو خربة قطعة من البلد وروى النابغة ورجع الجيش عنها في يوم الاربعاء والاربعاء والعشرين من المحرم الى عنتاب المروج هاتين ولما فتحت قلاطية جهز الامير سيف الدين تكرر جيشا لصلاح دار الى الابواب السلطانية على خيل البريد بالبشارة فكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الخميس الثالث من صفر وذكر انه وجد قلاطية عند الاستيلاء عليها تسعة عشر الف رجل من الصوف وقتل اهلها الى حلب ولما عادت العساكر عن قلاطية نزل بها نائب السلطنة الامير سيف الدين موسى لاركس في طائفة من العسكر وبعد توجه العسكر منها بثلاثة ايام ظهر من كان قد احتج بها من الارمن وغيرهم فوصل اليها اهلها فاحتادوا وكرروا فاحاطوا بها وقتلوا ثمانية من الارمن واسروا مائة اسير وغنموا جملة كثيرة من الاغنة والامتنعة ونقلوا جملة من الغلال والحبوب وجعلوا الابواب السلطانية نائب ملطه وهو براد الدين مير امير به الامير نور الدين وولاه وصر في نحو ثلثي نهار فوصلوا الى صفر ثم وصل قاضي قلاطية وجرم نايها وجماعة منهم في نحو مائة وخمسين نفرا الى دمشق نصف صفر ورسم لقاضيا بالاقامة بدمشق واحسن السلطان الى نائب قلاطية وولاه وصر وجعل لكل منهم اقطاعا وعنه واصرت الجيوش مقيمة ببلاد حلب الى شهر ربيع الاول فخرجت يوم الخميس ثامن الشهر ووصل نائب السلطنة الى دمشق في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول ثم وصلت ببقية العساكر الى الدار المصرية ودخلوا القاهرة في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الثاني وسماهم السلطان بالانعام والشرف

واقام قلاطية فاند بعذر ان عازت العساكر منها

وصل اليها جريان نائب خربنها ملك القنار وكان خربنها قد اعطاها له فامتنع في من المسلمين وسد سنة من ابوابها وترك بابا واحدا جرد بها التي فارس بجونها وصر بها من مخرجه منها وفيها بعد عود العسكر من قلاطية عازت طائفة من العسكر الكلي على لا دسيسه مرة بعد اخرى وغنموا وقتلوا وسبوا والله اعلم

ذكر القبض على فريد كرم الاقربا بالديار المصرية

في يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول او السلطان بالقبض على الامير سيف الدين



بكتير الحسائي امير حاجيه وعلاء الدين ابرغري شفيح الحسائي وهما من امر المايه
معدوي الاروت وطلبه الامير سيف الدين بكتير بعد نزوله من الحرمه ووصوله الى
داره وطلع الى دار النيابة فقبض عليه بين يدي نائب السلطنة الامير سيف الدين
ارغون وقبض على ابرغري شفيح بدران بالقلعة واعتقله فاما ابرغري شفيح فكان
اخا له به واسم الامير سيف الدين بكتير في الاعتقال الى يوم الخميس ثالث عشر روال
سنة ست عشرة وسبعمائة فخرج عنه على ما ذكره ان شاء الله تعالى

وفي يوم السبت العاشر من الشهر المذكور تمت

قبض ايضا على الامير سيف الدين بهادر الحسائي المعروف بالمقرئ وهو ايضا من
امر المايه واعتقل بها وانما اخر عن قبض عليه قبله انه كان قد توجه لكشف الصيد
الاعلى وحفر تارعه واقفان جسرره فوصل الى مدينة اسنان من اعمال الفوصنة
فلما عاد ومثل بين يدي السلطان وانهى ما اعتنى وخرج من بين يدي السلطان
قبض عليه واعتقل وكان السبب في القبض عليهم ان السلطان كان قبل ذلك
يايام قد قبض على سيف الدين جاولجيين اخاذن احد المايك الخاصية لاورانكره
منه وعزبه عزابا شديدا فاقر على هؤلاء وغيرهم فلما ابي الحياه امير الامير سيف
الدين بكتير الحاجب وقال للسلطان انما ذكرته من ايام الضرب والقوة وهو يرى
فما قلته فلا التمس الله تعالى برئيه وامان عماره من ذكرته فلم اقل عنهم الا الحق وامت
رحمه الله تعالى وتكلم على سيف الدين طفاى في جهالة من تكلم عليه فاثر كلامه فيه
بعد ذلك على ما ذكره ان شاء الله تعالى واراذا السلطان الافراج عن الامير سيف
الدين بكتير الحاجب انما القبض عليه فلم يقبض سياحة السلطنة ذلك لكنه كان يوم
عليه في اعتقاله رتب له في كل يوم من النعم حصة واربعون رطلا يطبخ له من الخبز
ودجاج وحلوا وفسا وذاكهة وغير ذلك ووهبها السلطان جارية حبلة من جواريه
ومعتقله فاحتلت عنه ولدت له ولد محمد فلم يمنع في معتقله غير دكوب الجبل
والاجماع بالناس واخبرني انه كان بكاتب السلطان فاعتقله ويرد عليه الجواب بالخبر

ذكر القبض على الامير سيف الدين في الستة

تاريخ السلطنة الطرابلية سيف الدين بهادر امير احد الامير بكتير وقبض نيابة
السلطنة بالمملكة الطرابلية للامير سيف الدين كيناي وفي العشر الاوسط من شهر
ربيع الاخر جهز السلطان الامير سيف الدين فجليس السليح دار على حيل البريد فوصل
الى دمشق في يوم الخميس رابع عشر الشهر وتوجه الى طرابلس وكان الامير سيف الدين
تتم انما يب بها فخرج الى الصيد فوصل اليه وهو مخيمه وكان قد ارسل الى الامير شهاب

الدين قرطاي الناب بكتير ان يوافيه بمسرحه في وقت السحر الى منزله ثم الشاق
فلا وصل الامير سيف الدين فجليس اليه اظهرا له حضر لكشف القلاع وشكى من الناب
فانزله في خيمته وارسل اليه بعض ما يكره ليخدمون وامرهم ان يحفظوا ما يقول وكان
قد خشي من حضوره وادرك فجليس ذلك فشرح يساله المايك عن القلاع و
الحصون ونواحيها وما يحصل له من جهنهم لا يريد لهم على هذا فتوجهوا الى مخروم
واعلم بنقله فافسكت في ذلك وطابت نفسه واظلمت ونام بخيمته فاطلع العجس
الا والامير شهاب الدين قرطاي الناب بكتير واهل بيته والسكر قروا فاه بالمنزلة واحاطوا
بجيمته فقبضوا عليه ورجع به الامير سيف الدين فجليس الى الابواب السلطانية
فوصل الى دمشق عابدا في بكتير الاثنين ثامن عشر الشهر وقبض على الامير سيف الدين
بهادر في هذا اليوم واعتقل بالكرك ونمر الساق بقعدة الجبال وفرض السلطان
نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلية الى الامير سيف الدين كيناي امير صلاح فافض
من النيابة فلم يقبض فتوجه على كين منده ووصل الى دمشق في ثالث عشر جمادى الاولى
بطلبه وتوجه الى طرابلس والله اعلم

وفي مستهل شهر ربيع الاخر من السلطان بالافراج

عن الامير سيف الدين فجار بخاص ونحار الدين داود وحسام الدين حيا اخرى سله و
وانتم على الامير سيف الدين فجار بخاص بعد ذلك بامر طينخانا وفي يوم الاربعاء
تاسع عشر جمادى الاولى وصلت رسال صاحب اليمن الملك الحرير هريز الدين داود
بالتمناهم والتخف والهدايا والخيول وغير ذلك فقبلت هديته وانتم على رساله عليه
وكتب جوابه وجرى رسوله بما جرى العادة به من الانعام والهديته والله اعلم

ذكر وصول الامير السيد الشريف اسد الدين

دمشق الى الابواب السلطانية ونجريد العسكر معه الى الحجاز الشريف وذهبت السنة في
ثالث جمادى الاخرة وصل الامير السيد الشريف اسد الدين ابو عمران وميشه بن
ابي نعي من الحجاز الشريف الى الابواب السلطانية واظهر التوبة والتفصل والاعتذار
من سالف ذنوبه وانهى انه استأنف الطاعة وسال العفو عنه وانجاهه على
اخيه عن الدين خيمه فقيل للسلطان عمن وعفى عن ذنبه وجرى طائفة من
العسكر مقدمهم الامير سيف الدين دمخات بن قريمان والامير سيف الدين طيد من الحجاز
فترجمها والامير اسد الدين الى الحجاز الشريف في ثالث شعبان ورجلوا من بركة الحب
فدأبوه فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى فادفنها حرمه فقصدوه وكسوا اصحابهم
على غرة فقتلوا منهم ونهبوا وقهره في نفر يسير من اصحابه الى العراق وانفق بجزيرة ملك
البتار واستصعب به فمات خريفا قبل عاقته

ذكر الافراج عن الامير جمال الدين اقا قسلا فرجى

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رجب رسم السلطان بالافراج عن الامير جمال الدين اقا قسلا فرجى فافرج عنه وحل عليه على عادة نواب السلطنة شرفا اطلق امره بمرور زركش وقبا اطلق اصفر وشاش رفق وكلوته ذركش وجياصه ذهبا ونزل الى دوان بالقاهرة وانفتحت وفاة الامير حسام الدين تراجيب المنصورى استاذ البراني يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان فانهم السلطان عليه باقطاعه وقررت وظيفة استاذ البرانية بعد وفاته فتراجيب وقام بالوظيفة الامير سيف الدين بكتم احمد نواب استاذ البرانية ونقصت هن الرتبة عما كانت عليه بدران كانت عظمت الى الغاية فقدم ذكرها

وفي اول شعبان من هذه السنة توجهت

طابفة من العسكر الجبل والامير ناصر الدين مؤيد مليم الى حصار قلعة ارقميه وهي قلعة من اعمال مدقسلها غير قبال وقيل اخر من دوه وقطع راسه وعلقي على باب القلعة وكان المنقضى من هذه الاعيان القبض على مندر وقلم يوجد هناك واغاد العسكر على عن ضباع الاكراد والارمن ويقال ان الخمس بالغ حصة الاف لاسر غنم وخمسة عشرين جارية وفيها شعبان وصل الى الاستطبات السلطانية مرة فرف بيت الكركا كان السلطان قد طلبها من العرب ونزل في ثمنها ما قالف وسبعين الف درهم وضيعة من بلاد حماه قيل انها تقوت على السلطان بثمانية الف درهم والساعلم

وفي هذه السنة في ثالث شوال صرعت عن

رجل يرتقى اسمه احمد الرئيس الاقباعى وسببه ذلك انه شهد عليه في شهر رجب باد كتاب امور من العظام من ترك الراجيات واستحلال الحرمات والتمارن بالشريعة والفض من مناصب النبوة وثبت ذلك على قاضي القضاة المالكى واعزذ اليه فلم يات برافع فحكم بهر دمه فقتل وفيها ثالث شعبان توجه السلطان الى الصيد بجبهة الصيد ووقعت النافى غيبته في سابع شهر رمضان في ابرج المنصورى وطباق السحرارية بقلعة الجبل واستمرت طول الليل ثم طفت وروها في العشر الاخرين شهر رمضان عادت رسل السلطان من جهة الملك اربكثت رسل السلطان اليه وهم الامير سيف الدين ارج وحسام الدين حسين بن صاودا وصحبته رسل الملك اربك فترجبه رسل السلطان اليه الى الصعيد ومثلوا بين يديه واعاده السلطان الى قلعة الجبل بعد ان قضى من الصيد وطرا وكان وصوله

في ثامن عشرين شوال واستحضر رسل الملك اربك ورسلا الاثري ورسلا صاحب ماودين وجمع رسالهم واعادهم وسير الى الملك اربك من جهة الامير علا الدين ابرغى الخوارزمي وحسين بن صاودا وارسال صحتها الهدايا والتحف وفي ذى القعدة وردت الاخبار الى الابواب السلطانية ان طابفة من العسكر الجبل توجهوا وفتحوا قلعة برب مطبقة تسمى درند وكان فيها نحو الف رجل من الارمن فقتلوا الجبلهم وغربت القلعة فتم للسكون ما فيها من الاموال وسوا النساء والصبيان وفي اواخر ذى القعدة اغار رسل بن مينا بن عيسى وجماعة من العرب والفتا ترويه عنهم على الف فارس على جماعة من التركمان والغزبيين وذلك بغير رضى من ابيه في ثامن ذى الحجة واربعا ثا السلطان الملك الناصر علا الله انصاره ولدمبارك لم يعلم اسمه ودقت البناير لول

ذكر امر السلطان بابطال الملكوس والمظالم

وما اسقطه من ارباب الوظائف في شعبان سنة خمس عشرة وسبائة نرب السلطان اعيان الاسرا لقياسا لبلاد المصرية وجنرا الى كل امير من المقربين وابوض الاعمال امر ورسم ان لا يستجج على هذا القياس ما جنة من الفلاحين ورسم لسايرا لاسرا ان يكون عودهم الى قلعة الجبل بدم ما توجهوا يبيبه في نصف شوال وترجبه مع كل امير مستوفى من مستوفيين الدولة وترجبه السلطان الى الصعيد الاغلة ورب الاسرا والكتابه اعمال الرجة القبلى في مسير واظها لاحتقال بذلك والاعتماد به فانتهت مساحة الريا المصرية اجمع وتخبر نواحيها في بخار بين يومنا قال الشروع في ذلك حصل في سبيل شهر رمضان والعود الى ابواب السلطان والوصول الى قلعة الجبل في نصف شوال واعان على سرعة ذلك تقسيم البلاد شققا ولما تكامل هذا الكشف امر السلطان القاضي فخر الدين ناظر الجيوش ومن عنده من المباشرة ونظار النظارة والمستوفيين بالانتصاب لتقرير ذلك ورثه على ما اقتضاه رايه الشريف وهم بيده يديه فانتهى الحال وكتابة الامثلة في ذى الحجة من السنة فصر ذلك جلس السلطان لتفرقة الامثلة بين بيده وجعل لكل امير بلودا مقبنة واضاف اليه جميع ماني بلوده من الجيوش السلطانية والجوال وغير ذلك فصارت البلاد بقطرها درسا وكذلك حبات الخلفة واخر خلاصة بلودا والحاشية بلودا مقرر مرصدة لجبا مكياتهم ولجا مكيات نظارة الدولة ومباشرة الباب جهاتا مقررهم وكذلك ارباب الرواتب وجعلت ساير المعاملات بغير والقاهرة في جملة الخاصة وكان هذا راي فخر الدين ناظر النظارة المعروف بكتاب رولى وتوبيخا خارج عن الخاص الجواله التي ما زال انكركه بجلونها مرصدة لما كلهم لتحقق طلبها وجعلها في الاقطاع وارصد لراى نائب السام السلطان في ونفقات البيوتات ودار الطراز ومضى الخزانة جهات المكس التي ما زال

المملك مجتهدتها واكثر انقطعين بتدهور عنها ويستعفون من اخوها والذي
تحققته من امر وعرضه في هذا الترتيب انه من مسألة القبط من اكره على الامور
فاطرت وجرت عليه احكامه وكان ميله ورغبته واختلافه بالنصارى فاد تحف
الجمالية عنهم فعملها في جملة الاقطاع فانتقل كثير من النصارى من بلد الى اخرى فنفذ
على قطع بلد الذي انتقل بها طلبة من البلد الذي انتقل اليها واذا طلبة ميا
شروا البلد التي انتقل اليها اعزته انه ليس من اهل بلدهم ولانه نافله اليها فضا
الجالي بسبب ذلك واحتيج منقطع كل جهة الى مصالحته من بها من النصارى
التوافل على بعض الجالي فاحترق في بعض العود الثقافات شهود وادون الامرا انهم
يتادون الجمالية من النصارى اربوه وراهم ونحوها وكانت قبل ذلك سنة خمسين
درهما ولما كانت الجوالي جارية في الخاص السلطان كانت الحشاد تسافر الى مابريه
البلاد وبنينا ورفها ملوثة الى جهاتها واذا وجد نصارى في ثغر مياط وهون
اهل سوال او من اهل حلب او عكس ذلك اخبرت منه الجزية في البلد الذي يوجبه
ويكتب المباشرون بها له وصولا فيعتد له ببلده وياخذ من كل بلد منسوبة الى
جهتها فانقرض ذلك النظام وهي الان على نظيره ولم يركب لملك هذا النظم المسمى
البلاد وعليه جريان اسم الاسلام ما تمكن ان يفتح الى النصارى ويحقق عنهم باكثر
من هذا وابطال السلطان في هذه السنة عذوهم الرول جملة عظمة من الاموال
المنسوبة الى المكوس والمظالم منها سواحل الغلول وكان يحصل منها بسا على مصر
والقاهرة نحو اربعة الف درهم تفرق وابطال نصف السهم ورسم الولاية ونوابهم
المفرمين وتقرير الخواص والبنغال وحق السجون وطرح الفراخ ومقررا لفرسان ورسم
الفرارح ولعن العبي التي كانت متداوي من البلاد ومقررا الاتقان التي كانت تخذ
لمعاصر الاقصاب بغير ثمن وحماية المراكب وزكاة الرحالة بالرياء المصرية وغير
ذلك من المظالم سطر الله هذه الحسنات في صحيفته ورسم بالمساحة بالبراق
الريوانية والاقطاعية الخاضعة لثمة اربع عشرة وسبعماية ورسم باسقاط وظفقي
النظر والاستيفاء من مابريه اعمال الرياء المصرية ورسم ان يستخرج في كل بلد من بلاد
الخاص شاهد وعامل ورتب بالقاهرة ناظر الجهات الهكالية والمصنعا لظرائم الخدم
في بعض الاعمال النظارة وجعل هذا الرول الهكالي لاستقبال صفر سنة ست وعشرة
وسبعماية والخزاجي لاستقبال ربيع سنة خمس عشرة وسبعماية ورسم باسقاط متوفر
الجاريق السلطانية وان يرصد جميعا لعمال الجصور وكان بنوم منها بدو كمال الجصور
امرا الاجيلة كثيرة

وفي سنة خمس عشرة وسبعماية توفي الشيخ العالم

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن عبد السلام بن جميل الترمزي

الملك بالقاهرة في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من صفر ودفن بالفراقة ومولده
في سنة تسع وثلاثين وستماية وكان قد رخصا الاسكندرية وكان قبل ذلك ينوب
عن الحكم بالحسنية عن قاضي القضاة زين الدين المالكى اولى من درس من المالكية
بالمرسة المنكوتورية بالقاهرة وكان من علماء مذهبه ومن الفضلاء المشهورين رحمه الله

وتوفي الصدد الرئيس شرف الدين ابو عبد الله

محمد بن العماد الرئيس جمال الدين ابي الفضل محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المقرئ
اسعد بن حمزة بن اسعد ابن علي بن محمد النعماني الرشتي بن القليني وكان قد تاه
بوان بن مشق في ليلة السبت الثاني عشر من صفر ودفن من القري بقبور بقرية بني
صصري ومولده بن مشق في السابع والعشرين من شعبان سنة ست واربعين وستماية
وكان رحمه الله تعالى من كبار عيان دمشق رافته مرة تزيد على سنين ونصف
في ديوان الخاص الناصري بن مشق وكان حسن العشرة والرفقة كبيرا لاحتاله و
الاعضاء والحياء والسكون ولما انفصلت عن المباشرة وعرفت الى ارباب المصربة
ما زالت كتبه ترد على نزل على استمرار مودته وجميل تعبه وتصل الى ههنا ياه
وهو من سعد في اولاده فانهم من نجبا الانباء وروسا الشام ابقاهم الله تعالى

وتوفي الشيخ العالم صفي الدين محمد

ابن عبد الرحيم بن محمد الدرموي المعروف بالهذلي الشافعي بمثله بالمرسة الظاهرة
بن مشق في ليلة الثلاثاء الثالث عشر من صفر ودفن من القري بقبور الصوفية ومولده
في ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر ستماية واربين وستماية وكان رجلا ناسك وله
نصايف مفيدة في الاصول رحمه الله تعالى وتوفي الامير غياث الدين الحسين بن عمر وبن
محمد بن صبرة بطرابلس وكان قد انتقل اليها من دمشق وكانت وفاته في يوم الاثنين
تاسع عشر شهر رجب وكان قبل ذلك ولي حجة الشام من كان حسن العشرة كثير
البسط رحمه الله تعالى اعلم

وتوفي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل

سيدان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قزامة المقدسي قاضي
الخاصة بن مشق في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة بعد صلاة
المغرب بمثله بقبور ودفن في يوم الاثنين بقرية جده ومولده بن مشق بصفى رجب
سنة ثمان وعشرين وستماية وكان رحمه الله تعالى حسن الاخلاق

واستهلكت ثلثين عشرة وسبعائة

يوم الجمعة في هذه السنة في يوم السبت الثالث والعشرين من المحرم الموافق للثاني والعشرين من رمادة من شهر القبط بصرى مصر مع بالقاهرة هذه غنمة ثمانية الصاعقة ورعد وبرق ووقع مطر كثير بمدينة بلبيس وبرد على قلعة الجبل والقاهرة ومواحيها ولم يكن مثل ذلك بمصر ووقع مطر كثير بمدينة بلبيس حتى هرب كثير من البنيات بها وكان ذلك كانه في مضي ساعة ونصف ساعة واساعلم بالصواب

وفي ليلة الاثنين فوض فضيا القضاة الجنابة

بمستوى شهر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح محمد بن مسلم بن مالك بن نذوع الخيلي اعاد الله من بركته ووصل اليه بتفويض القضاة من الابواب السلطانية في يوم السبت ثامن من رمادة بمجامع دمشق بحضور القضاة والاعيان وخرج القضاة من المذكور من المجامع ماشيا الى دار السعادة فسلم على نائب السلطنة ثم توجه الى الخلق السلطانية وتوجه الى جبال الصالحية وحسب الحكم في سابع عشر رمادة وما غير هيبته ولا عادته في منته وجلس حاجته ومجلس المحلة على مبرور غير مبسوط بل بضعه بيده ومجلس عليه وكتب في محبة زجاج ومجال بيده فيضغه على مكان واذا قام من مجلس الحكم حاسبه ايضا حتى يصل الى اخر الابواب فيلقنه ويلبسه ذكرنا اخبر من القى به باخباره واستمر على ذلك وهذه عادة السلف واساعلم

ذكر حادثة السيول والامطار ببلاد الشام

وما اثر ما وقع من الجباب الخيل فهد في هذه السنة في اواخر رمادة وقع بالشام مطر عظيم على جبال قانا وبلبيس على مدينة حمص والمناصيف وامتد الى بلاد حماه وحلب وسقط مع المطر برد كبار البردة منها قرد النار حجة واكثرها واصفر ووزن بعضها بعد يومين او ثلاثة فكان وزن البردة ثلاثة اواني بالشام ورجح من ذلك المطر سيل عظيم من ساير تلك الجبال وبلاد الاودية وتحمال رجلا على جوسية القرية الناعمة وتدرى وانصب في حوض ففاضت منه ومن السيل بقرية جبال وهي بالقرب من الناعمة فاقتلها جميع ما فيها من الغنول والحواصل واهلك اهل القرية ولم يسلم منهم الاخته انفس ثلاثة رجال وصبي وصبية وكانت سلة منهم من الغراب وذلك انهم كانوا عايما في السيل فتعلق رجلوك بقرينه وركب الصبي والصبي على ظهر ثم ادركه رجل ثالث فتعلق بقرينه وحمل

الثور وهو عائم الى ان انتهوا الى ارض جلد من تفتقه فوقفوا عليها وسلموا وحمل هذا السيل عن كثير من حركات الزمان وبسوت العرب والكراد الذين بتلك الارض فاحملهم واهلكهم واهلك مواشيهم والقاهم بخر وحصى وعلق حلق كثير من انقفا والرداب باستجار حوسية لما صيرهم السيل عليها واما البرد الذي سقط فان معظمه وقع في راديين جيلين فلاح وبقي كذلك مدة وخرج اليه الولاة والقضاة من حمص وبلبيس وشاهدين هكذا فقال الامير جلوس الدين الصفوري احد الامراء البيروية بالمرى والمصرية وكان قد توجه الى الشام في بعض المهمات السلطانية وهو ثقة فيما ينقله واخبرني الامير العول علا الدين ابرغري الشيرازي استاذ دار الامير شمس الدين قرا منقرا المصري وهو عدله ثقة في اخباره ان كتاب والره شهاب الدين احمد وصال الدين حبيب انه وقع اليه في التاريخ المذكور مطر عظيم على مدينة غرار وهو المطر الذي تقدم ذكره وانه سقط مع المطر سمك كبار وصغار وجمع منه شيء كثير واكل وان المطر الذي وقع في التاريخ على شربين وحارم سقط فيه صفادع فيهم الروح باقية لانه شاهد ذلك

ذكر فوضامة العز والشام للامير شجاع الدين

فصل وانفصال الامير حسام الدين مهنا ودخوله الى بلاد التتار وعوده و اعادة الامن اليه وفي شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وسبعائة فوض السلطان الملك الناصر امير العرب بالشام للامير شجاع الدين فضل بن الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وخلع عليه تشريفا اطلس مورق بطر درخش على عادة اخيه مهنا واقطعه خبر مهنا وعاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الاخر واقام به دمشق الى يوم الخميس غرة جمادى الاولى وتوجه الى بلاده وسبب ذلك ان الامير حسام الدين مهنا كان قد من بحضوره الى الابواب السلطانية منذ اعان الامير شمس الدين قرا منقرا المصري وواقعه كما تقدم وعلم انه اسلف دينيا كبيرا وجريا عظيما لا يتجاوز الملوك عن مثله فخاف عن نفسه ان هو حضرات بقابل على ذلك بالقتل وان شمله الاحسان فالافتقال واجتهد السلطان في ملاطفته والاحسان اليه وتاميه وزيادة في الاقطاعات وتتم له بالانعام ووسع على اولاده واهله والزمامة في الاقطاعات والاطلاقات والزبانات وفصل في ذلك ما لم يغفل ملك قبله مع امثاله وراسلهم مرارا فلم يرد الا ناديا على اصرار فلما ابس منه جعل الامن لاجنه الامير شجاع الدين هذا وتوجه الامير حسام الدين مهنا الى العراق وتلقى من جهته التتار واكرم غايته الاكرام ببغداد ثم توجه الى واجمع بالملك خزندار كرمه واحسن اليه واقطعه وخي في المقام ببلاده والعودة فاختر العود الى الشام لاصلاح ذات البين وعاد ووصل العراق في شهر رمضان وتول بالقرية من اخيه فضل ووصل اخوه الامير

تمسك البربر بمحمديه عيسى الى الابواب السلطانية في سنة سبع عشرة و اجرت بمراجه
 الامير حسام الدين اخيه الطاعة فانهم عليه بجملة عظيمة من الاموال و كذلك على
 اخيه الامير حسام الدين منها و كتب تغلبه بالامتنع على عاقده و جهز اليه و زينه
 الخلع و ذلك في ارباع شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة و سبعمائة و في يوم الاثنين السا
 دس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست عشرة و دوى قاضي القضاة بفتح الدين
 احمد بن مصرى مشيخة الشيوخ بدمشق و جلس بالتحاقاه السبسمانية و قرى فندون
 و كانت ولايته بسؤال الصوفية لذلك و ذلك بعد وفاة شيخ السيوخ السيد الشريف
 شهاب الدين ابنا قاسم محمدين عبد الرحمن بن عبد الله الكها مفرى و كانت وفاته

ذكر وفاة الامير سيف الدين كستاي

نائب السلطنة بالفتوحات و تفرغ بناية السلطنة بالمملكة الطرابلية و حمص
 و الكرك لمن يترك كانت وفاة الامير سيف الدين كستاي نائب السلطنة بالمملكة
 الطرابلية في ليلة الاربعاء تاسع عشرين جمادى الاخرة بطرابلس و دفن بها و كانت
 مدة مرضه نحو عشرين يوما و كان قبل ذلك قد توجه من طرابلس لكشف المملكة
 الطرابلية و ما هو مضاف اليها من الحصون و انظر انراة عن قنوك تقادم التزل
 فكان من تدم له شيئا من الخيل و النقاش و عرضه و امر بكتابتها و اعاده على من فرقه
 و لما سمع نواب الحصون بذلك اكثر الى التقادم و ارادوا بذلك التخل عنه و علموا
 ان ذلك يعود اليهم و كان من عنزم على تفرغه شئ صناعته و استعاد بعضهم من
 بعض و لم يترك الامر على ذلك الى ان وصل الى ثغر لادقية و هو اخلا العمل فقدم له
 الامير بهد الدين بكتوت القاضي مقدم العسكر بالثغر فقدمه جليده من الاقسمة
 و التجاني و غير ذلك و يحال و ظن ان ذلك يعاد اليه كما اعير على غيره فقبل جميع ذلك
 و قال انت حوشل شئ و لا يبين ان ارد عليك و لما عاد من لادقية مر على و اد
 هذا ك به عن من التجاني للامير بهد الدين بكتوت التاجي المذكور فانتهى كلامه
 فحينما من خيارها و ارسل اليه بقول ابني مرت على جمالك و اخذت منها خمس
 قطر لصفون المنقرمة السلطان فارسل و لرك لتفريق فتمها قبضه ثم كتب الى سائر
 من كان قد قدم له تفرغه بطرابلس و كان من استعاد من النواب فتماسا
 من صاحبه قد اعاده عليه فاضطروا الى ارسال قصادهم الى حماه و فيها لا يتبع
 عوض ما كان استعاروه و كملوا اتقانهم و ارسلوها اليه و حصل لهم الضمير بذلك
 و لم تطل مرقته بعد ذلك و وجد الجميع في تركته و كانت تركته طائلة و ورثه اخواه
 الامير سيف الدين بجليس امير صلاح و سيف الدين اولاد و زوجته و لم
 يتفرغ السلطان من تركته الى شئ
 والله اعلم بالصواب

ولمات فوض السلطان بناية السلطنة

و المملكة الطرابلية و الفتوحات و له مير شهاب الدين فرطاي الصالحى العداى ففقد من بناية حمص
 اليها و فوض بناية السلطنة بحمص الى امير سيف الدين قطاي الجراد احد مقدمى الالوف بدمشق
 فتوجه اليها في يوم الاحد السابع من شهر رجب و استأجر بالكررك الامير سيف الدين قطاي
 الناصر احدا لماريه شق فتوجه في شهر رجب و قتل الامير سيف الدين بفتح الاشرقي من بناية
 الكرك الحالا مرقه بدمشق و جعله من امر المانية مقدمى الالوف بها و الله اعلم

ذكر تحرير العسكر الى النوبة و ملك

عبد الله بر شنبو النوبة و مقتله و في شهر رجب الفرج سنة ست عشرة و سبعمائة رسم
 بتحرير طابنة من الامرا الى بلاد النوبة و هم الامير عز الدين ابيك جها ركن عيسى الملك
 و هو مقدم على العسكر و الامير صلاح الدين طرخان بن الامير المحرم بورد الدين
 بيسرى و الامير علا الدين على الساقى و الامير سيف الدين قيران الحسائى كل امير منهم
 بنصف عتبه و رسم ان يكون سفرهم في العشرة الاخر من شعبان فيزروا من القاهره
 مطلبين في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان من السنة و صحتهم سيف الدين
 عبد الله بن شنبو النوبة و هو ابن اخف داود ملك النوبة و كان قد روى في البيت
 السلطاني من جملة المالكات السلطانية فرأى السلطان ان يقرمه في ذلك الوقت على
 اهل بلاده و ملكه عليهم و اتصل خبر هذه الحادثة بالملك كويس من ملك النوبة
 فارسل به اخيه كز الدولة بن شجاع الدين فصرى فخر الدين مالك بن الكز الى ابواب
 السلطانية و سال شموله بالانعام السلطاني في توليته الملك و قال اذا كان قصد
 مولانا السلطان بان يولى البلاد لمسلم فهذا مسلم و هو ابن اخي و الملك ينتقل
 اليه بدمى فوصل كز الدولة الى الابواب السلطانية فلم يجب الى ما طلب و رسم
 السلطان تمنعه من العود الى بلاده فاقام بالابواب السلطانية و توجه العسكر و حجه
 عبد الله بر شنبو فلما وصلوا الى دنفلة فاقام بها متملكها كويس و اخن ابرام و توجهوا
 الى حجة الابواب و استجار كويس متملكها فقبض عليه و تركه في جزيين و كتب الى مقدم
 العسكر فحبر انه قبض عليه و على اخيه و اخذوا منها و سال ان يسير اليه من بينهم
 فسير اليه جماعة من رجال الحلقة فتمسكوا و اخضروا الى الابواب السلطانية تحت
 الاحتياط و اعتقلوا و ملك عبد الله بر شنبو دنفلة و استقر ملكه و عاد العسكر الى انفا
 فكان وصوله في جمادى الاولى سنة سبع عشرة و سبعمائة و لما وصل متملك النوبة و اخن الى
 الابواب السلطانية سال كز الدولة الاذن له في العود الى ثغر اسوان و انتهى
 ان له بالتفر سوان و عليه خراج الدواب السلطان فرسم بعوده الى بلده فتوجه

الى التفرغ فوجه من مالى جبهة دنقلة وكان عبد الله بن شنبو اما ملك غير قوا عبد الله
وتماطى نوعا من الكبر فخرجوا من ملك النوبة بماله وعامل اهل البلاد بدنقلة
فكروا ولايته فلما قصدوا كنز الدولة ووصل الى بلاد الرومى اول بلاد النوبة استقبل
اهل البلاد بالطاعة وحيره نخبة الملك وهى قراهم مرشاي مرشاي بهذه النوبة لا
يحاطب بها غير الملك وانصروا اليه ودخلوا تحت طاعته فتقدم الى دنقلة فخرج اليه
برشنيو وانفقوا وقتلوا قتل برشنيو وملك كنز الدولة بلاد النوبة الا انه لم يضع
تاج الملك على راسه وعناية حتى احواله ونفطها لهم وحفظا لحرمتهم ووصل الخزان الى
السلطانية بقتل برشنيو في شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة ففعل ذلك رسم السلطان
بالخراج عن ابرام اخى كريس وارسله الى النوبة واسم ان يحال في القبض على بن اخيه
كنز الدولة وارسله الى ابواب السلطانية وروعه انه اذا فعل ذلك اخرج عن اخيه
كريس وملكه وارسله ونوجه ابرام الى دنقلة فاستقبله بن اخيه كنز الدولة بالظن
وسلم اليه الملك وصادق خرمته وخرجا لتمهيد البلاد بميلى ففرسوان فلما قرب الى
الرو قبض ابرام على كنز الدولة وقيده وعزم على ارساله فرفض ابرام وهلك بعد ثلثة
ايام من حين القبض على بن اخيه فاجتمع اهل النوبة على كنز الدولة وملك عليهم ذلك
البلاد حينئذ وليس تاج الملك واستقل بالملكة وضع اليه العرب واستعان به
على من ناواه وكان من حين بعد ذلك ما ذكره ان شاء الله من ارضه على ما وقف عليه

ذكر خريد العسكر الى العرب بن عبد الله

ودخله الى بلاد دهلته وغيرها وعمره وفي سنة ست عشرة وسبعمائة امر السلطان بن خريد
جماعة من العسكر الى جبهة الصعيد وان يتوجهوا خلف العرب حيث كانوا من البرية فخر
الامير علا الدين مغلطاي امير مجلسي وهو مقدم على الجيش وهو من حملة مقدمي
الاروف والامير غياث الدين ابراهيم الرواد والامير علم الدين سنجار الميثرى والامير
علا الدين علي بن الامير سنجار الدين قرا سقرا الميثرى والامير سيف الدين بهادر الميثرى
والامير سيف الدين الميثرى والامير صادم الدين الميثرى والامير سيف الدين بلقصاب
منولى الاعمال القوصية والاضحية وسبعة من مقدمي الحلقة المنصورون وتوجهوا في نحو
خمسماية فارس وكان حيلهم من القاهرة في يوم الاربعاء العشرين من شوال من السنة
وكان سبب ذلك ان العربان بريتة عيزاب قطعوا الطريق على رسول اليمن الواصل
الى الابواب السلطانية واخذوا ما كان معه من التمام ومن رافقه من غلمان و
التجار والذين حيلهم على ذلك ان الامير سيف الدين طغصنا منولى الاعمال القوصية
اغتفل قياضا امير هذه الطائفة من انزب فخلت اصحابه الحجة على فعل ذلك فلما
انصل قياضها لارباب السلطانية جرد هذا العسكر من حيلهم ورسم ان يتوجهوا الى مئة
فوز ويتوجهوا منها الى البرية ويتبعوا العرب حيث كانوا فاجبر في الامير عن الدين

الروادار احد الاسرا الذين توجهوا وهما لشدة في الجبهة انهم توجهوا في النوبة في المذكور
حتى انتهوا الى مدينة فرض فاقاموا بظواهرها حنة وحسين بنوا في مئة مقامهم توجه
منولى الاعمال والامير صادم الدين الميثرى الى البرية ليجمعها بالعربان في رد ما اخذوه
من الاموال ومراجته الطاعة فاجتمعوا بهم ولم يبقها الموافقة على ما ارادوا ولما توجهوا
طرح السلطان بتوجههم وان العسكر تاخر لثقل الظفر وسعة البرية وقلة الماء
وجهد برك الامير بهذا الدين بكتفى الحسا في احد مقدمي الحلقة المنصورين والله اعلم

فلا وصل الى الابواب السلطانية

حصل من السلطان الانكا والشريد بسبب تاخر العسكر عن دخول البرية ففعلها
توجه العسكر من مدينة فرض في العشر الاول من المحرم سنة سبع عشرة ودخلوا الى
البرية فانتبهوا الى نفر عيزاب في خمسة عشر يوما واجتمع العسكر بالامير بن سيف الدين
طغصنا وصادم الدين الميثرى ببسبب راقاموا بها اثنا عشر يوما وكان منولى
الاعمال قد استصحب معه قياضا امير العرب النوف كانت الفتنة بسبب اعتقاله
ثم رجع الى الجيش من نفر عيزاب وساروا حتى انتهوا الى سواكن في اثنا عشر يوما يسلكون
دوس الجبال والاورعار وحصل لهم ضرر كثير بسبب المياه وذلك حتى كانوا يهلكون
في ما منها يقال له ذكيتام فان العربان كانوا قد غروا المياة امام العسكر فقام الجيش
اربعة ايام ووصل الى ذلك اما قايوم الخامس فوجدوا جفارا واحدا وهو منقيا اللون
والظلم والريح فيهما هم كذلك اذ قربت كشافة العسكر وكانوا قد فرغوا من لينقري لهم خبر
نلك الجبال فوجدوا من هناك وقت المغرب وانتبهوا الى مياة تراجعت من الامطار
فاقاموا بها ببقية تلك الليلة الى نصف النهار من اليوم الثالث وحملوا منها وانحلوا
حتى انتهوا الى سواكن فخرج اليهم مملكتها بالطاعة والالتقاء الى واما السلطان
فقرر على نفسه قطيعة مجملها الى الابواب السلطانية في كل سنة وهي من الزيتون
ثم انزل راسا ومن الجبال ثلثماية راس ومن اعلى نثرون قنطارا واستقر بسواكن
نيابة عن السلطان واقام العسكر بسواكن سنة ايام واستصحب معه اولاد منها
وكان فضل احد مقدمي العربان قد اتفق بالعسكر فيما بين سواكن وعيزاب
وصحبهم وتوجه الجيش خلف العربان ودخلوا البرية يتبعون اثارهم فسادوا
سبعة عشر يوما وفي اثنا عشر يوما ظفروا بطوليف من السودان بتميم المياه
في اودية هناك فقتل العسكر منهم لاسر وسبي وغنم من مواشيهم من الابقار
ولا غنم ما ارتفق به الجند وانتبهوا الى وادي ايتوب في اليوم السابع عشر فاقاموا
بجانب ميين ولم يجدوا من سواكن الى هذا الراي عيزاب واحد وكان شربهم
من مياة الامطار وامطرت البرية في غيبا الوقت المعتاد لطفا من الله تعالى
بعباده وابقاء عليهم

مَسَارُوا إِلَى وَصَلُوا إِلَى زَيْنَاب

وهو جبل صغير على شاطئ نهرين وهو فرع من فروع نيل مصر يخرج من بلاد الحبشة
فأقام عليه يوماً واحداً ثم توجهوا يبتغون أثاث الغزاهم يسرون على شاطئ ذلك
النهر ثلاثة أيام والنهر على عين العسكر ثم فزروا ودخلوا البرية إلى أرض السالة
فأنهبوا في اليوم الثالث من يوم دخولهم المغارة إلى جبل كسلا ب وهو جبل أفزع
ليس تلك البرية غيرة وجبل الرس ومن الجبلين وأدور هذا الجبل هو جرد بلاد
السالة من الحبشة فلما وصلوا إليه ونفذوا من الغار وما هم في أرض صفا الزينة تشبه
أرض بيسان من غور الشام وهي كثرة الأشجار من السنط وام عيلون وشجر الأ
هيلج والسنوس والنفس والحصى وهو الذي لطرح التمر هندي إذا طلع عليهم غبار
مأهم فنبهوا من بكشف الخبر ففاد الكشافه وأخبرهم أن طابقه من السردان
نسي هليكة تراجعتوا القتال العسكر وهم خلق كثير فتقدم العسكر إليهم ونزل
أطلبهم وأبشروا لامة حريمهم واجتمع العسكر في أرض خالية من الأشجار وهي من
طرق السيل وقد صارت مثالي البركة ولها فجة نزل العسكر فيها ونعمهم الأتفال
ضربت حال أفعالهم تلك الفجة وهلكه من أعلا البركة والعسكر اسفل منهم و
بايدي هلكه الحراب والغازيق والسيف ومع بعضهم النبال فوقف العسكر وأرسل
إليهم أنالما نأت لقناكم وإنما جئنا في طلب طابفة من الرب انفسروا وعصروا
وقطعوا السيل وأمنوهم فورا والأمان وأبشروا القتال فقتلهم العسكر و
رموهم وشقوا واحداً بالسهم فقتل من هلكه أربعة وعشرون نفرا وجمع منهم خلق
كثير ولم يتمكن العسكر من أسرهم فأنهم كانوا يرون القتال أحب إليهم من الأسر وقتل
منهم اثنتان من ملوكهم على ما حكاه من اجتمع بهم من غلمان العسكر وكان سبب إعدام
بهم وسلاقتهم منهم أنهم كانوا انقطعوا دورا العسكر وما وافقهم كشافته هلكه
فكسروهم وأتوا إليهم إلى أكابرهم فسألوهم من أين أنتم وكان منهم من يعرف لغة الفري
فقالوا نحن بخارا عاد علينا قتل العسكر ونهبوا وأخذوا أموالنا وأسروا فلما قالوا
هربنا منهم فرقوا بهم وأطلقوهم وذكروا لهم عن من قتل منهم ولما أنزلت هذه القصة
من هلكه فخصوا بالاشجار وتركوا إسمائهم فأخذ العسكر فيها ما قدروا على حمله من
الزينة وليس لهم طعام غيرها وحلوا حاجتهم من الماء ورجعوا من هناك من يومهم
على أنارهم وذلك في سادس شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وعادوا حتى انتهوا إلى
أريثياب ولم يتمكن الرجوع على الطريق الذي دخلوا منه لقلته الحياة والافواب
والعلوات فعملوا إلى جهة الأبواب من بلاد النوبة وأخذوا على نهرا بتر فسادوا
على شاطئيه عشرين يوماً وكانت دولهم تزعج من الحلف ثم انتهوا إلى قبالة الأبواب
فأقاموا هناك يوماً وتوخر سيف الدين أبو بكر بن والي النيل والرسالة من جهة

منوا الأعمال الفوقية الأمير سيف الدين طغصبا إلى مملكت الأبواب فخاف ولم
يأت إلى العسكر وأرسل إليهم بما في ماس بقروا غنم وذن ونهب العسكر ما وجدوا
بملك الحبشة من المدن وتوجهوا إلى مدينة دنقلة في سبعة عشر يوماً في أرض كثيرة
الأشجار والأقبلة والقرود والنسائيس والوحش الذي يسمى المرعيف فأقاموا
مواثولة ومكثوا عياداً به سببوا كما تقدم وأضاف العسكر ورودهم وتوجهوا
إلى نفسا سوان ثم إلى مدينة فرض وأقاموا بها خمسة عشر يوماً وحصل العسكر
في هذه الفترة كثرة وكلفه عظيمة حتى أبيع نطيطه القتال بينهم بخمسين دوقاً
وأبيع رطل البقساط بدرهم ونصف إذا وجد ونفق أكثر من الباقين العسكر وجالهم
ورجع أكثرهم إلى ساحل مصر في المراكب إلا مريم منها عدم الظهر ومنها أن النيل
كان قد عم البلاد وقطع الطرق إلا الجبال وكان وصول العسكر إلى القاهرة
المحروسة في يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة

ذكر الافراج عن الأمير سيف الدين بكتم الحسا

الحاجب وأرسله إلى نيابة السلطنة الشريفة بالمملكة الصغرية في يوم الخميس
الرابع عشر من شوال رسم السلطان بالافراج عن الأمير سيف الدين بكتم
الحسا إلى الحاجب كان وطلع عليه تشريفاً كاملاً ملو طرد وحش منجب وقبا
وكلوتة وركشي وشاشي وتم وجبا صده ذهب ورسم له بنيابة السلطنة
بالمملكة الصغرية والفتوحات الأشرفية وطلع عليه تشريفاً كاملاً ملو وسيفاً
وجبا صده وانعم عليه بباية ألف درهم وتوجه على خيل البرية في يوم الاثنين الخامس
والعشرين من الشهر إلى دمشق وكان نائب السلطنة الأمير سيف الدين تشكر فرجه
لزيان القدس والخليل وطبيب الصيد بجهة الساحل فاجتمع به ووصل معاً إلى
دمشق وتوجه منها إلى صغرى في عاشر ذي القعدة والله أعلم

وفي هذه السنة توجه الأمير سيف الدين عن

نائب السلطنة الشريفة إلى الحجاز الشريف بعد سفر الجبال بأيام وفي يوم السبت العشرين
من ذي الحجة منها وردت مظلة الأمير علا الدين الطيقا نائب السلطنة
بالمملكة الحبيبة إلى الأبواب السلطانية تنضم الجماعة من النساء والقول بخلاف
فارس أغاروا على أطراف البلاد الحبيبة وأنهبوا إلى قريب قلعة كحسا فنزل إليهم
من القلعة نحو مائتي فارس ومن انضم إليهم من التركمان وأقتلوا يوماً ما ملاحين
محمدين بينهما الليل ثم باكروا القتال وأقتلوا حتى أسرف النساء على أخوتهم وأنهم
ولما تحققوا الموت صدقوا في القتال وحملوا مائة رجل واحد فقتل الهزيمة على

على التناد فقتل اكثرهم واسر منهم سنة وخمسون فارسا من اعيانهم ففهم ثلاثة
من مقدمي الالوف واسترجع العسكر ما كانوا يسيرونه من اطراف البلاد وغنموا
ما كان معهم من الخيل والعزة فرسم السلطان بالانعام والزيادة لمن الطائفة
المجاهدة وكتب الى نائب السلطنة بجلب خيل الاسرى وروس القتلى الى الربار
المصرية وان يرد خمس الغنيمة في المجاهدين فوصلت الاسرى في صفر سنة سبع
عشرة وسبعمائة في ذي الحجة من هذه السنة وردت الاحبار الى الابواب
السلطانية بوفاء خريدها ملك التناد وذكر انه توفي في سادس شوال من السنة
وانه كان قد اسر بأسرها النصارى ان لا يذكر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان ذلك
في يوم السبت ثمان قبل اسبوع وذكر انه كان قد عزم على تجهيز ثلاثة الاف فارس
مع حميصه بن ابي نجي الى الحربية النورية لنقل ابي بكر وعمر من مرقمها ففعل
الله هلكه وهذه عادة الله تعالى فيمن طفي وتجبير والله اعلم

وفي هذه السنة في شهر رجب توفي

القاضي غياث الدين احمد بن جمال الدين محمد بن احمد بن ميسر المصري بمش
ودفن بقاسيون ومولده بمصر في ليلة يسفر صبا حيا عن الحارثي والمير
من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان رجلا ساجدا وله المناصب
الجديدة نظرا لرواين بالشام ونظرا لملكه الطرابلسية ونظرا لنظامه بالربار
المصرية وغير ذلك وكان سني اقدر به روى التصريف حق نفسه لا يتلذذ بلذع
الاقتصاب لنفسه بالرياء المصرية ويروى المعاصر وهو فريخ ولا يستفيد ويفرض
الاموال ويبيع الرواية ويعزم ولم يزل على ذلك الى ان مات وعليه جملة كثيرة
من الديون الشرقية اصلها من التاجر والروابي ولوا فتصر على معلوم مباشراته
كان يزيد على كتابته رحمه الله تعالى وفيها ليلة الخميس عاش شريفا في الطرائف
الامير طاهر الدين مختار المنصور المعروف بالبليني احد الامراء والحزب برمتق
وكان شهرا شجاعا قويا طليبا رماحا كونا حسن الشكل واللباس يلبس القرا
يصرف حسن وفرن امواله وجارده ويحوله وعموده على عتقائه قبل وفاته
ودفنا ملاكه على ترابته وعتقائه ودفن افعته برمتق في ديوان الخاص فكان
حسن الرقة رحمه الله تعالى وتوفي الامير بهما الدين محمد بن الوزيري احدا
الامراء القديسين برمتق في الاربعاء سادس عشر شعبان ودفن براس ميران الحصى
رحمه الله تعالى وتوفي شيخنا ام محمد وزين ابنة الشيخ عربي اسعد بن متجا
التوخية برمتق في الليلة المنقصة عن ثامن عشر شعبان سنة عشرة وسبعمائة
ومولدها في سنة اربع وعشرين وستماية كذا انفله من خط الشيخ علم الدين
البرزالي وقال الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه سنة ثلاث وعشرين ردت

صبح الجارح عن ابن الزبير وسمعه عليها بالقاهرة وجازى الاول سنة خمس
عشرة وسبعمائة وسمع عليها وعلى المجاني هذه السنة بقلعة الجبل والقاهرة
وظاهرها ومصر خمس مرات اولها بقلعة الجبل بدار النيابة بالبطنة
للسامية في السادس والعشرين من صفر واخرها بالقلعة في واخر جمادى
الآخرة واوائل شهر رجب رحمه الله

وفي هذه السنة في الثلاثين اربع عشر

توفي القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن الشيخ بهات الدين ابراهيم بن سعد الله بن جاعدا الكتاني الشافعي
وكانت وفاته بجامع الاقصر عند اذان العصر ودفن من الغربة والره
بالقراة الصغرى بخط الحديث وكان رحمه الله تعالى شافيا حسن الصورة
والعشرة كرميا كثيرا ليردد الى الناس والاشيا له لخواطهم وكان يدا في
نصح المرددة بين والى والا كما يروى بجهدي قضاء حوائج الناس وكان يتصرف
على الفقراء رحمه الله تعالى

وتوفي صاحبها الذين ابو بكر

ابن عبد الله الشافعي في الليلة المنقصة عن تاسع شهر رمضان بالقاهرة بمادة
المجود ربه وهو يومئذ ناظر الخزانة ودفن بالقراة رحمه الله تعالى ولما مات
ولى نظرا لخزانة بعد قاضي القضاة فقما الدين احمد بن قاضي القضاة غياث الدين
الكنيلي وتوفي القاضي محمد الدين علي ابن شيخنا الامام العالم العلامة
فقما الدين محمد بن وهب بن علي الشافعي المعروف بابن دقني العيد وكان
وفاته في ليلة يسفر صبا حيا عن العشرين من شهر رمضان ودفن بالقراة في تربة
والى رحمه الله تعالى وكان قد انقطع بدر وفاة والى انقطاعا حضا واكب
على الاشتغال بالعلم الشريف وكان يدرس بالمدرسة الكهربية ومولده بمسينة
فرض في ثاني صفر سنة سبع وخمسين وستماية وفيها في عاشر ذي القعدة توفي الشيخ
الكاتب المجيد المحمود بن محمد بن موسى بن علي بن محمد الحلبي ثم الرشتي المعروف
بابن البصيص ودفن بمقابر باب الصغير ومولده سنة احدى وخمسين وستماية وكان
شيخ الكفاية برمتق كتب وهو صغير يقال انه كتب نحو خمس سنين رحمه الله تعالى
وتوفي الشيخ صدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عمر بن مكي
بن عبد الصمد العتاني والشافعي المعروف بابن المرحل وبن الركيل بن الخليل
وكانت وفاته في بكرة نهار الاربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة بالقاهرة
ودفن بالقراة بترية القاضي فخر الدين محمد ناظر الجيوش المنصور ومولده
بغردميا في تاسع عشر من شوال سنة خمس وستين وستماية وكان رحمه الله

عالمنا فاضله كريما حسن الاخلاق والعشره جود الموده ورحمة تعالى

واسمها سنة سبع عشرة وسبعائة

بالادباني هذه السنة في صفر خصال الشروع في انشاء ما مع بظا هر مريته دمشق خارج باب النصر من بالنسايه الامير سيف الدين تكمير نايب السلطنة بالشام وحضر القضاة والمفتون لتقرير سمع القلعة به وتكون راسا راحتي وسنوا محرابه ومنعا صحيحا وذلك في الخامس والعشرين من الشهر والله اعلم

ذكر خاتمة السيل بعلبك

فهذه السنة في الشهر الاول من شهر ربيع الاول وردا الى الابواب السلطنة مطالعة نايب السلطنة بدمشق تنضم انه لما كان في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر جات سيوك عظيمة الى مريته بعلبك نهر مت اسوارها ودود المريته واحصى من دفن الى يوم تسطي مطالعة نايب بعلبك الى نايب السلطنة بالشام وكان الف وحماية نهر خارجا من هو تحت الروم وحكي الشيخ محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه ان هذه الحادثة لما وقعت جهز نايب السلطنة بدمشق الشيخ جمال الدين بن الشريفي وكيل بيت المال الى بعلبك لكتفا واقاع الحوطة على موجود من هلك بسبب السيل ولا واد له فير بيت المال وان الشيخ توجه ان ذلك وعاد في شهر ربيع الاول واحضر وداقا بصوت الكشف قال وقتت عليها ونفقتها في تاريخه وملخصها الى انزى الى انزى هرب السيل الواقع بمرينه بعلبك في التاريخ المذكور وسقته من الجامع والمساجد والصور والبرور والحوابنت والحامات والطواحين والاراضي وما عزم فيه من الرجال والنساء والاطفال والجنود والرواب وغير ذلك وخفف بيت المال منه نصيب وذلك مما امكن ضبطه من المعروفين خارجا عن القضاة الذين كانوا بالجامع والمساجد والطرق ولم ينفوا وذلك خارجا عن الكروم والبساتين ظاهرا المريته ما عزمه من الرجال والنساء والاطفال مائة وسبع مائة وسبعة واربعون نفرا وسبوت ثمان مائة وخمسة وسبعون بيتا خراب اربع مائة واخرون ثمانون مسكنة اربع مائة واربعه عشر بيتا حوايت مائة واحد وثلاثون حانوتا خرابه اربعه وخمسون مسكنة سبعة وسبعون بساتين داخل البلاد اربعه واربعون الجامع المحمود والمراس والمساجد ثلاثة عشر عمدا اربعة سبعة عشر ومن خراب انشاء في السيل اربعة طواحين احدى عشر حراب اثنا عشر مسكنة المريته مسكنة خميل اربعة بقال اثنا عشر

دواب خمسة بقر راس واحد وذكر في الادواق تفصيل ذلك بمجاراته وبقاى وهدم من الشور بجا كاملا ذرعه ثلاثة عشر ذراعا في السفل وارتفاعه ثمانية وثلاثون ذراعا وبعض رنين وذكر اسيا كثيرة من هذا النوع وهذا لا ينال في ما تضمنته المطالعة الواردة الى الابواب السلطانية فان الادواق انما اشتملت على من لبيت المال نصيب في ممراته والمطالعة شاملة والله اعلم

ذكر خاتمة الهوا بالبلاد الحلبية

وما حصل بسببه في يوم الادباني ثالث عشر شهر ربيع الاول في الساعة اثنا عشر من النهار نار بمريته حلب الهوا عظيم مزيج انار عتلا اعظما واكثر من يرد مترادف ورعد قوي واظلم المجر حتى لا يبصر الانسان رقبته الى جانب ولا يستطيع ان يفتح عينه حتى ينفضا ناس الهلاك ثم وقع مطر عظيم وبرد مع وجود الهوا وامتد الهوا والمطر على اقليم جبال سيمان غري مريته حلب فاقتلع الشجر والكثيرة رومانية من البيلوط والزيتون والكروم فكان يقتلع الشجرة العظيمة من الارض بعروقها واهلك من المسافرين ومامر على بلد الاخرية خرابا فاختسا فاحرب عشرين فرابا وهي تزيل وكفر عهد والبرموا واهلك من بهن القربا من الناس والرواب والرخس والطير واجتمع من المطر سيل عظيم من على وادي العسل وهو واد كبير فيه الرب السلطان في بلاد المارون من مريته حلب الى جميع اقليم جبال وهو واد كبير فيه الرب السلطان يسلكه المارون من مريته حلب الى جميع اقليم جبال سيمان والى اعمال حارم وغيرها فامتلا وغرق مامر عليه من الناس والرواب وانزع من سلوكه من وخرج من الهوا المذكور عمود يرى بئر من نادر وجاه الى كنية الربقة وهي كنية قريمة رومانية مبنية بجهان هرقية كل حجر منها لا يسلمة عشر من القنايين محكمته البنا ودخل اليهود الى هذه الكنية واقتلها من اساسها وحملها في الجوصعوا مقدار مائة نساب واكثر وهي محالها لم يتغير حجر عن حجر وشاهدها على ذلك من سلم من الناس من كان خارجا عن هذا اليهود الهوا وجعلوا يستغيثون ويحذرون الخالة تعالى ويسبحونه ويستغفرونه ولما انتهت الكنية في العلو هذه الغاية انتفضت الحجان وتساقطت الى الارض ذن الحجان ما قاض في الارض وغاب ومنها ما غاض نصفه واقل من ذلك واكثر وبقي مكان اساس الكنية سيده الحنادق اخبرني بذلك الامير علا الدين ايرغري الشيرازي المقدم ذكره عن كتاب شهاب الدين احمد ولي الابد قال ولما وصل الى كتابه بذلك اعربت حوايه اسأله عن تحقيق هذا الامر فكتب الى هذا امر تحقيق وان نايب السلطنة

بمنزلة لكشف ذلك وقد بلغت هذه الراقعة من غير الامير علا الدين المذكور واشهرت واثاب الله تعالى ومجازه كثيرة فبوزا به تعالى من شجوه ولسانه

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول ايضا

ورد كتاب الامير اسد الدين ربيعة امير مكة الى الابواب السلطانية بمقتضى ان اخاه علا الدين حمصه قدم من بلاد العراق وكان قد سكب اليها والتحق بجندكم قديم وانه وصل الان على فرس واحد ومعه اثنتان من اعيان التتار وهما درقزى وقنل فيه واقترى ومكك شاه ومعه ثلاثة وعشرين راحلة وانه كتب الى اخيه ربيعة يستاذنه في دخول مكة فتمعه الامير اسد الدين فكتب السلطان الى حمصه انه ان حضرا الى بلاد مصرية على غرض الإقامة بها فله الامان وبسائر بلادها السالفة واما الحجاز فلا يقبل فيه وكتب الى درقزى ومكك شاه بالامان وان حضرا واخذ من وصل انهم لغوا في طريقهم شدة من العراق الى الحجاز وان العراق نهبرهم فنبذ درقزى امواله وانه وصل على فرس واحد مسافة عشرين ليلة وقد حكي عن الامير محمد بن عيسى اخي مهنا ان الملك محمد بن كان قد جرد لغزى المذكور في جميع كثير مع علا الدين حمصه قبل وفاته الى الحجاز لنقل النخيل الى بكرة وعمر رضي الله عنهما من حجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامير محمد المذكور جمع من الغزبان نحو اربعة الاف فارس وقصر المقدم المذكور وفاته ونهض وكسب العرب منه جملة عظيمة من الذهب والبراهم حتى ان منهم جماعة حصل الواحد منهم نحو الف دينار وغنيما الرواب والبلح وغير ذلك واخذوا الفوس والمجاري التي كانت في قريشها ولبنس السيلحين الى بكرة وعمر رضي الله عنهما وكان ذلك في الحجة سنة ست وعشرة وسبائة وما ورد كتاب الامير اسد الدين ربيعة الى السلطان بما تقدم توبه السلطان الى مكة شرفها الله تعالى الى الامير سيف الدين ايتمش الحجازي وسيف الدين بهادر السبكي امير علم وامرهما ان يستصحب كل واحد منهما عشرة من عرته وجرد معها من كل امير مائة جنديين ومن كل امير طبيلناة جنديا واحدا وتوجها الى مكة لاحضار حمصه ومن حضر من التتار فتوجهوا في يوم السبت السادس عشر ربيع الاول من معهما ووصلوا الى مكة وارسلوا حمصه في معاودة الطاعة وان توجه بهما الى الابواب السلطانية فاعتقده انه ليس معه من المال ما يتنفعه على نفسه ومن معه في سفره وطلب منهما ما يستعين به على ذلك فلما تفضل المال اتفب وعاد الى القاهرة فوصل في يوم الاحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة

وفي هذه السنة فوض قضا القضاة بد مشق

على من قبله الامام ما لك بن ابي القاسم في الدين احمد بن القاضي تاج الدين سلامة من سلامة الاسكندرية المالك في الشاذلية والعشرين من شهر ربيع الآخر عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي وكان قد عجز عن القضاة واشتد به الرعشة ونقل لسانه فغزل بسبب ذلك وتوجه القاضي في الدين الى دمشق وتصل اليها في السابع والعشرين من جمادى الاولى ولم تطل من القاضي جمال الدين بدور صولة فانه مات في ناسع جمادى الآخرة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر توجبه السلطان الى الشام ووصوله

الى الكرك وافرجه عن يركم من الاسراء وعوده في يوم الخميس رابع جمادى الاولى من السنة توجه السلطان الى جهة الشام وكان قد ركنه مقيم عن سائر الناس حتى عن خراسه واطهران مقصده بسبب الصيد واستكسب من الزوايا فكان معه لخاصه ما يزيد على الف دابة ورجال الاموال كل امير بحسب حاجته من ثمانين دابة الى عشرين وكذلك من معه من نخيل الى جبلية المفردة وصحبه جماعة من الاسراء والمقربين وتوجه فوصل الى غرة في الثامن من عشر من الشهر وتوجه الى زيادة القيس والخليل عليه السلام ثم الى الكرك وحضر الى خروجه بالكرك الامير سيف الدين تكمنايب السلطنة بالشام ثم توجه السلطان من الكرك الى السرك ونصير هناك وافرغ في هذه الفترة وعن الامير ركن الدين بيبي الروادار وسيف الدين بهادر ارض المنصورين في يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة وعاد السلطان الى مصر فلكان وصوله الى قلعة الجبل في الساعة الاولى من نهار الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة من السنة ووصل الامير الى قلعة الجبل فخلع السلطان عليها وامر كل واحد منها وقدمه على الف عاونه واستقر الامير ركن الدين بيبي الروادار بالديار المصرية وجلس راس الميمنة واعبد الامير سيف الدين بهادر ارض الى دمشق على عاونه فكان وصوله اليها في يوم الاثنين رابع شهر رجب

ذكر خبر النيك المبارك في هذه السنة

وانما حصصنا هذه السنة بركم لانه وقع فيه من الغرائب في امم لم يجر عجله عادة وذلك ان النيل المبارك وفي بقياس مصر في يوم السبت الثالث عشر من جمادى الاولى الموافق لتاسع عشرين ابيب سنة عشر ذراعا وحصل التخليق وكسرت الفلج في هذا اليوم وما وقع مثل ذلك في هذا العصر فان العادة في غالب السنين ان يكون الفيض في الاخر من مسرى وفي الاوسط منه وربما تاخر عن ذلك فيكون في ايام النسي واوابال ترتب ثم وقف بعد ذلك واخذ في التفضي واكثره فكانت

قيادته في آخر صري ذراعا واحدا ثم وقف من وزاد اخرى فبلغت زيادته
الى اخر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة الموافق لتاسع قوت
سبعة عشر ذراعا وتسعة اصابع وزاد في يوم الاربعاء عاشر قوت خمسة اصابع وفي
يوم الخميس الذي يليه تسعة اصابع وفي يوم الجمعة ثمانية عشر قوت خمسة اصابع
وفي يوم السبت وادوا ربعة اصابع في كل يوم اصبغين فكلت زيادته بمقياس
مصر ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع ولما غلق الزرع اثنا من عشر غرق كثيرا
من الادوا نجارون له بساحل مصر الروضة وغرق الاقصاي والبساتين وضع
الطريق فيما بين القاهرة ومصر في عدة مواضع فامر السلطان بتقطع الخيلان التي
حادثها تكسر في عبور الصليب مثل هجراني الرجا والكنوزة وغيرها وذلك قبل
الوقوف انتظار والعادة جارية ان هذه الخيلان اذا قطعت ينقض بحمل النيل
بسبب قطعها فخر ثلثي ذراع لما ينصب فيما منه فلم يضطرب النيل لقطعها ولا توف
بالزيد ما ذكرناه ولعله لم يقطع هذه الخيلان العظيمة كما كان بلغ في الزيادة الى اكثر
ما انتهى اليه وعم فساو ثم ثبت النيل بعد ذلك على البلاد بنوا حسنا المعلقة
لا شتتانه فاضرت في النقص فكان ينقض قليلا ثم يثبت مرة ثم ينقض حتى
اخرت الاراضي حاجتها من الري وهبط والجهد رب العالمين

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رجب قضا القضاة الحقيقة بمصر القاضي
سراج الدين عمر ابن شهاب الدين محمود دخل عليه بطرحة على عادة القضاة
وجلس بجامع مصر وحكم في هذا اليوم واخذ ذلك من ولاية قاضي القضاة شمس
الدين محمد بن الحريري الحنفي واستغرابا لقاهرة خاصة وصار القضاة الاصول خمسة
وهم قاضي القضاة بريد الدين الشافعي وقاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
وقاضيا القضاة الحنفيا المذكوران وقاضي القضاة نعم الدين احمد الحنبلي
وكان السبب في ولاية سراج الدين المذكور ان قاضي القضاة نعم الدين
الحنفي المذكور طلب منه ان يحكم بتعويض الورثة الظاهرية عن قرار اسطول
الامير سيف الدين بكتما لساق المظل على بركة النيل بظاهر القاهرة وعلى
هو قرار اسطبله فامنع من ذلك ووافق سراج الدين على الحكم بصحة ذلك
ان هو ولي قولي لذلك ولم تطل مئة في القضاة فانه ترفا الى رجة الله تعالى
في الثالث والعشرين من شهر رمضان من السنة واعيد قاضي القضاة شمس
الدين بن الحريري الى ولاية القضاة بمصر على عادته وطلع عليه ونفقه الا منع
من الحكم بما فيه شبهة وباخره الغزل جراه

الله خير والله اعلم

قطع جماعة من التتار الفرات الى حربة الشام ووصل الى دمشق في سادس
شهر رمضان فقدم اليه من التتار اسم طاهي كان منشأ من العراق
وديار بكر بمكان يعرف بقفر بن زغل ووصل صحبته نحو مائة فارس نسا بهم
وارادهم ثم تجمروا من دمشق في الشهر المذكور فوصلوا الى القاهرة في سوال من السنة

ووصول رساله في شهر رمضان من هذه السنة عادت رسال السلطان من جهة
الملك اريك وهم الامير علا الدين ايرغون الخوارزمي ومن معه وصحبهم رسال الملك
اريك فقتلوا بين يديه السلطان في يوم الخميس رابع الشهر وكان السلطان
قد خطب الملك اريك اسراة من نبات الملوك من البيت العتيق خالف
وبعث مع رساله هدية طاهية جليلة المقدار فلما جاءت الرسل اسطوا في امر
فطلبوا مائة طمان من الذهب والظمان عشرة الف دينار فيكون جملة
ذلك الف الف دينار والف الف فرس والف عن كاملة الحرب وغير ذلك واشترط
ان يحضر لتسليمها جماعة من الامراء الكبار ونسأهم وغير ذلك من الشروط التي
لا يمكن الاجابة اليها فزال السلطان عن هذه الخطبة وعزل عنها الى ما حرت العادة
به من الحكايات ببيته وبين الملك اريك ثم كان من خبر ارسال الخطوبة
من غير استدعاء من السلطان والصلة بما ذكره ان شاهه تعالى

من ابطال الاجهات المنكوبة بها واخبار الضربة في سنة سبع عشر وسبعمائة
رسم السلطان بركات المملكة الطرابلسية وما اضيف اليها من الاعمال
والقلاع والمحصون والشور فكشفت النواحي ونصب لتحرير ذلك وانقائه
القاضي شرف الدين يعقوب ناظر المملكة الحلبية فحضر الى طرابلس حسب الامر
الشريف وانتصب لتحرير ذلك في حرميه جماعة من الكتاب ولم يعهد
فيه على ناظر المملكة الطرابلسية شرف الدين يعقوب المحوي ولما تكامل ذلك
حضر القاضي شرف الدين يعقوب ناظر المملكة الحلبية ومعه المکتوب الى الادب
السلطانية وجلس القاضي فخر الدين ناظر الجيوش ومن معه من المباشرين
وانتصبوا القسمة الاقطاعات وتقرير الخواص وافراد جهات القلاع والحصون

وكلنا في تلك في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسماية ونفر بسبب هذا
الركب ما افهم عليه سنة امر الصالحين طبعنا في ثلاثه امرا اصحاب عشرات وحمول
نفر من البحريه والحلقة ورسم با بطل جبهة الافراج والسحور وغير ذلك بالملكة
الطرابلسية فابطلت وحلقة ذلك نحو مائة الف درهم وعشرين الف درهم في كل
سنة ورسم ان يبنى بقرى البصريه في كل قرية مسجد ويفرد من اراضي القرية ورقة
برسم المسجد وتنعق النضيرة من الخطاب ومعناه ان الصبي اذا بلغ الحلم والنس
منه الرشد يتناول الى المحاطبة ويتوصل الى ابية وقرابيه في ذلك من يجمعون له
يجمع فيه اربعون من اكرهم وربعهم هو اوله واسم بقرى ثلاثه ادرس من الغنى
ويخرج لهم سائمة من الخرفيا يكون ويشربون ما اذا خالطهم الشرب اخذوا واحد منهم بمحكي
حكايه عن حروب وراح بما خوطب به انه فطفت به او عسى او سقط من شاطئ ذات او ابلى
بعاهة كل ذلك تحريضا للمخاطب على كتمان ما يوردع اليه من المذهب فاذا استوفى من
قدم اليه المعلم فخلقه اربعين نجما على كتمان ما يوجب اليه ثم يرضي له الخطاب وليقبه
على ما نقل باله على بن ابي طالب رضي الله عنه وان محمد بن عبد الله كان حجابا عليه
بواسطة جبريل ويسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيد ويرفع عن المخاطبة التكليف
وعزيمه ان لا صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج الا في مكان يزعمون ان فيه صريح على
بن ابي طالب رضي الله عنه وان الروح الالهى الذي كان فيه شغل واحد وان
الان في هذا المصطفى رجل يسميه المخاطب المخاطب ويرفه بان يقف عند ما ناس به
وتنهاه عنه ويحمله له ويحرم عليه ثم يعرفه ان لا يغسل من جنابة ويأخذ عليه العهد
ان لا يصح مسلما في اكل ولا شرب ولا يساكن ولا يماكله ويرفه ان مال المسلمين له
ان استطاع ولهم سلام بينهم يعرف بعضهم بعضا به عند المصافحة والحكمة له
من ان ياتي في هذه السنة ان الذي تزعم النضيرة ان الروح الالهى حل به رجل اسمه
شرف وهو رئيس قرية سلق من عمال صهيون ومن طريق ما بلغت عن شرف هذا
ان بعض اهل تلك الناحية مرض فجاءه واراد ان يرضي رساله ان يعاقب اياه فزعم بذلك
وان اياه لا يموت في هذه المدة فاستد به الوجة فعاوده فاجابه بمثل ذلك ثم مات
المريض فجاءه ابنه وقال له لا ادعك حتى تميت خيا كما وعزني فقال له شرف دع
هذا فان الرولة طالمة ولا تنفع هذا الباب فانه يودي الى الزمان ما حياه من اهل
احياه ممن يموت واخبرني الخببات شرف هذا المذكور فيه كرم نفس وضرته لمن
يود عليه من الاضياف وغيرهم ولما رسم با بطل ما ذكرناه وبنا المساجد بقرى البصريه
كتبه مرسوم شريف سلطان من الشا القاضى كان الدين بن الامير مضمونه

الحمد لله الذي جعل الدين المحمدي في ديارنا الشريفة فاما على انبت عماد واصطفانا
لاضنان اركابه وينفذ احكامه من بين العباد وسهل علينا من اظهاد شملاره
ما دام من كان قبلنا تسهيله فكان عليه صعب الانقياد وادخلنا من اجور

نصره اجل ما يورثه اليوم يقتصر فيه لصالح الاستعداد بحسن على نعم بلغت من اقامه
انوار الحق المراد واصرت نارا باطل بمظان فتا ولولاها كانت شدة الانقياد و
يكسب روبرو الخشياء فعادت على استحياء الى مستنها اقم معاد ونشكره على ان
سطر في صحا يفنا من عمر السير ما تبقى بجمته ليوم المعاد ونشهد ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له شهادة بجزها الصبر يوم يقوم الاشهاد ونسرى النواهد بها في ايدى
فلا تزال اخذ في الاذدياد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله بالانذار
ليوم التناد والاذنار الى من قامت عليه الحجة بشهادة الملكين فاصح له سبيل الراد
صلى الله عليه وعلى له وصحبه الذين منهم من رداهل الردة الى الدين القويم احسن
رداد ومنهم من عمم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ساير العباد والبلد ووضع
من ينزل ما له المجاهد به ونفسه في الجهاد ومنهم من دافع عن الحق فلا يرجع في
جبال عنه في جلا د صلاة تهريه الى السداد ويقوم المعوج ويتقفا المناد
وسلم تسليم كبرل وبعد فان الله تعالى منذ ملكا امر خلقه وبسط قدره
في التصرف في عبادته والمطالبة بحقه وفرض اليها القيام بنفقه دينه وفنما
انه تعالى قبض قبيل خلق الخلائق قبضين فوجنا ان يكون من قبضته يمينه
والقى اليها مفا ليد الممالك واقام علينا بتكليف وعدم الشقاق في ذلك و
مهد لنا من الخير ما على غيرنا توعد واعلنا من النصرا اجر انا ديه على عواد
لطفه لاعن مبع الارض ولا عن حرم من هذا اعلا كلمة الاسلام واعلنا
الحلال وادلال الحرام وان تكون كلمة الله هي العليا وان لا تختار على الاراء الا
دارا لربنا وان يروى الحق حيث دار وترغب عن هذه الدار بما اعده الله من
حياته في تلك الدار فلم يقل يقم للدين شعارا ويضفي المنكر ويعلم في النجاسة
الله ورسوله ويسر لهما را ويتبع اثر منكر بغيره ومطول نحو بوفيه ومعلم قرية
شبهه ومخزولا اسطر عليه الباطل بوبه وذكرية تفرجها وغريبه فحشا
استطردت بين اذ دارا الخيال فخرجها وميته سية يستغظم النفوس نزلها
فيجعلها هيا مشورا وجملة عظيمة اسست على غير التقوى مبايتها فيحظرها
كرها الى الجزاء عنها موفرا فاستغفينا ذلك في مما كنا الشريفة مملكة مملكة
واسطردنا في ابطال كال فاختمة موقعة مملكة نفينا من ذلك بالاريا
المصريه ما ساع خبره وظهر بين الانام اش وطبقت معاسته الافاق ولحق
به السند الرعايا والرفاق من مكوس انطناها وجبات سوء عطلناها وظلم
ردناها الى اهلها وظلمة رجوناها من ظلمة ونجها وراق محاسنها بها وشمخنا
بطلبات حققنا عن العباد تركها وارحنا ومعرف اقتاد عايه وبيوت به
عز وجل اننا منها كل نايبه ثم نثبتنا ذلك في ساير الممالك السامية المحروسة
وجنينا ثمرات النصيرين شجران العود
التي هي بيد يقطننا مفرسة

وَمَا أَتَيْنَا بِعِلْمٍ مِّنَّا الشَّرِيفَةِ

ان بالملكة الطرابلسية انما سر السبب في غيرها ومواطن فست لا يقرر غيرها على زعم
ضرتها وخبرها ومطمان ايام مجد الشيطان فيها محالا فسيما وقرى لا يوجد بها من
اسلامه مقبولا ولا من دينه صحيحا وجود بنظاها وبنصل بسبب الكبار
بسببها وساع في الخلايق مجهر وساع على دوس الاشهاد فلا يوجد لهذا المكنون
وجمع ومقررات بحري لا تجرى لغا ويبقى بين يدي اخرها كانه حية يسمى ومما
اننى اليها ان بها جاته غير عنها بالافراج قد تظلم شررها وتفاقم ضررها وجوه
فيها بالمعاصي واذا انت لاهل الله وامهاله بزلالة الضياعى وعرت لاولى الاهوية
مجمعا والروى الغضا دمر بها ومرفعا يتطاهرها بما امر يصوم من القادر
ويبقى ما يجب بحية من المخدرات ويسرسل في الانشراح فيها الى ما يورى الى غيب
الجبار ونما فت التنوير بها كما لفرش على الاقتحام في اننا دونها التاسين
اذا سجن بها احد جمع عليه بين السجن وبين العليب واذا اخرج عند ولونيه
انقلب الى اهله من الحسرة اسراء منقلب فهد لا تجد سرور بفرجه ولا يجد عيني

ومنها ان بلا طرف القاصية من هذا الملكة

في سكا فيها ينفون بالنصيرية لم يلم بالاسلام هم قليا ولا خالطهم كيا ولا اظلم
هم بنيت شعارا ولا اقاموا له منارا بل يحالفون احكامه ويجعلون حلاله وخزانه
ويجلبون دبايحهم بنياج المسلمين ومقارهم بمقابر اهل الدين وكل ذلك مما يجب
دعوم عند شرع وجوعهم فيه الى سوا السبل اصلا وفرعا ففقد ذلك دعينا
ان نفعل في هذه الامور ما ينبغي ذكره على محال ايام وتروم حجة بروام دولة
الاسلام وعجوزة في بابنا الشريعة ما كان على غيرها عارا وبسبب جمع الحق من ابطال
يوما ظالمات ليريد معاراة ثبت في سبق دولتنا الشريعة عوارف لا تزال على الزن
نذكر ويقلو على الاسماع قوله تعالى ان الله باصرا ليرى الاحسان وايتا ذى البر
وينهى عن الخشاء والتمك

فلذلك رسم الام الشريفة العالي المولوي

السلطان الملكى الناصر لاذاك بالمروق امرا وعين المكنون تاهبا وزاجرا ولا مثال
او امر الله سارعا ومبادا ان يبطل من المعاملات بالملكة الطرابلسية ما
ذكره وهو جهات الاقراح المحروون بالفتوحات خارجا ما لعله ينفر من ضمان
الفرج الخبير وتديرها سبعون الف درهم السجون بالملكة الطرابلسية خارجا

عن حين طرابلس يحكم اندا بطل برصوم شريف متقدم التاريخ وتديرها عشرة الف
درهم سجن لاقصاب المحدث ما بين اقصاب الديوان المعهود التي كان فلاحا الكرة
بطرابلس يعاون بها غم اعفوا لعل وقرر عيهم في السنة فديرها الف درهم اقصابا
اقصاب الامرا يحكم ان بعض الاما كانت لهم جهات تزرع الاقصاب فرروا على
بقية فلا جهم العال بها والقيام بنظر اجرة العمل وتدير ذلك ثلاثة الاف
درهم عقابة القباية يكون طرابلس وانفه والشرون ومما معه يحكم ان المكنون
كانوا يبايعوا على المراكز بالبحر فلما سرت المراكز بالامصار المنصورة قرر على كل نفر
في السنة سنة دراهم وتدير ذلك عشرة الاف درهم حق المديونك بصيول
وباد طمس عن كان يعانى حبسها وتدير متحصل ذلك ثلاثة الاف درهم هبة
البيادر بنواحي الكيف مستحقة مما كان يتسدى عن كل فدان ثلاثة دراهم
وتدير متحصلا الف درهم فسمان المسفل بطرابلس مما كان ولا يديران
القباية بالفتوحات ثم استقر في الديوان المعهود في شهر رجب سنة ست وعشرين وسبعمائة

ما استجد في اقطاعات بعض الاما

على الفلاحين ما لم تجر به عادة من حق حبس وملح وصيانة وتديره سنة
الف درهم فليبطل ذلك على محال الزمنية والديور ابطالا باقيا الى يوم
الشور لا يطلب ولا يبقا ولا يبلغ الشيطان في نقايه مرادا والبقا مرشدا
هذا على المنابر وليس تجلب لغاية الادعية الصالحة فانها نعم المتاع

واما النصيرية فليعمر في بلادهم

بكال قرية مسجود ولبطلق له من ارض القرية المذكورة قطعة ارض تقوم به
ومن يكون فيه للقيام الممهدى المشيدى الفخرى الشهابى نائب السلطنة
الشريفة بالملكة الطرابلسية والمحصول المحروسة ضاعف الله نعمته من حقه
من يتق اليه لافراد الاراضى المذكورة وتخزينها وتسليمها لاية الساجد المذكور
وقضائها عن اراضى المقطمين ويعمل بترك اوراق وتجدد بالديوان المعهود
حتى لا يبقى لاحد من المقطمين فيها كلام وينادى في المقطمين واهل البلاد
المذكورة بصورة ما رسمنا به في ذلك وكذلك رسمنا ايضا بمنع النصيرية المذكورة
من الخطاب وان لا يكتبوا بعد رسمنا هذا من الخطاب جملة كافية وتوض
الشادة على كايهم ومسلحهم قراهم بان لا يعود احد الى النظر بالخطاب
ومن نظاه فوال الله مقابلة فليقتدر ما سمنا الشريعة ولا يور عن سماء
منها ويجعل المملكة الطرابلسية محجة تقية المالك المحروسة في عدم انظاها

بالكرات ودمقيه اثار الفرائض واقامة شعائر الدين القويم فمن بركة بدر ما
 جمعه فانما انزه على التزجيد ببدلته ان الله سمع عليهم والاعتماد على الخطا
 اعلاه ان شاء الله عز وجل كتب في السابع من شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة
 حسب المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا هذا ما تضمنه المرسوم السلطاني ومنه فقلت وقد كانت كيف
 فتيا في امر التقيية وتضمنت اعتقادهم وما هم عليه واجاب عن ذلك الشيخ
 نعم الدين ابن بنية وقد ايتنا ان نذكر في القيا والحواب في هذا الموضع لما في ذلك
 بيان ما يقتضيه هذه الطائفة الملعونة والزي كتب هذا القيا التي تترك شهاب
 الدين احمد بن محمد بن موى السافى ونسختها بعد البسملة والاسماعيل

ما تقول في تارة العلماء الذين

رضي الله عنهم اجمعين واعانهم على اظهار الحق المبين واعمال شعب المتطهين
 في النظرية القابلين باستحلال الحرمات وفساد الارواح ودم العالم والحداد
 البعث والنشور والجنة والنار في غير الحياة الدنيا وبيان الصلوات الخمس
 عبارة عن خمسة اسبأ وهي على وجه صحيح وحسن وقام فترك هذه الاسماء
 المحسنة على ابراهيم هجرهم عن الفضل من الجناية والوضوء بنية شروط الصلوات
 وواجباتها وبيان الصيام عنهم عما سمع ثلاثين رجلا امر وثلاثين امرأة
 بعد و منهم في كتبهم وبنيق هذا الموضع عن ابراهيم ويات اللهم الذي خلق السموات
 والارض هو على بن ابي طالب رضي الله عنه فهو عندهم الاله في السماء والامام
 في الارض وكان في الحكمة في ظهور الدهور هذه المناووت على ما هم انه لو نشأ
 خلقه وعنده ليعلمونه كيف بمرتونه ويعبدونه ويات النصري عنهم لا يصير فقيرا
 مومنا محاسنة وليشربون موه الحمر ويطلقون على اسلامهم وروحونه من تساهلهم
 حتى يجاطبه بعله وحقيقة الخطاب عندهم ان يخلعونه على كتمان دينه ومعرفة
 شنيعة واما ما هال من هبه وعلى ان لا ينصح مسلما ولا غيره الا من كان من اهل
 دينه وعلى ان يعرف ربه وامامه بظهور في الكون وادواره فيعرف انتقال الاسم
 والمعنى في كل حين وزمان فالاسم عندهم في اولنا آدم والمعنى شيت والاسم
 هو يقرب والمعنى يرسف ويستلوك على هذه الصور كما يزعمون بما في القرآن
 العزيز وحكاية عن يقرب ويرسف عليها السلام فيقولون اما يقرب فانه
 كان الاثم فاقرب الله ليقرب منزله فقال سوف استغفر لكم ربى واما يرسف
 فانه كان المعنى المطلوب فقال لا تريب عليكم اليوم فلم يعلق الا بربية لانه
 علم انه هو الاله المتصرف ويحلمون معنى هو الاسم ويوشع هو المعنى ويقولون
 يوشع ردت له الثمن لما امرها فاطعت اسم وهل ترد الثمن الا لربها ويحلمون

سليمان عني عن احضار غرض بلقيس وقد ربه اصف لان سليمان كان الصون
 واصف كان المعنى القادر المقدر وقد قال قابله هابيل سام يرسف
 يوشع اصف شمعون الصفا مريم ويديرون الانبياء والمرسلين واحدا واحدا
 على هذا النمط الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد هو الاسم والمعنى هو
 المعنى ويصلون العمد على هذا الترتيب في كل زمان الى وقتنا هذا فنحن حقيقه الحكماء
 والدين عندهم ان يعلم ان عليا هو الرب وان محمدا هو الحجاب وان سليمان هو
 الباب وان شربا بعضا كما يردد رسمهم وفضلاهم لنفسه في شهر رعدة سبعمائة فقال
 اسعدان لاله الاحيدن السبع البطيخ ولا حجاب عليه اللهم الصادق الامين

ولا يطريق اليه الاسلام في ذلك المين
 ويقولون ان ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال وكلت المحمسة الانبياء ولا
 عشر نفيا واسماهم مشهورة عندهم ومعلوم من كتبهم الخبيثة فانهم لا يزالون يظهرون
 مع الرب والحجاب والباب في كل كورود وارباسرهم على اروام والاستمرار ويقولون
 ان ابليس الالباس هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثمة في مرتبة الابليس ابريكو
 ثم عثمان رضي الله عنهم اجمعين وشرفهم واعلا رتبهم على اقوال المخربين وانتقال
 انواع العالمين والمفسدين فلا يزالون موجودون في كل وقت دائما حينما ذكر من
 الترتيب ولما هجرهم القاسدة شوب وقفاصيل ترجع الى هذه الاصول المتكونة وفي
 الطائفة الملعونة استولت على جانب كثير من بلاد الشام فهم معروفون مشهورون
 بظواهرهم بهذا الزيف وقد حقق احوالهم كل من حالطهم وعرفهم من عقلة المسلمين
 وعلماءهم ومن عامة المسلمين ايضا في هذا الزمان لان احوالهم كانت مشهورة
 عن اكثر الناس وقت استيلاء الفرنج على البلاد الساحلية فلما صارت بلاد الاسلام
 اكثف حالهم وظهر ضلالهم ولا يتدبرهم كثير جدا فحال يجوز للمسلمين ان يوزعهم
 او يوزع منهم او يحل اكل ذبايحهم والحالة هذه ام لا وما حكم المجن المقول من
 الفتنة وبعثهم وما حكم اوائهم وملايسهم وهل يجوز دفعهم بين المسلمين ام لا
 وهل يجوز استخدامهم في نفور المسلمين وتبليها اليهم ارجب على وفي الامر قطعهم
 واستخدام غيرهم من المسلمين الكفاة واذا استخدامهم وقطعهم اولم يقطعهم هل
 يجوز له صرف اموال بيت المال عليهم وهل دما البصرية المذكورة مباحة
 واموالهم في حلاله ام لا واذا جاهدتهم ولما لا مرايد الله تعالى يا حلال باطلهم
 وقطعهم من حصون المسلمين وتخريب اهل الاسلام من منافعهم واكل ذبايحهم
 يحرم وامرهم بالصوم والصلاة ومنعهم من اطهار دينهم الباطل وهم بلونه
 من الكفار هل ذلك افضل واكثر اجرا من النصري والتصد فقال التناذر
 في بلادهم وهي بلاد سيدي وديار الفرنج على اهلها ام هذا افضل وهل يعد
 مجاهد النصيرية المذكورة مرابطا ويكون اجه كما جزم المرابط في النفور على ساحل
 البحر حينئذ فصد الفرنج ام هذا اكثر اجلا وهل يحق على من عرف المذكورين ومنابعهم

ان يترامهم ويساعد على ابطال باطلهم واظهار الاسلام بينهم فاعل الله تعالى ان
يظهر بعضهم الى الاسلام وان يجعل من ذريتهم اولادهم ناسا مسلمين يورثونهم
من ذلك الكفر العظيم ام تجوز التفاؤل والاهمال وما قد اجبر المجتهد على ذلك والحمد
فيه والمرايط له والمازم عليه وليستوا القول في ذلك متأبين ما جودين ان شاء الله
تعالى انه على كل شئ قدير وهم حسنا ونعم الوكيل فاجاب الشيخ قضا الدين احمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن بقمه الخرافي عن هذه الفتيا المحمدية رب العالمين
هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود
والنصارى بل اكفر من كثير من المشركين وضربهم على امه محمد صلى الله عليه وسلم
اعظم من ضرب الكفار المحاربين مثل كفار الترك والفرنج وغيرهم كان هؤلاء ينظرون
هرون عند جمال المسلمين بالنسبة وموالاة اهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون
بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بآمره ولا بنه ولا ثواب ولا عقاب ولا الجنة ولا نار
من المسلمين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمكنه من اهل السالفين اخذوا كلام الله و
رسوله المعروف عند المسلمين بينا ولونه على امره بغيره فبرغوا عنها علم الباطن
من جنس ما ذكره السائل ومن غير هذا الجنس وانهم ليس لهم صريح مما يدعون
من الحاد في اسم الله واياته ونحوه كلام الله ورسوله عن مواضعه ومقصودهم ان
الايان وشرايع الاسلام بكل طريق مع الظاهر بان لهذه الامور حقائق برفونها
من جنس ما ذكره السائل من جنس قولهم ان الصلوات الخمس مرفقة اسرارهم
والصيام المفروض كتم اسرارهم وحج البيت العتيق زيارته يورثهم وان يراى لهب
ها البريك وعمر رضي الله عنهما وان القبا العظيم والامام الحبيب علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ولهم في معاداة الاسلام واهله وقابع مؤنون وكتب مصنفه فاذا كانت
لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلوا امة الحجاب والفوم به وزعم واخذوا من الحجر
الاسود فبقوا عندهم من قتلوا من علماء المسلمين ومشايعهم واسرارهم وجنودهم
ما لا يحصى عرصة الا الله وصفوا كتباً كتبت بها ما ذكره السائل وغيره وصنف
علماء المسلمين كتباً في كشف اسرارهم وهناك اسرارهم وبينوا فيها ما هم عليه من
الكفر والزندقة والاحاد التي هم فيه اكثر من اليهود والنصارى ومن رآه
الهند الذين يعبثون الاصنام وما ذكره السائل في وصفهم قليل من اكثر الذي
نزهه العلماء ووصفهم ومن المعلوم عندهم الى السواحل السامية انما استولى
عليها النصارى من جهتهم وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على
المسلمين ومن اعظم مصائب عندهم انتصار المسلمين على القناد ومن اعظم
ايجابهم اذا استولوا على اية ما في النصارى على نفور المسلمين فان نفور المسلمين
ما زالت بايدي المسلمين حتى جازت قبرس ليسر الله فتحها من حين فتحها المسلمون
في ولاية امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحها معوية ابن ابي سفيان
ولم تزل تحت حكم المسلمين الى اثنا المائة الرابعة فان هؤلاء المحاربين لله ورسوله

كثروا

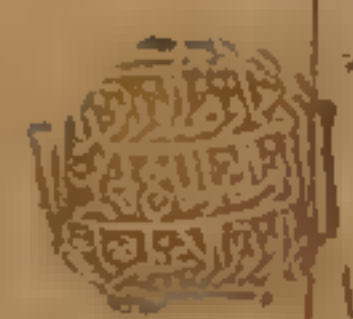
كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى على الساحل ثم بيدهم استولوا على القس
الزيت وغيره فان اخوالهم كانت من اعظم الاسباب في ذلك ثم لما اقام الله ملكا للمسلمين
المجاهدين في سبيل الله تعالى كثروا الدين الشهيد وصلاح الدين واتباعها وفتحوا السواحل
من النصارى ممن كان بها منهم وفتحوا ايضا ارض مصر فانهم كانوا مستولين عليها
نحو مائتي سنة وانفقواهم والنصارى فجا هداهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ومن
ذلك التاريخ انشئت دعوة الاسلام بالرياء المصرية والشامية ثم ان القناد
ما وخلصوا بلاد الاسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك الامصار الاربعة
ونهم وموارزتهم فان منجم هؤلاء الذي كان وزير وهو النقيب الطوسي كان
وزيرا لهم وهو الذي امرهم بقتل الخليفة وبرلانية هؤلاء ولهم المقاب معروفة عند
المسلمين تارة يسمون الملاحنة وتارة يسمون القرامطة وتارة يسمون الباطنية
وتارة يسمون الاسماعيلية وتارة يسمون النصيرية وتارة يسمون المجرة وهذه
الاسماء منها ما بعهم ومنها ما يخص بعض اصنامهم كما ان الاسلام والايمان
بهم المسلمين ولبعهم اسم بحصة اما النسب واما النصب واما لبلد واما لغير ذلك
وشرح مقاصدهم بطول كما قال بعض العلماء بينهم ظاهر من فهم الرقص ويا طنه
الكفر المحض وحقيقته امرهم انهم لا يؤمنون بشئ من الانبياء المرسلين الا ان
ولا ابراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم ولا بشئ من الكتب
المنزلة لا التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ولا يزعمون بان العالم خالق خلقه ولا بان
له دينا امر به ولا ان له ذارا يجري الناس فيها على اعمالهم غير هذه الراد وهم ناذ
ببنو قريش على من اذهب الفلاسفة الطبيعيين واللاهيين وتارة بينونه على قول
الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون التوراة ويؤمنون الى ذلك الرقص ويؤمنون
لذلك من كلام النبوات اما بقول مكروب فيقولون كما يقولون عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل والحريث موضوع بانفاق اهل العلم
بالحريث والفظه اول ما خلق الله تعالى العقل ليوافق قول المنفلسة اتباع
ارسطون اول المصادرات عند واجب الوجود هو العقل واما بالنظر عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيقرنه عن مواضع كما يضع اصحاب رسائل اخوان الصفا
ونحوهم فانهم انهم قد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراح عليهم
صار ذلك في كتب طوائف من المنتسبين الى العلم والدين قاله كافي الاثبات
نهم على اصول الدعوة الهادية وهي درجات متعددة ويسمون اليها بالسلوك الا
كبروا لنا موسى الاعظم ومضون القلاع الاكبر جود الخالق تعالى والاشهادية ومن
يقربه حتى قد يكتب احدهم اسم الله في اسفل رجليه وفيه ايضا حجة شراعية وشبه
وما جاء به الربانية ودعوى انهم كانوا من جنس طائفة الربانية فمنهم من احسن
في طلبها ومنهم من اصاق طلبها حتى قتل ويجعلون محمدا وموسى من القسم الاول
ويجعلون المسيح من القسم الثالث وفيه من الاشهاد بالصلوة والركعة والصوم

والجواب في كل واحد من هذه المسائل ما يطول شرحه ولهم اشارات ومجاهلات يعرف بها بعضهم بعضا وهم اذا كانوا في بلاد المسلمين انى يكون فيها اهل الايمان فقد يخفون على من لا يعرفهم واما اكثر ما كانه يعرفهم عامة الناس من فضلهم عن خاصتهم وقد اتفق علماء المسلمين على ان هؤلاء لا يجوز مناجاتهم ولا يجوز ان يتكلم الرجل بلسانهم ولا يزوج منهم امرأة ولا يتباح ذبايحهم والله اعلم

واما الجاهل المجهول انتم فغير قولا مشهورا للعلماء

كسائر الفتن المبينة دكا فتحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفريج الذين يقال عنهم لا يكون الربايح فذهب ابو خنيفة واحمد في احد الروايتين انه جعل هذا الجنب لان الفتنة المبينة ظاهرة على هذا القول لان الفتنة لا تموت بموت البنية وملاقات الرعا النجس في اباطن لا يجس ومنهيب ما لك والساني واحمد في الرواية الاخرى ان هذا الجنب نجس لان الفتنة عند هؤلاء نجسة لانهم انفقوا عندهم نجس ومن لا تركل ذبيحة فذبيحة كالمبينة وكل من اصحاب القولين يجحج باذا ينقلها عن صاحبها فاصحاب القول الاول يقولون انهم اكلوا جبن المجوس واصحاب القول الثاني يقولون انهم اكلوا ما كانوا يظنون انه من جبن النصارى فهذه مسألة اجتهد الفقهاء في تولد من ينتمى باحد القولين واما اوليهم وملايسهم فكا وافى المجوس وملايس المجوس على ما عرف من مناهب الائمة والصحيح في ذلك ان اوليهم لا تستعمل الا بعد غسلها فان زناهم منه فلو بدان يصيب اوليهم المستعملة ما يطهرونه من ذبايحهم فينجس بذلك فاما الائمة التي لا يغلب على الظن وصول النجاسة اليها فتستعمل من غير غسل كائنه الدين التي لا يضعون فيها طيبهم وينسلونها فيلضع الدين فيها وقد نوصى عمر رضي الله عنه من جرت نضارته فاشك في نجاسته ولم يحكم بنجاسته بالشك ولا يجوز دفعهم بين مقابا المسلمين ولا يصلح على من مات منهم فأت الله تعالى بها بنيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المنافقين كعبدا لله بن ابي وحق وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والصيام والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالته تحالف ديم المسلمين لكن يبرون ذلك فقال الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا لا تقسم على قبيهم انهم كفروا بالله ورسوله وما تولوا هم فاسقون فكيف يهول الذين هم مع الزندقة وانفاق يظهرون الكفر والحادوا ما استقام مثل هؤلاء في نفوس المسلمين او حصونهم او جنودهم فانه من الكبار وهو غيلة من يستخون الزبايع لزعمي الغنم فانهم من اهل الناس المسلمين ولولادة امورهم وهم احرص الناس على قضا دالمكة والدولة وهم شر من الخمار الذي يكون في

العسكران الخمار قد يكون له عرضا مامع امير السكروا مامع العرو وهو لاوهم عرض مع المدة وبينها ود بينها وملوكها وعلماءها وعامتها وخاصتها وهو احرص الناس على تسليم الحصون الى عدو المسلمين على افساد الجند على ولي الامر واخراجهم عن طاعته ونجس على ولادة الامور قطعهم من دواوين العاملة ولا يتركون في غير ولا في غيرهم في الشفراشدوان يستقدموا بديهم من محتاج الى استخراجه من الرجال المامونين على دين الاسلام وعلى النصح لله ورسوله ولا يمد المسلمين وعامتهم اذا كان ولي الامر لا يستخون من نفسه وان كان مسلما فكيف يستخدم من بينه ويعتق المسلمين كلهم ولا يجوز له تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل اى وقت قدور على الاستبداد بهم وبعبه ذلك واما اذا استقدموا وعلموا العمل المشروط عليهم فلم امانا السبي واما ليرة المثل لانهم عرفوا على ذلك فان كان القصد صحيحا وجب المسمى وان كان فاسدا وجبا جرة المثل وان لم يكن استخراجه من جنس الاجابة نهر من جنس الجعالة المجاورة كمن هؤلاء لا يجوز استخراجهم فالقصد عقد فاسد فلا يستحقون الاقمة عليهم فان لم يكونوا عملا واعلا فبهم فلا شئ لهم لكن دما وهم مباحة وكذلك اموالهم اذا لم يكن لهم ودية من المسلمين وان كان لهم ودية من المسلمين فقد يقال انهم بمنزلة المرتدين والمزدهل يكون ماله لو رثه المسلمين فيه نزاع مشهور وقد يقال انهم بمنزلة المناقبين والمناقبون برئهم ورفقهم المكون في اصح القولين لكن هؤلاء المحسول عنهم لا يكد يكون لهم وارث من المسلمين واذا اظهروا التوبة فقبولها منهم نزاع بين العلماء فمن قبل فوبتهم اذا التزموا شريعة الاسلام افر ما علمهم ومن لم يقبلها ورثهم فمن جنتهم فان ما لم يكون فبها لبس الما لكى هو لا اذا اخذوا فانهم بظهور التوبة اذا صل ما بههم البقية وكما امرهم وفيهم من يعرف ومن قد لا يعرف فالطريق في ذلك ان يجاهد في امرهم ولا يتركهم محتملين ولا يتركهم من حمل السلاح وان يكونوا من المعانلة ويلزموا بسرايع الاسلام من الصلوات الخمس وقراءة القرآن ويترك بينهم من يعلمهم دين الاسلام وبجمال بينهم وبين علمهم فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة لما اظهروا على اهل الردة وجاهل المية قال لهم الصديق اخذوا مني اما الحرب المجملية واما السلم المجملية قالوا يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجملية فرعنا ما قال السلم المجملية قال ترون قتلاونا ولا ترون قتلاكم وتشهدون ان قتلاونا في الجنة وتقاتلهم في النار وتغنم ما اصبت من اموالكم وتزدون ما اصبت من اموالنا وتفرع منكم الجنة والسلاح وتغنمون من ركوب الخيل وتكونون تنبعون اذ ناب الابل حتى يركب الله خليفة رسول الله والمؤمنين امر ايعزروكم به فوافقوا الصحابة في ذلك الا في نصيب قتلى المسلمين فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هؤلاء قتلاونا بسبل الله واجروهم على الله يعني هم شهراء فلا ذن لهم فانفقوا على قول عمر في ذلك وهذا النزاع اتفق الصحابة عليه هو من هيب ائمة العلماء والنزاع على خلافه تنازع فيه العلماء فذهب اكثرهم ان من قتله المرتدون المختفون المحاربون لا يضمن كما انفقوا عليه اجرا وهو مذهب ابي حنيفة والجمهور الروائيين ومذهب الساني واحمد في الرواية الاخرى هذا القول الاول فهذا الذي



فعله الصحابة فادركت المرتدون بعد عودهم الى الاسلام فقال من اظهر الاسلام وهم
الهمة فافهم فيه فيمنع من ان يكون من اهل الجبال والاربع التي يدبها
المقاتلة فلا يترك في الجند من يكون يهوديا ولا نصرانيا ولا كيرسون الاسلام حتى يظهر
ما يفعلونه من خير وشكر من كان من ايمته ضلوا واطرا التوبة اخرجهم عنهم وسير
الى بلاد المسلمين الذين ليس لهم بها ظهور فاما من بهديه الله تعالى واما ان يمت
على نقا قه من غير مضرة المسلمين ولا ريب ان جهاد هؤلاء وانما لا حدود عليهم من اعظم
الطاعات واكبر الواجبات وهو افضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين واهل
الكتاب فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد الاسلام وبنفي ان يضل فيه من اراد الخروج
عنه وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين واهل الكتاب من زيادة الظهاد اليهم وحفظ ديار
المال منهم على البرح وايضا فصر هؤلاء على المسلمين اعظم من ضرر اولئك بل ضرر هؤلاء
من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين واهل الكتاب وضررهم في الدين على كثير من
الناس اسر من ضرر المجاريين من المشركين واهل الكتاب ويجب على كل مسلم ان يقوم في ذلك
بحسب ما يقدر عليه من الوجوب فلا يحل لاحد ان يكتفي ما يفرقه من اجتنابهم بل يفتنيها
ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ولا يحل لاحد ان يعارضهم على بقائهم في الجند و
المستقرين ولا يحل لاحد ان ينهي عن القيام بما امر الله به ورسوله فان هذا من اعظم ابرار
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وقد قال الله تعالى لبنية صلى الله عليه
وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهؤلاء لا يخرجون عن الكفار
والمنافقين والمعاون على كفرهم وهما يمت بحسب الامكان له من الاجور والارباب
ما لا يعلمه الا الله تعالى فان المقصود بالنقل الاول هو هدايتهم كما قال الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال ابو هريرة رضي الله عنه كنتم خير الناس للناس فانتم
في التوراة والاسلام حتى تدخلوهم في الاسلام فالمقصود بالجهاد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهداية العباد لمصالح المعاش والعباد بحسب الامكان فمن هداية
الله منهم سعد في الدنيا ومن لم يستدرك ضرره عن غيره ومعلوم الجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هو افضل الاعمال كما قال صلى الله عليه وسلم واسر الاسلام وعموده
الصلوة وكرهه شامة الجهاد في سبيل الله تعالى في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض
اعرها الله تعالى للجهاد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة في
سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات من ابطا مجاهدا وجرى عليه عمله وجرى
عليه وزنه من الجنة ومن استقام في الجهاد وافضل من الحج والعمرة كما قال تعالى
اجتهدتم سقاية الحاج وعمران المسجد والحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يبورن عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفايرون بغيرهم ربهم
برضة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابل ان الله عند اعظم

ذكر ظهور رجل ادعى انه محمد بن الحسن

المهدي وقته وفي سابع عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة ظهر رجل من ارض قزوين
من اجل حيلة فادعى انه محمد بن الحسن المهدي وقال للناس بيما هو يجرى اذ جاء طاريا يفيض
تغيب جنبه واجمع روجه منه وقال اليه روح محمد بن الحسن وصرق فيما ادعاه ودعاهم
الى طاعته فاجتمع عليه طائفة من النصيرية فذهبوا معه الى دجل وادعاهم بالسجود له
ففعولوا واحل لهم شرب الخمر وزك الصلوة واعلم هو اصحابه بقولهم لا اله الا الله
ولا نجاب الامم ورفع راية حمراء سمع كبيرة فوقها بالهداية خاب امره ادعى انه
ابراهيم بن ادهم وانه اخاه وسمي اخاه المقتراد الاسود الكندي واياه سلمان الفارسي
وسمي اخا جبريل وكان يقول الله اطلع اليه نقل له كذا وكذا فبشيرا الى اباري جبريل وعلا
وهو يزعمه على به ابي طاب فيخرج ذلك المسمى جبريل عنه وبغيب قليلا يعود فيقول
رايتك انت ثم رجع هذا الذي اصحابه ودخل بهم الى مدينة جيلة في يوم الجمعة بعد
الصلوة الثالثة والعشيرة من الشهر وقرن جماعة ثلاث فيق عليها فرقة انت من قبلي
البلد ما لي الشرف فيخرج عليهم العسكر اعني بجيلة فكسرهم وقتل منهم مائة واربعه وعشرين
فقد استشهد من المسلمين ثلثون وانهزمت هذه الفرقة والفرقة الثانية انت
من قبلي بالبلد ما لي الشرف على جانب البحر والفرقة الثالثة انت من شرف
البلد لجنه الشمال وكثر واعلى اهل البلد وكسروهم وهجوا البلد ونهبوا الاموال
وسبوا الحرم والاولاد وقتلوا جماعة من نوس المسلمين بجيلة واعلموا يقول لا اله
الا الله ولا نجاب الامم ولا بابي الاسماعيل ربيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن هذه
الطائفة رجع هذا الخارج ما انتهيه اصحابه من جيلة وفسده على اصحابه بقرينة سكتا
الامير بربا ابيه الناجي مقدم العسكر بالادقية الى جيلة في اخر هذا اليوم وجاهلوا
الخارجي من العود اليها وكان مما قاله الخارج الذي اصحابه لاحاجه اكم الى القتال
بالسيف ولا سلاح وان الرجل منهم يشهد الى عرو بقتيب ربحان فينقطع هو ورفقه
فانصل ذلك بالامير منها ب الدين فطاي نايبة السلطنة بالمملكة الطرابلسية فمد الى
هذه الطائفة المارقة من العسكر الطرابلسي الامير بور الدين بيليك العثماني المصوري
والامير شرف الدين عيسى البرطاسي والامير علا الدين علي بن الدربال التركماني
في الف فارس والسفراء بقرية من اجل جيلة بالبحر فاشتد على ساعة من النهار فاحلت
الحرب عن قتلى الدين ونحو ستماية رجل من اصحابه وتفرق بقية ذلك الجمع ثم استأثروا
فامتنوا وعادوا الى ماكنهم واستمروا على حالهم وظفبت هذه النهاية وكان بين خروج
هذا الذي حسمه الامام واصاعلم

وفي هذه السنة في يوم الخميس التاسع

من جمادى الآخرة توفى برشق قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابو الربيع سليمان ابن سرحى الزمارى انما كثر صلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفع بجثته باب الصغير ومولده في سنة ست وعشرين وستمائة ودفن في الاسكندرية في سنة خمس واربعين وستمائة قبل اخلاصه كما حكى عن نفسه قال ثم بلغت وفاة ابى في سنة اربع وسبعين سبع واربعين فلم اعد الى القريب واشغل بالعلم والى المناصب بالبرباد المصرية ثم ولى قضاء مشن كما تقدم في عاشر جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وستمائة وحصل له ارتعاش من منى كثيرة ثم نقل لسانه واخر عمره فمزل عن القضاء كما تقدم ومات غريب عزله ورحمته تعالى

وفيها في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان

توفي القاضي محمد بن محمد بن القاضي صفى الدين محمد بن شرف الدين بقبوب النوري وهرا ب خال والنزى رحمه الله تعالى وكانت زنا به بطرالمس وهو وزير صاحب الديوان بها وولى قبال ذلك عدة انظر ومنها المملكة المصرية مرارا ونظر المملكة الحموية ونظر الكرك وكان كريما شجاعا خيرا اشهر بالحكام وبزلة المال والاحصاء الى وليه وعمه فكان يستدسم مودة صديقه ويسجل حاطره يوه ويستفيل ما عنده بمكاهمه وكان لا يبرح شيا رحمه الله

وتوفي القاضي الرئيس الفاضل شرف الدين

ابو محمد عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين فضل الدين محمد بن شرف الدين القزوينى المعروف بالمرى نسب متصل بابى المرصين عمر بن الخطاب رضي الله عنه متوفى ديوان الانشا برشق وكان قبال ذلك بلى صحابه ديوان الانشا بالبرباد المصرية ثم نقل الى دمشق وكانت وفاته بها في يوم الثلاثاء الثالث من شهر رمضان ودفن بقا سون ومولده في سبع ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة برشق وكان رجلا فاضلا مبنا على اسرار الدولة حافظا لها بكمها حتى عن اهله واحصا به لا يتغوه بسر من اسرارها ولا يشرب به روى ديوان المكاتبات برشق بعد القاضي الفاضل شهاب الدين ابو لثنا محمود بن سليمان الحلو وكان احقر كتابه المصح الشريف بالابواب السلطانية في ديوان البريد ووصل الى دمشق في ثامن عشر من شوال وباشرف الوظيفة والاعلم

وتوفي في اجز الليلة ليلة السبت صبا في يوم الخميس

رابع شهر رمضان الرئيس الفاضل علا الدين ابو الحسن علي بن القاضي الرئيس نجي الدين محمد بن القاضي الفاضل محمد بن عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الوهاب هريز سولان بن عبد الظاهر بن علي بن محمد السورى احقر اعيان كتاب الا نشا الشريف بالابواب السلطانية واخر من يجلس بين يدي السلطان ويوقع تفرقه في دار العدل الشريف ويوقع بين يدي ناسب السلطنة الشريف وكانت وفاته بباريه بالقاهرة بدير شمس الدين الدولة ودفن بعد الظهيرة بترتهم بالقاهرة بجوار جامع بيه وكان رحمه الله تعالى حسن الانسالم بريت ذلك عن كلاله عزيز المروعة ظاهر الرياسة ابى النفس حسن الاخلاق والصحبة وقد ذكرنا من كلامه في السفار لنا من من كتابنا هذا ما هو من جميع باسمه هناك وذكرنا من اوصافه ما استغنى به عن اعادته ولما مات ميتا وراى باييات رثيته بها لولا ان ترى ان لا ادونه شعرا لا وودتها ورثاه القاضي شهاب الدين محمود الحلو المذكور انفا بقصيدة اولها

الله اكبر اى طلل ذالا عن امليه ولى طو دمالا
جاء منها

ابنى الى الناس الحكام والنرا
ابى علا الدين صدر زمانا به
والمجود الاحسان والافضل
خلقا وخلقا بارعا رجلا لا
ومهدنا ملا القريب مهابة
والسمع فضله والا لف لوالا

وتوفي الامير بهت الدين تلال

المراد ادى الثالث والعشرين من شهر رمضان وكان هو والقاضي علا الدين المذكور صديقين ومرضا في وقت واحد ودفن بها الدين المذكور بركة طابلة استلقتها السلطان على مثله مع قرب منزله في الوظيفة والا مرفه رحمه الله تعالى

وفي الصدر الرئيس شرف الدين مجتهد

ابن القاضي الرئيس جمال الدين ابراهيم بن الصدر شرف الدين عبد الرحمن بن امين الدين سالم ابن الحافظ بها الدين ابى المراهب الحسن بن عبد الله بن محفوظ بن حصري البعلبلى دمشق وكانت وفاته في يوم الجمعة السابعة من ذى الحجة حاجا ملينا محرم بظاهر مكة ودفن في يوم السبت يوم الترتيب بقبعة الحجون على باب مكة شرفها الله تعالى وكان قد مرض بيوبر فاستمر مريضا سبعة ايام ومات وله خمسة وثلاثون سنة وكان رحمه الله تعالى كثيرا محامدا والا تفارق والبراد نيطا اتفق اموا لا لينة وبرى جملة عظمة في الحكام وكنيت اذا توفت ودفن اسنح من كنز نفيسة وضرمه وانجب التولد عنده فيحصل الى ويصل الى داره ولا يزال

يعاملني بانواع البر والاكرام والادب والخزينة حتى انفصل عن دمشق فاذا فارقتها
وتوجرت ركب معي ودعني الى خطاها البلد حتى يبعد رادة وهو باي ذلك حتى احدث
عليه نرجع وختم الله له بغير كثير بوفاته في هذا المكان الشريف على هذه الحال رحمه الله تعالى

وفى الشيخ الفاضل الدين الكاتب شمس الدين

احمد بن يعقوب بن ابراهيم الطبيب الاسدي احقر كتاب الريح بطرابلس في السور
والعشرين من شهر رمضان وكان قد جلاها ضلاديا شاعرا وكان في سبته عجرة وفي ثلثة
فصاخم رحمه الله تعالى

واسمعت سنة ثمانية عشر في سبع مائة

يوم الاحد الموافق لتاسع برمهات في هذه السنة في اربل صفر فرجه القاضي
كريم الدين ناظر الخواص الشرقية السلطانية ووكيها الى الشام فكان وصوله الى دمشق
في يوم الاثنين سابع الشهر وتلقاه نايب السلطنة وانزله عنده بهار السعاف واخبر
من جهة النايب السلطنة هدية جليلة المفرد تساوي جملة عظيمة واحضر معه
كتاب يروونه فيها على صالح الجوامع الذي عمر نايب السلطنة بالشام الامير سيف
الدين نكرور ومثال السلطان الى نايبه بقوله هديته بجليلها فقبلها وجزله
تفهمه لجايفة كثيرة فلم يقبل كريم الدين منها غنما كبرى واحدا وعاد ببقيةها واقام
بمستقار بته ايام واربعا ثم جامع بنفس على عمارته من ماله وهوا لقبيلاته فحصل
الشروع في عمارته وعاد الى الديار المصرية وحضر في غيبته بالابواب السلطانية
حوادث كانت من فقريرا انه خرج الى دمشق قبل ابرازها فتفردت في غيبته منها
ارسال الصاحب امين الدين الى طرابلس وعزل الامير بدر الدين محمد بن التركا في
عن ساد الدولة واعظم من ذلك اخراج الامير سيف الدين طغاي الى صند وشك
هذه الوقائع مفصلة

ذكر رسال الصاحب امين الدين الى نظر المملكة المصرية

في يوم الاثنين حاس عشر صفر من هذه السنة رسم السلطان بتفويض نظر المملكة
الطرابلسية وما هو مضاف اليها الى الصاحب امين الدين عبد الله وكان في عزله
في شهر سنة سبع عشر عن نظر الرواين والصيغة ولزمه ان الى هذا الناحية فرسم
له بهذه الرقعة نا استغنى فلم يعف ورسم ان بتوجه على حيل البريد وجمع عليه
تسريف كفى وانهم عليه يرواه وموله ولم يجر عيال ذلك عادة لناظر هذه المملكة
وذير في معلومها فاستقر في كل شهر نظير ما كان له في نظر النظار بالديار المصرية
وتوجه في يوم الثلاثاء سادس عشر صفر ووصل الى دمشق في يوم الخميس ثالي شهر

ربيع الاول وتوجه منها الى طرابلس والله اعلم

ذكر عزلة الامير بدر الدين محمد بن التركا

عن وظيفة الساد بالديار المصرية في يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر
عزل الامير بدر الدين محمد بن التركا عن وظيفة ساد الرواين بالديار
المصرية وذلك بسوالة وسعيه واستقر في جملة الامراء على عادته ولم ينقض اليه
بطلب ماله ولا عتبه واستقر القاضي كريم الدين في النظر وغير ذلك

ذكر رسال الامير سيف الدين طغاي الى نايب السلطنة

بالمملكة الصغدية والقبض عليه وفاته كان الامير سيف الدين طغاي الحسامي
الناصري قد تمكن في هذه الدولة الناصرية فكنا عظماء وعظم شأنه وترشح للامير
الكبير وكثرت اتباعه وعظمه الامراء وغيرهم وبلغ من تمكنه ان السلطان انعم عليه
بهاد ابيه السلطان الملك المنصور بالقاهرة وانعم عليه بغيرها ومير انطاكية
فكان من جملة منتهى حبس حبيب وغيها ورتب له على الخواص حاناه والمطبخ في كل
يوم ما يرض عليه نحو ثلثمائة درهم الى غيب ذلك واذنفع بعد ذلك عن هذه الرتبة
الى ان حكم السلطان في مرضه في شهر سنة سبع عشر اوصى ان يكون الامر له
من بعده فان لا يختلف الناس عليه وكان حسن الوساطة عند السلطان لا يكلم
الاجير ويحسن الى من يعرفه من لا يعرفه فاجتمعت عليه تلويب الناس وما لم ياله
وكان قد تكلم عليه جاورطين الخازن في حلة ثلثمائة كما تقدم فقبض السلطان
عليه من سواه من الامراء وارجى امر الامير سيف الدين هذا فلما كان يوم الثلاثاء
الثالث والعشرين من صفر سنة ثمانية عشر وسبع مائة دخل الى الخزينة السلطانية
على عادته فرسم السلطان له ان يتوجه الى نيابة السلطنة بالمملكة الصغدية
فلم يمتنع ولا استغنى ولا توقف بل ابادر بتفصيل الارض بين يدي السلطان
وليس التشرية واخرجه السلطان من ساحته فتوجه وقد درفت عيوله الامراء
والحماليك السلطانية بالكا لخروجه وتالم السلطان لذلك ثلثا ساد بل اما
فقد من حسن وساطته وجميل اعتنا به ووصل الى صند في يوم الخميس
تاسع عشر شهر ربيع الاول واحضر الامير سيف الدين بكفر الحاجب النايب بصند
الى الابواب السلطانية واستمرت في جملة الامراء مقبى الاول في رسم له بالجلوس
في مجلس السلطان واقام الامير سيف الدين طغاي بصند الى جازي الاولى
فارسا السلطان اليه الامير علاء الدين من طغاي الجا الى المعروف عزير على
خيل البريد واصحبه تغليد الرنيابة السلطنة بالكرت وتسريفا واداد بذلك

اخراجهم من المملكة الصغرى والقبض عليه فوصل الى صفر في ثامن الشهر فسلم
 المراد منه فلم يمتنع ولا اجوع الى امضاء هذا التبريد وجاءت تحت الطاعة الى الابواب
 السلطانية على خيال البريد ولما وصل الى مدينة بلبيس خرج اليه الامير سيف الدين
 نجيب وقيه بامر السلطان ونقله الى قلعة الجبل فكان وصوله اليها في رابع
 عشر الشهر فاعتقل بها اياما ثم رسم بنقله الى ثغر الاسكندرية فقلع اليه وكان
 اخر العهد به فلما كان في مستهل شعبان عاينته بعلى غايه ورحله تعالى ولما
 اخرج من صفر نقل الامير سيف الدين ارقطاي من نيابة السلطنة بمصر الى
 نيابة المملكة الصغرى فتوجه اليها وولى نيابة السلطنة بمصر الامير بدر الدين
 بكتوف القرمات ونقل الامير عز الدين ابيك الجمالي من نيابة قلعة دمشق الى
 نيابة الكرك واستقر بقلعه دمشق الامير سيف الدين بهادر الشمره ذلك كله
 في جمادى الاولى من هذه السنة ثم ولى نيابة السلطنة بقلعه دمشق الامير علم الدين
 سنجار الميموني وتوجه الى دمشق على خيال البريد في عشرين يوم الاثنين العشرين
 من ذي الحجة وحل عليه بكرة الثلاثاء وجلس بالقلعة على عادة النواب والعلم

ذكر انشاء الجامع بقلعة الجبل

في صفر من هذه السنة دسم السلطان بنوخته الجامع بقلعة الجبل وامر بهم بعض
 مسكن الامر التي كانت على احياء القبلى من الجامع الاول فهدمت وهدم القرائ
 خاناه والخواج خاناه والمطبخ والصناعة واصناف ذلك كله الى الجامع وحصل
 الفروع في بنائه في الشهر المذكور وتكلفت رواقاته القبلى في شهر رجب من السنة
 ووصل فيه ورخم صدره وحلب السلطان بالجامع في شعبان وعرض ساير الموزنين
 بالقاهرة ومصر بين يديه واستطق كل واحد منهم وسمع صوته واحنا للجامع منهم
 ثمانية عشر موزنا وثلاثة روصا وجعل لهم ثلاثة نواب ورئ فيه ارباب وفاء
 ووفت عليه اوقافا اشابه الله تعالى والله اعلم

ذكر وثوب الامير عز الدين حميد بن ملكة

شرفها الله تعالى

واخراج اخيه الامير اسد الدين دميته منها في صفر من هذه السنة وردت
 الاخبار من مكة شرفها الله تعالى ان الامير عز الدين حميد بن ابى نجي بعد عود
 الحاج من مكة وثب على الامير اسد الدين دميته بموافقة العبيد واخرجه من مكة
 فتوجه دميته الى نخلة وهي التي كان حميد بها واستولى حميد على مكة شرفها
 الله تعالى وقيل انه قطع الخطبة السلطانية وخطب لمملك العراقين وهو ابو

سعيد بن خربند بن رعون بن ابغابن هو لا كرا فلما اتصل ذلك بالسلطان
 امر بتجريد جماعة من اقوياء العسكر فجرد الامير صارم الدين الجرمل والامير
 سيف الدين بهادر الابراهيمي وجماعة من الحلقة واجناد الامراء كل
 امير فارس ومن كل امير طبلخانة جنديا وامرهم بالمسير الى مكة وان لا
 يعودوا الى الديار المصرية حتى يظفروا بحبيضة فتوجهوا في العشر الاخر من شهر
 ربيع الاول من هذه السنة ثم جرد السلطان صحبة الركب الامير بدر الدين
 محمد بن الزكافي الى مكة في جماعة بدلاء لهؤلاء فتوجه واقام بمكة وقبض
 على الامير اسد الدين دميته وجنوه الى الابواب السلطانية وعاد هؤلاء
 وكان من امرهم ما نذكر واقام الامير بدر الدين بن الزكافي بمكة شرفها
 الله تعالى الى ان وصل الامير عطيفة امير على الحجاز الشريف واستقر في الاسرة
 فعاد وكان وصوله الى القاهرة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان

ذكر حادثة الرمح بالجوف فطر البلس

في يوم الاربعاء ثاني صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة ثارت رحمة شديدة وقت صلاة
 الظهر بارض الجوف من بلاد طرابلس ومرت على بيوت الامير علا الدين على
 بن البرنسكي مقدم امير الزكافي بالجوف بين قريتي الوكيل والمبيضة وكان خرجا
 من جهة البحر فكسرت اخشاب بيوتهم ثم قدمت الى بيوت الامير علا الدين
 طرا الى ابن البكي فلما انتهت اليه تكلفت عمودا اغنيتم تصلا بالسحاب صورة
 تعين وفي ذلك العمود على بيوتهم ساعة يمر عليها يمينا وشمالا ثم يعودون
 ترك ذلك العمود في البيوت شيا ولا منها الا اهلكه واخلاه فحكي عن طواي
 انه لما عاين ذلك قال يا رب قد اخذت جميع الرزق وترك العيال فيفد رزق
 فاي شئ تركت لهم حتى اطعمهم فعاذ ذلك العمود من الرمح بعد خروجه عنه الى
 بيوتهم فاهلكه فويضه وابنته وابنتي ابنته وجارتيه واحد عشر نفسا وخرج ثلاثة
 الف من ملوكة الاخشاب والحجارة عند هبوت تلك الريح رحلت الريح جليتي
 ودفعتهما في الجو فمطار عشرين ارمح وقطع القماش والاثاث وجعلت الريح حتى
 غاب عن العين وطريت القرد والنحاس والصاجات الحديد فصار بعضها
 على بعض رحلت الريح جارية طواي من مكان الى مكان اخر مسافة وكان الى جانب
 بيوت طواي بيوت عرب فاحترقت الريح لهم اربعة اجمال وارتفعت في الجوفات
 قطعا واهلك بداب كثره ووقع بعد ذلك بريد مطر زنة القطعة من البرد ثلاثة
 اواق ودونها ورسم نايب السلطنة بكشف هذه الحادثة ورئ من جهته
 من ترجمه لكشفها فكشفت ونظم بصوق الحال محض رفع الاسهاد فيه على من
 شاهده وجرت نسخة المحضر الى الابواب السلطانية وغيرها

ذكر هذه الكنيسة بخارة الزوم

في يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الاخر من سنة ثمان مائة وثمانين
بقيادة بشارة الروم بالقاهرة وكان سبب ذلك ان النصارى انزلوا في قباستهم
بعضها وسالوا فكلهم من اعادته واعنى بهم من اعنى من كان منهم فزعم لهم بذلك
فلم يقصروا على اعادته ما رسم لهم باعادته بل تخيلوا ونموا وعمرها ظاهرا بالاسرى
والالات العظيمة والمحدثين من حبس المسلمين بجاه النصارى بذلك ولا يكرهونه
ولا يتحاشون من فعله فانتدب المسلمون لذلك ودفعوا قصصا للسلطان وانتهوا
فيها صورة الحال فامرهم بما فهمها العوام في ساحة واحدة وبنايها صورها بحرايا
وعلقوا فيه قناديل الاقاموا شعار الاسلام من الاذان والصلاة والفتيح وقراءة
القران ثم رسم بعد ذلك بنوع المسلمين من الصلاة فيها وسد بابها في بقية الشهر
وجعلت من لثة القى السكان من المسلمين الذين حاربها ذبايل بيوتهم فيها فلما كانت
في سلج حازى الارى من السنة رسم باعادة ما هدمه المسلمون فيها بالقصب دون البناء
وسد بابها وعطيت

ذكر الجوامع التي خطب في وقت صلاة الجمعة

في هذه السنة خطب بطاهر دمشق في ثلاث جوامع مستجدة منها الجامع الذي انشاء
الامير سيف الدين تقي الدين السلطنة بالشام وهو بطاهر دمشق خارج باب النفر
في الشارع المسلول منه الى القصر لا يلقى بالميدان وقد ندم ذكر الشروع في عمارته
وكمليت في هذه السنة وافتمت الخطبة به في يوم الجمعة العاشر من شعبان وخطب
فيه وصلى بالناس الشيخ نجم الدين علي بن داود الحنفي المعروف بابن الجفاري وحضر
الصلوة فيه نايب السلطنة وسائر القضاة والاعيان وقرأ القرآن والسورة والبراق
في بابنه وخطب ايضا في يوم الجمعة التي تلي هذه الجمعة في سابع عشر شعبان بالجامع الذي
انشاه القاضي كرم الدين وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الواحد
بن يوسف بن الرزماهراني ثم الامدى الحنفي ثم اجري اليه امام من نهر داريا وعمل
له قنطرة من الشرا الى كفسوسيه وكان وصول الما الى الجامع في العشر الاول من شوال
سنة ثمان مائة وثمانين وافتتح اهل تلك الناحية به انتفاعا كثيرا وخطب في يوم الجمعة
السابع عشر من ذي الحجة بالجامع الذي انشاء شمس الدين عبد الله ناظر النظار بالشام
وهو بطاهر دمشق خارج ابواب السرى بجوار قبر ضرابه الاذور وخطب فيه
الشيخ الحنفى محمد بن معروف بالنيرباني وكان ابتدا الشروع في عماره هذا الجامع في شعبان
من ههنا سنة

ووقف على هذه الجوامع الثلاثة الاوقاف

ما يصرف ريعها في مصالحها انا ب الله تعالى واقربها وفيها في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين
من ذي الحجة عند السلطان بدار السعادة مجلسا حضره القضاة والفقهاء واحضر
النفيد زين الدين عبد الرحمن بن عيسى البعلبكي الخليلي واحضر خطبه انه راي
الحق سبحانه وشاهد الحكومت الاعلا وراى الفردوس ورفع الى فوق العرين وسمع
الخطاب وقيل له قد وهبتك حال الشيخ عبد القادر وان الله تعالى اخبرنا
كالرداء فوضعه عليه وانه شعاع ثلاثة اشربة مختلفة الالوان وانه قد بين يدي
الله تعالى مع محمد رابراهيم وموسى وعيسى واحضر عليهم السلام وقيل له ان هذا
مكان لا يجاوره وفي قط وقيل له انك تبقى قطبا عشرين سنة وذكر اشياء اخوفا
مخوفا انه حطه فانكر عليه فبادر وجردا سلامه وحكم ناضيا القضاة الشافعي بحقق
دمه وامر بتعزيره ففر وطيف به في البلد وجعل امامه اخرج عنه وكان قد اذل
في القبا وعقود الانكحة فتع من ذلك

وفي هذه السنة يوم الجمعة الثالث والعشرين

من شهر ربيع الاخر توفي الامير شمس الدين شمس الكاظمي الحاجب كان في معتقله بقلعة
الجبل وكان قبل ذلك معتقوا بالكرك فرسم باحضار واحضرا لاجير سيق الدين
كراي ناخضا وما شكا ولا شك الناس في الافراج عنها فاعتقله بقلعة الجبل بريح قبا

وتوفي قاضي القضاة زين الدين ابو الحسن علي

ابن الشيخ رضي الدين ابي القاسم مخلوف برتاج الدين ابي المعالي ماضيا لما كان ه
النوري المجزولي وكان قد وفاته في ليلة الاربعاء الحادى عشر من جازي الاخرة بقره
بالقاهرة ودفن في يوم الاربعاء عند الروال بقرينه بسبخ المظفر رحمه الله تعالى وهو
في سنة ست وعشرين وستماية وكان رحمه الله تعالى كبيرا المروءة كثير الاحمال و
الاحسان الى الناس بجل الجفوة من اصحابه وبصبر منهم على كثير من الازى حصوا
من اهل بلد وكان له افعاله جميلة ومقاصد حسنة وولى القضاء بالبراد المصرية
في سنة خمس وعشرين وستماية وكان من ولايته ثلاثا وثلاثين سنة تقريبا وعرض
عليه الزان في الرولة المنصورية فاباها ويتصل منها كل اتصال وبالغ في ردها كل
المبالغة وانتهى حاله في الاتصال منها الى ان احضر الى الدركاه بباب القلعة وقيل
طيلسا فاه وقيل عا منه وفوق بينه وبقي تبقي ودلى وهو قائم مقام الامير القياص

وصاروا حوله حلقه وهم لا يعرفون موجب فعله لذلك ثم جاء نائب السلطنة الامير
 حسام الدين طرطاي وهو على هذه الصورة قتال وساله عن خبز فقال له انا انما
 وصلت من يدك بمثل هذا اللبس الذي على وانا اكتسبت بجهنمك وصحة السلطان
 زيادة على ما جئت به هذا الطيلسان وهذه الخبثة والعمالة فان ضمنت لي عن السلطان
 اعتقاي من هذا الامر الذي طيلني بسببه واتقاي على ما انا عليه والافلاح الى الناس
 هذا ابرار ارجع الي بلدي بهذه الحالة فيكلى لاسرا وعطوف واليه نائب السلطنة فما
 شه وضي له صرف الوزان عنه وان رفعت راسك فذلك غايته المصير علم الدين سخي
 السماعي فانه لما كان اذا ذكر احد الوزان اذكرها عمل على هلاكه والساعلم

ولمات قاضي القضاة في الدين فوض السطاطة

القضاة بعد نائب القضاة تقي الدين محمد بن الشيخ شمس الدين ابي بكر بن عثمان الاخنائي
 وفي الثاني عشر من رمضان توفي الامير علاء الدين افطوكان الساقى الظاهري احد
 الامراء برشتي بها وصلى عليه بجامعها ودفن بالقبيبات وقد جازى الثمانين
 رحمه الله تعالى وتوفي في ليلة الاثنين سلخ شوال الشيخ العالم كمال الدين ابي
 العباس احمد بن الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سيمان
 البغدادي الرازي الشريفي بمنزلة الحسامية الكركي رمان وهو متوجه الى الحجاز
 الشريف ودفن بالمنزلة وولد في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستماية بربيع
 سنجار وكان شيخا فاضلا من اعيان الشافعية المرسية المفتين وولي المناصب
 الجليلة الدينية برشتي من اتقديس ووكالة بستان المال ونيابة الحكم وبعين قضا

وتوفي قاضي القضاة في الدين ابو العباس احمد

ابن القاضي باج الدين ابي الخير سلامه به القاضي زبارة بن ابي العباس احمد بن
 سلامه الاسكندري المالكى قاضي المالكية برشتي وكانت وفاته بالمدريسة الصار
 مية في بكرة الاربعاء غرة ذي الحجة وصلى عليه بالجامع الاموي ودفن بقابر باب
 الصغير وولد في شوال سنة احدى وسبعين وستماية رحمه الله تعالى وتوفي الامير
 سيف الدين بهادر الشامي بقلعة دمشق في يوم السبت حادي عشر ذي الحجة ربي
 بسط الحنة رحمه الله تعالى

ذكر الغلاء الكائن ببلاد الجزيرة

وقد هاجم بلاد الشرق وفي هذه السنة وردت الاخبار الى الشام بمحصل
 ببلاد بكر والموصل واربيل وما رددت من الجزيرة دميافا ريتين وغيرها من الغلاء

للعظيم وحرب البلاد وبيع الاولاد اماما ردين فبلغ ثمن الرطل الخبز بالبرشتي
 بها من ثلاثة دراهم الى اربعة دراهم وعدم ثابا مع عدم بقية الاوقات وبت
 خلق كثير من اهلها واكل الناس الميتة ومنهم من باع اولاده واما الجزيرة العريضة
 فقال انه مات منها من اول هذه السنة الى سلخ شهر ربيع الاخر خمسة عشر الفا
 بالجمع والربا وبيع من الاولاد نحو ثلاثة الاف صبي وكان الصبي يباع من حين
 درهما الى عشرة دراهم ونشترهم التتار وكان المار بها يمر من باب الجبل الى
 باب الشط فلا يجد احد الا انه يشتم ورايح الخيف خادجة من البورت وصارت
 الكلاب تاكل خيف الناس وتاوى الى المسجد الجامع وبطليبة الجمجمة
 نحو شهر واما مينا فاردين فانت غالب اهلها بحيث ان المار بها يوافقها لم يجد
 الاست جواسسه واما الموصل فكان الغلاء والمحال وبيع الاولاد فيها اسد
 من ما رددت حتى حلت الدود من اهلها بديان ابا عمو كل عزيز ونفيس
 واكلوا الميتة حكمان بعضا اهلها باع ولده باني عشرة دراهم وقال هذا الولد
 انققت على حسنة حميد وبنينا وكان المشتريون ينعمون من شرا اولاد
 المسلمين وكانت المرأة والصبي نقول انها تضارته لتشتري واما
 مدينة اربل فاكل اهلها جميع البنات الموجود ثم اكلوا الاسحمار وقلوبها
 ثم اكلوا الميتة وجادهم الموت الريدغ ثم شرعوا في اكله فذبح منهم جماعة من
 الخواص نحو اربعمائة بنت لقصد مدينة مراعي لسط عليهم تلج واصابهم برد شديد
 فانوا باجمعهم وخرج طائفة اخرى اكثر من الاولى من البلد والسواد والغلاء
 حين ضجته ارادوا التنازل فوصلوا الى عقبة فدمرهم التتار اسفل العقبة ودمروا
 من الصغرى معهم لعجزهم عن اطعامهم فانوا بجملتهم ووصل كتاب من البلاد
 الى الموصل وفيه انا اعتبرنا جملة فريق من اهل البلد فكانوا حامية بيت
 من حمدة عشر الف بيت من المنبيين من بني نحو خمسين بيتا والباقيون ضفاد قرا

واما اهل سنجار فكان امرهم خفا

ذكرت اهل العراق خصوصا بغداد لم يصل امرهم الى بيع الاولاد واكل الميتة
 وما حكى ان دخل ثمانية وستين قرية ذوع منها ست قري وخرب با فيها
 لانقطاع ما دخله غمها والتخل اصابه في سنة سبع عشر وسبعمائة يرد وسقط
 عليه تلج اخسد بوضه واضعف بوضه وانقطع المطر فلم يحصل منه شيء وكان
 سبب هذا الغلاء ولا يذنبه سنجار وديار بكر ظهور الجراد في سنة ست عشر وسبماية
 قاضد الزد رعات

واستهلت سنة سبع مئة عن غير مطر

فما قتل المزدحمات واستهلك سنة سبع عشرة فبني مطر فاستند الغدا وقضاعف
فلما سلت سنة ثمانية عشر استند الغدا وعظم البلاء لثقله الاضطراب وموت
الوزراء حين وجدهم من البلاء ما نالهم من جوار الانتا وبعادات كانت بلادهم
من جبهة الشام والاكوا دثم ارتفع الربا في شهر رجب وشعبان ورمضان وقيل
الموت كثر بالغدا منى بالموصل وال عراق واما سجاد وما ردين فخص القوت
فيهما فقلت هذه الحادثة من تاريخ الشيخ علم الدين الرزالي وبعض الفاظها
اردتها بالمعنى وقال المذكور انه نقل ذلك من خط علم الدين الحسن بن
احمد ابن زفر الاربلي الصوفي الطبيب واختصر بضعة ثمان مائة العاقبة من بوابه

ذكر مقتل الرشيد المتطيب

في النصف الثاني من جمادى الأولى من هذه السنة قتل الرشيد المرولة
ابو الفضل فضل الله بن ابي المحرير على المهر بك الطيب وهو الذي كان قد
وصل صحبة غمزان الى الشام وكان يتوكل في دولته حديد الوزراء ولما
مات خربند عزله الرشيد من وظائفه ومناصبه ودارى عن نفسه بحيلة
كثيرة من الاموال ثم نسب انه سعى الملك خربند السم فأت وطيب على
البريد الى المدينة السلطانية واحضر بين يديه جريان نايب الملك شاذي سعيد
وقيل له انت قتلت الملك فقال كيف افعلك ذلك وقد كنت رجلا يهوديا
عطارا جليبا ظليفا بين الناس فقريت في ايامه وابام اغنيه انصرف الى اموال
المملكة ولا تنصرف التواب والاسرى شئ الا بامر وحصلت في ايامها من
الاموال والجواهر والاملاك ما لا يحصى فاحضر طبيب الحلال في اهرامه طبيب
خربند واسل عن موت خربند وقيل له انت قتلت فقال له ان الملك صابته
هيضة قوية فالتسلل بسرا نحو ثمانية مجلس وتقايا قباد كثيرا فطليعي وعرض على
هذا الحال فاجتمع اطبا بحضور الرشيد على اعطايه ادوية فابضته بحبة الموت
والامعا فقال الرشيد عن امثله وهو يحتاج الى الاستفرار بوى فمقنياه بوابه
دار مسهل فاسهل بسببه نحو سبعين مجلسا ومات ومعه الرشيد على ذلك
فقال جريان فانت يا رشيد قتلتك وامر بقتله فقتل واستا صلوا جميع املوك
وامواله وقتلوا قبائله ولان ابراهيم من ابنا سنة عشره رجل راس الرشيد الى
تبريز ولودي عليه هذا راس اليهودي الذي بوله كلام الله لعنه الله فقلت
المضاه رجال كل عضوا الى بلد واحرق حبيته وقام في ذلك الوزير تاج الدين
على شاه التبريزي وقتل الرشيد وهو من ابنا الثمانين وخلف عنه اولاد
فكان ينتمى بالسلام فيما قبل عنده وفيما في التاسع عشر او العشرين من شهر
رمضان قتل الحجاجي الذي قتل في جريان نايب الملك ابو سعيد ربيب

ذلك انه بلغه انه انتقم هو وجاؤه من الامراء على قتله وقتل الوزير على شاه فبادر بقتله
ولقد قريت من حال منسوب الى مدينة سمنان من مرن خراسان بقتله وما قبله من تاريخ الرزالي

واستهلك سنة تسع عشرة وسبع مائة يوم الجمعة

وفي ليلة من المحرم هبت بريح شديدة بمدينة دمشق ومن كثيرا من المنابر والطبقات
وسقط بسببها جدران كثيرة وهلك تحت جماعة واقفلت اشجار كثيرة من اصولها وقضفت
افصانا وامنع كثير من الناس من النوم بسببها واجتمع خلق كثير بالجامع ينضرون الى السماء
في مكوتها فسكنت ثم نارت في ليلة الثلاثاء المسفرة عن ناسع عشر الشهر وهو اول الاعتدال

وفي يوم الخميس التاسع من المحرم

وصل الامير شمس الدين القنبر الناصري احد الامراء من الحجاز الشريف الى قلعة الجبال بدمشق
وفى بمرقد مع الحاج في سنة ثمانية عشر وسبعمائة وصحب الركب الى المدينة البتوية على سائر
افضل الصلوة والسلام وصلى بها الجمعة وركب لست بقرين من ذى الحجة سنة ثمانية عشر
وردت الاخبار معه انه قبض على الامير اسد الدين وميته امير الحجاز الشريف وعلى
سيف الدين بهادر الابراهيمي احد الامراء وهو الذي كان قد جرد بسبب الامير غلام الدين حبيبه
وان الذي بقتله حبيبه والقبض عليه ركب اليه وتقايا من بعضها بعضا وبانا على ذلك
فلم يقيم الابراهيمي على ما جتمعه والقبض عليه فاقضى ذلك سجنه وانصل بالسلطان
ايضا ان الابراهيمي يركب فراحى عظمة بمكة شررها الله تعالى فرسم بالقبض عليها وصل
الامير اسد الدين وميته ورسم عليه بالابواب السلطانية اباما ثم حصلت الشفاعة
فيه فرفع عنه الترم وقام يتردد الى الخزينة السلطانية مع الامراء اثنا شهر ببيع الاخر من
السنة فحضر الى الخزينة في يوم الاثنين رابع عشر ثم ركب في عتبة الناه على هجين اعزله
نحو الحجاز فعلم السلطان بذلك في يوم الثلاثاء فاجرد خلفه جماعة من الامراء وهم الامير سيف
الدين اقبغا اصر والامير سيف الدين قطلوبغا الممزي والامير ناصر الدين الجرمكي
من عريان العايد فتوجهوا خلفه وتقدم الاميران اميدا بذكرها ومن معها مائة العريان
فوصلوا الى منزلة حقل وهي تسمى ايلة ممالك الحجاز فادركوه بالترفة فقبضوا عليه
واعادوا الى باب السلطان فكان وصوله في يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر
فرسم السلطان باعقاله فما حجب فاعقل واشتمك الا عقال الى يوم الخميس الثامن
من صفر سنة ثمان وسبعمائة فرسم بالاقراع عند وطلع عليه والله اعلم

وفي العاشر من صفر نوذي بدمشق

بالقياس لا ستمنا وقرى جميع البحارى بجامع دمشق تحت الفس في سبعة ايام واستغنى
 الحطيط على المنبر في ايام الجمع مرارا ثم برز الناس كانه نائب السلطات والنفاسة
 وغيرهم مشاة الى ظاهر البلد عند مسجد القوم في يوم السبت نصف صفر وهو سابع
 بنسوان وصلى بهم الحطيط صدرا الدين سليمان الجمعي وحطبت واستغنى وعاد الناس
 واحضروا بفضل الله تعالى ورحمته في كبر يوم الاحد ويوم الاثنين حتى خرب المماريب
 ووصلنا لاجبار بنزول القيت على البلاد ابرانية وفي اخر صفر قومت بناية السلطنة
 بحضرة الامير سيف الدين هباني البرقي عوضا عن الامير بدر الدين بكتوت فتوجه
 اليها ووصل القرماني الى دمشق في رابع شهر ربيع الاول واستقر على عادته في حلة القرماني

وفي هذه التنفوس السلطان قضا القضاة

على منزه الامام ما كتب من انسى القاضي شرب الدين محمد بن القاضي معين الدين ابراهيم
 بن القاضي سعيد الدين مظفر المهراني المالكى القيرى وكان يترتب عن قاضي القضاة
 قتي الدين بن الاخضاع المكي المالكى بالجامع الصالحى خارج باب رولة فنقل الى دمشق وتوجه
 اليها وكان وصوله في يوم الثلاثاء حاسر جازى الاخر وكان المعنى به والقائم في حقه القاضى
 فخر الدين ناظر الجبوسى المنصور وكان قد عين للقضا بدمشق الشيخ فخر الدين ابو عمر بن
 الشيخ القزوينى القاضى علم الدين يوسف النيرى المالكى واشتا عليه جماعة من الامراء
 اذ كان يتردد بمجلس السلطان منهم الامير بدر الدين جنكلى بن الباي واستقر امره في الولاية
 ودم السلطان بذلك وحضا الا كما سماه له وهنوه بالولاية فنهض القاضى فخر الدين في
 ولايته القاضى شرف الدين المذكور وبالغ في امره اتم المبالغة وجرى الاعتنا حتى دلى ودم
 السلطان بتقويض الشيخ فخر الدين عن القضا بما يلقى به قولى اعاده المدرسة الناصرية
 وبناية الحكم بالجامع الصالحى فقال اليه من بناية الحكم بالجامع الطولونى قولى ثم عزله عنه
 واقتصر على حضور الدروس ومشيخة الخانات الفخرية بمصر وتعاهدا لمج نعم الله به

وفي هذه التنفوس عاد الامير سليمان

ابن الامير حسام الدين مهنا من بلاد العراق وكان قد التحق بالانتداب فنادى الان وول
 الخدم مشق في ايام جازى الاخى وتلقاه نائب السلطنة وحضر الى الرواية السلطانية
 واخضره من الخيال الجياد ومثل بينه وبين السلطان وقال الصنع عن ذنبه ويتصل
 واظهر التوبة والنوم على ما صدر منه فشهده القضا السلطاني والصير وانهم عليه بالاموال
 الجزية وانتشاريت وانهم عليه من الاموال به مشق بما يأتى الف درهم وخمسين الف درهم
 وراوده السلطان على اقطاعه الذي كان يبدع وعاد الى دمشق في شهر رجب والاعلم
 بالصواب

ذكر الحلف الواقع بين جويان

ابى سلطنة ابى سعيد بن خربند ملك التتار وبين الامير قرمشى التوامين وقتالهم
 وانتصار جويان عليهم وقتلهم وفي هذه السنة فواتت الاخبار برفع الحلف بين قرمشى
 التتار والحرب بينهم وقد نقل الشيخ علم الدين ابراهيم في تاريخه ان الشيخ محمد بن ابى بكر
 القطان الابى ودعاه الى دمشق واجره بالكثر تفصيل ذلك على حلية قال كان سبب هذه
 الحرب ان الملك ابى سعيد بن خربند حصل له الحصار من ناييه جويان وانه استقل
 بنفقته الاسر دونه ولم يبق له في المملكة الا مجرد النسيئة وابتعد اقواما كما فوات قريين
 من الملك ابى سعيد وقتل الامير رينار هو الزعم لوى نزيه الملك لايه سعيد
 فذكر الملك ما حصل له من القلق للامير بربخى حاله ابى خربند والامير قرمشى
 من الساح والامير وخاف وهم من قرمشى التتارات فقالوا للملك ان اردت ان
 تخرج عليه وتكبيه وتقتله فعلنا وان احببت ان تنالنا الحبيب فعلنا ما اردت فرفع
 الاتفاق على انهم يفعلونه كيف ما نهياهم فانفق الحال من الاسر الثلاثة ومن
 واقفهم الامير اسر اخذ ثاق ومحمد هذه ويرسف بكاء بها الدين يعقوب
 وهم من اعيان الاسر على ان يعملوا بجويان دعوه ويقبضون عليه فيها فساله
 قرمشى ان يبال له دعوه في نراعى عمله بالنزيب من بلاد كرخسان وارسل اليه ثاقم و
 هذا باكثرية فقيل جويان واجاب الى حضور الرعوى فمضى الى قرمشى في مكان
 يسمى سرمدى من نراعى كرخسان وهى منزلة قرمشى ومن انصاف اليه ونهيا جويان
 بحضور الرعوى فبينما هو على ذلك اذ جاءه رجل اقطى من جماعة قرمشى في حنية واخبره
 بما انطوى عليه الجماعة واسأله عليه موافقة محمد وقال له ان يكسرك فرجع جويان
 اليه واحتاط لنفسه وركب لوقته وتحرك بجيحه وخبرانيه وخيوله بجارها ولم يجز احد
 من اصحابه ولم يستصحب غير ول حسن واقبال قرمشى في عشر الاق فارس من التتار
 والكبح والفرس فسال عن جويان فقيل له هو جالس في مخيمه بنظر حضور الرعوى فقص
 عليهم على مخيمه ثمانية فارس ونا واصحاب جويان وهم لا يرون ما الحذر وقالوا فسالوا
 شيئا قتال من التتارين نحو ثمانية فارس وخلص قرمشى الى مخيمه جويان فلم يجد غير ثمانية
 اصحابه ابى بكر نسا له عن جويان فقال هرب ولم يبقنا فخر قرمشى اخا ابى بكر ونزيه
 مخيم جويان وامواله وخيوله وغير ذلك وذلك في جازى الاولى وساق خلف جويان
 فلم يتركوا واما جويان فانه استمر به السير الى مدينة من قوص الى ايهام وليس معه غير
 ثمانية من اصحابه فتلحقه الامير ناصر الدين ملكها وامن بالخيال والمال والسيارح وول
 معه الى قرية بالقرب من تبريز فسمى ديه صوفيان ووصل خبره الى تبريز فخرج اليه
 الوزير تاج الدين على شاه التبريزى وزير الملك ابى سعيد ومعه الف فارس فانزله
 واكرمه واخرج الى القاية اهل تبريز بالفرح بمقرمه ونصبت له القباب وامروه

بالمجول والسلوح نبات نبيذ لينة واحدة وتوجه الى المدينة السلطانية وصحبته الوزير
على شاه وتقدم الوزير واجتمع بالملك ابي سعيد وتلطف في امر جويان واحسن الشئ
عليه وذكر ثقته على الدولة وافهامه بامرها وحرصه وعصى من نازحه وخرج عليه
وقال ان هولاء يحدونه ويقتصدون ان يتغيروا طرا الملك عليه فانما قتله فكنوا من
الدولة وفعلوا ما ارادوا وبلغوا اغراضهم القاسية قال وقد بلغت عن الامير ابراهيم
انه يقول ان ابنه على اخي بالملك لانه من العظم القاني واغراه به غاية الاغراء قال
الى قوله ورضي عن جويان واذن له في الدخول عليه فدخل ومعه كنفه وبكى بين يدي
الملك بكاء شديدا وقال قتلت رجالي واعوان الذين انجبتهم لحنه القاد ونهبت
اموالي التي جمعها من فقه وانكسرت خروبي التي اقامها فان كان القات يضر قتي
فها الابن يريه وانا من جملة ما يكره فتيروا ابو سعيد من ذلك وقال لم اقصرك
سواك وهو لا يدر اول وقد حسرتك على تركي مني وخرجوا على عليك وقد مكنتك
منهم فانهم ارتكبوا هذا الامر فيدي فاستاذنه في حربهم فاذن له فساله ان يده بالجنس
فامن بشفة الاف الف فادرس قوتهم الامير طاربه كنيغا فزبن الزى قتل بين
جالت وركب فواستقر المصلح في ثمانية فارس بالسلاح التام على عادة السالكين
وجا ابنه تمرناش من جهة نهر ارم بطا بقة كثيرة من الجيوش وركب الملك ابو سعيد
في خاصة وساق معهم يستحق جويان انه معه لاصم واما قوتي واربعتي ودقا قفانهم
ساق خلف جويان الى ان وصلوا الى تبريز فطلعت ابلابها دونهم وحيف منهم القتل
وانهيب وخرج اليهم بلاها وهو الحامي فطق من مأكول وشروب وعلونا فلفه بجلده
واخذوا منه سبعين الف دينا والصرف عن كل دينار ستة دلاهم كون اهل البلد
تلقوا جويان وحرمه واعطفوا الابواب دونهم ثم ساقوا من يرمهم حتى وصلوا الى مدينة
من اعمال اورنجان اسمها ميانة ثم ساقوا منها الى مدينة فغان ومنها الى صبيد اسمها ديه
منان فتوافروا هم وجويان في هذا المكان فلما شاهد الامير ابراهيم الملك باسبدر راعونه
تخفي من واستشار من معه فيما يفعل فقال له قرشي لابن من الحرب فان الملك في الباطن
معنا فتصاف الجيوش وخاف ابراهيم ان يبيد الملك بالحرب وكذلك من معه الاقرشي
فانه يراه جويان يقول له اجعل لنا سارة اقصرها واحضاني خرمك وطاعتك
فرفع له جويان علما ولم ينف تخذه بل تخبا الى جهة اخرى فخل قرشي على ذلك المكان
لمن معه حملة منكزه ظنا ان جويان لم يجد فانهم القتل وقال الامير طارفر
شعر التصوري قتل لا شديدا فانهم ابراهيم ومن معه وانضم اكثرهم الى عسكر
الملك وجويان وقبض على ابراهيم وقرشي ودفنوا واخيه وغنمهم وحملوا الى المدينة
السلطانية وعمل لهم برعور وعشاء عفو مجلس وسلا عن سبب قديهم وخرجه
طارتكهم لفضل الامير عليهم فقالوا باجمعهم انما فعلناه عن امر الملك واذنه وقال
قرشي لجويان انا جاهل بوسعك ومحمد هز برسانة الملك ابي سعيد في خيكت
وقتلكت فاحضرها جويان وسأها عن ذلك فاعتقابه فانكر الملك ذلك وقال

كتبا

كذبا على فافعل معها ما يجب عليها من هذا الكذب والافتراف على فحكم على جميعهم بالقتل
بمقتضى باس جنته خان فغذوه لك اخبرني ابراهيم من خريطته ودقة وقال للملك ابي
سعيد هذا خطك معي يقتل جويان وتتم الملك واجتري عليه لانه حال والى
فانكر الملك ذلك وقال لجويان اعمال معهم بمقتضى الياسا فان هولاء خرجوا على
وعليك وفصلوا افساد الحال فقتلهم جويان وقتلهم ويدا ابراهيم وقال هذا
ينبغي ان تغيب قبل قتل فقتلوه من اضداده بقنا تير الحريد فلبس لسانه
بالسب الفاحش للملك فارادوا قطع لسانه ففجروا عن ذلك فضر به بسبع حديد
تحت حنكه خرج من دماغه فوات وبقي من ابراهيم ثم قطعوا راسه وطافوا
به بلاد خراسان واذبحوا والمرافق والروم وديار بكر وفتروا قرشي ودفنوا
تفعل ذلك لمخضا وبضه بالمعنى من تاريخ السبع علم الدين البرزالي وقال
في تاريخه ورد على الدين على من التفتا التاجر السغار من المدينة السلطانية
واخبرني بخي الذي تقدم وقال كنت بالمدينة المذكورة وجويان قد نذع الاسرا
الذين خرجوا عليه فقبض منهم من اول جمادى الاخرة الى اخر شوال فخرصة وثلاث
بين امير قتلهم واخذوا موالهم وصادروا عيالهم وتجارهم وحصل من الاسرا ما ضا
ما دم له قال ابراهيم ثلاثة ايام مقترامتا وقد معه في يومه دقاق واخوه
ارسد الامير بكتوت قال في اليوم الثالث فتروا يوسف بك اخوه والامير بر
في يوم الثالث قتل له قافا ابنان عمر كل واحد منهما سبع سنين وفي اليوم الرابع
قتلوا ابنا لابراهيم اسمه دنادار من ابنا خمسة عشر سنة وقتل له ابن في الوقفة
اسمه الامير على وقطعوا راسه واثنوا الى امامه كجنتك ابنة السلطان احمد بن
انفا وكانت حاضرة المصاف فملت على ابي سعيد فصرعت وماتت تحت ارجل
الجنال قال وفي اليوم السابع احضروا قرشي بن السبع فخلعوا دقته والبسوه طرطورا
وسمروه وطافوا به المدينة السلطانية ثم احضره وبين يدي جويان فقتل بالشا
الى ان مات ثم احضروا اخاه من ثمر خراسان وقتل حال وصله قال والحضر
بنت ابراهيم واسمها قطر ساه خاتون وكانت احري روجات حريشا فقال
ابو سعيد هن سفت الحمد لهم فقصص قتلها فشفع فيها الوزير على شاه و
زوجها في الحال فزوجا دمشق اجبا ولا جويان قال واما امراة دقاق فتزوجت
بالامير طاربه كنيغا فزبن وولي وظيفة قرشي على خراسان وسكنت
الفننة واخرق جميع من قتل بالنار ولم يدفنوا والله اعلم

وفي هذه السنة في السابعة الثانية

من يوم السبت الخامس من شهر رمضان المبارك للعشرين من تشرين الاول
والثالث عشر من بابه جاز سيل ظاهر مدينة دمشق وارتفع على وجهه

وجعل الارض مذكورة قامة وكان حريانه من جبال غزا وابل السوق وروادى هزيمة والحنية
اسطرت هذه الاماكن مطرا عظيما وسال منه هذا السيل وجعل ما كان امامه من الحجاز
حتى سد عين الفيجة واقطع جريان الماشيا بومين وليتين ثم خرجت على عادتها
وسمى البجر وفي عاشر شهر رمضان امر نايب السلطنة بدم الغبار التي على
جسري باب الحديد الى باب الغدا ليس فهدم منها الى اصر باب الفرج ثم افر ما بقى على حاله
وفي اثناسم والعشرين من شهر رمضان جمع القضاة والفقرى بدار السعادة في مجلس
نايب السلطنة وقرى عليهم مثال سلطات ينضم الانكار على الشيخ تقي الدين احمر
احمر بن يمينه بشاه الطلاق وكان ايضا قد قدم المرسوم قبل ذلك بمنع من القضاة
بها فامتنع ثم افي بها فحصل الانكار عليه الا ان واكل المنع وصنف في هذه المسألة

ذكر تجليات سلطان الحجاز الشريف

وهي الحجة الثانية وفي هذه السنة امر السلطان بتجهيز ما يحتاج اليه الى الحجاز الشريف
واظهر لتلك احتفالا عظيما قبل الخروج الى الحجاز بسنة اشهر وحل من الاقامات
والخراج خاناه والشعير بالمشا زل شيئا كثيرا وتوجه في صحبة جماعة من اعيان الامرا
والملك عماد الدين صاحب حاه وعن من اصحاب الوظائف ودم بجميع من توجه
في خروجه ان تكون كلهم وما يحتاجون اليه من الماكل والعليق على البيوت السطحة
والاستيلاء فكان يحتاج في كل ليلة من العليق حاصه الف اردب شقير وقيل
الف اردب ومائة اردب وجوز معه في هذه السفر مالم يسافر به ملك فبله بما مما
حال معه على الظهر ثلثة عشر جلا من الخيل من الحكة المنيه وجعل فيها الطين الابيض
وزرع فيه الرياحين والخضار واب وهو بنفخ حلاون هديا ثلثة اجمال فجعل حل
واحد اسفاناح حل واحد كسفر حضرا حل واحد طر حون حل لضعاف حل سلق حل
حولي بقل حل ثمار حل وعمل له مطبخ بطبخ عليه وهو محمول على الظهر وكان يطبخ فيه
والجل سائر ذوات يصل الى منزلة الادوية بها الطعام وحل له من ما الدليل ما شربه
من سفر ومقامه وعوده هو جماعة من معه رحلت الحراف المسممة المعروفة
في الحجاز على الجمال وهي تعلق وتسقي في طول الطريق في ذهابه ومقامه وعوده و
ضحى منها بمنى ولما غزم على الرجل امر نايب الامير سيف الدين ارغون بالمقام
بقلعة الجبال ورسم لمن تاخر من الامراء ان يتوجه الى نواحي اقطاعهم فيكون
كل منهم يبلا واخطاه الى حين عوده ولا يجمع امير في عينه وكتب الى النوا
بالشام ان يستقر كال نايب بقر ملكه ولا يتوجه الى سيد الى حين عوده فامتنعت
او امن وكان ركوبه من قلعة الجبال في يوم السبت منهل ذي القعدة واقام بظاهر
القاهرة ما بين ثلثة ايام وفضل العشر الى يوم الخميس السادس من الشهر فامتنعت

دكتور في هذا

ركاب في هذا النهار الى الحجاز الشريف في امن الله ودفعه ثم توجه بعد ركاب السلطان
الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين ارغون نايب السلطنة فكان توجهه
من القاهرة في يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة وادرك الحج ووصل السلطان
بكرة شرفها الله تعالى وتصدق السلطان بكرة شرفها الله تعالى صدقات مبرور
وصادة مرفقة وانعام وان ناعني بذلك الفقير وسد حاجة ذوي الحاجات
واحسن الى اهل مكة احسانا عاما عليهم وفقيرهم وكبيرهم وصغيرهم واتفق في هذه
السنة وصوله وكسب من العراق وفيه جماعة من التار صوبه ثلثة من كابر
مقدمهم فلما علم ابو صرل ركاب السلطان احفوا انفسهم خشية ان يفيض
عليهم فاطلع السلطان على ذلك فامر باحضارهم فخصوا بين يديه فاحسن
اليهم وانعم عليهم وشماهم بالخلع السنة بالكلوت الزركشي من المرد الى بلادهم
ولما مضى السلطان مناسك حجة ولم يبق الا عوده يستحب ثلثة من ماليك
الامرا الحاصلة ملوكا من ماليك الامير سيف الدين طر دم وملوكا من
ماليك الامير سيف الدين بكنر لاساني والتحقوا بالامير على الدين حميته
فظم السلطان انهم انضوا الى انتشار فساد في مدينتهم وامرهم بالكتف
فهم فقام المشا ر اليه من مقدمهم الثلاثة واحضر من معه لم يجدهم معهم
وانتمى الى ذلك ثم تحقق السلطان وهو بالمدينة النبوية انهم التحقوا بحميته وكا
من خبرهم ما نذكر

ولما عاد السلطان من الحجاز الشريف

تبعه جماعة من المشاة فكان السلطان بسوق في اخر التاريخ من فاذا مر في هذه
فمن انقطع منهم وعجز عن يقف عنده ويجد له ولا ينفارق مكانه الى ان ينصحه
معه فاذا علم ذلك الرجل انه السلطان انبعت نفسه ونهض ومن عجز منهم
عن المشي امر بحمله ففعل ذلك حتى حال على جميع ما معه من الظهر الذي يمكن
الحال عليه ثم من بعد ذلك بين عجز عن المشي فتحرث معه على عادته واس
بالقيام فقال لا اقدر على ذلك فقيل له ان السلطان يحملك فقال قد
علمت انه السلطان ولكن والله لا استطيع المشي فامر بحمله فقيل له ان الظهر
قد حمل عليه فامر بطرح ما في الحجاز من الطين والخضار واب والتفولات و
غيرها وان يحمل على جماله من عجز عن المشي فامتنعت من دفعه بالناس
فأبته الرفق واتصل به ان كريم الدين وكيله قد سبق على بعض من معه في العطا
والرواتب فقم عليه وضربه وهم بقتله مع تمكنه من دولته ثم استعطف عليه
فسكن غضبه ووصل الى السلطان هما يا النواب رقا دمهم والاقامات
الوافرة والنوا كاه من جنى خرج من مكة شرفها الله تعالى ولما وصل السلطان
المداي بني سالم في عوده وهو من المدينة على ثلاث مراحل جازا لامير

الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين ارغون والامير سيف الدين قطرغا
المعروف بالباشا بمقدمه لوصال الى القاهرة في يوم الثلاثاء مستهل المحرم ابره ما كتب
البشار وزيقت المدنيين بسن ونيمة ويات الناس في حوائجهم لهما و
استبشروا بسلا منته وكانت الامير ناصر الدين محمد عن القاهرة في ذهابه
وحجه وعوده ثلاثة اربعين يوما ثم وصل السلطان الى قلعة الجبل في يوم
نهار السبت الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وسبعمائة ولما سبقه ابله
وشاهد ضيقه وصعوبة مسلكها امر بترتيب جماعة من المجادين لاصلاح طريقها
وقطع ما بها من الصخور المانعة من السلك المصنفة على الناس فسطرت هذه
المشوية العظيمة في صحائف حسنة في سنة تسع عشرة وسبعمائة توفي الامير سيف
الدين كراي المصوري بمقتله بالبرج بقلعة الجبل في يوم السبت سادس عشر المحرم
رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف الدين ارغون العادل احد الامالك ببر مصر في الاول
برمن في يوم الخميس سابع جادى الاول بران بظاهر دمشق ودفن بقرية بفاير
وكان اميرا شجاعا مقداما شهيدا في الحرب واولاد فيها بلاد حسنة وتقدم ذكر نيابة
دمشق في الايام العادلية الزينية رحمه الله تعالى وتوفي المصور برب الدين محمد بن
المصور ناصر الدين منصور بن الجوهري الحلبي وكانت وفاته بدمشق بالعدلية
يوم السبت سادس عشر جادى الاخر ودفن ببلخ تاسيون ومولده ببلخ في
ثالث عشر من سنة اثنين وخمسين وسبعمائة سمع الحديث النبوي واسمعه وكان
بعد من الروس بالقاهرة وتكلم في سلطنة الملك العادل كثيرا مكنيا عظيما
وعرض عليه وزاينه فاباها وكان من ذوى الاسوال العريضة ثم فدت امواله
في اخر عمره واشترى امان ومات وعليه جملة من المال رحمه الله تعالى وتوفي القنق
نحرا الدين ابو عمرو عثمان بن علي بن محمد بن هبة الله بن علي بن ابراهيم بن مسلم بن
علي الانصاري الشافعي المعروف بابن بنت ابي سعد وكانت وفاته بالقاهرة
في ليلة الاحد الرابع والعشرين من جادى الاخر ودفن من امواله ببلخ
ومولده في محادى والعشرين من شهر رجب سنة تسع وعشرين وسبعمائة بقرية
داريا من قري دمشق وكان رحمه الله من العلماء الفضلاء الذين يرجع الي قناوين
وكان حسن العشر والمودة والمذاكرة لطيفا ولى نيابة الحكم بالقاهرة مدة
دولى قبل ذلك قضا الاعمال القرضية وعبرها رحمه الله تعالى

توفي الشيخ الصالح العابد العارف العالم

القدوة الورع الزاهد ابراهيم بن نصر بن سلمان بن عمر المكي توفى الله تعالى
برحمته ورضوانه بدارين المشهور ومولده في سنة ثمان وبلدين ونيابة

وكان قدس الله روحه عالما زاهدا عابدا محسنا في مأكله ومشربه وملبسه
سمع الحديث بحلب على ابي اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله الرضوي قدوم
الى اريار المصرية بعد السنين وقرأ القرآن على الشيخ كمال الدين بن علي بن
شجاع وصدره في مجلده ثم قرأ على الشيخ جمال الدين بن فارس والشيخ علي
الرهان واجازوه بذلك وانفق القراءة ووجهها وعلها وسمع صحيح البخاري
على الشيخ كمال الدين الهاشمي وصحيح مسلم على ان الريحان وكتاب السنن
لابي داود على ابي الفضل محمد بن محمد البكري والستر للنسائي على اصحاب
ابي بكر بن باقا وسمع على العجيب الخرافي وعبد الهادي القيسي وبن عملاق
وغيرهم واجاز له السيد الطاهر وغيره وصرف بذلك مالا وقرأ عليه
القرآن جماعة فاجاز منهم الشيخ ابا عبد الله محمد بن حسن الضرير دون
غيره لا تقا به وكان يقول فرا على خلق من اهل البلد وما جازي ان
احير غير ابي عبد الله وقرأ الشيخ رحمه الله النور والتصريف على الشيخ
بها الدين بن النحاس واشتغل على مذهب الامام ابي حنيفة واشتغل
باصول الفقه على ابي عبد الله محمد بن الخرافي وكتب الحديث هذا كله
مع الزهد والاعتقاد والعبادة واتباع عليه ملوك عصره وكابر ملوك
الدولة والاعيان وتروى واليه في الدولة الظاهرية وما بعده وكان
اكثرهم به خصوصه واجتماعا وتروى واليه وامثالا لاسم وجوعا
الى شاراته الامير ركن الدين بيبرس الغياثي المصور في الجاشنكير وهو
الذي ملك اريار المصرية ولقب في سلطنة بالملك المظفر فكان يقضى عنده
حوائج الناس ويصل اوراقهم واستأله الشيخ الى الجبل وحين فعله فوقف
باسم واسأله ما قرأنا ذكره بجامع الحاكم والحنافه والرباط وغير ذلك
من وجوه البر وكان الشيخ بكنة الاجتماع بالاكابر ونجدة الضرون الى ذلك
لما حصل بسبب اجتماعهم به من النفع المتصور الى غير ذلك مما يترك على كراهته
لذلك انه كان ينقطع عن الاجتماع بالناس ومشاقتهم اربعة اشهر في السنة
وهي رجب وشعبان ورمضان وذو الحجة ثم انقطع سنة اشر من السنة ثم جبا
انقطاعه في اخر عمره ثمانية اشهر في من انقطاعه بأكلامه غير ما مد به اخيه
الشيخ قطيب الدين عبد الكريم واخبر في المشاكلة ان الشيخ ما زال يسأل الله تعالى
ان تخفف عنه تردد الناس اليه فاستجاب الله تعالى له وانقطع الناس عنه قبل
فاته مدة ففرغ منها لعبادة ربه وكتب اجتمع به في بعض الاحيان بر او فيه واجلوه
في حلونه فيتميزت معي ويدعوه وتطهر منه دلائل المحبة والميل الى وكنت اقصد
لدي في زمن انقطاعه عن الاجتماع بالناس فاحضر الى الجامع الحاكم في يوم
الحجة قبل خضوعه فاذا جاءته اليه وتلقاه وسلمت عليه وصافحته فترد
على السلام الشرعي لا يزيد ولا ينقص عن ذلك واما في غير من انقطاعه

فيسألني عن حكاية وما تجد دلي واخبرني الشيخ قطب الدين بن خنيد نفع الله به
ان الشيخ سألني الساعة الثالثة من يوم وفاته هذا قارب اذان العصر قال قلت
له يا سيدي بقي للعصر كثير ثم ذكر ذلك في الخامسة ثم اعادة وقت اذان الظهر
قال ورايت يفرج باذان العصر فلما اذن المؤذن بالعصر خرجت روحه الطاهرة
المطمينة ورجعت الى ربها راضية مرضية تدرس الله تعالى روحه وتغنن بيمينه

وفي هذه السنة كان وفاة الملك المعظم عيسى

ابن الملك الزاهر محمد بن داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك
القاهر ناصر الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شاذي با
القاهر براء الشرف بن تغلب في ثامن عشر ذي القعدة وكان قد حضر الى
الابواب السلطانية يسمى في الامر فافهم عليه بارة طبيبنا فانه برئت فاستقبل
عروءه الى وسطه ومولن برئت في يوم الثلاثاء ثاني عشر من شهر رمضان سنة خمس

ذكر الحرب الكائنة بجزيرة الاندلس

بين المسلمين والفرنج وانتصار المسلمين عليهم كانت هذه الواقعة المباركة
التي احلت عن الظفر والقيمة في شهر ربيع الاول سنة تسع عشر وسبعمائة وقيل
الجزيرة الى اربار المصرية في سنة عشرين وسبعمائة واجتمع في من حضر هذه
وقص على بناوها وعلفت ذلك منه ثم فقهه ورايت هذه الواقعة قد ذكرها
الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
يحيى بن ربيع المالقي ومخلص ما نقله عنه انه لما بلغ النصارى حال امير المسلمين
بجزيرة الاندلس وهو السلطان الغالب بالله ابو الوليد اسمعيل بن كير الروسا
ابي سعيد فزع به اسمعيل بن نصر سبط امير المسلمين المجاهد الغالب بالله ابي علي
محمد بن امير المسلمين يوسف بن نصر المعروف بابن الدجج وانه اخذ بالفرج في تحصين
البلاد والنفوس واصلاح حال الرعية وجبا طهرهم كبر ذلك عليه وعزموا على منازلة
الجزيرة الحضر وانتدب لذلك سلطان قشتالة واسمه دون فطره وجهز المراكب
والرجال وجاء الى طليطلة وهي مقام بابهم الذي ترجع الملوك اليه ويقفون عند
امر وعرفه ما عزم عليه من غزو الجزيرة الخضراء واستيصال من بها من المسلمين
وسأله ان يتقدم امن ملوك جزيرة الاندلس بمسا عونه وامانته على ذلك فيرد
ذلك وتقدم الى الملوك بالاهتمام في هذا الامر وامانته عليه واتصل خبراها
مهم بامير المسلمين ابو الوليد اسمعيل فكتب الى سلطان بلاد المغرب ابي سعيد
عثمان ابن ابي يوسف وبقرب به عبد الحق المريني وعرفه ما دام المسلمين

من هذا العدو الثقيل واجتمعا عليه وكلية على ابلود الاسلامية وسال انجاده بطائفة
من جيشه وسير اليه بكتابه ابا عبد الله الطحاوي محدث الاندلس وعالمها وابا عبد الله السا
حلي فابدا الاندلس وابا جعفر بن الريات الصوفي وابا تمام غالب الاغناطي التاري
الصالح الزاهد وصحبهم جماعة من الناس فتوجهوا اليه في البحر والبر حتى انتهوا الى مدينة
ناس واجتمعوا به وسألوه اعانة المسلمين واعانتهم فتقاعد عن نصرهم وانصعب
هذا الامر فعادوا عنه وقد ايسر من نصر فلجأ المسلمون الى الله تعالى واخذوا في اصلاح
الجزيرة الخضراء وخصيها واتصل خبرها بعد امر عيسى بالفرج فاستبشروا بذلك ونفقوا
انهم يملكون البلاد ويستأصلون المسلمون وقد روي في جيتوس عظيمة اشملت على
خمسة وعشرين ملكا منهم صاحب اشقونة وفشتالة والمرتيرة وارغون وطلية
ووصلت اليهم الاغناطي والمجايني والانتصار الحصار والاقوات في المراكب التي جهزها
وانتهى المراكب بذلك الى جبل الفخ وطريف لمجاور بها للجزيرة الخضراء ووصل اليها
ثلاثة عشر حصانا غزاة تية وترددوا بين الجزيرة والمرتيرة ووصلت جميع الفرج
الى اغناطي فقتلوا منها على عشرة اميال بوضع يقال له فطرة بينوس بالقرب
من خيال اليتيرة فامتلأت بهم تلك الارض وامدت جيوشهم بطول وادي سنيبل
ولم يكن لهم من التزول على اراكي بطولوه بسبب الماء ولما علم المسلمون بوصولهم
الى هذا المكان عزم امير المسلمين على امير جيشه الشيخ الصالح ابي سعيد عثمان
ابن ابي العلا ان يخرج اليهم بانجاد المسلمين وشجعانهم في صبيحة يوم الاثنين هـ
الحامس عشر من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشر وسبعمائة فهاهنا الناس لذلك في الاحد

ولما كان في عشرين يوم الاحد غارت سريتهم العدو

على ضيقة من ضياع السلطان القزويني من البلاد فخرج اليهم جماعة من فرسان الا
ندلس الرماة المعروفين برماة البربار فقطعواهم عن الجيتس وقرروا امامهم بحجة
ارض المسلمين فتبعوهم طول الليل واصبحوا ارض لوشة فاسبا صلاه المسلمين
بالقتل والاسر وكان ذلك اول النصر واصبح المسلمون في يوم الاثنين وقد غاب
من جمعهم هذه الطائفة المشهورة بالتمجادة والرفق فلم يتوقف الشيخ ابو سعيد
عن لقاء العدو بسبب عيبتهم وعزم على الخروج لقتالهم وذلك يوم عيدهم عيد
النصرة وهو الرابع عشر من حزيران فخرج اليهم في طائفة بسيرة من افرسان
مع ابناء اخيه الشيخاه الشقيقان ابويحيى وابو معروف امير جيش ما لقيه
ابنا الشيخ الشهيد ابي محمد عبد الله بن ابي علاء وضم اخوهم الشيخ ابو عامر خالدا
امير جيش زنبد ومنهم الشيخ العارف ابو مسعود محدث النابتي ومنهم امير
جيتس الحضر الشيخ المراتب ابو عطية مناف بن ثابت المفاوي وامير
لوشة الشيخ ابو الحارث ديان بن عبد الحويث وكل واحد من هؤلاء اولاد

وانبأع وامر مطاع وخرج مع هؤلاء الفرسان جماعة رجال انجاد نحو خمسة آلاف رجل من اهل اعدائنا طه وسلكوا مع الشيخ ابي سعيد طريق الجبال لكونه امنع واوهم ان يكونوا يوضع عندهم ووصل فرسان المسلمين الثلاثة من النهار الى قرية الجبل فلما شافهم الفريخ عجبوا من اقلامهم عليهم مع فاتهم بالنية الى كثرة الفريخ وخرج اليهم وزيهم ملك الفريخ فقال ما هذا الذي فعلتموه وكيف انتمهم والملك في يوم عيد فارجموا وابقوا على انفسكم فانه ان علم بكم ركب لقتالكم ولا ملجأ لكم منه ففقد ذلك حصل للشيخ ابي سعيد حالا خرجة عن عقوله فترك عن فرسه باكيا متضرعا الى الله تعالى وارفعت اصوات المسلمين بالبراءة ثم اتاهم من كان قد بقي باعدنا طه من فرسان المسلمين يتبعون اثارهم فخرضا بوسيد المسلمين على قتال عمروهم وصلى ودعا ويثما هو في صلاية ركب العدو بجملتهم ورجلوا على المسلمين ولم يفلحوا رجال المسلمين التي وصلت من اعدائنا طه فتركوا هجته العليا من القوة الخالصة وقصروا المسلمين فلم تزلهم كثرتهم واستمر الشيخ ابي سعيد في صلاته حتى اكلها ووقف المسلمون ينتظرون ركوبه ولما راي العدو بياتهم فوقعت اوتهم واخرج من الفريخ فرسان يجركون القتال فاستشهد امير ذئب فاستشهد امير ذئب فاجتهدا قريباوه في اخذناوه وامر الشيخ اصحابه ان يقصروا طرف المحلة ففعلوا فانادهم ذلك وما لا روم الى جهة المحلة بجملتهم فالتقى اهل العرب في قلوبهم فانه موا افيض هزيمة واخذهم اليوف الاسلامية فما زال المسلمون يقتلونهم من الساعة السابعة الى الغروب ولما اظلم الليل اخذ الفريخ في الهرب وجمع المسلمون يقتلونهم ولبس سرور وغاب الجيوش عن اعدائنا طه بجمع الاموال واخذ الاسرى فاستولوا على الاموال واسروا سبوا ما يريد على خمسة آلاف من الرجال والنساء والاولاد واحصى من قتل من العدو فرادى على حمسين الفا ومنهم من قال ستين الفا ويقال انه هلك منهم بالاروى مثال بالاروى مثال هذا العدو اقله مدينتهم بدوهم بالعدد ولم يبلغ القتلى من المسلمين بالمحلة عشرة واما الذين قتلوا بالجبال والشارى وصاير بلاد المسلمين من العدو فلا يحصى عدده الملك الحجة وعشرين بالمحلة قتلى منهم دون بطر دعه دون حان وعلق دون على باب الحجر باعدنا طه واما عده كان ممن يخدم المسلمين فقريت جته بشي كثير واسارى واسرى من العدو في بنية الشهر خلق كثير فكان يحتاجون في كل يوم لقوت الاسرى وقوت من يخدمهم وحفظ الدواب خمسة الاف درهم قال وزعم الناس ان الزعم وجد من الذهب والفضة بالمحلة سبعين فلتا ولم يظهر سوى ربع هذا المقدار واما ما الدواب والعدو الا خبته بشي كثيرا ولقد غنم على بيع ما يحصل من ذلك وقسمته فبغزو ذلك واستمر البيع في الاسرى وبعض الاسلاب والدواب ستة اشهر متوالية ولم يكمل قال وبعضها باق الى الان وصحنا لناس وقاتلوا من كثرة البيع قال وخطابة ما كان من فرسان المسلمين فذلك اليوم بعد رجوع

الزنا ما كان في ذنبه الفان وخمسة ولم يستشهد منهم غير واحد عشر رجلا منهم خالد بن عبد الله المذكور وعمر بن احررت وكان من خيار المسلمين رحمه الله تعالى هذا اخر كل ما في هذا الفصل وبعضه بغيره والله اعلم

واخير في شهد هذه الواقعة كما زعم

وظاهر غيرهم فان عليه انا واخيذانه شاهد رجلا بقاتل العدو وقتل منهم في هذه الواقعة قال فشهدته ببعض من اعرفه فجعلت احرصه على القتال ثم ذكرت منه فلم اجد ذاك وشهدته باخر في صفة كذا لك فلما قريت منه نظرا الى قال لست فلا ولا فلا ان النصر من عند الله ثم غاب عني في هذا دلالة على ان الله تعالى امر هذه الطائفة بالملايكة في هذه الزاوية فان افترق البشرية تضعف عن مقاومة هذه الجموع الكثيرة بهذه الطائفة البشرية وقد ورد كتاب الى الريار المصرية من اعدائنا طه من جهة الشيخ حسين بن عبد السلام تضمن من خبر هذه القصة انه قال جادوك بطرار حران وها ملكا قتيلا وجيشا جيشا هابلا ما راي المسلمون قط مثله وعزموا على حمله اعدائنا طه فاوله تروهم على حصين يقال له طشكور في صاحبه بن جردون فلما نازلوا لبث اليهم صاحب الحصن في تسليمه على ابقا المسلمين واجاب ملك الروم الى ذلك واستقر ان يسكن المسلمون والروم في الحصن فواعدتهم صاحب الحصن ان يمشوا اليه في نصف الليل حسيمة فارس من الشجعان فبقوا الملك اليه مع فاير يقال له ارمند فلما دخلوا الحصن فرقم صاحب الجبالس وقتلهم عن اخرهم ولم يسمع بعضهم ببعض فلما علم ملك الروم انه غدر بهم حلف ان لا يرجع الى بلاده حتى يدخل مدينة اعدائنا طه عليه قهرا فلما اذن لها بمن معه على اربعة اميال فيها فلم يخرج اليه احد ثم تقرب حتى صار منها على ميلين فلما راي المسلمون قربه من المدينة وقع في نفوسهم رعب عظيم ولضرعوا الى الله تعالى فلما راي سلطان البلاد ما نزل بالمسلمين لبث الى ملك الفريخ بقوله له اخل فني باجنادك وانا اعطيك عشرين حملا من المال ولا تضرب ذرع البلاد وامنع من قتل ذلك واني الاخرها عليه وقهرا فبعت اليه ثانيا وبنك له خمسة وعشرين حملا من الذهب في كل يوم مائة دينار في كل خمسة الف دينار فامنع ملك الروم من القتل وجلس رسول المسلمين فعلم المسلمون حينئذ انه لا يجهم الا النصر من الله تعالى فبعثوا الى امير يعرف باب الجيوش من بني مرين و سألوه ان يخدمهم بنفسه فجاوبه الف فارس فكان في موضع اخر وخرج ملك المدينة ليخرج عنان المذكور وخرج بعد الملك امير يعرف بالمعز في ثمانية فارس من بني مرين ومع كل طائفة منهم ثمان وثمانون وجمع عليهم ملك

المدينة واقتلوا فانهم المسلمون امامهم الى جهة المربعة استجار اليهم فقبضهم الفريخ
 ضمما بينهم ثم عطف المسلمون عليهم وخرج عليهم الكتا من كل جهة ورفضوا اصوا
 بهم ببركة الله تعالى والقي الرعب في قلوبهم فقتل منهم ثمانون الفا وسمي من
 الاولاد والنساء تسعة الاف واسر ما لا يحصى كثرة قال

واقفا وزن من الذهب المغنم منهم

ثلاثة واربعون قطارا ولم يغلب من الفريخ الا من نخاله فرسه وقتل الملكات
 فبين قتل وحصلت امرأة حران وارلاده في الاسر فبذلت في نفسها مربية
 طريف وجبل الفريخ وثمانية عشر حصانا ثم يقبل المسلمون ذلك قال واستشهد
 من المسلمين سبعة ثلثة من بني مريه واربعة من الانرليين من اعيانهم
 قال ثم وصلنا انه خرج من اشبيلية اربعة عشر مركبا ونزلوا على سنة فخرج
 اليهم المسلمون فاخذوا منهم اطفالا واسرا من بها قال ووقعت القروة
 المباركة في الخامس عشر من الشهر فكان بين الواقفين ليلة واحد هذا الخضر
 كتابه ومضاه وقتل الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الحاكلي الاول
 قال لما كان في يوم الخميس ففتح سنة عشرين وهي اسهللت عندها بيوم
 الثلاثة عزم الشيخ ابو يحيى مريد جيتي مالفه بترجعه الى رند ويجمع فيها بانيه
 مسعود الذي قولى امر جيشا بدير عمه الشهيد حار ووصل اليه الشيخ
 ابو عطية مناف بن ثابت وبرزجها للاغارة على شريش من بلاد النصارى
 فعلم بذلك النصارى المجاورون لما لقوه ولبلاء المسلمين ففرموا اليه
 يغا روا على قامة وحصن نوح من شطر مالفه بالقرب منها فارقبوا يوم
 انفصاله وكان يوم الخميس فاجتمعوا في نحو الف فارس وحملة الاف ورجل
 مناهل اسجة وبتيا له وابنونه وبنينه ويلي والتسابه وقبره ومرشاته
 وكان الفريخ في الحصد الاول قد حافوا على هذه البلاد المجاورة للمسلمين فتركوا
 اهلها بها خراستهم فوصل صبيحة السبت ودخلوا ثامنة فاخذوا جميع كسب
 سلطان المسلمين وكثيرا من كسب الرعية وخرجوا مطين وكان قد خرج فارسا
 من المسلمين ليلحقا الجيش فظفر الفريخ باخزها وهرب الاخر فادركه الشيخ
 ابو يحيى بمطين حضالير من الحكيمة بزيه الحال وهو جماعة مالفه حاسنة
 فرجع لعصا العود فحضر على حصن اطيه فقبضه ان ترسلها نحو ثمانية فارس
 من يقد عليهم ونزل الضعفا والقلعة ونهض الى حيث ذكر له الفارس انه
 ليقم في اول الليل فدخلوا فوجدتهم قد خرجوا بالغنم بموضع بقا له برجه
 تحت حصن سمى وذلك بعد الظهر فارفع الفريخ في كنهه عالية وتركه انجاد

فرسانهم للقتال فقاتلهم المسلمون قتل لا شديدا فقتلوا اكثرهم واستشهد من المسلمين
 رجل واحد يقال له سود الهدي ثم ظهرت سافة المسلمين فا وقع من سلم من
 نفاثة النصارى الحاكدينة وتحصنوا بها بالبرادع والورق والوراديب واشتروا
 ورصال الرماة من استقره وحصن المنشاة وكان العيون من الله تعالى عليهم
 فانالوا بجاد لوزهم ويقالونهم الى تلك الليلة الاخر فاذعن من سلم من النصارى
 الحالا سار فترك بنيف على حماية فاسروا وقتل ثقيتهم بالرمح والسهم
 ورجع الشيخ ابو يحيى بهم الى مالفه وحبس منهم اربعة اسيرين اثنين وثلاثين
 اسيرا في جبل واحد وسائرهم متقلين بالخلج واكرهم على دواهم واحد منهم
 قاضي النصارى من ناسحة ورجل مالفه من عروهم من السوف والرمح
 على حمسة واربعة حملوا من القسي على حمسة واربعة دابة والرق على نحو
 من ثلثة عشر دابة واراح الله تعالى من هذه الاعرا ونصر عليهم وله الحمد والمنة

واستملت سنة عشر في سبعمائة بالثلاثا

في هذه السنة في شهر المحرم عماد السلطان الملك الناصر من الحجاز الشريف كما
 قرنا ذكر ذلك في سياقة اخبار رحته ولما عاد الى اربار المصرية شمل نواب
 السلطان واكابر الامراء بالانعام والنفار رب على عادته والله اعلم

ذكر فوئض السلطنة بحماة الملك الموحيد

عماد الدين اسمعيل كان الملك اثيريد عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل
 فدا الدين على بن الملك المظفر فتم الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين
 محمد بن الملك المظفر فتم الدين محمد بن ساهنشاه ابن ابوب قد توجه في خرمه
 السلطان الحجازي الشريف في تسع عشر وسبعمائة فلما عاد في هذه السنة
 داعي السلطان ان يفوض اليه السلطنة بحماة على عارده واجراده قام
 بذلك وركبه بشعار السلطنة في يوم الخميس السابع عشر من محرم سنة عشرين
 وسبعمائة وليس الشريف بالمرسته المنصورية التي بين القصرين بالقاهرة
 وهو بعلطاق اطلس موري احمد بطر زركش بسجابه مقود وقياسا في
 اطلس موري في صفر وشاش تساهي مقصب بقصا ب زركش وكلونه زركش
 وسيف وجياصة ذهب وركب فرسا اشهب من مراكب السلطان برناوي
 اطلس احمد بربا صفر برفيه سلطانية مزر كشي وربع سلطاني خلا بزعيم
 رجل السلاح له الامير سيف الدين فجلس امير سلاح وحملت الغايبه
 السلطانية بيه بويه وركب في خرمه الجهرارية السلطانية والحجاب والفتا

والنقبا وحملت العصابة على راسه وطلع على اواباب الرضا بفت من الاسر الاكبر
وكان يوما مشهودا وطلع الى قلعه الجبل وقفل الارض بين يدي السلطان
وجلس على المنصة ثم اعطى الرضا الشريف فتوجه من يرمه على خيل البريد
محمدا بجورا ووصل الى دمشق في يوم الخميس الرابع والعشرين من المحرم واقام
بعض يوم وزجه الى حماه والله اعلم

وفي هذه السنة اغتفى الصاحب امير الدين عبد الله

من نظر المملكة الطرابلسية وكان قد تكرر سؤاله في الاعفا وان يكون
مقامه بالقدس الشريف فاجيب سؤاله وتوجه من صومالي الى القدس
في شهر المحرم ووقف له في كل شهر ثمان مائة درهم واربع غزايه فحيا بكيل
القدس واستقر مقامه بالقدس الحامات اتبعه الوزارة على ما ذكره ان شاء

ذكر الافراج عن عميد كثر الاثر المعقلين

وفي العشر الاوسط من صفر من هذه السنة افرج السلطان عن جماعة
من الاسرا المعقلين الذين اغتفلوا في ابداء الرواية وهم الامير علم الدين
سبحان الرواني والامير علم الدين السبح على التتري والامير سيف الدين
طاهر المنصوري والامير سيف الدين طاجار تكري والامير صابر الدين
اريك العنيتاني والامير علم الدين ابراهيم الشنخي والامير علاء الدين مغلاط
السواسي والامير شمس الدين سنقر الكمال الصغير والامير بورا الدين الحاج
بيليك وسيف الدين مكيار وناصرا الدين منكلي وشرفا الدين مرسى وشهاب
الدين قازي اخو جيران بن صلفاي وطلع عليهم المجدد ورتب جماعة منهم
في الجبهة ثم امر بعضهم بعليناه ودم بوضعهم على رجال الحلقة ولما افرج
السلطان عن هؤلاء هرب من الاعتقال بنصف الاسكندرية من الاسرا علاء
الدين ابراهيم القنوي وسيف الدين بها در ابراهيمي فكا وجي بها الى
السلطان وكان معها في الاعتقال احدا مما ليك السلطانية واسمه رمضان
فلم يوافقهم على الحرب فلما جئ بهم افرج السلطان عنه وامر فتمل اعين بها در
الابراهيمي وابراهيم القنوي فماتت اعينها في يوم الاربعاء حاس من عشرين صفر من

ذكر اشعيى الزنديق ومقتله

في هذه السنة رى هذا المذكور بالزندقه وادعى عليه بمجلس الحكم هذا انما
علاو اليه الجورجه احد غوالب تاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكى وشهد

عليه جماعة كثيرة بامور شيعية نفصى الزندقه بنودا من ذلك واعتقل مرة حتى
استوضح المحاكم امر الشهود وعرف عدالة بعضهم فقيل منها دمه وركى عند بعضهم
وتضمن المخضر اقاويل شيعية عليه بها لا يصدر مثلها عن معتقد بها ولا شورا فبليت ذلك
كله على المحاكم المذكور واعذوا الى سمع الله المذكور هل له مطعون في الشهود يرفع به منها
ونهم وامهلية ثلاثة ايام اولها يوم الجمعة الثالث والعشرون من صفر فلما انقضى الاجل
جلس قاضي القضاة تقي الدين المالكى زاييه القاضي علاء الدين الجوري المذكور من
نواب الحكم وجماعته من فقهاء المالكية وغيرهم بالمدرسة الناصرية بالقاهرة فلما صلوا
الشريف ودخلت الاثنين وانقضت مدة الاعتذار ولم يات بما دفع حكم عليه النايب
بما ثبت عليه عند من امور شيعية عليه انه هدد منه وتدد قاضي القضاة تقي
الدين المالكى المذكور ما حكم به نايبه وحكم به وكان هذا الرجل قد صكى عنه كلام كثير
ما ثبت بمقتضى المحضر ومنه ما شاع مما نثره كتابنا عن ذكره واخبرني الشيخ زين
الدين ابراهيم بن الفرج الجيمي في يوم الاحد لحسن يتي من صفر سنة غشيرة وسبواة قال
بابت في الليلة المسفرة عن هذا اليوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحلج المحاكم
في صحبة حباله الدار برنين من الجهة القبليّة ومعه لوط عليا السلام وهما قائما فتمثلت
عليها فزهدوا على السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لقي الدين ابن الاخنائي
يقول هذا ما سمعت ما قالوا وما سمع ما قال الشكر من الراي في سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوط وكان قد ذكر عن هذا الزنديق في حق لوط عليه السلام كلام شنيع
وقال له الراي وعينه ممن اتق بهم انهم في تلك الليلة كانوا قد ذكروا عن هذا الرجل ما دفع
فيه فلما راي هذه الرواية وقصها على قاضي القضاة تقي الدين وابلقه رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اليوم اغرايام الاغوار فهدروا دمه كما تقدم فلما كان في يوم الاثنين
السادس والعشرين من صفر اجتمع القضاة بدار العدل في مجلس السلطان على العادة
وطلع السلطان ما حكم به من هدم روم اسمعيل المذكور وكان قد طرأ قبل ذلك بحيزه
قال السلطان من الشهود الذين شهدوا عليه وكان بعض الناس قد ارادوا الاعتناء به
لهم بنده ذلك وقال قضاة القضاة باجمعهم السلطان هذا الامر من قبله اسنادا والحكم
الحاكم فامر السلطان متولي القاهرة بريمير وهو الامير علم الدين سخي الخازن بالركوب
في صحبة القضاة واعتقال ما يامر به في اسر فاجتمع قضاة القضاة الاربعه وغيرهم
من النواب وغيرهم من النواب والعلماء في المدرسة الصالحية بالايوان المرصدة للملكية
وانفقوا على ضرب عنقه فراجع متولي القاهرة السلطان في ذلك فامر بتنفيذ ما امر به
القضاة فضرب عنقه بعد صلاة العصر من يوم الاثنين وعرض عليه مثل قبل ذلك
ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لعل ذلك ينفعه فيما بينه وبين الله تعالى
ان اخلى فلم يقل ذلك وشرع يخلط في كلامه ويذكر الفاظا غير مبنية وظن ان
ذلك الخلط ينفعه او يسكل على القضاة فقال عقلمه فيخزوه فلم يذره ذلك وضربت
عنقه كما همم رالفه جثته وراسه بين القصرين الى بعا المغرب من يوم منبهة

تم جعل اعداءنا الله ما نال بنده وكرمه

ذكر قتلة رجل ادعى النبوة بدمشق

وقد هذه السنة ادعى رجل يسمي اسمه الجيا دوي الحسين من ممالك الامير كبر الدين بدير من التاجي انه نبى وتسمى عبد الله وكان قبل ذلك بالازم الجامع بدمشق ويكثر من تلاوة القرآن فادعى ذلك واصر عليه ورجع فلم يرجع وحرف بالقتل ينفذ ذلك فاعنفه اوليا الامرات يكون قال هذا القول من حاجته سنة اوقافه فعد بالثلاثة ضرور وان يوت له كفايته فابى يقول ذلك واصر على دعواه فضرب عنقه بظاهر دمشق في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول

ذكر تجدي طائفة العسكر الى مكة شرقها الدنيا

وخرج مقتل جميعه من ابي نجي كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى ساله المجاورون بمكة ومن بها من التجار ان يولف بها عسكرا يمنع غزاهم جميعه من ابي نجي ان هو قصد اهل مكة بسوقه فخرج من كان معه الامير شمس الدين القنبر ومعه مائة فارس فاقام بمكة فلما عاد السلطان الى قلعة الجبل جرد الامير سيف الدين بدير من الحاجب كان وهو من الامرات تروى الالف ببعض عزمه وجرده معه جماعة من الممالك السلطانية فكانت عن من توجه منه مائة فارس وخرج من القاهرة في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصل الى مكة شرفها الله تعالى فاقام بها ومنع اهلها من حمل السلاح السكين فاقرها ربيع الى الامير عز الدين جميعه وكان يقرب فحمله يستقبله الى مرجعها طائفة والتوجه الى الابواب السلطانية فسال دهيته عن من اولاد الامير كبر الدين تكون عند اهله ويحضر حاجب الامير كبر الدين الى ذلك ورجعوا صا ولاده وهو الامير على وجهه معه هدية بجميعه ولم يبق الا ان يزوجها فانه في ذلك اليوم رجل من الدرب واحبزه بقتل جميعه فأنكر وقوع ذلك وظن ان ذلك مكيد لا امر مالمكنه توقف عن ارساله فله حتى يتبين له الحال فلما كان في مساء ذلك اليوم طرق باب الملى بمكة ففتح فاذا بملك اسمه اسد مر وهو احد الممالك الثلاثة الذين كانوا قد اتفقوا جميعه من ممالك الامرات كما تقدم وهو اكب حجة جميعه التي تسمى جمعه وكان السلطان قد طلبها من جميعه ففتحها برسالة وادخلها في جميعه قتل غيلة وهو نام وحده سيفه فانه اذا اذ لم يزل ذلك في جازع اخره فارسل الامير كبر الدين ولديه ناصر الدين محمد وشهاب الدين احمد الى الابواب السلطانية بهذا الخبر فوصلوا الى السلطان فانهم عليها ورجعوا لا يوردون الدين من توجه لا خضار سلب جميعه والمملوكين الذين بقيوا فاحضر السلب واخذ المملوكين وقيل الله ان الثالث مات وهو مملوك الامير سيف الدين بكتي الساقى قائم صاحب نخلة باحضاره وقرعه ان تاخر فاحضره واسم لا يورد كبر الدين بمكة الى ان عاد الجواب السلطاني بطليبه فتوجه من مكة شرفها الله تعالى في منزل تسعين

وصحبه الممالك الثلاثة الذين كانوا قد هربوا وكان وصوله الى الابواب السلطانية في العشر الاول من شهر رمضان ولما وصل شرفه الانعام والتشريف وامر السلطان بقتل اسد مر فاقبل جميعه فورداه في شوال

ذكر تجدي طائفة العسكر الى الشام

الى بلاد سبيس ورجوعهم في هذه السنة امر السلطان بتجهيز العسكر من الشام والسواحل فخرج جماعة من دمشق وهم الامير سيف الدين جويان المنصورى والامير بديا الدين بكتوت القرمانى والامير بديا الدين بكتوت الشمسى ومضايفهم والمقدم عليهم جويان المذكور وتوجهوا في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب وحده العسكر بجملها والعسكر الصدى وبوضعا العسكر الحلبية وتوجهوا الى جهة سبيس والمقدم على سائر العسكر الامير شهاب الدين فرطاي نايب السلطنة بالمملكة الطرابلسية وسبب ذلك ان الهزيمة التي كانت بين السلطان وبين صاحب سبيس انقضت فسال صاحب سبيس بتجهيزه هزيمة على ما كانت عليه فامتنع السلطان من ذلك وطلب منهم غنة فلاح كما نت فراحزت في الايام المنصورية الحسامية كما تقدم فتوقفوا في اعطابها ثم بدلوا بعضها فلم يوافق السلطان على ذلك وجردهم العسكر ودخلوا الى بلاد سبيس ولما وصلوا الى مخرجها واراوا فطمة غنى من العسكر نحو الف فارس اكثرهم من عسكر طرابلس والتركمان ثم دخل العسكر وانقادوا وشعثوا واقاموا ببلاد سبيس سنة عشر يوما ثم خرج العسكر واقام قسبه ثم رسم السلطان لهم ان يسوقوا خلف الدرب حتى جوزهم من المملكة الشامية وما تبقى من السفرة من الجيش المجرد من دمشق والامير بديا الدين بكتوت الشمسى وكانت وفاته بحلب ولم يدخل الى سبيس لمرضه وعمل الله تعالى

ذكر وصول الخاقان لبنته وقيل في الطولونية

وبينا السلطان الملك الناصر بها كان السلطان الملك الناصر حطب الى الملك اريك بن طغرلجا بن منكون بن طغان بن باطوخان بن دوك خان بن جنكز خان ملك البلاد من يكون من الزرية الجنكز خانية وجزراية الامير علا الدين ابرغرى الخوارزمي وغيره كما تقدم في سنة ست عشرة وجمالية فلما عرضت كتب السلطان على الملك اريك قال الرجاء للرسول لما اراد ان يتكلم بالمشافهة ان القاضى يعطى الملك اريك يقول ان كان في مشافهة غير السلام فخطب به الامرات جميع الامرات والتمانات وهم سيوف امير فكلهم الرسول في ذلك فتقروا منه وقالوا هذا لم يقع مثله فيما تقدم من حين ظهور جنكز خان والى هذا الوقت في مقابلة ما اذا جنزراية ملك من الزرية الجنكز خانية الى ارباب المصرية ونقطع سبع حور ونحو هذا من الكلام ولم يوافقوا على ذلك في اول يوم ثم اجتمعوا في يوم اخر بدران ووصلت اليهم هداياهم التي جرها السلطان اليهم واعيد

الحديث في ذلك فاجابوا اليه وسهلوه وقالوا ما زالت افكرت نخطب اليك المملوك ومالك
 مصر ومالك عظيم يتوفى اجابته الى طلب الا ان هذا الامر لا يكون الا بعد اربعة سنين
 سنة كلام سنة خبطة وسنة مهادة وسنة رواج واستطواني طلب المهر والشروط
 فلما اتصل ذلك بالسلطان فرجع عن الخطبة والحديث فيها ونكرت رساله الى الملك
 اربك ورسال الملك اربك اليه والسلطان لا يترك امر الخطبة ولا يرضى رساله غير
 السلام والمروءة على الدادة ثم توجه الامير سيف الدين الطوسي من جهة السلطان الى
 الملك اربك بالهدايا والتحف وقلته سلطانة من كثرة مكالمة فليسا الملك اربك
 ثم ابتدأ الامير سيف الدين الطوسي بتركها لرواج وقال قد جئنا لاجل السلطان الملك
 الناصر ما كان في طلب وقد عينت له ابنة من البيت الجند خان من نسل الملك
 بكرك بن طاهر خان بن دوشاخ بن جنك خان فقال طرحت ان السلطان لم يرسلني
 في هذا الامر وهذا امر عظيم لرد السلطان بوقوعه جند لهن المجهنة المعطاة ما يلقن وما
 يصلح لها و اراد بتركك وقع الامر الى وقت اخر فقال الملك اربك انا ارسلها اليه من جهتي
 فوسع الرسول الا مقابلته امر بالسمع والطاعة فلما استقر هذا الامر قال الملك اربك
 للرسول احمل من هذين المهرتين فاعتذر انه لا مال معه فقال نحن نأمر التجار وان يقرضوك
 ما يملكه فامرهم بترك فأنفرض عشرين الف دينار وعينا وحملها ثم قال له انه لا يرلها من
 عمل فخرج يجمع فيه الخواتين فانفرض ما لا اخر قبل انه سبقه الف دينار وعمل الفرج وقرض
 الخاتون وصحبها جماعة من الرسل وعنه من الخواتين وقاضي مدينة صري وتوجهوا من
 جهة الملك اربك وركبوا البحر في ثاني شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة وحصل
 لهم سنة عظيمة الى ان وصلوا الى بغداد في شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة

ولما طلعت الخاتون من المراكب جعلت

في حركاه مرهبة على عجلة
 وجهها الى الملك الى دار السلطنة بالانقر واجريت لهم الاقامات المتوفرة وجهر
 السلطان الى خربها جماعة من الحجاب ونمائية عشر حرافة فركبت الخاتون في
 الحرافة الكبرى السلطانية وركب بقية من معها في بقية الحرافيق ووصلت الخاتون
 الى الساحل المقابل للقاهرة من بحر النيل فمريم الانبيس الخامس والعشرين من شهر
 ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وفرشت منائر الميراث السلطاني لتزويجها ولما
 وصلت ركب الامير سيف الدين ارغون باب السلطنة الشريفة وجماعة من الامرا
 والمالكة السلطانية لأكابر توجهوا الى خربتها وحملت من الحرافة الى محفة على
 اكفاف من ليك نايب السلطنة الى ان استقرت بقاعة الميراث السلطاني وضرب
 لها ايضا بالميران وهي اطلال من كان قد عمل السلطان وسرلها ولحق معها
 محلة تملح لملها واضربت عليهم الاقامات فلما كان في يوم الخميس الثامن والعشرين

من الشهر احضر السلطان الرسل وهم رسال الملك اربك ورسال ملك الكرج ورسال الاسكندرية
 فتلوا بين يديه وادوا ما معهم من الرسائل واحضروا الكتب والنقاد ثم امر السلطان نايبه
 الامير سيف الدين ارغون والامير سيف الدين بكتر السافي وهو من احصى ما ليك ان يتوجهها
 الى الميراث وينظر الخزانة الخاتون والواصلة توجهها اليها وراياها فيها بالنفي وتغلبت في بقية
 انها والى قلعة الجبل وحملت على اربة بحرها فقال بقوده احد ما ليكها حتى استقرت بقاعة
 اعمرت لها بقعة الجبل كان السلطان قد انشاها لم يبن بالمملكة الاسلامية مثلها
 ثم عقد العقد المبأرك في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الاخر على ثلاثين الف
 مثقال عينا حاله منها ما قدم وهو عشرين الف دينار التي تقدم ذكرها وعقد العقد
 قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم جماعة وقيل العقد عن السلطان بركا لته
 نايبه الامير سيف الدين ارغون وبني السلطان بها ثم اعاد الرسل ومن حضر في
 ه رمتها بدمان شملهم بالا نعام الوفرة وجزمهم الهدايا الجيدة الى الملك اربك
 وغير وكان عودهم في شعبان وناخر منهم قاضي صري بسبب الحج فخرج وعاد الى بلده
 في سنة احدى وعشرين وسبعمائة

ذكر تحت الامير حكام الذين مهنتا اولاده

ومن بلوذه من القربان الى فصل من البلاد الشامية ولحافهم بالمرافق وامر الامير محمد
 شمل الدين محمد بن ابي بكر وفي سنة عشرين وسبعمائة نجح الامير حسام الدين مهنتا بن
 عيسى واولاده واخوته وتيممهم من بلوذهم وينسب اليهم من الفصل وناووا البلاد
 الشامية وتوجهوا نحو العراق بسبب ذلك ان السلطان الملك الناصر كان قد احسن
 الحفنة الطابفة من العراق وتيممهم على غيرهم ووصلهم بالطايبا الجزيلة والقطاعات
 الوافرة التي لم يسمع بمثلا ولا يسمع الملوك بها ولا يبعثها لأكابر النواب واعيان الامرا
 وكان ينعم على الرجل الواحد من اولادهم منها بثلثمائة الف درهم فما دونها واقطعهم
 جبل الخواص بالبلاد الشامية زيادة على ما يابيههم ثم طلبوا اكثر خواص القلاع
 بالمالكة الاسلامية فانظمهم ذلك واخذوا ايضا قبض قطاعات الامرا بالشام
 وهم لا يطلبون شيئا الا انهم عليهم به واقطعهم لهم وللسلطان في عصور هذا الان
 بقصر وصول الامير حسام الدين مهنتا الى باب وهو بابي ذلك وتنتع منه وكبرت
 مسايل السلطان وهو ينظر الطاعة ولا يرائي على الوصول الى اليرباب السلطان
 ثم حشي بما قبلة السلطان واداب من كثرة انعامه على العراق فكانت السلطان
 مرارا في استرجاع ما اعطاه لاولاده واخوته من الزادات في الاقطاعات
 الاخصا وكثرة الصلات وان يجري الاحوال على ما كانت عليه من السوابق السلطان
 يابى ذلك فظن ان الانعام على هذه الطائفة انما هو بسببه فلي كان في شهر ربيع الاول
 رسم السلطان بتجريد العسكر الى بلاد سبب فغلب على ظنه انها تقصده فلما رى البلاد
 ووصل الى عاه فامر السلطان بايقاع الحوطة على اقطاعات العراق من بومر والخرنوب

على متحصلا منها وفرض امره العرب الامير شمس الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن حليفة
 وجنرال سلطان الامير سيف الدين فجليس الى الشام بنصف هزنة وامران بتوجه
 مرد جيشا من دمشق لخراج العربان فجزد الامير سيف الدين كجرك في جماعة من العسكر
 ووصل الامير سيف الدين فجليس الى دمشق في حادي عشر جمادى الاولى فتوجه منها
 في يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان وصحبه جماعة من العسكر الشامي والامير شمس الدين محمد بن
 ابي بكر واجتمعوا بهم في الجيزة الى بلاد سبى وساقوا خلف العرب حتى اخرجه
 من بلاد الشام وكانت من غيبة الامير سيف الدين عن دمشق اربعة اشهر وعاد في
 خامس شهر رمضان الى دمشق وكان تأخره هذه المدة بسبب ضبط ما يحصل من قطاع
 العربان النازحين واما الجيوش المجردة من دمشق الى سبى فانه عاد في يوم السبت
 حادي عشر جمادى الآخرة ثم ورد الخيالي دمشق من الرجة في يوم الاحد ثامن
 شعبان ان جماعة من عرب مهنا وصلوا الى بلاد الرجة ليرعى زرعها فجزها عن
 الامر ونقدم عليهم الامير سيف الدين بها دراص ونزحها في يوم الاثنين ثامن
 شعبان وفي جمادى الآخرة من السنة عاد الى الابواب السلطانية بعض العربان الذين
 ترجعوا مع مهنا فامر السلطان بالافراج عن اقطاعهم واجلهم على عادتهم

ذكر ابطال مكس المسلب بالذيار المصرية

في العشر الاخر من شهر ربيع الآخر رسم السلطان بابطال مكس الملح وكتب بذلك
 مثال شريف سلطان وقرى على المنابر في يوم الجمعة الخامس من جمادى الاولى
 من سنة عشر مئة وسبع مئة وكان المقرر على ذلك جملة كبيرة في كل سنة تبطلت هذه
 المعاملة راجعت من اصلها وسطرها هذه الحسنة في صحايف حسنة

وفي هذه السنة في يوم الاثنين الرابع عشر

من جمادى الآخرة وصل الى الابواب السلطانية رسل صاحب اليمن الملك
 الوزير هزبر الدين داود بالانقاد والهرابا والتحف وكان مما احضره حمارو
 جشرا بلقي مخططا ثوبا البقال لم يصل الى ارباب المصرية مثله فيما سلف فقيل
 هديتهم وشملهم بالانعام السلطاني ثم اعيدوا الى بلادهم بما جرت العادة به

وفي هذه السنة تجوز ركبة الحجاز الشريف

فيه جماعة من الاعيان وطلبة الحديث وغيرهم والمقدم على الركبة بامر السلطان
 الامير جمال الدين عمر بن كواي احد امراء العسكرات وكان رحيل هذه الركبة في اسبوع

عشر من رجب ووصل الى مكة شرفها الله تعالى في يوم الاحد من شهر رمضان ولم
 يجرؤ في سفرهم الا خيل

ذكر منع الشيخ تقي الدين بتمية من الفتيا

واعتقا له بقلته ودمشق فزعموا ان المراسم الشريفة السلطانية كانت قد تفتت
 بمنع الشيخ تقي الدين احمد بن بتمية من الفتيا في مسألة الطلاق وتكررت مرة بعد
 اخرى ثم انصل بالابواب السلطانية انه لم يمنع عن ذلك فلما كان في بكرة نهار
 الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة عشرين وسبع مئة عقد مجلس بدار الشفا
 بهتمت بحضور نواب السلطنة وقضاة القضاة الاربعة وجماعة من الاعيان وحضر
 الشيخ تقي الدين ومثل عن فتياه في هذه المسئلة الطلاق وان المراسم الشريفة السلطانية
 تكررت بمنعه من ذلك هو يفتي فانكر ان يكون اتفق بها بعد المتع فخصمته نفر
 ذكروا انه اتفاهم بها بعد ذلك فانكروا صميم على انكار فتبه عليه تقي الدين بن
 طليس انه اتفق بها لما اسما ثم روان ذلك كان في بيتان شرفا لدرية ابنت
 منحا فقام شرفا لدرية وعلا لدرية ابنا زين الدين بن منحا لبشها بخلاف ما شهد
 به طليس فقال قاضي القضاة نجم الدين صمري لما اتفاهما فاسفان لا تغفل شهما
 دكما ثم امر باخراجها من المجلس فاجرا ونيل للشيخ اكتب خطك انك لا تفتي
 بها ولا يديرها فكتب انه لا يفتي بها ولم يكتب بغيرها فامر قاضي القضاة بنجم
 الدين باعتقاله وحكم بذلك فقال له حكمت باطل فانه عدوى فلم يرجع الى
 قوله وحبس بقلته دمشق في الاعتقال الى يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين و
 سبعمائة فافرج عنه حسب الامر السلطاني واستقر بداره بدمشق والله اعلم

ذكر القبض على الامير علم الدين الجاوي نائب السلطنة

وفي شعبان سنة عشرين وسبعمائة امر السلطان بالقبض على الامير علم الدين شيخ
 الجاوي نائب السلطنة ومقدم العسكر بتمرة وكان قد تقدم في البرولة وعظم شأنه
 وكثرت اتباعه وجماليته ومبراطعته حتى كان فيما قيل يقارب اقطاع نائب
 السلطنة بدمشق ولم يكاتب من ديوان الانسا باكان بكانه به من قبله من
 النواب بل اتى بنواب الممالك الشريفة في رسم المكاتب السلطانية وغيرها وكان
 قد استاذن على الحج وتجهز لذلك تجهزا عظيما فانصل بالسلطان عند من احد
 استاذ دارية المذكورة امورا انكرها عليه ونسب الى ما لعله يرى منه فامر
 السلطان بالقبض عليه وتوجه الامير سيف الدين اتماس بالحاجب لذلك واظهر
 انه انما توجه فزيارة البيت المقدس والتخليد صلوات الله عليه وسلامه ولما
 عاد من الزيار قبض عليه واقعد الحوطة على موجودة وذلك في يوم الجمعة الثامن

والعشرين من شعبان وبعث الى الديار المصرية فلما وصل امرا السلطان با رساله الى بغدر
الاسكندر ربه واعتقاله فادخل من دقته واعتقل بالثغر وكان احسن الله عاقبته لئلا
الصرفه على الفقراء الغنيمه لغزاة والرا ددين اليها وغيرهم ممن هو بالقرى الشريف
وهم الحليل صلوات الله تعالى عليهم واثر تلك الجهات انا لاحسنه فاقطع كثير من
الغفار بسبب اعتقاله عامله الله تعالى بلطفه بمنه وكرمه والله اعلم

ذكر بطل المعاملة بالفلوس على الديار المصرية

وسمى بالوطى وفي هذه السنة في منهل ذي الحجة رسم با بطل المعاملة بالفلوس
عمرها وكانت المعاملة بها حسابا عن كل درهم ثمانية واربعين فلسا وكان سبب
ذلك انها كثرت في ايدي الناس وهم يتعاملون بها عودا على العادة فضر بها
الرعيه وحقوقها الى ان صار كل سنة فلوس منها زنة درهم وكان السلطان
قبل ذلك قد رسم با بطل المعاملة في الشام بالفلوس على ما كانوا يتعاملون بها
بالفراطيس والفرطيس سنة فلوس عمرها خفا وكان الناس يتعاملون بها بالثام
حسابا عن كل درهم اربعة وعشرين قرطا ما فاطلها السلطان وامر بضره فلوس
جودنا ضربه كل فلس بها درهم وتعامل الناس بها بالشام على عادة الديار المصرية
ثمانية واربعين فلسا بردهم فنقل الناس تلك الفلوس الخفاف من الشام
الى الديار المصرية وخلطوها مع فلوس المعاملة فخرجت بينها وقادت عليها الايام
الى ان كثرت وفلت الاولى فتوقف الناس في المعاملة وترايد الاموال ان غلفت
الركابيين وادفعت الاشعار وقضا عفت وكان السلطان قد توجه الى الصعيد
بجبهه الصعيد ووصل الى الاعمال القوسيه فلما عاد انى اليه حال الناس ودون
معايشهم فامر با بطلها عودا وان تدور بين الناس بالميزان حسابا عن كل
رطل بالمصري ثلاثة دراهم وامر بضره فلوس جود بدار الضرب عليها اسم السلطان
واخرج ضربها زنة كل فلس منها نصف وربع وثمن وان يتعامل الناس بهذه الجود
عودا على العادة فثبت معايش الناس في شهر ذي الحجة كمنع الناس جملة
كثير منها بين العدد والميزان فكان الرطل منها اذا عر يكون سبعة دراهم عودا
واكثر من ذلك واقال ثم كان سمار وفوقها ما ذكره في سنة احدى وعشرين ومائة

ذكر خبر الحجاج في هذه السنة وما بعدها

في هذه السنة دقت الناس بمرقه في يوم الجمعة بغير خلاف بينهم ورج من الديار المصرية
خلق كثير فكانت الركوب التي خرجت من الديار المصرية سبعة وهم ركب توجه
في شهر رجب كما تقدم واربعه ركوب في سوال على العادة ضحبة المحال رجال الركوب

الاول منهم في يوم الاثنين سادس عشر شوال من بركة الحب وانهم في يوم الجمعة
وتوجه نائب السلطنة الامير سيف الدين ارغون بجماعة في ذي القعدة وسبق الناس
الى مكة شرفها الله تعالى وتوجه القاضي فخر الدين ناظر الجيوش في جملة معه من
مصر الى البيت المقدس ومنه الى مكة شرفها الله تعالى وتوجه من جهة البحر من
لغز عذاب خلق كثير واجتمع بالموقف ما يزيد على ثلاثين ركبا ووصل العراق
الى مكة وفيه خلق كثير وجماعة من امرا التتار وبحال من جهة الملك ابي سعيد
بن خربندار عليه غشا اطلس مرصع بانواع الجواهر والبواقيت واللوى والنفود
وكان اذا وضع عن ظهر الحمى ضرب عليه جسر عظيم راخفاله كثيرا وكان
مع امرا الركوب العراقي صناعي سلطان بنه نامريه وصناعي عليها دولة الاسر
بجمل المحال العراقي وصناعيهم خلف مخرال السلطان وصناعيهم ومحال صاب
ابن خلف مخرال العراقي وكانت عادة الركوب العراقي اذا قصد الحج ومر احده
على منازل البراني باخزون منهم خراج جلة من الاموال فلما وصل هذا الركوب
المحال في هذه السنة ومر على تلك الاعراب ونفوا اليهم الف دينار وحبسوا به
دينار فامتنع العربان من مكنتهم من العبور الاسلوحه الا بلذنة الاف يناد
فقالوا نحن انما جئنا بامر السلطان الملك الناصر صاحب الديار المصرية والحجاز
وكتابه اليها فادوا عليهم الذهب وقالوا اذا كنتم جئتم بامر السلطان فلاخذ
منكم خراجا ومكنوهم من الجوار بغير شئ فلما اتصل ذلك بالسلطان احسن الى
ملك الطائفة من العربان واثابهم على ذلك بجزي الانعام والخلع السنية والله اعلم

وفي هذه السنة توفي الشيخ الفقيه العالم

القاضي زين الدين ابوالقاسم محمد بن الشيخ علا الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن
عبدالله بن دشتي المصري المالكي وكانت وفاته بمصر في ليلة الجمعة الحادي عشر
من شهر الحرم سنة عشرين وسبع مائة ودفن في يوم الجمعة بئر بينهم بالقرافة الصغرى
وكان من فضله المالكية واعيانهم ومفتييه المذهب وله الفضل بغير المسكة
في اثني عشر سنة وولي رعيه نحو سنة ثل ولادة القاضي شرف الدين بن الردي
ولما عزل من الشرف عاد الى مصر فكان بها الى ان مات رحمه الله تعالى

وتوفي شيخنا المحدث الفاضل العبدل

شرف الدين بقوي بن الشيخ الامام المغربي جمال الدين احمد بن بقوي
بن عبد الله الحليمي المعروف بابن الصابوني وكانت وفاته بالقاهرة في يوم
الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب من هذه السنة ودفن من بوم



بغيره باب النصر رحمه الله تعالى وليس هو من بني الصابرين وإنما عرف من ذلك
لتربية الشيخ جمال الدين الصابرين له وكان قد تزوج حاله ورواه وقرا عليه
شيئا من الحديث ولازمة فرف به وعلبت هذه الفتية سمعت عليه رحمه الله
تعالى كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني بالقاهرة
بالدرسة الناصرية بقراءة وله الشيخ جمال الدين أحمد في جماعة وسمعت عليه أيضا
وعلى الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الحق بن قتيان بن عبد المجيد القرشي
كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم بسندها إلى مؤلفه
القاضي عياض بن موسى بن عياض الحمصي وذلك بالدرسة الناصرية أيضا
بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري في مجالس آخرها
في اليوم الثالث عشر من شعبان ثمانية وسبعماية وتوفي القاضي زين الدين
أبو بكر بن برد الدين نصر بن شمس الدين الحسين الأشعري وكيل بيت المال
بالدار المصرية وناظر الحسبة بالقاهرة وكان وفاته بالقاهرة في يوم الاثنين
سادس عشر رمضان وكان كبيرا السكون والعقل رحمه الله تعالى وإيانا

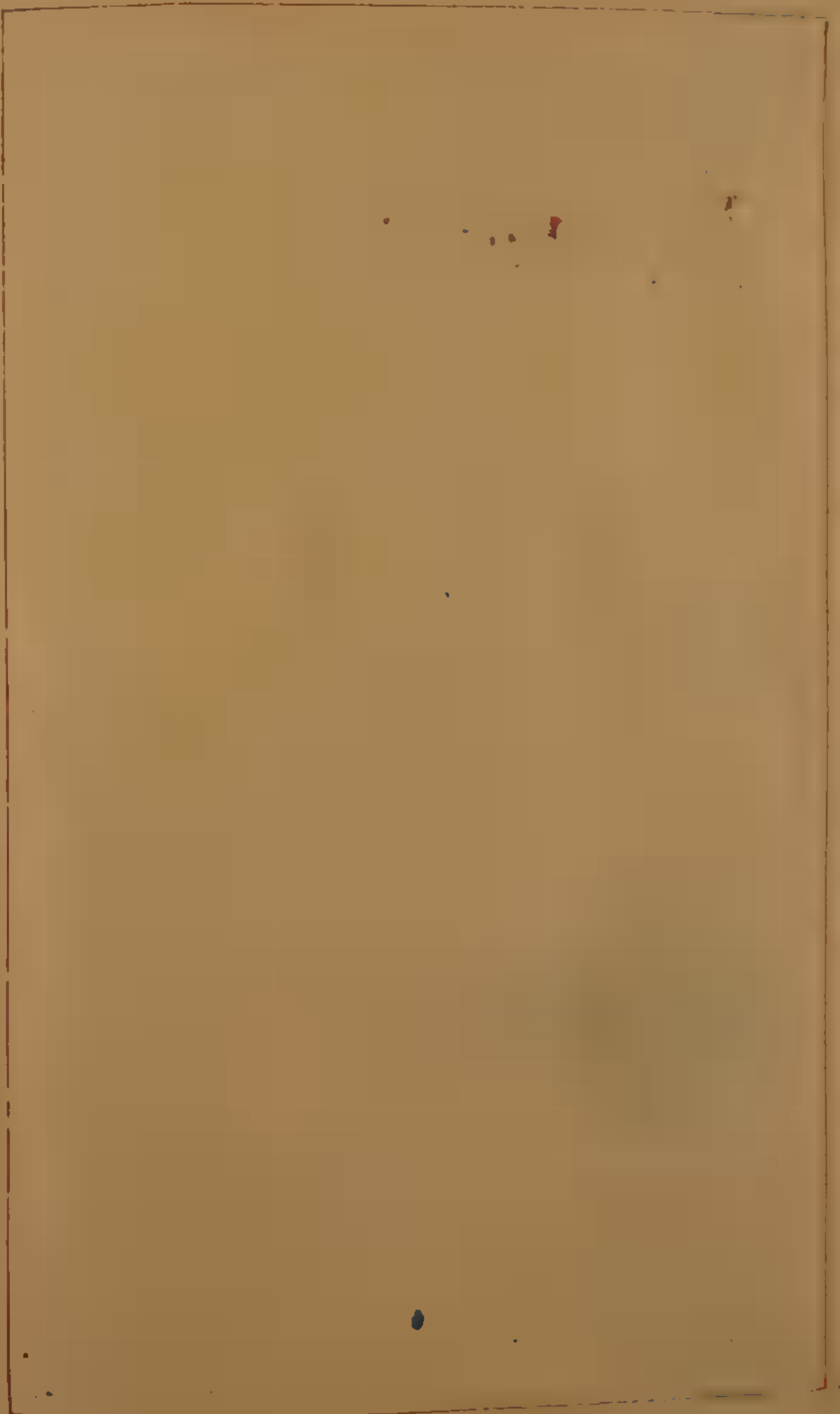
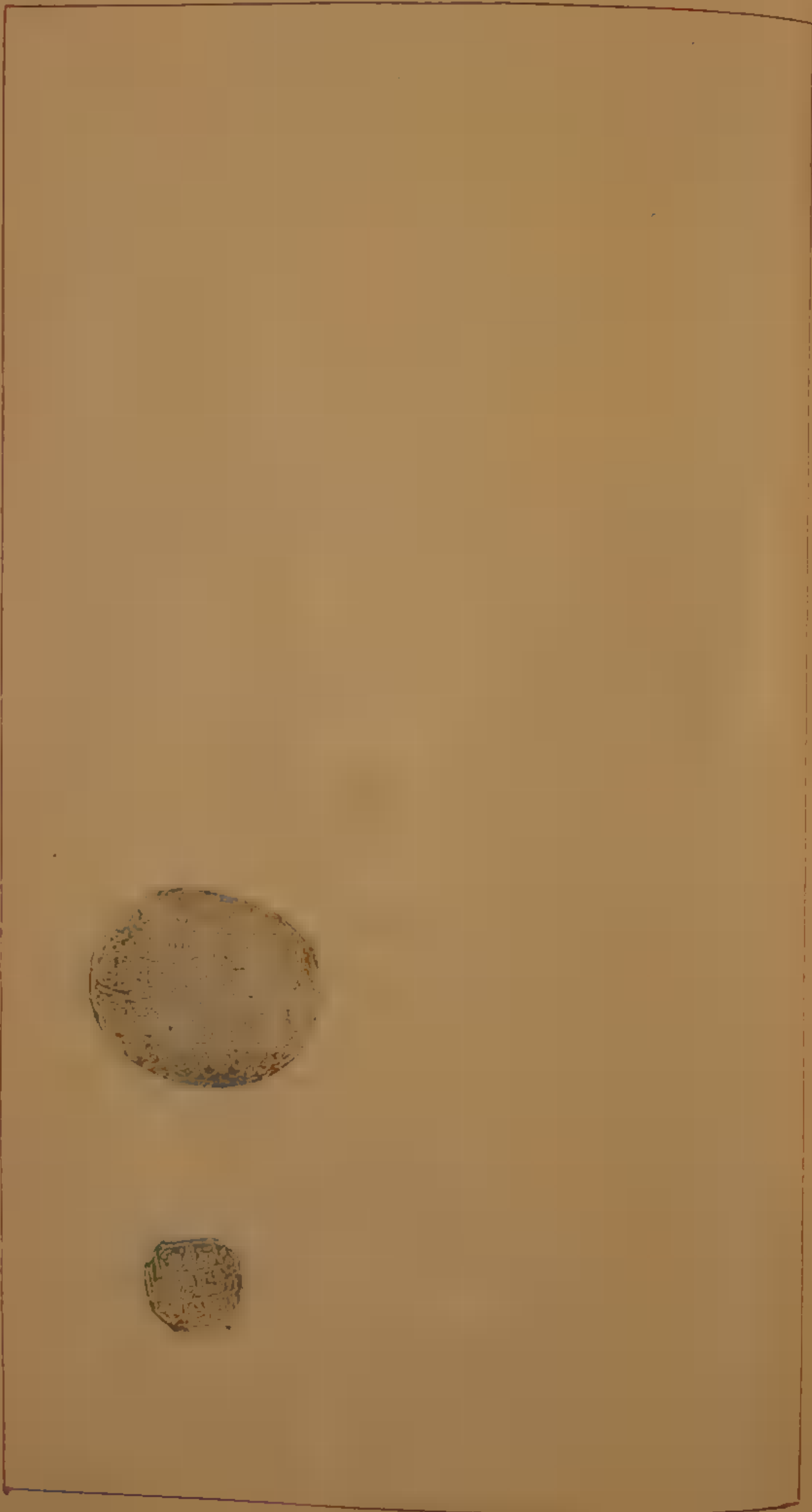
ذكر اقامة الجور بالمدينة السلطانية

وتبريز وغيرها من ممالك التتار وفي العشر الأول من شعبان امر ابراهيم
بالإقامة الجور فارتقت وكان سبب ذلك انه وقع في شهر رجب بالمدينة
السلطانية برد كما وزنت منها واحد فكانت ثمانية عشر درهما واهلك
ذلك مواشي كثيرة واعقبه سيل خفيف منه على البلد واشتد الخوف ولجأ
الناس إلى الله تعالى ثم سلم اليك فسال الملك ابراهيم الفقهاء عن سبب ذلك
فقالوا من الجور والظلم وأظها والفواحش وأنه بالقرب من المساجد
والمدارس والخوانق حمامات وخانات فامر بتبديل الحمامات والخانات
في سائر مملكته وابطل مكسي الغلة ورسم على التجار من بالمدينة السلطانية
والتوا باحضا والجور في الظروف إلى تحت الغلة فاحصرت فاجتمع
منها أكثر من عشرة آلاف طرف ولما كمل جمعها حضر الوزير تاج الدين
على شاه راجلا وأعوانه وخوادم الدولة معه وارتقت لظروف جميعها
في الحرق ثم احترقت الظروف ونفقت النار لم يبق فيها يمين فقلت
ذلك من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي المتروك بالمعنى وقال فيه حكى ذلك
تاجر موصل حضر الواقعة قال وسافرت بعد ذلك إلى تبريز فرايت الجور
مراقة في الادقة وقد فعل من ذلك بتبريز دون ما فعل بالسلطان
قال ثم قرئت الموصل فرايت الذي فعل بها من ذلك دون ما شاهد

بتبريز بكتبر
جزا جزا لموتى ثلاثين من كتاب نهاية الادب في فنون الادب
للنوري في ثلثين من عشر دبيع الاول سنة سبع
وسنين وأحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد والوصحبه وسلم
اضيف ابراهيم جاثليق
ذو القعدة اظلاله



130

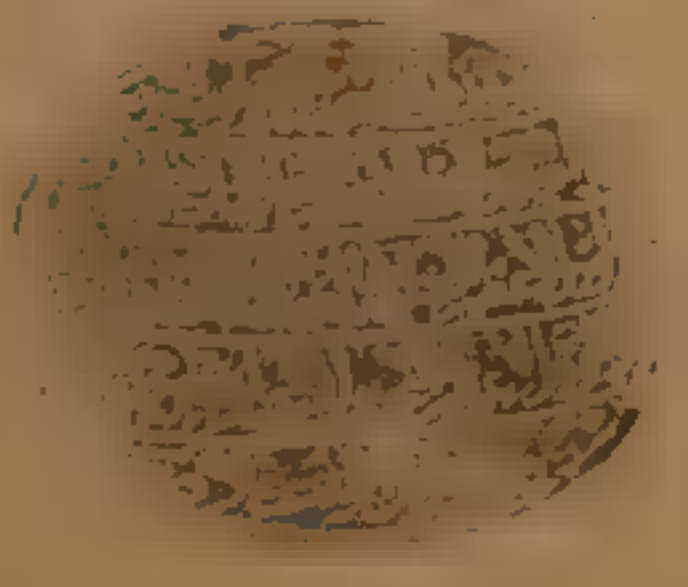


في سنة عشرين وسبع مائة وفي اول ليلة يسفر صبا حيا عن يوم الاثنين الثالث من المحرم
من هذه السنة وصلى الى مصر المحروسة القاضي فخر الدين محمد ناظر الجيوش المنصورة
من الجهاد الشريف بمران وقف بعرفة في يوم الجمعة ولم يبلغنا ان احدا ممن وقف
بعرفة وصل في مثل هذا التاريخ ولما وصل الامر شمس الدين افندي الناصري شاد
العامر في الحجاز في صباح المحرم سنة تاسع عشرين بن سبعين كما تقدم استعظم الناس
ذلك وكان الناس قبل ذلك اذا اسرع من بحضورهم بالبيعة يصلح يوم عاشر
لما وصل القاضي فخر الدين توجهت اليه وسلمت عليه وصالت عن خير سفره في ذهابه
وايابه فاجاب انه ركب من داره بمصر المحروسة في سادس عشر شوال سنة عشرين
وسبع مائة وتوجه الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام قران وتوجيها الى البيت المقدس
واقام به اياما واحرم في بيت المقدس ووصل مكة شرفها الله تعالى فاقام بها شهر
كاملا ووقف يوم الجمعة بعرفة ويحل من منافي يوم الاثنين ثالث عشر من ذي الحجة
ورسل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام في يوم الجمعة سادس
عشر في شهر ربيع الثاني وخرج منها في يوم السبت السابع عشر وساق على الطريق الثاني
سرا حل ثم عطف الى ايلة ومنها الى مصر فكانت مدة مسيره من منزله الى مصر اربعة وعشرين
يوما من هاهنا مقامة بالمدينة النبوية شرفها الله تعالى ومع هذا السوق الشريف والسير
العنيف كان من حرمه عند وصوله الى منزله انه طلبه اغناومات التي انقفت في
عبدته ما يتعلق بالجيوش فنظمها وزاد منها وشطب منها على حسابه ما يحتاج شطبه
ثم ركب في الثلث الاخر من الليلة المذكورة الى قلعة الجبل المحروسة وجلس على
بابها الى ان تحت بعد طلوع النجى ودخلها وانتهى الى الابواب السلطانية واخذ
بوصوله فانكسرت السلطان ذلك بمخروجه عن العادة فاعيد عليه القول ايضا
تم قيل له انه قد وصل الى الباب الشريف فاذن له وعجب من سرعة وصوله وجلس
بين يدي السلطان وباشروا طيفته على عاونه لوقته ثم خلع عليه في اليوم الثاني
من محرمته تاخر وصول نايب السلطنة الى يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر
المحرم وهذا السوق الذي ساقه القاضي فخر الدين ما ساقه حليج قبيله واماعيد

الحاج قبلي من النفات ان الشيخ شرف الدين بن القسطلاني رحمه الله تعالى لما ارسله
الشريف الامير نجم الدين ابو يحيى امير مكة شرفها الله تعالى منها الى السلطان الملك
الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور وصل الى قلعة الجبل المحروسة
في اليوم الثالث عشر من يوم مسيره من مكة واجتمع بالسلطان وقرأ كتابه وكتب حواجه في
يومه وسأله السلطان عن راحلة هل يعود عليها الى مكة فقال انها خلعت قاص السلطان
ان يجازي نفسه راحلة من العجول السلطانية فاخذها منها هيجينا ونزل راحته وركب وعاد
في بقية يومه الى مكة شرفها الله تعالى بعد مضي اثنى عشر يوما فكانت مدة غيبته عن مكة
منذ ركب منها الى ان عاد اليها ثلثة وعشرين يوما كراما ولوم خرج منها ويوم دخوله
ابها وهذا ما لم يسمع بمثله ولا استطاعه احد قبيله

ذكر ابطال المعاملة بالفلس والعقوب القاموس

واعمال الديار المصرية قد ذكرنا ابطال المعاملة بالفلس عمدا واستفادها حسابا عن كل
ثلاثة دراهم وفي يوم الاثنين العاشر من المحرم توقف ارباب المعاييس عن المعاملة
بها بهذه القيمة ككثيرا فترسم بالمعاملة بها حسابا عن كل رطل درهين ونصف
فتعامل الناس بها ثم توقفوا فيها فلما كان في يوم الجمعة الحادي والعشرين من المحرم
تزدى في المدينتين بالامر السلطاني بابطال المعاملة بالفلس العتيق وان تكون
المعاملة بين الناس بفلس جديد امر فصرها بدار الدين فاضطرب الناس لذلك
اضطرابا شديدا واغلق كثير من ارباب المعاييس حوانيتهم وابعدت في بقية يوم الجمعة
وبكرت نهار السبت كل رطل منها بدرهم ونصف ووقفت معاييس الناس فانه لم يكن
قد ضرب من الفلوس المجدد الناصرية ما يروى في ايدي الناس وفردى في المدينتين
في بكن نهار السبت انه من كان عند شرب الفلوس بجاله الى دار العرب وياخذ
شتمه حسابا عن كل رطل درهين هذا والناس يتعاملون بها بينهم على حسب
اتفاقهم بدرهم ونصف واقال منه وكثيرا واحوال الناس في المعاملة بها على غاية
الاضطراب ثم رسم بالمعاملة بها الرطل بدرهين والفلوس المجدد عدا على انما
القبيلة وخرجت الفلوس المجدد من دار العرب وعلى اصدار جهتها اسم السلطان
وعلى الوجه الاخر مثال بقية مربعة ورنه كل فلس منها نصف درهم وثمان درهم
فتعامل الناس بذلك الى شهر رجب من هذه السنة الى كثر الفلوس المجدد وخرجها
الرعية وحققوا وزنها فصاد الفلوس منها رنة نصف درهم ونحو ذلك ففاد
الناس توقفوا في اخرها في يوم السبت السادس والعشرين من شهر رجب بالمعا
ملة بالفلس المجدد والعقوب الرطل بدرهين ونصف واستمرت الحال على ذلك
الى سادس المحرم سنة اربع وعشرين وسبع مائة فكان ما يركب ذكر وصوله هدية الملك
ابي سمير من خزانة ملك الشام الى الابواب السلطانية في هذه السنة وصار
محبوا الدين اسمعيل به باقوت السلامي التاجر الى الابواب السلطانية على خيل



البريد وعلى يده كتاب الملك ابي سعيد ملك التتائم وصلت المعربة في يوم السبت التاسع والعشرين من المحرم من هذه السنة الى قلعة الجبل وهي حكمة شريفة ~~ك~~ او خركاه عظمة مكحلة وغير ذلك من التحف الجليلة والقايس قفلت العربة وجنرله هدية بديق به ذكر تنويص تطرا وقاف الجامع الطولي للقاضي كريم الدين وكيل الخواص الشريف وفي شهر ربيع الاول فرض السلطان نظرا وقاف الجامع الطولي الذي هو بيطاها القاهر المحروسة للقاضي كريم الدين عبد الكريم ناظر الخواص الشريفة السلطانية ووكيله والنظر في ذلك بشرط الرافق القاضي القضاة برضا الدين محمد جماعة وكان بيده من سنين كثيرة فرفقت بين الانه وكان سبب ذلك ان الوقف صفاق ربيع عن المرتبة عليه فاداد قاضيا انقضا احتصار بعض المرتبين لبسع الربع على من يجرى حرم على قطع روى الطلب وغيره فقام في ذلك مهندس الطلب بالبحر وهو علم الدين الشوكي وسمى في مباشرة الوقف ووقع في ذلك لشئع كثير وشكاوى من حصل العزم على توقيهم وانصت الشكاوى بعلوم السلطان فنقض النظر فيه في اوقافه لوكيله المستشار لايه فنقل في امر الوقف ما لا يتكفى القاضي برضا الدين من فعله ولا يمكنه وذلك انه يحرقها شريفا سلطانية بمساحة الوقف بما على ناحية ميادى وزيد من شمال الجسور السلطانية وغيرها مكان بحال البيت المال وهذا السنة نحو عشرة الاف درهم ودفرا ما كينه جماعة من المباشرين بشرط الوافق وتقدرها بخمسة عشر الف درهم من الوقف كانت موزعة باجر شرعية فاخذها ممن في يد بالاجار الشرعية وحماها فتميز ريعها ونحوه مع السلطان في عمان الجامع من اموال الخاص في رسم نيك فمرفق السلطان عليه وقفا من جهته وحى اوقافه المستغفة ونقل السلطان اليها محصلت الزيادة فيها جملة في كل سنة فانسع المال بهذه الاسباب وقاض المنفصل عن كناية المرتبين عليه وعلم القاضي كريم الدين انه لا يمتنع جامكية النظر التي شرطها الرافق للنظر وهي في كل شهر ربيع ربيعهم فامتنع من اخذها وبعتها الى قاض القضاة برضا الدين فردها ولم يقبلها فتوفرت ~~هـ~~ جامكية نيابة النظر وهي في كل شهر ربيع ربيعهم وكان قد تنازع من مباشرة قاض القضاة للدرسين والمعتدين والطلبة خمسة اشهر فامتنع كريم الدين فيما صرف ذلك اليهم وصرف لهم لاستقيا مباشرة واستمر الصرف لهم كل شهر في شهر من شهر الشهر الذي عليه

ذكر خف البركة التامة

في هذه السنة امر السلطان الملك الناصر بخف منحة تحت الزهري ظاهرها القاهرة المحروسة مساحتها وان جرى الماء بها نهر النيل المبارك وان يحكمها

حولها لسبب بركة النيل وغيرها من البرك وكان في جملة هذه الارض سبعة افدنة جارية في وقف فامر السلطان وكيده باستجارها للسلطان باجرة معلومة وكانت ارض هذه البركة قبل ذلك مقاطع تقطع منه الطين الابيض برسم النصارى ثم روى الناس فيها رايهم فصار في مواضع منها كيمانا كثيرة وفي بعضها حفرت ابار القطع ورسم السلطان انه مما قطع من ارضه هذه البركة يرمى في البركة المحاذية للبيدات ان التي مقاطع الطين الابيض وان يهدو بصاق الماء المبدان لوسعد له فحصل الشروع في حفرها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول ورسم الاما بحفرها فواغت عليهم على قدر ما بينهم ورتب الاما اجنادهم والاجناد علماء منهم وعملوا بانفسهم وانما عزم واخرج كل امر صنفه وطيلخانة وبقاله وجماله واهتم بحفرها اهاما عظيما ورتب السلطان الامير ذكي الدين بمرتب الحامية مشدا على حفرها فتزله بها ولازمها الى ان كمل حفرها ونجرت في اسرع مرة وفي اثنا هذه البركة وقعت حادثة الكنايس وكان سبب ذلك من الحوادث ما ذكره ان شاء الله

ذكر حادثة الكنايس في توقم الجعجعة الضل

التاسع من شهر ربيع الاخر من سنة احدى وعشرين وسبعمائة اجتمع جماعة من العوام والنفلة الذين كانوا يحفرون الهرة المسجدة الناصرية ونفذوا الى كنيسة كانت بحا ورة للبركة المذكورة واقروا عليها وذلك طيلخانة الاما حاربيا فكان ذلك على صفة الوجف فهدمها اوليك ولم يتمكن الامير ذكي الدين من الترويب لحفر البركة ولا الامير شهاب الدين احمد المهندي اميرا لنقيا من ردهم ولا قور على منهم اكثر منهم ونهيوهم ان كان في الكنيسة بدو تسعها باليوم وكسرت ابرابها وما بها من الاواني وابو ما فيها من الجور ولما انفصل خبر هدمها السلطان غضب على اهل حرمه السلطان ومحمى العوام وادرامهم على هذا الامر ثم لم تكسف العوام بذلك الى ان نفروا الى عن كنايس بالقاهرة ومصر فنهيوها ونبتوا بعض اموات الصغار وحرقوهم وشعروا الامة واجتمع لبعض عوام مصر ونحوهم الى الكنيسة المعلقة وقصدوا هدمها وامكنوا من ذلك فاشتد خراج السلطان وامر بالقبض على من اقدم على ذلك فمسك بعض العوام وحبسوا واستغنى السلطان القضاة فيما يلزم هؤلاء الذين انتهكوا الحرم فاقوه بتقريرهم بحسب راي الامام فضرب بعضهم وسحق مناخير بعض واخرج من الاعتقال من ارباب الجرايم من وجب عليهم القتل فوسط منهم جماعة وعلقوا في اماكن نحوها للعوام ثم اعتصم هذه الحادثة من الفتى

ذكر خبر الجربا القائمة ومصر لما وقع ما ذكرناه

من هذا الكنايس وقع اثر ذلك الحريق بالقاهرة المحروسة فكان اول ذلك ان احترقت
دار الوكالة بالقاهرة في شهر ربيع الاخر وهي التي عند باب البحر ويعرف عند الحرف
واحترق فيها مشايخ الامانة من الرتبة والعدل والاصناف فوهم لهم حملة كثيرة و
ظن الناس ان ذلك عن غير قصد وانما احترقت على جاري العادة في ذفرع
السيران في ماكن على سبيل الخلط وعدم التخط والاحتراز ثم سكر ذلك الى يوم السبت
الخامس عشرين من جمادى الاولى فوقع الحريق بالقاهرة ومصر فكان اول الحريق محيط
حارة الدينم فاحترقت دار الشريف بئر الدين بعيت الاشرف وما جاورها من دور
المسلمين فكان حملة ما احترق من الادب المتجاورات ما ينف على ثلاثين دارا
يقارب المائة مسكن واشتدت النار وعظمت واشتدت بذلك المكان اياما وحيف
ان يتصل بدار القاضي كريم الدين فاطر الخواص السلطانية ووكيلها وبها اموال السلطان
والاذنية وغير ذلك من ائمة ومربوع ذاك الاسكندرية فربم السلطان بركوب
الامر كذلك فمضوا لاسرا وعلم انهم اسفاه بين والنصارى وغيرهم وركب نائب
السلطنة والحجاب وامير خربزاد روعهم من اعيان الامرا والجنود في امر النار
الى طينيت بعد ان عدم وهم بسببها من الدور والاموال والاذنية والاصناف
ما يحصر فيمنه واختلفت الاقوال فيها فقيل انها من السما وقيل يقولون انها
من قبال الملوك والاعمار واخر يقول انها من البطالون من الجند الحرافيس فصار
التريب وقيل يقول هو من قبال النصارى تراءى الحريق ويوالى فاحترقت عن دور
مسكن الامرا وكان في البيت نفع في اعالي الدور والباداهجات فاحتفل الناس في ذلك
وتاهبوا واستكروا من الزمان والخرابي وملوها ما وضعوها في الطرقات وعلى
ابواب الخوانيت والاسواق والقياسية والاستبلات والرووب والدور والحرف
لا يفتروا وهو لا يقع غالبا الا في انهاء وصاوا الناس يسهرون طول الليل بالنوبة خصوصا
دار الامرات مما يلبسهم وعلم انهم كانوا يبتون على اسطحت دورهم ويضربون الطبول
باوات ويصيح بعضهم لبعض وامتنع كثير من الناس من حضور الجمعة لملازمة
اسطحت بيوتهم وقد صليت في الجمع بالجامع الحكيما احد الامرا الا كما هو في الزلف
وكانت عاوتة ان يصلى معه من مما يلك والزلافة جماعة كثيرة الذين حضروا الى
الجامع نحو الربع من كان محض قسائه عن سبب عتله عن الحضور فاحترقت انه
تركهم لحراسة داره خروا ان يقع النار فيها فبند اركوها بالاطفا فقل تمكنها فلما كان
في يوم الخميس العشرين من الشهر وجدوا انه من النصارى في حارة العطوف وقد را
انرا في بعض الدور فاشك اناس عند ذلك ان الحريق من النصارى وانتقلوا
من الظن والاختلاف الى اليقين والابحار وضرب هولاء وقرروا فاعتزوا بالحرف
ثم اعينهم فقيل انهم من النصارى انهم لم يفعلوا ذلك اقرروا لما حصل لهم من انهم
الضرب فاطلقوا هذا والسلطان يتكران يكون ذلك من فعل النصارى لما بلغه
الامر من له اعتنا حاشيهم ويقول المعنى ان النصارى اضعف ايماننا وقلوبنا

من الاقدام على هذا الامر الكبير ويسند لون على ذلك ويوجبونه فيقولون ان النار
غالبها انما نفع في دور الباداهجات والاعالي الدور ودور اكابر الامرا ومن ابن
نصارى النصارى الى ذلك فيرجع السلطان اليهم ويقول هذا الايتروصل اليه الا
بالنشاب واشك بعضهم انه راي بعض الجند بمصر من النشاب الى بعض الدور
وان السهم لما بعد عن النفوس واصابه الهول اودى ارا وكان السلطان
قيل ذلك عرض جماعة من الجند وقطع اخبارهم نحو السبعين واعتقلهم بخوابه
السود لما بلغه عنهم من اللعب والتصريف في اقطاعاتهم وصرفها في المحرمات
فكان اعتقائهم لطفا بهم ولولا كانوا في بيوتهم ما شك السلطان ان هذا
من فعلهم ثم امسك في يوم الجمعة المحادي والعشرين من الشهر اربعة من
النصارى الروم الملكيين فاعتزلوا انهم احرقوا الدور والاماكن ولم يتحاشوا
ولا يفرقوا بل اقرروا بركك من غير ضرب ولا نهدي وقالوا نحن فعلنا هذا
في مقابلة هدم كما يسنا ونحن جماعة خرجنا غرة واعتزلوا على دهبان
دبر البقل فانهى الى السلطان ان هولاء من النصارى العرب الملكيين وانهم اسرا
من اربعة الدارين هم نصارى البلاد وانما فعل هولاء من الجهل وحسن من
له اعتنا باطن النصارى ومثال لهم ان يامر بقتلهم وانما قصد بقتل عوامهم
خشية ان يقرروا على غيرهم فامر السلطان بهم فخرقوا في يوم السبت الثالث من
الشهر من الشهر والسلطان بالسيارات ثم قبال العوام والناس هولاء الذين كانوا
يخفون حرفناهم من احترقت بعد هذا داره فلبسك جان ونحن نقابله فاشد
ذلك على الناس واستغاث العوام وانتم هو القاضي كريم الدين وكيل السلطان
بالاعتناء بالنصارى والرب عنهم وكان ذلك بطور عليه ذلما وكتب من الميمان
بدر الظير للونصارى الى ان سعب جماعة من العوام واستغاثوا ورفضوا اصولهم
بسببه ورجوع بالحجاة والطوب فمطف نحو الميمان وركض فرسته وخلص منهم
وانهى ذلك الى السلطان فخرج السلطان حرا كثير واشد غضبه وانضاف ذلك
الى ما عمن من الخرج على العوام فانه لما كان ركب من الغلبة الى الميمان في بكرة
لها والسبب المذكور استغاث العوام والحرافين وبلغني من جماعة انهم فعل
اعلانا ملونه احدها ابيض والثاني احمر والثالث عليه صليب قنفا قال السلطان
عن ذلك ولم يامر فيهم شيئا فلما وقع منهم هذا الفعل اشتد غضبه وجره جماعة
من الحجاب والعتبا والمبايك حتى اوصلوا كريم الدين الى ان ثم ذكر السلطان
هذه الواقعة لكا بما الامرا كالهم على انفراد فيله بالايدي سيف الدين بكنر
الذي بكرى واستعان فيما يفعل في ذلك والمذكور رجل ترك جاني الطبع عدم
السماسته فقال للسلطان المصلحة ان السلطان يرسل الى العوام فيقول
لهم يا خويش اسئله اهم رعايانا والسواد الاعظم واذا كنتم قد كرهتم هذا التحذير
عزلنا عنكم وولينا غيره ولطيف فخرهم تقصيب السلطان من كلامه

وشتمه واستفحل عقله وسفه برأيه وواجهه بالسب وفرا في وجهه وكان من امره
ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى ثم اشتد الامير جلال الدين افشاري شرفي بعده
ولم يعلم بما قاله الامير سيف الدين المذكور ولا ما قيل له فقال يا مولانا السلطان
الناس قد كرهوا هؤلاء الرجلين بسير الى كريم الدين الوكيل وكريم الدين السناظر
والصلح غزاهما والاستبداد بهما وغلمان السلطان كثير والسلطان لا يضيع
حرمته هؤلاء اذا غزاهما وصرفنا السلطان كثيرة نسلمها في العجلة كما نسلمها
في الهل او نحو هذا ومعناه من الكلام فاذا غزاهما السلطان سكنت هذه الفتنة
فكره السلطان قوله ايضا لكنه ما يواجهه بما راجه به الذي بكري بل قال له والله
لا يران امر بوضع السيف في العوام وسفك دما بهم حتى لا تخاف من بعدهم من العوام
على الملوك ثم استدعى الامير سيف الدين بكتم الحسامي الحاجب كان وسيد
الدين الملك الحاج وهما من الاسر الاكابر المختصين بحزبه السلطان وبلغنا
احلافه وبقيت من مراضيه فصاروا بالخير ان فزكر احدهما ففعله العوام
بكريم الدين وقال هذا الرجل هو وكيل ورثي والمتصرف في دولتي وحرمتي
في حرمي وقد حرر العوام عليه رجوعه واخره حرمة في الزكي تراه ان افله
تذلك فاستظما فقال العوام وتالا قدر وقع العوام في امر عظيم ما سبهم
امثالهم الى مثله وكان ينبغي انهم لما فعلوا ذلك ان يمكك منهم جماعة ويوقع
بهم من التكال ما يكف عنهم عن التحرك والتحرك فرسم السلطان ان يتوجه
الحاجب وتقيب النقيب وجماعة منهم ويقبضوا على من ظنوا به من العوام فا
خبر في الامير سيف الدين بكتم الحسامي المنازايه قال والله لما قال السلطان
ذلك دخل على وعلى رفيقي من الالم ما علمه الله تعالى وعلمنا اننا قد نكلمنا
بكلام اوجب سفك دما جماعة من المسلمين فتطلعنا بالسلطان وقلنا ان
الزكي فعل هذا الفعل واقدم على هذا الامر العظيم علم انه صاحب ذنب
وهو يخلط المنزب بالمدى ويحتمى ان غسك من لاريز ولا اقرام على
هذا الامر فتعاقب البري بذي الجرح فيكون ذلك في ذمة السلطان ونحن
لا نمتد هذا ذلك المصلحة ان يخرج القاضي كريم الدين على عاذته وسفره جماعة
من الحمايك السلطانية فيكونوا بالزيب منه لعل بعض منعض اليه فيمسك
منهم من فعل ذلك ويعاقب المنزب حقيقته ويسلم البري ويبري ذمة السلطان
قال ولم يزل نتلطف به ونسكن عنصيه الى ان سكن حرجه بعض السكون ولما
خرب وقت انصرف السلطان من الميدان امر الحاجب والنقيب قبل خروجه يضرب
العوام بالحرايق وطردهم عن طريق السلطان فيما بين الميدان والقلعة فطرد
واركب السلطان الى القلعة وهو غاية الخرج والحد والقتل وكان قرار
بالقبض على العوام فسك منهم جماعة كثيرة فاحضر السلطان القضاة في يوم الاحد
الثالث والعشرين من الشهر واستفتاهم في امرهم وانهم انهم كوا الحرمه وتعدوا

على وكيله مع جلالة عنده ورجوعه فافتوه بتعزير من ثبت انه رجم فلم يرضيه
ذلك فامر بقطع ايدي من عرف بالفساد منهم فقطقت ايدي اربعة وجروا
ولم يحسم ايديهم فمات بعضهم وامر السلطان ان يعيد بقيته من مسك و
يستعملوا في جنود البحرية ففعل ذلك بهم هذا العوام لا يرجعون ولا يبرنون ولا
يتكون القائه وفي يوم الاحد المذكور امسك بالجامع الظاهر بالخمسة مائة من
النصارى قد لبسوا الثياب البيض ونما يواي رى المسلمين ودخلوا الجامع وقصروا
احراقه فحى بهم الى متولي القاهرة الامير علم الدين سجن الخازن فانكر على نائبه
بالخمسة وهو الذي احضرهم وقال من يشهد على هؤلاء انهم حرقوا وشتموا وانما قيل
ذلك بخاطر من يفتني بهم فتوجه النائب المذكور وجميع بيوت هؤلاء النصارى
الذين وجدوا في الجامع فزجد فيها الات الحريق وقنايل قد صارت بالزيت والكبريت
وغير ذلك من الاصناف المحرقة فضرب اولئك ضربا خفيفا فاعترف اثنان وانكر
الثالث فاعتنى بهم واطلقوا ولم يذبح خيرةهم الى السلطان وقرر عنده انه لم يحرق
من النصارى الا اولئك القريب الذين حرقوا وهؤلاء لسك في ذلك ولما كان
في يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر جلس السلطان بهاد الدول على العادة
فاستفتى القضاة في ان يلبس النصارى الثياب البيض على ما ذنبهم القديته فقال
هذا انما مد عليهم في ايامي وقد رايته ان اعينهم لما كانوا عليه فقالوا له هذه
سنة ذرا ميتة وقد احبها الله تعالى في ايام السلطان ولا ينبغي ان اتهمها وقال
له قاضي القضاة شمس الدين الحنفي من هب ابي خيفة ان الامام اذا فر رشي على
اهل الزمة فليس له ولا لغيره قصه وقراءة الضم في ذلك فسكت ولم يرضه
ذلك وكان سبب ذلك ان من له اعسا بالنصارى حسن ذلك للسلطان
وقال ان النصارى يحملوا على ذلك ما لا تتكلم في ذلك فاحيف هذا الجواب ولما
انقضى مجلس دار العدل وانصرف القضاة وقدم الى السلطان طعام
الطاري اخرج الامير جلال الدين بهور احراست دارية السلطان من صوته
فتبلاه الفتايل التي اخربت من النصارى الذين وجروا بالجامع الظاهر
وراها الامير ركن الدين بن مسعود الاحمرى امير حصار فقدم بها امير جلال
ندار الى السلطان وعرضها عليه فسأله عنها فقال هذه ما وجد مع النصارى
الذين قصروا احراق الجامع الظاهر ولم يكن السلطان اطلع على ذلك
فغضب وسأل عنهم فقال انهم اطلقوا فامر متولي القاهرة باحضارهم فاحضرهم
فاعترف انهم حرقوا وقال انهم جماعة كبيرة منهم من يحرق المدينة ومنهم من يخرج الا
دياف يحرق الزروع وانكر ان ذلك فعله السلطان لا امير سيف الدين مراد
خاندان فقدره قاترا بالتهديد والتخويف قبل الضرب واعترف على راجع
بالخندق فاشك السلطان عند ذلك في ان الحريق من قبل النصارى
اليعاقبة فغضب عند ذلك وانكر غايته الا انكار ثم قبض على جماعة من

النصارى وجميعهم وهم يعرفون ومنهم من اعترف على بعض كتاب ومقول النصارى
انهم اعانواهم بالمال حتى اقدموا على ذلك فلم تروا على الاعتقال لمطافرة الغناية
بهم ممن تقدم اسلامه من القبط فلما كان في يوم الخميس السابع والعشرين
من الشهر جلس السلطان على العادة ومضى الامور وغيرهم الى الحزمة فخطب
السلطان اكارا بالامراني هذا الامر وقال قد كبرت على النصارى مضاعفة الحرمة
فخرج منهم حريتان وامر ان ينادى في المربيتين ان يلبسوا الثياب الزرق
مصادفة الى العمام وان يشهدوا الزنا برفق ثيابهم وان يمشوا اذا دخلوا العمام
بجلجلى بجلجلى في عنقهم وان لا يستخذوا في الرواوين السلطانية ولا في دارين
الامور ولا في الاعمال والبرور فنودي بذلك وبزرت الامثلة الشريفة السلطانية
به وفريت على المنابر بالمربيتين وفزت الى العامين ونفخنا مثل الحما من منها
الى الوجه القبلي الذي قرى على منابر المرون ما مثاله بعد البسالة الحمد لله
مظهر هذا الدين المحمدي على كل دين ومريدنا الاسلام واهله ومحمد بن الميرزا
الذي هو ربنا سيدنا جميع الاعداء وخضعتنا وحملنا وما الكافرين محمد على ما
اولا من فضله العظيم وودعه المبين وشكروا شكرنا ليد به من كربة وسجدة
الله الشاكرين ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة
بالبقين ونشهد ان سيد البشر محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وخاتم
الانبياء الذين ارسلهم الى العالمين وان عيسى بن مريم عبده ورسوله الذي بشر
ببعثه وامر برسائله قبل ظهور دينه المبين صلى الله عليه وعلى اله خصوصا
على مريد شرعه اول خلفا المسلمين وعلى من فتح البلاد وفتح الجزيرة على اهل الكتاب
في كل اباد واعلم بالياديين وعلى من جهر جيش العسوة وبقا بصان سيد المرسلين
وعلى مرق جوع الكفر وجامع شمل المؤمنين صلوة دائمة باقية مستمرة الى يوم الدين
رسم تسبعا كثيرا واما بعد فان الله تعالى لما اقامنا لغفر الاسلام واهله واهله
في ه قد كل امر حله وادنا بنصره وعصمنا بحبله ان نزل على كلمة الايمان
ونظهر شعابرا الاسلام في كل مكان ونقف عند الامور الشرعية لتكون
كلمة الدين كقروا السفلى وكلمة الله هي العليا وكان جماعة من مفسرين
النصارى قد تقدموا وطعموا وتما دوا في المخالفة الى ما مضى بعض اليهود وبعوا
ومكروا مكرا كبيرا فاذا خلوا اناروا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقرضوا
الله بنما طعناها الله تعالى بفضلهم ومكروا مكرا سبوا ولا ينجي الكفر البتة الا
بأهله اقتضى دينا الشريف ان ياخذهم بالشرع الشريف في كل قصبة ويجرد
علمهم اليهود الغمزية وان تفر على من شمله عفونا ممن ضعف منهم الجزيرة ما
يكون به انفسهم تحت سيفنا مرتنه ونضرب عليهم في لباسهم وحرمانهم
الزلة والمسكنة فلهذا رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني
الملك الناصر لزال ناصر الدين محمود مظهر دين الخيفية على الدين كله

ان تستقر الجزيرة على ساير النصارى بالوجه القبلي ضعف ما عليهم الان وبوخذ
من كل نصارى حاليان المستقرة اولوا حن والزيادة نظير ذلك الخاضع الشريف
بعد ما كان مستقرا ساير النواحي بالوجه القبلي في الاقطاع حسب ما قررت
في الررك المبارك الناصري يكون للمقطعين والزيادة الثانية المضاعفة
الان يكون الخاضع الشريف وان تلتس ساير النصارى عمام ذرق وجباب
ذرق وبشده والزنا في وسطهم وان لا يستخدم احد من النصارى في جهة
من الجهات الديوانية والاشغال السلطانية ولذلك لا يستخدم احد من
الامرا احد من النصارى عنده وان يبطلوا جميعهم من الجهاق التي كانوا يجردون
بها واحذروهم الخوذين ان احد منهم يخرج عماما سبابة ومن فعل ذلك منهم
كانت روحه قباله ذلك ولا يتفعه بعد هاديه ولا خزيه وحسم ماله
فصادهم وينكشف بذلك ما اظهروه من سوا عنادهم فبليت هذا المرسوم
الشريف وليدخل تحت امره المطاع كل قروي وضعيف وليستقر ضرب هذه
الجزيرة استقرارا بلا زوال مستمر بروام الديار والايام باقية بروام الاعوام و
السين محلت الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فانها حنة
ساقها الله تعالى كرويتها الشريفة ومثوبة وذخيرة صالحة لم تزل في صحايفنا
الطاهرة مكتوبة ومعد له سرها الله تعالى على يدنا في الافاق واجرا يكون ثوابه
عند الله باق وسبيل كل واقف عليه والبا وبابا وخاضر وغابيا وناهييا وامرا
وساهرا وناظرا ومأمورا واميدا وكثيرا وصفيلا لانتها عن هذا التمديد فبينا امر
الى امثال هذا المرسوم الشريف ويسمونه ربا رعون الى العمل بما فيه وينفذونه
وينقلو عند حكمه ويمثلونه في بوليه بعد ما سمعه فانما الله على الدين ببوليه
والله تعالى بعلى منا والاسلام رزبه قوة واظها را ويجعل الدين على اعدا الدين
ولا يور على الارض من الكافرين ديارا بعدا بخط الشريف اعلام حجة بمقتضا
وكتب في سابع عشر من جمادى الاول سنة احدى وعشرين وسبائة حسب الامر
الشريف ولما برز هذا المثال وغيره من الامثلة لم ينفذ حكمها ولا طوبى
لنصارى بزيادته ومنع النصارى من المباشرات اياها واسلم بعض كتابهم
الامر فاستقر على وظائفهم ثم استقر ساير المباشرين من النصارى على مباشر
ذلك ان كريم الدين التناظر من السلطان ان جماعة منهم في الاستغفار
السلطانية ومتى صرفوا قبل انتها السنة فسدت الاحوال ونطقت المصالح
وسال ان يستمر باقية هذه السنة وينصلا بدفع الحساب فوافق
السلطان على ذلك ونرا فق الامام فاستمر لما رسم في حقهم بما رسم ونودي
بما تقدم ذكره كق عوام المسلمين ابرهم عن النصارى وظهروا بديارهم
وكان عوام المسلمين في هذه الايام المنقذة يضربون ظفروا به من النصارى
الضرب الذي يبلغهم حسدا الموت مع اسنهابا لادابا لاسر السلطاني ان لا

متعرض احوالى ذمة اللطان النصارى ومن فرض اليهم بادية سنك دمه والعموم
لا يبرهنهم ذلك الاقصاد باقلا شاع هذا الامر مسكوا عنهم وحصل للسلطان
خروج على العموم شديدا وفردى في يوم الجمعة التاسع والعشرين من هادى الاول
ان لا تفتح ارباب المعاش حوانيتهم التي على طريق الميذان والقلعة في يوم السبت
خاصة وذلك بسبب ركوبه السلطان الى الميذان وان لا تفتح طاقات البرد
التي ينظر سكانها الى الطريق الذي يسلكه السلطان في مزوره الى الميذان و
عوده ومع العموم من الخروج لروية السلطان وركب السلطان الى اميران
في يوم السبت سلخ الشهر ولعب بالكن على حادى عادية والله اعلم

وفي اليوم المذكور وقع الحريق بقلعة الجبل

في ايام المرفقة بسكن الماشى الحاجب وكان ذلك والسلطان بالميدان ثم طفت
ثم دقت النار ايضا في ليلة الاحد مستهل جمادى الاخر بقساريد بقلعة الجبل
ايضا وهي سكن جماعة من ماليك السلطانية محارب باب النفاقة ففتح باب
القلعة ليلا واجتمع الامرا الذين بالقلعة والماليك السلطانية واجتمعوا
في اطلالها فطفت وهدم ما حول ذلك المكان من الدروب ورسم السلطان
ان تبطل من بالقلعة في المكان المعروف بجواب النظر الى المدينة ثم وقعت
النار في وقت الظهر في يوم الاثنين التاسع من جمادى الاخر بهاد نايب
السلطنة بقلعة الجبل فاحرق منها مكان يعرف بالمنطرة الحسامية
باعدا الدار فتياد الامرا والماليك السلطانية وغيرهم من الميذان
والسقاين الى اطلالها فطفت وسكن امر الحريق بعد ذلك في يوم
الاحد مستهل جمادى الاخر منع الميوز وارباب الحلق من المشغولين وغيرهم
من الانتصاب لذلك ورسم بفتح قاعات الملاج وغيره ورسم ايضا با
لقبض على جماعة من الخرافيس وان يملوا في الحسور السلطانية بالبحيرة
فقبض على جماعة منهم وعملوا في الحسور في اليوم الثلاثاء العاشر في الشهر ثم امر
السلطان باطلاقهم فاطلقوا في يوم الاثنين الثاني من جمادى الاخرة
سمران من النصارى وطيف بهم على الحال فاما احدها فانه كان
قديما سلم تبعا لبيه واستمر في دين الاسلام من تريم على عشرة سنين ثم ارتد
فاحضر في هذا الوقت وسئل فاقر ان اياه اسم يهودون البليغ ورضى
عليه الون الاسلام فاباه فرسم السلطان بتسميته واما الاخر فانه من
النصارى الذين اعتنقوا بالبحري زمانا على ذلك في يوم الاثنين التاسع
من جمادى الاخرة ظهر النصارى بعد استشارتهم وتحويل كائنتهم وانتصروا في ما
يسمى على عادتهم قبل وقوع هذه الحادثة وفيما في يوم الخميس السادس والعشرين

من جمادى الاخرة السلطان بالقبض على الامير صلاح الدين طر جان بن الامير
برنا الدين عمري السبي الصالحى البجى والده ولم يكن لذلك سبب الا انه حصل
بينه وبين اخيه علا الدين على بن فارس الدين الكبيه محاكمة شرعية فترسم
له بارضا به فامتنع ان يعطيه الاما يثبت له شرعا فترسم عليه واعتقل بالحبس
من ثم نقل الى اسكندرية واخذ منه قبل توجهه لا اسكندرية لاهن اخيه المذكور
ذهب ونصر بمبلغ تسعين الف درهم واودع في قبة المساجد ستان المنصور
بخط يد الشيخ قطب الدين السباطي وكنى بيت المال المنصور ثم تبعها علا
الدين المذكور من المودع واسم في اعتقال اسكندرية الى ان توفي بها رحمه الله تعالى
وفي هذه السنة امر السلطان ان يتوجهه الامير شرف الدين حمى بن حيدر والوكيل
امير نسكا احمد امير الالوف بالديار المصرية الى دمشق وكان قبل ذلك من امير
الطليخا ناه بها فلما عاد السلطان الى الديار المصرية في سنة قمع وسبانية حضر في
خروجه فامر في الديار المصرية ثم جعله من امرا المائة من بعد في الالوف وامير
نصارى وتقدم عند السلطان وقرب منه وخرق طاعه وميره ثم اعاد الالوف
الى الشام على انقطاع الامير سيف بن جويان المنصورى وكان النايب بدمشق
قد غضب على جويان لامر صدمته وضربه فطلب الى الابرار السلطانية وقر
لجملة الامرا بها فاعطى ثمن سنين فارسا وتوجهه الامير حسنى بن حسدى الى
دمشق فكان وصوله اليها في يوم الاثنين ليلتين بقبضا من شهر رجب سنة
احدى وعشرين وفيما في يوم الاربعاء ثامن عشر شوال جلس تاضى الغضاة
برنا الدين خورين جماعة لالفا الدروس بزاوية الامام الشافعى بجامع مصر عوضا عن
سها هذا من محمدا انصارى وذلك ان الفقهاء بالزاوية المذكورة شكوا منه
وقالوا انه استولى على الوقت واحتص بكثره فقرر من هذه الزاوية وغيرها
ثم اعتنى به فولى وكالة بيت المال بحلب فتوجه في ذي القعدة من السنة
بطل مقامه بها

ذكر عود رسل السلطان من جهة الملك ابنك

ووصول رسل صحتهم وعودهم وفي هذه السنة في ذي القعدة عادت رسل
السلطان الذين كانوا قد بعثهم الى الملك اريك وهم الامير سيف الدين
طوقسا الظاهري ومن معه وحضر صحتهم رسل الملك اريك فتمثل طوقسا
بين يدي السلطان حال وصوله وارجا السلطان الرسل الى ان عاد من
الصبر واستقر بقلعة الجبل ثم استخضر الرسل في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة فاما
دوا الرسل ولم يكونوا على عادة امثالهم من رسل مملوكهم ولا خلع عليهم وعادوا
الى المكان الذي رسم بانزلهم فيه وهو منظر الكرى ثم احسن السلطان اليهم
بعد ذلك ووقع عليهم واعادهم الى رسلهم صبر رسله

ذكر جوارز السلطان الى الحجاز الشريف ورجوعه

وفي هذه السنة في شوال توجهت الجوارز طغاة الممردية وهي احدى روجي السلطان الى الحجاز الشريف وجعلت اعظم جهن ما سمع الناس بمثلها وجعلها عن ارنات ومحقات والارنات مقاعد من الخشب يجلس عليها وهي مكية على مثال ه اناس السواني بحر بفر الدوا وحمل حتى وسرع في المرور عاية الاسراع وجعل في خرمها عن من نسا الامرا جماعة من الامراء المشاهير منهم الامير سيف الدين محلي مبر صلاح ورجع ايضا القاضي كريم الدين وكيل السلطان وجعل معها عن اجمال من الكرسات والسناجق الخليفة والسلطانة ورجع ايضا من الشام الى الحجاز الامير سيف الدين سكن واستاب السلطان عنده برشق في من غيبته الامير ركن الدين بيبرس صاحب كان فتوجه من الابواب السلطانية الى دمشق فوصل اليها في سابع شوال وتزل بالمرصة النجيبه ظاهره منى وكان بحضرة دار السعادة في يوم الخميس والاربعين وحلبس وكتاب الاقناب به يديه وتنف الحجاب وغيرهم وقضى الاشغال ويوم السباط ثم ركب في الاربعة من النهار ويهود الى النجيبه وينتصب بها في بقية النهار لتضا الاشغال ولم يزل كذلك الى ان بلغه عود الامير بكرة من الحجاز ففارق دمشق في احدى تاسع عشر المحرم سنة اثنين وعشرين وتوجه الى الديار المصرية واليقى الامير سيف الدين سكر بها في بقية النهار لتضا الاشغال بمنزله الضيق وسلم عليه وودعه فخرج بكرة عليه وانهم عليه بمالك وتوجه الى الابواب السلطانية بالديار المصرية

ذكر وصول بعض رفق بعرفه في هذه السنة

الى القاهرة المحروسة في يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبانية وصل الى القاهرة المحروسة سيف الدين وحى احوما لملك الامير سيف الدين مجلس وحسام الدين طرطاي احد ماليك القاضي كريم الدين بعد ان دفنا بعرفة فذكر في حسام الدين طرطاي المذكور ان خرجها من مكة شرفها الله تعالى كان في يوم السبت ثالث عشر الشهر بعد العشر وان الموقوف بعرفة في يوم الثلاثاء والاربعاء والخميس فكانت مسافة مبرها من مكة الى القاهرة اثني عشر يوما ونصف ربيع يوم على التجرة وحضاريه بعرفه السلطان وصحت الكتب سلامة الود السلطانية فخرج السلطان عليها وانهم عليها في بيت امال حجة الاف درهم وفاد الى مرسلها في اليوم الثالث بالاجرة السلطانية ولم يسمع ان احدا ممن وقف بعرفة وصل الى القاهرة

في سنة فيما مضى من الزمان والى الان قد صعد ذلك ما كان استغفم من محي غيرهم ممن يقتلهم في ليلة ثالث محرم

ذكر جوارز كانت يد مشوق في هذه السنة

في يوم في ثالث عشر جمادى الاخرة اقيمت الخطبة وصلاة الجمعة بمسجد القصب خارج باب السلام ظاهر دمشق وخطب فيه وصلى بالناس علا الدين على الباعلى وهو من اولاد الجند منسوب الى بن باخل وفيها في يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان اقيمت الخطبة وصلاة الجمعة بجامع استنود القاضي كريم الدين وكيل مولانا السلطان بارضا العاتورة ظاهر دمشق وكان الشروع في عمارته للاجتماع على بحرية محاربة في منهل جمادى الاولى من هذه السنة وكان خطبه في التايخ المذكور وفوضت خطابه الشيخ الصالح جمال الدين عبد الوهاب التكماني الحنفي امام القاريون وحضر الخطبة قضاة القضاة والوعيل

ذكر هذا كنيسة اليهود القسيسة في هذه السنة

المريم السلطانية بهدم كنيسة اليهود المريم بدمشق بريد القواخير فهدمت في يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب وسبب ذلك ان جماعة من المسلمين ادعوا اليها محرقة فاشتت اليهود انها تدينه مستنير بايديهم عند بعض الحكام فانصرفوا بايديهم وجرروا سرور سلطانيا بالمال على ما بينت وانقارها فقا رضم المسلمون باثبات عندهم حاكم انها محرقة فزود المرسوم السلطاني بالمال على ما ثبت احدا وهرمها قال الشيخ شمس الدين الحزري في تاريخه فيل ان هذه الكنيسة كانت من نحو مائة سنة بيتا يجتمع فيه طائفة من اليهود القسيسة ثم اصنف اليها شي بواشي حتى كبرت واسعت واصبحت عمارتها فلما كان في سنة تسع وتسعين وستماية عند دخول التتار الى دمشق تمكن اليهود من اصلاحها وعملوا بها سيرا كل ذلك والمسلمون لا يملكون وذلك انها بريد القواخير وغالب سكان اليهود وهي في درب داخل درب جوار سوق باب كيسان والباب بوميد وفيه نكسوا من عمارتها وما شربهم المسلمون ثم ظهرت في هذا الوقت فهدمت وفي هذه السنة في الثامن من شهر ربيع الاول في القاضي الخطيب محمد الدين احمد بن القاضي معين الدين اب بكر بن طاهر الهادي المالكى الخطيب والمرور بعرفه القيويم وكانت صورته كبيرة عند الكابر وولى قضا القضاة برشق في سنة عشر وسبانية وخلص عليه ولبس الشريف ثم امتنع من ذلك واستغنى فاعفى وكان رحمه الله تعالى رجلا كريما سميا مشهورا بالحارم بريد كما روى عن ربيع ملاكه وبابى نفسه الاختصار فاختلف الى ان استبداد القوا

واضطرابي وقال الدين بالدين كل ذلك رعية في المحارم وكان رحمه الله تعالى جميل الصورة كما لا يخفى حسن الري والمجلس والمركب جيد الشعر ارسل الى مرة بكتس ان يقف على مقدمه كتاب هذا الذي الفته فارسلت اليه المجلد الاولي فوقف عليها وكتبه الى تبيين من نظمه وهي كتابه جل ان يحصيه وصفا حوى علما وادبا وطرفا راينوا منه عنونا بديما وعنوان المحاسن ليس يحفى وتوفي القاضي باج الدين ابراهيمي احمد بن محي الدين ابي الفضل محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع بن سالم القرشي الهاشمي العباسي المعروف بابن الاعشى والاعشى الذي عرف به هو جد الشيخ كمال الدين المقرئ وكان وفاته بربيع سنة المهرات ودفن بالقراة وله في سنة اثنين واربعين وسنائه وكان على نظر ديوان الملك الاسف بن السلطان الملك المنصور قبل سلطنته ثم عزل بالصليب شمس الدين محمد بن السلجوس وعطل مدة ثم ولي قطر الكرك وعزل في سنة ثمان وسبعماية وحضر في الرياد المصرية فولي نظر ببيت المال مدة لطيفة ثم عطل عن الخدمة ورتب له في اخر عمره فكان بينا وله الى ان مات رحمه الله تعالى عليه وكانت وفاة جده الشيخ كمال الدين في سنة احدى وستين وسنائه وتوفي الصدر الرئيس منها بالدين احمد بن ابي الفتح الكوكبي التاجر الكاري وكانت وفاته برمان بمصر في ليلة الاربعاء التاسع عشر من شوال وتول دينا عريضة واملاكا وورثه اولاده وكان من نفاها علماء التجار المحارمة ومشاكرهم الذين يرجعون اليه وينفدون برايه رحمه الله تعالى وتوف القاضي الفاضل كمال الدين محمد بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القاضي تاج الدين احمد بن سعيد بن الامام الحلي اصراعيان كتاب الانسا وكانت وفاته بالقاهرة في ليلة نهار الاثنين للنصف من ذي الحجة وصلى عليه تحت القلعة ودفن بالقراة وكانت رحمه الله فاضله خيرا لطيفا حسن المعشر والمزكك جيدا الانسا قد ذكرنا من انسا به في انشاء هذا التاريخ ما يقف عليه من بقدره رحمه الله تعالى وتوف الامير زين الدين كنعان الصغير المنصور في راس نوبة الحاجب بالشام في اخر نهار الحجة الثامن والعشرين من شوال بهار بظاهه دمشق ودفن من القبر ببيت براس مهران الحصار رحمه الله تعالى وولي الحجة هذه الامير علا الدين ابي غري الحجازي جزير البواب السلطانية على اقطاع سنرا الابراهيمي مقدم دمشق في يوم الاحد عاشر من رنة اثنين وعشرين وسبعماية وتوفي في يوم الاثنين السادس عشر من ذي الحجة عا الدين ابراهيمي بيا لكت الحافظ خبات الدين محمد بن الملك الصغير شاهان شاه بن الملك الامجد بهرام شاه في الدين مرجان شاه بن شاهان شاه بن ابراهيم وكانت وفاته بربيع حرم من غرطة دمشق ودفن ببيتهم بباب القادسيين ومولده في الخامس من ذي الحجة سنة خمسة ولاثين وسبعماية حرم من عدم رجوعهم من القدس سميع الجب من اسماعيل المعاني ورواه عنه وكان رحمه الله تعالى كثيرا تواضع والاحمال حسن المودة وتوفي انك المويهم هزير داود بن الملك المنظر شمس الدين

يوسف بن انكك المنصور فوال الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وكانت وفاته في منهل ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية وحصل بعد وفاته من انكك والقبيل بين ولده واخيه ما تذكره به ان شاء الله تعالى عن ذكرنا لاحبا واليمن وتوفي الشيخ الصالح العاليم نجم الدين عبد الله بن محمد الاصفهاني بمكة شفها الله تعالى وورد الخبر بوفاته في شعبان وكان شتيا حبيلا صالحا فاضلا مشهورا مقصود للزيارة منقطعاً عن الناس جا ورمكة كثيرة رحمه الله تعالى والعلم

ذكر ما وصل اليه الجوارث الكانية بعد اري في هذه السنة

في نصف شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعماية كيس الحرامية بعد اري وقت الظهر ونهبوا سوق الملأنا وخرج الناس وفضل منهم حتى اماية واسر منهم جماعة وكان ذلك بمراد عظمة منهم فقلت ذلك من تاريخ الشيخ عالم الدين بن الزالي وقال انه تراء ذلك في كتابه وصلى الى شهر الدين بن مقاب البزاز وفيها ايضا فريد كتاب من بغداد من حقه احمد ابا الى ادي الى شمس الدين بن منساب بهر مشق وهو موزع بالحادي والعشرين من جازي الاخرة وكان وصوله الى دمشق في يوم عشرين يوما وفيه والزي اعزكم به انه جرى في بغداد ماجرى وزمان الخليفة الى هذا التاريخ خبروا البازاد من اوله الى اخره وما يعلم ما عزموا عليه الا الله تعالى وما حلوا في البلد حامية الا توبرها وذو جربا وما حلوا احدا بغير في البلد شرايا وبردوا الشرايب القيق وليردوه من السط عفت بغداد وبعد ذلك نادى المناديه ان كان من خلف عنده شيء من الشرايب يكون له وماله السلطان وطلع بعد ذلك عند شخص من القبة فعلقوها في خلقه وتلوه في باب النوبة وطلع عنده عبرا الله الحيا الذي من درب دينار حزين شرايب فمطلوا راسه في باب النوبة وجعلوا حرقه عند راسه وحرقه عند رجليه ودفع فقه الف وحماية دينارا فاخلاه حيناه وعلموا اليهود والنصارى واسلم الرقي الجور وبركة وابراهيمي الحارثي والعماد الصغير في كل يوم جمعة يسلم اربعة حصة نقلته من تاريخ الشيخ عالم الدين ابراهيمي الى ايضا واسنلت سنة اثنين وعشرين وسبعماية يوم الاربعاء الموافق لثامن عشر من طوبه من سنه ران القبط

ذكر وصول الادرا السلطان في الحجاز الشريف

كان وصول الادرا السلطانية من الحجاز الشريف يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم فركب السلطان لتلقيهم وموسما طائما صلت الادرا السلطانية الى قلعة الجبل الى ابيه وتقدم بها نسبا الامرا على الارباب والكوسات نظير

والمصائب مشنونة وكان يوما مشهودا
ذكر تجديد العساكر الى بلاد سييس

وفتح مدينة اياص وابراجها وفي هذه السنة رسم السلطان بتجديد العساكر الى جهة
 سييس مجرد من الاموال المذمومة بالديار المصرية حسه وهم الامير جمال الدين اقسى
 الاشرقي وهو مقدم الجيوش والامير علم الدين سنجي الجفدار والامير سيف الدين الماس
 امير حاجب والامير سيف الدين الحرجي امير محجس والامير بهاء الدين اصم السلاج
 دار ومصافينهم من امراء الطليحة ثمانية وهم فليس بن طبر بن محمد بن امير سادح الرما
 امير جندار اسد مر المري ارم بها فطلوبنا الجمالي طرقي الساقى ضربت توليه طبر
 الجدار فياخر الجدار طرقي السلاج دارا يدعى البيلقي اراق السلاج حاصر ترك
 الجدار بلك الجدار اقسى السلاج دارا يدعى السلاج دارا بلك عبد الملك سنقر السلاج
 بهادر الفقي و امير العدا واب خليل بن الاربلى على بن دامن على بن سادح على
 بن النركمان ومحمد بن ملكشاه كسكر الكرموني بهادر بن فرمان محمد بن اسك الخنوز
 ماجار فيجي بكا وجاى من الخلفة المنصورة والمايك السلطانية وكان خروجهم
 من القاهرة المحروسة في يوم السبت الثاني من صفر وجرد من الشام الامير سيف
 الدين بهادر والامير سيف الدين كجك والامير شرف الدين حسين بن جنود
 ومصافينهم والعساكر الجبلية بكماله والامير شهاب الدين قرطاي نائب السلطنة با
 لمملكة الطرابلسية وجماعة من العساكر خرج المرسوم السلطاني لهم ان يتوجهوا الى
 بلاد سييس ولا ينظروا موسوما ولا يقيموا بمدينة من بلاد الشام وكان سببا رآ
 هذه الجيوش ان السلطان كان قد ارسل الامير بهادر بن محمد بن الحج الى بكر
 احد الامراء بطرابلس مرسولا الى مملك سييس في سنة احدى وعشرين وسماية فتوجه
 واحرمته القطيعة المقرزة على بلاده وهي الف الف درهم وما بنا الف درهم نفقة
 حج والقرى من الخيل والبغال ويطا بنو البقال والمسامير وغير ذلك وجفوا
 الى الابواب السلطانية من غير عهد ولا فقر ولا فقر هدية فاحترق الامير
 بهادر بن محمد المذكور عند وصوله الى الابواب السلطانية انه لما توجه اجتمع بمملك
 بلاد الاربر وهو صغير يكون عمره نحو ثمان سنين جميع اكا بر مملكته وحضر خليفته
 برهم واستشاروه في ارسال القطيعة قبل تقرير الهديته واليمين فانشا وعلم
 برهم ولطفوا النارة وتريق السلطان انهم باجمعهم دخلوا تحت طائفته وانتبلوا
 الى علم ابيه وعبوديته وحملوا طاعة من سواه من السادة وغيرهم وسالوا من احم
 السلطان وبهولوا له الرعايات فكان مما عرضوه على الرسول المذكور ان قالوا له
 ان اختار السلطان ان يقا سنا على محصل البلاد وان يقرر علينا الجزية
 عن كل انسان دينارين حتى على اسر الملك فنكونه فعلنا ذلك ووصل
 اليها نوابه يستخرجوا ذلك وان احب ان يسلم الى اوابه ما هو قاطع شهر جهان ما الى

المملكة الحلبية من القلاع والبلاد فعلنا ذلك على ان يضع عنا في مقابلة هذه القلاع
 والاعمال ثلث اموال المقر وهو اربعة الف درهم فضة وارسل الارمن امراء من الملك
 تسالهم احم السلطان فلم تكن من الوصول الى الابواب السلطانية واعيدت من
 حلب وجرد السلطان هذه العساكر وارسل الامير بهادر الدين الدين المذكور
 على حاله الى امام العساكر المنصور ليطالهم بتسليم البلاد والقلاع وتقدير الهدي
 على ذلك فان سلموها تسلمها نواب السلطان وكنت العساكر عنهم وان اسعوا
 او تركوا ادخل العساكر الى بلادهم وكان موجب خروجهم عن طاعة التار
 وغيرهم ان مقدم التار بالبروم وهو تراس بن حبان اجتمع هو وبن زمان و
 دخلوا الى بلاد سييس في اواخر سنة احدى وعشرين وعادوا الى بلادهم فتوجه
 العساكر الى دمشق في يوم الخميس الثاني من الشهر من صفر ثم توجه
 منها الى حلب فوصل اليها في العشر الاول من شهر ربيع الاول وتوجهت اليها كرها
 الى مدينة اياص في اول شهر ربيع الاخر واستصحبوا المجانيق من فخراس محمود على
 الجبال والعتاق الجند ولما وصل العساكر الى القزاياس وجرا هلهما قد اخلوا المدينة
 من الاموال والرجال وغير ذلك وبقيت حالته فدخلها العساكر بغير حانع ولا مبلغ
 واستقل اهلهما الى القلعة وهي قلعة مستقرة عمرها الا من في اول المائة سنة
 ولها باب من جهة البر يقسمها في البحر فتقدم العساكر لمحارمتها واخذوا المقابون
 في النقيب يوما ليلة فاقبل من كان بها الى قلعة هناك في وسط البحر يسمى
 الحلس الى اراج قلعة منها برج مثنى واشعلوا النيران بالليل فيها وحرقوا ما نكوه بها
 من اموال المجانيق والامنة وغير ذلك فلكها المسكون وارتفع الصبح السلطان
 عليها وشرع العساكر في اربابها فدخلها النعايون واطلقت فيها النيران فهدمت
 في البحر وحضر الامير بالقلعة والاربعه النخعي البحر والفضول ايها متفرد لبعدها
 عن البر فتصبت المجانيق السلطانية على قلعة الكبرى ونصب الارمن ايضا
 مجانيقهم على العساكر وراموا بها فانفق الامراء على ان العساكر يردم ما بين المدينة
 وبين القلعة والاربعه من البحر فتعذر عليهم لنقص البحر وبعد المساواة فنصبوا جورا
 من الاختاب والاسلاك فانهم لم يقدروا على المسالك اليها هذا والمجانيق
 نرى باحجارها من كل من الطابقيين ووصلوا للمقابون الى اربع اثنتين فسالوا
 به الامان على ان يسلموا فاجيبوا الى ذلك ثم نكثوا ورجعوا عن التسليم فوصل المسلمون
 اليه وشرع النعايون في تقيته ثم يساله تعالى في الفتح فيصل الاستيلاء على ذلك
 بل وبحال في يوم الاحد والعشرين من شهر ربيع الاخر ودخل العساكر الى بلاد سييس
 واغارتا ووصلوا الى قلعة كوا لا ثم نادى العساكر المنصورة الى ستقرها من اماكن
 ولما حصل هذا الحصار من اربابيه وهما يحكم على ملوك الفرج من تحت يده وطاعته
 منهم ان يتوجهوا الى نفا لا دقيه ويحاجروه لعلهم يبالوا منه ما لا يشعشع العساكر
 الاسلامية سمر با بن فخر الفرج نحو تسعين شينبا ونجوها بالرجال والمقابلة

وقصدوا انفسهم وادبوا فيه وبه يومئذ الامير سرف الدين عيسى بن ابرطاسي فاجتهد
في امر الشرف واهترق فاقامت تلك الشواي اياما من الجهد فماله فقر الا دقته ثم عالت
الحاماكها ولم يطر واليتمد كفى الله تعالى شهرهم وله الحمد واغنى الله عن كل خلق ذكر

ذكر اجتماع المال الى السلطنة وكوثر

وما حصل بسبب ذلك وفي يوم الخميس الثامن والعشرين في صفا جمع من
المال الى السلطنة الساكنين بالطباق بباب السلطان واستغاثوا وشكوا الى
السلطان انهم اقصوا من مرتبهم وغربت عاداتهم في طعامهم وياخرت جابيتهم
عنهم وكساويهم وابلوا في الشكوى والاساءة فارسل السلطان اليهم ان
يختاروا من اعيانهم من العراييد وشكوا صرهم ويشاققوا بحالهم فاستمعوا
من ذلك وكان في جمع كثير فخرج السلطنة الى الرحمة وسمع شكواهم ولطف
بهم وقابلهم بحلمه وسياسة ووعدهم ان الله ضرهم وانه يتولى ذلك
بنفسه وصرفهم الى ما كنتم تافروا اليها وكشف عن حيلهم على الجارة فتى يسلم
احوال المال الى تلك الغلة جماعة من المال الى ارباب الاقطاع من رسم باخراجهم من النفقة
واسكانهم المدينة فخرج في يوم السبت صرهم واخرج ايضا جماعة من احوال النفقة
والسواقي ودمهم بالنفقة في ارباب الجامعات وريادة مرتبهم واصلاح احوالهم

ذكر وصول الامير علا الدين الطنبغا الى السلطنة

بالحكمة الجليدة الى الابواب السلطنة وعوده في يوم السبت صرهم وصال الامير
علا الدين الطنبغا نائب السلطنة بالحكمة الجليدة الى الابواب السلطنة وكان
قد رسم بحضوره فاخيف الناس به وظن كثير منهم انه لا يحضر وانه ان حصر اعتدل
فما وصل شديدا لانعام السلطان بالثريد والحليل والاحسان وقدم له الجبا
الامر التقدم وبلغ القاضي كريم الدين وكيل السلطان في حزمته واكرامه وارسل
اليه من كثر من الاخوة والفقهاء والتجارين ليخبرها على من يحضر اليه بتعام
الامر واعطاء حيلة من ائماله وحضر هو ومجته القاضي كريم الدين الى المكان
وترجل عبد قريه من الدار ومضى والقاضي كريم الدين من الركوب على ما هو عليه
الى ان ترك في مكانه المعتاد هكذا اجتمع جماعة من ذكروا انهم شاهدوا ذلك
ثم رسم يعود الامير المذكور الى المملكة الجليدة فمعا في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاول
على جبل البريد وادون العسكر المحرر عليه وحل معهم الى باب

ذكر وصول الملك الى سعيد التتار

وفي العشر الاخر من ربيع الاول وصلت رسال الملك ابي سعيد بن حمد اسلام الملك
العراقي وخراسان وما والا ذلك الى الابواب السلطنة وهم الامير حسن بن
شادي وكان بن سولجاق ومعه امير اخور وقاضي قصاة بتريز بغيره من
محمدين بن محمد القروي الشافعي فامر السلطان بانزالهم في قلعة الجبال ومثلوا بين
ومثلوا بين يديه في يوم الاثنين مسهل الدين ميرزا الصالح قد اشرفت منه
ما حظه من الدار المعروفة بالنشأ والد بالقا هرة وحصل بينهما وبينه حصار قبل
وفاته اوجب اسفلها عنه الى دار الشريف بن فلب وسكنها بالاجرة فلما مات
حصل بينهما وبين اخوته حصار فباعت ما ملكته من الدار والبرية لوكيل زوجه
السلطان طماي انه ولد واشترى من بقية الورثة ما يحضرهم من الدار من
بحسبه مائة الف وثلوثين الف درهم واخرج اولاد العادل منها وفروا بالقا
هرة وسكنوا في عنده مسكن بالآخر وفي الصدور الامير نجم الدين محمد بن الشيخ
نجر الدين عثمان بن الشيخ صفى الدين الجاقاسم بن محمد بن عثمان البصري
الحنفى وكان في وفاته مدينته بصرى في يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان
ودفن بها وهو من ابناء الحسين وكان قد تقدم واشتهر بحصول الجبل الجباد
وسبقها الى الابواب السلطنة وتقدم منها الى اعيان الاسرافا اوجب له
ذلك التقدم قبل نظر الحسبة بدمشق ثم نظر الخزانة ثم وفد بالسام ثم سعى
في اقطاع فافهم عليه بامره غير واقطع اقطاعا جيدا وكان قبل ذلك مرسا
ببصرى وكان يتركهم رحمة الله تعالى وتوفيت في يوم الحادي والعشرين من شعبان
منها بدمشق محبوبة خاتون ابنة الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك
العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب ويوف بداد كافر وصلى عليها بجامع
دمشق عقيب صلاة المغرب من ليلة الجمعة ودفنت بالمدرسة الصالحية
داخل دمشق بربته جدها وكانت جليدة ولم تزوج قط ولم يكن في بيت العادل في
من هو في دهرها رحمة الله تعالى ففوت فانها من تارخ الشيخ علم الدين القاسم بن الوليد

واستهلكت في ربيع وعشرين في سبع ايام من ربيع

الموافق للثالث من طرية من شهر القبط في يوم الاربعاء السادس من المحرم نودي
بالقاهرة ومصر والمجوسية ان سقما الناس بالفلوس حسبا عن كل رطل درهمين
وكانت قبل ذلك بدرهمين ونصف فجزت على ذلك لضرب بدار الحرب فلوس
جد دونه كل فلس منها ارجح من درهم مكتوب على احد وجهيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وعلى الوجه الاخر بدار السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين
محمد محمد في وسط حلقه مستدير في وسط الفلوس واسم الامير على ذلك في يوم
الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الاول من السنة فترسم السلطان بابطا الى القاهرة

بالنفس العتق جملة نودي بذلك وان كان عند شئ منها بجلاله الحداد الضيق
 ويغرض عنه وان يتعامل الناس بالنفس المجرور الناصرية عند احسابها عن
 كل درهم ثمانية واربعين فلسا على ما كانت عليه قديما وانما اوردنا ذكر العتق
 في كل واقعة منها لان كل دفعة من ابطال المعاملة بها عزم الناس فيها الجمل الكثير
 من الاموال حتى ضللت اموال بعضهم وكما نت فذكرت بالقاهرة عند ارباب السواد
 ردوا وبن الاوراق جمع عند بعضهم منها مائة الف درهم واكثر من ذلك واقل
 بابقه محفوظة عند كثير الناس يرجوا ان يتعامل بها عددا والله اعلم

ذكر وفاة الخوندازي وكيه ابنه نوكاي

نوبع السلطان الملك الناصر كليت وفاتها في يوم السبت عشية النهار والثاني
 والفرس من المحرم من هذه السنة ببارها بالقاهرة وكان السلطان قبل ذلك قد
 اخرجها من القلعة وانزلها ببارها التي بالقاهرة بجانب زويلة واجرى عليها في كل
 شهر خمسة الاف درهم ومائة وحسين درهما وكان يوم من الهمم والنوال والنواك
 والقلوب والسكر والحلى والكسوة وغير ذلك ما ترمى قيمته كل شهر على خمسة
 عشر الف درهم ولما خرجت من القلعة شاع عند الخا صر العوام ان السلطان
 طلقها الا ان السلطان ما صرح بطلاقها فلما توفيت حضرا خوها الامير جمال الدين
 حضريه فركبه الى دارها وقصر عرضي ما حلقه وطلب الخوايا كسلات فاشهرها
 ومالها ونعمدهم بالقتل ان عدم من مالها شئ فبينما هو على ذلك اذ دخل الطواشي
 شيخا الذي عسلا لا وزمام الادد واكر عليه فعله واخرجه من الدار فتوجه الى
 منزله ولم يشهد جنازتها ثم ورد رسوم السلطان فيل وقها وكان السلطان
 منصرا بالاعمال الخيرية بمنع الاجال الدين اخوها من القرض الى تركتها والكار
 عليه والاحتمار على الموجود وضبطه واقرار ما كان باسمها من المرتب على
 حواريها وخرمها الى ان يعود السلطان الى القلعة ولما كان في يوم الاحد من شهر
 صفر رسل السلطان الى اخيها المذكور مائة الف درهم وعشرة الاف درهم
 ووقع الاشهاد عليه بالبراة من جميع ما خلفته اخذ من الاموال والمصوغ والا
 ملاك وسائر الاضاف على اخلاوقها وان وصل الى اخيه من ذلك كله وابرامته
 السلطان منه في هذه السنة امر السلطان بحضر صليح التبرك من في حمال نهر
 النيل الى ان ينتهي الى الخيل الحامي فقسم ذلك على الارواح حرا جيرا حتى نبع الماء
 في بعضه واصرف الاسرا على هذا الحصر حكمة كثيرة من امواله وكان الشروع في الحضر
 في العشر الاخر من جمادى الاخر فافق كادت القاهرة ان تعرف لكثرة المياه المحارية
 منه وجبرتها فاقضى ذلك سد القنطرة التي عليه وكان قد بناها بمعا ديان
 حمال البحر لينفع منها صرمة المافقائل الماعلى القنطرة فاقطعها ولم يبق ما عرفت

به ولم يحصل منه من الافساد ما كان يظن بفقاير السلطان بحفر خلع سيجر على
 ما نذكره في سنة خمس و صريه وسيماية وفي سنة اربع وعشرين في النيل المبارك
 بقياس مصر في يوم الاربعاء تاسع شعبان الموافق للناس من يرى وحصل الخلق
 والكثير في يوم الخميس عاشر الشهر ثم اخبرنا الزيادة على نوبع الى ان انتهى الى ثمان
 عشر ذراعا ونسقة عشر صبغا بقياس مصر ولم ينتهي في الزيادة في هذا العطر
 مثل هذه الغاية ففرقت البساتين والاقصاب وفاض الماء على الحروف حتى اخرج
 لجماعة من حفر من الصعيد الاعلا منهم سافروا من موبنة فرسى الى ساحل
 مصر لم يجدوا من السواحل ما نصب فيه اوقاد المركب الاسا حل ابيهم وكما
 يمينه به حصيب وما عدا ذلك من السواحل فان الماء لم يعلها عليها وثبت
 الماء على ذلك رمسا حتى حشر الناس من بقا به ثم اخذ في الهبوط عند المبحر
 الى نوصه فانكشفت الاراضي وزرع الناس ولولا هذا النبات الذي كره
 الناس كان قد شرف جملة من الاراضي مع وجود هذه الزيادة العظيمة فان
 سايرا بالجسور التي بحبس المياه تقطعت وخرج الماء منها فلما حصل ثبات النيل
 جرى الماء على المزارع حتى استوفت حقها من الري فسيحان اللطيف الخبير القادر
 وقد ذكرنا في سنة ثلاث واربعين وحسبنا في ايام الحافظ عبد الحليم ان زيادة النيل
 انتهت الى نسقة عشر ذراعا واربع اصابع بقياس وقيس هذه الزيادة العظيمة
 في سنتنا هذه شرق افليم القيوم لان سكر النهر انقطع وخرج الماء بجماله الى
 البقية فغرق ما حولها وشرق ما سوى ذلك واجتهد السلطان بعد ذلك في اصلاح
 السكر ونزب لذلك الامير سيف الدين بكرا الحساى الحبيب كان وهو من كبار
 امر المنشور الدين يجلبون في مجلس السلطان فاصحبه وانفسه اتقا فاجبا
 فتدارك الناس بسبب اصلاحه ذراعه الصنفي حاصد بافليم القيوم
 وفيها في شهر ربيع الاخرة وصلت رسال الملك اريك من ملك صرى والبلاد
 الشما ليد الى الابواب السلطانية ومثلاوا بين يدي السلطان واحضروا ما
 معهم من الهدايا فقبلت رشاهم الانعام واعيدوا الى بلادهم بالهدايا
 صحبه رسل السلطان اليه وفيها وصل الى الديار المصرية الملك موسى
 من ملك بلاد النكروور لتصد الخ وتوجه الى الحجاز الشريف ورجع الى بلاده
 في سنة خمس وعشرين وكان قد احضر صحبه حكمة كثيرة من الزهبة فانفقها
 بجلتها وفرقها وتبوض ببعضها فاشا واختار الحان اسندان جملة من
 النجاش وغيرهم قبل سفره

ذكر عز الدين صاحب امير الدين عز الدين

وصرف من نذكر من ولادة المناصب وتوفيقا لخدمة الامير علا الدين
 منطاي الجمالي وترتيب من يذكر في يوم الخميس الثاني من شهر رمضان

سنة اربع وعشرين وسبع مائة عزل الصاحب امين الدين عمه عن الزمان
وسبب ذلك انه لما قوض اليه امر الوزارة الا ان حابيه للناس وكف لسانه
وبين عن اذاهم واحول نفسه بالثاني والسكون وعدم انقلب قطع الناس
وقصر الولاه والمباشرين في استخراج الاموال وتحصيل الغلولة فانفق بعضها
في اباقي وانصل ذلك بالسلطان وجمع رايه على عزله وشاع ذلك بين
الناس في اوايل الشهر فلما كان في هذا اليوم رسم السلطان بافضاله
وعمله حالة العزل باحسان كثير وذلك انه رسم له في يوم الخميس هذا
مقعدا لاشغال والكنية على عائدته الى بعد صلاة العصر ثم قام من مجلس
الوزارة وخرج وحجابه بين يديه ومن حوز العادة يركوبه في مركبه من ارباب
المناصب والكل والناس يرفعون له ويسلمون ببقائه واستمران فلما وصل
الى داره بالقاهرة واستقر بها خرج حاديه وصرف من على يديه من العلفان والمقار
والسعاة وغيرهم واعلم من كان على الباب بانفصاله فيخرج ولم يستقر في حوزته
من غلمان الامن كان في حوزته من قبل وزارته وانقطع بمران ولم يركب
في يوم الجمعة الى جامع ولا اذن لاحد في العزل عليه ثم رسم السلطان الاتفضل
واقرب اسمه ما كان قد رتب له عند انفصاله من طرابلس واذن له ان يتصرف
ويركب في مصالحه واستوزر السلطان هذه مملوكه الامير علا الدين معلطاي
الجمالي وهو يومئذ استاذ الدار العالية واقرب في الوظيفيين وخلق عليه في
الجمعة التاسع من الشهر وامر السلطان بصرف ناظر في النظار وهما القاضي برفق
الدين والقاضي شرف الدين بن رينور ورتب القاضي شهاب الدين بن سعد
الدين الافقاصي في نظرا الدواوين وكان على نظر السوت السلطانية وخلق
عليه بغير طرحه وكتب الى الشام بطليم القاضي شمس الدين غيرياني ناظر الشام
فخضر على جبل البريد وكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الخميس الثاني و
العشرين من الشهر فرتب ناظر النظار والصحة وخلق عليه ورتب كريم الدين
عبد الكريم المعروف بالصغير في نظر الشام عروضا عن شمس الدين بن غيرياني
وخلق عليه في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان وتوجه من الشام
على جبل البريد في يوم السبت السادس عشر من شوال فوصل الى دمشق في
يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر وخلق عليه بدمشق ايضا في يوم الاحد
وباشرا في قلعة وكان قد رسم بطليمه الامير علم الدين شيخ المحصى شاداه واذن
بجليه لرتب في شدة الدواوين بالابواب العالية فخضر وخلق عليه ورتب في
وظيفة الشر وحضر مع الوزير في المجلس وشاركه في الكلمة والسعيد فرسم له
ان لا يتصرف عادة المشدين في المجلس على يابه دار الوزارة فامتنع من ذلك
فلما وصل القاضي شمس الدين من الشام رتب علم الدين المذكور في ولاية الجوزية

واظهر له الوظيفيين معه ودم له ان يتوجه الى الجوزية ويحضر الى قلعة في يوم
والاثنين ويعود في نفسه النهار الى الجوزية وتوبيعه منها ب الدين الناظر ثم رسم به
ذلك ان يتوجه الامير علم الدين المذكور الى طرابلس على وظيفة المشدين فتوجه
الوظيفة المذكورة منه يسيرة ثم عزل عنها واما ناظر في النظار والمفتصلين فان القاضي
شرف الدين بن رينور لما افضل من النظر رتب في نظر خرابين السلاح وحمل عليه ونقل
ناظر خرابين السلاح وهو القاضي علا الدين بن القاضي برهان الدين الهلبي الى نظريه
المال على عائدته فوجدوا واعيد القاضي تاج الدين بن السكري ناظر بيت المال الى شدة
الخزانه وفي ذى القعدة من السنه طلبت صاحب امين الدين وموفق الدين ناظر النظار
كان يتفاوت نظر كان كان الصاحب قد رسم ماخذه من بعض نلاحى المحسنة
من جهة ما عيدهم من البواقي ببلغ مائة الف درهم ولم يخط الفقه وقرر على الصاحب
امين الدين حمسون الف درهم وعلى القاضي موقا الدين خمسة وعشرين الف درهم
ورسم باستخراج جامكية شهرين من سائر شرب الدواوين السلطانية فاستخرج ذلك منهم
وفي هذه السنة سقط من متارة الاسكندرية اكثرها وكان سقوط ذلك شيئا فشيئا
وفيها في ذى الحجة وصل الى الابواب السلطانية رسل الملك ابى سعيد صاحب خراسان
والعراق وما مع ذلك ومثلوا بين يدي القام الشريف السلطان بقلعة الجبل المحروسة في يوم
الاثنين ثامن الشهر واحضروا صحتهم من النقاد والهدايا لم يجر مثله عادة لكثرة واحلح لها
عليهم ونهملهم بالانعام الوافر ورسم ببودهم في يوم الخميس حادي عشر الشهر

ذكر مجلدات وجواري كانت بالتمام

في هذه السنة علت اعمار الغلولة بالتمام وانمت غلوة الفتح بدمشق الى مائة وعشرين رها
فما انفصل ذلك بالسلطان الملك الناصر حله ملكه ليعز امر المطاع بما اوجب الاخطاط الاسعار
وذلك انه رسم بابطال ما على الغلولة من المكس فساير ايلاد الشامية وذلك في شهر ربيع الاخر
ثم رسم للمنايب بالكرتك المحروسة ان ينقل الى دمشق المحروسة من جملة الغلولة التي بها فانحلت
الاسعار ثم رسم لسابرا لامر بالرياء المصرية ان يجوز الغلولة الى دمشق فقرر على كل امر حله
جملة من الغلولة معبته وان يحضر نايبه ما يرد على وصول ذلك الى دمشق فخلد الغلولة
والخطت الاسعار اخطاطا كثيرا في المحروسة وفيها في شهر ربيع الاخر رسم بترك قاضا لقضاة
بالشام جمال الدين الزدعي بسبب شكوى نايب السلطنة الامير سيف الدين سكرته فوصل
المشارا السلطاني الى دمشق بقلعة في الخامس والعشرين من الشهر وعرض القضاء على
الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين فاستمع من الاجابة الى ذلك واعتزرا بالبحر
والمرض وصمم على الامتناع ففقد ذلك طلب الخطيب القاضي حلال الدين بن
قاضي القضاة سعد الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة امام الدين عمر القزوي فوصل
الى الابواب السلطانية بقلعة الجبل المحروسة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من

جمازي الاول واجتمع بمولانا السلطان وخطب بجامع القلعة صلى بالسلطان في يوم الجمعة و
 قوض اليه القضاء بالشام وطلع عليه في يوم الخميس ثلاث عشر جمادى الاخر وانما الى السلطان
 عليه ديناً شريفاً فانهم عليه بالف دينار وماية دينار وستين ديناراً عينا وارسل اليه
 صاحبها بديار ابي السلطنة بالشام ان تحضر باب الديون وبطوا احوالهم بمقتضى
 حجهم ففرق ذلك عليهم ونوجه القاضي جلال الدين المذكور من الابواب السلطانية
 الى دمشق في يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاخرة ووصل الى دمشق في
 خامس شهر رجب وفرض قضا السكوك السالى للقاضي جمال الدين احمد بن القاضي الصرد
 المحرم شرف الدين محمد بن القاضي القمبي وطلع عليه في سادس شهر رجب برمشق وحول
 بقاضى القضاة هكذا ذكر الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه واقام القاضي جمال الدين
 النزعى برمشق بديار عزلة عن القضاة الى اواخر سنة ست وعشرين قضا وقفا وجر
 الى القاهرة المحروقة فصل اليها يوم الاربعاء فتنصف نزل الحجة منها واجتمع بالسلطان في تاسع
 المحرم سنة سبع وعشرين ولم يفرض اليه ولاية وسكن تربة السيد الاعرج خارج باب النصر
 وفيها قوض السلطان قضا القضاة محلب المحروسة للقاضي جمال الدين البرزالي في حرم
 اليه التقلد السلطاني بالولاية الى دمشق فوصل في يوم السبت تاسع عشر شعبان فامنع
 من قبول ذلك فطوى السلطان ذلك فوطع منه وامر بيزله من ماصبه برمشق ثم سفع
 فيه فعاد الرسم بنوجه ووصل امثاله يركب الى دمشق في ثالث عشر شهر رمضان فقبل
 الولاية ونوجه الى حلب في يوم الخميس رابع عشر شوال ووصل الى حلب في السادس والعشرين
 منه وكان حبيب هذه الولاية قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر
 الانصارى الشافعى قاضى حلب فوفى الى رحمه الله تعالى في هذه السنة في يوم الاثنين عند
 الزوال سابع شهر ربيع الاخر فوفى الشيخ الامام العالم نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل
 بن عبد المحسن بن يحيى بن الحسين بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شيبان
 بن عيسى بن داود بن محمد بن فخر بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه وكانت وفاته بمصر بابا قاضى فخر الدين بن ميمار المعروف بـ سكر ودفن با
 القرازة الصغرى بكرة نهادهما بترية بن عم ولد الشيخ عبد الحوس بن اسماعيل بن عبد
 المحسن ابكرى ويرف وباطوا على عطا الله تعالى من العالم بالمكان الذي لا يحل وله مصنفات
 منها شرح التكميل لابن مالك في محله في كتاب في علم البيان وغير ذلك مما لم يكمل
 رحمه الله تعالى وابانا الطواشي اذ يرشع الدين الا لا الخزانة وادار السلطان
 وكانت وفاته ببلدة في ليلة الاربعاء رابع عشر جمادى الاول ودفن بترية النياقشاها
 بالقرازة بجوار ابي نورى وكان يتولى نظرا المدرسة الناصرية والمدرسة لاشرفيه
 والقرية الحامرية ونظر الاحواز وشيخة الختام البتوية وله عشر مؤلفات كان له
 الخلق كثير اثنى شجى بعمل نفسه اكثر ويكثر فيه القليل وكان كثير التخصيل يتبع
 ما يرى اليه من الاكل وغيرها ومع ذلك فلم يجد له طابيل موجود ولما ولي نظرا المدرسة
 الناصرية جيب كتاب وقفها ان يطلع عليه احد من مستحقى الوقف ولم يسلك فيها

شرط واقفها وصرف للفقراء والمعبدن نصف ما شرط لهم في كتاب الوقف واقطع
 ماهره اولاً في كل سنة ثلاثة اشهر فلما مات وفرض السلطان نظرا المدرسة لنايبه
 الامير سيف الدين ارغون الناصرى اظهر كتابا الوقف ومنع ما شرطه السلطان الواقف
 فيه وصرف بمقتضاه وزاد عنه الفقها وضاعف معلومهم انا به الله تعالى وفيما
 توفي القاضي بها الدين ابو المنصور محمد بن احمد بن الشيخ ضنى الدين الحسين بن علي
 بن طاهر بن حسين الانصارى المخرجه المعروف بابن ابي المنصور المعري المالكى كانت
 وفاته بمصر في العشر الاخر من جمادى الاخرة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى الامير ناصر
 الدين محمد بن الامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير صلاح احوال الطبخانات ونحو
 وفاته بدمشق في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بترية
 حمود الامير شمس الدين تسمرا الفخرى خارج باب النصر وكان رحمه الله حسن المعاملة
 كثيرا لصدقة من بقاء الجبروتى الامير محمد بن الامير محمد بن الامير شرف الدين
 عيسى بن مهنا وكانت وفاته ببلدة في يوم السبت سابع شهر رجب ودفن بعبد والى
 بقرية الاساور رحمه الله تعالى وفيها ورد الخبز بوفاء الوزير باج الدين على شاه بن ابي
 بكر الترمي وزير الملك ابي سعيد بن خريزدا وان وفاته كانت في ثامن من جمادى الاخرة
 باربعان وحمل الى قبره بدمشق بترية وكان شيخا جديدا حيا والى الزمان جد مقتل سعد
 الدين المساورى في شوال سنة احدى وعشرين وبهامة واستمر فى الزمان الى ان مات رحمه
 الله تعالى وفيها في ليلة الثاثة الثاثة والعشرين من شعبان توفي الشيخ المحيى بن نجم الدين
 ابريك بن عبد الله بن عمر بن سبل بن لاف بن محمد بن الصنهاجى الحمرى بالقرازة الصغرى ودفن بها
 ووصل في سادس عشر من رمضان سنة ثمان وحسين وشبابه سمع الكثير من الحديث واسمع
 قبل وفاته وكان سهو فى الاسماع رحمه الله

واسهلت سنة خمس وعشرين وستمائة

يوم الاربعاء الثالث والعشرين من كهك من شهر القبط في هذه السنة ورد الى الاب
 السلطانية الملكية الناصرية رسل الملك المجاهد سيف الاسلام على بن الملك الويد هز الدين
 داود بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي رسول
 من ملك اليمن مستود السلطان وتنفيذ وليتصخ عليه على بن عمه الملك الظاهر هراسه
 الدين عبد الله بن الملك المنصور رسله بن ابراهيم بن الملك المظفر شمس الدين وعنده
 من يخرج عليه من الممالك واسترلا على بلده وحضره بقلعة شرقي نذكر قدراينا ان
 بنوان هذا الموضع بذكر اخبا ريلدا يسمى دياقة اخبا رملوكها الى ان انتهى الملك الى الملك
 المجاهد هز الدين المرسى الان

ذكر اخبار اليم من قبله من العام

ومن استعمل مديك وسميت باسمهم بالهولة الغلوية اعلم وفكك الله تعالى وايضا
ايها الطالع لهذا الكتاب المتامل ما استعمل عليه من الفصول والابواب المباحث
عن جملة وتفصيله المستوعب لتراجمه وفصوله انما لم ينزل افراد بل هو دايمن ساب مستعمل
يشتمل على اخبارها ويستدل من مضمونه على تاريخها وبيان منه اخبار من ويها من البلاد
في السنين السالفة ومن استعمل بمكها في المرد اما ضيق ولا تفرده ولا اهل ولا ولا
استعملها فابقدرها ولا استعملها لا ككلام تنف في ما سلف على تاريخ جزئها وان لا
افرد في اخبارها وصف وانما كنا تنف من اخبارها على السند السارده والاشارة
التي تكون في اخبار غيرها من الدول واردة تنرد من ذلك ما تنف عليه في اننا
الهولة الامرية والعباسية والملوك لا نورد الايام المنصورة به واننا صرية ومخرج ذلك
شركفان تنف على مولد جميع سبورها واخبارها ومضف بكشف اسرارها وصور اسرارها
وسال عن ذلك كالفاد ووارد فلا يجد من برد صالة هذه الفوارده الى ان
الى الميراث المعصية المولى القاضي الناضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد
الهياني كاشف روح الملك المريد دار كان من البلاد البينية وهما لذي اسرا اليه
فيما سلف من هذا الكتاب وذكرنا جملة من رسالته البليغة وادابه البديعة فاد
ففي على كتاب الله لما عايناه في بلاد البينية سماه ربحه الزم في تاريخ اليمن وهو في
مجلد حرم بها الملك الظاهر ان ذكرنا انما في قصته ما اورده الاب فاجتمعت اخبار
اليمن في هذا المكان بحسب الامكان وهي بنو يستول بها على اخباره ولحقه بهر
التمامل ايها الى اثاره واذا انتمينا ان نسا الله تعالى الى اخر ما اورده من اخبار
اليمن الى اخر سنة اربع وعشرين وسبعمائة عننا الى سبأه اخبارا للهولة الناصرية سنة
خمس وعشرين وسبعمائة وما بعد هذا قال ادام الله الانتفاع بقوايه و
اجراه من الطائفة على احوال عواين في كتابه ما يتصوره في بعض النفاضة ما اوردها في
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة اليمن ثلثه وهم ابان بن سعيد بن العاص
بن امية على صفوا واعمالها ومعاد بن جبل الانصاري على الحيدور ومخاليقها والمهاجرين
الجمالية المحزون على حضرة فلما ظهر الاسود العس باليمن كما ترضاه بحجة الامران
كردون بابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستخلف معاد على عمله عبد الله بن ابي ربيعة المزني
وهو والد عمر بن ربيعة الشاعر المشهور واستخلف ايان بن سعيد على عمله لعل بن منبه
القيمي حليف بني زيد بن عبد مناف واستخلف المهاجر عكرمة بن ابي جهل فلما اقبل العباس
وقا اهل اليمن الى الاسلام اقر ابو بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي ربيعة على الحيدور ومخالفه
وعلى على صفوا واعمالها وانما هذا حضرة على الردة والعصيان فلما ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقر عبد الله وعلى على عملها ثم عزل عمر بن علي السكابة واستعمل الغيرة بن ضبنة
على صفوا فتخصص على عمر بن علي السكابة وان اخفى بدماء فاعاده عمر بن علي
بعد سنين فاقام ما شاء الله ثم شكى الى عمر فامر باسحا صه اليه ما شيا فخرج حتى كان على
اسبال من صفوا لقيه الحيدور بقتل عمر وخوفه واقراه على عمله فمادرا كنا فليزل على

عمله الى ان قتل عثمان وكذلك بن ابي ربيعة فلما استخلف على بن ابي طالب رضي الله عنه
استعمل على جميع اليمن بن عمر بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فقا رقي لعل دين
ابي ربيعة اليمن وانما مكة وانضم لعل الى طلحة والزبير وعائشة وخالف عليا
واعان مجال وابل كما قرضنا في اخبار على رضي الله عنه واستمر عبد الله باليمن ايام
على ثم محاول عند اصحابه وارسل معاوية بنسرين ارطاه الى ابي اليمن فشفك الدما
وازكيب الافعال الشنيعة وقتل بن عبد الله كما تقدم فلما ولي معاوية نزلت الى
اليمن عثمان النعفي ثم عزله وجمع اليمن بماله لاخته غنينة بن ابي صفيان فولي باليمن
سنتين ثم مات فاستعمل معاوية على اليمن النعمان بن بشير الانصاري فلك سنة
ثم عزله واستعمل داود بن من ابي الفريز فولي نصفه اشهر ومات فاستعمل النعمان
بن نيزر فولي بقية ايام معاوية فلما مات معاوية استعمل يزيد بن محمد بن زيان الحيدري
على الخلافة من بخلاف صفوا وبخلاف الحيدور فاطمة عليها مال عظيم في كال سنة
برسله اليه وكان يحس عانيا متغيرا فكان باليمن حتى هلك يزيد بن معاوية وظهر عليه
بن الزبير بمكة فاطاعه اهل اليمن الا القليل منهم فاستعمل بن الزبير النعفي كبن نيزر
فلك سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فولي سنة ثم عزله
بعبد الله بن ابي وداعة السهمي فلك سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيد
بن الزبير فلك خمسة اشهر وعزله وولي فليس بن يزيد السعدي بن ابي بن نعيم فلك
عشرة اشهر ثم عزله واستعمل ولاء كان الرجل منهم بلى اربعة اشهر وحسنه اشهر
وبزله حين قتل عبد الله بن الزبير وولي الحجاج بن يوسف لعبد الملك بن مروان
فبعث الحجاج على اليمن اخاه محمد بن يوسف فولي اليمن الى اخر ايام عبد الملك وتوفي وكان
قد جمع المحرمين بصنفا وجمع لهم الخطب ليجزهم فوات قيل ذلك فاستعمل الحجاج بامر
الوليد بن عبد الملك بن عمر ابوب يحيى النعفي فولي مدة ايام الوليد فلما ولي سليمان
بن عبد الملك استعمل على اليمن عمر بن محمد السعدي فولي ست سنين فلما ولي يزيد
بن عبد الملك استعمل مسعود بن عوف الكندي فولي ايام يزيد فلما ولي هشام بن
عبد الملك بعث يوسف بن عمر النعفي على جميع مخاليف اليمن فلك عليها ثلاث عشرة
سنة ثم نقله هشام بن عبد الملك الى ولاية العراق كما ترضاه في سنة ست وعشرين
وما بعد واستخلف على اليمن ابنه الصلت فولي خمس سنين الى ان توفي هشام وولي
الوليد بن يزيد فاستعمل مروان بن محمد بن يوسف وهو بن اخي الحجاج فلما ولي يزيد
بن الوليد الناقص استعمل النعمان بن داود المسكني فلما ولي مروان بن محمد
الامراشمال الناقص بن عمر النعفي اطرب صف بن عمر وكان قد سار محضرت الجود
الخارج فلم يلبس الناقص ان تصد الا عود الى صفوا فانهم عنه وقال بن اخيه الصلت
بن يوسف وغلب عبد الله بن يحيى الا عود على اليمن سنة واربعه اشهر واستولى ثا
نية ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل اهل قريش وسار فاستولى على المدينة فاقام بها ايام
اشهر ثم سار يزيد الشام فبلغ وادي القرى فلقية جيون الشام الذين لبسهم مروان

انقصت الدولة الاموية

لما بولع ابراهيم بن العباس السفاح بالخلافة في سنة اثنين وماية بعت على الحجاز
واليمن عمرو بن واود على بن عباس بن العباس فاستخلف واود على اليمن عمر بن عبد
المجيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب العدوي القرني فكتب خمسة اشهر ومات
فاستعمل ابراهيم بن العباس على اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عبد المنان الحارثي
فقد ما لبث بدين من شهر رجب سنة ثلاث واثنين وماية وبعت احواله على عرن
وقصد احوال المحرومين باليمن باليمن فاجتمع لهم الخطب ففرض ايام بستره ومات
قبل احوالهم ومات اخوه بوريه وكان في ولاية محمد بن زيد خمسة اشهر فبعث
السفاح عبد الله بن مالك الحارثي فكتب اربعة اشهر ثم غزاه واستعمل عليه الربيع بن
عبد الله الحارثي في اربع سنين واشهر فلما استخلف ابو جعفر المنصور واستعمل على
اليمن عمر بن العباس بن الربيع بن عبد الله بن عبد المنان الحارثي فاقام من وسادته
المنصور واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معين بن زائدة الشيباني في شهر
ربيع الاول سنة اربعين وماية وقيل سنة اثنين واربعين وبعت معين بن عمر له
يقال له سليمان الى الكوفة فقتلوه فمراهم فقبل منهم واكثر ثم انقضت حضرة
علي معين فساد اليهم وادفع بهم عندهم فمات قبل بثلث فمات منهم خمسة عشر الفا فقام
الناس ذلك ثم رجع الى صنعاء وكتب الى المنصور بذلك فاستصوب قتله لانهم بقتله
الخوارج الذين قتلوا اهل ذي يزن اهل الكوفة ثم سار معين الى المنصور واستخلف
ابنه زائدة فلما قدم العراق استعمله المنصور على سجستان فكانت ولاية اليمن بمقام
ابنه تسع سنين وبعت المنصور على اليمن الفراء بن سالم العيسى فكتب ثلاث سنين
ثم غزاه بربيع بن منصور المحمدي حاكم المهدي وذلك في سنة اربع وحبس وماية
فاقام بدين خلافة ابي جعفر وافر المهدي بدين فلما كان المرسوم كتب اليه بموافاته
فعمل واستخلف عبد الخالق بن احمد الشهابي في شهرين ونصف فقدم عليه
بن جابر بن فزع الحارثي ذي الحجة سنة تسع وحبس وماية فاقام رجلا ثلثة عشر شهرا
ثم بعت المهدي على اليمن على بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس مقرها في الحرم
سنة احدى وستين وماية فاقام الى سنة اثنين وستين وساد بها المارق واستخلف
رجلا يقال له واسع بن عصبة فاقام احدى عشر شهرا ثم بعت الى اليمن عبد الله بن سليمان
احا على تقدم تسع سنين من شهر ربيع الاخر سنة وستين وماية فاقام بدين عشر شهرا
المهدي منصور بن يزيد بن منصور المحمدي فقدم في سنة خمس وستين فكتب سنة

三

واخرج يزيد بن الحبيب مبتدا وكانت ولادته عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وثمانين
 بن عيسى الداعشي فقد سماه في ذي القعدة سنة ثمان مائة وثمانين فقام بها سنة ثمان مائة وثمانين
 ثم سار برجل الحجاز واستخلف بن عمه القاسم بن اسمعيل وذلك حين بلغه ظهور محمد بن
 ابراهيم المعروف بابن طه طبا بالكونة واسناده به عليها وارسله بها عزم من الطالب نحو
 الحجاز فاستولوا على المدينة ومكة فلما انتهى إلى مصر وثب به الاعراب فقاتلوه فخرج
 إلى صنف فأنصل به تروم ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الطالبي وابيا علي بن
 بغيه الحسين بن الحر الطالبي المعروف بالانطلس استولى على مكة والموسم فقدم ابراهيم
 اليهم في صفر سنة مائة فاسرف في المال حتى سعى المحررون بزل اموره مستغفنه باليمن
 حتى دار محمد بن ابراهيم وقام بين محمد بن محمد بن يزيد بن علي فلما اسرجه وقل ابراهيم
 كما قدمناه اخذت امورا الطالبي بالحجاز واليمن فبقيت الامور بين محمد بن علي بن عيسى
 بن ماهان فكانت بينه وبين ابراهيم وقايح استظهر فيها بين ماهان على ابراهيم فقام
 ابراهيم بتروم في القرا التي حرك منها حتى قدم عليه عهد المامون بولاية اليمن فابا
 ماهان ان يسلمها اليه فالتفتا عن صنف فزمره بين ماهان فساد ابراهيم ولم يستقم
 له من بعد ذلك فقدم عيسى بن زيد بن الحارثي انتهى وابيا نجح بين ماهان عشرة
 الاف وخرج اليه ولان عبد الله من صنف وتروم الحارثي على نفسه فالتفتا
 مزمه الحارثي ودخل صنف واستمر التزمه بعبد الله حتى دخل مكة واحتفى ابوه
 بصنف فقبض عليه الحارثي وجلسه فزق سماله في الخاليف ونخص نحو المراق

ذكر اخبار دولة بني زيات

كان المامون قد تفرقه بن عبد الله بن زياد الاعاد النمامية وما استولى عليه
 من احيال فتم اليهم في سنة ثمان مائة وثمانين ومنه رجل تعلم يسمى محمد بن هارون قاصبا
 وهو جد بن عفاه ولم يزل الحكم فيهم سوارت حتى اراهم بن مهدي حين انزل دولة
 الحبشة على اسر المحر وحسين مائة فاستولى بن زياد على قهاه بعد حروب حوت بينه
 وبين العرب واحتط مدينة ريد في سنة اربع وثمانين وكان مع بن زياد مولى له يسمى
 جعفر وهو الذي سب اليه مخد في جعفر وكان فيه دها وكفاية حتى كانا يقران
 بن زياد بجعفره لا شرط على عرب قهاه ان لا يركبوا الحبال وسير مولاة الى المامون
 في سنة خمسين وثمانين بهذا يا جليله واموال عظيمة ففادى في سنة ست وثمانين
 الف فارس فيهم من مسودة خراسان لتسوية ففظم امر بن زياد ومملك حصن موت
 ودياركنن واسحق ومرباط ولز ورج وعرون والسيام الى حلي ومملك الحبال اعمال
 المعافر والحبند والخلاف وقلد جعفر فاحتط به مدينة الدريج في حبال ذي القعدة
 وديار حبي واسعة وحطب لابن نيا وبصنف ففصم وجران وسجان وماتت سنة
 خمس واربعمائة وقام بين زياد بن ابراهيم فلم تطل مزمه فلكك بعد
 اخوه واسلم

ابو الحبيب اسحق بن هاشم

قامت عليه اهل الاطراف واستغمت الخطبة له في احياله واستولى سيمان بن طرف
 على الخلاف وهو في السرحه الى حلي وجعل السكة والخطبة باسمه فكان مبلغ
 ارتفاع عماله في السنة خمس مائة الف دينار وعشرية وهذا الخلاف هو المعروف
 بالسيما في قتيبة الى سيمان اخرج ايضا من ولاية ابو الحبيب الحج وابين وما
 عراها الى البلاد الشرقية ومات ابراهيم في سنة احدى وثمانين وثلثمائة عن
 مائة اسد عبد الله فقل زياد فتوت كفاية اخته هديت الى الحبيب وعبد الله
 يسمى رشدا اسناد حبش فقام بأمر الطفل فلما مات رشدا قام بكفالة حتى بن
 سلامة وصيف من اولاد النورية وبسبب الى امه وقد كان له نزيه رشدا وحرنا
 فخرج حازما محفيا وقام بالامور ووزر لورد الى الحبش واخذه وكانت دولتهم
 قد تضعفت اطرافها وغلبت ملوك الحبال على المحصرين والمخالف فقام
 الحبي عزمهم حتى استرجع اكثر مملكة بن زياد الاولى واحتط مدينة الكرد اعلا والى
 نهام ومدينة على رادى دوال وكان غماره في الرغبة كثير الصراقات وانس
 الجوامع الكبار والمتاربات الطوال والعب العادية في القاور والمنطقة ومن
 الاميال والفرانج والبرد على الطرفات من حضرموت الى مكة شرفها الله تعالى
 حتى في سنة اثنين واربعمائة وقد انشغل الامر الى طفل اخر من آل زياد فتوت كفاية
 عمه له وعبد اسناد اسم مرجان بن عبد الحبيب بن سلامة وكان له عبدان محلا
 من الحبشة رباها صغيرين وروها الامور كبيرين احدهما يسمى بساجيل اليه
 تدبر الحضر والثاني يسمى بحا وهو والرسيد الاصول وحياتى وكان يتولى
 اعمال الكرد وابلجهم ورواد الواديين فرفع السافى بين محاج ودين على وزاره
 الحضر وكان يعبى عشوما في هرايو ومحاج دانق بالناس وعاد لا محنا الى
 الرعد وكان مولاها وكان مرجان بميل الى نبي فسمي الى قيس بن عمه بن زياد
 كاتب محاجا وبميل فاعلم مولاة قاسم بالقبيض عليها وعلى بن زياد فقبيض عليها
 وبنى عليها جدار وهاجهاك ساشما نداء الله عليها فكان موت هذا الصبي
 انقراض دولة بني زياد وكانت مائة سنة وثلاث وثمانين سنة وكان يتوار
 ياد قايون بجزيرة حلفا الدولة العباسية وتولى صلهم بالهرايا والاموال
 فلما احتل اسرهم وغلب اهل الاطراف على ما يابديهم تغلب بنو زياد على ما
 يابديهم من اعمال اليمن وركبوا بالظلمة وساسوا قلوب الرغبة بانفا الخطبة
 العباسية قال ولما بلغ محاجا ما ضاله بعض من ابيد اسنفا الناس وجع
 العصب وقصد يند حجت بينهما عنة وقايح فلما عسى في اخرها على باب
 زبيد واستولى بلج على زبيد في سنة اثنين وعشرين واربعمائة وقال

سالح لمولاه ما فضل مواثيك ومواثينا قال لهم في ذلك الحرام فاخرجهم وصلى عليهم
وجعل رجلا في موضعها وبني عليه حيا وركب بالمظلة وضربت السكة باسمه
وكانت اهل العراق وبهله لهم الطاعة وقد كان حين توفي الحسين ابي سلمة
واختلف عبيد هرب مولد الحبال من سجنه ولحقوا ببلادهم فغلب بنو من
على عدي بن رجب وراسي والسحر وحضرموت وغلب بنو الكريدي وهم قوم بن جبركان
لهم سلطنة ومكارم ظاهرة ومناخرو على السرا والسمران والرملة وحسن
صبر وحسن دهر والتفكر ومنا لبقها المفاقرية والجعفرية والجندية وغلب
على حب وحصل اشهر على عرف بالحسين بن السمي وبني عبد الواحد على فرع والنهر
ولعان ولم يزل يجمع متوليا على اهل النمامية حتى ملكها الصليحي على ما تركه ان
شا الله تعالى ثم كانت لهم دولة باجتهادها بعد اخبار الصليحي ان شا الله تعالى فخرج
الى اخبار صنعاء ومن بها بعد الحلو

ذكر اخبار صنعاء وقلبها بعد الحلو

قال ولما شخص الحلو الى العراق قيل انه استخلف رجلا يقال له حسن بن المنهال
فاقام حتى قدم عليه ابراهيم الاقربى وهو رجل من بني شيبان بره ربيعة فاقام على
اليمن من ثم عزله بنو عيسى بن الرضا الا ردوا الى المنظر بن يحيى الكندي اشركا في
العمل فقد ما صنعوا في صفر سنة ومائتين وسافرا المنظر يحيى محمد ومناخروا فقام
بها من ورجع الى صنعاء فانت بعد ايام من رجوعه فاستقل فقيم بالامد حتى عزله
محمد بن عبد الله بن محبوب بن المامون فقدم اليه سنة ثمان ومائتين ولم يكت ان شرب
عليه الحبيب فخرج نحو الحجاز واستخلف عباد بن النعمان السهلي فاقام حتى قدم اسحق
بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن ابيهم ومي ولابته الثانية وكان
مقدمه اخر شهر رجب سنة تسع فاسا السيرة وظلم الناس وقال من ايمان به كل مال
كان لا يسال احدا غير لبيد فينسب الا ضرب عنقه حتى كان من سالة بوزك
غير نية قال مولى بني العباس ولم يزل محمد ذكر اولاد سما ولم يزل كذلك حتى مات
سنة ست عشرة ومائتين وقيل ان اهل صنعاء شكوه المامون فامر باسما
فلما مثل بين يديه قال له المامون منع يرك على راسي ففعل قال قل وحياتك
لا ضرب عنقا فقال له عبد الله عمك فماد نكاح بعد ذلك فوسط الناس
ولما مات اسحق استخلف عند موته ابنة يعقوب فجا ربه اهل الجند واهل صنعاء
فسا الى دمار فقدم الى صنعاء من قبل المامون عبيد الله بن عبيد الله بن العباس
الفاشي فكان بها حتى توفي المامون سنة ثمان عشرة ومائتين فالحق بالاراذل
عباد بن النعمان السهلي وبلغ الناس للمعصم بالله بن الرشيد انهم سبوا ثم رجا المعصم
صنعا ومنا لبقها عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي فقدم صنعاء
اخر الحزم سنة احدى وعشرين ومائتين فاقام من وحيي عباد بن النعمان السهلي

وابه عند يعقوب بن عبد الرحمن الهادي ثم عزله عبد الرحمن بن جعفر بن دينار مولى
المعصم فقدم خليفته له يقال له منصور بن عبد الرحمن الشونخي في صفر سنة خمس
وعشرين فقبض عليه ووجهه له ثم قدم عليه عبد الله بن محمد بن علي بن هان
وقد اشرك مع جعفر في الولاية فاقام مع منصور وقتا ثم عزله جعفر باسباح التركي
مولى المعصم فاقر منصور وعبد الله على عملهما ومات منصور سنة سبع
وعشرين ومائتين وولى الواثق فاقر اساح على اليمن فوجه ايا العلاء احمد بن العلاء
العامري وصال سعد بن ارسيل يعقوب الحوالي علامة طريف بن ثابت في عسكر نحو
صنعا فخرج اليه من بها من اخذ مع منصور بن عبد الرحمن الزكي كانت
خليفة بجعفر بن دينار فقاتلوه فهزموه وقتلوا من موالى يعقوب نحو الف رجل
واسروا سري ثم ضرب منصورا عنقه فم وقدم ابو العلاء صنعا بعدا لوقفة بياض
فاقام حتى توفي واستخلف اخاهم ربه العلاء فاقام وايدى حتى ولى اساح فزيمه
بنه اليسر مولى المعصم فورد كتاب فزيمه على منصور بن عبد الرحمن بن جعفر
وقدم فزيمه اخر الحزم سنة مائتين ومائتين فاقام اياما فخرج لمحاربة بجعفر بن عبد الرحمن
وهو سبام فقتل بالحبيس اسفل وادي صلع واقام هناك محارب بجعفر وقتا ثم
عاد وعزل الواثق اساح عن اليمن وولاه جعفر بن دينار موالدهم فقوم وحاص
يعقوب من وعاد الى صنعاء فاقام بها سنة وسار نحو العراق واستخلف ابنه محمدا
نايته ولابته من المتوكل فلم يزل على ولايته حتى قتل المتوكل واقربه المنصور
المستعين ومن بعدهما الى ان انتهت الخلافة الى المعتمد على ابنه وفرض الامور
الاخيه اي احمد الموفق فوردت كتب الموفق في سنة ثمان ومائتين على محمد بن
يعقوب بولاية اليمن فزيمه على الحاشيف وفجع حضرموت وكانت قد امتعت على
من قبله ثم انه استخلف في سنة اثنين ومائتين على عمه ابنه ابراهيم بن محمد
وخرج وجرد له من الموفق واسم ابراهيم على ولايته الى سنة ست ومائتين وامر جند
يعقوب فقتل واربه محمد واحدا بن يعقوب فقتل بعد المغرب في صومعة مسجد شام فاس
فشرقت الامور عليه وخالت عليه الفضل بن يونس الرازي بالخوف وولد
طريف علامة محص ودرعين والكرمان محان وما لولا الى جعفر بن ابراهيم الساسي
فوجه بن يعقوب الى الحاشيف بن عليه من حاذبهم فكانت سحا لاولي ابراهيم
محمد العام الخوف من ثم نزع عليه الرعام ونصب له الحوت فصار له عليه عساكر
ابراهيم فالتفوا بعد ودرهم الرعام وقتل منهم بشرا كثيرا وقدم عهدي بن يعقوب على
صنعا ومنا لبقها من الوزير صاعد بن محمد وزير المعتمد فاقتل ابراهيم
بن محمد عن الامارة وولى الي يعقوب ابنه عبد الرحمن فاقام بصنعا مدة ثم عزله
ابوه حين قدم صنعاء سنة ثلاث وسبعين ومائتين واستعمل على صنعاء ولده
كثيرة وكان اكثر مقامه لبشام ثم اجتمع اهل صنعاء من الاسا وغيرهم و
السمايون على حال بصنعا فقاتلوه فقتل بينهم خلق كثير ثم طردوهم ونهبوا

داروا بغيره وافرغوها ولم يلبث ابو يعقوب بعد ذلك ان قتل بشام اخر المحرم سنة
 تسع وسبعين وما تبين فقام الامير عبد القاهر بن احمد بن ابي يعقوب اياما حتى
 قدم من العراق على بن الحسين المعروف بفتح في صفر من السنة عاملا على صنعها
 واعمالها فقادله الدعام بمدينة صنعاء ففهمهم حقه واقام بها الى سنة اربعين وما
 تبين ورجع الى العراق فصا الدعام نحو صنعاء فدخلها ثم هرب منها ورجع الى العراق
 بنى بغيره وسواها ثم ان ابا القاهية الرويه الدعي استدعى المادي الى الخف
 يحيى بن الحسين بن القاسم من صنعاء الى صنعاء فدخلها في اخر المحرم سنة ثمان
 وثمانين وثمانين فخرج العادي الى نفسه فباعه الناس وضرب اسمه على الديار
 والورهم وكثفت الطرود وجه عماله الى الخالف فقبضوا الاعشار وخرج الى
 بحصب ورعين وناجرا واستدعى على صنعاء احاه عبد الله بن الحسين فاقام اياما
 وعاد الى صنعاء ثم خرج منها الى شام واستدعى بن عمته على بن سليمان على صنعاء
 فكان يتوايغها الى طريف بعضهم في سجن صنعاء وبعضهم في سجن شام فاجتمعت
 ههنا وسواها وقصروا المادي الى شام فقاتلوه بها ووثب من بصعالي
 ناييه فاخرجه وكسروا السجن واخرجوا من به من اليفر والطريف فاستولى عند
 القاهر بن ابي الحنفى بن بغيره على صنعاء وخرج العادي من شام فاقام بمدينه وبنيت
 ترود شهر ثم عاد الى صنعاء جيتى كثير وجعل صاحب حبسه ابا القاهية هـ
 فلقيد جيتى اليفر بالرجبة ففهمهم ودخل صنعاء والحارب الى بغيره الى شام وتولى
 الامير بن اسود بن ابي بغيره بن عمه عثمان بن ابي الحنيفة فقامت الحرب بينهم سحا
 مدة ثم رجع العادي الى صنعاء في جمادى الاخر سنة تسع وثمانين فعاد صنعاء الى
 الالف بغيره ودخلها مولاها ابراهيم بن خلف وصالح ابا القاهية بن الرويه على ان
 مخاليف يجمع في جميع اليمن اليه ولما توفي المقصد يابيه في سنة تسع وثمانين و
 ولد المكنى رلى اليمن مولاها محمد بن نجاح فوردت كتبه على عثمان بن ابي الحنيفة
 اسعد بن ابي بغيره بن بغيره ولا يشتم ثم قدم خضيم المن الثانية واليا على اليمن
 فلما وصل الى تايك قرية من خارجة بنى شهاب جرج اليه جرج واهرام بن حلف
 كالمسلمين عليه فقبضوا عليه وصار حبسه اليها وحلباه من ثم اخذاه وخرج
 وساد الى صنعاء فانضم اليه اجمعها الذين بها واصحابه الذين وصلوا معه واسعد
 عثمان بن بغيره وان عليه في كل يوم يسلمان عليه وسالها تسليم الاموال اليه فاستظروا
 اياما فجمع اصحابه وكسبها فارادوا الرب فلم يتمكنوا فخرجوا الى موالها ومن انضم اليها
 من اهل صنعاء فقتلوا له فقتل في ثغر من اصحابه ومال الجيتى اليها واكل قوم
 من اهل صنعاء من لحم حقه ثم وثب اسعد على ابن عمه عثمان بن حنيفة واستبد با
 الاموال سنة ثلاث وتسعين وما تبين

ذكر اخبار علي الفضل والمنصور بن جرج زاده

دعاة عبيد الله المنصور بالمهرى قال ودخل على بن الفضل القرمطي واصلاه من
 اليمن من جبر والمنصور وهو الحسن بن ادادان بلاد اليمن داعي لعبيد الله
 المنصور بالمهرى ونجدا ونظما واستمالا الناس حتى غلبا على اكثر البلاد
 وكانت لها حروب باليمن وقبلا كثيرة بطول الفرج بتركها وخرج الاسرى فباع
 بلاد اليمن عن بني العباس سنين كثيرة ثم ظهر الزيدية والامامية وكانت لهم
 حروب حروب كثيرة ووقائع مشهورة حتى استولى على بن الفضل على صنعاء فانهم
 منه اسعد بن ابي بغيره فغضب ذلك اظهروا الفضل من هبة الخبيث وادعى النبوة
 وكان مردن في عسكره بالهجرة انه رسول الله رابع المحرمات وفي ذلك يقول
 شعاع في عصرهم

حزى الرفا يهزى واضرى	وعنى غزارك ثم الحزى
تولى بنى بنى هاشم	وهرا بنى بنى عرب
كحل بن معنى شرعد	وهزى شريفه هزى النى
قود حط عنا فرض الصلوة	وحط الصيام ولم تنصب
اذا الناس صلوا فلا تنهضى	وان صوموكلى واشربى
ولا تطعمى السى عند الضما	ولا زوده القبر فى يثرب
ولا ينفى نفسك المنزى	من الاقربى ففى اجبى
فمن اين حلفت لا بعدى	فمن محرمه للاب
الى العراس لى اسد	وسقاء فى الزمن المحرب
وما الحنجر الا كما السما	جلال قدر ست من ذهب

رجل دامر ملكة المن ولما اتى بن الفضل النبوة واستطاعه عبيد الله المهرى فغضب
 المنصور الحسن بن ادادان وهو صاحب مسود ذلك وخالف على بن الفضل فخرج
 بن الفضل بحرية وذلك من سنة تسع وتسعين وثمانين فتركه المنصور حقيق
 عبيد الله المهرى وابنه وانها فقه من فقه فلم يلتفت الى الفضل وحصره من
 دخان اشهر اثم انصرف عنه بن الفضل ومات المنصور في سنة اثنين وثمانين ثم مات
 بن الفضل بالدرجى في سنة ثلاث وثلاثمائة وذلك انه احتج الى القضاء فحضر ليليا
 وجريه من شابه وعمل المقصد وهو ينظر اليه وكان الطبيب قد جعل السم في
 شعره فلهذا عمل المقصد سمحه على رأسه كالمحفف له فعلق به السم في شعره
 راسه فلما قصده اهلكه الله تعالى فاجتمعت رؤس اليمن مع الحولى وقصروا المجرى
 فحصرها سنة ورمها بالمجاشيق حتى تسلموا وسبوا بنات على بن الفضل ففرقهن
 في روس العرب واصحل امراة القرامطة الرعاى للعبيد بن باليمن الخان قام باسهم على بن
 محمد الصليحي في سنة سبع وثلاثين وابوابه على ما تركه ذلك ان شاء الله تعالى اخيرا الزيدى

ذكر نبذة من اخبار الزيد بن عبد الله

فاد وقام الناصر محمد بن العادى بحى الحسين بن القاسم بعد موت ابيه واعتزال
 اخيه المريض فاسرى على كثر ايامه الاعلى ودخل عرت في ثمانين الف ومات في سنة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة وكان اسعد بن ابي بغير قد صالح بن الفضل فولاه صنعا فلم يزل
 عليها وعلى من فيها الى سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة ومات بجفرا حولان ودامت
 صنعا بيد بني بغير ومولاهم مع كثيره اختلافهم وقيام من قام عليهم بسبب ذلك الى
 سنة اربع واربعين وثلاثمائة ووصل المختار بن الناصر بن العادى الى مدين
 فخرج من بصنعا من بني الضحاك اليه فولاه المختار بابا القاسم بن يحيى بن خلف
 ولم يلبث الضحاك ان غدر بالمختار فحبسه في قصر بدين في صفر سنة خمس واربعين
 فاستمر في الحبس الى احوال من السنة وقتله وكان على بن وردان من مولاك ال
 بغير وقد غلب على صنعا ودار لاسم يوسف بن ابي الفتح وقام معه قومه حولان
 لعادى بن بغير وبني الضحاك فقصده وهو حولان فمهرهم وقتل من هوان خلفا
 كثيرا ثم مات في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة واستخلف اخاه سابورا فساد اليه الضحاك
 وبني ابراهيم الفتح الى بلد حولان فلم يظفرا منه بشئ فعاد الضحاك الى صنعا وسار
 ساد بدين ما رفقته الاسر فقتله في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وكان الضحاك
 ابا الجيش بن زيار صاحب زبيد بالطاعة وحطبه له بصنعا في شوال سنة اثنين
 وخمسين وثلاثمائة ولما تطلعت الخواريق من محب ورعين وظهر امر السفا فجمع
 الوجوه الى الاسمين بن ابي الفتح وسأله ان يكاتب الامير عبد الله بن فحطان بن ابي
 بغير وهو يومئذ لسيام ان يقوم بالامر فخرج الامير الى السر فاقام به مع بن ابي
 الفتح اياما ثم سار نحو حولان فاقام به من رجع الى صنعا فدخلها في سنة اربع
 وخمسين فانهزم الضحاك منه ولم يلبث بن فحطان ان خرج من صنعا فاستعاد
 الضحاك واعاد الخطة لابن زياد فلم يبق له امر وفاد امر لبلاد بن فحطان
 فاقام بتردد من شيايم الى حولان الى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ونجى النزل بدين
 فلقبه صاحبها بن زياد واقتل فكانت الاربعة على بن زياد وقتل من عسكره
 خلق كثير ودخل بن فحطان بدين في شهر ربيع من السنة فنهب دور بن زياد
 ونهب عسكر بدين فخرج نهب واقام بها ستة ايام وعاد نحو حولان وخطب
 للوزير صاحب مصر فطع ذكر بني العباس ثم قصد بن فحطان محلات جعفر
 فلكه في سنة ثمانين واقام باب فاضطرت عليه اهل الخلف فامر بدمار
 المنظر وحول اليه من اب وجعل امر ليهان الطاسع بن ابي الفتح ثم مات
 في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فقام بمكان اليه بعد ولده اسود بن عبد الله وكان

الامام يوسف بن يحيى الناصر بن العادى

في سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكانت له حروب مع بن ابي الفتح وبني الضحاك

وغيرها ودخل صنعا ثم فادتها وكان محارب بن ابي الفتح من وبعالج اخرى
 ولم يزل امر صنعا في غمابة الاضطراب الى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فلقب عليها
 الامام وبني ابي الفتح وتارة الضحاك وتارة حاشد والعرب من هوان
 وحبر وحولان وبني شهاب مغتفقه على هولا فن كثر جميعه غلب عليها ولم
 يكن الامام يوسف هذا من الاليت السابق عند اهل البيت ولا يروى من
 ائمة الربيعة فلما كان في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة واسماهم

وصل الامام المنصور القاسم بن علي بن عبد الله

بن محمد بن القاسم بن ابراهيم وهو اجد ائمة الربيعة فاصلا فيهم مصنعا وكان
 مقامه قبل ذلك ببع من بلاد خنم ثم اقام ببياله ووصل الى صنعد وملكها
 وسار الى بجران وارسل الى صنعا من قبل شريفا يعف بالقاسم بن الحسين بن
 الزيري فيعرف في صنعا بالحكام الامانية ثم حالف اهل بجران على الامام وكانت له
 حروب الى ان مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فوصل بن ابي حاشد الى
 صنعا وخطب للزيري ثم لعيرت عليه الاحوال فخرج منها بغير سلطان ودامت
 الفتنه بصنعا وهي في اكثر اوقابها بغير سلطان والغالب عليها ال الضحاك
 الى سنة اربعماية فساد جماعة من هوان وبني شهاب ال الزيري الى دما فساد
 منهم الى صنعا فدخلها في ذي القعدة من السنة فلما كان في صفر سنة احدى وثلاثين

الحسين بن القاسم بن علي بن القاعة

وادعى انه المهدي الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حيدر وهوان وسائر
 اهل المغرب ومحووا عن الزيري فوصل الى صنعا اليهم وكانت بينه وبين الزيري
 كحروب فقتل الزيري في حق صنعا في سنة ثلاث واربعماية ورجع الامام الحسين بن
 القاسم الزيري الى زبيد وتزل اخاه جعفر بصنعا ثم كانت له حروب مع محمد بن القاسم
 الزيري فجمع جموعا كثيرة فانهم بن الزيري واستولى الحسين على صون وغيرها
 ثم خالصة المنصور بن ابي الفتح بصنعا وبنا شهاب وبنا حاتم وغيرهم ونهبوا
 اداره وخربت السيرة من صنعا بدمان نهب دورهم فجعل الامام عسكره فقاتلوه
 فمزموه وقتل من عسكره خلق كثير واعاد الناس ايا جعفر فيس بن الضحاك الى اما
 صنعا فاقام بها الى الحزم سنة اربع واربعماية فلقه ما جمع الامام من العساكر فخرج من
 صنعا فحفر بدينها وكانت اقبائل الخوالة على الامام اجتمعوا اليه فاضطربوا ثم
 قويت قلوبهم وساروا الى الامام فقاتلوه فمزموه فبقوا في مائة فارس فماتت به هوان
 فلقوا وقتلوه فقتلهم بنفسه مرارا في كل ما خرج منهم ثم قتلوه وذلك في صفر

سنة اربع واربعمائة وقتل وهو لم يبلغ ثلاثين سنة ولما قتل سادس ابن حاشم الى صنع
 فاقام بها الى ذى الحجة من السنة ولم يتم له امر مع هرون فخرج منها وتطلعت من السلطنة
 الى النصف من اشوال سنة خمس واربعمائة ووصلها ابو جعفر احمد بن قيس فاقام بها
 الى ربع سنة ست وخرج منها ورفع ايرى عماله فتطلعت ايضا الى سنة ثمان وراى
 هرون ابا جعفر فارجع الى الامام فاجابهم في سنة عشر واربعمائة ثار يزيد بن القاسم
 الزبيري مع قوم من بني شهاب بن مروان فقتلوا باسح فسال الامم بن ابي الفتح
 وامن القبايل مرجان صاحب الكردا وعاضد بن ابي حاشم ثم تزل بن ابي الفتح
 الى نهاية فتلغاه القايد بالكردا باحسن لقاء وعاد فاقام بالههنا حتى اخرج
 ديرا من اشبع وسلمه للقبايد وتحالفت هرون والاشاعلى بن شهاب بابن القبايد
 فجار بهم مراراً ثم اصطلحوا ووصل جعفر بن القاسم اهل الحسين من صعدة الى
 عنان فاستقرت هرون وحمير فصار الى صنع فتلغاه اخر سنة ثلاث عشر واربعمائة
 فاقام بها الى الحرم وصاد الى صعدة بطاينة من الناس فتمها وحرب دورا قتل
 ناسا وقد كان دغقان وبن ابي حاشم خالفا عليه عند مسير و دخل صنع
 فلما ارجع جعفر الى عنان سالته هرون العود الى صنع فكمه ثم وقع الخلاف بين
 هرون ودغقان وبن ابي حاشم فاستدعوا جعفر بن القاسم فادخل صنع فتم
 صفر سنة خمس عشر وطالب الناس مطالبة مدية واقام بها من يجاري غسان
 بن ابي الفتح ثم اصطلحوا وتزل دغقان الى القايد في الكردا فاحسن القايد تلقفه
 وامن باموال جليل وكتب مده الى المسان من حب مسود وامرهم جميعا بحرب جعفر
 فاجتمعوا عليه فخرج الى بيت شعيب فخصرته هرون وحمير وعادوا ابن حاشم الى مارة
 بسنما وهجم اهل بيت حوران على محطة حمير فقتلوا منهم مائة رجل وانزهم عسكر المشا
 وذلك في الحرم سنة ست عشر واربعمائة ثم نهادوا الى احرام السنة ولما كان في سنة
 ثمان عشر واربعمائة طهر المسان ما عيط ولم يعرف الناس اسمه واذا كرا انه يسمى عند
 ظهور رايته من المشرق وسار الى المارب وبها المؤمن بن اسعد بن ابي الفتح
 فتلغاه احسن لقاء واقام عنده وسطر كتبه من عبد الله الامام المعتمد لدين الله
 الراعى الى طاعة الله المرافق لا عدا له وانفرد بها الى التواحي فبلغ القايد مرجان
 فنام المؤمن بن اسود معه فغضب على المنصور بن اسود واعاد كتبه مخنومة
 فغضب المنصور والنظم الى هذا الامام ودخل صنع في شهر رمضان سنة ثمان
 عشر وخطب له بها بن النعمان قاض صنع بالامامة ثم خرج منها وخالف عليه
 من كان انضم اليه فقتلوه في اخر ذى الحجة سنة احدى عشر واربعمائة واشتد
 الخط باليمن من هن السنة الى سنة اثنين وعشرين وصنع حايلة من السلطنة

ظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن
 في شهر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة

امام اوسى بالنفس الركية ومعه ولده خن بن ابي هاشم وابيه بنسب الاشراف
 المحزون ففقد صنع فترتب منه بن ابي حاشم ووصل المنصور بن ابي الفتح
 فابيه ورجع الى بلد واستمر هذا الامام الى سنة تسع وعشرين فخالفت عليه هرون
 فدخل بن ابي حاشم صنعاً ثم خرج منها فتطلعت من السلطنة الى سنة احدى وثلاثين
 بن فاستدعت هرون جعفر بن القاسم فدخل صنعاً في سبع من السنة ثم كان بينهم
 اختلاف بطول شرحه وحلت صنعاً ايضا من السلطنة الى اشوال سنة سبع وثلاثين
 واربع مائة ووصل الامام

ابو الفتح الناصري الديلمي

مرعباً للامامة وانضمت اليه هرات وجميع العساكر ومنب صعدة وحرب دورا
 وقتل من حوران مقتله غلبة ودخل صنعاً في ذى القعدة من السنة واقام الى
 صفر سنة ثمان وثلاثين ودخل بن ابي الفتح فزله في حصن قصر الجحور والامام
 وكانت له المنصور عنسا فاقبل من دوسايم مائة فارس فدخلوا في طاعة الامام
 بابره والنخى به ايضا الامير جعفر بن القاسم فجعله امير الامراتم فسد الاسمينها
 ولم يتم وتمالى جعفر وبن ابي حاشم على حرب الامام وخرج من صنعاً فامر الامام بحرب
 دور بن الحارث بن مروان فغضب بن ابي الفتح وبن ابي حاشم لذلك ودخلا
 صنعاً ورفعوا ايرى دلاء الامام وطلعا اسمه من الخطبة فخرج هاربا ثم رجع الى بلد
 على ووصل جعفر واقاموا بصنعاً ثم مات السلطان يحيى بن ابي حاشم في اول
 سنة اربعين واربعمائة فغلبت ابراب صنعاً ولم يبايع الناس ثلاثة ايام واقام

ذكر اخبار دولة علي بن محمد الصليحي

وفي ليلة الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين واربعمائة طهر على بن محمد
 الصليحي واستولى على اليمن في اقرب من داعياً الى الدولة العسدية وكان من حر
 قيامه وابتد امره انه لما مات المنصور بالحسين بن زاذان صاحب مسود النزي
 ترمنا ذكره وهو احد الراعيين لابي عبيد في سنة اثنين وثلاثين كما ذكرنا استخلف
 على اهل دغقان رجلا من بني مسعود يقال له عبد الله بن عباس وابنه حسين
 بن المنصور وامرهما بالمحافظة على دينهما وان لا يقطعا دعوى بني عبيد الله
 فامرهما بمكاتبة المهدي فاداور دأمره بولاية احدىهما سمع الاخر له واطاع وكان
 المهدي يعرف عبد الله بن عباس فكتب اليه بن عباس يعرفه وذاة المنصور
 وانه قد قام بالرعق فوصلت اليه كتب المهدي بولايته وعزل اولاد المنصور
 وبعث اليه سبع دايات فساد ابو الحسين بن المنصور الى المهدي بافريقه
 فامر بطاعة بن عباس فساد وقدم ايس من الرياسة فقال على بن عباس

قتلها اخذته فلم يبقه واستولى على الامور لم يكف به المهدي ثم خرج ابراهيم
 بن ابي عمير وبنه رجل من قتلته يقال له بن العرج واستولى على سواد
 بن عبد الحميد السامي وهو احد بني المشاب فقتل بن العرج على بن الحسين فقتله
 فاستولى ابراهيم على سور وادعى الامر لنفسه واخرج اولاد المنصور وخرجهم عن
 مسور الى جبل بني اصب فقتلهم المسلمين فقتلهم الصفيين والكبير وسواهم
 ثم اتفق ابراهيم بن العرج فاقسموا العرب نصيبين لكل واحد منهما ما يريد
 رجع ابراهيم الى مذهب السنة وحطبت الخليفة العباسي ومع القرامطة بالقتل و
 السبي ونصب من يري منهم داعيا يعرف بابن الطفيل فقتله ابراهيم ثم مات
 قولي بون ابنه المشاب بن ابراهيم لما شغلت داعيا يعرف بابن الطفيل وانتقلت
 الرعي الى جديته بدر بن الطفيل المدجل يعرف بابن الفخم فخاف على نفسه من
 المنساب فكان لا يستقر في موضع واحد وكانت المويد وصوله الى مصر فلما
 حضرته الوفاة استخلف رجلا من شياع يعرف بسوسق بن الاسر فقام وخرجه
 من حياته واستخلف رجلا من شياع اسمه سليمان بن عبد الله الزواحي
 بن جبر فزعا الى الحكم ومن بعدو كان كثيرا الى الجاه فاستماله الرعي والطعام
 الى مذهبهم وكان اذا هم به المسلمون يقول انا رجل مسلم فكيف يجازي قتلهم
 فيه كرم نفسي وفضل على الناس وكان الصليبي كثيرا لا يخلو به والحظوة
 لديه فقرر فيه فلما حضرته الوفاة اوصاها الرعي واعطاه ما لا يكسر كان قد
 جمعه من اهل ديارهم واقام الصليبي باليمن ولباد الحجاج على طريق السراة خمس
 عشر سنة فهو مع ذلك يملأ الحيلة في ظهور امره فطعن مساروه واعد دونه
 في حبال حرات ومعه قوم قريبا يلقون على الموت فاحاط بهم جميع اهل حرات
 ويهددوه بالقتل فوافقهم بالحيال وقال اما فرمته ههنا ان يرمته الغني فلفها
 جميع المصروف ولم يرضى عليه اشرف حتى بناه وحصنه وامر باستقبال وشائه بظهور مسا
 ورمعه قوم من الحجاز سميان وبام وحسم وهيرة حصنه جعفر بن القاسم في شئ
 وهم خلق كثير ورجل يسمى جعفر بن العباس في محطته في شيبان من السنة فقتله
 فجمع عليهم فقتلوا الناس عنه ثم طلع الى جبل حصروفا فتموه واحد حصن شاع جمع
 له بن ابي حاشد صاحب صنعا فالتفوا فقتل بن ابي حاشد والى رجل وسار
 الى صنعا فلكها وطوى اليمن طيا سمله وجيله في سنة خمس وخمسين واربعمائة
 استقر ملك الصليبي بجميع اليمن من مكة الى حصن موت سملها وجيلها واستقر
 بصنعا واسكن معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واخطب بصنعا عدة قصور
 واشغال صنع احاذ وجعه اسعد بن شهاب بن علي زبيد فدخلها في سنة ست وخمسين
 واربعمائة واحسن سيرته في الرعيه وفتح لاهل السنة في اظهرهم وظهرهم وكان
 يجال من تهامة الى صنعا في كل سنة بعد اوراق الجند الذين بها وغير ذلك
 من الاسباب اللازمة الفائف ديننا وعينا

ذكر مقتل

ذكر مقتل الصليبي وقنا من بني الملك

وفي سنة تسع وخمسين واربعمائة توجه الصليبي الى مكة شرفها الله تعالى واشتد
 ابنه المكرم على الملك وساد في الف فارس فمهم منزل الصليبي مائة وستون رجلا
 واستعجب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم خوفا ان شرور وابور في البلاد
 وسار حتى نزل بظاهر المهجم بصنعه ففرق بام الدرهم وبيراهم معتد وحتمت
 عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعدة ثم لقنا في نصف
 النهار الا وقد قيل لهم قتل الصليبي وكان سبب قتله انه لما استولى على
 ربيعة في سنة ثمان واربعمائة وقتل مساجمها صاها بالسم وكان قتلها
 له جارية وامرها فسمته ذرب اولاد بنجاح وسعيد الاحول وحاس وغيرهما فالحقوا
 بالرحبة وشاع على السنة المنجى واهل اللام ان سعيد الاحول قاتل علي بن محمد الصليبي
 وبلغ ذلك الصليبي فاستنصره وبلغ سعيد فترفت اليه هزيمة ونهيا لا سبابه فلما
 بلغه من الصليبي الى الحجاج خرج من ارض الحبشة في البحر فاعرضه في حمة الاف حربة
 قد اسفا حتى خرج من ساحل وهم على الصليبي في نصف النهار والناس معيدون
 في خيامهم غير مستعدين للحرب فدخل عليه خيمته في اهل بيته وعند دواب النوبة
 وهو يريد الركوب فقتلوه وقتلوا اخاه عبد الله وافتروا في المحطة فقتلوا من جيل
 واستولى لسعيد الاحول على خزائن الصليبي وامواله وكان قد استعجب منها اموالا
 جديدة وجمع الى الصليبي حاصه فقتلهم ربيبا بالحراة واحدا غامت للشهاب فاركبها
 هودجا وجعل داس الصليبي وراس اخيه امام هودجا حتى دخل زبيد وتركها في
 دار والراسان منصوبان قتالة لطاق الدار التي هي فيها وفي ذلك يقول شاعرهم
 العما في من قصيد

مكرت مطلة عليه فلم تر الاعلى الملك الاحل سعيدها
 ما اتيه وجهه في طلها ما كان احسن راسه في عودها
 سود الاراقم كالسنان ياد حمتا لاسودها مسودها

فاقامت تحت الاسر سنة ثم لقطت في الكتابة الى ابنه المكرم بقوله انها قد حملت
 من الاصول ولم يكن رها قط انما ارادت ان تسرق حيايط العرب فلما وصل
 الكتاب الى ابنها جمع روس القبايل وقره عليهم فثارت حفا يظلم وخرج من
 صنعا في ثوبه الف فارس غير الرجال فطهرهم في الطريق وقال انما تفرمون على الموت
 فن اراد ان يرجع فن مكانه فيقال انه رجع بوضهم وساد في لياقته وبلغ الاحول
 لجمع جموعة في عشرين الف فخرت فطهرهم جلا العرب وقتل اكثرهم فركب الاحول
 في حراصة واهل بيته خيولا مصره كما يدعيها العرب وهرب الى الساحل وقد اعدت
 له هناك سفن فركبها وتوجه بجود هلك ودخلت العرب ربيد فكان اول

فارس وقف تحت طاق اسما ولها المكرم نسلم عليها فلم تفرقه وقالت من انت
 فقال احمد بن علي فقال احمد بن علي قال العرب كثر واسمته ان يرفع المظفر فرفقه
 فقال احمد بن علي فقال احمد بن علي فقال احمد بن علي فقال احمد بن علي فقال احمد بن علي
 كذلك سبى كثير حتى مات واعاد المكرم حاله اسعد بن شهاب الى ولده زيد
 والاعمال التي فيها ميتة ورجع يامد الى صنعها فقامت مدة وماتت ثم جئت الى
 لاسود بن شهاب فخرجوه من زيد وعادت على ملكهم الى ما ذكره ان شاء
 الله تعالى لي اخبارهم قال ثم ان المكرم بن الصليحي قوض الامور الى فرخه الحرير
 اسمها سيدة ابنة احمد بن جعفر الصليحي وكان الصليحي يكرها قبل مقتله ويقول
 لنوعه اسمها واسكا فله دار بنا القائمة الامون بقي منها فلما مات اسمها
 فوض المكرم ذلك والامر لرجته الحرة وحلا للشراب واللبات فارتخت من
 صنعا حتى بنت دارها مري حيلة ويرف بها دارها ونقلت اليها فاستجلبت على
 صنعا عمران بنت الفضل الباقى وكان يتعاهد صنعا ثم يعود الى دان وهو
 مقبل على اربعة مع ارتعاش بوبه وجدة وجهه حتى مات في سنة اربع وثمان
 مائة واربعة فاستد الامر الى نعمة

السلطان سنان بن احمد بن المظفر الصليحي

وكان دميم الخلق لا يجاد يظهر من الشرح بطايل وكان جوادا شاعرا قايما با
 حال الملك وايامه بن القيم

ولما مدحت الهذلي بن احمد
 وعرضي شعرا بترى وداوي
 تنقبت اليه الناس حتى لا يثبه
 فكنتم لمرسوا الظلام الى الصبح

وكان مستقر ملكه حصن اسح وما اليه من احوال المظلة على زبيد وكان تحت الحرب
 بينه وبين الالحاح حال فببره في بوضر الليالي وكيسوا عسكره فقتلوا الكرم وبجاء
 سباعي قريمه عامه ليلة حتى وجد من حمله على فرس من اخر الليل فلم يبق العرب
 بعد ذلك الى نهاية وخطب سباعي الحرة السيد فلم تحبه وانكرت ذلك غاية الانكار
 فتخاريا من قبيله ما يحسك الامام المصطفى خليفته مصر فارسل ذلك الى
 المستنصر رسولين فصاروا معهما خادما من اكاير خدام المستنصر بالفاظ حسنة
 فردت باحسن منها وقال لها امير المؤمنين يقول لك وما كان لمومن ولا
 مومنه اذا قضى الله رسوله امر ان تكون لهم الحجة من امرهم قالت وما زال
 قال فبرز وجك امير المؤمنين من الامم الاوصاف المظفر عن الخلافة امير
 الامرا ابي حميد سابع احمد بن المظفر الصليحي على ما حص من المال وهو مائة
 الف دينار اعيا وجون الف ابن الخف والالطاف والطيب والكسا فقالت
 اما كتاب مولانا صلوات الله عليه وامن فاني اقول وانتم الى كتاب كريم هـ

انه من سليمان وانه لسـ
 مولانا يا ايها الملا افترق في امر ما كنت قاطعة املا حتى يثرون واجابت
 الى انقهر فاقبل سباق جميع غبطة الى حله فلقهم من الضيقات والاقامات و
 العطايا الواسعة للناس والنفقات على العساكر ما هرسا وصرفه وقضه
 عند واقام هو ومن معه على ذلك شهر ثم استاذنها في الدخول عليها فاذنت
 له فقبل انه اجتمع بها ساعة واحدة وقيل بنت اليه بجارية تشبهها واصبح هـ
 سارا فلم يجتمعا بعد ذلك ومات سباقا قامت الحرة للزيب عن ملكها والذنام بالمر

المفضل بن البركات الغوليد

الحميري وهو سمره فغظم شأنه وعلت كلمته وعلتها ميرا وكان اليه ولا
 المعكي وبه دخابر بن الصليحي واموالهم وكان مولاه من قبله رجلا من الغزاة
 فطلع اليه جماعة من الفقهاء السادة من الخلاف محاولا الخلاف على المفضل واسنوي
 على الحصن وما فيه من الرضا رجا المفضل وحصره اشده حصار فقال بوضر الغزاة
 والله لايت حتى اقبل المفضل فوجه الى حصن المفضل اللواتي ببيل اليمن فالبسهن
 فاخر الحلي والحلال واطلعهن اسطحة القصور قصرين بالرفوف في المعارف
 بحيث يراهن المفضل وجميع عسكره وكان المفضل اشد الناس فيزومات
 من ليلته بهذا وقيل امتص حانما فاصبح مينا وانحاز في فقه ففقد ذلك طلق الحرة
 من زى حله محنت بالزادي وكانت الفقهاء ولا طفتهم وكتب لهم خطا با افترقوا من
 امان واموال وسلمت الحصن فتولت احدوا اليها ودمر على ان ذلك على ترجمه هـ
 المعروف بابن محب الدولة رسولا من قبل الخليفة بمصر الى الحرة وكان عاقلا حسن
 الندير فقام بامر الحرة وغير اهل الاطراف فاستقر من واشدت شوكتهم و
 استخرج اربعة الف فارس من همدان وغيرهم من عرب اليمن يفرقهم وغنا ملوك
 زبيد ولم تزل امور مستقيمة حتى بلغ الحرة عنه انه قال انها قد حرفت ولا نصلي
 لتدبير الملك ففكرت له واعرب به ملوك اليمن وكانوا تحت طاعتها الكرم هـ
 السامي وعمر الحرة وكل منها ليس من الف فارس وغيرها من اهل الاطراف فساد
 اليه الى الجند في ثلاثة الاف فارس فحضره حتى جهر فلما اسد به الحضا فزقت
 الحرة عشرة الاف دينار مصرية واشاعت في الناس انها من حصة الدولة فطليت
 العساكر من ملوكها الاموال والارزاق فعا لظوم نار تحلوا وتفرق الناس فقتل
 لابي محب الدولة هذا من تيربها التي قلت انها قد حرفت فركب اليها الى ذي
 صيلة فاختبر اليها ثم قدم رسول من الديار المصرية فلم يحفل به من حصة الدولة
 فشق عليه ذلك والحق به اعدا من حصة الدولة فقال لم اكتبوا على يدي
 كتابا انه دعاكم الى البيعة لئلا اخبروا سكة شرا وانا اوصلها الى الخليفة

الحاكم يا سر الله تعالى ففعلوا ذلك وفعلت الامم بيا فقبض عليه وسيروا
معه فاستل الحرة الى مصر رسولاً فشفع فيه فلما فوسطوا اليه عزهم الموكلون بهم
بمواطاة ذلك الامير وانتقلت اليه الخديعة

ذكر اخبار قلوب الدولة الزرعية

قال ولما جهر بن محب الدولة الى الديار المصرية انتقلت الرجوة الى الراعي سا
بن الى السعدي بن زريع بن العباس بن الكرم بن نام بن ابي بن حاشد من
همدان وهو من بيت شريف ورياسة وكان لجد العباس سابقه محمود وبلد
حسن مع الصليحي في القيام بالرجوة ومع المكرم في نزول زبيد ولما جلب بنوهم
عليه عن واختموا المكرم ونفي بن معولاها العباس وسعود بن الكرم فكانا
كذلك الى ان ساد مع الفضل بن ابي البركات الى زبيد لقتال الحبيسة فقتل
باب زبيد فانتقل الامر بدين الى السعدي بن زريع وابي الغارات بن مسعود
حتى ماتا فولى الامر بعدهما الراعي سباب بن السعدي ومحمد بن الغارات
فلما مات محمد وولى مكانه من الامراء على بن الغارات وبيد الراعي سباب
عرك بنا انه وله في الجبال حصن الرملوه وسامع ومطران وعبر ودحان وبقين
المعافر وبعضها محترق وقع بينه وبين بن عمه خلا فقتل احببت الحرب
عن هزيمة الى الغارات واستقلوا الراعي سباب بالامر بمصرده وصفت له
البلاد ودخل عرك واقام بها سبعة اشهر ومات في سنة ثلاث وثلاثين وحماسة
تولى الامر بعده وولى على الاعداء وصل القاضي الرضا احمد بن الزبير من
مصر بقليد بالرجوة فوافاه في سنة اربع وثلاثين فقتلها احاه

محمد بن شاول قبيل المعظم المروج الكبير

وكان الراعي محمد بن شاول محروجا وتوفيت الحرة السيدة بدي حبله سنة اثنين
وثلاثين وحماسة وانتقل مكانه بيدها من الحصون والرخايس الى منصور
بن الفضل فابتاع الراعي محمد بن سباب هذا منه الحصون والبلاد في سنة
ست واربعين وحماسة مثل مريته حبله واسكر وجب وغيرها من حصون
المخلاف وسواه وطبع الراعي مخلاف فسكن في بيده جيلة وكان وفاته
في سنة ستين وحماسة ولم يزل الامر في ديارهم الى ان قاهم سيف الاسلام
بن ايوب فلكها بدي الراعي سباب بن احمد الصليحي رجل من همدان يعرف بجاتم
بن العنيم وكان تاهضا كافيا وكان له ولدا اسمه محمد لم يشاركه احد في
سجاعة وحروده الا انه كانت فيه لزمه واحتلاد عتال فكان اذا تزوج امرأة
واجلها نكاحا ما الناس فلم يزوجوه احد بعد ذلك فخطب اليه الصليحي اهل

قصصات فابرا ان بزوجه والجمع عليهم فذا لوا اذا ضمن ابوك زوجناك فلم يزل بابيه
حتى ضمن وقال له ابوه ان قلها فقلت قتلها بدم من ولحي بحسن براس صغها
فلم يزل ابوه بمخادعه وبلد طوحني القيا محب المروج فوثب عليه ابوه فقتله
وقطع براسه ودخل به صغها على ربح وكانت لمحمد منه في بيت حرها وروى
سمعت ان حرها خرج لاني بامرها بهاها الاراس ايها على الربح فماتت فياه ثم
خانم بن العنيم فانتقل ملك صغها ونجا ليعفها

السلطان خانم بن احمد بن عمران البامي

وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وحماسة وكانت له حروب مع الامام احمد بن
سليمان ومات خانم بن احمد في سنة ست وخمسين وحماسة فولى بعده ابنه عمه
الدولة على خانم فخا لقت عليه همدان وقتلوا اخاه عمران ثم استغوا مواله
وقويت سلطته ونزل اليمن الاسفل لقتال بني مهدي فوقع بهم في الحيات
فقتل منهم مقله عظيمة وذلك في ربيع سنة ثمان وسبع والله اعلم

ذكر اخبار سعيد الاحول

واستلوه على زبيد ثانيا ففر ملك بده من ال بجاح قد ذكرنا ان المكرم هزم
سعيد الاحول وقتل رجلا له واستولى على زبيد واحاد اليها خالد اسعد بن شهاب
في سنة ستين واربعين فلما رجع المكرم بامه الى صغها وب سعيد الاحول فطرد
اسعد بن شهاب من زبيد فمحق باين اخيه واستولى سعيد الاحول على زبيد
والاعمال النمامية بها الى ان تجلت الحرة السيدة على قتله فامرت والي الشرف
ان يكاتبه ويأخذه انه يسلم اليه حبله الشرف منه لتولى على الحرة وما يديرها
من الاعمال فطمع في ذلك فخرج للبياد وامرت الحرب فملوك اليمن الاعلا تحت
عساكرهم ودهم من الجبال المنظلة على زبيد وان يطول المراحل حلف سعيد
فلما صار تحت اشما طنقت عليه جيوش العرب وجيوش الحرة فقتل هو واكثر
من معه وذلك في سنة اثنين وثلاثين واربعين وعادت زبيد الى المكرم واعاد
الحرة ايها اسعد بن شهاب ثم اسرع منه

جيتاس بن نجاح اخو سعيد

وذلك انه كان عند مقل اخيه بيلا الهند وكان قد خرج اليها منكرا في
سنة احدى وثلاثين واربعين فلما فادرجا حاه قد قتل وخرجت زبيد منهم فظهر
زبيد منكرا ولم يزل يخيبل ويبلطف حتى اجتمع له من مواله واصحابه خمسة الاف
حربة وساعد على ظهوره على بن الفهم الشاعر وكان وزيرا لاسعد بن شهاب

قريب بن زيد وملكها واثمانه عوام المدينة واني باسعد بن شهاب اسير فاكرمه واطفئه
وكان حياش قرا حصره جارية من الهند حاملا فولدت له ابنة فالتكا وحي
ساعة وصغرها كان وقوبه بن زيد ولم يزل حياش في ملك ذبيدة ونهامة من
سنة اثنين وثمانين واربعمائة الى سنة ثمان وتسعين فماتت في ذي الحجة منها وقيل
في شهر رمضان سنة خمس مائة قال والاول اظهر وخلف من الاموال الفاتك
بن العبدية ومنصورا وابيهن وعبد الواحد والرضين ومعاركا قولي بعده ابنه
القبايل وخلف عليه اخوه ابراهيم وخالف عليه ايضا اخوه عبد الواحد وبن
بينهم وقابع وحروب فظفر فانك باخيه عبد الواحد ففقا عنه وكرمه ونزل ابراهيم
بن حياش باسعد بن دايل بن عيسى الوطاحي فاكرمه اكراما عظيما وكانت عبيد
فانك بن حياش قد عظم شأنهم وكثر ولدا واشتد شوكتهم ثم مات فانك في سنة
ثلاث وخمسة ونزل وان منصور بن فانك صفيما فلكه عبيد اسد وحيد الم
بن حياش بدير موت اخيه فانك فخرج اليه عبيد فانك تتوافقا وحي حلت
ذبيد منهم وتب بها عبد الواحد بن حياش فلكها وحاز دار الامانة فخرج
الاستادون والوصفان مولاهم منصور بن فانك ودلوه من سودا البلد خروفا
عليه ولحق ببيد الله ولما بلغ ابراهيم بن حياش ان اخاه عبد الواحد قد حصل
على زبيد وسبق اليها بوجه الى الحسن بن ابى المظفر المحمدي واما عبيد فانك
فانهم توجهوا بالمنصورين مولاهم ونزلوا بالملك المفصل بن ابى البركان المحمدي
صاحب التفكير بالحرة السيد بكت بن الصليحي يري حله فاكرموا متواهم واكرم
عبيد فانك للفصل بوجع البلاد وعلى بضرتهم على بن حياش فاجرح من زبيد
وملكهم اباها وهو الفضل بن بغير بن فانك وملك البلاد فبلغه مكان من
امر الفقهاء واستلزمهم على حصى التفكير فقارق زبيد وتوجه اليهم وكان من امر
وفاته ما قد مضى وانضم الامم شامة المنصورين فانك وعبيد ابية فتا ولا بد
فانك الامم من عبيد الوزراء اما الامم فانهم المنصورين وهربوا الحرة الصا
الحاجة ثم مات فانك بن منصور فانتقل الامم الى ابن عمه واسد ايضا القبايل
محمود بن منصور بن فانك بن حياش في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وقيل عبيد
في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة عنهم زالت الدولة الى علي بن مهزيك فخرج
باليمن في شهر رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة ولم تكن لاولاد فانك بن حياش
من الامم سوى النواصب الظاهرية من الخطبة لم يعد بنى العباس والسكة المذكورة
بالخطبة في ايام المواسم وعقدوا الادب فحالفهم وما غلب ذلك من الامم وانهم
والتيديروا قامة الحدود واجازة الوفود فليبد لهم الوزراء عبيد فانك
بن حياش وعبيد منصور ابنه واول من وردهم ابيس الغانكي وكان من بطن
الحبيشة يقال لهم الجربوب وملوك بني فخرج من هذا البطن وكان ابيس هذا
حيادا فقوموا مهزبا وبن قصورا عظيمة ولما اشتدت شوكتهم عزم على قتال

مولاه المنصورين فانك ذهبا للاستقلال بالملك فنزله بن مولاه بان عمل مربية
واشد عاه فقطع واسد واستصغى امراه وورثه الشيخ ابو منصور من الله
الغانكي وكان كرميا شجاعا وله نعمات مشهورة في العرب وماثر مذكورة ولما
ولد للمنصورين فانك بن حياش في سنة تسع عشرة وخمسمائة لم تقدم شيئا على قتال
منصور بن مولاه بالسم وملك ابنه فانك ابن منصور وطفل صغير ثم فرض
الحجيم مولاه فيقال ان منصور بن فانك وابوه فانك بن حياش وغيرها من
الانجاس ما تراعى اكثر من الف سرية ما منهم واحد سلبت من الوزير من الله
الاغتر فامن خطايا منصور بن فانك منهم الحرة الملكة لرم فانك بن منصور
الملك وكان من جوارا الوزير انيس ايتا عها منصور بن وشهدوا فت حبيته
ففيه واسمها علم فخرجت امرأة سالحة خيرة كانت بج باهل اليمن برا وبحرا
لحقا رتها من الاخطار والمكوس فاعتزلت القصر وسكنت جايح المدينة
وبنت لها دار هذا والملك ولها قال ولما اراد الله تعالى هلاك الوزير
من الله حاولت بقت معارك بن حياش وراوده ها وكانت موصوفة بحال فاقترحت
منه باربعين بكرا فنكرت ذلك لعبيد عها فانك وعبيد بن عها منصور بن
فانك فيها بوه ولم يقدروا على شيء فقالت لهم الحق ام ابى الجيت وكان مولاه
ذات جمال انا اكونكم ثم رسلت الى الوزير من الله تقول له انك اسباب السمعة
علينا وعليك فيما تقدم ولو كنت اعلمنى منزلك اثم خرمه ولم يعلم بك احد
فخرج الوزير بنك وتراوت الرسائل بينه وبينها حتى قال فاني ازورك في هذه
الليلة الى دارك مشكيا فقلت لرسوله ان الله قد اجل قرا الوزير عن ذلك انا
ازورك في دان وانه عند ما فوزه وشرب وطرب فيقال انها مكنته من نفسها
فوقع عليها فلما فرغ من حرقه سمومة فمات من لذه فزقه وله منصور
في اسطبله وسوى به الارض فلم يعرف له قبر فكانت وقانه في ليلة السبت حاس
عشر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ثم وزرعه لفانك ابن منصور
زريقا فانك وكان سجا عا كرميا كان له من الاموال والاراضي ما لا يحصى فبنه
وكان له ثلاثون ولدا الا انه لم يكن له نقاد في سياسة العسكر ولا خيرة باقامة نرايين
السلطنة فاشتغال من الوزراء واستدعى لها الوزير ابا منصور من الخانكي وهو
من بطن الحبيشة يقال لهم مخرف وكان يكنى بولده منصور وكان منصور هذامن
الاعيان اهل الحنبل والنقذ والادب والصياحة والمساحة والشجاعة والرياسة
الصاملة وكان مغلبا في صفه بالنقل وكان يقال منبج البغل ولا يطيب من
ذلك وكان عفيفا لم يعلم له صوة في صفه ولا كثر ولما عظم شأنه في الدولة فقل على
اهل الدولة فتجلى في اخراجه فخرج من الوزان وكانت له خروب مع سرور الغانكي
ثم مات في سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان للمنصور ابنه وقع العسكر خروب ثم حمله
اصحابه وقللوا عنه فاستامن الى العباد سرور ودخل معه الى زبيد والوزير

بها بريند اقبال الثاني فخلع على منصور واتزله في داره ثم قبض عليه من الذر
قبل ان يدار الوزير اقبال فانكر الملك فانك ذلك وهم باقبال ثم ابقاه على دخن فخلع
اقبال حتى سقى مولاه فانكا السم فوات فانك بن منصور في شعبان سنة احدى وثلاثين
وحسبته ومنهم الغايد ابو محمد سرور الثاني وحسبه من الحبسة انخرع وكانت له مائة
وصورات وصلاط بطول الشرج بذكرها وكان كبير الصلاة والعبادة والخير والبر
فكانت هذه حاله في سنة تسع وعشرين وحسبته الى ان قتل في سجون بريد في الركعة الثالثة
من صلاة العصر يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة احدى وحسين وحسبته قتله
رجل يقال له محرم من اصحاب علي بن مهدي ثم قتل قاتله في تلك العدة بعد ان قتل
جماعة من الناس ولم تلبث الرولة بعد قتله الا بشيئا حتم ازالها على بن مهدي وملك
ديند واعمالها في سنة اربع وحسين وحسبته في اخر يوم من شهر رجب والله اعلم

ذكر اخبار دولة علي بن مهدي الحميري وبنه

وهو من اهل قرية يقال لها الغيرة من سواحل دند وكان رجلا صالحا سليم القلب
ونشأ وله على هذا على طريقته ابيه في الفزله والتفكك بالصلاح وحج وزار وكفى جليل القرائ
وعلمها ووعاظها وفضل في معارفهم وعاد الى اليمن فاعتزل والظاهر الوعظ والطلاق والوزير
من صيحة العسكرية وكان فصحا صبيحا احفظ اللون طويلا القامة مخروط الجسم بين عينييه
سجوده حسن الصوف طيب النعم حلوا لا تراءد غيرة المحفوظات فابا بالوعظ والتفسير
وطريقه الصوفية وكان يحرث بشيئا من احواله المستقلات فبصرق وكان ذلك من اقوى
عنده في انما له قلوب العالم ولها امره باحل زبير بقرية الغيرة وقرية واسط وقرية الغيب
والاهواز والمقنن وساحل الفان وكان ينتقل بينهما وكانت عينه لا تفي فاعل من الاوقات
ولم يزل يظن الناس في ابلوادي من سنة احدى وثلاثين وحسبته فانادانا المسم خرج حجا
على نجيب الى سنة ست وثلاثين ثم اطلقت الحزنام فانك بن منصور له ولا حوزة واصهان
ومن بلوذهم خراج املوكهم فلم يمس بهم هيبته حتما وروا والتفت حالهم فركبوا الجبال
ثم خالفه قومه من اهل الجبال على النصبة فخرج من بلادهم في سنة ثمان وثلاثين فخرج
تبلغ اربعين الفا وقصد بهم مدينة الكدرا فلقية الغايد اسحق بن مروق السجعي في تيمه
فنهروا اصحابه وقتلوا اخلا من جموعه وغفوا عن اكثرهم وعاد ابن مهدي الى الجبال فاقام
بها الى سنة احدى وثلاثين ثم كاتب ابن مهدي وطلبها في ذمه له ولكن بلوذية وبعود
الى وطنه ففعلت له ذلك على كرم من اهل دولتها ومن قضاها ليقضي الله امرا
كان مفعولا واقام ابن مهدي يشغل املوكه سنين عدة وهي منطقة الخراج فاجتمع
له من ذلك ما لوكا ن يقول في وعظه لهما الناس ذبا الوقت اذ في الامن كانكم
بما اقول لكم وقد رايتهم عيانا في اهلها ان ماتت الامن في سنة خمس واربعين حقا صم
في الجبال في موضع يقال له الدراش من بلاد خولان ثم ارتفع منه الى حصن يقال له الترف

وهو ابطن من خولان يقال لهم خولان باسكان ايليا وسماهم الانصار وسمى كل من صدر
من تهايمه الحميريين ثم شاطبه بكل احد من مده عرفا على نفسه فاقام الانصار رجلا من خولان
يسمى سبان يوسف وكناه شيخ الاسلام ولها حميرين رجلا يسمى النوهني لبند ايضا شيخ الاسلام
وجعلها نقيبين على الطائيين ولا تخالجه ولا يوصل اليه احد من اهلها ورجعا اخيب فله نزولهم
وهم ينصرفون في القرو فلم يزل يبادي الفارات ورجعا على نرها مده حتى خرب الحزرون
المصافيه الجبال والحبسة بريد بنوع الابل في المراكير فله يعزون شيئا فلم يزل ذلك
دايد مع اهل نريد الى ان اكل على جميع اهل البوادي فقطع الحزب وضع القوافل وكان باس
اصحابه ان يسوقوا الانعام والقوافل وما يحجز عن السير غفروه ففعلوا من ذلك ما ارغب
وارهب وقضى بحراب الاعمال ثم توجه الى الدراش فجلت سياحتهم عدت الى مدينة دند
في سنة تسع واربعين وحسبته فيسجد على اهل نريد فلم يجد الى ذلك فعدا الى حصن الشرق
ودن في قبل الغايد سرور الثاني فقتل في سنة احدى وحسين وحسبته كما تقدم واشتغل
روسا زبيد بالتناقض والتحا شد على ربه الغايد سرور فكان ذلك مما اعان ابن
مهدي وزاد في ابن مهدي حصن الشرق وهبط الى الدراش وبنه وبين نريد اقل من نصف
يوم فافقت اليه الرعايا وعرب البلاد فلما اكتم جمعه رخصه الى نريد في جميع لا يحصى كرم وخص
اهل نريد بها فصبوا وقابلوا اثنين وسبعين رجلا يقتل من اصحابه مثل ما يقتل منهم و
افند بهم الضر والبلاد والمخرج حتى اكملوا المينة فاستنجدوا بالشرية الزبيدي ثم الرسمى احمريين
صاحب صعوب وشرطوا له ان يملكون عليهم فقال ان قتلتم مولاي فاني اخلقت لكم و
نصرتمكم فوثب غيابة فانك بن مهدي بن جاش بن بلحج مولى من خان مولى ابن عبد الله الحسين
بن سلامة والحسين ابن سلامة مولى من شيد الزمان ورشد مولى زياد ابن ابراهيم
ابن الجسر اسحق ابن محراب ابن ابراهيم بن عبد الله ابن زياد فقتلوه في سنة ثمان وحسين وحسبته
ثم عجز الشريف عن نصرهم على ابن مهدي ثم كانت بينه وبين مهدي خروب وهم يفتنون بالمدينة
الى ان فقهها في يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب سنة اربع وحسين واقام فيها على ابن مهدي فبنه شهر رجب
وشعبان ورمضان ومات في شماله من السنة فكانت من ملكه اصد وثلاثين يوما ثم انتقل الملك
بعد الى واه المهدى ثم الى واه عبد الله ثم الى واه عبد الله ثم عاد الامراء والامراء الى واه
اليه ما عدا عدت فان اهلها هادنوه عليها باله في كل سنة واجتمع لعدا ليعتقدوا ملك الجبال وشاه
وانتقل اليه ملك جميع ملوك اليمن ودخبت لها فقال انه حصل وخيل ابن مهدي ملك جسمه و
عشرين دله من دول اهل البيت قال وكان ابن مهدي بمزبعتهم اي حبيبة في الفروع ثم
اضاف الى خذره الكدرا بالمعاصي وانتقل بها وقتل من خلفه اعتقاد من اهل الجبال وشاه
الوطي لشاههم واستمر فاق دسارهم وكان اعتقاد اصحابه فيه ان الواحد من آل مهدي اذا قتل جماعة
من عسكرهم ثم قروا عليه يقتلوه دينا وعقوبه واذا غضب ابن مهدي على رجل من اهلهم وكانهم
حبس المنضوب عليه نفسه في الشئ ولم يطعموا لم يرب ولم يوصل اليه وله ولا زوجه ولا نور
احد ان شفع فيه حتى يرضى عنه ابتداء من نفسه ومن طاعتهم له ان كل واحد يحمل ما تفرقه زوجته و
بناته الى بيت المال ويكون ابن مهدي هو الذي يكسرهم واهلهم من غزوه وليس لاحد من العسكر

فرض بلكه ولا يوطئه ولا عده من سلاح ولا غيرهما بالانجيل في اسطبلاته السلاح في خراسه فاذا
عزله امر دفع من الجبله السلاح ما يجتاجون اليه ومن سبوه قتل من انهم من عسكره ولا سبيل
الى حياته وقتل من شرب المنكر ومن مع الفناوين فدا قبل من تاخر عن صلوة الجماعة او عن مجلس
وعاطفه في يوم الخميس والاثين وقيل من تاخر فيها عن فناء قبايبه هن وغمره في العسكره ولم يزل
امرهم على ذلك حتى نصل خبره بالسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واتصل به
ان عبد النبي بنعيم انه دولة فطبت الارض وان ملكه يسير مشير الشمس فخر اخاه الملك المعظم فخر الدين
في شهر رجب سنة تسع وثمانين ومائة ومكث بزبيد واسر عبد النبي وقتله على ما ذكره في كتابه في اخبار ائمة

ذكر اخبار ملوك الدولة الايوبية باليمن

تذكرنا اخبار ائمة الدولة الايوبية بالبلاد العربية والاسلام وبلاد الشرق فما تقدم من كتابنا هذا وابتدأ على
اخبار ملوكها ملكا واشترى الى بنديس من اخبار ملوكها باليمن ونحن لان نذكر اخبار ملوكهم ببلاد
اليمن بانهما بطما ندم يكون اخبار باليمن سابقه تتلوا بعضها بعضا وكان من خردواتهم باليمن
ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ملك اريابا المصرية وازال الدولة
العبدية كان من جملة من اتصل بحجته عما رما يلقى الشاعر فنكره اخبار باليمن قال ثم ادعى
كل من اتوا بالملك لنفسه وضرب حكة باسمه فكان كل واحد لا يتعامل بركة الاخر فامسك
الدولة بن منفوقا زود مرض ذكره المقام باليمن فعاد الى الملك الناصر واستناب اخاه
خطاب بن منفوقا بزبيد واما منظر الدين فابان فانه ضعف امره ولم سدد يده ولما علم
الملك الناصر بفساد الحال وما وقع باليمن ارسل الامير المقدم فارس الدين خطيبا في البحر الى
بحران عمان الزنجي لي يدرك فلما وصل اليه فابان بالاجلال والتفهم والتفقا على المسير الى خطبة
بن منفوقا سادا فليتها يا قوت التفرقة فابان فاصطلى اوصار واجمعا الى خطاب فلما
بذلك خطاب انفع المحضر قراره وادخل خطيبا زبيد ودخل خطيبا زبيد ومكثا في سنة اربع وسبعين
وكان خطاب يفرق بعض الاوقات على الحراف زبيد ثم مرض خطيبا واشفى على الموت فزال
خطاب سر وقال له انت اولي بالامر من عثمان الزنجي فدخل خطاب زبيد مخفيا وبلغ ذلك
عثمان فصار محتدا الى زبيد فخر له ومات خطيبا واستمر خطاب زبيد الى سنة تسع وثمانين
ولما انصل ذلك بالملك الناصر بعث اخاه الملك العزيز بالافراسيف الاسلام طبعته كبرت
بن ايوب ومعه الف فارس وحمايته جبل فتوجه في سنة تسع وثمانين ودخل مكة مستقرا في شهر رجب
وبها صاحبها الشريف فليته ابن مطاعن الهاشمي فقتله الشريف وطلع عليه الملك العزيز طه نيه
فيمتها الف دينار وتوجه الى اليمن في رجب ففصل الى زبيد في واخر سنة تسع وثمانين فقتله خطاب
فخلف عليه الملك العزيز وعلى عسكره ودخل جميعا زبيد فاقام معه اياما واسنا زنه خطاب في المسير
الى الشام فاذا له خارج جميع ابناء له وامواله الى ظاهر زبيد فقتل ذلك امر سيفا لاسلام باليمن
على خطاب ولا احتياط على ابناء له وخنق بديال بحصن فمزوا ما ياقوت قتله اليه حصن
فمز ومعتساره واما منظر الدين فابان فقتله على جملة ومحا ليعزها فارسل اليه من اخذه

واما عثمان الزنجي فمصر سنا عظيمة وسجن فيها جميع ما يملكه من الصاوت والناطق وتوجه الى العراق
ومكث سبعة الاسلام اليمن كله وعزله وسهله ودخل ما كان مادخلها احدا قبله بالسيف وحرت
بينه وبين الامام عبد الله بن حمزة عند وقايح على صنعا واما حسن بنين وصنعا ليست في ملكه
في سنة خمس وثمانين استولى على حصن كوكبان ودان له ملك اليمن بكما له وازال ملك بني
خانم من صنعا وسوز زبيد سورا جديرا وسر صنعا بيد ان اخرب سورها ودمى النقطي
دورها واستمر في الملك الى ان مات في المنصور بين الجند وحيلة في سواك سنة ثلاث وتسعين
رخصه بانه كان من السنين اذا فرض له احد وهو في مركبه وقت له فلا يتصرف من مكانه حتى يكتف
ظلا منه وكان من ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل وفاته قد سلطن مملوكه همام الدين ابن زنا
وارسله الى البلاد العليا ولما مات ملك بعد وان الملك المنصور فتح الربيع ابو الفتح الحميري
وكان الملك المنصور هذا قيل وفاة والده قد غصب على ابيه وفاته واراد الحاق باجماعه بالبلاد
المصرية فادركته الرجال على النجب بوقاة والده وهو على ساعد مرض فخر شعره وليس السواد
حزنا على ابيه وعاد وملك البلاد ووقيل جماعة كثير من غلمان ابيه ثم صدر الى صنعا فقبض
على همام الدين ابو زنا وقتله وذلك في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى اليمن ثم قام الياوم
المنصور المرقوة في سنة اربع وتسعين وانضم اليه جماعة من عسكر سيف الاسلام فبلغ ذلك
المنصور فرجع من قرون الى صنعا فوجد الامام على الحال ومعه الامير جكواني ما يفي فاستفاد
تواي الجماعة انحاضا صحاب جكواني الى المنصور فتمت جكواني قتال الحان قتل وانهم الامام
ودخل المنصور صنعا وعاد منها الى زبيد وبني الحربية المروضة بالمسلمين ثم داخلته الخيلاء
في عقله وادعى الخلافة واسمى الى بني امية وتلقب بالامام الهادي لدين الله المنصور
الله امير المؤمنين فكتب اليه اعمامه يذكرون هذه الدعوى ثم اخاف ما يملك ابيه فهرب منهم
سنة ثمان مائة في طائفة كبيرة نالها ملكه وبقي اكثر من معه من الاكراد ولما تفا حشر امره
برعوى الخلافة قتله الاكراد على باب زبيد في سنة ثمان وتسعين ومنب الاكراد زبيد
نهبا شيعا وكان في ولايته ست سنين ولما مات رجع الانابك منفر من حصن جرجه
فوصل الى هناك فلقاه الاكراد والعساكر وجعلوا انا بكا بالملك الناصر ايوب بن سيف
الاسلام وهو يريه وقيل ان الاكراد لم يكتفوا الانابك من زبيد وكان الانابك عرك
ومخلوقه دفن وصنعا واعمالها وفاتية فيها وفي حرب الامام المنصور علم الدين وركار
فزل الانابك الى هناك فقتل الاكراد قتلا رديعا بقرية الزوية ودفنهم الى زبيد وادخلها
الانابك وامر بقتل مائة من المنصور واخرج الفقة الشافعية منها واخرج وصفا ديني مائة
كبيرة بزبيد تعرف الات بمروضة زحان وبني بالبرملق قناطرو مائة واستقامت
احوال الانابك الى سنة ثمان وستماية فمات بحصن فخر الانابك هو والدين جورا وائل
الملك الناصر ايوب بالامر ووزله غازي بن جبريل وطلع الى صنعا في جبريل عظيمة فلما
استقر بها سمع استاد دان غازي بن جبريل في المحرم سنة احدى عشرة وستماية واستقر
بالملك وخطب له وضرب السكة باسمه فلما صار بالسجول ونسب عليه مما يملك الملك
الناصر فقتلوه ورجع الامام المنصور الى صنعا بعد ان كان الملك الناصر اخبره منها ثم وصل

سليمان بن موسى الحيري الى دمار بفسل مراد فمر على طريق بني جيس فخر الحما فخرها
واقام بالرعا عاباما وعادنا فنقراها الى اليمن الى سلطان فوجروا سليمان بن شاهان بن نفي
الدين بن شاهان بن شاهان بن ابوب كان قد تجرد وخرج في ذي الصوفية فوصل الى اليمن
واهل على هذه الحالة ملكهم واطلقوا حصن فخر ذلك في اخر سنة اخرى عشرة وسماية
وتزوج ام الملك الناصر فكانت امره ضيعة

ذكر ملك الملك المسعود

صلاح الدين بن افشرد هو فليس بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك الناصر
بن ابوب كان من خير ملوك اليمن انما اتصال خيل اليمن بالسلطان الملك الكامل
ناصر الدين بن محمد وكان سوب عن والده السلطان الملك الكامل بالديار المصرية جهز ابنه
الملك المسعود المذكور الى اليمن في سنة احدى عشر وسماية فوجد من بركة الجب ظاهرا لقاها
في يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان ومعه الف فارس ومن الجاناريه والرماة خمس
ماية فنوجه الى مكة شرفها الله تعالى رجع ثم توجه الى اليمن فكان دخوله الى صنعاء في منزل
الحرم سنة ثلثي عشرة وسماية فلكها من غير قتال ونزب قطعة من العسكر لخصاصه فزاد
سليمان بن محمد بها ففتح الحصن في ثالث صفر من السنة وقبض على سليمان واعتقله ثم
جهز الى الديار المصرية هو وزوجته وتزوج الملك المسعود بنت جزا وشقق بها
وكانت صنعاء في يد الامام المنصور فخرج منها في شهر ربيع ودخلها الا تباك فليب بطايفة
من العسكر المسعودي في منزل جمادى الاول ونزل الامام بموضع يسمى اللبلة وتامت
الفتنة بينهما وكان بينهم وبين غلبه بن محمد ولد الامام وقابع كبره ثم مات الامام
بوكيان في الحرم سنة اربع عشر وسماية فدفن ثم نقل الى مشهد بطايفة ونزل في الا تباك
فليب بدو بصنعاء في شهر ربيع الاول من السنة ثم دفع الصلح بين الملك مسعود
وبين عز الدين الامام على تسليم بوكيان فسلمه ولحق عز الدين ببلاطه ونسلم الملك
المسعود حصن براش صنعاء في جمادى الآخرة وعاد الى اليمن في شهر رجب وعاد الى صنعاء
في شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وعاد الى اليمن في شهر ربيع الآخرة ثم عاد الى صنعاء مرة
ثالثة في شهر رمضان من السنة وعاد عنها ورجع اليها مرة رابعة في شهر رجب وعاد
الى صنعاء في شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وعاد الى صنعاء مرة اخرى سنة سبع عشرة فخط
على حصن بكو وهو بين عماد الدين يحيى بن حمزة وبه من الاولاد الامام وامهات اولاد
طايفة فاقام عليه تسعة اشهر وانفق مالا جليلا فجمع عز الدين حوزا كثيرة وقصد
تمامه فحالف عليه عز الدين سليمان بن موسى الحيري ووصل الى مكة فمكث فلقاه الملك
المسعود واكرمه واعطاه العطايا الجليلة وجزمعه لحرب عز الدين فكانت بينهما حروب
عظيمة ونسلم الملك المسعود حصن بكو في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرة وسماية وصار
الى مكة لقنا الشرف حسن بن قتادة فزعمها بالسيف في شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وعاد
الى اليمن ثم فاقه في شهر رمضان سنة عشرين وسماية وتوجه الى الديار المصرية لخلافة

والده الملك الكامل واستناب اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول وهو اناك هسكه
ورصال الى الديار المصرية في سنة احدى وعشرين وسماية كما ذكرنا ولما فارق اليمن اقام
فترحم الصوفي قننة في الحقل وبلاطه دبير فصار اليه عسكر من جهة الامير نور الدين النايب
عليه راسد به مظفر بن العرش فزعمهم من عمر فقتل راسد وذلك في سنة اثنين وعشرين
وكانت وثقة بين الامير بهل الدين حسن بن علي بن رسول وهو منقطع صنعاء واعمالها وبين
عز الدين بن الامام بوليا العصر من يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رجب سنة
ثلاث وعشرين ثم عاد الملك المسعود من الديار المصرية في سنة اربع وعشرين وسماية
وقبض على بوليا الدين حسن بن علي بن رسول واخوته في سنة ست وعشرين وسيرهم
مفيدا الى مصر ثم توجه الى الديار المصرية في سنة ست وعشرين واستناب نور الدين
عمر بن رسول فقات الملك بمكة شرفها الله تعالى في ثالث شهر جمادى الاول من السنة
كما ذكرنا في اخبار والى الملك الكامل ثم كانت الدواة الرسول ليد والله اعلم

ذكر اخبار الدولة الرسولية

ببلاد اليمن اول من ملك منهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول
بن هرون بن ابي الفتح بن زحى من ولد حله بن الهم كما ذكرنا فماتت له اربعة ابناء كان
بنوب عن الملك المسعود كما ذكرنا فلما ماتت ملكة استولى على زبى والاعمال
النها مبه في سنة ست وعشرين وسماية فلقب بالملك المنصور وتزوج زوجة الملك
المسعود وهي بنت جزا واقام بزبى حتى فرقت عنها وصار منها الى حصن فخر
وتسلم الفخر في سنة سبع وعشرين ثم استولى في السنة على الاعمال المتعاقبة فاقطعها
بن اخيه الامير اسد الدين محمد بن بوليا الدين ونسلم حصن بنت عز الدين في سنة
ثمان وعشرين وسماية وفتحها طلع الى صنعاء وحصل الصلح بينه وبين الامير بنوب
بن الامام وعمر عماد الدين يحيى بن حمزة وعقدوا صلحا عاما بينهم وطلع المنصور صنعاء
مرة اخرى في سنة تسع وعشرين ونسلم بكو وكبا وحصن براش واستولى على بلاد عنان
الحيدري وحصونه في سنة الاثنين ونسلم حصون حجة والمخلافه ونخلها في سنة
اربع وثلاثين وهي من حصون الامام ثم اعادها عليه وفتح الصلح بينهما ثم صلح المنصور
مرة ثالثة الى صنعاء في سنة سبع ثلاثين وسلم حصن الكبي واثاه وهو بصنعاء خيرا
نجم الدين بن ابي ذكرى بحضرة وتسلم حبل خفاش وهو من معاقلي اليمن المشهور
في سنة احدى واربعين واستولى على جبال السواد وحصونه في سنة خمس واربعين
وكانت وبين الامام احمد بن الحسين القا سمى حسنى في سنة ست واربعين ورجع
وعاد الى صنعاء في شهر رمضان سنة ست ورجع منها في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين
فلما استقر بفسل ملكه ونزل قصر الجند وبنت عليه جماعة من مائلكه فقتلوه وذلك
في سنة سبع واربعين وسماية باتفاق من اسد الدين محمد ونور الدين احمد بكو وادى

اخيه برداه بن حسن وكان سبب ذلك ان اسيد الدين استنصر من عمه ان ياخذ صنعته
ويقطعها لابنه الملك المظفر يوسف فذكره ذلك وباطن ما ليكتمه ووعدهم رحمن ام قتله
فقدروه وكان ملكا حازما كريما متبع النهضة حسن السياسة ومن جملة سياسته ودهاية
انه لما ملك ابن جند الملك الكامل اليه اسد الدين حفز بن وصيته التي فارق فلما اتصل
ذلك به كتب اجريته عن كتب الاسود الدين كالراعي الاسود حفز بن وصيته التي فارق فلما اتصل
حفز بن المظفر بها وقراها فلما ظن انها حقيقة وان العسكر قد قسدت نياتهم فرجع بالعسكر
قبل وصوله الى مكة والتحق بالمنصور من العسكر كما حال من امر الطليخا ناه ابن برطاس وورد
وملك بعد المنصور ولحق الملك المظفر ابو المنصور شمس الدين يوسف وهو الثاني من
ملكهم وذلك انه لما قتل والده كان الملك المظفر باقطاعه بالهجوم وكان المماليك هو
المنصورية لما قتلوا الملك المنصور بالجند اقاموا الامير فخر الدين ابا بكر بن برد الدين
حسن بن علي ولقبوا بالملك العظيم وساروا به نحو نهاوند وكانت التسمية ابنة الملك
المنصور بن بيدر وزمام دارها الطواش تاج الدين برد الصغير في السجن فحين بلغها قتل
والدها اخرجت الخادم واستولت على المدينة وحفظتها فاجازها لبردين والمماليك فوجدوا المدينة
قد حفظت فنزل على باب الحيرة واما الملك المظفر فانه لما بلغه قتل والده سار من
الهجوم بزمته وكان كلاما مرقوم من العرب استصحبهم معه فاربهم وراحلهم حتى نزلوا
لاقرار فتراسلوا اليك والده ووعدهم من جملة رسالته لا يجمعوا علينا بين قتل ابينا
وخروج الملك منا فاجابوه ودخلوا على فخر الدين العظيم وهو في خيمته فكنفوه بطبيب
من اطباء الحيرة وساروا باجمعهم الى ابن مولاهم الملك المظفر يوسف فقبض على فخر
الدين ودخله في مركب عظيم واستولى عليها والاعمال النهائية ثم سار في سنة ثمان
واربعين على عيون فاستولى عليها وعلى الحج واربين في صفر من السنة وطلع الجبال فاستولى
على بلاد الحوافر وحصونها في الشهر ايضا وحط على بروج الحوام والامير علم الدين سجن
الشعبي في ربيع الاول وتسلمه في جازي الاول وتسلم حصن جب وطلع صنعته في ذلك
الحجة اخر السنة وكان الامير شمس الدين الامام اتفق هو والامام احمد بن الحسين فصار
اسد الدين بصنفا فخرج منها الى حصن براس وقابلته عساكر الاسراف بالخرج فكان
هناك وقائع مشهورة فلما قارب السلطان صنعته خرج منها الامام الى سباع وترك ابيد
الحسين بن وهاشم ربه في ضوء قصده الامام اسد الدين بعساكر المظفر قاسم وطائفة
من اصحابه وعاد الملك المظفر الى ابيه فاستولى على حصن العسكرة سنة تسع ووصل
الامير برد الدين حرمه على بن رسول من الديار المصرية في سلخ الحزم سنة تسع فلقبه
الى جيش وقبض عليه جملة الى حصن تفرنا ودعه دانا لارب وبها ولد فخر الدين
ثم اتفق الامير اسد الدين هو والامام احمد بن الحسين في سنة خمسين ودخل اسد
الدين في طاعته وفتح عليه حصن براس ضمنا ثانيا بين الدردم وسيره بعاكوه وعساكر
من قبله عليهم الشريف هبة اسد بن الفضل العلوي الى ديار واستولى يا قوت المظفر
على حصن الدولة وهو بين يفت جزا وكانت فيه هي وولدها الفلز والمفضل خراهما

ومها

مهما اربعة مائة فارس وكان الملك المظفر قد رها دياره ورهن ولده الاشرف عتدها وده
للاول الحاد م يا قوت وكان حاد ما حازما فلما اهل الحصن ثم امره قال لها ان البقرة الغدا
بنه ولدت عجله من اسن بالجره فنزلت لتنظر الى ذلك فتسلم الحصن في باسع عشر ذى القعدة
سنة خمسين واوقعا لثا رباعلا وكانت هذه اشارة بنيه وبين مولاه الملك المظفر فركبه
المظفر من قوت وطلع الى الحصن وسير الطواش تاج الدين اليه بريد ما دفعه عزها اسد الدين
دعته بن الفضل ثم عاد اسد الدين الى طاعة السلطان فاكرمه السلطان وامره بالعساكر
فعاد الى صنعته فخرج منها الامام وطلع الملك المظفر الى صنعته ثم عاد في شهر رجب سنة احدى
وخمسين وستماية واجتلبت الامير شمس الدين بن الامام واصحابه فاستصرى ابا المظفر
وامر اسد الدين بمساة عدهم فخرج اليهم الى السون وتسلم المظفر حصن مرفش والاربين
وسار شمس الدين واسد الدين الى صعدة الى الامام فخرج منها ونزل بها السيد الحسن
بن وهاشم فخره عليه مهرا بالسيف فاسره وعاد اسد الدين الى صنعته وشمس الدين الى
الظاهر ثم اجتمعا وقصدا الامام بالظرف من بلدين مشاوريا فاجلهم فاكسر الامام وقيل من
عسكره طائفة واسر شمس الدين احمد بن يحيى بن حمزة وكان لكره مع الامام وذلك في شهر
رمضان سنة اثنين وخمسين وجزر المظفر مبارزا لبردين بن براس الى مكة في شوال
من السنة فجزت الواقعة المشهورة بنيه وبين الشويز لى غنى وادريس بن فتارة فكانت
الراية عليه فانهم قتل بعض عسكره واخذ ما كان معهم قال ولما ضعف الامير
شمس الدين الامام ساروا والامام احمد بن الحسين قصدا الملك المظفر بن بيدر فاكرمه المظفر
واعطاه اموالا جزيلة واقطعه مدينة الفخدة وذلك في شوال سنة اثنين وخمسين ففادى
حنفا ثم احتلف الزيدية على الامام وطفنوا عليه في شئ من سيرة وكان بينهم اختلاف
وحروب قتل فيها الامام ومات شمس الدين بصعد ونجم الدين بن الامام وغيرها
وقتل الامام احمد بن الحسين ووقع الخلاف بين الملك المظفر وبين عمه اسد الدين
فاخرجه من صنعته فخرجه الى طعار ولما قتل الامام احمد بن الحسين طلع شمس الدين على
بجى فخط على الكيم بسكر المظفر فتسلم المظفر حصن الشيخ في ذى الحجة سنة ست وخمسين
وتسلم الكيم وهداد في سنة سبع وطلع نحو رواع فاحذر براس العرش بالسيف واسرته ولما
سار الدين في جماعة كبرية وقصدا الملك المظفر صنعته ودخلها في الحزم سنة ثمان وخمسين
وزد جمع منها اسد الدين فاقام المظفر بصنفا اياما رتب بها حشيا وعاد الى اليمن فخرج
اسد الدين حسيما وكانت له حروب مع عسكر صنعته فجزر الملك المظفر الامير علم الدين
سجن الشعبي الى صنعته فارتحل اسد الدين ولحق ببلاد الدثاف ولم يبق له بعد ذلك دابة ثم
حصل له ضرر شديد حتى باع نيا بة فاضطر الى مكانه المظفر وكتب اليه فان كنت
ما كولا فكن خيرا كالا والا فادركني والا اترق ثم سارا الى زبيد في شوال سنة ثمان وخمسين
فقبض عليه وعلى شمس الدين على بن يحيى وارسلها الى نفر واجتمع اسد الدين بها بانيه
واجته في حرد المظفر فكان اسد الدين في حربه الى ان مات في ثالث عشر ذى الحجة
سنة سبع وسبعين وستماية وفي سنة تسع وخمسين في رجب تسلم الملك المظفر حصن براس صنعته



الشريف احمد بن محمد رحمه الله عنه بالصحة وعن ان بلادهم دبال اعطاه اياه ثم استعادها
 في سنة اربع وسبع وعرضه حصن بالحرم وما ل زنى شوال سنة تسع وثمانين طبع الامير
 علم الدين سنجي الشيعي الى صنعاء مطلقا اليها وفيها في شوال ايضا توجه الملك المظفر لتصد
 الحج وعاد في صفر سنة ثمانين وفي سنة احدى وسبعين وثمانية تسلم المظفر حصن الجاهلي
 دجوة وفراه من الشريف احمد بن قاسم القاسمي بمال في سنة اثنين وسبعين تسلم حصن مربع من
 بني رقيب وعوضهم حصن بنت النعم ودراهم اسنطرها وفيها دخلت عسكره صوة في سنة
 ثلاث وتسعين قبض على محمد بن الرسيلج الهكبي وقبض على حصون بنت بلام وصواب
 وفيها في شعبان تسلم حصن ذي مهر وبعده النص الكبير في جمادى الاخرة سنة اربع
 وثمانين تسلم الشيعي حصن وغان وهو الاخير شيعة الدين يحيى بن الحسن وفيها تسلم المظفر
 حصن النص الصغير وفيها تسلم حصن بنت بلام وحصن الحمام بالاسماع من الاشرف
 اولاد سليمان بن مرسى وفيها توجه بكرا العلاب بمسك المظفر لثمان الزمام في الحرف ففقد
 الاشرف المحمديون قتلوه في بعض عسكره واخاره من سلم الى براس وفيها تسلم الملك المظفر
 حصن مابن بجدة وتسلم المرفر وحصونه والخلوة من الشريف احمد بن القاسم القاسمي و
 اعطاه بالاجزيلة في الحرم سنة ست وتسعين تسلم حصن الداريس وبلاده من علوان المحمدي
 في سنة سبع وتسعين تسلم حصن براس صوة من غلاد بن شمس الدين وكان في صحته
 دورى نفسه به وفيها كان بين جرتين المظفر وبين الاشرف اخلافه حروب استمرت
 الى سنة اثنين وتسعين ثم صالحهم واستقر كل منهم ببلده وفي سنة ثلث وسبعين وثمانية
 كانتا بين زوى شديدين ومات خلق كثير وكان من عاش الى امية في سنة اربع وسبعين توجه
 الامير علم الدين الشيعي الى خلاف دما لقبض الحقوق وذلك الاسر به بصنفا مع
 ابو الغلاب ومعه منهم رجل فرفع بينه وبين ماله المعروف بالمرادى حكومة على
 فقتله المماليك فلما بلغ ذلك الاسر به استولوا على صنعاء وقبض اياه وجردوا للشيعي ذلك
 في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر وكانوا الاشرف بالوصول اليهم فوصل اليهم الشريف
 على بن عبد الله بن السبب التاسع والعشرين من سبعة الاف رجل فسكن النفر وجا
 الامام والامير صارم الدين داود وغلاد بن دسار الاشرف في خامس جمادى الاول ف
 ناموا بصنفا الى نصف الشهر وخرجوا متوجهين نحو دمار لقصد الشيعي وظنوا ان الملك
 المظفر لا يبادر بالحضور فلما وصلوا جهران اناهم الخبر بطووعه فقبضوا بالروجع واستحوه
 بما تجاوزوا الى اثنى وساتين المظفر والتفوا في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاول فانهم
 الاشرف بدين قبال بسير وكان الامام متجافا في الحصن فقبضت عليه العساكر وبعض
 الى المظفر فاكرموا له واربيه بقلعة وكان بسايره حتى دخل حصن فزودوا الامام
 المظفر الى نفسه ثم كاتب بين الاشرف وبين الامير علم الدين الشيعي حروب انتصر عليهم فيها
 فصالحهم على تسليم الحصون المحصورة وتسلم رومان وعلى خروج من فيها

ذكر استيلاء المظفر على ظفار وحضرة

ومدينة شيام كان سبب ذلك ان شوقي سالم بن ادريس الجبوتي انما ردت على امره من قطع
 ذلك على المظفر ونزل الى نقرعوت وجزا الجبوتي في البر والبحر وسارت ثلاث قطع
 في البحر وهم معظم الرجال ومعهم الاذواد وقطعة فيها اربع مائة فارس مع شمس الدين اذدم المظفر
 اخاد الدار وطريقهم على الساحل معارضين لفسهم والقطعة الثالثة فيها الشيخان عبد الله بن
 عمر والجيد شهوان بن منصور البصري وهم ما يتلخا من فرسان العرب وطريقهم حضرة
 في التفت العساكر الثلاثة قريبا من ظفار وقصدوا سالما قبالا قاربوا المدينة خرج اليهم سالم
 وصف لهم والتفوا فاحلت المعركة عن قتله في جماعة من عسكره وذلك في يوم السبت السابع
 والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ودخلت اعلام المظفر المدينة في الثامن و
 دخل شمس الدين اذدم والعساكر في سلاح النهر وحطب المظفر بها ورتب بها اذدم مستقر
 اليه بجمل الخادم التوبتي وعاد الى اليمن وتسلم حضرة ومدينة شيام واستعاد المظفر
 كوكبا ثلثين بجوا اثنين بحضر رومان ومال بسير وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وفي
 سنة ثمانين وثمانين وثمانية في الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سقط التوسيع صنعاء على مقلعها
 الامير علم الدين سنجي الشيعي قاتل ومات معه تحت العدم الامير علي بن جامع وصرى محمد بن
 الحجافي وجماعة من مائيكه وكما به واقطع الملك المظفر صنعاء لولده الملك الوائق نور الدين
 ابراهيم وطلع اليها ودخلها في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
 وتسلم حصن بارت صنعاء وقبض على الامير سيف الدين بلبان الرواد والعلوي واستول
 صنعاء في اقطاع الوائق الى ان اخرجها الملك المظفر عنه لولده الملك الاشرف في سنة ست
 وثمانين وثمانية ثم اقطعها واعمالها لولده الملك المويده بن محمد الدين داود وفي سنة سبع وثمانين
 فدخلها في رابع عشر ذي القعدة وفي صفر سنة تسع وثمانين توفي الامير صارم الدين داود
 بن الامام وكانت له فيها تقدم حروب وخلاف وطاعة الملك المظفر بطول يتركها الشرح
 وقام مقامه بعده بن اخيه الامير همام الدين سليمان بن القاسم وملك حصون ظفار وقبض
 بالمص مصره وكان سبب استيلايه على ذلك ان الملك المظفر نزل الى بيدر ليختم اولاد اولا
 ونزل بسبب ذلك الملك المويده الشريف علي بن عبد الله والامير نجم الدين موسى بن احمد محقة
 تلك الفواجي منهم فاستولى على ذلك فكان بسبب ذلك جرى بين المويده والاشرف انتصر
 فيها المويده والمستولى على سم في سنة تسعين وثمانية واخريها وعاد الى صنعاء واقطع الملك المظفر
 واه الملك الوائق طعاما الجبوتي فركب البحر من عسكره في سنة ثمانين وتسعين وثمانية وفي
 السنة المذكورة خالف الاشرف واجتمعت كلمتهم على الخلاف وكان بينهم وبين المويده
 بصنفا حرب الى سنة اربع وتسعين فزله المويده من صنعاء الى اليمن وطلع الملك الاشرف
 الى صنعاء للصلي ودخل عليه الشريف علي بن عبد الله وانفقد الصلي العام وذلك في اول
 الحرم من السنة ثم نزل الملك الاشرف من صنعاء الى اليمن فقلده واليه الملك المظفر امير
 المملكة بالاسم اليمن جبقه واسكنه حصن تغروا قام هو بتمات وتوجه الملك المويده الى جهة
 المسترق السحر وحضرة وتوفي نفسه ما فيها من تخفيض الاشرف بالامور وسارت معه

سمحة الشمسية

ذكر وفاة الملك المظفر قسطنطين

يوسف بن عمر ومملك ولد له الملك الاشرف كانت وفاته اغترها ثلاثا ثالث عشر من رمضان سنة اربع وتسعين وثمانية وهو ابن اربع وسبعين سنة ومائتين اسبوعين وعشرين ايام وعشر ساعات ومن ملكه ست واربعون سنة عشرة اسبوعين واحد عشر يوما وكان ملكا جوادا كريما كثير البراءة للاموال في الحروب بخاصة حسن السياسة وكان له من الاولاد وهم الملك الاشرف محمد الدين عمر والملك المريد بن عبد الله بن داود والملك التواتي بن داود والملك المظفر بن داود والملك المسعود تاج الدين حسن والملك المنصور بن تاج الدين ايوب ولما مات ملكه بنيه و

الملك الاشرف محمد الدين

ولما اتصل بخبر ملك اخيه الملك المريد اقبل من الشمل طلبة الملك ولما قرب من اليمن وصل اليه كتاب من اخيه الملك المنصور بجزره التقدم الى جهة اليمن وعرض عليه حصن السميدان وكان بين المنصور ولم يتبع بيته وبين اخيه الاشرف اتفاق قال الى المريد ثم وصله كتاب المريد موفى الدين على بن محمد بن خيرة ان الملك الاشرف ارسل اليه مرس من العداوية وارصاه ان يحتجز على نفسه فعند ذلك جهز حريمه واثقاله الى السميدان وتوجه الى عنك فاستوطع عليها في مدة ثلاثة عشر سنة يوما وكان النايب بن قرق عرفت اليريد سيف الدين بن برطاسر ولما اتصل اخبر بالملك الاشرف جهز ولده الملك الناصر جلال الدين في ثمنية فارس والحقه بجيوش صنع منهم الاليم الشريف جمال الدين على بن عبد الله الحري ولما ازدبح الخدين وبرز الدين ومع المريد ولما المظفر والظافر وعكوه الذي وصل معه من الشجر وجماعة من الجبال فاقدمهم عمر بن سهل فانلقوا فيما بين قرق وعرك فكان يسمى الرعدس ومملك في اخر الحرم منه خمس وتسعين خيال المريد على جيش الاشرف فقتل بعضه ثم حمله الجحافل ونفروا عنه وفيه في فخر لسب تقدم اليه الملك الناصر جلال الدين بن الملك الاشرف لانه القول واساره اليه بالرضاء في الطاعة وحذر عاقبة المخالفة قال الى ذلك ورجع الى الطاعة فاراد الناصر ان يتوجه به الى واليه على حاله فامنع المريد من ذلك وقال امر هذا الجبش الى وفيه المريد وحمله الى الملك الاشرف فوصل اليه وهو الجحش تحت حصن الرملوق فنقله الى الحصن واعتقله ببعض القاعات فاستمر في الاعتقال الى ان مات الملك الاشرف وكانت وفاته سبع خلون من المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة والله اعلم

ذكر ملك الملك المريد بن الدين اوور

ابن الملك المظفر قسطنطين يوسف بن الملك المنصور بن داود بن عمر بن علي بن رسول ملك

في ليلة وفاته اخيه الملك الاشرف لسبع خلون من المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة وذلك انه لما مات الاشرف كان ولما الملك الناصر بالتمجة والملك العادل صلح الدين بصفاء فنهضت عنه التمنية في اس واستشارت الخدام ومن بالحصن فامتلوا اورها وحضر الخدام الى الملك المريد فظن انهم يقصدوا قتله فاحبزه بوفاته اخيه الملك الاشرف واخرج من الدار التي هو منفصل بها الى دار السلطنة فلما شاهده اخاه مياكن روعه عند ذلك واصبح الخدام من فاعلنوا بالتميم على الملك الاشرف والرياء والاصباح الملك المريد وكانت حاشية الملك المريد قد تفرقا فاعلان المنادي من راس الحصن بجمعهم في تلك الليلة فاجتمعوا من خدام وحموك وعلام وحلوا في المحال والارباب فلما روعوا اجتمع له من حاشيته وعلمانه امر بفتح ابواب الحصن فكان اول من صعد الى الحصن صاحب اسم الدين حسن بن محمد التواتي وزيد اخيه الملك الاشرف فاجتمع بالمريد حلف له الامانة الموكدة واستخلف له الاسرا والجند واعيان الدولة وله امر بفتح الملك الاشرف واخرج من الحصن في نابوته وامامه ولما المظفر والظافر واعيان الدولة ودق بنية التي انشأها عمره ففر والسائق الدين بن المولى في ذلك اليوم الكتيب عن المريد بلود التهام وبلود الجبال بجمعها والى جهة صنعوا الاشرف يعلمهم من سلطنة المريد فدخل الناس في الطاعة واسه كتب الاشرف ورساها بالتمنيته بالملك وغدا الصلح وكانوا غيب موت الاشرف استولوا على عن حصون وعلى صعدن قرق الصلح واعيدت الحصون وكان حصن الرملوق بيد الطواشي فاخرا لاشرف قرو له اياه الملك الاشرف ونقل اليه دخا به التي كانت بالتفكر واربعمائة من ثمانية فراسله المريد مرارا فامنع فاحرم من تسليم الحصن فجهز اليه المويدي الامير شمس الدين الطسا امير جناد بالسكر فحاصروه فلم يتمكنوا منه وامنع الخادم من تسليمه الا ان يصل اليه كتيب اولاد مولاه الناصر والعادل فكتب المويدي اليهم في ذلك فكتبوا الى الخادم وامره بالتسليم فامنع من قبول الكتيب وقال لا اقبلها حتى بانتي نفسيما هذه الناصر خادموه وبعه العادل اثنين فارسل الملك خادميها اليه باراسا فاشترطنا مران ينزل بجمع المال الذي طلع من التفكر فاجابه المويدي الى ذلك فترك بيئات مولاه للاربع وبما كان عنده واقسمه الورثة الاشرفية ولم يكن فيه شيء من النقد غير الاقسمة النقيصة وتسليم نواب الملك المويدي حصن الرملوق في السنة المذكورة وزوج ولديه الظافر والمظفر باثنتين من بنات عمهما الاشرف واسمها بالوزير حسام الدين بالوزان وفي خاطر المويدي منه في اخوته ما فيه ثم استوزا صاحب موفى الدين على بن محمد في جازي الدول سنة ست وتسعين وتمكن منه فكنا عظيم وكان بين الملك المريد وبين النقيب رضي الدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر الحوي صحبة متأكدة ومودة قريبة وكان من الطما العلماء الرضا فكنس وشران اخيه فلم يجمع به سند وزدتم قبض الملك المويدي على جماعة من اليريد ثم نجم الدين وبرز الدين ولما ازمروا به العكاري وقيض بينهما على الطينا امير حانرا ورفاه الحصن الرملوق واعتقلهم بمكان يعرف بهاد الادب ثم قبض على لوزا العلويين حسام الدين حسام واخوته لاسر بلفظه عنهم واحضرهم قبال القبيض عليهم وقال لهم انتم قضا

وبما يريكم اموالا ذينهم ونظركم على سائر الدوقاف فقالوا لا تعلم شيئا منها فراجهم مرارا
فاصر واعلى الذكار فامرهم من ذينهم فوجدوها عند صناديق فارغة فضا لواعها كان جنتها
فقالوا انا انت ولم يقرروا بشي فامرهم الى عرنه وبينهم لم يجدوا مفرد على باب دار الولدية فمجدوا به
وامر يقضي ملاكمهم لبيت المال فقبضت وكانت كثيرة والله اعلم

ذكر وصول الامير الملك الاشرف

الى عجمها عنهما الملك المويد فنزلها عن ما يابريها قال ووصل الملك الناصر جلال الدين محمد
وكان منقطعاً بالعمه ثم وصل اليه اخوه الملك العادل لصلاح الدين وكان بصنفا فاكرا
واحسن اليها وعرض عليها ان يسترا على اقطاعها فاستغنيا من الخزينة وقال لا نجيب الخزينة
بعد ابينا ولكننا نكون في ظل اسباب السلطان وحلفاءه على المناصحة وعدم المنازعة
وحلفا لهما على ما اراد او توافقا باليهود بوساطة الفقيه رضى الدين فعند ذلك
عقر السلطان الاوليه لولديه المظفر والمظفر واقطع المظفر مرام الدين صنفا والظاهر
عيسى الخزيه والمجاريين ولوجه المظفر الى صنفا في شهر رجب منه سنة وتسعين واستعاد
حصن ودم بنى الخاركة في شعبان بالمسجون فوجه الملك المويد الى ذيب في جمادى الآخرة
من السنة ففرج به اهلها ثم رحل الى عفر في شعبان وفي اخر السنة اخذ الحصون المحمية
والخزينة من الامير الصارم ابراهيم بن يوسف وكان في يده من مئته اربع مائة وثمانية
واشترط الصارم شروطها منها اقطاع من ربع ونصف جيش والزمة الا يكون عماجناه

ذكر خلاف الملك المستعير ذناج الدين

بن الملك المظفر على اخيه الملك المويد قال ولما ولي الملك المويد كان اخوه الملك المستعير
منقطعاً لادعمال سرد به عن جبهة اخيه الملك الاشرف فتالم الى افضت السلطنة الى الامير
فلما استقر الصلح بين السلطان والامير الصارم ابراهيم بن يوسف رساله الامان على تسليم
الحصون المحمية على ما تقدم سال يكون تسليمها الى الملك المنصور بن الدين ابي يوسف اخي المويد
والناصر الورع موافقا لدينه وان يحضر معها الى الملك المويد فامر المويد اخاه ووزيره
بنكش فقبل الملك المستعير ان ذلك اجبولة ومكمن على اقبض عليه واحدا للجهنم منه وكان
طريقهما عليه فاشترط من ذلك وكنت الى اخيه الملك المستعير انه ان وصل الى جبهة
الجهنم فليس بينه الا السيف فلا يمس يده وكتب الى اخيه المويد يستمطفه ويرقق له ويؤمل
انه خائف وبسالة ان يكون هو الذي يقبض الحصون المحمية وانه لا فرق بينه وبين اخيه
المنصور فاجابه الملك المويد ان ابراهيم يطلب الاضواء الملك المنصور والوزير لطلبك
لنعلمنا فاكرا بما يري الطريق فزيتك لك اليها سبيل اعراض فلم يجب الى ذلك فكاتب اليه
ثانيا دمه انه باق على ما بينه وان ليس القصد في تجهيزا العسكر الا اخذ الحصون المحمية

واذا كرهت ان اخاك المنصور لا يتصل الى التجهيز اسرفاه بطريق المجاه فلابصل اليك
وكتب الى المنصور ان يتوجه على طريق المجاه ففعل ذلك ولما صار المنصور بالخرقة حسن
اتباع الملك المستعير له الخزيه فخرج وقصد الحالب وتم الى حرض واقام القننة ولما
المنصور والوزير فطلعا الى جبهة وقبض الحصون المحمية وجمع السعور العراب من كل
ناحية وكان عقيد رايه واعيد بحبسه على بن محمد بن ابراهيم وكان مقربا من حرض في الدار
الاشرفية فلما اتصل خبره بالملك المظفر جهز له الملك الظاهر عيسى وكتب الى المنصور
والصالح ان يكون ناصح ولدن وفوض تربيته للحرب اليها فتوجهوا اليه والتفوا فيها بيت
حرض والمجاليب فلم يكن للسعور بهم طائفة وتفرق جمعه وقبض على السعور وولد اسرا الا
في الحرم سنة سبع وتسعين وسنائة فلما احضرا الى الملك المويد جهزها في دار الادب وكان فيها
دون السنة ثم اطلقها واسكنهم بطن وقررها ولعلها تهاجما مكينة واساعلم

ذكر مجلد اكانت في شهر ربيع وتسعين وسنائة

في شهر ربيع الاول منها قبل الامير علم الدين سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى قتله عبيد
بالغازي الحاقبها في جمادى الآخرة توجه الملك المظفر من صنفا الى خزمته والملك ابو
شيبا من اعمال الصنعانية ثم عاد اليها في السنة المذكورة واستولى على حصن غراس واخذه باليغ
ثم انتقل الى حصن الجراب فاستولى عليه بعد حرب وطلع الى جبهة صنفا مطلقا بها وفي جمادى
الآخرة وقع مطر شديد عظيم لم ير مثله عم الفضا اياه بكاله وحصل عرشه بدير ربيع باردة
وكان معظم ذلك بنهماه وانرجب البرج سقنا من الازهر وساحل الشرحه بما فيها الى البر وكسرت
بعضا ببعض ردت حصونا شامخة واقتلعت اشجارا كبيرا ما صولها في يوم الاثنين اثنا عشر
عشر من شهر رمضان من السنة توفي الشريف الى ظهر بن يحيى بن خنوع بدر دانه وفي شعبان فجز
العسكر المويد الى جبهة حجة وتفرقه الامير بدر الدين محمد بن عمر بن بكاسل استاذا لاراد
الفقيه شرف الدين احمد بن علي بن المجيد ونزلا على ابن الصليحي عيسى وعلى عمر بن يوسف
بنظر واحد منها الحصنان ونزلا على الزمة في السنة المذكورة توجه الملك المستعير الى البلاء
العلياء وذلك عند امتناع الاشرف من الصلح ودخل صنفا لخمس مائة من ذى القعدة
وطلع الى الظاهر من طريق حمدة في ربيع عشر ذى الحجة واستقر لمحجته بعسكره ثم سار نحو
المتفاع بعساكره فقال عليه وعاد الى منزله واقام بالعسكر ثمانية عشر يوما وفي ثباتها
دخلت عساكره صعد مع جمال الدين به بهرام والامير اسد الدين محمد بن احمد بن غزاله
وفي يوم الخميس اول الحرم سنة ثمان وتسعين وسنائة تمضى الملك المويد من محطته وهي
منزلة العسكر طابا للظاهر لقطع الاعناب وورث بها ثمانية ايام ثم نهض منها الى
ايام وحط بالظاهر الاسفل وسار نحو حبال ظفار فنهاهب الاشرف للحرب
واحرب راحله من الاعناب وتمضى في يوم الاثنين ثالث صفر من محطته بالسبع فبات
عندما اكروه ثم سار منها وحط على المقياع وهو اذ ذاك بيد الامير جمال الدين على بن محمد

والاشراف تصمم ان يحرقوا السلطان وسواهم ان يشرف عليهم فاشرف عليهم في ذرو
اجمعهم وقالوا نحن غلمان السلطان وهذه المواضع مواضعه واشاربين وخروج ان
معه خطا ينفذ الى المصلحة ويساله ان يرهق بها فقيه شرفنا الذين فاجيب الى ذلك
وزل الشيخ بن دحروج واجتمع الملك المريد بحضور القاضى الوزير موفق الدين واستقر
الامر ان الامير سليمان بن قاسم يبيع المويد حصن تلخس بخمسين الف دينار ويبرهن
بذلك ولدى اخيه محمد وداود ورومير على بن محمد بن دحروج وان يحرب الملك المريد
نعم المهرن على طغفار والقنة فاشارب من حرك الملك المويد عليه بذلك وقالوا بملكك
صعقة بنير شريك والرهان توفقه لمن صدق وركن الى ذلك وقبض الرهائن ونزل
الفقيه شرفنا الذين احدهم على من طغفار واطلع لهم المال المشروط ولرسل الملك المريد
الفقيه شرفنا الذين احدهم على جسر ليقض تلخس وارسل الشريف سليمان بن قاسم
ثقة منه وفقدوا الى جهة صعدة وتوجه المويد من فحطه وزور الرهائن صحبة و
فصد صفائين يوم الجمعة نصف ذى الحجة فانه الى حريان في يوم الاحد سابع عشر الشهر
فرحبا العسكر في اليوم الثاني وقالوا قتلنا لا عظماء وبلغ الثغاييت باب المحصنة ونزل
الثغاييت الكوفة فاخرب اهل الحصن المحولة وعاد الثغاييت فوجروها خرابا وكان
تجتمع اليه خلق كثير من همدان وعينهم ونصب الملك المويد المنجنيق واقام ثمانية ايام
على حريان ثم توجه الى صفاء وتولى الحصان الامير شمس الدين عباس بن محمد والامير عاد
الدين ادریس والامير محمد بن حاتم ومحمد بن احمد بن عمرو ووصل المويد الى صفاء في اليوم
سنة اثنين وسبعين واما سليمان بن قاسم صاحب طغفار فانه لما نظر الى المال عند
والخلع وقد اخرب القنة ونفروا رقت بمساكن السلطان عنها فركب الفند وذهب في
الرهائن نكتب الى اعظم تلخس انه يسلم تلخس الى الشريف الى فعمل ذلك وكنت
بن قاسم الى الملك المويد انه غلب على تلخس ابو سلطان وانه قد صار في حوزة
وانتقض ما كان تقره فارسل المويد شكرين على الى صاحب صفاء يطلبه باعادة
المال واخذ الرهائن فاطل في الجواب وبادر بعبادة قرا الذي كان اخربه واكثر
وعاد الذين توجهوا اليه بالتسليم تلخس وتهدد السلطان صاحب طغفار بانه اذا لم يعيد
المال اشهرها بتمكلم يحصل بالرهائن فتقوم الخطر باسرها ولديه وثوبه ووارثه
ونفاه بالنيب كعادة العرب في الغادر بعد الوفا ولما نظر الشيخ على بن محمد بن دحروج الى
الشهرة لاخذ لا سيما بترك الملك المويد الخيرة والنيجحة ووثقة من نفسه وارسله صحبة
سيف الدين طغرل بعد ما قطع صفاء وذلك في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول
سنة اثنين وسبعين بالمساكن الحمان المنصورة وهي القنة وكان عند الاشراف ان العسكر
لا يطلع اليها ولا يمرها فطعمها العسكر فبرأ وتنفق القنة وعمرت المنصورة واستمرت الخان
بها واستمرت الخطة فورد ورحل الناس بخط شديد وبلغ الزنوى في وروا رقة ذابوا
واكثر من ذلك فخذ كثير من اهل البلاد فلما كان في اثنا عشر رجب تراعى الناس
الى الصلح على يد المال المسلمين تلخس فزاد منه ستة عشر الف دينار فقد اوجروا

وطبها باثني عشر الف دينار ووهبوا على ما بقى لدى الامير احمد بن قاسم وحصل الامران
على يد الامير ابن وهاشم الى عشرة ايام في سوال والقنة للسلطان ومن القبايل
الرفان وبنى اسد الصيد ونواحي ومخلاف تلخس ونقود خروج الى حيزه السلطان
ومكان الهم من مال وعين واخرجوا حريمهم من طغفار وسكنوا صفاء وسلم اليه
تاج الدين الجند وحرب شرب وذهن ولد مع ذهنية الامير همام الدين سليمان
بن القاسم وانفق الصلح بين الملك المويد وبين اصحاب طغفار وتاج الدين
على ان المويد يحارب تلخس ويحل فيه ماشا وعاد الملك المويد الى اليمن في ثامن
عشرين شعبان سنة اثنين وسبعين ووصل بمغربي عرة ومضان منها وميزها
توفي الملك العادل صاحب الدين ابو بكر بن الملك الاشرف بن الملك المظفر وتوفي
في اول شهر رمضان في خراسان وتوفي الامير نجم الدين موسى بن شمس الدين عز الدين صند
وفيه الملك المويد بانفسا مرسته لمره هرو وقفا على طائفة الماكفية بها
مدرسا ومعيلا وعرة من الطلبة ومتصدرا الاقرا القزان السبعة ومعلما يقرى بها
من الايتام القزان واما ما يصلح بالناس الخس ووقف بها خزانة كتب ونقل
اليها كتب كثيرة من كتب العلوم والتفاسير في ستة ثلاث وسبعين في العشرين من
الحرم توفي الملك الظاهر قطب الدين عيسى بن الملك المويد بمصر في ربيع الاول سنة
ابيه ورب والى قرا يقران القزان على فيه ونام والى عليه وامر بن خيله الخواص
نزلت وتصدق بملحها حاله حلة الخيرة وعلمت له الاخرية في ساير المملكة وفيها توفي
الامير ابو سلطان المشوي على تلخس المتقدمة التركة فذهب المرسون في الحصن عليه وابعده من
الامير على بن موسى بن شمس الدين فساخن ونقل اليه الطعام ووقفت الحرب بين عسكر
السلطان والاشراف بسبب ذلك وذلك في النصف الاخير من شعبان ثم حصل الصلح
وانقعدت الزمة الى صلح ذى الحجة على اخلاصه من القنن وفي سنة اربع وسبعين
اهل الملك المويد بالتسليم على الامير بن اسد الدين محمد بن احمد بن عز الدين وولد الشريف
شكر بن على وسبب ذلك انه بلغه مبا طنتهم في امر صعد وتلف في ذى الحجة من السنة
فاوى الامير سيف الدين طغرل الخزنوار صفاء واطعمها السلطان ولد المظفر واقطع طغرل
الخزنوار المذكور الاعمال الابنية ونزل اليها في الحرم سنة خمس وسبعين ثم تارق المظفر صفاء
في اخر شعبان من هذه السنة وتوجه الى ابيه فاقطعت الامير سيف الدين طغرل المذكور
واقطع الامير عاد الدين ادریس الاعمال الابنية وفيها تم الصلح بين الملك المويد والاشراف
وتبعض رهايتهم ورجع اهل مدينة صعدة اليها وسكنوها في سنة سبع وسبعين ملك الملك
المويد حصن القزان وهو مراحم الطويلة بينهما رتبة حجة وصلت الحرب بين تاج الدين محمد بن
احمد بن يحيى بن حمزة وبين الامير سيف الدين طغرل فقطع صفاء وفيها في جازي الاول
خالف بن اصره با صاب واحد حصن السان بهما وهو حصن بنيع مرتفع فتوجه الملك
المويد اليه بعسكر وحصنه به فراجع بن اصره الطامعة وتزل على الزمة هو وارلاده
وخزينة واستعاد الحصن وسد حصونا اخر رجع الخبيبة واقبت الهاف والافراج

ذكر انشاء القصر المعقل والمنجيب

وفي سنة ثمان وسبعمائة في النصف من صفر فرغ من عمارة القصر المعقل والمنجيبات وهو مجلس طوله خمسة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً يسقفين مذهبين بغير اعمق باربع مناظر باربع دواشن وقيد طشبات من رخام شكل حلزون وفي صدره شيا بيك فتقع على بستان وتلك الرواين وامامه بركة طوله مائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً على ما فيها الا وزا لفرغ من الما من افراها وتعال المحلج شادرون بعين الكريضة ما الى البركة ولما اكمل امر الملك الموحدين فجمع حضر الامراء والوزراء والافراد والاعيان والعامة من اهل البلد وجلس الملك في الطينة الثانية ينظر الى الناس وطلع على الاعيان وامر جنبا الشرا وعنده الفراع من هذا القصر مريضا قصرات سماه المنجيب وبنان في السنة المذكورة توجه الملك الموحدين الى زيد بن رابع حمادي الاول فاقام بها نصف شهر وتوجه الى المجمع فاقام الى بها ثلث عشر شهر رجب وسار الى جهة جهة رجب منها في تاسع عشر شعبان ودخل المجمع في الثالث والعشرين منه وخرج منه وعبد بر بريد في السادس عشر من شوال وصل الى ابراهيم الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة الى الملك الموحدين ولم يطالب اظه قبل ذلك وهو من اعيان الاسراف وصابهم وله حصون منها كحلون والطويلة وعن حصون غيرها فامرهم الموحدين انهم عليه وتوجه به الى صوب البحر وركب الملك الموحدين فيلاد واراد في الشرف تاج الدين خلفه ودخل البحر فخرج الفيل بها في الما فياد والاقبال بان يركب فيله ودخل البحر واتبع الفيل واسرع حتى ادركه فلما غم الفيل را بحة الفيل رجح اليها ورجح الفيل بالفيته امامه واتبعه الفيل الى البر وهذا دليل على حفة وطش وعدم ثبات وقهر بالنفسي وكانت سيطرة من الملك الموحدين ثم عاد الى زيد بن رابع حمادي الاول فاقام بها ثلث عشر شهر من ذي القعدة والشريف تاج الدين معه وفرضه في قصور ثعبات في سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك الموحدين للامبر عماد الدين ادرسين ان توجه الى صوب الشرف لا متفقا بعد ان استقر له مرجع واصحبه جماعة من العسكر فتوجه وطلع من الظن الى الشرق الى على واستقر على جبل سعد ببلد الجبل وحصن القاهر ببلد الحامسة واحضرها من اهل الشرفين وتوجه الى الشرق لاسنل وحط على حاه وتسلم في ذلك اليوم حصن الفحل وكان بوميز بدين معرفة مولى الشريف ابراهيم بن قاسم ثم توجه الى جبل الساحل فاستولى على حصن اقياب وحصن الناصرة واستولى على الشرف الاسهل بكماة ولم يبق الا حصن المسرك للاشراف اهل جبل حرام ومنهم عبد الملك الموحدين على واخوه بقصر ان بيع الحصن عليه فاخذ الامير عماد الدين بمصالحته الف دينار وكتب الى الموحدين بذلك فصادف وصول كتابه وقد عطف القاضي صاحب موفق الدين مجلسا لشر الحصن من الشريف محمد بن حمزة الاف دينار وكساوي ولم يبق الا دفع المعاذرة فلما اعلمت

الموكب الكتاب وامن بنقض المجلس ثم تسلم الامير عماد الدين المفتاح في سنة ثمان وسبعمائة جميع ذلك الى غلام الدولة حسن الطماحي تاجي بحكم ما بيده من ولايتها من جهة الملك الموحدين

ذكر مقتل الامير سيف الدين طغرل بمقطع صنعا

في سنة ثمان وسبعمائة غرر الاكراد بالامير سيف الدين طغرل الجند ببار مقطع صنعا وقتلوه يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاخر وسبب ذلك انهم توهوا انه يريد القبض عليهم واتاه التدميرين كلك تلك الليلة فلما تعابه فخرج الاكراد من المدينة وقصدوا عسكر صنعا ففقدوا خيلهم وتوجهوا نحو القصر الذي به الاكراد المذكور فاستولوا على اسطبله وحالوا بينه وبين مراكبه ومالوه الخروج اليهم على ما ناسخ فحصره الى ان طلعت الشمس فخرج اليهم على دهم فقتلوه وقتل منه صهي وهو استاد دان وكاتبه دوالي دما ووثقيه واربعه من مراكبه فوصل عسكر صنعا الى الملك الموحدين ففرضهم ما اخذ الاكراد لهم وجرد الامير شجاع الدين عمر بن القاضي العماد امير جاندان والامير شمس الدين عباس بن محمد الى جهته صنعا من طريق تهمامة فوصلوا دما والحارب الاكراد فدخلها الى الراوي الحار ففصلهم عسكرهم فالتوهم ثلاثة ايام قتل من الاكراد ثلاثة نفر واخذت خيلهم ثم تفرقت الاكراد في كل ناحية وعاد الامير الى دما ثم حضر الامير الى الاكراد بمصنعة عبيد ثلاثة اشهر الى نصف رمضان وتفتت اموال جليلة فلم يجد الحاضرين شيئا فتركوا الحصار وساروا الى امير عباس بعسكر صنعا الى صنعا واجتمع الاكراد الى الامام بن مطهر وحالف بن شهاب واهل الحصون فقررت شوكة وقصد حصن ظفار فاخذ وحطى من قتال من بصنعا ووقعت حرب عظيمة على باب صنعا ولم يكن بها الا امير شمس الدين عباس بن محمد فليل من عسكرها ففتق حتى وصلت اليه عساكر السلطان وابن مطهر مقيم في جن وظهر بلاد بني شهاب فلما اتصل ذلك بالملك الموحدين بادر بنفسه الى صنعا فدخلها في يوم الخميس المماليك والعشرين من شوال ووجه ولين الملك المظفر الى قاع بيت الناهم فنزل به يوم الاثنين السادس من ذي القعدة واستولى على بيت حنص وانهم بن مطهر هو ومن معه من الاكراد الى جافهم طلعوا الى سها واقام من مطهر بجبال هه والاكرا الى البروت ثم اذفر فافساد الاكراد نحو طولان وقد باطنوا اصحابه وسار بن مطهر نحو زوران وفي سنة ثمان وسبعمائة تسلم الامير شمس الدين عباس بن محمد حصن عراب وقتل قتلته نحو طولان فخط بالطفه ونصب المنجيب على حصن تعرف غيب الاسراف في الصلح فوقع وعاد الملك الموحدين صنعا الى تعرف الحامس والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعمائة واقام صنعا لامي سادس الدين محمد بن حسن بن نور في سنة ثمان في القبة رضي الدين اي بكر بن محمد بن عمر صاحب الملك الموحدين واخو وزير وكانت وفاته بزيد وفيها قتل الامير تاج الدين محمد بن احمد بن يحيى

من حمزة في عشر سبع مائة و سابع جازي الاخرة دخل الاكراد في الطاعة وبتروها من انفسهم وهزموا
 رهابين واعطوا حصن هراين واستخدم من اراد اخذته منهم وفيها اقطع المويدي الامير جمال
 الدين بوزن حسن بن نور الاعمال الصغيرية والمخوفية والحشد بتامه وعوض الاما
 حاد الدين عن اخذه بالصحة في سنة احدى عشرة وسبعمائة توفي الملك الواثق بوزن الدين
 بن ابراهيم بمالك المظفر يوسف بن عمر وكانت وفاته في اخر المحرم بطغفار الجبوصي
 في سنة احدى عشرة وسبعمائة في شهر رجب احترقت دار المراسد بقر واحترق فيها اميا
 كيتة وفيها في يوم الاحد سادس ذي القعدة توفي الملك المظفر ولما ملك المويدي بقر واثق
 قبل يوم وفاته ان لا يصالح عليه ولا يثق عليه ثوب ولا يفتي نفسه الابواب قطران
 يورث في معار المسلمين وان لا يدبر على شئ من خيله فتقرت وصيته في جميع ذلك الا الدين
 فانه دفع مع اخيه الظاهر في المدرسة المويدي به فكان من جملة وصيته ان لا يملك له في قرية الميا
 مدرسة وان يجرى لها الماء ويجرى المائنها الى حوضي نخرا ففعل ذلك ورتب بها جماعة
 من الطلبة في تلك ذي الحجة توفي الصاحب القاضي موفق الدين وبعث الملك المويدي المقيم
 التمر وكان مكثا عند السلطان فاقدم في السنة المذكورة امرا الملك المويدي بانثا
 قصه ظاهرا لثباته في تربيته في البستان الذي امر بانثا به هناك قال صورة تباة ان وقع
 به ايران طوله خمسة واربعين ذراعا وفي صدره منعه عرضة منه اذرع وله دهلير منيع
 وفوق الدهلير قصر بربته اوارس والجوهر حبلوله في المباحث الغربية المشرفة على البستان
 المذكورين جميع فواجه في سنة ثلاث عشر وسبعمائة توجبه الملك المويدي من نفر الى الجند
 وكان فرسم الامير اسد الدين محمد بن بوزان بفرج من دماذ وبنازل حصن هراين
 الذي هو بين الاكراد وينصب عليه المنيق ففعل ذلك وفضل الاكراد بعض الما
 وجماعة فاردفه الملك المويدي بالامير شمس الدين عباس بن خمسين فارسا غير عسكرو الدين
 معه فلما سأل الاكراد السلطان وذكروا ما سبق لهم من النعمة فابقي عليهم بها فتم واسر
 بحضور اعيانهم فحضرا الامير ابراهيم بن شكر والجلول بن الاسد الى السلطان بالجد
 فاستقرت الحال بينهم على ان يسلموا هراين وعادوا الى فمار على عاداتهم وذلك في شهر
 شهر رجب من السنة وتوجبه الملك المويدي الى تربيته ففعلها في ثاني عشر شهر رجب في سنة

ذكر وصول الامير علا الدين

كشتفي الى خيرة السلطان الملك المويدي في سنة خمس عشر وسبعمائة وصال الامير علا
 كشتفي من الشام الى خيرة الملك المويدي باستدعاء من المويدي وكان قبل ذلك استاد دار
 الملك المظفر صاحب حماه وكان خيرا بالعب بالجوارج فتقدم عنده الملك المويدي فتم
 عظيمًا وزاد منه في حلوان ثم استنابه بيد ذلك ورد اليه امور دولته على ما تركها ان
 تعالى فيها وفي القاضي جلال الدين محمد بن الفقيه رضي الله عنهما لي بكر الذي تقدم ذكر
 والى دعمه قضا الا قضيه وعمر عشر من سنة وكان الملك المويدي بكره ويعظمه

لحقوق ابيه السائلة فلما كان في سنة ست عشرة مرض الملك المويدي مرضا حيفا
 عليه فيه التلغ وارحفت الناس لموته فراسل القاضي المذكور الملك الناصر جلال
 الدين بن الملك الاشرف بالامر والباطنة واشاد عليه بنشر الدعوى واسد من عمه فلما
 انفصل ذلك بالمويدي خرج من قفرا الى الجند وبه بقاء الترعك في آف من اخيه الناصر
 من ذلك من ذلك وسكا الى الجبال يقال له السورق وهو جبل حصن وحوله انا من
 الهراين وهو مطل على مدينة الجند فخر له المويدي العساكر ونفروا الامير جمال الدين
 بعد نزول الناصر به وحضر الى خيرة عمه الملك المويدي ووقع الصلح بينهما والاقا
 ويقال انه عرفه ما وصل اليه من كتب القاضي فغفر له عن القضا واعتفله بحسن
 نمر وفرض القضا الى القاضي رضي الدين لي بكر بن احمد الاديب السافى في سنة
 سبع عشرة وسبعمائة وصال القاضي الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن
 دمشق الى اليمن الى خيرة الملك المويدي باستدعاء منه له وولاه كتابه افساياه واكره
 وزر به وفيها دخل عسكر المويدي فلما ملكوها وضربت البشاير في سائر البلاد في سنة
 ثمان وعشرة وسبعمائة وصال صفى الدين عبد الله بن عبد الرزاق الواسطي وهو
 من جملة الكتاب ببلد حماه وياشر كتابه بيت المال بطرابلس الشام فلما استقر علا
 الدين كشتفي في الخيرة المويدي بن بكره وشكره واثق عليه وذكر معرفته وتوضه
 فاقضى ذلك طلبة وطلب طلبة حيثما ونفق عليه الى حين وصوله من الزهيب
 العين الفاضل واما وصل فوض اليه شاد الاستيفاء وخطى عنده المويدي وانسلطت
 به في الدواوين واذا ذكر لربح ابنة الامير علا الدين كشتفي وتوجه المذكور في السنة
 المذكورة الى مصر وحمل منها ثلث مائة الف دينار وعاد منها المويدي بالجند فاكرمه
 وعظمه في السنة المذكورة وتب الامير علا الدين كشتفي الجيش البقي على قاه
 الجيوش المصرية وجعل له حاجبا للمدينة وحاجبا للمدينة ورتب خلف السلطان
 اذا ركب العساكر والجندانية والطهارة فركب المويدي بهذا الذي في سنة تسع
 عشر وسبعمائة فوض الملك المويدي للامير علا الدين كشتفي الجيش البقي على قاه
 الجيوش المصرية بناية السلطنة رانابكية العسكر وتقدم عنه فقدم لم يسمع بئله وفري مشور
 بايران الواحد وكان يوما مشهودا ووقع بينه وبين صفى الدين مناشنة ظاهرا واثا
 ثم كانت وفا كشتفي في سنة عشرين وسبعمائة في سنة عشرين وسبعمائة حصلت صلح
 من الجانب على صفى الدين وحاققه الكتاب بمجلس الملك المويدي ونبى انه اخذ جملة من المال
 ولم يظهر عليه ان ذلك فغفر له المويدي عن شاد الاستيفاء فوض ذلك الى الامير جمال الدين بن
 بن بقوي بن الجواد وفيها وصل القاضي مجي الدين بن القاضي سراج الدين عبد اللطيف
 التكريتي الحارثي من الديار المصرية على طريق مكة واجتمع بالملك المويدي وقدم له جملة من الزود
 والودي وتقدم عنه فتم ما كثر لحواله محال الزود وفوض اليه الزكاة وصرفه في عورت نرقا
 عاما مطلقا واعطاه من ماله على حكم المائة الف دينار واطلق له من عورت حسين
 الف دينار وتوجه الى عورت وعاد منها في سنة احدى عشر وحصل بينه وبين صفى الدين

مراعات مجلس السلطان ولم يتصرا حدها على لاخروك بحى الدين في يوم العيد من وضع
الوزارة بالطرحه على عمادة وزرا مصر

ذكر وفاة الملك الموحدي بن الدين داود

كانت وفاته رحمه الله تعالى في نصف الليلة المستقر عن يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة
سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد هم بالتول من قري الى زبيد على عادته تزل قصر
السيح وحصل له وجع قائم بالثلاثة ايام ومات وعمل بدار العدل اسفل الحصن
ودفن بمدرسته التي انشاها وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة
وعشرين يوما وكان ملكا جازما فاضلا محبا للعلم مضربا لاهلها لتعليمهم اليه حيث كانوا
وبرغبتهم رغبهم فيما عنده دكرهم من وقدر عليه من الديار المصرية وغيرها وكان مجتهد
الكتب والتحف جمع من مصنعات العالم على اختلافها وبنائها ما ينيف على مائة الزمجد
رحلت اليه الكتب والتحف من كل جهة وكان عنده مع ذلك زيادة على عشرة الف دينار
الكتب وتوضع الى خزائنه بعد مفايتها ونجرتها رحمه الله تعالى ومات يوم اربعه من شهر ربيع

ذكر ملك الملك المجاهد سيف الاشراق

على يد الملك الموحدي بن الدين داود بن الملك المظفر بن الملك المنصور عمري على بن
دول وخلفه من الملك ملك بعد وفاة والده رحمه الله تعالى وعن يوم ذلك خمسة عشر سنة
وحسنة اشهر وثمانية عشر يوما فان مولد في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ست وسبعمائة
وكان سبب ملكه انه لما مات والد مولد الامير جلال الدين يوسف بن يعقوب بن الجواد
وكان الملك الموحدي قد فرض اليه الاستادارية والايكيد وبنائه السلطنة الى الشجرة خطا
الى جهات السلطنة ودمه جماعة من العسكر واعيان الامراء وتبنيها حسان تلك البلية
وحفظ نظام السلطنة خرب نرد اهل الشجرة وكان الملك المجاهد حضر تلك البلية
فقد قدم الى الحصن ودخله فكا تبا الامراء والاعيان ووعيتهم فرغبوا اليه وصعدوا الى
خبرته ونم له نظام السلطنة فلما استقر في الملك غلب الامير جلال الدين وفرض النيابة
والا تايكيد الى الامير شيخا الدين عمر بن يوسف بن منصور وكان شادا لرداوين
وكتب له منشور فري في دار الضيف في ذلك اليوم عقد لولاي اخيه المفضل والفايز
الاولية ورفع لها الطبخا ناه وقرى منشور شيخا الدين بحضورها فقبرت قلوب الامراء
والجند في تلك الساعة وحصل بينهم وبين عمه الملك الناصر قرا بيله اقتضت اياما
وجودا فارسل اليه من جهته الطراش صليح الدين والفقيه وجه الدين غير الرجن
معه فخلعوا الناصر اليهم المظفظة ولما علم شيخا الدين بن الملك المجاهد حسنة
اشيا منها ان يعرض على الناصر وسعى شيخا الدين في خلاص المعتقلين بمقتل الرمل
وكان فيه الامير ان نجم الدين وبرا الدين والاردم المظفر وشي الدين

الطينا امير جناروا الشريفان داود واخوه ولما الشريف قاسم بن حمزة ونجم الدين احمد
بن برد الدين المحدثا الفارسى المظفرى وكانت لهم مدة طويلة ومنها ان يعبر ما يك
ايه ويستبد له عسكرا وكان هو والفقيه عبد الرحمن مدبر دولته وفوض قضا
الافقية للفقيه عبد الرحمن المذكور فارسل شيخا الدين جماعة رايهم الشيخ عيسى
بن الحريري ناظر المخلوف وبر الدين محمد بن الصليح والسيد احمد بن عمارة بن اسويح
للقبض على الناصر فلما علم بذلك جاء الى تربة الفقيه عمر بن سعيد بن عقيب من اعمال
ذي حيلة فاحاطوا به واخذوه من التربة ودخلوا به لغريم فقال الى عمه وتولى الملك
المجاهد من الحصن في ثالث الحرم الى الشجرة نليت بها الى مستهل شهر ربيع الاول ثم تقدم
الى الجند فليت بها اياما ثم توجه الى الرملون فدخلها وخرج منها ولم يصح ما حرامها
به العادة الا قليلا ممن تحصن به ومنع الملوك من الدخول الى المنصورة فتغيرت
قلوب الناس عليه ولما تولى من الرملون توجه الى فلبيا وعزم على اخذ حصن السمراء
من عمه الملك المنصور فلما علم الامراء بالهجرة وكا بر الدولة ما لخص شيخا الدين هم
بازر جماعة منهم من نصف الاخير من جمادى الاخرة فقتل شيخا الدين المذكور
في دار بالمحاديث هو وفاضه الفقيه عبد الرحمن ثم قبضوا على الملك المجاهد وهو شيخا و
نمت تلك البلية دور كثيرة بالمعريه والحاربي

ذكر ملك الملك المنصور بن الدين ايوب

بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول دخله قال
ولما قبض الامراء والعسكر على الملك المجاهد بادره الى عمه الملك المنصور وملكه و
خلفه له وصدا الى الحصن وبه الاموال ونفق في العساكر وصرف في من سلطنة
سبعمائة الف دينار خارجا عن الشايف وكان به الاسراف وهنق بعت الكل شريف
هم ما جرت العادة به فغضب نيا به السلطنة الى الامير شيخا الدين عمر بن هلال الدين
فاقام اياما ثم حصل بينه وبين الامراء البجته متافرة اوحت ان استبد له به الامراء
جمالا الدين يوسف بن يعقوب المقدم ولن وفوض اليه امر بابه بكاله قال وفي
ليلة جلوس الملك المنصور ارسل الى الملك الناصر جلال الدين بن اخيه الملك
الشرف يطلبه فلما وصل الى المجد تلقاه بالطبخا ناه واقطعه المهرج وعقد ايضا
للأمير ببرا الدين حسن ابن الاسد الالوية ورفع له الطبخا ناه واقطع له صعد وما
والاها وعقد للامير نجم الدين احمد بن ازدر الالوية ورفع له الطبخا ناه واقطعه
خرص وعقد لولديه الملك الكامل تامر الدين والملك الوائى نجم الدين الالوية
ورفع له الطبخا ناه وغيرهم الاقطاعات وارسل ولن الملك الظاهر اسد الدين
عبد الله الى حصن الرملون والمنصور في خبرته الشيخ افتخار الدين باقوت الدين باقوت

العزيز فسلم الحصن
والله اعلم

ذكر عود الملك المجاهد الى الملك

والقبض على عود المنصور ودفنه كان الملك المنصور لما ملك انتقم على حاشية اخيه الملك
المؤيد ولم يبق احدا منهم وكان منهم من يميل الى الملك المجاهد ولم يجدوهم فتقدم
بعض عمال المجاهد الى بلاد العرب وانفق هو وجاؤه منهم مقدمهم بشر المجاهد وكانوا
عاملوا شحنا يقال له صالح بن الفراس على طبع الحصن من ورايه با اتفاق جماعة من
عبيد الشراة وكانوا مؤيديه فوصل العرب الى المكان الذي تقرر طلوعهم منه و
كان بينهم وبين العبيد مائة فلما علموا العبيد انهم ارسلوا الى الجبال التي اعدها للطلوع فطلع
الحصن اربعون رجلا وباقي تلك الليلة في الشراة حاندها ليلة السادسة من شهر رمضان
فلما تزل الطواشي تنهب الدين موقوف الخادم بغنائج ابواب الحصن فجعل عليه فقبضوه
السيف واخذوا منه الخنازير ودخلوا على الملك المنصور وطلع العرب بظواهر البيوت
زادوا باسم المجاهد فترامى العرب المنصورية من الحصن وقال ثمنى الدين اللطيف
والى الحصن فتلا عظيما فقتل ولما علم الناصر هذه الحادثة كتب في جماعة من القس
الى اسفل الحصن فلم يبق لهم ما ارادوا واما سواد البلد على الناصر زادوا بشعار
المجاهد وحمل الناس الى المجاهد بالجبال وملك الحصن ثانيا واستولى على مائة قبض
على عود المنصور فلم يزل في اعتقاله الى ان مات في الحرم سنة ثلاث وعشرين وسميته
ودفن بمدرسته ابيه المظفر ولما ملك المجاهد ثانيا حلف لما ليك ابيه وكتب لهم ذكراه
بالايمان والزنا وجميع ملوك بني رسول كلهم عنده تحت الاحتياط خلا ولري
الوائى فانه لم يبق عليها واستتاب في السلطنة الامير جمال الدين نور وكان
شهيد الكراهة له وطلب من عود الملك المنصور ان يكتب الى ولت الملك الظاهر
بسلم الدين فكتب اليه كتابا باسما فيها فامتنع الظاهر عن ارسالها فارسل اليه
عسكرا من مائة الامير شجاع الدين عمر بن علا الدين والشيخ احمد بن عمران البقاعي والشيخ
عمر بن بكي الملقب فحاربوا جماعة من الاشعرية على الظاهر مقدم فيهم علاوب وكنوا
عسكرا المجاهد من طريق بصرى الى الفل وحاصروا حصن المنصور وحصل بينهم
وبين عسكرا الظاهر زحف كثير ولم يبالوا من الحصن شيئا فجمعوا وتركوا اكثر انقالهم
وخيامهم فخرج اصحاب الظاهر من المنصور فاستهبوا ذلك في اخر سنة اثنين وعشرين
احد ابراهيم الخلف ورجع عن السلطنة زاده صلاح الدين والقبائلي وملك الملك
الملوك ونهبوا جيله واخذوا جميع ما فيها حتى حضرا المسجد الجامع وحالف بينه وبين عسكرا
الدرزي وانشئت دابة الخلاف في سنة ثلاث وعشرين وسميائه الخلف جماعة من
الجند الى الملك الظاهر وجماعة من غراب ودمار فكرمهم وصاروا ينفرون على اطراف
بلاد الملك المجاهد وسار جماعة من المماليك اليه ووصل اليه الامير غياث الدين محمد بن
جعي بن منصور الشيباني فكرمهم وكان في الامير بدر الدين حسن ابن الاسود دمار

قاجيه وكان في جملة المماليك البحرية جماعة يكاثرون الظاهر ويميلون اليه منهم الامير
عن الدين ابيك الروادار الميرزا فحبس الامير الدين حسن بن الاسود وجمع جمود
ودخل الى الجبل قاصدا حصار بيزوان الظاهر باموال جملة من الذهب والفضة
فخرج اليه العسكرا المجاهدين وقدمهم ابراهيم بن شكر وكان قد تولى الى المجاهد من
بلاده لما هاد الملك اليه وسمي الفايظ قطيب الدين ابن اخي المجاهد فلما تزل الخلف
تلك جماعة من المماليك والجند وما همم والتحقوا بعسكرا الظاهر وصاروا عسكرا
بكاله ظاهر يادعوا الفايظ لبلدة بمساعنة ابراهيم بن شكر وحصل عن ابن شكر
وبين الامير بدر الدين حسن بن الاسود ايمان وعهود واجمع العسكرا على دخول نفروا
فاهم الامير غياث الدين بن الشيباني من ناحية الرملة وضربت الخيام بزارع
عربيه واقامت المحطة سبعة ايام وكان اهل نفروا شرا ما يكون من الغيب من قوة
الحصار ثم انفق جماعة من العسكرا المجاهدين فارتفعت المحطة ثم اضطربت احوال
المجاهد واختلفت ارا من حوله ناسا وعليه بعض من عنده ويقال انه بن شكر بالقبض
على الامر البحري والمماليك وكان المحرض له عبد الرحمن عرف بابن النفار وهجموا عليهم
بجنيابهم وقبض على جماعة كثيرة ونهب منازلهم وسفقت بعضهم والتحق من هرب
بالظاهر وانضوا اليه فلما تفتق نفورهم عن المجاهد ووقف بمصاحبتهم وكان منهم
الامير بهاي الدين بهادر الصقري فارسلهم الظاهر الى الخزعة وكان للظاهر
بها فحطة تبلغ ما يجي فارس وكان في بين اقدام واجام فلما انتهوا اليهم وكان
الحادث لهم على التزل واعتدك بهم بالبلد بها والهرى تزلوا الى زبيد فلما صاروا
بالعرب اختلفت اراوهم فيهم جماعة منهم بالتوجه الى جهة اخرى وهم اخرون بالرجوع
الى الظاهر ثم جمعهم الصقري ونهيم وتوجه هو وجماعة من المماليك الى زبيد وكان
بها الامير بدر الدين محمد بن طرطاي امير البلاد اليه فكا بته الصقري فلم يعد
اليه جريانا واحدا على حفظ البلد وكان اهل زبيد يفتنون في الصقري ويميلون
اليه لتقديم ولايته عليهم في الايام المؤدية ووقع بين اهل زبيد على قتل فخرج
جماعة من عواربين البلاد الى الصقري والعسكرا كما تزل ببيتان الراحة بباب
التيار فقتلوا العسكرا منهم بطلعوا رجالهم بالجبال فبادر عسكرا الظاهر الى
ذلك ودخلوا البلد في مستهل شهر رجب سنة ثلثة وعشرين وقت الظاهر وميت
بيوت مخصوصة منسوبة الى المجاهد كورد بن النفاس ومن والاهم وكان بها
جملة من الطعام وطير الصقري باللات وحف للمجاهد منها حيا حنين من صغرين
بالخواهر النسيبة كانت الملك المؤيد ومرتزة من صه بالجوهر يقال انها كانت
لبيت حنينا اصرها المجاهد من الدين حال طلوعه فاحضرها الصقري الى الظاهر
واستولى الظاهر على زبيد والبلاد النمامية ونامت وعرت بها وضربت السكة
باسم وخطب له في انعام كلها وسكن عسكرا الظاهر بكاله زبيد ولما انصل ذلك
بالمجاهد جز عسكرا قديم عليهم الامير نجم الدين محمد بن ازور ابن الهاد وارغم

بن الافتخار وكانوا يربون على ثلاث مائة فارس واربعة مائة رجل ومقدم الرجال اخرا
 الورد السيلوي ولما دخلوا الى السلام ذهبوا الى بيوتها وسادوا الى جهة ذي سبيل فخرج اليهم
 جماعة من العسكر واقام الصقري بالبلد فانقلوا واقتلوا المختصون فانهم عسكر المجاهد
 وقتل منهم خلق كثير واخذوا العلم والجهل النزه كان مع ابنه اذ هو اسرون ودخل ديفا
 خلفا لشريك صارم الدين داود بن قاسم بن حمزة بقتل اخو الردين السيلوي وابن الواد
 وتفرق العسكر واستدم منهم جماعة وقرى الظاهر بركت وكانت يد الملك المجاهد
 واليهاب بن النقاش فرجع بنه ربيع الامير شجاع الدين عمر بن بليان الملقب بمتاخر فكاتب الى
 المجاهد يشكو منه فظفر بعض علماء الظاهر بافشان وصل من فخر ومعه كتب فقتله واخذ
 كتيبه واحضرها الى الظاهر فوجد في جملتها جوابا لابن النقاش وفيه فصول تتعلق بالامر
 شجاع الدين المذكور واخوته لا يرضى وكان قبل ذلك قد توجه شجاع الدين الى المجاهد
 بمال وصحبه جماعة من الحجاج فلم يقابلهم المجاهد بما جرت به العادة ففروا وفر شجاع
 الدين معهم وانضم الى الملك ان المجاهد طلب من شجاع الدين ان يرضه سبعين الف
 دينار فزاد ثمنه مع مشاخره بن النقاش فلما وقف الظاهر على الكتاب ارسل به
 الى الامير شجاع الدين فلما وقف عليه علم ان ظاهري وتوجه من ساعته وحاصره
 فاقام عليها عشرين ليلة ثم انتقم في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين
 وسبعمائة برجال دخلهم ويخلوا على فتح الباب ودخلوا البلد ودخلوا صفا منبذ فيه اكثر
 البيوت المحترقة وعانت الحجاج في البلد وقبضوا على ابن النقاش ونهبوا دانه واشرف
 الشعر للامير نجم الدين يوسف بن علي الصليحي وهو رجل منهم من بيت الزعامة والرياسة
 واستقرت المملكة كلها بيد الظاهر وانوابه ولم يبق مع الملك المجاهد غير حصن قنبر
 وهو بئر لاهل صير في كل شهر جملة من المال خروا من ان يقطعوا عنه انما وحاصره
 في سنة اربع وعشرين وسبعمائة فادارهم من الافتخار ببلد الحجاب وتوجه اليه البحرية
 من قبل الظاهر اكثر من مائة سبعة وقتلوا من اصحابه جماعة وفي السنة المذكورة عقد
 الظاهر للامير بهاء الدين بهادر الصقري اللوية ودفعت السد الطيلحانة ودخل
 زبيد ودخلوا لم يبعد مثله وعامله الظاهر باثم احتشأ وهو مع ذلك فسر جوازي اربنا
 في السنة المذكورة خالف اهل صير على الجهاد وقطعوا المياه عنه وضعف حاله وبش
 اهل الكفرية وعربية بين اهل صير والمجاهد قد فرض اليه امر استاد دارين دانا
 دانا بكنة عسكره فلما حصر المجاهد استاده غياث الدين في الحاق بهم وقال انه
 انزادوا وصل اليهم تحيل على استمالهم اليه فان مالوا اليه والاحتيل ان يستقوا بالوراء
 اسم فاذن له فلما اتفق بهم قالوا له لا نملك ونحقق نصحك الا ان نصبه بالمنفق
 على يزور ميتها به وبأنت يا نصيحة الملك الظاهر فمرسل المجاهد في ذلك فقال له
 انهم لا يرضون مخالفا ان اربك بالمنفق فاذن له في ذلك فنصب عليه المنفق ورض
 بها والوا ما يقر من المناظر والمنازل قال النقاش تاج الدين فاجبر من المحقق الحاق
 ان الذي وصل الى الحصن من الحجاج المنقونه اربعة الاف حجر وحصل له قتل كثير

وخربت قنبر بالانبارك وحلت اكثر بيوتها واستمر الحصار الى ذي الحجة اربع وعشرين
 وسبعمائة ولما اشتد على الحصار على المجاهد ورأى نائب الناب عليه وخروج البلاد
 عنه واسل السلطان الملك الناصر ذلك واستغاث به ان يراحمه وانتم تحت الاموال
 والتخف والنفعة في العسكر فوصلت رسلة الى الابواب السلطنة في سنة خمس وعشرين
 كما تقدم فكان من تجر العسكر المصرية ما ذكره ان شاء الله تعالى قال واقتضى ان
 الاشراف كانوا قد استولوا على صفا بعد وفاة الملك المريد عند ما وقع الاختلاف
 بين الملكين باليمن فلما علموا ان الصقري ومن معه من المماليك استولوا على زبيد
 وبلاد بلوچتاهمة وانهم مظهرون الطاعة للملك الظاهر بن الملك المنصور سخا لنزل
 الى المجاهد وانهم استولوا بالبلاد لاجلهم من الظاهر شيئا بحرك الاشراف بعد
 ذلك وتولوا في جمع كبير يقال ان عددهم كانت خمسمائة فارس وكثير من الرجال واسلوا
 الامر بهاء الدين بهادر الصقري ان يعطيهم نصف بلادهم فمات فقال لاجوابه
 عندنا الا سيف فوقعنا الحرب بينهم على سهام من عمال الكدمل فكانت الدائرة
 على المماليك واسر الاشراف جماعة من اعيانهم فقتل ذلك اضطررت المحطنة الذين
 كانوا يحاصرون قنبر فارقوا الحصار وتوجهوا لاجداد اصحابهم واطهر الاشراف
 عند ذلك الانتصار للمجاهد وكان الحامل لهم على ذلك ولما انظرنا نحن
 المجاهد وهما الملك المنظر شمس الدين يوسف والملك الغايز قطيب الدين ابى
 بكر فانهما اتفقا من الاشراف فزعمهما الملك المجاهد ولما حصل من الاشراف
 ما حصل رجح المماليك البحرية الصقري وغيره والقياس بن بيد الدين الى
 حرمته الملك المجاهد ورجعت زبيد ودهامة اليه هذا ما اوردته المولى
 تاج الدين في تاريخه وبعضه شافهين به فلنرجع الى سباق الرواية النصرانية لسنة خمس
 وعشرين وسبعمائة وما بعدها

ذكر خيرة طائفة من العساكر المنصورة

الى البلاد اليمنية ومكان من خبرها الى ان فادت قد ذكرنا وصول الملك المجاهد
 سيف الاسلام على بن الملك الموحدي بن الدين داروا الى الابواب السلطانية للملكية
 الناصرية يستغيث به ويستنجذ لنفخ مابه من الكرب واعادة ما اخذ من بلاد
 اليه فبرزت المراسم الشرقية السلطانية في يوم الاثنين الخامس من صفر سنة
 خمس وعشرين وسبعمائة بجزيرة طابقة من العساكر المنصورة لاجل فخر ذلك
 من يترك من الاسر والمماليك السلطانية ورجال الحلقة واجناد الامراء وهم الامير
 دكن الدين بهاء الدين الحاجب كان وهو مقدم العسكر وصحبه من طلبة حميين فارسا
 ومن المماليك السلطانية سبعة عشر فارسا ومن الاجناد الامراء ثلاثة وسبعين فارسا
 ومضاربة من امراء الطيلحانة خمسة وهم الامير سيف الدين اقول وصحبه اثنين وحبس
 فارسا من طلبة عشرين ومن المماليك السلطانية عشرة ومن اجناد الامراء اثنين وعشرين

والامير سيف الدين قنار بجاذب صحبة ثمانية واربعين فارسا من طلبه عشرين ومن المالك
السلطانية عشرة ومن اجناد الامرا ثمانية عشر والامير سيف الدين بلبان المجرى
وصحبه ثلاثة وخمسين فارسا من طلبه خمسة وعشرين ومن المالك السلطانية
عشرة ومن اجناد الامرا ثمانية عشر والامير سيف الدين بكتي العلوي استاد
الدار كان وصحبه خمسة وخمسين فارسا من طلبه خمسة وعشرين ومن المالك
السلطانية عشرة ومن اجناد الامرا عشرين والامير سيف الدين الحاي السافي
الناصري وصحبه ثلاثة وخمسين فارسا من طلبه خمسة وعشرين ومن المالك
السلطانية عشرة ومن اجناد الامرا ثمانية عشر ومن امرا الشراة الامير
عز الدين ابراهيم الكونكي وثلاثة من اصحابه والامير شمس الدين ابراهيم بن
التركمان كذلك ومن مقدمي الحلقة المنصورة خمسة وهم سيف الدين ككتي
كراي الظاهري ومن اصنف اليه ثلاثين فارسا على الدين علي بن عبد الله بن ابراهيم
الرواداري من مضافيه ثلاثة وثلاثين عز الدين ابراهيم الحسائي ومن اصنف اليه
التيق ثلاثين بهاء الدين بكشي الحسائي ومضافيه كذلك عز الدين ازدرع السيفي
ومن مضافيه تسعة وعشرين هذه النفقة الاولى والنفقة الثانية الامير سيف
الدين طينال حاجب المسيرة وهو احد مقدمي الالوف وصحبه من طلبه اربعين
فارسا ومن المالك السلطانية خمسة عشر فارسا ومن اجناد الامرا اثنتي
واربعين فارسا ومضافيه من امرا الطبختانة خمسة وهم الامير سيف الدين طيطر
العقيقي الناصري وصحبه اربعة وخمسين فارسا من طلبه خمسة وعشرين فارسا
ومن المالك السلطانية تسعة نفر ومن اجناد الامرا عشرين والامير سيف
الدين كوكاي طارو وصحبه تسعة واربعين فارسا من طلبه عشرين فارسا
ومن المالك السلطانية تسعة ومن اجناد الامرا عشرين فارسا ومن المالك
السلطانية تسعة ومن اجناد الامرا عشرين فارسا والامير علاء الدين علي بن
الامير سيف الدين طغرل الانغالي وصحبه كذلك والامير عز الدين ابيك الكونكي
وصحبه ستة واربعين فارسا من طلبه عشرين فارسا ومن المالك السلطانية
ثمانية ومن اجناد الامرا ثمانية والامير سيف الدين حزنابيين امير علم وصحبه احد
اربعين فارسا من طلبه خمسة عشر ومن المالك السلطانية عشرة سنة ومن اجناد
الامرا سبعة عشر ومن امرا الشراة الامير سيف الدين بلبان الراداري وثلاثة من
اصحابه والامير حسام الدين طرطاي الاسماعيلي كذلك ومن مقدمي الحلقة
المنصورة خمسة وهم سيف الدين سونكرانجا شكير ومن مضافيه ثلاثين فارسا
بهاء الدين بيليك امير اخور ومن مضافيه تسعة وعشرين سيف الدين اسد
السيي ومن مضافيه كذلك شمس الدين سيف الدين ومن مضافيه ثمانية وعشرين
سيف الدين اسد السيي ومن مضافيه كذلك شمس الدين سقر السيي ومن
مضافيه كذلك فكانت هذه العسكرة الف فارس وخمسة وسبعين فارسا

من امرا الطبختانة اثني عشر ومن عدتهم ثمانية وخمسة ومن امرا الشراة ومن عدتهم ستة
عشر ومن المالك السلطانية ستة وعشرين ومن مقدمي الحلقة المنصورة ومضافيه ثمانية
وعشرة ومن اجناد الامرا ثلثة مائة وستة فخير هذا العسكرة حسن جهاد واجمل وجها السلطان
جلد الله ملكهم خزانة مال ورسم لمقدم الجيش الامير ركن الدين المذكور ان يعرف المال
لمن نفي قريب او يبدل له جمل وجها وصحبه المنضم المذكور عنه لشريف ملك اليمن وامرا الجاهز
وغيرهم من العربان وقال في هذه العسكرة من القاهرة المروسة في يوم الخميس خاتمة شهر
ربيع الاخر من السنة المذكورة ورجل اوابل العسكرة من بركة الحب بظاهر القاهرة المروسة
في يوم الاثنين التاسع من الشهر وتكامل رجلا في يوم الاثنين حادي عشر واستمر لهم
السير الى ان وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى معز في السادس والعشرين من جمادى
الاولى واقاموا بمكة عشرة ايام وكتب الامير دكره الدين مقدم العسكرة الامانات وبيرها
امانة الى العربان والى اهل حلي بن بيقوب والى الاشراف بالتحلف السليمان ومنها ما بورت
به الامرا السلطانية من الوصية بمن نمر المصاكر عليه منهم وعدم التعرض الى اربابهم
واعلامهم والاحسان اليهم فاستقرت خواطيرهم بذلك ولم ينفر وامر العسكرة وحضر الرجل
الى مقدم العسكرة وهو بمكة وسالوه ان يكتب الى الملك المجاهد كتمانهم بوصول العسكرة
فكتب اليه وجها الكتاب على بعض رفقهم اليه في البحر رجال العسكرة من مكة شرفها الله
تعالى في السادس من جمادى الاخرة وصحبه الامير سيف الشريف سيف الدين عطيفة امير
مكة والامير الشريف ناصر الدين عقيل امير البنع وناصر الامير غراي الدين ومنه عن الحضور
حتى حلف له مقدم العسكرة وانه فلحق بالعسكرة المنصورة في الخامس والعشرين من الشهر ف
اننا الطرقي ووصل العسكرة الى حلي بن بيقوب في سائر عشر الشهر واقام العسكرة يومين للراحة
بالاستراحة ورجل في التاسع عشر الشهر وتزل جل ونفر بنو دوار له باليمن ووصل الى حصن
في التاسع والعشرين من جمادى الاخرة وهي اول بلد خرج اوجه الملك اليمن وهي خاض الملك
وعند الوصول اليها اشهر مقدم العسكرة النذر بالعدل وان لا يعرض احد الى الرعية ورجل
منها ووصل الى المحالب في ثلث شهر رجب ووصل جواب الملك المجاهد الى مقدم العسكرة
بهذه المنزلة وظهر من فخر جوابه ما دل على انه سقط في يده ونرم على طلبه العسكرة ف
على نفسه فاعيد جوابه وصحبه جمال الدين عبد الله الرواداري البربري بالبيك خا طر و
نفسه وكان الحصار قد انشع عن الملك المجاهد لما بلغهم اقبال العسكرة وطاعة جماعه
من كان حاله وخرج عليه كما تقدم وقبض المجاهد عند ذلك على بن حلال الدين
ابن الملك الاشراف بن طرطاي وخطر الى المدينة زبيد ليلقي العسكرة فلما قرب العسكرة
من زبيد فريت الشاعة ان الملك المجاهد عزم على ان لا يتلقى العسكرة وان يعود الى
نفر ووصل العسكرة الى بلد تسمى قسال في ثامن رجب فارسل مقدم العسكرة الى المجاهد ملطفا
كان على يده من جهة السلطان فحين فيه بما رسم فبينا طنا وارسله على يد الامير بن عت
الدين ابراهيم الكونكي وحسام الدين طرطاي الاسماعيلي وها من امرا الشراة فوجهها
اليه وعرفاه ان يقف على المظفر في ما نفضته واذا وصل اليه وعرفاه ان يقف على المظفر

ويكتب ما نفعه واذا وصل المثال السلطاني وقرى في المجلس العام فقابل الاوامر فيه بالسمع والطاعة
ثم وصل العسكر الى زيبين في يوم الاحد عاشر شهر رجب الفزد وخرج الملك المجاهد للقائه فتلقاه با
لقرب من اسوار البلد والبعد مقدم العسكر الشريف السلطان وعاد المجاهد والعسكر في خوته
الى دوان ورجل مقدم الجيش الامواني خروجه حسب ما امرهم السلطان ومشاوختها انتهوا
الى الايران التي يعرفه الاخوان فغضه الامير ركن الدين بيبرس عن قنبره غفره
وبذلك كله كان السلطان امن عند قومه وقرى عليه المثال السلطان في المجلس العام
ان قبل الملك المجاهد الاضطرار في رية المثال وبعاد المجاهد للعسكر اخوانا وعرفت مقدم
العسكر الملك المجاهد في ارسال رسول الى الملك المجاهد بقلعه الزملو بالمثال السلطاني
اليه فرفق على ذلك ثم كره بعد الموافقة فخرج الى الظاهر عن الدين الكوتولي وحسام الدين
طرطاي الاسمالي فتوجهوا من عدى نحو الزملو ولما فوجها بجيش الملك المجاهد مع مقدم
العسكران بجردهما ما بين قارس ليتوجه امامه الى الفرع ذكره انه بلغه ان الملك الظاهر
قد غزم على مفارقة الزملو والتماني بحصن المهدان وانه حصل حصنين وحق صابره
تغزوا الوصول اليه وذلك ان الطريق لانس العسكر بجليلها فجد معه الامير سيف الدين
الغيفي في السلاح دار الايدي سيف الدين فجارحاص وتوجهوا من زيبين في سادس عشر شهر رجب
ووصلوا الى ثغري العسرين من الشهر ثم توجه الامير ركن الدين ببقية العسكر الى الفرع
رسله الذين ارسلهم الى الملك الظاهر في منعهم تايب قلعة فمر من التوجه الى الزملو واعتزله
انه خشي عليهم من الطرقات فجهزهم الامير سيف الدين عطيفة امير مكة وتوجهوا الى الملك الظاهر
والجبل به فوقف على امال السلطان وكان يتنصرون الاتفاق بين الملكين فسال الظاهر الكشف
عن بئرته وسيرة المجاهد وان تكون قلعة الزملو للسلطان ويكون يايبه بها واكرم الرسل
غاية الاكرام واعادهم وحصل من الملك المجاهد في حوله ذلك اضطراب كثير وعدم ثبات
بما كان التزم به وقرن على نفسه من النفقة على العسكر وجميع ما اعطاهم في جملة عن ما بينك للجنود
من الحال لما نية وادبعين الف درهم وطول بملوكات وادبهم فاعتذر ان جيله لها سبعة
ايام ما اكلت علبا وانه لا شيء عنده فالتفت منه ان ان يامر رعيته ببيع اعليلق الجنود
الجند يقومون بالثمن فقال ما عندى الا ما عندى الاما تاخروه بيوفكم ولم يكن مع مقدم
موسم بالنقض على المجاهد ولا نهبيا لبلاد فلذلك السكون غنم وضافت الميرة على العسكر
وروض جماعة منهم وتوجهوا من اجناد الحلفه الى بعض الجبهات ليتباعدوا عن برسم
عليق دوابهم فخرج عليهم جماعة من اهل جيل صبرا خذوا الجبال وجعلوا الجبال فحل الجبل
الى مقدم العسكر فامرهم جماعة لكشف الخبر فقاتلهم اهل الجبل وكاثروهم فركب بنفسه و
نا غنموا منه بالجبال وهو جيل ويصعب المسلك لا ما فيه فصدر جماعة من العسكر الى
الى الجبال مفاة وقتلوا من اهل الجبل ثمانية نفر واخذوا الوطن فوات منهم خمسة احرهم
من المالك السلطانية والاخر من الحلفه ثلاثة من اصحاب الامير سيف الدين فمات
مخاص وظهر مقدم العسكر ان الملك المجاهد قد صاق من العسكر وعمل على ما حصل
به الضمير العام رسال ان يعرف العسكر وتوجه بعضه الى عيون وبعضه الى الحج واسين

وصاروا جها وبعضهم الى مخاوف جعفر وبعضهم الى بلاد الخفي وغير ذلك من الجبهات
وقصد بذلك ان يفرق العسكر في البلاد خوفا على نفسه منه وقاتل اسنان السلطان بالا
سادة على ما فعل مقدم العسكر عندهم بلغ ما تقدم ان بهادوا الصغرى فمرسح المجاهد اذ بلغ
اهل البلاد من بيع العلوقات على العسكر وبما نشره النذر بذلك وكان الامرا السلطان قري
نور لم يرم العسكر انه متى ظهر بهادوا الصغرى يقتله فاعلم مقدم قلعه لطمين غير ممنون
وزر خالف الملك المجاهد وبجسر وامر بنقد فيهم امر السلطان فلما تحقق مقدم سوطه
ذلك الى خيمته بهادوا الصغرى وقبض عليه وعلى الفيات بن نور وكان ممن خالف
المجاهد والى عليه كما تقدم ثم رجعا الى طاعته لما بلغهم قرب العسكر ثم عملا على
انقاذ العسكر ولما قبض على الصغرى وبسطه لوقته وقيد النحاس بن نور وهو ايضا
ممن رسم السلطان بقتله وشهد عليه جمال الدين بن موسى والزعيم عند مقدم العسكر
على ما حكمه مقدم في مطالعته السلطان انه عمل على العسكر ومنع الاجلاد عنه فلم
يترك في القيد الى ان رجع العسكر ووصل الى حرم فوسطه مقدم بالقرب من المخوف
السليمان واما الملك المجاهد فانه لما ساق من العسكر واستمر خوفه منه قال للمقدم
ان كان السلطان قد رسمهم كما بالاقامة بالاسرا ليه وان كان انما ارسلكم لتعرف
نا رجوا الى ابواب السلطان واحضر القاضي والشهود واسهر على نفسه انه اذن العسكر
في العود ثم طلع المجاهد الى القلعة وامنع من اتزله الى العسكر فامرهم ان يبقوا
بالجيش وانه يلحقه الى زيبين فعدا العسكر من فخر في التاسع من شعبان فوصل الى زيبين
واقام بها في ميعاد المجاهد فوصل الرعم الى العسكر واخبر ان الملك المجاهد توجه من
تغزوا بعض الجبهات فانظره مقدم ثابته ايام فلم يصل فعدا العسكر ولما وصل الى
بالقرب من بيرة على ثغري الامير سيف الدين ططرق الغيفي في السلاح دار الناصري وكان
رجلا جيرا كريما صادقا للهيبة ووصل ارباب العسكر الى مكة فمر بها الله تعالى عابدا الى
الربار المصرية في ثمان شهر رمضان واخر في ثلث عشر واقام بها بقية شهر رمضان
ثم توجه منها الى الربار المصرية وكان وصوله جاليس العسكر الى القاهرة المحروسة في يوم
الخميس مسهل ذي القعدة من السنة ووصل مقدم وبقية الجيش في يوم السبت فالت
الشهر وشارك بين يدي السلطان في يوم الاثنين خامس الشهر وخرج على الامراتي اليوم
فخرج على الامير بن المخدمين خلفا كاملا بكلوات ذر كشي وخواصي ذهب ورجل على
بقية الامرا خلفا كاملا على عاداتهم وزيد الامير سيف الدين كوكاي في حلقته كلوته
ورلسا ثم كان يوم ذلك من امرا الامير بدير الدين بريس الحاجبه والقبض عليه
ما نكره ان ساء الله تعالى في سنة خمس وعشرين وسبائة ايضا في العاشر من شهر
ربيع الحول ووصل الى الابواب السلطانية بقلعة الجبال المحروسة الامير سيف الدين
سكن تايب السلطنة بالسام المحروس على جبل البريد وشمال الانعام السلطاني
والنشا ريف وعاد الى دمشق الى على ما دته في النياية وكان وصوله اليها في يوم
الثلاثاء ثالث شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم

الاربعة واما دمشق فان الناس ارتقبوا الهول في ليلة الثلاثاء فلم ين احد فصلى الناس التراويح
 وسبحوا المودون بالمواد والصبح الناس صياحا الى نصف النهار ثم نبت على احكام برست دوية
 الهول وفردى بذلك واقطع الناس بقية النهار وصلوا صلاة العبد في يوم الاربعاء قضا بالجامع
 الامور دون الحلي فقلت ذلك من تاريخ الشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي وفيها فوجه الجاهل
 على العادة وكان رجل المحال السلطاني من بركة الحب في يوم الجمعة صابع عشر شوال واما الجاهل
 الامير سيف الدين طرقي امير مجلس فلما وصل الناس الى منزلة الشومس حصل حشر من مفرط
 فدل ما فرج من الناس خلق كثير من الاعيان وغيرهم

ذكر القبض على الامير كز الدين بيبرس

ونقلت الامرا في الاقطاعات والتغادم قد ذكرنا في هذه السنين ان الامير كز الدين بيبرس
 الحاجب عاود من بلاد اليمن من معه من العسكر في يوم السبت ثالث ذي القعدة وانه خلع
 عليه وعلى الامرا في يوم الاثنين خامس الشهر وقوم قدامه واهدي الامير هداياه وقيل هذا ذلك
 منه ثم اعطى في ذلك بايام قبا القضا بطرد وحسن فلما كان في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر
 المذكور حصل الحاشية السلطانية الامير سيف الدين ارعن الى دار النيابة فقال له نائب
 السلطنة في برزرا من السلطان ان توجه الى النيابة السلطنة وقدمه العسكر فوجه فطن ان المراد
 بذلك القبض عليه فامتنع من قبول الولاية وقال ما المملك من هذا القبيل انا من جملة اوصاف
 السلطان فان كان قد سمع في باهر من الان وحل سبعة بيبرس فقبض نائب السلطنة منه وعوفه بدار
 النيابة واجتمع بالسلطان واجتمع بذلك ناس السلطان اليه الامير سيف الدين وجلس امره لحيث
 انتمى امر على الامتناع نكاه في ذلك وراجعه فسمع على انه لا يتوجه الى غير ابراهيم واختا لا اعتقال على
 ذلك فامتنع في الريح المعروف بالنايكى بعد ان رسم ليهادور العلمى نائب السلطنة بتعيينه فغيره
 وخرج اقطاعه للامير سيف الدين طرقي فاطاع طينال فكل الامير سيف الدين بامتنع المحررى ما به
 فادرس وقوم على الف وامر في يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر اثنان بطيحا ناه احدها على ما
 بقي من الاقطاع المحلول عند تنقل الامرا والمثاني على اقطاع الامير سيف الدين بهادور البردي
 وقيل بهادور البردي الى النيابة السلطنة وقدمه العسكر فخرج المحروسة وعرض السلطان في يوم الخميس
 المذكور المالك الكناية وعين منهم سبعة ملوكا فخر قوله الذي فخر ما رساله الى الكرك وفيها
 في يوم الاثنين ثالث ذي الحجة امر السلطان بالقبض على الامير ابى استخار ابراهيم ولواخي الخليفة
 ابى البرقع سليمان واعتقاله وسبب ذلك انه تزوج امرأة معينة تفرق بها لجة بنت الحزمية توفقت
 اسمها للسلطان وشكته وادعت انه نعم على اليهود واحضر امرأة عجزها واسماها واسادتها
 اليهود نازلت وعقد العقد عليها ولم تكن هي داغى هو ان العقد اغاوغ عليها دون غيرها
 وشهد اليهود بصفحة العقد فامر السلطان بطلونها وارسل اليه يقول انك من بيت الخلافة
 ولا يصح ان تفعل مثل هذا ودعاه هني عار عليك فسمع على ان لا يفارقها واعتذر انه
 انما يسكنها خشية انه اذا انفارقتها تعود الى الفنا فيكون عليه عارها فرسم السلطان انها لا يمكن
 من الفنا وواجهه في طلقها فاصروا في ذلك واشنع منه ناري اعتقاله فاعتقل بريح الساع

المجادر لباب قلعة الجبل رادعي انه فخرم عليها نحو خمسين الف درهم فامر السلطان بسجن ذلك
 منها واعتقلت عند البيخوة البغدادية واخذ جوارها المفديات ونفي الامير ابراهيم بن استخار المذكور
 في الاعتقال ابانما هم ارسل نائب السلطنة الامير سيف الدين ارعن طلبه بهادور العلمى نائب السلطنة
 وارسله اليه يقول ارسم لك السلطان ان لم تطلقها حصل لك ما يشورك فارطه واشهر عليه
 بطلونها وعرفني فخرته بها ولا تكزوني بالرسالة رشود عليه الجواب وما تارقه الى ان شهر عليه
 بطلونها فخرجه بهادور وعرف الامير سيف الدين ارعن انه لم يفلح بالطلاق فصار عليه السلطان
 فخرج عنه حين ادله فارقها وعادت لما كانت عليه من الفنا

ذكر توجيد السلطان الى الضند

والافراج من من نزل من الامرا في هذه السنة في يوم الخميس الثالث عشر من ذي الحجة توجه السلطان
 الى انصبار المبارك وقصد جهة البحر ولما قاب نفا لاسكديته ارسل الامير علا الدين فسطاطي
 الجاهل مدبر المملكة لستاد دار العالمة الى فخر داس بالافراج عن الامير بن سيف الدين طاجا
 المحررى وسيف الدين كيم وامن ان يكشف احوال الامرا المعتقلين بالنهر من اختار ان يكتب
 قصة فليست صعبا معه ففعل ذلك وكتب الامرا قصصا ما احبوا واشنع الامير سيف الدين
 بهادور لتقوى امير جابر وكان والامير سيف الدين ببيان التمس من كتابة قصة وفا لراحمنا
 ذنوب عند السلطان وبأى وجه يرفع اليه قصة فلما عاد الامير علا الدين الى السلطان عرض على
 السلطان قصص الامرا واجتمع بالامير سيف الدين المذكورين من كتابة قصة وبما قاله فتمثلتهما
 عواظهم واما بالافراج عنهما واحضر على الختم المفوض وطلع على الامرا الاربعة المذكورين وحضر الى
 القاهرة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة وفيها في ليلة الاحد راي عن صفته في الشيخ الامام
 المغربي المسكن المعروف في الدين بى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى المصري
 الشافعى المعروف بالصانع شيخ القرائات في فقه فكانت وفاته بمصر وصال عليه يوم الاحد بوجودة
 الظهر بالجامع المصري بمصر وام الناس في الصلوة عليه ناضحا فضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى
 ودفع بالقرافة ومولن في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ثمانين وستماية بمصر فمات القرائات على الكمال
 الضير وسمع الحديث من الرشيد الطار وراى برمان وغيرها رحمها الله تعالى وتوفي في ليلة السبت
 من شهر ربيع الاول الخطيب جمال الدين محمد بن الخطيب فمات في محرم من جمادى الاولى الحسن بن
 الشيخ تاج الدين ابى الحسن على بن احمد بن علي بن القسطلاني خطيب جامع قلعة الجبل المحروسة
 وامام الجامع المصري بمصر ودفع من القرائات اجمع من خطيب المرو وصحب الشيخ العارف ابان محمد المرحوم
 رح معه ولازمه ومولن في سنة ثمانين وستماية بغيرها وخطيب الجامع الذي بمصر في خمس شعبي
 وستماية وخطيب والى بالجامع المذكور قبله ثمانية عشر سنة ولما مات الخطيب جمال الدين عرض جماعة
 من الخطباء على السلطان وخطب كل منهم بجامع القلعة ومنهم من خطب في مجلس السلطان في غير يوم
 الجمعة ثم سقرت الخطابة بجامع قلعة الجبل باسم بن اخيه الخطيب فمات في محرم من جمادى الاولى
 واشهر ولين الخطيب زين الدين احمد بن خطابة جامع عرو مصر وامانه وتوفي السبت الحادى والعشرين
 من شهر ربيع الاخر من سنة الشيخ الفقيه المغنى من الدين يوسف بن احمد بصلوح الترقى قسدى

وقفت فيه الجفيرة ضرب مورس عبيد الله وغرت خزانة الكتب التي بها وكانت فيما قبل قناري
 عشرة آلاف دينار وبلغ المادعلا بمقدار عشرة قانات وكان الانسان اذا وقف على السور لم يرها اند
 بصره الا ما وسما وتفتح في الرقة وخراب الى الحما وبنيها ترك طرفه قائمه وغرق خلق كثير من المزارعين
 الذين كانوا عند مدعهم بمن لم يحسن الساحة وغرت بساكني الرقة مثل بستان بن القاضي وبستان
 بن العفيف والخانوق وبستان جمال الذين ذكروا الى وغرت بساكني الحامره مثل بستان الخادم
 وابنه الامليس وسد يد الدولة وبها الناس في خفة صنفه وامتنعوا من النوم بلادا والعايشين نارا
 من شدة الزعقاب وحول القوق وغلق البلد سنة ايام والناس ينظرون الى الخندق والنظر هل
 زادوا نقصا ونحوه كثير من الناس الى الحما العالية مثل نال الزينية مثل اللوانة بالمنطقة واسودت
 سائر ابواب المحال بعداد وابواب الخانات بها وسد باب حان السلطنة وبقي اذا انفتح من الخندق
 فتح تباركه الناس بالسور والناس يبدون في الاسواق مشككي الروسات والوقفا في الزينية
 على رؤسهم وهم يضحون بالكا ويجزونه الى القنطرة ويسألونه كسيف هذه الحادثة عنهم ووجه بعض
 الناس بوضا ولو انهم من الخندق الذي شئ لغزو وازداد الما في الخندق حتى ركب القنطرة الخندق
 بسوق الجبل وعلا عليها اكثر من ذراعين وبلغ الما الى شباك دار شيخ المشايخ ولولم يعلو السور لكان
 كان انقلب الى البلد ولولا ما حصل من هذه الشوق شق الرقة وشق الخندق وشق القنطرة عرفت
 بعداد قال الناقل ومع ذلك فالي عشرين مائة كان ما غريب بالحيات الغري فانه غرق اكثره
 وغلت الاسعار اباما لم تقص الما بعد ان اشرف الناس على الهلاك وكان ابتداء نقص يوم
 الادبعا وذكر القاضي بن الشباك ان جملة ما غريب من البيوت بالجانب الغربي خمسة الاف وثمانية
 بيت فقلت ذلك وبقيته فبناء من تاريخ الشيخ علم الدين القاسم بن الرزالي وقال في تاريخه انه كنه
 من كتاب بن الساعي فانه اخبر بفضله ومن غريب ما وقع في هذا الفراق ان منبت الامام احمد بن محمد
 بن حنبل نهرت قبورها ولم يبق الا بسلام احد فانه سلم من القوق واشهر هذا الاثر بها واشتار
 قال وورد كتاب شمس الدين بن مساب نضمن ان الماحار خشي عظيم الحلفة وزنت حبيته منه
 فكانت بالبناري سنة به وطل وجعل الخبيات كباد خلفهم غريته منها ما قتل ومنها ما صعد
 في الخندق والشجر وكثير من مات ولما نصب الما انبت على الارض بنما صون البيطم وشكله على قدم الخبيات
 في طمحه محوجه واسيا غريته الشكل من النبات قال ومجلة الطارص صعدا الما في دورها الى الكو
 واكثر راقا وذكر اسيا من الما الفرق اخبرتها قال واما محلة الرقعة فانها بنيت ارضا بغير حائط
 تدام وغرت منبر معروف وبنيت بنيت اخبرتها وغيرها هذا مخلص ما كناه محاطة هو والله تعالى

واستهلست سنة في عشرين نوب سبعمائة

يوم الاحد الموافق لثاني عشر كعبه من شهر ربيع الثاني والسultan الملك الناصر بالوجه البحري من
 الديار المصرية بتصيد والديار المصرية المحروسة في قايته ما يكون من الرضا والاسعار في غاية الرخص
 والخبر المملوك فانية عشر طلابهم تفرق والتم الطيب الارب ثمانية دراهم والشمير بجمته دراهم
 الارب والفول بنيه دراهم وسائر المحبوبه وخمسة الاسعار الى الغاية هذا وقد قصنا البقال

سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحيث ان غاب بلاد الصعيد الاعلى فليد الذي جدار مع ذلك فان
 الاسعار في سائر اعمال الديار المصرية رخيصة متساوية او منقاة دينة في الرخص وفي شهر المحرم من هذه السنة
 عار السلطان من الوجه البحري توجه الى دهنور من الاعمال بالبحرية وعاد الى قلعة الجبل فصدر
 اليها في الساعة الثامنة فيها الحسن ثاني عشر الشهر واما بها الى يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر
 وتوجه في بكون هذا الشهر الى جهة من ياقوس ودخل الحازكة الناصرية ورسم زيادة عن القرابها
 النكالة ما يند ثم توجه منها وعلى الى البحري ورسم باقتضا خبر بها بحسب ما يعرف منه الى جهة الخوق
 واما الامراء ورجال الحلقة المنصور فله في صفر وتوجه السلطان الى جهة الحمامات وتصيد ثم
 عاد الى قلعة الجبل في الساعة الثالثة من بها والخميس ثاني شهر ربيع الاول وتوجه الى جهة من ياقوس
 ثم توجه منها الى البحري وتب من احوال الباسرين ما تذكر وتوجه من بها فصدر الى جهة الكجليات
 لصيد الرجفة فتصيد وعاد الى قلعة الجبل في العاشر من ربيع الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول

ذكر وصول سلاطنتك المحبنة

وفي هذه السنة وصل الى الابواب السلطانية رسول مملوك المحبنة ومثلوا بين يدي المقيم الشريف
 بقلعة الجبل المحروسة في يوم الاثنين سادس عشر المحرم وكان مضمون رسالتهم عن ملكهم انه بلغه
 ان كتابا من المصاري بالديار المصرية علفت وان المصاري في ذلة وهوان واتمس من السلطان
 الاحتسا الى المصاري وفتح كتابهم وانهم لم يعامل بالاحسان فاعلم من يلاوه من المسلمين وما
 بها من المساجد كما يفعل اهل ذى النصرية وكنا يسهم بالديار المصرية وذكروا عنه انه قال يلا مصر
 التي به قوام امرها صلاح احوال ساكنها بحجة من يلاوي وانا اسد ونحو هذا من الكلام فضحك
 من كلامهم واستغل عقلهم وعاملوا بعناية الاطراح والاهنة وعادوا الى رسالهم

ذكر غل وتوليتهم بذكر

من ارباب المناصب الديوانية بالرولة الناصرية في هذه السنة في يوم الجمعة من عشر صفر ورسم
 بافضاله القاضي شمس الدين عبد الله المعروف بغير مال نظروا للصحة بالديار المصرية وطلع
 عليه ورسم له بمودته الى دمشق على عادة الاولى عوضا عن كريم الدين عبد الكريم المعروف بالبحر
 وتوجه على جبل البريد في يوم الاثنين الحادي والعشرين من الشهر فوصل الى دمشق في بكون نهار
 الاثنين ثامن عشر من الشهر ورسم بطيبة كريم الدين الى الابواب السلطانية فوصل الى المحرم
 السلطاني بالمحبنة في يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وكانت التناقة فريت ان السلطان
 يفض الية نظر الرولة ومن الناس من اشاع انه لم يزل الزان ومنهم من اشاع انه يفض الية
 نظرا لرحالة السلطانية وقلق الناس لذلك فلقا عليها قتل وصل الى الخيم السلطاني لم يجد
 قبول ابن السلطان وانكر عليه الكا واشد بياهم رسم له بوزنه دان بظاهره وطيب القاضي
 شرف الدين عبد الرحمن الخطر وهو ناظر ديوان نائب السلطنة الشرقية في ليلة الثلاثاء

شاد من شهر ربيع الاول ونور باله نظر النظارة والصحة على عادة شمس الدين غريبال وحمل عليه
 وذلك بمن له سقط من الاعمال الجبرية وابشر ذلك واسم كرم الدين بنزله بخط بركة قزموط وضع في
 بابه واجتمع الناس اليه ان عاد السلطان الى قلعة الجبل فكتب له توقيع باسناد الوزير الامير علي الدين
 منقلا الى الجبل بنظر منقوط وسم له بشريف على عادة نظام نجيمة فقلت لذلك قلنا شدينا فاعتنى به
 السلطنة الامير سيف الدين اذ غن وحاطب السلطان في امره وارضع له التحمل عليه فقطع التوقيع
 ما كان قد رسم به فيه وفي ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الاخر توجه كرم الدين المذكور الى الحمام فرصده
 جماعة الى الحمام فرصد جماعة الى ان خرج منها فوثقوا عليه وضربوه احدى بسيفه فالتقى الضربة بديرسه
 ثم هرب بفرسه فشمك وقيل انشأ من كان معه وجرح الثالث فلما اصابوا المقتولين فاحملوا الرجال
 الذي رشوا على كرم الدين وتوجهوا به فلم يعلم خبره واما الثالث فالحقته الجراحة فمات في يوم الاثنين
 صبيحة تلك الليلة وامسك الذي نزع وكان من الجند من اصحاب كرم الدين ممن كان معه في الحمام
 وقيل له انما كنت مع الذين قصروا قتله فاعتقل بسجن الولاية وكان معه ايضا بن من حمز الحربية فسكوا
 فقبضوا واستعملوهم في حلة المقيدين بالعمارة السلطانية وسبل كرم الدين عقيب هذه الحادثة
 ان نسمع انه في سكران فاهر فرسم بذلك فكرها فلما كان في يوم السبت ناسع شهر ربيع الاخر
 بطلب كرم الدين واولاده فطلبوا الى قلعة الجبل اسد طلب واهضوا بين يدي الوزير فطالبه
 بالمال فقال لا مال عندي وانا قد ارضيت لما السلطان واسياه هذا من الكلام فضربه بن سواد الدين
 فخرج الله بالمقارع وسلم وله الصغير لمسوى القاهرة وعرض كرم الدين على الضربة فوجدني بكه اوراقا
 فشمك على رافعات فقصده الوزير اخرها منه فامنع وقال لا اسلمها الا للسلطان فطرح السلطان
 بذلك فادرس الامير سيف الدين ابان الساقى اليه فسلمها منه وعرضت على السلطان فطلبه الامير
 منقلا الى الجبل الى الوزير واس بالافراج عن اولاد كرم الدين وان يكون هو عند في مكان من دان
 ففعل ذلك في اليوم المذكور ثم رسم في بنية انها ديفوت كرم الدين وقرره على المال فشق بالخلل
 الحنفية من ذلك شدة عظيمة حتى خرج الدم من خلفه ودم عليه وعلى ولد سعد الدين فخرج
 في بنية يوم السبت والاحد رسم بالغريها وارساها الى مصر اسك فسال كرم الدين ان يكون غنما
 منزلة فلم يجبه اليك واخرج من باب الزفافة في اول ليلة الاثنين حادى عشر شهر ربيع الاخر من ولى
 سواد الدين فشمها من قرية القاهرة وصردها الصنعة فتوجهوا بها وجعلت سار وارسا لا
 الى مصر سوان وقرق بينهما فمال كل منهما حتى لم يجمع احدهما بالآخر على ما بلغت من الخفق المحال الى
 الى مصر سوان فماتت حوله في ليلة الاثنين الخامس والعشرين من الشهر فالتزلا ما تعرف بابي
 وهي الدان التي بها كرم الدين الوكيل فتابع بها بعض ليلة الاثنين ويوم الاثنين بكما له ودفن في ليلة
 الثلاثاء في اول دفن في بنية البنية ولم يصل عليه ودفن بين مقابر المسلمين واهل القرية
 اخبرني بذلك القاضي شرف الدين شبيب بن القاضي جمال الدين يوسف السويحي وهو الحاكم شرافون

ذكر وصول رسالة الملك الجهاد

من ملك اليمن بالتقدم في هذا النسخ سادس عشر شهر ربيع الاول وصل الى الابواب السلطانية المكتبة

الناصرية رسول الملك الجهاد سيف الاسلام على المقدم ولى وهو صاحب شريف ودفن مع ذلك من بلاد
 اليمن وها حال الدين محمد بن بولس وبن الجلال والاضاع على ابيهما كتاب من لهما ودفنوا مع ذلك سنة ثلثه
 بين يدي السلطان بعد عود من الصد ودمال حضرة فقبل ذلك وانعم عليها بما جرت به عادة ما
 لهما واعيدتا الى مرسلها

ذكر رسالة الامير سيف الدين بن محمد الى الامير محمد

في يوم الخميس سابع جمادى الاول من هذه السنة جهز السلطان الامير سيف الدين بن محمد بن محمد بن
 الناصري احدا الامير مقربا لوف برسالة وهدية جليلة الى الملك ابي سعيد صاحب الدارين
 وخراسان وماع ذلك فتوجه في هذا السابغ واقام علب من ثم رسم بنو به فتوجه وكان عوده
 الى الابواب السلطانية في يوم الثلاثاء الثالث من الشهر من شعبان من السنة المذكورة

ذكر رسالة السلطان ولده الى الكرك المحرور

قد تقدم ان السلطان الملك الناصر فرض نيابة الكرك الى الامير سيف الدين بهادر البوري فتوجه
 اليها ونص في قليل ان يكون نايبا عن اولاد مولانا السلطان بالكرك وجزا ايضا من ذكرنا من المايك
 السلطانية ولجج الناس ان السلطان قد عزم على ارسال ولد الى الكرك فلما كان يوم الخميس السادس
 من جمادى الاول توجه السلطان في اوابل النفا من قلعة الجبل الى القصور بى ياقوس بدران
 قر خروجه ولى الاكبر الامير احمد وسنه يومئذ فمات في سنين فتوجه من قلعة الجبل وقت المغرب
 من ليلة الجمعة السابع من الشهر وتوجه في خروجه الامير سيف الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 ليوصلها الى الكرك واصحبه السلطان خزنة مال فمات بلفق وجزها صاحبه الامير سيف الدين
 طقم الخزنة ووجهوا الى الكرك ووصلوا اليها واستقر ولد السلطان وعاد الامير سيف الدين
 محلى فكان وصوله الى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الاخرة من السنة المذكورة

ذكر تجديد عمارة البيمارستان

المقصود والقبلة والمدرسة وفي منهل هذه السنة حصل الشروع في اصلاح البيمارستان المنصوري
 واقبة والمدرسة وكان الامير جمال الدين اقشلاق في فاضل الاوقاف قبل ذلك قد رسم ان
 لا يترك احد من المرضى بالبيمارستان ومن عوفى او ابل يخرج منه فجلت بذلك الاوارى من المرضى
 واكثر القاعان ولولم يبق بالبيمارستان الا الممورين وبعض المرضى وحصل الشروع في العمارة
 فاصححت العماران وجود لبياض والادهان ونحت ظاهرا القبلة والمدرسة والما دنة بالاراميل
 واستمرت العمارة الى ايام جمادى الاول وجملة الاوارى الذين بيب بالبيمارستان من منهل هذه
 السنة الى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الاول فرسم اليوم بتبيل المرضى وكان جملة ما صرف
 على هذا العماران نفار ب ستين الف دينار



ذكر تجديد طائفة العسكر الى بقة

في هذه السنة حضر الامير تاج الدين غازي وسلم بن خالد وانتهيا الى السلطان ان العربان بيرة منوا
الرحاء وهي منطقة لها دمن معها من دفعتهما بغير سلطان فامر السلطان طائفة من العسكر
المصور واما الامير سيف الدين اسد والري وهو المقوم على الجيش والامير سيف الدين بكنر
الابراهيم السلاج دار والامير سيف الدين فطويعا الطويل والامير علي الدين ابراهيم العلوي الجميل
وجاعة من اجاز الامراء من كل ارمية جند بار ومن كان امير طبلخانه هندی واحد وقوا
في العشر الاخر من جمادى الاول وكان عودهم في يوم الاثنين السابع والعشرين من شعبان من السنة

ذكر نفوس نياية السلطنة الشريفة

بالمملكة الطرابلسية والفتوحات الى الامير سيف الدين طائبا الحاجب وفي يوم الخميس ياب جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة فوض السلطان نيابة السلطنة الشرقية بالمملكة الطرابلسية
والفتوحات الى الامير سيف الدين طائبا الحاجب وهو حاجب المينة خوضا عن الامير بهادر
فرطاي الصالح العلوي رطل عليه ولم يجرى الشريف على عادة من مقرر مفاضة هو رطل عليه لم يرد
وعادة نايب هذه المملكة الاطاب المحدث بالطر الزركشي ونقل الامير بهادر فرطاي المذكور
الى دمشق من جملة الامراء في الالف واقطع اقطاع الامير بهادر الدين بلوث القرمان وكان
القرمان قد اعتقل في سابع حشرين جمادى الاول وسبب اعتقاله انه رسم له ان يوجه الى بغداد
سبب لاحضا رما عليه من الفطيرة في كل سنة فاستغنى من ذلك وانزع من الاجابة اليه فوسم بالعتقال
برمق فاعتقل فبلغتها واسم فان الاعتقال بها الى ليلة الاحد حاوي عشر شوال سنة سبع وعشرين
فخرج من العتلة مقبلا على خيل البري الى الديار المصرية بدران وكل واوصى ولما فوض نيابة
السلطنة بالمملكة الطرابلسية الى الامير سيف الدين طائبا المذكور فقام لذلك ورضى واقطع في
بينه اباما ثم عوفي ووجه الى المملكة الطرابلسية على خيل البري في يوم السبت ثالث عشر الشهر المذكور
وتوجه طلبة بعد ذلك فكان خروج طلبة من القاهرة يوم الثلاثاء منتصف شهر رجب من السنة
ورسم نفسه الانطاع الذي كان لطائبا بالديار المصرية رهن الاقطاع الذي انتقل اليه عن
الامير كرك الدين ببيرس الحاجب فاعطى الامير سيف الدين قوصون منه فابرا وتقدم في الاعمال
التيور منه زيادة على اقطاعه وكل له بذلك مائة فارس وقوم على الف واعطى الصلح طمخ ورجلة
للامير ناصر الدين محزون نايب السلطنة الامير سيف الدين ارغون الناصر هو ضاعف اقطاعه

ذكر الجلوس بخانقاه الامير سيف الدين

بكنر الساقى بالفرقة وفي يوم الثلاثاء من رجب الف من السنة حصل الجلوس بخانقاه انشاها

الامير سيف الدين بكنر الساقى الناصري بالفرقة حصل الاحتفال بذلك وحضر من اعيان الصوفية وغيرهم
ومر سماء عظيم ورتب في مشيختها واما مشيخة الشيخ شمس الدين الرومي المعروف بالطويل وكان
قبيل ذلك اماما بصفه النقيس بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة ورتب له على وظيفة المشيخة
في كل شهر مائة درهم وعن الامانة حمود درهما ورتب بها عشرون صوقيا لكل منهم في الشهر ثمانون
درهم من غير خبز ولا طعام ولا عيش

ذكر وصول سلا التار واقارب السلطان

الى الابواب السلطانية في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب وصل الى الابواب السلطانية وسل
الامير حوران نايب الملك ابى سعيد وصحبته من اقارب السلطان سيف الدين طائبا واولاد بحى
فقال الرسل بين يدي السلطان في هذا الزمان وسلمهم الانعام بالشأ ريف وكان طائبا واولاد
قد وصلوا في يوم الاحد ثالث عشر الشهر ومثلا بين يدي السلطان وذكر طائبا ريف ما دل على
مصدق دعواه في اتساعه فلما كان في يوم الخميس سابع عشر الشهر امر السلطان الامير سيف الدين طائبا
بنا بطبلخانه وامر اولاد بحى بعشره وامر ايضا اخا الامير سيف الدين بكنر الساقى بطبلخانه وامر
احد ما يلكه محلب وركبوا بضعاد الامرة من المدرسة المنصورية بالقاهرة على العادة وحلج
على الرسل من ثابته داعيدوا الى مرسلهم في يوم الخميس رابع عشرين شهر

ذكر وصول سلاج حوران

ثم وصل من جملة الاسرجوان المذكور في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان ثلثة
من اعيان الصوفية على خيل البري برسالة مضمونة بالسؤال في مصاهرة السلطان لاي الامير
جوان على احدى نيابة نزلوا بين يدي السلطان وكان من جملة سواهم عن مرسلهم ان يكون
الزى بمعنى بينهم في الخطبة الشيخ فقي الدين سببه وكان قد اعتقل على ما نذكره فاجبروا عن ذلك
ان المذكورة في حبس الشرع لمرصورت عنه ورسم السلطان للقاضي بدران الدين ان يجمع كلام
الرسول فسمع كلامهم ثم اعيدوا الى رسالهم على خيل البري وفيها في يوم الاثنين السابع والعشرين من
شعبان افزع السلطان عن الامير سيف الدين طائبا نايب المملكة الصنفية كان له
في الاعتقال منذ انفصل من نيابة السلطنة بالمملكة الصنفية وانهم عليه باسرية طبلخانه
برمق ثم نقل بعد ذلك الى مقدمته الف وفيها في سابع شعبان اختفى بمدينة بسان من غزو
الشام حربيا فاقتاوا كره عارتهما بالقصب فذلك اسرعت التار فيها ثم طفت واعيدوا بالفرقة

ذكر وصول صاحب صر كفا

الى الابواب السلطانية وعوده الى بلو وجبر مقتله ومملك اخيد في يوم الثلاثاء ثامن شهر رمضان
من هذه السنة وصل الى الابواب السلطانية بقلعة الجبل المحروسة الملك الصالح صلاح الدين

يوسف بن الملك الناصر سيف الدين بكيك بن شادي بن الملك الموحدة قتي الدين عبد الله بن الملك
 المعظم غياث الدين نور الدين شادي بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين
 محمد بن الملك الناصر سيف الدين بكيك بن محمد بن ايوب وهو صاحب حصن كيفا وكان سبب
 حضوره انه اقام من سنين لا يتذكر من الحصن الى بواب الملك في سعيها ذا حضروا الى البلاد على
 جاري قاذمهم بل يرسل اليهم الهدايا والتفاديم المجازي بها العادة ونحوه بالحصن ثم شرع
 بنهب من يتقدم من التبار وتعرض الى انقطاع الاموال التي اقطع له اعمال حصن كيفا فثما
 لا يبرأ فقطع الى الملك بكيك بن محمد وقال انه ياخذ ما يتحصل من قضاة وانه الى الملك ان يحصى
 بالحصن وانه لا يتول الى نائب الملك اذا وصل فكذب ابو سعيد الى نائبه بنك الحجة يستعمل
 منه حاله في الطاعة على عادته او يخرج عتقا فاجابه النائب انه على عادته في الطاعة وانه
 يتول اليه اذا حضر الى حجة الحصن وارسل النائب الى الملك الصالح المذكور يعرفه ما ورد عليه
 وما اجاب به فقدم اليه فقام كثره بسبب ذلك وراعى انه اذا وصل الى الحصن يتول ثم خاف
 على نفسه انه ان تول اليه قبض عليه فحضر الى الابواب السلطانية واشاع انه اذا حضر يبيع الحج
 اخبر في ذلك الحق للحال وهو الامير علا الدين علي بن الملك الموحدة وعرم الملك الصالح الى
 الابواب السلطانية الملكية الناصرية فتم له الانعام السلطان بتسريح شريف طرد وحسن بفضت
 وكثرته تركش وجباسة ذهب وثلاثين الف درهم ورسم له بعوده الى مملكته حصن كيفا وكتب
 على يده كتابا الى الامير جربان نائب الملك ابو سعيد وبطن الوصية به والاحسان اليه واعاد له
 الف الف درهم من الشراء على الخيل البري الى دمشق المحروسة ونوجه منها في حيلة من حضرته
 من الزاوية وكتب السلطان الى نائب السلطنة بحلب المحروسة ان يجد معه من العسكر الجبلي خمسة
 فارس ومانبر فارس من ارباب من كلاب الى ان يصل الى مامنه فوجهه وراعه الى ان سادف
 بلاده واقارهم وحال وصوله الى الحصن وكتب عليه اخوه شقيقة الملك الناصر على ارباب قتله
 وملك الحصن بدين وكتب الى الملك ابو سعيد وانه ياخذ ما يتحصل من قضاة وانه الى الملك ان يحصى
 الى ارباب المصيرية وداخل البلاد بكمه وقصدا فساد البلاد فاق الملك ابو سعيد على الحصن
 وطالع الملك العادل على الدين هذا الابواب السلطانية واعترف عن قتله وجهه محضرا يتبع
 من سيرته فطالع نائب السلطنة الشريفة بالتمام المحروس ايضا بذلك وسال الصفح عنه فيما فعل
 وانه انما قتل ليوسيره ومن قتله ممن اهل قسك الحال في ذلك وفيها في يوم الخميس خامس
 شوال فرجه الامير سيف الدين ارغن الناصري نائب السلطنة الشريفة الى الحجاز الشريف هو واولاد
 وابنة السلطان زوجة ولد الامير سيف الدين واولاده وكان استغلامه وكابه من قتله الجبل
 في ليلة المنة من هذا اليوم وفيها في يوم الجمعة خامس ذي القعدة قري بالجامع على المنابر بالقاهرة
 وصرخا شريف سلطان مضمونه الدعاء من المظالم وطرح الاصناف على التجار والمبشرين
 ومنع الولاة من الضرب بالمقايح وابطل المنبر من ارباب الولاة

ذكر خبر مولود ولد في هذه السنة

اخبرني ركن الدين محمد بن الشيخ الصالح ناصر الدين محمد بن الشيخ الصالح العارف ابراهيم معصا بن

شهاد بن مالك بن ماجد القشيري الجعفي نفع الله به وبهركات اسلافه الصالحين انه ولد له
 في الساعة الرابعة من الليلة المنقصة عن رابع عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة واربعمائة
 سمان موسى وانه اقام في بطن امه منذ حملت به سنتين وشهرين وحين وضعه لم ترم معه
 وما كثر ولا ما يل رست عادة الحوامل لتسعة اشهر وانه وضع قوى البافوخ غير ندية على حادة
 المولود حين ولد قال وطلعت اشغاله لشهرين وثلاثة ايام من مولد قال دمشق في غن الشهر الخامس

ذكر خبر الما الى مكتشفها الله تعالى

وفي هذه السنة اجريت عبي الى مكة شرفها الله تعالى وكان وصول الما اليها في اثنا من والعشرين من
 جازي الاول سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك ان الامير جربان نائب الملك ابو سعيد صاحب
 المراتب وخراسان اهتم بهذا الامراهما ما عظموا وارسل بعض التجار بحملة كثيرة من الما الى ان قال انه
 نحو ثمانية الف درهم قبلها فمن اجر الما الى مكة ديسا له تعالى ذلك له وحصل الطربا باليون
 القريفة التي كانت اجريت فيما سلف من السنين وقطع التراب الذي كان يمنع جربان الما ونطف
 تجرب العين بما كثره وهن فتمكنت فدرية وقد ذكر الشيخ ابو الوليد محمد بن عبد الله الازني
 اخبار مكة ما جرى في الحرم من اليون فقال ما لمخضه وبوضه بمغناه ان رجلا من بني سليم قال
 لمرتب الخطاب رضي الله عنه بمكة يا امير المؤمنين اقطعني الارض حتى املاه عجمه فقال له عمرهم فبلغ
 ذلك ابو سفيان بن حرب فقال دعني فليملاه ثم لنظر ابن اخفاء فبلغ ذلك السلي فتركه فكان
 ابو سفيان برعيه ثم كان معاوية هو الذي عمله وملاه عجمه وذلك انما جرى في الحرم غيرنا
 عشرة واتخذها اخوانا فكانت حوايط فيها النخل والزروع ذكرها ابو الوليد في كتابه قال
 ابو الوليد واتخذت بعد ذلك يلدح عيون مواها منها غير سعيد بن عمر بن سفيان العاص
 يلدح وحوايط سفيان والحيف الذي اسفل منه قال ثم انقطعت عيون معاوية تلك ذهبت
 فاما امير المؤمنين هرون الرشيد يبيعون منها فعملت واجلعت واخرت في عين واحد يقال
 لها الرشيد المعلى ثم تسكن في البركة التي عند المسجد الحرام ثم كان الناس يقطع هن اليون
 في سنة من الما وكان اهل مكة والحاج ملغون من ذلك المشقة حتى ان الراوية لبلغ في الحرم
 عشرة داهم واكثر رافل فبلغ ذلك بنت جعفر بنت بكي الفضل جعفر بن المنصور فامر
 في سنة اربع وتسعين ومائة بمل وكثما التي بمكة فاجرت لها عيون من الحرم تجرت بما قليل لم
 يكن فيه رى لاهل مكة وغرمت في ذلك عزمنا عظماء فبلغنا ذلك فامر المهندسين ان يجر لها
 عيون من الخيل وارسلت باموال عظيمة ثم امرت من عرف عجزها الاولى فوجدوا فيها فسادا فامشأت
 عينا اخرى الى جنبها واطلعت تلك العين وعملت هن العين باحكم ما يكون من العمل حتى بلغت
 بينه حال فاذا الما لا يظهر في ذلك الجبل اهل شديد وضرب في الجبل فامر في الجبل فضررت فيه
 وانفتحت في ذلك من الاموال ما لا يمكن ان يطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل
 لها واجرت فيها عيون من اهل مكة من المشايخ والخدم لها بها يكون السيول اذا اجت
 يجمع الما فيها ثم اجرت لها عيون من جنين واستدرك حوايط جنين نصرفت الى البركة وجعلت

حابط سدا مجتمع فيه السبل فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها قال ثم ان امير المؤمنين امير
المؤمنين في سنة عشرين ومائتين انبجرت لها وكان من السوق خمس لان لا تنقما اهل اسفل مكة
والثنية واجنادين والوسط الى بركة ام جعفر فادى عينا من بركة البطحا عند شعبا بن يوسف
من وجه دارين يوسف ثم مضى الى بركة عند الصفا ثم مضى الى بركة عند الحسا حطين ثم مضى الى بركة
بعوكة مكة الثنية دون دارا وبرز ثم مضى الى بركة عند سوق الحطب باسفل بركة ثم مضى الى شرب
ذلك الى حلا الى صلابه ثم الى الما جليلين اللذين في حابط بن طارق باسفل مكة فهذه العيون التي اخرج
الذين انما هي من ذلك الاصل القديم وكان السلطان الملك الناصر قد غرم على ابراهيم العيون
فصره بعض ارباب الامر من اتباعه عنها وقال ان هذا متعذرا لا مكان فلما اخرجت الان بالبحر
السلطان كونه هذه الحجة العظيمة لم تحر على يديه

ذكر عدة حوائث كانت بدمشق

في سنة ست وعشرين وسبعمائة خلاف ما ذكرنا في هذه السنة وصل الى دمشق في يوم الاحد متصرف
الحرم الامير محمد بن عبد القادر بن يوسف ابن الامير علي القاسم عبد العزيز الامير المستنصر
بالله امير المؤمنين فرسم نايب السلطان بالاحتياط عليه وطرح في اسن الابواب السلطانية
فرسم الى ان يورد اهل فرج ولم يدخل مدينة دمشق قال الشيخ علم الدين المولى الى في تاريخه
عنه وهو رجل حسن فيه ادب وعزيمه وديانة اجتمعت وسانده عن مولد فزكر ان قتل دولة
اليهود سنة وكان دولة اليهود في سنة تسعين وستماية وسانده عن مولد فزكر انه في واقعة بغداد كان
يجمع سبع سنين او ثمان سنين وذكر ان جد والده عبد العزيز توفي قبل اخذ بغداد بسنة او نحوها
في هذه السنة في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى ضرب عنق بن ناصر بن الفضل
بن اسمعيل الصفي الملقب بالصالح بسوق الخيل بسن وسبب ذلك انه ثبت عليه الزندقه
وكان المذكور حسن الصوت بالقرأة وصحب ابن الناصر في رجب المعما وغيرها فاحمد عقيقه
وشهد عليه بذلك فبات يوم فهدى الى بوز الروم ثم عاد الى حلب في اخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة
وحضر عند قاضي القضاة بها كمال الدين بن ازمككا في الشافعي واباه وقيل نوبته وحقق دمه
ثم عاد الى مكان عليه من الزندقه فمضى الى دمشق وثبت عليه ما يلفظ به فحكم باجماع راقه
دمه سال الله العاقبة في ديننا ودينانا وفيها في يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الاولى ضرب عنق
لوما ابن عبد الله النصارى من قرية الحان كان قد اسلم على يد الشيخ علا الدين بن بيه
فدبر ما وجار به الحاد من سرقة مجامع دمشق سنة ثم اذبح وتكلم في القرائن بجلوم وقامت للبيئة
عليه بذلك عند قاضي القضاة شرفا ليدخل ملكي بن سني فحكم با راقه ودمه قتل واساعلم

ذكر اعتقال الشيخ تقي الدين ابراهيمية

في هذه السنة في يوم الاثنين السادس من شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين ابراهيم بن بيه بخلقة

بمشق المحرسة حب الامير الشريف السلطاني واعتقل بدمشق زين الدين عبد الرحمن ومنع
من القيا واجتماع الناس به وسبب ذلك انه اتفق انه لا يجوز زيادة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا قبر ابراهيم الخليل ولا غيرها من قبور الانبياء من قبور الصالحين وتوجيه بعض اصحابه
وهو الشيخ محمد بن علي بكما امام المدرسة الخوزية في هذه السنة لزيارة البيت المقدس فمضى
في حرم القدس الشريف وعظ الناس وذكر هذه المسألة في اثنا وعظه وقال هانا من ههنا
ارجع ولا انزوا الخليل رجالي نا بلس وعمل مجلس وعظوا عاد كلامه وقال ولا ينزل
قبرا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزداد الاسجد فقصدا اهل نا بلس قتله فحال بينهم وبين
منويلها وكتب اهل القدس واهل نا بلس الى دمشق بما وقع منه فطلبه قاضي القضاة شرف الدين
الملكلي فتعب عنه وبادر بالاجتماع بقاضي القضاة شرف الدين محمد بن سلم الخليلي فاضى الاحتياط له فاب
عنده وقيل نوبته وحقق دمه ولم يفرقه فنهض الفقهاء بدمشق عند ذلك وتكلموا على الشيخ
تقي الدين وكثيرا قيا بضمي ما صدر منه وذكر هذه المسألة وغيرها فانقي العلماء بكثرة ومنع
القيا على نايب السلطنة بالشام الامير سيف الدين شكر نظام السلطان بذلك فجلس
السلطان في يوم الثلاثاء تاسع عشر من شهر رجب بالميدان الذي هو بين قلعة الجبال واحضر
القضاة والعلماء واعرض عليهم ما ورد في من من دمشق فاشار قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن الشافعي باعتقال تقي الدين المذكور فرسم باعتقاله ومنعه من القيا ومنع النايب
من الاجتماع به وان يورد من سوعلى معتدله وتوجه البريد بذلك فوصل الى دمشق في يوم
الاثنين سادس شعبان واعتقل وقرى المثال السلطاني بدمشق الجمعة العاشر من الشهر
على السنة بجامع دمشق ثم طلبه قاضي القضاة جلالة الدين القزويني جماعة من اصحاب تقي الدين
في يوم الجمعة الرابع والعشرين الى المدرسة العادلية وكانوا قد اعتقلوا الشيخين الحكماء على الامار
اسماعيل صهر الشيخ جمال الدين المزي انه قال كان التورية والاحتياط لم يبدلوا وانما كما اتروا فانه شهد
عليه بذلك وضرب بالمدرسة واسر واطلق وادعى على عبد الله الاسكندري والصلاح الكنتي
وتغيرها بالموارد صدرت منهم فثبت ذلك عليهم فضربوا بالبرق واسروا في ابلدن وطلبه الشيخ
امام المدرسة الخوزية وسيل عن ما صدر منه في مجلس وعظه بالقدس وبالمس فانكر ذلك
فشهر عليه من حضر مجلسه بانلفظ به ممن كان قد توجه من عدول دمشق لزيارة البيت
المقدس فثبت ذلك عليه فضرب بالبرق واسر على حمار بدمشق والصالحية وقيل واعتقل
بخلقة دمشق فلم يزل في الاعتقال الى يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسون
فانزع عنه في هذا اليوم واحضر الى قاضي القضاة الشافعي فشرط عليه شروطا انزماها
واطلق في هذه السنة في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول توفي الشيخ علا الدين
ابن زكريا يحيى بن الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الشيخ الاسلام عن الدين ابن محمد عبد العزيز بن
عبد السلام السلمي الروماني كانت زنا به بالقاهرة لسكده حان بها الدين ودني بالقرافة
بقية جده الشيخ علا الدين وتولى تجهيزه ودفنه بوضعه منه الى مكان فدا صافي ان لادته
الواحد باب القربة فدفنه هناك حيث اوصى وكان قد طالت مرضه مرض في اثنا
شوال ومولده بدمشق في يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية وسمع من الحب

فارس بن القسطلاني وابن الادود وغيرهما واحرق قبل وفاته وكان رحمه الله تعالى نبيا شريفا
 شقيا لاربعائه والاقارب واخر ما شرته منها ذرة الخواص خاتاه السلطانية بقلعة الجبل المحروقة
 وفيها في ثامن شهر ربيع الاول توفي الشيخ الصالح شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف
 القوي السيد الشريف لبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي الحنفي
 وكانت وفاته بدمشق وحضره من المشايخ الصالحا المشهورون بقالاته كانت في صحبه واولاد
 لما توجه الى الحج ان الشريف ومات في موه عدوت بمزلة حمسة في شمس وحين وسمائة وكان
 اذ ذاك صغير السن رحمه الله تعالى وفيها في ليلة السبت سادس جادى الاخرة توفي القاضي شرف
 الدين عبد الجبار بن زبيد وهو اذ ذاك بياض نظير خراش السليح بالقاهرة المحروسة وذلك
 بعدما انفصله نظر الزوارين بالرياء المصرية ودفع من اقتدى بالقرابة ومول في سنة تسع وثمانين
 وسمائة وكان رحمه الله تعالى رجلا عادلا تامل الشريعة وهو حال القاضي فخر الدين ناظر الجيوش
 المنصور وفيها في الثماني من شهر رجب توفيت السيدة الجليلة صالحة خاتون ابنة الملك المنصور
 الدين يعقوب بن الملك العادل سيف الدين لبي بكر بن ايوب وهي في درجة الملك الصالح نجم
 الدين ايوب بن الملك الكامل وتوفيت بقامبون ومولدها تفرها في سنة خمسين وسمائة ولم
 يكن في البيت الا الولد اظرب الى السلطان الملك العادل منها رحمه الله تعالى وفيها في عتبة
 نهار الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان توفي الامير صلاح الدين ابو الحسن محمد بن الملك
 الامير الدين حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
 سيف الدين لبي بكر محمد بن ايوب وكانت وفاته بظاهر دمشق بستان بالعامات ودفع يوم
 الاربعاء بالترية المعظمة بناسيون وهذه التربة هي دير حران المذكور في اشعار المتقدمين ومول
 في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسمائة سمح حضوره من والده وروى عنه ومع
 من ابناء النجاشي ومن الشيخ عز الدين الفاروق وغيره وفيها في ليلة الخميس ثالث عشر شوال
 توفي سيديك الشيخ قطب الدين ابو الفتح موسى بن الشيخ الامام الفقيه الحافظ لبي عبد الله
 محمد بن لبي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد بن ابي السعدي الحنبلي ودفع في
 يوم الخميس متبر باب سحيا ومول في بكة الحجة ثامن صفر سنة اربعين وسمائة بالرياء الناف
 ضلته بديته دمشق سمع من والده ومن الشيخ شرف الدين الحسيني الاربكي وشيخ الشيوخ
 شرف الدين الحموي وابن عبد الكريم وصورت عنه بصحح مسلم وسمع بالرياء المصرية من الشيخ
 رشيد الدين العطار وغيره وكان له تعلق بالتاريخ اختصر سراه الفرس لابن قزوين
 عليه وقد فعلنا عنه مواضع يسيرة في كتابنا هذا نقلت وفاته من تاريخ الشيخ علم الدين
 ابن النوراني رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي القعدة توفي
 القاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن فروع بن جعفر الصالح
 الحنبلي قاضي القضاة الخالصة بدمشق وكانت وفاته بالمدينة النبوية وكان قد توجه
 لتصالح هذه السنة فرض عند رجل الركب بمزلة العلو واشتد به المرض فيقال انه سال
 الله تعالى ان يصل الى المدينة النبوية ويؤد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
 فاستجاب الله ووصل الى المدينة في يوم الاثنين قبل من الركب في يوم قدم على رسول الله صلى

عليه وسلم

عليه وسلم وصلى بالجما لبنوى ومات في تلك الليلة ببعض الربط ومات من ليلة ودفع بالبيع
 بجوار قبر عقيلي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن له بالصالحية بظاهر دمشق في سنة اثنين و
 وسمائة وولي القضاة دمشق في ثامن صفر سنة ست عشرة وسمائة بعد وفاة قاضي القضاة فخر
 الدين سليمان الحنبلي وملك في ولايته سيرة السلف الصالح ولم يفرها منه ولا لباس ولا جد
 مركبا بسبب ولاية القضاة وكان مشى غالبا من الصالحية الى دمشق ولا اضاف الى نفسه ولا لولاه
 مدرسته ولا تفرقت معلوم وكان رحمه الله تعالى رجلا صالحا دينيا خيرا فاضلا عالما محبذا
 سمع الحديث عن ابن عبد العاليم وابن النجاشي وغيرهما سمع من مائتي شيخ وعشرة شيوخ ومع
 بكه والكنية والقدس واليسر وملكش وحضر عن غزوات وفتوحات منها طرابلس وعكا وقلعه
 الرمم ورجع له الشيخ جمال الدين المكي البصبي حديثا ناسيا وخبر له فيه ذلك وفيها في يوم
 الاربعاء ثامن ذي الحجة توفي الامير محي الدين يعقوب بن الملك الاشرف الدين عبد الحق بن
 الملك الصالح عاد الدين اسمعيل بن السلطان الملك العادل سيف الدين لبي بكر بن ايوب وكان
 وفاته ببستان بظاهر دمشق وصلى عليه يوم عرقه بجوامع الموم ودفع بغيرها من اهلها
 وكان رجلا جديا كثير التواضع وله كرام وكان يخط شعر اكل وفيها في ذي الحجة توفي الامير
 بهل الدين حسن بن الملك الفضل نور الدين علي بن الملك المظفر محمد بن الملك المنصور وبجاء
 هو احم الملك المولى عاد الدين اسمعيل صاحب حماه وهو من جملة الامراء الجاه واسما علم

واستهلت سنة سبع وعشرين وسبع مائة

ذكر غزاة امير سيف الدين ارغون الناصر

باب السلطنة الشريفة وانتقاله الى نيابة السلطنة بالملكة الحليفة قد ذكرنا في سنة ست وعشرين
 وسبعمائة ان الامير سيف الدين ارغون الناصر نائب السلطنة بالملكة الشريفة توجه الى الحج ان الشريف
 ليوم الخميس حاسي شوال وصحبته بامته السلطان مزوجه وله الامير سيف الدين لبي بكر وزوجه الملك
 دليته وهي التي وصلت من جهتها ملكك ريك فلما كان في بقية السنة عادهم من الحج ان الشريف بعد
 قضا الحج والمناسك والزيادة فكان وصولها الى قلعة الجبل في الساعة الاولى فزها والاحد حادى
 عشر المحرم من هذه السنة حال وصوله رسم السلطان للامير سيف الدين فجلس الناصر على امير صلاح
 بالقض عليه وعلى ولين الامير ناصر الدين محمد فلما عجلوا من السلطانية وصار في ارهاق يقض
 عليه الامير سيف الدين الحساد اليه وعلى ولد واحد سيقها وعول بها الى قاعة رسم ان يكون
 بها واعلم السلطان بملك فارسل السلطان اليه الامير سيف الدين بكترا الساقى وارساله ما كولا ولم
 يرض عليه ربات تلك الليلة بالقاعة فلما كان في يوم الاثنين حضر السلطان اليه وخلص
 وحرفته حوينا طويلا وبكيا واخرج هذه وعزولن وخلع على الامير سيف الدين تشرفا على عادته وكان
 ان يتوجه الى نيابة السلطنة الشريفة بالملكة الحليفة عضاعنا الامير علا الدين الطنطا فخرج من
 بين يدى السلطان من مائة في عتبة نهار الاثنين وصحبته الامير سيف الدين باقنى الحموي صاحب الاسرا

منه في الوقت وتوجها ووصلوا الى دمشق يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم وكان السلطان حال الغيب
على الامير سيف الدين ارغون ارسل الامير سيف الدين الحاي الرواد على خيل البرية الى حلب لاجل اخراج
الامير علا الدين الطنطا نائب السلطنة بها منها واحضاره الى الابواب السلطانية فتموا خلاصتها
النياحة للامير سيف الدين ارغون توجه ووصل الى دمشق في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم وتوجه منها
الى حلب وعاد هو والامير علا الدين الطنطا فوصلوا الى دمشق على خيل البرية في عتبة نهار الخميس
ثاني عشرين الشهر ووصلوا كلهم الجمعة بدمشق وتوجه الامير سيف الدين ارغون الى حلب فوصل
اليها في يوم الجمعة سلخ المحرم وتوجه الامير علا الدين الطنطا الى الابواب السلطانية فكان وصوله في يوم
السبت متها صفر وطلع عليه السلطان على قارته تشريفا وجياصة وانهم عليهم بحبل واسكنه بقعة
الجبال وانهم عليه باس مائة فارس من جملة الاقطاع المحل عن الامير سيف الدين ارغون وقد ملك
الفدوق السلطان اقطاع النياحة واعطى الامير سيف الدين بكثر الساقى عند بني خبيد وكل
الامير سيف الدين طارعا مائة فارس وقومه الف من جملة قومه نائب السلطنة فزادت التقادم
قومه فكلت هذه التقوية خمسة وعشرين قومه واعطى السلطان بيقية اقطاع النياحة زيادة
على اقطاع عات الامير ما يكسب قطع احسان جماعة من ما يملك الامير سيف الدين ارغون والارامه ثم
توجه طبيب الامير سيف الدين ارغون صبيته ولد الامير ناصر الدين عمر في يوم الاربعاء خامس صفر
توجه معهم الامير سيف الدين بلال بجواردهم ان لا ينشر على ولا يحرك طبلخناه ولا يد من معه
دكانا الى حين وصولهم الى حلب فاصلا الامير سيف الدين بلال وعاد الى الابواب السلطانية
في يوم الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الاول وتخرج الى الابواب السلطانية من اولاد الامير سيف
الدين ارغون الامير سيف الدين ابراهيم وامن ركن الدين عمر شهاب الدين المحرقي اناجاري
الاول ثم رسم ارضهم الى حلب فتجهلهم وعائلة الامير سيف الدين ارغون وابنه السلطان
ذويق الامير سيف الدين بيكر في يوم الاثنين خامس جاد والاول وصحبهم الامير سيف الدين انقا
عبد الواحد داس قوته الجدارية ليوصلهم ويود فوصلوا الى دمشق في ليلة السبت رابع عشرين
الشهر فتموا بالانصار لابلق وتجهلوا الى حلب في ليلة الاحد واستقروا ولاد الامير سيف الدين ارغون
الثلاثة في جملة الاسر بحلب المحروسة وخرجت اقطاعاتهم التي بالمهاجر المصرية لغرضهم من الاسر
ثم رسم السلطان يبيع ما نقل من جوار ابنه توجه الامير سيف الدين ابي بكر باسج بالمدرسة
الناصرية بالقاهرة وكان في جملة ما اسع تصرفه وصحب ودكه ففقه الجميع ملبس على خيصة اسع
غير ذلك فوهن الستة في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم فوض السلطان نظرا للنظار والصحة الى
القاضي محمد ادره ابراهيم بن القاضي مكيت الدين عبد الله بن لقته وطلع عليه وافضل القاضي
شرف الدين عبد الرحمن الخطير من الوظيفة المذكورة وفوض اليه نظرا البيوت السلطانية عوضا
عن القاضي محمد الدين المذكور واستمر ايضا في اشتغال الامير سيف الدين ارغون في غيبته على عاداته
قبل مباشرة نظرا لظن رويها في يوم الاحد لثامن عشر من المحرم ولما السلطان الملك الناصر فوله
ذكر من توجه عتيقه لحفاي كان السلطان قد توجه في هذا اليوم الى الصو هجرته الفصول
بناحية سراي قوس قطوع في ذلك فنادى في يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر واقام السلطان
بقلعة الجبال الى اخر يوم السبت متها صفر وقضى في يوم الاحد ثالث الشهر الى جهة الصور لبرايوس

ثم توجه من هناك وهذا الى جهة التوقيف فيصير هناك وعاد الى المحرم فاقام بها اياما وحظا
الزحف ووصلوا من جهة الامير جويان نائب الملك في صعيد بين يدي السلطان فسمع كلامهم فطلع
عليهم واعادهم وعاد عليهم السلطان الى قلعة الجبال في يوم الخميس العشرين من صفر في يوم
الخميس الرابع من شهر ربيع الاول من السنة اسفل بركان السلطان من قلعة الجبال المحروسة الى جهة
الصور سراي قوس فاقام الى يوم السبت وتوجه الى جهة الاهرام واستقر بتلك القلعة الى يوم الجمعة
الثامن عشر من الشهر ثم توجه الى جهة الحق للصوم المبارك واب عنقه في القبة الامير سيف الدين
فخيلس البرسلج وامران بركيغ ما يملكه خاصة وان جميع من تخرج من الاسرا والعنوا واستقر في
الحلقة بالقاهرة وبقلعة الجبال لا يكون في من غيبة السلطان لموكب ولا غيب وان يلزم كل من
يقبض الى حين عودة ركب السلطان وكان غوده ووصلوا الى قلعة الجبال المحروسة في يوم الخميس
الخامس والعشرين من شهر ربيع وفيما في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الاول اقيم السلطان
على الامير سيف الدين الماسي الحجاب يسكن دار النياحة خلا القاعة الحسائية فانه رسم
بافرادها فافردت وسكنها مواها من المساكن

ذكر وصول الامير سيف الدين تنكر

نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروس الى الابواب السلطانية واقبض على الامير سيف الدين
طنش البردي وسيف الدين قطلونغا المجرع والافراج عنها في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر من ههنا السنة ووصل الى الابواب السلطانية الامير سيف الدين تنكر نائب السلطنة
الشريفة بالشام المحروس على خيل البرية وكان ذلوه على خيل البرية فوصل وقلعه الامير سيف الدين
بكثر الساقى الى سراي قوس وقصير معه تلك الجبهة ولما وصل توجه الى شمال بين يدي المقام الشريف
وشمله الانعام السلطاني على عاقبه وتزل عن الامير سيف الدين بكثر الساقى في بوان بقلعة الجبال
ولما كان في يوم الاحد سادس الشهر جلس السلطان ووقف الامير سيف الدين بين يديه والاسرا
المما يملك السلطانية فظفر السلطان الى الامير سيف الدين طش البردي وسيف الدين قطلونغا
الفرج وقا لقطونغا قرا طرحت ما اسمع عنك وهذا كلام كثير لا عرف رضاكم في اي شيء حتى افعله وشاه
هذه من الكلام واظهرما انصب الشديدين والمخرج والمخون وامرا الامير سيف الدين فخلس امير سلج بالقصر
عليها فتقدم على كل منها واخذ سيفه وتوجه بهما الى الاقفاق فاعتقها ببيع السباع بالقلعة واستند
الامر عليها وقيل انها فيها فلما كان عتيقة انها اضطراب المما يملك السلطانية سكان الطبايق لذلك
اضطرابا شديدا وقيل انهم استنوا من الدخول الى الخزنة وقالوا لغيرهم فبات هو لاواكا براواضي
الناس بالسلطان فاذا قبض عليها بغير ذنب فكلنا نخشى فطاع الامير سيف الدين صواب المقدم
السلطان عليهم بترك فطلب الامير سيف الدين تكبر وعنه ذلك فقلطف في امها وقيل الارض
مرارا بين يدي السلطان وطلع فيها فافرج عنها في بيقية انها واقرا الامير سيف الدين طش على
اقطاعه واسكنه في القاعة الحسائية التي افردت من دار النياحة وكان قيل ذلك يسكن داخل
باب العدل لعبي ساكن السلطان ولما قطلونغا المجرع الفري فان خرج السلطان عليه كان استند
لما كان به تكلم به بين يديه من الروا ليه وكثرة الادلال فزل الى اصطبله ورسم السلطان باخر اجه

في الشام فبين له اقتلاع الامير علا الدين ابراهيم السليبي وهو من جملة الطليخاناه وانهر الى السلطان
 انه عجز عن الخزينة وقال لنظره ونفيسه هذه ففزع من الخزينة وانتم عليه بواب واخرج اقتاعه اليه من
 وزاد عليه فريه عجزا وعجزا في الستة عشر الف درهم ونفيسه صبيحة الامير سيف الدين طينقز الذي
 الناصر على فريه الامير سيف الدين طينقز الفري الى الشام ارضي ان لا يسكن مسطبه لاحسن
 الاسرافاقصا ذلك بالسلطان قاهر بهمه وهو الاسطبل الذي كان قد انشاء الامير سيف الدين
 طينقز وهو صعب الفلقه فيما بين الفلقه وبين البريقه وله باب اخر من جهة الشمال بين المعمر
 وقلعة الجبل وبعرضه سبيل يسمى الدواب فهدم الاسطبل وحوض السيل وعنى اشره وبني بنقعه
 وصار طريقا يسلك من المعمر الى الفلقه من خارج السور كما كان اول من قبل عمارته وفي هذه السنة في يوم
 السبت الثاني عشر من شهر ربيع الاخر الحارفي لحاري عشر ميهات من شهر ربيع الاخر فبسط ذلك في ربيع
 فصل الشتاء حصل بالها هرة ومصر شديد وزاد في يوم الاحد واشتد في يوم الاثنين وهبت في هذه
 الايام ريح شرقية حارة وكان اشدها يوم الاثنين وحصل من الحر ما لا يحصل في ايام الصيف اكثر منه
 حتى ليس الناس في هذه الايام في فصل الشتاء بل يوتون في فصل الصيف من نقصان الزرع وكما
 الايام قبل ذلك شديدة البرد واستمر ذلك لثلاث بقية يوم الاثنين وهبت ريح عن يمينه قيل ان
 الاخر من ليلة الثلاثاء حفر الحريصا سورا ثم سكنت برقته وعاد الحفر ليلة الثلاثاء وترايد الى
 الملك الاخر من الليل ثم نقص حر في يوم الثلاثاء وحصل غيم مطبق قبل المغرب من يوم الثلاثاء و
 وقع شديد فيما بين المغرب والغسق من ليلة الاربعاء واهل مطريسير لكنه غيظ القوم حارضا
 كانه سخن بالثار وعاد البرد الى مكانه ليلة في يوم الاربعا السادس عشر من شهر ربيع الاخر وهو الحار
 عشرين ميهات فبحان من يريد ملكه كيف يشاء لاله الا هو اكبر المتعال ويسبب هذا الحاصل
 في الزرع قصير حار فبعضه في كثير من البلاد بالبلاد المصرية

ذكر حادثة وقعت بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام

في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الاول وصل الى الابواب السلطانية الامير طينقز اخو الامير
 بد الدين كبش بن منصور بن جبار بن سبيح من المدينة البتريه واخبر ان اخاه الامير بيبي الدين
 كبش خرج من المدينة الى البر ليعضد اوطان ران عمه الامير ودي لما علم خلو المدينة منه وصل
 اليها بهرج من العرب وحاصرها في ثامن عشر صفر واستولى عليها في خامس عشر من شهر ربيع الاول
 بعض اشرافها وقتل القاضي شهاب الدين هاشم بن علي بن سنان قاضي النجعة بالمدينة وخرج بعضهم
 وقتل قفر قليل يسير واستولى على حواصل الامير كبش ودخاين وامواله ثم وصل الامير بد
 الدين كبش الى الابواب السلطانية وجرده معطافه من العسكر بالمدينة فوصل اليها في العشر
 الاخر من شوال وخرج من كان بالمدينة من اصحاب بردي واقام العسكر بالمدينة ثلاثة ايام
 وعاد الى بلاد مصر

ذكر القبض على من يدعى الامير

واعاده الامير شرف الدين بن حمزة ملك الى بلاد مصر وفي هذه السنة في يوم الخميس من
 جمادى الاولى بعد العصر امير السلطان بالقبض على الامير سيف الدين اصلم النقا في احد

الامير امير الى الفوف وعلى اخيه سيف الدين فوسى واقفعا بها وامر ايضا بالقبض على طائفة
 من اهل تلك السلطانية الفقيانية وجزى ليلة الجمعة الى ثغر الاسكندرية من كان في القفال
 بالحج من الامل وهما صلاح الدين طرجان بن الامير بيبي بن النسي وسيف الدين بن لقي
 الصغير بن عم السلطان ورسم باعتقالهم بالثغر حصن الله تعالى خلاصهم ولما قبض على اصلم السلطان
 باعادة الامير سيف الدين حسين بن حمزة ملك الى الخزينة البريقه بالابواب السلطانية وقد فرضا
 خبرا رساله الى الشام فوصل الى الابواب السلطانية في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى وفيه
 الانعام الشريف الجلوس بالطر لالزركش والكلوتة والحياصة الذهب المجوهره وانتم عليه فقام
 الامير سيف الدين وحلم ونفيسه وفيها في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى فوجه الامير حسام الدين
 حسين بن حمزة الى بلاد الشام وكان هذا الامير قد حضر الى الابواب السلطانية من مدني
 وشمله الانعام السلطاني من طليخاناه بالبلاد المصرية فنكر رطاب الفادله لما وقع الصلح وساله
 السلطان رساله اليهم وذكر ان له اخق وعيا لا يكون عليه فرض السلطان عليه العود
 الى بلاده فابى فيما قدم فلما كان في هذا الوقت عاد سيف الدين كراس احد ممالك الامير سيف
 الدين ابتش المجري من جهة الامير جريان نايب الملك الى سعيد وكان قد توجه اليه برسالة
 فآمر عليه في سؤال السلطان في عا دته فرسملجوه الى بلاد وخرج السلطان عليه ون وده فقبض
 في هذا التاريخ ثم عاد الامير المتكون في هذه السنة رسولا من حمزة الملك الى سعيد فعمل السلطان

ذكر اتصال الامير سيف الدين فوسى

باينة السلطان الملك الناصر في يوم الاثنين الثالث من جمادى الاخرة من هذه السنة عقد مجلس
 الامير سيف الدين فوسى الناصري على احدى بنايات السلطان الملك الناصر بحضور قضاة
 القضاة وامراء الدولة الشريفه وذلك بقلعة الجبل وفي عقد القضاة بالاذن السلطاني فاضي
 القضاة تمثل الدين محمد بن الهري الحفري وبني بجاني ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رجب
 وكان ابتداء البرج من يوم الاثنين تاسع الشهر وهذا الامير سيف الدين فوسى المذكور لم يكن
 قديم الهجرة في الخزينة السلطانية وانما ابتاعه السلطان من سيات من رسل اربك فاحسن
 اليه وامر بتراد الى الاحتشاش اليه حتى انتهى الى هذه الغاية ثم قدمه على الف وعظم شأنه
 وارفع محله وبنى اقطاعه وكثرت عما بين واتسع ملكه وتقدم في الدولة مقوما عظيما وصل
 اخرته من بلاد الملك اربك فقبض السلطان بعد ذلك بلبته وكان من ثمنه وسلطه
 ما تركوه ان شاء الله تعالى في موصه وفي هذه السنة في الفضل الاول من جمادى الاولى وصل الى الابواب
 السلطانية رسل صاحب اسطبل فلما مثل بين يدي السلطان وادوا الرسالة اسلم احدهم
 وهو افسطبل الروح وتلفظ بالشهادتين فوالسلطان باسلامه واحسن اليه وانتم عليه
 ثم امره بقتل طوايسته وليس بالامر في يوم السبت رابع عشر من شوال من السنة واسلم ايضا اخ
 لهذا الرسول اسم بهادر ونزل في جملة اهل تلك السلطانية واهلها

ذكر استعفا قاضي القضاة والدين حجة الشافعي القضاة

بالدرا المصرية واجابته الى ذلك ثم تفرغ القضاة لقا قاضي القضاة جمال الدين التتويحي كان سبب ذلك ان قاضي القضاة بور الدين محمد بن الشيخ بوهان الدين ابراهيم بن جماعة الشافعي ضعف بصره وويل الحال في احد عينيه وكل وغمر بالعين الثانية فقل نظر جلا وسين ذلك وظرفي او اخر جلا في الاول سنة سبع وعشرين وسببها فلما كان في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة حضر الى دار العدل وانتم ذلك الى السلطان رساله ان بعينه من الحكم وافضل من المجلس ثم انتهت رسالة السلطانية بالاجابة الى الاعفا واستدعى السلطان ولده القاضي عز الدين عبد العزيز الى بيت بديه في يوم الجمعة السابع من الشهر ونحوه في معنى رالي وسبب ضعف بصره رساله عن الجهابذ التي بيده ثم حضر قاضي القضاة بور الدين في يوم الاثنين عاشر الشهر واحد عشر الى المجلس السلطان بور الدين الشرف واعاد السؤال في الاعفا قاضي السلطان الى ذلك من غير ان يعرج له بفرله ثم سأل السلطان عن بصلح بصلح القضاة وان يبين له من بوليدنا استغنى من ذلك ولم يبين ورسم له في ذلك المجلس ان يحكمه في قضية كانت بين الامير سيف الدين بكتر الحاجب وبين حصونه فترى الى المدرسة الصالحية بالقاهرة وجلس في قاعة وحكم في قضية فيها والاشيخ المذكورين الاير سيف الدين رغبا بديفتي انه قال لمن حضر مجلسه هذا اخ الحكم وتوجه الى ان الذي سأل مصر يقرب الجامع الناصري واستقر بها واحد فاعلم انه التدريس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ورسم له السلطان ان يرتب له من تال متجرا خاصا الشريف في كل شهر الفدرهم فقرة بحكمة استغفا من الحكم فكتب له توقيع سلطاني بتركه ولم يكتب له فيه ما جرت العادة به من البعوت واستقر بين من جها ته تدريس ما وانه الامام الشافعي حجاج عمرو بن العاص بصره فاستمر بليق بها الدرسي واستقر ثوابه في القضاة ومصر والاعمال على ولايتهم فيه واحكامهم فاقه وذكر بيت بوي السلطان من بصلح للقضاة بالديار المصرية فبين جماع لم يقع اختيار على احدهم فاجتمع راي السلطان على احضار قاضي القضاة جلا الاله بن محمد بن قاضي القضاة سعد الدين عبد الرحمن قاضي القضاة امام الدين عمر التتويحي قاضي القضاة بيشق وخطيب الجامع الاسوي بها فوسم بطلبيه وان يحضر على جليل البريد وندوان نقل القضاة بحاله ادين الزنكائي قاضي حلبه الى دمشق ويتوجه القضاة جمال الدين التتويحي الذي كان قاضي الشام وتزل بالقاضي جلا لاله بولي حلب ولم يستعد في ذلك ولا به ونوجه البريد لاحضار قاضي القضاة جلا لاله بن المذكور الى الابواب السلطانية فوصل الى دمشق في يوم الجمعة متصفا جمادى الآخرة وتوجه القاض جلا لاله بن من دمشق الى الابواب السلطانية في يوم الاربعاء التاسع عشر من الشهر فوصل الى الخانقاه الناصرية بسما شتم في يوم الجمعة ثامن من الشهر وتزل عند شخصنا مسجد الدين الاتقاي رساله الشيخ والفقران خطب لهم بالجامع فاستاذن الخطيب منها بدين احمد بن السبق في المحلة فاذن له فخطب وصلى بالناس بالجامع الناصري بالخانقاه الناصرية وركب من الخانقاه ووصل الى الابواب السلطانية بتلفه الجبل المحروسة بكونه فيها السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة وهو سبب الشهر المذكور وحضر بين بوي السلطان فأكرمه وشافه بالولاية وانتم عليه وخلق عليه خلع القضاة ارفع عليه سنده بوج وزاد من جوج وقام من المجلس السلطان وجلس بمسالك باب الفقه وكتب على قضاة على مادة القضاة في ذلك وتزل من الفقه الى المدرسة الصالحية

وحكم بين الناس دائر التوابه على ما كان عليه من جهة قاضي القضاة بور الدين ثم انتم السلطان عليه بزيارة على معلوم القضاة واستقر بين ما كان بين القاضي بوي الدين تدريس المدرسة الصالحية والمدرسة الناصرية ودار الحديث بالحاملية وخطب بجامع فلقه الجبل من في معلوم مع استمرار خطبه من الفقه وصار يخطب جهة وقاضي القضاة جمعة هذا ان كان السلطان بتلفه الجبل واذا كان السلطان بالعيد او غير خطب الخطيب المستقر بمقرده والحاملة الخطيب خاصة وكان قد حضر قاضي القضاة جلا لاله القاضي بور الدين محمد تفرغ السلطان اليه خطبا بجامع الاسوي بيشق وتدريس المدرسة الناصرية الحياتية وعاد الى دمشق على جليل البريد فكان وصوله ابراهيم في يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر وجلس للتدريس بالمدرسة الناصرية في يوم الاربعاء سابع عشر شعبان من السنة

ذكر وصول الملك الناصر الى سعيد

ملك العراقين وخراسان الى الابواب السلطانية في يوم الاربعاء الرابع من شهر رجب من هذه السنة ووصل الى الابواب السلطانية الملكة الناصرية رسل الملك بوي سعيد ابن حمزة ملك العراقين في ذلك ولدا وروم وفي ذلك وكانا السار اليه منهم سيف الدين اسد مرهوسا كما بالامام في القواين وفصل بحبهم محمد بن حمي احراق ارب السلطان وهرب اخف طاريفا قتلوا بين بوي السلطان في يوم الخميس فسمع رسالتهم فقبل هدية من ساهم وحسن اليهم وارتلهم عند الامير سيف الدين باني المجد بتلفه الجبل وامرهم السلطان بالتشاريف والادنام وكان مضمون رسالتهم من الملك بوي سعيد فاما بليق من المحقق لها خليفة ابنة السلطان للامبرجوا دمشق بن الامبرجوبان نايب الملك اي سوي فاجاب السلطان الى ذلك واشترط حضوره في جواب الى ابوابه وتوجه الرسل في خدمته الزك الى الميراث في يوم السبت سابع الشهر وشاهدوا من مواكبها العظيمة مالم يروا في خونه السلطان الى الميراث في يوم السبت سابع الشهر وشاهدوا من مواكبها العظيمة مالم يروا في خونه السلطان في زيارة صبح السلطان الملك المنصور واما السلطان وذلك في يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ودخل المدرسة وروم سباط بالادوان المصري وحضر انقما بجزهم في الادوان البري ثم توجه الرسل ايضا في خدمته السلطان في يوم السبت الميراث وعادوا الى مساهم بويان ثملهم الابناء الوافدين الخلع والاموال وكان توجههم في يوم الاثنين السادس عشر من شهر رجب وجز السلطان معهم الامير سيف الدين فطلعا المغرب الحاجب واما مخرج بيه برحمي الواصل صحتهم فان السلطان انتم عليه باسم طبعاته واقطع الايدع البرق ابيك الكتوي امرهم ونقل الكتوي الى صفه على اقطاع نجم الدين تيزور كان قد قبض عليه واعتقل عليه وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر رجب امر السلطان بالقبض على ولد الامير سيف الدين بكتر الابو بكري الثلاثة وهم علا الدين امير على وسيف الدين اصيفا وشهاب الدين احمد فقبض عليهم وعوقبوا بالادب سيف الدين اما ساجب اياها الى ان سكنت الفتنه التي دفت بشفه لا سكرته ونقل الامر منها على ما تذكره ان شاء الله تعالى ثم افرج عنهم ورسم لهم بالوصول الى الختمة السلطانية فدخلوا وقفا مع الجبل فالسلطان الحجاب ان بقوا من ردهم وان يفتوا مع الاسرا وان يلبسوا اقبية فرفا ننه على عاده الاسرا في ذلك

ذكر الفتنه الواقعة بين الملك الناصر

في يوم الخميس خامس شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقع الاسكندرية المحروسة فنته عظيم بين اهل
 النصارى من اهل النصارى وشركه وكذا الدين الكركي وسبب هذه الفتنة ان جماعة من عوام النصارى اجتمعوا في
 هذا اليوم لينفروا على عادتهم فوقفوا على خندقه فاصطادهم النصارى بايضا لا حضرا البحر وكان في الحلقة
 فنهج من اتباعه وصل صاحب اسطبله فشرح العاص اذا ذكر في قصصه النبي صلى الله عليه وسلم ووقع
 المسلمون اصراهم بالصلاة على عادتهم المسلمين في ذلك فقال بعضهم اخرجوا هذا النصارى من بيننا فان نحن
 فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يصل عليه فادوا اخرجوا من الحلقة فامنع من الخروج
 فخرج منها فاعانته بعض رجاله الولاية بالنصارى وقال هذا من اتباع الرسل الذين وصلوا الى السلطان
 فغضب بعض العوام ذلك لاجل فاستنصر جماعة من زوجته رجاله الولاية وكان فيهم العوام وضربهم
 وثاره الفتنة فركب المتولي يرد الناس فرجه اهل فترنفت ابواب البلد بين العوام وبين مسكنهم
 ومحصن منهم واحضار اليه رئيس الحلقة فداريا فيه شباب قري العوام بالشباب فقتل منهم جماعة وحضر
 القاضي بالنصارى والدين الكركي واسا على المتولي باللفظ لم يراققه واستمر هو واصحابه على رسل العوام
 بالشباب فقتل ان القاضي قال العوام قتل لكم قتالهم فقتل ذلك عظمت الفتنة وحضر المتولي وتوجه
 جماعة من العوام الى دار رسل الحلقة فاستنصر جميع ما بينا وقتلوا جماعة من العوام ووجه بعضهم وكسروا
 السجن واخرجوا ما فيه من المعتقلين وكان عبيدا اهل النصارى فقتل ذلك فخرج العوام في عيد الخراب
 على عادتهم فغضب المتولي منهم جماعة واعتصمهم فخرجوا الان وقصد العوام اخراج الامراء المعتقلين با
 لنصارى فاستنصر من ذلك فتد ذلك بادر المتولي بمطالبة السلطان بهذه الحادثة فوصلت مطالبته
 في بكرة يوم الاحد من شهر رجب فغضب السلطان الامير علا الدين منطلي الى الجاهل مدبر الدولة
 واسناد الدار العاليية وصحبه من الامراء الامير سيف الدين الدمر اسوداد وسيف الدين طوغان
 شاد الدراوين وغيرهم فوجهوا الى النصارى في بكرة نهار الاحد فكشف هذه الحادثة ومقابلته من بعد
 اورم بالهذه القاضي عا والدين الكركي الحاكم بالنصارى والاعواق به وغيره عن النصارى وفرض الى القاضي
 علم الدين بن الاجناس الشافعي في الشهر الاوسط من شهر رجب وهو اول شافعي بالنصارى لما وصل
 الامير علا الدين منطلي والامر الى النصارى القاضي عا والدين الحاكم واهانه وصادر وهزمت
 الدين المرزبان بليلسي نايبه وجماعة من اهل النصارى والنجار محال من جهتهم نحو خمسين الف دينار
 منها من التجار اهل رمية عشرين الف دينار وبقية ذلك من اهل النصارى ووسط جماعة من العوام
 ومسك جماعة من العبيد بالنصارى وغير العبيد اخضر منهم نحو سبعين رجلا فقيدوا واستعملوا في الحان
 وحصل لاهل النصارى عظيم وكان ممن وسطه جلا صاحب قاعة قران يرف بابن رواحه كان
 قد حضر الى الامير علا الدين والنارم حفظ مبنا النصارى انه بقيم من رجاله من يحفظها بغير جامكية
 ويرفر جامكية الرماة بالبحر وكان هذا الرجل عند ارجائه عن بليلسي الرجال العاملة اذا هم النصارى
 عد وناجى من ابده فتوجه الى منبته مشد الى الشيخ محمد الرشد في طريقه الى اهل النصارى
 من المتولي ان هذا الرجل اس فتنة فطلب واحضر الى النصارى ووسط راحلت فاعانته الرماة بالنصارى
 وعاد الامير علا الدين والامر الى الابواب السلطانية في يوم الاربعاء من شهر رجب بالنصارى
 واهله على اسوا الاحوال ورسم السلطان بفعل جماعة من الامراء المعتقلين فاحضر منهم في يوم الاحد
 الثاني والعشرين من الشهر عشر نفر من بينهم الى الكرك الامير سيف الدين بكري ابو بكر وسبق اليه

في الساقى واعتقل بريح الباع بقلعة الجبل الامير علا الدين شيخ الجاولي والامير سيف الدين بهاد
 المنقذ واعتقل بالحب سنة وهم سيف الدين طلق وامير غام بن جلد خان وسيف الدين طلق
 المعروف بالادوشاقي وغرا الدين ابهر ابو قتي وسيف الدين كلى وغرا الدين ابار نايب قلعة الجبلين
 كان ثم افرج عن فتح الدين ايانا المذكور في يوم الخميس السادس والعشرين من الشهر لكر سنة دجيز
 وخلع عليه على عادته فعد في الحلقة المنصورة وسكن بالقاهرة عند ولده وناخر بالاسكندرية
 من الامراء المعتقلين به صلاح الدين طرخان بن بيسر وسيف الدين بلاد الجركدار وسيف الدين كلى
 وصام الدين لاخلو المعز وسيف الدين ايتراوركن الدين بيبي والعلوي وسيف الدين شمر الحق بن حامي
 احسن الله خلاصهم وفيها في يوم الاحد السابع والعشرين من رجب وهو سخي جلس الامير علا الدين
 منطلي الوزير بقاعة الوزان التي استقرت له بقلعة الجبل المتفائلة لريوان الانشا وجلس
 نظا رادولقا المتوفين وكما به الدرع بين بيده خارج الشباك على مسطبة بيت برسم جلوسهم
 ورزق شاد الدراوين سيف الدين طرخان وحجاب الوزان من اسفل المسطبة الذي جلس
 عليها من ذكرنا امام الشباك ولم يعمر اليه احد بداخل الشباك سوى حمايكه وحاشيته

ذكر نفوذ قضاء القضاة بالشام

لشيوخ المشايخ علا الدين القنوي وكان السلطان لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القنوي
 من دمشق الى الديار المصرية المحروسة رسم بطيخ القاضي كمال الدين بن الرنكاح قاضي حلب منها
 لينفرض اليه قضا الشام فتوجه البريد اليه في اربل شعيان ووصل البريد الى دمشق في ثامن
 شعبان وتوجه الى حلب وعاد صحبه القاضي كمال الدين المذكور فكان وصوله الى دمشق في يوم
 السبت العشرين من شعبان وتوجه الى الابواب السلطانية في يوم الخميس الخامس والعشرين من
 شعبان على غييل البريد فلما وصل الى مدينة بلبيس دبح بالوفاء الى رحمة الله على ما تذكر ان
 مشا الله في الوصايات ولما اتصلت وقا نه بناييب السلطنة بالشام طليخ القاضي بريا الدين
 ابا البشير محمد بن قاضي القضاة علا الدين محمد بن عبد القادر بن محمد الخاق بن جليل الانصارى المعروف
 بابن الضايغ وكما مستكنا بالجامع الاموي فخرج من اعتكافه وتوجه اليه وتحدث معه ناييب السلطنة
 في ولاية القضا وتلطف به فامتنع كل الامتناع وصمم على ان لا يلقى القضا ابرا قلم يزل يملطفه به الى
 ان قال استخيل استعالي في ذلك فكتب ناييب السلطنة الى الابواب السلطانية في ولايته القضا
 فكتب تعليل بالقضا وسير الى دمشق فوصل في يوم الخميس خامس عشر من شهر رجب اليه التعليل و
 الشريف فامتنع من قبول الولاية واصر على الامتناع ومرض بسبب ذلك وردا لتعليل الشريف
 فطالع ناييب السلطنة بذلك فاتفق راي السلطان على نفوذ القضا الشيخ الشيوخ علا الدين
 الجاحس على بن الشيخ نور الدين اسمعيل بن جمال الدين سيف القنوي الشافعي احضر السلطان الى
 المجلس في يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفرض اليه قضا
 القضا بالشام وخلع عليه في هذا اليوم واذن بالحكم في القضاة فانت كتيب يتعلق بالشام وانعم
 السلطان عليه بمبلغ الف درهم وخمس مائة درهم ورسم ان يجر له من ديوان الخاص ما يتقل عليه

عباله الى دمشق فخر له اربعة محاور و عدة جبال وصرفت اجرتها من ديوان الخاص السلطان
ورسم لعائلته في كل يوم من حين سفرهم الى ان يصلوا دمشق ثلثين درهما فخر عن عيون بونا
ستماية درهم ترجمه هو الى دمشق على خيال الدين بعد صلوة الظهر من يوم السبت التاسع من
ذي القعدة ووصل الى دمشق في كبره نهار الاثنين الخامس والعشرين من الشهر واجتمع نايب
السلطنة بدار السعادة ولبس التزيين وتوجه الى المدرسة العادلية وقرى تقليد وجلس
للمحكم وسلك في ولايته سبيل السلف الصالح ولم يحتجب عن احد من الناس ثم فرض اليه
مشيخة الشيوخ بدمشق عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين المالكى وذلك في الجمعة من القعدة
وجلس بالخانقاه الشيعية في يوم الجمعة الرابع المحرم سنة ثمان وعشرين وسمي بسماعة

ذكر تفضي ما كان بيد الشيخ علا الدين

من الجهات لمن يذكر وما وقع في امر الصوفية بالخانقاه الصلاحية لما ترجمه شيخ الشيوخ
الى دمشق المحروسة فوض ما كان بيده من تدريس المدرسة الشريفة بالقاهرة لقاضي القضاة
جلوه الدين وفرضت مشيخة الشيخ بالخانقاه الصلاحية للشيخ محمد الدين الاقصر الى
شيخ الخانقاه الناصرية بسماسم درهم له ان يستقبه عند الخانقاه الصلاحية الشيخ جمال الدين
الحريزي وتولى مشيخة الخانقاه الركبة الشيخ افتخار الدين الخوارزمي ونقل شيخها الشيخ محمد
الدين الزكلكلي الى تدريس الحديث بالركبة ورتب معه معيد وقاري وطبقة خفصى
شروط الوراق وهو اول من درس بهذه القبة وكانت قبل ذلك معطلة منذ وقت ولما ولي
الشيخ محمد الدين الخانقاه الصلاحية محرم مع السلطان في امر انقضاء الخانقين المذكورتين
تدريه السلطان لذلك لا يدريه الدين مجلس الناصرية امير صلاح وقاضي القضاة جلوه الدين
الفرجاني فحضر الى الخانقاه في يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة وعرضا انقضاء الخانقاه
الركبة فاجتمع في الامير سيف الدين مجلس المساء لا يله انما نهى الى السلطان امر المرض دانه
رسم انه من حضر الى الخانقاه في وقت الوظيفة واداءها بمر لا تقطع ومن كانت له وصيته
تعارضة في الوقت فحينئذ في احدها ثم حضر الشيخ محمد الدين واجتمع بالسلطان وقرره مع طم
جماعة العدول الجالسين سوقا لوراقين من الخانقاه وارباب الوظائف فقطع الخانقاه
الصلاحية من له عدل له بانه وجلس يسوق الوراقين وقطع ايضا جماعة من ارباب الوظائف
فصاروا في العمل الى ابارزة وصمى عليهم وسببا لحرمانهم وقريب الشناعة في ذلك فاعيد
بعض من طمح ركب الناس من الشيخ محمد الدين هذه الواقعة سدا الكراهة وتكلا عليه وعلى
ابن اخيه اوحد الدين احد هذا السبب ثم انفصل الشيخ افتخار الدين من مشيخة الخانقاه
الركبة ولم يطل مقامه ثم سكنت الحال في ذلك وفيها ليلة الجمعة ثالث عشر ذي القعدة
بنى الامير سيف الدين احمد بن الامير سيف الدين بكتما الساقى الركبة الناصرية باسمه الامير
سيف الدين سكرنايب السلطنة بالشام وقد تقدم عقبا لكما عدها عند حضور واداءها
في هذه السنة الى ارباب السلطنة ووصلت من دمشق في ليلة الجمعة من شهر ذي القعدة

وحصل الالهام بامر الفرج ووصل بسببه الملك الموحيد جادا الدين صاحب حماه ودمشق
الرافقة وكان بسبب هذا المهم الاعتقال والتقدم وعمل الشيوخ شيئا كثيرا

ذكر وصول رسالة الباء وقرين

الى الابواب السلطانية وفي هذه السنة وصل الابواب السلطانية رسالة الباء وهو انعام
ببلاد الفرج مقام الخليفة ورسالة الملك قرين واسمه ديكرد بن قليب من لوازم يده
السلطان واحضروا ما معهم من التقاضي وكان مضمون رسالتهم سوال السلطان ان
يسر ذامن بالوصاه بالنصارى وذكر وان بلاد الفرج جماعة كثيرة من المسلمين وان
السلطان الى احسن الى من في حاكمه من اهل الزمتا انصارى احسنوا الى من بلادهم
من المسلمين فسمع السلطان رسالتهم وقيل تغريهم واكرم ذفادتهم واعادهم الى
مرسلهم ووصل الى الديار المصرية من جهة هذا الملك رسولنا الايام الصالحية الفخية
الحين وصوله هولا الرسول الاله والاعلم

ذكر مجازات كانت بالنام

في هذه السنة خلاف ما ذكرناه في هذه السنة في شهر ربيع الاول فوض قضا القضاة بدمشق
على مزهبا لمام احمد بن حنبل القاضي في الدين قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي
عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم الحكم ذفانه كما تقدم ووصل تقليد الى دمشق
في يوم الخميس الثامن عشر من الشهر وحل عليه وقرى تقليد في يوم الجمعة التاسع عشر من
الشهر وجلس للمحكم بالمدرسة الجوزية على فادة والى رحما لدمشق وفيها في منهل شعبان
فرضه مشيخة المناجح بدمشق لقاضي القضاة شرف الدين محمد بن القاضي معين الدين بن
بكر مصاناة الى الحكم وجلس بالخانقاه الشيعية طلبة لذلك في يوم الجمعة السادس والعشرين
من الشهر وفيها في سابع شهر رمضان فوض قضا القضاة بدمشق على مزهبا لمام احمد بن
حنيفة للقاضي عماد الدين بن الحسن على بن يحيى الدين احمد بن عبد الواحد الطوسي
الحنفي عوضا عن القاضي صدر الدين البصري بحكم ذفانه على ما ذكره ووصل تقليد
الى دمشق في يوم الاربعاء سادس عشر شهر رمضان وحل عليه في يوم الخميس سابع عشر
الشهر وجلس للمحكم بالمدرسة النورية وفيها فوض قضا القضاة بحلب امير المحروسة
للقاضي فخر الدين عثمان بن عبد الرحيم ابراهيم البازي الحنفي السافى وكان بلى
الخطابة كهام ونزب عن عهده قاضي القضاة شرف الدين بن الحكم بجماعة وفيها في نصف
رمضان وصل الى دمشق المحروسة جماعة من الاسرا من بلاد الفرج نحو مائة لاربعين
اسرا ومعهم جماعة من تجار الفرج نزلوا استنباذهم فجلوا في المدرسة العادلية
الكبرى بدمشق ورسم باعطا التجار الفرج ما ذكرنا ادهم احرقوا وانفقوا عليهم بيد
خليفة الاسرى وكان سبب سعي التجار في وكاك هولا الاسرى ان قاضي القضاة

جلال الدين القزويني سهر على نفسه انه جعل لكل من حضر سيرا من كان الغدا في مبلغا
عينه وكتب بذلك مكتوبا وعرف التجار ذلك فسموا فيه وجعلوا في جملة مناجرتهم فقلت
هذه الواقعة من تاريخ الشيخ علم الدين بن الرزائي في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي
القعدة فوضت نيابة السلطنة بقلعة دمشق المحروسة الى الامير علاء الدين مغلقاى اجماع
احد الامراء من عرض الامير علم الدين بن سنجي الرقبي واستمر الرقبي من جملة الامراء من
المحروسة وفيها في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة اطلع على الامير سيف الدين
باسطى ورضي اليه نيابة عرضا عن مائة ابدى رحمه الله تعالى وكانت وفاته بالبداء
في ليلة عيد الفطر من السنة بجمعة وحمل الى دمشق وصلى عليه بسوقا بخيل ودفن يوم السبت
بشيخ ناسون وفيها في التاريخ ايضا فوض نظرا وفان القدر من الشريف ورحم الخليل عليه الصلاة
والسلام الى الامير سيف الدين ابراهيم بن الامير علم الدين البخاكي وصلح عليه وتوجه وفيها
في العشرين من ذي الحجة كمال رجم الحايك الشاهل بالجامع الاموي بدمشق وكان في الدولة
الثلاث هرة الركينة ندرهم من جهة الشرق الى باب الكلاب بكل واستمر ذلك الى ان فرسم
بترجمه فكان دبر الما ستر لال من باب الكلاب الى دارته الغزالي سواء ذراعا طولا

وفي هذه السنة في اجداد السلطان

الملك الناصر وهو قتل ولعله الذي ذكرنا انه ولد في ثامن عشر المحرم من هذه السنة ودفن بالخزنا
دكن ابيه نوكاى روج السلطان وتوفي في ليلة الاثنين المسفرة عن السادس والعشرين من جمادى
الاول قبيل العشاء الاخير الشيخ الصالح ضياء الدين محمد المعروف بالمعيرى وهو نسيه الى معير الشيخ
محي الدين الفارسي بالترافقة وكانت وفاته وكانت وفاته بمتلة بجوار الزاوية المعروفة بخط
سروده الخلفاء بمصر بشاطي بنديا وصلى عليه بالجامع الناصري وام الناس في الصلاة عليه فخطب
القضاة بولاد الدين الشافعي ثم صلى عليه ثانيا في جامع عمرو بن العاص بمصر ودفن بالترافقة بترته
في قبر كان قد حضر نفسه راغدا لفته في حال حيزه وكان رحمه الله تعالى كثيرا الخيرة الفطر
واكرم عليهم والاتفاق وله مودة واقرب كثيرا لفتقب والقيام مع من يتصدق بطرح الكلفة
جدا كان يتفق على التقرا لواردين وغيرهم ممن يتصدق بالتعاقبات الكثيرة ويظهرهم الحمة
الدينه الفاخرة ويترجمهم في المستنزهات وهو في غلب ادقانه بليس الدقا المراقع بغير
فريق وكان حسن المحاضرة كثيرا النوادر مشهور بالخلعة والانبساط رحمه الله تعالى
وتوفي في يوم الاحد الثامن من شهر رجب القاضي الامام الفاضل العالم فخر الدين ابو البكار
احد من صمد الدين محمد بن رشيد الدين شمس الشافعي القوي نايب الحكم النزيه
ذاظر الحسنة بها وكانت وفاته بمصر وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص عقيب
صلوة الظهر من اليوم المذكور وكانت خبازته مشهورة حضرها القضاة والحكام
والاكابر وغيرهم من العوام ومولت في سنة ثلاث وخمسين وستماية تقر بها ببوله عن
عميد مدينه فوض وكان رحمه الله تعالى رجلا دينا فاضلا فقام عالما صنف كتاب

البحر المحيط في شرح الوسط في نحو ثمانية عشر مجلد كبارا واحتصر في ثمانية مجلدات
وسماه المختصر جواهر البحر وشرح مقدمة الشيخ لبي عمرو بن الحاجب في نحو مجلد في شرح
الاسماء الحسنى وغير ذلك من التأليف رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد خامس عشر
شهر رجب الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الرحمن بن موسى بن خلف الحارثي وكانت
وفاته بالبيع بقلعة الجيزة مقابل مصر وبه كان يسكن وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص
بعد صلاة الظهر ودفن بسخ المعظم بترية الشيخ تاج الدين بن عطاء الله بجوار ترية الشيخ
ابي محمد بن لبي حمزة وكان الشيخ عبد رجلا صالحا عابدا منقطعا متخليا عن الدنيا رحمه الله
تعالى وتوفي بحلب الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين ارغون الناصري نايب
السلطنة الشرقية والى وكانت وفاته في يوم السبت ثالث عشر شعبان رثل الشيخ
علم الدين بن البرزالي في تاريخه انه توفي في يوم الجمعة ثامن عشر ردفن يوم السبت وكان
قد استقر عند انتقاله وماله الى نيابة السلطنة بحلب في جملة الاسرا منى الالوف
بحلب فوض ومات فوصل الخبر الى الابواب السلطانية في يوم الاربعاء رابع عشر من الشهر
وكان قبل ذلك قد توفي اخوه الصغير وهو من امه العشرات بحلب ووصل الخبر ايضا
بمرض والى واخوته فرسم السلطان ان يتوجه صالح الدين بن البرهان احدا لاطيا با
لباب الشريف فتوجه اليهم على حبال البريد في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر وتوفي في يوم السبت
ثامن شهر رمضان القاضي عز الدين عبد العزيز بن عمر بن عثمان بن الحضر الكاكي
قاضي الاعمال الغربية ودفن بامر حبيب الاشمونين وكانت وفاته بالقاهرة وكان
قد حضر من المحلة للسلام على قاضي القضاة جلال الدين فوض ودامت به الصلاة
الى ان مات وكان فيها قاضا تترهاكم الاخلاف رحمه الله تعالى وتوفي في يوم الثلاثاء
ثامن شهر رمضان ايضا الامير سيف الدين فطو بيا المغزي الناصري الحاجب وكانت
ترويه صحبة الرسل الى حلب كما ذكرنا فوض في سفر وعاد ففزع عن الركوب فخل في محنة
ورجل الى القاهرة في يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان فمات بدمان ليلة واحدة ومات
رحمه الله تعالى وكان السلطان قد اذن لمماته ووعده بتقدمه الى فضا حبله الغنية
عن بلوغ الاغنية وفيها في اخر ليلة الاربعاء سادس عشر شهر رمضان توفي في القاضي
كمال الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ علي الدين عبد الواحد بن حبيب ومكاى بن
الدين عبد الكريم بن حلف بن سنان الناصري الشافعي المرتب بابن الرضا في وكانت
وفاته بمرية ببليبيس مريته الاعمال الشرقية من البر المصرية وكان قد استدعى من حلب
بالامر السلطاني لينقل الى قضا الشام فجا على خيال البريد قبل ان يهيى الى منزله الصابة
مرض فوصل الى بيلبيس وقد اشتد به المرض فمات وحمل الى القاهرة فدفن ببيت الخسيس
من قرب قاضي القضاة امام الدين القزويني جوار قببة الامام الشافعي ومولت في ليلة
الاثنين ثامن شهر ربيع وسبع وستماية وكان من اعيان العلماء بذهب الامام
الشافعي ومن الفضلاء في كتابة الحديث بر مشن من طويته وينقل في الولايات ودرج
في اجل مدارس دمشق ثم نقل الى قضا حلب كما تقدم وله شعر حسن ورسائل جيدة رحمه الله

وتوفي يوم الاحد تاسع عشر ذي الحجة الامير سيف الدين كوجي امير شكار وهو من امراء
 الحامية مسمى الاولوف رحمة الله تعالى وتوفي بدوق مشق مشق شهر ربيع الاول الامير ناصر الدين
 ابراهيم بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك الزاهد داود بن الملك المجاهد اسد الدين
 شيركوه بن الملك الفاهر ناصر الدين محمد بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شادى
 ودفن بغاسيون وكان من جملة مسمى الحلقة بدوق المحروسة رحمة الله تعالى وتوفي بدوق
 ايضا في عشية نهار الاربعاء العشرين من جمادى الاخرة الملك الكامل وهو الامير ناصر الدين
 محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن السلطان
 الملك العادل سيف الدين بى بكر بن ايوب وصلى عليه بدوق الطهر بالجامع الاموي
 وصل الى نربة الملك الكامل بن الملك العادل وهو عم ابيه وجد لأمه وبنته خاتون ابنة
 الملك الكامل فاعلى باب التربة دون تافرية عامل التربة رضى بن احت صان الدين
 حبيب يصلى العبد بن راضع من المواقفة على دفنه بها الناس لذلك وضربوا رضى
 المذكور ولم يفتح الباب فتوجهوا بجنازة الى نربة ام جبن الملك الصالح وكشفوا الاربع فوجدوا
 مملا بالاموات فجاءوا به الى قبر ابيه فوجدوه ضيقا فاحصروا المجاري وشقوا له قبر او دفن
 عند مغيب الشمس وكان نائب السلطنة يومئذ بالبرج فطولع بذلك فرسم ان يرفق عند
 والرتبة فامنع اهله من نقله وروى في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثلث وحبس
 وسماية سعى صبيح مسلم من ابن عبد البر بن ربيع من غير حديث وكان من امراء الطبخانه
 بالشام كثيرا تواضع والمجون حسن المزاج والمداينة كثيرا ليزاد ولما مات انتم السلطان
 على ولد صلاح الدين بامر طبخانه وعلى ولد الاصغر بامر عشرة وركبا بالبحر في راجع عشر
 جب بدوق بدوق ايضا في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من جمادى الاول والشيخ الفاضل
 شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شهاب الدين بى المحاسن عبد الجليل بن الشيخ الامام
 محمد بن بى البركات عبد السلام بن عبد الله بن بى القاسم بن محمد بن تميمه الخراف الخليفة
 هو اخو الشيخ فنى الدين وصلى عليه بدوق الطهر بالجامع دمشق ثم صلى عليه بباب قلعة دمشق
 ثم صلى عليه بباب قلعة دمشق وكان جنازة مشهورة ثم حمل الى ظاهر بباب النصر فصرى عليه
 من ناله ثم صلى عليه من رابته ودفن بمقبرة الصوفية عند رالى واهله وجمعهم اسرول
 بحران في الحار والعرش من الحرم سنة ست وسنين وسماية وتوفي في يوم الاربعاء بدار النصر
 الثالث من شعبان فاضى القضاة صدى الدين ابو الحسن على بن الشيخ صفى الدين بى القاسم
 محمد بن عثمان بن محمد البصروي الكنى بستانه بارض سطر الظاهر دمشق صلى عليه بكنة
 دفنانه صرقة على القنطرة المساكين مولد في نالك شهر رجب سنة اثنين واربين وسماية
 ودفنه بصري وسمع من ابن عبد الرابع وابى عطا وغيرهما وصوت رحمة الله تعالى وتوفي
 بدوق الصدوق شرف الدين محمد بن الشيخ الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن قهرا
 الحلبي صاحب ديوان الحكا تيات بدوق في ليلة السبت عاشر رالى وصل عليه بالجامع
 الاموي ودفن القديرة والشيخ تاسيول مولد في يوم الاحد تاسع من شهر ربيع
 وسنين وسماية رحمة الله تعالى والمولى فاستقر في كتابه الدين بعد بدوق الفاضل

حج الدين بن فضل الله وليس الشريف وباشر الوظيفة في يوم السبت الثالث والعشرين
 من ذى القعدة واستقر شرف الدين ولد شمس الدين في التوقيع بين يدي السلطنة على ما كان
 عليه القاضي محي الدين بن فضل الله وطلع عليه ايضا في اليوم المذكور

واستهلكت سنة ثمان وعشرين في سبغانية

يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من هاتور من شهر القبط وروى في كثير من البقاع يوم
 الاثنين والسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بغير ملكه بقلعة الجبل المحروسة ولانائب
 للسلطنة بالابواب العالية فانه منذ غلب الامير سيف الدين ارغون الناصري عن
 النيابة وتوجه الى حلب لم يفوض السلطان النيابة الى غيره وانما الامير سيف الدين الملك
 امير حاجب محدث في امرا الجند والامير علم الدين منطاي الجالى الناصري في وظيفة
 الوزان واستاد الدارته العالية على عاذه والربا المصرية والشام والبلد الحلبية
 والسلطنة والحلبية وغيرها من اهل البيت الاسلامية الرخلة في مملكة السلطان الملك
 الناصر على نمابة الرخا والخبر والخطاط الاسمار في يوم الخميس ثالث المحرم من هذه السنة
 امر السلطان ان يتقدم الامير سيف الدين كوجي امير شكار واعطاه السلطان من حركه
 مالى وبالحل على ما يدين من الاقطاع مائة فارس وامر الامير سيف الدين نوروز بطيخان
 وامر ناصر الدين بن كوجي بغير طراشيه وامر سيف الدين جهار كشي طراشيه وجعل احدا
 شكار به وركب الاسراف يوم الخميس ثالث شهر المحرم بالشرايف والشرايف على عادة امراء
 وفيها في يوم الاثنين السابع من المحرم توجه السلطان الى جهة النصور لمرافقة فيصيد بنلك
 الحرمة الى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع ومن تحت قلعة الجبل المحروسة ولم يصعد
 البرا ومر على طريق الجبل الى الصليبة الى قنطرة السباع حتى انتهى الى بواق فركب الحرافة
 الى جهة الجنديه واستقر في نيابة السلطنة في منز غيبة السلطان رلى الامير سيف الدين

ثم وصل الى ابواب السلطنة الملك

الى سعيد بن حريز ملك الوافين وخراسان فكان وصولهم الى باب الدار المنصور بتملة
 الاهرام في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم فتلقوا بين يدي السلطان وسمع رسالتهم وحسن
 اليهم ورسم باعادتهم الى مصر لهم فتوجهوا بعد دخولهم الى القاهرة في يوم السبت رابع صفر
 واسر السلطان بتملة الاهرام اياما ثم توجه الى جهة المنوقية وعاد الى قلعة الجبل المحروسة
 في منتصف نهار الاحد في عشرين صفر فقام بقلعة الجبل المذموم الخسيس صلح صفر توجه في
 يكن الزناد الى جهة النصور بريا قوس ثم عدل البحر الى الجانب الغربى وتوجه الى جهة
 المنوقية وقصد هناك وعاد فكان وصوله الى قلعة الجبل الى قلعة الجبل في يوم الخميس
 سابع عشر ربيع الاول من السنة واسر علم

ذكر وفود الامير تيمور

ان الامير جويان بن ملك بن برون نائب الملك ابي سعيد بمكة المرمم الى الابرار السلطان
وسيب وفرد وملك من خزن الى ان قبض عليه وقيل ولنبها بذكر السبت الذي اوج
مناقته المملكة الرومية رخصون الى الديار المصرية وهو ما وصل اليها من اخباره وان
واخوه وقتلهم ثم نكروا اخبارهم في قول كان الامير جويان بن ملك بن تاروت
نائب الملك ابي سعيد بن خنيد صاحب العرفين وخراسان والروم وادلاده قد استولوا
على مملكة الفخار ما قرب منها وما بعد وشكروا فيها بحكم الملك من غير منازع لم ولا منا
ووزاد بحكمهم لم بين الملك ابي سعيد معهم الاسم السلطنة وانفرد جويان بالامر كله
بعد وفاة الوزير علساه وقد تقدم من اخبار جويان وتمكنه وقتله موقتل من كابر
الامرا واقارب الملك ما ذكرناه في حوادث سنة تسع عشر وسبعماية ما لا يجتمع الاثبات
فلما كان في سنة سبع وعشرين وسبعماية توجه الامير جويان وولده الامير حسن الى بلاد
خراسان واستصحب معه مائة من الجيوش وتوجه لتصد محاربة اولاد الملك كيك على
عادة الفخار وما قرب بالاردوا اولاد حان دمشق خوارجا قاضي الى الملك ابي سعيد عنه
انه قد عزم على الوقوف عليه وقتله حتى صبح ذلك عنه واتهم ايضا ببعض نساء الملك
خرنيد والراي سعيه فقتل ذلك امر الملك ابي سعيد بقتله واتصال الخدي به فركب
في طابفة بيته من مما يليه وفصلها لهيب الى بيته نادى له وقتله وقتل بظواهر المدينة
السلطانية وتزل متفاد قتلته وذلك في شوال سنة سبع وعشرين ولما اتصل خبر قتله
ببلاد جويان انظر الخلافة وعزم على حرب الملك ابي سعيد ورجع بالعساكر التي كانت
معه من خراسان وتوجه الملك ابي سعيد لقتاله بن قتي الميكن بقي عنده من العساكر
وقدم كال منها بعساكره الى الاخرى بقي بينهما منزلة او نحوها ففازة اكثر من كان
معه من الاسرا اولادها ولا وانفقوا بالملك ابي سعيد فقتل ذلك رجع جويان عن
تقي معه الى خراسان فقا رقه من بقي معه من الاسرا الى خرمه الملك وبقي في خورخانه
فارس من الزامه وما يليه فتوجه بهم ولم يتبعه الملك ابي سعيد ولا جرد خلفه عسكرا
بل رضى كل منها من الغنمة بالامان ولعله انا تزل ذلك حيث ان يكون لحاق من كان
مع جويان من العساكر به مكنية وعزم جويان على الحاق باولاد الملك كيك ولا استنصاد
بهم على حرب الملك ابي سعيد فلما وصل الى هرا من اعمال خراسان خرج اليه فزايها وهو
ابري جري مندمام له فكا نفس مرفقة دهر من انشاء جويان وقدمه وبلغه وخدمه
وعرض عليه الخول الى هرا والاقامة بها الى انقضاء فصل الشتاء وتوجه بعد ذلك الى
خراسان فركن الى قوله وروى به ويقال ان ابنه حسن كره ذلك ونهى والى عنه
وذكر بعدلته وكان قد حصل لجويان مرض من منعه من اقامة الحركة والسير فخرج
عنه الخول الى هرا فدخل اليها وقارقه ابنه حسن وانفق بالملك اريك صاحب حراي

والبلاد الشمالية فاكه اريك واحسن اليه ولما صاد جويان هرا ياد بايها بالقبض
عليه وقتله وكتب الى الملك ابي سعيد بذلك وقتل ايضا ولجويان بكرستان
ثم حمل جويان في تابوت حجيته الى بغداد في سابع عشرين شوال سنة ثمان وعشرين
وسبعماية وصلى عليه بالمدرسة المستنصرية ثم حمل الى مكة شرفها الله تعالى في حلة
الركب العراقي وحليف به وحمل الى عرفة ثم الى منى واعيد الى مكة وحمل منها الى
المدينة النبوية ليدفن في تربته التي انشأها بالمدينة فلما اتصل ذلك بالسلطان
الملك الناصر كتب الى امير المدينة النبوية ان لا يدفن في التربة فدفن في البقيع
وقال السبب في الاحتفال بدخوله الى مكة والمدينة ان الملك تزدج ببغداد خافون
ابنه جويان بهر مقتل الرها واخر بها وحصنت عنده وشقف بها وكان بها
قبل ذلك وقصد زواجها فزوجهها والدها من الامير الشيخ حسن بن الحجة فلما قتل
جويان امن الملك ابي سعيد بطلد قها وتزوجها وشقف بها ومكنه من دولته
اكثر من تمكن ابيها على ما نذكر ما يصل اليها ان الله تعالى من اخبارها فامرت
بحمل ايها الى الحجاز الشريف هذا ما بلغنا من اخبار جويان

واما الامير مرداش بن جويان

وهو نائب الملك ابي سعيد بالمملكة الرومية وكان قد استنقل بامر هرا واستول
على موالها وعساكرها من غير منازع له فيها ولا معارضته فلما انفصل اليه خبر
مقتل اخيه دمشق خوارجا ومكان من خلاف ابيه علم انه لا يمكنه الاقامة بالمملكة
الرومية وانه متى تفرغ وجه الملك ابي سعيد من امر جويان قصد بالعساكر فكتب
الى السلطان الناصر له الاذن في الحاق به والانضمام اليه الا ليجأ الى حرمه
فاذن له في ذلك وكتب السلطان الى نوابه بالشام بتلقيه واكرامه ولما ورد
عليه جواب السلطان حضرا له وولده وامواله بقلعة حصينة وجعل قها دياره
وحضرها بالعدد والاقوات الكثرة ثم ركب في هرا الروم واظهر انه يتوجه في هجم
بامر الملك ابي سعيد فلما كان باثنا الطريق تزل بمنزله واسلامه حربة هروس يئتم
عليه من الرامة وما يليه وقال لمن معه من العساكر انا متوجه الى الديار المصرية فمن
احب ان يصحبي فليقتل العسكرو من احب الرجوع الى بلاد الروم فليرجع ومن احب
القتال فليبرز للحرب فاصبح اصرهم على قتاله ولا اقدم على حربه بل ترجلوا وخرجوا
ورجعوا الى بلادهم وتقدم هو الى التلوات نحو ستماية فارس فكان وصوله الى دمشق
في يوم الاحد خامس عشرين صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية فتلقاه نائب السلطنة
بها الامير سيف الدين سكروا كرمه وجهه الى الديار المصرية فوصل الى خرمه السلطان
والسلطان بمنزله او سم من الاعمال الخيرية في ليلة الخميس المسمى عن سابع عشر
ربيع الاول ومثل بين يدي السلطان في بكرة النهار الخميس المذكور فاكه السلطان

واحسن اليه وانعم عليه بنسبته المحلوم بطلد ذكسى وكلوته نركش ونا سر
 بقم وحياسة ذهب مجرهم على عادة الاسر بواب السلطنة الشريفة وحضر في خروجه
 السلطان في بيته نيار الخبيس الى قلعة الجبال المحروسة واسكنه السلطان بالقلعة بوار
 كان يسكنها خاص ترك اننا صرتم رسم بتجديد عمان دارين بقلعة الجبال واصلاهما
 فاصلا واسكنه بها هود من حضرهم من الاملا اصحابه وكل السلطان بخروجه
 وملا زمته ونفى حاجه الامير سيف الدين طرعيه ابحا شكر وانعم السلطان عليه
 بالاموال والاقسة والمجول ورتب له ولحقه الرواتب المتوفرة فرتب له في كل
 يوم من اللحم ثلاثا ثمانية وادبته رطلا وغير ذلك مما يحتاج اليه وركب في يوم
 حاوى عشر اشهر في الموكب بالادقية الاسلامية والكهوية والشاش على عادة والساك
 المصرية وحضر الى مخزنه السلطانية واجلس في حضره السلطان بدار الفول بالديوان
 الى جانب المصباح سيف الدين الملك التتار كنز دونه ملوا الامر متقد الاذرف

ووصل في يوم السبت تاسع شهر ربيع

الامير شاهنشاه وهو ابن عم الامير جويان وهو كان وصوله من جهته الرجبية و
 ذكر ان ابن عمه جويان ارسله الى خروجه السلطان بمرقه ما وقع وذكر انه فاقه
 من بلاد خراسان عند غزبه على دخول غزبه الى اولاد الملك كبد ولعله فاقه
 قبل وصوله الى هنا فخلع السلطان على شاهنشاه فشرعوا كخيا احمد وكلوته نركش
 واس عند مرداس ثم وصل طليع تمرناش وانبا له الى القاهرة المحروسة في يوم
 الخميس تاسع عشر شهر ربيع الاول فانزلوا بدار الضيافة وهم بخوسنهاية تارس
 فوسم السلطان بمرقه في يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاخر فمروا ورفق اكثرهم على
 الاموال ودم الاموال بقرى بكننتهم من حواصلهم من غير اقطاع وسال جماعة
 منهم العود الى بلدهم فاذا له السلطان وزودهم وكتب الى نواب الشام بتكليفهم من
 العود فتوجه منهم نحو تسعين تارسا

ووصل الى ابواب السلطانية

في يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاخر رسل الملك ابي سعيد بن حريز واما اثنان فتلاوين
 يرى السلطان لوقتهما واديان رسالتهما وخط عليهما وذكر انهما توجهتا من جهته الملك
 قبل وصول الخبر اليه بفارقة تمرناش ابلاود الرومية والحاقة بالبرباد المصرية ثم تلا
 بتم يرى السلطان في يوم الاثنين واقاما بالابواب السلطانية في يوم الاثنين تاسع
 الشهر فاعيد الى رسالتهما وجهر السلطان من جهتهما الامير سيف الدين الاربع الى
 الملك وكتب معه ابي سعيد بتفع في تمرناش وتسويده منه وبسالة اطلاق عياله
 والزامه من بلاد الروم واستمر تمرناش في مخزنه السلطانية ايضا علف له الاكراد
 وبعده بالانعام الواصل في الخيول وتوجه في خروجه السلطان الى الصعيد بجهة الجيزة

وعاد ثم رسم السلطان له ان رسل في احضار ولده واهله وامواله من بلاد الروم
 وكتب في ذلك الامر

ووصل في قرمان صاحب الجبال

ورئيس التركمان فتوجه رسول صبحه رسول السلطان الى قلعة التي بها ولده
 فلم يوافق على الحضور وقال ان بيته وبين ابيه امان لم يصل اليه وظهر السلطان
 من تمرناش خبيث طويته وسويته فامر عند ذلك بالقبض عليه وعلى الاعيان الذين
 معه فقبض عليه وعلى الذين بين شاهنشاه فمحوذ في يوم الخميس العشرين من شعبان
 من السنة واعتقل تمرناش برج الشاع ومجود واخي عتمان وشاهنشاه بالبرج الصغير

ووصل سيد الملك ابي سعيد

الى ابواب السلطانية في يوم الاربعاء حاوى عشر شهر رمضان وهم ثلاث نفر المسافر
 اليه منهم باخا مير جنود الملك ابي سعيد وصل الى بين يرى السلطان وشملهم الامير
 بالنشابة على عادة امثالهم وارسلهم السلطان الى تمرناش في معتقله صحبة
 الامير سيف الدين مجلس امير سلاح فاجتمعوا به ونحو ثمانية وثلاثون مضمون
 رسالتهم طليع تمرناش من السلطان رانه اذا سلم اليهم ارسل الملك ابي سعيد
 الى السلطان في مقابلة ذلك الامير يسمى الدين قراستغا المصوري فوالا السلطان
 الى ذلك ورسم للامير سيف الدين ايتي المحمدي ان يتوجه الى الملك ابي سعيد
 برسالة السلطان لتفريق الحال في ذلك وتوجه طليع في يوم الاثنين سادس عشر
 شهر رمضان ثم عدل السلطان عن هذا الامر وتبعه عند انه لا يرسله الى الملك
 فلما كان في ليلة الخميس رابع شوال من هذه السنة اخرج تمرناش من معتقله بالبرج
 وفتح باب الشر من جهته القرافة واخرج منه وهو مقيد بقلود وطلب رسل
 الملك ابي سعيد وشاهنشاه على هذه الحال ثم خنق وشاهنشاه بدمونه وقطع
 لاسه وسلخ وصبر وحشي وارسل السلطان الراس الى سعيد ودفع الجسد بكم
 قتله وحضر الرسل الى مخزنه السلطانية في يوم الخميس رابع شوال ودكروا في
 حضر السلطان في يوم السبت الى الميران ثم حضروا الى مخزنه في يوم الاثنين تاسع
 شوال وشملهم المخلع والانعام واعيدوا الى مصرهم في هذا اليوم وتوجه ايضا الامير
 سيف الدين ايتي المحمدي برسالة السلطان الى الملك ابي سعيد هذا ما كان من
 اخبار تمرناش على سبيل الاختصار والله تعالى اعلم بالصواب فلتخرج الى سياقه الخوا
 في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

وفي هذه السنة

ايضا الى الصيد بالوجه البحري في يوم الثلاثاء فافترس شهر ربيع الاخره وتصيد بجهة
 البحيرة وغيرها وعاد الى قلعة الحبل في الثالثة من شهر ربيع الاخره وتصيد بجهة
 الشروهي النقرة التي كان يترأسها معه في

ذكر وصف الامير سيف الدين كزبان السلطنة

بالشام المحروس الى الابواب السلطانية وكثرت في يوم الاحد الرابع والعشرين
 من شهر جمادى الاول وصل الامير سيف الدين كزبان الشام المحروس
 الى الابواب السلطانية وشملته الشرف والالهام والزيادة في اقطارها ثم رسم
 بعوده الى الشام فعاد وتوجه في عودته لزيادة الخليل صلوات الله عليه و
 البيت المقدس وشاهد العين التي اجريت الى القدس الشريف وكان قد جرد
 ايها من دمشق في شوال سنة سبع وعشرين وسبعماية الامير سيف الدين قطبك
 بن الجاشنكير فتوجه ولازم الحال واجتهد فيه ووجد انما رقت تريمه قد سرت
 فلفطت فليس الله تعالى قسما ووصل لما الى القدس في شهر ربيع الاول من هذه
 السنة ولما شاهدنا بسلطنة بالعين رسم بماره حمام على نابضها

ذكر وفاة قاضي القضاة شمس الدين الحنفي

وتفريق النصابين الى القاضي بهاء الدين ابراهيم بن عبد الحق في يوم السبت
 خامس جمادى الاخر بعد ان كان العصر توفي القاضي شمس الدين محمد بن صفي الدين عثمان
 بن دكا الدين بن الحسن بن عبد الوهاب الانصاري القاضي المعروف بابن الحنفي
 قاضي الحنفية بالرباط المحرقة وكان زنا به بالمدرسة الحنفية بالقاهرة المحرقة
 وكان قد مرض وطالت مرضته فركب في استراحة من راس الى راس في الدروب
 وحضر دار الشرف ثم بعاده المرض غير من وغادت العلة به حتى مات رحمه
 الله تعالى ودفن في يوم الاحد بالقرافة الصغرى بقرية التي انشاها ومولده في عاشر
 صفر سنة ثلاث وخمسين وسمايه وحلف بركة طابله وكان رحمه الله تعالى قاضيا
 لما بنه به شديدا في الحكمه غير متحاشي من ارباب الدولة من الامراء وغيرهم ولما
 توفي رحمه الله تعالى تحدث مع السلطان في ولاية القضاة واعتنا عنه نفق ثم وقع
 الاختيار على القاضي بهاء الدين المذكورين القاضي كمال الدين الحسن على
 بن الجاشنكير بن القاضي بهاء الدين محمد بن الشيخ زين الدين علي بن عبد الحق
 فرسم بطيه من دمشق وكتب لنا بسلطنة بهاء قوجه البريد بذلك في يوم
 الثلاثاء لثلاثه وكان وصوله الى القاهرة المحروسة في يوم السبت الى دس
 والمشرية من جمادى الاخر ومثل من يرى السلطان وفضل اليه القضاة وما كان
 بيد القاضي شمس الدين الحنفي من الامور والارباب وخلق عليه وانهم عليه بقله

ونزل الى المدرسة

نزل الى المدرسة الصالحية بالقاهرة وحكم في بقية يومه وحس براد الدول في يوم
 الاثنين الثامن والعشرين من الشهر واجلس دون قاضي القضاة قاضي الدين الاحمدي

ذكر عود رسل السلطان من جهة الملك

اربع وعشرون رسل وعودهم الى مرسلهم وفي يوم السبت العاشر من شهر رجب عاد
 الامير سيف الدين الحنفي ورفيقه من جهة الملك اربك صاحب حاي والبلاد الشام
 لينة وصحبته رسل الملك اربك فتلوا بين يدي السلطان واحضروا ما معهم من الهبات
 والنفاد وادوا الرسالة فسلمهم الانعام والخلق على عادة امثالهم وانزلوا بالميدان و
 تكرر حضورهم بين يدي السلطان ثم احضر في يوم الخميس حادي عشر شوال من السنة
 الى مجلس السلطان وعاد وخلق عليهم شارب طرد وحش مزهيب وعودهم الى مرسلهم
 فتوجهوا الى ثغر الاسكندرية في يوم السبت العشرين من الشهر وتوجه من جهة السلطان
 الامير سيف الدين اطارس انان احرام العشرات وصحبته عده بقل في يوم الاحد
 الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد عقد نكاح الامير سيف الدين طفيتم المولى الثاني
 احرام الامير كاش السلطانية مفرى الاوقف على احرام ثبات السلطان ورسله السلطان
 باعفا الامور من التقادم وحال السمع وانهم على الامير المشا واليه من مال السلطان
 باربعة الف دينار عرضا عما كان يصل اليه من تقادم الامور

ذكر مقتل الامير بدر الدين بيت امير مدينة البويرة

على ساكنها افضل الصلاة والسلام وتركه اخيه طفيتم في يوم السبت مترا شهابا
 من هذه المدة وثب اولاد الامير روى بن منصور بن حازم بنحوه على الامير بوالدين
 كبريت امير مدينة البويرة فقتلوه خارج المدينة ووصل الخبر بذلك الى الابواب السلطانية
 في اواخر الشهر ففوض السلطان الاس اخيه الامير سيف الدين طفيتم وكان قد
 حضر الى الابواب السلطانية فخلق عليه وتوجه الى مدينة البويرة وفيها في شهر رمضان
 ففوض السلطان قضا مدينة البويرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام والخطابة
 بها لصاحبها واخيرا في الله تعالى القاضي شرف الدين محمد بن القاضي عز الدين محمد
 بن الشيخ كمال الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابراهيم بن يحيى بن ابى الحجر الحنفي
 المعروف جرابيه جمال الدين بالامير طي الى القضاة عوضا عن شرف الدين طي
 الميرني والخطابة عوضا عن القاضي بهاء الدين موسى بن سلامة وخلق عليه ورسم
 له قال توفي في سنة ما عليه من الدين ويحز ببقية وكانت ديونه تريمه على سبعة
 الاف درهم ويحز احسن جهازه وتوجه صحبة الركاب في شوال كتب الله سلامه

ذكر طفر من اسنمار الدولة

وامانته على ما ولاه

الناصرية ومن رب من المباشريين في هذه السنة في شوال فيها حسن لسلطان ان
 يوزع من جامكية مباشرية الدولة الشرقية ومباشريه المعاملات بالقاهرة ومصر
 والاعمال البرانية وارباب الوظائف جملة ومنهم من وفر قوما كان في يوم الاحد
 رابع عشر شوال فرى الاستمرار على السلطان وفيمن من يوزع ثم احضر مباشرية
 الدولة في يوم الاثنين وتجدد الحديث في ذلك فلما انفصلوا من بين يديه رسم
 بطيب الصاحب امير الدين عبد الله فطلب من دان فحضر ومثل بين يدي السلطان
 بعد العصر وخرج عليه وعلى القاضي محمد الدين بن لقينة وغير طرحات ودرتهما السلطان
 في نظرا لسلطان الصبيحة ونقل القاضي شمس الدين من قروبه فظاهر الروايات
 الى نظرا لبيوت السلطانية وخرج عليه ايضا معهما وبارش صاحب امين الدين
 النظر وكشف الروايات واوقف اربابها الا بعد العرض على من تريب لذلك ومن
 عرض شطير اسمه وكتب الى ساير اعمالك الشامية والساحية باوقاف ارباب
 الروايات المقيمين بالديار المصرية المرتب على الشام ولا يصف لاحد منهم شي لا
 يتوقع جريد لا استقبال شوال من السنة وسدد في ذلك فاجتمعت به وسالت
 من هذا الحال ومقصود فيه فخلت لي بالله انه لا عرض له في قطع مفتحي وان
 غرض في الكشف والغرض ان جماعة من ارباب الروايات درجوا بالرفات ونسي
 عنهم باسماءهم وقبض برتبهم من الكتابات بهم وان ذلك لا يثبت له الا بالعرض و
 الكشف ثم كتب قصته بعد ذلك الى السلطان كتب فيها الاعفا من ارباب من فلم
 يجب الى ذلك فكتب قصته ثانيا فاجيب الى سؤله واعفى من المباشريه بعد العصر
 من يوم الاربعاء تاسع عشر من ذي القعدة وهو سبعة فكانت من مباشرية اربابه
 واربين يوما تحبيل وفيها في يوم الاثنين تاسع شوال عقد نكاح الامير سيف الدين
 ملى مع السلاج دار الناصري على الحوزة ولدي به نزع السلطان كانت وهي التي
 وصلت من بلاد اربك وهي من البيت الجندركاني وكان السلطان قد اياها
 بالطلاق وهي الامير سيف الدين بهاني ليلة الخميس ثامن ذي القعدة

ذكر الافراج عن فريز الامرا والمعتقلين في هذه السنين

يوم الخميس ثامن ذي الحجة امر السلطان بالافراج عن الامير حسام الدين لآخر
 الجاشنكير المنصوري المعروف بنيران وقد ذكرنا اعتقاله في يوم الاثنين ثالث عشر
 ربيع الاخر سنة ثمانين وسمائة وكانت مدة اعتقاله ستة عشر سنة وثمانية
 اشهر وحمه ايام واقبع ايضا في هذا اليوم عن الامير جمال الدين فرج بن الامير
 الدين قراستر المنصوري وافيح في يوم الجمعة يوم عرفة عن الامير علم الدين

سبحي الجاولي وقد ذكرنا انه كان قبض عليه في يوم الجمعة ثامن عشر شعبان
 سنة عشرين وسمائة فكانت مدة اعتقاله ثمان سنين وثلاثة اشهر واحد عشر
 يوما وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة توجه السلطان الى الصيد بجبهة
 سرايوس ونصير تلك الجبهة وعاد الى قلعة الجبل عشية نهار الجمعة سادس
 عشر الشهر فاقام بقلعة الجبل الى اخر يوم الاربعاء ثامن والعشرين من الشهر
 وتوجه في بكرتها والخميس تاسع عشر من الشهر الى الصيد بجبهة سرايوس وفيها
 في اخر نهار الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة وصل الى الابواب السلطانية
 من الحجاز الشريف ممن وقف بفرقة في هذه السنة سيف الدين التاق والسيفي احد
 ممالك الامير سيف الدين الحاج الملك الجولندار ورفيقه احمد ماليك الامير
 سيف الدين ظفر دسر المعاري ومثله بين يدي السلطان في بكرتها الاربعاء وثمان
 الانعام والشاريف على عاده امثالهما واخبر في سيف الدين التاق المذكور ان
 الوقعة بفرقة كانت يوم الجمعة من غير شك في ذلك وان الحاج في خير ورخا وان
 المياه كانت كثيرة متيسرة لله الحمد على ذلك وسأله عن يوم مغادفته الحاج
 فذكر انه ركب من مكة سفرها الله تعالى يوم المغرب من نهار الاثنين ثالث عشر
 الشهر فمره سفر خمسة عشر يوما وتسع ساعات وقد ذكرنا في سنة اخرى وعشرين
 وسمائة وصول ابي مملوك محلبين وطرطاي الكرمي في ثمان عشر يوما وتسع ساعات

ذكر محددات كانت بدمشق في هذه السنة

من ذلك كانت عمان الحايط انقبلي للجامع الاسوي وذلك انه في اول شهر ربيع
 الاول فك الرخام الذي بالجارا انقبلي من الجبهة الغربية ليصلح وبعاد فظهر
 في الحايط عند كسفه ميل ظاهر فاخر لصاحبه الى ان عادنايب السلطنة من
 الديار المصرية بركت فحضر في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاخر الى الجامع وصحبه قاضي
 القضاة علا الدين وغيره واحضر المهندسين وعمال تقدير ما يحتاج اليه لتقصه
 واعادته فكان مائة الف درهم فطوع السلطان بركت فورد المال السلطاني
 بهمة واعادته في يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى فهدم الحايط بدير صلق
 الجبهة ففقد منه ثمانية معازب وعشر اوزار حيون وانتهوا الى نواحي الحجاز
 في يوم الجمعة ثالث جمادى الاخرة وحضرنايب السلطنة وشاهرها قبل تقضها
 فنقضت وهي حجارة كبادتسبه عمان القلاع وانتهوا الى الاساس في يوم الجمعة
 سابع عشر شهر وحصل الشروع في البناء في يوم الاحد تاسع عشر الشهر وانتهت عمان
 الحايط في جبهة وعشرين يوما وجرد في الحايط محراب يشبه المحراب المعروف
 لمحراب الصحابة الذي في الجبهة الشرقية بين باب الزيادة وكتاب الخطابة وانصر
 ان يصلى فيه امام الخيفة وكلمة ايمان واعادة السقف وغيره في يوم الخميس

الثاني والعشرين من شهر رجب وحل على ناظر الجامع والمسك والعارية في هذا
اليوم وفرض الجامع على ما تدعى يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب وصرف على عمارته
بما قبل نحو خمسين ألف درهم ووجد سلم عظيم لصروحة مبنى بالحجارة الخفية
نفذ السلم وحملت حجارتها على الغنائل الى هذا الحائط فخر به واعان
ذلك اعانة كبيرة ولولا ذلك لاحتاج الى كلفة عظيمة ورخم الحائط فكان
الفرغ من ترجمته في يوم الخميس سادس عشر من شهر رجب وعشرين وصلى
تحت الحائط بعد ترجمته في يوم الجمعة سابع عشر من شهر رجب وقام باب الزيادة
وكان قد غلق بسبب العماره واستقر في اساليقه وترتيبهم في الصلوة الص
من يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب من هذه السنة ما نذكره فصلي امام
الحل سبه اوله على عمارته وصلى بعده امام مشهد على بن زين العابدين
بن الحسين بن علي رضي الله عنه وصلى الخطيب بعدهما وهو امام الشافعية
وصلى بعده امام الحنفية في المحراب المستجود امام المالكية فقل الى محراب
الصعابة وبعده امام الحنابلة وصلى بالمحراب الذي كان المالكي يصلي فيه
غرف الجامع بمقصورة الخطابة ووسع المحراب المذكور ورفع عنه العماره
وصلى بعده امام مشهد ابى بكر الصديق رضي الله عنه وبعده امام مشهريين
عمرة وفعل الامام الذي كان يصلي بمحراب الصعابة الى محراب الخلاسية
القديم بالمعلم الذي كان له محراب الصعابة واستقرت الحال على ذلك وفيها
في اول ليلة السبت حاص جازي الاول ورفع خريق عظيم بسوق الفزابين يمشق
كان مبراه من دكان قطان في طريق فيسارية الفرس وامتد الى سوق الفزابين
والى القيسارية المستجدة وفي سارية الجمارستان وبعض حوانيت سوق على وعجز
الناس عن طقيه واستمرت النار الى يوم الاحد ثم طمى وفيها امر نايب السلطنة
برشق بهارة المدارس بها ومنع من التصرف بشي من ريع الاوقاف الى ان تكمل
عمارتها ففعل ذلك ورسم بتفريق مال يحيى لعمارة قتي دمشق فقرر ذلك نحو ثمانية
الف درهم ونزب لعمارة القسني ناصر الدين النجفي فعمرها في هذه السنة الى
اخر سنة تسع وعشرين احدى وعشرين قناه وبقي بجوارح قتي فمر ان سنا الله في
سنة ثلاثين وسبعماية وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر جازي الاول ورد رسم
شريف سلطان الى دمشق منع الشيخ قتي الدين احمد بن بيه من الكتابة مطلقا
في التضييق والغنى فاخذها عنده من الكتب والاوراق والرواة والاقلام
وادبع ذلك عند منزله فلقه دمشق فكان عند المستهل شهر رجب ثم ارسل
المستول ذلك الى قاضي القضاة علا الدين محمد الكتيبي خزانه المدرسة العاذية
لانها كانت عمارية واما الاوراق التي خطه من تصانيفه فكانت نحو اربع عشرة
ربطة فنظر القضاة واقفها فيها وقررت بينهم وكان سبب ذلك انه وجد له

جواب عن ما رده عليه قاضي القضاة قتي الدين المالكي ناظم السلطان
بذلك فاستنار القضاة فاسار بذلك فرسم به فحينئذ عرك الشيخ عن ذلك
الى تلاقع القلان وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من جازي الاخره
رسم للقاضي الصدور علا الدين على بن الصدور المرحوم شرف الدين محمد بن محمد
النجمي القلايسى احد كتاب الانشا برمتى المحروسة ان يجلس بين
بري نايب السلطنة بوقع على النقص المرفوعة عوضا عن اخيه القاضي
جمال الدين بما كان له من العلوم على وظيفة الكتابة وان يستقر مكان
باسم القاضي جمال الدين من المعلم عن الوظيفة المذكورة له على قضا العسكر

ذكر حادثة السيل بعجلون

في هذه السنة في يوم الاربعاء ثامن عشر من ذي القعدة كانت حادثة السيل
بمدينة عجلون وورد بحضر بركت الى دمشق فنحنه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي يرسل اياته تخوينا للعباد ويربهم باهرات ترضيه يسلكوا سبل
الرشاد ويظهر جبروته في ملكوته ليحسنوا لانفسهم الارتياد وليعلموا ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله لا يخلف الميعاد ثم بعدكم برأفته ورحمته وبكشف ما
نزل بهم من المضلات الشداد ولما كان في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وسبعماية ارسل الله تعالى بقدرته ومشيئته مدينة عجلون وبرا قاصفا
فانارت سماها نفا لا هطلت بامهم بهدي وريح زرع فلم تزل الامطار متواترة
الحطل والبرد تلح واصدا الجبال والادوية باصوات الرعود للتلوي ففزع
حتى ظن اهلهما انها ارتقت الازفة فارفعت الاصوات بان ليس من درك
الله كاشفة ولف الروس وجلت القلوب ودنت البيوت ولما شنت الابواب
وحضعت الرقاب وهرت الابري بالبرعا الى من يبره امرا الارض والسما وعانوا
في ذلك اليوم هولا عظيما واشفقوا ان يكون ارسل الله عليهم عذابا ايما فبينما الناس
على ذلك الحال داهلبي يقولون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين اذ دهلم سيل عظيم ماره طام عبابه هام سحابه له روى
شديد فما جمع مرعبون الجبال وبطون الادوية وقرار الرهاد فالتقى الماء على
ادوية باهر فترددت في ذلك لاية فقل من مذكر فارفع العويل وسكت
العبرات واشتد الخوف وقضا غفت المحلات وركل من الناس يطيل النجاة
لنفسه واخسب عن الله جميع ماله وعقاره وعرضه فاخذ هذا السيل العظيم
مما كان في من من الدور والقياسير والاسواق ودخل الطواحين والبساتين
واخذ جانبنا من حانة المشاة رقة الجوارح للوادي واخذ المرمرة وسوق الاديين
وسوق القطا نين وبعض دارا الطعن وسوق الاقباعين وسوق الخيل وقيارة

التجارة المعروفة بانثا الأمير سيف الدين بكفر والقيصرية القريبة واخذ من ه
قيصرية ملك الاسر المرفوعة على البيمارستان بصفد عشرون حانوتا وضلع
بقية الجرد وهم الابواب وهم سوق الصائفة وهم سوق القامية الذي
يقرب العين وهم وقف الجامع وسوق السقطين واما السوق المعروف بانثا
الامير علا الدين بن معدي وسوق الحمامين وحوانيت الجبازين فانه اخذه
واخذ السوق المعروف بانثا الأمير سيف الدين الثابت كان ينفقه عجولون
والحوانيت المعروف بوقف القاضي فخر الدين ناظر الجبوتس المنصوق بالديار
المصرية المرفوعة على مرسنه بنا بلس واخذ المدرسة النقية وهم رواق
الجامع القبلي وباب الجامع الشرقي وهم جابنا من الحمام الصالح المعروف
بامير موسى وبعض الحمام السلطاني واخذ طهارة الجامع والمريضة والسبخ المعروف
باب معبد واخذ ما كان في حجر من الجسور والقنطرة والاقبال التي كان بحوزة النما
عليها عند ما تم الادوية وعدم من عجولون فنه بمرسته القار وهدن تدره
الملك الجبار فاعبروا يا اولي الابصار وكان من بارات الامطار راسل من اول
ساعة من النهار المذكور الى وقت العصر في بيل المنروح خط جماعة من اليهود
هنا ما اوردده الشيخ سمي الدين الجوزي في تاريخه ونقل الشيخ علم الدين بن
البرزالي في تاريخه نسخة كتاب الورد من عجولون فقال
الحمد لله المجد في السر والعلانية المشكور على الشدة والرحمة الذي يخوف عباده بما ساء من
مضلات اللوا ويرهم باهرات قدرته في ملكوت الارض والسما ثم يعود عليهم
برحمته ويحللهم بطلع انعامه حمدا يزين على الاحياء واشهادا لاله الا الله
وحد لا شريك له ذو العظمة والكبرياء اشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الانبيا
ومبلغ الانبيا صلى الله عليه وسلم وعلى اله الامنا واصحابه الاتقيا صلوة رزقة
به نقاد ولا انقضاء وبعدنا انه لما كان بنا في نها ركن الاربعين ثلث عشرين
ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ارسل الله تعالى بفرقة رحمة عاصفة
فانارت سحبا واكثرت في خلجها بروق خاطفة ليس لما جاءت به من دون
الله كاشفة فطيفت الرهاد وجللت الاكام واطيقت على مدينة عجولون وما تاذ
من ارض الشام ثم ارخت عزابها كقزاة القرب حتى حبل لمن سارها ان الوعد الحق
تعا قنرب فلم يكن الا كلب شاة من الصان او ما قارب ذلك من الزمان حتى
صارت مدينة عجولون كما قال الله تعالى في كتابه المكنون ففتحنا ابواب السما بما
منهم وفجرنا الارض عيزا فالتقى الماء على اسر قد منهم فرجلت القلوب طول ذلك
ونصدت دكاوت الحوامل ان تضع حملها وتزهل كل مرضعة عما ارضعت وانه
بفضله اهل البلد عنده معانته هذا الهول الكبير واختلفت ههنا فكل الى ما استحل
عليه فلبه يفرق بك على ما فيه من منافع الدنيا المحققة من مستحق حايث على
ولن الصغير ومن غريب عدم نفسه التقدم له من ملجأ يومئذ وماله من

كبر وسراج بقول اشهد ان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير
ومن ضارح الى من ليس كمثل شئ وهو السبع البصر ومن قائل ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير ولسان الحال يتلو قوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فيما كتب ابيكم ويعقول عن كثير ولم تزل الامطار مسرافة والبول من
كل فج متواتر حتى تحير من حضر ذلك من الناس والحجان وشغلوا بما عاينوا
عن الاموال والارلاء والاخوان وظنوا انهم احبط بهم وجاههم المرح من كل
مكان فتلاقى على البلد واديان احدهما من شمالها يسمى الجرد والاخر من
شرقها يسمى جنان فاحرب وادى الجرد بهذه الامة الخارقة جابنا من حان
المسارقة ودمر وادي حبان ما كان على جابنا من البيات ثم اغتلبها فراف
الناس منها ما لا يطاق واخر ما مل عليه من رباغ وقيا سير واسواق فاختربا
العرصة والمصبغة والفراصة والعدا ذبي وحوانيت الرق وسوق الادمين
وسوق البر العتيق والاقبية والغطنين وحوانيت الصاعدة وما بينهما من
البساتين وردم امام داد العظم بعد اخرب بعضها احجارا وصخورا وكل ذلك
لنقط اهل المكس وما يزيدهم الانغور وذهب هذا السبل العظيم الطائي فجمع
سوق الخليل لبيك الحسامي واخر من قيسارية ملك الاسر التجار نحو عشرين
حانوتا وذهب بكل ما فيها من السادر ثم ردم بانيها على ما فيه بالاختساب
والاحجار والطين حتى رجعت بقية ما سلم منه من المائة الى العشرين واخر
ما حاز من حن المدينة من سوق ام معبد والحمامين ومن الرق السقطين
والخضر بين وحوانيت الحى وسوق الامير ركن الدين ثم دمر تافى وقف الجامع
على ما فيه من الامتعة والبضائع ثم ردم الدين بالاحجار والخشب والصخور
حتى حن عليها اهل البلد ان تقوم ثم اخرب حوانيت الطبائيت الطبائين وجابنا
من حمام الامير موسى وكان ذلك على من لم يرض بقضا الله بها مستحقا ثم اخرب
البرابغة وجابنا من حمام السلطان وما يلي ذلك من المطقة وسبخ المعز والضان
واغظم من ذلك احرا به المدرسة العبدية والرواق القبلي من المسجد الجامع
في ذلك ما حرق قلب كل منب رخاشع وردم داخل الجامع بساتين السبل والطين
والاختساب فاعبروا يا اولي الابواب وبلغ المارق داخل الجامع الى القنطرة المعلقة
وذلك بتقدير من يعلم ما في البر والحي وما سقط من رزقه ولم يرب شيئا من غايه
ما ذكر الاعلى ما فيه من الامتعة والبضائع والاموال حتى اسبح لكثير من ارباب
ذلك ان يدين للموال وكان من استدانه من كثر انهار الى وقت العصر وقيل باو
ارض يلقي ما كثر يأسا افعلى وغضبا لما وقضى الامر وكان عرض السبل قرر رميه
بحجر وارتفاعه على بسط الارض قرقا متين او اكثر وقد رما ذهب فيه من الامتعة
والبضائع والاموال وبنية الاملاك بهذا القضا المبرم فكان ذلك يرد على
خمسة مائة الف درهم وذلك خارج عن الغلات والمواشي والبساتين

والطواحين ظاهر مد ينة عجول ان الله وانا اليه راجعون ومن جملة لطف الله تعالى مجيبه بالنهار فورد الناس منه فلم يعرف في البلد غرب الاسبعة انفاد وركا والعياذ بالله لولا لزاوا على الاخصا في انذار ان في ذلك لينة الاول ابصار وليس الخبر في جميع ما ذكرناه كالعيان ونفرد بالله من الزيادة والنقصان والله اعلم

وفي هذه السنة

في يوم الخميس ما دس عشر صفر قوفي الشيخ الصالح المعروف بقوام الدين عبد المجيد بن اسعد بن مجدي الشيرازي شيخ الحائفة بالجامع الناصري بساحل مصر المحروسة ومولن كما اخبرني رحمه الله تعالى في التاسع عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بيزاز وكان عمن تسعين سنة لا ثلاثة ايام سمع من الشيخ عز الدين الفاروق وله اجازة بجلده شاذها وفرد جعل فيها لكل من جعل خطه تحت خطه فيها ان روى عن الشيخ عز الدين المذكور ما يجوز له روايته وكتب بخطه تحت تلك الاجازة نصا الى بهذا الاعتبار ان اروي عن الشيخ عز الدين الفاروق بالا جانة وقوفي الامير الكبير سيف الدين جريان المنصورى احدا الامرا الكايم فخطه لالوف بمرسوقا وكان وفاتني ليلة الثلاثاء العشرين من صفر بديان ظاهري دمشق ودفن بترتبه بالمقبر وانهم باقاه على الامير شهاب الدين قرقاي الصالحى العلوى عوضا عن مكان بيده من الاقطاي وقوفي في ليلة النصف من يوم الثلاثاء لثلاثين بقيا من صفر القافى موفى الدين عبد الرحيم بن الاسود بن المنذر وهو من مسالمة القبط كان في ايندا امر يتولى عماله قليوب ثم تنقل في المبشرات الى ان روى استيفاد يوان الامير سيف الدين سلاو نائب السلطنة كان وحصل اموالا جليله ثم روى استيفاد انظر بابا باب السلطاني وانتقل منى الى نظر الرواوي الى ان عزل في سنة اربع وعشرين وستمائة كما ذكرنا ونزى وان ورنى له من الصوقات السلطانية في كل شهر ثمانية درهم الى ان مات في التاريخ المذكور وكان وفاته بديان بشاكي النيل بصرف في صناعة الانسا ومولن في سنة اربع وخمسين وستمائة وفات في ليلة الاثنين رابع عشر جازي الاول قوفي الشيخ الامام العالم الصالح الورع السيد الشريف قوفي الدين ابو النعوج محرم بن الشيخ ضياء الدين جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ القطب عبد الرحيم بن احمد بن جيون الحسنى الشافعي شيخ خاتناه الامير بها الدين ارسلان الروادى بستانه المهران وصلى عليه بكنه انهار ودفن بالقرافة وكان رحمه الله تعالى حسن الهيئة والعفة والودعة وله سوجيد ومولن في سنة خمس واربعين وستمائة تقريبا وقوفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين من جمادى الاخرى الشيخ كمال الدين حسن واربعين وستمائة تقريبا وقوفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين من جمادى الاخرى الشيخ كمال الدين الفاروق الحنفى وكان

منقطعا لا يتردد الى احد حسن اللباس واما كل ياكل غالبها خيرا الشيعي ويظم اهله ما يحتاجون من الاطعمة وكان من فقرها الماكنية وكتب اعلم كسفا اجتمعت في سنة سبعماية وهو يوم ذاك بالمدرسة الشريفة بالقاهرة وكان شغني في فضته تتعلق في فرقت كما قال ثم ذكر لي بعد ذلك قضية اخرى يتفق بي فانفق بعضها كما قال وناخر بعضها ثم اجتمعت به بعد ذلك في سنة ست وسبعماية وسالته عن حاله وما كنت اعهد منه من الكسف قال ما كنت فهد منى استغليت بهذه التهمة يسيرا الى ابنته فاطمة وكان قد رزقها وكان من الدكا على امر عظيم لم يشاهد مثله من سرعة الحفظ وجودة الايقان مع صفر السن احضرت الى مجلس شيخنا شرف الدين عبد المؤمن بن حلف الرمياني رحمة الله تعالى فسمع عليه خبرا من مسرمانه فامنع ان يكتب اسمها الا حضورا وقال هذه صغيرة السن عن السماء فلقنها معلما سرى الدين ابراهيم القاسم الزبيدي الحديث الذي كانت تريد ان نسجه فحفظته بسنة واحضرها الى الشيخ فجلست بين يديه وعمرها يوم ذاك اربع سنين او نحوها فقالت مخاطبة للشيخ حديثك رضى الله عنك الشيخ فقلون وسردت السرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث الماخوذ من حفظها فيجب الشيخ من ذلك واستغفله منها وكساها فرقة حريرة وكتب اسمها سماعا احررت بركك معلما سرى الدين المذكور وكان صدوقا رحمه الله ثم استقلت بعد ذلك وقات الكتاب العزيز بالبيع وانفقت قرابة واستقلت بالفقهاء والعربية والاصول وغير ذلك من العلوم وكتبت الخط المجيد المسوب عن اقدم فكانت تكتب الربيع المستمعة على حق اقدم كتابه جيدة وكتبت في اخرها كنيته فاطمة اتقا ربه واشتغال والرهايا شغالها استه خلا كثيرا فاذ لك قال الى ما قال واصب بها وكان رحمه الله تعالى صب الخلق سديد المخرج كبير الحن ما اجتمع به احد من الاسرا والاعيان والاكابر ونا رقة عن رضى وكان بسبب من يجتمع به ويتركه انج سب من غير تخاسر ولعل ما حصل له من سوا الخلق ايج عن حورن مأكله رحمه الله تعالى وسامحه وقوفي في ليلة الاربعاء سابع شهر رجب القاضى كمال الدين ابراهيم القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن محمود الحلبى البساطى الحنفى بالمدرسة القافىة بالقاهرة ودفن من القافىة بالقرافة وكان قد مرض من سنة وطالت مرضته وعجز عن الحركة وانقطع وزم بيقه وتزل عن جهاته لولده الفقيه سراج الدين عمر سمع كمال الدين من النجيب عبد اللطيف وحبرت ومولن في سنة ثلاثة وخمسين وستمائة وقوفي في يوم السبت حاسن عشر شعبان الامير سيف الدين بكى الابرى بكى في مقتله ببيع الساع بقلعة الجبل وكان

السلطان قد رسم باحضاره من الكرك هو والامير سيف الدين قسما الساقى فاحضر
 في شهر رجب من السنة وقرئت الساعة انه يفرج عنها فاعتقلوا لا يبيع الساع
 واعتل المذكر ومات رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر اعتقاله وان كان في ليلة
 الجمعة لثلاث حلون من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فكانت
 من اعتقاله ست سنين الا ثمانية عشر يوما وقرئ في ليلة السابع عشر
 من شعبان صاحبنا ووالد صاحبنا الشيخ الصالح العزلي شرف الدين ابو
 حفص عمر بن الشيخ معين الدين عبد الرحيم بن لوى القاسم بن عبد الله بن احمد بن
 ابراهيم بن منصور بن جبريل الجزري الشافعي المعروف بالحنبل وبعرف ايضا باسم
 تقي الدين وهو صاحب الشيخ ابي اسحق اللوزي وكانت وفاته بالقدس الشريف وصلى
 عليه من الغد بالمسجد الأقصى ودفن ببلقيع ماملا ومولود في المحرم سنة سبع
 واربعين وسبعمائة بالمرسل سبع من النجيب عبد اللطيف وغيره واسمع وكان يوم بوز
 السلطنة بمشقة الامير حسام الدين لاجن المنصوري في بناء بيته بمشقة قبل سلطنة
 ثم كان اماما عند الامير سيف الدين فبحاق بمشقة وجماعة وهو من بيت مشهور
 معروف في الجزين العربية بالتجارة والحشمة والاتصال بالملوك وكان هو من ائمة
 الصوفية حيث حل بمشقة والقاهرة والقدس وصحبه رحمه الله تعالى وصحبه
 وان الشيخ امين الدين محمد بن سنة تسع وسبعمائة وتاكرت الصحة ببلقيع
 فكانا من خيار من صحبت وكان لهما اجتماع قبل ذلك وكان رحمه الله
 كريما حسن الصحة والمودة وطبع مع الدول بمشقة والقاهرة وشهد على
 القضاة وما زال يعظه الكرام والامراء والوزراء ومجلوته رحمه الله تعالى وتوفي
 في اخر ليلة السبت المنفر عن رابع عشر شهر رمضان الامير جلال الدين خضر بن
 تركيه احدا من اطبائنا بهوان نخط الهلاكية بظاهرها لقاهرة ودفن في يوم
 السبت وكان قد مرض ثلثة اشهر وعوفي وطلع الى الخرملة السلطانية قبل
 وفاته بيومين في يوم الخميس ثلث عشر الشهر فلقني انا السلطان ساله عن
 فلما خرج من الخرملة قال السلطان لبعض خواصه من الامراء اني نيطي خيري
 هذا فقيل له وكيف يقطع السلطان هذا ما بيعت اكثر من يومين فكان
 كركك ولم يزل لو قال هذا القول من بعدى للناس ممن ينسب الى الصالح
 والكشف لعمري من كرامته وراحع الناس اليه وبلغني انه صلى الجمعة ببركة
 الحبس واقطر في ليلة السبت وتوفي ومات قبل اذان الصبح وفيها في ليلة
 السبت المنفر عن سابع عشر من شوال كانت وفاة الامير شمس الدين قراش
 المنصوري بمريته مراغه من عمال اذربيجان ودفن في مستهل ذي القعدة وكانت
 سبب تاخير دقته انه كتب الى الملك ابي سعيد بن وفاته واستودن في
 دقته فتأخر الى ان ورد جوابه وورد الخبر الى الابواب السلطانية بوفاته
 في يوم الثلاثاء حادي عشر من ذي القعدة وقد ذكرنا مكان نسجه الى بلاد الشار

في سنة ثلثي عشرة وسبعمائة ولما اتصل خبر وفاته بالسلطان رسم بالافراج عن جماعة من
 ما ليك كما نرا قد اعتقلوا بعد سجده وودعها لاحتسا ثور رسم باخراج ولده الامير علا
 الدين علي بن الذي فرج الى دمشق واقطع الاول من طبائنااه وفرج امين عشرة بمشقة
 وفرجها في سنة تسع وعشرين ووصل الى دمشق في ثالث شهر ربيع الاخر واستقر بها وفيها
 في الثلث الاخير من ليلة الاثنين المنفر صليها عن العشرين من ذي القعدة كانت وفاة
 الشيخ العالم الفريخ نقي الدين احمد بن الشيخ شهاب الدين لوى المحاسن عبد الحكيم بن
 الشيخ محمد بن لوى البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن
 بهيمية الخوال ثم الدمشقي في مقتله بدمشق ورضى بشفة عشر يوما ولما منع من الكفاية
 والنصيف علف علا ندوة كتاب الله تعالى انه تراعا بنى ختمه وقرأ من الحادية
 والثمانين الى سورة الرحمن واكملها اصحابه الذين دخلوا عليه كاله عسكه ونكفته و
 دفنوا غسلة مع الفضل الشيخ تاج الدين الفادى والشيخ شمس الدين بن لوى ووصل
 عليه في عن مواضع فضلى عليه اول ليلة دمشق وام الناس في الصلوة عليه الشيخ
 محمد بن بهام الصالحى الحنبلى ثم حمل الى الجامع الاموى ووضع جنازة في اول الساعة
 الخامسة وامتلا الجامع بالناس فغلت اسواق المدينة وصلى عليه بدو صلاة الظهر
 ثم حمل واخرج من باب الفرج وات رحم الناس حتى تفرقوا في ابواب المدينة وصلى عليه
 فخرجوا من باب النصارى باب الفراء ليس وباب الجابية وامتلا سوق الحبل بالعار
 وصلى عليه من ثالثة وام الناس في الصلوة عليه اخوه الشيخ زين الدين عبد
 الرحمن وحمل الى مقبرة الصوفية دفن قريبا من وقت العصر لا زود حام الناس عليه
 ومولود بحران في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وسبعمائة
 وقدم مع واليه في حال صفر واشتغل عليه وسمع من جماعة من المشايخ وكان شيخا
 خافا مقربا الدكا حسن البرية وله تصانيف كثيرة منها ما ظهر ومنها ما لم يظهر
 وشهرته بالعلم يفتي عن بسط العلم فيه وكان علمه راجع من غفلة وقد قرنا من
 اخيان وروا بعد ما يفتي عن عادته وكانت من اعتقاله من يوم الاثنين سادس
 شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة والى حين وفاته سنتين وثلاثة اشهر و
 اربعة عشر يوما رحمه الله تعالى ولما مات افرج عن اخيه الشيخ زين الدين عبد الرحمن
 في يوم الاحد سادس عشر من ذي القعدة وكان قد اعتقل معه فلما مات كاد
 يخرج في يخرج في كل يوم الى بريد اخيه لا يعود عشية انهار بيت بقلعة دمشق
 الى ان حضر نائب السلطنة من الصيد فافرج عنه

واستهلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة

يوم الجمعة الموافق لثمان من هوز من شهر القبط والسلطان الملك الناصر
 يتصيد بجدة سرايا قس فاقام بتلك الجهة الى يوم الاثنين وعاد الى قلعة

الجبل المحروسة في بكرة نهار الاثنين رابع المحرم وفي يوم السبت ثاني المحرم وصل
القاضي فخر الدين محمد بن ناظر الجيوش المنصور من الحجاز الشريف الى حرمة السلطان
بالنصر بسماسم وخلع عليه روضا الى دان بمصر فخرج الاحد ثالث الشهر وفيها
في يوم الاحد سابع عشر المحرم فرض السلطان صحابة ديوان الانشا الصغرى
الابواب العالية للقاضي محمد الدين بن جمال الدين فضل الله المحلى القزويني
العمري وسبب ذلك ان القاضي علا الدين علي بن الانبار كان قد حصل
له مرض تالج في شهر رستة ثمان وعشرين وسبعمائة واستمر من شهر وهو
يتكلف الدخول مع البريد وحضور دواخل بيت يري السلطان فلما دخل
فصل الخريف اشتد به المرض وتمكن من جسد وتناوينا حال يعجز عن
المشي واعتقل لسانه وبطلت يده فمزمع بول ذلك بتوفيقه وتول من القلعة
في يوم الخميس رابع عشر الشهر واستقر بديار وكان له في الحجاز الشريف فوصل
في يوم السبت ثاني المحرم وخلع عليه وجلس في مرتبة ابيه وظن الناس انه يستقر
في الوظيفة وكان السلطان قبل ذلك قد رسم بطايع القاضي محمد الدين في الحجاز
اليه من دمشق فطلب وكان راس كتاب الراج بها فتوجه منها في يوم الجمعة
ثامن الشهر ووصل الى الابواب السلطانية في هذا اليوم من وول القاضي شهاب
الدين احمد ومشي الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين محمود ومثلاويين يري
السلطان وهو بالاسطبل وخلع عليهم واستقر القاضي محمد الدين صاحب ديوان
الانشا وول شهاب الدين احمد كاتب السبيل الشريف ومشي الدين بن شرف
الدين راس كتاب الراج برمشي في وظيفة القاضي محمد الدين وتوجه الى
دمشق المحروسة.

وفي هذه السنة

في يوم الاحد رابع عشرين المحرم انعم السلطان على الامير علم الدين سنجار الجاول
بامر طيخاناه واقطاع القطاع الامير علا الدين علي بن الامير شمس الدين
فما سافر ونقل علا الدين الى دمشق كما تقدم وانعم على الامير حسام الدين
لاحين الجاشنكير المعروف بالزجاج بامر طيخاناه بالرياء المحرمة واقطع اقطاع
الامير ناصر الدين محمد بن حقا المزي كان قد وصل من بلاد التار وذكرا انه من
اقربا السلطان فعاد الان الى بلاد التار بطلب من الملك ابي سعيد فرسم
بعوده وفيها في يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر وصل الى الابواب السلطا
نية الامير سيف الدين يمني المجرى عا من جهة الملك ابي سعيد بن خنيدار على
خيال البريد ووصل الرسل بدين وفيها في بكرة نهار الثلاثاء ثالث صفر استقل
ركاب السلطان من قلعة الجبال لتصد الصيد فتوجه الى الجزيرة وعاد من

ساحل بلاق واقام الى يوم الخميس وتوجه في بكرة نهار الجمعة الى جهة المنوقية
وفرق الامراء اليه بالجيها ولم يستصحب من يما ليكه الابواب الوطا بقد في
يوم السبت سابع صفر وصل الى الابواب السلطانية وصل الملك ابي سعيد وجرى
الى السلطان الى جهة المنوقية فتلوا من يديه وادوار سائهم وامران بتوجهوا
الى قلعة الجبال فلما قاموا بها الى حين عود السلطان وكان عوده من الصيد
المبارك في الساعة الثانية من يوم الخميس تاسع عشر صفر وفيها في يوم الاثنين
سنتل شهر ربيع الاول اعيد القاضي شمس الدين بن قزوينه الى نظار الدواوين
على ما كان عليه نقل الى هذه الوظيفة من نظار البيوت السلطانية اضيف
نظار البيوت الى القاضي محمد الدين بن لقينه ناظر التطار والصياد وجمع عنهما
وفيها في يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول توجه السلطان الى الصيد بجهة سوا
فوس شمر توجه منها الى الجزيرة واقام بها الى بكرة نهار الاثنين المحادي والعشرين
من الشهر وعاد الى قلعة الجبال وكان صغوده اليها في الساعة الاولى من
النهار المذكور واستقر بها الى بكرة نهار الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاخر وتوجه
الى جهة الغليزية وعاد وظهور يوم الاربعاء رابع عشر الشهر واقام بقلعة الجبال
الى يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى فتوجه في الاول من النهار وعاد من جهة
بلاق لتصيد الصيد بجهة البجزة وعاد الى قلعة الجبال في الساعة الثالثة
من يوم الاحد سادس عشر جمادى الاولى وفيها في يوم الاثنين سابع عشر جمادى
الاول رسم السلطان بهدم الحجب الذي يفتقل به الامرا بقلعة الجبال وردمه
وان لا يفتقل به احد من الناس فهدم ونقص ورد بما قص من الابواب الكبر
الذي بالرجبة عند جامع القلعة وكان قد رسم بهدمه وانشا عزمه اصفر منه
ففعل ذلك وفيها في هذا اليوم المذكور وصل الى الابواب السلطانية رسل
نائب الملك ابي سعيد بن خنيدار الذي استقر في النياية بعد جريان وهو
الشيخ عن بن الحنينة وهو بن عم الملك ابي سعيد امه ابي سعيد امه اخت
نما زان وخرنيدل وحسن هذا هو الذي كان زوج بغداد خاتون ابنة جوان
واحضر رسله فاشا وفهرين تفرقة من جهة الى السلطان فقبلت تفرمت
وعول رسله باجرة بها عادت امثالهم وفيها في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاخر
وصل الى الابواب السلطانية الامير سيف الدين ارغف الناصري نائب
السلطنة التزيقة بجلب المحروسة واكرمه السلطان اكراما كبيرا وخلع
عليه على عاداته في نيابة السلطنة بالابواب السلطانية وانزله بمناظر
الكبتس وانعم عليه بجبل وداشر واقام الى يوم الخميس سادس عشر من الشهر
فخلع عليه في هذا اليوم نبيا مفتضا بطر زهر كشي وعاد الى حلب بعد انقضا
الحزمة السلطانية في هذا اليوم المذكور من التار فخرج من السنة المذكورة والله اعلم

ذكر وصول سيده الملك الى بغداد

ودعته في الاتصال بمصاهرة السلطان وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى
الاخرة وصل الى الابواب السلطانية ورسال الملك الى سعيده بن خنيزار والشار
اليه منهم اسمه ترميقا منهم اسمه ترميغيا في احد غورمى التوامين ومثلوا
بين يري السلطان بقلعه الجبال في يوم الاثنين سلخ الشهر وفي يوم ما معهم من
الهدية وكان منها اثني عشر يكريا عشرة منها محلاة بالجوزج الاحمر المبطن با
الصنادات واثنان بغير جلال ذكران لهم قيمة كينة واحضروا غير ذلك من
التخف مما خفي من وكان مضمون الرسالة وعنه الملك الى السلطان في اتصال
بابنته فاجاب السلطان الملك الناصر سوا له الى ذلك واعتذر بصغر سنها
الان ووعدهم الى انقضاء ثلاث سنين فعند ذلك احضر الرسول ثمانا دراهم
وهو مضمون الف درهم وسال عن مرسله يقول بركت بينهم ويمر ساطيا كلة
الامراة رسم السلطان بتوك ذلك وعمل اليهم في يوم الخميس عاشر رجب و
ملك السلطان في ذلك ناسا الشار وشرط السلطان عليهم شروطا منها ان
طلب في مهرها اعمال ديار بكر وخلع على ارسا في يوم الخميس ثالث شهر رجب ثم خلع
عليهم من ثانية في يوم الاثنين سابع الشهر ثم رسم باعادتهم الى مرسلهم وتوجهوا في
يوم الاثنين رابع عشر الشهر ووصلوا دمشق في سبيل شعبان وتوجهوا منها في يوم
السبت رابع الشهر وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رجب وصل الى الابواب
السلطان الامير سيف الدين طينال الساقى نايب السلطنة الشريفة بالمملكة
الطرابلسية وخلع عليه تشرى اطلس احمد بطرير زكش على اطلس اصفر وشاش
نقم وكلوته زكش وجا صفة ذهب مجوهره وانهم عليه بثلاثة اوسل جيل
واقام في المخربة السلطانية في يوم الخميس رابع عشرين الشهر وتوجه الى
طرابلس على علة عارته في يوم الجمعة خامس عشرين الشهر وافر حضور اكر
فانه سكا الى السلطان ماعل المملكة الطرابلسية من الكلف وان خا لضمها
لا يقوم بالمرب عليها وحسن السلطان قطع ماعل المملكة المذكورة من الرواتب
لارباب الصلوات العتيق بالريار المصرية ومن بينهم بطرير ليس بقطع جميع
ذلك بطرير ليس رسم هذا القطع ما مرموب لهم على سائر اعمال السامية
والحلبية والصفرية في صل للناس الضرر التام بترك ثم سالما لزيادة
لنفسه على ما يبد من الاقطاع فانهم عليه بزيادة ثلوتين الف درهم في كل
سنة او نحوها من الذي يوزن بطرير ليس

ذكر الاستبداد في ذكره في مياشت

الدولة ومصادرها

وافصال الامير علا الدين فغلطاي الجبالي من الغزان وفي الاحد العشرين اد
الحادي والعشرين من شهر رجب من هذه السنة رسم السلطان بفزل القاي
مجد الدين ابراهيم بن لغيتة عن نظرا النظام بالريار المصرية والصحية وسمى
الدين بن مروند عن نظرا الروارين وفوض نظرا النظام والصحية للقاضي
علم الدين بن القاضي تاج الدين بجاسم وكيل الخواص الشرقية والخرها
والرها تقي الدين عمر بن الصاحب سمي الدين محمد بن فخر الدين عثمان الترخي
المعروف بابن السلسوس الرشتي وزيل الدولة الاشرقية الصلاحية
والن كان قبل ذلك يتولى صحابة الديوان بدمشق تذكر بعض الاموال الكا
بين يري السلطان واثني عليه فرسم بطلبة فتوجه من دمشق في يوم الخميس
العاشر من رجب ووصل الى الابواب السلطانية في يوم الجمعة تاسع عشر
فرسم له بالباشرة وخلق عليها في اليوم المذكور وفوض نظرا خزانة الخا
الزى كان يباشر علم الدين المذكور لاغية سمي الدين موسى باشرا ناظر
ان علم الدين وقفا الدين من والامير علا الجبالي الوزير على حاله في الوزان الا انه
مشغول بما حصل له من المرض وما يتددان الى خزمته وبستانه فلما كان
في يوم الاحد ثاني سوال رسم بتوفيرا الوزان واستقر الامير علا الدين
في الاستادارية خاصة مع ملازمة المرض به وهو مع ذلك يتجدد في بعض ايام
المواكب الى المخزنة ويقف على عادة الاستادارية يسميها بمعود الى
دان بقلعه فلما كان في يوم الاحد خامس عشرين القند حبلى السلطان
في الميهران تحت قلعة الجبل وعرض كتاب الامر ليستصلح منهم من بخرمة
ثم طلب القاضيين مجد الدين بن لغيتة وسمى الدين بن قزوينه الناظرين
المتصلين ومكيه الدين بن قزوينه مستوفي الصحة وامين الدين مستوفي
الخزانة المعروف بفرمود وامر بالترسم عليهم وسلمهم للامير سيف الدين له
من امرجهاد ورسم ان يستخرج منهم ستمائة الف درهم وسبب ذلك انه
كان قد رسم بكشف الجبيرة فكشف فوجد فيها بواقيا كثيرة فرسم بمصادرة اياها
سيف الدين مستر وهو من التزام الامير علا الدين الجبالي الوزير كان مستوفيا
ابن سقرون محال من جهة قسمر ماى الف درهم ومن جهة بن قزوين المتوفى
ما يتدد على سبعين الف درهم فاضطر المستوفي المذكور الى ان ياتي الى السلطان
ما اخذ من الجبيرة فرسم عند ذلك مصادرة من ذكرنا وافصال المستوفين
وكان السلطان قبل ذلك قد عرض مشددين الجبهات بالقاهرة ومصر ورسم بقطع
اخبارهم من الحلقة واستبدلهم وانصب السلطان بنفسه اياها المصالح

واحضر مشايخ بلاد الجيزة ومسجلوا ببلداتها في مجلس السلطان وفضل ما لم يسمع
لشأنه في دولة من الدول وشرح بالاستبداد لمباشرين وصاد يستخدم بنفسه و
يتحدث مع كل مباشر وسأله عن مباشراته وغير ذلك ثم أفرج السلطان عن
الناظرين المنفصلين والمستوفيين بوزان استخرج منهم بعض ما تقرر عليهم جملة
من المال وفيها في حاشي من رمضان رسم السلطان للأمير علا الدين قباقر
بمنه الأمير المرحوم علا الدين قباقر الوزير أحد الأمراء الطليخاناه أن
يتوجه إلى دمشق المحروسة من جملة الأساقفة في الألف وألفهم عليه بإقلاع
الأمير علا الدين أيرغون الخوارزمي الحاجب بدمشق وزاده عليه أمره
عشرة لمواسية وتوجه من القاهرة المحروسة في خامس عشر من شهر ربيع
ووصل إلى دمشق في يوم الاثنين سادس عشر من شهر ربيع وكان وقفاة
الأمير علا الدين أيرغون الخوارزمي الحاجب المذكور في ليلة الاحد في شهر

ذكر رواية أيتها في المنام

أحببت أيتها لولا أنها على صحة نسبي في ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر ربيع
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس بالديوان الذي من
المدرسة الناصرية التي بها بينه وبين الحياطة دنا عشرين أو أقل من ذلك وأبا
الديوان في ذلك الديوان بينه وبين الحياطة دنا عشرين أو أقل من ذلك وأبا
جالس بين يديه الكرمين وهو يذكر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت
له رسول الله هي عمتي ثم قلت يا رسول الله عائشة أم المؤمنين عمتي لا نبي
أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد البر بن محمد بن علي بن طراد بن خطاب
بن نصر بن اسمعيل بن إبراهيم فلما انتهيت في سر نفسي إلى إبراهيم قال لي نبي
صلى الله عليه وسلم بن جعفر قلت نعم رسول الله بن جعفر بن هلال بن الحسين
بن ليث بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فعايشة أم
المؤمنين رسول الله عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وتبينت
من أنواع دسرس بغير الرواية وانتبهت في ذلك

ذكر محادثات كانت في دمشق

في سنة تسع وعشرين وسبعمائة في هذه السنة في ربيع الأول لما حل
بقال له محل الدين بركات الحكيم الحاجب جلاء عظيمة لم يبق إلى مثلها فلما بلغنا
ذلك أنه اتفق مع أربعة من الرسل المتصرفين بباب الحكم العزيز وجلس
في قاعة تعرف بررب بالباساى غلطة عقبه الكباب بدمشق رضى نفسه
عماد الدين وأحضرتنا ليدواهم هو والرسالة أنه نائب قاضي القضاة

المال إلى بدمشق وقال النصارى قد ثبتت عتري أنك قلت لرجل مسلم أنك أخى وأنا لم أكن
ولا فرق بينى وبينك وبمقتضى هذا القول يكون مسلما ويهرده بالقتل فخرت الرسل مع
النصارى وأسا دواعيه أن يعطيه مالا يقتصر الحال على ألف درهم وما بقى درهم عجل
النصارى منها ستماية درهم وأحضرتهم إلى باب الرار وكتب عليه حجة بستمائة درهم
ورفع عنه الرسم فلما أطلق النصارى توجه إلى القاضي سمن الدين ناظر القضاة وأمر
له الصورة فأحضرتنا بباب قاضي القضاة المالكي فلما رآه النصارى قال ما هو هذا ثم أحضر
عماد الدين نائب الخنفي فقال كذلك فسير جماعة إلى الدواجمت فسك داحضر إليه
والرأهم والحجة معه فاستفند ذلك منه وأطلقه سمن الدين الناظر فلما اتصل الخبر
بمنولى دمشق اغتله وطالع نائب السلطنة بأمره فرسم بغيره وضرب الرسل الزى انقل
معه على ذلك وشق من خيهم وأشها وهم على الحجة ففعل بهم ذلك في يوم الاحد سادس شهر
ربيع الأول واعتقلوا وفيها في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى انهم على الأمير علا الدين ولحقوا
القضاة بنح الدين أحمد بن صرعى بأمر عشرة طواشيد بدمشق وليس الشريف في اليوم المذكور
وفيها في شهر ربيع الأول دخل نائب السلطنة بدمشق الأمير سيف الدين سكر إلى المدرسة
القليجية وهو بجوار داره التي جدد بنائها فيها المعروفة بدار فلوس فنظر إلى بيوت المدرسة
فرأى على بعضها أفعال حديد متفردة على الأبواب قال عن البيوت وهل هي للفقهاء
فقال قيم المدرسة هذا البيت لفتح الدين بن شهاب الدين الخنفي وهذه البيوت لجماعة
الخرها هم لهم فيها فاحس وغيره فطلب في الدين المذكور وانكر عليه كونه دين علي
الفقهاء في مساكنهم مع استغنائهم عنها قال ما انفردت بهذا وشيئا لدين بن حميد ففعل
في ديوان الأنشأ له بيت بالمدرسة العزيزية وجأته غيره فرسم نائب السلطنة لشأد
الأوقاف بطلب كل من استغل بيتا من بيوت المدارس وليس هو من الفقهاء ونفهم اجرة
البيت والزامة بالقيام بالآخره من ثمن استغله وإلى ذلك اليوم فأحضرتهم وقرروا
اجرت البيوت فأخذ من سمن الدين بن حميد ستماية درهم ومن شهاب الدين أحمد بن
المهذب ستماية درهم وثلاثة عشر درهم ومن أولاد عفيف الدين الخنفي أربعماية
درهم هؤلاء من الذين كان لهم بيوت بالمدرسة العزيزية وأخذ من غيرهم وبينها في شهر ربيع
ثاني ما كان يجامع دمشق عند قبر يحيى بن زكريا عليها السلام من الخشب بين العامة مؤد
وبين الحياطة ورحم البنا المجدد من جهة القبلة والتمام وكتب في الرخام الأبيض يا
الرخام الأسود قول تعالى يا ذا كبريا انا نبشرك بك قدام اسمك بحج لم تحمل له من قبل
سببا وفيها في أول شهر رمضان رسم نائب السلطنة بدمشق أن يوسع طريقا سوية مسجد
القصبة خارج باب السلامة وأن يوسع من كل ناحية ثور دنا عشرين فقدم في ثالث شهر
رمضان ثم عرفت من سمن الدين أن انتهى العمل إلى خان دار الطعم والمدرسة التي تحيط به
ثم رسم في أول شهر ربيع الثاني مساطب حوانيت القواسم لتوسعة الطريق فهدمت من
الحجانيين وانقرت الحوانيت بغير مساطب وجلس أهلها داخل الدكاكين فامنع ذلك
خوارزمية فرمى ثم رسم بمرارة رصفان الكعبين وباب البريد فحصل الفرق بذلك

فلما دة تم رسم بهدم جميع المساجد وبعض الخواص التي هي خارج باب المجانية الى
قرب باب النصر لتوسعة الطريق فهدمت في يوم الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة وبنوا
العمل فيها منها ما ازيل بجلته ما ازيل نصفه ونحو النصف وتبقى ذراع الطريق من عشرين
ذراعا الى عشرة اذرع وفيها في يوم الاثنين خامس عشرين الحجته رسم نائب السلطنة يمشي
بقفل الكلاب يدمش وظواهرها فقتل منهم من بكره النهار الى بعد العصر رسم المتولي
دمش ان يمشي للكلاب في اخر الخندق ما بين باب الصبرة وباب كيسان بفصل بينهما
يكون احدا الموضع للكلاب المذكور والاضلاع اثنا عشر في الشروع في البناء يوم السبت
العشرين من ذي الحجة الى يوم الاحد ثامن عشرين الشهر وجمعت الكلاب وانزلت في
الحكاكين فصار المذكور في حمة الايات في جهته ورسم للفارسين بالفا الحيف بدمش

وفي هذه السنة

في يوم الخميس رابع عشر المحرم توفي الشيخ الامام العالم المفتي نجم الدين ابو عبد الله محمد
بن الشيخ مني الدين عقيب بن الخطيب جلال الدين بن الحسن البالي نقيب القضاة
بمصر المحروسة وكان وفاته بالمرسة الطبرسية بمصر المحروسة وكان اخر ما تكلم به
فيما بلغني انا عند ربي بطمنا ويسقي وكان رحمه الله تعالى من العلماء الصالحين ولم يمت
دينا راولا وهما ومولود في سنة ستين وستماية وفيها في النصف من ليلة الخميس سابع المحرم
توفي الامير الكبير شرف الدين حسين بن الامير سيف الدين بي بكر بن اسمعيل بن خردرك
الرومي وهو من الاسرا مني الالف بالارباب السلطانية وكان وفاته بالقاهرة بالدار
المعروفة بساكني ودفن في يوم الخميس بترتبه الملا صفقة بجماعه بظاهر القاهرة بالبحر
وهذا الامير قدم من الروم في اربعة اركان في سنة خمس وسبعين وستماية
ولما مات اتم السلطان علي بن اخيه باسره طيلة ثمانية بصدد المحروسة وانهم باقطة
وتفتمت على الامير سيف الدين اقتضا عينا لواء من ثوبه الجهادية وانهم باقطة
اقتضا على الامير سيف الدين سوسون اخا الامير سيف الدين قوصون وفيها في الساعة
الحادية عشر من يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الاخر توفي الامير الكبير سيف الدين
بكر الخاوي الحاجب كان رحمه الله تعالى بران التي اكمل عمارتها خارج باب النصر
المعروفة قبلا بدار النهر داس ودفن بترتبه التي انشأها الملا صفقة لدار المذكورة
في الساعة الاولى من يوم الاربعاء وكان قبل ذلك قد حصل له نهب اذ اتمى في الحربة
السلطانية فجمع جماعة من الاطباء لذلك وقالوا انه حدث من رج مجاور الكبد
وعرج منه وبرائهم عاوده وحصل له دوخة في دماغه فلما كان في يوم الخميس ثامن
الشهر طلع الى الحربة السلطانية فلما خرج من مجلس السلطان وهو عتي في قلعة الجبل
قرب من دار الامير سيف الدين طرقي التي كانت دار عمل حصلت له دوخة سقط
منها على الارض فاحتل واجلس على سبطه ظاهرا لدار المذكورة حتى سكن ما حصله

وقام وني الى ظاهرها القلعة وركب وعاد الى داره وعرج ثم دكب الى الحربة السلطانية
على عادته وتوجه في خدمته السلطان الى جهة القليوبية في يوم الاثنين ثاني عشر
الشهر وعاد في الحربة في يوم الاربعاء رابع عشر فلما كان في يوم الجمعة سادس عشر
الشهر المذكور اجتمعت به بعد صلاة العصر وقصص في ونوجه ليعود الامير علا الدين
الجلالي لمرض حصل له وعاد الى داره فزارته وهو يكوا من النهم واجتمع بعض الاطباء
عنده وشكا ذلك له فهو في عليه وقالوا انه يزول وكان قبل ذلك قد بقت خزانته
التي بران من ظاهرها وسرق له منها ما يزيد على سبعين الف درهم وظهر ذلك في
يوم السبت تاسع المحرم فانزعج لذلك وانهم جماعة بالمال فطلبوا وعاقبهم متولي القا
هنة فاقرب بعضهم على بعض مما يكره انه قام لهم على ذلك فحصل له من ذلك نكدر كثير فا
جتمعت به في يوم الجمعة المذكور بعض السبب وكان في عليه دالة كثيرة فحدثت معه
فيما حصل له وهو نده عليه وذكرته بما ضلله من الاموال الكثيرة قبل ذلك عند
اعتقاله وما له من البراق لكرهه عند من دابته ومات او عجز عن القيام به ولم
ازل به الى ان هونت عليه فاعدم له وكان السلطان قد رسم له ان يعاقب خزانته
تحتي الذي اقم عليه الذين انفقوا وعقبوا فضالته عنه وفلت له سهمه بالمواطاة
على ما لك او سهم غيره من مما يكره فقال لا والله هم برايا من مالي ولا اتمهم بحياة
ولا مواطاة قلب لهم فاذا الاجور ذلك ان تعاقبهم فقلت نعم ولم ازل به الى ان
اشهر في على نفسه انه ترك الحديث من المال الذي عزم له وانه لا يظلم به وان ذلك
وجر يكون صدقة الفقراء او بيت المال وفيرت معه ازيل الى السلطان ان يفرج
على المعتقلين بسبب ما له وقارفته على ذلك بعد ان توفقت منه انه يفعل ففعل وفرج
عنه في يوم السبت سابع عشر الشهر فلما كان في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر ركب الى
الخدمة السلطانية على عادته فلما انتهى الى سوق الخيل قال له الحاجب وسو
السلطان لا تنكف الطلوع الى الحربة حتى تستقل من الضعف فعاد الى داره وجلس
ومد سنامه على عادته واكل هو مما اشار به الاطباء ثم اشتد به المرض في ليلة الثلاثاء
وترايد في يوم الثلاثاء ثمان رحمة الله تعالى وكان من اجود الناس واحسنهم نقالا
صحابه ومعارفه ونفق لاجوالهم وسوا لا عنهم اذا حضر واليه واكثرهم بزلاجه
لا يجل به على احد من نقص سوا كان فيهم الصحة او حديتها لكنه برعي لم
ينقص حق قصه واذا طالت غيبة اصحابه عنه ثم جاء اليه لا يجد مودته قد
تغيرت عليه عما يعهد بل لساله عن حاله ويظهر له البساسة والبشر وكان شجاعا
حسن الراي رحمه الله تعالى وكان هذا الامير المذكور من جملة مما يكره الامير حسام
الدين طرنتاي المنصوري نائب السلطنة كما اخبرني عن نفسه انه كان في صفر
من جملة مما يكره السلطان حسام الدين كجنز وابن السلطان وكره الدين فلما اراد
السلطاني صاحب الروم فلما علم السلطان الملك الظاهر الى الروم ودخل فيسارته
كما ذكرنا في سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستماية وقارنها السلطان

غياث الدين والبروانه الى نوبات اخذ هذا الامر في ذلك اليوم من جملة ثمانية عشر
مملوكا من مملوكات السلطان غياث الدين وعرضوا على السلطان الملك الظاهر باربا
لهم الى الدهليين السلطان قال فترقى الذي توجه في ويا غياث ثم اشترى الامير حسام
الدين طرطاي بعد ذلك فلم يزل في جملة مملوكيه الى ان غنقه ولما قتل الامير حسام
الدين المذكور كان الامير سيف الدين بكتمودا عند امير اخوند فانتقل الى المملكة السلطانية
الاشرفية وجعله السلطان الملك الاشرف صلاح الدين حليفا في جملة ملا اخوربه
الاسطبل السلطاني واستمر على ذلك الى ان ملكا منصور حسام الدين لاجين المنصور
قامه بعسرة طواشيه ثم امره بطيلى خاناه واقطعه اقطاع الامير سيف الدين بدين
الناصر امير النغباء وقد ذكره فيما تقدم من كتابنا هذا بنقله الى المناصب والولا
وكان في الدولة الناصرية الثانية امير اخوند ثم نقل الى دمشق وامير بطيلى خاناه بها
ثم ولي الحجة بالسام ونقل منها الى استادار ليه وشاد الدواوين ثم اعيد الى السام
وحضر في كتاب السلطان في سنة تسع وسبعمائة الى الرباط المصرية المحروسة ورسم له
بتقدم العسكر ففر في السنة المذكورة ثم نقل منها الى ابواب السلطانية وولي الوزارة
واعطى ثلث الف وامن مائة في سنة عشرة وسبعمائة ثم نقل في سنة احدى عشرة الى
الحجة بالابواب السلطانية الى ان قبض عليه ثم توجه بعد الاخراج عنه الى نياية المملكة
الصفدية واعيد الى ابواب السلطانية في سنة ثمانية عشر وسبعمائة واستقر في جملة الولا
المائة مقرر في الالف ورسم له في مجلس السلطان وكان مجلس اخيرا في الميمنة وقرب
من السلطان قريبا كثيرا وكان يجمع اليه في كبرها حديث فيه ولما تمكن من السلطان
بعد عوده من صفد انتهى لهما ما في هذا ذكره من احبب وان كان من مملوكات السلطان
غياث الدين فاحضر السلطان قضاء القضاء الى حجة وهو يتصيد قرب طنان
وذلك في سنة وسبعمائة واستقام في ذلك فانتزع هذا الاعتبار باق
على الرق للسلطان غياث الدين ودرسته فحمله في ذلك وفكر في طريق مخلصه من الرق
فابيع على الناب وارت السلطان غياث الدين باذن قاضي القضاة نور الدين تاشي
بمبلغ خمسة الاف درهم اشترى ولد الامير حسام الدين طرطاي وهما الامير ناصر
الدين محمد وعلاء الدين علي بالثمن المذكور وانهم السلطان بالثمن من ماله واودع للغائب
وعتقاه وجرد نكاحه واعتنى لانيه جميع من كان غنقه اولاد لم يزل رحمه الله الخيرية
السلطانية على غاية الاكرام والقرب من السلطان وملا زمته في استناده وصيده
ولوغاب يوما واحدا كان معدا الى ان مات رحمه الله تعالى واوصى بثلث ماله صدقة
وتبنت وصيته وفترت وخلف تركة جليلة واحسن السلطان الى ورثته دون فانهم
على ولين الامير ناصر الدين محمد باثمن عشرة طواشيه وعمر يوم ذاك نحو ثلاثة عشر سنة
وانهم على ولده الامير عبد الله باقطاع وعمر نحو خمس سنين وعرض مما ليكه فنزل جماعة منهم
في جملة المملوكات السلطانية وقرى السلطان اقطاعا فكل منه الامير سيف الدين طرطاي
انما تنكر على ما بينه ما كمل له مائة فارس وقدمه على الف واعطى جرجر الامير صلاح

الدين يوسف بن الاسعد وجعله شادا الدواوين واعطى الامير سيف الدين قوصون
منه منية زفتا عوضا عما ارتجعه من اقطاعه وفيها في سحر يوم الجمعة السابع
من جمادى الاولى فلق الشيخ الامام العالم العابد الزاهد المولود له من بهاء الدين
ابراهم بن ابراهيم بن الشيخ الامام العلامة تاج الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن
الشيخ بهاء الدين ابراهيم بن سباع به ضياء القلادي ابو محمد الشافعي المعروف
والده بالفكر كاح سمي لذلك لبرج كان برجله وكان وفاته بمنزله بمدرسته بالبادرانة
وصلى عليه بجامع دمشق عقيب صلوة الجمعة وكانت جنازته مشهودة وصلى عليه
ثانيا عند باب جامع جراح ومن ثالثة عند باب التربة ودفن بترينهم بمقبرة
الباب الصغير ومولود يوسف في شهر ربيع الاول سنة ستين وستماية ومحمد من
العلوم والزهود والفاضة الحل الذي لا يحال منعه من قبول قضاء القضاة بدسوق
مرارا ولم يوافق على قبول الولاية وله تصانيف في العلوم وسمع من نحو مائة شيخ
منهم به عبد الرام بن ابي البدر وحدث بصحيح البخاري وغيره قال الشيخ
علم الدين البرزالي في تاريخه عنه وله اختصاص بمعرفة القرايق وله فيها
تصنيف وله تعليقات كثيرة على كتاب التبيين في عت مجلدات وله مصنفات
صغار واشيا مفيدة وله مشاركة في معرفة الاصول والفروع له مصنفات المنطق
وغير ذلك قال وطبقت من الشيخ كمال الدين بن الرملي في ان يكتب في
ترجمته فكتب هو امام فاضل وفقيه عالم كثير الريانة غزير الفضائل منتسب من
متنوع متواضع حسن الصمت لطيف الكلام منصف للنفع والافادة وسهل الطينة
وافتا المستغنين وارشاد الطالبين تقدم في معرفة مذهب الشافعي ونقله وافق
ودرس في شبته وعرضت عليه المناصب فاباها وترك الخطابة بجامع دمشق
فيما كان وليها وامنع منها وزوج في ذلك فلم يقبل ونصر وليا ونهاها للاخرا والافا
والجمع والافادة ملازم الحجة وحسن الطريقة منتفلا من الدنيا مخفرا في فتواه لا يفتي
الا فيما تحقق نقله واذا افتحا ختروا قصد الناظر ولولا القبول العامة ليد يكون
عليه مطعون او ما خذو كان بيده تدريس المدرسة الباد راسه ولها بعد والده
واستقر بها واقتصر على شرط واقفا واذا فرغ من تدريسه بها تصد في الجامع
للاقر والتعليم والفقر واذا رجع الى منزله عاوده الشغل والمزاولة ولم يزل هذا ما به
انتهى كلام الشيخ كمال الدين فيه رحمه الله تعالى وفيما في ليلة الاثنين السادس
عشر من جمادى الآخرة في القاضى معين الدين ابراهيم هبة الله بن معين
الدين مسعود بن عبد الله بن بى الفضل بن الفضل حبيب صاحب ديوان الجوز
المنصوره بالابواب السلطانية وكانت وفاته بالقاهرة باركان يسكنها يراس
كان الجوزين به ودفن في يوم الاثنين بالزاوية الصفية بترية القاضى في الدين
ناظر الجوزين ومولود في اخر شهر رجب سنة ستين وستماية وكان رحمه الله
تعالى حسن المودة والمناصحة والمزاورة له شعر جودته وكان كاتبا اتقن صناعة

كتابة التعريف ما يثبت وجود من دهنه واثنائه وضبط سألته في سنة ست عشرة و
سبع مائة عن بطنه تسمى بريرة من اعمال القبطية والمراجعة لمن قطعت في الروك
الناصري فذكرى انها كانت قبل الروك لسبعة من رجال المحلة المنصورة وسبى بعضهم
ثم ذكر من اقطعت باسمه في الروك الناصري من غير ان يكلف حسابها فقلت له اذن انما
الذي يملكه على هذا وقصرت بذلك تخفيف نقلة فاجرح حسابها فتأملته فاجرت اخلا
بشي منه حتى كانه كانه بشاهه فبعيت من ذلك وحكيته عنه رحمه الله تعالى واستقل
بالناس العرب ونظر في الناريخ رحمه الله تعالى وفيها في يوم السبت رابع عشر ذي القعدة بعد
اذان العصر ترقى قاضي القضاة شيخ المشايخ علا الدين ابراهيم بن علي بن الشيخ نور الدين
ابن الفدا سمعنا من جمال الدين ابى المحاسن يوسف القنوي البزري الاصل الشافعي
قاضي القضاة بدمشق وكان في وفاته بستان بالسهم ظاهر دمشق وصلى عليه بمسجد الجامع
المظفرى بكنة نهايا لاحد ام الناس في الصلوة عليه الخطيب بدر الدين محمد بن قاضي
القضاة جلال الدين الفروبنى وحمل الى تربته اشتراها له الامير حسام الدين طرطاي
الشمشقاري الحاجب مبلغ اربع مائة درهم بوصيه منه ان يرفع في ارض لم يرفع فيها
احدا فاشترى له دار كانت لاولاد خمار الدولة واحترقت لما دخل فاذان العشاء فحرقه
في وسط الدار وله يومين وخمسين سنة فان مولد بقونية في سنة ثمان وستين وثمانية
تقريبا وقد ذكرنا من احبنا وحسن سره في ولايته قضا الشام ما فيه كفاية رحمه
الله تعالى وفيها في ليلة السبت سادس ذي الحجة بعد اذان العشاء الاخرة توفي الرئيس
الصاحب علا الدين ابو علي حمزة بن الصدور الرئيس مريد الدين ابى المعالي اسعد بن
الصدور علا الدين ابى غالب المظفر بن الوزير مريد الدين ابى المعالي اسعد بن الرئيس
العبد الجليل حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي الرضوي المعروف بابن الفلاس
مولد في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة تسع واربعمائة
ستمائة وكان في وفاته بستان بدمشق جليل قاسيون وصلى عليه بمسجد الجامع المظفرى
وام الناس في الصلوة عليه اولا الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بعد ذلك وام
الناس قاضي القضاة علا الدين الخبلي ودفت بترته والى بفتح قاسيون وكان رحمه
الله تعالى رجلا دينيا صادقا جليلا معظما لا يرفع عليه احد من المجلس ولى وكالة
الخزائن السلطانية الملكية الناصرية في سنة سبع وسبع مائة ثم ولى وزارة الشام
كما تقدم وانفصل منها واستقر في ولايته الخواص ثم انفصل من ذلك كله من اغنيا
الناس راكبا بهم وله عن ما ليك في جملة رجال المحلة المنصورة السابعة وكان
رحمه الله تعالى حسن الخيرة قد تمت الى دمشق في سنة ثمان مائة وسبع مائة عند عود
من طرابلس بعد وزارته فجاث للسلام على وكنت تزلت عند قاضي القضاة
بشم الدين بن صفري بدارين عهده شرف الدين رحمه الله فاظهر الالم كرت لم اقل
عنده وعشب اصحابي كرتهم ما عرفوا قبل قدوى ليلقاف وينزلني عنده وفيها
في يوم الخميس حادى عشر ذي الحجة ترقى صاحب ناصرا الدين محمد بن صاحب فخر الدين

محمد بن صاحب الرزاج الدين محمد بن الشيخ فخر الدين محمد بن صاحب الوزير بها
الدين على بن محمد بن سليم المعروف جرابيه بابن حنا احد ودد الدولة الناصرية
والى وزير الدولة الظاهرية الركينة جرابيه وكان يدقب بالمصاحب ولم يلى
وزان ولا ما يقاربها وانما يلقب بذلك على عادة اسلافه وكانت وفاته بدار
بيركة الحبسى ودفت يوم الجمعة بالقاهرة عند قبر والده رحمه الله تعالى وكان
مباشر صحابه ديوان الاحباش بالشرقية الرصيفة اخاقة نالته وحاجته منه

واستهلكت سنة ثمان مائة وسبع مائة

يوم الاربعاء الموافق للثامن والعشرين من بابه من شهر القبط والسلطة
الحكمت الناصرية يتصيد بجفاه سرياقوس وكان قد توجه لذلك من قلعة الجبل
في يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبع مائة ووصل الى
مخيم المنصور الامير سيف الدين بكتر نائب السلطنة الشرقية بالشام المحروس وكان
وصوله في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة ثم وصل السلطان الى قلعة الجبل في هذا النهار
وهو مستهل المحرم وصحبه الامير سيف الدين سكر قورليس الشريف على عادته واقام
في الحرم السلطانية يركب على عادة قواب السلطنة الى بكرة فهاهنا السبت الحادى عشر
من الشهر فتوجه في حرمه السلطان الى سرياقوس في بكرة يوم السبت المذكور وتوجه منها
الى دمشق واستقر السلطان بتلك الحجة الى نهايا الثلاثاء رابع عشر الشهر فعاد الى
قلعة الجبل في هذا النهار واقام بها ثم توجه ايضا الى سرياقوس وعاد واما
الامير سيف الدين سكر فانه لما قارق الحرمه السلطانية عاير الى الشام توجه
الى القدس الشريف ولبى الخليل صلوات الله عليه فزار وكان قد انشأ مرسنه
بالقدس الشريف فمنا ههنا ثم توجه الى دمشق فكان وصوله في يوم الجمعة رابع عشرين

ذكر تقويض قضا القضاة بالشام

الى القاضي علم الدين بن الاخناى لما اتصل بالسلطان خذ الله سلطانه وفاة
قاضي القضاة الشيخ علا الدين القنوي قاضي الشام استئمان فبنى بنو قاضي
القضاة بالشام ترفع الاخيار على قاضي القضاة علم الدين محمد بن القاضي زين
الدين ابى بكر بن القاضي ضياء الدين عيسى بن بورد بن احمد السعدي الاضاي
وكان بلى قضا الاسكندرية كما تراه فطلب الى الابواب السلطانية فخص
من الشرفى رايل ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبع مائة فنقض السلطان اليه
القضا بالشام وخلع عليه لتسريح القضا وافهم عليه ببغلة وذلك في يوم السبت
رابع المحرم من هذه السنة وتوجه من القاهرة المحروسة على جيل البريد الى بكرة

فيها راسيت حادي عشر الشهر صبحه نائب السلطنة بالشام لايرسيف الدين تكرر وهو
 معه لزيارة المحبس لزيارة الخليل صلوات الله عليه والبيت المقدس والتي الروس
 يورسنة نائب السلطنة التي انماها بالقدس الشريف ثم توجه الى دمشق فوصل اليها
 في يوم الجمعة رابع عشر من المحرم وفي تقليد في الصباح الكمال الى جامع دمشق في يوم
 الجمعة منهل صفر وحبس لا لقادر روس بالمدرسة العادلية والغزالية في يوم الاحد
 ثالث صفر من السنة وفيها في يوم الاثنين سادس المحرم توجه الامير سيف الدين بكنى
 العلوي استاذ الدار كان من الابواب السلطانية الى بناية السلطنة ونفرتها السكر
 بشهر المحرم سنة عروضا عن الامير غياث الدين ابيك الجاني ونقل الجاني الى بناية البير
 بحكم وفاة نايها الامير حسام الدين لاجين المنصور في الحسائي ولما توجه الامير
 سيف الدين بكنى الى غزاة نعم السلطان باقطاعه على الامير سيف الدين بهاد والدمار

وهم من ليك ثم تاتين جزيان ذكر وصول سيده الملك المملوك الممونة عماد الدين

صاحب حماه الى اخبرته السلطانية وتوجه في خدمته السلطان الى الصير وعوده
 الى حماه كان وصوله الى ابواب السلطانية في يوم الاثنين العشرين من المحرم
 وطلع عليه وعلى ولده في هذه اليوم قبل طلوعها الى اخبرته فطلعا الى اخبرته
 السلطانية وعليها النساء وفي راسهم في اخبرته السلطانية وتوجه في خدمته
 السلطان الى الصير بالوجه القبلي وكان استغله الركاب السلطاني من قلعة
 الجبل في يوم السبت تاسع صفر اقام بمنزلة الاهرام بالجيزة الى بكرة فهاذا الاربعا
 ثالث عشر صفر وعاد الى قلعة الجبل وكان سبب عوده انه حصل له في يوم البصري
 دمل صغير فلق بعينه واستوبد الالم فافتى ذلك عوده في هذا اليوم اقام
 بقلعة الجبل حتى فتح الرسل وبرا منه ثم توجه في يوم الخميس حادي عشر من الشهر الى
 الاهرام واستقل وكانه الى الصير الحيا ركت بالوجه القبلي فانه الى ناحية
 هو والكرم الاحمر وعاد سكان وصوله الى قلعة الجبل المحروسة في يوم الجمعة خامس
 شهر ربيع الاخر وقت الصلاة والحلكت اموي رولت في خدمته في يوم الاثنين
 ثامن الشهر وطلع السلطان عليها على عادة الملوك اصحاب حماه ورسم بعوده
 الى مقر ملكه بحماه فقام في هذا اليوم بعد ان شمله الانعام السلطاني على عا دته

ذكر توج السلطان الى الصيد وعوده

وسبب ما حصل في يوم من التصريح ومعالجة ذلك وبريه لما عاهد السلطان من
 الصير بالوجه القبلي اقام بقلعة الجبل الى يوم الخميس خامس عشر من شهر ربيع الاخر
 وتوجه في بكرة الى الصير بالوجه القبلي ثم عاد في غية فها والجمعة وسبب هون

انه ففطر عن فرسه في يوم الجمعة المذكور فانكسرت به البصري فعاد واستقر بقلعة
 الجبل وعولج وكان الامرا يركبون في ايام المواعيد الى سوق الجبل ويطلبون الى
 الخزينة على العادة ان يمتوا الى دركاه باب القلعة ثم يوموا بالانطراف ولا يصل
 الى السلطان غير ما ليكه الامرا الخاصكية واستمرت الحال على ذلك الى يوم الاثنين
 خامس جازي الاخرة وفي بكرة النهار جلس السلطان بالقصر الابقى بقلعة الجبل
 ودخل عليه امير جازي والمجايب فطلع على ارباب الوظائف وهم الامير بكنى
 الدين بيبرس الاحمر امير جازي وشيخ معه والامير سيف الدين الماسي الحاجب
 والامير علا الدين مغلق الجاني استاذا الدار دخلوا كالملة بكلوات زكري
 وحواري ذهب وطلع على سائر ارباب الوظائف من الامرا الجانيك السلطانية
 ثم جلس في يوم الخميس ثامن جازي الاخرة بالقصر الابقى ايضا جلوسا عاما
 ودخل الى الخدومة سائر الامرا الكا برمقري الالوف وامر الطباخا ناه والفترات
 ومنعوى الخلة وغيرهم ولما عود السلطان استبشر الناس بركك وزينت امد
 ينتين ريته عظيمة في يوم الاحد رابع الشهر ولازم الناس الاسواق لبلا وبقا را
 ولم يفتقر الزينة على قصبة المدينتين بل سائر الاسواق والقبائير وغيرها وانثرت
 كتب البشائر بعا فية السلطان وصحة الى الثواب لسائر اهل تلك السلطانية
 وتوجه بها الامير سيف الدين اقمعا عبر الواحد الجهادا - والامرا متد من الالوف
 وكان توجه به صلاة الجمعة تاسع الشهر ووصل الى دمشق في يوم الاربعاء رابع عشر
 الشهر وتوجه منها الى حلب وعاد في يوم الجمعة تاسع الشهر ايضا حضر السلطان
 الى الجامع بقلعة الجبل وصلى الجمعة ودفن البشائر باب الاسطبل السلطاني
 وعلى ابواب الامرا بقلعة الجبل والفاخرة واستمر ذلك الى الظهر من يوم الاحد حادي
 عشر جازي الاخرة فرسم بازالة البيت والطبخا ناه وكانت هذه الايام المذكورة
 اياما مشهورة حتى محصنت المدينة بالناس كثره الاذخام حتى عجز الناس في بعض
 الاوقات عن المرور بقصبة المدينة وكانوا يجتنبون في بطاين الاخرة

ذكر اقامة الخطبة وصلاة الجمعة بالمدرسة

الصالحية النجيبية بالقاهرة المحروسة في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة
 ثلثين وسبعاية حضر الامير جمال الدين اقسى الاشرف في المنصور في المعروف
 بنايب الكرك وهو اجل امرا لردلة واقربهم من السلطان مجلسا الى المدرسة الصا
 لجة النجيبية التي بالقاهرة بجوار بين القصرين وجلس بابرانها القبلي ومعه قاضي القضا
 حلال الدين القزويني الشافعي من جماعته من اعيان الفقهاء الكبار واحضر منبرا استجوى
 وامر بنصيه بالايوان القبلي المذكور من المدرسة المذكورة وهو الايوان الموقوف على طائفة
 الفقهاء الشافعية فنصب واحضر دكة بغير عليها المصحف الشريف ويؤذن عليه المودون
 الاذان الثاني وسيلفون عن الخطيب واقيمت الخطبة بها وصلوا الجمعة في يوم الجمعة

حادي عشر من الشهر خطيب بها القاضي جمال الدين ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم النزي
 ورتب الامير المشا را اليه من ماله في كل شهر ما ينكر وهو الخطيب المذكور خمسين درهما
 ولسته نفر من الموزنين احدهم يقوم امام الخطيب لكل منهم عشرة دراهم ولقاري
 المصحف عشرة دراهم ولقاريين نفس المحضر في يوم الجمعة ودرهما بعد الصلاة
 خمسة وعشرين درهما ولقاري المصحف الشريف ثلاثة دراهم وثلاث دراهم و
 لغيرهم الجمعة ثلاثة دراهم وثلاث دراهم والسقايتي المائة ثلاثة دراهم وثلاث
 ولقاري القبا الصالحية في كل سنة خمسين درهما وجماعة من التكرور بالمرسة خمسين

درهما في السنة ذكر انشا الخانقاة العلانية بالقاهرة

كان الامير علا الدين منطاي الجمالي الناصري استادا للدار العالية قد انشا خانقا
 قبالة دار براس درب ملوحيه بالقاهرة المصرية وكملت عما ذكرنا في هذه السنة
 وحصل المجلس فيها في يوم الاربعاء السابع من جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة
 ورتب المشيخة بها والتدريس للقاضي علا الدين علي بن القاضي نوح الدين عثمان
 الماديني الحنفى المعروف والى بالتركية وشرط ان يجلس في اول النهار لا تقادر
 على ترويه الامام لى حنيفة ويجلس بعد صلاة العصر هو وجماعة الصوفية ورتب
 له في كل شهر عن المشيخة والتدريس ستين درهما وثمان جندلحم اربعين درهما
 ورتب بها عشرين من الصوفية ويحضره الدرس لكل منهم في كل شهر واحد وعشرين
 درهما من ذلك جا مكية سبعة دراهم ونصف وثمان خيرة ستة دراهم وثمان طعام
 سبعة دراهم ونصف درهم ورتب الوقف من قايض الوقف احدى عشر طالبا
 لحضور الدرس خاصة وجمال المنتهى منهم في كل شهر عشرة دراهم وللمبتدئين ثلاثة
 دراهم وما بين العشرة والثلاثة ورتب ايضا من قايض الوقف لخادم الفقرا
 في كل شهر ستة دراهم ورتب من اصل الوقف لامام بالمكان في كل شهر ثلاثين
 درهما ورتب عشرة نفر من القرايطون القران العظيم بالمرقن انرى انشا لنفسه
 لكل منهم في كل شهر عشرة دراهم شرط في كتابه الوقف اربعة وزاد من القايض
 سنة ورتب لهم يقران في الاوقات التي تكرر عند طلوع الشمس نفوس وبعد صلاة
 الظهر ثلاثة وبعد صلاة المغرب نفوس وبعد صلاة العشاء نفوس ولوظيفة الصوفية
 قارب ورتب لقاري المبعاد في كل شهر عشرة دراهم ومن القايض درهمين ورتب
 للموزنين في كل شهر اربعين درهما ولخادم زمام بالمدن في كل شهر خمسين درهما ولقاري
 في كل شهر عشرين درهما ومن القايض عشرين درهما في الشهر ورتب لمن يتولى الرملة
 في كل شهر من القايض عشرة دراهم ورتب البواب في كل شهر عشرين درهما وللقم عشرين
 درهما والسواق في كل شهر عشرين درهما ورتب ونيابوسم الوقوف في كل شهر خمسين
 درهما ورتب مكتب سبيل في عشرين نفرا من الاتيام رتب لكل منهم في كل يوم عشرين

درهم يكون في كل شهر ثلاثة دراهم ونصف وربع درهم ورتب لهم كسوة في فصل
 السنة والصف بمجموع سنائة درهم وثمان دراهم وصاد في كل شهر درهما ونصف
 ورتب غير ذلك ما يحتاج اليه الحكام في كل شهر ثمان مئتي مئتي للقبائل ثلاثة دراهم
 وثمان عشرين لمسح الرحام ومكائس ثلاثة دراهم وغير ذلك من عداوة نوب
 السابقة وثمان طوقى وقواديس ورتب في السنة ملو الصريح من الما الغريب
 واجرة غنله وثمان ضحية مائة درهم وثمان حلو في شهر رمضان خمسين درهما
 وثمان زيت زيادة في شهر رمضان وثمان فنادل مائة درهم ووقف على ذلك

من املاكم ما يقوم به وزيادته انا به الله تعالى ذكر وصول ساريد افرس الى ابواب السلطنة

في هذه السنة وصل الى ابواب السلطنة رسل ريد افرس قلية بالغا وبعدها
 لام ويا مشاه فرقت واجره بامر حسن وهو صاحب فرسه وانتهت بهم سفنهم
 الى ميناء عكا من الساحل الشامي وكان وصولهم اليها في يوم الخميس خامس عشرين
 شهر ربيع الاخر وعندهم مائة وعشرون نفرا ومثلوا بين يدي السلطان في يوم الخميس
 خامس عشر جمادى الاخرة وكان قد جلس بالايوان جلوسا عاما وذلك بعد
 حصنه فمكنا حصل له وكما مضون رسالتهم فيها قبل طلب بلو الساحل
 الثاني والبيت المقدس فامر السلطان عليهم وعلى مرسلهم واهانهم ورتب لهم في كل
 يوم مائة درهم وخمسون درهما فزيادته على ذلك ثم استخبرهم ثانيا في يوم الخميس
 برار العمل يوم بعد ذلك

ذكر الافراج عن الامير سيف الدين بادر

في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة امير
 السلطان بالامراج عن الامير سيف الدين بهادر الحفزي وهو من الممالك المنصورة
 الحسامية وكان قد اعتقل كما ذكرنا في يوم السبت العاشر من شهر ربيع الاول
 سنة خمس عشرة وحمية فمكنا فت من اعتقاله خمسة عشر سنة وثلاثة اشهر
 وستة عشر يوما وانهم عليه باقطاع الامير سيف الدين سبعا بحق دار احد
 امرا عناية ومقوى الالوف الا انه احتصر من اقطاعه صبرا من الاعمال
 وتوفي اصيقت الى الخاص السلطاني وبجاء من القليوبية اعطيت الامير سيف
 الدين بهادر الناصري التماس زيادة على ما يريد ونوحه الامير علم الدين
 سبعا الحقدار الى دمشق على اقطاع الامير سيف الدين بهادر وامر المنصور

على ما تذكر ذلك ان شاء الله تعالى ذكر وصول ساريد الملك انبي سعيد

وفي هذه السنة في يوم الخميس العشرين من شهر رجب وصل الى الابواب السلطانية
رسالة الملك ابي سعيد بن خنجراد والمشايا اليه منهم الامير حمزة فتلوا بين
يدي السلطان في يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر واجراهم السلطان على عوار
صم السلطان على عوارهم في الاضلاع والتشريف وبلغنا ان مضمون رسالتهم
السلام على السلطان ونهيتهم بالعافية والسلامة وغير ذلك من الكلام المحلب
للمخاض المستعمل للقلوب وعادوا الى مرسلهم في يوم الخميس السابع والعشرين من
الشهر المذكور وتوجه لوداعهم الامير سيف الدين ايتشي المحمدي فوصلهم الى قطيعة
وعاد ووصل قبل توجههم الى الابواب السلطانية رسالة الملك ابي سعيد
السيف حسن فاذنوا عن المثال بين يدي السلطان الى يوم الخميس السابع والعشرين
من الشهر بعد رحيل الامير حمزة ومثلا بين يدي السلطان الى يوم الخميس السابع
والعشرين من الشهر في اليوم المذكور وادوا الرسالة واخضع عليهم دون عادة رسالة
الملك واعادوا الى مرسلهم وفيها في شهر رجب احترقت كنيسته النصراني الملكيين
التي بمصر حريقا عظيما وصار بعض عرايبها الرخام جيل الشدة الحريق وكان بجوار
الكنيسة مسجدان لم ينلها من النار شيئا ثم رسم باعادة الكنيسة المذكورة فاعيدت
وفيها في يوم الاربعاء ثالث شعبان فوضي السلطان قضا نفرا لاسكندرية للقاضي علم
الدين صالح بن القاضي المرحوم نجم الدين عبد القوي الاسناني وكان قبل ذلك بلي
قضا الاعمال الغربية نيابة عن قاضي لقضاء جلال الدين القزويني فلما شعر نمر الاسكندرية
عن القضا عند انتقال قاضيه علم الدين بن الاحباب الى دمشق كما تقدم فعيّن السلطان
لقضاء القضا القاضي العالم شمس الدين محمد بن عدلان الشافعي فامتنع من قبول الولاية
واستغنى واعتذر بضعف حاجب الى الاعفا وعين جماعة وعرضوا على السلطان فلم
يول احدا منهم وعين القاضي علم الدين المذكور فطلب من مدينته المحلة وهي كرسى
الغربية في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب فحضر الى الابواب السلطانية
في يوم الاحد سبط الشهر ومثلا بين يدي السلطان في يوم الاربعاء المذكور وشافهته
بالولاية وشمله الافعام بالتشريف الصوف والطرفة على عادة القضاة في يوم الاثنين
ثامن الشهر ومثلا بين يدي السلطان ثانيا في يوم الثلاثاء وتوجه الى الشمر ووصل
اليه في يوم الثالث والعشرين من شعبان ولم تطل من اقامته بالشمر فانه عزل عن
القضا في يوم الاثنين ثالث عشر شوال وفيها في يوم الجمعة حادي عشر رمضان
ايفتت الخليفة والجامع الذي الشاه الامير سيف الدين قوصو النصراني خارج باب
شربه بالشام الاعظم بجوارى حماي قاتل السبع نخط حوض به هتس وولي خطابته
القاضي خنجر الدين محمد بن يحيى بن مسهار المعروف بابن شكر ولم يخطب به في هذه
السنة بل خطب قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ثم استمر خطيبه المذكور
في الخطابة وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر شوال وصل الى الابواب السلطانية
رسالة الملك ايتشي وهو الملك المجاهد سيف الاسلام على بن الملك الحاربي

هزبر الدين داود بالهرايا والتخف ومن حملتها فبقي فقليلت هزبره مرسلهم
وحصل الانكار الشديد عليه وعلمهم فانه اتصل بالسلطان ان ملك
مدينته دلي وبلاد الهند ارسل الى السلطان هزبره عظيمة لم يرسل مثلها لملك
قبيله وانها لما وصلت الى قزوين قال الرسول بانفاق من الملك المجاهد
ووزيره واستولى الملك المجاهد على الهديتها بها وان الذي اهواه الملك
المجاهد كان هو سبيير من حملتها فغضب السلطان لذلك وامر باعتقاله رساله
وحاله وهو ابن النفاش واعتقل من ثم افرج عنهم بعد ذلك واسد اعلم

ذكر يوسف الكيماوي ومقتله

وفي هذه السنة في يوم الخميس السابع عشر من رمضان وصل الى الابواب السلطانية
الناس اسمه يوسف الكركي وعرفه مركب من جهة نايب السلطنة الشريفة
بالشام وهو من مسلمة نصاري الكرك كان يدعى اند وصل الى علم الكيما واشهر
اسره بالشام واتصل ببعض الامراء وهربوا لنفوي المختطار بن شمس رجيل
عليه واحده بجملة من المال وسعل من المال وسعل في ملك الشام وقراها
وتخيل على اهلها وافسد عليهم اسولهم واعتقل بقلعة صفد من ثم افرج عنه واد
الى دمشق وسلك طريقه فانتفى من الى نايب السلطنة الامير سيف الدين
شكر فاحضره وانفع له حاله فقام بقلعه واعدا له ان يرسلي الى السلطان
فاننى اذا وصلت اليه ملات له قلعة بجبل ذهبيا فضته فخره الى الابواب
السلطانية فوصل في التاريخ المذكور ومثلا بين يدي السلطان واد على انه يرف
صناعة الكيما فضله الى الامير سيف الدين بكنى الساني فتخيل ودك شئ من
الفضة الخبيثة والفي عليه الرزق فصعدا الرزق واستقر ما كان دكه فلم يسك
السلطان في صدقة وطلع عليه خلقه سنه وطلب من السلطان فضة هـ
مصنعه مشحون وذهبا فلور يا زريقا فطلب الرزق من القاهرة مصر و
الاسكندرية واستنفذ جميع ما عند الناس من الرزق واخذ جملة من
الذهب واحضر الى السلطان الف دينار وادعى انها من صدقة فانعم عليه
بها وطلع عليه خلقه سنه وطلب من السلطان فضة مصنعه مشحون وذهبا
فلور يا زريقا وطلع عليه خلقه ثانيا كنجيا وانعم عليه برب يسبح ونجاء
وكينوش حرير وبقى بيد وعنى تم رجح الى الكرك على خيال البريد الاحضار
خشيا في توجهه وصعبه من يخطه وعاد وجهر السلطان كزبه فضيق عليه
فتخيل وهرب في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبأ به فخرج السلطان
لذلك وسدد على الولاة في طلبه فتودى عليه في المدينتين وكتب الى الرضويين
القبلي والبي بطلية حيث كان وكتب الى الشام بطلية والى ساير الجهات

فكتب عليه في ذي الحجة من السنة بمدينة اشهم من الصعيد وجنوا الى الابواب
السلطانية فوصل في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة والسلطان
بالجواب لميدان فساله عن المال الذي اخذ فقال المال راج فرسم بضربه ففرض ضربا
شديدا وحمل في قفص الى زابن شابل فاعتقل بها ومات في ليلة الاحد فسلم السلطان
بنفسه فسمي في عتبة نهاما لاحد المذكور بومان مات وورم وبات في ليلة
الاثنين على خربة النسيم وحمل يوم الاثنين على حمال وشق به الحربة الى باب
النصر ودفن هذا ما كان من امين

وفي هذه السنة

في ذي القعدة ام السلطان باخراج المجدومين والبرصا من القاهرة ومصر الى بلد
من اعمال القبر فجمعوا واعتقلوا حتى كملوا واخرجوا في ليلة السبت سادس عشر الشهر
فوصلوا الى تلك القرية وهي خراب لا ساكن بها فتفرقوا في البلاد ثم عاد بعضهم
الى القاهرة ومصر وسكنوا بهم

ذكر الفتنة بكنة شرفها الله تعالى وفي هذه السنة

في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة وقف الفتنة بكنة شرفها الله تعالى ان الحاج
لما قضا مناسك الحج توجه بعضهم قايما الى الديار المصرية منهم الامير علم الدين
سخر الجاولي ومن صحبه في يوم الاربعاء ثاني عشر الشهر وناخا امير الركب وهو امير
سيف الدين خاص ترك الجهاد الناصري والامير سيف الدين الامير جابر
والامير شهاب الدين احمد ومن معهم من بقية الحاج لصلوة الجمعة بكنة فلما
كان الخطيب على المنبر سمع بعض عبدا لاشراف يبيع حليج العراق الذي حضر
في الركب العراق ويخطبوا شيئا من اموالهم والشريف عطيفة انما امير مكة جالس
الى جانب امير الحاج فاستصرخ الناس واستأذنا بالامير سيف الدين الامير
جابر فنهض وقدم لمنهم وخروج ولد وضرب بعض العبيد فطمع هريه ثمة
فاخذ والدم وبادر لطلبه فان قتل ايضا هريه وقتل معه احد اولاد
الامير ركن الدين بيبرس الساعي متولى القاهرة كان قوتب الامير عطيفة وحيد
سيفه وتوجه نحو العبيد ليردهم فلم يضع شيئا وظهر من ذلك ان اثاره
هذه الفتنة كان ببايه راسه وذرا ان الذي قتل الامير هو مبارك بن عطيفة
ونارت الفتنة فجعل الخطيب الصلاة وخروج الناس من المسجد الهرام الى جالم
وخيامهم واستحل الحميم في هذا اليوم وتطفت امير الركب في الخروج بالناس الى
خيامهم ووقف في وجهه من القوم من الاشراف والعبيد فمنهم من تعرض
الى الحاج ومن غيب ما وقع في هذه القضية انه ساع بالقاهرة الحربية المخبر بقتل
الدم في يوم مقتل وهو يوم الجمعة المذكور وردت القول على نافلة وكان

القتل المراق في هذه السنة قد حضر في هذه السنة الى مكة شرفها الله تعالى
واحض منوليه المندوب من جهة الملك ابو سعيد بن خنيدرا معه فيل صفر
ومشهد به الموقف لعرفه قطاي الناس به وتساموا بقرته وقال بعضهم
هذا عام القبل فوقع ما وقع فلما رجعوا به وقربوا من المدينة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام وانتهوا الى الفرس الصغير قبل البيدر الذي نزل منها
الى ذي الحليفة وقف القبل وقتهقروكلما ارادوه على التقدم تاخر فضربه
الموكلون به ونفي مرجع الى ورايه القهقروا فلم نزل على ذلك الى ان سقط
الى الارض ميتا وذلك في يوم الاحد ثامن عشر من ذي الحجة ويقال انه
صرف على كلغة هذا السيل منذ جاز من الحجاز الى ان مات بزيارة على
ثلاثين الف درهم وما علم مقصد الملك ابو سعيد في ارساله الى مكة شرفها

ذكر متجددات كانت بدمشق المحروقة

في سنة ثلاثين وسبعمائة حاصلة من تارخي ابرر الى والجزري في هذه السنة
في منهل شهر ربيع الاول حضرات السلاطنة بالسام الامير سيف الدين
سكر الى الجامع الاسرى بدمشق وصحبة قاضي القضاة علم الدين الشافعي وشاهد
الجامع فاحضت الالة تنقض الرخام القايم بايجاد القبل من الجهة الشرقية
ومحارب الصمائية وان مجد دلسه الجهة الغربية حصل الشروع في ذلك وكمل في
اواخر ذي الحجة من السنة وصرف على العمان من قابض وقف الجامع ما كان
قد تحصل به كلغة وفتحاته فيما قبل خمسة وسبعين الف درهم وفيها في
منهل شهر ربيع الاخر بدمشق اضطراب بسبب الزهيب وان عبارة قد
تغير ونقض فاستمر محمد بن المحمور ضامن داء الصوب بدمشق وغلف
الزهيب فنقصت المائة دينار حرمه عشرين دينا ووجرت عن سالك متفرقة
النواحي واسما الملوك وسبب ذلك ان القاضي شمس الدين عبد الله غزال
ناظر الشام امير تلك وصرف منه جملة كثيرة خارج داء الرب في ما كان يخرج
ما ضرب من الزهيب وسافر به البحار والعربان والركمان الذين يحملون
الاغنام من بلاد الشرق وغيرها الى سائر الامصار فاضطرب الحال في
ذلك اضطرابا شديدا وبقي ما يوجد من هذا الزهيب بصرف في القاهرة من
ثمانية عشر درهما الدينار الى احد وعشرين درهما وصرف الديار الجديدة
بخسة وعشرين درهما وفيها في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر صاحبنا سار
بدمشق فوجروا الانهار فدامت لات ما شفيها اللون من غير سبب ظاهر
الزيادة فنفيت البساتين والزراعات واستمر ذلك الى يوم الاحد سابع الشهر
ونقض قليلا وكان المطر في هذه السنة قد تاخر بدمشق فامطرت في ليلة

الجمعة خامس شهر ربيع الاخر مطرا حقيقا وفي ليلة السبت تم حبل التبت الكبير
 في ليلة الاحد صاحب الشهر وذلك في اخر كائن الثاني وفيما في جزير الاخر حكمت عما رآه
 مصلي العبد بن بظاهر دمشق وتجدد سقوفه وبياضه واصلاح ابوابه وكان قد رآه
 فرس السلطان بمآرته تجدد وصل خطبه في صون وخطبه في يوم الجمعة سادس عشر ربيع
 الاخر وكان في منى النعمان بظاهر دمشق وبصلي الجمعة بظاهر وجعلت ابوابه احد عشر بابا
 احد عشر بابا احد الان منها سبعة وكانت ابوابه مرتفعة على به درج مت لذك خروفا
 من عيوب الرواب البه والصفق لان بالارض وفيها في العشر الاوسط من شهر
 رجب ذكر الدرر من حجاب الخيفة بجامع دمشق ودرس به الشيخ شهاب الدين احمد
 بن عبد الحق الحنفي ثروت معه عشرة فقه والزي ورتبه القاضي فخر الدين محمد ناصر
 الجيوسي وكان يربى قله درسا لها لكي في حجاب الصحابة الذي استقر حجاب
 المالكية وفوض تد رتبه لقاضي القضاة شرف الدين المالكى ورب فيه جماعة
 من الفقهاء المالكية وفيما في يوم الخميس ثامن عشر شعبان رسم نايب السلطنة
 بالشام الامير سيف الدين بكسر باخراب الخوانيت والبيوت التي بظاهر باب القصر
 من حبل الجسر الى المسجد الذي في وسط الطريق فهدمت واخرجت اخشابا واعداد
 الابنية كرامتم احضرت الابقار والجرار ديف ومهدت تربتها حتى تساوت
 بالارض ورسم بالسلطنة المذكورة في هذا اليوم بالحدود بالقواسم بوصول راسه
 الى السقف فرسم باخراب السقف ورفع فقيال له ان الارض قد علت فرسم ان
 نخرت الارض وتخرج الزايب منها ففعل ذلك وفيما في يوم السبت رابع عشر شوال
 رسم نايب السلطنة بتوسعة الطريق بسوق الخواصين ونزب لذلك سادا الدواوين
 وشمولى دمشق وناظر الحسبة فهدمت مصاطب الخوانيت بالهايتين وجعلت كل
 مسطبة منها ذراع واحد ونصف بالقاسم فاسمى فاسم الطريق لذلك ورسم ايضا
 في يوم السبت سابع عشر شوال باخراب جانب القبلى من سوقه دار البيطخ الى
 بوسعة سوق الخيل فاحترق ذلك وهو نحو عشرين خانقا ومهد تراه بالارض
 وفيما في يوم الاربعاء تاسع عشر شوال حكم القاضي القضاة شرف الدين المالكى
 باراقة دم بصراف كان اسلم ثم اذن وضرب عنقه بسوق الخيل بن سق ثم
 احرقه العوام بالبناد صا صا ودرود رماه به بنهر بردا والساعلم

وفي هذه السنة

توفي القاضي علا الدين بن القاضي تاج الدين الى الظاهر احمد بن سعيد بن محمد
 بن الامير الخليل صاحب ديوان الانشا كان وكان وكانت وفاته في يوم نهار
 الاربعاء خامس عشر المحرم بديوان القاهره بمجامع الازهر ودفن في يوم الخميس
 سادس عشر الشهر وكان قد حضر وحصل له نالج واشتد به الفلق وتراير به

المرض الى ان يحزن من الحركة والنطق وتحريك سنى من اعضائه وعطل عن المباشرة
 كما تقدم فمزم دار في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ثمان وعشرين فكانت مئة هـ
 انقطاعه سنة كاملة وولى صحابة ديوان الانشا في ذى الحجة سنة احدى عشرة
 وثمانية فكانت مئة ولأيت ثمانية عشر سنة واياما رحمه الله تعالى وتوفى في يوم
 الاصد الثمانى عشر من المحرم السبع العالم الفاضل الوزير بالقاسم محمد بن ابى
 عبد الله محمد بن ابى الحسن سهل بن احمد بن سهل الاسدى الاعز نا طاهى الانبيى
 بالقاهره وموت منه من الحجاج ودفن ببقية باب النصر ومولده يوم عرفة سنة اثنين
 وستين وثمانية وقبض ثلث كثر مشهور بالرياسة والملازمة وله اشتغال في العلم
 ورغبته في طلبه رحمه الله تعالى وتوفى الشيخ فخر الدين عثمان بن الشيخ جمال الدين
 ابى عباس احمد بن محمد بن عبد الله الطاهرى جد وهى نسبته الى الملك الظاهر
 عادى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب كان قاته
 عذبة وكانت وفاته في ليلة الخميس سادس شهر رجب ودفن من لها من عند قبر
 والده بقرية الامير سيف الدين بكنم الساقى الغزير ومولده في تاسع عشر من المحرم
 سنة سبعين وثمانية رحمه الله تعالى وتوفى الصدر الفاضل ناصر الدين شافع بن نور الدين
 على بن النقيب عم والد بن ابى الفضل عباس بن سماعيل بن عساكر بن شافع بن رافع بن عبد الله
 بن فارس الكافى الحنفى بسط الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر وكانت وفاته
 في ليلة الاربعاء رابع عشر من شعبان المحرم سنة ثمانين وثمانية ومولده في ليلة الجمعة
 الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان واربعين وثمانية وكان قد اضر عقيب وفاته
 حمى صا به سهم في راسه من السار فانصب من دماغه الى عنقه مال عماره رحمه
 الله تعالى وتوفى الصدر ديق الدين على بن شرف الدين يوسف بن مظفر الدين محمد
 مشرف الكمال بن بالابواب السلطانية وكانت وفاته في ليلة الخميس ثامن شوال
 ودفن يوم الخميس بقرية بالقاهرة ومولده في سنة ثمانية واربعين وثمانية رحمه الله
 تعالى وتوفى الصاحب سعد الدين محمد بن محمد بن عبد الغزير عطايان يوم السبت
 بدير صلوة العصر السابع والعشرين من شهر رمضان ودفن بالقاهرة في يوم الاصد وكان
 اذ ذاك يتولى نظرا لاجاس رحمه الله تعالى وتوفى بن مشى الامير الكبير سيف الدين بها
 د احمى المنصورى في تاسع عشر من وكان من الاسرا الاكابر مقدمى الالوف بالشام
 وهو اكرام الشام تام في الدولة المنصورية المسد وصلى عليه بجامع دمشق ثم صلى
 على قبره بظاهر البلاد ودفن بقرية القاشا ظاه باب الحامه رحمه الله
 تعالى ولما مات انعم السلطان اقطاعه على الامير علم الدين سخر الحقد الامنصورى
 وهو من كانا برام الدولة مقدمى الالوف من مجلس السلطان ونزحه الى دمشق
 في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان وتوفى بدمشق ايضا الامير سيف الدين
 بليان المورق بالكرامة من مقدمى الالوف بالشام وانهم باقطاعه ودفنه على
 الامير سيف الدين طيناف حاجى ووصل الى دمشق في يوم السبت سابع عشرين شعبان

وتوفي شيخنا المير شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن ابي النعم
نعمه الصالح المحجاز بعد العصر من يوم الاثنين خامس عشر من صفر سنة
ثلاث وسبع مائة بقاسيون وصلى عليه يوم الثلاثاء في الجامع المظفر عقيب
صلاة الظهر ودفن بترتيد بقاسيون بعد رداءه صحيح البخاري فانه سمع
على بن الزبير في سنة ثلاثين وستمائة وكان يقول له انظر من السماع
الى ابن الزبير واسمع في نهر فودامع الصبيان وذكر ان مواده في سنة ثلاث
وعشرين وستمائة واخبر عن نفسه انه يذكر وفاة الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل فكتب وفاة المعظم في سلخ ذي القعدة او مستهل ذي الحجة سنة
تسع وعشرين وستمائة وحديث بخط الشيخ ايضا بغيا البخاري سمعت عليه
صحيح البخاري في سنة خمس عشر وسبع مائة ومنع نحو سلال حين وفاته
وكان قبل التركيب وتزوج قبل وفاته سكران فرعها رحمها الله تعالى وتوفي
حلب قاضي القضاة محي الدين عثمان بن القاضي كما لا بد من محمد بن قاضي
القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدين ابراهيم بن هبة
الله بن المسلم هبة الله بن البارزي الحسني الشافعي فجاءه وكان يعلم على
كتاب فسقط العلم من يده واستند الى الحايك ومات فمات وقت العصر
من يوم الاربعاء العشرين من صفر وصلى عليه بكنة النهار ودفن داخل المقام
وكان رحمه الله تعالى حسن السيرة في دولته ومولن في ذي الحجة سنة ثمان
وسنتين بمكة رحمه الله تعالى وتوفي قضا حلب بعد للقاضي شمس الدين بن المص
قاضي طرابلس فقل منها الى حلب وولي قضا المحكمة الطرابلسية القاضي شمس
الدين محمد بن عيسى بن محمود البعلبكي المعروف بن المجد وذلك في شهر ربيع
الاول من السنة ولم يطل مقامه بطرابلس فابلس فانه مات في يوم الاحد
سادس رمضان رحمه الله تعالى وتوفي في ليلة الاربعاء سابع شوال الصدر
حلول الدين محمد بن وجيه الدين سليمان بن هشام بن مرقط المعروف بابن
البياع احد كتاب الدرع بن مشق ودفن من القدر بسبخ قاسيون ومولده في
سنة خمس وحسين وستمائة رحمه الله تعالى وتوفي في ليلة الجمعة ثامن ذي
القعدة الامير علا الدين قله بن بن الامير الكبي علا الدين طبر بن الوزير
احرام مرقط الالف بالشام وكانت بيستان قاضي القضاة نجم الدين
بن مصري وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفر وخلف ولدا
ذكرا اسمه ناصر الدين محمد عمره نحو عشرين سنة واثنيتين خديجة وعائشة
واوصى لانزاهه وعقابه بجهالة كبره من الذهب بقارب عشرة الاف دينار
وكان رحمه الله تعالى رجلا جادا خيرا عفيفا حسن المعاملة كثيرا الصدقة
رحمه الله تعالى وتوفي برمشق ايضا في ليلة الخميس رابع عشر ذي القعدة

الفاضل يروى الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن ابي الرقا بن نعم الله بن
ابي الرقا الغزالي احد كتاب الدرع بن مشق وصلى عليه ظهر يوم الخميس
بابك مع الاموي ودفن بترتيد والده بقبعة الباب الصغير ومولن في سنة
سنت وسبعين وستمائة وكان رحمه الله تعالى حسن الصورة والهيئة و
الكتابة كتب في ديوان المكاتبة من برمشق زيادة على عشرين سنة وكان
حسن الصحبة كبير المودة ولد نظم وتروحه الله تعالى وايانا وتوفي
ايضا برمشق بعد العصر من يوم الخميس العشرين من ذي الحجة صا حبا
الصدر محبا الدين محمود بن الصدر شرف الدين محمد بن محمد بن نصر الله
بن المظفر بن سعد بن عمر التيمي المعروف بابن الغلاني ببستانه بقري وصلى
عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفر ودفن عند والي بترتيد قاضي
القضاة نجم الدين بسبخ قاسيون وكانت وفاته وجنازة مشهورة وكان
رحمه الله تعالى رجلا حسنا جديرا عما قداموا ضما ومولن في سنة سبع وسبعين
وسبع مائة وتوفي ردا رستوى القاهرة المحرقة سنة في يوم الاربعاء وانتقل عن
القرية ما حيا ربيع الاول وانتقل عن امرته ولفي الناصري
وتوفي من امراء العشرات الفقهاء الذي كان واح رسولا لبلاد اواد في تاريخه
وتوفي الامير سيف الدين تاييب السلطنة وانتقلت امرته كان وتوفت زوجة
امير مسعود الحاجب خامس شوال وتوفت بنت معكنا السافي في سادس
صفر وتوفت امرته سنقر الحلاقي وتوفي محمد بن محمد الرومي شيخ خانقاه
بكنة السافي بالقرافة يوم الاحد ثالث وعشرين ذي الحجة وتوفي مكانه الشيخ
شمس الدين ران الروفاني رحمه الله تعالى وايانا وتوفي بمكة شرفها الله تعالى
والاخر جمادى الاخرة الشيخ الامام الفاضل القاضي نجم الدين ابو حامد محمد بن
القاضي جمال الدين محمد بن الشيخ الامام المحدث محب الدين احمد بن عبد
الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري المكي قاضي مكة شرفها الله تعالى
ودفن بقبعة المعلى ومولن بمكة في سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله وايانا
وتوفي قضا مكة شرفها الله بعد ولين شمس الدين احمد اخا لجز الحاري و
الثلاثين من كتاب نهاية الارب من فنون الادب يتلو ان شاء الله تعالى
في اول الجز الثالث والثلاثين منه واسهلست سنة احدى وثلاثين وسبع مائة
يوم الاحد والمهر لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد بنيه وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي انعم على عباده من معارف الجزئية والكلمية سيما علم التواريخ
الذي هو من اجل العلم قدس وسرا واعلم فنون نظما ونثرا والصلوة والسلام
على من اوتى الحكمة وفصل الخطاب محمد سيدا والى الالباب وعلى اهل الجنة والاب
والاصحاب وبعد فان كتب التواريخ كثيرة لكن كتب الزيري نادرة في
البلاد ومشتتة على سائر الاخبار البدياه والنهائية من موجودات

السموية والارضية فليهد كنيته مجدها انها بتمامها بعتابت الله تعالى
وبهذه دستور المكرم والمفتي حضرت احمد باشا التوقيعي ابن الصدر
الاعظم السابق اوج الوزراء الكرام الفاضل نعمان باشا ابن الصدر
الاعظم السابق الشهيد السيد الفاضل مصطفى باشا ابن
الصدر الاعظم السابق محمد باشا الشيرازي بولي الدينهم كانوا من
اشرف الوزراء العظام من جهة الفتوحات الجليلة والغزوات الثنية
في دول العثمانية الحاقانية ومن جهة المحاسب والنسب صانهم
الله وعرفهم من الاوقات والمهايات في الدنيا والاخرى امين

وهو من وزراء السلطان الخافين الزمان السلطان

محمد الفارسي ابن السلطان مصطفى الفارسي

ابن السلطان محمد الفارسي حلال الله دولتهم

الى اخرا الدوران امين يا مستعان

في سلخ شهر ذي القعدة الشريف

يوم الجمعة في سنة خمس واربين

ومائة والف

سنة

استنسخ هذه المجلدات من كتيب الموقوفة لابي الفتح والمغازي الفايح قنديه
الفاضل احمد باشا سردا الاكرم ابن الوزير الاعظم السابق الفارسي محمد باشا
غفر الله ذنوبهما وسرعوبهما مع اولاده الكرام وان الفاضل المنزوي
مشهور في السخاء كممثل خاتم الطائي رحمة الله عليه وعلي والديلة
بحرمة سيده الانبياء والمرسلين

امين

